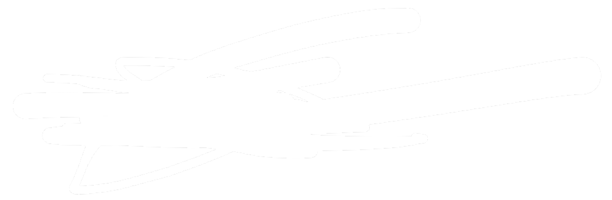


موسوعة أهل الذكر بالسودان

المجلدات

الستة

كاملة





المجلس القومي للذكر والذاكرين

موسوعة أهل الذكر بالسودان

المشرف العام

الشيخ طه الشيخ الباقر

رئيس التحرير

بروفسير يوسف فضل حسن

مدير الموسوعة

الأستاذ عبد الحميد محمد أحمد

طبعت على نفقة حكومة السودان (وزارة المالية والإقتصاد الوطني)

الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م
الخرطوم

الطابعـــون
شركة مطابع السودان للعملة المحدودة

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الموسوعة

صفحات



موسوعة أهل الذكر بالسودان

المجلد الأول

التصوف



المجلس القومي للذكر والذاكرين

موسوعة أهل الذكر بالسودان

المشرف العام

الشيخ طه الشيخ الباقر

رئيس التحرير

بروفسير يوسف فضل حسن

مدير الموسوعة

الأستاذ عبد الحميد محمد أحمد

طبعت على نفقة حكومة السودان (وزارة المالية والإقتصاد الوطني)

الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م
الخرطوم

الطابعــون
شركة مطابع السودان للعملة المحدودة

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الموسوعة

صفحات

محتويات المجلد الأول

الصفحة

تقـــــــديم

القارئ الكريم...

تذهـب الأمـم مذاهـب شتَّى لتترجم ذخائرها العلمية وكنوزها الثقافية وإرثهـا الديني من ضمير الأمة إلى وثائق علمية تضحي بفضل أبنائها ووفائهم من علامات الحضارة وآيات التقدم.

والآن، ودينـنا الحنـيف ووضـعنا الحضاري يدعواننا إلى التقدم إلى المسلمين كافة وإلى عامة أهل السودان بهذا الإنجاز العلمي (موسوعة أهل الذكر بالسـودان) غير مسبوقة بهيئتها ومحتواها، اللهم إلاَّ من (طبقات ود ضيف الله التـي غـدت مصـدراً للدراسـات السودانية الهامة، فلا أقل من أن تكون هذه الموسوعة إضافة حقيقية للتراث الديني والاجتماعي والثقافي في السودان بعد أن نضجتْ فكرتها في واعية الأمة، وثبتتْ أهميتها تأريخياً.

مـا جاء في محتوى الموسوعة هو عصارة الأمة السودانية المسلمة بعد أن تأصـلتْ فيها أركان التصوف، وقام الصوفية تجاه الدين الإسلامي بالسودان كمـا لـم تقم به جهة من ذي قبل دعوةً ونشراً وحفظاً في ظلال القرآن الكريم وعلـى ضـوء (تُقَّابـته) الموقدة منذ قرون مضت وللأبد بإذن الله في حضرة الذاكريـن الله فـي الفيافـي والمغارات وفي سفوح الجبال وتحت الأشجار وقد تداعـتْ إلـيهم شرائح الأمة الإسلامية من كل حدب وصوب مؤلفين نهجاً دينياً وسلوكاً في الحياة وكفالة في المجتمع هي عين الحياة الإسلامية المنشودة.

ومن نعم الخالق (سبحانه وتعالى) على الأمة السودانية المسلمة، أن تعددت عندهم الوشائج المفضية إلى ذكر الله فعلاً وقولاً تمثَّلتْ في كثير من مراتع الذكر، فكان

أن ســعتْ الموســوعة إلى توثيق حياتهم وجمع شتات مجهودهم وتبنِّي الإعلان عنهم كي يكونوا قدوة للآخرين ومنارة على درب الدعوة الإسلامية.

لقــد سعدتْ الأمانة العامة للذكر والذاكرين بتقديم هذا السِفْر للسودانيين الــذي هو منهم وإليهم بدأب أخلص فيه المعنيوُن بالأمر تنفيذاً لنهج اختطَّته هذه الأمانــة التــي ستوالي النظر في توثيق الحياة السودانية المسلمة عبر عدد من القنوات.

طه الشيخ الباقر

الأمين العام للمجلس القومي

للذكر والذاكرين

مُقدِّمة

بداية المشروع

بدأ مشروع إعداد موسوعة أهل الذكر بالسودان بفكرة في خاطر مولانا الأستاذ علي عثمان محمَّد طه عندما كان وزيراً للتخطيط الاجتماعي في منتصف عقد التسعينيات من القرن العشرين.

وعندما شرفني فضيلة الشيخ طه الشيخ الباقر الأمين العام للمجلس القومي للذكر والذاكرين بالمساهمة في إعدادها والإشراف على تحريرها ترددت في قبول هذا التكليف لكبر المشروع، وقلقت من عظمة المسئولية، وأشفقت على فريق الباحثين والمحررين لضعف المدونات وشح المصادر. ولكن بفضل متابعة الشيخ طه الواعية وتوجيهاته الصائبة والتزامه بتهيئة المناخ العلمي السليم لجمع مادة هذه الموسوعة وتزويد الباحثين والمحررين بما يحتاجون إليه، تمكن القائمون على هذا الأمر من تذليل كثير من الصعاب والمضي قدماً لتحقيق الهدف وبلوغ المرام.

لا شك أن مشروع إصدار موسوعة لأهل الذكر فكرة نيّرة لأهمية الطرق الصوفية وتعاليمها ومؤسساتها من زوايا وخلاوى ومساجد في تاريخ السودان الوسيط والحديث. ففي البدء أسهم المتصوفة بدور رائد في نشر العقيدة الإسلامية في سودان وادي النيل وترسيخ قيمها. وقد خضعت تلك العملية خضوعاً تاماً للجو الصوفي المتفشي في العالم الإسلامي بعد أن كتب للتصوف النصر في القرن السادس الهجري – الثاني عشر الميلادي ، بعد صراعه الطويل مع أهل السنة.

دور المتصوفة في انتشار الإسلام في السودان

عند قيام سلطنة الفونج الإسلامية ٩١٠هـ/١٥٠٤م وبعد اكتمال الهجرات العربية إلى السودان – كان انتشار الدعوة الإسلامية في مراحلها الأولى فقد اهتم الدعاة الأوائل وجُلّهم من التجار والبدو بالتركيز على السمات العامة للعقيدة دون التطرق إلى التفاصيل المرهقة· وقد شارك هاتين الفئتين بعض العلماء الذين أسهموا في بث تعاليم الدين الإسلامي وتعميق مفاهيمه· ولما وطّد سلاطين الفونج أركان ملكهم توافد عليهم العلماء والمتصوفة بتشجيع من الملوك والزعماء الذين أجزلوا لهم العطاء والهبات، وأخذ رجال الدين يشرحون للناس أصول دينهم موضحين لهم ما يتعارض مع إرثهم المسيحي والوثني· وبكلمات أخرى سعى هؤلاء الدعاة وهم خليط من الفقهاء والمتصوفة في نشر العقيدة الإسلامية وتعميق مبادئها· وقد تزامن مجيء العلماء والفقهاء إلى سودان وادي النيل مع فترة الركود الفكري التي غلبت على العالم الإسلامي، أيضاً توافقت تلك الفترة مع هيمنة تعاليم الصوفية على كثير من مظاهر الفكر الإسلامي، كما نوهت من قبل· ولما كان هذان الرافدان العلمي والصوفي قد تفاعلا مع البيئة السودانية فقد افرزا بعض السمات المميزة للثقافة الإسلامية في السودان سنذكر بِضْعاً منها·

اهتم الرواد الأوائل من العلماء، وجلهم من اتباع مذهب الإمام مالك ،بتحفيظ القرآن الكريم للبنين وتدريسهم مبادئ الفقه والتوحيد، ثم أدخلوا تدريس كتابيْ **رسالة أبي زيد القيرواني، ومختصر خليل بن اسحق**، وهما من كتب المالكية المنتشرة في إفريقيا· وكانت **المدوّنة** لأسد بن الفرات وسحنون، وشرحها لأبي عمران الإفجومي، **وفتح الجليل على مختصر الخليل** لمحمَّد بن إبراهيم التتائي، **ومختصر الأخضري في العبادات ، وشرح الشبراخيتي على**

العشــماوية، وغــيرهما مــن الكتب والشروح متداولة. ولما ازدادت المعارف الفقهــية أخذ بعض الفقهاء السودانيين يقلدون رصفاءهم في العالم الإسلامي في تأليف الشروح والحواشي.

صَــاحَب هذا الوعي بالعلوم الفقهية اهتمامٌ بجمع الكتب الدينية وغيرها مــن كتب التاريخ والأدب خاصة على أيدي من اغترب من طلاب العلم. وخير مــثال لهذا التوجه الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح ولد بان النّقا، وهو ممن جمــع بيــن علم الظاهر وعلم الباطن، الذي اهتم بجمع أنماط مختلفة من الكتب وأســتأجر النساخ ليكتبوا كل ما يعثرون عليه من مؤلفات داخل البلاد، ثم أرسل الرســل إلــى مصر والحجاز لشراء غيرها فملأ من ذلك ست خزانات من كل عزيز وغريب نادر على حد تعبير محمَّد النور بن ضيف الله.

كــان لهذه الكتب على قلتها، وسفر بعض الطلاب للخارج ووفود بعض العلمــاء أثــر عظيم في تبديد شيء من العزلة الفكرية التي فرضتها سعة رقعة الــبلاد، وصعوبة المواصلات من الخارج وقلة الاتصال في الداخل. ورغم هذا كله فقد بذل الفقهاء جهداً كبيراً في إرساء تعاليم الإسلام على أسس سليمة.

ولكن هذا النمط من الثقافة الدينية العلمية المؤسسة على الكلمة المكتوبة فــي الأعــم، والتــي حددنا بعض معالمها قد استهوت قلة من السودانيين بينما انخــرط الأغلبــية منهم في سلك الطرق الصوفية ـ الرافد الثاني. ويغلب على تصــوف أصحاب الطرق الصوفية الجانب العملي من تقديم المجاهدة ، والتغلب علــى الصــفات الذميمة ، والإقبال بهمة على عبادة الله تعالى ، والمداومة على ذكره. ويشتمل هذا النمط من التصوف على قواعد السلوك وآدابه وعلاقة المريد بالشيخ. وبما أن المتصوفة كانوا على خلاف عقدي كبير مع أهل السنة فيحسن

الإلمام ببعض مظاهره قبل أن نؤرخ لجهودهم في بسط تعاليم الإسلام في سلطنة الفونج.

بدأ الصراع بين المتصوفة وأهل السنة لما بلغ التصوف مرحلة النضوج، وصارت الطريقة الصوفية بما فيها من مجاهدة ورياضة للنفس لبلوغ " المعرفة بالحقيقة ". في ذلك الوقت أدرك الصوفية أن الدين قد أصبح في عرف الفقهاء جملة رسوم وأوضاع لا حياة ولا روحانية فيها.

وهذه الرسوم وإن أرضت ظاهر الشرع.. لم تكن لترضي باطن الشرع ولا تشبع العاطفة الدينية عند الصوفية. كما أن جماعة من الفقهاء لم ترضها شطحات بعض المتصوفة مثل اعتبار النوافل في مرتبة أعلى من الفرائض ، وأن التأمل خير من العبادة الدينية، أو ظنهم أن الشريعة مجرد رمز للعبادة الصحيحة. ولا غرابة أن اتهم الفقهاء المتصوفة بالتحلل من الشريعة والخروج على الدين. مثل تلك الشطحات وإن كان القصد منها توسيع دائرة التجربة الدينية في العبادات إلا أنها شجعت الجهلة والأدعياء على إفساد بعض مظاهر التصوف، إذ أخذ العامة والسذج ممن سلكوا "طريق القوم"، يسبغون الكرامات وخوارق العادات على مشايخهم، ويتخذونهم عوناً ضد قسوة الحياة وجبروت الحكام وغير ذلك.

اتسعت دائرة الخلاف بين علماء السنة وقادة الطرق الصوفية في ماهية الدين والأحكام الشرعية وطريقة الاستنباط. وقد حسم هذا الخلاف الإمام أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م) إثر تجربة فكرية روحية رائدة في التوفيق بين " الشريعة والحقيقة" إذ مزج تعاليم الدين ومبادئ التصوف جاعلاً من تعاليم الأولى أساس المعتقد. وأصبح التصوف – وهو ما يرمز إليه بالتصوف السني –طريقاً من طرق أهل السنة والجماعة ، يمثله صوفية معتدلون

في نظرتهم الدينية، يثمنون تصوفهم بميزان الشريعة. ونتيجة لهذا التراضي بين الفقهـاء والمتصوفة تبوأت الحركة الصوفية المعتدلة مكانها اللائق بها في إطار العقـيدة الإسـلامية ، وبعد أن كان التصوف مقصد الصفوة من المسلمين صار مطلباً للجميع. فانتشرت الطرق الصوفية حتى عمَّتْ سائر بلاد المسلمين. وقوى سـلطانها علـى الخاصـة والعامـة بل أصبحت أداة كبرى لنشر تعاليم الدين الإسلامي في أجزاء كبيرة من آسيا وإفريقيا – بما فيها سودان وادي النيل– فلما بلغـت الطرق الصوفية (وعلى رأسها الطريقة القادرية) سلطنة الفونج (١٥٠٤ هـ/١٨٢١م) وجـدت المناخ مهيئاً لها فكتب لها الانتشار والسيرورة، وملك التصوف قلوب عامة السودانيين قبولاً تشهد به القباب والأضرحة المنتشرة على شواطئ النيل، والنيل الأزرق، كما تؤكده تراجم الأولياء التي جمعها ابن ضيف الله في **كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السـودان**. وكانت الطريقة القادرية أول الطرق دخولاً في عهد الفونج وأكثرها انتشاراً في مملكتهم.

ولـم يخل دخول التصوف إلى السودان من بعض المشاكل والمنازعات التـي أثـيرت هنا وهناك ، كما يخبرنا بذلك محمَّد النور بن ضيف الله ، لكن طبـيعة هذه المشاكل في عمومها كانت جانبية لا تتصل اتصالاً مباشراً بجوهر العقـيدة كـالخلاف حـول تحريم التدخين وخلافه وكانت الغلبة في معظم هذه المنازعات لصالح المتصوفة .

دور الطرق الصوفية

سعى رواد الطرق الصوفية الذين وفدوا إلى سودان وادي النيل إلى نشر العقيدة الإسلامية وتعميق تعاليمها بطريقة مبسطة قوامها فيما أرجح إلزام المريد بإتـباع منهج تربوي ونظام تعبدي خاص مع المداومة على قراءة أوراد وأذكار

محـــددة. وكـــان نجاح الشيخ في مسعاه الصوفي وتميزه الديني ومكانته الأدبية يعـــتمد على ما يتمتع به من علم وخلق وورع وزهد وعون للفقراء والضعفاء ، ومـــا يعتقده المريدون فيه من تملك لمقدرات خيّرة من بركات وكرامات. فصار هـــؤلاء الشيوخ يمثلون عند أتباعهم قوة روحية ذات سلطان عظيم يهابها العامة وذوو الشأن. ولاشك أن المتصوفة كانوا مصدر خير للضعفاء والفقراء يحمونهم من جبروت الحكام وظلم السلاطين، وكانوا ملاذاً عند الملمات.

لـــم يكن الاعتقاد، الذي يجنح إلى إضفاء خوارق العادات على الأولياء وقفـــاً على جمهور الأتباع ،بل شمل الملوك الذين صدّقوا تلك القدرات. ونتيجة هذا الوضع المتميز لقي المتصوفة، كالعلماء من قبلهم ، كثيراً من أسباب العون المادي، كما أغدق عليهم المريدون الهدايا والنذور. فاستغل المتصوفة هذا الدعم المـــادي فـــي تأديـــة وظيفتهم التي تجمع بين الإرشاد الديني والهداية الروحية والتعليم، وعلاج المرضى والإنفاق على طلاب العلم والمحتاجين والهاربين من بطش الحكام. ولا أعدو الصواب إذا قلت أن الطريقة الواحدة كانت تجمع أشتاتاً مـــن الأعـــراق وأبـــناء القـــبائل المختلفة، مما أدى إلى درجة كبيرة من التآلف والوحـــدة والاســـتقرار، ولا غرابة أن صار التصوف مقصداً للجميع حتى بين العلماء والفقهاء.

فـــرغم بعـــض مظاهـــر الخلاف بين المتصوفة والعلماء الذين لم يكن بعضـــهم ليحسن الظن بالمتصوفة، فقد سعى كثير منهم لترسم خطاهم آملين أن ينالوا شيئاً مما حظوا بعد أن رأوا المكانة السامية التي تبوّؤها في قلوب الخاصة والعامـــة. وكانت النتيجة أن جمع كثير من العلماء بين علم الظاهر وعلم الباطن أو وظـــيفة العالم الفقيه والشيخ الصوفي. وصارت هذه هي السمة الغالبة، ونجد

ذلـــك واضحاً في نظام الخلوة ووظيفة الفقير مما يؤكد تلاحم الوظيفتين بمرور الزمن.

ويظهر ذلك التمازج جلياً في استعمال ابن ضيف الله لمصطلحي مسجد (أو مسيد) وخلوة في شيء من الترادف في المعنى للدلالة على معهد العلم.

ولكـــن الخلوة اشتهرت أصلاً بأنها مكان للتعبد يخلو فيها العبد إلى ربه فـــي عـــزلة عـــن الناس. فلما انتشر التصوف في السودان انتقلت فكرة الخلوة بمعـــناها التعبدي وصار دخول الخلوات أمراً شائعاً بين الأولياء والفقهاء. ولما جمع رواد الدعوة الإسلامية في السودان بين تدريس مبادئ الفقه ، وتعليم القرآن (أي علم الظاهر) ونشر التصوف، أي علم الباطن) صارت المساجد (أو المكان المعـــد لذلك المنشط) مسرحاً لنشاطهم التعليمي والتعبدي. وحول هذه المساجد – خاصة المأهولة منها بالطلاب شيد عدد من الخلاوى (حجرات صغيرة) يختلي فـــيها الشيوخ (وبعض مريديهم) للتعبد كما استعملت للتدريس ولسكن الطلبة في بعض الأحيان ومن ثم جمع نفس الموضع بين وظيفة المسجد والخلوة وتشابهت أغراضـــهما، وصـــارت الخلوة تجمع بين الوظيفة التعليمية والتعبدية بينما جمع الشـــيخ الواحـــد بيـــن وظيفتي المعلم (الفقيه) والصوفي(الفقير). وبعد أن طغت الـــنزعة الصوفية على الثقافة الإسلامية في المجتمع الفونجاوي أصبحت الخلوة أكـــثر الصيغ استعمالاً ودلالة على معهد التعليم. وصارت بمثابة مركز الإشعاع الثقافـــي والروحـــي والاجتماعـــي في كل قرية. ومن ثم الخلوة ، تحت رعاية المعلم أو الفقيه الصوفي، بين وظائف تدريس مبادئ القراءة وتعليم القرآن والفقه وتنشـــئة المريدين في سلك المتصوفة والعبادة بما فيها من صلاة وتأمل وانقطاع إلى الله تعالى.

يتضح هذا التمازج بين الوظيفتين في الاستعمال المحلي إذ صارت كلمة "فكـــي"· (وترســـم أحياناً فَقَهْ في المخطوطات المعاصرة وتجمع " فقرا") وتعنى فقِــيهْ (وتجمـــع فقهاء) كما تشير إلى فقير (وتجمع فقراء) أي صوفي· ومن ثم صـــارت كلمة الفكي ترمز دون تميز إلى الفقيه الصوفي ، ومازالت ظلال هذا المعنى سائدة في كثير من الخلاوى حتى يومنا هذا·

تعـــاظم دور الطـــرق الصوفية وزاد عددها في العهد التركي المصري وكان لاتباعها دور كبير في معارضة تلك الإدارة ومن صفوف المتصوفة ظهر الإمـــام محمَّد أحمد المهدي الذي كان قد تبوأ مقاماً رفيعاً في الطريقة السمانية· وقـــد مهدت تعاليم الصوفية لظهور المهدي وجعلته في صورة قطب صوفي[١]· قاد المهدي الثورة المهدية التي كان العامل الديني محركها الأول·

ومـــع أن قلـــة مـــن العلمـــاء قد عارضوا دعوته، فإن رجال الدين من المتصـــوفة قـــد ناصروه، وكانوا يفخرون بأنه واحد منهم· إلا أن المهدي أبطل الطرق الصوفية· وقد روى عنه "·· من كان عنده مذهب أو نص أو شيخ فيترك مذهـــبه ونصـــه وشيخه، لأن هذا أخذ من هذا، فقد أبعدوا من نور النبي (ﷺ) ونحن جئنا نحيّي نور النبي (ﷺ)"· وقال عن الأئمة أصحاب المذاهب الأربعة: "هـــم رجـــال ونحـــن رجال ولو أدركونا لأتبعونا وإن مذهبنا هو الكتاب والسنة والتوكل وقد طرحنا العمل بالمذاهب ورأي المشايخ"·[٢]

ومهمـــا يكن من أمر فإن الثورة المهدية قامت على نمط سلفي جمع بين الهداية الروحية والإصلاح الديني والجهاد في سبيل الله· ونجحت تلك الدعوة في

---

[١] القطب هو محور الكون عموماً · وعند المتصوفة السودانيين يشير "القطب الصوفي" في الأعم الى شخص يعتبر داعية (أو معلماً) صوفياً ورجلا صالحاً أو ولياً ·

[٢] مكي شبيكة – السودان في قرن، القاهرة ، ١٩٤٧م . ص ٢٣٧-٢٣٩·

مخاطبة وجدان السودانيين ووحدت بينهم في هبتّهم ضد الحكم التركي المصري والغـــزو البريطانـــي المصري· وحققت دولة المهدي بتطبيقها لشرع الله تعالى مرجعـــية إســـلامية تهفـــو إليها تطلعات السياسيين الطامعين في إقامة حكومة إسلامية·

وفـــي العهد الثنائي وجد عامة الناس في الطرق الصوفية ملاذاً يحميهم مـــن الهجمـــة الاستعمارية وما يصحبها من ثقافات غربية، فزاد عدد المنضوين تحـــت ألويـــتها· وأخـــذ المتصوفة يتسلحون بسلاح العلم ،وعملوا على تأسيس المساجد وإنشاء الخلاوى ووجدوا في المعهد العلمي وجامعة أم درمان الإسلامية وجامعة القرآن الكريم خير معين لهذا التوجه وبكلمات أخرى فإن " نار القوم" لم تخـــب وزاد أوارهـــا، ووجد المتصوفة كثيراً من تعاليمهم تنتشر وتصبح واقعاً ملموســـاً· وأنتجت بعض هذه الطرق إنتاجاً علمياً ثراً· وبذلك استطاع المتصوفة أن يحـــافظوا على جذوة الثقافة الإسلامية متقدة؛ وطرق بعض المريدين السياسة من أوسع أبوابها مؤيدين لبعض الأحزاب وناشطين في برامجها·

فإذا كان ما تقدّم حدثاً وتفاعلاً افرزهما الوجود الصوفي بالسودان ، فإن نتاج هذا التفاعل كان مثمراً ومتمثلاً في التالي:

أولاً: كـــان العنصـــر التربوي في الوجود الصوفي من أهم ما أصاب المجتمع السوداني بخير دافق، إذ قوّم السلوك على المستويين الفردي والجماعي، وأصبح القطـــب الصوفي رائداً ومربياً يجد السمع والطاعة من مريدي الطريقة ما داموا جمـــيعاً علـــى هدى القرآن، ولعل التجمع البديهي الذي أوجدته الخلوة أو المسيد عمل على خلق مزيد من التآلف والربط الاجتماعي الذي كان له نتائجه التربوية الباهرة·

ثانياً: يأتي العنصر الاقتصادي، حيث تربّى المريدون على فلاحة الأرض وزراعة المستصلح منها، وبعثوا فيها الحياة، وغدت لكل خلوة أو مسيد مناطق زراعية يشرف عليها أقطاب الصوفية يصبُّ ريعها بأكمله في رفعة شأن الخلوة وطلابها، فتعلّم الطلاب إلى جانب العلم كيفية فلاحة الأرض ورعاية الماشية فيها والاحتطاب.

ثالثاً: وَغَرَ في صدور طلاب العلم – وهم صغار – معنى التنشئة ،على ثقافة التصوف ،وما يتبعه من تلاوة وذكر ودعاء ، إلى جانب أمر هام جداً وهو التربية على الالتزام والضبط على المستوى اليومي أو المستوى العام والاستمساك بعناصر وقواعد حفظت لهم دينهم ،وعلّمتهم معنى التواضع للعلم وملاحقته والهجرة إليه. لذا كانت أنشطة الهجرة بين الخلاوى والانتقال إلى الشيوخ المتصوفة تمثل حركة دائبة لها أدبيات خلاصتها الحصول على العلم بالجلوس إلى عدد من الشيوخ أينما وجدوا.

رابعاً: المتصوفة في السودان وخلاويهم ومسائدهم وسائر علماء السودان لم يكونوا حكراً على السودان في أي وقت منذ أن دخلته الصوفية بأنشطتها المعروفة، إذ كان الباب مفتوحاً على مصراعيه ولم يزل عبر جامعات السودان ومعاهده، فقصده طلاب من كافة أقطار إفريقيا من غرب القارة ووسطها وشرقها وجنوبها وجيران السودان قاطبة ولا بأس أن كان السودان مقصوداً في هذه الناحية من دول عربية كاليمن وتونس فضلاً عن دول جنوب شرق آسيا قاطبة.

خامساً: يأتي الأثر الاجتماعي خلاصة للأسباب آنفة الذكر دون فواصل عرقية، أوعوازل اجتماعية، أو مفارقات طبقية فبدأ المجتمع السوداني وحدة متنوعة تظلّلها روح الإخاء.

وعلى ضوء ما تقدّم وما كان مستخلصاً من الحقائق التي ذكرنا – أو لم نذكر – فقد تشرّفت الموسوعة باستضافة جميع هذه الفئات ما كان ذلك ممكناً وتعاملت مع الشخصيات المترجم لها باعتبارهم ركيزة من مراكز الإشعاع الصوفي لأنهم دعامة ومع المؤسسات بدءاً من الخلوة وانتهاءً بالجامعات الإسلامية والعلماء بكونهم أركان القاعدة.

وفوق نشر الطرق الصوفية للعقيدة الإسلامية وتعميق تعاليمها، وبذر روح الإخاء بين أعراق المجتمع المتعددة، أسهمت تلك الطرق في المحافظة على المقومات الإسلامية في المجتمع وتصدت للهجمة الاستعمارية وما صاحبها من استقطاب ثقافي جارف.

مشروع موسوعة أهل الذّكر

يوطد مشروع الموسوعة واحداً من أهداف المجلس القومي للذكر والذاكرين في سعيه إلى تأسيس نهضة روحية شاملة تستلهم مقومات الدين الحنيف والتراث القومي والثقافة الوطنية. ويدعو ذلك الهدف إلى تعزيز الاهتمام بالطرق الصوفية في حدود الرعاية والسعي إلى تحريك طاقاتها وتفعيلها والمشاركة في مناسباتها وتوثيق جهود المتصوفة في بسط تعاليم الإسلام، وحماية قيمه والذود عنها في وجه الهجمة الاستعمارية الساعية لفرض ثقافة الغرب؛ ورصد جهودها في تقوية أواصر الإخاء ومعالجة التشوهات الاجتماعية من فقر وحاجة. وعليه تأتي الموسوعة استجابة للحاجة الدينية الروحية مطلقاً، والثقافية تأطيراً والاجتماعية معنوياً وسميت موسوعة أهل الذكر لاشتمالها على نماذج من كل من أنشأ وقدم وخطط وأعان وأقام للذكر منشطاً وهم:

- مؤسسو الطرق الصوفية وأقطابها، أحياءً وأمواتاً،
- حفظة القرآن الكريم،

- معلّمو القرآن الكريم ومجوّدوه بالروايات المتوارثة،
- العلماء والفقهاء،
- المادحون " مدّاح الرسول(ﷺ)" تأليفاً ورواية وأداءً،
- بـــناة المنشآت الدينية كالمساجد، والخلاوى والزوايا ومؤسسات البرّ.
- المنفقون على طلاّب الخلاوى، والمهاجرين إليها.
- الساعون لتحقيق تلك الأهداف من المسئولين وصنّاع القرار.

التجربة العربية الإسلامية

يؤسس مشروع إعداد **موسوعة أهل الذكر** على تجربة عربية إسلامية ثـــرة. فقد زخر الأدب العربي والحضارة الإسلامية بتقليد قديم في إعداد التراجم البيوغرافـــية وكتـــب الطـــبقات في سير الرجال خاصة رجال ،الحديث النبوي الشـــريف، وهـــو من العلوم التي أولاها المؤرخون قدراً كبيراً من الاهتمام في صـــدر الإســـلام وبـــرعوا فـــيها. فكتبوا عن طبقات المحدثين والقرّاء والفقهاء ومؤرخي السير، والأدب والنحاة والحفّاظ والمفسرين وشمل هذا النشاط مشاهير الرجال والحكام والساسة وترجم بعضهم للأعيان كما فعل ابن خِلكّان **في وفيات الأعـــيان**، والكتبي في **فوات الوفيات** ،وابن جعفر العسقلاني في **تهذيب التهذيب** ،واختصره في **تقريب التهذيب**. ومن أقدم هذه الموسوعات **كتاب الطبقات الكبير** لابن سعد (أبو عبد الله محمَّد بن سعد بن مانع البصري الهاشمي(١٦٨-٢٣٠/ ٧٨٤-٨٤٥) الذي ترجم فيه لنحو ٤٢٥٠ شخصية من رواة الحديث الشريف ، مـــن بينهم ستمائة امرأة. وربما كان الحافظ الكبير عبد الله بن عون الجرجاني أول مـــن ألّـــف من التراجم على حروف المعجم. وقد اهتم المؤرخون بالترجمة

للأمـــوات من الأعيان ولكن المعاجم صارت تتضمن تراجم للأحياء ممن تركوا بصمات واضحة في المجتمع.

التجربة السودانية

وفي السودان نشرت بعض كتب التراجم وعلى رأسها كتاب **الطبقات في خصـــوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان**، لمحمَّد النور بـــن ضـــيف الله (١١٣٩–١٢٢٤هـ/١٧٢٧–١٨٠٩–١٨١٠م) ويحتوي على تـــرجمة مائتيـــن وسبعين عالماً من العلماء والمتصوفة. وتعتبر هذه الموسوعة أســـاس ما كتب عن تاريخ العروبة والإسلام في عهد سلطنة الفونج الإسلامية (١٥٠٤هـــ/١٨٢١م). وقد اعتمد المؤلف في إعداد هذه الموسوعة على بعض المدونـــات والرســـائل والفتاوى والإجازات العلمية .ومع أنه وقف على بعض الأخـــبار المدونة كما وقف على بعض المصادر. ولكنه يؤكد أنه لم يعتمد على عمـــل غـــيره وأنـــه اعـــتمد على ما اختزنته ذاكرته وكان غالب اعتماده على الروايات والأخبار التي تداولها مجتمع " الفقرا" من الفقهاء والأولياء . وقد أورد من الأخبار ما تواتر، وبقدر ما سمحت به إمكاناته.

والمادة التي يتضمنها هذا السفر واسعة وتتطرق إلى موضوعات كثيرة، كـــان الديـــن الإســـلامي محورها الأساسي. وقد اهتم المؤلف في تراجمه بذكر الاسم، واللقب واسم الشهرة، وتاريخ الميلاد، والوفاة، ومكانها، والنشأة، والتعلم، والتربية، الصوفية وعلى من تتلمذ، ومن تتلمذوا عليه، ويذكر اسم الوالد والولد، كما يورد نسب المترجم له، وبعض الأخبار المتصلة به، ولكن المؤلف لا يلتزم بذكر كل هذه المعلومات عن المترجم له، بل ما تيسر له منها. وقد سار المؤلف علـــى نهج ألف بائي بحيث يأتي الألف قبل الباء. وهكذا .غير أن الترتيب داخل الحـــرف الواحـــد غـــير منتظم. والحقيقة أن التراجم في عمومها تفتقد الموازنة

الداخلية فبعض ما أورده عن الشخصيات المهمة قليل جداً، أو مبثوث في تراجم أخرى، وقد اهتم عدد من الباحثين **بكتاب الطبقات** واعتمدوا عليه فيما ألفوا مثل نعـوم شقير، وكروفورد، وهولت وعبد المجيد عابدين والشيخ البروفسير حسن الفاتح قريب الله في بحثه عن التصوف في السودان. وحقيقة الأمر ان أي بحث عـن الإسلام او التصوف أو الثقافة العربية في السودان لا يأتي مكتملاً إلا بعد الاستعانة بطبقات ود ضيف الله

وكان من أوائل المهتمين بهذا السفر الرائد الشيخان إبراهيم عبد الدافع، وأحمـد السـلاوي فقـد كتبه الأول رَجَزاً وشرحه الثاني، وأطلق عليه محققاه: البروفسـير محمَّد إبراهيم أبو سليم والبروفسير يوسف فضل حسن **طبقات ود ضيف الله: الذيل والتكملة.**

وقـد بلـغ ما ترجم له في هذا السفر ٣١٦ علماً وبلغ من ترجم لهم من تحقيق يوسف فضل حسن للطبقات ٢٧٠، ويكون ما أضافه الشيخان إبراهيم عبد الدافـع، وأحمـد السلاوي ٥٦ علماً ومن هنا يتبين أن هذه الإضافة تمثل تكملة لكـتاب الطـبقات، وليس تداركاً لمن أغفلهم ابن ضيف الله من أعلام زمنه، بل لذكـر مـن اشتهر من الأعلام بعد تأليف **كتاب الطبقات**. والتراجم التي أضافها الراجز والشارح على كتاب الطبقات مختصرة جداً، ولا تزيد عن الأربعة أسطر في المتوسط، ومن ثمّ كانت فائدتها أقل عن ماترجم ابن ضيف الله.

عـند هذيـن السفرين: **كتاب الطبقات** لابن ضيف الله، **وكتاب الطبقات** لإبراهـيم عـبد الدافع وأحمد السلاوي توقفت الجهود السودانية المبذولة لتوثيق جهـود الفقهـاء والمتصوفة إلا ما ورد في معاجم الشخصـيات السودانية عامـة، مـثل كتاب رتشارد هلّ. ***A Biographical Dictionary of Sudan*** وقـد صدرت منه طبعتان في عامي ١٩٥١م و١٩٦٧م ويحيى محمَّد

عبد القادر، **شخصيات من السودان: أسرار ورجال**، ٣ أجزاء ١٩٨٧م، ولمحجوب عمر باشري كتابان أولهما **رواد الفكر السوداني**، بيروت ١٩٨١م **وكذلك تراجم الشخصيات السودانية** نشر في سلسلة مقالات في الصحافة السودانية، وأذيعت أطرافاً منه من إذاعة (هنا أم درمان)، ولكن هذه التراجم لم تر النور في شكل كتاب؛ ولأحمد محمَّد شاموق **معجم الشخصيات السودانية المعاصرة**، بيروت، ١٩٨٨؛ ونشر المجلس القومي للآداب والفنون الجزء الأول من كتاب معجم أدباء السودان، الخرطوم ١٩٩٤م. وهذه التراجم لا تحتوي إلا النذر اليسير من تراجم لرجال الدين من علماء وفقهاء، وقرّاء وقضاة ومتصوفة، ودعاة ومعلمين. هذا الجانب الديني مع أهميته لم يكتب عنه الكثير، وكاد الاهتمام بهذا المرفق الحيوي أن يتوقف عند جهود ابن ضيف الله وعند مؤلفيْ **الذيل والتكملة**.

ومن ثمّ ظهرت الحاجة الماسة لمواصلة جهود محمَّد النور بن ضيف الله وزميليه، أولاً لاستدراك ما فات عليهم توثيقه من أعلام الذكر والذاكرين وذلك لسد تلك الفجوات، وثانياً لتوثيق أعلام الذكر والذاكرين خلال القرنين الماضيين بتوثيق الحياة الدينية والتربوية والثقافية للطرق الصوفية أصولاً وفروعاً، على نسق علمي يواكب هذه المرحلة التي اتسعت فيها دائرة المعارف وتعقدت فيها أساليب الحياة. ويهدف مشروع الموسوعة من ذلك لتعريف المواطنين، والعالم من حولنا بدور هذه الشريحة الرائدة في الحياة الدينية وذلك يتمثل في الدور المركزي الذي ظلت الطرق الصوفية تؤديه خدمة للمجتمع السوداني، وتأسيساً للحياة الدينية في البلاد منذ أن سطع نور الإسلام فيها ولا بد من إبراز دور أعلام المتصوفة البارز الدؤوب والتعريف به.

خطة إعداد الموسوعة

شهدت مكاتب رئاسة المجلس القومي للذكر والذاكرين انعقاد سلسلة من الاجتماعات التمهيدية لوضع خطة عمل مفصلة لتنفيذ مشروع موسوعة أهل الذكر بدءاً من عام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. وقد شارك في تلك الاجتماعات خبراء من المهتمين بإعداد الموسوعات والتراجم كما شَرُفَ بعضها برئاسة فضيلة الشيخ طه الشيخ الباقر.

وبعد أن حددت لجنة الخبراء أهداف الموسوعة المؤسسة على أهداف المجلس القومي للذكر والذاكرين، والتي أشرنا لها من قبل، رأت اللجنة ضرورة التبكير بجمع المادة التاريخية والأخبار التي يستند عليها في إعداد هذه الموسوعة، خاصة بعد أن أدركت لجنة الخبراء ندرة المادة المكتوبة، وشح مصادرها، وقلة من أسهموا في إثراء أدب الطبقات، وموسوعات السِّيَر من السودانيين.

ولما كان جمع المادة مؤسساً على دراسات ميدانية في المقام الأول، عجلت اللجنة بتكوين فريق من الباحثين وجامعي الروايات المتواترة من مظانها. وقد انتشر هذا النفر بعد أن تسلحوا بالتدريب اللازم لإجراء المقابلات وجمع الأخبار من شخصيات ذاكرة. وكان الباحثون يؤدُّون عملهم الميداني على ضوء استبانات أسهم في وضعها، على أسس علمية موضوعية، بعض أعضاء اللجنة.

وفوق هذا عهدت اللجنة إلى نفر من الباحثين بجمع المادة التاريخية المتوفرة في المكتبات والمصادر الخطية. وكان نتاج ذلك أن جمعت مادة ثرة عن الطرق الصوفية في السودان ، ورجالها من أهل الذكر والذاكرين ومن يدعمون جهودهم الخيِّرة. وقد جمعت هذه المادة التاريخية من:

- دار الوثائق القومية.

- مكتبة السودان بجامعة الخرطوم.
- مكتبات الجامعات المتخصصة في الدراسات الإسلامية.
- المكتبات الخاصة.
- رسائل الدبلوم والماجستير والدكتوراة التي تطرقت إلى بعض مواضيع موسوعة أهل الذكر والذاكرين.
- المادة المتوفرة في الدوريات العلمية، والمجلات والصحف اليومية.
- مؤلفات بعض أقطاب الطرق الصوفية، والنشرات التعريفية التي أصدرتها بعض هذه الطرق.
- المدائح والأشعار التي ارتبطت ببعض مشايخ الطرق.
- ما أضافه المراجعون العالمون بشؤون الطرق الصوفية.

وبعد اكتمال عملية جمع المادة ورصدها على نسق علمي موضوعي، يأخذ في الاعتبار أنه قد يكون من المتعذر أحياناً مراجعة ما كتب أو التحقق منه، خاصة إذا كان المُتَرْجَم له قد رحل إلى الدار الآخرة، بدأت عملية الكتابة والتحرير ، وتمر هذه العملية بثلاث مراحل:

الأولى: رصد المادة وتفريغ الاستبانات، ويقوم بهذا العمل محرِّرون ذوو خبرة، يتأنون في اختيار المادة ، وتحليلها ونقدها ضمنياً.

الثانية: المراجعة التاريخية وذلك بمراجعة الحقائق والمعلومات ،وتقويم المادة. وعُهد بهذا الأمر لبعض المختصين ذوي الصلة الحميمة بالمترجم له والمعرفة الدقيقة بإنجازاته.

الثالثة: مراجعة اللغة ومحاولة الالتزام بنسق علمي متقارب.

خطة إصدار المجلد

لكـــبر مشـــروع الموسوعة واتساع دائرته وضخامة المادة المستند عليها رؤى الآتـي:

- إصدار الموسوعة في مجلدات متتابعة.
- كتابة التراجم على نسق ألفبائي (أبجدي).
- ان يحـــتوي المجلـــد الأول مـــن الموسوعة على فذلكة عن الطرق الصوفية الرئيســـة والطـــرق الفرعـــية المؤثـــرة وعلى نبذة عن تاريخ التصوف في السودان، وعلى تعاريف لبعض المصطلحات كالزهد، والتصوف والخلاوى، وهذه المادة تظل وقفاً ومصدراً مكانه المجلد الأول.
- تـــتوالى المجلدات الأخرى بالنظام الألفبائي الأبجدي، دون ما ورد ذكره في النقطة الثالثة.
- أن تشتمل الموسوعة على كل ما هو مألوف ومتبع في تأليف الموسوعات مـــن نظـــام الكشـــاف والملاحـــق ،والخـــرائط اللازمة، والفهارس الدقيقة المتنوعة..إلخ.
- وان تعتمد الترجمة الموسوعية على الانتقاء من بين أسماء الفعاليات الكثيرة التـــي ذكـــرت فـــي المـــراجع ووردت في الروايات الشفاهية. وتكتب مادة الترجمة بما يلائم الطابع الموسوعي لمعاجم الشخصيات من غير توسع في الخـــبر أو إفاضـــة في الشرح؛ وذلك بذكر المعلومات بأقل الكلمات وأقرب العبارات للمعنى باعتبار أن الموسوعة أعدت أساساً لتلبية حاجة سريعة عند القارئ وتكون ميسورة التداول حيث تنشأ الحاجة.

وبعـــد اكتمال عملية جمع المادة ورصدها على نسق علمي موضوعي، خاصـــة وأن بعـــض هذه المادة قد جمعت من مصدر أُحادي يتعذر التحقق من بعض مكوناته بمرور الزمن بدأت عملية الكتابة والتحرير.

اللجان المتخصصة

أشرفت على هذا العمل أربع لجان متخصصة:

المجموعة الأولى: التي وضعت السياسة وخطة الإشراف العام وتتكون من:

- فضـــيلة الشـــيخ طه الشيخ الباقر – الأمين العام للمجلس القومي للذكر والذاكرين.
- الأســـتاذ صديق عمر الإمام – نائب الأمين العام للمجلس القومي للذكر والذاكرين
- البروفسير يوسف فضل حسن، رئيس التحرير.
- الأستاذ عبد الحميد محمَّد أحمد – مدير المشروع.
- بعض مساعدي الأمين العام للمجلس القومي للذكر والذاكرين.

المجموعـــة الثانـــية: لجـــنة الخبراء الذين وضعوا الخطط وصاغوا الاستبيان وأقروا منهج التحرير:

- البروفيسور يوسف فضل حسن.
- الدكتور عبد الرحمن أحمد عثمان.
- الأستاذ كمال عبد القادر بلة.
- الأستاذ عبد الحميد محمَّد أحمد.
- الدكتور شرف الدين الأمين عبد السلام والذي أختاره الله بجواره قبل إتمام المشروع .
- الدكتور علي صالح كرار.

- الدكتور إدريس سالم الحسن.
- الشيخ عبد الرحمن دفع الله أبو نائب
- الدكتور يحيى محمَّد إبراهيم.
- ممثل مصلحة الإحصاء بالخرطوم.
- الأستاذ عباس عبد الرحيم عثمان بادناب.

المجموعة الثالثة: الباحثون الذين وضع خطة تدريبهم وأشرف على تنفيذها الدكتور عبد الرحمن أحمد عثمان محاضراً مع أساتذة في جامعة أفريقيا العالمية وذلك لجمع المادة العلمية لموسوعة أهل الذكر بالسودان من ولاياته المختلفة من يوم ٢٥/٦/١٩٩٩م ولمدة أسبوع ، فكانوا نواة حقيقية لهذا العمل الكبير وهم على النسق التالي:

الولاية	**الباحث**
ولاية كسلا	عمر عبد الله حامد – أبو بكر عبد الله البر
ولاية سنار	عوض الكريم الفضل نور المدينة– عبد الباقي صالح حمودة.
ولاية القضارف	يوسف دفع الله الشيخ– محمَّد عبد الله محمَّد الحاج
ولاية شمال كردفان	حسن محمَّد إبراهيم – مدني سليمان مدني
ولاية جنوب كردفان	محمّد الحسن عوض الكريم– محمَّد الأمين الشريف عبد الله
الولاية الشمالية	حاتم مختار محمّد إبراهيم –عبد الله موسى الشيخ
ولاية نهر النيل	عبد الحميد عبد الرحيم محمّد احمد – محمَّد أحمد عبد الله
ولاية الخرطوم	وليد عبد المنعم مصطفى –الطيب علي دفع الله
ولاية البحر الأحمر	عيسى حمد محمّد أدروب – انس محمَّد عبد الله
ولاية النيل الأبيض	علي إبراهيم خير الله –مصطفى محمَّد نور عثمان
ولاية شمال دارفور	محمّد إدريس آدم – جلال الدين خالد قرشي

ولاية جنوب دارفور الزين الخاتم الحجاز

ولاية غرب دارفور
ولاية جنوب دارفور
ولاية سنار
ولاية نهر النيل
ولاية غرب كردفان

} يحيى يس خير الله

المجموعة الرابعة : المحررون

- الأستاذ عبد الحميد محمَّد أحمد.
- الدكتور محمَّد الأمين الغبشاوي.
- الأستاذ عبد الرحمن إدريس عبد الرحمن.
- الأستاذ محمَّد عثمان محجوب عووضة.
- الدكتور أبو إدريس عبد الرحمن محمَّد .
- الأستاذ أبو بكر عبد الله البر.
- الأستاذ عبد الرحمن الحسين عبود .
- الأستاذ حسن محمَّد عثمان.
- الأستاذ حاتم مختار محمَّد .
- الأستاذ عباس عبد الرحيم عثمان (بادناب).

المجموعة الخامسة : مصادر ومراجع

أطروحات جامعية ودراسات وبحوث استعانت بها الموسوعة :

- البروفسير علي أحمد محمَّد بابكر وآخرون من جامعة أم درمان الإسلامية.
- الدكتور طارق أحمد عثمان.

- الأستاذ عبد الرحمن حامد الحمدابي.
- الأستاذ صديق محمّد احمد البادي .
- الأستاذ هاشم عبد الرازق صالح.
- الشيخ عبد الله محمَّد عثمان الزبير.
- الأستاذة رابعة علي عثمان.
- الأستاذ عبد الوهاب الطيب البشير.

المجموعة السادسة: مراجعة المادة على مستوى اللغة والصياغ

- الدكتور وداعة محمَّد الحسن عكود.
- الدكتور مهدي ساتي صالح.
- الأستاذ عباس عبد الرحيم عثمان بادناب.
- الأستاذ حسن سيد احمد الناطق.
- الأستاذ تاج السر بشير صالح.
- الأستاذ محمد الحاج محمد صالح.

المجموعة السابعة: وهم الذين طبعوا المادة و أعانوا على إدارة العمل :

- الأستاذ/ هشام إبراهيم عبد الله.
- الآنسة /هبة محمَّد الشيخ سيد أحمد.
- الآنسة /نادية إبراهيم محمّد سيد أحمد.
- الآنسة /آمال عوض علي حسن.
- الأستاذ /يحيى يس خير الله سامي.
- الأستاذ /عبد القادر الشريف عبد الله.
- الأستاذ/ حيدر خالد محمّد الزبير (التصميم).
- الأستاذ /سلمان محمّد الحسن متوكل (الصور الفوتوغرافية).

- السادة مهندسو مصلحة المساحة (خريطة السودان).

كان هناك مجهود صادق سبق هذا العمل الذي نحن بصدده، ومحاولة جادة لتوثيق جوانب من الحياة الصوفية في السودان وتسجيل بعض مناشطها على (اشرطة فيديو) شملت ليالي الذكر والحوليات والأعياد الإسلامية وتخريج حفظة القرآن في الخلاوى وعملية تسليك المريدين وتجليس الخلفاء، فضلاً عن أنشطة المديح والإنشاد الديني وذلك في مواقع مختلفة من السودان شملت مراكز الإشعاع الصوفي والديني، وقد تصدى لهذه المهمة الدقيقة:

١- الأستاذ علي هاشم السراج ٣- الدكتور احمد عبد العال

٢- الأستاذ عمر الشريف ٤- الأستاذ عبد الحليم عبد الله

وهي أن لم تكن أعمالاً مباشرة تخدم شأن الموسوعة ، فهي أنشطة كانت بمثابة إرهاصات للعمل الموسوعي.

هذا وقد تشرّفت **موسوعة أهل الذكر بالسودان** باهتمام ورعاية الوزراء الذين تعاقبوا على وزارة التخطيط الاجتماعي بعد الأستاذ على عثمان محمَّد طه وهم الدكتور الطيب إبراهيم محمَّد خير والدكتور قطبي المهدي، والدكتور عصام أحمد البشير وزير الإرشاد والأوقاف الذي آلت إلى وزارته الأمانة العامة للمجلس القومي للذكر والذاكرين، ويشار هنا إلى اهتمامهم وتسهيل مهام المشروع وتذليل صعابه ومتابعة مراحله.

وبالقدر ذاته نشير إلى أقطاب الصوفية بالسودان ورجالاتها ومريديها وأهل الذكر عموماً من بناة الخلاوى والمساجد ورعاية لطلاب العلم، وعلماء وحفظة القرآن ومادحين، إذ لم يبخلوا بعلم كعهدهم، وساعدوا الباحثين في الحصول على المادة العلمية التي توثق لكل هذه الشرائح وتثبت تاريخها وتحفظ تراثها.

ومما يشار إليه في هذا المقام، الموقف الذي وقفته وزارة المالية والاقتصادي الوطني وتبنّيها للمشروع ودعمها الدائم والسخي له حتى مرحلة طباعة الطبعة الأولى من الموسوعة مما يؤكد الحرص الصادق لإخراج الموسوعة إلى حيّز الوجود·

خاتمة

يمثل مشروع إصدار **موسوعة أهل الذكر** خطة طموحة، ومحاولة جادة لسد فراغ علمي كبير في المكتبة العربية السودانية، ونأمل أن يشكل ما ينجز إضافة مهمة في صناعة المعاجم السودانية·هذا وقد اشتملت الموسوعة على عدد (٦) مجلدات حرصنا أن نقدم في المجلد الأول أهم وأقرب المعلومات عن التصوف عموماً وأهم موضوعاته فتحاً لآفاق المعرفة وتقريباً لمدارك القراء دون تفصيل شامل·أما المجلدات من الثاني إلى الخامس فقد احتوت على أسماء الأعلام وعددهم (١٥١٥) متصوفاً وشيخاً حافظاً وذاكراً ومحسناً ومادحاً ، بينما اشتمل المجلد السادس على مراكز الإشعاع الديني والصوفي مثل قرى المتصوفة وبلداتهم والخلاوى والمسايد والمراكز والمجمعات الإسلامية وبعض الأسر ذات الأثر الديني وعددهم (٢٨٩) موقعاً كما اشتمل أيضاً على خريطة السودان تبيِّن مواقع أهم مراكز الإشعاع الديني والصوفي إلى جانب بعض الصور المصحوبة بمعلومات توضيحية موجزة وقد اختيرت بعناية لتكون نبراساً لما جاء بداخل الموسوعة من مساجد قديمة وحديثة وخلاوى وقباب وأضرحة ومزارات وآثار صوفية وأدوات يستعملها المتصوفة وهي ذات أثر ديني في حياتهم اليومية ·كل هذا يقع في إطار محاولة جادة لإبراز هذا النشاط وليس حصراً له ، مما يعني إمكانية التنقيح في الطبعات القادمة·

ويسعدني أن أتقدم نيابة عن أسرة التحرير بخالص الشكر والتقدير لكل من كان له فضل المبادرة والرعاية والتوجيه والدعم والمشاركة في التخطيط وجمع المادة وكتابتها وتحريرها· والشكر موصول لمن سيمعِنون النظر في محتويات هذه الموسوعة آملين أن يبعثوا لنا بملاحظاتهم وتصويباتهم حتى تجد مكانها اللائق بها في الطبعات القادمة لهذا العمل إن شاء الله ، والشكر موصول للسادة وزراء الشئون الثقافية والاجتماعية ولمساعديهم الإداريين بولايات السودان المختلفة لما أبدوا من حسن تعاون ·

والشكر لوكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني الاتحادية الأستاذ احمد عمر لدوره الفاعل والمؤثر في طباعة الموسوعة ،والشكر للدكتور حسن عمر مدير مطابع السودان للعملة المحدودة ومساعديه وفنيي المطبعة لما بذلوا من جهد فني رفيع مقدر ·

وحق لنا ان نشكر بصفة خاصة الأستاذ/ياسر محمد عثمان المدير التنفيذي للمجلس القومي للذكر والذاكرين ،شكراً يسمو إلى مقام وفائه ودأبه وحرصه على أخراج الموسوعة إلى حيز الوجود·

والله نسأله التوفيق والسداد وحسن القبول ،، ،،،،

البروفسير

يوسف فضل حسن

٧ جماد الأولى ١٤٢٥هـ

٢٤/ يونيو ٢٠٠٤م

التصــــــــــوف

نشأة التصوف الإسلامي وتطوره

أصل كلمة التصوف

اختلفت الأراء حول أصل الكلمة فبعضهم على أنها مشتقة من اسم صوفة، أحد كهان الجاهلية· ويعارض الدكتور محمَّد كمال جعفر هذه النسبة إلى هذا السادن لا ستبعاد أن ينسب الصوفية أنفسهم وهو في محيط إسلامي إلى سادن في الجاهلية ·

وينسبها بعضهم إلى أهل الصُفة، وهذا يعارضه الاشتقاق اللغوي، لأن النسبة الصحيحة إلى أهل الصُفة هي صَفّي· وقيل أنه مشتق من الصفاء وهذه الكلمة وإن كانت أكثر قرباً من صفاء الصوفية ونقائهم إلا أننا نواجه باستحالة الاشتقاق اللغوي، لأن الجمع الصحيح لكلمة صفاء هو صَفَوى وليس صوفي· وهناك من ينسبها إلى صوفيا اليونانية· وهذا الاشتقاق بعيد، لأن هذه الكلمة عرفتها البيئة العربية قبل أن تترجم المعارف اليونانية، كما يعارضه ما قيل عن عدم إيثار العرب استبدال حرف السين اليونانية بالصاد العربية·

أمّا القول بأن الصوفي من الصف باعتبار الصوفية في الصف الأول بين يدي الله فيخالفه الاشتقاق اللغوي أيضاً ،لأن النسبة إلى الصف هو صفي لا صوفي·

وأياً كان الأمر فإن الذي عليه أكثر الباحثين وبينهم المستشرقون هو نسبته إلى الصوف لتوافق الاشتقاق اللغوي وكما ورد في الأثر، ولواقع حياة الزهاد والذين اشتهروا بلبس الصوف الذي كان زيّاً شائعاً للزهاد الأوائل الذين اثروا الصوف لما فيه من خشونة فتوافق مع حياتهم التي قامت على القناعة والزهد· ولعل بعضهم آثره لما نُقِل إليهم عن لبس الرسول (ﷺ)الصوف·

واشـــتهار الصوفية الأوائل بالزهد ولبس الصوف اعتبره بعضهم إشارة دالـــة فـــي وقـــت معين على منهج خاص، ثم تُوثّقت العلاقة بين أصل التسمية وحقيقة المسمى، من غير أن نستنبط من ذلك أنه تقليد للمسيحية في اللباس.
ويذكـــر الدكـــتور محمـــد حلمي مصطفى عبد الرازق عن أصل التصوف بأنه مصدر الفعل الخماسي المصوغ من صوف للدلالة على لبس الصوفي، ومن ثم كان المتجرد للحياة الصوفية يسمى في الإسلام صوفياً.

تعريفات التصوف

عرف أبن خلدون التصوف بأنه "العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعـــالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور مـــن لـــذة ومال وجاه، والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة ". وعند الكتاني: "التصـــوف خلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الصفاء" وهذا التعريف كان الصفة الغالبة على الصوفية الأوئل، ولكنه – كما يذهب الدكتور محمَّد كمال جعفـــر تعـــوزه الدقة، لأنه يفعل الجانب النفسي الذي يعتمد على دراسة النفس الإنســـانية وأحوالهـــا ومقاماتها وغايتها التي هي فناء العبد عن نفسه ظن بقائه بخالقه واتحاده به.

ولمعـــروف الكرخـــي تعريف دال على بعض حالات العبادة الروحية، يقـــول "التصـــوف الأخذ بالحقائق، واليأس مما في أيدي الخلائق" وهو عند بشر الحافي "من صفا قلبه لله". ويصف ذو النون حالهم فيقول "هم قوم آثروا الله عزّ وجـــلّ على كل شيء فآثرهم الله عزّ وجلّ على كل شيء". الجفير شيخ الطائفة الصـــوفية يعـــرف التصوف بأنه "ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع إتـــباع " ويقـــول أيضاً "التصوف هو أن تكون مع الله بلا علاقة" وهذا التعريف

قريب مما عرف عن دعاء رابعة العدوية بالمحبة الخالصة لوجه الله دون طمع في الجنة أو خوف من النار.

وهو عند الجُريري "الدخول في كل خُلُق سنى، والخروج من خُلُق دنى". من أشهر التعريفات شمولاً ومضموناً "ألا تملك شيئاً ولا يملكك شيئ"، و الصوفي عند أبي الحسين النوري هو "من لا يتعلق به شيء ولا يتعلق بشيء".

وللجنيد تعريف أخر للتصوف غير ما سبق وهو أن يختصك الله بالصفاء، فمن أصطفى من كل ما سوى الله فهو الصوفي، وهو عند سهل التسترى "من صفا من الكدر، وأمتلأ من الفكر وانقطع إلى الله من البشر، واستوى عنده الذهب والمدر" وعند رويم: التصوف مبني على ثلاثة خصال: التمسك بالفقر والافتقار، والتحقق بالبذل والإيثار، وترك التعرض والاختيار. والشيخ عبد القادر الجيلاني يراه "الصدق مع الحق، وحسن الخلق مع الخلق" وزكريا الانصاري يراه في ترك الاختيار.

وتعريفات التصوف كثيرة، وقد أورد نيلكسون في كتابه في التصوف الإسلامي أكثر من سبعين تعريفاً لمن يريد الاستزادة .

يتبين مما سبق صعوبة وضع تعريف واحد وإتخاذه نموذجاً ومرجع الصوفية في ذلك إن النصوف تجربة ذاتية تتعلق مجالاتها بالنفس والسلوك والخلق وجانب منه عملي ومنه ماهو مرتبط بالمعرفة والمشاهدة .ومن محاسن التصوف أنه – كخلق وعبادة – يستوعب كل التعريفات .

مصادر التصوف الإسلامي

ثمة اختلاف بين المؤرخين حول المصادر التي استقى منها التصوف مادته، وهم بين معتدل ومغال. ففريق يرى التصوف إسلامياً خالصاً مصدره القرآن الكريم والحديث، وعبادة وسيرة الرسول(ﷺ) وأحوال الصحابة وأقوالهم،

وفــريق مــنهم مستشرقون وعرب يرون أن الأثر الأجنبي من فارسية وهندية ومسيحية وغنوصية وغيرها هي أصل لتصوف، وهؤلاء بنوا آراءهم عامة في آثار الصوفية المسلمين المتأخرين من أفكار أجنبية.

ولئــن ركــز الأتجاه الإستشراقي كثيراً على المصدر الأجنبي للتصوف الإســلامي، فــأن هؤلاء عجزوا عن التمييز بين التصوف في صورته الأولى عــندما أرتبط بحركة الزُهَّاد العبَّاد، وبالكتاب والسنة وبين التصوف في مراحل تالية عندما ارتبط بحركة الفلاسفة والآراء الأجنبية من أفلطونية وسواها.

والحــق أن أراء هــؤلاء يعوزهــا نــوع من الدقة وينقصها الاستقراء التاريخــي للدعــوة الإســلامية وطبيعــتها، وما فيها من نظرة إلى الحياة الدنيا والآخرة.

وإذا وافقــنا هــؤلاء – أفتراضاً – على ما بين المصادر الأجنبية وبين التصــوف الإســلامي من نشأته، فإن ثماثل شيئين وتقاربهما، أو ظهور عادات مماثلــة لأنــاس في أماكن مختلفة لا يعني وجود علاقة بينهم، فهناك كثير من العــادات والتقاليد والمعتقدات المشتركة بين الشعوب في قارات مختلفة دون أن يكون هناك أي أتصال بينهم.

وكيفما كان الأمر فإن الرأي الأكثر قبولاً واتفاقاً مع الحقائق هو إسلامية التصــوف، ومــن يتــبع حياة الرسول(ﷺ) قبل الدعوة وفي خلالها يلمس ذلك بوضــوح، وكذلك أقوال الصحابة وأفعالهم وحياتهم التي اتسمت بالزهد والورع والتقشف والزهد مع الغنى والفقر بعد الثراء.

نشأة الزهد والتصوف

نشــأ الزهد إسلامياً حيث استمد مادته من شواهد القرآن، ومن أحاديث الرســول(ﷺ) وتعــبده وتقشفه وزهده، كما ضرب صحابته رضوان الله عليهم

أروع المـــثل فـــي الزهد مع الغنى إيثاراً لنعيم الآخرة الدائمة على بريق الدنيا الزائلة. ويؤكد استقراء حياة الزهاد منذ الصدر الأول للإسلام والخلافة الراشدة الأصـــل الإسلامي للزهد الذي تأثر أيضاً بالأحداث السياسية التي شهدتها ساحة الإســـلام منذ أحداث الفتنة الكبرى التي تعد بداية التصدع في الصف الإسلامي، ودفعـــت بعض كبار الصحابة إلى اعتزال الحياة العامة والسياسية والابتعاد عن المتنازعيـــن، كمـــا اعـــتزل آخرون من أنصار على (رضي الله عنهم) الحياة عقب تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية، كما أن التوابين الذين أحسوا بالندم لتخاذلهم عن نصرة الحسين بن علي بعد أن دفعوه للخروج على دولة بني أمية أنصرفوا للعبادة واعتزلوا الحياة السياسية.

ويمكـــن القـــول أن قســـوة بعـــض حكام بني أمية كانت دافعاً لاعتزال جماعات أخرى بعد أن عجزت عن الدفاع عن آرائها، والانتصار على مؤسسي هذه الدولة الذين اغتصبوا الخلافة من آلـــ علي .

ويضـــيف الدكتور أبوالوفا التفتازاني عاملاً آخر يتفق فيه معه كثير من المؤرخين وهو التطور الذي طرأ على الحياة الاجتماعية في العهد الأموي نتيجة الفـــتوحات، وظاهرة الترف والإنحراف عند ولاة الأمور ، مما دفع الأتقياء إلى تبصير الناس بخطورة المتغيرات التي حدثت،وضرورة الاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة في طهرهم ونقائهم وزهدهم وتعبدهم[١]

إذن، فـــإن حـــركة الـــزهد نبعـــت من منبع إسلامي صاف، ومن واقع الأحـــداث السياسية والتحولات الاجتماعية حتى صارت لها مدارس في القرنين

---

[١] المدخل إلى التصوف الإسلامي ص ٧١

الأول والثاني للهجرة من أشهرها مدرسة المدينة[١] ومدرسة مصر[٢] ومدرسة البصرة ومدرسة الكوفة[٣]

علـــى أنه يصعب في هذه المرحلة التمييز بين الزهد والتصوف ، ولكن عـــرف بعض الزهاد بالنظر في النفس وتزكيتها حتى صُنِّفوا في الطبقة الأولي من الزهاد ، وكانوا النواة للصوفية أصحاب المواجيد والرياضيات ٠

وبـــرز فـــي هذه المرحلة الحسن البصري (١١٠ هــ/ ٧٢٨م) ورابعة العدوية[٤] (١٨٥هــ/١٠٨م) ويعتبر الحسن البصري من كبار علماء عصره ، وخـــير ممـــثل لحـــياة الزهد عن الدنيا وبريقها ٠ وقد استمد الصوفية في حياته وأقوالـــه وطـــريقة عـــبادته الكثير من القيم الروحية والتعابير الجديدة من حزن وبكاء وخوف وهموم وشوق إلى الجنة ٠ ولذلك يعده بعضهم مع الأئمة والشيوخ كالإمام أحمد بن حنبل وأبي سليمان الدارمي وسفيان التوري أحد من تكلموا عن التصوف في عصره ٠ وتعتبر رابعة العدوية أكثر الزاهدات اقتراباً من التصوف في أواخر القرن الثامن الهجري / الثامن الميلادي ٠

يدلـــنا مـــا نقل عنها من عبادات على أنها أضفت على التصوف روحاً جديـــدة ، وغـــيرَّت بعض المفاهيم عن العبادة الموصلة إلى الله التي قامت على

---

[١] اشتهر في المدينة زهاد أقتدوا في زهدهم بالرسول وظلوا على هذا الحال رغم التطورات السياسية . وأفول نجم المدينة بعد تحول الخلافة إلى الشام على عهد معاوية ويأتي على رأس هؤلاء السلفيين أبوذر الغفاري وأبوعبيدة بن الجراح وعبد الله بن مسعود وهؤلاء عُرفوا بالزهد وإيثار الآخرة على الدنيا ٠

[٢] ظهر أصحاب هذه المدرسة في مصر في القرنين الأول والثاني للهجرة وترجم لهم السيوطي في (حسن المحاضرة) والكندي في (القضاة والولاة) ، ومن اشهر هؤلاء ابن حجيرة وعبد الله بن عمر ، ويُذكر مع هؤلاء الليث بن سعد تلميذ يزيد بن حبيب النوبي ٠

[٣] اشهر رواد هذه المدرسة في البصرة ٠ ويرى ما سينيون أنهم عاشوا في بيئة عنسية وبين قوم فطروا على النقد ، وكلفوا بالمنطق في النحو والواقع في الشعر والنقد في الحديث . وظلوا عى مذهب أهل السنة مع ميل إلى المعتزلة والقدرية واشهر أعلامهم في الزهد الحسن البصري ومالك بن دينار ٠ أنظر مادة (التصوف) بدائرة المعارف الإسلامية ٠

[٤] ولدت في البصرة سنة ١٨٥هــ/١٠٨م ٠ واشتهرت بالعبادة الخالصة . وكثرة البكاء والحزن وبمفهومها المتطور للعبادة الخالصة حباً في الله واهتم من ترجموا لها بتدوين أقوالها وآرائها أكثر من عنايتهم بنشأتها وحياتها في مراحلها المختلفة٠

الـــتقوى والـــزهد والشوق إلى الاخرة والخوف من النار ، ولكنها اتخذت الحب الإلهـــي وســـيلة إلى الظهور ، وانتشرت آراؤها في ذلك بعيداً عن إيثار النفس، ولها في ذلك عبارتها المشهورة " إلهي أن عبدتك حباً في الجنة فأحرمني منها ، وإن عـــبدتك خوفـــاً مـــن الـــنار فألقني فيها ، واما إن عبدتك من أجل محبتك فلاتحرمني يا إلهي من جمالك الأزلي " ٠

ويذهـــب الدكتور محمد مصطفى حلمي إلى أن رابعة العدوية أخرجت الحـــياة الروحـــية الإسلامية في الزهد من عند الحسن البصري وزهاد عصره الـــذي كان طابعه الخوف من عذاب النار إلى نوع آخرمن الزهد وهو حب الله وطاعـــته والأنس به والإقبال عليه والشوق إليه ولهذا اعتبر بعضهم هذا الحب الخـــالص في الله نقطة تحول هامة في الزهد الإسلامي الممهد لظهور الصوفية والتصوف ٠

وخلاصة القول أن الزهد في القرنين الأول والثاني قام على حب الجنة ومخافـــة النار ثم الحب الإلهي الخالص لله وتمثله رابعة العدوية ، كما ظهر في أراء هـــؤلاء نوع من العمق فهو التصوف في القرن الثالث الذي برز فيه زهاد انطبقـــت علـــيهم صفة الصوفية وهؤلاء تحدثوا عن النفس والطريق والمقامقات والأحوال والمعرفة والفناء ثم الحلول والاتحاد٠

وبـــرزت فـــي هـــذه الفترة حركة نشطة للتدوين وظهرت مدونات في التصوف فالمحاسبي كتب عن النفس ومحاسبتها ، ورعاية حقوق الله ، وظهرت مؤلفات للحكيم الترمذي والجنيد والخراز في قضايا التصوف والطريق ٠

ولهـــذا الـــتطور الكبير اعتبر ،التفتازانين، القرن الثالث الهجري بداية تكوّيـــن علم التصوف بمعناه الدقيق ، ويضيف صاحب كتاب **قواعد الأخلاق في التصـــوف الإســـلامي** أن التصوف في أول نشأته تدرج في صدور الرجال من

كابـــر إلى كابر حتى استقلت به صدور الرجال إلى أن جاء عصر التدوين فكان للتصوف الحظ الأوفى فأنتشرت رسائل الجنيد وكتب الحارث المحاسبي، وعاش التصوف عصره الذهبي بين هؤلاء الكرام ٠

انتقلـــت آثـــار هؤلاء إلى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي الذي شهد مرحلة نضوج الأراء عن الكشف والذوق حتى صار التصوف علماً مستقلاً عـــن علم الفقه موضوعاً ومنهجاً وغاية كما صوّر ذلك ابن خلدون (المقدمة ص ٤٦) ٠

ويـــرى التفتازانـــي نقلاً عن أبي العلا عفيفي أن القرنين الثالث والرابع الهجريين شهدا اكتمال التصوف الإسلامي ، وأن صوفيته يمثلون العصر الذهبي للتصـــوف الإســـلامي في أرقى وأصفى مراتبه وصاروا رواداً لكل من جاءوا بعدهم ٠

أمـــا القـــرن الخامس الهجري الموافق الحادي عشر الميلادي فيعد بحق عصـــر التصوف للفكر الصوفي السنى وفيه تراجع آراء أصحاب الغلو ويمثله البســطامى والحـــلاج ، وبـــرز فيه القشيري ممثلاً للأتجاه المعتدل ، معارضاً لأصـــحاب الحلـــول والاتحـــاد ، ورافضاً لكل تجاوز عن تراث أوائل الصوفية بورعهـــم وزهدهـــم وقـــد عُرف بحرصه على ربط التصوف بعقيدة أهل السنة والجماعة ، وضمن كثيراً من آرائه في رسالته المعروفة بالرسالة القشيرية ٠

وشـــهد هذا القرن ظهور الإمام الغزالي الذي أشار ابن خلدون إلى الاثر الـــذي أحدثـــه بقولـــه " وصار علم التصوف في الملة علماً مدوناً بعد أن كانت الطـــريقة عـــبادة فقط " ، وإلى هذا العالم الجليل يرجع الفضل في التوفيق بين التصـــوف وعلـــوم الإسلام ، وربط هذا العلم بالكتاب والسنة وما عليه جمهور المسلمين ٠

ويلاحظ أن آراء الغزالي استرعت انتباه بعض المستشرقين الذين غيروا بعض مفاهيمهم عن التصوف الذي كانوا لا يرون منه إلا ما يتعلق بالسطح والغلو والحلول ·

ويعترف نيكلسون أن الغزالي أعطى للتصوف معنى جديداً ويذهب رأي بور إلى أن التصور صار عند جمهور المسلمين منذ أيام الغزالي دعامة تقدم عليها صرح العلم ·

وإذا اعتبرنا الغزالي موازناً بين التصوف والسنة ، وفاصلاً بين التصوف المغالي والتصوف المعتدل فإن أصحاب الطرق الصوفية الذين أتو بعده ساروا على دربه ، واستمدوا كثيراً من تعاليمهم من فكره ، ويعد أبوالحسن الشاذلي أكبر ممثل لآراء الغزالي ·

وأبعد ، نظراً لأن الطرق الصوفية التي كُتب لها البقاء قد انتشرت وصارت لها فروع في بلاد كثيرة – ومن بينها السودان – وتفرعت منها فروع أخر تذهب إلى أنها استمدت تعاليمها من أصولها الأولى فلابد من الإشارة إلى بعض مظاهرها التي لا تمت إلى هذه الأصول بصلة·

ويمكن القول أن ابتعاد بعض تعاليم الطرق الصوفية الحالية عن أصولها نتج عما شاب التصوف بدءاً من القرن الثامن الهجري – الرابع عشر الميلادي من جمود وضمور فكري ، وخمود في القرائح حتى صارت المؤلفات السائدة لا تعدوا أن تكون مختصرات وشروحات وتقارير على آثار السلف ·

وبمرور الأيام وتقادم العهد زاد انفصال هؤلاء عن النبع الأصلي الصافي، كما أن انتشار التصوف العلمي الذي جذب إليه قاعدة عريضة من الجماهير ذات النزعات المختلفة ساعد على ذلك فضلاً عن حالة العالم الإسلامي وتمزقه آنئذ·

علـــى أن هذه الطرق على تعددها، تجمعها وحدة الهدف وهو السير إلى الله، وهـــي تتخذ لها ألواناً من الأعلام تميزها، ولكن أكبر مميز لها هو أورادها وأحزامها، ووسيلة تلاوتها وإعدادها وأوقاتها.

والأوراد والأحـــزاب عـــبارة عـــن أدعية واستغاثات واستغفار وإقرار بالعـــبودية ومـــناجاة وهي في عمومها لاتخرج عن دائرة الكتاب والسنة ، وقد يـــنحرف بعضـــها عن هذه القاعدة ، ولكنها تهدف في النهاية إلى تربية النفوس وتهذيبها وتزكيتها من الأغبار في الطريق إلى الله.

ولمتابعة ما قلنا عن الأصول والفروع ومدى حفاظها على أدبياتها ومدى القرب والبعد نورد موجزاً عن دخول هذه الطرق في السودان ، ونقف عند ذلك بآثارها في المجتمع السوداني سلباً وإيجاباً ونختمها بلمحة موجزة عن آثارها في الخـــارج لعـــل هـــذا يخرج الباحثين والعلماء من الدائرة الضيقة التي حصروا كتابـــتهم فـــيها وهـــي الآثار الخارجية في التصوف السوداني دون إدراك للأثر المعاكس لذا نرى ضرورة التركيز عليها .

المراجع : دائرة المعارف الإسلامية

- أبوالوفا التفتازاني .
- المدخل إلى التصوف الإسلامي .
- القشيري ¯ رسالة القشيري .
- الكلابادي : التعرف لمذهب أهل التصوف دكتور كمال جعفر .
- التصوف طريقاً وتجربة ومذهباً .
- نيكلسون : في التصوف الإسلامي وتاريخه .
- محمّد مصطفى حلمي : الحياة الروحية في الإسلام .

تعريف التصوف

للجنيد البغدادي تعريفات عدة منها:

التصوف: هو:

- هـــو أن يميـــتك الحق عنك ويحييك به ، أي : لا حركة ولا سكون إلاّ وفيها نية لله تعالى.
- هو أن تكون مع الله بلا علاقة ، أي: بلا غرض دنيوي دنئ ولا أخروي ، بل التوجه إلى الله خالصاً.
- هـــو ذكر مع اجتماع ، ووجد مع استماع ، وعمل مع اتباع ، أي : ذكر مع حضور القلب ، يثير الوجد فيبعثه ذلك على العمل والاتباع.

ولأبي الحسين النوري:

نعـــت الصوفي: السكون عند العدم والإيثار عند الوجود ، أي: ساكن مع التسليم للقضاء ، كريم يؤثر غيره على نفسه.

الصـــوفي: مَـــنْ سمع السماع وآثر الأسباب ، أي: سمع ما يحثُّه إلى القرب من المحبوب واستسلم لقضائه وقدره.

قال السهل التسترى:

الصـــوفي: من صفا من الكدر ، وامتلأ من الفكر ، وانقطع إلى الله من البشر ، واستوى عند الذهب والمدر.

ولأبي بكر الشبلي:

التصوف:

- هو الجلوس مع الله بلا هم ، أي : بلا غرض.
- هو برقة محرقة ، أي : صعقة القلب في محبة بلا رجفة فيها.
- هو العصمة عن رؤية الكون ، أي : بالانقياد للمكون.

- الصوفي : منقطع عن الخلف متصل بالحق ، كقوله تعالى (واصطنعتك لنفسي)·

ولمعروف الكرخي:

التصوف: الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق·

ولذي النون المصري:

الصوفية: قوم آثروا الله على كل شيء ، فآثرهم الله على كل شيء·

ولدى سمنون:

التصـــوف أن لا تملــك شــيئاً ولا يملكك شيء ، أي يكون العبد وما ملك ملكاً لسيده·

قال أبو سعيد الخراز:

التصوف تمكين من الوقت ، أي : لا إضاعة لشيء من الوقت دون طاعة الله·

قال عمرو بن عثمان المكي:

أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت·

قال محمَّد القصاب:

أخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام·

قال رويم:

- التصوف هو استرسال النفسي مع الله تعالى على ما يريد·
- التصـــوف مبني على ثلاث خصال : التمسك بالفقر والافتقار ، والتحقق بالبذل والإيثار، وترك التعرض والاختيار·

ومن أقوال الجنيد:

الصوفية قوم قائمون بالله بحيث لا يعرفهم إلا الله·

ولأبي محمَّد الجريري:

التصوف هو:

- الدخول في كل خلق سني ، والخروج من كل خلق دني.
- مراقبة الأحوال ولزوم الأدب.

وقال السهر وردي :

الصــــوفي ، هـــو الذي يكون دائم التصفية ولا يزال يصفي الأوقات عن شوب الأكدار بتصفية القلب عن شوب النفس.

وللشيخ عبد القادر الجيلاني ٤٧٠هـ/٥٦١هـ:

التصوف: الصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق.

المتصوف: الشارع في طريق الوصل.

الصوفي: مَنْ قطع الطريق ووصل إلى مَنْ إليه القطع والوصل.

ولأبي على الروذباري:

التصوف هو الإناخة على باب الحبيب وأن طُرد عنه.

وللكتاني:

التصوف: خلق فمَنْ زاد عليك في الخلق ، فقد زاد عليك في الصفاء.

ولأبي تراث النخشبي:

الصوفي: لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء.

ولأحمد زروق:

التصوف: علم قصد لإصلاح القلوب وإفرادها لله عمَّا سواه .

وللسيد الشريف الجرجاني:

التصـــوف: الوقـــوف مع الآداب الشرعية ظاهراً ، فيرى حكمها من الظاهر في الباطن ، وباطناً فيرى حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال.

وللقاضي ذكريا الأنصاري:

التصوف: إنه ترك الاختيار.

ويقال هو: حفظ حواسك ومراعاة أنفاسك

ويقال هو: الجد في السلوك إلى ملك الملوك.

ويقال هو: الانكباب على العمل والإعراض عن العِلل.

أهمية التصوف

إن الإسلام بكماله دين يؤدي بالبشرية إلى الرفعة في كل ما يبتغيه الإنسان والمجتمعات الإنسانية، وقد عالج الإسلام كل قضايا الإنسان علاجاً نافعاً ومثمراً ودقيقاً ، صغيرها وكبيرها، ظاهرها وباطنها ، ما اتضح منها وما خفي، والمجتمعات الإنسانية أن تلبست بالإسلام كلاً حملها نحو ما يبتغيه من الكمال.

والمفردات التي جاءت بها كليات الشريعة الإسلامية تتناول مقاصد شتي، منها أحكام تكليفية، ومنها نظم فقهية، ومنها تربية روحية، وإهمال أي جانب منها يضر إضراراً جسيماً بهذا البدن المتكامل، وقلب هذا الجسد النابض بالحياة. والروح هو التربية الروحية، التي تمثَلَتْ – بعد تفرع العلوم الإسلامية إلى أنواع مختلفة– بعلم التصوف.

تتفاوت أهمية العلوم الإسلامية بحسب مؤداها ومقتضاها، فمنها ما هو مطلوب بذاته امتثالاً لأمر الله تعالى به كعلم الإيمان واليقين وهو أفضل العلوم، لأن كل علم من العلوم يمكن لكل إنسان مداولته تعلماً وحفظاً ونشراً حتى للكفار والمنافقين إذا تهيأت الرغبة والحرص على ذلك. لأن العلم نتيجة ذهنية وثمرة من ثمار نتاج العقل إلا علم التصوف لا يمكن لأحمد أن يحصل مشاهداته وتذوق ما فيه والتكلم بحقائقه إلا لمؤمن موقن.

قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون* ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون*).

وهـــذا تصـــريح بأنهم خلقوا للعبادة ، فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له، والإعـــراض عن لهو الدنيا ولعبها، فلهذا كان الأيقاظ هم العبّاد وأعقل الناس هم الزهّاد.

إن الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) فرض على القلوب عملاً من الاعتقادات، وعلى الجوارح الظاهـــرة عمـــلاً مـــن الطاعات، فجميع التكاليف الشرعية التي أمر الإنسان أن يتعبّد بها في خاصة نفسه تقسم إلى نوعين:

١- أحكام تتعلق بالأعمال الظاهرة، وهي أحكام العبادات، والعادات.

٢- أحكـــام تتعلق بالأعمال الباطنة، وهي: الإيمان ، وما يتصرف في القلب ويتلون به من الصفات ، وهي قسمان:

أ/ محمودة، كالعفة والعدل والشجاعة والكرم والحياء والصبر.

ب/ مذمومة، كالعجب والكبار والرياء والحسد والحقد.

وهـــذا النوع أهم عند الشارع، وإن كان الكل مهماً، لان الباطن سلطان الظاهـــر المســـتولي علـــيه، وأعمال الباطن مبدأ لأعمال الظاهر، وأعمال الظاهـــر آثار عنها، فإن كان الأصل صالحاً كانت الآثار صالحة، وإن كان فاسداً كانت فاسدة.

ولذلـــك قال الشيخ زروق : إن نسبة التصوف في الدين نسبة الروح من الجســـد ، لأنـــه مقـــام الإحسان الذي فسّره رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لجبريل عليه السلام: (أن تعبد الله كأن تراه).

قـــال الإمـــام الغزالـــي (ت٥٠٥هـــــ) فـــي وصف سلوكه في طريق التصوف: (لما فرغت من العلوم أقبلت بهمتي على طريق الصوفية وعلمت أن طـــريقهم إنما تتم بعلم وعمل، وكان حاصل علومهم قطع عقبات النفس والتـــنزه عن الأخلاق المذمومة وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل بها إلى تخلية

القلب عن غير ذكر الله تعالى وتحليته بذكر الله··إلى أن يقول: فعلمت أنهم أرباب الأحوال لا أصحاب الأقوال، وما يمكن تحصيله بطريق العلم ، قد حصلته ولم يبق إلا ما لا سبيل إليه للسماع والتعلّم، بل بالذوق والسلوك،وكن قد ظهر عندي أنه لا مطمع لي في سعادة الآخرة إلا بالتقوى وكف النفس عن الهوى، وإن رأس ذلك كله قطع علاقة القلب عن الدنيا بالتجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى، وأن لا يتم إلا بالإعراض عن هذا الجاه والمال والهرب من الشواغل والعلائق·

وما أحوج مجتمعات اليوم بعدما عانت من الفراغ الروحي الكبير إلى سد خلتها بالتصوف الإسلامي، فالتقدم الحضاري المادي مهما توصل إليه من الرقي، لم يؤت ثمرته الفعلية من إسعاد الناس، بل على العكس جلب التعاسة والخراب الناجمين عن الحروب المتلاحقة، فمازال القوي يفترس الضعيف، ومازال الاستعمار ينشب مخالبه في صدور الدول الضعيفة، وما هذا إلا دليل على إفلاس الحضارة المادية الخالية من القيم الروحية·

الصوفية والجهاد

يصف صاحب كتاب **فرسان ودراويش** الصوفية المجاهدين بأنهم شخصيات من ذوي الصبغة الدينية الصادقة الموروثة أو المكتسبة، ثم سنحت لهم فرصة الجهاد في سبيل الله والحق، فانقلبوا فرساناً وقواداً أدهشوا العالم ببراعة تخطيطهم، وسلامة تفكيرهم السياسي والعسكري بالرغم من فقدان الصلة بين حياتهم الأولى الزاهدة وبين حياتهم كمحاربين تمت على ايديهم انتصارات رائعة في غير ممارسات سابقة أو تدريب منظم من فنون الحرب، ثم يتخذ من عثمان دقنة ومحمَّد الخير الغبشاوي وعبد القادر ود حبوبة مثالاً·

وصـــوفية الســـودان – مـــثل غـــيرهم عـــرفوا بالزهد والعبادة وتربية المريدين، وملازمة الزوايا والمساجد، وكانوا ممثلين للجانب العلمي في الإسلام، وقـــد وصفوا بالانكفاء والسلبية والخمول، وحاول بعضهم تجريدهم من أي دور وطنـــي في مقاومة الظلم أو الاستعمار، وقد جانب هؤلاء الصواب عندما لجأوا للتعمـــيم والحكم المتسرع دون تعمق فصفحات التاريخ تشهد أن هؤلاء ضربوا أروع المـــثل فـــي التضحية والجهاد الأكبر جهاد النفس والجهاد الأصغر جهاد الكفار ، وعندما جاهر الإمام المهدي بدعوته لبوا النداء وتركوا الخلاوى وأغلقوا أبوابها للجهاد، فالفرسان والدراويش في فترة المهدية كانوا المثال الحي لإيجابية الصوفية وجهادهم، وأنظر إلى بطولات المهدي الذي خرج من صفوف الطريقة السمانية موازياً بين القيادة والجهاد ورآه لازماً من لوازم الحياة وأنظر إلى جهاد الشـــيخ محمَّـــد الخـــير أستاذ المهدي والشريف ود طه والعبيد ود بدر وأسرته وتلامـــيذه وهم يلتحمون مع جيش الإنجليز في معارك كثيرة ، وينتصرون على أحـــدث الأســـلحة والعبـــيد ود بدر هو الذي فاجأ جيش الترك بالتحرك السريع لمحاصـــرة الخـــرطوم مـــن الجهات الأربع مؤقتاً تحركه هذا مع تحرك جيش المهـــدي مـــن الرهد لحصار الخرطوم، كما فوجئ غردون باشا بالحصار من حوـــله، والشريف ود طه انضم للمهدية وحارب الترك بشجاعة وواجه فرسانهم والحق بهم هزيمة مرة وقتل منهم عدداً، وعبد القادر ود حبوبة صارع الإنجليز والشـــيخ محمَّد ماضي أبوالعزائم أستاذ الشريعة بكلية غردون ومؤسس الطريقة العزمـــية كـــان يمجـــد الـــبطل عثمان دقنة ويكره الإنجليز ويغرس في طلبته ومعاصريه روح التضحية والدفاع عن العقيدة والوطن وكان الغرس لهذه الثمرة قادة ثورة ١٩٢٤م الذين كانوا من تلاميذه.

وتلبــية نداء الجهاد أمر طبيعي لُعباد وزَهاد يرون الكفار يطؤون تراب البلاد، ويرون جهادهم طريقاً إلى نعيم الآخرة ما يسترعى الإنتباه هو أين تدرب هــؤلاء، وكــيف عــرفوا التكتيك الحربي وأساليب القتال التي واجهوا بها قادة الجــيوش مــن خريجي المدارس العسكرية الحديثة، وأين تدرب أبوقرجة على حرب العصابات والكر والفر وتشتيت قوات الجيش النظامي بشن الهجوم عليه مــن الاطــراف والمؤخــرة كمــا طــبق في معركة شيكان، وأين تعلم هؤلاء (الدراويــش) نظام الأرض المحروقة والحرب النفسية، وكيف هزموا جنرالات أوروبــا ومصــر، وأنظــر إلى محمّد أحمد المهدي الصوفي الزاهد عند الشيخ محمّد الخير والشيخ محمَّد شريف نور الدائم يوقع الهزيمة بجيش الترك في أول المعــارك فــي الجزيــرة أبا· ويصعب حصر هؤلاء العباد الزهاد الذين أغلقوا خــلاوي القرآن وحلقات الأذكار للإنضمام للمهدي لجهاد الترك الكفار· والشيخ مصطفى الأمين ود أم حقين حارب الترك في صفوف جيوش المهدية وحاصر بجماعــتة مــن الجموعية والمحس طابية أم درمان، وارغمها على التسليم ، ثم ســار بجيشــه لملاقــاة حملــة إنقاذ غردون عند السبلوقة· والشيخ عبد الباسط الجمري السماني حاصر الدويم بأمر من المهدي، وأسر وأعدم شنقاً فمات شهيداً وقطع الحاكم التركي – انتقاماً – رأسه وعلقه على عمود ، والشيخ عبد الله ود الشــيخ حمد النيل شيخ العركيين كان أمير قومه أيام المهدية والشيخ ود البصير عسكر شمال الخندق لأعتراض المدد عن الخرطوم ·

الصوفية والحكام

ظلت العلاقة بين العلماء والحكام زماناً ومكاناً مثار جدل وخلاف حول مــنكر ومؤيــد، وفي التاريخ مرت هذه العلاقة بين مد وجزر واختلاف طبيعة العلاقــة ومردودها الإيجابي والسلبي فهناك من الصوفيين من اتصلوا معاونين

ناصحين، وآخرين خوفاً أو طمعاً أو حفاظاً على مكانة أو وظائف يقلدونها وكان للإمام الغزالي تصور واضح ويرى أفقه منهم ويسميهم علماء السوء ·

وفي السودان عرف من ابتعد عن ساحة الحكام ناصحاً غيره بالبعد عن ايديهـــم وفي الطبقات ترجمة ولى صار باراً بتلاميذه ورأى في الطريق سلطاناً قادمـــاً فتحاشـــى مقابلـــته وتوارى وراء شجرة ووجه طلبته أن يقولوا عنه أنه مـــورود (محمـــوم) أن ســـألهم هذا السلطان عنه، ومنهم من كان يفر من توليه وظيفة القضاء خوفاً من الفتنة والمسئولية·

ومن جهة أخرى وجد من العلماء من سجلوا مواقف مشهورة من رفض للجـــاه مبرراً سبب الرفض الذي كان من شأنه أن يثير غضب هؤلاء · فهؤلاء رفضوا عطايا الحاكم لاغتصابهم الأراضي، وعبد الرحمن بن جابر كان صوفياً يمـــنع تلاميذه من الوضوء في جداول الساقية لاعتصامهم أيثار الدنانة ويرى أن جداولها تمنع المدد والفيض·

وهـــناك من فرض هيبته على العلماء والسلاطين الذين كانوا إذا جلسوا بحضرته كانوا كالأطفال، وهناك سلاطين كانوا يستعينون بهذه القبة ويتبصرون في كراماتهم وصلاح أمرهم، وفي التراث الإدريسي والعزمي أمثلة حية ونصح للعلمـــاء للـــبعد عـــن الملـــوك أوعدم الخوف من الرزق لامة وعن عبادة بذلك ولايمكـــن أن يخلـــف وعده ولدينا أمثلة من الشيخ خوجلي الذي كان مهاباً عند الحكام مقبول الشفاعة، وهو كما رأينا مع ذلك ناصحاً لمعاصريه في عدم طرق أبواب السلاطين ·

ومـــن جهة أخرى كانت هذه الفئة سياجاً مانعاً للعامة في أن تمتد أيدي الســـلاطين إلـــيهم من ظلم الحكام يلجأون إلى مراكز الصوفية فيجدون الأمن، والكفالة الاجتماعية ·

وموقــف آخــر للصــوفية يتمثل في علاقتهم بتلاميذهم التي تقوم على الاحترام والثقة والمحبة الصادقة وهذه الظاهرة التي كان للصوفية القدح المعلى فــيها نــراها ماثلة اليوم في كثير من المريدين الذين يمشون في الأرض هوناً ويؤثرون السلامة والحياء ولا ترتفع أصواتهم بل هم أكثر همساً أمام كبارهم ولا يتكلمون إلا بعد إذن وفي الطبقات خبر عالم كان يفاخر بأن طلبته من كثرة حفظ أبصــارهم كان لا يطعنهم الشوك٠ احدهم كان يحبو حتى يصل إلى شيخ ليحيه ويشرب من حفرة ملئت ماء وأخر كان يقول عن شيخه " كنت خادمه وملازمه وهــناك تلمــيذ للشيخ القدال ظن الناس أنه خادمه من فرط مبالغته في خدمته " وآخــر أرسله والده للعلم على يد أحد الفقهاء فبدأ بحش القش لجمل شيخه حتى ســافر والــده إليه وآخر تفرق تلاميذه في زمن مجاعة بإشارة من الشيخ رفض أحدهــم ذلك مبرراً أنه لايرضي أن يصاحبه في وقت الرخاء ويغادره في وقت الشدة ٠

ولعل العبرة واضحة وجلية فهذه العلاقة الوثيقة تبنئ عن نجاح الصوفي فـــي تربــية تلاميذه تربية مثالاً وهو ما عجز عنه رجال التربية ولا زالت آثار تربــية الصــوفية ظاهرة للكثير من كبار علماء التربية تلقوا تعليمهم على أيدي هؤلاء ٠

الصوفية والموسيقى

يشــير زكــي مــبارك في كتابه **التصوف في الأدب والأخلاق** إلى أن الصــوفية تفــردوا بين أهل الأدب والأخلاق بالتجويد في الموسيقى، فهم الذين نظــروا فــي ذلــك نظراً فلسفياً وهم الذين جعلوا الموسيقى والغناء في المسائل الخلقــية، وهــم الذيــن صيروا إنشاد الشعر في المحافل العلنية نوعاً من الأدب الرفيع ٠

ويتحدث فهمي عبد اللطيف في كتابه عن أحمد البدوي عن أثر المتصوفة والدراويش في الموسيقى والغناء، فهم كانوا عمادها لحقبة طويلة من التاريخ، ويضيف أن الجماهير كانت لا تنعم بالسماع والطرب إلا في مجالاتهم وحضراتهم ومواكبهم لأنهم وجدوا في ذلك متنفساً لم يكونوا يجدونه في ناحية أخرى، ولأن للفن سلطاناً يأسر النفوس ويخلب الألباب.

وفي بلادنا نجد الاهتمام بالنحاس عند القبائل وأفرادها ، وهو له دور حربي وترفيهي، ونغماته يعرفها هؤلاء ويطربون لها والطبول عند الصوفية والاهتزار في حلقات الذكر كان مثار رفض السلفيين، وكان العلماء حوله بين مؤيد ومنكر. ولكنه في الحالتين كان وسيلة إعلامية ناجحة في نشر الفكر الصوفي بكل معطياته وما به من زهد وصدق وخلق وذكر وعبادة وترابط بين الأفراد والقبائل .

من هذه الفقرة يمكن أن نستنبط أن الذكر والاهتزاز كان وسيلة لغاية سامية وهي تربية المريدين والعامة وغرس السلوك الديني في النفوس .

وفي طبقات ود ضيف الله أشارات إلى أرتباط الناس بإيقاع الطبول والنغمات التي تطرب النفوس، وتجذب الناس، وثمة نوع آخر من الرقص والاهتزاز نجده عند الدقلاشي وهو رائد هذا الفن، ويصف ود ضيف الله حاله بقوله "أول ما يقوم عليه الحالة يمشي في حوشه ويحضر البنات والعرائس والعرسان للرقيص، ويضرب الربابة: كل ضربة لها نغمة يضيق منها المجنون وتذهل فيها العقول، وتطرب لها الحيوانات والجمادات" حتى أن الربابة يضعونها في الشمس أول ما تسمع صوته تضرب على نغمته من غير أن يضربها أحد وفرسة بنت بكر يشدوها له ويلبسها الجهر والجرس وقوادها ما سكنها أول ما تسمع ترنيمة في كلام الحروب وهو يقول:

بنـــت بكَر المَرْدا سلطية العرضة فإن الفرس تقوم وتعقد وتداني برأسها ويديها ويلبسوها الحرير وتقول: (شَلَوْ شلو) وأياً كان الأمر فإن صوفية المجلس تعـــاملوا مع الموسيقى والغناء و نجحوا في جذب الأتباع والمحبين الذين جذبهم ما كان يصاحب أذكارهم واورادهم من جو موسيقي بل أن قراءة القرآن بطرقها المعـــروفة كانـــت جاذبة للقلوب، ومطربة للأسماع كما أن قصائد الصوفية كان يصاحبها نوع من الموسيقى، وكانت قصائد الختمية أكثر انتشاراً من غيرها من الطـــرق لســـهولة كلماتها وجوها الموسيقي حتى رددها التلاميذ والمريدون في حلقات الأذكار وخارجها مما كان سبباً في انتشار تعاليمها بتلك السرعة التي لا نجدها في الطرق الأخرى.

من اصطلاحات الصوفية

الاتحاد : هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل به موجود بالحق، فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجوداً به، معدوماً بنفسه، لا من حيث أن له وجوداً خاصاً اتحد به فإنه محال.

الاتصـــال: هو ملاحظة العبد عينه متصلاً بالوجود الأحدي بقطع النظر عن تقيد وجوده بعينه وإسقاط إضافته إليه، فيرى اتصال مرد الوجود ونفس الرحمن إليه على الدوام بلا انقطاع حتى يبقى موجوداً به.

الجذبة: هي تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيأة له كل ما يحتاج إليه في طي المنازل إلى الحق بلا كلفة وسعي منه.

الوجود: وجدان الحق ذاته بذاته، ولهذا تسمى حضرة الجمع حضرة الوجود.

الولـــي: مَنْ تولى الله أمره وحفظه من العصيان ولم يخله ونفسه بالخذلان حتى يبلغه في الكمال مبلغ الرجال، قال الله تعالى (وهو يتولى الصالحين).

الولايـــة: هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه، وذلك بتولي الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكن.

الطــريقة: هــي الســير بالسير المختصة بالسالكين إلى الله، من قطع المنازل والترقي في المقامات.

المقام: هو استيفاء حقوق المراسم، فإنه ما لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقي إلى ما فوقه.

السالك: هو السائر إلى الله ، المتوسط بين المريد والمنتهي مادام في السير.

سر التجلــيات: هو شهود كل شيء، وذلك بانكشاف التجلي الأول للقلب، فيشهد الأحديـــة الجمعـــية بين الأسماء كلها، لاتصاف كل اسم بجميع الأسماء لاتحادها بـــالذات الأحديـــة وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الأكوان التي في صورها، فيشهد كل شيء في كل شيء.

العارف: من أشهده الله ذاته وصفاته وأسماءه وأفعاله، فالمعرفة حال تحدث عن شهود.

العالم: منْ أطلعه الله على ذلك لا عن شهود، بل عن يقين.

القطب: هو الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان وهو على قلب إسرافيل عليه السلام.

القطبـــية الكبرى: هي: (مرتبة قطب الأقطاب وهو) باطن نبوة محمّد (ﷺ)، ولا يكون إلاّ لورثته، لاختصاصه عليه السلام بالأكملية، فلا يكون خاتم الولاية وقطب الأقطاب إلا على باطن خاتم النبوة.

الشـــيخ: هو الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ إلى حد التكمـــيل فيها لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن استعدت ووُفقت لاهتدائها.

التجلّي: ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب.

التصوّف: هو التخلُّق بالأخلاق الإلهية.

الخـــاتم: هو الذي قطع المقامات بأسرها وبلغ نهاية الكمال وبهذا المعنى يتعود ويتكثر.

الخلوة: محدثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره، وهذه حقيقة الخلوة ومعناها.

الغوث: هو القطب حين يُلجأ إليه ولا يُسمى في غير ذلك الوقت غوثاً.

قطب الشمال: هو خليفة الغوث.

قطب اليمين: مرتبة تالية لقطب الشمال.

الأبدال: (وعددهم أربعون) أفراد في الحضرة النبوية.

النقباء: بعد الأبدال مرتبة.

المشايخ:

أ/ **الشيخ المرشد**: هو الذي ينتفع به المريدون ويسلّكهم في الطريقة.

ب/ **الشـــيخ المجـــذوب** : يكـــون فـــي حالة فناء مع الذات العلية ولا ينتفع به المريدون من حيث التسليك والإرشاد..إلخ.

المقدّمـــون: هم المساعدون للشيخ في تنظيم الأذكار والخدمة العامة في الطريقة ورعاية شؤون المريدين.

الفقراء: هم تلاميذ المشايخ في الطريقة، وهم جمهرتها.

المـــريدون:هـــم أحـــباب الشيخ وقاصدوه لأداء بعض الأغراض وغير ملزمين بقواعد الطريقة.

الذكـــر: إحضـــار القلـــب مذكوره ومواجهته إياه واستمراره على ذلك إلى حد تنطمس فيه موارد الذهول والنسيان.

الأوتـــاد: وهـــم أربعـــة رجال من ألزام القطب، وأركان دولته في ولاية التدبير ومـــنازلهم على منازل الأربعة أركان من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب، مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة.

النقباء: هم الذين استخرجوا خبايا النفوس، وهي على ثلاثة أقسام:

- نفوس علوية، وهي الحقائق الأمرية.
- نفوس سفلية، وهي الحقائق الخلقية.
- نفوس وسيطة، وهي الحقائق الإنسانية.

وهم – أيضاً – الواقفون على الخبرة بكل ما كمن فيها كشفاً وشهوداً على القوة فـــي اســـتخراج مـــا بطن في مطاويها بحكمة ومصلحة وهم ثلاثمائة على عدد الدرجات والدركات والمدارج.

السُـــكر : غيـــبة بـــوارد قوي، وهو يتضمن على الأحوال، وهو يعطي الطرب والاستلذاذ المفرط.

الحقيقة: سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه.

الوارد: ما يرد على القلب الظاهر من أحداث الكون من الخواطر المحمودة من غير تعمل واجتلاب..

الشاهد: ما يعطيه المشاهد.

السِّرّ: سِرّ العلم هو حقيقة العلماء بالله لا بغيره من الأسماء .

الرياضة: رياضة الأدب، وهو الخروج عن طبع النفس بمعنى أن يتصرف عن سراحها وإطلاقها الطبيعي تعمداً.

الجُلوة: خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهية.

الإشارة: تكون مع القرب مع حضور الغير.

التحلّي: الاتصاف بالأخلاق الإلهية.

الإمام: هو الذي له الرياسة العامة في الدين والدنيا جميعاً.

أهل الذوق: من يكون حكم تجلياته نازلاً مقام روحه وقلبه إلى مقام نفسه وقواه كأنه يجد ذلك حسّاً ويدركه ذوقاً بل يلوح ذلك من وجوههم.

الكرامة: هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقروناً بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجاً، وما يكون مقروناً بدعوى النبوة يكون معجزة.

الكشف: هو الإطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً.

المجـــاهدة: محاربة النفس الأمارة بالسوء بتحملها ما يشق عليها بما هو مطلوب في الشرع.

الجنيد

أبـــو القاسم الجنيد بن محمَّد الجنيد، أولّ من تكلّم في علم التوحيد ببغداد ومولده ونشأته بها ووفاته سنة ٢٩٧هــ /٩٠٧م، أصله من نهاوند، ومذهبه يقيده بالكـــتاب والسنة (فمن لم ينفق في الدين ويحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى بـــه)، فحفظ تصوفه من شبه الغلاة، وصانه من العقائد الذميمة، فكان مقبولاً من الجمـــيع، وكـــان الكتـــبة يحضـــرون مجالســـه لألفاظه، والشعراء لفصاحته، والمـــتكلمون لمعانيه، وكان يعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير، واشتغل في الـــبداية بالفقه على أبي ثور صاحب الإمام الشافعيّ وراوي مذهبه القديم، وكان يُفتـــي في حلقته وبحضوره وسِنّه عشرون سنة، وصحب خاله السِّرِّي السقطي وتلقّـــى عن المحاسبي والقصّاب ، وينفي أن ينسب إلى السِّرِّى ، ويتبنى أستاذية القصـــاب له، وكتـــب الكثير من الرسائل إلى اخوانه منها ما اشتهرت عنه في التوحيد والألوهية. وأساس مذهبه مراقبة الباطن، وتصفية القلب وتزكية النفوس

والـــتخلق بـــالأخلاق الحمـــيدة، وطريقـــته تقوم على الصحو وتابعه فيها أغلب الصـــوفية لأنها لا تتصادم مع الشريعة وتجمع بين الظاهر والباطن· والجنيد في شـــريعته– أصولها وفروعها –أستاذ ، وكان مريدوه يلقبونه بالأستاذ وهو مربّي صوفيّ بالمعنى الاصطلاحيّ للمربيّ فهو العارف بفنون علوم التصوف والمؤيد بعلـــوم الفقـــه، وقيل لذلك :إنّ طريق الجنيد، أصلح للمبتدئين وخاصة أصحاب طـــريقة الشـــكر، وهي الطريقة المقابلة لطريق الجنيد، كما هي عند البسطاميّ والخرقانـــيّ وأبـــي سعيد بن أبي الخير والحسين بن منصور الحلاّج، قد حمل الفقهـــاء والمتشـــرعون وأهـــل الظاهـــر على الصوفية حتى أعتبر بعضهم إنّ التصوف كفر أو بدعة وأفتوا بقتل جماعة منهم وأغلب كلام الجنيد لذلك تعاريف ودوره في التصوف هو دور المعلم وهو يقول: إنّ ما يتكلم به هو علم لم يكن له فـــيه فضـــل وكـــان هـــذا العلم عند من سبقوه تحققاً ولكنه صار اليوم تعاليم· والتصـــوف فـــي مذهبه رسم للعبد ولكنه بالنسبة لله تعالى حقيقة، والأخلاق فيه إلهـــية، وهي شمائل الأنبياء، فالسخاء فيه لإبراهيم ولاسحق، والصبر والإشارة لزكـــريا والرغـــبة ليحيي ولبس الصوف لموسى والسياحة لعيسى والفقر لمحمّد والتصـــوف هـــو صفاء المعاملة مع الله وأصله العزوف عن الدنيا، والصوفية القدامـــى لـــم يـــأخذوه عن القيل والقال وإنما عن الجوع وترك الدنيا والمؤلفات والمستحســـنات والمعـــرفة فـــيه ما منها هو للخاصة، وما هو للعامة ولكنها في الحاليـــن معرفة واحدة· لأن مدارها جميعاً على الله سبحانه وهو واحد، غير أن المعرفة لها أول وأعلى فالخاصة في أعلاه وإن كانت لا يمكن الوصول فيها إلى نهاية وكيف يمكن أن تكون معرفة محيطية والمعروف فيها لا يحيط به فكر ولا يتوهمه ذهن ولا تتكيفه رؤية ، وأعلم خلق الله أشدّهم إقراراً بالعجز عن إدراك عظمته أو تكشف ذاتهم لمعرفتهم عن عجزهم عن إدراك من لا شيء مثله ، إذ

هو القديم وسواه محدث وهو الأزلي وغيره المبدأ ، وهو الإله وما سواه مألوه ، فسبحانه الاول بغير بداية والباقي إلى غير نهاية ،لا يستحق هذا الوصف غيره ولا يليق بسواه ، تأهل الخاصة من أوليائه في أعلى المعرفة من غير أن يبلغوا فيها نهاية ، والعامة من المؤمنين في أولها تواحد ودلائل هل من العارفين على أعلاه وأدناه والشاهد على أدناه الإقرار بتوحيد الله وخلع الأنداد عنه٠ والتصديق به وبكتابه وما فرضه فيه ونهى عنه والشاهد على أعلاه القيام فيه بحقه وإيثاره على جميع خلقه واتباع معالي الأخلاق التي كان أنبياؤه فيها القدوة والأسوة ، فالمعرفة التي فضلت الخاصة على العامة هي عظيم المعرفة في قلوبهم بعظيم القدر والإجلال والقدرة النافذة والعلم المحيط والجود والكرم لله تعالى ، فعظم في قلوبهم قدره وجلاله وهيبته ونفاذ قدرته وأليم عذابه وشدة بطشه وجزيل ثوابه وإحسانه ورحمته وعفوه ، فلما عظمت المعرفة بذلك، عظم القادر في قلوبهم فأجلوه وهابوه واستحيوا منه وخافوه ورجوه فقاموا بالحق وأعطوه المجهود من قلوبهم وابدانهم ولذلك قيل فلان بالله عارف ، وفلان بالله عالم ، لما رأى المسلمون منهم هذه الأخلاق وأنهم بها أعلم وأعرف من العوام ، والتوحيد الذي ينفرد به الصوفية هو إفراد القدم عن الحدث، وعلم التوحيد كما يقول: هو علم قد طوى بساطه منذ عشرين سنة والناس يتكلمون فيه حالياً ، أي وقت الجنيد في الحواشي لا غير ٠ ويعلّم الجنيد أصحابه أن العلم له ثمنه فلا تعطوه إلا به وثمنه هو وضعه عند من يُحسن حمله ولا يضيعه فتوسموه في الحُرّ ذلك الذي خرج عن كل العلائق وكان لله وحده ومما دونه حُرّاً، والحُرّ الحقيقي هو الذي عبوديته لله خالصة ولن تكون على الحقيقة عبدا لله وشيئاً مما دون الله يسترقّك، والعبودية لله هي أن تخلص له الحُبّ، فتُحبّ ما يُحِبّ الله وتكره ما يكره الله ومن يعرف الله لا يسرّ إلاّ به٠ والله تعالى يخلص إلى القوم من برّه

حسب ما تخلص له العوام من ذكره الورع في الكلام عند الجنيد أشد منه في الاكتساب، لأن مذهبه أصلاً مذهب تعليمي أي أنه يذهب فيه إلى الناحية التعليمية، وكان فيما يقوله لأصحابه ظريفاً يراعي كافة الاعتبارات ولا يتشبح جوابه على أحد ويعطي الجواب بحسب السائل وثقافته الدينية، وما يعلمه للمريدين ليس ليعرفوه دون استعماله ، وإنما العلم للاستعمال في مراتبه ويفسر قوله تعالى: (سنقرئك فلا تنسى) العمل به، ولما سألوه أيهما أتم: استغراق العلم في الوجود أو استغراق الوجود في العلم، أجاب: بل استغراق العلم في الوجود فليس العالمون بالله كالواجدين له.

رابعة العدوية

هي أم الخير رابعة بنت إسماعيل العدويّة البصريّة، مولاة آل عتيك المتوفاة نحو ١٨٥هـ/٨٠١م كانت البنت الرابعة لأبويها وهي بخلاف رابعة بنت إسماعيل الشامية زوجة الصوفيّ أحمد بن أبي الحواري والمتوفاة سنة ٢٣٥هـ /٨٤٩م والأولى دفنت بالبصرة والثانية قبرها ببيت المقدس . ويروون عن العدوية أنها وهي طفلة خرجت هي وأخواتها من شدة الجوع وقت أن نزل القحط بالبصرة فوجدها رجل باعها بستة دراهم وكانت تقرض الشعر وتغنّيه وتعزف على الناي ولها مزاج فنيّ رقيق وميل طبعي إلى الحزن ولعلمها لذلك كانت تحب الناي على العود وشعرها أنثوي فيه لغة النساء، وربما استعملها سيدها للغناء في مجالسه وكان ذلك يسخطها عليه بسبب اتجاهاتها الدينية القوية حتى أنها شرعت في الهرب وناجت ربها قائلة: "الهي إني غريبة ويتيمة وأرسف في قيود الرّق ولكن هميّ الكبير هو أن أعرف أراضٍ أنت عني أم غير راضٍ؟" أي أنها تخشى أن تبوء بغضب الله بسبب ما كان يجبرها عليه سيدها ، وقد زادها ذلك من التهافت على العبادة والابتهال إلى الله أن ينجيها من عثرتها ،

وقد تسمع عليها سيدها في ليلة فوجدها تقول وهي ساجدة " الهي ! أنت تعلم أن قلبـــي يتمـــنى طاعـــتك ونـــور عيني في خدمة عتبتك ولو كان الأمر بيدي لما انقطعـــت لحظة عن خدمتك ولكنك تركتني تحت رحمة هذا المخلوق القاسي من عَبَدتك!".

فلمـــا كـــان الصباح طلبها سيدها واعتقها فكان ذلك مدعاة أكثر للتوجه للشـــكر لربّها فانصرفت بكليتها إليه وقد تحررت من رقها وكانت إذا انتهت من صلاة العشاء تصعد إلى سطح دارها بعد أن تشد درعها وخمارها وتدعو " إلهي أنارت النجوم ونامت العيون وغلّقت الملوك أبوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامـــي بين يديك" ، ثم تقبل على الصلاة فإذا كان السحر وطلع الفجر قالت " إلهـــي ! هـــذا اللـــيل قد أدبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعري أقبلت من ليلتي فأهـــنأ، أم رددتها علي فأعزى ؟ فوعزّتك هذا دأبي ما أحييتني وأعنتني وتقول في حياتها الجديدة وقد طويت:

تركت هوى ليلى وسُعدي بمعزل وعدت إلى مصحوب أول منزل
ونادت بي الأشواق مهلاً فهذه منازل من تهوى رويدك فأنزل

وإنشـــادها الآن يـــتوجه لسيدها الحقيقي وشعرها فيه من نسجها وليس ابياتاً من أشعار المحبين كالتي كانت تحفظها وتقولها لمولاها من آل عتيك:

يا سروري ومنيتي وعمادي وأنيسي وعدتي ومرادي
أنت روح الفؤاد أنت رجائي أنت لي مؤنس وشوقك زادي
أنت لولاك يا حياتي وأنسي ما تشتت في فسيح البلاد
لكم بدت منه وكم لك عندي من عطاء ونعمة وأياد
حبك الآن بغيتي ونعيمي وجلاء لعيني وقلبي الصادي

ليس لي عنك ما حييت براح   أنت مني مُمكّن في السواد
أن تكن راضياً علي فإني   يا منى القلب قد بدا إسعادي

وتزهد رابعة في الزواج وتخطب مرتين في الأولى لعبد الواحد بن زيد وهو صوفيّ مثلها وفي الثانية لأمير البصرة محمَّد بن سليمان الهاشميّ ويعدها بمائة ألف مهراً وبعشرة آلاف في كل شهر دخلاً ، فخاصمت الأول عدّة أيام إلى أن صالحها عليه إخوانها من الصوفيّة فجاءها على استحياء فقالت له: " يا شهوانيّ ! أطلب شهوانيّة مثلك! أي شيء رأيت فيّ من الشهوة؟"، وكتبت إلى الثاني تقول " ما يسرني أنك لي عبد –كما ذكر لها في خطبته– إنّ كلّ مالي لــك وأنك شغلتني عن الله طرفة عين!" ، وتقول رابعة:

راحتي يا اخوتي في خلوتي   وحبيبي دائماً في حضرتي
لم أجد لي عن هواه عوضاً   وهواه في البرايا محنتي
حيثما كنت أشاهد حســنه   فهو محرابي إليه قبلتي
أنا متّ وجداً وما ثم رضـا   وأعناني في الورى واشقوني
يا طيب القلب يا كل المنــى   جُد بوصل منك يشقي مهجتي
يا سروري وحياتي دائمــا   نشأتي منك وأيضاً نشوتي
قد هجرت الخلق جمعا ارتجي   منك وصلاً فهو أقصى منيتي

وأشهر أبيات رابعة في الحُبّ الإلهي هي التي تقول فيها:

أُحبُّك حُبّين حُبّ الهــوى   وحباً لأنك أهل لذاك
فأما الذي هو حب الهـوى   فشغلي بذكرك عمن سواك
وأما الذي أنت أهـل لــه   فكشفك للحجب حتى أراك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي   ولكن لك الحمد في ذا وذاك

ومعنى قولها حب الهوى أي رأيتك فأحببتك عن مشاهدة اليقين لا من خبر

وسمع وتصديق من طريق النعم والإحسان فتختلف محبتي إذ تغيرت الأفعال لاختلاف ذلك عليّ وكنت محبتي من طريق العيان فقربت منك وهربت إليك فاشتغلت بك لمّا تفرّغت لك ٠ وأما الحب الثاني الذي هو أهل له فتعنى به حب التعظيم والإجلال لوجه العظيم ذي الجلال ٠ تقول ثم إني مع ذلك لا استحق هذا الحب ولا أستاهل أن أنظر إليك في الآخرة على الكشف والعيان في محل الرضوان لأن حبي لك لا يوجب لك جزاءً عليه بل يوجب عليّ لكل شيء مما لا أطيقه ولا أقوم بحقك فيه أبداً، إذا كنت قد أحببتك فلزمني خوف التقصير ووجب علي الحياء من قلة الوفاء، والخوف لما تعرضت به من حبك، إذ ليس كمثلك شيء فتفضلت عليّ بفضل كرمك وما أنت له أهل من تفضلك فأرني وجهك عندك اخراً كما أريتنيه اليوم أولاً، فلك عليّ ما تفضلت به في ذاك عندي في الآخرة، ولا حمد لي في ذا ها هنا، ولا حمد لي في ذاك هناك، إذا كنت أنا وصلت إليهما بك، فأنت المحمود فيهما لأنك وصلتني بهما وهذا هو وجد المحبين المحققين٠

ولا غرابة أن أطلقوا على رابعة العدوية لهذا أنها شاعرة المحبة الإلهية عند الصوفية، وأول من تكلم فيها وأدخل هذا المعنى في التصوّف الإسلامي٠

جهود آثار صوفية السودان في العالم
(العالم العربي ، افريقيا وفي الغرب)

يلاحـــظ من يتابع ما نشر من دراسات عن الإسلام والثقافة العربية في السودان التركيز على الروافد العربية والأفريقية في تكوينها، من مصدر عراقي حجـــازي ومصري ويمني وأفريقي حتى سرى اعتقاد عند غالبية الفئة المتنورة أن بلادنـــا لم تسهم في الفكر الإنساني، مكتفياً بالتقليد وترديد تعاليم تلك الروافد، وهذا قصور في التفكير يعارضه ما وصلنا من تراث خطي عن الأثر المعاكس، أي الأثر السوداني في البلاد العربية والأفريقية التي بلغت شأوا في الرُقى ، ولا يفـــيد كثـــيراً الإســـهاب في البحث عن الأسباب، ونكتفي بالإشارة إلى الوضع الجغرافي وميل السودانيين إلى التلقي المباشر دون اللجوء للتدوين إلا في القليل·

وفيما يلي نورد أمثلة عن هذا الأثر بقدر ما يتسع له المجال، ونبدأ ذلك بمصر المجاورة ·

إذا تجاوزنـــا الـــتطور الحضـــاري للســـودان في العهد الفرعوني وأثر الجـــنوب فـــي الشمال وحماية وتسيير المواكب احتفالات بالآلهة، وما حدث من تطور ثقافي حضاري فني في عهد بعانخي وتهراقا فإن الأثر يبدو أكثر وضوحاً فـــي أواخر العهد التركي المصري في السودان بقدوم علماء من مصر وتأسيس الخـــلاوى والمساجد، وذهاب طلاب السودان للدراسة على علماء الأزهر، فإن ثمـــة أثراً صوفياً تسرب إلى مصر عن طريق السيد أحمد الطيب البشير قطب السمانية الذي زار مصر بدعوة من أحبابه ومريديه هناك حسب روايات الأسرة ممـــا يـــدل على أن تعاليم طريقته كانت قد سبقت زمانه التي شملت الكثير من القـــرى بدءاً من الصعيد وفيها سلَّك عدداً من أبنائها، واستمرت زيارته إلى بقية

المـدن مـنها اسـوان وسـوهاج وقـنا وأسـيوط وأمتدت إلى القاهرة وطنطا والأسكندرية·

ويتضـح من متابعة مسيرته أنه سلّك عدداً كبيراً في طريقته من علماء مصـر وخلّـف عدداً من الأتباع واتصل بأعلامها وتدارس معهم، وزار قبور بعض الأولياء منهم الشيخ عبد الرحيم القناوي ·

وروايـات أسـرة الشيخ احمد،على أنه أتخذ الوعظ والإرشاد وسيلة بل تصـوره مدرساً للطلاب وإماماً للمصلين ومصلحاً بين المتنازعين ويعقد الزواج ويواسى المرضى ويبر اليتامى ·

والـروايات لاتني عن تعداد نشاطه وجولاته واتصاله بمشاهير الأولياء والمشـاركة فـي المناسـبات وقيادة حلقات الأذكار والأوراد، والذكر السماني الطيبـي، وزيارة مشايخ الطرق وحثهم على نشرها في السودان، وأهداء بعض المؤلفـات لهم· ومقابلة خلفاء السيد البدوي في طنطا وحثهم على نشر الطريقة الـبدوية فـي السـودان وإن كانت هذه الطريقة التي استقدمها محمَّد على لنشر أفكارهـا في السودان على أن تعاليم الميرغني وجدت طريقها إلى مناطق كثيرة فـي مصر وانتمى إلى طريقته بعض العلماء الذين تولوا مسؤولية نشر الدعوة بعـده، وقـد تأثـر الشيخ أحمد أبو حربية بهؤلاء وهو بدوره نقل تعاليمها إلى تلامـيذه أمـثال شيخ الإسلام حسين القويشي وشيخ الإسلام إبراهيم البيجوري والشـيخ العـالم الخاتمـي· وقد درج خلفاء الطريقة على إحياء ليالي المولد في الخـلاوى والـزوايا والمساجد وترديد أذكار الطريقة وإنشاد أشعارها مما جذب إلـيهم الكثير من أبناء مصر ، فضلاً عن تأثير من دفنوا ،ويهتم الناس بما قيل عن مناجاتهم وكراماتهم ويرددونها· وللسيد محمَّد سر الختم دور مباشر في نشر تعالـيم الطريقة في مصر جاء مكملاً لدور والده محمَّد عثمان الميرغني· وفي

تـــاريخ الطـــريقة الختمية أن أحد أبناء محمّدسر الختم ١٩١٧م ذهب إلى مصر ليصبح زعيماً للطريقة· ويلاحظ أن هذه الطريقة في مصر اقتصر تأثيرها على المـــدن وعلى نخبة معينة دون التغلغل بين الفئات الشعبية ولذلك لم تكن طريقة جماهـــيرية فـــي مصر ولذلك نرى مآل هذه الطريقة بعد وفاة محمّد سر الختم عندما تعرضت مبادئها لتتوع في الاستهلاك وذلك في غياب سلطة مركزية تدير وتنظم ·

وإذا تركـــنا الشـــيخ أحمد الطيب البشير وهو يواصل نشاطه في مصر، فإن الطريقة الختمية المبدعة وجدت طريقها إلى هناك أيضاً، حيث أثارت بعض آراء الميرغنـــي الكبـــير بعـــض المهتمين بقضايا الدين وهؤلاء استفتوا العلماء بشأنها، وترجع صلة الميرغني بصعيد مصر عندما زارها بصحبة أستاذه أحمد بـــن إدريـــس وظل زمناً يتردد في قراها، استقر فترة في أسيوط وتنقل بين قنا والزينـــية ومـــنفلوط وتعتبر هذه بداية بذور الختمية في بيئة مصر ومن علماء السودان الذين تركوا أثراً كبيراً في صعيد مصر الشيخ إبراهيم الرشيد الدويحي الذي نشر تعاليم الطريقة الإدريسية الذي تسامح مع الناس قبل زيارته ولعل ذلك مـــن مؤثـــرات أقرانه من تلاميذ أحمد الإدريسي وهم من الصعيد، منهم الشيخ زيدان وعلي عبد الحق القوصي وكانت له علاقة خاصة بالرشيد·

ويصـــور موسى أغا راسم من أغوات صعيد مصر وهو الذي سيصير نائـــبه فـــي الطريقة بعد ذلك يصور قدومه وحرارة استقبال أهل الصعيد بقوله "وهرعـــت الـــبلاد كلهـــا لأن تتلقن منه وتأخذ عنه الطريق" وأعقب ذلك زيارة الرشـــيد لكثـــير من قرى الصعيد واستقر بجوار مسجد أستاذه أحمد بن إدريس، وهناك أخذ عنه بعض أعيان الصعيد أمثال الشيخ أبو القاسم الحجاز من حجازة قـــرية شـــمال الزينـــية والشيخ علي الجِربي والذي صار وأعظأ عاماً للسجون

المصـــرية، والشـــيخ محمَّـــد خليل الهجرسي وهو عالم أزهري ولما سمع عن الطـــريقة انضـــم إليها وكتب في مناقب الرشيد وشرح بعض صلوات أحمد بن إدريس·

وللرشيد أثر غير مباشر في الصعيد، فقد تناقل الناس أخباره، وما أثاره مـــن جـــدل فكـــري فـــي بعض قضايا التصوف مع تلاميذ السنوسي وما رواه أصهاره ومحبوه في الزينية ومدامور والبياضية بالأقصر ولا زالت آثار الرشيد باقية للآن في حجرة العبادة والفناء الذي كان يلتقي فيه بالناس في بيت أصهاره في المدامور وفي منزله في النجع المسمى باسمه (نجع الرشيد)· وهناك حجرته وســـريره يقـــوم بالحراســـة أحد المحبين، كما نرى أثراً آخر للرشيد في صعيد مصر، يتمثل في المؤلفات التي تداولتها الأسر والأتباع منها:

١· **عقـــد الدر النفيس** وهو كتاب عن كرامات أستاذه أحمد بن إدريس وسيرته ومكانته وقد درج الأتباع على قراءته في حولية أحمد بن إدريس·

٢· **توثيق العرى لمن أراد هدى خير الورى** ·

ويحـــتوي علـــى المســـائل العشر في الفقه التي كانت مثار خلاف بين السنوسي ومدرسة أحمد بن إدريس وبين كبار علماء المالكية في الأزهر·

وواضـــح أنهـــا وجدت من يصغي لبعض تعاليمها، ومن هؤلاء بعض علمـــاء مصـــر الذيـــن تولوا مسئولية نشر الطريقة بعده· وقد تأثر الشيخ أحمد أبوحريبة بهؤلاء وهو نقل بدوره تعاليمها بين تلاميذه أمثال الشيخ حسن القويني والشـــيخ إبراهـــيم البيحوري، فضلاً عن نشاط الأتباع الذين كانوا يحيون ليالي الموالـــد في خلاويها والزوايا وينشدون أذكار الطريقة وأشعارها الجاذبة ، وقد جـــذب هـــؤلاء كثـــيراً من أبناء مصر، كما كان شيوخ الطريقة الذين دفنوا في مصر أثرهم الكبير حيث ظلت مقابرهم وأضرحتهم مزارات لهؤلاء وخاصة في

أيـــام الحولـــيات وبذلك تعلق هؤلاء بشيوخ الختمية ورووا عنهم كراماتهم التي تداولتها الألسن وراجت حيث الأتباع.

وانتشرت الطريقة في اليمن وفي الحجاز ونشر أبناء الميرغني تعاليمها فـــي اليمـــن عـــن طريق التلاميذ الذين التفت حولهم مجموعة ولكنهم آثروا أن ينســـبوا إلـــى المنبع حيث ادعت مجموعة إبراهيم موسى العقيلي أنهم استمدوا نفوذهم من السيد محمَّد عثمان ٠

ويقـــول الرشيد أنه كتبها استجابة لمن طلبوا منه الإجابة عنها، مما يدل على أثره ونظر الناس إليه كمرجع في المسائل الفرعية الخلافية ٠

الأثر الصوفي السوداني في بلاد الحجاز

تتضـــح أهمية هذا الأثر المعاكس إذا عرفنا أن بلاد الحجاز كانت رافداً أساســـياً استقى منه السودان ثقافته العربية ومبادئ التصوف والفقه، ويبدو تعلق الســـودانيين بهذه البقعة الطاهرة من خلال رواياتهم الشفاهية عند رجوعهم إلى مـــناطقهم ومن خلال مروياتهم عن شعائر الحج ووصف المدن ومعالمها توثقت العلاقـــة مـــع مرور الأيام وإزداد تعلق العلماء والملوك ، وأوقف الشيخ عجيب المـــانجلك شـــيخ العـــبدلاب رواقـــاً ومـــزارعاً للإنفـــاق منها على طلبة العلم والمجاوريـــن، وبلـــغ من اهتمامه أن أصلح طريق القوافل الذاهبة للحجاز داخل الـــبلاد. ونرى السلطان إبراهيم قرض سلطان دارفور يرسل صرة للحرمين مع الحجـــيج المصري ويشمل ٢٠ ألف ريال لمكة والمدينة للصرف منه على طلبة العلم والمجاورين والخدم.

كانـــت هذه التوطئة ضرورية لفهم الصوفي في الأراضي المقدسة التي شـــد هؤلاء الرحال إليها وعبروا عن مشاعرهم شعراً ونثراً ونتجاوز عن جهود

الفقهـــاء وممن وردت أخبارهم في طبقات ود ضيف الله ونوجز القول في جهود ثلاثة من أعلام الصوفية في بلادنا، وهم :

١- محمَّد المجذوب بن قمر الدين

أرتـــبط علمـــاء الســـودان صوفية وفقهاء ببلاد الحرمين التي تكررت زياراتهم لها للحج، وفي طبقات ود ضيف الله خبر زياراتهم ومنهم حج أربعين مـــرة ذهابـــاً وإياباً، ومن زار وآثر البقاء في رحاب الحرمين وانقطع عن أهله حتى سافروا إليه لإحضاره. ومن الطرق الصوفية التي ارتبطت بالحجاز طريقة المجاذيـــب من جدهم الشيخ حمد المجذوب فضلاً عن الأصل الجعلي الذي يعود إلى بلاد الحجاز.

يهمنا في هذا متابعة الشيخ محمَّد مجذوب قمر الدين الذي يروى أنه جدد فـــي الشاذلية التي أتخذها طريقة موصلة، وعندما ذهب إلى بلاد الحرمين ركز نشاطه في المدينة ودرس على علماء كثيرين أبرزهم الشيخ السويدي الذي تلقى عنه المنقول والمفعول وأجازه وأشاد بعلمه ونسبه ووصفه بأنه "ممن جمع الله له شـــرف العلم والنسب وفضلى العلم والأدب، وأناله الميراث النبوي ما أحب فقام يشكر هذه النعم كما يجب" .

والمجـــذوب كأقـــرانه جمـــع بين العبادة والتدريس في المسجد النبوي، وذهـــب إلى انجلاء الحضرة الكريمة بلا نور عليه، وحصل على أسرار لطيفة وزالـــت عنه الحُجب فرأى رسول الله(ﷺ) بلا واسطة وهي غاية كل صوفي، وأخـــذ عـــنه مباشـــرة، وصار يراه كما يقول في كل لمحة وطرفة عين، وهذه مـــرحلة لا يدركهـــا إلا قلة من الزهاد والعباد أصحاب الفيض وهو بذلك أعتبر سنده من أقوى الأسانيد لاستمداده من الرسول مباشرة. ثم أخذ الطريقة الشاذلية وذهب إلى أن ذلك كان اختياراً من الرسول.

وإذا اعتبر هذا المقام الذي بلغه المجذوب مما روى عنه وهو مادرج عليه كل الصوفية فأنه ثَمَّة أقوال من معاصريه يقصد مكانته وهم علماء يملكون مشارب مختلفة، ومن هؤلاء السيد أحمد بن إدريس الذي قال "ولو يعلم الناس ما في المجذوب لتركوا جميع الصالحين القريب والبعيد وأتوا إلى بابه لما له من المكرمة والمنزلة عند الله" ويروى عن الشيخ إسماعيل الولي مؤسس الطريقة الإسماعيلية قوله أن المجذوب سبق جميع الأولياء في الحضرة حتى صاروا لا يرضون أمراً إلا بإشارته. وقال عنه الشيخ مختار الكنتي أن الله جمع في المجذوب خصائص لم يجمعها في غيره من الأولياء وأنه أوتى من الهبات ما بلغ به من الكمال منتهاه وأضاف ميزة اشتهر بها المجذوب ويظهر في مؤلفاته وهي قوله أنه "ما زاع عن الشريعة في حياته كلها ، ولا جره الباطل إلى أن يفعل أو يقول في حال غيبته ما يخالف ظاهر الشرع" .

إذا قرأنا ما سبق عن علمه وشخصيته مع ما قدمنا عنه مقامه وعرفنا ما رواه تلاميذه عن عبادته وتجرده وزهده لساعدنا ذلك على تأكيد ما عرف عن أثره في الحجاز، فالذين درسوا عليه من أهل مكة والمدينة والذين سمعوا عن زهده وعبادته وما عاناه في سبيل ذلك لاشك قد تأثروا به واهتموا بسيرته واستفادوا من علمه.

وفي كتاب **الوسيلة إلى المطلوب** للشيخ المجذوب تصوير طيب لمعاناته وحياته عابداً زاهداً متبتلاً مجاوراً ومادحاً ، وحياة الكفاف التي تبعه تلاميذه فيها وتخييره تلاميذه بين ما عزم عليه وبين ما يرون فتعاهدوا على التجرد والانقطاع إلى الله ورفض كل مناهج الحياة، وهذا ما يصوره أحد تلاميذه بقوله "وكنّا نبيت القوى في المنامة موضع المساكين خارج السور الأول وداخل الثاني

وإذا قمـــنا للصلاة يقترن صاحباي في ثوب وأنا على ثوب خَلِق أصلَّى به وأقمنا على تلك الشدة ثلاثة أشهر".

مـــا سبق يعكس أسلوب الدعوة عند المجذوب الذي اشتهر ذكره فأرتاد العلمـــاء حلقـــات درسه ونلمس جانباً من ذلك في ثناء بعض علماء المدن عليه، حيث يصفه أحد أدباء المدن في عينية:

بـــرق تألـــق أم شموس تسطع   أم بـــدر تم في الدُجُنّه يلمـــع
أم نور حسن من محاسن زينب   هيفاء يسلب للعقـــول وتخلع

ويورد صاحب كتاب الوسيلة نماذج كثيرة من مدح العلماء له.

٢/ الشيخ إبراهيم الرشيد الأحمدي الإدريسي

ومـــن صـــوفية الســـودان الذين تركوا أثراً كبيراً في مكة الذي سبقت الإشارة إلى أثره في مصر.

هاجر الرشيد إلى مكة من صعيد مصر وأمضى فيها ثلاث سنوات داعياً إلى تعاليم أستاذه احمد بن إدريس، واتصل بوفود الحجاز من الأقطار الإسلامية في مواسم الحج فنقل هؤلاء بعض آثاره إلى بلادهم عند عودتهم إليها.

ولـــم يكـــن الطريق ممهداً أمام الرشيد الذي ووُجهَ بمعارضة شديدة من أتباع الختمية الذين رفضوا ادعائه وراثة أستاذه وهو أستاذ الميرغني .

ورمـــوه بالخـــروج عن تعاليم أحمد بن إدريس وفي تراث الإدريسية ما يشـــير إلى محاكمة عقدت له، وتبرئة ساحته وإدانة الخصوم، وكيفما كان الأمر فقـــد نجـــح الرشـــيد في نشر تعاليم طريقته بين الأتباع، ويذكر تلميذه إسماعيل النواب أن الضعفاء من أهل مكة هم الذين تبعوه في بداية الأمر، ولكنه يشير إلى قلـــة من تبعوه في آخر العمر بينما "سلك عليه أهل البلاد البعيدة والآفاق العديدة

فـــي السودان ومصر والصعيد والشام والهند واليمن وجاوا وجبرت" وكما نرى فإن أكثر هؤلاء تأثروا بنشاطه وسلكوا عليه في مكة ٠

ويتحدث الأتباع عن كراماته التي ذاعت في مكة والشام التي كان أهلها يـــرددون بعضـــها "وبعضهم صحبه وخدمه زمناً، وبعضهم بحثوا عنه ونشدوا لقاءه، ورووا من ما يعد من الخوارق"٠

وتؤكد انتشار الطريقة ما رواه الشيخ محمَّد خليل الهجرسي الذي ألمحنا إلـــى نشـــاطه في مصر في إطار الطريقة عن سماعه بهذه الطريقة في الحجاز واجتماعه ببعض رجالها عند ما كان باحثاً عن حقيقتها ٠

ويذهـــب الـــنواب وهـــو أقرب تلاميذه أنه كان يعالج الناس من بعض الأمـــراض فـــي مكة والطائف وقد ساعد هذا على ذيوع اسمه واهتمام الناس بأمـــره وعشـــقه الصوفي ويضيف إلى ذلك أنه كان كريماً زاهداً مواسياً للفقراء ومراعـــياً الكبـــير والصغير، باحثاً عن أحوالهم، ومعيناً لهم بالمال "وكان دائماً يستدين في العيد ليكسي الأخوان ويتكلف باحرامهم وطعامهم في رمضان" ٠

مـــرض الرشـــيد بعـــد نشـــاطٍ دعويّ ناصحاً تلاميذه بالالتزام بأوراد الطـــريقة، شـــارحاً لهـــم المقامـــات والكشـــف والذوق، وتوفي في سنة شعبان ١٢٩١هـ/١٨٧٥م ٠

٣/ الشيخ عبد المحمود نور الدائم

كـــان له دور كبـــير في غرس تعاليم الطريقة السمانية التي نشرها جده أحمـــد الطيب البشير في السودان وفي الحجاز بعد أن أخذها عن مؤسسها الشيخ محمَّـــد عبد الكريم السمان ولذلك كانت لرحلة الشيخ عبد المحمود أهمية خاصة بما فيها من شوق وحب لزيارة المنبع والمدينة المقدسة ٠

ويصـــور الشـــيخ عـــبد المحمود جانباً من نفوذ السمانية في المدينة في رحلـــته الحجازية المسمى **الدرة الثمينة في أخبار مكة والمدينة** وهي مخطوطة توجـــد منها نسخة مصورة بأرشيف دار الوثائق القومية بالخرطوم. وهو يصور فـــيها أثر الطريقة، ونزوله في ضيافة الشيخ محمَّد عبد الكريم السمان، وترحيب الناس به والأخذ عنه، ثم يشير إلى بعض أتباع الطريقة وكثرة المريدين وولائهم لأقطابها، وبالزاوية السمانية التي كانت مركزاً علمياً يرتاده العلماء.

ولعل أتباع هذه الطريقة وقفوا على بعض مؤلفاته وتأثروا بها واستعانوا بهـــا خاصـــة مـــا يتعلق بوصف الحجاز والمدن وشعائر الحج التي أسهب في وصفها وشرحها.

وامتد نشاط صوفية السودان إلى شمال أفريقيا وخاصة ليبيا التي أتخذَّها السيد محمَّد علي السنوسي مركزاً لنشاطه الصوفي الدعوى، حيث أنشأ في برقة وغـــيرها الـــزوايا وقد هاجر معه بعض تلاميذ أحمد بن إدريس من السودانيين وكـــانوا يـــزاملون السنوســـي، ومـــن هؤلاء السيد محمَّد الشفيع وهو من أبناء دارمالي، وقد اشرف على بعض الزوايا، وآثره السنوسي وقربه إليه وكان يوفده إلـــى بعـــض الحكام لجلب الكتب، وعُرف عنه تمسكه بالدين والشدة مع الحكام، واشتهر بدرايته التامة بأخبار السنوسية ونقل عنه أحمد الشريف الحفيد معلومات كثـــيرة عـــن رحلة السنوسي من الحجاز إلى برقة وضَمَّنها في كتابه المخطوط **الكوكب الزاهر**.

أما عبد الله السني فهو من أسرة مدني السني وولد في الجزيرة، وسافر للحـــج، والتقى بأحمد بن إدريس، وأخذ عليه الطريقة وزامل السنوسي، وصحبه فـــي رحلـــته إلى برقة وهناك أشرف على بعض الزوايا في طرابلس وغدامس وعيـــن ولـــيد والقليقيلة وثمت مطوية صادرة من مركز الجهاد الليبي عن ابنه

محمَّـد عـبد الله السني تذكر عن عبد الله السني تشير إلى أنه قام بنشاط علمي تـربوي واجتماعـي حيث قام بنشر الوعي والثقافة بين الأهالي وعلمهم بعض مبادئ الدين، ودرَّس العلوم الدينية في زاوية مزرة حيث تخرج العلماء والفقهاء والوعاظ على يديه كما أشار إلى أنه أصلح بين القبائل ورغب الناس في زراعة الأرض واسـتثمارها. وقـد استقر به المقام في ليبيا وتزوج وأنجب أبناءً منهم محمَّد الذي قدَّر الليبيون جهاده معهم ضد إيطاليا. ورووا نشاطه بالدعوة للإسلام في غرب أفريقيا لأكثر من ربع قرن وجهاد أسرته الذين عانوا الأسر والحصار وتجئ سيرته في مكان آخر.

ومـن الطرق التي امتد تأثيرها خارج البلاد الطريقة البرهانية الدسوقية وهـي أكـثر الطـرق الصـوفية السودانية انتشاراً وقد أسسها بعض أبناء حلفا والسَّـكوت ويـرجع فضل تأسيسها ونشرها في السودان في تاريخها البعيد إلى الشيخ إدريس ود الأرباب سنة ٩١٣هـ/ ١٥٦٠م عند ما جاء إلى جزيرة توتي ومعـه أحد أبناء الشيخ حمد زروق لنشر الطريقة بعد ذلك في السودان، ما يهم هنا هو انتشارها في عهد الحكم الثنائي بجهود الشيخ عبد الحميد عبد الجليل في سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م وكان يعمل طباخاً بكلية غردون ، وخلفه الشيخ يوسف مصطفى الذي نشط في نشر مبادئها وإقامة الحولية سنوياً في منزله ، كما نشط الشيخ فضل إدريس وهو من أبناء السَّكوت وكان طباخاً للحاكم العام كما اشتهر الشيخ خليل بِتيك وغيره من أبناء المحس في نشر تعاليمها .

وإلـى الشـيخ محمَّـد عـثمان عبده البرهاني يرجع فضل انتشار هذه الطـريقة بشـكل أوسع وكان من رواد حلقة الشيخ النذير خالد بجامع الخرطوم وعلـى عهده انتشرت تعاليمها في مصر، وصار لها أتباع هناك كان لهم جهود ونشاط وتم تغيير اسم الطريقة إلى برهانية بدلاً من برهامية وهو الاسم الأصلي

للطـــريقة ثـــم طبعـــت أورادها بعد تجديد وتغيير، وشملت التهليل والاستغفار والذكر والحزب الكبير والصغير والجوهرة والتوسل ٠

وحـــدث تطـــور آخر في عهد محمَّد عثمان عبده بمزج بعض أحزاب الشـــاذلية وأحزاب البرهانية وهي الحزب الكبير والصغير وحزب البحر وحزب البر وحزب النصر ٠

ومـــن سمات هذه الطريقة انتشارها الواسع خارج البلاد في آسيا وأوربا وفي ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والدنمارك وبريطانيا وهولندا والنمسا والسويد وفي البلاد العربية والآسيوية في الأردن والجزائر وتونس واليمن والسعودية ومصر والإمارات وفي ليبيا وسوريا وباكستان ٠

ويلاحظ أن هذه الطريقة حققت نجاحاً كبيراً في تلك البلاد بفضل جهود أتباعها من أبناء آسيا وأوربا الذين أسسوا فروعاً للطريقة في بلادهم٠

وإذا عـــزونا هـــذا الانتشـــار في العالمين العربي والآسيوي إلى ما في أورادهـــا وأذكارهـــا مـــن عبارات تنفذ إلى الوجدان وتثير الحماسة، فإن الأمر يخـــتلف قلـــيلاً في أوربا التي تتعامل دائماً بالدليل والقياس العقلي، ولذلك يبقى الســـؤال عـــن سبب هذا الانتشار الكبير في الطرق الأخرى، فضلاً عن نشاطها المكـــثف وأســـلوب أتـــباعها فـــي الاستفادة من الفراغ الروحي وعدم التوائم الاجتماعـــي وتقديـــم علاج لهذه الحالات يقوم إلى غرس اليقين والأمن النفسي والرجوع إلى الخالق والأحزاب والأوراد تحمل في طياتها كل هذه المعاني ٠

ويمكن استنباط بعض الحقائق من أفواه هؤلاء لعلها تصلح إجابة لأسئلة الســـائلين عن سبب انتشار تعاليم هذه الطريقة في أوروبا ففي استطلاع نشر في إحدى الصحف السيارة في بلادنا مع مسؤول الطريقة في الدينمارك وسؤال عن ســـبب هـــذا الانتشـــار نجد الإجابة في حياة الترف واللامبالاة والتفكك الأسري

والقلق النفسي الذي هو من مؤثرات الحضارة المادية ، وانتفاء ذلك والاستقرار النفسي وتغيير نمط الحياة بعد الانضمام إلى هذه الطريقة وقراءة أحزابها وأورادها وحضور دروسها وما يعقب ذلك من عودة الوعي الغائب وإحساس هؤلاء بالفارق الكبير الذي طرأ على أسلوبهم الحياتي ، واعترافهم بفضل هذه الطريقة وغرس مبادئها في أطفالهم والزيارات لمراكز الطريقة في مصر والسودان وانتظامهم في الحولية السنوية واشتراكهم في تلك المسيرة المشهورة التي تنطلق في منزل الشيخ إلى مقر الطريقة بجوار السوق الشعبي.

خاتمة القول أن هذه الطريقة تعد مثلاً صادقاً عن الأثر السوداني المعاكس، وما نتج عنه من تقارب بين الشعوب كان البون شاسعاً بينهم من قبل بسبب اختلاف نمط الحياة وصعوبة المواءمة بين الدين والعلم وما ألفوه من حياة حرة بلا حدود ولا قيود.

أدب الرحلات في التراث الصوفي السوداني

تتعدد أنواع الهجرات على مدى البلاد، منها رحلات جغرافية بحرية وبرية، وثمة رحلات علمية اشتهرت بها بلاد الإسلام والسودان جزء منها، فضلاً عن رحلات جماعية قامت بها قبائل وجماعات وعلماء ودعاة وتجار.

وكانت لبلادنا نصيب كبير في مدونات الجغرافيين والرحّالين والمؤرخين العرب الذين دوّنوا مشاهداتهم في بلاد النوبة والسودان عموماً وقالت ذلك رحلات الأوربيين كما اشتهر الرحالة محمّد بن عمر التونسي برحلته إلى دارفور وبلاد العرب ، وهي تعد للآن من المصادر المعتمدة في تاريخ البلاد وثقافته وتراثه المادي.

وما يهم هنا هو رحلات الصوفية داخل البلاد وخارجها وأثرها الثقافي والاجتماعي والتعليمي والتربوي. ويرد خبر هؤلاء في طبقات ود ضيف الله

الــذي أورد نصوصــاً طيِّـبة عنهم منه رحلة طلبة العلم إلى الأزهر والحجاز والمقصود هنا من اشتهر منهم بالاهتمام بالتصوف، أمثال عبد الرحمن بن جابر ومحمود العركي وغيرهما ·

وهــناك مــن المتصوفة من عرفوا برحلاتهم من دار الشايقية إلى دار الأبواب (كبوشية وأطرافها) · وقد نشر هؤلاء تعاليمهم وتكاثر من شدوا الرحال إلــيهم مــن أنحاء مختلفة من البلاد ونتج عن هذا نوع من الوعي الثقافي بالبلاد الأخرى وأبنائها وعلمائها وجانب من حياة سكانها من واقع ما كان يرويه هؤلاء عن مناطقهم والبلاد التي ذهبوا إليها للعلم والعبادة ·

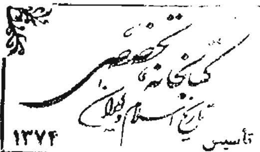
وهكذا توسقت العلاقة بين الطلاب والشيوخ وبين أهالي المنطقة المعنية، ومن الرحلات الشهيرة ذات الأثر الكبير رحلة السيد محمَّد عثمان الميرغني إلى السودان وأرتيريا والحبشة ، وإلى مناطق دنقلا والشايقية وكردفان وغيرها وما تبع ذلك من رواج تعاليم الطرق الخمس التي بشر بها في تلك المناطق موفداً من أســتاذه أحمد بن إدريس وفيما بعد تعاليم الختمية التي أسسها وباشر تعاليمها من بعده ابنه الحسن وبقية الأتباع ·

وفــي إطار المدرسة الإدريسية التي تعتمد على الرحلة والتبشير اشتهر الشــيخ إبراهــيم الرشيد الدويحي وهو أحد كبار تلاميذ السيد أحمد بن إدريس ، والرشيد من أسرة دينية صوفية وعلمية قام برحلات إلى شندي والمتمة ، وتعدى ذلــك إلى صعيد مصر ومكة ، ويأتي بعده تلميذه الشيخ الأمين التويم الذي تنقل بيــن بــلاد الشــايقية والمتمة وشندي وأطرافها والخرطوم وأطرافها والجزيرة والــتقى بأتــباعه وتلامــيذه ، وتعــددت زياراته لهم مع المراسلات والمتابعة الشخصية حتى انتشرت الطريقة الإدريسية في كل هذه المناطق وغيرها وساهم

فـــي ذلـــك تلاميذه الذين اقتفوا أثره وواصلوا ما بدأه ، وكانوا بدورهم ينشرون هذه المدرسة التبشيرية النشطة ٠

ولعـــل اشـــهر كتاب في رحلات الصوفية إلى خارج السودان هو كتاب **الدرة الثمينة في اخبار مكة والمدينة** وهو للشيخ عبد المحمود نور الدائم قطب الطـــريقة الســـمانية ، وهـــذه الرحلة الخطية للآن سجل رائع في أدب الرحلات الصـــوفية وتعد إضافة جديدة ، وفيها يصف مؤلفها بداية الرحلة والمناطق التي مـــر بهـــا والشخصـــيات التي قابلها وبعض الأعلام الصوفية وسواكن والحجر الصـــحي (الكرنتينة) وجواز السفر والرسوم وما إليها فضلاً عن رحلة الطريق المجهـــدة ومـــا حـــدث من كرامات ثم وصف رائع لجدة ورابغ وبعض أعلام ومـــناطق مكة والمدينة ، ولقائه بالسمانية ومشاعر الحج وعودته وما شهده في أثـــناء الرحلة حتى عودته إلى طابت بعد زيارة قبر جده أحمد الطيب البشير في ام مرحى شمال أم درمان ٠ وإذا كان ما سبق يركز على هجرات بعض الأعلام الذيـــن دونـــوا مشـــاهداتهم ، فإن ثمة هجرات أخرى جماعية لقبائل وجماعات وعلماء صوفية ، وأمثلتها كثيرة ، ننتقي منها أمثلة٠

اشـــتهرت دنقلا وبلاد الشايقية بالسبق العلمي بدءاً من غلام الله وأولاد جابـــر وقـــد هاجر منها علماء كانت لهم خلاوى مشهورة ذات مستويات علمية عالـــية منها خلاوى ابناء جابر وعبد الرحمن بن حمدتو وسعد الكرسني وهؤلاء استقروا في دار الابواب وأسسوا الخلاوى التي وفد عليها أبناء المناطق الأخرى حتى صارت شندي والمتمة وأطرافها مراكز علمية مشهورة لم تتوقف الهجرات إلـــيها، وعرفـــت تلـــك المـــناطق رحلات بعض الجماعات الدينية التي آثرت الاستقرار فيها لاستمرار المدد الروحي من اشعاعات تلك المراكز الصوفية حتى توارث الأبناء والأحفاد من الأجداد واقتفوا الأثر دعوة وسلوكاً ٠



ولا يعنـــي التركيز على الرحلات أنها كانت الوسيلة الوحيدة لنشر العلم والتصـــوف ولكن هناك مراكز دينية ثابتة ساهمت في ذلك بتهيئة الجو والكفالة لطـــلاب العلـــم فهـــؤلاء حيـــنما حلوا كانوا يجدون المأوى والمسكن، والرحالة بوركهارت يصف مدارس الشايقية ويذكر أن كبير العلماء كان يوزع الصبيان الوافديـــن مـــن البلاد المجاورة التماساً للعلم على معارفهم فيقيمون ويأكلون في بيوتهم ما شاءوا · ومثل ذلك عند مجاذيب الدامر التي كان يحل بها أبناء غرب أفريقيا في طريقهم للحج وغيرهم من أبناء البلاد من طلاب العلم ، وأيضاً خلوة أم ضواً بان والفادنية وغيرها ·

وقـــبل ذلك يرد في طبقات ود ضيف الله خبر الشيخ أرباب العقائد الذي كانـــت خلوتـــه تضم ألف طالب من أنحاء مختلفة وقِسْ على ذلك بقية الخلاوى والمدارس·

أدوات المتصوفة وأولياء الله الصالحين

- **الككـــر** : مقعد خشبي عرفته أفريقيا قديماً كمقعد للإنسان العادي ثم دخل ضـــمن آلات الملـــك موازيـــاً لكرســـي العرش،وتستعمله الصوفية في السودان في تنصيب الشياخة والخلافة ·
- **الســـبحة** : وهـــي المسبحة من أدوات العبادة عموماً وأدوات الصوفية خصوصاً وهي من لوازم الدراويش ، تتكون من٩٩ حبة بعدد أسماء الله الحسني والحبة المائة حبة كبرى على شكل قبة · وهناك السبحة الألفية (١٠٠٠ حبة) تصنع من خشب البِقِس والكافور والقمبيل و اللألوب·
- **المبخرة** : من أدوات الصوفية ومن لوازم الدراويش على الخصوص ، تستعمل عند الذكر لتنشيط النفوس وإشاعة البهجة ·

- **العصا** : وهي أيضاً العكاز والشعبة من أدوات الصوفية وهي (أم قرنين) و (العَنَزَة)
- **السوط** : كثيراً ما يُستعمل في الخلاوى لتأديب الصغار ، وبعض المتصوفة يلازم أدوات الخلافة عندهم وهو سوط (العنج) البقر المعروف ويسمى أيضاً (العبسيب) وآخرون يسمونه (العَينسيب) ·
- **الحربة** : من أدوات الصوفية المهمة، ومن لوزام الدراويش وعرفها اليعقوباب بأنها من أدوات شيوخهم ·
- **السيف** : عند الصوفية يعني قوة روحية وسلطاناً روحياً ، وهو من شعارات المهدية خصوصاً ·
- **اللوح** : أهم أداة للكتابة في خلاوى السودان ومدارسه القديمة ، يصنع من الخشب الخفيف ليسهل على الصغار حمله وهو على شكل مستطيل في أعلاه بروز للإمساك به· يكتب عليه بقلم البوص أو الفال بحبر العمار المصنوع محلياً·
- **الراية** : تشير بألوانها المتعددة للدلالة على جذور الطريقة الصوفية وهي أما على صارى ثابت أو صارى متحرك وتكتب الطريقة عليها شعارها·
- **اللون** : لون الراية أتخذته الفرق الإسلامية في الماضي لترمز به إلى المواقف ويرمز الصوفية باللون إلى المعاني· وقد تتعدد الألوان في الراية الواحدة· واللون المختلف الذي يوضع أيضاً في العمامة وفي الخرقة·

- **الطبل** : آلة جوفاء مستديرة على وجهيْها يُشدُّ جلد الحيوان للضرب عليه بعود أو عوديْن من سبيل الإيقاع في كافة المناسبات وفي بعض ذلك ما يخص المتصوفة.
- **النوْبة** : تستعملها الطرق الصوفية محمولة على الكتف معلّقة بحبل . ذات فتحتيْن جانبتيْن عليها جلد ماعز.
- **الطار** : دف مستدير خشبي على أحد فتحتيْه يشد جلد ماعز ، والطار حجمان كبير وصغير.
- **العنقريب** : سرير خشبي صغير الحجم غالباً قصير الأرجل وينسج بالحبال أو جريد النخيل أو جلد الحيوان يستعمله المعلمون في الخلاوى والمتصوفة.
- **اللباس** : أو هو الزي الذي عرفه الداويش خاصة (الجبّة المُرَقّعَة) وتلك من علاماتهم والمميزة لهم خاصة.
- **الخرقة** : القطعة من الثوب الممزق من لباس الصوفية وهي المُرَقّعَة متواضعة يقصد بها التقشف والابتعاد عن اللباس الفاخر ، وتدل على الزهد والتواضع ، وعندهم تعني انتقال بركة الشيخ إلى المريد والتزام المريد بشعائر الطريقة وربما تفرغه التام .
- **الطاقية** : نوع من غطاء الرأس يُقصد بها وقاية الرأس من عوامل الطبيعة وقد يصنع من قماش مطول. واشتهر كبار المتصوفة بلبس الطاقية أم قرنين وهي من مخلفات ملوك النوبة.
- **العمامة** : قطعة قماش تلف فوق الطاقية أو بدونها ارتداها صوفية السودان على ما كان عليه صوفية الإسلام من حيث دلالة الألوان ،

وهي في ألوانها حسب ألوان الطرق · وتستعمل أحياناً في إجراء مراسم خليفة جديد ·

- **الشال** : يرُتدى فوق العمامة لمزيد من الحرص على الوقاية ، من جنسه أيضاً الملفحة والكوفية والكشمير بألوان عدة ·
- **الإبريق** : من الفخار أو الجلد أو الحديد أو النحاس وأخيراً من البلاستيك من أدوات الوضوء ومن لوازم الصوفية والدراويش خصوصاً، وهم مع ذلـك يشـربون مـنه، خفـيف ورفيقهم في الخلاء والخلوة·من آداب المتصوفة، الا يستعمل المريد ابريق أستاذه بتاتاً كما لا يقعد على فروته أو يرتكز على عكازه ·
- **الركوة** : إبريق من الجلد أحكمت دباغته ليقوي كإبريق الفخار·
- **الفـروة** : تسـتعمل للصلاة أو الجلوس مطلقاً أرضاَ أو مفروشة على عنقريـب وهـي من جلد الحيوان كالضأن والغزال والأبقار ، وبعضها تصنع من جلد الضأن والماعز مجتمعيْن للنوم عليها أو الغطاء بها ·
- **الـبرش** : مصـنوع مـن سعف الدوم في هيئة دائرية أو بيضاوية أو مسـتطيلة ومن أنواعه الـ(التبروقة) وجميعها للصلاة عليها أو الجلوس المطلق ، وتفرش المساجد بها أحياناً ·
- **السـجادة** : سـجادة الصـوفية هي الفروة التي يرثها الشيخ عن شيخ الطـريقة، وهـي أصـلاً سجادة صلاته ومجلسه ، ويُحتفظ بها للتبرك وعلامة من علامات الخلافة · تُسمَّى رئاسة الطريقة بالسجادة ·
- **المقلوبـة** : أشـبه بالحصير يصلى عليها ، مرتفعة من الأرض لكثافة حصيرها وقصبها الذي صُنعت منه ·

- **الدوايـــة** : هـــي دواة صغيرة الحجم تصنع من الفخار ، تملأ بنوع من الحـــبر يسمى العمار يعده الطلاب أنفسهم ما فيها من العمار المصنوع محلـــياً مـــا يجعل الشيخ وحيرانه يستعملونه في الكتابة على الألواح أو الأوراق ٠
- **القلم** : غالباً من القصب ٠
- **العَمـــار** : مـــادة الحـــبر الأسود المكوَّنة من السَكَن (السِنَاج) والصمغ و (سبيب) الحيوان خاصة البقر والماء ٠
- **الألفـــية** : هـــي المسبحة في شكلها المألوف في يد الذاكر ، ولكن عدد حـــبَّاتها قـــد تبلغ ألفاً لمن يطيلون التعبد٠ تصنع من حبات اللألوب، لها وعاء (جراب أو كيس) خاص بها ، وبعضهم يلفّ بها عنقه أحياناً ٠
- **أم الفقـــراء** : هي زوجة شيخ الطريقة أو ما يقابل ذلك ، فتتولى شؤون المـــرأة في دائرة اهتمامها ، بل تمتد آثارها لعالم المريدين من الرجال بمالها وطعامها واهتمامها ٠
- **الدواويـــن** : هي المصطلحات الآتية : المختلطة ، الموزونة ، الواضحة والمستخرجة والدواوين الأربعة هذه تعرف عند العلماء (بالأمهات) ومن الدواوين (الطراز) ٠
- **الولـــي** : مـــن اجتمعـــت فـــيه صـــفات: الإيمان ،التقوى ، الصدق و الإخلاص، حينها يبلغ مقام الولاية ٠
- **الإرشاد** : هو الدلالة على الله بما شرع وله ركنان هما : العلم – العمل٠
- **الطريق** : هو السبيل المطروق وهو النهج والصراط المستقيم الذي يأخذ بـــه القاصـــدون ربهم ويعني به هنا طريق الحق الذي سار عليه السلف

باتباع الكتاب والسنة ويؤخذ بالتلقين وأخذ البيعة والعهد من شيخ مأذون مُجَاز فهي طريق القوم الذين لا يشقى جليسهم ٠

- **البيعة والعهد** : ورد أن رسول الله(ﷺ) بايع أصحابه فرادى وجماعات علـــى كلمة لا إله إلا الله محمَّد رسول الله(رضي الله عنه) وهي تمثل الدخول في ديـــن الإســـلام ثم أتت مرحلة النصرة والدفاع عن النبي(ﷺ) في حال حـــياته وكذلـــك بعـــد انتقاله٠ والبيعة الصوفية هي تلقي الشهادتين من شخص مأذون صاحب سند متصل بالرسول(ﷺ) وبذلك يكون المبايع قـــد انتظم في الطريق وصار سالكاً ويشترط فيها المكافئة بوضع السالك يده في يد الشيخ عند التلقين ٠
- **السند** : يمثل إرجاع الشيء لأصله المأخوذ عنه فكل شيخ أخذ العهد عن شـــيخ مـــأذون كـــافف من قبله بقبض يده وتلقي كلمة التوحيد منه فهو يـــرفعها لمـــن كان قبله وهو يمثل الإسناد في الحديث فلذلك الأمر في الطريقة والبيعة يكون أخذ اللاحق عن السابق حتى يمر السند بالرسول(ﷺ) عن سيدنا جبريل عن رب العزة جل جلاله ٠
- **الـــبقعة** : تمثل المكان الذي يوجد فيه المسيد الأصلي للطريقة وخليفتها وغالباً تشتمل على قرية الشيخ بسكانها ومسيدها وملحقاته ٠
- **الخلـــيفة** : يمثل رأس الرمح في الطريقة كقائد خلف من سبقه في قيادة بقية المشايخ والمريدين وهو بمثابة النائب الحامل لأمانة من كان قبله ، ويطلـــق لفظ خليفة في بعض الطرق على من قدمه الشيخ لخدمة أخوانه في الطريق كما هو موجود في الطريقة الختمية وفي معظم الطرق يمثل بالإضافة لما ذكرت آنفاً كل شيخ خلف أباه في مشيخته ٠

- **التلمــيذ** : يقصد بها عادة المتعلم وأحياناً يعني ملازم الشيخ المباشر من الســالكين والذي يقوم بخدمته ويكون لصيقاً به وأحياناً يكون من أبنائه في النسب أو من السالكين عليه ، وتعني كلمة تلميذ بمعنى أشمل للشيخ المجــاز من شيخه الأكبر والذي تم إرشاده على يديه فيقال لمن أجازهم تلامــيذه إشارة إلى تلقيهم التربية والإرشاد منه والرجوع إليه والإسناد منهم إليه في تسليك غيرهم ٠
- **المــريد** : هو آخذ العهد عادة والسائر على نهج القوم بمراده واختياره فــيلزم نفســه بعهدهــم ويتبع آثارهم في مجاهداته حتى تشمله البركة والــرحمة فــيكون في مراد ربه يحيه الله تعالى كما أحبه بأتباعه لنهج شيخه والذي يكون مطابقاً وتبعاً لما جاء به رسول الله(ﷺ) ٠
- **المحب** : هو شقف القلب لمن يهوى ، محبة الله ورسوله فرض اجتمعت علــيه الأمة فالمحب للقوم غالباً يحبهم لرؤيته تأسيهم برسول الله(ﷺ) فيتعلق بهم لعلمه بأن المرء يحشر مع من أحب ٠فالمحبون للقوم سالكون لطــريقهم وربما يوجد محبون غير مقيدين ببيعة الطريقة يأخذها ولكن كمال المحبة يستوجب ذلك ٠
- **الحُــوار** : يطلــق علــى آخذ العهد عادة ٠ فهو بمثابة فصيل الناقة قبل الفطــام لاحتــياجه لرعاية أمه وعدم استغلاله عن القطيع فمُثل به آخذ العهد لحنو الشيخ عليه وشموله له بالرعاية والتربية ومنها لفظ حواريين ويشــمل التلمــيذ الــذي يسعى لحفظ القرآن الكريم في الخلوة وجمعها حيران٠

- **المسيد** : هو الفناء الواسع المشتمل على المسجد وخلوة القرآن ومكان إعداد الطعام وسكن شيوخ القرآن والعلم والمضيفة ويتوسطه فراغ واسع تقام فيه حلق الذكر والمناسبات الدينية المختلفة ·
- **التُقابة** : مكان إيقاد نار القرآن التي يلتف حولها طلاب القرآن وعادة كان يتم إشعالها بالحطب والآن بعض المسائد أدخلت فيها الكهرباء وتكون بناء منخفضاً جداً يجلس حوله الطلبة وتتوسطه نار القرآن ·
- **التكية** : مكان إعداد الطعام بالمسيد للفقراء وطلبة العلم وضيوف المسيد·
- **الطاجن** : إناء كبير من الحديد مقعر الشكل يصب فيه الماء وتضاف إليه مكونات الكسرة المعروفة من دقيق الذرة والدخن ونحوه · وتتفاوت أحجامه من اصغر حجم يمكن أن يعمل عليه شخص واحد وكل ما زادت سعته تعدد صُنَّاع الطعام فيه حتى أحياناً يبلغ عددهم السبعة أو يزيد ·
- **الدوكة** : وعاء مسطح مصنوع من الطين المحروق أو الفخار يصنع فيها الطعام مثل الكسرة والعصيدة وغيرها والآن صارت تطلق مجازاً على أوعية مصنوعة من الألمنيوم لنفس الغرض ·
- **الملود** : قطعة من الحديد لها طرف حاد وآخر اسطواني يُدخل فيه عود أو قضيب معدني خفيف مغلق بعازل يعد به الطعام في الطاجن أو الدوكة بتحريك وتقليب الدقيق مع الماء لصناعة العصيدة ويكون المقبض الخشبي عادة طويلاً ليتمكن الصانع من عمله دون تأثُّره بحرارة النار التي يعد عليها الطعام ويستعمل نوع منه في حراثة الأرض أيضاً·

- **الخلــوة** : من الاختلاء بناء مصنوع من الحجارة والطين والقشّ أو من الطــوب ونحوه يختلي فيها الشيخ للعبادة وهي تمثل المحراب الذي كان ســيدنا زكريا يعبد الله فيه . والخلوة كذلك تمثل البناء الذي يستقبل فيه الضــيوف فــي معظم بقاع السودان وهي حجرة الدراسة لحفظ القرآن حيث يتحلف التلاميذ أو الحيران حول الشيخ وهم يدرسون .
  - وتلــك التي يُعبد فيها لها نظام خاص إذ تكون محكمة الإغلاق حتى يسد منافذ الضوء الذي يمثل الشاغل للفكر وقاطع للخشوع فــي هذه الحالة فإظلامها يحقق الغرض من الخشوع التام للذكر مغمضاُ عينيه فيكون حضوره أقوى .
  - ولهــا أيام ذات عدد تبدأ بالعشرة والأربعين ونحوها حسب حالة المختلــي وقــوة مجاهدتــه ويكون عادة له تلميذ بالخارج يقوم بخدمــته بمــا يحتاجه من أشياء تعينه على التفرغ للذكر ومنها الخلوة الصمدية وتتدرج فيها قلة الطعام حسب الحال .
- **الغــار** : كهــف في الجبل يكون بمثابة الخلوة للعبادة يغلق من الخارج ويدخل فيه المتعبد وأشهر الغارات غار حراء وغار ثور ،وفي السودان منها الكثير كما هو موجود بالسوكي الصادقاب(غار الشيخ الهميم بببيلا) غــرب القضارف وغيرها الكثير . يُغسل داخل الخلوة أو الغار ويتوضأ المتعبد ويدخل صائماً ليلاً أو بعد الصبح مباشرة .
- **الدكّــة** : هــي مكان معد للعبادة يكون مصنوعاً من حجارة مرصوصة علــى هيــئة المسطبة التي تتسع لشخص أو أكثر مرتفعة عن الأرض يكون في المسيد أو الخلوة أو على سفوح الجبال .

- **القيلولة** : هي سنة ففي حديث ما معناه قيّلوا فإن الشياطين لا تقيّل وهي إغفـــاءة تكون قبل صلاة الظهر يستعين بها المسلم على استعادة النشاط للعبادة بإراحة نفسه من عناء مشقة الكد اليومي فتستعيد بها نفس المؤمن نشاطها وراحتها وأعني بالنفس هنا الجسد مجازاً لأن النفس أعدى أعداء الإنسان بمعناه المعنوي ٠
- **حجــر المحاية** : هو موضع في المسيد يوضع فيه حجر به تجويف أو بـــناء مقعـــر يـــتم فـــيه محـــو ألواح الفقراء بعد حفظهم للمكتوب فيها ويستعدون بعدها لكتابة الواحهم الجديدة ٠
- **المرو** : ثلاث سيخات من الحديد تركز على الأرض متشابكة مفترقة في أعلاهـــا علـــى الككارة التي ينصب عليها الشيوخ وعند التنصيب تنحى جانباً وهي تمثل سبجة المحاربين التي يعلقون عليها سلاحهم وفيها شارة على الاستعداد ونصب العتاد في أراضي المجاهدة ٠
- **المُقــدَّمْ** : هـــو شـــخص ســـالك للطريق جد واجتهد ورأى عليه الشيخ الاستعداد لقيادة غيره فيقدَّم ويوظف على بقية أخوانه الفقراء فيكون لهم بمـــثابة النائب عن الشيخ في الأمور التي تتعلق بالذكر والاجتهاد ويُتخذ كقدوة لغيره ويكون بمثابة الرابط بينهم وبين الشيخ يرعى شؤونهم ويقدم لهـــم النصح ويصدقهم في ذلك إذ أن الرائد لا يكذب أهله ويكون مميزاً علـــى غيره بطاقية ذات رأس عال تسمى أم قرين تكون ملونة عادة لها خـــيط رفيع يكون تحت الذقن ، وتلبس في يوم الذكر وتحديداً في اليوم الثانـــي في حلقة الذكر السرياني المشتمل على لفظ الجلالة المفرد(الله) وبقية الأسماء والصفات والضمائر ٠

- **الفزعة** : وتمثل النفرة ولها استعمال خاص عند القوم أولها الذهاب إلى الخلاء بنية الاحتطاب لخلوة القرآن ويقوم بذلك طلاب القرآن عامة بلا استثناء · ولها معنى آخر معنوي يتمثل في الإغاثة لملهوف من أرواح الصالحين والملائكة فإذا أحب الله عبداً خلق ملائكة على هيئته تفعل الخير وينسب له وقد قيل إذا أراد أن يظهر فضله عليه يصنع وينسب إليه وهي من الأشياء الذوقية التي يطول الكلام فيها ويصعب نقله بالكلمات ·
- **الفرّة** : الفرّة منها الفرار إلى الله وتكون في شعب الجبال وفي المغارات إذ يجتمع الفقراء بقيادة بعض المشايخ يذهبون للعبادة بعيداً عن أعين الخلق وتماثل الخلوة غير أنها يكون الفقراء فيها أحرار في حركتهم تبدأ بالصيام من أول يوم وعادة تكون عشرة أيام يصام نهارها ويقام ليلها ويتذاكر فيها المريدون وتكون في معيتهم مسابحْ اللألوب الألفية ومصاحفهم وكتب العلم · بعد تمام أيامها ينزلون إلى المسيد للعيد والاحتفال الذي يكون عادة في مناسبة سبعة وعشرين رجب أو غيره من الشهور · تعظم فيها المجاهدة ولا يتخللها إلا النوم القليل ليلاً أو نهاراً ·
- **القيلة** : ذرة مقلي مُمُلحْ يكون هو طعام الفُرَّار ملء اليد في اليوم والليلة هذا موجود عند الصادقاب ، ومن بركة الفرة وذكر الله فمعظم الفرّار يأتون بأغلب هذه القيلة نسبة لليقين الذي يتولد عندهم وإقاتة الله لهم ·
- **العَدّادة** : هي سبحة من اللالوب تكون عادة خمسون حبة يذكر بها مرادفة مع السبحة المائة وهي تحل محل السبحة الألفية لخفة وزنها

خاصـــة في السفر وعند الإقامة فحتى لا يقطعون أورادهم يذكرون بها ويعدون عددهم بطريقة معينة لبلوغ عدد السبعين ألف ·

- **تقليـــب الذكر** : يكون عادة في اليوم الثاني لأيام العيد يجتمع المريدون والشـــيوخ في ساحة الذكر وسط المسيد ويذكرون الله بمختلف الأسماء والصفات والضمائر ليستوفوا حق الأسماء الحسنى ومعانيها وصفاتها ·
- **الفاتحة** : هي فاتحة الكتاب أو سورة الحمد ويستعملها الفقراء مجازاً في الدعـــاء وممن ترجي بركته بفتح اليدين وبسطها تجاه السماء إذ أن قبلة الدعـــاء الســـماء وفـــيها شارة للتواكل والخضوع والتواضع وإستجلاباً للرحمة والبركة إذ الأكف المبسوطة فيها إنكسار لله تعالى وتجد الله عند المنكسرة قلوبهم لذلك أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ·
- **الخيرة** : هي الاستخارة الشرعية المعروفة بالتوجه لله بالدعاء بعد صلاة ركعتين واستخارته في أي أمر يهم الإنسان يريد الاستبصار فيه أن كان خيراً أو شراً حسب الإستخارة النبوية المعروفة ·
- **فـــتح الكتاب** : متعارف عليه عند القوم وهو بمثابة الخيرة ولكن جرت العـــادة على وضع فتح الكتاب مكان طلب الخيرة في طلب ذلك شفاهة من الشيوخ ·
- **الحواطة** : هي طلب الدعاء لحفظ ضائع بأن يستودع الشيخ الضائع عند الله تعـــالى الـــذي لا تضيع ودائعه فقد قيل خذ من القرآن ما شئت لما شئت·
- **الشـــونة** : هي مستودع الغذاء في المسيد كمخزن للمحصول من الذرة والقمـــح وغـــيره مـــن المؤن وتعني كذلك حظيرة المحصول في المدن الكبيرة وتعني مستودع الإمدادات عامة ·

- **أمْ قُلَّــة** : إشارة إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام نسبة لوجود القبة الخضراء على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والقباب الصــغيرة حولها على سطح المسجد والمقام فمثَّل السودانيون القبة بقلة الطيــن لــتكورها وتشــابهما في الشكل وصارت مصدر إلهام لهم في مديحهم وإنشادهم للمصطفى صلى الله عليه وسلم .
- **الرُّقــية** : مــا يستشــفى به من دعاء أو قراءة قرآن أو كتابته أو محوه وشرب ذلك الماء .
- **الــبخرة** : هي كتابة آيات من القرآن أو حروف منه يَحْرِقها المستشفى ويــتعرض لدخانهــا طلباً لبركة الشفاء فيستنشق دخانها ويحصل بذلك الشفاء ببركة القرآن العظيم .
- **المحايــة** :آيــات مــن القــرآن تكتب على ورق طاهر أو إناء وتمحى فتشرب أو يغسل بها البدن طلباً للشفاء .
- **الحجَــاب** : من حجب الشيء إذ حماه أو غطاه وستره وهو حرز يكتب علــى ورق طاهــر آيات من القرآن العظيم وتطوى بشكل أسطواني أو مــربَّع وتعلَّــق على عنق المرأة ويلبسها الرجل حول عضده حماية من الأرواح الشــريرة مــن الجن والإنس ووقاية من العين وغيرها وتعني كلمــة حجاب كذلك الزي الإسلامي الساتر للمرأة أو ما يصنع في الدار فاصلاً الرجال عن النساء من سياج ونحوه .
- **الورقــة** : تشبه الحجاب غير أنها اصغر لحفظ الصبيان الصغار وهي آيات تكتب على ورق طاهر وتطوى وتعلق على الجسد .
- **المغــارة** : (بالغيــن) :هي الغبطة وتكون عادة غيرة في جناب الحق إذ يرى أهل البصائر تجلى الحق على خلقه باسم أو صفة من صفاته على

أحـــد عبـــيده ويرون مقابل ذلك تقصير العبد المتجلي عليه في حق الله تعـــالى وعدم استيفائه لاستحقاق ذلك الاسم أو الصفة من ذكر واستفراغ وســـع في طاعته فتكون غيرتهم لله وليس لأنفسهم ، فتسطع منهم أنوار عظيمة ربما تمحق الأنوار الأقل فيها ويخفي أثرها كظهور جسمي على شـــمعة مضـــاءة · وفـــي شـــرح ذلك عند القوم ذوقاً يصعب توضيحه بالكلمات والحروف ·

- **السائح** : هو العبد الذي يملك عليه الحق كل جوارحه فيهيم في الفلوات متفرغاً للعبادة ويفتح عليه فيصير متقلباً في نعماء الله وحفظه وتخرق له العـــادة فيكون سيره بالطَّي وتنسحب البركة على جوارحه فيرى ويسمع ويبطش بالقدرة فهو عبد مأخوذ في الحق بالكليَّة ·
- **السر** : إن أصحاب السر هم الأصفياء الذين ورد فيهم الخير · أصحاب همـــم عالية صفى مقصدهم بصحة مسلكهم فأودعهم الله سراً فيه فكشف لهـــم الغطـــاء فـــرأوا السر الساري من الحق في مخلوقاته فيرون سر الأحـــراق المودع في النار وسر الإرواء المودع في الماء والسر الذي تقـــوم به المخلوقات ويحفظ عليها كيانها وتنفعل منها به صفاته المودعة فـــيها وهـــو إشارة للبركة التي تتنزل على أهل الذكر والصفاء فتميزهم بتخصيصهم عن غيرهم · والسر لا يباح به ولا يعرف إلا بإشارة خفية تشـــبه المعـــنى · وهـــو بين العبد و ربه وهو أمر ذوقي مسكوت عن الخوض فيه ·
- **الحـــال** : وارد يـــرد علـــى القلب من غير تعُّملْ أو تعمُّدْ لاجتلاب أو إكتســـاب ، وهـــو متغـــير لا ثبوت له وصاحبه في ترقٍ فإذا هجم على صـــاحبه ربمـــا تحصـــل له غلبة حال فيبدر منه ما يسمى بالحالة من

اضطراب للجسد ونطق اللسان ومثال ذلك ما طرأ على سيدنا جعفر بن أبـــي طالب(رضي الله عنه) عند ما أثنى عليه رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فخجل أمامه ولم يــتمالك نفســه · وربما تكلم بلسان حال يقال له الترجمة عن تلك الحال أســرع مــن اللســان المعهــود لسطوع النور الروحاني وخفاء الثقل الجسماني ·

- **المرقعة** : هي خرقة القوم وتكون بها رقع غير لونها الأصلي إشارة لذل الــنفس وإنكســارها ولا يطمــع فيها ولا يخاف عليها من السطو وفيها مظهر من مظاهر الزهد لقلة قيمتها وتأديب للنفس باحتقارها بأمر الشيخ المــريد باتخاذهــا أو يعطيها له وتلبس عند الصادقاب خاصة يوم العيد فقــط وتحديداً اليوم الثاني ولا يلبسونها بعد ذلك خشية التشوّق وحتى لا ينظر لصاحبها بأنه من الفقراء الذين يجب احترامهم واحتشامهم ويؤمر بهــا من بلغ درجة معينة من الزهد والعبادة بمعرفة الشيخ ولا يصنفّها المريد من تلقاء نفسه البتة ·
- **الغرقان** : (بالغين) : هو المجذوب في الله بالكلية ·
- **حجــر الوعد** : حجارة صغيرة قرب المسيد يبدأ منها القادم كلمة التهليل وينهــي عندها المسافر كلمة تهليله وهي مثل المواقيت في الحج إشارة لتعظيم شعائر الله من أماكن العبادة وعادة يكون التهليل برفع الصوت ·

الطرق الصوفية بالسودان

الطريقة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة

هـــي من الطرق الصوفية الكبيرة، لاتساع انتشارها في العالم الإسلامي وغـــيره، وهي مسماة باسم مؤسسها الشيخ أحمد البدويّ بن السيد علي بن السيد إبراهـــيم بن السيد محمَّد بن السيد أبي بكر بن السيد إسماعيل بن السيد على بن السيد عثمان بن السيد محمَّد بن السيد موسى بن السيد يحيى بن السيد عيسى بن السيد الهادي بن السيد محمَّد العطا بن السيد حسين بن السيد جعفر بن السيد علي الدبري بن السيد الكاظم بن السيد جعفر الصادق بن السيد محمَّد الباقر بن السيد على زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام على كرم الله وجهه.

وُلِدَ (رضي الله عنه) بمدينة فاس بالمغرب عام ٥٩٦هـــ/١١٩٨م، كما ذكر الإمام المقريـــزي، مكث بفاس سبعة أعوام، ثم خرج منها في صحبة والده قاصداً مكة المكرمة للحج، فحج وأقام بمكة تحت رعاية والده.

تعلـــم بمكة، فحَفِظَ القرآن الكريم ودَرَسَ الفقه وعلوم الشريعة الأخرى، علـــى مذهـــب الإمام الشافعي، كما دَرَسَ الرياضة الروحية والعبادة، وفي مكة توفّي والده، فكان فقده عليه جللاً ولكنه صبر على ما أراده الله وقضاه.

غـــادر مكة المكرمة إلى مصر التي اختارها له الله، لتكون منطلقاً لنشر طريقـــته، وقد مرّ بالعراق، حيث قابل السيد الرفاعي مؤسس الطريقة الرفاعية، كما قابل السيد عبد القادر الجيلاني مؤسس الطريقة القادرية.

وصل إلى مصر عام ٦٣٣هـــ / ١٢٣٥م، وفي مصر أقام بطنطا، التي التف حوله فيها النّاس فبشر بطريقته الأحمديّة البدويّة، فانتشرت في الآفاق.

اخـــتاره الله إلى جواره في يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الأول عام ٦٧١هـــ / ١٢٧٢م في طنطا عن عمر مقداره ٧٩ عاماً.

الشيخ مرزوق اليماني

هو الخليفة الأول للسيد أحمد البدويّ، المؤسس الأول للطريقة، وقد حمل الراية من بعده وبذل الجهد، مما جعل الطريقة تعرف بالطريقة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة تيمناً باسمه جنباً على جنب مع الشيخ أحمد البدويّ.

وقد وُلد باليمن عام ٦٠٢هـ/١٢٠٥م، من أسرة تنتمي إلى سيدنا الحسين (رضي الله عنه)، وتوفّى والده وعمره حوالي الحادية عشر عاماً، فكفلته جدته، وأحسنت تربينه وتعليمه فحفِظَ القرآن ودَرَسَ علوم الشرع، وكان عابداً ورعاً زاهداً.

وفي عام ٦٣٤هـ/١٢٣٦م، هاجر إلى مصر وهناك التقى بالسيد أحمد البدويّ، حيث أعطاه العهد فلازمه وحمل معه الراية، فصار خليفته الأول.

توفّى (رضي الله عنه) عام ٦٧٧هـ/١٢٧٨م بالقرب من مسجد جده السيد الحسين رضي الله عنهما.

دخول الطريقة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة إلى السودان

دخلت الطريقة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة إلى السودان مع دخول العهد التركي المصري، على يد الشيخ موسى بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسان بن الشيخ عبد الرحمن، وهو من مواليد قرية "ميت برّة" التي تقع بالقرب من مدينة بنها بمصر.

كان الشيخ موسى قد أخذ العهد عن الشيخ حسن شمس الدين شيخ السجادة الأحمديّة المرازقيّة بالعالم الإسلامي. فأجيز شيخاً للطريقة على "ميت برة" ونسبةً لورعه وصلاحه وعلمه وشهرته بين المشايخ بجمهورية مصر العربية فقد أختير إماماً لإحدى فرق جيش محمَّد علي باشا المتجهة لغزو

السودان فحضر للسودان وقد ظل الشيخ موسى إماماً للفرق المرابطة بطابية أبو عنجة بقيادة " فرج بك".

وعـندما حاصـر الإمـام المهدي الخرطوم، برهن الشيخ موسى على حكمـته ورجاحـة عقله، فقد كتب للإمام المهدي وسلمه الفرقة، فقبل منه الإمام مبايعـته، وألبسه الجبة المُرقعة بدلاً من الجبة الأزهرية، وبعد سقوط الخرطوم رجع الكثيرون من ضباط وجنود الفرقة إلى مصر، بينما ظل الشيخ بالخرطوم، فأسّـس زاويته بحي الكاشف بأم درمان في عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، وواصل نشـر الطـريقة الأحمديّة البدويّ المرازقيّة، فتتلمذ على يده الكثير من المريدين مـنهم: الشـيخ محمود الكنزي الذي صار خليفته الأول فيما بعد، وحاج عثمان والشيخ بابكر حامد الكنزي والشيخ على سالم وغيرهم.

وقـد قام (رضي الله عنه) بإرشادهم، ونقلهم من حال إلى حال، حتى توفاه الله في عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

خلفاء الطريقة بالسودان وسندها

اجـتهد خلفاء الشيخ موسى من بعده في نشر الطريقة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة في السودان بفضل جهودهم، وعلى رأسهم الخليفة الأول للشيخ محمود الكنزي، وقد تولّى الخلافة من بعده ابنه الشيخ السيد محمود، ثم آلت الخلافة إلي الخليفة الحالي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م الشيخ عبد الحفيظ.

أمـا عـن سـند الطـريقة بالسودان، فقد تلقّى الشيخ عبد الحفيظ العهد الأحمـدي الوثـيق عن جده لأمه الشيخ السيد محمود، عن والده الشيخ محمود الكنزي، عن شيخه الشيخ موسى عبد الرحمن عن الشيخ حسن شمس الدين عن الشـيخ أحمـد حسن شمس الدين عن الشيخ محمَّد محمَّد شمس الدين عن الشيخ محمَّد مصطفى شمس الدين عن الشيخ محمَّد شمس الدين عن الشيخ محمَّد شمس

الدين حافظ عن الشيخ محمَّد شمس الدين عن الشيخ شمس الدين عن عشيش عن الشـيخ الحسـن الأفندي شمس الدين عن الشيخ الحاج شمس الدين العشيش عن الشـيخ أحمد حسين دادة عن الشيخ أحمد عن الشيخ إدريس عن الشيخ أحمد أبو الغايـات عـن الشـيخ أحمد الجبرتي عن الشيخ محمَّد شمس الدين النجدي عن الشـيخ جمال الدين عبد الله عن الشيخ عمرو وهو المشهور بالعالم جمال الدين عـن الشيخ عبد الله الأسيوطي عن الشيخ عمر الأشعث عن الشيخ مرزوق عن اليماني عن الشريف أبي العباس أحمد البدوي (رضي الله عنه) وهو عن علي بن الحسن وهو عن الشيخ جاد عن الشيخ محمَّد الشبراوي عن الشيخ عبد الرازق الأندلسي عن الشيخ طاهر عن الشيخ عبد القدوس عن الشيخ أحمد عن الشيخ محمود عن الشـيخ حبيب العجمي عن السيد الحسن البصري عن الصحابي عمر بن حصين عـن سيدنا أنس بن مالك عن سيدنا محمَّد (صلى الله عليه وسلم) وهو عن الأمين سيدنا جبريل عليه السلام عن المولى (سبحانه وتعالى) جل جلاله وعلا شأنه ولا إله غيره.

وقـد أجـيز الشيخ عبد الحفيظ نائباً عاماً عن الطريقة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة بالسودان على يد فضيلة الشيخ العارف بالله تعالى عصام الدين الشيخ أحمـد شـمس الديـن شـيخ عموم السجادة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة بالعالم الإسلامي مد الله في أيامه.

مشروعية اللون الأحمر

إن اللّون الأحمر هو شعار الطريقة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة.

وللطـريقة سـندها ومشروعيتها في اختيار اللّون الأحمر، ففي روايات بعـض الصـحابة رضـوان الله علـيهم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يرتدي حلة

حمراء، وعن البرّاء (رضي الله عنه) قال كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مربوعاً، ولقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئاً أحسن منه "متفقٌ عليه".

وعن أبي جحفة وهب بن عبد الله (رضي الله عنه) قال "رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة وهو بالأبطح في قبة له حمراء من أدمٍ. "متفقٌ عليه".

الزاوية والطريقة الأحمدية

للزاوية أهمية قصوى في الطريقة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة: فهي تهتم بالعلاقات الاجتماعية بين الأحباب والمريدين ومشايخ الطرق الصوفية فالمريدون والمحبون من الشباب والمسنين يتميزون بروح الترابط والتعاون بينهم وينطلقون من الزاوية بنشر الطريقة بالأحياء السكنية والمدارس والجامعات.

كذلك تقوم الزاوية بنشاطات روحية وعلمية تتمثل في حلقات الذكر وتحفيظ القرآن وتدريس الفقه وعلوم الشرع.

ويقوم بإحياء الليالي والمناسبات بقراءة كتاب دلائل الخيرات وقراءة المولد النّبوي الشريف وغير ذلك من الأذكار.

كذلك تقوم الزاوية بالاحتفالات السنوية بحولية السيد البدويّ، والشيخ موسى والشيخ محمود الكنزي والشيخ السيد.

الأحمدية الشوادفية الخلوتية

بمحلية واو، عاصمة ولاية بحر الغزال تنشط هذه الطريقة في الوفاء والقيام بدورها اجتماعياً ودينياً تحت أشراف شيوخ الطريقة مثل الشيخ بخيت محمَّد صالح جميل، عن الشيخ فرج الله السوداني عن الشيخ السيد أحمد الشوادفي. عن الشيخ علي العقباوي. عن الشيخ احمد الصاوي عن الشيخ احمد الدرديري.عن الشيخ محمَّد بن سالم الحفني .عن الشيخ مصطفى البكري عن

الشـيخ معـروف الكرخي ·عن الشيخ داؤود الطائي ·عن الشيخ حسن البصري عـن الإمـام علي أبن أبي طالب كرم الله وجهه (رضي الله عنه) تأسست الطريقة على الكـتاب والسنة والالتزام بالتقوى والآداب الإسلامية ويتم تنصيب الشيخ بإجماع المريديـن في الحضرة النبوية ومن خلالها يعلن الشيخ المربي أسم الشيخ المراد تنصـيبه · ثم يُلقن العهد ويلبس "الخرقة" ويبايع · أما الخليفة فبعد رحيل الشيخ بأربعيـن يومـاً يُعين "الخليفة" الذي ينعقد عليه رأي الجماعة والمقدمين والذي تتوفر فيه الصفات الموروثة من الشيخ الراحل ليسير على طريقه ·

يحـتفلون فـي المولد بقراءة البرزنجي والذكر ·وفي الإسراء والمعراج يقومـون بقـراءة لوح الإسراء من المولد ·وفي رمضان يحتفلون بليلة السابع والعشـرين مـنه· ويخـرجون في العيدين بعد الصلاة " بزفة" التهليل · بجانب احـتفالهم بحوليات الطريقة · ولهم راية تتكون من الأحمر والأبيض والأخضر وآلات الإيقـاع : الـنوبة / والطـبل والـرّق والكـأس / وتستخدم في المولد والحوليات والمناسبات الدينية·

لهـم مسـجد بأسـم السيد البدوي (رضي الله عنه) ·وزاوية لتحفيظ القرآن بأسم الخليفة المرحوم خميس مرسال طه ·

الطريقة الأحمدية الإدريسية بالسودان

ارتـبط دخـول الإدريسية للسودان بدخول السيد عبد المتعال بن الإمام أحمـد بـن إدريس وابنه السيد محمّد الشريف وذلك في مطلع عام ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م عندما وصلا إلى شمال السودان عن طريق مصر وهو في طريقه إلى صبيا باليمن "آنئذ" لزيارة قبر والده السيد أحمد بن إدريس (رضي الله عنه)· إلا أن معرفة أهـل السودان بالإمام أحمد بن إدريس وبطريقته ومدرسته قد سبقت هذا التاريخ بكثـير· ذلك عندما زار السيد محمّد عثمان الميرغني السودان موفداً من أستاذه

السيد أحمد بن إدريس لنشر الإسلام والطريقة الإدريسية وذلك سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م وكذلك عن طريق الشيخ إبراهيم الرشيد الدويحي والشيخ محمّد المجذوب " رضي الله عنهم".

يقول الدكتورعبد المجيد عابدين في كتابه تاريخ الثقافة العربية في السودان " برز الأثر الحجازي في السودان أيام الحكم التركي بفضل حركة السيد أحمد بن إدريس المتوفّى سنة ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م فقد كان معلماً دينياً في مكة وكان الزعيم الروحيّ لجماعة الخضرية وقد أرسل قبل وفاته أحد أتباعه وهو السيد محمّد عثمان الميرغني في رحلة إلى إفريقيا لينشر تعاليم الإسلام". ويقول دكتور عبد المجيد عابدين: " لم يقتصر أثر السيد أحمد بن إدريس على حركة محمّد عثمان وحدها بل كان من أثاره أن علّم عدداً من علماء السودان الذين أخذوا على يديه الطريقة في مكة ورجعوا ينشرونها في بلادهم نذكر منهم الشيخ محمّد المجذوب الصغير (١٢٠٥هـ-١٢٤٨هـ /١٧٩٠-١٨٣٢م) حفيد المجذوب الكبير مؤسس طريقة المجاذيب بالدامر وقد تلقى على أحمد بن إدريس وهو في مكة فلما رجع للسودان نشر الطريقة ولا سيما بين قبائل البجة. وكذلك الشيخ إبراهيم الرشيد المتوفى عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م تلميذ سيدي أحمد بن إدريس أيضاً والذي نشر الطريقة في السودان في بلاد شتى باسم الإدريسية وهكذا كان لطريق أحمد بن إدريس أثر واضح في السودان.

الطريقة الإسماعيلية

تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ إسماعيل بن عبد الله الملقب بالولى ، وهي أول طريقة صوفية سودانية ، ومؤسسها كان صاحب خلوة للقرآن مشتغلاً به ومتفرغاً له، وتلقى الفقه وأصوله على بعض علماء عصره ، حتى ذاع أمره في الأبيض ، والتقى بأستاذه بعد ذلك السيد محمّد عثمان الميرغني عندما جاء

للسودان موفداً من قبل أستاذه أحمد ابن إدريس ، ومبشراً بتعاليم الطرق الخمسة (نقشـــجم) وهو يعبّر في كثير من مدوناته عن أثر أستاذه وفضله عليه ، ويصفه بأنه بهجة الليالي والأيام ، لا زال السر فيه وفي ذريته إلى يوم الزحام ٠

وهـــو بعـــد أن يصور لقاءه بأستاذه الميرغني يذكر أنه بإشارة منه أخذ طريقـــته الختمـــية بكـــامل أصـــولها وفروعها وأورادها وأذكارها وما فيها من مجـــاهدات بالرياضـــة والخلـــوة والصيام والقيام والذكر ، مستوفياً كل شروط المكابدات ، وكان ذلك عام ١٢٣١هـ/١٨١٥م ٠

ويـــبدوا أن إســـماعيل الولـــي كان قد بلغ درجة من التمكن في العبادة والتجربة الصوفية ، لأننا نراه يستقل بطريقته التي اشتهرت باسمه ، وهو يعلل ذلـــك بأنه تلقاها من حضرتين إلهية ونبوية بحضور بعض الأقطاب ، ولكنه مع ذلـــك ظل على ولائه ووفائه لأستاذه الميرغني وأثره فيقول " وأما طريقتنا التي هـــي الطريقة الإسماعيلية فإنها حلوية لما اشتملت عليه طريقة شيخنا المعروفة بالختمية والطرق الخمسة المتقدمة من الأسرار والأفياض والإمداد وغير ذلك " ٠

وللطريقة الإسماعيلية أوراد خاصة بها شأن أكثر الطرق الصوفية ، وقد وضـــعت لغرس الفضيلة والمحبة وتزكية النفس من الرعونات ، ثم السير عبر المقامات حتى الشهود والذوق والكشف ٠

ويذكـــر إســـماعيل الولـــي في مؤلفه **الطوالع الجلية في صفة الطريقة الإسماعيلية** أنه تلقى أوراده التي وضعها لتسليك المريدين وتواصل السالكين من الحضرة النبوية " فقد جعلتها ونشرتها وسلّكت بها فجعلت فيها أوراداً كريمة قد أخذتهـــا من الحضرة الفخيمة " ، ثم يبين كيفية الخلوة لأهل طريقته وعدد الأيام ومـــا يقوله الداخل في أول دخوله إلى حين شروعه في الأوراد المرتبة عليه في

لـيله ونهاره وقدر الأسماء وأعدادها ، ثم يضع آدابا للمختلي ، ويعتبرها وسيلة للظفر بالمقصود ٠

ولئن تفاوتت أيام الخلوة عند الصوفية قلة وكثرة فإن إسماعيل الولي أخذ باليسـير منها وحددها بثلاثة أيام فقط يعتزل فيها الناس إلا لضرورة ، مما يؤكد إدراكـه لدور الصوفي في الحياة ، فهو لا يفرض عليه عزلة كاملة وإنما أياماً محدودة لتزكية النفس من الرعونات والكدورات ٠

وأذكـار الطـريقة الإسـماعيلية كلها مستمدة من الكتاب والسنة ومعها الإكـثار مـن قـراءة القرآن ذلك من أهل الطريقة ٠ وهذه الأذكار منها الذكر الخـاص بالطـريقة وتقرأ بعد الصلوات الخمس وقراءة آية الكرسي والخواتم، وهناك العدة الصغرى والعدة الكبرى ، فضلاً عن راتبه الذي يُقرأ صباحاً٠

أمّـا الذكـر الألفـى كما ورد في مجلة لفيض نقلاً عن مصدراً سابق فيشـمل عشرة أسماء ، كل اسم منها يذكر مائة مرة ، وهي " اللهم صلى على سـيدنا محمَّـد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ، أستغفر الله العظيم الـذي لا إلـه إلا هـو الحيّ القيوم وأتوب إليه ، لا إله إلا الله محمَّد رسول الله (ﷺ)، لا إلـه إلا الله الملـك الحق المبين، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك العظيم، سبحان الله والحمد لله لا إله إلا الله ، الله أكبر، قل هو الله أحد "٠

ومن فقه الطريقة الإسماعيلية الصلاة على النبي ، لأنها موصلة لله كما تبيـن مـن كـتابه **مفتاح باب الدخول في حضرة الله والرسول** وهناك الأوراد المسبقة ، وقد وضع لها كتاب **روضة السالكين** وحزب الأسير وهو في التوسل بأنبياء الله بعد صلاة العصر ، والتوسل بالجواهر الفاخرة في قضاء حوائج الدنيا والآخرة ٠٠

ومن سمات هذه الطريقة أنها لم تقتصر على الأحزاب والأوراد والصلاة والتوسلات وإنما عمد مؤسسها وابنه السيد محمّد المكي على اللجوء إلى التأليف في مسائل الطريقة والسالكين والفيض الإلهي والمدح والأحاديث وبداية نشأة الطريقة وأصولها وكيفية صفة الطريقة وغيرها ٠

ولهذه الطريقة أعلام علماء من أبناء مؤسسها وغيرهم ، ولبعضهم مؤلفات تنتشر هذه الطريقة في الأبيض وكوستي والجزيرة والولاية الشمالية وبعض مناطق النيل الأبيض وفي أم درمان وهي مقرّها الآن ، ولها أتباع في بارا والشويحات وأبو زبد وللطريقة انتشار في جبال النوبة التي كان للطريقة فضل نشر الإسلام الذي حل محل الوثنية فيها ٠

وتتعدد مناحي هذه الطريقة ، وتُعْتَبَرَ المساجد والخلاوي وسائل لنشر القرآن وتعاليم مؤسسها ٠ وهناك جوامع مشهورة تنسب إلى السيد محمّد المكي في أم درمان وأخرى في أم روابة والقطينة٠

ولهذه الطريقة مدارس ومعاهد دينية تسهم في تخريج العلماء منها مدارس منسوبة إلى مؤسسها في الأبيض يرونها من أعرق المدارس ٠ وينتشر خريجوها في مؤسسات الدولة مدرسة السيد محمّد المكي في الأبيض ومعهد في كردفان لتدريس الفقه ، ومعهد مهني يحمل اسم السيد إسماعيل الولي ٠

الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية في كَسَلا

لهذه الطريقة وجود ونشاط في مجتمع مدينة كَسَلا تؤسس مع بقية الدور الصوفية بوتقة دينية يرتبط حاضر الطريقة بماضيها وتبدأ أصولها :

بأبي الحسن الشاذلي، ثم الشيخ إبراهيم القرشي الدسوقي، ثم الشيخ محمَّد عثمان عبده ثم الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمّد عثمان ثم الشيخ يس إدريس محمَّد، ثم الشيخ سعيد محمّد صالح ٠ تقوم على أسس وقواعد عامة هي الكتاب

والسنة والإجماع أمّا كيفية تنصيب شيخ الطريقة بالمنطقة فتعتمد على التنصيب من شيخ الطريقة بالسودان بالتشاور مع مجلس شورى الطريقة · أمّا خليفة الشيخ فيعينه الشيخ بالسودان بتوصية من مجلس شورى الطريقة بكَسَلا · وللطريقة شروط معينة عند الانتماء إليها وهي الالتزام بالطريقة والاقتناع بها ومحاربة الصفرية والضيلية وعدم الارتباط بطريقة أخرى ، كما نجد أن للطريقة أوراداً وأذكاراً يقوم بأدائها المريد وهي ورد الأساس والبسملة مائة مرة بعد الصبح والعصر ، ولاستغفار بلفظه(يا دائم) ثلاثمائة مرة والصلاة على النبي مائة مرة والحضرة في يومي الخميس والأحد · وهنالك الوِرْد الخاص بكل يوم وليلة وهو الصلاة على النبي والإخلاص ٣١٣ مرة والاستغفار ١١٣ مرة مع جزء يومي من القرآن·

و الطريقة تحتفل بالعديد من المناسبات الدينية كالإسراء والمعراج وليالي رمضان والعيدين والمولد النبوي الشريف والحولية السنوية وتقدم فيها العديد من المدائح والمحاضرات والأذكار إضافة للاهتمام بوجبة الطعام الخاصة بهذه المناسبات، ويتم في هذه المناسبات عقد الزيجات الجماعية وإعطاء الطريق لكل من يريد ان يسلك الطريقة · وللطريقة رايات معينة تستخدمها في هذه المناسبات كعلم الطريقة المكوّن من اللون الأخضر والأبيض والأصفر والتي ترمز إلى النبي(ﷺ) والحضرة والسيد أبو الحسن على التوالي · ويذكر أن لهذه الطريقة مجلس شورى بكَسَلا يتكوّن من مائة شخص · وللطريقة حوالي ألف مريد تقريباً من الرجال والنساء وتقدر نسبة النساء بحوالي ١٠% ويضم مجتمع الطريقة الأميين والشرائح المتعلمة من الجامعيين ·

وتقدم الطريقة العديد من الخدمات للمريدين في النواحي التعليمية والصحية مثل العلاج بالرقية الشرعية والأعشاب والاجتماعية مثل إصلاح ذات

البيـــن والحكـــم بيـــن المتخاصـــمين · كما ساهمت الطريقة في بناء العديد من المنشـــآت مـــثل مسجد وزاوية التجانية والمركز الثقافي الاجتماعي بحيّ العرب بمديـــنة كَسَـــلا ويعـــد من أضخم المراكز حيث بني على أساس أنه معهد عالي لدراسة العلوم الشرعية واللغوية ·

البرهانية الدسوقية الشاذلية ببحر الغزال

شـــيوخ الطـــريقة هم الشيخ عبدالله مرجان ، الشيخ عوض الله سرور، الشـــيخ ضو البيت عبد الله ، الشيخ عبد الرحمن إبراهيم بله وهو الشيخ الحالي ١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م· تقوم الطريقة على أسس الكتاب والسنة· ويتم تنصيب الشيخ فيها بالتراضي وتنصيب الخليفة بتعيين الشيخ وموافقة الجميع· وللطريقة أوراد معـــروفه و يحتفلون سنوياً بالمولد· والحوليات والمناسبات الإسلامية كالإسراء والمعـــراج وليالي رمضان والمولد النبوي الشريف والاعياد حيث يقدمون فيها الطعـــام وهي مناسبة لتسليك المريدين في الطريقة· لهم رايات : اللون الأصفر للدســـوقية والأخضـــر للشاذلية· ولهم زاوية ويقيمون فيها الذّكر لتحفيظ القرآن وتدريس التفسير والحديث والسيرة ·

أحمد البدوي

شيخ العرب السيد أحمد البدوي القطب الملثم الصامت وأبو الفراج وأبو العـــباس، وأبـــو الفتـــيان الغضبان صاحب الطريقة الأحمدية ولد في فاس سنة ٥٩٦هـــــ/١١٩٩م وتوفى في طنطا سنة ٦٧٥هــ /١٢٩٦م وكان قد بلغها سنة ٦٣٦هــ/١٢٣٨م على الأرجح وعاش فوق سطوح دار ابن شحيط ومن ثم كان لقبه السطوحي أيضاً وكان في حالة ولهٍ دائمٍ كثير الغياب كما يقول مريدوه من الســـطوحيين وذلك ما جعل الناس في حيرة من أمره فالتبس عليهم هل هو من الصـــوفية أم أنّـــه مجنون ، إلاّ أنّه بفضل أصحابه ومجاهداتهم مع عامة الناس

صـــار للطـــريقة الأحمدية اتباع كثيرون وكان لها أفضل الأثر في تاريخ مصر دينـــياً واجتماعـــياً واقتصادياً وفكرياً، تحولت بها طنطا إلى مدينة كبرى بعد أن كانـــت قـــرية صغيرة وصارت لموالد السيد البدوي كتابات لها أهميتها الفكرية ويـــبدو من القليل الذي تركه أن مواهبه العقلية كانت محدودة على غير المتوقّع لصاحب طريقة مشهورة كطريقته ومن ذلك حزبه الذي نصه:

بســـم الله الرحمن الرحيم ، لووا عمّا نووا ، فعموا وصموا عما طووا . ربِّ لا تزرنِ فرداً وأنت خير الوارثين. ((بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر كيف فعل ربك بأصـــحاب الفـــيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول)) اللهم أكفهم بما شئت اللهم أعوذ بك من شرورهم وادرأ بك في نحورهم بك أحاول ، وبك أقاتل . الله واقية كواقية الولـــيد بكهيعص كفيت. بحمعسق حميت ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولا حـــول ولا قـــوة إلا بالله العليّ العظيم وصلى الله على سيدنا محمَّد النبي الكريم وعلـــى آلـــه وصحبه وسلم تسليماً والحمد لله ربِّ العالمين". تلاوة هذا الحزب تكون في الصباح والمساء بعد تلاوة الفاتحة مائة مرة والصمدية مائة مرة.

ومـــن آثاره أيضاً الأوراد ، وتخصص الطريقة الأحمدية لكل ليلة ورداً وترتبط الأوراد بالصـــلوات الخمـــس، ومن آثاره كذلك الوصايا وهي تتوجه إلى خليفته عـــبد العال فيقول له فيها: يا ولدي أوصيك بتقوى الله في السرّ والعلانية وعليك بملازمـــة الســـنة والجماعـــة في كلّ وقت وبعد السلام من كل فرض تقرأ آية الكرسي مرة وسبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرة والصلاة على النبي مائة مرة وتذكر الله ثلاثمائـــة مـــرة وأن قدرت على تلاوة ذلك عقب كلّ فرض كان مفتاح كلّ خـــير وإن لم تقدر فعقب الصبح والعشائين وإلاّ فكلّ يوم مرة على الدوام وإذا تأخـــرت عن التلاوة يوماً تعيد ما فاتك كله وقت القضاء ، فإن الأوراد مطلوبة

مــن المــريد· وكــذا ملازمة صوم الاثنين والخميس لما في ذلك من الأحاديث الشريفة وأعلم يا ولدي أن صلاة ركعتين في جوف الليل خير لك من صلاة ألف ركعــة بالنهار وأمّا ورد يوم الأحد فتقول عقب المفاتيح السابقة اللهم صلّ على سـيدنا محمّــد الأميّ وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة وخمسين مرة ثم تقول الحمد لله والله أكبر من مائة إلى ما لا نهاية كلّ بثوابه ويوم الاثنين سبّوح قدّوس مــن مائة إلى آخر جهدك ويوم الثلاثاء سبحان القادر المقتدر كذلك أيضاً ويوم الأربعاء سبحان ذي الملك الملكوت ويوم الخميس سبحان الله وبحمده ألف مرة ، وهــي بعتق رقبة كما ورد وفي يوم الجمعة الصيغة الأمية العدد السابق ويوم السبت لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم مائة مرة فقط·

ومــن وصــاياه أيضــاً يا عبد العال إيّاك وحبّ الدنيا فإنه يفسد العمل الصــالح كمــا يفسد الخل العسل وأعلم يا عبد العال بأنّ الله تعالى قال في كتابه المكــنون: (إنّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون) يا عبد العال أشفق على اليتيم واكس العريان وأطعِم الجوعان واكرم الغريب والضيفان عسى أن تكون عــند الله مــن المقبوليــن : يا عبد الله عليك بكثرة الذكر وإيــاك أن تكون من الغافلين من الله واعلم أنّ كلّ ركعة بالليل أفضل من ألف ركعة بالنهار ، ولاتكن منكراً على فقراء المسلمين جميعهم· يا عبد العال أحسنكم خلقاً أكثركم إيماناً بالله تعالى، والخلق السيئ يفسد العمل الصالح كما يفسد الخل العسل·

والصلوات التي أورثها البدوي أتباعه توفّر على شرحها عبد الرحمن بن مصــطفى العيدروس في كتاب له اسمه (فتح الرحمن) وتقول الصلاة الرئيسة :" اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمّد شجرة الأصل النورانية ولمعة القبضــة الرحمانية وأفضل الخليقة الإنسانية وأشرف الصورة الجسمانية ومعدن الأســرار الربانية وخزائن العلوم الاصطفائية صاحب القبضة الأصلية والبهجة

السنّية والرتبة العلية · من اندرجت النبيون تحت لوائه فهم منه والله وصلّ وسلم وبـــارك عليه وعلى آله وصحبه عدد ما خلقت ورزقت وأمت وأحييت إلى يوم تبعـــث من أفنيت وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين·" وتقرأ هذه الصلاة ألف مرة بعد صلاة الصبح لذهاب الفجر·

ومن الصلوات كذلك صلاة موجزة نصها: " اللهم صلّ على نور الأنوار وســـــرّ الأسرار وترياق الأغيار ومفتاح باب اليسار سيدنا محمّد المختار وآله الأطهـــار وأصـــحابه الأخـــيار عـــدد نعم الله وأفضاله"· وقضاء الحاجات عند الأحمديـــة مـــرهون بقراءة الصلة الرئيسة بعد تلاوة سورة الإخلاص مائة مرة والتوسل بالسيد البدوي بعد قراءة حزبه ثلاث مرات·

وواضـــح أنّ طريقة السيد البدوي أخلاقية أكثر منها عرفانية ولعله لهذا يوصـــي مريديه بما أوصى به الحسن البصري مريديه : (الحلم والعلم والسخاء والشفقة والصبر والتقوى ، والفقر " التصوف" علاماته هي التي نبه إليها الإمام علـــيّ رضـــي الله عنه وهي: معرفة الله ، مراعاة أوامره ،والتمسك بسُنّة نبيّه ودوام الطهـــارة والرضا عن الله في كل حال واليقين بما عند الله ، والاياس مما فـــي أيدي الناس وتحمل الأذى والمبادرة لأمر الله والشفقة بالناس والتواضع لهم والعلم بعداوة الشيطان)· ومن كلامه التوبة النصوح هي الندم على ما مضى من الذنـــب والإقـــلاع عـــن المعصية والاستغفار باللسان والعزم على ألاّ يعود إلى المعصـــية والصـــفاء بالقلـــب فهذه هي التوبة النصوح التي أمر الله تعالى بها وذكرها في كتابه العزيز فقال : (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً) وسئل عن الذكر فقال: أن يكون بالقلب ولا يكون باللسان فقط، فإن الذكر باللسان دون القلـــب شقشـــقة· اذكر الله تعالى بقلب حاضر وإيّاك والغفلة عن الله تعالى فإنها تورث القسوة في القلب ،وسأله تلميذه ما حقيقة الصبر؟ قال الصبر الرضا

بحكـم الله تعالى ، والتسليم لأمر الله تعالى وأن يفرح العبد بالمصيبة كما يفرح بالفـرج يقـول الله تعالى "وبشّر الصابرين" · قال له التلميذ : قد فهمت ذلك فما حقيقة الزهد في الدنيا؟ قال مخالفة النفس بترك الشهوات الدنيوية وأن يترك العبد سبعين باباً من الحلال مخافة أن يقع في الحرام، قال له التلميذ فما حقيقة الوجد؟ فأجـاب الوجد على أوجه أن يكثر ذكر الحق لا إله إلا هو، ومنها أن يقذف نور فـي قلب الذاكر من قبل الله تعالى فيقشعر منه جلده فيشتاق إلى المحبوب لا إله إلا هـو ويلحقـه من قبل الله تعالى الوجد ،فقال التلميذ ما حقيقة التفكير؟ قال : تفكـر في خلق الله وفي مصنوعات الله ولا تتفكر في ذات الله، وأوصيك يا عبد الله ألا تشـمت فـي مصيبة أحد من خلق الله تعالى ولا تنطق بغيبة ولا نميمة، ولا تؤذ من يؤذيك واعف عمّن ظلمك وأحسن لمن أساء إليك واعط من حرمك، يـا عـبد العال أتدري من هو الفقير الصادق؟ هو الذي لا يسأل أحداً إن أُعطي شكر، وإن منع صبر ، صابر لأحكام الله تعالى عامل بالكتاب والسنة·

والطـريقة الأحمديـة تقـوم علـى التنظـيم الهرمـي من قبل الخلفاء والمريديـن وقوامهـا كمـا قسـم العمل فيها أيام عبد العال أربعة بيوت : بيت الفقـراء لكنّاسـيه الذيـن يكنسون المقام كل سنة في المولد الأحمديّ وشيخهم فـي ذلـك الوقـت الشـيخ محمَّـد السـطوحي الكناس وبيت الفقراء المنايفة وكـان شـيخهم رمضـان الأشـعث السـطوحي وبيـت الفقـراء السـلامية والمـرازقة وكـان شـيخهم عمـر الشـنّاوي الأشعث وبيت الفقراء الأنيابية وشـيخهم يوسـف الأنيابـي السـطوحي ، ولكـل شـيخ مـن هؤلاء مجلسه ومرتبـته ولـه أولـياء يـنوبون عـنه ويساعدونه وانتشر الشيوخ من تلاميذ الـبدوي فـي مصـر وخارجهـا وكان عبد العال صاحب البشر الأحمر هو أول الخلفـاء وهـو تلمـيذه مـن طفولته ويروي عنه أنّه لمّا قدم البدوي إلى

مصـــر مــرّ بقـــرية فيشـــا المـــنارة وقـــد لحق عينيه ورم نتيجة الحرّ الشديد وكانـــت العـــادة أن يـــداوى المـــرض بأن توضع بيضة مسلوقة عليه ، وبحث الشـــيخ عمـــن يعطـــيه واحـــدة وكان هنالك أطفال يلعبون، فطلب منه أن يأتوه بواحـــدة وافـــق الطفـــل عـــبد العال أن يعطيه واحدة بشرط أن يعطيه الجريدة الخضـــراء التـــي معـــه فوافـــق وعـــاد عبد العال مخفقاً لأن أمه لم تجد بيضاً فـــي عشـــة الفـــراخ فطلـــب مـــنه الشيخ الرجوع إلى العشة فوجد فيها بيضاً كثـــيراً ومـــن يومهـــا وعـــبد العـــال يصحبه رغم أمه وظل معه حتى وفاته، وأشـــار علـــيه ببـــناء زاويـــة تكون مقراً للمريدين والأتباع وهي التي صارت فـــيما بعـــد المســـجد الأحمـــدي وعهـــد إليه بتنظيم أحوال الجماعة وكان يقول لـــه :اعلـــم يـــا عـــبد العال أنّ الفقراء كالزيتون وأنا زيت من لم يكن له زيت وعلـــيك يـــا ولـــدي بملازمـــة الفقـــراء وجبر خواطرهم وخواطر أولادهم ، فارفق بالكبير وأرحم الصغير وكن أديباً.

وأفـــردت إن للســـيد الـــبدوي والطـــريقة الأحمديـــة كتب عديدة منها **الجواهـــر الســـنية فـــي الكـــرامات والنســـبة الأحمديـــة** لعـــبد الصمد زين العابديـــن و **نســـب الـــبدوي** لأزبـــك الصـــوفي و**النصيحة العلوية في بيان حســـن طـــريقة الســـادة الأحمديـــة** لعلـــيّ الحلبـــي و**الـــنفحات الأحمديـــة والجواهـــر الصـــمدانية** لحســـن رشـــيدي المشـــهدي الخافجي و**السيد البدوي** لمحمَّـــد فهمـــي عـــبد اللطـــيف و **السيد البدوي: شيخ وطريقة** للدكتور سعيد عـــبد الفـــتاح عاشـــور و **الســـيد الـــبدوي** للدكتور عبد الحليم محمود و **حياة الســـيد الـــبدوي** لإبراهـــيم أحمـــد نور الدين ، وللأحمدية طريقتهم في انتساب المريد الراغب في ذلك.

الطريقة التجانية

القسم الأول

خاص بتعريف المصطلح وأصول وفروع الطريقة، شروط الانتماء للطريقة والخلافة والبيعة ووثيقة العهد.

تعريف المصطلح

اشتقت التجانية هذا الاسم من اسم قبيلة بربرية جزائرية كانت تقطن بالقرب من تلمسان وتسمى تيجان TIJAN وأجداد مؤسس الطريقة من جهة أبيه لم يكونوا تيجانيين ، لكن عندما حاول أحد الأجداد ويدعى محمّد، الاستقرار في واحة (عين ماضي) في جنوب الجزائر والتي كان يسكنها التجانيون تزوج من إحدى بنات هذه القبيلة فحصل على لقب التيجاني.

ولكن فيما يختص بالطريقة يقال " تجانية " وليس تيجانية" وبتشديد الجيم دون ياء كما يقال تجينية اسم طريقة صوفية كبرى أنشأها ورعاها السيد أبو العباس أحمد بن محمّد بن المختار بن سالم التجاني ١١٥٠هـ -١٢٣٠هـ/ ١٧٣٧م -١٨١٥م.

والتجانية كما جاء ذكرها في (موسوعة القبائل والأنساب في السودان) للبروفيسور عون الشريف قاسم هي طريقة صوفية منسوبة للشيخ أحمد التجاني المغربي ودخلت السودان حوالي منتصف القرن التاسع عشر.

أصول وفروع الطريقة التجانية

وفيما يختص بسند الطريقة التجانية وكما جاء في جواهر المعاني يقول الشيخ أحمد التجاني أنه قد أخذها عن سيد الوجود (ﷺ) يقظة لا مناماً ثم قال له (ﷺ)لا لأحدٍ عليك من الأشياخ ورتب له (ﷺ) أوراده فصار من سيد الوجود جميع استمداده.

والمعلومـــات عـــن الطريقة التجانية لا تشير بوضوح أن هناك أصولاً محددة للطريقة التجانية التي كونت في النهاية ما عُرف بالتجانية ،ولكن نجد أن هـــناك بعض الطرق والأشخاص أثروا في فكر واتجاهات الشيخ أحمد التجاني وهي:

- الطـــريقة الخلوتـــية: وعلى الرغم من أن الطريقة الخلوتية كانت تتسم بالانقسام المستمر إلا إنها كانت واحدة من الطرق الرئيسة التي اعتمدت علـــيها المدارس الصوفية وكانت أول زاوية للخلوتية تأسست في مصر علـــى يد إبراهيم جولشني ذي الأصل التركي. وفي القرن الثاني عشر ظهـــر بيـــن المصـــريين حـــركة إحياء للطريقة وامتدت إلى الحجاز والمغـــرب، ويعتـــبر الشـــيخ محمّد البكري رأس الخلوتية بمصر ومن أشياخ الخلوتية الشيخ مصطفى بن كمال الدين البكري وهو أحد أصول الطريقة السمانية ومن مشاهيرها الشيخ الدرديري المصري.
- أيضـــاً نجد أن الشيخ أحمد التجاني قد أخذ عن الولي الكبير الطيب بن إبراهيم العلي وأخذ عنه الكثير من الأسرار.
- كذلـــك أخذ الشيخ أحمد التجاني عن الولي الصالح وصاحب المكاشفات محمّد الحسن الوانجلي.
- أيضـــاً التقى الشيخ أحمد التجاني بشيخ الطريقة القادرية بالمغرب وأخذ عـــنه طـــريق الشـــيخ عـــبد القادر الجيلاني ، إذن يتضح أن الطريقة القادريـــة هي واحدة من المحطات المهمة والمؤثرة في حياة الشيخ أحمد التجاني مع أنه تركها بعد ذلك.
- أيضاً أخذ الشيخ أحمد التجاني طريقة القطب الشهير أبي العباس الملقب بالعماري السحماس.

كمـــا التقى الشيخ أحمد التجاني الشيخ القطب محمَّد السماني المدني عند زيارته للمدينة المنورة وأخذ بعض الأسرار.

فروع الطريقة التجانية

ما يميز الطريقة التجانية هو أنها ليس لها فروع كالتي توجد عند الكثير من الطرق الصوفية الأخرى في السودان كالطريقة السمانية والقادرية ولكن كما جـــاء مـــن قبل فإن الطريقة التجانية دخلت السودان في حوالي منتصف القرن التاســـع عشـــر وبنهاية ذلك القرن كانت لها ثلاثة مراكز مشهورة هي مركز " خرسي" في كردفان ويقوم عليه أبناء الشيخ الدرديري الدولابي الركابي والثاني فـــي جزيرة أم جراجير، قرب شندي يقوم عليه محمَّد بن المختار الشنقيطي من بلاد الشايقية والثالث في دنقلا يقوم عليه الشيخ احمد عبد الرحمن والشيخ أحمد المهـــدي الســـوارابي. وفـــي عام ١٣١٦هـــ/ ١٨٩٨م أنشأ الشيخ مدثر إبراهيم الحجـــاز مركـــزاً رابعاً بأم درمان للشيخ محمود ود البدوي ومن التجانية أيضاً بعض شيوخ الهاشماب يرجع طريقهم إلى الشيخ المختار ، وقد أسهم الكثير من هؤلاء الشيوخ في إنشاء معهد أم درمان العلمي وكان أول رئيس لزاوية التجانية هو الشيخ محمَّد البدوي نقد "١٢٣٦هـــ/ ١٨٢٠م-١٣٣٠هـــ/١٩١١م" أصله من كـــردفان وتعلم بالأزهر وخلفه الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم ثم مدثر الحجاز ثم ابـــنه محمَّـــد المجذوب ، وانتشر مؤخراً ما عرف بالنياسية التجانية في كردفان ودار فور نسبة للشيخ إبراهيم نياس الكلوفي السنغالي.

تنصيب المشايخ والخلافة وإعطاء العهد والبيعة

للطريقة التجانية سلسلة واحدة تعود إلى المؤسس وليس من حق الأتباع إعطـــاء العهد لأي واحد بعد ذلك، إلا أنه يتم تعيين نواب في كل المناطق التي تنتشـــر فيها الطريقة والخلافة كما يقول الشيخ عمر بن سعيد القوني في كتابه "

الرماح" هي: " عبارة عن نيابة الشيخ الذي كان الخليفة ، خليفة عنه لكي يوصل إليهم الأذكار والأوراد وغيرها وما كان الشيخ يفعله".

والخلافة عند التجانية قاعدتها: " أن يكون أكبر الأحفاد سناً هو الخليفة بغض النظر عن تفوق بعضهم بالمعارف والمقامات.

وقد انجب الشيخ أحمد التجاني ابنين هما محمَّد الكبير ، وقد انتقل إلى رحاب ربه شهيداً في معركة أم عسكر و محمَّد الحبيب الذي تولى الخلافة بعد أخيه الكبير وقد أصبح نسله يحملون الخلافة إلى يومنا هذا ، والسادة الذين تقلدوا الخلافة هم:

- السيد محمَّد الحبيب بن أحمد التجاني توفى عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م.
- السيد الثيرين محمَّد الحبيب المتوفى عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م.
- السيد علال بن عمار بن محمَّد الحبيب توفى عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م.
- السيد محمَّد الكبير بن البشير بن حمد الحبيب المتوفى عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م.
- السيد محمود بن البشير بن محمَّد الحبيب توفى في عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.
- السيد الطيب بن علال بن عمار بن حمد الحبيب توفى في ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- السيد علي بن محمود بن الشيخ محمَّد الحبيب توفى في ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- السيد عبد الجبار بن محمّد بن علال بن عمار محمّد الحبيب وهو الخليفة الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

وقد يسأل سائل لماذا لا تكون الخلافة العظمى لغير أولاد الشيخ؟

يجيب التجانية على ذلك من خلال الرأي الذي أورده الشيخ الحافظ التجاني في كتابه " الرسالة السادسة إلى جماعة الوحدة الإسلامية التجانية" حيث قال: " من كلام سيدي عبد الملك بن العلمي رضي الله عنه إننا إذا أردنا أن نجعل من أي شيخ من مشايخ الطريقة هو المرجع الأعلى لأهلها في شؤونهم الخاصة بالطريقة لتعذر ذلك لاتساع نطاق الأحباب في مختلف البلاد فقد يشتهر رجل في منطقة إلا أنه قد لا يُعرف في منطقة أخرى وبالتالي لن يكون له من الولاء ما للشيخ الآخر المعروف في منطقته ولكن فضل أبناء الشيخ متفق عليه بين أهل الطريقة.

الفرق بين الخليفة والمقدم

إن المقدم كما يقول الشيخ عمر القوني في كتابه " **الرماح**" هو من أمره الشيخ ، أو من أعطاه الأذن بتلقين الأذكار اللازمة مع بعض الأذكار التي يختص بها الخواص ومن له حد ينتهي إليه وتجب طاعة المقدم واحترامه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أما الخليفة فهو ليس كذلك بل هو أعلى من ذلك بكثير ، هو النائب عن الشيخ فلذلك كان المقدمون وتلاميذهم من جملة رعية الخليفة يجب عليهم طاعة الخليفة لأن وجوب الامتثال للخليفة وحرمة مخالفته تجب على جميع أهل الطريق، يستوي في ذلك من لقنه الخليفة أو من لقنه غيره لمرتبة الخلافة".

لماذا سميت الطريقة بالتجانية والأحمدية والمحمَّدية والإبراهيمية الحنفية

إن الطريقة التجانية يطلق عليها ما ورد ذكره من أسماء وكل هذه الأسماء أطلقها عليها الشيخ أحمد التجاني.

فأما وجه تسميتها بالتجانية فيعود إلى نسبتها لمؤسسها وهو الشيخ أحمد التجاني.

وأما وجه تسميتها بالأحمدية لأن صاحبها اسمه أحمد فنسبت إليه. أو يقال: إنها طريقة شكر لكون القطب الذي عليه مدارها هو حمد الله تعالى على نعمه الوافرة بالوجه الأبلغ سميت أحمدية ، أو يُقال أنها سميت أحمدية لكون أذكارها المشتملة عليها مشتملة على أبلغ المحامد إما تصريحاً أو ضمناً.

وأما وجه تسميتها بالمحمَّدية فلكون جُل أورادها صلاة وسلاماً على سيد المرسلين محمّد (ﷺ)، أو يُقال: أنها سميت محمّدية لأنها تدخل على سائر الطرق فتبطلها، وطابعها ينزل على كل طابع، كما أن شرع سيدنا محمّد (ﷺ) يدخل الشرائع فينسخها ولا يدخل عليه غيره، فلما شابهت الشريعة المحمّدية من هذه الحيثية سميت بالمحمّدية أو يقال : إنما سميت بالمحمّدية لأن جميع الطرق في آخر الزمان تدخل هذه الطريقة بوعد صادق منه (ﷺ) لا يتخلف ، فشابهتها الشريعة المحمّدية من هذه الحيثية فسميت بالمحمّدية أو يقال إنّها سميت بالمحمّديــة لان الله (سبحانه وتعالى) تفضل على أهلها بان جعل تضعيف حسناتهم بالنسبة إلى تضعيف حسنات غيرهم من أهل الطرق كنسبة تضعيف ثواب حسنات هذه الأمة إلى تضعيف حسنات غيرهم من سائر الأمم.

وأما أوجه تسميتها الإبراهيمية الحنفية فلأنها ناشئة عن الدائرة الفضلية التي منها اتخذ الله إبراهيم خليلاً من الأزل قبل إيجاده وإيجاد الكون وما فيه

فلكون الله (سبحانه وتعالى) أحل أهلها في دائرة الفضل أولاً سميت بذلك أو يقال: إنها كما كانـت طريقة اجتباء سهلة ، لا ضيق ولا حرج فيها ولا مشقة كانت إبراهيمية حنيفية اعتباراً بما أشار إليه قوله " ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم".

شروط الطريقة الأحمدية التجانية

إن شـروط الطـريقة التجانية كما يذكرها أصحابها ،أربعون شرطاً . ويذكـرون أن كـل هـذه الشـروط لها شواهد في الكتاب والسنة وكتب السادة الصوفية وهذه الشروط جاء تقسيمها على النحو التالي:

أولاً: عشرون شرطاً تتعلق بالشخص الذي يأخذ الطريق.

ثانياً: الشروط الكمالية المتعلقة بالأوراد وهي عشرون.

ثالثاً: الشروط اللازمة المتعلقة بالأوراد وهي سبعة.

رابعاً: الشروط اللازمة المتعلقة بالشخص وهي ثلاثة.

وفي هذا الجانب سوف نتناول شروط الطريق والشروط اللازمة المتعلقة بالشـخص. أمّـا ما يختص بالشروط اللازمة والكمالية المتعلقة بالأوراد سوف نتطرق لها في القسم الخاص بالأوراد.

أولاً شروط الطريق

- أن يعـرف الشخص التجاني سند شيخه ومن لا سند له في الطريق فهو دعى فيها على التحقيق.
- أن يحـافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها وفي الجماعة إن أمكن.
- ان يأتـي بالبسـملة فـي جمـيع الصلوات ويجهر بها في الفريضة الجهرية.

- أن يطمئن في الركوع والسجود بقدر قوله سبحان ربي العظيم ثلاثاً.
- أن يتهجد ولو بركعتين يقرأ فيهما ما تيسر من القرآن.
- أن يلازم رواتب الفرائض.
- أن يكون صادقاً في أقواله غير كاذب في شيء منها.
- أن يبر والديه لأنهما السبب في إنشاء الإنسان ووجوده في الدنيا.
- أن يداوم على كمال محبة الشيخ بلا انقطاع إلى الممات.
- أن يحترم كل من كان منتسباً إلى الشيخ ولا سيما الكبار من أهل الطريقة.
- ألاّ يؤذي أخاه في الطريقة.
- أن يعظم جميع أولياء الله لأنهم أحباب الله.
- أن يتودد إلى خلق الله ولا يقاطعهم لا سيما إخوانه في الطريقة.
- أن يبغض من يبغض الشيخ ولا يجالسه ويحب من يحبه ويتخذه صديقاً ولو لم يكن من أهل الطريقة.
- أن يعتقد ويسلم بكل ما ورد عن الشيخ.
- ألاّ ينتقد الشيخ في جميع أقواله وأفعاله لأن انتقاد المريد شيخه يجلب له الهلاك.
- ألاّ يأمن مكر الله في حال من الأحوال.
- ألاّ يخبر من لم يكن أخاه في الطريق بحقيقة ورده لأن أوراد الشيخ هي أسرارهم والسر لا يذاع لغير أهله.

- ألاّ يتهاون في الورد فلا يؤخره عن وقته إلا لعذر.
- ألاّ يعطي الورد من غير إذن صحيح.

الشروط اللازمة المتعلقة بالشخص

إن الشروط اللازمة المتعلقة بالشخص ثلاثة وهي:

١- ألاّ يزور أحداً من الأولياء الأحياء منهم والأموات إلا الأنبياء والصحابة والإخوان في الطريق.

٢- أن يكون خالياً عن ورد من أوراد المشايخ او منسلخاً عنه إن كان موجوداً غير راجع إليه أبداً.

٣- ألاّ يترك الورد بعد أن أخذه ، قال في الجواهر وكذلك : إنّ من الشروط اللازمة في الأحمدية مداومة الورد إلى الممات.

وحري بنا أن نذكر أن الطريقة التجانية تختلف عن بقية الطرق الصوفية الأخرى حيث إنّها ليست لها طقوس في تنصيب المشايخ وإنّها تركز على الذكر الهادئ كما أسلفنا من قبل.

ثالثاً: أوراد التجانية

إن أوراد الطريقة التجانية إذا ما نظرنا إليها من حيث اللغة نجدها تمتاز بحسن الصياغة في الأداء وعمق في المعاني وهي مجموعة تحت عنوان أحزاب وأوراد التجانية للشيخ أحمد التجاني وقد نشرت عام ١٣٤٠هـ بالقاهرة.

وتنقسم الأوراد إلى أقسام عديدة منها أوراد لازمة ، وأوراد اختيارية و أوراد مطلقة وأوراد للخواص وأوراد لخواص الخواص ، ولكن أشهر الأوراد وأكثرها عموماً هي الأوراد اللازمة والمتواتر عند التجانية وكما جاء على لسان مؤسسها الشيخ أحمد التجاني: أنه أخذ سند طريقته عن المصطفى (ﷺ) يقظة لا مناماً وأنه (ﷺ) رتب له كافة أوراده فصار استمراره وحياً من سيد

الوجود· وللأوراد شروط عند التجانية قسمت إلى شروط لازمة وشروط كمالية، ومن خلال هذا التقديم الخاص بالأوراد فقد اتضح الشكل العام لأوراد التجانية· وسوف نتطرق إلى شرح كل ما ذكرناه بالتفصيل·

- الأوراد اللازمة حدودها وصيغها

وهي الأوراد اللازمة صباح ومساء:

١- استغفر الله ١٠٠ مرة·

٢- الصلاة على النبي بأي صيغة ١٠٠ مرة، لكن الصلاة عندهم أفضل إذا كانت بالصيغة الفاتحية ونصها بصيغتها كالآتي: " اللهم صلِ على سيدنا محمَّد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم حق قدره ومقداره العظيم"·

٣- الكلمة المشرفة : " لا إله إلا اله " ١٠٠ مرة·

- أيضاً من الاوراد اللازمة والتي تكتسب أهمية كبرى عند التجانية ما يُعرف بالوظيفة وهي في اليوم مرة واحدة وحدودها:

أ/ استغفر الله ٣٠ مرة " استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي الغيوم"·

ب/ الصلاة الفاتحية ٥٠ مرة (سبق ذكرها) ·

ج/ الكلمة المشرفة ١٠٠ مرة " لا إله إلا الله"

د/ جوهرة الكمال ١٢ مرة ونصها " اللهم صلِ وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ، نور الأكوان المتكونة ، الآدمي، صاحب الحق الرباني البرق الأسطع بمزون الأرياح المالك لكل متعرض من البحور والأواني ، ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني " الأماكن" · اللهم صلِ وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروس الحقائق ، عين المعارف الأعظم ، صراطك التام الأكرم ، اللهم صلِ

وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم ، إفاضتك منها إليك إحاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه".

- ومن الأوراد اللازمة أيضاً ذكر لا إله إلا الله ، أو الذكر المفرد الله..الله (١٥٠٠ مرة أو ١٦٠٠مرة) ووقته مساء يوم الجمعة فقط.

الأوراد الاختيارية

ويشترط فيها إذن خاص ، فمنها ياقوتة الحقائق بالتعريف بحقيقة سيد الخلائق.

ومن الأوراد الاختيارية المطلقة : تبدأ " الله الله الله .. " " اللهم أنت اللهم.. الذي لا إله إلا أنت العلي .. إلى آخر النص.

" اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندى من عملي " ثلاث وثلاثون مرة صباح ومساء".

أيضاً من الأوراد المطلقة استغفار الخضر رضي الله عنه

" الله إني استغفرك من كل ذنب ثبت إليك مني ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ثم لم أوف لك به واستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطني فيه غيرك واستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي فاستعنت بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أذنبته في ضياء النهار أو سواد الليل في ملأ أو خلاءٍ أو سراً أو علانية يا حليم " يقرأ في الصباح والمساء بقدر الطاقة.

- أيضاً من الأوراد الخاصة الحزب السيفي وأوله " اللهم أنت الله الملك الحق المبين القديم المتعزز بالعظمة والكبرياء ..إلخ، ولم يسعنا استكماله لكثرته وأيضاً حزب البحر وحزب التجاني وهذه الأوراد لا تعطى إلا للخواص " أعني الأوراد الثلاثة الأخيرة".

- أيضاً من الأوراد ما يسمى بالأسماء الإدريسية والتي أولها " سبحانك لا إله إلا أنت يا رب كل شيء ووارثه ورازقه وراحمه واحد وأربعون اسماً وآخرها يا غياثي عند كل كربة ومجيبي عند كل دعوة ومعاوني عند كل شدة ويا رجائي حين تنقطع حيلتي ياغياث·

إن المتأمل لأوراد التجانية يلاحظ بكل وضوح إحكام الصياغة وعمقها وأداءها القوي وأسلوبها المحتشد بالصور الكثيرة الجياشة وهو أسلوب قريب من أسلوب ابن عربي، وفي الواقع إن هذا العلو البياني تشترك فيه التجانية و السمانية وإن ذلك ما يؤكده النص التالي من الأوراد الاختيارية:

الله الله الله ··

اللهم أنت الله الذي لا إله إلا أنت العلي في عظمة انفراد مقره أحاديثك التي شئت فيها بوجود شؤونك·· إلى آخر النص·

وكما ذكرنا فإن أوراد التجانية تعلو طبقة طبقة ولا يدخلها إلا المختصون بها ولعلها أرادت بذلك أن تضع أوراداً للعوام ثم الخواص ثم لخواص الخواص ، ومما يلاحظ في أورادهم في أصول عقائدهم في التوحيد وحقائق الذات الإلهية وفيها يقول الشيخ التجاني الكبير" لم تُعن في قوتك ولم تشارك في ألوهيتك ولم تعلم لك ماهية ، فتكون للأشياء المختلفة مجانساً ، ولم تُعاين إذا حبست الأشياء على العزائم المختلفات ولا فرقت الأوهام حجب الغيوب إليك فاعتقد منك محدوداً·

والمتأمل في أوراد التجانية يجد كثيراً من النصوص القرآنية مثل الفاتحة والمعوذتين والصمدية وسورة الكافرون والقدر والإخلاص وآخر سورة الحشر " لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشـ الله"·

والجديـــر بالذكر أن أوراد التجانية وما تتضمنه من معان عميقة تشابه إلـــى حـــد كبـــير ما ورد في أحزاب المفتي واليماني ، والبحر ، وما ورد في الأسماء الإدريسية ، مما يؤكِّد صلة التجاني والتجانية بالروائع القديمة.

شروط الأوراد

المتواتر عند الطريقة التجانية أن للأوراد شروطاً وقسمت هذه الشروط إلى شروط لازمة متعلقة بالشخص التجاني وشروط كمالية متعلقة بالأوراد.

أولاً: الشروط اللازمة المتعلقة بالشخص وهي ثلاثة شروط

١- ألاّ يزور أحداً من الأولياء الأحياء منهم والأموات إلا الأنبياء والأخوان في الطريقة.

٢- أن يكـــون خالـــياً عـــن ورد من أوراد المشايخ أو منسلخاً عنه إن كان موجوداً غير راجع إليه أبداً.

٣- ألاّ يترك الورد بعد أن أخذه ، قال في الجواهر وكذلك إلى أن الشروط اللازمة في الأحمدية مداومة الورد إلى الممات.

ثانياً: الشروط الكمالية المتعلقة بالأوراد وهي عشرة

- الجلـــوس لقراءة الورد بتأدب وخشوع بأن يضع راحتيه على فخذيه ويغم عينيه مطرقاً برأسه إلى وسط حجره.
- استقبال القبلة عند تلاوة الورد والوظيفة والهيللة إلا في السفر.
- استحضـــار صورة الشيخ رضي الله عنه حالي قراءة الأوراد والاستمداد منه.
- استحضـــار معنى ألفاظ الذكر إن كانت له القدرة على فهمها وإلا فليسمع نفسه ألفاظ الذكر وينصت لها بغاية جهده ليصل له النفع بذلك.

- افتـــتاح الأذكار بالمقاصد المعهودة عند أهل الطريقة وكيفية العمل عليها أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقرأ الفاتحة " وصلاة الفاتح لما أغلق" مـــرة ثـــم "ســـبحان ربّك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمـــد لله رب العالميـــن" ثم يتلو آية متضمنة الأمر بالاستغفار كقوله تعـــالى " ومـــا تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله أن الله غفور رحيم " الخ الورد" فإن أراد الاختصار في المقاصد فليقل في أول كل ذكر من الأذكار الثلاثة " الورد والوظيفة والهـــيللة" اللهم أني نويت بتلاوة هذا الذكر كذا ثم يتعوذ ويتبسمل ويقرأ الفاتحـــة وصـــلاة الفاتح مرة ويشرع في الذكر إلى أن يختم وفي كل من الاختصار والتطويل يقول بعد الفراغ من صلاة الفاتح " سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، الآية وبعـــد الفـــراغ من الهيللة يقول اللهم صلى على سيدنا محمد (ﷺ) إلى آخر ما مر ثم يدعو بما شاء له ولإخوانه من خيري الدنيا والآخرة.
- الإسرار في قراءة الورد ، وكذا الوظيفة والهيللة أن لم تكن مع جماعة.
- ترتيل الأوراد بأن لا يسرع في قراءتها ولا يلحن فيها.
- السكوت والسكون عقب الأوراد
- عـــدم الأكل والشرب عقب الفراغ من الأوراد مباشرة إلا لضرورة كشدة الجوع والعطش.
- الاجتماع للوظيفة ولذكر الهيللة بعد عصر يوم الجمعة إن كان مع إخوانه إلا لعذر شرعي.

الطريقة التجانية بولاية غرب بحر الغزال

شـــيوخ الطـــريقة التجانية بهذه الولاية هم: الشيخ فؤاد رتشارد والشيخ حسن مبروك والشيخ عبد الله سلمان والشيخ ضحية والشيخ أحمد التجاني.

يتم تنصيب الشيخ بالنظر إلى نسبته وبيد المشايخ ويتم تنصيب الخليفة بإجمـــاع المشـــايخ والمقدّميـــن. لهم أوراد معروفة بعد الصلوات ويحتفلون في الأعـــياد والحولـــيات والمناســـبات الدينية كالإسراء والمعراج والمولد وليالي رمضـــان يقدمـــون فيها الطعام للمريدين ويعقدون الزيجات الجماعية ومناسبة لتسليك الراغبين في الانضمام للطريقة. عَلَم الطريقة يتكون من اللّونين الأصفر والأبيض ومستطيل الشكل.عدد المريدين في المنطقة حوالي "ألفين" منهم مائتان وخمسون من النساء وخمسمائة من الشباب. وزوّار الطريقة من داخل وخارج الســـودان عبارة عن شيوخ الطرق الصوفية ومريدو التصوّف ، لهم مسجد في حـــي "فلاّتة" بمدينة واو به خلوة لتحفيظ القرآن وحلقات للفقه والحديث والسيرة والتفسير.

بالولايـــة نشـــاط دينـــي معتبر حيث تلعب الطرق الصوفية فيها الدور الفعّـــال، منها الطريقة التجانية بشيوخها الذين تناقلوها خلفاً عن سلف مثل الشيخ مجذوب مدثر عن الشيخ أحمد سكورج، عن الشيخ أحمد العبداللاب، عن الشيخ علـــي التماسلي، عن الشيخ السيد أحمد التجاني عن جده رسول الله(ﷺ)، هذا وقد تأسست الطريقة على الكتاب والسنة .

أمّـــا تنصـــيب الشـــيخ فيتمّ بإجماع المريدين في المنطقة ، وأمّا الخليفة فيُنصّب بعد تزكية الشيخ .

تحتفل الطريقة سنوياً بالحولية و الإسراء والمعراج بقراءة السيرة النبوية وفـــي رمضـــان يقـــام الليل · وفي المولد النبوي يحتفلون بقراءة مولد (إنسان الكمال) وفي الأعياد بقراءة (دلائل الخيرات) ·

للطـــريقة التجانية خلوة ومسجد بحيّ (كلفايو) ومسجد عمر بن الخطاب تحـــت التشيّيد · للطريقة أيضاً ستة فروع بالولاية وفرع واحد بالمحافظة · عدد المريدين فيها مائتان وألف مريد منهم مائتان من النساء وثلاثمائة من الشباب ·

يـــزور الطريقة أفراد من شيوخ الطرق الصوفية والمريدين من خارج السودان وداخله·

وتُقَدَّم للمريدين وجبة طعام أثناء الذكر وهناك دراسات في السيرة والفقه والتفسير ·

الطريقة التجانية بولاية بحر الجبل

ولايـــة بحر الجبل، إحدى ولايات جنوب السودان، وهي المعروفة قديماً بالاســـتوائية وعاصمتها الآن مدينة جوبا وتنشط فيها الطريقة التجانية التي على رأسها الشيخ سعد أبو بكر·

ســـلك عليه الطريقة عدد من الرجال والنساء والشباب والشيوخ في تلك المـــنطقة يـــتفاوت مستواهم التعليمي ما بين الأمية ودراسة الخلاوى، وتقدم لهم دروس في القرآن وعلوم السنة·

وللطـــريقة مســـاهماتها في إصلاح ذات البين والزيجات الجماعية· أما الشيخ سعد أبو بكر شيخ الطريقة فقد ولد في العام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م· وقد مرّ بفترات انتعاش خاصة في الثمانينيات وأوائل التسعينيات· ولقد دَرَسَ بهذا المسيد طـــوال هـــذه الفترة ما يقارب المائة والستين طالباً منهم من حفظ القرآن الكريم ومنهم من ختمه فقط·

الطريقة التجانية بقرية الشيخ عباس

أول مـــن ادخل الطريقة في المنطقة بقرية الشيخ العباس بولاية نهر النيل هــو الشـــيخ أحمد الهدي الشيخ محمَّد أبوزايد · حيث أخذها تلقيناً من الرسول (ﷺ) حســب الــرواية الشفاهية المتداولة ثم جددها عن كثير من أبناء الشيخ التجانـــي · وخلــف بعده الشيخ محمَّد مشو الذي أخذ الخلافة عن الشيخ الهدي العــباس· ومــن بعده الشيخ عبد الله بن الشيخ العباس وبعد وفاته أخذ الخلافة الشيخ علي عبد الله بن العباس وهو الخليفة الحالي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م·

عــدد المريديــن حوالي الثلاثة الآلف ينتمون إلى منطقة الجزيرة والشرق ودنقــلا ومنهم الشيخ علي البشير كمر الجعليين والشيخ علي التجاني بأم درمان ومستواهم التعليمي ما بين الخلوة والجامعة ·

للطــريقة مســجد وخلــوة قرآنــية وديــوان للضيوف يحتفلون بالأعياد والمناســبات الدينــية ولهم احتفال خاص في شهر (صفر) أسوة بالشيخ التجاني ومن خدمات الطريقة للمريدين أيضاً الأوراد والأذكار وتحفيظ القرآن ودراسات في التفسير والفقه والحديث والسيرة يقوم بها مقدم الطريقة والعلماء كما يقومون بإصــلاح ذات البيــن والــزيجات الجماعية ويزورهم المريدون وبعض خلفاء الطرق الأخرى·

ومن الذين أخذوا الطريقة على الشيخ الهدي · على سبيل المثال :

- الشيخ محمَّد مشو – حجر الطير ·
- الشيخ حاج البشير – كمر الجعليين – الجزيرة ·
- الشيخ علي التجاني (التجاني) – أم درمان ·
- الشيخ الرضي – الدبيبة – مركز مروي ·
- الشيخ الفضل نابري – الشمالية ·

- الشيخ محمَّد الشمباتي – الشمالية ٠

الطريقة التجانية بالدندر

يذكـــر أن الطـــريقة التجانـــية فـــي مدينة الدندر دخلت في حوالي عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م على يد الشيخ عبد الله محمَّد علي في قرية آدم تاجر بمنطقة أم فـــروع شـــرق الدنـــدر بولاية سنّار حيث أقاموا لهم مسجداً وزاوية خاصة بالطـــريقة ، ثـــم انتقلت بعد ذلك إلى داخل الدندر في الحيّ الشرقي حوالي عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م على يد الشيخ عبد الله عمر حين كان مقدماً للطريقة هنالك ٠ ثـــم الشيخ عبد الكريم عثمان آدم عام ١٩٥٤م ثم الشيخ الفكي مختار عبد السلام عام ١٩٦٣م ثم الشيخ يوسف عمر ١٩٧٣م ثم الشيخ إبراهيم موسى عام ١٩٨٤ م وأخـــيراً الشـــيخ الأمـــير عبد الوهاب أحمد عيسى(أبو دقن) منذ عام ١٩٨٢م وحتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ٠

كما ذكر أنه قد سلك في هذه الطريقة عدد كبير من سكان منطقة الدندر مـــن الرجال والنساء يقدر عددهم بحوالي خمسة آلالف نسمة تتراوح مستوياتهم التعليمية بين الأميّ ومُتَعلِّم الخلاوي والمدارس والجامعات٠

وتقدم الطريقة الكثير من الخدمات للمريدين ففي الناحية التعليمية أسَّست الخـــلاوى لتعلـــيم القرآن والعلوم الإسلامية مثل التفسير وعلوم الحديث والسيرة كمـــا تقوم بإنشاء الزوايا المنتشرة في أجزاء كثيرة من منطقة الدندر والتي لها دور في أداء العبادات والذكر والتي منها :

- زاوية الشيخ أحمد التجاني بالحيّ الغربي ٠
- زاوية الشيخ محمَّد علي تكر بالحيّ الغربي ٠
- زاوية الشيخ محمَّد علي تكر بالحيّ الشرقي ٠

كمـــا نجـــد أن هنالك مسيداً للطريقة في الحيّ الشرقي يؤدي نفس هذه الوظائف وفي الناحية الاجتماعية يقوم الشيخ بحل المشكلات الاجتماعية الناتجة عن النزاعات الأسرية والزراعية والرعوية ٠

شيخ الطريقة التجانية بالدندر

هو الشيخ الأمير عبد الوهاب أحمد عيسى (أبو دقن) ويذكر أنه ولد في عـــام ١٣٦٣هــ/١٩٤٣م بالدندر وبدأ حياته العلمية بحفظ القرآن بخلوة البلدة ثم أم ضـــوأبان بولايـــة الخرطوم ثم أكمل الثانوي العالي وقد دَرَسَ الفقه والسيرة والحديـــث على يد الشيخ عبد الكريم عثمان آدم وهو من خريجي الأزهر ٠ وقد كـــان الأمير عبد الوهاب مقدماً بالطريقة ويقوم بتدريس المريدين العلوم الفقهية والســـيرة النبوية وإمام المسجد للصلوات الخمس والجمعة ٠ وقد دَرَسَ على يده العديد من الشيوخ منهم الشيخ ثاني عبد المؤمن بكَسَلا ، والشيخ أبو بكر عثمان بالسوكي ٠

واجتماعياً فهو متزوج من اثنتين وله ثمانية أبناء ٠

فرع الطريقة التجانية بغرب كردفان

دخلت الطريقة التجانية مدينة الفولة عام ١٣٧٠هــ/١٩٥٠م تقريباً وأوّل زاويـــة لها هي زاوية المقدم الشيخ الملقب بـــ(أبو المدينة) في حيّ النيل وبعدها بـــنى الشـــيخ بشير زاوية الحيّ حوالي عام ١٩٦٦م ، وبزيارة الشيخ ابن سالم انتشرت الزوايا ، وعدد مريدي الطريقة حوالي خمسة آلاف من الرجال والنساء متفاوتـــي الأعمـــار ومختلفـــي المستوى التعليمي ، عدد الزوايا التجانية بمنطقة الفولـــة أكثر من عشرين زاوية وبعضها به خلاوى لتحفيظ القرآن ودراسة الفقه والنحو والتجويد والحديث الشريف ٠

تقــام فــي الــزوايا حولية سنوية في شهر رجب من بالأذكار الخاصة بالطــريقة · تُمــول الأنشــطة فــي هــذه الزوايا بالتكامل والتعاون بين المقدم والمريدين· وقاموا بتأسيس مسجد (بلال) بحيّ الأمان ومسجد حيّ النيل ومسجد وزاوية التجانية بالحيّ نفسه ·

الطريقة التسعينّية

الطــريقة التسعيّنية طريقة سودانية إلاّ إنّها أُستمّدت من عدّة طرق كانت لهــا بمــثابة المرجعية والأصول فهي نسيج من السمانية والقادرية والشاذلية و الختمية و التجانية ·

ولــد الشيخ محمّد عثمان منير منشئ ومؤسّس الطريقة التسعينية بقرية الجيلــي عــام ١٣١٠هـــ/١٨٩١م ، ودرس بخلوتهــا أربعة أيام فقط ثم تلقى العــبادات من الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الطيب البشير الذي أخذ من الشيخ السّماني بالمدينة المنورة وإليه تنسب الطريقة السّمانية ·

وتذكــر الــروايات انّ الشيخ محمّد عثمان منير قد حصلت له في بداية عمــره وقبل السياحة بعض المواقف الغريبة التي تشير إلي صلاحه والذي دفع أســتاذه الشــيخ عــبد القادر بأن يهتّم به ويتنبأ له بدور عظيم في المستقبل وقد حصل·

له من الأبناء الشيخ حسن وهو الابن الأكبر ويليه الشيخ علي وهو أول خليفة للشيخ عثمان و أول خليفة في الطريقة ثم الشيخ أبو القاسم ثم الشيخ الزبير ثــم محمَّد الذي توفّى في شبابه حافظا للقرآن ويليه شيخ النذير ويليه شيخ محمَّد نور ·

وبعد أن أكمل الشيخ محمَّد عثمان عامه السابع عشر ،غادر الجيلي طالبا السياحة حتى وصل جبل أم كردوس شرق نيالا بغرب السودان مبتعدا عن الناس

لا يجتمع بهم قطّ ، وظلّ يتعبّد بهذا الجبل الذي يشبه البيضة ولم يصعد فيه أحد غيره · وقد نسبت له كرامات أثناء وجوده في هذه المنطقة ·

وعـــاد من هذا الجبل ليستقّر بالنيل الأبيض وبدأ يسلّك جميع الطرق ، القادّرية ، السّمانية ، الاحمدية ، الشاذلّية ، الختّمية ، التجانّية ·حتى سمح له بان يسلّك الطريقة التسعينية بأمر من الرسول(ﷺ) في قرية عراديب ود نور الدائم حوالـــي عـــام ١٣٣٤هـــ/ ١٩١٥م وكان عمره آنئذٍ أربعة وعشرين عاما بعد ســـياحة دامـــت سبع سنوات· وقد استقّر بها ثلاثين عاما وبعدها انتقل إلي قرية التســـعين مقـــر أجـــداده وعاش بها ثماني سنوات· انتقل إلى جوار ربّه سنة ١٣٧٦هـــ /١٩٥٧م رحمه الله ·

نسب الشريف محمَّد عثمان منير محيي نار الطريقة التسعينية

هـــو الشـــيخ محمَّد عثمان بن منير بن الشيخ علي بن أحمد بن منير بن مكي بن النذير بن عبد النورين بضويو بن عز الدين بن جماعة بن منصور بن جمـــوع بن الملك غانم بن الملك حميدان بن صبح بن مرخ بن مسمار بن سرار بن كردم بن أبو الديس بن بضاعه بن مسروق ابن حرقان بن محمَّد اليماني بن أحمـــد الحجـــازي بن إبراهيم جعل بن إدريس بن قيس بن يمن ابن الخزرج بن كرب بن عدنان بن هاطل بن ياطل بن ذو الكلاع الحميري نسبا لامه من حميد بـــن سعد الأنصاري نسباً لامه من الأنصاري بن الفضل بن عبد الله بن العباس عـــم الرسول(ﷺ) بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بـــن مّره بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن خزيمة بن مدركه بن اليأس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ·

حياة الشيخ علي عثمان منير

ولـــد الشيخ علي بن الشيخ محمَّد عثمان منير في قرية عراديب ود نور الدائـــم بالنيل الأبيض تلقى تعليمه الابتدائي بالكّوة وبعد أن أتمّ المرحلة الابتدائية خرج إلى السياحة منقطعاً لله تعالى ·رجع من السياحة في عام ١٩٤٣م ويروي أنــه قــد حدثت له في تلك الفترة الكثير من الكرامات ·التحق بالمعهد الديني بأم درمان وشهد له زملاؤه بالصلاح والتقوى بما رأوا رأى العين من كراماته·

وبعــد انـــتقال الشيخ محمَّد عثمان منير للرفيق الأعلى في عام ١٣٧٧ هـــــ/ ١٩٥٧م خلفـــه ابنه الشيخ علي،الذي رأس الطريقة وعمل على نشرها داخـــل وخارج السودان وصارت علماًعلى رأسه نار وكان له الفضل في إرشاد وتربية الكثير من التلاميذ·

تم تعيينه في أوائل الستينات عضوا بالمجلس المركزي إبان حكم الرئيس عبود حيث تم إنشاء طريق الخرطوم الجيلي وباقتراح منه في المجلس ثم سفلت طريق الخرطوم جبل أولياء · ثم أعيد انتخابه أمينا عاما لاتحاد الطرق الصوفيّة بالســـودان وذلـــك في الاجتماع الموحدّ بين الصوفية وهيئة علماء السودان عام ١٩٧٣م · من أوائل شيوخ الطرق الصوفية السبّعة عشر الذين لهم فضل تأسيس المجلس الصوفّي الحاليّ ·

كان له نشاط خارجّي بارز حيث كان عضوا بالجمعية العمومية لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا حيث شهد الكثير من المؤتمرات·

و الشـــيخ علـــي أوّل من ألّف كتابا للطريقة بيّن فيه تاريخها وأذكارها وأورادهـــا وهـــو كتاب **فيض القدرة السنية في سلوك الطريقة التسعينية** وهو المـــرجع الأساســـي للطريقة · وله من المؤلفات **رسالة الطريقة التسعينية في الصـــلاة**· وقـــام بإنشـــاء مركز التسعين الإسلامي على نفقته الخاصة · كما قام

بإرســـال عـــدد من الطلبة للدراسة بالأزهر الشريف ليكونوا نواة هيئة التدريس بالمركـــز · قام أيضا ببناء قبة والده بجهده الخاص ومساعدة تلاميذه ·قدم الكثير من الخدمات لمنطقته و أهله ولمريديه ·

ولــه مـــن الأبناء الشيخ سيف الدين وهو الخليفة الحالي والشيخ عادل والشيخ عبد المنعم والشيخ منير والشيخ محمَّد عثمان والشيخ أحمد والشيخ محمَّد صـــالح وعلـــى عهد الشيخ علي نجد أنّ الطريقة بلغت أقصى درجات الانتشار والتأســيس حيـــث فتح آفاقها ومنافذها خارجيا وداخليا في العراق وليبيا ومصر والســـعودية وغيرها · كما أن العديد من العلاقات الواسعة والوطيدة مع الحكام والمســؤولين · فقـــد كانت له صلة بالرئيس عبود مواصلة لصلة والده وكذلك الرئـــيس نميري والرئيس صدام حسين · وانتقل للرفيق الأعلى في ٢٩رمضان ١٤١٠هــ/ ٢٤ أبريل ١٩٩٠م بجدة بالسعودية وتم نقل جثمانه ودفن بناء على رغبـــته بالقرب من الجامع العتيق بقلعه التسعين · وخلفه ابنه الشيخ سيف الدين على راس الطريقة ·

حياة الشيخ سيف الدين الشيخ علي

لقـــد ولـــد الخليفة سيف الدين الشيخ علي عام ١٣٧٤هــ/ يوم ٢٤يوليو ١٩٥٤م بحيّ المسالمة بأم درمان·

وتلقىّ علومه الدراسية في مدرسة المسالمة الأولية ومدرسة حيّ العرب الوســـطى ثـــم مدرســـة محمَّد حسين الثانوية والتحق بجامعة الخرطوم – كلية الهندسة والمعمار قسم الهندسة المدنية وتخرج في عام ١٩٧٨م ·

وبعـــد ذلـــك انتقل إلى المملكة العربية السعودية حيث أقام بمدينة جدة من عام ١٩٧٩الى عام ١٩٨٦م·

ولقـــد صـــار الخليفة بعد وفاة والده في عام ١٩٩٠م ،على حسب وصية والده وتّم إعلانه في أخر أيام المأتم كخليفة وشيخاً للطريقة التسعينية ٠

وهو ألان عضو المؤتمر الإسلامّي الشعبّي العالمّي ببغداد حيث شارك في العديد من جلساته ٠

وأيضاً عضو الجمعية العمومية لجمعية الدعوة الإسلامية بطرابلس حيث شارك في اجتماعات العيد العشرين ١٩٩٠م ٠

العلاقة بين الطريقة التسعينية والطرق الصوفية الأخرى

يروى أهل الطريقة التسعينية أن طريقتهم تتميز بخصوصية العلاقة مع كثير من الطرق الصوفية الموجودة في السودان ٠

ولعـــلّ ذلك راجع إلى نوعية وكيفية تلك العلاقات والبعض الأخر إلى الظروف والعوامل التي صاحبت نشأة الطريقة ٠

قبل أنْ تتبلور الطريقة التسعينية وتصبح طريقة صوفية ، كان أن تفرق أجدادهـــا التســـعة والتســـعون والذين هاجروا ألى السودان قبل دخول الصوفية السودان وذلك في بواكير تدفق الهجرات العربية وانتشار الإسلام ٠

فـــبحكم الـــرواية نجد إنّ هناك روابط ربطت الشيخ محمَّد عثمان منير بالطرق الصوفية الأخرى فنجد ان الشيخ كان معه الإذن ليعطي الطرق السمانّية والقادّرية و الشاذليّة والأحمدّية والتجانيّة والختمّية و هو نفس الشيخ الذي أذن له بعـــد ذلـــك ان يؤسس الطريقة التسعينية ويسلّك مريديها وهذا شكل من أشكال العلاقـــة وقـــد وطد لتلك العلاقة مع الطرق الأخرى علاقة النّسب والمصاهرة والاخوة في الله تحت صرح التّصوف المتين ٠

فـــنجد مـــن علاقـــات الطريقة التسعينية علاقتها بالطريقة القادّرية التي اتخـــذت شكلها في علاقات المصاهرة حيث نجد ان الشيخ ود ماحي أحد الجدود

التسعة والتسعين قد تزوّج بنت الشيخ يوسف أبو شرى وهو من العركيين القادريين ومسيده موجود بمنطقة أبو حراز ومن أحفاده الشيخ دفع الله الصائم ديمة الموجود مسيده حالياً بأم درمان الجديدة أمبدة .

وكذلك نجد من علاقتها أن هدية بنت عاطف الجميعابي فهي من التسعين تزوجت من أحد العركيين القادريين وهو الشيخ دفع الله ود مقبل وهو شريف من العراق وتوفيت هدية بنت عاطف الجميعابية وقُبِرت بها مع زوجها ، بينما قُبِرَ الخمسة العدول بمنطقة ابوحراز بالجزيرة .

وكذلك نجد أنّ الشيخ حمد أبو شلة قد هاجر ومعه عشرة من أتباعه إلي الهلالية وذلك عند دخول الطريقة الشاذلية حيث انتسب إليها وقد مكث في الهلالية حتى وفاته ودفن بها وهو جد الشيخ الجعلي شيخ الطريقة القادرية فقد كان يرسل له العديد من الهدايا من البلح والمؤن بالمراكب عبر النيل فترسى في قلعة التسعين .

غير انّ أهل الطريقة يروون أنّ أكبر تلك العلاقات هي علاقة الطريقة التسعينية بالطريقة السمانية التي هي أصلا علاقة رحمية فالشيخ محمَّد عثمان منير مؤسّس الطريقة التسعينية .والشيخ الطيب ود البشير شيخ الطريقة السّمانية بالسودان أبناء عمومة فهم جميعاب وجموعية فالتسعينية هم ضواب والضواب فرع من الجميعاب وهم ينحدرون من جماعة ود منصور ود جموع ، إما السمانية فهم ينحدرون من جماعة ود منصور ود جموع والاثنان فرع من الجعليين ومن هنا بدأ النسب والمصاهرة .

فمن ذلك نجد إنّ الشيخ محمَّد عثمان منير والشيخ قريب الله خليفة الطريقة السّمانية وأحفاده من بعده أبناء خالات .

ونجـــد إنّ هذه العلاقة الرحيمّة إنبنى عليها واجب التواصل والتراحم · (ولعلـــه نتج من شكل العلاقة الكبيرة هذه أن تردّدت بعض الأقوال بانّ الطريقة التسعينية للطريقة السمانية تتاج من عدة فرضيات نابعة من طبيعة العلاقات بين الطريقتين)·

وذلك من الوجوه التالية

كـــان للشـــيخ محمَّـــد عـــثمان منير إذن من سمّاني المدينة بأن يعطي الطريقة السّـــمانية· فقـــد ولّـــد الأذن انطباعاً وتصوراً بأنّ الشيخ محمَّد عثمان سّماني وبالتالـــي الطريقة التسعينية التي أسّسها بعد ذلك تنسب إلى السمانية ولربما نتج من أن الشيخ محمَّد عثمان منير مؤسس الطريقة التسعينية قد درس القرآن وتلقى العـــبادات مـــن الشـــيخ عـــبد القادر بن الشيخ الطيب البشير والذي تنسب إليه الطريقة السمانية ·

أركانهـــا التي تقوم عليها كغيرها من بقية الطرق الصوفية، فهو الخليفة أو الشـــيخ والمريد والبيعه ·ولعل ذلك متحقق على ارض الواقع، لوجود مؤسس لهـــذه الطريقة ثم من خلفوه كما نلاحظ انتشار مريدي الطريقة في داخل وخارج السودان ·

البيعة

البيعة ، هي اصطلاح الطريقة التسعينية ،هي أساس الدخول في الطريقة وبمجـــرد أخذهـــا يكـــون الشـــخص ســـالكاً للطريقة ويكون في إطار الجماعة وشروطها هي

١/الـــتوبة ٢/الاتـــباع للكتاب والسنة ٣/الطاعة للخليفة أو الشيخ ورضي الله ورسوله·

ونجـــد أنّ هذه الشروط موجودة في صيغة البيعة ويشترط آهل الطريقة شـــرطاً رابعـــا ، وهو خارج الصيغة ، وهو أن تكون البيعة متصلة ويكون هذا الاتصـــال معـــنوياً وذلـــك بوضـــع يد الشيخ فوق يد المريد الذي يريد الاتباع والسـلوك. وقد دللوا على ذلك بما جاء في قوله تعالى (أن الذين يبايعون انما يــبايعون الله يــد الله فوق أيديهم) لما ورد على عهد الرسول (ﷺ) في بيعة العقبة والرضوان وبيعة سيدنا عمر لآبى بكر الصديق في سقيفة بني ساعدة .

وللحقــيقة عــند حصول هذه البيعة بهذه الكيفية يعيش السالك كثيراً من الاحساســات النفسية فالتحوّل من عالم إلي عالم ومراجعة النفس عند استحضار مـــا اغــترف من ذنوب. وكأن تلك اللحظة هي ميلاد جديد بالنسبة له. ومن هنا يولد الإحساس بصدق الاتباع وتصحيح النية وتجديد التوبة لبداية جديدة .

وقد عدّد أهل الطريقة التسعينية الحالات التي يكون فيها الشخص خارجاً مـــنها وهـــي إذا سلك طريقاً أخر حيث لا يمكن الجمع بين طريقتين، لكن يمكن الــتعامل والتعاون بين كل أهل الطرق تحت مظلّة التصوّف دون الشعور بجهة الانتماء للطريقة المعينة ونلمس ذلك في الليّليّات والحوليات والمناسبات الصوفية العامّة.

صيغة عهد الطريقة التسعينية البيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

"صلى الله على سيدنا محمَّد صاحب القبة الخضراء وعلى اله وصحبه الندراء اســتغفر الله العظيم و أتوب أليه من التكليف إلى يومنا هذا إلى يوم القيامة إنني أعـــاهدك علـــى أن اتبع كتاب الله وسنة رسول الله و أكون مؤمناً مخلصاً وافياً لكلمة لا اله إلا الله محمَّد رسول الله وان أطيع أوامرك فيما يرضي الله ورسوله"

طرق وعوامل انتشارها

بعـــد أن تكونّت الطريقة التسعينية بدا مؤسسوها من المشايخ والمريدين في نشرها داخل وخارج السودان وذلك منذ بزوغ فجرها الأول وحتى الآن· في أوســـاط ســـالكي ومـــريدي الطريقة من حيث الفهم والاستيعاب لحقيقة ومنهج التصـــوف وتطبـــيقاته وكذلـــك فـــي إطـــار برامج وتعاليم وسلوكيات الطريقة ونشاطاتها·

الطريقة الختمية

ســـميت بالطريقة الختمية نسبةً لمؤسسها السيد محمَّد عثمان بن أبي بكر بـــن عـــبد الله المحجـــوب الملقّـــب بالختم والذي وُلِدَ بقرية السلامة بالقرب من الطـــائف بالحجـــاز فـــي عام ١٢٠٨هـــ/١٧٩٣م ، تزوج ببارا بكردفان بغرب الســـودان فولـــد له ولده الحسن؛ والذي تولى من بعده نشر الطريقة في كردفان وشـــمال الســـودان واستقر بكسلا فأسس قرية الميرغنية وصارت فيما بعد مقراً للأســـرة وســـميت فـــيما بعد بالسنية· ولد يتيماً فقد أمه أولاً ثم فقد أباه في سن العاشـــرة فكفلـــه عمه السيد/ يسن أبو بكر فحفظ القرآن منذ صغره وأخذ العلوم الشـــرعية مـــن علمـــاء البلد الحرام فأتقن علوم الظاهر من معقول ومنقول ولم يـــتجاوز مـــن العمر أربعة عشر عاماً وتعلق قلبه بطريق أهل الله ، فأخذ على مشـــايخ عديدين فأول ما أخذ من الطرق الطريقة النخشبندية عن الشريف أحمد بـــناه كما أخذ الشاذلية والقادرية بمكة عن الشيخ سعيد العامودي وأخذ عن السيد أحمـــد عـــبد الكريم الهندي والذي أجازه في طرق الشاذلية والقادرية وأخذ على شـــيوخ كثر منهم السيد أحمد عبد الكريم الأزبكي ثم انتهى به الأمر إلى الأخذ عـــن الســـيد أحمد بن إدريس الحسنى والذي أجازه بكل الإجازات وكان عليه فطامـــه ثـــم أســـس طريقـــته التي تسمى باسمه الختمية وهي جماع النخشبدنية

والقادريـــة والشـــاذلية والجنيدية وغيرها. ولقد صحب السيد محمَّد عثمان السيد أحمـــد بن إدريس أربع سنوات أجازه فيها بكل الإجازات وأمره بالدعوة إلى الله علـــى بصيرة وأن ينشر الطريقة ويوسع دائرة الإسلام. فكان فيما توجه إليه من البلاد بلاد الحبشة ثم توجه إلى مصر وأقام مدة بصعيد مصر بقرية الزينية وهي من قرى الأدارسة بصعيد مصر مركز دراو.

كان السيد محمَّد عثمان الختم ذا نشاط متواصل في أمر الدعوة لا تهمه الصـــعاب ولا مصـــاعب السفر ولا وعورة الطريق فتوجه في رحلاته أولاً إلى الحبشة ومكث ببلدة فيها ، اسمها بلغاء فأخذ عنه في هذه البلدة قوم من الجبرتة– وهـــم فـــئة من مسلمي الحبشة– وانصلح به خلق كثير وعلى يديه تابوا وأخذوا طريقه الرجعى إلى الله.

رحلته إلى مصر:

مصـــر كعبة العلماء وبها الأزهر الشريف ، وهو المركز الثقافي الذي انتهـــت إلـيه حركة العلم والعلماء على مدى عشرة قرون فكل عالم أو صوفيّ محـــتاج للأزهـــر فـــي توثـــيق علمه أو تصوفه فالكثير من العلماء والصوفية يهاجرون لمصر لزيارة الأزهر والجلوس إلى علمائه.

زار الســـيد الخـــتم الأزهر شأنه شأن غيره من العلماء والصوفية توجه أول مـــا توجه من مكة إلى أرض الصعيد بالريف المصري فأقام بقرية الزينية وهـــي مـــثوى السادة الأدارسة شيوخه ، ثم توجه إلى القاهرة حيث التف حوله العلمـــاء والأعـــيان والأشـــراف ثم صار فيما بعد خليفة خلفائه الشيخ أحمد أبو حربـــية وهـــو من كبار الأولياء المعروفين بمصر له أتباع كثيرون وله مسجد للجمعة والجماعة وله ضريح يزار.

ومن أجلّ ممن أخذ عن السيد / محمَّد عثمان الختم الإمام العالم العلامة صاحب التصانيف النافعة الشيخ إبراهيم الباجوري صاحب كتاب: **جوهر التوحيد، تشطير وتخميس بردة البوصيري** كما شرح الباجوري مولد السيد الختم رضي الله عنه".

وفي مصر أخذ عليه خلق كثير منهم الخليفة والحاج العبادي والخليفة أحمد ود سعد ببلدة دراو بصعيد مصر.

رحلته إلى السودان

والذي يهمنا أكثر هو رحلته إلى بلاد السودان حيث إنّ السيد محمَّد عثمان الختم توجه من مكة البلد الحرام إلى بلاد السودان، وأول ما بدأ به هو بلاد المحس ثم اتجه إلى دنقلا والتي مكث بها بعض الوقت ثم توجه إلى كردفان عن طريق الدبة بطريق الصحراء وهو طريق مهلك لعدم توفر الماء ، فسار في قافلة عظيمة من الأتباع والمريدين ولكن العطش حاصرهم وكادوا أن يهلكوا لولا أن السيد الختم توضأ وصلى ركعتين سأل الله فيهما العون والإغاثة وكانوا نازلين في واد من الوديان فأمرهم برفع الأمتعة عن الوادي فلم تمض لحظات حتى جادت عليهم السماء بالغمام والأمطار ، ففاض الوادي كالبحر الزاخر. وفي كردفان وضع الله له القبول والمحبة في قلوب الخلق فأخذ عنه الكثير من أعيان كردفان كالشيخ حماد البيتي والقاضي عربي من خلفائه الهوارة وهو خليفة خلفائه بكردفان وكان أديباً عالماً وقاضي القضاة بكردفان.

ومن أجلّ الأعيان الآخذين عنه السيد / إسماعيل بن عبد الله الكردفاني الملقب بإسماعيل الولي، وهو أشهر من أن يعرّف وهو جد الرئيس إسماعيل الأزهري قائد حركة الاستقلال بالسودان.

وممـــن أخـــذ عن السيد/ الختم ومن خلفائه الكبار الخليفة صالح سوار الذهب وهو جد المشير عبد الرحمن سوار الذهب وهو من أسرة عريقة ضاربة الجـــذور في العراقة، في العلم والقرآن والصلاح وأصولهم معروفة بدنقلا ودار البديرية والشايقية فهم من حملة العلم والقرآن.

ومن خلفائه بكردفان إبراهيم البرقاوي والحاج موسى البرقاوي والخليفة محمود بادي وخلق كثيرون لا يحصون عدداً.

وفـــي كـــردفان تـــزوج السيد الختم في مدينة بارا من رقية بنت جلاّب ورزق مـــنها بولده السيد الحسن بن الختم الملقب بأبي جلاّبية والذي قطن أخيراً في كسلا والتي أسس بها السيد الختم مدينة السنية وهي مدينة كسلا الحالية.

رحلاته الدعوية داخل السودان:

كان الإمام الختم ذا نشاط دعوي فائق، لم يأنس للإقامة في مكان واحد، وكمـــا أسلفنا في وصف رحلته من بلاد المحس لكردفان وزواجه بها فقد وصل فـــي رحلاتـــه إلـــى سنار عاصمة دولة الفونج. وفيها ظهرت له كرامات كثيرة وتعلق به خلق كثير وأخذ عنه الطريق رجال أعلام من مشاهير العلماء وسادات الصـــالحين كالشيخ أحمد ود عيسى الأنصاري العالم الشهير وهو قد تخرج في العلـــم علـــى الشيخ الدرديري المصري وهو صاحب المسيد المشهور فيما بعد المسمى بمسيد ود عيسى.

وواصـــل الســـيد الخـــتم مشاويره الدعوية من سنار إلى الشمال فوصل المـــتمة عاصـــمة دار جعل والتي يقطنها الجعليون سلالة العباس عمّ رسول الله (ﷺ) فمكث بها عاماً كاملاً فجذب الله إليه الناس وهرعوا إليه فأخذ عليه خلق كثـــيرون مـــن خيار الجعليين كالشيخ الريح السنهوري وكان شيخاً متبوعاً ومن ســـلالة الصـــالحين وقـــد بـــنى السيد الختم بها مسجداً جامعاً أقيمت به الجمعة

والجماعــة حــدد قبلــته بنفســه ومن أخذ عليه من قبائل الجعليين الشيخ أحمد الطريفي العمرابي وأخوه الشيخ على الطريفي.

ومن أخذ على السيد الختم من أعيان قبائل الجعليين من قبيلة المجاذيب الشيخ المجذوب بن قمر الدين وهو في العلم من تلاميذ الشيخ الريح السنهوري.

وفي شندي شرق المتمة خلّف خلفاء كثيرين وأقام بشندي أكثر من إقامته بالمــتمة وأقام بها مسجداً للجمعة والجماعة وكان من أهم خلفائه بشَندي الخليفة على الجزولي والخليفة المبشر والخليفة المجذوب والخليفة الجزولي عبد الوهاب والــذي كــان معــه فــي الأسفار والرحلات كرحلاته للتاكا ومصوع وأرض الحرمين.

ومــنهم أيضاً النائب مختار من الشيخاب و محمَّدين مختار النائب وابنه الخليفة محمَّد والخليفة أحمد الشمباتي من أهل الصعيد والحاج حسن العبادي.

وعموماً أخذ عل الإمام الختم خلق كثيرون من جميع الجبهات وهذا إنما يــدل علـــى همة الإمام العالية في أمر الدعوة إلى الله ونشر طريقته في جميع أصقاع السودان المعروفة في زمن كانت فيه المواصلات محدودة ومتخلفة ومع ذلك فإن الخليفة محمَّد النصيح سيظل أعظم وأكبر خلفاء السيد الختم إذ قال عنه شيخه أنه خليفة خلفائي من فازوغلي إلى الإسكندرية وهذا دليل على عظمة هذا الإمــام الــذي اســتطاع أن ينشر طريقته من فازوغلي في أقصى جنوب النيل الأزرق إلى أقصى مصب النيل بالإسكندرية.

قبائل الشرق

للطــريقة الختمــية أثر فعّال ودور كبير في قبائل الشرق قاطبة إلا أن دورهــا وأثــرها فــي قبائل البني عامر أكثر فاعلية وأكبر والبني عامر قبيلة حدوديــة مشتركة بين إرتريا والسودان الشرقي، فقد كان أتباعه رضي الله عنه موزعين

بين كسلا والحباب ومصوع وعن طريق تلامذته في القبائل المذكورة دخل خلق كثـيرون فـي دين الإسلام يقال لهم البارية الحمراء والبارية الزرقاء واستقاموا على الطريق وحسن إسلامهم.

وقـيل إنّه أخبر عن مجيء الأتراك وسيطرتهم على بلاد الجعليين فقال بعـض الـناس كـيف يكون هذا؟ فقال يدخلون هذه البلاد ويملكونها ويدخلون جامعي هذا ويربطون خيلهم به وأنت يا أخانا محمود ود جامع يقولون لك أمسك هذا الحصان ودُر به وقد كان الذي أخبر به بالنص.

الإقامة بكسلا

فـي كسـلا حط السيد عصا التسيار وبنى بها قريته التي سماها السنية وهـي المعروفة الآن بالختمية فهاجر إليها كل من أحبّه من كل الجهات بشرق السـودان وقـد كانت قرية عادية وكان السيد يقول لأتباعه بعد هذا ستكون هذه البلدة بلدة عظيمة بها جنائن النخيل والرمان والعنب وأنواع الفواكه وقد كانوا لا يعرفون أنواع هذه الثمار في بلادهم والحمد لله صارت كسلا من أرض الخضرة الدائمـة والثمار اليانعة بل أنها صارت تصدر الفواكه إلى أنحاء القطر والدول المجـاورة ومـا ذلك إلا ودفن بمقبرة الختمية ثلاثة من أبنائه وهم السيد الحسن راجل كسلا (أبو جلابية) وأخويه الحسين و محمّد صالح. وبالختمية خلّف أجلّ خلفائـه بالشرق وهو الحبيب يعقوب وقدمه إماماً وصلى خلفه وقدمه على جميع أهالي الجبهات وانصلح على يديه خلق كثير، وممن خلفهم بكسلا الخليفة النائب إبراهـيم والخلـيفة التقي من قبيلة يقال لها الشيخاب من القبائل التي استوطنت كسلا.

سواكن أهم مركز للطريق إبان العهد التركي

كانت سواكن من أهم مرافئ السودان قبل قيام ميناء بورتسودان وكانت مديـــنة تجاريـــة عظـــيمة ،بهـــا أجناس من كل أصقاع الأرض من بلاد الهند والإغريق واليونان وبلاد الشام وبلاد اليمن ومصر معظمهم جاء بقصد التجارة.

وكـــان حكامهـــا مـــن الأتراك وسكانها من قبائل البجة وكان من أجل مـــريديه بهـــا الشيخ المجذوب بن قمر الدين العباس والذي توفى بالدامر وأجلّ خلفائـــه الخليفة محمَّد الصافي وكان فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي ولا زالت آثارهم بسواكن وتعتبر سواكن من أهم مراكز الختمية بالشرق بعد كسلا إلى أن جـــاءت الدولة المهدية فدمرتها. كما أن الحكومة الإنجليزية جاءت وعملت على إحياء بورسودان وإماتة سواكن كآخر أثر تركي بالبلاد.

ويعتبر الأمير عثمان أبو بكر دقنة أحد أمراء المهدية بالشرق هو السبب الرئيسي في تدمير سواكن وذلك لصلة الأتراك بالختمية وحرب المهدية للأنصار ومراكـــز القوى الداعمة لهم. وبذلك ضاعت سواكن المدينة والتاريخ والحضارة في معركة السياسة.

مصر

لـــم يكـــتف السيد الختم برحلاته في بر السودان، وإنما انتقل إلى مصر الكنانة، بلد الأزهر الشريف وقبلة العلماء ، والإمام الختم كان من علماء عصره وأئمـــة زمانـــه في العلوم الشرعية كلها من معقول ومنقول ناهيك عن التصوّف والذي هو بحر من بحاره.

وفـــي مصر أعجب به كثير من العلماء وأحبوه وتعلقوا به وأخذوا عنه الطريقة الختمية.

وممــن أخذ عنه بأرض مصر الشيخ أحمد أبو حريبة وهو من الأولياء المعروفيــن بمصر يقام له مولد سنوي وله جامع تقام فيه الجمعة والجماعة وله أتباع كثيرون بصعيد مصر.

ومــنهم أي الخلفــاء الأجلاء العالم الإمام الفذ أحد شيوخ الأزهر البارزين في علــوم المعقــول والمنقول والمشهود لهم بالبركة والصلاح وهو ممن أخذ على الشيخ أبو حريبة الشيخ إبراهيم الباجوري صاحب كتاب جوهرة التوحيد وشارح بــردة البوصيري وصاحب التآليف النافعة في الفقه والأصول وقد شرح الشيخ الــباجوري مولــد الإمام الختم شرحاً نفيساً أشبع فيه القول وأبرز فيه المحاسن ومــن خلفائه بمصر الخليفة ود الحاج العبادي والخليفة أحمد ود سعد ببلدة دراو وهو وليّ معروف وله كرامات ظاهرة ومناقب فاخرة.

الحجاز

الحجــاز تعني مكة والمدينة وجدة والطائف وأهلها يسمون الحجازيون وكــان يسكن هذه المنطقة الكثير من الأشراف العلويين خاصة أسرة السيد الختم والتي كانت تقطن بين مكة والطائف مقام جده السيد الميرغني المحجوب الكبير وأمــا أتــباعه بمكة المشرفة والمدينة المنورة فهم كثيرون وكان خليفته ، بمكة الشــيخ أحمد قطان والشيخ عمر فرغلي أما بالمدينة المنورة فالخليفة السيد أسعد وابنه السيد أحمد سعد وكان وزيراً من قبل السلطان عبد الحميد بالآستانة.

أبناء السيد محمّد عثمان الختم

للسيد الختم أبناء منهم من سلفوا في حياته ومنهم من عاش.

الســيد محمّد سر الختم رضي الله عنه لقبه أبوه بهذا الاسم لفضله وعلمه إذ كان ثاقب الفهم تضرب به الأمثال كثير التواضع تقياً ورعاً عالماً بحراً شرح (مولد) والده شرحاً بليغاً في مجلد ضخم أشبع فيه القول من جميع الوجوه.

وللسيد محمّد سر الختم ثلاثة أولاد

١- محمَّــد ســـر الختم كان نائب ووكيل الطريقة بمصر وأرض الحرمين الشريفين.

٢- عبد الله المحجوب ولد بمكة المكرمة تلقى علومه بالحرم المكي ثم جاء إلـــى الســـودان لملازمة عمه السيد الحسن الميرغني في نشر الطريقة بالســـودان فـــي مدينة أم درمان منطقة بيت المال وبيته معروف للعام والخاص توفى ١٢٨٦هــ/ ١٨٦٩م دُفِنَ بحلة خوجلي ببحري وضريحه ظاهر يزار.

٣- الســـيد محمّد عثمان تاج السر وهو الابن الثالث للسيد محمّد سر الختم استقر بسواكن. ذو خلق واستقامة داعٍ إلى الله بإذنه أعلى منار الطريقة ورفـــع لواء الشريعة له من الشعر دواوين الكثير منها في مدح الرسول (ﷺ) وطريق القوم والمحبة في الله.

ومن أبناء السيد محمَّد عثمان الختم:

السيد عبد الله المحجوب الباب

قـــال عـــنه والده في شرحه لراتبه هو السيد عبد الله ابن الإمام الختم، صـــاحب الراتب كان آية من آيات الله الباهرة وله أسرار عظيمة ومناقب فخيمة توفـــى رضي الله عنه قـــبل المراهقة بمكة وكان أحبّ أبنائه إليه وما رؤى أنه تألم لموت أحد من أبنائه مثل ما تألم عليه رضي الله عنه.

السيد جعفر ابن الإمام الختم

وثالـــث أبناء الإمام الختم ؛هو السيد جعفر. كان حبراً عالماً عظيم القدر والمكانـــة فـــي أعين الخلق، قدم إلى برّ السودان من الأراضي المقدسة في عام ١٢٧٥هــ ومكث بالسودان سنتين، قابل فيهما أخاه السيد الحسن ورجع بعد ذلك

إلـــى مكة وبعد ذلك توجه إلى المدينة· له دواوين عظيمة في مدح النبي (ﷺ) مـــن رآه هابه، ومن خالطه أحبه؛ أسوة بجده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لـــه من الذكور السيد بكري الذي تزوج بابنة عمه السيد الحسن فاطمة وولد له من غيرها ولدان هما السيد جعفر والسيد الحسن·

السيد إبراهيم بن السيد الختم

السيد إبراهيم ترتيبه في العدد الرابع من أبناء السيد الختم ولد قريباً من وفاة والده توفى بسنكات وله مقام يزار·

السيد هاشم بن السيد الختم

وعـــاش ببلدة مصوّع من أرض الحبشة له من الأبناء ولدان وبنتان هما الســـيدة مـــريم والســـيدة علويـــة وولد له محمَّد عثمان الميرغني والسيد حسن الميرغني توفيا صغيرين· ومن نسله السيدة مريم المدفونة بسنكات·

السيد الحسن المشهور بأبي جلابية

الابن السادس للإمام الختم هو السيد محمَّد الحسن الميرغني الملقب بأبي " جلابية" وهو جد المراغنة الذين ولدوا بالسودان وأشهرهم السيد على الميرغني الذي يعتبر المجدد للطائفة الختمية بالسودان·

ولـــد السيد الحسن الميرغني بمدينة بارا إحدى مدن كردفان· بعد أن أتمّ نحـــو ســـنتين أو ثلاث سافر مع خاله ووالدته إلى مكة عن طريق دنقلا ونزل ضـــيفاً على السيد أحمد بن إدريس بمكة المكرمة وكان والده السيد محمَّد عثمان الخـــتم بمصـــوّع في رحلاته الدعوية ثم توجه خاله من مكة إلى مصوّع لملاقاة أبيه وقد مكثوا معه أشهراً ، ثم توجه الجميع إلى كسلا وأقاموا بقرية الختمية ثم أستأذن خاله من أبيه الرجوع به وبأمه إلى كردفان فأذن لهم·

أقام السيد الحسن ببارا إلى أن بلغ أربع عشرة سنة فتوجه به أخواله إلى الحرمين الشريفين. وأخيراً رجع إلى السودان بأمر أبيه لإحياء الطريقة وإرشاد الخلق إلى الله ؛ لأنه تأهل لذلك، فرجع إلى السودان عن طريق سواكن فبربر ثم كردفان ثم إلى الخرطوم ثم توجه إلى سنار.

كان (رضي الله عنه) زاهداً في الدنيا لا يمسي ولا يصبح ومعه درهم ولا دينار إنما كان يفرق ما يهدى له للفقراء والمساكين وكان لبسه الجلابية والسراويل والكوفية في أغلب الأوقات ولا يلبس تحت الجلابية العراقي ولا يلبس الرداء ولا العباءة وكان لباس أهل السودان التوب والعراقي والعمامة لذلك اختص السيد باسم (أبو جلابية) للبسه الجلابية والكوفية وبهذا الوصف الذي ذكرنا.

وكان (رضي الله عنه) جليلاً مهاباً يزوره الباشوات والأمراء وأعيان الناس ولا يكترث بذلك ولا تتغير هيأته رفيع الهمة في الله لا يتقيد بمقام من المقامات أو برتبة من الرتب. كان عند تلاوة كلام الله الدموع الغزيرة من عينيه كالوابل الهتان وكان يكثر من البكاء في بعض الأوقات حتى يغشى عليه.

كان (رضي الله عنه) يعطي الطريقة الختمية والقادرية والشاذلية والجنيدية النخشبندية كما كان يفعل والده.

كان (رضي الله عنه) يرى أن القرب من الحاكم المسلم فيه النفع العام للبلاد والعباد مع النصح والرفق بالحاكم إلا إذا كان ظالماً فكان (رضي الله عنه) يسدد خلل الدولة ويطفئ نيرانها ويحذر الأهالي والأعيان من الخروج على الحكام لأن طاعة أولي الأمر من طاعة الله، "وأطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم" وكان كثيراً ما يلجأ إليه الحكام يستعينون برأيه ويجدون عنده الرأي الصواب والنفع العميم للدولة وللرعية.

أبناؤه

تـــزوج السيد الحسن بأربع نسوة دخل بثلاث ولم يدخل بالرابعة ولد له من الأولاد ثلاثة ذكور وثلاث إناث.

وبقى من أبنائه أحمد و محمَّد عثمان ولد لمحمَّد عثمان ولدان وبنتان هما السيد أحمد والسيد على والسيدة فاطمة والسيدة نفيسة.

توفـــى السيد الحسن (رضي الله عنه) في عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م ودفن بالختمية بمديـــنة كســـلا في المسجد الذي بناه والده وأعمره هو بالذكر والصلوات السيد الحســـن الميرغنـــي بن السيد الإمام الختم هو الذي أحيا الطريقة الختمية وجدد شـــبابها بعد والده السيد الختم إذ دخل في طريقته الكثير من الأعلام من العلماء وأعـــيان الـــناس بـــل دخلـــت قبائل بكاملها من الجعليين والشايقية والرباطاب والـــبديرية والعـــبدلَّاب والشـــكرية وقبائل الشرق بجميع أجناسها كما دخل أهل الغـــرب مـــن خؤولته في بارا وغيرها من ديار كردفان، ولقد أخذ عنه قوم من مشـــاهير سنار عاصمة المملكة منهم الخليفة بابكر الملقب بود المتعارض حفيد الولـــي الصـــالح الشـــيخ حمد ود أم مريوم كما أخذ عنه الخليفة البشير العالم الشـــهير خلـــيفة الشـــيخ العارف بالله الشيخ حمد ود الترابي البديري الدهمشي الشـــهير بقـــرية ود الترابـــي وممّن أخذ عنه بالنيل الأبيض الفكي عبد المولى المغـــواري الشـــهير صـــاحب قرية الهبيكة جوار مدينة القطينة وممّن أخذ عنه الشـــيخ ود مكاوي بالقطينة وبسقدي موسى والشيخ ود الزاكي صاحب قرية ود الزاكـــي بالنـــيل الأبـــيض وخلق كثير لا يحصون عدداً بديار الشايقية والمحس والدناقلـــة ممـــن كـــان لهم أبلغ الأثر في نشر هذه الطريقة والتي وسعت رقعة الإسلام ونشرت دائرة العرفان.

ولقد خلف السيد الحسن الميرغني على الطريقة ابنه السيد محمَّد عثمان المسمى بالأقرب والذي سار على دربه وأحيا طريقته ولكنه لم يعمر طويلاً حيث عاش تسعاً وثلاثين سنة وتوفى بمصر وعلى قبره مشهد عظيم ومسجد ومقام يزار ومولد يقام في كل عام ومحفل عظيم خلف من بعده أبناء السيد علي والسيد أحمد الميرغني.

السيد على الميرغني

تقلد السيد علي الميرغني مقاليد الخلافة بعد والده السيد محمَّد عثمان الأقرب الذي توفى بمصر.

ولد السيد على الميرغني بجزيرة مساوي بديار الشايقية بشمال السودان عام ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م ثم انتقل به والده إلى مدينة كسلا مقر أجداده بشرق السودان ثم إلى سواكن عن طريق ميناء مصوّع وفي مدينة سواكن كانت نشأته.

وسواكن تعتبر من أهم مدن البوابات الشرقية للسودان الشرقي وهي نافذة على العالم العربي والإسلامي وطريق بحري قديم يربط برّ السودان بالعالم الخارجي. أما في سواكن فقد أسس السيد محمَّد عثمان الميرغني الختم (رضي الله عنه) مسجد الأنوار وأشرف عليه ولده محمَّد تاج السر. وعلى أيدي العلماء الأجلاء الفقهاء المتمكنين من حملة القرآن والشريعة واللغة. تعلم السيد على الميرغني القرآن وألم بفقه الشريعة ومبادئ اللغة وكان والده قد توفى بمصر في عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م وهو في ابن السادسة من عمره وتوفيت والدته وعمره تسع سنوات ثم سافر إلى مصر مع عمه محمَّد عثمان سر الختم فواصل تعليمه على أيدي علماء الأزهر، فتعلم دقائق العلم وفقه الشريعة فتخرج عالماً من علماء الأمة وفقهاء العصر فصار حجة في جميع علوم الدين وأنواع المعارف وسعة

الإطلاع فبهر العلماء· وبعد انقضاء سنوات التحصيل توجه مع عمه السيد محمَّد سر الختم لأداء مناسك الحج والزيارة النبوية الشريفة·

العودة إلى السودان

ثم عاد السيد على إلى السودان من مصر إلى سواكن عن طريق البحر الأحمر واتجه من سواكن إلى كسلا في رحلة تاريخية رافقه كبار الخلفاء والذين ذهبوا لاستقباله منذ دخوله البلاد فالتف حوله زعماء العشائر ومشاهير البلد وقادتها من أهل الرأي والمكانة والتأم به شمل أسرته وانتظم به عقد البيت الميرغني·

ثم توجه إلى أم درمان أولاً ثم الخرطوم فبحري أخيراً فجمع العناصر المختلفة ووحّد الشمل وجمع القلوب المختلفة ومحا من النفوس عصبيّة القبيلة ونصرة الجهويّة فأصبح المريدون له صفاً واحداً إخواناً متحابين على الطريقة وتحت راية الإسلام·

والمحطة الأخيرة للسيد على (رضي الله عنه) كانت في منزل جده السيد الحسن الميرغني بحلة خوجلي وهو المنزل الذي ولد فيه أبوه السيد محمَّد عثمان فأخذ (رضي الله عنه) في نشر الطريقة الختمية وحفلت مجالسه العامرة بالعلماء وأهل الرأي ورجال الدين الذين عقدوا على قيادته الآمال·

السيد على وصلته بالسياسة

كان القرن التاسع عشر، قرن الدين والسياسة بالسودان فقد شهد القرن دخول الطريقة الختمية إلى السودان وانتشارها فيه ووافق ذلك دخول الحكم التركي للسودان كما شهد القرن في آخره قيام الثورة المهدية وكان من نتاج دخول الأتراك والمصريين للسودان ظهور إدارة سياسية بسطت نفوذها على كل أجزاء القطر، الشمالية والشرقية والوسطى والغربية والجنوبية وتبلور السودان

بشكله الحالي وارتبط السودان بالعالم الخارجي تاريخياً وسياسياً كما تمت حركة اتصـــالات واســـعة بين أبناء القطر الواحد ونشطت حركة التجار جنوباً وغرباً وانتشرت ظاهرة ما يسمى بالجلاّبة.

كمـــا بســـطت السلطة نفوذها بقوة السلاح على حساب السلطة المحلية والتـــي وجـــدت مـــنها معارضة جادة وترسبت روح المعارضة والعداء للحكم التركـــي¯ المصري على الرغم من أنّ الحكومة التركية المصرية كانت مسلمة إلا أنّ صـــورة الأتـــراك المصريين كانت مغايرة لما تربى عليه المسلمون أهل السودان والتي ظهرت بصورة الاستبداد وعدم الرحمة.

كانت الطريقة الصوفية تمثّل ضمير الأمة المحرك للجماعات التي تبلور الصـــراع فـــي الـــبلاد ففـــي حين نجد المجاذيب الذين تأثروا بالشاذلية أولاً ثم الإدريســـية اتخـــذوا موقفاً معادياً للأتراك من أول الفتح مرتبطين بذلك ارتباطاً عضـــوياً بموقف أهلهم الجعليين مع الملك نمر كما أنهم ارتبطوا أخيراً بالمهدية وذلـــك عندما ساند الشيخ الطاهر المجذوب ١٣٠٠هـــ/ ١٨٨٢م¯ ١٣٠٨هـــ / ١٨٩٠م مـــريدهم القـــائد البطل عثمان أبو بكر دقنة، نجد أن الختمية قد اتخذوا موقفـــاً متعاطفاً مع الحكم التركي اولاً ومعادياً للمهدية ثانياً ثم اتخذ الختمية بعد الحكم الإنجليزي المصري موقفاً متعاطفاً مع مصر ومعادياً في النهاية للإنجليز.

فالختمية طريقة من الطرق الصوفية تعنى بنشر أفكارها الصوفية والتي لعبـــت دوراً فـــي نشـــر الإسلام في السودان وإنّ تاريخهم القريب والبعيد يؤكد اهتمامهم بمراكز السلطة والنفوذ وسعيهم المتواصل ليكون لهم منها موقع تسمع منه كلمتهم وترعى مصالحهم.

انتشرت الختمية في السودان وتزايد نفوذها بعد المهدية. إذ تركزت هذه الطريقة في الشرق وانتقلت إلى الشمال ثم الغرب ثم الوسط فكانت هي الطريقة

الموثـــوق بها من الحكام الجدد خصوصاً عندما كان الوفاق بين مصر وبريطانيا ولم يشتد ساعد الحركة الوطنية المصرية والعربية والذي اصبح فيما بعد المدار السياسي الذي سارت فيه الطريقة الختمية فأكسبها معاداة الإنجليز.

ومــع ذلــك كان رائد الختمية ومجددها السيد على الميرغني حصيفاً حذراً من الاشـــتغال بالسياســـة مباشرة بل اكتفى بتوجيه الأمور عبر محبيه ومريديه فلم يسع هو ولا أحد من أسرته للنيابة أو تسلم مقاليد الحكم وكانت الأمور العامة لا تقطع دون رضاه أو موافقته.

تجديد الطريق على يد السيد على الميرغني

أخــذ السيد على الميرغني بالتركيز على المنهج الدعوي الإسلامي أولاً فـــأخذ (رضي الله عنه) في حث المريدين على بناء المساجد والزوايا وتكوين المجمعات والحضـــرات والـــروابط ومنظمات الشباب وعلى ذلك تعتبر الختمية من أكثر الطـــرق مساجد على مستوى السودان لا سيّما في مواقع الحضر والمدن الكبرى إذ نجد في كل مدينة كبيرة مسجداً وزاوية الختمية وخير دليل على ذلك العاصمة القومـــية إذ تفـــوق فيها مساجد الطريقة الختمية على غيرها وما ذلك إلا بتوجيه مرشدها ومجددها السيد على الميرغني.

كان السيد على الميرغني شخصية نادرة فذة فهو عند الفقهاء فقيه وعند الصوفية إمام وعند الحكام هو المثقف العالم بعلوم الاجتماع والاقتصاد والتاريخ ودقائق السياسة.

ولـــم يكـــن السيد على في معاملته اليومية مثل سائر المشايخ إذ لم يكن الالـــتقاء أو الدخـــول علـــيه بالأمـــر السهل بل كان ينظم ذلك حسب المواعيد والظروف التي ترتب عبر برنامج ولم يكن مثل هذا السلوك معهوداً لدى مشايخ أهل السودان الذين كان من السهل الدخول عليهم في أي وقت ولعله اكتسب هذه

الصفة بمكثه في مصر حيث الحضارة واحترام الوقت وعدم المقابلة بدون مواعيد أو برنامج.

كان (رضي الله عنه) يستقبل الزوار والوافدين من جميع أقطار الدنيا وكانت له ثقافته الواسعة فيُحدِّث كلَّ زائر عن قطره وبلده حسب ما عنده من طباع وعادات وحضارات كأنما هي ماثلة أمامه وما ذلك إلا من كثرة الثقافة وسعة الإطّلاع والاستفادة من الوقت فيما يفيد.

وبهذا الفهم كان السيد على الميرغني متربعاً على عرش القلوب عند أبناء أمته وكان (رضي الله عنه) زاهداً متواضعاً في مسكنه وملبسه ومأكله.

كانت وفاته (رضي الله عنه) في اليوم الرابع والعشرين من ذي القعدة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ودفن بمسجده ببحري.

الطريقة الختمية بنيالا

خليفة الخلفاء هو الشيخ خلف الله أحمد سالم. ولد عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م بالهلالية شرق النيل الأزرق شمال مدينة رفاعة.

أخذ الطريقة من السيد على الميرغني حوالي عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م. ولديهم زاوية في مسجد " الكوارتة" بحي النسيم بمدينة نيالا والتي تقام فيها ليالي الذكر والابتهال في ليلتي الاثنين والخميس من كل أسبوع بين صلاتي المغرب والعشاء.

تلقى الشيخ تعليمه في خلوة الهلالية وكذا المدرسة الأولية، ودرس الفقه والحديث والتفسير على عدد من العلماء ويوالي دراسته في التجويد.

ومن الخلفاء الذين زاملوه: الخليفة محمّد عمر كمبال، ومحمّد إسماعيل بادي، ويوسف سالم.

الطريقة الختمية بالحُقنة

أول من أدخل الطريقة الختمية (بالحُقنة) ريفي ود حامد بولاية نهر النيل هو محمَّد الحسن الميرغني عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م عندما جاء في طريقة من الشمالية بتأسيس الخلاوى والمسيد وخلَّف فيها الشيخ أحمد كريم الدين أبو فدية والملَّقب بـ(ود أحمد) قام بشأن الخلافة وإقامة الليالي والأذكار الخاصة بالطريقة إلى أن انتقل إلى رحمة مولاه ثم خلفه أبنه الخليفة موسى أحمد وهو حامل للإجازة من السيد علي الميرغني عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م وكلَّف بإعطاء الطريقة لمن يرغب فيها · فسلك على يديه كثير من الأحباب والمريدين والشباب· وتوفي عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م · وتقلد الخلافة بعده ابنه محجوب موسى فقام بأمر الخلافة خير قيام فأنشأ الخلاوى وبناها بالمواد الثابتة ووسع المسيد واشتهر في المنطقة وفي ريفي ود حامد وصار من الرموز البارزة عند أهل الطريقة · توفي عام ١٩٩٧م ·

وخلفه ابنه الخليفة طه محجوب موسى وهو يقوم بشؤون الطريقة والإشراف على الخلاوى ·

للطريقة مريدون يقدر عددهم بثلاثة الآلف رجل وامرأة من مختلف الأعمار ومستواهم التعليمي ما بين خرِّيجي الخلاوى والجامعات ·

ويزور الطريقة زوار من (حجر الطير) كالخليفة محمود أبو شراء وابنه الخليفة أحمد خليفة الخلفاء في المنطقة ·

كما يزورهم مريدو الطريقة من ولايتي نهر النيل والخرطوم وكذلك من أبناء الطرق الأخرى المسانية والعركيين ·

وتقـــام بالـــزاوية الحوليات في المولد ولهم حولية سنوية تقام في الخامس عشر من رمضان سنوياً بالإضافة لإحياء ليلتي الاثنين والخميس من كل أسبوع ومن بعد صلاة الجمعة ٠

تســـاهم الطريقة في الحياة الاجتماعية بإصلاح ذات البين وإقامة الزيجات الجماعــية كمـــا تساهم في إنشاء خلاوى القرآن وبناء المدارس وتم بناء مركز صحي على نفقة أبناء الطريقة بالمنطقة ٠

وكمـــا أسلفنا فإن المسئول من الطريقة هو الشيخ طه محجوب موسى ولد عـــام ١٩٦٧م بقـــرية الحُقـــنة وتلَّقى تعليمه الأولي والثانوي العام بها والثانوي العالـــي بالخرطوم بحري ٠ ودرس قليلاً من الفقه والحديث والسيرة في خلاوى أجداده بالمنطقة ٠

الطريقة الختمية بالدندر

يـــروى أن دخـــول الطـــريقة الختمية لمنطقة الدندر بولاية سنّار في بواكـــير القرن العشرين أيّ حوالي ١٣٢٠هـــ/١٩٠٠م حيث كان يحضر خلفاء مـــن دائـــرة السيد علي الميرغني وذلك لتوجيه وإرشاد الناس للإسلام وإدخالهم للطـــريق الختمي مثل الخليفة عبد المنعم من الخرطوم بحري ٠ ولكن يروى أن البداية الحقيقة للطريقة كانت عبر الخليفة محجوب عثمان الشايقي إذ هو أول من أقـــام الليالـــي وجمع المريدين وكون شباب الطريقة وكان ذلك في منزله جوار الســـوق ، ويذكـــر أن الشمبّاته الذين نزحوا للدندر في الثلاثينيات كان لهم دور كبير في إنتشار الطريقة وتوقيرها حيث تقام الليالي في أيام الجمعة والاثنين من كل أسبوع ومن الرعيل الأول للطريقة الخليفة علي غبوش والخليفة عباس سعد التوم٠ أمّا القائم على أمر الطريقة الآن ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م الشيخ عبد الله حسن ويحـــيى محمَّـــد يوســـف وعبد العاطي محجوب وطه يوسف وإبراهيم الشايقي

ومدني محجوب وسعيد محمَّد أحمد وذلك بإحياء الليالي وتنظيم المناسبات الدينية كالمولد النبوي والحولية ٠

وحضـــر مؤخـــراً وفد من المركز العام للطريقة الختمية وأقاموا نظاماً يعـــتمد على اللجان على مستوى منطقة الدندر لتقوم بتلك التوجيهات الإرشادية الدينـــية والإداريـــة٠ وذلك في عقد السبعينيات من القرن العشرين ٠ وقد وُزعت اللجان على القرى حيث تعتبر اللجنة الفرعية تتبع رأساً للجنة المركزية بالمدينة٠ وقد استمر هذا النظام لعدة سنين ثمّ توقف لتستمر اللجنة والنشاط الخاص بمدينة الدندر ٠

ويذكـــر أن مـــريدي الطريقة الختمية بالدندر يبلغ حوالي خمسة آلاف مريد من الـــرجال والنســـاء والشـــباب والشـــيوخ٠ وتقـــوم الطريقة بالعديد من الخدمات الاجتماعـــية والدينـــية والصحية ٠ والخليفة الحالي للطريقة ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م هو الشيخ عبد الله حسن عبد الله المولود في عام ١٩٤٨م بالشمبّاته شرق سنّار ٠

ويعـــود الفضـــل في التمسك الأسري والتأثير الإسلامي في الجماعة إلى وجود فرع الطريقة الختمية في هذه المنطقة، الأمر الذي يلحظه المرء في كثير من مدن وقرى السودان وأينما حلّ أهل التصوف ٠

الختمية بولاية نهر النيل

لهـــذه الطـــريقة نشاط ديني واجتماعي ملحوظان ومؤثران مكان خلوة القـــوز، محافظـــة أبو حمد في محلية أبو حمد بولاية نهر النيل نظراً لوجودها المبكر ولاستمرارها، وتبدأ سلسلة الطريق متدرجة على النسق التالي :

الشـــيخ عـــبد الله عثمان إسماعيل الخليفة الحالي ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م منذ عام ١٩٧١م ٠

- الشيخ حسن عثمان إسماعيل ٠

- الشيخ حسن خلف الله أحمد ٠

يتم اختيار شيخ الطريقة بطواف وفد من المنطقة بالقرى والمدن واختيار أحـــد قدامى الخلفاء ليكون هو الشيخ ٠ وعند غيابه هناك لجنة تقوم باعبائه حتى حضوره أمّا أورادهم فهي أوراد الطريقة الختمية المعروفة ٠

ويحـــتفلون في مهرجان الإسراء والمعراج بتلاوة القرآن والمولد بمنزل الخليفة حسن عثمان٠ وفي رمضان بالتراويح وفي مولد النبي(ﷺ) بإحياء لياليه بـــالمديح وفي ختامه بقراءة المولد (العثماني) ويحتفلون سنوياً بحولية السيد علي الميرغنـــي بقـــرأءة المناقب ٠ والمولد العثماني ٠ ويقدمون فيه الطعام والإرشاد والوعظ للمريدين ٠

لهـــم دار للطريقة مؤسسة عام ١٩٥٩م تحولت إلى خلوة للقرآن ومركز صحي مساهمة منهم لخدمة المنطقة ٠

ولهم راية تجمع الألوان : الأحمر – والأخضر – والأسود ٠

مكـــتوب وسطها (لا إله إلا الله محمَّد رسول الله)(ﷺ) مرشد الطريقة هو الشيخ عبد العظيم أحمد حسن ولد عام ١٩٤٧م ، وتمّ اختياره مرشداً للطريقة عام ١٩٨٥م وإماماً للمسجد في عام ١٩٩٣م ٠ كان يعمل بالقوات المسلحة إماماً لمسجد القوات المسلحة بأتبرا ٠

ســـاهم أبـــناء الطـــريقة فـــي بناء مدرسة الأساس وفي صيانة وتأهيل المستشفى بمدينة أبو حمد ٠ وأقاموا خلوة بقرية (القوز) ٠

الطريقة الختمية بكسلا

يـــروى أن سلســـلة الطـــريقة تـــبدأ من الشيخ المؤسس وحتى الحالي ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م بالشيخ الحسن الميرغني أبو جلابية ثم الشيخ محمَّد عثمان

الميرغنـــي الملقـــب بالأقرب فالشيخ أحمد محمَّد عثمان ثم الشيخ الحسن محمَّد عثمان الميرغني ثم الشيخ عبد الله الحسن الميرغني·

وقـــد اســـتمدت الطـــريقة مبادئها وأسسها وقواعدها العامة والتي نشأت علـــيها مـــن الكـــتاب والسنة· أما عن تتصيب شيخ الطريقة فقد ورد أنه يكون بتوصـــية من والده ، وتتصيب خليفة الشيخ يكون بتعيين الشيخ له· ويتم الانتماء للطريقة فقط بالالتزام بعهد الطريقة ، ويذكر أن للطريقة أوراداً وأذكاراً خاصة تتمـــثل في ورد الأساس ويكون عقب صلاة المغرب والراتب ويكون صباح كل يـــوم· كمـــا تحتفل الطريقة بالعديد من المناسبات الدينية مثل الإسراء والمعراج ورمضـــان والعيديـــن والمولـــد النـــبوي الشريف حيث يتم إحياء الليالي بالذكر والـــتلاوة والمدائـــح النّبوية والقصائد والدروس والمحاضرات ويتم فيها إطعام الناس وتسليك المريدين في الطريقة·

الطريقة الَخلْوَتية

إحـــدى الطرق الصوفية المعروفة في العالم العربي الإسلامي ، انبثقت مـــن الطـــريقة القادريـــة ومؤسسها الأول هو الشيخ عمر الخلوتي الذي جاءت نسبتها اليه من اسمه وعمر هذا ولد بجبلان في عام ٨٠٠هــ/١٣٩٧م ·

انتشـــرت الخلوتية في إقليم الأناضول المعروف في تركيا باسم الأبهرية الـــزاهدية؛ ومـــن تركـــيا انتقلت إلى مصر بأسم البكرية وشيخها آنئذٍ هو الشيخ الحنفي·

من أهم ما تفرعت عنه الخلوتية ، الطريقة السمانية التي أنشأها الشيخ محمَّد عبد الكريم السمّان ، ونشرها ودعا إليها بالحجاز ومن هناك دخلت السودان كما هو معروف إلى جانب بقية البلاد الأخرى ·

الطريقة الرفاعية

تنسب هذه الطريقة إلى مؤسسها الشيخ أحمد الرفاعي ٥٧٨هـ/١١٨٢م. وهو من قبيلة رفاعة العربية التي سكنت أرض البطائح بالعراق ، وهاجر رفاعة الجد إلى أرض المغرب ، وبها تزوج و استقر ، وصار له فيها خلف ، ثم هاجر أحدهم إلى مكة ، ومنها إلى البصرة ، وفيها أنجب السيد أبو الحسن والد الإمام الرفاعي الكبير .

ولد الرفاعي في أم عبيدة ، من أعمال واسط بالعراق سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م ، ودرس في صغره علوم عصره. وعندما كبر، وصار متمكناً أسس طريقته في العراق، والتف حوله المريدون الذين عرفوا بالبطائحية ، وانتشرت تعاليم الطريقة في أقطار كثيرة، منها مصر التي تأسست فيها على يد ابو الفتوح الواسطي .

ويقوم أساس هذه الطريقة على: الذكر الجهري، والأخذ برواية الخرقة، واقتران السياحة بالعهد والاستخلاف، وهي طريقة تعتمد على العمل بالكتاب والسنة، وكثرة الذكر والأوراد وفق أسلوب معيّن، وكان يقول لمريديه "كونوا مع الشرع في آدابكم ظاهراً وباطناً".

وقواعد الرفاعية عشر، وأولها البيعة يؤديها المريد للمرشد على السجادة لاصقاً ركبتيه بركبتيه ويقرأ الفاتحة، كذا يقرأ عليه المرشد البيعة، ويطلب منه الاستغفار والتوبة ويردّد خلفه الرضا بمشيخته وإرشاده بطريقة أحمد الرفاعي، ويقيمه المرشد مريداً على هذا العهد، ثم يجلسه ويوصيه بتقوى الله ويلقنه كلمة التوحيد ويعلمه الذكر بلا إله إلا الله، يقولها مخلصاً متجرداً من الأعماق ، ثم يضع جبهته ويده على صدره ويدعو الله بالتوفيق والإخلاص والبركة ويختم دعاءه بالفاتحة ويقوم مع المريد إلى القبلة ويصليان على النبي أول الخلق وخاتم

الرسل والأنبياء أجمعين، ثم يثبتان بالفاتحة والقاعدة في سلوك الطريقة الرفاعية الأدب وصحة الصحبة، وأول ذلك مع المرشد فيخدمه بطوعه ، وعن رغبته ليتطبع بطباعه بالمعاشرة فتتحسن أخلاقه وينسلخ من الدعاوي والغرور والأقاويل والشطح والكسل، وسلك طريق السلف ولا يعمل ولا تأخذه في الحق لومة لائم ، فإذا ظهرت عليه هذه العلامات يعطيه المرشد أول أوراد الرفاعية وهي الصلاة على النبي بالعدد الذي يناسب استعداده أيضاً فإذا طاب له الذكر يزيد له العدد ويساعده على ذلك بالرياضة أحياناً، وبالسياحة حيناً وبالتجرد والخلوة والسهر والتهجّد والخدمة والصدقات لا تعوقه عقبات الطريق ، وهي عند الرفاعية حب الشيخ بالانقطاع إليه عن غيره واستغراق القلب واللسان بمحبة النبي (ﷺ) والتمسك بشريعته وأحكام سننه ، حتى ليشهده (ﷺ) معه دائماً في كل مكان ووقت ، ويستحسن أن يقرأ السالك مع روايته حزب التحفة السنية بالرفاعية وهو عبارة عن آيات قرآنية ومجموعة من الأدعية في نحو الثلاث صفحات· ومن قواعد الرفاعية الخلوة مرة كل سنة -سبعة أيام- ، تبدأ باليوم الثاني من عاشوراء ، إلى الثاني عشر من محرم الحرام ، إلى مساء اليوم السابع عشر ، فيكون للمختلي فراشه الذي لا تشاركه فيه زوجته ولا غيرها ويكون على وضوئه باستمرار يخلي طعامه من كل ذي روح ويصلي على النبي الأميّ الطاهر الذكيّ وآله وصحبه مائة مرة وأن يكون ذكره بعد الراتب بالعدد الذي يسمح به استعداده اليوم الأول لا إله إلا الله وفي الثاني يا الله وفي الثالث يا وهّاب وفي الرابع يا حيّ وفي الخامس يا مجيد وفي السادس يا معطي وفي السابع يا قدّوس ·ويلزم استغراق الوقت في الذكر ، ولا يتقيد الرفاعية بزيّ مخصوص إلا العمامة السوداء عملاً بالسنة المحمّدية ، وأمّا الزي الأسود فذاك تخصيص إطلاق بلا قيد، إشارة إلى دوام السؤدد وشرف الطريقة ، وغالباً ما

ينصبّ الولاء العام ليلتي الجمعة والاثنين والورد الخاص كل يوم بعد العشاء وطريقته التحلق وكل فرد جاث على ركبتيه ، ويقرأون الفاتحة ويستأذنون على الرسول وآل البيت والصحابة والأولياء وسيد الأولياء الرفاعي بقولهم دستور ثم يختمون ذلك بطلب المدد ويباشرون قراءة الورد ويتضمن سورة الأعلى والقدر النصر والإخلاص والفلق والناس والفاتحة ثم يقرأون عدداً من الصلوات والأشعار ثم الفاتحة ويختمون . ومن مراسمهم عدة النوبة وهي عبارة عن الدفوف والطبول الأحمدية الكبيرة يضربونها في ليالي الجمع ويجتمعون عليها لتنشيط المريدين والترويح عن القلوب ويمدحون النبي ويذكرون الصالحين. والقاعدة في أدب المرشد والمريد أن يكون المرشد كاملاً متشرعاً متديناً عارفاً بأصول الطريقة وأركانها وآدابها وخلواتها وأذكارها وأورادها وسلوكها وأسرارها. ناصحاً لإخوانه محباً لهم لا يلتفت للشيطان وينبغي أن يكون المريد صاحب أدب وخشوع وخضوع عارفاً بمقدار شيخه منقاداً له لا يعترض عليه حافظاً لحرمته وحرمة أهله وأقاربه ومحبيه لا يصاحب له عدواً ولا يباعد له صديقاً ولا يزور أحداً من صالحي الوقت بغير أمره وإذنه ويكون بين يدي شيخه كالميّت بين يدي الغاسل.

من الأدب مع صاحب الطريقة معرفة قرابته بالرسول (ﷺ) ليعرف له المريد حق المودة في القربى وأنّ محبته من محبة النبي (ﷺ) ومن الأدب معه معرفة سيرته للتخلق بأخلاقه ولا يصح لمن انتسب إلى طريقته أن ينتسب إلى طريقة أخرى بعدها ولبس الخرقة من القواعد الرفاعية وقد لبسها الشيخ منصور البطائحي الذي لبسها ضمن سلسلة من خمسة عشر إماماً تنتهي بعليّ كرم الله وجهه التي لبسها من النبي (ﷺ).

وتظهــر لنا مراسم العهد والبيعة سنّيّة تعاليم الطريقة التي تلزم المريد بالذكر والصلاة وخلوة المحرم التي تعدها الرفاعية وسيلة للفيض الإلهي ·

ومن قراءة ما دُوِّن عن هذه الطريقة نجد أنها لا تخرج في تعاليمها عن دائــرة الشرع · ومن تعاليمهم التسامح والمخالفة لمظاهر الغلو · و الرفاعي لم يفــرض علـــى مريديه زيّا معيناً ، ويراعى في عدد الأوراد حالات المريدين ، ويحثهم على الكتاب والسنة ، ويحذرهم من الانحراف عن الأعراف ·

وقوله : "لم أترك طريقاً إلا سلكته ، وعُرِفَتُ بصدق النية والمجاهدة فلم أجــد أقرب وأوضح و أحبّ من العمل بالسنة المحمَّدية ، والتخلّق بأخلاق أهل الذل والإنكسار والخيرة والاقتصاد" ·

ومن أقواله المشهورة " الشريعة الحقيقة ، والحقيقة الشريعة "، وهو هنا يرى التلازم لا التمايز · ولا يرى طريقاً إلى الله إلا بهما متفقاً في ذلك مع قول البعض " الشريعة هي اللبن ، والحقيقة هي الزبد ، فلا زبد بلا لبن ·

والرفاعـــي يعّول كثيراً على تربية المريدين ، وثيق الصلة بهم حريصاً على تزكية النفوس من أكدار الدنيا ، ويقول " الفقير على الطريقة طالما لم يحد عــن أحكـــام الشريعة" · ويقول " بُني طريقنا هذا على الصدق ، وحسن الخلق والكــرم " ، ومـــنه " طريقي دين بلا بدعة، وهمة بلا كسل ، وعمل بلا رياء ، وقلـــب بـــلا شغل ، ونفس بلا شهوة " ·ومنه(متلفت لا يصل) ·ويقصد بذلك أن الطـــريق إلى الله مستقيم لا عوج فيه ولا التفات إلى الدنيا · ومن يلتفت إليها و إلى هؤلاء ينشغل بها فيعطلها عن الوصول إلى غايته ·

والرفاعي كما عنى بربط المريدين بالشريعة فقد اهتم بتوطيد العلاقة بين الفقهاء والعلماء و الأولياء ، لأنهم المنهج المقصود، يقول " عظمّوا شأن الفقهاء والعلمـــاء كتعظيمهم شأن الأولياء والعرفاء ، فإن الطريق واحد وهؤلاء ورّاث

ظاهر الشريعة ، وحملة أحكامها الذين يعلّمونها للناس ، ومنها يصل الواصلون إلى الله ، أو لا فائدة في السعي والعمل على الطريق المغاير للشرع.

من أقواله " ركعتان من فقيه في دينه أفضل عند الله من ألفي ركعة من جاهل في دينه . و إياكم وإهمال حقوق العلماء وعليكم بحسن الظن فيهم جميعاً. أما أهل التقوى، العاملون بما علمهم الله فهم الأولياء على الحقيقة ، فلتكن حرمتهم عندكم محفوظة ".

مما روّجها المريدون والأتباع و أصحاب الأغراض عادات و أقوال و أفعال مخالفة للشرع ، ومخالفة لتعاليم مؤسس هذه الطريقة ، فالكرامات التي تنسب إلى كثير منهم تتعارض مع أقواله و أفعاله و أقوال كبار رجال الطريقة ، ومن ذلك ما اشتهر به الرفاعية من ترويض الحيوانات ولعب الأفاعي ، والرفاعي نفسه يحذّر من أمثال هؤلاء وتبرأ منهم ، وحذّر من الدّجّالين الذين قرنهم بالشيطان بقوله "إياكم والدجالين ، إياكم والشيطان ".

ولعل الأصل في اشتهار الرفاعية بترويض الحيوانات ما اشتهر به مؤسسها من عطف وحبّ للحيوانات وخاصة الضالة منها ومن هنا كان مدخل بعض الأتباع الذين أشاعوا كثيراً عن ترويضه للحيوانات حبّاً في شيخهم ورفعاً لمقداره ظانيّن أنّ فيما يدّعون ما يعود بالنّفع على الطريقة .

وإذا تأكد لنا من أقوال الرفاعي نفسه الذي يحذّر من مثل هذه الدعاوي ، فإن عالماً معاصراً كتب عن المصريين وعاداتهم يقول: " إن الأفعال العجيبة التي تنسب إلى الرفاعية كجلوسهم في الأفران المتأججة وركوبهم الأسد وغير ذلك لم تكن معروفة لدى منتسبي هذه الطريقة وقد استحدثت بعد الغزو المغولي " بل هناك من أشار إلى أن الرفاعي نفسه يبرأ ممن يتكسب من لعب الأفاعي و احترافه .

الطريقة الركينية

تختلف الركينية عن بقية الطرق الصوفية الأخرى وذلك من حيث التسلسل إذ أن السلسلة "أو" السند هو السمة المميزة لكل الطرق الصوفية ذات الصلة باسانيد مباشرة عن طريق البيعة والتلقين لكن الطريقة الركينية طريقة " اجتبائية " فإن أصلها هو البيعة الروحية والاجتماع بالنبي (ﷺ) وأخذ أصول الطريقة عنه وأسمها بالكامل الطريقة القرآنية السنية المحمَّدية الركينية أسسّها الشيخ محمَّد أحمد الركين ١٣٥٦هـ/١٣٣٦هـ في قرية ود الركين " الواقعة " شمال شرق سنار حاضرة ولاية سنار شرق ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة وغرب الخياري في طريق مدني القضارف ٠

ولد الشيخ محمَّد أحمد الركين في قرية " حوي النبي " التي سميت الآن بود الركين وكان ذلك عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م وكانت بداية تعليمه على والده الشيخ طه الذي لم يكن منسوباً لطريق صوفي معين وإنما كان له مشربه الخاص فأخذ عنه مبادئ القرآن والفقه ثم انتقل والده وعمره آنئذٍ سبعة عشر عاماً وكان مولّها بحب النبي (ﷺ) والعلم فاعتكف للعبادة فأكرم بجمعه بالحضرة المحمَّدية فأخذ عنه بإفاضته عليه بإذنه في هذا الطريق المبارك وألهمه أساسه وأوراده وعلومه وأفاض عليه من شتى علوم الدين وله في ذلك مؤلفات كثيرة بعضها في دار الوثائق العلمية القومية منها كتاب مولد يسمى **السراج المنير في قصة ميلاد البشير النذير** وكتابان في **الإسراء والمعراج** ، وكتب في التوحيد كالدرر **العظام والجواهر العظام** وكتب فقهية **لمجموع حكم التعوذ والبسملة** وكتاب **القبض والسدل** أخرها٠

إلـــى جانـــب ذلك أسس والده مسجداً وخلاوي قرآن وكان يقوم بتدريس القرآن والعلوم الشرعية بنفسه وتلقين أصول الطريقة الركينية وأخذ البيعة وكان دائماً يردد مطلع قصيدته ·

يامن يروم أصل طريقتي * تعرف حالي بميزان الشريعة

أوراد الطريقة :

بعد أخذ البيعة يؤمر السالك بأساس الطريقة وهي ست :

١/استـــتغفر الله الغفـــور الرحـــيم ١٠أو ٢٠أو ١٠٠ مره سقطاً بالمسبحة حسب الاستطاعة

٢/اللهم صلي على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم ١٠ أو ٢٠ أو ١٠٠مرة

٣/لا أله الا الله ١٠ أو ٢٠ أو ١٠٠ مرة

٤/الله ١٠ أو ٢٠ أو ١٠٠مرة

٥/ ياهو ١٠ أو ٢٠ أو ١٠٠ مرة

٦/ياحي ياقيوم ١٠ أو ٢٠ أو ١٠٠ مرة

ويســـبق كل ذكر بتلاوة ما يناسبه من القرآن الكريم ليجمع ما بين فضل التلاوة والذكـــر وهـــناك (الأســـاس الأكبر) أيضا لمن يطلبها و(الأساس الأكبر) عقب الصـــلوات الخمس وأهم شيء عندهم الاهتمام بتعليم المريدين أمور دينهم أصلاً وفـــرعاً وكـــان محمَّـــد أحمد الركيني يقول (الإشغال بالعلم أفضل من الاشتغال بالذكر والجمع بينهما أفضل)·

وهـــنالك أوراد ليلـــية لمن يطلبها أو رأي الشيخ أنه أهل لها وقد زار الشـــيخ محمَّـــد أحمد مصر لطباعة بعض مؤلفاته وجلس معه لفيف من علماء الأزهـــر بعـــد دراسة مؤلفاته واقروا سعة علمه حتى قالوا في أحد مجالسهم بل واقســـم أحدهـــم تفضيل علماءنا في العلوم الشرعية بسبع وعشرين درجة، وقد

اتصل به سياسيو السودان فوجدها فرصة سانحة لتذكيرهم بالاحتكام إلى شرع الله فيما هم فيه وكانت بين الطرفين مراسلات لم تزل موجودة أخذاً ورداً بينه وبينهم كالسيد علي الميرغني والسيد عبد الرحمن المهدي والسيد إسماعيل الأزهري وكانت الخلاصة رفضة التام لأتباع أي و أحد منهم وقال إنمّا أنا على الكتاب والسنة وبهذا سلم وسلمت طريقته من عيوب التحزب ٠

كان مسجده في بداية الأمر مبنياً بالطوب الأحمر مع بقية المباني كالخلاوى والمضيفات القرآنية وغيرها من الطين والقش وقد أعيد تشييدها في أواخر عهده ٠

ومن تلاميذه المشهورين

الشيخ المكاوي وهو الشاعر المعروف٠

الشيخ عبد الكريم السند٠

والشيخ محمَّد جبر العاطي٠

وغيرهم كثير وكان هذا ديدن الشيخ في علوم الشريعة والحقيقة حتى وفاته التي كانت عام ١٩٦٤م عن عمر ناهز ٧٧عاماً ودفن بقريته ود الركين وله بنيّة تزار إلى الآن ٠

خلفاؤه:

خليفته الأول ابنه الأكبر الشيخ محمَّد صالح وهو الذي ولد عام١٣٣٢هـ/ ١٩١١م وكانت مدة خلافته ٣٨ عاماً وتلقى تعليمه على والده ونشأ في مسيده وكان له دور في نشر الطريقة الركينية حتى توفاه الله عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م٠

ثم خلفه أخوه الشيخ إبراهيم الشيخ محمَّد أحمد الركين والذي ولد عام ١٣٥٠هـ /١٩٣٠م وهو الخليفة الحالي وعمره الآن١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م تجاوز السبعين عاماً وكان يعمل على نشر الطريقة بجهده الخاص منذ حياة الخليفة

الأول وهـــو الـــذي تم في عهده نشر الطريقة بإطار واسع في ولاية الخرطوم وأســسّ بها أشهر زاوية في الطريق في أبو آدم مربع ٦ وبها مسجدٌ أسس عام ١٩٩٠م وافتتح لأداء الصلوات في عام ١٩٩٣م وانتدب إليها أحد تلاميذه الشيخ عبد الرحيم الركيني ليكون مسئولاً عن المسجد ونشر الطريقة·

كما قام بتأسيس عدة زوايا بالولاية الشمالية في أرقي ومقنّارتي وتنقاسي والقولـــد كمـــا له بداية تأسيس بكوستي ونيالا بل زاع صيت الطريق في جميع أنحـــاء الســـودان فـــي عهده كما له فروع خارج السودان ·وكان قد اخذ العلم والطـــريق عن والده وقد أثنى عليه والده كثيراً وبشر باستفادة المسلمين منه كما التزم ايضاً بعدم مقابلة النساء مثل والده الذي يقول شاعره المكاوي

النساء ما شافنه ما اتـــبركن طافـــنو

بهدية ما بلفنو وكل يوم بزيد في فنو

وللشيخ إبراهيم عدة مؤلفات مثل كتاب **مختصر التصوف** وكتاب **ملخص التجويد** وكتاب **خلاصة النحو** وكتاب **أساس القصيدة الاشعرية** وكتاب **سؤال وجواب في الفقه** وغيرها·

من اشهر تلاميذة :

الشيخ عبد الرحيم الركيني

ولد بقرية سالمة بجوار قرية ود الركين عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م وأخذ علومـــه الدينـــية علـــى يد الشيخ إبراهيم الشيخ محمَّد أحمد الركيني بعد أن أخذ الطريقة عنه وأكرم بملازمته حيناً من الدهر وهو الآن منتدب الطريقة الركينية بولايـــة الخـــرطوم والولايـــة الشمالية كما ينتدبه الشيخ إلى مناطق كثيرة لنشر الطريقة بعد تدعيمه بما يؤهله لذلك ظاهراً وباطناً وهو أمام مسجد زاوية مربع ســـتة أبـــو آدم بالخرطوم في الجمعة الجماعة ويقيم محاضرات بالزاوية عقب

صلاة الجمعة ونهار الأربعاء عقب صلاة الظهر ومحاضرات متفرقة بالعاصمة وخارجها وهو يطلب لها رغبة فيها.

درس المرحلة المتوسطة بقرية ٤٤ ود تكتوك والأساس بحلة ود السائح فقط .أما في ارقي شرق مدينة الدبة بالولاية الشمالية ، فهناك تلميذه الشيخ عبد الهادي حاج أحمد وهو من مواطني مدينة أرقي وقد أقامه الشيخ مندوباً على زاوية الطريقة هناك وبمساعدة الشيخ محجوب موسى عيد .

خلافة الشيخ :

كانت الخلافة السابقة قد تمت بتسلسل الأبناء وذلك باختيار والدهم بحياته فكان الخليفة الأكبر ثم الأصغر مع كثرة ثنائه على الأصغر وصورة الخلافة السابقة كالآتي .

أساسها اختيار الشيخ المؤسس بحياته وتنفيذها قام الشيخ إبراهيم بإجلاس أخيه الأكبر الشيخ محمّد صالح علي ككر الخلافة وقال هذا خليفة أبي ثم قام الشيخ محمّد صالح وأخذ بيد الشيخ إبراهيم وأجلسه على الككر قال هذا خليفة أبي وخليفتي وأما في المستقبل فالخلافة للأعلم والأصلع من ذرية الشيخ المؤسس .و للشيخ محمّد أحمد الركين ذرية طيبة منهم الشيخ محمّد صالح والشيخ إبراهيم والشيخ الطيب والشيخ الطاهر والشيخ الفاروق والشيخ القاسم والشيخ السماني والشيخ عبد الله والشيخ يوسف والشيخ حسن وأبناء الشيخ محمّد صالح .

الشيخ محي الدين والشيخ الأمين وآخرون ومن أبناء الشيخ إبراهيم . الشيخ محمّد أحمد والشيخ البشير والشيخ طه والشيخ محمّد صالح والشيخ الصديق والشيخ عبد العظيم والشيخ سيف والشيخ الطاهر و غيرهم.

الطريقة السمانية

الطــريقة الســمانية هــي إحــدى الطــرق الصوفية الشهيرة في العالم الإسلامي، وهي وإنْ كانت باسمها الاصطلاحي المعروفة به حديثة النشأة نسبياً، حيــث إنها لم تنشأ إلا في القرن الثاني عشر الهجري، إبان حياة مؤسسها الشيخ محمَّــد بن عبد الكريم السمان (المولود في عام ١١٣٢هــ/ ١٧٢٠م ، والمتوفى في عام ١١٨٩هــ/ ١٧٧٥م،إلا أنها بما تُشير إليه من طرق ذات نشأة قديمة ،لا فــي الســودان فحسب بل في كل أنحاء العالم الإسلامي ، ذلك أن تاريخ الطرق الصوفية التي منها تتكون الطريقة السمانية يتمثل فيما يلي:

- الطــريقة القادريــة ، وهي أولى الطرق (الجماعية) التي عرفت في العالم ، وكــان رائدهــا الشيخ عبد القادر الجيلاني – قد عاش في الفترة من عام ٤٧٠هــ / ١٠٧٧م ، إلى عام ٥٦٠هــ / ١١٦٤م.
- الطريقة النقشبندية ، وهي ثاني الطرق التي منها تتكون الطريقة السمانية، وكــان رائدها– سيدي الشيخ محمَّد بهاء الدين نقشبند– قد عاش في الفترة من عام ٧١٧هــ / ١٣١٧م إلى عام ٧٦١هــ / ١٣٨٨م.
- الطــريقة الخلوتــية ، وهي ثالث الطرق الصوفية التي منها تتكون الطريقة الســمانية ، وكان رائدها الشيخ مصطفى البكري – قد عاش في الفترة من عــام ١٠٩٩هــ / ١٦٨٧م إلى عام ١١٦٢هــ / ١٨٤٨م . علماً بأن أول مــن شــهر بوصف (الخلوتي) هو الشيخ محمَّد الباسل ، وكان أتباعه قد اشــتهروا بــ(القرة باشلية) نسبة للشيخ علي أفندي (قر باش) ، وهي كلمة تركية ومعناها باللغة العربية : أسود الرأس
- طــريقة الأنفــاس ، وهي رابع الطرق التي منها تتكون الطريقة السمانية ، وهي إنْ كانت لا تُنسب إلى رائد معيَّن إلا أنها مُبْتغى كل فرد (شيخاً كان

أم مـــريداً) يبقى الكمال في دينه ، وفي علاقته بخالقه ،ذلك أنها تُشير إلى اســـتثمار الفرد لكل نَفَس ، يدخل إليه أو يخرج منه ، بحيث لا يكون هناك نَفَس داخل إليه ، أو خارج منه إلا وهو مصحوب ما أمكن بالذكر واليقظة وعدم الغفلة·

- طـــريقة الموافقـــة، المســـماة أحياناً (الطريقة الأسمائية) ، وهي وإنْ كانت كســـابقتها لا تُنسب إلى رائد معيَّن ، إلا أنها تُشير إلى التوافق العددي في (حـــروف الجمَّـــل) بيـــن اسم أو اكثر من أسماء المولى(سبحانه وتعالى) الحسنى ، مُقارنـــاً من حيث الدلالات (الرقمية) للحروف الأبجدية باسم الذاكر وأبيه وجـــده ، أو باســـم والديه، ولتوضيح ذلك تطبيقاً في اسم واحد ، أذكر أن حـــروف الاسم (محمَّد) مثلاً يوافق عددياً حسب (حروف الجمُل) المسماة أيضاً بـــ(الحروف الأبجدية)ما يأتي(م= ٤٠ ، ح = ٨، م= ٤٠ ، د= ٤) فمجمـــوع الاســـم (محمَّـــد) على هذا النحو هو (٩٢) ومن ثم فإن الاسم المناســـب للذكر للمسمَّى به هو ما يتفق من حيث عدد اسمه واسم الديهل ، مع اسم أو أكثر من أسماء الله تعالي الحسنى ·

هـــذا ويرمـــز اختصاراً للطريقة السمانية بكلمة (نَقْطَخَمْ) المشار بحرف (الـــنون) فـــيها إلى (النقشبندية) وبحرف (القاف)فيها إلى (القادرية) ، وبحرف (الطـــاء) فـــيها إلى طريقة الأنفاس ، وبحرف (الخاء) إلى (الخلوتية) ، وبحرف (الميم) فيها إلى (الموافقة) ·

وَمْضة من سيرة الشيخ السمان

والـــد الشـــيخ محمَّد هو الشيخ عبد الكريم بن محمَّد بن عبد العزيز بن حســـن القرشي القادري المدني ، ووالدته هي السيدة عائشة بنت السيد أحمد بن الســـيد عـــبد الله حجـــازي والشهير بالسمان ، وعمه هو الشيخ عبد الرحمن بن

الشيخ أحمد الحجازي ، وعمه الآخر هو الشيخ أحمد بن حسن السمان ، وكلاهما قـد سلك الطريق على ابن أخيهما السمان . علماً بأن الأسرة بصفة عامة تنسب إلـى السـادة (البكرية) نسل أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) ،كما يشير إلى ذلك الشيخ قريب الله في ديوانه الشعري **رشفات المدام** حيث يقول:

يا (بني الصديق) أنتمو أصلي　　　　نسبتي بالروح شرَّفت نسلي

تـربَّى الشـيخ السمان في بيت والده ، وبإرشاده ، وعنايته حفظ القرآن الكـريم ، ودرس العلوم العقلية ، والنقلية ، على أنه ما إن شبَّ حتى سلك عدداً من الطريق الصوفية ، من مثل:

- **الطـريقة القادريـة** ، المنسـوبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني ٤٧١هـ/١٠٧٨م – ٥٦١هـ/١١٦٥م وهـي طريقة كان قد سلكها قبْله – كما هو معروف والده الشيخ عبد الكريم ومن أجلها رعى زاوية اسماها باسم(الزاوية القادرية).
- **الطـريقة النقشبندية** المنسوبة إلى الشيخ محمَّد بهاء الدين نقشبند ٧١٧هـ/١٣١٧م –٧٩١هـ/١٣٨٨م.
- **الطريقة الخلوتية** ، وكان قد سلكها على يد الشيخ مصطفى البكري ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م– ١١٦٢هـ/١٧٤٩م، وفيها اختير خليفة لمرشدها.
- **الطـريقة الشـاذلية**، المنسـوبة إلى أبي الحسن الشاذلي ٥٩٣هـ/١١٩٦م– ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.
- **الطريقة العادلية** ، المنسوبة للإمام العارف بالله الشيخ بدر العادلي دفين مكة المكرمة ، وهي – كما ورد– شعبة من شعب البزغشية المنسوبة إلى الشيخ نجيب الدين بن بزغش الشيرازي.

- **الطـــريقة الأنفاســـية** ، المشار بها إلى استثمار العابد للأنفاس أو لنسيم الهواء المصحوب بالذكر في حالتي دخول النفس وخروجه.
- طريقة الموافقة المسماة أيضاً باسم (الطريقة الأسمائية) هذا وكلمة (السمَّان) التـــي شهر بها مُؤسس الطريق هي في حقيقتها اسم شهرة لكل العائلة ، وقد أطلقـــت قـــبلاً علـــى أسرٍ أخرى غير أسرته ، مما يؤكد أنها ليست وصفاً معـــنوياً أو حســـياً لشـــيخ الطريق ، بل ليست قاصرة على أسرته ، فالشيخ إســـماعيل بن علي بن الحسين بن محمَّد بن الحسن بن زنجويه الرازي شيخ المعتزلة بالري، المتوفى في عام ٤٤٥هـــ كان مشهوراً باسم السمان ، وهو كمـــا ترى قد عاش قبل عام ٦٨٥عاماً من ولادة سيدي الشيخ محمَّد بن عبد الكريم .

عُـــرف الشـــيخ السمان بين معاصريه بلقب(خاتم الولاية المحمَّدية)،وبلقب (بـــواب الحضـــرة النـــبوية) حيث ورد أنَّه كانت لا تقبل زيارة أحد لرسول الله (ﷺ) إلا عـــن طـــريقه. علماً بأنه الولي الوحيد من بين كل أولياء العالم الذي أكرمه المولى عز وجل وعلا بالظهور في مدينة رسوله عليه الصلاة والسلام.

مؤلفات الشيخ السمان

للشيخ السمان عدد من المؤلفات ، أذكر منها ما يأتي :

١. أحزاب ، وأدعية ، ومناجاة.
٢. إغاثة اللهفان ، ومؤانسة الولهان .
٣. الإنسان الكامل .
٤. تحفة السالك ، في كيفية السلوك للمالك .
٥. تحفة القوم ، في مهمات الرؤيا والنوم .
٦. جالية الكرب ، ومنيلة الأرب .

٠٧ ديوان شعر ٠

٠٨ وصية الأخوان ٠

٠٩ عنوان الجلوة ، في شأن الخلوة ٠

٠١٠ الفتوحات الإلهية ، في التوجيهات الروحية ، للحضرة المحمَّدية ٠

٠١١ الفتوحات المدنية ، في مدح خير البرية ٠

٠١٢ الفتوحات المكية ٠

٠١٣ القول السديد ، المرسل هدية إلى أهل زبيد ٠

٠١٤ كشف الأستار فيما يتعلق بالاسم (القهار)٠

٠١٥ معراج السلوك ، إلى ملك الملوك ٠

٠١٦ مفتاح القبول ، في الصلاة على الرسول٠

٠١٧ المناقب السنية ، من مواهب المنان ، على عبده ذي الأخلاق المرضية٠

٠١٨ المنحة المحمَّدية في الصلاة على خير البرية المسماة أيضاً (صلاة نقطة دائرة الوجود)٠

٠١٩ المنهل الهني ٠

٠٢٠ المواهب الأقدسية ، في شرح المنحة المحمَّدية٠

٠٢١ مولد النبي(ﷺ) ٠

٠٢٢ النصيحة العلوية ، للسادة الأهدلية ٠

٠٢٣ النفحات الإلهية ، في كيفية سلوك الطريقة المحمَّدية٠

٠٢٤ النفحة الأقدسية ، أو القصيدة العينية ٠

٠٢٥ الوسيلة ، في الدعوات والأذكار ٠

تاريخ الزاوية السمانية بالمدينة المنورة

جـاء عـن (زاويـة السـمان) في كل من كتاب السيد جعفر بن السيد إسماعيل المدني البرزنجي المسمى **نزهة الناظرين في مسجد الأولين والآخرين** ، وكتاب المرادي المسمى **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر** ما يفيد بأنه كانت هناك دار تقابل باب النساء بالمسجد النبوي ، عُرفت باسم (دار ريطة) – بفتح الراء – نسبة إلى ريطة بنت السفاح العباسي . علماً بأن (باركوج) التركي أحـد أمـراء الشـام كان قد بنى لاحقاً موضع دار ريطة مدرسة للسادة الحنفية أسماها (الباركوجية) ، أعقبه من سمى ذات المدرسة باسم (المدرسة السنجارية) وقـد أطلـق على ذات المدرسة لاحقاً اسم (زاوية الشيخ عبد القادر الجيلاني) ، وذلك في عهد والد الشيخ السمان القادريّ الطريقة ، ثم سميت نفس الزاوية باسم (الـزاوية السـمانية) فـي عهد نجله الشيخ محمَّد بن عبد الكريم شيخ الطريقة السـمانية ، وقـد ظلت تحمل هذا الاسم حتى عام ١٣٢٤هـ ، وكان بها – كما ورد– حجـر كثيرة ينزل بها الواردون إلى المدينة المنورة من الغرباء ، وأهل الآفـاق ، وقد كان بينها وبين المسجد النبوي ما دون تسعة أذرع على الأكثر ، غـير أنها الآن صارت بإكرام المولى جل وعلا لأهلها حرماً مقدساً ،وجزءاً لا يـتجزأ من الحرم النبوي ، ونقل ذووها نشاطهم الصوفي إلى المنازل والحدائق الخاصة ، في داخل المدينة وخارجها .

شجرة نسب آلـ الشيخ السمان

يتسلسل نسب الشيخ السمان تصاعدياً إلى أبي بكر الصديق(رضي الله عنه)

أنجال الشيخ السمان :

١. الشـيخ عـبد الكريم ، وهو نجله الوحيد ، من زوجته الوحيدة السيدة ملكة بنت العلامة الشيخ مصطفى بن سيوف الشروني .

٢. الشيخ أبو الحسن بن الشيخ عبد الكريم ، وهو الحفيد الوحيد للشيخ السمان ، وكـان قد تتلمذ على يد الشيخ حسيب الكوباوي تلميذ الشيخ أحمد الطيب بن البشير ، وتوفي في يوم الأحد الثاني من ذي القعدة سنة ١٢٥٨هـ.

٣. الشيخ محمَّد بن أبي الحسن، المولود في شهر رمضان من سنة ١٢٤٦هـ والمـتوفى في شهر شوال من عام ١٢٦٦هـ عن عمر لم يتجاوز عشرين من السنين وشهرين .

٤. الشيخ أبو الحسن بن الشيخ محمَّد ، المولود في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م ، وذلك قبل وفاة والده بعشر أشهر ويومين فقـط ، والمـتوفى سـنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م عن عمر لم يتجاوز خمسة وعشرين عاماً وثلاثة أشهر .

٥. الشـيخ محمَّـد بن الشيخ أبو الحسن المولود في حوالي سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م وذلـك قبل وفاة والده بحوالي سبعة أعوام فقط ، والمتوفى في عام ١٣٦٦هـ .

٦. الشيخ أحمد بن الشيخ محمَّد المولود في حوالي سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م.

٧. الشيخ هاشم بن الشيخ أحمد ، المتوفى عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م

٨. الشيخ الدكتور طارق بن الشيخ هاشم ، المتوفى في يوم الأربعاء الأول من شهر محرم سنة ١٤١٣هـ الموافق الأول من يوليو سنة ١٩٩٢م .

٩. الشـيخ محمَّـد بـن الشيخ طارق ، وهو بحمد الله حيّ ، ويسكن المدينة المنورة بنور صاحبها عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ميادين انتشار الطريقة في عهد الشيخ السمان

انتشـرت الطريقة السمانية في عهد منشئها في عدد من الأقطار ، أذكر مـنها على سبيل المثال لا الحصر : السودان ، مصر ، الهند ، الشام ، اليمن ،

الحجـاز ،موريتانيا أو (بلاد شنقيط) ، ليبيا أو (طرابلس الغرب) ، بلاد نعمان ، بلاد جاوا ،المغرب ، العراق ، تونس ، نيجيريا ٠ أو (بلاد تكرور) ٠

هـذا وقـد وردت الإشارة إلى بعض ما ذكر أعلاه من بلاد في قصيدة (عينية) للشيخ السمان ، جاء فيها ما يأتي :

سلوا (نجد) عني و (العراق) و (شامها) فلي ثم أسـرار هناك ودائع
وفي (يمن) و (الهند) لـي ثـمّ فتية بهديي ليهدوا من عن الحق ضائع

الألقاب المتعارف عليها عند أهل الطريق السماني

يتردد عن ذوي الطريق السماني عدة ألقاب ، منها :

٠١ لقب (الشيخ)

لفظ (الشيخ) له معان لغوية ، وأخرى اصطلاحية منها فيما يلي:

٠١ الشيخ هو المنتهى في العلم أيا كانت سنُه ٠
٠٢ الشيخ هو من علّم الناس بـ(حالة)، وأنهضهم إليه بـ(مقالة)٠
٠٣ الشيخ هو الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة الحقيقية البالغ حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها، ومعرفته بدوائها ، وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن استعدت وفقاً لاهتدائها٠
٠٤ الشيخ هو من سلك طريق الحق ، وعرف المخاوف والمهالك ٠
٠٥ الشـيخ هـو مـن يقـرر الدين والشريعة في قلوب المريدين والطالبين ٠

٠٦ الشيخ هو من يطيب نفوس المريدين والمتشردين بأن لا يهجم علـيهم بالرياضـة والتكاليف في فن مخصوص ما لم يعرف أخلاقهم ٠

٠٧ الشيخ هو من كان خلقه واسعاً ،وعلمه أبداً نافعاً ٠

٠٨ الشـيخ هـو مـن قال عنه صاحب(قاموس الأناشيد للإخوان الشاذلية اليوسفية) ما يأتي :

وما الشيخ إلا من تنحى عن الهوى * وباع هذه الدنيا بأخرى المسرة

٠٢ لقب (المُقدَّم)

المقدم جمعه (مقاديم) ، وهو لفظ يفيد لغة عدة معان ، منها قادمة الرحل ، ويفيد في الاصطلاح الصوفي ما يلي :

٠١ **مقـدم الخَـدَم أو الـنِّعال** ، وهـو من يتولى حراسة أحذية الذاكرين والمحبين والزوار ، ويعمل على حفظها وتنظيفها ، وتقديمها لصاحبها عند الحاجة ، وهو أسمى أنواع المقدمين لانكسار نفسه ٠

٠٢ **مقـدم المـاء أو القهوة أو الشاي** ، وهو من يزاول القيام بها ، إذ له بكل قطرةً أجرا ٠

٠٣ **مقـدم الطعـام** ، أو (السماط) ، وهو من يعمل مع من يختارهم على طهيه وتقديمه للذاكرين والزوار وغيرهم ٠

٠٤ **مقدم الأوراد** أو (الحضرة) ، وهو من يوكل إليه افتتاحها واختتامها ، بعد استقطاب الإخوان لها ٠

٠٥ **مقدم مجلس الذكر** ، وهو من يفوض إليه افتتاحه وأداؤه ، وفق قواعده وأصوله وآدابه ، مع استقطاب الإخوان لها ٠

٠٦ **مقـدم السجادة** ، وهو من يوكل إليه بالتعاون مع غيره إعداد الفرش اللازم للذكار بعد تنظيفه ٠

٠٧ **مقـدم التسليك** ، وهو من يأذن له الشيخ بتسليك المريدين الجدد ، وقد وردت الإشـارة إلـى (المقدّم)في كتاب **ميزان العمل للغزالي** مما يدل على أن تاريخ استعماله يرجع إلى ما قبل عام ٥٠٥هـ ، وهو تاريخ وفـاة الإمام الغزالي ٠ علماً بأن ذات اللفظ ظل يستعمل حتى العصر الحاضـر ، كمـا يدل على ذلك قول الشيخ قريب الله المتوفى في عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م حيث يقول :

لا تلتفت لا تنظرن لا تعجلن * لا تـبْرَ مَنْ بأمـر (المُتقدَّم)

ويقول :

الذكر قوتي في الحياة وسلمى * أرقى به أوج العـلا للمغنم

قم بي سحراً إلى وقت الضحى * بل كل أوقاتي فأنت (مقدمي)

٠٣ لقب (النقيب)

النقيـب جمعـه نقـباء ، ومعناه (لغةً) شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وسيدهم ، وبمعناه ورد قوله تعالى (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً)٠

وورد أن رسول الله(ﷺ) اتخذ نقباء من الأنصار ، خصص تسعة منهم مـن الخزرج ، وثلاثة من الأوس ، وقال لهم : انتم كفلائي على غيركم ككفالة الحوارييـن لعيسـى بـن مريم عليه السلام ، قالوا : وكان من جملتهم سعد بن زرارة الذي جعل نقيبا على أخواله(ﷺ) من بني النجار ، فلما مات سعد ، قال لمن سألوه من أخواله أن لا يجعل لهم (نقيباً) : أنا نقيبكم ٠

هــذا ولفظ (النقيب) في الاصطلاح الصوفي – على قلّة استعماله مُقارناً بسابقه يفيد تقريباً ذات المعنى الذي يفيده لفظ (المقدم) المذكور آنفاً ، وهو كما قد يكــون أدنـــى مرتـــبة منه ، على أنه أياً كان الأمر فاللفظان لا يفيدان علوا في الـــرفعة علـــى بعضـــهما ، بـــل ولا على لفظ (المريد) بقدر ما يفيدان تفانٍ في الخدمـــة، ومن ثم فكل من كان أكثر خدمة للمريد كان أشرف مكاناً عند أهل الله مـــن الســـادة السمانية ، بل أن لفظ (الشيخ) نفسه يفيد ذات المعنى (الخدمي) ، ومكانه في سلم الترتيب الهرمي أدنى منزلة من المريد أو السالك ٠ علماً بأنه قد وردت الإشارة على :

١٠ أخلاق (النقيب) في كتاب **تحفة الإخوان في آداب الطريق** للشيخ الدرديـــري حيـــث قال (وينبغي أن يكون النقيب على المنشدين حســـن الخلق ، مديماً على الذكر ، ينزل كل واحد في مرتبته ، كثير الوداد ، جميل الصفح ، ذا همة عالية ، ونزهة كلية ، يسأل عن إخوانه إذا غابوا ، ويتواضع لهم إذا حضروا) ٠

٢٠ وردت الإشارة إلى بعض مهامه في قول بعضهم :

٣٠ إذا قـــــال (النقيب) لـــهم * إلى الذكر أتوه مسرعينا

٤٠ وإن قال (النقيب) الله ، الله * يخروا راكعينا وســـاجدينا

٥٠ وردت الإشـــارة إلـــى النقابة والنقباء في الباب التاسع من كتاب **تحفـــة الســـالكين** للشيخ محمّد المنير حيث تحدث باستفاضة عن أنواع النقباء ، وآداب كل نقيب ٠

٠٤ لقب نقيب النقباء

نقيـــب النقباء هو لقب نادر الاستعمال عند السادة السمانية ، على أنه إن اســـتعمل يفـــيد تقريـــباً ذات المعنى الذي سبقت الإشارة إليه ، ومرتبته في سلم

الترتيب الهرمي أدنى منزلة من (النقيب) بَلْهَ السالك أو المريد . علماً بأنه قد وردت الإشارة إليه وإلى ما يجب أن يتحلى به من آداب في كتاب **تحفة السالكين** للشيخ محمّد المنير السمنودي ، وكان قد أسماه **نقيب النقباء** ، و **نقيب الحضرة** ، و **عين الجماعة** ، وقال: إنه هو محل سر الشيخ وبابه إذا غاب الشيخ، والوقوف على رأس الفقراء .

٠٥ **هـ/ الدليل** ، وهو لفظ دالٌ على **الشيخ** ، ويرد عادة في صيغ **المبايعة**.

٠٦ **و/ المرشد** ، وهو لفظ دالٌ على **الشيخ** ، ويرد عادة في صيغ **المبايعة**.

٠٧ وهذا ومما يجب التنبيه له أن إثبات ما قدمناه عن خدمة **المقدمة** أو **النقيب** للفقراء لا يقلل من مكانته ، ذلك أنه لولا صفات خلقية خاصة فيه لما اختير لخدمة إخوانه ، ومن ثم أوجب أهل الطريق على المريدين احترامه ، وتعظيمه ، وامتثال أمره ولو كانوا أكبر منه سناً أو أقدم منه انتساباً للطريق خاصة وهو ينوب مناب الشيخ في كل ما يوكل إليه في الطريق من مهام .

أهل الباطن ، وأهل الظاهر

إطْلاق صفةٍ مَّا على شخص معين لا يعني نفي الصفات الأخرى عنه فسيدنا محمَّد(ﷺ) بالرغم من أنه كان من أشجع الناس ، وكان الصحابة إذا ما اشتد الوطيس يتقّون به ، وكان من أعلم الناس بالفقه ، والتوحيد ، و التفسير ، والتصوف ، وغيره ، بل كان هو المرجع الوحيد للجميع فيما ذكر من ميادين علمية وغيرها – فقد اشتهر بين الناس قبل النبوة بصفة (الأمين) ، واشتهر بعد الرسالة بصفة (الرسول) ، وكذلك كان سيدنا أبو بكر الصديق(رضي الله عنه).

انطلاقـــاً مما تقدم أذكر أن أئمة الصوفية كالإمام الجنيد ، والإمام القشيري، والشـــيخ عـــبد القادر الجيلاني وغيرهم وإنْ كانوا علماء في التوحيد ، والفقه ، والتفســـير ، والحديـــث ، والفلسفة ، والنحو وغير ذلك من العلوم التي يعنى بها أهـــل الظاهر عادة ، فقد اشتهروا بـــ (علم الباطن) أو (علم القلوب) لتعمُّقهم فيه وتركـــيزهم علـــيه ، حيـــث كـــانوا يتحدثون عن كثير من الأمور (القلبية) أو (الباطنية) ما يأتي :

الـــتوبة ، والمجـــاهدة ، والخلوة أو العزلة ، والتقوى ، والورع ، و الخشوع ، والتواضع ، والخوف ، والرجاء ، والحزن ، والجوع ، وترك الشهوة ، ومخالفة الـــنفس ، والحســـد ، والغيـــبة ، و القـــناعة ، و التوكل ، و الشكر ، واليقين ، والصـــبر، و الحـــياء ، و الحرية ، والذكر ، و الفتوة ، والمراقبة ، والرضا ، والعبودية ، و الإرادة ، و الاستقامة ، والإخلاص ، و الصدق ، و الولاية ، و الدعـــاء ، والفقـــر ، و التصوف ، والأدب ، والفراسة ، والخلق ، و الجود ، و الســـخاء ، و التوحـــيد ، و الخـــروج من الدنيا ، والمعرفة بالله ، و المحبة ، والشوق ، و حفظ قلوب المشايخ والسماع ·

أخلـــص مما تقدم بأن كل عبادة مهما كانت لا تخلو من عمل ظاهري ، وآخر قلبي أو باطني ، ومن ثم فإنَّ إطلاق لفظ (أهل الظاهر) ، و(أهل الباطن) إن دلَّ على شيء فإنما يدل على التركيز فقط ، وبناء على ذلك فإن كل من عُني بالأمـــر الظاهـــري مـــن العبادة وركز عليه دون إهمال منه للمسائل القلبية أو الباطنـــية – انتظم عرفاً في سلك من اشتهروا بين الناس بـــ (علماء الظاهر) ، وبالمثل فإنَّ كلَّ من عُني بالأمر (الباطني) أو (القلبي) من العبادة ، وركز عليه دون إهمال منه للمسائل الظاهرية – انتظم عرفاً في سلك من شهروا بين الناس بـــ (علماء الباطن) أو (علماء القلوب) ·

المبايعة ، أو أخذ العهد ، أو سلوك الطريق

التعلق بالطريق أو الانتظام في سلكه ، مبايعة شيخ مّا على السيْر فيه :

١٠ قـــد يكون أمراً صورياً ، وانتظاماً شكلياً ، يأخذ فيه المريد من الشيخ البيعة أو التلقين أو كليهما ، أملاً في التبرك والمصاحبة واصـــطفاء بيـــئة معيـــنة طاهرة على بيئات أخرى حادت عن الطريق السوي ، أو جانب الصراط المستقيم ، ومثل هذا المريد عليه أن يلتزم بما به يأمره شيخه مسافراً كان أو مقيماً ٠

٢٠ قـــد يكون أمراً معنوياً ، وانتظاماً حقيقياً ، مبايعة جادة ، يأخذ فـــيها المريد التجرد أو المتسبب (البيعة) من الشيخ ، أو التلقين أو كلـــيهما مع الصحبة والخدمة ، أملاً في الوصول إلى طلب الورثـــة الحقيقية ، والمعرفة الجادة بالمولى جل وعلا ، ومثل هذا المريد ينتظر منه الوفاء بعهد الله ، وعدم نقض المبايعة ما دام المبايع فيها حقيقة هو الله تعالى بنص قوله تعالى (إن الذين يـــبايعونك إنمـــا يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) ٠ علماً بأن من ينكـــث مـــن مـــثل هؤلاء المريدين العهد ، وينقض العزيمة ، ويجنح إلى الرخصة من غير مُبرِّر شرعي يوجب ذلك يعد في عـــرف المتصـــوفة مـــرتداً أو منحدراً من حالة شريفة سامية مرغوب فيها، إلى حالة دنية مرغوب عنها٠

٣٠ لقـــد أخـــذ المولى عز وعلا البيعة على جميع خلقه في عالم ما قـــبل الظهور البشري ، المشهور باسم (عالم ألست بربكم) أخذاً من الآية القرآنية التي إليه أشارت ، وهي قوله تعالى (وإذ أخذ ربـــك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم

ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون) . وأكد المولى(سبحانه وتعالى) – لطفاً منه وإحساناً – ذات البيعة حين أرسل رسلاً مبشرين ومنذرين ، لئلا يكون للناس حجة على الله ، ووثق هذا التجديد في كتاب التزم هو تعالى بحفظه ، حتى يهلك من هلك بعد ذلك عن بينة، ويحيا من حي عن بينة ، منتدياً من العلماء العاملين ورثة للأنبياء، لأداء ذات المهمة التي إليها أشار في كثير من الآيات القرآنية ، من مثل قوله تعالى :

(ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد ضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون).

(و أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون).

(وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئول).

صيغة المبايعة وكيفيتها

للبيعة صيغ تختلف في الأسلوب ، وإن اتحدت المعنى ، أقتصر فيها على ما اختاره منها الشيخ محمَّد بن عبد الكريم السمان في كتابه **النفحات الإلهية في كيفية سلوك الطريقة المحمَّدية** تحت عنوان الفصل الثاني في أخذ العهد والبيعة وتلقين الذكر وكيفياته، يقول(رضي الله عنه) : كيفية البيعة أن يضع المريد يديه جميعاً بين يدي الشيخ إن كان ذكراً، وإن كانت أنثى فلها حكم مستقل في الخطاب والنصيحة والأمر شفاها ، أو بواسطة ثوب أو ماء يضع يده فيه

وتشـــاركه إن لاق بها دون مسك يد بماء مطلقاً أو بحائل ، ويحيط الشيخ بيديه تفـــاؤلاً بقبولـــه ، واســـتيعاباً بكلـــتى يديه الظاهرة والباطنة ، وحضرتيه الدنيا والأخرى ، أو يضع الشيخ يديه بين يدي المريد إشعاراً بأني محافظ لكل ما تأمر بـــه ، لا أترك منه شيئاً باختيار ، وإني وقاية لك بنفسي ، لا أسلمك لمكره حتى يبدأني وأزول ·

*أن يضع المريد يديه مجموعتين ، واليمنى أعلاها ، ويضع الشيخ يديه عليهما مـــن أعلاها إشعاراً بالخلافة ، وإيماء إليها ، وبياناً للنيابة عمن سبق إلى منتهى الأمـــر ، ثم يأمره بالتوبة فيقول تب إلى الله توبة نصوحاً بحسب توجهه حالاً ، ونيـــته خالصاً لله تعالى من غير تردد حالاً ، ولا حكم له على غيب الله ، وإنما يســـأل عـــن صحة عقده وتوجهه حالاً ، ويترك ما يرد بما لا إرادة له فيه ولا اختيار ، ويجب عليه التوبة منه ·

أ/ أن يجعـــل طالب البيعة يده مبسوطة تحت يدي الشيخ/ إن كان وحده ، وإن شـــاركه أحد جعل يده تحت يد طالبي البيعة وإن تعدوا – ويد الشيخ مبســـوطة فوق يده مع الجميع ، ثم يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بســـم الله الرحمن الرحيم " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهـــم فمـــن نكـــث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً " يتلو الآية تيمناً وتفاؤلا بتحقيق المتابعة في الطريق كالشـــريعة إلى أن يبدي الله لهم أعلام الحقيقة ، ويقول عقب الآية للمبايع أو المبايعين إن كانوا جماعة (قل) ، أو (قولوا) بصيغة الجمع للجماعة ، والمفـــرد : رضـــيت بـــالله ربـــا ، وبالإسلام دينا ، وبسيدنا محمَّد نبيا ، وبالكعـــبة قـــبلة ، وبســـيدي الشـــيخ ·· شيخاً ومربياً ودليلاً ، وبالفقراء التابعيـــن إخوانـــاً ، لـــي مـــا لهم ، وعليَّ ما عليهم ، الطاعة تجمعنا ،

والمعصـــية تفرقنا، ثم يقول الشيخ(قولوا) أو (كل منا يقول) أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاثاً) جهراً ، ثم يقول الشــيخ – وهــم يقولون بعده/ لا إله إلا الله ماداً بها صوته بقصد التلقين للذكر مع البيعة ، وإعلاناً للتوحيد ، وإشهاداً عليه ، فإذا كملت الثلاثة منه قالوهـــا ثلاثاً تبعا له، ثم زادوا بطريق الحدر والاسترسال (أي السرعة) نفساً جيداً مع تغميض العينين ، وإحضار القلب لجلال التوحيد ، ومراعاة المنة بهذه التفضلات الربانية الموصلة لصحة النسب بأولياء الله على سنن التخصـــيص والكرامة ٠ ثم يقول : اللهم خذ منه وتقبل منه ، وافتح عليه أبـــواب كـــل خير فتحتها على أنبيائك وأوليائك وعبادك الصالحين ٠ وإن كـــانوا جماعة جمع في الدعاء ، ثم يقول الفقير ويسلم على من حضر من إخوانـــه ، وهـــو يـــباركون له في الدخول ، ويدعون له بتمام الوصول الحاصـــل عند هذه الطائفة ، ثم يأمره الشيخ بعد ذلك بما فيه صلاح دينه ودنياه بقدر حاله ، متجرداً كان أو متسبباً أو بينهما من الخدمة والنصيحة، والمعاملة بما يليق ، وعليه قبول الأمر من غير تفتيش عليه ولا تحكم ولا تفهـم، بـــل إطاعـــة مخص الأمر ، وإن شق عليه الأمر – عرضه على الشيخ أن ينظر فيه بما يبقيه على أمره أو لا ، ويوسع له بحسب نظره ، ويجعـــل له ورداً من التهليل على قدر حاله صباحاً ومساء ، لا يخل بما أوصاه به، ولا يقطع ما أمره به كيف كان مقدراً بمدة أو دائماً٠ هذا ودليل ما ورد من لفظ (الطاعة تجمعنا ، والمعصية تفرقنا) ، ودليل ما ورد من أمـــر بالاستغفار عقبه/ هو ما نصت عليه الآية القرآنية المشيرة إلى عدم العصـــيان في المعروف باعتباره أمراً جامعاً لكل سبل الخير ، والمشيرة أيضاً إلى الاستغفار ، وهي قوله تعالى (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات

يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم)٠

مبايعة النساء

النساء شقائق الرجال ، ومن ثم فلهن ما للرجال من أخذ العهود من المأذون له أو لها أفراداً أو جماعات ، على أن يراعى الشيخ في تسليكها ما سبق أن ذكرناه من عدم الملامسة لها ، وعلى أن تراعي المتزوجة من النساء موافقة زوجها الذي ينتظر منه مساعدتها في أداء العبادة التي تحبب بها نفسها إلى الله تعالى ٠

تعدد المبايعة

بالرغم من أن جميع الطرق تؤدي إلى غاية واحدة ، وبالرغم من أن جميع مشايخ الطريق كانوا وما زالوا يتلمسون نهجهم من رسول الله(ﷺ) ، وبالرغم من أن المريد قبل السلوك كان له مطلق الحرية في اختيار ما يشاء من المرشدين الدالين له على الله ، وبالرغم من أن الخير كل الخير للمريد أن لا ينقض بيعة مع شيخ مّا أشهد عليها مولاه لما يعكسه ذلك النقض من صورة سيئة في نفس أستاذه ، قد تماثلها صورة أسوأ عند من سينقل إلى ميدان تربيته لتوقعه إمكانية النقض المماثل ، بالرغم من كل ما ذكرناه فإن البيعة على غير الشيخ الأول لا تقبل ، الأمر الذي يوجب على المريد استرضاء شيخه للرجوع مرة أخرى إلى ميدان تربيته فيما لو قبل منه الشيخ ذلك ، وجدد له العهد ٠

تأريخ دخول الطريقة السمانية للسودان

عرف السودانيون (الطريقة السمانية) ومؤسسها ومناهجها التربوية أول ما عرفوها في عصر الفونج ، حيث ورد في كتاب **قطف أزهار المواهب الربانية** للشيخ صديق بن عمر خان صفحة ١٨٥ ما نصه : "لما كنت بأرض

سنّار جاءتنا سنة قليلة الأمطار ، فخرج السلطان يوماً إلى مزارعه ، فوجدها قد قاربـــت المحـــل ، فخـــاف عليها فبعث إلى ، وأمرني أن أقدم عليه ، فلما جئت أنزلني في موضع قريب منه ، ومن الغد جاءني إمامه الذي يصلي به ، وقال لي إن السلطان ما بعث إليك إلا لتتوجه إلى الله ببركات أستاذكم في نزول المطر ، فاســـأل الله له فعســـى ببركـــته أن يسقينا الغيث ، ويكون ذلك كرامة له ، فلما سمعت ذلك منه اهتممت من كلامه وخفت على سقوط رتبة الأستاذ إذا لم يسقون ، وصـــرت فـــي كـــرب عظيم ، فلما اشتد بي الكرب خطر في قلبي أن أجمع الجماعـــة، ونذكـــر الله تعـــالى ، ونتوسل إليه بمنظومة الشيخ التي تسمى جالية الكرب ، ونتوجه إلى ناظمها في كشف ما حل بنا من الهم والكرب ، فجمعتهم ، وذكـــرنا الله بقلـــب منكسر خاضع ، فلما فرغنا من الذكر مددنا أيدينا إلى ناحية الســـماء بحالة الاضطرار، وتوجهنا إلى الله بهيئة الذل والانكسار ، وقرأنا جالية الكرب المنسوبة للأستاذ ، وناديناه بأعلى أصواتنا : يا سمان أغثنا ، يا صاحب الإمداد . فلما ختمنا الذكر وقرأنا له الفاتحة قل لي الرجل الصالح الشيخ عبد الله بن بخيت – وكان جالساً معنا في الذكر – اليوم تمطروا ، والله تمطروا ، ثم إني بعد ما سمعت هذا الكلام استبشرت به ، ونمت من ساعتي ، فما أفقت إلا وجدت السماء قد سيبت ماء كأفواه القرب ، فحمدت الله تعالى الذي أظهر كرامة الشيخ، وفرحت فرحاً شديداً ، وخرج السلطان من وقته ، وطاف على مزارعه ، وشاع فـــي البلد بأن الشيخ محمّد سمان أظهر كرامة في هذا اليوم ، وزاد اعتقاد الناس فيه" .

أشهر ناشري الطريقة السمانية في العالم الإسلامي

ســـلك الطريقة السمانية على يد الشيخ محمّد بن عبد الكريم السمان عدد كبـــير من المسلمين في كثير من أنحاء العالم الإسلامي كما جاء في كتاب **باعث**

النهضة الروحية في العالم الإسلامي غير أن أشهرهم على الإطلاق في السودان وغيره هو الشيخ أحمد الطيب بن بشير (المولود في عام ١١٥٥هـ / ١٧٤٢م والمتوفى عام ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م) ، والمدفون في بلدة (أم مرحى) على مسافة ٤٠ كيلو متراً شمال مدينة أم درمان ٠

ينتمي الشيخ أحمد الطيب بن البشير إلى ذروة الشرف ، وسنام المجد الذي يصله بسيدنا العباس عم النبي من ناحية ، كما يصله من ناحية أخرى بسيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت حبيب الله ومصطفاه سيدنا محمَّد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله ومن والاه ٠ علماً بأن حفيده الأستاذ الشيخ محمَّد شريف الشيخ نور الدائم كان قد أشار إجمالاً إلى بعض أجداد الأسرة كانوا على العلم والتقى بينما كان من فوقهم على الملك والقهر ، يقول :

ولي عشر أجداد على العلم والتقى * ومن فوقهم كانوا على الملك والقهر

هذا وآل النبي الموسمون بلفظ (الشرف) وإنْ شُهروا بين الناس إبان العهد الفاطمي وبعده بأنهم قاصرون على نسل السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها إلا أنَّ اللفظ كان يطلق قبْلاً على عدد من الأسر ممن أشار إليهم الإمام السيوطي في كتابه المسمى **العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية** والمطبوع ضمن كتاب آخر له عنوانه **الحاوي للفتاوى** ، وهم :

٠١ سيدنا علي ، وآله ٠

٠٢ سيدنا العباس ، وآله ٠

٠٣ سيدنا عقيل ، وآله ٠

٠٤ سيدنا جعفر ، وآله ٠

٠٥ سيدنا حمزة ، وآله٠

حفــظ ســيدي الشيخ أحمد الطيب القرآن الكريم في عدد من (خلاوى) القــرآن الكريم بالسودان ، ثم تلقى العلوم العقلية والنقلية على يد مشاهير العلماء بداخــل الــبلاد وخارجها ، وقد أظهر هنا وهناك نبوغاً وتفرداً ألمع إليه الشيخ عبد المحمود في كتابه **أزاهير الرياض**٠علماً بأنه وفي سنة ١١٧١هــ/١٧٥٧م قــام بأداء فريضة الحج ، وسلك أثناء فترة وجوده بالمدينة المنورة الطريق على يــد الشيخ محمَّد بن عبد الكريم السمان ، بل وللمزيد من التربية والإرشاد مكث معه سبع سنوات درس عليه وعلى مشاهير معاصريه خلالها عدداً من العلوم ، كمــا ألف بعض الكتب والصلوات ، وقد ظهرت له خلالها ذات الفترة كرامات رفعــت مــن قــدره بين زملائها وأساتذته ومعاصريه ممن سجلوا شعراً ونثراً إعجابهم به ٠

هذا ولكفاءة الشيخ أحمد الطيب ، وشهرته ، ومكانته البارزة في الطريق علمّاً وسلوكاً ، ولمحبة أستاذه له وثقته فيه ، ولتربيته الروحية المباشرة له خلال ســبع سنوات قضاهن معه بالمدينة المنورة ، ولمعرفته له عن كثب ولأهليته في قيادة ركب المسيرة الصوفية عامة ، و السمانية خاصة أجازه أستاذه كتابةً ليكون (شيخاً) في الطريق السمانية بكل فروعه ، بل وأوكل إليه حتى في حياته وعقب (الإجازة) مباشرة القيام بأمر الدعوة إلى الله تعالى عبْر المنهج السماني ، بداخل المدينة المنورة أولاً ، وبمكة ومصر وغيرها من البلاد ثانياً٠

عمــل الشيخ أحمد الطيب قبل رجوعه من المدينة المنورة إلى السودان وبعــده على تنفيذ رغبة أستاذه ، فقام بمجاهدة نفسه من ناحية ، وبنشر الطريق الســماني وتربية من تتلمذ على يديه فيه من المريدين بداخل السودان وخارجه من ناحية أخرى ، مؤلفاً قبل (الإجازة) وبعدها في ذات الميدان الصوفي كتباً ما زالــت نبراســاً لســائر المريدين من بعده تتلمذ على يد الشيخ أحمد الطيب بعد

عودتـــه إلـــى الســـودان فـــي مطلع عام ١١٧٨هـــ كثيرون من طلاب العلم ، والتصـــوف ، ممـــن أشـــارت لهم ونوَّهت بدوره في تربيتهم وتعليمهم عدد من المراجع التي منها على سبيل المثال للراغب في مزيد من المعرفة ، ما يأتي :

١. كتاب **أزاهير الرياض** للشيخ عبد المحمود .
٢. كتاب **الكئوس المترعة** للشيخ عبد المحمود .
٣. **الضياء اللائح** للشيخ عبد المحمود .
٤. رسالة الشيخ إسماعيل بن الشريف تقاديم النقشيدي .
٥. **الروض النضير** في مناقب الشيخ أحمد الطيب بن البشير .
٦. قصائد الشيخ حسيب بن إمام المغربي الكوباوي .
٧. **الـــنفحات الســـمانية فـــي طريقة القادرية** ، الشيخ صديق بن عمر خان الهندي.
٨. **الكوكب المنير** .
٩. **مناقب الشيخ أحمد الطيب** للفقيه خوجلي بن حتيك المحسي.
١٠. الشيخ أحمد الطيب بن البشير – حياته وآثاره ، تأليف الشيخ عبد المحمود (الحفيان) بن الشيخ الجيلي .
١١. **جبل الإكسير** (ابن البشير) لمؤلفه حسن الفاتح قريب الله .

هـــذا وقد كان من أبرز من سلكوا الطريق السماني على يد الشيخ أحمد الطيـــب وتلميذه الشيخ حسيب بن السيد إمام الكوباوي المغربي الأصل ، والذي علـــى يديه تتلمذ في ذات الطريق الشيخ أبو الحسن بن الشيخ عبد الكريم الحفيد الوحـــيد الشـــيخ السمان ، الأمر الذي كان من نتائجه أن صارت سلسلة الطريق الســـماني لكـــلِّ مَـــنْ ســـلك الطريق على أحدٍ من أبناء السمان بداخل السودان وخارجه لا تصل إلى مؤسِّسه إلا عبْر الشيخ أحمد الطيب بن البشير ، علْمًا بأنه

ولإدراك أنجـال الحفـيد الوحـيد السمان للتلمذة المذكورة عملوا على سلوك الطـريق السماني على بعض أبناء الشيخ أحمد الطيب ، كما ورد ذلك في بعض المراجع المذكورة أعلاه ٠

شـهر الشـيخ أحمد الطيب خلال فترة حياته بعدة ألقاب ذات مدلولات رمزية ، كان منها :

١. **جبل الإكسير**٠
٢. **السلطان** ، وهو ذات اللقب الذي كان قد أطلق قبلاً على الشيخ عبد القادر الجيلاني ٠
٣. **الغوث** ، وهو اصطلاح صوفي يطلق على القطب٠
٤. **راجل أم مرح** ، وهو لقب تكريمي يشير إلى بروزه في مقر إقامته٠

خليفة الشيخ أحمد الطيب

تولّى الخلافة الروحية لـ(الطريق السماني الطيب) من بعد الشيخ أحمد الطيب بن البشير – أحد أبنائه ممن أشار له ولخليفة من بعده ، كل من :

- الشـيخ عبد المحمود بن نور الدائم في كتابه: **أزاهير الرياض في مناقـب قطـب الـزمان، وشـمس العرفان، وتاج العارفين، وعمدة المقربيـن**، الأسـتاذ الشيخ أحمد الطيب بن البشير (رضي الله عنه)، نشر مكتبة القاهرة، الصفحات(٢٧٣،٢٧٤،٢٧٥، والصفحات ٣٣٥، ٣٦٧،٣٦٨)٠
- الشـيخ عـبد المحمـود بن الشيخ نور الدائم في كتابه : **الكئوس المترعة في مناقب السادة الأربعة** (الجزء الرابع صفحة ١٢٢)٠
- الدكتور عبد العزيز عبد المجيد في كتابه : **التربية في السودان من أول القـرن السـادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر** ، والأسس النفسية والاجتماعية التي قامت عليها – طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة

سنة ١٩٤٩م ، راجع : الجزء الثاني ص ٦٠ والجزء الثالث الصفحات ١٧٢ ، (دفتر رقم ٥٢٩ معية عرضحالات ، ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣ ص ٢٧٣ بتاريخ ٢٢ جمادي الأولى سنة ١٢٨٢هـ) وراجع أيضاً الجزء الثالث صفحة ١٧٦ (دفتر رقم ١٢٨٢ ترجمة الوثيقة رقم ٣ ص ٢٠ صادر داخلية عرضحالات تركي في ١٦ رجب سنة ١٢٨٦هـ) ، ونفس الجزء والصفحة (دفتر ٥٨٣ معية تركي ترجمة الإدارة التركية رقم ١٢ بتاريخ ٢١ شعبان ١٢٨٦هـ).

مؤلفات الشيخ أحمد الطيب

للشيخ أحمد الطيب عدد مؤلفات ، أذكر منها ما يأتي :

١. كتاب الحكم ، المسمى **بالنفس الرحماني في الطور الإنساني** (طبع طبعتان بالقاهرة).
٢. **المناجاة** (طبع عدّة مرات) .
٣. **شرح الحكم المسمى بالجوهر الفريد في علم الوحدة والتوحيد** (طبع عدة مرات).
٤. رسالة في خلوة ذكر من الأذكار الخمسة التي هي أساس الطريق السماني القادري .
٥. كتاب عن البسملة ، وكان قد ذكر فيه بعض خواصها ومعانيها وأسرارها ودعواتها وخلوتها وآدابها ، ويقع في خمس وعشرين جزءا .
٦. منظومة على المنازل القمرية الثمانية والعشرين .
٧. رسالة في علم الكيمياء .
٨. كتاب **البروج الإثني عشر** .
٩. راتب السعادة الكبير .

١٠. **مختصر راتب السعادة** (طبع عدة مرات).

١١. **حزب الأمان** (طبع أكثر من عشرين مرة).

١٢. **حزب الجلال** (حقق وأعد للطبع).

١٣. **حزب الجمال** (مخطوط).

١٤. **حزب الكمال** (حقق وأعد للطبع).

١٥. **سر الأسرار في ذكر الصلاة على النبي المختار** (طبع أكثر من عشر مرات).

١٦. **سر الأسرار** .

١٧. **الصلوات الطيبية** ، وهي :

أ/ الصلاة اللاهوتية(طبعت عدة طبعات).

ب/صلاة الفتح (طبعت بذيل الطبعة الثانية من كتاب العرب الفائح والضياء اللائح).

ج/ الصلات الصديقة (طبعت بذيل الطبعة الثانية من كتاب **العرف الفائح والضياء اللائح**).

د/ الصلاة المطمطمة (طبعت بذيل الطبعة الثانية من كتاب **العرب الفائح والضياء اللائح**).

الصلاة على آل النبي (طبعت بذيل الطبعة الثانية من كتاب **العرب الفائح والضياء اللائح**).

هـ/ صلاة الأوصاف المسماة بجوهرة الأصداف (طبعت ثلاث طبعات).

و/ صلاة مفتاح القلوب .

ح/ صلاة مفتاح المعارف (طبعت عدة طبعات).

ط/ الصلاة الكمالية (طبعت عدة مرات).

ي/الصلاة الروحية ·

ك/ الصلاة الجمالية ·

ل/ صلاة الاسم الأعظم (طبعت عدة طبعات)·

م/ صلاة لذيذ الخطاب (طبعت مع غيرها بعنوان ملحق الصلوات)·

ن/ صـــلاة العظمـــة ، وقـــد طبعـــت عدة طبعات ضمن كتاب **مجموع الأوراد القريبية** للشيخ قريب الله ، وطبعت كذلك بذيل بعض طبعات كتاب **سر الأسرار**، وطبعت أيضاً ضمن (ملحق الصلوات) ·

س/ الصلاة العريشة (طبعت عدة طبعات)·

ع/ الصلاة النورية (طبعت عدة طبعات)·

ف/ الصلاة النورانية (طبعت عدة طبعات)·

١· خواص الأسماء (طبع طبعتان)·

٢· المختار أو الآيات المنجيات (طبعة عدة طبعات بذيل حزب الأمان) ·

٣· خواص القافات (طبعت عدة طبعات) ·

٤· الأوفاق أو المجربات ·

٥· أدعية (وقد طبعت)·

٦· أشـــعار طبعت متفرقة ،(والأمل كبير في أن يتم جمعها وتحقيقها وإعدادها للطبع فالنشر)·

٧· أسرار وخواص (مطبوعة ضمن كتاب **أزاهير الرياض**)·

١-شـــرح شمس المعارف الكبرى ، وهو كتاب كبير أشار إليه الشيخ نور الدائـــم بـــن الشيخ الصديق بن الشيخ نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب في كتابه المسمى **الجوهر الغالي على المثلث الخالي** ·

شجرة نسب الشيخ أحمد الطيب بن البشير

يتسلسل نسب الشيخ احمد الطيب تصاعدياً على النحو التالي حسبما سبق أن أوضـحناه فـي كتابٍ سابقٍ لنا مطبوع عنوانه **الشيخ قريب الله ودوره في الفكر والدعوة إلى الله**.

١. الشيخ أحمد الطيب.

٢. الشيخ البشير، الذي له عدة مؤلفات، منها:

- سراة الليل.
- ديوان شعري.
- مطالع الأنوار.

٣. الشيخ مالك، الذي له عدة مؤلفات منها:

- **خفيف الحاذ**، وهو كتاب في سير أعلام الصوفية.
- الصراط المستقيم.
- المسك الأذفر (ديوان شعر).
- أركان الإسلام وثماره الخلقية.

٤. الشـيخ محمَّد سرور، صاحب المسجد الذي ما تزال بعض آثاره باقية حتى الآن في الجنوب الشرقي لضريح الشيخ أحمد الطيب، ومن مؤلفاته:

- المناقب المحمَّدية، وهو مولد منظوم عن سيرة النبي(ﷺ).
- التفسير الإشاري لسورتي الفاتحة والإخلاص.
- الكلم المختار من أحاديث المختار.
- الوجيز في الفتاوى الفقهية.
- عصمة الأنبياء.
- مراتب التوحيد.

- شموس العرفات ، وهو كتاب في سيرة بعض الأولياء ٠
- ديوان شعر ٠

٠٥ الحاج غناوة ٠

٠٦ الشيخ سرور٠

٠٧ الحاج حمد ٠

٠٨ الحاج إدريس ٠

٠٩ الحاج رباط ٠

٠١٠ الملك ضياب ، وهو أحد أولاد الملك منصور الذي قلد الملك بعده٠

٠١١ الملـــك منصـــور ، الـــذي إلـــيه تنسب عدد من القبائل ، من مثل :(قبيلة الجميعاب) ،(قبيلة الجموعية) ،(قبيلة السروراب)، السادة الطيبية)٠

٠١٢ جموع الأكبر ، وهو الذي نقل قاعدة ملكه إلى (جبل أولياء)٠

٠١٣ الأمير غانم ، وكان قد حكم ثمان سنوات توفي بعدها ودفن بـــ(الَعرشكْوُل) مع آبائه٠

٠١٤ الأمـــير حمـــيدان ، وكان قد حكم ثلاثين سنة ، وتوفي بعدها ، ودفن بـــ الَعرشكْوُل٠

٠١٥الأمـــير صـــبح ، ويكنى بابنة له اسمها (مرخة) وكان قد حكم ثمانية عشر عاماً توفي بعدها ودفن بالَعرشكْوُل٠

٠١٦ الأمـــير مســـمار ، وكـــان قد حكم عشرين عاماً نقل خلالها مقر ملكه إلى الَعرشكْوُل وبها توفي ٠

٠١٧ الأمـــير ســـرار ، وكان قد حكم ثلاثين عاماً توفي بعدها ودفن بين (بارا) و(خرسى)٠

٠١٨ السلطان حسن كردم ، وكان قد ملك ثلاثين عاماً ٠

٠١٩ الأمير أبو الديس ، وكان قد حكم عشرين عاماً٠

٠٢٠ الأمير قضاعة ، وكان قد حكم عشرين عاماً٠

٠٢١ الأمـــير عبد الله الملقب بحرقان ، وكان قد تربع على الحكم إحدى وعشر عاماً٠

٠٢٢الأمير مسروق ، وكانت مدة ملكه اثنتي عشر عاماً ٠

٠٢٣ الأمير أحمد اليماني ، وكان قد ملك البلاد ١٥ عاماً٠

٠٢٤ الأمـــير إبراهيم المشهور بلقب (جعل) لأنه كان/ كما يقال/ يجعل الضعفاء في نفقته ، وإليه تنسب قبائل الجعليين ، وكان يتولى الملك بعد والده ومكث فيه ٢٢ عاماً٠

٠٢٥ الأمير إدريس ، وكان قد قدم إلى السودان ، وبها أقام تسع سنوات ٠

٠٢٦ غيث ٠

٠٢٧ يحيى (يمن) الخزرجي المنسوب إلى أمه من الخزرج ٠

٠٢٨ عدنان٠

٠٢٩ قصاص٠

٠٣٠ محمَّد الموصوف بهاطل المسمى بذلك لكثرة كرمه٠

٠٣١ ياطل٠

٠٣٢ الأمير ذو الكفل ٠

٠٣٣ الفضل ٠

٠٣٤ عبد الله٠

٠٣٥ ســيدنا العــباس ، عـــم رسول الله(ﷺ) ، والمتوفى في خلافة سيدنا عـــثمان بن عفان رضي الله عنهما سنة ثلاثة وثلاثين هجرية ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ٠

أبناء اشهر ناشري الطريق السماني بالسودان

للشـــيخ أحمـــد الطيب بن البشير من الأبناء (الذكور) من سنشير إليهم أدناه:

١. الشيخ كمال الدين المجذوب .
٢. الشيخ مطيع المتوفى بسنار سنة ١٢٣٥هـ.
٣. الشيخ إبراهيم الدسوقي المتوفى سنة ١٢٦٩هـ.
٤. الشيخ أحمد البدوي .
٥. الشيخ أحمد الرفاعي .
٦. الشيخ محمَّد .
٧. الشيخ ياسين المتوفى في صبيا.
٨. الشيخ نور الدائم المتوفى سنة ١٢٦٨هـ.
٩. الشـــيخ عبد الواحد المتوفي سنة ١٢٨٣هـ، والذي من نسله الشيخ الحسين أحد أعلام الطريق السماني بالحبشة.
١٠. الشيخ عبد الجبار المتوفي سنة ١٢٥٣هـ.
١١. الشيخ العباس المتوفي في صبيا.
١٢. الشيخ وهب الله المدفون في قبة والده.
١٣. الشيخ أبو صالح المتوفي في رجب من سنة ١٢٨٦هـ.
١٤. الشيخ نور الله المتوفي ببلدة (أم عرائش) سنة ١٢٣٤هـ.
١٥. الشيخ عبد الله المتوفي صغيراً.
١٦. الشيخ البشير المتوفي صغيراً.
١٧. الشيخ عبد الرحمن المتوفي سنة ١٢٨٩هـ.
١٨. الشيخ عبد القادر المتوفي صغيراً.

هذا وللشيخ أحمد الطيب بن البشير من (البنات) من سنشير اليهن أدناه الحجرة، الحـــرم ،سنباي ،رقية، النعمة ،بنت الصح، ست النفور،فاطمة،ميمونة،الروضة، دار السلام ،ستنا ،نور طيبة ،زينب ،نعمة الحي فاطمة ٠

سند الطريق السماني

حيـــث أن عدم معرفة المريد بسند الطريق الذي يسلكه أمر يَشينُه ، ويجعله أشـــبه مـــا يكـــون بـــ(اللقيط) كما يقول الشيخ محمَّد المنير السمنودي في كتابه المســـمى **تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين في بيان الطريق** فقد رأيـــت/ مخافة التطويل – أن أحيل القارئ على المصادر الأصلية لسند الطريق السماني بجميع فروعه بدلاً من تسجيل الأسماء ٠

- **مصادر كتبها علماء غير سودانيين ، وهي :**

١. **رســـالة الـــنفحات الإلهية في كيفية سلوك الطريقة المحمدية** تأليف الشيخ محمَّد بن عبد الكريم السمان٠

٢. **تحفـــة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين في بيان الطريق** تأليف سيدي محمَّد المنير السمنودي ٠

٣. **الفـــتوحات القدســـية في شرح التوسلات السمانية** تأليف الشيخ عبد الحميد بن محمَّد علي ، طبع المطبعة الحميدية بمصر سنة ١٣٢٣هـــ٠

٤. **شـــرح مســـبعات وصـــلوات القطب الدرديري** تأليف أحمد بن أحمد الجنيدي الميموني الشافعي ٠

٣- **هدية الذاكرين وحجة السالكين** تأليف يوسف أفندي شوقي الطبرزوني المطبوع في بولاق بمصر سنة ١٣٠٣هـــ٠

٤- **رســـالة الشيخ تاج الدين الهندي في بيان سلسلة السادة النقشبندية** (مخطوط) رقم ١٧٨ (مجاميع)٠

٥- **السمط المجيد** تأليف صفي الدين القشاش ·

٦- **الطــريقة النقشبندية وأعلامها** تأليف الدكتور محمَّد أحمد درنيقة طبع مطبعة جروس (الصفحات ١٠ فما بعدها حتى صفحة ٢١)·

٧- **السلســبيل المعيــن في الطرائق الأربعين** تأليف السيد محمَّد بن علي السنوســي الخطابي الحسني الإدريسي المولود بمستغانم بالجزائر سنة ١٢٠٢هــ، والمتوفى بالجغبوب سنة ١٢٧٦هــ المطبوع بمعرفة وزارة الإعلام والثقافة سنة ١٣٨٨هــ / ١٩٦٨م (الصفحات ٤٨/٤٩، الصفحات ٧٦/٧٧) ·

٨- **المــناهل السلســة فــي الأحاديث المسلسلة** تأليف محمَّد عبد الباقي الأيوبــي طــبع دار الكتــب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م (صفحة ٣١٢) ·

٩- **جوهــر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني** تأليف الشيخ علي بن حرزام بن العربي ·

١٠- **تحفــة الأخــوان فــي آداب الطــريق** لسيدي الشيخ أحمد بن محمَّد الدرديري ·

١١- **الأســرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية** لســيدي الشيخ أحمد الصاوي المالكي الصفحات ٦٧ فما بعدها (عند شرح الصاوي للصلوات الواقعة تحت حرف الدال المهملة)·

١٢- **الــبحوث السنية عن بعض رجال أسانيد الطريقة الخلوتية** تأليف الشيخ محمَّد زاهد الكوثري (١٢٩٦هــ/١٣٧١هــ) ، نشر المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ·

١٣- **علماء سودانيون ، وهي**

١- **أزاهير الرياض** للشيخ عبد المحمود ٠

٢- **جامع الأوراد القريبية الطيبية السمانية** للشيخ قريب الله ٠

٣- **الشـيخ محمَّد بن عبد الكريم السمان** ، حياته وآثاره تأليف الشيخ عبد المحمود (الحفيان) بن الشيخ الجيلي ٠

أنواع العلوم

أنواع العلوم عند السادة السمانية تتلخص فيما يلي :

١. علـم الناسوت ، وهو ما يتصل بسائر المعارف الدنيوية ، ووسيلة القراءة ٠

٢. علـم الملكـوت المسـمى علـم الطريقة ، وهو أول علوم البصيرة ، ووسيلته الفتح والكشف ٠

٣. علم الجبروت المسمى علم الحقيقة ، وهو علم ينفتح للروح، ووسيلته الفتح والكشف ٠

٤. علم اللاهوت المسمى علم المعرفة ، وهو علم ينفتح للسر ، ووسيلته الفتح والكشف ٠

٥. علـم الهاهوت ، وهو علم سر السر والخفاء ، والأمن من الله بالله ، ووسيلته الفتح والكشف ٠

عماد الطريق

الطريق السماني مثله مثل بقية الطرق الصوفية عماده القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وعنهما ورد عن بعض كبار مشائخ الطريق السماني ما يأتي:

أ/ يقـول الشيخ أبو زيد البسطامي، وقد سئل عن الصوفي فقال: هو الذي يـأخذ كـتاب الله بيمينه، وسنة رسوله بشماله، وينظر بإحدى عينيه إلى

الجـــنة، وبالأخرى إلى النار، ويأتزر بالدنيا، ويرتدي بالآخرة، ويلبي من بينهما للمولى لبيك اللهم لبيك ·

ب/ يقــول الشيخ عبد القادر الجيلاني ما نصه : إن خطر لك خاطر أو وجــد إلهام فأعرض على الكتاب والسنة ، فإن وجدت فيهما تحرم ذلك فادفعه عنك وأهجره ولا تقبله ، ولا تعمل به ، وأقطع بأنه من الشيطان اللعيــن ، وإن وجــدت فيهما إباحة كالشهوات المباحة فأهجره أيضاً ولا تقــبله ، وأعلــم بأنـــه من إلهام النفس وشهواتها ، وقد أمرت بمخالفتها وعداوتها ، وإن لم تجد في الكتاب والسنة تحريمه وإباحته ، بل هو أمر لا تعقله فاصبر حتى يكون هو عز وجل هو الفاعل فيك ·

* ويقــول أيضـــاً :كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة ، طر إلى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة ، وادخل عليه ويديك في يد الرسول(ﷺ)·

ج/ يقول الشيخ محمَّد بهاء الدين نقشبند :

طريقتــنا من النوادر ، وهي العروة الوثقى ، وما هي إلا تمسك بأذيال متابعة السنة السنية وأقتفاء آثار الصحابة الكرام ·

د/ يقول الإمام المجدد للألف الثاني أحمد الفاروقي السرهندي ·

إعلــم أن الشريعة ثلاثة أجزاء : العلم ، والعمل ، والإخلاص ، وما لم يــتحقق كــل من هذه الأجزاء الثلاثة لا تحقق الشريعة ، ومتى تحققت الشـــريعة فقد تحقق رضا الحق(سبحانه وتعالى) الذي فوق جميع السعادات الدينية والأخــروية ، ولم يبق مطلب يقع فيه الاحتياج إلى ما وراء الشريعة ، و(الطريقة)،و(الحقيقة) اللتان امتازت بهما الصوفية خادمتان للشريعة في تكمــيل جــزئها الثالث الذي هو الإخلاص، فالمقصود من تحصيل كل منهما تكميل الشريعة لا أمر آخر وراء الشريعة·

هـ/ يقول الشيخ مصطفى البكري :

والزم شريعة الحبيب المقتفى * من حاد عنها أحرما وأجرما

ومن يخالف فعله مأمورها * فذلك الزنديق حيث وهمـــا

* ويقول أيضاً :

إن الشريعة مركز الأسرار * فالزم حماها تحظ بالأنوار

* ويقـــول أيضــــاً : نحن نبرأ إلى الله تعالى من كل قول يبطل حكماً من أحكام ظاهر الشريعة ·

و/ يقول سيدي الشيخ محمَّد بن عبد الكريم السمان :

* يا أولادي إذا أردتم أن تفهموا سر القرآن ، فاطرحوا دعواكم ، واقتلوا أنفسكم النفيسة وضعوها تحت أقدامكم ، وأعلموا أنكم من قبضة تراب ، واعترفوا بكثرة ذنوبكـــم ، وخافوا أن ترد عليكم طاعتكم ، فغن لم تفعلوا ذلك فباب الفهم عندكم مسدود وعزة ربي أن كل حرف من القرآن يعجز عن فهمه الثقلان ، ولو اجتمع الخلـــق كلهـــم على أن يعلموا (يا) ،أو (جيم) بعقولهم لعجزوا ، يا أولادي ، من أحـــب أن يكـــون ولـــدي ، من أحب أن يكون ولدي حقاً فليجلس نفسه في قمقم الشريعة وليختم عليها بخاتم الحقيقة وليقالها بسيف المجاهدة ، ويتجرع المرارات ومن رأى أن له عملاً يقبل فقد سقط من عين رعاية الحق تعالى·

ز/ يقول الشيخ أحمد الطيب بن البشير :

* مـــن علامات شركك به اعتمادك على عملك بك ، فإن خرجت عنه خرجت عنه بكليتيه ، جال قلبك في جبروته·

* اعلـــم يـــا أخي أن من أراد الوصول إلى حضرة منور العقول فعليه بالآداب الثلاثة التي هي عماد الدين ، وهي الآداب في الشريعة ، والآداب في الطريقة ، والآداب في الحقيقة ·

أساس الطريق

للطريق السماني كما لغيره (أساس) يتمثل في صلوات وأذكار ، منها :

٠١ البسملة ٠

٠٢ الاستغفار ٠

٠٣ الصلاة على الرسول(ﷺ) ٠

٠٤ التهليل ٠

٠٥ الاسم المفرد (الله)٠

٠٦ ترديد اسمه تعالى (هو)٠

أركان الطريق

أ/ الجوع (بمعنى قلة الأكل تدريجياً ، لا عدم الأكل) ٠ وبه يتفرغ القلب إلى الخيرات ويتنور٠علماً بأنه قد ورد بشأن ذلك عن رسول الله(ﷺ) قوله (حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه)،وقوله(أكل المؤمنين × مخمس أو ست لقم) ٠

ب/ الصمت باللسان والجنان (بمعنى قلة الكلام وقلة التفكير فيما لا يعني)٠ وبه يتحفظ المريد على الحرام والمكروه ، بل وعما في المباح من آفات٠

ج/ السهر (بمعنى قلة النوم لا عدمه) ٠ وبه يتيقظ القلب من نوم الغفلة، أملاً في الترقي في منازل المشاهد العلية ، مستعيناً على ذلك بسهر العين لتعمير الوقت بالمجاهدة٠علماً بأنه قد ورد عن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى (تتجافى جفونهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون)٠

د/ الاعـــتزال ، وهـــو الانقطاع – ما أمكن – عن الخلق إلى الحق · خاصـــة وبالاعتزال تجتمع همة المريد على مقصوده وينفرد بمحبوبه لتكمل مناجاته ويترقى في درجات قربه · علماً بأنه عن الاعتزال ورد قوله تعالى (وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي) ·

هـــذا وقـــد أشار إلى الأركان الأربعة عدد من العلماء بمن فيهم سيدي الشـــيخ عـــبد الوهـــاب الشعراني في كتابه **الأنوار القدسية**، و أحمد الطيب في شرحه لكتاب الحكم المسمى **الجوهر الفريد في علم الوحدة والتوحيد**، ونقل عن بعضهم في ذلك قوله :

بيت الـــولاية قسمت أركـــانه * ســـــــــادتنا فيه من الأبـــدال

ما بين (صمت) ، و(اعتزال)دائم * و(الجوع) ، و(السهر) النزيه العالي

أصول الطريق

للطـــريق الســـماني كما لغيره من الطرق الصوفية أصول ، أختصرها ذووها في خمس ، هن :

١· علو الهمة ، وبها ترتفع مرتبة السالك ، وتسمو مكانته في الإقبال على الله تعالى ·

٢· حفظ حرمات الله ،واجتناب حماه ، حيث أن من فعل ذلك كافأه المولى عز وجل وعلا بحفظ حرمته ·

٣· حسن الخاتمة ، إذ أن من حسنت خاتمته وجبت كرامته ·

٤· نفوذ العزيمة ،وبها تدوم الهداية ·

٥· تعظـــيم الـــنعمة أمـــلا في أن يرقى عبرها العبد إلى الشكر فيستحق بذلك المزيد من الله تنفيذاً لتفضله على عبده بقوله (لئن شكرتم لأزيدنكم)·

مراتب الطريق

للطريق مراتب ، هي :

١· **الشـــريعة** الممثلة للعدالة والتي يُعطى كل ذي حقّ حقه ، عملا بقوله تعـــالى (وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل) · علماً بأن الشريعة هي الأحكام التي تعبدنا بها المولى جلا وعلا ورسوله من كل ما شرع في القرآن الكـــريم والســـنة المطهـــرة مـــن واجبات ومندوبات ، وجائزات ومحرمات ومكروهات·

٢· **الطـــريقة** الممـــثلة للإحســـان ، والتـــي بها يجوِّد الفرد أداء عبادته ومعـــاملات بإتقـــان أداء مودّع للحياة ، مراقبٍ لمولاه مراقبة من يراه ، أو يتمـــثل عملياً لا قولياً رؤية المولى له · علماً بأنه بالطريقة تشيع الملكية بين الإخوان ، ويكثر عبرها التقرب إلى المولى جل وعلا عن طريق إكرام الفرد لعـــباد الله وعـــياله ، بل ولإخوانه من المؤمنين ، عملاً بقوله تعالى : (إنما المؤمـــنون اخـــوة) ، وقوله(إن الله يحب المحسنين) ، وعملاً بما ورد ، من مثل: (الخلق عيال الله فأقربهم إلى الله أنفعهم لعياله)·

٣· **الحقـــيقة** الممـــثلة للفناء شعوراً لا حقيقة ، لاستحالة فناء الحادث في الأزلـــي القديـــم ، الأمر الذي أسهبنا القول فيه في كتاب لنا مطبوع عنوانه **فلســـفة وحدة الوجود**· علماً بأنها على كل حال هي ثمرة الطريقة ، المؤدية علـــى فهـــم حقائق الأشياء ، كشهود الأسماء ، والصفات ، وشهود الذات ، وأسرار القرآن ، وأسرار المنع والجواز ، والعلوم الغيبية التي لا تكتسب من معلـــم وإنمـــا تفهم عن الله ، طبقاً لما جاء في كتابه تعالى من مثل قوله (إن تـــتقوا الله يجعـــل لكم فرقاناً) أي فهما في قلوبكم تأخذونه عن ربكم من غير معلم ·

هـذا وممـا تجدر الإشارة إليه أنه لا تباين بين الشريعة ، والطريقة ، والحقيقة ، ولتقريب هذا المفهوم أجاب أحدهم حين سئل عن الفرق بينهما قائلاً : إذا أكل الصائم بطل صومه من حيث أحكام الشريعة ، وإذا أغتاب بطل صومه من حيث أحكام الطريقة ، وإذا خطر بباله سوى الله تعالى بطل صومه من حيث الحقيقة ·

خصال الطريقة

١· السـخاء ، وهـي بين أشهر ما وصف به سيدنا إبراهيم عليه السلام ، مراعاة لما ورد بشأنه في مثل قوله تعالى في الآية ٦٩ من سورة هود : (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حينئذ)·

٢·الرضـاء ، وهـو بين أشهر ما وصف به سيدنا إسحاق عليه السلام ، مـراعاة لمـا ورد بشأنه في الآية ٧١ من سورة هود في مثل قوله تعالى (فبشـرناها بإسحاق) ، وقوله في الآية ١١٢ من سورة الصافات في مثل قوله تعالى " وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين "·

٣· الصـبر ، وهو من بين أشهر ما وصف به سيدنا أيوب عليه السلام ، مـراعاة لمـا ورد بشـأنه فـي الآيـات ٨٣/٨٥ من مثل قوله تعالى : "وأيـوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين"·

٤· الإشارة ، وهي من بين أشهر ما وصف به سيدنا زكريا عليه السلام ، مـراعاة لقولـه تعالى في الآية ٤١ من سورة آل عمران : " قال آتيك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً "·

٠٥ الغربة ، وهي من بين أشهر ما وصف به سيدنا يحيى عليه السلام٠

٠٦ الصوف، وهي من بين اشهر ما وصف به سيدنا موسى عليه السلام ، مراعاة لما ورد من أن سيدنا عيسى عليه السلام كان يلبس (الصوف) والشعر ، ويأكل من الشجر ، ويبيت حيث أمسى ، وعنه ورد أنه كان يقول : إدامي الجوع ، وشعاري الخوف ، ولباسي الصوف ، وصلاتي في الشتاء مشارق الشمس ، وسراجي القمر ، ودابتي رجلاي ، وطعامي وفاكهتي ما أنبت الأرض ، أبيت وليس لي شئ وأصبح وليس لي شئ ، وليس على الأرض أحد أغنى مني ٠

٠٧ السياحة ، وهي من بين أشهر ما وصف به سيدنا عيسى عليه السلام ٠

٠٨ الفقر ، وهو من بين أشهر ما وصف به سيدنا محمّد صلى الله عليه السلام ٠

مبنى الطريقة السمانية

قوام مبنى الطريقة يتمثل فيما يلي :

- التوبة ٠
- العزلة ٠
- الزهد ٠
- التقوى٠
- القناعة ٠
- التسليم٠
- الذكر الجماعي الجهري في حال الاجتماع ٠
- الجهاد الأكبر ٠
- المعاونة في الدين والدنيا ٠

- السماع من ذوي الأصوات الندية ، قرآناً كان أم شعراً أم غيره ، مما سبق أن أشار إليه الشيخ عبد المحمود (الحفيان) في كتابه المطبوع المسمَّى **البيئة والسماع** ، وما تحدثت عنه أنا في كتابي المطبوع المسمى **دور الصوفية في ميدان الإعلام**·

شروط الطريق

للطريق السماني شروط ، منها :

- استحضار جلال الله وعظمته في كل لمحة ونفس ·
- تجريد التوحيد ، وتوحيد التفريد ، مع الحضور في موقف العبودية ابتغاء وجهه تعالى ·
- الذبول تحت مجاري الأقدار ·
- موافقة القلب والروح ، واتحاد الباطن والظاهر ·
- الانسلاخ من صفات النفس،مع الغيبة عن رؤية النفع والضر، والقرب والبعد ·
- اتحاد القول والفعل،والنفس والوقت ·
- معانقة الإخلاص والتسليم ·

وسيلة التربية

للتربية عدة وسائل ، أبرزها :

أ/ التربية عن طريق الجلوة أو الصحبة ، وكان قد أفاض في شرحها الشيخ الوالد في كتابه **المنهج الصوفي في التربية والدعوة إلى الله**·

ب/ التربية عن طريق الخلوة أو العزلة ، وهذه كسابقتها يمكن مراجعتها في نفس الكتاب المشار إليه أعلاه ·

ج/ التربية عن طريق الخلوة في الجلوة أو المزج بين النوعين السابقين ٠

منهج الطريق

يتمثل منهج الطريق فيما يأتي :

١. الإيمان بالله ، ملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره٠

٢. التأسي التام بالرسول(ﷺ) ، مع المجاهدة الدائمة للنفس للتخلق بالقرآن الكريم ٠

٣. الالتزام الجاد بالمنهج التربوي لمشايخ الطريق بما لا يخالف في صغيرة أو كبيرة منه ما جاء في القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وما أجمع عليه المسلمون٠

٤. الإجلال للكبير ، والرحمة للصغير ٠

٥. الطاعة للشيخ العالم فيما لا يوقع في معصية ٠

٦. الأخذ بعزائم الأمور ٠

٧. الإكثار من النوافل العامة ، والذكر خاصة ٠

٨. المبايعة على الوفاء بعهد الله ، وتحكيم شرعه ٠

٩. الالتزام الجاد الورع بطاعة الله تعالى ، والحذر التام الكامل من الوقوع في المعصية أياً كانت حراماً ، أو مكروهاً ، أو حلالاً مستغنى عنه ٠

١٠. التحلي بأكرم الأخلاق وأسماها ، عملاً بما ورد من أن (التصوف خلق ، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف) ، وأملاً في أن يكون الفرد أقرب مجلساً من رسول الله(ﷺ) يوم القيامة ، مصدقاً لقوله : أقاربكم مني مجالس يوم القيامة أحسانكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون ٠

أوراد الطريق السماني

حيث أن سالكي الطريق السماني وإن دانوا بالولاء التام للشيخ السمان ، ولتلميذه من بعده الشيخ أحمد الطيب ، وأكرموا أبناءه وخلفاءه ، فقد أصبحت لهم فيما بعد فروع كثيرة تعادل كثرة أبنائه من ناحيته ، وكثرة المجازين في طريقة من ناحية أخرى ، وحيث أنه لم تعد هناك (مركزية) تُمْلي على سالكي الطريق السماني أتباع نهج معيَّن في التربية والسلوك فقد أجتهد مشايخ كل فرع من فروع باستحداث أوراد أضافوها على ما ورثوه قبلاً من أوراد منقولة عن أعيان طريقهم ، فاختلفت تبعاً لهذا وذاك (أوراد الطريق) ، كما اختلفت (أذكاره) خاصة عند من آثروا (النهج الخلوتي) في رياضهم الروحية أكثر من إيثارهم لـ(النهج القادري) ·

ذكر الطريق السماني

يتنوع ذكر الطريق السماني بتنوع (الفرع) الذي ينتمي إليه الذاكر ، ذلك أن من آثروا الذكر على النهج (القادري) كانوا وما زالوا يفضلون (التربية الروحية للمريدين عبر الرياضة البدنية) بما يسمى اصطلاحاً محلياً بذكر (الصيحة) ، ومن آثروا الذكر على النهج (الخلوتي) يفضلون (التربية الروحية للمريدين عبر الرياضة البدنية) بما يعرف بذكر (الطبقات)·

أ/ ذكر الصَّيْحة ، أو الذكر القادري

ذكر الصيحة ، هو ذكر يردد فيه المريدون وبكثرة أسم الله تعالى مُفْرداً تارة ، مضافاً إليه اسمه تعالى (حيْ) تارة أخرى ، حيث يقولون (الله ، واحد) ، بادئين ذكرهم في حال القيام بكلمة (الله) ، مُنْهين الذكر بكلمة(واحد)في حال انحناء أشبه ما يكون بالركوع · علماً بأن مثل هذا النوع من الذكر هو الأكثر انتشاراً بالسودان ، وأحسب أنه سمى بـ(ذكر الصيحة) لأن(القوالين)أو

(المنشدين) أو (الشعّار) يصيحون في حلْقته بأشعارٍ رافعةٍ للهمم ،منشطة للذاكرين يـــنظمونها باللغـــة الدارجة بالبلاد لتكون أكثر فهماً لهم وتأثيراً في قلوبهم، على أنهم عادة ما يقفون متباعدين بعض الشيء من بعضهم بغية إسماع الحضور لما به يتصايحون من أشعار ٠

ب/ الذكر الخلوتي ، أو (ذكر الطبقات)

الذكـــر الخلوتـــي هو ذكر متنوع ، مصحوب بقصائد مستقلة ، وبأناشيد موقعـــة ، ومتناســـقة مـــع حركات الذاكرين وأصواتهم ، خفضاً ورفعاً ، جهراً وسراً، نَفَساً وصَدْراً ، ويكون كما يلي:

(لا إلـــه إلا الله)، (الله)(واحد)،(هو)،(حق)،(حي)،(قيوم)،(قهار)،(جليل)،(دائم) كـــل ذلك وفق حركات رياضية بدنية شاقة بعض الشيء ، بُغْية دفع الرتابة من ناحـــية ، ولطـــرد الغفلـــة عن الذاكر ، وإتاحة الفرصة لغير اللسان لأداء ذات الـــدور في الذكر من ناحية ثانية ٠ علماً بأنه يتخلل هذا النوع من الذكر ويفصله إنشـــادٌ مـــن القوّلين وباللغة العربية الفصحى ، بُغْيَة إنهاض الذُّكّار من ناحية ، والارتفـــاع من ناحية ثانية بمستوى بعض السامعين إلى اللغة التي آثرها المولى علـــى غـــيرها من إنزال القرآن الكريم ،أملاً في تدعيم ما إليه هدف الدين من حيـــث الوحدة اللغوية بين المسلمين ، ومراعاة لحال من قد لا يستوعب اللهجة الدارجة لأهل البلاد من الحاضرين أو السامعين ٠

أضف إلى ما تقدم أن الأسماء التي يذكرون بها عقب (الأوراد) قاصرة علـــى الأسماء السبعة التي تؤدِّي بصورة تختلف بعض الشيء عما سبق ، وهو مـــا يجده القارئ مشروحاً بصورة واضحة في كل كتاب (تحفة الإخوان) للشيخ أحمـــد الدردير ، وكتاب **جامع الأوراد القريبية الطيبية السمانية** المسمى **منحة الجواد وتحفة العباد** تأليف الشيخ قريب الله٠

هذا وقد أضاف إلى ما تقدم من أذكار أنواع أخرى قوامها في (الصباح) و(المســاء)،ترديد (حسبنا الله ونعم الوكيل)٤٥٠ مرة ، وترديد (لا حوله ولا قــوة إلا بالله العلي العظيم) مائة مرة ، وترديد (سبحان الله وبحمده) مائة مرة ، كمــا قد يردد الذاكرون كذلك قبل صلاة العشاء (يا لطيف) ١٦٦٤١ مرة · على أنــه إذا توفــي للفقراء أحد مشايخهم ، أو إخوانهم ، أو أحبابهم قرءوا له (ورد العــتق الأصــغر،أو الأكبر)،والأول هو ترديد(لا إله إلا الله)سبعين ألف مرة،أو (سبحان الله وبحمده) مائة مرة،أو هما معاً ، والأكبر هو قراءة (قل هو الله أحد) مائة ألف مرة ولو على فترات ·

حركات الذاكرين ،أو ما يُسمَّى بالرقص

أتــاح المولى جل وعلا لعباده أن يذكروه قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، وورد أن رسول الله(ﷺ) كانت كل أحواله ذكراً ، وأنه قال : " أكثروا ذكر الله حــتى يقولــوا مجــنون " ، وقــال :" أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون أنكم مــراءون"، وقال :"ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها " ، وورد أن صحابته رضوان الله عليهم كانوا يميدون في الذكر كما تميد الشــجر في اليوم العاصف ، وأن سيدنا جعفر بن أبي طالب(رضي الله عنه) حَجَلَ - أي مشى بالقفز على رجل واحدة مع رفع الأخرى - حين قال له رسول الله(ﷺ) " أشــبهت خَلْقــي وخُلُقــي" ، وجاء في القرآن الكريم ما يفيد أن بعض مخلوقاته تســبِّحه ولو لم يكن لديها لسان ، بدليل قوله تعالى " لو أنزلنا هذا القرآن على جــبل لرأيــته خاشعاً متصدعاً من خشية الله" ، وقوله "وإن من شيء إلا يسبح بحمده"، ومن ثم فكما أن اللسان باعتباره أحد أعضاء الجسم مأمور بالإكثار من الذكــر (الحركــي) باعتبار حركته داخل الفم فكذلك بقية أجزاء الجسم تعبر عن عــبادتها للمولى جل وعلا بالحركة تارة وبالسكون تارة أخرى على أنها إذا ما

التفتت يميناً أو شمالاً ، أو شرقاً أو غرباً ، أو تعمّدت الاعتدال السريع بعد حنْي الركبتين ، أو بعد خفض الرأس خفضاً يكاد يُلامس الأرض ،أو جلست باطمئنان أو بغـــيره ثم قامت، أو تحركت أثناء جلوسها تحركاً يماثل ما تفعله وهي قائمة، أو أومـــأت وهـــي جالســـة إلى السجود والرفع منه دون أن تضع جبهتها على الأرض أو تلـــتزم باستقبال القبلة ، أو نهضت قفزاً إلى أعلى ، أو هبطت عوداً إلى اسفل ،أو هرولت تجاه الوجه كهرولتها بين العمودين الأخضرين في ساحة الصفا والمروة حين العمرة أو الحج ، أو استشعرت قوله تعالى "والله من ورائهم محـــيط" أو الفـــر للكـــر كما في الجهاد الأصغر فرجعت القهقرى ،أو استدارت بســـرعة علـــى نفســـها،أو مدت يديها وجذبتها بسرعة مع حني الركبتين حني المتحفز للعدو أو الجري ، منفردة كانت أو متقوية بيدي مجاوريها تحسيناً للظن بهما ، وتنافسا متكرراً مع المتنافسين في قبول العطاء ،فإنما لترمز بالأخير إلى الـــتذلل لمولاهـــا وفرحتها بالتناول السريع والتنافس عدوا للحصول على المدد الإلهـــي والعطـــاء الربانـــي غـــير المجزوز ، لتُشْهِد أيضاً الجهات الست على عبادتها، ولتؤكد بأنه وإن كانت جهة القبلة هي المكان الأفضل للعبادة ،فإنه ليس للمولـــى جهة معينة يلزم العبد بأن لا يذكر الله إلا إذا كان متجهاً إليها ، خاصة والمولـــى جل وعلا يقول" فأينما تولوا فثم وجه الله"· علماً بأنه ما دامت الروح مـــن (أمـــر) الله ، مصدقاً لقوله تعالى "ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي " فإن حركها إنهاضها التكرر للجسم ولو بالقفز إلى أعلى هو تعبير رمزي يفـــيد تجســـيد الصـــراع بين الروح التي ترغب في الرجوع إلى أصلها بعد أن هبطت إلى الفرد من المحل الأرفع إثر تسوية الله للإنسان والنفخ فيه من روحه، وبيـــن الجسم الطيني الذي هو بمثابة سجن لها يجذبها إلى أصله ، مانعاً لها من الإفلات والإنعتاق والحرية ·

أضـــف إلـــى مـــا تقـــدم أن النفس إذا كلّت ملّت ، وأبعدتها الرتابة عن مواصـــلة السير ، ومن ثم نُوِّعت لها الحركات والأنفاس ، لتتفاعل مع الذكر كل أعضاء الجسم بما فيه من أعصاب وأوردة ،ونُوِّع لها بالمثل ألفاظ الذكر بأسماء الله الحسنى عملاً بقوله تعالى "أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى" كل ذلك لتصبر علـــى العبادة أطول فترة ، استجابة لأمر الله لها بذلك في قوله "اذكروا الله ذكراً كثـــيراً وســـبحوه بكـــرة وأصيلا" · علماً بأن الذكر عموماً لا يكون إلا في بيئة طاهـــرة لا تُشبه بيئة الراقص بمفهومه الماجن والذي يخالط فيه الرجال النساء أحـــياناً ، كمـــا أن حـــركات الذاكريـــن لـــيس فيه تفكك وخلاعة وإن كان فيها اضـــطراب وإســـراع وارتفـــاع وانخفـــاض ودوران ، وهـــو مـــا يقصد لغة بكلمة(رقص)، إذ الرقص كما يفيد ذلك المعنى الماجن الذي لا يُطلقه عاقل على الصوفية · ويفيد كذلك المعاني الأخيرة التي ذكرناها ·

هذا وقد أفتى بعض العلماء بتكفير من يطلق لفظ الرقص بمعناه الماجن على (التواجد) فقال : الفرق بين التواجد في ذكر الله وبين الرقص إنما هو الشهوات النفسانية والأعراض الشيطانية في الفسق والفجور ، فمن قال عن التواجد في ذكر الله إنه رقص فقد كفر لأنه سمى الطاعة معصية·

النفس وطرق تربيتها وعلاجها

وبالرغم من النفس في حقيقتها واحدة إلا أنها قُسمّت – تقسيماً اعتباريا لا حقيقيا – عـــند الســـادة (القادريـــة)إلى ثلاث(مقامات) أو(منازل)، وقسمت عند السادة (الخلوتـــية) إلـــى سبع (مقامات) أو (منازل) ، وهي على كل تتمايز فيما بينها تمايـــز علاقـــة الفـــرد بمولاه قوة وضعفا ، وتقواه له ورعا وتفريطا ، خاصة والإنســـان – كمـــا هو معلوم – ومحجوب عن مولاه أو مُبعْد عنه (معنوياً، لا حسياً) ، ورمزاً عددياً لا حصراً رقمياً بـــ (سبعين حجاباً) ، أو قل كما جاء في

بعـــض الـــروايات –محجــوب رمزا لا حصرا بـــ (سبعمائة)، بـــ(سبعين ألف حجـــاب) ، وهي حجب على كثرتها ترجع إلى (سبع) مكُون من نور فقط ، أو ظلمـــة فقـــط،أو نور وظلمة ،أكثفها حجاب النفس الأمارة وألطفها حجاب النفس الكاملـــة ، ويتوسط هذا وذاك بقية الحجب ··علما بأن ما كان منها أشد قربا من (الـــنفس الكاملـــة) كان أشد لطافة وما كان أشد بعداً كان أشد كثافة ، وبين كل حجـــاب وما يليه عشرة حجب لا يباح للشيخ المسلك ان ينقل المريد من حجاب منها إلى آخر إلا بعد أن يطهر من لوث دنس غبار الأغيار ،، ويتنور ظلمة ليل وجوده بأقمار معارف الأنوار ، ويغيب في وجوده عن مسماه في شهوده ، الأمر الذي يكون من نتائجه أن يظل السالك في معراج هذا الاسم صاعداً ، وبالاشتغال لنيران اشتعاله واقدا ، حتى تناديه روحانيته من غير حجاب ، وتخاطبه بأفصح خطـــاب ، فحينـــئذٍ يشرف على عالم شهادته ، ويلبس خلع سيادة سعادته ، بعد صفات طبائع عادته ·

هذا وتمزيق هذه الحجب (المعنوية) أو تجاوزها للسالك غير (المجذوب) هـــو الهدف المقصود من سلوك الطريق ، على أن (المجذوب) قد يتفضل عليه مـــولاه فينقله دون معاناة أو مشقة أو جهاد أكبر إلى مقام (النفس الكاملة) ، وهو فضل كان ومازال يصبو إليه كل فرد ،وعنه عبر الشيخ الدردير بقوله :

ومُنّ علينا يا ودود بجذبة *بها نلْحقُ من سار قبْلنا·

المقامات المذكورة تترتب ترتُبا تصاعدياً عند ذوي الطرق كما يلي :

(أ) السادة القادرية ، ومن وافقهم

* مقامات النفوس عند السادة القادرية وغيرهم كما يلي :

١. النفس اللوامة وعلاجها بالإكثار من الذكر بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله)·

٢. النفس الملهمة ، وعلاجها عندهم الإكثار من الذكر بالاسم المفرد (الله)·

٣. النفس المطمئنة ،وعلاجها عندهم الإكثار من الذكر بكلمة (هو)٠

(ب)السادة الخلوتية

*مقامات النفوس عند السادة الخلوتية ، هي كما يلي :

١-النفس الأمارة

٢- أدنـــى أسماء النفس في مراتب السلم الجهادي هي المراحلة التي تكون فـيها الـــنفس في (ظلمات الأغيار) ،أو في (دائرة الكفر والعناد)، مدنسة بالخبائـــث ، مـــتوغلة فـــي بحار الشهوات ، متشحة بمساوئ الأخلاق ، وأراذل الصفات ، لصاحبها بالسوء ، صارفة له عن الطاعة ٠

هـــذه الـــنفس تسمى اصطلاحاً عند السادة السمانية بـــ(النفس الأمارة) ، مـــراعاة لمـــا ورد بشأن أمثالها في مثل قوله تعالى "وما أبرئ نفسي إن النفس لأمـــارة بالســـوء" ٠٠علمـــا بـــأن عـــلاج هذه النفس هو الإكثار من ترديد كلمة التوحـــيد(لا إلـــه ألاّ الله) إذ هي عندهم تجلو القلب وتصفيه ، أملا في أن يكون أهلا للذكر ببقية الأسماء الحسنى للمولى ، خاصة وقد قال عنها رسول الله(ﷺ) "افضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله "٠

٢/النفس اللوامة

ثاني النفوس الاعتبارية في مرحلة التربية الجهادية هي (النفس اللوامة) التـــي اســـتؤنس في تسميتها بهذا الاسم من قوله تعالى"فلا أقسم بالنفس اللوامة" ٠٠علمـــاً بـــأن ســـير هذه النفس لله ،وعالمها هو عالم البرزخ ، ومحلها القلب ، وحالهـــا المحـــبة ، وأورادهـــا الطـــريقة ، وصـــفاتها اللوم ، والفكر والعجب والاعتراض عن الخلق ، والرياء الخفي ، وحب الشهرة والرئاسة ، ومقامها هو مقام الأنوار ، وجلاؤها يكون بالإكثار من ترداد ذكر اسمه تعالى (الله)٠

٣/النفس الملهمة

ثالث النفوس الاعتبارية في مرحلة التربية الجهادية هي (النفس الملهمة) التـــي ألهمـــت عـــيوبها ، فلا ترى لها تقوى ولا عملا ، وكان قد استؤنس في إطلاق هذا الاسم عليها بقوله تعالى "ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها" ··علمـــاً بـــأن سيرة هذه النفس (على الله) بمعنى أن لا يقع نظر السالك في هذا المقـــام إلا علـــى الله لظهور الحقيقة الإيمانية على باطنه ، بخلاف سابقتها التي كان سيرها (الله) ، وعالمها هو عالم الأرواح ،ومحلها الأرواح ، وحالها العشق، وواردها المعرفة ، وصفاتها : السخاء ، والقناعة ، والعلم ، والتواضع،والصبر، والحلـــم وتحمـــل الأذى ، والعفو عن الناس مقامها هو مقام الأسرار ، وجلاؤها وتصفيتها تكون بالإكثار من ترداد الذكر باسمه تعالى (هو)·

٤/النفس المطمئنة

رابـــع الـــنفوس الاعتـــبارية فـــي مـــرحلة التربية الجهادية هي(النفس المطمئـــنة)التـــي استؤنس في تسميتها بهذا الاسم من قوله تعالى(يا أيتها النفس المطمئـــنة) ·· علمـــا بأن عالمها هو عالم الحقيقة المحمَّدية ،ومحلها السرور ، وحالهـــا الطمأنينة ،الصادقة ، وواردها بعض أسرار الشريعة وصفاتها الجود ، والـــتوكل ، والحلـــم، والعبادة، والشكر والرضا بالقضاء والقدر ، والصبر على البلاء ، وجلاؤها يكون بالإكثار من ترداد الذكر باسمه تعالى(حق) ؛ هذا والنفس المذكورة – كما يقول العلامة الدردير لا يمكن وصول غير السالك إلى درجتها ولو أتى بعبادة الثقلين ·

٥/النفس الراضية

خـــامس الـــنفوس الاعتـــبارية فـــي مرحلة التربية الجهادية هي(النفس الراضـــية) ··علمـــا بـــأن محلها سر السر ،ومقامها الوصال والفناء والجمع ،

وصـــفاتها الزهد فيما سوى الله تعالى ، والإخلاص ،والورع والنسيان ،والرضا بكـــل ما يقع في الوجود من غير اختلاج قلب ولا توجه لدفع المكروه منه ، ولا اعتراض أصلا ، وجلاء هذه النفس بالإكثار من الذكر باسمه تعالى(حي)٠

٦/النفس المرضية

ســـادس الـــنفوس الاعتـــبارية فـــي مرحلة التربية الجهادية هي (النفس المرضـــية) التـــي اكتسبت هذا الاسم من رضاء المولى عز وجل وعلا عنها، ومن وصفه لها في القرآن الكريم بقوله " ارجعي إلى ربك راضية مرضية " ٠٠ علمـــا بـــأن عالم هذه النفس هو عالم الشهادة ، ومحلها الخفاء ، وحالها الحيرة، وواردها الشريعة ، وصفاتها حسن الخلق ، وترك ما سوى الله تعالى، واللطيف بالخلق ، والجمع بين حب الخلق والخالق ، وجلاء هذه النفس بالإكثار من ترداد الذكر باسمه تعالى (قيوم)٠

٧/ النفس الكاملة

ســـابع النفوس الاعتبارية في مرحلة التربية الجهادية هي(النفس الكاملة) علماً بأن مقام هذه النفس هو مقام تجليات الأسماء والصفات ، وعالمها هو عالم الكثرة في الوحدة ، والوحدة في الكثرة ، وحالها البقاء ، وواردها جميع ما ذكر من صفات النفوس المذكورة بعضها آنفا ، وجلاء هذه النفس وهي آخر النفوس بالإكثار من ترداد الذكر باسمه تعالى(قهار)٠

إلى النفوس السبعة المذكورة إشارة الشيخ قريب الله (نظما) بقوله :

للنفس سبعة أسماء ســــــــأسردها * (أمـــارة) وهي ذات الكبر والحسد

(لوامة) إن بدت منها مخـــــالفة * تقول يـــا رب سامـــحني وخذ بيد

كذلك ملهـــــــمة بالخير منحفة * قد فوضت أمرها للواحـــد الأحد

و(مطـــــمئنة)إيمـــان و(راضية) * (مرضية) زانـــها التـــجريد للمدد

فتلك ست ،وخذ في الختم (كاملة) * يا رب صفي بــها بالمصطفى السند

المقامات والأحوال

المقامات عند السالكين هو الوصف الذي يثبت على العبد ويقيم ، فأن لم يثبت سمى حالاً ، غير أن عدد كليهما لا يكاد يحصر أو يتفق على نوعه ،ومن ثم قيل :إن الأحوال مواهب والمقامات مكاسب

هذا وقد مثل صاحب **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي** للمقامات بما يلي: الانتــباه ،فالــتوبة، فالإنابة، فالورع، فمحاسبة النفس، فالإرادة، فالزهد، فالفقر، فالصدق، فالتصبر، فالصبر، فالرضى، فالتوكل؛ ومثل للحال بالحزن، والخوف، والبسط والقبض، والشوق، والذوق.

آداب الطريق

للطــريق السماني آداب كثيرة في مجموعها ، وفي تنوعها ما ذكر في آداب الطرق الأخرى ، ومن ثم فقد رأيت ان أحيل القارئ على مظانها بدلا من إطالة الكتاب بذكرها ، علما بأن المظان هي ، ما يأتي :

١. **بلغة المريد ، ومشتهى موفق سعيد** نظم الشيخ مصطفى البكري.
٢. **آداب المريديــن** تألــيف الشــيخ أبــي النجيب ضياء الدين السهروردي (٥٦٣هـ)
٣. **منظومة آداب الطريق** لأبي يزيد البسطامي ، وهي مطبوعة عدة مرات بعضها في نهاية **تحفة الإخوان في آداب الطريق** للشيخ الدردير .
٤. **تحفة الإخوان في آداب الطريق** للشيخ احمد بن محمَّد الدردير .
٥. **الــنفحات الإلهية في كيفية سلوك الطريقة المحمَّدية** للشيخ محمَّد بن عبد الكريم السمان .

٦. **الأســرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية** تأليف الشــيخ احمد الصاوي المالكي الخلوتي الصفحات ٨٤ فما بعدها(عند شرح المؤلف لصلوات حرف الهاء).

٧. **الجهــاد الأكبر** تأليف الوالد الشيخ محمَّد الفاتح ؛ وهو مطبوع بدار الجيل ببيروت ضمن كتب أخرى لنفس المؤلف ، عنوانها العام الواردات الإلهية .

الأنوار التي تظهر للسالك

نعُم المولى جل وعلا واكراماته لعبيده لا تحصى ،وقد ذُكر فيما ذُكر منها إشــراقات نوريــة تظهر للعابد أثناء استغراقه في عبادة مولاه بإحدى الأسماء الســبعة المذكورة آنفاً ،حيث ورد عن الشيخ السمان في رسالته **كشــف الأستار عن اسمه تعالى قهار** من أنواع الأنوار التي تظهر للسالك تدريجياً ، ما يأتي :

١. نــور الأيمــان وهو أول الأنوار، منشؤه حضرة(لا إله إلا الله)، ونتيجته الهداية للمؤمنين قال تعالى "يهديهم ربهم بإيمانهم"

٢. نــور العقل،ونتيجــته القيام بالعدل من غير ميل ولا انحراف ،قال تعالى "وزنوا بالقسطاس المستقيم".

٣. نــور الصدق ، ونتيجة الانشراح في حضرة الرضوان ، وثبوت التمكين في حقائق الاستسلام ، قال تعالى " أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه".

٤. نــور الــنفس المطمئنة ، ونتيجة اللزوم الثابت على يد الرضا والطمأنينة فــيما حكــم وقضى على توارد الأنفاس ، وعلى التوفية بما أخذ من ميثاق الاشــتراء،وحقيقة القتال والمجاهدة في سبيل الله ، كما قال "إن الله اشترى مــن المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون" الآية .

٥. نــور القلــب ونور الحس ، ونتيجة ثبوت الأنوار والتأييد والاستمداد من الــروح الكريم ، والقيام بما جعله أمارة بينة الثبوت والإيمان ، إلقاء محبته في قلبه كما قال تعالى "ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إلــيكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون" ، وحينئذ يتطهر قلبه من دنس الأغيار بحقيقة الافتقار كما قال تعالى لنبيه(ﷺ) "وثيابك فطهر" أي قلــبك فطهره – وأن كان قلبه(ﷺ) طاهراً والمراد من الخطاب الأمة للإرشاد والتشريع ٠

٦. نور الصدر والنفس والعلم الكسبي ، ونتيجة الثبوت على توفية العلم حقه بدوام العمل ،إذ العلم مفتقر إلى العمل، والعمل مفتقر إلى العلم ، قال تعالى "وقــل أعملــوا فســيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"، وكلاهما طريق موصــل إلى الله تعالى ، قال رسول الله(ﷺ) "من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعمل"٠

٧. نــور العمل ، ونتيجة الإقبال على لطيفة الإخلاص والتصديق والتحقيق ، قــال تعالى "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء" فإذا صحت لهم العبادة بهذا الشرط كانت أعمالهم مرفوعة إلى الله تعالى كما قال تعالى "إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه"٠

هــذا وجــاء في كتاب **قطف أزهار المواهب الربانية من أفنان رياض النفحة القدســية** للشيخ صديق المدني بن عمر ما يفيد بأن الأنوار التي يراها السالك، هي :

١. نور الملك كاتب الحسنات وهو الذي يكون على اليمين ٠
٢. نور كاتب السيئات ويأتي من جهة الشمال ٠
٣. نور الحفظة ٠

٤. نور إبليس.

وجـــاء فـــي كتاب **إغاثة اللهفان مواساة الولهان** للشيخ محمّد بن عبد الكريم السـمان ما يفيد أن الأنوار أربعة أقسام (أبيض)،و(أحمر)،و(أخضر)،و(أصفر) وقـد يكون غير ذلك، وظهوره تارة يكون عن جهة اليمين متصلاً بالكتف فيعلم أنــه من الملك كاتب الحسنات ، وتارة من جهة اليمين غير متصل بالكتف فيعلم أنــه مـن الشيخ ، وتارة من جهة الأمام فيعلم أنه من نور سيدنا محمَّد(ﷺ) ، وتــارة من جهة اليسار متصلاً بالكتف فيعلم أنه من الملك كاتب السيئات ،و إن كان من جهة اليسار غير متصل به فهو من تلبيس إبليس ، وتارة يكون صورة متعدية من جهة اليسار فهو أيضاً من تلبيس إبليس ، وتارة يكون من فوق أو من وراء الظهـر فهـو من الملائكة الحافين بالذاكرين ، وتارة يكون من غير جهة فتقع الدهشة وعدم الحضور بعد ذهابه فهو من تلبيس إبليس ، وأن بقى الحضور والشـوق بعـده فهو من المقصود الأعظم لأنه من الله تعالى ، وتارة يكون من فـوق الصـدر والسرة فهو من تلبيس إبليس أيضاً ، وتارة يكون من فوق القلب فهـو من الروح ، وتارة يكون من طريق القمر – أي طرف المنحر الأيمن فهو من الروح الأعظم ، وتارة من طرف القمر – أي طرف الخيشوم الأيسر– فهو مـن نـور القلب إلى غير ذلك غير أنه ينبغي للسالك أن لا يقنع بذلك ولا يقف عـنده ولا يلتفت إليه لأن التجليات الإلهية والفتوحات الربانية لا نهاية لها ، بل يجب عليه أن يسعى في طلب الزيادة حتى يظفر بالمطلوب.

وجاء عن الشيخ أحمد الطيب في شرح لكتابه الحكم ما نصه : الأنوار أربعة:

١. نور وحدة الذات .
٢. نور وحدة الصفات .
٣. نور وحدة الأسماء.

٤. نور وحدة الأفعال.

وجـــاء عن الشيخ عبد القادر الجيلاني ما يفيد أن لكل لون نفس لون ، ما عدا النفس الكاملة ، وقد حدد الأوان على النحو التالي :

١. لون نور النفس الأمارة أزرق .
٢. لون نور النفس اللوامة أصفر .
٣. لون نور النفس الملهمة أبيض .
٤. لون نور النفس المطمئنة أبيض .
٥. لون نور النفس الراضية أخضر .
٦. لون نور النفس المرضية أسود .

الخواطر

الخواطر عند السادة السمانية أربعة أرقام :

١. رباني ، وهو ما يبعث على الطاعة وكل فعل جميل ، وعلامته صولته على القلـــب كالسبع الضاري على الفريسة الضعيفة أي الحيوان الصغير ، بحيث لـــم يبق للنفس ولا للشيطان معه مجال ، ولا يرد بأمر ولا نهي ، ولا يندفع بشيء أبدا .
٢. مَلَكِـــي ، وهو كسابقه ما يبعث على الطاعة وكل فعل جميل ، وعلامته أن يعقبه برد ولذة دون أن يجد صاحبه ألماً أو تغير له صورة .
٣. نفســـاني، وهو ما فيه حظ النفس ، وعلامته أن يعقبه ألم في القلب ، وضيق في الصدر وتكرار في طلب الشهوة .
٤. شيطاني ، وهو ما يدعو إلى مخالفة الحق بأي طريق كان ، وربما يأتي في صـــورة العـــبادات والطاعات ، وحب الكرامات ليقف عندها السالك فينقطع

عــن الوصول ، ويقع في المهالك ، وعلامته أن يعقبه تهويش في الأعضاء وألم وفتور ٠

هذا وقد أوصى الشيخ السمان المريد بأنه إذا أراد رفع الخواطر عن القلب عليـه أن يـلازم علـى الطهارة الحسية والمعنوية ، ويرفع صوته بالذكر مع توجهه لشيخه ، فإذا ذهبت ثم عادت فليضع يده على قلبه ، وليقل "سبحان الملك القدوس الفعال الخلاق"عدد سبع مرات ، ثم يقول بعد ذلك "إن يشأ يذهبكم ويأت بخلــق جديــد وما ذلك على الله بعزيز"٠علماً بأن هذه الآية الشريفة – كما يقول الشيخ السمان – نافعة لزوال الوسواس الملازم فتقرأ بعد كل صلاة سبعاً ،ومما يـنفع لدفــع استيلاء الخواطر أيضاً : الذكر الدائم بعد الوضوء باسمه تعالى(يا قدير) بحساب الجمّل الكبير عدد ٣١٤ ٠

المستوى العلمي لأبناء الطريق

بمــا أن المتصــوفة جــزء من الكيان الاجتماعي لكل أمة إسلامية ، فمن الطبيعــي أن يحدث لهم من مختلف العصور ما يحدث لغيرهم ، من تقدم علمي يــنال فيه الفرد أقصى درجات التعليم الذي يبز فيه من سواه ، يقال ذلك أمية لا يعــرف فــيها الفرد القراءة والكتابة ، ويتوسط ذلك تباينٌ في المستويات العلمية بدافــع الظروف الإنسانية ، أو العلمية ، أو الذكاء، أو غيرها ٠ علماً بأن القارئ لـــ(موسوعة المصادر الصوفية) التي أصدرناها بحمد الله – يتبيَّن له المستوى العلمــي الرفــيع لمشايخ الطريق السماني ، وأبنائهم ، تلاميذهم ، وأحبائهم من خلال ما ألفوه من كتب ٠

حكم سلوك الطريق

التصــوف علم وعمل ، وهو كغيره من المعارف يحتاج إلى هاد وخبير يرشــد الغير بمسالكه ، ويعرفّهم بدروبه ، ويضع أمامهم الخبرة الإنسانية التي

تقصـــر عليهم الطريق إليه ، ومن ثم فإن عدم الاستعانة بالخبير فيه تماثل عدم الاســتعانة بالخبــير في غيره من المعارف الإنسانية طباً كان ، أم زراعة ، أم صناعة ، أم فناً ٠ علماً بأن غاية الطريق هي معرفة الله تعالى ، ومعرفة تحتاج إلـــى علـــم ، والعلم لا يكون إلا من عالم ، ومن ثم فكما كان العالم أكثر تأسياً بالرســـول(ﷺ)كان الاسترشاد به أكثر نفعاً ، والحاجة إليه أكثر إلحاحاً ، عملاً بما ورد عنه(ﷺ) ، ومن ثم قوله:

٠١ لا تجالسوا الأفاكين ٠

٠٢ لا تجالســـوا العلماء الذين يرغبونكم في الدنيا ، ويرخصون لكم في متابعة الهوى ،فإن مجالستهم من أعظم البلاء ٠

٠٣ جالســـوا من يذكرون الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقه ، ويرغبكم في الآخرة عمله٠

أضـــف إلـــى ما تقدم أنه إذا كان الدين لا يبيح لمن لا يعرف مداواة علته البدنية أن يُعْرِض عن مداواة علته عند غيره من الخبراء المختصين – كذلك لا يبيح لمن لا يعرف مداواة علته الروحية أن يُعْرِض عن مداواة غيره من الخبراء المختصـــين في ذات الفن ٠ لقد أمر الدين ، قرآنا ، وسنة ، وفتاوى باللجوء عند الحاجة إلى خبراء الهداة ، حيث يقول :

أ/ القرآن الكريم

٠١ "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "٠

٠٢ "الرحمن فاسأل به خبيراً"٠

٠٣ "ولكل قوم هاد"٠

٠٤ "ولا ينبئك مثل خبير"٠

٠٥ "أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده"٠

٠٦ "واتبع سبيل من أناب إليّ" ٠

ب/ الحديث النبوي الشريف

٠١ "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم "٠

٠٢ "هلا سألوه فإن دواء العي السؤال "٠

ج/ فتاوي العلماء

٠١ يقــول الشيخ الولي محمَّد اليدالى الديماني السعيدي في كتابه خاتمة التصوف ما نصه :

التصــوف علــم يعرف به كيفية التخلص من عيوب النفس ، وهو فرض عيــن، وذلك أن الإنسان لا يسلم غالباً من دواعي الشر كالرياء والعجب والكبر والحسد وغيرها ، وتعلْم ما يتخلص به من هذه الدواعي واجب٠

الإكرامات أو المنح الإلهية

كمــا أن ليس للصوفي يد فيما يحدث له أو لغيره من أمور أسماها الناس (عادية) – كذلك ليس له يد فيما يحدث له أو لغيره –عبره/ من إكرامات أو منح أو أمور أسماها الناس (خارقة العادة) ،إذ الفاعل الحقيقي لكل ذلك هو الله تعالى، والمولـــى كما يُظهر إكرامه أو كرامته للعبد الحي فضلاً منه وتمييزاً ، يُظهرها كذلك للعبد الميت لذات السبب وهو على ما يشاء قدير ٠

ثمار الطريق

الصــوفية هــم أوفــر الناس حظاً في الاقتداء برسول الله(ﷺ)، وأحقهم بإحــياء سُنته ، والتخلق بأخلاقه ، ومن ثم كان ممّا تأسوا به عنه : التواضع ، والمــداراة، واحــتمال الأذى مــن الخلــق ، والإيثار والمواساة ، والتجاوز ، والعفــو، مقابلــة السيئة بالحسنة ، والبشر ، وطلاقة الوجه ، والسهولة ، ولين الجانب ، والنزول مع الناس إلى أخلاقهم ، وترك التكليف ، والإنفاق من غير

إقتار ، وترك الادخار، والقناعة ، وترك المراء والمجادلة والغضب إلا بحق، والتودد والتآليف ، والموافقة مع الإخوان وترك المخالفة ، وشكر المحسن على الإحسان والدعاء له ، وبذل الجاه للكافة ٠

بعض أشهر مصطلحات الطريق بالسودان

١٠ الطـــريق ، وهـــو لغة : المطرق ، والممر الواسع الممتد أوسع من الشارع واصطلاحاً هو : عبارة عن مراسم الله تعالى المشروعة التي لا رخصة فيها أو هـــو ما تسلكه القلوب فتقطعه بالأفكار على حسب العقائد والبصائر٠علماً بأن له ظاهراً وباطناً ، فظاهره ما يتعلق بإصلاح الجوارح الباطنية ٠

٢٠ أضف إلى ما تقدم أن أصل (الطريق) كما يقول الكموشخانلي : نور سماوي ونظـــر إلهـــي يقـــع فـــي قلب العبد فينظر به نظرة فيرى بها أمر الدارين بالحقـــيقة، ثم هذا النور ربما يطلبه الشخص مائة سنة ويصرخ فيها ويبكي فلا يجده ، ولا أثر منه ، ومنهم من وفق في ستين سنة ، ومنهم من وفق في عشـــرين ، ومنهم في سنة ، ومنهم من وفق في شهر ، ومنهم من وفق في جمعة ، ومنهم من وفق ساعة ، ومنهم من وفق في لحظة ٠

٣٠ **الحزب** هو الورد وزناً في معنى ، وهو ، وإن كان معناه لغة(النُوبَة) إلا أنه عـــند الصـــوفية هو ما يعتاده الشخص من صلاة وقراءة ونحو ذلك ،أو هو مجموعة أذكار وأدعية وتوجيهات وضعت للذكر والتذكير والتعوذ من الشر وطلـــب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم ، مع جمع القلب على الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) بذلك٠

٤٠ **المـــريد** ، هو من صح له الابتداء ، وقد دخل في جملة المنقطعين إلى الله تعـــالى بالاسم ، وشهد له قلوب الصالحين بصحة إرادته ، ولم يترسم بعدُ بحال ، ولا مقام ، فهو في السير مع إرادته٠

٠٥ **السالك** ، السالك هو السائر إلى الله تعالى ، المتوسط بين المريد والمنتهى ما دام في السير ٠

٠٦ **المسـيد** ، هـي كلمة كانت وما زالت تستعمل عند أهل المغرب العربي (المملكـة المغربية) ، والجزائر ، ومنهما استقاها السودانيون ، مصدرها (مَسَـدَ) بمعنى أدأب السير ، وهي تفيد في معناها العام المؤسسة التربوية الجامعـة التي أعدت لصقل العابد المسافر سفراً معنوياً إلى مولاه مستغلاً ليله ونهاره في الإقبال عليه ، بغية مسد خلقه أملاً في أن يتمكن من الصبر علـى الشـدة التي قد لا يطيقها الرجل العادي من غير أولى العزم ٠ هذا ولتأصـيل ذات الكلمـة مـن حيث اللغة العربية راجع كتابا لنا مطبوعاً ، عنوانه **الطريقة السمانية في سطور**٠

٠٧ **الترجمة** ، تعني في الاصطلاح السوداني : تعبير الصوفي عمًا بالنفس من معـانٍ بألفـاظ غامضة ٠ علماً بأنه ، وفي خلال فترة الاحتلال البريطاني للسودان ، وقبل معرفة أهل البلاد بلغة المحتلِّين – كانوا كثيراً ما يعبرون عمَّـن تَواجَـدَ وصـدرت منه ألفاظ غير مفهومة بقولهم (تَرْجَمْ سَكسُونْ سـرِيانِي) ، والمعـنى تحـدث بلغة غامضة غموض اللغة الإنجليزية ،أو السريانية ٠

٠٨ **اللاَّلُوبة** ، سبحة (مَنْزلِيَّة)ليطة بعض الشيء ، تنظم في خيط غير دائري، وتـتكون مـن ألـف حبة من ثمار شجرة(الهجليج)،ومنها استقت الاسم (لالوبة) ٠

٠٩ **الجَـرد للألفية** ، الجرْدُ هو الإفراد ، ومنه : جرد الحج أفراده ولم يقرن، كمـا جاء ذلك في القاموس المحيط فصل الجيم باب الدال٠ علماً بأن معنى الجرد للألفية هو متابعة إفراد حباتها واحدة بعد الأخرى عند الاشتغال بها٠

١٠· **السـرْدُ للألفية** ، السرد يعني المتابعة كما جاء ذلك في كتاب **العين**، باب السين والدال والراء معهما ج٢ ص ٢٢٥ لمؤلفه الخليل بن أحمد ، ومنه سرد القراءة والحديث يسرده سرداً أي يتابع بعضه بعضاً · علماً بأن المصطلح عليه في الاستعمال الدارج بالسودان يفيد تعمد العابد حبات السبحة الألفية بالجملة لا بالأفراد ، وذلك بعد أن يمسكها بكلتا يديه ، لتساعد الحركة المتكررة لليدين على التنبه الدائم ، واليقظة وطرد النوم ، أو الكسل ·

١١· **السيارة** ، في اللغة هي القافلة ، وأصلها القوم يسيرون بأرجلهم من مكان إلى آخر·

١٢· **الحضرة** ، وهي تعني في معناها الدارج بين السودانيين : ذكر المولى جل وعلا ، على أنها في الاصطلاح الصوفي تشير إلى : عالم المعاني ، والأعيان الثابتة ، وعالم الأرواح ، وعالم الشهادة ، وعالم الإنسان الكامل الجامع لجميع العوالم كلها، وبهذا المفهوم كتب سيدي الشيخ عبد المحمود رسالة عنها ما تزال مخطوطة · علماً بأن هناك من تحدث عن حضرات ثمان تشير إلى تجلي المولى عز و علا فيما له من المظاهر الحقية ، والمعاني الخلقية ·

١٣· **العهْـد** ، إشارة إلى ما عاهد عليه المريد شيخه للعمل الجاد بما إليه أشار المولى جل وعلا في مثل قوله تعالى(إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله)·

١٤· **قـراءة المولد النبوي** ،إشارة إلى التزام المريد بقراءة ما حدَّده له شيخه من كتب موجزة في سيرة النبي(ﷺ) كمثل (المولد البرزنجي) ،(المولد السماني)،(المولد القريبي) وغيرها ·

٠١٥ **الـــزُّفَّة** (بضم الزاي وتشديد ألفها وفتحها) ، تعني (الزُّمْرة) –سميت بذلك لزفيفها أي إسراعها · علماً كلمة (زَفَّة)/بفتح الزاي وتشديد الفاء مع فتحها – اســتعملت استعمالاً دارجاً في السودان وغيره بمعنى الطواف بالعروس إظهـــاراً لســـرور المشاركين فيها ، كما في (المولد النبوي)مثلاً الذي يقام عادة في شهر ربيع الأول ، وفي الحوليات السنوية لمشايخ الطريق·

٠١٦ **القَلَنْسُـــوَة** ، والقُلَنســـيِة جمعها قَلانس ، وقَلانِيس ، وقَلاس ، وقَلاسِي ، وتصـــغيرها قُلَيْنسة ، وقُلَيْسِيَة ، وهي نوع من ملابس الرأس ، وهو على هيئات متعددة ·

٠١٧ **الطَّاقية أم قِرينْ** ، هي قلنسوة تغطي الرأس مع الأذنين ·

٠١٨ **المُرَّقعة** ، قطعة ملفقة من صوف أو غيره من الخرق ، تلبس على البدن·

٠١٩ **الدَّرِدْار** ، وهو اصطلاح سوداني يشير إلى ورَمَ خفيف يظهر في منتصف كف العابد إثر انفعال منه نفسي بالعبادة ، على أنه ما يلبث أن يزول ·

٠٢٠ **شيخ السجادة** ، لقب يعطي للشيخ المأذون له في تسليك المريدين·

٠٢١ **نـــار القـــرآن الكريم** ، وهي كلمة سبق أن شرحناها باستفاضة في كتابين ســـابقين لـــنا عـــنوان أحداهما :**دور الصوفية في ميدان التربية والتعليم،** وعـــنوان الآخر **الثمار اليانعة،** وهي عموماً تشير إلى نار الحطب الموقدة التـــي يستضيء بضوئها قارئو القرآن الكريم قبل اختراع الكهرباء · علماً بأنها الآن صارت رمزاً لدراسة القرآن الكريم ·

٠٢٢ **الخلـــوة** ، وهـــي كلمـــة سبق أن شرحناها باستفاضة في كتاب سابق لنا عـــنوانه : **دور الصوفية في ميدان التربية والتعليم،** وهي تعني فيما تعنيه المكان المخصص للطلاب لدراسة القرآن فيه ·

٢٣٠ **الدوران** ، هو اصطلاح خلوتي صفته أن يصافح الشيخ الذي على يساره، ويقف عن يمينه ، ويمشي الذي عن يمينه ويلحق بعضهم بعضاً ، ثم يصافح الشيخ ومن يليه إلى أن ينتهي إلى محل فارغ ، ويقف بحذائه إلى أن ينتهي الدور ، فيصير من كان على اليمين على الشمال وبالعكس.

٢٤٠ **قسم الجلالة** ، إشارة إلى قسم يؤديه السادة السمانية (الخلوتية) عند نهاية أذكارهم ونصه كما يلي : اللهم فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، إني أعهد إليك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، وأن محمَّداً عبدك ورسولك ، وإنك إن تكلني إلى نفسي ، تقربني من الشر ، وتباعدني من الخير ، وإني لا أثق إلا برحمتك ، فأجعل لي عهداً توفينه يوم القيامة ، إنك لا تخلف الميعاد ،سبحان الله عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، عدد خلقه ، ورضاء نفسه وزنة عرشه وداد كلماته .

٢٥٠ **الجذبة** ، هي تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية له كل ما يحتاج إليه في طي المنازل إلى الحق بلا كلفة وسعي منه وجهد وتكلف .

٢٦٠ **الدرويش** ، كلمة فارسية الأصل تعني الراهب والمتعبد والزاهد ، غير أنها في الاصطلاح السوداني الدارج تشير إلى الفرد المغرم بتتبع أماكن العبادة بغية مشاركة ذويها . علماً بأن السادة النقشبندية كانوا قد استخدموا لفظ (درويش) كلقب أو مرتبة في الطريق كما ورد ذلك في كتاب **(المكتوبات)** للسرهندي.

٠٢٧ شعار الطريق أو الخرقة

الخــــرقة أو الـــتاج السادة الخلوتية ، هو عبارة عما يلبسه الشيخ أو بإذن يلبسه للمريد من قميص ، أو ثوب ، أو قلنسوة أو غيرها ، أياً كان لون ووصف مـــا يُلْبس (أخضر)،أو (أسود)،أو(أحمر)،أو (أبيض)، وهي على كلها شعار،مثله في ذلك بقية الشعارات التي تتخذ عند أصحابها ٠ علماً بأنها إنْ دلَّت على شيء فإنمـــا تدل على ارتباط بين الشيخ والمريد،وتحكيم من المريد للشيخ في نفسه ، وهي :

٠١ قد تكون نوعاً مرقعاً من القلنسوة ٠

٠٢ قد تكون قلنسوة ،مع (كرَّابة) أو (حزام) ، أو شد الوسط ٠

ج/ قد تكون (كرابة) ، أو (حزاماً) فقط ٠

د/ قد تكون قطعة قماش ملونة ٠

هــذا وبما أن الطريقة السمانية عبارة عن مجموعة طرق شرحناها فيما سبق فلــيس لهــم (عَلَــم) أو (راية) مُمّيزة كما هو الحال عند غيرهم كالأحمدية ، والرفاعية ، والبرهانية ، والقادرية ٠

سند الشعار ، أو شدُّ الوسط

ورد عن سند (الحزام) أو (الكرابة) أو شد الوسط ، ما يأتي :

٠١ روى الديلمـــي عن أبي مريم مالك بن ربيعة السكري(رضي الله عنه) قال النبي (صلى الله عليه وسلم) :" شد حقويك ولو بصرار"٠

٠٢ روى أبو سعيد قال : حج رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وأصحابه مشاة من المدينة إلـــى مكـــة ، وقال : أربطوا على أوساطكم بأزركم ، فربطنا ، ومشينا خلفه الهرولة٠

٠٣ ورد أن سيدنا موسى عليه السلام سأل المولى جل وعلا عن أمة سيدنا محمَّد(ﷺ) فأجابه : أمة الحمادون يحمدون الله صعوداً وهبوطاً وعلى كل حال ، يشدون أوساطهم.

هــذا وشد الوسط كما قد يكون بالعمامة ، قد يكون بالجلد ، تأسياً بما كان يفعله الصــحابي الجليل سيدنا مصعب بن عمير(رضي الله عنه)، وقد يكون بطرف الثوب الذي يرتديه المريد ، على أنه أيًا كان فالمريد كما قد يَرْبط ما بين مقدَّم (الحزام) وما يوازيــه مــن الخلف برباط مماثل يلتزم فيه جهة اليمين ، وكلاهما رمز للفرع السماني الذي ينتمي إليه المريد ، وأحسب أن العماد الرمزي في مثل هذا النوع مــن(الــربط) الشمالي)– أن (الشمال) هو جهة القلب المراد تربيتُه وتزيينُه ، والعمــاد الرمزي في هذا من الربط من جهة اليمين هو ما إليه أشير في التراث الإسلامي من تفضيل اليمين على الشمال.

تنوع نشاطات الطريق

للطريق السماني – كما هو لغيره من الطرق الصوفية– عدة مناشط ، منها ما هو :

أ/ ديني ، ومن نماذجه الالتزام الدائم بما يأتي

٠١ قراءة حزبين على الأقل من القرآن الكريم ما بين الليل والنهار.

٠٢ قــيام اللــيل وشغله بأنواع العبادات الخاصة منها والعامة ..علما بأن اللــيل إن قســم أنصــافا فالأخير أفضل ، وإن قسم أثلاثاً فلأوسط ، أو اسداساً فالرابع والخامس وهو الأكمل .

٠٣ التهجد الليلي بصلاة ١٦ ركعة على الأقل كل مساء .

٠٤ قراءة أوراد السحر للشيخ مصطفى البكري ، وموعده قبل طلوع الفجر.

٠٥ الورد الصباحي ، وموعده ما بين طلوع الفجر وشروق الشمس .

٠٦ ورد الضحى ، وموعده ما بين الإشراق والزوال ٠

٠٧ ورد الغروب ، وموعده عندما تقترب الشمس من الغروب ٠

٠٨ أوراد ما بين العشاءين٠

٠٩ أوراد ما بعد كل صلاة ، أو خواتم الصلوات ٠

١٠٠الورد الشخصي ٠

١١٠صيام يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع ، والأيام المنصوص على سنيتها ٠

١٢٠قراءة دلائل الخيرات للجزولي ٠

١٣٠صلاة التسابيح ٠

١٤٠قراءة مولد السمان ليلة الاثنين ٠

١٥٠قراءة المولد البرزنجي ليلة الجمعة ٠

١٦٠ محاسبة النفس على الشهوات والزلات مرتين يومياً ٠

ب/ تربوي، ومن نماذجه ما يأتي

٠١ الإلــتزام بمكارم الأخلاق ، تأسياً ما أمكن برسول الله(ﷺ) الذي كان خلقه القرآن الكريم ٠

٠٢ رعاية النشء بتحفيظهم للقرآن الكريم ٠

٠٣ تهيــئة الفرصة للراغبين بانتداب من يقوم بتدريسهم القرآن الكريم مع التجويد ٠

٠٤ الالتزام اليومي بإقامة دروس دينية وغيرها للراغبين ٠

٠٥ دروس لمحو الأمية بين الرجال ٠

٠٦ دروس لمحو الأمية بين النساء ٠

٠٧ تأسيس مكتبات عامة ، وأخرى خاصة للرجال والنساء والأطفال ٠

ج/ إعلامي ، ومن نماذجه ، ما يأتي

١٠ المواكب التي يسيرها أهل الطريق لزيارة إخوانهم أو غيرهم ·

٢٠ المحاضرات والندوات التي يقيمونها عبر الإذاعة والتلفزيون ·

٣٠ المقـــالات واللقاءات الصحفية التي ينشئون بها فكرا ، أو يوضحون بها أمرا ·

٤٠ المحاورات الدينية (شعرا) أو نثرا لتثبيت مناهج التربية الصوفية

د/سياسي ،ومن نماذجه ما يأتي

١٠ الشـــفاعة التي يقوم بها مشايخ واتباع الطريق لتحقيق أغراض البعض لدى الحكام أو غيرهم ·

٢٠ العمـــل علـــى رأب الصدع بين المتنازعين ، تحقيقاً لما أمر به المولى جـــل وعلا من اعتصام الجميع بحبله ، حيث يقوم "اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"·

٣٠ حســم الحروب بين المتخاصمين ، عملا بما أمر به المولى جلَّ وعلا في مثل قوله :"وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما" ·

٤٠ اللقاءات الخاصة مع الحكام والسياسيين لإصلاح المسيرة التنموية ·

هـــ/فني ، ومن نماذجه ،ما يأتي

١٠ تشـــجيع الرسومات الفنية (الملتزمة بالدين) التي ابتدعها ويبتدعها ســـلف الصـــوفية وخلفهـــم ، والمتمـــثلة في كثير من المخطوطات المحفوظة بمختلف مكتبات العالم ·

٢٠ تزيين ألواح طلاب الخلوة بما يسمى بـــ(الشرافة)·

٣٠تزيين المصاحف المخطوطة ·

٤٠ التفنن في أنواع الخط الممارس في كتابة القرآن الكريم وغيره ·

و/اجتماعي ،ومن نماذجه ، ما يأتي :

١٠ الكفالة الاجتماعية لليتامى والمعوزين والمتعففين ·

٢٠ تولى عقد الزيجات ·

٣٠ القيام بالصلح بين الأزواج·

٤٠ القيام بالصلح بين أفراد الأسرة ·

٥٠ العمل على زيارات المرضى بالدور الصحية وبالمنازل ·

٦٠ المشاركة في أفراح الناس ، واتراحهم ·

٧٠ الإسهام في رعاية السجناء والمعوقين ،واللقطاء ·

ز/ثقافي ، ومن نماذجه ، ما يأتي:

١٠ المحاضرات التي يؤديها خاصة الصوفية وعامتهم في مختلف الدور والأندية الثقافية ·

٢٠ الاشتراك في مختلف المعارض المحلية والإقليمية وغيرها ·

ح/طبي ،ومن نماذجه ، ما يأتي :

١٠ إنشاء المراكز العلاجية للمحتاجين ·

٢٠ علاج الراغبين بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، اعتماد على ما ورد في مثل قوله(ﷺ) :"من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله "،"أو علمته أحدا من خلقك" ·

ط/ إنشائي ، ومن نماذجه ، ما يأتي :

١٠ إنشاء المساجد ، وتجديد البناء لمواكبة العصر ·

٢٠ إنشاء المسيد وملحقاته ·

٣٠ إنشاء المجمعات الإسلامية ·

٤٠ إنشاء المعاهد العلمية ·

٠٥ إنشاء المدارس ٠

٠٦ إنشاء رياض الأطفال ٠

ي/روحي ،ومن نماذجه ما يأتي:

٠١ إقامة الأوراد ٠

٠٢ إقامة الأذكار ٠

٠٣ تشـــجيع المريديـــن على الفرار الى الله تعالى أو السياحة ، عملا بقوله تعالى " ففروا إلى الله " ٠

٠٤ تشجيع المريدين على دخول الخلوات لتزكية أنفسهم وتطهيرها ٠

٠٥ قيام الليل بالتلاوة ٠

٠٦ قيام الليل بجرد الألفية أو سردها أو بغير ذلك

ك/ ترويحي، ومن نماذجه ما يأتي

٠١ تشجيع الرحلات الترويحية ٠

ل/تدريبي ، ومن نماذجه ما يأتي

٠١ التدريب العملي للسالكين على الخطابة والوعظ وغير ذلك بغية تعويدهم على مخاطبة الجماهير

٠٢ تدريـــب الأفـــراد علـــى تطبيق أركان التصوف من :(جوع)،و(سهر)، و(عزلة)و(صمت)٠

م/اقتصادي ، ومن نماذجه ما يأتي

٠١ جمع وتوزيع الزكاة للمستحقين ٠

مواسم الطريق

للطريق السماني – كما لغيره – مواسم متعددة ، أهمها ما يلي :

١٠ إحـــياء بعض ليالي شهر رجب ، وعلى الأخص ليلة السابع والعشرين منه التي فيها أسرى وعرج برسول الله(ﷺ) ٠

٢٠ إحياء ليلتي عيدي الفطر والأضحى بالعبادة ٠

٣٠ إحياء الذكريات الحولية للصالحين بمختلف أنواع العبادة ٠

٤٠ إحياء ليلة النصف من شعبان بالعبادة

٥٠ إحياء العشر الأواخر من رمضان بالعبادة ، وعلى الأخص ليلة السابع والعشرين منه ، ترجيحا للرأي القائل بأنها هي ليلة القدر ٠

٦٠ إحياء ليلة عاشوراء في شهر محرم ٠

غاية الطريق وهدفه

غايـــة كــل طــريق هي السعادة الكبرى الناشئة عن محبة الله تعالى ، والـــناتجة عـــن الالـــتزام التام الدائم باتباع ما جاء في القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، أملا في ان يتحقق للفرد ما إليه أشار المولى جل وعلا بقوله " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم "٠

أحمد الطيب بن البشير وتدرج الخلافة في مركز الرئاسة

- الشيخ أحمد الطيب بن البشير٠
- خلفه الشيخ نور الدائم " ابنه"٠
- خليفته الأستاذ محمَّد شريف " ابنه"٠
- خليفته الشيخ المنصور٠
- خليفته الشيخ محمَّد سعيد العباسي بن الأستاذ محمَّد شريف٠
- خليفته الشيخ محمَّد صالح بن الأستاذ محمَّد شريف٠
- الشيخ عبد الرحيم بن الأستاذ محمَّد شريف٠

نبذة عن فرعي :

١- الفريجاب / الشيخ على بن الأستاذ محمَّد شريف .

٢- (أم ورق الشيخ المعروف)الشيخ المعروف بن الشيخ على بن الأستاذ محمَّد شريف.

للمزيد من المعلومات حول التصوف وخاصة الكرامات يمكن الإطلاع على كتب الطريقة ومنها:

١- **التبر والإكسير** في مناقب الغوث سيدي الشيخ أحمد الطيب بن البشير.

٢- **أزاهير الرياض** في مناقب الشيخ أحمد الطيب بن البشير .

الأول للأستاذ محمَّد شريف نور الدائم والثاني للشيخ عبد المحمود نور الدائم.

نبذة عن الطريقة السمانيّة وتسلسل الخلافة

في مركزها الرئيسي بأم مرّح الشيخ الطيب

أولا: موقع منطقة أمرّح تقع على بعد (٤٠) كيلو تقريباً شمال أم درمان على النيل على جبل كان يعرف باسم جبل السلطان وفيما بعد عرف بجبل الشيخ الطيب.

ثانياً: لقد قامت في هذه المنطقة عدة ممالك صغيرة في عهد دولة الفونج ربما كانت تتبع لها حيناً وتخرج عن طاعتها والولاء لها حيناً آخر ، وإن أشهر ملك مستقل حكم هذه المنطقة من منطقة الشهيناب إلى منطقة العرشكول " الدويم" هو الملك غانم ، وهو الجد الثاني عشر للشيخ أحمد الطيب بن البشير.

أحمد الطيب بن البشير

ولد بأم مرّح شمال أم درمان عام ١١٥٥هـ /١٧٤٢م ووالده البشير بن مالك ،الذي قتل شهيداً في معركة قوز رجب التي دارت بين ملك الفونج وبعض

الوثنيين من الأحباش وهو ابن الفقيه الشيخ محمّد مؤسس مسجد أم مرّح؛ وهذا المسجد يعتبر خامس مسجد في السودان وأول مسجد يُدرِّس فيه الحديث وأن المساجد في السودان كانت تدرِّس القرآن وشيئاً من الفقه والشيخ محمّد هذا هو بن سرور بن الحاج قناوي

بدأ قراءة القرآن الكريم بمسجد جده الشيخ محمّد ولد سرور. وبعد أن أتم حفظ القرآن بمسجد جده انتقل لتلقى الروايات المختلفة فدخل إلى مسجد الفقيه

ولد أنس العوضابي بالجزيرة إسلانج فأقام فيه أياماً داوم فيها على التحصيل والقراءة ثم ارتحل منه إلى مسجد الفقيه الصالح أحمد الغزاري الفرضي بأم طلحة بالجزيرة فأكمل القراءات ثم رحل إلى الشيخ عبد الباقي بن على الكاهلي المشهور بالنّيّل وكان عمر الشيخ أحمد الطيب يومها سبع عشرة سنة وعمر الشيخ النّيّل أكثر من مائة عام ، وكان الشيخ أحمد الطيب يريد أن يأخذ عليه طريق أهل التصوف وقد قال له الشيخ عبد الباقي: مثلك في تلقينه يحتاج إلى الإذن ، ثم بعد مدّة قال له : إن الشيخ حسن ود حسونة نهاني أن ألقنك الطريق ، ثم قال له: لا شيخ لك هنا.

ثم بعد ذلك رجع إلى شيخه أحمد الغزاري بأم طلحة واستقر عنده مدة ثم رحل إلى بلده.

وعندما عاد إلى مسجد جده الشيخ محمّد ولد سرور درس مختصر خليل بن اسحق المالكي فأتقنه.

وعندما بلغ عمره الثامنة عشرة تقريباً توجه لأداء فريضة الحجّ وزيارة النبي (ﷺ) وكان ذلك في أرجح الروايات عام ١١٧١هـ /١٧٥٧.

وعندما وصل إلى مكة وأدى ما عليه طاف ببعض أكابر العلماء فذهب

إلى الشيخ إبراهيم بن محمَّد بن عبد السلام الريس الزمزمي المكي الشافعي من كـبار المحدثين روى الحديث سماعاً عن الشيخ محمَّد عقيل والشيخ عبد الله بن سلام المصري فسمع الشيخ أحمد الطيب عنه عدداً من مصنفات الحديث بسندها.

ثـم ذهب إلى الشيخ أحمد الأشبولي وسمع عنه الجامع الصغير وغيره مـن كتـب الحديـث وشروحها. ثم ذهب إلى الشيخ عبد الله الشبراوي وحضر مجالسه وأخذ عنه. ثم ذهب إلى الشيخ عبد الرحمن العيدروس وجلس معه وأخذ عنه بعض العلوم وأخذ عنه الطريقة النقشبندية .ثم ذهب إلى الشيخ مصطفى بن كمـال الديـن البكري وأخذ عنه بعض العلوم وأخذ عنه الطريقة الخلوتية. وقد طـاف علـى كثـير من علماء مكة و أخذ عنهم وفي مكة وردت عليه صلاته المشهورة بسر الأسرار.

فلمـا فرغ من اداء الحجّ والعمرة وطاف على العلماء وأخذ عنهم توجه إلى المدينة المنورة لزيارة المصطفى (ﷺ).

ثـم زار الشيخ محمَّد بن الكريم المدني المشهور بالسمان وكان أشهر شيخ على الإطـلاق يومها وقبل أن يخرج من المسجد قابله الشيخ السمان بتلاميذه ثم أخذه إلى زاويته وزاويته هذه كانت موضع دار الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عـنه وهـي في اتجاه باب النساء،وبينها وبين المسجد نحو تسعة أذرع فقط تنقص ولا تزيد.

فـأخذ عـنه الطريقة ومكث معه ملازماً لـه وقد قرّبه شيخه ووثق فيه ومكث معه نحو سبع سنين.

وقـد قدمه شيخه على جميع من معه ثم أجازه في جميع طرائقه وأمره بنشـر الطريقة شرقاً وغرباً فوجهه إلى إندونيسيا فسافر الشيخ إلى جاوه ومكث فيها عاماً وأربعة أشهر وقد طاف على ألف وثلاثمائة جزيرة هناك وقام الطريقة

ثـــم عاد ومعه عدد من أهل تلك الجزر للحج وأداء العمرة وزيارة السيد السمان ثم أمره بعد ذلك بالتوجه إلى بلده ونشر الطريقة غرباً ، فعاد إلى بلده.

فأقـــام الشـــيخ بمسجد جده الشيخ محمّد ولد سرور وأخذ يدرس الحديث والتصـــوف وغـــيرهما مـــن العلوم بعد القرآن الكريم ،فأقبل عليه طلاب العلم والمريدون من داخل السودان وخارجه فنفعهم الله به.

لقـــد كانـــت رحلة الشيخ الأولى إلى الحجّ عن طريق سواكن أما رحلته الثانـــية فكانت عن طريق مصر وفي طريقه مرّ على الفقيه حمد ولد المجذوب بالدامر فأكرمه وتدارس معه.

ثم توجه إلى ريف مصر فما مرّ ببلدة إلا وأكرمه أهلها وسمعوا منه وقد مر على هذه المواطن بمصر:

- دراو : وقد اجتمع عليه العلماء وأكثرهم أخذ عنه الطريق ومن أشهرهم الشيخ إسماعيل بن تقاديم.
- أسوان : أقبل عليه أهلها وأخذ عنه الطريق عدد منهم.
- قـــنا: وقـــد رحّـــب بـــه أهلها وأخذ عنه الطريق أناس كثيرون أشـــهرهم السيد عبد الله بن الشيخ عبد الرحيم القناوي المغربي الحسني.
- هوار: وعنه أخذ الطريق فيها الشيخ سليم العريان.
- ســـوهاج : وفي سوهاج أخذ عنه الطريق أكثر من ثلاثة آلاف شخص أشهرهم الشيخ شيخون الوزي ، ثم أقام فيها أياما عديدة.
- أســـيوط : وقـــد أرشـــد فيها عدداً من العلماء منهم الشيخ أحمد الأسيوطي.
- القاهـــرة : وذهب إلى الأزهر الشريف لزيارة من فيه من أهل العلـــم وطاف على العلماء ولم يجلس إلا في حلقة الشيخ محمّد

الأمير ، وأرشد وأخذ عنه الطريق أناس كثيرون لا يمكن عدّهم وحصـــرهم وقـــد خلّف وأجاز بعض العلماء هناك. ثم بعد ذلك توجـــه إلـــى المدينة المنورة لزيارة المصطفى(ﷺ) ثم توجه لـــزيارة شـــيخه فاستبشر بقدومه عليه. ثم توجه إلى مكة وأدى الحجّ والعمرة مع أصحابه.

سنده في الطريقة السمانيّة:

أن الطريقة السمانيّة أو ما أجازه فيه شيخه السمان عدة طرق وهي:

- الطـــريقة النقشبندية وتسند إلى سلمان الفارسي الصحابي الجليل رضي الله عنه عن النبي (ﷺ).
- الطريقة الخلوتية وقد أخذها عن شيخه السمان بسنده إلى الحسن البصري عن سيدنا على عن النبي صلى الله عليه وسلم .
- الطريقة الأنفاسية .
- الطريقة الأسمية " وهي طريقة الموافقة".
- طريقة المسبعات الخضرية
- الطريقة القادريّة : وهي الطريقة الأم والرئيسة وأن كان للطرق المتقدمة أسانيدها الموجودة والمعروفة ولكن نذكر سند الطريقة القادريّـــة: فقـــد أخذهـــا عن شيخه الشيخ محمَّد بن عبد الكريم المدني القرشي السمان وهو عن الشيخ محمَّد طاهر المدني وهو عن الشيخ محمَّد الصادق وهو عن الشيخ محمَّد عقيلة بن أحمد بـــن سعيد الحنفي المكي وهو عن قاسم بن محمَّد البغدادي عن الشـــيخ عـــايذ الفتاح عن الشيخ قريب الله السائح وهو عن على

الهـــدادي وهـــو عن سلطان الأولياء الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني " بسنده إلى سيدي رسول الله (ﷺ)".

تلاميذ الشيخ أحمد الطيب يعدون بالآلاف وأجاز وخلّف أكثر من ثلاثة آلاف.

من أشهر تلاميذه داخل السودان:

- الفقـــيه أحمد ولد الشيخ ولد عبد الدافع الحميداني توفى بالحلفاية ودفن مع آبائه.
- الحاج محمَّد ولد الحاج الضو السروربي.
- الحـــاج أحمد ولد سنهوري القاطن بالجميعاب والد الشيخ الريّح توفى بالجميعاب.
- الفقـــيه محمَّـــد ولد أحمد أبي قرين الكاهلي الشتوي شيخ الزبير باشا رحمه ، دفن بالمسحورة مع أجداده.
- الشـــيخ محمَّد ولد الشيخ ولد الأمين ولد سنهوري دفن مع آبائه السناهير.
- الشـــيخ النعيم ولد مضوي الترابي من ذرية الشيخ أحمد النحلان توفى بود الترابي "جد الدكتور حسن عبد الله الترابي"
- الشـــيخ محمَّد الصليحابي الشريف توفى بجواره وهو جد الشيخ علـــى بـــن الأستاذ محمَّد شريف بن نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب جده لأمه.
- الفقـــيه الجيلي ولد فضل الله وهو الذي سميت قرية الجيلي التي تقع شمال الخرطوم باسمه.
- الفقيه خولي ولد حتبك والد قاضي الخرطوم في التركية.
- الشيخ عبد الرحمن الفادني.

- صغيرون ولد محمّد وأخوه الفقيه الزين دُفِنَ قرب الخرطوم.
- أبو عاقلة المسلمي توفى بأبي فروع قرب الحصاحيصا .
- الفقيه محمَّد ولد عبد العليم بن الفقيه محمَّد ولد عبود دفن بعبود مع أجداده.
- الشيخ أحمد البصير عبد الرازق الحلاوي دفن بالحلاوين .
- الشيخ محمّد توم بان النقا بن الشيخ هجو الأحمر.
- الشيخ القرشي ود الزين بن الفقيه على البزعي.
- الشـيخ ديـنق والذي أمره سيدي الشيخ أحمد الطيب أن يلحق بالشيخ التوم ويقيم معه .
- الشيخ أحمد الجبيلابي.
- الشيخ محمّد ولد فضل الله الصبحاوي توفى بأتبرة.
- الفقيه مدني ولد الغبشاوي توفى بقوز برة ميرف.
- الفقيه الأمين ولد موسى المسيكتابي توفى بالمسيكتاب .
- الشيخ محمّد ساتي على ولد عبد القادر ولد الحاج شريف توفى ببلده بدنقلا.
- الحاج محمّد ولد نعيم الزملي.
- الشيخ محمّد الأزرق بن أحمد بن الفقيه حمد ولد مجذوب توفى بالقضارف.
- الشيخ صالح الجراري وقد قتل شهيداً ببلاد الغرب.
- الفقيه فضل السيد ولد حسين الكباشي توفى بجبرة.
- الفقيه بدوي ولد أبي صفية توفى بالأبيض.

خارج السودان:

أ/ مصر:

- الشـــيخ المجـــاهد الشهير الشريف إسماعيل بن الشريف تقاديم الجعفري سكن دراو بمصر.
- الشيخ عبد السلام الصعيدي نزيل القورة من مصر.
- الشيخ العطا العقلي من بلاد الصعيد.
- الحاج المهدي ولد الزاكي ،دفن بدنتاو من بلاد الصعيد.
- الفقـــيه إبراهيم الدويحي عم الشيخ إبراهيم الرشيد يسكن البيرج من صعيد مصر.
- الشيخ عبد الله خليفة الشيخ عبد الرحيم القناوي الشريف المغربي بصعيد مصر.
- الشيخ سليم العريان المقيم بشاطئ البحر ببلده هوار.
- الشيخ شيخون الوزّي من مدينة سوهاج.
- الشيخ أحمد الأسيوطي من مدينة أسيوط.

ب/ شاد ونيجريا:

- الحاج تت الفلاتي.
- الشيخ حامد الحميماوي العيشي البرقاوي وهو من الذين أشاعوا ونشروا الطريقة بشاد ثم نيجريا.
- الشيخ ديدي.

اليمن:

- الشيخ محمَّد ولد المعاني اليمني.

الحبشة:

- الشـــيخ يعقـــوب بن أحمد الصليحابي الأنصاري تتلمذ على يد الشيخ ستة عشر عاماً ثم أمره بالتوجه إلى بلاد الحبشة والإقامة بها واستقر في منطقة أقدي.
- الشـــيخ بشـــرى بن بشير وهو من بلدة الرحمان وقد خلّف في الطريقة اثنا عشر ألف خليفة توفى بقتي من أرض الحبشة.
- الشيخ عبد الوهاب الجبرتي من جبرتا.
- الشيخ على موز الجبرتي.

إندونيسيا:

- الشيخ أحمد زهري جوهر من جاوة.

هـــذا يعتبر نموذجاً مختصراً جداً لتلاميذ سيدي الشيخ أحمد الطيب ويضاف إليه أبناء الشيخ وهم:

- الشـــيخ مطيع توفى في حياة والده عام ٦٣٣هـــ/١٢٣٥م ودفن بسنّار.
- الشـــيخ إبراهيم الدسوقي توفي عام ٦٦٨هـــ/١٢٦٩م بأم مرّح ودفن بالقرب من قبة والده.
- الشـــيخ نـــور الدائـــم توفى عام ٦٦٧هـــ/١٢٦٨م ودفن بمقبرة الشـــيخ عيسى ولد أبي سكيكين شرق النيل جهة الجيلي ثم نقله أبناؤه بعد سبعة أشهر فدفن في داخل قبة والده وأمامه مباشرة.
- الحاج عبد الواحد توفى بالحلاوين ١٢٨٣م ودفن في قبة الشيخ البصير.
- الشيخ عبد الجبار توفى ٦٨٢هـــ/ ١٢٥٣م ودفن في قبة والده.

- الشيخ وهب الله وقد دفن في قبة والده.
- الشيخ أحمد الرفاعي ودفن في قبة والده.
- الشيخ نور الله توفى بأم عريش بكردفان ٦٤٢هـ/١٢٤٤م.
- الشيخ أبو صالح توفى ٦٨٤هـ/١٢٨٥م ودفن خلف قبة والده.
- الشيخ عبد الرحمن توفى بسواكن عند رجوعه من الحجّ سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م.
- الشيخ محمَّد توفى بعد أن تزوج ودفن مع الشيخ البقاري.
- الشيخ أحمد البدوي توفى بالعطيش ودفن بها.
- الشيخ أحمد العباس توفى صغيراً ودفن بمقبرة العنواب.
- الشيخ يس غرق في البحر بحياة والده .
- الشيخ كمال الدين رحل ولم تعرف أخباره.

هذا ولديه بعض الأبناء توفوا صغاراً وهم : عبد الله والبشير وعبد القادر.

بعض مؤلفات الشيخ أحمد الطيب:

- كتاب الحِكَم ، مطبوع.
- الجوهر الفريد في علم الوحدة والتوحيد (وهو شرح لكتاب الحكم) مطبوع.
- سر الأسرار ، مطبوع .
- شرح شمس المعارف الكبرى.
- خواص البسملة.
- رسالة في الخلوة بكل اسم من الأسماء الخمسة والتي هي أساس الطريقة وهي الاستغفار والصلاة على النبي (ﷺ) ، لا إله إلا الله ، ويا الله ، ويا هو .

- خواص الأسماء.
- منظومة على المنازل القمرية.
- رسالة في البروج الاثني عشر.
- حزب الأمان.
- حزب الجمال.
- حزب الجلال.
- حزب الكمال.
- ألف عدة صيغ للصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم.

انتقل إلى رحمة مولاه في يوم الاثنين ٢٧ من رجب ٦٣٧هـ/١٢٣٩م وعمره أربعة وثمانون عاماً. وبنيت له قبة بناها تلاميذه على رأسهم الشيخ أحمد البصير ، الشيخ القرشي ودّ الزين ، الشيخ محمَّد الصليحابي ، الشيخ النعيم ود مضوي الترابي ، الشيخ محمَّد ولد مكي ، الشيخ الأمين ولد أم حقّين مع جمهور من التلاميذ والأحباب.

وقد جدد بناء هذه القبة حفيده الشيخ على بن الأستاذ محمَّد شريف بن نور الدائم عن سيدي الشيخ أحمد الطيب.

وللشيخ كثير من الكرامات من أرداها فليراجعها في المصنفات.

تسلسل الخلافة السمانيّة من بعده:

- الشيخ نور الدائم " الخليفة الأول" كما ذكرنا للشيخ أحمد الطيب عدة أبناء ولم يكن الخليفة الشيخ نور الدائم أكبرهم وقد حصل في الخلافة بعض الاضطراب ولكن عندما جاء تلاميذ الشيخ المذكورون لبناء القبة وعلى رأسهم الشيخ أحمد البصير حسم أمر الخلافة وأصبح الشيخ نور الدائم هو خليفة الطريقة السمانيّة.

بـــدأ تعليمه القرآن على الشيخ بخاري ود بشير تلميذ والده بمسجد والده بـــأم مـــرّح وقرأ شيئاً من الفقه بمسجد والده ثم رحل إلى الدبة وأكمل القراءات وبعـــض الفقـــه على الفقيه زين العابدين تلميذ الفقيه أحمد ولد مضوي الشنباتي بالدّبّة·

توفـــى بناحـــية الجيلي شرق أم مرّح ودفن هناك ونقله أبناؤه بعد سبعة أشهر ليدفن في قبة والده وأمامه مباشرة، وكانت وفاته في ضحوة الأربعاء ٢٩ من شوال ٦٦٧هـــ/١٢٦٨م·

له عدد من التلاميذ كان لهم دور في تربية المريدين·

وله عدد من الأبناء: نذكر منهم: الخليفة من بعده " الخليفة الثاني" :

١- الأســـتاذ محمّـــد شريف ، ووالدته من خالات الشيخ نور الدائم وكانت مـــتزوجة قـــبله ثم أراد أن يتزوجها بعد وفاة زوجها فتحدثت في ذلك زوجته الأولى وهي من بنات أخواله أيضاً فقال في ذلك قصيدة منها:

تالله ما أردت منها لمساً ولكنني رأيت قمراً وشمساً

أي يقصـــد أنه رأى أنه سينجب منها ذرية صالحة أحدهما كالشمس والأخر كالقمر ، فولد منها الأستاذ محمّد شريف الشيخ عبد المجيد·

وُلِدَ بود رملي شرق أم مرّح الشيخ الطيب ٦٢٥هـــ/١٢٢٧م ثم جيء به إلى مسجد جدّه سيدي الشيخ أحمد الطيب وهناك حفظ القرآن وكان المسجد يعجّ بالعلم والعلماء وحلقات الدرس وكذلك حفظ من كتب الحديث:

١-موطأ الإمام مالك· ٢-صحيح البخاري· ٣-صحيح مسلم· ٤-ســـنن أبي داؤد· ٥-سنن النسائي· ٦-سنن الترمزي· ٧-سنن ابن ماجة· ٨-مستدرك الحاكم· ٩-مسند الفردوس·

وكذلك ابنه الشيخ محمّد يس وقال لو وجد والدي أكثر من ذلك لحفظه·

وحفــظ كذلــك مختصر خليل وقرأ شروحه وحفظ كل مؤلفات جده الشيخ أحمد الطيب ولقّنه والده الطريق ولم يكمل التاسعة من عمره وكان شديد الإعجاب به والحفاوة به.

بعــد أن حــاز ما هو موجود من العلوم بمسجد جده الذي كان المسجد الأوحد في تدريس علوم الدين المختلفة رحل إلى الشيخ القرشي ومكث معه أياماً لــيقف علــى سير تلاميذ جده الشيخ أحمد الطيب فأكرمه الشيخ القرشي واشاد بنــبوغه وتفــرّده ثم رحل إلى الشمالية وأكمل القراءات. ثم توجه إلى الشريف محمَّد الأمين ومكث معه أياماً ، رحل إلى دنقلا فأقام بمسجد الفقيه ولد حاج نور بجــريف نــوري فــأكمل القــراءات هناك ومن دنقلا رحل إلى الشيخ ودكنان بالجزيرة وقرأ عليه التوحيد والفقه على مذهب الإمام مالك. ثم توجه إلى الشيخ مختار الشنقيطي وحاز عنه كثيراً من العلوم. ثم رحل إلى مكة المكرمة ١٢٨٤ هــ والمدينة المنورة وفي مكة اجتمع بالشيخ إبراهيم الرشيد فقرأ عليه التفاسير وشيئاً من الحديث. ثم رحل إلى المدينة المنورة واجتمع بكثير من علمائها ثم أقام مــع الشــيخ محمَّــد الحسن السمان رئيس الطريقة السمانيّة وابن منشئها فقربه وأكــرمه وأعجــب به وجعله خليفة على الطريقة السمانيّة في مصر والسودان وكتب له وبلغ الآفاق بذلك.

رحل إلى مصر وأقام بالرّواق السنّاري وطاف على العلماء فجمع علماً كثيراً. ثــم أنــه طلــب من مشيخة الأزهر منحه الأستاذية وكانت تعطى بعد المقابلة والامــتحان الشــفوي بعد إجازات مشايخ الحلقات العلمية وعندما علموا أنه منذ حضــوره إلــى الأزهر لم يزد عن العام الواحد أنكروا ذلك وامتنعوا ولكن بعد إلحــاح منه وحركة وسط العلماء قبلوا جلوسه لذلك الامتحان ثم أجازوه بعد ذلك ومــنح الأســتاذية ثــم بعدهــا حاز على مرتبة رئيس عموم أهل الذكر ونقيب

الأشـــراف بمصـــر والسودان وهو من أميز العلماء بالسودان وهو يحمل الستة ألقاب·

وعند عودته إلى السودان اجتمع عليه الأحباب والتلاميذ من كل حدب وصوب·

ثم عاد حاجّاً مرة أخرى وبعد أداء الحجّ وزيارة المصطفى عليه الصلاة والســلام توجــه إلــى زيارة المسجد الأقصى وقد الف في ذلك بعض المؤلفات نذكرها في موضعها·

بعد أن استنار بنور العلم وحوى العلوم كان يهتم بحال المسلمين ورأى بعينه تدهور دولة الإسلام وتقدم الدولة الصليبية عليها وكان شديد الولاء لدولة الخلافة الإسلامية وكانت يومها توجد ثلاثة دول إسلامية :

- دولة الخلافة الإسلامية العثمانية ·
- دولة الشاهانية "الإيرانية" الشيعية·
- مملكة برنو الإسلامية ·

فســافر إلــى الآستانة لمقابلة خليفة المسلمين للعمل على توحيد هذه الدول الثلاث لتكون جبهة واحدة ضد الدولة الصليبية النصرانية التي أصبحت تستهدف المسلمين·

فقــابل في الآستانة عاصمة الخلافة الإسلامية العلماء هناك حيث إحتفوا به وأكرموه ثم قابل خليفة المسلمين واجتمع به مرات كثيرة وطرح عليه هذه الفكرة التي وجدت قبولاً واستحساناً من خليفة المسلمين يومها وهو السلطان عبد الحميد بــن عــبد المجــيد وأعجب بالأستاذ محمَّد شريف وبلغ إعجابه به أن أخذ عنه الطــريقة السمانيّة والتزم بأورادها وكان السلطان قد أخذ الطريقة الشاذلية أيضاً من الشيخ محمود أبو الشامات من سوريا·

للأســتاذ/ محمَّد شريف تلاميذ لا يحصون عددا في داخل وخارج السودان نذكر أشهرهم:

- الشيخ العجب حقار.
- السلطان على دينار " وقد أقام معه عاماً كاملا".
- الخليفة عبد الله ود تور شين خليفة المهدي محمَّد أحمد عبد الله.
- السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد خليفة المسلمين وسلطان الآستانة.

كان من المكثرين في التأليف وهو من أكثر السودانيين مؤلفات حتى نهاية القرن الماضي وقد بلغت مؤلفاته خمسة ومائة مؤلف (١٠٥) وقد ذكرت له مؤلفات في كتب فهارس المؤلفات وفي كتاب إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون للبغدادي وبعض هذه المؤلفات طبعها هو بنفسه في مصر ونذكر منها:

- **الهداية.**
- **الأذكار.**
- **الكافية.**
- **العنوان.**
- **التوسل** طبعه حفيده الشيخ الطيب بن الشيخ على بن الأستاذ.

أما الكتب المخطوطة فكثيرة منها:

- **سر الوجود .**
- **حكم الله** " وكان المهدي يحفظه كحفظه للقرآن وراتب السمان.
- **الإبانة عن الرحلة إلى الآستانة.**
- **العس والتعريس في زيارة بيت المقدس.**
- **الفيوضات الوهبية في زيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة النبوية.**
- **الفتح الكبير في أوجه التفسير.**

- **شحذ العقول في قواعد علم الأصول.**
- **طرائق قراءة القرآن .**
- **النجدة البدرية.**
- **المجتبى في بيان أن الفائض هو عين الربا.**

يجدر بنا قبل الحديث عن أبنائه أن نتحدث عن دور الأستاذ محمَّد شريف في الانصهار الثقافي في داخل السودان فإننا نجد أنه يكاد يكون قد تزوج من كل الجهات وأكثر قبائل السودان في حدود الشرع فهو قد تزوج من الجنوب من الدينكا ومن الغرب من النوبة ومن الشرق ومن الأحباش ومن المصريين والأتراك والأشراف وغيرهم.

ولقد بلغ عدد أولاده الذكور أربعة وعشرين ولداً.

لقد كتب الأستاذ محمَّد شريف في وصيته أن يكون الخليفة من بعده ابنه الشيخ على ولما كان الشيخ علي لا يقيم طويلاً في أم مرّح وإنما أكثر إقامته كان في موطن جده لأمه الشيخ محمَّد الصليحابي " من كبار تلاميذ الشيخ أحمد الطيب" وله عدد كبير من التلاميذ والأحباب هناك في بلاد الخوالدة ووسط الجزيرة وغرب النيل الأبيض فقد آثر أن يجلس في رئاسة الطريقة أحد اخوانه وذهب هو ليؤسس عدداً من المساجد نذكرها عند الحديث عنه.

الخليفة الثالث للسجادة السمانيّة:

الشيخ المنصور بن الأستاذ محمَّد شريف ولم يكن الأكبر من أبناء الأستاذ ولكن تمّ اختياره غير أنه لم يستمر فيها كثيراً حيث أرهقه المرض.

الخليفة الرابع للسجادة السمانيّة:

الشيخ محمّد سعيد العباسي بن الأستاذ محمّد شريف الشاعر المشهور إذ هو الخليفة الرابع في سلسلة خلافة السجادة السمانيّة والخليفة الثاني لوالده وقد مكث في الخلافة أكثر من خمسين عاماً إلى أن انتقل إلى رحمة الله في ١٩٦٣م.

الخليفة الشيخ محمّد صالح بن الأستاذ محمّد شريف:

ولد سنة ١٩٠١م وهو الخليفة الخامس للسجادة السمانيّة وقد تولى الخلافة بعد العباس وفي عهده تم إكمال بناء المسجد الذي بدأه الأستاذ محمّد شريف وهو مسجد سيدي الشيخ أحمد الطيب وبالغرب من المسجد القديم الذي اسسه الجد الأكبر الفقيه محمّد ولد سرور واستمر في الخلافة إلى أن انتقل إلى رحمة مولاه في عام ١٩٨٥م.

الخليفة الشيخ عبد الرحيم بن الاستاذ محمّد شريف:

ولد سنة ١٩٠٥م وهو الخليفة السادس للسجادة السمانيّة وقد تولى الخلافة بعد وفاة أخيه الشيخ محمّد صالح وهو لا يزال (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) يشرف إشرافاً عاماً على المركز الرئيسي للطريقة السمانيّة أمد الله في عمره إذ أن عمره الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) يقارب المائة عام.

المنهج التربوي للطريقة السمانية

سافر الشيخ عبد المحمود إلى الجزيرة حيث يوجد الشيخ القرشي ولد الزين خليفة جده الشيخ أحمد الطيب ، وكان سفره إلى هناك عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م من "قرية أم طرفاية" حيث كانت تسكن أسرته، وقد علّل عبد المحمود ذلك " بأن خروجهم من هذه القرية المذكورة كان بنية قراءة القرآن بأرض الصعيد".

لازم الشـــيخ عـــبد المحمود الشيخ القرشي حتى حفظ القرآن الكريم ثم واصل الدرس والتحصيل وانتقل إلى شيخ آخر هو الشيخ حمد ولد مرزوق طالباً للعلـــم ، ومكـــث ملازمـــاً لــــــه عامين درس خلالهما اللغة والنحو والصرف والعـــروض وكتـــب الفقه ، ثم أجازه بعد ذلك شيخه حمد في جميع ما قرأ عليه ومنحه رتبة المشيخة في العلم والتدريس وأجلسه في محله الذي كان يدرس فيه وأمـــره أن يلقـــي الدروس على الطلبة، وبعد ذلك أراد الشيخ عبد المحمود أن يســـتزيد من العلم فتعلقت نفسه بالسفر إلى مصر والالتحاق بالأزهر الشريف ، ولكـــنه كان يتعلق بسلوك الطريق الصوفي أيضاً ، فأصبح في صراع مع نفسه حـــتى استقر رأيه على البقاء وعدل عن السفر واجتهد في العبـــادة والريـــاضة الشـــاقة والاشتغال بالأوراد التي تخص الطريق السماني.

بعـــد ذلك أجازه الشيخ القرشي في الطريق السماني ، ومن ثم رجع إلى بلده أم طرفاية عام ١٢٨٣هـــ / ١٨٦٦م ، واستقر هناك وتزوج وبنى له مسجداً وأقـــام عـــدداً من الزوايا للتعبد والضيافة وانقطع للعلم والعبادة ، ثم أقام لنفسه زاويـــة خاصـــة بــــه ودخلها ومكث بها أربعين يوماً منقطعاً عن الناس متفرغاً للعـــبادة والذكر صائماً قائماً الأربعينية. بعد ذلك أخذ المريدون يقصدون مكانه ويطلـــبون منه التلقين وأخذ العهود ، فالتفّ حوله عدد كبير من الناس وضاقت بهـــم الحالـــة فاخـــتار الشيخ عبد المحمود طابت لتكون مركزاً رئيسياً له لكثرة المريديـــن ولسهولة المرعى والزراعة بها ، فأصبحت المكان المناسب لنشاطه وأقـــام بها وأنشأ مسجده الحالي هناك، وبعد أن استقر به المقام بطابت واشتهر أمـــره بيـــن الناس قام بجولة على المناطق التي حوله فبدأها بجولة حول منطقة النـــيل الأبـــيض لإرشـــاد الناس وإعطاء الطريقة لمن يريد فوجد الترحيب من الـــناس فـــي كل منطقة حل بها ، فأخذ عليه الطريق كثير من الناس وأصبح له العديد من التلاميذ والأتباع الذين أخذوا عنه العلم والتصوف بل هناك بعضٌ من

أبناء البيت الطيبي ممن أخذوا عنه الطريق السماني ومن أشهرهم ابن عمه الشيخ قريب الله أبو صالح مؤسس الفرع السماني القريبي بأم درمان.

لم ينحصر نشاط الشيخ عبد المحمود فقط في نشر الطريقة وإرشاد المريدين، ونظم نفسه فقد جعل جزءاً من وقته للعبادة وجزءاً منه لمقابلة المريدين ثم الجزء الآخر للقراءة والتأليف ، فقد كان تأثير الشيخ عبد المحمود واضحاً في الجانب الفكري، الأمر الذي ساعد على سهولة انتشار الطريقة ، وذلك بكثرة ما ألّف من أوراد للطريقة السمانية في السودان وما ألّف في علوم الدين، ويعتبر الشيخ عبد المحمود أول من أرّخ للطريقة السمانية في السودان، ونجد أثر نتاجه الفكري على المشايخ الذين أخذوا عنه الطريق واضحاً، فقد بدأوا يحذون حذوه في التأليف ويتابعون ما كتب من أمور في الطريق، ولقد استطاع الشيخ عبد المحمود؛ وبما اكتسبه من علم وشهرة أن يحتل مكانه اللائق به وسط أبناء الشيخ الطيب، ويستحوذ على إعجاب اخوته الكبار حتى إن الشيخ محمّد شريف نور الدائم كان عندما تعترضه مشكلة يقول: " يا ليت الشيخ عبد المحمود كان معنا"

كانت ثقافته الدينية أساساً لتربية مريديه تربية صحيحة وذلك بغرس المبادئ والخصال الحميدة وتعليم المريدين أصول دينهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة.

هذا وقد بدأ الشيخ عبد المحمود ينافس الشيخ محمّد وذلك بتأسيسه مركز للسمانية في طابت ، وتنصيب نفسه فيه خليفة لجده الشيخ أحمد الطيب بن البشير، ويجمع عدداً كبيراً من الأتباع والمريدين ، لكن مع منافسته لمحمّد شريف استطاع محمّد شريف أن يحتفظ لنفسه بزعامة الفرع الطيبي ويتربع على سجادة الإرشاد بأم مرّحي ويشتهر بزعامة الطريقة السمانية في السودان.

ظـل الشيخ عبد المحمود يسلّك المريدين والأتباع في الطريقة السمانية حـتى بعد زوال دولة المهديّة عام ١٨٩٨م ، حيث برز الشيخ عبد المحمود نور الدائـم مجاهراً بدعوته للطريقة حيث اجتمع حوله الكثير من المريدين والأتباع وفي هذا الوقت ، لقب الشيخ عبد المحمود بمحيي الطريقة السمانية في السودان، وقـد اسـتطاع أن يصل إلى مكان الصدارة في الفرع الطيبي وأن يحفظ دوره القـيادي بيـن الفـروع الأخـرى في نشر الطريقة السمانية في السودان ، كما اسـتطاع أن يجعل الطريقة السمانية محببة للناس وذلك بكثرة ما ألف من أشعار وأوراد وأحزاب وأدعية ساعدت المريدين على سلوك الطريقة.

ظـل الشـيخ عبد المحمود بطابت حتى لحق بربه في عام ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م. ودفـن بطابـت ولـه قبر بارز وأقيمت له قبة على قبره بالقرب من مسجده، وقد أرّخ له ابنه الشيخ الجيلي.

وقـد حرص الشيخ عبد المحمود على تربيتهم تربية دينية باتباع سلوك الطـريقة السـمانية ، فسار الأبناء على نهج والدهم ، وقد خلفه بعد وفاته على سجادة الإرشاد ابنه الشيخ الجيلي ، الذي تعلم القرآن على الفقهاء من تلاميذ جده الشـيخ أحمد الطيب منهم الفقيه "الفكي" عبد الماجد فقرأ عليه القرآن وأجازه في تلاوتـه وحفظه، وتتلمذ على الشيخ أحمد البدوي ، فأخذ عنه الشريعة وضروباً كثـيرة من العلوم الأخرى كالنحو والمنطق والبلاغة ، فاجتهد في تحصيل العلم وبعـد ذلـك عكف على والده الشيخ عبد المحمود وأخذ عنه سر الحقيقة وآداب الطـريقة ومعـارف الشريعة ، وظل ملازماً له بالأدب والأخذ من تلك المنابع الشـريفة حـتى أجازه الإجازة التامة العامة مع كل ما أخذ من دروس وتهذيب وإرشاد له من تلقين العهود ووفاء الوعود لكافة الطالبين والقاصدين. سلك الشيخ الجيلـي نهـج والـده في تدريس العلوم لمن أراد ، وأرشد الناس وحثهم على

الاستقامة وسلوك الطريقة ، فاستفاد منه خلق كثير وأخذوا عنه الطريق ، فاشتهر بين الناس لأنه عمّر طويلاً وكانت مدة خلافته خمسين عاماً.

وفي الواقع إن هذه الفروع التي ذكرناها هي ليست كل فروع الطريقة السمانية في السودان ، وإن هذه الأماكن ليست هي كل أماكن انتشار الطريقة السمانية ، وإنما هي الفروع التي كونت المراكز الرئيسة التي انطلقت منها الطريقة السمانية إلى جميع جهات السودان. حيث نجدها منتشرة في أماكن عديدة سنتناول بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر ، يقول الشيخ عبد الجبار المبارك وهو أحد أعلام الطريقة السمانيّة في السودان ، إنّ الطريقة السمانية في السودان انتشرت في محورين : أحدهما عن طريق مشايخ البيت الطيبي ، والثاني عن طريق كبار تلاميذ الشيخ أحمد الطيب وتلاميذه ومشايخ الطريقة ممن أجازهم مشايخ البيت الطيبي.

وقد حدد مشايخ البيت الطيبي بالأسماء والمناطق التالية :

- مركز الطريقة بام مرّحى :ويقوم به أبناء الشيخ محمَّد شريف نور الدائم.
- مركز الطريقة بطابت :ويقوم به أبناء الشيخ عبد المحمود نور الدائم.
- مركز الطريقة في طابت شرق :ويقوم به أبناء الشيخ البشير بن الشيخ نور الدائم.
- مركز الطريقة في جبل أولياء :ويقوم به أبناء الشيخ عبد المجيد نور الدائم.
- مركز الطريقة في أم درمان :ويقوم به أبناء الشيخ قريب الله أبو صالح.
- مركز الطريقة في شمبات: ويقوم به أبناء الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد الطيب.
- مركز الطريقة في الجبلين: ويقوم به أبناء الشيخ إدريس بن الشيخ عبد القادر الشيخ عبد الرحمن.

- مركز الطريقة في السروراب : القلعة الطيبية ويقوم به أبناء الشيخ إبراهيم الدسوقي بن الشيخ أحمد الطيب.
- مركــز الطريقة في أبو جبيهة: ويقوم به الشيخ هاشم بن الشيخ عبد الجبار بن الشيخ نور الدائم.
- كمــا يوجد لها مراكز خارج السودان ، مثل مركزها في الحبشة ويقوم به أبناء وأحفاد الشيخ عبد المحمود نور الدائم.

أما مراكز المحور الثاني فمنها:

- مركز الشيخ القرشي ولد الزين في طيبة الشيخ القرشي وله أتباع ومشايخ تم إرشادهم وإجازتهم بواسطته أمثال الشيخ الشريف الخاتم " كركوج".
- مركــز الشــيخ أحمــد البصــير " حِلّة ود البصير" في منطقة الحلاوين بالجزيرة.
- مركــز الشــيخ التوم ولد بانّقا الذي نشر الطريقة في مناطق كثيرة وذلك بفضل تلاميذه وتلاميذهم أيضاً ، وأصبحت لها مراكز عديدة منها:
- مراكــزها بالنيل الأبيض ، حيث يوجد مركز في شبشة والذي قام بتأسيسه الشــيخ برير ولد الحسين تلميذ الشيخ التوم ولد بانّقا ، وقد قام الشيخ برير بدور فعال في تأسيس هذا المركز وتربية المريدين كما كانت ثمرة تربيته مفــيدة ، وهــذه الثمرة تتمثل في تلاميذه ، ومريدي طريقته الذين وصلوا درجــة المشيخة وأسسوا العديد من المساجد والخلاوي لإحياء نار القرآن وتســليك الطــريق السماني في داخل وخارج مناطق النيل الأبيض ، ومن أمــثال هــؤلاء: الشــيخ عمر الشريف الذي أسس مركزاً للطريقة بمنطقة الكــريدة غرب الكوة ، وله مسيد عامر بالطلاب، والذي من تلاميذه الشيخ محمَّد وقيع الله والد الشيخ عبد الرحيم الموجود حالياً ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

بمسـيد والده بالزريبة بكردفان، كما كان للشيخ برير دور بارز في تعليم وإرشـاد الـناس وتسـليكهم الطريق السماني حتى توفى في رمضان عام ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م ، هذا بالإضافة إلى مراكز أخرى بالنيل الأبيض قام بتأسيسها أبناؤهم وأحفادهم منها: العرشكول وبها أبناء الشيخ السمان الشيخ برير كما يوجد لها انتشار في مناطق أم جر والصفيراية وود نمر وخلافها مـن مناطق النيل الأبيض ، وخلاويها عامرة بالطلاب والمريدين ، ومنها أيضـاً مركـز الشيخ الياقوت الذي أسّسه الشيخ الإمام ولد جار النبي جد الشيخ الياقوت بالقرب من جبل أولياء.

كما وجد لها مراكز عديدة في مناطق كثيرة أسست عن طريق التلاميذ ، في المـدن والقـرى ، مثل مدني وسنّار وكوستي والدويم ، حيث نجد مركز الشيخ مركز الدين الذي أخذ الطريق عن الشيخ الجيلي الشيخ عبد المحمود بن الشيخ نـور الدائـم ،ولها أيضاً مركز في الفاشر يشرف عليه الشيخ خليل عبد الرافع وكـان فـي السابق يشرف عليه الشيخ سليمان ، ومن القرى التي انتشرت فيها الطـريقة ، قرية أم دقرسي على طريق مدني الخرطوم ، وقرية العزاز جنوب سـنار وقـرية أبـا قمـري ريفي الحوش ، وفداسي وفارس، التكينة ، وأيضاً السـروراب والجزيرة إسلانج هذا بالإضافة إلى مراكزها خارج السودان ، في كـل مـن ألمانيا ونيجيريا وتشاد وفي إفريقيا الوسطى حيث نجد عدداً من أبناء الشيخ عبد المجيد الشيخ نور الدائم ، وفي الحبشة نجد أحفاد الشيخ أحمد الطيب وأبناء الشيخ محمَّد شريف نور الدائم ، ولها إشعاع حديث في جنوب إفريقيا.

كمـا كـان للطـريقة السمانية دور حديث في نشر الإسلام حيث نجدها انتشرت في بعض المناطق النائية ، والتي معظم سكانها لا ينطقون العربية وهم غير مسلمين ، فنجد في جبال النوبة في منطقة التيمنج ، الشيخ عبد الرحمن كنده الذي كان وثنياً فأسلم وتعلم اللغة العربية على يد مشايخ الطريقة السمانية ، وقد

أنشأ العديد من الخلاوي لتحفيظ القرآن ودراسة علومه كما نجد لها وجوداً حديثاً في جنوب السودان ، حيث نجد الشيخ مختار عبد الله واسمه الأصلي ملوال دينق، كان مسيحياً فجاء للشيخ مبارك مركز الدين بالقرب من الأبيض وأسلم على يديه ، فجاء به الشيخ مركز الدين للشيخ عبد المحمود الحفيان بطابت الشيخ عبد المحمود نور الدائم ، فأخذ عنه الطريق السماني ثم اجتهد فيه بالذكر والرياضة وحضور الدرس اليومي إلى أن أجازه الشيخ عبد المحمود في الطريق وطلب منه الرجوع إلى أهله لنشر تعاليم الإسلام هناك ، فرجع إلى واو وجمع حوله العديد من المريدين وبنى لهم مسجداً كبيراً ثم قام ببناء العديد من الخلاوي ببحر الغزال.

ففي كل هذه المناطق توجد الطريقة السمانية وتوجد لتعاليمها الخلاوي التي تضم عدداً كبيراً من التلاميذ الذين يتم تعليمهم وتحفظيهم القرآن الكريم.

ظل مركز الخلافة السمانية بأم مرّحي عند الشيخ محمَّد شريف نور الدايم طيلة عهد الحكم التركي في السودان ، غير أنه وبمجيء الدولة المهدية ضعف مركز الشيخ محمَّد شريف في زعامة الفرع الطيبي وزعامة الطريقة السمانية في السودان ، ووجد نفسه قد دخل في نزاعات شخصية مع المهدي.

بعد وفاة الشيخ محمَّد شريف نور الدائم الذي استمر في الخلافة حتى عهد الحكم الثنائي وتولى الخلافة من بعده ابنه محمَّد سعيد العباسيّ ، ومن هنا نجد مركز الخلافة تحول من أم مرّحي إلى طابت ، حيث يوجد الشيخ عبد المحمود نور الدائم وذلك لعدة أسباب منها: تلك النزعة البدوية وحب التجوال الذي عرف به الأستاذ محمَّد سعيد مما جعله يتنقل كثيراً ، ولم يستقر في مكان واحد ، وهذا جعل أنظار التلاميذ والأتباع تبحث عمن تلتف حوله من أبناء البيت الطيبي ، فلم يكن هناك غير الشيخ عبد المحمود نور الدائم ، فاتجه التلاميذ نحوه

والـــتفوا حوله ، ومنذ ذلك الوقت انتقل مركز الثقل في الخلافة السمانية جنوباً إلى طابت ، بعد أن كان في الشمال بأم مرّحي·

ومـــع ذلك ، فإن أم مرحي لم تفقد نفوذها الروحي في الطريقة السمانية في السودان ، إذ بها ضريح الشيخ أحمد الطيب بن البشير رائد الطريقة السمانية في السودان ، لذا فهي تمثل في نظر الأتباع والمريدين مركز الرئاسة·

أمـــا بقية أبناء الشيخ أحمد الطيب البشير ، وأبناؤهم وحفدتهم فقد اكتفى كـــل مـــنهم بأن يجمع حوله عدداً كبيراً من الأتباع والمريدين مكوناً له مركزاً فرعـــياً للخلافة السمانية ، يجلس عليه ويعتبر نفسه خليفة للشيخ أحمد الطيب ، تاركين الخلافة الحقيقية تنحصر في أبناء الشيخ نور الدائم·

هكذا نلاحظ إن الخلافة حول زعامة الطريقة السمانية الكبرى انحصرت بين الفرعين الطيبي والقرشي ، أما الفرع اليعقوبي فقد آثر الابتعاد عن التنافس حول زعامة الطريقة الكبرى واكتفى بزعامته في مناطق شمال وجنوب الفونج ، وذلك لأن الشيخ التوم كان كل همه أن يثبت خلافته في منطقة اليعقوباب ويعمل على نشر الطريقة السمانية بينهم·

خلاصـــة ذلـــك ، إن النزاع الذي دار حول زعامة الطريقة السمانية في الســـودان، بعد وفاة الشيخ أحمد الطيب بن البشير وخاصة في عهد حفيده الشيخ محمّـــد شـــريف نور الدائم ، فقد انحصر بين الفرعين الطيبي والقرشي ، ولقد اســـتطاع الفـــرع الطيبي أن يحتفظ بتلك الزعامة ولم يدعها تخرج من الأسرة الطيبية·

فرع الطريقة السمانيّة بأم ورق الشيخ المعروف

هـــو الشـــيخ المعروف بن الشيخ على بن الاستاذ محمّد شريف بن نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب بن البشير·

تقــع أم ورق الشــيخ المعــروف في وسط الجزيرة وأقرب إلى الجزء الشمالي الغربــي وهــي ريفي الربع من محافظة الجزيرة وأقرب منطقة إلى منطقة أبو قوتة وتقع أمامها بنحو ستة كيلومترات.

ولد الشيخ المعروف سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م على ضفاف النيل الأبيض غــرب جــبل أولياء بالقرب من وادي أبي حليف وفي قرية تعرف باسمه "دمر المعروف" وهي بالقرب من المنتزهة التي أسسها والده وكان يقيم فيها.

بــدأ بحفظ القرآن في مسيد والده بالمنتزهة على عدد من الشيوخ وعلى رأســهم الفقــيه مقبول الغبشاوي ، وقرأ الفقه المالكي على والده وبعد أن حفظ القــرآن أحضره والده للدراسة بمعهد أمدرمان العلمي الذي كان في ذلك الحين بجامع أم درمان الكبير.

بعد أن أنهى دراسته بالمعهد العلمي توجه إلى موطنه وأقام هناك وكان كوالــده كثــير التجوال في الدعوة إلى الله تعالى فطاف شمال كردفان وجنوب كــردفان ومنطقة جبال النوبة ثم عاد وأسس مسجده بدمر الشيخ المعروف مكان مولــده وحفــر فــيه بئراً مشهورة وهي مورد الناس إلى هذا اليوم١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ثــم ارتحــل مــن غرب النيل الأبيض وسكن في منطقة الفريجاب ثم مــنطقة قــوز الناقة القرية ستة أمام (أبو قوتة) وأقام فيها وأسّس فيها خلاوي لتحفيظ القرآن كانت قبلة للكثير من الطلاب من أبناء غرب النيل وكردفان.

ثم رحل وأقام بمنطقة أم ورق الشيخ المعروف واسس فيها مسيداً وبنى فيه مسجداً وخلاوي لتحفيظ القرآن.

كما قام بتجديد تاسيس مسيد الرفاعيات الذي أسسه والده.

لــه عدد من التلاميذ من الجزيرة وغرب النيل الأبيض وشمال وجنوب كردفان ومنطقة الجبلين.

له سبعة أولاد ذكور هم بترتيب أعمارهم: الشيخ عبد الرحيم " وهو خليفة والده الآن ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م، الشيخ على، الشيخ عمر،الشيخ الطيب ،الشيخ أحمد، الشيخ حسيب،الشيخ البشير.

انتقل إلى جوار مولاه في ضحوة الأربعاء إبريل ١٩٩٨م ودفن بالقرب من مسجده بأم ورق الشيخ المعروف.

تولـــى الخلافة من بعده ابنه الأكبر الشيخ عبد الرحيم وهو الذي يباشر العمل بالمسيد الآن.

الطريقة السمانيّة فرع الفريجاب " الجزيرة"

تقـــع الفــريجاب فـــي وسط الجزيرة محافظة الحصاحيصا ريفي طابت الشيخ عبد المحمود نور الدائم وعلى بعد أقل من نصف ساعة من طابت.

وقــد أسس هذا الموقع الشيخ على بن الأستاذ محمَّد شريف نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب.

هـــو الشيخ على بن الأستاذ محمَّد شريف بن نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب بن البشير.

أمـــا والدتـــه فهي من الأشراف الحسنيين "يراجع النسب كاملاً في سيرة الشيخ محمَّد الصليحابي".

وكانـــت والدته آية تحفظ القرآن ومختصر خليل في الفقه المالكي وألفية بن مالك في اللغة العربية ولد في قرية جده المسماة جوادة بالجزيرة ١٨٧٤م.

بـــدأ حفـــظ القرآن في مسيد جده الشيخ الصليحابي على يد الفقيه محمَّد فـــرح الكتيابي وبعد أن حفظ القرآن انتقل إلى موطن والده أم مرّح ودرس على والـــده كتـــب الحديث وكتب الفقه المالكي والحنفي وكتب التفاسير وعكف على مؤلفـــات والـــده بالدراســـة والإطلاع. وكان والده إذا سافر إلى داخل أو خارج

السودان يقيمه مكانه مُستأمِناً له على القيام بمهام مركز الطريقة على أكمل وجه ثم أوصى والده أن يكون خليفته من بعده ولكنه اعتذر كما ذكرنا.

ثم عمل بعد ذلك على تاسيس عدة مراكز للدعوة وهي : بغرب جبل أولياء قرية المنتزهة وأقام فيه خلاوي لتحفيظ القرآن و كذلك أسس مسيداً له بمنطقة الخوالدة قرية الرفاعيات وأقام فيها خلاوي لتحفيظ القرآن وبنى بها مسجداً و كذلك أسس مسيداً في جبال النوبة في منطقة تاندك وخلف فيه بعض الخلفاء هناك وأخيرا أسس مسيده بالفريجاب وأقام فيه إقامة دائمة إلى أن انتقل إلى جوار ربه.

اشتهر الشيخ علي بن الأستاذ محمَّد شريف بالتجوال لدعوة الناس للإسلام طاف خلالها بجبال النوبة وأسّس وخلّف وأرشد الكثيرين هناك ثم اتجه إلى جنوب السودان وذهب إلى الرنك وكاكا وملكال.

ونسبة لكثرة ترحاله ، وهو ابن الأستاذ محمَّد شريف ، شيخ ومربي محمَّد أحمد المهدي وبما أنّ الأستاذ محمَّد شريف له دور داعم لوحدة المسلمين ودعم دولة الخلافة الإسلامية، تخوّف الإنجليز من كثرة حركته هذه وطلبوا منه الإقامة بأم مرّح فرفض ثم طلبوا منه الإقامة بالمنتزهة وعدم التحرك منها ورفض أيضاً ثم عرضوا عليه أن يعطى أموالاً بشرط أن يعمل في التجارة ويترك عمل الطريقة والدعوة ثم رفض أيضاً وأخيراً طلب منه ألاّ يتحرك من منطقة إلى أخرى إلا بعد إخطار الحكمدارية بالمكان الذي يريد أن يتوجه إليه.

هذا وقد في دخل الإسلام على يديه الكثيرون من أبناء جبال النوبة والجنوب لما كان له من شخصية مهابة مطاعة ، وفّقها الله للسير في طريق الدعوة إلى الله ،له تلاميذ كثيرون نذكر منهم:

- الشيخ الوسيلة ود الحاج المحمَّدي المقيم بكردفان منطقة أم سيالة قرية الغبشان وله تلاميذ كثيرون .

- الشـــيخ أحمـــد أبو قلم الرويان في منطقة أم جريس بجبال النوبة الشرقية ومسيده يزار وفيه نار القرآن والكثير من طلاب العلم.
- الشيخ دفع الله ود المكي في جبال النوبة بمنطقة الترتر وله مسيد وخلاوي وخلفاء كثيرون .
- الشـــيخ عـــبد الرحيم بن إبراهيم في جبال النوبة بمنطقة تاندك وله مسيد وخلاوي لتحفيظ القرآن.
- الشـــيخ محمَّد حبيب الله عيد بمنطقة السهل جنوب كردفان وتقع جنوب أبو جبيهة.
- الشيخ عبد الرحيم الكرنكواني بجبال النوبة.
- الشيخ بشارة جودات السليمي من دار سليم في الجنوب حول منطقة الرنك والجبلين.
- الشيخ محمَّد النور السليمي من دار سليم.
- الشـــيخ الأمير الأستاذ محمَّد شريف(هو أخوه وتلميذه) وقد أمره بالإقامة بأبي جبيهة ومكانه يزار من قبل المريدين.
- الشيخ عبد الله أبو تريمة من غرب جبل أولياء.
- الشيخ يس بن الشيخ إدريس بن بلل الشيب بمنطقة ود نمر.

وغيرهم كثيرون وقد أشرنا إليها جميعاً ولديهم مساجد وخلاوي لتحفيظ القرآن.

لـــه أربعـــة أولاد ذكور ولكل منهم دوره في الدعوة وتربية المريدين وهم على حسب أعمارهم:

- الشيخ الطيب (الخليفة الأول بعد والده).
- الشيخ المعروف (مؤسس مسجد وخلاوي أم ورق).
- الشـــيخ محمَّـــد شـــريف (الخلـــيفة الثاني بعد أن توفى الشيخ الطيب).

- الشيخ المجذوب " مقيم بموطن أجداده بأم مرّح".

انتقل الشيخ على إلى رحمة مولاه في ضحى الأربعاء ١٩٧٢/٤/٢٩م بعد حياة حافلة بالدعوة والمجاهدة في سبيل الله ·

وقـد رثـاه الداعية الإسلامي محمَّد الأمين القرشي كما رثاه ابن اخيه ضـياء الديـن بن محمَّد سعيد العباسي كل منهما بقصيدة معبرة عن دوره في الدعوة الإسلامية ومكانته في قلوب الناس كما رثاه الكثيرون غيرهما.

الخليفة الأول للشيخ على:

خليفـته الأول هو ابنه الشيخ الطيب الذي استمر في الخلافة حتى وفاته سنة ١٩٨٦م.

الخليفة الثاني للشيخ على:

بعد وفاة الشيخ الطيب آلت الخلافة لأخيه الشيخ محمَّد شريف بن الشيخ علـى وهـو الذي يدير حركة المسيد الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ويقوم بها على أكمل وجه وإتقان.

أمـا ابنه الشيخ المعروف فقد أسس بدوره عدة مساجد نتطرق إليها عند الحديث عنه ومركزه بأم ورق أبو قوته ،أما ابنه الشيخ المجذوب فإنه من أعلام بلدة أم مرّح وبيته هناك قبلة للزوّار والمريدين.

فرع الطريقة السمّانية بغرب كردفان

دخلـت الطريقة السمانية منطقة الفولة بولاية غرب كردفان عن طريق الشـيخ محمَّـد حمـودة عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م أخذها من الشيخ محمَّدين في (خماس) جنوب غرب أبوزبد وبعده الشيخ سعيد عبد الرحمن عثمان الذي أخذها عـن الشـيخ المصـري الشيخ عبد الله (ودّ شيعفو) غرب النهود وذلك في عام ١٩٩٦م ·

للطـــريقة زاوية وخلوة لحفظ القرآن والتلاوة في منطقة (ودّ عيساوي) جـــوار الفولـــة ومسجد خاص بالطريقة في نفس منطقة الزاوية· تقام فيها ليالي الاثنيـــن والخميس من كل أسبوع والحوليات والمولد النبوي · وبها لجان للصلح والتكافل يعالج فيها بالقرآن والرقية ·

الطريقة السمانية القادرية

تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ محمَّد عبد الكريم السمان الذي درس الفقه والحديـــث والتفسير واللغة العربية على بعض العلماء في المدينة المنورة وسلك الطريقة الخلوتية التي تنسب إلى الشيخ مصطفى البكري وأخذ النقشبندية على يد الشـــيخ عـــبد الرحمن العيدروس وكان لهؤلاء العلماء اهتمامات عديدة بالعلوم الدينـــية والتصـــوف وبعضهم عُنى بعلم الفلك ، ولعل هذا هو سر ما نلمسه من تعدد مؤلفات الكيمياء والفلك والرسم عن أقطاب السمانية ·

وصـــلت تعالـــيم هذه الطريقة إلى السودان على يد أحمد الطيب البشير الـــذي كـــان قـــد سافر إلى الحجاز ، والتقى بشيخه محمّد عبد الكريم السمان ، وصـــحبه زمناً أرتوى من خلاله من فيض علمه ، ثم عاد إلى السودان بتوجيه مـــنه لنشـــر آداب الطريقة فيها ، ويبدوا تاثره بشيخه السماني واضحاً في تعدد علومه ومن تاثره بحركة الإصلاح والتجديد في مصر والحجاز آنئذ·

ومـــن الطبيعي أن تنتقل هذه الطريقة وأدبياتها إلى السودان عن طريقه· والطـــريقة الســـمانية نـــتاج خمس طرق هي : القادرية نسبة إلى الشيخ عبد القـــادر الجيلانـــي (٤٧٠هـــ/ ٥٦١هـــ) والخلوتية نسبة إلى الشيخ مصطفى البكري الذي كان كثير الأختلاء للعبادة · والنقشبندية نسبة للشيخ محمّد بهاء الدين النقشبندي · وطريقة الأنفاس والموافقة وتبدوا خصائص كل طريقة من قراءة أدبياتها التي نرى أثر القادرية والخلوتية واضحة فيها ·

أمّا طريقة الأنفاس فالمقصود بها النفس المصحوب للذكر ، بينما طريقة الموافقة نسبة لموافقة حال المريد للذكر بأحد أسماء الله الحسنى ٠

أمـــا السمانية فكما ورد سابقاً نسبة إلى مؤسسها الشيخ محمَّد عبد الكريم السَّـمان وقــد ذهــب الناس مذاهب شتى في أصل كلمة السمان ليس هنا مجال عرضها ٠

وهــذه الطريقة تعتمد في منهجها على أركان الإسلام والأقتداء بالرسول (ﷺ) وكــثرة المجــاهدة ، وتربية المريدين على التوقير والاحترام والتواضع والإكثار من الذكر والمبايعة والجمع على الطاعة ، والتفرق عند المعصية ٠

وأمــا أركانهــا فــتقوم على الجوع والصمت والسر والعزلة وكلها لها دلالاتهــا فــي تربــية المريدين والسير بهم عبر المقامات والاحوال إلى نهاية الطريقة ٠

وتتمــيز الطــريقة السمانية بكثرة مدونات أقطابها الذين أتخذوا التأليف وسيلة لنشر أدبياتها ويمكن القول بأنها من أكثر الطرق نشاطاً في ميدان التأليف، وفــي تــراث السمانية وثيقة خطية تتضمن مؤلفات أقطابها من الأصول الأولى أوردت ١٨٢ مؤلفاً مابين مطبوع ومخطوط ولمؤسسها السَّمان ١٦ مؤلفاً ولأحمد الطيــب البشــير ٢٢ مؤلفاً وللشيخ عبد المحمود نور الدائم ٤٥ مؤلفاً كثير منها بأرشيف دار الوثائق ، وهي تتناول فنون كثيرة في التصوف والتراجم والمناقب والمديــح والســير والأدب وشــروح للقصائد وكتاب في الرحلة وشعر تعليمي وللشيخ محمَّد شريف نور الدائم عشر مؤلفات أشهرها القصيدة الرائية والأذكار الطيبية ٠

وللشــيخ قريــب الله ٢٥ مؤلفاً في التصوف وتربية المريدين والحضرة الإلهية ومنظومات وأدعية واستغفارات وأوراد الطريقة ٠ والذكر والمديح وأكثر

مخطوطـــة الشـــيخ محمَّـــد الفاتح فتتناول في مؤلفاته العشرين المنهج الصوفي والجهـــاد والذكـــر الجماعي والسيرة والمناقب والشعر والأدعية وأسرار القرآن والتراجم ·

انتشار الطريقة في السودان

أتخـــذ الشـــيخ أحمـــد الطيب البشير مسجد الأسرة في أم مرحى شمال أم درمـــان مركـــزاً للدعوة والإرشاد والتسليك والتربية الصوفية حتى زاد عدد تلامـــيذه ورواد حلقـــات الأذكار ، وكثر عدد الأتباع والمحبين ،وطلاب العلم ، وانتشـــرت تعالـــيم الطـــريقة بفضـــل جهود كبار التلاميذ في الأقاليم والقرى ، وتأسست لها فروع قامت بدورها بترسيخ تعاليم هذه الطريقة·

والحـــق أن هذه الطريقة وجدت الأرض مهيأة لها للانتشار برصيد من حماسة التلميذ وشهرته كعالم نهل العلم من الحجاز وتسلم كثير من معاصريه من العلمـــاء معلمه وسنده · وأصول طريقته المستندة على خمس طرق مشهورة ، وســـاعد علـــى رواجها الضعف الذي أصاب الطرق الأخرى التي تفرعت إلى فـــروع في غياب المركزية الرابطة وصار لكل عالم فرع له تلاميذه وأتباعه ، وأذكـــاره وأوراده وأدبـــياته وبذلك ابتعدت عن أصولها ، ونجم عن ذلك تفرق التلامـــيذ وانضـــمام كبارهم إلى هذه الطريقة كما حدث لليعقوباب الذين تحولوا إليها من القادريّة ·

ويلاحـــظ أن شخصـــية الشـــيخ أحمد الطيب البشير وما عُرف عنه في ســـلوك وصدق وقوة سند ، وما روَّجة تلاميذه وأتباعه عن كراماته ، فضلاً عن طوافه بنفسه مسلّكاً الناس في كل مكان حل فيه حتى بلوغه لسنّار بدعوة رسمية مـــن أبـــناء أبـــي لكيلك الذين أعتقدوا في بركاته وأغروه للبقاء معهم في سنّار فذاعـــت شهرته فقربه الحكام إليهم وكتبوا له وثيقة أقطاع أرض ، ولكن الشيخ

حسب رواية من الرويات رفض تلك الوثيقة وقيل أنه مزق وثيقة التمليك لأنها تمثل له الدنيا وهو يريد للآخرة ·

واسّس الشيخ أحمد الطيب في المقرّ الجديد خلوة ظل يدعو من خلالها للسمانية لمدة سبع سنوات حقق فيها نجاحاً كبيراً عاد بعدها إلى مسقط راسه في أم درمان بعد أن سمح له أبناء السلطان بالعودة بعد إلحاح منه وعلى غير رضىً منهم لتعلقهم الشديد به ·

وأضح أنه وجد المُناخ ملائماً لنشر أفكاره في تلك المناطق ونشط في هذا تلاميذه الذين لعبوا أدواراً نشطة في مناطقهم ، ومن أم مرحى القديمة في سنّار إنتشرت الطريقة إلى أماكن مختلفة داخل البلاد بل تعدى ذلك إلى خارجها حتى بلغت الحبشة على يد أحد تلاميذه ، وقيل أنها في توسعها وأنتشارها بلغت نيجيريا ، كما انتشرت في بعض مناطق جبال النوبة ·

بعد جهاد طويل في نشر الدعوة توفي الشيخ أحمد الطيب البشير عام ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م وتعرضت الطريقة بعده للإنقسام وفقدت مركزيتها بتأسيس كبار التلاميذ فروعاً لها وجهادهم لنشر تعاليمها ولكن تعدد الفروع وإن أثرت في بنية الطريقة إلا أنها ساعدت على انتشارها ورواج أفكارها السمانية ·

على أن الطريقة بعد ذلك انحصرت في ثلاثة من كبار التلاميذ ، وهم : الشيخ أحمد البصير والشيخ القرشي ود الزين والشيخ محمّد التوم ود بانقا ، وقد تمكن هؤلاء الثلاثة من كسب مزيد من الأتباع ، وساعدهم على ذلك وضعهم الأسري ونفوذهم في مناطقهم والشيخ البصير والشيخ القرشي ركزا على الحلاويين بينما تبع اليعقوباب شيخهم محمَّد التوم ، والشيخ البصير وإن لم يكن له وراثة أسرية إلا أنه كان من أوائل من تلقوا تعاليم الطريقة على يد مؤسسها ، والشيخ القرشي نشط في نشر الطريقة وساعده على ذلك مكانته وشهرته وبذلك تهيأ له الجو لكسب مزيد من الأتباع في أوساط الكواهلة والحلاوين ، وزاد من

شـــهرته اتصال المهدي به بعد إنفصاله من الشيخ محمَّد شريف نور الدائم قطب السمانية آنئذ ٠

ولـــم يـــتوقف انتشار الطريقة بموت الشيخ القرشي ، بل واصل أبناؤه الدعـــوة وحققوا نجاحاً كبيراً حتى تضاءل اثرهم بقيام الثورة المهدية شأنهم في ذلك شأن بقية الطرق الصوفية في البلاد ٠

ومـــن جهـــة أخرى أختلف أبناء الشيخ أحمد الطيب البشير بعد وفاته ، وآلـــت الخلافة في النهاية إلى الشيخ نور الدائم ويبدو أنه لم يتفرغ لغرس جذور الدعـــوة وهـــذا ما يلمسه المرء في ندرة تراثه وما كتب عنه ، وبعد وفاته تولى الابـــناء الخلافة ، وبرز منهم الشيخ محمَّد شريف الذي أرتبط عهده بخلافه مع تلميذه المهدي وقصيدته الرائية ٠

ولكـــن الطـــريقة شـــهدت تطـــوراً وانتشاراً واسعاً في عهد الشيخ عبد المحمـــود نور الدائم الذي درس على الشيخ القرشي وأجيز منه في طريقة جده واستقر زمناً في قرية أم طرفاية التي ولد فيها ، وفيها بنى مسجده وأسّس بعض الـــزوايا واشـــتهر أمـــره ، وتعـــددت مؤلفاته التي كانت من وسائل نشر تعاليم الطريقة وخاصة بعد أن استقر في طابت التي أسّس فيها مركزه الذي واصل من خلالـــه نشر تعاليم الطريقة وجذب المريدين ثم تعددت رحلاته في مناطق النيل الأبـــيض التـــي تأثرت بهذه الطريقة وواصل أبناؤه الدعوة حتى ساد هذا الفرع علـــى بقـــية فـــروع السمانية وسلم الأكثرية بريادة الشيخ عبد المحمود وأقتران انتشـــار تعاليمها به وتوزع الناس على قراءة مؤلفاته الكثيرة في فنون التصوف والعلوم الدينية والشعر التعليمي وما إليه ٠

آلـــت الطـــريقة بعد وفاته إلى إبنه الجيلي الذي درس عليه وأجيز منه وسار على خطى والده وحقق نجاحاً كبيراً في نشر أدبيات الطريقة وفي النهاية تركزت الطريقة في الفرع الطيبي في طابت وفي أم درمان على يد الشيخ قريب

الله وأحفاده ، ولا زالت الطريقة تكتسب لها أرضية في طابت عبد المحمود على يد الشيخ الشاب الجيلي ·

الطريقة السمانية بولاية سنار

بولايـــة سنار محافظة الدندر عمارة الشيخ التهامي (مدينة السلام) شرق مدينة الدندر على بعد ٨ كلم ·

وخليفـــتها هـــناك هو الشيخ الخليفة الشيخ السر الشيخ عايس عن الشيخ احمـــد التهامي الشيخ عايس وهو أخوه عن والده الشيخ عايس الشيخ عبد القادر عن الشيخ البشير نور الدائم بإذن من والده الشيخ عبد القادر الشيخ عبد الوهاب عين الشيخ محمَّد طه الأزرق عن الشيخ ود البشير ·

وهي طريقة سمانية ولكن من الشيخ عبد الوهاب ومن جاء قبله وحتى جده محمَّد أبيض فهي قادرية ·

أخـــذ الشيخ عبد الوهاب عن والده الشيخ إدريس ثم تولى الشيوخ عبد الوهاب – عبد الله جلاد – محمَّد أبيض عويضة وهذا الأخير دخل السودان مع الشـــيعة الذيـــن دخلوا مع الشيخ عبد الله العركي ويعرفون بالشيعة الغرباء وقد جاءوا من المدينة المنورة وأقاموا أولاً في منطقة أبي حراز شرق مدني·

وبعد ذلك انتشروا في أنحاء السودان الأخرى فالشيخ محمّد أبيض استقر في منطقة أبو راوه شرق الدندر ويوجد الشيخ في ود أبكّر بريفي الحواته الشيخ عـــايس الشيخ عبد القادر الأشقر ١٣٧٠هـــ/١٩٥٠م ومن منطقة ود ابكّر انتقلوا الـــى منطقة عمارة الشيخ التهامي والخليفة الآن ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م هو الشيخ السر الشيخ عايس وانتشر إخوانه في المنطقة ولهم مريدون واتباع ·

ويـــتم تحديـــد الخلـــيفة الجديد بإشارة من سابقه أو شورى بين الشيوخ والأتـــباع ويقـــوم أتـــباع الطريقة بأداء الأذكار وحضور المناسبات الدينية بعد

تسليكهم بواسطة الخليفة ويمكنهم القيام بالدعوة وزيهم يُميّز بالحزام الأخضر في الوسـط والطاقـية أم قرنين وهي خاصة بالمقاديم والزي خاص بالمناسبات أو مصـاحبة الشـيخ لزيارة ويستخدمون الطارات والنوبة والطبول وسبح اللالوب الكبـيرة (الألفـية) والصغيرة ايضاً وراياتهم مكتوب عليها لا إله الا الله محمَّد رسـول الله وراية السعادة مكتوب عليها لا إله إلا الله الملك الحق وتستخدم في المناسبات والمواسم والدعوات والرايات متفاوتة الأحجام والطريقة لها فروع في القضـارف والنـيل الأزرق والجزيرة وكلها تحت إدارة الشيخ الأبيض وذريته ولهـا الكثير من المريدين داخل السودان وخارجه وهم على درجات متفاوتة من التعليم حتى الجامعات ومن مختلف فئات المجتمع وتقدم لهم خدمات بالزوايا التي تتبع الطريقة بالقرى المجاورة ٠

الطريقة السمانية الطيّبيّة بنيالا

مؤسّـس الطـريقة فـي نـيالا خاصة ومنطقة دارفور عامة هو الشيخ الشاذلي الشيخ برير ابن الشيخ عمر " راجل الكريدة" عن والده الشيخ عمر عن الشـيخ الـتوم ودّ بانقا عن الشيخ أحمد الطيب البشير – أمّ مَرّحْ – بالعزازة عن الشيخ محمَّد بن عبد الكريم السماني وهو الذي ينتهي عنده نسب السمّانية٠

وزاويـة الطـريقة السـمّانية الطيّبيّة بنيالا تأسّست في عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م علـى يـد الشـيخ الشاذلي الشيخ برير المتقدم ذكره٠ ثم خلفه فيها ابنه الشيخ عبد الله عبد الله الضي والشيخ أمين أحمد حسب الله٠

وتـم بـناء مسجد الزاوية بالمواد المحلية، وتوجد بها دراسات للتوحيد والفقـه والتجويد والسيرة ويُخصص يومي الخميس والأحد لقراءة المولد النبوي الشريف والصلاة على الرسول (ﷺ)، وتقام فيها الحولة وبها حوالي ٢٧ طالباً

يدرسون القرآن الكريم أغلبهم من التجّار وبعضهم من المدارس العليا والجامعات. وعدد المريدين حوالي ٧٠٠ رجالاً ونساءاً .

وللشيخ عدة زوايا في كل من "عديلة" وبها الشيخ عبد الله عبد الله الضيّ. وزاوية بالضعين بها الشيخ أمين أحمد حسب الله ، وثالثة في "القورة" وبها الشيخ فيصل، كما له زوايا في "أم راكوبة" و"مهاجرية" و"لبدوا" و"أم قابوا".

والخليفة الحالي في الزاوية الشيخ موسى الطاهر عبد الله بمقام "مقدم".

دَرَس في مدرسة القورة الابتدائية والثانوي الذي لم يكمله ثم أتى إلى نيالا وقرأ القرآن الكريم أولاً في مسجد الكوارتة، وختم في الزاوية السمانية ثم التحق بالمعهد العلمي بها.

وللمنتسبين للطريقة زيّ خاص مرقوع يتكون الأخضر والأسود والأحمر والأبيض وبالزاوية رايات للأقطاب الأربعة: الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد البدوي والرفاعي والدسوقي.

الطريقة البدوية (السطوحية)

أسّس السيد أحمد البدوي هذه الطريقة ، وهو أحد كبار أقطاب الصوفية، ومن أكبر أولياء مصر ، وهو ينتمي إلى أسرة عربية عريقة ينتهي نسبها إلى الإمام علي بن أبي طالب وقد ولد بفاس سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م ، وتوفي سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م . ووفد إلى مصر عن طريق مكة ، و استقر في مدينة طنطا، وبها أسس مسجده ، وعُرف بالبدوي بسبب تلثمه على طريقة البدو الأفارقة .

ومبني هذه الطريقة : ملازمة الذكر ، وعدم الغفلة ، وهي تقوم على الكتاب والسنة ، والصدق والصفاء وحسن الوفاء وتحمّل الأذى وحفظ العهد.

والـــبدوي لـــم يخرج في تصوفه عن الطريق الصوفي القائم على السير إلـــى الله ومعرفـــته عبر مقامات و أحوال ، فغاية الصوفي غاية خلقية ، وغاية الطريق الصوفي هو الله(سبحانه وتعالى) ·

والانتساب إلى هذه الطريقة تقوم على لبس الخرقة تسلسلاً من شيخ عن شـــيخ ، والعهد بها عن طريق الاستخلاف والمبايعة ، ولذلك يعتبر البدوي من شـــيوخ الخرقة · وقد اتخذ اللون الأحمر شعاراً للطريقة ، وبرّز ذلك بأنه يقتدي بالرســـول(صلى الله عليه وسلم) الذي زعم أنه كان يلبس حلة حمراء في أيام الأعياد والجمع ، كما وضع شروطاً لمن يحملها من أتباعه ، منها الطهر وغض البصر والصدق وملازمة الذكر ·

أحزاب و أوراد الطريقة

الأحـــزاب والأوراد أســـاس كل طريقة كما سبق ، وبها تتمايز الطرق· وللـــبدوي حزب يتناقل اتباعه نصه · ويشتمل على البسملة وسورة الفيل ، يليه دعاء و استعاذة وتحصين من الشر يلتزم المريدون بقراءته صباحاً ومساءً بعد الفاتحـــة والصـــمدية ، وهـــم يرونه مع بقية الصلوات واقياً من الأعداء ، ومن المكايد والحسد والجنون ·

أما أوراد الطريقة فهي تُتْلى عقب الصلوات الخمس وقد بيّنها البدوي في وصيته لخليفته السيد عبد العال ، بأنها لا تخرج في معانيها عن الكتاب والسنة ، ويقـــول: يـــا ولدي أوصيك بتقوى الله في السرّ والعلن ، وعليك بملازمة السنة والجماعـــة فـــي كل وقت ، وبعد السلام من كل فرض تقرأ آية الكَرسي مرة ، وسبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة ، والحمد لله كذلك ، والله أكبر كذلك و لا إله إلا الله، محمّـــد رسول الله مرة واحدة ، والاستغفار مائة مره ، والصلاة على النبي مائة مرة ، ويذكر الله ثلاثمائة مرة ·

وهـذا الـنص يكفـي للدلالـة على استمداد البدوي أوراده من الأدعية المأثورة عن النبي ، ولا أثر للغلو فيها ، ويمضي البدوي في وصيته · وما جاء بها عن تحديد لأوقاتها ، وبيان لفوائدها·

وحدّد البدوي ورداً يُتْلى يوم الأحد عقب المفاتيح السابقة وهو عبارة عن صـلوات وتحمـيد وتكبير بأعدادها،كما حدد ليوم الاثنين ورده المشهور(سبوح قـدّوس) و(سبحان القادر المقتدر) يوم الثلاثاء و (سبحان ذي الملك والملكوت) ليوم الأربعاء ، و(سبحان الله وبحمده) ليوم الخميس ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ليوم السبت ·

وفـي أصـول هذه الطريقة صلاة يرددها المريدون مطلعها "اللهم صل وسـلم علـى سيدنا محمَّد شجرة الأصل النورانية ، ولمعة القيضة الرحمانية ، وأصل الخليقة الإنسانية ، وأشرف الصور الجسمانية ، ومعدن الأسرار الرّبّانية، وخزائن العلوم الاصطفائية · · ·الخ"·

ولهـذه الصلاة فوائد كثيرة منها إذا ذكرها صاحب مضرّة في مجلس و أحـد ألف مرة أذهب الله ضرّه ، وأتته سريعاً المسرة ، ومنها ما يزيل الضرر ويفرج الكروب و الأسقام وتسهيل رؤية النبي عليه الصلاة والسلام ، كما يتضح مـن النص أن البدوي بث فيها رؤيته للحقيقة المحمَّدية التي تعتبر أصل النور ، ومحمَّد النور هو أفضل الخلق ومعدن الأسرار ، وهو الذي خلق الله الخلق من أجله ، واستمد الأنبياء من نوره ·

عُـنى الـبدوي بتربية المريدين ، ونستنبط من أقواله الكثير من مبادئ طريقـته التـي ترتكز على الجانب الخلقي ، وضرورة طلب العلم مقترناً بالحلم والسـخاء والشـفقة والصـبر والتقوى ، وكلها مقربة إلى الله ، ولو تمسك بها الإنسان بصدق لوصل إلى أسمى درجات الكمال الخلقي ·

وممـــا يدل على إيجابيته وتفاعله استدلاله بما جاء عن الحسن البصري من مسائل اعتبرها من جواهر الحكمة ،ونقلها لتلامذته ، منها تجريد الإنسان من قيمـــته مـــا لم يكن متعلماً ، ومنها قوله : "لا منفعة لعلم لم يقترن بالحكمة ، ولا شفاعة عند الله لمن لا شفقة له على العباد" ٠

لـــم يخلف السيد البدوي تراثاً علمياً كبيراً مثل الذي نجده عند من تَقَدّمَهُ فـــي الصـــوفية ، ولا نعلم لـــه مؤلفاً مدوناً يُركن إليه ٠ وقد أفرد الدكتور سعيد عاشـــور صفحات من كتابه **السيد البدوي ، شيخ وطريقة** اعتبر فيه ما قيل عن كثرة مؤلفاته من قبيل المبالغة من مريديه ، ويؤكد ذلك بأنه كان منصرفاً للعبادة الروحـــية والعزلة دون أن يجد وقتاً كافياً للجلوس والتأليف ، ثم أشار إلى آثار قليلة نسبت إليه ، ووصفها بأنها لا تسمو إلى مستوى الفكر الراقي٠

ويذكـــر الأســـتاذ عامر النجار أن السيد البدوي لم يترك مؤلفات أو كتباً مدونـــة كمـــا أشار وهناك أشعار كثيرة ، نقل عن صاحب كتاب **الجواهر** نسبة بعضـــها إليه بلسان المقال٠ وأضاف " ولأن معظمها من الشعر الضعيف ، فإننا نشك في نسبتها للسيد البدوي " ٠

هنالك أقوال صادرة من كبار الصوفية يدور أكثرها حول الإلهام الإلهي، والأخـــذ المباشر والتزكية ، والإيثار بين الأولياء ، ورؤية الرسول مناماً ويقظة كمؤشر على صحة الطريق الصوفي، ورضاء الرسول عن صاحبها ٠

أمـــا ما جاء عن كراماتهم فيمكن القول بأن أكثرها مما ينسجها خيالات المريديـــن والأتباع ظناً منهم أنهم يزيدون بذلك من مقامات شيوخهم ، ويعبرون عـــن حـــبهم لهم ، ولعل ذلك كان صدى لحملات الإنكار عليهم من قبل الفقهاء أصحاب الظاهر ٠وربما لجأ بعضهم إلى ذلك طمعاً في البركة والثواب ، ودفعاً للعامة لبذل المزيد من الصدقات والنذور ٠

و أقـوال البدوي ، وآراء معاصريه تعارض ما روّجه هؤلاء ، فقد كان غارقـاً في سنيته ، وكان شديد التمسك بمذهب أهل السنة ، متفاعلاً مع أحداث عصره ، منشغلاً بكثير من القضايا الاجتماعية ٠

ونُقـل عنه أنه كان متفوقاً في الفروسية ، والفتوة ، وقام بالتعبئة لجهاد الصليبيين ، وعُرف بجلاب الأسرى من بلاد الفرنج ٠

الطريقة الصفائية العزيزية الموافقية

تسلسـلت هـذه الطريقة من الطريقة السمانية فالقادرية فالخلوتية فالنقشبندية فالشاذلية وقد نشأت هذه الطريقة على أسس وقواعد عامة منها :

١- الدعوة إلى الله ٠

٢- تحقـيق غايـات التصوف مثل تهذيب النفس وصقل الروح وربط قلب المـريد بـالله (سبحانه وتعالى) علـى هدى الكتاب والسنة النبوية ومحبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحسن أتباعه ٠

وهناك أشياء يجب ان تتوفر في شيخ الطريقة منها :

١- إلمامه بما عُلم من الدين بالضرورة على الأقل ٠

٢- حفظ كل القرآن أو جزء مناسب منه

٣- زهده وورعه وتمسكه وإقتداؤه بالرسول (ص) ٠

٤- إيـثاره لغيره على نفسه واستقامته على الجادة وحسن معاملته للأخرين فالدين المعاملة٠

ويحتاج من يخلف الشيخ إلى الأتي :

١/حصوله على إجازة مسبقة من شيخه ٠

٢/ تزكيته بواسطة المجلس الأعلى للطريقة واجماع الفقراء عليه ٠

كل الشروط السابقة المطلوبة من الشيخ ويشترط على من يريد الإنتماء لهذه الطريقة الاقتناع بمبادئ التصوف كمدرسة سلوكية وكذلك محبة الله ورسوله (ﷺ) .

من اذكار وأوراد هذه الطريقة : الدعاء بعد الصلوات الخمسة خاتمة البقرة وقصار الصورة وأدعية مأثورة والصلاة على النبي وهي من الكتاب المسمى بالورد الصفائي ٠

ولهم أوراد في الإسراء والمعراج وعقب صلاة التراويح (الذكر الخلوتي) والمولد النبوي والحوليات بالذكر والطعام والزيجات الجماعية وتسليك المريدين والمحاضرات وملابس أهل الطريق مرقوعة وكرابة ذات حزام أخضر وسير اصفر وسبح متنوعة ولا يستخدمون ألات إيقاع ولهم رايات مختلفة الألوان ومكتوبة عليها أسم الطريقة ومريدوها من الرجال والنساء بمراحل التعليم المختلفة ولها زوار من الداخل والخارج ويزورها أنواع من المسؤولين ليس بينهم رؤساء دول وتوجد في مكان ولايات السودان ٠

ويقدم لهم الشيخ علاجات نفسية وعشبية وتعاويذ وأحجبة وتمائم ويقوم بما يقوم به شيوخ الطرق في المجتمع وشرعت الطريقة في بناء مجمع بحلة عبد العزيز وفي النية بناء مجمعات في باقي الولايات ٠

شيخها الحالي ١٤٢١هـ/٢٠٠١م هو محمَّد احمد حاج الشيخ محمَّد علي المولود في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م بمنطقة المابان بأعالي النيل ومن أهم مشايخة الشيوخ (حاج الشيخ محمَّد علي الحسين ، وطه الشيخ احمد عبد العزيز و محمَّد الفاتح الشيخ قريب الله ،وله العديد من التلاميذ وبالإضافة إلى تعليم الخلوة فقد درس حتى نال الشهادة السودانية ومن جدوده لأبيه اشتهر الشيخ عبد القادر الجيلاني ومن جدوده لأمه الشيخ محمَّد نور عبد العزيز وهما على سبيل

المـثال لا الحصر وله مخطوطات لم تنشر مثل (الورد الصفائي اللازم و كنز السـعادة لمـن أراد الدنيا والآخرة وأكسير ما تروم من الدعاء المأثور تبصير المريد بآداب الطريق) تحت التأليف ·

لـه مسـاهمات قليلة في النواحي التعليمية والصحية بالمابان وأعالي النيل وكذلك المؤسسات الدينية ومشروع زراعة مطرية بمنطقة المابان ومشروع آلي بمنطقة الرنك ·

يسـاعده في تعليم القرآن الشيخ الزبير احمد محمّد البشير وقد أكمل تعليمه الـثانوي الى جانب الخلوة ويحفظ القرآن ويقوم بأعمال الشيوخ من إمامة وعقد الانكحـة وغـيرة وتموين الخلوة عندهم ذاتي متواضع ولكن صلته بالسلطات موصولة ومتواصلة ·

الطريقة الشاذلية

ولـد أبـو الحسن الشاذلي مؤسس هذه الطريقة في بلدة غمارة بالمغرب سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م وهو ينحدر من أسرة تنتسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالـب· وقـرأ القرآن ودرس الحديث في صغره، ثم انتقل إلى فاس، وأخذ عن شيخه عبد الله بن أبي الحسن من خوازم الذي يعده البعض أول أستاذ له، وأول من ألبسه الخرقة، و أول من تعلم منه مبادئ طريق القوم قبل انتقاله إلى تونس التي درس فيها الفقه على مذهب الإمام مالك ، كما درس الأدب والنحو والتفسير والحديث والتوحيد ·

والحقّ أنّ حياة الشاذلي كانت عبارة عن حلّ وترحال طلباً للعلم ، وبحثاً عـن الشـيوخ ، فمن تونس ساح في بلاد المغرب والعراق ، وبعد فترة سياحته التـي تشرّب منها علوم القوم ارتاد ساحة كبار الصوفية ، وأخذ عن الشيخ أبي

الفتح الواسطي الرفاعي وتأثر به ، و اتصل عن طريقه بالمدرسة الرفاعية التي كان الواسطي أحد أقطابها ٠

ويعتبر الشيخ عبد السلام بشيش أحد شيوخ الشاذلي ، وأكبر مؤثر في آراء الشاذلي ، وهو يروى عنه كثيراً من المواقف والعبر ، وتأثر الشاذلي بالإمام الغزالي ويبدو هذا واضحاً في كثير من آرائه وتعاليمه بل في أوراده و أحزابه ٠

أساس الطريقة الشاذلية

يقوم أساس الطريقة الشاذلية على طلب العلم ، وكثرة الذكر ومبناها على الكتاب والسنة وترك المعاصي ، وفعل الواجبات ، واتباع السنة المأثورة في الأقوال والأفعال ، والإعراض عن الخلق ، والرضا بما قسمه الله في القليل والكثير ، والرجوع إلى الله في السراء والضرّاء ٠ ونقل عن الشاذلي أنّ أساس طريقته : طريق القصد إلى الله بالذكر ، وبساطة العمل الصالح وثمرته المزيد منه ٠

ومبنى هذه الطريقة :

١٠الذكر مع الافتكار ٢٠ اليقظة مع الاصطبار ٣٠ ترك التبذير والاختيار ٤٠ الجمع على الله مع عدم التفرقة ٠

ومن سمات هذه الطريقة القول بإسقاط التدبير وقد أثار هذا اعتراض بعض من فسره بأنه نوع الإيمان بالجبر ٠

والواقع أن من ينعم النظر في آثار ابن عطاء الله السكندري أحد ركائز هذه الطريقة وشارح تعاليمها يجد أن الشاذلي وتلامذته أمعنوا في الثقة بالله في وعده بالرزق ، والتوكل عليه ٠ وأقوال الشاذلي في الحث على طلب العلم ،

والسعي للأخذ بالأسباب ، ومحاربة الكسل والتواكل ، تنفي عنهم تهمة الجبرية ، وتساعد على الفهم الصحيح لفكرة إسقاط التدبير ٠

ولئن جاءت أراء الشاذلي في هذا موجزة ، فإن ابن عطاء الله السكندري أفاض في شرح المقصود ، وساق أدلة قوية في إسقاط التدبير ، منها أن الله وعد بالــرزق وهــو صادق في وعده ، ولايخلف ، وهمّ الرزق شك في هذا الوعد ، والصّد عن ضيافة الله ، والضيف لا يحمل هماً مع وجود رب المنزل ، والله هو المدبّر لمملكته ، والتدبير هنا جهل بذلك، ولا شك في وعده ٠

و إســقاط التدبــير هنا ليس استسلاماً أو قعوداً ، إنما هو إسقاط للتدبير أمــام إرادة الله ، وليس على إطلاقه ٠ وغير ذلك من أدلة نابعة في الثقة بالله ، والرضــا والــتوكل لا الــتواكل ٠ وإنسان متوفر فيه هذه الصفات ،يكون قويّ العزيمة كثير الثقة بالله ، ينطلق في حياته غير هيّاب ولا وجل ، ولا يخشى من حاكم ولا أمير لأن في ثقته بالله سلامة وزيادة ٠

أحزاب وأوراد الشاذلية

تعتــبر الأحزاب والأوراد قاعدة الطرق الصوفية وهي عبارة عن أدعية واستغاثات ومناجاة لا تخرج في عمومها عن دائرة الكتاب والسنة ، وقد تنحرف بعضها عن هذه القاعدة ، وكلها في النهاية ترمي إلى تربية المريدين ، وتهذيب النفس وتزكيتها من الأغيار لتنطلق بعدها في الطريق إلى الله ٠

وأحزاب الشاذلي وأوراده وجدت رواجاً لا بين مريديه و أتباعه فحسب بــل أمتدت إلى تراث الطرق الأخرى ٠ وكثير من الأدعية التي يردّدها الناس فيها مسحة من هذه الأوراد ٠

ويذهــب الدكتور عبد الحليم محمود إلى أن أحزاب الشاذلية "جامعة بين الطــريقة وتلويــح الحقيقة ، وذكر جلال الله وعظمته وكبريائه ، وذكر حقارة

النفس وخستها والتنبيه على خداعها وغوايتها ، والتذكر بالذنوب والعيوب ، فيه تعليم في قالب التوجيه وتوجيه في قالب التعليم " ٠

ومن أشهر أحزاب الشاذلية حزب البر ٠ وقد اعتبر الدكتور زكي مبارك هــذا الحزب من أفضل الأحزاب معنى ولفظاً ، فهو في لفظه تحفه فنية ، قليلة النظائر وهو في معناه قوة روحية وعقلية نادرة المثال ٠

والشــــاذلي يبدأ حزبه بالاستعاذة والبسملة ، وبآيات و أدعية ، واعتراف بقـــدرة الله ، عـــالم الغيـــب والشهادة ، وإقرار بالوحدانية ، واعتراف بالعجز ، وخوف من مكتوب الغيب ، وطلب للسلامة في الظاهر و المستور ، وطمع في عز الدنيا بالإيمان والمعرفة وعز الآخرة باللقاء والمشاهدة ٠

ومـــن أحـــزاب الشـــاذلية حـــزب البر وحزب النور ، وحزب الفتح ، وأورادها استغفار وأدعية حدّد لها أعداد معينة و أوقات خاصة ٠

وتعـــد الصلاة المستبشية التي مطلعها بعد البسملة " اللهم صل على من انشـــقت الأسرار ، من أساسيات هذه الطريقة ، وقد أدمجت في أدعية أخرى ، ومـــن أورادهـــا المسبعات العشر ، وأدعية أحزاب كل واحدة منها تردّد سبع مرات ، ولذلك عرفت بالمسبعات العشر ٠

أراء الشاذلي

للشاذلي أراء بعضها وجدت قبولاً ، وأخرى تعرضت للنقد من الفقهاء ، منهم العلامة ابن تيمية الذي أنكر عليه قوله "اللهم انتشلني من أوحال التوحيد" ٠

وعلـــى ما في ظاهر هذه العبارة من غلوّ فإن البعض نفى عنها رائحة الغلـــو، وفسرها بأنه يقصد التوحيد القائم على الدليل العقلي والبرهان المنطقي، وقـــد طلـــب النجاة من هذا النوع إيثاراً للتوحيد النابع من الفطرة ، المحرّر من الدليل العقلي ٠

وثـــم أقوال و أراء للشاذلي تدلّ على التزامه في تصوفه بحدود الشرع، بل إنه من أكثر الصوفية قرباً من (الغزالي) ومبنى طريقه يدل على ذلك·

ومن أقواله " أعرف الله وكن كيف شئت " · وقوله " إذا عارض كشفك الكـــتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة، ودع الكشف، وقل لنفسك: أن الله تعالى ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها لي في جانب الكشف والإلهام، ولا المشـــاهدة إلا بعد عرضه على الكتاب والسنة، كما نُقل عنه نص يدل على تمســـكه بالكـــتاب والسنة ،ويقول "أعمل بأركان الشرع تكن شيئاً، واجمع بينهما تكـــن محفوظـــاً " · وقوله :"إذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس والجماعات فلا تعبأنّ به"·

وللشـــاذلي أقوال أخرى كثيرة ، تدلّ على تفضيله الغني الشاكر على الفقـــير الصـــابر ، و ارتباط بقضايا عصره ، وحثه على العمل ، والجهاد ضد الصـــليبيين وحـــث الجنود والذهاب إلى ميادين الجهاد ، وكلها تظهرنا أننا أمام عالم صوفي زاهد عابد ، ربط حياته الروحية بمذهب أهل السنة والجماعة·

الشاذلي "أبو الحسن"

شيخ الطائفة الشاذلية ،على بن عبد الله بن عبد الجبار، واسم الشهرة هو الشاذلي، نسبة إلى شاذلة إحدى قرى تونس التي هاجر إليها بعد أن غادر قريته غمـــارة فـــي المغرب، والشاذلي ولد سنة ٥٩٣هـــ /١١٩٦م واتخذ الإسكندرية مقـــرّاً· ففـــيها تزوّج واقتنى الضياع وكان له الولد والأهل والأحباب ومات سنة ٦٥٦هـــ /١٢٥٨م في طريقه إلى الحج بالصحراء بين قنا والأقصر ودفن حيث مات في (حميثراء) بصحراء عيذاب وقد استخلف من بعده أبو العباس المرسي· وتلقىّ الشيخ الشاذلي علوم الطريقة على الشيخ عبد السلام بن مشيش ومقامه في المغـــرب كمقام الشافعيّ في مصر· وكان يقول له إلزم الطهارة من الشرك كلما

أحدثــت تطهّــر من دنس حب الدنيا ، وكلما ملت إلى شهوة أصلحت بالتوبة ما أفسدت بالهوى أو كدت. وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة وإدمان الشرب بكأســها مــع السكر والصحو ، كلما أفقت أو تيقظت شربت حيث يكون سكرك وصــحوك به وحيث تغيب بجماله عن المحبة والشراب ، والشرب والكأس بما يبدو لك من نور جماله وقدس جلاله.

كان الشاذلي يأخذ زينته عند كل مسجد ويتحلى دائماً بالثياب الحسنة ويعرض عن لبس زيّ ينادي على سرّ اللابس بالإفشاء ، ويفصح عن طريقه بالإبداء ، ومن لبس الزي متعمداً فقد ادعى وكان يقول: أعرف الله وكن كيف شئت ومن عرف الله فلا عليه أيضاً إن أكل هنيئاً مريئاً.

وكــان يأمر غلامه فيقول: برّد الماء فإنك إذا شربت الماء السخن فقلت الحمــد له تقولها بكزازة ، وإذا شربت الماء البارد فقلت الحمد لله ، استجاب كل عضو منك بالحمد لله ، كان الشاذلي يركب الخيل الجياد ويقول: لا تسرف بترك الدنــيا فتغشاك ظلمتها أو تنحل أعضاؤك لها فترجع لمعانقتها بعد الخروج منها. وكــان في المواسم يحتفل أيّما احتفال بالرهبانية ولا يأكل الشعير والنخالة ، ولا ببقــية الصــناعة وإنما هو بالصبر على الأوامر واليقين في الهداية،وقيــل إنّه جــاهد فــي موقعــة المنصورة بزعامة الظاهر بيبرس والفرنجة بزعامة لويس التاسع ملك فرنسا ومع أنّه كان مسناً كفّ بصره، فإنه كان في مقدّمة المجاهدين وكان يقول: "من ثبتت ولايته من الله لا يكره الموت". وكان يكره من المريد أن يكــون مــتعطلاً وأن يسأل الناس وكان يقول: "لكل وليّ حجاب ، وأنا حجابي الأســباب" وكان يشارك في الزرع والحرث والحصاد ويربّي الثيران ويقول لك إن أردت أن تكــون من أصحابي فلا تسأل أحداً شيئاً وإن أعطاك شيئاً من غير مســألة فــلا تقبله وإن كنت مقتدياً بالرسول في الأخذ فكن مقتدياً به كيف يأخذ

وكان (ﷺ) لا يأخذ شيئاً لا يثيب من يعطيه ويعوضه عليه فإذا تطهرت نفسك وتقدمـــت هكـــذا، فأقبل وإلا فلا وكان يقول لك إذا نوديت لا تختر مع الله شيئاً وإن اخترت فاختر العبودية لله، اقتداء برسول الله (ﷺ) حيث قال "عبداً رسولاً" وإن كـــان ولا بدّ أن تختار فاختر ألاّ تختار وفّر من ذلك المختار إلى اختيار الله تعـــالى ويستطرد فيقول فانتبهت فسمعت أن الله اختار لك أن تقول: ((اللهم وسّع علـــيّ رزقي من دنياي ،ولا تحجبني عن أخراي واجعل مقامي عندك دائماً بين يديك وناظراً منك إليك وارني وجهك ووارني عن الرؤية وعن كل شيء دونك وارفع البين فيما بيني وبينك يا من هو الأول والأخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم)).

وكان الشاذلي يسعى في مصالح الناس ويستشفعون به من أجل معايشهم وكان يقول إذا توجهت لشيء من عمل الدنيا والآخرة ، فقل: يا قوي، يا عزيز، يا عليم، يا قدير، وكان يقول إذا ورد عليك مزيد من الدنيا أو الآخرة فقل حسبنا الله ســـيؤتينا الله مـــن فضـــله ورسوله إنا إلى الله راغبون ، ويقول : إذا تداين أحدكـــم، فليـــتوجه بقلبه إلى الله تعالى ويتداين على الله تعالى فإنّ كلّ ما تداينه العبد على الله تعالى فعلى الله أداؤه ، وكان يقول: رأيت في النوم صائحاً يصيح في جو السماء: " إنما تساق لرزقك ، أو لأجلك أو لما يقضي الله به عليك أو بك أو لك وهي خمسة لا سادس لها ويقول إياك أن تقف مع الخلق بل اتق المضار والمنافع فيهم ، لأنها ليست منها وأشهدها من الله فيهم وفرّ إلى الله منهم بشهود القـــدر الجاري عليك وعليهم أو لك ولهم ولا تخف خوفاً تغفل به عن الله تعالى وترد القدر إليهم ، تهلك".

وكان(رضي الله عنه) يقول:" مريدٌ واحدٌ يصلح أن يكون محلاً لأسرارك خير من ألف مريد لا يكونون محلاً لوضع أسرارك".

ويقول: "التصوف تدريب النفس على العبودية وردّها إلى أحكام الربوبية والصـوفيّ يرى وجوده كالهباء في الهواء غير موجود ولا معدوم حسب ما هو علـيه فـي علـم الله والحقائق هي المعاني القائمة في القلوب ، وما اتضح لها وانكشـف من الغيوب ، وهي منح من الله تعالى وكرامات بها وصلوا إلى البر والطاعـات" ، ويقول: " العارف بالله تعالى لا تنقصه حظوظ النفس، لأنه بالله تعالى فيما يأخذ وفيما يترك ، ولا إن كانت الحظوظ معاصي، وقد ترك العارف الذكر على وجه الغفلة نفساً أو نفسين قيّض الله تعالى له شيطاناً فهو له قرين أما غير العارف فيسامح بمثل ذلك ولا يؤاخذ إلا في مثل درجة أو درجتين أو زمن أو زمنين أو ساعة أو ساعتين على حسب المراتب ومن الأولياء من يسكر من شهود الكأس ولم يذق بعد شيئاً فما ظنك بعد ذاق الشراب وبعد الريّ ؟ وأعلم أنّ الريّ قلّ من يفهم المراد به فإنّه مزج الاوصاف بالأوصاف والأخلاق بالأخلاق والأنوار بالأنوار ، والأسماء بالأسماء والنعوت بالنعوت والأفعال بالأفعال وأمّا الشـرب فهو سقيا القلب والأوصال والعروق من هذا الشراب حتى يسكر وأما الكأس فهو معرفة الحق ، ويكون الشرب بالتدريب بعد التذويب والتهذيب فيسقى كـلّ على قدره فمنهم من يسقى بغير واسطة الله (سبحانه وتعالى) يتولى ذلك منه لـه ، ومـنهم مـن يسقى من جهة الوسائط كالملائكة والعلماء والأكابر من المقربين ومـنهم مـن يسـكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيئاً فما ظنك بعد الذوق وبعد الشرب وبعد الرّي وبعد السكر بالمشروب؟٠

ولما سئل (رضي الله عنه): لماذا لم تضع الكتب في الدلالة على الله تعالى وعلوم القـوم قال: "كتب أصحابي" ٠ ومن وصاياه مع الله على حقيقة الصدق وإخلاص الوفـاء ومراقبة الأنفاس مع الله قد سلموا قيادهم الله وألقوا أنفسهم سلماً بين يديه وتركوا الانتصار لنفوسهم حياء من ربوبيته ٠ واكتفاء بقيوّميّته فقام لهم بأوفى ما

يقومـــون لأنفســـهم وكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم والمغالب لمن غالبهم. أصـــحاب الشـــاذلي وفدوا معه من تونس ومنهم أبو العباس المرسي ولما توفّى المرســـي خلفـــه علـــى الطـــريقة أبرز تلاميذه من المصريين – ابن عطاء الله الســـكندري – وتصـــوّف الشاذلي والمرسي وابن عطاء الله وهم أركان الطريقة الشـــاذلية وكان تصوفاً سنياً ابتعد عن الفلسفة وسلم من تيار مدرسة ابن عربي ومذهبها في وحدة الوجود وبقدر ابتعاد الأقطاب الثلاثة عن ابن عربي ومن نحا نحـــوه فقد اقتربوا كثيراً من الغزالي فطلبوا من مريديهم إن يتخذوه قدوة ويقول الشاذلي : إذا عرضت لكم إلى الله حاجة فتوسلوا إليه بالإمام ابن حامد الغزالي ، وكـــتاب الإحياء للغزالي يورث العلم وكتاب " قوت القلوب" للمكيّ يورث النور وانتشـــرت الشـــاذلية فـــي العالم الإسلامي لما فيها من معايشة الواقع، وبلغت الأندلـــس وكـــان أبرز ممثليها هناك ابن عباد الرُنْدي المتوفّى سنة ٧٩٠هـــ / ١٣٨٨م والذي تولّى شرح الحكم العطائية ، وامتد تأثيرها إلى جنوب شرق آسيا وغرب إفريقيا وتركيا والبلاد العربية.

الشاذلية وانتشارها في السودان

تعتـــبر الطـــريقة الشاذلية أول الطرق الصوفية انتشاراً في السودان وقد دخلـــت علـــى يد الشريف حمد أبي دنانة صهر الشيخ الجزولي صاحب دلائل الخيرات – في القرن التاسع الهجري / للخامس عشر الميلادي والروايات على أن هـــذا العـــالم وفد إلى السودان واستقر في سقادي غرب المحمية الكائنة الآن بولايـــة نهر النيل، وهذه الرواية لها مؤيدون بعد أن ظهرت بعض الشواهد عن وجود أحفاده للآن ، ومواصلتهم رسالته من بعده.

وعلـــى خـــلاف الطريقة القادريّة بفروعها الكثيرة في كثير من مناطق الســـودان ومـــا كتب عنها من كتب ورسائل فإن الطريقة الشاذلية لم تحظ بنفس

الاهتمام ، حيث لا نكاد نجد مرجعاً موسعاً عنها ، وما كتب عنها يأتي من خلال التأريخ لفروعها في البلاد مع إشارات لبعض كبار أعلامها ممن ذكرهم ود ضيف الله ٠

كيفما كان الأمر فإن هذه الطريقة وجدت طريقها إلى بعض مناطق السودان عن طريق كبار الصوفية الذين اعتنقوا تعاليمها ، وعملوا على نقلها للآخرين ٠

وللشيخ خوجلي عبد الرحمن أثر أيضاً في نشر مبادئ الطريقة الشاذلية وكان قادريّاً في بداية أمره، ثم اعتنق تعالم الشاذلية وتابعهم في أقوالهم وأفعالهم، ويروى عبد المجيد عابدين في كتابه دراسات سودانية أن طريقته إلى حد ما شاذلية متأثرة بالقادريّة٠

ولكنا نجد في سيرته ما يؤكد أنه كان يقرن القول بالفعل فقد عُرف عنه تحوله من القادريّة لتشددهم وغلوهم في الخشونة وأظهار الفقر على خلاف الشاذلية الذين يميلون إلى التسامح فالشاذلي كان يقول " أتق الله وكن كيف شئت، والشيخ خوجلي كان لا يحكم بالظاهر ويرى الباطن معولاً ، ويلبس فاخر الثياب ويرى في ذلك شكراً واظهاراً لنعمة الله عليه ٠ ولعل كثيراً من تلاميذه أقتدوا به وتأثروا بأفعاله ونقلوها للآخرين مما يؤكد ما قلنا عن أثره في نشر مبادئ الطريقة الشاذلية ٠

وثمة عالم آخر هو الشيخ حمد بن المجذوب الذي ذهب إلى مكة ودرس على الشيخ علي الدراوي تلميذ الشيخ محمّد ناصر، وبذلك يعتبر من أوائل أعلام الشاذلية، ثم جاء بعده حفيده محمَّد المجذوب بن قمر الدين الذي سافر إلى مكة واستقر في المدينة وأجيز من الشيخ السويدي ، وجاء إلى سواكن عام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م ثم استقر أخيراً في الدامر ونشر اوراد الشاذلية بعد أن

دمجهـا فـي أوراد طريقته · وبذلك تعتبر الطريقة المجذوبية رافداً من الروافد الأساسية لنقل تعاليم الشاذلية للسودان ·

وانتقلت مؤثرات الشاذلية عن طريق الشيخ أحمد الطيب البشير مؤسس الطـريقة السمانية في السودان ونقل بعض تعاليم الشاذلية وخاصةً كتاب الحاكم وهـو مـن مؤلفات ابن عطاء الله السكندري وبلغ تأثره به أن يؤلف مؤلفاً على غراره ·

وإذا عرفـنا أن السـيد محمَّد عثمان الميرغني كان يبشر بتعاليم الطرق الخمسة (نقشجم) ومنها الشاذلية ، لعرفنا مدى انتشار مؤثراتها في مناطق انتشار الإدريسـية والختمـية · كمـا نجد إسماعيل الولي – يأخذ عن شيخه الميرغني مبادئ الطرق الخمسة ويعمل على نشرها ·

ولئن كان ما سبق مؤشر لانتشار الطريقة الشاذلية ومعرفة كبار أعلامها فإن من الضروري الإشارة إلى الآثار الفكرية لكبار أعلام هذه الطريقة وتأثيرها في الفكر الصوفي السوداني للآن ·

فهـناك أوراد شاذلية وحزب البحر وحزب البر وسفينة النجاة ، ومناجاة ابـن عطـاء السـكندري ودلائـل الخيرات للجزولي وجدت طريقها إلى البلاد وتجـاوزت مؤثرات المريدين والتلاميذ إلى عامة الناس الذين يرددون كثيراً من أدعية الشاذلية عقب الصلوات ، مثل "اللهم نسألك أيماناً دائماً" من حزب البر و "اللهـم صَلِ على مَنْ انشقت منه الأسرار" وهي المعروفة بالصلاة المشيشبة و "ربنا آتنا في الدنيا حسنة" وانظر إلى دلائل الخيرات للجزولي عن اسقاط التدبير والتجرد من كل حول أو قوة إمام قوة الله وحوله ، وهذا اصل مذهب ابن عطاء السـكندري فـي كـتابه **التنوير في اسقاط التدبير** وقد تأثر به أحمد بن إدريس

المغربي صاحب الأثر الكبير في بعض الطرق الصوفية في السودان التي نقلت كثيراً من تعاليمه ·

ومن الكتب التي راجت في السودان وتلقفها أهل السنة والصوفية التي سبقت الإشارة إليها وعرفت من شروحاتها **شرح الرندي وابن عجيبة والشرقاوي** وغيرها ، وفي **طبقات ود ضيف الله** إشارات تدل على ذيوعها واهتمام علماء السودان بها ·

ويشير زكي مبارك في كتابه **التصوف الإسلامي** أن اهتمام علماء الأزهر بتدريس حكم ابن عطاء هو صورة جديدة للحفاوة بتلك اللآلي النفيسة·

وصوفية السودان تلقفوا هذا الكتاب والكتب الشاذلية الأخرى لما فيها من إشارات عن أحوال النفس ولما جُبِلوُا عليه من زهد وتواضع وتوكل وثقة بالله وهؤلاء وجدوا في عبارات الحكم ما يخاطب وجدانهم ، ووجدوا في فكرة اسقاط التدبير ما يتوافق مع طبعهم ، فالخمول والتواري عن الخلق والخلوة للعبادة عرفها السودانيون ووجدها في الحكم "أدفن وجودك في أرض الخمول" ومع تأثر كثير من صوفية السودان بمذهب ابن عربي في وحدة الوجود فإن الشاذلية يسلكون طريقاً وسطاً ، ولا يقتفون أثره إلى النهاية ، بل يتوقفون عند الحلول والشهود دون التخطي إلى وحدة الوجود مما يؤكد أن هؤلاء لم يقبلوا بالغلو سواء كانوا صوفية عارفين أو محبين وعرفوا الفناء مع البقاء وظلوا في يقظة حتى في حالات الوجد والاستغراق ·

الطريقة العجيمية

تُنسب هذه الطريقة إلى السيد محمَّد علي العجيمي المنتمي إلى البديرية الدهمشية الموجودين في منطقة مدينة الدبة وما جاورها شمالاً وجنوباً بالولاية

الشـــمالية وقد أتخذ العجيمية قرية البَرصة الواقعة إلى الشمال من مدينة مروي بالولاية نفسها وفي هذه القرية ولد عام ١٣٠٨هــ/١٨٩٠م

وكعـــادة الصغار آنئذ بدأ حياته التعليمية بدخوله خلوة الشيخ عبد الرحيم كـــرار بقرية المَقَل القريبة من مدينة مروي وانتقل بعدها إلى خلوة الشيخ أحمد وديـــدي المعروفة بقريتي رومي والبكري وهما القريتان الواقعتان جنوب القولد على ضفة النيل الغربية وتعتبر من اقدم خلاوى المنطقة وقد خرَّجت أجيالاً من حفظة القرآن بينما كانت تستقبل طلاب العلم فيها من شتى بقاع السودان فضلاً عن طلاب دول الجوار.

انـــتقل الشـــيخ محمَّد علي إلى أم درمان، حيث جلس إلى الشيخ محمَّد الـــبدوي شـــيخ الإســـلام أيامئذ ، ولتوسعه في العلوم واطّلاعه عليها، مال إلى التصـــوف ومن ثم تفرَّغ للعبادة ونال حظاً كبيراً فيها وعلماً غزيراً ، عاد إثرها إلـــى مســـقط رأسه في البرصة لنشر التصوف وأسس مسجداً وخلوة باشر فيها تحفـــيظ القـــرآن الكريم وبث التعليم ونشر التصوف فازداد عدد الطلاب الذين قصـــدوه فـــي تلقـــي العلوم، خاصة وإنه كان قد ألَّف أوراده الخاصة بالطريقة ومراســـيم أذكارهـــا وأدعيتها، فكان أول من باشر تلقيها لطالبي علم التصوف عنده[١].

وممـــا يؤثـــر عـــن الشـــيخ محمَّد علي عنايته الفائقة بأدبيات الصوفية وتصـــويب بعـــض المفاهـــيم الخاطئة التي كان يرددها الناس أيامئذ بلا سابق معـــرفة، مـــن ذلـــك انتقال المريدين من طريقة لأخرى وما قيل عن المخاطر المحدقة بذلك ،إلاَّ أنه كان يرى خلاف ذلك وأنْ لا مخاطر ولا تكفير كما أُشيع يومها ، وهو يعتمد في فتواه تلك على أمور منها :

[١] في رواية للأستاذ عز الدين عبد الحي أن ميله للتصوف حدث بعد رجوعه إلى البرصة قادماً من شيخ الإسلام الشيخ محمَّد البدوي بأم درمان.

أولاً: الطـــرق الصـــوفية جمـــيعها ذات اصل واحد وهو السير إلى الله سبحانه وتعالى ٠

ثانياً: كل الطرق الصوفية متمسكة بكلمة (لا إله إلا الله)٠

ثالـــثاً: جمـــيع الطـــرق الصوفية ملتزمة تماماً في قواعدها وضوابطها بكتاب الله وبالسنة النبوية ٠

ولعـــلّ فحوى فتواه تلك ترمز إلى عدم رضائه عن تجاوزات بعض المتصـــوفة وما يميلون إليه من شطحات وهي قد تكون مخالفة للكتاب وسنة نبيه٠

ومما يذكر أن الشيخ محمَّد علي أنه تلَّقى طريقته(العجيمية) عن الرسول (ﷺ) مباشرة ودون وساطة كما هو الحال لدى الكثير من الطرق الصوفية بالسودان٠

لقد أسس الطريقة ووضع لها منهجاً يقوم على :

١٠ الذكر والعبادة٠

٢٠ الزهد عن مباهج الحياة٠

وهـــي أسس في متناول اليد، متضامنةً في ذلك إلى الطرق الصوفية عموماً دون استثناء ، فمن أذكارها الهامة التي وضع قواعدها :

(لا إله إلا الله الفرد الصمد ، عدد ما أحاطه علم الواحد الأحد)

إضـــافة إلى ما سبق في فتواه عن توُّحد الطرق الصوفية ، أن هذه الطرق تقوم أيضاً على قواعد ثابتة هي:

١٠ المحبة٠

٢٠ التسامح٠

٣٠ الاخوَّة٠

٠٤ عدم الظن السيئ ٠

وممـــا هو جدير بالملاحظة ، أن الشيخ محمَّد علي لم يطلق اسم (العجيمية) علـــى طريقـــته هذه ، ولكن الناس ومن حوله هم الذين أطلقوا عليها هذا الاسم المتمـــيزّ وبالخصوصـــية التـــي قامت عليها طريقته ، ومن أسباب عدم تسميته للطـــريقة فـــيما هو راجح ، يعود ذلك السبب إلى مفهومه لمعنى الطريقة الذي يعتبره طريق محمَّدي تفضي إلى الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)

وممـــا يُنسب إلى الشيخ محمَّد علي من رؤى أن تعدد الطرق الصوفية يؤثـــر علـــى الدعـــوة الإسلامية سلباً ويضعف قواها ، لذا حصر رؤيته في أن تـــتوحد كافة الطرق الصوفية في كلمة (لا إله إلا الله) وهي العبارة المفيدة التي جعلهـــا أســـاس الذكر الذي يلقنه لتلاميذه ولمريديه الذين واصلوا التزامهم للآن قولاً وفعلاً فيرددون هذا التهليل في دبر كل صلاة٠

ومن آثار الشيخ محمَّد علي مؤلفاته في علم السلوك ، منها :

٠١ كامل الأنوار وجواهر اللآل في ذكر أهل بيت رسول الله٠

٠٢ حزب أسماء الله الحسنى٠

٠٣ ديوان شعر٠

٠٤ منظومة في آداب السلوك٠

٠٥ التائية٠

٠٦ مؤلفـــات فـــي الطريقة تشمل الأوراد والأحزاب تتناول جميعها السلوك المطلـــوب وإعداد الفرد المسلم الواثق بالله وهو في كل ذلك يركز على الالـــتزام الصـــارم بتعاليم الإسلام ومطابقة القول بالعمل ٠ وكل هذا في مجمله يعتبر منهاجاً يستند عليه أتباع الطريقة بلا انحراف عنه٠

هذا، وقد خلَّف الشيخ محمَّد علي أبناء منهم الشيخ نور الدائم الذي خلف والده في شياخة الطريقة، وبعده انتقلت الخلافة إلى ابنه الثاني الشيخ عبد الباقي المؤسس لمؤسسة العجيمي لنشر التعاليم الإسلامية في حي السجانة بالخرطوم وهي مؤسسة اتخذت موقعها في أفئدة المسلمين عامة ولمريدي الطريقة بصفة خاصة لما تقدمه من نفع يشمل العامة والخاصة بما يناسب مقامات الطريقة ونشاطها في كل المناسبات الدينية بلا استثناء إضافة إلى أن هذه المؤسسة مقصد هام لكافة المسلمين في المنطقة ·

والطريقة العجيمية انتشرت في مناطق الشايقية وفي ربوع البديرية الدهمشية وجهات دنقلا، وكذلك في الخرطوم وأتبرا وبورتسودان والجزيرة، ولها أيضاً أتباع خارج السودان مثل القاهرة الإسكندرية والولايات المتحدة الأمريكية ·

الطريق العزميه محمَّد ماضي أبو العزائم

الإمام أبو العزائم (رضي الله عنه) سليل أهل البيت الطاهرين ، وقد عاش أجداده في مدينة فاس ثم انتقلوا إلى قرية عين ماض بالمغرب العربي ثم اتجهوا إلى مصر بقرية محلة أبو علي مركز دسوق بمحافظة كفر الشيخ بمصر ·

اسمه السيد محمَّد ماضي بن السيد عبد الله المحجوب بن السيد أحمد ·· وينتهي إلى الإمام الحسين عليه السلام وأمّا نسبه من جهة أمّه فهي السيدة آمنة المهدية ابنة السيد أحمد العربي الفرجاني وينتهي نسبها إلى السيد عبد القادر الجيلاني إلى الإمام الحسن فهو حسينيّ ، حسنيّ· وأمّا أبو العزائم فهي كنيته التي كناه بها مشايخه·

إذ ولد في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب عام ١٢٨٦هـ ١٨٦٩/١١/٢٤م وكان ذلك أثناء زيارة والديه لمسيد سيدي زغلول برشيد والقريب من محلة أبو علي التي تقطنها أسرته ·· هذا وقد انتقل إلى جوار ربه

فـــي نفـــس الليلة والشهر عام ١٣٥٦هـــ / ١٩٣٧م فكان ميمون الطالع بورك زمان ولادته بمناسبة الإسراء والمعراج وبورك مكان ولادته إذ وضعته أمّه في بيت من بيوت الله ٠

أســتأثر الإمـــام في طفولته بعناية والده بما يلوح عليه من أخلاق أهل الصـــلاح ، فحفـــظ القـــرآن بقريته ثم صحب العلماء ينهل من معين العلم حتى الـــتحق بالأزهـــر الشريف في الرابعة عشر من عمره وأشتغل بتلقيّ العلوم مع المحافظة على ما تألفه نفسه من دوام زيارة الصالحين وصحبة أهل التقوى حتى تخّرج في كلية دار العلوم وعّين مدّرساً في العام ١٣١١هـ/١٨٩٣م ٠

تلقـــىّ (رضي الله عنه) الطريقة القادرية ،الرفاعّية ، وطريق أبي مدين الغوث ، والطـــريقة الأحمّديـــة الـــبدّوية ، والطـــريقة النقشبندية ، والأحمدّية الادريسّية، والطـــريقة التجانّية ، والطريقة الخلوتية وطريق الإمام الغزالي ، وأذن لـــه بها جمـــيعاً ، حـــتى صحب العالم العامل ناصر الكتاب والسنة الشيخ حسنين حسن الحصافي فأذن له بالطريقة الشاذّلية العلمّية ، والتي نسب إليها طريقته٠

بعـــد تخّرج الأمام أبو العزائم في دار العلوم انتظم في سلك التدريس ، فعيّـــن أولاّ في المنيا عام ١٨٩٣م ثم بالإبراهيمية ثم إلى سواكن بالسودان عام ١٨٩٥م ومـــنها إلـــى حلفا ثم أم درمان ثم الخرطوم عام ١٩٠٥ حيث ظلّ بها أســـتاذاً للشـــريعة الإســـلامية حتى أقصاه الحاكم العام الإنجليزي للسودان من وظيفـــته وحـــددت إقامـــته بمصر في العام ١٩١٥م إثر اندلاع الحرب العالمية الأولى لمواقف الإمام المناهضة للاستعمار٠

انـــتقل الإمـــام أبو العزائم إلى سواكن مدّرساً بالمدرسة الأميرية ، وقد أكـــرم الله أهـــل سواكن خاصة وشرق السودان عامّة بالإمام فاغترفوا من بحر علمـــه وأنـــواره كل على قدر سعته وصارله بها مريدون وأبناء يحبون الاقتداء

والفهـم فـي علـوم الحكمة العالية والمعارف الصوفية نخص بالذكر منهم من تلاميذه بها الشيخ عبد الرحيم الحيدّري السواكنيّ ٠

لـذا كـان أثره بالغاً حتى في تلاميذه بالمدرسة الأميرية لانّ الإمام كان يبث فيهم روح الجهاد وتحصيل العلوم لرفعة الأوطان والإسلام حتى إنه عندما وقع الأمير عثمان دقنة في الأسر بعد دخول الاستعمار الإنجليزي عام ١٨٩٨م واقتـيد مكـبلاً بالحديد لسواكن و منها ألي حلفا ، جعل بعض ضعاف النفوس يضحكونّ عليه في شماتة فأنبري لهم الأمام قائلاً ومنبها: أتضحكون على رجل شاب في الإسلام ليبقى ذكره ويذهب ذكرهم

وعلـى آثر ذلك قام الأمام بإلقاء محاضرة كلها في مآثر الأمير عثمان دقنة وأبطال الإسلام مما جعل التلاميذ يتأثرون وتنمو فيهم روح الوطنية والغيرة على الإسلام ٠

أتمـرت تلـك النفحات المباركة بأن دوّن تاريخ السودان عامّة والشرق خاصّـة بواسـطة المـؤرخ السـوداني محمَّد صالح ضرار أحد تلاميذ الإمام بالمدرسـة٠ فلقد كتب هذا المؤرّخ في مقدّمة كتابه تاريخ سواكن والبحر الأحمر كتـب قـائلاً: (وفـي أحد أيام الدراسة ألقى علينا أستاذنا السيد محمَّد ماض أبو العـزائم محاضرة كلها عن بطولة واعمال الأمير عثمان دقنة فتاقت نفسي منذ ذلك التاريخ للبحث عن حياته)٠

انتقل الأمام أبو العزائم من سواكن إلى حلفا حيث مكث قليلاً ومنها إلي أم درمـان في العام ١٩٠٢م وكانت له حلقة علم في مسجدها الجامع حيث قرأ الموطأ وحكم أبن عطاء الله السكندري ٠

وفـي أمدرمـان توطّـدت أواصر الصلة بين الأمام والكثير من مشايخ الطـرق الصـوفية والعلماء والزعماء والذين تأثروا به وقادوا الحركة الوطنية لمناهضة الاستعمار ٠

انـــتقل الإمـــام أبو العزائم إلى الخرطوم أستاذاً للشريعة الإسلامية بكلية غـــردون التذكاريّة (جامعة الخرطوم حالياً) في العام ١٩٠٥م عندما افتتح بها القسم الثانوي لتخريج المعلمين المؤهلين والقضاة الشرعيين وسكن بمنطقة برّي المحس ٠

تخرّج على يديه كوكبة فاضلة من أبناء الأمة السودانية ، كان لهم الإثر العمـــيق فـــي تـــاريخ الســـودان الحديث حيث قادوا حركة مناهضة الاستعمار والنهوض بالمجتمع٠ ولما كان يتميز به من صفات وأسلوب فريد في التعليم كان أثره على التلاميذ بالغاً ٠

كمـــا كـــان يحـــذّر من الوقوع في حبائل الاستعمار ومكائده لاستنزاف ثروات المسلمين وهدم قيم الدين في أنفسهم لذا انتبهت له المخابرات البريطانية وأخذت تضع العراقيل في سبيل دعوته خوفاً من انتشار تلك الأفكار ٠

فقـــد كتـــب الحاكم العام الإنجليزي ونجت باشا عام ١٩١٥ يقول : " إنّ المعلميـــن المصريين في الكلية ادخلوا بين الطلبة الروح الوطنية ، والإدارة بين خياريـــن إمـــا ترك الأمور كما هي وما تحمله من خطر انتشار الروح الوطنية التـــي يعمـــل البريطانـــيون للقضـــاء عليها وإمّا نجلزة التعليم أي زيادة عدد المدّرسين الإنجليز وتخفيض عدد المصريين " ٠

وأخذت الإدارة الإنجليزية بالخيار الثاني ٠ ولإدراك الإمام لكلّ ما يحيط به ولأنه كان يحمل حقائق العلم ونور الإيمان لم تأخذه في الله لومه لائم ولم تلن لـــه قناة ولم يغض الطرف عن اصغر الأمور فعندما لاحظ أنّ الطلاب يكتبون اســـم غردون على الكراسات لم يقبل ذلك واستنكره قائلاً : كيف تدرس الشريعة الإســـلامية تحت أسم (غردون) وطلب من تلاميذه أن يكتبوا بدلاً عنها(كلية أهل الله)٠

كـــان للإمـــام أبـــي العزائم حلقة درس وذكر بمسجد الخرطوم الكبير ، امـــتدتّ لعقـــد مـــن الـــزمان حيث قرأ فيها تفسير القرآن الشريف ، والموطأ، والـــبخاري، وقســـم العبادات من مدونة مالك بن أنس. وذكر أن أهل الخرطوم (يحبون أن يعملوا بما علموا).

إقصاؤه من وظيفته بالكلية عام ١٩١٥م:

اندلعـــت الحـــرب العالمية في العام ١٩١٤م ودخلت تركيا والتي كانت تمثّل دولة الخلافة الإسلامية الحرب ضد الإنجليز وأعلنت تركيا الجهاد المقّدس ودعـــت المســـلمين لمناصـــرتها،وفي الجانب الآخر دعا الحاكم الإنجليزي في الســـودان الأهالـــي للوقـــوف مع بريطانيا بحسبان أن الإنجليز أصدقاء الإسلام وحماتـــه وانهم أولى الأمر. بالفعل استمال البريطانيون بعض الزعماء والعلماء وقاموا بتأييدهم

كما حاولوا إقناع السودانيين بالوقوف ضد دعوة السلطان العثماني.

وإزاء أحـــداث هـــذه الحرب قام الإمام أبو العزائم بكشف الحقيقة وتبيان زيف دعـــوة من يقولون بوجوب طاعة الإنجليز لانهم أولى الأمر لان من يقول ذلك كـــالذي يقف عند قوله تعالى (ولاتقربوا الصلاة) ولا يكمل الآية الشريفة(وانتم سكارى) لانّ الله يقول (أولى الأمر منكم) فالذي يجب طاعته هم ولاة الأمر منّا أي المســـلمين وليس الإنجليز وعليه فطاعة السلطان العثماني أوجب لانّه يمثل الخلافة الإسلامية.

علـــم الإنجلـــيز بدعوة الإمام تلك ، فحاول في بدء الأمر استمالته فدعاه الحـــاكم العـــام إنجلـــيزي ونجـــت باشا ليكتب مبينا مساوئ الخلافة الإسلامية ومفاسدها ومحاسن الحكم الإنجليزي فما كان من الإمام أبي العزائم الأ أن قال له (أتكتب ضد وطنك) فقال ونجت باشا مستنكراً:(كيف هذا وأنا رجل متعّلم)فقال

له الإمام :(فكيف تطلب منيّ أن اكتبها ضد وطني وأنا معلم).. وكان من جرّاء ذلك أن أقصاه الحاكم العام الإنجليزي عن وظيفته في أغسطس عام ١٩١٥م .

منهج الطريق الصوفي عند الأمام أبي العزائم:

تميّز عصر الإمام أبي العزائم بتفشي الجهل في أواسط العامّة كما تفشّت الكثير من المعتقدات والعادات التي تتنافى وروح الشريعة الإسلامية لاسيما تلك المعتقدات الخاصة بالطريق ألي الله تعالى .

فقام الأمام (رضي الله عنه)، نافياً عن تحريف الغلاة ومبيّناً منهج الصوفية الصافي القائم على كتاب الله وسنة رسوله(صلى الله عليه وسلم) ، وهدي السلف الصالح .

وعــرف التصــوف بأنــه (الأخــذ بالأصول والترك للفضول والتشمّر للوصــول) وانّــه(مفارقة الأشرار ومصادقة الأخيار ومتابعة الآثار والأخبار)، وعــرف الإمــام الصــوفية فقــال: (هم الذين صفت قلوبهم من شوائب الكون وتطهــرت نفوســهم من رجس الشهوات وتعلقت هممهم بالله تعالى)، ويوصي تلاميذه بالتقيّد بالشرع الشريف في كل أنفاسهم قائلاً:

جاهد نفوساً فيك بالشرع الأمين * وأحذر قوى الشيطان في القلب كمين

وادخل حصون الشرع قلباً و قالباً * تحيا سعيداً في شهود المتقــــين

والشــرع عنده يقوم على دعائم هي (العقيدة الحقّة)،(العبادة الخالصة)،(المعاملة الحســنة). ووسائل بناء الدعائم هي (العلم) اولاً ثم (العمل) ثانياً ولتحصيل العلم لابد من صحبة العلماء أهل الخشية من الله والمحبة لرسول الله .

الحب مبدؤنا والوجه قبلتنا * والمصطفى قدوتنا فاعلم مراقينا

الأمام وجهوده لاعادة الخلافة الإسلامية:

كــان الإمام (رضي الله عنه) وفي كلّ مجالسه ودروسه ومؤلّفاته يدعو المسلمين لإعادة المجد الإسلاميّ الذي كان لسلفنا الصالح . وان الوسيلة لإعادة ذلك المجد

هـــي أن يكـــون (الإســـلام وطن) والمسلمون جميعاً أهله فلا حدود بين الدول الإســـلامية ،(الإســـلام نسب) يوصل برسول الله(ﷺ) فلا جنسية إلاّ الإسلام، (الإسلام دين) يحكم حياة المسلم بشرائعه واحكامه وتعاليمه ٠

لـــذا عندما قام الأتراك بإلغاء الخلافة الإسلامية في العام ١٩٢٤م، دعا الإمـــام المســـلمين كافة لتأسيس جماعات الخلافة الإسلامية بجميع أنحاء العالم الإسلامي ، وفي سبيل ذلك راسل وخاطب جميع زعماء المسلمين ٠

أنتخـــب الإمـــام (رضي الله عنه) رئيساً لجمعية الخلافة الإسلامية بوادي النيل ٠ وانمـــرت جهـــوده قيام مؤتمر الخلافة الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٩٢٦م ثم القدس عام ١٩٣١م، ومع أنّ المؤتمرين لم ينتهيا لاعادة الخلافة الإسلامية ، ألا انهمـــا شكلا اللبنات الأولى نحو الأمة الإسلامية والعمل على اتحادها في صعيد واحد ٠

لقـــد ترك الإمام المجدّد تراثا علميا نثرياً ونظمياً ضخماً ، يحتوي على مصـــنفات كثـــيرة شـــملت شـــتى نواحي العلوم في العبادات والعقيدة والتوحيد والتصـــوف والتفســـير ومقارنة الأديان والسيرة النبوية والقصص والمسرحيات الدينية وقد بلغ ما طبع من مؤلفاته حتى ألان قرابة الخمسين مؤلّفاً ٠

ولقـــد انتهـــت الكثـــير مـــن الدراسات الأكاديمية من رسائل الماجستير والدكـــتوراه في تراث الإمام إلى أنّه أوّل من أدخل القصص والرواية في الأدب الصوفي ٠

هـــذا وقـــد تعدت قصائده النظمية **المواجيد** بأكثر من ثمانية عشر ألف قصيدة من أعذب قصائد المواجيد الصوفية في المدح النبوي ، والحب الإلهيّ ، والدعـــاء ومقامـــات علـــوم اليقيـــن ، وتزكية النفوس ، والتفكّر في الكائنات ، والجدير بالذكر انّه (رضي الله عنه) ما كان يكتبها و انما يمليها على تلاميذه٠

أنــتقل (رضي الله عنه) إلـــى رحمـــة الله فـــي فجـــر يوم الاثنين ٢٧ من رجب ١٣٥٦هـــــ/ ١٩٣٧م بعــد أن قضـــى سبعين عاماً في محراب العلم والذكر ، والجدير بالذكر أنّه كما كان مولده في ليلة الإسراء والمعراج كذلك كان انتقاله ، رمزاً إلى أنّ حياته كانت إسراءاً ومعراجاً إلى الله تعالى ٠

دفن (رضي الله عنه) بمسجده بشارع مجلس الشعب بالقاهرة ٠ وأوصى بالخلافة لنجله الأكبر سماحة السيد أحمد ماضي أبي العزائم فبايعه الإخوان شيخاً للطريق وإماما لجماعة آل العزائم بعموم العالم الإسلاميّ فشّكل عمراً جديدا للدعوة وقام بنشـــر تـــراث الإمـــام ، حتى انتقل ألي الرفيق الأعلى في العام ١٩٧٠م ودفن بروضـــة الأمام بمسجده، هذا ومّما يجدر ذكره أنه (رضي الله عنه) شبّ وترعرع تحت حضـــانة ورعايـــة والده الإمام بمنطقة بري المحس بالخرطوم وتخّرج في كلية غردون (جامعة الخرطوم)٠

ثـــم تقلد الخلافة السيد عز الدين ماضي أبو العزائم – المحامي – والذي بـــذل جهودا جبارة في نشر الطريقة والتعريف بها والذود عن المنهج الصوفيّ حـــتى انـــتقاله في العام ١٩٩٤م ودفن بمسجده بنادي البارود بمحافظة البحيرة بمصـــر ، وقد زار سماحته السودان مّرات عديدة وبعد انتقاله تقلّد الخلافة السيد محمّـــد عـــلاء الديـــن ماضي أبو العزائم – المهندس الجيلوجي – والذي زار الســـودان كذلك وهو ألان شيخ عموم الطريقة العزمية وإمام جامعة آل العزائم بالعالم الإسلامي ٠

خلفاء الإمام بالسودان :

الأستاذ الشيخ محمَّد كامل الارزهلي :

هو الأستاذ الشيخ المحبّ الفاني والعاشق الروحانّي صاحب القلب العامر بـــالأنوار ولســـان الحكمة الناطق بالأسرار – محمَّد كامل بن يعقوب بن يوسف الارزهلي الذي قال فيه الإمام (كامل ولدي في البداية وحبيبي في النهاية)٠

والأستاذ الشيخ محمَّد كامل الارزهلي نشأ وتلقّى تعليمه بمصر ، والتحق موظفـــاً بحكومـــة الســـودان حتى صار رئيساً لقلم المراجعة بمصلحة البوستة والتلغراف (البريد والبرق) ٠

ووالدته تنسب إلى قبيلة المحس بشمال السودان ، وكان اجتماعه بالإمام أبـــي العـــزائم بمـــنطقة برّي المحس بالخرطوم ، لأنّه كان يسكن فيها وقد لزم مجـــالس الإمام فما كان ينصرف من عمله إلاّ وتجده مع الإمام ، حتى قرب من الأمـــام قـــربا جعله من الأفراد في الطريق الذين يحضرون ويؤذن لهم بمجالس الخلوة

(وهي حضرة روحية في علوم الحكمة العالمية ومشاهد علوم اليقين)٠

وعاينـــته عين العناية فشرب من صافي رحيق الولاية حتى صار روحا صرفا فتراه يقول :

وأبو العزائم لي إمام في الورى * يا عاذلي وأنا الفتى الروحاني
شمس الحقيقة أشرقت بسريرتي * وأنا حبيب المصطفى العدناني

ولما أذن ركب الإمام أبي العزائم بالنزول النهائي لمصر ، بعد إقالته من وظيفـــته بالســـودان عام ١٩١٥م قام بتقديم الأستاذ الشيخ محمَّد كامل الارزهلي ليـــنوب عنه، فكان نعم الخلف٠ حيث أثمر وجوده انتشاراً للطريق وجمعا للخلق علـــى الحق في دائرة الإمام (رضي الله عنه)٠ فقد قام بجمع أفراد الرجال وارشدهم وبث

فــيهم مــا تلّقاه عن الإمام والزمهم بالاجتماع في حضرات أسبوعية وفقّههم في الدين وسقاهم من صافي رحيق علوم اليقين ٠

وقــد بلغ بعضهم القدم الراسخة في الولاية و التمكين كصاحب الفضيلة الأســتاذ الشــيخ محمّد أحمد محمّد علي كما شهد لــه بذلك سماحة السيد أحمد ماضي أبو العزائم حين ذكر تلاميذ الإمام الذين تلقى عنهم فقال :(ومنهم الأستاذ الشيخ الوقور الشيخ محمّد أحمد كان راضياً مرضياً وليّاً تقيّاً دفين الخرطوم)٠

وعــندما دنــا انــتقاله مــن الدار الدنيا قام الشيخ الأستاذ محمّد كامل الارزهلــي بــوداع الإخوان بالسودان ، وذهب إلي مصر حيث انتقل إلي جوار ربّه بعد أشهر من ذهابه في العام ١٩٣٥م٠

وقــدم علــى للإخوان فضيلة الأستاذ الشيخ محمّد أحمد والذي ارتضاه وأقامــه الإمــام (رضي الله عنه) خليفة للطريق بالسودان بعد انتقال الأستاذ الشيخ محمّد كامل الارزهلي ٠

للأســتاذ الشــيخ الارزهلي ديوان شعر صوفيّ مطبوع بعنوان **النفحات الإلهــية و الفيوضات الربانّية** وهو من عيون مواجيد العارفين ،فيه من مشاهد الأنــوار ولطــائف الأســرار عبارات سامية واشارات عالية في الحب الإلهي ومعرفة الإمام:

لما وفي المكتوب أشهدني العلي * لأبي العزائم ساقي الندمــان

إذ قال كامل قم تناول خــمرتي * فسمعت صوت المصطفى ناداني

لــبيته والى الحبيب محــمّد * وليت وجهي حيث مــــا ولاني

فسكرت من طيب الحبيب وخمره * سكراً به قد غبت بل ومحاني

فقلت نفسي والجميل مشاهدي * وهو الذي بجماله أحياني

الشيخ محمَّد أحمد محمَّد علي:

هو مرشد السالكين وقدوة الأولياء الصالحين العارف بالله الأستاذ الشيخ محمَّد أحمد بن محمَّد بن الحاج علي الشويحي الجعلي قبيلة ، ولد لأبوين كريمين فـــي حلـــة المطمر وهي من قرى محطة المحمية تقع شمال شندي وكان مولده بالعام ١٨٨٥م ٠

اشـــتهرت أســـرته بالـــتقوى والصلاح وحّب العلم والعلماء وجده لامّه الشيخ محمَّد المكي زين الدين من مشاهير تلاميذ الفكي ود عبد الله رجل القرآن بمنطقة الجعليين ٠

فـــي هذا الجو الملئ بأريج التقوى والصلاح وحلقات القرآن والعلم ولد ونشـــأ الشيخ محمَّد أحمد ، فحفظ القرآن بخلوة الفكي العارف بالله الشيخ محمَّد الرباطابي على يد حفيده الفكي بشير بقرية المطمر ٠

ثـــم توجّـــه إلى مدينة الدامر لمساعدة والده في أعمال التجارة مع دوام محافظـــته علـــى مـــا تألفـــه نفسه من حلقات العلم والذكر بمقام ومسيد الشيخ المجـــذوب (رضي الله عنه) بالدامـــر ولما رأى فيه أهل العلم والصلاح علامات النجابة والفلاح، طلبوا من والده أن يبعث به لامدرمان لتلقي العلوم فانتقل إليها في العام ١٩٠٠م٠

وحضـــر مجالس ودروس الشيخ محمَّد ود البدوي شيخ علماء السودان آنـــئذٍ وهـــناك اتصلت صلة المحبة في الله بينه وبين العارف بالله الأستاذ الشيخ قريـــب الله أبي صالح الطيبي السّمانيّ حيث تلقى على يديه مبادئ علوم التوحيد والفقه وفنون اللغة ٠

وفي العام ١٩٠٢م انتقل لمدينة الخرطوم ملحقا بمعهد الخرطوم العلمي فـــي مســـجدها الجامع ، حيث تلقي العلم أيدي المشايخ العارفين ونخصّ بالذكر

منهم الأستاذ الباقر السيد المكي والعالم الشيخ محمَّد ود أحمد السرورابي كما صحب بعض العلماء الأزهريين بالسودان كالشيخ محمَّد العناني الأزهري ·

تلقيه طريق السادة الصوفية :

أجتمع في العام ١٩١٨م وتلقي عهد الطريقة العزمية على العارف النوراني الأستاذ الشيخ محمَّد كامل الارزهلي تلميذ وخليفة الإمام أبي العزائم بالسودان وصحبه حتى نزوله لمصر عام ١٩٣٥م ٠

ورد اسم محمَّد الشيخ محمَّد احمد كمناصر وصديق لقيادة ثورة اللواء الأبيض ١٩٢٤م أثناء المحاكمة، نسبة لانّهم كانوا جميعا من تلاميذ الإمام أبي العزائم بالكلية فابعد الأستاذ لمنطقة الديوم القديمة والتي كانت تقع في مكان حديقة القرشي حالياً·

وجد الشيخ نفسه في بيئة خيّم عليها الجهل والفقر فبدأ جهوداً جبارة بعون الله، متودداً إليهم ومحببا لهم العلم ، وضرب لهم القدوة الحسنة لروح الإسلام، فكان لهم الأب الرحيم والشيخ المربي والملاذ الآمن لذا بدؤا يستجبون له بإرسال أولادهم لتلقي القرآن وكانت البداية في العام ١٩٢٥م بتلميذين ·

ولم تمض غير شهور حتى ربا عدد التلاميذ على الثلاثمائة مما حدا بالشيخ الأستاذ أن يقفل متجره متفرّغاً للتجارة مع الله، وموقداً لنار القرآن فانار الله به القلوب· وبحمد الله وحتى يومنا هذا مازالت أنوار القرآن تشّع وتسطع منها وبحمد الله طبّقت سمعتها الآفاق ومشى بذكرها الركبان، حيث تخّرج على يد الأستاذ عدة أجيال من العلماء والقضاة والمهنيين والصنّاع وتبوّأوا مكان الصدارة في المجتمع·

ونسبة لمنهجه التجديدي الحديث في الأسلوب والموادّ الدراسيّة بالخلوة ، فـــان الشـــؤون الدينية (مؤسسة أحياء نار القرآن سابقا) قامت برسمها(بالخلوة النموذجية) ٠

ولم يكن الأستاذ يكتفي بتلقين وتحفيظ القرآن في خلوته ، بل كان يربي التلامـــيذ تربية سلوكية وتعليما وإرشادا في كل شؤون حياتهم كما استحدث في منهج الخلوة العلوم الحديثة كالرياضيات بالاضافة إلىمبادئ الفقه واللغة العربية وكـــان يوصيهم بالالتحاق بالمعاهد والجامعات الحديثة لأنه يرى أن المجد الذي فقـــده المسلمون لن يعود الاّ بقلوب ملؤها نور القرآن وبعقول تمكنت من العلوم والفنون الحديثة ٠

جوانب من شخصيته:

كان الأستاذ الشيخ محمّد أحمد (رضي الله عنه) بهيّ الطلعة ، سمح الأخلاق ، في تواضـــع عالـــي الهمة في خشوع زانه العلم بعلوم جلال القرآن ، وتتجذب له القلوب بالمحبة والعرفان دائم الفكر رطب اللسان ، بذكر الله وتلاوة القرآن ٠

كـــان يحـــنو علـــى تلاميذه ومريديه ويرعاهم في كل أدوارهم بالحكمة ويرشدهم بالحال قبل المقال لذا احبه كل من خالطه وكان سكان الديوم يرجعون أليه ليبين لهم الأحكام في شؤون حياتهم ٠ ولقد كان الأستاذ الشيخ متعدّد المزايا فبجانب تبحره في علوم الدين كان علما بارزا من أعلام الصحافة والفكر والبيان والعربـــية تشهد له بذلك مؤلفاته ومقالاته بمجلة (المدينة المنورة) كما تشهد له رسائله ومخطوطاته بأسلوبه السلس ومعانيه الجذلة العالية كما كان خطيباً مفوّهاً

من مواقفه الجهادية :

كـــان الأستاذ الشيخ محمّد أحمد يري أنّ من أهّم واجبات العلماء بجانب نشـــر علـــوم الدين أن يجاهدوا في الله حق جهاده من اجل النفع العام للمسلمين

وكـــل مـــا مـــن شـــأنه أن يجمـــع كلمتهم ، لذا كان (رضي الله عنه) حرباً على الفساد والاستعمار والرذائل ولم يخش لومة لائم وكما هو منهج إمامه ، لذا كانت أنفاسه كلهـــا مواجهات جهادية عظمى خدمة للعقيدة ، حاملاً مشعل القرآن أينما ما كان وكيف كان ·

فقـــد كـــان يربي أبناءه تربية جهادية ، ويحثّهم على العمل العام وعدم الانزواء قائلاً:(يابني لا تكن فكي إضينة) ·

عمل على تكوين الجمعيات الخيرية لاعمال البرّ ، مما أثمر عنه تسوير مقابـــر فاروق واقامة المراكز الصحية لسكان الديوم وإنشاء الجمعيات الزراعية والخيرية لرعاية الفقراء ·

عـــندما تضـــاعف عدد تلاميذه قام ببناء خلوته في وسط الطريق العام ورغم تحذير أحبابه له إلاّ انّه مضى معتمدا على الله متوكلا عليه ، وعند مرور الحـــاكم الإنجلـــيزي أمره أستوقفه البناء الذي قام وسط الطريق و رأى التلاميذ يحملون الواحهم وأصواتهم تدوي بالقرآن فما كان منه إلاّ اقرّ مباني الخلوة ·

بعـــد ترحـــيل أهالـــي الديوم القديمة إلي مكانها الجديد قامت السلطات البريطانـــية بهدم المباني القديمة وبيعها بما فيها المسجد الذي كان الشيخ الأستاذ يؤمه ، وعندما جاء عمال الكسر لهدم المسجد اعترضهم الأستاذ واعتصم بداخله فـــتوقف الهـــدم · فذهب الأستاذ الشيخ محمَّد أحمد لمكتب قاضي القضاة الشيخ حسن مدثّر الحّجاز وخاطبه: (يا مولانا انتهكت حرمات بيوت الله وأماكن عبادة المســـلمين ، وكـــيف تؤول ارض سجدت فيها جباه المسلمين لربهم إلى غيرهم يدنســـونها) فما كان من قاضي القضاة إلاّ إنّ وقف إجلالا لموقف الأستاذ وامر بدفـــع قيمة الأرض لمن اشتراها واعادة بناء المسجد على نفقة الأوقاف ليناسب

المبانـــي الجديدة ، وبالفعل تم ذلك ويقف البناء إلى يومنا هذا شامخا ينادي منه (حيّ على الصلاة... حيّ على الفلاح).

أبـــاح الاستعمار الخمور بل كان يصدر بذلك الترخيص ، فانتشرت تلك المحلات حاملة معها الأمراض فبادر الأستاذ من شدة غيرته ، لما رأى استفحال هـــذا الـــداء ، وقام برفع دعوى لقفلها حتى وصل الأمر للحاكم البريطاني وكان نصر الله تعالى للأستاذ والذين آزروه فأقفلت تلك المحلات .

إنّ مواقـــف الشيخ الجهادية لأجل من أن تحصى ولكن هذا غيض من فيض .

انتقاله إلى الرفيق الأعلى :

انتقل الأستاذ الشيخ (رضي الله عنه) إلي الرفيق الأعلى راضيا مرضيا في الفاتح مـــن فبراير ١٩٦٥ عن ثمانين عاما قضاها في محراب القرآن والعلم والإرشاد وتـــرك وراءه ســـجلاً حافلاً بالمواقف الجهادية وذكرى الأستاذ العارف المربّي والمجاهد العصاميّ الذي آثر تجارة القرآن على تجارة الدنيا فربح البيع و أثمر الزرع .

أوصى أبناءه قائلا : إنـنيّ لم اترك لكم شيئاً من حطام الدنيا ولكن بحمد الله عـــبدّت لكـــم الطـــريق ، فإن سرتم على منهج القرآن فلن يضيع لكم شيئ وســـوف تجدون ثماره في دنياكم وأخرتكم . تلك كانت آخر كلماته وهو يجود بأنفاسه الطاهرة العابقة بأنوار القرآن الذي تحرك به وسكن به فكان بحّق مظهراً حيّا لكمالات وجمالات القرآن والمنهج المحمّديّ والطريق العزميّ .

رحل الأستاذ بهيكله الطاهر وترك أبناء يحملون مشعل الدعوة وينيرون الطـــريق الـــى الله ويهـــدون السالكين طريق ربّ العالمين وعلى رأسهم فضيلة

العارف بالله الأستاذ الشيخ سيف الدين الشيخ محمّد أحمد الذي تقلد خلافة الطريق وأمانة دار القرآن من بعد والده .

سيف الدين محمَّد أحمد أبو العزائم

هو الشيخ علي سيف الدين نجل الشيخ محمّد أحمد الشويحي الجعلي ، وهو شيخ الطريقة العزميّة القائم بالسودان.

ولد الشيخ وترعرع بمنطقة الديوم القديمة بالخرطوم في العام ١٩٣٥م وفي جوّ ملئ بأريج التقوى وأنوار القرآن والعلم فحفظ القرآن بخلوة والده الشيخ محمَّد أحمد وتلقىّ على يديه العلوم الشرعية والعربية وعلوم تزكية النفوس والحكمة العالية وبرز فيها جميعا .

صحب (رضي الله عنه) خلفاء وافراد طريق الإمام أبي العزائم وتلقّي عنهم ما تلقوه عن الإمام ،فقد صحب السيد أحمد ماضي أبو العزائم وأجازه بالطريقة العزمية فأقامه شيخاً لها بالسودان ،كما صحب السيد عز الدين ماضي أبا العزائم والذي أيدّه وكذلك الخليفة القائم سماحة السيد محمّد علاء الدين ماضي أبو العزائم .

إرشاده للسالكين :

تقلّد الشيخ سيف الدين – متعه الله بصحته – خلافة الطريقة العزمية بالسودان في العام ١٩٦٥م وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، فقام بعون الله وتوفيقه يدعو إلى الله على بصيرة ، فجمع الله على يديه أهل سابقة الحسنى يغترفون من بحر علومه وأنواره ، أثمر ذلك انتشاراً واسعاً لطريق الإمام أبي العزائم بشتّى بقاع السودان وكذلك بعض الدول العربية ، فأقيمت المساجد والزوايا والمجمّعات والمعاهد الإسلامية في كل من مدني والقضارف وعطبرة وبور تسودان والخرطوم بحري والخرطوم .

والشـيخ سيف الدين منهج تربوي متميّز في السلوك والدلالة على الله ، ويقوم على العلم والإرشاد البيانّي ويقول " من دلّك على الله بالعمل فقد أتعبك ، ومـن دلك على الله بالعلم فقد أراحك " كما يولى أبناءه ومريديه رعاية و عناية وملاحظـة دقـيقة في كل شؤونهم ، يسال عن غائبهم ويعود مريضهم ويواسي فقيرهم ويشاركهم أفراحهم واتراحهم ولا يرضى منهم إلاّ بالأكمل في كل عبادة وعمل وحال .

والتصّـوف عـنده تجويد العبادة وذروة سنام الإسلام ، ويأمر المريدين بالتحلّـي بمكـارم الأخـلاق لأنها هي النسب الإلهي وسرّ البعثة النبوية لقوله (ﷺ) :"انمـا بعثت لإتمّم مكارم الأخلاق ". ويرى أنّ الذكر الأكمل إنّ تتحلى وتـتخلق بمعانـي اسم المذكور (سبحانه وتعالى) فليس الشأن أن تذكر الغفور العفو آلاف المرات فقط ، وإنّما الشان أن تكون مظهرا لانوار الغفران والعفو عند المضايق التي تلجئك للانتقام لنفسك ويقول "ذاك ذكر عدد وهذا ذكر مدد"

يتميز الشيخ سيف الدين بسعة ودوام اطلاّعه على أحوال المسلمين عامة وتـنّوع معارفه وعمق صلاته بكل شرائح المجتمع الإسلامي ، ونسبة لما حباه الله بـه من جمال السمت وحسن القبول فصلاته موصولة بالعامة والخاصة من العلمـاء والمفكرين والسياسيين ومشايخ الطرق الصوفية في شتىّ الدول العربيّة والإسلامية التي زارها وله فيها محبون ومريدون .

وهـو ينادي دائماً باتحاد المسلمين تحت راية الخلافة الإسلامية وان الدعوة لذلـك مـن أهم واجبات العلماء وهي الوسيلة لعودة المجد الإسلامي ، مما حدا بكثـير مـن المؤسّسات التعليمية والخيرية والدينية لان تطلبه لعضوية أمنائها ، فهو عضو في كل من :

١. مجلس أمناء الزكاة .

٠٢ مجلس جامعة أم د رمان الإسلامية ٠

٠٣ مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية ٠

٠٤ المؤتمر الصوفّي العالمي ٠

بـــل وعّم نفعه الجميع وله مشاركات كبيرة في نشر الوعي الإسلاميّ ، والمعارف الصوفية، والتعريف بدوره الفعال في المجتمع ، والرّد على منكريه ، بإقامة المحاضرات العامّة والدروس الأسبوعية والبرامج التلفزيونية والمشاركة فـــي المؤتمـــرات الإسلامية في داخل وخارج السودان ورعاية الرسائل العلمية وتســـيير القوافـــل الدعويّة من شباب الطريقة لشتّى بقاع السودان حيث عمروا المساجد بالمحاضرات وإقامة المعارض والأسابيع الثقافية والتي تشمل الخدمات الطبية والعلاجية بجانب نشر تراث الإمام أبي العزائم خاصة والصوفّي عامة٠

وهـــو مـــن المناديـــن بالأخذ بأساليب التقنية الحديثة والفنون المستحدثة وتســـخيرها فـــي سبيل الدعوة إلى الله تعالى كاستخدام الحاسوب وبناء المواقع الإسلامية العلمية في شبكة الإنترنت ٠

وقد نالت المرأة المسلمة اهتماما خاصّا من سماحته حيث أنشأ لها أمانة في الطريق لرعاية شؤونها وأفرد لها دروسا دينية وفقهية بمسجد المشيخة ، مما حدا بالكثيرات أن ينتظمن في عقد الطريق ٠

لمّـــا كانـــت سيرة العارفين تطرب لها النفوس الذكية ، وتنزل على ذكرهم الفيوضات الرحمانية ، ودّل على ذلك القرآن الكريم ، فنسأل الله تعالى إن يفيض علينـــا مـــن أسرارهم وانوارهم ويرزقنا محبتهم وصحبتهم حتى تطمئن قلوبنا وتنشرح صدورنا ونسعد في الدّارين ٠

وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم ٠

الطريقة القادريّة

وهـــي أقل أتباعاً بالمحافظة الكبرى ولكن نلاحظ أن معظم شيوخها في شـــرق المحافظة (جبرة) وهم أحفاد الشيخ الكبّاشي فأصبحوا أبناء المنطقة لأنهم امـــتزجوا بســـكانها وصـــاهروهم حيث إنهم تولوا مناصب إدارية وشعبية في المحلـــيات والمحـــاكم وغـــيرها· بالإضافة إلى مشيخة الطريقة، والملاحظ أنهم يخـــتلفون عن بقية الشيوخ فهم جمعوا الدين والدنيا وأتباعهم مثلهم أيضاً اقتداءً بهـــم ولكـــن لهم سلطان كبير في قطاعاتهم التي يوجد بها أتباعهم ومريدوهم لا يمكـــن أن يخـــالفوا لهم أمراً حاكماً أو محكوماً حتى إنهم دخلوا في خلافات مع أهل بيت الكبابيش ونعني به بيت الأمير على التوم نسبة لتعلُّم هذا الجيل الجديد الـــذي يـــرى أن التبعية لا بد أن تكون على بصيرة ولا بد أن تكون هنالك فائدة ملموسة، فَلِمَ يؤيدون التبعية الموروثة في الدين؟·

وهـــنالك القلة القليلة جداً من أنصار الطريقة الإسماعيلية وهم مريدون فقط رغم أن هذه الطريقة أساسها في شمال كردفان·

أيضاً هنالك الشيخ محمّد الضو أغبش وهو من زعماء الطريقة السمّانيّة وله عمل جليل في المحافظة من أولها إلى أخرها باعتباره داعية بالرغم من أنه جـــاء بفلســـفة جديـــدة للطريقة فهو يرى أن المريد لا يستحق أخذ الطريقة إلا إذاعـــرف الواجبات والمندوبات والمحرمات والمكروهات والجائزات فقد عول تمامـــاً علـــى الدعـــوة ونشر العلم والعلوم الشرعية بين سكان تلك المناطق وله مساجد وخلاوي ودور للمؤمنات منتشرة أسّسها وتركها لأصحابها بمناطقهم وهم يقومـــون بإدارتهـــا والنفقة عليها ولازال هذا الشيخ يعمل هنالك وقد انضم إلى العمل بجمعية القرآن الكريم مؤخراً وديوان الزكاة·

الجيلاني عبد القادر

هو أبو محمَّد محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلاني أو الجيلي ٤٧١هـ/٥٦١هـ ــ ١٠٧٨م/١١٦٥م صاحب الطريقة القادرية ونسب إلى جيلان من طبرستان. تلقى الطريقة من حماد الدباس وأخذ الخرقة من ابن سعد المبارك واشتغل بالقرآن في مبتدئه وتفقّه على مذهب ابن حنبل ــ وله في التصوف مصنفات **الغنية لطالب طريق الحق** و**الفتح الرباني** و**فتوح الغيب** و **الفيوضات الربانية**.

وكان يأكل من عمل يده. برع في الوعظ وتكلم للناس في الزهد فكثر مريدوه وأقام في مدرسته يدرس فيها ويتخذها رباطاً إلى أن توفّى ويقال إنّه أول من نادى بالطرق الصوفية وأسسها ، وأنه فاق أهل زمانه في علوم الدين وكانت له القدم الراسخة في المجاهدة وقطع دواعي الهوى والنفس ووقع له القول التام حتى أن عبد الله بن قدامه ٥٤١هـ ــ ٦٢٠هـ/١١٤٦م ــ ١٢٢٣م الفقيه الحنبلي المشهور وصاحب رسالة **ذم ما عليه مدّعو التصوف** امتدحه فقال: لم اسمع عن أحد يحكي عنه من الكرامات أكثر مما يحكي عنه ولا رأيت أحداً يعظمه الناس للدين أكثر منه، وأشاد بسلوكه ابن كثير لقيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزهده ومكاشفاته وورعه وصلاحه، وتأثر به الإمام ابن تيمية وقال عن طريقته إنها الطريقة الشرعية الصحيحة ، والتصوف عند الجيلاني ليس أقوالاً ولكنه طريقة فيها الجوع وقطع المألوفات والمستحسنات والخصال التي ينبغي أن يأخذ الصوفي بها نفسه. هي نفسها خصال الأنبياء عليهم السلام كالصبر الذي تحلّى به أيّوب وكلّ نبيّ له خصلة ، والمتصوف يكون في الابتلاء ويتكلف هذه الخصال ، وأما الصوفي فهو الذي انطبع بها فزهد الدنيا بحيث تأتيه الاشياء فلا يريدها ولا يبغضها وإنما هو المتمثل لله فيها والمنتظر لفعل الله معه بشأنها.

وتعريف التصوف الذي يؤثره الجيلاني هو أنه في الصفاء من أدران النفس والهوى ، وأنه الصدق مع الحق وحسن الخُلق. ويهدف من ذلك أن يخلص التصوف من البدعية ويلزم مريديه بالآداب الشرعية سواء في سلوكهم مع شيوخهم بعضهم مع بعض، أو في ذكرهم ومجالسهم وخدمتهم لاخوانهم وعندهم أن كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة؛ وأن المتصوف لا ينبغي أن يخترع لنفسه عبادات وصلوات لم يكتبها الله عليه ، فذلك شأن من ضلوا السبيل وابتدعوا الرهبانية وما كتبها الله تعالى عليهم. والصواب في التصوف كطريق للعبادة أن يلتزم المتصوف الكتاب والسنة التزاماً حرفياً ، وخاصة من الجانب المعرفيّ للتصوف أو جانبه الكلاميّ ، فيذهب الجيلاني إلى تعريف الفناء يخالف به الصوفية ويربطه كأحد المقولات الرئيسة في التصوف بالسنة المحمَّدية: وهو عنده أن يستغني العبد عن أهوائه ويغلّب إرادة ربّه بالالتزام بأوامره ونواهيه وهو لذلك لا يشتطّ في التنظير لطريقته ويحصرها في عدد المقامات يربط بينها وبين المعروف عند أهل السنة منها. وطريقة الجيلاني لذلك طريقة سهلة على المسلم ومفهومة وتتفق مع روح الإسلام ولا تباعد بين المتبع والسلف ، فإذا كان الفناء هو أعلى مقام السالكين فإنما هو كذلك لان الذي يبلغه هو المتحقق بالقرآن والسنة ، عبد الأمر الإلهي وليس عبد هواه، وفي مقام الفناء يكون العبد مع الله كالطفل مع الظئر والميت مع الغاسل، والمريض المغلوب على أمره بين يدي الطبيب ، والصوفي المتحقق هو الذي في مقام الفناء يفني عن الخلق والهوى والإرادة والرغائب فيصل إلى الله تعالى ثم تكون الإرادة فتقتضي معرفة المراد وهو الله تعالى ثم تكون الإرادة هي إرادة الله باتباع أوامره ونواهيه وذلك هو معنى التوحيد ، وتلك حقيقته والفناء في هذا التوحيد هو فناء المرسلين والمؤمنين وهو أن تفنى بعبادة الحق عن عبادة سواه فتطيعه وتسأله وتخافه وترجوه فتحبه عن كل ما سواه .

وطــريقة الجيلانــي فــي التصــوف أساســها أنّ بلوغ مقام الفناء هو أن يعمــل الســالك علــى ألاّ تكــون لــه إرادة مع الله تعالى من حيث هواه ، فهــو يــريد مــا يــريده الله بالتزام كتابه وسنة نبيه، والبقاء المقابل هو البقاء بالشــريعة وتقديمهــا علــى أي ذوق صــوفي يمكن أن تكون فيه مخالفة لها. وإذا كانــت الشــريعة مطلوبــة فــي أعلــى المقامات فهي ألزم في المقامات الأدنــى، ومــن الــلازم دائمــاً أن يكون للمؤمن في سائر أحواله ثلاثة أشياء: أمــر يمتــثله ، ونهــي يجتنــبه ، وقــدر يرضــى به وأقل حالات المؤمن ألاّ يخلــو مــن أحــد هــذه الأشــياء ، وينبغي له أن يلزم همّها قلبه ويحدّث بها نفســه ويــأخذ جوارحــه بهــا فــي كل الأحوال، والأصل عنده في الأكل أنه بالســنة وبالكســب مــن حــلال الدنــيا ونســيان فضل الله تعالى لكن التعويل علــى الخلــق فــيه ، دون الله ، إشــراك بــه ، وكذلك الاطمئنان على الكسب ونســيان فضــل الله تعــالى هــو شــرك خفي والأولى بالمؤمن أن يؤمن بأن الله وحــده هــو الــرازق والمعيــن علــى الكسب والمسير له ، فإذا كتب لك شــيئاً مــن الكســب فإنــه سبحانه يوجد عندك الشهوة لتحصيله فيكون سعيك إلــيه إظهــار براعــتك واســتحقاقك له فيسوقه إليك ويواصلك به عند الحاجة، ثــم يوفقــك إلــى أنــه مــنه وأنــه الذي يسوقه ويرزقك به ، ومن يدرك ذلك ويعيه فإن الطمأنينة تلحقه ولا يقلق.

ومــا الــبلايا والمصــائب التــي يمكــن أن يأتيه بها القدر فمن اللازم أن يعــي أن الحــياة فــيها المــرض والأوجاع والمصائب ، وكذلك فيها أنواع الــنقم ، ومــن يجهــل ذلــك فقــد جهل الدنيا والرشيد هو من يفوض أمره لله ويســلم نفســه لقــدره ، والشــأن مــع الدنيا كالأجير الذي لا بد له من أن يكدّ ويتعــب ويــتألم ويطــيع رغــبة مخدومــه فيحصل في النهاية على ما تستقيم بــه حــياته مــن مــال ، أفــلا يكون ذلك ادعى مع المولى سبحانه بأن نصبر

علـــى الـــبلاء والمـــرض وأن نـــروّض أنفســـنا على طاعة أوامره ونواهيه ، طمعـــاً فـــي حســـن ثوابـــه وطيب العيش في الآخرة ؟ والفضائل الجامعة التي ينصـــح بهـــا الجيلانـــي المريديـــن ســـبع هـــي مجـــاهدة الـــنفس عن هواها، والـــتوكل علـــى الله ، وحســـن الخلـــق مـــع الـــناس والصـــبر على قضائه، والرضـــا بقـــدره ، والصـــدق فـــي كـــل أمره وهي التي يحتاج إليها كل أحد في كافة أموره في الحياة.

ولإبراهـــيم بن على القادريّ ٨١٦/١٤١٣م –٨٨٢هـ/١٤٧٧م الشافعيّ الحلبـــيّ كـــتاب **الـــروض الزاهر** في مناقب الشيخ عبد القادر وكان شديد الولع بجمع أخبار الصوفيّة فكتب منها مجلّدين.

القادرية في منطقة أبو حمد

تشـــكلّ هـــذه الطريقة في محلية أبو حمد بولاية نهر النيل حضوراً لما عرفـــت بـــه مـــن أنشطة جمعت المسلمين على هدىً سلفها تبدأ بالشيخ عباس الحســـين البشـــارة خلفاً للشيخ الحسين حاج بشارة الذي أخذ الطريقة من الشيخ الحسن حاج سعد (بأبي حمد) ولاختيار شيخ الطريقة في المنطقة يحضر مندوب مـــن (كدبـــاس) يجمـــع المريدين ليختاروا المقدم من بينهم ثم يرسل أسمه إلى (كدباس) لتتم مباركته أمّا الخليفة فيقوم بعمله أولاد الشيخ وإخوانه .

أمّـــا أورادهـــم وأذكـــارهم فتأتيهم من الشيخ المربي بكدباس ويحتفلون بالإســـراء والمعـــراج وليالـــي رمضـــان والأعياد والمولد النبوي الشريف كما يحتفلون بحولية الطريقة سنوياً يقدمون فيها الطعام للمريدين . للطريقة مريدون مـــن المنطقة ومن خارجها ويزورهم من داخل السودان أفراد من شيوخ الطرق الصـــوفية والمريدين . ساهم أبناء الطريقة في بناء مدرسة سعد بن أبي وقّاص

بقرية (أمنْ وسط) وشفخانة ونادي بنفس المنطقة وساهموا أيضاً في بناء مسجد (أمنْ) العتيق بأم عقارب ·

القادرية العركية في كسلا

لهــذه الطريقة نشاط ملحوظ بمدينة كسلا حيث تبدأ السلسلة فيها بالشيخ حمــد النــيل الأم درماني ثم الشيخ حمد النيل الشيخ السيد فالشيخ عبد الرحمن أبَكــر· وهي ترتكز على أسس وقواعد عامة نشأت عليها واستمدت منها مبادئها التــي تتمــثل في الكتاب والسنة والإجماع· وتتبع هذه الطريقة كيفية معينة في تنصــيب شيخ الطريقة وهي توافر شروط الأهلية بالنسبة لهم وهي حفظ القرآن بروايتين على الأقل ومدى الإلمام والاطلاع على الفقه والعلوم الإسلامية خاصة الشــرعية التي تؤهله للإفتاء· أما الطريقة المتبعة في تنصيب خليفة الشيخ هي توصــية الشيخ له بذلك إضافة إلى شروط الأهلية، وللطريقة شروط معينة تكفل لكل إنسان الانتماء إليها وهي عمل العهد مع الشيخ عند بداية الانتماء أو مع من يــنوب عــنه إضافة للتوبة النصوح ولزوم الطاعة· وقد ورد أن للطريقة أذكاراً معيــنة وهي أساس الطريقة ويكون، الاستغفار والتهليل خمساً وثلاثين ألف مرة ليلاً كل يوم والتهليل سبعين ألف مرة ليلتي الاثنين والجمعة، ويذكر أن الطريقة تحــتفل بكثير من الأعياد والمناسبات الدينية الإسلامية وهي الإسراء ورمضان والعيدين والمولد النبوي والحوليات وتكون الطريقة الاحتفالية بأنواع متعددة من الأوراد والمدائــح والنَبوية والتلاوة وحلقات الذكر والندوات والمحاضرات· كما تســتثمر هــذه المناســبات فــي عقد الزيجات الجماعية وتسليك المريدين (أخذ الطــريق)· يذكر أن المريدين يستخدمون أزياء معينة لهذه الاحتفالات مثل الجبة المــرقعة بألوان مختلفة والجبة المطرّزة الخضراء والشالات الخضراء والطاقية أم قريــن، ونجــد أن المريديــن يستخدمون مسابح متعددة للذكر منها اللالوب،

ويقومـــون باســـتخدام آلات معيـــنة هي النوبة والطبل والطار وكأس النحاس، وللطـــريقة رايـــات معيّـــنة هـــي الساري ويستخدم في المولد والحولية والراية الصـــغيرة وهـــي للّيالي والحلقات. ويذكر أن هذه الطريقة توجد فقط في كسلا وحلفا الجديدة وقراها وهي أقل انتشاراً من غيرها.

ويقـــدر عدد المريدين الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م بحوالي ألف مريد تقدر نســـبة النســـاء فيها بـــ ٥ % والشباب بـــ ٨% وجميعهم من الخريجين. وتقدم الطريقة العديد من الخدمات فبالإضافة إلى الحثّ على الذكر وأداء الأوراد تقوم بدور الخدمات التعليمية وكفالة المعيشة والمساندة الاجتماعية والخدمات الصحية القائمة على الرقية الشرعية والخدمات الاجتماعية كإصلاح ذات البين والزيجات الجماعـــية والنفـــير من أجل بناء المرافق العامة. وقد ساهمت الطريقة في بناء بعض المؤسسات بالمنطقة مثل مسجد وزاوية الطريقة بكسلا.

الطريقة القادرية بولاية بحر الغزال

الطـــريقة القادرية الكباشية العركية بمحلية راجا بولاية بحر الغزال من شيوخها بالمنطقة الشيخ عثمان أحمد مكي خلفاً للشيخ إبراهيم سرور خلفاً للشيخ سرور خير الله.

وشـــيوخ الطـــريقة العركية بالولاية هم: الشيخ حسين على سرور خلفاً للشيخ عيسى سرور خلفاً للشيخ سعد رجب.

من قواعد الطريقة أن ينصب لوظيفة الشيخ أقرب تلاميذ الشيخ المربّي مـــن المقدمين بأخذ العهد والميثاق بالطاعة والعمل بكتاب الله والالتزام بالأوراد وتربـــية المريدين. وينصب خليفة الشيخ بنفس الطريقة السابقة لينوب عن الشيخ فـــي كـــل شـــؤون الطريقة. من أنشطتهم أنهم يحتفلون بالمولد النّبوي الشريف

والحوليات. والمناسبات الإسلامية: كالإسراء والمعراج وليالي رمضان والأعياد.

أما الزي الرسمي لهم فهو الزي السوداني كاملاً وعلى الكتف شال أخضر مع العباءة، وأدوات الإيقاع في الذكر هي والطارات والكأس والجرس والرق، يستخدم المقدمون والمشايخ مسبحة اللالوب " الألفية" في الذكر الخاص بهام.

لهم مسجد وزاوية تم بناؤها بالعون الذاتي على يد المرحوم جمعة عبد الله سليم "بوي" ولهم أيضاً مسجد القادرية بحيّ "فلاّتة" بمدينة واو شرع في تشييده المرحوم الشيخ إبراهيم سرور ولم يكتمل بعد يقدر المريدون بألفي مريد ربعهم من النساء و البقية من الشباب، يزور موقع الطريقة بالمحلية شيوخ الطرق الصوفية والمريدون من داخل السودان في المولد والأعياد الإسلامية.

الطريقة القادرية بمنطقة المناصير

دخلت الطريقة في منطقة المناصير إلى جانب طوائف صوفية أخرى عن طريق العارف بالله الشيخ احمد علي حسين الملقب بالدرويش حيث أخذ الطريقة وأجازاتها من الشيخ احمد الجعلي الشايب "بكدباس" عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م . ومن ثم أقام بها وأسس زاوية الطريقة الخاصة الموجودة إلى اليوم تؤدي واجبها على الوجه المطلوب ، وبنشاطها كتب لها أن تبقى .

درس الشيخ احمد بكدباس مدة خمس سنوات وحفظ القرآن الكريم وأخذ الإجازة لتسليك الطريقة ودخل على يديه الكثير من الخلق في الطريقة وتوفى عام ١٩٥١م عن عمر يناهز السبعين عاماً . خلفه في الطريقة ابنه الشيخ حمزة عام ١٩٥١ أي سنة وفاته ولكنه توفى بعد بضعة شهور وخلفه شقيقه الشيخ علي احمد علي حسين واستمر في الخلافة إلى أن تقاعد وخلفه في

المقدّميـــن الشيخ احمد عبد الرحمن الملقب "بالغرقان" ·وتولّى أمر المقدمين بعده ابـــنه الشيخ مصطفى في إدارة الزاوية وكل شئون الطريقة يساعده أخوه محمَّد فـــي الحولـــيات وشئون الراتب حتى الآن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م وتقام في زاوية الطـــريقة حلقـــات الـــتلاوة بجانب العلاج بالرقية والإعشاب والاحتفال بالحولية ويقصـــد الـــزاوية الزوار من مقدمي الطريقة بكدباس والمريدون من الولايات الأخرى ·

نشاط الطريقة القادريّة بمحلية الشريك

يـــروى أن سلسلة هذه الطريقة تبدأ بالشيخ عبد الرحمن الخرساني بمكة ثم الشيخ أحمد الجعلي الكبير ثم الشيخ حاج حمد الجعلي ثم الشيخ أحمد الجعلي المثنى فالشيخ عبد الحميد محمَّد أحمد حاج عيسى ·

وتقـــوم هذه الطريقة في أساسها وقواعدها العامة على الكتاب والسنة ، ويـــتم تنصـــيب الشـــيخ في هذه الطريقة بعد اختياره من وسط جماعة من نفس المنطقة بعد موافقة الشيخ عليه · أمّا خليفة الشيخ فيكون دائماً من أولاده أو من المريديـــن المقربين الذين في مقام الأبناء ،وهذا في حالة الإنابة عنه في غيابه ، وعـــند الانتماء لهذه الطريقة هنالك شروط لابد من توافرها في الشخص السالك لها وهي الصلاة وعدم الكذب والبعد عن الزنا والسرقة والخصومة·

ولهـــذه الطريقة أذكار وأوراد خاصة بها تتمثل في أساس الطريقة وهي الفاتحـــة اثنتـــي عشـــر مرة والصلاة على النبي والاستغفار كما تحتفل الطريقة بالمناسبات الإسلامية كالإسراء والمعراج وتقدم فيها قصائد خاصة بالمناسبة مثل قصـــيدة (نعم القدم بسرعة) وفيها ذكر قصة المعراج · وليالي رمضان والمولد النـــبوي والحولية ويتم في هذه المناسبات تقديم الطعام وعقد الزيجات الجماعية وإعطـــاء الطـــريق لمـــن يريد الدخول في هذه الطريقة ، ويستخدمون في هذه

المناسـبات الطبول والطارات والنوبة ،وللطريقة رايات مكتوب عليه (ق) ترمز للقادريّـة وهي بيضاء ٠ وتقدم الطريقة للمريدين العديد من الخدمات مثل التعليم والعلاج والأذكار ،كما تقوم بتقديم خدمات اجتماعية تتمثل في إصلاح ذات البين والحكـم بيـن المتخاصمين ، كما نجد أن للطريقة إسهامات في بناء العديد من المؤسسـات التعليمـية ممـثلة فـي مدرسة غرب كرقس الأساسية بنين وبنات والصـحية مـثل مستشفى غرب كرقس والاجتماعية كدار اتحاد الشباب غرب كرقس والدينية كبناء خلوة غرب كرقس ومسجدها ٠

الطريقة القادرية الحسيباب

الطـريقة القادريـة بالحسيباب نشاط ديني مشهود له ساعد على تماسك المجـتمع بالمنطقة وتفاعل مع الواقع الذي عرفة السودان ، فكانت ملجأ ومقصداً وذلـك حسب عدد المريدين الذين يبلغ عددهم حالياً ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م حوالي الخمسـين مـن الشـباب والشيوخ والنساء وهي نسبة لابأس بها من واقع عدد السـكان وتقـدر نسـبه النساء بنصف هذا العدد ويزور دار الطريقة من خارج المنطقة المريدين أغلبهم من مركز الطريقة الأم بكدباس ٠ ومن اهتمامات النشاط القادريـة ايضـاً الاهتمام بخلاوي القرآن ودرس الفقه والتفسير والعلاج بالرقية والقـرآن وتستمر الأنشطة لتشمل احتفالهم بالمولد النبوي والأعياد الدينية ولهم حولية تقام سنوياً في آخر يوم "الخميس" من جمادي الثانية ٠

مقـدم الطـريقة هـو الشيخ أحمد عثمان سليمان ولد عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٠م تلقى تعليمه بالخلوة ٠ وأخذ الطريقة القادرية من الشيخ الجعلي "بكدباس" ويعتـبر كـل مشايخ كدباس شيوخاً له ومن تلاميذه الشيخ حاج قيلي محمَّد حاج قيلي وهو الذي ينوب عنه في خدمة الطريقة ٠

القادرية الخنجراب "الدّبَلابْ"

خليفــتها الحالي ١٤٢١هـ/٢٠٠١م هو الشيخ العباس أخذ الطريقة عن الشــيخ أبو شيبة عن الشيخ محمَّد الراجل عن الشيخ الحاج حمد عن الشيخ علي أبو سبيب ٠

ولــد الشــيخ العــباس عام ١٣٢٠هـ/١٩٢٠م بقرية أبو قمري بمحلية التضـــامن محافظـــة الدويم ولاية النيل الأبيض وتقوم الطريقة بتعاضد أفرادها الديني والاجتماعي في مجالات الحياة المختلفة ٠

الطريقة القادريّة بالدندر

يـــروى أن الطـــريقة القادريّة دخلت إلى منطقة الدندر بولاية سنّار عن طـــريق الشيخ الضو الشيخ البكري وذلك عند ذهابه إلى السوكي الصادقاب في ســياحه دينـــية حيث أخذ الطريق وأتى به إلى الدندر ٠ ويبدو أن الانتشار لهذه الطـــريقة في منطقة الدندر قد بدأ في عهد الشيخ محمَّد بن الشيخ أحمد بن الشيخ دفع الله بن الشيخ الضو بن الشيخ البكري وذلك في حوالي ١٣٤٦هـ/١٩٢٦م ٠

وبعده أخذ الخلافة الشيخ دفع الله حتى عام ١٩٨٩م ثم تلاه في الخلافة الشـــيخ الحالـــي وهـــو الـــبكري الشيخ دفع الله الصادقابي ٠ وقد نذكر أن أهم المناســبات الدينـــية هي المولد النبوي الشريف والحولية السنوية والتي يشرف علـــيها الشـــيخ بنفســـه وعـــادة ما تكون في ٢٧ ذو العقدة من كلّ عام ويلتزم المريدون بحضورها٠

وتقـــدم الطريقة للمريدين العديد من الخدمات ففي الناحية التعليمية توفر الخـــلاوى لتعليم القرآن والعلوم الدينية الأخرى كالفقه والسيرة والحديث٠ إضافة لـــلأوراد المعروفة في الطريقة ساهمت في بناء مدرسة أساس ٠ كما يقوم الشيخ بدور كبير في حل المشاكل والنزعات التي تحدث في المنطقة خاصة النزاعات

الزراعية والرعوية ونزاعات الأسر · وفي الناحية الصحية هنالك (شفخانة) أيّ منطقة للعلاج الطبي · وأخيراً تمّ بناء مسجد بالطوب وزاوية ومضيفة لاستقبال الضـيوف والـزوار ويصـرف على المسيد من نفقات الشيخ البكري وبعض الميسورين من المريدين ·

نبذه عن شيخ الطريقة الحالي حتى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

هو الشيخ البكري بن الشيخ دفع الله بن الشيخ محمَّد بن الشيخ أحمد بن الشـيخ دفع الله ابن الشيخ دفع الله بن الشيخ الضو الأكبر بن الشيخ البكري بن الشـيخ علي بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ طه بن الشيخ علي بن الشيخ النيل بـن الشـيخ محمَّد عبد الصادق ويقال أنه يتصل نسبهم بالسيد الحسين بن علي (الأشـراف) · ويذكـر أنـه ولد في عام ١٩٤٧م في قرية دمبس وقد بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الفكي أحمد عبد الله الزبير رحمه الله·

والعلـوم الإسـلامية نالها على يد الشريف هارون الشريف بابكر وقد امتهن الزراعة ·

متزوج وله ٣ أولاد و٣ بنات ·

الطريقة القادريّة المكاشفية بغرب كردفان

دخلـت الطـريقة القادريّـة المكاشـفية فـي ولاية غرب كردفان عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م عـن طريق الشيخ عبد السلام البشرى ،ومن بعده الشيخ يوسـف محمَّد زيادة (غرب بابنوسة) وكذلك الشيخ عبد الباقي محمَّد زيادة وهو نقيـب الطـرق الصوفية عامة ، وإبراهيم محمَّد زيادة الذي كان في منطقة(أبو قلب) ريفي أبو زيد وهو الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م في حاضرة الولاية(الفولة)·

وبهـــا حلقـــات لتعلـــيم الفقه والحديث · يجتمع فيها المريدون وضيوف الطريقة وتقام فيها أيام المولد النبوي والأعياد ، وليالي الاثنين والخميس من كلّ أسبوع ومن الخدمات العلاج بالقرآن والرقية الشرعية والعلاج بالأعشاب·

عدد المريدين حوالي (١٥٠) مريداً من الرجال والنساء من كلّ الأعمار

موجز تاريخ أبو حراز

مدخل

الحـــراز نـــوع من أنواع أشجار السافنا الفقيرة تتخلص من أوراقها في فصـــل الأمطار حتى تحتفظ بمخزونها من المياه لمواجهة فصل الجفاف · وهذا يفســـر المقولة الشعبية السائدة التي تذهب إلى وجود عداء أو قطيعة بين الحراز والأمطـــار ·· وقـــد عـــرف العـــرب هذا النوع من الأشجار وأطلقوا عليه اسم الهـــراس فـــتحول في لسان أهل السودان إلى (الحراز) · وأبو حراز في عرفهم المكان الذي يكثر فيه هذا النوع من الأشجار ··

بلدة أبو حراز

تقـــع بلـــدة أبـــو حراز على خطي ٢٩و ١٤ درجة شمال و ٣١ و ٣٣ شـــرق، على الضفة الشرقية للنيل الأزرق ، عند التقائه بنهر الرهد ، وهو أهم روافده·

النشأة

لـــيس بين أيدينا تاريخ موثق لنشأة البلدة على وجه القطع ، ولكن هناك مؤشرات ودلائل تؤكد أن إنشاءها كمكان للسكن المستقر كان بعد تخطيط وإنشاء مدينة سنّار· وذلك في عام ١٠٢٤هـــ/١٥١٣م تقريباً· ويعزى إنشاء القرية إلى الشيخ دفع الله بن الشيخ محمَّد أبو إدريس المشهور بالمصوبن · وذلك أن أسلافه كانوا يقطنون بالهلالية ، ولكنهم رحلوا عنها ، واستقروا بقريتي أم شانق وكيران

– جنوبـــي مديـــنة رفاعة – وكان المكان المعروف اليوم باسم أبي حراز مكان ورودهـــم للنهر . وقد أوصى أبناء الشيخ دفع الله بن مقبل (الخمسة المشهورين بـــالعدول ، وهم الشيخ عبد الله المشهور بالعركي ، والشيخ حمد الملقب بالنيل ، والشـــيخ محمَّـــد المكنـــي بأبي إدريس ، والشيخ أبو بكر المكنى بأبي عائشة ، والشيخ عمر المشهور بالزير)أوصوا بأن يدفنوا بأبي حراز بالقرب من النهر في إشارة لخلفهم بأن يقطنوا في هذه البقعة . فلما آلت الخلافة للشيخ دفع الله – بعد عمـــه الشـــيخ عبد الله العركي – عزم على أن يتخذ من أبي حراز سكناً له .. وكـــان ذلـــك في بدء جلوسه للتدريس – ومن الثابت أن الشيخ دفع الله قد زاول الـــتدريس مـــدة ســـبعين ســـنة، وكان سنه عند خلافته وجلوسه للتدريس إحدى وعشرين سنة، وتوفي – كما ذكر صاحب الطبقات – سنة ١٠٩٤هــ/ ١٦٨٣م، بمقتضى ذلك، فإن من الراجح إنشاء المسجد سنة ١٠٢٤ هــ ، وهي بداية إنشاء القـــرية كمجتمع سكاني .. ويرجع للشيخ محمَّد الطريفي إنشاء الامتداد الشمالي لأبي حراز المعروف اليوم بأبي حراز غرب ..

الحياة الدينية والعلمية لأبناء دفع الله بن مقبل

يعتبر الشيخ عبد الله العركي من أعلم أبناء الشيخ دفع الله بن مقبل – إن لـــم يكن أعلم أهل زمانه– حيث حفظ القرآن ومبادئ العلوم على أبيه الشيخ دفع الله بـــن مقـــبل ، كما تلقى العلم في الشمالية عند الشيخ عبد الرحمن بن جابر ، ومكـــث فـــي معيّته سبع سنوات ، أجازه بعدها في الإرشاد والتدريس والقضاء وذلـــك علـــى مذهب الإمام مالك ، وقد أورد ود ضيف الله أنه لزم الشيخ علي الشافعي ببربر .. ودرس عليه الفقه على مذهب الإمام الشافعي ، وبهذا كان من القلائـــل في مملكة الفونج الذين جمعوا بين الفقه على مذهبي مالك والشافعي ، فلا غرو إذا اختاره ولاة الأمر من العبدلاب قاضياً بأربجي .. وأشار ود ضيف الله ، والروايات المتواترة ،إلى أنه درّس الفقه المالكي في مقام الإمام مالك أبان

إقامته بالحجاز التي استمرت اثنتي عشرة سنة ‥ كما أشار إلى مصنفاته ومؤلفاته العددين ، والتي لم يصل إلينا منها شيء ·

أمّا بقية أبناء مقبل فقد تلقوا حظاً مقدراً من التعليم ، على يدي أبيهم الشيخ دفع الله بن مقبل ، ثم على يدي أخيهم الشيخ عبد الله ‥ وعليه سلكوا طريق القوم ، ولزموا الذكر والعبادة حتى جاءهم الفتح المبين ‥ فأشتهر منهم الشيخ محمَّد أبو إدريس بالزهد ، واشتهر حمد الملقَّب بالنيل بالكشف ، كما اشتهر عمر بالسياحة ، وأبوبكر بالفتوة – في مفهوم المتصوفين لها الدال على الإيثار والنجدة ·

الشيخ عبد الله العركي والطريقة القادريّة

للشيخ عبد الله العركي قصة أفرد لها صاحب الطبقات مساحة مقدرة ، حول رفضه سلوك الطريقة القادريّة على يد الشيخ تاج الدين البهاري لأن البهاري قال لطالبي السلوك : سلوك الطريق أو البيعة بالذبح ‥ ورأى الشيخ عبد الله أن الله لم يأمر بالتهلكة لذلك أحجم عن البيعة ، ولكنه طلب الطريق لدى خليفة الشيخ عبد القادر الجيلاني بالحجاز الشيخ حبيب الله العجمي ، والذي استمد منه المدد ، وقد كتب لطريقته النمو والازدهار ، أكثر من أتباع الشيخ تاج الدين ، بل جدد كثير من أولئك بيعتهم على القادريّة العركية ·

ويرجع للشيخ دفع الله بن الشيخ محمَّد أبو إدريس الفضل في ازدهار الطريقة القادريّة ، وسيادتها على الفروع القادريّة الأخرى · وهذا مبحث سنفصل الحديث حوله في حينه·

المكانة الدينية والعلمية لبلدة أبي حراز

تبوأت بلدة أبو حراز مكانة مرموقة بين قرى ومدن السودان تبعاً لمكانة ومقام شيوخها وأعلامها في العلم والتصوف ‥ وذلك بدءاً بالشيخ دفع الله

(المصـــوبن) بن الشيخ محمَّد أبو إدريس ·· فقد أورد ود ضيف الله ما يؤكد أنه بلـــغ مكانـــة مـــا بلغها بلد من بلاد السودان ، كما أن مدرسته للعلم استوعبت الطـــلاب من كل أرجاء السودان ، وأصبحت القرية قبلة لكل المريدين ، والذين آثر بعضهم الاستقرار فيها بالقرب من مشايخهم ، الأمر الذي جعل القرية مدينة بمفهـــوم المدينة ، لا تضم العركيين وحدهم ، بل تستوعب الرفاعيين والجعليين والشـــايقة والدناقلة والعبدلاب ·(وثمة وثيقة ترجع إلى تلك الحقبة تشير إلى بلدة أبـــي حراز بـــ(مدينة أبي حراز المحروسة)· وفي ذلك الزمان قدر عدد سكانها بأكثر من عشرة آلاف(راجع مدائح القوم حول عدد طلاب العلم بأبي حراز) ·

ويؤكد المكانة السامية التي بلغتها المدينة – تبعاً لسمو مكانة مشايخها – أن كـــبار متصوفة ذلك الزمان تتلمذوا على الشيخ دفع الله ومن بعده على الشيخ محمَّد الطريفي ، وعاشوا زهرة شبابهم في طلب العلم بأبي حراز ·· نذكر منهم علـــى ســـبيل المثال الشيخ فرح ود تكتوك ، والشيخ محمَّد بن مدني السني بن دشين قاضي العدالة ··

مكانة الشيخ دفع الله بن الشيخ محمَّد أبو إدريس

ألمحـــنا فيما سبق إلى أن الشيخ دفع الله بن الشيخ محمَّد ، أبو إدريس قد بلغ مكانة ما بلغها أحد من معاصريه في العلم والعمل والصلاح ، ويؤكد ذلك ما ذكـــره الشيخ محمَّد النور ضيف الله في ترجمته له ، وفي تراجم العديدين الذين تـــتلمذوا علـــيه · وقد عرفه بدءاً بأنه (شيخ الإسلام الورع الزاهد الناسك ، ذو الخـــبر الـــتام بعلوم الشريعة والحقيقة) وأنه جمع بين العلم والدين وسلك سبيل السادة الأقدمين ·وأنه أكمل المتأخرين ·وأن الأمة قد أجمعت على فضله وديانته· وانه أحد الركنين الفقه والتصوف **الطبقات** ص ٢٠٥·

حفظ القرآن على أبيه الشيخ محمَّد أبى إدريس ، وعليه وعلى عمه الشيخ عبد الله سلك طريق القوم ، ثم دَرَسَ الفقه على الشيخ الفرضي وحضر ختمه عند الشيخ محمَّد بن سرحان المشهور بصغيرون ، كما دَرَسَ التوحيد على الشيخ علي بن برّي ، وقد أجازه مشايخه في التدريس والإرشاد وتربية المريدين .ثم جلس(رضي الله عنه) للتدريس مدة سبعين سنة ، وتخرّج على يديه كبار علماء وأولياء السودان خلال تلك الفترة .وكان شديد الزهد ، بالغ الكرم ، مجتهداً في العبادة و الانقطاع لله تعالى ، متجنباً كوالده الشيخ أبي إدريس الملوك والسلاطين ، يقول ود ضيف الله : (أنه ما قام قط في شفاعة ولا وقاعة ، ولا دخل سنّار الى أن مات . ويضيف قائلاً: " ولما احتاج إليه الملك بادي ولد رباط ركب أليه في أبي حراز وزاره وتبرك به ورجع " أمّا مكانته بين معاصريه فقد بلورتها أقوالهم التي تؤكد انه بلغ مكانة ما بلغها أحد في جزيرة الفونج . وينسب ود ضيف الله الى أحد العلماء المغاربة زار مصر والسودان وهو في طريقة للحج قوله:"من أقصى المغرب الى مصر ما رأيت مثله ويضيف أنّه سيزور الحرمين فأن وجد أفضل منه سلك عليه الطريق وإلا عاد إليه. ويضيف: فلما قفل راجعاً من الحج، قاصداً الشيخ دفع الله، سأل عنه في ميناء سواكن فقيل له قد مات. فقال: تجارة وكسدت"

وقد كسى الشيخ دفع الله بهالة من الجلال والإشراف جعلته يضرب بينه وبين الطلاب حجاباً ، ولهذا قال الحاج خوجلي: رأيته وعليه نور عظيم مثل الشمس. وتواتر الطلاب أنه لما أزاح الستار أثناء الدرس صعق كل من في المجلس، فلما أفاقوا بلغوا مقامات الرجال في العلم والتصوف. وينسب إلى الشيخ إدريس بن محمَّد الأرباب قوله: دفع الله ولدي ورثنا نحن آباءه الثلاثة. ورث كرمي وعلم الشيخ عبد الله وزهد أبيه أبي إدريس . وقد أكدت أقوال الثقاة

أن جمـــيع الأولياء المنسوبين للقادريّة ، قد نالهم فيضه ومدده · وذكر ود ضيف الله أن الشـــيخ دفـــع الله قال لابنته ستنا – وهي أول معلمة قرآن في السودان : (آخر الزمان جميع الأساسات تقيف على أساس أبوك)·

خاتمة

ظلت أبو حراز تؤدي دورها كمنارة إشعاع علمي وديني وتربوي على مدى القرون الماضية رغم تعاقب نظم الحكم في البلاد · وذلك عدا فترة المهدية التي أجلت العلماء والمشايخ إلى أم درمان على نحو ما أثبته المؤرخون · ولكنها عادت بعد المهدية تؤدي دورها التاريخي الموروث · ولكنها بدأت في النصف الثاني من القرن الماضي تستجيب لسياسة الحكم الاستعماري وتفتتح مدارس التعليم المدني· ولكن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمَّد يونس أنشأ معهد أبي حراز الديني على نفقته الخاصة ، حتى لا ينقطع الدور الديني الإرشادي للقرية ولذويه العركيين· وعلى الرغم من أن التعليم المدني أخذ في الاتساع والتخصص، وأصبح مرغوباً من الكثرة الغالبة من الطلاب إلا أن بأبي حراز شرق اليوم ثلاث خلاوى لتحفيظ القرآن الكريم ، بينما توجد بأبي حراز غرب خلوة شبه نظامية أنشأها الخليفة الحالي بطيبة الشيخ عبد الله الشيخ أحمد الريّح الشيخ عبد الباقي · وما زال مشايخ الطريقة القادريّة العركية بأبي حراز وطيبة وأم درمان وجميع مدن وقرى السودان يؤدون دورهم التربوي في الإرشاد والتوجيه وتسليك المريدين ·

البادراب

لـــم يكن نزوح أسرة الشيخ العبيد من مسقط رأسها فرز الحوارة مباشرة إلـــى وســط الســودان وإنما سبقها استقرار شبه مؤقت على أطراف مدينة قوز رجـــب وفيها توفيت ودفنت ريا والدة الشيخ العبيد وللشيخ آنئذٍ ثلاثة عشر عاماً

مــن العمــر٠ أيّ أنّ هذا الحدث قد تمّ في حوالي عام ١٨٢١هـ/ ١٨٢٣م مما يجعلــنا أكــثر يقيناً في إسناد وجود أسرة الشيخ في قوز رجب كنتاج لحملات الدفــتردار الانتقامية والتي استمرت زهاء العامين ١٨٢٢/١٨٢٤م وقوز رجب آنــئذ كانت مدينة من مدن السودان الهامة واستمدت ثقلها الروحي والمادي من كونهــا كانــت ميناء نهرياً هاماً لقوافل الحجيج السودانية وغيرها وكانت محطّ إقامة للدعاة من أمثال محمّد عثمان الميرغني ، الذي دفن بها اثنين من ذريته٠

ومــن قــوز رجب إنحدرت أسرة الشيخ العبيد عبر البطانة إلى الضفة الشــرقية للنيل الأزرق و أقامت قرب قرية كترانج حيث أنتظم الشيخ في الحلقة الدراسية بمسجدها المعمور ، وللشيخ خمسة عشر عاماً من العمر ٠ وكانت إقامة الشــيخ العبيد و أهله لفترة سنوات أربع ، كان الشيخ أثناءها يعبر النيل الأزرق إلــى إقلــيم الجزيــرة حيث يلم بخلوة الشيخ عوض الجيد بقرية عفينة ٠ وكانت إلمامات الشيخ بخلوة عوض الجيد مطولة بعض الشي وطابعها خلوات عديدة مع الشــيخ المربيّ عوض الجيد ، وقد أسندت لها الرواية الشفوية أنها كانت عبارة عــن تربية روحية من الشيخ عوض الجيد لتلميذه الشيخ العبيد وتأهيلاً لتسليمه أمانــة أهل الله ٠ وفي خواتم هذه السنوات الأربع اصطحب الشيخ عوض الجيد الشيخ العبيد في رحلة روحية إلى بلاد المغرب العربي ، وقد أعقب هذه الرحلة اســتلام الشــيخ العبيد لأمانة أهل الله من شيخه عوض الجيد تكليفاً بالدعوة في الضفة الشرقية للنيل الأزرق ٠

مــن ناحية أخرى أثبتت الروايات الشفوية ، الاهتمام المبكر من الشيخ عــوض الجيد بالشيخ العبيد إذ رأى الأول ببصيرته الثاقبة وما وهبه الله له من قــدرات الكشــف الغيبي – في الشيخ العبيد نوراً وعرفاناً وبادرة صلاح مبكر تشكل داعية مستقبلياً ناجحاً ٠ واعتاد الشيخ عوض الجيد على تقديم موقع الشيخ العبــيد – رغــم يفاع سّنه ، مقارناً بعمر حوارييه – وقد أثار هذا غيرة بعض

أقـــران الشيخ العبيد عليه فثبت الشيخ عوض الجيد مقام الشيخ العبيد مطلقاً عليه صفة شيخ إخوانه ·

وبعـــد الإعـــداد الأكاديمي الممتاز في كترانج والتربية الروحية الرفيعة على يد عوض الجيد جاء التكليف من الأخير للشيخ العبيد للقيام بالدعوة للطريقة القادريّـــة – ومحاولـــة إســـراج نيران قرآنها الخامدة مع تحديد منطقة التكليف بالضـــفة الشـــرقية للنـــيل الأزرق · وكان برنامج الشيخ العبيد الدعوي صدى لوصـــية ودعه بها الشيخ عوض الجيد وأثبتتها الرواية الشفوية نصاً هو (أدخل الخلوات وكثر الجولات و أحي السيدو فات تلقى من الجيلي الفيوضات)· وشرح الوصـــية بإيجـــاز هو إكثار الشيخ العبيد من العبادة والاختلاء بربه ثم ممارسة الســـياحة (الجـــولات) مع الدعوة لأحياء طرق الشيخ عبد القادر الجيلاني (أحي السيدو فات) و أن سيأتيه الإمداد والسند الإلهي بما يفيضه عليه الشيخ عبد القادر الجيلاني من البركات والقبول ·

وأنطلـــق الشيخ العبيد إلى مهمته الدعوية بالضفة الشرقية للنيل الأزرق وكـــان التكليف واضح المعالم وهو إحياء الطريقة القادرية هناك وقد ذكرنا فيما ســـبق مـــا أصـــاب المد الصوفي بعمومياته والطريقة القادرية على وجه أخص بالضـــفة الشرقية · وكان منهاج الشيخ العبيد في الإحياء القادري مبسطاً ومتسقاً مع طبيعة تكوين السكان البدوية الرعوية· مرتحلاً معهم إذا رحلوا ومقيماً معهم إن أقـــاموا متخذاً من التراث القادري المبسط وسيلة للتذكير بالله فكان يبسط أمام المدعوين سير وكرامات شيوخ ودّ الأرباب وغيرهم · ولم يعهد الشيخ المدعوين بأوراد معينة ولم يثقل كاهلهم بدروس متعمقة في الدين وكان يحرص على تعليم صـــبيان الـــبدو قصار السور من القرآن · كما أنه استغل معارفه المكتسبة في الشـــؤون الدنـــيوية من معارف تتراوح بين الزراعة الموسمية والرعي والعلوم البـــيطرية وجسد الشيخ الوشيجة الحية بين الدين والدنيا مما أسبغ على منهاجه

الدعوي الصورة العلمية ، فهو بقدر حرصه على تعليم المدعوين دينهم كان بالحرص نفسه يحث على العمل والاكتساب نازلاً إلى معترك الحياة مزارعاً وراعياً ومرشداً جاعلاً نفسه قدوة حية مجسمة على العلم المصحوب بالعمل و اتخاذ الأسباب · ولم ينس الشيخ العبيد وصية شيخه عوض الجيد فأكثر من السياحات ودخل الخلوات ما أمكن وكان كثير الزيارة إلى مقامات ومزارات الشيوخ من سابقيه وعلى وجه أخص الشيخ إدريس ودّ الأرباب في العيلفون و أحمد الطيب البشير في أم مرّحى وحسن ودّ حسونة في قرية ودّ حسونة) وحتى أثناء زيارته المزارات والمقامات ، كان الشيخ يمارس الدعوة والإرشاد برضى وتقدير من خلفاء الشيوخ الثلاثة ، كثيراً ما كان الشيخ يهبط بالأتباع الذين اجتذبهم إليه إلى مقامات هؤلاء الشيوخ متى ما واتت الظروف ويدير لهم حلقات الذكر والإنشاد ويجلسهم بين يدي معلمي تلك المراكز لاكتساب مزيد علم ومعرفة · وقد اكسب هذا السلوك الشيخ تبجيلاً وتوقيراً من شيوخ هذه المراكز إذ رأوا بادرة طيبة تشكل اعترافاً بهم من داعية مستقبلي كانت تحيطه إرهاصات ذيوع للصيت والذكر واستفاد الشيخ نفسه من هذه الإلمامات بالوقوف على أساليب جديدة من الدعوة ثم أيضاً طريقة إدارة المراكز الصوفية والمناهج التربوية المتبعة فيها· وكانت أكبر فائدة جناها الشيخ العبيد من هذه الزيارات مزيد ثقة في نفسه، علاوة على رسوخ قناعة في إقليم الشيخ العبيد الدعوي أن الأخير يجد مباركة من الشيوخ السابقين ، مما أعدّ الأذهان لمشروعية أيلولة مقاماتهم إليه·

واستمرت هذه الفترة لعشرة أعوام كاملة بين تكليف الشيخ عوض الجيد للشيخ العبيد بالدعوة إلى حين بلوغ الشيخ تسعة وعشرين عاماً·

مرحلة التجديد القادري

لـــم يعـــن معظم كتاب السيرة البدريّة بإثبات العام الذي سعى فيه الشيخ العبـــيد إلى الحجاز على أهمية هذا التاريخ · وأنفرد الرازقي بذكر عمر الشيخ عـــند قـــيامه للحجـــاز، ذكر أن للشيخ آنئذٍ تسع وعشرون سنة من العمر موافقاً ١٢٥٤هـــ/١٨٣٨م وباســـتخدام القـــاعدة الحســـابية البســـيطة بإضافة التسعة وعشرون عاماً لتاريخ ميلاد الشيخ ١٢٢٦هـ/١٨١١م·

وعـــاد الشـــيخ العبيد من الحجاز بعد أن أكتسب مزيد علم وتمرّس في مجال الدعوة وأضاف إلى تكليف عوض الجيد السابق تكليف الميرغني اللاحق· ونقدر أن هذه العودة كانت في حوالي عام ١٢٥٧هـ/١٨٤١م ·

وجـــاء الشـــيخ العبيد برؤية واضحة لما ينوِ القيام به من واجب الدعوة الشـــاق ومســـؤولياتها الجســـيمة فطفق بعد الحج يعد نفسه لهذه المهمة الكبيرة ووصف الرازقي إعداد الشيخ العبيد لنفسه لمهمته المقبلة ما سرده على مسامعه فدوّنـــه في الكلمات التالية " ثم بعد رجوعه من الحج انقطع إلى الله تعالى وترك الأســـباب الدنيوية وصرف همه في عبادة الله ليس إلاّ حتى من الاجتهاد أنه قال كنت أحسب مفاصل ظهري ببطني من شدة الجوع "

وبعـــد ذلـــك الانقطـــاع خرج الشيخ العبيد مجدداً إلى سياحاته وجولاته الدعوية ولم يكن منفرداً هذه المرة و إنما مصطحبا معه الشيخ محمّد المقابلي من ذرية الشيخ إدريس ودّ الأرباب · وبدأ الشيخ مرحلة التجديد القادري مستهديا بما أكتســـبه من أساليب دعوية في الحجاز مستعيناً بما أكتسبه من علوم إسلامية في مدارسه ·

واللافـــت للاهـــتمام في هذه المسألة ، أن الشيخ العبيد قد استعاد أسرة الشـــيخ إدريس ودّ الأرباب بنفس أسلوب الطريقة الختمية الذي أتبعه في تسليك

الأتـــباع والمريديـــن ، وقد أشار جون فول لهذا الأسلوب سابقاً أن السيد/ محمَّد عـــثمان الميرغنـــي قد أتبع منحى جيداً في تسليكه للأتباع والمريدين ، فهو قد توصـــل إلـــى ذلك عبر تجنيد شيوخ القرآن ومعلميه والفقهاء في طريقته وكان الأخـــيرون نافذى الكلمة في مجتمعهم ويتمتعون بالاحترام والسمع والطاعة لدى الســـكان ، ومن ثمّ فإنّ استقطابهم يعني أيلولة أعداد كبيرة من تلاميذهم وجملة الســـكان إلى الطريقة المستقطبة· وعندما عاد الشيخ العبيد من الحج أجتذب إليه الشـــيخ محمَّد المقابلي من ذرية الشيخ إدريس ودّ الأرباب و أخذا أقطاب أسرة الشـــيخ إدريـــس المؤثّريـــن وأصطحب الشيخ العبيد المقابلي رفيقاً في سياحاته وجولاتـــه الدعوية مما كان له أكبر الأثر في استعادة جزء كبير من السكان مرة أخرى إلى رحاب القادريّة بعد أن اجتذبتهم الطريقة الختمية إلى ساحتها ·والأمر اللافـــت للاهـــتمام هو أن الشيخ العبيد في حالة استعادة أسرة الشيخ إدريس ودّ الأربـــاب قـــد اســـتخدم أســـلوباً دعوياً حديثاً مما يدل دلالة واضحة أن الرحلة الحجازيـــة كـــان لها أثر مباشر في تطوير إمكانات الشيخ الدعوية وسانحة له للإطّـــلاع على مناهج وطرائق للدعوة الحديثة والتي كانت سلاحاً فعّالاً في يدي طـــرق الموجـــة التجديدية من سمانية وختمية · وجدير ذكره بالطبع أن الشيخ المقابلي نفسه كان أول شيوخ الطريقة البدرية تسليكاً·

كـــان من أساليب التجديد القادري على يدي الشيخ العبيد ، إعادة الروح الاحتفالـــية للطـــريقة القادريّـــة وتطويرها ، لتكون جماعية بدلاً عن انفراد كل مركـــز قـــادري فيها بنفسه · والروح الاحتفالية ببساطة هي الاحتفال بالمواسم والأعـــياد وفق تقويم سنوي أو للمناسبات الطارئة على هذا التقويم كاستخلاف خلـــيفة جديـــد· فقد درج شيوخ الطريقة القادرية أن يحتفل كل منهم معية أتباعه وفـــي مســـجده بالمناســـبات والأعـــياد كالمولد النبوي وليلة الإسراء والمعراج والعيديـــن الأضحى والفطر· وجاء الشيخ العبيد ليضع تقويماً موحداً قبلته معظم

مراكز القادريّة· واستحدث الشيخ العبيد نظاماً جديداً إذ وزع المناسبات والأعياد الدينية بين المراكز القادرية العديدة · فمثلاً يتم الاحتفال بعيد الأضحى أو غيره من المناسبات في مركز قادري واحد ، بينما يجتمع شيوخ القادرية على هامش هذه الاحتفالات للتشاور وحل المشاكل المستجدة إن كانت بين عامة السكان أو شيوخ المراكز القادرية أنفسهم أو التصدي لتوغل الطرق الصّوفية الأخرى في مناطق النفوذ المكتسبة والتقليدية للطريقة القادريّة · وقد أسهمت عبقرية الشيخ العبيد التنظيمية في جعل هذه الاحتفالات مناطق جاذبة يفد إليها الأتباع من كافة نواحي السودان · وكانت من ناحية معنوية ذات مردود طيب فقد شكلت دعاية رائعة للطريقة القادرية تبين كثرة أتباعها وانتشارهم في كافة أنحاء السودان · فقد درجت مواكب الشيوخ و أتباعهم المتجّهمة إلى مراكز هذه الاحتفالات إلى جذب الانتباه بأزيائهم المميزة و أدواتهم الموسيقية المصاحبة للإنشاد من طبول و أبواق · كما أن ترامي المسافات بين المراكز القادريّة في الضفة الشرقية أتاح لهذه المواكب اتخاذ مسارات متعددة وصولاً لمركز الاحتفال أشبه بالتظاهرة المستمرة مشكلة حضوراً طاغياً للطريقة القادرية على مدار العام مروراً في بعض الأحايين عبر مناطق كان المد القادري فيها ضعيفاً أو في حكم العدم ، فتمّ اجتذاب سكانها بدعوة غير مباشرة إلى الطريقة القادرية فولجوا إليها إعجاباً بسلوك الأتباع ومشايخهم عبر هذه المناطق ونحص بالذكر سكان مدينة كترانج العريقة رغم وجود مركزٍ أكاديمي رفيع دعمته الإدارة التركية بكل ما تملك من إمكانات ليشكل جسداً موازياً للمؤسسة الصوفية·

وكانت أهمّ مراكز هذه الاحتفالات هي قرية أبو دليق ، حيث مقام الشيخ بدوي أبودليق الخليفة الثاني للسلك القادري بالسودان ، وقرية ودّ بانّقا حيث مقام الشيخ صالح ود بانّقا الخليفة الثالث في السلك القادري·

وابــتدع الشيخ العبيد فكرة مدارس القرآن والمساجد المتنقلة تلبية لحاجة الأتــباع وكسر الشيخ العبيد بذلك المفهوم السائد بأنه لابدّ من سعي الأتباع إلى المعلمين والمشايخ فأرسل المعلمين والمشايخ إلى الأتباع وجعلهم بتصرفهم في حلهــم وترحالهم وجعل هؤلاء المعلمين والمشايخ في كل مضرب من مضارب الــبدو يحلــون في مسجدٍ بسيطٍ لأداء الصلوات وخلوة لتدريس الصبيان . وكان تكويــن كــل مــن المسجد والخلوة مرناً يتيح نقلها من مكان لآخر ، وكان هذا عنصــراً جديداً وتطويراً وابتداعاً بخلق المراكز الصوفية المتحركة والذي ظل قــروناً حبــيس الرؤية التي أرساها الشيخ تاج الدين البهاري حول شروط إقامة المركــز الدعوي القادري و أوردها الأصمّ عبد الحافظ . وهي أنّ أولّ عناصر هــذا المركــز الاستقرارّ ويكون ذا خلفية داعمة ، متوافر فيها ضرورات الحياة اللازمــة، مــن مصــادر دائمة للمياه كضفاف الأنهار ، ومصادر غذاء وافرة كالأراضــي الزراعــية وفوق هذا وذاك الابتعاد عن محاور التحارب السياسي والإداري مــن ســلطات حاكمة وخصومها . و هذه المراكز الدعوية المتحركة بجانــب تلبيــتها لحاجة السكان من تعليم وخدمات أخرى قد أدّت دوراً هامّاً في حماية أتباع الطريقة من أن يكونوا عرضة للاجتذاب من طرق صوفية أخرى .

مرحلة النخيرة ومراد الطريقة البدرية

روى الرازقي أن الشيخ العبيد حينما بلغ الأربعين عاماً من عمره جاءه الإذن بإيقــاد نــار القــرآن فأسرجها بقرية النخيرة عام ١٢٦٤هــ ونلمح الأثر الواضــح للسيرة النبوية المعطرة وذلك بالربط بين سن الأربعين والتكليف . فقد جــاءت الرسالة للرسول(ﷺ) وعمره أربعون عاماً . ولم ينل أحد كتاب السيرة البدرية المعاصرين ممن تلوا الرازقي هذه المشابهة ، فتوقف متأملاً ومقارناً بين أربعينية الرسول (ﷺ) والشيخ العبيد(رضي الله عنه)على بعد الشقة الزمانية بين الاثنين

ولــم يــورد كتاب السيرة البدرية أسباباً بعينها جعلت قرية النخيرة محل اختيار للشــيخ العبــيد لــبدء مهمته في نشر العلم والفرقان · ولكن الشيخ إبراهيم عبد الــرازق وبحسّ بشائري واضح أورد السبب الذي أفضى بالشيخ العبيد إلى ترك السـياحة ولــزوم النخــيرة · فساق الرواية التالية (إن الشيخ العبيد ورفيقه في ســياحاته الشيخ المقابلي قد هدهما النصب والجوع في ليلة باردة فأويا إلى خباء أحــد الــرعاة فقدم لهما الطعام وباتا ليلتهما تلك في ضيافة الراعي وفي الهزيع الأخير من الليل وقرب طلوع الفجر أدركت الشيخ العبيد سنة من النوم طافت به رؤية منامية رأى فيها أن كسرة الراعي على بساطتها قد رجحت بعبادته وعبادة رفيقه الشيخ المقابلي وهب الشيخ العبيد من منامه و قد عزم على الجلوس لتقديم الطعام وتعليم القرآن و أعلن نيته تلك لرفيقه الشيخ المقابلي ومن ثم أختط الشيخ قــرية النخــيرة و أقام فيها خلوة ومدرسة ومضيفة) وقد كان صدى هذه الرؤية واضــحاً في مقولة مأثورة للشيخ العبيد هي "عبدت الله داب الداب أربعين سنة ومــا بان الحديث إلاّ لما أديت أم دقينيس" وأم دقينيس هي الأسماء الشائعة آنئذٍ للعصيدة أو كل طعام غلظ قوامه ·

وصــارت النخيرة مقصداً لجموع المريدين والأتباع و كانت مكاناً أيضاً يفئ إليه شيوخ الطريقة القادرية المجددة على يدي الشيخ العبيد وإحدى المراكز المهمة للتجمعات والاحتفالات الدينية وبالاستقرار في النخيرة أيضاً وافت الشيخ الشهرة العريضة وذيوع الصيت ، وسجل هذا كله الرازقي في كلمات موجزات مــورداً (فعــندها صــاح به الكون وصرخ و أشتهر أسمه في السماء والأرض وشمخ فجاءه الناس من كل جانب وعكف على الأحباب والأقارب) ومن الباحثين المعاصــرين ربط إدريس سالم بين استقرار الشيخ العبيد في النخيرة وبين ذيوع صــيته وعلــو ذكره واشتهاره كصاحب كرامات وولاية · وكانت السنين الست الأوائل بالنخيرة متقاسمة بين حركة التجديد القادري – التي ابتدرها الشيخ العبيد

– وبيــن أعــداد نفسه وأتباعه للتفرع بطريقته الخاصة (البدرية) وهذه السنوات الســت نضــعها كعلامـــة فاصلة بين إيقاد نار القرآن في عام ١٢٦٤هــ وعام ١٢٧٠هــ تاريخ تسليك أول شيخ من شيوخ الطريقة البدرية الأربعين الذين دار علــيهم مدارها ٠ وحريّ بنا ملاحظة الفارق الواسع والنقلة الكبيرة للشيخ العبيد مــن معلّم قرآن ومضيف كريم إلى مرتبة الشيخ المربي صاحب الولاية الكاملة والمجاز من رسول الله (ﷺ)والشيوخ السابقين وسجل الرازقي عن الشيخ العبيد " فلــم يزل هذا دأبه يرقى درج الكمال ويتجاوز مقامات الرجال حتى بلغ سن الأربعيــن موافقــاً ١٢٦٤هــ أذن له في وقود نار التدريس ولم يزل أمره ينمو وحالــه يســمو فجلــس (رضي الله عنه) لسلوك السالكين وتربية المريدين بدلالة أهل الله وإشـــارة رسول الله (ﷺ) فأول من سلكه في ذاك العام وأيده ووصل به إلى الله تعالى الشيخ محمّد المقابلي"٠

مــن هــنا كان استقرار الشيخ بالنخيرة بداية تسليك أول شيخ من شيوخ الطريقة البدرية ٠ فقد كانت النخيرة هي المركز الدعوي الأول الذي أنشأه الشيخ العبــيد مســتغلاً مظلــة الشــيوخ السابقين بما فيهم شيخه عوض الجيد ،وكان المقابلـــي أول شــيخ يسلكه الشيخ العبيد ويكرسه داعية باسمه ، وفي هذا أيضاً إشـــارة ضمنية إلى أنّ الشيخ العبيد قد وصل مرحلة الشيخ المربيّ وهي إحدى مشـــروعيات الولايـــة ومدخل أحقية إنشاء طريقة صوفية خاصة ٠ ونلحظ في أدبــيات الطــريقة البدرية المخطوطة أن هذه الفترة أول مرحلة من حياة الشيخ العبــيد قــد عجّــت بالــروايات الدالة على صلاحه وورعه والموشّاة بكراماته المــتواترة ونفرد إحدى هذه الروايات لما فيها من دلالة٠ إذ ساق ابن الحاج نور أنه بعد قبول الشيخ العبيد للتكليف قام الشيخ عبد القادر الجيلاني بحفر حفرة في مسجد الشيخ العبيد وأودعها أمانة أهل الله (فعند ذلك قام القطب الجيلاني(رضي الله عنه)

وحفــر حفرة عميقة بداخل المسجد ووضع الأمانة فيها وقال إن شاء الله لم تنقل من هذا المحل إلى يوم القيامة) ٠

ومن جانب أخر امتدت علاقة الشيخ العبيد عبر بعض تلاميذه مع بلاط سلطنة الفور وكان الأمير – لاحقاً في المهدية وتلميذه الشيخ العبيد على ود سعد – مــن بيت السعداب صاحب الزعامة على الجعليين سفارة متحركة بين الشيخ العبــيد و أسرة الفور الحاكمة ٠ كما قامت علاقة متينة بين الشيخ العبيد والزبير باشا والذي كان آنئذٍ يدير دولة شبه مستقلة في بحر الغزال ٠ وكان واسطة العقد في هذه العلاقة أيضاً تلميذي الشيخ العبيد بابكر ودّ الأمين وشقيقه عمر من بيت الجــباراب أحد بطون الجعليين ٠ وكان كلا بلاطي الفور والزبير باشا يستفتيان الشــيخ العبــيد في أمور الدين ويستشيرانه في أمور الدنيا ، وقد كان عمر ودّ الأمين إحدى عشر عاماً استقسمهم الزبير على المصحف أن يردوه عن المظالم ومخالفــة أمــر الشــرع ٠ وقد كانت علاقة الشيخ بهذين الكيانين المستقلين في تقديــرنا سبباً في مدعاة التوتر في العلاقة بين الشيخ العبيد والإدارة التركية كما سيرد لاحقاً٠

وكــان مركز الشيخ في النخيرة يقف شاهداً على عصارة تجارب الشيخ الدعوية السابقة و أضحى مركز جذب دعوي وحضري في الآن نفسه ، فقد كان المركــز أشبه بالمؤسّسة المتكاملة الأركان ذات القدرة الاستيعابية الكبيرة سواء أكــان غرضــه الأساســي تعلــيم القرآن أو الأغراض الأخرى من استضافة وخلافهمــا٠ وكان هنالك المسجد وبجانبه خلاوي المنتظمين في الدراسة، ودار ضــيافة للعابريــن والزوار٠ ومكان مخصص لتدريس و إرشاد النساء ثم خلوة الشــيخ العبــيد نفســه ٠ وعلى فاصل مساحي ممتد منازل أسرة الشيخ ومعلّمي القــرآن وعلى الأطراف يوجد الحفير والبئر والمقبرة ٠ ثم كان هنالك جزء من المركــز منفصل عن بنيته الأساسية ، وهو مجموعة مبان من لبن كان يحتجز

فـيها المرضـى من طلاب الاستشفاء ومرافقيهم · وبقرب البئر والحفير كانت هـنالك حظائر الأنعام · وقد اشتهر الشيخ آنئذٍ بالطب البيطري والمعرفة الطبية بنواحـي الـتكاثر والتهجيـن ممـا جعله مستشاراً لاغنىً عنه للقبائل الرعوية المحيطة بمركز النخيرة ·

مـن جانب أخر كانت النخيرة محطة هامة للدعاة والمرشدين حتى وإن كانوا على غير الطريقة القادرية · وكان أشهر من يغشاها منهم الحسن بن محمّد عـثمان الميرغنـي مرشد الطريقة الختمية وكذلك القرشي ودّ الزين شيخ طائفة سـمانية الجزيـرة · وقد أثبتت المصادر البدرية شهادتي تقريظ صادرتين من الميرغني والقرشي بحق الشيخ العبيد واعترافاً بولاية الأخير·

وبعد إحدى وعشرين سنة ونيف من التنقل بين النخيرة وبقعة(أم ضبان) اسـتقرّ الشيخ العبيد نهائياً (بأم ضبان) و أنشأ بها مسجده حيث شهد هذا المسجد على عهده وعهد الخليفة أحمد من بعده اكتمال إنشاء الطريقة البدرية ·

مرحلة (أم ضبان) : اكتمال بناء الطريقة

فـي عـام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م استقر الشيخ العبيد نهائياً ببقعة أم ضبان وأنشـأ بهـا مسـجده المعمـور والمشهور حالياً · وتصمت المصادر المكتوبة والشـفوية عـن تزويدنا بأسباب انتقال الشيخ من النخيرة إلى أم ضبان بقدر ما ركـزت هـذه المصـادر واستفاضـت في أسباب تسميتها بذلك الاسم استقراء لظـروف الشـيخ آنـئذٍ وطريقته الوليدة و أيضاً متطلبات وشروط إقامة مركز صوفي فيمكن النفاذ إلى أسباب هذا الانتقال ·

و أول الأسـباب وروداً إلـى الأذهان أن الزيادة الكبيرة المضطردة في عدديـة و الأتباع واشتهار الشيخ العبيد كمعلم وداعية قد دعتاه إلى الانتقال من النخـيرة إلـى أم ضـبان · وذلـك لضيق موارد الأولى من ماء و أرض عن

استيعاب العدد المتنامي من الأتباع · سيما وأن عدداً كبيراً من الزراع على ضفة النيل قد انضوى في سلك الطريقة مما تطلب معه الاقتراب أكثر من المحور النيلي تيسيراً على هؤلاء الأتباع الذين يتطلب اكتسابهم من الزراعة البقاء في أماكنهم علاوة على أن هذا الاقتراب كان يتيح للرعاة من أتباع الطريقة مورداً للمياه أكبر وذا صفة دائمة ألا وهي النيل الأزرق · وتبدو هذه الفرضية ذات وجاهة إذا نظرنا إليها في ظل حصار الماء الذي فرضته الإدارة التركية على الشيخ العبيد وأتباعه · وثاني الأسباب أيضاً الاقتراب أكثر من المراكز الدعوية البدرية التي أنشأها الشيوخ من تلامذة الشيخ العبيد إثر تخرّجهم وعقب تسليكهم في النخيرة من أمثال الشيخ الأمين ود بَلة والشيخ محمَّد أبو صالح والشيخ محمّد ودّ الأمين وثالث الأسباب سبب (متعلق) بالشيخ العبيد وظروفه الأسرية إذ أضحى الشيخ العبيد ذا أسرة كبيرة نسبياً و أضحى التنقل بها غير ميسور ويشكل إرهاقاً ومشقة · إذ كان الشيخ العبيد لدى استقراره بأم ضبان متزوجاً من نساء ثلاث وله من الأبناء والبنات بضعة عشر وبعضهم قد تزوج منشئاً أسرة فرعية تزيد من عددية الأسرة الأصلية · ورابع الأسباب أن موقع أم ضبان على مزاياه المذكورة موقع جغرافيّ هامّ فهو قوامه محطة هامة على الضفة الشرقية للنيل الأزرق تلج منها القوافل والمسافرون إلى إقليم البطانة وعبره إلى سواحل البحر الأحمر ، ومن جانب آخر شكلت أم ضوّابان اقتراباً أكثر من بعض القبائل الهامة كالمحس والعسيلات ، ثم في أعماق البطانة كالبطاحين و الشكرية · وخامس الأسباب سبب معنوي هو اتفاق موقع أم ضوّاً بان مع بشارات ذات طابع كشف غيبي وردت على لسان بعض الشيوخ السابقين للشيخ العبيد الذين تنبأوا بظهور الأخير وسطوع نجمه مع تحديد موقع ظهوره · فقد ثبت عن الشيخ العبيد محمّد توم بانّقا شيخ اليعقوباب مقولة مشهورة هي (سيظهر محمَّد ولد بدر بعد أيام ، صباح العيلفون وسافل العسيلات يا ليتني

أحضر زمانه و أخدم عصره أنا أب رفع وهو أب جزم يختم الله به الولاية كما ختم الرسالة بمحمّد(ﷺ)أما الميرغني الكبير وقد التقىّ به الشيخ العبيد في الحجاز قد تنبأ للشيخ العبيد أنه عند عودته إلى السودان سيجد شجراً مليئاً بالطير يقيم وسطه مسجداً · من ناحية أخرى فإن موقع أم ضوّاً بان يتوسط المسافة بين مقامي شيخين من الشيوخ القدوة للشيخ العبيد وهما الشيخ إدريس ودّ الأرباب والشيخ حسن ودّ حسونة· ولعل ما يدعم هذا السياق مقولة مأثورة للشيخ عبد الله ودّ العجوز تنبأ للشيخ العبيد بتوسط المسافة بين الشيخ حسن ودّ حسونة والشيخ إدريس إذ قال الشيخ عبد الله (الأمانة تنقل منا إلى الشيخ عبد الباقي النيل ومنه إلى المكاشفي ومنه إلى عوض الجيد ومنه إلى رجل يظهر بين الشيخ إدريس وحسن ودّ حسونة)·

ويكفي هذا الاستقراء عن انتقال الشيخ العبيد من النخيرة إلى أم ضوّاً بان· أمّا عن أسباب تسمية أم ضوّابان بهذا الاسم فأول التفسيرات لهذه التسمية ناشئة من أسباب مادية بحتة مفادها ، أن الشيخ العبيد عند نزوله إلى بقعة أم ضواً بان لأول مرة كانت البقعة ذات أشجار كثيفة انتظمتها خلايا ذباب النحل بأعداد كبيرة فأطلق عليها أم ضوابان لهذا السبب وقد درج الرازقي في مؤلفاته الإشارة إليها باسم استبدل فيه حرف الضاد بحرف الدّال وجعلها أم دبان وثاني التفسير مزيج من سبب مادي ومعنوي وهو أن الشيخ العبيد حينما أشعل نار القرآن جعلها بمكان مرتفع حتى تفئ على الدارسين نوراً يستعينون به على القراءة وتكون في الوقت نفسه هدى للمارين بالليل ومثابة · و أيضاً يقتبس منها السكان في الجوار جذوات تعين على إيقاد نار البيوت وصار على لسان المارين كلمة أم ضوّابان إشارة لبقعة الشيخ العبيد وثقل حرف الواو في كلمة ضو على الألسن فحذفت وصارت (أم ضبّان)· ويجد هذا التفسير سنده في اسم المدينة

الحالـــي أم ضـــوّأبان وهـــنالك تفسير ثالث ذو دلالة رمزية أورده الطيب محمّد الطيـــب مشيراً إلى أن التسمية قصد منها التواضع المعروف لدى شيوخ القرآن ملمحاً إلى أن الشيخ العبيد قد أرسى الاسم تواضعاً وإنكاراً لذاته و أورد الطيب أســماء أماكن أنشأها شيوخ من صُلاّح السودان وعمروها وسموها بأسماء تدل علـــى هـــوان الشأن وذكر منهم : الشيخ العبيد سمى أم ضواًبان الشيخ إبراهيم الكباشي سمى أم زقان الشيخ عوض الجيد سمى عفينة ٠

وشـــهدت أم ضـــبان فترة الإرساء الحقيقي للطريقة البدرية فقد اتسعت مدرســـة القرآن بها و أمها الطلاب من كل حدب وصوب ٠ كما أن أبناء الشيخ المبتعثيـــن إلى مسجد كترانج بعد حفظهم القرآن بالنخيرة قد عادوا بعد التحصيل هـــناك ليعيـــنوا والدهم في إدارة الطريقة البدرية من مركز أم ضبان٠ وقد تولىّ حـــاج الطيب بن الشيخ العبيد مهمة تدريس القرآن كأول شيخ بمسجد أم ضبان بـــدءاً بعام ١٢٦٥هـــ واستمر في التدريس حتى توفي عام ١٢٩٦هـــ ٠ وأعقبه شـــقيقه الشيخ العباس في تدريس القرآن وقد أثبت عز الدين الأمين كلاً من حاج الطيـــب والعباس بدر ضمن خريجي مدرسة كترانج ٠ ومن جانب أخر استعان الشـــيخ العبـــيد بكبار تلامذته من خريجي مسجد النخيرة في تدريس القرآن في القـــرى المجـــاورة لأم ضـــبان وقد ذكر ابن الحاج نور تكليف الشيخ العبيد له بتدريس القرآن بقرية الشريق المجاورة ٠

كمـــا أن الانتقال من النخيرة إلى أم ضبان قد شكل نقلة حضرية أوسع وانـــتقل عـــدد كبـــير مـــن أتباع الطريقة البدرية من حياة البداوة إلى الحضر و استقروا حول المسجد و أتسعت الرقعة المعمورة حول المسجد لتكون نواة لقرية كبيرة أو مدينة بمقياس تلك الحقبة وقدر عدد السكان بقرابة العشرة الآلف ونيف مضـــافاً إليهم طلاب المسجد الذين بلغوا على حياة الشيخ العبيد ألفاً ونيفاً وكان الطلاب يمثلون جميع قبائل المنطقة المحيطة ، زائداً الشرائح السكّانية من خارج

المـــنطقة كالكبابيش من غرب السودان والأكد والبني عامر من شرق السودان ٠ وقد أحدثت الطريقة البدرية مؤثرات اجتماعية واضحة في محيطها أهمها حركة العنصـــر العرقـــي بالتزاوج والاختلاط بين قبائل المنطقة وقد جعل الشيخ العبيد نفسه وأبناءه وبناته قدوة في هذا الصدد فتزوج الشيخ العبيد من القبائل المحيطة كالمحس والعسيلات و الجعليين و الحسّانية و المسّلمية ٠

واشـــتهر مجـــتمع الشيخ العبيد بأم ضبان بالتعاضد وروح المساواة مما جعلـــه جاذباً لفئات سكانية كانت تعاني من الفرقة في مجتمعات أخرى مجاورة وأهم هذه الفئات الأرقاء المحررين أو الهاربين من سطوة أسيادهم ٠

وكان أهم نتائج حقبة أم ضبان هو تسليك الشيخ العبيد لأحد عشر شيخاً مـــن شيوخ الطريقة البدرية رافعاً العدد الكلي للذين سلكهم من الشيوخ إلى اثنين وعشـــرين شـــيخاً وكـــان أخرهم سلوكاً هو الشيخ محمَّد عبد الرحمن أبو شعر الرازقي ١٢٩٧ هـــ ٠ وعقب تسليك الشيخ محمَّد ، قامت الثورة المهدية وشغل الشـــيخ العبيد بنصرتها عن تسليك مزيد من الشيوخ وكان معلوماً عن أتباعه أن الطـــريقة سيكون مدارها على أربعين شيخاً ٠ وكما شغلت الثورة المهدية الشيخ العبيد ، فقد حالت منيته في العاشر من محرم عام ١٣٠٢هـــ/١٨٨٤م عن إكمال نصاب الأربعين شيخاً ٠ وقد خلفه ابنه الخليفة أحمد بن الشيخ العبيد والذي سلك ثمانـــية عشـــر شيخاً مكملاً النصاب إلى أربعين شيخاً ٠ الطريقة البدريّة بانتقال مركـــزها مـــن النخـــيرة إلى أم ضبان وبحياة الشيخ العبيد في الأخيرة – والتي اســـتمرت سبعة عشر عاماً – اكتسبت ملامح الطريقة الصوفية المؤثرة والفعالة رغـــم حداثـــة الميلاد ٠ فيهي بمراكزها التي أنشأها الشيخ كالنخيرة وأم ضبان وبقـــية المراكـــز التي أنشأها تلامذة الشيخ باسم الطريقة وتحت إشرافه أضفت الطـــابع المؤسّسي على الطريقة الوليدة ٠ فقد أضحت ذات بنية تنظيمية واضحة من حيث التسلسل الهرمي بشيخ مؤسس وشيوخ مساعدون ٠

ثم إنّ هذه المراكز نفسها كانت صورة طبق الأصل من مركزي النخيرة وأم ضـــبان فقد توافر فيها نفس المقومات والبنيات الخدمية المعينة على تيسير العـــيش إذ اختطت فيها مناهل المياه من حفائر وآبار وشيدت بها المساجد لأداء الصـــلوات وحلقـــات الدروس وبها خلاوى وسكن للطلاب ، وصار شيوخ هذه المراكـــز مفوّضين من الشيخ العبيد في تربية وتسليك المريدين وإصدار الفتاوي والإعانـــة بالاستشـــارات النافعة في الحياة اليومية للطلاب والأتباع في شؤون العيش المختلفة من علاج وغذاء وكسب عيش من زراعة ورعي أغنام · وكانت كـــل هذه المراكز والنجاح الكبير الذي أصابته · شهادة حية ونابضة بطول باع الشيخ العبيد وقدراته التنظيمية الكبيرة التي ولجت الطريقة الصوفية من عفوية المظاهـــر إلـــى رحابـــة المؤسســـة المقامـــة على ركائز راسخة من التجريب والمهارات المكتسبة ·

ملامح من نشاط القادريّة الصادقاب

عُـــرف المجـــتمع السوداني الطرق الصوفية وزواياها ومسايدها ، بأنها جمـــيعاً مـــن أركان الإلفة والتجمع والتماسك الأسري والنشاط الديني ، لذا كان المجتمع المسلم في السودان صوفياً بطبعه ، قائماً على أمر دينه بالفطرة ، مؤلفاً للنشاط الصوفي ، قريباً منه ·

وللطـــريقة أنشطة واسعة في مجال الأوراد الموروثة من آباء الصادقاب الأوائـــل إلى جانب احتفالهم بالمناسبات الدينية كالأعياد والمولد النبوي الشريف والإســـراء والمعـــراج وإقامة ليالي رمضان بالتلاوة وصلاة التراويح والتهجد والذكر فضلاً عن الحوليات ·

يـــتزيا مريدو الطريقة بزيّ خاص ، خاصة في المناسبات المذكورة آنفاً يرتديه المريدون من الذكور صغاراً وكباراً ، وهي عبارة عن الملابس البيضاء

التـــي علـــيها الأغلبية وكذلك الخضراء إلى جانب(الجبة المرقوعة) وهي رداء المقـــاديم يرتدونها في المناسبات وفي السابع والعشرين من شهر رجب في كل عـــام ، وللمقـــاديم أيضـــاً(الطاقـــية أم قرين) والكراية والعصاة الخاصة بالذكر والفروة٠

يحمـــل الـــبعض الطارات والطبول المستخدمة جميعها في إيقاع الإنشاد والمديـــح عمومـــاً ، وفـــي وسط هذا الاحتفال هناك (الراية الخضراء) وشكلها مستطيل مكتوب عليها (لا إله إلا الله) وهي رمز الشيخ عبد القادر الجيلاني٠

لا يقـــف جهـــد الطريقة عند المظاهر الاحتفالية بالهيئة المذكورة آنفاً ، ولكـــنها تقـــوم من داخل الخلوة المعدَّة لطلاّب العلم ومهاجريه بتحفيظهم القرآن الكريم وتجوِّيده والاطمئنان على موقف الطلاب في هذا الجانب بوساطة معلّمين خبروا هذه الوظيفة جيداً ، حتى خرَّجوا الأعداد الغفيرة من حفظة كتاب الله ، و هـــؤلاء المدرســـون مـــتفقهون ، يتقـــنون عمليتيْ التعليم والتربية على النسق الإســـلامي، و يدرِّسون السيرة النبوية العطرة والفقه والحديث والتفسير ويلقّنوُن الدعاء ٠

ومما جعل النشاط الصوفي في كل بقاع السودان محبوباً ومرغوباً فيه ، قيامه بأدوار اجتماعية محسوسة ، تجعل العامة والخاصة على حد سواء يقبلون علـــى مراكز المتصوفة ، فالصادقاب في ديارهم على سبيل المثال ، يصلحون ذات البيـــن بدايـــة مـــن مستوى الأسر إلى الجماعات والقبائل ، وتنظيم عملية التكافل بين الناس بحيث تجري عملية تسهيل كسب العيش في الزراعة والرعي ومعاونة المحتاج وإغاثة المستغيث ٠ ومن الخدمات الجليلة أيضاً ذلك النفير الذي يعـــرفه المجتمع السوداني لسد الحاجة وتأسيس ما يحتاجه مجتمعهم من مرافق عامـــة كالمساجد والمدارس والمراكز الصحية ونقاط الشرطة ، وتشهد على كل ذلك مساجدهم التي بنوها هنا وهناك مثل مسجد البقعة في مدينة الصباغ ٠

الصادقاب الركابيّة

تنسب كلمة الصادقاب إلى الشيخ عبد الصادق، والد الشيخ محمَّد الهميم، شـيخ الطـريقة، فهو: الشيخ محمَّد الهميم بن الشيخ عبد الصادق بن السيد عبد الرحمـن بن السيد حسن حاشر بن السيد عبد النبي بن السيد ركاب الذي تنتسب إليه "الركابيّة" بن السيد غلام الله.

إسهامات أسلاف الصادقاب في نشر الدين الإسلامي داخل وخارج السودان

لا يخفـى علـى أحـد دور آل البيت الكرام رضي الله عنهم في تحمل المشـاق والمكابدة في نشر الدعوة الإسلامية وحمل راية **لا إله إلا الله** والذود عـنها ونشـر الـنور المُحمّديّ في الخليقة إذ أنهم وُرّاثه(ﷺ) وهم ثمار تلك الشجرة الطيبة المباركة وسوف أذكر بعض الأمثلة لأسلافهم فلقد قام جدهم السيد عمـر الزيلعـي بنشـر الدّيـن الإسلاميّ في القرن الإفريقي في منطقة إثيوبيا والصـومال وجيبوتـي وإرتريا حتى أن ملك الحبشة همّ بمحاربته، خشية على المسـيحية في بلده ولقد كان دور عمر، القدوة الحسنة والتطبيق الحيّ في نفسه أولاً فانقـادت له أنفس العباد وبعد ذلك غادر إفريقيا عائداً إلى الجزيرة العربية فاسـتقر به المطاف مع الشيخ أبو بكر العقيليّ بمنطقة الأُحَيّة شمال اليمن، على السـاحل بين جدة وعدن وعقبه ولده السيد أحمد المقبول السائح وذهب إلى جدة وأسس زاويته وكانت تقام بها الأذكار خاصة في عصر كل جمعة حسب رواية المؤرخ الإنجليزي (بيرتون) ويضربون الدّفوف وكان ضريحه بها ظاهراً يزار واشـتهر بالسيد المقبول راجل جدة ، وبعد ذلك أمر السيد أحمد ولده السيد عائد أبـو الفتح للذهاب غرباً لنشر الدعوة على شاطئ البحر الأحمر بالسودان ففعل وضريحه عند مدخل ميناء سواكن الحالي واشتهر بأبي الفتح راجل سواكن بعد

ذلــك اتجه ولده السيد غلام الله " الشريف أحمد المُجَمّرْ " غرباً إلى دنقلا لأجل تأســيس خلاوي القرآن وتدريسه وعلومه في أوائل القرن الثامن الهجري فدخل ســكان دنقلا ونواحيها في الإسلام على يديه طواعية وأسّس مسجده بالقرب من كنيســة دنقــلا العجوز فأنجب ابنيه السيد ركاب جد الركابيّة والسيد رباط ومن اســميهما نســتدل على هؤلاء الرجال في سلوكهم على نهج اسلافهم من ركوب الخــيل للجهــاد والمرابطة في سبيل الله تعالى. وكان من أحفاد الشيخ غلام الله أولاد جابر الأربعة الأكابر ناشري العلم والدين.

عــندما ذهــب الشريف حمد أبو دنانة الحسنى إلى شمال السودان؛ كان مجــازاً مــن شــيخه السيد أحمد زروق الفاسي، مؤلف قواعد التصوف خليفة السجادة الشاذلية في وقته ، فقد استصحب معه زوجته السيدة خديجة بنت الشيخ محمَّد الجزولي مؤلف دلائل الخيرات فأنجبت للشريف حمد أبو دنانة سبع بنات وولــداً واحــداً فأنجبــت بناته السبع سبعة صالحين نشروا الدين والصلاح في الســودان وكانــت منهــن الســيدة مكة والدة الشيخ محمَّد الهميم بن الشيخ عبد الصادق " عالم أربجي".

الشيخ محمَّد الهميم ود عبد الصادق " أدّاب الفيلة"

كــان والده الشيخ عبد الصادق " المكنى بتور الفِجّة" من علماء أربجي الأجــلاّء وكان يدرّس بها العقيدة والتوحيد فولد له من السيدة مكة بنت الشريف حمد أبو دنّانة، أربعة من الأولاد هم الشيخ محمَّد الهميم ، أحمد العالم ، إدريس و محمَّد أبو البتول ، فنشأ الشيخ محمَّد الهميم في بيت دين وشرف وصلاح فكان تّواقــاً إلــى معــرفة ربّــه ، فعندما كان في السابعة عشر من عمره ، قدم إلى السودان الشيخ تاج الدين البهاريّ القادريّ البغداديّ من الحجاز بدعوة من حجّاج الســودان، وكان خليفة الشيخ عبد القادر الجيلاني فتنقل بين وادي شعير والعكد

وأربجي وسنار وغيرها من بقاع وسط السودان وتزوج من العكد ·وفي يوم من الأيام طلبت زوجة الشيخ تاج الدين البهاري دوكة فذهب إلى الشيخ محمَّد الهميم واشـــترى الدوكة وحملها على رأسه فوجد الشيخ قد ارتحل من العكد إلى وادي شـــعير فتبعه إلى هناك ووجده كذلك قد ارتحل إلى سنار فلعلوّ همّته تبعه وكان يضعها على رأسه حيث ينام ويحملها في سيره إلى أن قدم على الشيخ في سنار فعندما رأي الشيخ منه ذلك قال في دعائه يا ولد أصلح الله بهمتك هذه أمر دينه·

أوصـــى الشيخ تاج الدين الشيخ بانّقا والشيخ عجيب باتباع محمَّد الهميم لعلوّ شأنه وأنه خليفة الشيخ عبد القادر الجيلاني وأمرهم بأن ينظروا إليه مثل نظرتهم له· وقد كان اسمه محمَّد حسان فسماه الشيخ تاج الدين بمحمَّد الهميم·

سند الطريقة القادرية الصادقابية البهارية

وردت في مخلفات الآباء والأجداد مخطوطة سند الطريقة القادرية بخط يـــد الشـــيخ الطيـــب بـــن الشيخ الضو لابنه الشيخ أحمد البدوي والشيخ الطيب ســـنترجم له لاحقاً وهو الخليفة التاسع للشيخ محمَّد الهميم في أوائل القرن الثالث عشر الهجري فيما يلي السند تصاعدياً من الخليفة الحالي:

الشـــيخ على ، الشيخ أحمد البدوي ، الشيخ محمَّد الحار ، الشيخ على المرين ، الشيخ طه ، الشيخ أحمد البدوي ، الشيخ الطيب ، الشيخ الضو ، الشيخ مصطفى الـــبكري ، الشـــيخ الطائف ، الشيخ الهميم ، الشيخ الزين ، الشيخ الجنيد المكنى براعـــي البقر ، الشيخ على النيل ، الشيخ محمَّد الهميم ود عبد الصادق ، الشيخ تـــاج الديـــن البهاري ، الشيخ عبد الوفاء ، الشيخ أكبر، الشيخ أصغر ، الشيخ محمَّـــد ، الشـــيخ أحمد ، الشيخ قاسم ، الشيخ يحيى ، الشيخ حسين ، الشيخ عبد الرازق ، الشيخ عبد القادر الجيلاني ، الشيخ أبو سعيد القاضي المبارك ، الشيخ على الهكاري ، الشيخ أبو الفرج الطرطوشي، الشيخ أبوبكر الشبلي ، الشيخ أبو

القاسـم الجنـيد، الشيخ السري السقطي ،الشيخ معروف الكرخي ، الشيخ داؤد الطائي ، الشيخ حبيب الله العجمى ، الشيخ الحسن البصري، الإمام على بن أبي طالـب مفـرق الكتائب ومظهر العجائب ، وهو مجاز من سيدنا ومولانا الذي اصـطفاه الله وولاه علـى سائر خلقه في الدنيا والآخرة سيدنا محمَّد بن عبد الله (ﷺ) وهـو مجاز من سيدنا جبريل عليه السلام وهو مجاز من ربّ العالمين جلّ جلاله·

ثم قال الشيخ الطيب الشيخ الضو ، فهذه سلسلة القوم وأشياخها لمن كان راغـباً ومقـبلاً ومـتوجهاً إلى ذلك فليواظب على اتباع آثارهم والقيام بجميع أوامـرهم والمراقبة لهم في غيبتهم كما في حضرتهم وليحسن أدبه معهم وليكن بيـن أيديهم كالميت بين يدي الغاسل وكالمريض بين يدي الطبيب وكالطفل بين يـدي مرضعته وكالظمآن في طلب الماء وليتجنّب جميع ما ينهونه عنه إذا كان قـولاً أو فعـلاً أو إرادة بقلـبه ولا بقالـبه وبعد ذلك ينال منالهم ولا يحرم من وصالهم وبالله التوفيق والله وحده ولا ربّ غيره ولا معبود سواه·

وهذه الإجازة الإسنادية ممهورة بختمين للشيخ الطيب بن الشيخ الضو·

صفة التلقين لمن أراد سلوك الطريقة القادريّة البهاريّة

وهـي بخـط الشـيخ الطيب بن الشيخ الضو خليفة الشيخ أحمد البدوي وصفته، أن تضع يدك على يدي المريد الاثنتين وتأمره أن يغمض عينيه وتقول له فرّغ قلبك عما سوى الله وقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحـيم الحمـد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين (ﷺ) "ثلاثـاً" تبـت لوجه الله الكريم من كل وصف ذميم "ثلاثاً" اللهم صل على سيدنا محمَّـد وعلـى آله وصحبه وسلم "ثلاثاً" لا إله إلا الله " ثلاثاً" محمَّد رسول الله (ﷺ) "مـرة واحـدة " استغفر الله العظيم "ثلاثاً" الله الله الله الله " خمس مرات"

وتعــرفه بنفسك وتقول له قل سلكت الطريقة على يد فقير الله سيدي الشيخ أحمد البدوي على يد شيخه وأبيه الشيخ الطيب على يد شيخه وأبيه الشيخ الضو على يد شيخه وأبيه الشيخ مصطفى البكري وهكذا تتقدم في السند ما شئت ثم تقول له سـلكت الطـريقة البهاريّة الجيلانيّة الجنيديّة العلويّة النبويّة المحمّديّة الجبريليّة الربانـيّة وبعـده تلقنه صلاة تنجينا على النبي (ﷺ) مرة واحدة إن كان أهلاً لذلك.

فمعلـوم أن التصـوف بني على ثمانية أخلاق منها السخاء ، الرضا، الصبر ، الإثارة ، الغُرْبَة، لبس الصوف والسياحة والفقر.

أوراد الطريقة وأذكارها وأساسها

الإطار العام ملء الوقت وبذل الوسع واستفراغ الجهد في الذكر وتلاوة القـرآن الكـريم آناء الليل وأطراف النهار فكل الوقت لله غير أن هنالك أعداداً مخصوصـة ألزموا أنفسهم بها سميت ورداً إذ إن به الورود لحضرة الحق عزّ وجـل فالحد الأدنى قراءة يس صباحاً ومساء أقلها مرة واحدة وتقسيم المصحف لأسـباع تقرأ صباحاً ومساء بصفة ثابتة وقراءة دلائل الخيرات في الصلاة على الرسـول (ﷺ) صـباحاً.وللطـريقة أساس ثابت يلتزم به الشيخ والمريد عقب الصلوات المفروضة.

الأساس

وأساس الطريقة القادرية خمسة دبر كل صلاة أوله (١) بسم الله الرحمن الرحـيم أصغره عشرون مرة وأوسطه مائة وأكبره مائتان، . ثانيه (٢) استغفر الله العظيم أصغره عشرون وأوسطه مائة وأكبره مائتان. ثالثه (٣) اللهم صلى علـى سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم أصغره عشرون مرة وأوسطه مائة مـرة وكبراه مئتا مرة. رابعه (٤) لا إله إلا الله أصغره عشرون مرة وأوسطه

مائـــة مرة وأكبره مئتا مرة وخامسه (٥) الله الله أصغره عشرون مرة وأوسطه مائة مرة وأكبره مئتا مرة· ثم عقب صلاة العشاء يا لطيف مائة وتسع وعشرون مــرة والأســـاس الآن الملتزم به الصادقاب ومريدوهم مائة مرة لكل واحدة من الأسس الخمسة·

ومن أورادها

ورد السَحَر لا إله إلا الله بالسبحة الكبيرة وأصغره اثنتا عشرة ألف مرّة وأوسطه خمـــس وثلاثون ألف مرة وأكبره سبعون ألف مرة ومضاعفاتها حسب الطاقة " جرداً " فإن الحسنة بعشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء بغير حساب·

ورد الصباح والمساء

١· حسبي الله ونعم الوكيل أربعمائة وخمسون مرة ٤٥٠ مرة·

٢· يا حيّ يا قيّوم " بياء النداء" ألف مرة ١٠٠٠ مرة·

٣· استغفر الله العظيم ألف مرة ١٠٠٠ مرة

ويكون ذلك بعد الأساس صباحاً ومساء سقطاً وليس جرداً

***المولد النبوي الشريف**

يقــرأ الصـــادقاب مولـــد أشرف الأنام تأليف الأستاذ الأكبر الشيخ محيي الدين العربي·

***استفتاح الذكر**

عــندما يريد المريد أو الشيخ تأدية ورد السحر ؛ يتوضأ ويصلي ما شاء أيّ عــدد زوجـــي مـــن الركعات ثم يجلس جلوسه للصلاة ويقرأ الفاتحة مرة ، آية الكرســـي مرة ، لقد جاءكم مرة مع تكرار فإن تولوا سبع مرات قبل ختم الآية ، مـــا مقصود إلا الله ثلاث مرات ، ما نعبد شيئاً بحق سواك يا الله ثلاث مرات ، شـــيء لله برســـول الله ثـــلاث مرات مع الميل قليلاً إلى جهة اليمين ، شيء لله

بسيدي الشيخ ثلاث مرات مع الميل قليلاً جهة الشمال ، يا حيّ يا قيّوم ألف مرة جرد بالسبحة الكبيرة ، الله سميع بصير ألف مرة بالسبحة الكبيرة جرد ثم يستهلّ ذكـــره بقول فأعلم أنه لا إله إلا الله استصحاباً وتبركاً بالقرآن ويشرع في الذكر بـــلا إله إلا الله حتى يفرغ ومع نهاية كل ألف بنهاية السبحة إن كانت ألفية يكمل الشـــهادة بمحمَّـــد رسول الله(ﷺ) ليستصحب بركة حضور رسول الله(ﷺ) وللخـــروج من الخلاف. وبعد نهاية ورده يختم بعدد من الركعات ثم يا حيّ يا قـــيّوم ألـــف جردة بالسبحة الكبيرة والله سميع بصير ألف جردة كذلك بالسبحة الكبيرة.

كيفية تأييد المشايخ

عندما يجد شيخ السجادة أنّ أحد تلاميذه أهل للمشيخة فإنّه يجمع المشايخ الآخرين ويخبرهم بأنه ينوي تأييد ذلك الشيخ ويكون ذلك في أحد الأعياد الكبيرة وفـــي ثاني أيام العيد فيُلبس ذلك الشخص من داخل حجرة الشيخ عباءة وعمامة بتوجـــيه الشيخ لأحد المشايخ الموجودين ثم يسير بين شيخين وهم جميعاً يتبعون شيخ السجادة بكلمة التهليل أو الدائم ويوجد وسط الحلقة ككرين من الخشب (مثل التـــي كانت عند سلاطين مملكة الفونج) فهو بمثابة كرسيّ المملكة أو قل كرسي الأســـتاذية فـــي الجامعات الحديثة فيجلسه الشيخ على أحدها وإن كانوا أكثر من شـــيخ يمكن تأييدهم في وقت واحد بإجلاسهم الاثنين كل على ككر إذ يوجد الآن ككـــران بالسوكي الصادقاب وآخران بالبنية الصادقاب فيبل رأسه لحلاقة شعره فيـــبدأ الخلـــيفة ثـــم يعطي الموسى لغيره من المشايخ فهذه بمثابة تخلية وتحلية بإماطـــة الأذى وجعـــل النقاء مكانه. وبعد ذلك يلف له الشيخ أو من ينوب عنه العمامـــة ويأتـــي الشاعر وينشد عليه وهو جالس نشيده للتذكير بالسلف الصالح وشـــحذ الهمـــم ثم يخلع الخليفة نعليه ويقبل يده ويفعل بقية المشايخ ذلك بعده ثم

ينهضـــه ويؤخذ بين شيخين بالتهليل يمررّ على كافة الحلقات ثم يوقف في حلقة الذكر بين إخوانه ويظلّ لابساً تلك العباءة ثلاثة أيام·

كيفية تقديم المقدمين

وهو مَنْ رأى الشيخ فيه أهلية خدمة اخوانه والإنابة عن الشيخ في أمور الطـــريقة بالتوجـــيه والقـــدوة الحسنة لاخوانه فيسير أمام الفقراء بأن فلاناً مقدم ويلبس الطاقية أم قرنين وفي عموم بقاع الصادقاب هذه الطاقية لا تلبس إلا ثاني أيـــام العيد ويسمى بعام تغليب الذكر وتنزع بعد ذلك ويوم التغليب يكون الذكر فـــيه بعـــدة أوجه منها بأسماء وصفات وضمائر تبشير للحق عزّ وجلّ لاستيفاء الذكر بأسمائه الحسنى وصفاته·

يقـــوم بذلـــك مجموعـــة من أبناء الشيخ والمشايخ خلف الشيخ يرددون العبارة وخلفهم كلّ الحلقة وهكذا·

حلقة الذكر

يســـمى الذكر السرياني بلفظ " الله الله "·يجتمع المريدون في المسيد أو الـــزاوية فـــي حلقة يأخذ فيها كل واحد بيد أخيه إشارة للجسد الواحد ولحصول الـــتلاقح بيـــن أنوارهـــم ولا يفـــرقون بينهم إلا لإدخال آخر قادم فتكتمل الحلقة كـــالحوض، إشـــارة لحقن الأنوار فيها ومنها تفيض على القلوب والتي هي قبلة التجليات الإلهية وأوسعها قلوب العارفين من المشايخ لأهليتها لذلك فتتنزل عليها البركة والرحمة وهم بدورهم إذا نظروا المريدين أفاضوا عليهم الأحوال فيحصل التجلـــيّ الروحـــيّ فتخشع القلوب فمنهم من يطيق ومنهم من يغشى عليه فيخر مغشياً عليه فكثيرون يحدث له ذلك إن كان مستقيماً يشاهد غاية الإكرام وإن كان مســـرفاً على نفسه فلا يفيق إلاّ على صلاح حال والمجال في هذا أوسع من أن

يحصر في كلمات لأنه ذوق فينالون شهادات الأذواق والتي تفوق شهادات الأوراق فعلم الصدور يفوق علم السطور.

معاصروه

بعض من عاصرهم الشيخ محمَّد الهميم من الشيوخ: منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ إدريس ود الأرباب ابن خالته بالعيلفون والشيخ عجيب المانجلك ابن خالته كذلك والشيخ حمد أب عصا ابن خالته والشيخ شرف الدين راجل أنقارى ابن خالته والشيخ عبد الله الأغبش ابن خالته والشيخ محمَّد سوار الذهب ابن خالته فكلهم أبناء بنات الشريف حمد أبو دنانة جدهم الحسنيّ نسباً الشاذليّ طريقاً.

ومنهم الشيخ شاع الدين ودّ التويم الشكريّ والقاضي دشين والشيخ عبد الله العركيّ والشيخ محمَّد بانقا الضرير أب يعقوب وغيرهم كثير من أهل التقوى والصلاح الذين حملوا سوياً راية لا إله إلا الله ونشروا الطريقة والدين في ربوع السودان.

تلاميذه

أول تلاميذه أبناؤه وأبناء عمومته وخلق كثير في وسط وشرق السودان وجموع غفيرة من قبائل رفاعة والشكرية والمسلّمية والركابيّة والهدندوة والبني عامر والأشراف وخلق لا يمكن حصرهم إنما فقط الإشارة تكفي والآن مساجد أتباعه وأبنائه تربو على الخمسين مسجداً عدا الزوايا والتكايا والرباطات.

وتتلمذ على يديه الشيخ سلمان الطوالي ويمكن الرجوع إلى سيرته في طبقات ود ضيف الله والشيخ محمَّد ود دوا البوادري والشيخ محمَّد عبد الدائم الشيخابي بأرض الهدندوة والمقبور بشرق السودان وولده محيي الدين دفين أتبرة ومساجده الآن بشرق السودان في مناطق كثيرة منها على سبيل المثال مسجد

الشيخ محمَّد ثمرة أبو فاطمة بأدويب بمنطقة جبال محمَّد محمود على بعد ثماني ســـاعات مـــن كســـلا بالعربة وفي جبال هيا وأدروت وخور أبو ثمرة في بلدة تنيبرش وخور بركة وغيرها.

مساجد الصادقاب

المـــندرة شرق رفاعة وبها ضريح الشيخ محمَّد الهميم وولده الشيخ على النـــيل وحفـــيده الشيخ الجنيد راعي البقر وضريح ولده الشيخ حمد الحار بجوار ضـــريحه وضـــريح حفيده الشيخ الشريف بن الشيخ الجنيد ومقبور معه أولاده الشيخ نور الدين الفيالي والشيخ الصافي والشيخ مصطفى وأم حقين بنته.

مسجد السوكي الصادقاب

شـــرق الفاو على بعد ثمانين كيلو متراً منها ،أسسه الشيخ أحمد البدوي بعـــد أن انتقل والده الشيخ الطيب الشيخ الضو إلى البنية الصادقاب إذ إنّ الشيخ الطيـــب، كـــان مسجده الأول وسط جبال الفاو بالسوكي وأمر ابنه الشيخ أحمد بتأسيس مسجده الموجود حالياً بالسوكي الصادقاب.

البنية الصادقاب

وســـط جبال الفاو على بعد عشرة كيلومترات من الفاو بها مقرّ الخلافة حالياً وأسسها الشيخ الطيب بن الشيخ الضو ومقبور بها ومعه الشيخ على المرين والشـــيخ حمد الشيخ طه والشيخ أحمد البدوي والشيخ الضو الشيخ على المرين وغيرهم.

الهلالية

مسجد الشيخ الطيب ود المرين وخليفته الحالي الشيخ البدوي.

كما أسس الصادقاب مساجد هي:

مسـجد المحكـرة ، مسجد أم خنجر شمال القضارف ، مسجد أم دمور ، بيلا ، خشم القربة ، حلفا الجديدة القرية ١٨ ، الرهد القرية ١٨ ، مارنجان عووضة ، كسلا ، حلة العاقب ، أم شجرة ، الرواشدة ، الشواك ، الصباغ ، الشيخ الطائف، بانـت ، رفاعـة ، القلابـات ، كجرة بعصار ، القرية ١٦ بالرهد ، البوادرة ، دلّوت، حفيرة ، الحرقة ، صقر ، القضارف ، القويسي.

وفاة الشيخ محمَّد الهميم ود عبد الصادق

توفـي الشـيخ محمَّـد الهميم ود عبد الصادق عن مائة وعشرين عاماً قضـاها فـي نشر الدّين وتسليك المريدين والنهوض بهم إلى رحاب الحق عزّ وجـلّ. ولقـد كـان في حياته قبلة القاصدين من أدنى الأرض وأقصاها لطلب الهدايـة والارشـاد وحمـل بعده أولاده الرّاية التي لم تسقط قطّ وقبر بالمندرة بمسـجده يزوره الاحباب من كل الأجناس ولقد كان محل تقدير واحترام من كل المشـايخ الذيـن عاصـروه واللاحقيـن ووصـفوه بكل صفات المعرفة وعلوّ المكانـة.ولقد وصفه الشيخ هجو ود الماصع خليفة الشيخ التوم ود بانّقا بأن قال "والله إنّ الشـيخ محمَّد الهميم عتيق الله ومثله في الأولياء كمثل جده رسول الله فـي الأنبياء". فما أعظمه من وصف من رجل عارف بالله إذ إنّه لا يعرف قدر الرجال إلاّ الرجال وللدلالة علي علو قسمته عند ربه واصطفائه له وصف شيخه الشيخ تاج الدين البهاري .

واستشهد ببيتين لأحد شعرائهم إذ قال في وصف حالهم :

النـور المُحمّدي بجسمه عـم ... وبذكر الجيل خلطوا اللحم والدم
حرموها النفوس من الطعام والشم ... خاليات القلوب من الحساب والهم

خاتمة : مذيلة ببعض أحفاده وشعرائه ومقاديمهم وغيرهم من المنتسبين للطريقة القادرية

ذكر السادة الصادقاب الركابيّة أكثر من أن يسع بضع صفحات وهم يعتبرون جزءاً من سيرة عموم قبيلة الركابيّة وإسهاماتها لا تغيب عن فكر كل مستنير في نشر الدين وتعليم القرآن والعلم والطريقة منذ قدومهم إلى السودان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ولا يزال المنتسبون إليهم في ترقٍ دائمٍ وإمدادٍ ظاهرٍ . كما وصفهم الشيخ الطيب ود السائح "إن الشيخ محمَّد الهميم قد ساح بقبيلته فراراً إلى الله تعالى فهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله".

بعض أحفاد الشيخ محمَّد الهميم من بقاع مختلفة

١. الشيخ يوسف بن الشيخ الضو بن الشيخ أحمد البدوي(مسيد المحكرة غرب الرهيد)

تتلمذ على يد شيخه الشيخ محمَّد بن الشيخ طه الخليفة الأسبق وخاله ولقد كان والده الشيخ الهميم صاحب مجاهدات كثيرة وقدم راسخ في الطريقة وبلغ الشيخ يوسف شأواً عالياً في مراقي الطريق وعلومه ففتح عليه وأرشد الكثيرين إلى الله تعالى وكان حكيماً طبيباً يقصده أصحاب العلل المستعصية طلباً للشفاء فيمدهم ببركته وينالون مطلوبهم وكانت كراماته مشهورة في منطقة ما بين النيل الأزرق والرّهد حيث مسجده على ضفته الغربية توفىّ عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م وخلفه ولده الشيخ الهميم ويقوم بأمر المسيد والطريقة خير قيام.

٢. الشيخ دفع الله بن الشيخ محمَّد المرتجى

بأم دمور وشهرة قريته دمبس شرق الدندر ، وهو من أحفاد الشيخ الضو والد الشيخ الطيب ود الضو عالم حافظ لكتاب الله أخذ عليه الكثير من قبائل رفاعة شرق وغرب الدندر وجنوبه إلى تخوم الحبشة خليفته الآن الشيخ

الــبكري ويعاونه إخوانه الشيخ الجنيد والشيخ محمَّد والشيخ تاج الدين وغيرهم من المريدين والأحباب.

٠٣ الشيخ أحمد الشيخ الهميم ود الفضل: كسلا قرية خاتو"

تلمــيذ الشــيخ محمَّــد الحار وكان مسيده بأبوقمل داخل الحدود الإرترية الســودانية خلف والده الشيخ الهميم الذي كان سائحاً بتلك النواحي وصاهر قبيلة النوايمة وأسّس مسجده معهم وانتقل أخيراً إلى داخل السودان قرب كسلا فهو ذو مجاهدات عالية وبطل من أبطال خلاوي الصمدية.

٠٤ الشيخ أحمد البدوي بن الشيخ البكري الشيخ الهميم الصباع

هــو سَمِيُّ جده الشيخ أحمد البدوي ساكن القلاّبات حفظ القرآن وتعهده فلا يكاد يرى إلا وبيده صحيفة من كتاب الله أيّده الشيخ الباقر شيخاً للطريقة في تلك المنطقة وكانت تربطه بالشيخ الطيب ود المرين ابن عمه أخوة قوية في الله حتى انــه زاره في مرضه الذي انتقل فيه وبعد خروجه منه اشترى كفنه ونعى للناس الشــيخ الطيــب يوم الخميس وكانت وفاة الشيخ الطيب يوم الجمعة وتوفىّ هو صــبيحة الســبت أول أكتوبر عام ١٩٩٩م إذ تعاهدت روحاهما الطاهرتان أنّ يــرحلا مــن هذه الدار ويحطا الركائب قرب المصطفى(ﷺ) في دار الخلد ، رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين.

٠٥ الشيخ السماني الشيخ على المرين

أنشــأ مســيده بخشم القربة وهو أخ غير شقيق للشيخ الطيب ود المرين تولّى إرشاد السالكين بتلك الجهة ورباطه وثيق ببقعة الخلافة موطن آبائه بالبنية الصادقاب في كل المناسبات الدينية يأتي بمريديه وأتباع الطريقة قاطعين المفاوز للمشــاركة في كل حدث وأبناؤه محمَّد ، أحمد ، الباقر ، الطيب ، الضو ، نور الدين ، أبو القاسم ، مجتبى ، منى ، صفية ، آسية وغيرهن.

مقاديم الصادقاب

عددهـــم كبـــير ، وأثرهم واضح في الطريقة ومسئولياتهم هامة ومحددة تجـــاه الطـــريقة والمريدين ، وعليهم تقع مسئولية إدارية في الطريقة حتى ليبدو المقـــدم هـــو المحـــرّك المساعد لنشاط الطريقة وحل ما يطرأ من قضايا تخص الجماعات والأفراد ٠

اشتهر في القادريّة الصادقاب عدد من المقاديم والفقرا حتى كانوا بمثابة القـــدوة ، يحملـــون راية الريادة، منهم على سبيل المثال: عبد المحمود فلفل، المقـــدم العطايا ، المقدم غلام الله دفع الله ، المقدم محمَّد العوض، المقدم عبد الفراج ، المقدم دراج، المقدم محمَّد علي كرار، حاج طه البوادري، المقدم عبد الله ود أحمـــد ، المقـــدم أحمد يوسف ، المقدم محمَّد ود بلال ، المقدم بابكر، المقـــدم جابـــر، المقدم ود أرباب، الشيخ عبد الله ود عمر، الأمين ود عباس، محمَّـــد عـــبد العال، ود برته، المقدم بخيت، ود عطا الله، المقدم بلولة، المقدم الصادق، المقدم جادين، المقدم الطيب ود عبيد وسواهم ٠

شعراء الصادقاب

يمـــثّل الشـــعر الصوفي ، وهو شعر مادح بالنسبة لأية طريقة صوفية الصـــبغة واللونية الحقيقية والهامة في مسيرة الطريق ، يردِّده المريدون وعشاق التصـــوف عمومـــاً وعلـــيها يجتمعون فيؤلّف بين قلوبهم أوراد وأذكار لابد من حفظها والتّغنى بها ، لذا نجد في الطريقة الصوفية أشعارها٠

فالصادقاب كانوا و لا يزالون لديهم كوكبة من الشعراء ، وثّقوا لأفكارهم وشخصياتهم وخلفائهم ، وهم كثيرون ، نذكر منهم :

- الشاعر محمَّد ود مالك ، شاعر الشيخ الطيب ود الضو ٠
- الشاعر ود الجاموس ، شاعر الشيخ الطيب ود الضو ٠

- الشاعر محمَّد ود دفع الله أبو منصور ، شاعر الشيخ طه·
- الشاعر أحمد ود بخيت ، شاعر الشيخ علي ·
- الشاعر أحمد ود هجانا ، شاعر الشيخ طه ·
- الشاعر سليمان العقلي ، شاعر الشيخ طه ·
- الشاعر الضو ود عبيد ، شاعر الشيخ علي المرين ·
- الشـــاعر الهميم الفكي أحمد علوبة ، شاعر الشيخ محمَّد الحار وشاعر البقعة الحالي ، ويقيم بالقرية ١٨ بمشروع الرهد الزراعي
- الشاعر سليمان ، شاعر الشيخ محمَّد الحار ·
- الشـــاعر أحمد ود مراح ، شاعر الشيخ أحمد البدوي الشيخ طه ، ويقيم الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م بالقرية ٣ بمشروع الرهد الزراعي ·
- الشاعر الفضل ود أحمد ·
- الشاعر فضل الله ·
- الشاعر إبراهيم ود أبو خليف ·
- الشاعر الزاكي ود البشير ، مادح الصافي ·
- الشاعر الباقر ود المقدم عبد الله ، مادح الشيخ أحمد ·
- الشاعر أحمد المقدم محمَّد أحمد محمَّد علي ·

الطريقة القادرية الكباشية

مؤســـس هذه الطريقة هو العارف بالله الشيخ إبراهيم الكباشي الذي ولد بقـــرية أبـــو قمـــيص شـــرق قرية معتوق حالياً والتي تقع غرب المناقل بولاية الجزيرة في عام ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م·

أما عن مراحل تعليم الشيخ العارف بالله الشيخ إبراهيم الكباشي فقد قرأ القرآن وحفظه برواياته المختلفة على يد الفقيه علي ود الفادني بقرية ود الفادني

المعروفة والتي تقع جنوب مدينة الحصاحيصا وكان عمره آنئذٍ ثلاثة عشر سنة ومن ثم جوّد القرآن على الفقيه "علي" بقرية العركيين طيبة ثم درس الفقه والتوحيد والحديث وكثيراً من علوم الدين والشريعة الإسلامية بمسيد ود عيسى المشهور بشمال الجزيرة على النيل الأزرق (كُترانج)٠

هو الشيخ إبراهيم بن الفقيه الأمين الفقيه علي المكني بود سهول بن الفقيه محمّد بن الفقيه أحمد بن الفقيه عمر بن الفقيه إبراهيم بن الفقيه علي بن الفقيه عبد الله بن الفقيه محمَّد الدرويش بن السيد سلامة بن السيد حماد بن السيد بكنون بن السيد فاضل بن السيد محمد الحسن المعارك بن السيد أحمد بن السيد رافع بن السيد عامر بن السيد حسن بن السيد إسماعيل بن السيد عبد الله بن السيد إبراهيم بن السيد الإمام موسى الكاظم بن السيد الإمام جعفر الصادق بن السيد الإمام محمّد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وبن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وبنت سيد المرسلين سيدنا محمّد (ﷺ)٠ هذا من جهة أبيه أما والدته هي أم الحسين بنت محمّد علي ود محمود وهي جعلية نفيعابية وهي بنت عمة الأمير عبد الرحمن النجومي أحد قادة الثورة المهدية المشهورين٠

أخذ الشيخ إبراهيم الكباشي الطريقة القادرية عن الشيخ طه البطحاني الأبيض عن الشيخ المكاشفي عن الشيخ عبد الباقي النيل عن الشيخ عبد الله ود العجوز عن الشيخ محمّد المسلمي عن الشيخ دفع الله المصوبن عن الشيخ أبو إدريس الزاهد عن الشيخ عبد الله العركي مؤسس الطريقة القادرية العركية عن الشيخ حبيب الله العجمي عن الشيخ تاج الدين البهاري عن الشيخ محمّدين عن الشيخ أحمد عن الشيخ أجمل عن الشيخ محمّد أكمل عن الشيخ علي أكبر عن الشيخ علي اصفر عن الشيخ جلال الدين عن الشيخ كمال الدين عن الشيخ علاء

الديــن عــن الشيخ محمَّد عن الشيخ المرجي عن الشيخ البدوي عن الشيخ عبد الــرازق عــن الشــيخ عبد القادر الجيلاني عن الشيخ أبي سعيد محمَّد القاضي المخذومــي عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد الهكاري عن الشيخ أبي الفرج محمَّد بن عبد الله الطرطوسي عن الشيخ أبي الفضل عبد الواحد عب الشيخ عبد العزيــز ابن الحرس عن الشيخ أبو بكر الشبلي عن الشيخ أبو القاسم الجنيد عن الشــيخ السري السقطي عن الشيخ معروف الكرخي عن الإمام علي رضاء عن أبــيه الإمــام موسى الكاظم عن أبيه الإمام جعفر الصادق عن أبيه الإمام محمَّد الــباقر عن أبيه الأمام علي زين العابدين عن أبيه سيدنا الإمام الحسين عن أبيه سيدنا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن سيد الأولين والآخرين سيدنا محمَّد (ﷺ).

أما صفته فقد كان مربوع القامة ليس بالطويل ولا القصير أخضر اللون بين أسنانه فُرْجه(فلجة) وتوجد شامة على كتفه الأيمن وأخرى على كتفه الأيسر.

تنقل الشيخ إبراهيم الكباشي (رضي الله عنه) بين كثير من قرى الجزيرة المختلفة وكان مشهوراً بالصلاح والتقوى والزهد والورع والعلم والتصوف وكان رحمه الله مجاب الدعوة وكان هذا التجوال بقصد تعليم وارشاد الناس والدعوة إلى الله تعــالى إلى ان وصل الخرطوم ومنها أتجه شمالاً إلى ان وصل قرية الخوجلاب الحالــية فنزل بالقرب من منطقته العبدلاّب وكانت بجوارها غابة كثيفة بها كثير مــن الحــيوانات المتوحشة والثعابين وغيرها وجاء ملوك العبدلاّب وطلبوا من الشيخ الكباشي ان يسأل الله لطرد هذه الحيوانات المفترسة وهذه الثعابين الفتاكة التــي تفــتك بمواشــيهم . وأكرم الله الشيخ الكباشي بعد أن سأل الله رحيل هذه الحــيوانات والثعابين وقد رحلت هذه الحيوانات والهوام جميعها وأصبحت الغابة آمــنه فمــا كان من الملوك العبدلاّب إلا وأن أعطوا الشيخ الكباشي هذه الغابة

والتي عرفت فيها بعد بأسم "الفرع "٠ وبعد مدة وجيزة من سكنه في هذه المنطقة قـام بقطع معظم الأشجار واشتغل بالزراعة واستوطن بعض الناس بالقرب منه وبعد ذلك بدأ في أنشاء الخلاوى لتدريس الناس القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وصـارت البلدة تحمل أسمه "الكباشي" إلى يومنا هذا وكان الناس يتوافدون إلى خلاويـه مـن كـل منطقة من مناطق السودان المختلفة لدراسة القرآن وحفظه ولمعرفة التوحيد والفقه و لم يقف عند إنشاء الخلاوى وتدريس الناس فحسب بل كان داعية من دعاة الإسلام المشاهير ٠فقد تتلمذ على يديه الكثيرون من المشايخ وأخـذوا علـيه الطـريق وكان كل منهم داعية إلى الله في مكانه وعلماً بارزاً وأنشاوا المساجد والخلاوى وساروا على نهجه في تعليم الناس وإرشادهم ٠

إبكار الشيخ إبراهيم الكباشي:

ارشـد الشـيخ العارف بالله الشيخ إبراهيم أقواما كثراً وأوصلهم لله تعالى نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

٠٦ الشيخ أحمد ود محمود المسلمي وهو والد الشيخ إبراهيم ود أحمد ود "نفيسة" شاعر الشيخ المعروف٠

٠٧ الشـيخ عـوض الله الحمـدي "الفرقان" وهو مدفون شرق قرية الكباشي٠

٠٨ الشـيخ عدلان الحساني ٠وهو مدفون بقرية الفطيسة جنوب مدينة القطينة بالنيل الأبيض ٠

٠٩ الشيخ الحسيني "المسلمي" وهو مدفون بقرية ود مكاوي ٠

١٠٠الشيخ مكي ود الحسيني وهو مدفون بقرية المسلمية٠

١١٠الشـيخ ود حاجـة وهـو الشـاعر المعروف وله شعر في مدح المصطفى (ﷺ)والمدفون الآن بقرية الفادنية ٠

١٢·الشيخ طه ود الفكي حسونة "مسلمي" وهو مدفون بقرية البشاقرة·

١٣·الشـــيخ بشـــير الحمري وهو شاعر الشيخ المعروف وقبره بقرية العسيلات شرق أم ضواً بان ·

١٤·الشيخ محمَّد ود أم قمير وهو من بلاد المغرب توفى بقرية فطيس بالجزيرة ·

١٥·الشيخ مرزوق المغربي وهو صاحب القرية المشهورة بأم درمان

وهم كما ذكرنا كثيرون لا يحصى عددهم ·

نهجه :

لقـــد كـــان الشيخ إبراهيم الكباشي رحمه الله زاهداً وصوفياً وداعياً إلى الله تعـــالى يظهر في تقشفه وتواضعه و المغارات التي كان يتعبد فيها بعضها تحت الأرض والبعض الآخر في الجبال وله غار تحت الأرض بقرية الكباشي وآثاره مـــا تزال موجودة حتى الآن وله غار ايضاً بجبل "المرخيات" شمال غرب مدينة أم درمـــان وآخـــر بجبل السليت جنوب شرق قرية الكباشي وآثارهم باقية حتى الآن·

ومن خصوصياته ، والخصوصية محض فضل من رب العالمين يؤتيها من أراد من عباده وأوليائه ولقد أجمع العلماء والأولياء والمعاصرين للشيخ إبراهيم الكباشي بهذه الخصوصيات التي تفرد بها وهي :

علـــم التصـــريف: لقـــد مـــنح الله (سُبحانه وتعالى) الشيخ إبراهيم الكباشي الإجابة والتصرف فأمره في لسانه وما يقوله يحدث بفضل الله وهذه درجة ولاية كبرى وخصوصية ربانية فريدة ونادرة·

صحبة الخضر عليه السلام : ومن سبق العناية والفضل على الشيخ إبراهيم الكباشـــي ان خصـــه الله تعالى بصحبة الخضر عليه السلام قبل البلوغ فاشرف

على تربيته ورعايته حتى ان الشيخ الكباشي يقول في رده على السيد الحسن بن السـيد محمَّـد عـثمان الختم عندما طلب منه اسم الله الأعظم قال وعن مربيّ الخضر انه أخفى في أسماء الله التسعة والتسعين كالجوهرة الفريدة.

وقد عاش الشيخ إبراهيم في الفترة ما بين ١٢٠١هـ-١٢٨٦هـ/١٧٨٦م-١٨٦٩م والتـي وافـق ظهور أمره فيها الحكم التركي على السودان والذي ظل مناهضاً له محرضاً عليه إتباعه وقد أظهر الله على يديه كثيراً من الخوارق في قهر الحكام الأتراك ٠

قوله أول شيء يبدأ به المريد طريق الله تعالى : تصحيح التوبة إلى الله تعالى من جميع الذنوب وان كان عليه شيء من المظالم لاحد من الخلق فليبادر بأدائها لاربابها ان أمكن و إلا فليطلب الحلال منهم فن الذي تكون ذمته مرتهنة بحقوق الخلق لا يمكنه السير إلى الحق

ان المعاصي تعمل في القلوب عمل السم في الأجسام وقلب المريد اعز عليه من جسمه ٠

الحسـد هو معاداة الله ظاهره ومنازعته له في ملكة بينه لانه سبحانه إذا أنعـم علـى بعض عباده بنعمة فلاشك أنه مريد لذلك ومختار له إذ لا مكره له تعالى فإذا أراد العبد خلاف ما أراد مولاه فقد أساء الأدب واستوجب العطب ٠

ان العلـم مانفع ومن علم ولم يعمل فليس بينه وبين الجاهل فرق إلا من حيث ان حجة الله عليه أكد فعلى هذا يكون الجاهل أحسن حالاً منه ولذلك قيل:

علم لا يعود عليك نفعه فالجهل أعود اليك منه

للشـيخ إبراهـيم مؤلفات من الكتب والأحزاب والأدعية منها ما طبع و منها ما هو تحت الطبع نذكر منها على سبيل المثال :

١٠ السير إلى رب العالمين ·تحدث فيه الشيخ عن التصوف شارحاً معناه وتحدث عن أخلاق المتصوف ثم أبان كيفية السير إلى رب العالمين

٢٠ الذوق – تحدث فيه عن خفايا النفس والقلب وأمراض القلب الباطنية وشرح كيفية العلاج منها والتخلص من شرّها ·

٣٠ مقصد الصديقين – تناول فيه أخلاق المتصوفة وصفاتهم ·

٤٠ إرشاد المريد تحدث فيه عن آداب الطريق وما يجب على المريد ووظائف الإدارة ·

٥٠ مجموع الأحزاب والأدعية

خلفاء الشيخ إبراهيم الكباشي :

تولى خلافته بعده أبناؤه وأبناءُ أبنائه على النحو التالي :

١٠ الخليفة محمّد بن الشيخ إبراهيم الكباشي – وكانت مدة خلافته ١٨عاماً·

٢٠ الخليفة الحاج طه بن الشيخ إبراهيم الكباشي – ومدة خلافته ١٣ عاماً·

٣٠ الخليفة عبد الوهاب بن الشيخ إبراهيم الكباشي – ومدة خلافته ٤٠ عاماً·

٤٠ الخليفة البشير بن الشيخ إبراهيم الكباشي –ومدة خلافته ٢٦ عاماً·

٥٠ الخليفة الحبر بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ الحبر بن الشيخ الكباشي و مدة خلافته ٣٧عاماً ·

وهؤلاء السلف من خلفاء الشيخ الكباشي جميعهم ساروا على نهج الشيخ إبراهيم في نشر العلم والمعرفة وارشاد العباد والدعوة إلى الله تعالى ولهم من الخصوصيات والكرامات وخوارق العادات مالا يُحْص ولا تُعدّ

٠٦ والخليفة الحالي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣ الخليفة عبد الوهاب بن الخليفة الحبر الكباشي أطال الله عمره وهو جاد في السير على نهج آبائه السلف الصالح في تطوير رسالة المسيد والتوسع في إحياء نار القرآن وحلقات العلوم الإسلامية والإرشاد والدعوة إلى الله تعالى هذا بجانب حل قضايا ومشاكل المسلمين الحياتية حيث يقصده كثير من الناس لحل قضاياهم وهؤلاء جعلهم المولى عز وجل رحمة للعباد لانهم بضعة المصطفى (ﷺ) وهو الرحمة المهداة فلا غزو في ذلك نفع الله بهم العباد ٠

الطريقة القادريّة العركية والمكاشفية والكباشية[١]

الحديث في هذا الشأن مهما أوجز فيه يتطلب مرتكزات أساسية يقوم الحديث عليها٠ أولى هذه المرتكزات هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، وثانيها السنة الغراء اللذين تركنا رسول الله(ﷺ) بهما على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك قال تعالى مخاطباً الذي لا ينطق عن الهوى : " قُل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن أتبعني " {يوسف : ١٠٨} وقال(ﷺ) : " نَصر الله امرءاً سمع مقالّتي فوعاها فأداها كما سمعها " ٠

إن الطريق الصوفي هو بيعة وعهد ، يجب الالتزام به والوفاء بعهده قال تعالى : " وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا "{الإسراء : ٣٤} ٠

---

[١] أنظر الدكتور / عبد الرحمن أبو إدريس ، فيض المناقب إسناد القادريّة للسنة والقرآن

وجوهـــره يقوم على سند البيعة وتسلسلها من أجل هذا يجب إثبات سند الطريق الأم لهذين الطريقين : المكاشفية والكباشية ٠

فالطريقة القادريّة العركية أنشأها وأسّسها الشيخ عبد الله العركي المولود بأبـــيض ديـــري التي تقع شمال الخرطوم بحري بالقرب من الجيلي في النصف الثانـــي مـــن القرن السادس الميلادي ففي كمال سيرته الذاتية أنظر كتابنا **فيض المناقب إسناد القادريّة للسنة والقرآن** ص ٦٠ طبعة أولى ٠

ســـند الشـــيخ عبد الله العركي في الطريقة القادريّة والذي ظلّ يتوارثه أتـــباعه فـــي الطـــريقة القادريّـــة وهو بيد كلّ شيخ مجاز في الطريق وهو سند متوارث خلفاً عن سلف وكثيرمن المشائخ العلماء نظمه شعراً كالشيخ الحسن ابن قـــرش حفيد الشيخ حامد أبو عصا وتلميذ الشيخ محمّد يونس في الطريق وتلميذ الشيخ محمَّد البدوي في العلم حيث قال : في مطلعه :

مولاي في اللـــــوح أنزلـــه
والوحـــــــي جـــــبريل نقـــله
ومنه إلى خاتم المرســـلين
وإلـــى الإمام علـــــي أمير المؤمنين
إلى سلاسة الصادق والأمين
أغنى الحين وابنه علي زين العابدين

وهكذا إلى أن وصل به إلى شيخه الشيخ محمَّد يونس حيث قال :

إلى ودّ يونس الحد * بجاههم ربنا نمتد

بجانـــب العربي والد الشيخ حياتي إلى أن وصل به إلى شيخه : الشيخ العبيد ودّ بدر حيث يقول:

هذا طريـــق الســـــير والكـــمال

أحياه عوض الجيد درج المـــراقى نال

أحياه ودريّة غوث الوجود في الحال

أهل ببعث بدوال للقلــــــــوب عـــدال

هذا طريق الوصال أحياه ودّ العجوز الأزرق المشهود

وأحياه المكاشفي أحمد صاحب العطا والجود

وممـــن نظموه شعراً أيضاً أبن أبي كساوي وكالشيخ عوض الجيد عبد العدل وغيرهم لا يحصى عددهم كما ذكر ابن ضيف الله مشيراً إليه مضمّناً في قصيدة ذكر منها أبياتاً وها نحن نثبته كاملاً كما يلي :

"فطـــريق الشـــيخ عبد الله العركي وإجازته من شيخه الشيخ حبيب الله العجمي عن شيخه : الشيخ تاج الدين محمّد بهاري عن شيخه : الشيخ محمَّد دين عـــن شـــيخه وأبيه : السيد نور الله مرقده عن شيخه : السيد أكمل عن شيخه : السيد أكبر عن شيخه : السيد أصغر عن شيخه : السيد جلال الدين عن شيخه : السيد كمال الدين عن شيخه : السيد علاء الدين عن شيخه : السيد محمّد المساعد عـــن شيخه : السيد أحمد المرجي عن شيخه : السيد محمّد البدري عن شيخه : الســـيد عـــبد الـــرازق عن شيخه و أبيه غوث الثقلين محيى الدين عبد القادر الجيلانـــي قـــدس الله ســـره العزيـــز عـــن شيخه وأستاذه : أبي سعيد بن علي المخزومي عن شيخه : الشيخ يوسف الطوسي عن شيخه: الشيخ علي بن محمَّد بن يوسف القرشي الهكاري عن شيخه : الشيخ عبد الواحد التميمي عن شيخه : الشـــيخ عبد العزيز اليمني عن شيخه : أبي بكر الشبلي عن شيخه شيخ الصوفية علماً وعملاً الشيخ الجنيد البغدادي النهاوندي القواريري رحمه الله عن شيخه : الشـــيخ سري القطي عن شيخه : الشيخ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي عـــن شيخه : سليمان بن داود ابن نضير الطائي الكوفي تلميذ الإمام أبي حنيفة

النعمان وأجل أصحابه عن شيخه : السيد الإمام علي الرضي عن أبيه السيد الإمام موسى الكاظم عن أبيه : السيد الإمام جعفر الصادق عن أبيه : السيد الإمام محمَّد الباقر عن أبيه:السيد الإمام علي زين العابدين عن أبيه السيد الإمام الحسين عن أبيه الإمام أمير المؤمنين أسد الله الغالب سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) وكرم الله وجهه وهو مجاز من سيد المرسلين سيدنا محمَّد(صلى الله عليه وسلم) تسليماً".

الشيخ عبد الله العركي هو الرجل الأول في الطريقة القادريّة العركية والرجل الثاني فيها شقيقه : الشيخ محمَّد أبو إدريس الزاهد الذي من تلاميذه: الشيخ إدريس بن الأرباب والشيخ حسن بن حسونه الذي قال فيه ولد أبو مروه الشيخ محمَّد بن الطريفي والد الشيخ يوسف أبو شرا :

أرشد في زمانو ود حسونة ودفعه الفعال
ولد مرعى معه الشيخ ولد بلال
الرازقي سقاه وليسو الأحوال
أبو إدريس التقي الزهد الدينية ومال

ثم ورث الشيخ عبد الله العركي وشقيقه : الشيخ أبو إدريس الزاهد ابنه الشيخ دفع الله المصوبن الذي أخذ منه مدد الطريقة كما ورث الشيخ دفع الله جده الشيخ دفع الله بن السيد أحمد صعيل في الطريقة الشاذلية أولاده : الشيخ حمد النيل والشيخ عمر الملقب بالمجذوب والشيخ أبو بكر المكنى بأبي عائشة ثم ورثهم أيضاً ابن شقيقهم الشيخ أبو عاقلة الكشيف ثم أخذ الطريقة القادريّة من عمه الشيخ أبو إدريس الزاهد وظلّ أبناؤه يتوارثون الطريقين : الشاذلية والقادرية وخلفائه الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الطريفي ، وخلفه الشيخ دفع الله الصاموته وخلفه الشيخ يوسف أبو شرا "وكان فريد في عصره" وخلفه الشيخ

محمّد طايل اليد، وخلفه الشيخ احمد الريح ،وخلفه السيخ حمد النيل ، وخلفه الشيخ عبد الله، وخلفه الشيخ عبد الباقي "صاحب الاسم لطيبه – طيبة الشيخ عبد الباقي – أول من قبر بها، وكان فريد في عصره – وخلفه الشيخ حمد النيل، وخلفه الشيخ احمد الريح وخلفه الشيخ أبو عاقلة، وخليفته الآن ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م الشيخ عبد الله الشيخ أحمد الريح وهو خريج جامعة الخرطوم وعمل على توسيع المسجد وتجديد وزيادة الخلاوى وجمع شمل الطريقة – وهناك خلافات تنطوي تحت مظلة خلافة طيبة الشيخ عبد الباقي منهم أبناء وذرية الشيخ حمد النيل بأبي حراز غرب والخليفة الشيخ حمد النيل بن الشيخ العليش والشيخ مولانا العركي الشيخ الريّح وأيضاً خلافة الشيخ دفع الله الصائم وخليفته الشيخ احمد عبد الباقي وتلاميذه الشيخ الصادق عباس خالد ، والشيخ محمّد الخير إبراهيم ، والشيخ عبد المنعم وغيرهم . والشيخ علي الحاج القادري تلميذ الشيخ عبد الباقي وخليفته الشيخ فتح الرحمن الشيخ علي الحاج .والشيخ محمد الشيخ إسحق الشيخ حمد النيل . والشيخ محمّد كزام تلميذ الشيخ أبو عاقلة الشيخ احمد الريح . وبرفاعة خلافة الشيخ العباس – والخليفة الآن الشيخ عبد الله الشيخ العباس خليفة الشيخ يوسف أبو شرا و الخليفة الحالي بطيبة الشيخ عبد الباقي : الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الباقي بطيبة والخلافة الثانية في طيبة هي خلافة الشيخ عبد الله الشيخ محمد الشيخ عبد الله الشيخ عبد الباقي والعركيين فرع أخر بالكريمت ريفي المناقل – والخليفة الآن الشيخ أبو يزيد الشيخ دفع الله أبو نائب – والمناقل الشيخ احمد محمد دفع الله أبو نائب .

أمّا تفرع الطريقة القادريّة من الشيخ دفع الله المصوبن يتمثل في بيت الشيخ حمد الزيادي ابنه وخلفائه من بعده الشيخ أبو عاقلة أبو مسك ابن الشيخ حمد، والشيخ قسم الله أبو شلة ابن الشيخ أبو عاقلة ، والشيخ المجذوب ، وخلفه الشيخ الإمام وخلفه الشيخ حمد النيل ، وخلفه الشيخ احمد الناجي ، وخلفه الشيخ

محمد بن الشيخ احمد الناجي ،خلفه الشيخ حمد ، خلفه الشيخ الحسن، خلفه الشيخ دفع الله ابن الشيخ حمد الناجي· وكانت خلفته أطول مدة خلافة (٥٩) سنة، والخليفة الآن الشيخ عبد الرحمن الشيخ دفع الله الشيخ حمد الناجي، ويساعده في الخلافة الشيخ احمد الشيخ عبد الله الشيخ حمد الناجي، والشيخ عبد الله والده توفي ١٩٩٢م، وكان دوره في الدعوة بمنطقة صعيد السودان من منطقة الرصيرص حتى الحدود الحبشية ، وكان دخوله تلك المنطقة سنة ١٩٣٧م · والخلافة الكبرى للطريقة القادرية العركية بأبي حراز الخليفة الشيخ عبد الرحمن إلى الخليفة الحالي الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ دفع الله بن الشيخ حمد الناجي·

وأبنه الأكبر الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ دفع الله المصوبن وخلفائه الشيخ زين العابدين، وخلفه الشيخ عبد الرحمن، وخلفه الشيخ النور، وخلفه الشيخ يونس، وخلفه الشيخ محمد ، وخلفه الشيخ أحمد ، وخلفه الشيخ محمد، وخلفه الشيخ عبد الرحيم، وخلفه الشيخ محمد، والخليفة الآن الشيخ يوسف بن الشيخ محمد والشيخ عبد الرحيم ود يونس بأبي حراز، وتفرعت خلافة الشيخ محمّد ابن الطريفي والشيخ أحمد أبو فلج في الطريقة القادرية من الشيخ دفع الله المصوبن أمّا الذين تفرعوا من الشيخ دفع الله المصوبن في الطريق والسند الشيخ المسلمي وورثه في ذلك ود العجوز ثم الشيخ عبد الباقي النيل راجل أم قرقور ثم الشيخ أحمد المكاشفي جد الشيخ عبد الباقي المكاشفي بالشكينيبة · ثم ورث المكاشفي الشيخ عوض الجيد الملقب بثور عفينة ثم ورثه في الطريق الشيخ العبيد ودّ بدر بأضوابان ثم ورثه الشيخ عوض الجيد الشيخ طه الأبيض البطحاني ثم ورث البطحاني في الطريق والسند الشيخ إبراهيم الكباشي ·

نص بيعة الشيخ عبد الله العركي

تكون بالمكافقه إيذاناً بالتمسك والوفاء بعدها ثم التلقين يتم بعد التعوذ بالله من الشيطان الرجيم والاستعانة بالله تعالى ثم الصلاة على الرسول وتلقين كلمة التوحيد ثم الاستغفار ثلاث مرات ثم نص البيعة وهو : "بايعتك في الدين والشريعة والمتابعة وجعلت نفسي مريد الشيخ عبد القادر الجيلاني محيى الدين قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه اللهم يا مصرف القلوب أصرف قلبي على طاعتك، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمّن سواك وصلى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وأصحابه وازواجه وذرياته أجمعين".

بيعة الشيخ عبد الله العركي وبناؤها على الكتاب والسنة

استهلت البيعة بالاستغفار امتثالاً لأمر الله تعالى : " واستغفروا الله إن الله غفور رحيم " {المزمل : ٢٠} وقوله تعالى : " قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم " {المزمل : ٣٥}.

وتأسياً بالمعصوم(ﷺ) حيث قال : "إنه ليغاث على قلبي وإني لا ستغفر الله في اليوم مائة مرة " { صحيح مسلم ج١٧ ص ٢٣}.

وتأتي التوبة في صدر البيعة مصحوبة مع الاستغفار استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم و أتوب إليه – استجابة لله تعالى في قوله سبحانه:" واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه " { هود : ٩٠} وقوله تعالى : " وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون " { النور : ٣١} وقوله تعالى: " ومن تاب وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً" {الفرقان: ٧٠} وقوله تعالى " يا أيها الذين أمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً

عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم." { التحريم : ٨} وقوله(ﷺ) "الله اشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها" {صحيح مسلم جـ٧ ص ٦٠ }.

ولقد كان الاستغفار والتوبة في مستهل تلقين البيعة لأن النفس البشرية لا تصلح للترقي في المقامات السلوكية إلا بتطهيرها من الذنوب والرعونات بالاستغفار والتوبة ثم تأتي بعد ذلك مرتبة التلقين لكلمة التوحيد وتلقينها لا يأتي ثماره وأكله إلا من تلقين عارف بالشريعة والحقيقة أهل لأن يقتدي به كما جاءت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: " وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها " { الفتح : ٢٦٠ } .

لذا فإن لكلمة التوحيد في القرآن الكريم مدلوليْن إحداهما مقارن بالقول الظاهر كما في قوله تعالى : " إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون " { الصافات : ٣٥ } وثانيهما مقرون بالعلم الحقيقي كما قال جل شأنه : " فأعلم إنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات " {محمّد : ١٩}.

فجاء التلقين بالبيعة بسبب نزول هذه الآية الشريفة لأجل الخواص . فقد ذكر القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني نقلاً عن بستان الشريعة : أول من تمنى قرب الطرق وأفضلها وأسهلها من النبي(ﷺ) عليٌ(رضي الله عنه) وكرّم الله وجهه فأنتظر النبي(ﷺ) الوحي فنزل جبريل عليه السلام ولقّنه هذه الكلمة ثلاث مرات ثم قال النبي(ﷺ) كما قال جبريل عليه السلام ثم لقّن النبي(ﷺ) علياً (رضي الله عنه) ثم جاء إلى الصحابة رضوان الله عليهم فلقّنهم جميعاً وبايعهم على طاعة الله والسمع والطاعة له(ﷺ) **سر الأسرار** ص ٢٩.ومن هنا تأتي البيعة عبارة عن أخذ المواثيق على بذل الطاقة والنفس في طاعة الله ورسوله والبيعة بهذا المعنى هي بيعة لله ورسوله لذا جاء وعد الله الذي لا يتخلف بالثواب العظيم

لمـــن وفىّ بها وجاء وعيده لمن ينكث فيها حيث قال عز من قائل : " إن الذين يـــبايعونك إنمـــا يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومـــن أوفـــى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً "{الفتح : ١٠} ·هذه الآية الكريمة بينت أثر البيعة بكلمة التوحيد ومقتضياتها إيجاباً وسلباً لمن هو مستحق لها وأهل لها ، ومدلول هذه الآية الكريمة هو الذي طبقه الشيخ عبد الله العركي في بيعته حيث لم يبايع بها إلا من استوثق من أحقّيته ، لذا وجدنا كلّ من أخذها منه وأوفى بها صلحت حاله وأصلح حال غيره والمجال لا يتسع لذكر الأمثلة·

كما نجد أن أركان بيعته هذه تتطابق تماماً مع ما جاء في قوله تعالى: " يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنيـــن ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصـــينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم"{الممتحنة : ١٢} ·

هـــذه المبايعة التي تضمنتها هذه الآية الكريمة تحتوي على كليات ثلاث هي : توحيد الله تعالى المضمن في قوله تعالى : " أن لا يشركن بالله شيئا" ·

واتـــباع الشريعة المتمثلة في الأمور الأربعة التي نهت الآية عنها وهي "ولا يسرقن" وما عطف عليها وهي نواهي وأوامر لأن النهى عنها يستلزم الأمر بضدّها ومجمل الشريعة أوامر ونواهي والأمر الثالث : اتباع الرسول(ﷺ) في قوله وأفعاله المدلول عليها بقوله تعالى : " ولا يعصينك في معروف " ·

فالآيـــة الكـــريمة بعد أن حددت صيغة البيعة في هذه العموميات الثلاث فأمرت الرسول(ﷺ) بأخذ البيعة والاستغفار وجاء هذا في قوله تعالى:" فبايعهن واستغفر لهن الله " ·

وهذه الآية وإن جاءت في بيعة النساء بعد فتح مكة فالعبرة بعموم السبب لا بخصوصه ٠

ونص بيعة الشيخ عبد الله العركي مبني على الكليات التي جاءت في الآية الكريمة بالترتيب فقوله : يبايعنك في الدين مبني على قوله تعالى :" على أن لا يشركن بالله شيئا " لأن النهي عن الشرك يعني التوحيد الذي عبر عنه سبحانه بالدين في قوله تعالى :" شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه "{ التوبة : ١٣} ٠

فالدين الذي أمر الله تعالى بإقامته وعدم التفرق فيه هو التوحيد ، لأنهم مختلفون في الشرائع ٠ ومما يدل أيضاً على أن المراد بالدين في الآية : التوحيد قوله تعالى : " كبر على المشركين ما تدعوهم إليه " لأن جميع الرسل أساس دعواتهم توحيد الله تعالى قال تعالى : " قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم "{ إبراهيم : ١٠}٠ وكذلك يدل على أن المراد بالدين في الآية : التوحيد قوله تعالى : " الله يجتبي إليه من يشاء "

لأن من لم يأذن له الله لم ينله كما جاء في قوله تعالى : " وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون " {يونس : ١٠٠}٠ وقوله "والشريعة" مبنى على قوله تعالى : " ولا يسرقن ولا يزنين " وقوله "والمتابعة " مبنى على قوله تعالى :"ولا يعصينك في معروف " ٠ ويؤخذ من قوله تعالى : " فبايعهن واستغفر لهن الله " ٠

إن البيعة لا تعطي إلا من هو أهل لها وبدليل توضيح مقتضياتها في صدر الآية ٠ ثم مجيء الأمر بها عقب ذلك كما يؤخذ من مجيء الأمر بالاستغفار إثر الأمر بالبيعة لزوم الطهارة من الذنوب القولية والفعلية والباطنية والظاهرية والوفاء بعهد البيعة لأن أحب شئ للنفس ما منع إلا من حفظ الله

تعـــالى. من أجل ذلك كله جاءت بيعة الشيخ عبد الله العركي مصدرة بالاستغفار والـــتوبة . كمـــا يؤخـــذ من قوله تعالى : " ولا يعصينك في معروف ". إن الاهـــتداء والوصول إلى الله تعالى لا يأتي إلا بالقدوة الحسنة التي يؤتمر بأمرها وينتهي بنهيها وبدليل قوله تعالى : " لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً " .{الأحزاب : ٢١}.

وقوله تعالى :" وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا و اتقوا الله إن الله شديد العقاب " {الحشر : ٧} .

وقوله تعالى : " الرحمن فاسأل به خبيراً " {الفرقان : ٥٩}.

وقـــول النبي(ﷺ) للإمام علي(رضي الله عنه): " فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النَّعم "(صحيح البخاري جـــ ٧ ص ٧٠).

ومـــن أراد أن يعـــرف بناء أساس طريقة الشيخ عبد الله العركي على الكـــتاب والســـنة فعليه بكتابنا : **فيض المنان في إسناد القادريّة للسنة والقرآن** ص ٩٤ طـــــبعة أولى كما أنه من أراد أن يعرف جوهر الطريقة القادريّة الأم وبنائها على الكتاب والسنة فعليه بنفس المصدر سالف الذكر ص(٣٥) .

٠٢ الطريقة المكاشفية

لها مؤسّسان مؤسسها الأول الشيخ أحمد المكاشفي الذي ورث الشيخ عبد الباقي النيّل في الطريق والسند والإرشاد والمؤسس الثاني الشيخ عبد الباقي أبو عمـــر (راجل الشكينيبة) وهو وأرث لشيخه : الشيخ عبد الباقي بن الشيخ الإمام أبـــو شام المكني (بأبي الشول) الذي هو حفيد الشيخ عبد الباقي النيّل والنيّل هذا ورث الشـــيخ عـــبد الله بن العجوز في القادريّة وسندها وإرشادها وابن العجوز المسلمي المكنى بأبي سلة والمسلمي ورث الطريقة وسندها وإرشادها من الشيخ دفع الله المصوبن .

فالطريقة المكاشفية هي فرع من الطريقة القادريّة العركية ومنهج مستمد مـن مـنهج القادريّة العركية وإرشادها قائم على تعليم الكتاب والسنة والتربية السلوكية والمستمدة منها ومن منهج السلف الصالح التابعين والصحابة ·

٠٣ أمّا الطريقة الكباشية

مؤسّسـها الشـيخ إبراهيم المكاشفي العركي الحمادابي الذي قرأ القرآن علـى الشـيخ الطريفـي بن الشيخ يوسف أبو شرا وأيضاً على الشيخ علي بن الفادنـي تلمـيذ الشيخ أحمد الريّح وأبو الشيخ حمد النيل (راجل أم درمان) في حوالي ألف ومائتين هجرية وقد ولد الكباشي بمنطقة معتوق وأخذ الطريق وسنده وإرشـاده على الشيخ طه البطحاني الملقب بالأبيض لبياض لونه · والشيخ طه أخذ على الشيخ أحمد المكاشفي ·

فالطريقة الكباشية هي فرع من المكاشفية الأولى والمكاشفية الأولى كما بينَّا هي فرع من القادريّة العركية ·ومنهجها في الإرشاد وسندها هو نفس منهج القادريّة العركية ·

فالطـريق المكاشفية والطريقة الكباشية والطريقة البادرابية التي أسّسها الشيخ العبيد ولد بدر راجل أم ضوابان جميعها فروع من القادريّة العركية لأنها مسـتمدة من القادريّة العركية وجميعها صاحبة مدد وإرشاد إلى يومنا هذا لأنها قائمـة علـى قول الحق عز وجل : " الرحمن فاسأل به خبيرا " أيّ فاسأل عنه خبـيراً فـرجال القادريّـة العركية وفروعها جميعهم خبراء في تربية النفوس والسـلوك لأنهـم يعرفون المريد بعيون نفسه ويدلونه على كيفية جهادها حتى تترقى من النفس الأمَّارة إلى النفس اللوَّامة ثم الملهمة ثم المطمئنة ثم الراضية ثم المرضيَّة ثم الكاملة التي هي مقرّها مقعد صدق عند مليك مقتدر قال تعالى :" إنّ المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر "{ القمر : ٥٤/٥٥}·

والترقي إلى النفس الكاملة هو أعلى الترقي والوصول إلى الله تعالى من عامة المكلفين أمّا ترقي الأنبياء فبدايته من النفس الكاملة لأنهم الصفوة المختارة ونهايته مقام الرسل وبداية ترقي الرسل مبدؤه نهاية ترقي الأنبياء.

وبدايـــة ترقي أولى العزم نهاينه ترقي عامة الرسل صلوات الله وسلامه علـــيهم أجمعيـــن وبداية ترقي سيد أولى العزم لا نهاية لـــه لأنه مصدر الكمال البشري ولأن الحق عز وجل قال له : " وقلّ ربي زدني علماً "{ طه : ١٤٤ } . وقـــال جل شأنه : " وفوق كلّ ذي علم عليم " { يوسف : ٧٦ } . هذا هو منهج التصـــوف الحق القائم على الشريعة والحقيقة والذي قال عنه الإمام مالك: "من تصوّف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفّسق ، ومن جمع بينهما فقـــد تحقـــق" (شـــرح مـــبارة الكبرى علي بن عاشر ص ٦) ، وهذا هو منهج التصـــوف الـــذي هـــو ركـــن من أركان الدين الثلاثة وهي: الإيمان والإسلام والإحسان . كما جاءت في حديث جبريل المشهور والإحسان هو التطبيق العلمي للركنين الأولين والذي عّرفه الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه بقوله: "أن تعـــبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" ولا يتحقق مقام الإحسان إلا بمـــنهج التصوف . ومن هنا كل من أعتمد على ركني الإيمان والإسلام واكتفى بهما دون الركن الثالث أصبح مرتعاً خصيباً للشيطان قال تعالى : " إن الشيطان لكـــم عدو فأتخذوه عدوا وإنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير"{ فاطر: ٦} وقـــال تعالى : " وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فأستعذ بالله إنه هو السميع العليم " { فصلت : ٣٦ } .

ومنهج التصوف هو الذي دعا إليه علماء الشريعة قال الشيخ ابن عاشر :

يصحب شيخاً عارف المسالك يقيه في طريقه المهالك
يذكـــــــــره الله إذا رآه ويوصل العبد إلى مولاه
يحاسب النفس على الآنفاس ويزن الخاطر بالقسطاس

ويحفظ المفروض رأس المال — والنفل ريحـــه به يوال
ويكثر الذكـــر يصوف ليــــه — والعون في جميع ذايريه
يجاهد النفس لرب العالـــمين — ويتحلى بمقامات اليقين
خوف رجا شكر وصبر ثوابه — زهد توكل رضا محبّة
يصدق شاهده في المعاملة — يرضي بما قدره الإاله له
يصبر عند ذاًك عارف بربه — حرا وغيره خلا منه قلبه
فحيه الإلـــه واصطـــــفاه — لحضرة القدس واجتباه

مصـــدق قول ابن عاشر هذا هو قوله الحق عز وجل : " الله يجتبي إليه مـــن يشـــاء ويهدي إليه من ينيب " وقوله تعالى : " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم ســبلنا و إن الله مع المحسنين" { آخر العنكبوت }٠وقال تعالى : " وأمّا من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى " { النازعات: ٤٠-٤١ }٠

وقــد ســـمىّ(ﷺ) جهاد النفس بالجهاد الأكبر حيث قال :"رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس" لأن مشقة جهاد النفس دائمة ومشقة جهاد العدو في وقت دون وقت ولأن جهاد النفس متصل بالإنسان وجهاد العـــدو منفصـــل منه ولأن جهاد النفس لا يحصل إلا بامتثال جميع المفروضات بخلاف جهاد العدو ٠

وأجمـــع العلمـــاء والحكماء على أنه لا طريق لسعادة الآخرة إلا بنهي النفس عن الهوى كما تقدم في الآية الكريمة السابقة الذكر وقال(ﷺ) :"المؤمن بيـــن خمـــس شدائد : مؤمن يحسده وكافر يقاتله ومنافق يبغضه وشيطان يضله ونفس تنازعه" وذكر أن راهباً نصرانياً يتعبد في صومعة فلا يأتيه ذو عاهة إلا يبرأ يمرّ يده عليه فسمع به رجل صالح فتعجب من ذلك فأتاه وسأله بماذا بلغت هــذه المنزلة قال بمخالفة النفس وهواها فقال له ذلك الرجل أعرضت لا إله إلا

الله علـيها قـط ؟ فقال : لا ولا أعرفها ثم قال له دعني إلى غد فإني أعرضها علـيها هذه الليلة فذهب الرجل الصالح فلما أتاه من الغد قال له النصراني امدد يمينك أنا أقول لا إله إلا الله ثم قال له عرضتها على نفسي البارحة فنفرت منها غاية النفور فقلت : إن فيها رضا الله تعالى وليكن من دعائك اللهم ملكنا نفوسنا ولا تسلطها علينا هكذا المؤمن العارف بالله يدلّ على الله تعالى بحاله ومقاله .

فـالذي يراقـب علاّم الغيوب في اعتقاده وأقواله وأفعاله يصل إلى مقام المشاهدة أيّ يشهد أن جميع ذرات الوجود أثر من آثار رحمة الله ثم يتحقق بعلم اليقيـن الذي هو القطع بغير مشاهدة ثم يصل إلى عين اليقين الذي هو المشاهدة مع المعاينة والذي يصل إلى حق اليقين الذي هو مشاهدة كل شئ عياناً على ما هو عليه وهذا لا يحصل إلا في الآخرة اللذان قبلها يحصلان في الدنيا بالوصول إلـى التوحيد الجمعي الذاتي الذي هو إسقاط الحدث و إثبات العدم ، فقال تعـالى : " شهد الله أن لا إله إلا هو فهذا توحيد ذاتي حيث أثبت ذاته بذاته أيّ وجد نفسه بنفسه وفي تمام الآية توحيد جمعي وفرقي بين حيث أن بعد أنه لا أله إلا هـو بقولـه تعالى : " والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط " حيث وجَّد نفسه بنفسـه ووجَّـده الملائكة المقربون والعلماء العاملون . ومن توحيده الذاتي قوله تعـالى : " لمن الملك اليوم لله الواحد القهَّار "{غافر : ١٦ } وقوله : " ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون " {القصـص : ٨٨ } وقوله تعالى " كل من عليها فان ويبقي وجه ربك ذو الجلال والإكـرام " { الرحمن : ٢٦/٢٧ } ، وقوله تعالى : " قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد يكن له كفؤا أحد " .

هـذا هو منهج الدعوة إلى الله تعالى كما جاء في الكتاب والسنة وأتباع السـلف الصالح الذي نص القرآن الكريم على أنه سبب في دخول الجنة والفوز العظيم حيث قال عنه جل شأنه : " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار

والذيـــن اتـــبعوهم بإحسان(ﷺ) ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم " { التوبة : ١٠٠ } ٠

وأيضـــاً مـــنهج الدعـــوة الحـــق يتمثل في صحبة العارفين بالله تعالى والأئـــتمار بأمرهم والانتهاء بنهيهم والوفاء بالعهد في ذلك ٠وما عدا ذلك سبل تتفرق بسالكيه فتفضي بهم في سبيل الجحيم ولظى ٠

اليعقوباب

الـــيعقوباب سلالة دينية معروفة ، تسكن في كثير من ولايات السودان خصوصـــاً ولايتي سنّار والجزيرة في قرى السبيل والحمر وود سعد وحلّة هجو الأحمـــر والحجّاج وتباخة وأم قزازة العزاز والعمارة الشيخ هجو وعمارة الشيخ الـــتوم ود بانّقـــا وحلّة هجو أبو قرن٠ والحاج بانّقا ، وحلّة بانا ومنها الرازقاب بالشمالية بحوش بانّقا٠

الـــيعقوباب ينتســـبون إلى جدّهم الشيخ موسى أبو دقن الجعلي الذي وفد إلى سنّار قادماً إليها من منطقة كنور بشمال السودان في أوائل عهد دولة الفونج الإســـلامية ٩١١هـــ/ ١٥٠٥م–١٢٣٧هــ/١٨٢١م وعرف بسياحته في البلاد وبلغ درجة من الزهد ، فأعجب به الملك عمارة دنقس فدعاه إلى بلاده ، وزوّجه إحـــدى قريباته حيث أنجب منها الشيخ بانّقا المشهور بالضرير وذلك من أسباب مكانتهم الدّينية في ظلّ ملوك سنّار طيلة فترة حكمهم٠

أخذ الشيخ بانّقا الطريق القادري على يد الشيخ تاج الدّين البهاري الذي قدم إلى سنّار حوالي عام ٩٨٥هــ/ ١٥٧٧م بدعوة من أحد أبنائها التجار٠

وتشير الروايات الخاصة باليعقوباب بأن الشيخ بانّقا قد تآخى في الله مع الشيخ محمّد الهميم عبد الصادق وقد أديا فريضة الحجّ معاً٠

أنجب الشيخ بانّقا الضرير عدداً من الأبناء والبنات أولهم الشيخ يعقوب والـذي إلـيه تعود التسمية المشهورة ، ومن الأبناء أيضاً عيسى وذريته كانت موجودة في أبي حجير بالقرب من المدينة عرب بالجزيرة ، وكذلك بدوي الذي لـم يخلّف ذرّية ·أما من البنات فابنته بتول الغبشاء التي تزوجها الشريف حمّاد المعـروف بحمّـاد الخفي ومنها أنجب الشيخ هجو أبو قرن، أما البنت الأخرى فهـي زينب نقاوة ، وقد أكّدت كلّ الروايات أنّه لا بنات سواهما للشيخ يعقوب ، وكان لبتول الغبشاء صيت ذائع ووضع مميز حيث عرف عنها الزهد والسياحة لدرجة عزوفها عن الزواج من الشيخ حمّاد وما حدث لم يكن إلا إرضاءً لأخيها الشـيخ يعقوب، فكان نتيجة ذلك الزواج إنجابها لابنها هجو ود حمّاد الذي بقيت سـلالته حـتى الآن بمـنطقة اليعقوباب آنفة الذكر حيث عُرف بالتقوى والزهد والسياحة في البلاد·

مـن سـلالة الشـيخ هجو أبناؤه حجر وعبد القادر الناجي وتاج الدّين والتوم، ومازال أحفاد هؤلاء يعمرون الأماكن التي عاشوا بها وبقوا فيها لذا نجد أسماء الأماكن والقرى التي تحمل اسم (هجو أبو قرن)· وقد خلفه بعد وفاته ابنه الشيخ حجر حيث أقام في (هجو أبو قرن) والذي خلفه بعد وفاته ابنه الزين ومنه انتقلـت الخلافة إلى ابنه حجر المعروف بـ(أبو حجل) ثم ابنه الزين فمرزوق ، وهـي سـلالة موجـودة في أيامنا هذه في كل من (حلّة بانّقا) وحلّة (هجو أب قرن)·

قيل عن جدّ اليعقوباب الشيخ يعقوب ، إنه أكبر أبناء الشيخ بانّقا الضرير وأكثرهم علماً ودراية حيث درس على والده وأخذ عليه طريق القوم ونهل العلم من معين الشيخ عبد الرحمن ود جابر ، وقد ذكر سيرته (ود ضيف الله) بشيء مـن التفصيل ،ويستشفّ من الطبقات أنه أخذ الطريق عن والده والفقه وعلوم الدّين على الشيخ عبد الرحمن بن جابر ، وخلف والده في إرشاد المريدين حيث

تفقّــه علــى يديه كبار مشايخ اليعقوباب منهم ابنه الشيخ موسى والشيخ حمدان والشــيخ مرزوق والشيخ ود هجو حمّاد والشيخ عبد الرازق أبو قرون ابن أخته زينــب نقــاوة وعــبد الرافع ، وجميعهم قد بلغوا مبلغه إذ لهم علوم ومكاشفات وإرشاد.

لقد كان للشيخ يعقوب عدد من الأبناء اشتهر منهم على وجه الخصوص مــرزوق وهــو ابــنه الأكبر وخليفته الذي ما زال أحفاده يوجدون في الحجّاج وتباخة، كذلك اشتهر ابنه موسى المعروف بموسى أبو قصة الذي يقال إنه حفظ القــرآن وهــو في الثانية عشر من عمره ، وتولّى الخلافة بعد وفاة أخيه الشيخ مــرزوق ، ثم خلفه محمَّد زين بن مرزوق ، فابنه بانّقا ، ثم ابنه عبد القادر أبو الحسنى هذا وقد دفن الشيخ يعقوب وابنه مرزوق وموسى في الحمر.

أمــا الشــيخ عــبد القادر أبو الحسنى ، فقد عاش إلى زمن قيام الثورة المهديّة وذهب لمبايعة المهدي وقد خلفه عقب وفاته ابنه حمدان الذي خلف بعده ابــنه محمّد الذي خلفه أخوه عبد القادر. وفي تباخة كان الشيخ موسى بن الشيخ حمدان بن الشيخ عبد القادر أبو الحسنى هو الخليفة على زمن أبيه ، ومن أبناء الشــيخ يعقــوب الشيخ حمدان البطران الذي عاش في كترة بالقرب من المناقل ولكنه عاد إلى الحمر حيث مات ودُفن مع أبيه وأخويه.

ومــن اليعقوباب أيضاً الشيخ محمَّد توم ود بانّقا بن الشيخ هجو الأحمر بن الشيخ عبد القادر الناجي بن الشيخ هجو ود حمّاد حفيد الشيخ هجو ود حمّاد.

شــهرة الشيخ محمَّد توم ود بانّقا طبقت الآفاق ، كذلك سيرته وقصصه وكــراماته وتكســب ســيرة الشــيخ محمَّد توم ود بانّقا أهمية خاصة في تاريخ الــيعقوباب وتراثهم ، لأنه تمّ في عهده التحول التاريخي لمشايخ اليعقوباب . فقد قام الشيخ محمَّد توم ود بانّقا بإدخال الطريق السمّاني من الشيخ أحمد الطيّب ود

البشـــير راجـــل أم مرحي ومنذ ذلك التاريخ أصبح اليعقوباب هم قادرية سمانية حتى اليوم وهم مشايخ مجازين في الطريقتين.

ومـــن الأمـــور الســـائدة في سيرة الشيخ محمّد توم ود بانّقا ، علاقاته بمشايخ العركيين من زمن الشيخ أحمد الرّيّح وله في ذلك كرامة متداولة.

ومن أشهر تلاميذ الشيخ محمّد توم ود بانّقا ، أبناء أخويه عبد القادر ود الخضـــر المعروف بالماصع هجو ود عبد القادر. من اليعقوباب وغيرهم يفوق الثلاثمائة شيخ.

ومن تلامذته الشيخ دينق الدّينكاوي والشيخ بساطي والشيخ رهودة ومقدم اللـــواء مقـــدم موسى ود الحاج والشيخ محمّد البخاري المدفون بالبقيع بالمدينة المنورة.

ومن تلاميذه المشهورين أيضاً – من غير أسرته– الشيخ النور ود أحمد المســـلمي المعـــروف بالـــنور العربي أو الشيخ محمّد نور ود عربي ، وتقول الـــروايات ، بأنـــه لما توفّى الشيخ محمّد النور ود عربي في التركية خلفه ابنه الشـــيخ الطيّـــب الذي تولّى الخلافة بعده الشيخ السمّاني وأخوه الذي استشهد في ســـنّار على عهد المهديّة وقد تولّى خلافة الشيخ محمّد النور من بعده الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عربي الذي أقام زمناً بقرية أبلة إلى الجنوب الشرقي من سنّار فأقـــام فيها نار القرآن وأخذ الناس عليه الطريق السمّاني ، وبعد هذا انتقل إلى " ريـــبا" الواقعة إلى القرب من سنّار التقاطع حيث لم يزل خلفاؤه وأحفاده يقيمون هناك.

ومن تلاميذ الشيخ محمّد توم ود بانّقا ، الشيخ طلحة ود حسين في القرية التي تحمل اسمه ، ومن هناك امتدّ نشاطه وإرشاده ليشمل مناطق البطانة ونهري الدندر والرهد والتي لم تزل فيها طائفة تدين بالولاء لهذه الأسرة.

وقد خلف الشيخ طلحة ابنه الشيخ محمَّد توم والذي خلفه ابنه الشيخ أحمد البدوي ، ولما توفّى الشيخ أحمد البدوي كان ابنه الشيخ محمَّد توم صغيراً ، فتولّى الخلافة الشيخ سليمان بن الشيخ طلحة وبعد وفاته تولّى الخلافة الشيخ محمَّد التوم بن الشيخ أحمد البدوي ثم خلفه أخوه الشيخ السمّاني بن الشيخ أحمد البدوي بن الشيخ محمَّد توم بن الشيخ طلحة.

ومن تلاميذه كذلك الشيخ برير ود الحسين الذي قيل إنه قابله أول مرة في ديار العركيين ، هذا وقد اشتهر الشيخ برير وسط عرب النيل الأبيض وكردفان وضريحه بشبشة بالنيل الأبيض.

أما خلفاء الشيخ التوم ود بانّقا ، فقد اجتمع المريدون على أن يعقدوا الخلافة من بعده لأخيه شرف الدّين ، ولكنها آلت بعد قليل إلى الشيخ عبد القادر ود الخضر ود بانّقا (الماصع) ثم من بعده تولاها الشيخ هجو ود عبد القادر ود بانّقا والذي توفّى عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م وقد قيل إنه كانت له صلات حميمة بمحمَّد أحمد المهدي.

من خلال هذا السرد الموجز لتاريخ أسرة اليعقوباب يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

أولاً: أنّ تاريخ هذه الأسرة واضح المعالم ومتداول شفاهياً ومتوارث بين أبنائها ومريديهم خاصة أمر الكرامات وخوارق العادات.

ثانياً: أنّ تاريخ هذه الأسرة يعود إلى بدايات عهد الفونج حيث إنّ الرّوايات تجعل من جدّهم موسى أبو دقن صهراً للملك عمارة دنقس، أول ملوك دولة الفونج الإسلامية ، وكذلك فإنّ والد الشيخ موسى أبو دقن هو الشيخ حمدان بن الشيخ عبودي الذي ينتسب إلى محمَّد الفضل جد الجعليين الفاضلاب بمنطقة كنُور بالقرب من عطبرة.

ثالثاً: اشتهر مشايخ أسرة اليعقوباب بالسياحة، والخلوة بأنفسهم للعبادة وذكر الله وتمــثل ذلــك في الشيخ موسى أبو قصة وهجو ود حمّاد والشيخة بتول الغبشاء وزوجها الشريف حمّاد الخفي والشيخ موسى أبو قصة والشيخ هجو ود الماصع.

رابعــاً: لــم تزل سلالة اليعقوباب أهل علم وصلاح لإرشادهم لكثير من الناس ونشر الطريق القادري ثم الطريق السمّاني.

خامساً : كانت علاقة شيوخ اليعقوباب بشيوخ الطرق الصوفية الآخرين وطيدة. خصوصــاً مع بيت الشيخ أحمد الطيّب ود البشير والصادقاب والشريف عبد الله بالحاج عبد الله.

سادســاً: تعرضــت ديار اليعقوباب لهجمات غادرة من الحكم التركي بالسودان ١٢٣٧هـــ/١٨٢١م-١٢٩٩هـــ/١٨٨١م ممــا دعا الشيخ محمَّد توم ود بانّقا للتدخل لإيقاف الظلّم الذي حاق بمواطنيه وقد شارك بعض شيوخ اليعقوباب في حــروب المهديّــة وذلك لوجود العلاقة الرابطة بين الشيخ هجو ود عبد القادر بالإمام محمّد أحمد المهدي.

ثامناً: اليعقوباب هم من المؤسسين للطريق القادريّ في السودان وهم الذين أيضا نشروا الطريقة السمّانية على يد الشيخ محمَّد توم ود بانّقا على مستوى السودان خصوصاً في غرب السودان.

تاسعاً: من أتباعهم ومريديهم أولاد الشيخ عبد الله ود العباس بقرية زيدان شمال مدينة أم روابة. والشيخ محمَّد أحمد أبو عزة بقرية أم عشرة ريفي عشانا ولديه خلوة قرآن تضم أكثر من خمسة آلاف "٥٠٠٠" طالب على نفقته الخاصة والشيخ المختاري بالأبيض وأولاد الشيخ عبد الله ود شعيفون بالنهود.

عاشراً: جزء من اليعقوباب بسكن منطقة الرهدّ وهم اليعقوباب الفضليين.

- ألّـف مشـايخ الـيعقوباب عدداً كبيراً من الكتب والمخطوطات خصوصاً الصـلوات على المصطفى "(ﷺ)" كالصلاة التوأمية للشيخ محمَّد توم ود بانّقا.
- مـن أكبر البقع لليعقوباب هي: عمارة الشيخ هجو والخليفة الشيخ عبد الله الشيخ يعقوب هو الذي يجلس على السجادة السمّانية لليعقوباب والشيخ تاج الدّيـن الشـيخ محمَّد بالغراز والشيخ بانّقا الشيخ هجو الشريف حلّة الشيخ التوم ود بانّقا والشيخ محي الدّين الشيخ بقرية هجو أبو قرن والشيخ يعقوب الشـيخ حمدان بالحجّاج والشيخ عبد القادر الشيخ موسى أبو قصة بالسبيل والشـيخ حمـدان الشـيخ الطيّب بالمرتفعة والشيخ عبد القادر الشيخ هجو بقـرية هجو الأحمر والشيخ حمّاد الشيخ الزين بالحاج بانّقا والشيخ موسى أبـو قصـة بقرية ود سعد والشيخ عبد القادر الشيخ موسى بتباخة والشيخ مـرزوق والشيخ محمَّد توم بأم حمرة والشيخ تاج الدين الشيخ حمدان بود كـري ريفي المسلمية وأولاد الشيخ موسى الشيخ محمّد بحلة الشيخ موسى بـود العـباس والشـيخ حمدان الشيخ ضو بقرية كترة حمدان بالقرب من المـناقل والشيخ بهاء الدين الشيخ شرف الدين بقرية الدنيقيلة بالحاج عبد الله.
- وهـذه بعـض تفاصيل الأنساب لأقطاب وشيوخ وآباء اليعقوباب تزيد من معرفة هذه الطائفة وهم:

**حمـدان بـن عـبد القادر بن بانقا بن موسى بن مضوي بن محمَّد زين بن مـرزوق بن يعقوب بن بانقا الضرير بن موسى بن حمدان بن عبود بن عبد الله بن كراف بن محمَّد بن الحصيني بن عابد الوثيق بن سليمان بن محمَّد الفضل بن قحطـان بن سرار بن كردم بنت قضاعة بن عبد الله بن مسروق بن إبراهيم بن

إدريس بن قيس بن عدنان بن قصاص بن كرام بن ياطل بن هاطل بن زي الكلاح بن سعد الأنصاري بن الفضل بن عبد الله الراسخ بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ·

**الشيخ أحمد عبد الله بن هجو بن الشيخ بانقا بن الشيخ هجو الأحمر··· إلخ

**الشيخ محمَّد بن هجو بن الشيخ محمَّد بن الشيخ هجو بن الشيخ بانقا بن الشيخ هجو الأحمر···إلخ·

**الشيخ بانقا بن محمَّد توم بن زين بن موسى بن بانقا بن الشيخ هجو الأحمر···إلخ

**أحمد بن عبد القادر بن الفكي أحمد بن عبد الله بن بهاء الدين بن عبد الله بن الشيخ هجو الأحمر···إلخ·

**الشيخ عبد القادر بن الشيخ هجو ود هداية بنت الشيخ هجو الخليفة ود الشيخ بانقا ود الشيخ هجو الأحمر···إلخ·

**رجب بن محمَّد توم بن الزبير بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ الزين بن الشيخ سالم بن الشيخ موسى جمل العاج بن الشيخ النور بن الشيخ موسى أبو قصة بن الشيخ يعقوب بن الشيخ بانقا·

**النمير ود بخيت بن سالم بن موسى بن عبد القادر بن سالم بن الشيخ موسى بن الشيخ النور بن الشيخ موسى أبو قصة·

**عباس بن محمّد أحمد بن آمنة أم الحسن بنت الشيخ يعقوب بن الشيخ بانقا بن الشيخ هجو الأحمر (الشيخ يعقوب بن الشيخ بانقا هو شقيق الشيخ التوم)·

**هجو بن الخليفة بن هجو تاج الدين بن عبد القادر بن الشيخ مرزوق بن الشيخ هجو الأحمر·

**بهـــاء الديـــن بن محمود بن محمّد بن بهاء الدين بن حجر بن الشيخ بانقا بن الشـــيخ هجو النحلان بن الشيخ بهاء الدين بن الشيخ عبد القادر الناجي بن الشيخ هجو أبو قرن.

**عمـــرو محمَّد بن وداعة بن هجو بن الشيخ بانقا بن الشيخ هجو النحلان بن الشيخ بهاء الدين بن الشيخ عبد القادر الناجي بن الشيخ هجو أبو قرن.

**عينة بنت فاطمة بنت عينة بنت الشيخ هجو الخليفة ود الشيخ بانقا ود الشيخ هجو الأحمر.

**الشيخ عبد القادر بن الشيخ هجو بن محمّد توم بن موسى بن هجو بن الشيخ عـــبد الله الخلـــيفة بن الشيخ هجو الأحمر بن الشيخ عبد القادر الناجي بن الشيخ هجو أبو قرن.

**محمّد بن الجيلي بن بانقا بن عبد القادر بن الشيخ هجو الأحمر بن الشيخ عبد القادر الناجي بن الشيخ هجو أبو قرن.

**المهـــدي بن عبد الله بن هجو بن عبد الله الخليفة بن الشيخ هجو الأحمر بن الشيخ عبد القادر الناجي بن الشيخ هجو أبو قرن.

**الجيلي بن يعقوب بن مريم بنت بانقا بن عبد القادر بن الشيخ عبد الله الخليفة بن الشيخ هجو الأحمر بن الشيخ عبد القادر الناجي بن الشيخ هجو أبو قرن.

**محمَّـــد توم ود الحاج ود بانقا ود يعقوب ود بانقا ود هجو ود الشيخ مرزوق ود الشيخ هجو الأحمر.

**محمَّـــد علي بن عبد القادر بن مرزوق بن هجو بن مرزوق بن الشيخ هجو الأحمر بن الشيخ عبد القادر الناجي بن الشيخ هجو أبو قرن.

**العـــوض بن الزين بن حاج موسى بن عبد القادر بن الشيخ أحمد اللحوي بن الشيخ هجو الأحمر بن الشيخ عبد القادر الناجي بن الشيخ هجو أبو قرن.

**عــبد الرازق بن زينب نقاوي بنت الشيخ بانقا· أخذ الطريق على خاله الشيخ يعقوب بن بانقا· وأولاده الشيخ صالح أبو نائب والشيخ النقر والشيخ الزين وأول خلفائه الشيخ بانقا وبعده الشيخ صالح أبو نائب وخليفته الآن ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م الشـــيخ صالح الشيخ محمَّد الشيخ عبد الرازق خليفة ود بانقا عبد الرازق الشيخ صـــالح وبحوش بانقا الشيخ بانقا الأزرق خليفته اليوم ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م حسن الحاج النويري الشيخ صالح الشيخ بانقا·

**البدوي بن فاطمة بنت زينب بنت آمنة بنت أم الحسن بنت يعقوب بن الشيخ بانقـــا بـــن الشيخ هجو الأحمر بن الشيخ عبد القادر الناجي بن الشيخ هجو أبو قرن·

**عائشـــة بنت الشيخ هاشم بن الشيخ هجو الأحمر تزوجها الشيخ هجو الخليفة انجـــب منها عبد الله والد أحمد والشيخ تاج الدين والد عائشة وهاشم الذي توفى صغيراً·

الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

الطـــريقة الكســـنزانية هي امتداد للرسالة المحمَّدية وسائرة على نهجها فالمريد السالك فيها يخضع لكل ما خضع له المسلمون الأوائل ويتحلى بأخلاقهم التي حملوها إلى الناس فالإسلام قضى على التعصب الجاهلي وساوى بين الناس ولـــم يفـــرق بيـــنهم إلا بالـــتقوى ، جمع القلوب والأيدي رغم اختلاف الجنس والأشـــكال فـــبلال مـــن الحبشـــة وصهيب من الروم وسلمان من الفرس وكان المسلمون يحبون اخوانهم في الدين ويؤثرونهم على اخوة الرحم الذين كفروا·

هـــذا هو الإسلام وكذلك الطريقة فمن شان المريد أن يعادي من عادى المريديـــن ويحـــب مـــن يحبهم وأن يعفو عن زلتهم ويستر عيوبهم ويزهد فيما يملكـــون ولا يحقـــد علـــيهم ويتواضع عليهم ويحثهم على الصلاة وإدامة الذكر

ويقـــنعهم بالحجة والدليل ويزور مريضهم ويساعده على شراء العلاج إن أمكن ويدعـــو لـــه بالشفاء ويدعوهم إلى طعامه ويستغفر لهم ولا يقبل نميمة من أحد فـــيهم ، قـــال الإمام على كرم الله وجهه (خالطوا الناس إن متم بكوا عليكم وإن عشـــتم حنوا إليكم)· وأن يحفظ حرمتهم غائبين أو حاضرين وأن لا ينتقص أحداً مـــنهم وأن يمشي معهم بالنصيحة ويعلم جاهلهم ويرشد ضالهم وأن يكون حسن الظـــن بهـــم مشغولاً عن عيوبهم · وأن يقوم بإصلاح ذات بينهم إذا اختلفوا او اختصموا صـــادقاً اميناً معهم غير طامع إلاّ في محبتهم ولا يبرر ايذاءه لاخوانه بتفســيرات روحـــية لان المشايخ لا يامرون المريد الا بالمعروف وهم وحدهم كفيلون بمحاسبة الخاطئ أو إعفائه لقوله تعالى : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) سورة النحل ٩٠

وصايا هامة للمريد :

المـــريد الذي يسلك على يد الشيخ وينتسب إليه يجب أن يعكس الصورة الإيجابية للمسلم وان يطبق كل ما يتعلمه من شيخه على حياته الواقعية طمعا في الـــتقدم علـــى الطـــريق وحفاظا على سمعة الشيخ والطريقة وبذلك فإننا نوصي المريد بـــ:

- الالتزام بالفرض والسنة وصلاة الجماعة·
- مخالفة الشيطان والنفس في كلّ الأمور·
- التزام العبادة بجد وترك اللهو ورفاق السوء·
- عدم العمل بأوراد غير الأوراد المكلّف بها من قبل أستاذ الطريقة·
- التزام مجلس الذكر والحضور بشكل مستمر ودائم·
- عدم مدح شيوخ العصر أو تحسين طريقة أخرى على طريقة شيخه·

- عـــدم الـــتحدث بالرؤيا و العلوم الروحية التي ترد على المريد بين الناس وعـــدم أخذ رأي اخوانه المريدين أو خليفته فيها لأنه لا يعرف تأويلها إلا أستاذ الطريقة·

كما نوصيه بأن:

- يترك الغرور ويتجنب الآثام ويبتعد عن الحرام أكلا وشرباً·
- يتبع تعاليم الطريقة " مفاهيم القرآن الكريم" ويترك المعاصي ويكظم الغيظ ويتجنب الرياء·
- يترك البغي و الغيبة وشهادة الزور و الكبر و العجب و التملّق·
- يقلل الجدل ويترك الدسائس و الافتخار و التجبّر و الكذب·
- يبتعد عن مجلس النساء ويترك الحسد وظنّ السّوء و النميمة·
- يؤدي حقوق الناس ويتحمل الأذى ويغض البصر و لا يغفل عن ذكر الله·
- يقلـــل الأكـــل و النوم ويؤنب نفسه على ما مضى ويلزم الاستغفار و الزهد و التقوى·
- يحـــترم الكبـــير ويعطف على الصغير و لا يتكلم إلا إذا أذن لـــه و لا يكثر الكلام·
- يسـلّم على الجالسين ويجلس في المكان الخالي و لا يزاحم أحداً في مجلسه ويستمع لمن يتحدث و لا يقاطع المتكلم و لا يعلق إلاّ بعد الانتهاء·
- لا يخجل صبياً و لا يعنف و لا يحقر ضعيفاً·
- يســـعى مـــع الأرملة و المسكين ويساعد المحتاجين ويزرع المحبة وينشر السلام أينما حلّ·

سلسلة النسب الشريف:

يـــرتفع نسب عبد الكريم الكسنزاني الحسيني إلى الدوحة النبوية الشريفة فهـــو: الســـيد عـــبد الكـــريم بـــن السيد عبد القادر بن السيد عبد الكريم الشاه الكسنزاني.

الطريقة وتاريخها:

ويتساءل بعضهم عن عدم انتشار الدعوة إلى الطريقة في صدر الإسلام وعـــدم ظهورهـــا إلاّ بعد عهد الصحابة والتابعين والجواب لأنهم لم يكونوا في حاجة إليها وذلك لأن أهل ذلك العصر كانوا متصوفين أصلاً وأهل ورع وتقوى ومجـــاهدة وكانوا أقرب إلى رسول الله (ﷺ) يتبارون في الاقتداء به في كل أعماله وحركاته " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" سورة الأحزاب(٢١)، كمـــا أنّ أوّل مدرســـة نشأت في المدينة المنورة وظهر فيها زهاد كثيرون منذ وقـــت مبكر تمسكوا بالقرآن وجعلوا الرسول (ﷺ) قدوتهم في زهدهم وظلوا كذلـــك حـــتى أصـــبح الإمام على كرم الله وجهه الإمام الثاني في الطريقة بعد الرســـول (ﷺ) وأحبهم إليه وموضع سره وثقته وقال في حقه ما يعظم شأنه فـــوق كل ذي شأن فقال في موضع غدير (خُم) من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" ، فالأحاديث النبوية هذه أكّدت عظمة علي وولايـــته فهو إمام الطريقة وبابها، عملاً بقول الرسول (ﷺ) " أنا مدينة العلم وعلـــيٌ بابها" ، وكان له تلاميذ من أصحاب الطريقة والصفاء والورع وهم من الصـــحابة ومـــن هؤلاء أبو ذر الغفاري المتوفى سنة (٢٢هـــ) وأبو عبيدة بن الجـــراح المتوفى سنة (١٨هـــ) وسلمان الفارسي المتوفى سنة (٢٦هـــ) ومن التابعين سعيد بن المسيّب المتوفى سنة (٩١هـــ) وسالم بن عبد الله المتوفى سنة (١٠٦هـــ)، وتعـــد مدرســـة المديـــنة المـــنورة من كبرى المدارس للطريقة

والتصـــوّف الإســـلامي وتلـــيها مدرسة البصرة وكان شيخ هذه المدرسة الإمام الـــزاهد الحســـن البصـــري المـــتوفى سنة (١١٠هــ) وهو من واضعي دعائم الطـــريقة البيعة (العهد) من سيدنا الإمام على كرم الله وجهه وأتم مدرسته على نهجـــه ومـــن ثـــمّ تتابعت الطريقة وانتقلت من شيخ إلى شيخ حتى وصلت إلى عصـــر الســـلطان الأول والباز الأشهب الشسيخ عبد القادر الكيلاني قُدس سره العزيـــز فأنشـــأ مدرسة كانت الوحيدة في عصره والتي كان المئات من محبي الطـــريقة وعلومها وأصحاب الزهد والورع والحقيقة يتوجهون إليها لينهلوا من مـــناهلها، علـــوم الطريقة والشريعة والتصوف وذاعت شهرتها حتى اهتدى بها الكثير إلى طريق الحق والإيمان وكانت خير مدرسة يعظ فيها سيدنا الشيخ عبد القـــادر الكيلاني وأفواج من الناس والسالكين يفدون إليها لسماع الوعظ وكانت هـــذه المدرســـة وشـــيخها سبباً في هداية كثير من الضالين إلى طريق الحق وأصبحوا سالكين على نهج طريقته حيث إنّ كثيراً من المدن والبلدان فتحت في عهده فدخلوا في دين الله أفواجاً.

وبعـــد ذلـــك لاحت في الأفق أنوار ساطعة تجسّدت في شخصية مقدسة عظـــيمة وهـــي شخصـــية الشـــيخ عبد الكريم شاه الكسنزاني الذي أنار الآفاق بوجـــوده وأشرقت الأرض بنوره المستمد من نور جده المصطفى (ﷺ) الذي أصـــبح علماً من أعلام الطريقة والهدى ومناراً اهتدت به جموع من شتى بقاع الأرض ومـــن بينهم الملوك والأمراء وكثير من العظماء كانوا يلقون بأنفسهم على عتبة بابه راجين نظرته ، وكانت كل هذه القدرات والمواهب الروحية هي امـــتداد ووصـــل وإحياءً لمآثر جده المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث تجلـــت فـــي مدرسته " المدرسة الكسنزانية" التي أحيت الدين الإسلامي ومبادئه

السامية بجهاده وإرشاده المتواصل وسلوكه لُقب بمحيي الدين بعد الشيخ عبد القادر الكيلاني وبلغت منزلته منزلة لم يبلغها أحد.

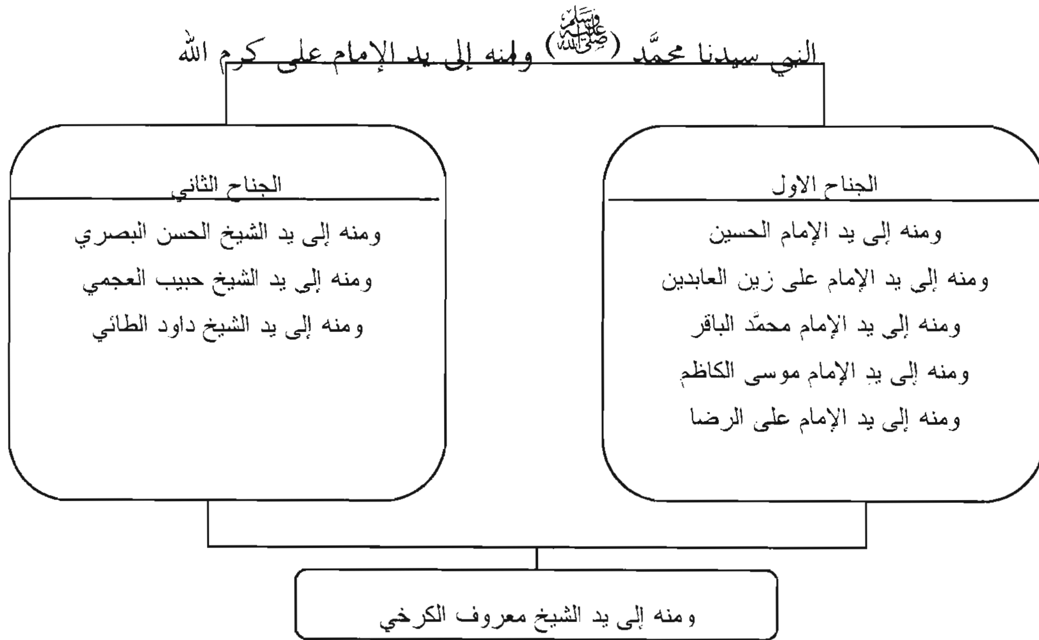
وقد أنجبت المدرسة الكسنزانية رجالاً مؤمنين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فأصبحوا دعاة للطريقة وهداة للناس إلى طريق الخير والمحبة فكانوا خير من يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتبعون سبيل الرشاد ، وإنّ ما ذكرناه آنفاً من تاريخ الطريقة يؤكده قول الحافظ السيد محمّد صديق الغماري رحمه الله عندما سئل عن أول من أسس الطريقة " لتصوف" وهل بوحي سماوي ؟ فأجاب أمّا أوّل منّ أسّس الطريقة فلتعلم أنّ الطريقة أسسها الوحي السماوي في جملة ما أسّس من الدين المحمّديّ ، اذ هي لا شك مقام الإحسان الذي هو أحد أركان الدين الثلاثة التي جعلها النبي محمّد صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما بينها واحداً واحداً ديناً بقوله (هذا جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم) (١) وهو الإسلام والإيمان والإحسان.

سلسلة مشايخ الطريقة القادرية الكسنزانية:

أنزلت هذه الطريقة المباركة من الله تعالى إلى سيدنا محمّد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انتقلت منه إلى يد الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ومنه تفرعت بجناحين ثم التقى الجناحان عند الشيخ معروف الكرخي كما هو واضح أدناه:

---

(١) جزء من حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.



ومنه إلى يد الشيخ السري السقطي ومنه إلى يد الشيخ الجنيد البغدادي

ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبلي ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليماني

ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسي ومنه إلى يد الشيخ على الهكاري

ومنه إلى يد الشيخ أبي سعيد المخزومي ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكيلاني

ومنه إلى يد الشيخ عبد الرازق الكيلاني ومنه إلى يد الشيخ داود الثاني

ومنه إلى يد الشيخ محمَّد قريب الله ومه إلى يد الشيخ عبد الفتاح السياح

ومنه إلى يد الشيخ محمَّد قاسم ومنه إلى يد الشيخ محمَّد صادق

ومنه إلى يد الشيخ حسين البحراني ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحسائي

ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الولياني ومنه إلى يد الشيخ محيي الدين كركوك

ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زرده ومـــنه إلى يد الشيخ حسين عبد الكريم الشاه الكسنزاني

ومنه إلى يد الشيخ عبدالقادر الكسنزاني

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم الكسنزاني ومنه إلى يد الشيخ حسين الكسنزاني

الذكر الكسنزاني

الذكــر يعني تمجيد الله سبحانه وترديد أسمائه بتركيز تام وترابط كامل قلـباً ولساناً فعن الرسول (ﷺ) أنه قال " من قال لا إله إلا الله دخل الجنة" أي أنــه من أقرّ بلسانه وصدق بقلبه بأنّه لا إله ولا معبود ولا موجود ولا خالق ولا حــاكم ولا رقيب سوى الله تبارك وتعالى، أي أنه من آمن وعمل وطبق ما بين دفتــي الكــتاب (القرآن الكريم) من إيمان بالله تعالى وكتبه ورسله وبما جاء به سيدنا محمّد (ﷺ) نور ربّ العالمين وسيّد المرسلين والمبعوث رحمة للعالمين وسار على هديه ونهجه القويم وسيرته وسيرة أهل بيته الطاهرين مستقيماً عدلاً محــباً متفانياً في حُبِّ الله تعالى وحبيبه العظيم محمّد (ﷺ) وآله الطيبين حتى وافاه الأجل المحتوم وتلقته المنية، فإنه لا ريب من أهل السعادة والجنة والنعيم في مقام كريم عند ربه الجليل تصديقاً لقول الرسول (ﷺ) الآنف الذكر.

وتقــام حلقــات الذكر الرسميَ يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع بعد صــلاة العشاء فيقف المريدون بشكل حلقة . ثم يقف مسؤول الحلقة في وسطها ويستعد الجميع بتركيز تام ورابطة روحية مع الشيخ قدس الله سره.

ثــم يبدأ الجميع بإشارة من مسؤول الحلقة ترديد الأوراد الآتية ويتم الانتقال من ورد إلى آخر بإشارة من مسؤول الحلقة:

- الله استغفر الله دائم استغفر الله.
- لك الحمد يا قدّوس لا إله إلا الله.
- يا الله دائم الله.
- يا دائم الله دائم.
- يا حيّ أنت الحيّ ليس الباقي إلاّ الحيّ.

- يا باقي أنت الباقي ليس الباقي إلا الله ·
- يا هادي أنت الهادي ليس الهادي إلاّ الله·

وتكـــون تـــلاوة هذه الأوراد غير محدّدة بعدد وإنّما على مسؤول الحلقة تقدير ذلك·

ثـــم يدعـــو مســـؤول الحلقة بهذا الدعاء " اللهم يا حيّ يا قيّوم ، يا بديع السموات والأرض يا مالك الملك ويا ملك الملوك يا ذا الجلال والإكرام نسألك يا ربّـــنا أن تحيـــي قلوبنا وسمعنا وأبصارنا وأرواحنا بنور معرفتك أبداً دائماً باقياً هادياً يا الله"·

ومـــا أن ينتهي المسؤول من هذا الدعاء حتى يردد الجميع " يا الله" وهم ينحـــنون إجـــلالاً وتعظيماً لله (سبحانه وتعالى) ثم يعتدلون وهكذا لعدة مرات حتى يشير مسؤول الحلقة بالانتقال إلى الأذكار الآتية:

يا الله دائم الله ·

يا دائم الله دائم·

الله الله ، الله هو هو ، هو الله هو وتلفظ كلمة " هو" الأخيرة بصوت مرتفع الله ، الله ، الله هـــو هـــو ، هو الله ، ويلفظ لفظ الجلالة " الله " بصوت مرتفع ثم يردد الجمـــيع ورد " يـــا كريم " بصوت منخفض وهم ينحنون ذلاً وخشوعاً أمام الله (سبحانه وتعالى):

ثـــم يقـــول مســـؤول الحلقة " يا الله ، يا دائم ، يا كريم ، يا ستار ، يا رحمن، يا رحيم ، يا الله" وتردد الجموع ورد " حيّ الله ، الله " بعد كل اسم من أســـماء الله الحســـنى ، فـــإذا وصل المسؤول إلى لفظ الجلالة " يا الله" استمرت الجمـــوع بترديد " حيّ الله ، الله" ·إلى أن يشير مسؤول الحلقة بالانتقال إلى ورد

آخر وهو قراءة سورة الإخلاص ثلاث مرات قراءة جماعية وبصوت جهوري ، ثم تسكن الجموع ويسود الهدوء.

النقشبندية بالسودان

مؤسس هذه الطريقة التي ظهرت بمظهر النفوذ والقوة في القرن الرابع عشر الميلادي هو محمَّد خواجة بهاء الدين النقشبندي المولود في قرية "قصر عرفات " قرب مدينة"بخاري" في أوزبكستان المشهور بشاه نقشبند في الفترة ما بين ٧١٧/٧٩٢هـ–١٣١٧هـ/١٣٨٩م ولقب بالبخاري نسبة إلى "بخاري" وهي بلدة مشهورة ويعتبر من أعظم رجال الإسلام وسافر للحج مرتين ورغم أن هذا الشيخ من أهل المهن الحرفية إلاّ أنه أسس مذهباً دينياً سمي بـ(نقش – بندي) نسبة إلى تطريزه الحرير وهي الحرفة التي كان يحترفها وقد ذاع هذا المذهب ذيوعاً كبيراً بين المسلمين في مختلف البلدان.

حياته العلمية :

- تعهده والده بقراءة القرآن الكريم :
- درس الفقه وأصوله على يد الشيخ أحمد القلعي الحنفي .
- درس النحو والصرف والبيان والمعاني على يد الشيخ محمود الكردي بدمشق .
- درس الحديث ومصطلحه على يد الشيخ عبد الباقي الحنبلي.
- درس التفسير على يد الشيخ محمَّد المحاسني كما كان يحضر دروس والده في التفسير بالمدرسة السالمة .
- درس الطريقة النقشبندية على يد الشيخ سعيد البلخي .
- درس الطريقة القادرية على يد الشيخ عبد الرازق الحموي الكيلاني أول خليفة للشيخ عبد القادر الجيلاني .

ورحل إلى بغداد عام (١٠٧٥هـ /١٦٦٤م)

ذهب إلى القدس عام (١١٠١هـ /١٦٨٩م) والخليل

قام بزيارة لمصر ومن ثم إلى الحجاز و هذه رحلته الكبرى و ذهب إلى طرابلس والشام

ونظم بديعية في مدح الرسول (ﷺ).

وقد بدأ بالقاء الدروس والتأليف عند بلوغه العشرين من عمره بين المسجد الأموي والمسجد الصغير .

و له مؤلفات تشتمل على الكتب التالية :

- **الاقتصاد في النطق والضاد مخطوط في علم التجويد .**
- **إيضاح الدلالات في سماع الآلات .**
- **تعطير الأنام في تعبير المنام .**
- **جواهر النصوص جزءان – في شرح خصوص الحكم لابن عربي .**
- **الحضرة الأُنسيّة في الرحالة الإنْسيّة .**
- **الحقيقة والمجاز في رحلة الشام والحجاز.**
- **حلة الذهب الإبريز في الرحلة إلى بعلبك وبقاع العزيز .**
- **خمرة بابل وغناء البلابل – من شعره مخطوط .**
- **خمرة الحان في شرح رسالة السيد أرشلان .**
- **خمس مجموعات ذكرها الزيات في خزائن الكتب .**
- **الدواوين – ديوان الإلهيات – الغزليات – المدائح والمراسلات.**
- **ديوان الحقائق .**
- **ذخائر المواريث .**
- **ذيل نفحة الريحانة.**

- **الرحلة الحجازية والرياض الإنسية ٠**
- **علم الفلاحة ٠**
- **الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الدخان ٠**
- **شرح أنوار التنزيل للبيضاوي ٠**
- **شرح المقدمة السنوسية ٠**
- **قلائد المرجان في عقائد أهل الأيمان٠**
- **كشف الستر عن فريضة الوتر ٠**
- **كفاية المستفيد في علم التجويد ٠**
- **لمعان أنوار المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار ٠**
- **مجموعة فتاوي في الفقه الحنفي٠**
- **مناجاة الحكيم ومناغاة القديم** (النصوص)٠
- **نفحات الأزهار على نسمات الأسحار٠**

أمـــا في آسيا الوسطى (ما وراء النهر) فمازال اتباعه كثيرون ٠ وتخليداً لذكراه فقد بنى على قبره ضريح على مقربة من مدينة بخاري وعلى جانب هذا الضـــريح شـــيّد مســـجد ومدرســـة عبد الله خان وهذه المدرسة باقية حتى الآن بايواناتها على حالة جيدة وهي المعروفة باسم (مير عرب) ونجد أتباعه ايضاً في تركيا و الهند والبلاد العربية واندونيسيا والأقطار الإفريقية ٠

طائفة الأنصار

الأمـــر الذي يليق بالمهدية أنها حركة إصلاحية تجديدية وليست طريقة صـــوفية والإمام المهدي لم يسمها طريقة لأنها تجاوزت الطرق كلها كما لا تتبع مذهباً معيناً فهي ليست مذهبية تابعة لأحد المذاهب الأربعة٠

أسســها الإمــام محمَّــد أحمد المهدي ١٨٤٣م–١٨٨٥م الذي نشأ نشأة صــوفية تقلب فيها بين مشايخ الطرق الصوفية ردحاً من الزمن، فبعد أن حفظ القــرآن، ذهب إلى خلوة الشيخ الأمين الصويلحي بمسيد ود عيسى بالجزيرة، ثم مضى لخلوة الشيخ محمّد الخير ببربر والشيخ محمَّد الشريف والشيخ القرشي ود الزيــن. لقد بهرته دون أقرانه أنوار التصوف فأقبل عليها.. وأنه ليروض نفسه حــتى يكبح جماحها.. ويقهرها على الصعب من الأمور حتى يلين مراسها وقد تــرك كــل هذا في نفسه أثراً كبيراً فأنصرف إلى التأمل والدراسة.. وأتجه إلى الاعــتكاف والخلــوة حــتى أصبح نجماً في الفلك الصوفي، ومن خلال تحليقه ودورانــه فــي هذا الفلك بدأ يفيد ويخبر عن مشاهداته. أخبر بأنه يرى الرسول (ﷺ) ويكلمّــه ويلتقــي بــه و يحدثه، بل أن اجتماعه بالأقطاب والأولياء مثل الشــيخ الجيلانــي ونبــي الله الخضر كاد أن يخبر به يومياً. بدأ تجانياً وانتهى ســمانياً. واخــتلف مع شيخه محمَّد شريف الذي ذكر قصته مع الخليفة عبد الله التعايشــي قائلاً إنه:(وفي سنة ١٢٨٥هــ جاءني رجل من البقارة يروم سلوك الطــريقة السمانية علي، فلقنته أورادها ومكث ملازماً لخدمتي وأخبرني أنه جاء مع والده من بلاد " الكلكلة" جنوب مقاطعات درافور قاصدين الأقطار الحجازية لــتأدية فريضــة الحج وأنهما فقيران لا يملكان غير عجل من البقر ذللاه بزمام وامتطياه على مألوف عادة أهل تلك البلاد، ولما وصل إلى بلاد الجمع من تخوم كردفان الشرقية مات أبوه، ولحق به العجل، فأقام بمزلي نحو عامين، فكان أكثر كلامــه قوله: (إنك المهدي المنتظر من ارتاب في ذلك فقد كفر.فكنت أنهاه عن ذلك القول.. ولا ينتهي، وفي ذات يوم قلت له: أنا لست مهدياً وابغض شيء إليّ ســماع هذه الكلمة التي لا يسير بها غير تلميذي الذي طردته محمَّد أحمد، وقلت له على سبيل السخرية والازدراء: إذا كنت ممن يتوقعون المهدية فعليك به.

وفـــي الـــيوم التالي سألت عنه فلم أجده، وأخيراً علمت أنه لحق بمحمّد أحمـــد فـــي الحلاوين وهو يشيّد قبة الشيخ القرشي، وأنه حيث وقعت عينه عليه خـــرَّ على الأرض مدّعياً أنه أغمي عليه· وبعد أن رفع رأسه سأله الحاضرون عـــن ســـبب إغمائـــه فقال: نظرت أنوار المهدية على وجهه فصقعت من شدة تأثـــيرها على حواسي ومجحف من يظن عدم الصدق في كليهما، فالخليفة مؤمن بنـــبوءة الشـــيخ عثمان دانفوديو الذي بشر بظهور المهدي في الشرق، والمهدي مؤمن بفكرة المهدية والإصلاح، ولم يكن من طلاب الدنيا· خاض أهوال الجهاد، بـــروح المســـلم المؤمـــن بأهدافـــه ورحـــل عن الدنيا وهو في ريعان الشباب ١٢٥٩هـــ–١٣٠٣هـ/١٨٤٣م–١٨٨٥م وترك من الأوراد والسلوك ما اغتنى به الناس·

تركت المهدية آثاراً قوية ليس في السودان وحسب وإنما تأثيراً في دول الجوار الأفريقي والعربي على حد سواء وذلك في عدد من المجالات منها على سبيل المثال:

أ· إقامـــة نموذج لدولة إسلامية تحتذي وتركيا تخيم على السودان بعد أن هزّ قواتها وهزمها·

ب·قـــدّم نموذجاً بطولياً بانطلاقته النضالية الضعيفة إلاّ من الإيمان بالله والإصرار على التفوق وبلوغ الغاية·

ج· مـــا خلّفـــته المهدية من تراث سلفي غاية في الدقة وإعطاء النموذج الأصولي الذي استقطب العامة والخاصة بالسودان·

د· المـــنهاج الفكري الذي كان سمة مهدوية خالصة، صاغ منه فكراً عن الحقـــب الزمنـــية وتراثاً أحدث انقلاباً في التفكير والتخطيط محوره الدولـــة الإسلامية الفتية وما وصلت إليه من شأو، وما نبع منها من مؤثرات اجتماعية ودينية وثقافية واقتصادية·

هـ· إطـار المهدية كان صوفياً ودعوياً بعيد الأهداف وإصلاحياً أفاد العامة والخاصة·

و· أدبـيات المهديـة وآثارهـا في السودان تركت بصمات واضحة في النضـال والكفـاح والقومـية السـودانية التي جاء وقت لاحق كان السودان أمة واحدة ضد المستعمر البريطاني، قاد إلى الاستقلال·

اسـتغل المهدي بعد ذلك حركته التجديدية الأنصارية وهو مؤسس دولة إسـلامية قامت على الاجتهاد المطلق وعدم تقليد المذاهب وأنهت العمل بالطرق الصوفية في جميع ولايات السودان، وأشهر خلفاء المهدي بعد خليفته الأول عبد الله التعايشي ابنه السيد عبد الرحمن المهدي والسيد الصديق والإمام الهادي·

والأنصـار قيادة وقاعدة بهم صدق وعمق في التفكير ودور في تمكين مبادئ الدين غير منكور وأخرجت للناس راية الإمام المهدي ليكون عوضاً عن أوراد الطـرق توحـيداً للمجـتمع على أمر الجهاد ومقاومة المستعمر التركي المستعين بالكفار من الأوربيين وقد نجح الإمام المهدي ومن بعده الخليفة عبد الله في الحفاظ على السودان بحدوده الجغرافية المعروفة الآن·

للسـيد عـبد الرحمـن المهدي الدور الكبير في استقلال السودان عام ١٩٥٦م بعيداً عن التاج المصري تحت شعاره الشهير (لا شيع ولا طوائف ديننا الإسلام ووطننا السودان والسودان للسودانيين)·

الطريقة الهندية

فـي منتصف القرن العاشر الهجري ، السادس عشر الميلادي أتى آل الشريف الهندي الشيخ محمد الهندي من الحجاز إلى السودان ولقب بالهندي نسبة لمرضعته هندية الأصل – واستقّر بمنطقة المنسي جنوب الحصاحيصا بالجزيرة المـروية وكـان ذلك خلال فترة الفونج وعمل أول ما عمل به بتدريس القرآن

وتحفيظه الى جانب علوم الفقه والحديث. استقبل الشريف محمد الهندي في قريته تلـك الشيخ تاج الدين البهاري الذي أتى السودان ناشراً الطريقة القادرية حسبما ورد فـي طـبقات ود ضـيف الله ونسبةً لتدريس القرآن الكريم حمل لقب (أبو الحـيران)، ومـن أقطـاب الطريقة الهندية الشريف محمد الأمين بن الشريف مصطفى بن الشريف يعقوب أبا احمد بن الشريف اسماعيل بن الشريف الياسي بـن الشـريف موسى بن الشريف اسحاق بن حسين ابن الشريف أبو بكر عبد الرحمـن بـن الشـريف طه الدائر بن الشريف حسيب الله البخدي بن الشريف إبراهـيم بن الشريف محمد بن الشريف سليمان بن الشريف ياسين بن الشريف محمد المدثر بن الشريف محمد الصوري بن الشريف موسى بن الشريف محمد بـن الشـريف على بن الشريف الحسين بن الشريف موسى بن الشريف محمد النورانـي بن الشريف يعقوب بن الشريف على الهادي التقي بن الشريف محمد الجـواد التقـي بن الشريف علي الرضا بن الشريف موسى الكاظم بن الشريف السلطان جعفر الصادق بن الشريف محمد الباقر بن الشريف على زين العابدين بـن الكامل الحسين بن علي كرم الله وجهه ووالدة الحسين فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد (ﷺ).

كـان الشريف محمد الأمين بن يوسف بن حمد من المؤثرين في أزدهار ونشـر الطريقة الهندية بالسودان حيث نشأ في ديار العقليين – وهم يسكنون بين نهـري الدنـدر والرهد – في محل يسمى (الرائد) وهناك حفظ القرآن في خلوة والـده الشريف يوسف ثم على يد الشيخ احمد ديباي الكاهلي الأساودي بمنطقة (المفازة) ثم أكمل حفظ القرآن على الفقيه عبد الله الصليحابي بعدها خرج بحثاً عـن العلوم الدينية فدرس على الفقيه ود اسيد وواصل دراسته عند الشيخ محمد الأزرق الصـوفي ثـم انتقل الى سنار ودرس عند ود صبر ، ثم درس الرسالة

علـــى الفقيه احمد ود كنان (بالكريبة) وغفل راجعاً الى الرهد ودرس عند الفقيه بـــادي ومـــنها الى كُترانج فدرس لدى الفقيه المنصور ثم على شيوخ مسيد ود عيسى ·

هذه السياحة والهجرة والبحث عن العلم يعضّد بعض معنى الهجرة عند طلبة القرآن ، وهي سياحة كانت بداخل السودان ولكنه أردفها بسياحة الى مصر فـــدرس بالأزهـــر علم البلاغة والفقه على يد الشيخ عليش والباجوري الصغير والعدوي وانتقل الى صعيد مصر (أدفو) فدرس التجويد على الشيخ أبو دريقة ، إثرها شدّ الرحال الى مكة ليؤدي فريضة الحج وغفل راجعاً بعد ذلك الى مصر ثم السودان ·

نـــذر الشريف محمد الأمين جلّ حياته للقرآن حيث امضى ستة وأربعين عامـــاً معلمـــاً له ، مـــنها ٢٥ عاماً بالسروراب ،واربعة عشرة عاماً (بالشريف يعقوب) ثم مكث سبع سنوات (بنوّارة) ·

أمـــا تعليم الشريف فهو ما أخذه عن ابيه وما استفاده من مطالعته بنفسه · وما اخذه عن ابيه من القرآن والتجويد ، ولم يمهل الموت والده ليزداد الشريف مـــن علمه ومعرفته · فعكف على الدرس والإطلاع على كل ما وقعت عليه يده مـــن كتـــب الدين والأدب حتى نال وحقق خلاصتها ما كتبه عن تاريخ السودان الماثل للطبع ، والذي اشتغل به ثلاثين سنة قضاها في البحث والتدقيق حتى بلغ به ما جعله اصدق مرجع لتاريخ السودان ولاسيما فيما يختص بأنساب القبائل · وعلـــى ذكـــر التاريخ والإطلاع نذكر شغف الشريف بالآثار وخصوصاً أدوات الحـــرب منها التي تكاد تكون متحفاً رشيقاً في الدور الأرضي من قصره الذي تشغل (المكتبة) اكبر قاعاته وهي مكتبة فيها كتب قيّمة ، حوت الكثير عنه من كتب العلوم الدينية وكتب الأدب ·

وللشـــريف مركز اجتماعي كبير وهام · فهو من أكبر الناس ثروة في هذا الـــبلد ، كمـــا انه كثير المريدين والأتباع فقد كان آباؤهم واجدادهم اتباعاً لآبائه وأجداده منذ ان نزح الجد السادس إلى هذا القصر قبل أربعة قرون ونصف ·

ومما جعل الشريف زعيماً خطيراً بحق ، صلته الشديدة بالحياة الاجتماعية والمشـــاريع الإصـــلاحية في هذا القطر الكريم ، وشدة عطفه على تلك الشؤون وإعانته لها بسخاء كما كان يعينها بآرائه التي يسديها إلى من يتفق أن يجتمع بهم

مـــن اقطـــاب الطريقة الهندية ، الشريف الصديق بن الشريف يوسف بن الشريف محمد الأمين المولود عام ١٣٣٣هـــ /١٩١٤م الذي توفيت والدته وهو صغير ترعرع في بيت القرآن وعلم التجويد والأدب ومدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وبدأ تعليمه النظامي لفترة قصيرة بمدرسة بري الأولية وأنتقل الى خلـــوة والده بالعيكورة فعكف على تعلَّم القرآن على يد شيخه الفقيه عبد الماجد احمـــد محمد حمدون المسيكتابي وهو من سكان الدوينيب بالقرب من العيكورة وهـــو ايضـــاً مـــن تلاميذ الشريف محمد الأمين الهندي الذي حفظ قرآن القرآن وختمه في خلوة الشريف يعقوب شرق مدني·

أكمل الشريف الصديق تعليمه وعمرّ الخلوة لولده الشريف الأمين والأخوان من بناء القرية لمواصلة مسيرة القرآن الكريم وتعلق بالقرآن والأذكار والإطلاع والـــترويح الصـــوفي فامتلك مكتبة ضخمة ضمت أمهات الكتب في شتى أنواع المعرفة ·

ســـار الشـــريف الصديق على نهج سلفه ومؤسس الطريقة الشريف يوسف الهـــندي نشـــاطاً شمل المناسبات الدينية والحوليات وليالي الذكر المحتوية على الأوراد الراتب والأدعية ·

هـــذا وللطـــريقة الهندية آثار عديدة كالخلاوي المقامة في كل الأماكن التي فـــيها مـــريدو الطـــريقة فـــي غرب ووسط وشرق السودان ولها ايضاً المسايد

ومساكن الضيوف والأستقبال خاصة في مركز الطريقة ببري الشريف · ومن الآثار أيضاً الكتب المؤلفة والمطبوعة في الأدب والتاريخ زيادة على المخطوط منها في ضروب المعرفة مثل : **ضياء الدوامس والطرق الطوامس** ومما هو ملاحظ في الطريقة الهندية أن الآباء الأوائل والأقطاب مالوا الى الزراعة فامتلكوا المشاريع والأراضي الزراعية التي كانت معيناً للطريقة في القيام بمهامها ، وقد عمل الشريف الصديق بالزراعة منذ عام ١٩٤١ في منطقة أبو ريس ، محلية الحاج عبد الله بولاية سنار ·والى جانب هذه المشاريع ، كانت هناك عقارات في المدن الكبيرة ·

قبائل وعائلات الأسرة الدندراوية

تأسّس هذا الجمع في عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م على يد محمَّد الدندراوي الشهير بالسلطان· من أحفاد السلطان يوسف الأول من قبائل الإمارة بدندرة محافظة قنا بمصر· وهو المهاجر من الجزائر في مطلع القرن السابع عشر الميلادي تقريباً وهو من أحفاد الشريف إدريس الأول سبط الإمام الحسن بن على بن أبي طالب كرم الله وجهه·

الغاية من التأسيس:

بسبب تفتّت بنيان مجتمع الإسلام في كل مكان وتشتت نسيج أمة المسلمين في سائر الأوطان· رأى الدندراوي الأول سيدي محمَّد السلطان أن هناك أربعة حواجز زرعها أعداء الوحدانية على مدى انتشار أهل التوحيد ، لتحول هذه الحواجز دون وحدة الموحّدين ألا وهي:

الحاجز الأول·· التغاير بالأفكار الطائفية ··

وهــو الــتغاير الــذي أصاب الأمة بداء التباغض· إذ انقسم الشارع الإسلامي فريقيــن؛ أهل السلفية وهم رجال المذاهب الشرعية ، وأهل الصوفية وهم رجال المشارب الروحية·

ولقــد تفرّق كل فريق إلى فرق متعددة متباعدة ومتعاندة ·· وبسبب ذلك التــباعد وهــذا التعاند اندس بين صفوف السلفية متسلقون اختبأوا تحت عباءة الديــن لإظهــار المذاهب السلفية بمظهر التعنّت في الأحوال والتزمّت بالأقوال لتغييب سماحة الإسلام·

مثلما اندس بين صفوف الصوفية متصوفون تدثروا بوشاحات العارفين، لإظهــار المشــارب الصــوفية بمظهر الدروشة في الأحوال والهلوسة بالأقوال لإبراز توكل المسلمين ، ثم تطوّر الأمر في التغاير بالأفكار الطائفية حتى وصل إلــى الجمعــيات التعاونية والهيئات الوطنية مما تسبب في حصر الإسلام بدول نامية، وحبس المسلمين وراء أقفاص الفقر والفاقة·

الحاجز الثاني التناحر بالفوارق الطبقية:

وهــو الحاجز الذي أصاب الأمة بداء التحاسد فهاهو الغنيّ يمتصّ جهد الفقير، والفقير حاسد له ، وهاهو القوي يسحق الضعيف ، والضعيف حاقد عليه، وهــاهو العــالم يتعالى على الأمي ، والأميّ ناقم عليه ، وها هو الراعي سواء أكان والد عائلة أو ربّ عمل يقسو على بنيه أو عمّاله·· ورعيته خارجون عليه وقــد تســبب هذا الحاجز بانشغال المسلمين بأمراضهم الاجتماعية فتخلفوا عن ركب التقدم ·· فالصقوا تهمة التخلف بالإسلام·

الحاجز الثالث :التفاخر بالعصبيات القوميّة:

وهو الحاجز الذي أصاب الأمّة بداء التدابر إذ تقوقع كلّ مسلم في صدفة عصبيته·· ناظراً لغيره من أهل دينه على أنه الأحقر نسباً ·· والأقلّ شأناً ·· فتشرذم أكثر المسلمين في شكل مجتمعات هزيلة متدابرة·· تعيش كل منها وراء أسوار الاغتراب ·· فعاش الإسلام غريباً بين المسلمين·

والحاجز الرابع: التناحر بالحدود الإقليمية:

وهو الحاجز الذي أصاب الأمّة بداء التقاطع ·· فها هم أهل أيّ بلدة من بلدان المسلمين في الوطن الواحد يتصارعون على الفوز بنصيب الأسد في كل شيء ولو على حساب جيرانهم من أهل في القرى أو الأحياء في المدن··مما أوغر في الصدور أحقاداً نراها لا تنفجر في الانتخابات المحلية فحسب ؛ بل في الملاعب الرياضية وفي سائر البلدان ·· مما تسبب في إلصاق الدمويّة بالإسلام·

بسبب ما أصاب الإسلام مما يصنعه أكثر المسلمين؛ قرر السلطان الدندراوي الأول أن يؤسس جمعاً مسلماً·· يخترق به تلك الحواجز الأربعة·· ليتحقق في هذا الجمع مظهر تماسك بنيان المجتمع الإسلامي ·· وجوهر تلاحم نسيج أمة المسلمين·· فأسس كياناً اجتماعياً يقوم على قوائم أربعة:

القائم الأول:

أن يكون هذا الكيان على هيئة القبيلة الواحدة ·· التي تفرعت عائلاتها في شتّى البلدان·· دون أن تفرق بينهم الأنساب أو تفرّق بينهم الأسباب·· فأخذ من بعض القبائل في المجتمعات القبلية شرائح ·· وأخذ من بعض العائلات في المجتمعات العائلية شرائح··سكبها بالانتساب المعنوي إليه في قالب كيان اجتماعي واحد عرف فيما بعد باسم ·· قبائل وعائلات الأسرة الدندراوية·

القائم الثاني:

أن يكـــون الكـــيان الاجتماعي كيان الشمول ·· ليجمع كل المتناقضات الإنسانية · فوجّه نداء إلى كافة المسلمين ·· أياً كان فكره طائفته أو درجة طبقته وأيـــاً كـــان عصـــب قوميته أو موقع بلدته أكان ذكراً أو أنثى ·· كبيراً كان أم صغيراً·

القائم الثالث:

أن تعكـــس ملامـــح الكيان المطلوب صورة القواعد الراسيات ·· فتدل عامـــة أهـــل التوحيد على كيان وصل النهج النبوي المبين·· فالمسلك لا ينفصل عن السلوك ومحال فصلهما عن المهج والمنهاج·

القائم الرابع:

أن تكـــون ملامح الكيان المنشود بعيدة عن أي تحرر أو جمود ·· فتدل كافة الموحدين على كيان حراسة تطور شؤون الدنيا بثبات أمور الدنيا·

كيفية الانتساب:

يكفـــي أن يعتـــبر المسلم نفسه أنه منتسب للدندراوي الأول سيدي محمَّد الســـلطان علـــيه مـــن الله الرضوان ·· ليحمل اسم الدندراوي الذي يسبق اسمه العائلـــي كأن ينادي عليه بالدندراوي فلان·· ولكل دندراوي ودندراوية علاقات تحكم حياته··وهي أربع علاقات وجدانية وأربع علاقات وجودية··

أمـــا العلاقـــات الأربـــع الوجدانية ·· فهي علاقات روحية تصدر عن إحســـاس مرهف·· وحتى لا يتحوّل هذا الأساس إلى هوجائية تعصف بالإنسان إلـــى مهـــالك الاســـتغراب والغيبوبة ·· فلا بد من أن يحكم هذه العلاقات ذوق الإدراك حـــتى لا يطيش الصواب ·· وهمة الإرادة حتى لا ينقطع صاحبها عن الأخذ بالأسباب·

وأوّل هذه العلاقات الوجدانية·· علاقة المسلم بربه جل جلاله ··ولتحقيق هــذه العلاقـــة الأســـمى ·· على كل مسلم أن يكون عبداً خالصاً لرب العالمين فالعلاقة بين العبد وربه اسمها الدين ·· لأن الدين لله جميعاً ·· وعلاقة الدين كما بينها سيد البشر محمّد رسول الله عليه صلوات الله·· (أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)·

وثانـــيها·· علاقة المسلم بسيد البشر محمَّد رسول الله صلوات الله عليه اسمها الارتباط وهما ارتباطان:

الأول: ارتباط الإيمان بذاته النبوية··لأن عليه الصلاة والسلام هو الرسول الخاتم الذي أقام الله جل علاه به الإسلام·

الثانـــي: رباط الانتماء لذاته النبوية لأنه عليه الصلاة والسلام هو الزعيم الجامع الذي جمع الله جل علاه به المسلمين·

وعلاقـــة المسلم بنبيه كما بينها صلوات الله عليه (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من نفسه ووالده والناس أجمعين)·

وثالـــث العلاقات الوجدانية: أنه على كل من أراد الانتساب للأسر الدندراوية أن ينتســـب انتســـاباً معنوياً للدندراوي الأول سيدي محمَّد السلطان·· الجد المعنوي لقـــبائل وعـــائلات الأسرة الدندراوية فيكون عليه من الله الرضوان فتسعى كل شريحة من هذه القبائل داخل قبيلتها أو عائلاتها لتخليصها من عشوائية انفعالات التعصب·

ورابعها: أنه على كل واحد من جمع ساحات الأسرة الدندراوية أن تكون علاقته بـــالدندراوي الثانـــي سيدنا العباس المشهور بالإمام علاقة الابن بوالده·· ليكون رضوان الله عليه هو الوالد الروحي لكل دندراوي ودندراوية فيسعى أفراد قبائل

وعائلات الأسرة الدندراوية بين قبائلهم وعائلاتهم إلى تخليصهم من الاختلافات الطائفية والفوارق الطبقية والتشنجات الإقليمية·

ثــم نأتي على ذكر العلاقات الوجودية: وهي علاقات نفسية تصدر من مشــاعر مخلصــة صــادقة يحكم توازنها فكر سليم ·· حتى لا يضل الصواب ويســيطر علــى انفعالاتها ضمير يقظ لكي لا تغطي المشاعر·· فلا يقع المسلم صــريع الشــكوك والظــنون ·· فيفقد المسلم دوام أمن سلامته واستقرار أمان رزقــه·· ومن قول الدندراوي المأثور " طمأنينة الإنسان على دوام سلامة أمنه حصن كرامته·· ويقينه من استقرار أمان رزقه دفع حركته"·

والعلاقات الوجودية أربع:

أولهــا··أن تكــون علاقــة كل دندراوي بعصب قوميته علاقة عصبية من غير تعصب·· فمن كان منهم من المسلمين فهو له الأخ الشقيق مهما اختلف معه في فكــر طائفيّ أو اختلف عنه في بيئة طبقية ·· ففي الإسلام التجني على المسلمين حــرام ·· ومن كان منهم من غير المسلمين فهو له الجار الرفيق ·· للجار حق حســن الجوار·· ففي الإسلام " التجبر" على المسلمين حرام·· فالجميع في خليقة الإنسانية سواء·

وثانــيها·· يرتــبط كل دندراوي بطبقته الاجتماعية بعلاقة اسمها البيئة من غير فــوارق إنســانية فالغنيّ عون للفقير بماله والفقير سند للغنيّ بجهده ·· والقويّ عون للضعيف بأقدامه والضعيف سند للقوي بحنكته·· والعالم عون للأميّ بعلمه والأمــيّ ســند للعــالم بإنصــاته·· والرّاعي عون للرعية بعدله·· والرعية سند لــرعاتهم بالســمع والطاعــة ·· عطاء بعطاء·· فلا فضل لطبقة على طبقة لأن الجميع في بنيان المجتمع شركاء··

وثالـــث العلاقـــات الوجودية: أن تكون علاقة كل دندراوي بأرض وطنه علاقة اســمها التبعــية مــن غير نوازع إقليمية ‥ وتبعيته هذه تفرض عليه أن يكون المواطــن الصالح الذي يرعى لوطنه حقوقه ‥ فهو الأمين على أمنه وأمانه ‥ والحفيظ على مرافقه وثروته‥ والعامل على نموه وازدهاره‥ ثم هو المدافع عن وحدته وحدود ترابه. وعلى هذا الدندراوي وذاك ألاّ تنسيهما مواطنتهما أنّ لكل وطن حرمته ‥ فالأوطان الأخرى أوطان اخوة آخرين لأنّ كل دندراوي في بلده مصدر خير لوطنه‥ فجميعهم لأوطانهم فداء.

ورابعهـــا‥ أن تكون علاقة كل دندراويّ بالسلطة الحاكمة لوطنه اسمها الولاء‥ والـــولاء هـــو المحافظة على دستور الدولة بالتقيد بالقانون وبالقرارات المنظمة للدولـــة ‥ على أن يكون هذا الولاء بغير خنوع حتى لا تسحقه أقدام السلطة ‥ ومـــن غـــير عصيان حتى لا يفتك به سلاح السلطة ‥ فالولاء لا قاهر فيه ولا مقهـــور ‥ لأنـــه علاقـــة بين قمة سياسية حاكمة تحقق للوطن أمجاده‥ وقاعدة شعبية تحفظ للوطن أمجاده ‥فالجميع في خدمة الوطن‥ لأنّ الكل للوطن أبناء‥ بهذا استطاع السلطان الدندراوي الأول ‥ أن يخترق بجمعه المسلم حواجز تفتك مجتمع الإسلام ‥وتشتت نسيج أمة المسلمين‥

كيفية الانتشار:

اتخـــذ علـــيه من الله الرضوان من انتشار كيانه الاجتماعي على هيئة شجرة وارفة أوراقها هي الإنسان ‥ إذ جعل من أهل قريته نواة الشجرة ثم مكّن جذورها بغالبية قبائل جنوب الصعيد قنا ، وأسوان ، والبحر الأحمر ، ثم بساقها مـــن باقـــي أرجـــاء وطـــنه مصر‥ ثم انتشرت فروع شجرته البشرية ‥ في السودان، الصومال ، جزر القمر، وعدد من أوطان قارة إفريقيا ‥ وفي باكستان وإندونيســـيا ، سنغافورة ، تايلاند، الصين ، وعدد من أوطان قارة آسيا ‥ وفي

أوربـــا ، وأمـــريكا، وكندا ·· أما في بلاد العرب ففي سوريا ، لبنان ، اليمن ، الإمـــارات ، وغـــيرها من بلاد العرب·· حتى بلغ التعداد حتى اليوم ١٨ مليون نسمة·

ولقد استطاع هذا الجمع المسلم أن يتخذ لكيانه الاجتماعي نظاماً يلتزم به كـــل دندراوي ودندراوية ·· وهو نظام يحافظ على الشمول ويحقق الوسطية ·· ويقوم هذا النظام على أربعة مقومات أساسية:

المقوم الأول·· ألاّ تظهر على هذا الكيان الدندراوي أية ملامح طائفية أو طبقية أو قومية أو إقليمية·

المقوم الثاني··حفاظاً على وجود الكيان الدندراوي في أوطان انتشاره في وسط الشـــارع الإســـلاميّ ·· فلن يكون لجموع هذا الكيان في أيّ وطن من الأوطان وجود على المسرح السياسيّ ·· وذلك من غير أن يحول عدم الوجود هذا، دون قـــيام أيّ دندراوي أو دندراوية باستعمال حقه الدستوري في وطنه في الانتخاب أو الترشـــيح·· شريطة ألاّ يزج بالأسرة الدندراوية في معاركه الانتخابية ·· أو التحدث باسمها في المحافل السياسية··

المقوم الثالث·· القيادة في الكيان الدندراوي إمارة لأن الإمارة بيعة ·· فإن صلح الأمـــير أبقـــوه وإن فسد خلعوه··والأمر في القيادة شورى والقرار واحد·· وهو قرار حامل المسؤولية القيادية لقبائل الأسرة الدندراوية والذي اشتهر بين جموع ساحاتها وما حولها – محلية كانت أو دولية··باسم الشهرة " سمو الأمير" ومقرّه الرسمي بسراي شعبة النور بدندرة المعروفة باسم ديار الأسرة الدندراوية·

المقوم الرابع·· مراكز دندرة الثقافية وهي مؤسسات علمية تم ويتم تسجيلها في دول انتشـــار الكـــيان الدنـــدراوي ·· لتكون هذه المراكز هي آلية تملكها قبائل وعـــائلات الأسرة الدندراوية··لتهتدي بنشر الفكر الدندراوي ونشر الثقافة العامة

ومخاطـبة المؤسسات العلمية والتعامل مع الجهات الحكومية الرسمية ، وتسعى مراكز دندرة الثقافية ·· إلى إيجاد فرص تأسيس مؤسسات دندرة لتأمين تمويلها وفي الوقت نفسه للمساعدة في تنمية محليات دول انتشارها·

ونحــن في معرض التحدث عن الأسرة الدندراوية لا يفوتنا أن نذكر أن لجموع ساحات قبائلها وعائلاتها ، أربع اجتماعات سنوية:

الأول·· علــى مســتوى القــرية أو الحــيّ ·· وهو ما يسمى بمؤتمر الساحات الصغرى حيث تتزاور فيه جموع الساحات المتقاربة جغرافياً ·· لتدارس أحوال إنسان القرية أو الحيّ ، وترفع توصياتها إلى المؤتمر العام للمحافظة أو الولاية أو أيّــة محلــية علــى مستوى المركز·· حيث تكون خاتمة هذه المؤتمرات في المديــنة المركــزية عاصــمة الإقليم وهذه المؤتمرات تعقد بمناسبة ما يسمّى " الاحتفال بأفراح سيدنا العباس الإمام بالمولد النبوي الشريف"·

الثانــي·· وهو المؤتمر العام للساحة الكبرى·· أي على مستوى الوطن ·· حيث يقــام بالعاصــمة ·· بالقاهــرة مصــر··وبدمشق الشام وهكذا ، وهو يقام أيضاً بمناســبة الاحتفال بأفراح سيدنا العباس الإمام بالمولد النبوي الشريف وفي هذا المؤتمــر تناقش فيه توصيات الساحات الصغرى ليخرج مؤتمر الساحة الكبرى بتوصيات يتم عرضها على المؤتمر العام للأسرة الدندراوية بدندرة·

الثالــث·· وهــذا المؤتمــر العام الذي يقيمه الكيان الدندراوي بوفود تمثل جميع جمــوع المؤتمر العام للساحات الكبرى " الدولية" حيث يقام بدندرة ديار الأسرة الدندراويــة والمقام بمناسبة الاحتفال بالإسراء والمعراج الشريف·· حيث تناقش فيه كافة التوصيات القادمة مع وفود كافة الساحات الكبرى ، وتصدر التوصيات الملزمة للشقيق الكبير المعروف باسم سمو الأمير·

المؤتمـــر الرابع··هو مؤتمر جمع إنسان محمَّد ‾ صلى الله على سيدنا محمَّد·· حيـــث تدعو إليه الأسرة الدندراوية كل محبي سيد البشر محمَّد رسول الله عليه صـــلوات الله إلى المشاركة بهذا المؤتمر بدندرة المنعقد بمناسبة الاحتفال بالمولد النـــبوي الشـــريف ·ويخـــتص هـــذا المؤتمر بدراسة كيفية الحفاظ على ثوابت حضـــارة الإسلام مع الاحتفاظ باستمرارية تطور المسلمين ·· هذا المؤتمر ليس فيه حضور سياسي مهما قلّ شأنه أو كبر··

وبقـــى شـــيً علينا بيانه لأهميته وهو أن محور قيام الأسرة الدندراوية ونجاحهـــا فـــي تحقيق ما قد وصلت إليه من نشأتها وحتى اليوم أي قرابة ١٣٥ عامـــاً·· إنمـــا هو ارتباط كل واحد في جمع إنسان محمَّد صلى الله على سيدنا محمَّـــد·· بشـــخص ســـيد البشر محمَّد رسول الله عليه صلوات الله··ولولا هذا الارتباط المتين·· لما تحقق في الأسرة الدندراوية··

مظهر تماسك بنيان مجتمع الإسلام·· وجوهر تلاحم نسيج أمة المسلمين:

ولعله من اللازم أن نوضح حركة قبائل وعائلات الأسرة الدندراوية في وسط الشارع الإسلامي وذلك من أربعة شعارات نرفعها:

الشـــعار الأول: هـــو شـــعار يمثل نعال قدم سيد البشر محمَّد رسول الله عليه صـــلوات الله ليبيـــن أن مســـيرة الأسرة الدندراوية : هي مسيرة مسلمة مسالمة محمَّديـــة الخطوات يسيرها كل مسلم بذاته في إطار الجمع الواحد·· ولقد أطلق الجميع صيحة نداء تقول:

" الله أكبر نحن المحمّديون ولله الحمد" أي أنّه على كل من كان دندراويٍّ الكيان أن يكـــون محمَّـــدي التكوين·· فالإسلام ديننا·والمسلمون تسميتنا·· أمّا المحمَّدية فتكوينـــنا ·فبالتكويـــن المحمَّديّ·· سطّر السابقون علياء الإسلام·· وحققوا علاء المسلمين·

الشــعار الثانـــي·· قــول يقول " الجهاد اليوم اجتهاد في العلم وجهد في العمل" ومعــناه أن الإســلام اليوم بحاجة إلى أن ينهل كل مسلم من مناهل العلم ليحتل مكانه في الصدارة الدولية وبحاجة إلى أن يتقن كل مسلم عمله لينال نصيبه من الوجاهة العالمية· فلا تخلف ولا قهر ولا تخاذل ولا فقر·

الشعار الثالث·· قول يقول " حرب أهل التوحيد مع أعداء الوحدانيّة اليوم ميدانها الفكــر وســلاحها الكلمة " ومؤداه ··أنّ كلّ واحد من الموحّدين·· عليه أن يرد اعــتداء أعــداء الديــن ليس بالاغتيالات ولا بالتفجيرات··ولكن بالحجة الدامغة والبــيان الساطع·· فالدخول في التوحيد أساسه كلمة وهي الشهادتين ·· والعبادة أساســها كلمــة وهـــي القرآن ··والمعاملات أساسها كلمة وهو الحديث النبوي بأحكامه وحكمه·

الشعار الرابع·· قول يقول الإسلام حياتنا والسلام معاشنا" ومقصده : أنّ للإسلام عندنا أربعة أضلع لا يجوز لأحد التشكيك فيها:

الأول: إلهنا المعبود : هو الله الواحد الفرد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد·

الثانـــي: أنّ نبيّــنا ســيد البشر محمَّداً رسول الله عليه صلوات الله هو الصادق المصــدوق الطاهر المطّهر الذي لا ينطق عن الهوى·· فهو وإن مات ودفن في مدينــته المنورة·· فهو (ﷺ) الموجود حياً في وجدان إنسان أمته ليضيء حياة كلّ واحد منهم على تعاقب أجيالهم بنور سراجه المنير صلوات الله عليه··

الثالــث: أن القرآن هو كلام الله القديم المنزل بالوحي الأمين جبريل عليه السلام وحــياً إلى سيد الموحّدين وزعيم المسلمين صلى الله عليه وآله الطاهرين ،وهو الكتاب المنزه عن التدليس والمبرأ من التدنيس··

الـــرابع: أن الشريعة قد جاءت في علم القرآن المعصوم وأبانتها التعاليم النبوية العصماء .. ولقد بينتها المذاهب الفقهية الأربعة لأهل السنة.. ومحال العبث بها بزيادة أو نقصان.

فهـــذه الأصول الأربعة هي الأضلع الأربعة لمساحة تعصبنا .. أمّا ما دون ذلك فهـــي مســـافات تسامحهم التي يتعايشون في داخلها مع الناس أجمعين .. مهما تعارض الفكر أو تخالف الدين..

ولعله من اللازم بعد هذه الإحاطة أن نوجز القول فنقول:

الاســـرة الدندراويـــة جمع مسلم حقّق الشمولية الوسطية بالارتباط بشخص مَنْ صلى الإله عليه وسلم: الرسول الخاتم للإسلام.. والزعيم الجامع للمسلمين.

أسرة المجاذيب بالدامر

أســـرة المجاذيـــب تنتســـب لمجموعة الجعليين من أبناء عرمان الذين يســـكنون المـــنطقة من شندي حتى الدامر وهم من أبناء عبد العال بن عرمان، وجدهـــم الشيخ الحاج عيسى قنديل الذي سكن منطقة الشاعديناب الحالية، وهي الآن حيّ من أحياء مدينة الدامر وتقع جنوبي المدينة، والشيخ الحاج عيسى أسس فـــيها خلوة للقرآن واجتمع حوله الناس من أبناء عمومته أبناء شاع الدين وأهله وعشيرته من أولاد عبد العال وعدد من القبائل الأخرى، فظهر نجمه بينهم وكان رجلاً عالماً وعابداً، ومن أولاده الذين حملوا الراية من بعده الرجل الذي عرف بالصـــلاح والولايـــة الشيخ عبد الله حفيد الشيخ عيسى ولقب بالشيخ عبد الله لما عـــرف بـــه من صلاح وفلاح، وبمرور الزمن تحرفت الكلمة وصارت " راجل دَرُّو" ثـــم سميت المنطقة وانتسبت لاسمه " فكانت شاعديناب درو " والشيخ عبد الله راجـــل درو له ضريح يزار في هذه المنطقة وهذا الضريح يضم والده وجده وهما الشيخ الحاج عيسى ود قنديل والشيخ محمَّد ابنه والد الشيخ عبد الله راجل

دَرُّو ومقـــبرة الشاعديناب التي بها هذا الضريح مقبرة قديمة دفن فيها الكثير من أبناء شاع الدين وأبناء عبد العال وأبناء تمير وكلهم من أبناء عرمان، أما الشيخ عـــبد الله راجل دَرُّو فقد أنجب الشيخ أحمد الذي لمع اسمه وظهر فعرف الشيخ أحمـــد بـــزهده وكثرة عبادته حتى أراد لنفسه حياة البعد عن أهله والناس فذهب لموقـــع يـــبعد قليلاً من أهله وسكن فيه وجعل لنفسه مكان اختلاء يتعبد فيه ومع ذلـــك لم يتركه أهله وبنو عمومته فهاجروا إليه والتفوا حوله فلم يبخل عليهم بما أعطـــاه الله من علم وصلاح ففتح لهم خلوة للقرآن وأسّس مسجداً للصلاة فكان المسجد الأول بهذه البقعة التي سميت " دمر حمد" وهذا الدمر الذي اختاره الفكي أحمـــد بطـــول الزمن حُرّف اسمه إلى كلمة الدّامر وهي الآن مدينة الدّامر من أشـــهر مـــدن السودان بل عاصمة ولاية نهر النيل الحالية فالمسجد الذي أسسه الفكـــي أحمد فيها هو المسجد العتيق للدّامر ولازال بحالة جيدة بعد إدخال بعض الإصلاحات في بنائه، فالشيخ أحمد أو الفكي أحمد بهذا فهو مؤسس الدامر وهو الفكي أحمد بن عبد الله راجل درُّو، وبعد انتقاله للرفيق الأعلى دفن بالجبانة التي تضـــم الآن ضـــريحه والشيخ على أبو دامع والشيخ موسى العزب وغيرهم وقد أنجـــب الفكي حمد أبناء عرفوا بالصلاح، منهم الشيخ على أبو دامع الذي اشتهر بكثرة دموعه وبكائه من خشية الله حتى أثّرت الدموع في وجهه.

والشـــيخ على أبو دامع له أربعة أبناء نجباء عرفوا بالصلاح وهم أهل قـــرآن وعلم وهم الشيخ موسى بن على أبو دامع، وقد سمى بموسى العزب لأنه لـــم يتزوج واشتغل بالعبادة والذّكر، ثم الشيخ عيسى، ثم الشيخ أحمد، ثم الشيخ محمَّـــد وقد سمّى بالمجذوب لحاله، فهو أول من سمى بالمجذوب، وقد أخذ منه اســـم الأســـرة، وأنجـــب هذا الشيخ المجذوب ابناً اسمه حمد وهو يعرف بحمد الثانـــي، فالشـــيخ أحمـــد بن المجذوب الذي تعلم القرآن على يد الشيخ حمد عبد المـــاجد الأغـــبش، ودرس الفقه على يد الشيخ محمَّد بن مدني وعلم الكلام على

الشيخ الحاج سعد ثم أخذ الطريقة الشاذلية على الشيخ على الدراوي تلميذ الشيخ أحمد بن ناصر الشاذلي، وهو أول من سلك الطريقة الشاذلية من أبناء المجذوب·
ولد الشيخ أحمد بالدامر عام ١٠٧٤هـ/١٦٦٣م وتوفى عام ١١٩١هـ/١٧٧٧م ودفن بجبانة الشيخ المجذوب وقبره وسط الجبانة وله من الأبناء ستة عشر رجلاً كلهم أخيار أهل علم وصلاح أكبرهم سناً الشيخ عبد الله الشهير بالنّقر، ثم الشيخ محمَّد الشهير براجل السفينة، والشيخ أحمد الشهير بأبو جدري والشيخ أبو جدري أول خليفة لسجادة المجاذيب تعلّم القرآن والعلم على يد آبائه وهو أصغر أبناء الفكي حمد سناً، ومع ذلك فإن الفكي حمد سلّمه الخلافة قبل موته لما يعرفه فيه من همة عالية ومكانة رفيعة، وقد أخذ الطريقة الشاذلية على يد والده الفكي حمد، ثم الشيخ الأحمر، ثم الشيخ قمر الدين والد القطب الكبير الشيخ أحمد المجذوب قمر الدين صاحب المكانة العالية والشيخ قمر الدين استشهد في معركة النخيلة بالكويب، ثم الشيخ الأمين، ثم الشيخ الطيب الشهير بشيخ العلامة، ثم الشيخ الطاهر ثم الشيخ الأزرق، ثم الشيخ الصادق، ثم الشيخ مدني، ثم الشيخ القرشي، ثم الشيخ التهامي ثم الشيخ على الشهير بابي لاخط، ثم الشيخ منصور، وأخيراً الشيخ المكي، هذا وقد كانوا كلهم علماء وأخياراً وتفرقوا في بقاع السودان·



موسوعة أهل الذكر بالسودان

المجلد الثاني

(أ - ت)



المجلس القومي للذكر والذاكرين

موسوعة أهل الذكر بالسودان

المشرف العام

الشيخ طه الشيخ الباقر

رئيس التحرير

بروفسير يوسف فضل حسن

مدير الموسوعة

الأستاذ عبد الحميد محمد أحمد

المجلد الثاني

(أ - ت)

(أ)

إبراهيم أبكر خاطر

إبراهيم أبو رجالة

إبراهيم أبو القاسم إبراهيم

إبراهيم إدريس موسى

إبراهيم أحمد حسن

إبراهيم أحمد عمر

إبراهيم أحمد الكباشي

إبراهيم أحمد محمَّد سليمان

إبراهيم أحمد المكاشفي الصديق

إبراهيم أحمد ياجي

إبراهيم الأمين إبراهيم

إبراهيم آدم

إبراهيم آدم حماد

إبراهيم الأمين الكباشي

إبراهيم بابكر إبراهيم

إبراهيم الحاج عبودي (الفرضي)

إبراهيم الحجاز

إبراهيم خطاب إبراهيم

إبراهيم حسين إبراهيم مهنا

إبراهيم الدسوقي الحسين إبراهيم

إبراهيم دور إبراهيم

إبراهيم الرشيد

إبراهيم الشيخ محمَّد علي

إبراهيم شمس الدين سرور

إبراهيم الشيخ مصطفى

إبراهيم الصادق محمَّد سليمان

إبراهيم الصافي عجبنا

إبراهيم الفكي بشير

إبراهيم القرشي عثمان

إبراهيم عبد الله البشر

إبراهيم عبد الله حاج محمد

إبراهيم عبد الله جويلي

إبراهيم عبد القادر

إبراهيم عكود

إبراهيم علي

إبراهيم عوض الكريم

إبراهيم عيسى إبراهيم

إبراهيم عيسى محمَّد علي

إبراهيم مجالس إبراهيم

إبراهيم محمَّد أبو قرة

إبراهيم محمَّد آدم

إبراهيم محمَّد أحمد إبراهيم

إبراهيم محمَّد أحمد التلب

إبراهيم محمَّد زياد

إبراهيم محمد

إبراهيم محمَّد علي بليلة
إبراهيم محمّد عبد الرحمن
إبراهيم محمّد وداعة
إبراهيم نواوي منصور
إبراهيم ود البحر فرضي
إبراهيم حبيب الله
إبراهيم ودعالم
إبراهيم يعقوب بخيت عبد الله
أبّكر إبراهيم شوقار
أبّكر داؤود رمضان
أبا يزيد الشيخ دفع الله أبو نائب
أبو إدريس عبد الرحمن
أبوبكر جمال الدين أحمد
أبوبكر عبد الله سليمان
ابوبكر عثمان
أبوبكر علي فؤاد
ابو خودة
أبو دجانة الزبير علي
أبو دجانة يس عمر الإمام
أبو زيد بلة عبد القادر
أبو زيد محمّد حمزة
أبو زيد البلك
أبو شامة عبد المحمود

أبو شريعة
أبو صالح الشيخ أحمد
أبو طاهر حسن فاي
أبو طاهر محمود السواكني
أبو عاقلة إدريس سليمان مالك
أبو العباس علي عيسى الدندراوي
أبو عركي الشيخ عبد القادر
أبو القاسم إبراهيم السنوسي علي
ابو القاسم أحمد موسى
أبو القاسم أحمد هاشم
أبو القاسم عثمان منير
أبو القاسم الكوقلي
أحمد إبراهيم أحمد
أحمد أبو نائب
أحمد أبو نائب بن الحاج إبراهيم
أحمد إدريس أبو سم
أحمد إدريس محمد
أحمد بن إدريس
أحمد آدم خدير
أحمد آدم الطاهر
أحمد اسحق عبد الصمد
أحمد الأمين محمَّد الأمين
أحمد البدوي الشيخ أحمد البدوي

أحمد البدوي الشيخ الطيب الضو
أحمد البشير أحمد سرحان
أحمد البشير الحسن
أحمد البصير
أحمد التجاني بخاري
أحمد التجاني
أحمد التهامي
أحمد الجعلي
أحمد جلال الدين
أحمد الجعلي حاج حمد
أحمد جمعة
أحمد الحاج إبراهيم
أحمد الحاج حمد محمّد بشارة
أحمد الحاج علي الأزرق
أحمد حاج علي أحمد أبو جدرى
أحمد حامد أحمد
أحمد حسون
أحمد حسين اسحق
أحمد الحسين عبد الله
أحمد الحكمة
أحمد حنفي صالح
أحمد الدقوني
أحمد دودهم محمّد ماكن

أحمد الربيع الطاهر
أحمد الريح
أحمد الريح الحاج أحمد
أحمد الريح محمّد أبو قرجة
أحمد زروق محمّد إدريس
أحمد زروق الأمين صقر البرزن
أحمد الأزرق المكي
أحمد سعيد التركي
أحمد السلاوي
أحمد سيد الفيل
أحمد سليمان الصديق
أحمد سليمان بشارة
أحمد سليمان محمد
أحمد السيوفي
أحمد سلمان
أحمد الشريف كرار (كرار)
أحمد الشيخ أحمد جلال الدين
أحمد بن الشيخ أحمد أبوجديري
أحمد إبراهيم الفرضي
أحمد بن الشيخ بن الأمين
أحمد زين العابدين
أحمد سالم بيهيجو
أحمد عبد الرحيم آدم رشاش

أحمد عبد الصادق مصطفى
أحمد عبد الصادق
أحمد عبد الله محمود الكلس
أحمد عيسى الطالب
أحمد الشيخ الهميم ود الفضل
أحمد الصافي بركات
أحمد الصاوي عبد الماجد
أحمد الطاهر
أحمد طه بشير
أحمد طه بشير السائح
أحمد طه عبد القادر (أوطة)
أحمد الطيب البشير
أحمد الطيب البشير مالك
أحمد الطيب الفكي
أحمد طيفور أحمد علي الدقوني
أحمد عبد الرحمن عطا المنان
أحمد عبد الرحمن محمَّد أحمد
أحمد عبد العاطي محمد
أحمد عبد القادر
أحمد بن عبد القادر
أحمد عبد الهادي
أحمد عبد الله سليمان
أحمد عبد الله محمَّد الشيخ

أحمد عبد الملك
أحمد عثمان النقيب
أحمد العركي محمَّد أحمد
أحمد العطا إدريس
أحمد الفكي علي أحمد الفكي
أحمد علي الأزرق
أحمد علي محمَّد عبد الله
أحمد علي الدقوني
أحمد علي عبد الكريم
أحمد علي الهاشمي
أحمد علي البخيت
أحمد عمر أحمد مكي
أحمد الفزاري ود البحر إبراهيم
أحمد فرح
أحمد فرح عبد الله
أحمد فضل الله
أحمد الفكي علي
أحمد الفكي يونس
أحمد القلع
أحمد قاسم أحمد
أحمد الكامل الحسن الإدريسي
أحمد أبو كساوي
أحمد مجذوب أحمد علي

أحمد محمَّد أبو دقن
أحمد محمَّد أبو شريعة
أحمد محمَّد أحمد حامد
أحمد محمَّد أحمد عبد الرحمن
أحمد محمَّد أحمد عوض
أحمد محمَّد أحمد المقابلي
أحمد محمَّد البحر مصطفى
أحمد محمَّد جبريل
أحمد محمَّد حسن أبو شريعة
أحمد محمَّد حمد السيد
أحمد محمَّد أحمد حمد
أحمد محمَّد حمد سعد
أحمد محمَّد حمد عبد الرحمن
أحمد محمَّد دفع الله
أحمد محمَّد سليمان
أحمد محمَّد سعد
أحمد محمَّد عبد الرحمن المقابلي
أحمد محمَّد عيساوي
أحمد محمَّد علي القرشي
أحمد محمود ود نفيس
أحمد المصطفى الطاهر حنين
أحمد المصطفى النوراني
أحمد محمَّد عمر

أحمد محمَّد مكي بشيري
أحمد المجذوب الشيخ الطاهر
أحمد مجذوب قمر الدين
أحمد كباشي داؤود
أحمد مهدي أحمد
أحمد هاشم البغدادي
أحمد النجيب السنوسي يعقوب
أحمد نور الدين الخوجلي أبو الجاز
أحمد الهاشمي دفع الله
أحمد هاشم
أحمد المهدي السورابي
أحمد ود بخيت
أحمد ود تميم
أحمد محمَّد سعد
أحمد ود عبد الملك
أحمد ود قرشي
أحمد الوراق عبد الرحمن
أحمد يعقوب منوفلي
أدروب شرتاي
ادروب أوهاج أوشيك
إدريس إبراهيم جابر
إدريس إبراهيم عبد الرحمن
إدريس أحمد آدم

إدريس الأرباب
إدريس الحسن إدريس محمَّد مكي
إدريس السيد محمّد عبد العالي
إدريس الشريف
إدريس الفكي
إدريس عبد القادر الحسن
إدريس عبد القادر الشيخ عيسى
إدريس علي بلال
إدريس عمر سعيد
إدريس محمَّد علي
إدريس محمَّد مكي بشيري
إدريس يوسف عباس
آدم إبراهيم عثمان
آدم إبراهيم الطاهر
آدم اسحاق
آدم أحمد محمد
آدم صالح عبد الكريم زكريا
آدم عبد الله أحمد
آدم عبد الله عبود الدكوم
آدم كوكو عبد الله
آدم محمد
آدم محمَّد شريف
آدم محمَّد مرين

آدم محمَّد علي بشير
آدم نورين صالح
آدم يحيى آدم
أدهم محمَّد علي إدريس
أسامة إبراهيم محمَّد
اسحق سليمان محمد
اسحق الكريجي
اسحق مالك دوتهم عبد الله حامد
اسحق محمَّد الخليفة
إسماعيل تاور كرم الله التهامي
إسماعيل حسين علي
إسماعيل خاطر جمعة أبّكر
إسماعيل عبد الله بخيت
إسماعيل عبد الله الولي
إسماعيل عثمان محمَّد الماحي
إسماعيل محمَّد أرباب العقائد
إسماعيل محمَّد جمعة أبّكر
إسماعيل محمَّد خليفة
أصيل أحمد محمد
الأرباب جمعة
الإمام الشيخ موسى
الأمير أبو البشر
الأمير محمَّد إبراهيم

الأمين أحمد الأمين
الأمين أحمد محمَّد القرشي
الأمين بشير العالم
الأمين خوجلي عبد الرحمن
الأمين الزمزمي
الأمين الشيخ أحمد
الأمين صقر البرزن
الأمين صالح التوم
الأمين الضرير
الأمين طه خوجلي
الأمين الطيب أبو قناية
الأمين عبد الرحيم
الأمين عمر الأمين
الأمين محمَّدين أبو عشر
الأمين محمَّد عمر الملك
الأمين محمَّد موسى سليمان
الأمين محمَّد الأمين الضرير
الأمين محمَّد الأمين
الأمين محمَّد زين
الأمين ود أم حقين
الأمين ود بلة
أمين محمَّد مبارك
أم هاني بنت الحسين

آمونة بنت عبود
أنور حسن حسب الرسول

(ب)

باب الله محمَّد عيسى سعد
بأبكر أحمد الدقوني
بابكر إدريس عبد القادر حسن
بابكر الشيخ البشير
بابكر الشريف حمد البشير
بابكر طه
بابكر طه محمَّد فضل الله
بابكر علي التوم
بابكر العوض عبد الله
بابكر علي عثمان بلال
بابكر محمَّد أحمد
بابكر محمَّد سعيد
بابكر مكي
باسبار
باسبار
الباقر إسماعيل الولي
الباقر الهميم أحمد البدوي
باماق محمَّد حسين
بانقا الشيخ صالح الشيخ بانقا
بحر إبراهيم حسن

بحر الدين رحمه أحمد
بخيت اجبر نور الدين
بخيت المقدم
بدر الشيخ سليمان
بدر الشيخ صالح الخليفة أحمد
بدرية سليمان
البدري عبد الله الطاهر
البدوي أحمد محمَّد أحمد عوض
البدوي التجاني محمَّد نور
البدوي الشيخ السماني
البدوي الشيخ الطيب
البدوي الطيب علي المرين
البدوي الشيخ محمَّد الأمين
بدير محمَّد السماني
البر بابكر محمد
البر ود البحر الحاج عبودي
البر ود البحر الفرضي
بركات بلل الشيب
بركات محمَّد عبد الرحمن
بركة الضي بشير
برير ود الحسين
بسطاوي عبد الباسط طه
بشارة يعقوب سعيد
البشاري نجم البشاري
بشرى أحمد علي
بشرى حسب الرسول إبراهيم
البشير إبراهيم الكباشي
البشير أحمد جلال الدين
البشير الخليفة حاج الطيب
البشير الخليفة محمد
البشير الشيخ الزين الطيب
البشير عبد الله
البشير الفكي
البشير محمَّد المبشر المكاشفي
بشير بدر نصر
بشير التهامي
بشير الحضري
بشير عبد الدائم
بشير النعيم
البكري دفع الله
البكري دفع الله محمد
بكري عمر الخليفة أحمد الصديق
بلل الشيب بركات
بلال منير دفع الله
البلة الخليفة عبد الله
بلة حسن الخليفة

(ت)

تاج الختم خيري

تاج الدين الأمين صقر البرزن

تاج الدين نور الهدى

التاج عمر أحمد مكي

تاي الله الفكي عبد الله الفكي رحمة

تاي الله

التجاني عثمان مهدي

التجاني مدثر الحجاز

التجاني مطر داؤود

التجاني الشريف

التجاني يوسف عبد الله

التجاني يونس عبد الرحمن أحمد

التجاني يحيى محمَّد عمر

تودتس محمَّد أحمد

التوم أحمد موسى

التوم الخضر احمد

التوم الشيخ الماحي

التوم محمَّد آدم

(ج)

جابر محمَّد سليمان

جار النبي جادين

جاد غريب علي مقلد

جبارة محمَّد ابو عرقاً دم

جبريل شعيب علي

جبر السيد جعفر الخليفة محمَّد

جد العمراب

الجزولي البدري احمد

الجزولي الشريف محمَّد أحمد

جعفر الدرديري الدسوقي

جعفر عبد الرحمن عبد الله

جعفر محمَّد شريف

جعفر محمَّد علي

جعفر محمَّد نميري

الجنيد راعي البقر

جودت الله حمد الله إيدام

جيمي أبولو مودي لأكو

الجيلاني الشيخ حسن عبد القادر

الجيلي الشيخ بابكر عبد الباقي

الجيلي الشيخ أبو قرون

الجيلي الشيخ الحسن صلاح

الجيلي الشيخ عبد الباقي احمد

الجيلي الشيخ عبد الباقي النيل

الجيلي الشيخ بابكر عبد القادر

الجيلي الشيخ عبد الرحمن

الجيلي الشيخ عبد المحمود الحفيان

(ح)

الحاج إبراهيم عبد الله
الحاج أحمد الكامل
الحاج أحمد أصول الطيب
الحاج أحمد الريح
الحاج أحمد محمَّد احمد
الحاج جابر بن الفكي محمود
الحاج حسن السني
الحاج محمَّد حامد المادح
الحاج محمَّد علي
الحاج محمَّد خضر الكامل
الحاج محمَّد صالح
الحاج يوسف محمَّد علي
الحاج حمد محمَّد بشارة
حاج النور أحمد زروق
الحافظ الشفيع محمَّد خير
الحافظ مرزوق الحسن عبد السلام
حاتم محمَّد سليمان
حامد عبد الرحمن حمدابي
حامد عمر بلال عمر (أبو عصا)
حامد عمر أحمد مكي
حامد محمَّد الأمين
الحبر إبراهيم الحبر الكباشي
الحبيب حمدان النمير
الحبيب فرح الصادق
حسب الرسول إبراهيم الشريف
حسب الرسول إبراهيم ود عثمان
حسب الرسول العباس محمد
حسب الكريم محمَّد نور
حسب الله علي حسب الله
الحسن الإدريسي
الحسن إبراهيم الدسوقي
الحسن بابكر إدريس
الحسن البصري
الحسن صلاح
الحسن عبد الصادق أحمد
الحسن عبد القادر
الحسن عثمان الحسين
الحسن علي حمود
الحسن محمَّد عثمان
الحسن المبارك أحمد
الحسن الهميم إدريس
الحسن النذير
الحسن النور خليفة
حسن إبراهيم أحمد
حسن أحمد حامد

حسن أحمد الفكي عبد الله
حسن أحمد محمَّد يوسف
حسن حامد علي
حسن الخليفة ابو كفة
حسن الدرة بنات
حسن السني
حسن الشيخ الرفاعي عبد المحمود
حسن الضو شرف الدين
حسن الشيخ كوكو
حسن الشيخ الفاتح قريب الله
حسن عبد العزيزة حمومة
حسن محمَّد نور بجة
حسن مصطفى حبيب الله
حسن عبد الله الترابي
حسن عبد الله
حسن عبد الله الأمين
حسن محمَّد أحمد
حسن محمَّد بابكر
حسن محمَّد بلول
حسن ود بدر أحمد
حسن ود حسونة
حسيب الصديق الأمين
الحسين بن عمر
الحسين بن عبد الماجد
حسين إبراهيم مهنا
حسين أحمد البدوي
حسين اسحق محمّد
حسين الجيلاني محمّد
حسين محمّد حسين
حسين ود حمد
حماد محمَّد الخير
حليمة بنت عمر كشوى
حليمة علي موسى
حمد أبو دنانة
حمد بلال أحمد
حمد أحمد عائس
حمد الحار الشيخ
حمد النيل محمّد أبو عاقلة
حمد النيل محمَّد حسن
حمد السيد محمد
حمد النيل الشيخ دفع الله
حمد ود الترابي النحلان
حمد بن الفقيه أحمد عبد الصادق
حمدان حسن بلل
حمدان الشيخ عبد الغفور
حمدويا حسن شاكر

حمزة أبكر محمد

حمزة أبوبكر

حمزة أحمد عوض الله

حمزة فرح

حمزة الشيخ أحمد عوض الله

(خ)

خليفة سر الختم

خالد حامد الخليفة

خلف الله أحمد سالم

خلف الله عمر

خوجلي أحمد خوجلي

خوجلي عبد الرحمن إبراهيم

الخليفة عبد الرحيم الجبارة

خليل الشيخ محمَّد عبد الماجد

الخير كرم الله

الخضر الحسن

(د)

داؤود الخليفة عبد الله

الدرديري محمَّد بابكر

الدرديري محمَّد حمد السيد

الدسوقي محمَّد بابكر

دفع الله حسب الرسول

دفع الله الغرقان

دفع الله الشيخ محمَّد أبو نائب

دفع الله محمَّد دفع الله الغرقان

دفع الله وقيع الله الصائم ديمة

دياب أحمد دياب دفع الله

(ر)

راشد فضل الكريم محمد

رجب سعد مكي

رزق الله أكيج رزق الله

الرشيد محمَّد أبو كروق

رضوان جبريل آدم

رضينا محمَّد حامد

الرفاعي الشيخ عبد المحمود

رمضان كور الوال

رمضان محمَّد بول شول وول

الريح الحاج

الريح حمد النيل ود الفادني

(ز)

الزاكي الفكي البشير

الزبير إدريس عبد القادر

الزبير بشير طه

الزبير سعد عبد الرحيم

الزبير عبد المحمود الزاكي

الزبير محمَّد صالح

زكريا علي طه
الزين الأمين علي
الزين الشيخ الجنيد راعي البقر
الزين محمَّد أحمد سبيل
الزين محمَّد الزين
زين العابدين الحسن عبد الرحمن
زين العابدين محمَّد المختار

(س)

سالم أحمد منوفلي
سالم حمد الماجد
سالم محمَّد أبو سنون
ساهي إبراهيم الطاهر
ساتي ماجد القاضي
ستنا آدم
سر الختم أحمد محمَّد الزاكي
السر الشيخ عايس
سرحان صباحي
سعاد الفاتح البدوي
سعد الدين بحر الدين أبّكر
سعد الدين الفلاتي
سعد عبد الكريم أحمد حماد
سعد عبد الله دهب
السعيد محمَّد صالح
سعيد حسن خيري
سعيد السماني الشيخ الطيب
سعيد عبد الرحمن عثمان
سعيد عبد الله محمَّد سعيد
سعيد كولنق
سفيان الشيخ حسب الرسول
السماني أحمد العالم
السماني الشيخ علي
السماني الشيخ الغزالي
سليمان إبراهيم محمد
سليمان أحمد عبد الله
سليمان بابكر عوض الله
سليمان الحجاز
سليمان الطاهر النور الطاهر
سليمان عبد الله بيتاي
سليمان كتور
سليمان محمد
سليمان محمَّد أبو عيد
سليمان محمَّد أحمد عبد الله
سليمان محمَّد عبد الماجد
سليمان محمَّد إدريس محمد
سليمان يوسف خاطر
سليمان يوسف

سلمان ود العوضية
سلمان أحمد عبد الله
السنوسي حسن جار النبي إبراهيم
سيد أحمد الحاج عطا الله
السيد قمر الأنبياء
السيد محمود الكنزي
السيد أحمد عيسى
سيف الدين آدم عبد الله
سيف الدين محمَّد عبد الفضيل

(ش)

الشاذلي
الشاذلي أبو العباس
شامة محمَّد علي المنقوري
شايب حمزة المقدم
شرف الدين أحمد عبد الصادق
شرف الدين حسين أبكر إدريس
شرف الدين السيد علي
شرف الدين محمَّد فكرون
الشبلي الشيخ السر
الشريف الخاتم
شعيب أحمد البدوي
شعيب محمَّد التجاني
شمس الفلاح محمّد الصابونابي
شمس المعارف البدوي محمَّد علي

(ص)

صالح أحمد التوم
صالح حسن آدم أبكر
صالح الشيخ بانقا عبد الرازق
صالح الشيخ العبيد ود بدر
صالح الأمين
صالح ضو البيت الحسين
الصابونابي
الصادق أحمد محمَّد سليمان
الصادق خالد عباس
الصادق الشيخ علي محمَّد الحاج
الصادق فضل المولى
الصادق محمَّد أحمد
الصافي جعفر الصافي عبد الله
الصافي الشيخ المحجوب النور
الصافي الشيخ المحجوب النور
الصافي الفكي الأمين
الصاوي الشيخ محمَّد عثمان
الصديق أحمد المصطفى
الصديق الجميعابي
الصديق حاج أحمد حاج حمد
الصديق الحاج قيلي

الصديق حسن محمَّد الأرباب
الصديق الخليفة محمَّد الخليفة
الصديق السماني
الصديق عبد الرحمن المهدي
الصديق عثمان المغربي
الصديق عمر الأزهري
الصديق عمر الإمام
الصديق عمر أحمد مكي
الصديق محمَّد أحمد
الصديق محمَّد الحسن
صديق أحمد حمدون
صديق بدر جاكام
صديق صالح أبو اليمن
صديق العباس موسى
صديق علي
صديق محمَّد مالك القاضي
صديق ود الحسين
صغيرون الشيخ قمر الأنبياء
صلاح أحمد
صلاح إدريس محمَّد صادق
صلاح الخليفة
صلاح الدين أبو القاسم
صلاح الدين علي محمَّد

(ض)

ضو البيت محمَّد سوار
الضو حسن أحمد حجوج

(ط)

الطالب الطيب
الطاهر أحمد الفكي يونس
الطاهر خالد خير الله النور
لطاهر بن الطيب بن قمر الدين
الطاهر علي موسى
الطاهر محمَّد حنين
الطاهر محمَّد صالح
الطائف الزين الجنيد راعي البقر
طارق عبد العزيز صقر أحمد
طلحة حسين سليمان
طلحة ود الطريفي
طه إبراهيم الكباشي
طه أحمد البدوي
طه أحمد البدوي الطيب
طه البشير محمد
طه البطحاني
طه الشيخ الباقر
طه خوجلي عبد الرحمن أبو الجاز
طه سالم طه

(ع)

عبده عبد الكريم
عبد الباقي الحاج عمر النور
عبد الباقي الشريف محمَّد الأمين
عبد الباقي الشيخ البر
عبد الباقي الشيخ خميس
عبد الباقي عبد القادر البطحاني
عبد الباقي عمر أحمد المكاشفي
عبد الباقي عمر المكاشفي
عبد الباقي الحاج عمر
عبد الباقي النيل في أم قرقور
عبد الباقي يوسف النعمة
عبد الجبار الشيخ بلال الخالجي
عبد الجبار المبارك
عبد الجليل النذير الكاروري
عبد الحليم نعمان طه
عبد الحميد صباحي أرباب
عبد الحميد ضو البيت
عبد الحميد عثمان أحمد عصملي
عبد الحميد محمَّد أحمد حاج يس
عبد الحي الفكي عبد الله
عبد الخالق ختم بدوي عكود
عبد الرحمن إبراهيم
عبد الرحمن أبكر محمد

عبد الرحمن أحمد إبراهيم
عبد الرحمن أحمد عثمان
عبد الرحمن أحمد محمَّد بشير
عبد الرحمن إدريس فضل
عبد الرحمن إدريس
عبد الرحمن آدم توم
عبد الرحمن رتالكو
عبد الرحمن تور الجر
عبد الرحمن الحاج السيد
عبد الرحمن حجر المغربي
عبد الرحمن حمزة عبد السلام
عبد الرحمن الشيخ دفع الله
عبد الرحمن الشيخ محمَّد تاتاي
عبد الرحمن الشيخ محمَّد الأمين
عبد الرحمن محمَّد أحمد أبو شرا
عبد الرحمن محمَّد أحمد المهدي
عبد الرحمن محمَّد أحمد نورين
عبد الرحمن محمَّد حسن
عبد الرحمن مختار موسى
عبد الرحمن النجومي
عبد الرحمن نعمان حمد الله
عبد الرحيم إدريس التنقساوي
عبد الرحيم البرعي وقيع الله

عبد الرحيم حامد جويد
عبد الرحيم الخليفة الفكي
عبد الرحيم محمد
عبد الرحيم راجل أم شطر
عبد الرحيم الشيخ علي النفيع
عبد الرحيم الشيخ محمَّد يونس
عبد الرحيم عبد الله جمعة
عبد الرحيم علي محمَّد إبراهيم
عبد الرحيم محمَّد سعيد الخيري
عبد الرحيم الفكي محمَّد الحسن
عبد السلام سليمان سعد
عبد السلام عبد الرحمن
عبد السلام عمر علي عبد القادر
عبد السلام محمَّد علي حمودة
عبد السلام الحسن زروق
عبد السلام مرزوق الحسن
عبد الصادق أحمد الشيخ سالم
عبد الصادق الشيخ مصطفى
عبد العالي أحمد إدريس
عبد العزيز أبو غرة
عبد العزيز أحمد عبد العزيز
عبد العزيز جاد المولى
عبد العزيز محمَّد عبد الماجد
عبد العزيز محمَّد الشيخ بخيت
عبد العزيز محمَّد عثمان
عبد العزيز عبد الله شروني
عبد العزيز عمر عبد الله
عبد الغفار أحمد عبد العاطي
عبد الغفور عبد الوهاب القاضي
عبد الفتاح عبد الله
عبد القادر أبو القاسم التهامي
عبد القادر أبو كساوي
عبد القادر الجيلاني
عبد القادر الجيلي
عبد القادر الخليفة البشير الطيب
عبد القادر الخير جاد الله كرديس
عبد القادر الشيخ إدريس الأرباب
عبد القادر الشيخ كمال الدين
عبد القادر عبد الباقي الحاج عمر
عبد القادر عبد الرحمن العوضة
عبد القادر عبد الله سويكت
عبد القادر عمر أحمد مكي
عبد القادر محمَّد الفاتح الشقليني
عبد القادر محمَّد عبد القادر
عبد القادر الإمام ود حبوبة
عبد القادر ود يوسف

عبد القيوم العوض
عبد القيوم الفكي الصغير
عبد القيوم محمَّد الكبير
عبد الكريم حسن عبد الكريم
عبد الكريم عبد القادر أبو الحسن
عبد الكريم عثمان آدم
عبد الكريم محمَّد الأمين
عبد اللطيف محمَّد آدم
عبد اللطيف يعقوب موسى
عبد الله أبو قصيصة
عبد الله أحمد زكريا
عبد الله أحمد القلّع
عبد الله أحمد محمّد المقابلي
عبد الله أحمد سليمان
عبد الله أحمد النور
عبد الله إدريس أبو بكر
عبد الله آدم النعمان
عبد الله آدم يحيى
عبد الله أوشي
عبد الله البدري عبد الله
عبد الله بابكر الأفندي
عبد الله جمعة أبو عنجة
عبد الله جقر آدم
عبد الله الحسن أحمد الميرغني
عبد الله حمد
عبد الله دفع الله الترابي
عبد الله سعيد باوارث
عبد الله سعيد علي
عبد الله السني
عبد الله الشريف عبد القادر
عبد الله الشيخ عبد الله
عبد الله الشيخ العباس
عبد الله شالومندو
عبد الله الطاهر الربيع الطاهر
عبد الله الطيب عبد الله
عبد الله عبد الباقي أبو شام
عبد الله عبد الباقي المكاشفي
عبد الله عبد الرحمن
عبد الله عبد الحفيظ الدفاري
عبد الله الفكي إبراهيم
عبد الله الفكي الصغير
عبد الله الفكي عثمان الحبر
عبد الله عيسى محمود
عبد الله علي محمد
عبد الله محمَّد أبكر آذان
عبد الله محمَّد أبو قرجة

عبد الله محمَّد الشيخ دفع الله
عبد الله محمَّد شمس الدين
عبد الله محمَّد عثمان الزبير طه
عبد الله محمَّد يعقوب
عبد الله الكتيابي
عبد الله الكناني
عبد الله الكردي
عبد الله الكردي
عبد الله مسعود عبد المجيد
عبد الله المصباح
عبد الله مصطفى
عبد الله ود الخبير
عبد الله ود العجوز
عبد الله يس عبد الكريم
عبد الماجد الأحمدي
عبد الماجد ود الطيب
عبد المالك علي أحمد السنوسي
عبد المجيد أحمد محمَّد حمد النيل
عبد المجيد علي جبر
عبد المحمود الجيلي الحفيان
عبد المحمود دفع الله الغرقان
عبد المحمود الزاكي أبو شملة
عبد المحمود نور الدائم
عبد المطلب صالح عبد الرحمن
عبد المعروف إبراهيم أحمد
عبد المكرم آدم أحمد
عبد الملك عثمان الطيب
عبد الملك محمَّد ود عثمان
عبد المنعم أحمد الشريف
عبد المنعم محمود القوصي
عبد المنعم محمَّد عبد المنعم
عبد المنعم مصطفى الحسن
عبد المنعم يعقوب محمد
عبد المولى محمَّد تميم
عبد الهادي محمَّد أحمد
عبد النبي غالب أحمد عيسى
عبد النور محمدين
عبد الوهاب إبراهيم الكباشي
عبد الوهاب بابكر علي
عبد الوهاب الحبر إبراهيم الكباشي
عبد الوهاب محمَّد نور علي
عبد الوهاب ود الناسخ
عثمان إبراهيم بريمة
عثمان أحمد حسن
عثمان الحسن صلاح
عثمان الحسن محمد

عثمان حسن محمد
عثمان الخليفة أحمد
عثمان سليمان احمد
عثمان الشيخ حق الله
عثمان عربي
عثمان عبد الله أبو سكين
عثمان علي عثمان
عثمان محمَّد أونسة
عثمان محمَّد بدوي
عثمان محمَّد عثمان
عثمان مختار نصر
عثمان نقد الله علي
عز الدين علي نفيع
عز الدين علي يوسف المنسي
عصام أحمد البشير
عصام عوض كرار
عطا المنان أحمد خوجلي
عطا المنان حسن البصري
عطا المنان عمر العقاب
عطية آدم
عطية محمَّد سعيد عطية
علاء الدين الأمين الزاكي
علي إبراهيم علي محمد

علي إبراهيم شاع الدين
علي إبراهيم أدهم
علي إبراهيم آدم عبد الله المغربي
علي أبو شمال
علي أحمد يونس
علي البوشي الأزهري
علي بلال محمَّد إدريس الأرباب
علي بخيت بابكر
علي بقادي
علي بيتاي
علي تميم فرتاك
علي الحاج القادري العركي السني
علي الحاج يوسف
علي حامد سليمان
علي حبيب الله
علي حسين
علي الحفيان
علي الخليفة الحسن
علي سليمان محمَّد
علي الطيب البقيل
علي الميراوي
علي الشيخ طه الشيخ الحار
علي شايبو إسماعيل

علي عبد الفتاح
علي عبد القادر الشيخ إدريس
علي عبد الله العباس
علي عثمان محمّد طه
علي عمر بريمة حامد
علي العوض عبد الله
علي الماحي
علي الماحي الطريفي
علي المبارك محمّد عبد السيد
علي محمّد أحمد القديم
علي محمَّد الحسن عبد السلام
علي محمَّد الحاج حسن السني
علي محمّد الحار طه
علي محمّد دانا
علي محمّد عثمان أحمد مالك
علي محمّد عثمان منير
علي محمَّد علي عمر
علي محمّد علي عويضة
علي محمَّد القدال
علي الميرغني
علي محمّد مختار الخطيب
علي النيل محمّد الهميم
علي ود حليب

علي ود عويضة
علي ود الفادني
علي ود نفيع الشيخ صالح
عمر أحمد محمَّد أحمد
عمر أحمد محمّد الأمين الجعلي
عمر أحمد مكي
عمر الأغبش التجاني
عمر الأمين كرار عبد الله
عمر التجاني
عمر حسن أحمد البشير
عمر الحبوّ نور الدين
عمر الخليفة بركات بلل الشيب
عمر سعيد علي شوكت
عمر السيد الحاج علي سليمان
عمر الشريف إبراهيم المجمر
عمر عبد الباقي المكاشفي
عمر عبد القادري السوري
عمر عبد الله أحمد حسن
عمر علي عبد القادر
عمر محي الدين الخليفة
عمر حمد الحاج أحمد
عمر الحاج حمد أحمد
عمر محمَّد أحمد عبد الكريم

عمر محمَّد الشيخ الأمين
عمر موسى محمَّد
عمر مسعود محمد
عمر النشو
عمر يوسف حمزة
عواطف مصطفى طيب الأسماء
عوض أحمد الجاز
عوض الجيد إبراهيم عوض
عوض الجيد عمر محمَّد الأمين
عوض الجيد النعمة أحمد
عوض الله الحاج المصري
عوض عمر أحمد مكي
عوض الكريم أحمد
عوض الكريم علي عوض
عوض محمَّد علي أحمد خير
عرفة الخطيب
عون الشريف قاسم
عيسى إبراهيم عيسى محمَّد علي
عيسى عبد الرحيم الزاكي خميس

(غ)

غالب محمَّد أحمد
غانم جمعة الضي
غريب علي مقلد
الغزالي الشيخ أحمد زروق

(ف)

الفاتح الحبر عمر
الفاتح حسن خير السيد آدم
الفاتح محمَّد عثمان الزبير
فتح الرحمن الشيخ علي الحاج
فتح الرحمن أبو الحسن
فاروق أحمد الرحيمة
فاروق الأمين آدم خطيب
الفاضل أحمد آدم خدِّير
الفاضل أحمد عمر عبد النور
فاطمة بنت أحمد أبو فاطمة
فاطمة محمَّد صالح
فاطمة الفكي محمَّد الجزولي
فرح إبراهيم محمَّد اسحاق
الفحل أحمد صالح
الفضل الشيخ عبد الرحمن
الفكي البر
الفكي محمود عبد الرحيم
الفكي هاشم
الفيصل عيسى حسن
فيصل أحمد عبد الله

(ق)

القاضي يس

قرشي التوم عبد الرحمن

القرشي ود الزين

قريب الله الشيخ عبد الله

قريب الله أبو صالح

قسم السيد محمد

قطبي المهدي أحمد

قمر الأنبياء الفكي محمَّد أحمد

قمر الدين يعقوب أحمد

القوني آدم الطاهر بشارة

القوني محمَّد آدم

القوني المهدي آدم

قوني محمَّد إبراهيم

قيسان حاج حسن

(ك)

كامل الحسن محمَّد شريف

كامل عمر البلال الدرديري

كرار الخليفة قسم السيد

كمال الدين علي الأمين عمر

(م)

مالك العاقب حاج الخضر

مالك القاضي

ماجد كامل

محمَّد إبراهيم أحمد إبراهيم

محمَّد إبراهيم أبو سليم

محمَّد إبراهيم الخليفة

محمَّد إبراهيم عبد الله إبراهيم

محمَّد إبراهيم الكباشي

محمَّد أبَكر محمد

محمَّد أبو خشبة

محمَّد أبو زيد مصطفى

محمَّد ابو صالح أحمد صالح

محمَّد أبو قرجة عبد الوهاب

محمَّد ابو كفة

محمَّد أحمد إبراهيم أبو نائب

محمَّد أحمد آدم شمو

محمَّد أحمد آدم محمد

محمَّد أحمد أبو دقن

محمَّد أحمد تاج الدين

محمَّد أحمد تميم

محمَّد أحمد حسن

محمَّد أحمد الخواض

محمَّد أحمد راد الله

محمَّد أحمد الشيخ عمر

محمَّد أحمد عثمان الأمين

محمَّد أحمد الشيخ قمر
محمَّد أحمد الشيخ طه
محمَّد أحمد عبد المجيد
محمَّد أحمد الماحي أصول
محمَّد أحمد محمَّد حميد سيد
محمَّد أحمد محمَّد عبد الرحمن
محمَّد أحمد عوض
محمَّد أحمد عوض الله ود مشو
محمَّد أحمد عوض
محمَّد أحمد عيسى آدم تكرور
محمَّد أحمد غالب
محمَّد أحمد محمَّد خير
محمَّد أحمد محجوب عووضة
محمَّد أحمد الأزرق
محمَّد أحمد المهدي
محمَّد أحمد نور الدائم
محمَّد أحمد نور الله
محمَّد أحمد نور
محمَّد أحمد النو
محمَّد أحمد ود عمارة
محمَّد إدريس عبد القادر الحسن
محمَّد إدريس فضل الله
محمَّد إدريس محمَّد فضل الله

محمَّد إدريس محمَّد فضل
محمَّد آدم القوني عبد الرحمن
محمَّد آدم القوني
محمَّد الإمام الأغبش
محمَّد الأمين أبو صالح
محمَّد الأمين أحمد أبو نائب
محمَّد الأمين الجعلي
محمَّد الأمين محمَّد الحسن
محمَّد الأمين الشيخ
محمَّد الأمين الشريف الخاتم
محمَّد الأمين الضرير
محمَّد الأمين طه خوجلي
محمَّد الأمين الطيب
محمَّد الأمين الفكي
محمَّد الأمين فرج الله
محمَّد الأمين القرشي
محمَّد الأمين محمَّد أبشر
محمَّد الأمين محمَّد الحسين
محمَّد الأمين محمَّد عوض
محمَّد الأمين محمَّد أحمد
محمَّد الأمين الهندي
محمَّد الأزرق بن أحمد بو جديري
محمَّد أيوب خالد مختار

محمَّد أرباب العقائد
محمَّد أنس مقبول
محمَّد الريح أحمد
محمَّد البحر مصطفى أحمد
محمَّد بحر محمَّد نور
محمَّد البخاري داؤود
محمَّد بخيت
محمَّد البدوي محمَّد نقد
محمَّد بشير عز الدين
محمَّد بشير محمَّد أحمد
محمَّد جاد الرب محمَّد علي
محمَّد حاج إبراهيم
محمَّد الحار
محمَّد الحاج أحمد
محمَّد الحاج حمد الجعلي
محمَّد الحاج قيلي
محمَّد الحاج محمَّد صالح
محمَّد الحافظ أحمد الشريف
محمَّد الحافظ عبد الكريم عثمان
محمَّد الفاتح علي حسن
محمَّد الحبيب آدم عبد الله
محمَّد الحسن أحمد عمر
محمَّد الحسن أحمد محمد
محمَّد الحسن إدريس محمد
محمَّد الحسن إدريس
محمَّد الحسن جمال الدين
محمَّد الحسن حمزة
محمَّد الحسن السيد أبو الحسن
محمَّد الحسن الشريف محمَّد أحمد
محمَّد الحسن الصادق علي
محمَّد الحسن عبد القادر
محمَّد الحسن محمد
محمَّد الحسن موسى
محمَّد الحسن ود حاجة
محمَّد الحسن الخضر أحمد
محمَّد حمزة أبَكر
محمَّد حمزة حسن
محمَّد حامد التكية
محمَّد حمد مصطفى
محمَّد حمد أبو كساوي
محمَّد حبيب محمد
محمَّد حياتي
محمَّد الخليفة إبراهيم
محمَّد الخليفة عبد الوهاب الكباشي
محمَّد الخير إبراهيم أحمد
محمَّد الخير الطيب سرور

محمَّد الخير عكاشة
محمَّد خير إبراهيم
محمَّد خليفة الكحيلي
محمَّد خوجلي الأمين
محمَّد داؤود الخليفة عبد الله
محمَّد راد الله إسماعيل
محمَّد زين الأمين
محمَّد زين أحمد
محمَّد سالم الماجدي
محمَّد سعيد أحمد
محمَّد سعيد العباسي
محمَّد سعيد محمَّد الحاج إبراهيم
محمَّد سليمان محمَّد الصافي
محمَّد السور أحمد محمد
محمَّد شبو
محمَّد الشريف عبد العالي
محمَّد الشريف مساعد
محمَّد الشريف عبد الله محمد
محمَّد الشفيع
محمَّد الشيخ إبراهيم عبودي
محمَّد الشيخ سعيد
محمَّد الشيخ محمَّد النور
محمَّد الصادق الفكي

محمَّد صالح الأمين
محمَّد صالح بابكر
محمَّد صالح عبد الباقي أبو
محمَّد صالح علي آدم
محمَّد صالح محمود
محمَّد الصديق محمَّد الأمين
محمَّد الصغير
محمَّد الصلحي عثمان
محمَّد طاهر أبو فاطمة
محمَّد الطاهر الطيب
محمَّد طه التجاني
محمَّد طه عبد الله الشقدي
محمَّد الطيب شمس الدين
محمَّد الطيب شمس الدين جدو
محمَّد الطيب الفنقلي
محمَّد طيفور سيد أحمد
محمَّد العاقب أحمد سعد
محمَّد المبارك الفكي
محمَّد المبارك عبد الله
محمَّد عبد الدائم
محمَّد عبد الرحمن
محمَّد عبد الرحمن المقابلي
محمَّد عبد الرحمن جعفر

محمَّد عبد الرحمن شاطوط
محمَّد عبد الرحيم عبد الله
محمَّد عبد الله البرناوي
محمَّد عبد الله الزين
محمَّد عبد الله عويضة علي
محمَّد عبد الله محمَّد عبد الله
محمَّد عبد الله السني
محمَّد عبد الله علي صالح
محمَّد عبد الله قوي
محمَّد عبد الله كرفس
محمَّد عبد الماجد محمَّد الأحيمر
محمَّد عبد المنعم محمَّد العوض
محمَّد عبد المؤمن
محمَّد عبد الوهاب
محمَّد عثمان أحمد عثمان
محمَّد عثمان الخليفة علي
محمَّد عثمان الزبير طه إدريس
محمَّد عثمان الشايقي
محمَّد عثمان صالح
محمَّد عثمان عبد الرحمن عبد الله
محمَّد عثمان عبد الرحيم
محمَّد عثمان عبد الرحيم بادناب
محمَّد عثمان محجوب عووضة
محمَّد عثمان منير
محمَّد عثمان الميرغني
محمَّد علي عمر
محمَّد علي عابدين
محمَّد علي دوكة
محمَّد علي الشاورابي
محمَّد علي محمَّد أبو حجل
محمَّد علي الخليفة
محمَّد علي العقلي
محمَّد علي بكار
محمَّد علي الطريفي
محمَّد علي محمَّد آدم
محمَّد علي عبد الله
محمَّد عمر أحمد الوالي
محمَّد الغالي آدم
محمَّد علي محمَّد أحمد إدريس
محمَّد الفضل عثمان رحمة
محمَّد الفضل الربيع
محمَّد فج النور
محمَّد الكبير محمَّد الحاج جابر
محمَّد كرار كنان
محمَّد الماحي
محمَّد مادبو آدم

محمَّد مالك القاضي
محمَّد المبارك عبد الله
محمَّد المجنوب جلال الدين
محمَّد محمَّد الحسن
محمَّد محمَّد صادق الكاروري
محمَّد محمَّد الصالح
محمَّد محمَّد نور
محمَّد مدني السني
محمَّد محمود الشنقيطي
محمَّد محمود عيسى
محمَّد محي الدين باسعيد
محمَّد المختار أحمد محمَّد حمد
محمَّد مختار الشنقيطي
محمَّد المصطفى حبيب الله
محمَّد مصطفى احمد
محمَّد مصطفى عبد الجليل
محمَّد الفكي
محمَّد مكي بشيري
محمَّد المصنور العجب
محمَّد المهدي البشير الجميعابي
محمَّد المهدي الفكي أحمد
محمَّد موسى حسن
محمَّد نعمان حمد الله

محمَّد النور
محمَّد نور ضيف الله بن علي
محمَّد نور
محمَّد الهادي
محمَّد هارون محمَّد إبراهيم
محمَّد هاشم الهدية
محمَّد الهميم عبد الصادق
محمَّد الهميم يوسف أحمد فضل
محمَّد ود بدر
محمَّد ود الحسين حمد
محمَّد ود دوليب
محمَّد ود زروق
محمَّد يحيى أبكر عثمان
محمَّد يوسف البر
محمَّد يوسف علي أبوزيد
محمَّد الدين ضيف الله
محجوب الخزين محمد
محجوب محمَّد علي طاهر
محمود صالح خالد
محمود عبد الرحمن الحاج
محمود عمر احمد
محمود الكنزي محمَّد صالح
محمود موسى

محمود ود الخبير إبراهيم
مختار محمّدين
مرجان ناصر بدوي
المصباح عبد القادر
معتصم أحمد عبد الله
المكاوي عبد السيد السليك
مضوي الفكي الإمام
ميرغني السيد الشريف
ميرغني محمَّد السيد عشرية
ميرغني محمود محمد
مصطفى الأمين
مصطفى أحمد الأمين
مصطفى أحمد المصطفى البر
مصطفى أحمد عبد الرحمن
مصطفى أحمد ناجي السواكني
مصطفى آدم حماد
مصطفى إبراهيم
مصطفى بابكر علي
مصطفى البكري تاج الأصفياء
مصطفى الجيلاني
مصطفى حبيب الله علي هبرم
مصطفى حمد الشاذلي
مصطفى الحفيان

مصطفى السيد البكري
مصطفى الشيخ البشرى
مصطفى الشيخ حمد البكري
مصطفى الطيب
مصطفي طيب الأسماء
مصطفى عمر سعيد علي
مصطفى الفادني
مصطفى الفكي البر
مصطفى كمال راشد
مصطفى عبد الرحمن بابكر
مصطفى محمَّد التاي
مصطفى محمَّد عبد الله محمَّد
مصطفى خالد عبد الله
مكي أحمد سليمان
منقو أجاك أكول
المهدي الشيخ الطيب المكاشفي
مهدي الشيخ عوض الكريم
مهدي محمّد أحمد موسى
مهدي محمّد أحمد عوض
المهدي عبد القادر أبو حير
موسى أبو قرين
موسى ترجوك محمد
موسى جبريل

موسى حمد المقدم مضوي
موسى خبير
موسى الشيخ عثمان
موسى عبد الله حسين
موسى عبد الرحمن حسان
موسى عثمان حاج قيلي
موسى علي مضوي
موسى علي محمَّد كدما
موسى محمَّد موسى
موسى هندة محمد
موسى نَنَّا
الماحي أحمد النور
المأمون محمَّد الامين
المأمون عبد الله محمد
مأمون الفكي الصغير عبد الله
مأمون الفكي عبد الحليم
مأمون ود مضوي
المبارك إدريس علي
المبارك الشيخ الطيب
المبارك الشيخ مصطفى
المبارك الشيخ الطيب
مبارك الحسن إدريس
مبارك سعيد الصديق

مبارك عبد الرسول أحمد
مبارك قسم الله زايد
مبارك محمَّد علي مجذوب
مبارك محمَّد الحسن القنالي
مبارك الحسن إدريس محمَّد
مجذوب حاج سعيد
مجذوب الخليفة أحمد
مجذوب علي عمر برسي
مجذوب مدثر الحجاز
مجذوب مصطفى إسماعيل
محجوب الخزين محمد
محجوب محمَّد علي الطاهر
محجوب الطيب الفكي هاشم
محجوب عووضة حمد
محي الدين الأمين محمَّد الأمين
محي الدين محمَّد أحمد النو
مختار محمَّد مختار الخطيب
مدثر إبراهيم الحجاز
مدثر الحاج أحمد محمد
مدثر عبد الله
مدثر علي البوشي
مدثر محمود أحمد الشريف
مدني محجوب آدم نور الدين

مريم بنت الحاج عطوة
مرزوق الحسن التجاني
مرزوق الحسن محمَّد عبد السلام
المساعد الشيخ الطيب الكوقلي
مسعود محمد
المسلمي علي النفيع
مكاوي الشيخ الفضل
مكي أحمد إسماعيل
مكي أحمد مدني
مكي إسماعيل الولي
مكي الشريف
المنصور الفكي محمَّد موسى
المهدي عبد الوهاب

(ن)

النذير خالد الماحي
النذير الصديق الحاج
النذير محمَّد عثمان منير
النجاشي علي جمعة
النصيري موسى بخيت
نعمان حمد
نعيم عبد القادر الفادني
نفيسة محمَّد علي
نقد الحاج علي
النور إبراهيم محمَّد عثمان
النور الشريف الطاهر
النور عبد الله الحسن
النور عمر
النور هارون
النور هارون الضاوي
نور الدائم محمَّد علي العجيمي
نور الدين إبراهيم الصافي
نور الدين أحمد الشيخ طه
نور الدين الشيخ أحمد البدوي
نور الدين الشيخ أحمد
نور الدين عبيدة حسن
نور الدين الفكي سعيد
نور الهادي الشيخ عباس
نور بنت سعيد باوارث
النيل الأمين الشيخ

(هـ)

الهادي الشيخ جعفر
هارون أحمد هارون
هارون حامد صالح
هارون خليل علي
هارون الشريف بابكر
هارون الشريف زين العابدين

هارون مصطفى السنوسي
هاشم أبو القاسم أحمد هاشم
هاشم البشرى
هاشم حسن بابكر عبد الرحمن
هاشم الختم
الهميم أحمد البدوي الطيب
الهميم إدريس عبد القادر
الهميم الباقر الهميم
الهميم الشيخ يوسف الهميم

(و)

ود البحر إبراهيم
ود كنان
وداعة الله إبراهيم
وداعة الله إبراهيم محمد
وراق عبد الرحمن وراق
وقيع الله محمَّد أحمد الشايقي

(ي)

الياس الشريف أحمد
يحيى إسماعيل موسى
يحيى عثمان إبراهيم
يحيى موسى محمَّد آدم
يس أحمد النور
يس الشيخ عبد الرحيم
يس عربي محمَّد كرم الله
يس عمر أحمد مكي
يس محمود سريف الأحمدي
يعقوب آدم عثمان
يعقوب برهان
يعقوب محمَّد صديق
يوسف إبراهيم النور
يوسف إبراهيم بقوي
يوسف أبو
يوسف أحمد فضل الله
يوسف آدم تيراب
يوسف آدم محمد
يوسف بابكر الحسن العوض
يوسف حسن محمد
يوسف الخليفة أبوبكر
يوسف سليمان برام
يوسف الشيخ كركاب
يوسف علي الحاج يوسف
يوسف علي دفع الله بقوي
يوسف علي طه الكودة
يوسف الشيخ المجتبى
يوسف الفاضل أحمد خدير
يوسف محمَّد زيادة

يوسف محمّد موسى

يوسف مصطفى آدم

يوسف مصطفى التني

يوسف الهميم

يوسف ود دهاشة

يوناس بول مانيال

يونس حمد الله حسب الله

يونس زايد

يونس الخليفة أحمد يونس

إبراهيم أبكر خاطر

هــو مؤسّس خلوةٍ تحمل إسمه بقرية الكسارة على بعد ثلاثة عشر كيلو متراً من مدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م وهو من مواليد الشَرَفهْ بولاية جنوب كردفان وقد تكوّنت مرافق هذه الخلوة من مسجد مــن طابقيــن بــالمواد الثابــتة ،ومن المضيفة ، لأهل القرآن الكريم وضيوف الرحمــن، ومــن داخليات ، لطلاّب العلم ، والقرآنية الكبيرة الواسعة و صيدلية وطاحونة و بئر ارتوازية ، و وابور كهرباء ، ومساكن للمعلمين ، ومنزل للشيخ ومخزن ·

والشيخ إبراهيم يمتهن الزراعة بتمويل ذاتي بحت ·

وممــا يؤديه أيضاً أنه يؤم المصلين في صلاة الجمعة وصلاة الجماعة ينتمــي إلــى الطريقة التجانية يقوم بوظيفتها في خلوته هذه والتي يتراوح عدد طلابها ما بين السبعين والثمانين طالباً·

إبراهيم أبو القاسم إبراهيم السنوسي

هــو الشيخ إبراهيم أبو القاسم إبراهيم السنوسي بن علي ينتمي نسبه إلى كنانة بن بكر بن عوف إلى تغلب · هاجرت أسرتهم قديماً من برنو إلى السودان عبر تشاد ولد بمدينة الجنينة في عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٠م تلقى تعليمه الأولي في المدارس الابتدائية ،ثم دَرَسَ القرآن الكريم على يد المقرئ حاج النور رزق بن جــبر ، قــرأ علــم الكلام (وهو التوحيد) والفلسفة ودَرَس علم النحو والصرف والــبلاغة ومختصر الشيخ خليل على الشيخ عبد الرحيم السنوسي وقرأ ألفية بن مــالك علــى الشيخ الطيب أبو قناية ثم التحق بالأزهر الشريف تخرّج في كلية أصول الدين ونال الشهادة العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد تحصل على دبلوم معهــد الدراســات العلــيا قسم الأدب واللغة ، عمل بالمراحل الثانوية في مدينة

الفاشر ومدرسة الجنينة الثانوية ثم الفاشر لعدة سنوات حتى صار مديراً لمدرسة الفاشر الثانوية القديمة ٠

الشـــيخ إبراهيم خليفة والده شيخ الطريقة التجانية ، وفي مسيد والده يقيم المناســبات الدينـــية والأذكـــار والأوراد وداره ملاذ للوافدين وطالبي الحاجات وطلاب العلم ٠

ســـاهم فـــي كثـــير من الأعمال الاجتماعية ، حيث عمل رئيساً للجان الشـــعبية وعضواً بالعديد من اللجان وشارك في المؤتمرات الداخلية والخارجية ونال العديد من الشهادات التقديرية والميداليات ، من مؤلفاته وكتبه كتاب الترياق وكـــتاب **كشف النقاب عن أكاذيب الأفريقي والرد عليه** ومذكرات رد فيها على الشيخ محمَّد بن عبد الوهاب زعيم أنصار السنة ٠ توفي عام ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م.

إبراهيم إدريس موسى

وُلِـــدَ في عام ١٩٤٧م بمنطقة القضارف وقد تلقى تعليمه بالخلوة ويذكر أنه عمل بالتجارة والزراعة ومحاسباً بالسعودية والآن ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م هو شـــيخ الطـــريقة التجانـــية بالمنطقة ومن أشهر المشايخ الذين تتلمذ عليهم الشيخ مجذوب مدثر الحجاز والشيخ إدريس موسى هاشم والشيخ محمَّد علي المالكي ، ومـــن أشـــهر تلامـــيذه الذين تتلمذوا على يديه الصديق إدريس موسى ، محمَّد الحبيـــب إدريـــس ، حبيب إبراهيم عبد المؤمن (ومن أشهر جدوده لأبيه الشيخ إدريس موسى هاشم والشيخ موسى هاشم ويذكر لهم من الإنجازات للطريقة أنهم قـــاموا بتخريج عدد كبير من العلماء ، والمساهمة في دخول وسلوك عدد كبير مـــن الناس في الطريقة التجانية كما لهم مساهمات عامة بالمنطقة كبناء مدرسة سيقاوة كما ساهم الشيخ إبراهيم إدريس في بناء المساجد مثل مسجد خشم القربة ومســـجد الشّواك ومسجد العجب سيدو٠ وللشيخ مسيد كبير يسمى مركز أُبّي بن كعـــب وقد تأسس في عام ١٩٨١م وهو مكوّن من خلوة ومسجد ومنزل وسكن

طلاّب وقباب ومزارات وديوان لاستقبال الضيوف ، وهو مبني من الطوب الأحمر ، وبه الآن حوالي مائتي طالب وقد تخرّج منه حوالي ثلاثون طالباً.

إبراهيم بن أحمد بن حسن

هو شيخ فرع الطريقة الهندية بالدلنج، حيث ولد عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م بأم سعدة ، ريفي الدبيبات ولاية جنوب كردفان.

تلقى تعليمه بالخلوة ، ومن أشهر شيوخه محمَّد حامد موسى بأم سعدة، و محمَّد يوسف محمَّد طه بأبي زبد و محمَّد الأمين يوسف بالرّهد .

وكان أجداده من جهة أبيه من ذوي الإنجازات وتروى لهم بعض الكرامات ، فهم الشيخ حسن إبراهيم بأم سعدة ، حيث ساهم في تحفيظ القرآن الكريم في مناطق الحاجز ، ريفي الحمادي بولاية جنوب كردفان وفي أبي حراز ريفي مدني وبمدينة كوستي ،والشيخ إبراهيم برّي ، الذي أنشأ خلوة بالحاجز ، والشيخ بدوي زكريا وهو من الذين أقاموا خلوة بأبي حراز .

أمّا أجداده من جهة أمّه فمنهم الشيخان مكي محمّد ، شيخ حلة أم سعدة و محمَّد منوفل الذي شيد خلوة في أم سعدة لتحفيظ القرآن.

بحكم موقعه من الطريقة الهندية التي يبلغ عدد مريديها حوالي ١٥٠٠٠ من الجنسين ، فقد ساهم في بناء بعض المرافق والمؤسسات الهامة في المنطقة مثل مساهمته في بناء مدرسة ومسجد حيّ المعاصر، هذا إلى جانب مساجد عدة في مواقع مختلفة وله مشروع زراعي في كرتالة.

امتدّ نشاطه الدعويّ إلى نشر الإسلام والطريقة في منطقة جبال النوبة حيث اسلم على يديه الكثير من أبنائها علاوة على تحفيظ القرآن الكريم.

ومما يجدر ذكره أن فرع الطريقة قام ببناء زاوية لها عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م تحوي بعض المرافق مثل الخلوة ومنزل لإقامة معلم القرآن كما أن فيها مسجداً وداخلية للطلبة بنيت جميعها من بعض المواد المحلية والطوب الأحمر.

وتضـــم الخلـــوة حالـــياً ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م أكثر من سبعين طالباً حفظ بعضهم القرآن كله.

والشيخ إبراهيم يعمل الآن مزارعاً ،وهو متزوج وله بنين وبنات التحقوا بالخلوة.

ومن آثاره ، تأليفه لديوان شعر المدائح النبوية وهو ما زال مخطوطاً.

إبراهيم أ حمد عمر

ولد بحي مكي بمدينة أم درمان عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م والتحق بجامعة الخـــرطوم عـــبر مدرسة وادي سيدنا الثانوية ، فتخرّج بدرجة البكالوريوس في العلوم عام ١٩٦٤م .

نـــال درجة الدكتوراة في فلسفة العلوم من جامعة كمبردج عام ١٩٧٢م وهـــو العام الذي بدأ فيه العمل محاضراً بقسم الفلسفة بجامعة الخرطوم ، وفيها ترقى إلى درجة أستاذ مشارك بجامعة الخرطوم عام ١٩٨٦م .

تمـــثل المعلومات آنف الذكر القاعدة الأساسية لتكوينه العلمي والفكري إضافة إلى ما خصّ به نفسه من تلّقي لعلوم دينية بحته كالتأمل في القرآن الكريم وتلاوته والمشاركة في الأحاديث والتفاسير عبر المـــنتديات الطارئة أو اللقاءات المنــــتظمة أو التكالـــيف التـــي تلقى على كاهله وهو وسط نشاط ديني عرفه السودان بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م .

يعـــرف اليوم ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م بالبروفسير إبراهيم أحمد عمر اذ نـــال درجـــة الأســـتاذية أثـــر انكبابه على العلوم المختلفة وما قدمه من بحوث ودراسات وأوراق بحثية ونشاط فكري واضح .

ثم أضاف إلى كل ذلك ، نشاطاً سياسياً تمثل في الآتي :

أ/ تـــمّ انـــتخابه نائباً لعضوية الجمعية التأسيسية ممثلاً عن دائرة الخريجين سنة ١٩٨٦م.

ب/ اختـــير لـــيكون أول وزيـــر للتعليم العالي والبحث العلمي في السودان عام ١٩٩١م

ج/عمل مستشاراً لرئيس الجمهورية لشئون التأصيل ١٩٩٦/١٩٩٧م

د/عمل مساعداً لرئيس الجمهورية ١٩٩٩م/٢٠٠م

هـ/في العام ٢٠٠ شغل منصب الأمين العام للمؤتمر الوطني

وفـــي مجالـــه العلمي أبرز ما يؤكد وجهته الإيمانية، باشتراكه في المواقع التي تتحمل هذه الأمور، إذ صدر له بحث في العلم والإيمان بعنوان **مدخل إلى نظرية المعرفة في الإسلام.**

كـــان له عـــدد مـــن التلامـــيذ الذين تخرّجوا عليه والذين أشرف على دراســـاتهم العليا في الجامعات، فضلاً عن مشاركاته داخل السودان وخارجه في مؤتـــرات علمية تخص الجامعات السودانية ، ويهمُّ الوطن بأسره ، وهي المسألة التـــي يُعـــدّ لها بأوراق بحثية دقيقة التخصص أهم مافيها عرض القضايا وسبل حلها وما يصاحبها من مقترح أو توصية ، فقد نشرت له :

أ- بحـــوث فلســـفية في المجالات المتخصصة في الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية .

صدر له مطبوع بعنوان : البحث والتنمية في السودان باللغة الأنجليزية.ولم يزل البروفسير ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م يعطي ويقدم الكثير للوطن وللدين .

إبراهيم بن احمد محمَّد سليمان

هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ الصادق بن الفكي احمد محمَّد سليمان خليفة الطـــريقة الختمـــية . ومـــن أحفاد الفكي احمد بقرية الجعليين ينتسب الى قبيلة الفادنية.

ولد في عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م بالجعليين وفيها تعلّم واخذ الطريقة الختمية عن والده اهتّم بالزراعة ، وساعد اخوته في تسيير المسيد .

إبراهيم أحمد المكاشفي الشيخ الصديق

وُلِـد عـام ١٣٧٣هــ/ ١٩٥٣م بقرية الشيخ طه البطحاني بمحافظة الحصاحيصا بولايـة الجزيـرة، دَرَسَ بدايـة بالخلوة ثم واصل تعليمه بمدينة الحصاحيصا ثـم واصل حتى الجامعة فتخرّج فيها وعمل محاضراً بجامعة أم درمان الإسلامية.

مـن مشـايخه الشـيخ أحمد المقبول والشيخ ود أبو قراعة، أسس خلوة الشـيخ طه البطحاني بمحافظة الحصاحيصا ١٤١٢هـ وهو أحد مشايخ الطريقة القادريّـة خصوصـاً طريقة الشيخ طه البطحاني الذي تتلمذ عليه الشيخ إبراهيم الكبّاشيّ.

فالأستاذ إبراهيم أحمد المكاشفي تقوم خلوته بتعليم القرآن وبعض المحاضرات الإسلامية بالإضافة إلى الأذكار والمدائح النبوية وهو يرعاها بنفسه وبماله.

إبراهيم أحمد ياجي
(١٣٢٥هـ/١٩٠٧م – ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)

درس الشـيخ إبراهيم ياجي بمشيخة أم درمان العلمية التي أصبحت فيما بعد معهد أم درمان العلمي ونال الشهادة العالمية عام ١٩٢٩م.

بعـد تخرجه رشح للعمل في السلك الإداري كنائب مأمور ولكنه رفض كمـا رشـح للعمل في السلك القضائي فلم يوافق وفضل العمل بحرية في مجال التعليم.

عمـل بمشـيخة أم درمان العلمية ، ثم معهد أم درمان العلمي ، انتدب للعمـل بجامعـة الخرطوم ، كلية القانون ، قسم الشريعة الإسلامية ، وكان من أوائـل الذيـن قـاموا بالتدريس بقسم الشريعة الإسلامية ، تم تعيينه مع بعض

زملائه ليقوموا بتأسيس وإنشاء مصلحة الشؤون الدينية والأوقاف والتي أصبحت وزارة فيما بعد.

وفي عام ١٩٥٥م تم اختياره أول مفتش للتعليم الديني في السودان بعد إنشاء مصلحة الشؤون الدينية لكفاءته وجهوده في سبيل قضية التعليم الديني فكان مثالاً للجدّ والنشاط والإخلاص ولم تقعده الوظيفة عن نشاطه في الدعوة والخدمة العامة، وتدرج في الشؤون الدينية حتى أصبح نائباً للمدير عام ١٩٦٠.

طاف مؤدياً رسالته بمختلف مديريات السودان ، وأرسى القواعد والنظم الأساسية الأولى لإنشاء المعاهد الدينية ، عمل أستاذاً في مدارس الأحفاد.

كان رئيس هيئة العلماء بمعهد أم درمان العلمي والتي جاهدت وكافحت في سبيل نهضة اللغة والدين حتى تحقق مطلبها وهو الموافقة على تكوين الجامعة الإسلامية بأم درمان.

وكان من روّاد حركة التبشير الإسلامي في مختلف أنحاء السودان ، وفي عام ١٩٤٣ منحته الحكومة السودانية بواسطة حاكم السودان العام كسوة الشرف من الدرجة الثانية لما قدمه للعلوم الدينية في السودان.

في أوائل الخمسينات أختير ضمن أول وفد لعلماء المعهد العلمي للسفر إلى جمهورية مصر العربية عدة مرات للأزهر وخلال عامين نال دبلوم التربية وعلم النفس من الأزهر..

ومن الأنشطة الاجتماعية كان من أوائل الذين قدموا الأحاديث الدينية بالإذاعة " وخاصة حديث الصباح".

كان يلقي الأحاديث والخطب والقصائد في ليالي المولد النبوي الشريف، وفي فترة الأربعينات والخمسينات كان إماماً لجامع السيد / الإدريسي بالموردة.

كان إبراهيم ياجي من روّاد الحركة الوطنية السودانية ، أسهم في الحركة السياسية والاجتماعية فشارك في تأسيس مؤتمر الخريجين وكان من

الرعيل الأول الذي قاد حركة تحرير البلاد واستقلالها ، فكان أحد أعضاء اللجنة الستينية لمؤتمر الخريجين ومنح الميدالية الذهبية التذكارية في ذكرى تكريم الرعيل الأول لحركة الخريجين.

انتخب إبراهيم ياجي عضواً بمجلس بلدي أم درمان عدة مرات ، وكان ضمن أول من انتخبوا ليمثلوا أم درمان الجنوبية في عضوية المجلس البلدي ، من أنداد الزعيم إسماعيل الأزهري.

كان عضواً في حزب الأشقاء وبعد الانفصال صار من المؤسسين لحزب الشعب الديمقراطي.

لقد كان علماً من أعلام الثقافة الإسلامية في السودان وقضى حياته المليئة متحلياً بالصدق والإخلاص والتفاني في أداء الواجب نحو مجتمعه ومعروفاً بكرم الشمائل وطيب المعشر.

يعتبر من أوائل الذين حملوا ودفعوا الشباب والطلاّب السودانيين على التعليم في ذلك الوقت وقدم إليهم كل المساعدات الممكنة للدراسة، خاصة بمصر في دار العلوم والأزهر مما أدى لسؤاله من قبل مفتش أم درمان بحجة تحريضه السودانيين للدراسة خارج السودان.

كانت داره بحي العباسية منزلة لكل قاصد علم ومعرفة من الطلاب كما كانت منتدىً علمياً وأدبياً لرجال الفكر والدين والعلماء ... تخرج على يديه وبمساعدته الأفذاذ من أبناء السودان الذين نذروا فكرهم وجهودهم لخدمة البلاد فمنهم من قضى نحبه ومنهم من لا يزال يؤدي رسالته لخدمة المجتمع.

إبراهيم الأمين إبراهيم

وُلِدَ الشيخ إبراهيم الشيخ الأمين الشيخ إبراهيم الحسن إبراهيم الدسوقي الشيخ الطيب في عام ١٩٤٦م بالسروراب.

درس فـــي خلوة جده الشيخ إبراهيم ثم المدرسة الابتدائية ثم معهد بكّار العلمي حيث نال الشهادة الأهلية عام ١٩٦٢م٠

أخذ الطريقة السمانية على يد والده وأصبح مجازاً فيها لتسليك المريدين منهم أبناء الزين بالكبابيش وأبناء الصباحات بمرزوق قبيلة دار حامد نواهيه٠

خلـــف أبـــيه الشـــيخ الأميـــن بعـــد وفاته عام ١٩٨٤م٠ ويقوم بالإنفاق والإشـــراف على خلاوي جده الشيخ إبراهيم الدسوقي، عمل بالحكومة وبالقوات المسلحة وعمل أيضاً بالمشاريع الزراعية بمنطقة الجبلين٠

وهو متزوج وله ستة أولاد وست بنات٠

إبراهيم الأمين الكبّاشّي

هو الشيخ إبراهيم بن الأمين الملقّب والشهير بالكّباشّي ٠وهو المؤسّس الأوّل للطريقة القادريّة الكبّاشيّة ٠

مقّره مدينة الكبّاشّي المعروفة بأثرها الديني على مستوى السودان كلّه٠ وتقع مدينة الكبّاشّي في محافظة بحري ولاية الخرطوم ٠

وقد رحل الشيخ إبراهيم إلى هذه المنطقة بعد أن قضى شطرا من حياته بالجزيرة وقد منحه إيّاها شيوخ العبدلاّب وكانت غابة تعرف باسم القرع ٠وكانت مليئة بالوحوش والهوام والثعابين فتولّى تنظيمها مع تلامذته وأنصاره وبنى عليها مسجده ومسيده، والذي وفد إليه طلاّب الإرشاد والسلوك والعلم من كلّ حدب وصوب ٠

ولد بالجزيرة بقرية أبو قميص ،شرق معتوق، بالقرب من المناقل في عام ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م٠ وتوفىّ في عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م٠ أي انه عاش ٨٥سنة ، حيث دفن بقرية الشيخ الكبّاشّي المعروفة بالقرع قديماً وضريحه أضحى معلم من المعالم ٠

أمّا نسبه فهو عركّي القبيلة وهو شريف ينسب إلي سيدنا الأمام الحسين (رضي الله عنه)· نشأ نشأة دينية محبا للعلم ·فتعلم القرآن على يد الشيخ الفقيه ودّ الفادني بقرية ودّ الفادني المعروفة·

وجودّ حفظه للقرآن على يد الفقيه (علي) بقرية طيبة العركيين ·كما درس العلم في مسيد الشيخ إبراهيم ود عيسى بالجزيرة · ولم يلبث أن سلك طريق القوم على يد الشيخ طه الأبيض البطحاني عن الشيح أحمد المكاشفي عن الشيخ عوض الجيد عن الشيخ عبد الله ودّ العجوز عن الشيخ المسلمي أبو شلة عن الشيخ دفع الله العركي عن الشيخ أبو إدريس عن الشيخ عبد الله العركي عن الشيخ حبيب الله العجمي عن الشيخ تاج الدين الهادي ·وقد تمت إجازته إجازة كاملة على يد الشيخ الهادي في عهد الخليفة عبد الباقي جبل الحديد ·

وهو ممّن بذلوا جهودا جبارة في الدعوة إلى الله وترسيخ الطريقة القادرية الكباشية · ومن آثاره عدة مؤلفات نذكر منها كتاب **الدر المنظوم في كيفية سير القوم** وكتاب **الذوق** وكتاب **العدل** وهو يتحدث عن التوحيد وكتاب **إرشاد المريد** وكتاب **الترجمة** وكتاب **انشقاق القمر** للرسول من البشر وله عدة أحزاب فيها حزب الحمد وحزب السلام وحزب البسملة وحزب الجلال وعدد من الصلوات على الرسول(صلى الله عليه وسلم) واستغفار ومدائح نبوية·

ومن تلامذته الذين اصبحوا شيوخاً ومنارات للهدى: الشيخ محمّد أبو صالح، الشيخ الأمين ودبلّة، الشيخ محمّد عثمان، والشيخ الزاكي، وحاج محمّد العربي، والشيخ أبو زيد، والشيخ ود ضمجان، والشيخ عدلان، والشيخ علي أبو شمال وكثيرون غيرهم ·

وكـــان قد تزوج وانجب عدداً من الأولاد نذكر منهم: محمّد وطه وعبد الوهـــاب والبشـــير وهـــؤلاء الأربعة هم خلفاؤه من أبنائه المباشرين ·والحبر

المصباح والأمين والصادق وعبد الله وأبو شرا وأبو القاسم والجنيد والشامي والمهدي والمصطفى وحاج أحمد و محمَّد أحمد .وكثير من الأحفاد منهم حفيده الخليفة الحبر ، والذي خلف والده ثم حفيده الخليفة و عبد الوهاب وهو الخليفة الحاليّ .

إبراهيم آدم

الشيخ إبراهيم آدم حمد ولد عام ١٣٣٢هـ/١٩١٢م بمدينة أبو زبد منطقة دار حمر بولاية غرب كردفان من أسرة تنتمي إلى قبيلة " القلاف" والتي ينحدر منها جدهم الشيخ عمر الفوتي مؤلف كتاب **الرماح في الطريقة التجانية** والشيخ عثمان دان فوديو مفجر الثورة "السكوتية" في غرب إفريقيا، ألحقه والده بالشيخ الشريف حسن لدراسة القرآن الكريم فحفظه على الشيخ الشريف ثم دَرَسَ الفقه والتفسير والحديث وعلوم اللغة على يد الشيخ الفقيه سليمان على المذهب المالكي وبرز فيه حتى لُقِّب "بالفصيح".

التحق بالطريقة التجانية على يد الشيخ ابن عمر حفيد الشيخ أحمد التجاني عام ١٩٥٢م حتى صار "مقدماً" في الطريقة وكان يمارس التجارة منذ ١٩٣٠م. انتقلت الأسرة بعد ذلك إلى مدينة الإضية " زكريا" وظل يمارس عمله التجاري ويقدم ما أتاه الله من علم لأهل المنطقة واشتهر بذلك في أصقاع كردفان. تنقّل ما بين الإضية وأبو زبد ونيالا التي مكث بها عدة سنوات ثم عاد إلى مسقط رأسه أبو زبد وتوفى هناك ودُفن بجوار شيخه الشريف سليمان عام ١٩٨٦م ، قضي آخر أيامه مرابطاً بالمسجد لا يخرج منه إلا لزيارة أهله أو أداء الواجبات ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.

إبراهيم آدم حمّاد

ولد في عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م بقرية الأُضيَّة بولاية غرب كردفان و دَرَسَ بالمدارس الابتدائية فقط .

ثم انخرط في العمل التجاري حيث بدأ عمله بالنهود بالولاية نفسها·

ســـاهم في كثير من أعمال البر والإحسان كما ساهم في بناء المساجد والمدارس والمستشفيات تزوج وأب لعشرة أبناء ·

توفي عام ١٩٩٩م حيث قضى جلّ عمره في أعمال البر والإحسان·

إبراهيم بن بابكر بن إبراهيم

ختمـــيّ الطريقة، حافظ لكتاب الله وقد حفظه بخلاوي الختمية بكسلا وُلِدَ في عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م·

يعمــل الآن ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م معلمـــاً للقرآن بخلوة الخليفة القرشي بمحلية مصنع سكر حلفا الجديدة بولاية كسلا·

تلقى دروساً في الفقه، والتفسير، والحديث بخلاوي الشيخ عبد الله محمَّد بســنّار، عمل إثر ذلك بعدد من خلاوي القلاّبات بولاية القضارف حيث تخرج علـــى يديـــه عدد كبير من حفظة القرآن الكريم من أشهرهم محمَّد إدريس الذي أنشأ خلوة بكسيبة بمحافظة القلاّبات ومنهم ايضاً الشيخ محمَّد إسماعيل وقد أسس خلوة بمدينة القضارف·

فـــإلى جانب تحفيظه للقرآن ، فإنه يؤمّ المصلين، ويعقد الأنكحة ،ويلقى دروساً في العلوم الشرعية في معسكرات الدفاع الشعبي، والشرطة الشعبية·

والشيخ إبراهيم متزوج وله عدد من الأبناء والبنات يدأبون على حفظ القرآن الكريم في خلوة والدهم إلى جانب انتظامهم في الدراسة بالمدارس·

إبراهيم الحاج عبودي

إبراهـــيم بن الحاج عبودي بن بطيحة بن صقاع بن حكيم بن سلامة بن معالي بن سعد ابن حسان بن حمد بن السيد رافع فهو رفاعي شريفي ينتمي نسبه إلـــى ســـيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما ، والدته ونيسة بنت محمَّد وهي

أخت الشيخ المسلمي المشهور الذي ولد في العام ٩٩٩هـ/١٥٩٠م تقريباً بقرية قوز الراكبة ريفي القطينة بولاية النيل الأبيض.

نـال شرف حفظ القرآن الكريم بمسيد خاله الشيخ المسلّمي بقوز الراكبة ثم منها رحل إلى مدينة دنقلا بالولاية الشمالية والتي قضى بها سبع سنين دارساً على الشيخ عبد الرحمن حمدتو ومنها أتى إلى قرية أربجي بريفي الحصاحيصا بولايـة الجزيرة حيث دَرَسَ على الشيخ محمَّد بن على كرم الكيماني المصري الشـافعي ثم عاد إلى منطقته فأسس بها المسيد والخلاوى لتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية خاصة وأنه اشتهر بتدريس علم الفرائض فأتى إليه الطلاب من كـل مكان في السودان حتى بلغوا ألفاً و قيل إنّ النبات نبت من كثرة وضوئهم بالمكـان المخصـص للوضوء هذا ومن الذين درسوا عليه : الشيخ دفع الله بن الشيخ محمَّد أبو إدريس إضافة إلى ولديه الشيخ محمَّد القدال والشيخ ودّ البحر .

أخذ الطريقة القادريّة على خاله الشيخ المسلّمي ، ترك مسيداً وخلاوى لا تـزال قائمـة ، ولـه مخطوطة بدار الوثائق بعنوان **الحاسية الفرضية في علم الفـرائض** توفي في العام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠ م تقريباً ودفن بالقبة جوار الفراري بالمناقل وقبره ظاهر يزار .

تـرك مـن الأولاد محمَّد القدال وودّ البحر وعبد الله الذين ساروا على دربه ونهجه فأصبح لهم أثر كبير في حياة الناس .

إبراهيم الحجّاز

هو الشيخ إبراهيم الحجّاز، الذي كان من أعلام أسرة الحجّاز ذات المكانة الدينية والعلمية والاجتماعية عبر تاريخ السودان.

وُلِدَ ونشأ وعاش وتوفّى في التركية، كان من الرجال المميزين بين معاصريه لدرجة أنه تقلّد منصب مأمور بربر في العهد التركي.

أما نسبه فوالده الشيخ الحجّاز ينتمي لآل البيت النّبويّ الشريف، وكان ذا أثر ديني وقد أسّس مسجده ببربر ومنه رفع راية تحفيظ القرآن الكريم وتدريس علوم الشرع.

تزوّج وأنجب الذريّة أشهرهم ابنه الشيخ مدثر إبراهيم الحجّاز، الذي ستجد ترجمته في مكانها من هذه الموسوعة.

لقد اختار الله له الشهادة، فقد روى أنه مات مقتولاً في مسجد والده الشيخ الحجّاز.

إبراهيم بن حسين إبراهيم مهنا

هـو الشـيخ الحاج إبراهيم بن الفقيه حسين إبراهيم مهنا .وهو الخليفة الثاني للسجادة القادرية العركية بالكريمت .

ولد عام ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م بالكريمت وتوفى عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م بالأراضي المقدسة أثناء تأديته فريضة الحج ودفن هناك .

تعلم بالكريمت فدرس القرآن وعلوم الشرع .وسلك الطريقة القادرية العركية على يد الشيخ أحمد الريح بن الشيخ محمَّد بن الشيخ يوسف أبو شرا .ثم تولى التدريس بخلاوي أجداده بالكريمت .

تـزوج وأنجـب الذرية التي حملت رايته وراية أجداده .و منهم الشيخ أحمد أبو نائب والشيخ محمَّد .

إبراهيم خطاب إبراهيم شيخ الطريقة البرهانية

ولد الشيخ إبراهيم خطاب رحمة الله عليه بمدينة الخرطوم سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م بحي الخرطوم غرب .كان والده الحاج خطاب إبراهيم يعمل بحرفة الحدادة في دكان وسط مدينة الخرطوم – حالياً بنك النيلين المواجه للقبة الخضراء كما كان والده مؤذناً بجامع الخرطوم العتيق الحالي

نشأ الشيخ إبراهيم خطاب منذ الصغر حافظاً للقرآن ملازماً للمسجد .

عندما توسعت الرقعة السكنية لمدينة الخرطوم رحل الشيخ إبراهيم للخرطوم ثلاثة بأسرته الصغيرة لمنزله الخاص ·وسعى لبناء زاوية للطريقة التي اصبح شيخها ·

أخذ الشيخ إبراهيم خطاب الطريقة البرهامية من الشيخ عبد الحميد عبد الجليل الذي أخذها أصلاً من مقرها الأصلي بالقاهرة ·

تسلم الشيخ إبراهيم الخلافة وسافر لمصر لدسوق مقر الشيخ إبراهيم الدسوقي وتسلم الخلافة لمكتوب يعتبر صكاً من صكوك الخلافة البرهانية ·

قام الشيخ إبراهيم خطاب بشراء قطعة الأرض المقامة عليها زاوية الطريقة البرهامية حالياً بجوار شارع بيويو كوان جنوب السكة حديد من حر ماله رغم ان سلطات الأراضي حينذاك تمنح الأراضي للاغراض الدينية بالمجان

كانت تقام في الزاوية كل الأنشطة الدينية من حفظ القرآن الكريم والسيرة والفقه والأنشاد وذكر الأوراد إلى جانب الإنشاد بواسطة مجموعة خيرة من المنشدين يذكر منهم على سبيل المثال الشيخ محمد عثمان عبدو البرهاني أبو الكو وغيرهم ·كما كانت الزاوية ملجأ للطلبة الذين ضاق بهم المقام في معهد شروني القريب من الزاوية ·

نظمت الزاوية حلقات الذكر وتفسير القرآن الكريم وإقامة الحوليات ودعوة كل الطرق الصوفية بالعاصمة المثلثة أحياناً من خارج العاصمة للمشاركة في الحوليات وبناء السرادق في الميدان المجاور لمبنى الزاوية –كما كانت تشارك الطريقة البرهامية في احتفالات مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بسرادق بمكان معلوم من ساحة المولد يمنح للطريقة بواسطة لجنة المولد سنوياً· كان الشيخ بحلو حديثة وهيبته ووقاره الديني قد ضم أعدادا كبيرة للطريقة في

الحي والأحياء المجاورة وامتدت إلى الخرطوم بحري وأم درمان وابعد من ذلك إلى مدن السودان الكبرى ·

عندما شعر الشيخ بدنو الكبر والشيخوخة اجتمع بأبنيه عبد المنعم وعبد الحميد مولياً الأكبر الخلافة بشهادة الشيخ الخضر كاتب المحكمة الشرعية آنذاك وشيخ الطريقة الإسماعيلية وشيخ الطريقة الإدريسية ·

لما كانت طبيعة عمل الخليفة عبد المنعم نجل الشيخ إبراهيم تحتم عليه السفر خارج البلاد تولى الخلافة نيابة عنه شقيقه عبد الحميد اثناء غيابه خارج البلاد ·

أثناء ترحال وسفر الخليفة عبد المنعم في أرض الله الواسعة كان يقوم بنشر وتعاليم الطريقة البرهامية في كل البلدان التي أقام فيها مثل النمسا– ليبيا – دول الخليج –المانيا وقد نجح في استقطاب أعداد هائلة من المريدين والمحبين للطريقة ·توفي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ·

إبراهيم الدسوقي الحسن

هــو الشيخ العارف بالله ، إبراهيم الدسوقي بن الشيخ الحسن بن الشيخ إبراهــيم الدسوقي بن الشيخ أحمد الطيب البشير وهو خليفة الشيخ أحمد الطيب البشــير · وبالــرغم مــن أن مقرّ الخلافة هو (أم مرّحى) إلا أن الشيخ إبراهيم الدســوقي قد أسس خلوته بقرية القلعة الطيبية · وهذا المقرّ لا تزال آثاره باقية وهــو يــتكون من خلوة كبيرة وتّقابة وغرفة لشيخ الخلوة · ثم ترك هذا وأسس مقرّاً آخر يقع غرب القرية وشرق الشارع الجديد ويتكون من المسجد وملحقاته· وتقــع بقعــة الطريقة السمانية الطيبية بقرية السروراب بمحلية الريف الشمالي محافظة أم درمان ولاية الخرطوم ·

ولد بأم مرّحى عام ١٢٧٦هــ/١٨٥٩م وتوفي ودفن بالقلعة الطيبية وهي قرية تقع بين أم مرّحى والسروراب بناءً على وصيته عام ١٢٥٩هــ/١٩٤٠م ·

فكـــان عمـــره ٨٣ عاماً · وأمّا عن نسبه فهو حفيد الشريف الشيخ أحمد الطيب البشير ·

نشأ(رضي الله عنه) وتعلم بأم مرّحى التي يعرفها البعض بمصنع الأولياء، فحفظ القـــرآن الكـــريم ودَرَسَ علوم الشرع وتأهل لتولي مسئولية خلافة البيت · فكان قدوة في العلم والسلوك والمعاملة لدرجة أن تلامذته وكل معاشريه شديدو التعلق به ·

سلك الطريقة السمانية الطيبية عن والده وأعمامه · أمّا عن جهوده وآثاره أسس مقراً خاصاً به والعزم معقود على بناء قبة على ضريحه الطاهر · وكانت خلوته جاذبة لطلاب العلم لدرجة أذهلت الناس ·

أيضاً عُرف أنه اكثر السادة الطيبين نشراً للطريقة في كل أنحاء السودان بل وفي خارج السودان ·

كان عالماً راسخاً حيث ترك مخطوطات وقام بشروح لبعض أمهات الكتب ·

أمّـــا عن تلامذته فهم كثر: وكان يقوم بتدريس تلاميذه الكُثر بنفسه ومن أهـــم تلامذتـــه اثنين من أكابر علماء السودان : الشيخ أبو شامة عبد المحمود ، والشـــيخ الفـــاتح قريـــب الله وغيرهما من جيل أبنائه أمثال ابنه الشيخ مصطفى الشـــيخ الدسوقي والشيخ إدريس بن الشيخ عبد الصادق والشيخ الفكي الأمين ود أم حقين والشيخ الشريف عبد السلام وغيرهم ·

و تـــزوج وأنجـــب الذرية نذكر من الأحياء المشايخ مصطفى والحسن وعـــبد المحمـــود وفاطمـــة الزهـــراء وأم كلثوم والقوت وأمهم هي آمنة محمَّد عبد الجبار ·

ثم الشيخ الطيب وأمه من أسرة آل القاضي من المتمة· ثم الشيخ الأمين والـــنعمة وأمهمـــا من بربر ·ثم الشيخ المصباح والسعاد وقمر السنة وأمهم من

بربر أيضاً ·

إبراهيم دورّ إبراهيم

هو المعروف بالشيخ إبراهيم دوّر إبراهيم أحمد عبد المولى وقد ولد عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م بالهبيكة الفكي عبد الله منطقة القطينة (بولاية الجزيرة)·

بدأ تعليمه بالخلوة وحفظ بعضاً من القرآن الكريم وفي عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م التحق بالمعهد العلمي بأم درمان وجامع أم درمان الكبير·

أخذ الطريقة الختمية عن السيد علي الميرغني وجدد البيعة على يد السيد محمَّد عثمان الميرغني وكان من زملائه في الطريق خضر على الخضر والفكي عبد المولى وشيخ الأمين الناسخ وهاشم عبد المحمود ومن تلاميذه بلة أحمد عبد القادر والنور أحمد المدثر وقربلات وقد أسست الطريقة مسجد الهبيكة في عام ١٣٦٨هـ/١٨٤٨م ·وقد تأسست قرية الهبيكة نفسها على يد جدّه الشيخ عبد المولى الذي أخذ الطريقة السمّانية أولاً ثم الختمية على يد السيد محمَّد عثمان الأكبر بمكة المكرمة فكان له الفضل بإدخالها من منبعها لأول مرة بالسودان · عندما جاء السيد محمَّد عثمان الختم الكبير ليتزوج بأم السيد الحسن أبو جلابية، ذهب معه إلى بارا· توفي عام ١٢٥٠م تقريباً ·

وحفيده الشيخ إبراهيم متفرغ للدعوة ويساهم في حل مشاكل المنطقة المختلفة ورعاية مشاريعها أيضاً ومحل إجماع من مشايخ المنطقة يقوم مسيده بأنشطته إلى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م· عدد طلاّب المسيد حوالي الثمانين ويقوم الشيخ بتمويله ذاتياً مع الاستعانة بالمريدين وهباتهم وتبرعاتهم·

متزوج وله من الأبناء محمَّد ، وَدَوّر ·

إبراهيم الرشيد

لدى استقراء تاريخ السودان، نجد أن شمال السودان لا سيما دنقلا ومناطق الشايقية ، شهدت أعرق عهود الحضارة الإنسانية بوجه عام ،وبوجه

خاص بعد إِمتداد المؤثرات الإسلامية التي تلخصها المصالحة بين الفاتحين والنوبة ، وملامحها في تعهد المسجد بالنظافة والإضاءة في المعاهدة التي سميت " بالبقط" على يد الفاتح عبد الله بن أبي السرح. ويذكر المؤرخ محمَّد عبد الرحيم: أن حاج شريف ، الذي ينتسب إليه أشراف دنقلا قد شيّد مسجداً في الخنّاق ويرجع تاريخه إلى سنة ٨٩هـ/٧٠٧م. وقدم الشيخ أحمد البيلي من مكة زائراً جهات مروي حيث استقر في تنقاسي. ثم كان لغلام الله بن عائد ،وأولاد جابر الفضل في تأسيس الخلوة كنواة للمجتمع السوداني مما أتاح لأسلاف الرشيد الدويحية نشر التعليم الديني. ذكر العلامة إسماعيل نواب الاخذ عن الرشيد طريقة الإمام ابن إدريس ، أنهم اِشتهروا بالصلاح.

تلقى الرشيد تعليمه الأوّلي في خلوة جده عبد الرحمن ود حاج ، ودروسه في الفقه على والده القاضي صالح عبد الرحمن الرشيد ، وقد كتب العلامة الأستاذ محمَّد خليل الهجرسي في كتابه: " القصر المشيد في التوحيد وطريقة سيدي إبراهيم الرشيد " واصفاً خلوة دويم ود حاج بأنها " أزهر مصغّر " . وقد ترجم بعد مقدمة علمية طويلة جليلة لسيدي إبراهيم الرشيد ، قال سمعت منذ كنت بالأقطار الحجازية بالطريقة الرشيدية الإدريسية فاجتمعت برجال من أهلها فأخبروني أنّ سيدي إبراهيم الرشيد تلقاها عن سيدي أحمد بن إدريس وهو تلقاها عن الأستاذ التازي عن الغوث الدباغ. وبعد حضوري للديار المصرية بعد سنة ١٣٠٩هـ. اجتمعت بخليفة هذه الطريقة الشيخ موسى آغا.

كان ميلاده في شهر رجب ١٢٢١هـ /١٨١٣م بقرية الكرو والتقى بالقطب الإمام السيد أحمد من في صبيا سنة ١٢٤٨هـ /١٨٢٢م ويذكر الرشيد تجربته الروحية في آثاره المكتوبة عن لحظة اللقاء الأول" .. أُطلق عليّ بحر من نور ، استولى علي ، حتى كدت أن أهلك" وكانت لقيا الإمام ابن إدريس غاية مؤمله كما بشره السيد محمَّد عثمان الميرغني بأن فتحه على يدي السيد

أحمد. وعند انتقال الإمام ابن إدريس للرفيق الأعلى غادر الرشيد مكة ومنها سافر إلى السودان. وصل الرشيد للكرو ، و كان همه الأكبر ووفق في إنشاء عدد منها. ثم غادر إلى صعيد مصر ثم عاد إلى مكة عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م ومن أعظم من سلك عليه في مكة السيد محمَّد الدندراوي، والسيد إسماعيل النواب والشيخ عبداً الله الدفاري.

وغادر إلى ليبيا وزار برقة والجبل الأخضر وكان هم الرشيد ترسيخ الطريق. ومن مؤلفاته **عقد الدر النفيس،** ثم رسالته الفقهية **توثيق العرى بهدى خير الورى.** التي كانت رداً لرسالة قاضي قنا عبد الرازق المعنونة بالمسائل العشر.

ترجم له الأستاذ محمَّد الطاهر المجذوب في كتابه **الوسيلة إلى المطلوب** ويذكر أنه لبث زماناً في شرق السودان. ومن المرويّ عن المجاذيب أنه أقام عشر سنوات في مكة والمدينة وفيها تلقى العلم في دروس العالم الشيخ السويدي. كان المجذوب هائماً بحب الرسول وأشاد به الرشيد وذكر أن الإمام ابن إدريس أشاد بما له عند الله من الكرامة والمنزلة. وفي كتاب الوسيلة وبعض المكاتبات تثبت العلاقة بين ابن إدريس والمجذوب إذ يوصيه بالإخوان في الله وتوجيهه للخلوة وموالاة الصلاة العظيمية والحضور في الصلاة بالاستغراق الكلّي. وكان المجذوب يؤكد في قراءة مولده على الافتتاح بالصلاة على مولانا محمَّد وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله. توفى المجذوب بالدامر عام ١٢٤٧هـ/١٨٣١م.

إبراهيم الشيخ محمَّد علي

هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمَّد علي ولد في العام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م تقريباً بقرية أبراق أبو الزليق – محلية ود أبو صالح وأمه آمنة محمَّد العتّر.

درس القرآن على يد والده الشيخ محمَّد علي بالإضافة للعلوم الشرعية أخذ الطريقة القادرية الكباشية على الشيخ الشامي الخليفة عبد الوهاب الكباشي.

تعددت أنشطته حيث كان يقوم بأمر الدعوة والإرشاد في مسجد والده الشيخ محمَّد علي بالإضافة الى مناطق أخرى في شرق السودان وبالأخص حلفا الجديدة التي أسس بها خلاوى للتدريس واتى بعد ذلك الى منطقة الحاج يوسف بالخرطوم بحري عام ١٩٥٧م وأسس بها خلوة لتدريس القرآن الكريم بالإضافة لتدريس العلوم الشرعية وكان يقوم بالتدريس فيها بنفسه وأقام زاوية لإقامة الصلوات الخمس وتقديم الدروس الدينية والاذكار وقراءة المولد الشريف. له ولدان هما: الشعراني والبطحاني.

توفى عام ١٩٧١م بالمايقوما الحاج يوسف الخرطوم بحري وبنيت على قبره قبة.

و خلفه أخوه مصطفى الشيخ محمَّد علي الشيخ طه البكري الشيخ طه البطحاني.

المولود عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م. الذي درس القرآن الكريم والعلوم الشرعية على يد والده الشيخ محمَّد علي.

ثم أخذ الطريقة القادرية الكباشية على يد الشيخ الشامي عبد الوهاب الكباشي وأصبح مُجازاً في الطريقة.

كانت له أنشطة عدة منها، انه تولىّ أمر الخلافة بعد وفاة أخيه الشيخ إبراهيم وذلك بعد مجيئه إلى منطقة المايقوما الحاج يوسف، وقام بأمر الزاوية ومتابعة نشاطها السابق مع أخيه الشيخ ابراهيم من حيث الإرشاد وتسليك الطريقة فضلاً عن تجواله الدعوي عبر مناطق شرق السودان وبالأخص حلفا الجديدة وله الى جانب ذلك أعمال جليلة حيث كان من ضمن المؤسسين لمشروع (ام دوم) الزراعي. كما قام بتشييد بناية على قبر أخيه الشيخ ابراهيم.

تـــزوج ثـــلاث زوجـــات ورزق منهن عدداً من الأولاد والبنات منهم : طه والكباشي والشيخ البكري ومحمَّد

إبراهيم شمس الدين سرور

ولد في العقيدة بالمحمية غرب بولاية نهر النيل عام ١٣٧٩هـ/١/١/١٩٥٩م .وألتحق بالقوات المسلحة في ١٩٧٩/١/٢٨م وتدرج في مراكزها المختلفة حتى ترقى إلى رتبة عقيد في ١٩٩٧/١/١م وكان قد عمل في عدة وحدات كسلاح المدرعات وقوات الحدود ومركز التدريب الموَّحد .

عند قيام ثورة الإنقاذ في ١٩٨٩/٦/٣٠م ، تقلدَّ فيها عدداً من المهام حيث كان عضو مجلس القيادة ومستشاراً لرئيس الجمهورية للأمن ثم وزير دولة بوزارة الدفاع .

أثناء عمله نال أوسمة وأنواطاً في مقامات مختلفة كنوط الجدارة والإنجاز و الخدمة الطويلة الممتازة .

زار كل بقاع السودان ذات الشفافية العسكرية ، مجاهداً وقائداً وداعية ، وتفقد القوات المسلحة والدفاع الشعبي في مقدمة الصفوف وحارب مدافعاً عن الأرض والعرض ، وكان نشطاً في رعايته للمجاهدين والقوى العسكرية ولم يهدأ له بال حتى سقط شهيداً في حادث سقوط الطائرة على رأس قائمة (شهداً عاشوراء) بعداريبل في يوم الأربعاء ١٠ محرم ١٤٢٢هـ /٤ أبريل ٢٠٠١م .

إبراهيم الشيخ مصطفى

ولـــد الشـــيخ إبراهيم ابن الشيخ مصطفى الحفيان بقرية أم دقرسي عام ١٣١٦هـ/١٨٨٥م .

درس القـــرآن الكـــريم علـــى والده وتفقه في العلوم الدينية بمسيد والده وأدرك الشـــيخ عبد المحمود نور الدائم .وأخذ عليه الطريقة السمانية وأجيز فيها وكان يسير على نهج والده في التقوى والورع والعلم ودخل الخلوات للتعبّد .

توفى عام ١٩٧٨م ودفن مع والده بأم دقرسي ·

إبراهيم الصافي عجبنا

في قرية الإضية بولاية غرب كردفان وفي عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م ولد الشيخ إبراهيم الصافي عجبنا ثم نشأ نشأة طيبة في رعاية والده الذاكر العابد حيث أرسله إلى خلوة في أم درمان بمسجد السيد عبد الرحمن المهدي بودّ نوباوي حيث ختم القرآن الكريم ثم دَرَسَ الفقه والتوحيد والحديث في مسجد أم درمان الكبير وواصل دراسته على الشيخ آدم حماد بالفولة عام ١٩٧٨م وهو يعمل في قيادة الحافلات بمدينة الفولة ·

تأثر بكثير من العلماء مثل عبد الله عبد المحمود ومحمَّد ودّ الإزيرق وآدم حماد ، ساهم في كثير من أعمال البر والإحسان كبناء المدارس والمستشفيات والخلاوى ويعتبر من الذين يفتون بمذهب مالك في تلك المنطقة ويؤم المصلين ، ويصلح بين المتخاصمين وخاصة ما يجري من منازعات بين القبائل ·

ينتمي إلى جماعة الأنصار ، متزوج وله عدد من الأولاد والبنات ·

إبراهيم الفكي بشير

ولد الشيخ إبراهيم الفكي بشير عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م وهو معلِّم القرآن الكريم بخلوة الفكي بشير عبد الرحمن بالحقنة ولاية نهر النيل تلّقى تعليمه بخلوة والده بالحقنة فخفظ القرآن وجوَّده برواية الدوري ودَرَسَ على يده الفقه والحديث والسيرة ويؤم المصلين في مسجد الحقنة · وله حلقة يدرس فيها الفقه والحديث والسيرة · ويشرف على حلقات التلاوة بالمسجد ويقعد الأنكحة · ومن مريدي الطريقة الأحمدية الإدريسية ·

إبراهيم القرشي عثمان

ولد بقرية قنب حاج علي جنوب مدينة ود مدني ولاية الجزيرة السودان عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

في تلك القرية المطلّة على شاطئ النيل الأزرق نشأ الدكتور إبراهيم القرشي عثمان حيث تلقى تعليمه الأولي في مدارسها الابتدائية ثم المتوسطة ثم تلقى تعليمه الثانوي بمدارس ود مدني الثانوية حيث احتك بذلك المجتمع الثقافي فنهل منه حباً للغة العربية وآدابها وفنونها مما أهلّة للالتحاق بجامعة الخرطوم في كلية اللغة العربية حتى تخرج منها عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م بدرجة بكالوريوس بدرجة الشرف الأولى ثم انخرط معلماً في قسم اللغة العربية معيداً إلى عام ١٩٨٥م ومنها عمل محاضراً بجامعة الملك سعود منذ ١٩٨٦م وحتى الآن ٢٠٠٤م و تحصل على درجة الدكتوراة في النحو والصرف والقراءات ١٩٩٣م من جامعة الخرطوم ومن مؤلفاته وآثاره وبحوثه :

١. عادات سودانية أصولها عربية الجزء الأول والثاني.
٢. إعراب القراءات السبع.
٣. خواطر وصور بلاغية.
٤. وقع الحافر على الحافر.
٥. قيد الأماني.
٦. كتاب السهل الممتنع وشعر الشيخ البرعي.

وهناك العديد من الأعمال تحت الطبع ومنها ما نشر ، كتاب أبن خالويه في القراءات، وكتاب **الحلم الاناة**، و**فصاحة اللسان**، و**النساء والبيئة العربية**، و**غرائب الأماني**، و**الأثر الديني في الأغنية السودانية**، و**حداد الزوجات في الشريعة** وموسوعة **مقاتل في الصحراء**، و**اللغة وأهم مداخل الهوية**، و**الخلفاء ونقد الشعر**.

وكان والده الخليفة القرشي عثمان من أقرب الخلفاء المقربين للشريف يوسف الهندي وهو صاحب سجادة متفردة في قرية قنب حاج علي و ما جاورها من المناطق حاج عبد الله والحوش شرقاً وغرباً فقد شبّ ابنه الدكتور إبراهيم في هذا البيت العريق يحفظ القرآن الكريم ويردد مدائح الشريف يوسف الهندي ويتغنى بها في المحافل هو وإخوانه العشرة وكلهم يحفظون هذه المدائح في حب النبي(ﷺ) وبراق الشريف يوسف ومولد الشريف يوسف.

وللدكتور إبراهيم القرشي خبرات علمية وفيرة سواء في تخصصه في علم اللغة العربية أو في العلوم الشرعية وهو عضو في لجان الإرشاد الطلابي حينما كان طالباً ، وهو عضو لجنة التحرير العربي ، ولجنة المهارات اللغوية ولجنة الجداول الدراسية ، وعضو هيئة التأليف والضبط ، نال الدكتور إبراهيم القرشي العديد من الأوسمة والأنواط منها:

١. جائزة الشهيد الزبير للإبداع والفنون الذهبي الإبداع والتميز العلمي.
٢. جائزة التفوق الأكاديمي على مستوى كلية الآداب
٣. جائزة الشعر على مستوى جامعة الخرطوم .
٤. وسام العلم والآداب والفنون في رئاسة الجمهورية

ينتمي إلى الطريقة الهندية ومن المواظبين على أورادها وآدابها وسلوكها.

إبراهيم عبد الله بشير

ولد إبراهيم عبد الله عام ١٣٦٠هـ/١٩٤٠م بمدينة نيالا.

قرأ القرآن بالخلوة ثم تعلم الفقه والحديث والتفسير على بعض مشايخ نيالا وأم درمان. ثم ذهب إلى جوبا عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م حيث أسس خلوة للقرآن الكريم ثم إماماً لمسجد جوبا العتيق الذي تأسس عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.

ينتمـــي إلـــى الطريقة القادرية وتخرّج على يديه خلق كثير ممّن قرأوا القرآن في جوبا واسلم على يديه حوالي مائة شخص ولازالوا يعمرون المساجد والزوايا بالأذكار.

وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات. ويقوم بعقد الزيجات إلى جانب أنشطته الاجتماعية والدينية من مواقع مكانته ودوره في المجتمع.

إبراهيم عبد الله حاج حمد محمَّد بشارة

وُلِدَ بقرية أبي دليق عام ١٣٢١هـ /١٩٠١م. المكنى بأبي المعالي.

عُرِفَ في المجتمع بأنه رجل برّ وإحسان، إذ إنّ أعماله الخيرية كثيرة ومتعددة تمثلت في النماذج التالية:

- أسس مسجداً بقرية المايقوما بالحاج يوسف بالخرطوم بحري.
- أسس خلوة بالقرب من المسجد لتدريس القرآن الكريم.

تحتوي على خلوة وداخليات لسكن الطلاب حيث أمها عدد كبير من مختلف مدن السودان ويقوم بالإشراف وبالنفقة عليها بالإضافة إلى المركز الصحي بالمايقوما وسط.

- شارك في إدخال الكهرباء والمياه والمدارس والزواج الجماعي.

وساهم في معمل ألبان حلة كوكو مع أبناء المنطقة.

إبراهيم عبد الله جويلي ومسجده

ولد الشيخ إبراهيم عبد الله جويلي بالبيضاء بالجنينة عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٣م سافر إلى مدينة الكفرة وعمره سبع سنوات حيث تلقى معظم تعليمه بها دَرَسَ القرآن ثم الفقه والحديث على الشيخ موسى إبراهيم ضيف بتشاد وعاد إلى السودان من أنجمينا عاصمة تشاد وكان يتبع للطريقة الأحمدية الإدريسية .

بنى مسجداً في قرية الدقنة عام (١٩٦٤م) وحوله عدد من المتاجر وقف عليه وعمل في التجارة بين السودان ومصر ونيجيريا ومن دخله من

التجارة ساهم في بناء الخلاوى والمساجد والمستشفيات فبنى خلوة نور الإيمان بالجنينة ومسجد افتتحه الدكتور عون الشريف قاسم عام (١٩٧٨م) ساهم في تسهيل الزواج للشباب وساعد ذوي الحاجة ويقوم بالصلح بين القبائل ٠

توفي عام١٤١١هـ/١٩٩١م بألمانيا ودفن بمسجده في نيالا ، متزوج بأربع نساء وله منهنَّ أحد عشر ولداً وبنتاً ٠

إبراهيم عبد القادر

هو المعروف بالشيخ إبراهيم عبد القادر القلوباوي٠ المتوفي عام ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م بمنطقة الطوينة بالقرب من أبو حمد بولاية نهر النيل ٠ قرأ القرآن في الخلاوى والعلم على الفقيه بن عمران بمدينة شندي وبعدها ذهب إلى الباقير الواقعة إلى الجنوب وقرأ الحديث والتوحيد على الشيخ الحاج سعيد ثم صحب الشيخ الفقيه محمَّد الفزاري٠

إبراهيم عكود

ينتمي إلى السوراب واشتهرت أسرته بالعكوداب نسبة إلى جدهم الشيخ عكود الأكبر ، اسمه عطا المنان وعكود لقب ٠ وفي وثيقة خطية لدى الأسرة أنه ولد ببلدة الكُرَيْ بالقرب من القرير ونشأ بها ثم رحل منها واستقر في القرير بشمال السودان وتوَّلى رئاسة قبيلة السوراب بعد الشيخ عبود٠ وقاد حروباً كثيرةً واشتهر بالفروسية والشجاعة والكرم، وجاء في وصفه أنه كان رجلاً تقياً ورعاً، ذا قلب وعزم شديدين ، يصل رحمه، ويحب السنة ويتبعها ولا يهاب ملكاً ولا جبَّاراً، ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يخشى أن يأمر بمعروف أو ينهي عن منكر٠

سافر الشيخ إبراهيم للحج واتصل هناك بالصوفي المغربي أحمد بن إدريس الذي كان يبشر بدعوته ، فصحبه زمناً وأخذ عنه الطريق ، وسار بدوره يسلِّك الآخرين بعد عودته إلى بلده وكان أهله السوراب أكثر الناس أخذاً بعلمه

والراجح أن هذا طبعهم وتؤكد هذا الوثيقة نسباً نص على أنه هو الذي أفشى طريق القوم وقراءة القرآن في عشيرته ، وله أولاد باشروا الدعوة بعده· واشتهر في تلك المناطق، وسمى الكثيرون أولادهم باسمه تيمناً· ومن آثاره مسجد بالقرير كانت تقام فيه الجمعة والجماعة سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م ·

إبراهيم علي

اشتهر بالشريف إبراهيم علي · ولد عام ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م بقرية(ودّ بتول) نهر الرهد بولاية سنّار · تلّقى تعليمه الابتدائي بسنّار والثانوي بالدمازين النيل الأزرق · والمدرسة الفنية بالحصاحيصا ولاية الجزيرة ، ثم تفرغ بعدها للطريقة الهندية وتربية المريدين ، ساهم في المؤسسات التعليمية(بودّ جالس) · وبنى خلوة للقرآن بالمنطقة ·

وأشهر جدوده لأبيه الشريف يوسف الهندي مؤسّس الطريقة الهندية والشريف حمد الأمين الذي شارك في المهدية وله ضريح يُزار بمدينة الرهد بولاية شمال كردفان ·

ومن شيوخه الذين تأثر بهم ، الشريف يوسف الهندي ، والشريف الصديق الشريف ، والشريف أحمد الهندي ، والشريف علي الشريف يوسف·

ومن تلاميذه أحمد حمد أحمد ومسلم حمد بلولة · متزوج وله بنين وبنات

إبراهيم بن عوض الكريم بن محمّد

وهو المشهور بـ(معودة)، ولد بقرية السديرة عام١٣٦٣هـ/١٩٤٣م وهي إحدى قرى محافظة نهر أتبرا بولاية كسلا، وتقع في دائرة محلية مصنع سكر حلفا الجديدة ، تردد الشيخ إبراهيم على كثير من الخلاوى في تلك المنطقة فأتّم حفظ القرآن بود أب صالح [١] عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ثم تدّرج في تعليمه

(١) ود أبو صالح تقع في أقصى حدود ولاية الخرطوم من الناحية الشرقية قريبة من حدود ولاية كسلا في أرض البطانة

فأنتقل إلى المعهد المتوسط بكسلا عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م ، ثم إلي معهد أم درمان العلمي عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ، ثم إلى جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية أصول الدين إلي جانب انتظامه في حلقات المساجد ، حيث درس الفقه والتفسير والحديث على يد الشيخ مجذوب مدثّر الحَجاز، وعنه أخذ الطريقة التجانّية ، وعلى يد الشيخ إبراهيم أبو(*) النور والشيخ خليل عبد الماجد .

وطوال عمره العلمي ، كانت له كوكبة من الشيوخ والعلماء ، نال حظّه من التعليم على أيديهم إلى جانب سبعه ذكر هم مثل الشيخ احمد الطيب حياتي والشيخ الطيّب أبو قناية والشيخ حمد رملي والشيخ محمَّد علي الطريفي والشيخ سيف الدين أبو العزائم . وبالتالي كان له عدد من التلاميذ منهم : الشيخ طه تاي الله والحاج عبد الرحمن عوض الله جاد السيد وعمر محمَّد أحمد الحردلو و محمَّد أحمد عوض الكريم حسب ربه .

بعد تخّرجه عمل الشيخ إبراهيم مرشداً دينياً بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، ثم مساعداً للمحافظ للشؤون الدينية بكسلا في الفترة بين عامي ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م و١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

وبذلك ربط بين الجهد الدعوىّ الشعبيّ والرسميّ، كان يقوم بإصلاح ذات البين فيقود مجالس الصلح بين القبائل والجماعات ، فضلاً عن مساهمته في إنشاء الجمعيات التّعاونية والّروابط الاجتماعية .

لقد زاوج بين كلّ هذا ، وما ناله من تدريب في الدّفاع الشعبي بالمعسكرات ، حيث ظلّ يقدم المحاضرات الجهادية في حامية القوات المسلحة وفي هذه المعسكرات .

(*) هناك فرق بين الشيخ إبراهيم أبو النور . أحد علماء معهد أمد رمان العلمي ، والشيخ يوسف إبراهيم النور الذي كان قاضيا شرعياً ، ثم تقاعد وكان له دروس بمسجده بأمد رمان.

كانت له أنشطة سياسية حين كان عضواً بمجلس الشعب عام ١٩٧٨م ونال عضوية القيادة المركزية للاتحاد الاشتراكي علاوة على عضويته في مجلس الشعب المحليّ من عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م إلى عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م وعضو مجلس الولاية من عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م إلى العام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م وعضوية إتحاد المزارعين من عام ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م إلى عام ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

يعمل الآن ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م إماماً لمسجد السديرة ويقّدم دروساً في المسجد العتيق بحلفا الجديدة والبركس بمصنع سكر حلفا الجديدة وما يقدمه من دروس للرجال والنساء بالسديرة ومن خلال هذه الدروس نبعت فكرة إنشاء خلاوي النساء بالمنطقة ولم يزل يخطط ويتابع هذه المشاريع .

إبراهيم عيسى إبراهيم

هو الشيخ الخليفة إبراهيم عيسى إبراهيم الشهير ب (تُرُنْقَاس) وهي كلمة تركية.

حضر إلى جنوب النيل الأزرق مع بداية الحكم التركي وينتمي إلى قبيلة الجعليين سكان قرية مسيد ود عيسى بالجزيرة والده الفكي (عيسى إبراهيم) كان قاضياً بمركز فازوغلي ١٨٢٢م–١٨٣٠م وقد عينه إسماعيل باشا في هذا المنصب وعند إحالته على التقاعد بقي بفازوغلي (قرية عَمَارديُو) واستمر ابنه إبراهيم بها وبعد نهاية المهدية ومجيء الحكم الثنائي قام بنشر الطريقة الختمية في الروصيرص وما جاورها وترك أبناءه محمود وعوض الكريم بها.

إبراهيم عيسى

هـو الشيخ إبراهيم عيسى محمَّد علي الملقب بالفكي إبراهيم ينتمي إلى قبـيلة الهوسا ، ولد عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م بمدينة كاتسينا دولة نيجريا، درس وحفظ القرآن الكريم في خلاوي كاتسينا وكذلك العلوم الشرعية.

أخذ الطريقة التجانية على الشيخ حسن الكسيناوي بنيجريا، وأسس خلوة لتدريس القرآن الكريم بمسقط رأسه عام ١٩٣٠م.

أتـــى إلى السودان في العام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م واستقرّ بمدينة المناقل بولاية الجزيرة، وبها أسّس خلوة لتدريس القرآن الكريم فاقبل عليها الطلاّب من أبناء المنطقة ومختلف مدن السودان، فدرس عليه عددٍ كبير انتشروا في مناطق الســـودان المختلفة يقومون بالتعليم والتدريس لغيرهم. ولا تزال هذه الخلوة تقوم بدورها الرسالي.

توفّى الشيخ إبراهيم عام ١٩٩٥م ودفن بمقابر ود صبح بالمناقل، تتكوّن ذريـــته مـــن محمَّـــد، التجاني، عيسى، عبد الفتّاح، عبد الرحمن، صلاح، حياة، ساروا على نهجه.

إبراهيم مجالس إبراهيم

هو الشيخ إبراهيم مجالس إبراهيم ، شيخ الطريقة القادرية العركيين أبو حراز، بالأُبيّض غرب ، عاصمة ولاية شمال كردفان.

ومقـــرّه بمنزله بمدينة الأُبيّض ،محلية الأُبيّض غرب ، محافظة شيكان، ولاية شمال كردفان ، وهناك موافقة سابقة لبناء المسجد والخلوة ودار المؤمنات في القريب بإذن الله.

ولـــد عام ١٣٥٨هـــ/ ١٩٣٩م بالنهود وقد تعلم بالخلوة على يد الفكي إبراهـــيم حيث حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الشرعية الأخرى ،وهو محب للقوم منذ صغره.

وقد استقر في حمي الطريقة القادرية العركيين أبو حراز وأخذ الطريقة عنهم.

وعندما استقر به المقام في الأُبيّض صحب عدداً من المشايخ وأخذ عنهم وتأثـر بهـم وهـم: الشيخ الداه الشنقيطي ، والشيخ عبد الرحيم البشير والشيخ موسى عبد المجيد عليه رحمة الله ، والشيخ السماني حسين والشيخ الغالي جديد رحمه الله.

وقد افتتح مطعماً بالأُبيّض ، يعول أسرته من دخله ، وينفق على شؤون الطريقة وعلى أحبابه وتلامذته منه ويبر أهله.

ونهجه هو التمسك بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) ، فهو يلتقي بتلامذته المنتشرين في كل أنحاء كردفان بمقرّه ويؤمهم ويقود الأذكار ويحيي المناسبات الدينية كالإسراء والمعراج وأيام وليالي رمضان والأعياد والموالد والحوليات ، كما يحرص على ذكر ليلة الاثنين والجمعة حيث يجتمع المريدون ويتفقد بعضهم بعضاً.

وهو يزور أقاربه وأحبابه ومشائخه، كما زار المملكة العربية السعودية للحج عام ١٣٨٧/ ١٩٦٧م.

إبراهيم محمَّد أبو قرة

ولـد الشـيخ إبراهـيم الملقب بأبو قرة عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م بقرية عجوبا غرب نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور درس القرآن والفقه على بعض المشايخ العلماء مثل إدريس أحمد هاشم وأحمد سليمان.

ثـم اخذ الطريقة التجانية على الشيخ آدم كمبال عن الشيخ عبد العزيز أبو قرة عن الشيخ محمَّد حبيب الذي أخذها عن الشيخ أحمد التجاني.

فأسـس مسـجده بمدينة تندلتي و هو يقوم بتدريس القرآن والإرشاد في الطريقة التجانية وخدمة الدين الإسلامي وكان تاريخ تأسيس المسيد عام ١٩٧٩م

وقـــد استعان بالحافظ هارون عبد الكريم حمد في تدريس القرآن وكان قد حفظ القرآن بروايتي ورش وحفص ٠

إبراهيم بن محمد بن آدم

اشـــتهر بالشيخ إبراهيم محمد آدم وهو يعمل معلما للقرآن الكريم بخلوة الشـــيخ علي كَرّودَة – وهو شيخ الكُمُر – التي تأسست عام ١٣٧٩هـــ /١٩٥٩م والكمر (إحدى قرى محلية ود حامد بمحافظة المتمة ولاية نهر النيل) ٠

والشـــيخ إبراهيم ممن يحفظون كتاب الله وقد أكمل المرحلة الثانوية وله إلمـــام بـــبعض العلـــوم الشـــرعية كالفقه والسيرة النبوية والحديث ويقدم بعض الـــدروس فيها جميعا ، وإضافة الى ذلك فانه يؤم الناس في الصلاة ويقوم بعقد الـــزيجات في قريته ٠ وبالخلوة الآن ١٤٢٠هـــ / ١٩٩٩م أكثر من ستين طالبا وطالبة من مختلف الأعمار ٠

أمـــا خلوتـــه فتتكون الى جانب مباني الخلوة ،من منزل لإقامته وقد تم البـــناء مـــن الطيـــن والطوب اللبن كغالب منازل أهل القرية وقد شهدت فترات ازدهرت خلالها خاصة بعد عام ١٤٠٠هـــ/١٩٨٠م٠

إبراهيم محمّد احمد إبراهيم

ولد بقرية مبيريكة ريف مدينة بربر الشمالي في عام ١٣٩٣هـــ/٢٥/١/١٩٧٣م وقد عرف بالشهيد الملازم ، وهو منتم للدفعة ٤٥ بالكلية الحربية (أُسُود الدين) حتى استقر به المقام بالمنطقة العسكرية الاستوائية وافرز نشاطه العسكري:

- قائد سرية المعاونة ضمن الكتيبة الثانية خدمة وطنية الدفعة الرابعة ٠
- عرف بين زملائه بالخلق القديم ٠
- شدة تدينه ٠

- اهتمامه بحلقات تلاوة القرآن ·

وصل مدينة توريت في ١٩٩٨/٣/١٥م ، ثم اتجه إلى خور إنجليز يوم ٢٥ من العام ذاته واستشهد يوم ١٩٩٨/٩/٢٨م ·

إبراهيم محمّد

هـو إبراهـيم بن محمّد بن أحمد التليب العبّاسي الذي ينتمي إلى قبيلة المسلماب وملقب أيضاً بالشيخ إبراهيم التليب·

وُلِدَ قبل ظهور المهدية بمدينة سنار حاضرة الولاية، التحق بخلوة رفاعة لتحفيظ القرآن الكريم فحفظ فيها على الفكي السعيد القطبي ثم اتجه إلى الحلقات فدرس العلوم الشرعية على عدد من المشايخ الأجلاء وهذه الدراسة وما يتمتع به مـن الذكاء جعلته من شعراء المدائح النبوية فنظم في جميع فنون الشعر خاصة فـي المديـح والقصيد وفي الوعظ والإرشاد والرثاء ومما يميز شعره أنه كان يفتـتح القصيدة بالغزل والتشبب مع قوة في العبارة وسلامة المبنى واتباع القافية فـي كثير من قصائده واستعمال الجناس والاستعارة والاقتباس في بلاغة بديعة ولهذه الأسباب أصبح نجماً لامعاً انتشرت قصائده فعمت جميع أرجاء السودان·

ولقـد سـلك الطـريقة التجانـية فالـتزم بأورادها وآدابها وإرشاداتها وتوجـيهاتها ففاضت عليه بفيوضات كثيرة فنظم فيها وفي شيوخها قصائد كثيرة لاقت قبولاً وانتشاراً واسعاً في البيئة السودانية·

جمعت أشعاره في ديوان مطبوع·

إبراهيم محمَّد أبو رجالا

هو الشيخ إبراهيم محمَّد أبو رجالا شيخ الطريقة القادرية العركيين بمدينة أم روابة بولاية شمال كردفان·

ومقر الشيخ إبراهيم محمَّد أبو رجالا هو مسجد وزاوية الطريقة القادرية العركيين بأم روابة.

وقد ولد في عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م بأم روابة ، وقد درس الكتّاب والوسطى بهذه المدينة،ومنذ صغره أظهر ميلاً للتمسك بأهداب الدين الحنيف والنزوع نحو سلوك طريق القوم.

وقد تلقى الطريقة القادرية العركية عن المشايخ: الشيخ حسن محمَّد أحمد، عن الشيخ فضل المولى، عن الشيخ إبراهيم أحمد عن الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل.

ومن أهم شيوخه الشيخ عبد الباقي والشيخ عبد الله الشيخ أحمد الريح بطيبة، وغيرهم من مشايخ العركيين.

وهو يؤمن بضرورة الكسب بعرق جبينه ، لذلك فهو يمتهن السمكرة بمدينة أمروابة ، ويعطي جل وقته لخدمة الطريقة القادرية العركيين ، ورعاية مؤسساتها التي هي المسجد والزاوية ومع أن مسيد الشيخ قديم منذ عهد الاستعمار فإن هذا المسجد بني عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦، ويوجد مشروع لبناء مسجد آخر كبير إن شاء الله ، ويعتمد الشيخ إبراهيم في تسيير مؤسسات الطريقة القادرية العركيين على التمويل الذاتي والتبرعات التي تأتي من المريدين وخاصة في المناسبات مثل الحوليات.

يسير الشيخ إبراهيم على نهج أجداده من جهة أبيه ومن جهة أمه ، في أخذ النفس بالشدة ، فكلهم جاهدوا تحت راية الثورة المهدية وذادوا عن حمى الوطن وحمى الإسلام ، كما يسير على نهج مشايخه القادرية العركيين في

التمســك بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) فهو يشدد في التمسك بشروط الانتماء للطــريقة القادريــة العركييــن من التزام بالأوراد وقيام الليل وإخلاص النية لله تعالى والنفقة على الأحباب كما يحيي المناسبات الدينية كالإسراء وليالي رمضان والأعــياد والموالــد والحولــيات كحولية الشيخ عبد القادر الجيلاني في التاسع والعشــرين من شعبان من كل عام ، كما يزور مع أتباعه طيبة مقر مشايخه في الأعياد وخاصة عيد الأضحى من كل عام.

وهو يحيّي المسجد والزاوية بتدريس الفقه والقرآن ، ويتولى ابنه الشيخ عــبد الباقــي إبراهــيم ابو رجالا والشيخ الطريفي وقيع الله محمَّد يحيي تحفيظ القرآن بالمسجد.

يشــرف الشــيخ إبراهــيم على إحياء ليلة الاثنين وليلة الخميس من كل أسبوع بالذكر.

كمــا يقــوم بزيارة أقاربه وأحبابه ، وقد زار المملكة العربية السعودية لأداء الحج والعمرة.

والشيخ إبراهيم متزوج وأب لعدد من الأبناء.

إبراهيم محمَّد زيادة

المعــروف بالشيخ إبراهيم محمَّد زيادة شيخ الطريقة القادريّة المكاشفية مــن سلالة سيدنا أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) . ولد عام ١٣٨٠هــ/١٩٦٠م بمنطقة (خور أبو قايدة) غرب محافظة بارا بولاية غرب كردفان.

بدأ تعليمه بخلوة الشيخ أحمد المكاشفي بمنطقة الرياض غرب محافظة بارا ثم المدرسة الابتدائية عام ١٩٦٧م ثم والثانوية عام ١٩٧٢م .

واصل تعليمه بعد ذلك بالخلوة حيث حفظ القرآن الكريم وجوّده . ودَرَسَ العلــوم الإســلامية على يد الشيخ أحمد المكاشفي بالخلوة والشيخ عساكر محمَّد والشيخ موسى عبد المجيد والشيخ أحمد الشنقيطي بالأبيض .

يعمــل داعــية ومعلّم قرآن بمجمع خلاوى (الرحمة) بالفولة . ومقرئ بخلوة المسجد العتيق بحيّ النيل بالفولة . وأمين لجمعية القرآن الكريم .

إبراهيم محمَّد علي

وُلِــدَ الشيخ إبراهيم محمَّد علي بليلة أبو الحسن في عام ١٩٧٨م بالسوق مبارك، محافظة بارا شمال كردفان.

درس في خلوة السوق (الشيخ مبارك) على الشيخ محمَّد جمعة ثم خلوة إســلانج خلــوة الشــيخ الأمين ود أم حقين حيث حفظ القرآن على الشيخ محمَّد الحسن فضل الله عام ١٩٩٧م وانتظم في دراسة الحلقات بجامع أم درمان الكبير وجمعية الإمام مالك الفقهية بالثورة على الشيخ علاء الدين عبد الله أبو زيد.

انــتدب من جامعة القرآن الكريم للتدريس بخلوة الشيخ إبراهيم الدسوقي عام ١٩٩٨م وبدار المؤمنات بديوان محمَّد الأمين البشير ومركز صيفي لطلاب المــدارس بمــنزل العميد الجنيد حسن الأحمر، كما كان يُدرِّس مجموعات من النساء في الأحياء بالسروراب.

أخذ الطريقة السمانية من الشيخ الجيلي عبد المحمود ود الحفيان.

إبراهيم محمَّد عبد الرحمن الدسوقي

هــو إبراهــيم بــن محمَّــد بــن عــبد الرحمــن الدســوقي الشافعي ٨٣٣/١٤٢٩م مــن أهــل دمشــق وأصــله مصري يقول فيه صاحب **شذرات الذهــب** إنّــه كــان شــديد الإنكــارعلى صــوفيّة عصــره ولــه رسائل في التصــوف ووصــفه فقــال فــيه: لــم تــر عيني من أهل دمشق من هو أمثل منه.

إبراهيم بن محمد ود عثمان

الشـيخ إبراهـيم بن الشيخ محمد ود عثمان ، هو الابن الأكبر والخليفة الأول لوالده الشيخ محمد ود عثمان المنتمي الى الطريقة القادرية ٠

ولـد ونشـأ بقرية التكينة ولاية الجزيرة وتربى في كنف والده ، فتعلّمَ القــرآن والعلوم الإسلامية وسلك طريقة القوم على يد والده وتولى الخلافة بعده وقام بالمهمة خير قيام وأبدى أهتماماً برعاية المسيد وإرشاد العباد ٠

زهـد في الدنيا وانقطع للعبادة حتى كبرت سنه وتوفى عام ١٣٦٦هــ/ ١٩٤٦م ٠

إبراهيم نواوي منصور

وُلِـدَ الشيخ إبراهيم نواوي منصور بمدينة أتبرا بولاية نهر النيل وكان ذلك عام ١٣٣٨هــ/١٩١٨م حَفِظَ القرآن الكريم بأتبرا ثم درس بمعهدها الديني ثم أخذ الطريقة الشاذلية الختمية على يد والده محمّد عثمان أحمد نواوي٠

خلف والده في مسيد جده منصور أحمد نواوي عبد الرحمن محمّد أحمد مؤســس هــذا المسيد في عهد السلطنة الزرقاء٠ كان شاذلي الطريقة٠ ولكن من عهد وخلافة الشيخ محمّد عثمان نواوي والد المُتَرّجم له صار الطريق ختمياً٠

وصار المسيد منذ تأسيسه يقوم بدوره في إذكاء نار القرآن الكريم وانتشار العلوم الدينية بالإضافة لحلقات الذكر وإقامة الليالي ويقيم بالمسيد حوالي الثمانين طالباً خصوصاً من أبناء المنطقة وفيه عدد من الطلاب الذين حفظوا القرآن ويقوم بتدريس القرآن عادل أحمد حسن الذي حَفِظَ القرآن ومن أنشطته عقده حلقات في علوم السيرة والتجويد، أما التمويل فيعتبر تمويلاً ذاتياً من أسرة الشيخ نواوي وكان الشيخ إبراهيم يعمل موظفاً بالشؤون الدينية والآن ١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م أحيل إلى المعاش وكان إماماً بمسجد عاشوراء في الموردة وبعد استقراره في الدامر يقوم ابنه نواوي إبراهيم بالإمامة نيابة عنه ومن أشهر

شيوخه الشيخ أحمد قمر الدين الكتيّابي والشيخ الحسن الأمين الشّايقي والشيخ عطية درويش.

إبراهيم ودّ البحر الفرضيّ

هو إبراهيم بن الشيخ ود البحر بن الشيخ إبراهيم الحاج عبودي بن بطيحة من قبيلة رُفاعة الذي ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي كرّم الله وجهه .اشتهر بالشيخ إبراهيم وُلِدَ في نحو العام ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م تقريباً بحي أم طلحة بمدينة المناقل بولاية الجزيرة.

تلقّى دراسة وحِفظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية على أبيه وعمه الشيخ محمَّد القدال بخلاويهم بأمّ طلحة.

تولّى أمر الخلافة بعد وفاة أبيه في العام ١١٤٨هـ/١٧٣٥م فقام بشؤون الإشراف والتدريس خير قيام وحافظ على تراث الآباء محافظة شديدة مما جعل الطلاّب يزداد عددهم عمّا سبق.

سَلَكَ الطريقة القادريّة على الشيخ عبد الله ودّ العجوز وكانت بينهما صداقات وزيارات ومكاشفات.

عُرِفَ بالزُهد والورع والانقطاع عن الدنيا والإقبال على الآخرة توفّى في عام ١١٥١هـ/١٧٣٨م تقريباً ودُفِن بأم طلحة وتَرَكَ الشيخ أحمد الفزاريّ الذي سار
على نهجه وأزدهر المسيد في عهده أيما ازدهار فما طابت هذه الثمرة إلا من تلك الشجرة.

إبراهيم ود حبيب الله

هو الشيخ الفكي إبراهيم ود حبيب الله . اشهر من درّسوا القرآن بمسجد الشيخ الكبّاشي.

وقد ظلّ لمدة ٤٥عاماً متوالية يؤدي هذه الرسالة٠ و تخّرجتْ على يديه الأجيال والأجيال من الحفظة لكتاب الله من مسيد الشيخ الكّباشّي ٠

وقـــد أعقــبه كـــلّ من الشيخ الفكي محمَّد الأمين محمَّد علي الذي حفظ القرآن في الكتياب ٠ ثم الشيخ الفكي الشاميّ ، أبن الخليفة عبد الوهاب ٠ثم الشيخ الفكي ميرغني وغيرهم ٠

إبراهيم ود عالم

هو الشيخ إبراهيم حاج أحمد عالم الفكي قرشي ، والفكي قرشي هذا هو مؤسس قرية قرشي التي أنشئت مع قرية دلقا في وقت واحد تقريباً والشيخ القرشي الملقب بأبي سبيب ولد بغابة أم سويت (فيها حالياً البطاحين) وهو حلاوي من فرع العصامنة وقد تزوج البنت الوحيدة التي أنجبها الشيخ عالم المسلمي وهو من الفضليين بالقرب من أم دوينة وقد أنجب منها الشيخ قرشي ابناً سماه عالم تيمناً بجده لأمّه والقبة القائمة حتى الآن بحلّة قرشي هي قبة الشيخ عالم المسلمي ٠

وقد درس الشيخ إبراهيم القرآن الكريم عند الشيخ القرشي ود الزين ودرس العلم عند الفقيه يوسف نعمة برفاعة وأخذ الطريق السماني عند الشيخ القرشي ود الزين الذي شيّخه ومنحة إجازة في الطريق وكان أثيراً لديه محبوباً عنده واستمر الشيخ إبراهيم ود العالم يتردد على أستاذه القرشي ود الزين والتقى عنده بالإمام المهدي قبل أن يعلن مهديته وتوطدت صداقته مع الإمام المهدي منذئذٍ وانخرط في سلك المهدية فور ظهورها واستقر بأم درمان إبّان عهد المهدية وكان له منزل بالخرطوم وأرتبط آل العالم ببري فيما بعد ولا زال جزء كبير من أسرتهم يقيم بها وكان المبشر بن الشيخ إبراهيم ودّ عالم من شهداء معركة كرري ٠

وأثناء إقامة الشيخ إبراهيم ود عالم بأم درمان في عهد الخليفة عبد الله شغر منصب أمين بيت المال بعد تنحّي الأمير أحمد ود سليمان واقترح بعضهم أن يتولى سلاطين باشا أمر المال لمعرفته بالحسابات ولكن الشيخ إبراهيم ود عالم وقف ضد هذا الاقتراح وقاومه هو وغيره من الأنصار مقاومة شديدة حتى كانت لهم الغلبة واستبعد هذا الاقتراح وأقر تعيين أحد الأنصار المقتدرين ووقع الاختيار على الأمير عبد الحليم مساعد جد السيدين دكتور عبد الحليم محمَّد والأستاذ محمَّد احمد المحجوب ٠

وبعد انتهاء دولة المهدية أقام إبراهيم ود عالم مسيداً عامراً بحلّة قرشي وشيد مسجداً وأقام خلوة للقرآن الكريم وكان هو ومن معه يقرأون راتب الإمام المهدي بانتظام وعُرف ود عالم بلين الجانب وطيب المعشر والكرم الشديد وكان يملأ الصحاف بالكسرة ويقدمها ومعها الماء والملح والشطة لمن يحضرون لسوق الحلاوين العامر وقد توفي عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م وخلفه ابنه الشيخ البشير المعروف بتشدده في أنصاريته وخلفه ابنه الشيخ إبراهيم الشيخ البشير ود عالم ٠

والشق الآخر من القرية هو قرية مصطفى الملاصقة لقرية قرشي والخدمات بينهما مشتركة وجميعهم أهل وتعرف الحلّة كلهّا بحلّة مصطفى قرشي، وكان مسيد الشيخ القرشي يوجد أولاً بحلة مصطفى قبل أن ينقله لحلّة طيبة الشيخ القرشي التي أسسها عندما كثر عدد طلبته بحلّة مصطفى وضاق مسيده بها واستمر مسيده بها يؤدي دوره ولا زالت نار القرآن مشتعلة بحلّة مصطفى وقد تفرعت عن قرية قرشي مجموعة من القرى التي أسسها العصامنة وهي :

حلّة مصطفى، تكلة حاج قرشي، انجضو، ابسير الحجوزاب، طيبة الشيخ القرشي، ودّ بهاي، كافي و الشاوراب وغيرها ٠

إبراهيم وهبي حسن

هـو شـيخ خلوة عبري بمحافظة وادي حلفا ، تأسست عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٠م على يديه. حَفِظَ فيها أجيال وأجيال بواسطة عدد من المشايخ حتى عام ١٩٠٨م وكان يقوم بدعمها وتسيير أمورها ومعه عدد من المواطنين.

عـاودت نشـاطها عام ١٤١٧هـ/١٩٧٩م على يد الشيخ شرف الدين الشاذلي وهو من أبناء الجزيرة وهو أيضاً من خريجي معهد أم درمان العلمي.

عدد طلاب هذه الخلوة حوالي ٨١ طالباً و٣٠ طالبة يدرسون القرآن حفظاً وتجويداً ثم يدرسون مبادئ الفقه والتوحيد والإرشاد العام.

والشيخ شرف الدين هو إمام المسجد في الجمعة والجماعة ، حَفِظَ القرآن الكـريم في هذه الخلوة حوالي ١٤ شخصاً وحَفِظَ أجزاء متفاوتة خمسة عشر ما بين امرأة ورجل.

هذه الخلوة مكونة من مسجد وخلوة وقرآنية وسكن الشيخ.

إبراهيم يعقوب بخيت عبد الله

ولـد الشـيخ بمدينة الفاشر في منطقة الكومة في ولاية شمال دارفور وكان ذلك عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م درس القرآن الكريم في الفاشر ثم الابتدائية عـام ١٩٧٣م والـثانوي العام ١٩٧٦م ثم الثانوي العالي في عام ١٩٨١م أخذ الطـريقة المكاشـفية عـن الشيخ الضو الأمين عن الشيخ جعفر عن الشيخ عبد الباقي المكاشفي ثم أخذ الإجازة في الطريقة القادرية المكاشفية عن خليفة الشيخ المكاشـفي بالشـكينيبة بمحافظة المناقل بولاية الجزيرة عن الشيخ الجيلي عن الشـيخ عـبد الباقي المكاشفي ثم بعد ذلك بنى مجمع التقوى الإسلامي في عام ١٩٩٧م بمدينة ربك حاضرة ولاية النيل الأبيض الذي يرعاه الشيخ بنفسه حيث يقوم بتدريس الفقه والسيرة وتسليك الطريقة المكاشفية .

أبكر إبراهيم

هو أبكر إبراهيم صالح شوقار، وُلِدَ في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م بقرية أمبرو بولاية شمال دارفور وتدرّج في تعليمه من المدرسة الابتدائية بمدرسة خزان جديد ثم المتوسطة بمدرسة شعيرية ثم الثانوية بنيالا ثم جامعة الخرطوم كلية التربية ونال منها بكالوريوس العلوم والتربية عام ١٩٨٧م.

عمل بعد التخرّج معلماً بالمدارس الثانوية ثم موظفاً بالوكالة الإسلامية الإفريقية، تلقّى تدريبات الدفاع الشعبي واشترك في عمليات لواء الشهداء عام ١٩٩٥م وعمل بعدها مساعداً لمدير الأوقاف الإسلامية ثم مديراً لها بولاية جنوب دارفور منذ عام ١٩٩٦م حتى الآن ٢٠٠٢م.

تقلّد الكثير من عضوية المجالس وعضو بعثة الحج عام ١٤١٣هـ، ١٤٢٠هـ ، ١٤٢١هـ و ١٤٢٢هـ .

وهو مؤلّف كتاب مسيرة الأوقاف الإسلامية بولاية جنوب دارفور .

أبكر محمَّد داؤود رمضان

وُلِدَ في مدينة دارسيلا في تشاد عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م نشأ نشأة دينية في حضن والدْين من الصالحين ، دَرَسَ الخلوة وختم القرآن على والده وأخذ علوم الشرع على العديد من المشايخ أمثال الشيخ يوسف الدرسو وحسب الكريم النور ونال قدراً كبيراً من العلوم حتى صار داعية إسلامياً له شأن وعالماً لا يشق له غبار وجَلَسَ على كرسي الفتوى إماماً للمسجد قرابة الثلاثين عاماً.

وهو ينتمي إلى الطريقة التجانية التي أخذها عن الشيخ عبد الباقي عن الحاج عبد العزيز عن الشيخ محمَّد الزبير عن الشيخ محمَّد الكبير عن الشيخ أحمد التجاني وله خلوة ،بها ما يقارب السبعين و الثمانين من طلاّب العلم ، أما حلقاته فمنتشرة في كل بقاع غرب السودان يعالج القضايا الاجتماعية ويصلح

بين القبائل في كثير من المنازعات متزوّج بأربع زوجات أنجب منهن سبعة أبناء وخمس بنات.

من الأشياء المشهورة عنه أنه سافر من نيالاً إلى بورتسودان سيراً على الأقدام سياحة في سبيل الله وذلك لأداء الحج والعمرة.

أبا يزيد الشيخ دفع الله " أبو نائب"

وُلِدَ عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م بقرية الكريمت العركيين بمحافظة المناقل بولايـــة الجزيرة، ودَرَسَ بخلوة أسلافه وحَفِظَ القرآن بها عام ١٩٦٠م ثم دَرَسَ بمعهـــد مدني الأوسط، وأخذ الطريقة القادرية العركية عن والده الشيخ دفع الله أبـــو نائـــب عن أبيه الشيخ محمّد عن أبيه الشيخ أحمد أبو نائب عن الشيخ حمد النـــيل عـــن الشيخ أحمد الريّح. ومنذ سلوكه هذا الطريق أخذ يعمل على تطوير مسيد أجداده العركيين بقرية الكريمت ويساعده في ذلك أخوه عبد الرحمن الشيخ دفـــع الله أبـــو نائب الذي يقيم صلاة الجمعة والعيدين ويعقد فيهما الدروس وله قصائد شعرية ومدائح نبوية قام بتأليفها.

ويتوافد عليهم خلقٌ كثير للعلاج بواسطة " الكّيْ " الذي ورثوه عن والده الشيخ دفع الله مؤخراً ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م فاشتهرت قرية الكريمت في عهده في كل أنحاء السودان وصارت على كل لسان.

وكـــان تأسيس مسيد الكريمت عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م على نفقة الفكي حسين وأوقد نار القرآن الشيخ أحمد الريّح ثم الفكي حمد النيل "راجل أم درمان" الـــذي زوّجـــه الفكـــي حسين ابنته وتعيش ذريته حتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م بالقضارف.

ثـــم تولّى الخلافة الحاج إبراهيم بن الفكي حسين وهو مدفون بالأراضي المقدســـة ومعلـــم الخلوة وقتها الفكي الحسن من أبناء الكريمت وبعد وفاة الحاج إبراهيم تولّى الخلافة الشيخ أحمد أبو نائب وكان معلم الخلوة الفكي أحمد دفع الله

وبعد وفاة الشيخ أحمد أبو نائب تولّى الخلافة ابنه الأمين الذي مكث أربع سنوات ثـم ابنه الشيخ محمّد ثم الشيخ دفع الله أبو نائب الذي توفّى عام ١٩٩٨م وكانت خلافـته فـي عام ١٩٥٨م وعدد طلاّبه اليوم ما يقارب ثلاثمائة وخمسين طالباً يسكنون الداخليات وبه الآن ثلاثة مشايخ هم الشيخ محمّد أحمد والشيخ بلة الحاج عبود ثم الشيخ عبد الله أحمد مازن من أبناء كردفان.

أبو إدريس عبد الرحمن محمَّد

ولـد عـام ١٣٦٣هـ /١٩٤٣م بأبي حراز الواقعة شرق ضفة النيل الأزرق الـى الشـمال قلـيلاً مـن مدينة ود مدني وتدرج في مراحل الدراسة والتحصيل على النحو التالي:

- المدرسة الأولية بالبرسي بمنطقة حنتوب .
- حفظ القرآن الكريم بطيبة الشيخ عبد الباقي بولاية الجزيرة.
- تلقـى مبادئ العربية والتوحيد والفقه بطيبة على الشيخ الناجي محمَّد ابراهيم شيخ القرآن بها .
- ومن ثم دخل المعهد العلمي الأوسط بطيبة الشيخ عبد الباقي.
- ثم المعهد العلمي الثانوي ببورتسودان ومدني .
- نـال درجة الليسانس في الدراسات الاسلامية من جامعة أم درمان الاسلامية .
- حصل على دبلوم التربية العام من جامعة ام درمان الاسلامية .
- ومـن ثـم حفلـت حياته العملية إثر تخرجه متخصصاً بالكثير من الانشـطة فـي المواقـع المختلفة والتي ضاعفت من مهامه العلمية ، ويمكن تلخيص ذلك في الآتي :
- عمل معلماً للغة العربية والتربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بوزارة التربية والتعليم من ١٩٦٧/١٩٩٢م .

- أنتدب من قبل وزارة التربية والتعليم للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـــوم بشـــرق أفريقـــيا للاشتراك في تعريب وتدريس منهج اللغة العربية بالصومال ٠
- نال شهادة خبير في وضع المناهج للغة العربية من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ٠
- نـــال درجة الماجستير بدرجة ممتاز في جامعة أم درمان الإسلامية في التفسير وعلوم القرآن ٠
- نال الدكتوراه في اللغة العربية في جامعة الخرطوم ٠
- عمـــل –ولم يزل يعمل الآن ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م أستاذاً مساعداً للغة العربية في جامعة القرآن الكريم مرشحاً لدرجة أستاذ مشارك ٠
- له بحوث منها ما نُشر ومنها ما هو معد للنشر ٠
- له دراسات وبحوث بين مطبوع ومخطوط ٠
- ألف مذكرة في مقرر النحو والصرف للفرق المختلفة تشمل أهداف اللغة العربية ومبادئها وتدريس المقرر من هدى القرآن والسنة والتراث العربي ٠

ألف مذكرة في مقاصد البحث العلمي والأساس الذي يقوم عليه ٠

أبو بكر جمال الدين أحمد

من مواليد منصوركتي بمنطقة الشايقية في شمال السودان عام ١٣٨٥هــ/١٨/٤/١٩٦٥م ٠

تخرج في معهد أم درمان العلمي العالي في كلية الشريعة والعلوم الإسلامية سنة ١٩٨٥م بعد أن كان ملتحقاً بالعمل في دار أقرأ للنشر والتوزيع ٠

ثم التحق بالخدمة في الخطوط بتاريخ ١/٤/١٩٩٠م ، وكل ذلك لم يمنعه من الالتحاق(بمتحرك سيوف الحق)عند مولى في الميل ٨٦ حيث قاتل في

معارك شرسة حتى أشوا ووقف إطلاق النار في نهاية يوليو ١٩٩٤م وكان أميراً لكتيبة خالد بن الوليد ٠استشهد في ١٩٩٧/١١/٢٩م ٠

أبو بكر عبد الله سليمان

ولـــد الشيخ أبكر عبد الله سليمان عام ١٣٥٤هـــ/ ١٩٣٤م في مدينة كتم الواقعـــة إلى الشمال الغربي من مدينة الفاشر ونال حظاً وافراً من تعليم القرآن في خلوة كتم وهو يقوم بمهنة التجارة٠

أخـــذ طريقة الأنصار "البيعة" عن السيد عبد الرحمن المهدي كما أسس الشيخ أبو بكر مسجد كبكابية الكبير بولاية شمال دارفور ويقوم بدوره المنوط به في رعاية المسجد وشئون الأنصار بالمنطقة ٠

أبو بكر عثمان علي عبد الكريم عثمان

هـــو أبو بكر عثمان علي عبد الكريم عثمان ، الفقيه ، التجاني الطريقة بمنطقة السوكي٠

ولـــد عام ١٣٣٩هـــ/١٩٤٠م بابي زبد بكردفان ٠ ودرس بخلوة والده عـــثمان علي عبد الكريم ٠ حيث تعلم بروايتي حفص وورش ٠ كما درس الفقه على يد والده ، وعلى الشريف عبد الله ٠ وذلك بالسوكي ٠

وعـــندما توفى والده الخليفة حمل رايته ٠ وهو متزوج و أب لست بنات وخمسة أولاد٠

أبو بكر علي فؤاد

هو الشيخ أبو بكر علي فؤاد أبو بكر محمَّد مختار ينتهي نسبه إلى علي بـــن زين العابدين بن الحسين بن علي كرم الله وجهه ولد الشيخ أبوبكر في عام ١٣٤٢هـــ/١٩٢٢م بحيّ (كَفُوتْ) بمدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور من والـــدة تسمى خديجة عمر فاروق أحمد من قبيلة المشايخه البكرية وهو منسوب إلى أبي بكر الصديق بدأ تعليمه بخلوة سليمان محمَّد يوسف وهي خلوة نموذجية

ثـــم التحق بالمدرسة الابتدائية بالخبر خَنَقَا · من زملائه في زمن التحصيل بأبو سلكة عبد الرحمن المغربي وأحمد إبراهيم السناري والطيب العربي ثم سافر إلى الجنينة في عام ١٣٥٠هـــ/١٩٣١م حيث تلقى علوم الفقه والحديث والسيرة وعلم التصـــوف· ثم ذهب إلى أبشى بتشاد في عام ١٣٦٦هـــ/١٩٤٧م والتحق بمعهد علـــيش بجـــامع أم سويقو ثم أشفع ذلك بالحلقات الخاصة في المساجد من بعض العلماء أمثال مصطفى معمش وعبد الرؤوف محمَّد الفلاني وأحمد عبد الله حيث دَرَسَ على الشيخ أحمد النحو والصرف ثم أخذ عن الشيخ البرتاوي حيث دَرَسَ جواهر الأكليل ومختصر الشيخ خليل ثم دَرَسَ على الشيخ محمَّد شمو وأخذ عن الشـــيخ محمَّد الذهبي الشنقيطي ثم تطرَّق وسلك على الشيخ النور شيته السلامي في سلسلة واصلة إلى محمَّد الحبيب بن أحمد التجاني وجوَّد على الشيخ الكولخي وصـــاحبه فـــي طائرته الخاصة من الجنينة إلى الفاشر في طريقه إلى الحج في عام ١٣٧٢هـــ/١٩٥٣م ·

أسّـــس الشيخ زاوية للطريقة التجانية بمدينة الجنينة في عام ١٣٩٦هـــ/ ١٩٤٧م ثـــم نقلت هذه الزاوية في عام ١٩٨٤م وقد تولىّ الشيخ إمامة المسجد العتيق ·

زار الشـــيخ أبو بكر العديد من بلاد أفريقيا منها نيجيريا وولاية برنو ثم زار الدكـــتور الشريف إبراهيم صالح الحسيني ، ولازم الشيخ أبا القاسم إبراهيم بالجنيـــنة له ذريـــة طيـــبة من زوجات صالحات أنجب منهن العديد من الأولاد والبنات يقدرون بثمانية وعشرين ·

ساهم في قضايا الصلح بين القبائل وقد تبوأ منصب رئيس لجنة الوفاق وعضو لجنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورئيس المجلس الأعلى للتصوف وعضو اللجنة العليا التنفيذية للطريقة التجانية·

أبو خُودَة محمَّد نور حاج الامين تَبِيدي

هو الشيخ أبو خودة محمَّد نور حاج الأمين تبيدي، شيخ الطريقة الشاذلية في دونتاي، ريفي كركوج، محلية السوكي، محافظة سنجة، ولاية سنار، وأمه هي السيدة زينب عبد الله أحمد كليب.

ومقره هو معهده في دونتاي . وبه ما لا يقل عن مائة مريد. ومبني من المواد الثابتة . وقد عاش في الفترة من ١٢٦٣هـ/ ١٨٢٠م– ١٣٢٨هـ/ ١٨٨٥م. ومن سلالته الشيخ شريف حسين . ومن آثاره عصا وسبحة لازالتا محفوظتين.

ولد الشيخ أبو خُودَة محمَّد نور عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م بدونتاي وقد درس الخلوة عند الفكي عبد العظيم ، كما درس الابتدائي في كركوج . وأخذ العلم عن الخليفة أحمد والخليفة مصطفى والفكي موسى ودّ الزاكي بدونتاي.

وقد امتهن الزراعة ، التي ينفق منها على شؤون المسيد كتمويل ذاتي ولا يتلقى العون من أحد ، ومن أشهر من تخرج على يديه من التلاميذ محمَّد الحسن سليمان وبدر الدين الأمين.

أما نهجه فهو الكتاب والسنة ، وهو يؤم المصلين ، ويحيى المناسبات الدينية كالأعياد والموالد وأيام وليالي رمضان والإسراء والمعراج ، ويخدم المريدين.

كما ساهم مع الجهات المسئوولة في بناء المؤسسات الاجتماعية الخيرية وأعمال البر.

ألّف مدائح محفوظة تسمى المنن الربانية في الصلاة على خير البرية يتغنى بها المادحون: أحمد عبد القادر وأحمد حسن منصور.

أبو دجانة الزبير علي

هو الشهيد أبو دجانة الزبير علي من مواليد الخرطوم ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م وكان طالباً بجامعة الخرطوم·

أبودجانة نجم سطع في سماء بلادنا وشعلة مضيئة على الدرب الطويل عرف باحثاً عن الشهادة من محاولاته الذهاب إلى أفغانستان ثم مشاركته مع كتيبة الأهوال في عمليات الفتح المبين ومكافحة النهب المسلح بدارفور وبشائر الخيرات بجبال تُلُس حيث فاضت روحه إلى بارئها · كتب أبو دجانة رسالة لاحد أخوانه في الله وسطر فيها أبيات من الشعر وقال أنها تعبر عن دواخل كل مجاهد

حتى متى يا قلب تغشاك الظنون والتائهون معذبون
والرافضون مضللون سائرون بلا دليل يتخبطون

أستشهد في بجبال تُلُس – كردفان في ١٩٩٢/٢/٩م ، وتوجهت إلى أرض العمليات كتيبة تحمل اسم أبو دجانة في أول مارس ١٩٩٢م·

أبو دجانة يس عمر الإمام

حمل أسم الصحابي الجليل الذي قيل انه كان مميّزاً بعصابة حمراء في رأسه مجاهداً أهل الكفر ·

والده الشيخ يس عمر الإمام ، وأسرة الأمام في أم د رمان عريقة ومعروفة بإمامة المساجد وخطب الجمُع وتلاوة القرآن وحلقاته فضلاً عن الوضع الاجتماعي المعروف للأسرة ·

من مواليد أم درمان عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٧٦م ودخل المرحلة الابتدائية بها مبكراً وتفوقّ في امتحان الشهادة ملتحقاً بكلية الهندسة وخلال ذلك حفظ أجزاء من القرآن الكريم ·

في ١٤/ رمضان /١٤١٤هـ /١٩٩٧م سافر لجنوب السودان ومن جوبا تحرك لمناطق العمليات وتوفى أسيراً في ١٩٩٧/٥/٨م ٠

أبو زيد بلّة عبد القادر

هو الشيخ أبو زيد بلة عبد القادر القادريّ الكبّاشيّ ،شيخ الطريقة القادريّة الكبّاشيّة، بمنطقة الشيخ أبو زيد محلية البُقْعة أم درمان الجديدة محافظة أمبدة ولاية الخرطوم الحارة ١٧٠

عاش الشيخ أبو زيد مائة وستاً ثلاثين سنة، إذ ولد في عام١١٦٦هـ/ ١٧٥٢م بمدينة سنّار وتوفيّ بأم درمان في عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٨م٠ومقره هو مقامه الذي دفن فيه وسمّى باسمه تبركاً وتيمّناً بمنطقة الشيخ(أبو زيد) وفيه قبته، والمسجد العتيق الذي سمّى باسمه وشيّده حفيده الشيخ حسن أبو زيد٠ أيضاً يوجد فيه الغار الذي كان يتعبد فيه وكان فيه حفير الشرب الذي حفره، لكنه أندثر بسبب الزحف الصحراوي عليه، كما توجد خلوة لتدريس القرآن الكريم٠كما توجد في المكان مقبرة عامة للمسلمين٠

درس القرآن وتعلّم الفقه في سنّار عقب السلطنة الزرقاء وشهرتها العلمية ،ومن سنّار هاجر إلى أم درمان منطقة السلاح الطبي الآن١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م حيث عمل بالزراعة في جزيرة ودّ دكين أسفل كبري النيل الأبيض بأم درمان ثم بدأ في السياحة واشتهر بمنطقة الشيخ أبو زيد وصار يتعبد بالغار الذي في هذه المنطقة في جبالها٠

وسلك الطريق على الشيخ إبراهيم الكبّاشيّ وصار من اكبر تلامذته وأجازه في شؤون الطريقة، قد أخلص لشيخه وصحبه ٣٤ عاماً صابراً محتسباً مرابطاً حتى سمى جندي الحلقات٠

من أهم نشاطاته تسليك المريدين في الطريقة القادريّة الكبّاشيّة وتدريس القرآن الكريم وتخرّج على يديه الكثيرون، عمل في مجال الوعظ والإرشاد

وهداية الناس إلى الله، كما كان يحيى المناسبات الدينية كلها: كالأعياد ويحتفل بها في مسيد الشيخ أبو زيد بالذكر والمديح والقصيد، وذلك في عيد الفطر، أمّا عيد الأضحى المبارك فيحتفل به في مسيد الشيخ إبراهيم الكبّاشيّ ويمكثون فيها أياماً بعد العيد، كلها ذكر ومديح وتعارف حيث تتم الإجازات في الطريق.كما يتمّ الاحتفال بالإسراء والمعراج وليالي المولد وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة والاثنين من كل أسبوع، كما ساهمت الطريقة في إنشاء الخلاوي والمساجد والزواج الجماعيّ، فتمّ إنشاء مسجدين بواسطة الطريقة هما مسجد الخليفة أحمد نور الجليل بأبي كدوك ومسجد الشيخ أبو زيد بالبقعة بالحارة ١٧. كما أنشئت خلوتان خلوة الشيخ أبو زيد وخلوة الخليفة أحمد نور الجليل.

ومن نتاجه الفكري: مؤلّف راتب الشيخ أبو زيد وهو توسّل " مخطوط".

أمّا حالته الاجتماعية فقد تزوّج وأنجب الأولاد من بنين وبنات، وقد خلفه أبناؤه وأحفاده على هذا النحو:

الشيخ نور الجليل الشيخ أبو زيد، الشيخ أحمد الشيخ أبو زيد الشيخ أحمد نور الجليل الشيخ أبو زيد، الشيخ نور الجليل أحمد نور الجليل الشيخ أبو زيد الشيخ عصمت نور الجليل أحمد نور الجليل الشيخ أبو زيد، الشيخ رضا نور الجليل أحمد نور الجليل الشيخ أبو زيد.

أما الخليفة الأول: الشيخ نور الجليل الشيخ أبو زيد، فقد عاش من عام ١٨٤٠م إلى عام ١٩٢٥م، وبعد أن تعلّم في الخلوة، سلك الطريقة القادريّة الكبّاشيّة، وصار الخليفة الأول بعد وفاة والده، وكان يعمل بالزراعة في جزيرة ودّ دكين وينفق من دخله على شؤون الطريقة، وقد استطاع أن يحقّق الآتي من الإنجازات:

١. أسّس أوّل حوش فسمى حوش الحجر وذلك بأبي كدوك.

٠٢ حفر بئراً للشرب عرفت ببئر نور الجليل، لسقي العرب وبهائمهم٠

٠٣ ساهم في بناء ضريح الشيخ إبراهيم الكبّاشيّ٠

٠٤ ساهم في إقامة تكافل اجتماعي خفف عن الناس وطأة مجــاعة سنة ١٣٠٦هـــ/١٩٨٨م٠

٠٥ وضـــع اللبنة لبناء مسجد أبي كدوك وهو أول مسجد بهذا الحي حيث افتتح عام ١٩٢٥م، وفي عام ١٩٨٥م صار مقرّاً للطلاب الوافدين من دول الجوار، وصار داراً للتلاوة والعلم٠

أمّا الخليفة الثاني وهو الشيخ أحمد الشيخ أبو زيد، فقد عاش من ١٨٦١/ ١٩٣٦م وقد سار على نهج أسلافه من دفع لمسيرة الطريقة وتحفيظ القرآن وخدمة المريدين٠

أمّا الخليفة الثالث الشيخ أحمد نور الجليل الشيخ أبو زيد فقد عاش من عام ١٨٨١م /١٩٧١م واستطاع أن يؤسس مسجد الخليفة أحمد نور الجليل بحيّ (أبو كدوك)، وقام ببناء ضريح الشيخ أبو زيد، حيث تم افتتاحه على يد الزعيم الراحل إسماعيل الأزهري٠

أمّا الشيخ نور الجليل أحمد نور الجليل الشيخ أبو زيد، فهو الخليفة الرابع، وقد عاش من ١٩٣١م/ ١٩٧٩م٠ فبعد أن تلقّى تعليمه الأوّلي في الخلوة ودرس علوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، وعمل واعظاً ومرشداً دينياً بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف كان من أهم إنجازاته مساهمته في إكمال مسجد الخليفة أحمد نور الجليل٠

أمّا الشيخ عصمت نور الجليل أحمد نور الجليل الشيخ أبو زيد، فقد عاش من عام ١٩٥٦م/١٩٩٧م وقد درس في كلية الآداب جامعة القاهرة، كما

درس القرآن وعلومه، ومن أهم إنجازاته افتتاح مسجد نور الجليل في خلافته، إذ هو الخليفة الخامس للشيخ (أبو زيد).

أمّا الخليفة السادس وهو الخليفة الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، فهو الشيخ رضا نور الجليل أحمد الشيخ أبو زيد، وقد ولد في عام ١٩٦٨م، وبعد أن حفظ القرآن ودرس علومه التحق بالتعليم النظاميّ وأتم مراحله فدخل جامعة القاهرة فرع الخرطوم، وقد سلك الطريقة وصار خليفة للشيخ أبو زيد، وهو ذو نشاطات مكثفة، فهو يقوم بعقد الزيجات وهو أيضاً الإمام الراتب لمسجد نور الجليل بحيّ أبي كدوك، كما أنّه يقوم بالإشراف على كلّ نشاطات الطريقة ويشرف على ذكر عصر الجمعة بالشيخ حمد النيل. كما يقوم بعلاج المرضى بالقرآن الكريم.

أيضاً فهو يخطّط لتحديث مسيد ومسجد وخلاوي الشيخ(أبو زيد) وإحياء نار القرآن الكريم.

أبو زيد محمَّد حمزة

من أبناء وادي حلفا بها وُلِدَ ونشأ، ارتحل إلى مصر وهناك اتصل بالدعوة السلفية وهو ابن سبعة عشر عاماً على يد الشيخ محمَّد حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السُنّة المحمَّدية بمصر، حفظ القرآن الكريم ودرس بالجامع الأزهر درس التوحيد والتفسير بالمركز العام لجماعة أنصار السُنّة المحمَّدية بالقاهرة ، وتزوّد بعلوم الخطابة.

عاد إلى السودان عام ١٩٦٢م وعمل في حقل الدعوة خطيباً لمسجد الثورة الحارة الأولى الذي شُيّد على نفقة الشيخ موسى الضو حجوج منذ أكثر من أربعين عاماً ، وانضم لجماعة أنصار السُنّة عام ١٩٦٥م.

كـــان قوياً متحمّساً ، وقد أُعطي قوة في البيان واسترسالاً في مناظرات مشـــهودة عبر التلفزيون في الستينيات مع الشيخ على زين العابدين وعبد الجبّار

المبارك، كما ناظر زعيم الجمهوريين محمود محمَّد طه ، وكذلك ناظر جماعات التكفير والهجرة.

اشتهر بأنه الذي نبش القبر الذي كان موجوداً في مكان المجلس الوطني حالـياً، بعدما عزمت السلطات على بناء الجمعية التأسيسية عليه وانتدب الشيخ نفسه ومجموعة من تلاميذه لهذا الأمر بعد ما أحجم الناس عنه.

له كرسي للدعوة والإرشاد بالأراضي المقدسة في موسم الحج ولا يزال يواصل الدعوة عبر الندوات والمحاضرات وكذلك عبر خطبة الجمعة بمسجده.

أبو زيد البلك

ولد الشيخ أبو زيد عبد الله البلك حاج نصر بحي بيت المال بمدينة أم درمان عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م

تعلم بالخلوة فقط ، لكنه فيما بعد انتسب في مدرسة ثكنات الشرطة ليتعلم بعض أساسيات الرياضيات واللغة العربية.

عمل هو وأخوه في سن صغيرة مع والدهما في أبوروف في صناعة المراكب ،وعندما كبرا عملا مع قريبهما عثمان صالح في كردفان وكلاء لتجميع المحاصيل للتصدير.

استقل بتجارته بمدينة الرهد حيث بدأ بمتجر للمينفاتورة(تجارة الأقمشة).

انتقل إلى مرحلة أخرى وهي تصنيع المواد الخام حيث أنشأ أول مصنع حديث لمعاصر زيوت السمسم والفول السوداني والبذرة .

أنشأ أول مصنع حديث بمدينة كردفان لتصنيع صفائح تعبئة . ثمَّ استيراد المصنع من ألمانيا وتركيبه بواسطة مهندسين ألمان ثم تدريب العمالة السودانية لإنجاز هذا العمل مما وفر الكثير من فرص العمالة لسكان مدينة الرهد والمناطق المجاورة لها .

عاد إلى مسقط رأسه بأم درمان في منتصف الستينيات بعد أن قضى قرابة أربعين عاماً بكردفان الغراء· مقسماً وقته بين دكان أم درمان(الأسكلة) ومكتب الخرطوم بشارع عبد المنعم محمّد والذي تملكه هيئة الأوقاف الآن ·

من أهم أعماله في مجال الخير قيامه بتشييد مسجد بمنطقة سدرة بمديرية كردفان وقيامه بتشييد مربع عمليات كامل بمستشفى الرهد وقيامه بحفر بئر ارتوازية بالرهد إضافة إلى تشييده بعض الفصول بمدارس المنطقة، وأعمال الخير التي كان يقدمها سراً من تعليم بعض أبناء الأسر الفقيرة وكفالته ·

قام بإنشاء عدد من المؤسسات الخدمية في مجالات التعليم والصحة والعبادة في مدينة المهدية في بداية نشأتها لحاجتها لمثل هذه المؤسسات وهي مركز صحي متكامل بالحارة الرابعة وشيد على أحسن طراز عمراني في ذلك الوقت ثمَّ افتتاحه في عام ١٩٦٩م تحت إدارة حكيمباشى الدكتور شاكر السراج الذي صار وزيراً للصحة بعد ذلك·

شيد مسجد أبوزيد البلك بالحارة الثانية وألحق به دكاكين ليكون إيجارها وقفاً لصيانة وتحسين المسجد ·

شيد معهداً دينياً للبنين بالحارة الثانية بحي الثورة ملحقاً به المسجد ليقدم خدمة تعليمية متكاملة وذلك لتعليم الشؤون الدينية وبعد أن استوعب الطلبة للعام الأول اتصلت وزارة التعليم وأبلغت حاجتها للمعهد كمدرسة للبنات لعدم وجود مدرسة بنات بأم درمان عدا أم درمان الثانوية · وافتتحت المدرسة في عام ١٩٧١م لتكون ثاني اكبر مدرسة بنات بمدينة أم درمان، تحوي الآن ألف طالبة للثلاثة فصول ·

كما شيد مستشفى أبوزيد البلك التعليمي بمدينة الثورة الحارة الرابعة جوار المركز الصحي بعد أن توسعت المدينة وزادت الحاجة لوجود مستشفى يساند مستشفى أم درمان الملكي ، ثم تخصيصه لأغلى حقل صحي هو صحة

والأمومة و الطفولة شيد على جزئين واحد للولادة والآخر لأمراض وصحة الأطفال والذي ترأس العمل به الدكتور عادل شاشاتي ·

تم منحه وسام في عيد العلم في السبعينيات لإنجازاته في مجال التعليم ·

كما تم تكريمه من جمعية طب الأطفال بشهادة تقديرية من الذين اسهموا في تخفيف الآم أطفال السودان ·

توفي بلندن في عام ١٩٧٧م ·

أبو شامة عبد المحمود

هــو الشــيخ أبو شامة بن عبد المحمود،أحد علماء السودان المعروفين، والقاضــي العــادل، ومفتى عموم السودان· وشيخ المعهد العلمي، الذي قاده في أحرج مرحلة من تاريخ السودان ، وأحدث فيه ثورة إصلاحية كبرى ·

وقد ولد بالسروراب بالريف الشمالي لمدينة أم درمان ، في شهر شوال عام ١٣٠١هــ/١٨٨٤م ، قبل تحرير الخرطوم من الجيوش المصرية بعام واحد وتوفىّ في عام ١٩٧٢ م بأم درمان·

أمــا عــن نسبه وأسرته، فوالده هو عبد المحمود بن أبي شامة بن تاج الديــن بن أحمد بن عبد الله · ووالده من مشايخ القبيلة البارزين وهم سلالة قبيلة الجموعية ·

وقد نشأ في بيت دين وتقوى، في منطقه عامرة بخلاوي القران: أشهرها خلــوة الفكــي الشــيخ محمَّد شريف ود نور الدائم، أستاذ الإمام المهدي· وخلوة الفكي محمَّد الأمين ود أم حقين، وخلوة الفكي عبد الله الكردي بالجزيرة اسلانج·

درس فــي خلاوي السروراب والجزيرة اسلانج ، على يد الفكي الشيخ محمَّــد ود الشيخ ود الأمين الكاهلي· ثم التحق بحلقة العاقب في الجيلي، ودرس فــيها الفقه والنحو والبلاغة ، ثم انتقلت أسرته إلى حي العرب بأم درمان، فتتلمذ علــى يد الشيخ مدّثر الحجّاز ثم لازم الشيخ محمَّد البدوي ودرس عليه الرسالة

ومختصـــر خليل وموطأ الإمام مالكَ· وقد أهّلته هذه الدراسات العميقة للالتحاق بقســم الشريعة بكلية غردون في عام ١٣٢٣هــ / ١٩٠٥م حيث تخرّج فيها في عام ١٣٢٥هــ /١٩٠٧م.

أمّا عن جهوده انجازاتة فنوجز منها ما يأتي:

١– الفــترة التـــي تولّـــى فيها مشيخة المعهد العلمي من ٤٣/ ١٩٥١ هي فترة حرجة جداً في تاريخ المعهد ، لأنّ الجّو السياسّي ومطالبة السودانيين بالاستقلال جعلــت الإنجليز يضيقون الخناق على المعهد رمز الشريعة والعزّة السودانية ، وقــد اســتطاع الشــيخ أن يحّــرك قضية المعهد ويجعلها على كل لسان: في الصحف وفي المجلس الاستشاري، وفي الشارع ،حتى تحققت للمعهد الإنجازات الآتية في المجال العلميّ :

اســتعان بعــدداً مــن العلماء المصريين للتدريس بالمعهد وتقويته وعلى رأسهم الشيخ محمَّد المبارك عبد الله أوّل قادم لهذا الغرض . ثم قدمت رفقة من العلماء فــي عــام ١٩٤٧ وهم المشايخ : كامل السيد شاهين المدرس بالأزهر ، وعلي محمَّــد حســن العمّــاري المــدرس بالأزهر،وحافظ دسوقي المدرس بمعهد ألا ســكندرية ، و محمَّــد عبد الله الشهير بشمس المدرس بالأزهر ، وأحمد إبراهيم مهــنا المــدرس بالأزهر كما تلا هذه الدفعة الأساتذة المشايخ : يوسف الجرشي بكلــية اللغة العربية ، عبد العزيز عبيد كلية أصول الدين ، عبد الرحمن العطار المــدرس بمعهــد القاهــرة ، محمَّد الكرمي عيسى شيخ معهد أسوان· عبد الإله الخضــري المفــتش بالأزهــر، وعــبد اللطيف الخضري، شيخ شاهين المفتش بالأزهــر، وعلـــي منصور شيخ معهد أسيوط، و محمَّد محمود شاهين، المفتش بالأزهر· وعبد الكريم شعبان المدرس بكلية اللغة العربية ·

- كون المجلس الاستشاري لجنة برئاسة السيد ميرغني حمزة لوضع إصلاحات في المعهد. بدأت من سنة ١٩٤٧/ وحتى ١٩٥٦ بإنشاء

كليتـــي الشـــريعة واللغة العربية ، وإرسال مبعوثين لمصر، وبناء داخليات للطلاب ،

- تـــم بـــناء مبانـــي المعهد في عهده وانتقل المعهد إليها بعد أن كان بجامع أم د رمان الكبير ،
- أنشئت معاهد بالأقاليم تابعة للمعهد بأم درمان في كل من نوري في عام ١٩٤٣م ،و كريمة في عام ١٩٤٥م و حفير مشّو عام ١٩٥٠م.
- تحقق مكسب التحاق طلاب المعهد بقسم الشريعة بكلية غردون بعد أن كان ذلك محظوراً.
- تقـــرّر تدريـــس العلـــوم الحديثة في عهده بالمعهد، وهي الجغرافيا والـــتاريخ والرياضـــيات ، واللغة الإنجليزية، مع تحَفَظَ الشيخ على اللغة الإنجليزية ،
- أنشـــأ بالجامع الكبير القسم العام من معهد أم د رمان للدراسة غير النظامية ، وقد بدأت الدراسة فيه سنة ١٩٤٩م ،
- اســـتطاع الشـــيخ أن ينقل المكتبة العلمية التي أهداها للمعهد الشيخ محمَّـــد نور الحسن وهو من هيئة كبار العلماء بالأزهر ، واستفاد مـــنها الدارســـون ، وكان ذلك في عام ١٩٥١ م وكان عدد الكتب ١٤٥٣ مجلداً
- أنشـــأ أوّل مدرســـة للأولاد بالسروراب عام ١٩٢٠ وأوّل مدرسة للبنات عام ١٩٢٢م ، وكان ذلك بمنزله.

ب –في المجال القضائي ،

عُيّـــن قاضـــياً و مفتشاً للمحاكم ومفتياً للسودان ونائباً لقاضي القضاة ، وعندما تقاعد في عام ١٩٤٣ انتدب لمشيخة المعهد العلمي ،

وهـــو من أسرة فيها كثير من القضاة وهم أجداده : الشيخ نقروش القاضي في مملكـــة الفونـــج ، والقاضي النصيح والقاضي محمَّد صالح ، والعلماء آل العبد وعلام .

ج – وفي المجال السياسّي :

- عضو حزب الأمة وعضو هيئة شيوخ الأنصار .
- ســـافر مـــع ألإمـــام عبد الرحمن المهدي إلي مصر للتفاوض مع المصريين حول الاستقلال في السودان وذلك في عام ١٩٥٢م .
- رئـــيس لنادي الخّريجين ، وكان سكرتير السيد إسماعيل الأزهري وكان عضو الجنة الستينية في دورتي ١٩٣٨و١٩٤١ .
- منح وسام الخريجين تقديراً لجهوده .
- احـــتوت كلمته قرار مجلس الحاكم العام بناء على إطلاق الرصاص على مظاهـــرة الطـــلاب فـــي عام ١٩٤٦ . وفي مظاهرة سنة ١٩٤٨ والتي اشـــترك فـــيها الأزهري ، حتى سجن فيها مع بعض الطلاب ، قام بزيارة طلابـــه فـــي السجن وقدم لهم الدعم وخاصة الطالبين اللذين خربا وهما مأمون تميم وحامد عمر .
- كان عضواً في المجلس الاستشاري لشمال السودان .
- أمّا عن تلامذته فهم كثر . نذكر منهم : أحمد محمَّد الصادق الكاروري ، وعلـــي أحمد محمّد نور ، والجيلي أحمد المكي ، وحسن الدرديري محمَّد عـــثمان ، و محمَّد حامد التكينة ، وإبراهيم عثمان إبراهيم، والطاهر أحمد يونـــس ، وأحمد بيومي عبد الله ، وميرغني السيد الباقر ، والصديق عمر أحمد مكي ، و محمَّد أحمد خلف الله المنصور ، وأحمد إبراهيم أبو النور.

أبو شريعة مادح الرسول

ولد مادح الرسول الشهير الشيخ (أحمد محمَّد أبوشريعة) عام ١٢٤١هـ/١٨٢٥م وتوفى عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٢م وبناء على هذا يكون قد عمّر مائة سنة وعامين !!

ولـد بسّـيال (ود فاطـر) بضـهاري رفاعـة · وحفظ القرآن بخلوة (سـاردية)· ثم برع في مدح المصطفى(ﷺ) بلغة عذبة ، وفي معان سلسلة ، وحـبّ صوفي عميق · وانتشرت مدائحه في كافة أرجاء البلاد ، وصار الناس يعـبقون ويطيبون بها مجالسهم في المولد ، وحلقات المديح ، والمناسبات الدينية المختلفة ·

ولعل قصيدته الشهيرة :

صـــلْ يا سـلام   لأحمد ختام المرسلينا

لعلها خير شاهد على ما نقول · وقصيدته التي يقول فيها :

يا أبشريعة كفاك أختم صَلاتَكْ   و افرحْ عساك تكون بنبيك صَلاتَك

فما أروع و ما أحسن هذا الجناس اللفظي النابع من قلب يفيض بحب المصطفى الكريم ·

وكـان من المدن التي يحرص (أبو شريعة) على زيارتها مدينة (بربر) وينزل ضيفاً مكرماً على أسرة (آل هاشم) بها فتفيض الدار بعشاق الاستماع إلى مدائحه النبوية المباركة ·

كـان رحمـه الله لـه زوجـتان رزق مـنهما:(يس، ومحمَّد، وعلي ، ويوسف، و عوض الكريم، و مهدي، و الطيب وبخيتة) ·

لـــه ديوانـــا شـــعر وكلاهما تحت مسمى : ديوان **أبي شريعة** في مدح صاحب الشريعة . وقد قام بطبعه الأستاذ الشيخ بابكر بدري . وقام بطبع الثاني الحاج أحمد حسون الوكيل بمصلحة البرق والبريد سابقاً ،

وتوجد لدى أحفاده نسخة من السفر الأول. كما أن هناك نسخة مخطوطة بيد ابنه (يوسف) بأم درمان وبها (٦٦٦٦) قصيدة !!

وسمى (أبو شريعة) لأنه كان عندما يدخل (جزيرة ساردية) شمال شندي راكباً حماره الأبيض العالي كان يلجمه أو ما يقولون عنه (يصرّمه) حتى لا يأكل الحمار من زراعة الناس فيحاسب على ذلك يوم القيامة. فتعجب الناس من فعله هذا وقالوا له: (أنت جبتَ لينا شريعة جديدة) ؟! فتعلقت منذ ذلك الوقت تلك التسمية به لذلك السبب .

إن عدداً من أبنائه و أحفاده أصبحوا شعراء و إن لم يبلغوا مكانته نذكر منهم يس ، يوسف ، عائشة ، وعبد الحي .

يقع ضريح الشيخ (أبو شريعة) بجزيرة (ساردية) شمال شندي .

أبو صالح بن الشيخ أحمد الطيب

هو الشيخ أبو صالح بن الشيخ أحمد الطيب بن الشيخ البشير بن الشيخ مالك بن الشيخ محمَّد سرور الذي أسس مسجداً بأم مرح ما تزال آثاره باقية.

ينتهي نسبه إلى العباس (رضي الله عنه) وقد ولد بقرية أسرته (أم مرح) في عام ١٢١٠هـ / ١٧٧٥م والدته هي الحاجة ست النفر بنت الحاج محمود الشقلاوية الجعلـــية . حفظ القرآن بمسيد والده ونال درجة من التعليم عالية وقد ورد ذلك فـــي كتاب التربية بالسودان للدكتور عبد العزيز عبد المجيد مجلد ٣ ص ١٧١ إلى ١٧٢.

ســلك الطريقة السمانية بكل فروعها على يد والده ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م وتبادل تجديد الطريق مع الشيخ التوم بانَّقا الضرير المتوفى في عام ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م ، وأجازه والده شيخاً لكل من القادرية ،الخلوتية النقشبندية ،الموافقة، الأنفاس ، الشاذلية ، العادلية ، والمسبعات الحضرية وغيرها ٠

لــه دور اجتماعي وعلمي وروحي حيث استقر بأم مرح وعمل مدرساً بمسـجد والـده وسـاعد على نشر الطريقة السمانية وتتلمذ عليه الكثيرون من السودان وخارجه ٠

حــج وأعتمر عدة مرات وزار الحجاز ، مصر ، العراق والشام وطاف عــدداً من مدن السودان وقراه ٠ خلفه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الطيب وقد ورد ذلــك في كتاب الدكتور عبد العزيز عبد المجيد (ج٣ ص ١٧٦) نقلاً عن دفــتر رقم ١٢٨٢ ترجمة الوثيقة رقم ٣ ص ٢٠ صادر داخلية عرض حالات تركي في ١٦ رجب ١٢٨٦هـ ٠

من مؤلفاته : **النفحات الطيبة، الأسرار الظاهرة، نبراس العابد، مصباح الدجى والمشهد الأسمى**٠ متزوج وله من الأبناء خمسة ومن البنات ثلاث وفي رجب من عام ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م

أبو طاهر حسن فاي

هو العلاّمة الشيخ أبو طاهر حسن فاي من قبيلة القرعيب إحدى قبائل الهدندوة بشرق السودان٠

ولد عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م بهيا ، حفظ القرآن بخلوة الشيخ الفكي أبو حامد بسنكات في سنّ مبكرة ، ثم ارتحل إلى السعودية طالباً للعلم ومكث بها اثنتي عشرة سنة يتلقى العلم في فطانَة على أيدي كبار العلماء ، ثم هاجر ألي مصر لمزيد من المعرفة وظل بها حوالي ثلاث سنوات التقى خلالها بالشيخ محمّد الحافظ التجاني صاحب **التاج الجامع للأصول الخمسة** ودرس على يديه

ونال إجازته في كثير من العلوم منها التفسير والحديث والفقه والتوحيد وغير ذلك · وهذه الإجازة مثبتة في آخر كتاب **الأحاديث النبوية في النصائح الدينية** للشيخ أبي طاهر ·

التزم الشيخ أبو طاهر الطريقة الشاذلية وكان أحد خلفائها الذين يعلّمون الأذكار والأوراد للمريدين وكان مجتهداً في العبادات وقيام الليل وتلاوة القرآن وقراءة (البردة) وكان كثيراً ما يختلي في(خلوة)خاصّة به معتكفاً منقطعاً للعبادة·

يتحدث أبناؤه والمقّربون منه عن كراماته ولم يكن هو يتحدث عنها·

أسّس الشيخ أبو طاهر خلوة ببلدته محطة هيا بعد عودته من مصر وكان ينفق عليها وعلى نفسه وعلى نشاطه الدعوى من عائد مشروع زراعيّ بمنطقة القضارف بشرق السودان وكان يدّرس بهذه الخلوة القرآن للصغار ويعقد فيها حلقات الدرس للكبار من صلاة العصر إلى المغرب ،يدرس الفقه والسيرة والحديث والتوحيد والنحو والتفسير ، وظلتّ هذه الخلوة تقوم بنشاطها حتى توقفّت في عام ١٩٨٩م · وقد تلّقى العلم فيها عدد كبير من التلاميذ منهم الشيخ عيسى إبراهيم الذي كان يدّرس بمسجد أسوت متطوّعاً · والشيخ محمَّد حسن والشيخ محمَّد أوهاج وكلّهم قام بدور كبير في التعليم والإرشاد والتوجيه ·

- الأحاديث النبويّة في النصائح الدينّية·
- الفقه الكامل·
- التفسير لأهل التذكير·
- تذكير الأمّة لمناهج الملّة – وهي رسالة يحذّر فيها من مدارس النصارى ويدعو لتهذيب المناهج في مدارس المسلمين ·
- تنبيه العوامّ ·
- بيان الحق – يدور موضوعه حول كيفية اختيار الولاة·
- ضياء الفجر – في علوم الوصول إلى القمر ·

- القول الفصل – في موضوع الطلاق ٠
- تذكرة الأحباب لمحبة المحبوب(ﷺ) ٠
- رجاء السعادة في الصلاة على صاحب السيادة ٠
- تحفة الأطفال في التوحيد٠

أمّا المخطوطات فهي :

مختارات البجاوي لإفادة المسلم من زاد المسلم

النفحات الوهبية في شرح متن الأجرومية وهو في النحو ٠

انتقل الشيخ الجليل أبو طاهر حسن فاى إلى رحمة الله في يوم ٦من المحرم ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤ بعد عمر قضاه في صالح الأعمال ٠

أبو طاهر محمود السّواكني الأزهريّ

ولد الشيخ العالم أبو طاهر محمود بسواكن، واختلف في تاريخ ميلاده، فمنهم من يقول إنّه عاش ١٠٥سنة ومنهم من يقول ٨٠ سنه، ولكنّه توفّى في عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ٠

نشأ الشيخ في أسرة دينية ، ويقول الشيخ الشريف عبد الله عيسى محمود أمين العقيدة والدعوة بمحافظة سنكات ، إنّ أربعة عشر من جدود الشيخ أبي طاهر في سلسلة متصلة كانوا يحفظون القرآن الكريم ، وكانوا أيضاً أهل علم وتفقهوا على مذهب الشافعيّ الذي يكثر أتباعه بمنطقة سواكن٠

حفظ الشيخ أبو طاهر على يد والده بسواكن ودرس فقه الإمام الشافعي على الخليفة عيسى أوهاج المنير ، ثم سافر إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف وقضى به ست سنوات ، وبعد تخرجه ظل يبحث عن العلم عند كبار الشيوخ فدرس الحديث على يد الشيخ محمَّد بن حبيب الله الشنقيطي صاحب كتاب **زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم،** وظلّ ملازماً له ينهل من علمه

الثر حوالي عشر سنوات، ومن شيوخه أيضاً الشيخ منصور علي ناصف صاحب كتاب **التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول**. وظلّ الشيخ أبو طاهر يعمل بما علم منتقلاً بين المدن، والقرى بشرق السودان، وكان يخاطب القبائل والعوام بلهجاتهم المحلية التي يفهمونها شارحاً لهم أعقد المسائل الفقهية بلغة سهلة مبسّطة ولكنّة كان يعدل عند هذه اللهجات عندما يدّرس بالجامع الكبير ببورسودان، فيعمد إلى الفصحى لتعميم الفائدة كما درس بمسجد الصخرة بالقدس بفلسطين، أكثر من أربعة أشهر بتكليف من إمام المسجد، كان ذلك قبل١٣٦٠هـ / ١٩٤١م .

كان الشيخ أبو طاهر يحفظ كتاب المولد المسمى **الأسرار الربآنية** الذي ألفه العارف بالله الشيخ محمَّد عثمان الميرغني الختم ، ومع ذلك فلم يعرف عن الشيخ أبي طاهر انتماء إلى طريقة صوفّية معيّنة وقد كان جدوده لأبيه ختمية أمّا أخواله فقد كانوا ينتمون إلى الطريقة الشّاذلية المجذوبيّة .

تتلمذ على الشيخ عدد كبير من الدارسين منهم الشيخ أبو علي مجذوب أبو علي والي ولاية البحر الأحمر، والشيخ عبد الله عيسى محمود ، أمين أمانة العقيدة والدعوة بمحافظة سنكات، والشيخ عبد الدائم علي عبد الرحيم إمام الجامع الكبير بديم العرب ببورسودان ، وكان يمنح النابغين والمواظبين من تلاميذه إجازات شفهية أو مكتوبة فيما درسوا عليه من كتب سواء أكان ذلك في التفسير أو الحديث أو غير ذلك. للشيخ مؤلفات عديدة طبع منها :

- **سحائب الرحمة للإمام في اجتناب الكبائر والآثام.**
- **التاج المرصّع بالجواهر المكنونة – في البلاغة .**
- **جامع الفوائد في الضوابط والقواعد .**
- **المدارج العلمّية في القواعد النحّوية .**
- **إرسال العقول إلى الطريق المنقول .**

- **البدر المنير في أحاديث البشير النذير .**
- **الدين المتين في كلام سيد المرسلين .**
- **السراج الوهّاج المقتبس من التاج .**
- **سلوك المنهاج على السراج الوهّاج.**
- **الأدب المتين المفيد للناظرين – في الأدب .**
- **الجواهر اللّماعة في قواعد البلاغة .**
- **معالم الهداية إلى قوانين الرّواية – في مصطلح الحديث .**
- **صحيح السواكني وشرحه فتح الغنى – في الحديث .**
- **جواهر السنة وشرحه لطائف المنن – في الحديث .**
- **الموازين في علم المواريث .**
- **الصراط المستقيم الهادي إلى ربّ العالمين – في التصوف وهو مختصر (لمدارج السالكين) .**
- **نور الأدب في كلام العرب .**
- **السياسة في علم الفراسة .**

أمّا مؤلفاته المخطوطة فهي :

- **الدّر المختار في شرح منتقى الأخيار.**
- **سبيل الوصول إلى علم الأصول – في أصول الفقه.**
- **علوم القرآن في بيان أسرار الفرقان .**
- **شرح الإمام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد .**
- **إرشاد السالكين – في شرح ألفية ابن مالك .**

ويرجّح القريبون منه أنّ له مخطوطات أخرى في أماكن متفرقة لم يعثر عليها بعد حيث ذكر لهم الشيخ أنّ له عشر مخطوطات ولم يذكر منها في هذا الثبت سوى خمس .

هذا وقد نسخ الشيخ عدداً من المصاحف الشريفة بخّط يده الجميل الذي اشتهر به.

كـــان الشـــيخ أبـــو طاهر ينفق على كل هذه الأعمال من بيع الكتب في مكتبة بالسوق ومن ريع أرض زراعية كان يملكها بطوكر · وقد أهدي الخاصة لجامعـــة البحر الأحمر ، وقد كرمته الجامعة إذ أطلقت اسمه على إحدى قاعاتها وسمتها (قاعة الإمام أبي طاهر السواكني).

أبو عاقلة إدريس سليمان مالك

هو الشيخ أبو عاقلة إدريس سليمان مالك ، ولد عام ١٣٩٤هـــ/١٩٧٤م بالدلـــنج، وهو شيخ الطريقة القادرية العركية بها، محلية الدلنج ، ولاية جنوب كـــردفان. ومقرّه هو مسيد زاوية القادرية لإحياء نار القرآن بالدلنج. وقد تأسس هـــذا المسيد عام ١٣٦٥هـــ/١٩٤٥م على يد والده طيب الذكر الشيخ سليمان ، الـــذي توفى عام ١٤١٨هـــ/١٩٩٨م ، بعد أن ساهم في نشر الإسلام في جبال النوبة منذ صباه ، فخلفه ابنه الشيخ أبو عاقلة. يتكون المسيد من المسجد والخلوة ومـــنزل وداخلـــية للطلاب. وقد انتعش هذا المسيد في السنوات من ١٤٠٠هـــ/ ١٩٨٤م١٤٠٥هـــ والمباني من الطين والطوب اللبن.

والخلوة بها الآن ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م حوالي ٧٠ طالباً يعكفون على حفظ كـــتاب الله ، ويقـــوم بالتدريس فيها معلم القرآن الحافظ الشيخ مجذوب عبد الله داؤود ، وقـــد درس في الخلاوي وحفظ كتاب الله وهو مثقف ويقدم حلقات فقهية ويؤم الناس ويعقد الأنكحة وله صلات طيبة بالمسؤولين والمجتمع · وهو متزوج وأب له بنون وبنات.

ولـــد عـــام ١٣٩٤هـــــ /١٩٧٤م بالدلنج ودرس في خلوة والده الشيخ إدريـــس سليمان بالدلنج عام ١٣٩٥هـــ / ١٩٧٥م ، كما درس الأساس بالدلنج

ومهنـــته هـــي الزارعة حيث ينفق من دخله على شؤون المسيد والطريقة ، وقد يتلقى بعض العون من المنظمات الخيرية٠

أخــذ الطــريقة القادرية العركية عن والده الشيخ إدريس سليمان ، عن الشيخ بشير إبراهيم " بالنهود" ، عن الشيخ عبد الباقي " بطيبة"٠

ونهجه هو الكتاب والسنة والالتزام بشروط الطريقة ، فالشيخ أبو عاقلة يؤم الصلوات والأذكار ويحيى المناسبات الدينية كالإسراء والمعراج وأيام وليالي رمضان والأعياد والموالد والحوليات ويخدم المريدين٠ و يزور أقاربه وتلامذته ومشايخه٠

وقــد شارك مع تلامذته في بناء مدرسة الحميراء الأساسية ومسجد حيّ قعر الحجر بالدلنج٠

أبو العباس بن على بن عيسي الدندرواي

تسلســلت الطــريقة الاحمدية الدندراوية من السيد أحمد الرشيد مؤسس الطــريقة بمصر في دندرا بمحافظة قنا إلى السيد محمَّد الدندراوي إلى السيد أبو العــباس إلى الشيخ علي بن عيسي إلى الشيخ أبو العباس وهو شيخ الطريقة الدندرواية حالياً بالولاية الشمالية بمحافظة مروي محلية كريمة ٠

ولد الشيخ أبو العباس ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م بحي الشاطئ جنوب بكريمة وقــرأ شيئاً من القرآن بالخلوة ثم أدخل المدرسة الأولية ثم درس العلوم الفقهية والدينــية علـــى يـــدي والـــده الشـــيخ على بن عيسي والسيد الجد أبو العباس الدندراوي، وظل يقوم بواجبات الطريقة الدندراوية ، ويؤدي أورادها وشعائرها فـــي المناســـبات المختلفة ٠ وما يزال الاتباع والمريدون يزدادون عاماً بعد عام حتى بلغوا الآن بمنطقة كريمة حوالي ٥٣ من الرجال والنساء ٠

والطــريقة الدندراويـــة بالمـــنطقة مقصودة يؤمها المريدون من الأتباع فـــرادى وجماعـــات من شيوخ الطرق الصوفية ومريدي التصوف وقادة الخدمة

المدنـــية والسياســـية والـــولاة ، وأكثر ما تكون لقاءاتهم في الأعياد والحوليات بالإضـــافة إلـــى الـــزيارات الخاصـــة التي لا ترتبط بمناسبة دينية ، وفي هذه الـــتجمعات تمـــارس الشعائر الدينية والأوراد، وتتجدد الصلات بينهم في مودة وشـــوق · ويقـــوم شـــيخ الطـــريقة وخلفاؤه بمهمة التعليم وإحياء الليالي بالذكر والأوراد ودراســـة السُنة ، ويدرّس علوم القرآن الكريم وتحفيظه ، كما يتناولون السيرة النبوية العطرة بالتذكر واسترجاع العبر والعظات منها للتأمل والإقتداء · كمـــا يـــرفعون أكف الضراعة سائلين المولى (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) أن يشفي مرضاهم ، ولا ينســـون الجوانـــب الاجتماعـــية التي تزيد من ترابطهم والتفافهم حول مشيختهم عـــندما يقومـــون بإصلاح ذات البين وفض النزاعات والخصومات والحكم بين المتخاصمين ، ويتقبل المريدون بصدر رحب أحكام أشياخهم ·

أســـهمت الطـــريقة في بناء كثير من المساجد بلغت حوالي ٣٦٠مسجداً منتشـــرة فـــي بقـــاع الســـودان من دنقلا إلى الخرطوم · وبمنطقة كريمة قامت الطـــريقة ببـــناء مســـجد الجـــنافلة ومســـجد القَرَشاب ومسجد الجُواب والكُرُو والكاسنجر ·

والشيخ أبو العباس وبالإضافة الى نشاطه الصوفيّ والدينيّ فهو المأذون الشـــرعي للمـــنطقة ، وما يزال يقوم بمهمة التعليم والتوجيه وقد اشتهر من بين تلامـــيذه الكُـــثر والذين ينتشرون بين كريمة وعطبرة وبورتسودان وأبو حمد – اشـــتهر مـــنهم السادة بابكر بن عبد الرؤوف وعبد الرحمن بن محمَّد بن جبريل وعباس بن عثمان بن منصور وحسين بن الرشيد والدندراوي جعفر·

وقد اشتهر من جدوده لأمه الشيخ عيسي ود زينب بالصلاح والتقوى وله دور فـــي إصلاح العباد ويعد من الأولياء المشهود لهم ويذكر له اتباعه بعض الكرامات ·

وللشيخ مؤلف مطبوع باسم **توسل** طبع ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٧م **والإيضاح** ما يزال مخطوطاً وقد ساهم الشيخ في بناء المعهد العلمي بكريمة ومسجد العباسية وقد رزق الشيخ أبو العباس من الأولاد محمَّد وأبو الوفاء وصديق وعلي وكلهم أدخل الخلوة وحفظ شيئاً من القرآن الكريم ثم التحقوا بالمدارس وأكملوا المرحلة الثانوية أما أبو الوفاء فقد اكمل الجامعة ٠

ويقف مسيد الشيخ عيسي ود زينب شاهداً على الجهد الذي بذل ، إذ تأسس عام ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م وهو مشيد بالطين والطوب اللبن ويحتوي على الخلوة والمنزل ومسجد وقباب وبه الآن ١٣٢٠هـ/١٩٩٩م حوالي ٤٠ طالباً٠

أبو عركي الشيخ عبد القادر

هو المشهور بالشيخ أبو عركي الشيخ عبد القادر تلقى الطريقة التجانية عن الشيخ مجذوب مدثّر وهو من مواليد خشم القربة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م٠ يسكن الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بالصناعات بالجديد الثورة، بمحافظة الكاملين، تلقى التعليم الأولي ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م إلى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م بالجديد ثم الأوسط ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م إلى ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م بخشم القربة ثم الثانوي ببورتسودان ثم درس هندسة المايكرويف ثم الجامعة هو معلم في علم الحديث ومن أشهر مشايخه الشيخ مجذوب مدثّر والشيخ موسى عبد الله حسين ومن تلاميذه محمَّد يعقوب ودكتور هاشم حسب الرسول ومن أشهر جدوده الشيخ على فتاي العلوم والشيخ جاد الله أبو شار وكان همهم تعليم أولاد المسلمين وإرشادهم إلى طريق الله تعالى وهم ذوو استقامة على منهج الله تعالى وللشيخ الكثير من المساهمات في المدارس والمراكز الصحية بالجديد كما ساهم في بناء مسجد الجديد له مؤلّف في التقبيل والبركة والاستعانة وهو مطبوع ومنشور ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م٠

أبو القاسم إبراهيم السنوسي علي الحميدي

الجنينة

هو الشيخ أبو القاسم إبراهيم السنوسي علي الحميدي ينتسب إلى قبيلة كنانة بن بكر بن عوف ثم إلى تغلب الغلباء تغلب يمن إلى عمران بن الحافا إلى يزيد بن مالك بن حجر هاجرت قبيلة البرنو إلى السودان قديماً عبر تشاد ، وتوّلى أجداده الفتوى في دار المساليت ولد عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م تربى ونشأ تحت رعاية والده العالم التقي حيث تعلم القرآن الكريم على يده ثم دَرَسَ العلوم الشرعية كالفقه والحديث والسيرة على العديد من العلماء الذين يفدون على والده الشيخ إبراهيم السنوسي، وبرع الشيخ أبو القاسم في هذه العلوم وصار حجة في ذلك وكان يرجع إليه طلاّب العلم ٠

أخذ الطريق التجاني على الشيخ محمَّد الحافظ المصري وابن عمر حفيد مولانا أحمد التجاني وبهذا صارت داره مسيداً للقاصدين من المريدين ومن طالبي العلم وعابري السبيل ، وكان شديد التمسك بالكتاب والسنة وكان الشيخ أبو القاسم من الذين يألفون ويؤلفون وكان يعالج الأمراض المستعصية وله معرفة بعلوم الحساب والغريب في معرفة أسماء الله الحسنى ،وهو شاعر فذ ومؤلف في أدب المدائح لا يشق له غبار لمعرفته الكاملة بالسيرة النبوية ومن شعره قصائده التي تذم العادات والتقاليد الغربية أسس زاوية التجانية الكبرى ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م وهي مبنية الآن بالطوب والأسمنت وتقع في قلب مدينة الجنينة توفيَّ في عام ١٩٨٥م بعد عمر ناهز المائة والعشرين عاماً ٠

أبو القاسم بن أحمد بن موسى بن الحسين

وكان ميلاده عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م تقريباً٠ بالجريف قمر الواقعة شرقي مدينة الخرطوم ووالدته زينب العوض احمد الفائز عبد الرحيم

صباحي·ويلتقي بالشيخ سرحان من ناحية أمه· حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الشرعية على عمه الشيخ الفكي محمَّد احمد بخلوة الشيخ سرحان بالجريف قمر·

أخذ الطريقة على الشيخ حسب الرسول الشيخ العبيد ود بدر·

وكان له نشاط ديني واجتماعي حيث أسس خلاوى في بيته· دَرَسَ عليه عدد كبير من أبناء المنطقة وبعد أن تمّ اختياره خليفة للشيخ البشير احمد البشير احمد سرحان انتقل للتدريس في مسيد آبائه وأجداده وأصبح يقوم بشؤون الخلافة والتدريس·

ومن التلاميذ الذين دَرَسَوا عليه: الفكي يوسف بابكر مؤسس ومعلم مسجد روح الشيخ العبيد ود بدر، الحاج عبد الله نابري وهو أيضا مؤسس مسجد بالجريف قمر ورجل برّ وإحسان، ثم الشيخ محمَّد الطيب إمام مسجد الحوش بالجريف، والشيخ علي محمَّد علي ناصر·

من جليل أعماله أنه كان ذو أثر كبير في فض المنازعات وغيرها· وكان يقوم بالعلاج بالطب النبوي

توفى الشيخ أبو القاسم عام ١٩٦٠م وخلّف ذرية منهم:

١/الخليفة الطيب ١٩٠٥م/١٩٨٠م دَرَسَ وحفظ القرآن الكريم على أبيه ثم دَرَسَ بمعهد أم درمان العلمي، وتولى أمر الخلافة بعد أبيه وأصبح يقوم بأمر الخلوة والصلاة في الجمعة والعيدين·

٢/عمـــر الفكـــي أبـــو القاسم حفظ القرآن الكريم على أبيه· وتخرج في الجامعة وعمل بالقضاء الشرعي·

أبو القاسم أحمد هاشم

١٨٦١/١٩٣٤م

هو أبو القاسم بن أحمد بن هاشم بن محمَّد بن أحمد علي الشهير بــ(قمر)·

ولد الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م في قرية(بُرّي المحس) من أعمال مدينة الخرطوم ، كانت والدة الشيخ (أبي القاسم) تحفظ القرآن وتتلوه تلاوة مستديمة ·وكان والد الشيخ (أبي القاسم) قد سمعها تتلو القرآن عندما زار والدها في بّري وكان عمرها حينئذ تسع سنوات فخطبها ثم بنى بها عندما بلغت الثالثة عشرة من عمرها ،وقد اشترطت عليه أن يدرسها كتاب **مختصر خليل** في الفقه و**صحيح البخاري** في الحديث،وكانت تناقشه نقاش العلماء في هذين السفرين

أما أبوه فهو العالم الجليل والقاضي الفقيه الشيخ (أحمد هاشم) قاضي (الخرطوم) و(بربر) وكانت (بربر) في ذلك الوقت مدينة شهيرة زاخرة برجال العلم والعلماء ·

وكما أشرنا سابقاً فإن الشيخ أبا القاسم من أصل ، اشتهر بحفظ القرآن الكريم وعلومه ، كان لأجداد الشيخ أبي القاسم مسجد هو الأول في تلك المنطقة ولا يزال هذا المسجد قائماً حتى الآن ١٤٢٣هـ/١٩٩٩م يقوم بدوره السابق في تحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه من الفقه والعلوم الإسلامية ·

نشأ الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم يتيم أم حيث توفيت أمه وله من العمر أربع سنوات ، وتربىّ في بيئة وجوّ عبق مضيء بنور العلم ونار القرآن الكريم· محاطاً بظروف روحية ودينية وعلمية عظيمة هيأته ومهدت له الطريق ليقوم بالدور العظيم الذي قام به فيما بعد ·

حفظ الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم القرآن الكريم على جده الشيخ محمَّد المبارك ، ثم على يدي الشيخ أحمد ود حسين في (بربر) وكان عمره حينما حفظ القرآن إحدى عشرة سنة · كان والده محباً له معجباً بفطنته وذكائه فألحقه بمسيد الغبش (غرب مدينة بربر) ليتلقى العلوم الدينية والعقلية على يدي الشيخ –الشهير الذائع الصيت– محمَّد الخير عبد الله خوجلي الذي كانت له مدرسة

عامرة تخرج فيها كثير من علماء السودان وكان من أبرز تلاميذ تلك المدرسة الإمام المهدي ·

بعد أن نهل الشيخ أبو القاسم من معين علوم تلك المدرسة نوى السفر إلى الأزهر –قبلة الطلاّب في ذلك الزمان –للاستزادة من العلوم الشرعية ، لكن الله قيض له عالماً أزهرياً هو الشيخ العالم حسين المجدي – الذي درس على يديه بمسجد (أرباب العقائد) –الجامع العتيق بالخرطوم – كتاب **جمع الجوامع** في أصول الفقه ·

بعد أن نال التأهيل العلمي الراقي شرع يدرس تلك العلوم التي برع فيها بذات المسجد وكان عمره آنذاك اثنتين وعشرين سنة ·

وفي عام ١٩١١م عين الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم شيخاً للعلماء ·وكان مقيماً بمدينة ود مدني ومنها وصل أم درمان في مطلع عام ١٩١٢م عن طريق الباخرة حيث لم يكن خط السكة الحديد قد وصل بعد إلى ود مدني·

كان العلماء يدرسون منفردين ، وكان الطلاب يسارعون لتلقي العلم في هجير الشمس – من حلقة درس إلى أخرى ، من الشيخ محمَّد الأمين الضرير في (بيت المال) إلى الشيخ محمَّد عبد الماجد في (أبي روف) في (الهجرة) إلى الشيخ العاقب في (ود نوباوي) إلى الشيخ محيي الدين دوليب في (الركابّية) ، إلى الشيخ أحمد المجذوب (شمال ودّ البنّا) ، إلى الشيخ النذير خالد الماحي في قرية (الكلاكلة) جنوب الخرطوم ، إلى الشيخ أحمد محمَّد نور في جامع عزمي (بأبي روف) ، إلى الشيخ التلب في جامع حلة حمد (بالخرطوم بحري) ، إلى الشيخ محمَّد ود الجريف بالجريف ، إلى الشيخ الباقر السيد إسماعيل بمنزله بأم درمان، والشيخ محمَّد الجزولي بخلوته بأم درمان ·وإلى غيرهم من المشايخ ·

كان أول عمل يشرع فيه بعد توليه مشيخة علماء السودان أن جمع هؤلاء العلماء – تسهيلاً لمهمة الطلاب في تلقي العلم في مكان واحد – وكونَ

منهم برئاسته وأوجد لهم داراً لتكون مقرّاً لنشاطهم العلمي الذي كان مبعثراً وآثر الشيخ أبو القاسم أن يكون هذا المكان هو مسجد أم درمان الكبير الذي كان مبنياً على صورة مبسطة بالبناء التقليدي في ذلك الزمان ، ولكن الشيخ شرع في تغيير هذا البناء إلى بناء دائم مستقر فنجح في ذلك هو ومجموعة من الرجال بعد أن وجهوا الدعوة إلى التجار بالتبرع وأدخلوا فكرة نظام الأوقاف للمسجد ٠

جمع الشيخ هؤلاء المشايخ ووضع اللوائح المنظمة لجميع أمور المعهد من تخطيط الفصول ومواد الدراسة وسار في ذلك على نهج الأزهر الشريف ٠

اكتمل بناء مسجد أم درمان الكبير عام ١٩١٥م فصار مؤسسة علمية تربوية يدرِّس فيها الشيوخ العلوم الشرعية، فأخذ المعهد يتدرج نحو الغاية المنشودة منه ففي عام ١٩٢٠م أتم المعهد سنته الثامنة فأخذ في امتحان الطلاب ومنحهم الشهادة الأهلية على غرار الأزهر الشريف ، كما أخذ يمنح في نفس الوقت طلبة السنة الرابعة الشهادة الابتدائية ٠

انشأ الشيخ أبو القاسم – بعد أن أقام الأسس العلمية للمعهد – مكتبة ضخمة كان لإنشائها قصة وهي أنه طلب من ابنه (المدثر) وكان طالباً بالأزهر أن ينشر في الصحف المصرية حاجة المعهد لإنشاء مكتبة – بعد أن عجز عن ذلك من الحكومة المصرية التي كانت علاقتها مضطربة مع السودانيين – فنشر ابنه بجريدة (المقطّم) هذا النداء ، فجمع للمعهد نحو ٢٠٩١ مجلداً من أنفس وأقيم الكتب منها على سبيل المثال تفسير الإمام الطبري ، والدر المنثور للسيوطي وحواشي البيضاوي للشهاب وغيرها من أمهات الكتب ، وكانت ثروة علمية وأدبية لا تقدر بثمن٠

حينما بلغ المعهد أشده أنشأ الشيخ أبو القاسم ندوة سميت (ندوة الأربعاء) تلقى فيها المحاضرات والندوات العلمية والمناظرات ويدور النقاش فيها حول السيرة النبوية العطرة وتاريخ الخلفاء الراشدين وصدر الإسلام ، والموضوعات

الأدبية والتاريخية الأخرى ، وقد كانت ندوة زاخرة حافلة أوجدت في المعهد حركة أدبية وعلمية قوية خلال الأعوام ١٩٢٨/١٩٣٢م ٠

وكان الشيخ أبو القاسم يشرف على ندوة الأربعاء بنفسه ويوجهها ، ثم ترك أمرها لجمعية الطلاب الأدبية ٠وقد استفاد من هذه الندوة الأدبية كتاب وشعراء خالدون أمثال التجاني يوسف بشير و محمَّد عبد الوهاب القاضي والهادي العمرابي وخالد آدم بن الخياط ، وخالد عبد الرحمن(أبو الروس) المسرحي المشهور ٠

ثم أدخل الشيخ أبو القاسم مجموعة من العلوم العصرية – في ذلك الزمان – لتدرس في المعهد العلمي فأخذ الطلاب في تلقي علوم الجغرافيا والحساب والإنشاء على أيدي أساتذة أجلاء من أمثال الأستاذ حسين منصور٠

وكان يهتم أيما ا هتمام بطلابه فضمن لهم وظائف في القضاء والتدريس وغيرها من مجالات العمل ٠

وبذا يكون قد ترك آثاره واضحة في مسيرة المعهد العلمي فأصبح المعهد مؤسسة علمية متكاملة تحت نظام شامخ ثابت ، تخرج فيه علماء وأدباء مقتدرون ٠

كانت تلك وقفة مع حياة العالم الجليل أبي القاسم أحمد هاشم في معهد أم درمان العلمي نواة جامعة أم درمان الإسلامية٠ وهي ملحمة وطنية إسلامية تربوية أصلية ، استندت إلى عقيدة الشيخ الإسلامية الواضحة ، وعلى صدق توجهه الأصيل وعلى قوة عزيمته ومقدرته التخطيطية الرائعة التي كان يتوخى فيها التدرج والأناة وتلمس الخطى ٠

تخرج على يدي الشيخ الجليل أبي القاسم أحمد هاشم أجيال من العلماء والأساتذة الذين أسهموا بقدر كبير فيما بعد في تطور وترقية التعليم في السودان، منهم :

عبد الله الترابي وإبراهيم أبو النور ويوسف إبراهيم النور ومجذوب ومدثر إبراهيم الحجاز وإبراهيم أحمد ياجي وعبد الرحمن حماد مردس وعبد الرحمن دفع الله أحمد وعبد الملك أبو القاسم أحمد هاشم وعلي محمَّد الصلحي عثمان · وغيرهم من العلماء والمشايخ الذين قدموا الكثير ·

كان الشيخ أبو القاسم رجلاً بارزاً في الحياة الاجتماعية في السودان في فترة المهدية وفي الربع الأول من القرن العشرين ، فقد كان بسيطاً مهيباً ، تراه لابساً قفطان الدبلان راكباً على (حمارته) ذارعاً بها شوارع أم درمان جيئة وذهاباً إلى عمله في معهد أم درمان العلمي بالجامع الكبير ·

وكان منزله مضيفة ونادياً للعلماء وطلاب العلم ،فقد كان الشيخ يؤوي طلاب الأقاليم لمباشرة دراستهم دأبه في ذلك دأب أهل أم درمان إذ

في رمضان كان الشيخ يعقد حلقة عامرة بالعلماء يتدارسون فيها بعد صلاة العشاء (صحيح البخاري)، كما كان يحيي ليلة ٢٧ رجب بقراءة قصة المعراج

انشأ الشيخ أبو القاسم الصندوق الأهلي ليكون دعامة للصرف على الشؤون العلمية والخيرية ·

عندما احتدم النقاش والخلاف بين جماعات الخريجين في ناديهم بأم درمان وانتشر الخلاف حتى انقسموا إلى فريقين (جماعة شوقي) و(جماعة الفيل) دعا الشيخ أبو القاسم الفريقين إلى اجتماع صلح تم في منزله ·

تعدت مكانة الشيخ أبي القاسم العلمية والاجتماعية إطار السودان ، فقد ذاع صيته واشتهر بعلمه في كل أنحاء البلاد الإسلامية لذلك حينما سافر في عام ١٩٢٦م لأداء فريضة الحج دعى لحضور أول مؤتمر إسلامي عالمي بمكة المكرمة ، ولما حضر رئيس الوفد المصري الشيخ الأحمدي الظواهري –شيخ الجامع الأزهر – احتج على حضور الشيخ أبي القاسم بحجة أن

السودان جزء لا يتجزأ من مصر ولا يصلح أن يمثل بحضور شخص في هذا المؤتمر، وأن الوفد المصري له الصلاحيات ليمثل السودان ٠

إزاء هذا الاحتجاج المصري حدث أول خلاف داخل المؤتمر بين الدول المشاركة ، وأخيراً وافق المؤتمرون على حضور الشيخ أبي القاسم –شيخ الإسلام في السودان – جلسات المؤتمر بصفته الشخصية ، وقد برر المؤتمر حضوره لمكانته العلمية والدينية في السودان ، وللمكانة التي يتمتع بها خارج السودان ، ولجهوده الكبيرة في نشر تعاليم الإسلام ، فكان هذا تعظيماً له ولمكانته ،وربما يكون الشيخ أول سوداني يمثل البلاد بصفته الشخصية في مؤتمر عالمي ٠

أما إذا انتقلنا إلى نشاطه وجهوده في السياسة نجد له مجاهدات واضحة وكبيرة في هذا المضمار تتجلى منذ أن حاصر الإمام المهدي الخرطوم بغية استردادها من المستعمرين ، وكان الشيخ أبو القاسم في (برّي المحس) يتردد على الخرطوم لتلقّي العلم من مسجد أرباب العقائد ، بينما كان الإمام المهدي يقيم في قرية (أم عضام) جنوب الخرطوم فارضاً الحصار على العاصمة حيث ذهب إليه الشيخ أبو القاسم واخوته محمَّد والشيخ الطيب مع والدهم ضمن جماعة الشيخ محمَّد خير –وكانوا تلاميذه كما كان المهدي وبايعوه ، وبعد المبايعة قربهم الإمام المهدي إليه واحتفظ الإمام المهدي بالشيخ أبي القاسم كاتباً معه وكان عمره آنئذٍ خمسة وعشرين عاماً ، وكان أول منشور كتبه ،منشور الإمام المهدي إلى علماء مصر ٠

وبعد وفاة الإمام المهدي استمر الشيخ أبو القاسم كاتماً لأسرار الخليفة عبد الله فساهم في تسجيل آثار المهدية التعليمية ٠

ومع ما تعّرض له الشيخ أبو القاسم من دسائس واصل الشيخ عمله هذا دون كلل أو ملل بإخلاص وتفانٍ وحاز على ثقة الخليفة عبد الله ٠

وعند ما استولى الجيش البريطاني على الحكم لم يكن الشيخ أبو القاسم جهادياً في جيوش الخليفة لذلك سمح له الخليفة بأن يظل في داره محافظاً على أسرار المهدية .بعد أن تأكد الشيخ من نهاية جيوش المهدية أحرق كثيراً من الأوراق التي كان يحتفظ بها، وبعد أن دخلت جيوش الإنجليز إلى أم درمان كان من أوائل الأعمال التي قامت بها ، أن ذهب بعض الضباط وفيهم سلاطين باشا إلى الشيخ أبي القاسم، وطلبوا منه تسليم جميع الوثائق والرسائل التي يحتفظ بها فأبى وقال لهم : (إنني لا أملك شيئاً ، لقد ذهب كل شيء مع صاحبه) ، وألحوا عليه تارة بالترهيب ، وتارة بالترغيب ، ولما يئسوا انصرفوا وقال له سلاطين: (لقد أضعت فرصة كبيرة يا شيخ أبو القاسم).

عاصر الشيخ أبو القاسم ثورة ٢٤ التي قامت بها مجموعة من الشباب ، وكان للشيخ أبناء شاركوا في هذه الثورة منهم ابنه محمَّد الأمين أبو القاسم الذي ظهر اسمه ضمن أعضاء جمعية اللواء الأبيض التي أيدت سعد زغلول بإرسالها الرسائل بواسطة التلغراف .وقد أيد الشيخ أبو القاسم هؤلاء الشباب في ثورتهم ضد الاستعمار .

وعندما انتهت هذه الثورة ضرب المستعمر ستاراً حديدياً على السودان بتعيين السير جون مفتي حاكماً للسودان عام ١٩٢٧م ومعه السير هارولد مكمايكل السكرتير الإداري الاستعماري المتغطرس .

وقد حدثت للشيخ كثير من المناقشات والمنازعات مع المستر بل السكرتير القضائي آنئذٍ حتى ضاقوا بالشيخ ذرعاً فأحالوه للمعاش عام ١٩٣٢م وكانوا – أي الإنجليز – يوجهون إليه الدعوات في المناسبات ليحضرها في القصر باعتباره من الوجهاء والأعيان من الدرجة الثالثة إمعاناً منهم في إذلاله ورفض الشيخ ذلك الوضع في إباء وشمم ورفض تلبية جميع دعواتهم .

أما جهود الشيخ أبي القاسم ونشاطه في مجال القضاء فهي كثيرة فقد عمل بعد تركه مشيخة علماء السودان في أواخر عام ١٩١١م –قاضياً شرعياً في سنار وود مدني مديرية النيل الأزرق سابقاً في مدينة سنار وود مدني ، وله عدد كبير جداً من الفتاوي أصدرها حينما كان قاضياً شرعياً ، وكذلك حينما تولى رئاسة العلماء ·

في شتاء عام ١٩٣٤م أدركت الحمى الشيخ أبا القاسم ولزم منزله بأم درمان، ولما اشتدت عليه العلة أدخل مستشفى الخرطوم للعلاج لمدة شهرين من داء الكبد ثم خرج من المستشفى قبيل عيد الأضحى·

وكان بعض أهله يفكرون في الذهاب به إلى مصر طلباً للعلاج لكنه كان يرد عليهم بقول الشاعر :

مشيناها خطى كتبت علينا * * ومن كتبت عليه خطى مشاها

ومن كانت منيته بأرضٍ * * فليس يموت في أرض سواها

اشتدّ عليه المرض في أيام عيد الأضحى ثم أسلم الروح في تاسع أيام العيد عند أذان العشاء في يوم الاثنين التاسع عشر من ذي الحجة عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م وعمره يناهز الثانية والسبعين ·

فانطوى بذلك سجل حياته الحافلة بالعمل في سبيل رفعة الوطن والدين والعلوم الإسلامية ·

أبو القاسم عثمان المنير

هو الشيخ أبو القاسم الشيخ عثمان المنير، وُلِدَ في عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م بقرية ود ضويو بالكوة– النيل الأبيض·

درس القرآن الكريم بخلوة الكنوز على الشيخ جعفر ودرس الأولية بالكوة أيضاً·

كـــان ملازماً لوالده في النيل الأبيض حيث يقوم بالإشراف على المسيد ومتابعة المشاريع الزراعية.

ذهب إلى قرية (التسعين)عام ١٩٥٦م موتولى الخلافة بعد وفاة أخيه الشيخ على في عام ١٩٩٠م وأصبح مهتماً بشؤون الخلافة والمريدين والطلاب بجانب المشاريع الزراعية. كان يؤم المصلين في الجمعة والجماعة إلى وفاته.

أسس زاوية للذكر والعبادة بمنزله بحي العمدة بأم درمان وكان يحاضر بها يوم الأحد من كل أسبوع.

توفى الشيخ أبو القاسم في عام ١٩٩٧م (بالتسعين) ودُفِنَ مع أبيه.

وهو متزوج وله عدد من الأبناء.

أبو القاسم الكوقلي

هـــو الشهير بالشريف أبو القاسم الكوقلي فهو شريفي علوي نشأ في بيئة عرفت بالـــتقوى والصلاح والعلم والمعرفة فكان لها أعظم الأثر في تنشئته نشأة علمـــية صـــالحة بالإضافة لتأثره العميق بشعراء زمانه الذين حذا حذوهم وسار على نهجهم في تأليف المدائح النبوية فأصبح من الشعراء المعدودين في السودان فـــي فـــترة العشـــرينيات بعـــد الألـــف والتسعمائة فألف قصائد كثيرة في مدح المصـــطفى (ﷺ) ولـــم يقتصر على ذلك بل كانت له مواقف اجتماعية تربوية ظهرت في لونية شعره الثوري الذي مجّد الإمام المهدي والثورة المهدية والبكاء على المهدية لِما صاحب زوالها من انحطاط خلقي واجتماعي.

وانـــتظم فـــي سلك المهدية واصبح أنصارياً ملتزماً بآدابها وبعد سقوط المهديـــة آثر العزلة عن النّاس فلا يخرج من خلوته إلا لعذر شرعي واندفع في كـــتابة المدائـــح النـــبوية يطلب بها السلوى والعزاء والترقي الروحي وصلاح المجـــتمع. ولقـــد انتشرت مدائحه ولاقت قبولاً ورضىً في البيئة السودانية لما

تميزّت به من رقة وخفة في إيقاعات الألحان. وكذلك اشتهرت مساجلاته الأدبية وحواراتــه التــي كــان يجريها مع شعراء زمانه خاصة مع الشاعر أحمد أبو شريعة.

توفّى في الثلاثينيات بعد التسعمائة والألف.

أحمد إبراهيم أحمد

ولد بقرية فتابرنو بالقرب من كُتُم عام ١٣٧٨هـ/١٩٨٥م سلك الطريقة التجانية . درس المرحلة الابتدائية بقرية فتابرنو والوسطى بكتم والثانوية بالفاشر الــثانوية وهــو يعمــل أمين أمانة القرآن الكريم بمحافظة كتم ورئيس المجلس الصوفي بالمحافظة وله نشاط واسع في مجال تحفيظ القرآن وتأسيس الخلاوى و أســس الــزاوية الموجودة بمدينة كتم عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م . له بصمات واضحة في مجال المنشآت بالمنطقة.

أحمد أبو نائب

اشــتهر فــي تــاريخ بلــدة الكريمت بالشيخ أحمد أبو نائب ،إذ هو أحد مؤسّسيها وآبائها الأوّلين ، ولد عام ١٢٥٨هـ /١٨٣٨م وتوفى عام ١٤٢٣هـ/ ١٩٢٠م .

حفظ القرآن الكريم بقرية عد الحاج الواقعة شمال شرق رفاعة على.

عــرف عــنه غــزارة علمــه ،كما امتاز بورعه وتقواه وتقلد شؤون الخلافة بالكريمت بين عامي ١٢٩٨هـ /١٨٧٨م و ١٣٤٠هـ /١٩٢٠م .

أحمد أبو نائب بن الحاج إبراهيم

هو الشيخ أحمد أبو نائب بن الحاج إبراهيم بن الفقيه حسين بن إبراهيم مهــنا .وهــو الخليفة الثالث على سجادة آبائه وقد أعطاه الله الشهرة فأصبح من اشهر رجال هذه الأسرة .

ولـــد ونشأ وعاش في القرن الثالث عشر الهجري الموافق القرن التاسع عشـــر الميلادي بالكريمت · حيث تعلم بها في خلوة أجداده وسلك طريق القوم علـــى يـــد الشيخ حمد النيل بن الشيخ أحمد الريح بن الشيخ محمد بن الشيخ يوســـف أبـــو شرا · وتولى تحفيظ القرآن وتدريس علوم الشرع بخلاوي أجداده وريس الرجال ·

وتولى الخلافة بعد وفاة والده في عام ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م ·

تزوج وأنجب ومن أولاده الشيخ عبد الله أبو شامه، والشيخ الحسين والشيخ محمَّد الأمين، والشيخ محمَّد ·

أحمد ادريس "ابو سم"

هـــو الـــذي اشـــتهر بالحاج أحمد إدريس ولقبة أبو سم ولد الحاج أحمد إدريـــس أبـــو ســـم ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م في مدينة الفاشر حاضرة ولاية شمال دارفور ·

تلقـــى تعلـــيمه الأولـــي بمدينة الفاشر حي التجانية ١٩٥٥م ثم التحق بالمعهد العلمي بالفاشر عام ١٩٥٩م وهو يعمل بالتجارة ·

أخذ الطريقة الاسماعلية على الشيخ عبد الله أبو الغيث و الشيخ إسماعيل أســـس مركز الطريقة بمدينة الفاشر شمال الذي يقوم بدوره التعليمي والتربوي فـــي نشـــر الطـــريقة الأســـماعلية والتف حوله عدد من المريدين الشباب واهم نشاطاته في مركز الطريقة هي مداومة الأذكار ويقوم بالعلاج الروحي بواسطة البخرات والرقيّ ·

لـــه دور في فض النزاعات التي تحدث بالولاية بين الأسر والقبائل كما له دوره الاجتماعي في المنطقة ·

أحمد إدريس محمَّد

هو المعروف بالشيخ أحمد إدريس، الذي ولد عام ١٣٧٩هـ /١٩٥٨م بمديـــنة كتم الواقعة شمال غرب الفاشر وتلقى تعليمه بها حيث درس بمدرسة كتم الابتدائية والمتوسطة كذلك أخذ الطريقة والبرهانية على يد محمود حسين آدم وكـــان ذلـــك عام ١٩٨٣م وترقى حتى أصبح مرشداً في الطريقة · يعمل ميكانيكياً إلى جانب اهتمامه بنشاطات الطريقة في المنطقة وذلك بإقامة حلقات الذكر وإحياء ليالي الأعياد والمواسم، ويساهم اجتماعياً في قضاء بعض شؤون أهل المنطقة ·

أحمد بن إدريس

هو أحمد بن إدريس المغربي الداعية، الصوفي، والفقيه اللغوي، السلفي المصلح والمجدّد، الذي كرّس حياته لنشر تعاليم الإسلام، واتخذ الطريقة المحمَّدية وسيلة لأشرف غاية ، وتجاوز المحيطين ، الأسريّ والمحليّ، وهاجر إلي مكة ، واتخذها مقّراً لدعوته ، وفتح قلبه لكل مريد وتلميذ، دون النظر إلى عنصره أولونه ، حتى كثر تلاميذه الذين كانوا ينتمون إلى أقطار مختلفة ، واقتفوا أثره ، وواصلوا المشوار معه وبعده ، ثم حملوا الرسالة بدورهم إلى تلاميذه والأتباع والمحبين ·

هكذا انتشرت تعاليمه في بلاد كثيرة ، منها مصر ،والحجاز والسودان،واليمن، وليبيا ،وسوريا ،والصومال ،وإريتريا ، ثم تركيا ،وماليزيا وغيرها ، ثم عرف في أوربا وأمريكا بفضل جهود جامعة بيرجن بالنرويج وكتابات أو فاهي واندرسي، واينر وكنوت ، وغيرهم من أساتذة هذه الجامعة ·

ينتسب أحمد بن إدريس إلى أسرة الأدارسة التي توارثت حكم المغرب زمناً طويلاً ، وشهدت البلاد في ظل حكمهم تطوراً ملموسا في الحياة الدينية

والاجتماعية والثقافية . والى هذه الأسرة يرجع الفضل في انتشار المذهب المالكي الذي صار مذهب أهل المغرب وفي كثرة المساجد و الأضرحة .

وفي وثيقة مخطوطة بالموردة بأم درمان إشارة إلى أن أجداده الأولين كانوا يقيمون ببلدة العرائش بالقرب من فاس ، وظلوا بها إلى سنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٤، ثم رحلوا عنها إثر دخول الأسبان للمدينة ، واستقروا في بلدة ميسور التي ولد فيها أحمد بن إدريس .

ويذكر أحمد مصطفى عبد العال أنه كان لأحمد بن إدريس أخوان،هما: عبد الله، و محمَّد، وأنهما قاما بتربيته، وعلى يد الأخير حفظ القرآن ويبدو أن تأثيره عليه كان كبيراً ، لأنه أكثر من الإشادة به في حلقات درسه وهو والد الطيب المغربي الذي صحبه في رحلته من المغرب إلى المشرق ، وهاجر معه إلى اليمن ، وحضر المناظرات مع فقهائها ، واستقر أخيراً في صعيد مصر . وباشر نشاطه هناك حتى توفى . وله بها مسجد يعرف للآن بمسجد المغربي .

ولد أحمد بن إدريس سنه ١١٦٣هـ /١٧٥٠م ببلدة ميسور بالمغرب، وحفظ القرآن في صغره على أخيه محمَّد . ويذكر عبد الملك الليبي : أنه انتقل إلى فاس وهو في العشرين من عمره بعد أن حفظ القرآن ،ودرس بعض العلوم في بلدته ، وأشار محمَّد بن علي اليمني إلى أن جده أحمد بن إدريس قرأ القرآن في ميسور ، ثم توجه إلى فاس لطلب العلم فأخذ عنه جماعة محققّون .

التحق بجامع القرويين بفاس ، وظل به قرابة ثلاثين عاماً زار خلالها بعض مناطق فاس . وهناك أخذ من بعض العلماء ، وألقى بعض الدروس ، ثم صار أستاذاً في جامع القرويين .

ويورد حفيده محمَّد بن علي اليمني أسماء أساتذته فيذكر منهم التاودي بن سودة ١٢٠٩ هـ، و محمَّد بن عبد الكريم اليازغي، وأبن شقرون وابن كيران، وهم من كبار علماء المغرب آنئذٍ.

ومن شيوخه في **التصوّف الشيخ المجيدري الشنقيطي الذي أخذ عنه** الحزب السيفي ، وبعض الأذكار، وبعض كتب الحديث • ثم اتصل عن طريق الشيخ عبد الوهاب التازي ، وعنه أخذ الطريقة الشاذلية والطريقة النقشبندية بأسانيدها المتعددة ، وصار من كبار تلاميذه حتى أذن له بعقد حلقات الدروس ٠

و اتصل أحمد بن إدريس بشيخه أبي القاسم الوزير وهو يروي سبب هذا الاتصال بقوله(ولما انتقل عبد الوهاب التازي (رضي الله عنه) أردت أن أعرف أكمل منه بفاس من الأولياء الأقطاب ،فرأيت أكبر هذا الشأن سيدي أبي القاسم الوزير، وكان من الأفراد ، عارفاً جليل القدر كبيراً ، فأحببت صحبته للتكميل على يده٠

وعن هذا الشيخ أخذ أحمد بن إدريس الطريقة الشاذلية بسنده إلى أبي الحسن الشاذلي عن شيخه أبن أبي مشيش عن المزني ، وظل ملازماً له أربع سنوات ، متجرداً للعبادة ، وتأثر خلالها بسلوكه وزهده وتجرده • ويقول تلميذه الميرغني إنّه صار في نهاية المدة متمكناً جامعا فارقاً ، وصار خليفة مأذوناً له٠

وقد جاء في العقد النفيس ما نصّه(صحبه في بلاد المغرب قبل قدومه إلى مكة خلق كثيرون من العقلاء والعلماء الأعلام)٠

عاصر أحمد بن إدريس جانبا من حركة الإصلاح للمناهج في جامع القرويين التي شارك فيها أساتذته ٠ فأستاذه التاودي بن سودة هو الذي كان وراء المنشور الذي صدر في عهد السلطان محمَّد بن عبد الله ١١٣٥ هـ/ ١١٧١هـ لإصلاح مناهج التعليم ، كما شارك أستاذاه ابن شقرون، وابن كيران في **شرح الأربعين النووية** وشرح التاوري بن سوده كتاب **مشارق الأنوار** مع آخرين ٠ وكتب نصّ مبايعة السلطان سليمان أبي الربيع الذي عاصر أحمد بن إدريس جانبا من فترة حكمه ٠

وبهجرته إلي المشرق، واستقراره في مكة سنه ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م تبدأ مرحلة جديدة في دعوته ، وفيها اتصل بالعلماء ،وبوفود الحجاج إلى بيت الله ، وبتلاميذه الذين كانوا من بلدان مختلفة ، وأخذوا عنه ولازموه ونشروا تعاليمه ٠

ومما يستدعي النظر أن أحمد بن إدريس نجح في نشر تعاليمه في ظل حكم السلفيين الذين كانوا يرفضون التصوف ، ولا يسمحون للطرق الصوفية بممارسة نشاطها و مردّ ذلك هو اتفاقه مع هؤلاء في الدعوة إلى الكتاب والسنة، والتجديد بمعنى الرجوع للأصل الذي ابتعد عنه الناس(فصار غريباً كأنه تجديد على الناس) ورفضه لمذاهب التقليد ٠

لم يكن مطلق اليد في نشاطه الصوفي ، بل ذلك كان يتم بنوع من الحذر٠و كان يوجه أتباعه للانصراف للذكر والعبادة دون مطاولة مع الآخرين ٠

وقد واجه معارضة شديدة من علماء مكة لأنه نادى بالاجتهاد ونبذ التقليد ٠و كان يفتي برأيه ، ولا يتقيد بآراء المذاهب الأربعة ويكتفي بالكتاب والسنة وعندما ضاق من حملة العلماء عليه ، ومن عوامل أخرى ، هاجر إلى اليمن بعد أن ترك تلميذه القوصي في مكة ليدير شؤون الطريقة ، ثم طاف ببعض المدن ، واستقر في بعضها زمناً ، وأصلح بين بعض القبائل المتحاربة ، والتقى ببعض من أخذوا عنه، وصاروا من تلاميذه فيما بعد ٠ أمثال : عبد الرحمن البهكلي، وعبد الكريم العتمي، ومحسن عبد الكريم، ثم استقر أحمد بن إدريس أخيراً في صبيا ٠ وهناك نشط في عقد حلقات الدرس، وفي تفسير القرآن٠ وقد عقد مناظرته الشهيرة مع بعض العلماء من السلفيين٠ فذاع أمره وسلّم له بعض معارضيه بعلمه ومكانته وصحة معتقده وهكذا ظل داعية إلي الله حتى توفى في رجب ١٢٥٣هـ / أكتوبر ١٨٣٧م٠

تتنوع مجالات الكتابة عنده، وتشمل: العقيدة، والتصوف، والفقه والتفسير، والحديث وغيرها، وهو لم يجلس للتأليف في هذه الفنون، وإنما كانت عادته أن يعقد حلقات الدرس، ويلقي المحاضرة فيدّونها بعض تلاميذه وقد يحدث أحيانا أن يسأل عن مسألة فيكتب فيها رسالة كما في **أدلة الردّ بالصواب** و يتفاوت أسلوبه قوة وضعفاً، فهو في الأحزاب والأوراد يتحلّق في سماء البيان، ويسمو بالقارئ إلى آفاق رحبة، فيها الرمز الصوفي والبيان والتشبيه والمجاز·وفي تفسيره يعمد إلي ظاهر اللغة أحياناً، والى التفسير الإشاري حيناً، وهو فيه معتدل لا يغلو مثل أبن عربي والتستري·

وفي الفقه يستخدم أسلوباً سهلاً لبيان المعنى المراد ، وفي ذلك يسوق الأدلة الداعمة لآرائه من القرآن والحديث ، وبعض حكايات الأنبياء والصالحين·

وله رسائل في عمومها لا تخلو من سمات النثر الفني ، فهو مثل غيره يبدأ بالبسملة ولكنه لا يستعمل لنفسه الألقاب والكنى عندما تكون الرسالة صادرة منه، وأما عندما يخاطب الآخرين فهو يخاطبهم بصفات مشتقة من أسمائهم، ويقرنها بأدعية تتكرر في أكثر رسائله ، مثل الدعاء بالعزة لتلميذه مكي عبد العزيز ·(أعزّك الله في الدنيا والآخرة)·والدعاء للمجذوب بعبارة(جذبه الله بمقناة طين محبته)كما أن أسلوبه في الدعاء للمخاطب من جنس مضمون الرسالة ، فهو يدعو للأمير علي بن مجثل حاكم صبيا بالإعانة في إقامة العدل وذلك في مظلمة مقدمة من شخص ضد أحد عمال هذا الأمير · ولا يخفى أثر مثل هذا الاستهلال في نفس هذا الأمير عندما يتهيأ للنظر في الشكوى، موضوع الرسالة·

ويتكرر الدعاء عنده بعد (البعدية) وأكثرها أدعية الهدف منها الترقي بالمخاطب إلى أعلى المقامات· والخاتمة عنده تتنوع عباراتها بين الدعاء بالجمع والاستعانة بالله ، والتأمين والسلام ·

وله آراء في موضوعات عامة مضمنة في كتاب **العقد النفيس والمناظرة مع فقهاء عسير** وموضوعات في التصوف والفقه والتفسير والحياة الاجتماعية،وحكايات تاريخية وغيرها ٠

أما كتاب **العقد النفيس** فقد جمع فيه الدروس التي كان يلقيها في مجلس درسه، وفيه إجابات عن أسئلة٠ جمعها أحد تلاميذه وقيل إنّه السنوسي، وقيل أنه تلميذه إبو المعالي٠ و موضوعات هذا الكتاب تتنوّع بين الفقه والتفسير والعقيدة وغيرها ٠

أما المناظرة فقد جرت أحداثها في صبيا بعد أن استقر بها ، وكانت مع بعض طلبة العلم من فقهاء عسير من الوهّابّية ٠ وفيها دافع عن تهمة مشايعته لآبن عربي والتطويل في الصلاة ،والسماح لتلاميذه بتقبيل يده ، وسكوته عن أخطاء أتباعه ، وتساهله في بعض أمور الشرع ٠

ومن آثاره **الأحزاب والأوراد و الرسائل** طبعت هذه الأحزاب مرات كثيرة ، وهي تشمل : المحامد الثماني ، والأحزاب الخمسة ، والصلوات الأربع عشرة ،والحزب السيفي ، والحزب المغني ، والحصون المنيعة ، وفيها عبرّ عن رأيه في العقيدة ، ثم رسالة القواعد ، ورسالة الأساس ، وروح السنة ، وكيمياء اليقين ، ٠٠ الخ ٠

وهذه الأحزاب والأوراد عبارة عن أدعية وتوسلات ، وأكثرها منتقاة من الكتاب والسنة ٠ وقد حدد أوقاتها وكيفية قراءتها ، ٠

وله رسالة في الذكر نشرها الشيخ صالح الجعفري باسم **لوامع البروق النورانية في كلمات شيخ الطريقة الأحمدية** ٠

وهي عبارة عن محاضرة وعظية وعلمية ألقاها في وصاب باليمن فدّونها أحد تلاميذه ٠

وله رسالة أخرى في صفة دخول الخلوة وشروطها وواجبات المريد· وفيها بيّن التهليل والتكبير وهو شعار الطريقة ، كما حدّد أذكاراً معينة الزم المعتكف بقراءتها بعد أن شرح كيفيتها · ثم حدد زمن الاعتكاف الذي استمدّ فكرته من اعتزال سيدنا إبراهيم الخليل لأهله ومعبود اتهم ، ومريم واعتزالها لأهلها ، والرسول واختلائه في العشر الأواخر من رمضان ·

شرح الأبيات المنسوبة إلى ابن عربي ومطلعها: (توضأ بماء الغيب إن كنت قاصراً · و إلاّ تيمم بالصعيد وبالصخر)ثم عبر من خلاله عن آرائه في التجلي الإلهي والغيب ·

أما العقيدة فهو يرفض الآراء الكلامية في ذات الله وصفاته وقدرته، بل أنكرها ، واكتفى بما ورد عنها في الكتاب والسنة ، واتخذها منهجا لقياس كل المسائل عليه ورأى أن اندراس الإسلام كان بسبب خوض الناس فيما لا يعنيهم، وقال عن علماء الكلام إنهم قوم آمنوا بالله على ما فهموا ، وإن أهل الله قوم آمنوا بالله كما يعلمه لنفسه ، ويزيد هذا الأمر وضوحاً عندما يقول :(إنّ من آمن بالله كما يعلمه لنفسه يجعل عقله وراء إيمانه عرف الله مالم يعرفه بنقل ولا بعقل · وأما من لم يؤمن إلاّ بما فهمه فهذا وقف عند الحروف ، وبسببه وضعوا علم الكلام الذي لم يرشد إليه كتاب ولا سنة ، ولم يسلكه صحابي" ·

وفيما يلي نختار بعض الأمثلة الدالة على رأيه في بعض مسائل العقيدة فهو يرفض الخوض في الذات الإلهية لعجز العقل عن إدراك حقيقة الألوهية التي لاتعرف عنده بالذوق • وللمعرفة في نظره حدود تتمثّل في ما جاد به عند صفاته لامعرفة الألوهية كما هي ، لأن البحث عن كنه الله يقود إلى باب الشرك، وحقيقة الله يعجز المخلوق عن الوصول إليها ، وهنا يستدل بأقوال الرسول ، وبأطوار الخلق ومراحل نمو العقل ·

وتحدث عن القدر وفيه سار على نهج الرسول(ﷺ)٠ واستدل بأقواله ، وبما ورد عنه في القرآن ، وأشار إلى عدم الخوض في حقيقته دون دليلٍ٠ وفي مسألة الجبر والاختيار ذهب إلى أن الله خلق أفعال الإنسان ، الذي أوجده من العدم دون أن يكون له أيّ اختيار٠

و هو في هذا لا يجرد الإنسان من إرادته، وإنما يرى ذلك عندما تكون أمام إرادة الله ، وأما فيما عداه فهو ينسب إلى نتائج أعماله ٠

واعتبر الجدل في صفات الله ضاراً بالفكر الإسلامي ، ورآه خوضاً من غير دليل ، وعلماً غير مفيد (لأنه مظلم ٠ والعلم نور ٠وهو خفي والشريعة ظاهرة)٠

وكان يرى أنّ العقل البشري لم يصل للقول الفصل في هذه الأمور الغيبية،ويعلل ذلك بأن أحداً من الخائضين لا يستطيع الجزم بأن ما ذهب إليه هو الحق ٠

أما الرؤية فهو لم يتحدث عنها كثيراً تمشيا مع رأيه في عدم الخوض في علم الكلام ، ولكنه تحدث عن المشاهد القلبية وسيلة المعرفة ، والتفويض المطلق لله والمجاهدة ، باعتبارها وسائل للرؤية بلا كيفية حيث تتلاشى الحواس عندها ٠

وقد تحدّث عن العلوم الشرعية واللغوية ٠ ويمثل التفسير جانباً كبيراً في تراثه ٠ ومنه ما هو مطبوع مثل **الفيوضات الرّبانية** وهو شرح لسورة الفاتحة والآيات الأولى من سورة البقرة فسّرعدداً من سور القرآن الكريم ومنهجه هو تفسير القرآن بالقرآن ثم يفسره بما دّل عليه ظاهر اللغة ، ويعمد إلى التفسير الإرشادي أحياناً ٠

وأسلوبه التعليمي سمة بارزة في منهجه ، وهو يقوم على الشرح والتوضيح والاستدلال العلمي القائم على التشخيص والتمثيل ، وتوضيح المعاني والحقائق ، وبين الأسلوب الصوفي بمصطلحاته ، وعباراته الوجدانية ، والاستغراق في المشاهد الوجودية والغيبية ·

وكان يقول(مامن مسألة يتنازع فيها اثنان وإن كانت مثقال حبة من خردل إلاّ جعل الله لها حكماً في كتابه وسنة نبيه ، كما أنه يرى ضرورة الرد إلى الله ورسوله عند التنازع ، ويضيف أنّ (الرّدّ إلى الله تعالى رّدّ إلى الكتاب ، والرّدّ إلى الرسول رّدّ إلى السنة)·

وهو إذ يحصر الحكم في هذين المصدرين يرى القائلين بعدم ورود بعض المسائل فيهما قد غاب عنهم مفتاح الفهم وهو التقوى ، أما الذين لا يتقونه فلا يعلمهم بل يضلهم ، ويحجب عنهم الفهم ·

من تأويلات الفلاسفة التي تتعارض مع مراد الله ، وغلوّهم في الاعتماد على العقل ·و التفسير للتوفيق بين الدين وبين نظرياتهم الفلسفية، كما اعتمد على إيمانه بقوة التفسير الإشاري والعلم الفيضي الذي آثره على العلم المكتسب ·

أما عن مذهبه في الفقه فقد نقل عن الرحالة المغربي أبي العلا إدريس أنه قابل أحمد بن إدريس مع جماعة من أهل فاس في بيته بأعلى مكة سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م· ووجده يفتي الناس رأيا ، ولا يقّلد أحداً من الأئمة الأربعة· فإذا سئل عن حكم قال : قال رسول الله (ﷺ) فكلم في ذلك فقال: لا أدع حديث رسول الله بقول مالك وابن القاسم " وأضاف وكان رحمه الله يطوّل في صلاته كثيراً في قيامه وركوعه وسجوده فلا يقدر أحد الاقتداء به"·

وهو يستنبط أحكامه من الكتاب والسنة ،وكان يقول في ذلك(ومن خلص لله في عبادته، ووثق به وتوكل عليه، وأسقط تدبيره، وقرأ القرآن وتدبر معانيه، وفهم أسراره أقدره الله على استنباط أحكامه)·

وهو إذ يحصر الأصول في هذين المصدرين لا يرى مجالا للرأي بعد ذلك وما لم يرد فيه نصّ فهو مسكوت عنه ، وهو عفو ، والعفو مباح وخير ويستدلّ بقوله تعالى (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) .

ولا ضرورة عنده للإنسان لمعرفة حكم المسكوت عنه ، لأن الله تعالى عفى عن حكمه ، فالذي سكت الله عنه فهو عفو ، ويؤيد ذلك قول الرسول(ﷺ): "الحلال ما أحل الله في كتابه،والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو عفو ·"

مما سبق يمكن إجمال مذهبه في الرأي في الآتي ·

- الاجتهاد بالرأي حرام فيما لانصّ فيه ·
- الرأي منفذ للهوى والغرض ، ويفضي إلى مزيد من الخلاف بين المسلمين ·
- بين الرسول الحلال والحرام وسكت عن أشياء رحمة بهذه الأمة، والقول بالرأي شك في ذلك·

أما التقليد فقد رفضه أحمد بن إدريس وجاهر برأيه هذا ·وفي مناظرته مع فقهاء عسير ذهب إلى أنه (لا يقلد أحداً في دين الله إلاّ في النقل عن الله ورسوله ، فصدقهم في النقل خاصة ، وما لقوه من عند أنفسهم نرده إلى الله ورسوله) ·

وأضاف (وما نحن معوّلون في شرع الله على رأي أحد ، ولا مكذّبون للعلماء فيما ينقلونه إلينا عن الله ورسوله) ·

وفي رأيه أنه لا يجوز للعامي أن يقلد عالماً ما لم ينسب قوله إلى الكتاب والسنة . وأما إذا أخبره العالم أن ما قاله من عنده فليس عليه إلا أن يرفض ، وينشد الإجابة عند أهل الذكر الذين هم أكثر علماً .

وله آراء في بعض المسائل الفقهية ضمنها في بعض آثاره منها :

صلاة المودّع : ويرى أن الصلاة المثلى هي صلاة الرسول (ﷺ).وهي خشوع واستغراق وعبودية ، تمثلاً بقول الرسول (ﷺ)(صلوا كما رأيتموني أصلي)

وقوله (ﷺ) (صلّ صلاة مودّع لا يصلي بعدها ، وأقطع اليأس مما في أيدي الناس) و يرى لها دليلا من القرآن في قوله تعالى(واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلاّ على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربّهم) .

وهو يمضي في إبراز فوائد هذه الصلاة ، ويرى أن المسلم الذي يستسلم لله ويتوجه بقلبه موعود له بقوله تعالى (نحن نرزقك) . والمصلى إذا ظن أن هذه آخر صلاة في عمره يفرغ الوسع في اتقانها ظاهراً وباطناً بأن يصليها على ما كان رسول الله يصليها .

المسائل العشر

هذه من المسائل التي اختلف فيها هو وتلاميذه مع بعض علماء المالكية و تنحصر في الفروع الفقهية .

وله كتاب آخر في الفقه نشره الشيخ صالح الجعفري باسم(**النفحات الكبرى**). وهو عبارة عن دروس أملاها في مجلس درسه شملت أدعية وأذكاراً وصلوات مأثورة، وصلوات الحاجة والتفسير والخلوة الاعتكافية ، وصلاة المودّع ورسمه القواعد.

وفي عالم السياسة: طرق عالمها، دون أن يخوض في غمارها، وإنما توقف عند حد الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وموالاة الخلافة العثمانية، والابتعاد عن (الظلمة) .

وانتهى إلى أن الحل ليس في حمل السلاح ، وإهدار دماء المسلمين ، وإنما في انتشال الأمة الإسلامية من ضعفها وتمزّقها بالاحتكام إلى الكتاب والسنة في كل الأمور، ونشر العلم والدين.

كما راح يتأمل في الأحوال السياسية في عصره ، ورأى جور الحكام وسكوت العلماء عنه، ورأى الخلافة العثمانية، الأمل المرتجى، تعاني هزالاً وضعفاً وتقف عاجزة أمام الهجمات الأوربية و الشرقية

تنتشر الطريقة الإدريسية في الولاية الشمالية محافظة دنقلا، ومحافظة الدبة،وفي أرقو، وفي ارض المحس وفي ولاية نهر النيل محافظة المتمة وبربر ولاية الخرطوم تّعتبر مدينة الموردة بأم درمان أكبر مركز للطريقة إذ يوجد مسجد ومقام السيد الحسن الإدريسي وفي الكوة: بالنيل الأبيض.

ومن أعلام هذه الطريقة الشيخ إبراهيم الرشيد القطب الشهير بمنطقة الكرُو بدار الشايقية والذي توفى بالحجاز، ومن تلاميذه الشيخ يوسف النبهاني والشيخ الدندراوي مؤسس الأسرة الدندراوية بمصر والسودان ،ومن مشاهير الدندراوية بالسودان الشيخ عبد المجيد صاحب ومؤسس مسجد الدندراوية بأم درمان، والشيخ أحمد بيومي، وأبن أخته الشيخ حسن عبد العزيز بود مدني ومنهم المرحوم الدكتور عوض رائد الأسرة الدندراوية بالسودان

ومن أعلام الطريقة المادح الشيخ حاج الماحي الراوي الشهير بدار الشايقية ومن المدّاح المشاهير شيخ المدّاح بالاذاعة و التلفزيون الشريف زين العابدين وهو صاحب مسيد القرآن ومسجد الثمانيات ،ومن أعلام الادريسية آل السنهوري وآل الحاج عبد الله الرّمادي ، والشيخ العالم عبد الحكيم بجزيرة

مقاصر بدنقلا، و يوجد عدد من الأشراف ألادارسة ممن اشتهر بالإرشاد في الطريقة بكوستي، والشريف شمس الدين بارقو والشريف المعز بالغابة وغيرهم على هدى وبصيرة من أمر دينهم وطريقة جدّهم

كما امتدت الطريقة جنوباً إلي جبال تقلي وقد نشرها هناك الشريف الفاضل التقلاوي، والشيخ محمَّدين المدفون بمقابر أحمد شرفي بأم درمان كما انتشرت الطريقة بين المحس في توتي وأم درمان والأبيض وغيرها من مدن السودان ٠

تميزت أسرته الموجودة بالسودان بالعلم والتقوى والصلاح والأخذ بأسباب التخصصات المختلفة من اقتصاد وطب وهندسة وقانون مع الاحتفاظ بالعلاقات الحميمة بينهم وبين مريديهم في السودان وخارج السودان٠

أحمد آدم خدير

ولد الشيخ أحمد آدم الملّقب بخُدّير في النصف الأول من القرن التاسع عشر بناحية خشم القربة بولاية كسلا وينتمي إلى قبيلة الدويحية الأشراف بمنطقة دويم ود حاج بالشمالية٠

أرتحل إلى خلاوى ود أبي صالح ومكث بها سبع سنوات حفظ فيها القرآن ودرس العلوم الشرعية ثم عاد إلى بلده بنواحي خشم القربة ليقوم بتدريس أهله الذين كانوا في شكل مجموعات صغيرة ينتقلون من مكان إلى مكان طلباً للمرعى واستمرّ كذلك حتى وافاه الأجل المحتوم عام ١٩٤٤م بمنطقة أم عود بين مدينتي الشوك و خشم القربة ٠

ترك مصحفاً بخط اليد في غاية الإتقان والدقة والروعة وبألوانٍ متعددة وزخرفة جميلة ٠

أحمد آدم الطاهر

وُلِـدَ أحمد آدم الطاهر عمباج ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م بمدينة النهود، درس بالمدرسة الابتدائية الغربية بالنهود، ومدرسة النهود الإسماعيلي المتوسطة، ومدرسة النهود الثانوية بنين، تخرّج في جامعة القرءان الكريم والعلوم الإسلامية كلية القرءان الكريم قسم الدراسات الإسلامية، ثم نال درجة الماجستير من كلية أصول الدين قسم التفسير عام ٢٠٠١ دراسة موضوعية عن سورة يوسف عليه السلام.

تتلمذ على يد الشيخ عبد الهادي أحمد عيسى، والأستاذ جابر إدريس عويشة، والشيخ سليمان الحبزوري وغيرهم.

درس عليه طلاب كثيرون عبر المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالخرطوم الذي يدرِّس فيه من العام ١٩٩٧م حتى تاريخه.

إمام مسجد الصحافة مربع (٣١) من ١٩٩٣م / ٢٠٠٠م، حَفِظَ القرءان الكريم وهو في الجامعة، ويمتاز بصوت حسن حين تلاوته القرءان.

تقلد مناصب إدارية كثيرة مختلفة في المعهد العالي للدراسات الإسلامية آخرها نائب مدير المعهد ٢٠٠٣م.

أحمد اسحق عبد الصمد عبد الله

في قرية أبو كوع بولاية غرب كردفان وفي منزل متواضع ولد أحمد إسحق عبد الصمد في عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م حيث نشأ شاباً طيباً بين أهله وأقرانه ودَرَسَ الابتدائية والمتوسطة والثانوية وعلوم الدين حيث التحق بالدفاع الشعبي وهيئة الدعوة الإسلامية وعمل في التمريض بعد دراسته ودَرَسَ الفقه على مذهب الإمام مالك وهو داعية إسلامي متفرغ وخطيب لصلاة الجمعة

ويصـــلح بين المتخاصمين وخاصة ما يجري بين القبائل في غرب كردفان من منازعات ، متعاون مع ديوان الزكاة ، عضو مجلس العشور ونائب العمدة ٠

ســـاهم فـــي كثـــير من أعمال البر كالمدارس والمستشفيات والخلاوى وعضو بالمجلس الوطني ٠

ينتمـــي إلـــى الطـــريقة القادريّة المكاشفية ، ومتزوج وله ثلاث أولاد وبنتان ٠

احمد بن الأمين بن محمد الأمين

هـــو الشـــيخ الخلـــيفة احمد بن الشيخ الأمين بن الشيخ محمد الأمين بن الشيخ طه بن الشيخ خوجلي أبو الجاز ، وهو الخليفة الحادي عشر لسجادة الشيخ خوجلـــي ،وفـــي عهده ازداد الترابط بين الطريقتين الختمية والقادرية ، بجانب الطريقة القادرية ٠

ولـــد ونشا وتعلم وحفظ القرآن بخلوة جده الشيخ خوجلي كما درس الفقه والعقائد على يد الشيخ أبو مرين ٠

امـــتدت خلافـــته مـــن سنة ١٣٦٩هـــ / ١٩٤٩م الى سنة ١٤٠٧هـــ / ١٩٨٧م مـــن جهوده وآثاره انه اكمل العمل في تحديث المسجد والقبة ، كما أتمّ بناء أوقاف المسجد بسوق بحري ٠

ممـــا ينســـب الـــى الخليفة احمد انه احتفظ بمجموعة من وثائق تمليك الأراضـــي التي تعود الى مملكة الفونج وبنسخة خطية لكتاب طبقات ود ضيف الله وقد تزوج الخليفة احمد وانجب الذرية منهم خليفته الشيخ مصطفى ٠

أحمد البدوي بن طه بن أحمد البدوي

هو الشيخ أحمد البدوي بن الشيخ طه بن الشيخ أحمد البدوي،وهو الخليفة الرابع عشر للشيخ محمّد الهِميم، مؤسّس الطريقة القادريّة الصادقاب٠

ولد في أوائل القرن العشرين الميلادي بالسوكي وتوفيّ في١٠/١٠/١٩٨٤م بمصر ودفن بالبنية الصادقاب.

تعلّم بخلوة والده، وولى الخلافة من شقيقه محمَّد الحار فصار خير مرشد وخير إمـــام ومصلحاً لذات البين، كما قام ببناء مسجد البنية الصادقاب والخلاوي والتكايا وغيرها من معاقل الدين. وقد أعطاه الله الحكمة وعلّمه الطبّ فنفع به العباد الذين كانوا يقصدونه من كلّ الأرجاء.

من الشيوخ الذين تأثر بهم أشقاؤه الشيخ على المرين والشيخ محمَّد الحار، وأبناء عمومته الشيخ محمَّد الباقر، والشيخ الصافي الشيخ المحجوب.

ومن تلامذته: الشيخ على الشيخ محمَّد الخليفة، وولده الشيخ نور الدين وابن أخيه الشيخ حسّان، والشيخ الطيب الشيخ على المرين.

تزوّج وأنجب من الذكور: الشيخ عبد القادر والشيخ نور الدين والشيخ غلام بن الشيخ يوسف والشيخ الهَمِيم والشيخ الجنيد، ومن الإناث: مكة، وحسنية، وزهراء.

أحمد البدوي بن الطيب بن الضّو

هو الشيخ أحمد البدوي بن الشيخ الطيب بن الشيخ الضّو، الخليفة العاشر للشيخ محمَّد الهَمِيم، مؤسّس الطريقة القادريّة الصادقاب.

ولد وعاش في أوائل القرن الثالث عشر الهجريّ، وقد عاصر الإمام المهدي ١٨٤٣م/١٨٨١م مؤسّس دولة المهدية بالسودان، وجاهد معه في واقعة شيكان المعروفة بالقدرة إذ كان بمسيده بالسوكي الصادقاب وقيّض الله له قتل هكس باشا وأحضر أسلابه في المسيد بالسوكي الصادقاب عقب صلاة العشاء – أرّخ هذه الحادثة الرائد زلفو – كما جاهد مع الأمير حمدان أبو عنجة بالحبشة في المعارك التي قتل فيها يوحنا ملك الحبشة..

درس القرآن بخلوة الشريف محمَّد الأمين الهندي وتولّى الخلافة بعد والده، فأرشد المسلمين وبنى المساجد بكلّ من السّوكي الصادقاب والبنية الصادقاب.

تأثر بالمشايخ والده الشيخ الطيب الضّو والشريف محمَّد الأمين الهندي وعمّه الشيخ مصطفى الفكي محمَّد.

أمّا تلامذته فكثر نذكر منهم: الشيخ عبد السيد بن الشيخ جبارة والشيخ المبارك، خليفته الشيخ طه، وولده الشيخ الهَمِيم والشيخ عبد الصادق والشيخ مصطفى.

أمّا عن حالته الاجتماعية فقد تزوّج وأنجب البنين والبنات.

توفىّ عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م بالقلاّبات وهو يرابط بها ودفن هناك، وضريحه واضح يزار.

احمد البشير احمد سرحان

الشيخ احمد البشير بن أحمد سرحان، ولد عام ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م تقريباً دَرَسَ القرآن الكريم والعلوم الشرعية على الشيخ دفع الله احمد آدم خطّاب الملقب (بتور العلوم) بالجريف كركوج شرقي الخرطوم بحري على ضفة النيل الأزرق.

أتى الشيخ العبيد ود بدر في زيارة لمسيد أجداده ووجد حركة المسيد بطيئة وذلك بعد وفاة الخليفة البشير بفترة قليلة فسأل عن أولاد الشيخ البشير فقيل له: إنّ له ابناً صبياً يدرَس في خلوة الشيخ دفع الله بكركوج وجئ به إليه فباركه خليفة لوالده. فأصبح خليفة بعد إتمام دراسته.

أخذ الطريقة القادرية من الشيخ العبيد ود بدر.وبهذا غيّر مسار الأسرة في أخذ الطريقة حيث أصبحت الطريقة بعده تؤخذ من أولاد الشيخ العبيد ود بدر.

إلـــى جانـــب مهـــام الخلافـــة كان يقوم بتدريس القرآن الكريم والعلوم الشـــرعية لطـــلاب المنطقة، كان يقوم بإمامة الناس في صلاة الجماعة والجمعة والعيدين بجانب الأنشطة الخاصة بالطريقة في إحياء الليالي والمناسبات الدينية·

من ذريته الخليفة بشير والذي تولّى الخلافة بعده وسار على نهجه في التدريس وشؤون الخلافة·

توفـــى فـــي عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م بالجريف قمر ودفن بمسيد أجداده وشيدت على قبره بنية·

أحمد البشير الحسن

عُرف بالشهيد الدكتور أحمد البشير الحسن وهو من مواليد قرية كلى ريفي شندي ١٣٧٢هـ/ يونيو ١٩٥١م · تخرج في جامعة الخرطوم كلية الصيدلة وعمل بصيدلية المجذوب بمدني (صيدلية الشعب) وكان مدير قسم الدواء بالوكالة الإسلامية الأفريقية للإغاثة وكان المدير التنفيذي لشركة الهيثم للدواء ·

حفظ القرآن خلال ستة اشهر في خلاوي همشكوريب في نوفمبر ١٩٨٤م أبريل ١٩٨٥م وكان إمام مسجد المزاد بسنار وإمام مسجد جامعة الخرطوم ومساجد أخرى ·

رُشح للوزارة ورشح محافظاً لشندي ووزيراً للوكالة الإسلامية بالأردن وباكستان رفضها جميعاً واختار طريق الشهادة ·

وقبل عامين من استشهاده رأى في المنام أنه يعانق الشيخ الشهيد حسن البنا في غابات الجنوب وقبل استشهاده بأيام تحدث لخاصته وقال أنه رأى صحابة رسول الله(ﷺ) أبابكر وعمر وعثمان يزورونه ويسلمون عليه وبكى حتى بللت الدموع وسادته ·

وفي يوم شهادته ودع المجاهدين فرداً فرداً وذهب خلال سويعات اخترقت رصاصات العدو صدره العامر بالإيمان وحب الشهادة في (جبل البون) في يوم عيد الأضحى المبارك في عام ١٩٩١م صلى المجاهدون وهم يودعون شيخهم وأصبحوا كلهم الدكتور أحمد البشير الحسن· أسس له مجمع باسمه بقرية السلمة جنوب الحزام بالخرطوم دليلاً على تعلقه وتمسكه بكتاب الله وحرصه على نشر الدعوة وتعاليم الإسلام·

أحمد البصير

أســرة الشيخ البصير من الأسر ذات التاريخ والوزن بمنطقة الحلاوين وعُرفــت بالاهتمام بتعليم القرآن الكريم ونشر العلم وتدريسه بجانب مساهمتهم الحيوية الإيجابية في الحياة العامة وهم من الحلاوين المديداب ·

وعمــيد هذه الأسرة وكبيرها الذي تنسب إليه هو احمد بن عبد الرازق ابــن محمَّد نور بن عبد الرازق بن الحاج بن حمد بن مديد بن جمعة بن عفيف الديــن بــن إبراهــيم شامخ الدين بن محمَّد خازن بن نايل بن حلو (الجد الأكبر للحلاوين) بن حمد بن رافع وهو جد كل قبائل رفاعة ·

ولــد الشيخ أحمد سنة ١١٩٣هــ / ١٧٨٠م بقرية دلقا وهي القرية التي أسسها جده الثالث الحاج ود حمد وسماها دلقو تيمّناً باسم قرية شيخه الذي حفظ علــيه القــرآن الكــريم بأرض المحس · وحفظ الشيخ أحمد القرآن الكريم ونال قســطاً لا بأس به من علوم الدين وكان دائم التلاوة للقرآن الكريم وكثير العبادة والصـــلاة على الرسول(ﷺ) قبل أخذه للطريق ، وقد اشترك في الحروب التي دارت بين الحلاوين وجيرانهم و أصيب فيها بضربة رمح أفقدته بصره وانقطع بعد ذلك للعبادة ولقّب بالضرير ثم ذهب للشيخ أحمد الطيب ود البشير وأخذ عنه الطريق السماني ولازمه ونال إعجابه وتقديره ولقب بالبصير فاشتهر بهذا اللقب·

وبعــد أن نال الشيخ البصير المشيخة الكبرى توافد عليه كثير من الناس من كل حدب وأخذوا الطريق السماني · عليه ، ونذكر من هؤلاء الشيخ القرشي ود الزيــن أســتاذ الإمام المهدي ومنهم الشيخ دفع الله ود كليلي من أبي فروع والشــيخ محمَّد ود الجبارة من الطرش والشيخ الحاج ود محمَّد من دلقو والفكي علــي البكاي والشيخ الحسين ود صباحي وهو من آل الشيخ إدريس ود الأرباب وقد بنى القبة الأولى على أستاذه الشيخ البصير ·

وكان الإمام المهدي يطلق لفظ الأب على الشيخ القرشي ود الزين ولفظ الجــد علــى الشيخ البصير ويظهر ذلك في منشوراته التي أرسلها للشيخ محمَّد الطيــب البصــير ومنها ما نصه : " ولولا أمر شديد ما كنا نمتنع عن الوصول إلــيكم في ذلك أبونا الشيخ وإشارة من جدنا الشيخ البصير الذيْن لا يمكن للمريد تعــدي أوامرهما " ومن هنا يتضح مدى الاحترام والتقدير الذي كان يكنه الإمام المهــدي للشيخ البصير مع انه لم يره بل سمع عنه كلاماً طيباً وثناءاً عاطراً مــن أستاذه الشيخ القرشي وقد توفي الشيخ البصير قبل سنوات من ميلاد الإمام المهدي ·

وممــا يجــدر ذكره أن الشيخ القرشي قد أخذ الطريق أولاً على الشيخ البصير ثم من الشيخ أحمد الطيب ود بشير الذي آخى بينهما في الطريق ·

واســتمر الشيخ البصير يعلّم القرآن الكريم ويربّي مريديه ويرشدهم في قــرية دلقــا التــي ولد فيها وهي موطن أجداده وآبائه ولكن نسبة لكثرة تلاميذه ومــريديه الذيــن ضاق بهم المكان فقد آثر الرحيل إلى مكان أوسع فرحل إلى الغــرب قلــيلاً وأنشأ قريته التي حملت اسمه وحفر بها بئراً وأنشأ خلوة لتعليم القرآن الكريم وذهب للكواهلة واوقع صلحاً بينهم وبين قبيلة الحلاوين وكان لهذا الصلح أعظم الأثر في النفوس ولا زال الود والاحترام متبادلين بين أسرة الشيخ البصــير وبين الكواهلة وغيرهم وتدعيماً لهذا الصلح فقد تزوج الشيخ البصير

ابـــنة شـــيخ الكواهلة محمَّد الأغبش وأنجب منها ابنه الشيخ الأغبش وقد تم هذه الزواج في عام ١٢٤٤هــ/١٨٢٩م وهو ذات العام الذي ذهب فيه الشيخ البصير لبناء قبة الشيخ أحمد الطيب ود البشير في أم مرّحى .

ويـــروى أن قاســـم بن السلطان محمَّد أبو لكيلك سلطان الفونج كان قد أحـــرق خلوة الشيخ البصير الذي شاءت إرادة الله(سبحانه وتعالى) ألا يصاب بشيء من النار وقد اعترت ابن السلطان بعض المصائب فاتصل السلطان محمَّد أبو لكيلك طالـــباً مـــنه العفـــو وأعطاه براءة هذا نصها : "حجة سلطانية محررة مرضية بالديـــار الفونجـــية بمدينة سنار المحمية لدى متوليها وابن متوليها القابض أعنّة قاصيها ودانيها السلطان ابن السلطان محمَّد أبو لكيلك فهذه الحلة لا عليها كرشة ولا مخلاية ولا متورت ولا غيرها من السبل العادية والصداقة المذكورة ليوم لا يـــنفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم فنؤكد عليكم أيها الجابين ألا تتعرضوا لها فكأنما عرض نفسه للوبال والهلاك والسلام " .

كان الأخوان محمَّد والطيب يعاونان أباهما الشيخ أحمد البصير في إدارة الخلوة ولما توفي تولى الأمر بعده ابنه الأكبر الشيخ محمَّد وقام بالأمر خير قيام وقد توفي قبل أن يكمل الثلاثين من عمره القصير الذي حج فيه مرتين وقد توفي بالأراضي المقدسة ودفن بمكة المكرمة وخلفه أخوه الشيخ الطيب بن الشيخ أحمد البصير واعتنى بالخلوة عناية فائقة وكان يدرس القرآن الكريم بنفسه وحج أيضاً مرتيـــن وتوفـــي بالأراضي المقدسة ودفن بمكة المكرمة وكانت وفاته في عام ١٢٧٧هــ/١٨٦٠م أو ١٢٧٨هــ/١٨٦١م وقد تولى الأمر بعده ابنه الشيخ محمَّد بـــن الشيخ الطيب وقد أخذ الطريق السماني على الشيخ القرشي ود الزين وقابل عـــنده الإمام المهدي قبل أن يعلن مهديته وكان هو الآخر قد جاء لاخذ الطريق السماني من الشيخ القرشي ود الزين فنمت بينهما صداقة حميمة أدت لمصاهرة

بينهما إذ تزوج الإمام المهدي السرة بنت صديقه الشيخ محمَّد البصير وذلك قبل إعلان المهدية بثلاث سنوات ·

وبعد إعلان الثورة المهدية كتب الإمام المهدي إلى صهره وصديقه الشيخ محمَّد البصير وفاضله بين أن يلحق به في الغرب أو ينتظر ليجاهد في الجزيرة ويتقبل مبايعة الناس بالإنابة عنه وبعد استشارة أخوانه وخاصته قررّ البقاء وأعلن العصيان على حكومة الأتراك واستمر كذلك إلى أن وصلت جيوش المهدية إلى الخرطوم حيث اشترك الأمير محمَّد ود البصير في حصار وفتح الخرطوم وقد تعطلت دراسة القرآن بالخلوة إبانّ عهد المهدية ، ولما انتهت المهدية استقر الأمير محمَّد ود البصير بقريته التي أسسها بالقرب من المحيريبا من الجهة الجنوبية ولا زالت تحمل اسمه وهي حلّة مهلة البصير أو حلّة ود البصير وما أن تذكر هذه القرية إلا ويذكر اسم العمدة الراحل محمود محمَّد ود البصير وكان مضرب المثل في الاستقامة والنزاهة والعدالة والزهد وكان لنشأته الدينية أبلغ الأثر في ذلك وكان أخوه حاج مصطفى إماماً للمسجد حتى وافته المنية قبل عدة أعوام ·

وعندما أسس الأمير ود البصير قرية مهلة البصير ترك أخاه الشيخ إبراهيم ليشرف على مسيدها العامر بحلة الشيخ البصير فأوقد الشيخ إبراهيم نار تقابات القرآن من جديد وعمل بالتدريس في المسيد لمدة سبعة عشر عاماً حتى توفي عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م قبل أخيه الأمير محمَّد البصير الذي توفي بعده عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م ودفن بقرية مهلة البصير ·

وبعد وفاة الشيخ إبراهيم تولى أمر المسيد ابنه الوحيد الشيخ الطيب وقد بذل جهداً كبيراً في إحياء نار القرآن الكريم وضم المسيد في عهده طلبة حضروا من البلاد الأفريقية المجاورة ومنهم الإريتريون وكان يهتم بإحضار العلماء ليدرّسوا بالمسيد وليعلموا الناس أمور دينهم وقد تم على يديه تجديد بناء

قـــبة جـــده الشيخ أحمد البصير وتوفي في شهر جمادى الأولى عام ١٣٨٣هـــ/ ١٩٦٣م وتولى الأمر بعده ابنه الشيخ أحمد البصير الذي اهتم أيضاً بتعليم القرآن الكريم وفي عهده تم بناء المسجد بالطوب الأحمر ·

ومـــع قصر فترة خلافته إلا أن عهده شهد إنجازات كثيرة وخلفه شقيقه الخلـــيفة المبارك الذي زاد عدد طلبة القرآن الكريم في عهده وبنى منازل كثيرة بالطوب الأحمر لإيواء طلبة القرآن الكريم ويساعده شقيقه الأكبر الشيخ إبراهيم حـــامل الشـــهادة العالمية من الأزهر الشريف الذي أفنى عمره في التعليم وقد تفرّغ بعد تقاعده بالمعاش للزراعة والدعوة الإسلامية ومجالسه دائماً هي مجالس علم وفقه تعبق باريج الأدب وهو محدث فكه مستطاب الحديث ·

أحمد التجاني بخاري

هو الشيخ أحمد التجاني بخاري محمَّد بخاري وُلِدَ عام ١٣٥٠هـــ/ ١٩٣٠م بقرية " منواشي" من قرى محافظة نيالا ، جنوب دارفور ، بدأ قراءة القرآن على يد والده في القرية التي ولد بها ·

وفي عام ١٩٤٦م التحق بالمعهد العلمي بأم درمان طالباً حتى عام ١٩٤٩م ، ثم هاجر إلى مصر والتحق بمعهد القاهرة نال منه الشهادة التوجيهية والتحق بالأزهر الشريف كلية أصول الدين· وعمل بعد تخرّجه معلماً بالمملكة العربية السعودية ثم عاد للسودان وعُين موجهاً دينياً بمركز مدينة " كُتُمْ" بولاية شمال دارفور ومنها نقل إلى الفاشر ومنها إلى شرق دارفور ثم عاد للفاشر عام ١٩٧٣م مديراً للشؤون الدينية ومنها إلى الجنوب مديراً لمكتب الشؤون الدينية " بجوبا" حاضرة ولاية بحر الجبل عاصر فيها بعض أحداث التمرد وفي عام ١٩٨٣م نُقِلَ إلى محافظة "واو" وكان يقوم بدروس الدعوة والمحاضرات في المساجد حيث دخل الكثير من المواطنين في الإسلام· أسّس أول معهد علمي بواو بجانب العديد من الخلاوي لحفظ القرآن الكريم في أنحاء ولايات بحر

الغزال الكبرى – في مركز " أويل" والتونج – ورمبيك ويرول ٠ في عام ١٩٨٨م نُقِلَ إلى الأبيّض حاضرة شمال كردفان ، ثم تقلي بجبال النوبة وبعدها إلى محافظة جنوب دارفور حتى عام ١٩٩٠م العام الذي تقاعد فيه إلى المعاش٠

أحمد التجاني

هو الولي الشهير إمام العارفين واحد أكابر الأولياء المقربين الفقيه الصوفي أبو العباس احمد التجاني شيخ الطريقة الاحمدية التجانية٠

(التِّجانية) بتشديد التاء مكسورة وتخفيف الجيم أو تشديدها ولا ياء بين التاء والجيم كما هو مضبوط في البغية نسبة إلى قبيلة معروفة ببلادهم يقال لها (تجَانة) وهم أخوال الشيخ غلبت عليه النسبة إليهم٠

(التجانية) طريقة صوفية أسسها الشيخ التجاني على الكتاب والسنة ولها أصل وهدف ووسيلة فأصلها التعلق بالله تعالى قلباً وقالباً وهدفها معرفة الله تعالى ووسيلتها ذكر الله وهذه الوسيلة هي التي يسميها أهل الطريقة الأوراد التجانية ٠

يرجع نسب الشيخ التجاني إلى رسول الله (ﷺ) إذ انه فرع تلك الدوحة الطاهرة وذلك الأصل القدسي الأطهر جمع بين شرف الجرثومة والدين والعلم والعمل واليقين٠

فهو أبو العباس احمد بن محمَّد الملقب بابن عمر لشدته في دينه ابن المختار بن احمد بن محمَّد (وهو أول من نزل من هؤلاء السادة بعين ماضي) ابن سالم بن ابي العبد بن سالم بن احمد الملقب بالعلواني بن احمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن ادريس بن ادريس بن اسحاق بن زين العابدين بن احمد بن محمَّد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه من السيدة فاطمة الزهراء

سـيدة نسـاء أهل الجنة ابنة خير الخلق وسيدهم رسول الله سيدنا محمَّد(ﷺ) وعلى آله وصحبه والمسلمين .

ولـد الشـيخ التجانـي في بلدة عين ماضي جنوب شرق مدينة وهران في الجزائـر سـنة ١١٥٠هـ /١٧٣٧م وحفظ القرآن برواية نافع وعمره سبع سـنوات على الشيخ ابي عبد الله محمَّد بن حمو التجاني وقرأ ايضاً على الشيخ عيسـى بو عكاز المضاوي ثم اشتغل بطلب العلوم الأصلية والفروعية والأدبية علـى عدد من الشيوخ منهم الشيخ مبروك ابن عافية التجاني واستمر في طلب هذه العلوم حتى رأس فيها وحصل أسرار معانيها واقام مدّة يدرّس ويفتي ثم مال بعد ذلك طلب طريق الصوفية والمباحث في علوم الأسرار والأحوال والمقامات والعلـل ولـه اجوبـة في فنون العلم حررّ فيها المعقول ومن شيوخه الذين اخذ عنهم:

فـي فـاس عن الشيخ العارف بالله الطيب بن محمَّد الوزاني المتوفي سنة ١١٨٠هـ /١٦٦٧م .

فـي جبل الزبيب عن الشيخ العارف بالله محمَّد بن الحسن الوانجلي المتوفي سنة ١١٨٨هـ /١٧٧٤م.

فـي فـاس عـن الشيخ العارف بالله عبد الله بن العربي بن احمد الأندلسي المتوفي سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م .

عن الشيخ العارف بالله محمَّد بن عبد الله التزاني .

فـي تازة عن الشيخ العارف بالله احمد الطواش التازي المتوفي سنة ١٢٠٤ هـ/١٧٨٩م.

في زواوة عن الشيخ العارف بالله محمَّد بن عبد الرحمن الأزهري المتوفي سنة ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م .

في تونس عن الشيخ العارف بالله عبد الصمد الرحوي ·

في القاهرة عن الشيخ العارف بالله محمود الكردي ·

فـــي مكـــة عـــن الشيخ العارف بالله احمد بن عبد الله الهندي المتوفي سنة ١١٨٧هـــ /١٧٧٣م·

في المدينة المنورة عن الشيخ العارف بالله محمَّد بن عبد الكريم السمان·

وقـــد اخـــذ الطريقة الشاذلية عن شيوخه الخمسة الأوائل واخذ الخلوتية عـــن الباقيـــن كما انه اخذ الطريقة القادرية عن بعض مقدميها في بلاد الجزائر وسنده في التصوف مذكور في كتاب جواهر المعاني وغيره من كتب الطريقة : عـــن الشيخ محمود الكردي عن شيخ الاسلام محمَّد الحفني عن الشيخ مصطفى بن كمال الدين الصديّقي عن الشيخ عبد اللطيف الخلوتي بإسناده المعروف ·

انقطـــع (رضي الله عنه) للعبادة وقيام الليل وتلاوة القرآن في بلدة ابي سمغون في الجزائر وفي سنة ١١٩٦هـــ/١٧٨١م وقع له الفتح الأكبر واخذ طريقته الخاصة بـــه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واذنه بتربية الخلق على العموم والإطلاق واشتهرت طريقته وانتشرت وطبقت الآفاق ·

رحـــل الـــى مدينة فاس واستوطنها وبنى زاويته المشهورة بها واقام في الإرشاد الى ان انتقل الى رحمة ربه في سنة ١٢٣٠هـــ/١٨١٤م وكانت جنازته جنازة عظيمة خرج فيه العلماء والصلحاء وجميع اهل فاس وصلى عليه المفتي الأعظم الشيخ العلامة محمَّد بن ابراهيم الدكالي ·

وذكر الشيخ العلامة الجليل محمَّد مخلوف في ترجمة الشيخ التجاني (رضي الله عنه) ما نصه :

كان يدرس ويفتي وله اجوبة في فنون العلم ابدى فيها واعاد وحرر المعقول والمـــنقول فأفـــاد وفي عام ١١٧١هـــ/١٧٥٧م رحل لفاس وسمع فيها شيئاً من

الحديث ولقى الشيخ الطيب الوزاني والشيخ احمد الصقلي ثم رحل لتلمسان واقام بهـا يـد رس الحديث والتفسير وغيرهما وحج سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م ومرّ بـتونس واقام بها مدة وفي طريقة للحج لقى أعلاماً وأفاد واستفاد واجتمع بكثير من العلماء الأخيار ورجع بعد حجه لفاس ثم رحل لتوات وأذن له في التلقين في سـنة ١١٩٦هـ/١٨٨١م والحاصل انه جليل القدر قدم فاس سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م واسـتوطنها والسـبب في ذلك انه كان الباي محمَّد بن عثمان صاحب وهـران ازعجـه من تلمسان الى قرية ابي سمغون وحصل له بها الفتح واقبل علـيه اهلها ولما توفى الباي وتولى بعده ابنه عثمان وقع السعي له بالشيخ فبعث الـى أهـل ابي سمغون بتهديدهم ان لم يخرجوه ولما بلغ الشيخ ذلك خرج مع بعـض تلامذته وأولاده سالكاً طريق الصحراء حتى دخل فاس سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م وبعث رسوله الى السلطان ابي الربيع سليمان يعلمه بانه هاجر اليه من جور الترك ولما اجتمع به ورأى سمعته ومشاركته في العلوم اقبل عليه

هـذا ما ذكره الشيخ محمَّد مخلوف في كتابه **شجرة النور الزكية في طبقات المالكـية** ونجـد ترجمة الشيخ التجاني (رضي الله عنه) مذكورة ايضاً في كتاب **الشرب المختصـر مـن معيـن بعض اهل القرن الثالث عشر** للشيخ العلامة جعفر بن ادريـس الكتاني وكذلك في كتاب **سلوة الأنفاس في اعيان فاس** لشيخ المحدثين الشيخ محمَّد بن جعفر الكتاني وفي كتاب **اليواقيت الثمينة في اعيان مذهب عالم المدينة** للشيخ محمَّد بشير ظافر المدني وفي كتاب **الاستقصا في اخبار المغرب الأقصـى** للشـيخ ابن ناصر السلاوي وفي كتاب **حلـية البشر في اعيان القرن الثالث عشر** للشيخ عبد الرازق البيطار ٠

يقـول الدكتور حسن ابراهيم حسن مدير جامعة اسيوط سابقاً :" ومن الفرق الصوفية التي كان لها اثر كبير في نشر الإسلام في افريقية التجانية بتشديد الياء

وكسر التاء انشأها ابو العباس احمد بن محمَّد بن المختار بن سالم التجاني ١٧٣٧هـ/١٨١٥م وكان أحد أهالي قرية عين ماضي ببلاد الجزائر قد تنقل في البلاد الأسلامية مثل تلمسان ومكة والمدينة و القاهرة وتتلمذ لشيوخها ثم اسس طريقة صوفية جديدة وقد رحل الى الصحراء سنة ١٧٨٢ ثم عاد الى فاس سنة ١٧٩٨م واتخذها مركزاً لنشر دعوته وقضى الشطر الأكبر من حياته متنقلاً لتنظيم شئون طريقته ويسمى اتباع الطريقة التجانية "الأحباب" وقد حرّم عليهم الأنتظام في سلك طريقة اخرى ويقوم الذكر عندهم عادة على تلاوة وادعية وصلوات واوراد معينة في اوقات مخصوصة من اليوم ٠

وقال (رضي الله عنه) طريقته هو المحافظة على الشرع الشريف – علماً وعملاً و ترك المحرمات كلها والأنفراد بهذا المشرب لأن من انقطع لشيء احسنه وكل مشارب أهل الله حق وهدى ونور ٠

وقال (رضي الله عنه) وسلم إذا سمعتم عني شيئاً فزنوه بميزان الشرع فإن وافق فاعملوا به وإن خالف فاتركوه ٠

فما ينسب اليه كذباً من تفضيل صلاة الفاتح على القرآن أو أنها من القرآن أو انها من وحي النبوة هو وأهل طريقته يبدأون منه و المعروف في الطريقة انها من الإلهام الجائز للأولياء ٠

ومن زعم ان احداً يفضله على الصحابة او انهم يستمدون منه أو ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) كتم شيئاً مما أمر بتبليغه فكل هذا كذب عليه ومن نسب إليه هذا القول فهو مردود والبداية والنهاية هي الشريعة لا وصول الى الله الا بها وعلى اساسها ومن خالف الشريعة وزعم انه واصل فما وصل الا الى النار والقطيعة اعاذنا الله ٠

قال (ﷺ) في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي : (إنّ العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر).

ومن منه الله تعالى على الأمة المحمّدية انهم رضى الله عنهم لا يخلو الزمان منهم فقد صح عنه (ﷺ)(لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة).

وحثنا (ﷺ)على حسن الصحبة لما لها من الأثر الجميل في التزكية وحدثنا حديث التائب الذي قتل مائة نفس ثم استشار عالماً فأشار عليه :

أن انطلق الى ارض كذا وكذا فأن بها أناساً يعبدون الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فأنها ارض سوء وتنطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ثم كانت نهايته الى الرحمة رواه البخاري والمسلم .

وقال (ﷺ) انما (مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما ان يحذيك وإما ان تبتاع منه وإما ان تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير إما ان يحرق ثيابك وإما ان تجد منه ريحاً خبيثة) .

والصحبة مراتب أعلاها صحبة الروح للروح وامتزاجهما في عالم القداسة والصفاء اجتماعاً على الله وتحابا بروح الله في طاعته وسبيله .

هذه روح السنن المحمّدية وهو الطريق إلى الله عز وجل الذي اجتمع عليه أهل الله تبارك وتعالى العارفون وهو طريق القوم (رضي الله عنهم) يضمهم جميعاً فما خرج عنه منهم احد وان اختلف سيرهم فمنهم المسرع ومنهم المتمهل ومنهم من غلب عليه الجمال ومنهم من غلب عليه الجلال ومنهم الجامع الى غير ذلك مما يرجع كله الى اصل واحد .

هو طلب الله والفرار اليه عن كل ما سواه وكمال العبودية له تبارك وتعالى و استيفاء حقوق الربوبية .

وهذا مجمل كل طريق في السير الى الله عز وجل ومنها الطريقة التجانية ومن لم يكن على هذا المنهج فنسبته الى الطريق باطلة .

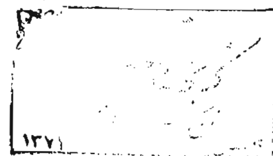
ومن المعلوم لدى من له معرفة بطريق اهل الله ان منهم يربى بالجلوة بلا خلوة ومنهم من يربى بالخلوة ومنهم من يربى بالذكر السري ومنهم من يربى بالذكر الجهري ومن الناس من يصل بطريق الصلاة على النبي(ﷺ) وكذلك الترقية قد تكون بنظرة او توجه او صيغة او اسم او جذبة او او الى اخر ما هو المعروف وما من اصل اذن به شيخ او سر الا وهو في هذا الطريق على اتم الوجه ففيه اجتمعت مزايا كل طريق وانفرد بما هو خاص باهلهم (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) .

والمريد اما ان يكون مريد تبرك وهذا غير مقيد بشروط التربية او مريد تربية وهذا لابد له من ان يتقيد بها شأن كل أمر لا يكمل فيه لا من قام بمقتضياته .

وبما ان اهل كل شأن هم الحجة فيه فمما اتفق عليه اكابر اهل التربية في سائر الطريق ان المريد الصادق يعتقد في شيخه ان اكمل المشايخ وان طريقته اعلى الطرق فكيف بهذه الطريقة الجامعة.

اذن الأصول التي قامت عليها الطريقة التجانية وغيرها من الطرق الصوفية هي العمل على وفق الكتاب والسنة الشريفة والمحافظة على الأوراد والأذكار التقيد بصحبة الصالحين والتأدب بآداب اهل الله تعالى .

قال النصراباذي : اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع ورؤية اعذار الخلق والمداومة على الأوراد وترك كتاب الرخص والتأويلات .



وقال من الطرائف والتلائد : وطريق الصوفية مبناها على سيرته (ﷺ) وسير الصحابة رضوان الله عليهم حذو القذة بالقذة ومعاملتهم مع المشايخ معاملة الصحابة مع رسول الله (ﷺ) .

والأولياء على قدم الأنبياء وكل ولي على قدم نبي ولا يلزمفي الأنبياء ان يكونوا على شريعة واحدة في الفروع وان كانوا متفقين بأصل التوحيد وكذلك الأولياء متفقون في اتباع سيدنا محمَّد (ﷺ)وان كانوا مختلفين في المشارب.

ولا يفهم الصوفي لسلوك الطريقة معنى الا صحبة قوم صالحين يؤمنون بالله ويتقونهم وقد جعل لهم الرحمن وداً وظهرت لهم آثار محبة الله عز وجل (فأذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه) رواه البخاري، كما ظهرت عليه آثار معية الله الخاصة للذاكرين الله كثيراً والذاكرات يقول الله (انا عند ظن عبدي وانا معه ان ذكرني) فقوم هذه صفتهم يصدق عليهم (هم القوم لا يشقى بهم جليسهم) ولو كان جليسهم (ليس منهم انما جاء لحاجه) رواه البخاري، ولو كانت صفة الجليس انه (عبد خطأ فجلس معهم) رواه مسلم.

فالطريقة التجانية ليست ببدع في الطريق ولم تخرج عن اطار الصوفية العام ومنهجه وانما سارت على رسمهم ونسجت على منوالهم والتزمت اصول القوم الأوائل التي اولها التوبة النصوح وتجديد العهد مع الله تعالى ونهايتها المشاهدة والمعرفة الكاملة .

الا انها وضعت شروطاً صارمة وملزمة لكل من اراد الأنضواء تحت لوائها فلا إذن لهذه الطريقة الا على شروطها ومن فرط في شرط من هذه الشروط الأساسية ارتفع عنه الإذن في الحال وخرج من دائرة الطريقة .

واذا نظـرنا لهـذه الشـروط نجد ان الشيوخ قد اجمعوا عليها في سائر طـريقهم ولكن نسبة لأن الطريقة التجانية مبنية على قاعدة النذر صار الألتزام بشرط او بشروطها امراً حتمياً لا ينبغي التهاون به ‥ واهم هذه الشروط واكدها هو عدم زيارة الأولياء الأحياء والأموات ٠

وقد نص اكابر اهل التربية في كل طريق على ذلك فذكره محي الدين ابن العربـي علي الخواص وابن حجر الهيثمي والشعراني والشيخ الزروق والشيخ السـمندوي والدردير والشريشي وابن البنا السرقسطي وابن عجيبة وسيدي عبد العزيـز الدبـاغ والشيخ الكنتي والإمام الفاسي والشيخ محمَّد بن عبد الله الخاني الخالدي النقشبندي وغيرهم من سائر الطرق فهو امر متفق عليه فيما بينهم ٠

ولـيس ذلـك الأقتصـار الا أدباً من آداب أهل التربية وذلك ان الشيخ هو الطبيب الحق الذي اطلعه الله على مواطن النفع المقسومة للمريد ويشغله بزيارة مـن علـم من طريق التعريف الألهي الثابت ان الله قضى له المنفعة على يديه ذكـره العارف الشعراني ‥ وقد اذن الشيخ التجاني (رضي الله عنه) لأصحابه اذناً عاماً فـي زيارة اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) والأخوان من طريقته ومما لا يحتاج لذكر ان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اولى من غيرهم في الزيارة والأستمداد٠

من شروط الطريقة التجانية :

١ – المحافظـة علـى الأمـور الشرعية فيقوم بما فرض الله عليه وينتهي عما حرم الله ظاهراً وباطناً وقد قال الشيخ التجاني لأصحابه :

اذا سـمعتم عنـي شـيئاً فزنوه بميزان الشرع فأن وافق فأعملوا به وان خالف فاتركوه ٠ أ هـ ٠

أي هـو مكـذوب على فلم يبق لمنكر موضع الأنكار ان انصف ولا عبر بغير المنصف ٠

وشدد (رضي الله عنه) في بر الوالدين احياءً وامواتا ··والمحافظة على الصلوات الخمس في اوقاتها وفي الجماعة ان امكن ويقرأ البسملة السرية والجهرية وينقص عن ثلاثة تسبيحات في الركوع والسجود يقول في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده – ثلاثاً –وفي السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده – ثلاثاً ولا يصلي خلف من ينتقص في صلاته في الركوع والسجود وكذلك من يعادي اولياء الله ويقع في اعراضهم وخصوصاً الشيخ التجاني (رضي الله عنه) من يغتاب المسلمين فاسق وكيف بالأولياء ؟!!

٢– الأنفراد بهذه الطريقة طول الحياة لأن من انقطع لشئ احسنه

٣– ومن لوازم الأنفراد بالطريقة ومشربها ان يكتفي بزيارة من اذن له شيخه في زيارته من الأولياء الأحياء وقد حبب (رضي الله عنه) زيارة اصحاب رسول الله صلى عليه وسلم وزيارة اصحاب الشيخ التجاني مع احترام جميع أولياء الله ومحبتهم والأعتقاد بأن الله يكرمهم احياءً وامواتاً ·

ومثل هذا الأكتفاء في الزيارة كرجل ابوه غني وعمه غني فأكتفى في مطالبه كلها ان يطلبها بواسطة ابيه مع احترامه بعمه ومحبته له واما العوام فيزورهم لله ما شاء

٤– دوام محبة اولياء الله قاطبة وعدم بغض احد منهم او سبه خصوصاً الشيخ التجاني (رضي الله عنه) ·

٥– الأعتقاد والسلامة من الأنتقاد على احد من اولياء الله وخصوصاً الشيخ التجاني (رضي الله عنه) ·

٦– عدم الأمن من مكر الله عز وجل فيدوم خوفه من الله فأنه لا يعلم الحالة التي يختم له بها ومن الأمن من مكر الله أي من عقابه ان يلقي نفسه

في المعصية اتكالاً على نسبة او نسب او عفو الله او شفاعة فأن ذلك غير مضمون له ٠

٧– مجانبة المنتقدين على اهل الله قاطبة خصوصاً المنتقدين على الشيخ التجاني (رضي الله عنه)٠

٨– احترام كل من كان منتسباً على الشيخ خصوصاً اهل الخصوصية من ظهرت عليه مزايا الصالحين ٠

٩– عدم المقاطعة بينه وبين الخلق خصوصاً اخوانه في الطريقة (صل من قطعك واعط من حرمك واعف عن من ظلمك واحسن الى من اساء اليك) ٠

١٠– عدم التصدر بإعطاء الورد من غير اذن صحيح بالأعطاء٠

١١– الأجتماع بالوظيفة والهيللة ٠

١٢– ان لا تقرأ جوهرة الكمال الا على شروطها وهي المكان الطاهر الذي يسع ستة اشخاص والطهارة المائية فيكون مستنجياً بالماء متوضئاً فأن كان متيمماً او كان مستجمراً لم يستنج بالماء او لم تتوفر شروط الطهارة في المكان او الثوب او البدن فيقرأ بدل الجوهرة عشرين من صلاة الفاتح وكذلك ان كان على ظهر دابة او سفينة ٠

١٣– مداومة الورد بلا انقطاع الى الممات لأنه مندوب نذر فصار فرضاً ولأن الوفاء بالنذر واجب في الشرع قال الله تعالى : (يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا) ٠

١٤– عدم التهاون بالأوراد وتأخيرها عن وقتها الأختياري من غير عذر ووقت ورد الصباح المختار من بعد صلاة الصبح الى قبيل الظهر ولأصحاب الأعذار الى غروب الشمس ويكون بعد ذلك قضاء ولابد من

قضـــائه لأنه اصبح واجباً بالنذر وورد المساء وقته المختار من بعد صلاة العصـــر الى وقت العشاء ولأصحاب الأعذار الى الفجر وبعد الفجر يكون قضاء ولابد ومن قضائه ·

١٥– والوظـــيفة واجـــبة في كل يوم وليلة مرة إما صباحاً وإما مساء وان ذكـــرها فـــي الوقتين فهو أحسن فأن رتبها فحكمها حكم ورد الصباح وان رتبها مساء فحكمها حكم ورد المساء ·

١٦– وذكر الجمعة ساعة متصلة بالغروب او يلتزم عدداً من الف الى الف وســـتمائة لا اقـــل من الألف ولا بد من اتصال الذكر بالغروب سواء ذكر بعدد او بغير عدد ليكون اول الأسبوع ذاكراً واخر الأسبوع ذاكراً وعسى ان يغفـــر الله له بيـــن الحسنيين فأن كان له عذر يمنعه من اتصال الذكر بالغـــروب قـــرأ الفاً بعد صلاة العصر من الكلمة المشرفة (لا اله الا الله) ومضى لشغله ·

١٧– وجمـــيع الأوراد اللازمة يجب قضائها الا ذكر الجمعة فمن فاته فقد فاتـــه خير كثير فأن ذلك اهمال فعليه وزر الأهمال وعاقبة ذلك وخيمة ولا بد من تصحيح الكلمة المشرفة وعدم اللحد والمد بين اللام والهاء في الأسم الشريف (الله) ·

١٨– صحة اذن الملقن : ويشترط فيه ان يكون مأذوناً بأذن صحيح متصل بالشـــيخ التجانـــي (رضي الله عنه) وان يكون كل فرد من السلسلة متمسكاً بشروط الطـــريقة التجانـــية كمـــا اشترطها الشيخ التجاني (رضي الله عنه) فمن يجمعها مع طـــريقة فأذنه في الطريق غير صحيح لأن الشيخ التجاني اشترط الأفراد بها ورفع الأذن عن من يخالف هذا الشرط وكذلك من يخل بأي شرط من

الشروط ومن يجمعها مع طريقة اخرى يعتبر كسائر المحبين فليس له اذن كما اشترطه الشيخ (رضي الله عنه) ·

١٩– صحة التلقين : وهو ان تتلي الشروط على الراغب الدخول في الطريقة التجانية ويفهمها ويقبلها ثم يؤذن على مقتضاها ·

شروط الأوراد التجانية :

١– النية فينوي قراءة ورد الصباح او المساء او الوظيفة او ذكر الجمعة لأنها اوراد منذورة فلابد فيها من نية الوفاء بالنذر ·

٢– طهارة الحدث بالماء او التيمم بموجبه على الحد الشرعي في ذلك فأن كان متيمماً يقرأ بدل الجوهرة عشرين من صلاة الفاتح ·

٣– طهارة الخبث من الثوب والبدن والمكان·

٤– ستر العورة كالصلاة ·

٥– عدم رد السلام ·

٦– عدم الكلام الا لضرورة فيشير اولاً فأن لم تفد الأشارة تكلم كلمة او كلمتين وان تكلم ثلاث كلمات اعاد ورده ووظيفته ·· ولكن اذا كلمه ابوه او كلمته امه يجيبهما وان طال الحديث والزوجة تجيب اباها وامها وزوجها ·

٧– عدم الأكل والشرب ويبطل الورد بقليله وكثيره وتبطل الوظيفة بالكثير لا بالقليل فجرعة او جرعتين لضرورة كغصة أو عطش لا يعتمد وهذه الشروط ان اختل منها شرط واحد اعاد الورد والوظيفة

شروط الكمال في الأوراد التجانية :

١– الجلوس ·

٢– استقبال القبلة ·

٣– الأسرار في الورد من اوله الى آخره وان يقرأ بتؤدة وترتيل ٠

٤– ان يستحضر كأنه جالس إمام الشيخ الأكبر سيدي احمد التجاني مقتدياً به في ذكره وخشوعه واعظم من ذلك ان يستحضر انه بين يدي النبي (ﷺ)٠

٥– استحضار معاني الذكر الأستغفار والصلاة على النبي (ﷺ) ولا اله الا الله أي لا معبود بحق الا الله ٠

٦– وشروط الكمال لا يبطل الذكر بتركها ولكن يكون نوره اقل مما اذا اتى بها قال في الفتح الرباني : ان شروط الطريقة التجانية اربعون شرطاً وكلها لها شواهد من الكتاب والسنة وكتب السادة الصوفية ٠

وقال في الرماح : ان شروط طريقتنا هذه ثلاثة وعشرون شرطاً ان هذا الأختلاف في عدد الشروط سببه ان بعضهم يدمج شرطين مع بعضهما فيجعلهما شرطاً واحداً وبعضهم يشرح الشرط من شروط الطريقة بآداب خاصة للذكر ويجعل تلك الآداب شروطاً للطريقة فيزداد العدد عنده وينقص عند غيره ٠

ولكن ما ذكرناه هناء من الشروط هو الذي حرره المحققون من علماء الطريقة وما زاد عل ذلك ما هو الا شرحاً وتفسير لتلك الشروط المقررة او يكون من جملة امور حث الشيخ التجاني عليها اصحابهم وحضهم عليها وظنوها من جملة الشروط ٠

الأذكار اللازمة للطريقة التجانية :

وهي الأذكار التي يؤذن بها المريد بعد التزامها على شروطها :

١– ورد الصباح ٠

٢– ورد المساء ٠

٣– الوظيفة ·

٤– الهيللة ·

(ورد الصباح)

(١٠٠) استغفر الله و تتعين هذه الصيغة في الورد فمن ذكره بغيرها اعاده

(١٠٠) من الصلاة على النبي بأي صيغة خصوصاً صلاة الفاتح لأشتمالها على جميع حروف الأسم الأعظم مع اسرار اخرى

(١٠٠) لا اله الا الله وتتعين بلفظها

صلاة الفاتح هي:

(اللهم صل على سيدنا محمَّد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم)

(ورد المساء)

أركانه هي أركان ورد الصباح ·

(الوظيفة)

وأركانها :

١– استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلاثين مرة ·

٢– صلاة الفاتح خمسين ولا تصح بغيرها وتسقط الوظيفة عن من لم يحفظها ·

٣– لا اله الا الله مائة مرة وتتعين بلفظها·

٤– الجوهرة اثنتي عشر مرة لمن حفظها واستكمل شروطها والا فبدلها عشرين من صلاة الفاتح ·

(و جوهرة الكمال هي)

(اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوته المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور الأكوان المتكونة الآدمي صاحب الحق

الربانـــي البرقي الأسطع بمزون الارباح المائلة لكل متعرض من البحور والأوانـــي ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكان اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقوم صراطك التام الأسقم اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق والكنز الأعظــم افاضتك منك اليك احاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلى اله صلاة تعرفنا بها اياها) ٠

(الهيللة) وهي ذكر الكلمة المشرفة (لا اله الا الله) بعد صلاة العصر من يوم الجمعة وقبل الغروب بساعة فلكية فما فوق وانشاء التزم عدداً معلوماً من ألف الى ألف وستمائة وان شاء زاد ولابد من اتصال الذكر بالغروب سوى ذكر بعدد او بلا عدد ٠

هــذه هي اوراد الطريقة التجانية الازمة لكل تجاني حيث اصبحت عليه فرضـــاً بحكم النذر ولا سبيل للتخلي عنها او التهاون بها وهي اوراد يسيره لا تستغرق زمناً طويلاً مرتبة احسن ترتيب وقد حوت من اسرار التربية والترقية على اكبر نصيب وهي في الحقيقة اوراد رسول الله (ﷺ) نظمها بيده واعطاها للشـــيخ التجانـــي (رضي الله عنه) وامـــره بالأختصار على ما أسداه اليه وقصر النظر للطلب ولله دره الشيخ الرياحي (رضي الله عنه) حيث يقول :

وما ظنوك بالورد الذي نظمته * يد النبوة هل يبنى بلا ساس

وتعالـــيم الطريقة التجانية تقضي بتعمير الأوقات لذكر الله تعالى والحرص على اداء الســـنن والرواتـــب والمواظبة على ما ورد في السنة من الآداب الشرعية المـــتعلقة بـــأحوال الإنسان والمواظبة عليها بقدر الطاقة والإكثار من مكفرات الذنوب ورفع الهمة من الخلق كفاء بالملك الحق ٠

أحمد التهامي الشيخ عايس

في عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م ولد أحمد التهامي في قرية أبوراو شرق الدندر بولاية سنّار تلقي تعليمه في خلاوى المنطقة ونسبة لظروف الحياة لم يواصل تعليمه بل اكتفى بحفظ أجزاء قليلة من القرآن الكريم مما ساعدته على قرض الشعر العامي والفصيح واتجه اتجاهاً صوفياً حيث أعتنق الطريقة السمّانية وألف عدداً كبيراً من المدائح النبوية في ديوانه المسمى **الطبقات** الذي لم يطبع ومنه تناول المدّاح مدائحه فرادى وجماعات وذاع صيته بهذه المدائح·

متزوج بأربع نسوة له منهن ثلاث بنات وخمسة أولاد ·

توفي عام ١٩٧٧م ودفن في العمارة بالدندر وله قبر يزار ·

أحمد الجعلي

هو الشيخ أحمد الجعلي بن حاج حمد بن عبد الله بن علي بن عبد الماجد رفيدة ، ينتهي نسبه إلى حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما · ولد الشيخ الجعلي في عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م بقرية (قوز الفونج) جنوب بربر ، وعندما بلغ سن التعليم أرسله والده إلى خلوة الشيخ محمَّد صادق الكاروري بنوري فحفظ فيها القرآن · ثم ذهب إلى الشيخ عبد الحميد الأزرق تور الجزيرة، ودرس على يده العلم · ثم انطلق يعمل بالتجارة مع أخيه الأكبر محمَّد الحاج حمد بين بربر وكردفان والأبيض · وهناك التقى بالسيد إسماعيل الولي رحمه الله الذي اعتنى به عناية فائقة ، وأمر ابنه السيد المكي أن يؤاخيه ·وبعد عودته من رحلته إلى كردفان انقطع للعبادة ثم سافر للحجاز لأداء فريضة الحج·

أخذ الشيخ الجعلي في بداية أمره يتجول متردداً على الشيوخ الذين كانوا في عصره لأخذ الطريق عليهم · فكان أول لقاء له بالسيد الحسن الميرغني بمنطقة نوري بخلوة الشيخ صادق الكاروري ، حيث ألحق السيد الحسن كل

طلـــبة الخلـــوة بالطـــريقة الختمية إلا محمَّد الجعلي الذي قال له :(يا ولدي أنت طريقتك بتجيك في مسجدك) ·

فذهـــب إلى الشيخ إبراهيم المكاشفي والشيخ محمَّد بدر ، ومن كلّ تلقىّ نفس الرّدْ

وفـــي تلك الأثناء دخل الشيخ عبد الرحمن الخرساني [١] بربر قادماً من المدينة المنورة ، ونزل في ضيافة أحد كبار الموظفين الأتراك كان اسمه محمَّد السنان، وابتدأ يسأل عن أحمد الجعلي، ولما لم يكن الشيخ الجعلي قد ذاع صيته بعـــد فقد وجد صعوبة شديدة في التوصل إلى مكانه بسؤال الناس · فدخل الشيخ الخرســـاني خلـــوةً لمـــدة عشرة أيام ، علم بعدها أن الجعلي موجود في كدباس فخرج لمقابلته ، وفي كدباس أيضاً طلب الشيخ الجعلي من تلاميذه الخروج معه وقـــال لهـــم معللاً السبب : (سنستقبل رجلاً من أولياء الله تعالى) · قال عبد الله الأزرق الذي كان أحد الذين خرجوا مع الشيخ الجعلي :"لما التقينا تعانقنا وتحدثنا بلغـــةٍ غـــير مفهومة · وقال الخرساني : أنا مبعوث الحضرة النبوية إليك لتنشر الطريقة القادرية بين المسلمين ، وأنت مأمور بالاستجابة" ·

أخـــذ الشيخ أحمد الجعلي عن الشيخ عبد الرحمن الخرساني عن محمَّد مكرمة عن محمَّد الأزهري عن عمر كمال الدين عن والده الشيخ يس عن والده عـــبد الرزاق عن والده شرف الدين عن والده أحمد عن والده شهاب الدين عن والـــده محمـــي الدين عن والده يحيى عن والده نور الدين عن والده حسين عن والـــده عـــلاء الدين عن والده نصر الدين عن والده الشيخ أبي بكر عبد الرازق

---

(١) الشيخ عبد الرحمن الخرساني هو عربي من ذرية خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ، انتقل إلى خوارزم وشيراز . قضى عشرين سنة معتكفاً بالمسجد النبوي الشريف . جاء بعدها إلى الشيخ الجعلي بكدباس . وعند محاصرة الإمام المهدي للخرطوم كان الشيخ الخرساني في مقدمة الجيوش فاستشهد أثناء ذلك ، فاستأذن الشيخ الجعلي الإمام المهدي في الصلاة عليه استجابة لوصية من الشيخ القادري الشهيد ، ودفن في الخرطوم .

عــن والــده الشيخ عبد القادر الجيلاني حيث ينتهي السند إلى المصطفى عليه الصلاة والسلام ٠

تفتحــت أمام الشيخ الجعلي آفاق جديدة بعد أن أخذه عهد السلوك وتوافد عليه الناس من القرى المجاورة وغيرها بغية السلوك والبركة ، فأوقد نار القرآن الكــريم وأوســع بقعة المسجد وبنى عليها خلاوي الطلبة والضيوف٠ ويذكر أن المســجد أتسـع حتى إنه كان لأبناء المناطق المختلفة مجموعات من الخلاوي تعــرف بأســمائهم : خلاوي أبناء المناصير ، خلاوي أبناء الجعليين ، خلاوي أبناء دارفور وكردفان ٠٠٠ إلخ٠

تعاقب على خلوة كدباس عدد من معلمي القرآن الكريم يذكر منهم الشيخ محمَّــد الأمين الشافعي والشيخ محمَّد بلة العاليابي والشيخ علي الطاهر البرقاني والشــيخ خلف الله والشيخ محمَّد أحمد الجعلي وأحمد سليمان وأبو القاسم محمَّد الحاج وعلي داؤود ٠

رتــب الشيخ الجعلي رحمه الله تعالى أوراداً لمريدي الطريقة تعمر بها أوقات ما بعد الصلوات المكتوبة وغيرها :

١٠ استغفر الله وأتوب إليه ٠

٢٠ الصلاة على النبي(ﷺ) ٠

٣٠ سورة الفاتحة ٠

٤٠ لا إله إلا الله تسعة وخمسون ومائة ويختمها بـــ(لا إله إلا الله محمَّد رسول الله(ﷺ))٠

هــذا فــي كل الصلوات المكتوبة ، ويزيد عليها في صلاة الصبح فاتحة الكتاب إحدى وعشرين مرة ٠ إلى جانب هذه الأوراد الفردية ، نجد نموذجاً آخر للذكر الجماعي يقام ليلتي الاثنين والجمعة من كل أسبوع حيث يجتمع المريدون

فـــي زاوية أو منزل يذكرون فيه الله معاً بصوت مرتفع · ذكراً يتكون من سبعة أسماء ، يستريحون بعد الفراغ من كلّ واحد منها وهي :

١· لا إله إلا الله (ألف مرة)·

٢· الله الله (ألف مرة) ·

٣· الله الحيّ (ألف مرة) ·

٤· الله القيّوم (ألف مرة) ·

٥· الله الدائم (ألف مرة) ·

٦· الله الواحد (ألف مرة) ·

ويضـــاف إلـــى هذه الأذكار الساخنة أحزاب مقسمة على أيام الأسبوع حيـــث تسمى بها : ورد السبت ، ورد الأحد · · ·إلخ وكل من هذه الأوراد يبدأ بآيـــات مـــن كتاب الله تعالى أو سورة الكهف تليها أدعية ، وورد الجمعة الخاتم لأيـــام الأســـبوع يبتدئ بسورة طه وينتهي بالصلاة على النبي(ﷺ) ، وعموماً فعلـــى كثرة الأورد في طريقة الشيخ الجعلي إلا أنها في عمومها قصيرة راعى فيها الشيخ حالة المريد ضعفاً وقوةً ·

بعـــد أيام وأعوام عمرت بأستاذ الجعلية القادرية في كدباس وغيرها من المناطق والقرى ، اختار الله ما اختار لأصفيائه من جواره ، فانتقل إلى الرحاب الربانية على عمرٍ بلغ ثمانية وثمانين عاماً· فتولىّ خلافته الشيخ الحاج حمد بإذن من أخيه الأكبر محمَّد الأمين ، ثم تدلت خلافة كدباس القادرية بعد ذلك في أحفاد الشيخ الجعلي إلى أن وصلت إلى الشيخ الأستاذ الحاج حمد الجعلي ·

أحمد جلال الدين

كـــان رجلاً عالماً ومستجاب الدعوة وقد اشتهر بكثير من الكرامات تعلّم القرآن وعلومه والشريعة وفنونها بالدامر توفى بها ودفن في مقبرتها·

أحمد جمعة

مــن مواليد عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٧م بمنقلا[١] وخلف الشيخ سعيد محمَّد فــي الطريقة · أسلم على يديه أغلب المسلمين الموجودين بجوبا ، والشيخ أحمد جمعة مقدم الطريقة القادرية

فهــو رجل مثقف ويعمل موظفاً بالقوات النظامية ويقوم بنشاط الطريقة ويحييها يومي الخميس والاثنين في داره المكونة من منزل أسرته وساحة واسعة لنشاط الطريقة القادرية وهي مبنية من المواد المحلية·

مــن المشايخ الذين عملوا معه في هذا الطريق منير عوض سوميت و محمَّد الحاج باب الله وخميس جلة وبيتر ومعلوم إسماعيل جلة·

نال الحظوة في دخول هذه الطريقة عن طريق الشيخ عبد الله بركة الذي كان يعمل مخزنجي بالأشغال·

أحمد الحاج إبراهيم

هــو أحمد بن الحاج إبراهيم بن الفقيه حسين إبراهيم مهنا الملقب بالشيخ أحمد أبو نائب · أمه آمنة قدال إبراهيم مهنا · ولد في العام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م بقرية الكريمت الواقعة شمال غرب مدينة المناقل بولاية الجزيرة ·

حفــظ القــرآن الكريم بخلاوى قرية عد الحاج الواقعة شمال شرق مدينة رفاعــة بولايــة الجزيــرة ثــم دَرَسَ العلوم الشرعية على الشيخ عبد المحمود الشــنقيطي بالكريمت وقام بتدريس القرآن الكريم للرجال و النساء بخلاوى جده الفكي حسين فدَرَسَ عليه عدد كبير من طلاب العلم ·

توفــي عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م ودفن بمقابر الكريمت و ترك عدداً من الأولاد والبنات ساروا على نهجه ·

---

(١) منقلة: تقع إلى الشمال قليلاً من جوبا على النيل الأبيض.

أحمد الحاج بن محمَّد " بشارة"

وُلِـدَ في عام ١٢٧٠هـ / ١٨٤٩م بالجريف شرق محافظة شرق النيل ولاية الخرطوم.

ودَرَسَ القرآن الكريم بخلاوي والده ثم درس العلوم الشرعية على الشيخ ود البدوي.

سلك الطريقة القادرية عن الشيخ طه الشيخ إبراهيم الكباشي وأجازه فيها ثم صار خليفة بعد وفاة والده ، فيشرف على الخلاوي ويقوم بالإرشاد والتوجيه والتربية للقوم ، ثم بعد ظهور المهدي انتقل إلى منطقة علوان والتي تعرف الآن "بأبي دليق" وهناك أسس خلاوي لتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية وخلفه أبناؤه في تلك المنطقة التي ظلوا بها حتى الثلاثينيات ثم انتقلوا إلى المايقوما وبهذا الرحيل اندثرت خلاويهم من آثاره " سبحة اللالوبة".

توفي ١٣٣٥هـ بالجريف شرق ودفن بمقابرها جوار مسيد عبد الله نابري وجنوب خلاوي والده.

متزوج وله بنين وبنات.

أحمد حاج على الأزرق

درس القرآن بمسيد الفكي الأزرق بالقضارف، ثم المعهد العلمي بأمدرمان، ثم رحل للأزهر الشريف، ونال درجة الدكتوراة في الشريعة وتقلّد منصب نائب مدير جامعة أم درمان الإسلامية وهو علم من أعلامها.

أحمد حاج على بن أحمد أبو جدري

كان رجلاً عالماً تلقّى العلم على يد عمه الشيخ محمَّد الأزرق بالصوفي الأزرق بالقضارف ثم انتقل إلى الأزهر الشريف ونهل من علومه ثم ذهب إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام ومكث فيها سنين عدة وأجازه الكثير من علمائها ثم عاد إلى القضارف فنشر فيها العلم وأخذ عنه

الشيخ عثمان بن الشيخ أحمد الأزرق ثم ابنه الشيخ عبد الرحمن ثم الخليفة الشيخ عـثمان بن عبد الرحمن خليفة الصوفي الأزرق حالياً ولا زال مسجدهم عامراً بنشـر العلـم، ومـن أولاد الشيخ أحمد حاج على الشيخ حاج على إمام مسجد القضارف العتيق.

أحمد حامد أحمد الجبراوي

ولـد الشـيخ أحمد حامد أحمد الجبراوي بمدينة كَسَلا عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ينتمـي إلـى قبيلة الجعليين العمراب، (المحمية شرق المطمر) دَرَسَ القـرآن الكـريم في مسجد الدرجة الأولى والثانية بكسلا، أكمل المرحلة الأولية بمدرسـة الـترعة الابتدائـية والمرحلة المتوسطة بمدرسة الميرغنية المتوسطة والمرحلة الثانوية بمدرسة كَسَلا الثانوية أيضاً ، وأم درمان الأهلية.

حصل على ليسانس الحقوق جامعة القاهرة فرع الخرطوم عام ١٩٩٠م، ونـال الدبلوم العالي في القانون العام جامعة النيلين عام ١٩٩٨م ، ويعمل حالياً فـي مرحلة إعداد الماجستير ٢٠٠٣م تلقى العلم على يد شيوخ كُثر منهم الشيخ إبراهـيم حـاج أحمد (الأشقر) ، والشيخ مجذوب حاج سعيد ، والشيخ الدكتور محمّـد علـي صالح ، والشيخ مصطفى أحمد ناجي نائب رئيس جماعة أنصار السنة المحمَّدية ، والشيخ آدم يعقوب بكَسَلا ، والشيخ الدكتور أحمد محمَّد طاهر، والشـيخ عـثمان محمّـد عثمان ، والشيخ أبوزيد محمَّد حمزة ، والشيخ يوسف الكودة والشيخ إسماعيل عثمان ، والدكتور محمَّد الحسن جعفر .

اشـترك فـي مؤتمـرات عديـدة منها:مؤتمر المجلس العالمي للدعوة والإغاثـة عـام ٢٠٠٢م ومؤتمـر دعـاة هيئة الإغاثة العالمية بشرق السودان ١٩٨٦م

سـاهم في تأسيس جمعية الفرقان بكَسَلا عام ١٩٩٦م ، وجمعية الحديث الشريف الخيرية بالخرطوم .

عمــل خطيباً لمسجد كرري من عام ١٩٩٣م حتى ١٩٩٤م يعمل إماماً خطيباً لمسجد الصحافة مربع (٤١) بالخرطوم ٠

عضــو استشــاري بجمعــية الاعتصــام الخيرية بالسودان ، وعضو استشاري بجمعية التوحيد والدعوة الإسلامية الخيرية بالسودان ٠

يعمــل محامــياً منذ العام ١٩٩٢م وحتى تاريخه ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ٠

كان رئيساً لرابطة أبناء كَسَلا بجامعة القاهرة بالخرطوم ١٩٨٦/١٩٨٧م ومقرراً للجنة العليا للإغاثة في عام ١٩٩٨م ٠

عضو اللجنة العليا القومية لتطوير الحج والعمرة عام ٢٠٠١م المستشار القانوني لجماعة أنصار السنة المحمَّدية بالسودان ، والمستشار القانوني لمنظمات وشركات عديدة وجمعيات داخل وخارج السودان ٠

كان رئيس دورة رابطة العالم الإسلامي لدعاة السودان عام ٢٠٠٢م ٠

عضــو المركــز العــام لجماعة أنصار السنة المحمَّدية وعضو الأمانة العامــة، يشــغل حالــياً منصــب أمين الإعلام بجماعة أنصار السنة المحمَّدية بالسودان ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ٠

أحمد حَسّون

الشيخ أحمد حسون من أبناء الدناقلة، كان موظفاً صغيرا بالبريد والبرق حيــث عــرف الدعوة السلفية من شيخه عبد الرحمن بن حجر بالنهود. كان من أنشط من عُرف بنشر الدعوة وإظهارها كان قوي في الحجة وصبراً وعزيمة لا تليــن وقد أعطى صوتاً حسناً عند تلاوة القرآن ، حُورب الشيخ أحمد حسون بمديــنة الــنهود بعد إظهار الدعوة فنقله المسؤلون منها إلى منطقة أخرى ، ثم صــار يتنقل من منطقة إلى منطقة كلما أحس أهل الطرق الصوفية بتأثيره على مــن حولــه وكان لهذا العامل أكبر الأثر في نشر دعوته في مناطق عديدة من الســودان وهذا يفسر تأثر كثير من العاملين بمصلحه البريد بالدعوة مثل الشيخ

الهدية، والشيخ مصطفى أحمد ناجي وكان ذلك في بداية ستينيات القرن الماضي، وله صورة فوتغرافية تجمعه مع مالكوم أكس .

يعتبر الشيخ أحمد حسون وكيل تلغراف أم درمان أول من أعلن الدعوة السلفية عام ١٩٣٦م بعد ما تلقاها من شيخه عبد الرحمن بن حجر بالنهود عام ١٩١٧م يوم أن كان موظفاً صغيراً بالبريد .

توفى في نهاية الستينيات للميلادى في نهاية الستينيات للميلاد .

احمد حسين اسحق

هو الشيخ احمد حسين اسحق ،معلم القرآن بمحلية الأمير ،محافظة أمبدة ولاية الخرطوم ، حيّ الجميعاب الحارة (١٥) .

ومقرّ هو خلوة طيبة العامرة بأمبدة وعدد الطلاب بالخلوة أربعمائة طالب، منهم خمسون طالبا مهاجرين من إنحاء السودان المختلفة .

وقد ولد الشيخ احمد حسين عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) بالجنينة بولاية غرب دارفور، و حفظ القرآن في خلوة الشيخ حسين اسحق الكولخ بالجميعات (طيبة العامرة) برواية الدوري علي يد الشيخ حسين اسحق ، ثم درس في معهد إعداد الحفظة بالخرطوم بحري، ثم درس على نظام الحلقات في على أيدي المشايخ الشيخ احمد الفكي والشيخ محمَّد بيلو ، والشيخ عبد الحميد عبدالله ، وقد تفقه في هذه الحلقات العلوم الشرعية من فقه ونحو وتفسير وميراث وتوحيد وحديث .

فهو يقوم بتدريس القرآن والعلوم الأخرى في المسجد ويؤم المصلين في الجمعة والجماعة.

أما تمويل الخلوة فهو بواسطة الشيخ حسين اسحق الكولخ ، ومن مصادره الذاتية.

ومن اشهر التلاميذ الذين تخرجوا في هذه الخلوة :

٠١ احمد الشيخ يحيى ،وقد افتتح خلوة بالفاشر

٠٢ الشيخ محمَّد اسحق فتح خلوة بالفادنية شمال ٠

٠٣ الشيخ محمَّد زرقان له خلوة بالمناقل

٠٤ والشيخ احمد يحيى له خلوة في نيالا٠

٠٥ الشيخة ليلى وقد افتتحت خلوة في أمبدة الحارة (٢١)٠

احمد الحسين عبد الله

قَدم الكثير من الشيوخ من مكة المكرمة المكرمة وانتشروا في السودان نذكر منهم على وجه الخصوص الشيخ الشريف أحمد الحسين عبد الله الذي حضر إلى منطقة أبي راو بمدينة الدندر واستقر في أبو شنينة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) وجاب المنطقة حتى حدود الحبشة حيث مكث في بني شنقول وتزوج٠

واصهر الشيخ احمد الحسين إلى الكثير من القبائل وانجب العديد من الأبناء منهم الشريف ، عبد الوهاب ،البشرى، إدريس ،الكاب والهندي ٠

قاوم هو وأخوه عبد الله وابناؤهم زحف التبشير الكنسي بأعالي النيل والكرمك وجبال الأنقسنا وجبال فازوغلي وأقاموا الخلاوي في أبي شنبنة وخور القنا والمناطق الشرقية ومنطقة راجا حيث الشريف عبد السلام نجل الشريف عبد الله وهو أخ الشيخ احمد الحسين الذي لحق به وتزوج كذلك من القبائل وانجب الشيوخ (عبد السلام ، محي الدين ،عايس والشيخ علوبة) وكلهم أسسوا الكثير من دور العلم محدثين أثراً قوياً في الجهات الشرقية من السودان والنيل الأزرق ودخلوا الحدود الأثيوبية ومازال يُهْتَدي بديهم إلى يومنا هذا (٢٠٠٤م) ٠

احمد الحكمة

أنشأ الفكي أحمد خلوة بحلّة الفادني بمحلية الإنقاذ ، محافظة الدامر بولاية نهر النيل حوالي عام ١٢٦٦هـ/ ١٧٤٩م حسب الرواية المتناقلة ، حيث

كانــت مــثل كافة الخلاوى في المنطقة تحتوي على خلوة ومنزل لإقامة الشيخ ومســجده، وبها قباب ومزارات يقصدها المريدون وديوان لاستقبال الضيوف ، وقد ظلت تؤدي دورها كاملا منذ ذلك التاريخ ولكنها ازدادت نشاطا في الأعوام الأخــيرة لأسباب عديدة منها زيادة السكان · بها الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م أكثر مــن مائة طالب وطالبة وقد خرّجت مئات الحفظة و تعاقب على التدريس فيها نفر من الشيوخ مثل :الفكي محيى الدين الحكمة·

أحمد حنفي صالح

مــن موالــيد كُتُم محافظة كبكابية عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م انتسب إلى الطــريقة التجانية على يد القوني صار عالماً فيها بشمال دارفور· درس أحمد حنفــي القــرآن الكــريم علــى يد القوني· ثمّ تفقه في العلوم الإسلامية وعلوم التصوف بجامعة داكار في السنغال عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م تلقى علم التصوف علــى يد إبراهيم الكَوْلَخي بالسنغال · أسس زاوية كبيرة تقع غرب كبكابية على بعد ٣٠كلم وهي في الحدود الشرقية لمحلية السّرِيف بني حسين أسست في عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م بها مسجد كبير مساحته ٣٥ × ٢٥ متراً وهو جهد خالص مــن مواطني المنطقة كما توجد بالزاوية مجموعة خلاوى تتألف من ٢٤ خلوة جمــيعها نشــطة ، خلوتــان منها برواية الدروى وخلوة براوية حفص والبقية بــراوية ورش وهي أول رواية بدأت بها الخلاوى· كما توجد بها مدرسة أساس للبنيــن تأسست عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م والتحق عدد من طلابها بالجامعات كما توجــد بالــزاوية شفخانه بشرية وبيطرية وتوجد بها مدرسة أساس للبنات أيضاً ومعهــد علمــي للدراســات الإسلامية وتوجد بالزاوية كذلك استراحة لاستقبال الضيوف· عدد الطلبة الحالي١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م سبعمائة وخمسون طالباً ·

خرّجــت الخلوة العديد من الطلبة منهم جابر أحمد والقوني علي القوني عبد الله ·

الشيخ متزوج بأربع زوجات وله عدد من البنين والبنات

أحمد الدقوني

هـو الملقب بالشيخ أحمد الدقوني ينتهي نسبه إلى الجعليين العالياب ولد في العام ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م بمدينة العالياب بولاية نهر النيل.

لمع نجمه وذاع صيته في عصر السلطنة الزرقاء حيث أنتج مدائح نبوية كثـيرة سارت بها الركبان في مختلف مدن وقرى السودان لكنها ضاعت بموت منشديها لأنها لم تجمع في ديوان مطبوع او مخطوط (ضاعت).

تـرك من الذرية طيفور وبابكر وهما شاعران سارا على نهجه ومنواله فملآ الساحة شعراً واشتهرا بشهرة أبيهما.

توفىّ في العام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م ودفن بالعالياب.

أحمد دودهم محمَّد ماكن

هـو الشـيخ أحمد دودهم محمَّد ماكن، شيخ الطريقة الإسماعيليّة بحيّ الـوادي بمدينة نيالا جنوب دارفور، من قبيلة الصبحات وينسب للفضل بن عبد الله بـن عـباس(رضي الله عنهما)، ولد عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م بحيّ الوادي شرق بمدينة نيالا.

بدأ حياته الصوفية في الطريقة الختميّة وحفظ أورادها ومدائحها ثم طلب مـنه والـده أن يسـلك طريقته التجانيّة فأخذها عن الشيخ ابن عمر حفيد الشيخ التجاني.

وأخـذ يعمل في خلوة مسجد الشيخ محمَّد عالم أبو ساطور شيخ الطريقة الإسـماعيليّة وكان يقرأ معه أوراد الطريقة الإسماعيليّة إلى وفاته عام ١٩٧٦م فخَلَفَه في الطريقة الإسماعيليّة ، ولهم زاوية يؤمها المريدون. ويحيوا فيها المولد النبويّ الشريف.

حفـــظ الشـــيخ أحمد القرآن على والده الشيخ دودهم بنيالا ودَرَس الفقه والحديث والتجويد والسيرة في معهد القرآن "سابقاً"، المعهد العلمي بنيالا "حالياً" ومـــن الشـــيوخ الذين تأثر بهم: الشيخ حسب الكريم محمَّد نور، الشيخ النجيب السنوســـي، أحمد أبو زيد، حسين أبو زيد، محمَّد الخليفة وأولاده، عبد الله السيد البدوي، أولاد أبو القاسم بنيالا وزوّار للطريقة من كثير من بقاع السودان.

أحمد الربيع الطاهر

فـــي عام ١٣٠١هـــ/١٨٨٣م وفي قرية تيمان بالقرب من مدينة بمدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور وُلِدَ الشيخ الإمام أحمد الربيع الطاهر.

أُرســـل إلى خلوة القرآن الكريم بخلاوي والده ثم واصل التحصيل على الشـــيخ عـــبد الله الـــبرقاوي وعـــبد الله اللازم ثم دَرَسَ الفقه والحديث والسيرة والميراث وبقية العلوم الإسلامية على والده أيضاً.

هـــو أول من أسّس الخلاوي والمدارس بنيالا ثم المدارس الأولية ، تأثر بعدد من الشيوخ منهم: والده ثم أعمامه وعبد الله البرقاوي وعبد الله اللازم ومن تلاميذه عبد الله الطاهر وإخوانه والفكي أحمد المصطفى وهؤلاء تأثروا به.

ســـاهم فـــي كثـــير مـــن أعمال الخير والعون الذاتي في بناء المساجد والخلاوي والمدارس، انتمى إلى الطريقة التجانية على يد حسن سالم بالفاشر.

لديـــه مؤلفـــات مثلاً: كتاب التجويد في متشابهات القرآن الكريم ، وهو متزوّج من أربع نسوة وأنجب أكثر من ثلاثين ولداً وبنتاً.

أحمد الريّح

في سفر الأمم من يُعَمل الرجل عملاً يحيى ذكراه إلى الأبد ، من أولئك الشـــيخ أحمد الريح ذاك الرجل المتواضع الذي يعمل في صناعة الأحذية البلدية وينتمي إلى الطريقة الأحمدية في مدينة ود مدني في بيت متواضع جوار قبة ود مدني السني وعلى شاطئ النيل وفي حيّ العشير يعلّم أبناءه ويربيهم على تقوى

من الله تبارك وتعالى وبخلوص النية لله(سبحانه وتعالى) فيخرج من صلبه علماء يحملون رايـــة العلم والمعرفة وينشرونها بين الناس والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه بهؤلاء الأبناء :

١. يونس أحمد الريّح من مواليد ود مدني عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م
٢. الريح أحمد الريّح من مواليد ود مدني عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٢م .
٣. عبد الله أحمد الريّح من مواليد ود مدني عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م
٤. محمود أحمد الريّح من مواليد ود مدني عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م
٥. عباس أحمد الريّح من مواليد ود مدني عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م

تـــربوا في كنف والدهم أحمد الريّح الذي كان يعمل عملاً متواضعاً يدر علـــيه رزقاً يسخره في تربيتهم لأنه كان يجالس العلماء أمثال الشيخ عبد الله حـــاج حامد والشيخ آدم علي فقد وجه أبناءه للدراسة بالخلاوى والمعهد العلمي حتى نالوا جميعاً الشهادات العليا من المعاهد الدينية والجامعات الإسلامية فعملوا فـــي سلك التعليم بالمدارس والمعاهد ولا يزالون يحرضون على مواصلة التعليم فعـــباس بجامعة بخت الرضا وعبد الله بجامعة القرآن الكريم ومحمود محاضر بجامعات قطر ويونس والريّح بالتربية كلهم يتطرقون بالطريقة الأحمدية البدوية والأحمديـــة الدندراوية ويصاهر بعضهم الشيخ أحمد بيومي شيخ العلماء وشيخ الطريقة الدندراوية بالسودان .

أحمد الريح الحاج أحمد

وُلِدَ الشيخ أحمد الريح الحاج أحمد محمَّد أحمد السنهوري بقرية السناهير عام ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م تقريباً.

درس القرآن الكريم بخلاوى والده على الشيخ الأمين الفكي آدم، والعلوم الشرعية على الشيخ العاقب والشيخ ابن الزهراء والشيخ عبد الله حامد.

أخذ الطريقة السمّانية عن أبيه ، تولى الخلافة في فترة خلافة أخيه الشيخ مدثر وذلك عند ذهاب الشيخ مدثر إلى منطقة (جبرة) شمال كردفان . ثم أصبح خليفة رسمياً بعد وفاة أخيه عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

وكان يقوم بكل شؤون الخلافة والنفقة على الطلاب والضيوف وأسس خلاوى غير خلاوى أبيه وأخيه لإيواء الطلاب.

وقام بحفر بئر وحفائر للشرب. وقام بسياحة مع السريف (ماء العينين) إلى (فاس) بالمغرب وسياحة للجزيرة المروية عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.

توفى عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م بعد عمر ناهز الاثنين والتسعين عاماً ودُفِنَ بقرية السناهير مع جده وأبيه.

من آثاره مصاحف مخطوطة باليد وسيوفاً أثرية ومكتبة ضخمة تضم أمهات الكتب موضوعة في دولاب أهداه له الزبير باشا.

والشيخ أحمد الريح متزوج وله عدد من الأبناء.

احمد الرّيحّ بن محمَّد أبو قرجة

هو الخليفة أحمد الرّيحّ بن الخليفة محمَّد أبو قرجة بن الخليفة عبد الوهاب بن الشيخ إبراهيم الكبّاشّي ، وهو الخليفة الثاني لسجادة الطريقة القادرية الكباشية التي أسّسها والده بأم د رمان ، ولد ونشأ وتربّى وتعّلم على يد والده بأم د رمان . فدرس القران الكريم وعلوم الشرع الحنيف . خلف أخاه عبد الله عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، وهو وقد اضطلع بأعباء الخلافة وتحمل المسؤوليّة وهو يعلّم القران ويحيي الأذكار ويرعى المريدين وكافة المسلمين .

أحمد زروق بن محمَّد بن إدريس

هو الشيخ أحمد زروق بن محمَّد بن إدريس بن عبد القادر بن الحسن. وهو الخليفة الحادي عشر للسجادة . لمسيد وسجادة الطالباب بقرية أبي جلقة

الطالــباب لــم يمكــث في الخلافة أكثر من ثلاثة أيام · وتنازل عنها لابن عمّه الخليفة الحسن بن الشيخ بابكر ·

أحمد زروق بن الأمين صَقْرُ البِرزّنْ

وُلِــدَ في عام ١٢٩١هــ /١٨٧٠م درس القرآن في خلاوي الشيخ العبيد ود بدر في أم ضواً بان ، وأخذ الطريق عن والده الشيخ الأمين صَقْرُ البِرِزّنْ ·

ثــم بعد وفاة الشيخ تاج الدين وهو شقيقه الأكبر ، خلفه على مسيد والده فقــام بذلــك خير قيام فصار مسيده مقصد السالكين والمريدين ، وله العديد من الكرامات المشهورة·

توفى عام ١٣٨٠هــ /١٩٦٠م بعد عمر ناهز التسعين عاماً، قضاها في طاعة الله وخدمة القرآن وأهله·

عمل بالزراعة، وكان كريماً كرماً فياضاً، عطوفاً على المساكين وطالبي الحاجات·

أحمد الأزرق المكيّ

رجل عالم تعلم القرآن بخلاوي المجاذيب بالدامر، وتفقه فيها على يد أجداده، ثم هاجر إلى ودمدني وسكن جزيرة الفيل، وأنشأ خلوة للقرآن، وجلس فيها للتدريس، وقد اعترف له بالفضل والمكانة الرفيعة السادة العركيون وهو من أحفاد الشيخ الخليفة أحمد أبو جدري·

أحمد سعيد التركي

اشــتهر بالشيخ أحمد سعيد التركي وهو مؤسس الخلوة التي تنسب إليه بالكُمُــر عــام ١٣٦٨هــ/١٩٤٨، والكمر (احدى قرى محلية ود حامد بمحافظة المتمة ولاية نهر النيل)،كما انه معلم القرآن فيها ، فهو إضافة الى الخلوة التي حفــظ فــيها القرآن الكريم، أكمل تعليمه بالمرحلة الثانوية ،هذا وقد ألمّ ببعض

العلــوم الشرعية مثل الفقه والحديث والسيرة النبوية ويقوم بتدريسها في خلوته ويؤم المصلين ويعقد الزيجات ، وتضم هذه الخلوة منزلاً ومسجداً وداخلية لسكن الطــلاب وجمــيعها بنيــت مــن الطيــن والطوب اللبن أما عدد طلابها حالياً ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م فهم حوالي المائة من الذكور والإناث من مختلف الأعمار بيــنما خرّجت العشرات من حفظة كتاب الله· والشيخ احمد متزوج وله عدد من البنين والبنات ·

أحمد السّلاّوي

ولــد أحمــد بن محمَّد ناصر بن محمَّد بمدينة سلا على شاطي المحيط الأطلســي في صفر ١٢٠٦هــ /٣٠ سبتمبر ١٧٩١م وقد نُسب إلى موطنه على عــادة زمانــه فلُقِّبَ بالسّلاّوي·قال عن نفسه في ذيل الطبقات ، انه في الأصل أندلســي مــن قرطبة وانه من نسل الأمام القرطبي ، ذلك المفسّر المشهور وانه أنصاري خزرجي ·

في مدينة سلا حفظ القرآن و قرأ في الذيل الأحكام والروايات وشيئاً من العلــم علــى أستاذه عبد الله بن عيسى ثم توجه إلى مدينة فاس وأخذ فيها من بعــض رجالهــا، وذكر عن نفسه في المصدر السابق أنه تلميذ أحمد بن ناصر الدرعــي مــن أهــل درعة قرب سجلماسة ومن صلحاء المالكية في المغرب وكانت له زاوية واتباع كثيرون وله فتاوي في الفقه ·

رحل عن فاس متجهاً إلى المشرق بنيّة الحج إلا انه استقرّ بمصر وأخذ فــيها من علمائها ثم حج في ١٢٢٩هــ/١٨١٤م، وفي عام ١٢٣١هــ/ ١٨١٦م عُين مفتياً على الفيوُم بغربي مصر وبقى هناك لأكثر من عامين وأتيح له فيها أن يضع بعض مؤلفاته·

فــي بداية الفتح التركي للسودان ١٨٢١م أرسل محمَّد علي باشا ثلاثة علماء في معية أبنه إسماعيل ليباشروا أعمال الفُتيا والتقاضي للجيش وهم :

الشـــيخ أحمـــد البقلـــي الشافعي والشيخ محمّد الأسيوطي الحنفي والشيخ احمد السلاوي المالكي ٠

أرتحلـــت معـــه إلى السودان زوجته المغربية وهي أم أولاده مصطفى والشـــيخ ونفيســـة التـــي تـــزوجها إبراهيم عبد الدافع ومنتهى التي تزوجها ولد حمدون وانجب منها محمَّد حمدون من عمارة الجعليين وأم هاني المتوفاة حوالي ١٩٥٧م٠

ثـــم بالسودان تزوج الشيخ أحد السلاوي ابنة الشيخ احمد الطيب البشير مؤسس الطريقة السمانية بالسودان ، وذكر أيضاً أن الشيخ احمد السلاوي تزوج ســـودانيات وانجـــب منهم : بابكر وعبد الرحمن وإبراهيم ومختار وعلي وعبد الغني وغيرهم وله عقب في الخرطوم ومدني وسواهما وكانت سكناه بالخرطوم جوار مسجد أرباب العقائد وقد بيع هذا المنزل ما بين ١٩١٤م و ١٩١٦م ٠

كان ابنه عبد الغني شاعراً (ولد بالخرطوم في ١٨٢٢م) وتولى القضاء بدنقلا وابنه مصطفى كان شاعراً وعالماً(ولد بالخرطوم ١٨٣٠م) وتولى القضاء وتوفـــى عقـــيماً عـــام ١٨٨٧م وحفيده يحيى عبد الغني كان شاعراً وهاجر إلى مصر

للشـــيخ أحمد السلاوي عدة مؤلفات منها: رسالة الدار المنظم في أسانيد سائر العلوم و شرح على عقيدة الرسالة في البسملة والحمد لله ولفظ بعد ،وشرح لمـــنظومة إبراهـــيم السوفلاني في أحكام القرآن وشرح للأربعين حديثاً للنووي، وشـــرح لرجـــز إبراهـــيم عبد الدافع لطبقات أولياء السودان ومختصر الطريقة المحمَّدية ٠

في عام ١٢٤٠هـــ/١٨٢٥م عاد الشيخ أحمد السلاوي إلى مصر ولكنه جـــاء إلى السودان مرة أخرى عام ١٨٢٦م ليكون رئيساً للقضاء بالسودان خلفاً للشيخ إدريس الذي توفى ٠

منذ وصوله السودان خلق الشيخ السلاوي علاقات حميمة بعلماء السودان وشجع قيام الخلاوي وأعانها بالمال وأعطى إجازة العلم والتصوف لمن هم أهل لذلك وكان يلقى الدروس على طلاب العلم وهو الذي شجع تشييد مسجد ود عيسى امتداداً لمسجد كترانج ،كما شجع علماء السودان على الكتابة والتأليف، وفي هذا الشأن أراد السلاوي تهذيب طبقات ود ضيف الله، وقد فعل بتهذيب لغته وتنقية مادته ٠

بقى الشيخ السلاوي في منصبه حتى توفى عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م ٠

أحمد السيد الفيل

(١٢٩٥هـ/١٨٧٨م/١٣٧٠هـ/١٩٥٠م)

من مواليد أم درمان حي الموردة وهو واحد من أئمة الفكر السوداني، حفظ القرآن الكريم وألم بدراسة الدين الإسلامي ، درس في مسيد عمه الشيخ محمَّد عبد الماجد بأبي روف ثم التحق بكلية غردون في قسم المعلمين، وكانت هناك مدرسة تسمى بمدرسة العرفاء ملحقة بكلية غردون ولقد جاء في مذكرة الشيخ عبد الرحمن حامد وهو قريب جداً من الشيخ أحمد من قبيلة العمراب وكان أول ناظر لمدرسة أم درمان الأميرية الوسطى وقد ذكر في مخطوطته أنه حينما عيّن بالمدرسة في عام ١٩٠٠م مشرفاً في البداية وجد أن هناك ثلاثة فصول بالمدرسة في كل فصل خمسة وعشرون طالباً يكونون تلاميذ المدرسة ويقول: " لقد لاحظت أن بجانب الطلاب الصغار في حجرة الدرس هناك ستة من الشخصيات متقدمة في أعمارها ويلبسون لبس العلماء فسألت عن هؤلاء فقيل لي أنهم حالياً ستة : ثلاثة معلمين وثلاثة قضاة أما القضاة فهم الشيخ أحمد السيد الفيل والشيخ محمَّد أحمد أبو دقن والشيخ محمَّد الطيب هاشم ، وأمّا المعلمون فهم الشيخ عمر اسحق والشيخ أبو قصيصة والشيخ احمد عثمان القاضي٠

تخرج الشيخ أحمد قاضياً شرعياً ، وعين في سواكن فالتقى هناك بالسيد إبراهيم محمَّد حمو والشيخ أحمد عثمان القاضي وشارك في الجمعية الأدبية التي كانت الصالون الأدبي الذي أقامه المرحوم إبراهيم محمَّد أحمد.

عرف السيد أحمد الفيل بإجادته للغة العربية وأسلوبه الأدبي المشرق وقد كتب في مجلة حضارة السودان، كما أنه كتب مقالات كثيرة غير موقعة في صوت السودان وكان من العارفين المختصين بأنساب السودانيين وبيوتهم وقبائلهم ، اشتهر بكراهيته للاستعمار البريطاني ويقال إنّه كان مشتركاً في جمعية اللواء الأبيض وكل الجمعيات الوطنية المناوئة للاستعمار. ولقد ترقى في المناصب إلى أن صار مفتياً للديار السودانية.

ظهرت بوادر نشاطه السياسي في نادي الخريجين بأمدرمان "شيخ الأندية" فكان من خطبائه وأعضائه البارزين ، وترشح في مطلع الثلاثينات ليكون رئيساً لهذا النادي ونافسه على الرئاسة المرحوم محمَّد على شوقي ولأول مرة ينقسم أعضاء النادي إلى فريقين فريق يؤيد الشيخ الفيل وفريق يؤيد الشيخ شوقي وأفسحت المنافسة للظرفاء أن يرسلوا أقوالهم ومما يذكر أن أحد المؤيدين لشوقي وبعد أن نجح برئاسة النادي صلى بالجماعة فقرأ في صلاة المغرب سورة الفيل ، كما أن فريق الفيل قد أجاد في رواية القصائد العربية التي ورد فيها اسم الشوق وجند الفريقان المؤيدين لهما لأن انتخابات النادي كانت تسمح لكل الخريجين في أنحاء السودان أن يدلوا بآرائهم كتابة ثم فاز الشيخ الفيل بالرئاسة.

أما نشاطه الاجتماعي فقد أوقف الشيخ حياته على العمل العام فكان من مؤسسي المدرسة الأهلية بأم درمان والقائمين على المعهد العلمي والمشرفين على معهد القرش.

تميز الشيخ الفيل بالمواجهة والصراحة والشجاعة فلم يذعن للمستعمرين بـل كانـت كـل الفتاوى التي يصدرها تؤيد وجهة العقل والنقل ولا يمالئ فيها المستعمر ولمـا بـرزت ملامح وجهات النظر السياسية كان الشيخ الفيل من المؤيديـن للأشقاء وقد أوضح اختلافاته مع الاستقلاليين ٠ وقد قرّبه السيد علي الميرغني منذ مطلع شبابه فكان من المستشارين الذين يؤخذ برأيهم فلذلك كانت السلطة في السودان تقيم وزناً خاصاً لآرائه ووجهات نظره٠

اهـتم الشيخ الفيل بتعليم المرأة وأصدر فتوى تؤيد دخولها المدارس لأن السـودانيين كانوا يجدون حرجاً في إرسال بناتهم للدراسة في المدارس ، ووقف مع طلبة معهد أم درمان العلمي وأتم رسالة المعهد في تحديث التعليم الإسلامي وذلك بعد وفاة الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم٠

إن مكانة الشيخ الفيل في حياتنا نابعة من احترامه للحرية والفكر والثقافة ومن رأيه الذي كان له الوزن والاعتبار في المجتمع السوداني فهو ليس بالكاتب الذي تفرغ للكتابة بل كان المرشد الأمين والرائد الذي لا يكذب أهله وكان يؤمن بالحرية والعدل٠

أحمد بن سليمان

هو الشيخ أحمد بن سليمان بن الصديق، الملقب بالفكي أحمد ودّ سليمان، ولـد في العام ١٣٧١هـ/١٩٥١م بقرية أم هجيليجة الواقعة في الجنوب الغربي لمدينة المناقل بولاية الجزيرة٠

حفـظ القرآن الكريم بخلوة الشيخ عبد الباقي المكاشفيّ بالشكينيبة ريفي المـناقل ثـم دَرَس العلـوم الشرعية على الشيخ الأمين ودّ الناسخ بقرية عمر بمحافظة المناقل وبمسجد الخرطوم الكبير حلقة السادة الأدهمية٠

انتظم في سلك القوم وأخذ الطريقة القادرية المكاشفيّة على الشيخ الجيلي عبد الباقي المكاشفيّ٠

تولـــىّ أمر التدريس بخلوة الشيخ المكاشفيّ منذ أوائل الثمانينات ولازال يُـــدرّس فيها فتخرّج على يديه أجيال من حفظة كتاب الله الذين منهم من أصبح يـــدرِّس فـــي خلاوي مختلفة في مدن وقرى السودان ومنهم من واصل مسيرته التعليمية إلى الجامعات.

أحمد سليمان بشارة

اشـــتهر بالشيخ ود سليمان فهو أحمد سليمان جموعي زرنجي ولد عام ١٢٧٢هـــ /١٨٥٥م تقريـــباً باللاماب بحر أبيض، درس وحفظ القرآن الكريم علـــى الشـــيخ العبيد محمَّد بدر كما درس العلوم الشرعية عليه أيضا بالإضافة للشيخ ود أم مريوم.

أخذ الطريقة القادرية من الشيخ العبيد محمَّد بدر ويّعد في الأربعين شيخاً الذين أجازهم الشيخ العبيد محمَّد بدر.

أتـــى إلـــى منطقة أبي سعد بمدينة أم درمان في فترة المهدية فأسس بها مسجداً وخلوة لتعليم القرآن الكريم ثم رحل إلى منطقة الحسانية قرب المويلح بأم درمـــان والتـــي أســـس بها خلوة لتدريس القرآن الكريم وكان لها دور كبير في تخريج أعداد كبيرة من حفظة القرآن الكريم.

بـــدأ تألـــيف المديح والقصيد وهو طالب في الخلوة وأمتد هذا العطاء الى وفاتـــه فكـــان حصيلة ذلك أنتاجاً ضخماً من المدائح والقصائد التي أثرت حياة المجـــتمع السوداني ولا تزال ولها قوة التأثير مما جعلها محفوظة عند كثير من الناس.

اشتهر الشيخ ود سليمان بالنظم والالقاء مع صوت رخيم وأداء متميز.

فكـــان مسجده عامراً بتدريس القرآن الكريم وإحياء ليالي الجمعة و الاثنين والمناسبات الدينية.

كـــان له عـــدد من الزملاء الذين يشاركونه المديح والقصيد أشهرهم: عبد الرحمـــن الفكـــي قسم السيد الزين، أحمد الأغبش، موسى ود الهادي، وغيرهم كثـــيرون. ومدرســـة الشـــيخ ود سليمان تمتاز بأنها مدرسة متفردة في المديح والقصيد وخرجت أجيالاً مثل:

المهـــل علـــي، سليمان عبد الصادق، حافظ فضل الله،عمر سعيد، عبد الله ســـعيد، مصـــطفى الحـــاج ومـــن بعدهم حسن بن بدر الشيخ أحمد سليمان،علي المبارك.

أحمد سليمان محمَّد

يعمل معلّماً للقرآن في خلوة البقيلاب بمحلية الدامر ولاية نهر النيل وقد أسســـها الفكـــي محمَّد البقل عام ١٢٦٧هـــ/١٨٥٠م وتحتوي الآن ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م على خلوة ومنزل لإقامة شيخها ومسجد وداخلية للطلاب، والشيخ أحمد يحفظ القرآن الكريم وقد أكمل المرحلة الثانوية فبلغ مرتبة من الثقافة يستطيع من خلالها تقديم حلقات في علم الفقه، ويقوم بالإمامة وعقود الزواج.

وتضم الخلوة حالياً (١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م) عدداً من الطلبة وكلهم ذكور، بمخـــتلف الأعمـــار علاوة على متخرجين حافظين لكتاب الله، وهم بالعشرات أيضاً عبر عمرها المديد.

خلال ذلك درّس بهذه الخلوة عدد من الشيوخ منهم على سبيل المثال:

الفكـــي محمَّـــد البقيل ،الفكي علي محمَّد البقيل ،الفكي محمَّد الفكي علي ،الفكي محمَّد أحمد البقيل ،الفكي محمَّد بخيت مصطفى، الفكي الخير البقيل، الفكي عبد الرحمن البقيل إلى أخرهم.

ولم تزل الخلوة تؤدي رسالتها معتمدة على تمويلها الذاتي المتمثل في هبات مالية وعينية من المريدين

أحمد سلمان

ينتمـــي الشيخ أحمد إلى الجموعية، ومسكنه مدينة الفتيحاب، وبها مزاره وخلفاؤه وهو من الشعراء المجيدين، وحفظ القرآن في صغره بخلوة الشيخ محمَّد بدر، وسلك الطريقة على الخليفة أحمد ود بدر ، وكان من أقرانه ورصفائه من المشـــايخ الشــيخ الفادني والشيخ أبو قرون والشيخ تاج الدين بلة ٠ وبعد سلوكه الطـــريق أنـــيط بمشيخة الطريقة البدرية من الخليفة أحمد بدر ، وعمل بمسجده علـــى تحفيظ القرآن الكريم والإرشاد ، وإلى جانب ذلك كان له كثير من المدائح النبوية الذائعة الصيت ومن تلك المدائح نذكر على سبيل المثال :

ضـــــــي الليالـــــــي السود

أعطوك الشفاعة وحوضك المورود

صاحب اللـــــوا المعقـــــود

وفـــيها كثيير من الأبيات التي ذكر فيهاعظيم العطايا والمنن الإلهية التي خص بها الله رسوله(ﷺ) ويقول :

لولاك يا الرسول الدنيا ما كـــانت   لـــولاك يـــا الرســـول الآخرة ما بانت
لـــولاك يـــا الرســـول أمورنا ما هانت لولاك يا الرسول عروضنا ما إنصانت
لولاك يا الرسول ما يكون ولا قد كان   لـــولاك يـــا الرســـول خربــت البلدان
لولاك يا الرسول من يخمد النيران   لـــولاك يـــا الرسول من يعبد الرحمن
يا سيد الرسل فوقك حكى لسانـــي   ناجـــاك الإلـــه خصـــاك بالمثانـــي
يوم هول القيامة أعطاك كرم ثانـــي   وقـــال قومـــك يدخـــل بالباب اليماني

وقد حافظ أبناؤه وأحفاده على موروث مدائحه وأدائه الرائع ، ونداوة اللحن التي خصت بها مدائحه ، وكان للشاعر علي المبارك عليه رحمات الله دور كبير في

إثـــراء المحافل الروحية بمدائح الشيخ أحمد ، وسيظل الأبناء والأحفاد يجددون المسار الروحي العميق بمدح النبي(ﷺ).

احمد بن الشريف كرّار

عـــرف بالشـــيخ احمـــد الشـــريف كرار بن الشريف شمي واصله من البياضية بمكة المكرمة ·

تلقى تعليمه اولاً بكوبي وابي شنقة الواقعتين غربي الفاشر وعرُفتا ببلاد قبيلة الزغاوة ، بل ارتحل الى الفاشر متلقيا من شيوخها مثل الشيخ محمَّد البدوي بأبـــي شنقة والشريف الاحيمر ، بجنوب الفاشر· ارتحل الى الازهر الشريف و اخـــذ العلم عن الشيخ عليش ، بعدها قصد الحجاز حاجاً، وفي الحرم النبوي الشـــريف تلقى الطريقة التجانية والخلافة عن العلامه الشيخ احمد بن المصطفى البدراوي المقيم اصلاً بالمدينة ·

أحمد بن الشيخ أحمد بن جلال الدين

كـــان رجـــلاً عالمـــاً ومتبحراً في الفقه والميراث·له من الأبناء الشيخ المجـــذوب جلال الدين العالم الشهير صاحب العلم الغزير، والشيخ أحمد تخرّج في الأزهر الشريف بعد أن أكمل دراسته بمسيد آبائه ثم عمل إماماً لمسجد السكة حديـــد بأتبرا وقد قضى فترة طويلة وهو إمام لهذا المسجد، وبعد وفاته خلفه ابنه الأستاذ زين العابدين وكان رجلاً متواضعاً وذا خلق طيب·

أحمد بن الشيخ أحمد أبو جدري

خلف والده أحمد أبو جدري على خلافة سجادة المجاذيب وأمانة المسجد العتيق بالدامر، وكان رجلاً غزير العلم فصيح اللسان وبعد انتقاله للرفيق الأعلى خلفـــه ابنه الخليفة حمد الذي سار على نهج آبائه وبعد انتقاله للدار الآخرة صار مـــن بعد الخليفة أبو الحسن، ومن بعد أبو الخليفة أبو الحسن كان الخليفة محمَّد

الشهير بالسهيلي فكان رجلاً عالماً وفصيح اللسان جميل الصوت في مدح رسول الله (ﷺ)، وبعد انتقاله للرفيق الأعلى صارت الخلافة لابنه الخليفة هاشم السهيلي خليفة السجادة الحاليّ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

أحمد الشيخ إبراهيم الفرضيّ

هو أحمد بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ ود البحر الشيخ الفرضيّ من قبيلة رُفاعة الذي ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن بن على كرّم الله وجهه. الملقّب بالفكي أحمد الفزاريّ وُلِدَ في العام ١١٤٦هـ/١٧٢٣م تقريباً بحيّ أم طلحة بمدينة المناقل بولاية الجزيرة.

تفتّحت عيناه على اللوح والدواية والتقابة والقلم والقرطاس في بيئة علمية صوفية فحَفِظَ القرآن الكريم وهو لا يزال في أيام الصبا الباكر ودَرَسَ العلوم الشرعية على جده وأبيه فأقبلا عليه بتوجيهاتهما وإرشاداتهما فأظهر نبوغاً عالياً وذكاء متّقداً جعله أهلاً للجلوس للتدريس وهو في باكورة شبابه ومع حداثة سنه فتوافد عليه الطلاّب من كلِّ حدبٍ وصوب ينشدون عنده العلم والمعرفة حتى بلغ عددهم أكثر من ألف طالب ومع قيامه بالتدريس تولّى أمر الخلافة العامة على خلاوي أبيه وجدّه وعمره آنئذٍ خمسة عشر عاماً فأشرف على الطلاّب والضيوف والزوّار أيما إشراف ، وهذا الاهتمام أعطى هذه الخلاوي الشهرة والسُمّعة التي تناقلها الركبان وعُرف المسيد به فأصبحوا يقولون مسيد أحمد الفزاريّ.

ومن أعظم وأشهر الذين دَرَسوا عليه العارف بالله الشيخ أحمد الطيّب بن البشير منشئ الطريقة السمانيّة بالسودان وهذا الأمر مذكور في **كتاب أزاهير الرّياض** للأستاذ عبد المحمود نور الدائم.

عُرِفَ بالزهد والتقوى والوَرَع والإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة توفّى في العام ١١٧٦هـ/١٧٦٢م ودُفِنَ بأم طلحة وعمره لم يتجاوز التاسعة والثلاثين سنة، تَرَكَ من الأولاد إبراهيم أزرق كون ومحمَّد ودّ البحر سارا على نهجه وحافظا على تراث الآباء والأجداد٠

أحمد بن الشيخ بن الأمين

عَلَمٌ من أعلام أسرة المجاذيب وله مكانة كبيرة بين رجالات وقيادات المسجد العتيق، وهو خال الخليفة هاشم السهيلي، ووالد المرحوم عوض محمَّد الشيخ وإخوانه٠

أحمد الشيخ زين العابدين أبو شلخ

هــو الشيخ أحمد الشيخ زين العابدين الشيخ عبد الله أبو شلخ ولد بقرية الكــاب بولايــة النــيل الأبيض عام ١٣٥٠هــ /١٩٣٠م ٠اخذ الطريقة القادرية المكاشــفية عــن والــده الشيخ زين العابدين الذي كان مولده عام ١٣١١هــ / ١٨٩١م وكــان خلــيفة لوالــده الشــيخ عبد الله أبو شلخ أخ الشيخ عبد الباقي المكاشــفي الذي ولد عام ١٢٨١هــ/ ١٨٦١م وسميّ بأبو شلخ لانه ولد "بشلخ" مــن بطن أمه بكرامة مشهورة أسسّ مسيده عام ١٣٠٣هــ/ ١٨٩٠م وقام هذا المســيد يقــوم بدوره في تحفيظ القرآن وتربية المريدين وخلفه ابنه الشيخ زين العابدين الذي توفى هو و الشيخ المكاشفي في شهر واحد من عام ١٩٨١م ٠

تــم تولــى الخلافة من بعده ابنه صاحب الترجمة الذي يقوم بالمحافظة على تراث آبائه ٠

أحمد بن الشيخ سالم الملقب بهجيو

هــو الشيخ أحمد بن الشيخ سالم ولقبه هجيو ٠ وهو الخليفة الثاني لوالده الشيخ سالم بود الماجدي بولاية الجزيرة ٠

ولـــد عـــام ١١٢٩هـــ/١٧١٤م بود الماجدي ۰ وتوفي عام ١٢١٩هـــ/ ١٨٠٣م ودفن بها ۰

تعلـــم علـــى يد والده وسلك عليه الطريقة الشاذلية وخلف شقيقه الشيخ محمَّد على السجادة وذلك في عام ١١٨٥هـــ/١٧٦٩م ۰ومكث في الخلافة أربعة وثلاثين عاماً ۰

اشتهر بالجود والكرم والشهامة والمروءة ۰ وقد ازدهرت خلاوى القرآن في عهده ۰ وعمر المسيد بالمريدين والزوار وذوي الحاجات ۰

ومـــثله تـــرك ذكريات عطرة في نفوس الناس لما له من مواقف جليلة معهم

أحمد عبد الرحيم آدم رشاش

هـــو الشـــيخ أحمـــد بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ آدم رشاش ، شيخ الطـــريقة القادرية العركية بطاس ، محلية العباسية تقلي ، محافظة رشاد ، ولاية جنوب كردفان ، ويلقب الشيخ أحمد بأحمد أبو فلج۰

ولـــد الشـــيخ أحمد عبد الرحيم عام ١٣٥١هـــ/١٩٣٢ م بقرية طاس ، ودرس المدرســـة الأولية بالعباسية تقلي عام ١٩٤١م والخلوة بطيبة الشيخ عبد الباقـــي عام ١٩٤٦م۰ وقد تربى تربية دينية سليمة متأثراً بأسرته سيّما وهم من قبائل تقلي ذات العمق الإسلامي وكانت المنطقة هي مملكة تقلي الإسلامية۰

ومقـــرّ الشيخ أحمد عبد الرحيم هو قرية طاس بجبال تقلي ، وهي قرية مشهورة بتاريخها الدينيّ العريق ، ولها أثر عميق في نشر الإسلام في السودان، وقـــد تأسســـت قبل أكثر من مائة عام ، أسسها جده العارف بالله تعالى المصلح المجدد آدم رشاش۰

أمـــا مســـيد وخلوة طاس ، فقد تأسس بالتحديد عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م على يد جده الشيخ آدم رشاش ، وقد انتعش المسيد كثيراً أثناء خلافة والده الشيخ عـــبد الرحيم كما أنه ما زال مستمراً حتى يومنا هذا في حمل الرسالة المحمَّدية التي اضطلع بها أجداده.

ويـــتكوّن المسيد من المسجد والخلوة ومنازل سكن الشيخ وأسرته وآله وســـكن الطـــلاب وديوان الاستقبال والمزارات والقباب ، حيث يرقد جده الشيخ المؤســـس للمقـــر الشيخ آدم رشاش وابنه الشيخ عبد الرحيم ، والذين انتقلوا من أفراد الأسرة وكبار تلامذة الشيخ آدم الذين توفوا وتلامذة الشيخ عبد الرحيم ممن انتقلوا إلى الدار الآخرة.

وفي عهد الخليفة أحمد وخاصة من عام٨٠–١٩٨٥م انتعش مسيد طاس، حيث يشرف على الخلوة مولانا الشيخ الحافظ إدريس أحمد إدريس.

فبالإضـــافة لحفظـــه القـــرآن فهو عالم في السيرة والحديث وهو إمام المسجد ويعقد الزيجات.

والمسيد مشيد من المواد المحلية والقشّ والكرتون ، قد خرج هذا المسيد العتيق العشرات من الرجال منذ تأسيسه وبه الآن ٧٥ طالباً يعكفون لحفظ كتاب الله.

فوالـــده الشيخ عبد الرحيم ، عرف بالتقوى والصلاح والورع والتحمّس للطـــريقة القادريـــة العركـــية ، وقد أسلم على يديه عدد كبير من أبناء الجبال ، وكذلك جده العارف بالله الشيخ آدم رشاش أسّس القرية.

ومهنة الشيخ أحمد عبد الرحيم هي الزراعة ، حيث ينفق من دخله على شؤون المسيد العريق ، الذي . ولا يتلقى أيّ عون إلاّ من إخوانه ومريديه.

سـلك الطريقة القادرية العركية عن والده الشيخ عبد الرحيم، عن الشيخ حمـد النيل، عن الشيخ عبد الباقي عن الشيخ حمد النيل··إلى نهاية السلسلة· كما تأثـر بالمشايخ الناجي محمَّد إبراهيم الملقب بالجاك، والشيخ محسن من رفاعة والشيخ على إسماعيل، والأستاذ الصادق عبد الرحمن الخرطوم·

إنّ نهج الشيخ أحمد عبد الرحيم كما تلقاه عن مشايخه وأجداده هو كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) فهو الالتزام بشروط الطريقة والتي هي الطهارة والعهد والـتزام الأدب ، فهو يؤم الصلوات والأذكار ويحيي المناسبات الدينية كالإسراء والمعـراج وأيـام وليالي رمضان والأعياد والموالد والحوليات ويقدم الخدمات للمريدين·

ومـن الإضافات الهامة التي حققها ، تشييد ١٨ مسجداً تابعاً للطريقة · ومراكـز صـحية فـي كل من طاس والمناقل " غرب طاس" وقردود البدري وسـبوت والسـنادرة وجـبال أبـو سمسم، وكذلك عدد من الخلاوي في جميع المـناطق التـي ينتشـر فـيها تلامذته ، زار السعودية للحج والعمرة كما يقوم بزيارات للأهل والمريدين في مناطقهم لتفقد سير المساجد والخلاوي في رحلات منظمة يصحبه فيها عددٌ من المريدين ويساعده في الإدارة اخوانه ·

ومـن تلامذتـه الذيـن يساعدونه ويشدّون من أزره الشيخ عبد الواحد إسماعيل إمام مسجد شمشكة ، والشيخ آدم يوسف إدريس "منظمة الدعوة بتجملاً " والشـيخ الجزولـي الـبدري " الدلنج" بالإضافة إلى معلم القرآن مولانا الشيخ إدريس أحمد إدريس ·

أحمد عبد الصادق مصطفى

هو الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الصادق بن الشيخ مصطفى المشهور بالصائم، لكثرة صيامه وهو صادقابي منتمٍ إلى الطريقة القادرية، وهو مؤسس مسيده المشهور بالشّوك، بولاية القضارف،وكان قد ارتحل من السوكي الصادقاب وعاش فترة في منطقة شمال القضارف وأخيراً استقر به المقام في الشُوك فأسس مقره هذا· ولد بالسوكي الصادقاب عام ١٣٢٣هـ /١٩٠٥م وتوفى ودفن بالشِّواك في عام ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م بعد أن عاش ٩٥ عاماً قضاها في تقوى الله والصيام والقيام وإصلاح ذات البين والجهر بكلمة الحق·

نشأ وتعلم في خلاوى أجداده بالسوكي الصادقاب في بيئة دينية وقد عُرِف بالتقوى والورع ومخافة الله·

سلك طريقة أجداده على يد الشيخ على المرين وقد تأثر بالذين صحبهم من كبار المشايخ·

له تلاميذ كثر تأثروا به لا سيما في منطقة شمال القضارف والشُوك وعلى رأسهم ابنه خليفته الشيخ شرف الدين·

والشيخ أحمد عبد الصادق متزوج وله ذرية التي تأست به وسارت على نهجه·

أحمد الشيخ عبد الصادق

وهو الفقيه أحمد بن الشيخ عبد الصادق ، شيخ الطريقة الشاذلية والخليفة الرابع لجده الشيخ سالم بود الماجدي·

دَرَسَ بخلوة جده بود الماجدي وتعلم القرآن وعلوم الشرع وسلك طريق القوم · واحتل مكانة ابنه بعد وفاته فقام بواجب الخلافة خير قيام وقد بلغ عمره مائـــة وعشـــره اعوام قضى منها في الخلافة ثمانية وسبعين عاماً· شهد خلالها الكثير من المتغيرات فمن ذلك أنه حضر فترة المهدية كلها ·

كـــان ورعاً تقياً · وكانت حياته حافلة بالبذل والعطاء فأهتم بأمر القرآن وتدريس علوم الشرع ورعاية المريدين والأهل وجميع المسلمين ·

تزوج وأنجب الذرية منها خليفته ولده الشيخ حمد ·

احمد عبد الله محمّد الكلس

أحـــد مواطني جنوب كردفان ، كادقلي ،عمل في مطلع حياته بالتجارة، وعـــندما تعرضّـــت مدينـــته إلى فوضى الخوارج ، استجمع مع الآخرين قوى المنطقة واستنفر الطاقات جميعها من أجل حماية العقيدة والأرض والعرض ·

بعـــد قيام ثورة الإنقاذ عام ١٩٨٩ منح رتبه الملازم أول تقديراً لجهوده وواصل الشهيد جهاده واغلق متجره وبذل ماله في تأسيس قوات الدفاع الشعبي بمحافظـــة كادقلـــي ، وقبل أيام من استشهاده تبرع بكل راتبه طيلة حياته وبعد مماته للدفاع الشعبي ·

حصـــيلة جهاده معارك كثيرة واشترك في تحرير ميري بره و الضمير أم سرديب وام دورين وسرف الجمل وغيرها من المواقع ·

أصيب الشهيد برصاصة في رأسه حين تقدمه الصفوف على قمة (جبل كيقا) فشيعته جماهير كادقلي بالتهليل ·

أحمد الشيخ عيسى الطالب

هـــو الشيخ أحمد، أحد أبناء الشيخ عيسى الطالب الثلاثة · وتنفيذاً لأمر والـــده عَـــبَر النـــيل الأزرق وأسس قرية تسمى الطالباب بالقرب من أبي عشر الحالـــية · وفـــيها أســـس مسيده وبدأ يعلم الناس القران وعلوم الشرع فأصلح أحوالهم ·

أحمد الشيخ الهميم ود الفضل

هو الشيخ أحمد بن الشيخ الهميم تتلمذ على يد الشيخ محمَّد الحار بالبنية الصـــادقاب وذهـــب مع والده الشيخ الهميم إلى منطقة (أبو قمل) على الحدود الإرتـــرية السودانية ونقل مسيده الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) إلى قرية فاتو تحت سفح جبل كَسَلا حيث يسكن مع أخواله النوايمة من قبيلة ويسجل حضوراً في كل المناســبات الدينــية فــي بقــع الصادقاب المختلفة بالبنية الصادقاب والسوكي الصادقاب والهلالية وغيرها ·

أنجب الهميم والخبير وعبد المحمود وحسنية ·

أحمد الصافي بركات

من شيوخ القرآن وُلِدَ عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٣م وأمه الحاجة آمنة الشيخ حاج حمد· درس القرآن بخلوة أم ضواً بان على الخليفة حسب الرسول ود بدر ثم العلوم الشرعية على يد ابن عمه المجذوب حاج حمد بالإضافة إلى علم التجويد·

عَمِــلَ بــتدريس القــرآن الكريم بخلوة الشليخة وبخلوة محمَّد على طه البطحاني " بأبرق" وخلوة حاج العبيد بعِدْ بابكر·

له من الذرية الصديق عبد الرحمن والحاج إبراهيم الأمين محمَّد البدوي·

ومن آثاره أنه ترك مصحف بخط يده ·

توفــى ١٤٠٢هــــ /١٩٨٣ ودفــن بمقابر المايقوما بالحاج يوسف – الخرطوم بحري·

سلك الطريقة القادرية الكباشية·

أحمد الصاوي عبد الماجد

هــو أحمـــد الصاوي بن عبد الماجد الذي ينتهي نسبه إلى العمراب من ذريـــة الشـــيخ حـــامد أب عصاية· وهو الشهير بالشيخ الصاوي· وُلِدَ في العام

١٢٧٥هـــ/١٨٥٨م بمدينة سنار حاضرة الولاية· وكانت أسرته تسكن في قرية المطمر وجبل أم علي بولاية نهر النيل ثم ارتحل أبواه إلى سنار وبها وُلِدَ·

نشـــأ فـــي بيت عُرِفَ بالتقوى والصلاح· دخل الخلوة فحفظ بها القرآن الكـــريم وعمره لا يتجاوز الحادية عشرة سنة ثم توجه إلى حلقات العلم الشرعي فـــدرس علـــم الفقه واللغة العربية وغيرهما على علماء أزهريين كالشيخ محمّد مكـــي وعلـــى علماء درسوا بالسودان قلّ أن يجود الزمان بمثلهم كالشيخ محمد المهدي والشيخ محمّد عيسى والشيخ إبراهيم عيسى والشيخ موسى الزاكي وأخيه الشـــيخ محمّد عبد الماجد· ثم اتجه إلى تثقيف نفسه بالإطلاع على أمهات الكتب مثل كتاب **مقامات الحريري** ، وتاريخ ابن خلدون ودواوين شعرية كثيرة·

لقـــد امتزجت هذه الثقافة من شتى العلوم فألهمته شعراً نبوياً عَالِي الرِّقة والجمـــال جعلـــته يعـــد من ألمع نجوم الشعر النبوي الشعبي في تلك الفترة وقد عاصـــر ثلاث حكومات مرّت على السودان فترة الحكم التركي ففي هذه الفترة انـــتج شعراً نبوياً خالصاً· وفي فترة المهدية نظم بالإضافة للمديح النبوي قصائد في الثورة المهدية خاصة في مدح الخليفة عبد الله التعايشي وأدبيات كثيرة وفق ما تقتضيه الحاجة في دعابة وجدية ومدح للأدباء المعاصرين له لكن هذا الإنتاج ضـــاع جله· وفي هاتين الفترتين كان الإنتاج غزيراً وفي فترة الحكم الإنجليزي حصـــر شـــعره في المدح النبوي فقط مع تعرضه للأدبيات وفق ما يلزم لكن ما أنتجه في هذه الفترة يعد قليلاً بالمقارنة مع الفترتين السابقتين لأنه في هذه الفترة عمل بالتدريس في جامع أم درمان الكبير وبمسجد أخيه الشيخ محمّد عبد الماجد بأبـــي روف بمديـــنة أم درمـــان وعمـــل قاضـــياً شرعياً حتى تقاعد بالمعاش ١٣٤١هـــ/١٩٢٢م· ثمّ جاء إلى مدينة أم درمان مع أخيه في فترة حكم المهدية واستقرّا بحي أبي روف·

إن مـــا أنتجه من شعر جمع في ديوان شعري مطبوع وهو يشتمل على مدائح نبوية وقصائد أدبية فيها مدح لبعض رجال الطرق الصوفية وتهاني ورثاء لشخصيات سودانية مهمّة.

اشتهر بتدريس اللغة العربية بكل فروعها خاصة في مسجد أخيه والذي تولّى فيه الإشراف التام بعد وفاته واستفاد منه عدد كبير من أبناء المنطقة.

لـــه عـــدد مـــن الأبـــناء والبنات منهم: أمير الذي عمل سفيراً بوزارة الخارجـــية ومحمّد الفاتح الذي جمع شعر والده وطبعه. وتوفّى في العام ١٩٤٦م ودُفِنَ بمقابر البكري بأم درمان.

احمد الطاهر

عند حلول الحكم الثنائي فكّر الإنجليز في الاستعانة ببعض قضاة المهدية والعلمـــاء ليـــنخرطوا في سلك القضاة الشرعيين وعلى سبيل المثال فقد عين الشـــيخ محمَّـــد عمر البنا وهو من العلماء الذين درسوا بالأزهر قاضيا شرعيا ورقّى فيما بعد مفتشا للمحاكم الشرعية إبّان الحكم الثنائي وهو من علماء المهدية وشعرائها الأفذاذ كيف لا وهو القائل :

الحرب صبر واللقاء ثبات * والموت في شأن الإله حياة

وممّـــن كانوا قضاة في عهد الدولة المهدية القاضي المعروف حسين ود الزهرا وقد عرف بالورع الشديد ومسقط رأسه بقرية فطيس بالجزيرة ولكنه لم يحضر عهد الحكم الثنائي.

وقـــد اســـتعان الإنجلـــيز بالمصـــريين لشغل مناصب القضاء الشرعي المختلفة مع استعانتهم بالعلماء السودانيين ممّن درسوا بالأزهر او تشبعوا بالعلم والفقـــه بالسودان وفكروا في افتتاح مدرسة للقضاة الشرعيين بكلية غردون لسدّ النقص في هذا المجال .

ومـــن أبكـــار مـــن عملوا بالقضاء الشرعي في عهد الحكم الثنائي ممّن درســوا بالأزهر او تخرجوا في كلية غردون التذكارية الاتي ذكرهم بدون تقيد بالترتيــب الزمني :الشيخ الطيب هاشم، السيد إسماعيل الأزهري الكبير ، احمد الســيد الفيل ، الشيخ أبو شامة ، الشيخ أحمد الطاهر ، الشيخ هاشم أبو القاسم ، الشيخ محمَّد أبو القاسم ، الشيخ أبشر أحمد حميدة ، الشيخ النور التنقاري ، الشيخ محمَّــد الأميــن القرشــي ، الشيخ مدّثر البوشي ، الشيخ إبراهيم مالك ، الشيخ مجذوب مالك ، الشيخ أحمد التاي .. وغيرهم والجدير بالذكر أنّ لبعض القضاة الشــرعيين فضــل تأسّيس وأنشاء مدرسة القضاة الشرعيين بنجيريا التي ذهب لتأسيســها أولاً الشيخ النور التنقاري وهو من رفاعة وقد صار مفتياً لجمهورية الســودان فيما بعد ، ومن الذين ذهبوا معه إلى نيجيريا أيضاً الشيخ محمّد صالح سوار الذهب وهو من مدينة أم درمان ثم لحق بهما الشيخ الريّحّ أحد أبناء مدينة رفاعة ولكنهما عادا من نيجيريا وبقى هو هناك مواصلاً لمهمته ومن ثم لحق به بعــد ذلك الشيخ عوض محمَّد أحمد من مدينة رفاعة إلاّ أنّه عاد أيضاً حيث بقى الشــيخ أحمــد الطاهر بمفرده يدير ويدرس بمدرسة القضاة الشرعيين بنيجيريا خاصة بدعوة من الشيخ بشير الريّحّ .

و أول قاضي قضاة شرعيّ بالسودان هو المرحوم احمد الطاهر وقد ولد بقــرية أبوغنــيم الواقعــة على بعد خمسة عشر كيلو مترا جنوب القطينة وهي معــروفة بمسجدها و مسيدها العامر القديم الذي أسّسه الفكي احمد ود ام مريوم قبل المهدية واسمه مطابق فقط لاسم حمد ود ام مريوم ولا تربطهما صلة قرابة وقــد أشعل الفكي احمد ود ام مريوم نار القرآن بهذا المسجد الذي لازال يؤدي دوره فــي تحفــيظ القــرآن الكريم وإحياء الليالي الدينية وهم ختمية وبه حالياً ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م حوالــي الثلاثيــن طالبا وقد تسلسلت خلافتهم على النحو التالي :

الشيخ احمد ود ام مريوم ،الفكي عبد الله ،الفكي حجازي ،الفكي احمد الخليفة·

الفكـــي الطاهر و الآن ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م يشرف على المسيد الأستاذ أحمـــد الطاهر ويعاونه أخوه السيد الفكي الطاهر وابن عمه حجازي الفكي احمد وهم يشرفون على المسجد والمسيد جماعيا ·

والشيخ أحمد الطاهر من المغاوير أحد فروع الحسانية الكواهلة ووالدته مـــن الحسانية أيضا وهي ام الحسين أحمد الاغا وحفظ القرآن الكريم على يدي والـــده بمســـجد جده الفكي عبد الله وقضى فترة بمسجد المسعودية المتفرع عن مســـجد كـــترانج والـــتحق بالمعهد العلمي بأم درمان عندما كان بالجامع الكبير وواصل دراسته حتى حصل على الشهادة العالمية ·

وقـــد عمل الشيخ أحمد قاضيا شرعيا وتنقل بين مدن كثيرة منها : بربر ،الدامر، الأبـــيض ، مدنـــي، كوستي ، الدويم ، القطينة وغيرها من المدن وقد عيّن مفتيا شـــرعيا للســـودان ثـــم عيّن أولّ قاضي قضاة شرعّي وقد توفىّ رحمه الله في الخمسينيات بأم درمان وله بها منزل وخلف بنتا واحدة ·

أحمد طه البشير

هو المشهور بالشيخ أحمدطه البشير ويلقب بالسائح بمنطقة الحصاحيصا بولاية الجزيرة· من اشهر جدوده لأبيه الشيخ طه البطحاني وله مسجد وخلوة و أشـــهرهم لأمـــه الشـــيخ إبراهيم الكباشي وله خلوة ومسجد أيضاً · حفظ القرآن وانتمى للطريقة القادرية ومن أشهر مشايخه الشيوخ محمّد علي الشيخ طه ، طه البشير الشيخ و محمّد الشيخ أحمد ومن أشهر تلاميذ الشيخ الصديق أحمد جبارة الله و محمّد أحمد العوض ·

له مؤلفات نذكر منها **أمة التوحيد** ، **شرح القصائد للواجب والمستحيل وارشـــاد القـــوم** بـــنى مسجداً وخلوة بأربجي ريفي الحصاحيصا ويعد مريدوه

بـــالآلاف فـــي شـــرق وشمال الجزيرة وغرب النيل الأبيض والخرطوم وعامة السودان وحتى من دوله إرتريا ·

يحـــتفل الشـــيخ بكـــل المناسبات الإسلامية ويشتمل احتفاله على الذكر والإطعام وتسليك المريدين وعقد الزيجات الجماعية ·

مريدو الشيخ من الرجال والنساء وجميع المستويات التعليمية وتُقدّم لهم جميع الخدمات من خلال مؤسسته الدينية من ذكر وأوراد وتعليم وعلاج وإطعام

مـــن الاحـــتفال بالإســـراء والمعراج تقدم سيرة الرسول (ﷺ) وفي رمضـــان تـــلاوة القـــرآن وفي الأعياد الذكر والسيرة النبوية وفي قراءة المولد (البرزنجي والعثماني) ·

نشـــأت الخلوة بأربجي في العام ١٢٣٢هـــ/ ١٨١٦م ومؤسسها الأول الشـــيخ طه البطحاني وشيخها الحالي ١٤٢٣هـــ / ٢٠٠٢م الشيخ أحمد الشيخ ومبناها من الطوب الأحمر والأسمنت وكذلك المسجد والسكن وعدد الحفظة في العـــام الواحد يتجاوز المائتين ويحفظ القرآن كاملاً أو أجزاء منه عدد كبير من الحافظين بالمحلية والمحافظة التي بها المسيد (الحصاحيصا) ·

والشـــيخ إلـــى جانـــب حفظـــه للقرآن درس علوم الدين الأخرى ويقوم بتدريســـها وخلوته في تقدمها وازدهارها منذ عام ١٩٥٩م وهو يؤم المصلين ويعقد الزيجات ··الخ ·

مـــتزوج مـــن أربع وله أبناء وبنات بمراحل التعليم المختلفة إلى جانب حفـــظ القـــرآن ويمـــوّل الشيخ المسيد من دخلة الذاتي مع الاستعانة بالمريدين والخيرين ·

احمد بن طه بن عبدالقادر (أوطه)

الشيخ احمد من قبيلة الجميلاب تعلم في الخلاوي وحفظ القرآن كله ، وتعلم شيئا من الفقه والسيرة والحديث أخذ بعلّم القرآن بعدة خلاوي بمناطق شرق السودان المختلفة بكَسَلا ، ومنذ عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م تفرغ لتأسيس الخلاوى بمناطق السودان المختلفة وذلك بتكليف من الشيخ علي بيتاي شيخ خلاوي همشكوريب المشهور ·

فقد ذكر الشيخ أحمد ان الشيخ علي بيتاي راى رسول الله (ﷺ) في منامه ووصاه بأمته التي اهتمت بالدنيا ونسيت الآخرة، وأمره بان يدعوهم للتوبة وقراءة القرآن الكريم والتهليل والتكبير، فكلف الشيخ علي بيتاي خليفته الشيخ احمد لتنفيذ الوصية المنامية، و من يومها فهو يجوب أنحاء السودان لفتح الخلاوى في شمال كردفان بمنطقتي الهواوير والكبابيش ومنطقة نهر عطبرة وولاية القضارف والبحر الاحمر في مناطق محمَّد قول وهندتيب وابد وسلّوم وسواكن وحي السكة حديد وتهميام ولنقيب، وفي محافظة سنكات أسس خلاوى تلكو وبوى حلال وأمرين وكلها عامرة بحفظة كتاب الله الكريم ·

كل هذه الخلاوى يتم تأسيسها والإنفاق عليها بالهبات والتبرعات من المحسنين ، كما تسهم الجهات الرسمية وبعض المنظمات الإسلامية المحلية في النفاق ·

لا تفتح الخلوة إلا بعد موافقة الأهالي بالشروط التي وضعها الشيخ علي بيتاي وهي :

١· التوبة النصوح ومحاربة العادات الضارة في الأفراح والمآتم ·
٢· الصلاة في جماعة ·
٣· قراءة القرآن شيبا وشباباً رجالا ونساء مع معرفة أمور الدين ·

٠٤ التسامح فيما حصل بينهم ٠

٠٥ عدم التفرقة القبلية او العنصرية ٠

٠٦ ستر النساء في بيوتهن ٠

٠٧ دعوة العرب الرحل للاستقرار في مكان واحد ٠

٠٨ الكسب الحلال ٠

٠٩ فصل خلاوي الرجال عن خلاوي النساء ٠

وكان لهذه الحركة وبهذه الشروط ان تأثرت كثير من القبائل وتخلقت بالخلق الإسلامي الرفيع والشيخ احمد نفسه يعترف بأنه كان يتمنى ان يكون قاطع طريق (همباتي) ولكن الله أكرمه بالقرآن وبصحبة الشيخ علي بيتاي الذي جعله خليفة له يجوب أصقاع السودان مفتتحاً للخلاوى ومعلما للقرآن وداعيا للدين القيّم ٠

الشيخ احمد متزوج وله الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م من الأولاد محمَّد احمد وسيدنا وسليمان ومحمود ويوسف والطاهر ومحمَّد وكلهم قد نال قسطا من التعليم في الخلاوى والمدارس وله من البنات ريحة وفاطمة وجمعته وثلاثتهن يدرسن القرآن بالخلاوى بمستوى جيد ٠

الشيخ أحمد الطيب بن البشير

ولد بأم مرّح شمال أم درمان عام ١١٥٥هـ /١٧٤٢م ووالده البشير بن مالك ،الذي قتل شهيداً في معركة قوز رجب التي دارت بين ملك الفونج وبعض الوثنيين من الأحباش وهو ابن الفقيه الشيخ محمَّد مؤسس مسجد أم مرّح؛ وهذا المسجد يعتبر خامس مسجد في السودان وأول مسجد يُدرِّس فيه الحديث وأن المساجد في السودان كانت تدرِّس القرآن وشيئاً من الفقه والشيخ محمَّد هذا هو بن سرور بن الحاج قناوي

بــدأ قراءة القرآن الكريم بمسجد جده الشيخ محمَّد ولد سرور· وبعد أن أتم حفظ القرآن بمسجد جده انتقل لتلقى الروايات المختلفة فدخل إلى مسجد الفقيه ولــد أنــس العوضابي بالجزيرة إسلانج فأقام فيه أياماً داوم فيها على التحصيل والقــراءة ثــم ارتحل منه إلى مسجد الفقيه الصالح أحمد الغزاري الفرضي بأم طلحة بالجزيرة فأكمل القراءات ثم رحل إلى الشيخ عبد الباقي بن على الكاهلي المشــهور بالنّــيّل وكان عمر الشيخ أحمد الطيب يومها سبع عشرة سنة وعمر الشــيخ النّــيّل أكثر من مائة عام ، وكان الشيخ أحمد الطيب يريد أن يأخذ عليه طــريق أهل التصوف وقد قال له الشيخ عبد الباقي: مثلك في تلقينه يحتاج إلى الإذن ، ثم بعد مدّة قال له : إن الشيخ حسن ود حسونة نهاني أن ألقنك الطريق ، ثم قال له: لا شيخ لك هنا·

ثــم بعد ذلك رجع إلى شيخه أحمد الغزاري بأم طلحة واستقر عنده مدة ثم رحل إلى بلده·

وعــندما عــاد إلى مسجد جده الشيخ محمَّد ولد سرور دَرَسَ مختصر خليل بن اسحق المالكي فأتقنه·

وعندما بلغ عمره الثامنة عشرة تقريباً توجه لأداء فريضة الحجّ وزيارة النبي (ﷺ) وكان ذلك في أرجح الروايات عام ١١٧١هـ/١٧٥٧م

وعندما وصل إلى مكة وأدى ما عليه طاف ببعض أكابر العلماء فذهب إلى الشيخ إبراهيم بن محمَّد بن عبد السلام الريس الزمزمي المكي الشافعي من كــبار المحدثين روى الحديث سماعاً عن الشيخ محمَّد عقيل والشيخ عبد الله بن سلام المصري فسمع الشيخ أحمد الطيب عنه عدداً من مصنفات الحديث بسندها·

ثــم ذهب إلى الشيخ أحمد الأشبولي وسمع عنه الجامع الصغير وغيره مــن كتــب الحديــث وشروحها· ثم ذهب إلى الشيخ عبد الله الشبراوي وحضر

مجالسه وأخذ عنه· ثم ذهب إلى الشيخ عبد الرحمن العيدروس وجلس معه وأخذ عنه بعض العلوم وأخذ عنه الطريقة النقشبندية ·ثم ذهب إلى الشيخ مصطفى بن كمــال الديــن البكري وأخذ عنه بعض العلوم وأخذ عنه الطريقة الخلوتية· وقد طــاف علــى كثــير من علماء مكة و أخذ عنهم وفي مكة وردت عليه صلاته المشهورة بسر الأسرار·

فلمــا فرغ من اداء الحجّ والعمرة وطاف على العلماء وأخذ عنهم توجه إلى المدينة المنورة لزيارة المصطفى (ﷺ)·

ثــم زار الشــيخ محمَّد بن الكريم المدني المشهور بالسمان وكان أشهر شيخ على الإطلاق يومها وقبل أن يخرج من المسجد قابله الشيخ السمان بتلاميذه ثــم أخــذه إلــى زاويته وزاويته هذه كانت موضع دار الخليفة الأول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وهي في اتجاه باب النساء،وبينها وبين المسجد نحو تسعة أذرع فقط تنقص ولا تزيد·

فــأخذ عــنه الطــريقة ومكث معه ملازماً له وقد قرّبه شيخه ووثق فيه ومكث معه نحو سبع سنين·

وقــد قدمه شيخه على جميع من معه ثم أجازه في جميع طرائقه وأمره بنشــر الطريقة شرقاً وغرباً فوجهه إلى إندونيسيا فسافر الشيخ إلى جاوه ومكث فيها عاماً وأربعة أشهر وقد طاف على ألف وثلاثمائة جزيرة هناك وقام الطريقة ثــم عاد ومعه عدد من أهل تلك الجزر للحج وأداء العمرة وزيارة السيد السمان ثم أمره بعد ذلك بالتوجه إلى بلده ونشر الطريقة غرباً ، فعاد إلى بلده·

فأقــام الشــيخ بمسجد جده الشيخ محمَّد ولد سرور وأخذ يدرس الحديث والتصــوف وغــيرهما مــن العلوم بعد القرآن الكريم ،فأقبل عليه طلاب العلم والمريدون من داخل السودان وخارجه فنفعهم الله به·

لقد كانت رحلة الشيخ الأولى إلى الحجّ عن طريق سواكن أما رحلته الثانية فكانت عن طريق مصر وفي طريقه مرّ على الفقيه حمد ولد المجذوب بالدامر فأكرمه وتدارس معه.

ثم توجه إلى ريف مصر فما مرّ ببلدة إلا وأكرمه أهلها وسمعوا منه وقد مر على هذه المواطن بمصر:

- دراو : وقد اجتمع عليه العلماء وأكثرهم أخذ عنه الطريق ومن أشهرهم الشيخ إسماعيل بن تقاديم.
- أسوان : أقبل عليه أهلها وأخذ عنه الطريق عدد منهم.
- قنا: وقد رحّب به أهلها وأخذ عنه الطريق أناس كثيرون أشهرهم السيد عبد الله بن الشيخ عبد الرحيم القناوي المغربي الحسني.
- هوار: وعنه أخذ الطريق فيها الشيخ سليم العريان.
- سوهاج : وفي سوهاج أخذ عنه الطريق أكثر من ثلاثة آلاف شخص أشهرهم الشيخ شيخون الوزي ، ثم أقام فيها أياماً عديدة.
- أسيوط : وقد أرشد فيها عدداً من العلماء منهم الشيخ أحمد الأسيوطي.
- القاهرة : وذهب إلى الأزهر الشريف لزيارة من فيه من أهل العلم وطاف على العلماء ولم يجلس إلا في حلقة الشيخ محمّد الأمير ، وأرشد وأخذ عنه الطريق أناس كثيرون لا يمكن عدّهم وحصرهم وقد خلّف وأجاز بعض العلماء هناك. ثم بعد ذلك توجه إلى المدينة المنورة لزيارة

المصطفى (ﷺ) ثم توجه لزيارة شيخه فاستبشر بقدومه عليه. ثم توجه إلى مكة وأدى الحجّ والعمرة مع أصحابه.

أن الطريقة السمانيّة أو ما أجازه فيه شيخه السمان عدة طرق وهي:

- الطـــريقة النقشـــبندية وتسند إلى سلمان الفارسي الصحابي الجليل (رضي الله عنه)عن النبي (ﷺ).
- الطـــريقة الخلوتـــية وقد أخذها عن شيخه السمان بسنده إلى الحسن البصري عن سيدنا على عن النبي صلى الله .
- الطريقة الأنفاسية .
- الطريقة الأسمية " وهي طريقة الموافقة".
- طريقة المسبعات الخضرية
- الطـــريقة القادريّـــة : وهي الطريقة الأم والرئيسة وأن كان للطـــرق المتقدمة أسانديها الموجودة والمعروفة ولكن نذكر سند الطريقة القادريّة: فقد أخذها عن شيخه الشيخ محمّد بن عـــبد الكريم المدني القرشي السمان وهو عن الشيخ محمّد طاهر المدني وهو عن الشيخ محمّد الصادق وهو عن الشيخ محمّد عقيلة بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي وهو عن قاسم بـــن محمّد البغدادي عن الشيخ عايذ الفتاح عن الشيخ قريب الله السائح وهو عن على الهدادي وهو عن سلطان الأولياء الشـــيخ عـــبد القـــادر الجيلانـي الحسني " بسنده إلى سيدي رسول الله (ﷺ)".

تلاميذ الشيخ أحمد الطيب يعدون بالآلاف وأجاز وخلّف أكثر من ثلاثة آلاف.

من أشهر تلاميذه داخل السودان:

- الفقـــيه أحمـــد ولـــد الشيخ ولد عبد الدافع الحميداني توفى بالحلفاية ودفن مع آبائه.
- الحاج محمَّد ولد الحاج الضو السرورابي.
- الحـــاج أحمـــد ولد سنهوري القاطن بالجميعاب والد الشيخ الريّح توفى بالجميعاب.
- الفقيه محمَّد ولد أحمد أبي قرين الكاهلي الشتوي شيخ الزبير باشا رحمه ، دفن بالمسحورة مع أجداده.
- الشـــيخ محمَّـــد ولد الشيخ ولد الأمين ولد سنهوري دفن مع آبائه السناهير.
- الشـــيخ النعـــيم ولـــد مضوي الترابي من ذرية الشيخ أحمد الـــنحلان توفـــى بـــود الترابي "جد الدكتور حسن عبد الله الترابي"
- الشـــيخ محمَّـــد الصليحابي الشريف توفى بجواره وهو جد الشيخ على بن الأستاذ محمَّد شريف بن نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب جده لأمه.
- الفقـــيه الجيلي ولد فضل الله وهو الذي سميت قرية الجيلي التي تقع شمال الخرطوم باسمه.
- الفقيه خولي ولد حتبك والد قاضي الخرطوم في التركية.
- الشيخ عبد الرحمن الفادني.
- صـــغيرون ولـــد محمَّـــد وأخـــوه الفقـــيه الزين دُفِنَ قرب الخرطوم.
- أبو عاقلة المسلمي توفى بأبي فروع قرب الحصاحيصا .

- الفقــيه محمَّد ولد عبد العليم بن الفقيه محمَّد ولد عبود دفن بعبود مع أجداده.
- الشيخ أحمد البصير عبد الرازق الحلاوي دفن بالحلاوين.
- الشيخ محمَّد توم بان النقا بن الشيخ هجو الأحمر.
- الشيخ القرشي ود الزين بن الفقيه على البزعي.
- الشيخ دينق والذي أمره سيدي الشيخ أحمد الطيب أن يلحق بالشيخ التوم ويقيم معه .
- الشيخ أحمد الجبيلابي.
- الشيخ محمَّد ولد فضل الله الصبحاوي توفى بأتبرة.
- الفقيه مدني ولد الغبشاوي توفى بقوز برة ميرف.
- الفقيه الأمين ولد موسى المسيكتابي توفى بالمسيكتاب .
- الشــيخ محمَّد ساتي على ولد عبد القادر ولد الحاج شريف توفى ببلده بدنقلا.
- الحاج محمَّد ولد نعيم الزملي.
- الشــيخ محمَّد الأزرق بن أحمد بن الفقيه حمد ولد مجذوب توفى بالقضارف.
- الشيخ صالح الجراري وقد قتل شهيداً ببلاد الغرب.
- الفقيه فضل السيد ولد حسين الكباشي توفى بجبرة.
- الفقيه بدوي ولد أبي صفية توفى بالأبيض.

خارج السودان:

أ/ مصر:

- الشيخ المجاهد الشهير الشريف إسماعيل بن الشريف تقاديم الجعفري سكن دراو بمصر.

- الشيخ عبد السلام الصعيدي نزيل القورة من مصر.
- الشيخ العطا العقلي من بلاد الصعيد.
- الحاج المهدي ولد الزاكي ،دفن بدنتاو من بلاد الصعيد.
- الفقيه إبراهيم الدويحي عم الشيخ إبراهيم الرشيد يسكن البيرج من صعيد مصر.
- الشيخ عبد الله خليفة الشيخ عبد الرحيم القناوي الشريف المغربي بصعيد مصر.
- الشيخ سليم العريان المقيم بشاطئ البحر ببلده هوار.
- الشيخ شيخون الوزّي من مدينة سوهاج .
- الشيخ أحمد الأسيوطي من مدينة أسيوط.

ب/ شاد ونيجريا:

- الحاج تت الفلاتي.
- الشيخ حامد الحميماوي العيشي البرقاوي وهو من الذين أشاعوا ونشروا الطريقة بشاد ثم نيجريا.
- الشيخ ديدي.

اليمن:

- الشيخ محمَّد ولد المعاني اليمني.

الحبشة:

- الشيخ يعقوب بن أحمد الصليحابي الأنصاري تتلمذ على يد الشيخ ستة عشر عاماً ثم أمره بالتوجه إلى بلاد الحبشة والإقامة بها واستقر في منطقة أقدي.
- الشيخ بشرى بن بشير وهو من بلدة الرحمان وقد خلّف في الطريقة اثنا عشر ألف خليفة توفى بقتي من أرض الحبشة.

- الشيخ عبد الوهاب الجبرتي من جبرتا.
- الشيخ على موز الجبرتي.

إندونيسيا:

- الشيخ أحمد زهري جوهر من جاوة.
- هـذا يعتـبر نموذجـاً مختصراً جداً لتلاميذ سيدي الشيخ أحمد الطيب ويضاف إليه أبناء الشيخ وهم.
- الشـيخ مطيع توفى في حياة والده عام ٦٣٣هـ/١٢٣٥م ودفن بسنّار.
- الشـيخ إبراهيم الدسوقي توفي عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م بأم مرّح ودفن بالقرب من قبة والده.
- الشـيخ نـور الدائـم توفى عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م ودفن بمقبرة الشـيخ عيسى ولد أبي سكيكين شرق النيل جهة الجيلي ثم نقله أبناؤه بعد سبعة أشهر فدفن في داخل قبة والده وأمامه مباشرة.
- الحاج عبد الواحد توفى بالحلاوين ١٢٨٣م ودفن في قبة الشيخ البصير.
- الشيخ عبد الجبار توفى ٦٨٢هـ/ ١٢٥٣م ودفن في قبة والده.
- الشيخ وهب الله وقد دفن في قبة والده.
- الشيخ أحمد الرفاعي ودفن في قبة والده.
- الشيخ نور الله توفى بأم عريش بكردفان ٦٤٢هـ/١٢٤٤م.
- الشيخ أبو صالح توفى ٦٨٤هـ/١٢٨٥م ودفن خلف قبة والده.
- الشـيخ عـبد الرحمن توفى بسواكن عند رجوعه من الحجّ سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م.
- الشيخ محمَّد توفى بعد أن تزوج ودفن مع الشيخ البقاري.

- الشيخ أحمد البدوي توفى بالعطيش ودفن بها.
- الشيخ أحمد العباس توفى صغيراً ودفن بمقبرة العنواب.
- الشيخ يس غرق في البحر بحياة والده .
- الشيخ كمال الدين رحل ولم تعرف أخباره.
- هـذا ولديـه بعـض الأبناء توفوا صغاراً وهم : عبد الله والبشير وعبد القادر.

بعض مؤلفات الشيخ أحمد الطيب:

- **كتاب الحِكَم** ، مطبوع.
- **الجوهـر الفـريد فـي علم الوحدة والتوحيد** (وهو شرح لكتاب الحكم) مطبوع.
- **سر الأسرار** ، مطبوع .
- **شرح شمس المعارف الكبرى.**
- **خواص البسملة.**
- **رسالة في الخلوة بكل اسم من الأسماء الخمسة** والتي هي أساس الطريقة وهي الاستغفار والصلاة على النبي (ﷺ)، لا إله إلا الله ، ويا الله ، ويا هو.
- **خواص الأسماء.**
- **منظومة على المنازل القمرية.**
- **رسالة في البروج الاثني عشر.**
- **حزب الأمان.**
- **حزب الجمال.**
- **حزب الجلال.**

- **حزب الكمال.**
- ألف عدة صيغ للصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم.

انـــتقل إلـــى رحمة مولاه في يوم الاثنين ٢٧ من رجب ٦٣٧هــ/١٢٣٩م وعمـــره أربعـــة وثمانون عاماً. وبنيت له قبة بناها تلاميذه على رأسهم الشيخ أحمد البصير ، الشيخ القرشي ودّ الزين ، الشيخ محمَّد الصليحابي ، الشيخ النعيم ود مضـــوي الترابـــي ، الشيخ محمَّد ولد مكي ، الشيخ الأمين ولد أم حقّين مع جمهور من التلاميذ والأحباب.

وقد جدد بناء هذه القبة حفيده الشيخ على بن الأستاذ محمَّد شريف بن نور الدائم عن سيدي الشيخ أحمد الطيب.

وللشيخ كثير من الكرامات من أرداها فليراجعها في المصنفات.

تسلسل الخلافة السمانيّة من بعده

- الشـــيخ نـــور الدائم " الخليفة الأول" كما ذكرنا للشيخ أحمد الطيـــب عدة أبناء ولم يكن الخليفة الشيخ نور الدائم أكبرهم وقد حصل في الخلافة بعض الاضطراب ولكن عندما جاء تلامـــيذ الشـــيخ المذكورون لبناء القبة وعلى رأسهم الشيخ أحمد البصير حسم أمر الخلافة وأصبح الشيخ نور الدائم هو خليفة الطريقة السمانيّة.

بـــدأ تعليمه القرآن على الشيخ بخاري ود بشير تلميذ والده بمسجد والده بـــأم مـــرّح وقرأ شيئاً من الفقه بمسجد والده ثم رحل إلى الدبة وأكمل القراءات وبعـــض الفقـــه على الفقيه زين العابدين تلميذ الفقيه أحمد ولد مضوي الشنباتي بالدّبّة.

توفـــى بناحـــية الجيلي شرق أم مرّح ودفن هناك ونقله أبناؤه بعد سبعة أشهر ليدفن في قبة والده وأمامه مباشرة، وكانت وفاته في ضحوة الأربعاء ٢٩ من شوال ٦٦٧هــ/١٢٦٨م.

له عدد من التلاميذ كان لهم دور في تربية المريدين.

وله عدد من الأبناء: نذكر منهم: الخليفة من بعده " الخليفة الثاني " :

١– الأســتاذ محمَّــد شريف ، ووالدته من خالات الشيخ نور الدائم وكانــت مــتزوجة قــبله ثم أراد أن يتزوجها بعد وفاة زوجها فتحدثــت فــي ذلك زوجته الأولى وهي من بنات أخواله أيضاً فقال في ذلك قصيدة منها:

تالله ما أردت منها لمساً ولكنني رأيت قمراً وشمساً

أي يقصـــد أنه رأى أنه سينجب منها ذرية صالحة أحدهما كالشمس والأخر كالقمر ، فولد منها الأستاذ محمَّد شريف الشيخ عبد المجيد.

وُلِدَ بود رملي شرق أم مرّح الشيخ الطيب ٦٢٥هــ/١٢٢٧م ثم جيء به إلى مسجد جدّه سيدي الشيخ أحمد الطيب وهناك حفظ القرآن وكان المسجد يعجّ بالعلم والعلماء وحلقات الدرس وكذلك حفظ من كتب الحديث:

١– موطأ الإمام مالك. ٢–صحيح البخاري. ٣–صحيح مسلم. ٤–ســنن أبي داؤد. ٥–سنن النسائي. ٦–سنن الترمزي. ٧–سنن ابن ماجة. ٨–مستدرك الحاكم. ٩–مسند الفردوس.

وكذلك ابنه الشيخ محمَّد يس وقال لو وجد والدي أكثر من ذلك لحفظه.

وحفــظ كذلــك مختصر خليل وقرأ شروحه وحفظ كل مؤلفات جده الشيخ أحمد الطيب ولقّنه والده الطريق ولم يكمل التاسعة من عمره وكان شديد الإعجاب به والحفاوة به.

بعـــد أن حـــاز ما هو موجود من العلوم بمسجد جده الذي كان المسجد الأوحد في تدريس علوم الدين المختلفة رحل إلى الشيخ القرشي ومكث معه أياماً لـــيقف علـــى سير تلاميذ جده الشيخ أحمد الطيب فأكرمه الشيخ القرشي واشاد بنـــبوغه وتفـــرّده ثم رحل إلى الشمالية وأكمل القراءات. ثم توجه إلى الشريف محمّد الأمين ومكث معه أياماً ، رحل إلى دنقلا فأقام بمسجد الفقيه ولد حاج نور بجـــريف نـــوري فـــأكمل القـــراءات هناك ومن دنقلا رحل إلى الشيخ ودكنان بالجزيرة وقرأ عليه التوحيد والفقه على مذهب الإمام مالك. ثم توجه إلى الشيخ مختار الشنقيطي وحاز عنه كثيراً من العلوم. ثم رحل إلى مكة المكرمة ١٢٨٤ هـــ والمدينة المنورة وفي مكة اجتمع بالشيخ إبراهيم الرشيد فقرأ عليه التفاسير وشيئاً من الحديث. ثم رحل إلى المدينة المنورة واجتمع بكثير من علمائها ثم أقام مـــع الشـــيخ محمّـــد الحسن السمان رئيس الطريقة السمانيّة وابن منشئها فقربه وأكـــرمه وأعجـــب به وجعله خليفة على الطريقة السمانيّة في مصر والسودان وكتب له وبلغ الآفاق بذلك.

رحل إلى مصر وأقام بالرّواق السنّاري وطاف على العلماء فجمع علماً كثيراً.

ثـــم أنـــه طلـــب من مشيخة الأزهر منحه الأستاذية وكانت تعطى بعد المقابلة والامتحان الشفوي يعد إجازات مشايخ الحلقات العلمية وعندما علموا أنه منذ حضوره إلى الأزهر لم يزد عن العام الواحد أنكروا ذلك وامتنعوا ولكن بعد إلحـــاح منه وحركة وسط العلماء قبلوا جلوسه لذلك الامتحان ثم أجازوه بعد ذلك ومـــنح الأســـتاذية ثـــم بعدهـــا حاز على مرتبة رئيس عموم أهل الذكر ونقيب الأشـــراف بمصـــر والسودان وهو من أميز العلماء بالسودان وهو يحمل الستة ألقاب.

وعند عودته إلى السودان اجتمع عليه الأحباب والتلاميذ من كل حدب وصوب.

ثم عاد حاجّاً مرة أخرى وبعد أداء الحجّ وزيارة المصطفى عليه الصلاة والســلام توجــه إلــى زيارة المسجد الأقصى وقد الف في ذلك بعض المؤلفات نذكرها في موضعها.

بعد أن استنار بنور العلم وحوى العلوم كان يهتم بحال المسلمين ورأى بعينه تدهور دولة الإسلام وتقدم الدولة الصليبية عليها وكان شديد الولاء لدولة الخلافة الإسلامية وكانت يومها توجد ثلاثة دول إسلامية :

- دولة الخلافة الإسلامية العثمانية .
- دولة الشاهانية "الإيرانية" الشيعية.
- مملكة برنو الإسلامية .

فســافر إلــى الآستانة لمقابلة خليفة المسلمين للعمل على توحيد هذه الدول الثلاث لتكون جبهة واحدة ضد الدولة الصليبية النصرانية التي أصبحت تستهدف المسلمين.

فقــابل في الآستانة عاصمة الخلافة الإسلامية العلماء هناك حيث احتفوا به وأكرموه ثم قابل خليفة المسلمين واجتمع به مرات كثيرة وطرح عليه هذه الفكرة التي وجدت قبولاً واستحساناً من خليفة المسلمين يومها وهو السلطان عبد الحميد بــن عــبد المجــيد وأعجب بالأستاذ محمَّد شريف وبلغ إعجابه به أن أخذ عنه الطــريقة السمانيّة والتزم بأورادها وكان السلطان قد أخذ الطريقة الشاذلية أيضاً من الشيخ محمود أبو الشامات من سوريا.

للأســتاذ/ محمَّد شريف تلاميذ لا يحصون عددا في داخل وخارج السودان نذكر أشهرهم:

- الشيخ العجب حقار.
- السلطان على دينار " وقد أقام معه عاماً كاملا".

- الخليفة عبد الله ود تور شين خليفة المهدي محمَّد أحمد عبد الله·
- السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد خليفة المسلمين وسلطان الآستانة·

كـــان من المكثرين في التأليف وهو من أكثر السودانيين مؤلفات حتى نهاية القـــرن الماضـــي وقد بلغت مؤلفاته خمسة ومائة مؤلف (١٠٥) وقد ذكرت له مؤلفات في كتب فهارس المؤلفات وفي كتاب **إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون** للبغدادي وبعض هذه المؤلفات طبعها هو بنفسه في مصر ونذكر منها:

- **الهداية**·
- **الأذكار**·
- **الكافية**·
- **العنوان**·
- **التوســـل** طـــبعه حفـــيده الشـــيخ الطيب بن الشيخ على بن الأستاذ·

أما الكتب المخطوطة فكثيرة منها:

- **سر الوجود** ·
- **حكـــم الله** " وكـــان المهـــدي يحفظه كحفظه للقرآن وراتب السمان·
- **الإبانة عن الرحلة إلى الآستانة**·
- **العس والتعريس في زيارة بيت المقدس**·
- **الفيوضـــات الوهبـــية فـــي زيـــارة مكة المكرمة والمدينة المنورة النبوية**·
- **الفتح الكبير في أوجه التفسير**·

- **شحذ العقول في قواعد علم الأصول.**
- **طرائق قراءة القرآن .**
- **النجدة البدرية.**
- **المجتبى في بيان أن الفائض هو عين الربا.**

يجـدر بـنا قـبل الحديث عن أبنائه أن نتحدث عن دور الأستاذ محمَّد شريف في الانصهار الثقافي في داخل السودان فإننا نجد أنه يكاد يكون قد تزوج من كل الجهات وأكثر قبائل السودان في حدود الشرع فهو قد تزوج من الجنوب مـن الدينكا ومن الغرب من النوبة ومن الشرق ومن الأحباش ومن المصريين والأتراك والأشراف وغيرهم.

ولقد بلغ عدد أولاده الذكور أربعة وعشرين ولداً.

لقد كتب الأستاذ محمَّد شريف في وصيته أن يكون الخليفة من بعده ابنه الشـيخ على ولما كان الشيخ علي لا يقيم طويلاً في أم مرّح وإنما أكثر إقامته كان في موطن جده لأمه الشيخ محمَّد الصليحابي " من كبار تلاميذ الشيخ أحمد الطيـب" ولـه عـدد كبير من التلاميذ والأحباب هناك في بلاد الخوالدة ووسط الجزيـرة وغرب النيل الأبيض فقد آثر أن يجلس في رئاسة الطريقة أحد إخوانه وذهب هو ليؤسس عدداً من المساجد نذكرها عند الحديث عنه.

الخليفة الثالث للسجادة السمانيّة:

الشـيخ المنصـور بـن الأستاذ محمَّد شريف ولم يكن الأكبر من أبناء الأستاذ ولكن تمّ اختياره غير أنه لم يستمر فيها كثيراً حيث أرهقه المرض.

الخليفة الرابع للسجادة السمانيّة:

الشيخ محمَّد سعيد العباسي بن الأستاذ محمَّد شريف الشاعر المشهور إذ هـو الخليفة الرابع في سلسلة خلافة السجادة السمانيّة والخليفة الثاني لوالده وقد مكث في الخلافة أكثر من خمسين عاماً إلى أن انتقل إلى رحمة الله في ١٩٦٣م.

الخليفة الشيخ محمَّد صالح بن الأستاذ محمَّد شريف:

ولـد سـنة ١٩٠١م وهـو الخليفة الخامس للسجادة السمانيّة وقد تولى الخلافـة بعـد العباس وفي عهده تم إكمال بناء المسجد الذي بدأه الأستاذ محمَّد شـريف وهو مسجد سيدي الشيخ أحمد الطيب وبالغرب من المسجد القديم الذي اسسـه الجد الأكبر الفقيه محمَّد ولد سرور واستمر في الخلافة إلى أن انتقل إلى رحمة مولاه في عام ١٩٨٥م.

الخليفة الشيخ عبد الرحيم بن الاستاذ محمَّد شريف:

ولـد سـنة ١٩٠٥م وهـو الخليفة السادس للسجادة السمانيّة وقد تولى الخلافـة بعـد وفاة أخيه الشيخ محمَّد صالح وهو لا يزال (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) يشرف إشرافاً عاماً على المركز الرئيسي للطريقة السمانيّة أمد الله في عمره إذ أن عمره الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) يقارب المائة عام.

احمد الطيب بن البشير بن مالك

هو الشيخ احمد الطيب بن الشيخ البشير بن الشيخ مالك بن الشيخ محمَّد سرور (ما تزال آثار مسجده باقية حتى الآن).

يصـل نسـبه إلى سيدنا العباس (رضي الله عنه) ووالدته الحاجة رقية بنت الشيخ رحمة بن الشيخ محمَّد سرور.

حفظ القرآن بمسجد جدّه الشيخ محمَّد سرور في الجزيرة إسلانج وأكمله ببلدة أم طلحة بمسجد الفقيه احمد الفزاري بن عبودي المشهور بالفرضي ودرس العلـوم العقلية والنقلية على سلاطين عصره ونال إنجازات فيها كتابة وقد سلك الطـريق السـماني بكل فروعه بالمدينة المنورة على يد الشيخ محمَّد بن عبد الكـريم السّماني في عام ١١٧١هـ /١٧٥٧م ومكث معه سبع سنوات متصله وإجازة شيخاً لكل من الطريقة القادرية والخلوتية والنقشبندية والموافقة والأنفاس

والشاذلية والمسبعات الحضرية وغيرها ، رجع إلى السودان في عام ١١٧١هـ واستقّر بأم مرح ونشر الطريق السماني بمصر تنفيذاً لأمر استاذه وتتلمذ على يديه خليفة الشيخ عبد الرحيم القناوي المصري والشيخ شيخون الوزي بمدينة سوهاج وأسس مسجداً وخلوة وأماكن ضيافة بأم مرح ومن تلاميذه الشيخ التوم بن بانقا الضرير والشيخ القرشي والشيخ حسيب الكوباوي وثق علاقته الروحية بمشايخ الطريق في البلاد التي زارها وألّفت عنه كتب ورسائل جامعية وحج واعتمرِ كثيراً وزار مصر والعراق وسوريا وبيت المقدس ومدن السودان و قراه٠

وله مؤلفات كثيرة لا تخفى منها كتاب الحكم المسمى الضرير في علم الوحدة والتوحيد وطبع بالقاهرة والمناجاة وشرح الحكم ورسالة في علم الكيمياء والبروج الأثني عشر وراتب السعادة ومختصره وغيرها الشئ الكثير وهي تجاوز خمسة وعشرين مؤلفاً٠

احمد الطيب الفكي

الشيخ احمد الطيب الفكي احمد المصطفى الشيخ الأمين (ود أم حقين)ولد عام ١٢٧٨هـ/ ١٨٧٠م بالجزيرة اسلانج ٠

درس وحفظ القرآن على والده ٠ثم توجه إلى بربر حيث درس العلوم الشرعية في مسيد الشيخ محمَّد خير على يده ثم عاد إلى أم درمان الريف الشمالي واستقر بمدينة كرري والعجيجة حيث أسس خلوة لتحفيظ القرآن وتدريس العلوم الشرعية لأبناء القريتين٠

توفى عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م بالجزيرة اسلانج ودفن بها ، ومن ذريته البدوي الشيخ احمد الطيب خليفة في العجيجة ، إبراهيم الدسوقي – خليفته بالجزيرة أسلانج٠

أحمد طيفور أحمد علي الدقوني

ولد عام ١٣٠١هـ /١٨٨٣م وتوفي عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

حفظ القرآن على والده وتفقه بمسجد (ود الفكي علي) بالحلفا غرب بربر.

وله عدد من المدائح النبوية ملحقة بديوان الشيخ (أحمد علي الدقون) المخطوط والذي لم ير النور بعد .

ومما تجدر الإشارة إليه أن أغلب مدائح هؤلاء المشائخ (آل الدقوني) قد ضاعت في فترة (المهدية). وأن هذه المدائح الني خطت في الديوان قد أمكن الحصول عليها من بعض أولئك الذين كانوا يحرصون على حضور حلقات مدائحهم ويشاركون في(شيلة المديح) .

وله من الذرية : (طيفور ، زاكي الدين ، عائشة ، نبوية ، بنت وهب والعاجبة) .

أحمد عبد الرحمن عطا المنان

هو الخليفة أحمد عبد الرحمن عطا المنان محمَّد أحمد، الذي تلقي الطريقة القادريّة عن الخليفة يوسف في أم ضواً بان وهو من مواليد "الدوينيب البحر" بمحافظة الحصاحيصا ولاية الجزيرة ولد سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م. وقد درس بخلوة آبائه بالدوينيب وبمعهد المسلمية الديني، ثم قام بتدريس القرآن في خلوة ود الفادني ثم عمل بمصلحة المساحة بالخرطوم لمدة ٢٥ عاماً، وكان مديراً للعاملين ومن أشهر مشايخه الشيخ محمَّد الأمين ود أبو صالح والشيخ البدوي محمَّد الأمين والشيخ أبُو بأم ضواً بان والشيخ أحمد مقبول والشيخ يوسف ود بدر ومن تلاميذه الشيخ يوسف محمَّد أحمد بنيالا والشيخ عبد الله إبراهيم ماهل بالفاو، وقد اشتهرت هذه الأسرة بتأسيس الخلاوي وتعليم أبناء المسلمين ومن أشهر جدوده في هذا المجال الفكي محمَّد أحمد نور وهو المؤسّس الحقيقي للخلاوي والشيخ عطا المنان وله كرامة مشهورة في المنطقة، وقد أنجب

الخلـيفة عـبد الرحمن والد الشيخ أحمد الحالي سبعة من الذكور والإناث وكلهم درسوا بالخلاوي وتخصّصوا في العلوم الإسلامية، ومن أكثر الذين اشتهرت بهم خلـوة الدوينيب الشيخ أحمد مقبول وهو خال الخليفة الحالي أحمد عبد الرحمن وكـان رجـلاً محبوباً لم يكن له همّ غير تحفيظ القرآن الكريم وكان عهده سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م وقد استمر بالخلوة لمدة عشرين عاماً وكان قد جاء إليها من الهبـيلة شـرق النيل الأزرق ثم رجع إلى العوائدة ١٩٦٥م وأسّس خلوة لتحفيظ القـرآن اشـتهرت باسـمه وتسـمّى خلوة ودّ المقبول وقد توفّى ودفن بها في الثمانينـيات وقـد تعاقـب على هذه الخلوة بالدوينيب العديد من المشايخ أوّلهم مؤسّسـها الفكي محمَّد أحمد نور ثم عطا المنان ثم الحاج عبد الرحمن ثم الخليفة أحمـد وهي ما زالت تواصل عطاءها وخرّجت الكثير من الحفظة ويقوم بشأنها اليوم الخليفة أحمد عبد الرحمن بنفسه ومن مشايخهم الشيخ صديق أحمد حمدون.

أحمد عبد الرحمن محمَّد أحمد المهدي

اشتهر بالإمام أحمد عبد الرحمن، حفيد الإمام محمَّد أحمد المهدي والخليفة الثالث لوالده الإمام عبد الرحمن بعد إمامة شقيقيْه: الإمام الصديق والإمام الهادي ، وهو من مواليد ١٣٥٤هـ / ١٩/١١/١٩٣٥م. بدأ تلقي تعليمه الأولي بالسودان والثانوي في مصر والجامعة في بريطانيا حيث تخرج في جامعة أكسـفورد بشهـادة الماجستير في علـوم القانـون عـام ١٩٥٧م (New Collage)واستمر في تحصيله للعلم فقام بدراسات في العلاقات الدولية بجامعة لندن في عام ١٩٧١م (King College).

إثر ذلك خرج إلى مجال العمل القومي الذي كان يستوجبه وضعه في الوسط الأنصاري واستعداده من الجوانب المتعددة لتولّي عمل متقدم، فتم تكليفه بتولّي مسئولية شباب الأنصار بالسودان وهي المنظمة الهامة التي ساهمت كثيراً في تحقيق الاستقلال تحت قيادة الإمام عبد الرحمن المهدي . ثم واصل تولي

المسؤوليات الجسام في الكيان الأنصاري، ففي عام ١٩٥٩م رأس منظمات الأنصار ومكاتب شؤونهم والبلاد نالت استقلالها حديثاً ولكنها –أي البلاد/ لم تزل تخوض معارك سياسية محلية وإقليمية وعالمية وعندما جاءت ثورة أكتوبر ١٩٦٤م ، كان الإمام أحمد أحد كبار القيادات الوطنية المساهمة بفاعلية في إنجاحها ضد حكم عبود العسكري الذي وجء النظام الديمقراطي بديلاً عنه وتمخضت تلك الثورة عن قيادات سياسية عدة ، وقد تولى وزارة الري والقوى الكهربائية فيما عُرف بحكومة أكتوبر برئاسة سر الختم الخليفة.

وفي عام ١٩٦٦م شغل منصب وزير الداخلية وذلك بعد أول انتخابات ديمقراطية بعد سقوط دولة عبود،وفي المرحلة الديمقراطية ذاتها ، أي في عام ١٩٦٨م تقلد منصب وزير الدفاع ووزير الإعلام بالتتابع.

أما فيما هو فيه من نشاط يخص الأنصار، فقد واصل جهده فشغل منصب مساعد أخيه الإمام الهادي حتى عام ١٩٧٠م وهو العام المعروف فيه أحداث الجزيرة أبا في مقتبل حكم جعفر محمّد نميري ، وفي العام ذاته استشهد الإمام الهادي ، وإثر ذلك أضحى المسؤول الأول في كيان الأنصار والراعي لجماهيرهم والأب لأسرهم وقبائلهم والمشرف على منظماتهم ومؤسساتهم الدينية والاجتماعية بدءاً من عام ١٩٧٤م حتى الآن ٢٠٠٢م .

والملاحظ، أنه بحكم موقعه ووجوده على رأس كيان الأنصار ألقيت على عاتقه مسؤوليات جسام تجاه الأحداث الجارية والقضايا الراهنة في الدائرة المحلية والإقليمية والعالمية خصوصاً فيما يتعلق بالإقليمين : العربي والإسلامي، حيث كان مشاركاً بالموقف والرأي الشجاع في مناصحة الأمة مما تسنّى له إقامة جسور وعلاقات وطيدة مع ملوك ورؤساء وقيادات العالمين: العربي والإسلامي.

وبوضعه داخل السودان كان بطبيعة الحال أن تكون له علاقات طيبة ووطيدة مع القادة الوطنيين السودانيين سياسياً ودينياً، ويعتبر أحد قادة الحوار الديني الجاري بين الأديان والمعتقدات وكان ذا صلة متميزة بالقيادات الجنوبية على وجه الخصوص وسعى حثيثاً لغرس بذور المودة والإلفة والتعارف بين الجنوب والشمال·

مـــن أمثلة أنشطته في الوقت الراهن قيامه بشؤون الدعوة الإسلامية في كـــل أنحـــاء العالم وقد نذر نفسه لقضايا هامة ذات أثر جليل وسط المجتمعات البشـــرية مثل إصلاح ورعاية وإغاثة المنكوبين واللاجئين علاوة على تبنيه خط النشـــر والتبشـــير بالعقـــيدة الإســـلامية في السودان كمحيط صغير وفي القارة الإفريقـــية وذلـــك الأمر دعاه بالضرورة لتكوين مؤسسات متخصصة فاكتسب مكانة مرموقة في نفوس الحكومات والجماهير في منطقة القرن الإفريقي ومصر والسعودية والخليج العربي والبلدان العربية الأخرى والإسلامية·

أحمد عبد العاطي محمَّد

هو الشيخ أحمد عبد العاطي محمَّد ولد بقرية كوري على الضفة الشرقية لـــنهر النـــيل وعلـــى بعد سبعين كيلومتراً جنوب مدينة كريمة بمحافظة مروي بالولايـــة الشـــمالية في عام ١٢٧٧هـــ/١٨٦٠م تقريباً وكان يلقب بـــ(ود يايو) ذهـــب للدراسة بالأزهر الشريف بمصر وعمره بين الثانية عشرة إلى الخامسة عشـــرة وقضـــى بمصر مدة تقارب الخمسة والثلاثين عاماً وواصل تعليمه دون عودة للسودان لقضاء أي عطلة ·

دَرَسَ الشـــيخ أحمد وحفظ القرآن ودَرَسَ الفقه على المذاهب الأربعة مع التركـــيز علـــى مذهـــب الإمام مالك هذا إلى جانب علوم الدين واللغة العربية الأخـــرى وممـــن زاملوه بالدراسة بالأزهر الشيخ حسين الزهرامن قرية فطيس

بالجزيرة ومن مناطق الشايقية والشيخ محمَّد علي الشهير بـــ(ودَّ الزَكَلوني) الذي أستقر ببورتسودان وكان يقوم بالإفتاء هناك ·

قدم الشيخ أحمد خدمات جليلة لمنطقة الشايقية وأمَّ خلوته بكوري الطلاب من جميع أنحاء السودان وعلمَّ المواطنين بكوري أمور دينهم ومن طلابه الشيخ الرشيد محمَّد أبو كروق وغيره كثيرون ·

حفـــظ العديـــد من أبناء الشيخ القرآن ودرسوا علوم الدين الأخرى منهم الشـــيخ عبد الغفار أحمد عبد العاطي الذي أقام خلوة بكوري والشيخ عبد الفتاح أحمـــد عـــبد العاطـــي والـــذي تخرَّج من معهد أم درمان العلمي وعمل مدرساً بالمعاهد الوسطى والشيخ محمَّد الذي درس بخلوة أخيه عبد الغفار وابنه الأصغر عـــبد الـــرازق الذي اشتغل في مجال الأعمال الحرة ومن إخوانه أخوه المهدي الـــذي ذهـــب وعـــاد به من مصر حوالي ١٣٢٠هـــ/١٩٠٠م ليجلس للتدريس بكوري ·

توفي الشيخ أحمد في عام ١٣٥٦هـــ/١٩٣٦م ودُفن بقرية كوري بمقبرة جدَّه الشيخ حاج محمَّد خلافاً لأجداده الذين دفنوا بمقابر (ود بليل) الشهيرة بقرية الركابـــية المجـــاورة ·وقد أنكر إبنه الشيخ عبد الغفار طيران عنقريبه إلى مكان الدفن كما يزعم العامة ·

أحمد عبد القادر

اشتهر في مجتمعه بالشيخ الشريف أحمد عبد القادر · الملقب بـــ (ركركة) ولـــد بمدينة (طوكر) بولاية البحر الأحمر · نشأ بها وحفظ القرآن وانتقل إلى أم درمان ودَرَسَ فيها العلوم الدينية على اختلاف فنونها ثم رجع إلى موطنه وأسس فيه كثيراً من الخلاوى للقرآن وكان معلَّماً وواعظاً ومرشداً ·

ثـــم انـــتقل إلـــى القضارف فالدندر فميراو التي أسس فيها قرية نموذجية لمجـــتمع إسلامي صغير يعلَّم فيه القرآن والعلوم الإسلامية · ويتعاون ساكنوها

فـــي تطبيق ما يستطيعون من أحكام الشريعة الإسلامية كحفظ النساء من التبرج والمحافظة على صلاة الجمعة والتعاون على البر والتقوى ·

وأنشأ بها معهداً دينياً تخرَّج منه علماء وحفظة للقرآن ودعاة إلى الله يشهد بذلك أهل السودان والدول المجاورة ·

توفي الشيخ الشريف إلى رحمة الله عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ·

احمد بن عبد القادر

مشـــهور باسم الشريف احمد عبد القادر وإليه يعود الفضل إلى تأسيس بلدة (مـــبروكة) على النيل الأزرق ،وقد طار صيتها حتى غدت مقصداً لطالبي العلم وحفظـــة القـــرآن والذاكريـــن الله والمريدين للطريقة التجانية ، يجتمعون لأداء الوظيفة ·

أحمد عبد الهادي

مـــن مواطنـــي مدينة الخرطوم وفيها ولد عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م ·بدأ عملـــه بالـــزراعة والـــتجارة بالخرطوم ·وهو أول من ادخل زراعة البطاطس بالســـودان علـــى مســـتوى تجاري في العشرينيات من القرن الماضي وشملت المـــناطق الزراعية بالجيلي وواوسّي وبعد التوسع شملت منطقتي كنوُّر والسدر بمنطقة بربر ·

أوصـــي بـــأن تكون القطعة بالخرطوم شرق البالغ مساحتها ٢٤٧ متراً التي كان يسكنها وقفاً ليقام عليها مسجد·

كمـــا أوقـــف قطعتين أخريين بالخرطوم شرق لتكونا وقفاً خيرياً ويقف ريعها على المسجد والفقراء والمساكين ·

أحمد الشيخ عبد الله أحمد أبو الدخيرة

وُلِـــدَ الشـــيخ أحمـــد بقـــرية الهجاليج بالقرب من عسلاية ومدينة ربك بمحافظة الجبلين بولاية النيل الأبيض وكان ذلك عام ١٣٣٧هـ/١٩٥٠م، دَرَس

القــرآن بخلوة الشيخ عبد الله أبو الدخيرة وهو يعمل بالزراعة· ثم أخذ الطريقة السـمانية علـى يد والده الشيخ عبد الله أبو الدخيرة الذي وُلِد عام ١٢٩٠هـ/ ١٩١٠م الـذي أسـس مسيده بالهجاليج وقد أخذ الطريقة عن الشيخ الماحي أبو الدخيرة – ابن عمه– عن الشيخ هجو عن الشيخ التوم ود بانّقا عن الشيخ الطيّب ود البشير راجل أم مرّحِي·

وُجدَ أن المُترّجم له الشيخ أحمد أبو الدخيرة هو أول من أوقد نار القرآن بالنـيل الأبـيض·ويعمل الشيخ أحمد على إدارة المسيد وتسليك المريدين وإقامة المناسبات الدينية وقد كان افتتاح مسجد الهجاليج عام ١٩٩٢م بعد تجديده ويقوم الشيخ أحمد الشيخ عبد الله بتدريس القرآن بنفسه فيه·

احمد عبد الله سليمان

ولـد أحمد عبد الله سليمان الملقب بـ(سبيل) بمدينة كتم الواقعة شمال غـرب مدينة الفاشر حاضرة ولاية دارفور وميلاده تقريباً ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م وهو متزوج بامرأتين و يقوم بتدريس القرآن الكريم بخلوة حي سلامة أبو دومة بمدينة كتم التي أسسها الشيخ أحمد سليمان الملقب بـ (سبيل) وهو مبني بالطوب الأحمر بطريقة جميلة وكانت بداية تأسيسه عام ١٩٩٢م وهو في زيادة الى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ويضم مائتين وخمسين طالباً والذين تخرجوا من هذا المعهد ٧٥ طالبة و٣٠ طالباً والمعهد به قسم للأطفال والنساء ومسجد للصلوات الخمس وهو نواة لمعهد إسلامي تحت التأسيس ·

أحمد عبد الله محمَّد

عُرف بالشيخ أحمد عبد الله محمّد أحد القائمين على أمر مسجد وخلوة أولاد الحاج جابر الشهيرة بالجوير ريفي شندي بولاية نهر النيل في مرحلته الحالية ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م·

أضطلع الشيخ أحمد عبد الله محمّد (الشيخ) مع إخوانه بتحمل المسئولية

فـــي هذه المرحلة · والتي هي أهم المراحل ، فتحمل مسئولية القضايا العصرية التي واجهت الخلوة من توسيع للمباني لاستقبال الأعداد المتضاعفة من الطلاب والإنفاق عليهم ·

وقد بدأت المرحلة عام ١٣٨٠هــ/١٩٦٠م ·

أحمد عبد الملك

هو الشهير بالفكي ود عبد الملك الذي ينتمي إلى قبيلة القواسمة·

وُلِدَ بمنطقة كركوج ريفي سنجة بولاية سنّار وبدأ دراسته للقرآن الكريم والعلــوم الشـــرعية بالخلاوي المنتشرة في منطقته ثم توجّه إلى أم ضبان ريفي بحـــري بولاية الخرطوم وهناك التقى بدرة عصره الشيخ العبيد محمَّد بدر فسلك عليه الطريقة القادرية مع أدب وتربية وعلم ومعرفة وكذلك في فترة وجوده بأم ضبان التقى بعدد من العلماء والأدباء والشعراء فنال منهم حظّاً وافراً من العلوم ثـــم ارتحـــل فـــي هجرة علمية للأزهر الشريف قبلة طلاّب العلم فالتقى بمشايخ أجـــلاء درس عليهم ألواناً من العلم ففاض معينه بثقافة عربية ودينية ثم عاد إلى الســـودان وجلس في حلقات الذكر والمديح التي يتلف حولها النّاس يستمعون إلى المديح الذي يملأ جوانحهم بالحب وتفيض دموعهم شوقاً لذات الحبيب المصطفى (ﷺ) والـــذي يقودهم إلى الارتقاء ببشريتهم من عالم الماديات والشهوات إلى عـــالم الروحانـــيات والإشراقات والتجليّات الإلهية · والذي يدعوهم إلى التآلف والتحابب والتعاون والتناصر فيما بينهم كأفراد في المجتمع·

وعلى هذا المنوال والأهداف ظل ينظم قصائده في المديح النّبوي الشعبي الـــذي جـــاء فـــي عصارة منتقاة من مزيج الثقافة العربية والدينية التي تشبّع به وكذلـــك جـــاء في قلب شاعر عَرْف الجمال وتغنى به ومن فؤاد ينبض بالحب

والصـــبابة فانتشرت قصائده وذاع صيتها وتناقلها الركبان من بدو إلى بدو ومن حضر إلى حضر ولا تزال هذه القصائد حية يتناقلها الرواة جيلاً بعد جيل.

ولا يكـــاد يخلو مجلس مديح من أن تقال فيه قصيدة من قصائده لما في شـــعره مـــن سلاسة الألفاظ وبساطة المعاني وروعة الألحان واستعمال الجناس والقافـــية الوعرة. فهو قامة شمّاء ومدرسة متفردة في المديح ولقد عاصر أساتذة شـــعر المديـــح مثل ود سعد وود أبو شريعة وود سليمان وطيفور ولم يكن أقل مـــنهم شـــأناً في هذا الفن ، بل إن الفكي موسى ود الزاكي الفقيه العالم بمنطقة سنجة وازن بينه وبين ود أبو شريعة فقال: ود عبد الملك وود أبو شريعة فَرَسَيْ رهان إلاّ أن ود عبد الملك أفقه في اللغة العربية ، قال عنه المادح ود سعد : ود عبد الملك حدّاد المدّاح.

تزوّج بالشاعرة المشهورة أم مرعي بت ود الفحل ولها قصائد مشهورة في فن السيرة ، رزق منها عباس الذي كان شاعراً فذاً كأبويه.

ولـــم يســـتقر به المقام في مكان واحد بل كان يتنقل بين كركوج وبين أرض الـــبطانة بولاية الجزيرة والتي أنشأ بها قرية أطلقت عليها اسمه " ود عبد الملك". توفّى في العام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م ودُفِن بكركوج.

أحمد عثمان النقيب

هـــو أحمـــد عثمان النقيب شيخ وخليفة الطريقة الختمية بكورتي محلية القرير محافظة مروي.

ولقب بالنقيب ولقب بخليفة الخلفاء ، واللذان يطلقان على خلفاء السجادة مـــن هذه الأسرة وهناك حقيقة تاريخية هي أن الطريقة الختمية دخلت السودان أول الأمـــر إلـــى يد جدهم الشيخ النقيب الكبير حيث التقي بالسيد محمَّد عثمان الميرغنـــي الكبير في مكة المكرمة قبل مجيئه للسودان وذلك في عام ١٨٥٩م / ١٢٧٦هـــ واخـــذ عـــنه الطريقة الختمية ، وعينه نقيباً عاماً على الطريقة في

المـــنطقة كلها ،ثم خلفه أبناؤه حتى الخليفة الحالي أحمد النقيب وصاروا يعرفون بالنقيـــب وقـــد نشروا الطريقة الختمية منطلقين من كورتي في الشمالية بل وفي جمـــيع أنحاء السودان ، قطعوا شوطاً ثم عين جدهم خليفة للخلفاء بالإضافة إلى تعييـــنه نقيـــباً عامـــاً للطـــريقة، ولا زال يحتفظ برسالة من السيد محمّد عثمان الميرغني أباً عن جد والنقيب الكبير يوصيه فيها بنشر الطريقة في المنطقة ·

ومقـــره هـــو مسيد كورتي محلية القرير محافظة مروي وقد تأسس هذا المســـيد قـــبل مئتـــي عام من الزمان ويشمل الخلوة والمسجد وداخليات طلاب السكن· ومبانيه من الطوب الأحمر وهو بحاله جيدة ومصان ، وهذه الخلوة لم تتوقف منذ نشأتها ويؤمها الطلاب من تشاد وغرب السودان والجنينة والهواوير وقد خرّجت أجيالاً وأجيالاً، ويتولى التدريس فيها شيخ من الهواوير هو الأستاذ علي سيد علي وهو خريج نفس الخلوة وحافظ لكتاب الله وله إلمام بالفقه والسيرة والحديـــث· ويقـــدم فـــيها الدروس، وصلته طيبة بالمسؤولين والمجتمع ويمولها النقيب تمويلاً ذاتياً ويقبل الهبات والتبرعات من الآباء والاخوة والأقرباء·

وقد تمم دور هذه الخلوة العريقة المعهد العلمي بكورتي والذي أُنشئ في عـــام ١٣٦٧هـــــ / ١٩٤٧م بجهـــد ودعم من أهالي كورتي بقيادة العمدة عمر كمـــبال والخلـــيفة عثمان النقيب والشيخ حمزه بشير كمبال وإخوانهم وقد خرج المعهد العلمي الكثيرين من الرجال الأفذاذ منهم أحمد خالد بابكر والدكتور حسن بـــن عوف أحمد النقيب ((خليفة الخلفاء)) وعلي ابرسي رجل الأعمال السوداني المشهور·

ولد أحمد عثمان النقيب في عام ١٣٦٢هـــ / ١٩٤٣م بكورتي درس في خلوة أجداده ثم درس المدرسة الأولية في عام ١٣٧٠هـــ/١٩٥٠م – ١٣٧٤هـــ/ ١٩٥٤م والمعهد العلمي من ١٣٧٤هـــ/ ١٩٥٤م –١٣٧٨هـــ /١٩٥٨م وواصل بمعهد أم درمان العلمي وامتهن التجارة والزراعة وكان متديناً منذ الصغر سائراً

علـــى نهـــج أجـــداده فأخذ الطريقة الختمية عن والده الشيخ عثمان النقيب وعن الشـــيخ النقيـــب عن الشيخ الخليفة الشيخ عن أبيه الخليفة النقيب الكبير وهو قد أخذها من السيد محمَّد عثمان الختم في مكة المكرمة كما ذكرنا ٠

ومـــنهجه هـــو التمسك بكتاب الله والسنة المطهرة ونشر الإسلام ودعوة الـــناس إلى دين الله وتعليمهم العبادة وتربية المريدين على الاستقامة وتقوي الله والالتزام بأذكار الطريقة وأورادها متأثراً في ذلك بأجداده ومشايخه ٠

أمـــا أجـــداده فنذكر منهم من جهة أبيه الشيخ النقيب فهو ذو رأي وإمام قـــدوة وضـــريحه واضح يزار٠ والشيخ أحمد عثمان النقيب نشر الطريقة إلى حدود مصر والشيخ النقيب الكبير وهو الذي أدخل الطريقة الختمية بالسودان قبل مجـــيء السيد الختم إليه وأمّا أجداده من جهة أمه فنذكر منهم الشيخ احمد محمَّد النـــيل وكـــان مـــن الخلفاء ومن عمار المساجد والشيخ أحمد الرضا وكان من الحفظة ومن كبار نقباء الختمية ٠

ومن أهم إضافاته مساهمته في الخدمات الإجتماعية حيث شارك في بناء معهـــد كورتي المتوسط ومدرسة كورتي الأساسية بنين ومدرسة كورتي الثانوية بنين ومدرسة كورتي الأساسية بنات ومسجد وخلوة كورتي وكذلك له مساهمات في دفع حركة التنمية وخاصة المجال الزراعي ٠

ويوالي الشيخ زيارة أقاربه وقد زار السعودية مرتين لأداء شعائر الحج والعمـــرة، ومن أهم تلامذته : محمَّد عمر كمبال (عمدة كورتي) ، وحمزة بشير كمـــبال وأولاده (وهـــو شيخ البلد) وعلي عبد الرحمن ، وعلى عمر ، وحسن محمَّـــد حســـن كمبال ، وحمد عبد الرحمن كمبال من خريجي الخلوة ، وكذلك إبراهيم حامد عبد السلام ، وكمبال عبد الحفيظ، وحسن علي الشيخ ، وعلي عبد الرحمن كمبال و محمَّد حامد عبد السلام وكثيرون غيرهم٠

والشـــيخ أحمد عثمان النقيب متزوج وأب لعدد من الأولاد نذكر منهم : النقيب ، عثمان ، محمّد ، هاشم ،عمر ، والحسن ، وغيرهم.

أحمد العركي محمَّد أحمد

هـــو الشيخ أحمد بن العركي بن محمَّد بن أحمد بن الفكي بن السيد عبد الواحـــد بن مرعي بن عبد الله ابن قسم الله بن محمَّد بن حسن بن الشيخ عبد الله العركي بن السيد مقبل. يلتقي نسبه مع العاقلاب والدفعلاّب في السيد مقبل.

وُلِـــدَ الشيخ أحمد عام ١٣٨٠هــ/١٩٦٠م بالبادية فهم عرب رُحّل. قرأ القـــرآن وقلـــيلاً من الفقه بقرية " طيبة الشيخ عبد الباقي " بولاية الجزيرة على الشـــيخ الجاك، أنشأ خلوة لتحفيظ القرآن في منطقة " المابان" ريفي البونج ولاية أعالي النيل اسلم بها مايقارب الخمسين شخصاً من مواطني الإقليم الجنوبي عام ١٩٩٣م وأنشـــأ خلـــوة للقرآن بمنطقة " الهلبياء" ريفي المفازة " حلة العركيين" بولايـــة القضارف عام ١٩٩٦م بالمواد المحلية وبدأت نشاطها بخمسين طالباً ، وخلوة للقرآن في محافظة الرهد – الحوّاتة تم تأسيسها عام ١٩٨٩م وهي مبنية من المواد المحلية وبها خمسة وستون طالباً.

أخذ الطريقة القادرية عام ١٩٦٧م على يد الشيخ أبو عاقلة أحمد الريّح " بطيـــبة الشـــيخ عبد الباقي" وأخذ منه الإجازة ، وأخذ الإذن بالأوراد من الشيخ الجـــاك ، يعمـــل معلماً للقرآن بالخلوة، وإماماً للأوقات الخمسة وله حلقات علم ومأذوناً لعقد الزواج ، ومشرفاً على زاوية الطريقة القادريّة ، شاعر مدائح نبويّة وـــله ديـــوان شـــعر: **تنوير الجنان في مدح النبي العدنان** وديوان **أهل الحكمة والإدراك في خصوص السادة الأعراك**.

أحمد العطا بن إدريس

هو الشيخ أحمد العطا بن الشيخ إدريس بن الشيخ بن علي بن الشيخ بلال بن الشـــيخ محمّد بن الشيخ إدريس ود الأرباب ، هو الخليفة الثالث في سلسلة خلفاء

الطريقة وهو حالياً ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م يقوم بكل هذه المهام ولد عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م بواوسي ٠ وتعلم القرآن وعلوم الشريعة بخلوة أجداده ثم درس في المدارس النظامية حتى الثانوي ،ثم تقلد الخلافة بعد والده ٠

اهتم بتحديث واوسي ،وفي عام ٢٠٠٠م بدأ تأسيس المجمع العلمي الحديث الذي أوشك على الانتهاء منه وقاد حركة الدين من إمامة للصلوات وتنظيم للاحتفالات وتحفيظ للقرآن الكريم وتدريس لعلوم الشريعة ونشر الطريقة القادرية ٠

الشيخ احمد الفكي علي الفكي احمد

تلقى الطريقة القادرية عن الشيخ دفع الله الصايم بأمبدة وهو من مواليد الجديد ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م وقد تلقى القرآن بخلوة الجديد ١٣٧٤/١٣٧٩هـ/ ١٩٥٤/١٩٥٩م والتعليم المتوسط ١٣٨٠/١٣٨٤هـ/ ١٩٦٠–١٩٦٤م الجديد أيضاً ومن اشهر مشايخه الشيخ دفع الله الصائم والشيخ عبد الباقي المكاشفي والشيخ العبيد ود بدر ومن تلاميذه حمد عبد الكريم والبشير الزين وهو يقوم الان بإرشاد المريدين في قريته الجديد الثورة بمحلية الصناعات محافظة الكاملين بالجزيرة ٠ له الكثير من المساهمات في مدارس الجديد الثورة والمؤسسات الصحية بالمحلية بالإضافة للمسجد القريب من خلاويه ، رزقه الله ستة من الأولاد والبنات اغلبهم أكمل الجامعات في المجالات المختلفة ،أما خلاوي أولاد النذير بالجديد ' فقد تأسست عام ١٠٠٩/١٦٠٠هـ وتؤدي دورها بانتظام حتى الآن ٠

أحمد علي الأزرق

وُلِد البروفيسور أحمد علي الأزرق بالقضارف في عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م ،درس المرحلة الابتدائية بالمعهد الديني بالقضارف ، والمرحلة الثانوية

بمعهـد أم درمـان الثانوي العلمي ثم التحق بالقسم العالي بمعهد أم درمان قسم الشريعة الإسلامية عام ١٩٦٠م وحاز على المرتبة الأولى.

نـال درجة البكالوريوس من كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر عام ١٩٦١م. ونـال درجـة الماجستير عام ١٩٦٥م من جامعة الأزهر أيضاً. نال درجـة الدكـتوراة في كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر في الفقه المقارن بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف عام ١٩٧٢م.

حصـل علـى الدبلوم العالي في الدراسات اللغوية والأدبية من المعهد العالي التابع لجامعة الدول العربية.

عمـل مسـاعد تدريس بجامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٦٥م ، كما عمـل محاضـراً بالجامعـة نفسها عام ١٩٧٢م ،كما شغل منصب عميد كلية الدراسـات الإسـلامية بجامعة أم درمان الإسلامية من يوليو عام ١٩٧٧م حتى عـام ١٩٧٩م حيـن تمت إعارته إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أستاذاً بكلـية الشريعة ، بعدها نُقل إلى قسم الدراسات العليا حيث أشرف على عدد من رسـائل الماجسـتير والدكتوراه . كما شغل رئيس قسم الفقه الإسلامي بالجامعة لفترتيـن متواليتين ، و كان عضواً بالمجلس العلمي للجامعة ، وعضواً بمجلس الجامعة وممثلاً لكلية الشريعة لفترتين.

عـاد لجامعـة أم درمـان الإسـلامية عام ١٩٨٦م وعمل أستاذاً بكلية الشـريعة والعلوم الاجتماعية، كما شغل منصب المشرف على الدراسات العليا بـنفس الكلـية لمـدة ثلاث سنوات، شغل منصب عميد كلية القرآن الكريم عام ١٩٨٨م ، كمـا شغل منصب عميد كلية الشريعة والقانون عام ١٩٩٠م ، وشغل منصب نائب مدير جامعة أم درمان الإسلامية من عام ١٩٩٢م حتى ٢٠٠٢م ، وكان يشرف في الوقت ذاته على جميع أقسام الدراسات العليا بالجامعة.

عضو مجلس الإفتاء الشرعي لعدة دورات، وعضو بمجمع الفقه الإسلامي، ونائباً لرئيس المجمع، وعضو بمجمع اللغة العربية منذ تأسيسه عام ١٩٩٢م. وشارك في لجان عدة منها:

- لجنة مراجعة بعض القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية.
- لجنة تنظيم مهنة القانون بديوان النائب العام ووزير العدل.
- لجنة مراجعة البرامج الدينية بالتلفاز .
- عضو بهيئات الرقابة الشرعية ببعض البنوك الإسلامية كبنك البركة الإسلامي وبنك التنمية التعاوني الإسلامي.
- عضو لجنة الفتوى بديوان الزكاة .
- عضو مجلس إدارة هيئة الأوقاف الإسلامية بوزارة التخطيط الاجتماعي.
- رئيس اللجنة التخصصية لمؤتمر الذكر والذاكرين الأول عام ١٩٩٤م.
- كما يعتبر مشاركاً نشطاً في البرامج الدينية بالإذاعة والتلفزيون.

أشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه، و تخرّج على يديه طلاب كثيرون من بلاد كثيرة.

وهو متزوج وله ثلاث من البنين وبنت واحدة.

أحمد علي محمَّد عبد الله

هو المشهور بأحمد علي الإمام، لقب طغى على الاسم، وُلِدَ عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م بدنقلا.

حفظ القرآن الكريم يافعاً في خلوة الشيخ صالح بارتدى على يد الشيخ محمَّد إبراهيم الطيب وزاد على ذلك بمراجعته وقراءاته المتواترة ثم مضى قدماً

ونـــال علـــى يد والده علوم الفقه واللغة العربية وعلى يد بعض العلماء آنئذٍ من حملة لواء هذه العلوم، والذين كانوا ينشرونها في المساجد وملتقى العامة، وكان أن التحق بمعهد دنقلا العلمي تثبتاً واتقاناً، وانتقل في المرحلة التالية إلى معهد أم درمـــان العلمـــي ثم جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية عام ١٣٩١هـــ/١٩٧١م، ثـــم أكمـــل هذا الجهد في التحصيل بحصوله على درجة الدكـــتوراة في علوم القرآن مع عناية خاصة بنقد أعمال المستشرقين في لغويات وتأريخ القرآن عام ١٩٨٤م من جامعة أدنبرة بالمملكة المتحدة. فكان أن هيأ الله له إتقان لغاتٍ ثلاث: العربية، الإنجليزية والسواحلية.

إثـــر تخـــرّجه من جامعة أم درمان الإسلامية، عمل في وزارة التربية والتعلـــيم معلماً بالمرحلة الثانوية، حيث عمل في كلٍ من: دنقلا، الفاشر ومدني. وانتقل بعد ذلك للعمل في التدريس خارج السودان، فبين عامي ١٩٧٤و١٩٧٨م عمل في زنجبار بتنزانيا في الكلية الإسلامية، وفي حقل الدعوة الإسلامية. وفي عـــام ١٩٧٩م التحق بهيئة التدريس في جامعة أم درمان الإسلامية وأعقب تلك الفـــترة عمله محاضراً في جامعة أدنبرة عقب نيله لدرجة الدكتوراة، ومن واقع كـــل هـــذه المجـــالات العلمـــية، كان أهلاً للإشراف على العديد من الدراسات والبحوث والأطروحات لنيل الدرجات الجامعية العليا.

وخـــلال العقدين الزمنيين، ثمانينات وتسعينيات القرن العشرين الميلادي تقلّد مناصب هامة وقيادية برز في أدائها من واقع تخصصه ودرايته، إلى جانب ميزاته الشخصية، من تلك المناصب:

- كان رئيساً لاتحاد الطلاب المسلمين في جامعة أدنبرة التي كانت تضم طلبة من جنسيات عالمية التقت جميعها تحت ظلال الإسلام.
- وكان أيضاً في الجامعة ذاتها رئيساً لاتحاد طلاّب الدراسات العليا.

- ثــم – ومــن واقــع أنشطته العلمية – عمل مديراً للمركز الإسلامي بأدنبرة، حيث كان الواقع يفرض أن يتولى هذا المنصب مَنْ هو كفء له ومقتدر.

أما داخل السودان، فقد تقلّد مناصب ذات شفافية، حيث:

- شــغل منصــب الأمين العام لهيئة علماء السودان للدفاع عن الشريعة الإسلامية في الفترة من (١٤٠٥هـ – ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٥م–١٩٨٩م).
- ومــن المناصب الهامة التي تقلّدها عمله مديراً لجامعة القرآن الكريم والعلــوم الإســلامية فــي الســودان منذ تأسيسها ١٩٨٩م حتى عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ثم عاد وعمل رئيساً لمجلس إدارة الجامعة ذاتها منذ عام ١٤٢٣هـ.
- أمــا في عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، فقد شغل منصب مستشارية رئيس الجمهورية لشؤون التأصيل والتخطيط الاستراتيجي.
- كذلك أصبح رئيساً لمجمع الفقه الإسلامي.

هــذه الأهلية المطردة لتبوء المناصب العليا داخل السودان، كفلت له تولي المزيد من المقامات الهامة وجمعيها في لبّ تخصّصه، من تلك المناصب:

- عضــويته لمجلــس الإفتاء الشرعي لدورات سابقة قبل تحوُّل مهامه لمجمع الفقه الإسلامي.
- عضويته للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث.
- ثم خاض انتخابات الجمعية التأسيسية (البرلمان) منافساً في دائرة دنقلا الوســطى، فأصــبح عضــواً برلمانياً في دورة ١٤٠٩هـ/١٩٨٦–١٩٨٩م، وفــيه كــان رئيســاً لمجموعة الاستثناءات بلجنة التشريع والشؤون القانونية.
- وفي البرلمان أيضاً مثّل العلميين بالولاية الشمالية – نائباً عنهم.

وإذا انتقلنا إلى مجال العلوم البحتة، فإننا نجده ذا باع طويل في كافة مقاماتها داخل السودان وخارجه، حيث تميّز بعمق البحث والدراسة وإبراز جوانب القضايا التي تناولها في هذه الأوراق العلمية، فمن تلك المؤتمرات والندوات:

- مشاركته في عددٍ من المؤتمرات والندوات العلمية الإسلامية في دول عديدة على مستوى العالم، خلالها تقدم بهذه الأوراق:

١– ورقة "**البُعد الفكري في الأنموذج السوداني المعاصر**" قدمت في الموسم الثقافي لجمعية الدراسات الإسلامية والمعهد العالي للفكر الإسلامي فرع الأردن ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢– ورقة " **بشائر مستقبل العالم الإسلامي في وجه التحديات الحضارية المعاصرة** " أُعدّت بدعوة من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) وقُدّمت في ندوة مستقبل العالم الإسلامي الثقافي من خلال واقعه المعاصر التي نظمتها جامعة القرويين بفاس– المغرب: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣– ورقة " **معايير اختيار مُدرّسي العلوم الشرعية** " قُدّمت في مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات.. الواقع والطموح، عمّان – الأردن: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٤– أهل الذكر وساحات الجهاد.

٥– تطبيق الشريعة الإسلامية وأثره في إصلاح المجتمع.

٦– تطبيق الشريعة الإسلامية في مجتمع مُتعدّد الثقافات (مع إشارة خاصة للنموذج السوداني).

٧– بشائر مستقبل العالم الإسلامي.

٨– الدور الحضاري للأمة الإسلامية.

٩– غرس القيم الإسلامية في الناشئة.

١٠– أخلاق الصيرفي الإسلامي.

١١– المختصر في علوم القرآن الكريم.

١٢– التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

١٣– القرآن عالميته وخلوده.

وخلال ذلك، كانت له أنشطة في إطار الإعلام عبر أجهزته المختلفة مشاركاً بعلمه وخبرته، مثال ذلك:

- أُستضيف في عدد من البرامج التلفزيونية، وأُجريت معه العديد من اللقاءات، في مناسبات وموضوعات مختلفة.
- أجرت معه الصحف المحلية والإقليمية والعالمية مقابلات وحوارات كثيرة مثل صحيفة: الراية القطرية، الشرطة، المؤتمر..إلخ.
- نُشِرت له مقالات وموضوعات في مجلات وصحف مختلفة.

وكـــان له باع طويل ومؤثر في مجال الإنتاج العلمي، وأبدى نشاطاً ملحوظاً فـــي ذلـــك، حيث شملت الموضوعات التي تناولها وبحث فيها شتّى مناحي العلـــوم وتطرقـــت بصفة خاصة إلى الواقع الإسلامي من كل مناحيه. وقد جـــاءت بحوثـــه باللغتيـــن: العربـــية والإنجليزية، منها ما هو مطبوع، أو مخطوط:

أولاً: ما جاء في التفسير والقراءات وعلوم القرآن:

١– مفاتح فهم القرآن.

٢– التوفيق بين القراءات في القرآن الكريم The Variant of The Quran.

ثانياً: في مجال الفقه الإسلامي:

١– نظرات معاصرة في فقه الجهاد.

٢– الشهادة وحياة الشهداء.

٣- دليل الحاج.

٤- الاستسقاء.

٥- القنوت.

٦- أنيس المسافر.

٧- الصحبة والصحابة رضوان الله عنهم.

ثالثاً: في مجال التربية وتزكية النفس:

١- الخلوة والعودة الحلوة (عدة طبعات).

٢- الأذكار والأدعية المختارة.

رابعاً: في مجال السيرة:

١- أنفاس طاهرة من لطائف السيرة النبوية.

خامساً: ثقافة إسلامية:

١- المستقبل للإسلام.

سادساً: مؤلفات تحت الطبع:

١- نظرات معاصرة في فقه الشورى.

٢- هيمنة القرآن وعالميته وخلوده.

إلى جانب ما ذكر من أعباء، كانت له مشاركات فاعلة ومؤثرة، وأوجه عدة في مسيرة (حكومة الإنقاذ) نذكر منها:

- مشاركته في معظم مناشط وملتقيات الإنقاذ مثل:

- مؤتمر الحوار الوطني حول قضايا السلام.
- مؤتمر الحوار الوطني حول النظام السياسي.
- مؤتمر الحوار الوطني حول قضايا الإعلام.
- مؤتمر الحوار الوطني للإنقاذ الاقتصادي.
- مؤتمر إصلاح سياسات التربية والتعليم.

- مؤتمر الاستراتيجية القومية الشاملة.
- مفاوضات السلام في نيروبي وأديس أبابا.
- اجتماعات اتحاد الجامعات العربية واتحاد الجامعات الإفريقية.
- مشاركته في ندوات متخصصة في الأردن والمغرب وبريطانيا وألمانيا وروسيا بدعوة من هيئات وجمعيات عالمية وإسلامية.
- شغل موقع رئيس مجلس إدارة مركز الدراسات الاستراتيجية.
- شغل منصب مجلس شورى المؤتمر الوطني.

أحمد علي الدقوني

هو الشيخ أحمد علي الدقوني، المقرئ المشهور بولاية نهر النيل بالعالياب. وقد عاش من عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م وتوفّي في عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م.من أسرة مشهورة بالعلم والدين .

ولد بالعالياب وتعلّم على يد والده ، فحفظ القرآن والفقه وقضى عمره بها معلّماً للقرآن وعلوم الشرع .

ومن جهوده وآثاره أنّه ترك ديوان شعر في مدح رسول الله(ﷺ) .

أمّا عن حالته الاجتماعية فقد تزوج وأنجب الذرية فمن أولاده الشيخ طيفور والشيخ بابكر . وكلهم خلفاء لوالدهم في مسجدهم وخلاويهم العامرة بالقرآن والذكر في العالياب .

أحمد علي عبد الكريم

وُلِدَ الشيخ أحمد بقرية إراذة، محافظة الجنينة، ولاية غرب دارفور في العام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

حَفِظَ القرآن الكريم بخلوة الكتياب، ولاية نهر النيل، وكان عمره آنئذٍ سبعة عشر عاماً، وبالإضافة إلى هذه الخلوة درس في خلاوي كثيرة ثم درس

العلوم الشرعية دراسة نظامية حيث درس بمعهد أونسة ببحري ومعهد إعداد الحفظة التابع لجامعة القرآن الكريم، ثم درس على نظام الحلقات. بعد ذلك قام بتدريس القرآن الكريم في الخلاوي الآتية:

١ – خلوة في محافظة البونج.

٢ – خلوة في محافظة القلابات.

٣ – خلوة الشيخ طه في محافظة الحصاحيصا.

٤ – خلوة في محافظة نيالا.

٥ – خلوة في محافظة دنقلا.

تخرج على يديه عدد كبير من الطلاب وقام عدد منهم بإنشاء خلاوي في أماكن متفرقة أشهرهم: الشيخ أرباب على عبد الكريم ، أنشأ خلوة بمحافظة الجنينة قرية تاندبكورو لكن هذه الخلوة لم يتواصل نشاطها لأن الشيخ استشهد في مناطق العمليات.

وبعد هذا التجوال استقر المقام بالشيخ أحمد على بخلوة الشيخ عبد العزيز على حيث أتى إلى هذه الخلوة في الأول من إبريل عام ٢٠٠٠م.

ومن مهامه قيامه بإمامة المصلين وهو متزوج.

أما الخلوة التي يعمل فيها فقد تأسست في عام ١٩٩٣م. وتحتوي على أربع خلاوي كبيرة بالإضافة إلى دار للقرآنية والتكية والمضيفة وجميعها مبنية بالطوب والأسمنت ويبلغ عدد تلاميذها حوالي مائة طالب.

أغلب الطلاب مهاجرون من ولايات السودان المختلفة ، أشهرها ولاية جنوب دارفور وغرب دارفور وشمال وجنوب كردفان.

بالإضافة إلى مهاجرين من خارج السودان أشهرها الكاميرون ، تشاد، إفريقيا الوسطى.

تسـير علـى النفقة الخاصة التي يقدمها الشيخ عبد العزيز على الذي أسس المسيد والمشرف والمتابع.

ولا يأتي إليها دعم من أيّ جهة حكومية كانت أو طوعية.

أحمد علي الهاشمي

هـو أحمد علي الهاشمي موسى الملقّب بالشيخ أحمد الذي وُلِدَ في العام ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م بقرية جبل أم علي بولاية نهر النيل ، حيث كانت – ولم تزل تلك المنطقة تضم عدداً كبيراً من الخلاوى، إضافة إلى مقار رجال الصوفية.

دَرَسَ وحفـظ القرآن الكريم بخلوة جبل أم علي وسلك الطريقة القادريّة علـى يدي الشيخ محمّد ودّ النّاجي خليفة العركيين بأبي حراز بولاية الجزيرة ، وأصـبح مجازاً فيها. وأسّس باسم الطريقة القادريّة مسيداً في العام ١٣٣١هـ/١٩١٢م لـتدريس القـرآن الكريم وممارسة الأنشطة الخاصة بالطريقة ، ومن خـلال الطـريقة عمل على عدم انتشار الكنائس مع الإدارة الأهلية خاصة المك نـائل حمـدان مك الكيلي بمنطقة الكدالو بجنوب الدمازين بولاية النيل الأزرق والشـيخ أبـو شـوتال كبـير مشـايخ قبيلة الهمج بالروصيرص ، وذلك في الأربعينـيات فـي القـرن الماضي ، إلى جانب ذلك عمل على نشر الخلاوى لدراسة القرآن، الكريم والعلوم الشرعية بواسطة عدد من المشايخ الأجلاء الذين يقـوم بانتدابهم لهذه المهمة ومع هذه الاعمال فإنه يقوم بإمامة النّاس في صلاة الجمعـة والجماعـة ويتولى عقد الأنكحة ويقوم بإصلاح ذات البين بين الأسر والقبائل وتقديم العلاج بالطبّ النّبوي لمن يطلبه.

من شيوخه الذين نال عنهم وتأثر بعلمهم: الشيخ أحمد ود الناجي والشيخ الحسـن ود الناجـي والشـيخ دفع الله الشيخ الحسن والشيخ محمّد وحمد أبناء الناجي.

وله عدد من التلاميذ والمريدين منهم: الشيخ أحمد الأمين الفضل والشيخ الحبيـب الطيب والشيخ رمضان عثمان والشيخ حمدان إبراهيم والشيخ البدوي دوكة والشيوخ على دوكة سعيد. له من الأبناء: حامد وصندلية.

أحمد علي بخيت

فـي قـرية الكـاب بولايـة نهـر النيل ولد أحمد علي بخيت في عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م نشأ نشأة دينية بين الفقهاء والصالحين وأهل الذكر دَرَسَ في الخلوة على عدد كبير من المشايخ منهم الشيخ ميرغني عبد الصادق وعبد الغفار ثـم والده علي بخيت ومن أشهر جدوده لأمه محمَّد علي أبو شنب من أهل البرّ والإحسـان وأحمد الشايقي شيخ المكاشفية بأم درمان ومنْ ثَم انتمى إلى الطريقة القادريّـة في عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م وأخذ عن آبائه الشيخ علي بخيت والشيخ بخيت أحمد عيسى والطريقة القادريّة تبني في كدباس وما جاورها على الكتاب والسـنة والإجمـاع وتقوم على الاستتابة والمبايعة ثم عمل كرامة التنصيب ثم أوراد الطريقة والالتزام بها .

وفـي هذه المنطقة لا يوجد خليفة للشيخ إنما هناك مقاديم يقومون بأعباء الطريقة في منطقة المناصير بولاية نهر النيل .

ثـم يبدأ المقدم في إقامة الليالي والحوليات والمناسبات السنوية كالإسراء والمعـراج والمولد النبوي وذلك برفع الاحتفال والذهاب به إلى الخليفة بكدباس، أمّـا الـزي الذي عُرفت به الطريقة القادريّة في كل مكان فهو اللون الأخضر والراية الخضراء مكتوب عليها لا إله إلا الله محمَّد رسول الله وأسماء الصحابة أبوبكر وعمر وعثمان وعلي واسم الشيخ الجعلي .

فالشيخ أحمد علي بخيت أسس بالكاب مسيده على هذا النمط وهو يتكوّن مـن القرآنـية والمضيفة وداخلية الطلاّب والمسجد وكلها مبنية بالمواد المحلية

طوب وطين ، ساهم الشيخ أحمد في كثير من أعمال الخير كالمدارس والمساجد والمراكز الصحية والأندية الرياضية الشبابية ·

امتهـــن الشيخ أحمد علي بخيت مهنة الطباخة وهو طباخ بمدرسة الكاب الثانوية ·

أحمد عمر أحمد مكي محمَّد

وُلِدَ الشيخ أحمد عمر أحمد مكي محمَّد في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٥·

حَفِظَ القرآن منذ صغره على والده ثم على يد أخويه الشيخين عوض عمر وعبد القادر عمر·

دَخَلَ معترك الحياة في السوق منذ حداثة سنه، أمّه من الجعليين المحمَّداب ولم تنجب إلا الشيخ أحمد وأخته·

دَرَسَ بـــالمعهد العلمي بأم درمان ثم ذهب إلى الأزهر الشريف والتحق بكلية اللغة العربية·

عَمِـــلَ بالتدريس في المدارس الثانوية حتى وصل إلى درجة مدير كبيراً لموجهي اللغة العربية·

له مخطوطات شعرية وأدبية ومقالات ومساجلات وطرائف وملح تحتاج إلـــى الطـــباعة ليستفيد منها طلاب المدارس والجامعات ،عمل بالنشاط السياسي والاجتماعي وله علاقات واسعة·

يقوم بعقد الزيجات وإمامة الجمعة والجماعة·

وهو صهر الأستاذ الشاعر/ مهدي محمَّد سعيد، وله عدد من البنين والبنات·

أحمد فرح

هو الشهير بصائغ الجريف لاحترافه مهنته الصياغة ولأنه عاش بجريف نـــوري بالولاية الشمالية والتي ولد وعاش طوال حياته بها وهو بعد من شعراء الرعـــيل الثالث الذين عاشوا في عصر ازدهرت فيه الثقافة وانفتح فيه السودان

علـــى العـــالم العربـــي وما فيه في ثقافات عربية إسلامية فتأثر المداح بها مع احـــتفاظهم باللونـــية السودانية الشعبية في شعرهم وبعامية أهل السودان لساناً ، والشـــاعر صائغ الجريف سار على هذا المنوال وسلك هذا المنهج فانتج مدائح نبوية كثيرة اتسمت باللهجات القبلية مع حلاوة ا لألحان وسلالة الأسلوب وكذلك أنـــتج قصائد في مدح القوم رجال الطرق الصوفية معبراً بذلك عما يحتلج في نفـــوس المجتمع السوداني من حب وتقدير وولاء لأولياء الله الصالحين وهو من الشـــعراء السابقين الذين عطروا سماء السودان بمدحهم الشذي العذب ولا يزال مديحه ذائعاً ومنتشراً بين الناس ·

توفى في الخمسينات من القرن العشرين الميلادي ودفن بجريف نوري ·

أحمد فرح عبد الله عبد المحمود

من حفظة القرآن الكريم بروايتي حفص والدوري بالتجويد وعالم بالفقه الإســـلامي والحديث والسيرة ويقوم بالتدريس في خلوته ومسجده اللذين أسسهما على نفقته الخاصة ·

والشيخ أحمد من المقدمين في الطريقة التجانية التي أخذها على يد الشيخ الشريف إبراهيم صالح النيجري ·

ويقوم الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بإمامة مسجد السكة الحديد وتعليم القرآن الكريم في الخلوة الملحقة بالمسجد ·

ومنذ نشأته درس في خلاوى الفاشر ثمّ دَرَسَ بالمعهد العلمي بأم درمان وبالمســـجد الكبير بأم درمان في الستيينات وهو من مواليد ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م تقريباً ·

أحمد فضل الله

هو الشيخ أحمد بن الشيخ فضل الله، فرع من الطريقة القادريّة الصادقاب، ومؤسّس هذا المسيد ببانت رفاعة، أمّا نسبه من جهة أبيه ينتمي إلى

السيد أحمد زروق المعروف بالمغربيّ، وهو من الأشراف حيث ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن على بن أبي طالب وإلى سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ﷺ) وأمّا من جهة أمه فهي اللقيّة بنت الشيخ أحمد بن الشيخ نورين بن الشيخ حمدان بن الشيخ يعقوب بن الشيخ محمَّد بانقا الضرير، جد اليعقوباب المشهور.

ولد وعاش في القرن الثالث عشر الهجري بقرية قوز محينة بالمناقل وقد قرأ وتتلمذ على يد الشيخ الطيب بن الشيخ الضّو، خليفة الصادقاب التاسع في ذلك العهد ومكث معه بقرية السوكي الصادقاب تسع سنوات كاملة حفظ فيها القرآن ودرس العلم وسلك طريق القوم، كان من المقربين للشيخ الطيب بن الشيخ الضّو، حيث ينادونه بالشريف.

وبعد أن أجازه ودعمه ومعه عدد المريدين وطبول النحاس ووجهه بالاستقرار، أقام "بقرية قوز محينة" التي أسّس فيها مسيده، ثم بعد ذلك أسّس مسيده ببانت شرق رفاعة وسلّك المريدين والتفّ حوله الناس من مختلف الأجناس.

رجع إلى المناقل، ثم رحل إلى منطقة أم قزازة، من قرى اليعقوباب، وهي بلدة والدته، وفيها وافاه الأجل المحتوم فدفن إلى جوار جدّه الشيخ عبد القادر الناجي.

والشيخ أحمد فضل الله تزوّج وأنجب من الأولاد خليفته ابنه الشيخ يوسف.

أحمد الفكي على الفكي أحمد

هو المشهور بالشيخ أحمد الفكي على الفكي أحمد تلقى الطريقة القادرية عن الشيخ دفع الله الصايم بأم بدة وهو من مواليد الجديد ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، حَفِظَ القرآن بخلوة الجديد ١٣٧٤هـ–١٣٧٩هـ / ١٩٥٤م – ١٩٥٩م والتعليم

المتوسط ١٣٨٠هـ –١٣٨٤هـ/ ١٩٦٠–١٩٦٤م بالجديد أيضاً ومن أشهر مشايخه الشيخ دفع الله الصائم والشيخ عبد الباقي المكاشفي والشيخ العبيد ود بدر ومن تلاميذه محمَّد عبد الكريم والبشير الزين –يقوم الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بإرشاد المريدين بالكاملين بالجزيرة –له الكثير من المساهمات في مدارس الجديد الثورة والمؤسسات الصحية بالمحلية بالإضافة للمسجد القريب من خلاويه، ولهم خلوة عريقة تسمى خلوة أولاد النذير بالجديد وكان تأسيسها ١٠٠٩هـ /١٦٠٠م وهي مستمرة حتى الآن.

أحمد الفكي يونس

هو الشيخ أحمد بن الفكي يونس، الخليفة الأول لوالده على خلوة أم دقرسي، محافظة الكاملين ولاية الجزيرة .

ولد عام ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م بأم دقرسي وتوفى بها عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م ودفن بالقرب من والده. ومن أهم إنجازاته تحفيظ القرآن .

فقد حفظ على يديه كثير من الناس، نذكر منهم: عباس محمَّد محمَّد علي، والأمين العاقب، والفكي عبد الله محمَّد ، والدكتور حسن عبد الله الأمين، وقد حفظ من أبنائه على يديه كل من : الطاهر أحمد يونس ، والصديق أحمد إبراهيم ، وحاج الطيب حاج يونس . و حفظ عليه من احفاده كل من : نور الدائم الطيب أحمد يونس ، عبد الباقي وعباس الطيب ، وأحمد الفكي المبارك، والبشير أحمد يونس وكثيرون غيرهم . مازالت الخلوة تؤدي رسالتها .

تزوج وأنجب التي حملت رايته .

أحمد القلّع

هو الشهير بالشيخ أحمد القلّع ينتهي نسبه إلى قبيلة الجعليين وُلِدَ في العام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م بقرية أم مرّحِيي بولاية الجزيرة.

نشـــأ فـــي بيت عُرِفَ بالتقوى والصلاح وعاصر بيئة اشتهر فيها إنتاج المديـــح النبويّ كالشعراء ود تميم وود سعد وأبو شريعة وطيفور الدقوني فسار علـــى دربهم ونظم على طريقتهم في إنتاج المديح النّبوي وكذلك كان لخصوبة التربة بالمديح أبعد الاثر حيث صار يعبر عما يختلج بفؤاده وأفئدة المستمعين له بحـــرارة وشوق ووجد وهُيام في بساطة وجزالة وعامية مع أن عاميته تعد من السهل الممتنع.

الـــتقى بالإمام محمَّد أحمد المهدي مبايعاً ومؤيداً ولقد تبدّل حاله بعد هذه البـــيعة فكـــان معروفاً بالأناقة في الملبس والمظهر فأصبح زاهداً متقشفاً يربط حـــزاماً مـــن سعف النخل على بطنه ومن مظاهر تأييده لهذه الثورة المهدية مع حمـــل السيف نظم فيها قصائد تعد من عيون الشعر الحماسي الشعبي وبهذا أخذ شـــعره لونـــية المديـــح النّبوي والمديح المهدوي وكان إنتاجاً غزيراً لكنه ضاع بمـــرور الزمن وموت المنشدين وعدم جمعه في ديوان مخطوط أو مطبوع كما ضاع غيره من التراث الصوفي الشعبي.

له من الأولاد: عبد الله الذي ورثه في إنتاج المديح والقصيد.

بعـــد نهايـــة الدولة المهدية عاد إلى مسقط رأسه معتكفاً لعبادة الله تعالى وإنـــتاج المديـــح حـــتى وافته المنية بها في العام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ودُفِنَ بأم مرّحِي.

أحمد قاسم أحمد

من أبناء حامد نارتي ولد في١٢٧٨هـ/فبراير ١٩٥٨م . ودرس الأولية بمدرسة ديم مدينة والمتوسطة بالأميرية والثانوي ببورتسودان الحكومية وتخرج فـــي عام ١٩٧٤م . والتحق بكلية الطب جامعة الخرطوم ١٩٧٧م وتخرج فيها ١٩٨٣م حيث ألتحق بالسلاح الطبي .

حفظ القرآن في خلوة الشيخ عبد الله إدريس بالسلاح الطبي · كان يحب الآداب كثيراً استشهد في يوم الجمعة ١٩٨٩/٦/٣٠م ودفن بالشجرة بالخرطوم·

أحمد محمَّد أبو كساوي

هو أحمد بن محمَّد بن أبو كساوي الذي ينتهي نسبه إلى الشريف ريّاش بـــن الشريف محمَّد طريفي ·وأبو كساوى لقب لجده الذي قيل أنه قتل أسداً ولما سئل من الذي قتله قيل قتله رجل يرتدي كساوى بيضاء فصار أبو كساوى ، وقد وُلِدَ في العام ١٢٢٠هــ/١٨٠٥م·

تفــتّح قلــبه علـــى أهازيج القرآن الكريم وأنغام المديح النّبوي في بيت عُرِفَ بالعلم والصلاح فدرس على أبيه القرآن الكريم وعلوم الشرع·

وسار على نهج أبيه في نظم المدائح النّبوية الشعبية فانتج إنتاجاً غزيراً فـــي كـــل فـــنون الشعر مستخدماً أسلوباً شعبياً مبسطاً وكلمات فردية وهذا مما أكســب شـــعره الانتشـــار والحـــيوية وكان له أثر معبر واضح عن ما يجيش بالخواطـــر مـــن الحُبّ للذات المُحمّدية والأراضي المقدسة ولأنه يستخدم ريشة تصويرية جمالية تجعل المستمع يعيش معها بكل أحاسيسه ووجدانياته ومع إنتاج المديـــح أنـــتج قصـــائداً في الثورة المهدية لكنها ضاعت بعد زوالها انتقل إليها هاجـــراً الأهل مستقرّاً بمدينة أم درمان مؤيداً لها بقصائده التي كان ينظمها فيها إلـــى أن وافـــته المنية بأم درمان في عام ١٣٠٤هــ/١٨٨٦م ودُفِنَ بها في حي العرضة شمال وشُيّدت على قبره بنية تقع شرق مسجد فيصل·

أحمد مجذوب أحمد علي

هـــو الشيخ الدكتور أحمد مجذوب أحمد علي من سكان المكايلاب ريفي جنوب بربر·

حصـــل على الشهادة السودانية في عام ١٩٧٣م (أدبي) ،علوم سياسية وإداريـــة جامعـــة أم درمان الإسلامية في عام ١٩٧٩م نال درجة البكالوريوس

وماجستير من جامعة أم القرى (مكة) بعنوان السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي ١٩٨٤م ودكتوارة في الاقتصاد الإسلامي بالجامعة نفسها بعنوان (مقابلة الاقتصاد الإسلامي مع الرأسمالي عام ١٩٨٨م) ووظيفته العلمية أستاذ مشارك ·

أعماله في مجال الأعمال الإدارية مدير عام ومؤسس هيئة الأوقاف الإسلامية ١٩٨٩م/١٩٩٣م وكيل أول ومشارك في تأسيس وزارة التخطيط الاجتماعي ١٩٩٣م/١٩٩٤م تولى وزارات المالية في ولايات سنار ، الجزيرة وشمال كردفان منذ عام ١٩٩٤م/١٩٩٨م ·

أسس ونَفَّذ تجربة إسكان الحجيج السوداني بالسعودية ١٩٩٠م/١٩٩٤م ثم بعد ذلك أدار الشركة الوطنية للبترول لمدة سنة ونصف ،وعمل أمين عام ديوان الزكاة ١٩٩٩م – ٢٠٠١م ، وزير دولة وبوزارة المالية والاقتصاد الوطني منذ عام ٢٠٠١م إلى الآن ٢٠٠٤م·

ومن أعماله في مجال التدريس يعمل أستاذاً مساعداً في جامعة أم درمان الإسلامية في الاقتصاد والعلوم السياسية والدراسات العليا بجامعة أفريقيا العالمية وأستاذ مساعد لأبحاث الاقتصاد الإسلامي بجدة وبمعهد البحوث والتدريب ببنك التنمية الإسلامي بجدة والسودان وعمل بالهيئة الشرعية العالمية بالزكاة (دولة الكويت وله من البحوث في الاقتصاد الإسلامي والزكاة الشئ الكثير · وله أبحاث في غير تخصصه عن الفكر الديني بين التطرف والاعتزال ودراسات نقدية إسلامية ·

وفي مجال الإدارات واللجان عمل في عضوية مجلس إدارة شركة الخليج للبترول والشركة الوطنية للبترول وشركة السالمة للتجارة وعضوية مجلس إدارة جامعة أفريقيا وعضوية مجلس التخطيط القومي الاقتصادي ومجلس إدارة معهد الدراسات المصرفية وأدار من الشركات السودانية النقل

الـــنهري والولاية الوسطى للطباعة والنشر وشركة الاوقاف للإنشاء والمقاولات وشـــركة زانونـــاء لإنـــتاج الزيوت وقادرة للبترول المحدودة والاخوة للتجارة والاستثمار.

ونـــال عضوية دائرة الشؤون الاقتصادية بمجمع الفقه الإسلامي واللجنة القومـــية لقســـمة الموارد بين مستويات الحكم الاتحادي والرقابة الشرعية لبنك الشمال الإسلامي والعمال الوطني ورئاسة هيئة الدعوة الإسلامية .

وفـــي المؤتمـــرات شـــارك في كل المؤتمرات التي اقامتها ثورة الإنقاذ الوطنـــي حول الاقتصاد والإسلام والتعليم وكان رئيساً لوفد السودان لمليزيا في مؤتمـــر الشعوب الأصلية ومثَّل السودان في كثير من المؤتمرات والاجتماعات والزيارات في العديد من الدول في افريقيا وآسيا وأوربا.

أحمد محمَّد أبو دقن

هو أحمد بن محمَّد بن أحمد المكنيّ بـــ(أبو دقن) بن إبراهيم الملقّب بـــ(الكاسر) .

ولد الشيخ أحمد محمَّد أبو د قن بقرية (الباوقة) شمال مدينة عطبرة (غرب محطة العبيدية) في حوالي عام ١٢٩٤هـــ/١٨٧٧م

نشأ الشيخ (أبو دقن) بقرية الباوقة في كنف أسرته التي اشتهرت بالتدين في تلك المنطقة، حيث حفظ القرآن الكريم بخلاوي المنطقة وختمه عدة مرات ، ومن ثم انتقلت أسرته لمدينة (أم درمان) بعد هجوم جيش الخليفة التعايشي بقيادة (محمود أحمد) على المتّمة وغيرها من القرى المجاورة بمدينة (شندي) فكانت قرية (الباوقة) إحدى القرى التي تمّ إخلاؤها لمواجهة الجيش الغازي. وكان الشيخ في تلك الفترة في مراحل صباه حيث عاصر دولة التركية السابقة.

لازم الشيخ أبو دقن خاله السيد إبراهيم في مدينة أم درمان وقام بخدمته حيث سمح له الخليفة عبد الله بذلك وكان خاله معتقلاً من قبل الخليفة الذي كان

يظن أن له دوراً في هروب سلاطين[١] باشا من أسر الخليفة بأم درمان ·وقد عاش الشيخ أبو دقن مع خاله في بيئة إسلامية لازم خلالها دروس الشيخ محمَّد البدوي المشهور بمدينة أم درمان ·

عاصر الشيخ ثلاث حقب في السودان ، ففي طفولته شهد الاستعمار التركيّ المصريّ للسودان وهي فترة عصيبة رزح السودان تحت نيرها إلى أن جاءت الثورة المهدية فشهد شيخنا مرحلة تأسيس الدولة الإسلامية على يد الإمام المهديّ ، ثم فترة الخليفة عبد الله ١٢٩٨–١٣١٥هـ /١٨٨١–١٨٩٨م وما صحبها من أحداث عصيبة ، ثم أخيراً عاصر فترة الاستعمار الإنجليزي ١٨٩٩ –١٩٥٦م الذي جثم على صدد السودان لفترة طويلة وكان الشيخ فيها قد تخطىّ مرحلة الشباب حيث تولىّ مشيخة علماء السودان ، وقبلها تولى القضاء ، وتدّرج في سلكه ، وعاصر مجموعة من الأحداث و كان له دور بارز فيها إذ صنع بعض هذه الأحداث وشارك في بعضها الآخر·

التحق الشيخ أبو دقن أيّام طفولته (بخلوة الباوقة) إذ لم يكن في ذلك الزمان غير الخلاوى في القرى ·وحفظ القرآن الكريم وختمه عدّة مرات ، شأنه في ذلك شأن أغلب أبناء القرى في مختلف أنحاء السودان ·

فلازم حلقاته اليومية و نهل من هذه العلوم فكانت المعين الثرّ والأساس الذي كونّ عقليته العلمية الإسلامية الشرعية ، وأظهر في هذه الحلقات شغفاً بالمعركة وحباً وارادة قوية في التعلّم حتى إن الشيخ (البدوي) عندما عرف فيه هذه الخصال قربة إليه وصار ذا مكانة عنده ·

انتظم بعد ذلك في أّول دراسة منتظمة من نوعها في السودان فقد احتاج المستعمر في تلك الأيام إلى موظّفين سودانيين لشغل بعض المناصب الصغيرة

(١) سلاطين باشا :ضابط نمساوي عينه غردون حاكماً علي دار فور سنة ١٨٨٤م واسرته قوات المهدية , وفر سنة ١٨٩٥م , وعاد الى السودان مرة أخرى في فترة الحكم الثنائي , وعاش بين ١٩٠٠م/١٩١٤م ثم رجع الى بلده . وله كتاب(السيف والنار) على حياته في السودان .

في دواوين الحكومة فأنشاء بكلية غردون قسماً لدراسة القضاء الشرعي ، وفي أول دفعة تقبلها الكلية في هذا القسم تقدم الشيخ أبو دقن لهذا القسم ، وكان نظامه أن يعقد امتحان للمتقدمين فنجح الشيخ بتفوق والتحق بقسم القضاء الشرعي بكلية غردون وتخرج فيه عام ١٩٠٥م ٠

تولّى الشيخ أحمد محمَّد أبو دقن منصب شيخ علماء السودان في عام ١٩٣٢م خلفاً للشيخ أبي القاسم أحمد هاشم وكان المعهد العلميّ عندما تولى مشيخته ثلاث مراحل تعليمية وهي :

القسم الابتدائيّ، والقسم الثانويّ، والقسم العالي، ·وكان لكل قسم شهادة منفصلة تمنح للطالب ·فالشهادة الابتدائية تمنح للذين اكملوا المرحلة الابتدائية ، ثم الشهادة الأهلية للثانويين، ثمّ الشهادة العالية للقسم العالي ٠

لاحظ الشيخ في عام ١٩٣٤م، أي بعد عامين من توليّه المشيخة أنّ كبار الطلاّب لا يستمرون في الدراسة، بل يكتفون بتلقي الدراسة الابتدائية أو الثانوية ولا يلتحقون بالقسم العالي، ومن ثمّ يلتحقون بوظائف دنيا أو يعملون على نشر العلم في قراهم ومدنهم ٠ فرأى الشيخ أحمد أبو دقن أنه لا يمكن محاربة هذه الظاهرة إلا بإدخال نظام الدراسة بالانتساب حتى يتسنى لهؤلاء مواصلة عملهم بجانب تلقيهم العلم والاستزادة من المعرفة بدخولهم القسم العالي، فأدخل نظام الدراسة بالانتساب وهو بهذا يكون أوّل من أدخل هذه الطريقة في مؤسّسات التعليم العالي في السودان ٠

كذلك سنّ نظاما اتبع الآن بمؤسسات التعليم العالي بالسودان وهو أنه أنشأ للمعهد فروعاً في أقاليم السودان المختلفة ، فكتب إلى القضاة الشرعيين في مراكزهم ليساعدوا على إنشاء المعاهد في مقارّ محاكمهم لتكون فروعاً للمعهد الكبير بأم درمان ، وقد عمل أكثر القضاة على تنفيذ هذه الفكرة ونقلوا من مقار المعاهد من المحاكم إلى المساجد ، وقد ساعدت هده الفكرة كثيراً من الطلاّب

على نهل العلم ·وبناءً على ذلك فقد منح المعهد الكبير شهادات نقل من السنة التاسعة حتى السنة الثانية عشرة للطلاب الذين درسوا حتى السنه التاسعة في الأقاليم ·

و قد كان لقرار قبول الطلاب عن طريق الانتساب وقرار الدراسة بالأقاليم صدى كبير عند كثير من الطلاب الذين آثروا الدراسة والاتجاه للتدريس في المعاهد سواءً أكان ذلك عن رغبة في نشر العلم أو اضطرار تحت ضغط ظروف المعيشة وتحسين ظروفهم المعيشية · ففتح هذا القرار المجال واسعاً أمام عدد كبير من الطلاب في المدن البعيدة ممن لم يتيسر لهم الالتحاق بالمعهد العلمي بأم درمان ·وكان ايواء الطلاب الوافدين من الأقاليم مشكلة يعاني منها المعهد خاصة بعد تزايد أعداد الطلاب فيه في فترة الشيخ أحمد ، على أن قيام هذه المعاهد مع ما تعانيه من قلة اعتمادات وشح مواردها المالية ، حتى أنهم اتخذوا منابر المساجد وحلقات الدروس مجالاً لنشر العلم والدّين في أوساط الطلاب والعامة والذين تأثروا لهذا النشاط بشكل كبير ·

وثمة ظاهرة أخرى بدأت أكثر وضوحاً على عهده وهي ظهور بوادر السياسة التي وضعها الإنجليز لتحجيم تعيين الطلاب المتخرجين في المعهد في الوظائف الحكومية ·وقد عمل الشيخ على مناهضة هذه السياسة التي كانت خفية وظهرت بجلاء في عهده ·

وطوال فترة تدريسه بالمعهد تلقى العلم على يديه مجموعة كبيرة من العلماء والشيوخ العلوم النافعة·

تلقى العلم على يديه جمع لا يمكن حصره من الأساتذة والعلماء الإجلاء، نذكر منهم في هذه العجالة السادة المشايخ والأساتذة :

- الطيب الدوش ،صاحب مدارس الدوش ·

- كامل السيد الباقر، العلم المعروف وأستاذ الأجيال ومدير الشئون الدينية لسنوات عديدة· وأول مدير لجامعة أم درمان الإسلامية في صورتها الحديثة·
- الفاتح الشيخ قريب الله ، شيخ الطريقة السمانية ·
- محمَّد محمَّد علي الأديب والشاعر والناقد المعروف ·
- أحمد الحسين أبو دقن ،الآن محاضر بكلية التربية جامعة الخرطوم ·
- الفاضل التقلاوي ، عالم كبير في الفقه والحديث ، له مسجد باسمه في أم درمان·
- الهادي آدم، الشاعر المعروف ·
- الأمين الضرير ، وكان وكيلاً للمعهد ·
- مصطفى طيب الأسماء ·
- محمَّد الخليفة الهادي ·
- محمَّد أحمد ياجي ·
- محمَّد العبيد وقيع الله ·
- يوسف الخليفة عبد الرحمن·
- محمَّد عبد القادر كرف·

أحمد محمَّد أحمد حامد

أحمـــد محمد أحمد حامد عمر محمد عمر عبد العال عرمان ، المعروف بأبي سبيب تيمناً بجده (أبو سبيب) ، ومن أجداده أيضا الشيخ حامد فهو من أهل العلـــم والصـــلاح ، وقد أسس الى جانب جده الآخر (أبو سبيب) خلاوي بقرية المطمـــر كانت ذات آثار كبيرة في المنطقة· ولد عام ١٣٠٨هـــ/١٨٩٠م تقريباً بقرية المطمر –ريفي شندي –ولاية نهر النيل·

درَسَ القــرآن الكريم على جده لأمه الشيخ محمد الرباطابي بخلوته في قــرية المطْمــر ودَرَسَ العلوم الشرعية على الشيخ أحمد حميدّة (خريج الأزهر الشــريف) بالغــبش بمنطقة بربر.وكذلك درس اللغة العربية على الشيخ أحمد المجذوب بام درمان.

ينتمـــي الى الطريقة الشاذلية و يعد خليفة لآبائه وأجداده الذين لهم مسيد وخلاوي بالمطمر، يقوم بالإشراف عليها وكل ما يلزم شؤون الخلافة.

سكن أولاً بأم درمان حي البوسته، ثم بحي العرضة جنوب عام ١٩٤٨ م، وكان منزله قبلة للزوار وأصحاب الحاجات ، وشيد جوار منزله مسجداً قام بمتابعة إجراءات تصديقه وحتى اكتمل بناؤه .

من أنشطته الاجتماعية أنه كان يقوم بالعلاج بالطب النبوي، ويسعى في الإصلاح بين الناس.

أحمد محمَّد الأمين

وُلِدَ الشيخ أحمد محمَّد الشيخ الأمين محمَّد عوض السيد علي محمَّد الشيخ آدم في عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م تقريباً بقرية الكواهلة السروراب.

حفظ القرآن بخلوة أبيه الفكي محمَّد ود ذاكية بقرية الكواهلة ، تولى أمر الخلافة في خلوة جده بعد وفاة أبيه الفكي محمَّد عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م ، وظلّ يقوم بالتدريس لأبناء المنطقة مع القيام بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف والمناسبات الدينية المختلفة.

أخذ الطريقة الإدريسية من والده الفكي محمَّد الذي أخذها من الشريف محمَّد الأمين الهندي.

توفى عام ١٩٨٣م ودُفِنَ بمقابر السروراب – الكواهلة.

وهو متزوج وله عدد من الأبناء.

أحمد محمَّد الأمين الجعلي

وُلِدَ عام ١٢٥٤هـ تقريباً. نشأ طالباً للعلم فقرأ القرآن على والده الشيخ الأمين الجعلي في مسيده وسلك الطريق القادري على والده الذي سلكه من الشيخ العبيد ود بدر وتصوّف وانقطع بالخلاوي زمناً ذاكراً عابداً متبتلاً.

ثـم جـاهد دفاعاً عن العقيدة والوطن في جيش المهدية في الجيش الذي كان فيه والده والشيخ العبيد ود بدر ، حيث أجمع الناس جميعاً في مقدمتهم أبناء الشـيخ الأمين وأبناء الشيخ ود بدر على خلافته فكان نعم الخليفة ونعم الخلف لخير سلف.

كان مع إشرافه على المسيد والخلوة والتعليم والذكر يعمل بالزراعة.
مدة خلافته وقد استمرت ٤٥ عاماً.
وتوفى بعد عمر ناهز المائة والعشرين عاماً قضاها في طاعة الله ودفن بمقابر ود الأمين.

أحمد محمَّد أحمد عبد الرحمن

ولـد الشيخ أحمد محمَّد أحمد عبد الرحمن ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م في قرية اللعوتـة العوامـرة الواقعـة غرب مدينة المسيد بولاية الجزيرة حيث الخلاوي والعلماء ومنذ زمن بعيد ، وهو من قبيلة العوامرة وكان والده محمَّد أحمد والذي كـان يجـالس أهل الذكر والصالحين. حيث أرسله إلى الخلوة ثم من بعدها إلى المعهد العلمي بأم درمان حتى نال الشهادة العالمية. انضم إلى العمل في المعاهد الدينية بدءاً بمعهد الريحانة العلمي بمحافظة الكاملين الذي تخرّج منه خلقٌ كثير قـاموا بنشـر العلم بالدعوة إلى الله تبارك وتعالى ولهم شأن عظيم في المدارس والجامعـات، ثم عمل بمعهد ودّ مدنيّ ثمّ معهد أبي عشر بولاية الجزيرة و في الثمانيـنات أنشأ معهداً باللعوتة مسقط رأسه وظل هذا المعهد يعطي عطاءً للأمة السـودانية مـنقطع النظير حتى تحول من ضمن المعاهد إلى مدرسة بقرار من

إدارة التعلـيم في توحيد المنهج، ثم واصل الشيخ أحمد محمَّد أحمد التعليم بجهده الخـاص في المساجد والبيوت يعلّم الرجال والنساء والصبيان، ولا يزال يعطي بسـخاءٍ فـي هـذا المحـيط، وما زال مع تقدم سنه يجاهد ويدعو إلى الله على بصيرة.

أحمد محمَّد أحمد عوض

هو الشيخ أحمد بن الشيخ محمَّد بن الشيخ محمَّد أحمد عوض شيخ الطريقة القادرية بالسروفاب ولاية الجزيرة.

وُلِدَ بالسروفاب عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م وتوفّى في عام ١٣٨٥م/١٩٦٥م ودُفِنَ بالقرب من والده بالسروفاب.

تعلّم وحَفِظَ القرآن بخلوة والده، ثم أخذ علوم الشرع على الشيخ عبد الله الخبير فدَرَسَ الرسالة والعشماوية على الشيخ حمدآن بن الشيخ عبد القادر أبو الحسنى، واستقر بالسروفاب بمسجد والده فأرشد فأصلح الخلق حتى توفّى لرحمة مولاه.

تزوّج من أربعة نسوة وأنجب الذرية نذكر من أولاده: حمدان والسمّاني والخليفة وعثمان والتوم وموسى والبدويّ و محمَّد زين، كما له عشرة بنات.

أحمد محمَّد البحر

هو أحمد محمَّد البحر الفكي مصطفى أحمد مصطفى الفكي البر الشيخ ود البحر الشيخ إبراهيم الفرضيّ. من قبيلة رفاعة والدته فاطمة محمَّد عبد الباقي واشتهر أحمد بلقب الفكي أحمد ود البحر والذي وُلِدَ في العام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م بمدنية المناقل بولاية الجزيرة.

تفتّحـت عيناه على أريج القرآن بخلوة آبائه وأجداده فنال عناية خاصة مـن أبيه الذي تابع تهذيبه وتعليمه تعليماً دينياً وتربيته تربية صوفية فكان لذلك أثر عظيم في مستقبل حياته ولم يقتصر على ذلك فدَرَسَ القرآن الكريم على عمه

الفكـــي إبراهـــيم ثـــم انتقل إلى المعهد العلمي بالمناقل فنال فيه قسطاً وافراً من العلوم على الشيخ محمَّد محمَّد نور والشيخ النور إبراهيم بابكر.

انتظم في سلك الطريقة القادريّة على الشيخ حمد النيل والشيخ عبد الباقي وصاراً مجازاُ فيها من حيث الإرشاد والتسليك.

تولّى الشيخ أحمد أمر الخلافة في مسيد جده الفكي البر بعد وفاة أبيه في العـــام ١٣٨٧هــــ/١٩٦٧م فقـــام بمســـئولية الخلافة خير قيام فازدهر المسيد والخلاوي في عهده ازدهاراً أعاد إليه سيرة السلف الصالح من الأجداد فبعد أن كـــان المسيد قاصراً على أبناء المنطقة اتجه لاستقبال الطلاّب من مختلف مدن وقـــرى الســـودان بـــل ومن خارجه كإرتريا وإثيوبيا وتشاد حتى تجاوز عددهم الأربعمائة طالباً متأرجحاً بين الزيادة والنقصان. ففي هذه الفترة التي فاقت الربع قـــرن مـــن الزمان تخرّج من هذه الخلوة أعدادٌ كبيرة من حفظة القرآن الكريم الذين انتشروا في مختلف ولايات السودان معلمين ومؤسّسين لخلاوي تعليمية

كخلـــوة الشـــيخ حســـن عبد الخير بقرية عسلاية بريفي الضعين بولاية جنوب دارفور.

ومـــن أعمالـــه في الخلافة قام بتأسيس عدد من الخلاوي في مساحات جديـــدة حتى تستوعب تلك الأعداد الكبيرة لسكنهم وتوفير الإعاشة لهم من نفقته الخاصة مع استقبال لأعداد كبيرة من الضيوف والزائرين وتقديم المساعدات لمن يأتي إليه حسب حاجته.

وكذلـــك قام بتأسيس مسجد وبناء القرآنية بمواصفات جديد ة وتم تأسيس مجمع إسلامي كبير امتدادً لهذا المسيد على الجهة الشرقية للمدينة على نفقة أحد رجال البر والإحسان من دولة الإمارات العربية المتحدة.

مـــن أعمالـــه الاجتماعـــية عمل إماماً للمسجد العتيق للجمعة والجماعة والعيدين مع عقد الزيجات والدعوة لتخفيض المهور.

وكذلــك يساهم مساهمة فاعلة لحل المشاكل والنزاعات التي تتشب بين الأفراد والأسر والقبائل.

ومــن أعمالــه في الطريقة، الاحتفال بالمناسبات الدينية خاصة المولد النّــبوي الشريف الذي يحتوي على إطعام وذكر ومديح ودروس وتخريج للطلبة من حفظة كتاب الله والأسر والقبائل.

عُرِفَ بالزهد والتقوى والإعراض عن الدنيا وإطالة السكوت.

تزوّج بثلاث نسوة ورزق منهن: عبد الملك ومصطفى والصديق وعباس وحمزة وعمر والبر والطيب ومحمَّد عثمان وعدد من البنات.

أحمد محمَّد جبريل

هــو الشيخ أحمد محمَّد جبريل . ولد عام ١٣٥٢هــ/١٩٣٢م بجُوتمانه قــرية أم روينا محلية قريضة بولاية جنوب دارفور تعلم بالخلوة في منطقة أبو (حمــرة) جوار قريضة على يد الحاج جبريل أحمد عام ١٩٤٠م . ختم القرآن الكريم وجوّده ودَرَسَ الفقه والحديث والسيرة على يد الشيخ إدريس على الدومة بمــنطقة (قريضـــة) ولــه حلقات يُدرس فيها الرجال والنساء كلاً على حدة في المســجد والـــزاوية وهو الآن ١٤٢٠هــ/١٩٩٩م ينوب عن الإمام في المسجد ويعقــد الأنكحة ، ويشارك في إصلاح ذات البين بين القبائل ، متزوج وله عدد من الأبناء والبنات .

أحمد محمَّد حسن أبو شريعة

هو الشيخ أحمد محمَّد حسن الشهير بأبي شريعة لكثرة مدحه للنبي(ﷺ) ولشدة تمسكه بالشرع الحنيف، حتى إنه كان لا يترك دابته التي يركب عليها تأكل من علف الغير تورعاً منه عن أخذ حقوق الآخرين.

ولد عام ١٣٤١هـ /١٩٢٢م بسيال ود خاطر برفاعة، وشب وترعرع بجزيرة ساردية شمالي شندي بولاية نهر النيل حيث حفظ القرآن في خلوتها.

أهم جهوده مدحه لرسول الله (ﷺ)، إذ له ديوان شعر يسمى **ديوان أبي شريعة** في مدح صاحب الشريعة وبهذا الديوان "٦٦٦٦" قصيدة، وكثير من قصائده ملحنة بواسطة المادحين في كل أنحاء السودان.

أحمد محمَّد حمد السيد

هو الشيخ الخليفة أحمد محمَّد حمد السيد ، خليفة الطريقة الختمية بتمبول بولاية الجزيرة .

ولد عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م بتمبول وتوفى عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م بتمبول أيضاً ودفن بها . أي أنه عاش ٩٣عاماً قضاها في إصلاح العباد ونشر الطريقة الختمية والدعوة الإسلامية .

أما عن نسبه فهو جعلي شقلاوي نزح أجداده إلى تمبول. وقد نشأ وتعلم القرآن بها ثم التحق بالأزهر الشريف فنال أعلى الشهادات. ثم أخذ الطريقة الختمية على يد السيد علي الميرغني وأجازه خليفة بالمنطقة .

أهم آثاره أنه شارك في حركة الحياة الاجتماعية والدينية بتمبول . فشارك في بناء المسجد العتيق. وكان إماماً للجمعة والجماعة والعيدين .كما كان يقوم بتدريس الفقه المالكي والتوحيد واللغة العربية .

ومن أهم تلامذته : الخليفة الفاضل الخليفة عبد الرحمن في الطندب والشيخ أحمد أبو كنة في الطلحة والشيخ محمَّد الحسن أحمد حمد السيد والخليفة علي حسن الشيخ في رفاعة والفكي الهادي مصطفى الشيخ .

أما عن حالته الاجتماعية فهو متزوج وله عدد من البنين والبنات.

أحمد محمَّد احمد حمد السيد

هو الشيخ الخليفة أحمد محمَّد أحمد حمد السيد ، خليفة الطريقة الختمية بتمبول بولاية الجزيرة ·

ولد عام ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م بتمبول وتوفي عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م ودفن بها ·و قضى حياته في إصلاح العباد ونشر الطريقة الختمية والدعوة الإسلامية

أمّا نسبه فهو جعلي شقلاوي نزح أجداده إلى تمبول · وقد نشأ وتعلم القرآن بها ثم التحق بالأزهر الشريف فنال أعلى الشهادات · ثم أخذ الطريقة الختمية على يد السيد علي الميرغني وأجازه خليفة بمنطقة تمبول ·

أهم آثاره أنه شارك في حركة الحياة الاجتماعية والدينية بتمبول · فشارك في بناء المسجد العتيق · وكان إماماً للجمعة والجماعة والعيدين · كما كان يقوم بتدريس الفقه المالكي والتوحيد واللغة العربية ·

ومن أهم تلامذته : الفاضل الخليفة عبد الرحيم في الطنداب والشيخ أحمد ابوكنة في الطلحة والشيخ محمَّد الحسن أحمد حمد السيد والخليفة علي حسن الشيخ في رفاعة والفكي الهادي مصطفى الشيخ ·

تزوج ثلاث زوجات انجب منهن بنيناً وبناتاً وقد حمل خلفاؤه ·

أحمد بن محمَّد حمد

عند وفاة الخليفة الفقيه حمد بن أحمد عبد الصادق كان خليفة والده الخليفة قسم السيد صغيراً فتولى الخلافة نيابة عنه عمه ابن عم والده الفقيه أحمد محمَّد حمد ، كوصي عليه حتى يشب ·

واستمر الفقيه أحمد بن محمّد حمد في الخلافة لمدة تسع سنوات حيث توفي في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م وقد بلغ من العمر ثمانة وثمانين عاماً · بعد أن أدى واجبه خير أداء نحو الخلافة ونحو الإسلام والمسلمين في·

احمد بن محمَّد سليمان

هــو الشــيخ احمد بن محمَّد بن سليمان، خليفة الطريقة الختمية والعالم والمفتــي، ومؤسّــس المسجد و الخلاوى التي اشتهرت باسمه، بمنطقة الجعليين الملاصــقة للفكــي هاشــم –بمحلية الجيلي محافظة بحري ولاية الخرطوم، وقد تأسّس هذا المقّر في عام ١٢٩٨هــ/ ١٨٨٠م.

ولــد أحمد في عام ١٢٧٨هــ/ ١٨٦٠م بالمحمّية . وتوفّى بالجعليين في عام ١٣٣١هــ/ ١٩١٢م، أي إنّه عاش ٥٢عاماً قضاها في طاعة الله وتدريس القرآن والعلوم الإسلامية وخدمة العباد .

آمّــا عــن نسبه فهو من قبيلة الفادنّية، وقد نشأ في جّو دينيّ محباً للعلم والعلمــاء، حيــث حفظ القرآن في خلوة الكتيابي. ثم أنتقل إلى خلاوي الغبش أيضــاً و علــى يــد الشيخ محمَّد جوّد القرآن وهناك زامل الإمام محمَّد احمد المهدي . كما سلك الطريقة الختمية.

أهتمّ بدراسة العلوم الفقهية وبعد أن تبحّر فيها أقام فترة بين آل الكروك بشمبات الأراضي الآن ولاستزادة قيم التعليم ثم أنتقل آلي منطقة الجعليين قرب الفكــي هاشم فأسس مسجده ومسيده الذي أمّه الناس للفتوى والتعليم ، حيث إنّه كان يفتي على المذاهب الأربعة.

آمّــا عن تلامذته فنذكر منهم العلماء: محمَّد نور الحسن من الخوجلاب الذي هاجر آلي مصر والتحق بالأزهر وصار من علمائه، بل وصل آلي درجة وكــيل الأزهــر الشــريف، ومنهم الخليفة الحسن ود عبد الرافع، خليفة ود عبد الرافع المشهور بود الأسد ،وله مسجد في الحلفاية، ومنهم الحسن البصري بغرب النيل .

آمّا عن حالته الاجتماعية فقد تزوج وأنجب ولداً واحداً هو خليفته الشيخ الفكي الصادق.

أحمد محمَّد سعد

هو أحمد محمَّد سعد الإدريسابي والسعدابي إشارة إلى قرية " السعداب" المشـــهور بالشيخ ود سعد ولد في العام ١٢٥٥هـــ/١٨٣٩م بقرية السعداب التي عاش فيها جل حياته.

انـــتظم في خلوة القرية كشأن أولاد السودان جميعاً حيث يتعلمون مبادئ القراءة والكتابة ويحفظون القرآن الكريم بها فدرس وحفظ القرآن الكريم ثم توجه إلـــى حلقـــات العلم المنتشرة في المساجد والتي يدرس بها علماء عصرهم فنال حظاً وافراً من هذه العلوم خاصة علوم الفقه واللغة العربية ولم يكتف بذلك حيث ذهـــب إلـــى موارد الإرشاد وترقية النفس وتزكيتها فولج الطريقة القادرية وأخذ أورادهـــا وآدابهـــا عـــن فريد عصره وزمانه الشيخ حمد النيل بن الشيخ محمَّد الطريفي فكان لهذا الالتقاء العلمي الثقافي والأدب الصوفي أبعد الأثر في تكوين عـــبقرية شـــعرية تلهمـــه القريض الشعبي فأنتج شعراً غزيراً مجيداً في المدح والقصيد والمهدويات.

ولقـــد امتاز ود سعد بأنه عاش ثلاث حقب : حقبة الحكم التركي وحكم المهديـــة وحكـــم الإنجليز وكل فترة أثرى فيها الساحة السودانية بما يوافقها ففي المهديـــة كان مؤيداً ومباركاً وحاثاً على الوقوف بجانبها ضد الحكمين الأجنبيين فكان يدعو لمناهضة الاستعمار وتخليص الوطن من ظلمه واضطهاده.

وهو بهذا يعد من الشعراء المخضرمين الذين عايشوا الماضي والحاضر ومـــع المتطلـــبات الجديـــدة كانت الكتابة بأسلوب مختلف عن الماضي فهو أول شاعر حمل راية التجديد والابتكار في الشعر النّبوي الشعبيّ لذلك جاءت قصائده رائعة مزاوجة بين العامية والفصحى. فهو شاعر بارع يتمتع بذكاء متوهّج لذلك جـــاءت قصائده مليئة بالقيم الجمالية والفنية الرائعة في تعبير صادق عن الحب

الـــذي مـــلأ جوانحه للحبيب المصطفى (ﷺ)· ويمتاز بأنه نظم في جميع فنون الشـــعر فنظم في فن الموشح وفي فن الدوبيت والمسادير وهو ما يعرف بشعر الصيحة لهذه المعاني انتشرت قصائده وذاعت شهرتها في كلّ رَبع وفريق وقرية ومديـــنة بالســـودان ولا تزال قصائده حية مستمرة تسمع في كل ليلة من ليالي الاحتفالات الدينية ويتناقلها الرواة جيلاً بعد جيل وسجلت في الأجهزة المسموعة والمرئية بألسنة رواة مختلفين ومتعددين· وجمعت في ديوان شعر مطبوع·

بَعـــد انتهاء الثورة المهدية ذهب إلى قرية الولي بولاية الجزيرة فاستقرّ بها إلى أن أدركته المنية في عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م ودُفِنَ بها·

أحمد محمَّد عبد الرحمن (المقابلي)

هو الشيخ أحمد بن محمَّد بن عبد الرحمن بن عركي بن بلال بن عبد الرحمن بن بركات بن الشيخ إدريس بن الأرباب، الملقّب بالشيخ المقابلي·

ولـــد عـــام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م بالعيلفون بمحافظة شرق النيل – بولاية الخـــرطوم، دَرَسَ وحفـــظ القـــرآن الكـــريم على عمه الفكي رملي ودّ مضوّي بالعـــيلفون، ثـــم ذهب إلى قرية نوارة ريفي سنجة بولاية سنار حيث دَرَسَ علم الـــتجويد والقراءات واللغة العربية على الشيخ الشريف محمَّد الأمين، ومنها إلى القضـــارف حيث درس الفقه والتوحيد على الشيخ الشهير والعالم المحقّق الفكي الأزرق جـــد البروفيسور أحمد على الأزرق ثم عاد إلى منطقته بالعيلفون ولازم أباه في القيام بشؤون المسيد ومتابعة التدريس والإرشاد للمريدين·

تولّـــى أمـــر الخلافـــة والإشـــراف التام على المسيد بعد وفاة أبيه عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٥م· ولقد ترك تراثاً ضخماً ورثه عن الآباء والأجداد، بالإضافة لمؤلفـــه المشـــهور وهو كتاب **باب التوصل لحقيقة التوكل** وهو كتاب مطبوع منشور في المكتبات·

توفّى بالعيلفون عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٧م ودفن مع أبيه في بنيته بمسيده بعد عمر ناهز الثلاثة والستين عاماً.

ذريته المتعاقبة: عبد العزيز، مصطفى، محمَّد أحمد المقابلي – وهو خليفة أبيه.

أحمد محمَّد محمَّد أحمد عيساوي

من مواليد عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م بجزيرة مسّاوي الواقعة محافظة مروي بالولاية الشمالية، من أسرة قدّمت الكثير لأجل الإسلام مثل والده الشيخ محمَّد محمَّد أحمد عيساوي الذي كان ينتمي للطريقة الختمية فساهم في نشرها في شمال السودان ، وكما انتقل إلى سنجة ساهم في بناء جامع الختمية ومن أولئك أيضاً جده محمَّد احمد عيساوي الذي كان له أيضاً دور بارز في مجال الطريقة الختمية وكذا كان الحال مع جده الأكبر الخليفة عيساوي فالخليفة أحمد محمَّد ينتمي إلى الطريقة الختمية التي تلقّاها عن السيد محمَّد عثمان الميرغني ، عن على المرغني عن محمَّد عثمان الأغرب عن الحسن أبو جلابية عن السيد محمَّد عثمان الميرغني الختم صاحب الطريقة حتي أضحى المسؤول عن فرع الطريقة بسنجة ولاية سنار .

ويعتبر فرع الطريقة في سنجة ذا نشاط وحضور في شتي المناسبات القومية مع قيامه بمتطلبات الطريقة في الاحتفالات الدينية كالمولد النبوي الشريف، والحوليات، والأعياد وأيام الجمع ، حيث تقدم للمريدين الأوراد والتعليم وما أمكن من علاج مع الأساسيات كتحفيظ القرآن الكريم ودراسات في تفسيره وعلوم شرعية في السُنّة والحديث والسيرة .

هذا وقد دأب فرع الطريقة أيضاً على التفاعل مع المجتمع المحلي بسنجة ويساهم دائماً في تنظيم التكافل بين الأفراد وإصلاح ذات البيْن والنفير،

مـــن أجل بناء المرافق العامة وما إلى ذلك مما هو مفيد للعامة ، مما دعا الكثير من أبناء المنطقة وزوّارها للتردد على مقر الطريقة.

ومما قام به هذا الفرع من أعمال ، تضاف في رصيد مساهمته عدد من المؤسسات مثل بنائه لخلوة القرآن بسنجة وبنائه لمسجد الطريقة الختمية القديمة الذي بني عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م .

ويعمل الخليفة أحمد تاجراً بسوق سنجة وخليفة مسؤولاً عن الطريقة بها وقد كان له شيوخ في هذا المجال مثل الشيخ حمد النيل بابكر وشيخ إدريس الإزيْرق – كما كان له تلاميذ تخرّجوا على يديْه في إطار الطريقة الختمية منهم عزيز ميرغني وطه أحمد محمَّد أحمد ومعز على الحويرص و محمَّد الطاهر الشيخ وعبد القادر يس وعثمان يس .

أحمد محمَّد علي

هــو أحمـــد محمَّد علي الملقب بالقريشى وينتمي إلى قبيلة الشايقية من حيــث المنشـــأ والموطـــن ولكنه ينسب إلى قبيلة كنانة حيث وُلِدَ بمنطقة نوري بالولايـــة الشـــمالية حالياً ، وكان ميلاده في القرن الثامن عشر الميلادي/ الثاني عشـــر الهجـــري ، وتلقى دراسة القرآن وعلوم الحديث والفقه والسيرة وغيرها بـــالخلاوي المنتشرة آنئذٍ وتتلمذ على شيوخ أكفاء فصار عالماً فقهياً متفقاً ملهماً يكتـــب على سجيته وفطرته بدون تكلف في الصناعة والنظم فألّف مدائح كثيرة في المديح النّبوي بعامية أهل السودان ، شاعت وانتشرت في معظم مدن وقرى السودان ولا تزال حيّة يتغنى بها المنشدون لبساطتها وروعتها وجمالها.

وهـــو مـــن المعاصرين للمادح المشهور حاج الماحي ولقد كانت تجري بينهما حوارات ومساجلات وتحديات طريفة واشهرها في مدحة حاج الماحي

(سمح الوصوفو) التي رد فيها على القريشى وهي مدونة في ديوان حاج الماحي ومذكور فيه أيضاً قصة هذه المساجلة بينهما حسب ما رواه الأستاذ/ عمر الحسن محمَّد ضو.

أحمد محمود

الذي اشتهر بالشيخ أحمد ود محمود الملقب بود نفيسة ولد بمنطقة صراصر بالجزيرة الواقعة الى الغرب من مدينة الحصاحيصا وذلك عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، وينتمي إلى قبيلة المسلمية المعروفة في أواسط السودان وينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

تلقى دراسة القرآن الكريم بمنطقة صراصر بخلوة أخواله هناك، ثم درس على شيخ الإسلام (ود البدوي) بأم درمان ثم انتقل الى مصر والتحق بالأزهر الشريف وبعد أن أكمل تعليمه رجع الى السودان.وأتصل بالشيخ إبراهيم الكباشي بمسيده العامر بشرق النيل وأخذ عليه الطريقة القادرية ولازمه فترة من الزمن خدمه فيها بنفسه ولسانه.

وبعد ذلك أعطي الإجازة في طريق القوم وإرشاد العباد وتعليم العلوم الإسلامية.

وجاء إلى منطقته بالرازقاب قرية الشقلة – فأسس بها مسيده فحفر الحفير والبئر وأسس بها خلاوى للقرآن وتدريس العلوم الإسلامية ، وأخذ يباشر فيها التدريس بنفسه فوفد عليه الطلاب من جميع الجهات يتعلمون القرآن وينهلون من علمه ومن تلاميذه الشيخ محمَّد العباس والد الشيخ الطريفي شاعر (السراي)القصيدة المشهورة.

ومن تلاميذه الشيخ حاج احمد العربي والد الشاعر المعروف(حياتي) ومنهم الشيخ عمارة ود النور ود الفادني المشهور بيوسف سنينات الشُكريّ وأيضا حاج أحمد العيكوري وقد حج مع الشيخ أحمد تسع مرات.

ومن تلاميذه الشيخ الوحيشي ود الأحمر وهو شكري من رفاعة ومنهم الشيخ البدوي محمَّد(المسلمي) والشيخ عكاشة الحسينابي (المسلمي) ومنهم الشيخ ابن عوض كمبال الجعلي والشيخ مُعَلاّ كمبالي الجعلي وهم من أوائل من درسوا عليه وأيضا الشيخ الماحي الكتيابي فكان له الدور الأكبر في نشر علوم الشريعة في أرض البطانة وشرق النيل بين قبائل الشكرية والمسلمية والبطاحين والجعليين، والرفاعيين الذين كانوا يهتمون بالرعي و تربية المواشي.

له ذرية هي ابنه الأكبر مصطفى وبعده الشيخ الطريفي والشيخ يوسف والشيخ ابراهيم، وله ابناء توفوا صغاراً في حياته، ابنه عبد القادر ومحمَّد ومحمود.

كانت وفاته عام ١٢٩٩هـ /١٨٨١م.

من خلفائه الشيخ إبراهيم بن الشيخ احمد ولد عام ١٨٥٧م في العهد التركي –حفظ القرآن على ابيه الشيخ احمد وبخلوته.دَرَسَ العلوم الإسلامية على يد الشيخ محمود ود الخبير(شرق رفاعة).

ثم أخذ الطريقة على العارف بالله الشيخ طه خليفة الشيخ إبراهيم الكباشي.وكانت خلافته عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م بعد وفاة والده وقد سار على نهجه في تعليم القرآن والعلوم الإسلامية بجانب تربية المريدين على الصوفية الحقة فاستفاد منه مريدوه ومريدو والده ومريدوه الشيخ إبراهيم الكباشيّ وكان على كثرة علمه وعبادته شاعراً يمدح الرسول(ﷺ)وينشئ القصائد

القومية.وكان يعرف بشاعر الكباشي الأوحد وانتشرت قصائده في السودان خصوصاً بين أبناء طريقة الشيخ الكباشي.

وكانت مدة خلافته "٧٤" عاماً أطول خلافة للشيخ ولم يكن معه خليفة من أبناء الشيخ أحمد إذ أنهم ماتوا جميعاً في حياته وكانت وفاته عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م ودفن بضريح والده الشيخ أحمد ود نفيسة.

ترك ذرية هي الخليفة دفع الله والشيخ احمد والشيخ ابراهيم، والخليفة تاج الدين والشيخ طه(الكلنجي) الشاعر، والشيخ البشير والخليفة عمر والشيخ عثمان.

ترك قصائد مادحة جمعها الاستاذ عبد الله الشيخ محمَّد البشير عام ١٩٧٢م ونشرتها شعبة أبحاث السودان.

أحمد المصطفى الشيخ حياتي

الشيخ أحمد من مواليد ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٥م بقرية الصقيعة برفاعة ولاية الجزيرة، تلقى الطريقة القادرية على الخليفة مصطفى عن أبيه الشيخ محمَّد بدر عن الشيخ عوض الجيد بقرية عوفينا عن الشيخ عبد الباقي النيل بأم قرقور محافظة المناقل وتمتد السلسلة للشيخ دفع الله المصوبن بأبي حراز درس الشيخ القرآن بالصقيطة عام ١٣٥١–١٣٥٥هـ /١٩٣٢م–١٩٣٦م وهو إمام مسجد الصقيطة ومن أنجال الشيخ العبيد ود بدر بأم ضواً بان. وقد ساهم في بناء المستشفيات برفاعة وبناء مسجد صقيطة وخلاوي القرآن بصقيطة.

للشيخ ثلاثة من الأولاد كلهم يعملون في مهنة الطب النبوي ولهم خلوة عريقة أسسها والدهم الشيخ حياتي سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م بقرية الصقيطة وهي ما زالت منتعشة ويؤمها الكثير من الطلاّب.

أمّا عن حياة الشيخ حياتي والذي يعتبر الأصل لهذا البيت الكبير ، فهو الشيخ محمَّد حياتي بن الحاج حمد بن محمَّد العربي ولد عام ١٢٨٦هـ/١٨٧١م بأم ضواً بان ونشأ تحت كفالة والده وهو من تلاميذ الشيخ محمَّد بدر وبعد استشهاد والده في موقعة الحلفاية عند حصار الخرطوم ١٣٠٢ هـ /١٨٨٤م أشرف على تربيته جده لأمه الشيخ محمَّد ود بدر وتوفي بعد عام واحد ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م، وبعد بلوغ الشيخ حياتي سن الرشد انتقل إلى موطن أبيه في العيدج بودراوة بقرية أم دقرسي حيث يقيم أخوه في الله الشيخ محمَّد يونس وأخيراً استقر الشيخ حياتي بقرية صقيعة شرق النيل بالقرب من رفاعة ، وأسس الشيخ حياتي مسيده الموجود الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بصقيعة.

أحمد المصطفى الطاهر

بعـد أن حفظ القرآن الكريم على يد والده التحق بالأزهر الشريف ونال منه (الشهادة العالمية) .

وعمـل بعد عودته من مصر معلّماً بوزارة التربية والتعليم و أصبح رئيساً لشـعبة الدراسات الإسلامية وكان ذلك في الفترة من ١٩٤٦م إلى عام ١٩٧٤م حيث أحيل إلى المعاش.

ثـم أعيد للعمل بوزارة التربية بنظام المشاهرة حتى عام ١٩٨٢م . وبعد ذلك عمل في وزارة (الإرشاد والتوجيه) .

تزوج من ثلاث نساء انجب منهن تسعة عشر من الأبناء والبنات.

توفي عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م .

أحمد المصطفى النوراني

وُلدَ الفقيه أحمد المصطفى النوراني بن الفقيه الأمين بن محمَّد بن الأمين (ود حقين) حوالي عام ١٨٢٠ بالجزيرة إسلانج.

درس القــرآن وحفظه في خلوة والده وعلى يده، ثم توجه إلى مسيد ود عيســى حيــث درس العلــوم الشرعية على الشيخ محمَّد ود عيسى ثم عاد إلى الجزيرة إسلانج ليقوم بالتدريس في خلوة والده.

أرســل له الإمــام المهــدي كتاباً ليقود الجمعوية والجميعات والفتيحاب والســروراب لمحاصــرة القوات التركية، كما قاوم اللورد " ويسلي" بأبي طليح قــرب بربــر واشــترك مــع المهدي في حصار الخرطوم من جهة أم درمان واســتولى على حكمداريتها وتم على يديه تأسيس مدينة أم درمان كمقر لحكومة المهدية وتأسيس مقر المهدي والذي دُفِنَ فيه بعد ذلك.

تعلــم على يديه عدد كبير من التلاميذ منهم: الشيخ أبو صالح بن الشيخ الطيــب (زين العابدين وقريب الله) والحاج خوجلي الطاهر والحسن بن إبراهيم الدســوقي الطيبــي والشيخ مصطفى ود عمارة من حلفاية الملوك والفكي محمَّد منير والفكي أحمد وناصر الفكي هاشم الذي اشتهرت به قرية "الفكي هاشم".

توفى الشيخ أحمد المصطفى بالجزيرة إسلانج عام ١٨٨٥م ودُفِنَ بها.

والشيخ أحمد متزوج وله عدد من البنين وبنت واحدة.

احمد محمَّد عمر

الشــهير بالخلــيفة احمد محمَّد عمر ولد في العام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م بقــرية البوالــيد ريفي المتمة بولاية نهر النيل تلقى دراسة وحفظ القرآن الكريم بخلاوي جده على والده وتلقىّ دراسة فقهية على يد الشيخ محمَّد الماحي .

انتظم في سلك الطريقة الختمية التي أخذها عن أبيه وأصبح خليفة بعد وفاة أبيه وصار يعرف بخليفة خلفاء الختمية .

له مساهمات كبيرة في المرافق الحيوية بالمنطقة مثل المدارس والمسجد والخلــوة والمشــروع الزراعي وكان يقوم بدور الإرشاد والتسليك وسلك عليه

الطريقة اعداد كبيرة من تلاميذه : سليمان محمَّد عمر و محمَّد احمد بابكر سعيد و محمَّد إبراهيم عبد الحليم وعمر محمَّد احمد الشيخ ويوسف عمر الفكي ٠
متزوج من ثلاثة زوجات له ولدان وخمس بنات توفى في العام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ٠

أحمد محمَّد مكي بشيري

هو الشيخ أحمد محمَّد مكي بشيري مكي ، الخليفة الأول لسجادة والده الشيخ محمَّد مكي بشيري ، الطريقة السمانية ٠

ولد عام ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م بدار الشيخ عبد القادر بالسروراب٠ وتوفى عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م بالسروراب٠قضى حياته في طاعة الله ونشر الطريقة وتحفيظ القرآن وخدمة العباد ٠

نشأ وتعلم (رضي الله عنه) في خلوة والده ، وأخذ عنه الطريقة السمانية ٠

وبعد وفاة والده خلفه على السجادة فقام بالأعياد خير قيام فأحبه المريدون وجميع الناس ٠ وفي عهده انتقلت الخلوة من دار الشيخ عبد القادر إلى داخل الجزيرة اسلانج ٠ إما عن حالته الاجتماعية فقد تزوج وأنجب الذرية نذكر منهم : يوسف وعبد القادر وآمنه والسرة ٠

أحمد المجذوب بن الشيخ الطاهر

خلف والده على سجادة المجاذيب بالشرق، وكان رجلاً عالماً جليلاً، له من الكرامات الكثير، ثم برع في مدح رسول الله (صلى الله عليه وسلم)٠ له مجموعة من القصائد النبوية موجودة بديوان المديح للشيخ المجذوب بن قمر الدين ومن أشهر قصائده " الثريا"، ثم تشطيره لقصيدة الشيخ الفكي هاشم الفلاتي ذات الحروف المعجمة، وقد شهد له بالفضل والعلم السادة علماء الأزهر الشريف، والكثير من علماء السودان، توفىّ ودفن بجمري بنهر أتبرا٠

أحمد المجذوب بن قمر الدين

وهو القطب الكبير والوليّ الشهير ولد بالمتمة، وشبّ وترعرع بالدامر، وتعلّم القرآن وعلومه والسنة المطهرة وذلك على آبائه، ثم أخذ الطريقة الشاذلية مـن آبائه وأدخل عليها بعض الأوراد والأذكار، فبذلك أخذت من نهجه فسُمّيت بالطريقة الشاذلية المجذوبية.

فالشيخ أحمد المجذوب، له ميزة خاصة بين أهله المجاذيب، لما نال من الـبركات والكرامات من طفولته، فكان بحراً في كلّ العلوم الشرعية والباطنية " الشريعة والحقيقة"، كان كثير العبادة، وله من الكرامات ما لا يحصى، وقد ألف الكثـير مـن الكتب في الحديث والفقه والتصوف والتجويد والسيرة النبوية. هذا الشـيخ انـتقل مـن الدامر إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السـلام، فلـم يدخلهـا إلا بإذن من المصطفى (ﷺ) حيث وصل إليها واستقر بالمناخة حتى يحصل على الإذن من رسول الله (ﷺ) بالدخول، فمكث شهوراً حـتى جهد وبليت ملابسه فأتاه الإذن بالدخول في رؤيا منامية فدخل المدينة بكل أدب واحـترام، فمكث بالمدينة تسع سنوات عقد فيها مجلس علم بالمسجد النبوي طـيلة هذه الفترة، ثم انتقل بعدها إلى سواكن وتم بتوجيه من رسول الله (ﷺ) حـتى يقـوم بفتح خلوة للقرآن وزاوية لتعليم العلوم الشرعية والتربية والسلوك القويم، فذهب إلى هنالك وفتح الخلوة والزاوية وهي موجودة حتى الآن بسواكن، واسـتفاد مـنه أبناء الشرق على مختلف درجاتهم وأعمارهم، وكانت فترته في سواكن عامين، ثم عاد بعدها إلى مدينة الدامر فمكث فيها ستة أشهر وفيها انتقل للرفيق الأعلى في عمر لا يتجاوز الـ ٣٧ سنة ولعلمه الغزير وصلاحه الكبير مـن خـلال هذا العمر القصير ألّف العديد من الكتب وله من الكرامات الكثير فـبارك الله في عمره حتى اشتهر بين الناس وذاع صيته في كل البقاع. دُفِن في

مقــبرة أجداده بالدامر وله قبة وضريح يزار، ومن كراماته أنّه كان كثير الرؤيا للنبي(ﷺ) بل كان لا يعمل عملاً إلاّ بعد أخذ الإذن من النبي (ﷺ) ويكفي أنه بلغ هذه المرتبة العلية وعمره لا يزيد على الــ٣٧ سنة.

أحمد كباشي داؤود

هــو الشــيخ أحمــد كباشــي داود ولــد بقرية كاليندة و حوالي عام ١٣٠٨هــــ/ ١٨٩٠م ، و درس القرآن أولاً على يد شقيقه الأكبر الشيخ محمَّد كباشي ، ولما تقدمت به السنُّ أخذ الطريقة القادرية على الشيخ محمَّد ود العجب القـــادم من طيبة الشيخ عبد الباقي بأرض الجزيرة ، ثم أردف ذلك بأخذ إجازة الطــريقة على يد الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل (راجل طيبة) وبذلك أصبح مؤسســاً للطريق القادري بالمنطقة، وبوضعه هذا كان الساعد الأيمن للشيخ عبد الرحيم آدم رشاش راعي السجادة القادرية في تقلي . وفي أمر الدعوة كان أيامئذٍ مسئولاً عن نشر وتعاليم الطريق والدعوة في المنطقة الواقعة إلى شمال طاسين إضــافة إلــى مسئوليته عن الإشراف على مناطق الموريب والودالكة وتكم وما جــاور ذلــك ، ممــا يعني أنها مناطق واسعة تمتد حتى جبل الداير الواقعة إلى الجنوب من مدينة الرهد.

ومما يحُمد للشيخ أحمد كباشي ، مرافقته للشيخ عبد الرحيم آدم رشاش في جل رحلاته بما كان يسمى (بالفرات) وذلك في جبال النوبة بمناطق الضباب والكواليب وتبره وكاونارو .

تعود نشأة هذه الخلوة وتنسب إلى الشيخ محمَّد أحمد المسلمي المنتمي إلى قبيلة المسلمية والذي أتى إلى هذه المنطقة في فترة زمنية سابقة فاستقرّ فيها تحــت ضــيافة أهالــي تقلي بمنطقة (كوقوا) الواقعة وسط سلسلة الجبال وإلى الغرب من قرية كاليندة ،وعلى الأرجح كان ذلك قبيل قيام الثورة المهدية.

بــدأ الشـــيخ المسلمي نشاطه بتدريس القرآن وتحفظيه فترة من الزمن دون أن يـــتخلّى عن المهمة أو يغادر المكان الذي عاش فيه ثم توفّى ودُفِنَ به تاركـــاً تلامـــيذاً وآثاراً ، ومن الذين تتلمذوا عليه الشيخ كباشي داؤد والد الشيخ أحمد الذي ظلت نار القرآن متقدة تحت رعايته بعد وفاة الشيخ المسلمي ، ولكنه انـــتقل إلى قرية (جندورنق) ثم منها إلى قرية كاليندة التي درّس فيها عدداً من طلبة العلم منهم على محمود وعبد الله محمود وحسن الشبلي.

تولّى ابنه محمّد كباشي أمر تقابة القرآن الذي قرأه على يدي الشيخ دفع الله ود أحمد البقيابي وخرّج عدداً لا يستهان به من الحفظة والحيران مثل شقيقه الشيخ أحمد كباشي الذي آل إليه أمر المسيد من بعد ، وابنه الفكي الطيب محمَّد كباشـــي وإسماعيل الطالب وهو من شمال كردفان وعمر الفلاتي إمام مسجد أبو جبـــيهة ســـابقاً ومحمَّـــد الطيب من رشاد وموسى تِقِل من قبيلة تُكم وعمر تبرة وغيرهم كثير.

عـــند بلـــوغ الشيخ أحمد كباشي الرشد ، أبدى اهتماماً شديداً بالقرآن ، وكـــان ذا علاقته وطيدة بالشيخ عبد الرحيم لتقارب سنيْهما واتفاقهما في حبهما للقرآن ، وبذا ازدادت العلاقة بينهما توثيقاً وبقيا على الحال ذاته حتى انتقلا إلى الرفـــيق الأعلـــى وقـــد كان الشيخ أحمد قد تولّى أمر التقابة وتعمير والمسجد والخلـــوة وكـــان ذلك الاهتمام دافعاً لطلبة العلم والمريدين لتزداد أعدادهم فتولّى ابـــنه كبّاشي أحمد كباشي تعليم القرآن بالخلوة وإمامة الصلاة وهو الذي تعلّم القـــرآن فـــي طيبة الشيخ عبد الباقي على يد الشيخ الجليل الفكي الجاك ثم أكمل تعليمه بعد ذلك بخلوة الفورة للشيخ عبد الرحيم آدم رشاش جنوب أبو كرشولا.

تخـــرّج فـــي عهد الشيخ أحمد كباشي عدد كبير من طلبة القرآن الذين أضحوا مشاعل نور تضيئ قرآناً لطالبيه في مناطقهم المختلفة منهم: الشيخ حامد أوتـــي بالموريـــب ومصـــطفى محمَّد الملك بقرية بانت والحاج ود عجيب بقرية

مبســوط وأحمــد الضي بقرية جوقاية والفكي هلال النور بقرية توفين وأحمد عمــر بقرية نافع ود الطيب وإبراهيم إسماعيل بالموريب وتلميذه النجيب الطيب عــبد الله تلــيان بقرية تبندر وآخرون وكلهم صاروا دعاة إلى الله وأوقدوا نار القرآن في قراهم وعمّروا المساجد والزوايا بالصلوات والأذكار.

أحمد مهدي أحمد

ولــد الشيخ أحمد مهدي أحمد بقرية الاضية بمحلية الفولة بولاية غرب كــردفان في عام ١٣٤٨هــ/١٩٢٨م ، دَرَسَ القرآن الكريم على يد الشيخ سلاّم آدم ثم دَرَسَ بالمدارس الأولية ولم يكملها ثم انخرط في الحياة العملية حيث عمل بالتجارة في سوق الفولة وانتقل بتجارته من الفولة إلى الطويشة بدارفور ثم عمل بالزراعة ثم أبي زبد ولازال يعمل بها .

ســاهم فــي كثــير من أعمال البر والإحسان حيث شارك في كثير من قضــايا الصــلح بين القبائل وشارك في بناء المساجد والزوايا وخلاوى القرآن الكريم والمستشفيات والمدارس ودور الرياضة والأندية وهو رئيس نادي الفولة الرياضــي الثقافــي وعضــو مجلــس المنطقة ورئيس الاتحاد الوطني وعضو بالمحاكم الشعبية لمدة ثلاثة وثلاثين عاماً .

ينتمــي إلــى الطــريقة التجانــية التي أخذها عن الشيخ محمَّد الحافظ المصري

متزوج من امرأتين وله منهما ذرية طيبة .

أحمد بك هاشم البغدادي

عرف في الأوساط السودانية باسم أحمد بك هاشم البغدادي وهو من مواليد بغداد عام ١٢٨٩هــ/ ١٨٧٢م وتنتمي أسرته إلى الأشراف وتوفي إلى رحمة مولاه عام ١٣٥٢هــ/ ١٩٣٣م ودفن بمقابر فاروق بالخرطوم.

هاجر إلى السودان وعمل بالتجارة وأصبح من كبار تجار الخرطوم. ثم كُرِّم بتسمية أحد شوارع الخرطوم باسمه ومنح لقب البكوية.

أوقف كل أملاكه بأم درمان والخرطوم لتؤول لمدرسة كتشنر الطبية (كلية الطب حالياً)على أن يعود ثلثا الريع الناتج عنها لدعم الفقراء من الطلاب المختارين للدراسة بالكلية، والثلث الأخير لصيانة وتأهيل الوقف ليبقى بحالة جيدة.

أحمد النجيب السنوسيّ يعقوب

الــذي اشتهر بالشيخ أحمد النجيب السنوسيّ يعقوب محمَّد وينتسب إلى سيدنا على بن أبي طالب (رضي الله عنه) كما تقول مصادره.

ولد بالجنينة عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، وأخذ الطريقة التيجانية من الشيخ يعقوب أبو كويسة عن الشيخ محمَّد الغولانـي.

دَرَس الخلــوة في منطقة "أبَشي" بتشاد، ودَرَس الفقه والتفسير والحديث وعلــوم اللغــة العربــية والبلاغة والمنطق والصرف، بالمدينة المنورة على يد الشــيخ ألفــا هاشم لمدة عشر سنوات وذكر له الشيخ ألفا هاشم أن هذا أمر من النبــي (صلى الله عليه وسلم)، وبعدهــا حضر للسودان يدرس الكثيرين لسنوات عدة ثم ذهب للــنّهود غــرب كردفان، ثم ارتحل إلى نيالا جنوب دارفور وكان عابراً إلا أن الشيخ المقدوم أمره بالبقاء فاستمرّ بها حتى وافته المنية عام ١٩٦٢م ودفن بها، وكان يدرّس في المعهد العلمي وحلقات الدراسة في المسجد صباحاً ومساءً حيث تخرج على يديه كثير من الشخصيات منهم: عطا المنان حسن البصري، ومولانا الشــيخ مختار محمَّد، والفكي على محمَّد مختار، والقوني السنوسي من نيالا، و القونــي إدريــس، القوني الدّود من الجنينة، والفكي أبو راس من النهود، وعلي

يوســف الشــعراني من زالنجي جنوب كردفان· وكان مرجعاً يفتي في الأمور الدينية المختلف فيها·

أحمد بن نور الدين بن الشيخ خوجلي أبو الجاز

هو الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن الشيخ خوجلي أبو الجاز · وهو الخليفة الثامن لسجادة الشيخ خوجلي في الطريقة القادرية ·

ولد ونشأ وحفظ القرآن وتعلم العلوم الشرعية الإسلامية بمسيد أجداده وآبائه بحلة خوجلي ·سلك طريق القوم على والده ·

وكانت مدّة خلافته ٢٠سنة· أي من عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م إلى عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م·

اجتهد خلالها في تدريس القرآن والعلوم الإسلامية ونشر الطريقة وخدم الوافدين على المقام ·

أحمد الهاشم دفع الله

هو أحمد الهاشم بن الشيخ دفع الله الفكي أحمد الحاج· من علماء السودان، وأحد قضاته المرموقين ، وقد تولّى مشيخة المعهد العلمي وأحدث فيها إصلاحات مشهودة ·

ولد بقرية الكلاكلة قطعية جنوب الخرطوم في عام ١٣١٠هـ/١٨٩١م، إبّان فترة حكم الخليفة عبد الله التعايشي · وتوفىّ في ٢٥مايو عام ١٩٦٦م، عن عمر يناهز الخمسة والسبعين عاماً، قضاها في طلب العلم ونشر المعرفة والمجاهدات نرجو أن يتقبلها الله منه ·

أمّا عن أسرته، فقد كان والده من أعيان الكلاكلة، في بداية القرن التاسع عشر ومن كبار العلماء ومن أمراء المهدية ·

كذلك جدّة الفكي أحمد كان أميراً مجاهداً ، حيث استشهد في معركة القلابات بأثيوبيا في عهد الخليفة عبد الله ·

أمّا عن نشأته وبيئته فقد نشأ في بيئه دينيه مشبعة بالقرآن وعلومه ، بل وكل العلوم الشرعية· ولا غرابة في ذلك، فمنطقة الكلاكلة قد اشتهرت منذ القدم ولازالت مشتهرة بأنّها منطقة علم وإيمان وتقوى ونبراس نور وهداية ٠

درس بالخلوة على يد والده الشيخ دفع الله، التي أسسها في عهد المهدية· وكان بها أول مسيد في خط الخرطوم جبل أولياء· كما درس بعض العلوم بخلوة الشيخ النذير خالد ٠ والتحق بقسم القضاء الشرعيّ بكلية غردون عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م وتخرّج فيه بعد أن تفقّه في عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤هـ

أمّا عن جهوده العلمية ونشاطاته وأعماله عموماً ، فنوجزها فيما يلي :

- تولّى القضاء الشرعيّ وعمل قاضياً في شندي وكادقلي والفاشر ٠
- تولىّ مشيخة المعهد العلمي في عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م ٠ في ظروف جديدة حيث صارت سنّ قبول الطلاب صغيرة وزاد العدد إلى ألف طالب وغزت الجيوش المصّرية السودان فأحدثت تحويلاً ثقافياً ، وقد واكب الشيخ هذه المتغّيرات وتفاعل معها ٠
- قوّى إدارة المعهد والزم العاملين والطلاب بالمواعيد وعيّن المرحوم الشيخ محمّد الهادي مراقباً للطلاب ٠
- غذى المدارس بمدّرسي الشريعة الإسلامية واللغة العربية بعد جهود مضنية
- له مكانّه مرموقة في منطقة الكلاكلة والشجرة و جبل أولياء فاختير عضواً في الجمعية التشريعية ، عمل بالإدارة الأهلية بعد التقاعد ٠

في الفترة من ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨الى ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، حيث كان شيخاً للمعهد، استجدت أحداث محلية وعالمية: أما المحلية فقيام مؤتمر الخّريجين، حيث نشط طلاب المعهد مطالبين بالاعتراف بشهادة المعهد متضامنين مع مؤتمر الخريجين ، وقد ساندهم الشيخ حتى نالوا مطالبهم ٠

أما العالمية فقد كان· اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩م، ودخل السودان الحرب الى جانب بريطانيا، لكن مؤتمر الخريجين رفع مطالبه طالباً الاستقلال، مما أدخله في مشاكل حادة مع الانجليز· وكل ذلك والشيخ والمعهد في قمة التفاعل معه، حتى جعل الانجليز يدعون الشيخ الى التقاعد عام ١٩٤٣م ٠

أمّـــا أهم تلاميذه فمنهم المشايخ: البشير محمَّد نور بابكر، أحمد سماعة، وســـاتّي محمَّـــد محمَّـــد عـــبد القادر، و محمَّد مصطفى رملي، وإبراهيم زين العابدين، و محمَّد عثمان سوركتي وغيرهم أمّا عن حالته الاجتماعية فقد تزّوج بكـــل مـــن خديجة بنت الفكي خالد ، والجاز بنت الفكي عثمان ، ورزق منهما بالبنين والبنات ولازالت ذريته تحمل رايته رحمه الله·

أحمد هاشم

اشـــتهر بالشيخ احمد هاشم، وهو والد شيخ الاسلام في السودان ، الشيخ أبي القاسم احمد هاشم·

تخـــرج في الطريقة التجانية على يد العالم ابن المختار ، وقد عرف عنه علمه الغزير وفقهه الوفير ، استقاهما من شيوخ وعلماء ذلك الزمن ولقنها لأبنه الشـــيخ أبـــي القاسم الذي كان تلميذاً عليه وتاثر بنهجه في التحصيل ، وكلاهما ينتمي الى الطريقة التجانية ·

أحمد المهدي السورابي

اشـــتهر بالشـــيخ احمد المهدي بن محمَّد بن زايد بن محمَّد السورابي ، ينتمـــي الى الطريقة التجانية واحد خلفاء الشيخ التجاني وممن تخرّج على السيد محمَّد مختار الشنقيطي ·

انتشـــرت الطريقة التجانية في دنقلا وبلاد الشايقية وقد باشر ابناؤه من بعده نشرها ، وقد استشهد بالدبشة.

أحمد ود تميم

هو الشيخ أحمد ود فضل الله ود تميم، المادح المشهور بمنطقة العالياب بولاية نهر النيل، وأمه بنت الشيخ نصر الدين بن شرف الدين.

وُلِـــدَ وعـــاش فـــي عهـــد السلطنة الزرقاء . وقد عاصر فترة نهضتها الإســـلامية. وشـــارك في بثّ الوعي الديني ، ومن أهم المشايخ الذين عاصرهم الشـــيخ ود القلوبـــاوي ، وكان يوصي أتباعه بالاهتمام بزيارة ومواصلة الشيخ أحمد ودّ تميم.

ومن أهم آثاره وجهوده مدح الرسول (ﷺ) له ديوان شعر في ذلك.

أحمد ود قرشي

هو الشيخ الفكي أحمد ود قرشي، المقرئ الشهير والعالم القدير والفلكي المعروف، كان من خلفاء الطريقة الختمية. وقد ولد وعاش بولاية نهر النيل.

ولد عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م بالجزيرة الجنيقابية بمنطقة الحصايا جنوب الدامـــر ولايـــة نهـــر النيل ، وقد توفِّى عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م ودفن بمسيده المعروف.

أمّـــا عن جهوده وآثاره؛ فقد كان حافظاً للقرآن الكريم وعمل على نشر تعالـــيمه وتحفيظه في مسيده، كما كان عالماً لا يشق له غبار. حتى أنّ الأزهر الشـــريف كان يتعامل معه ويرسل إليه الفتاوي للبت فيها، كما كان فلكياً حاذقاً، وقد ثبت أن النظريات العلمية الحديثة أيدت نظرياته وآراءه في علم الفلك ، كما ســـلك بتأثـــير منه كثير من المريدين والتلاميذ الطريقة الختمية التي قام بنشرها على نطاق واسع.

وتزوج وأنجب ومن ذريته خليفته ابنه الفكي الطيب.

أحمد الورّاق عبد الرحمن

ولد الشيخ أحمد الوراق عبد الرحمن في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، وهو شيخ الطريقة القادرية العركيين، ينتمي إلى أسرة الوراريق بالبركل، وهم أسرة معروفة بالصلاح ، حيث كان لهم مسيد عامر قديم لتحفيظ القرآن، لكن منذ عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م انحسر نشاط المسيد وصار مكاناً لأداء الشعائر فقط. ومن أشهر أجدادهم الشيخ عبد الرحمن صاحب القبة البيضاء. وقد ذكره ود ضيف الله في الطبقات.

ومقره الآن مسجد محمَّد سعيد بركات بالحارة الثانية أمبدة محلية الأمير ولاية الخرطوم، ودرس في المدارس ثم المعهد العلمي، ثم في كلية الزراعة جامعة الخرطوم وسلك الطريقة على يد الشيخ دفع الله الصايم.

أظهر اهتماماً بالعلوم الشرعية، مال إلى التدريس، وقد اقتنى مكتبة كبيرة تضم أمهات كتب الشرع، وقد وزعها على طلاب العلم لتعمّ الفائدة.

أحمد يعقوب

هـو أحمد يعقوب منوفلي، الملقّب بالشيخ أحمد وُلِدَ في عام١٣٤٢هـ/ ١٩٦٢م بقرية البريْصة ريفي أم روّابة ولاية شمال كردفان. دَرَسَ وحَفِظ القرآن الكـريم بخلـوة الشـيخ الياقوت بجبل أولياء جنوب الخرطوم، ثم دَرَسَ العلوم الشرعية.

مـن الشـيوخ الذيـن دَرَسَ عليهم: الشيخ عبد الله أحمد بشمال كردفان والشيخ أحمد حامد سليمان بجبل أولياء.

أخـذ الطـريقة المكاشـفيّة القادريّة من الشيخ الجيلي الشيخ عبد الباقي المكاشـفّي، ثم بدأ التدريس أول مرة ولا يزال بخلوة الشلِيْخَة– المايقوما– الحاج

يوسف– شرق النيل منذ العام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م فدَرَسَ عليه عدد كبير من الطلاّب في مختلف ولايات السودان بل من خارجه وأعدادهم تزيد على الثلاثمائة طالب.

ومن التلاميذ الذين دَرَسوا عليه: الشيخ عبد الرحمن يعقوب منوفلي مقرئ بالإذاعة السودانية ويعمل بمنظمة الإصلاح والمواساة والشيخ إبراهيم كمال الدين وهو مقرئ ومشرف على برامج القرآن الكريم بإذاعة القرآن الكريم والشيخ صلاح الطاهر وهو مقرئ بالإذاعة السودانية وإمام جامع أم درمان الكبير والشيخ الطيب محمَّد أحمد وهو أستاذ بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والشيخ أحمد آدم معلاً ويعمل أستاذاً بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والشيخ الطاهر الشيخ نصر الله الذي خلف أباه في الطريقة السمانية بقرية الفضوة شمال كردفان والشيخ الحاج إبراهيم عبد الرحيم وهو شيخ مساعد بخلوة الشِليْخَة.

أما خلوة الشِليْخَة: فإنها تقع في حيّ المايقوما بمدينة الحاج يوسف شرق النيل وتأسّست في العام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بمشاركة عامة من أهل الحيّ وبمساعدة رجال البِرّ والإحسان من داخل السودان وخارجه.

ومن أول المؤسّسين لهذه الخلوة هو الشيخ محمَّد إبراهيم الكباشيّ حيث كانت في أول أمرها زاوية للطريقة القادريّة الكباشيّة تُقام فيها الأوراد والأذكار واللّيالي والمناسبات الدينية ثم أصبحت خلوة نظامية لتدريس القرآن الكريم وصارت ذات شهرة وسمعة كبيرة يتوافد عليها الطلاّب من مختلف مدن السودان بل ومن دولة تشاد التي أقبل طلاّبها لدراسة وحفظ القرآن فيها.

ويقوم بالإرشاد وجلب الدعم لهذه الخلوة الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م الشيخ الأمين محمَّد أحمد مصطفى الأستاذ بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

ويقوم بتقديم واجبات النفقة والإعاشة على الطلاّب رجال البِرّ والإحسان من أشهرهم محمَّد الفيل عوض الله وصلاح قاضي وآخرون.

أدروب شرتاي

هــو الشــيخ أدروب شــرتاي من أبناء البجة من سنكات بولاية البحر الأحمر عالم بالتوحيد والسنة يمتاز بحافظة قوية مذهلة ، حيث كان يحفظ النونية وكثــيراً من قصائد التوحيد تميز الشيخ شرتاي أدروب بالنشاط والحماس لنشر التوحــيد والمعاناة بسببه في كل مكان يحط فيه ، وكانت له حكمة وجرأة ، ينقل عــنه أنــه كان يجلس ابنه أمامه في السوق ويخاطبة : يا بُنيَ لا تَشرك بالله ان الشــرك لظلم عظيم ، وبين خطورة الشرك وماهيته وهكذا فإذا أنكر عليه الناس قــال : أنــا أخاطب ابني ولا أتكلم مع أحد يفعل ذلك في القطار وفي كل مكان ويُكثر من سرد أبيات النونية .

توفى رحمه الله في ثمانينيات القرن الماضي .

أدروب أوهاج أوشيك

ينتمي إلي قبيلة الهدندوة المعروفة في شرق السودان ويبلغ من العمر الان ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م خمساً وخمسين سنة .

تلقى تعليمه بمدينة طوكرعلى مبعدة من ساحل البحر الأحمر إلى الجنوب من ميناء سواكن، وفيها حفظ القرآن على يد شيخه محمَّد الشنقيطي أحد معلمي القرآن فيها، والشناقيط أصلهم من موريتانيا البلد المسلم في غرب أفريقيا،وفي السودان منهم إعداد كبيرة حيث تركوا فيه آثراً في الثقافة الإسلامية بنشاطهم الدعوي المعهود وتبوأ بعضهم مراكز اجتماعية وسياسية مرموقة . يعمل الشيخ أدروب معلما بخلوة الشيخ محمَّد بن محمَّد طاهر بمحلية مصنع السكر ، بحلفا الجديدة ، هذا وقد تتلمذ عليه عدد كبير من الطلاب ،و تخرجوا ،

وقد حفظ بعضهم كتاب الله وانتشروا في قراهم ،يقيمون الخلاوي ويعلمون الناس شؤون دينهم ٠

إدريس إبراهيم جابر

في عام ١٣٨١هـ/١٩٦٢م وفي قرية اللويسة بالدندر ولاية سنار ولد الشيخ إدريس إبراهيم جابر ٠ دَرَسَ في خلوة الشيخ الصابونابي بالقرب من سنجة ثم المرحلة الابتدائية في مدرسة البردانة ثم دَرَسَ الفقه والحديث والسيرة لدى الشيخ الطيب الصابونابي ثم التحق بدورة الأئمة والدعاة بسنجة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م وبعدها تخرّج إماماً وداعية في مسجد اللويسة٠

ينتمي إلى الطريقة السمّانية التي أخذها عن الشيخ تاج الدين عايس (الأبيضاب) في عمارة الشيخ التهامي في مدينة السلام عام ١٩٩٩م ٠

ختم القرآن وجوّده ويقدم حلقات درس في المساجد للقرآن والفقه والحديث والسيرة وزار العديد من المناطق لبث الدعوة وتوجيه الناس وخاصة في مناطق دودة والدقاقي ودّ مسيس ومسجد الشيخ دفع الله بالصادقاب والسوكي٠

يمتهن الزراعة بالإضافة للإمامة والتدريس وأسّس خلوته في عام ١٩٩٥م وهي تتكوّن من قرآنية وهي راكوبة مبنية من القشّ والحطب عدد طلابها خمسة وأربعون طالباً جميعهم من القرى المجاورة حفظوا جزءاً يسيراً من القرآن ٠

متزوج باثنتين وله خمسة من البنين والبنات ٠

إدريس أحمد آدم

هو الشيخ إدريس أحمد آدم ، شيخ الطريقة القادرية العركية، وقد ولد عام ١٢٩٨هـ / الموافق ١٨٨٠م بأم درمان بحي بوابة عبد القيوم الشهيرة،

وتوفـــى في عام ١٣٨٦هـــ/ ١٩٦٦م أي أنه عاش ستاً وثمانين سنة قضاها في طاعة الله سبحانه وعبادته·

ومقره هو منزله بأم درمان ، ومريدوه كُثُر جُلهم من كوستي لأنه أقام هناك لفترة من الوقت·

درس على يد الشيخ أحمد البدوي ، ويروي المديح والقصائد عن الشيخ جدو ، وكانت مهنته الخياطة·

أخــذ الطريقة عن الشيخ محمَّد شمس الدين الشهير بجدو ، وكان نهجه هو الكتاب والسنة ونشر الإسلام ، والقيام بشؤون الطريقة وإحياء مناسباتها ·

أهم تلامذته أبناؤه الذين هم خلفاؤه، ومن أبرزهم الشيخ النيل إدريس أحمد، ولد عام ١٣٣٨هـــ/ ١٩١٨م، ولا يزال بصحة جيدة هذا في العام ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م، أمد الله في أيامه وهو مجاز من الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل·

والشيخ إدريس آدم متزوج وله عدد من الأبناء·

إدريس ودّ الأرباب

لقــد ولــد الشــيخ إدريــس عــام ٩١٥هـــــ/١٥٠٩م بمــنطقة تسمى (شوحطت) والتي تُعرف بشمبات حالياً عن أم وأب مدفونين الآن في شمبات وقد عاش في فترة السلطنة الزرقاء في عهد عمارة دنقس · بدأ حياته العلمية بدراسة وحفــظ القــرآن الكــريم بقرية (شوحطت) وكان قد اتصل بالشيخ عبد الكافي المغربي ودَرَسَ العلوم الدينية عليه·

ويــروى أن والــده قد عالج عمارة دنقس ولذلك عرض عليه أن يجعله وزيــراً فرفض وطلب منه أنه يعطيه منطقة العيلفون الحالية ليمكث فيها ويعلّم أهلهــا القــرآن فحقــق له طلبه · ويذكر أنه التحق بكثير من المشايخ والعلماء

المعروفيـــن كالشـــيخ أحمـــد ودّ زروق والشيخ بانقّا الضرير والشيخ حسن ودّ حسونة

وقـــد ورد أيضـــاً أنـــه أخـــذ الطريق على يد الشيخ تاج الدين البهاري الـــبغدادي وفـــي رواية أخرى من الشيخ عبد الكافي المغربي يذكر أنه قد درس عليه الشيخ دفع الله المصوبن ٠

أولاد الشيخ إدريس

عركـــي بـــن الشـــيخ إدريس،وحمد بن الشيخ إدريس،رملي بن الشيخ إدريس ، ومحمَّد الحجازي بن الشيخ إدريس ،ومحمَّد بن الشيخ إدريس ،والشيخ عبد القادر الحبر إدريس ،وعرفات بنت الشيخ إدريس ٠

أولاد الشيخ عبد القادر الخنجر

أبوزيـــد الشيخ عبد القادر ،وعبد الرحمن الشيخ عبد القادر ،ومنوفلي الشيخ عبد القادر ،وعلي هيبات بن الشيخ عبد القادر ،والحجازي الشيخ عبد القادر ،ومحمَّد بن الشيخ عبد القادر إدريس ،أحمد بن الشيخ عبد القادر ،ويعقوب بن الشيخ عبد القادر ،وإدريس الشابك الشيخ عبد القادر ،والشيخ الشيخ عبد القادر ،ومصطفى الشـــيخ عـــبد القـــادر ،وحسن الشيخ عبد القادر ،ومكي الشيخ عبد القادر ،وأبو عركي الشيخ عبد القادر ٠

شـــب الشيخ إدريس محسي ينتسب إلى أبي ابن كعب الخزرجي صاحب رسول الله(ﷺ) ٠

خلفاء الشيخ إدريس بن الأرباب

الخلـــيفة حمد ودّ الشيخ إدريس ،والخليفة صباحي ودّ حمد ،والخليفة عبد الكافي ودّ حمـــد ،والخلـــيفة أبو عركي التجمي ودّ حمد ،والخليفةعبد القادر،والحبر ودّ الشـــيخ إدريـــس ،والخليفة بركات ودّ حمد ،والخليفة مضوي ودّ حمد ،والخليفة

بــركات ودّ مضــوي ،والخلــيفة محمَّــد ودّ بركات ،والخليفة حمد ودّ محمَّد، والخلــيفة علــي ودّ أحمــد ،والخليفة أحمد ودّ الخليفة علي،والخليفة بركات ودّ الخليفة أحمد ،والخليفة محمَّد ودّ الخليفة بركات ٠

الخليفة بركات ودّ الخليفة أحمد

لقد ورد أنه ولد في عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م ودَرَسَ في العيلفون ثم معهد أم درمان العلمي ثم عمل معلّماً في مدرسة بري الأولية وتقلد الخلافة بعد وفاة والده الخليفة أحمد متولياً سجادة جده الشيخ إدريس ودّ الأرباب ٠ وقد كانت مدة خلافته ٤٥ عاماً وعمره قارب الــ ٨٥ عاماً ٠ ويذكر أنه قد لازم الشيخ شيخ إدريس ودّ الأرباب ٠ كما ورد أنه قد أخذ الطريق على يد والده الخليفة أحمد ، كما كانت له صلة بالشيخ المكاشفي ولذلك قيل أنه قد أعطاه الطريق تبركاً ٠

ويذكــر أنه قد قام ببناء معهد علمي للقرآن بمنطقة العيلفون والآن حوّل إلى مدرسة أساس بنات ٠ كما قام بتجديد بناء المسجد الضيق ٠ ويحفظ العامة له العديد من الكرامات ٠ ومن أبنائه : الخليفة محمَّد الفكي علي والخير و أحمد٠

وقــد توفــي يرحمه الله عام ١٩٨٠م ودفن داخل قبة الشيخ إدريس ودّ الأرباب ٠

الخليفة محمَّد الخليفة بركات

يذكــر أنــه ولــد عــام ١٣٤٥هـ/١٩٢٥م وعن حياته العلمية أنه بدأ بالدراسة في العيلفون ثمّ بخت الرضا وبعدها عمل معلّماً في العيلفون ثمّ مدرسة الخــرطوم غــرب ثــمّ مدرســة الديم شرق وبعدها انتقل معلّماً بمدينة جوبا ثم كوستي٠ كما عمل مشرفاً تربوياً في الخرطوم ثمّ مشرفاً على مصلحة السجون ٠ وقد ترك هذه المهنة بوفاة والده ٠ الخليفة بركات ٠

وقـــد ورد انـــه تقلـــد الخلافة من بعده ، وقد حقّق الكثير من النجاحات للســـجادة وذلك بزيادة عدد الخلاوي كما قام بايقاد نار القرآن بعد خمسمائة عام مـــن عهـــد الخليفة الشيخ إدريس ودّ الأرباب حيث خمدت في عهد خلفائه الذين تلوه

له ثلاثة أبناء هم وليد والصديق وجمال ٠

المواسم الدينية في مسيد الشيخ إدريس ودّ الأرباب

مـــن المواســـم الدينية (الحولية) وهي الذكرى السنوية وتكون في شهر يناير من كلّ سنة ويأتيها المريدون من جميع أنحاء السودان ٠

والمولد النبوي الشريف والرجبية وإحياء ليلة الثلاثاء وإحياء عصر الجمعة٠

مراسم اختيار الخليفة

يتمّ اختيار الخليفة بواسطة الأباء قبل موتهم ، ثم يجمع عليه أغلب أبناء الشـــيخ إدريـــس والمـــنطقة ومريدوه بجميع أنحاء السودان ٠ ثم بعد ذلك يعطى (الأجهوريـــة) التـــي أهداها على الأجهورى للشيخ إدريس ودّ الأرباب ثم طاقية الخلافة ٠

أوراد الطريقة

الأوراد الجماعـــية تـــبدأ بعد صلاة المغرب بتلاوة سورة يس ثم أساس الطريق والبسملة والتهليل والاستغفار والصلاة على النبي ٠

إدريس الحسن إدريس محمَّد مكي

هـــو الشـــيخ إدريس بن الشيخ الحسن بن الشيخ إدريس بن الشيخ محمَّد مكـــي بشيري، شيخ الطريقة السمانية والخليفة الرابع لسجادة الشيخ محمَّد مكي بشيري بالسروراب محلية الريا لشمالي محافظة أم درمان٠

وُلِـــدَ فـــي عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م وتوفّى في عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م بالسروراب٠

نشـــأ وتعلّم بخلوة أجداده، وسلك الطريقة على يد الشيخ الحسن البصري ود الفكـــي الأميـــن ود أم حقيـــن· وقد خلف أباه على السجادة بعد وفاته وصار الخليفة الرابع لسجادة الشيخ محمَّد مكي بشيري، فقام بشؤون الخلافة خير قيام·

إدريس بن السيد محمَّد عبد العالى

ولد بدراو بصعيد مصر عام ١٣١٧هــ/١٨٩٩م · دَرَسَ التصوف على والده وبعض مشايخ الصعيد وفد إلى دنقلا بصحبة والده ، وجلس للإرشاد ونشر تعاليم الطريقة الأحمدية الإدريسية ، وكان مهتماً بمحاربة العادات الضارة ، كما كـــان يحـــثُ الـــناس علـــى التمســـك بتعاليم الدين ، وشجع الناس على التنمية الاجتماعية ، بتحديث الجمعيات التعاونية ، وساهم في تأسيس المساجد والخلاوى

زار أم درمـــان وتأثـــر بتيار الحركة الوطنية ، واتصل بأعضاء مؤتمر الخريجيـــن ، وعمل على تدعيم العلاقة بين مصر والسودان لتحرير وادي النيل من الاستعمار ·

تجـــول فـــي كثـــير مـــن مدن السودان ، وحارب الاستعمار البريطاني ووضـــعوا أمامه العراقيل وتابعوا تحركاته وصادروا ممتلكاته ،و أرغموه على ترك دنقلا لتدخله في الشؤون الإدارية بمديرية دنقلا ·

أهـــتم بقضـــايا العـــالم العربي ، وتوحيد المسلمين ، وكان من مؤسسي رابطـــة العالم الإسلامي بمكة وللشيخ الإدريسي علاقة وطيدة بالمراغنة فعندما جـــاء إلى الخرطوم من دنقلا نزل في ضيافة السيد علي الميرغني ، وقد ساعد هـــذا على التقريب بين الإدريسية والختمية ، وعقب ذلك زار الإدريسي شندي والدامـــر واتـــبرا في عام ١٩٤٤م ووجد ترحيباً من أتباع الختمية والإدريسية ، وتوثقـــت علاقـــته مـــع زعماء الختمية الذين احتفلوا به كثيراً مما ترك أثراً في أتـــباعهم ، كـــان السيد الإدريسي حجة في تاريخ الإدريسية ، ورواياته جاءت أكثرها مطابقة للأوراق الرسمية وكثيراً ما شجع الأتباع والتلاميذ لنسخ المؤلفات

الخطــية للــتراث الإدريسيي وقد تم تدُاولها في مناطق انتشار الطريقة ، وبذلك كان لجهوده اثر كبير في نشر تعاليم أحمد بن إدريس ·

وــله مكتبة كبيرة تضم مؤلفات الأسرة والسنوسي ، ومكاتباته وعلاقاته مــع الــزعماء العرب فضلاً عن كتاب في الأنساب العربية لم ينشر من قبل ، وتحقــيقه ونشــره يتطلب لجنة علمية من علماء التراث تحت مظلة جامعة من الجامعات أو مركز علمي أو بحثي ·

إدريس الشريف النور

هــو المشــهور بالشريف إدريس الشريف النور بقرية أم بنين محافظة ســنجة ولايــة سنار وُلد عام ١٣٥٥هــ/ ١٩٣٥م درس القرآن الكريم بداية في مسيد الشيخ محمَّد الصابونابي بقرية الشيخ الصابونابي محلية أبو حجار·

ثم درس الفقه الإسلامي وعلوم السنة بمسجد الأشراف بكركوج وايضاً علــى يــد الشــيخ عبد القادر الجيلي بن الشيخ عبد المحمود نور الدائم بطابت بالجزيرة أخذ الطريقة السمانية على يد والده الشريف النور عن الشريف الطيب عن الشريف أحمد عن الشريف الطاهر ·

وإمعانــاً مــنه في رفعة شأن مواطني المنطقة دينياً ، أسس مسيده عام ١٩٥٠م الذي أدى دوره الريادي خاصة في تحفيظ القرآن وتلقين أساس الطريقة وتربــية المريدين وإقامة الأذكار والأوراد لا سيّما في المناسبات الدينية المختلفة التي عادة ما تكون محل تقدير من الطرق الصوفية وأقام المسيد و خلوة القرآن الكريم التي لها باع في تحفيظ القرآن ونشره وبث العلوم الإسلامية المختلفة ·

إدريس الفكي

الشيخ إدريس الفكي محمَّد الصادق الفكي أحمد المصطفى الفكي الأمين ولد عام ١٣٢٤هــ/١٩٠٦م بالعيلفون ·

دَرَسَ وحفـــظ القرآن الكريم على يد الشيخ إبراهيم الدسوقي حفيد الشيخ الطيـــب بقرية السروراب (الباعوضة) ثم التحق بالمعهد العلمي بأم درمان حيث نـــال الشهادة الأهلية عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م ثم الشهادة العالمية عام ١٩٣٢م. ويعتبر من المؤسسين للمعهد بأم درمان والذي ظل يُدرِّس به إلى أن توفاه الله . تخرج على يديه نخبة من العلماء منهم على سبيل المثال :

الشـــيخ محمَّد علي الطريفي، الشيخ مصطفى عبد القادر، الشيخ البروفسير أحمد علي الإمام، البروفسير علي أحمد محمَّد بابكر ، البروفسير أحمد علي الأزرق، الدكتور يوسف الخليفة أبوبكر ، وبالإضافة لتدريسه بالمعهد كانت له حلقة علمية في منزله بأم درمان والجزيرة اسلانج .

انتدب أثناء عمله وبأمر المشيخة العلمية بأم درمان للتدريس بالمتمة في الفـــترة من عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م وفي المتمة تخرج على يديه عدد من أبناء الجعليـــين أشـــهرهم : إبراهيم محمَّد فرح ناظر عموم الجعليين ، والشيخ محمَّد عثمان الحمري .

ومـــن أنشطته في الخلافة قام بتأسيس مسيد ومسجد الفكي الأمين ود أم حقيـــن بالضفة الغربية للنيل بعد اجتياح الفيضان الجزيرة اسلانج عام ١٩٤٦م ومـــن أجل إكماله باع منزله بأم درمان وكان عدد طلاب المسيد ثلاثمائة طالب مـــن السودان وخارجه يقيمون إقامة دائمة مع توفير السكن والإقامة لهم . وهذه الخلوة أصبحت تُخرِّج ما يربو على العشرين طالباً سنوياً حفظاً وتجويداً .

وانبثقت منها خلوة لتدريس النساء في المنطقة فأصبح عدد الطلاب أكثر من ستمائة دارسة من اسلانج والقرى المجاورة .

إدريس عبد القادر الشيخ عيسى الطالبي

هو الشيخ إدريس بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ عيسى الطالبي الملقب (بابي تالول) .

هو خليفة الشيخ عبد القادر الأول وقد قام بأعباء المسيد بعد والده خير قيام من حفظ للقرآن وتدريس لعلوم الشرع وخدمة المريدين بقرية أبي جلفة الطالباب ٠

بالإضافة إلى ذلك فقد قام بتأسيس مسيد في منطقة قيلي وأحيا فيه نار القرآن وحلقات العلم ٠ وقد تزوج في هذه المنطقة وتوفى ودفن فيها ٠

إدريس بن الشيخ عبد القادر بن الحسن بن الهميم

هو الشيخ إدريس بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ الحسن بن الشيخ الهميم، الذي اشتهر (بأشقر) ٠

ولد ونشأ وتعلم في أحضان آبائه وبمسيد أجداده ٠ ثم تولىّ الخلافة ٠

وقد شهدت السجادة في عهده انفتاحاً على أغلب سجّادات الطرق الصوفّية، وزاد عدد طلبة القرآن وزادت حلقات العلم٠

وقد مكث في الخلافة ٣٥ عاماً ثم توفىّ إلى رحمة الله ٠

إدريس بن علي بن بلال

هو الشيخ إدريس بن الشيخ علي بن الشيخ بلال بن الشيخ محمَّد يتصل نسبه بالشيخ الشيخ إدريس ود الأرباب٠ الخليفة الأول لوالده الشيخ علي في الطريقة القادرية ٠

ولد عام ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م ٠في قريته وتوفى عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م حيث دفن بجوار والده ٠

تعلم على والده القرآن الكريم وعلوم الشرع وصار خليفة له بعد وفاته فاهتم بمقام ومقر والده كل الاهتمام: فعلم القرآن ونشر الطريقة ودرّس العلوم الدينية وواصل أرحامه في واوسي القديمة حتى توفاه الله ٠

إدريس عمر سعيد

وهـو الـذي اشـتهر بشيخ إدريس عمر سعيد ، والملقّب بالحاج شيخ إدريـس المولـود في العام ١٣٤٢هـ/١٩٢٢م بحلة كوكو ، محلية الجريفات ، محافظة شرق النيل بولاية الخرطوم·

دَرَسَ القرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية بخلوة حلة كوكو · ثم اتجه إلى العمل التجاري وما تجمع لديه من مال أنشأ به أعمالاً خيرية كثيرة وهي:

- مركـز صـحي بحلـة كوكو يشمل وحدة لطب الأسنان ووحدة للأمومة والطفولة ووحدة العلاج العمومي·
- جـامع سـوق حلـة كوكو: أنشأه بمساعدة الأخوين أحمد عمر وميرغني عمر وذلك في العام ١٩٧٤م·
- أسّـس أوقافـاً للمسـجد عـبارة عن عمارة تحتوي على خمسة وعشـرين دكاناً، ومن ريع الوقف اشترى أرضاً وشيّد عليها ستاً وثلاثيـن دكانـاً ومن ريع الوقفين يقوم بمتابعة الصيانة والنظافة الكاملـة للمسجد بل والتوسعة والزيادة في المباني كلما كثر عدد المصلين·
- أمـا المـدارس التي أنشئت في حلة كوكو للبنين والبنات فهو من المساهمين مساهمة فاعلة في التأسيس والصيانة·
- مـن المسـاهمين فـي تشييد سوقي حلة كوكو ومدينة تمبول – محافظة رفاعة – ولاية الجزيرة ولا يزال يقوم بأعمال بر وخير كثيرةً لم يفصح عنها·

والشيخ إدريس عمر سعيد متزوّج وله عدد من الأولاد والبنات لهم آثار في المجـتمع مـنهم: دكتور محمَّد الحسن اختصاصي جراحة الكُلى والمسالك البولية·

إدريس بن محمَّد علي

يقـــوم الشيخ إدريس بتحفيظ القرآن الكريم بخلوة سواكن بحي الصفا وقد أسســـها الشـــيخ عمر محمَّد علي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ويحفظ الشيخ إدريس القرآن كله ودرس بالتعليم العام حتى المرحلة المتوسطة وله إلمام بالفقه والسيرة والحديث ، وهو متزوج وله ذريّة ٠

تعتـــبر هـــذه الخلـــوة من أنشط الخلاوى وتخرّج الحفظة بإعداد كبيرة ويشترك طلابها في مسابقات القرآن الكريم ويحرزون نتائج متقدمة ٠ وهي قبلة الطـــلاب من مختلف أنحاء السودان من طوكر وبورتسودان وكردفان ودارفور يقـــوم بالـــتدريس بالإضافة للشيخ إدريس – وهو من خريجيها – أربعة آخرون هم:–

١٠الشيخ يوسف إدريس محمود٠

٢٠الشيخ محمَّد علي إدريس ٠

٣٠الشيخ هاشم جيواي محمَّد علي ٠

٤٠الشيخ عثمان إدريس ٠

بها الآن١٤٢٠هـ/١٩٩٩م (١٢٠) طالباً وقد خرجت منذ تأسيسها (٨٠) طالباً تقريباً يحفظون كل القرآن و(٥٠) يحفظون نصفه و(٣٠٠) يحفظون ربعه وعـــدد كبير ما يزال في الأجزاء الأولى ٠ وكثير من هؤلاء الخرّيجين يذهبون الى مناطقهم ويفتتحون الخلاوي ٠

أهم فترات انتعاشها كان في السنوات من ١٤٠٥–١٤١٥هـ/١٩٨٥–١٩٩٥م المســـيد مبني بالخشب والقّش ويتكون من خلوة ومنزل ومسجد وسكن للطلاب وديوان استقبال ٠

يشـــرف على المسيد مؤسسه الشيخ عمر محمَّد علي ويعتمد في تمويله علـــى الهـــبات والتبرعات ومما تقدمه الدولة والمؤسسات الرسمية والمنظمات

الإسلامية المحلية ، وصلات القائمين بأمره مع السلطات المحلية جيدة ومتواصلة

من الذين تخرجوا في خلوة سواكن المشايخ عثمان إدريس سليمان وإدريس محمَّد حامد نقد وجعفر محمَّد نور وهاشم جيوان محمَّد علي واحمد محمَّد نور وموسى محمَّد علي كرار ومحمَّد نور علي حاج ، وكلهم يعلمون القرآن الكريم بالخلاوى في جهات مختلفة ٠

إدريس محمَّد مكي بشيري

هو الشيخ إدريس بن الشيخ محمَّد مكي بشيري مكي شيخ الطريقة السمّانيّة والخليفة الثاني لسجادة والده الشيخ محمَّد مكي بشيري بالسروراب، محلية الريف الشمالي محافظة أم درمان٠

وقد وُلِدَ عام ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م بدار الشيخ بالسروراب وتوفّى عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م بالسرواراب ودُفِنَ بجوار والده٠

وُلِدَ نشأ وتعلّم بخلوة والده، ثم أخذ عنه عهد الطريقة السمّانيّة، وصار الخليفة الثاني بعد وفاة أخيه الخليفة أحمد، فقام خير مقام بواجب الخلافة ونشر الطريقة وعلّم القرآن وقدّم الخدمات للمريدين ولسائر المسلمين٠

تزوّج وأنجب الذرية منهم: الخليفة الحسن والشيخ عبد القادر والفكي عبد الله، دفين قرية عبد الرحمن بريفي المسلمية ولاية الجزيرة، وهو جد الصحفي الأستاذ الصادق بخيت، ومن البنات آمنة وأم شموم٠

إدريس يوسف عباس

من مواليد عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٧م بحي كرري بمدينة نيالا بولاية جنوب دارفور٠

وهو من قبيلة بني هلبة درس في خلوة علي القوني السنوسي ضو البيت، ومعنى القوني هو حافظ القرآن في لغة البرنو ٠

ثــم علــى الشــيخ حسب الكريم حيث درس عليه الفقه والحديث والسيرة وعلم التصوف ٠

يحفــظ القرآن الكريم حفظاً جيداً على رواية ورش ويجوده ويؤم الناس فــي الجمعــة والجماعة في مسجد حي الوادي منذ ١٩٧٢م والى الآن ١٩٩٩م ينتمي الى الطريقة التجانية التي أخذها عن الشيخ السنوسي ١٩٥٣م٠

متزوج بزوجتين أنجب منهما عدداً من البنين والبنات ٠

آدم إبراهيم عثمان آدم

وُلِــدَ الشــيخ آدم إبراهيم في عام ١٣٦٦هــ/١٩٤٦م في مدينة الجنينة حاضــرة ولايــة غــرب دارفــور، دَرَسَ فــي الخلوة ثم المدرسة الابتدائية ثم المتوسطة ثم عمل بالزراعة والتجارة وأخذ الطريقة التجانية عن الشيخ أبو بكر علــى فؤاد وأخذها عن الشيخ التهامي عن الشيخ إبراهيم الكولخي عضو اللجنة والسكرتير الإعلامي للذكر والذاكرين بولاية غرب دارفور ونائب رئيس اللجنة الشعبية لحيّ الكفاح بمدينة الجنينة ثم عمل فني أجهزة إلكترونية ثم وكيلاً لوكالة الجوهرة للسفر والسياحة٠

آدم إبراهيم الطاهر

هــو أحمــد إبراهــيم الطاهر، شيخ الطريقة التجانية والعالم، بمحلية العباسية جنوب بمحافظة أم درمان ولاية الخرطوم ٠

ومقــرّه بحــيّ العباســية بــأم درمان ، وعدد الطلاب ما بين الخمسين والســتين طالــباً ٠ ويقــوم بتدريس الفقه وعلم الكلام والتصوف ، وقد ولد في ١٣٩٤هــ/١٩٧٤م بالوفاخيم بشمال مدينة الفاشر، ولاية شمال دارفور ٠

درس الخلوة بالجنينة، ثم بمعهد أم درمان العلمي، ثم درس في الجامعة الإسلامية وتخرج في كلية الشريعة والقانون ٠ ثم درس العلوم الشرعية المختلفة على نظام الحلقات على المشايخ ٠آدم صغيرون ، ومحمّد إدريس النّما ، و محمَّد

سعيد خالد، المعروف ببيلو، وقد درس عليه علم الفقه من العشماوية إلى أقرب المسالك · ودكتور علي زين العابدين ودرس عليه أصول الفقه ، وعلي زين العابديـــن الختمـــي، وقد درس عليه تأئية السلوك في التصرف وصحيح مسلم ، إبراهيم العقلي ، درس عليه علم الكلام ·

أهــم مؤلفاتــه : **رســـالة منهل الواردين** وهي مطبوعة ، وكتاب(**هذا ســبيلي**) وهو تحت الطبع · وقصائد في المديح النبوي لا تقل عن الألف بيت ، ولم تطبع بعد ·

أما حالته الاجتماعية ، متزوج و أب لثلاثة أبناء ·

آدم إسحق أبّكر

هو الشيخ آدم اسحاق ابكر المولود في عام ١٣٧٠هــ/ ١٩٥٠م بالجنينة حاضـــرة ولايـــة غرب دارفور حفظ القرآن بخلوة الفكي عبد الرحمن داؤود ثم درس بمدرســـة كجا الأولية فمعهد الجنينة الأوسط فمعهد أم درمان الثانوي ثم جامعـــة أم درمـــان الإســـلامية (أصـــول الدين) وحصل بعد ذلك على درجة الماجســـتير فـــي العقيدة ·سلك الطريقة التجانية عام ١٩٩٠م على يد الشيخ آدم صالح عن شيخه بشارة يعقوب عن الشيخ إبراهيم الكولخي ·

الـــتحق الشـــيخ آدم إســـحاق بوزارة الشئون الدينية والأوقاف منذ عام ١٩٧٣م موجهاً دينياً وعمل بالتدريس بالمعاهد منها معهد كادقلي والدلنج ومعهد كـــرتالا بالعباسية تقلي وكلها مناطق بجبال النوبة بولاية جنوب كردفان ثم عمل مديراً لمعهد جوبا عام ١٩٧٦م ثم عمل مساعد محافظ للشئون الدينية والأوقاف للإقليم الجنوبي ·

مـــن الأعمـــال التي ساهم فيها او اشرف عليها بالإقليم الجنوبي مسجد الكويـــت فـــي جوبا وقيام الهيئة الإسلامية بجنوب السودان وبصفة خاصة قسم الـــبحوث · وشـــارك مـــع المنظمات الدعوية الإسلامية في تقديم كل ما يحتاجه

المواطـــنون وفـــي تقديم برامج إذاعية من راديو جوبا من المنظمات التي عمل معهـــا بالجنوب :(الدعوة ، البر الدولية وغيرهما) ثم نقل أخيرا للعمل بصندوق دعم تطبيق الشريعة بالخرطوم ٠

فـــي الخـــرطوم بحري ساهم إدارياً في بناء مسجد مربع خمسة بطيبة الأحـــامدة وكان يؤم فيه صلاة الجمعة وساهم في التوعية الدينية للمرأة بمربعي خمسة واربعة بالمكان نفسه وكان يقدّم دروس الفقه والتجويد والسيرة في مسجد طيبة ٠

آدم أحمد محمَّد

يعمـــل معلمـــاً للقرآن الكريم بمسيد حي كريمة داخل مدينة كتم بولاية شمال دارفور ، وقد شيّد هذا المسيد عام ١٤٠١هـــ/ ١٩٨١م محتوياً على خلوة ومســجد ومــنزل لإقامة الشيخ وداخلية للطلاب، وتمّ بناؤها من الطوب الأحمر إضافة إلى الطين والطوب اللبن وما في البيئة من مواد أخرى٠

وبالمســيد الآن ١٤٢٠هـــ/ ١٩٩٩م أكثر من مائة طالب وطالبة ، كثير منهم أتمّ حفظ كتاب الله ، وهم يتلقون عوناً متواضعاً من المقتدرين بعد أن توقف الدعم الرسمي٠

يحفـــظ الشـــيخ آدم أجزاءً من القرآن الكريم ، وتلقى بعض العلوم في خلاوي كبكابية والمرحلة الأولية ، وقد سبقت له الدراسة بمعهد أمدرمان العلمي فـــي الفترة ما بين عامي (١٣٩٣هـــ/ ١٩٧٣م – ١٣٩٧هـــ/١٩٧٧م) فأصبح بذلك عالماً بالفقه والحديث والسيرة النبوية ، بل وصار إمام الجماعة ومأذونهم ٠

وهو متزوج وله أبناء وبنات التحق بعضهم بالخلاوي٠

آدم صالح

هــو آدم صـــالح عبد الكريم زكريا التوم نور الدين ، الملقّب الشيخ آدم الــذي وُلِدَ في العام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م بقرية حجر توير بمحافظة كلبس بولاية غرب دارفور.

تلقــى دراســته وحفظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية بخلوة السوطانية بمحلية سرف عمدة بولاية غرب دارفور على الشيخ بشارة يعقوب سعيد والذي مكــث معه ثماني سنوات ينهل من علمه ويتأدب بأدبه وتوّج ذلك بأن سلك عليه الطــريقة التجانيّة والتي أخذها على الشيخ عن السيسا الحسن من دولة السنغال مدينة الكولخ.

بعد هذه الفترة أمره شيخه بالاتجاه إلى ولاية الجزيرة حيث أتى واستقرّ بقــرية الســعدان بمحافظة المناقل فأسس بها المسيد والخلاوي لتدريس وتحفيظ القــرآن الكــريم في العام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م فاقبل عليه الطلاّب من كل مكان فدَرَسَ القرآن الكريم وسلك عليه الطريقة التجانيّة أعداد كبيرة انتشروا في قرى ومدن السودان يقومون بالتدريس والإرشاد منهم:

الشــيخ اسحق عبد الله الذي أسس مجمعاً إسلامياً بقرية أسدة بمحافظة القلابات بولاية القضارف والشيخ آدم موسى له معهد إسلامي بمدينة تُلُس بولاية جــنوب دارفــور والشيخ عبد الله جدو وله مجمع ومعهد علمي " مجمع النور" بمدينة كلبس والشيخ يحيى محمَّد إبراهيم له زاوية بقرية أم القرى ريفي المناقل والشــيخ أبكر يوسف محمَّدين له زاوية بقرية أبو عريف بمحافظة الرنك بولاية أعالــي النــيل والشــيخ إسماعيل إدريس له زاوية بمدينة الدمازين بولاية النيل الأزرق والشيخ إبراهيم آدم بخيت له زاوية بكمبو ١٤ فيوجة بمحافظة المناقل.

ولقــد أنشــأ بالخلوة جانباً خاصاً لتدريس النساء القرآن الكريم والعلوم الشرعية فدَرَسَ عليه عدد كبير من بنات القرية منهن من انتقلت مع زوجها إلى

مكان عمله فأقامت هناك زاوية لتدريس النساء ومن اللائي درسن عليه الشيخة فاطمـــة محمَّد الحسن التي حفظت القرآن الكريم عليه والآن تقوم بتدريس النساء بالخلوة مساعدة للشيخ.

يقـــوم بتسليك وإجازة المريدين في الطريقة التجانية مع تقديم دروس في العلوم الشرعية للرجال والنساء واحتفال بالمناسبات الدينية خاصة المولد النّبوي الشـــريف الذي يحضر اليوم الختامي له الطلاّب الذين درسوا عليه من مختلف أماكـــنهم فيقدم فيه الطعام والذكر والمحاضرات وتكريم الطلاّب الخريجين حتى طلوع شمس اليوم التالي.

مـــع كـــل ذلك يقوم بفض النزاعات الأسرية والقبلية وله إسهامات في تطوير القرية وقام بحفر بئرين ارتوازيتين فنبع الماء منها من عمق أربعة أمتار بالـــرغم من بُعد النيل من القرية وهذا من بركة وفيض القرآن الكريم ويأتي إليه الـــناس طلباً للاستشفاء فيقدم لهم العلاج بالطبّ النّبوي لجميع الأمراض خاصة الجنّ.

الخلاوي التي قام بتأسيسها منذ ذلك التاريخ مبنية بالقش والطين تحتوي علـــى ثـــلاث عشـــرة غرفة يسكن بها حوالي سبعون طالباً مع أن إجمالي عدد الطـــلاّب مائـــة وخمسون طالباً ويقوم بالنفقة الكاملة على الطلاّب الداخليين من مالـــه الخـــاص وبعض مساعدات رجال البرّ والإحسان. ألحق بهذه الخلاوي مسجد مبني بالطوب الأحمر.

وهو متزوّج بأربع نسوة رزق منهن عدداً من الأولاد والبنات لا يزالوا فـــي مـــراحل التعليم المختلفة وهم: أحمد التجاني آدم صالح حفظ القرآن الكريم ودَرَسَ العلـــوم الشرعية على أبيه ويقوم الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م بالتدريس في خلـــوة أبيه مساعداً له ، ثم بنته روضة درست القرآن الكريم على أبيها وأسست خلوة للنساء بقرية أسدة.

آدم عبد الله أحمد

هــو آدم عــبد الله سليمان سراج المشهور (بآدم بخور) من قبيلة التنجر بمحلــية بليل ولد عام ١٣٨٠هــ/١٩٦٠م ، درس بخلوة من خلاوى تلك القرية ثــمّ درس بمدينة مهاجر المرحلة الابتدائية عام ١٩٦٧م ثمّ المرحلة المتوسطة عام ١٩٨٢م وهو من رجال الأعمال حالياً بسوق نيالا ·

تأثــر بــبعض بشيوخ الطريقة التجانية حيث يقيم أورادها وأذكارها وله علاقة وطيدة بالعلماء والصالحين ·

وهــو من رجال البرّ والإحسان يشارك ويساهم في العون الذاتي كبناء المساجد و المدارس وتأسيس الخلاوى ·

ويقوم بالإنفاق والصدقة على الأيتام والفقراء وأبناء السبيل·

آدم عبد الله عمر

الشيخ آدم عبد الله عمر الحاج حمد زيد عرمان ·

ولد في القرن الرابع عشر الميلادي تقريباً بقرية الزيداب قوز الحاج حمد – ولاية نهر النيل ·

درس في مناطق مختلفة وعلى عدة شيوخ ·ثم أتى إلى قرية الكواهلة وأسس بها مسجده وخلاويه لتدريس القرآن وذلك بالناحية الغربية لنهر النيل شمال أم درمان ولاتزال آثاره خلاويه باقية ·

توفى بعد حياة مليئة بالعطاء في حقل التدريس والإرشاد ·

وذريته :

١/عبد الله الفكي آدم وانتشر احفادة بولاية النيل الأبيض وبها خلاوي مشهورة تحمل أسم الفكي آدم

٢/ومن احفاده حمد الفكي آدم انتشر احفاده بقرية جبل أولياء ولهم خلاوي مشهورة تحمل أسم الشيخ البشير ·

٣/ محمَّد الفكي آدم – استقر بالسروراب وخلف والده في الخلوة والتدريس ولازالت الخلافة في أبنائه إلى الآن ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ·

ومن أبناء الشيخ محمَّد الفكي ·

١/ خوجلي محمَّد الفكي آدم الذي استقر بقرية أم دغينة ريفي المناقل ودفن بها ·

٢/الفكي الماحي ، وذهب إلى الريف الشمالي الوادي الأخضر ·

٣/الفكـــي محمَّد احمد (والتميسيح) ذهب الى قرية السروراب –البلعوضة ومن اشهر من درسوا في خلاويه الدكتور الحبر يوسف نور الدائم ·

آدم عبد الله عبود الدكوم

ولد في عام ١٣٧٥هـــ /١٩٥٥م حافظ لكتاب الله ومجود لتلاوته·وحفظه وحفظه على رواية الدوري المنتشرة في بعض مناطق السودان ·

التحق بمعهد خوجلي أبو الجاز الثانوي بالخرطوم بحري ·واكتسب منه معرفة واسعة بالعلوم الشرعية كالفقه والحديث والسيرة ·

ويتضـــح نشاطه الديني في عدد من المجالات ·وهو إمام لصلاة الجمعة والجماعة في مسجد الشرطة كما انه موكل بعقد الزيجات ·هذا إلى جانب نشاطه الأكـــبر فـــي تحفيظ الطلاب لكتاب الله ·بمعاونة عدد من المشايخ الحفظة الذين نـــزروا انفسهم لهذا العمل امثال احمد آدم ابكر واحمد سنين ابكر وحامد الأمين حارث و محمَّد نصر الله حمدان ·

ويجد لتسيير عمله هذا بعض المساعدات القليلة من ديوان الزكاة وشيئاً من الإعانات من الدكتور إبراهيم مؤسس الخلوة ·

آدم كوكو عبد الله

هـــو الشـــيخ الخليفة آدم كوكو عبد الله المولود في عام ١٣٤٥هـــ / ١٩٢٥م بمدينة ملكال ولاية أعالي النيل محافظة تونجة محلية الملكية من أجداد الشيخ لأبيه عبدون الشيخ وسعيد محمَّد المصري ولأمه محمَّد المصري·

درس بـــالخلوة فـــي عـــام ١٩٣٠م وبالتعلـــيم العام كُتّاب حتى عام ١٩٣٧م ٠

ينتمي الشيخ الخليفة آدم إلى الطريقة الختمية وقد قامت الطريقة الختمية ببناء خلوة بالمدينة ٠

يتكون مسيد الشيخ من مسجد وقباب ومزارات ، وكانت أفضل سنوات ازدهـــار المســـيد بيـــن عامي ١٩٩٠إلى ١٩٩٥م ومباني المسيد من الطين والطوب اللبن (غير محروق) والقش والكرتون وهو مصان وبحالة جيدة ٠

عـــدد مريدي الطريقة الختمية مائتان وخمسون مريداً ، مائة منهم من النساء ومنهم الشباب والشيوخ ومن جميع المستويات التعليمية تدرجاً من الأمي إلى الجامعي ، يزور الطـــريقة مريـــدون من داخـــل السودان فقـــط و يزورها شيوخ طرق صوفية أخرى ٠

شارك الشيخ في بناء مساجد عدة مثل :مسجد (المعهد الإسلامي) حي الشـــاطئ بملكـــال ومسجد حي الثورة بالملكية يستعين الشيخ في الصرف على المسيد من عمله كسائق ومن بعض الخيرين الذين قدموا الملابس وبعض المواد العينية ٠

الشيخ متزوج وله من الأبناء ثلاثة ٠

آدم محمَّد

هو الشيخ آدم محمَّد معلم القرآن الكريم بمسيد الطريقة القادرية العركية بمحلية نيالا، ولاية جنوب دارفور الذي تأسس عام ١٤١٠هـــ / ١٩٩٠م٠

نـــال حظاً من التعليم على مستوى الخلاوي ، ولكنه حفظ كتاب الله مما جعلـــه في وضع ثقافي وتعليمي يؤهله لتقديم حلقات دينية متعددة في مجال الفقه والتفسير والسيرة النبوية والحديث، وهو يتحمل مسؤولية إمامة المصلين وعقد الزيجات بالمحلية٠

هــذا المسيد ، يضم خلوة ومنزلاً لإقامة الشيخ، وقد قام بتشييدهما فرع الطريقة أعلاه بما هو متاح من مواد البناء محلياً كالطوب الأحمر وبعض المواد الأخرى مما يعنى حاجته إلى صيانة دورية، ويضم المسيد عدداً من طالبي العلم وحفظــة القــرآن في أعمارهم المختلفة، وذلك يعني احتياجه إلى معينات لأداء عمله زيادة على تمويله الحاليّ الذي في حكم الضعيف أو المحدود٠

آدم محمَّد شرف

ولد في خور أبَشِي في عام ١٣٤٣هــ/ ١٩٢٥م على الحدود السودانية التشادية حافظ لكل القرآن برواية حفص ٠

دَرَسَ الفقــه والحديث والسيرة النبوية وقد تمّ تعيينه بالمدارس الصغرى آنــئذٍ ويقوم بالتدريس لهذه المواد للصغار والكبار في المدارس والمساجد ويؤم المصليين في الجمعة والجماعة ويعقد الانكحة ٠

عــدد طــلاب هــذه الخلوة الآن ١٤٢٠هــ/١٩٩٩م يتراوح ما بين الــثلاثمائة إلــى الأربعمائة وكل هؤلاء قد نجحوا في دراستهم الى الحد الذي أهلهــم لإنشــاء خــلاوي في مختلف المناطق فتحوا خلاوي وفي مقدمتهم عبد الكــريم جمــال الدين بقرية (منواشي) بولاية دارفور ٠ ويتفق الشيخ على هذا المسيد من دخله الخاص الذي يتقاضاه من عمله في التدريس ٠

متزوج من ثلاث زوجات له منهن ستة أولاد وخمس بنات ويمتهن الزراعة أيضاً و يصرف منها على الضيوف والطلاب ٠توفى عام ١٤١٨هــ/ ١٩٩٧م٠

آدم محمَّد مرين

ولــد الشيخ آدم محمَّد مرين عام ١٣٧٢هــ / ١٩٥٢م بمحلية الملكية محافظــة تونجــا الواقعة في ولاية أعالي النيل ٠ودرس بخلاوى الكريدة الشيخ عمر الواقعة غرب النيل الأبيض و بالقرب من الدويم والتقى بالشيخ محمَّد أحمد

ابــن الشــيخ عمــر وأخذ عليه الطريقة السمانية ولازم الشيخ محمَّد أحمد في الكريدة حتى توفى صار بعده مرشداً في الطريق فأجازه الشيخ محمَّد أحمد كي يســهم فــي نشر الإسلام في ولاية أعالي النيل و تأسس مسيده بالملكية محافظة تونجــا والــتفّ حوله كثير من أبناء الولاية الجنوبية فأخذوا عنه الطريقة وأسلم بعضهم على يديه ومازال يقوم بدوره في الدعوة والإرشاد والتعليم بالولاية ٠

آدم محمَّد علي بشير

هو الشيخ آدم بن علي بن محمَّد بن بشير بن محمَّد ولد عام ١٣١٣هــ/ ١٨٩٥م فــي تنقسي الجزيرة من أسرة بديرية دهمشية ٠ وعندما بلغ الثالثة من عمره أصيب برمد حاد في عينيه فكان سبباً في فقد بصره ٠

حفــظ القرآن على الشيخ الخطيب بتنقسي الجزيرة ثم قدم إلى أم درمان حيــث الــتحق بمعهــد أم درمان العلمي ونال الشهادة العالمية عام ١٣٤٦هــ/ ١٩٢٧م ٠

تّــم تعييــنه مدرساً بمدني ، وقام بافتتاح معهد مدني العلمي الابتدائي ، ويعتــبر هذا أول معهد إقليمي بالسودان وتخرج فيه عدد كبير من أبناء السودان وخاصــة أبناء ود مدني ، وتدرج هذا المعهد حتى دخل المرحلة الثانوية وكانت الدراسة تتم داخل المسجد العتيق في عام ١٣٦٧هــ/ ١٩٤٧م ثم بعد ذلك ، وفي منتصــف الستينيات من القرن العشرين نقل إلى مبانيه الحالية ، ثم تحول الاسم إلــى (مدرســة الســنِّي الثانوية) وظل الشيخ آدم يقوم بالتدريس إلى أن تقاعد بالمعاش ، ولكنه لم يتخلّ عن رسالته العلمية ، لقد ظلّ ينشر العلم في داره التي كانــت قــبلة للطلاب والمستفتين والباحثين بحي ود أزرق حتى أختاره الله إلى جواره في شعبان ١٤٠٣هــ/١٩٨٣م ودفن بمقابر ود مدني ٠

كــان للشيخ آدم اثر واضح في نشر العلم بمدني ، كما كان حلقة وصل بين علماء أم درمان الذين تواصلت جهودهم مع جهود الشيخ آدم بمدني ٠

مـــن أشهر معلميه بأم درمان الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم ، ومن اشهر تلاميذه الشيخ أحمد بيومي والشيخ محمَّد أحمد الشريف نور الله ، والشيخ الجيلي أجمـــد المكـــي ، والشـــيخ الريح احمد الرّيح والشيخ محجوب عوّوضة وأبناؤه وللشيخ آدم ستة أولاد وبنتان ·

آدم نورين صالح

الحاج آدم نورين وُلِدَ عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م بقرية ساقا محلية نيرتتي وتلقى تعليمه في الخلوة بريفي زالنجي·

حفـــظ القرآن بها ثم سافر إلى جمهورية مصر العربية والتحق بالأزهر عـــام ١٣٦٢هـــــ/ ١٩٤٣م ونـــال الشهادة العالمية من الأزهر الشريف وعمل بالمديـــنة المـــنورة لمدة عامين ثم عمل شيخاً للخلوة بعد رجوعه وإماماً للجمعة بقرية (مالي) مدة خمس وثلاثين سنة مع قيامه بإصلاح ذات البين بين القبائل·

قام ببناء خلوة (ساقا) وخلوة (مالي) التي عمل بها·

أما المشايخ الذين تأثر بهم الشيخ آدم نورين هم: الشيخ آدم محمَّد يعقوب والشيخ الفكي صلاتو والشيخ منقة بالفاشر·

ومـــن تلاميذه الشيخ: إبراهيم الطاهر سليمان والشيخ عبد الله آدم موسى والشيخ جعفر إبراهيم الطاهر والفكي اسحق عبد الله حسب الله ·

توفـــى الشيخ آدم نورين في عام ١٩٨٧م ، واستلم الخلوة من بعده ابنه الشيخ إبراهـــيم الطاهـــر والـــذي توفى عام ٢٠٠٠م خلفه بعدها الشيخ جعفر ابراهيم الطاهر في إدارة الخلوة الى الآن وبها حوالي ٢٨٢طالباً ·

آدم يحيى آدم

هـــو الشـــيخ آدم يحيى آدم شيخ الطريقة القادرية العركية ومعلم القرآن بمدينة الأُبيّض ومن رجال الدعوة، بمحلية الأُبيّض غرب·

ومقـــر الشـــيخ آدم هـــو مسجده والخلوة الملحقة بالمسجد بمربع ٤ حي الصالحين بالأُبيّض، وقد بدأ الشيخ آدم يحي آدم نشاطه الدعوي عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، وفـــي عـــام ١٤١٣هـــ/ ١٩٩٣م أسس هذا المقر على تقوى من الله ورضـــوان بـــالمواد المحلية والبلدية ، وقد تبنت جمعية قطر الخيرية هذا المقر وتقوم بتنفيذه وتتكون الخريطة من المسجد والخلوة وداخلية لسكنى الطلاب ودار للمؤمـــنات، جزى الله القائمين على أمر جمعية قطر الخيرية الجزاء الأوفى. فقد كان قبل هذه الخطوة ومنذ تأسيس المقر يعتمد بتمويله على جهد الشيخ آدم يحى آدم الذاتـــي ، وكذلـــك الجهد الشعبي لتلاميذه ومهنة الشيخ آدم هي إمامة مسجد مربع ٤ بالصالحين والدعوة إلى الله (سبحانه وتعالى).

ولـــد الشيخ آدم في ١٣٧٠هـ/ ١/١/١٩٥٠م جنوب العباسية تقلي، وقد درس المدرسة الصغرى بقرية السهل جنوب أبو جبيهة سنة ١٩٥٩م. وفي عام ١٣٨١هـــ/ ١٩٦١م الـــتحق بالخلوة لحفظ القرآن الكريم ، ومنذ صغره أظهر محـــبة للدين وميلاً إلى طريق القوم ، حيث إن منطقة تقلي عموماً متأثرة بإرثها الإســـلامي ، فقـــد كانت بها مملكة تقلي وهي من الممالك الإسلامية المعروفة ، كمـــا أن الطريقة القادرية العركية منتشرة في هذه المنطقة ، كما أنه تأثر بمنهج أجـــداده وخاصـــة جده آدم يحيى الذي نشأ في زمن الاستعمار وكان له أثره في منطقة كالندا.

أخـــذ الشـــيخ آدم الطريقة القادرية العركية من الشيخ عبد الرحيم آدم رشاش، عن والده الشيخ آدم رشاش ، وتمتد سلسلة هذه الطريقة إلى الشيخ عبد

الباقـــي ، عن الشيخ عبد الباقي بن الشيخ النيل ، عن الشيخ حمد النيل (أبو يداً طويلة) ، عن الشيخ يوسف أبو شرا بن الشيخ محمّد القنديل.

وبقـــدر مـــا تأثر الشيخ آدم بمشايخه القادرية العركيين أمثال الشيخ عبد الرحـــيم آدم رشـــاش ، كذلـــك تأثر الشيخ آدم يحيى بمشايخه الذين تفقه عليهم ومـــنهم: الشـــيخ الســـمّاني التجاني وقد درس عليه الفقه والترغيب والترهيب ، والشيخ عبد الكريم أبكر وقد درس عليه الفقه ، والشيخ قرشي محمَّد النور الذي درس علـــيه الـــتجويد ، والشيخ الشريف عبد الله وقد درس عليه الفقه والتوحيد والأحاديث النبوية.

ومنهج الشيخ آدم كما أخذه من مشائخه هو التمسك بالمحبة والإخلاص.

والشيخ آدم يقوم بالإمامة ويحيّي الأذكار حسب شروط الطريقة وخاصة ليلتـــي الاثنيـــن والجمعة حيث يجتمع عنده المريدون ويذكرون بالنوبة من بعد صـــلاة العشـــاء وحتى منتصف الليل حيث يتفقّد بعضهم بعضاً ويتشاورون في الأمور الدينية والدنيوية والأخروية.

كمـــا أن الشـــيخ آدم يعطي وقتاً كافياً لتدريس القرآن وتحفيظه، وتنشط الخلـــوة وتعمـــر في الإجازات إذ يوجد التلاميذ والتلميذات ، ويبلغ عدد طلاب الخلوة ١٢٠ طالباً وطالبة يقوم بتدريسهم الفقه والحديث والسيرة النبوية.

قـــام الشـــيخ آدم بتنفـــيذ عدة دورات فقهية في دور المؤمنات المنتشرة بالأُبيّض بالتضامن مع المصالح والمؤسسات.

أيضـــاً ســـاهم الشـــيخ مع آخرين في بناء دار القادرية العركيين للذكر وتحفيظ القرآن ، ساهم تلامذته في بناء مسجد أولاد سعد بمحلية الأُبيّض شرق.

ويقوم الشيخ آدم بزيارات لتلامذته ومريديه وأقاربه ومشايخه في أنحاء السودان المختلفة.

ومـــن تلامذتـــه الذيـــن يشدون من أزره المشايخ: محمَّد على غبوش ، وحميدان محمَّد حميدان ، والدسوقي رحمة الله ، وجمّاع عبد الله كوال.

والشيخ آدم متزوج وأب لعدد من الأبناء والبنات.

أدهم محمّد علي إدريس

مـــن الخـــندق وهي المنطقة التي استقر بها عبد الرحمن النجومي قائد المهديـــة وهـــو فـــي طـــريقة من أم درمان إلى مصر . وجدته لوالدته من دار العوضـــة ، درس أدهـــم بدنقلا بمدرسة أحمد قاسم وكان رئيساً لجمعية القرآن الكريم ناشطاً في البرامج والمشاركات الاجتماعية والثقافية والعمل العام محبوباً من الجميع وفي الجانب الرياضي كان يلعب كرة القدم في أشبال الاتحاد.

بعـــد انـــتهائه مـــن امـــتحانات الشهادة في عام ١٩٩٧م بيومين انخرط بمعســـكر خالد بن الوليد مستنفراً من الاتحاد الإسلامي بالولاية . وبعد المعسكر انطلق للعمليات واستشهد بعد أسبوعين فقط بمنطقة والركي في أغسطس .

الأزرق حسين

هـــو الشـــيخ الأزرق حسين إبراهيم عبد الله ، شيخ خلوة الروضة التي تأسست عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م بمدينة الجنينة ، درس بجمهورية تشاد على يد القوني موسى كجيبو والشيخ عبود اسماعيل بديار شكيو .

درس الفقـــه والتوحـــيد علـــى يد الشيخ يوسف آدم بالجنينة ، كما أخذ الطريقة التجانية على يد الشيخ عمر هارون سنة ١٣٧٢هـــ / ١٩٥٢م ، وحصل على مرتبة (مقدّم) من الإمام عمر عبد الله خطيب الجامع العتيق بالجنينة.

فـــي خلوته الآن ١٤٢٢هـــ /٢٠٠٢م ٤٥ طالباً ، وهي تدار بالعون الذاتـــي ، وقد خرّجت عدداً من الحفظة والمشاهير منهم : الشيخ هارون الأزرق وعبد الله قدل وحسن اسماعيل ٠

الشيخ الأزرق يؤم المصلين وهو متفرغ لأعمال الخلوة ويؤم المصلين ٠

أسامة إبراهيم محمَّد سيد أحمد

ولد بحسينارتي في عام ١٣٨٤هـــ/ ١٩٦٤م وكان والده يعمل بالسكة حديد حيث درس بالشريك وكريمة وأتبرا الثانوية. تزوج من السيدة حنان إبراهيم موسى وتركها حبلى حين ذهب للعمليات وولد له ابنه مجاهد بعد استشهاده. كان متديناً وصاحب صفات جيدة وطيبة وقال للأسرة أنه سيذهب إلى للعمليات وأن الله لن يضيع له أجراً. والدته السيدة محمَّد عبد الرحيم واخوانه صلاح، بدر الدين، نسيبة وسوسن.

استشهد في طريق نمولي في عام ١٩٩٣م.

إسحق سليمان محمَّد

شـــيخ خلـــوة المنورة تلك الخلوة التي تقع بقرية قريضة محافظة برام بولاية جنوب دارفور،التحق بالخلوة لدرس القرآن الكريم وحفظ منه عدداً مقدراً من الأجزاء ولم يقف به طموحه عند هذا الحد بل تجاوزه لدراسة الفقيه واصوله علـــى يـــد عدد من الشيوخ أمثال آدم عباس ، وآدم سنوسي ، وأحمد الفكي و محمَّد محمود ٠

وذلـــك فـــي معهـــد أم درمان العلمي بالجامع الكبير واصبح بذلك فقيها معـــروفا ومحدثـــاً بارعـــاً ويشـــتمل نشاطه الديني في قريته في إمامة الجمعة والجماعة وعقد الزيجات وغير ذلك ٠

و ينتمي اسحاق إلى الطريقة التجانية التي سلكها على الشيخ عبد الله حسين عام ١٤٠٠هـــ /١٩٨٠م ووصل فيها لوظيفة مقدم ٠

وهو متزوج من زوجتين وأنجب منهما عدداً من البنين والبنات ·
أما هذه الخلوة فيقوم بتمويلها الشيخ موسى عبد الله حسين ·

اسحق الكِريجى

وُلِدَ الشيخ إسحق الكِريجى بن نورين عبد الله عبد الغني في عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م وهو من قبيلة الصليحابي·

دَرَسَ القرآن وحفظه على يد الشيخ عشر حجاب حماد في تراتي بجمهورية تشاد المجاورة لغرب دارفور وجوَّده على يد الشيخ القوني اسحق أحمد، كما دَرَسَ الفقه على الشيخ داؤود أحمد والشيخ سراج أبّكر بأم درمان وعلى الشيخ السنوسي ضوّ البيت والشيخ إسماعيل والشيخ أحمد محمَّد بالجنينة·

وصار يُدرِس الفقه والحديث والسيرة منذ عام ١٩٦٥م، ويؤمُّ المصلين نائباً لإمام مسجد جبرونا بحي "الجمهورية" بمدينة الجنينة·

هذا وقد أخذ الطريقة التجانية على يد الشيخ التجاني عبد الله بأبو عميج الواقعة إلى الجنوب من تندلتي عام ١٩٤٨م والتي أخذها عن الشيخ عبد العزيز عن الشيخ عبد الله أحمد عن الشيخ يوسف إبراهيم عن الشيخ التماسيني عن الشيخ محمَّد الصغير عن الشيخ أحمد بن محمَّد التجاني عن جدِّه رسول الله (ﷺ).

إسحق مالك دوتم عبد الله حامد

هو اسحق مالك دوتم عبد الله حامد ، ولد برّاني حلة (ركيتة) بولاية غرب دارفور عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م تعلم القرآن الكريم على مشايخ خلاوي تلك المنطقة ودرس بعض علوم الشرع من فقه وحديث وسيرة على مشايخ تلك المنطقة ينتمي إلى الطريقة التجانية التي أخذها عن ابن عمر وجددها على أبو القاسم ومحمَّد برمة ومحمَّد الحبيب الكبير والشيخ كنجاي بأبشي بجمهورية تشاد

وأخذها أيضاً عن الشيخ شق التوم بدار زغاوة وعن حسن أبو آمنة، وبذلك أسس زاويـــة للتجانية "نور الفيضة" التجانية وبني بها مسجداً للجمعة وللجماعة وأسّس معهداً لتعليم العلوم الدينية.

مـــن آثـــاره قصـــائد من بينها "ليس الغريب" ١٥٨ بيتاً وقصيدة "جوهر المعظم في مدح النبي الأعظم" ٨١٨ بيتاً وقصيدة "نور العين" ٥٦ بيتاً .

إسحق محمَّد الخليفة

اشـــتهر بالسيد إسحق بن السيد محمَّد الخليفة محمَّد شريف وأمه السيدة مريم بنت الإمام محمَّد أحمد المهدي .

ولـــد الســـيد إسحق بأم درمان في مطلع القرن العشرين الميلادي وبها تـــربى ونال حظه من التعليم ثم تخرَّج في جامعة أكسفورد كلية الآداب ، حيث دَرَسَ الفلسفة .

عُرفـــت عـــنه الـــتقوى – في كل مراحل حياته فقد كان متديناً ، تالياً لكـــتاب الله ومحافظاً على حدوده وقد بلغ في هذا الاتجاه مرتبة سامية مستصحباً مكتبة خاصة ضمت أمهات الكتب في الفقه والتفسير والعلوم الأخرى .

كـــان أديـــباً ، شـــاعراً ، ولغوياً ضليعاً ، أجاد ثلاث لغات هي العربية والإنجليزية والفرنسية ، استعملها كلها في أشعاره وتآليفه المتعددة المطبوع منها والمخطوط ،وإضافة إلى نشاطه الأدبي كان مؤرخاً بتركيز على تاريخ السودان، وكان نسَّابة يقف على تفاصيل القبائل والعشائر في السودان مع إدراكه للبيوتات والأسر ذات الوزن والثقل في مجالات الدين والاجتماع والسياسة.

عرفه الأنصار إماماً في صلواتهم وفي أعيادهم وفي صلاة الجمعة إنابة عـــن الإمام الهادي حين يكون غائباً وهو الحال الذي استمر عليه في الفترة التي تبعـــت وفـــاة الإمـــام الهادي حتى وفاته في عقد السبعينيات من القرن العشرين الميلادي .

قضـــى آخر سنيْ حياته بمكة المكرمة عاملاً مع رابطة العالم الإسلامي منقطعاً إلى العبادة ، ديدنه الذي كان عليه في كثير من فترات حياته ،ثم عاد الى السودان و توفي بأم درمان وبها دفن ، وله ولد واحد وست بنات ٠

اسماعيل تاور

هو الشيخ إسماعيل تاور كرم الله التهامي ٠ولد عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م بقــرية "جــبل أبو جنوك" بمحافظة لقاوة بولاية غرب كردفان ٠بدأ تعليمه بخلوة "ود درار" بخشـم القربة الواقعة الآن في ولاية كسلا ثم على الشيخ أحمد أزرق بقــرية أبــو جنوك ثم المدرسة الأولية بأبو زبد بغرب كردفان ثم معهد النهود الأوسط والثانوي وبعده الجامعة الإسلامية بأم درمان من عام ١٩٦٦م حتى عام ١٩٧٠م حيــث تخرج في كلية الشريعة والقانون ونال دبلوم إدارة أعمال عامة من جامعة الخرطوم عام ١٩٧٢م ٠

عمــل مفتشــاً لتنمية المجتمع والآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م مدير الإدارة العامــة لــرعاية التنمية الاجتماعية بالفولة حاضرة ولاية غرب كردفان ٠وإماماً لمسجد النور بحيّ الرّيان ٠عضو هيئة علماء السودان في فرعية غرب كردفان، وعنصــر لجــان الفــتاوى ٠ويقــيم حلقات علم مع غيره من المشايخ أسبوعياً بالمســجد٠شــارك فــي كثــير من القوافل الدعوية التي تجوّل فيها بكل ولايات الســودان ٠زار الصــين للوقــوف علــى تجربة الصين في التنمية الريفية عام ١٩٧٢م زار الأراضــي المقدسة حاجاً في بعثة الحج عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م وشارك في بعض مؤتمرات الصلح بين القبائل ٠

إسماعيل حسين علي

هو الشيخ إسماعيل حسين علي ، وُلِدَ عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م ببُرام بولاية جنوب دارفور ، دَرَسَ القرآن في خلوة بديار بني هلبة على يد أخيه الطاهر حسين علي والفقه والحديث والسيرة على الشيخ عيسى محمَّد مختار

والشيخ عمر أبو بكر القوني بمنطقة بُرام. وحضر دورات تأهيلية منها: تأهيل الأئمة والمرشدين بمعهد نيالا ١٩٨٧م وتأهيل ديني مكثف عام ١٩٩٠م في الدفاع الشعبي ، وكان بعد تخرّجه قد عُيّن في المعهد مرشداً دينياً وأميناً للعقيدة والدعوة عام ١٩٨٢م.

أخذ الطريقة التجانية من الشيخ حسب الكريم عام ١٩٥٤م وجددها عند الشريف إبراهيم صالح الحسين عام ١٩٩٠م. وله زاوية للطريقة بمسجد أبو الصديق ، وخلوة لتحفيظ القرآن الكريم يقوم بإمامة المسجد وعضو لجنة الخلاوي بديوان الزكاة ببُرام وعضو في لجنة الصلح بين القبائل وعضو في كثير من مجالس آباء المدارس ونائب رئيس اللجنة الكبرى للطريقة التجانية ببُرام، شارك في بناء المسجد العتيق وشارك في بناء مدرسة الكلكة.

يُدرِّس التفسير والفقه واللغة العربية والميـراث في المسجد العتيـق ببُرام حتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

إسماعيل خاطر جمعة أبّكر

والدته هي حليمة ابّكر الدومة ولد عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م بقرية تنكو محافظة وادي صالح ولاية جنوب دارفور، أخذ الطريقة التجانية من الشيخ محمَّد الحبيب آدم حتى أصبح مقدماً ومجازاً فيها ويقوم بتسليك المريدين.

درس القرآن الكريم في خلوة(نيرتتى)التي تعتبر من أهم معالم جبل مرّة وذلك على الشيخ احمد ابكر والشيخ يحيى أحمد، ثم أتى الى أم درمان ودرس على نظام الحلقات بمسجدها الكبير الفقه والحديث والتفسير.

نال حظه من التعليم على ايدي كثير من الشيوخ منهم على سبيل المثال:

الشيخ محمَّد إدريس / بكاس وزا لنجي بولاية جنوب دارفور.

وشيوخه بمسجد أم درمان الكبير منهم: الشيخ احمد بيلو والشيخ الحاج مساعد المشهور (بالسديرة).

وبعد أن أصبح مُجازاً في التدريس بدأ عمله مدرساً بالمسجد الكبير بام درمان في الفترة من ١٩٨٨م الى ١٩٩١م ثم بمسجد سوبا الأراضي من ١٩٩١م الى ١٩٩٤م ثم بمسجد الحاج يوسف(سوق ستة)من ١٩٩٤ وحتى الآن ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م.

وكان يقدّم دروسه في حلقات بالمسجد بعد المغرب وبعد العشاء في شكل محاضرات في الميدان العام بالحاج يوسف وكان يدرّس النساء في دور المؤمنات المنتشرة في الأحياء.

تخرج على يديه عدد من التلاميذ الذين انتشروا في السودان منهم:

الشيخ محمَّد اسحق بمسجد دار السلام جنوب الحاج يوسف

الشيخ ابراهيم محمَّد وله حلقة بمسجد نيالا الكبير، الشيخ خميس حسن وله حلقة بمسجد تنكو محافظة وادي صالح.

وهو متزوج وله أولاد وبنات. ومن أنشطته قيامه برئاسة لجنة الذكر والذاكرين بمحلية الحاج يوسف.

إسماعيل عبد الله بخيت

هو الشيخ إسماعيل عبد الله بخيت ، مسلاّتي القبيلة ولد عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م بقرية بيضة بولاية غرب دارفور، درس القرآن على يد والده بالخلوة،ثم مرحلة الأساس فالمرحلة المتوسطة، ثم التحق بمعهد (شروني) بالخرطوم حيث جوّد القرآن بروايتي حفص وورش، ثم تابع دراسته بحلقات المساجد، وقرأ كتب الفقه حتى **الرسالة** لأبي زيد القيرواني.

أخذ الطريقة التجانية بـ(ميدغري) على الشيخ الشريف التجاني عن الشيخ أحمد أبي الفتح عن الشيخ إبراهيم ايناس الكولخي عن الشيخ أحمد سكيرج عن الشيخ الحاج أحمد العبدلاوي عن الشيخ الحاج علي التماسينيّ عن

الشـيخ الأكبر أحمد بن محمَّد التجاني ، الشيخ أحمد مقترن بزوجتين وله منهما أولاد وبنات ٠

إسماعيل بن عبد الله (الولي)

بديـري دهمشـي عباسي ، ومن أسرة دينية وجده هو بشارة الغرباوي بدنقلا ، هاجرت أسرته إلى الأبيض وبها ولد المُتَرجَم له سنة ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م وكعـادة أقـرانه قرأ القرآن ودَرَسَ بعض العلوم على بعض مشاهير عصره ، وتفـرغ لتعليم القرآن في خلوته و اشتهر بالصلاح والتقوى، والتقى بالسيد محمَّد عـثمان الميرغنـي عـندما أوفده أستاذه أحمد بن إدريس للتبشير بتعاليم الطرق الخمسـة (نقـتجم) وأخـذ منه أوراداً وأذكاراً لأحمد بن إدريس وبذلك كان أثر الميرغني كبيراً في تكوينه العلمي ٠ وهو يشير إلى ذلك مراراً٠

وفي عام ١٢٤١هـ استقل بطريقته إثر رؤيا منامية عن حفرتين إلاهيَّة ونـبوية وواصـل مجاهداتـه وتنظيم شؤون الطريقة والتأليف حتى كثر تلاميذه وأتباعه وانتشرت تعاليمه في الأبيض وأطرافها وفي ذلك كان لتلاميذه دور كبير وخاصـة فـي التبشير بها بين الوثنين في جبال النوبة ، وهذه النزعة التبشيرية لعلهـا مـن تأثـيرات المدرسـة الإدريسية التي كان أستاذه الميرغني أحد كبار أعلامها ومن الذين اتخذوا الرحلة وسيلة لنشر تعاليم الطريقة ٠

ونـرى أثـر أحمد بن إدريس في بعض أوراده وأذكاره مثل الاستغفار والتكبير وفاتحة الأوراد وقد ضمنها في بعض كتبه ولقَّنها لتلاميذه حتى صارت جزءاً من أوراد طريقته ٠

وتأتـي أهمية هذه الطريقة الإسماعيلية التي تحمل اسم مؤسسها بجانب أدبـياتها ودورها التبشيري بأنها أول طريقة صوفية سودانية المنبت والسند وهي ليسـت فـرعاً لطريقة خارجية ، ولا امتداداً لأخرى شأن بقية الطرق الصوفية المنتشـرة في البلاد ٠ وهو وأن استقل بطريقته ووضع أسسها من قراءاته ، إلا

أنــه تأثر بتعاليم الطرق الصوفية الواردة من الخارج ، ونرى ذلك واضحاً عند شــرحه لســمات كــل طــريقة منها ، فهو يرى النفحات أكثر في النَّقشبنديَّة ، والشــاذلية يــراها موصلة للشهود الإلهي · والقادريّة طريقة للولاية والميرغنية موصلة إلى أكبر المقامات والختمية لمقام الخواص الكاملين لما احتوت عليه من الأسرار المختصة بها من مقام الختم الذي اختص به ، والجنيدية أورادها موصلة للجذب الإلهي ·

يعــد إســماعيل الولــي مــن أكثر الصوفية عناية بالتأليف وهي مكملة لــلأوراد والأذكار والعبادات بل اتسمت مؤلفاته بتناول كثير من قضايا التصوف الظاهــر والباطــن والمقامــات والأحوال ، وأحوال المريدين وعقبات الطريقة وضــرر الرئاســة للسالكين والواردات والتوسل والفيوضات وأسرار التصوف وعلومــه والحقيقة المحمَّدية وكيفية تهذيب المريدين والأولياء والوصايا والكشف والمهدية وعلاماتها ·

ويلاحــظ أن هذه الطريقة لم يخمد نشاطها وذلك بفضل الأحفاد والأتباع الذيــن واصلوا الدعوة وطرقوا مجالات اقتصادية واجتماعية ، وطرقوا مجالس السياسة والحركة الوطنية والقضاء وغيرها ·

بــدءاً بأبــنائه الســيد المكي والسيد الباقر وأحمد الأزهري وابن أخته إســماعيل الكردفانـــي صاحب سيرة المهدي والطراز المنقوش ومنهم مصطفى الــبكري الذي عرفت مقابر البكري باسمه ، وإسماعيل الأزهري المفتي وحفيده الزعيم السياسي إسماعيل الأزهري ·

وللطريقة نشاط متواصل وأعلام منهم الخليفة السيد إسماعيل وابن السيد ميرغني والسيد تاج الأصفياء والسيد مصطفى البكري ·

يقوم فقه هذه الطريقة على أوراد وأذكار وصلوات على النبي(ﷺ) وكلها مستمدة من الكتاب والسنة وراتبها يذكر مؤسسها أنه تلقَّاه في الحضرة شأن كل الصوفية وله ذكر ألفي وصلاة على النبي يراها موصلة لله تعالى ، وضمن عباراتها في كتاب مفتاح بَابَيْ الدخول في حضرة الله والرسول ، وفي كتاب روضة السالكين ما يوصل تاليها إلى الطريق ، وله توسل بالأنبياء وتوسل آخر في قضاء الحوائج ٠

ومن أذكار الطريقة الذكر الخاص بالطريقة ويقرأ عقب الصلوات الخمس ويشمل الصلاة الصغرى والوسطى والكبرى ويسمى التهليل (لا إله إلا الله) وتتزايد أعدادها من ألفَيْ مرة إلى ٧ ألف مرة وكلها تتلى سراً ٠

ومن مميزات هذه الطريقة أن خلافتها لم تقتصر على أبناء مؤسسها بل تولاها بعض تلاميذه ومريديه وكانوا من مناطق مختلفة من الشمالية وبارا والشويحات وأم درمان كما قامت بدور اجتماعي تمثل في تأسيس المساجد والزوايا في أم درمان والقطينة والمدارس والمعاهد المختلفة وهي تحمل للآن اسم مؤسسها وأبنائه منها مدرسة إسماعيل الولي الثانوية بنين في الأبيض وكوستي ومدرسة السيد مكي الثانوية للبنات بالأبيض ومعهد كردفان لتعليم القرآن والفقه ومعهد للتدريب المهني يحمل اسمه ٠

إسماعيل عثمان محمَّد الماحي

وُلِد بالخرطوم في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م وكانت مراحل دراسته كالآتي: الابتدائي بالديوم الشرقية والمتوسطة بالخرطوم جنوب والثانوية بالخرطوم الثانوية الجديدة والجامعية بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بكالوريوس أصول الدين في عام ١٤٠٥هـ ثم تمهيدي الماجستير وإعداد الرسالة٠

شغل من الوظائف

- الأمين العام لجمعية الحديث الشريف الخيرية ومبعوث وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية كداعية للسودان.
- نائب الأمين العام لجماعة أنصار السُنّة المُحمّدية بالسودان.
- محافظ محافظة دنقلا ١٩٩٥م–١٩٩٦م.
- مدير مكتب مؤسسة مكة المكرمة بالسودان (١٤١٩هـ).
- عضو هيئة مستشارية التأصيل.
- عضو هيئة تدريس المعهد العالي للدراسات الإسلامية لجماعة أنصار السُنّة المُحمّديّة بالسودان.

له مشاركات داخلية مختلفة منها: إعلامية (بالإذاعة– ندوات) وبالتلفزيون برنامج من كنوز السُنّة وبرامج العقيدة والإيمان وملتقيات مثل ملتقى الدعاة (سعودي) وشارك فيه ببحث عن التعليم في السودان وندوات علمية للشباب والموظفين والنساء بالأبيض (٢٠٠٢) الندوات والقوافل الدعوية بمختلف مناطق السودان.

شارك في دعوات خارجية لإلقاء محاضرات بجمهورية مصر العربية وقطر وهولندا وبلجيكا ونيجريا (ملتقى لخريجي الجامعات السعودية بعنوان **التعليم في إفريقيا**) وغيره.

وهو متزوّج وأب لأربعة من البنين والبنات، درس بالمملكة العربية السعودية على كثير من الشيوخ العرب والمصريين والسودانيين كالشيح محمَّد هاشم الهدية.

إسماعيل بن محمَّد أرباب العقائد

أحد الخلفاء الذين ساروا على نهج والده محمَّد أرباب العقائد٠شجع على حفـــظ القرآن ونشر الدعوة الإسلامية وعلوم الدين٠ وفي نفس الوقت كان حاكماً باسم السلطان عدلان سلطان سنار٠

كان ذلك في أوائل القرن الثاني عشر الهجري الموافق القرن الثامن عشر الميلادي ٠

إسماعيل محمَّد خليفة

هو الملّقب بالشيخ إسماعيل محمَّد الخليفة الذي ولد في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م بقرية أم غسلنقة بريفي السوكي بولاية سنّار ٠

دَرَسَ القـــرآن الكـــريم بخلوة الشيخ طلحة بريفي سنّار ثم نال حظاً من العلم في المدارس الحكومية بالدمازين ٠

ســـلك الطريق السمّانية على الشيخ طلحة الشيخ سليمان وأصبح مجازاً فـــيها وســـلك علـــيه عدد من المريدين الطريقة السمّانية مع القيام بإحياء الليالي والمناسبات الدينية ٠

وـــله مســـاهمات اجتماعـــية وخـــيرية منها مساهمته في تأسّيس مسجد النهضة العتيق بمدينة الدمازين وكذلك زاوية للصلاة بحيّ أركويت شمال وخلوة بحيّ الدوارة ومجمع إسلامي تحت التشيد بالدمازين بالإضافة للمساهمة في فض النزاعات الأسرية والقبلية ٠

ويقـــوم بإمامـــة الناس في الصلوات ويتولىّ العقد في الزيجات ويتولى الإشراف على مسيد مصعب بن عمير الإسلامي ٠

له من الأولاد محمَّد والرضية ورندة ونفسية ونجاة ومشكاة ٠

أصيل أحمد محمَّد

فـــي مديـــنة نيالا ، ولد أصيل أحمد محمَّد عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٢م من أســـرة عريقة عُرفت بالكرم والعطاء والجود · درس في خلاوى القرآن الكريم بالمـــنطقة على عدد من الشيوخ نال منهم الخلق السمح وجلس إلى حلقات العلم بالمسجد العتيق بنيالا ·

مهنـــته الأساسية كانت التجارة العمومية وأهتم كثيراً بالزراعة وخاصة الجنائن والحدائق والبساتين والمواشي ، وخوفاً من الربا اتجه إلى الزراعة بعيداً عن الحرام وقصداً إلى الحلال · ينتمي إلى الطريقة التجانية ·

كان يحث الناس إلى عمل الخير وكان يقول(الدنيا ما تبقى عُشره) وكان يُعـــد الطـــوب للمقابر لدفن الموتى ولم يعرف كثير من الناس من هو القائم بهذا العمل الطيب · وكان يوزع اللبن والخبز على الفقراء حول المسجد ، كان يحث العاملين في الدولة على أن يكونوا عفيفي اليد وأن يتحلوا بمكارم الأخلاق ، حتى صار مضرب مثل نيالا وما جاورها في الكرم والعطاء ·

وكـــان يصلح بين المتخاصمين وخاصة ما يجري بين القبائل المتناحرة من حين لآخر وكان كثيراً ما يردد (الله يجيب العافية) ·

توفي عام ١٩٨٢م عن عمر يناهز الستين عاماً ·

الأرباب جمعة

هـــو الأرباب جمعة صباح الخير الملقب بالشيخ الأرباب الذي ولد في العـــام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م بمدينة الروصيرص ، إحدى مدن ولاية النيل الأزرق على ضفته الشرقية ودَرَسَ بالخلوة فقط · وأخذ الطريقة الختمية على السيد علي الميرغني ·

ولـــم تزل الطريقة وشيخها والمريدون يؤدُّون دورهم في مجال تعليم القرآن ·

أرباب العقائد

هو الشيخ أحمد بن على بن عوف بن عمار ويستمر نسبه إلى جده أبي بن كعب النعماني الخزرجي الأنصاري البدري ، ويلتقى نسبه بالشيخ إدريس ود الأرباب في الشيخ فلاح بن شرف فيكون بذلك معاصراً له ٠

وقـد ثبتنا له اسم أرباب العقائد كعنوان لأنه اشتهر بهذا الاسم ويصعب أن تعـرفه باسمه الأصلي وهو أحمد بن علي ٠ والجدير بالذكر أن للشيخ أرباب العقـائد أسماء أخرى عُرف بها وهي أرباب توتي لأنها بلده الأصلية ٠ وأرباب الخشـن ولقـب لخشـونة أطرافه من كثرة الوضوء ٠ وأرباب المحس وأرباب العونابـي ٠ وأربـاب سـنّار حيث ذهب إلى سنّار بطلب من السلطان وعاش وأحدث أثراً وتوفي هناك ٠ كما كان يسمى أحمد المطيع لطاعة ربه ٠ وقد قالوا أن كثرة الأسماء تدل على عظمة صاحبها ٠

ولـد فـي عـام ١٠٠٩هـ/١٦٠٠م وتوفي بسنّار ودفن بها في عام ١١٠٧هـ/١٦٩٥م ٠

دَرَسَ فـي توتـي على يد شيخ الدين بن الشيخ محمَّد صغيرون وأخيه الشيخ محمَّد٠ فتعلم القرآن ودرس المختصر وشرح الزرقاني ٠

أمّا أهم آثاره فأولها تأسيس قرية في الخرطوم على شاطئ النيل الأزرق قـبل ملـتقى النيليـن وتقع بالقرب من مسجد الخرطوم العتيق – وصار مدينة عـندما اختطها العهد التركي المصري حاضرة للبلاد وذلك في عام ١١٠٣هـ/ ١٦٩١م٠ فقـد عبر النهر في ذلك العام وأسس مسجده في مكانه المعروف الآن بمسـجد فاروق ٠ وقد أعيد اسمه مرةً أخرى إلى مسجد أرباب العقائد ٠ كما بنى خـلاوى القرآن فسميت هذه المنطقة بحلة أرباب العقائد وقد أثبت ذلك المؤرخ الـرحالة الفرنسـي الشهير كايو في مذكرته فقال عند مقدمي إلى مقرن النيلين راتب فريد على بعد ميلين فسألت عنها فقالوا لي هي حلة أرباب العقائد ٠ وقد أمّ

خلاويه الطلاب إلى دار برنو وإلى فأس بالمغرب ·

أمّا لماذا سميت بالخرطوم فقد سأله تلميذه الشيخ خوجلي أبو الجاز عن سـبب تـركه أهله وإقامته بهذا المكان فقال أريد أن أجعل لتوتي خرطوماً مثل خرطوم الفيل يمدها بما تحتاج له لأنها محاطة بالبحر ·

ومن إجازاته أثره في سنّار فقد طلب منه السلطان بادي الأمير بن أنسة سلطان مملكة الفونج الحضور إليه ، لأن من خططه كان يقوي سلطنته بالعلماء فلـبى الشيخ نداء السلطان · وهناك واصل تدريس القرآن والفقه وعلوم الشرع واصلح حال القضاء في مملكة الفونج حتى سمى بأرباب سنّار· وقد أحدث أثراً في مملكة الفونج ·

وفـي طريقه إلى سنّار نزل في منطقة علي أبو أشقر زعيم رفاعة فأكرمه غايـة الكرم وزوجه "وقوفة" بنت الحاج علي ود أقيرب فأنجب منها ولده الرجل العارف الصالح الفكي محمَّد رجل البشاقرة ولازالت البشاقرة عامرة بخلفائه ·

أمّـا تلامذته فكُثر ونذكر أهمهم : الشيخ خوجلي أبو الجاز والشيخ حمد ود أم مريوم والشيخ فرح ودتكتوك والشيخ حمد حتيك والشيخ هرون بن حصى والشـيخ قرشي الصليحابي والشيخ محمَّد نور ضيف الله وغيرهم بل له طلاب بدار برنو وتارض وفاس ·

أمّا سجادته فقد كانت سجادة علم وتوحيد فقد أهتم بتنقية عقائد الناس من الشـوائب وليس له طريقة معينة · أمّا خلفاء الشيخ أرباب العقائد بالخرطوم فقد كـان الشـيخ علـي صالح أبو نخيلة ثم الشيخ الكامل علي ثم الشيخ أرباب ابن الكـامل ، ثـم الفكـي عبد الرحمن وكان يلقب بخليفة الخرطوم · وأحفاده الآن يقيمون بالجريف غرب بالخرطوم · ثم ابنه الشيخ محمَّد الفكي عبد الرحمن ، ثم انقطعت الخلافة إذ أن الشيخ محمَّد لم ينجب ·

هـذا وقد أعيدت الخلافة الآن بعد أن أعيد المسجد لاسم مؤسسه الأول

الشيخ أرباب العقائد ، وكان الشيخ أرباب العقائد على صلة طيبة برجال الطرق الصوفية ٠

الأمير أبو البشر

هـــو الشيخ الأمير أبو البشر، معلّم القرآن بخلوة القفلة محلية أم سيالة ، محافظة بارا٠

تعلّـــم بـــالخلاوى وحفـــظ القرآن وهو معلّم للفقه ويؤم المصلين ويعقد الأنكحة ٠

تأسســت خـــلاوى القفلة عام ١١٣٣هـ/١٧٢٠م أ ي قبل ٢٨٠ عاماً٠ ويـــبدو أن تـــاريخ هـــذه الخلاوى غير واضح ويحتاج إلى بحث ٠ وتتكوّن من المســـجد والخلوة ومنزل للسكن وديوان لاستقبال الضيوف وسكن للطلاب ، وقد بدأت هذه الخلاوى في الانتعاش منذ عام ١٩٩٥م ٠ والمباني من الطوب والبلك والقـــشّ٠ وقد وضع الشيخ الجزولي الأمير الجزولي خطة لتعمير خلاوى القفلة وبـــنائها بـــالمواد الثابـــتة ٠ وبـــالفعل تمّ بناء السور الخارجي وشرع في بناء الداخليات كما حفر بئراً سطحية ٠ وقبل البدء في حفر البئر الارتوازية عاجلته المنـــية رحمه الله رحمة واسعة وتقبل منه ٠ ويبلغ عدد طلاب الخلوة الآن ١٥٠ طالباً ٠

ومهنة الشيخ الأمير أبو البشر هي الزراعة حيث ينفق منها على شؤون الخلاوى بتمويل ذاتي ٠ أما الهبات والتبرعات من الدولة فمحدودة ٠

وقـــد ساعدت الخلوة في نشر الوعي الديني في منطقة القفلة وهي منطقة وعرة ومعزولة ويصعب الوصول إليها إلا بوسيلة خاصة ٠

ومن خرّيجي هذه الخلوة المشايخ: بدر الدين الأمير الجزولي (إمام مسجد)،الجزولي الأمير الجزولي (محاضر بالجامعة)، يونس بدر الدين

(محاضر بالجامعة) إسماعيل أحمد حميدة ، أبو البشر الأمير ، محمَّد سليمان عبد الله·

الأمير محمَّد إبراهيم

إنّه معلم القرآن بمسيد الشيخ دربو بمحلية مدينة أبي جبيهة ومحافظتها بولاية جنوب كردفان ، وقد تأسس هذا المسيد اولاً عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بالترتر، ثم انتقل إلي هذه المدينة عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ويشتمل المسيد على خلوة لتحفيظ القرآن الكريم ومنزل للشيخ ومسجد وكلّها مجتمعة بنيت من مواد محلية تحتاج ألي صيانة دورية وقد أبدى المسيد نشاطاً ملحوظاً منذ إنشائه ولم يزل يقوم بدوره المنوط به بجدارة ويؤمّه ثمانون طالباً وطالبة من أبناء المنطقة؛ تتفاوت مراتبهم في حفظ كتاب الله ، ويتلقى المسيد بعض الهبات العينية والمادية من المريدين ومن يهمّهم أمره، مثل أولياء أمور الطلبة ويعتبر الشيخ الأمين من حفظة القرآن وقد أتّم المرحلة الثانوية وألّم بقسط من العلوم الشرعية التي مكنته من أن يقدم دروساً فيها وان يؤم المصلين ويعقد الزيجات ·

ومن الأنشطة التي يقوم بها أيضاً: عضويته في مجالس الآباء الخاصة بالمدرسة، و مجلس المحلّية ومشاركته في المؤتمرات المقامة بالمحافظة والولاية، فهو أحد أعيان المدينة، إضافة إلي أنّه مأذون وداعية حيث أسلم على يديه نفر كريم من أبناء منطقة الجبال، وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات

الأمين بن أحمد بن الأمين

كان رجلاً عالماً ومجاهداً استشهد في بربر (موقعة المخيرق) ودفن بمقابر القوز بغبيش جنوب مدينة بربر كما دفن في هذه الجبّانة من كبار المجاذيب الشيخ حسيب والشيخ الصادق والشيخ الأمين·

الأمين احمد محمَّد القرشي

اشتهر بالشيخ الأمين احمد محمَّد ابرق نعيم : الذي ينتهي نسبه الى الفادنية و المولود في عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م بقرية أبو الريش الواقعة شرق مدينة الحاج عبد الله بولاية الجزيرة ،يسكن حالياً ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بحي الثورة بالحارة ١٣مدينة أم درمان درس القرآن الكريم بخلوة الشيخ السماني الشيخ البشير قرية طابت الشيخ السماني ، شرق مدينة الحاج عبد الله ،ثم درس بمعهد أم درمان العلمي فنال به الشهادة الأهلية .

من أشهر الذين درس عليهم الشيخ محمَّد أحمد سعد ، الشيخ أحمد عمر الحسين والشيخ أحمد عباس .

أخذ الطريقة السمانية عن الشيخ السماني الشيخ البشير نور الدائم الشيخ احمد الطيب وذلك في عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م .

عمل مرشداً دينياً بالشؤون الدينية .

نشاطه في مجال المديح :نشأ في بيئة صوفية اتخذت من المديح فناً وهواية فكان أبوه وعمه وجده لأمه مادحين وزامل جده الشيخ عبد الغني ود قدورة .

فكان لهذه البيئة أثرها العظيم في تشكيل وإبراز موهبته في المديح وذلك لما ناله من تعليم وتدريب من أبيه وعمه ولما ناله من الشيخ بشير الحضري شيخ المدّاح .

والشيخ الأمين لم يكن مادحاً راوياً للمديح الذي ينتجه شعراء المديح المشهورين فقط ، بل كان ايضاً راوياً ومنتجاً للمديح والقصيد فألف عدداً كبيراً من قصائد المديح بلغ المئات جمعت في ديوان شعر لكنه لم يطبع حتي الآن **شذا الطيب في مدح الحبيب**.

و تعدّ مدرسته في المديح مدرسة عصرية جمعت بين القديم والحديث في دمج لطيف جذاب جذب قلوب عدد كبير من الناس للاستماع اليه·ولقد تخرج من مدرسته عدد كبير من المداح الذين ملأوا الساحة بفنهم وآدائهم المتميّز ومن أشهر هؤلاء : الشيخ عبد الله محمَّد عثمان (الحبر) ·الشيخ اسماعيل محمَّد عيسى ، أولاده الذين كونوا فرقة تسمى أولاد القرشي وهم :

مصطفى الأمين القرشي ، صلاح محمَّد البشير ، نور الدائم محمَّد البشير ، كمال الطيب ، السماني محمَّد البشير ، الرشيد بلال ·

والشيخ الأمين في أدائه للمديح كون مجموعة مع الشيخ البشير الحضري والشريف زين العابدين ·وبعد وفاة الشيخ بشير الحضري أضيف اليها الشيخ علي بخيت الشاعر

ظل منزل الشيخ الأمين القرشي قبلة ومنارة ومدرسة يلقى فيها عدد كبير من المادحين تدريباً و تجويداً·

قام بالتسجيل للأذاعة والتلفزيون عام ١٩٥٠ ولشركة منصفون فانتشرت مدائحه وعمت أجراء واسعة من السودان بل خارجه وذلك لما يحمله معهم المغتربون خارج السودان فكان ذلك سبباً في انتشارها ·

لم يكتف الشيخ الأمين في مديحه على العاصمة فقط بل طاف عدداً من مدن السودان منها واو ، سودري ، الدلنج ، بورتسودان ، بربر ،الزيداب ،ولاية الجزيرة معظم مدنها وقراها ·

ذريته :السماني، مصطفى، بابكر، محمَّد الفاتح، الطيب، عثمان، حيدر، بالإضافة لأربع بنات ·

الأمين البشير العالم

هو الشيخ الأمين الشيخ البشير العالم، معلّم القرآن بمسيد أم ريكة، محلية أم روابة، محافظة أمروابة، ولاية شمال كردفان ·

وقد تعلّم الشيخ الأمين بالخلاوى، وحفظ القرآن، وهو عالم بالفقه والسيرة والحديث، ويقوم بتدريسها، ويؤمّ الناس ويعقد الأنكحة، لكنة أحياناً ينيب عنه ابنه الشيخ البشير الأمين. وله صلات طيبة بالمسؤلين وبالمجتمع .

تأسست خلوة أم ريكَة عام ١٣٩١هـ /١٩٧١م . ويتكون المسيد من مسجد وخلوة ومنزل الشيخ وداخلية للطلاب وقباب ومزارات حيث توجد قبة العارف بالله تعالى الشيخ البشير العالم وهي تزار . وأهم فترات انتعاش المسيد بعد عام ١٣٨٥هـ/١٩٩٥م . ومباني المسيد من القشّ وهي تحتاج لعمل كثير وخاصة داخلية الطلاّب . وتتّكون الداخلية من ١٥ (تُكُل) وَرواكيبَ كبيرة لدراسة القرآن . ومسجد الجمعة والجماعة وهو عبارة عن (كُرنك) من المواد المحلية لذلك فهو يجدّد كل سنة .

والوصول إلى هذه الخلوة صعب جداً حيث إنها نائية ولا توجد مواصلات منتظمة إليها ومع ذلك فالطلبة الذين يدرسون بالخلوة يأتون من أماكن بعيدة من أم بَادر ودَار فُور وحَمَر والمسيرّية والشّنابلة الرحّل بالإضافة إلى أبناء المنطقة . وقد تخّرج من الخلوة حتى الآن ١٦٧ طالباً . أما العدد الحالي فهو ٥٠٠ طالب ومن الصعوبات التي تواجه الخلوة عدم وجود طاحونة بالخلوة .(فهي تستهلك ٤٥ جوال ذرة شهرياً وعليه لابدّ من الطحن في طاحونة القرية حيث يطحن الجوال بـــ ٧٥٠ دينار) كما أن الإنارة ضعيفة فهي بالثّقابة ، وإذا توفّر الجاز الأبيض فتكون (بالرتاين) . و عليه يخرج الطلبة يومي الخميس والجمعة لجمع الحطب الذي قد لا يكفيهم لكّل الأسبوع .

ومهنته هي الزراعة حيث . ينفق من دخله الذاتي على شؤون المسيد أما ما يتلقاه من عطاء من الدولة ومن هبات فهو يسير ولايكفي .

لقد تركت هذه الخلوة أثراً فاعلاً في مجال الوعي الديني في المنطقة. ومن أهّم الخّريجين المعلمين الذين يساعدونه في التدريس بالخلوة المشايخ

الحفظة : إبراهيم اسحق (٣٥ سنة) إبراهيم الماحي (١٨ سنة) البشير الأمين (١٨ سنة) عيسى محمّد أحمد (٢٠ سنة) البشير ادريس وهو يدّرس البنات وعددهن ٢٠ بنتاً .

الأمين بن خوجلي بن عبد الرحمن (أبو الجاز)

هو الشيخ الأمين بن الشيخ خوجلي بن عبد الرحمن (أبو الجاز) وهو الخليفة الثاني لوالده الشيخ خوجلي .ولد ونشأ وتعّلم في جزيرة توتي حيث درس الفقه والعقائد والقرآن على يد والده الشيخ خوجلي كما سلك على يده طريق القوم كانت خلافته من عام ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م إلى عام ١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م. ومن أهمّ جهوده وآثاره في مدة خلافته مساعدته في تأسيس المسجد و الخلاوى كوصّيه والدهم لهم هو وإخوانه .

فقــد تزوّج وانجب . ومن ذريته أولاد الأزرق وأولاد محيي الدين أحمد وأولاد عبد الرحمن أحمد ببحري حلة الشيخ خوجلي.

الأمين الزمزمي

هــو الشيخ الأمين الشيخ الزمزمي الشيخ الملقّب بالخليفة الأمين والذي ولــد فــي العــام ١٣٧٥هـ/١٩٣٨م بمدينة الحواته ، ولاية القضارف. درس القــرآن الكــريم بخلــوة الحواتــه على الشيخ الفكي محمود ثم المرحلة الأولية بالحواتــة أيضــاً ، ثــم درس بنظام الحلقات بعضاً من العلوم الشرعية بمسجد القضارف على الشيخ على الأزرق والخليفة محمَّد نور عثمان.

سلك الطريقة الختمية على يد السيد على الميرغني في العام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ظلّ يقدم دروساً في الفقه والتجويد ومتابعة حلقة التلاوة بمسجد الحواتة الكبير، ويقوم في المسجد نفسه بإمامة صلاة الجمعة والجماعة والعيدين ويتولّى عقد الانكحة.

متزوّج وله أربعة أولاد وثلاث بنات.

الأمين الشيخ أحمد

هو المشهور بالشيخ الأمين الشيخ أحمد عوض الكريم الاصيلي بمنطقة الحصاحيصا بولاية الجزيرة · اشتهر جدوده لأبيه الشيخ عوض الكريم الاصيلي (انشأ صناعة السيوف بالمنطقة) ولأمه الشيخ المهدي النوّيري ·

دَرَسَ الشيخ حتى المرحلة الثانوية العليا ويحفظ أكثر من نصف القرآن · أنشأ خلوته أولاً بمنطقة الفقراء وأعاد تنشيطها علي عبد الله الشيخ الحالي وعدد طلابها حوالي مئاتين وخمسين ومبنية بالمواد الثابتة وبها سكن للطلاب وحجرة للدراسة سلك الشيخ الأمين الطريقة القادرية العركية ومن أشهر مشايخه الشيخ محمَّد يونس وأحمد تعبان وعبد الرحيم من أبي حراز والشيخ أبو عاقلة من طيبة ومن أشهر تلاميذه أحمد حمد النيل ، حجازي الشيخ أحمد وعبد اللطيف الرضي وقد آلت إلى الشيخ مكتبة جده الشيخ المهدي ·

إلى جانب أنشطته المتعددة أنشأ الشيخ الأمين جمعية الإصلاح والمواساة لتكون كفيلاً لأفراد مجتمعه في ما يخصهم من أمور دينهم ودنياهم وساهم في أنشاء المؤسسات التعليمية والصحية والمساجد والمشاريع الزراعية يحتفل بالمناسبات الدينية المعروفة ويقوم بأعمال الشيوخ المختلفة ·

له عدد كبير من المريدين من الرجال والنساء والشباب ويقدم لهم الذكر والتعليم والعلاج (تمائم ورقي قرآنية) إلى جانب تحفيظ القرآن ويزوره أتباعه كوفود وأفراد ولديه مسجد ومكان لاستقبال الضيوف ، وكان مسيده مزدهراً في الفترة (من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٥م)·

متزوج من واحدة وله أبناء وبنات بالمراحل الدراسية حتى الجامعة والوظائف الحكومية كديوان الزكاة · يخرّج كل عام ستة من الحفظة وهناك عدد لا يستهان به من الحفظة بالمحلية والمحافظة · يؤم الشيخ الناس بنفسه ويعقد الانكحة ويسهم في كثير من قضايا مجتمعه بحكم موقعه الديني ·

الأمين صَقْرُ البِرِزَّنْ وخلفاؤه

هو الأمين بن علي عبد القادر المشهور بـــ (صَقْرُ البِرِزَّنْ) ، حسيني النسب ولد عام ١٢٤٧هــ/ ١٨٢٦م في عهد الحكم التركي.

توفـــي والده وهو صغير ، وربته والدته " الشباك" فتوفيت ثم خالته التي أرســـلته إلـــى الشـــيخ إبراهيم الكباشي حيث درس عليه القرآن الكريم ثم درس مـــبادئ الفقه على المذهب المالكي ثم أراد أن يأخذ طريق القوم هو ومعه محمَّد ود أبـــو صـــالح وحاج حمد العربي فرفض الشيخ إبراهيم الكباشي أن يعطيهم الطريق فقال لهم" طريقكم صعيد"، فذهبوا إلى الشيخ محمَّد ود عبد الصادق في " المـــندرة" ومكثوا هناك زمناً يقدر بخمسة عشر يوماً فقال لهم خليفة الصادقاب " طـــريقكم ســـافل" ، فقال الشيخ الأمين للشيخ إبراهيم الكباشي بعد رجوعهم إليه بـــدون أن يأخذوا الطريق قال" نحن أشقياء قرأنا عندك القرآن وحفظنا العلم وما تدينا الطريق" ، فقال الشيخ إبراهيم الكباشي بعد أن أخذته الحالة " مقسم باليمين طـــريقكم صـــعيد" طريقكم على أمّحُمَّد القصير وبصير ويظهر صباح العيلفون وفي ذلك الزمان لم يظهر العبيد ود بدر ، ولما ظهر الشيخ العبيد ود بدر أرسل إلـــيه الشـــيخ إبراهـــيم الكباشي ثلاثتهم فأخذوا الطريق من الشيخ العبيد ود بدر ودخلوا الخلاوي.

فاتجـــه الشيخ الأمين بعد أن أخذ الطريق إلى سوبا شرق النيل الأزرق فجـــاء أهلـــه العرب الرحل إلى الشيخ ود بدر طالبين أن يرد لهم ابنهم الأمين لـــيعلمهم أمور دينهم فذهب معهم إلى قريته الحالية بشرق النيل وأسس خلاوي القرآن والمسيد والمسجد.

لـــه تلامـــيذ كثر نذكر منهم : الشيخ مصطفى الفادني والشيخ أبو قرون والشيخ محمَّد الأمين أبو صالح وله كثير من الكرامات المعروفة في حياته وبعد وفاته.

توفـــى الشيخ الأمين صَقْرُ البِرزَّنْ عن عمر ناهز السبعين عاماً قضاها في طاعة الله بين كتابه وسنة رسوله (ﷺ) ١٣١٧هـ /١٨٩٦م حيث خلفه ابنه تاج الدين.

لـــه من الأبناء: محمَّد صالح ، تاج الدين، أحمد زروق، البشرى، حمد النيل، مصطفى وبنتاه اليمن وبتول.

أشـــهر شـــيوخ القـــرآن بمسيد الأمين: الفكي الطيب محمَّد صالح ، ثم الفكي إبراهيم من همشكوريب.

كتب المصحف بخط يده ، وكان يقرض الشعر الصوفيّ.

خلافة أبناء سلالة الشيخ الأمين صَقْرُ البِرزَّنْ في السلسلة:

١- الشيخ الأمين صَقْرُ البِرزَّنْ .

٢- الشيخ تاج الدين الأمين.

٣- الشيخ أحمد زروق الأمين.

٤- الشـــيخ محمَّد صالح وهو أكبرهم سناً إلا أنه تنازل عن الخلافة لأخيه تاج الدين .

٥- الشيخ البشرى.

٦- الشيخ حمد النيل.

٧- الشيخ مصطفى .

الأمين صالح التويّم

هـــو أحـــد تلامـــيذ الشـــيخ إبراهيم الرشيد تلميذ السيد أحمد بن إدريس المغربي، وقد انحدر من أسرة تنتسب إلى المتصوفة ببلاد الشايقية، وولد بالقرير مركز مروي، وبعضهم يحدد مكان ميلاده بمقاشي بمحافظة مروي، والأول أكثر شـــيوعاً. أما عن تاريخ ميلاده ففي حدود سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م، فالروايات

تـــتفق علـــى أنـــه ذهب مع والدته أو خاله الفقيه الأمين أو بمفرده إلى إبراهيم الرشيد عند قدومه لبلاد الشايقية من مكة سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م، وذلك لتسليكه فـــي طريقـــته الأحمدية، وإذا عُرِفَ أن التويّم كان إذ ذاك يقرأ القرآن في خلوة خاله الأمين فإن عمره يكون حوالي سبع سنوات وهي السن المناسبة للقبول في الخلـــوة، وطبيعـــي أن يتلقى التويّم تعليماً تقليدياً بجانب حفظ القرآن، ولعله تأثّر بالجو الروحي المحيط بالخلوة وفي الأسرة وفي حلقات الذكر والإنشاد.

ومـــثلما أحـــاط الغموض بتاريخ ميلاده كذلك الأمر نفسه في نشأته، إذ عُـــرِف عنه أنه اتصل بأستاذه الرشيد مرة أخرى في تاريخ يصعب تحديده، ثم درس عليه كتب: **الإحياء** للغزالي، و**المواهب اللدنية** للقسطلاني و**الشفا** للقاضي عياض.

ويذكـــر أحـــد أحفاده أنه بعد أن قرأ القرآن، ودرس كل علوم الشريعة والنحو وبرع في فن التوحيد، فوق ذلك لازم أستاذه فترة، وارتوى من نبع علمه وأخـــذ عنه بعض علوم الظاهر والباطن، واقتفى أثره، واتبع منهجه في الدعوة القائمة على الرحلة والسفر إلى أماكن الأتباع ومكاتبتهم، وكان أكثر التلاميذ قرباً من أستاذه، وأكثر إفادة من علمه.

صحب التويّم أستاذه، ومع أهمية الصحبة الصوفية بين المريد والمراد، فإنهـــا لـــم تســـتمر بسبب سفر الأستاذ إلى صعيد مصر ومنها إلى مكة، وتقول الـــروايات إنـــه رافقه في رحلته هذه. والمؤكد أنه لم يذهب معه لصعيد مصر، وإنما سافر إليه في مكة مباشرة ولازمه هناك حتى وفاته سنة١٢٩١ هـ/١٨٧٤

مكث التويّم في مكة بعد وفاة أستاذه قرابة عامين، وتوثّقت صلته بتلاميذ أســـتاذه وكـــان أكثرهم من صعيد مصر، والروايات تصفهم بريّافة مصر ولعله رتـــب معهم في فترة إقامته شؤون الدعوة قبل أن يسافر إلى شندي واستقرّ في

العجيجة ولعله اختارها لوجود بعض الشايقية فيها ولزيارة أستاذه الرشيد لها في رحلته لزيارة بعض العلماء في قندتو بالقرب من شندي.

وبعد نشاط علمي وديني حافل استمر سنوات غادر التويّم العجيجة وانتقل إلى الضفة الغربية للنيل واستقرّ في سَلَوَة جنوب غرب شندي وجنوب المتمة، وهناك اتصل بالسلفاب وبقية الشايقية وأسس خلوته، وواصل التدريس والدعوة وتوافدت إليه جماعات كثيرة واستقروا بجواره، أملاً في البركة و الثواب.

وفي فترة سلوة برز الكثير من تلاميذه، الذين شاركوا في نشر تعاليمه، منهم تلميذه وشقيقه محمّد نور الهدى الذي تذكر الروايات أنه كان قاضياً، وأغلب الظن أنه كان قاضياً في محكمة قروية لأنه كان عالماً متشدداً في علاقته بالحكّام التُّرك وأتباعهم ومَنْ ينكر على أخيه وأستاذه التويّم موقفه المرن من حكام عصره يصعب عليه أن يقبل وظيفة رسمية في ظل الحكم التركي.

وباستقرار التويّم في سلوة وتأسيس الخلوة تبدأ مرحلة نشطة حيث نَشَرَ الدعوة في أكثر مناطق المتمة وشندي وريفي ود حامد بالمتمة وقرّي وبعض مناطق الخرطوم. وبين أوراقه أكثر من ستين رسالة خطية تعكس نشاطه وأسلوب الدعوة وعلاقته بمعاصريه وتلاميذه ، ومتابعة التلاميذ في مناطق الانتشار ، وهي تعكس أيضاً أسلوبه في تربية التلاميذ والإخوان وإيثار العبادة على قضايا الحياة اليومية، كما تعكس قضايا التصوف والمصطلحات الصوفية والواردات وبناء المساجد وخلافة الرشيد والخلاف بينه وبين الشيخ الدندراوي في صعيد مصر. وكان يرى أنه وارث خلافة الرشيد مع وجود الدفاري والتويّم الذي كان رافضاً لهذا الزعم ويراه غير مؤهل للارتقاء لخلافة الرشيد التي كانت في نظره تتطلب شروطاً معينة من العلم والإدراك الصوفي لم يتوافر في الدندراوي.

التويّم وعلماء عصره

عرف التويّم بالرحلة والتبشير وهي من أدبيات المدرسة الإدريسية التي نلمسها عند مؤسسها أحمد بن إدريس وكبار تلاميذه أمثال الميرغني والسنوسي والرشيد، وفي روايات التويّماب إشارات إلى زيارة الشيخ عبد المحمود نور الدائم بتلاميذه للتويّم ونزولهم في ضيافته، واتصال التويّم ببعض أتباع الطريقة التجانيّة التي كانت منتشرة في مناطق شندي والمتمّة. والتويّم كان كثير الاتصال والمواصلة مع بعض كبار تلاميذ أحمد بن إدريس وأبنائهم أمثال حسن السُني في منطقة قرّي والحاج الدفاري في الكوة.

ومن المعاصرين للتويم الشيخ الهدى وقيل أنه تحاور معه في شأن المهدي وتنسب للتويّم نبوءة في المهدي قبل ظهوره ورواية أخرى عن اجتماعه به .

عاش التويّم قرابة ٣٥ عاماً مواصلاً الدعوة حتى توفى في سلوة سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م.

يتألف إنتاجه العلمي من ١) مؤلفاته ٢) رسائله:

أولاً: المؤلفات:

١ – الكنز الإضفاء:

وهو أوراد وأحزاب وصلوات، لا تخرج عن إطار أوراد أحمد بن إدريس، ويبدو أنه وضعها تبرّكاً دون الاستغناء عن أوراد الطريقة.

٢ – عون المريد في الترقي إلى أعلى درجات التوحيد:

وهو كما يفصح عنوانه في التربية الصوفية والترقية بالمريدين والسير بهم عبر المقامات إلى الغاية المُثلى عند كل صوفي وهو معرفة الله بالذوق والمشاهدة. وضع التويّم شروطاً لبلوغ تلك الغاية تقوم على التقوى والذكر الدائم ، وتطهير النّفس من الكدورات حتى " تهب عليه نسمات العناية ،

وتلوح له بروق الهداية ، ويتحقق بمشاهدة الأسماء والصفات الدينية للحقيقة المحمّدية حتى يصير الذاكر بالله مشاهداً له به ، فانياً عن نفسه وعن فنائه".

٣ – رسالة تعمير الأوقات:

واضــع العلاقــة بين الكتاب السابق و(عون المريد) وبين هذه الرسالة التــي رتبها على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، وتناولت فضائل الأذكار والدعــوات، والصلاة، ثم أذكار الصباح والمساء، وما يردده المريد في الأذكــار والدعــوات والصــلوات ليلاً ونهاراً، مع بيان كيفية الحضور والمجاهدة والمحاسبة والمراقبة.

٤ – المورد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى:

وهــو هنا يبصّر المريد بما في أسماء الله الحسنى، والدعاء بها مــن أســرار وفوائد في حياة الإنسان، وأهمية المداومة عليها، ومعرفة أوقاتها، كما كان دأب مؤسس الطريقة وتلاميذه.

والــتويّم يســلك فــي شرح هذه الأسماء نهجاً صوفياً، وإبراز أســرارها التــي يــرددها الكثــيرون دون إمعان في معانيها الإشراقية وفوائدها الجلالية والجمالية.

٥ – الواردات الإلهية:

يــرى التويّم الواردات موصلة للإنسان إلى ما يريد، ويسوق في ذلــك الأدلــة من الكتاب والسُنّة، وهي تتنزل من حضرة الذات، ويحث المــريد على المداومة واليقظة حتى ينال قدر جهده وعدم الغفلة حتى لا يفوته المد الإلهي.

ثم يضع لقراءة الأحزاب والأوراد ويبين كيفيتها وأوقاتها، وشرط المــريد الــذي عليه محو وجوده قبل الدخول في بيدائها ليصير حامداً لله بالله، مترقياً لكل حمد للّذي يليه.

ويـــتعرّض التويّم من خلال هذه الواردات التي دوّنها قضاياها في شرح إشـــاري وبـــيان مغزى الأدعية وشرح الدعاء المستجاب وحقيقة الانتساب إلى البيـــت النّبوي، وما قيل عن أفضليته، وما قاله الرسول (ﷺ) في ذلك وأهمية النّسب الروحي وأفضليته ويعتمد على الفكر في نشر تعالميها.

ثانياً: رسائله:

كـــدأب المدرســـة الإدريسية فالتويّم يعتمد على الذكر في نشر تعاليمها، ويتخذ التبشير بها والرحلة والمكاتبة أداة لها. وبين أوراقه أكثر من ستين رسالة فـــي قضايا التصوّف والتربية الصوفيّة والمصطلحات والحقيقة المحمّدية ووراثة أستاذهم الرشيد.

الأمين الضرير

اشـــتهر بالفكـــي الأمين الضرير وعرف بانه شيخ علماء السودان فهو الأمين بن محمَّد بن موسى بن سليمان بن موسى بن علي بن طاع الله بن احمد عليك أبن مقيود بن فروقة بن فلاح.

فقـــد ولد أعمى وعاش كذلك في العام ١٢٣٠هـ/١٨١٥م بجزيرة توتي بالخـــرطوم درس وحفظ القرآن الكريم بخلاوى توتي.ثم انتقل إلى قرية المسيد محافظـــة الكامليـــن – حيث درس في مسيد الشيخ ود عيسى الأنصاري العلوم الشرعية على الشيخ أبراهيم أحمد عيسى .

وفـــي فترة دراسته أظهر نبوغاً واجتهاداً دفع بالشيخ إبراهيم أن يمنحه الشـــهادة العلمـــية التـــي مـــنحها أياه أبوه والتي منحها له الشيخ الدردير، استاذ المذهب المالكي بالأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية.

كـــان له نشـــاط ثقافي واسع حيث كان يتابع ما ينشر في مجلتي الوقائع الرســمية، ومجلـــة روضـــة المدارس ومجلة الجوائب (أول مجلات تصدر في الشرق العربي).

لـــم يتوقف نشاطه على الاطلاع فقط، وإنما كان يكتب في تلك المجلات بحوثـــاً علمـــية وتاريخية لها أهميتها.واشترك في مسابقات مجلة الجوائب وفاز بالجائـــزة الأولى في مسابقة من مسابقاتها. بالإضافة لأهتمامه بالأدب الرصين والشـــعر الـــبديع حيث انه الف ديواناً في مدح المصطفى(ﷺ) وكان له نشاط اجتماعي واسع لم يشغله عنه البحث والتنقيب في بطون امهات الكتب وانما كان يشـــارك الـــناس فـــي أفراحهم وأحزانهم ويوجه النصح والإرشاد في ممارسة العادات الضارة التي كان يتبعها الناس في الأتراح و الأفراح.

فـــي عهـــد الحكومة التركية اختاره اسماعيل باشا خديوي مصر رئيساً لعلماء السودان وظل في هذا المنصب حتى سقوط الحكومة التركية وقيام المهدية في عام ١٣٠٢هـــ/ ١٨٨٤م .

نشاطه في التدريس : كان يدرس بمنزله في الخرطوم ويدرس بمدينة رفاعة بطلب من عاهل قبيلة الشكرية الناظر احمد بيك أبو سن .وبين هاتين المنطقتين درس علـــيه عدد كبير من الطلاب الذين أصبحوا علماء يشار اليهم بالبنان منهم على سبيل المثال لا الحصر .

- الشيخ محمَّد عمر البنا : الذي عمل مفتشاً بالمحاكم الشرعية.
- الشيخ عمر الأزهري :الذي عمل مفتشاً بالمحاكم الشرعية ايضا .
- الفكي يوسف ود نعمة.
- الفكي أحمد عوض الله .
- الشيخ إبراهيم مدني :قاضٍ شرعيّ ترقى الى درجة قاضي مديرية .

- إبراهيم أحمد حسين :قاض شرعي.
- الفكي أحمد أحمد نور السرورابي .
- الفكي أحمد الفادني .
- الشيخ محمَّد ود الجريف .
- الشيخ إبراهيم محمَّد الحاج علي الدويحي .
- الفكي مضوي بركات طاعة موسى.
- الفكي بابكر الجاركوك .

ولقد ورد انه درس في مدرسته العامرة طلاب كثيرون من دول جوار السودان

من آثاره انه ترك مكتبة كبيرة وتراثاً كبيراً أُضيع لأسباب سياسية .

من هذا التراث :

مؤلفات وبحوث في علم الفرائض (الميراث)

- ميراث الجد .
- التهوين القدير في تبين ما يستحقه كل وارث.
- جدول بطريقة مبتكرة وميسرة يوضح نصيب كل وارث .
- مؤلفات في التجويد .
- ديوان شعر في مدح المصطفى (ﷺ) .
- بحوث ورسائل علمية وأدبية وتاريخية في مجلتي الجوائب وروضة المدارس.

توفي عام ١٣٠٢هـ /١٨٨٤م وصلى عليه الإمام محمَّد احمد المهدي ودفن بأم درمان بمقابر الشهداء قرب مسجد ود أرو.

ترك عدداً من الأولاد الأعلام هم :

الشـــيخ علي الشيخ الأمين الضرير : كان عالماً جليلاً وشجاعاً صريحاً لاتأخذه في الحق لومة لائم واميراً في جيش المهدية توفى شهيداً بدنقلا ، الشيخ عـــبد الرحمن الشيخ الأمين الضرير :كان عالماً جليلاً وشيخاً وقوراً يمتاز بقوة الشخصـــية والثـــبات على الرأي، أصبح أميراً في المهدية بعد وفاة أخيه علي ، واختـــير قاضـــياً شـــرعياً في عهد الأنجليز ·ترك عدداً من الأولاد الذين شغلوا المناصب الادبية والسياسية والاجتماعية ·

*الشـــيخ محمَّد الأمين الضرير :كان علماً من الأعلام وكان اشبه الناس بوالده في علمه وورعه وتقواه ·وشيخاً من شيوخ المعهد العلمي بأم درمان ·

*الشـــيح الحســـن الأميـــن الضرير :درس بالأزهر الشريف وكان إماماً بالجامع الكبـــير الخـــرطوم وعضـــواً مهماً في جمعية اللواء الأبيض حيث كان من اكبر رجالهـــا وخطابها والداعين اليها توفى عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م –ترك ولدين هما محمَّد ، وعبد الحميد · وكلاهما كان مدرساً·

الأمين بن طه بن خوجلي أبو الجاز

هو الشيخ الأمين بن الشيخ طه بن الشيخ خوجلي أبو الجاز وهو الخليفة السادس في سلسلة الخلفاء في الطريقة القادرية · وهو من الأحفاد ·

ولد ونشأ وتعلم القرآن والعلوم الشرعية في حلة خوجلي بخلوة أجداده· وسلك طريق القوم عن والده·

تولى الخلافة من ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م وحتى عام ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م ·

أي كانت مدة خلافته عشرين عاما ·

ومن جهوده وآثاره أنه نشر الطريقة وخدم قاصدي مقام أجداده ·

أما عن حالته الاجتماعية فقد تزوج وأنجب من الأولاد من حمل الراية ·

الأمين الطيب أبو قناية

مــن موالــيد عــام ١٣٤٧هــ/١٩٢٧م بمدينة ود مدني حي ود كنان بالدباغة والده هو الشيخ الطيب أبو قناية شيخ الإسلام المشهور بود مدني، وهو منــتمٍ لقبــيلة الجعليــين فرع أولاد ضبعة، كما ينتمي إلى الطريقة التجانية التي أخذها عن الشيخ محمّد الحافظ المغربي ولقد عمل في مجال الدعوة زمناً طويلاً وأسس لدولة الإسلام بالسودان وقد تربى أبناؤه على أثر والدهم وهم في مراكز مــرموقة ويقومــون أيضــاً بنشــر الدعوة إلى الله تبارك وتعالى كل في مجال تخصصه وكذلك بناته اللائي يقمن بنشر حلقات القرآن والعلم.

دَرَسَ علــى والــده القــرآن وتفسيره والتوحيد والسيرة والفقه والنحو والأدب والصــرف والــبلاغة ثم حيث دَرَسَ في المعهد الأوسط العلمي بجامع البوشــي علــى والــده والشيخ عبد الله حاج حامد، ثم ذهب إلى معهد أمدرمان العلمي حيث دَرَسَ الثانوي العالي ثم تخصص في علوم الشريعة بمصر في عام ١٩٤٨م ثم عاد إلى السودان ليعمل في السلك القضائي في المحاكم الشرعية وقد اشــتهر بيــن الــنّاس بأريحيــته وكرمه وعطائه، فتراه مفتوح الذراعين لذوي الحاجــات والضــيوف وطلاّب العلم حيث عمل في المناقل وود مدني والقطينة وكادقلــي والدمازيــن وســنّار وسنّجة والكُرمك وفي جنوب السودان ودارفور وشــرق الســودان ومــع ذلك كلما حلّ بمدينة قام بالدور الدعوي في مساجدها وزواياها وأفاض على أهلها من كرمه وعطائه.

تقــاعد الشــيخ الأمين الطيّب أبو قناية عن الخدمة مؤخراً ويقوم بإمامة المصلين معالجاً قضاياهم ومواسياً مرضاهم وواصلا أرحامهم ومشيّعاً جنائزهم وهو المشهور الآن في ود مدني بالمفتي بدلاً عن والده ويفتي في كل المذاهب.

الأمين عبد الرحمن

فـــي قـــرية المســـعودية الحافلة بالصالحين وأهل القرآن منذ القدم حيث خرّجــت عبد الرحمن العالم وأولاد الشيخ الكباشي وأهل الخلاوى ، ولد الشيخ الأميــن عــبد الرحمـــن الملقب (بأبي قرنين)عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م من أبوين صـــالحين والـــده الشيخ عبد الرحمن أخذ الطريق عن الشيخ الحبر الكباشي ثم تــزوج من ابنة عمته بنت الشيخ حيدوب من قرية أمغد حيث أنجب ثلاث بنات وولداً واحداً هو الأمين عبد الرحمن ٠

ينتمـــي إلـــى الطـــريقة القادريّة ، التي أخذها عن شيخه الحبر الكباشي وخلّفه عليها فأعطى الطريق لكثير من أبناء المسعودية ٠

تلقـــى تعليمه الديني جميعه بالمسعودية بخلوة أجداده ونبغ نبوغاً واضحاً وعاصـــر حـــركة الاستقلال وساهم مع أقرانه في حركة التحرير برأيه وبفكره والخـــلاوى فـــي عهده وجدت سمعة عظيمة وانتشر صيتها في أنحاء السودان المختلفة فوفد إليها خلق كثير ، وكان تعداد الطلاب يتراوح ما بين الثلاثمائة إلى الأربعمائة في عام ١٩٨٢م٠

وأعـــاد الشـــيخ الأمين لمسيد أجداده هيبته ومكانته فكان مأوى للأحباب والمريديـــن ومحطـــاً للضـــيوف وأصحاب الشأن ومرتعاً خصيباً لتلاميذ القرآن والفقـــراء والمحتاجين مما جعل هذه الخلوة تتفوق على مثيلاتها بولاية الجزيرة فـــي مهـــرجان القرآن الكريم بالمرتبة الأولى حيث مثلت السودان في مهرجان القرآن الكريم بمكة المكرمة ٠

الأمين عمر الأمين

الشـــهير بالشـــيخ الأمين بن عمر الأمين الذي ولد في عام ١٣٨٥هـــ/ ١٩٦٥م بحيّ ود البنا بمدينة أم درمان٠

دَرَسَ القــرآن الكــريم بخلــوة الشيخ أمين بحيّ أبوروف بأم درمان ثم الأوسط والثانوي بأم درمان الأهلية ثم جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية ٠

ســلك الطــريقة القادريّــة المكاشفية على الشيخ عبد الله يوسف الشهير بالشيخ عبد الله ود العجوز الذي أخذها عن الشيخ عبد الباقي عمر المكاشفي٠

أســس زاوية بمسقط رأسه أصبحت تُعرف بزاوية الشيخ الأمين ود البنا في العام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م فتجمع لديه عدد من الشباب من مختلف المستويات التعليمــية مــن الجنسين ، ومن أنشطته إحياء المناسبات الدينية العامة والخاصة بالطريقة خاصة الاحتفال بالإسراء والمعراج الذي تذهب فيه مجموعة كبيرة من المريدين إلى قرية الشكينيبة بريفي المناقل (بولاية الجزيرة) ، من طلابه الشيخ مرتضى البنا ، والشيخ الدكتور صديق عثمان والشيخ مجدي سيوفي ٠

يساهم اجتماعياً في فضّ النزاعات ببعض العلاجات ، متزوج وله ولد٠

الأمين محمَّد أحمد مصطفى

من مواليد حي الشليخة عام ١٩٥٨م بالحاج يوسف معتمدية شرق النيل، التحق بخلوة الشليخة وعمره ست سنوات فدرس وحفظ القرآن وعمره لم يتجاوز الثانية عشر سنة ٠

الــتحق بكورس تدريب في دروس التجويد (على الشيخ محمود بكري) بــبحري، والــتحق أيضــاً بدراسة التجويد وتصحيح رواية الدوري على الشيخ محمَّد عبد الكريم الأزهري وذلك بمنزل الشيخ بام درمان مدة عام كامل ٠

ثم التحق بمعهد شروني للقرآن الكريم وعلومه وذلك عام ١٩٧٢م حتى ١٩٧٩م ، ثــم الــتحق بكلية القرآن قسم القراءات جامعة القرآن الكريم والعلوم الإســلامية فــنال درجة البكالريوس وذلك في عام ١٩٨٤م ثم درجة الماجستير

وذلـــك بعنوان الوقف على مرسوم الخط في القراءات المتواترة وتقدم لمشروع الدكتوراة بحث بعنوان دور الروايات الأربع المنتشرة في العالم الإسلامي (قالون وورش والدوري وحفص)٠

وخــلال فــترة التدريس كان يقوم بالتدريس في خلوة الشليخة وذلك في عـــام ١٩٧٢م حـــتى الآن وظـــل مواصلاً نشاطه بهذه الخلوة حتى أصبح يقوم بالإشراف التام على شؤون الإعاشة ومسئوليات الدراسة بها ويقوم بالتمويل على هذه الخلوة محمَّد الفكي عوض الله وصلاح القاضي ٠

الشــيوخ الذين درس عليهم : أهمهم الشيخ صالح إدريس والشيخ الفكي ود الحسن والشيخ علي زين العابدين والدكتور يوسف حامد العالم والشيخ محمَّد علـــي الطريفي والأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام ، ومن تلاميذه : الصديق بلة إمـــام مســـجد السليخة وأحمد الأمين يقوم بالتدريس بالخلوة وعمر الصديق يقوم بالـــتدريس فـــي المـــدارس القرآنية وعمر الماحي يقوم بالتدريس في المدارس القرآنية ٠

سلك الطريقة القادرية على الشيخ الصديق الخليفة محمَّد الكباشي٠

الأمين محمَّد الأمين

وُلِدَ الشيخ الأمين الشيخ محمَّد الشيخ الأمين محمَّد عوض السيد محمَّد الشيخ آدم في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م تقريباً بقرية السروراب الكواهلة٠

درس القرآن الكريم في خلاوى آبائه وأجداده على يد أخيه الشيخ أحمد محمَّد الأمين٠

أخذ الطريقة الختمية من السيد علي الميرغني ويقوم بإمامة الناس في الجمعة والجماعات بمسجد جده الفكي آدم ويعود تاريخ هذا المسيد إلى السلطنة الزرقاء في المنطقة التي تقع جوار البحر ثم نُقِل منها إلى قرية السروراب الكواهلة وكان به خلاوى لسكن الطلاب (وتقابة) للقرآن ومبانيه من الطين اللبِن

ولاتزال آثاره قائمة· أُضيف إلى الخلاوى مسجد جامع ساهم أبناء الفكي آدم مع أهل المنطقة من الكواهلة في بنائه بالصورة اللائقة وصار نشاط الخلاوى خاصاً بتدريس النساء فقط·

الأمين محمَّد الأمين الضرير

هو الأمين بن الشيخ محمَّد الشيخ الأمين الضرير بن محمَّد بن موسى بن طاع الله بن احمد عليك بن مقيود بن فروقة بن فلاح ·

ولد عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م بحيّ الشهداء بمدينة أم درمان نشأ وترعرع في بيئة عرفت بالعلم واشتهرت به فنال من ابيه الشيخ محمَّد علوماً كثيرة · ثم انتقل إلى معهد أم درمان العلمي منقطعا للدرس والتحصيل حتى ظفر بالشهادة العالمية ·

عمل بالتدريس في معهد ام درمان العلمي وظل كذلك حتى اصبح شيخاً له ثم انتقل بعد تأسيس جامعة ام درمان الإسلامية للتدريس فيها ·

كـــان يصـــحب والده في رحلاته الى رفاعة وظل يدرس فيها بعد وفاة والده ·

توفي رحمه الله في عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ودفن في مقابر الشهداء بأم درمان مع ابيه وجدّه·

الأمين محمَّد الأمين (الضرير)

جـــاء إلى الدنيا ذات صباح باكر من عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م كان توأماً لشـــقيق أخر توفي قبل أعوام قليلة وكانا ضريرين لم يريا النور في حياتهما قطّ فكان كل منهما يحمل قطعتين من الليل بعينيه ·

كـــان ذلـــك بقرية تسمى التقر وأفراد عائلته المرتبطين أيضاً بقرية(ودّ اللمين) كانوا ولا زالوا يعملون بالزراعة ويرتبطون بالأرض ولصغر قرية التقر

فلــيس بهــا مــن الخدمات غير وأبور مياه كان لدكتور الأمين الفضل الأوفى والجهد الأكبر في إحضاره ٠

ولمــا بلــغ العاشــرة من عمره أو نحوها ذهب به والده المنتمي لقبيلة العســيلات لقــرية ود بانقا حيث الحقه بخلوة الشيخ (ودّ أبصالح) حيث حفظ القــرآن الكريم هنالك وقد أظهر تفوقاً ونبوغاً شديداً وكان محلّ إعجاب الجميع ولا سيما شيخه الذي كان يعطف عليه كثيراً٠

وفــي عــام ١٩٥٥م التحق الشيخ الأمين بمعهد أبي عشر الأوسط الذي أسســه شيخ المعهد وقتها عبد النور محمَّدين وكان يعتمد فقط على الاستماع إذ إنّه لم يكن يقرأ لكونه كفيفاً٠ ولكنه كان يجد بعض المعاونة من زملائه في قراءة بعض ما يطلبه منهم وعندما يحل موعد الامتحانات كان يمتحن بمفرده شفهياً في حجرة خاصة وكانت نتيجته دائماً مشرفة وعندما أكمل دراسته بأبي عشر التحق بمعهــد مدنــي الثانوي و أكمل دراسته به عام ١٩٦٣م وكان ثالث الدفعة على مســتوى جمــيع الممتحنين من كل المعاهد بالسودان في ذاك العام وهي نتيجة تؤهله لدخول معهد أمدرمان العلمي قبل أن يحوّل لجامعة إسلامية ولكنه لم يقبل عــند المعايــنة لأنه كان ضريراً وباءت جميع محاولاته لإقناعهم بالفشل ولجأ لجــريدة الصحافة حيث كتب عنه الأستاذ سيد أحمد نقد الله قائلاً :" أقبلوه فعسى أن يكــون كطه حسين " وهي العبارة التي ظل شيخ الأمين يرددها دائماً وكانت له خير حافز ودافع ٠

وقــبل وأعظاً تابعاً للشؤون الدينية في عام ١٩٦٣م وكان خطيباً مفوهاً اهــتزّت ولا زالــت تهتز له المنابر ولا زال الناس يتحدثون عن فترة السنوات الأربــع التــي قضــاها واعظــاً حتى عام ١٩٦٧م حيث قُبل بجامعة أمدرمان الإســلامية قســم أصــول الدين الذي تخرج فيه عام ١٩٧١م حيث عاد واعظاً بالشــؤون الدينــية ولكنه إنسان طموح للغاية فلم يكتف بشهادة الليسانس فاتجه

لمصـــر حيــث الــتحق بجامعة الأزهر وحصل على دبلوم عال ثم واصل جدّه واجــتهاده وحصـــل علـــى درجة الماجستير وآب للسودان لفترة قصيرة ثم عاد لمصر للتحضير لدرجة الدكتوراة التي أعدها في التفسير ليعود للسودان ظافراً غانمـــاً ٠ وهـــو متزوج ورب أسرة وبين يده بعض المؤلفات التي لم تنشر في التفسير وهو لا يكتبها بل يمليها ٠

الأمين محمّد عمر المك

هو المشهور بالخليفة الأمين محمّد عمر المك وُلِدَ بمنطقة القيزان بمحلية أم الطـــيور بمحافظـــة الدامر ولاية نهر النيل٠ وكان ميلاده عام ١٣٤٧هـــ/ ١٩٢٧م، دَرَسَ القرآن الكريم بخلوة القيزان أم الطيور ثم أكمل تعليمه العام بأم درمـــان، ومـــن مشايخه الذين لهم دور في تشكيل شخصيته الدينية الشيخ أحمد محمّـــد موسى والشيخ إبراهيم الخليل والشيخ يوسف على تاور الذي على يديه أخـــذ الطـــريقة الختمـــية فأُجيز فيها وأُعطِى " الخلافة" وهي المرشد الديني في الطريق الختمي، أسّس مسيده بقرية أم الطيور وهو يعتبر من أهم زوايا الطريقة بالمنطقة حيث تقام فيه شعائر الطريقة من موالد وليالٍ وأذكار٠

وللشـــيخ إسهامات عديدة في المنطقة إذ ساهم في تأسيس مدرسة ابتدائية بأم الطيور تحمل اسم السيد علي الميرغني٠

فإلى جانب الإرشاد – فهو في مقام مقدّم– في الطريقة ويمتهن الزراعة التي تعينه في نفقات الطريقة٠

الأمين محمَّد عمر

هـــو المشـــهور بالشيخ الأمين محمَّد عمر ولد بقرية القيزان أم الطيور بمحلـــية ســـولا بمحافظة الدامر بولاية نهر النيل وكان ذلك في عام ١٣٤٧هـــ/ ١٩٢٧م ٠

دَرَسَ القــرآن الكــريم في خلوة أم الطيور القيزان ثم المعهد الأوسط بأم درمان ومن أهم المشايخ الذين لعبوا دوراً في تأهيله الديني الشيخ يوسف محمَّد علي تامر والشيخ إبراهيم الخليل والشيخ أحمد محمَّد عمر ٠

أخــذ الطــريقة الختمية عن السيد محمَّد عثمان الميرغني وهو ينتمي إلى ســلالة تحفــظ القــرآن وتدرِّسه كالشيخ عمر الملك والشيخ مصطفى بدوي وله مســاهمات عديــدة فــي بلدته أم الطيور حيث ساهم في بناء المدارس بالمنطقة والمركز الصحي كما كان له القدح المعلىَّ في بناء المسجد والخلاوى بها ٠

الأمين محمّد رحمة الله

أحــد أبناء مدينة بربر ولكنه استقرَّ بحي أبو روف بأم درمان ٠نشأ في بيــئة دينية ، فوالده محمّد رحمة الله عميد كلية المعلمات بأم درمان يمتُّ بصلة القربى لأسرة آل الحجاز الذين عُرفوا بانتمائهم للطريقة التجانية ٠

دوام علــى تلاوة القرآن وقراءة الأوراد ، في عام ١٩٩٠م اختير لبعثة لباكستان وهناك تعرف على شخصيات هامة مثل الدكتور أبو بكر محمود وأبو عــبد الرحمــن وعلــي الأمين وعبد المنعم عبد اللطيف عقب عودته للسودان تحــرَّك إلــى شــرق الاستوائية في ١٩٩٧/٤/٢٨م في (متحرك حق اليقين) ثم تطــوع فــي (متحرك محمود الزين) في ١٩٩٧/٧/١٩م واستشهد يوم ٢٦/٧/ ١٩٩٧م ٠

الأمين محمَّد زين

هــو الأميــن بن محمّد زين بن الشيخ الأمين بن الشيخ أحمد ، الملقّب بالشيخ الأمين ود النّاسخ نسبة لجده الشيخ أحمد الذي كان ينسخ المصاحف٠

وُلِــد فــي العام ١٣٢٩هــ/١٩١١م بحلة عمر ريفي معتوق بمحافظة المناقل بولاية الجزيرة٠

بدأ حفظ القرآن الكريم بخلوة أجداده بمسقط رأسه على الشيخ محمَّد عبد القـــادر ومنها التحق بمدرسة معتوق الأولية ولم يكمل بها الدراسة إذ توجه إلى طيــبة الشـــيخ عبد الباقي بولاية الجزيرة فواصل حفظه للقرآن الكريم بها على الشـــيخ الناجـــي محمَّد إبراهيم " الفكي الجاك"٠ ثم عاد إلى قريته فنال حظاً في العلوم الشرعية على ابن عمه الشيخ محمَّد أحمد النّاسخ وابن أخيه الشيخ الرّيّح محمَّد النّاسخ لم يكتف بذلك بل توجه إلى معهد أمدرمان العلمي والذي دَرَسَ فيه حـــتى نـــال الشـــهادة العالمية وذلك في العام ١٣٥٣هــ/١٩٣٤م٠ ومع دراسته بـــالمعهد دَرَسَ على الشيخ محمَّد عبد الماجد والشيخ خليل محمَّد بن عبد الماجد اللذين كانا يدرّسان في بيتهما بحيّ الهجرة بأمدرمان والشيخ الرّيّح العيدروس٠

ثـــم عاد إلى قريته وهناك قام بالتدريس للعلوم الشرعية مثل الفقه الذي كـــان يدرس فيه كتاب العشماوية والعزية والرسالة ومختصر خليل وفي التوحيد الـــذي درّس فـــيه كـــتاب العقـــباوي والخريدة البهية وفي اللغة العربية درّس الأجرومـــية والأزهـــرية وقطـــر الندى وفي التفسير درّس كتاب الجلالين على الصاوي وفي السيرة النّبوية كتاب ابن هشام وابن هرون وفي الحديث البخاري ومسلم والأربعين النّوويّة وفي الميراث كتاب الرحبية٠

فأقـــبل علـــيه الطـــلاّب من كل حدبٍ وصوب لينهلوا من علمه الغزير ومعدنه النّفيّس حتى بلغ عددهم مائتي طالباً في السودان وإرتريا وتشاد ونيجريا وكل هذه الأعداد تسكن بالقرية٠

ومـــن الذين درسوا عليه على سبيل المثال : محمَّد البشير عبد الله معلم ثانويـــات بالمملكـــة العربـــية الســـعودية وعـــبد الله النّور توتو وزير الشؤون الاجتماعـــية والثقافـــية بولاية النيل الأبيض سابقاً ومدير للشؤون الدينية بمصنع ســـكر عســـلاية بولايـــة النيل الأبيض والطيّب إبراهيم مؤسس مركز إسلامي

بالدروشاب ولاية الخرطوم والشيخ محمَّد عبد الرحيم إمام مسجد عرفات بالسوق العربي بالخرطوم وله حلقة لتدريس كتاب أقرب المسالك.

له علاقات اجتماعية واسعة يشارك بها الناس ويساهم في فض النّزاعات الأسرية والقبلية وتقديم العلاج بالطبّ النّبوي.

مــن آثــاره الماديــة التي تركها مكتبة ضخمة تضم أمهات الكتب مع مجموعة من المؤلفات التي ألّفها ولم يطبع منها إلاّ القليل:

إرشــاد الصــديق على التباعد عن محادثات الطريق،فتح الملكّ القدير علــى عقيدة الدردير، لبانة من يعاني منْ حِكم المديح السوداني، تنبيه الإنسان إلى فضائل الأذان، تحفة السعيد في ما يلزمه في موسم العيد، تلخيص المعاني في صحيح البخاري وشرح القسطلاني، هداية المسترشدين لعقيدة جلال الدين السّــيّوطي، تنوير الألباب في أفكار بدعة الأحزاب والشباب، الإيضاح النسائم وبروق المداح، مزيل الخفا عن خصائص المصطفى (ﷺ)، رسالة تحقيق في حكــم اســترقاق العبــيد، تحضــير المسائل وعون المسؤول والسائل، الشرح المســمى واجــب الإنســان على نصيحة الأخوان، وسيلة الوصول إلى محبة الرســول (ﷺ) المســلم " مديح"، خلاصة المناسك على مذهب الإمام مالك، الأجوبة التبيينية على الأسئلة الدينية، اللامع الدُري في نظم متن الأخضري .

هذه الكتب الآتية جميعاً لم تطبع حتى الآن:

تلخيص الحاوي خلاصة عقيدة الدردير وشرح الغفاري، رسالة الزهر النّضر في ترجيح موت الخضر، وفاء الوعد بمسائل أبي بكر أحمد سعد، شذى العطر في بيان ما يثبت به الصوم والفطر، صحيح البيان لحالة الدين عند الكثير في بلاد السودان ،العرف المنشوق في تاريخ وأنساب سكان بلدة معتوق

وله عدد من قصائد المديح سار بها المداح.

مـــتزوّج بعدد خمس زوجات وترك عدداً من البنين والبنات منهم: عبد الوهـــاب وهـــو إمـــام مسجد وبدر الدين ، إمام مسجد ، وعابد وعاصم وأسعد وغيرهم.

توفّى في يوم ١٤٠٣هـــ /١٩٨٣م ودُفِنَ بمقابر حلة عمر.

الأمين ود أم حقين

هو الفقيه الأمين بن محمَّد بن الأمين بن محمَّد بن فرح بن باسكيل الرباطابي والدته " أم حقين " وهي من ذرية الملك "سامكية" من ملوك الجموعية، وُلِدَ عام ١١٩٠هـــ/١٧٧٦م بحلفاية الملوك.

حَفِـظَ القـــرآن بقرية " ود العباس" شرق سنار على الشيخ ود العباس ودرس العلـــوم الشرعية بمدينة الهلالية. طاف على عدد كبير من دور وساحات العلـــم التي انتشرت في عهد السلطنة الزرقاء، ثم استقر بالجزيرة إسلانج حيث أســـس مســـيده وخلاويه التي أمها عدد غفير من طلاب العلم وانقطع لها حيث مكث أربعين عاماً لم يبارحها. وكان يرسل أبناءه وتلاميذه إلى مسيد ود عيسى بعد تحفظيهم القرآن وبعض العلوم ليزدادوا في المعرفة والعلم.

اهـــتم بتحفيظ القرآن في مسيده وخلاويه وأمَّه العدد الكبير من الطلاب من الداخل ومن خارج السودان كالحبشة وإرتريا واليمن وليبيا.

ومـــن التلامـــيذ الذين درسوا عليه: أولاد الشيخ الطيب ،الشيخ إبراهيم الدســـوقي ، الشـــيخ عبد المحمود نور الدائم ، وأولاد الشيخ إبراهيم الكباشي ، الشيخ العبيد ود بدر والشيخ المقابلي جد الملك السنوسي " ملك ليبيا".

أخذ الطريقة السمانية على القطب الكبير الشيخ أحمد الطيب ود البشير.

اشـــتهر بالـــزهد عـــن الدنيا والصلاح ، ومن آثاره مصحف بخط اليد ودلائل الخيرات بخطه كذلك.

توفى عام ١٢٧١هـــ/١٨٥٤م ودُفِنَ بالجزيرة إسلانج .

والشيخ الأمين ود حقين متزوج وله عدد من البنين والبنات.

الشيخ الأمين ود بلّه

هـو الشيخ الأمين بن بلّة بن علي بن إمام بن محمَّد الشهير بـ (صقر البرزّن) مغربي الأصل. ولد الشيخ الأمين رحمه الله بسوبا شرق عام ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م ، ونشأ قريباً من شاطئ النيل الأزرق . ولما بلغ سن التعليم ذهب إلى خلوة الشيخ إبراهيم الكباشي وقرأ فيها من (الناس) إلى (البقرة) فيما يعرف عند أهل الخلاوي السودانية بالعودة لصعوبة الدراسة في هذه المرحلة ، ثم درس ثانية من (البقرة) حتى سورة (مريم) ، عندها توقّف عن دراسة القرآن وشرع في تلقيّ العلوم الدينية على يد الشيخ الكباشي. مكث الشيخ الأمين وقتاً ليس بالقليل عند الشيخ إبراهيم الكباشي. ورغم دراسته في مسجده إلا أن حظه في الطريق كان يقود خطواته إلى مكان آخر.

يروي الشيخ الأمين : كنت في خلوة الشيخ الكباشي وهو في غاية الجلب والنفخة الشديدة . يأتي إليه الناس أفواجاً للبيعة . وذات يوم جئت إليه وطلبت مبايعته فتشاغل عني والتفت إلى غيري . فترددت عليه مراراً وهو يتغافل عن أمري ، فقلت يا سيدي لم لا تعطيني البيعة ؟ فقال لي : يا بني ، إن شيخك لم يظهر بعد ، وهو من أهل البركة التامة وعند ظهور الشيخ محمَّد ود بدر رحمه الله تعالى بمنطقة النخيرة شرق الخرطوم ، ذهب إليه الفقيه ود بلة ، وأخذ عليه عهود الطريقة القادرية ، وكان آنئذ على أعتاب الرابعة والعشرين من العمر .

قضى الشيخ الأمين سبع سنوات معه أستاذه الشيخ ود بدر في خدمة المسيد وتلقي آداب الطريق . وقد أيده الشيخ ود بدر في مرتبة المشيخة الصوفية في حوالي العام ١٢١٧هـ، وكان ثاني رجل يجيزه في هذه المرتبة.

ثم أذن له بالذهاب إلى أهله ليقدم رسالته المنتظرة ، وبالطبع فإن قدومه علـــى أهله هذه المرة كان مختلفاً ، إذ كانت تنتظره مهام الإرشاد ومسئووليات الطـــريق التي عادةً ما يُبتلى صاحبها ، بمواقف صعبة واختبارات قاسية تستلزم الصـــبر والأنـــاة والحنكة والدراية في التصدي لها · وقد تعرض الشيخ الأمين لـــبعض هذه التجارب من بعض أهله قال : كانت عصبة من بني عميّ يؤذونني كثيراً ، وقد كان أن قصدت يوماً من ذات الأيام التصرف فيهم بسر الله تعالى · فلما أردت أن أفعل حضر لي أستاذي وحال بيني وبينهم ، فغضبت غضباً شديداً وقمت وتوجهت له بمحله وقلت له يا أبي ما دمت لم تنصرني على أعدائي فإني قنعـــت مـــن السكون في هذه البلدة ، فأذن لي بالتوجه لمدينة رسول الله (ﷺ) لأجـــاوره حتى أموت ، فانتهرني نهرة شديدة ارتعدت لها فرائضي ، وقال لي : يـــا هـــذا إن الله قد ملكني الكون ، وقد آذيت كثيراً من الخلق فما حدثتني نفسي يوماً بضرر أحد ، فكيف بك أنت أردت أن تطوق ذمتك بأربع عشرة نفساً وتلقى الله بوزرهـــم ، فقـــد وجـــدت من يحجزك لترضى ، أذهب وأدخل خلوة ستين صـــباحاً ، قال فذهبت ودخلت الخلوة وخرجت منها بفضل الله تعالى منسلخاً من الحماقة ، وصارت نفسي لا تحدثني بضرر أحد من الناس مطلقاً ·

ومـــع التزكية التي كانت نتاجاً لتلك الخلوة ، فضل الشيخ الأمين النزوح إلـــى منطقـــته المعروفة باسمه الآن · فاستقر بها مع أسرته ومن كان معه من التلامـــيذ ، ثـــم توافد عليه الناس · فجدد بناء المسيد وبنى خلوة القرآن فعمرت المـــنطقة كما شاء الله لها · عاش الشيخ عمراً يربو على السبعين عاماً ، قضاها بيـــن طلـــب القرآن والعلم والذكر وإرشاد المريدين ، حتى قضى الله أمراً كان مفعـــولا · ففي عام ١٣١٥هـــ انتقل الشيخ الأمين إلى جوار ربه ووُري جثمانه الطاهر في بقعة مسجده الذي فيه خلافته الآن ·

أمين محمَّد المبارك

وُلِدَ عام ١٣٥٢هـ /١٩٣٢م بعبري بالولاية الشمالية.

نشأ نشأة دينية مليئة بتلاوة القرآن والتهجد والذكر درس القرآن الكريم على أبيه محمَّد المبارك ثم درس المدرسة الأولية التي سميت الابتدائية ثم الأساس.

وهو الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩ يدير المسيد والخلوة المعروفة بخلوة إدريس.

أم هانئ بنت حسين

هي حرم الفكي محمَّد الصغير، ووالدة الفكي عبد الله بن الفكي محمَّد الصغير وإخوانه، بمسجد وخلوة آل الحاج جابر الشهيرة بالجوير ريفي شندي وقد عرفت واشتهرت باسم أم الفقراء، عاشت في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري الموافق النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وقد توفيت في عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م.

لم يكن في ذاك الوقت وابورات لطحين الغلال، لذلك كانت هذه الجدة من جدات أولاد جابر، تقوم بطحن الذرة التي تكفي لإطعام جميع الطلاب يومياً، وكان عدد الطلاب في تلك الفترة ما بين الأربعين والخمسين طالباً، ولم تكل أو تمل يوماً واحداً حتى توفاها الله.

أمونة بنت عبود

أمُّونة بنت عبود زوجة الشيخ الازيرق وهو المعروف بمحافظة المتمة، ريفي ود حامد بولاية نهر النيل ، وشقيقة الشاعرة المشهورة (مهيرة بنت عبود المنتمية إلى قبيلة الشايقية) أخذت وزوجها الطريقة القادريّة على يد الشيخ الشريف سعد الدين وهو أحد أحفاد الشيخ أحمد التجاني الذين زاروا السودان وعاشت حتى التركية السابقة .

وهـــي مـــن نســـاء البر والإحسان ، أنشأت الخلاوى واستقبلت الضيوف والحجـــاج في غدوهم ورواحهم من السودان للحج وإيابهم منه وخاطب لهم من جلود الذبائح أحذية يرتدونها في سفرهم حيث كانت الرحلة إلى الحجاز براً حتى ســواكن · وكانـــت حافظـــة للقرآن الكريم يقصدها العلماء ، منهم الشريف عبد الرحمن الشنقيطي الذي تزوج ابنتها عائشة التي تزوجت بعده الشيخ أحمد الهِدَي

وكانـــت تختص بإكرامها للحجيج (الفلاته) وتسلمهم الأحذية وتعطيهم زاد الطريق حيث لُقّبت بأم الحجاج · توفيت ودفنت بوادي بشارة ·

أنور حسب الرسول عوض الكريم عبد الله

وُلِـــدَ أنـــور حســـب الرســـول عوض الكريم عبد الله بقرية الطلحة ود الطريفـــي الزراعـــية – ريفـــي المدينة عرب، بولاية الجزيرة عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م·

دَرَسَ الابتدائي بمدرسة الطلحة الزراعية، و المتوسطة بالمملكة العربية الســعودية بمـــنطقة القنفذة المنطقة الغربية ، درس بمدرسة الفتح الثانوية بجدة بالمملكة العربية السعودية·

تخرّج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٤هـ،ونال درجة الماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية كلية أصول الدين في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م تـــتلمذ علـــى يـــد الشيخ محمّد أمان بن على الجامي ، والشيخ عبد الله الغنـــيمان ، والشيخ عبد المحسن العبّاد والشيخ محمَّد المختار الشنقيطي والشيخ أبو بكر دوشين·

تتلمذ على يديه طلاب كثيرون حيث كان أستاذا بالمعهد العالي للدراسات الإســـلامية والعربية بالدلنج من عام ١٤١٤هـ/١٤١٧هـ· وأسس مع مجموعة مـــن الشـــيوخ والأساتذة المعهد العالي للدراسات العربية والإسلامية بالدلنج عام ١٤١٥هـ ، وأصبح مديرا له منذ تأسيسه حتى عام ١٤١٧هـ·

يشـــغل حالـــياً عميد شؤون الطلاب بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية بالخرطوم ١٤٢٤هـــ /٢٠٠٣م· ويعمل أستاذاً بالمعهد نفسه·

باب الله محمّد عيسى

ولد عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م بحيّ الركابية بأم درمان بدأ تعليمه بالخلوة في حي الركابية على يد الشيخ الطاهر الشبلي وهو ينتمي إلى الطريقة القادرية العركية حيث أخذها عن الشيخ عبد الباقي حمد النيل بطيبة بولاية الجزيرة ·

ومن أنشطته المتعددة إنشاؤه رابطة للمدّاح وإحياؤه المناسبات الدينية والليالي وكان يمدح في موقع معروف بسوق أم درمان اشتهر به بجوار زنك الخضار ·

من زملائه الذين زاملوه في نيل العلم المريود محمّد حسين وعبد الله محمّد عثمان(الحبر)ولقد عاصر السماني أحمد عالم وحاج التوم من الله وأبو ضُرس وبشير الحضري والأمين القرشي·

وكان يروى لكثير من الشعراء ومؤلفي المدائح أمثال حياتي وأبى شريعة وود سعد وحاج الماحي و مديحه كان على النمط القديم التقليدي·

ومن صلاته التي كانت له صلات ذات آثار اجتماعية ودينية عميقة كان له اتصال وثيق بمشايخ أبي حراز وطيبة و محمّد عبد الرحمن شاطوط وعبد السيد ومشايخ طابت والشيخ الفاتح قريب الله ·

وكان كثير الذهاب إلى الحج والعمرة وزيارة المصطفى(ﷺ) ومقابلة الشيوخ والعلماء في هذا الموسم ·

وقد خلف عدداً من الأبناء لهم إسهاماتهم في مختلف المرافق احمد و محمّد في وزارة الشؤون الاجتماعية والأطراف الصناعية ومصطفى ويعمل بالتجارة و ولؤي ويمارس الصناعة وأمير في الأعمال الحرة وعدد من البنات

سميرة وتعمل رائدة بالجمارك وأميرة مهندسة مساحة وسوسن أعمال حرّة توفى عام ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م ودفن بمقابر البكري بأم درمان ·

بابكر أحمد علي الدقوني

ولد عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م وتوفي عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م يعني أنه عمّرَ قرناً كاملاً ·

حفظ القرآن الكريم بمسجد والده الشيخ(أحمد علي الدقوني)· ودرس وتفقّه عند(ود كنان) بالكريبة بأرض الجزيرة قريباً من(ود مدني) ·

لــه عــدد من المدائح النبوية ملحقة بديوان والده المخطوط مثله مثل أخيه (طيفور) ·

لــه مــن الذرية: (طيفور ، الطّيب ، محمّد علي ، محمّد الأمين ، محمّد الحسن ، الدقوني ، عبد الله ، علي ، نفيسة ونور) ·

بابكر بن إدريس بن عبد الغفار الحسن

هو الشيخ بابكر بن الشيخ إدريس بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ الحسن، وهو الخليفة العاشر للسجادة بأبي حلقة الطالباب·

كــان عاكفاً على خدمة المسيد طوال أيام خلافة عمّه الشيخ محمّد رجل الصفية ، تنازل له عمه الخليفة حمد بن عبد القادر عن الخلافة ، حيث لم يمكث فيها إلا يوماً واحداً·

قام بأعباء الخلافة خير قيام إلى أن توفاه الله·

بابكر الشيخ البشير

وُلِدَ الشيخ بابكر في " الكيرة الأحامدة" شرق النيل وشمال كترانج المحس عام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م ، درس القرآن وحفظه فيها·

تعلم على يد(أبو دريع) بمسجد الشيخ محمّد ود بدر بأم ضواً بان وقد تركه والده حسب طلب الشيخ حيث تعلم وسلك الطريقة القادرية على يد الشيخ

العبيد ود بدر ولازمه مدة طويلة وكان تأبيده على يد الخليفة أحمد حيث وضع عليه الطاقية وبعدها ذهب إلى قرية المعيلق حيث مسجد والده الشيخ البشير وخلوته فأحيا نار القرآن خلفاً لوالده واشتغل بالدعوة حتى توفاه الله عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م ودُفِنَ بالمعيلق وله خمسة من الأبناء هم: محمّد أحمد وإبراهيم وعبد الوهاب و محمَّد وعبد المطلب وثمان من البنات.

خلفاؤه هم:

١- الخليفة محمَّد أحمد : وُلِدَ في عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م بقرية المعيلق ونشأ في كنف والده وتعلم منه ودرس عليه القرآن إلى أن توفاه الله عام ١٣١٥هـ/ ١٩٣٢م ودُفِنَ مع والده.

٢- الخليفة إبراهيم ابن الشيخ بابكر : وُلِدَ عام ١٨٨٠م بالمعيلق، درس القرآن وتعلم على والده وكانت مدة خلافته ثلاثة وعشرين عاماً قضاها على نهج أسلافه وتوفي في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

٣- الخليفة محمَّد الشيخ بابكر ، : وُلِدَ عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م بقرية المعليق ودرس القرآن الكريم في أم ضواً بان ، وتلقى العلم على يد الأستاذ محمّد نور في منطقة مكركة وفي مسيد والده الشيخ بابكر ، بنى المسجد الأول من الطين عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م وأسس معهد المعيلق العلمي عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م وجدد الجامع عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م وكان إمام المسجد وخطيبه. توفي في عام ١٩٧٢م ودُفِنَ مع والده.

٤- الخليفة الشيخ ود الخليفة إبراهيم :وُلِدَ في عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤ م ودرس في خلاوى أم ضواً بان وحفظ القرآن وكانت مدة خلافته سنتين وتوفي عام ١٩٧٤م.

٥- الخليفة إبراهيم بن الخليفة محمّد : وُلِدَ عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠ م بالمعيلق ودرس بها الأولية والمعهد الأوسط ثم معهد مدني الثانوي ثم

جامعة أم درمان الإسلامية –كلية الشريعة والقانون عام ١٩٦٧م ويعمل معلماً بوزارة التربية والتعليم حتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

بابكر الشريف بن محمَّد البشير

هو المعروف بالشيخ الشريف بابكر الشريف محمَّد البشير المولود بأم سنط منطقة كركوج التابعة لمحافظة الدندر بولاية سنّار في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م.

دَرَسَ بالخلاوى ثم التعليم العام من المدارس الأولية حتى مرحلة الثانوي العالي بين عامَيْ ١٩٥٦م إلى ١٩٦٩م سلك الطريقة السمّانية على يد الشيخ الشريف بلة الحسين المشهور بأبي حجول.

وهو حالياً ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م أمين المجلس الولائي للذكر والذاكرين بولاية سنار ومن اشهر مشايخه الشيخ الفاتح قريب الله والشيخ قريب الله ومن اشهر تلاميذه محمَّد وعبد الله أبناء التاي أحمد وأحمد القاسم أحمد ومن اشهر أجداده لأبيه الشيوخ الأشراف: محمَّد البشير وإبراهيم والخليفة محمَّد والشريف بلة أبو حجول وقد درسوا علوم الدين والقرآن وقاموا بالتدريس وتأسيس المساجد في أم سنط ومسايد في القضارف ومسجد في مناطق عريضة وشاشينة بالقضارف ومن اشهر جدوده لأمه الشيوخ الأشراف : إبراهيم ، ورحمة الله ، وعطية الخالق ، والشريف رحمة الله الكبير وأسسوا خلاوى بمنطقة كسَّاب الجعليين بسنّار

للشيخ ديوان مدائح مخطوط ولم ينشر وسبق له زيارة الأراضي المقدسة وقام بتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية في السودان وخارج السودان (اليمن).

أسس خلوة أم سنط الشيخ الشريف بلة أبو حجول في عام ١٠٠٨هـ/ ١٦٠٠م وهي تتكوّن من خلوة ومسجد ومنزل وقباب ومزارات وهي خلوة

مزدهـرة حـتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ومبانيها من القشّ والطين والطوب الأخضر ، أضاف الشيخ بابكر الشريف جمعية القرآن النسائية ٠

معلـم القـرآن الحالي الشيخ محمَّد أحمد محمَّد وعدد الطلاب لا يقل عن الخمسـين وعـدد الحفظة لهذه الخلوة حوالي المائتين وهناك الكثير ممن يحفظ النصـف والـربع والأجزاء والشيخ درس بالخلاوى فقط ويحفظ كل القرآن وله إلمـام بالفقـه والسـيرة والحديث ومثقف وقد يثبت في الإمامة والعقود وتمويل المسيد ذاتي متواضع٠

والشيخ بابكر الشريف متزوج وله أبناء وبنات بمراحل التعليم المختلفة من الرياض وحتى الجامعات ٠

بابكر طه

وُلِـدَ الشـيخ بابكـر طه بقرية نوري الجريف بمحافظة مروي بالولاية الشمالية عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م دَرَسَ الابتدائية بجريف نوري ثم المتوسطة بها أيضاً٠

أخـذ الطـريقة الختمية من الشيخ عثمان أحمد سعيد فأسّس زاوية بمدينة مـروي وهـي تعتـبر مركزاً للطريقة الختمية والطرق الصوفية عامة بما فيها الطـريقة القادرية بقيادة الشيخ طارق الحاج نور أحد تلاميذ الشيخ الصائم ديمة بـأم درمـان، وتقام في هذه الزاوية الأذكار والموالد والاحتفالات خصوصاً في المواسـم الدينـية المخـتلفة، وخلوتـه مبنية من الطين والطوب وبعض المواد المحلية٠

بابكر علي التوم

المشـهور بالمهندس بابكر علي التوم بلاّل ، والهندسة تخصصه ولد في عـام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م بقـرية ود بـلاّل ، بمحافظة الحصاحيصا ، بولاية الجزيرة ٠

بدأ مراحل تعليمه بخلوة القرية ثم مدرسة مروي الأولية بشمال السودان ثـــم بمدرسة الخرطوم شرق الأولية ثم أتمّ المرحلة بمدرسة المسلمية الأولية ثم انتقل إلى رفاعة في مدرستها الوسطى ،وقضى مرحلة الثانوي بحنتوب ثم المعهد الفني بالخرطوم حيث تخصص في الهندسة المدنية ·

واصل تعليمه العالي فنال دبلوماً من كلية بريكستون، لندن الأهلية العليا· وتحصـــل على درجات علمية أجازته لزمالة المهندسين للمباني وتنمية تقديرات وتنمــية واقتصاديات مباني وللجمعية الهندسية السودانية وتقّلد منصب مستشار المجلس الهندسي السوداني ، وتوشّح بعد ذلك بدرجة الماجستير الفخرية من كلية الهندسة بجامعة السودان ·

وفي حياته العملية ، تقلّد المناصب التالية :

- مهندس بوزارة الأشغال العامة ·
- مدير الأشغال العسكرية ·
- وزير الأشغال العامة ·
- محافظ الخرطوم ·
- معتمد العاصمة القومية ·
- نائب رئيس اللجنة الشعبية ولاية الخرطوم ·
- رئيس المجلس التشريعي بولاية الخرطوم لدورتين ·

ينتمي إلى بيئة وسط السودان – الجزيرة – حيث الحركة الصوفية تجد تـــربة خصـــبة إلى جانب نشاط الخلاوى المثمر في تحفيظ القرآن وبث العلوم الشرعية وتجئ قريته(ود بلاّل)على ضفة النيل الأزرق الغربية في مواجهة قرية الشـــرفة ، وبجـــوار طيبة العركيين وعبد العزيز الشيخ أحمد عبد العزيز الذي اشتهر بورعه وتقواه وزهده وعفّته ، كما عُرف بخلوته التي كان يرتادها طالبو

العلـم مـن كثـير مـن مناحي السودان · وتجاور هذه القرية أيضاً الشيخ طه البطحاني الذي عُرف بكراماته وود الفادني القرية المدينة القرآنية ·

اختلط أهل(ود بلاّل) ببعض الصوفية وشربوا من معينهم وشاركوهم في كـل مناسـباتهم مـن ليالي الذكر والاحتفال بالحوليات وصلاة العيدين والمولد النـبوي الشـريف ، حيث تتجلّى الصوفية ورجالها في مقاماتها العليا التي بثت الـروح الإسلامية في المواطنين وانعكس ذلك في سلوكهم وقيمهم ، فضلاً عن علاقـات الرحم وطرق التواصل · ينتمي المهندس بابكر إلى الطريقة السمّانية ، أخذهـا عـن جده على يد العارف بالله الشريف أحمد ود طه ، وأخذها عن أبيه علـى يـد الشـريف بركات وقد تركوا فيه أثراً طيباً كانوا مدخلاً واسعاً أمامه للدخـول في عالم التصوف حباً وعملاً · وفي هذا السياق أيضاً هو حفيد الشيخة مـيمونة من جهة أبيه المعروفة بصلة رحمها بالأشراف ، وهي زاهدة وذاكرة وألقـت أيضاً بظلالها عليه ، ويحكى عنها أنها أنقذت الشريف بركات في(حرب الشرفة) المشهورة بالمنطقة التي كان يقودها الشريف أحمد ود طه حيث ذهب به إلـى مـنطقة(أبـو حراز) حيث كانت تخشى عليه المغارة وهي تمتطي حصاناً وهناك عرفه العركيون ثم عادت به إلى الشرفة بركات·

والمهـندس بابكـر حفـيد فاطمة حاج أحمد الجاركوك لأمه ،وهي من الجموعـية بديم أبي سعد ، وقد سكنت بالخرطوم بحيّ المقرن ، وحفظت القرآن في خلوة أخيها الفكي عباس الفكي أحمد الجاركوك المعروف بصلاحه وله بيان وخلوة ومنزل قام على آثارها مسجد الشهيد بالمقرن عجبي وهذه تعتبر كرامة ·

وكانـت هـناك أيضـاً العـازة الجاركوك وبنت أختها آمنة بنت بتول الجـاركوك وهـن جميعاً خليفات معتمدات لدى السيد علي الميرغني يحق لهن حضـور الاجتماعات ويقمن الحوليات ولهن مكانة خاصة لدى المراغنة أمّا جد جده ود بلاّل في بلاد الشايقية ، فإن له مزاراً في أطراف مدينة مروي يُزار ·

من الشيوخ الذين تركوا أثراً لدى المهندس بابكر ، الخليفة يوسف بن الفكي عمر ود بدر بأم ضوا بان والذي التقى به للمرة الأولى عام ١٩٦٩م في معية الرئيس الأسبق جعفر محمّد نميري وصحبة عمر الحاج موسى .

ومن العلماء الذين تأثر بهم الشيخ الجليل الفاتح قريب الله ، وكذلك بالشيخ الصائم ديمة والشيخ أبو عاقلة العركي ، وكانت بينه وبينهم صلات وعلاقات ممتدة حيث تعرّف عام ١٩٥٨/١٩٥٩م بالشيخ عبد الرحيم البرعي وذلك في بداية عمله بالزريبة ، وهو العمل العام الذي ربطه بمنطقة أم ضوا بان شيّد وساهم في عدة مرافق تخص المنطقة مثل المستشفى وطريق الخرطوم – أم ضوا بان وبناء المساجد والمدارس وحفر الآبار والحفائر ومحاكم العدالة والشرطة وامتد هذا الجهد ليستمر عبر الحقب الزمنية ليشمل المساهمة في مشروعات الرئيس الأسبق جعفر محمّد نميري ، وهي تنحصر في تزكية المجتمع وإصلاح السلوك العام وتنزيل القيم الإسلامية إلى واقع المجتمع السوداني ، فضلاً عن الاستمرار في إنشاء بعض المرافق الهامة مثل مرافق إيواء العجزة والمسنين والمستشفيات بالريف والمدن وتعبيد الطرق ومحاربة الفقر ومشروع الراعي والرعية والتنمية الاجتماعية ومعالجة قضايا النازحين بسبب التصحر آنئذٍ وتنظيم السكن العشوائي ووضع الخطط الهندسية لإيواء العشوائيين وتأهيل المساجد والخلاوى كالمساهمة في تشييد مسجد الشيخ قريب الله والمساهمة مع الآخرين مثل جعفر محمّد نميري في تشييد مسجد قرية ود بلاّل والمركز الصحي وعلاوة على إنشاء مساجد كثيرة ومتعددة مثل مسجد القوات المسلحة ومسجد السيد عبد الرحمن ومساجد القوات المسلحة في المواقع المختلفة إلى جانب خلوة الشيخ سوار الذهب وقباب ومزارات الذاكرين بأبوحراز العركيين . وشمل النشاط العام المساهمة في تأسيس المدارس ودور العلم والمستويات المختلفة أحدها تأسيس كلية الخرطوم الأهلية التقنية

الخـــيرية·وفـــي مجال النشر مع التوثيق للإرث البرلماني والنشاط والإنجازات التشـــريعية الاجتماعية والثقافية والصناعية والاقتصادية للحكومات الوطنية منذ الاســـتقلال حتى الآن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م في متحف جامع بالمجلس التشريعي بولاية الخرطوم يجمع المعلومة الحكومات منذ الاستقلال وحتى الإنقاذ وبما إنه ينتمي إلى الطريقة السمانية لديه أوراد يومية يؤديها في وقتها·

بابكر العوض عبد الله

مـــن مواليد قرية فداسي الحليماب في عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م وهي تقع على بعد خمسة عشر كيلو متر شمال ود مدني، نشأ نشاة طيبة بين العلماء وأهل القـــرآن أمثال الشيخ الولي والشيخ البشير مالك والشيخ المجذوب والشيخ الجاك والشيخ رملي ، فبدأ بحفظ القرآن الكريم في الخلوة حيث حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بفداسي ثم الأوسط والثانوي بمعهد ود مدني العلمي ثم التحق بمعهد أم درمان العلمي عام ١٩٥٧م قسم الشريعة قاد اتحادات الطلاب ، وكان نشطاً في مجال العمل الإسلامي مما جعله مرافقاً لنشاط الأخوان المسلمين فـــي الســـودان ومـــن أبرز عناصره حيث ترك عمله في التدريس لمرات عدة لينخرط في العمل الدعوي الجهادي لقيام دولة الإسلام بالسودان وعندما عاد من المملكـــة العربـــية الســـعودية حيث عمل بها منذ عام ١٩٦٠م إلى عام ١٩٦٥م اشـــترك فـــي معارك أكتوبر ومعارك التحرير وفي عام ١٩٦٩م قاد مع محمَّد صالح عمر والكاروري والإمام الهادي المهدي بالجزيرة أبا المعركة المشهورة· وكـــان جندياً يحمل السلاح وصارع العهد الشيوعي حتى استشهد الإمام وقبض على بابكر العوض وحكم عليه بالإعدام في عام ١٩٧٠م ثم عفي عنه فخرج من الســـودان إلـــى الحبشـــة وإلى أفغانستان وإلى فلسطين مجاهداً في سبيل الله أمّا النصـــر وإمـــا الشهادة ثم عاد إلى الحبشة مرة أخرى ليعمل تحت لواء الشريف الحسين الهندي بإدخال السلاح إلى السودان للمجاهدين متنكراً فالقي عليه القبض

مـــرة أخـــرى فـــأنقذ مـــن حبل المشنقة للمرة الثانية وعاد للعمل في المدارس والجامعات واستقرَّ به المقام في جامعة القرآن الكريم إلى أن تقاعد بالمعاش في عـــام ٢٠٠٣م ولا زال يعطي للدعوة كل ما عنده من جهد وطاقة ويناصر كلمة الحـــق ألتَّـــي كانـــت ومن هتافاته المشهورة دائماً "جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً" ٠

ساهم في تأسيس المدارس والجامعات والمصحات والمساجد والخلاوى وحلقـــات الذكر والعبادة وظل يعمل ليل نهار لترسيخ قواعد الشريعة وتحكيمها فـــي السودان وهو مشهور بكلمة الحق أمام سلطان جائر ، ومن المجاهدين في جنوب السودان ذهب إلى القتال أكثر من مرة ٠

متزوج وله ذرية طيبة ساروا على نهجه وشربوا من دنانه ٠

له منشورات ومخطوطات تحت الطبع وهو سياسي محنك وناقد فذ ٠

بابكر الفكي علي الفكي عثمان بلال

الـــذي اشـــتهر بالشيخ بابكر الفكي كان مولده عام ١٢٦٧هـــ /١٨٥٠م تقريباً ووالدته هي أم هاني عبد الله عبد الرافع٠

حفـــظ القـــرآن الكريم وعمره أحد عشر عاما بمسيد ود عيسى بمنطقة كترانج المعروفة على النيل الأزرق، ودرس أيضا بعضاً من العلوم الشرعية٠

ثـــم سافر إلى مسجد(القيروان) بالمغرب وهناك درس العلوم الشرعية وأصبح مجازاً فيها٠

أخـــذ الطـــريقة الشاذلية من الشيخ عليش بجمهورية مصر العربية عن طريق المراسلات٠

بـــدأ نشاطه العلمي بالتدريس بالخلوة التي انشأها بقرية فداسي الحليماب شـــمال مدينة ود مدني بالجزيرة ودَرّسَ فيها القرآن الكريم والعلوم الشرعية ثم

إلـــى حـــيّ شمبات الحلة بالخرطوم بحري. بعد أن ترك بفداسي ابن اخيه ليقوم بالتدريس نيابة عنه.

وفي شمبات الحلة أسس خلوته التي لا تزال قائمة إلى الآن ١٤٢٣هـــ / ٢٠٠٢م والتي يرجع تأسيسها إلى عام ١٣١٨هـــ/١٩٠٠م

وبـــدأ فيها بالتدريس حيث توافد عليه أبناء المنطقة وطلاب من مختلف مـــدن وقرى السودان. فكانت خلوته بمثابة جامعة تخرّج فيها عدد كبير شغلوا وظـــائف هامة في البلاد رسمية وشعبية،منهم مجموعة التحقت بكلية غردون " المدرسة الرسمية " بقسم القضاء الشرعي أو قسم المعلمين اتجهت للتدريس في حلقات المساجد.

من اشهر التلاميذ الذين درسوا عليه:

الشـــيخ الأميـــن محمَّد إبراهيم – البروفسور عبد الله الطيب جامعة الخرطوم – الخضر الزين، عمل بالتجارة – عبد الله الأمين عمل بالقضاء الشرعي، وترقى حتى وصل مفتشاً للمحاكم الشرعية، الشيخ زين العابدين بن الحسن الطيب وله مسيد ومسجد كبير بشمبات الحلة، الحاج العاقب وعمل قاضياً بالمحاكم الشرعية –الطيب إبراهيم خوجلي، وعمل بالتجارة.

ومـــن النســـاء اللائي درسن بناته وكنّ يجلـــسنَ مع الطلاب في حداثة سنهن وهنّ: سلمى وزينب، وبخيتة، وأم هاني، وآمنة محمَّد الأمين حفظت عليه القـــرآن الكريم ودرست عليه ايضا بعض العلوم الشرعية وكانت تقوم بتدريس النســـاء بعده وعلّمت عدداً كبيراً من النساء بشمبات و خطّتْ المصحف الشريف بيدها.

مـــن آثـــاره أنـــه ترك مكتبة ضخمة و عصاية يرتكز عليها في خطب الجمعـــة والأعياد وخلوة قائمة وموجودة إلى الآن ١٤٢٣هـــ /٢٠٠٢م وأضيف إلـــيها قاعـــة كبـــيرة يـــدرس فـــيها طلاب المنطقة بالإضافة لاقامة الصلوات.

والاحتفال بالمناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف والإسراء والمعراج والعيدين.

توفى في عام ١٢٢٥هـ /١٩١٦م ودفن بشمبات الخرطوم بحري.

له ذرية فبالإضافة إلى بناته السابق ذكرهن، فله من الأبناء المهدي الفكي بابكر المولود عام ١٨٨٥م تقريباً بحلة " الفضل" بالجزيرة ودَرَسَ على أبيه ضروباً من العلم وأخذ عليه الطريقة الشاذلية.

خلفه في التدريس بالخلوة "فكي يس" وهو من تلاميذه الذين درسوا عليه وكان عالماً وحُجة في الفقه، وكان يُدرّس بعد وفاة الشيخ بابكر من عام ١٩١٦م وحتى وفاته عام ١٩٥٦م وكانت مدة تدريسه أربعين سنة.

بابكر محمَّد أحمد

هو بابكر بن الشيخ محمَّد بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم أزرق كون بن الفكي أحمد الفزاريّ ، من قبيلة رُفاعة والذي ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن بن على بن أبي طالب كرّم الله وجهه. الملقّب بالفكي بابكر ، وُلِدَ نحو عام ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م بحي أم طلحة بمدينة المناقل بولاية الجزيرة.

نشأ في بيئة قرآنية صوفية فدَرَسَ وحَفِظَ القرآن الكريم بخلاوي أجداده على يدي أبيه بالإضافة للعلوم الشرعية.

سَلَكَ الطريقة القادريّة على الشيخ أحمد أبو نائب بقرية الكريمت ريفي المناقل وهذا الاتجاه ربّى في نفسه على محبة القوم وشيوخ الطرق الصوفية. كانت له علاقة حميمة مع الشيخ عبد الباقي المكاشفي وكثيراً ما تبادلا الزيارات.

تولّى أمر الخلافة بمسيد جده الفكي أحمد الفزاريّ بعد وفاة أبيه في العام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م فقام بالتدريس والإشراف والاهتمام بشؤون الطلاّب والزائرين والليالي والمناسبات الدينية بالذكر والمديح والقصيد والدروس. وتميّز بسمات التّقوى والورع والصلاح والزُهد.

توفّى في عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م ودُفن بأم طلحة مع آبائه وأجداده .

ترك من الأولاد: محمّد وعبد الله وعثمان والبُرّ وأحمد و عبد الباقي وودّ البحر ومصطفى ويوسف وأربع بنات.

بابكر محمّد سعيد

هو العارف بالله تعالى الشيخ بابكر محمّد سعيد أحمد شيخ الطريقة السمانية بكريعات، وقد عُرِفَ مقرّه الحديث بعرفات الجديدة بولاية الجزيرة.

ولد بالعيلفون عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م من أسرة صغيرة حيث تفرق إخوانه بعد وفاة والدهم بالعليفون وهم أحمد عمر والطيب وعباس : منهم من بقى بالعليفون ومنهم سكن بالجريف.إما هو فقد توفى عام ١٤١٦هـ/٢٨/٨/١٩٩٦م ودفن في مسيد السمانية بكريعات .

وهو من جهة أبيه ينتمي إلى السيد يعقوب بن بانقا الضرير شيخ اليعقوباب حيث يتصل نسبه بسيدنا العباس بن عبد المطلب ومن جهة أمه فهو شريف ينسب إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

نشأ وتعلم بالعليفون حيث حفظ القرآن على والده ثم على الفكي عبد القادر بن أحمد سليمان ثم انتقل إلى أم ضواً بان ودرس على يد الفكي هارون في خلافة الفكي خالد ود بدر. ثم ذهب إلى أبو صالح ودرس على يد الشيخ محمّد الأمين ود أبو صالح .

بعد ذلك اتجه لدراسة العلم فتعلم على يد الفكي ود الحارن ثم على يد الفكي الجيلي بكريعات وعندما فكر في أسلوب طريق القوم ذهب إلى طابت الشيخ عبد المحمود وهناك التقى بالعارف بالله الشيخ الجيلي بن الشيخ عبد المحمود ود نور الدائم فأخذ عنه الطريقة السمانية ولازمة في حله وترحاله.

بعد ذلك ذهب إلى أم درمان حي ود نوباي فدرس على الشيخ خليل فأجازه إجازة مكتوبة ولازالت موجودة في مذهب الأمام مالك بن أنس .

أما عن آثاره فبدأ استقراره بقرية هجليج ريفي الجنينة ولاية الجزيرة.

حيث بدأ في أرشاد الخلق ثم ذهب إلى كريعات فأسس مسيده الضخم المعروف بعرفات الجديدة وهو يتكون من المسجد والخلاوى ودواوين الاستقبال ومسكن الطلاب .

ومن أثاره أنه ألف كتباً كثيرة طبع عدداً منها يبلغ الأحد عشر كتاباً ومالم يطبع يبلغ الأربعين كتاباً .كما ترك تلامذته الأوفياء ممن يحملون رايته.

بابكر مكي

جلس وهو طفل أمام الشيخ مكي وهو لا يذكره، و انما لازم الشيخ عبد الوهاب. فترة من الزمن وخلف أخاه الشيخ محمَّد فكان خير وارث للشيخ مكي لأنه كان من أهل الذكر والعبادة والصلاح وأخذ البيعة من الشيخ عبد الوهاب و ورث من والده الشيخ مكي الزهد وجلس في وكان خليفة له حتى مات عن عمر يفوق التسعين عاماً .

الخليفة عمر الشيخ مكي الخليفة الحالي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. تجاوز الثمانين من عمره، أدرك الخليفة عبد الوهاب وأخذ عليه البيعة وخلفه في مقام والده الشيخ مكي .

الشيخ باسبار

في أوائل القرن الثامن الهجري، الموافق الرابع عشر الميلادي، دخل إلى السودان قادماً من الجزيرة العربية رجل يقال له الشيخ باسبار. وهو من المصلحين الدينيين ولاشك في ذلك، وقد حطّ رحاله بدنقلا في أول الأمر، ومن دنقلا انتقل إلى شمال شندي منطقة الجريف غرب النيل وأسس قرية البسابير التي سميت باسمه ولازالت معروفة حتى اليوم وهي ومن القرى الدينية بولاية نهر النيل الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

أما آثاره وجهوده فقد أوقد نار القرآن وقد ثبت أنه قد حفظ القرآن على يديه ٩٩ شيخاً نذكر منهم الشيخ على ود برى المعروف بتوريق[١] الحديد·

توفى ودفن بالبسابير وقبته واضحة تزار·

باسبار

هو الشيخ باسبار الشكُريّ ، جعليّ عوني · حفظ القرآن على الشيخ مدني الطيّار بن الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو بنوري ·

ولد في (المكنية) ودرس في قوز العلم أو قوز(الصغيروناب) ، وبلغ عدد طلبته ألفا أو يزيدون ·

استقر في المنطقة الواقعة غرب البسابير حاليّاً وسميت المنطقة باسمه ونُسبِت إليه ·

سلك طريق القوم على الشيخ(شرف الدين راجل انقاوى)·

وقد أسس في المنطقة خلوته ومسيده · وقرأ عليه رجال صالحون منهم الشيخ(علي ودَ بَرى) الملقّب(بتوريق الحديد)·

كما قرأ عليه الشيخ(حميد الصَردي) والشيخ(عبد الله ودّ ابآرو)، وأولاد الحاج فايد وكثيرون غيرهم ·

له من الذرية :(أبو غرة – تور الجريف – أحمد البدوي بالقضارف – عبد الرحمن بغرب النيل) وله بنت واحدة هي(الغبيشة) جدّة(محمود ابشرة) لمّا توفّي عليه رحمة الله رثاه الشيخ (محمَّد ولد هدوى) من تلاميذه بقصيدة جاء فيها :آه ! على باسبار شيخ قراعتي ·· ووسيلتي في محكم القرآن·

السيد الباقر إسماعيل الولى

هو ابن السيد إسماعيل الولي وفي أدبيات الإسماعيلية على كثرتها لا نجد بيانات وافية عنه وكلها تركز على مؤسس الطريقة وخلفه محمَّد المكي،

---

(١)التوريق: قطعة أساسية في الساقية التي تسقي الزرع وهي مصنوعة من الخشب.

ومن تولوا شياخه الطريقة بعده ، ولا نجد إلاّ إشارات قليلة منها قصيدة راتبة من بحر الطويل أُلفت في ربيع الأول ١٣٢٢هـ ٠

وفي روايات الأحفاد ورد اسمه دون بيان عن دوره في نشر أدب الطريقة، وهو من الذين ساندوا المهدية ، واستمر بنشاطه في فترة الحكم الثنائي وصار عضواً في لجنة العلماء برئاسة الشيخ محمّد البدوي العلمي وكانت هذه اللجنة نواة للمعهد العلمي بأم درمان الذي تأسس عام ١٩٢٢م على يد العلامة أبي القاسم أحمد هاشم ٠

الباقر بن الهَميم بن أحمد البدوي

هو العارف بالله تعالى الشيخ محمّد الباقر بن الشيخ الهَمِيم بن الشيخ أحمد البدوي، خليفة والده الشيخ الهَمِيم بالسّوكي الصادقاب وأحد أعلام الطريقة القادريّة الصادقاب٠

ولد بالسّوكي في عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م وتوفىّ بها في عام ١٤١٣هـ/١٩٩٢م في اليوم العشرين من شهر ديسمبر، أي أنه عاش ٨٧ عاماً قضاها في طاعة الله (سبحانه وتعالى) وصالح الأعمال٠

نشأ وترعرع وتعلّم بخلوة ومسجد والده بالسّوكي الصادقاب٠ وقد أفاد هو بأنه أرشد وتربىّ روحياً على يد الشيخ على المرين ابن عمّه والخليفة الثاني عشر للشيخ محمّد الهَمِيم، وذلك لأنّ والده توفىّ في وقت مبكّر، كما تأثر بعمّه الشيخ طه، والعالم الشيخ عبد الله ولد حاج حامد٠

فبعد أن حفظ القرآن ودرس العلوم الإسلامية، سلك طريق القوم، وتفرّغ للدعوة والإرشاد وإمامة المصلين وإصلاح ذات البين بمسجد والده بالسوكي الصادقاب٠

كان الشيخ الباقر صاحب مدرسة اجتماعية ودينية متفرّدة، فقد كان قدوة في السلوك والاتباع والحرص على وحدة الصادقاب· فقد قام بنفسه في خلال حياته بتنصيب ثلاثة خلفاء لسجادة القادريّة الصادقاب وهم: الشيخ محمَّد الحار بن الشيخ طه، والشيخ أحمد البدوي الشيخ طه، والشيخ على بن الشيخ محمّد الحار الخليفة الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، وكان يحب كل أنواع العلم وكان يوجه أبناءه ومريديه لتلقي العلوم الدينية والشرعية على السواء· وكان يحث ويشجع على العمل كقيمة دينية وإنسانية·

وقد انتشرت الطريقة في وقته انتشاراً واسعاً في منطقة البطانة كلها وحتى تخوم إثيوبيا وسط قبائل الشكرية والكواهلة واللحويين وغيرهم·

ومن أهم تلامذته: الشيخ أحمد الشيخ البكري، وخليفته الشيخ الهَمِيم وابن أخيه الشيخ نور الدين وولده الشيخ طه الشيخ الباقر والشيخ محمَّد حاج إبراهيم أبو صرة والشيخ الهادي الشيخ يعقوب والشيخ الباقر الشيخ عبد القادر الشيخ محمّد دفع الله والشيخ محمَّد الشيخ الهَمِيم وغيرهم·

أمّا من رجال القبائل: فقد تتلمذ عليه من الشكرية حاج حسن محمَّد إدريس النورابي، وحاج على كردف ابن عمّه، وود الشريقاوي، والفكي بابكر النور كرم وغيرهم، ومن المسلمية حاج عبد الله إبراهيم، ومن الضبابنة أبناء الشيخ المبارك وأبناء عمومته وأبناء الشيخ محمود ود زايد·

والشيخ الباقر بن الهميم تزوّج وأنجب عدداً من الأولاد: من البنين: الشيخ الهَمِيم خليفته الحالي بالسّوكي الصادقاب، والشيخ على الباقر والشيخ طه الشيخ الباقر الأمين العام للمجلس القوميّ للذّكر والذاكرين، والشيخ الطيب والشيخ عبد القادر الشيخ عبد الصادق، والشيخ الشفيع عبد الرحمن والشيخ حسّان، ومن البنات: نفيسة وآمنة وأم الحسين وهجيتي وعزيزة ورابعة وفاطمة الإكسير·

باماق بنت محمّد بن حسين

اشتهرت بالشيخة باماق – معلمة القرآن – من قبيلة الأرقَياب " أتمن" درست القرآن في ديم العرب ببورتسودان على يد الشيخة فاطمة بنت إبراهيم ودرست التجويد على الشيخ حمد عبد الله، ودرست الفقه والسيرة والحديث على الشيخ محمَّد محمود إمام مسجد الوحدة السابق ثم أسّست خلوتها بحيّ الوحدة ببورتسودان ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م وبنتها بالخشب والقشّ على نفقتها الخاص، وأقبلت الطالبات من مختلف الأحياء والأعمار. وهبّ عدد من المحسنين يقدّمون الدعم للخلوة بالتبرعات والهبات، وكذلك المنظمات الإسلامية ومن الدولة والمؤسّسات الرسمية.

وقد ازداد عدد الدارسات حتى ضاقت بهنّ الخلوة، وتحتاج إلى توسيع المكان وزيادة المصاحف والألواح الخشبية التي يكتبن عليها، لتستوعب الزيادة المضطردة والإقبال الكبير.

بها الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ١٥٠ طالبة، عشرون منهن يحفظن القرآن كاملاً.

والشيخة باماق متزوّجة ومع مسؤولياتها الأسرية تشرف بنفسها على أمور الخلوة وتدرس القرآن وبعض العلوم الدينية ويعاونها بعض الخيّرين من أهلها وجيرانها من أمثال الشيخ: مالك أحمد مسيك.

بانّقا بن صالح

كـــان مـــن معاصـــري الثورة المهدية . احتمى المواطنون بساحته من (الجهاديـــة) وكـــان كـــل واحـــد مـــن الناس يقول : (أنا داخل الحوش) يعني (حـــوش الشـــيخ بانّقـــا) . لذا سميت المنطقة بحوش بانقا . وهذا يذكرنا بقول المصـــطفى(ﷺ) يوم فتح مكة : من دخل البيت فهو آمن ومن أغلق داره عليه

فهـو آمـن ، ومـن دخل دار أبي سفيان فهو آمن · أو كما قال عليه الصلاة والسلام ·

بحر إبراهيم حسن

هو المشهور بالشيخ بحر إبراهيم حسن في عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م أسّس مسيداً بحي الوحدة، الحارة العاشرة في محلية نيالا جنوب دارفور، وهو ينتمي إلى الطريقة التجانية، إضافة إلى ذلك أنه من حفّاظ كتاب الله، وقد أكمل المرحلة الثانوية ثم درس بالمعهد العلمي بنيالا، وقضى سنين متتلمذاً بمكة المكرمة على بعض العلماء، فحظي بقسط من العلوم الفقهية وفي السيرة النبوية والحديث مما جعله أهلاً لإمامة الناس في الصلاة وعقد الأنكحة بالمحلّية·

يتكون هذا المسيد من مرافق الخلوة ومنزل لإقامة معلّم القرآن ومسجد وداخلية لطلاب العلم وديوان لاستقبال الضيوف والزوار وقد بنيت جميعها من الطوب الأحمر ومما هو متاح بالمنطقة وبالتالي لا تنقطع حاجته إلى الصيانة الدورية·

ويضمّ المسيد حالياً ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م أكثر من ستين ومائة طالب، إضافة إلى الذين أتمّوا حفظ كتاب الله والذين يفوق عددهم السبعين طالباً، هذا وللخلوة بعض فروع في كلّ من برام وهجير وبلبل غرب نيالا إلى جانب خلوتين داخل مدينة نيالا، ولازالت الطموحات في هذا الأمر كبيرة للتوسعة وقد بدأوا بإيجاد بعض مصادر تساعد على ذلك

من المشروع الزراعيّ·

والشيخ بحر متزوّج، وله بنين وبنات التحق بعضهم بالخلوة·

بحر الدين رحمة احمد

هو الشيخ بحر الدين بن رحمة أحمد المكني بأبو البشرى بن عوض بن نمر بن راشد ابن عبد الله يتسلسل نسبه إلى الشيخ علي زين العابدين بن الحسين

بن علي كرم الله وجهه المولود ١٣٣٠هـ/١٩٥٠م بالجنينة بحي السلام(٩ حالياً) الابتدائية عام ١٩٥٩ إلى ١٩٦٢م ثم درس القرآن بخلوة الشيخ خليل عباس أبو شيخة وخلوة الفكي عبد الكريم داؤود ثم الشيخ محمَّد الرشيد أحمد عوض ثم في عام ١٩٦٩م ذهب إلى أم درمان والتحق بحلقة الشيخ حسن آدم البرقاوي ثم رجع إلى الجنينة ودرس مع الشيخ عبد اللطيف محمَّد آدم وذلك عام ١٩٧١م وعاد إلى أم درمان في عام ١٩٨٥م بخلوة الشيخ علي جمعة التقلاوي ثم حلقة التخريج بجامع الادريسية بالموردة · عاد إلى الجنينة مرة أخرى وأسس أول دار للمؤمنات في عام ١٩٨٨م وسلك الطريقة التجانية على يد الشيخ محمَّد الرشيد بن أحمد عوض ·

نال ما يكفي من الأجازات للتدريس والتسليك على الطريقة التجانية ثم تولى منصب سكرتير اللجنة العليا التنفيذية للطريقة التجانية وكان اصغر الأعضاء سناً وكان ذلك عام ١٩٨٢م وحتى الآن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م ·

تولى الشيخ الكثير من المناصب منها :–

- منصب أمين المكتب التنفيذي للذكر والذاكرين في يوليو عام ٢٠٠١ م
- جمعية القرآن الكريم بحي السلام بمدينة الجنينة وعضو مجلس أمنائها بغرب دارفور وعضويتها بالمحلية وعضوية لجنة الاحتفالات الدينية
- عضوية الدعوة الشاملة بالولاية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومرشد ديني بمكتب العقيدة والدعوة ورئيس اللجنة الشعبية لحي السلام ·
- رئيس لجنة الأجاويد لقبيلتي المهادي والترجم ·

تزوج الشيخ بثلاثة وله العديد من الأبناء والبنات ·

بخيت أجبر

هو الشيخ بخيت أجبر نور الدين زائد ،ولد عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م بمنطقة كيلك جنوب مدينة الفولة حاضرة ولاية كردفان، تلقّى تعليمه بمدرسة كيلك الصغرى عام ١٩٥٨م أكمل بها ثلاث سنوات وكان يقرأ القرآن مع شيخ بالقرب من المدرسة ثم تحول إلى مدرسة الفولة الأولية ، ومنها إلى معهد النهود العلمي ودَرَسَ على مشايخ الحلقات في دروس الفقه· قرأ على الشيخ عباس الفكي علي رسالة " أبي زيد القيرواني على شرح العدوي" و"تفسير الجلالين" و" موطأ الإمام مالك" وقرأ عليه في التوحيد كتاب " التوحيد"·

وقرأ على الشيخ أحمد الحبو كتب الأجرومية ، والأزهرية والعزّيّة في النحو وقرأ على الشيخ آدم سليمان كتاب **التوضيحات الجلية**، و**قطر النّدى وبل الصدى** في النحو· بعدها عمل مرشداً دينياً بالفولة وكان ملازماً للدروس اليومية لتعليم الفقه والحديث بمسجد الفولة العتيق· وله برنامج ديني صباحي في إذاعة ولاية غرب كردفان ، وينوب في الإمامة أحياناً ، ساهم كثيراً في لجان الصلح بين القبائل وساهم بفكره ورأيه في إنشاء المساجد والجمعيات·

أخذ الطريقة التجانية من عدة مشايخ منهم الشيخ حسن ود الجبوري عام ١٩٦٨م بالفولة ثم من الشيخ خضر البرناوي عام ١٩٦٩م بالنهود ثم من الشيخ الشريف أحمد حماه الله عام ١٩٧٠م بالأبيّض ثم من الشيخ الشريف طلحة العاقب عام ١٩٧٢م ثم عن الشيخ عيسى مدني يماني بالدبكر ١٩٨٢م ثم عن الشيخ أحمد بن على أبي الفتح بنيجريا عام ١٩٩٨م وبعدها أخذ الإجازة المطلقة في تلقين أوراد الطريقة التجانية ، وأخذ الإجازة في تربية الخلق عن الشيخ أحمد بن علي أبو الفتح عن الشيخ إبراهيم بن عبد الله عن الشيخ أحمد سوكبرج عن الشيخ أحمد العبدلاوي،عن الشيخ على التماسيني، عن الشيخ أحمد التجاني عن سيد الوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم·

بدر بن سليمان

الشيخ بدر بن سليمان العوضى ·تزوج امرأتين إحداهن من قبيلة (الهدندوة) وهي أم ابنه(عبد الله) في منطقة الجول غرب بربر والمدفون هناك·

وله كذلك من الأولاد(الأمين وصالح) وهما مدفونان مع أبيهما في (قوز بدر) داخل القبة و (حماد و أحمد وعبد الرازق) وهم مدفونون بالجبّانة خارج القبة(بقوز بدر)·

أما ابنته الوحيدة(عائشة) فهي مدفونة معه (داخل قبته) ·

بدر بن الشيخ صالح

المعروف بالشيخ بدر بن الشيخ صالح بن الخليفة أحمد الشيخ محمّد بدر شيخ خلوة الشيخ صالح · ولد عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٨م بمنطقة أبو رغيبة ريفي ود حامد بولاية نهر النيل · متزوج من أربع نسوة وله من الأبناء والبنات عشرون ابناً ·

دَرَسَ في خلاوى منطقة أم ضواًبان مع جدوده في الأربعينيات حيث حفظ القرآن برواية حفص ودَرَسَ الفقه والحديث والسيرة في المسيد · له حلقات فقهية بالمسجد ويناوب في الإمامة ويعقد الأنكحة · وينفق على المسيد من موارده الخاصة من زراعة وتربية ماشية · أخذ الطريقة القادريّة من جدوده بأم ضواً بان

بدرية سليمان عباس حامد

عرفها المجتمع السوداني بالأستاذة بدرية سليمان ، القانونية الضليعة، التي تبوأت مراتب هامة بالسودان في مختلف المواقع وعلى مدى ثلاثة عقود من الزمن انتهى بها القرن العشرون الميلادي ·

ولدت بمدينة أم درمان في العام ١٣٦٩هـ/١٢/يناير/ ١٩٤٩م منحدرة من أسرة والدها الشيخ احمد ود سليمان، ومن أسرة والدتها حفيدة الشيخ إدريس ود الأرباب ·

تلقت تعليمها المدرسي بمراحله المختلفة بمدينة أم درمان، وتخرجت في جامعة القاهرة فرع الخرطوم، ليسانس حقوق مع مرتبة الشرف في عام ١٩٧٠م، وتأثرت خلال نيلها العلم بالشيخين: يوسف إبراهيم النور حيث أخذت عنه فقه السنة والتفسير إلى جانب الدكتور يوسف القرضاوي .

ومن الأمور التي يذكرها المجتمع السوداني للأستاذة بدرية أنها شاركت في القوانين الخاصة بالشريعة وإراقة الخمر وتثبيت القوانين السماوية ، وهي المشاركة المعروفة بالتشريعات الإسلامية بالسودان في عامي ١٩٨٣– ١٩٨٥م، ونتيجة حتمية لكل هذه الاجتهادات العلمية ، كان لها أثران :

الأول : البحوث القانونية والسياسية والاجتماعية التي تجاوزت الخمسة والعشرين بحثاً باللغتين "العربية والإنجليزية إلى جانب إعدادها المتواصل للبحوث والأوراق في المناسبات والمرافق المختلفة .

الثاني : تخريج عدد كبير من المحامين والمحاميات من مكتبها وتحت إشرافها وقد نالوا تدريباً جعلهم أهلاً للقيام بأدوارهم في مجال القانون

وتنتمي الأستاذة بدرية إلى الطريقة التجانية

وقد نالت حظاً وافراً من العلم في مجال تخصصها الذي استغلته خير استغلال لخير السودان وفائدة الأمة كما توضح البيانات التالية :

المؤهلات العلمية :

- دبلوم في الشريعة الإسلامية والقانون المقارن جامعة لندن ١٩٧٩م .
- ماجستير في القوانين جامعة لندن ١٩٨٠م .
- دبلوم في القانون الدولي جامعة جنيف ١٩٨٣م
- رسالة دكتوراة عن التطورات الدستورية في السودان ١٨٨٩/١٩٩٩ (قدمت لجامعة النيلين بالخرطوم)

الوحدات أو المؤسسات التي عملت بها :

- ديوان النائب العام.
- إدارة التشريع والشئون القانونية برئاسة الجمهورية .
- محامي وموثق (خاص) .
- اللجنة القانونية للجنة الإنقاذ بولاية الخرطوم .
- لجنة الشئون القانونية والأمنية لمجلس ولاية الخرطوم التشريعي.
- مجلس وزراء حكومة ولاية الخرطوم وزيرة للشئون القانونية .
- مجلس الوزراء الاتحادي وزيرة برئاسة مجلس الوزراء .
- رئاسة الجمهورية مستشارة قانونية لرئيس الجمهورية .

- **الخبرات العلمية:**
- ١٩٧٠م ١٩٧٦م: مستشارة قانونية بديوان النائب العام بكل من قسم المدعى العام ونيابة الخرطوم إدارة القانون المدني وإدارة الصياغة والتشريع .
- ١٩٧٦م: مستشارة قانونية لوزارة الزراعة والأغذية والموارد الطبيعية.
- ١٩٧٧م: مستشارة قانونية برئاسة الجمهورية .
- ١٩٧٩م: كبيرة للمستشارين القانونين برئاسة الجمهورية لتولي المهام الآتية :-
- صياغة القوانين واللوائح .
- مراجعة وصياغة القرارات والأوامر الجمهورية .
- ترجمة القوانين واللوائح .
- تقديم الاستشارات القانونية لرئيس الجمهورية والإدارات المختلفة برئاسة الجمهورية .
- ١٩٨٢م: رئيسة لإدارة التشريع والشئون القانونية برئاسة الجمهورية .

- ١٩٨٣م عضوة اللجنة الفنية للتشريعات الإسلامية والتي قامت بأعداد القوانين الآتية : قانون العقوبات ، قانون المعاملات المدنية ، قانون الإجراءات الجنائية ، قانون الإجراءات المدنية ، قانون الإثبات ، قانون أصول الأحكام الجنائية ، قانون مجلس القضاء العلمي ، قانون النائب العام ، قانون القوات المسلحة ، قانون الشرطة والسجون ، قانون الزكاة والضرائب قانون حركة المرور قانون المحاماة .
- ١٩٨٠م : أستاذة غير متفرغة بجامعة القاهرة بالخرطوم .
- ١٩٨٥م : محامية موثقة .
- ١٩٩٢م : رئيسة للجنة الشئون القانونية للجنة الإنقاذ بولاية الخرطوم
- ١٩٩٥م: رئيساً للجنة الشئون القانونية والأمنية لمجلس ولاية الخرطوم التشريعي لتولي المهام الآتية:-
- إبداء الرأي في المسائل القانونية والتشريعية والفقهية .
- صياغة وتقويم البنية القانونية للتشريعات .
- دراسة العرائض والشكاوي المتعلقة بالأداء الإداري العام لأجهزة الحكم بالولاية وذلك لغرض تقويم سياسات وأداء تلك الأجهزة .
- مراجعة كافة الأوامر المحلية التي تصدرها مجالس الحكم المحلي بالولاية .
- ١٩٩٩م : وزيرة ومستشارة قانونية لوالي ولاية الخرطوم .
- ٢٠٠٠م : وزيرة برئاسة مجلس الوزراء الأتحادي .
- ٢٠٠١م: مستشارة لرئيس الجمهورية للشئون القانونية .

أوجه المشاركة في مسيرة الأنقاذ الوطني :

- **المشاركة في المؤتمرات المحلية**
- مؤتمر المرأة والإنقاذ .

- مؤتمر العدل والإصلاح القانوني ·
- مؤتمر الحوار القومي للنظام السياسي ·
- مؤتمر الاستراتيجية القومية الشاملة ·
- المؤتمر الاقتصادي الأول الثاني ·
- الملتقى التداولي للمجلس الوطني والمجالس الولائية الأول والثاني ·
- المؤتمر التداولي لولاة الولايات الدمازين ١٩٩٨م ·
- وغيرها من المؤتمرات المتخصصة ·
- **مناشط العمل العام:**
- ١٩٩٤م: الأمينة المناوبة لأمانة الشئون السياسية والولايات باتحاد عام المرأة ·
- ١٩٩٤م : رئيسة نادي صاحبات الأعمال والمهن ·
- ١٩٩٥م: مساعدة الأمين للعلاقات الخارجية بالأمانة العامة لاتحاد المرأة·
- ١٩٩٦م:الأمينة المناوبة للقطاع القانوني بالمؤتمر الوطني·
- ١٩٩٧م: عضوة مجلس أمانة الاتصال السياسي بالمؤتمر الوطني ·
- ١٩٩٧م: عضوة مجلس أمانة مناشط المجتمع بالمؤتمر الوطني ·
- عضوة اللجنتين القومية والفنية للدستور ·
- ١٩٩٧م: عضوة مجلس أمانة المرأة بالمؤتمر الوطني ·
- ١٩٩٧م: عضوة هيئة الشورى المركزية للمؤتمر الوطني ·
- ١٩٩٨م: عضوة هيئة الخبراء بمعهد التدريب القانوني ·
- عضوة مجلس أمناء مركز التدريب النسوي ·
- ١٩٩٨م: عضوة اللجنة التشريعية بالاتحاد العالمي لصاحبات الأعمال والمهن ·

- ١٩٩٨م: رئيسة هيئة الشورى ورئيسة المؤتمر الوطني بأبو سعد مربع (٣).
- ١٩٩٨م: عضوة المجلس الاستشاري لوزير العلاقات الاتحادية بديوان الحكم الاتحادي .
- ١٩٩٩م: مستشارة الأمين العام لاتحاد المرأة للشئون السياسية والقانونية.
- ٢٠٠١م: المسئولة الرسمية عن الملف الخاص بالسيدة الأولى بالسودان.
- **شاركت في العديد من التنويرات بالولايات :**
- القضارف ، الشمالية، شمال دارفور ،الخرطوم في المواضيع التالية:–
- الحكم المحلي .
- المراسم الدستورية (الحادي عشر ، الثاني عشر ، الثالث عشر) .
- الدستور .
- ساهمت في بناء مؤتمرات الأساس بالمؤتمر الوطني بولايات :– الشمالية ، الجزيرة ، الخرطوم .
- ساهمت في أعداد بعض مشروعات القوانين المنفذة للدستور .
- ساهمت في البناء القاعدي للمؤتمر الوطني بالجزيرة والخرطوم .
- من المؤسسين للمؤتمر الوطني كتنظيم سياسي.
- ساهمت في أعادة بناء المؤتمر الوطني بولايات السودان المختلفة.
- **المؤتمرات الدولية :**
- ١٩٧١م: عضوة الدورة الثالثة للبحوث القانونية المنعقدة بالخرطوم بواسطة اللجنة القانونية بجامعة الدول العربية .

- ١٩٧٥م: عضوة الدورة الخامسة للبحوث القانونية المنعقدة بالرباط المغرب بواسطة اللجنة القانونية بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بجامعة الدول العربية .
- ١٩٨٣م: ممثلة السودان في سمنار القانون الدولي (الدورة التاسعة عشر المنعقدة بمكتب الأمم المتحدة بجنيف.
- ١٩٩٥م: ممثلة نادي صاحبات الأعمال والمهن في المؤتمر الأفريقي التمهيدي لمؤتمر المرأة داكار – السنغال .
- ١٩٩٥م: ممثلة نادي صاحبات الأعمال والمهن في المؤتمرات التمهيدي لمؤتمر المرأة نيويورك.
- ١٩٩٥م: ممثلة نادي صاحبات الأعمال والمهن في المؤتمر العالمي للمرأة الرابع ببكين الصين .
- ١٩٩٥م: الدورة التاسعة والثلاثين للجنة المرأة التابعة للجنة مركز المرأة بنيو يورك بالمجلس الإقتصادي الاجتماعي بالأمم المتحدة .
- ١٩٩٦م: ممثلة نادي صاحبات الأعمال والمهن بالاجتماع الحادي والأربعين للاتحاد العالمي لصاحبات الأعمال والمهن فينيسيا إيطاليا.
- ١٩٩٧م: ممثلة السودان في الدورة الحادية والأربعين للجنة مركز المرأة بالمجلس.
- ١٩٩٨م: عضوة الوفد السوداني الرسمي للاجتماع رقم (٤٣) للجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة بنيويورك .
- ٢٠٠٠م: رئيسة الوفد السوداني الرسمي لمؤتمرات ماسترخت بهولندا حول دورة المرأة في قضايا السلام بالسودان .
- ٢٠٠٠م: عضوة وفد لمؤتمر حوار الأديان بالفاتيكان.
- ٢٠٠١م: رئيسة وفد السودان لقمة المرأة الأفريقية بالجابون .

- ٢٠٠١م: رئيسة وفد السودان لبعثة المرأة الأفريقية لمحاربة الإيدز برواندا.
- ٢٠٠١م: رئيسة وفد السودان لمنتدى المرأة والقانون بالبحرين.
- ٢٠٠١م:رئيسة وفد السودان لمنتدي المرأة العربية في بلاد المهجر بالأردن.

٢٠٠١م: عضوة وفد السودان لقمة المرأة العربية للسيدات الأول .

البدري بن عبد الله الطاهر

هو المشهور بالشيخ البدري بن عبد الله الطاهر من القدواب، بمحافظة بربر، ولاية نهر النيل، تأسّست طريقة تحمل اسمه وقوّم أسّسها وقواعدها العامّة على الكتاب والسنة والإجماع مثل ما تقوم عليه الطرق الصوفية وفروعها في السودان، كذلك فإن تنصيب شيخ الطريقة يتم بترشيح الابن الأكبر إذا توفرت الأهلية فيه، باعتباره خادم المسيد ويليه في الاختيار أحد إخوان الشيخ أو أبنائه الصغار متى ما كانوا أهلاً لذلك.

ومن أهمّ شروط الانتماء إلى الطريقة، الاستقامة، وتتصف الطريقة بتعدد أنواع الذكر والأوراد في مواقيت محدّدة مثل:

- لا إله إلا الله الفرد الصمد عدد ما أحاطه علم الواحد الأحد، عقب الصلوات.
- الاستغفار، خلال اليوم.
- الصلاة على النبيّ، خلال اليوم أيضاً.

كذلك تقدّم هذه الطريقة أنواعاً من الأوراد في المناسبات الإسلامية مثل:

- قصة المعراج، وهي من صياغة الشيخ البدري عبد الله.
- وفي رمضان، قيام التراويح.
- وفي الأعياد حلقات الذكر حتى الصباح.

- وفي المولد، ميعاد الأنوار القدسية وشمائل الذات المحمّديّة ومن المناسبات التّي تحتفل الطريقة بها، ليلة غزوة بدر الكبرى وفيها يستضاف عدد من المحاضرين، ثمّ إن الاحتفال يتضمّن الذكر والإطعام والزيجات الجماعية وتسليك المريدين.

بعض الملاحظات الجديرة بالذكر:

أولاً: ليس هناك أزياء معيّنة يستخدمها مريدو الطريقة.

ثانياً: لا يستعمل المريديون أدوات محددة بعينها أثناء الذكر.

ثالثاً: يستخدمون السبح المعروفة في أذكارهم.

رابعاً: ليس للطريقة آلات إيقاع تصاحب الذكر في الاحتفالات.

خامساً: ليس للطريقة راية خاصة بها.

سادساً: للطريقة مسجد يحمل اسم الشيخ البدري في القدواب.

هذا وللشيخ البدري عدة مشايخ تتلمذ عليهم، من أشهرهم الشيخ حسب الرسول ود بدر والشيخ مصطفى ود بدر والشيخ عبد العزيز محمَّد عبد الماجد الدبّاغ، وله عشرات التلاميذ، ولكن اشتهر منهم الشيخ جعفر أبو الحسن محمَّد على والشيخ بابكر الطيب محمَّد.

للشيخ البدري عددٌ من المريدين والأحباب، وأعداد من التلاميذ الذين تأثروا به وأخذوا عنه.

البدوي أحمد محمَّد أحمد عوض

هو الشيخ البدوي بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمَّد أحمد عوض شيخ الطريقة القادرية بالسروفاب وتمبول.

ولد عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤ بالسروفاب. وقد تعلم القرآن الكريم في خلوة والده. ثم درس في مدرسة أبو دليق وتابع دراسته بعدها في المعهد

العلمي بأبو عشر تحت رعاية الشيخ عبد النور محمَّد سعيد وانتهى به المطاف اخيراً في معهد الحصاحيصا الذي أكمل فيه دراسته.

عمل بالعسكرية في عدد من الوظائف المدنية ، آخرها التمريض حتى تقاعد في المعاش الاختياري .

سلك الطريقة القادرية على يد والده عام ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م . كما أذن له في سلوك الطريقة السمانية .

تفرغ للدعوة والإرشاد ونشر الطريق وتدريس علوم الشريعة والقرآن الكريم بمسيد والده . يعمل الآن على نشأة مسيد خاص به في مدينة تمبول .

فقد تزوج الشيخ البدوي وأنجب عدداً من الأولاد منهم : محمَّد وعبد الباقي وعبد القادر والقمر وغيرهم .

البدوي التجاني محمَّد نور

هو الملقّب بالشيخ البدوي الذي وُلِدَ في العام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م بمجمع البركة الواقع شرق مدينة الدويم بولاية النيل الأبيض درَسَ الابتدائية بأبو صبيرة بريفي الدويم ثم الأوسط بمعهد القرآن الكريم بالمناقل بولاية الجزيرة ثم معهد اللّعوتة بريفي المسيد بولاية الجزيرة ، ومعهد أمدرمان العلمي الثانوي ثم اتجه إلى الدراسة في حلقات المساجد على عدد من المشايخ العلماء خاصة الشيخ جاد النبي جادين الحضري الذي لازمه زمناً ودَرَسَ عليه كثيراً حتى نال منه الإجازة في التدريس.

بدأ التدريس أولاً، بقرى أبو صبيرة وشبشة والشيخ برير والصفيراية والشطيب من قرى مدينة الدويم.

ثم انتقل إلى قرية أم هجيليجة التي تقع غرب مدينة المناقل على بعد أربعين كيلومتراً فأسّس بها زاوية لتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية فدرس عليه عدد من أبناء المنطقة رجالاً ونساءً إضافة إلى عدد من الوافدين من خارج

القرية الذين يقوم بإسكانهم والإنفاق عليهم نذكر من هؤلاء الدارسين: حامد محمّد حمد القوى باللّعوتة ود البر بريفي الدويم والشريف بشير محمّد على الذي أسس خلاوي بمدينة الدندر بولاية سنّار وبشير نوباوي الذي له نشاط واسع في مناطق جبال النّوبة وأهل جنوب السودان وأسلم عليه عددٌ كبير منهم ، ومحمّد نور إمام مسجد بالعزازى بمحافظة المناقل والطيّب مالك إمام مسجد أبو صبيرة مع قيامه بالتدريس والتربية.

تمتع الشيخ البدوي بالتّقوى والغيرة الدينية العالية ، وثقافة طيّبة على إثرها أعد رسائل قليلة في صفحاتها كبيرة في معانيها وهي:

أ/ رسالة منصف.

ب/ رسالة بوارق الأملاك في حكم السجائر والتمباك.

ج/ رسالة القول النبيه في الرد على أهل الازدراء والتشبيه.

سلك الطريقة السمانيّة على الشيخ الجيلي الشيخ عبد المحمود بطابت بولاية الجزيرة.

وهو متزوّج وله من الأبناء: أحمد ومحمّد ومن البنات : مدينة.

البدوي الشيخ السمّاني

ولد بقرية الشيخ السمّاني عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م بمحلية ودّ العبّاس، محافظة سنّار وبولايتها، من سلالة عرفت بالصلاح والتقوى منهم جدوده لأبيه، والده الشيخ السمّاني بن الشيخ البشير الذي عمّر ٩٨ سنة أسّس خلالها مسيد الشيخ السمّاني بقرية طابت السمّاني، ومنهم الشيخ البشير بن الشيخ نور الدائم البالغ عمره مائة وخمساً من السنوات وقد أسّس مسجداً بقرية التبيب بشرق رفاعة، إضافة إلى خلوة قرآن وأسّس مسجداً بقرية الجميعاب ومن أجداده الشيخ نور الدائم بن الشيخ احمد الطيب، توفى وعمره ٥٣ سنة وهو أوّل خليفة للشيخ أحمد الطيب وقد استمر في إشرافه على مسيد وخلوة الشيخ أحمد الطيب، وسار

بنهجه، ومن أجداده أيضاً الشيخ أحمد الطيب المتوفى عن ٨٣ سنة وهو السمّاني المعروف.

ومن هذا، يعرف الشيخ البدوي، بأنه قادري سمّاني، وقد حفظ القرآن الكريم بخلوة الشيخ السمّاني ثم بود أبو صالح شرق الخرطوم، وقد أخذ الطريقة عن والده الشيخ السمّاني ونال حظاً من التعليم وتجويد القرآن بكثير من الخلاوي التي تعلّم فيها، هذا وقد تتلمذ على عدد من الشيوخ منهم الفقيه محمَّد خالد والشيخ محمّد أبو صالح، الشيخ الحسين الشيخ محمّد، وهو يعمل الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م مرشداً دينياً، فكان له في هذا المجال تلاميذ كثيرون منهم حاج البدوي إبراهيم و محمَّد على إبراهيم و محمّد أحمد عبد الغني والشيخ عبد الغفار الحمودي والشيخ مبارك الشيخ يوسف والشيخ الرفاعي الشيخ إبراهيم.

ويعتبر فرع الطريقة السمّانية القادريّة الخلّوتية بولاية سنّار فرعاً نشطاً بوجوده وحضوره الدائم في المجتمع المحليّ، فالمريدون فيه عددهم كبير من الجنسين ومن مختلف الأعمار وكثيرون منهم نالوا حظهم من التعليم حتى المرحلة الجامعية، إضافة إلى بقية المراحل السابقة لها، والفرع ذو أثر كبير مما جعله يستقبل زوّاراً ووفوداً من داخل السودان مثل شيوخ الطرق الصوفية الأخرى وقادة الخدمة المدنية والولاة، وكذلك من خارج السودان أفراداً وجماعات.

ومن أنشطة هذا الفرع بولاية سنّار تقديم خدمات للمريدين في المناسبات الدينية تشتمل على أذكار وأوراد وعلاج بالأدعية القرآنية، ودراسات في الفقه والسيرة والحديث والتفسير ودراسات في التوحيد.

كذلك يهتم فرع الطريقة ببعض الأمور الاجتماعية مثل إصلاح ذات البين والمشاركة في النفير، وتنظيم التكافل الاجتماعي، كما شارك في بناء المؤسّسات التالية في محلية سنّار:

١٠ قام الشيخ السمّاني بتشييد خلوة القرآن امتداداً للخلوة الموجودة أصلاً٠

٢٠ تشييد المعهد العلمي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م الذي صار مدرسة ثانوية للبنين والبنات في عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م٠

٣٠ تأسيس مدرسة الأساس على نفقة الشيخ الصديق بن الشيخ السمّاني وكان ذلك في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م٠

٤٠ تشييد شفخانة طابت الشيخ السمّاني على نفقة الشيخ الصديق أيضاً٠

٥٠ تأسيس مركز تعليم الخياطة بإشراف مرشدات في هذا المجال٠

٦٠ أسّس الشيخ السمّاني المسيد الذي يضم المسجد الكبير وخلوة القرآن ومنازل الضيافة وكان ذلك في عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م٠

٧٠ ظلّ الشيخ السمّاني يحتفظ بكميات كبيرة من الذرة داخل مطامير لتغطية حاجة الناس منها أيام الشدّة٠

٨٠ له مزرعة مطرية بالقرية كل إنتاجها موجه لكفالة المريدين والدارسين بالمسيد والخلوة٠

هذا وللشيخ البدوي بعض الآثار المكتوبة مثل:

١٠ مدائح نبوية – لم يزل مخطوطاً

الصلاة المكتوبة عن النبي (ﷺ)، وقد نشر٠

البدوي الطيب

هو الشيخ البدوي الطيب الشيخ خوجلي أحمد خوجلي الفكي محمّد عوض السيد الفكي على الفكي محمّد الشيخ آدم عبد الله عمر الحاج حمد زيد الملقب بالشيخ البدوي، ولد في العام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م بقرية أم دغينة ريفي المناقل بولاية الجزيرة٠

درس وحفـظ القـرآن الكريم بخلوة الفكي المجتبى ود الفضل بقرية ود نعمان ريفي الحوش ولاية الجزيرة.

هذا وقد اخذ الطريقة التجانية من الشيخ مدثر الحجّاز بأم درمان.

أسّس بمسقط رأسه خلوة لتدريس القرآن الكريم فدرس عليه أبناء القرية القرآن الكريم.

توفّى عام ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م بأم دغينة ودفن فيها.

تـرك مـن الذريـة : عمران، وهو خريج جامعة أم درمان الإسلامية والمكاوي ويعمل موظفاً ببنك الشمال الإسلامي.

البدوي بن الطيب بن على المرين

الشيخ البدوي الشيخ الطيب الشيخ على المرين هو خليفة الشيخ الطيب الشيخ على المرين بالهلالية وهو قادري صادقابي ومقره بمسيد الهلالية درس الطبّ بمصر ولازم والده وصار خليفة له بعد انتقاله لجوار ربه عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ولقد ترك له والده تبعة كبيرة تتمثل في كثرة المريدين والقاصدين من داخل وخارج السودان ومن شرق وغرب النيل ومن كافة أقاليم السودان إذ إنّ سمعة والده تجازوت الحدود إلى الأمريكتين ودول الخليج والحجاز ومصر. وهو الآن يقوم على مهام خلافته خير قيام يعاونه إخوانه الشيخ الباقر والشيخ طه، وهو ملازم والده منذ الصغر والشيخ الجنيد خرّيج الشريعة، والذي يمثل موسوعة في الطريقة وألّف مولداً في الصلاة على الرسول(ﷺ)وراتب توسل يتلى الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بمسجدهم بالهلالية، والشيخ الضّو الضابط الإداري السابق والشيخ الهَميم، وكلهم يد واحدة في يد أخيهم الخليفة في انقياد تامّ لأنهم تعلموا الأدب من أبيهم والذي يلقب بالأديب في مجتمع الصادقاب ومعهم تلميذ

الشيخ المقر البروفيسور مالك حسين حامد الذي تتلمذ على يد الشيخ منذ أوائل الستينيات بحكم قرب المكان بود السيد شمال الجنيد وجنوب الهلالية.

خلوة الشيخ القرآنية من أكبر خلاوي السودان ومدرسته الثانوية رمز لاهتمامه بالعلم وأهله وهو بصدد إقامة مجمع باسم الشيخ ليشمل ضريحه ووقف شامل خدمي معه ليستفيد من ذلك المسلمون.

البدوي الشيخ محمَّد الأمين

هــو الشــيخ البدوي الشيخ محمَّد الأمين الشيخ محمَّد أحمد أبو صالح، الرفاعي القاسمي الملقّب بالخليفة البدوي.

ولــد في العام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م بقرية ود أبو صالح، محافظة شرق النيل ولاية الخرطوم.

دَرَسَ وحفــظ القرآن الكريم على أبيه الشيخ محمَّد الأمين وكذلك دَرَسَ العلــوم الشرعية على أبيه وعلى الشيخ محمَّد صالح التكينة، بالإضافة للدراسة في معهد أم درمان العلمي.

بــدأ تدريــس القرآن الكريم في حياة أبيه وبعد وفاته حيث مكث خمسة وأربعين عاماً لم يغادر القرآنية، فكان لهذا الهمّ والنشاط فضل كبير في ازدهار المســيد أيمــا ازدهار فتوافد الطلاّب من كل مكان في السودان بل ومن خارجه كالصومال وتشاد وإرتريا والحبشة حتى بلغ عددهم ثمانمائة طالب وفي كل عام يتخرّج منهم ما يزيد على العشرة يحفظون كتاب الله.

تولــى أمر الخلافة والتدريس في المسيد بعد وفاة أخيه الخليفة المأمون فــي عام ١٩٩٤م فقام بعمل إضافة في المسيد فأسس مسجداً كبيراً وداراً كبيرة للقرآنــية ومضيفة للضيوف وزاد عدد الخلاوي للطلاّب، وهذا العمل الكبير قام به بمجهوده ومساعدة رجال البِرّ والإحسان.

بدير محمَّد السماني

ولد الشيخ بدير محمَّد السماني في عام ١٣٥١ هـ/ ١٩٣١م بقرية حلة الشيخ محمَّد "الحي الثامن " بريفي القطينة ولاية النيل الأبيض ٠

درس القرآن الكريم بقريته ثم واصل دراسته لبعض المبادئ الفقهية وبعدها التحق بمعهد الدويم المتوسط ثم معهد أم درمان الجامع الكبير ٠

أخذ الشيخ بدير الطريقة السمانية عن والده الشيخ محمَّد عن والده الشيخ السماني عن والده الشيخ بدير عن الشيخ محمَّد التوم ود بانقا وأجيز من الطريقة السمانية ثم خلف والده الشيخ محمَّد الشيخ السماني في مسيده العامر بتدريس القرآن وحلقات الذكر خصوصاً " ذكر الصيحة " الذي تميز به أتباع الشيخ التوم ود بانقا ٠

والشيخ يقوم بتربية المريدين والإرشاد والدعوة إلى الله وله إلمام واسع بالتراث وحياة العرب ومن أهم تلاميذه الشيخ مالك ود الحاج على ود قلاب وعبد العظيم صالح قلاب والشيخ الأمين الشيخ أحمد والشيخ إبراهيم الشيخ الصديق وسيد أحمد بشير وكلهم مرشدون ولهم إتباع ومساجد وخلاوي٠

البُرّ بابكر محمَّد

هو البُرّ بن الشيخ بابكر بن الشيخ محمَّد بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم أزرق كون من قبيلة رفاعة ولُقِّب بالفكي البُرّ وقد وُلِدَ في العام ١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م بحيّ أم طلحة بمدنية المناقل بولاية الجزيرة٠

بدأ دراسته بمسيد آبائه على يدي أبيه ثم توجّه إلى طيّبة الشيخ عبد الباقي بولاية الجزيرة فدَرَسَ على الشيخ النّور التنقاري والشيخ الناجي محمَّد إبراهيم الشهير بالفكي الجاك، القرآن الكريم والعلوم الشرعية ثم منها انتقل إلى قرية أم ضواً بان بولاية الخرطوم حيث حفظ بها القرآن الكريم على الشيخ مصطفى ودّ بدر ٠

قام بتدريس القرآن الكريم أولاً بقرية ودّ البُرّ بولاية الجزيرة فجلس إليه أبناء القرية والقرى المجاورة لها.

ثم عاد إلى مسيد آبائه بأم طلحة فقام فيه بالتدريس ثم تولّى أمر الخلافة فيه بعد وفاة أبيه في العام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م فأدى الدور المنوط به بإتقان إلى أن وافته المنية.

انتظم في سلك الطريقة القادريّة المكاشفيّة التي أخذها عن الشيخ عبد الباقي المكاشفيّ والتي صار مجازاً فيها حيث يقوم بتسليك المريدين مع احتفالات الطريقة بالمناسبات الدينية المختلفة.

في عهد خلافته تمت توسعة المسيد والخلاوي وأنشأ مسيداً ضخماً على نفقة ابنه عبد المنعم إبراهيم عبد الله عبد الباقي.

نشأ نشأة مباركة على العبادة والصدق والأمان والزّهد والتعفف والانقباض عن الدنيا مع هدوء في الطبع ولين الجنب والصبر على تحمّل الأذى. ومن آثاره المادية أنّه ترك مكتبة ضخمة تضم أمهات الكتب.

وفاته : توفّى في يوم الجمعة ١٧ رمضان ١٤١٥هـ /١٩٩٥م ودُفِنَ بأم طلحة بعد عمر ناهز الخمسة والثمانين عاماً.

متزوّج وله من الذرية: عبد الله والريح وعبد الباقي وبابكر وستة بنات.

البُرّ ودّ البّحر الفرضيّ

هو البُرّ بن الشيخ ود البحر بن الشيخ إبراهيم بن الحاج عبودي الفرضيَ من قبيلة رفاعة ، أمه أم كلثوم بنت الفكي محمَّد ود بعشوم من حيّ كوقيلا بمدينة المناقل. ويعرف بالفكي عمر والذي وُلِدَ في العام ١١٤٣هـ/١٧٣٠م تقريباً بحيّ كوقيلا ، وكان عمر أبيه مائة سنة عند مولده.

نشأ نشأة علمية في بيئة عُرِفَتْ بالعلم والصلاح فدَرَسَ وحَفظَ القرآن الكريم بمسيد آبائه بأم طلحة بمدينة المناقل على أخيه الشيخ إبراهيم وابن أخيه

الفكي أحمد الفزاريّ. ثم ذهب إلى قرية أبي حراز بولاية الجزيرة حيث التقى بالشيخ محمَّد عبد الله الطريفي خليفة الطريقة القادريّة فتربّى على يديه تربية علمية روحية ودَرَسَ عليه العلوم الشرعية وسَلَكَ عليه الطريقة القادريّة وفاض عليه بفيوضات جليلة كان لها أكبر الأثر في حياته المستقبلية وكان يُعرفُ هو وأقرانه في تلك الفترة بأبناء المطّمورة الخاصة بشيخهم ثم عاد إلى مسقط رأسه بعد فترة طويلة قضاها مع شيخ فأسّس المسيد والخلاوي بمدينة المناقل بإشارة من أعمامه فكان لهذا المسيد أكبر الأثر في تعليم القرآن الكريم حيث أقبل الطلاّب من كل مكان طلباً للعلم وظلّ هذا المسيد الذي وَضَعَ هو اللّبِنة الأولى لها يعم المنطقة بخيراته وبركاته حتى الآن.

عُرِفَ بالزُّهد والتقوى والصلاح والإنقطاع عن الدنيا والإقبال على الآخرة.

له آثار اجتماعية ودينية معتبرة مثل تأسيسه المسيد والخلاويّ وحفره البئر للشرب. وتَرَكَ مصحفاً مخطوطاً بيده.

توفّى في العام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م ودُفِنَ بمقابر المناقل.

من ذريته مصطفى وعبد الله وإبراهيم والجنيد وودّ البّحر ومحمّد وأحمد ودار السلام ودار النعيم وفاطمة وأم كلثوم.

أما أحفاده فهم محمَّد نور إبراهيم أحمد الفكي البر: شارك في عهد المهدية مع عبد الرحمن النجومي في معركة توشكي.

بركات بلل الشّيب

هو الابن الاكبر للخليفة بلل الشيب وقد تولى الخلافة من بعده.ولد الخليفة بركات بلل الشيب بمدينة المعيلق بمحافظة الكاملين ونشأ وترعرع في هذه البلدة الطاهرة الطيبة ودرس القرآن في مسجد الشيخ بابكر ود البشير الحمدي الصبوحابي بالمعيلق ودرس الفقه على يد خاله محمَّد الكرار ابو زيد

احد تلاميذ احمد حمد السيد بتمبول واخذ الطريق على يد مولانا الخليفة يوسف بدر اما من ناحية والدته فهي كاهلية حسانية رحمانية وهي الحاجة طيبة بت الكرار بت محمّد ود ابو زيد ود جانقيل ود ورس ود هنتول ٠

تولى الخلافة بعد وفاة والده الخليفة بلل الشيب سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م وسار على نهج والده يربيّ التلاميذ والمريدين ويشاركهم افراحهم وأتراحهم وكان محبا للعلم والعلماء وكان يكرمهم ويكرم معهم رجال الطرق الصوفية ويزور الصالحين الأحياء منهم والأموات ومن بين زياراته، زيارته إلى الشيخ الصابونابي والشريف محمّد الأمين الخاتم والخليفة زكريا ود الرواج والشيخ عبد الله ود العجوز في المنارة وكُرّم تكريماً عظيماً من قبل الشيوخ الذين زارهم وكان كثير الزيارة إلى الحرمين الشريفين منذ عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م وكان يؤدي عمرة رمضان والحج إلى أن توفاه الله وله صلة بكل أنحاء العالم الإسلامي وخاصة العلماء منهم وكان يداوم على زيارتهم و يتدارس معهم في أمور الدين وإنشاء خلاوي ومساجد جديدة لخدمة الدين والمسلمين وكان يساعده كل من يستمع لمقترحاته وآرائه ويجد منهم كامل العون المادي والمعنوي ومنهم رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وعلى رأسهم الدكتور –عبد الله عمر نصيف وهو الأمين العام لهذه الرابطة ٠

كما قام بزيارة إلى الجمهورية العربية السورية وزار جميع مقامات الأنبياء والصحابة والصالحين في فيها واستقبله هناك الشيخ عبد الفتاح البزعي مفتي محافظة دمشق وقنصل سفارة السودان بسوريا وأقيمت له عدة مآدب احتفالا بمقدمه، وبعدها زار المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية اليمنية ٠

قام بتأسيس خلوة بمنطقة الحاج يوسف شارع واحد مربع (٤) محطة الكشك في عام ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م وصارت هذه الخلوة تستقبل الطلبة من

جميع ولايات السودان المختلفة والدول المجاورة أيضاً وكان يرعى الطلبة ويشرف عليهم بنفسه ·

وقد تم تخريج عدد من هذه الخلوة في حياة الخليفة ويحضرها عدد كبير من المسؤولين وكبار رجال الدولة لتكريم هؤلاء الطلبة ومنحوا شهادات في حفظ القرآن الكريم والتجويد ·

كما قام بعدة مساهمات في منطقة ود حسونة منها بناء المساجد والمدارس الابتدائية ونقطة البوليس والمراكز الصحية وحفر آبار المياه ·

وداوم على رعاية هذه الخلاوى حتى انتقل إلى رحمة ربه يوم ١٧ من ذي الحجة يوم الاثنين عام ١٤١٨هـ/١٣/٤/١٩٩٨م عن عمر يناهز السبعين عاماً قضاها في فعل الخير وكان فقده عظيماً جللاً في المنطقة خاصة وفي السودان عامة ونعاه زعماء العشائر والقبائل وكبار المسؤولين في الدولة و رجالات الطرق الصوفية و على راسهم الخليفة عثمان بدر والخليفة البدوي ود ابو صالح ووفد الختمية والامام المهدي وابناء الشيخ مصطفى الفادني وابناء الشيخ كمال الدين وابناء الشريف علي الحفيان ومن القبائل وفد قبيلة البطاحين برئاسة الشيخ خالد محمَّد صديق طلحة ناظر قبيلة البطاحين وايضاً الحسانية والمغاربة والأحامدة والمسلمية وجميع مريدي وتلاميذ الشيخ حسن ود حسونة·

بركات بن محمَّد بن عبد الرحمن

هو الشيخ بركات بن الشيخ محمَّد بن الشيخ عبد الرحمن · وهو من أحفاد الشيخ محمَّد بن الشيخ إدريس ود الأرباب ·وهو خليفة والده الشيخ محمَّد على سجادة الطريقة القادرية بواوسي ·

ولد في عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م·وتوفى عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م في واوسي ودفن بها ·

نشأ وتعلم على يد آبائه· فدرس القرآن الكريم وعلوم الشريعة ·كما سلك عليهم الطريقة القادرية·

وصار خليفة لوالده الشيخ محمَّد فقام بنشر الطريقة واجتهد في تحفيظ القرآن وإصلاح العباد ·

بركة الضي بشر

في عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م وفي قرية مترك من ضواحي الجنينة وُلِدَ الشيخ بركة الضي بشر، ودَرَسَ القرآن على والده الشيخ الضي وحفظه برواية الدوري ثم رحل إلى نيالا في مكان مدرسة نيالا الحالية فأقام بحيّ الوادي ١٩١٧م وهو الحي الذي أقام فيه الشيخ نجيب السنوسي وكان الشيخ بركة يُدرّس في هذا المكان الفقه والسيرة والحديث والتفسير والعشماوية والأخضري ومختصر خليل وأسهل المسالك·

أسّس الشيخ بركة خلوة باسمه عام ١٩١٦م ثم وَضَعَ حجر الأساس للمسجد الحالي ولم يقتصر على ذلك بل امتد عطاؤه حتى وصل إلى مصر وإلى مكتبة مصطفى البابي الحلبي أشهر المطابع بالقاهرة في عقدي الأربعينيات والخمسينيات وعقود ماضية فكان يطلب منهم أمهات الكتب التي كانت هذه الدار تهتم بطباعتها آنئذٍ وكان يعالج بالأعشاب والقرآن على نسق كثير من العلماء·

انتمى إلى الطريقة التجانية وهو من أوائل الذين قاموا بشأنها في السودان وتتلمذ عليه خلق كثير فمنهم من شغل مناصب مرموقة في الدولة من أطباء ووزراء وعسكريين ومهندسين أمثال محمَّد آدم محمَّد مهندس زراعي وسواه كثيرون·

كان يختم القرآن أسبوعياً، ويقوم بالإمامة في الصلوات ويعقد الزيجات، كما شارك في كثير من اللجان وخاصة لجان الصلح بين القبائل المتناحرة· وهو مفتي ومورّث ومستشار وشارك في بناء العديد من المساجد·

متزوّج وله ستة أولاد وثلاث بنات لهم المكانة المرموقة والشأن العظيم بعد أبيهم الذي توفّى بعد المائة عام بكامل قواه العقلية وتنبأ بيوم وفاته في ١٩٩١م بعد أن رأى أبناءه وأحفاده وأبناءهم.

برير ود الحسين

اسمه برير ود الحسين، وهو جعلي نفيعابي، وتنتمي أسرته إلى العبّاس عمّ النّبي(ﷺ).

غادر والده دار الجعليين إثر مقتل إسماعيل باشا في شندي ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م، وطاف ببعض المدن، وزار البطانة شرق رفاعة، ومنها نزح إلى شرق كردفان وتزوّج هناك والدة الشيخ برير في قرية تقع شمال أم روّابة.

وُلِدَ في حوالي ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م وبدأ حياته العلمية بالمتمّة حيث حَفِظَ القرآن على الشيخ أحمد الرهيّف، ومنها نزح للكريبة بالجزيرة وهناك دَرَسَ الفقه على الشيخ أحمد ود كنان، كما دَرَسَ مختصر خليل على الشيخ أحمد الريّح العركيّ.

التقى في أبي حراز بالشيخ التوم ودّ بانّقا فأخذ عليه الطريقة السمانية ثم تنقل بين المدن، حتى وصل إلى تقلي بجنوب كردفان.

وعندما التقى بشيخه التوم في فترة تالية في سنّار نصحه بالزواج فتزوّج واستقر في قرية ود المسلمي بالمناقل، ثم ذهب إلى قرية ودّ الزّاكي بطلب من أبناء عمه، ثم توجه إلى منطقة النيل الأبيض واستقرّ في شَبَشَة.

اتصل به المهدي عندما بدأ دعوته في الجزيرة أبا وطلب منه حث النّاس على الثورة والهجرة إليه في قدير، ولكنه رأى ما في ذلك من مشقة على السكان وشرح له ذلك فصرف النظر عنه. ولكنه التقى بالمهدي مرة أخرى عندما زاره

في منطقته أثناء زحفه من الرهد لحصار الخرطوم عام ١٨٨٤م فحثّ النّاس على تأييده والجهاد في صفوفه ضد الأتراك.

ولأنه آمن بدعوة المهدي ضد الظلم وانخرط في صفوف جيشه مع أهل قريته فقد كان طبيعياً أن يعارض الحكم التركي ويعلن عداءه له.

وكان للشيخ برير اهتمام بالشعر، بجانب تصوّفه وله في ذلك قصائد كثيرة كان يلقيها على النّاس باللغة الدارجة وهي في الإرشاد والتصوّف وتعلّم الفقه والتوحيد وأركان الإسلام وما إليها وهي أشبه بالشعر التعليمي في تربية المريدين كما نراه في شعر الشيخ عبد المحمود نور الدائم قطب السمّانية.

خلّف الشيخ برير أبناءً واصلوا الدعوة مِن بعده، وأسسوا المساجد والخلاوي في كردفان والعرشكول.

وتتمثل آثاره العلمية في الأناشيد والقصائد والمؤلفات، منها **العقيدة في التوحيد وشفاء القلوب في مبدأ السادة الصوفية والصلاة على الرسول (ﷺ).**

بسطاوي عبد الباسط

ولد بسطاوي عبد الباسط طه من أصل نوبي في مدينة الإسكندرية في جمهورية مصر العربية عام ١٣٨٤هـ/١٩٢٨م وحمله والداه بعد ذلك إلى السودان وهو صغير واستقرّا به في مدينة حلفا وفي خلاويها بدأ في حفظ القرآن فالمدرسة الابتدائية حتى تمت عملية الترحيل والتهجير إلى حلفا الجديدة عام ١٩٦٤م وما بعدها ، ثم انخرط في العمل التجاري حيث امتهن المقاولات ونجح فيها نجاحاً عظيماً وله مساهماته المتكررة في أعمال البر كبناء المساجد والخلاوى والزوايا والمدارس مع مشايخه مثل الحاج سبيل محمَّد وساعده على ذلك من علاقاته الاجتماعية الواسعة.

ينتمي إلى الطريقة البيّوميّة وهو من المؤسسين لها في السودان من شيوخه أحمد البيومي وعلى البيومي وبيومي الصادق بمصر الذين أخذها عنهم بسطاوي.

والبيّوميّة تنتمي إلى الطريقة الأحمدية وهي فرع من الأحمدية البدوية ، من أدوات هذه الطريقة في أداء أشعارها ومدائحها الطبلة والرق والجرس والناي وأزياء المريدين هي : العمامة الحمراء ورايات ووشاح أحمر عليه لا إله إلا الله محمَّد رسول الله(ﷺ)مع أذكارهم وأورادهم والاحتفالات السنوية كالمولد والإسراء والأسبوعية كإقامة الليالي للذكر يوم الاثنين والجمعة.

البشاري نجم البشاري

الشــيخ البشــاري نجم البشاري على عبد الرحمن محمَّد بن جلالين بن أغــبش بن سهل الهواري الوحياوي السهلابي ينتهي نسبه إلى جده عبد الله أبو الفــتح بــن محمَّــد بن الحنفية بن على كرم الله وجهه. أشعري العقيدة ومالكي المذهــب ومــن محبــي الطريقة التجانية التي عرفها من والده الذي أخذها عن الشيخ ابن عمر عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م بالجنينة.

وقــد وُلِدَ عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م بمدينة الجنينة. ودَرَسَ القرآن بالخلوة علــى يد الشيخ عبد الله يعقوب عبد الرحمن ثم على الشيخ أحمد دين أبو سميل، وجوّده على يد الشيخ محمَّد الشيخ وأتقنه على يد الشيخ الشهير أبو القاسم عباس محي الدين من مواطني بورتسودان.

ودَرَسَ بعــض كتــب الفقــه على الشيخ إبراهيم عبد الرحمن بالجنينة والشــيخ عــبد اللطــيف محمَّد، كما دَرَسَ بعض كتب اللغة العربية على الشيخ رضوان جبريل آدم بالجنينة.

والـــتحق بالمدرســـة الأولية ثم الوسطى ثم الثانوي بالجنينة ثم الجامعة وبعدهـــا التحق بالدبلـــوم الوسيط للدراسات الإسلامية عام ١٩٥٥م وعمل معلّماً بمرحلة الأساس منذ عام ١٩٧٨م.

وانـــتدب للعقـــيدة والدعـــوة من عام ١٩٩٢م حتى ١٩٩٤م كما انتدب لجمعـــية القـــرآن الكـــريم بالولاية في عام ١٩٥٥م أميناً كما عمل أميناً بمحلية مديـــنة الجنيـــنة في عام ١٩٩٨م حتى عام ١٩٩٩م وتقلّد منصب رئيس اللجنة الشـــعبية بحـــي الجمهورية إلى جانب عضويته في لجنة الوعظ والإرشاد وأنشأ مجمّعـــات باستنفار المواطنين في أنحاء الولاية التي تجاوز عددها ثمانية عشر مجمعـــاً على نمط خلاوي همشكوريب واستفاد من تجربة الشيخ آدم حامد جار النبي الذي نقل تجربة الشيخ على بيتاي.

ويعمـــل الشـــيخ البشاري الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م مقرراً لمجلس الذكر والذاكريـــن بالولاية، ولديه حلقة لتجويد القرآن مستمرة منذ عشرين عاماً تخرّج فيها العديد من الطلاّب الذين أنشأوا بدورهم حلقات للتجويد بالجنينة.

بشارة يعقوب سعيد

مـــن مواليد تشاد عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م ويسكن بمحلية سرف عمره بمحافظـــة كبكابـــية ، تلقى الطريقة التجانية على يد الشيخ علي الذي تلقاها عن شـــيخ الإسلام إبراهيم الكولخي عن الشيخ أحمد عن الشيخ أحمد العبدلاوي عن الشـــيخ علـــي الـــنحاس عـــن الشيخ أحمد التجاني . درس الشيخ بشارة العلوم الإسلامية على الشيخ آدم صالح علي عن الشيخ ضحية عن الشيخ محمَّد وحفظ القـــرآن على يد الشيح الصعيل أحمد . يعمل الشيخ بشارة بالزراعة وقد اشتهر أجـــداده بالاهـــتمام بالقرآن وتحفيظه لأبناء المسلمين . وله مشاركات في جميع المؤسســـات التعليمـــية والدينية بالمنطقة و له خلوة مشهورة تسمى خلوة المدينة المـــنورة تأسست عام ١٣٩٠هـ / ١٩٩٧م يدرس فيها بنفسه وهي تضم حوالي

٢٠٠ طالـــب ·ومن الحفظة في هذه الخلوة سالم إبراهيم محمَّد و فضل إدريس الحاج و القوني صالح هارون ·

بشرى أحمد علي

ولد الشيخ بشرى أحمد علي عام١٣٤٦ هـ/١٩٢٧ م بقرية ود لميد بمنطقة التكينة ولاية الجزيرة ·

درس القرآن في الجامع العتيق ثم التحق بمعهد التكينة الأوسط ودرس العلم على الشيخ محمَّد حامد التكينة ثم أنهى دراسته وتفرغ لتدريس العلوم الدينية والفقه في الخلاوي والمساجد والزوايا ، واشتهر شهرة واسعة في تدريس القرآن والفتاوي ،وكان تقياً زاهداً ذاكراً· وأنشأ خلوة ببيته ضمت الصبيان والنساء· ثم أسس خلوة عام ١٩٨٠م، أمَّها الطلاب من داخل وخارج السودان، وقد أحسن بناءها بالطوب الأحمر ألحقها بداخليات لسكن الطلاب والمشايخ وعدد طلابها يفوق الخمسين طالباً الآن ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م· ويقوم بالتدريس فيها الشيخ عبد المنعم بن الشيخ بشرى الذي أرسله والده ليحفظ القرآن بود بري بالغرب ، كما درس الشيخ عبد المنعم العلوم الفقهية على والده الشيخ البشرى وبعد وفاة الشيخ بشرى عام ٢٠٠٠م قام الابن بتجديد الخلوة وعاونه في ذلك مالياً فاعل خير اسمه ياسر من أهالي الخرطوم بحري وهو رجل أعمال ، قام بنفقات المسجد والإعاشة ويقوم بزيارتها من حين لآخر

بشرى بن حسب الرسول بن إبراهيم

هـــو الشيخ بشرى بن الشيخ حسب الرسول بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمَّد ود عثمان ·

ولد في قرية التكينة ود عثمان في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧١م ·وفيها نشأ وتعلّم في المدارس النظامية ·فدرس في مدرسة التكينة ود عثمان الابتدائية ثم درس المتوسطة·والثانوية واكمل تعليمه الجامعي وقد سلك الطريق القادرية عن

آبائه. وقد تأثّر بمنهجهم الصوفي . فاهتّم بأمر المسيد وأحيا الأذكار بجانب عّمه الخليفة النور وجذب المريدين بإرشاده المقبول بشهادة الجميع .

البشير إبراهيم الكبّاشّي

هــو الشيخ البشير بن الشيخ إبراهيم الكبّاشّي .وهو الخليفة الرابع للشيخ إبراهيم الكبّاشّي أخر الخلفاء من أبنائه .

ولد في عام ١٢٧٨هــ/١٨٦١م. وتوفّى في عام ١٣٨٣هــ/ ١٩٦٣م.

ناهــز عمــره المائة عام ، قضاها كلها في طاعة الله ورسوله وخدمة الإسلام ونشر الطريقة وخدمة ذوي الحاجات .

تــركه والــده صغيراً فتربّى في كنف إخوته وتعلم عليهم ، حيث تولّى الخلافة في عام ١٣٥٦هــ/١٩٣٧م، بعد وفاة الخليفة عبد الوهاب الكبّاشّي .

البشير بن أحمد بن جلال الدين

كــان عميد أسرة المجاذيب في زمانه اشتهر بالكرم والشهامة وإصلاح ذات البيــن مقبول الشّفاعة بين الناس. بعد انتقاله للرفيق الأعلى خلفه ابنه الشيخ مجــذوب البشري الشهير بالشيخ البشير فكان نعم العميد لهذه الأسرة وهو رجل من حملة القرآن عرف بالتواضع واحترام الكبير والصغير والكرم.

البشير الخليفة حاج الطيب

وُلِــدَ بقرية العليقة التي تتبع إدارياً إلى محلية قلي بمحافظة كوستي على النيل الأبيض وكان ميلاده عام ١٣٧٠هــ/١٩٥٠م.تلقّى تعليمه الابتدائي بمدرسة العلــيقة الابتدائية ثم الوسطى بالجزيرة أبا ومدرسة القوز الثانوية بمدينة كوستي ثـــم تخرّج عام ١٩٧٩م من كلية القانون بجامعة الخرطوم . تربى على يد والده الخلــيفة حــاج الطيب تربية دينية وتلقن على يديه بيعة الأنصار وتولّى الخلافة بعده حيث آلت إليه رعاية سجادة الأنصار ورعاية شئون مسيده الذي كان يسمى بمســيد الخلــيفة البشير الخليفة حاج الطيب أسس عام ١٩٨٥م ومن أهم تلاميذه

ابنه الذي حفظ القرآن وهو صغير وكذلك الفكي جبريل الذي مازال مسيده يقوم لــتدريس القــرآن والمناشــط التعبدية مثل قراءة راتب الإمام المهدي واللّيالي الدينية.

البشير الخليفة محمّد

ولد بقرية العليقة بمحلية ربك ولاية نهر النيل الأبيض في عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٢م درس الخلوة بربك حاضرة ولاية النيل الأبيض وهو يعمل بالزراعة .

أخــذ بــيعة الأنصار من السيد عبد الرحمن المهدي ثم أسس عدداً من الخــلاوي بــربك وهي تقوم بتدريس القرآن وتلاوة راتب المهدي ومن أشهر تلامــيذ الشيخ البشير الفكي أحمد ومحمّد ود جاد الرب والفكي الخليفة يوسف وقد تأسس مسيده عام ١٩٧٠م وقد شيّد بالطوب الأحمر وبما هو متاح من مواد البناء المحلية و للشيخ خمسة عشر أبناً يحفظون القرآن.

البشير الشيخ الزين الشيخ الطيّب

وُلــدَ بمحلــية قلي محافظة كوستي بولاية النّيل الأبيض وكان ذلك عام ١٣٦٠هــــ/١٩٤٠م. ثــم دَرَسَ بخلوة كوستي متدرَّجاً إلى دراسة العلم على يد الشيخ محمّد الطيّب بكوستي وعلوم اللغة العربية على يد الشيخ عبد الباقي سعد ثم دَرَسَ على بعض العلماء الأجلاّء .

أسّــس خلوتــه بمــنطقة قلي على نفقته الخاصة ويقوم بتدريس القرآن والعلــوم الإســلامية بنفسه بحيّ الثّورة بكوستي وهو عالم يُفتي على المذاهب الأربعــة . وكان تأسيس المسيد في عام ١٩٩٨م. وكان والده الشيخ الزين عالماً بالقــرآن وعالماً في الفقه الإسلامي وهو ينتمي إلى الشيخ الطيّب الذي هو أيضاً أحــد العلمــاء . كما أن جده الشيخ الطيب أحد العلماء وينتمي إلى أسرة عرفت بــالعلم . بدءاً من والده الشيخ أبو القاسم ، والشيخ البشير والشيخ النور خليفة ،

والشــيخ عــبد الله بن الشيخ الطيب الذي اشتهر برواية المدائح النبوية وانتهاء بالمــترجم الســر الشــيخ البشير الزين وينتمي لهذه الأسرة أيضاً الشيخ البشير الخلــيفة عبد الله الذي يعد من أعيان أسرة ود مضوي وكان له إسهام في العمل العــام حيث كان نائباً برلمانياً وله دور كبير في النزاعات القبلية وإصلاح ذات البين ٠

البشير عبد الله

الشيخ البشير عبد الله من مواليد شرق النيل قرية(الكبرى) عام ١٢١٢هـــ/١٧٩٧م تقريباً٠ حفظ القرآن ونال قدراً من العلوم الدينية٠

تتلمذ على الشيخ إبراهيم الكباشي وأخذ عنه الطريقة القادرية،سكن واستقرّ في المحس كترانج وعاصر الشيخ محمَّد بدر ، أسس عدداً من المساجد منها مسجد في(الكبرة)ومسجد المعيلق التي أسس مسيده بها٠ حيث استقرّ بها العرب الرُّحل٠

قضى الشيخ عمراً طويلاً في عبادة الله وإرشاد الخلق وتعليمهم ما يقارب التسعين عاماً وتوفى عام ١٣٠٠هـــ/١٨٨٢م ودفن بقرية " المحس" وقبره بها٠

البشير الفكي

ولد الشيخ الفكي البشير الفكي عام ١٣٥٨هـــ / ١٩٣٨م بالجزيرة مصران دار المجانين ريفي الجبلين – ولاية النيل البيض٠

أخذ الطريقة السمانية إلى يد خاله الشيخ الماحي أبو الدخيرة المتوفي عام ١٩٨٩م ٠ وهو معلم قرآن بمنطقة القطينة كرّس كل جهده لحفيظ القرآن ويقوم بالعلاج القرآن كالرّقي والتعاويذ والأعشاب وغيرها وهو من قبيلة الَصنبحَة متزوج باثنتين و أبنائه محمَّد الفكي بشير والطيب الفكي بشير ومصطفى الفكي بشير ٠

البشير محمَّد المبشر المكاشفي

وُلِدَ بقرية " الشق" التي سمية حديثاً بالشارقة بمحافظة كوستي وكان ذلك عـام ١٣٣٨هـ/ ١٩٨٨م دَرَسَ بـالخلوة القرآنية في منطقته ثم تلقّى علومه الإسـلامية علـى الشيخ العالم الشيخ عبد الوهاب الشيخ دفع الله وأيضاً على يد الشـيخ العـارف بالله مقبول ود أب آمنة وبعد تأهيله الديني اجتمع بالشيخ عبد البـاقـي المكاشفي وأخذ عنه الطريقة القادرية المكاشفية وبعد أن أُجيز في تلقين الطريق رجع إلى محلية قلي بمحافظة كوستي فأسّس مسيده ومسجده العامر بها والـذي يقـوم بـدوره المقدّر في نشر الطريقة القادريّة المكاشفية ونشر العلوم الإسـلامية والقـرآن الكريم مدعّماً ذلك بإسهاماته الاجتماعية مما أكسبه مكانة أدبية كبيرة في محافظة كوستي وما حولها وهو ينتمي في نسبه إلى الشيخ أحمد المكاشفي شيخ الطريقة المكاشفية·

بشير بدر نصر

وُلِدَ في عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م في قرية كنفور بالقرب من مدينة أبشي في شرقي تشاد حيث دَرَسَ القرآن الكريم في خلوة أبشي على يد والده ثم أضاف إلى ذلك الفقه والسيرة والحديث على يد والده أيضاً ثم واصل تعليمه الديني على يد النجيب السنوسي بزيادة علم الميراث والتفسير وجَلَسَ يعلّم كل ذلك في خلوته التي أسّسها عام ١٩٤٥م في منزله بحيّ السينما بمدينة نيالا ، ولاية جنوب دارفور ·

انتمى إلى الطريقة التجانية التي أخذها من الشيخ ابن عمر عام ١٩٤٨م في مدينة إبشي وهو برتبة مقدم بالطريقة·

كان يؤم المصلِّين مناوباً في مسجد حيّ شم النسيم بنيالا لمدة طويلة وذهب إلى رهيد البردي ومنطقة الصليعة وكل هذه الهجرات ليُعلّم الناس العلم

رغم ضيق ذات اليد بل كان زاهداً بكل ما تحمله هذه الكلمة ويمتهن الزراعة ينفق منها على تلاميذه وضيوفه·

وهو متزوّج من زوجتين وله خمس بنات وثلاثة أولاد· توفّى في عام ١٩٨٧م·

بشير التهامي الحسين التهامي

وُلـدَ الشيخ بشير التهامي الحسين التهامي بقرية الزومة محافظة مروي بالولاية الشمالية عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م ·

دَرَسَ المرحلة الابتدائية بمدرسة الزومة الابتدائية ، والمرحلة المتوسطة بـدار الحديث بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية ، وأكمل السنة الأولى بالمعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ·

تلقـى دورات تأهيلية عديدة منها بالمركز الإسلامي الأفريقي ، ودورة تأهيلـية أقامتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ·

تـتلمذ علـى يـد الشيخ نصر الله الهندي في مصطلح الحديث ، وفي المـيراث تـتلمذ على يد الشيخ راشد بن عاتق ، وفي الفقه تتلمذ على يد الشيخ مصطفى أبو ، والشيخ أبو بكر جابر الجزائري في التفسير ·

سمع من شيوخ كُثر منهم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز والشيخ عمـر محمَّـد فلاتـه في صحيح البخاري ، والشيخ محمَّد ناصر الدين الألباني رحمهم الله جميعاً ·

يعمـل إمامـاً وخطيـباً لمسـجد جماعـة أنصار السنة المحمَّدية الأم بالقضـارف ، وعضو هيئة علماء ولاية القضارف ، كما يقدِّم ويعدُّ برامج عبر إذاعة وتلفزيون ولاية القضارف ·

له طلاب عديدون استفادوا من علمه ·

يشـــغل حالـــياً ١٤٢٤هـــ/٢٠٠٣م رئيس جماعة أنصار السنة المحمَّدية بولاية القضارف ٠

بشير الحضري

هـــو البشـــير أحمد الحضري من أسرة الحضري ولد عام ١٣٣٦هــ/ ١٩١٧م بقرية السدِيرة الشرقية الواقعة بولاية الجزيرة، وهو من البطاحين الذين ينتمون إلى الشيخ طه البطحاني أو طه الأبيض، والده الشيخ أحمد الحضري من تلامـــيذ الشيخ إبراهيم الكباشيّ وكان من شعرائه المقربين والشيخ البشير أحمد الخضـــري من شعراء السودان في المديح الذين أثروا الساحة السودانية بالمدائح النبوية وله مدرسة خاصة في فن المديح، سار على نهجه خلق كثير من المدّاح، نـــال تعلـــيمه الأولي في الخلوة ثم بالمدرسة الابتدائية، وعندما كبر كان مغرماً بالمديح وقد سجلت له الإذاعة السودانية والتلفزيون القومي العديد من إبداعه٠

والشيخ بشير الحضري من رواة المديح بالطار، ومن تلاميذه: على الشاعر والأمين القرشي والشريف زين العابدين٠ ترنم بشير الحضري لكبار شعراء المدائح حياتي وود سعد وأبو شريعة وودّ تميم وابن دقون ومع ذلك ألّف مديحاً من شعره ووضع له ألحانه بنفسه٠ توفى عام ١٩٧٢م٠

بشير عبد الدائم

ولد الشيخ بشير عبد الدائم الملك بجزيرة دَبلة بالولاية الشمالية ريفي ارقو، وهو من أسرة الزبير حمد الملك "الناظر الإداري" المعروف لقيادته منطقة دنقلة والزبير سليل أسرة الملوك في المنطقة ٠ تولّى الشيخ بشير شياخة المنطقة، وكانت دائرته منسقة حيث شملت ٠الجزر المجاورة لجزيرة دبلة ٠

وبعد وفاته عام ١٣٧٢هــ / ١٩٥٢م تولّى ابنه عبد الله بشير الشياخة من بعده وفي عام ١٩٥٤م تركها ليتفرغ للتدريس حيث عمل معلماً بالمدارس

الأولية فتسلّم الشياخة بعده ابنه عباس بشير وظلّ بها إلى أن تغيرّت قوانين الإدارة الأهلية الجديدة وظل مستشاراً لكلّ اللجان الإدارية التي تعاقبت .

حفظ الشيخ بشير القرآن وافتتح خلوته بالقرب من داره وكان ينفق عليها من دخله الشخصي من الزراعة . وتعلم على يديه عدد كبير من الطلاب وكان مستمراً في أداء دورها حتى وفاته . وتزامن هذا مع اتجاه معظم الطلاب للتعلم بالمدارس التي أخذت في الانتشار .

ساهم الشيخ بشير في كل هموم المنطقة بالرأي والمال وخاصة في بناء المساجد والمدارس. وساهم في مشروع دبلة الزراعي الذي تأسس عام ١٩٤٩م ويعتبر من أوائل المشاريع الزراعية بالمنطقة وهو ثاني مشروع تعاوني زراعي بالولاية الشمالية بعد مشروع كرمة .

بشير النعيم

هو المشهور بالخليفة بشير النعيم وكان يعمل كاتباً للإدارة الأهلية في عهد السلطان محمّد بحر الدين(أندوكا).

أسس الطريقة الختمية بالجنينة بولاية غرب دارفور في مطلع الأربعينات وكان يقود النشاطات الخاصة بالطريقة كالحولية والاحتفال بالمولد النبوي الشريف ومن مدّاح الشباب المشهورين في زمنه آدم ميزان وفتحي الشفيع وعلي صالح وهدى قاد الطريقة الختمية حتى توفاه الله وخلفه على قيادتها الخليفة فتحي الشفيع وبوفاة الأخير لم تعد الحوليات والاحتفال بالمولد النبوي كسابق عهدها .

البكري الشيخ دفع الله

ولـد عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م بقرية دمسيس بمحلية الدندر بولاية سنّار وهو قادري بهاري وقد تلقى تعليمه بداية في خلوة والده الشيخ دفع الله.

أمـــا جدوده لأبيه، فقد برز منهم عدد في عمل الخير والصلاح والتقوى إضافة إلى الكرامات وبعض الإنجازات، منهم: الشيخ محمَّد الشيخ أحمد، والشيخ أحمـــد بـــن دفـــع الله، الشـــيخ دفع الله بن الشيخ الضّو، الشيخ الضّو بن الشيخ الـــبكري، حيـــث أسّسوا المساجد وأقاموا خلاوي التعليم وتحفيظ القرآن الكريم وذلك في مواقع وقرى عديدة بمنطقة الدندر.

وأمـــا أجداده من جهة أمه فمنهم: الشيخ يعقوب عمران، والشيخ عمران فضل.

مريدو الطريقة بهذه المنطقة من الجنسين بنسب متفاوتة، كما أنهم مزيج مـــن الشـــيوخ والشـــباب يتمـــتعون بقدر طيب من التعليم وبعضهم نال الشهادة الجامعية، وهناك زوار يدأبون على زيارة هذه المنطقة لأهميتها الاجتماعية من مخـــتلف المواقـــع مـــثل شيوخ الطرق الصوفية الأخرى ومريدون متصوفون وسياســـيون وولاة وقـــادة خدمة مدنية ويشاركون في مختلف احتفالات الطريقة كـــالمولد النـــبوي الشريف والحوليات والأعياد الدينية ومناسباتها المختلفة التي تحـــتوي علـــى مخـــتلف الخدمات مثل الأذكار والأوراد ودروس ومحاضرات وعلاج وكفالة معيشة.

إلـــى جانـــب هذا فإن نشاط الطريقة في هذه المنطقة امتد ليشمل تحفيظ القرآن الكريم وأوراد وأدعية ودراسات كثيرة في السنة والسيرة والتفسير.

كمـــا تســـاهم جماعة الطريقة ومريدوها في مساهمات صحية يحتاجها المريدون وغيرهم بالمنطقة مثل الدعوات القرآنية والمعالجات النفسية والتعاويذ والأحجبة مع ما تيسر من علاج بالأعشاب.

ويتماشـــى هذا المنشط مع منشط آخر اجتماعي يبدو ظاهراً في إصلاح ذات البيـــن بيـــن الأفـــراد والجماعـــات والمساهمة في الحكم بين المتخاصمين والاشـــتراك في منشط الزيجات الجماعية والقيام بالنفير من حين لآخر لبناء أي

مرفق هام بالمنطقة وتقديم ما أمكن من تكافل، هذا وقد ساعدت الطريقة في بناء مدرســـة الهـــدى للأساس "مختلطة" ومسجد القرية وخلوة لتحفيظ القرآن ومركز صحي.

هـــذا وقـــد تفـــرّغ الشيخ البكري لإدارة مسيد الشيخ دفع الله الصادقابي المؤسّـــس عـــام ١٩٢٨م بعد أن نال قسطاً من التعليم على يد شيوخ مثل الفكي محمَّد عبد الله، والشريف هارون والشريف بابكر والشيخ مصطفى محمَّد على، وبالتالـــي كان له تلاميذ كثر، أميزهم حبّ الدين إدريس ومحمَّد إبراهيم النعيم، ومحمَّد الطيب ولم يزل المسيد متنامياً يؤدّي دوره في المجتمع المحلي بكفاءة.

البكري بن دفع الله بن محمَّد

وهو ابن الشيخ دفع الله بن الشيخ محمَّد الشيخ أحمد الشيخ دفع الله الشيخ الضّو، القادري الصادقابي خلف والده الشيخ دفع الله الذي كان عالماً بكتاب الله وسنة رسوله(ﷺ)في مسيد دميس أم دمور حيث قبر جدهم الشيخ الضّو الخليفة الثامن للشيخ محمَّد الهَمِيم ود عبد الصادق، في بقعة وعرة كلها أحراش وغابات تبعد عن مقر الخلافة أكثر من مائة وخمسين كيلومتر، أتاها جدهم الشيخ الضّو سائحاً وقبر فيها ومسجدهم الآن يخدم شريحة كبيرة من المريدين إذ أن كل قبيلة رفاعة في المنطقة تمثل لهم دميس نقطة التقاء روحي واجتماعي وهم عرب رحل كانوا في أمسّ الحاجة لمن يعلمهم أمور دينهم مما أوجب على الشيخ وجدوده من قبل الإقامة معهم والتضحية بالبعد عن أهلهم فأرشدوهم وعلموهم أمور دينهم فكل آت للشيخ دفع الله أو أبيه وابنهم الآن الشيخ البكري يعمل أولاً الفاتحة وصغار السور والطهارة وتصحيح العبادة ثم يسلك. يعاون الشيخ في مهمته الآن إخوانه الشيخ محمَّد والشيخ الجنيد(كثير دخول الخلوات الصمدية رغم صغر سنه)وتاج الدين وهم على صلة بمساجد الصادقاب الأخرى خاصة

مقر الخلافة بالبنية والسوكي الصادقاب يأتون مع أتباعهم لربطهم بمصدرهم وهم على صلة كبيرة بجيرانهم من السمّانية في الشريف التهامي والصابونابي وغيرها من البقع وفي غرب الدندر ابن عمهم الشيخ الهَميم الشيخ دفع الله الشيخ أحمد يقوم بدوره خير قيام في القويسي ونواحيها يعاونه شقيقه عبد الرحيم وأتباع الطريقة بالمنطقة.

بكري عمر الخليفة احمد الصديق

من مواليد مدينة كادقلي بجنوب كردفان عام ١٣٧٠هـ/١/١/١٩٥٠م ، والتحق بالقوات المسلحة في ١٩/٩/١٩٦٩م وعمل بها حتى ترقى لرتبة (لواء ركن) في ١٠/٦/١٩٩٦م وخلال ذلك عمل بعدد من الوحدات العسكرية : اللواء الرابع،الحرس الجمهوري ،الإمداد والتمويل ،الفرقة الخامسة ،سلاح الموسيقى،اللواء الأول مشاة ،منطقة أعالي النيل العسكرية ، سلاح الصيانة والإصلاح ، منطقة البحر الأحمر ،الفرقة السادسة مشاة ،فرع التنظيم والتسليح ، منطقة النيل الأبيض ، إدارة النقل والتموين (قائداً) للإدارة .

أثناء عمله نال عدداً من الأوسمة والأنواط مثل : الصمود ، الوحدة الوطنية ، النصر، الجدارة ، الإنجاز ، الخدمة الطويلة الممتازة ووسام الجمهورية الطبقة الثانية .

مما تقدم ، يتضح أن الشهيد جاب أنحاء السودان.

استشهد في حادث سقوط الطائرة بعداربيل ضمن منْ عُرفوا(بشهداء عاشوراء)في يوم الأربعاء ١٠ محرم ١٤٢٢هـ/ ٤ أبريل ٢٠٠١م .

بلل الشيب بركات

ولد الخليفة بلل الشيب بركات في قرية العارف بالله الشيخ حسن ود حسونة سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٨م وترعرع في بيت ذكر وعلم وقرآن وتوفى والده في عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٥م في قرية الدبيبة عبد الله محلية المعيلق

بمحافظة الكاملين ودفن بمقابرها وشيعّه عدد كبير من الأحباب والمريدين ورجالات الطرق الصوفية وعلى رأسهم مولانا الفكي عمر الشيخ محمَّد بدر والد الخليفة يوسف، وله قبر يزار، وتولى الخلافة من بعده. لقد قام بارشاده وتوجيهه ودعمه الشيخ إبراهيم بن الشيخ الإمام بن الشيخ عبد الفتاح الذي يلتقي نسبهما فيه وهو صالح الشيخ الشهير الكريم المشهور بعقال الضيف ، وهو الشاعر الكبير صاحب القصيد الذي اشتهر في كل بقاع السودان ومن اشهر قصائده التي يبدأ بها الذكر في مسايد القادرية في السودان عامة و عند الشيخ حمد النيل خاصة(لا إله إلا الله حيّ ياقيوم) ومن قصائده ايضاً(بدور بدور السادة اللبسهم نور)و(رجال ساداتي وسيد فضة وسيد بقارة)والشيخ غنيّ عن التعريف وكان الخليفة بلل الشيب كأحد ابنائه .

هو الخليفة بلل الشيب بن الخليفة بركات بن الشيخ سوار بن عبد الفتاح بن الشيخ مكي بن السيد سوار بن الخليفة بلل الشيب بن عبد الفتاح الخليفة الاول لسيدي الشيخ حسن ود حسونة الذي خلّفه في حياته وزينه وأورد له العارف بالله الشيخ محمَّد بن ضيف الله في طبقاته بعض الكرامات .كان الخليفة بلل الشيب(رضي الله عنه)مالكيّ المذهب اشعريّ العقيدة جنيديّ الطريقة حسيني النّسب من ناحية ابيه ،بكريّ النسب من ناحية امّه وامه تنتمي الى قبيلة المسلمية قرشية حماطرية هي امنه بنت عبد الله بت البشير ود فايت ود بخيت .

حفظ القرآن في خلاوي الشيخ حسن ود حسونة ودرس الفقه واخذ الطريق على شيخه العارف بالله سيدي الخليفة حسب الرسول كافل الايتام شيخ الحيران خليفة الشيخ محمَّد ود بدر .

وينتهي نسبه إلى السيد موسى الهارم الذي قدم من الاندلس بن الحاج رحمة بن السيد الحاج عبد الله بن السيد محمود بن السيد الحاج ابراهيم بن السيد

هاشم بن محمَّد جمال الدين بن السيد محمَّد بن السيد حسن بن السيد علي بن السيد ابراهيم بن السيد ادريس بن السيد صالح بن السيد حسن بن السيد موسى بن السيد ابراهيم بن السيد موسى السيد ثاني بن السيد موسى الكاظم بن السيد جعفر الصادق بن السيد الإمام محمَّد الباقر بن السيد الإمام زين العابدين ·

أمات الفقراء :

الأولى:بتول بت العمدة حسن مكي بنت عمه و الثانية طيبة الكرار ابو زيد من الحسّانية والثالثة الجاز بت ود البتاب من قبيلة المغاربة أمّا بتول فذريتها ام النصر ونفيسة وفاطمة وحسن واما طيبة اولادها الخليفة بركات خليفته الاول و ابراهيم والمأمون والحاجة حسنّه واما الجاز فقد انجبت بنتين (ريا – وأسماء) ·

واولاده :وزنو قاسي – لمن دامت – صافي البحور – فضل الكريم – العند الله – الجنة فالو – مهلة – البقيد رايو – عبد الساوي – صباح الخير جبارة – بلال وكان يوصيهم على طاعة الله والصدق ومحبة الصالحين أحياء وامواتاً وكان يحثّهم على الزراعة وكان ياخذهم معه الى قرى الصعيد مثل المهيدات – ام شنشين ووادي مراح وكان يشاركهم في الزراعة بنفسه الى ان توفاه الله ·

وحدثنا الجد فضل الله الطيب سراج الدين الذي بلغ من العمر مائة عام قائلاً:"الخليفة بلل الشيب في الحساب لي اخو وكان رجل كريم ورث هذا الكرم من ابيه بركات وحضرت أباه بركات رأيته بعيني وكان مشهوراً بتلك الصفة وكان يكرم لوجه الله وكان بعيداً كل البعد عن المشاكل ··· وكان يفرح بالضيفان ويستبشر خيراً بالضيوف" ·

بلال بن منير بن دفع الله

هو الشيخ بلاّل بن منير بن دفع الله بن الضو بن عبد الله بن مضوي بن عطوج بن الجمل بن عبد الله بن سليمان بن خالد بن قصّاص بن سيدة بن سرّار بن كروم بن أبي إدريس بن بضّاع بن عبد الله بن الحرقان بن مسروح بن أحمد

اليماني بن إبراهيم بن جعل بن إدرس بن قيس بن عدنان اليمني بن الخضر بن جريح الحضرمي بن كرب بن هاطل بن ياطل بن الحميرة بن سعد بن الفاضل بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن قصي بن كنانة.

ولقبه الشيخ بلاّل الخالدي نسبة إلى قبيلة الخوالدة الذين من أشهرهم الشيخ عوض الجيد الملقب(بثور عوفينا)بقرية عوفينا ولاية الجزيرة معتمدية المناقل، والذي من أبرز تلاميذه الشيخ العبيد ود بدر بأم ضواً بان.

ولد الشيخ بلاّل الخالدي عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م بقرية ود حسين جنوب الجزيرة وتزوج عام ١٩٥٠م بقرية عبد الغني بمحلية المناقل وأسس مسجده بها واستقر بها داعياً إلى الله ومرشداً للمريدين ومقيماً لليالي والأوراد والأذكار وانتفع منه خلق كثير وذلك حتى عام ١٩٩٩م،وحجّ بيت الله الحرام عام١٩٧١م.

أما أخذه للطريق فعن العارف بالله الشيخ الطيب وهو عن والده الشيخ البشير بأبي قمري جنوب الجزيرة وهو عن ابن عمّه الشيخ عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم بطابت وهو عن الشيخ القرشي ود الزين بالحلاوين وهو عن الغوث الشهير سيدي أحمد الطيب بن البشير بأمرّحي وهو عن بحر العرفان سيدي الشيخ محمَّد عبد الكريم السمّان المدفون ببقيع سيدنا عثمان بالمدينة المنورة(رضي الله عنهم)جميعاً ونفعنا ببركاتهم وأجازه سيدي الشيخ البكري بن سيدي الشيخ الطيب بأبي قمري جنوب الجزيرة في الطريقتين السمانية والخلوتية بأسانيدهما المعروفة وقلّ أن يجاز شخص فيهما في هذا الزمان لغلاء مهرهما وهو ذبح النفوس وخلو القلب عمّا سوى الرحمن، بل أجازه شيخه في كلّ ما كان لله وأجازه في منح الطالبين وإرشاد السالكين وأوصاه بأن يدفن نفسه في أرض الخمول وطلب منه الدعاء لقوله(صلى الله عليه وسلم)(دعاء المؤمن لأخيه المؤمن في ظهر الغيب مستجاب)وكلما ورد فهو موجود في إجازة الشيخ وزيادة.

أما تعليمه فتلقى الفقه والتوحيد والقرآن والعقيدة على يد الفقيه محمَّد أحمد الصديق الذي بعث به الشيخ الطيب بأبي قمري لأهل قرية عبد الغني فانتفع منه خلق كثير منهم الشيخ بلاّل الخالدي المترجم له.

أما بخصوص أوراده وأذكاره فإنه يصلي بالليل خمسين ركعة ويهلل سبعين لا إله إلا الله علاوة على النوافل النهارية والأوراد عقب الصلوات الخمس والراتب في صلاة الصبح والمغرب وأغلبه آيات قرآنية علاوة على إحياء الليالي ليلة الاثنين وليل ة الجمعة وذلك عن طريق حلقات الذكر وذلك باستخدام الدفوف.

وبخصوص الاحتفالات بالمناسبات الدينية فقد كان يحتفل بالعيدين وليلة النصف من شعبان والسابع والعشرين من رجب وعاشوراء والمولد النبوي الشريف ويزاور فيها مشايخه بأبي قمري وطابت الشيخ عبد المحمود وأمرّحي الشيخ الطيب.

وكان(رضي الله عنه)زاهداً في الدنيا ولم يملك منها شيئاً وكان يحب المساكين ويجالسهم ويقضي حوائجهم فكان أغلبية مريديه منهم فهم أغنياء معنىً فقراء حساً ومن عباراته: الدنيا خادم والدين شريفي مَنْ الذي يتبع صاحبه. والجوانب الاجتماعية للشيخ تتمثل في مشاركته لعامة الناس في السرّاء والضرّاء دون تفريق لأن فهمه أن التصوف وعاء شامل يشمل كل الطرق الصوفية ومن أقواله: إن أهل البركة كالحبِّ في السبحة والرسول(صلى الله عليه وسلم)هو المئذنة إذا انقطع الخيط لم تقف حبّة.

وكلهم من رسول الله مقتبسٌ غرقاً من البحر أو رشفاً من الديم

فكان(رضي الله عنه)محبوباً عند جميع أهل الطرق يزورهم ويزورونه وكان شديد الشفقة على الأمة المحمَّدية يدعو لها بالخير والثبات على الإيمان وكان

هائماً بذكر الله متلذذاً به في كل أنفاسه يحثّ عليه المريدين ومن دعائه: اللهم اجعل ذكرك همّنا وتولى ما يهمنا، وأيضاً: اللهم اصرف هوانا إلى هواك وأملأ قلوبنا بما فيه حبك ورضاك، وإذا طلب أحد منه الدعاء يقول: الله يحفظك ويعينك على دينك. ومن دعائه: ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

وفي شأن السياسة فسياسته الكتاب والسنة والتمسك بهما قولاً وعملاً ولم ينتم(رضي الله عنه)لأي حزب من الأحزاب بل كان ملازماً خلوته وعمله الزراعي ومسجده وأذكاره ولم يدخل مكتباً حكومياً قط منذ أن خلقه الله إلى أن توفاه وإذا زاره أحد المسئولين في خلوته وزيراً كان أو رئيساً لم يعرفه بل كان يقول مَن هؤلاء المشايخ قل لي بربك أين يوجد مثل هذا الصنف في هذا الزمان وكان من أقواله: مشي الفقير للمدير إهانة للدين ومشي المدير للفقير عزة للدين. ومن أقوال شيخه الشيخ الطيب(رضي الله عنه):الأحزاب اثنان حزب رحماني وحزب شيطاني فمن كان مع الرحمن فلا حاجة له بإنسان ومن كان مع الشيطان فنحن لم نتبع الشيطان ثم انتقل(رضي الله عنه)إلى أم درمان محلية كرري ١٩٩٩م وأسس مسجده بالثورة الحارة ٦٣ وأسس الخلوة التي فيها ما لا يقل عن المئة طالب وطالبة يدرسون ويرجعون بيوتهم ومسجده(رضي الله عنه)حافل بحلقات العلم التي تشمل التلاوة والتجويد والفقه والحديث والأوراد والأذكار وليالي الاثنين والجمعة وأذكار الجمعة وسلك عليه الطريق أعداد هائلة من الناس رجالاً ونساءً وكان يحيطهم بعطفه وحنانه كأنه أبٌ للجميع ويوجههم ويتشاور معهم في قضاياهم وكان هذا دأبه إلى أن توفاه الله سحر الاثنين السادس عشر من ذي الحجة ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٣/٢/١٧م ووري جثمانه الطاهر بالجهة الجنوبية الشرقية لمسجده وضربت عليه قبة وقبره يزار يؤمه الناس من شتى الجهات. وله مريديون في

كثير من بقاع السودان فقد كان شيخ دلالتهم إلى الله مثل: مجمع قري ود محمود بمحلية المناقل ومدني والصراف بمحلية المناقل والكمير جنوب الجزيرة ووادي مقدم غرب أم درمان وكثير من أحياء أم درمان مثل البوستة والعرضة وحي العرب والثورات والدويم بالنيل الأبيض ونيالا والخرطوم وكادقلي والجزيرة أبا والعباسية بأم درمان فهؤلاء منهم الضابط والمحامي والمهندس والمعلم والطالب والتاجر والعامل.

وللشيخ أربعة من الأبناء وهم:

١. الشيخ الدكتور عبد الجبار الشيخ بلاّل خليفة الشيخ وأستاذ مساعد بكلية اللغة العربية جامعة أم درمان الإسلامية.
٢. الشيخ الدكتور عبد المحمود الشيخ بلاّل الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة أم درمان الإسلامية.
٣. الأستاذ صلاح الشيخ بلاّل ماجستير أصول فقه أستاذ بالمدارس الثانوية بولاية الخرطوم.
٤. الأستاذ الطيب الشيخ بلاّل ماجستير أدب ونقد أستاذ بالمدارس الثانوية ولاية الخرطوم.

وله أربع من البنات وجميعهم ذكوراً وإناثاً أهّلهم الشيخ علمياً وثقافياً ودينياً واجتماعياً وروحياً.

البلة الخليفة عبد الله

ولد بقرية العليقة الواقعة في محافظة كوستي حاضرة ولاية نهر النيل الأبيض وسنة ميلاده ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م درس القرآن في خلوة العليق وتتلمذ على يد والده الخليفة عبد الله وأخذ بيعة الأنصارعنه خصوصاً . وعن جده الشيخ محمّد ود مضوي الذي جاهد مع الإمام المهدي وقتل شهيداً هو وأبناؤه ودفن(بالشهداء).

تولى الشيخ البله الخلافة بعد أبيه الخليفة عبد الله في رعاية مسيده بالعليق الذي كان له الدور الكبير في تحفيظ القرآن ونشر العلوم الإسلامية وربط العلاقات الاجتماعية وفض النزاعات بين القبائل وذاك من أجلّ الأعمال الاجتماعية التي تهيئ الاستقرار.

بلّة حسن الخليفة

هــو بلّة حسن الخليفة مصطفى صغيرون، الذي ينتهي نسبه إلى الشيخ العالم العلاّمة الزين صغيرون وكنيته أبو محمّد، ولقبه الشيخ بلة أو هكذا اشتهر.

وُلِدَ في ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م بحيّ العمدة بمدينة أم درمان. دَرَسَ بمدرسة الهجرة وهي من أقدم المدارس بهذه المدينة ثم دَرَسَ القرآن الكريم بخلوة الشيخ قريــب الله بــود نوباوي وخلوة الشيخ دفع الله الصائم بأم بدة وكلاهما بمدينة أم درمــان ثم انتقل إلى حلقات العلم الشرعي بجامع أم درمان الكبير على عدد من المشــايخ العلمــاء الشيخ على أدهم ، الشيخ عثمان عطا المنان، الشيخ إبراهيم الصلحي، الشيخ الأمين الترابي، والشيخ محمَّد الجبرتي من دولة إثيوبيا فنهل من علمهم الغزير حتى نال الإجازة في التدريس.

وبعد أن تأهل بعلمه جَلَسَ للتدرس عام ١٩٦٦ م بمسجد أم درمان الكبير فــي حلقــة الأدهمية ومسجد الصغيروناب بحيّ الفتيحاب أم درمان فتوافد عليه عــدد من الطلاّب من مختلف ولايات السودان فنهلوا من علمه الغزير ومن ثم انتشروا في مختلف ولايات السودان يقومون بالتدريس وإمامة الناس في الصلاة حتى أصبح منهم مَنْ يخرّج الطلاّب ليقوموا بالتدريس في أماكن أخرى.

ومن تلاميذه: الشيخ الفكي حسن الذي يقوم بالتدريس في مساجد محافظة شــرق النيل المختلفة ،والشيخ مبارك محمّد سعيد الذي قام بالتدريس في مسجده بالجمــيعاب بأم درمان ومساجد أخرى بأم درمان والشيخ عوض الجيد إبراهيم الــذي دَرّس فــي مســجد على أحمد بأم درمان والمساجد الأخرى بهذه المدينة

والشـــيخ عـــوض الفكي الأمين والشيخ محمَّد حجر والشيخ محمَّد أحمد بركات والشيخ عثمان العوض والشيخ محمَّد أحمد موسى والشيخ الطيب سليمان الخليفة والشيخ على أحمد سليمان الإحيمر مؤسّس مسجد ابن عربي بالدروشاب شمالي مدينة الخرطوم بحري والشيخ دياب أحمد دياب الذي له حلقة مشهورة في منزل الشيخ عبد الوهاب البركة بأمبدة بالإضافة لمساجد أخرى بمدينة أم درمان.

وعـــلاوة على التدريس كان يقوم بإمامة النّاس في صلاة الجمعة بمسجد الصغيروناب منذ عام ١٩٨٢م إلى حين وفاته، وكان يعمل موظفاً بوقاية النباتات بالخرطوم بحري.

من آثاره المادية أنّه ترك مكتبة تضم من الكتب والمراجع الهامة.

توفّـــى فـــي شهر شوال عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٧م ودُفِن بمقابر البكري الشهيرة بمدينة أم درمان.

تاج الختم خيري

الذي اشتهر بالشيخ تاج الختم خيري وأول ما عُرف من سيرته مؤخراً ، خلافـــته لوالده في خلوته الذي توفى في أواخر القرن التاسع عشر ، حوالي عام ١٣١٠هـــ / ١٨٩٢م وكـــان حين وفاة الوالد يتلقى العلم في جزيرة مقاصر ، شـــمالي مديـــنة دنقلا على يد شيخ معروف هناك . كما كان الحال في كثير من ربوع الولاية الشمالية المعروفة بكثرة الخلاوى وإحياء نار القرآن .

فالشـــيخ تاج الختم ، شيخ جليل ذاع صيته في بلدة (فرّيق) في المنطقة الوسطى من بلاد المحس .

لقـــد نذر الشيخ تاج الختم نفسه لمواصلة ما بدأه أبوه في خلوته ، إثْرها تجمـــع حولـــه عـــدد كبـــير من حيران المنطقة وما جاورها ومن مناطق دنقلا والشـــايقية وكثـــير مـــن أنحاء السودان ، بل قصده طلاب من أفريقيا الوسطى

ونيجـــيريا وتشاد فاتسعت حلقات حفظ القرآن لتشمل الصغار والكبار ومتوسطي العمر ·

إلـــى جانـــب طـــلاب العلم هؤلاء ، كانت هناك فئات من السكان تأتي لعـــرض مشاكلها وآخرون يردون هذا المكان للتبرك أو لبحث مسألة ميراثية أو معضـــلة فقهـــية ، إذ كـــان الشـــيخ حجـــة في أمور الدين ، وحكم بين الناس بالتراضـــي، وطابعه في ذلك البساطة والورع والتقوى مما جعل كلمته مطاعة ومسموعة وذات أثر ·

عُرفت عنه موسوعيته الدينية مما جعل المجتمع أفرادا وجماعات تدور فـــي فلكـــه ومما تجدر الإشارة إليه ، أن حوله عدد من الشيوخ على درجة من العلم يتعاقبون على الخلوة ويساعدون في إدارة شؤونها ويتولون الإشراف على الضيوف واستقبالهم ·

وعُرف الشيخ تاج الختم بالزهد والانجذاب والتعمق في التصوف ، فكان بذلك قدوة للآخرين ·

تاج الدين الأمين صقْرْ البرِزَّنْ

(١٢٨٤هـ/١٨٦٧م – ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)

ولد بقرية الشيخ الأمين ودرس القرآن الكريم في مسيد والده وحفظه في أم ضواً بان وأخذ الطريق على الشيخ العبيد ود بدر·

وهو الخليفة الأول لوالده الشيخ الأمين صقْرُ البرِزَّنْ (١٩٩٦م) وله كرامات مشهورة·

تاج الدين نور الهدى

وُلد الشيخ تاج الدين نور الهدى بقرية(أبو فروع) التي تقع بالقرب من مدينة(أبو عشر)ريفي الحصاحيصا ولاية الجزيرة وكان ذلك عام ١٣٨١هـ/

١٩٦١م تلقّى تعليمه الابتدائي بمدرسة(أبو فروع)ثم الوسطى بها أيضاً من ١٩٧٤م–١٩٧٧م ثم التحق بالثانوي بمدرسة الحصاحيصا الثانوية.

تقلد الخلافة بعد والده الشيخ نور الهدى الذي أخذ الطريقة السمانية عن الشيخ محمّد عن والده الشيخ محمّد أحمد وعن الشيخ حاج بخيت الكتيّابي عن الشيخ عبد القادر أبو الحسنى عن الشيخ التوم ود بانّقا عن الشيخ الطيب ود البشير.

ويقوم الشيخ برعاية مسيد والده الذي أسّسه عام ١٣٦٠هـ بقرية (أبو فروع) فيعقد فيه الأذكار ويقيم فيه حلقات العلم والمناسبات الدينية الكُبرى لما كان يتحلى به من علم وسماحة وحكمة.

تاج السر الخليفة الحسن

ولد عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م بحلّة الجريف ، محافظة المتمة ، ولاية نهر النيل .

حفظ القرآن الكريم بخلوة(الطنداب)برفاعة وكان شيخاً وخليفة للطريقة الختمية بالجريف.

كما كان يدّرس القرآن والفقه ويقوم بالعلاج الروحي للمريدين .

له من الأبناء :(محمّد ، فاطمة ، الطّيب ، عبد الله) .

توفي عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

التاج عمر أحمد مكي

هو الشهير بالتاج عمر الإمام ولد عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٦م بمدينة أم درمان حيّ القلعة.

درَسَ القرآن الكريم بخلوة الكتيّابي، ثم على يد شقيقه عبد القادر عمر الإمام ومن ثم حفظ القرآن كله بأم ضواً بان كما درس بمعهد أمدرمان العلمي حتى نال الشهادة الأهلية، ثم ذهب إلى القاهرة حيث درس بكلية الشريعة

بالأزهر الشريف، ثم عاد إلى السودان عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م ليعمل في السلك القضـــائي بعد أن واصل دراسة القانون بجامعة الخرطوم ، لأنه أبعد من مصر مع الزعيم الأزهري لظروف سياسية ، وكُف بصره لزمن طويل.

لـــه عديـــد من المخطوطات ، الاجتماعية والسياسية والدينية ينقب عنها ذووه ومن ضمنها ديوان شعر وفتاوى واستشارات.

توفى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م بعد عمر ناهز الثمانين عاماً قضاه في طاعة الله ،والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

تاي الله الفكي عبد الله رحمه

من مشاهير المشايخ بمحافظة المناقل ولاية الجزيرة وهو ينتمي للطريقة القادرية التي تلقاها عن الشيخ محمَّد ود بدر بأم ضواً بان وهو من مواليد ١٢٣٤هـ/١٨١٨م بقرية سُرْحان بمحافظة المناقل وتمتد سلسلتهم إلى الشيخ دفع الله المَصُوبنْ وفي أبي حراز درس الشيخ بالخلاوي وحفظ القرآن وقد اجتهد في إرشاد المريدين ومعالجة المرضى تروى له العديد من الكرامات وإغاثة الملهوفين ومن أشهر مشايخه الشيخ أحمد أبو قرين والشيخ محمَّد بدر من أشهر تلاميذه عبد الوهاب وعبد الحميد وسعيد. ومازال المسيد الذي أسس بقرية سُرْحان كعبة للزائرين وكهفاً للحائرين وبه أربعة من الخلفاء هم أحفاد الشيخ تاي الله وكلّ واحد منهم يقوم بواجب التربية والإرشاد. والخلفاء هم الشيخ الطيب والشيخ جودة والشيخ الحسين والشيخ إبراهيم والشيخ الزين والشيخ المبارك والشيخ محمَّد نور الخليفة العربي.

تاي الله

ولـــد الشيخ تاي الله عام ١٢٢٤هـ/١٨٢٤م بقرية أبو سوار التي تقع غـــرب ســـرحان(الواقعة بريفي طابت) بنحو ثلاثة أو أربعة كيلو مترات ووالده مدفـــون بهـــا .. واســـم والدته هي بدر النخل بت ملك الدار وهو ينتمي لقبيلة

النفــيدية وهــم فرع من الكواهلة من ناحية أبيه وأمه · حفظ القرآن الكريم على الشــيخ محمَّد ود أبو قرين من الغبش بالنيل الأبيض ودرس عليه العلم أيضا ثم أخذ الطريق القادري على الشيخ العبيد ود بدر وكان عمره اقل من عشرين عاما وقتــئذٍ · وحضـــر وأسس قريته التي استقر بها وكانت عبارة عن أشجار ملتفة نظفها بمساعدة تلاميذه و أقام فيها تقّابة لتعليم القرآن الكريم والعلم ، وأخذ يعالج المرضى لوجه الله (سبحانه وتعالى) بلا مقابل واستمّر يؤدّي رسالته هذه بتفان و إخلاص بسرحان إلى ان توفّى عن ثلاثة وتسعين عاما ·

وخلفه ابنه الخليفة العربي عام ١٩١٧م ،واستمر خليفته فترة من الزمن طويلة حتى توفّى عام ١٩٨٣م، والخليفة الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م هو إبراهيم الشيخ تاي الله ·

وكانــت الخلاوى تؤدي دورها منذ أن أشعل الشيخ تاي الله نارها ولم تتوقف إلاّ عام ١٩٦٣م لانّ الطلبة اتجهوا نحو المدارس ·

التجاني عثمان مهدي

عــرفه أهل منطقته بالشيخ التجاني عثمان مهدي · من قبيلة المساليت ذات الأغلبية الكبيرة في الحدود الغربية لولاية غرب دارفور ·

تلّقــى تعلــيمه فــي معهد(مبروكة) الإسلامي شمال ريفي الفونج على يد الشيخ أحمد عبد القادر الملقب بــ(ركركة) وتلقّى عليه الطريقة التجانية أيضاً · وبعد أن تعلّم ما قُسم له من العلم بالمعهد ولما كان من الماهرين الحافظين عُيِّن معلّماً بالمعهد لثقة الشيخ الكبيرة فيه من عام ١٩٨٨م حتى عام ١٩٩٨م ·

انــتقل بعــد ذلــك إلى موطنه(فور برنقا) وبدأ فيه نشاطه الديني بتدريس التفســير والفقــه والحديــث وتجويــد القرآن · وبالوعظ والإرشاد في المساجد

والاجتماعات العامة والندولات في(فوربرنقا) والقرى المجاورة بمفرده وبالتعاون مع أمين العقيدة والدعوة بالمنطقة ٠

يؤم المصلين في زاوية إقناع المرحوم الشيخ السنوسي ٠ ومشرفاً وموجهاً في خلوة (نور المدينة) النموذجية بحيّ السلامة٠

وكان له دور عظيم في تاع مواطني قرية (كينو) بإقامة صلاة الجمعة بمنطقتهم ٠

التجاني مدثر الحجاز

هو الشهير بالشيخ التجاني مدثر الحجاز الذي ولد في العام١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م بمدينة بربر بولاية نهر النيل٠

نال حظاً من دراسة القرآن الكريم بالخلاوي ثم درس الأولية والوسطى ثم معهد التربية٠ عمل بالتدريس في مدارس الأساس٠ انتظم في سلك الطريقة التجانية٠

من جدوده الشيخ إبراهيم الحجاز الذي عمل في الحكومة التركية والشيخ مدثر إبراهيم الحجاز الذي عمل سكرتيراً إدارياً في المهدية٠

التجاني مطر داؤود

في مدينة الفاشر بشمال دارفور وُلِدَ الشيخ التجاني مطر داؤود عام ١٣٥٥هـ /١٩٣٦م ، حيث درسَ في خلوة والده في مدينة كُتُمْ إحدى مدن هذه الولاية ، ثم جلسَ إلى الشيخ محمّد المصطفى الشنقيطي ثم على الشيخ مختار الخطيب فدرسَ عليهما الفقه والحديث والتفسير والسيرة٠

يؤم المصلين في الجمعة والجماعة بحيّ الوحدة بالفاشر ويعقد الزيجات وساهم في أعمال البرّ والإحسان كالمستشفيات والمساجد والخلاوي واشترك في لجان الإصلاح بين القبائل المتنازعة مرّ على كل مناطق دار فور الكبرى يدعو إلى الله على بصيرة٠

وهـــو رئيس مجلس الشورى في قبيلة الصليحاب(البرقو) يقوم بتدريس الفقه والحديث والتفسير والسيرة في منزله وفي المساجد والزوايا ويقوم بالفتوى·

متزوّج وله ثلاثة أولاد وأربع بنات·

التجاني الشريف محمّد الأمين الخاتم

هـــو الشيخ الشريف التجاني الشريف محمّد الأمين الخاتم خليفة الشريف محمّد الأمين الشريف الخاتم·

ولـــد الشيخ الشريف التجاني في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م بكركوج شمال الفونـــج ولايـــة سنار ووالده الشريف محمّد الأمين بن الشريف محمّد الخاتم بن الشـــريف طه النور بن الشريف الطاهر وله قبة بأم سنط جوار كركوج وهم من الأشراف آلـــ البيت ·

درس فـــي مســـيد والده الشريف محمّد الأمين بكركوج وكذلك المدرسة الأولية وحفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الشرعية والفقه والتوحيد وسلك على يدي والده الطريقة السمانية·

ومن العلماء الذين تاثر بهم والده ويقوم الآن ٢٠٠٤م بالإنفاق على مسيد والـــده واســـتقبال الضيوف وأهل الطريقة بعد توسيع الدواوين ويشارك في كل المناســـبات الاجتماعـــية بماله وجهده ويلقي المحاضرات والدروس الدينية بعد خلافـــته لوالـــده وكانـــت وفاة أخيه الأكبر ٢٠٠٢م وتوفي أخوه الشريف النور ٢٠٠٣م حيث آلت إليه الخلافة ·

من أشهر تلاميذه الفاتح عبد الشكور ، عبد الرحمن حسن خليفة ، الفاتح عبد العال، حسن الشكري، وخير السيد عبد الله ومن أعماله التي تندرج في خانة الذكر إحياء ليلة الجمعة والاثنين والعيدين والمولد النبوي الشريف ·

التجاني يوسف عبد الله محمَّد

ولـد التجانـي يوسـف عبد الله محمَّد بكبكابية بشمال دارفور في عام ١٣٦١هـ/١٩٥٢م دَرَسَ بمدرسة كبكابية الابتدائية ثم بخلوة محمَّد عقيد موسى بمـنطقة مليشـاد وختم عليه القرآن الكريم ثم بخلوة علي يوسف علي سكين في مـنطقة أم جـبروة ، ثم دَرَسَ تفسير القرآن الكريم على الشيخ آدم عباس بحيّ العباسـية بأم درمان ١٩٧٥م/١٩٧٨م بالإضافة إلى دراسته على الشيخ مجذوب مدثّـر الحجـاز مـن تفسـير وفقه ثم دَرَسَ على الشيخ وراق ثم الشيخ محمَّد المصطفى مدير المعهد العام بأم درمان بالمسجد الكبير ثم الشيخ التقلاوي حيث دَرَسَ علـيه علـم الحديث وذلك بجامع فيصل ، ثم التحق بالمعهد المتوسط ثم الـثانوي بمعهد البعوث الإسلامية بالأزهر حيث درس على الشيخ محمَّد نجيب المطيع في القاهرة ثم على الشيخ إسماعيل الدرديري بالأزهر الشريف ، ثم عاد إلى السودان عام ١٩٨٧م بدأ في إحياء نار القرآن الكريم وأسّس نقابة الحرفيين وعمـل مستشـاراً لهـا ومـن مؤسسي هيئة علماء السودان بدارفور وقد تأثر بأساتذته الذين ذكرناهم آنفاً ·

عمـل إمامـاً لمسجد الحلمية بالقاهرة ، ولديه به حلقة علم عمل مؤسساً للدعـوة بأفريقـيا مـنطقة براو بأفريقيا الوسطى عضو لجنة الصلح بين القبائل والمـنازعات الدينـية الإسلامية والمسيحية والمجوسية في أفريقيا الوسطى في الأعوام ٩٦ و ٩٧ و ١٩٩٨م·

لـه مؤلفـات منها تفسير سورة النور وقواعد الدعوة ووصف الموظف العـام وكـتاب التجويد وقواعد التجويد ومواقف من النظريات العامة وتفاسير مسجلة في أشرطة ، وساهم في تأسيس معهد بسكر كنانة ·

التجَانِي يونس عبد الرحمن احمد

هـــو التجاني يونس عبد الرحمن أحمد ، شيخ الطريقة التجانية وخليفة والـــده العـــارف بالله الفكي يونس عبد الرحمن أحمد ،" بالدِبيبَات أولاد يونس ، محلـــية الدبيـــبات ، محافظـــة الدَلَنْج ، ولاية جنوب كردفان ، ومقره هو خلوة التجانـــية بالدبيبات أولاد يونس والتي تأسست سنة ١٣٩٢هـــ/١٩٧٢م، ويتكوّن المقر من الخلوة ومنزل الشيخ و قد انتعشت في الفترة من ١٤٠٠هـــ/١٩٨٠م – ١٤٠٥هـــــ/١٩٨٥م والمبانـــي من الطين اللبن وهي بحالة جيدة · وقد حفظ القرآن كله في الفترة الأخيرة عشرة طلاب وحفظ النصف عشرون طالباً وحفظ الـــربع ٥٠ طالباً وحفظ الأجزاء الأولى ٢٠٠ طالباً · ويشرف على التحفيظ في الخلـــوة معلـــم القـــرآن عبد الرحمن الفاتح عبد الرحمن فله بالإضافة إلى حفظ القـــرآن إلمـــام بالفقه والسيرة والحديث ويقدم فيها الدروس · وقد استطاع عبد الرحمـــن تحريك الدراسة بالخلوة و أحياها بعد أن انقطع من الدراسة لمدة سبع سنوات ·

ولد عام ١٣٣٥هـــ/١٩١٦م · بالدبيبات أولاد يونس · واسم القرية أولاد يونس مسماة على والدهم العارف بالله الرجل الصالح التقي الورع الفكي يونس عبد الرحمن عليه رحمة الله · حيث خلفه ابنه التجاني يونس · وقد تعلم التجاني يونس بالخلوة عام ١٣٤٤هـــ/١٩٢٥م بالدلنج · كما تعلم بخلوة والده يونس عليه رضوان الله · وقد نشأ متديناً بسبب البيئة الدينية التي وجدها ·

وعـــندما شـــب عمل بالزراعة ولا زال حيث ينفق من دخله على المقرّ وعلى شؤون الطريقة ، حيث إنّ تمويله كله ذاتي ·

أخـــذ الطـــريقة التجانية عن والده يونس عبد الرحمن أحمد ، عن عبد الحمـــيد عن أحمد أمير المؤمنين عن عمر القوني وله سند عن الشريف حسين عن الخليفة محمود ود دوليب عن مولد خال الشيخ التجاني عن محمّد الكبير عن

الشـــريف الحســـني الشـــيخ أحمد التجاني رضى الله عنه و أرضاه ، ومن أهم المشايخ الذين تأثر بهم بعد والده التجاني عبد الجبار فطر من علماء أبو زبد .

ومـــنهجه هو كتاب الله والسنة والالتزام بشروط الطريقة التجانية . فهو يـــؤمّ الصلوات والأذكار ويحيى المناسبات الدينية كالإسراء والمعراج والأعياد والمولـــد و أيـــام وليالي رمضان والحوليات ويخدم المريدين وكافة المسلمين إذ يشـــارك هـــو وتلاميذه في أعمال الخدمة العامة : فقد ساهموا في بناء مدرسة أولاد يونـــس المخـــتلطة ، وشـــفخانة أولاد يونـــس ، ومستشفى الدبيبات وفتح المجاري في المحلية ومسجد التجاني يونس بأولاد يونس ، ومسجد الحاجز .

والتجانـــي يونـــس يـــزور أقاربه ومريديه وتلاميذه ومن أهم تلاميذه : المـــرحوم علـــي أحمـــد الطاهر ، و الغالي أحمد عبيد الله ، و علي التجاني،و الطاهر أحمد ويونس ، الطيب والفاتح عبد الرحمن وكلهم من الدبيبات .

والتجاني يونس متزوج و أب لولد و أحد ، وهو التجاني و قد درس في الخلاوى .

التجانى يحيى محمّد عمر

ولـــد الشيخ التجاني في عام ١٣٧٩هـــ/١٩٥٩م ،بالجنينة ، والده يحيى محمّد عمر ، ووالدته حواء بنت محمّد عمر أبو بكر ولقب بالشيخ .

حفـــظ القـــرآن الكـــريم أولاً بخلوة الشيخ أحمد المقبول برفاعة(بولاية الجزيـــرة) شـــرق النيل الأزرق ، ثم بمعهد شروني للقرآن الكريم بالخرطوم ثم التحق بجامعة أم درمان الإسلامية حيث تخرّج في كلية الشريعة والقانون ثم نال درجـــة الماجستير في مادة أصول الفقه بالكلية ذاتها ثم درجة الدكتوراه مواصلاً دراساته وبحوثه في أصول الفقه .

ثــم بعد ذلك حظي بنيل الإجازة العامة في الدراسات الإسلامية والعلوم الشــرعية مــن والــده الشــيخ يحيى والمتصلة بسندها إلى النبي(ﷺ) وهي المعــروفة بالسلسلة الذهبية في علم الحديث . وإلى جانب ذلك أيضاً نال إجازة عامة في العلوم الشرعية من الشيخ إبراهيم صالح التجاني النيجري.

أخــذ الطــريقة التجانــية عن والده الشيخ يحيى محمّد عمر عن الشيخ مجــذوب مدثر عن الشيخ أحمد السوكيرج عن الشيخ أحمد العبدلاوي عن الشيخ علــي بــن عيســى التماسني عن الشيخ أحمد بن محمّد التجاني ، وكان دخوله للطــريقة فــي العام ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م ، وتقدم في الطريقة في العام ١٩٨٢م ونــال ذلــك الــتقديم عن الشيخ إبراهيم صالح عام ١٩٩٤م فاصبح مجازاً في الطــريقة ومــن ثــم أضحى من أهل الدراية مما أهله بالقيام بالإرشاد وتسليك المريدين .

مما تقدم ، يبدو أنه أخذ عن عدد من الشيوخ وتأثر بعلمهم وبنهجهم في التربية وتدريس العلوم ، من أولئك الشيوخ :

- والده الشيخ يحيى محمّد عمر .
- الشيخ الطيب دهب إمام .
- الشيخ القوني موسى عيسى – الجنينة .
- الشيخ نوح محمّد الامين .
- الشيخ آدم بركة .
- الشيخ عبد الرحمن توتدوتم .
- الشيخ عبد الله عثمان –تشاد .
- الشيخ مجذوب مدثر الحجاز – أم درمان .
- الدكتور زين العابدين العبد .

- الدكتور سليمان محمَّد أحمد ٠

باشر الشيخ التجاني تدريس ما تخصص فيه من علم ، وله نشاط واسع في هذا المجال حيث طاف على عدد من المساجد مقيماً حلقات للعلم فيها كمسجد منظمة الدعوة الإسلامية ، مسجد الخرطوم الكبير ، مسجد حاج الصديق أحمد الحاج ، مسجد إبراهيم محمَّد عبد الله أبو المعالي ، مسجد السوق المركزي بالخرطوم ، وكان – وما زال – يقوم بتدريس عدد من المواد المفيدة للعامة والخاصة ، وهي الحديث ، والتفسير والفقه واللغة العربية وأصول الفقه وعلم المنطق وعلم الميراث وعلم الكلام وفي هذه الأجواء العلمية والعامرة ، خرَّج عدداً من التلاميذ في المواقع المختلفة أخذاً عنه وتأثراً به ، من هؤلاء : الشيخ الغالي خليل عمر وله مجمع إسلامي بقرية أم حجر بتشاد والشيخ أحمد موسى إمام مسجد بتشاد والشيخ أحمد محمَّد يحيى ، وله خلوة لتحفيظ كتاب الله وتدريس العلوم الشرعية ، والشيخ سعد مكي عبد الله إمام مسجد بمدينة أبشي بتشاد ، والشيخ معاذ حبيب وهو معلم قرآن وعلوم شرعية بمنطقة جنوب الحزام الأخضر ، والشيخ مختار عبد الله ،والشيخ موسى عبد الرحمن مدرس علوم شرعية بنيالا والشيخ إسماعيل إبراهيم يقدم حلقات فقهية بقرية قريضة الواقعة إلى الجنوب من مدينة نيالا ٠

ومما تجدر الإشارة إليه ، أنه أصيب بداء في عينيه ، أفقده بصره وعمره لم يتجاوز الثماني سنوات فكان أن تلقى كل العلوم التي درسها سماعاً ويؤم الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م المصلين في صلاة الجمعة بحيّ مايو جنوب مدينة الخرطوم ، وله عدد من البنين والبنات ٠

تودس بنت محمَّد احمد

الشيخة تودس أرملة تحفظ ربع القرآن حتى عام١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م، لها إلمام بالفقه والسيرة والحديث وقد تفرغت لتدريس القرآن الكريم ببور تسودان بخلوة الوحدة مربع (٤) النسائية بمحافظة البحر الأحمر – ولاية البحر الأحمر

تأسست هذه الخلوة عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م يدرس بها الان حسب التاريخ آنف الذكر (١٠٠) طالبة يتراوح حفظهن للقرآن الكريم ٠
الخلوة مبنية بالخشب والبروش ، وتقوم الشيخة بالإنفاق على الخلوة بتمويل ذاتي ضعيف ٠

التوم أحمد موسى

يقوم بتعليم القرآن الكريم بمسيد زاوية فرع الطريقة التجانية بمدينة أبو جبيهة الواقعة بولاية جنوب كردفان و التي أسّسها فرع الطريقة عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م وهي مكونة مثل أغلب ما عليه حال الخلاوى هنالك – من خلوة ومنزل لإقامة الشيخ وقد بُنى هذان المرفقان من المواد المحلية ، ومن الواجب صيانتها دورياً ٠

يؤم هذا المسيد حوالي الأربعين طالباً من أعمار متفاوتة ومقدرات مختلفة في حفظ كتاب الله ٠

والتوم ، إضافة إلى ما ناله من تعليم بالخلاوى فقد أكمل المرحلة الثانوية ، ويحفظ أجزاء من القرآن وله بعض الإلمام بدروس في الفقه ويستطيع تبليغ ذلك لقاصديه بالمسيد علاوة على إمامته للمصلين، و إنابته في عقد الأنكحة ٠

وعلى كلٍ، فإن للمسيد أنشطة دينية و اجتماعية وله صلات وعلاقات بشرائح المجتمع المحلي التي تمدّه بما يحتاج إليه في تسييره وتسيير عمله ٠

و التوم متزوج، وله ذرية من البنين والبنات التحقوا بالخلوة و ينالون تعليماً نظامياً، ويعمل بعضهم في حرف ومهن مختلفة ٠

التوم الخضر أحمد

ولــد الشيخ التوم الخضر أحمد في عام ١٣٤٣هــ/١٩٢٤م بخشم القربة بولاية كسلا وبعد دخوله الخلوة حيث تعلم جزءاً من القرآن الكريم في خلوة أبي هريــرة اتجه نحو السوق يبحث عن عمل يدر عليه الرزق فتعلّم الخياطة وعَمل ترزياً بالسوق ثم اتجه إلى طيبة حيث انتمى إلى الطريقة القادريّة عن الشيخ عبد الباقــي أزرق طيــبة ودرس القرآن والطريق على العباس الشيخ عبد الرحيم و محمّــد يونــس الطريفي ومن تلاميذه حسن هارون ومن أبنائه عاصم وعاصمة وعبــير، أسس مسيده بشخم القربة وقام بالدعوة إلى الله تعالى حيث أدخل كثيراً من الناس في الطريقة القادريّة العركيّة وفتح الخلوة والمسيد للأذكار والأوراد.

التوم الشيخ الماحي

هو المشهور بالشيخ التوم الشيخ الماحي الشيخ مصطفى من شيوخ الطريقة السمانية اليعقوبابية من قرية(أبو الدخيرة منطقة الجبلين ولاية النيل الأبيض) من اشهر أجداده لأبيه الشيخان أحمد ومصطفى أبناء الشيخ محمّد نور(أبو الدخيرة) ومن أشهر أجداده لأمه الشيخ أحمد ود النور والشيخ الماحي أبو رخينا.

أخــذ الطريقة السمانية القادريّة (اليعقوبابية) على الشيخ موسى الشيخ هجو الماصــع خليفة الشيخ التوم ود بانّقا ومن أشهر مشايخه إلى جانب الشيخ موسى هجــو الشــيخ محمّــد بلة والشيخ إسماعيل آدم ومن أشهر تلاميذه الشيخ رابح المهدي حامد (ربك مربع ٤) والحاج المهدي وبابكر الحسين والشيخ عبد الرحيم يوســف (كوستي) . درس إلى جانب الخلوة بالمعهد العلمي بكوستي (متوسط) . مــريدوه يعدون بالمئات من جميع ولايات السودان وخارجه . من مساهماته في التنمــية المحلــية خلــوة ومركز صحي أبو الدخيرة وبعض الزوايا ومجمع أبو الدخــيرة الإسلامي لتحفيظ القرآن (تحت التشييد) وثلاثة مشاريع زراعية(شمال أعالي النيل – جنوب الرنك – وآخر بولاية النيل الأبيض) .

يحتفل الشيخ بالحوليات والمولد والمناسبات الإسلامية الأخرى ويحتوي الاحتفال على الذكر والإطعام والزيجات الجماعية وتسليك المريدين ويزوره أتباعه في كل هذه المناسبات وعندما ما يكون هناك نفير وأكثر الاهتمام يكون منصباً على دراسة القرآن وعلومه والاهتمام بالنفقة والمريدون من الرجال والنساء والشباب وهم من جميع المستويات التعليمية يهتم الشيخ بحل المشاكل الأسرية والأهلية والقبلية ٠

في مناسبة الإسراء والمعراج يقرأ المولد البرزنجي والعتماني وفي رمضان تلاوة القرآن والقيام والتهجد وفي الأعياد الذكر والمدائح النبوية والمولد بأنواعه إضافة إلى الندوات والتعليم الذي يقدم تحفيظ القرآن والسنة والسيرة والتفسير ويقدم الشيخ خدمات الطب الإسلامي من رُقى ودعوات وتعاويذ وأحجبة وتمائم وأعشاب ومعالجة نفسية مع توجيه الناس للإستعانة بالطب الحديث ويقدم لمريديه الخدمات المعتادة من إصلاح ونفير وغيرها ٠ ويزور مريديه وقد زار الأراضي المقدسة ٠

ومسيده يتكون من خلوة ومنزل ومسجد وسكن طلاب ديوان ومعهد والمسيد مبني من الطوب الأحمر ٠ وهو بحالة جيدة قدم تسعة وعشرين من الحفظة أما النصف والربع والأجزاء فهم كثيرون جداً ٠

الشيخ متزوج من ثلاث وله أبناء وبنات ٠

التوم بن محمَّد بن آدم

معلم القرآن بخلاوى الشيخ عثمان أم دوم احدى قرى محلية المتمة بولاية نهر النيل ، وهي حديثة الإنشاء ١٤١١هـ/١٩٩١م وانحصرت مرافقها حتى الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م في خلوة ومنزل لإقامة معلم القرآن ، فبدأت مزدهرة نشطة ، حيث خرجت عدداً من حفظة كتاب الله الكريم بينما يقصدها

حالــياً أكثر من خمسة وسبعين طالباً وطالبة ، ومبانيها من الطين والطوب اللبن مما يعني حاجتها للصيانة الدورية ٠

والشيخ التوم من حفظة القرآن الكريم وقد اكتفى من التعليم بما ناله في الخـــلاوى فهـــو عالم بالفقه والحديث والسيرة النبوية الأمر الذي يدعوه لتقديم حلقـــات دروس فـــيها ، وإضافة إلى ذلك ، فإنه يؤم الناس بنفسه في الصلوات ويعقـــد الـــزيجات في منطقته وهو متزوج باثنتين وله عدد من البنين والبنات التحقوا بالخلوة٠



موسوعة أهل الذكر بالسودان

المجلد الثالث

(ج - ط)



المجلس القومي للذكر والذاكرين

موسوعة أهل الذكر بالسودان

المشرف العام

الشيخ طه الشيخ الباقر

رئيس التحرير

بروفسير يوسف فضل حسن

مدير الموسوعة

الأستاذ عبد الحميد محمد أحمد

المجلد الثالث

ج - ط

جابر محمَّد سليمان

الشيخ جابر محمَّد سليمان من مواليد ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م في قرية الحِيبة من قبيلة المناصير التي تنتسب إلى سيدنا العباس بن عبد المُطّلِب.

تلقـى تعلمـه الأولي بمدرسة الحِيبة للأساس ثم التحق بمعهد المعلمين بشـندي حيـث درس المرحلة المتوسطة ثم واصل تعليمه فالتحق بمعهد كدباس الـثانوي حـتى حفـظ القرآن الكريم في أربع سنوات ثم التحق بجامعة القرآن الكـريم، تخـرّج بالـبكالوريوس، ثم عَمَل معلماً وإماماً لمسجد بُرّي بالخرطوم ويقوم فيه بتدريس الفقه والحديث والسيرة، ثم يقوم بعقد الزيجات وصلاة العيدين وهو متزوّج وله طفلتان.

جار النبي جادين الحضري

هو الشيخ جار النبي بن جادين فضل المولى الحضري البطحاني العباسي نسباً.علام عارف بالله مالكي المذهب نشر علمه في بلاد كثيرة متنقلاً متجولاً ، ينتمي إلى الطريقة السمّانية ويرى رأي الأشاعرة.

وُلِدَ بقرية السديرة الشرقية حيث هاجر أهله من المسعودية موطن جده فضل المولى ود حضري.

عندما بلغ السابعة دخل خلوة الفكي عطا المنّان بقرية السديرة الشرقية في عام ١٩٤٨م/١٩٥٤م.ثم التحق بالمدرسة الصغرى وبعدها درس المتوسطة في أم درمان الأميرية والحق بمدرسة النصر الثانوية بأم درمان. ولكنه قطع دراسته بإيعاز من الوالد والتحق بالخلوة مرة أخرى وتزوج من ابنة عمه.حفظ القرءان ودرس الفقه وكتاب الرسالة وخليل وجامع زبد العقائد.

ولمّا وصل الشيخ النجاش على جمعة إلى قرية السديرة اتصل به الشيخ جار النبي وأخذ عليه العلم ودرس عليه متن العشماوية والعزية والرسالة ومن

كتب التوحيد درس زبد العقائد والعقباوي والخريدة للسيدة الدرديري والسندسية الصغرى ومن كتب الحديث درس الباعث الحثيث والأربعين النووية ورياض الصالحين كما درس من كتب النحو الأجرومية والتحفة. وعرض عليه القرآن برواية حفص. وفي عام ١٩٦٣م اتصل بالشيخ محمَّد الأغبش حيث درس عليه التفسير والفقه والنحو والتصوف، وأجازه فيها جمعياً. كما أخذ عليه الطريقة السمّانية حتى أجازه فيها عام ١٩٧٠م وبعد عام أي في ١٩٧١م توفى والده وقام الشيخ جار النبي وأخوه فضل المولى بكفالة الأسرة.

كما تلقى العلم من الشيخ عمر عثمان التجاني وشيخ الإسلام ود البدوي. والتقى بعدد من مشايخ المعهد العلمي بأم درمان حين عاد والتحق به مرة أخرى.

في عام ١٩٧٦م طلب منه أهالي الدبيبة(قرية تقع شرق الخرطوم بحري)أن يحضر إليه للاستفادة من علمه ويؤمهم في الصلوات.

فألتف حوله عدد كبير من الشباب والنساء والشيوخ وكانوا مأخوذين بعلمه وفصاحته وأخذا منه الشيء الكثير.وعندما أراد الخروج منهم بعد ثلاثة أشهر تمسّك به أهل الدبيبة. فأحضر زوجه وأولاده فسلك عليه شباب الدبيبة الطريقة السمّانية وكان المسجد الذي يصلي فيه يمتلئ بالمصلين والذاكرين. وقصده طلاب العلم من أنحاء كثيرة وكانوا يأخذون منه العلم ثم يجلسون للامتحانات من منازلهم ويحققون نجاحات باهرة، ومن تلاميذه: دفع الله خلف الله حمد والشيخ عبد الحميد صباحي والشيخ المقدم عثمان والشيخ الفاتح الحبر عمر والسماني المبارك..وغيرهم.

في عام ١٩٨٦م زار الشيخ الفاتح هو وتلاميذه ومريدون فأجازه الشيخ الفاتح إجازة مكتوبة.

بعد ذلك ذهب إلى السديرة مسقط رأسه واستقرّ فيها يُعلِّم ويُدرِّس والتفَّ حوله خلقٌ كثير. وقسّم يومه بين مختلف المواد، ولما كثُر عدد الطلاب الوافدين وضاق بهم منزله بنى مسيده خارج القرية بأيدي تلاميذه ومساعدة أبنائه ثم رحل إليه في عام ١٩٩٢م، وزاد عدد الطلاب حتى ناف على الثلاثمائة طالبٍ من جميع أنحاء السودان ومن نيجريا وتشاد وإفريقيا الوسطى والمغرب وموريتانيا وغيرها.

تتلمذ عليه عدد كبير، منهم من واصل تعليمه ومنهم من افتتح خلاوي في بلده وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر من المشايخ:

الفاتح الحبر عمر، عبد الحميد صباحي، البدوي التجاني، فتح الرحمن، مبارك الشيخ مركز،عبد القادر سر الختم، الماحي أحمد النور، عثمان محمَّد عبد القادر،مختار محمَّد عبد القادر، الهادي الفكي، عثمان المهدي، محمَّد صديق قاهر، مصطفى الحاج، أسامة صديق أحمد حمدون، الزين عمر. وهؤلاء من مناطق السودان المختلفة.

للشيخ جار النبي خمسة أبناء تعلموا كلهم القرآن ودرسوا في المدارس ومنهم من أكمل دراسته الجامعية، وله خمس بنات أيضاً.

وما زال يؤدي رسالته على الوجه الأكمل في التدريس ونشر الدعوة الإسلامية حتى الآن ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

جاد غريب علي مقلد

من مواليد مدينة أرقو بالشمالية عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م وانتقل إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٩٤م.

تعلم القرآن الكريم بالخلاوي ثم انتقل إلى المدرسة الأولية.

عمل في مجال التجارة مع والده واستطاع في فترة وجيزة أن يرتقي بالعمل التجاري البسيط للعمل في مجال التعدين. وقد عمل وكيلاً لعدد من

الشركات الكبيرة كشركة كالتكس وتوتال(النيل للبترول)وعمل مع بعض الشركات كمساهم. كما عمل في مجال الزراعة وأنشأ عدة مشاريع زراعية كمشروع البركة، وعمل مع والده في مجال البساتين بزراعة النخيل واشجار الفواكه.

بنى مسجداً بأرقو الشرقية وجامع بالسمارية وله مساهمات في بناء وتشييد معظم المساجد والمدارس بالمنطقة. وأوقف كل ما آل إليه من ورثة والده بالإضافة لثلاثة مكاتب وطابق بعمارة جاد غريب مقلد بالخرطوم، وحدد نسبة ١٠% من إيرادات النخيل بأرقو للصرف على هذه المؤسسات وهي:

- جامع أرقو.
- جامع أرقو الشرقية.
- جامع السمارية.
- الجامع المقام بعمارته غرب الخرطوم.

جبارة بن محمَّد(أبو عرقاً دم)

عُـــرف بالشيخ جبارة بن محمَّد حامل لقب(أبو عرقاً دم)وهو حفيد الشيخ الجنـــيد راعـــي الـــبقر . عاش خلال القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي في فترة خلافة ابن عمه الشيخ الطيب ود الضو كان عظيم الحال كثير المجـــاهدة. لـــه غار في جبال السوكي الصادقاب لصيق لغار الشيخ الطيب ود الضو .

وقـــد كان يعتريه حال غريب حيث أن جسمه كان يعرق عرقاً له رائحة كالمسك في حلقة الذكر ويشرق عليه نور قوي حتى لقب بالشيخ جبارة أبو عرقاً دم .

كان الشيخ الطيب ود الضو يخاطبه برجز لشحذ الهمم بقوله :

شــد الذكر يا جــــبارة

من الحـــارة مـــا تضاره

النـــاس القبْلنا ســــهاره

قالوا الذوق حلاتو مرارة

خلفــه مــن بعـــده الشـــيخ عبد السيد تلميذ الشيخ أحمد البدوي المغرب والذي قدم معه بأسلاب هكس باشا للمهدي ٠

توفـــى وقـــبره فـــي أســـفل الجبل الذي به غاره بالسوكي الصادقاب ٠ خَلَّف أولاداً وبناتٍ منهم عبد السيد خليفته وستنا وغيرهم٠

جبريل شعيب علي

وُلِدَ الشيخ جبريل في عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، بقرية ود حسين، ولاية الجزيرة ٠

حَفِظَ القرآن بخلوة الشيخ أحمد الجعلي بكدباس ، براوية حفص ، والدوري ثـــم درس بمعهـــد الشيخ أونسة ببحري ، والآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م يَدرُس في الحلقات بالمساجد على يد المشايخ:

- أحمد الفكي ، مسجد على أحمد٠
- سليمان خاطر مسجد على أحمد٠
- عثمان آدم مسجد على أحمد٠
- موسى إدريس مسجد على أحمد٠

وبجانب تدريسه القرآن : يقوم بإمامة الصلاة٠ وبالخلوة عدد من المرافق مـــثل: الخـــلاوي والتكية والقرآنية ومخزن، بالإضافة للمسجد متوسط الحجم، أما نوعـــية المباني فهي من الأسمنت والطوب وعدد التلاميذ حوالي أربعة وستون طالباً ، مهاجرون من داخل السودان٠

والخلـــوة قائمـــة على نفقة الشيخ الطيب خلف الله ، فهو يقوم بالإعاشة والسكن للطلاب ومرتبات المشايخ.

جبر السيد جعفر

هـــو الشيخ جبر السيد جعفر الخليفة محمَّد عثمان الميرغني العشيبابيّ، الرّكابيّ نسباً ، الأشعريّ ملّة ، المالكيّ مذهباً، الختميّ طريقةً.

وُلِدَ عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م بالجنينة – عاصمة ولاية غرب دارفور.

دَرَسَ المـــرحلة الأولية ، وبعدها دَرَسَ القرءان على الشيخ الطاهر نور الدين بالجنينة ، ثم جوّده على الشيخ خليل عبد الله ثم أخذ الطريقة الختمية على الشـــيخ فتحي محمَّد الشفيع عن والده الشيخ محمَّد الشفيع الذي أسّس أول زاوية لقـــراءة المولد النّبوي بالجنينة ، وخلفه الشيخ بشير النعيم الذي اشتهر بـــ(أفندي بشير).

متزوّج وله عدد من الأولاد والبنات.

جد العمراب

ولد الشيخ عمر ود بلال بقرية (أبو نقيقيرة) من قرى الزيداب في القرن العاشر الهجري . أما والده (حمد أبو دنانة) السبع .

حفـــظ القرآن ، وتفقه في الدين . وترقى في مدارج السالكين . ومسجده الآن ببقادى غرب ، وقد كان صاحب ثروة حيوانية كبيرة . وله ثلاثة أبناء هم : أبـــو القاســـم جد عمراب الرقط بقادى غرب ،سليمان جد عمراب دنقلة ومن أحفـــاده أولاد ســـاتي ،حـــامد أبو عصا – جد عمراب (المطمر والمكنية وجبل أم علـــي). وله بنت وأحده هي (حليمة) جدة أبناء آل الخواض وهي أخت الشيخ حامد لأبيه.

أقـــام المـــرحوم السّيد (الدرديري محمَّد عثمان) عضو مجلس السيادة الأسبق – وهو من ذرية الشيخ (عمر ود بلال) ، أقام له ضريحاً من حديد فوق قبره قريباً من قرية المطمر وبجوار خط السكة الحديد جنوب محطة المحمية ٠

الجزولي بن البدري بن أحمد

هـــو المشهور بالشيخ الجزولي بن البدري بن أحمد ينتمي إلى الطريقة القادرية يقيم بالدلنج بولاية جنوب كردفان٠

ولـــد بالعباســية تقلــي عام ١٣٧٢هـــ / ١٩٥٢ وهي إحدى مدن جبال الـــنوبة، ودرس بـــالخلوة بقرى طاس وطيبة ويعمل الآن ١٤٢٠هـــ/ ١٩٩٩م مزارعاً٠

مـــن أهـــم مشايخه الذين درس عليهم :الشيخ عبد الرحمن آدم رشاش– تقلي والشيخ أبو عاقلة في طيبة والشيخ أحمد عمر – تقلي٠

يقـــوم أتـــباع الطـــريقة القادرية ومريدوها بزيارته في عدة مناسبات كـــالمولد والحولـــية والأعياد إضافة إلى بعض المناسبات التي تستدعي الزيارة وخـــلال هـــذه الـــزيارة تقدم بعض الخدمات في إطار الطريقة كالذكر والأوراد والأدعية والتعليم، وتحفيظ القرآن الكريم ودراسات في السنة النبوية٠

ومـــن مهامـــه أيضـــاً إصلاح ذات البين وكل ما يحدث بين الأفراد من مريدي الطريقة٠ ويقدر عدد هؤلاء المريدين بألف من الجنسين ، إلا أن الرجال أكـــثر ، أما الشباب من الجنسين فحوالي النصف وجميعهم نالوا حظوظاً مختلفة من التعليم بدءاً من الخلوة وحتى الجامعة٠

زوار المنطقة من المريدين فمنهم أحياناً وفود جماعية من المنطقة ذاتها ومـــن بقـــاع أخـــرى داخل السودان ، علاوة على زيارة بعض شيوخ الطرق الصوفية ، وأحياناً زيارات يقوم بها الولاة والسياسيون٠

يلـتزم فـرع الطـريقة القادرية بالدلنج باستعمال الراية التي هي شعار للطـريقة ، علاوة على الالتزام بالأزياء التي يرتديها المريدون وأهمها العرّاقي يطوّقـه حـزام أخضر ، هو الذي يرتدي دائماً في الأعياد والموالد والمناسبات الدينـية وعند استقبال المسؤولين مع استعمال الأدوات المتفق عليها مثل النوبة والطار والجرس والطبل والترمبيت وجميعها تستعمل عند إقامة حلقات الذكر.

ومن الالتزامات الأخرى ، استعمال سبحة عادية عند التسبيح وسبحة من اللالوب عدد حباتها ألف حبة.

والشيخ الجزولي متزوج وله عدد من البنين والبنات.

الجزولي الشريف محمَّد أحمد

ولـد عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م بقرية خميسة محلية الدندر ، بولاية سنّار وجـدوده مـن والده : الشريف الفقيه يوسف الذي له فضل إنشاء خلوة بقرية خميسة قبل مائة عام ووالده الشريف الفقيه الحسن الذي قام بتحفيظ القرآن لعدد مـن أبناء المنطقة ، وهو الشريف محمَّد الملقب بجمل الدور وبأبي عيسى فقد كـان خلـيفةً ومباشـراً لمسيد أجداده وخلاويهم ، ومن جدوده أيضاً الشريف الكاب بن الشريف عبد الله بن الشريف جلاد بن الشريف أبيض وهو الذي يعتبر أول مؤسس لمسيد آل الكاب و بإحياء نار القرآن والتفقُّه في الدين .

ومـن أجداده لأمه ، الشريف القاسم بن الشريف الفقيه الحسن ودّ الكاب الذي كان مشرفاً على خلاوى القرآن ، وهؤلاء عرفوا بالتقوى والصلاح وتعليم القـرآن ونشـر العلوم الشرعية في الجزء الجنوبي من مناطق الفونج .وتروى عنهم بعض الكرامات .

تجاني الطريقة تلقاها عن الشريف أحمد عبد القادر بقرية مبروكة ريفي كركوج ، عن سيدي إبنِ عمر بن الشريف محمَّد الكبير ، عن أبيه محمَّد البشير عن أبيه محمَّد الحبيب عن أبيه القطب المكتوم أحمد بن محمَّد التجاني الشريفي

الحسـني ، والشريف الجزولي شيخ الطريقة التجانية في هذه المنطقة ومعه ما يزيد عن الألفين من المريدين من الرجال والنساء والشباب والشيوخ ·

نال الشريف الجزولي بين عامي ١٣٧٩–١٣٨٤هـ/ ١٩٥٩م– ١٩٦٤م حظه من التعليم في الخلوة وبعض التعليم النظامي ، ثم أنشأ خلوة لتحفيظ القرآن الكـريم إلى جانب مسيده الذي تقيم فيه الطريقة مواسم الذكر في المولد النبوي الشريف و الأعياد والحوليات تؤدي خلالها كافة أوراد الطريقة و أذكارها، هذا بالإضـافة إلى دراسات في السنة وفي السيرة تقدّم يومياً وهذه المؤسسة أيضاً ، تساعد في تقديم خدمات متنوعة مثل المعالجات الطبية وتنظيم التكافل الاجتماعي بين كافة أفراد المجتمع تتخللها دعوات قرآنية·

وتـتلمذ الشريف الجزولي على عدد من الشيوخ ، من أشهرهم الشريف أحمد عبد القادر والترابي بقرية الترابي بالجزيرة ·

كمـا أن للجزولـي تلاميذاً كثيرين منهم الشيوخ : عبد العظيم البشير و عـبد الحفيظ عثمان المهدي وإبراهيم عبد الله المهدي ومهدي عبد الله المهدي وصلاح عبد الله المهدي ويوسف عبد الله عبيد ·

ولم يزل فرع الطريقة التجانية هذا يؤدي دوره في المجتمع بدأب ونشاط ملحوظ ·

جعفر الدرديري الدسوقي ود دوليب

هو جعفر بن الشيخ الدرديري بن الشيخ الدسوقي ود دوليب وهو خليفة السـجادة التجانـية بالسـودان وفي نفس الوقت هو خليفة وعميد آل الشيخ ود دوليب [١] الأسرة المعروفة في بلادنا بالدواليب[٢] أهل العلم و التقوى والصلاح ومن أوائل من نشروا الطريقة التجانية بالسودان ·

---

[١] والـد جد هذه الأسرة الأكبر محمد ود دوليب عاش وأشتهر ومات ودفن في الدبة · وقد سماه بهذا الاسم شيخه الذي كان يدرس عنده القرآن بالدبة وقد أنسحب هذا الاسم على كل الأسرة وعلى الخلفاء

ومقــرّه قــرية خُرْسِي محلية بارا ، محافظة بارا ولاية شمال كُرْدُفان ·
وقــد سمّيت خُرْسِي بهذا الاسم لأن هذه المنطقة كانت إقليماً تابعاً للمسبعات أيام السلطان تيراب أسمه خرسي سمّيت المنطقة باسمه · و استمر اسم خُرْسي يطلق على القرية · وقد أسس خُرْسي الشيخ محمّد الأحمر أحد أجداد هذه الأسرة وهو قــادري وكان تأسيسها عام ١١٧٠هــ /١٧٥٠م · امتداداً لخلوة جدهم غلام الله بــن عــائد الركابي بشمال السودان ثم انتقلت الأسرة لديه كما سنوضح ذلك في حديث الدواليب وفي حروبهم مع الشايقية انتقلت الأسرة غرباً إلى جبل الحرازة، وخرس لها تاريخ سياسي و اقتصادي بالإضافة إلى التاريخ الديني · فكما وضح لــنا كانت كردفان إقليماً من أقاليم مماليك الفور وفي عهد التركية كانت خرسي مركــزاً تجاريــاً وديـنــياً و إدارياً يشمل الأبيض والتيار وبارا وشرق العصبة والدويم · وكان يحكمها عبد الهادي صبير ناظر الدواليب ابن عم محمّد الأحمر مؤســس خرســي كما كانت مركزاً أقتصادياً وتجارياً ولها علاقات تجارية مع

بالذات · أشهرهم الخليفة محمّد دوليب دفين خرسي الذي حول البيت إلى الطريقة التجانية بعد أن كان البيت قادرياً ·

(٢) الدواليــب هم أولاد و أحفاد وبنو عمومة الشيخ محمّد ود دوليب ·هم أسرة كريمة وعاصمتهم هي خرسي حيث يقيم الخليفة · وهم أشراف انتماؤهم السوداني ركابية ، أحفاد غلام الله بن عائد · وشجرة نســبهم موجودة بخزنة الخليفة بخرسي وهي معتمدة بواسطة علماء النسب في الأزهر الشريف · فمن ذلــك الخليفة الشيخ جعفر هو جعفر الثاني تمتد الشجرة إلى جدهم غلام الله بن عائد ثم إلى المصطفى (ﷺ)· أمــا انتشار هذه الأسرة في السودان فكان نتيجة لهجرة أولاد ود دوليب الأربعة من الشمال إلى أواســط وغرب السودان : وهم السيد وقد استقر و أقام و أسس الكدرو والحلفاية · وبانقا وقد أقام و أســس بــأم رّوابــه والرهد · وعبد الهادي وقد أسس و أقام في الجزيرة· أما محمّد الأحمر فقد أسس خرسي و أقام وعاش فيها ونشر الإسلام ومات ودفن فيها بالمقبرة التي أشرف عليها · وكانت هجرتهم هذه في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ·

دارفور ومصر و أهم صادراتها الجمال وريش النعام · هذا بالإضافة إلى دورها الديني المستمر ·

و أهــم معالم خُرْسِي المقبرة التي تضم رفات الخليفة محمّد ود دوليب التجانـــي و أجـــداده الذين عاشوا قبله (قادرية)· كما يرقد معه فيها خلفاء على السجادة التجانية · وكذلك أعلام و أفراد أسرة ود دوليب وبعض المشهورين من تلامذتهـــم · وتوجـــد لافـــتات مكتوبة توضح أسماء الرجال والنساء المقبورين بالمقبرة ، عليهم رحمة الله أجمعين ·

أيضاً من أهم معالم خُرْسِي الآن المقبرة التي تضم ألف حافظ لكتاب الله تخرجوا في خلوة خُرْسِي في العهود المتفرقة · كما توجد الشجرة (حرازة) التي درس تحـــتها هؤلاء الحفظة، وتوجد بها الآن (شجرة هجليج) وهي التي أنقطع فـــيها الـــنور الذي تبعه الشيخ (مولد فال) الذي أعطى محمَّد الخليفة ود دوليب الطـــريقة التجانـــية و الإذن المطلـــق في الطريقة التجانية قادماً من فأس [٣] هذا بالإضافة إلى المعالم الحديثة في خرسي من مسجد وخلافه كما سنتحدث عنها · كما يوجد من الآثار خاتم ود دوليب ومصحفه الذي ختم فيه القرآن ألف ختمة ·

والخلـــيفة الشيخ جعفر خلف والده الدرديري وذلك في عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م حيـــث توفـــى إلى رحمة الله · وقد ولد الخليفة جعفر عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م حيـــث كان والده يعمل معلماً بالمدارس الثانوية · وقد درس في كل من مدرســـة بارا الابتدائية ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ثم انتقل إلى أم درمان و أكمل في مدرسة الحارة الخامسة الابتدائية بالثورة بأم درمان ·

---

[٣] أمـــر الشـــريف السيد أحمد التجاني مولد فال بالتوجه لإعطاء الطريقة التجانية للخليفة محمّد ود دوليب وكان قادمـــاً مـــن فأس · فسأل عن رجل اسمه محمّد ود دوليب فدلوه عليه ففاتحه ونفذ الأمر · وبذلك انتقل الخليفة محمّد ود دوليب إلى مرحلة جديدة تحت راية الطريقة التجانية ·

ثـم درس المرحلة المتوسطة في مدرسة الوفاق المتوسطة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م · كمـا درس المـرحلة الثانوية بمدرسة الأبيض الثانوية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م والمرحلة الجامعية بجامعة أم درمان الإسلامية ١٤٠٩ هـ /١٩٨٩م·

وقد أخذ الطريقة التجانية على يد والده الشيخ الدرديري الشيخ الدسوقي، عن جده الشيخ الدسوقي الشيخ جعفر ، عن جده الشيخ جعفر الشيخ الدرديري ، وهو جعفر الأول عن جده الشيخ محمَّد الخليفة ود دوليب وهو الدرديري الأول·

وقـد تهيأ للخليفة جعفر أن يلتقي بالكثير من أحفاد الشيخ أحمد التجاني مـن رجـال الطريقة التجانية الكبار والشخصيات السياسية والاجتماعية الهامة وذلـك فـي حـياة والـده الشيخ الدرديري وحياة الشيخ الدسوقي · فمن أهم الشخصـيات التـي زارت خـرس عبر تاريخها السيد ابن عمر جلي ، والشيخ التجانـي ، والسـيد بن سالم حفيد الشيخ التجاني ، و عدد كبير من أحفاد الشيخ الإمـام محمَّـد الحـافظ التجاني المصري ؛ وكان معه في أخر زيارة الأستاذ الصـوفي الدكـتور حسـن عباس زكي وزير الاقتصاد المصري والاقتصادي المعـروف · كما زارها الشيخ عمر بن سعيد القوني · وكذلك سيدي مولود فال اليعقوبـي مـن المغرب · كما زارها الكثيرون من قادة الأحزاب والشخصيات الاعتبارية ·

ومهنته هي التفرغ التام لإدارة شؤون السجادة التجانية بخرس · كما أنه راعى مؤسسة ود دوليب للقرآن وعلومه · ويسير في خطى جده الشيخ الدسوقي ووالـده الشـيخ الدرديري في برنامج تطوير أوقاف مؤسّسة ودّ دوليب الخيرية واستثمار عائداتها لصرفها على أهدافها كما حددها أسلافه من قبله ·

كمـا يسـير الخليفة على نهج أسلافه من حيث التمسك بكتاب الله تعالى وسـنة رسـوله(ﷺ)· وكذلـك التمسك باجتهادات كبار العلماء من الصوفية ،

والتصـــوف عنده وعند أسلافه منهج إتباع للشرع الحنيف عبر القَدْر الزائد من العـــبادة (المـــندوبات) أمـــا كلمة الصوفية فهي اصطلاح فقط ٠ فمنهجه ومنهج أســـلافه فعـــل الواجـــبات وتـــرك المنهيات والإقتناع والمحبة للمنهج الصوفي خصوصـــاً محبة الشيخ أحمد التجاني عليه رضوان الله ٠ وعدم ترك الورد تركاً كلياً لأنه من النذر الواجب ٠ ويعطى الطريقة لمن طلبها لمن يعرف الحد الأدنى فـــي علـــوم الديـــن والـــذي تصـــح به العبادة وبعضها للنساء من عدم مكافقة (مصـــافحة) علـــى أن تعمل أورادهن في السر ، إذن فالخليفة الشيخ جعفر يقوم بنفسه بإمامة الصلوات الخمس في جماعة ٠ وقيادة أذكار الطريقة اللازمة وهي الـــورد صـــباحاً ومساءً والوظيفة وذكر الهيلله عصر يوم الجمعة٠ كما يشرف ويـــنظم المحاضـــرات فـــي المناســـبات الإسلامية وخاصة أيام المولد النبوي الشـــريف٠ ومهـــتم كمـــا أهتم أسلافه بالإطعام٠ كما يهتم بتحفيظ القرآن والعلوم الإســـلامية فـــي خلـــوة خرسي التي عمرها ٢٥٠ عاماً ، عبر معلمين للتجويد ومعهد للقرآن يؤهّل إلى الجامعات ٠

وتلامذتـــه وتلامذة أسلافه منتشرون في جميع أنحاء السودان وهم من مخـــتلف الفئات من النساء والرجال والشباب والشيوخ و الأفراد العاديين والقادة السياســـيين ٠ ويؤمـــون خرسي في المناسبات خاصة في الأعياد والمولد النبوي الشـــريف والرجبية التي تقام الاحتفالات بها في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب من كل عام ٠

مـــنذ عهد الخليفة الشيخ الدسوقي جد الشيخ جعفر بدأت مظاهر تحديث خرس الحديثة حيث تم بناء مسجد خرسي ومقر الخليفة و أدخلت الكهرباء ٠ وقد و اصـــل الخليفة الدرديري والد الخليفة جعفر ما بدأه والده فقام بإنشاء معهد ود دوليب للقرآن بخرس ٠ كما بنى المركز الصحي لخرسي ليقدم الخدمات الصحية اللازمة لجميع المواطنين في خرسي وما حولها من القرى٠

وقد دفع الشيخ جعفر بتلك الجهود التي بدأها جده ووالده ونظم المحاضرات الدورية بواسطة الخليفة ومشايخ القرآن والقراءات ، كما نشط تدريس الفقه في الخلاوى التي أنشئت في خرسي وما حولها من قرى ·

كما ذكرنا فإنّ أحباب وتلامذة ود دوليب منتشرون في كل أنحاء السودان · ويؤمون خرسي في المناسبات وخاصة في أيام المولد النبوي الشريف· فمن أهم من تخرّجوا في خُرْسِي ولهم دور في المجتمع السوداني الشيخ إبراهيم شريف وهو شيخ الشيخ ودّ البدوي شيخ الإسلام ، والشيخ ودّ الزاكي بمدينة ودّ الزاكي بالنيل الأبيض · والشيخ عمر رجل الكريدة · والشيخ السندس رجل أم حجر الشيخ عبد الباقي أبو العالم والشريف حسين بالأبيض رجل أبو زيد لغرب كردفان وكلهم تجانية إلا الشيخ عمر رجل الكريدة فهو سّمانيّ · وقد أخذ الطريقة بإشارة من ود دوليب نفسه ·

ومن أهم التلامذة الأوفياء الذين يقومون مع الخليفة بتحفيظ القرآن بخلوة خُرْسِي الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م الشيخ حسين حامد يوسف والشيخ الدسوقي أحمد بابكر وهما شيخا الخلوة · ومن أهم الحفظة الذين حفظوا القرآن الكريم بخلوة خرس وشهد لهم بالمستوى الرفيع على مستوى السودان كله : المشايخ سليمان أحمد كوكو ، كمال شيخ الدين ، عبد الباقي التجاني ، الضي حامد ، عصام عابدين ، عبد الرافع فرح و آدم نور الله ·

ومن أهم مشايخه الذين لهم أثر في حياته والده المرحوم الخليفة الدرديري ، والدكتور يوسف سليمان ، والدكتور قريب محمّد رابح ، الشيخ محمَّد الأمين محمَّد شيخ إدريس ، الدكتور أبو صالح الشيخ قريب الله ·

وهو كثير التجوال في أنحاء السودان مثل أسلافه لربط تلامذة ود دوليب بمقرهم ولتفقد أقربائه · كما أنه زار المملكة العربية السعودية عدة مرات لأداء الحج والعمرة ·

وهو متزوج وله ثلاثة أبناء هم الدسوقي و أبو بكر وعمر ٠

جعفر عبد الرحمن عبد الله

وُلِــدَ الشيخ جعفر عبد الرحمن عبد الله بمدينة ودراوة ، محافظة البطانة في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م٠

حَفِــظَ الشيخ جعفر القرآن الكريم في خلوة الشيخ عبد الرحيم بن الخليفة محمَّد الأمير بودراوة٠

ثــم دَرَسَ العلــم على نظام الحلقات بجمهورية تشاد على الشيخ محمَّد صــالح طــه عمر قصير، من علماء أنجمينا ، درس عليه متن العشماوية حتى المختصر ، ودرس كافة العلوم الشرعية، حيث مكث بها ثماني سنوات٠

ثم أصبح معلماً منذ عام ١٩٧١م ، حيث أجيز من المشايخ الآتية أسماؤهم : الشــيخ محمَّد صالح ، الشيخ محمَّد أحمد الداه الشنقيطي ، الشيخ الطاهر محمَّد سليمان ، الشيخ محمَّد على الإحيمر ، الشيخ عبد الوهاب بابكر الطاهر٠

ثم أصبح يدرِّس على نظام الحلقات في المساجد الآتية:

مســجد المجلــد ، غــرب كردفان مدة عشرين عاماً ، مسجد بابنوسة والــنهود والأبــيض مــدة عامين ونصف ، مسجد كوستي ، وأبو زبد ، والآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بمسجد على أحمد بأم درمان ، ويقوم بتدريس الكتب الآتية: **الرسالة وأسهل المسالك و العزّية و ابن عاشر و العشماوية ، الذخيرة الحديث ، الجردانــي ، الأربعين النووية لابن دقيق العيد والتوحيد وإضاءة الدجنة في اعــتقاد أهل السنة و الإمام المغربي و أم البراهين وجوهرة التوحيد٠** وطريقة الدراسة يومياً من الصباح حتى المساء٠

وقام بتدريس النساء والرجال بمدينة ودراوة٠

مــن الشيوخ الذين تأثر بهم : محمَّد صالح عمر قصير وعبد الوهاب بابكر من تلاميذ الشيخ المكاشفي ٠

أما الذين أنشأوا حلقات : الشيخ محمود عمر أقام حلقة في أبيي ، غرب كردفان. أخذ الطريقة القادرية المكاشفية ، عن الشيخ مهدي الشيخ الطيب المكاشفي .

بدأ تأليف كتاب (**الفقـــه الميسر**) و(**الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم**) تحت الطبع.

جعفر بن محمَّد شريف

هـــو جعفـــر بن محمَّد شريف بن أحمد بن محمَّد بن حبيب الشنقيطي ، وأمـــه الســـيدة شـــريفة بنت محمَّد طاهر بن علي بن محمَّد ، وينتهي نسبه عند الإمـــام علـــي كـــرّم الله وجهه حسب سلسلة النسب المخطوطة التي يحتفظ بها الشيخ.

جعفـــر مـــن العلمـــاء والمرشدين الدينيين ولد عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م بمنطقة (سلُوم) بشرق السودان ، وقام بدراسة القرآن الكريم منذ نشأته في خلوة ســـلُوم علـــى يدي والده الشيخ محمَّد شريف ثم التحق بمدرسة سلُوم الأولية ثم معهـــد بورتسودان العلمي على أيدي المشاهير من العلماء أمثال الشيخ مصطفى أبو محمَّد الشاذلي والشيخ أحمد محمَّد شريف الشنقيطي والشيخ هاشم عبد القادر الشـــنقيطي وغـــيرهم مـــن الذين درس عليهم النحو والفقه والبلاغة والميراث والتوحيد ، ثم بعد ذلك عكف على كتب العلم ينهل منها ما شاء له الله(سبحانه وتعالى) .

عمـــل الشيخ جعفر إماماً وخطيباً في جامع المعهد العلمي بكَسَلا ثم عُيّن مســـاعد مرشـــدٍ دينـــيٍ في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف فأخذ يتجول داعياً ومرشـــداً فـــي مناطق محمَّد قُول ودنُقُنَاب و حَلايب و أبو رَمَاد ، ثم ترقى إلي مرشد ديني ونقل إلى بورتسودان ثم أصبح موجهاً دينياً ثم مساعداً لأمين العقيدة والدعـــوة ثـــم أحـــيل إلى التقاعد عام ١٤١٨هـ /١٩٩٨م وكان خلال وجوده ببورتســـودان قـــد انتدب ليكون إماماً وخطيباً لمسجد الدفاع الجوي بسَلاَلاَب له

قصـــائد كثـــيرة تدور حول النصح والوعظ ومحبة الله تعالى ومحبة رسول الله (ﷺ) ،كمـــا قـــال شـــعراً فـــي المناسبات الوطنية والاجتماعية وما زالت هذه القصـــائد مخطوطة لم تطبع بعد ٠، وله **ناقوس الخطر** مطبوع وله أيضاً **الأنوار الأحمدية في السيرة النبوية** لم يطبع بعد٠

يقـــوم جعفر بنشاط واسع مكثف إذ وضع لنفسه برنامجاً واسعاً صارماً الـــتزم بـــه لـــتدريس الـــتجويد والحديـــث والفقه والوعظ والإرشاد في مساجد بورتسودان المختلفة ، فهو يتنقل بين الجامع الكبير وجامع الدفاع المدني وجامع مسعود وجامع الختمية وغيرها في جدول منتظم في أيامه ومواقيته ، وليس هذا غريـــباً علـــيه فهـــو يـــنحدر من أسرة لها مكانتها الدينية والعلمية والاجتماعية والتاريخية فقد كان جدّ والده الشيخ أحمد بن محمَّد مفتياً لسواكن و إماماً لجامع الشـــناوي الذي بني في حوالي ١٢٩٠هـــ وكان عالماً فقيهاً صالحاً وشاعراً وله قصائد طويلة هجا بها من أنكروا عليه نسبه الحسنيّ المتصل بآل البيت

تزوج الشيخ جعفر مرتين وله من الذرية أحَدَ عشَرَ بين ذكر و أنثى٠

جعفر محمَّد علي

ولـــد جعفـــر محمَّـــد علي في عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٨م بقرية أم كويكة بالقـــرب من تندلتي ، غرب ولاية النيل الأبيض ومنذ نعومة أظافره سمع دوي القـــرآن الكريم وتعشق خلاويها فاختار الخلوة وتعليم القرآن الكريم على مشايخ تلـــك المـــنطقة حتى حفظه كله وتعلم الفقه والسيرة على علماء المنطقة وتفرغ للطـــريقة القادريّـــة المكاشـــفية وخلاويهـــا وبرز فيها بروزاً عظيماً فتبعه خلق كثـــيرون يعدون بالآلاف فأسس مسيده على تقوى من الله (سبحانه وتعالى) فقام فيه بإحياء الليالـــي والمولـــد النـــبوي والإسراء والمعراج وليلتي الجمعة والاثنين فاخترق صوت النوبة والطبل والصناجة آذان المحبين والمريدين فجاءوا من كل صوب

وحـــدب حـــتى عمـــرت الدار فأشعل نار القرآن الكريم في مسيده فأتى الطلاّب مهاجرين يطلبون القرآن وعلومه فأوقف لهم الشيخ زين العابدين عيساوي معلماً للقـــرآن فـــي هـــذا المسيد الذي تأسس ١٩٩٨م فأكتظ بأعداد كبيرة من الطلاّب تتراوح أعدادهم ما بين السبعين والثمانين طالباً وكذلك يوجد مكان فسيح للنساء ويحفظون على رواية الدوري ·

يزور هو ومريدوه إلى الشكينيبة سنوياً في المناسبات الدينية والاجتماعية ·

جعفر محمَّد نميري

من مواليد مدينة ودمدني ١٣٥٢هـ/١٩٣١م وهو من شمال السودان، جزيرة الأشراف، وكان والده عاملاً في(شركة ماركنتايل) بود مدني، ويسكن في حيّ ود أزرق بود مدني ثم انتقلا إلى حيّ دردق بود مدني ولاية الجزيرة·

بدأ تعليمه الابتدائي بمدرسة البندر بود مدني ثم الأميرية المتوسطة ثم حنتوب الثانوية حيث تخرّج عام ١٩٤٦ عندما كان مديرها الانجليزيّ (براون)·

كان جعفر نميري طالباً مثابراً نشطاً اجتماعيا سياسياً دائماً ما تجده في نادي الخرّيجين بود مدني يزاول نشاطه السياسي أو الاجتماعيّ وفي نادي الاتحاد حيث يزاول المناشط الرياضية وقد كان رياضياً ماهراً ، وخاصة في المناشط المدرسية ، وكانت له علاقات وطيدة بأهل ود مدني وخاصة حيّ ود أزرق وحيّ دردق وحيّ القسم الأول وحيّ السكة حديد وحيّ المدينة والعشيرة والقبة والدباغة وجزيرة الفيل

وعندما ألتحق بالكلية الحربية بأم درمان والتي كانت في ذلك الزمان الدراسة بها لمدة عامين يتخرج بعدها ضابطاً بالقوات المسلحة· نال كثيراً من الأوسمة والأنواط والشهادات وحبّ الناس وحب مرؤوسيه ·

خاض المعارك السياسية أبّان الحرب العالمية الثانية ، وأبّان حرب فلسطين وأبّان الحرب الباردة في المستعمرات · وخاض المعارك الاجتماعية

لمحاربة الجهل والخرافة والدجل والشعوذة ومحاربة العادات والتقاليد البالية وكثيراً ما قاد التحرك الشبابي والطلابي لمحاربة المستعمر·

تزوج ببثينة ابنة خاله خليل في حيّ ود نوباوي بأم درمان والتي كانت مثالاً للمرأة المتقدة الذهن المفكرة والتي اشتركت في معالجة كثير من قضايا المرأة ·

في هذا العام الذي تزوج فيه وقعت كارثة كبرى أحزنت جعفر نميري وهي فقده لوالديه في حادث حركة مروّع ·

ينتمي جعفر محمَّد نميري إلى طائفة الأنصار والتي أنشأها الأمام محمَّد أحمد المهدي وذلك بحكم أنه من جزيرة الأشراف (لبب) موطن الإمام المهدي التي كانت وبحكم أن والديه ينتميان إلى هذه الطائفة وقد كان يحبّ كلّ الطرق الصوفية ويراحمهم ويزورهم ويبني قبابهم ويحافظ على موروثاتهم ومقتنياتهم ويدافع عنهم ويحترمهم ويجلّهم ·

قاد انقلاباً عسكرياً في مايو عام ١٩٦٩ أنضم أليه وناصره الشّيوعيون إلاّ أنهم انقلبوا عليه في عام ١٩٧٠ فتغلب عليهم وكونّ حكومة من المثقفين المعتدلين ثم أقام حكومة من الإسلاميين ، ثم بشّر بقيام دولة إسلامية تسير على الشريعة الإسلامية ، وأبتدأ بمحاربة الخمور وقفل أبوابها وبيوت الدّعارة وتحويل هذه البيوت إلى مدارس وجامعات وأماكن يُعبد الله تعالى فيها ·

أهمّ الأعمال التي قام بها في فترة حكمه بعد إعلان الشريعة:

- طباعة المصحف الشريف برواية الدوري·
- إدخال السلمّ التعليمي الجديد·
- مهرجان القرآن الكريم ·
- دعم المساجد والخلاوى والزوايا بالكهرباء والمياه مجاناً ·
- أنشأ المركز الإسلاميّ الإفريقيّ ·

- بناء مسجد النيلين.
- إنشاء جامعة القرآن الكريم .
- تأسيس الجمعيات الخيريّة التعاونيّة.
- إعادة جامعة أم درمان الإسلامية بعد أن كانت قد تحولّت في فترة سابقة إلى كلّية للدراسات الإسلامية والعربية.
- وفي عهد أنشئ معهد شروني للقراءات .
- إنشاء السلم التعليميّ الذي يشتمل على معاهد القرآن الكريم المتوسطة والثانوية.
- تطبيقه شريعة الله (سبحانه وتعالى) .
- ألف كتباً حول التوجيه الإسلامي (١) **النهج الإسلامي لماذا ؟**(٢) **والنهج الإسلامي كيف ؟**
- تكوين لجنة عليا بالقصر الجمهوري لتطهير المجتمع .
- إنشاء صندوق الزكاة الذي كان نواه لديوان الزكاة الحالي.
- قيادة الالتزام بتعاليم الإسلام وسلوكه ، والمتمثلة في ما عرف بـ(القيادة الرشيدة).
- اصدر عام ٨٣ قرارات إنفاذ الشريعة الإسلامية وسبقتها قرارات تطهير الأموال في البنوك و المؤسسات الحكومية من الربا .
- **رعاية نشاط التعليم الشعبي وقدم له ما هو متاح باعتباره منشطاً تربوياً سودانياً أصيلا.**
- إنشاء مدارس الصداقة السودانية بتشاد .
- تطبيق النظام الفدراليّ والحكم الشعبيّ المحليّ .
- الاتفاق مع مصر لتعليم اللغة العربية للمناطق المهمّشة بالسودان.

- أوفد كثيرين من أبناء المناطق المهمشة كهمشكوريب إلى جامعة المدينة المنورة ٠
- أعد كتاباً قيماً ١٩٧٣ بواسطة عدد من الأساتذة والعلماء أمثال مصطفى شكري وعبد الحي عبد الحق عبد الغني وأحمد عصمت جمال الدين ومحمود عبد الله أمين و أنور حمد علي٠
- بالإضافة إلى الطرق الكبرى كطريق مدني والقضارف والقضارف كسلا وكسلا بور تسودان وطريق سنّار وغيرها ٠
- الاتحاد الاشتراكي ومجلس الشعب الأول والثاني ٠
- كثير من المؤتمرات التي انعقدت لحل مشكلة الجنوب ٠
- كثير من المشاكل والقضايا العربية وخاصة قضية فلسطين إذ كان له فيها الدور الكبير بحكم إقدامه وشجاعته في اتخاذ القرار واقتحام المواقف الحرجة٠

رئاسة الجمهورية: في تلك الفترة التي حكم فيها جعفر محمّد نميري والتي استمرّت حوالي ١٦ عاماً من ١٩٦٩م إلى ١٩٨٦ والتي انتهت بالانتفاضة كانت فترة عمل دائب ونشاط متّقد٠

حدثت كثير من المحاولات الانقلابية والتي حسمت في مهدها ، وخاصة قضية الجزيرة أبا وانقلاب هاشم العطا ٠

نهاية حكمه: وقع انقلاب شعبيّ يسمى بالانتفاضة في عام ١٩٨٦ نصّب فيه المشير عبد الرحمن محمّد حسن سوار الذهب رئيساً على البلاد ٠

وتم لجوء المشير جعفر محمّد نميري إلى مصر حيث مكث بها اكثر من تسعة أعوام ٠

العودة إلى السودان: بعد ثورة الإنقاذ والعفو العام عاد جعفر محمّد نميري إلى السودان وأسس حزباً بتحالف قوى الشعب العاملة والآن يشارك في كل القضايا

الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ويشارك في كل المحافل الداخلية والخارجية بأريحية طيبة ٠

الجنيد راعي البقر بن على النيل بن محمَّد الهَمِيم

الشيخ الجنيد " راعي البقر" هو الخليفة الثاني للشيخ محمَّد الهَمِيم تولّى الخلافة بعد انتقال والده الشيخ على النيل إلى جوار ربه وكان عظيم الحال وله كرامات كثيرة٠

وانتشرت الطريقة في وقته من أقصى الشمال إلى تخوم الحبشة جنوباً فكان قبلة القاصدين من طالبي طريق الحقّ والإرشاد والهداية، انتقل(رضي الله عنه) إلى جوار ربّه وقبر مع أبيه وجدّه بالمندرة٠

والشيخ الجنيد تزوّج وأنجب من البنين: الشيخ الزين وهو خليفته، والشيخ الصافي، والشيخ مصطفى واليه يرجع نسب الصافياب "أبناء الشيخ مصطفى المقبور بِكَجَرة، قُربْ عصّار جنوب القضارف وذريته الآن بالسوكي الصادقاب والقضارف والشّوك وغيرها، وأبناء الشيخ المحجوب بأُم خَنْجَر ونواحيها، ونَصيح جدّ النَّصيحاب٠

جودت الله حمد الله إيدام

فــي قــرية الــياما بمحلية الفولة ولاية غرب كردفان عام ١٣٦٥هــ/ ١٩٤٥م ولــد الشيخ جودة الله حمد الله إيدام ، دَرَسَ أولاً في خلوة الياما في عام ١٩٥٦م حيــث حفــظ نصــف القرآن الكريم آنئذ ثم دَرَسَ في المدارس الأولية وحفــظ مــع ذلك رأتب الإمام المهدي بأم درمان بودّنوباوي لدى الشيخ عبد الله عــبد المحمــود ثــم دَرَسَ الفقه والحديث وبقية العلوم الإسلامية لدى مشايخ أم درمــان تأثر بالشريف حسن عطية وأحمد ودّ العباس وأحمد أحميدى وعبد الله عبد المحمود ، ينتمي إلى الطريقة الأنصارية ٠

ساهم في كثير من الأعمال العامة من بينها الصلح بين القبائل وما جرى بين قبيلتي الزرق وأولاد هيبان وبين الحجيرات والمسيرية ساهم بقدر كبير في تشييد المدارس والمستشفيات والخلاوى وزوايا الصلوات وشارك في بناء الجامع العتيق بالفولة لديه زاوية بها خلوة فيها نور القرآن بحيّ الأمان بالفولة ·

متزوج بثلاث نساء وأب لثمانية عشر ولداً وبنتاً ·

جيمي أبولو مودي لاكو

هو المعروف بالشهيد العميد الركن، ولد بمدينة جوبا حاضرة الاستوائية عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤/١/١م ·

التحق بالقوات المسلحة في ١٩٧٧/٥/٢١م وترقى فيها إلى رتبة العميد في ٢٠٠١/١/١م ·

خلال عمله بالقوات المسلحة تقلد أوسمة وأنواطاً هامة مثل: الإنجاز – الشجاعة الطبقة الأولى – الخدمة الطويلة الممتازة ·

كان متزوجاً وترك أبناء واستشهد في حادث طائرة (عداربيل) المسماة (بشهداء عاشوراء) ضمن مجموعة من زملائه القادة في يوم الأربعاء ١٠ محرم ١٤٢٢هـ /٤ أبريل ٢٠٠١م ·

الجيلاني بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد القادر ود النذير

يعتبر أحد شيوخ الطريقة القادريّة – بادراب، يقيم بالخرطوم وفيها كان مولده عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، وهو الآن أحد خلفاء هذه الطريقة·

لقد اشتهر بعض أجداده لأبيه بالعلم والصلاح، منهم الشيخ جاد الله أبو شرا المعروف بتأسيسه للخلاوي والمساجد في قرى السودان المختلفة، ومن أجداده أيضاً الشيخ إدريس ودّ الأرباب الذي ذكره محمَّد ود ضيف الله في طبقاته، وقد عرفه المجتمع السوداني عبر العقود الزمنية بأنه مؤسّس للمساجد

والخلاوي في الخرطوم وضواحيها ومواقع أخرى، فتخرّج على يدي أجداده هذه الأعداد الكبيرة من حفظة القرآن الكريم.

وللشيخ الجيلاني شيوخ تلقّى عليهم العلم وتأثّر بهم أشهرهم الشيخ العبيد ود وبدر والشيخ عبد القادر بن الشيخ محمّد، والشيخ حسن ود حسونة والشيخ جاد الله أبو شرا والشيخ إدريس ودّ الأرباب، وقد أخذ قسطاً وافياً من التعليم بخلوة أم ضواً بان على يد الخليفة حسب الرسول، ومن ثمّ تخرّج على يديه الكثير من العباد، منهم على سبيل المثال الشيخ جاه الرسول والشيخ دفع الله والفكي محمّد محمود وحاج عبد الرازق دفع الله والشيخ أحمد جاه الرسول والشيخ عثمان أحمد منّ الله وسواهم ممّن أنشأوا في مدن السودان وقراه الخلاوي ودور العلم والذكر.

والشيخ الجيلاني يقوم بعدة زيارات تشمل المريدين والأقارب في كثير من المدن السودانية في مناسبات دينية وسواها خلال العام إلى جانب زياراته المتكرّرة لأداء مناسك الحج والعمرة.

الجيلي أبو قرون

تــربّى الشيخ الجيلي تحت رعاية والده وقرأ القرآن بخلوة مسيده ، جيد القــراءة . كــان لا يفــارق مصحفه في سفره وحضره . وهو من جملة فقهاء المذهــب المالكــي ، وتلقــى دروس كتب المذهب : الصفتي والعزّيةَ والرسالة والأخضري ، وفي العقائد والأشعرية كتب زيد العقائد لابن عدلان ، وغير ذلك من كتب على يد العالم الجليل الشيخ إبراهيم حنضول رحمه الله تعالى الذي كان شــيخ حلقــة العلــم بمسيد أبو قرون في حياة الخليفة يوسف ابشر أبو قرون ، ودرس ذلــك مــع إخوته وجملة من درس من الإخوان ، وهو الآن خليفة والده الشــيخ أبو قرون ومتولي أمر الطريقة ، ويعدّ الشيخ الجيلي الذي حباه الله بعمر مديد ، من كبار رجال الطريقة البدرية القادرية ، وهو موسوعة علمية كبرى

ومــرجع كبــير في آدابها ، وما كان من أحاديث الشيخ ود بدر ، نشأ على الطاعة والعبادة وقضى زهرة الشباب إلى شيخوخته في مدح النبي(ﷺ) ، وله ديوان مخطوط مع ما يحفظ التلاميذ من المدائح النبوية ، ألحاناً وأداءً يتمتع بمقدرة كبيرة على نثر المعجزات والخصائص المحمَّدية في مدائحه الرمزية :

صــــل يا قديم الذات	على صاحب المعجزات دائما

الناجي شـــاف الذات

ومن تلك :

روحي يا روحـــــي	لي أم سور قومي بي شروح

قبل مــــا تروحي

ثم قال :

ثني يا روحي فوق رسول الله متني وشروحي

شافع الأمة الوجه مطروحي كم شفى مسو وابرأ مجروحي

من هنا النعني فوق رسول الله نذكر المعنى

للسمع والشاف والحضر معنا في ظل ذاك تاجو أجمعنا

وضعو عزانا الكيان ضاعت مكة وزانا

سيد جنان الخلد حوض وكيزان في الصلاة مقرون

اسمه واذانا

إلى قوله :

حجة الله في العباد ولسان حجة الله

أعظم الرسل صفوة الله واقربُ زلفة قدرة إلى الله

الصلاة الحافلة لضريح أم سور توصل النافلة

تصلح أحوالنا وترفع السافلة أبقرون والقوم يأتوا في قافلة

وـــله مدائح مخصصة في الخلفاء الراشدين الأربعة كل واحدٍ على حدة ومن تلك :

الليلة بجيب قولاً على الصديق مرحبابو

سيدي الـــــبفرج الضـــيق

وقد أجمع الصحابة في مدحه بقوله :

أصحاب الرسول الشد لي خيلم

قول يا فمي ليهم صيح وغنيلم

الصديق مرق تباعو يا حليلُ

صايحين نهارُ وقايمين لـــــيلُ

ركـــــب الصافنات ورفع تهليلُ

في الميدان تقال اين البــــوالُ

عثمان التقي رأس محفل المحفل

رفاي للعدامة عقب اليتامى كفل

القرآن سجود بي ليلو يتنقل

شدولو وركب رؤوسُ فـــــل

ببقية الصـــــحابة بـــارك أيامنا

زي التقات الفاتو قدامـــــــنا

بالتقى واليقين اشدد لنا حزامنا

والعافـــــية في أجسامـــــنا

ومدائـــح الشـــيخ القـــادري مـــع مـــا فيها من تنوعات في المعجزات والخصـــائص : مدحاً بالصفات البشرية العالية والكمال الإنساني الذي وصف به النبـــي(ﷺ) ، فقـــد أوقفنا عند معلمٍ وصفيّ يستحق أن يقف عنده كل أحدٍ في

المدحة السابقة بقوله : " خيرة الله في العباد ولسان حجة الله " ، فهذا تناول الحجة ووصف النبي(ﷺ) بإقامة الحجة على الخلق ، فهو أبلغ وصف استعاره أدب شاعرنا من المفهوم القرآني بعالمية الرسالة المحمّدية ، وحجة صاحبها على بني البشر أبيضهم وأسودهم ، وهذا الانتقاء الفني يمتدح مقدرة الشاعر البلاغية في اختيار صنوف المعروضات المتراصة ، وكمال المعاني الإنسانية المتصف بها الخلق النبوي العظيم ، وهذا الذوق الأدبي الرفيع الذي امتدحت به أحاسيس ومشاعر شيخنا الجيلاني أعطى مدائحه تميز اللحن والأداء المنفرد بالجمال والإتقان ، فكانت مدائحه تمثل مدرسة مدائحية قائمة بذاتها بعيدة عن التقليد المحاكي. واستسمح الحديث في مدحه الصحابة رضوان الله عليهم ، فقد كانت رؤيته لجميعهم الفضل والتقديم على من سواهم ، وترتيب الخلفاء الراشدين الأربعة على مناهج السلف الصالح رضي الله عنهم ، يوضح نهج شيخنا العقائدي بما عليه أهل السنة الذي أرتضع ثديه في بيئة الصوفية العريقة الآداب والمعرفة ، وأعطى علماً واطّلاعاً بما تلقىّ من دروسٍ ترددت على حلقها خطاه ، والله أساله أن يجزي كل من مدح النبي(ﷺ) خيراً .

الجيلي الحسن صلاح

ولد الشيخ الجيلي الحسن صلاح بمدينة ود مدني بحي الدباغة عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م تحت رعاية والده الحسن صلاح الذي ينتمي إلى الطريقة القادرية العركية والذي أخذها من الشيخ محمّد ود يونس بأبي حراز شرق مدينة ود مدني.

وفي هذا المحيط الذي يصدح فيه القرآن الكريم وتتلى فيه الأذكار الدينية والأوراد نشأ الشيخ الجيلي الحسن صلاح.

حفظ القرآن الكريم على العديد من المشايخ في خلوة والده بحي الدباغة بود مدني ثم خلاوى ود مدني السني وخلاوى ود يونس بأبي حراز ثم ألتحق بالمعهد العلمي بجامع البوشي ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م بود مدني إلى أن أكمل المرحلة المتوسطة على المشايخ الشيخ عبد الله الحاج حامد شيخ معهد ود مدني العلمي في ذلك الزمان وفي عام ١٩٢٧م التحق بالمعهد العلمي بأم درمان حيث درس في الجامع الكبير والذي كان شيخه الشيخ أبو دقن ثم الشيخ أبو شامة عبد المحمود ثم الشيخ هاشم أبو القاسم، إلى أن نال الشهادة العالمية عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.

بعد وفاة والده الشيخ الحسن صلاح جلس على كرسي خلافة والده في الطريقة القادرية بود مدني بحي الدباغة وشرع منذ ذلك الزمان هو وإخوانه الشيخ مصطفى والشيخ دفع الله والشيخ عثمان والشيخ يوسف والشيخ عبد الحي والشيخ خالد والشيخ البشير الحسن وكلهم علماء تخرّجوا في معهد أم درمان ومن الأزهر الشريف ومن معاهد ود مدني وغيرها وكلهم يحفظون كتاب الله (سبحانه وتعالى) وتخرج من الخلوة عدد كبير من الحفظة ومن بينهم إخوانه جميعاً وفكي الطاهر وفكي محمّد عبد الله وآخرين.

وللشيخ الجيلي مسيد عظيم بحي الدباغة بود مدني مكون من مسجد وزاوية وخلوة قرآنية ومنزل للضيافة وحلقة درس دائمة بمسيده.

أقام عدداً من المساجد بالسوريبة والحوش وود مدني وحي الدباغة.

أقام عدداً من المدارس بود مدني كمدرسة الجيلي صلاح الثانوية بنين متطورة إلى جامعة ومدرسة الجيلي الحسن صلاح بنات متطورة إلى جامعة بنات.

زار العديد من الدول العربية والشرقية والأوربية من بينها الأردن والشام والعراق والسعودية. يحج سنوياً منذ زمن بعيد وقد حج ما يربو على الخمسين حجة تقريباً.

يقوم بالفتوى في جميع المسائل الفقهية وعلوم التصوف وعلم التوحيد والسيرة النبوية والنحو والبلاغة وتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ويقيم المولد النبوي الشريف سنوياً بداره واحتفاله به منذ زمن بعيد تؤمه القرى والمدن ومشايخ الطرق والعلماء بود مدني وما جاورها.

زار الفاتيكان بايطاليا واجتمع بالبابا وحثاه على العمل سوياً لانتشال العالم من وهدة الظلم والاستبداد.

وزار العديد من الدول الأوربية وخاصة إنجلترا وغيرها وزار باكستان وإندونيسيا.

له أبناء كالدكتور الدرديري الجيلي الحسن صلاح والأستاذ صلاح الجيلي وآخرين.

الشيخ الجيلي ذو علاقات اجتماعية في جميع المناسبات أفراحاً وأتراحاً، ولازال يعطي في مجال المدارس والتعليم والنفقات على الفقراء والمساكين والاحتفالات الدينية السنوية والأسبوعية.

الجيلي عبد الباقي الشيخ أحمد

هـو المشهور بالشيخ الجيلي ولد بقرية أم حلاقيم الواقعة شرق الدويم على النيل الأبيض بولاية النيل الأبيض عام ١٣٦٠هـ/١٩٤٠م حيث دَرَسَ في خلوة أم حلاقيم ودَرَسَ بعض الفقه المالكي على الشيخ الفكي آدم وعبد الله ود أبو سوالف ووالده الشيخ عبد الباقي ، أخذ الطريقة المكاشفية على الشيخ عمر بن الشيخ عبد الباقي المكاشفي .

وكان لوالده الفضل في تأسيس المسجد بقرية بابكر بمعتوق حيث كان جده الشيخ عوض الجيد من كبار الصالحين فيها وفيها ولد ٠

اشرف الشيخ المُتَرْجم له على مسيد أم حلاقيم الذي أسّسه والده عبد الباقي فــي عــام ١٣٤٥هــ/١٩٢٥م وكان يقوم بالتدريس فيه الشيخ عبد القادر محمَّد ويحفظ القرآن وله إلمام بالفقه والسيرة ٠

وللشــيخ الجيلي إسهامات كثيرة في تطوير منطقة أم حلاقيم من حيث بناء المدارس والمراكز الصحية ٠

الجيلي عبد الباقي النيل

هــو المشــهور بالشــيخ الجيلي عبد الباقي النيل ٠ وُلِدَ بقرية أم قرقور بمحافظة المناقل سنة ١٣٦٨هــ /١٩٤٨م وهو ينحدر من سلسلة عريقة فقد تلقى عــن الخلــيفة عــبد الباقي بن الإمام الملقب بالشول عن الشيخ الإمام مالك عن الشــيخ عبد الباقي النيل وتمتد السلسلة للشيخ دفع الله المصوبن بأبي حراز ومن أشهر مشايخه الشيخ عبد الله ود العجوز والشيخ عبد الله الخدام والشيخ عوض الجيد تور (عوفينا)٠

تحصــل على التعليم العام بمدينة نايل محافظة الحصاحيصا ، ولأجداده الكثــير مــن الكرامات المشهورة فجده النيل سمى بهذا الاسم لأن الأرض من حوله تخضر في موسم الصيف٠

وقد ساهم الشيخ الجيلي في المكان بعد توليه الخلافة بجلب المريدين عن طريق التربية والإرشاد والمشاركة في تعمير قباب أجداده وبناء كل المؤسسات التعليمــية والاجتماعــية بالقــرية فمكانه قبة يأوي إليها الأحباب والمريدون من أصقاع نائية ليجدوا الكرم ويتزودوا روحياً، وطريقتهم هي الطريقة القادرية بأم قرقور٠

الجيليّ بن الشيخ بابكر بن الشيخ عبد القادر

الذي اشتهر باسم الجيلي الشيخ بابكر الشيخ عبد القادر الشيخ الفكي محمّد حجازي.

وينتهـي نسبـه إلـى الشيخ محمّد حجـازي المذكور في طبقات "ود ضيف الله"، ولد عام ١٣٠٢هـ/١٩٨٤م تقريباً. ووالدته هي زينب بنت موسى، أما والده ، فهو الشيخ بابكر الشيخ عبد القادر الذي التحق بالمهدية وصار أميراً فيها.

حفـظ القرآن الكريم على الشيخ حسب الرسول ودَرَس العلوم الشرعية بالإضـافة لأدب المديـح الـذي أصـبح بارعاً فيه. ودَرَس أيضاً في خلاوي " أم ضـواً بـان" علـى الشيخ صالح بن الشيخ تاج الدين الرازقي، ثم أتى إلى منطقـته فقـام بالتدريس في خلوة آبائه وأجداده ثم تولّى الخلافة بعد وفاة والده الشيخ بابكر بجانب قيامه بالتدريس.

مـن أهـم أعماله التي قام بها، أنه جدد بناء الخلاوي والمسجد بالطوب والأسمنت المسلح وشيّد مضيفة للطلاّب الوافدين.

ومـن أنشـطته فـي هذا المجال، كان يقوم بالإمامة للجمعة والجماعة والعيديـن، ويقـدم دروساً في الفقه من كتابي **الصفتي** و **الرسالة** على طريقة الدراسة باللوح ،وكان يخط بيده حيث خطّ المصحف الشريف – و**دلائل الخيرات** وكتاب **الطبقات** و**ديوان الشيخ البرعي اليمني** و**مولد البرزنجي** ثم أصبح خليفة بعد أبيه.

توفّى الشيخ الجيلي عام ١٩٨٤م ودُفن داخل سور المسجد بالجريف كركوج.

لـه ثلاثـة أولاد وثـلاث بنات ومن أشهرهم الشيخ عبد الرحمن الشيخ الجيلي قام بأمر الخلافة بعد وفاة والده، ويؤم الناس في صلاة الجمعة والعيدين.

الجيلي الشيخ عبد الرحمن الشيخ محمَّد يونس

هو المشهور بالشيخ الجيلي الشيخ عبد الرحمن الشيخ محمَّد يونس من مواليد أبي حراز بمحافظة أم القرى، سنة ١٣٧٠هـ /١٩٥٠م وهو عركي النسب وينتمي للطريقة القادرية التي أخذها عن والده الشيخ عبد الرحمن الشيخ محمَّد يونس، ويمتد طريقهم إلى جده الشيخ دفع الله المصوبن المشهور، ومن أجداده المعروفين الشيخ محمَّد يونس الذي عرف بالاستقامة وصلاة الجماعة منذ بلوغه حتى توفّى والشيخ دفع الله المصوبن، والشيخ عبد الله العركي، وكلهم مذكورون في طبقات ود ضيف الله يمكن الرجوع إليهم. يعمل الشيخ موظفاً بالمعاش ومربياً للقوم وعلى نهج آبائه، وأجداده، وقد شارك الشيخ في إنشاء الكثير من المؤسسات بأبي حراز، ومسجد بالقضارف، وثلاثة مساجد بمحلية تمبول وقد أُنشئ المسيد منذ ١٠٠٩هـ /١٦٠٠م ولكن التأسيس على يد الشيخ الجيلي كان عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

وقد أنجب الشيخ ابناً واحداً اسمه عبد الرحمن.

الجيلي بن الشيخ عبد المحمود الحفيان

ولد يوم الثلاثاء ١٥ ربيع الأول عام ١٣٦٧هـ/ ٢٧ يناير ١٩٤٨م بمدينة طابت الشيخ عبد المحمود، فهو ابن الشيخ عبد المحمود الحفيان بن الشيخ عبد القادر الجيلي بن الشيخ عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب بن الشيخ البشير ووالدته السيدة الزهراء بنت الشيخ السماني بن الشيخ عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب إبن الشيخ البشير.

يقول الشيخ عبد المحمود الحفيان عن الشيخ السماني بن الشيخ عبد المحمود جد الشيخ الجيلي (كان فرداً راسخاً في مقام القرب من الله على سلوكه زاهداً في الدنيا وبفهمها وجوداً بها على الناس).

بدأ الشيخ الجيلي حياته الدراسية بالخلوة كغيره من أبناء المشايخ الذين يرون في دراسة القرآن وحفظه لأبنائهم هدىً إلى جادة الحق، ثم درس المرحلة الأولية في الفترة بين عامي ١٩٥٥/١٩٥٩م بمدرسة طابت الشيخ عبد المحمود الأولية.

درس المرحلة الوسطى في الفترة من ١٩٥٩م إلى عام ١٩٦٣م بمدرسة طابت الشيخ عبد المحمود الوسطى.

انتقل إلى المرحلة الثانوية في مدرسة حنتوب الثانوية من عام ١٩٦٣م إلى عام ١٩٦٧م.

تلقى تعليمه الجامعي بكلية الآداب بجامعة الخرطوم (اللغتان العربية والإنجليزية) فتخرج عام ١٩٧١م.

بعدها تحوّل إلى الحياة العملية، ففور تخرجه عمل بتلفزيون السودان بقسم الترجمة والأخبار منذ عام ١٩٧١م حتى عام ١٩٧٣م وهي الفترة التي شهدت نشاطه في تقديم عدد من البرامج الدينية مثل برنامج **قبسات من نور** الذي استضاف فيه كثيراً من الشعراء والأدباء ورجال التصوف.

انتقل عام ١٩٧٣م موظفاً بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف إلا أن وفاة والده التي حدثت في ٩ شعبان ١٣٩٣هـ/ ٧ سبتمبر ١٩٧٣م حالت دون استمراره بل خلفه في مشيخة الطريقة السمانية حيث ارتضاه آباؤه وإخوانه والمريدون حادياً لركب المسيرة حتى يومنا هذا ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م ولم يزل.

قام بمهام الخلافة المتمثلة في:

صلاة الجمعة والجماعة والعيدين والقيام في رمضان وصلاة الجنائز والأشراف على خلوة تحفيظ القرآن وحلقات الذكر والعلم والتلاوة.

يقوم بالتدريس لبعض العلوم الإسلامية كالفقه والتفسير والتوحيد والتداوي بالقرآن والرقي الشرعية.

قيامه بشؤون المسجد والتكية وإطعام الزوار والوافدين إلى سوح المسيد على كثرتهم ومقابلتهم والاستماع إليهم وقضاء حوائجهم المتنوعة وحل النزاعات وإصلاح ذات البين.

ومن مهامه الإجتماعية أيضاً مباشرته عقد الزيجات والنظر في قضايا الطلاق والنفقة والعدة والميراث وغيرها من قضايا الأحوال الشخصية ومن ثم يشرف على الاحتفالات المقامة في المناسبات الدينية والتي تعتبر أكبر المواسم المعروفة في الطريقة وهي:

- المولد النبوي الشريف الذي يبتدئ الاحتفال به منذ الأول من شهر ربيع الأول حتى ظهر يوم الرابع عشر منه مروراً باليوم الثاني عشر الذي فيه تشتد حركة الوفود ، إذ تموج مدينة طابت بالذاكرين من شتى ولايات السودان ومن خارج السودان. فمن ألوان الذكر في المولد النبوي الشريف إلى جانب الأذكار المعهودة والتلاوة والوعظ وكثرة النوافل تكون هناك قراءة كتب المولد.
- الإسراء والمعراج وتبدأ الاحتفالات بهذه المناسبة من ليلة السابع والعشرين من شهر رجب حتى ظهر اليوم التاسع والعشرين منه وتتكرر فيه مظاهر الذكر المعمول بها في المولد.
- عيد الفطر وتبدأ احتفالاته من ليلة العيد حتى ظهر اليوم الثالث من شوال.
- عيد الأضحى، وفيه تبدأ الاحتفالات من ليلة العيد حتى ظهر اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة مسبوقاً بصيام يوم عرفة.

ومما هو مناط بمشيخة الطريقة، التواصل بين المسلمين وزيارة الأخوان .

إلى جانب ما تلقاه الشيخ الجيلي في مراحل تعليمه المختلفة ، ومن مجالس أهل العلم الشرعي، فقد نهل من كنوز المعارف المتنوعة وكتب في مجالات مختلفة نظماً ونثراً منها :

١. ديوان **رياض المحبين** الجزء الأول (مطبوع بالفصيح) .
٢. ديوان **رياض المحبين** – الجزء الثاني (مطبوع بالدارجي) .
٣. دراسة وتقديم كتاب والده الشيخ الحفيان بعنوان **الشيخ عبد القادر الجيلي وحياته وآثاره** مطبوع .
٤. دراسة وتقديم موسوعة **نظرات في التصوف الإسلامي** (عشرة مجلدات) تأليف والده الشيخ عبد المحمود .

ومن جليل ما قدّمه في مجال الدعوة والإرشاد :

- إعادة تأسيس خلوة جده الشيخ عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم.
- توسعة المسجد وصيانته.
- تأهيل بئر الماء التي حضرها الجد المؤسس وتزويدها بالخزان.
- تأسيس مجمع الشيخ عبد المحمود الحفيان بطابت .
- مجمع الشيخ عبد المحمود الحفيان بالحصاحيصا .
- مجمع الشيخ الجيلي للدراسات الإسلامية بود مدني.
- مجمع الطريقة السمانية بالخرطوم .
- المجمع الإسلامي للطريقة السمانية بالدمازين .
- الزاوية السمانية بالكاملين .
- المجمع الإسلامي للطريقة السمانية بسنجة .
- المجمع الإسلامي للطريقة السمانية بالمناقل .
- معهد ثانوي لتأهيل الحفظة والدعاة بطابت .

ومن أنشطته في نشر التراث الصوفي ، مراجعته وتخفيض ما خلّفة الآباء من آثار علمية وإعدادها للطبع من التقديم لها وتفضيل مجملها وعمل التراجم اللازمة وتخريج الأحاديث الواردة فيها · مما طبع في خلافته الممتدة بأذن الله :

١. كتاب **الوصية** للشيخ عبد المحمود الحفيان (خمس طبعات) وترجم إلى اللغة الإنجليزية ·
٢. كتاب **إحالة الفكر** مما يثبت به الصوم والفطر للشيخ عبد المحمود الحفيان ·
٣. كتاب **الشيخ عبد القادر الجيلي حياته وآثاره** (الجزء الأول) للشيخ عبد المحمود الحفيان ·
٤. كتاب **نظرات في التصوف الإسلامي** (الجزء الأول) للشيخ عبد المحمود الحفيان ·
٥. كتاب **الدرة الثمينة** في أخبار الرحلة إلى مكة والمدينة للشيخ عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم ·
٦. كتاب **البيئة والسماع** للشيخ عبد المحمود الحفيان ·
٧. كتاب **الحصون المانعة والسيوف القاطعة** للشيخ عبد المحمود نور الدائم·
٨. ديوان **أرج الشيخ** للشيخ السماني الشيخ عبد المحمود الحفيان ·

وهي كثيرة إلى جانب الكتب التي أعدّها للطباعة·

الحاج إبراهيم عبد الله

هــو المعــرف بالشيخ الحاج إبراهيم عبد الله – من قبيلة " الهوسا" التي دخلت السودان من غرب إفريقيا قديماً·

له خلوة مشهورة ومن أوائل الخلاوي بولاية جنوب دارفور، يُدرّس فيها القــرآن والعلــوم الدينية من فقه وحديث وسيرة وتفسير· وهو أيضاً إمام مسجد

الطريقة التجانية، ويعتبر هذا المسجد ثاني مسجد بولاية جنوب دارفور، تقام فيه بجانب الصلوات حلقات القرآن والعلم وأذكار الطريقة التجانية وإحياء ليالي المولد النبوي الشريف.

طاف الشيخ الحاج إبراهيم بكثير من مدن السودان وقراه واستقر به المقام أخيراً بمدينة نيالا بولاية جنوب دارفور إماماً ومعلماً وداعياً إلى الله حتى توفّى عام ١٩٨٦م بنيالا ودُفن بها.

الحاج أحمد الكامل

عاش في القرن الرابع عشر الهجري الموافق القرن العشرين الميلادي هاجر إلى جنوب الوطن، يكدح لمعاشه ويؤدي واجب الدين والوطن بنشر الثقافة العربية والإسلامية ، وتأكيد وحدة السودان .

وبقدر ما شارك في أعمال البر بجنوب السودان ، شارك في عمل البر بشمال السودان صلة وبراً بأهله .فهو من المساندين بمالهم لخلوة أولاد جابر بالجوير ريفي شندي .

الحاج أحمد أصول الطيب

وُلِدَ أحمد أصول الطيب في قرية منواشي بولاية جنوب دارفور عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م حيث حَفِظَ القرآن الكريم في قريته ثم طلب العلم بمعهد نيالا على الشيخ النجيب السنوسي وذلك في الأربعينيات من القرن العشرين وعمل إماماً مناوباً في الجامع الكبير بنيالا ، وكان يصلح بين المتخاصمين ويعقد الزيجات.

ينتمي إلى الطريقة التجانية أخذها من الشيخ النجي ودَرّس الفقه والحديث والسيرة بالجامع الكبير وبعدد من مساجد نيالا.

متزوّج بزوجتين وله ثلاثة أولاد وأربع بنات. توفّى عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

الحاج أحمد الريح

هو الشيخ الحاج أحمد الريح الحاج أحمد محمَّد أحمد السنهوري، وُلِدَ عام ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م تقريباً بقرية السناهير شمال أم درمان ، حفظ القرآن في خلاوى جده على يد والده وعلى الشيخ أحمد الفكي الأمين آدم بقرية الكواهلة.

أخذ الطريقة السمّانية عن أبيه الذي أخذها عن جده الحاج أحمد الذي أخذها عن الشيخ أحمد الطيب بن البشير.

تولى الخلافة أولاً قبل وفاة والده وكبر سنه وعجزه ثم تقلدها رسمياً عند وفاة والده عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.

وكان يقوم بكل شؤون الخلافة والإشراف على الخلاوى والنفقة على الطلاب والضيوف وتسليك المريدين والاحتفال بالمناسبات الدينية والعلاج بالطب النبوي.

ساعد في حفر بئر وحفير بالمنطقة ويقوم بفض النزاعات الأسرة والقبلية.

ويقوم بجانب هذه المهام بتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية خاصة الفقه حيث درّس الرسالة ومختصر خليل مع تدريس النحو السنة.

ومن تلاميذه :الشيخ عثمان من بني جرار الذي أسس خلوة في منطقته والشيخ إدريس جاد الرب أسس خلوة بالجميعاب والشيخ على مسعود –أسس خلوة بوادي المقدم بكردفان والشيخ الطيب العشاري –أسس خلوة بالتبيب برفاعة.

توفى عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م ودُفِنَ مع آبائه وجده بقرية السناهير.
ترك مكتبة ضخمة تضم كتباً علمية وفقهية وطبية.

الحاج احمد محمَّد احمد

الشيخ الحاج احمد محمَّد احمد السنهوري ولد عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م تقريباً بقرية (المتمة) نهر النيل وينتهي نسبه الى جده العباس بن المطلب (رضي الله عنه) درس وحفظ القرآن الكريم بقرية المتمة خلوة أولاد جابر ثم انتقل إلى شمال أم درمان والتقى بالشيخ الطيب البشير فأخذ عليه الطريقة السمانية واخذ عليه علوماً شتى في الإرشاد والتربية والسلوك ثم انتقل إلى منطقة الجميعاب وأسس بها مسجده وخلاويه وقصده الطلاب من مختلف مدن السودان وعرفت المنطقة فيما بعد بقرية السناهير ٠

وكان يقوم بتدريس القرآن والعلوم الشرعية ·بجانب تسليك المريدين للطريقة السمانية ٠ يقوم بالاحتفال بالمناسبات الدينية واقامة ليالي الذكر المستمرة يومي الاثنين والجمعة ٠ مع الاهتمام والمشاركة في هموم القرية وفض المنازعات الأسرية والقبلية ٠

ومن آثاره التي تركها ابريقاً من الطين وركوة من الجلد ومسبحه ألفية من اللالوب ومقلوبة ومصاحف مخطوطة باليد وزعت على أبنائه ٠

توفى عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م تقريباً قبل ظهور المهدية عن عمر قارب الخمسة والثمانين عاماً ومن ذريته مدثر واحمد الريح وسنهوري و محمَّد احمد وحاج محمَّد والأمين وعبد الرحمن قيلي ٠

الحاج جابر بن الفكي محمود عبد الرحيم

إن جهود الفكي محمود ، ووالده الحاج جابر ، تمثّل المرحلة الأولى من تاريخ هذه الخلوة ٠ فالحاج جابر، والذي اشتهرت باسمه هذه الأسرة ، ولد ونشأ وتعلم وعاش في آخر القرن الحادي عشر الهجري الموافق آخر القرن السابع عشر الميلادي ،في عهد السلطنة الزرقاء ٠

لقد آزر الحاج جابر والده ، وحمل رايته بكل قوة . وأهتم بطلاب القرآن أيمّا اهتمام . فراجت ذكرى الخلوة واشتهرت في كل إنحاء السودان ، وخارجه . فأمها الطلاب.

الحاج حسن السني بقرية قرّي

هو الشيخ الحاج الحسن السني ، مؤسس سجادة الطريقة الادريسية بقرية قرّي حاضرة ملوك العبداللاّب الأولى وتقع بمحلية .

ولـــد ونشـــأ مع بداية العهد التركي ومات في نهايته أي الفترة من عام ١٢٣٧هــ / ١٨٢١م وحتى قيام الثورة المهدية وكان ناسكاً متعبداً له غار يتعبد فيه ، فهو ينتمي الى قبيلة البديرية الدهمشية.

بـــدأ بـــتعلم القرآن والعلوم الشرعية ،ثم صحب الشيخ احمد بن ادريس ودرس عليه المزيد من علوم الشريعة ، ثم اخذ عنه الطريقة الادريسية .

بـــدأ بنشـــر الطريقة الادريسية بسّنار ثم انتقل الى قرّي وأسس مسجده القديـــم وخلوة القرآن فتوافد عليه الناس طلباً لتعّلم القرآن والعلم وأخذ الطريقة الإدريســـية ومـــن أهم تلامذته الشيخ ود القديم من منطقة سَلَوَة بالقرب من ود الحَبَشَي .

تزوج وانجب وترك من الأبناء والأحفاد من حمل رايته.

الحاج محمّد حامد المادح

مـــن أبناء تنقسي واحد أفراد الدفعة ٢٦ بالكلية الحربية ، وبعد تخرّجة عمل بمناطق عديدة بالسودان مثل النيل الأزرق في شالي واولو ومعظم محطات الفـــرقة الرابعة بالدمازين ثم عمل بمنطقة خشم القربة العسكرية بالاستوائية في نوفمبر ١٩٩٤م وعمل بمناطق كايا وياي وشارك في متحرك (وعد المتقين) إلى فـــرجوك ونجبول ، وفوق عمله كان مولعاً بإصلاح المدرعات .ثم بدأ مشواره

الأخـــير من رئاسة المدرعات بجوبا حيث كان ركن الإفراج في متحرك الشهيد ملازم محمود الزين من روكن الى تندلو ·

الحاج محمَّد علي

الشيخ الحاج محمَّد علي إمام جامع (دبله) يحفظ كل القرآن وله إلمام بالفقه والسيرة والحديث· ويؤم الناس ويعقد الانكحة ومتصوف على الطريقة الختمية التي توارثها عن آبائه وأجداده وله مساهمات في إنشاء المؤسسات التعليمية والصحية وبناء الخلاوى وكان من المساهمين أيضاً في مشروع(دبله) الزراعي· ومن جدوده لأبيه الشيخ عثمان حاج إمام المسجد وكذلك خاله الشيخ حسن النور خليفة·

كان حافظاً للقرآن ومعلماً، تتلمذ عليه الكثيرون من أبناء المنطقة ومن جدوده لأمه الشيخ النور خليفة وكان إماماً لمسجد الجمعة حقبه طويلة من عمره·

الحاج محمَّد خضر الكامل

عاش في القرن الرابع عشر الهجري الموافق القرن العشرين الميلادي ، وقد أحب جنوب بلاده ، ولم يبخل عليه بماله حيث أنفق في أعمال البر والخير الكثير فهو لم ينس الشمال الذي أنجب أجداده

كما ساهم في أعمال البر والخير في شمال البلاد ، وساهم في تسيير خلوة أولاد جابر بالجوير ريفي شندي ولاية نهر النيل خدمة للقرآن الكريم ·

الحاج محمَّد صالح

ولد بالسلمانية شمال الباوقة (مديرية بربر) في عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م وكان والده يحفظ القرآن ويكثر من تلاوته فنال الحاج حظه من ذلك فجلس إليه متعلِّماً وحافظاً أجزاء منه· ثم طلب العلم في مسجد ود الفكي علي بمدينة بربر وحصَّل علماً غزيراً، إثر ذلك سافر إلى أم درمان فدرس على علمائها وتفقه في المذهب المالكي، ثم هاجر إلى مدينة الحصاحيصا وأفتتح محلاً تجارياً كان هو

الثاني بالمدينة. حرص على أن تكون تجارته خالصة لوجه الله، مبرأة من الشوائب، إذ لا يبيع ما يشك في حلِّه، وإلى جانب ذلك عمل على تدريس الفقه أمام دكانه للراغبين كل يوم عقب صلاة العصر، فاجتمع إليه نفر كريم تفقّهوا ونالوا حظاً من علمه وهم جماعة من التجار وطلاب المعهد والعامة.

هذا وقد دأب على إمامة الجماعة أمام دكانه الذي اتخذه مصلًّى للصلوات الأربع بينما كان إماماً في مسجد الحصاحيصا لصلاة الفجر لأكثر من خمسين عاماً. واستمر على ذلك المنوال بعد أن بُنى حي الحلة الجديدة البعيد نسبياً عن مصلاّه ، يؤم المصلين ويلقي الدروس الفقهية مفتياً في شئون الدين المتعددة وطلب من الخليفة الوداعة عثمان أن يشيد مسجداً في هذا الموقع ففعل وقام هو إماماً في هذا المسجد لصلاتي المغرب والعشاء وخطيباً وإماماً لصلاة الجمعة، بل ومؤمّناً على ما كان يحكم به القضاة خاصة في الميراث.

أخذ الطريقة الختمية عن السيد علي الميرغني الذي دأب على زيارته بمقره بالخرطوم بحري، إلى جانب ذلك كانت له علاقات حميمة برموز من السودان مثل الشيخ الطيب أبو قناية والشيخ ود الخبير ويوسف حسن بابكر وحسن عبد الرحمن.

ذهــب إلى جوار ربه عقب صلاة عصر يوم من أيام عام ١٩٩٢م عن عمر ناهز التسعين عاماً ودفن بمقابر الحصاحيصا.

الحاج يوسف بن محمّد بن علي

وهو الملقب بود هاشة وينتمي إلى قبيلة البطاحين فرع العوضاب وأمه بياكــي بنت حمد. ولد عام ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م تقريباً. بشمال الخرطوم بحري ثم رحل إلى الجزيرة منطقة (نايل) البطاحين.

درس القرآن أولاً بخلوة الشيخ علي ود الفادني ثم توجه إلى خلوة الشيخ محمّد الأمين الهندي بقرية(نوارة)شرق الرهد حيث صحح على شيخها القرآن.

ثـم توجـه إلى جمهورية مصر العربية حيث التحق بالأزهر الشريف ودرس على علمائها معظم العلوم الشرعية واللغة العربية وأصبح بارعاً فيها.

ثـم توجـه إلـى أرض الحجـاز التي مكث بها اثنتي عشرة سنة وقام بالتدريس في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ثـم أتى للسودان برؤيا منامية رأى فيها الرسول (ﷺ) وأذن له فيها بالعودة إلـى السـودان لتأسـيس مسجده في منطقة كانت تسمى بالقوز الأبيض شرق الخرطوم والتي تُعرف باسم "الحاج يوسف" تيمناً به.

تعـددت مناشـطه التي ظل يقوم بها مثل تدريس القرآن الكريم والعلوم الشـرعية واللغة العربية وافتتح خلوة بالعيدج شرق الجزيرة وخلوة أخرى عند خاله أحمد ود البشير شرق الكوة.

درس فـي خلوة (التمير) شرق بالقرب من حلة حسن ود حسونة حيث درس علـى يديه أولاد الشيخ العبيد محمَّد بدر وهم: الخليفة أحمد وحاج الطيب والشيخ العباس والفكي موسى والخليفة الكرار.

أخـذ الطـريقة السمانية على يد الشيخ إبراهيم الدسوقي بن الشيخ احمد الطيـب ود البشير على ما ذكر في كتاب **أزاهير الرياض** ويعتبر أيضاً مجازاً فـي الطـريقة السـمانية، وكـان يقوم بكل أنشطة الطريقة من أذكار وأوراد وحوليات وليالٍ في المناسبات الدينية المختلفة.

مـن آثـاره القيمة التي تركها، انه ترك مصحفاً مخطوطاً كتبه بيده وكان من عاداته أن كل تلميذ يحفظ عنده القرآن يكتب له مصحفاً بيده هدية منه إليه.

ومـن آثاره الهامة أيضاً و لمحبته لهذه المنطقة قام بإنشاء ما تقدم ذكره من المسجد والخلوة ودار الضيافة وقام أيضا بالإرشاد والتوجيه مما جعل كثيراً مـن القـبائل في المنطقة تلتف حوله بل كان قبلةً للزائرين من مشايخ الطرق

الصـــوفية وغيرهم من عامة الناس وكان يمتاز بتصوفه الشديد والتزامه بآداب القرآن والسنة حتى أنه لم يعرف عنه مصافحته امرأة قط في حياته·

ومـــن آثاره أيضا انه بدأ بتدريس بناته وحفظّهن القرآن الكريم وعَلمهن الفقه وهم: عائشة وحليمة وحفصة وآمنة·

ومن أولاده: محمَّد الأمين، وقد درس القرآن على يد الخليفة الحاج الطيب ود بدر· والذي توفى في حياة والده·

كانـــت وفاتـــه رحمـــه الله في عام ١٢٨٠هـــ /١٨٦٣م قبل " المهدية " بـــ١٨ سنة ودفن بالمقابر التي حملت اسمه وبنيت عليه" قبة " وقبره ظاهر·

حاج حمد بن محمَّد "بشارة"

هـــو حاج حمد بن محمَّد على بن محمَّد الملقب " بشوين" العباسي نسباً، البطحاني قبيلة، البتقابي فرعاً·

وُلِدَ ١٢٢٥هـــ / ١٨٠٤م جنوب عد بابكر والتي كانت تسمى قديماً بدار الشويناب وقد انتهت الآن واندرست بسبب مشروع السليت الزراعي·

ســلك الطريقة القادرية الكباشية على يد الشيخ المربي إبراهيم الكباشي وتدرج في سلك هذه الطريقة حتى أصبح مجازاً فيها ويقوم بتسليك المريدين·

أســس والـــده خـــلاوي القرآن الكريم بمنطقة ود بري بأمر من الشيخ إبراهـــيم الكباشي ثم انتقل إلى الجريف شرق فأسس بها خلاوي لتدريس القرآن الكـــريم وتعاليم الطريقة القادرية الكباشية، وصار أبناؤه من بعده يطورون هذه الخـــلاوي فبـــنوا عليها مسجداً عرف بمسجد " روح الشيخ ود بدر " لأن روحه قبضت في هذا المسجد·

وتوفـــى الشيخ حاج حمد بمنطقة بري ودفن بمقابرها جوار كبرى بري ١٣٠٥هـــ·

خلــف عدداً من البنين والبنات ساروا على نهجه ودربه. وحفظ القرآن الكريم من هذه الأسرة ما يزيد على الأربعين حافظاً لكتاب الله (سبحانه وتعالى) بالإضافة إلى العلوم الشرعية والعلاقات الاجتماعية الواسعة وحسم قضايا المتخاصمين.

حاج النور أحمد زروق

هو المعروف بالفكي حاج النور ، وكان مولده بقرية منواشي بولاية شمال دارفور عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م على الأرجح وهو من قبيلة البرنو التي تقول الروايات بانتهاء نسبها إلى الصحابي الجليل معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي.

بدايته مع العلم ، حفظ لكتاب الله على يد والده الشيخ أحمد زروق برواية ورش وأجاد النظر فيه حتى أصبح من كتاب المصحف الشريف في صباه فكتب ستة مصاحف غدت معتمدة في دار مساليت .

انتمى إلى الطريقة التجانية ، وعمل فيها وبها حتى بلغ مرتبة المقدمّ ، إلى جانب ذلك درّس في خلوة صهره الفكي صالح ، الاّ ان السلطان بحر الدين طلب منه أن يباشر نشاطه القرآني بفتح خلوة ، وهي ما عرفت بخلوة السلطان بحر الدين فكانت أكبر خلوة في دار مساليت ضمن أبناء مدينة الجنينة والقرى المجاورة هذه الخلوة تأسست في عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٨م واستمر الفكي حاج النور يدرّس فيها حتى أحيلت إلى مدرسة صغرى مع الحفاظ على تدريس القرآن على النمط الذي أسست عليه ، إلاّ أنّه ولقد خلات إدارية من الإداري الإنجليزي ، ترك الخلوة عام ١٩٤٠م وأنشأ أخرى ظل يوالي نشاطه بها حتى وفاته عام ١٩٦٦م.

الحافظ الشفيع محمَّد خير

تلقى الشيخ الحافظ تعليمه بالخلوة التي حفظ بها القرآن الكريم أكمل الدراسة الثانوية مع دراسة بالحلقات مما أكسبه حصيلة علمية كبيرة فصار يقوم بالتدريس للقرآن الكريم والعلوم الشرعية بخلوة أم سقد بالسعداب ريفي المتمه بولاية نهر النيل والتي أسسها الخليفة إدريس الفحل إدريس السعدابي في العام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م من الطوب الأحمر والجالوص وتعدّ من خلاوي المنطقة ذات الأثر الديني والاجتماعي والى جانب التدريس بهذه الخلوة يقوم الشيخ الحافظ بإمامة الناس في الصلوات ويتولى عقد الانكحة ٠

الحافظ الشيخ مرزوق الحسن محمَّد عبد السلام

هو الحافظ بن الشيخ مرزوق الحسن محمَّد عبد السلام شيخ الطريقة التجانية ، وخليفة والده مرزوق الحسن ٠ وقد عاش رضى الله عنه من عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م حتى عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م٠

وكان مقره هو زاوية والده مرزوق الحسن بحي العمدة بأم درمان وقد قبر فيها بجانب والده رضى الله عنهما ٠ وهو من قبيلة الحسنات القاطنين بقوز أبو حسن ريفي أم رمته ولاية نهر النيل ٠ درس القرآن على يد والده ثم درس في معهد أم درمان العلمي حيث نال الشهادة العالمية ومن تأثر بهم من المشايخ مجذوب مدثر الحجاز ٠

عمل بالتربية والتعليم لكنه كان يشرف على زوايا الطريقة كلها إشرافاً تاماً ٠

أخذ الطريقة عن والده ولازمه حتى صار خليفة له كان نهجه الكتاب والسنة والالتزام في حدود الطريقة التجانية و إحسان معاملة الخلق وكل المسلمين حتى لقي الله ٠

حاتم محمَّد سليمان علي

ولد حاتم محمَّد سليمان علي عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م · ولد كفيف البصر لم ير النور منذ ميلاده بمدينة السوكي بحي الحسين ، درس التعليم الابتدائي بمعهد النور في الخرطوم بحري على نظام (بريل) لمدة خمس سنوات حيث أجاد الطريقة الفرنسية ثم التحق بخلوة أم ضواً بان لمدة سنة كاملة ثم ذهب الى همشكوريب قضى بها ثلاثة أشهر فقط وهو يقرأ على مصحف بطريقة برايل ·

عمل بخلاوي النساء بالحواته بولاية القضارف مع التعاون مع مدارس الأساس والمدارس الثانوية بنات ، ألف مخطوطات على بحروف بريل مثل **الإسراء والمعراج وسيرة أبي بكر الصديق** ·

متزوج من زوجتين وله عدد من البنين والبنات ينتمي الى الطريقة السمانية الركينية الكائنة في منطقة(أبو آدم) بالكلاكلة بمدينة الخرطوم ·

حامد عبد الرحمن الحمدابي

من أهالي مدينة الدويم من قبيلة الجعافرة الفاطمية وموطنهم صعيد مصر وأجداده عمرّوا الدويم واستقروا فيها ·ووالدته من أم روابة من قبيلة الجوامعة تلقى تعليمه الأولى في بخت الرضا والأوسط في قرية نعيمة التابعة لريفي القطينة اكمل تعليمه بالنهود مع أعمامه والتحق بمعهد أم درمان العلمي ثم جامعة أم درمان الإسلامية من كلية أصول الدين عام ١٩٧٣ عمل بالشئون الدينية والأوقاف بجنوب كردفان من ١٩٧٤/ ١٩٨٩م ·وتتلمذ على الشيخ الأمين القرشي من خلال بصماته التي تركها في منطقة جبال النوبة بالدلنج واطلاعه على مؤلفات الشيخ ومعاشرته لتلاميذه الذين تركهم الشيخ للقيام بعمل الدعوة بعده أمثال الشيخ سعيد حامد وإبراهيم كبيرة والتجاني الصديق · وفي عام ١٩٨٩/ ١٩٩٠م تم تعينه مديراً للمساجد بوزارة الأوقاف وتم نقله إلى إدارة

العقـيدة والدعوة بوزارة التخطيط الاجتماعي ·وفي الأعوام١٩٩٤/٩٢متم تعينه مسـاعداً للأميـن العـام للمجلس القومي للذكر والذاكرين ثم نقل إلى العمل في ديـوان الزكاة ١٩٩٩/٩٨م ثم عاد مرة أخرى وعمل في المجلس القومي للذكر والذاكريـن حتى الآن ٢٠٠٤هـ· وهو عضو هيئة علماء السودان وعمل إماماً بكـل من مسجد الجريف شرق – العمارات شارع ٤١ – مسجد الشيخ البرعي بمدينة المجاهدين ·

يحكـي الأستاذ حامد عبد الرحمن الحمدابي فيقول عندما نقل إلى منطقة الدلـنج بجـبال الـنوبة وجد بصمات الشيخ محمّد الأمين القرشي داعية بالجهد الفـردي كمـا وجد بصمات أخرى بالجهد الرسمي هي تلك الجهود التي قام بها حـاج مـاجد موسى ممثلاً للشئون الدينية والأوقاف والذي وضع اللبنات الأولى للدعـوة الرسـمية وأسـس مكاتب الإرشاد والدعوة بجبال النوبة بالدلنج ويقول الأسـتاذ حـامد جئـت بعده لأكمل المشوار فمكثت أطول فترة ممثلاً لوزارة الشـئون الدينـية والأوقاف وقد تم على يديه فتح معهد كرتاله العباسية كادقلي الدنيـن عام ١٩٧٤/ ١٩٧٥م وأيضاً تم على يديه تجديد مسجد تقلي وأقام قرابة العشـرين مسجداً في ولاية جنوب كردفان خلال هذه الفترة بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي على يد الشيخ الراحل عوض الله صالح مفتي جمهورية السودان والشـيخ محمّـد هاشم الهدية أمد الله في عمره فعن طريق جمعية أحباء النشاط الإسـلامي والتـي كـان لها مكتب بجنوب كردفان فجمعوا من الجهد الرسمي والشـعبي والجهـد الداخلـي والخارجي بواسطة هذه المجموعة ولجنة مسلمي أفريقـيا حـتى جاءت منظمة الدعوة الإسلامية لتكمل الجهد برئاسة الشهيد عبد السلام سليمان سعد ·

حامد أبو عصا

هـــو الشـــيخ حـــامد بن عمر بن بلال بن عمر الأكبر بن عبد العال بن عرمان· ولد بسقادي غرب (قوز العشرة) ولكن المشهور أنه ولد بسقادي شرق جنوبي محطة المحمية ببضع كيلومترات · وكان ميلاده في عهد (مملكة الفنج) ·

وانتقل بعد ذلك إلى (المكنينة) غرب في مقابل(جبيل أم علي) ، وأسس بها خلاويه القائمة حتى الآن ·

وســـبب تســـميته أو تلقيبه (بأبي عصا) أنه كانت عنده عصا كان يحملها دائماً ·

طلـــب منه بعض المشايخ الصوفية في وقته أن يسلك عليهم الطريق فقال لهـــم "أســـاس الديـــن الإيمان · وغايته القرب من الله تعالى بالإحسان · وأصل الطريق القرآن" ·

وللشيخ حامد كرامات تروى عنه ·

عندما ذهب الشيخ (حامد) إلى المكنية كان يسكن المنطقة(الشكرية) الذين آزروه وناصـــروه فبنى الخلوات كما ذكرنا ، وزوجه الشكرية امرأة منهم تسمى (بنـــت حمّـــاد) · ورأى الشيخ (حامد) أنّ موقع القرية(المكنية) كثيف الأشجار ، كثـــير الوحوش فاقترح على أبنائه أن يرحلوا إلى شرق النيل ولكنهم لم يوافقوا علـــى ذلـــك ، وعـــبر هو إلى الضفة الشرقية وخلف ابنه (سليمان) في منطقة (المكنية) · وقام ببناء مسجده وخلوته (بأم علي)·

للشيخ (حامد) من الأولاد (سليمان ، حمد ، إبراهيم ، علي ، عبد الله) وكلّهم أهل تقوى وصلاح · وليس له بنات ·(فسليمان وعلي)مدفونان معه في(جبيل أم علي) (وحمـــد والشيخ) ببلاد الرباطاب ·(إبراهيم) هاجر إلى الجزيرة وبنى له مسجداً (بمسيد ودّ عيسى)· وكان إبراهيم هذا مثل أبيه حافظاً للقرآن ، عالماً ، زاهداً ·

هـذا وقـد أعـتاد أبـناء العمراب المقيمين بولاية الخرطوم أن يقيموا (حوليّة) الشيخ حامد السنوية في ميدان حيّهم بجوار (سور الموردة) بأم درمان ٠

حامد عمر أحمد مكي محمّد

اشتهر بحامد عمر الإمام ولد في عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م بأم درمان حي القلعة٠

دَرَسَ بخلوة محمّد القاضي الكتيابي، على يد الشيخ عبد الواحد الهادي، ثـم درس على يد أخيه الشيخ عبد القادر عمر الإمام ،وأتمّ حفظ القرآن على يد الشـيخ حسن بكتّاب معهد أم درمان ثم درس بمعهد أم درمان العلمي حتى نال الشهادة الأهلية ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م وعندما تم تطوير المعهد إلى جامعة إسلامية نال درجة البكالوريوس " الشهادة العالية " ثم دبلوم التربية٠

عمـل معلمـاً بالمدارس الأهلية ، ثم الأحفاد ثم أسّس هو وأخوه الشيخ عـوض عمـر الإمـام مدرسة الوفاق على نمط المدارس القرآنية وعمل معلماً بمعهـد أم درمـان العلمـي ثـم مديـراً له بقسميه الأوسط والثانوي من عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م إلـى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ولازالـت مدرسة الوفاق تقوم برسـالتها ويشـرف عليها بنفسه وهو الإمام الثالث بعد والده الشيخ عمر الإمام للجـامع العتـيق بأم درمان في صلاتي الجمعة والجماعة، وهو من المؤسسين للإخوان المسلمين بالسودان مع الشيخ على طالب الله كما عمل داعية بتشاد في فترة سابقة٠

تأثر الشيخ حامد عمر أحمد مكي بالشيخ الإمام حسن البنا إمام الأخوان المسلمين بمصر، ثم مشايخ معهد أم درمان العلمي والجامعة الإسلامية ثم والده وأخوه عوض عمر الإمام٠

مــن زملائه الذين درس معهم الدكتور حسن الفاتح قريب الله والدكتور أحمــد علــى الأزرق ، والشــيخ محمَّد عثمان محجوب عووضة والدكتور عبد العزيز محمَّد عثمان بجامعة المدينة المنورة·

لــه مخطوطات في الخطب المنبرية ومقالات صحفية ومساجلات أدبية وسياسية لم تر النور بعد·

حامد محمَّد الأمين

هو الشيخ حامد محمَّد الأمين من الجعليين من سكان قرية قندتو التابعة لمركز شندي وتقع غرب النيل حضر إلى الروصيرص وبنى خلوة مشهورة علَّمت الكثيرين وكان يقوم بتمويلها بنفسه وخلفه ابنه أحمد الذي توفي في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م ·

الحبر إبراهيم الحبر الكبّاشي

هــو الشيخ الحبر بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ الحبر بن الكبّاشي · وهو حفيد الشيخ إبراهيم الكبّاشي وخليفته الخامس ·

وقــد ولــد في عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م · وتوفّى في عام ١٤١٩هـ/ ٢٠٠٠م·

ولــد ونشــأ بقرية الشيخ الكبّاشي ·ودرس في مسيد آبائه وتربّى عليهم ·وعــندما تولّى الخلافة أرشد العباد وقضى الحوائج ووّسع المسجد وأنشأ المعهد العلمي والمستشفى بالكّباشي واصلح ذات البين وقضى بين المتنازعين·

من آثاره الفكرية تأليفه التوسّل بسلسلة القوم الذي يقرأ بعد صلاة المغرب ولعلّه مطبوع ·

حبيب حمدان صالح النّمير

هو الذي اشتهر بالشيخ حبيب حمدان صالح النمير من مدينة الجنينة غرب دارفور ولد عام ١٩٨٤م بالجنينة حي الكفاح ومن ثم حفظ القرآن بخلوة

دار القرآن بحي المدارس والتي تأسست على يد الشيخ إبراهيم جويلي ومعها مسجد أيضا وقد دَرَسَ جويلي القرآن بمنطقة أَبَشيّ الواقعة شرق تشاد قُرْب الحدود السودانية ·

للشيخ حبيب شهادة حفظ القرآن من اللجنة الدائمة لامتحان حفظة القرآن الكريم بتقدير ممتاز في الحفظ والتجويد بنسبة ٩٢% بتاريخ ٢٠٠٢/١/٩م برواية حفص عن عاصم ·

سلك الطريقة التجانية على الشيخ محمَّد إدريس عبد الله من حي الكفاح بالجنينة ·

حفظ الشيخ حبيب القرآن في مدة قصيرة لا تتجاوز العامين وكان عمره ١٠ سنوات حيث ساهم شقيقه الشيخ طاهر في تحفيظه ورعايته إلى جانب والده حمدان صالح ودرس الفقه على شيخه في الطريقة محمَّد إدريس عبد الله ·

عمل معلماً بخلوة دار القرآن التي درس فيها وقام بكل الأعمال التي يقوم بها شيوخ الخلاوى من تدريس وتحفيظ وصلاة ·

من اشهر طلاب خلوته الهادي برمة صالح واحمد زكريا وعلي زكريا الذي يدرس حالياً ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م بالجامعة الإسلامية بأم درمان ·

حبيب فرح الصادق

ينتمي حبيب فر ح الصادق إلى الطريقة القادرية " كدباس" حمد الجعلي في منطقة الغابة التابعة للقرى المجاورة بالحيبة بولاية نهر النيل منها تم اختيار الشيخ حبيب فرح ليكون مقدماً للطريق بتلك المنطقة التي لا يوجد بها خليفة للسجادة القادريّة إلا المقدمين، والشيخ حبيب من مواليد عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م بالغابة بابي حمد، ومنذ أن شب تعلّم القرآن الكريم في خلوة أهله وبعد تخرّجه من الخلوة عمل بالزراعة وله مساهماته في جميع المشاريع الخيرية كالمساجد والمدارس والخلاوي والزوايا والمصحّات، شارك في تأسيس الخلوة بالغابة في

عـــام ١٤٠٠هــ/١٩٩٦م وتتكون مرافقها من منزل وقرآنية مبنية بالطين ويقوم بالتدريس فيها الشيخ عبد الرحيم محمّد طه أحمد من أبناء منطقة الضروسة بنهر أتـــبرا وهو حافظ لكتاب الله تعالى برواية الدوري وقد ثقّف نفسه ببعض العلوم الشـــرعية وكذلـــك زوجته متعلّمة وهما يقومان بالتدريس في هذه الخلوة إذ أن زوجته تشرف على النساء وهو يشرف على الذكور، أكمل التعليم الثانوي ويقوم بإمامة المصلين كما يعقد الزيجات ويوالي بعض الخيرين دعم الخلوة.

حسب الرسول إبراهيم الشريف إدريس

وُلِـدَ بأم دوم ، على ضفة النيل الأزرق الشرقية ، شرقيّ الخرطوم في عام ١٣٥٥هــ /١٩٣٥م ، وأمه طيبة يس إبراهيم.

دَرَسَ المـــرحلة الابتدائية والوسطى الإنجيلية بالخرطوم عام ١٩٦٦م ثم واصـــل التعلـــيم الشرعي فالتحق بحلقة الشيخ الفكي الحسن محمّد سالم والشيخ محمَّد محمَّد أحمد الشيخ.

يقـــوم بتدرس علوم الشرع كالفقه والتوحيد والميراث بمسجد حلة كوكو الكبـــير مـــربع ١٠ ومسجد الجريف شرق كركوج، يقوم بإمامة المصلين جمعة وجماعة بمسجد حلة كوكو.

وقـــد تـــتلمذ علـــيه كل من محمَّد الفكي المهدي وإبراهيم حاج الخضر ووداعة عكاشة أحمد والطيب أحمد حامد وغيرهم خلق كثير.

من مؤلفاته في العلوم المختلفة الميراث العلمي التالي:

المـــوارد الهنـــية لصفة الوحدانية، خندريس الوصول في مدح الرسول(ﷺ)، المـــوارد الهنـــية فـــي صـــفات الذات العلية، متن الأدهمية في التوحيد، علم الميراث.

عمـــل بـــوزارة التربية والتعليم قسم الإمدادات ثم هيئة توفير المياه وترك العمل ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م·

متزوج وله عدد من البنين والبنات·

حسب الرسول بن إبراهيم بن محمد ود عثمان

الذي أشتهر بالشيخ حسب الرسول إبراهيم بن الشيخ محمد عثمان وهو الخليفة الأول لوالده الشيخ إبراهيم ·

ولـــد الخلـــيفة حسب الرسول في أوائل القرن العشرين الميلادي ونشأ وتعلـــم بقرية التكينة ود عثمان بمسيد جده · وبعد أن حفظ القرآن ودرس العلوم الشرعية وسلك طريق القوم على نسق الطريقة القادرية صار خليفة لوالده بعد وفاته ·

وقـــد اشـــتهر بالشجاعة والعلم وقوة الشخصية تزوج وانجب عدداً من الأولاد والبنات توفي في عام ١٤٠٣هـــ /١٩٧٨م ·

حسب الرسول العباس محمّد

من مواليد ولاية الخرطوم عام ١٩٤٢م ، درس القرآن الكريم على والده ثم المرحلة الابتدائية بمعهد أبي عشر والثانوي بمعهد مدني الثانوي ، ثم جامعة أم درمان الإسلامية التي كانت تعرف آنئذٍ بالأقسام العالية لكنه لم يكمل الدراسة بهـــا حيث فصل منها وهو في السنة الثانية ثم انتقل إلى جامعة القرويين بفاس والتـــي نـــال فـــيها درجة الليسانس ، حصل على دبلوم التربية العام من جامعة أم درمـــان الإسلامية عام ١٩٧٩م ونال ثم درجة الماجستير في التفسير ، علوم القرآن الكريم عام ١٩٨٨م درجة الدكتوراة في التفسير وعلوم القرآن الكريم من جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٩٤م ·

عمـــل بالـــتدريس فـــي المدارس الثانوية ثم محاضراً بجامعة أم درمان الإسلامية كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن ·

وبُعث للتدريس بتنزانيا بمركز الحرمين بدار السلام بناء على تعاقد مع إدارة الدعوة والإفتاء بالمملكة العربية السعودية . عمل سكرتيراً لاتحاد الطلاب وبسبب المطالبة الإصلاحية المتعلقة بالمناهج الدراسة والشهادات ومستقبل الأقسام فصل ضمن عشرين طالباً . وانتخب ممثلاً للجامعات الإسلامية في جبهة الميثاق الإسلامي وكذلك أختير مقرراً للجنة متابعة قضية معلمي التربية الإسلامية واللغة العربية عُين ممثلاً لكلية أصول الدين في مجلس الدراسات العليا ثم نائباً لكلية الدراسات العليا ثم عميداً لكلية الدراسات العليا .

حسب الكريم محمَّد نور

وُلِدَ الشيخ حسب الكريم محمَّد نور بمدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور في عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م ، حيث حفظ القرآن الكريم في خلاوي الفاشر ثم ارتحل إلى الجنينة ومن فرط ذكائه خيف عليه من هذا النبوغ فارتحلت به والدته من الجنينة إلى مسقط رأس والده الذي توفّى بالجنينة بقرية صافية في حيّ بليلة حيث أعمامه فواصل حفظه للقرآن الكريم بتلك المنطقة ، ثم دَرَسَ علوم الشرع على علماء تلك المنطقة وبرز بروزاً واضحاً وذاع صيته في تلك الديار ، ثم هاجر بعلمه وقرآنه إلى كردفان وفي مدينة النهود التقى بعلمائها أمثال الشيخ أحمد الأزهري فدَرَسَ عليه علوماً شتى وبعد ثورة السحيني عاد إلى نيالا عام ١٩١٨م ثم هاجر إلى كُتُم ودَرَسَ على يد الشيخ عبد الباقي .

ثم بعد ذلك أسس مدرسة يدرّس فيها العلوم الدينية بالإضافة إلى مسجده المشهور بحيّ الوادي بنيالا ، فصار حسب الكريم موسوعة يقصدها طلاّب العلم من كل صوبٍ وحدب ، لأكثر من ستين عاماً.

ينتمي إلى الطريقة التجانية التي أخذها عن أحفاد الشيخ أحمد التجاني وهو السيد محمَّد الحافظ المصري ومن السيد ابن عمر والسيد ابن سالم.

وهو متزوّج من ثلاث زوجات أنجب منهن ثلاث بنات وولدين.

حسب الله علي حسب الله

معروف في منطقته بالشيخ حسب الله بن علي حسب الله ·ولد عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م بـ"الحسيناب" الواقعة إدارياً في محلية شري · محافظة أبو حمد بولاية نهر النيل ·تلقى تعليمه الأساسي والمتوسط بشيري ثم الثانوي بمدرسة حلفا الزراعية ثم بعض الخلاوى بمنطقة نهر أتبرا ·

جوّد القرآن الكريم وحفظ منه ثمانية أجزاء ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م إضافة إلى دراسته للفقه والحديث والسيرة وهي العلوم المتيسّر تلّقيها من بعض شيوخ المنطقة ووضعه الديني يجعله أهلاً كي يؤم الناس في مسجد الحسيناب في الصلوات الخمس والجمعة والعيدين والتراويح ·ويدرّس بالخلوة أحياناً الفقه والتفسير والحديث وله أنشطة اجتماعية هامة كمساهمته في لجان الصلح وما يتطلبه مجتمعه القروي إضافة إلى عقد الانكحة ·

الحسن الإدريسي

مـــن رواد المدرسة الإدريسية بالسودان، وهو ابن السيد محمّد الشريف بن عبد العال بن أحمد بن إدريس، وقد تولّى الخلافة عقب وفاة السيد الميرغني الابن الأكبر للسيد محمّد الشريف·

وُلِـــدَ ببلدة دراو بصعيد مصر سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م، وجاء إلى دنقلا مع أسرته، وهناك عرفه الناس مائلاً للزهد، عازفاً عن زينة الدنيا·

عُرِفَ بكثرة رحلاته بين مصر والسودان، ففي عام ١٣٥١هـ/١٩٣١م زار مصـــر والحجاز، ثم عاد إلى السودان، وزار مدينة أمدرمان، وشيّد مسجداً بحي الثورة، ومسجداً آخر بقرية بيوضة بدنقلا·

وفي عام ١٩٣٦م تزوّج ابنة يوسف الملك عمدة جزيرة ارتقاشة الواقعة إلــى الشــمال من دنقلا، وخلف منها أبناءهم: كامل ومحمّد وابن إدريس وعبد الوهاب، وهؤلاء يعملون في مواقع مختلفة ويواصلون خدمة الطريقة.

عُــرِفَ السيد الحسن بالزُهد والتقوى، ومصاحبة القرآن، وقد تنازل عن الخلافــة مــن بعده لابنه الكامل الذي تفرّغ لشؤون الزراعة وتنازل عنها لأخيه السيد محمّد الحسن.

وعلــى الرغم من أهمية دور هذا العالم الزاهد في نشر تعاليم الطريقة، فــإن المدوّنــات لا تســعف في إلقاء المزيد من الضوء على نشاطه، ولكن من الدلائــل مــا يشــير إلــى اهــتمامه بقضايا الوطن، ومتابعة الأحداث السياسية والخلافــات الطائفــية، وقيل أنه وقف بجانب السيد عبد الرحمن في خلافه مع الختمية دون أن ينتمي أو يميل إلى جماعة دون الأخرى.

وبيــن أوراق الإدريســية بــالموردة بــأم درمان رسالة خطية بعنوان **المــنهل الحســن في بعض تراجم ومناقب...الحسن الإدريسي** من تأليف محي الديــن الطيب عبد الله الأحمدي ، وهي رسالة كتبت حديثاً في ورق فلسكاب مع كشــط فــي المتــن وتعلــيقات في الهامش مما يجعلها أقرب للمسودة منها إلى المبيضّــة. وتناول كاتبه ميلاده ونشأته ومعارفه وشمائله المحمّدية والخاتمة في وفاته وطريقته الأحمدية.

توفّي بالموردة بأم درمان بعد كفاح متواصل بين العبادة ونشر الطريقة وتربية المريدين.

الحسن بن إبراهيم الدسوقي الكبير

هو الشيخ الحسن بن الشيخ إبراهيم الدسوقي المشهور بإبراهيم الكبير بن الشيخ أحمد الطيّب البشير، وهو خليفة والده وبالتالي هو خليفة جده الشيخ أحمد

الطيّب البشير، ومقره كان بأم مرّحِي بمحلية الريف الشمالي محافظة أم درمان ولاية الخرطوم.

وُلِـدَ عـام ١٢٣٣هـ/١٨١٧م بأم مرّحِي وتوفّى في عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م بأم مرّحِي أيضاً ودُفِنَ بها وقبره شرق القبة بالقرب من الطيّبيّة الكبار من مرقد الشيخ محمَّد ودّ سرور.

نشـأ وتعلّم في أم مرّحِي وأخذ عهد الطريقة عن والده وبعد وفاة والده صـار هـو خلـيفة السجادة، فنشر الطريقة وقام بأعباء المقام خير قيام. وخدم المريدين والمسلمين عامة.

تزوّج وأنجب الأولاد منهم: ابنه وخليفته الشيخ إبراهيم الدسوقي الصغير، وكان له ثلاث بيوت في غير أم مرّحِي. وذلك في السروراب وفي القلعة الطيّبيّة وفي الباعوضة، أما في أم مرّحِي فقد كان يسكن في منزل والده ويصعد الجبل للتعبُّد في الحجرة التي كان يتعبّد فيها والده.

الحسن بن بابكر بن إدريس بن عبد القادر بن الحسن

هو الشيخ الحسن بن الشيخ بابكر بن الشيخ إدريس بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ الحسن وهو الخليفة الثاني عشر للسجادة .

كان (رضي الله عنه) ورعاً وزاهداً ومتقشفاً لابعد الحدود . وقد قدم للخلافة وللمسيد وللأهل والأقرباء الكثير . وقد توفى ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م ٢٧ مايو .

الحسن البصري

الشيخ الحسن البصري الفكي عبد الله الكردي الفكي الأمين(ود أم حقين) ولد عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م بالجزيرة اسلانج .

حفظ القرآن على عمه الفكي احمد المصطفى ثم العلوم الشرعية على الشيخ محمَّد خير بمسيده ببربر .

أخذ الطريقة السمانية على يد الشيخ عبد المحمود نور الدائم بطابت، ثم انتقل إلى الترعة الخضراء بالدويم وأسس بها داراً لتدريس العلوم الشرعية والقرآن والأدب النبوي الشريف ٠

وكان الشيخ يمتاز بنظم المدح النبوي وغالباً ما يجاري في مديحه الأستاذ عبد المحمود نور الدائم وله في المديح الآن القصائد ٠

وبعد ذلك عاد إلى الجزيرة اسلانج وخلف والده الشيخ عبد الله الكردي بعد وفاته في أمر الخلافة والتدريس في مسيد جده الفكي الأمين ٠

ترك مجموعة ضخمة من المدائح النبوية جمعت في كتاب لا يزال تحت الطبع ٠

توفي عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م بالجزيرة اسلانج ودفن مع آبائه وأجداده ومن ذريته الشيخ الأمين الذي خلف والده في مقامه بأم درمان حي المسالمة لتدريس القرآن الكريم وإقامة الأذكار٠

الشيخ عبد الله خلف والده في الجزيرة اسلانج ويقوم بالتدريس والإشراف ٠

الحسن صلاح

يـــنحدر أهل الشيخ الحسن من منطقة القرير والمقل وجريف نوري في شـــمال السودان وهو شايقي(شلفابي من جهة أبيه وسوارابي من جهة والدته ريّا بنـــت الخليفة الأمين وكانت حافظة لكتاب الله –أما الشيخ الجيلي فوالدته كاهلية قريشابية) ٠

ولـــد الشـــيخ الحسن محمّد صلاح برفاعة وحفظ القرآن الكريم وجوّده بالقضـــارف ونـــزح في عهد المهدية لأم درمان التي كان يوجد بها وقتئذٍ الشيخ محمّـــد يونـــس ، الذي رأى في منامه أن السيد الميرغني قد أتاه وقال له إنّ لي ولـــداً ختمياً اسمه الحسن ود صلاح وهو الآن جالس بجامع الخليفة ويتلو القرآن الكـــريم فأرجو أن تحضره وتسلكه الطريق القادري فهو تلميذ لك ومع أن جده

الخلـيفة صلاح ختمي ومن كبار خلفاء الختمية بالشمالية ، وقد أراه صورته في المـنام وفـي الصـباح طلب الشيخ محمَّد يونس عدداً من تلاميذه من العركيين وطلـب منهم الذهاب لجامع الخليفة والبحث عن طالب اسمه الحسن ود صلاح وإحضاره إليه إن وجد وكان يحمل هذا الاسم وفعلاً ذهبوا للمسجد ووجدوه وقال لهـم مرحـبا بود يونس وذهبوا به إلى الشيخ محمَّد يونس الذي عرفه من أول وهلـة وقـال لهم إنه ذات الولد الذي رأيته في منامي وقال عليك بأخذ الطريق القادري بإذني فأعطاه الطريق وسلكه فيه ولازمه بعد ذلك لأكثر من أربعين سنة لـم يفارقـه فيها قط فدرس عليه العلم وخاصة علم التوحيد وشيخه في الطريقة القادرية وأجازه وأمره أن يسكن مدينة ود مدني وقد درس علم الفقه على مذهب الإمـام مالك عند الشيخ البوشي حيث درس العشماوي والعزية والرسالة وأقرب المسـالك للشـيخ الدرديري ومختصر خليل وكتب له شهادة بذلك وهي موجودة الآن عند أبنائه وقد مكث بمدينة ود مدني حيث سكن أولاً بالقسم الأول ثم رحل في عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م أو ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م إلى الدباغة التي كان هو أول من سكن بها .

وقد أنشأ عدة خلاوى بالدباغة بمسجده الموجود الآن وقد بدأ يدرس العلم ومعه بعض العلماء نذكر منهم على سبيل المثال :

الشـيخ بابكـر الترجمي من التراجمة شرق رفاعة والشيخ عمر محيى الدين من ود شلعي بالنيل الأبيض ، والشيخ أحمد محمَّد علي من أم مغد ، الشيخ أبوبكر علي بن الإمام قرفة من تشاد وقد دفن فيما بعد بمقابر ود مدني مع الشيخ الحسن الذي توفي عام ١٩٣٨م .

وله تلاميذ في الطريقة القادرية يبلغون عدة الآف منهم عدد كبير بمدينة ود مدنـي وله ثلاث زوايا قادرية بمدينة الأبيض يشرف عليها عدد من تلاميذه

منهم الشيخ محمَّد حامد أبوشرش والشيخ كوكو عبد الكريم أحمد والشيخ محمَّد شجر وأخوه صالح ٠

لـــه زاويـــتان للطريقة القادرية ولصلاة الجماعة وتحفيظ القرآن أولهما زاويـــة الشـــيخ عمرين أحمد يوسف والأخرى زاوية الفحل عبد السلام وله في المـــناقل زاويـــة الشيخ محمَّد البدوي وفي القضارف زاوية الشيخ محمَّد إبراهيم وله في (الحوش) عدد من التلاميذ وبها زاوية العقيدات التي يشرف عليها الشيخ عبد الله النوم موسى ٠

وهـــو رجل متواضع دائم العبادة كثير الخوف من الله ودرج على حث تلاميذه على معرفة الفقه والعلم والتقوى ٠

لـــه ثمانـــية أبناء من خريجي معهد أم درمان العلمي من حملة الشهادة العالمـــية ومـــن خريجـــي الأزهر الشريف ٠ وقد توفي عليه رحمة الله في عام ١٩٣٨م وخلفـــه ابـــنه الثاني الشيخ الجيلي الذي قطع دراسته بعد حصوله على الشهادة الأهلية بمعهد أم درمان العلمي وكان اختياره للخلافة بالإجماع وبتوصية وســـند مـــن الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل ومن الشيخ عبد الرحيم الشيخ محمَّد يونس ٠

وقد أنشأ الخليفة الجيلي المسجد الرابع بمدينة ود مدني عام ١٩٤٠م بعد كفـــاح وصمود وصلابة في الموقف ولولا ذلك لما قام المسجد ولا قام غيره إذ كان مفتش المركز وقتئذ هو مستر هكسوبرس وكان إنجليزياً صعباً صلفاً وكان مدير المديرية هو مستر باردسلي وكانت بود مدني ثماني كنائس وثلاثة مساجد فقـــط وعندما فكر الشيخ الجيلي في إقامة مسجده زجوا به في السجن لعدم أخذه للإذن منهم على حد قولهم فسير المواطنون مظاهرة اتجهت للمركز وكانت هي المظاهـــرة الأولـــى التـــي شهدتها مدينة ود مدني وقتئذ فافرج عنه وعندما قدم للمحكمة كان قوياً في مواجهته للإنجليز وصلباً في آرائه فأقنعهم بسلامة منطقه

بأنــه من الظلم الشديد أن يكون بود مدني ثماني كنائس مختلفة ويكون للمسلمين مع أنهم يمثلون أكثرية ساحقة ثلاثة مساجد فقط لا غير فأذعن ورضخ الإنجليز لا سيما وأن الرأي العام وكل المواطنين كانوا مؤازرين للشيخ الجيلي الذي شيد المســجد في العام ذات وألحق به عدداً كبيراً من الخلاوى كامتداد لخلاوى والده التــي كانــت تقــع خلف المسجد ولا زالت الخلاوي تعمل وتضم حالياً حوالي ثمانمائة طالب ·

وفــي عام ١٩٤٣م أنشأ المدرسة الأولية الرابعة بمدينة ود مدني والتي حملت اسمه ·

وأنشأ في عام ١٩٦٩م مدرسة متوسطة للبنات ذات أربعة أنهر ، وأسس أيضــاً مدرســة ثانوية أكاديمية للبنين ذات ثلاثة أنهر وساهم في إنشاء عدد من المساجد ·

الحسن عبد الصادق احمد محمَّد سليمان

هو الشيخ الفكي الحسن بن الشيخ الفكي عبد الصادق احمد محمَّد سليمان· وهو من العلماء ، ومن أحفاد الشيخ الفكي احمد محمَّد سليمان بالجعليين ينتسب الى قبيلة الفادنية ·

ولد في عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م وتوفيّ في عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م

نشأ وتعلّم في الجعليين · ثم درس بود الفادني حيث حفظ القرآن الكريم·

ثم درس في معهد أم درمان العلمي ثم رجع إلى ود الفادني وساهم في التدريس هناك واخيراً عاد آلي مسيد جده بالجعليين · فأضاء نار القران ودرس الفقه والعلوم الشرعية الأخرى· إلى آن توفىّ إلى رحمة الله ·

آما عن حالته الاجتماعية، فقد تزوج من ود الفادني ولم ينجب ·

الحسن عبد القادر

الذي عرف بالفقيه الحسن بن عبد القادر ، حيث تخرج في الطريقة التجانية على ابن المختار.

والفقيه حسن هو الذي ترجم لشيخه بتاليف مفرد ، وجمع اقواله وتحقيقاته وجملة فتاويه في كتاب أسماه (**واردات الدر المنظوم**) واليه يعود الفضل في نشر الطريقة التجانية في مناطق الكمر والرباطاب على ضفاف نهر النيل .

الحسن عثمان الحسين

وُلِدَ الشيخ الفكي الحسن عثمان الحسين يس ود الباري الفكي النور ود الشيخ حمد ود أم مريوم في عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م تقريباً بجزيرة توتي ثم رحل مع والده إلى حلة كوكو.

ودرس القرآن الكريم والعلوم الشرعية على الفكي التلب (أزهري) بحلة حمد الخرطوم بحري.

أخذ الطريقة القادرية من جده الشيخ حمد ود أم مريوم عن الشيخ دفع الله المصوبن.

بدأ تدريس القرآن في مسجد جده الفكي الحسين صباحاً للأطفال في المساء العلوم الشرعية للكبار. كما أسس خلوة لتعليم القرآن في مسجد جده لكل أهل المنطقة. وكان يؤم الناس في الجمعة والجماعة بالمسجد المذكور ومأذوناً لعقد الزيجات لمنطقة عمودية سوبا شرق عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م.

اشتغل بالتجارة وكوّن ثروة طائلة ساعدته في تقديم الخدمات للمنطقة ومساعدة الفقراء والمساكين وفض النزاعات العامة والخاصة لأهل المنطقة.

ترك مصاحف مخطوطة باليد ومجموعة من الكتب ضاعت بعده.

توفى في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م بحلة كوكو ودُفِنَ بها.

وهو متزوج وله عدد من الأبناء.

الحسن علي حمود

ولـد بقـرية الكرو شمال محافظة مروي، عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٠م من أسرة يتصل نسبها بالعباس بن عبد المطّلب.

درس القـرآن بخلوة الكرو وحفظه، ثم ذهب إلى مصر ليواصل تعليمه هـناك وكان والده عمدة الشايقية ولما توفّى والده عاد إلى السودان وإلى مسقط رأسه حيث وُليَ العمودية بدلاً عن والده في عهد الإنجليز.

اتصـل بالشـيخ العجيمـيّ فأخذ عنه ثم رفض شياخة وعمودية القرية وانقطع للإرشـاد الدّيني، فأسّس مسيده بالكرو وبني مسجده ثم دخل الخلوة في الغار في داخل بيته إلاّ أنّ مسجده هدمه الفيضان بعد وفاته عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م وظل يعيش على قليل الطعام " سد الرمق" من تحت الباب ومن ثم وفد إليه خلق كثير يطلبون البركة والشفاء من الله على يديه وأخذوا الطريقة العجيمية عنه.

له من المؤلفات ما هو مطبوع وما هو غير ذلك، ومن ذلك كتابه **مراتب السلوك إلى مالك الملوك** مطبوع بدار العرب بمصر، يتحدث فيه عن التصوّف الإسلاميّ ولديه بعض القصائد تم ترجمتها للسيد العجيمي.

توفى في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م وقبره الآن بالكرو وله قبة تزار.

جعل كل أملاكه ومزارعه ونخيله وقفاً لوجه الله تعالى وقد توفىّ وليس له ذرية.

إخوانه سيد أحمد ومحجوب وعثمان هم الآن بالخرطوم.

الحسن محمَّد عثمان

هو الخليفة الحسن بن محمَّد عثمان، خليفة خلفاء الطريقة الختمية برفاعة ولاية الجزيرة.

وُلدَ عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م بقرية مقاشي بالولاية الشمالية وتوفى عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م برفاعة التي دُفِنَ فيها.

أما نسبه فهو الحسن بن محمَّد عثمان بن محمَّد بن مدني بن عبد الرازق بن الفرض بن موسى بن محمَّد القويم، فتعلم بخلوة والده الذي كان تلميذاً للسيد محمَّد الحسن الميرغني، ثم التحق بخلوة العرنقاب، حيث تتلمذ على الخليفة محمَّد عثمان العراقي، ثم درس على الشيخ عثمان المسكين بمروي.

انتقل إلى رفاعة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، فجاء إلى رفاعة في نفس الوقت السيد محيّ الدّين بن السيد بكري بن السيد جعفر خليفة السيد محمَّد عثمان الكبير، فعيّن الخليفة الحسن خليفة لخلفاء الطريقة الختمية برفاعة وما حولها. فأسّس خلوته وبدأ بنشر الطريقة الختمية وتدريس القرآن والعلوم الإسلامية، فجذب النّاس ودَرَسَ في ذلك الوقت خيار الرجال منهم: الشيخ أحمد حمد أبو سن، والشيخ إبراهيم أبو سن والأستاذ على ناصف أبو سن والأستاذ عبد القادر شريف والشيخ البشير الريح صاحب المكتبة الشهيرة بأم درمان والشيخ القاضي عبّاس الحسن والأستاذ عبيد عبد النور صاحب مدرسة بيت الأمانة الشهيرة بأم درمان والشيخ بابكر المليك صاحب مدارس المليك في أم درمان وغيرهم من الرجال.

تزوّج وأنجب الذريّة نذكر منهم: الخليفة علي الذي توفّى في الثمانينيات، والخليفة أحمد الذي توفّى في عام ١٩٩٤م والخليفة عثمان.

الحسن المبارك أحمد القاضي

ولد عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م ، بقرية قوز نفيسة بالريف الشمالي لمدينة أم درمان نشأة طيبة مباركة ، بدأها بالخلوة ، حيث تعلم شيئاً من القرآن الكريم ثم أمتهن الزراعة وهو يملك أرضاً زراعية شاسعة في تلك المنطقة ويعتبر من أهل البر والإحسان على ضوء أعماله الخيرية التي يقوم بها وهو متزوج ، وله ابن واحد ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

قام بأعمال اجتماعية ودينية منها مساهمته في بناء المدارس بنين وبنات ووابورات المياه والكهرباء ومؤسس للشفخانه الطبية بالقرية ثم ساهم بقدر كبير في تأسيس المركز الصحي ، والآن ٢٠٠٢م يساهم في بناء شبكة المياه الجديدة بالمنطقة بالإضافة إلى مساهماته العديدة في بناء المساجد في المنطقة وخارجها، ويقوم بإصلاح ذات البين بين الأفراد والقبائل ، ويُقرض المحتاجين قرضاً حسناً، ويسد حاجة الفقراء والمحتاجين والمعوذين ٠

الحسن بن الهميم بن إدريس بن عبد القادر

هو الشيخ الحسن بن الهميم بن الشيخ إدريس بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ عيسى٠

الخليفة الخامس لسجادة الطالباب بقرية أبي جلفة الطالباب٠ وقد اشتهر بالرهيف٠

ولــد ونشأ وتعلّم بمسيد أجداده ، وصار خليفة بعد والده ٠ فأحسن القيام بأعباء الخلافة ٠

وقد توفى ودفن بالقرفة بالبطانة وقبره واضح يزار ٠

الحسن النذير

ولد الشهير بالشيخ الحسن ود النذير بقرية الجديد الثورة بالقرب من الشقلة عوَج الدرب التي تقع على النيل الأزرق بمحافظة الكاملين ولاية الجزيرة وكان ذلك في عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٠م ، دَرَسَ القرآن الكريم بخلاوى أم ضوابان وأخذ الطريقة القادريّة – البادراب على يد الشيخ أحمد ود بدر ٠

أسس مسيده بالخرطوم غرب بولاية الخرطوم وقد اشتهر الشيخ الحسن الشيخ النذير بعلاج الجن والسحر والعين وله كرامات مشهورة وهو ينتمي في نسبه إلى الشيخ إدريس ود الأرباب الذي أعاد بناء مسجد ود حسونة مع الشيخ الطيب ود السائح ٠

وقد كان لهم دور مقدَّر في نشر الطريقة في ولاية الخرطوم والجزيرة خصوصاً في الجدي والشقلة عَوَج الدرب ٠

الحسن النور خليفة

هو الشيخ الخليفة الحسن النور خليفة ، معلم قرآن وإمام مسجد دبلة لأكثر من أربعين سنة ٠

ينحدر الشيخ الحسن من أصول مغربية من مدينة فاس منذ زمن طويل عندما كان المغرب العربيّ يمد الدول الأفريقية بالدعاة وحملة القرآن ، علمّ الشيخ الحسن عدداً كبيراً من طلاب العلم خاصة حفظ القرآن ويعظ المسلمين في خطبة كل جمعة ، ويلتف حوله أحبابه ومريدوه ويأخذون بنصائحه السديدة ، وكان معظمهم لا يقضي أمراً إلاّ بعد مشورته ، وكان رقيق القلب تجري دموعه كلما أتى في خطبته ذكر النار أو قرأ آيات تحذير وانزار ٠

وكعادة أهل تلك المنطقة فهم ينتمون إلى الطريقة الختمية الأوسع انتشاراً، ومع ذلك فلهم انتماء خاص للطريقة الإدريسية ، حيث كانت لأعيان المنطقة وشيوخها ود خاص مع الأدارسة في أرقو ·أمثال الشيخ الحسن والحاج دياب ·وعبد الرحيم عثمان ·وحسن صالح وغيرهم وكانت أرقو مركزاً مهما للأدارسة ، ويقودهم السيد المعز بن إدريس وأخوه ساتي النور عاش فترة طويلة بمصر وجاور العلماء في الحسين والأزهر حتى أصبح عالماً فقيهاً ، وله علم بالأنساب لا يستهاب به ، وكثيراً ما أفتى في القراءات فيما يتعلق بالميراث ٠

وأخوه محمَّد النور كان حافظاً للقرآن وله خلوة بديم السكة حديد ببورتسودان وظل بها حتى وفاته في السبعينيات من القرن العشرين ·

كان الشيخ الحسن يرقي المرضى ويعالجهم بالقرآن الكريم ويداوي حالات الأمراض النفسية والجنون بالقرآن ·

توفي يوم ٢٠/٩/١٩٧٣م · وبوفاته انتهت الخلوة ، وتفرق طلابها إلى المدارس ·

تتلمذ عليه أبناؤه ودرسوا مع غيرهم القرآن بخلوة أبيهم ثم تفرقوا في مختلف مناشط الحياة ابنه الأكبر عبد الحميد ظل مزارعاً وطه غادر بلدته والنور درس بمعهد أم درمان العلمي زماناً ثم سافر إلى مصر والتحق بسلاح الهجانة بعين شمس حيث عمل كاتباً بهذه القوة وعبد العزيز أيضا هاجر إلى مصر ثم عاد وعمل بالشرطة ثم بمصنع النسيج السوداني ومحمَّد عثمان درس الهندسة بمصر ثم عمل بمصر وكان مجاوراً للأزهر والحسين يؤدي كل صلواته بهذين المسجدين والمساجد المجاورة ، ويتلقى العلم في حلقات العلم بهذه المساجد ، وكان زاهداً عابداً تقياً ورعاً ·ومولانا عوض الحسن القاضي المعروف وعميد معهد القضاء الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ·وله عدد من البنات

حسن بن إبراهيم بن أحمد

أحد شيوخ الطريقة البرهانية بحلفا الجديدة ولاية كسلا ولد عام ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤م بوادي حلفا ، الولاية الشمالية التي غمرتها مياه السد العالي ١٣٨٤ هـ /١٩٦٤م·

درس المرحلة الأوّلية بوادي حلفا ، ودرس المرحلة الوسطى باتبرا وعمل معلما حتى تقاعد بالمعاش ·

أخذ الطريقة البرهانية عن الشيخ محمَّد عثمان عبده البرهاني · شيخ الطريقة ، وعن ابنه الشيخ ابراهيم ، كما حصل على ضروب العلم فيها على

ايدي عدد من الشيوخ آنئذٍ وبالتالي صار له تلاميذ أخذوا العلم على يديه ودخلوا الطريقة وهم كثر منهم الشيخان محمود محمَّد وأحمد محمَّد عبد الحميد ٠

وباعتباره أحد شيوخ الطريقة المبرّزين ،فانه ذو صلات واسعة مع المريدين داخل مدينة حلفا الجديدة وما حولها من القرى ، وتمتد علاقته بهم إلى مناطق أخرى داخل السودان فضلا عن الزيارات التي يقوم بها أحياناً إلى خارجه ٠

وهو ذو مساهمات في شأن التعليم والمؤسسات الصحية والاجتماعية وفي بناء المساجد والخلاوى وفي المشاريع الزراعية٠ والشيخ حسن متزوج وله عدد من البنين والبنات ٠

حسن أحمد حامد

الشيخ حسن أحمد حامد محمَّد أحمد البديري الركابي نسباً ولد عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م في قرية (المقاودة) ريفي دنقلا الولاية الشمالية ، درس القرآن الكريم على يد الشيخ محمَّد أحمد بابكر وعلى الشيخ عبد الله أحمد حامد ثم توجه إلى جمهورية إلى جمهورية (مصر) ودرس قليلاً في منطقة الجبل الأصفر بعدها عاد إلى السودان وأتم حفظ القرآن الكريم بجزيرة (توتي) على يد الشيخ إبراهيم العباس حاج عمر ٠والتحق بعد ذلك بمعهد أم درمان العلمي حتى نال الشهادة العالمية في عام ١٩٦٤م وعُيِّن في عام ١٩٦٥م مرشداً بوزارة الشؤون الدينية وظل يترقى حتى أصبح مساعداً للمحافظ بالمديرية الشمالية ٠ ثم مساعداً لمدير الدعوة بنفس الوزارة ثم مديراً للإدارة بالعاصمة القومية ثم مديراً للنشر والترجمة بنفس الوزارة ، وفي مجال التدريب عمل رئيساً لقسم أصول الفقه في كلية البنات بمعهد أم درمان العلمي عام ١٩٨٧م ثم عميداً لكلية البنات بجامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٩٠م ٠ نال درجة الأستاذية بواسطة لجنة

علمـــية مـــن جامعة القرآن الكريم عام ١٩٩٣م عُين عميداً لكلية الشريعة بنفس الجامعة ٠

وبعـــد المعـــاش عمل مديراً لمركز النيليين للدعوة ولا يزال حتى الآن ١٤٢٤هـــــ/٢٠٠٣م ومن المشايخ الذين درس عليهم : الشيخ الصلحي والشيخ الأميـــن الترابـــي والشيخ مجذوب مدثر الحجاز ودرَّس أيضاً بمسجد أم درمان ومسجد دنقلا الكبير زهاء أثني عشر عاماً بجانب حلقات يؤمها الطلاب من عدد مـــن الجنســـيات ، ومن تلاميذه الدكتور سيد حسن محجوب أستاذ ورئيس قسم التفسير بجامعة أم درمان الإسلامية ٠

اخذ الطريقة القادرية العلية الكنزنية من الشيخ علاء الدين القيسي رئيس القراء برابطة العالم الإسلامي أثناء زيارته للسودان عام ١٩٩٥م٠نُسبت الطريقة (بالعلـــية) للإمام علي بن أبي طالب والكنزية نسبة إلى الكسنزان قرية في شمال العـــراق وقيل أن معناها (سر الله الذي لا يعرفه أحد) لاشتهار القرية بكرامات الأولياء فيها ٠ وللشيخ مكتبة ضخمة تضم آلاف الكتب والمراجع ، كما له كتاب مطبوع بعنوان (شعائر الحج) ٠

قبل غروب الشمس بساعة يذكر تسبيح كلمات كل كلمة خمسين مره :

يـــا الله يا حي يا قيوم ، يا لله مولاي الله ، يا هو ، يا حي ، يا واحد ، يا عزيز، يا ودود ، يا رحمن ، يا رحيم ٠

بالإضافة للصلاة على النبي(ﷺ) ١٠٠٠ مرة في اليوم والليلة بالصيغة التـــي مـــرت علينا آنفاً والاستغفار ٥٠٠ مرة والفاتحة ١٠٠ مرة ٠ هذه الأذكار يمكـــن جمعها وتفريقها على اليوم والليلة عقب صلاة الظهر والعصر والمغرب يذكر بكلمة ثلاث مرات ٠ الله حاضري الله ناظري الله شاهداً عليَّ الله معنى الله معين وهو بكل شيء محيط ٠ بالإضافة للتهليل عقب الصلوات ١٦٥مرة ٠

أوراد اختيارية دائمية وهي ميزان الإمداد : وهي تسعة عشر كلمة كل مائة ألف يحب ترتيبها : لا إله إلا الله ، الله ، يا هو ، يا حي ، يا واحد ، يا عزيز ، يا ودود ، يا رحمن ، يا رحيم الصلاة على النبي(ﷺ) بالصيغة التي مرت آنفاً ، سبحانه والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، بسم الله الرحمن الرحيم ،ولا حول ولا قوة إلا بالله ، سورة الإخلاص ، لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، محمَّد رسول الله(ﷺ) الصادق الوعد الأمين ، صلى عليك الله (سبحانه وتعالى) وسلم يا رسول الله ، لا مقصود إلا الله ، لا مطلوب إلا الله ، لا مراد إلا الله .

طريقة أخذ العهد لهذه الطريقة في المريد : للنساء بالسبحة وللرجال بالمكافقة بهذه الصيغة آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيرهما وشرهما وإنهما من الله رب العالمين ، استغفر الله العظيم في كل ذنب تبت وبايعت على يد قدرتك يا رب ، استغفر الله العظيم تبت وبايعت سيدنا محمَّد(ﷺ) ومن يد بيد استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم تبت وبايعت علياً يداً بيد وهكذا معروف الكرخي – الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ إسماعيل الوليان والشيخ عبد الكريم الشاه الكسنزاني الشيخ عبد القادر المهاجري الكسنزاني والشيخ السلطان حسين الكسنزاني والشيخ عبد الكريم الثاني الكسنزاني . استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم وتبت وبايعت شيخنا الحاضر الشيخ محمَّد عبد الكريم الكسنزاني الحسيني على كتاب الله وسنة رسول الله (ﷺ) وعلى عقيد أهل السنة والجماعة والتبرؤ من كل الفرق إلاَّ فرقة أهل السنة والجماعة ورضيت به شيخاً لي في الدنيا والآخرة والله على ما أقول شهيد ٣ مرات .

سلك هذه الطريقة عدد كبير مع أن تاريخ هذه الطريقة حديث اشهر من سلك عليه الطريق الشيخ عبد الله أحمد حامد : له زاوية بشمبات ، الشيخ محمَّد

سوركتي أمبدة ، الشيخ أبذر الثورة ، الشيخ حسن عثمان اسالا ود نميري دنقلا الشيخ عبد الرحمن الهلالية ٠

أنشطة الطريقة : الذكر في الزاوية مساء الاثنين والخميس في كل أسبوع بالإضافة للاحتفال بالمولد النبوي الشريف ٠ وتمتاز الطريقة بالأعلام والبوارق الخضراء ٠

بالنسبة للعلاج والتداوي لا يتعاملون برقية ولا نجرات وإنما بالجلوس في حلقة الذكر وبعد انتهاء حلقة الذكر يقوم معافى بإذن الله تعالى ٠ لا يأخذون في ذلك فلساً لأن عندهم من أخذ فلساً لا يساوي شيخه فلساً كتاب **الأنوار الرحمانية** له سبعة أولاد وبنت ٠

١. عبد الرحمن : حفظ القرآن وخريج جامعي يعمل إمام مسجد ومساعد تدريس بجامعة أم درمان الإسلامية ٠
٢. عبد الغفور : حفظ القرآن وخريج جامعي يعمل إمام مسجد ومساعد تدريس بجامعة أم درمان الإسلامية ٠
٣. عبد السلام : : حفظ القرآن وخريج جامعي يعمل إمام مسجد ومساعد تدريس بجامعة أم درمان الإسلامية ٠
٤. عبد الشكور : خريج جامعي يعمل نقيب شرطة ، وله ماجستير في الأدب جامعة أم درمان الإسلامية ٠
٥. عبد الصبور : طالب بجامعة أم درمان الإسلامية ويعمل نقيب بسلاح المظلات ٠
٦. حاج ماجد : طالب جامعي ٠
٧. احمد : طالب جامعي ٠
٨. بنت له عودة ثانية في القرآن الكريم بالبيت ٠
٩. له كتاب مطبوع بعنوان **شعائر الحج** ٠

حسن أحمد الفكي عبد الله

وُلِدَ بمنطقة الكتيّاب بولاية نهر النيل وكان ذلك عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م حفظ القرآن الكريم في خلوة الفكي عبد الله الكتيّابي ثم دَرَسَ بالمعهد الأوسط بالخرطوم بعدها أخذ الطريقة القادريّة على والده الشيخ أحمد الفكي عبد الله وهو يعمل معلم قرآن بخلوة جده الفكي عبد الله في الكتيّاب بمحلية الإنقاذ محافظة الدامر وكذلك يقوم برعاية المسيد واستقبال مريدي وأحباب والده.

ويقوم المسيد بدوره في عقد حلقات الذكر بصورة دورية منتظمة ودروس التجويد والفقه ورعاية المريدين الذين يتكونون من الشباب والشيوخ بالمحلية.

حسن أحمد محمَّد يوسف

هو الشيخ حسن أحمد محمَّد يوسف ولد في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٧م بشمال مدينة الجنينة ولاية غرب دارفور . دَرَسَ القرآن على الشيوخ الفكي عبد الكريم داؤود والفقه على الشيخ عبد الرحيم أحمد وهما بحيّ النهضة ودَرَسَ على الشيخ رضوان جبريل بحيّ المجلس والشيخ عبد اللطيف آدم بحيّ السلام (٩) وهما بالجنينة .

أخذ الطريقة التجانية عن الشيخ أبو القاسم إبراهيم عام ١٩٥٢م بالجنينة . له خلوة تأسست عام ١٩٧٠م ، من الذين حفظوا القرآن فيها طه حسن أحمد وأخوه عبد الرحيم وعبد القادر ويقوم بتمويل خلوته ذاتياً من عمله في التجارة والزراعة .

يقوم بالتدريس بمسجد السوق الكبير بالجنينة ويدرِّس الفقه والتوحيد والتفسير وذلك بنظام الحلقات اليومية والحلقة تبدأ بعد صلاة الظهر وتنتهي قبل صلاة العصر ما عدا يوْمي الخميس والجمعة وعدد الحضور لهذه الحلقات لا

يقل عن المائة ·من الطلاّب الذين درسوا على يديه عثمان بيلو وزكريا برحو والحاج وهما تاجران بالسوق وعدد كبير من مستخدمي الدولة·

حسن حامد علي

وُلِدَ الشيخ حسن حامد علي أحمد في عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م بأم ضوا بان وحَفِظَ القرآن بخلوة الشيخ على الحاج محمَّد سليمان برواية الدوري وحفص· ثم دَرَسَ بمعهد أم درمان العلمي فتخرّج فيه وهو الآن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م بجامعة أم درمان الإسلامية– كلية أصول الدين·

يُعلّم القرآن بالخلوة ويؤم المصلين في صلاة الجمعة والجماعة كما يقوم بتدريس النساء في المسجد الملحق بالخلوة وله دروس في العلوم الشرعية والقرآن ويعقد الزيجات·

من الشيوخ الذين دَرَسَ عليهم:

- الشيخ محمَّد الحسن فضل الله– في الجزيرة إسلانج·
- الشيخ محمَّد طاهر– في خلوة الشيخ على الحاج·

ودَرّس في حلقات الشيوخ:

- الشيخ أحمد الفكي – في مسجد على أحمد·
- الشيخ حمّاد أحمد – في مسجد أم درمان العتيق·
- الشيخ أبو القاسم عابدين الشيخ الفاتح – في مسجد "١" الفردوس·
- الشيخ على محمَّد أحمد – بالثورة الحارة الخامسة بأم درمان·
- الشيخ محمَّد عثمان فقيري·

ومن أشهر تلاميذه:

- الشيخ عبد العزيز محمَّد عبد الغفور – يعمل في خلوة الشيخ الطيب بأم مرّحي.
- الشـــيخ جـــاه السيد عبد الله الصـافي – يعمل في خلوة السليت محلية الجيلي.
- الشـــيخ آدم محمَّد سالم – إمام مسجد الحارة السابعة – الثورة شمال أم درمان.
- الشيخ عبد الخالق حسن آدم – إمام مسجد أم المؤمنين " جماعة".
- الشـــيخ هاشم حامد موسى – شيخ خلوة وإمام "جمعة وجماعة" في قرية " أم كتي" ولاية الجزيرة – المناقل.
- الشـــيخ الـــنذير أحمـــد حســين – شيخ خلوة في مدينة ود مدني – الجزيرة.
- الشـــيخ النذير الحاج حسن – شيخ خلوة في مركز الطيب برعي – أم بدة بأم درمان.

حسن الخليفة محمَّد أبو كفه

الشـــهير بالشـــيخ الخلـــيفة حسن بن الخليفة محمَّد أبوكفة ولد في العام ١٣٦٤هـــ/١٩٤٤م الذي حفظ القرآن الكريم بخلوة العزيبة بريفي رفاعة بولاية الجزيـــرة، ثـــم دَرَسَ بـــالمعهد العلمي الأوسط بالحصاحيصا بولاية الجزيرة ثم المعهـــد العلمي الثانوي بكريمة بالولاية الشمالية ثم جامعة أم درمان الإسلامية، وتلقى العلوم على عدد من المشايخ منهم الشيخ محمَّد عبد القادر والشيخ مجذوب مدثر الحجاز والشيخ علي عثمان جاد كريم .

ســـلك الطـــريقة القادريّة الكباشية على أبيه الذي أخذها عن الشيخ عبد المحمود عن الشيخ الزاكي عن الشيخ إبراهيم الكباشي.

خلـــف أباه في شؤون المسيد القائم بمدينة شندي بولاية نهر النيل فسلّك عـــدداً كبـــيراً يـــبلغ حوالي ثلاثمائة وخمسين مريداً ودَرَسَ عليه عدد كبير في الحلقات التي يقوم بتقديمها بالمسيد ، من أشهر أجداده لأبيه : الشيخ الزاكي أبو شمله الذي أسّس مسجد النجفة بأبي دليق بولاية الخرطوم . والشيخ عبد المحمود الــذي أسّس كثيراً من المساجد والخلاوى وله أربع مؤلفات والشيخ محمَّد أحمد البقـــيل الـــذي أسّـــس مسجد العزبة وحفظ عليه الكثيرون من أبناء تلك المنطقة القـــرآن الكريم والفكي محمَّد الخير البقيل الذي تخرج عليه أيضاً الكثيرون من حفظة كتاب الله.

ومـــن أنشطة الشيخ أنه أسّس مسيداً وخلاوى بالزاكياب محافظة بحري بولاية الخرطوم ، متزوج وله ولدان وبنت .

حسن الدرة بنات

اشتهر بالقوني حسن الدرة بنات ، أحد أبناء قبيلة الرزيقات ، ذات الأصل العربي بدارفور وقد ولد في العام ١٣٦٠هــ/ ١٩٤٠م بمنطقة بركة سايرة بدارفور .

كانت مدينة أبّشى بدولة تشاد منطلق تعليمه القرآني وأخذه للعلوم على يد الشيخ التوم والقوني زكريا قطية من علماء تشاد ، إلى أن انتقل إلى مدينة الجنينة حاضرة ولاية غرب دارفور وأكمل حصته من التعليم فيها على الشيخ الورع أبو القاسم إبراهيم السنوسي وهو من أهالي الجنينة قبره بها يزار وله كرامات وذو اثر على تلاميذه .

انتمى القوني حسن إلى الطريقة التجانية وأخذها عن ابن عمر ، أحد احفاد الشيخ أحمد التجاني ، كذلك أخذ عن الشيخ الحافظ المصري ، كما عاصر الشيخ أبو القاسم شيخ الإسلام الشيخ الكولخي وأخذ عنه الطريقة .

بعد أن أكمل القوني حسن ما بين يديه من علم بمنطقة أبَشى ، اتجه لدراسة الفقه على علماء أجلاء مثل شق التوم وزكريا قطية ، فوجد أن المجال متاح أمامه لتأسيس الخلاوى، فأنتقل إلى جنوب الجنينة ، فأقام خلوة بدأ التعليم فيها بخاصته من أهله وأسرته وأهالي المنطقة من قبائل شتى في مناطق بيضة وكنكو حرازة وخيرواجد ، فآثر بعد ذلك الانتقال إلى منطقة كردل بصحبة تلاميذه ، ثم مرة أخرى انتقل إلى فوربرنقا هرباً من الفتنة التي اشتعلت هناك · فالخلاوى التي أنشأها من بعد كانت لتحفيظ القرآن وتعليم الفقه كما هو المنهج في كافة خلاوي السودان · وإلى جانب ذلك أسس مسجداً لصلاة الجماعة ، ومن كلٍ تخرَّج على يديه تلامذة ومهاجرون كثيرون يتجاوز عددهم الأربعمائة طالباً من الرجال الذين كانت لهم آثارهم العظيمة علمياً داخل السودان وفي تشاد ، وما أن عادوا إلى أهاليهم إلا وبدأوا في إشعال نار القرآن وطرح العلم وذلك بتأسيسهم للخلاوي التي أصبحت منارات اجتماعية نشرت الوعي بين المسلمين إذ فيهم العلماء والحفظة ·

وتعود بعض أهمية هذه الخلاوى أنها وقعت في حدود التماس بين السودان وتشاد ، فكان الأثر حميداً وملموساً ، فقويت سبل الاتصال بين الطرفين، فنشأت في هذه الخلاوى دور الضيافة ، فعمرت الخلاوى بحيث جعلت من أهل الخير والإحسان نفراً يجود بمال الله فيستفيد طلاب العلم بالصرف على سكنهم وإعاشتهم ·

إلى جانب ذلك ، ظلت دار القوني حسن محكمة لفض النزاعات في بادية تلك المنطقة وحل قضاياهم في شؤون الأسرة كالميراث والزواج والطلاق·

حسن السني

يُعــرف بحسن محمَّد بلول ، وهو بديري الأصل ، ولد بمنطقة كورتي ببلاد الشايقية ، انتظم في الخلوة وحفظ القرآن ، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ،

سافر إلى مكة والتقي بأحمد بن إدريس وصحبه مدة وسلك عليه الطريق واشتهر بين أقرانه بالالتزام بما في الكتاب والسنة وقيل إنه لقب بالسني بسبب ذلك ٠

تعــرف تفاصيل حياته في فترة مكة ، ويذكر أحمد مصطفى عبد العالي أنه لازم أستاذه في اليمن لمدة سبع سنوات ، عاد بعدها إلى بلده واستقر في جهة قرّى شمال الخرطوم ، وفيها بنى خلوته وواصل الدعوة والوعظ وكثر مريدوه ، وذاع صـــيته كعالم صاحب كرامات ، وعُرف بالزهد ومواصلة العبادة ، وصار مرجعاً لأتباع الطريقة الأحمدية الإدريسية في بعض المسائل الدينية ٠

لا يُعرف سبب اختياره منطقة قري مكاناً للدعوة ، ولكن قبل ذلك وعند عودته من مكة زار مناطق كثيرة ، منها سنار والمسلمية وجاء للخرطوم ، يذكر أنـــه كان يخلو في غار له للعبادة ، وشيد مسجداً بجانب الخلوة نشر من خلالهما تعاليم أستاذه أحمد بن إدريس ٠

وتوفـــي فـــي رجب ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م ، وله من الأبناء أحمد ومحمَّد الذي خلف والده بعد وفاته ثم إلى ابنه علي وبعد ذلك إلى الصادق ٠

بعـــد وفاتـــه واصل تلاميذه ومُحبوُه إحياء ذكراه وكانت تقرأ فيها أوراد وأذكار أستاذه أحمد بن إدريس ٠

حسن الشيخ الرفاعي الشيخ عبد المحمود

هــو المعــروف بالشــيخ الخلــيفة حسن الشيخ الرفاعي بن الشيخ عبد المحمــود والمولــود في عام ١٩٦١م بمنطقة القوز – الزاكياب بمدينة شندي بولاية نهر النيل٠

دَرَسَ مــرحلة الخلــوة بالزاكياب والمدرسة الأولية بها أيضاً والمدرسة الوســطى بــأبو سليم وهو متفرّغ لخدمة المسيد والمريدين ومن أشهر مشايخه الشــيوخ (الرفاعــي وعــبد المحمود والشيخ الزاكي) ومن أشهر طلاّبه عادل وسليمان بشمبات الأراضي وعبد الماجد عبد القادر ٠ وقد سلك الطريقة القادرية

الكباشية على يد الشيخ الرفاعي والشيخ عبد المحمود والشيخ الزاكي عن الشيخ إبراهيم الكباشي.

من أشهر جدوده لأبيه الشيخ الزاكي أبو شملة والشيخ على السائح والشيخ عبد المحمود الأبيض وقد بنوا المساجد والخلاوي وحفروا الآبار والحفائر بالبطانة وأرشدوا إلى طريق القوم ومن أشهر جدوده لأمه الشيخ إدريس الصافي والشيخ الخلفية الحسن بن الشيخ إدريس والشيخ محمَّد(أبو سرْجاً برّه) وقد أقاموا الخلاوي والمساجد وأرشدوا في طريق القوم.

يتبادل الشيخ الزيارات مع أهله ومريديه وساهم في صيانة المدارس والمركز الصحي. والشيخ متزوّج وله أبناء وبنات يدرسون بالخلوة ومرحلة الأساس حيث إن أكبرهم سناً لا يتعدى عمره الثانية عشرة في وقتنا الراهن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

حسن الضو شرف الدين

هو حسن بن الضو بن شرف الدين المرشد الديني وإمام مسجد الحارة الثانية بمدينة نيالا بجنوب ولاية دارفور من مواليد ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م بعد أن دَرَسَ في الخلاوى التحق بالمعهد العلمي.

يعمل الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م بهيئة العقيدة والدعوة ، ويقوم بنشاط كبير يتمثل في إقامة الندوات وحلقات تدريس بالمساجد وتأهيل الأئمة المرشدين .

متزوج بزوجتين وله منهما أولاد وبنات .

حسن الشيخ كوكو عبد الكريم أحمد

هو الشيخ حسن الشيخ كوكو عبد الكريم أحمد ، شيخ الطريقة القادرية العركيين بأبي حراز الجزيرة في مدينة الأبيّض ، عاصمة ولاية شمال كردفان.

ومقـــرّه هو زاوية الطريقة القادرية العركيين بالأُبيّض غرب ، وقد ولد الشـــيخ حســـن الشـــيخ كوكو عام ١٣٧٧هـــ /١٩٥٧م بالربع الأول بالأُبيّض، ودرس الخلـــوة بكل من ود عشانا والشريف بأم دم محافظة أمروابة، كما درس الأولـــية بالمدرسة الشرقية بالأُبيّض ، وكان منذ صغره ميّالاً إلى التدين لتأثره بأجداده كما سنذكر.

وقـــد تلقى الطريقة القادرية العركية بأبي حراز الجزيرة ووالده الشيخ كوكـــو ، وسلسلة الخلافة هي: الخليفة يوسف الخليفة محمَّد الشيخ عبد الرحيم، الشيخ محمَّد الشيخ عبد الرحيم، الشيخ عبد الرحيم ، الشيخ محمَّد يونس ، الشيخ محمَّـــد محمَّـــد يونـــس الملقب بطلق حاضر ، فالشيخ أحمد محمَّد يونس الملقب ببقباق.

وهـــو يسير على نهج مشايخه بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) فهو عامل بأوراد ورواتب الطريقة القادرية العركيين بأبي حراز الجزيرة ، كما أخذهـــا عن مشايخه ، كما أنه يحيي المناسبات الدينية كالإسراء والمعراج وأيام وليالـــي رمضان والأعياد والموالد والحوليات، حولية الشيخ عبد القادر الجيلاني فـــي الســـابع والعشـــرين من رجب من كل عام وحولية والده الشيخ كوكو عبد الكريم أحمد في اليوم الرابع من عيد الفطر من كل عام.

كما أن أجداد الشيخ حسن الشيخ كوكو من جهة والده ، كان من المشهود لهـــم بـــالورع، حيث إن جده الشيخ عبد الكريم أحمد كان أنصارياً ، وقاتل مع الإمـــام المهـــدي ، وكذلك جده شيخ فرح ود الشومة ، كان من الأولياء. كما أن جـــده أحمد الشيخ فرح وهو صاحب الأرض التي أُقيم عليها القصر الجمهوري

إلى المقرن فأخرجته منها سلطات الاستعمار ، أما جده من جهة أمّه الشيخ عبد الله محمَّد عبد الرحمن الغبشاوي فهو الذي أدخل الطريقة القادرية العركيين إلى كـردفان وكـان مشهوداً له بالصلاح والتقوى ورويت له الكرامات، وكان يلقب بالباطل لضعف بنيته.

ومـن أشـهر مشـايخه الشيخ محمَّد سعيد غبوش ، والشيخ عبد الحي الحسـن صلاح بأبي حراز ، ومن تلامذته الشيخ / على محمَّد وهو بليبيا الآن، والشيخ محمَّد أبو سيل والشيخ حسن المكي والشيخ محمَّداني.

ومهنـته هـي الزراعة ، وينفق من دخله الخاص على شؤون الطريقة وأعبائه الاجتماعية والأسرية.

وهو يزور أقاربه ومريديه في منطقة الأبيّض ومدن السودان الأخرى.

وهو متزوج وله بنين وبنات .

حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله

ينتمـي الشيخ حسن إلى أصل من العناصر العربية إذ هو عباسي الأب حسيني الأم من سلالة السادة السمانية ولد بمدينة أم درمان .

١- حفـظ القرآن الكريم ، ولم يتجاوز التاسعة من عمره ، برواية كلٍ من المذكورين بعد :

- أبـو عمـرو حفص بن عمرو الدوري عن يحيى بن المبارك اليزيدي لقـراءة أبـي عمـر زيـان ابن أبي العلا البصري الخزاعي المازني (٦٥هـ/ ١٥٤هـ)
- أبو عمرو حفص بن سليمان الكوفي من قراءة أبي بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي المتوفي عام ١٢٧هـ/٧٤٤م

- أحــرز شهادة (الليسانس) في الآداب من (قسم اللغة العربية وآدابها) ، بجامعــة القاهرة ، فرع الخرطوم ،في جمادي الآخرة عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م ·
- أحرز (الشهادة العالمية) ، من معهد أم درمان العالي ، (قسم الدراسات الإسلامية) ، في أبريل ١٩٦٤م ·
- أحرز درجة الشرف ، من (قسم اللغة العربية) ، بكلية الآداب ، بجامعة الخرطوم ، في (مارس) ١٩٦٢م ·
- أحرز درجة (ماجستير الآداب) ، من جامعة الخرطوم في ١٣ ديسمبر ١٩٦٥م ·
- أحرز درجة (الدكتوراة) في الفلسفة ، من جامعة ادنبرة ببريطانيا ، في فبراير ١٩٧٠م·
- درس اللغة الفرنسية في مؤسسات علمية عديدة
- درس اللغة العبرية بكلية الآداب بجامعة القاهرة فرع الخرطوم ·
- درس اللغة الألمانية في المؤسسات العلمية التالية :
- جامعــة القاهرة فرع الخرطوم تحت إشراف الأستاذ الدكتور خليل عساكر(دراسة خارج المنهج)·
- عُين محاضراً بجامعة أم درمان الإسلامية في سبتمبر ١٩٦٥م ·
- ترقى إلى أستاذ مشارك في أول يوليو من عام ١٩٧٥م ·
- أحــرز درجــة (أستاذ) ، من جامعة أم درمان الإسلامية ، في أول يوليو من عام ١٩٧٩م ·
- عمــل رئيســاً لقسم أصول الدين بالإنابة من أغسطس سنة ١٩٧٠م حتى السابع من سبتمبر ١٩٧٢م ·

- عمـــل رئيســـاً لقسم أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية، في الفترة من ١٨ سبتمبر ١٩٧٢م إلى الثامن من سبتمبر ١٩٧٤م ٠
- عمل رئيساً لقسم الدراسات الفلسفية ،والاجتماعية بجامعة أم درمان الإســـلامية بعـــد أن قـــام بإنشائه ، ثم تولى رئاسة قسم الفلسفة بعد انفصـــال قســـم الاجـــتماع عنه ، في الفترة من ٨ سبتمبر من سنة ١٩٧٤م إلى ٢٤ ذو القعدة من سنة ١٣٩٧هـــ الموافق نهاية نوفمبر مـــن سنة ١٩٧٧م ، وهو تاريخ تنازله عن الرئاسة لغيره لانشغاله بعمادة كلية الآداب ٠
- عمـــل أول عميد طلاب ، بجامعة أم درمان الإسلامية في الفترة من التاسع من نوفمبر من سنة ١٩٧٥م إلى الرابع من أغسطس من سنة ١٩٧٧م ٠ علمـــاً بأنـــه خـــلال فـــترة توليه للعمادة قام بعمل إنشاء وتخطـــيط فـــي شـــؤون الطلاب نشر لتميزه في مجلة كلية الآداب بجامعة أم درمان الإسلامية في أغسطس ١٩٧٧م ٠
- عمـــل عميداً لكلية الآداب بجامعة أم درمان الإسلامية في الفترة من ٤ أغسطس ١٩٧٧م إلى ٣ يناير ١٩٨١م ٠
- عمـــل عمـــيداً لــــ(كلية الدراسات الاجتماعية) ثم عميداً لـــ(كلية الشـــريعة والعلـــوم الاجتماعية) بجامعة أم درمان الإسلامية ، في الفترة من١٥ ذو القعدة من سنة ١٤٠٤هــ / ١١ أغسطس من سنة ١٩٨٤م إلى ١٧ ذو القعدة من سنة ١٤٠٥هــ/ ٣ أغسطس من سنة ١٩٨٥م٠
- عمـــل مديراً لجامعة أم درمان الإسلامية (بالإنابة) لفترات متعددة ، كـــان بعضـــها فـــي مـــايو من سنة ١٩٧٦م حتى نوفمبر ١٩٧٦م

وبعضــــها في ١١ فبراير من سنة ١٩٨١م إلى ٣ أغسطس من عام ١٩٨١م ٠

- عَيــنه رئيس الجمهورية مديراً لجامعة أم درمان الإسلامية بالقرار الجمهوري رقم ٦٠٢ لسنة ١٤٠٥هــ في الفترة من ١٦ مارس من سـنة ١٩٨٥م وإلـــى تــاريخ اعتذاره عنها في ٣١ مارس من سنة ١٩٨٧م بسبب وفاة والده ٠
- عمــل رئيســاً للجــنة تسيير معهد أم درمان العلمي العالي (جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية) بتاريخ ١١ جمادي الأولى ١٤٠٦ هــــ / ٢١ يناير ١٩٨٦م ، وفقاً لقرار أصدره المشير عبد الرحمن حسن سوار الذهب رئيس المجلس العسكري الانتقالي ٠
- كمـــا شـــارك في عدد من المؤتمرات العملية بداخل السودان وخارجه سواء في العالم العربي والإسلامي والأفريقي٠

٠١ **الـنفحات الطيبـــية في المواجيد والمدائح النبوية** ، للقطب الصـــالح الشيخ أبى صالح ، وكان قد طبع طبعة أول بمطبعة دار الجيل ببيروت – لبنان سنة ١٤١١هــ الموافق ١٩٩١م٠

٠٢ **إنهـــاض الســـائرين إلى رب العالمين** ، للشيخ قريب الله/ وكـــان قد طبع طبعة ثانية مع خمسة كتب أخر لنفس المؤلف تحت عنوان عام هو :**التربية الخلقية** ، وذلك بمطبعة دار الجيل ببيروت –لبــنان ســـنة ١٤١١هــ/ ١٩٩١م٠علماً بأن الطبعة الأولى لنفس الكتاب كانت في الثلاثينيات بمطبعة البرلمان بمصر ٠

٠٣ **الحضـــرة الإلهية** للشيخ قريب الله/ وكان قد طبع مع خمسة كتب أخرى لنفس المؤلف تحت عنوان عام هو : **التربية الخلقية** ، وذلـــك بمطـــبعة دار الجيل ببيروت –لبنان سنة ١٤١١هــ /١٩٩١م

·علمـــاً بـــأن نفس الكتاب طبع سابقاً عدة طبعات ، بعضها في ذيل **جامع الأوراد القريبية الطيبية السمانية** ، وبعضها طبع مع **حلية السالكين** بمطبعة دار البيان بالقاهرة ، سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ·

٠٤ **حلـــية السالكين** للشيخ قريب الله ، وكان قد طبع طبعة ثانية مع خمسة كتب أخرى لنفس المؤلف تحت عنوان عام هو : **التربية الخلقية** ، وذلك بمطبعة دار الجيل ببيروت –لبنان سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م ·علمـــاً بأن الطبعة الأولى لنفس الكتاب كانت بمطبعة دار البيان سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٩م ·

٠٥ **خـــواص وأسرار** ، للشيخ قريب الله ، وكان قد طبع طبعة أولـــى مع خمسة كتب أخرى لنفس المؤلف تحت عنوان عام هو : **التربـــية الخلقـــية** ، وذلك بمطبعة دار الجيل ببيروت –لبنان سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م ·

٠٦ مـــنظومات ، وأدعية ، واستغاثات للشيخ قريب الله ، وكان قـــد طـــبع مـــع خمسة كتب أخرى تحت عنوان عام هو : **التربية الخلقية** ، وذلك بمطبعة دار الجيل ببيروت –لبنان سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ·علماً بأن محتوى الكتاب طبع ثلاث مرات ضمن **رشفات المدام** ، وهو ديوان شعر كبير لنفس المؤلف·

٠٧ **التوســـل فـــي دار البقاء** ، أو **الشفاعة والشفعاء** ، للشيخ الفـــاتح قريـــب الله ، وكان قد طبع طبعة أولى بدار الجيل ببيروت لبنان سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م·

٠٨ **الحجة البالغة** ، للشيخ الفاتح قريب الله ·

٠٩ **الجهـــاد الأكـــبر** ، للشيخ محمَّد الفاتح قريب الله – وكان قد طـــبع طبعة أولى مع كتابين آخرين لنفس المؤلف تحت عنوان عام

هـــو : **الـــواردات الإلهية** ، وذلك بمطبعة دار الجيل ببيروت لبنان سنة ١٤١١هـــ / ١٩٩١م ٠

١٠٠ **الذكـــر الجماعي الجهري** ، للشيخ محمَّد الفاتح – وكان قد طـــبع طبعة أولى مع كتابين آخرين لنفس المؤلف تحت عنوان عام هو :**الواردات الإلهية** ، وذلك بمطبعة دار الجيل ببيروت لبنان سنة ١٤١١هـــ/١٩٩١م ٠

١١٠ **المخـــتارات** ، أو **القطـــوف الدانـــيات** ، للشيخ محمَّد الفاتح قريـــب الله – طـــبع دار الجيل بيروت – لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـــ/١٩٩٢م ٠

١٢٠ **المنهج الصوفي في التربية والدعوة إلى الله** ، للشيخ محمَّد الفاتح ، وكان قد طبع طبعة أولى بدار الجيل ببيروت – لبنان ٠

١٣٠ **النفحة السمانية** ، للشيخ محمَّد الفاتح – وكان قد طبع طبعة أولـــى مـــع كتابيـــن آخرين لنفس المؤلف تحت عنوان عام هو : **الـــواردات الإلهـــية** ،وذلـــك بمطبعة دار الجيل ببيروت لبنان سنة ١٤١١هـــ/١٩٩١م ٠

١٤٠ **يستفتونك** ، للشيخ محمَّد الفاتح قريب الله٠

كتـــب عـــدداً من المقالات في المجلات ، والصحف المحلية ، والخارجية ، وقد كان منها على سبيل المثال :

- جريدة السياسة السودانية ، بتاريخ الجمعة ٢٩ جمادي الثانية ١٤٠٧ هـــ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٨٧م ، تحت عنوان **الدراسات الإسلامية بين الواقع الراهن وآفاق المستقبل** الصفحة رقم ٠٩
- مجلة اتحاد طلبة جامعة القاهرة فرع الخرطوم العدد الثالث بتاريخ مارس ١٩٦٠م الصفحات ٨/١٧ بعنوان زهديات أبي العتاهية ٠

حسن بن الفكي عبد الله الخندقاوي

ولد الشيخ حسن بن الفكي عبد الله الخندقاوي (نسبة للخندق وهي مدينة تقع جنوب دنقلا بالشمالية) في عام ١٩٤٤م /١٣٦٤هـ وهو شيخ الطريقة الختمية بمحلية القولد محافظة دنقلا بالولاية الشمالية ووالدته فاطمة بنت محمد علي إدريس درس القرآن الكريم بالخلوة ثم الأولية بالخندق وقضى فترة بأم ضواً بان ثم التحق بالأزهر الشريف بمصر ونال شهادة جامعية في القرءات

من الذين درس عليهم بابكر احمد الفكي والشيخ محمد علي مكاوي والشيخ الفكي عبد الله والشيخ محمد الشفيع والشيخ علي صالح والشيخ يس مصطفى.

تتلمذ عليه عدد كبير نذكر منهم السادة: مصطفى عبد القادر والجيلي علي احمد ومحمد محمد خير وهاشم عبد المحمود ومحمد كرم الله واسحق كرم الله.

اشتهر من جدوده لأبيه الفكي صالح كان يدرس العلوم الفقهية وهو مجاز في الطريقة والشيخ احمد إدريس الذي كان يعلم القرآن وله أذكار معروفة

ومن اشهر جدوده لأمه الشيخ احمد ود حسن الذي استضاف عبد الرحمن النجومي لمدة سبعة أيام وهو في طريقة لغزو مصر بأمر الإمام محمد احمد المهدي وأيضاً عبيد حاج الأمين من قوات ثورة ١٩٢٤م وعلي عبد اللطيف قائد ثورة ١٩٢٤م .

ينتمي للطريقة الختمية في هذه المنطقة عدد كبير يقدر بحوالي ٧٠ % من سكان المحلية ، من الرجال والنساء والشباب والشيوخ إلا أن نسبة الشباب هي الأكثر إذ يقدرون بحوالي ٧٥ % وهؤلاء الأتباع تختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية من أميين وخريجي خلاوي ومثقفين وجامعيين. يقومون بإحياء المناسبات الدينية كلها كالأعياد والمولد النبوي الشريف والإسراء والمعراج والحوليات ورجب وشعبان ورمضان وغيرها .

يزورهم أفراد وجماعات من داخل السودان بالإضافة إلى شيوخ الطرق الصوفية ومريدي التصوف و السياسين وقادة الخدمة المدنية والولاة ٠

يقدم للمريدين دراسات التفسير والسنة وتحفيظ القرآن والأوراد والأدعية. ويعالج المرضى منهم بالدعوات الروحانية .ويقوم بإصلاح ذات بينهم ويفض النزاعات ويحكم بين المتخاصمين .ويكفل المعيشة ويقدم السند المادي والنفسي لمن يحتاج إلى ذلك.

قامت الطريقة ببناء دار القرآن ومسجد بالخندق لأداء الصلوات ماعدا صلاة الجمعة إذ تؤدى بالمسجد الكبير ٠

بالإضافة إلى ذلك فأن الشيخ حسن يقوم بتعليم القرآن المعهد الحسني الذي أسسه حوالي عام ١٩٧٥م فهو حافظ لكتاب الله وعالم بالفقه والسيرة والحديث ويقدم فيه دروساً بانتظام ويؤم الناس في الصلوات ٠

ودار القرآن التي يدرس فيها تتكون من خلوة ومنزل ومسجد وداخلية للطلاب وقباب ومزارات مبنية بالطوب الأحمر والطوب اللبن والطين وهي بحالة جيدة ٠ أزدهر المسيد وانتعش في السنوات من ٨٠/ ١٩٨٥م ٠

للشيخ متجر صغير يدر عليه عائداً ينفق منه على المسيد والخلوة وبقية المهام الدعوية التي يقوم بها ٠

زار الشيخ حسن الأراضي المقدسة حاجاً ومعتمراً ويصل الأرحام ويزور أقاربه ومريديه خارج مكان سكنه أينما كانوا في القرى والمدن السودانية وعلاقاته واسعة ومتميزة وصلته بالسلطات المحلية متواصلة ووثيقة .ويزور العاصمة الخرطوم كثيراً ويلقي دروساً بالجامع الكبير وخاصاً القرآن ٠ وكلما جاءت به الظروف فهو من حملة الدعوة الإسلامية النشطين ٠

الشيخ حسن متزوج وله أبناء ٠

حسن عبد العزيز حمومه

ولـد عـام ١٣٥٨هـ/١٩٣٨م بحي المدنيين بمدينة ود مدني في ظلال أسـرة طيـبة مـباركة من ناحية والده عبد العزيز رجل صالح عالم له مجتمع فاضـل كلـه تصوف وصوفية عن يمينه الطريقة القادرية وعن شماله الطريقة الأحمدية أبوشبيكة والسطوحية والبدوية والختمية والخزرجية في أولاد ود مدني السني.

وأمـا مـن ناحية والدته فهو ابن امرأة صالحة تنحدر من أسرة عريقة خاله الشيخ احمد بيومي عبد الله شيخ معهد كريمة العلمي وشيخ علماء ود مدني وشـيخ الطريقة الدندراوية والتي تنتمي إلى دندرا بمصر لها أورادها وعلومها وأفكارها الصوفية العظيمة.

نشا نشأة دينية حيث تعلم القرآن الكريم في خلوة الجامع الكبير بود مدني حتى حفظه وتلقى بعض العلوم في الفقه والحديث والتوحيد والسيرة وعلوم اللغة على يد خاله الشيخ أحمد بيومي.

ثـم عمـل تاجـراً في سوق ود مدني فترة طويلة ، ثم أخذه خاله أحمد بيومـي إلـى كـريمة حيث واصل تعليمه في معهدها العلمي وذلك في الأعوام ١٩٥٦م إلـى ١٩٥٩م فـنال الشـهادة الأهلية وفي أثناء ذلك كون الشيخ أحمد بيومـي (جماعـة الأخـوان المحمّدين) حيث أن الشيخ حسن عبد العزيز ظهر ببراعـته فـي الخطابـة وقيادة الجماهير وعندما عاد إلى ود مدني وعمل في الانتخابات في أكتوبر ١٩٦٤م كان له دور بارز في الدعوة مع خاله إلى تحكيم شـرع الله وتمَّ التحالف بينهم وجماعة الأخوان المسلمين الأستاذ علي طالب الله وصـادق عـبد الله عـبد المـاجد وحسن الترابي وغيرهم .وعند ظهور النداء بالشـريعة الإسلامية وفي العهود المختلفة عسكرية ومدنية كان للشيخ حسن عبد العزيـز مـع خاله القدح المعلى في مناهضة أصحاب الأفكار الهدامة الرافضة

لتحكيم شرع الله وقد ترشح للبرلمان ومجلس الشعب والمجلس الوطني والجمعية التأسيسية أمّا نشاطه الثقافي والفكري والسياسي فلم ينقطع حتى لحظة كتابة هذه السـيرة فقـد سـجل للإذاعة والتلفزيون القومي والولائي أحاديثاً وأفكاراً دينية وسياسـية واجتماعـية وخاصة برنامج(الملتقى) والبرامج الديني الذي يبث حياً يومـياً فـي إذاعة ود مدني وتلفزيون الجزيرة هذا بالإضافة إلى أنه إمام مسجد البوشـي بود مدني مدة من الزمان ثم إمام مسجد جامع الأمين بدردق وثم إمام لمسـجد عـبد الباسـط بـدردق و إلـى تاريخـه يحـتفل سنوياً مع خاله في مجمـع(السـاحة) الدندراويـة بود مدني وبكل المناسبات كالمولد النبوي وغيره وأيضاً يحتفل سنوياً في مسجد عبد الباسط بالإسراء والمعراج والأعياد والنصف مـن شـعبان ، ثـم إقامة حلقات الدرس اليومي بالمساجد ثم إلى الاشتراك في القوافـل الدعويـة إلى جنوب ووسط وشرق السودان وشماله وغربه، ثم أمير حجيج بيت الله الحرام وادخل السجن في معارضته لبعض الأوضاع السياسية ، و قاد العديد من المظاهرات للمطالبة بشرع الله وإزالة الفساد والخمور والبارات والأنـادي وقفـل أبـواب الدعـارة عام ١٩٨٣م، وقف أمام القضاء في قضايا انحراف ديني لبعض الشخصيات السودانية المعتنقة لأفكار دينية متطرفة٠

متزوج وله بنين وبنات٠

حسن محمّد نور بُجَّةْ

هـو الشـيخ حسن محمّد نور بُجَّةْ المولود في عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م بقرية الترعة محلية شرق النيل محافظة دنقلا الولاية الشمالية ٠

ينحدر من أسرة دينية ٠ تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن بخلوة الشيخ هارون بجزيرة مقاصر ثمَّ درس العلوم الإسلامية على بعض الشيوخ ودرس في الأزهر بمصر أيضاً ٠ أمتهن تعليم القرآن ويتبع الطريقة الإدريسية ٠

مــن أشهر تلاميذه عوض بصيري له (خلوة) عثمان حسن وعلي ساتي علــي وغــيرهم · وأهــم فــترات انتعاش المسيد وهو أقدم مسيد حيث بدأ قبل خمسمائة أو أكثر مبناه من الطين والطوب اللبن وبه الآن ١٩٩٩ثمانمائة طالب والشيخ الحالي اسمه آدم يعقوب محمّد يحفظ القرآن وله إلمام بالفقه والسيرة يؤم الــناس ويعقــد الزيجات وله صلات بالسلطات المحلية وتمويله ذاتي ويقدم كافة الخدمات للمريدين ·

ومن أشهر ما تركه الشيخ حسن بجة ثلاث مصاحف بخط اليد ·

له أربعة أبناء هم محمّد نور الذي توفي عام ١٩٦٦م وعبد المتعال الذي يعمل بالتجارة وأحمد الكامل وناصر وهما متفرغان لتدريس القرآن ·

حسن مصطفى حبيب الله الكبّاشي

هــو الشــيخ حسن مصطفى حبيب الله الكبّاشي، العالم والمرشد الدّينيّ وإمام مسجد قرية الشيخ الكبّاشّي ·وهو من أحفاد الشيخ الكّباشّي ·

ولــد فــي عام ١٣٦٦هــ/ ١٩٤٦م·وقد تعلّم في كلّ من الكبّاشيّ ، ثم المدرسة الأهلية بأم درمان ثم كلية القانون القسم الشرعيّ بجامعة الخرطوم ·

عمــل فــي القضاء ثم المحاماة ثم تفّرغ لإمامة صلاة الجمعة والجماعة بمسجد أجداده العتيق بالكبّاشيّ ·

حسن عبد الله الترابي

الدكتور حسن الترابي، وهو ابن الشيخ عبد الله الترابي وجده السابع هو الشيخ حمد الترابي الملقب بالنحلان وهو من الصالحين المعروفين بالسودان وقد ذكره ود ضيف الله في طبقاته ·

تلقى الشيخ حسن علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية والفقهية من والده الشيخ عبد الله الترابي حيث كان أول خريجي المعهد العلمي بأم درمان والقاضي الشرعي المعروف في السودان ·

حفظ الشيخ حسن كتاب الله بعدد من القراءات وتخرج في جامعة الخرطوم ونال درجة الأستاذية من جامعة لندن ودرجة الدكتوراه من جامعة باريس في القانون ·

عمل أستاذاً بكلية القانون في جامعة الخرطوم ثم عميداً لكلية الحقوق،ثم استقال بعد ذلك من الجامعة وتفرَّغ للعمل العام مؤسساً مع أعضاء التيار الإسلامي (جبهة الميثاق الإسلامي) الداعية أبداً لتحكيم الدين في الدولة · وكان هذا المقصد شغله الشاغل منذ منتصف عقد ستينيات القرن العشرين الميلادي ، وقد أصدر عدداً من الكتب في مجالات الدين والاجتماع والفقه والسياسة وهي :

- **كتاب السياسة والحكم ·**
- **تاريخ الحركة الإسلامية في السودان ·**
- **تجديد أصول الفقه الإسلامي ·**
- **كتاب الإيمان و أثره في حياة الإنسان ·**
- **كتاب الصلاة عماد الدين ·**
- **كتاب المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع ·**
- **كتاب حوار الدين والفن ·**
- **كتاب الديمقراطية والشورى ·**
- **كتاب المصطلح السياسي الإسلامي ·**
- **رسائل في حركة الإسلام وعبر مسيرتها ·**
- **وكتب ومقالات ورسائل أخرى عديدة في قضايا السياسة والفكر ·**

عــاش في كثير من مناطق السودان وهو صغير في معية والده القاضي وطاف قــراه ومدنــه والــتقى مع آخرين كانت له علاقات بهم خاصة مع ذوي الوزن كأقطــاب الطرق الصوفية والقبائل وذلك آمده بالكثير من المصارف عن تاريخ السودان ·

و إلى جانب نشاطه داخل السودان ، كان له نشاط خارجه ، فالتقى بقادة الكثير من الدول العربية والإفريقية والإسلامية وله معرفة بالحركات الإسلامية عامة ، وكل ذلك ينبع من واقعه الدعوي ٠

تقلَّد في فترات سياسية متعددة مناصب في الدولة آخرها مستشار رئيس الجمهورية السيد جعفر محمَّد نميري كما شغل منصب رئيس المجلس الوطني في عهد الإنقاذ هذا إلى جانب استمراره قائداً للحركة الإسلامية مما كان له أثر واضح في بروز شخصيته محلياً وإقليمياً وعالمياً فنشط في حضور المؤتمرات المختلفة مثل التشريعية والدستورية و الدعوية والتنظيمية والفكرية والسياسية ولم يزل يعطي في جانب الفكر والتأليف وهو الآن بصدد إصدار كتاب **(التفسير التوحيدي للقرآن الكريم)** ٠

تزوج من السيدة وصال الصديق المهدي وأنجب منها ثلاثة أبناء وثلاث بنات٠

حسن عبد الله

ولد الشيخ حسن عبد الله بمدينة ملكال حاضرة ولاية أعالي النيل فالتحق تلميذاً بمدرسة الملكية الابتدائية بنين ولما شب عن الطوق أخذ الطريقة القادرية على يد الشيخ حسن إدريس فأسس خلاوي بمنطقة الملكية محافظة تريحة في ولاية أعالي النيل وكانت هذه الخلاوى ذات فائرة كبيرة إذ تقوم بمجهودات جبّارة في نشر الإسلام وتحفيظ القرآن الكريم وتربية أبناء المنطقة التربية الصوفية خاصة و الخلوة بمظهرها البسيط وزيادتها أثرت أيمّا تأثير في المنطقة ٠ويقوم الشيخ بنفسه بهذه المجهودات وتقوم بعض الهيئات العالمية بدعمه كهيئة الإغاثة العالمية في فترة من الفترات وهذه الخلاوى مبنية بطرق بدائية من الطين والطوب اللبن والقش وما هو متاح من مواد البناء ٠

يعمل الشيخ حسن بالتجارة التي يستعين بأرباحها في تسيير مهام هذه المرافق التي يرعاها ٠

حسن عبد الله

هو الشيخ حسن بن الفكي عبد الله بن الفكي الأمين - ود أم حقين بن محمَّد بن الأمين بن شرح باسكيل الذي ينتهي نسبه إلى قبيلة الرباطاب.

عُرف بالشيخ حسن البصري وولد بقرية الجزيرة اسلانج ريفي شمال أم درمان بولاية الخرطوم نشأ في بيئة قرآنية صوفية حيث أن جده الفكي الأمين ود أم حقين كان قرآنياً عالماً فقيهاً متصوفاً سلك الطريقة السمانية على يد الشيخ الطيب ود البشير وأسس خلاوي اشتهرت بتدريس القرآن الكريم وسط هذا الجو المفعم بالقرآن والتقوى والصلاح نشأ الشيخ حسن البصري فدرس القرآن الكريم والعلوم الشرعية فكان لهذه الثقافة القرآنية آثر عميق في قصائده النبوية حيث أنتج شعراً غزيراً عالي الجودة سائراً به على نهج من سبقه من الشعراء القدامى فاحتل مكاناً أدبياً بارزاً في دنيا المديح.

انتقل من قريته إلى قرية الترعة الخضراء بولاية النيل الأبيض وهناك كانت داره قبلة للمحبين والمنشدين للمديح النبوي مما ساعد على ذيوع صيته ثم عاد إلى سقط رأسه مواصلا لنشاطه الأدبي.

توفي في الأربعينات بعد التسعمائة والألف ودفن بالجزيرة اسلانج.

حسن محمَّد أحمد وآل الشريف أب كرد

ينتمي الشريف حسن محمَّد أحمد الملقَّب باب كرد إلى الأشراف الحسينية وتعود لفظة أب كرد إلى إحدى كراماته التي يحفظها أبناؤه ومريدوه.

الجد الأكبر هو الشريف حسب الله الجبل من الأشراف الأبدال السبعة الذين دخلوا السودان عن طريق إرتريا وانتشروا في نواحٍ كثيرة بالسودان. دعاة لله وهداة للعباد، وجدّهم السابع يرجح أن يكون قدومه إلى السودان راجعاً إلى عهد السلطنة الزرقاء حيث كان قد أقام بمنطقة " عناتر" الواقعة غرب مدينة أتبرا بمنطقة المقطع وله ضريح يُزار.

ومن الذين كانوا قد قدموا معه من الحجّاز ، الشريف سليمان أبو الريش وأقام بقرية (أبو رخم) و(الأبيضاب) بالدندر بولاية سنار ،وقد علم أنهم جميعاً كانوا من حفظة القرآن.

خلفه ابنه الشريف محمَّد أحمد أب كرد الحافظ لكتاب الله المقيم بالمفازة على تقابة ود العمّاس وقد تطرق بالختمية بإذن من السيد على الميرغني والسيد أحمد الميرغني.

يعد أب كرد خليفة الخلفاء ،حيث أجيز في تسليك الطريق إلى المريدين من منطقة " المقطع" إلى " الحمرة" و" تابة" في حدود الحبشة والدرابي وله حيران بمنطقة باسندة والرواشدة ، وقد زاره في داره السيد محمَّد عثمان بن السيد أحمد والسيد بكري والسيد جعفر ابن السيد الحسن.

أنشأ الشريف أب كرد خلاوي لتدريس القرآن بالمنطقة وبلغ أثر السادة آل الميرغني في ذلك الوقت إلى أسمرا ومصوّع وكرن ، وللسيد البكري بن السيد جعفر بقية من أسرته إلى اليوم بمنطقة كرن حيث أسلم على أيديهم كثير من أهل الحبشة وإرتريا.

تركّزت جلّ أعمال الشريف على نشر الطريقة الختمية حيث بذل في سبيل ذلك الجهد الكبير.

آلت الخلافة من بعده إلى ابنه الشريف حسن محمَّد أحمد أب كرد .وهو الخليفة الحالي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م الموجود بولاية القضارف.

من أجداده لأمه ، الشريف أب شام بأم سنيبرة ، ومن تلاميذه الذين أخذوا عنه: الخليفة عثمان محمَّد إبراهيم والخليفة صلاح محمَّد أحمد الضوّ والخليفة عوض الكريم حسين والخليفة محمَّد إسماعيل وبشير المصباح.

نال حظاً من العلم خلال مرحلة التعليم الأوسط ثم المعهد الديني ، وقام بأداء المهام المطلوبة منه في الخلوة وسط مريدين كثيرين ، يقيمون الحوليات والمولد وأذكار الطريقة و الإسراء والمعراج وليالي رمضان.

هذا وقد ساهم في تقديم خدمات اجتماعية جليلة مثل خدمات الصحة وإصلاح ذات البين – كما هو معروف لدى شيوخ الطرق الصوفية – مع بعض الزيارات الاجتماعية الهامة.

حسن محمَّد بابكر زرقاني

الشيخ حسن محمَّد بابكر زرقاني وفي قرية الكاب ولد الشيخ في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م وشبَّ بين أقرانه ووالديه على تقوى وورع ورثه من والديه وأبناء القرية المتعشقين للقرآن الكريم والبلد الطيّب يخرج نباته بإذن ربه، تلقى تعليمه في خلوة الكاب وفي مدة أربع سنوات حفظ القرآن كله على يد الشيخ عمر ود فطين والشيخ محمَّد على.

ثم اتجه إلى المدارس الابتدائية في منطقة شيري بمحافظة أبو حمد ، ثم واصل تعليمه في العلوم الإسلامية في منطقة كدباس بولاية نهر النيل على مشايخها الشيخ محمَّد ود داؤود والشيخ أبو القاسم حاج حمد ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م وواصل مع الشيخ على الحسن، وقد ركز في دراسته على كتاب **الرسالة لأبي زيد القيرواني** في الفقه المالكي وبعض كتب الفقه الأخرى.

قام بإمامة مسجد الكاب منذ عام ١٩٩٥م وحتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، محب لكل الطرق الصوفية الموجودة بالمنطقة يزورهم ويواصلهم ويشترك في أنشطتهم المختلفة يمتهن الزراعة والتجارة لأداء مهامه.

متزوّج وله ثمانية أولاد وبنتان.

حسن محمَّد بلول

وكان لقبه عند الشيخ ابن إدريس " الحاج حسن السنّي" وتم لقاؤهما بصبيا واستمرت صحبتها لسبع سنوات. وبعد وفاة شيخه عاد إلى السودان وسار في نشر الطريقة الأحمدية الإدريسية بجد ومواظبة وصار مرجعاً لأتباع الطريقة الإدريسية. وتوفى في رجب ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م ودفن في قرية " قرّي" شمالي الخرطوم وله بها مسجد وخلوة وغار كان يخلو فيه للعبادة وله ذرية مباركة وتقام له حولية سنوياً. وله خلوة للقرآن. والخليفة الحالي هو حفيد حسن السني الشيخ محمَّد الحسن الخليفة الصادق الخليفة علي المقيم بقرّي شمال الخرطوم.

السيد محمَّد بن علي السنوسي

وُلِدَ في مستقانم سنة ١٢٠٢هـ/١٧٨٨م وفيها تلقّى تعليمه الابتدائي، حيث حَفِظَ القرآن برواياته ونبغ في النحو والصرف وأتقن علوم الفقه والتصوّف، وأجاد دراسة الحديث وعلم الأصول والتوحيد وأتقن فهم تفاسير القرآن وعلم السيرة ، ثم ارتحل إلى فاس والتحق بجامع القرويين ثم صار مدرساً فيه ، ثم قصد مكة وقبلها لبث مدة في الأزهر ولم يزل متطلعاً لمرشد يهديه سبيل النجاة، ذكر في كتابه " المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم والطرائق" "الطريقة المحمَّدية" وتلقى الطريقة عن شيخنا قطب العارفين وإمام المحققين مولانا السيد أحمد بن إدريس عن شيخه العارف بالله السيد عبد الوهاب التازي عن شيخه العارف بالله السيد عبد العزيز مسعود الدبّاغ الفاسي عن النبي (ﷺ).

حَظِيت الحركة السنوسية في مسارها ، وحسن إدارتها لشؤون الحكم والتنظيم المتمثل في الزوايا ، ذات المصانع وقت السلم والحرب والمزارع

والتعليم والتدريب سميت كذلك بكبرى الحركات الإسلامية ، تلك الحركة التي قاومت الاستعمار ·

حسن ود بدر احمد سليمان

هو حسن بن ود بدر بن الشيخ أحمد سليمان بشارة ولد عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م بأبي سعد بمدينة أم درمان حي جده ود سليمان ·

دَرَسَ في الخلوة ونال حظاً من حفظ القرآن ثم انتظم دارساً في المدارس وقد أخذ الطريقة القادرية من الشيخ الخليفة يوسف ود بدر "بأم ضواً بان" وتولى أمـر خلافة مسيد جده الشيخ ود سليمان بعد وفاة أبيه الشيخ ود بدر عام ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م · حافظ على وضع المسيد وكثّف نشاط في عدد من المجالات حيث يقيم حلقات لتدريس الرجال مساءً ودروس قرآنية لطلاب المدارس · بالإضافة لإحياء الليالي الدينية ·

سار على نهج جده في المديح والقصيد فأثرى الحياة السودانية حيث قام بتسجيل حلقات مديح وقصيد للإذاعة والتلفزيون السودانيين ·

هـذا ويشـارك مـع أهالي المنطقة في الأعمال الاجتماعية وتم تأسيس جمعـية ود سليمان الخيرية لتسهيل الزواج · فاستفاد منها عدد من ابناء المنطقة وبناتها ·

له ذريه هم فيصل وموسى ود وله عدد من البنات ·

حسن ود حسونة

تقع منطقة ود حسونة بولاية الخرطوم ، محافظة شرق النيل ، محلية أبو دليق التي تبعد عن العاصمة القومية حوالي (٩٠) كيلو متراً قام بتأسيسها العـارف بالله الشيخ حسن ود حسونة قبل خمسة قرون يحدّها من الشرق ولاية القضارف ومن الشمال ولاية نهر النيل ومن الجنوب ولاية الجزيرة ·

وقد أجداد الشيخ حسن ود حسونة السودان في القرن الثامن الهجري عندما دخل جده السيد موسى الهارم إلى السودان و هو من العلماء ورجالات الطرق الصوفية الذين وفدوا من الأندلس بعد تفكّـك الدولة الإسلامية واستقرّ في ولاية نهر النيل منطقة حجر العسل في منطقة الجزيرة بندي ،ثم تزوج من قبيلة المسلمية وانجب ابنه الشيخ (حسونة) والد الشيخ حسن ثم تزوج الشيخ حسونة من قبيلة (الصواردة) فانجب الشيخ حسن ، وعبد القادر العجمي ، وعبد الفتاح والد الخليفة الأول للشيخ حسن ود حسونة الخليفة بلل الشيب والحاجة نفيسة و أشهر أحفادها الشيخ إبراهيم ود احمد تلميذ الشيخ إبراهيم الكباشي وشاعره المشهور بود احمد ثم عبد القادر اشهر أحفاده وله مسجد بمحافظة البطانة في شمالها ، عامر بالذكر وتلاوة القرآن ولهم أحباب ومريدون بالسودان، أما الشيخ الفاضل من ذرية بنات عبد القادر ولد حسونة ابن الخليفة عبد الرحيم بالطندب له مسجد عامر بها وهو أحد خلفاء الطريقة الختمية ومن اشهر ذريته العجمي الشيخ عمر الصافيابي بالكريدة وله مسجد مشهور بها وله عدة تلاميذ ومشايخ واشهر تلاميذه الشيخ محمَّد ود وقيع الله والد الشيخ عبد الرحيم، أما عبد القادر فذريته ببندي الآن ١٤٢٠هـ/٢٠٠٢م وهي تقوم بالإشراف على المسجد القديم بالجزيرة بندي.

وقد كان مولد الشيخ حسن ودحسونة بمنطقة كجوج بالجزيرة بندي بحجر العسل في القرن التاسع الهجري ونشأته كانت في الجزيرة بندي ودرس على والده الشيخ (حسونة) القرآن والعلوم الدينية إذ أنّ أسرة ودحسونة كانت

أسرة قرآن وعلم ،ويرى البعض أنه من الأشراف الحسينية الذين اهتموا بنشر الدين والقرآن والعلوم الدينية ٠

درس الشيخ حسن على والده ، ثم خرج طالباً طريق القوم حتى ذهب للشيخ أبكر (راجل الثلاثة) بحجر العسل ،وكانت طريقته قادرية فدخل الخلوة بجزيرة بندي اثنى عشر يوما كان يأكل القرض والخُرّيم ٠

ومنها خرج سائحاً ،وأول ما بدأ بالأراضي المقدسة لزيارة الحرمين الشريفين حيث أدّى الحج والعمرة ، و أكرمه علماء الحرمين الأشراف أهل مكة غاية الإكرام والإجلال ، وظهرت له هناك كرامات كثيرة مشهودة ذكرها العارف بالله محمَّد بن ضيف الله في طبقاته ، ومن هناك توجه إلى بيت المقدس ،ومنها إلى الشام وهنالك استقبل استقبالا كبيرا وأكرم إكراما شديداً ثم ،ختم زياراته بمصر وزار جميع مقامات الأنبياء والصحابة و الصالحين وعندما كان في الحرم المكي لقيه رجل أشراف مكة أمره بعد أن يرجع إلى السودان ألاّ يسكن في البحر (المنطقة التي ولد فيها) وان يذهب إلى شرق النيل ، إلى منطقة تسمى (قنطور الحمار شرق جبل الروبة) وكانت منطقة خلوية لا تسكنها إلا الحيوانات والوحوش ، خصوصاً حمار الوحش ، وبدأ الشيخ في تأسيس الخلاوي في هذه المنطقة وتأسيس المسيد، وحفر فيها أكثر من تسعين حفيراً ، وأشهر حفائره غباشة وأم قنطور، وبلندة وهي الآن موجودة تقع شرق البنيّة ، وهي لا تنفد طول العام خاصة غباشة وتسقى الضيوف وأهل القرية وبنى فيها خلاوي كثيرة ، وعندما استقر به المقام في قرية (قنطور الحمار) توافد عليه

الناس من كافة الجهات يطلبون الاستزادة من بركاته وعلمه، وكانوا يرسلون أبناءهم لتعليمهم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وخاصة قبائل الحسانية(الرحماب) ،وكانوا من الأعراب الرعويين الذين كانوا يحومون في حمى هذه المنطقة بطلب الكلأ ، وربما يكون الشيخ حسن ود حسونة قد وجدهم في هذه المنطقة الخلوية قبله ،و التّفوا حوله وصاروا من حيرانه ومريديه وبدأوا معه في تعمير هذه المنطقة التي بدأت قبل خمسمائة عام وشاركوه في حفر هذه الحفائر وبناء المسجد و الخلاوى التي كانت من القشّ والطين وحطب الشجر ، وكان الشيخ يعتمد على الزراعة في تمويل مسيده خصوصا الزراعة المطرية وأيضا على البهائم من الضأن والإبل والماعز ،وكانت هذه البهائم كلها تذبح للضيوف والزوار الذين لا ينقطعون طوال العام .

وقد ذكر ود ضيف الله في طبقاته أنّ الشيخ صالح ود بانقا جبل اللقمة قال: "إنّ الشيخ كانت له ١٣خلوة (ديوان) فكان يذبح للخلوة الواحدة عشر شياه وهذا دليل على كثرة البهائم التي كان يمتلكها ود حسونة .

وقد ذكر العالم عبد الصادق ود حسيب بأم دوم قائلاً : كناّ في شهر رمضان فحضرت أربعون جارية تحملن أربعين صينية بطبق قال الشيخ: "اكشفن الطباقة قال سبحان الله إن فطورنا أربعين ديك مربوطات على السمن والزبدة أربعين يوم ،(شيلو وختو لي ود حسيب فطورو) قال ود حسيب كان دا فطور الفقراء كيف يكون فطور الشيخ سوف أفطر مع الشيخ وعندما أذن الأذان قال له: تفضل يا مولانا فوجد فطور الشيخ (نطالة) كسرة مصنوعة على

الأرض وملاحها بماء القرض ،لما ذاقها ود حسيب لفظها من فمه فقال الشيخ ودحسونة: (الأبى ديكو مكشن) ولإكرامه للزوار والطلاب برز نجمه واشتهر اسمه في بوادي السودان فكان الناس يقصدون (ودحسونة) لما يجدونه من الكرم والتقوى والصلاح والتعليم .

مازالت قرية (ود حسونة) التي كانت تسمى (قنطور الحمار) نبراسا للمساكين حتى بعد وفاة الشيخ حسن ودحسونة خصوصاً بعد أن توافد عليه المريدون من كافة أنحاء السودان والعالم العربي، وارشد الشيخ حسن ود حسونة الكثير، ومن اشهر تلاميذه الذين تتلمذوا عليه على سبيل المثال : الحاج عبد السلام (بلاع) وله قبر يزار غرب منطقة الشيخ حسن ود حسونة وتسمى منطقة وادي الحاج ومنهم كذلك الشيخ محمَّد بن سرور الجموعي العباسي الجد الرابع الغوث الشهير والقمر المنير احمد الطيب بن البشير بن مالك بن محمَّد بن سرور وكذلك خليل (أبو قرون) وعلى بن بري والفكي سرور والفكي جميل وبعض من فقراء الدناقلة ومنهم شيخ منور واحمد تود والشيخ موسى فريد شيخ الشيخ عووضة ،شكال القارح وحويلي و محمَّد ود خيار والعجمي أخيه وعبد الفتاح أخيه وبَلّلْ الشيب ابن عبد الفتاح خليفته الأول .

اشهر تلامذته الذين تربطه معهم محبة روحية الشيخ محمَّد بن بدر ونجله الخليفة احمد بلاّع وحفيدهم الشيخ الطيب ود حاج الصديق السايح الذي قام بتأسيس مساجد كثيرة بالسودان ومن ضمنها بناء مسجد حسن ودحسونة وقام

بتجديده عام (١٩٥٦م) وجزاه الله خيراً ولا زالت هذه المحبة قائمة لأبناء الشيخ محمَّد بن بدر وأبنائه وتلاميذه ٠

من أشهر مُدّاحه:

- الشيخ محمود ود نور الدائم رجل طابت ٠
- الشريف يوسف الهندي ٠
- الشيخ عبد القادر ولد ابو كساوي ٠
- الشيخ حاج الطيب ولد ود بدر ٠
- الشيخ كمال الدين ود حاج احمد الحمدي ٠
- الشيخ سعد أبو قرون ٠

ومن ذرية عبد الفتاح أخيه ، الشيخ إبراهيم الشيخ الإمام وابن عمّه الشيخ الأمين ود بابكر وابن أخيهم الشيخ السيد الشيخ محمَّد مكي والشيخ العارف بالله عبد الرحيم بن الشيخ محمَّد وقيع الله ٠

وللشيخ مريدون بجميع ولايات السودان وجميع قبائل السودان وخاصة الشيخ محمَّد ود بدر وابناؤه وخلفاؤه ومشايخه والسادة الطيبية قاطبة بل إنّ الطيبية يذكرون كثيراً في أشعارهم خاصة الشيخ عبد المحمود والشيخ قريب الله وتلاميذهم ومريدوهم ٠

ومن المشايخ الذين عاشروا الشيخ وكانت تربطهم به صلة مودة الشيخ إدريس بن الأرباب والشيخ بدوي ودّ أبو دليق الكاهلي والشيخ عبد الرازق أبو قرون (في شندي) والشيخ عيسى الطالب ٠و في عهد السلطان رباط بن بادي٠

وفي مرة من المرات كان ناصر أخوه مريضاً فارسل السلطان يستدعي الشيخ حسن ليرقى أخاه ناصراً فلما حضر الشيخ الى سنّار استقبله رباط وذبح له الإبل والبقر وجاء الشيخ ومعه اربعون فقيراً واربعون جملاً على كل جمل مخلوفة وفرشة (تليوي) وسيف مفضّض فاندهش السلطان ابن بادي فقال هذا فقير اخذ ملكنا فقال الشيخ ود حسونة: انّ ملكك زائل ، وقد عرض علينا ورفضناه ، فاحضر إليه ناصراً فرقاه له فشفي بإذن الله ، وكان ملوك سنار يستشيرونه في أمور الدنيا والأمور الأخروية الى ان توفاه الله ·

توفى الشيخ الى رحمة مولاه في عام ١٠٧٥هـ عن عمر ناهز التسعين عاماً قضاه في طاعة الله وخدمة العباد وخدمة القرآن وابناء السبيل والمساكين والأيتام ·

قرية (ود حسونة) في عهد خلفاء الشيخ حسن

أول خليفة هو بلل الشيب بن عبد الفتاح بن حسونة ،هو ابن أخيه ، وخليفته الأول ، الذي خلفّه الشيخ في حياته و الشيخ ود حسونة كان له أبناء وتوفوا وهم صغار ولذلك خلف ابن أخيه بلل الشيب الذي سار على نهج عمه الشيخ حسن ود حسونة يرعي الخلاوى والمسجد والضيوف وقد جدد بعض الشيء في بناء المسيد و بنى (بنية) الشيخ حسن ود حسونة ، ثم خلفه من بعده ابنه (سوار) بن بلل الشيب الخليفة الثاني وقد كان المسيد في عهده خلية نحل من كثرة الوافدين إليه من كافة أنجاء السودان وجلس في الخلافة فترة تقارب الخمسين عاماً وتخلف بعده خمسة من أبنائه وهم سراج الدين ومكي والعجمي

ومحيي الدين ومصطفى ، وصارت الخلافة في ذرية بلل الشيب فهم يرعون شؤون المسيد والضيوف ويقومون بامر الزّوار في كلّ المناسبات، المولد والإسراء والمعراج وغيره .

الطريقة في ود حسونة :

الطريقة كانت عند الشيخ حسن ود حسونه وتتلمذ وتربىّ واسترشد على الشيخ أبكر القادريّ ولذا تأثر بها ود حسونة وأتباعه، ومع ذلك فقد تتلمذ الخلفاء المتعاقبون واستقوا من طرق مختلفة كالسمانية والختمية وغيرها دون تعصب

الأعياد في ود حسونة:

عدد كبير من الزوار من المسؤولين والمريدين والأتباع يحضرون الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الدينية المختلفة ويحيونها بالذكر والمديح النبوي، كما تتم زيارات متبادلة بينهم وبين رجال الطرق الصوفية.

منطقة ود حسونه: نشاطاتها وأهميتها

بها سوق من أكبر الأسواق في منطقة شرق النيل يأتي إليه التجار والمشترون من القرى المجاورة والعرب الرّحّل والفرقان و من بعض الولايات وبها مركز صحي ومركز بوليس ومدرسة أساسية بنات وأخرى بنين ومدرسة ثانوية بنات وبناؤها من الجالوص والطوب الأحمر وهي قرية ريفية بسيطة في معمارها وتأسيسها ومع ذلك تعتبر هدفاً لكل طالبي الصلاح والتعرف على آثار الشيخ حسن ود حسونة .

الآثار الموجودة بود حسونة :

من أهم الآثار الموجودة المسجد القديم الذي أسس قبل أربعمائة عام وهو مبنيّ من الجالوس وأيضا الغار الذي في جبل و يسمى غار الشيخ يبعد حوالي ٢ كيلو من المسيد في جبل قنطور والغار عميق لا يعرف أحد حده وكان للتعبد والتنسك الذي كان مشتهراً به ود حسونه ومن الآثار ايضاً حفير أم قنطور والخلاوى وأشهرها خلوة اسمها (الرّاو) وقد ذكرت كثيراً في القصائد فكان يكني بها (سيد الراو) والمقابر القديمة وبها مدفون عبد الفتاح أخوه وله قبه تزار وحفير غباشة وهي تقع شرق الضريح و(قلعة بقارة) وبقارة هذه إحدى تلميذاته وهي محل يزار وخلوة الجمجمة من اقدم الخلاوى وكثير من الآثار ومن مخلفاته (ركوة) و(عكاز) ويسمى الصائم و(النقارة)التي كانت تضرب في الذكر.

فروع ود حسونة

للشيخ الحسن فروع وخلاوي في جميع ولايات السودان والعاصمة القومية قام الخلفاء المتعاقبون بتأسيسها إضافة إلى فرع ولاية الخرطوم ، محافظة شرق النيل ، محلية الحاج يوسف، حيث تأسس في سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م وسارت هذه الخلوة تقوم بدورها المنوط بها في تحفيظ القرآن والاحتفال بالمناسبات الدينية والحوليات وصار الطلاب يتوافدون إليها من ولايات السودان والدول المجاورة من تشاد والصومال وزائير وخرجت عدداً من الحفظة وحضر كثير من المسؤولين هذه الاحتفالات وكانت إحدى الدفع خرجها رشاد مكي محافظ شرق النيل وأمين جمعية القرآن بالولاية وصار

الخليفة بركات يرعى هذه الخلوة إلى أن توفاه الله عام ١٩٩٧م والآن ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م يشرف عليها ويرعاها ابنه عمر بركات وله دور مهم في التحفيظ وتحظى برعاية سياسية من الحكومة والمحسنين .وقرية ود حسونه لم تكن مركزاً لطريقة معينة مثل باقي المناطق ذات التاريخ (مثل أم مرّحيّ)، التي تعتبر مركز الطريقة السمانية ، وأم ضواً بان التي تعتبر مركزاً للقادرية فرع البادراب ، وأبو حراز مركز العركيين وكدباس مركز الجعليين ، لأن الشيخ ود حسونة لم يكن مشتهراً بطريقة معينة.ولكنها أصبحت منطقة أثرية لعلم من أعلام التصوف الإسلامي في السودان لذا فهي تكتظ بالزوار خصوصاً في يوم الجمعة إذ يقصدها عوام الناس وخواصّ أهل الطرق الصوفية المختلفة وأن أبناء خليفة الشيخ الأول يقومون بواجب الضيافة وربما يقومون ببعض العلاجات الروحية.

جدير بالذكر أن المناطق ذات التاريخ الصوفي الإسلامي جميعاً كانت في بدايتها أرضاً خلوية قليلة في هيكلها المعماري بسيطة في تكوينها ولكن بمرور الزمن أصبحت أماكن ذات طابع حضاري أشبه بالمدن من حيث الأعمال والخدمات بخلاف قرية ود حسونة التي تعتبر من أقدم المناطق ولكنها حتى الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م مازالت بسيطة في معمارها وفي خدماتها من حيث مياه الشرب والكهرباء وغيرهما مع أنّها جغرافياً تتبع للخرطوم ، ولعلّ السبب في ذلك بعدها عن مناطق الأعمار وطبيعتها الجغرافية إذ إنها تعتمد على الحفاير.

حسيب بن الصديق بن الأمين حمد

كان إماماً بارعاً في علم الحديث والنحو وفنون اللغة العربية من تلاميذه الإمام المهدي عليه السلام إذ درس عليه النحو وقد أجازه في ذلك الشيخ حسيب

وله من الأحفاد المشاهير الدكتور منصور على حسيب عميد كلية الطب بجامعة الخرطوم (سابقاً) ومجذوب على حسيب نائب رئيس القضاء سابقاً وغيرهما.

الحسين بن عمر

مشهور باسم الشريف حسين بن عمر الذي نشأ في أبى زبد بكردفان وفيها نشر الطريقة التجانية آخذاً عن الشيخ محمَّد بن المختار ، وقد أخذ عنه الطريقة جمع غفير منهم الشريف محمَّد الطاهر السنوسي والشيخ محمَّد العقلي والشيخ إبراهيم تليب المعروف بعلمه الجمّ وأدبه الثر ، وقد توفى الشريف الحسين في أبى زبد في ١٣من رمضان ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٤م .

الحسين بن عبد الماجد

من الذين لهم الفضل في تعليم القرآن بخلاوي الشيخ المجذوب بالمسجد العتيق بالدامر، وتخرج على يديه الكثير من الحفظة بالسودان، وهو والد الأستاذ محمَّد المجذوب الحسين الشهير بالجيلاني وإخوانه.

حسين بن إبراهيم مهنا

هو الفقيه حسين بن إبراهيم مهنا ، أول خليفة للسجادة القادرية العركية بقرية الكريمت .

ولد عام ١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م بالكريمت توفى . ودفن بها في عام ١٢٧٥هـ/عام ١٨٥٨م .

نسبه فهو الفقيه حسين بن إبراهيم مهنا بن البر بن حسان بن عثمان وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن الإمام علي رضي الله عنهما .

نشأ وتعلم بخلاوي أم طلحة علي يد الشيخ أحمد الفزاري ابن الشيخ إبراهيم بن الشيخ ود البحر الفرضي .وسلك الطريقة القادرية العركية عن الشيخ محمَّد أبو يدأ طويلة بن الشيخ يوسف أبو شرا .

ثم نذر نفسه لخدمة القرآن حيث قام بالتدريس بخلاوي أجداده بالكريمت وخرّج الكثيرين من الحفظة وربىّ الأجيال من الرجال ٠

تزوج وأنجب ومن أولاده الحاج إبراهيم والفكي محمَّد الريح وعبد الحليم ويوسف ٠

حسين أحمد البدوي يوسف

هو الشيخ حسين بن الشيخ أحمد البدوي يوسف ، شيخ الطريقة التجانية بالرهد، وخليفة والده الشيخ أحمد البدوي ٠

ومقــر الشيخ هو الرهد حيث خلوة والده أحمد البدوي التي تأسست منذ عــام ١٣٣٣هـــ /١٩١٢م ، ومعها مركز الشيخ أحمد البدوي الإسلامي ، وتقع بالرهد بمحافظة أمروابة ولاية شمال كردفان ٠

و أهــم المعـــالم التاريخية في مقر الشيخ حسين ، هي قبة أحمد البدوي والتــي تقــع شرق مدينة الرهد يؤمها أحبابه ومريدوه ، وقد خلف الشيخ والده أحمــد الــبدوي ، وقام من بعده بأعباء المشيخة ٠ وقد توفى الشيخ أحمد البدوي عام ١٣٧٨هـــ / ١٩٥٨م٠

و أجداده ممن سكن أرض الجوامعة داراً ، ونسبه من الأشراف وتوجد عند الأسرة وثيقة نسبهم بذلك ٠

وقــد ولد عام ١٣٣٣هــ/١٩١٤م بالرهد ٠ وبدأ تعليمه بالخلوة على يد والــده أحمد البدوي ٠ ومن هناك أتجه للالتحاق بالمعهد العلمي بأم درمان حيث نال الشهادة الأهلية ٠

وقد أخذ الطريقة التجانية على يد والده أحمد البدوي ، و من أهم شيوخه العارف بالله تعالى الشيخ مجذوب مدثر الحجاز ٠

ومهنـــته هي إمامة مسجد الرهد العتيق ، ومع ذلك فهو و أسرته ينفقون على تسيير مقام أحمد البدوي من دخلهم الخاص ٠

وهــو يســير على نهج والده في التمسك بالكتاب والسنة وخدمة القرآن الكريم والطريقة التجانية ، فهو يتولى إمامة المسجد العتيق بالرهد ،و الأذكار ، ويشــرف على الاحتفالات في المناسبات الدينية ويقدم الخدمات لمريديه وطلاب خلوة القرآن ·

لــه مســاهمات و إضافات هي تحديث خلوة الشيخ أحمد البدوي وتشييد مركز إسلامي · كما ساهم مع رجال الرهد في بناء المسجد العتيق بناءً حديثاً ·

إن مســاهمات الشــيخ حســين أحمد البدوي وأسرته في نشر مبادئ و أركان الشريعة هي وصلٌ لما قام به والده الشيخ أحمد البدوي ،ومن قبل ذلك ما قــام به أجداده من اهتمام بتحفيظ وتدريس القرآن ، وهم المشايخ يوسف مزمل محمَّــد السائح ، ومزمل محمَّد السائح إبراهيم ، أبو شِمَال وهو مدفون في جبل أولياء ، والشيخ العجمي حفيد غانم أبو شِمَال ·

يقوم بزيارة مريديه في أنحاء السودان المختلفة من وقت لآخر ، كما قام بزيارة المملكة العربية السعودية عدة مرات لأداء الحج والعمرة ·

ومن أهم تلامذته الذين يشدون من أزره ، وهو يحمل رسالة والده الشيخ أحمــد محمَّد البدوي ، الأستاذ أحمد محمَّد كافي أستاذ جامعي وكاتب صحفي ، والشيخ عمر محمَّد عمر وهو معلم قرآن ، والشيخ الروري آدم الروري ، وهو خــريج الخلوة نفسها ، ويعمل الآن معلماً بها · والشيخ حمد المنا حمد ، والشيخ عــبد المحمــود أحمــد الزين ، والشيخ علي أحمد علي ، والشيخ محمَّد أحمد الزيــن، و الشــيخ عــبد الرحمن الضو حسن ، والشيخ عثمان علي إدريس ، وجمــيعهم حفظــوا القــرآن بالخلوة على يد الشيخ عمر محمَّد عمر في مواقع مختلفة ·

وهو متزوج و أب لأربعة من البنين وخمسٍ من البنات ·

حسين اسحق محمّد

الــذي اشــتهر بالشيخ حسين الكولنج والمولود في البان جديد - شمال الجنينة - حاضرة غرب دارفور في عام ١٣٥٧هــ/١٩٣٨م.

حفــظَ القــرآن الكــريم بخلوة الشيخ أبي القاسم إبراهيم بالجنينة برواية الدوري، ودرس نظام الحلقات على الشيخ إدريس أحمد والشيخ يحى جاتو محمّد بالجنيــنة وفــي جامع أم درمان الكبير حيث درس على الشيوخ: آدم عباس و محمّــد ورّاق. وفــي نــيالا دَرَسَ على الشيخ أحمد الأصولي " البرناوي". تأثر بالشيخ على سليسي حسن بالسنغال .

أخــذ الطــريقة التّجانيّة عن الشيخ إبراهيم الكولنج بالسنغال والذي هو خلــيفة للســيد أحمــد التجاني وبأخذه للطريقة أجيز في تسليك المريدين والقيام بشؤون الطريقة ، وأتى إلى أم درمان وأسس فيها الخلوة والمسجد وكان ذلك في عام ١٩٨٢م.

والشــيخ حســين اسحق مع قيامه بأمر الطريقة التجانية فقد أنشأ خلوة لتعلــيم الطــلاب القــرآن الكــريم فــي عــام ١٩٨٢م والتــي بُنيــت بالطين (الجــالوص).وتكونــت مــن عــدد من المرافق والتي شملت عدد ٨ خلاوي بالإضافة إلى خلوتين للشيوخ ومسجد.

الدعم المالي للطريقة والخلوة : من نفقة الشيخ مع بعض المساعدات من أهل الخير ودعم قليل من ديوان الزكاة.

مــن ســلالته: الشــيخ التجاني الشيخ حسين : ١٩٧٦م ، حفظ القرآن ويــدرس الآن فــي معهد الخرطوم الثانوي، الشيخ أحمد الشيخ حسين : ١٩٧٨ حَفِظَ القرآن وقام بالتدريس في الخلوة و الشيخ السنوسي الشيخ حسين : ١٩٨٢م حفظ القرآن ويدرس الآن ١٤٢٠هــ/١٩٩٩م في معهد الخرطوم لإعداد الحفظة و الشــيخة زهــراء الشيخ حسين : ١٩٨٢م : حفظت القرآن الكريم و الشيخ

علــى الشـــيخ حسن : ١٩٨٣م : حفظ القرآن ويدرس الآن في خلوة أم شليخة ببحري و الشيخ سيخان الشيخ حسين : ١٩٨٦م : حفظ القرآن ويدرس الآن في خلوة المكنية بشندي.

والشيخ متزوج وله عدد من الأولاد والبنات.

حسين الجيلاني محمَّد أحمد

ولد الشيخ حسين الجيلاني محمَّد أحمد عام١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠م ، بمدينة أم مرحى مجلس المدينة عرب ، درس المرحلة الأولية بالجزيرة ، والمتوسطة والثانوية بالخرطوم ، ثم دار الحديث بالمدينة المنورة ، والمعهد الثانوي بالمدينة المنورة ، وكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

انضم إلى جماعة أنصار السنة المحمَّدية مبكراً وذلك في عام ١٩٧٠م بالخرطوم على يد الشيخ مصطفى أحمد ناجي نائب رئيس جماعة أنصار السنة المحمَّدية بالسودان ، وكان كاتباً مشاركاً بمجلة الاستجابة التابعة لجماعة أنصار السنة المحمَّدية ، وكان يكتب عموداً بصحيفة الشارع السياسي من العام ١٩٨٩م /١٩٩٢م .

كان إماماً لمسجد المجمع الكويتي بمدينة الأبيض شمال كردفان وداعية مجلس المدينة عرب بالجزيرة.

يعمل معلماً بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية من عام ١٩٩٢م/٢٠٠٣م كان ينتمي فيما مضى إلى الطريقة القادريّة وهو ابن أخ الشيخ دفع الله الصائم ديمة رحمه الله .

دَرَسَ على يد الشيخ مصطفى أحمد ناجي والشيخ أبو زيد محمَّد حمزة ، والشيخ محمَّد هاشم الهدية ،و تتلمذ على يد الشيخ ابن بازو بعض حلقات الشيخ ابن عثيمين بمكة والمدينة .

عمل موظفاً بوزارة الثروة الحيوانية قبل العام ١٩٧٦م ، كما عمل موظفاً بديوان شؤون الموظفين ·

دَرَسَ على يديه طلاب كثيرون داخل وخارج السودان واستفاد من علمه الكثيرون·

حسين محمَّد حسين

هو معلم القرآن الكريم بخلوة الشاطئ بمحلية كبكابية ، ولاية شمال دارفور والتي تأسست عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م·

حفظ كتاب الله منذ صغره ، ودرس حتى المرحلة الثانوية وعمل بالتدريس في المرحلة الابتدائية حتى اصبح مديراً لمدرسة الأساس بهذه المحلية·

يهتم الشيخ حسين في خلوته بتحفيظ القرآن وبتجويده ، بل ويعقد دروساً في علم التجويد للمعلمين الموجودين بالمحلية ليقوموا بدورهم بتعليم الصغار وطلاب المرحلة الثانوية أثناء العطلات المدرسية ، ويمنح المتفوقين شهادات بالتعاون مع الإدارة العامة للنشاط الطلابي بمحلية كبكابية·

ساهمت خلوته بطلابها في نفير عام فتمكنوا من بناء مسجد بالحيّ الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ولازالت المدرسة تتعاون مع الخلوة في القيام بمثل هذه الخدمات الجليلة رغم مصادر تمويلها المحدودة التي يجود بها سكان الحي·

والشيخ حسين متزوج وله أبناء وبنات بعضهم التحق بالخلوة·

حسين ود حمد

هو الشيخ حسين ود حمد ، من أوائل الذين أدخلوا الطريقة الشاذليّة إلى السودان ، لكنّه اشتغل بالعلم والتدريس لذلك لم يساهم في نشر الطريقة الشاذليّة·

ولـــد وعاش وتوفىّ في القرن الثامن الهجريّ ، الرابع عشر الميلادي، وذلك بالحصايا جنوب الدامر ، وقبته واضحة مازالت تزار بولاية نهر النيل·

أمـــا نســـبه فهـــو شاعدينابي النسب ، أي أنه ينتمي إلى شاع الدين بن عـــرمان جـــد الشاعديناب، فهو حسين بن حمد بن سعدون بن عبد الرسول بن محمَّد بن شاع الدين·

أمـــا عن حالته الاجتماعية فقد تزوج وأنجب ذرية ، ومن أحفاده الشيخ الزاكي الفكي أحمد البشير شيخ الطريقة الكباشية بالدامر·

حماد بن محمد الخير

الذي اشتهر بالشيخ حماد و يعمل حاليا ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م معلمّاً للقرآن الكـــريم بخلـــوة الجـــريف الواقعة بمحلية المتمة ،بولاية نهر النيل والتي أسسها الشـــيخ تـــاج السر الحسن عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م وتحتوي الخلوة على مرفق واحـــد بنى من الطين والطوب اللبن وحالتها متدهورة إلا أنها نشطت خلال عقد الثمانينـــيات حيث زادت نشاطاً بتخريج أعداد إضافية من حفظة القرآن بينما بها الآن أكثر من أربعين طالباً وطالبة في أعمار مختلفة·

والشـــيخ حمـــاد من الذين يحفظون كتاب الله إلى جانب إكماله للمرحلة الـــثانوية ونـــال قـــدراً من العلوم الشرعية كالفقه والسيرة والحديث جعلته أهلاً بإمامة المصلين وينوب في عقد الزيجات لسكان منطقته ·

حليمة بنت عمر كشوى

هـــي الشيخة حليمة معلمة القرآن بخلوة المزدلفة النسائية بمحلية جبيت – محافظـــة سنكات ولاية البحر الأحمر ·ولها أثر واضح في إحياء نار القرآن بالمـــنطقة عمومـــاً وقد ساهمت في إنشاء الخلاوي النسائية وأسست قبل سنوات خلـــوة بسنكات للنساء في حي السوق· وهي تحفظ ربع القرآن ولها إلمامّ بالفقه والسيرة والحديث وعلاقتها بالسلطات المحلية موصولة ومتصلة· تأسست الخلوة

عــام ١٣٧٢هـــ/١٩٥٢م مبنية بالطين والخشب بها الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م حوالي (١٢٠) طالبة و الشيخة حليمة متزوجة ومع مسؤوليتها الأسرية فهي تهتم بالتدريس في هذه الخلوة ٠

حليمة على موسى

إحــدى الحافظــات لكتاب الله ، وتعمل الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م معلّمة للقرآن الكريم بخلوة إيلاتيوت النسائية٠

نالت حظاً من التعليم في الخلاوى ، ولم تحظ بتعليم نظامي ولكنها ألمّت بــبعض العلوم في الفقه وغيره مما جعلها أهلاً لتقديم حلقات الذكر والتلقين وهو الأسلوب المتبع في منهج خلاوى منطقة همشكوريب٠

تجــد مــن زوجهــا وهو خريج إحدى الجامعات، عوناً في أداء عملها مســتفيدة من إقبال وحماس الدارسات ، فترسلهن ليقمن بعمل مماثل في منطقة همشــكوريب وفــي خــارج ولاية كسلا ، بل إنّ معظم شيخات خلاوى البطانة منهن، وهي المنطقة الجغرافية الواقعة إلى الغرب من كسلا مباشرة٠

والشيخة حليمة متزوجة ولها ابن واحد في سبيله لحفظ القرآن كله٠

حمد أبو دنانة

تدافعت الثقافة العربية على بلاد السودان ·عن طرق شتى أهمها وادي النيل – الصحراء الشرقية – البحر الأحمر / الصحراء الغربية الخ ··· والذي يعنينا في هذا المقام البوابة الغربية التي انهمر منها الخير الكثير على ديار النوبة والأبواب وعلوة وكلها ارض نوبة وعنج وزنج· دخل كثير من الفقه والحديث والصوفية ومن القرآن رواية "ورش" وعبر هذه البوابة دخل السودان عقد مضيئ من الرجال الأعلام الذين أسهموا في نشر المعرفة وربط القبائل المتنافرة بأسم العقيدة واللغة والصوفية وأهم هؤلاء الرجال ذكرهم الشيخ ود ضيف الله " صاحب الطبقات منهم التلمساني المغربي الذي قدم على الشيخ حمد عيسى سوار الدهب وعبد الكافي الذي قدم بالخطوة على الشيخ إدريس ود الأرباب فأرشده وسلكه والمعروف أنّ الشيخ ود الأرباب لم يتعلم على شيخ بادئ ذي بدءٍ ·

ثم الشيخ عبد الحليم بن سلطان بن الفقيه محمّد بحر المغربي الفاسي الذي قدم بلاد السودان مع "الخواجة" عبد الدافع الفضيلي في زمن ملك الفونج كذلك عبد الله ود حسونة المغربي ومصطفى الشريف المغربي السنوسي ·

ومن قبل هؤلاء دخل البلاد الحاج موسى قادماً من المغرب من الجزيرة الخضراء من جزائر الأندلس والحاج موسى هذا هو والد حسونة وحسونة هو والد الشيخ حسن ود حسونة الصالح الشهير المتوفى سنة ١٠٧٥ هـ/١٦٦٤م ومن تلك البوابة دخلت بلادنا عشاير شتى أهمها " المغاربة" وهم من العشائر الخيرية ويسكنون في عدة مواطن أهمها الجزيرة والنيل الأبيض والبطانة ومن قبل جهة شمبات والهباني وهؤلاء يعلو نسبهم بالشيخ احمد زروق المغربي وكذلك دخلت بطون الحمر من كل جهه حسب رواياتهم وبعض من عشائر فزارة بدار حامد الخ معنى هذا ان بلادنا عرفت هجرة الأفراد

والجماعات عبر هذه البوابة الغربية منذ عهد "علوة" و مازالت هذه البوابة مفتوحة على مصراعيها يلج منها كثير من الناس وما هجرة الأفارقة السابقة واللاحقة ببعيدة عن الخاطر والعيان من هذا الطريق وقبل هؤلاء جميعاً كما يقول أهل المعرفة الشريف حمد أبو دنانه.

فمن هو الشريف حمد أبو دنانة ؟

واحد من أندر العلماء الذين عرفتهم البلاد في سالف أيامها فهو أبعدهم حساً وأقواهم ذكراً وهو بارع ومتصوف فذ صاحب خلوة وجلوة وسياحة حيث تنقّل كثيراً في أرض الأبواب ديار الجعليين اليوم حول ضفتي النيل غرباً وشرقاً حتى الكرب الأحمر في ديار البطاحين.

كان ذكياً بعيد النظر سديد الرأي و كان جل همه أن يصل بين الناس بواسطة العقيدة والتصوف والمصاهرة وكان قدوة لهم بسلوكه العلمي المباشر في هذا الشأن حيث زوج بناته السبع عشائر معروفة ومقصده من هذا ان يربط بين الناس بالدم والرحم وقد كان وعقد المصاهرات بين العشائر والبطون المختلفة وهذه المعاهدات آتت أكلها وتعاطفها وقد فطن لسلوكه هذا كثير من الصالحين والأخيار فتبعوه مقتدين وكانت مسألة النسب والمصاهرة واحدة من عوامل الربط بين تلك العشائر المتنافرة مع وسيلة أخرى هي الأخاء في الله عن طريق التصوف وكانت وسيلة راشدة لمحاربة القبيلة والعصبية وقد رفع هذا النفر من الصالحين شعار إخواننا في الله إخواننا في الطريق إخواننا بالرحم والمودة بدل مؤاخاة القبيلة والعصبية وحاول ايضاً ذلك النفر الصالح محو الفوارق اللونية والعرقية وساروا بين كل مريديهم ومحبيهم مساواة شاملة وعادلة وصالح منتشر القوم يومئذ .

أريد شيخنا المابعابينا العبد والحر عند و متساوينا

العرب والسودان متساوينا

ومن الذين ذكروا الشريف حمد أبو دنانة البروفسير يوسف فضل حسن في كتابه العرب والسودان قال ما معناه ·

دخل الشريف حمد أبو دنانة السودان في القرن الخامس عشر وسكن بديار الجعليين جهة سقادي الغربية منطقة المحمية ويروى أنه صاهر أبو عبد الله محمَّد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات وهو منشئ الطريقة الشاذلية في مراكش وذكر بروفسير يوسف ان للشريف ثلاثة أو أربعة بنات زوجهن لعدة عشائر فانجبت كل منهن علماً من الإعلام ·

هداية الوهاب في مناقب الصالحين من العمراب كتاب أصدره قبل سنوات الشيخ عبد الله ود الهاشمي العمرابي تحدث فيه عن الصالحين من العمراب وقد عرج في حديثه على الشيخ عمر بن بلال وذكر والدته السيدة "وديت" بنت الشريف حمد أبو دنانة وأورد نسب والدها وأقتطف منه بعض الفقرات فهو حمدان بن الشريف السيد سليمان أبو الريش ساكن "بيله" صاحب الغار المشهور بالسودان ابن السيد احمد بن بكري بن عبد السلام ويستمر الى أن يتصل النسب بالسيد موسى الكاظم الى السيد الحسين بن الإمام علي كرم الله وجهه وعن بنات الشريف حمد أبو دنانة يقول شيخنا ود الهاشمي ان السيدة وديت هذه والدة الشيخ عمر بن بلال وهي إحدى بنات الشريف حمد أبو دنانة السبعة فالثانية تدعى أمونه وهي والدة محمَّد عيسى سوار الدهب والثالثة تدعى عائشة التي أنجبت الشيخ شرف الدين والرابعة أنجبت عجيب المانجلك ولم يذكر اسم أم الشيخ عجيب المانجلك والخامسة تدعى فاطمة الملقبة بصلحة أنجبت الشيخ إدريس ود الأرباب والسادسة مكة أنجبت الشيخ محمَّد الهميم ولد عبد الصادق أما السابعة فتدعى حليمة أنجبت الشيخ عبد الله الأغبش وذلك مروي عن الفقيه العباس بن الفقيه محمَّد الهادي نقله عن الفقيه حجازي الولي الصالح

ابن الفقيه دفع الله نقله عن الشيخ الطيب بن البشير الولي الكامل تلميذ الشيخ السماني قطب زمانه فهذا نسب الشيخ عمر من أمه كما وجدته مسطراً في كتاب علي الهاشمي بهذا السند

الشيخ الطيب راجل أم مرحي : الأستاذ الطيب بن البشير المشهور بأم مرحي هو أحد الرجال الذين ذكرهم الشريف حمد بخير حدثني حفيده الشيخ الحسن إبراهيم الدسوقي قال ذكر آباؤنا أن سيدي الشيخ الطيب عندما كان يتحنث في غاره المعروف بجبل أم مرّحي وجد نسب وسيرة سيدي الشريف حمد أبو دنانة مكتوبة على ورق من جلد الغزال والمشهور كما أسلفت أن الشريف حمد كان صاحب سياحة فكان يختار الأماكن النائية غير المطروقة كالكهوف والمغارات وواضح من الرواية أنه مكث في غار الأستاذ بذلك الجبل .

هذا وقد وجد في وثيقة عند الجعليين بالمتمة جاء فيها ذكر بنات الشريف حمد وأولادهن وهي تختلف قليلاً عن رواية ود الهاشمي تقول تلك الوثيقة النسبية ان صلحة ولدت الشيخ إدريس ود الأرباب ومكة ولدت الشيخ محمَّد الهميم ود عبد الصادق الركابي و حليمة ولدت الشيخ عبد الله الأغبش جد الغبش وعائشة ولدت الشيخ عجيب المانجلك العبدلابي و أمونة ولدت الشيخ محمَّد عيسى بن سوار الدهب و رابعة ولدت الشيخ شرف الدين و حليمة ولدت الشيخ عمر ود بلال .

ولتلكم البنات شقيق واحد هو الحسن البيتي وأحفاده انتشروا في جهات شتى أهمها سقادي و كبوشية و دنقلا والمشاهير من أبناء الحسن البيتي الشريف احمد ود حامد بجبال النوبة والشريف مختار وأولاد الشريف حامد والشريف عمر وعمهم الشريف الزين وأولاد المساعد بجهة حوش بانقا ريفي شندي ويوجد نفر منهم بالنيل الأبيض بجهة الكوة كمال الشيخ عمر محمَّد الصافي

وبالكرب الأحمر غربي أبو دليق ويعرفون بأشراف (برتة) وبرتة هي محلهم وربما يوجد بعضهم في جهات أخرى لم يذكرها ·

ورد أن الشيخ حمد كان ذكياً حصيفاً وقدوة حسنة و صاحب فراسة فلم يكن زواج بناته بالصدفة أنّما هو امر تدبره الشيخ الجليل وحسبه بدقة ونفذه بحكمة ووضح أنه هو الذي اختار هؤلاء الرجال من تلك البيوتات السبعة وربما تفرسهم واحداً واحداً وتوسمّ فيهم الصلاح والفلاح ومن ثم أنكحهم بناته اللاتي أنجبن هؤلاء الأعلام الذين بنوا قاعدة هذه الأمة فهم العلماء والفقهاء وهم الحكام ورجال الحرب وهم الزهاد ورجال التصوف ولا أحسب أن عشيرة من العشائر وسط السودان لاتمت لهؤلاء بسبب من دنقلا الى سنار ومن النيل الى جبال البحر الأحمر والتصوف أنجب العبدلاب ورهط كبير من البجه هم الأتمن ابناء عثمان وعبد الله الأغبش جد الغبش البديرية الدهمش أهل عمر بلال والد حامد أبو عصا والد الجعليين الشيخ إدريس ود الأرباب محمَّد جد المحس محمَّد الهميم جد الركابيين الصوفي الأول محمَّد عيسى سوار الدهب ذراريه بدنقلا والجزيرة الشيخ شرف الدين جد المسايخة ويمتدون الى الجعليين ولهم فروع في العرب في جهة القضارف الخ وقد وجدت في مخطوط الشريف يوسف الهندي نبذة عن الشيخ شرف الدين الذي لم يتحدث عنه الشيخ ود ضيف الله كثيراً وذكر المخطوط أن الشيخ شرف الدين راجل انقاوي بن ابي جمال الدين ابن السيد محمَّد بن السيد فكرون ينتهي نسبه للمغاربة الأشراف ومن نسله المشايخة السرقدناب وكان شاذلياً أخذ عن والده أبو جمال الدين وكان تلميذاً للشريف حمد·

يحسب المؤرخون أن أول طريقة صوفية دخلت السودان كانت الطريقة الشاذلية ادخلها الشريف حمد أبو دنانة في القرن الخامس عشر ولم يحددوا تاريخها ولما كان الرجل عالماً فقيهاً فقد أعطاها لخاصة الرجال العلماء والفقهاء

وصارت على عهده طريقة العلماء والمتعلمين ولم تنتشر بين عامة الناس بعد حين وأورادها واناشيدها كلها باللغة العربية الفصحى ولعل هذا ما جعلها طريقة الخاصة إلي عهد قريب وهذا القول يخالف ما يروى عن الطريقة القادرية التي يزعم أكثر اناس أنها الطريقة الأولى التي انتشرت في السودان ذكر الشيخ ود ضيف الله ان الشيخ تاج الدين البهاري قدم أول العقد الثاني من القرن العاشر أول ملك الشيخ عجيب ويذكر البروفسير يوسف فضل دخول الشيخ تاج الدين لسنار بالتقريب سنة ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م يعني هذا ان الشاذلية أقدم بكثير من القادرية وهما سبطا الشريف حمد أبناء بناته محمَّد الهميم وعجيب المانجلك ٠

ولعل أثر الشريف حمد أبو دنانة شمل منطقة الجعليين كلها ونلاحظ أثره نشأة المدائح في المنطقة المذكورة والمعلوم و المعروف أن المدائح النبوية والصوفية نشأت عند الجعليين خصوصاً العوضية والبادراب والعالياب والمسلّماب والمجاذيب وغيرهم من سكان تلك الجهة أهل السودان لا يكتفون بالاسم الواحد للرجل المبرز فيظلون يخلعون عليه الألقاب والكنايات على قدر مكانته و لا حظوا أن الشريف حمد عندما يجلسون إليه يسمعون دنيناً يبعث في صدره وأصبح الدنين ملازماً له طيلة حياته وتفسير ذلك ان الرجل من الذاكرين الذين لا يفترون لحظة واحدة وكان الناس يسمعون دنين صدره من مسافة بعيدة وكانت الكناية حمد أبو دنانة ٠

ترك الشيخ عدة مصنفات ومخطوطات ولكن عاديات الدهر أتت على معظم هذه المخلفات ولم يبق إلاّ القليل الذي حفظ بقصد البركة والأمل كبير في دار الوثائق والجهات ذات الاهتمام ان تحصل على هذه الأوراق المبعثرة والحصول عليها ليس بالأمر السهل ومنطقتها منطقة الجبلين شرقاً وغرباً وجهة الكربة والضهيره والسروراب والنيل الأبيض الرجل الذي أشعل العلم والمعرفة في السودان تظلله الدولة المسيحية (علوة) لا اعتقد ان سيرته بالأمر

العادي وعلى طلاب المعرفة الذين يبحثون عن أصول الثقافة السودانية ان يهتموا بهذه الشخصية وادعو الأخيار و كل من يحفظ جانباً من سيرة هذا الرجل أن يتكرم بنشرها لتعميم للنفع ·

حمد بن بلال بن احمد السعيد

المشـــهور بالشيخ حمد بلال و هو معلم القرآن بخلوة السعيداب بمنطقة البواليد ،الجابراب شمال ·

أكمـــل تعلـــيم الخلاوي ولم يضف اليه تعليما نظامياً،وقد حفظ كتاب الله كـــاملا وباجـــتهاده الخاص ألمّ ببعض العلوم الشرعية مثل الفقه والسيرة النبوية العطـــرة وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، بل هو في وضع يجعله يؤم المصـــلين وينوب في عقد الزيجات في منطقته ، هذا وقد جعل من خلوته إحدى وســـائل الاتصـــال بين سكان المنطقة وذلك بتفعيل دورها ونشاطها في تحفيظ القرآن على مدى سنوات مضت ، بينما حاليا ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م تضم عددا من الطلبة في حدود الثلاثين طالبا ، هذا وقد كانت هذه الخلوة أولا بالقرب من ضفة النـــيل بقـــرية البوالـــيد الا أنه وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م ابتعدت عنه بسبب الفيضان وقد أصابها لاحقاً شيء من التدهور·

حمد بن أحمد عائس

اشتهر بحمد عائس بن عبود مهنا ١٢٦٠هـ/١٨٤٠م–١٣٣٨هـ/١٩١٨م زامل الشيخ أحمد أبو نائب إذهما من الآباء الأوائل لتأسيس قرية الكريمت حفظ القرآن الكريم في قرية عد الحاج الواقعة الى جهة الشمال الشرقي لمدينة رفاعة ·

حمد الحار بن الشيخ محمَّد الهَمِيم ود عبد الصادق

هو الشيخ حمد الحار بن الشيخ محمَّد الهَمِيم ود عبد الصادق. وهو أكبر أبناء الشيخ محمَّد الهَمِيم سناً، وقد لقّبه أهل البصيرة بالحار كما لقّبوه بأبي قرون أيضاً لأسباب يعرفونها فهو من العارفين بالله حقاً.

ولد في منتصف القرن العاشر الهجري بأربجي، ودرس في خلوة جدّه الشيخ عبد الصادق بأربجي، وخلوة والده بالمندرة.

سلك طريق القوم على يد والده، وقام بأعباء الطريق خير قيام برعاية المسيد والخلاوي والتكابا والزوايا.

كما كان منفقاً، فكل نفقات مسيد المندرة كانت وقفاً منه لوجه الله تعالى.

تأثّر بجدّه الشيخ عبد الصادق، ووالده الشيخ محمَّد الهَمِيم ود عبد الصادق، وشقيقه الشيخ النيل، والشيخ سلمان الطوالي تلميذ والده.

وتلامذته كثر: نذكر منهم إخوانه الشيخ نور الدين والشيخ الصافي والشيخ مصطفى وغيرهم.

والشيخ حمد الحار تزوّج وأنجب. توفّي ودفن إلى جوار والده بالمندرة.

حمد النيل محمَّد أبو عاقلة

من ناحية والده هو الشيخ حمد النيل بن الشيخ محمَّد بن الشيخ أبو عاقلة بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمَّد بن الشيخ عابدين الفايدي . وله مقام يزار بالقرب من قرية ود عطايا، محلية الحوش ، ولاية الجزيرة.

ومن ناحية والدته ينتمي إلى الشيخ أحمد كنان المشهور ، وأيضاً ينتمي إلى الشيخ مدني السنّي.

ولد الشيخ حمد النيل سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م بقرية الفوايدة عويضة – محلية الحوش ولاية الجزيرة . وهذه القرية تبعد عن مدينة الحوش حوالي خمسة كيلومترات.

حفظ القرآن الكريم وتلقّى علومه فَدَرَسَ الفقه والحديث والتصوّف على عدة مشايخ منهم الشيخ أحمد كنان والشيخ عبد الله أبو إدريس · ومما يذكر هنا أن الشيخ حمد النيل حتى لحظات انتقاله كان يكتب لوحه من القرآن ولا يزال لوحه محفوظاً بالمسيد·

أخذ الطريقة القادرية من المربّي العارف بالله الشيخ عبد الباقي المكاشفي رضي الله عنهما بعد أن رأى النبي (ﷺ) مناماً وهو يأمره بأن يأخذ الطريق منه ، ولم يكن قد رأى الشيخ المكاشفي قبل ذلك، وذلك في العقد الثالث من عمره·

عندما أخذ الطريق كان يعمل بالزراعة ، وبعد زمن قليل جاء إلى الشيخ المكاشفي وقال له إني أعاهدك على ألاّ اشتغل بغير الله ، فقال الشيخ إني أتمنى أن يكون كل أبنائي مثلك· ومنذ تلك المعاهدة الطيبة دخل الخلوة وقضى فيها أربعة عشر عاماً ·وفي أثناء تلك الخلوة توفيت ابنته رابعة ولم يخرج حتى أتمّ المدّة·

وخدم في حفير الشيخ المكاشفي ، وكان يخدم كلما ذهب للزيارة ، وربما ذهب ليلاً للخدمة مع مريديه·

هذا السلوك والاجتهاد لم يتغيّر طوال حياة الشيخ فلم تكن السبحة تفارق يده ،ولقد كانت بدايته ونهايته سواء·

بعد هذا السلوك المتفرّد أجازه أستاذه الشيخ عبد الباقي المكاشفي بإجازة فائقة ذكر فيها أنه قد أجازه إجازة مطلقة في الطرق السبعة· ولكن الشيخ حمد النيل يعطي الطريقة القادريّة المكاشفيّة لمن يطلب الطريق·

وكان من الأبناء الأوائل للشيخ عبد الباقي المكاشفيّ الذي كان كثير الثناء عليه كما تقدم طرف من ذلك في سلوكه·

كان الشيخ حمد النيل تقيّاً زاهداً متواضعاً كريم الأخلاق عفوّاً صفوحاً لا يردّ سائلاً ذا حاجة يقصد بابه ، فالكرم سجيته والجود طبعه عالماً عاملاً ، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكّر.

أسس المسجد وخلوة القرآن الكريم بقرية الفوايدة عويضة . والخلوة يدرس بها عدد كبير من الطلاّب من مختلف أنحاء السودان. وقد تخرّجوا فيها وساهموا بدورهم مع أهلهم في تحفيظ القرآن الكريم. ومازالت هذه الخلوة عامـرة بالطلاّب إلى يومنا هذا ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى شُيّدت على ضريحه قبة في عام ١٤١٧ هـ /١٩٩٧م ومسيده القائم الآن ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م يضم المسجد وخلوة القرآن الكريم والخلاوي التي كان يذكر فيها أثناء دخوله الخلوة. وتقام في المسيد الأذكار ويضمّ كثيراً من المريدين.

كان الشيخ حمد النيل كثير الوصية لأبنائه ومريديه وأحبابه بتقوى الله ممثلة في كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ).

ألّف (رضي الله عنه) ديواناً في مدح المصطفى (ﷺ) وألّف قصائد في القوم وسيرهم. ذاكراً أيضاً كثيراً من سيرة الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم.

أنجب من عشر زيجات ، عدداً من الأبناء منهم خليفته القائم بأمر المسيد الآن الشيخ محمّد مؤلف المولّد النبوي المسمى كنز الاستغفار ومن أبنائه الشيخ يوسف والشيخ محيّ الدين والشيخ بهاري والشيخ أحمد والشيخ أحمد المصطفى والشيخ الطائف والشيخ بدر الدين والشيخ النذير والشيخ الصديق والشيخ عمر.

وله من البنات فاطمة وبدور وحفيظة ونوال ونجدة و عرفة و إشراقة والفرقدان وشمائل. وجميع أبنائه وبناته قد درسوا في خلوة أبيهم ومنهم من حفظ القرآن الكريم كلّه.

كانت له إشارات واضحة إلى انتقاله حيث كانت كل أفعاله تنبئ عن ذلك. وفي ليلة انتقاله قدم النفل الذي كان عادة يؤخره . وعندما سأله ابنه الشيخ محمَّد عن ذلك أجابه قائلاً (أخير النّجِيض) وكان يمسك السبحة بيده فلما أكمل دورتها وضعها على منضدة هناك ثم نطق بالشهادتين وفاضت روحه إلى بارئها.

انتقل إلى جوار ربّه في يوم الأحد ١٣ من شهر رجب ١٤١٧هـ / ٢٦ من نوفمبر ١٩٩٦م.

وله حولية سنويّة تقام في الثاني عشر من شهر رجب.

حمد النيل محمَّد حسن

هو حمد النيل بن محمَّد بن حسن بن محمَّد بن حسن بن حمّاد بن مالك بن الحاج حمد المجاور الملقّب بالشيخ حمد النيل، ينتمي إلى قبيلة الجعليين الجموعية. ووالدته عائشة أحمد محمَّد، فمن ناحيتها ينحدر من ذرية الشيخ يوسف أبو شرا، وُلِدَ في العام ١٣٣٠هـ/١٩١٠م بقرية طيبة الشيخ عبد الباقي – بولاية الجزيرة.

حفظ القرآن الكريم بخلاوي طيبة على الشيخ الناجي محمَّد إبراهيم المعروف بالفكي الجاك ثم دَرَسَ بمعهد أم درمان العلمي الذي نال فيه شهادة الأهلية ثم توجه إلى مصر والتحق بجامعة الأزهر الشريف كلية الشريعة عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م.

بعد عودته من مصر عمل إماماً بقرية فداسي العامراب بولاية الجزيرة، وقام بالإمامية والتدريس لأهل المنطقة مدة أربع سنوات ومنها انتقل إلى مدينة المناقل واستقر بمنزل الحاج بابكر أحمد محمَّد دفع الله وظل منذ عام ١٩٥٦م يقوم بالتدريس للعلوم الشرعية فأقبل عليه الطلاب لينهلوا من علمه الغزير في أعداد متزايدة فعمّتْ الفائدة جميع أهل المنطقة ونال على يده تلاميذ كُثر العلوم

ودرسوا القرآن منهم: الشيخ عبد الله الطيب عبودي إمام مسجد القادريّة بالمناقل مــع تقديم حلقات دراسية والشيخ فتح الرحمن أبو الحسن وله خلوة مشهورة في منزلـه يأتي إليها الطلاب من مختلف ولايات السودان وبالإضافة للتدريس يقوم بإمامــة الجمعــة في مسجد الحاج عبد المنعم أحمد الهلالي، والشيخ محمَّد على الضرير يقدم دروساً فقهية بمنزله، والشيخ عبد الرحيم أحمد محمَّد دفع الله الذي يقــوم بتقديم دروس في مساجد مختلفة والحاج يوسف أحمد دفع الله وكان يعمل بالتجارة.

أخــذ الشيخ حمد النيل الطريقة القادرية من الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النــيل المعــروف (بــأزرق طيــبة) والطــريقة الشاذلية من الشيخ عبد الباقي المكاشفي.

من أشهر شيوخه الذين درس عليهم: الشيخ النور أحمد التنقاري والشيخ الناجــي محمَّد إبراهيم " الفكي الجاك ". وهما من الشيوخ بخلاوي طيبة والشيخ على الهناوي، والشيخ عبد الرحيم الظواهري والشيخ يوسف الدجوي، وهم من شــيوخ الأزهر الشريف. كانت له آثار بعد وفاته كالمكتبة الضخمة التي ضمت أمهات الكتب له ذرية وهم: حسن، عبد الباقي، ضياء الدين، ومحيي الدين.

حمد السيد بن محمَّد الحسن

هــو الشيخ حمد السيد بن محمَّد الحسن بن أحمد محمَّد حمد السيد وهو الخليفة الثالث لجده.

ولــد حوالي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م وتوفيّ في عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م بتمبول.

وقد خلف أخاه في إمامة المسجد العتيق في أداء الصلوات وإقامة أذكار الطريقة وإحياء ليالي المولد والأعياد وخدمة أهل البلد حتى توفاه الله.

حمد النيل بن الشيخ دفع الله

هـو الشـيخ حمـد النيل بن الشيخ دفع الله بن الشيخ الهميم الذي يقال عنه،أنه (دفين بيلا) الجبل المعروف إلى الشمال الغربي لمدينة القضارف ٠

كـان الشـيخ حمد النيل عظيم الحال وذو سرٍ عالٍ ، عاصر ابن عمه الشيخ طه الخليفة وعاونه في شؤونه خير عون ، وقد سكن بالسوكي الصادقاب، وبالبنـية الصـادقاب وبقرية البوادرة وبالدندر ، وكلها مناطق متقاربة تجمعها رقعـة جغرافية واحدة بولاية القضارف ، وهو حفيد الشيخ الهميم بن الشيخ أبو القاسم (راجل بيلا) والمقبور في سفح جبلها ، وقد دُفن معه ٠

خلّـف والده الشيخ الهميم ، وبعد انتقاله إلى جوار ربه خلفه ابنه الشيخ علـي ، وهـو الخلـيفة الحالي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م المقيم بالبوادرة برفقة عمه الشيخ أبو القاسم الشيخ حمد النيل ٠

حمد ود الترابي النحلان

هو الشيخ حمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخمال البديري الذي ينتهي نسـبه إلـى سـيدنا العـباس عمّ النبي (ﷺ) ، وأمه غاية بنت الحاج سلامة الضبابي، يقال إنّ للحاج سلامة سبع بنات كل واحدة أنجبت ولياً من الصالحين ، دخـل أجداده مع دخول العرب السودان في واستقروا في شمال السودان بمنطقة الدبة ومنها إلى تقلي ومنها كان الاستقرار بالجزيرة٠

أسـس قرية ود الترابي حوالي عام ١٠٩٣هـ /١٦٨٢م وهي تقع على ضفة النيل الأزرق الغربية، تبعد عن الخرطوم ٨٦ كيلومتراً جنوباً٠ كانت عبارة عـن أرض مـرتفعة نسـبياً وتعرف (بقوز النعام) ويسكن شماليها جماعة من المحـس الذيـن صاهرهم الشيخ النعيم بن الشيخ حمد ود الترابي فصار المحس أخوال الترابية جميعاً٠٠

وجمـــيع أفراد القرية ينتمون للشيخ حمد ود الترابي ، وتفرع عنها حلة النعيم وحلة حمد الترابي ونجد بعضهم في أبروس والقلقالة وغيرها.

ولـــد الشيخ حمد ود الترابي في عام ١٠٥٣هـ /١٦٤٣م بقرية الحجاج بالقرب من كلكول، حوالي ثلاثة كيلو مترات شمال مدينة الكاملين في عهد دولة الفونـــج وقد اندرست هذه القرية بعد أن انتقل منها عقب مجيئه من الحج وأسّس قريـــته المعروفة باسمه (ود الترابي) وكذلك انتقل أخوه الشيخ موسى بن الشيخ ننه وأسس قريته بالقرب من الحجاج شمالاً وسميت بالحليلة الشيخ موسى[١].

تلقى تعليمه الأوّليّ على يد والده فحفظ القرآن ودرس شيئاً من الفقه ولما كانـــت له همـــة عالية في العلم رحل إلى الشيخ محمّد ود نقاد في قرية موليس بالقـــرب من شندي وتلقى على يده جميع العلوم خاصة كتاب مختصر خليل في الفقـــه المالكيّ الذي ختمه عشر مرات ثم بعد ذلك رحل قافلاً عالماً والتف حوله طلبة العلم حتى بلغ الذين تعلموا على يده ألفي طالب.

نشـــأ الشيخ حمد ود الترابي في بيت صوفيّ فقد كان جده الشيخ عبد الله الحمال من أوائل الذين أخذوا الطريق الصوفيّ من الشيخ تاج الدين البهاري وقد كان غلاماً صغيراً وقد قال فيه الشيخ تاج الدين بعد أن سافر إليه في تقلي وسلك الطريق: "أنا جيت من هناك لأجل هذا الولد".

وكـــان أبـــوه خليفة لأبيه، أمّا أخوه الشيخ ننه فقد سلك الطريق على يد الشيخ دفع الله العركي المصوبن.

وقـــد سبق وقلنا إنّ ود الترابي كان رجلاً عالماً ومعلماً للعلم ولم يحاول الاقـــتراب من التصوف والصوفية وسبب دخوله لسلك التصوف والتقائه بالشيخ دفـــع الله العركي الذي كان راجعاً من زيارة الشيخ إدريس ود الأرباب . وعبر النـــيل الأزرق بغابـــة قرية العيدج غرباً ، ونزل عند أخويه الشيخ ننه الصوفيّ

---

(١) تصغير لكلمة حلة وتعني بالعامية قرية.

والشيخ حمد العالم الفقيه وهم أبناء خالته لأن الشيخ دفع الله، أمّه أم حسون بنت الحاج سلامة الضبابي والشيخ ننه والشيخ حمد أمهم غاية بنت الحاج سلامة ، وهذا يفسر العلاقة القوية ما بين العركيين والترابية ، فالعلاقة علاقة نسب ودم ، حيث يظهر ذلك حتى في الأسماء فتجد الأسماء المشتركة بينهما مثل دفع الله وأبو عاقلة وحمد النيل وغيرها، فبات الشيخ دفع الله والشيخ حمد في خلوة واحدة حتى الصباح منفردين فأصبح الشيخ حمد وفي يده سبحة لالوب لم يكن من عادته حملها، ثم سافر الشيخ دفع الله إلى ابي حراز وبعد أن رجع الناس من وداعه وجدوا الشيخ حمد دخل الخلوة وأغلقها عليه واعتكف داخلها صائماً ثلاثين شهراً ، وبعدها خرج شيخاً صوفياً نهاره صيام وليله قيام نحيلاً جداً لذلك سُميّ " النحلان".

ومن هذه الرواية اختلفت الآراء ، فكان الرأي أن الشيخ حمد أخذ الطريق من الشيخ دفع الله ، وذلك نسبة للانقلاب الواضح في حياة الشيخ حمد ، والانتقال المفاجئ من رجل عالم يشتغل بتدريس العلم إلى شيخ صوفي منقطع للعبادة، والقول الثاني أنه أخذ الطريق على يد السيد الخضر ، ومنهم من جمع بين القولين فقال: إنه أخذ الطريق على يد الشيخ دفع الله وتربى على يد الشيخ الخضر وبهذا يزول الخلاف.

وهو من صوفية السودان القلائل الذين جمعوا بين التصوف والعلم وهذا ما ذكره الدكتور عبد القادر محمود أستاذ التربية الإسلامية وعلم النفس بكلية التربية جامعة الخرطوم.

كان الشيخ حمد ود الترابي شيخاً زاهداً عابداً لله تعالى ، وكان صاحب مدرسة خاصة في التصوف، مبنية على العلم ، فكان متخذاً المنهج الشرعيّ في زهده وعبادته وطريقته ، فلم يكن يعتني بإقامة الليالي كغيره والضرب على الطبول بل كان يرى أن الأولى تعليم التلاميذ والمحبين أصول الدين وأدب

التصوف ، وكان لذلك لا يكتب الأحجبة ولا يأخذ الهدايا على ذلك، إلاّ أنّ تكون هديـة خالصـة لله تعالى ، فكان يزرع أرضه هو وأحبابه وعليها يعيشون، هم ومـن يقصـدهم ،وكان يعترض على أدعياء الصوفية من أهل الدجل والشعوذة يأكلون اموال الناس بالباطل. هذا وقد شهدت له العامة بالكرامات.

يخـتلف نظـام تولـى الخلافـة مـن سجادة إلى أخرى وذلك حسب الخصوصية والمعايير ، وسارت طريقة الخلافة في ود الترابي على نظام الولد فكانت بعد انتقال الشيخ حمد كالآتي:

الشـيخ النعـيم بن الشيخ حمد ود الترابي ثم ابنه الشيخ عبد الحبيب ثم ابـنه الشيخ النعيم ثم ابنه الشيخ السيد ثم ابنه الشيخ حمد ثم ابنه الشيخ محمَّد ثم ابـنه الشيخ حمد ثم ابنه الشيخ أبو عاقلة ثم ابنه الخليفة محمَّد ثم ابنه الشيخ أبو عاقلـة ، وهو الخليفة الحالي تولّى الخلافة بعد وفاة والده ، الخليفة محمَّد عام ١٩٩١م نـال درجة الدكتوراه في العقيدة من جامعة الأزهر بمصر ، وهو الآن أستاذ مشارك بجامعة أم درمان الإسلامية.

وقـد سـار خلفاء الشيخ حمد جميعاً على النهج الذي خطّه لهم والدهم الشـيخ حمـد الـنحلان حيث اشتهروا بالصلاح والتقوى والحرص على إعمار المسـيد بالصـلاة والذكر وإقامة الليالي الدينية المختلفة مع حرصهم على تقديم المأكل والمشرب والمسكن لكلٍ من قصد ضريح الشيخ حمد النحلان.

هذا وقد اشتهر من أبناء الشيخ حمد بجانب خلفائه عدد كثير برزوا في مناح أخرى من الحياة منهم على سبيل المثال لا الحصر :

النعيم حمد مضوي الترابي

الولي الصالح الذي سلك الطريق السمانيّ على يد الشيخ القطب الطيب ودّ البشير وقد كتب عنه الشيخ عبد المحمود في كتابه **أزاهير الرياض** وله كرامات شتى وقبره يزار وترتجى بركاته.

الحاج صالح ودّ البشير الترابي

وهو من العلماء الأفذاذ الذين درسوا على يد الشيخ ود عيسى وهو أول من أخذ الطريقة الختمية في السودان حيث أخذها بمكة قبل مجيء الإمام الختم وله مدائح نبوية وقصائد في السادة المراغنة وهي مطبوعة.

النعيم ود حمد

وهـــو مـــن أبناء الشيخ حمد الذين سكنوا بحلة النعيم وقد اشتهر بالكرم حتى ضرب به المثل في ذلك.

حمد بن الفقيه أحمد عبد الصادق

هو الفقيه حمد بن الفقيه أحمد بن الشيخ عبد الصادق وصار لجده الشيخ سالم،مؤسس سجادة الشاذلية بود الماجدي .

ولد عام ١٢٤١هـ/١٨٢٤م بود الماجدي ، وتوفي ودفن بها في عام ١٣٣٦هـ/١٩١٨م.

تعلم بخلوة آبائه وأجداده فدرس القرآن وعلوم الشريعة . وقد كانت مدة خلافته ١٨ عاماً .

أهتم بواجبات الخلافة فأحيا الدين وقدم الخلف وخلفّ تراثاً ورثته الأجيال .

تزوج وأنجب ومن أولاده خليفته قسم السيد .

حمدان حسن بلل

هو المشهور بالشيخ القوني حمدان ينتمي إلى قبيلة الزغاوة إحدى القبائل بولاية شمال دارفور وُلد في العام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م .

تلَّقى تعليمه القرآني بالجنينة حاضرة ولاية غرب دارفور على يد القوني زكريا والشيخ الشريف أحمد ، وحفظ القرآن وهو ابن الثامنة عشر ، ثم سلك الطريقة التجانية عن الشيخ إبراهيم أبو القاسم أحد مشاهير الطريقة بمدينة

الجنينة ، وكذلك أخذ الطريقة عن الشيخ ابن عمر وعن الشيخ الحافظ المصري وعن الشيخ إبراهيم الكولخي ·

حفظه وتجويده للقرآن الكريم كان بالروايات الأربع : ورش وحفص وأبو عمرو والدوري وقالون ، ثم ازداد علماً بتلَّقيه العلوم الشرعية كالتفسير والفقه والحديث والسيرة النبوية ، بجانب تحصيله لعلوم اللغة العربية مثل الصرف والمجاز · وكان كل هذا التحصيل بالجامع العتيق على مدى عشر سنوات وفي الجامع الكبير الذي تمَّ بناؤه مؤخراً وكان القوني حمدان أحد مؤسسيه برئاسته للجنة المشرفة على البناء ·

وامتد نشاط القوني حمدان ليشمل بناء زاوية التجانية ، وهي ما تسمى بزاوية الشيخ القوني العبيد · إلى جانب عضويته في لجنة بناء جامع بحيّ الصفا وتأسيس زاوية لقراءة القرآن وتقديم العلوم الدينية فيها ·

ومما يضاف إلى نشاطه المميزّ أيضاً ، طوافه على المساجد والخلاوى والزوايا لتقديم ما تيسَّر من العلوم في مدن فوربرنقا وسواها والتي صار فيها أميناً لجمعية القرآن ·

بحفظه للقرآن وبتلَّقيه للعلوم المختلفة ، أصبح أهلاً لتخرِّيج حفظة القرآن ومن يحملون قدراً من العلوم الدينية ، وهم عدد كبير كان لهم عظيم الأثر في المجتمع في تلك المناطق ، حيث انتشروا في الزوايا والمساجد والخلاوى يعلمون العامة أمور دينهم ·

حمدان الشيخ عبد الغفور

هــو الشيخ حمدان الشيخ عبد الغفور، معلم القرآن بمسيد رهد التيتل ، محلية المزروب، محافظة بارا·

دَرَسَ بمـــرحلة الأساس وبالخلاوى حيث حفظ القرآن الكريم ،وهو عالم بالفقه والسيرة والحديث ويقدم فيها الدروس ٠ كما أنه يؤم الناس ويعقد الأنكحة ٠ وله صلات بالمجتمع والمسؤولين ٠

وقـــد تأسّـــس مسيد رهد التيتل المشار إليه في عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ويـــتكون مســـيد رهد التيتل من المسجد ومنزل الشيخ وداخلية الطلاب والقباب والمـــزارات ٠ و أهـــمّ فترات انتعاش المسيد فيما بين ١٩٩٠/١٩٩٥م والخلوة مبنية بالكرتون والقشّ وتحتاج إلى عمل كثير ٠

وقد حفظ القرآن كله في هذا المسيد منذ تأسيسه أكثر من مائتي طالب ٠ وعدد الطلبة الآن ٧٥ طالباً ٠

ويقوم بمساعدة المعلمين الحفظة الشيخ أحمد موسى عبد الله (وهو خريج ١٤١٧هـ/١٩٩٧م وهو عزب والشيخ محمَّد السماني الخير خريج ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م وهو عزب٠

ومهنة الشيخ حمدان هي الزراعة حيث ينفق على المسيد٠ علماً بان ما يتلقاه من هبات وتمويل من الدولة متواضع جداً ٠

لقد أحدثت هذه الخلوة أثراً دينياً بالمنطقة منذ أن تأسست ٠

والشيخ حمدان الشيخ عبد الغفور متزوج و أب لتسعة أبناء وأربعة عشر بنتاً ٠

حمدوبا حسن شاكر

هـــو الشيخ حمدوبا بن الشيخ حسن بن الشيخ شاكر مقرئ القرآن٠ وقد ولـــد وعـــاش في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري الموافق الثامن عشر الميلادي بالمنطقة التي تعرف الآن بولاية نهر النيل ٠ ومعنى حمدوبا أنه كان يسمى (حمى دوبا) لكثرة ذكره وشدة تمسكه بالشرع وعدم مجاملته في دين الله ٠ ثم حُرفت (حمى دوبا) إلى حمدوباء وعُرف بهذا الاسم ٠

ولد في دنقلا ثم انتقل إلى ديار الجعليين وأقام في منطقة العقِيْدَة واجتمع حوله الناس وعلّم القرآن . وضريحه يزار حيث توفي بالعقيدة .

أما عن نسبه فهو من الأشراف وينتمي إلى سيدنا الإمام الحسين (رضي الله عنه) وقد تعلم بدنقلا بجزيرة الأشراف وحفظ القرآن هناك قبل انتقاله إلى العقيدة.

ونلاحظ أن أثر الشيخ تركز على نشر القرآن، وقد سارت ذريته على نهجه. وقد ولد له ولد واحد هو سرور. وهو جد السروراب بمناطق العقيدة والكتياب والحرة. وهي مناطق مهتمة بأمر القرآن على نهج جدهم. ومن أهم خلفائه الذين عملوا على نشر القرآن الآن: الشيخ عبد الرحمن نورين بخلاوى الحرة بغرب النيل. الشيخ تاتاي أحمد المنصور بخلاوى العقيدة بغرب النيل أيضاً، والشيخ الفكي عبد الله الحسن بخلاوى قباتي.

حمزة أبَكر محمَّد

في عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م وُلِد حمزة أبَكر محمَّد في مدينة كسلا بحيّ غرب القاش ثم درس المرحلة الأولية عام ١٩٢٥م بحيّ الحلنقة بكسلا ودرس القرآن الكريم في خلاوي كسلا ودرس المذهب المالكي فقهاً والسيرة النّبويّة والحديث من مشايخه أحمد حمزة مجذوب عبد السيد وعثمان آدم وعبد الحليم يحييَ حمزة ويوسف أبكر وحسن صالح و محمَّد صالح سراج .

ينتمي إلى الطريقة القادريّة العركيّة التي أخذها عن الشيخ عبد الباقي حمد النيل بطيّبة وقد نُصّب حمزة أبَكر محمَّد على الككر ولُفّتْ عليه العمامة. ثم أقام بمسيده وأقام الأذكار والأوراد ودق الطبول وسلّك المريدين ورفع رايات القادريّة في تلك المناطق علاوة على ذلك فإنه يمتهن الزراعة للإنفاق منها في سبيل الله.

حمزة أبو بكر

هو حمزة أبو بكر محمَّد الذي ينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق والملقّب بالشيخ حمزة ، وُلِدَ في العام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م بقرية شركيلا بولاية شمال كردفان حفظ القرآن وتلقى العلوم الشرعية كالفقه وغيره على يدي والده بخلوته بقرية الشعرة بريفي الحوّاتة بولاية القضارف بالإضافة للشيخ حمزة والشيخ محمَّد رابح.

سلك الطريقة التجانيّة على أبيه ثم تولى أمر الخلافة على المسيد الذي أسسه جده القادم من مدينة كسلا في العام ١٣٣١هـ/١٩١٢م وذلك بعد وفاة أبيه في العام ١٤١١هـ/١٩٩١م فأصبح يؤم النّاس في الأوقات الخمسة ويتولّى عقد الانكحة.

متزوّج بثلاث زوجات رزق منهن سبعة أولاد وست بنات.

حمزة أحمد عوض الله

هو المشهور بالشيخ حمزة أحمد عوض الله ولد في عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م بمنطقة شبشة بولاية النيل الأبيض غرب الدويم في قرية شمس الصفيرية .

بدأ حفظ وتعليم علوم القرآن الكريم بخلوة الصفيرية خلوة جده الشيخ عوض الله ثم التحق بالمعهد العلمي بمدينة الدويم لمدة ثماني سنوات .

ثم أخذ الطريقة السمانية عن والده الشيخ أحمد عن والده الشيخ عوض الله عن الشيخ برير ود الحسين عن الشيخ التوم ود بانقا عن الشيخ أحمد الطيب.

تولى الخلافة بعد والده فصار الراعي الأساسي لمسيد الشيخ عوض الله بالصفيرية القائم بأعمال الطريقة السمانية بالمنطقة حتى صارت الصفيرية من أشهر المناطق التي تعتبر من المراكز الكبيرة للطريقة السمانية والشيخ حمزة له إسهامات كبيرة في بناء المسيد والخدمات الاجتماعية بالقرية وإصلاح ذات البين

في المنطقة كلها وتعتبر الصفيرية في فترة الأعياد والمواسم قبلة لأهل الله من جميع أنحاء السودان ·

حمزة فرح

الشهير بالشيخ حمزة فرح الذي وُلِدَ بقرية بانت بمحافظة شرق النيل وهي تقع بين قرية الفادنية والنّوبة بولاية الخرطوم·

بــدأ دراســته القرآنية بخلوة الفادنية على الشيخ مصطفى الفادني ثم أتمَ حفــظ القــرآن الكريم بخلوة الشيخ عبد الله الكتيّابي بأمدرمان بعد ذلك اتجه إلى دراسة علوم الفقه والتوحيد والسيرة بحلقات المساجد إضافة للاطّلاع الخاص في كتــب الأدب والشعر العربي الذي نمّى فيه موهبته للإنتاج الشعري فألّف عدداً كبــيراً مــن القصــائد فــي مدح المصطفى (ﷺ) وانتشرت مدائحه في وسط المجــتمع الســوداني للأداء المتميّز الذي كان يؤديها به مع زملاء له وكان لها أعظــم الأثر في قلوب السودانيين لأنها صادفت هوىً كامناً في قلوبهم فحرّكته· وبعد موت زملائه كادت مدائحه أن تختفي و لكن ظهور نجله محمَّد تميم حمزة أعاد لها الحيوية والانتشار ،وزملاؤهم هم: ود حاجة نور الدين حفيد الشاعر ود حاجة المشهور ومبارك البدوي وعلى محمَّد فضل المولى·

وتمــتاز مدائحه بالرقة والسلاسة والألفاظ الجميلة والمعاني البديعة وهذا ما يدل على استفادته من حفظ القرآن الكريم وثقافته الواسعة فأنتج مدائح رائعة جعلت النّاس يطلقون عليه خليفة ود حاجة·

توفّى في عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م·

حمزة الشيخ أحمد عوض الله

من مواليد عام ١٣٦١هـ /١٩٤١م بشبشة بالقرب من مدينة الدويم على النــيل الأبيض وبولاية النيل الأبيض، نشأ تحت رعاية أجداده وآبائه المؤسسين

للخـــلاوي والمســـاجد ويشاركون في أعمال الخير في تلك المنطقة ومن أهمها الإرشـــاد الدينـــي الذي امتهنه حمزة وذلك دليل على عراقة هذه الأسرة وحبها للقـــرآن وأهلـــه. حَفِــظَ الشيخ حمزة القرآن كله برواية الدوري ويقوم بتعليمه وتحفيظه في خلوته بنفسه بمسيد الصفيراية حيث يقرأ عليه من تلاميذه ما يقارب المائتيـــن وقد حفظ منهم خلقٌ كثير، والشيخ حمزة ذو ثقافة عالية بحكم علاقاته الاجتماعـــية وإطلاعه الكثير. ويؤم المصلين ويعقد الزيجات في المنطقة ويساهم في بناء المساجد والزوايا والمصحّات والخلاوي والمدارس.

مـــن أهـــم مشايخه الشيخ برير وودّ بانّقا ومن أشهر تلاميذه أبو الحسن الشـــيخ أحمد ومعاوية محمّد الخاتم ومبارك إبراهيم وأُسامة الشيخ أحمد والرفيع الخاتم.

خليفة سر الختم

ولد الشيخ خليفة سر الختم بن السيد محمَّد عثمان بن السيد على الميرغني بن السيد الحسن أب جلابية في عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م ، ولد بقرية الغريبة ريفي القرير وفي هذه القرية يكثر فيها أتباع الطريقة الختمية.

ختم القرآن بخلوة الغُريبة ودرس بعض علوم الفقه على شيخه الشيخ سر الختم والشيخ محمَّد أحمد القاضي ومن جدوده لأبيه الشيخ أحمد بن الشيخ معروف والشيخ حامد وكلهم كان يقوم بالتدريس ويحفظ القرآن في خلوة الغريبة وأما أجداده من جهة أمه فهم المشايخ ود صديق و محمَّد وأبو زيد وهؤلاء أيضاً كانوا يدرسون في مسيد الغُريبة القرآن الكريم.

تزوج الشيخ خليفة بزوجتين من الغريبة وأخرى من كورتي وولد منهن بنين وبنات ومن أولاده بكري وعثمان وعمر وأحمد وكلهم حفظ شيئاً من القرآن الكريم في خلوة الغريبة ومنهم من واصل تعليمه المدني حتى المرحلة الثانوية ويعملون الآن في مهن مختلفة كالتجارة وغيرها .

تأسس مسجد وخلوة الغريبة في سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م وهو عبارة عن مسجد وخلوة ومنزل للشيخ وداخلية للطلاب وقد إزدهر في السنوات من ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م–١٤١٥هـ / ١٩٨٥م وهو مبني بالطوب الأحمر وهو بحالة جيدة وما يزال ينمو ويزداد عاماً بعد عام بفضل الرعاية والعناية التي يبذلها مشايخه وبه الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ستون طالباً. ويقوم الآن بالتدريس في المسجد معلم القرآن الشيخ أحمد بن طه بن محمَّد وهو شيخ ورع حافظ لكتاب الله وأخذ كل علمه من الخلوة فقط بالإضافة إلى تحفيظ القرآن لطلابه فهو أيضاً يقوم بالتدريس في حلقات الفقه والسيرة ويؤم المصلين.

وموارد المسيد تعتمد على التمويل الذاتي المتواضع وبعض الهبات والتبرعات من الأبناء والاخوة والأقارب ومن المريدين.

خالد حامد الخليفة

هـو الشـيخ خالد حامد الخليفة حجازي .ولد عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م بمـنطقة الجزيرة شري بالمناصير بولاية نهر النيل .وشيخ خلوة الحسيناب تلقى تعليمة الأساسي والمتوسط "بشري" ثم واصل حفظ القرآن بخلاوي "كدباس" وأتم الحفـظ فـي خلاوي "أم ضواً بان" ريفي الخرطوم بحري في خمس سنوات . ودرس بعضاً من الفقه والحديث .

يـؤم المصلين ويلقى بعض الدروس الفقهية ويقيم حلقات التلاوة ويعقد الانكحة.

خلف الله أحمد سالم

ولد عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م بالهلالية، ولاية الجزيرة، شرق النيل الأزرق وفيها درس المرحلة الأولية.

وهو الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م شيخ الطريقة الختمية فرع نيالا، بولاية جنوب دارفور حيث يعمل تاجراً.

من أشهر أجداده لأبيه، عبد الله سالم، الذي كانت له مكانة بالمهدية والنور ود أم مدينة، المعروف بصلاحه وكرمه وتقواه حيث كان دارساً للقرآن الكريم، وأبو الزين الذي عرف بأنه عابد، صالح وممّنْ درسوا كتاب الله.

وللشيخ خلف الله عدة شيوخ نال على أيديهم بعض العلوم وتأثر بهم مثل الأستاذ/ محمّد الأمين عبد الرحيم بالهلالية، إضافة إلى مشايخ الطريقة الختمية.

أمّا قوام الطريقة بنيالا من المريدين، فعددهم حوالي المائتين معظمهم من الرجال وقليل جداً من النساء، وهم يتفاوتون في حظهم من العلوم والدراسات الإسلامية بدءاً من الخلوة وانتهاء بالمرحلة الجامعية، إذ فيهم شيوخ وشبان يؤدون جميعاً دوراً هاماً في نشاط الطريقة من حيث قراءة الأوراد والأذكار والأدعية حسب ما جاء في لوائح الطريقة، وعلاوة على ذلك، فهناك عملية تحفيظ القرآن الكريم ودراسات في السنة والتفسير والسيرة، كما يساهم المريدون في الأنشطة الاجتماعية بالمحلية كالنفير وتنظيم التكافل وإصلاح ذات البين، ونتيجة لذلك فقد ساهم فرع الطريقة في بناء بعض المدارس وتطوير وبناء بعض المساجد، وإقامة فصل لطلاب الخلوة داخل مسجد الطريقة إلى جانب أعمال البر والخير.

والشيخ خلف الله متزوج وله عدد من البنين والبنات كلهم سبق لهم الالتحاق بالخلوة وتخرجوا في جامعات السودان المختلفة.

خلف الله عمر

الشيخ خلف الله عمر إبراهيم، ولد عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م بجزيرة توتي تلقى تعليمه في مراحل الأولية بجزيرة توتي .

ثم درس بكلية التجارة المتوسطة ثم بمعاهد الثانوية ثم بالأزهر الشريف، وبعد التخرج عمل محاسباً ورئيساً لحسابات مجلس الوزراء ومساعداً للمراجع

العام· ومديراً للمساجد والأوقاف بالشؤون الدينية ، ثم ملحقاً دينياً للسودان بالسعودية وبعدها مستشاراً لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ·

وقد تجول الشيخ الداعية بين مساجد مصر وبريطانيا والسعودية والإمارات ليضع دراسة تحليلية نادرة نال بها درجة الدكتوراه من جامعة أفريقيا العالمية· وكان عنوانها (المسجد ودوره الديني والتربوي في المجتمع)، ثم تكونت عنده فكرة إنشاء مسجد ومجمع متعدد الأغراض ليحقق فيه تصدره لمدة ثلاثين عاماً عند المسجد الذي ينبغي ان يكون ·ولما كانت مدينة توتي تحتاج الى مثل هذه المؤسسة فقد بدأ في تنفيذ فكرتة وبدأ التأسيس عام ١٩٩٢م وافتتح في ١١/٤/١٩٩٧م ·

تبلغ مساحة المجمع ٩ ألف متر مربع بتكلفة بلغت ثلاثة مليارات جنيه سوداني ·

ويتكون من :–

١– المصلى والمكتبة الثقافية ، والمرافق ى

٢– مركز الدراسات الدينية والثقافية ويتكون من ·

(أ) مركز تعليم القرآن والعلوم الإسلامية ·

(ب) مركز محو الأمية للنساء ·

(ت) روضة للأطفال·

(ث) دار رعاية وكفالة الأيتام وحديثي العهد بالإسلام·

(ج)مركز تقوية لطلاب مرحلة الأساس ·

(ح)مشغل ·

٢– مستوصف طبي ويتكون من :–

١. العيادة الخارجية ·

٢. قسم الجراحة ·

٠٣ قسم الولادة٠

٠٤ قسم الأسنان٠

٠٥ قسم العيون٠

٠٦ قسم الأذن والأنف والحنجرة٠

٠٧ قسم الأشعة٠

٠٨ قسم الصيدلة والمعمل٠

خوجلي أحمد خوجلي

هو الشيخ خوجلي أحمد خوجلي الفكي محمَّد عوض السيد الفكي على الفكي محمَّد الشيخ آدم عبد الله عمر الحاج حمد زيد الملقب بالشيخ خوجلي، ولد في العام ١٢٤١هـ/١٨٢٥م بقرية السروراب الكواهلة الريف الشمالي لمدينة أم درمان٠

حفظ القرآن الكريم ودرس بعضاً من العلوم الشرعية بمسيد جده الفكي آدم ثم توجه إلى ولايتي الجزيرة وسنّار متنقلاً بتجارته بين قرى الولايتين ومع عمله التجاري كان يقوم بالتدريس لأهالي تلك المناطق حتى حط رحاله أخيراً بعمارة الشيخ التوم– ولاية سنّار وهناك كان التغيير الكبير في مجرى حياته حيث سلك الطريقة السمانية على الشيخ التوم ود بانقّا تلميذ الشيخ أحمد الطيب بن البشير فأقبل عليه الشيخ بفيوضاته وأسراره فترك التجارة واتجه اتجاهاً كاملاً للتدريس فذهب إلى قرية أم دغينة ريفي المناقل ولاية الجزيرة فأسّس بها المسيد والخلاوي لتدريس القرآن الكريم فأقبل عليه الطلاّب من مختلف قرى الجزيرة فدرسوا وحفظوا على يديه القرآن الكريم ورجعوا إلى قراهم يدرّسون فيها٠

وبعد عمر حافل بالمجاهدات توفى عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ودفن بقرية أم دغينة وشُيِّدت على قبره بنيّة٠

أما ذريته فهي: عبد القادر وموسى والطيب.

خوجلي أبو الجاز

هــو الشيخ خوجلي عبد الرحمن بن إبراهيم أبو الجاز من مواليد جزيرة توتي عام ١٠٥٣هــ/ ١٦٤٣م. حفظ القرآن على يد الشيخة عائشة الفقيرية بنت ولد قدال بتوتي كما انتهل علم التوحيد والعقائد من الشيخ أرباب العقائد بمسجده بالخرطوم (جامع فاروق).

سار على نهج طريقتين من الطرق الصوفية هما القادرية والشاذلية وله مســجد وخلوة بجزيرة توتي أوقف أحفاده الخليفة محمَّد الأمين خوجلي، الخليفة الأمين الخليفة محمَّد الأمين، الخليفة محي الدين أراضي زراعية وأراضي سكنية و٩ قطع سكنية مساحتها ٢٦٠٠ متراً مربعاً ليعود ريعها لإعمار المسجد وطلبة الخلوة والعاملين.

الشيخ الخليفة عبد الرحيم الجبارة

هو الشهير بالخليفة الشيخ عبد الرحيم الجبارة ولد بمدينة الهلالية بمحافظة البطانة ولاية الجزيرة عام ١٣٦٤هــ/١٩٤٤م وهو ينتمي إلى الطريقة القادريّة وقد تلقّاها عن والده الشيخ عبد الرحيم عن شيخه الشيخ محمَّد أبو سقرة عن الشيخ محمَّد ود عثمان عن الشيخ إبراهيم الكبّاشيّ.

نال حظاً من تلقى القرآن بخلاوي الهلالية منذ نعومة أظافره ثم انتقل للمدرسة بالهلالية من ١٣٧٤هــ/١٩٥٤م إلى ١٣٧٨هــ/١٩٥٨م ثم المعهد العلمي بأبي عشر من ١٣٨١هــ/١٩٦١م إلى ١٣٨٥هــ/ ١٩٦٥م وهو يعمل بالزراعة ويقوم بإرشاد المريدين وله الكثير من المساهمات بمدينة الهلالية في المساجد والمدارس ومن مشايخه عبد الرحيم الجبارة، والشيخ النور محمَّدين بابي عشر ومن تلاميذه محمَّد عوض الكريم و محمَّد عبد القادر ومن أجداده الشيخ جبارة الذي اشتهر بالاستقامة وحسن السلوك والشيخ أبو سقرة الذي كان

يتعبد في الغار ثلاثة أشهر في كل عام ومازال غاره ظاهراً يزار بمدينة الهلالية شرق النيل الأزرق.

للشيخ أربعة من الأبناء والبنات كلهم بالمرحلة الثانوية إلا ابنته آمنة التي التحقت بالجامعة، ومن المعالم الواضحة بالمسيد قبة الشيخ أبو سقرة وغاره.

خليل محمَّد عبد الماجد

هــو محمَّد عبد الماجد حامد الفقيه محمَّد الأحيمر الملقب بالشيخ خليل، وأمه : فاطمة محمَّد الدود التقلاوية ولد عام ١٣٢١هــ/ ١٩٠٣م بحي الهجرة أم درمان .

درس القرآن الكريم على أخيه الشيخ سليمان محمَّد عبد الماجد بخلوة أبيه، ودرس العلوم الشرعية على أبيه الشيخ عبد الماجد .

كان يقوم بالتدريس في مسجد وخلاوي أبيه الشيخ ود عبد الماجد بصورة متقطعة لوجود أبيه وعمه الشيخ أحمد الصاوي ، وأخيه الشيخ عبد العزيز الدباغ ، بعد وفاة أخيه الشيخ الدباغ في عام ١٣٦٨هــ /١٩٤٨م ظل يقوم بالتدريس بصفة رسمية فكان مشهوراً بتدريس الفقه المالكي ومرجعاً مهماً في بقية العلوم الشرعية .ومن أشهر الذين درسوا عليه الشيخ حامد الماحي وقيع الله :الذي تولى أمر التدريس والإمامة في مسجد ود عبد الماجد وأصبح مديراً لمعهد أونسة لعلوم القرآن الكريم .

تولى أيضاً الإشراف على مسجد وخلاوي الشيخ ود عبد الماجد بعد وفاة أخيه الشيخ سليمان في عام ١٣٨٧هــ /١٩٦٧م .

آثاره المادية : ترك مكتبة ضخمة ضمّت أمهات الكتب في شتى العلوم والدراسات بالإضافة لتراث أبيه الشيخ ود عبد الماجد .

توفى عام ١٤٠٢هــ /١٩٨٢م بأم درمان ودفن بمقابر البكري .

خلّف عدداً من الأولاد والبنات ·

الخير كرم الله

ولـــد عام ١٣٨٣هـــ/١٩٦٣م بقرية الوادي الأخضر شمال أم درمان، وينتمي الى الطريقة السمانية ·

نال حظّه من التعليم، فدرس المرحلة الثانوية، ثم حفظ القرآن الكريم وتعلّم الفقه والحديث والسيرة على يد والده، وأصبح يدرّس هذه العلوم في حلقات بمساجد الوادي الأخضر، التحق بدورة الأئمة والدعاة وتخرج في عام ١٩٩٩م· إلى جانب ذلك، يؤم المصلين، بمسجد والده، ويعقد الزيجات نيابة عن المأذون أحياناً·

الخضر الحسن عبد الله

ولد الشيخ الخضر الحسن عبد الله عام ١٣٥١هـــ/١٩٣٢م بقرية التكينة بالجزيـــرة·خـــتم القـــرآن بخلوة الشيخ محمَّد حاج حمد ثم التحق بمعهد التكينة الأوســـط عند افتتاحه عام ١٣٦٦هـــ/١٩٤٦م بعدد من الطلاب بلغوا أثني عشر طالـــباً، وعلـــى قلـــتهم كانوا ينتشرون في القرى المجاورة يعلمون الناس الفقه والســـيرة والتوحيد، وبعد إكمالهم المعهد الأوسط صحبهم الشيخ محمَّد حامد إلى أم درمان والحقهم بالمرحلة الثانوية ·

أكمل الشيخ خضر المرحلة الثانوية معهم ثم اتجه صوب مصر والتحق بالأزهـــر الشـــريف وتخرج فيه عام ١٣٧٨هـــ/١٩٥٨م ونال درجة التخصص عام ١٩٥٩·

عـــندما عـــاد إلـــى الســـودان الـــتحق بوزارة التربية والتعليم ، وعمل بـــالمدارس المتوسطة والثانوية في مناطق مختلفة منها وادي حلفا القديمة وأبو عشر والدويم وكسلا ووادي سيدنا ···الخ ، وبالإضافة إلي ذلك ظلّ يؤدي دوره

في الإرشاد والتوجيه والتعليم في حلقات الدرس بالمساجد ويلقى المحاضرات في القرى المختلفة حتى الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ٠

داؤود الخليفة

يعتبر داؤود الخليفة أحد أحفاد السيد/ الخليفة عبد الله بن محمَّد تورشين خليفة الإمام المهدي محرر السودان وباعث نهضته الحديثة وللخليفة عبد الله يرجع الفضل في تأسيس الدولة إذ أن الإمام المهدي جاء بالفكرة والخليفة هو الذي عاش الواقع العملي لها· إن من أعظم حسنات الخليفة أنه حافظ على حدود الدولة السودانية الموجودة الآن فإنه على الرغم من أنه الرجل الثاني في الدولة إلا أنه كان الرمز الذي لم يكن يجامل في المهدية ووحدة أهل السودان·

الخليفة عبد الله بن السيد محمَّد تورشين من أشراف المغرب وفدت أسرته على السودان الغربي من ليبيا إذ أن جده الأكبر الشيخ محمَّد القطب الواوي مدفون بليبيا استقر جده لأبيه بدار التعايشة وتوفي بها وخلفه ابنه السيد محمَّد الملقب بتورشين وهو اسم له دلالاته في الشجاعة والفراسة بلغة أهل الغرب· ولد السيد محمَّد تورشين كلاً من عبد الله ويعقوب وهارون والسنوسي وعبد الرحمن والسماني وبنتين حليمة وعائشة تزوج عائشة الخليفة علي ود حلو وتزوج حليمة الأمير محمود ود أحمد·

توفي السيد محمَّد تورشين وهو في الطريق إلى مكة في هجرته من دار التعايشة بدار الجمع التقي الخليفة عبد الله بعد وفاة أبيه بالإمام المهدي بجزيرة أبا يطالبه بإعلان المهدية لأنه جاء وهو على علم بأمر المهدي الذي سيظهر في بلاد الصباح وهي السودان بلغة أهل الغرب· الخليفة وأسرته مشغفون بفكرة المهدية منذ هجراتهم الأولى وصادف ذلك ما كان في باطن الإمام المهدي من أمر المهدية فعملا معاً وبذلك انتقل الأمام المهدي من فكر العبادة إلى فكر الجهاد فقامت الثورة المهدية وانخرط فيها جميع أهل السودان وبفضلها تحرر السودان

من ربقة الاستعمار التركي المسنود بالأوربيين ذوي النسج العلماني المبطن بالإسلام حكم الخليفة عبد الله بن محمَّد السودان ستة عشر سنة بحدوده الجغرافية الآن.

تزوج الخليفة عبد الله بعقليته الوطنية السودانية الأصلية من جميع قبائل السودان الأوسط والشمالي الشرقي والغربي والجنوبي وكان ممن تزوج منهم الخليفة عبد الله السادة الدواليب الركابية حيث ولد له السيد داؤود الخليفة عبد الله وتزوج داؤود الخليفة من المحس فولد له محمَّد داؤود واخوته من مريم بنت إبراهيم من الدواليب الركابية وكان السيد داؤود قد بدأ التعليم في مصر وأتمه بكلية غردون بالخرطوم وتخرج ضابطاً زراعياً وتدرج إلى أن وصل مأموراً وانتهى إلى درجة مفتش مركز عمل ببربر وكسلا، تقاعد عن العمل في عام ١٩٥٣م ثم عمل بالقطاع الخاص ثم عضواً بمجلس السيادة توفي في العام ١٩٧٠م.

الدرديري بن عبد الله بن حسن الدرديري

هو المشهور بالشيخ الدرديري بن عبد الله بن حسن الدرديري كان مولده عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م بقرية ساسريب شرق نهر أتبرا وهي الآن إحدى قرى محليتها بولاية كسلا.

نال حظّه من التعليم وحفظ القرآن على يد والده عبد الله بن حسن وهو صغير السن، علاوة على ذلك، فقد درس العلوم الشرعية حتى أجيز.

يعمل الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م إماماً لمسجد القفلة ويعقد الزيجات لقرى محلّيّة مصنع سكر حلفا الجديدة، وقد كان يعمل من قبل إماماً لمسجد خشم القربة ويقدّم دروساً ومحاضرات في هذه المناطق، وبداخل معسكرات القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبيّ.

لقد ساهم في إنشاء الخلاوي والمساجد وتكوين الروابط الشعبية إضافة إلى مجهوداته في الدعوة وقيامه بإصلاح ذات البين وحلّ قضايا الجماعات والأفراد·

وممّا تجدر الإشارة إليه، أنّه كان عضواً برلمانياً عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ وعضواً في الاتحاد الاشتراكي السوداني بعد ذلك·

للشيخ الدرديري بعض المؤلفات الشعرية في الفقه والميراث والمديح والوعظ والإرشاد، طبع منها ديواناً والبقية مازالت مخطوطة·

الدرديري محمَّد حمد السيد

هو الدرديري محمَّد حمد السيد شيخ الطريقة التجانية بأم روابة بولاية شمال كردفان ومعلم القرآن الكريم و إمام مسجد التجانية ومقر الشيخ هو مسجد وخلوة القرآن الكريم المعروفة بخلوة التجانية ·وهي خلوة عتيقة تأسست منذ عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م بمدينة أم روابة · الدرديري وأسلافه هم من أسرة ود دوليب· وقد خلف الدرديري والده محمَّد وقد ولد عام ١٣٤٣هـ /١٩٢٤م في بارا ·

ودرس في الخلوة حتى عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م بدأ في حفظ القرآن الكريم و دراسته حتى عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م و أتمه · ومن عام ١٣٤١–١٣٧٢هـ/١٩٤٢م–١٩٥٢م درس بالمعهد العلمي بأم درمان وتخرج فيه بنجاح·

تلقى الطريقة من والده حمد السيد وعن خلفاء أسرة ود دوليب بخرسي ·

بعد التخرج من المعهد العلمي عمل معلماً بالمرحلة المتوسطة· ثم بعد ذلك استقال ليقوم بأعباء مقام والده محمَّد حمد السيد بعد وفاته· والشيخ كأسلافه

لا يطلب العون إلا أن يأتيه هبة، ويعتمد في تسيير شؤون الخلوة والزاوية والمسجد على الجهد الشخصي.

وهـــو يسير على نهج أسلافه مثل جده رافع بن محمَّد ووالده محمَّد حمد الســيد ومشـــايخه الدواليب من التمسك بالكتاب والسنة والاهتمام بتحفيظ القرآن لكـــريم ودراســـته وإقامة الصلوات بالمسجد و إحياء أذكار الطريقة التجانية كما هي معلومة، ويعالجون المرضى بالرّقى .

وله خطط مستقبلية لتحديث المقر وبناء خلوة بناءً حديثاً وتطوير المسجد و إدخال الوسائل الحديثة من كهرباء وغيره .

وهـــو مـــتزوج و أب لـــثلاثة أبناء هم محمَّد الحافظ و أحمد التجاني والطيب .

الدسوقي بن محمَّد بن بابكر

يعلـــم الشـــيخ الدســـوقي القـــرآن الكـــريم بمســـيد جامع باشيخ بمدينة بورتســـودان. حفظ القرآن الكريم كله واكمل المرحلة المتوسطة، وله إلمام بالفقه والســيرة والحديث، يؤم الناس في الصلاة وعلاقاته الاجتماعية بالسلطة المحلية متواصلة.

ومسيد جامع باشيخ تأسس ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م ويتكون من خلوة ومنزل ومســـجد وسكن للطلاب وديوان استقبال، وكل المباني بالمسلح والجيرانيت وقد انتعش المسيد في الفترة من ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م وحتى الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. تضم الخلوة حوالي (٤٥) طالباً.

يتم الإنفاق على هذه المؤسسة من وقف خصص عائده للخلوة والمنشات الأخرى .

دفع الله حسب الرسول البشير

وَلِدَ الشيخ دفع الله حسب الرسول البشير بقرية السليمانية غرب ريفي أم درمان الجنوبي عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م ·

دَرَسَ المرحلة الأولية بالسليمانية غرب والمرحلة المتوسطة بمدرسة حيّ العرب الوسطى أم درمان ، وأكمل المرحلة الثانوية بمدرسة أم درمان الأهلية الثانوية ·تخرَّج في جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٧٢م تخصص لغة عربية·

تتلمذ على يد شيوخ كثُر منهم: الشيخ مجذوب مدثر الحجَّاز، ومحمَّد العبيد، والشيخ محمَّد المبارك عبد القادر، والشيخ عبد العظيم الخيَّاط، والشيخ الدكتورعلي عبد الواحد وافي، ومجموعة من الأساتذة الأفاضل بالجامعة في تلك الفترة ١٩٦٨–١٩٧٢م·

سافر إلى نيجيريا الاتحادية عام ١٩٧٣م وعمل معلماً لفترة عشر سنوات وهي تعتبر أخصب فترات حياته العلمية ·

التحق بجامعة إفريقيا العالمية عام ١٩٨٣م وعمل محاضراً فيها حتى تاريخه عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ·

صار عضواً بالمجلس الوطني عن دائرة أم درمان ١٦ ريفي أم درمان الجنوبي لدورتين متتاليتين ولا يزال عضواً إذ لم تنته الدورة الثانية بعد ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ·

ساهم مع أساتذة آخرين في تأسيس دار مُصحف إفريقيا لطباعة المُصحف الشريف عام ١٤١٤هـ ·

صدرت له كتب عديدة منها : **تيسير ما تيسر من فقه الصلاة ، الدرر من سيرة خير البشر ، حياة الشيخ عثمان دان فوديو ، السياسات الأمنية والاستراتيجية في السيرة النبوية** ·

يجيد اللغة الإنجليزية ولغة الهوسا ، بالإضافة إلى إجادته اللغة العربية ·

مشـــارك نشـــط فـــي المؤتمرات العلمية داخل السودان وخارجه، كماله مســـاهمات عديـــدة فـــي الوســـائل الإعلامـــية والمرئـــية، زيادةعلى الندوات والمحاضرات العامة التي يقدمها داخل ولاية الخرطوم وخارجها ·

متزوج وله عدد من البنين والبنات ·

دفع الله الغرقان

هــو الشيخ دفع الله بن الفكي حامد بن الشيخ دفع الله الحميري بن الياس بن مضوي بن موسى بن محمَّد بن إسماعيل بن الشيخ أبو إدريس بن حريز بن جمــوع بــن منصور بن جموع ابن الملك غانم بن الملك حميدان بن صبح أبو مــرخة بن مسمار بن سرار بن كردم بن أبو الديس بن مسروق بن نضاعة بن عــبد الله الحــرقان المُكــنّى بجُعُلّ بن إبراهيم بن سعد الأنصاري ابن علي بن الفضل بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عمّ النّبي (ﷺ)·

وُلِــدَ الشيخ دفع الله الغرقان في عام ١٢٥٧هــ/١٨٤١م بقرية النوفلاب ريفــي شمال أم درمان وكسائر أقرانه نشأ وترعرع بقرى النوفلاب والحريزاب ثــم التحق بخلوة الفكي الأمين "ود أم حقين" بقرية الجزيرة إسلانج وتلقّى تعليم القــرآن على يد الفكي أحمد المصطفى وأخذ علم الفقه على يد والده الفكي حامد وله مسيد معروف حتى الآن بقرية النوفلاب باسم الفكي حامد·

لقــد عُــرِفَ الشيخ دفع الله منذ نشأته بالذكاء الفطري وعُرِفَ بالتقوى والــزُّهد والورع والكرم والجود والفراسة والشجاعة والصلاح كما كان عطوفاً إلى أقصى حد ومتميزاً منذ طفولته من بين أقرانه وأقربائه وأهل بيته·

كان الشيخ دفع الله يعيش بين الخلوة والمسيد لتعليم القرآن والعلم بجانب العمــل بالــزراعة مع والده· وفي يوم من لأيام جاء الشيخ العبيد ود بدر لقرية

النوفلاب ونزل ضيفاً على دار والده الفكي حامد وكان الفكي حامد وابنه دفع الله وقتها يمارسون عملهم بالمزرعة فأرسل للفكي حامد لمقابلة الضيف الكريم فجاء لمقابلـة ضـيفه تاركاً ابنه الشيخ دفع الله بالمزرعة، وعند مغيب الشمس تحرك الشيخ دفع الله من المزرعة لدار والده يمتطي جواده الذي اعتاد أن يتحرك به ما بين المزرعة والقرية ثم نزل وسلم على الشيخ العبيد الذي أسرّ إلى والده الفكي حـامد أنه يود أن يصحبه ابنه دفع الله إلى أم ضواً بان ليبقى معه لتعليم القرآن ولكـن الفكـي حامد تمسك بابنه وأفاد الشيخ أنه ابنه الوحيد وساعده الأيمن في العمل إضافة إلى ذلك أنه تلقّى القرآن بخلوة الفكي الأمين "ود أم حقين".

ألحّ الشيخ العبيد في طلب دفع الله من والده وأطلع والده بأنه ظلّ يبحث عـن دفـع الله في جولة بدأت بالريف الشمالي بمنطقة شرق النيل ومن ثمّ قطع نهـر النـيل غـرباً فـي بحثه هذا لرغبته أن يلتقي الشيخ دفع الله لتلقي علوم التصـوف وآدابه على يده فوافق الفكي حامد تقديراً لمكانة الشيخ العبيد على أن يذهـب ابنه مع الشيخ ويمضي معه فترة محددة واتفقا عليها وأمضى الشيخ دفع الله مع الشيخ العبيد فترة شهر واحد ثم قفل راجعاً لوالده حسب الاتفاق مع الشيخ العبـيد وبعـد ذلك كاشف الشيخ العبيد الفكي حامد بأن رغبته في دفع الله كانت بإشارة من الشيخ حسن ود حسونة وهي إشارة وأمر من الحضرة النبوية وحين ذلـك رضـخ الفكي حامد ووافق على أن يتبع ابنه دفع الله الشيخ العبيد إلى أم ضـواً بـان تلميذاً له بقى الشيخ دفع الله تلميذاً للشيخ العبيد ود بدر وأخذ عليه الطـريقة القادريـة وكان ملازماً له ولقد عُرِفَ بقربه منه كما عرف بأدبه الجمّ وطاعـته الكاملة لشيخه ولقد ارتشف من شيخه العبيد معاني التصوّف والحقيقة والشريعة.

وممـا يحكـى عنه أنه أثناء ملازمته لشيخه العبيد وخدمته له اعتاد أن يأتي باللّبن للشيخ في خلوته وذات يوم جاء باللّبن ووجد الخلوة مغلقة فظلّ واقفاً

ممسكاً بقرعة اللّبن وفي هذه اللحظة هطلت أمطار غزيرة إلا أن الشيخ دفع الله لـــم يـــتحرك من وقفته وكان جل همّه أن يحافظ على اللّبن ويحميه من المطر وعـــندما خرج الشيخ العبيد من خلوته ووجد أن الشيخ دفع الله في هذا الموقف ووصـــفه بالغـــرقان – وهـــذه هي سبب تسميته بالغرقان – استلم منه قرعة اللّبن ورشف منها رشفةً واحدة ثم أعادها له طالباً منه شربها فشربها بأمر من والده الروحـــي الشيخ العبيد ود بدر ولعلها كانت فاتحة خير إذ أن في ظاهرها شربة لبـــن وفـــي باطـــنها شرف عظيم ناله الشيخ دفع الله إذ أصبح من أهل الصلاح والفـــلاح وبعدها ساح لفترة تقارب سبع السنوات يغيب ثم يأتي لشيخه يحكي له في هذه الفترة الكثير مما شاهده في بقاع مختلفة ومتباعدة كما لم يكن يُشَاهد إلا وهـــو يمتطي قصبه وكان ذلك يوحي في الظاهر بأنه درويش وفي الباطن يكمن سر لا يعرفه إلا شيخه.

تـــزوّج الشيخ دفع الله في نهاية فترة سياحته من بنت الفكي عوض الله بقرية أم دوم وهو من الجعليين إلا أنه كان في حالة ترحال دائم وانجذاب كامل يدور بين أهله وشيخه وسياحته فلم ينجب منها أبناء.

بعدها أمره الشيخ العبيد بالذهاب لقرية الرميلة بالخرطوم وقال له قولته المشهـــورة ((اذهب للرميلة لتزيل عنها الخليلة)) وبالفعل استقر الشيخ دفع الله بقـــرية الرمـــيلة وأنشـــأ بها مسيده العامر إلى يومنا هذا ثم تزوّج بها من بنت محمـــود وأنجبـــت له ابنه محمّداً وبنتيه فاطمة الجمرية والسيدة حليمة وظلّ بها ردحـــاً مـــن الزمان ثم انتقل بعدها لأم درمان التي كانت غفاراً في ذاك الزمان وبهـــا جماعات قليلة ومتفرّقة من أهله الجموعية والفتيحاب وأقام في أول أمره في المنطقة الموجود بها حالياً محافظة ومجمع محاكم أم درمان. ثم تزوّج أيضاً بنـــت (أبـــو) سعد من قبيلة الكنوز وكانوا من مريديه وهم أهل تجارة وعلم ولم ينجب منها.

عـــند ظهور المهدي ومبايعة الشيخ العبيد له بايعه أيضاً الشيخ دفع الله الغـــرقان ولقـــد كـــان للشـــيخ دفع الله دور كبير في أن يبايع الملك ناصر مك الجموعـــية المهدي إذ يقال إنه كان ممتنعاً في بادئ الأمر وتم لقاء بين المهدي والمـــك ناصر مك الجموعية والشيخ دفع الله في قرية العُشرة وهي إحدى قرى الجموعـــية المـــتاخمة لأبـــو سعد ثم ترافقا إلى أن وصلا إلى ما يسمى بشجرة الحضـــرة حيث تبايعا على نصرة الدين وهذه المنطقة بها حالياً مقابر الفتيحاب وتعرف بمقابر شجرة الحضرة وتحيط بها الفتيحاب وقرية الشقلة الآن.

وبعـــد استقرار المهدي بأم درمان يقال إنه وبالتشاور مع الشيخ دفع الله الغرقان نزل مكان قبته الحالية حتى يكون قريباً من مصادر المياه.

واتجـــه الشـــيخ دفع الله للغرب ونزل وأسّس المسيد والخلاوي وأماكن الضيافة في موقعه الموجود إلى يومنا هذا وسُمّي هذا الحيّ بحيّ الشيخ دفع الله الغـــرقان ، ولقـــد شـــارك الشـــيخ دفع الله في جيوش المهدية ومعارك تحرير الخرطوم والتي كانت تدور رحاها في مناطق الجريفات وأم دوم وما حولها في شـــرق النـــيل ويُقال إن الشيخ دفع الله جهّز مائة محارب من جانبه وعلى نفقته الخاصة شارك بهم في هذه المعركة الفعّالة إضافة لذلك كانت مساهمته في إقناع أهلـــه وتلامـــيذه ومحبيه وأصهاره من الفتيحاب والدباسيين بالرميلة وأبو سعد لنصرة المهدي مما سهل عبور جيوش المهدي للخرطوم قبالة أبو سعد والرميلة ودخـــول أســـلحتهم قبلهم في أمان وسرية تامة وهذه من الأسباب الرئيسية التي تمت بها عملية فتح الخرطوم لجيوش المهدي.

بعدها استقر الشيخ دفع الله بأم درمان في خلوته المشهورة والتي تسمى " بـــأم ســـتار" ومســـيده العامـــر حولها إلى يومنا هذا والتفّ حوله مريدوه من الفتيحاب والجموعية والرباطاب وسائر القبائل الأخرى.

بعــد رحــيل المهدي ، عاصر الشيخ دفع الله الخليفة عبد الله التعايشيّ خلــيفة المهدي وعايش مأساة مجاعة سنة ستة المشهورة ويروى أن مسيده كان محــط الأمان من المجاعة لكل من ارتاده من سكان أم درمان وغيرهم في تلك الفترة. ولقد عُرِفَ الشيخ دفع الله باشتغاله بالزراعة حيث كان يملك قرابة ثمانية آلاف فــدان بالجزيــرة بمناطق الحدايد والسديرة إضافة لما يملكه على الشريط النيلــي فــي النيل الأبيض بمنطقة الجموعية من الفتيحاب شمالاً وحتى الترعة الخضــراء جــنوباً وبالبرّ الشرقي في الرميلة واللآماب وفي مناطق الحريزاب والــنفولاب والجزيرة إسلانج والنّوبة على الضفة الغربية لنهر النيل ومناطق أم دوم والــبراري وكل عائد هذه الأراضي من الزراعة يحوله الشيخ دفع الله إلى (التّكِــيّة) [١] والتــي توجــد حتى الآن ولقد اشتهر الشيخ دفع الله بالنّفقة والجود والكــرم والــبذل والعطاء إذ يُحكى بأنه عند معركة كرري أعدّ رواكيب كبيرة وواســعة شــمال مســيده الموجود حتى الآن خصيصاً لجرحى معركة كرري وأرسل لهم العربات التي كانت تجرها الخيول لنقلهم من أرض المعركة إلى هذه الرواكيــب حيث أقاموا فيها وجهّزها بكل ما يلزم من علاج وغذاء على نفقته، وبعد معركة كرري وفرار بقايا جيش الخليفة وأسرهم أمام جيش الغُزاة الإنجليز كــان مســيده أحــد الملازات التي احتمت بها أسرة المهدي والخليفة ويقال أن الإنجليز جاءوا يطلبونهم إلا أنه تصدى لهم وقابلهم خارج مسيده وتحادث معهم وردّهــم خائبيــن غــير غانمين بقصدهم بالتنكيل بالموجدين من أسرة المهدي والخليفة عبد الله.

استمر خلفاء الشيخ دفع الله على نهجه حتى الخليفة الحالي الشيخ محمّد بــن الخليفة عبد المحمود، لقد كان الشيخ دفع الله مقرّباً لدى شيخه الشيخ العبيد وكان متأدباً في حضرته فيقال إن الشيخ العبيد أراد أن يزوجه إحدى بناته ولكنه

---

(١) التكيّة : هي مكان إعداد الطعام بالمسيد.

رفض هذا العرض إذ لم يكن من أدبه أن يستطيع مجالسة بنت شيخه كما ذكر ذلك لشيخه وأقرانه.

ومن محبة شيخه له يقال إن الشيخ العبيد قبل وفاته بفترة أرسل أبناءه بصندوق ليعطوه للشيخ دفع الله وبعد رجوعهم أشار لأبنائه بأن هذا الصندوق به وصية وبعد وفاة الشيخ العبيد حضر أبناؤه للشيخ دفع الله لفتح الصندوق لمعرفة محتوى الوصية فوجدوا بالصندوق وصية خطية يوصي فيها الشيخ العبيد بنصف ممتلكاته للشيخ دفع الله ووجدوا بالصندوق أيضاً بعض المخلفات وهي ثوب ومسبحة وعصا وإبريق يخصان الشيخ العبيد إلا أن الشيخ دفع الله خاطب أبناء شيخه بأنه نال الكثير والكثير جداً من الشيخ العبيد واكتفى بالمسبحة والإبريق والعصا والثوب وظل هذا الثوب موجوداً حتى الآن تغطى به كل جنازة خارجة من مسيد الشيخ دفع الله إلى يومنا هذا تبرّكاً به.

ولعل في هذه الوصية لفتة بارعة في محبة أهل التصوّف لمريديهم وتلاميذهم لدرجة مشاركة أبنائهم فيما يملكون وبالمثل كانت هناك لفتة أخرى من المريد والتلميذ في الزهد والتّعفف والرفض للممتلكات المادية والعينية والاكتفاء بالآثار المتمثلة في العصا والمسبحة والثوب والإبريق.

وللشيخ دفع الله تاريخ حافل بمنطقة أم درمان ولقد ذكر المؤرخ التجاني عامر أن الشيخ دفع الله شيّد المسيد وعشرات الخلاوي ومنازل للضيافة للوافدين من الريف وخصص لكل مكان وخادماته ويَعرِف عنه أهل أم درمان الأجلاّء أنه في عام القحط عام ١٩١٤م سخر كل أعوانه لإعداد الأكل في وجبة عامة للمواطنين قبل المغرب تتكون مما لا يقل عن مائة قدح طعام يُعدُّ يومياً لإطعام كل جائع وكل عابر سبيل وبحساب بسيط يقولون إن نحواً من ألف جائع يطعمون يومياً في الشوارع والطرقات المُلتفّة حول داره وذلك مشهد لم يتكرر في أم درمان لا من قبل ولا من بعد الشيخ دفع الله كما كان يرسل يومياً نحو

أربعين صينية من الطعام لمسيد الشيخ محمَّد البدوي شيخ الإسلام بالعباسية وهو مسيد كان يتصف بكبر المساحة ويعتبر لذلك حياً كاملاً وكان يقع في موقع البوستة الحالي شمالاً وحتى شارع العرضة ومن شارع الموردة شرقاً حتى موقع الرباطاب الحالي. والشيخ دفع الله الغرقان هو الشيخ الوحيد الذي لم يتعرّض له الخليفة عبد الله خليفة المهدي في فترة شَنَّ فيها هجمةً على العديد من المشايخ المتصوّفة وعرضهم للعقوبات والسجون.

وهناك رواية مشهورة حول حديث الخليفة عبد الله وبعض جلسائه عن عدم حضور الشيخ دفع الله للصلاة خلف الخليفة ومن ثم أرسل إليه الخليفة رسولاً ليُصلّي الجمعة بجامعه فاستجاب لطلب الخليفة وفي يوم الجمعة تحرّك الشيخ من مسيده إلى جامع الخليفة وعندما وصل وجد الصلاة مقامة ودخل في الصلاة خلف الخليفة عبد الله وسلم الخليفة قبل إكمال الصلاة وسأل هل الشيخ الغرقان معنا في الخلف؟ فأجاب المصلّون بنعم، فأمره الخليفة بأن يرجع لمسيده وأقيمت الصلاة مرة أخرى وأعادها الخليفة كاملة وهذا سر عدم حضوره للصلاة خلف الخليفة عبد الله.

انتقل الشيخ للرفيق الأعلى في ٢٤ صفر من عام١٣٣٥هـ/١٩١٧م بعد حياة عامرة بجلائل الأعمال تلميذاً وشيخاً ومرشداً وعالماً ومنتجاً ومنفقاً ومصلحاً وفارساً. وقد أوصى بأن يُدفن في غرفة عبادته .

دفع الله محمَّد أبو نائب

هو دفع الله بن الشيخ محمَّد بن الشيخ أحمد الشيخ إبراهيم حسين الملقب بالشيخ دفع الله ودّ أبو نائب . ولد في العام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م بقرية الكريمت محافظة المناقل بولاية الجزيرة .

ودرس وحفظ القرآن الكريم بطيبة الشيخ عبد الباقي ولاية الجزيرة على يد الشيخ الناجي محمَّد إبراهيم (الفكي الجاك) ثم دَرَسَ العلوم الشرعية على أبيه الشيخ محمَّد الشيخ الصديق الشفيع ·

سلك الطريقة القادريّة على يدى الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل فاستفاد منه فيوضات جليلة جعلته زاهداً ورعاً معرضاً عن الدنيا مقبلاً على الآخرة ·

تولىّ أمر الخلافة والإشراف والتربية والتسليك للمريدين بصفة رسمية بعد وفاة أبيه في العام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م بالإضافة لشؤون الخلافة كان يقوم بالعلاج بالطب النبوي والاحتفال بالمناسبات الدينية وهذا مما أدى لازدهار واشتهار المسيد ·

توفي في العام ١٤٢٠هـ/١٩٩٨م ودفن بالكريمت ، خلّف من الأولاد الشيخ أبا يزيد الذي اشتهر بالعلاج بالكي مؤخراً ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م وعبد الرحمن خريّج جامعة أم درمان الإسلامية أمين الشؤون الاجتماعية بالمجلس القومي للذكر والذاكرين وعثمان وعمر وأحمد وإبراهيم وعدداً من الأولاد والبنات ·

دفع الله بن الشيخ محمَّد دفع الله الغرقان

هو الشقيق الأصغر لسلفه الخليفة جاه الله بن الشيخ محمَّد دفع الله الغرقان والمسمى –كما هو واضح– على جده·

سار في خلافته على نهج أبيه وجده في إدارة المسيد والتكية والإنفاق المتواصل عليهما حيث كان يعمل بالزراعة وله فضل كبير في تطوير نشاطه الزراعي في إنشاء مشروع الجموعية الزراعي·

ومن جليل أعماله توحيد المتصوفة ونظّار وشيوخ وزعماء القبائل خلف الزعيم إسماعيل الأزهري الأمر الذي دعم موقف الحزب الاتحادي الديموقراطي في ذلك الوقت.

تــزوج الخليفة دفع الله زوجته الأولى وانجب منها أبناءه يوسف وهاشم وتزوج الثانية فانجب ثلاثاً من البنات.

توفـــي عليه الرحمة عام ١٣٩٩هــ/ ١٩٧٩م وكانت مدة خلافته واحداً وثلاثين عاماً.

دفع الله بن وقيع الله (الصائم ديمة)

اســـمه الشـــيخ دفع الله الفكي وقيع الله الشيخ دفع الله الفكي محمّد حسن وكانـــت والدته تلقبه منذ صغره وطفولته الباكرة بـــ(حوى الرسول) ولقب فيما بعـــد (بالصايم ديمة) لأنه ظل على مدى أكثر من أربعين عاماً صائماً ولا يفطر إلا في العيدين وكان يصوم عندما كان بالمعهد العلمي يوماً ويفطر أخر.

ولد عام ١٣٣٥هــ / ١٩١٧م وموطن آبائه في أم مرّحى حسن غرب مدينة ود مدني وهي المنطقة التي نزح منها الشيخ الطيب ودّ البشير الذي يمتّ إليه بصلة القربى من ناحية أبيه ووالده من الجموعية .

ووالدتـــه من قرية طيبة الشيخ عبد الباقي واسمها التاية بنت حسن وهي مـــن بيت ديني جليل أمّاً وأباً وكان والدها ذا مكانة اجتماعية ودينية رفيعة القدر ووالد الشيخ دفع الله من العركيين وهو يمت بالقربى الشديدة لشيوخ (أبي حراز) من العركيين .

ولد الشيخ دفع الله الصايم ديمة بقرية أم مرّحى مسقط رأس والده ونزح منها مع أهله لطيبة الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد وموطن خؤولته ، والتحق منذ صغره بخلوة الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل ليحفظ فيها القرآن الكريم وكان مقرباً إليه منذ صغره ومحبوباً أثيراً لديه وكان منذ طفولته يحضر حلقات الذكر

ويجري في الحلقة على قصبة يحسبها صهوة حصان ويواصل جريه عليها حتى بعد انتهاء الحلقة وانفضاضها فيداعبه الشيخ بأنه بذ (الفقرا) والكبار وتفوّق عليهم ومن هنا ندرك قوة تحمله وصبره ·

وبعد أن أتم دراسته وتفقه وأخذ الطريق على يدي الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل وطريقتهم هي الطريقة العركية القادرية ، أخذ يسيح وكان دائم التسفار كثير التجوال والغياب فأشفقت والدته عليه وأخبرت الشيخ عبد الباقي بمشاعر الخوف التي تنتابها فعاد ابنها الشيخ دفع الله مرة أخرى لطيبة حيث افتتح متجراً ، ولما علم الشيخ عبد الباقي بذلك قال له إنّ هذه ليست تجارتنا يا دفع الله فما كان من الشيخ دفع الله إلا أن وزّع تجارته وبضاعته وقسمها على الناس بلا مقابل وواصل سياحته بإذن من الشيخ عبد الباقي وكان يمشي على أرجله أحياناً أو يركب الحمير في أحيان أخر ويوعظ الناس ويرشدهم لأمور دينهم ويسلكهم الطريق ويعالجهم وكان قوياً يتحمل كل وعثاء الطريق والسفر ويتفوق ويسبق كل من يسيرون معه وفي ركابه · تزوج أولاً زوجتين ماتت إحداهما بعد أن أنجبت بنتاً ماتت هي الأخرى وهي كبيرة وطلق زوجته الأخرى لأن منهجهما في الحياة لم يتوافق ويتطابق إذ إنّه كثير السياحة · وتزوج زوجتين أخريين فيما بعد وله أخ واحد من جهة أبيه هو الشيخ البشير ·

وقد درج على قضاء عيدي الفطر والأضحى بقرية طيبة الشيخ عبد الباقي أما ليلة الإسراء والمعراج وليلة المولد فيقضيهما في أم بّدة ·

والشيخ دفع الله دائم السياحة لزيارة مريديه الذين يزورونه لاستشارته وللعلاج والتفاكر في أمورهم الدينية وغيرها ·

وللشيخ دفع الله جامع وتكية تضم عدداً من الفقهاء والفقراء بقرية عوض العليم شرق العزازي وأيضاً بأم مرّحى وله مسيد عامر بطيبة عبد الباقي وله في أم بّدة التي تعيش فيها أسرته تكية وجامع ومسيد وخلوة للقرآن الكريم ·

وأول مسجد بناه الشيخ دفع الله بأمبدّة سنة ١٩٥٠م · ومنذ عقد ونصف من الزمان أو أكثر وجّه جهوده لبناء المساجد ·

دياب أحمد دياب دفع الله

هو الشيخ دياب أحمد دياب دفع الله، خليفة الطريقة الختمية وأحد علمائها، يقيم بمحلية الأمير، محافظة أم بدة ولاية الخرطوم·

ولد عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م بالمتمة ولاية نهر النيل ودرس في الخلوة ثم في الأميرية الوسطى بالخرطوم ثم بمعهد أم درمان العلمي، ثم درس سنة واحدة بالجامع الأزهر ثم درس ٣ سنوات بكلية الشريعة جامعة القرآن بأم درمان·ثم درس على نظام الحلقات في مسجد أم درمان الكبير ومسجد الخرطوم ومسجد الشيخ مجذوب مدثر الحجاز ومسجد الأدارسة، ونتيجة لذلك أجازه كل من المشايخ الشيخ الطاهر محمّد سليمان، وشيخ بله حسن الخليفة والشيخ ورّاق عبد الرحمن، والشيخ مجذوب مدثر الحجاز، والشيخ محمّد على الطريفي·

وقد درس في المساجد الآتية: مسجد أم درمان الكبير ومسجد الخرطوم الكبير ومسجد المكاوي ومسجد البرابرة ومسجد الصائم ومسجد البرعي وكلها في أم بدة ·

أهم الكتب التي درّسها: **مختصر الشيخ الخليل، رسالة ابن أبي زيد القيرواني، متن العزية، أقرب المسالك، الرحبية في الميراث وموطأ الإمام مالك في الحديث والفقه وألفية ابن مالك والأجرومية في اللغة العربية وحكم ابن عطاء الله في التصوف·**

وقد تخرّج على يديه الكثير من الطلاب: الشيخ حمزة السيد عبد السلام وله حلقة بأم بدة والشيخ أحمد الطيب الأمين وله حلقة بأم بدة، والشيخ الصادق خالد، والشيخ حسن الفكي عبد القادر وقد أقام حلقة بريفي رفاعة، والشيخ الطيب مبارك وقد فتح حلقة في مسجد القربة بأم بدة·

وله عدد من المؤلفات: منها **المفيد في فن التوحيد**، و**كفاية العوام في أحكام الصيام**، و**المسائل المختارة في أحكام الحج والعمرة والزيارة**، و**كفاية الطلاب في أحكام الصلاة**، و**المغني عن السؤال في زكاة الأموال** و**الأساس في علم الميراث**.. وجميع هذه الكتب مطبوعة كما له مخطوطات غير مطبوعة نذكر منها : كتاب التصوف ، وكتاب في النحو ،وكتاب طبقات الأدهمية وديوان شعر ومنظومة فقهية في أقرب المسالك ومنظومة أدهمية في العلوم الفرضية، ويعمل موظفاً بشركة بركات للاستيراد.

سلك الطريقة الختمية على يد السيد على الميرغني .

والشيخ دياب أحمد متزوج وأب لعدد من الأولاد والبنات.

راشد فضل الكريم محمَّد

وُلِدَ بمحافظة برام بولاية جنوب دارفور عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ، دَرَسَ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله دقيس بقرية فلادقي ثم بخلوة القوني بقرية ملي، نال فترات تدريبية عسكرية بالدفاع الشعبي في جبال المرخيات الواقعة شمال مدينة أم درمان ثم دورة ثقافية بولاية الخرطوم ثم بخلوة ود الفادني بالجزيرة ثم درس الفقه على الشيخ مرتضى عمر بالردوم والشيخ محمَّد آدم القوني.

عمل موظفاً بإدارة العقيدة والدعوة ثم بهيئة الدعوة الإسلامية ثم أخذ الطريقة التجانية على يد أبو المُدَة.

متزوّج وله أربعة عشر طفلاً من ثلاث زوجات.

رجب سعد مكي

هو الشيخ رجب الشيخ سعد مكيّ، شيخ الطريقة القادريّة العركيين، طيبة أبو حراز بمدينة الأبيّض شرق.

وفـيها مقـر زاويـة القادرية العركيين ، وقد تأسس هذا المقر في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م ويـتكون الآن من الخلوة ومنزل الشيخ فقط، وأهم فترات انتعاشـه عـام ١٩٧٥م، ولازالـت المباني بالمواد المحلية، وقد توقفت الخلوة لصـعوبة عملـية بعد انتقال والده الشيخ سعد مكي إلى الدار الآخرة ، وبالتالي توقـف دعم الطلاب، فقد كان رحمه الله ينفق عليها منذ أن أسسها في أم كريقة ثم نقلها إلى مدينة الأبيّض.

ولد الشيخ عام ١٢٦٦هـ /١٩٤٦م بقرية أم كريقة ،وتعلم بالخلوة ،وقد كـان متديـناً مـنذ الصغر وميالاً لطريق القوم ، وبعد أن شب عمل بالزراعة لتكوين أسرته ومساعدة والده وأهله

وقد أخذ الطريقة القادرية العركيين عن والده الشيخ سعد مكي مهنا، عن الشـيخ عبد الله الشيخ محمَّد الباطل، عن الشيخ الحسن الشيخ صلاح محمَّد، عن الشـيخ محمَّد ود يونس العركي، إلى آخر السلسلة، المباركة ، ومن أهم مشايخه الشيخ ميكائيل الحمدي.

ونهجـه هـو نهـج مشـايخه: التمسك بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) والالـتزم بشروط الطريقة وهي المداومة على الأساس القادري والتعلم والتفقه والالتزام والمداومة على الطريقة.

فالشـيخ رجـب يقود الأذكار ويقيم الصلوات ويحيي المناسبات الدينية كالإسـراء والمعراج حيث ينضمون سنوياً إلى الشيخ الهواري لإحياء هذه الليلة وأيام وليالي رمضان ،والأعياد والموالد والحوليات حيث تُقام سنوياً في ٢٥–٢٧ شـعبان حولـية الشـيخ عبد القادر الجيلاني كما ينضم هو وتلامذته إلى الشيخ إبراهـيم مجـالس والعركييـن بطيبة جنوب لإحياء حولية ود يونس، كما يقدم الخدمات للمريدين.

وهــو يزور مشايخه وتلامذته ، ويساهم معهم في الهموم المشتركة فقد ساهم هو ومريدوه في بناء خلوة أم كريقة وبناء خلوة وزاوية ومسجد العركيين بطيبة.ومن أهم تلامذته الشيخ إبراهيم موسى.

وهو متزوج وأب لثلاثة أبناء : عبد الرحيم والجيلي ومهنّد وقد استشهد دفاعاً عن الوطن في جنوب البلاد عام ١٩٨٩م.

رزق الله أكيج رزق الله

ولد في ١٣٧٨هـ/١/١/١٩٥٨م بمدينة واو حاضرة ولاية غرب بحر الغزال وهو من قبيلة الجور ومنتمٍ إلى الطريقة الأحمدية البدوية الشوادفية.

بلغ في سلم التعليم المرحلة الثانوية وواصل تلقّيه لشتّى ضروب العلم أخذاً عن عدد من الشيوخ مثل: خميس مرسال طه وعثمان أحمد مكي وهو قادري عركي، والطيب أكيج رزق الله وقد كان خليفة الشيخ خميس مرسال ولم يزل يؤدي مهامه حتى الآن ٢٠٠٤م.

من مناشطه العديدة مجهوده في تعليم القرآن الكرم في إطار جهود الطريقة في الارتفاع بشأن العلم بمدينة واو وما جاورها وتحسين الوضع الثقافي للعامة والخاصة، وخلال ذلك تقام المناسبات الدينية التي تؤدى فيها الأذكار والأوراد بمستوى طيب.

ومما تجدر الإشارة إليه أن مناشط الطريقة اشتملت على الدعوة الإسلامية والتبشير بالدين الإسلامي ودعوة الناس إليه في أوساط اجتماعية يقوم التبشير المسيحي خلالها بنشر المسيحية.

الريح الحاج أحمد

وُلِــدَ الشيخ الريح بن الحاج بن أحمد الريح بن الحاج أحمد محمَّد أحمد السنهوري في عام ١٣١١هـ/١٨٩٣م بقرية السناهير، شمال أم درمان.

درس القــرآن فــي خلاوى أبيه بالسناهير ثم خلوة الفكي آدم الزيدابي (بالكواهلة السروراب) على الفكي أحمد الفكي الأمين · ثم درس العلوم الشرعية على أخيه الشيخ محمَّد بن الحاج·

أخــذ الطريقة السمانية عن أبيه عن جده عن أبيه عن العارف بالله الشيخ أحمد الطيب البشير·

تولـــى الخلافـــة بعد وفاة أخيه الشيخ محمَّد عام ١٩٦٨م وتولى شؤون الخلاوى مع تدريس القرآن والعلوم الشرعية والإنفاق على طلاب العلم·

أســـس مسجداً في خلاوى جده على نفقته الخاصة وأسس خلاوى أخرى إضافة لخلاوى جده·

ســـاهم فـــي إنشاء مركز صحي ومدرسة كما كان يقوم بفض النزاعات القبلية والأسرية·

ترك مكتبة ضخمة تضم أمهات الكتب ومصحفاً مخطوطاً·

توفى في أغسطس عام ١٩٨٥م بعد عمر ناهز الاثنين والتسعين عاماً·

متزوج وله عدد من البنين والبنات·

الرشيد محمَّد أبو كروق

هو المعروف بالشيخ الرشيد محمَّد أبو كروق المولود في عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٠٨م بقرية كوري منطقة كريمة مروي بالولاية الشمالية وعندما بلغ العاشرة من عمره التحق بخلوة تحفيظ القرآن بالغُريْبَه منطقة مروي وأكمل حفظ القرآن بخلــوة مُــوْرَا على يد الشيخ صالح فضل(تورمورا) وعندما بلغ الخامسة عشر جلس في حلقة العلم بين يدي الشيخ أحمد عبد العاطي الملقب بـــ (ود يَابو) الذي كـــان قد دَرَسَ في الأزهر الشريف فدرس عليه كتب العزيَّة والرسالة ومختصر خلـــيل وحفـــظ أيضـــاً الاجرومية ومجلس للتعليم فذ ن له للنساء بمنزلة بقرية (جانقَـــبَّة بكـــوري) وحلقة علم للرجال بخلوة الصلا ـاب بكوري وقد داوم عليها

حتى أدركته الشيخوخة وتوفي في عام١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ولم يفتح خلوة منتظمة لأنه لا يرى صِحة التكسُب بالعلم.

الشـيخ متزوج باثنتين وله أبناء وبنات أشهرهم عبد المنعم الرشيد بمنظمة الدعوة الإسلامية الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

رضوان جبريل آدم

الشيخ رضوان جبريل آدم رمضان أحمد صالح، مالكيّ المذاهب أشعري العقـيدة، مـن قبـيلة "الباقرما". وُلِدَ عام ١٩٣٥م بالجنينة حاضرة ولاية غرب دارفـور الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م أميناً لهيئة العلماء أخذ الطريقة التجانية عن الشـيخ يوسـف عبد الله التقادي من نيجريا عن الشيخ إبراهيم عبد الله الكونجي عـن الشـيخ أحمـد سـكيرج قاضي قضاة المغرب الأقصى عن الشيخ أحمد العبدلاوي عن الشيخ على التماسيني عن الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه عن جده رسول الله (ﷺ). والشيخ رضوان في الطريقة برتبة مقدم.

دَرَسَ الخلـوة علـى يد الشيخ آدم بشارة المكنى بأبي مصطفى بالجنينة وعلـى الشيخ محمَّد أم بدي وعلى الشيخ الطاهر نور الدين فحفظ القرآن عليهم، ثـم الـتحق بمعهد الجنينة العلمي الأوسط ثم معهد أم درمان العلمي الثانوي ثم جامعـة أم درمـان الإسلامية عام ١٩٦٧م وتخرّج فيها عام ١٩٧٢م من كلية أصـول الديـن وعمل معلّماً للغة العربية بالمدارس الثانوية وتدرج حتى أصبح مديراً بالمدارس الثانوية وأحيل للمعاش في عام ١٩٩٣م.

ثم أنشأ مدرسة فقهية بمنزله يُدرّس فيها اللغة العربية والعلوم الإسلامية كالفقه والعقيدة والتفسير والسيرة ،وتخرّج على يديه كثير من الطلاّب وأصبحوا يديـرون حلقات لتعليم الفقه والتفسير منهم: الشيخ السنوسي إدريس والشيخ عبد

الله أحمد الرضي عبد الله والقوني أحمد حسين عبد الله والشيخ إبراهيم شيخ الدين بجمهورية "تشاد" وآخرون.

يعمل إماماً لمسجد حيّ الكفاح منذ عام ١٩٨٧م، إلى جانب عقد الزيجات. وكان قد درس الفقه سابقاً وتزوّد به على يد الشيخ إدريس عبد الله جهون، وعلى يد الشيخ يحيى محمّد جاتو والشيخ موسى عيسى أبو شعراية والشيخ عمر اسحق.

متزوّج وله عدد من البنين والبنات.

رَضِينا محمَّد حامد

وهي من مواليد العُشَرات– أمّ سفّاية بالمناصير بولاية نهر النيل من قبيلة تنتسب إلى العبّاس بن عبد المُطّلِب.

درست القرآن الكريم بخلوة الحجر الأزرق بمنطقة العال على يد الشيخ إبراهيم الفقير، وعملت معلمة بخلوة الحجر الأزرق بالعُشَرات وأمّ سفّاية.

وإلى جانب ذلك واصلت تدريسها للنساء والأطفال القرآن الكريم وبعض العلوم الإسلامية، ومحو الأمية.

عدد الطالبات الدارسات بهذا المركز حوالي ثلاثين دارسة.

الرفاعي بن الشيخ عبد المحمود

هو الشيخ الرفاعي بن الشيخ عبد المحمود من منطقة شندي ، وُلِدَ في عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٢م وتوفّى عام ١٩٩٥م ، وكان ميلاده بمنطقة أبو دليق النجفة وتعلّم بالخلاوي فقط ، سلك الطريقة القادريّة الكباشيّة وأصبح شيخاً لها. وينحدر من أسرة دينية تتمثل في أجداده من جهة أبيه مثل الزاكي أبو شملا والشيخ علي السائح أما من جهة أمه فهم الشيخ إدريس الصافي ، والشيخ الحسن بن الشيخ إدريس ، والشيخ محمَّد (أب سرجاً بره).

مــن أشهر مشايخه والده الشيخ عبد المحمود بن الشيخ الزاكي والشيخ الفكــي عــبد الســلام الحمدي الذي حفظ عليه القرآن وعمه الشيخ على الشيخ الزاكي.

مــن أشــهر طلاّبه الشيوخ: على أحمد دويس والجيلي عجيب والشيخ الزاكــي الفكي أحمد البشير والمقدّمون: قسم السيد بشير والخضر أحمد الرفيق وعبد الله نديان.

كــان يتبادل الزيارات مع أهله ومريديه بمنطقة سكنه وخارجها ويكرر زيــارة الأراضي المقدسة ويزور المريدين خارج السودان. أسّس الشيخ مسيده فــي عــام ١٣٧٤هــــ/١٩٥٤م ويتكوّن من خلوة ومسجد وسكن طلاّب وقباب ومزارات وديوان استقبال وقد ازدهر مسيده بين عامي ١٩٨٥م – ١٩٩٠م ومبناه مــن الطيــن اللّبِــن (غير محروق). وقد كانت الإنجازات واضحة في المجال الاجتماعــي فقــد قام بحفر آبار بأبي دليق وشندي ، وأقام مسجداً ومسيداً للذكر وخلوتيــن ومدرســة أساس ومركزاً صحياً. أما في المجال العلمي والأدبي فله ديوان مخطوط لم ينشر بعد ويسمى(الطيب الزاكي).

الشــيخ متزوّج وله عدد من البنين والبنات يتعلّمون بالخلاوي والمراحل المخــتلفة للتعليم ومنهم الشيخ حسن خليفته الحالي ١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م، وللشيخ خبرة بالطبّ البلدي.

رمضان كور ألوال

هــو المشهور بالشيخ رمضان كور ألوال المولود في عام ١٣٤٢هــ/ ١٩٢٢م بكدوك بولاية أعالي النيل محافظة تونجا محلية الملكية .

دَرَسَ بــالخلوة على الشيوخ فضل المولى نجم الدين، خير الله إدريس، ورزق جابر وفي سلك التعليم العام دَرَسَ بالمدرسة التحضيرية (بالجلاّبة).

سلك الشيخ رمضان كور ألوال الطريقة الاحمدية المعروفة مباني خلوة الشيخ رمضان من الكرتون والقشّ والطين والطوب اللبن (غير محروق) وهي مصـــانة وبحالـــة جيدة ، وتعلم بالخلاوى والمدرسة التحضيرية ولتسيير نشاط خلوته ، يعمل بالتجارة لسد حاجتها ·

قــدَّم بعض المقتدرين والخيرين للخلوة ملابساً للطلاب وبعض المواد العينية وهؤلاء من المقيمين بالولاية ·

عدد مريدي الطريقة الأحمدية بالمحلية لا يتجاوز الخمسة عشر وكلهم رجال (شباب وشيوخ) منهم الأمِّي وخرِّيج الخلوة · يقدم الشيخ للمريدين الذكر والأوراد والأدعــية ويقــوم بإصلاح ذات البين بينهم ويعقد لهم الزيجات · أهم فترات انتعاش المسيد كانت بين عامَي ١٩٩٠ إلى ١٩٩٥م ·

الشيخ رمضان متزوج وله بنت وولد ·

رمضان محمّد بول شول وول

وُلِــدَ في عام ١٩٣٢م بالولايات الجنوبية أعالي النيل، ملكال، وهو من قبــيلة الشــلك ولد بقرية داوي أوقود، اعتنق الإسلام منذ حداثة سنه له صولات وجولات في كل المجالات السياسية·

التعليم الأولي ملكال ثم الأوسط ثم الشهادة العالية بالأزهر الشريف عام ١٩٤٧م ونــال الدكــتوراه الفخــرية فــي مجال الدعوة ونشر الدين الإسلامي بالولايات الجنوبية من جامعة أم درمان الإسلامية·

مــن مرشــحي رئاسة الجمهورية عام ١٩٩٦م تحت المبادئ الإسلامية والســلام والوحــدة والعمل على الحل السياسي السلمي لمشاكل السودان، وهو عضــو مجلــس إدارة جامعة أم درمان الإسلامية بالقرار الجمهوري لمدة ١٠ ســنوات وعضــو المؤتمــرات الاستراتيجية القومية السودانية في عهد الإنقاذ الوطني وقبله في عهد الأحزاب السياسية·

وعضـــو مؤتمر العيد الألفي للأزهر الشريف، حيث خاطب العلماء في موضوع " البر القرآني"٠

مديـــر أعمـــال رمضان التجارية وشركة رمنحوية الاستثمارية العالمية ورئـــيس جمعية البر الإسلامية ورئيس حزب السلام الوطني السوداني للإسلام والوحـــدة لشـــعب وادي النيل منذ ١٩٦٤م وحتى الآن وسكرتير حزب الوحدة السوداني برئاسة سانتينو دينق٠

كـــان محـــل تقدير الزعماء السياسيين، أمثال السيد إسماعيل الأزهري والســـيد عـــبد الرحمن المهدي والسيد على المرغني رحمهم الله٠ مؤسس اتحاد شباب السودان لجبهة الميثاق مع المشايخ على عبد الله يعقوب وعبد المنعم٠

يعمل داعية إسلامياً منذ ١٩٥٥–١٩٦٤م٠ ومصلحاً اجتماعياً٠ وقد أسلم علـــى يديـــه مـــن أبناء الجنوب أكثر من ٢٧٠ من أبناء الشلك والدينكا والنوير ودخـــل فـــي الدين الإسلامي أكثر من ألف شخص بقرى أكرواك حيث ألبسهم الجلابيب والعمائم والطواقي٠ له ذرية طيبة كريمة مسلمة من زوجات صالحات٠

الريّح حمد النيل

هـــو الشـــيخ الريّح حمد النيل ود الفادني من منطقة الحصاحيصا بولاية الجزيـــرة، ينتسب إلى الفادنية، الذي يرجعون نسبهم إلى الإمام محمَّد بن الحنيفة بـــن الإمام علي بن أبي طالب وينتشرون في البطانة ومنطقة المحمية وكبوشية وأجـــزاء من الجزيرة، وأشهر جدوده لأبيه الشيخ على الفادني الذي بنى مسجداً بمنطقة غرسلي ورحل منها إلى كدباس ثم إلى أم روابة (ود الفادني) ومن أشهر جدوده لأمه الشريف محفوظ شنقيط كان يُدرّس في حلقات القرآن والذكر٠

أنشـــأ أجـــداده خلوة ود الفادني في عام ٩٦٩هـــ/١٥٦١م وأسّسها على الفادني والشيخ الخليفة الريّح هو الشيخ الحالي ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م وعدد طلابها ألفان وخمسمائة ولهم داخليات تسعهم جميعاً مبانيها من الطوب الأحمر ٠

الشيخ الريّح تعلم في الخلاوي والحلقات فقط ويحفظ القرآن كاملاً ، وهو ينتمي إلى الطريق القادرية ،ومن أشهر مشايخه الشيخ الخليفة حمد الشيخ الفادني ومن أشهر تلاميذه الشيخ عبد الرحمن الحسين والشيخ عثمان ود الضعين وعبد المنعم ود العزيبة والشيخ كمال ود الماجدي.

دَرَسَ الشيخ الريّح حمد النيل بالإضافة للخلوة والحلقات بمعهد عبد المنعم ومعهد عبد الجليل.

يُعدُ مريدوه بالآلاف داخل وخارج السودان بود الفادني بولاية الجزيرة ودارفور ونيجيريا وبعض الدول الإفريقية، وله دور مقدر في النشاط الاجتماعي كما أنه يحمل طلاب دائماً للمساعدة في أي لستنفار للخدمات العامة و يحتفل بالمناسبات الدينية خاصة الأعياد ويؤيده الرّجال والنساء والشباب من جميع المستويات التعليمية من الجامعيين والمثقفين ويزوره رجال الخدمة المدنية والسياسيون والولاة وقد زاره رئيس جمهورية إيران قبل سنوات.

يُقدّم للمريدين خدمات الذكر والأوراد والتعليم والكفالة المعيشية والمساندة الاجتماعية ويحتفل الشيخ ببعض المناسبات الدينية ويقدّم الخدمات الاجتماعية من إصلاح لذات البين والإصلاح بين المتخاصمين والزيجات الجماعية والنّفير والحج كل خمسة أعوام ويزوره أفراد من مريديه من داخل السودان ومن الدول الإفريقية.

يعتمد على تمويل ذاتي متواضع بمسيده يتمثل في الهبات والتبرعات وبعض المنظّمات القطريّة . وعلاقته بالسلطات موصولة ومتواصلة وخلوته مزدهرة وخاصة بعد عام ١٩٦٥م وبها ألف طالب والحفظة كل عام لا يقلّون عن عشرين أما حفظة النصف والربع والأجزاء فعدد كبير جداً وكذلك يوجد بالمحلية والمحافظة أعدادٌ من الحُفّاظ.

متزوّج من واحدة وله بنين وبنات بالجامعات والمرحلة الثانوية وأحدهم يعمل خارج السودان·

سالم احمد منوفلي

بـــدأ دراســـاته الجامعـــية أولاً بكلـــية البيطرة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، إلا أنه آثر الشرطة فعدل عنها·

عقب تخرجه من كلية الشرطة عام ١٩٨٠م عمل سالم بقسم الإدارة بأم درمـــان، ثـــم الـــتحق عـــام ١٩٨٤م بمعهد الأشعة فعمل لمدة عامين بمستشفى الشـــرطة فضـــلاً أنه كان أحد واضعي اللبنات الأولى للحرس الجامعي بجامعة الخرطوم حتى عُممّتْ التجربة على الجامعات السودانية الأخرى ·

وفـــي داخل الحي الذي كان يسكنه ، اشترك في الدورات الليلية لتأمين السكان مع نشاط ملحوظ ومواظبة على حلقات القرآن بالمسجد والدروس العامة فيه والاعتكاف به والتهجد في رمضان ·

اشـــترك مجاهداً في لواء القعقاع وهو ضابط بالشرطة وقد استشهد عام ١٩٩٥م وعرف بالشهيد اللواء شرطة ·

سالم بن حمد الماجدي

هـــو الشـــيخ ســـالم بن حمد الماجدي، شيخ الطريقة الشاذلية المعروف ومؤسس قرية ود الماجدي، محلية الكاملين ولاية الجزيرة ·

ولـــد بقرية الشقيق بالنيل الأبيض عام ١٠٨٣هـــ/١٦٥٨م وتوفي ودفن بـــود الماجدي في عام ١١٦٨هـــ/١٧٤٢م · بعد عمر حافل في العلم على نشر الإسلام وتوطيد دعائم الطريقة وخدمة العباد ·

أمّـــا عن نسبه فينتمي إلى الجعليين الماجدية · فهو الشيخ سالم بن ماجد بـــن حمـــد الأكرت ابن صبح الشهير بأبي مرخه بن مسمار بن سرّار بن حسن

كرام الشهير بالفوّار· وينتهي نسبهم إلى علي السجاد بين عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ·

نشـــأ وشب وتعلم القرآن وعلوم الشرع في بيئة دينية أهلته لذلك الدور العظـــيم الذي قام به وقد طاف لبعض الوقت في عدد من البلدان والتقى بكثير من المشايخ وسلك الطريقة الشاذلية · وعلى الرغم من أنه عاصر الشيخ خوجلي أبو الجاز إلا أنه ومن الراجح لم يأخذ عنه الطريقة الشاذلية لأنه أكبر منه · لكن ابنه محمَّد هو الذي أخذ عن الشيخ خوجلي أبو الجاز ·

أمّا عن أثاره وجهوده فأهمها تأسيسه لقرية ود الماجدي الدينية الشهيرة وتأســيس سجادته بها · كما أوقد نار القرآن وصارت خلوته قبلة لطلاب القرآن مـــن كل أنحاء السودان ·و بجانب ذلك كان يدرس كل علوم الشرع الحنيف قد تـــرك مؤلفات قيمة مخطوطة ضاعت كلها بعد مرور الزمن واعتداء المعتدين عليها · كما أثبتت مذكرات المشايخ الأجلاء أنه كان له تلامذة من أصحاب الأثر في الحياة ونذكر من تلامذته : الشيخ محمَّد بن قسم السيد الشنباتي والفقيه فضيل والفقيه محمَّد بن الفقيه حمد السيد والفقيه مضوي والفقيه الضو بن الشغل والفقيه الطـــايف والفقـــيه ود قنهـــير بألتي وكثيرون غيرهم ،تزوج وأنجب الذرية التي حملـــت رايته إلى يومنا هذا · أولهم ابنه وخليفته الشيخ محمَّد بن سالم بن حمد الماجدي ·

سالم محمَّد أبوسنون

عـــاش فـــي القرن الرابع عشر الهجري، القرن العشرين الميلادي· لقد جـــاهد الحـــاج ســـالم أبوسنون ، بماله عملا بقوله تعالى " الذين ينفقون أموالهم باللـــيل والـــنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ···" فأنفق منه الكثير في مجالات البر و الإحسان والسبق بالخيرات ،كان تاجراً من كبار تجار مدني كما كان معطاءً يتجمع القاصدون أمام دكانه ويعطي كل منهم مما يكفيه·

أنفــق علـــى أعــرق خلوة قرآن في بلاده وهي خلوة آلــ الشيخ جابر بالجوير ريفي شندي.

ساهي إبراهيم الطاهر

هــو الشهير بالشيخ ساهي إبراهيم الطاهر الذي وُلِدَ في عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م بأم درمان – الجميعاب الحارة الرابعة .

حَفِــظَ القرآن في مدينة خرسي شمال بارا، ولاية شمال كردفان. رواية حفص – والدوري.

ثم درس بمعهد خرسي الديني الثانوي، ثم أكمل دراسته بمعهد شروني، الخرطوم.

مــن الشيوخ الذين تأثروا به: الدرديري الدسوقي، أستاذ بمعهد خرسي والشــيخ عثمان إسماعيل، أستاذ بمعهد خرسي والشيخ حسين حامد، شيخ خلوة خرسي.

درّس أولاً فــي خلوة الشيخ قريب الله، بود نوباوي. والآن ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م يُدرّس في خلوة الشيخ الطيب خلف الله.

ساتي ماجد القاضي

اشــتهر بالشــيخ ساتي ماجد القاضي محمَّد القاضي، ولد بدنقلا العجوز (الغدار) حوالي عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م تقريباً وهو من السواراب ومنحدر من الشيخ حمد أبو دنانة.

حفــظ القرآن وجوّده بخلاوى الشيخ ود يدي بقرية رومي جنوب القولد ببضع كيلو مترات بشمال السودان.

هاجر صغيراً (١٨٩٣م) إلى القاهرة لمواصلة تعليمه في مراحل الأزهر المختلفة، وفيه بقى بضع سنوات لم يكمل خلالها تعليمه.

عـند منتصف عقد التسعينات – وهو بمصر – سمع أن قساً إيطالياً أساء للإسـلام بأمـريكا الشـمالية وحينها قرر السفر للرد عليه ولم يقف جهله باللغة الإنجلـيزية عائقـاً أمام تحركه، فسافر إلى إنجلترا لهذا السبب مرحلة أولى في الطـريق إلـى أمريكا، وبعد اشهر أجادها ثم أنطلق إلى نيويورك مبتدئاً نشاطه الدعوي والرد على القس الإيطالي في الصحف والندوات وكان ذلك حوالي عام ١٩٠٤م ولم يتجاوز عمره العشرين بكثير.

تعـرَّض لحادثـة كادت تفضي به إلى الموت في إحدى الندوات حيث طعـنه خصومه بسكين وعولج وأعلن عفوه عن الجاني كسلوك إسلامي ريادي ممـا أثـار الدهشـة وفتح بهذه القاعدة السلوكية باباً أمام المواطنين الأمريكيين للدخول في الإسلام.

انتصـر على القس في تصدِّيه له عبر الصحف والندوات وألتف حوله خلـق كثير مما جعله يؤسس الروابط والجمعيات والاتحادات والمناشط الخيرية الإسـلامية فـي ولايـات ومـدن أمريكية مثل: نيويورك وواشنطن وبوسطن ومتشجان وديترويت وكليفلاند .... إلخ.

وممـا جعلـه سنداً لدعوته الإسلامية في أمريكا قيامه بإقناع تركيا عبر سـفارتها بأمـريكا (نـيويورك) بوجود الهلال الأحمر ومساعدته بأمريكا ليقوم بمهامه إلى جانب الصليب الأحمر الذي كان سابقاً في وجوده.

ولمـا اتسـعت دائرة دعوته الإسلامية هناك وكانت حاجة المسلمين في أمـريكا ماسة لدعم المسلمين لهم في أنحاء العالم، بدأ اتصالاته ومخاطبته للعالم الإسلامي في مصر (الأزهر) وفي فلسطين (القدس) وفي تركيا (اسطمبول) وفي سوريا (دمشق) وفي باكستان (روالبندي) وفي الهند وفي السودان والحجاز.

بعـد ٢٥ عامـاً من النشاط الدؤوب، عاد إلى مصر عام ١٩٢٩م لأداء بعض مهام نشاطه الإسلامي ولما أراد السفر إلى أمريكا عورض ممن لهم هدف

من منعه وبالفعل منع من السفر بأسلوب سري تآمري بإيعاز من السفارة الإيطالية بالقاهرة.

واصل نشاطه واتصالاته مع قواعده في أمريكا مشرفاً على شئونهم متابعاً لنشاطهم بالمكاتبات، بينما بدأ أعمالاً جليلة بمصر حيث أنشأ جمعيات واتحادات وبيوتاً للسودانيين ترعى مصالح الأفراد.

في منتصف عقد الأربعينيات عاد إلى السودان وإلى أهله بشمال السودان بعد جهد جبار قضاه مع إداريين بريطانيين بالخرطوم نتج عنها قيام (أحياء الدناقلة شمال وجنوب) بالخرطوم بحري وتشييد المسجد المعروف في هذين الحيين فضلاً عن إسكان من لا مأوى له بحي الشجرة بالخرطوم.

أما في الغدّار فقد ساهم في تأسيس الجمعية التعاونية الزراعية التي غدت نموذجاً يحتذى، هذا وقد توفي بالغدّار يوم ١٧/٣/١٩٦٣م.

ستنا آدم محمّد

هي معلمة القرآن في خلوة توابيت النسائية بمحافظة همشكوريب ، ولاية كسلا.

نالت قسطاً من التعليم في الخلوة فقط ، ثم حفظت القرآن الكريم وأضافت إلى ذلك شيئاً من العلوم الشرعية، وثابرت على تلقي العلم حتى صارت عالمة بالفقه والسيرة والحديث ، وهي الآن ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م وتواصل إلقاء هذه الدروس على النسوة مشيعة جواً من المعرفة ؛ لأن المرأة في السودان في حاجة إلى هذه المعرفة.

وتعتبر الشيخة ستنا - وهي أرملة - من الكفاءات الجيدة في إدارة شؤون هذه الخلوة، وتحفيظ كتاب الله ،وقد ظهر ذلك جلياً في الأعداد الكبيرة من الحافظات اللاتي تخرجن في خلوتها ، من طالبات العلم ،وتعتبر في حال ميسور بفضل الهدايا والهبات والتبرعات التي ترد إليها من الخيّرين والمريدين.

وهـــي أم لعدد من الأبناء مثل الشهيد أحمد حسن أوهاج الحافظ للقرآن الكريم والحامل لدرجة البكالوريوس ، وإخوانه محمَّدين، ومحمود، وحامد الذين حفظـــوا كتاب الله وتخرجوا في الجامعات والأخير يعمل معلماً للقرآن والأولان أستاذان ، وهي أم أيضاً لعدد من البنات كلهن حافظات للقرآن٠

سر الختم الشيخ أحمد محمَّد الزاكي

ولـــد الشـــيخ ســـر الختم الشيخ أحمد بمنطقة ود الزاكي الواقعة جنوب القطينة على النيل الأبيض وكان ذلك عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٠م٠

تلقـــى دراسة القرآن الكريم بمسيد والده بود الزاكي وبعض مبادئ الفقه ثـــم التحق بالمعهد العلمي المتوسط بقرية "نعيمة"على النيل الأبيض بالقرب من القطينة ٠

خلـــف والده في إدارة الطريقة الختمية بقرية "ود الزاكي" الذي أخذ عن السيد محمَّد الزاكي عن السيد الحسن الميرغني ٠

و الآن ١٣٢١هـــ /٢٠٠١م تفـــرغ الشـــيخ سر الختم لرعاية شئون الطـــريقة والإرشاد ويساعده في ذلك مزاجه العلمي ، هذا وقد لعب دوراً مقدراً في نشر الطريقة الختمية حتى صارت من أكبر الطرق بمنطقة النيل الأبيض بعد الطريقة السمانية ٠

خصوصـــاً أنّ خلـــوة ود الزاكـــي تقوم بتدريس القرآن الكريم والعلوم وكذلك إقامة الليالي والمولد التي تتميز بها الطريقة وكان تأسيس هذه الخلوة عام ١٨٢٠م علـــى يد جده الشيخ ود الزاكي وقد قامت الطريقة الختمية بتأسيس عدة مساجد بمناطق السيال والعشرة والجمالاب والبنوناب غرب النيل الأبيض ٠

السر عايس عبد القادر

هـــو الشـــيخ السر بن الشيخ عايس الشيخ عبد القادر الشيخ عبد الوهاب الشـــيخ إدريس الشيخ عبد الوهاب الشيخ عايس الشيخ عبد الوهاب الشيخ جلال

الشـــيخ محمَّد أبيض(عويضة) · وهو من الأشراف وقد قدم من الجزيرة العربية ويذكر أنه ولد في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٧م بمنطقة ودّ أبَكر ريفي الحواته بولاية القضارف بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن برواية حفص على يد أخيه الشيخ أحمد التهامي وكذلك السيرة النبوية والفقه والعلوم الإسلامية الأخرى · كما دَرَسَ على يد الفكي الفاضل ·

أمّا عن حالته الاجتماعية فيروي أنه متزوج وله سبعة أبناء ينظم المدائح النــبوية ولــه قصــائد تســمى **بالطبقات** · وله العديد من الإسهامات في الحياة الاجتماعــية والسياســية بالمــنطقة حيث شارك في العديد من لجان الصلح في الســودان والحكــم الأهلي والمحاكم الشعبية أما المشاركات السياسية فتمثّلت في ترشــيحه لنــيابة دائــرة عــن الوطني الاتحادي في الستينيات وفي عهد الحكم المــايوي كان عضواً بالمجلس الإقليمي وعضواً بالمحلية ، والآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م هو عضو مجلس الشورى بولاية سنّار ويذكر أنه قد دخل الإسلام على يديه العديد من الاخوة الجنوبيين ويسكنون معه في العماره·

ويســاعده فــي إدارة المســيد أبناه الشيخ الشبلي وهو الأكبر وهو إمام المسجد في قرية السلام وابنه الأصغر الشيخ عايس ·

سرحان بن صباحي

اشــتهر بالشــيخ ســرحان بن الشيخ صباحي بن طراف بن الشيخ عبد الرحمن الحادو ووالدته فاطمة سليمان بن الحاج عبد اللطيف بن عبد الرحيم بن الشــيخ يعقوب بالازيرقاب ، وبذلك ينتهي بنسبه الى الشيخ إدريس طراف الذي أتى من المدينة المنورة إلى السودان عبر البحر الأحمر ·

ولــد عــام ١٩٢٢هـــ/١٥٦١م تقريباً بالجريف قمر شرقي الخرطوم بحري·

حفـظ القرآن الكريم على والده الشيخ صباحي في خلاوي آبائه وأجداده ثـم دَرَسَ على الشيخ أحمد – بقوز المطْرقْ بولاية نهر النيل قليلاً من العلم ، ثم توجـه إلـى الأزهر الشريف حيث نال الإجازة العلمية ثم أتى للسودان وأسس خلاويه بـ(حي الزين الشابك) أحد الاحياء الجديدة بالقرب من الجريف شرق ثم أتـى إلـى مسقط رأسه "الجريف قمر" وأسس مسجده وخلاويه في تلك المنطقة وأتـى إلـيه الطلاب من مختلف مناطق السودان ينهلون من علمه، واستمر في الـتدريس مـدة أربعيـن عاماً حتى اشتهر وذاع أمره ومع العلم اشتهر بالعلاج الروحـي للأمـراض المستعصية كالصرع والجنون، أخذ الطريقة القادرية من الشيخ ادريس ود الأرباب بالعيلفون. توفى الشيخ سرحان بعد عمر ناهز التسعين عامـاً بالجريف قمر عام ١٠١٢هـ/ ١٦١٢م تقريباً ودُفن بمسيده وشيّدت عليه بنية وقبره ظاهر ومن ذريته وهم الأبناء الأقربون الذين خلفوه :

- علي الفطاس:عاش في منطقة جبال النوبة "الدلنج" .
- الخليفة محمَّد: تولى أمر الخلافة بعد أبيه وقام بشؤون الخلافة والتدريس في مسيد والده الشيخ سرحان .
- الخليفة الحسن: تولى أمر الخلافة بعد أخيه الخليفة محمَّد وقام بالتدريس في مسيد والده الشيخ سرحان .
- الخلـيفة احمـد: تولـى الخلافة بعد أخيه الخليفة الحسن وقام بالتدريس أيضاً.
- الخلـيفة النسائي "السخين" تولى أمر الخلافة والتدريس بعد اخيه الخليفة أحمد في مسيد والده وحتى وفاته .
- الخليفة محمَّد أحمد سرحان: أول من تولى الخلافة من أولاد أولاد الشيخ سرحان .

- الخليفة البشير أحمد سرحان: تولى الخلافة بعد أخيه محمَّد أحمد سرحان.
- الخليفة: أحمد البشير وانتقلت الخلافة بعد أولاد الخليفة الحمد سرحان الى أولاد الخليفة احمد البشير احمد سرحان .
- الخليفة البشير احمد البشير احمد سرحان: وظلت الخلافة في أولاد أولاد الشيخ أحمد سرحان .
- الخليفة: أبو القاسم أحمد موسى من ذريه الشيخ سرحان من جهة أمه وتولى الخلافة بعد الخليفة البشير وقام بشؤون الخلافة والتدريس ثم انتقلت الخلافة إلى أولاده .
- الخليفة الطيب أبو القاسم احمد موسى .
- الخليفة محمَّد الطيب أبو القاسم .
- وهو الخليفة الحالي ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م .

سعاد الفاتح البدوي

تخرجت في جامعة الخرطوم، كلية الآداب عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م وأتبعت ذلك بنيلها درجة الماجستير في الأدب في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن عام ١٩٦١م. ثم درجة الدكتوراة من جامعة الخرطوم ١٩٧٤م عملة محاضرة في جامعات عديدة مثل جامعة أم درمان الإسلامية وبالرياض بالسعودية وبالإمارات العربية المتحدة.

- في عام ١٩٨٦م شاركت في تأسيس الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي بمدينة لاهور بدولة باكستان.
- لها إسهامات عالمية مثل :
- ١٩٩١/١٩٩٢م منحت تفرغاً لمدة عام ، عملت خلاله الدراسات الشرق أوسطية بجامعة أدنبرة (بريطانيا) مع المشاركة في

تدريـس اللغـة العربية بالمعهد ثم الرجوع إلى جامعة أمدرمان الإسلامية بالسودان.

- فـي عـام ١٩٩٣م أسّست المركز النسائي الإسلامي العالمي وشغلت منصب الأمين العام فيه .
- مـن ١٩٩٦م إلـى ٢٠٠٠م أسّست الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي وشغلت منصب الأمين العام فيه .
- ١٩٩٦/٢٠٠٠م كانـت عضوة المجلس الوطني بلجنة العلاقات الخارجية.
- عـام ٢٠٠٠م عملت مستشارة رئيس الجمهورية لشؤون المرأة والطفل.

وإضـافة إلى ما تقدم ذكره في المجال التربوي العام ، كان لها دور كبير في مواقع اجتماعية تركت آثاراً ، وذلك بشغلها لبعض المناصب والوظائف مثل:

- صاحبة الامتياز ورئيسة التحرير لمجلة المنار الأدبية .
- محـررة صـفحة المـرأة في الصحف السودانية الآتية : الأيام ، الرأي العام ، السودان الجديد.
- أميـنة صـندوق الاتحاد النسائي السوداني في بداية تأسيسه عام ١٩٥٢م.
- عملت رئيسة للجبهة النسائية الوطنية.
- اشتركت في تطوير الإذاعة السودانية بصفتيْ عضوة ومقررة
- قدمـت بـرنامجاً أسـبوعياً في الإذاعة والتلفزيون بالسودان عام ١٩٦١م.

شاركت – من واقع خبرتها العلمية والعملية – في بعض المؤتمرات الدولية ذات العلاقة السودانية ، أو ذات الصبغة الإسلامية البحتة، مثال ذلك:

- اشتركت في مؤتمر تعليم البنات بالبلاد العربية الذي عقد بتلمسان بجمهورية الجزائر عام ١٩٦٣م تحت أشراف منظمة اليونسكو وقدمت فيه بحثاً عن تعليم البنات في السودان .
- شاركت في مؤتمر المرأة العاملة المقام بمدينة جنيف تحت إشراف منظمة العمل الدولية .
- ساهمت في مؤتمر اتحاد الطلاب المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا والذي عُقد في ولاية انديانا سنة ١٩٧٦م مع تقديم بحث بعنوان(المرأة المسلمة قديماً وحديثاً) .
- كما اشتركت في المؤتمر المقام احتفالاً بالقرن الخامس عشر الهجري الذي انعقد بهونغ كونغ وقدمت بحثاً عن وضع المرأة في الإسلام .
- عام ١٩٧٧م نالت إجازة تفرغ لمدة ثلاثة اشهر من الحكومة السعودية لتعمل داعية في أمريكا .
- في عام ١٩٨٢م اشتركت في مؤتمر رعاية الطفولة في الإسلام الذي عُقد في أبوظبي والذي أقيم تحت إشراف الاتحاد النسائي وصندوق التضامن الإسلامي ، وقدمت بحثاً بعنوان(رعاية الطفولة في الإسلام) .
- اشتركت في أسبوع المرأة الكويتية الذي أقامه الاتحاد الوطني للطلاب الكويتيين عام ١٩٨٢م وقدمت خلاله بحثاً بعنوان (دور المرأة السياسي في النمو الحضاري).
- عام ١٩٨٤م ساهمت في مؤتمر دور المرأة الخليجية في الحياة العامة .

- اشتركت في سمنار القيادات النسوية في أفريقيا والذي عُقد في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٥م ٠
- عام ١٩٨٧م ساهمت في مؤتمر السنّة المطهرّة في باكستان٠
- وعام ١٩٩٢م ساهمت في مؤتمر القيادة الشعبية الإسلامية العالمية بطرابلس٠
- يضاف إلى كل ما سلف ذكره ، مساهمتها في مؤتمرات مثلْث فيها المرأة السودانية في كل من مصر وتونس وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا والنمسا ويمكن تلخيص نشاطها البرلماني في الآتي :

١٠ عضوة مجلس الشعب الرابع ١٩٨١م ٠

٢٠ عضوة الجمعية التأسيسية ١٩٨٦/١٩٨٩م ٠

٣٠ رئيسة لجنة التعليم والبحث العلمي بالجمعية التأسيسية عام ١٩٧٨م

٤٠ عضوة المجلس الوطني ١٩٩٦م وحتى الآن١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م٠

سعد عبد الرحمن بحر الدين

هو السلطان سعد عبد الرحمن بحر الدين أبّكر المولود عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م بمدينة الجنينة حاضرة ولاية غرب دارفور ومراحل تعليمه بدأت بخلوة الإمام الفضل مؤذن الجامع العتيق بالمدينة ثمّ مدرسة (ب) الابتدائية ثم دار مساليت المتوسطة و أخيراً الجنينة الثانوية العليا ٠

عمل موظفاً في ديوان الحسابات بالمالية (وزارة المالية) ثم معتمدية اللاجئين٠

عضو بالمجلس الوطني في عام ١٩٩٦م وفي عام ١٩٩٩م تمّ تكليفه بأعباء السلطنة في منطقة دار مساليت عامة ومنطقة الحسينية ٠ تتعامل الحكومة

فـــي إدارة شــئون المنطقة مع العمد والمشايخ والأفراد عبر السلطان والسلطنة عمل تطوعي لا أجر عليه كما هو معروف في نظام الإدارة الأهلية الموروث· يــأخذ المســؤولون رأي الســلطان في الكثير من الأمور وله أهمية كبرى في النواحـــي الأمنـــية للســلاطين خبرة متصلة بالنواحي الإدارية والمالية منذ عهد الاســـتعمار وإلـــى الآن وهم خير من يحسنها ويجيد التعامل مع المواطنين في تصـــريف شؤونهم وحل قضاياهم الاجتماعية على وجه الخصوص والتي يبني عليها أساس الاستقرار مما يعني تكيُّف المجتمع مع بعضه بعضاً ، خاصة لأنّ الإدارة الأهلـــية في السودان عملت أبداً على الإصلاح ونبذ الفرقة بيد الجماعة· السلطان سعد عبد الرحمن متزوج من اثنتين وله ذرية منهما ·

سعد الدين الفُلاني

عرفـــته دراســـات الطريقة التجانية باسم الشيخ الامام علم الإعلام سعد الدين الفلانـي ·

وهـــو ممـــن قاموا باعباء الطريقة ، ولتمكنه في العلوم لقُبَّ بـــ(سيبويه الـــزمان) وهو ممن صحبوا الشيخ محمَّد بيلو ،لذا فهو من الذين رزقهم الله العلم الواســـع وقـــد اخذ الطريقة عن عمر بن سعيد الفوتي ونال حظوة صحبة الشيخ المختار سنة كاملة·

ترك الشيخ سعد الدين عدداً من التلاميذ مثل الشيخ احمد المهدي والشيخ الفقـــيه محمَّـــد ود الحـــاج حمد الذي انتشرت على يديه الطريقة التجانية بوادي بشارة وود حامد ·

سعد عبد الكريم أحمد حماد

هو معلم القرآن الكريم بخلوة مسجد النور بمحلية، ولاية شمال دار فور التـــي أسســـت ١٤١٤هـــ/ ١٩٩٤م يشتمل المسيد على المسجد والخلوة التي تم بـــناؤها من الطين والقش وقد شهدت الخلوة نشاطاً بعد عام ١٩٩٥م وبها حالياً

١٤٢٠هـ /١٩٩٩م ما لا يقل عن مائتي طالب من مختلف الأعمار ، ومازالت الخلوة تؤدي دورها التعليمي والتربوي رغم إمكانياتها المحدودة.

والشيخ سعد يحفظ أجزاء من كتاب الله الكريم وقد أكمل المرحلة الثانوية، إضافة إلى ما ناله من دراسات في الخلاوي جعله ملماً ببعض علوم الفقه والسيرة والحديث ويقدم فيها جميعاً ما تيسر للعامة وطلاب الخلوة، وزيادة على ذلك ، فإنه يؤم الناس ويعقد الأنكحة وهو متزوج وله بنون وبنات.

سعد عبد الله دهب

هو مؤسس خلوة شوشاية بمحلية كازقيل ولاية كردفان عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م وهي مسجلة منذئذ لدى مسجل الخلاوى بشمال كردفان وتتكون من المسجد والخلوة ومنزل الشيخ وسكن الطلاب. وهي مبنية من المواد المحلية. عدد الطلاب في الوقت الحالي بها ٦٥ طالباً وطالبةً . الداخليون منهم ١١ طالباً.وقد حفظ الشيخ سعد عبد الله دهب ، المؤسس والمعلم بثلاث روايات هي الدوري وحفص وورش .وهو عالم بالفقه والسيرة والحديث ويقدم فيها دروساً لمريديه . ومن أهم الكتب التي يدرسها كتاب سراج السالك في المواريث . كما أنه يؤم المصلين ويعقد الزيجات .

ومهنة الشيخ هي الزراعة والعمل الحرّ ، والخلوة تموّل بالتمويل الذاتي من موارد الشيخ المحدودة .

آثار الخلوة واضحة في المنطقة في وسط الرجال والنساء . وتوجد بالخلوة دار المؤمنات بشوشاية غرب. وتقدم دروساً في ثلاثة أيام في الأسبوع. ويؤمها أكثر من مائة امرأة. أمّا في شوشاية شرق فيوجد أيضاً فرع لدار المؤمنات ويؤمّه نفس العدد وتقدم الدروس لهن حيث يدرسن ويحفظن جزء عم وتبارك وكذلك يدرسن الفقه وقد بدأن بالعشماوي كما يدرسن في العقيدة أمّ البراهين.

أمّـــا عن الخرّيجين فقد وصل خريجو هذه الخلوة إلى المستوى القومي الجامعـــي بل منهم أساتذة في الجامعات الآن · وفي مجال المرأة فقد استطاعت الطالـــبة الحافظة فاطمة سعد عبد الله في عام ١٤٠٣هـ/١٩٩٣م أن تشترك في افتـــتاح مســـجد النيلين في عهد الرئيس السابق جعفر محمَّد نميري ممثلة للخلوة ولكردفان · كما استطاعت خرّيجة الخلوة الطالبة الحافظة الرضية سعد عبد الله أن تشـــترك فـــي مسابقات رمضان الكريم على مستوى الولايات كلها في أوائل الثمانينات · وهي أول طالبة من كردفان الكبرى تصل إلى هذا المستوى الرفيع من الحفظ والتجويد·

وقـــد خرجـــت هذه الخلوة عدداً من الطلاب يساهمون في الحياة العامة والشـــيخ سعد متزوج من ثلاث زوجات من قبائل مختلفة وأب لعدد من الأبناء والبنات حفظوا القرآن الكريم ومنهم من وصل إلى المستوى الجامعي ·

السعيد محمَّد صالح

ولـــد في عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٨م بكَسَلا من أشتهر الشيخ صالح سعيد المشارك ووالده محمَّد صالح بخدمة الطريقة البرهانية·

درَسَ الســـعيد بمدرســـة كَسَلا الأميرية الأولية ثم كَسَلا الأهلية، وأخذ الطـــريق علـــى يد الشيخ محمَّد عبده البرهاني وابنه الشيخ إبراهيم محمَّد عبده البرهاني، ومن تلاميذه الشيخ حسن علي والشيخ عبد المنعم أبوسيف ·

عـــرف الشـــيخ السعيد بمساهماته في مجال التعليم حيث ساهم في بناء جمـــيع مـــدارس كَسَلا كما ساهم في بناء الخدمات الصحية حيث ساهم في بناء مركـــز الحلنقة الصحي ومركز السكرية بريفي كَسَلا ، ويقوم الآن ببناء مركز اجتماعي،كما ساهم في بناء مسجد الطريقة البرهانية بكَسَلا ·

سعيد حسن خيري

ولـــد سعيد حسن خيري في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م عند ما فاض نهر النيل فيضانه الشهير وكانت الأسرة في كرمة منتقلة من حفير مشو.

درس الأولـــية حـــتى الصــــف الرابع ثم عاد إلى خلوة جدَّه ليحفظ ثلثي القرآن. وقاد الكثير من الأنشطة وشارك بها فقد كان عضو جمعية القرآن الكريم بالمحافظـــة والولايـــة ، عضو المجلس الأربعيني للجان الشعبية وعضو اتحاد مشروع البرقيق وله مزارع في الدفوفة جنوب .

تـــتكون أسرته من والدته نفيسة عوض فضل وزوجته حفيظة ميرغني وله منها أبناء وبنات.

كـــان جـــاداً في تربية أبنائه علمهم حب الآخرين وقراءة القرآن وصلاة الجماعة وله علاقات بالضعفاء والمساكين ومن أصدقائه: عبد الغفور الكاروري (يعمل ترزياً) ومحيى الدين محمّد أحمد جار المنزل والحواشة .

كـــان يـــنوي الذهاب للجهاد منذ عودة ابنه أحمد (طالب جامعة القرآن الكريم) من فشلا في عام ١٩٩١م وفي عام ١٩٩٣م جاءته إشارة المرور ولكنه لم يتمكن من الذهاب بسبب مرض والده ووفاته .

كان دائم التبرع للجهاد بالبلح والفول وتبرع بلوري شتل(ودلقّاي وقنديل) لمعسكر الشهيد عبيد ختم بالمرخيات وقد نجح غاية النجاح.

ذهـــب للجهاد وترك مكتوباً طلب فتحه إذا استشهد فقط وترك ثلاثة من وصايا ومن بينها وصية لوالدته بالعفو عنه . استشهد من بين خمسة من الحفظة من لواء عثمان دقنة .

سعيد الشيخ السماني الشيخ الطيب الشيخ القرشي

وُلِـدَ الشـيخ ســعيد الشيخ السماني بقرية طيبة الشيخ القرشي التي تقع غــرب مديـــنة الحصاحيصا بولاية الجزيرة وهو خليفة جده الشيخ القرشي ود

الزين شيخ المهدي الذي أخذ الطريقة السمّانيّة من الشيخ أحمد الطيب ود البشير وهو أحد ركائز الطريقة الذين انتشرت علي أيديهم.

أخـــذ الشيخ سعيد الطريقةعلى يد والده الشيخ السماني وتربى على يديه حيــث درس القرآن بمسجد الشيخ القرشي ثم بعض العلوم الفقهية وبعد أن آلت إلــيه الخلافــة أخــذ يهتم برعاية المسيد واستقبال المريدين المتمثلين في تلاميذ الطــريقة وزائــري الشيخ القرشي وطلاب القرآن الكريم بالمسيد وللشيخ سعيد إسهامات كثيرة في المراكز الإجتماعية القائمة بالقرية.

سعيد عبد الرحمن

هو الشيخ سعيد عبد الرحمن عثمان شيخ الطريقة السمّانية وإمام مسجد بالفولة حاضرة ولاية غرب كردفان يرجع نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب . ولــد عــام ١٣٧٤هـــ/١٩٥٤م بقــرية (جاموس) غرب النهود.وتلقّى دراسته بالمدرسة الأولية والوسطى والثانوي بالنهود .

أخذ الطريقة السمّانية عن الشيخ المصري الشيخ عبد الله.

وأجــازه فيها الشيخ محمّد زين الشيخ عبد الله في (ودّ شيعفون) . يعمل موظفاً بجهاز الإحصاء . وإمام بمسجد (ودّ عيساوي) بالفولة .

سعيد عبد الله محمّد سعيد

مــن موالــيد عام ١٣٦٨هــ / ١٩٤٨م بالسريف بني حسين بمحافظة كبكابــية ، ولايــة شمال دارفور، حيث درس بخلوة الضعين (أبو سعيدة) من ١٣٨١هـــ /١٩٦١م إلــى ١٣٨٢هــ /١٩٦٢ ثم المرحلة الأولية بنيالا جنوب ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣ م إلى ١٣٩٠هــ /١٩٧٠م.

مــن أشــهر جــدوده لأبيه ، الشيخ سعيد محمّد أبو أم كتف المشهود له بالكرم والشجاعة وهو من الأشراف، والشيخ جرمة سبيل، وهو الإداري المحنك والشيخ الساير حران وهو من العلماء، والشيخ أبكر رحمة الله عبد الله ،وهو من

أنصـــار المهـــدي ومن المجاهدين في شيكان وأم دبيكرات وأحد فرسان القبيلة، ومن أشهر جدوده لأمه الشيخ محمَّد على أحمد، وهو أحد شباب الأنصار والشيخ ضـــو البيـــت محمَّد أحمد، وهو أيضاً من المشايخ العلماء، والشيخ موسى حارم وهو عمدة قبيلة بني حسين ببرام، جنوب دارفور عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

وفـــرع طائفة الأنصار بمحلية نيالا جنوب، بولاية جنوب دارفور يضم عـــددا مـــن أتباعه الجنسين وهم بين شيوخ وشبان، يتفاوتون في تحصيلهم للعلم بيـــن الخلـــوة والمـــرحلة الجامعـــية، وتتميز هذه الطائفة بهذه المحلية بعلاقاتها وصلاتها على المستويين الشعبّي والرسمّي، علاوةعلى استقبالها لوفود لا تنقطع مـــن الزوّار من المحلية ومن خارج الولاية وهم شيوخ طرق صوفية وسياسيون وقادة خدمة مدنية وأفراد من داخل السودان وخارجه.

كمـــا ينـــتظم المريدون في القيام بالأنشطة التعبدية كالاحتفال بالإسراء والمعـــراج والمولـــد النـــبوي والأعياد، وهناك أيضاً إقامة ليالي الذكر وقراءة الأوراد حسب اللوائح المنظمة، علاوة على النشاط المستدام مثل تحفيظ القرآن الكـــريم ودروس السنة والسيرة والحديث .كما يؤدي فرع الطائفة دوره الروحي والاجتماعي حيث يقوم بنشاط صحيّ يشمل الدعوات القرآنية والمعالجات النفسية والتعاويذ والأحجبة والتمائم. أمّا على نطاق النشاط الاجتماعي.

ويعمـــل الشـــيخ ســـعيد مهندس إليكترونيات، وهو نائب رئيس المجلس الصوفيّ الأعلى بالولاية ونائب الأمين العام لهيئة شؤون الأنصار بالولاية وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات التحق كافتهم بنظام الخلوة وينالون حظوظهم من التعليم النظاميّ.

سعيد كولنق

مـــن موالـــيد جوبا ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م يعمل فني إلكترونيات وهو من أبـــناء (كاجو كاجي) الواقعة في منطقة حدودية مما يجعلها أهلاً لمدخل الإسلام

إلـــى أفريقـــيا وقد نزح منها خلق كثير إلى جوبا بسبب الفتن والحروب، لذا فإن الأمـــر في حاجة إلى تجهيز واستعداد يشمل داراً للقرآن الكريم ومسجداً وداراً لإقامة الليالي الدينية والأذكار والمناسبات بحكم انتمائه إلى الطريقة البرهانية.

من أهم أعماله وضع برنامج أسلمة الأطفال لتأهيلهم في الخرطوم وآخر لمعالجة قضايا الأيتام وإيجاد دار لهم.

ومن أعماله الهامة في هذا الإطار أن له مشروعاً لترجمة القرآن الكريم واجتهاداً مقدراً في هذا الشأن الكبير.

سفيان بن الشيخ حسب الرسول

ولد بجبل اولياء عام ١٣٧٨هـ /١٩٥٨م، وهو سليل أسرة الشيخ محمَّد المعـــروف بكثرة بنائه للخلاوي في تلك المنطقة إضافة لشهرته في علاج بعض الأمراض، وكان علاجه يتم بأذن خاص من الشيخ عبد المحمود، اما جده الشيخ حامد فقد عرف أيضا ببناء المساجد والخلاوى في منطقة جبل اولياء .

والشـــيخ ســـفيان ينتمـــي من جهة أمه الى الشيخ بابكر ود أبو حسبو، السياســـي المعـــروف في السودان. لقد درس الشيخ سفيان المرحلتين الابتدائية والمتوســـطة بجـــبل اولياء،ثم انتقل الى أم درمان حيث درس المرحلة الثانوية بالاحفـــاد، وتخـــرج في جامعة بيروت الامريكية بالاسكندرية عام ١٤٠٥هـــ / ١٩٨٥م وهـــو الآن ١٤٢٠هـــــ/ ١٩٩٩م يعمل مرشداً دينياً للطريقة السمانية التـــي ينتمـــي اليها وهو أحد شيوخها المبرّزين في منطقته جبل اولياء ويعرف وسط أهله "بأبي غرّة .

له عدد من التلاميذ من أشهرهم عباس الحساني وطارق الصافي وشيخ أدريـــس وحسن عبد الحليم و الإمام علي الإمام وآخرون كان لهم الدور الكبير في نشر التعاليم الإسلامية في مناطقهم وتحفيظ القرآن بها .

لم يتوان الشيخ سفيان في المساهمة بأعمال الخير وهو الذي بنى الخلوة المعروفة اليوم بخلوة الشيخ أبو غرة في جبل أولياء إلى جانب مساهماته العديدة في بناء المؤسسات الصحية والتعليمية ومشاركته في بناء مسجد الشيخ أبو غرّة الذي لم يكتمل بعد ·

ومما يعينه مالياً على هذه المساهمات امتلاكه لحوّاشة بمشروع المناقل تدر عليه بعض المال بنى بها مسيده المذكور آنفا مما هو متاح كالطين والطوب واللبن ، وهو مسيد يحتوي على خلوة لإقامة معلم القرآن وداخلية لإقامة الطلاب الوافدين من مناطق مختلفة داخل السودان وديوان لاستقبال الضيوف ،وتوجد بعض القباب والمزارات يقصدها المريدون وسواهم · هذا ولم تزل حركة هذا المسيد نشطة منذ إنشائه في عام ١٨٩٧م وظلت نار القرآن فيه مشتعلة دون انقطاع ·

والشيخ سفيان له ديوان شعر مخطوط عنوانه **نهج الطريق** ضمّنه أشعاره في الأغراض المتعددة· ومن الأدوار المهمة التي يهتم بها فرع الطريقة الاشتراك بفاعلية في النفير من أجل بناء المرافق العامة مثل مجمع الإمام المهدي بنيالا وخلوة حيّ الوادي شرق، والمسجد الغربي بحي الوادي غرب والمسجد الشرقي بحي الوادي شرق ومسجد الأنصار بنيالا شمال، إلى جانب تنظيم التكافل بين أفراد المجتمع ·

ومن المساهمات التي عمل فرع الطريقة في انجازها، المساهمة في بناء مؤسسات تعليمية بمجمع حي المستشفى وحي رايق وحي المطافئ وفي بناء المؤسسات الصحية كالمركز الصحي بنيالا شمال وفي بناء مراكز اجتماعية مثل مركز الشرطة بنيالا شمال وفي بناء الخلاوى والمساجد بحي كنغو ، وفي زراعة المشاريع الزراعية في مشروع ام جناح والمساهمة ايضا في الحركة التعاونية ·

السماني احمد عالم

اشـــتهر بالشـــيخ السماني احمد عالم، او ينتهي نسبه الى قبيلة المحس، ولد في العام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م بحي أبي روف بمدينة أم درمان.

درس العلـــوم الشـــرعية علـــى الشيخ عمر عبد الماجد وأخيه الشيخ احمد الصاوي بحي الهجرة بأم درمان.

ودرس القرآن الكريم بخلوة أبي روف ثم المعهد الصناعي والذي تعلم فيه مهنة النجارة حيث عمل نجاراً بالإضافة للعمل في مصلحة المخازن والمهمات.

أخذ الطريقة الختمية عن السيد علي الميرغني.

لـــم يـــأخذ فن المديح من أحد من الناس بل كان باجتهادات فردية وجدت رغبة عالية وموهبة مهيأة مع ما يتمتع به من صوت عذب ونطق سليم لمخارج الحروف كان السبب فيه دراسته للقرآن الكريم.

ومن أشهر الذين تغنى بأشعارهم وقصائدهم: الشيخ البرعي اليمني، الشيخ النبهانـــي، الشيخ الصرصري، الشيخ المجذوب، الشيخ الصديق الأزهري، الشيخ ابن حمدان.

كـــان له أســـلوب متميز حيث يؤدي المديح أداء منفرداً لا يحتّاج فيه الى زمـــلاء ولايصـــحب معـــه رقا ولا طبلاً ولاطاراً.فكان صوته وما فيه من قوة وتقطيعات ونغمات كافياً لجذب قلوب المستمعين اليه وتحريكها بالشوق والحنين والـــبكاء ولمـــا يتمـــتع بـــه من محبة صادقة عند الأداء.فقام بالتسجيل للإذاعة والـــتلفزيون مـــنذ عام ١٩٥٠م حيث سجل عدداً كبيراً من المدائح لاتزال تُبث. وشيّد في أذاعة أم درمان استديو يحمل اسمه وانتشرت مدائحه في داخل وخارج السودان ومنح وسام الآداب والفنون في حكومة الانقاذ الوطني بعد وفاته تقديراً لمقامه، وقد توفى عام ١٩٧٥م بأم درمان ودفن بمقابر أحمد شرفي –أم درمان

أبناؤه: صلاح:سار على نهج والده في المديح، ميسرة،عوض، سراج.

السمّاني الشيخ على طه أحمد

وُلِد السماني الشيخ على طه أحمد في عام ١٣٤٨هـ/١٩٩٢م في مدينة خشـم القربة بولاية كسلا ، ومن أجداده الشيخ أحمد الشيخ الطيّب البدويّ أمير أمراء المهدية وأحد فاتحي بلاد الحبشة مات وقبره بمدينة القلابات ٠

الـتحق بـالخلوة ثـم المدرسة الابتدائية في عام ١٩٣٧م ، وجَلَسَ في حلقات الفقه والتوحيد والسيرة على الشيخ عثمان محجوب والشيخ أحمد طه ٠

سـاهم فـي أعمال البرّ وفي كثير مما تحتاجه المنطقة مثل المدارس والخلاوى والمراكز الصحية وتبرع ببناء غرفة للمايكرويف ٠

امتهـن الـزراعة لتساعده في تأسيس الطريقة القادرية الصادقاب التي أخذهـا٠ ثم أسس مساجد السكة حديد ومسجد الشيخ السماني بالقرية وساهم في مشاريع المياه والكهرباء٠

من أبنائه محمّد وأحمد وجعفر والباقر، وهو من أبكار الصادقاب في تلك المنطقة ٠

سمى المسيد بمسيد زيد بن ثابت، به خلوة قرآنية ومسجد ومضيفة وبهذه الخلوة عدد من الطلاب يتراوح ما بين الخمسين والمائة٠

السماني الشيخ الغزالي أحمد زروق

وُلِـدَ عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م بقرية الشيخ الأمين، درس القرآن الكريم فـي خلوة أم ضواً بان على يد الفكي هارون في عهد الخليفة حسب الرسول ود بدر٠ عمل بالزراعة مهنة أجداده٠

تولـى الخلافـة مـنذ عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م وحتى الآن أمد الله في عمره،ـله علاقات واسعة بالمجتمع مما أكسبه حب الجميع فصار مسيده مقصد المحتاجين وطلاب العلم وملاذاً للفارين لله تبارك وتعالى والمتعبدين٠

نشاط المسيد يتمثل في خلوة القرآن الكريم والتي خرّجت عدداً كبيراً من الحفظة وفي مقدمتهم جميع أبناء الشيخ الأمين، ويقوم المسيد بإحياء ذكرى مشايخه إلى جانب المناسبات الدينية، وإحياء ليالي المولد، الرجبية، ورمضان، أما شيخ الخلوة فهو الفكي حسين عبد الله من أبناء الجزيرة.

لهم صلة وثيقة بأم ضوا بان يذهبون إليها في المواسم الدينية والأعياد وبضع مرات في العام هذا بخلاف الذهاب إليها بالمناسبات الاجتماعية ؛ لأنهم يعتبرون ذلك ديناً عليهم وصلة رحم لهم لا تنقطع. واستطاع الشيخ السماني أن يقوم بحفر ستين بئراً للمياه في قرى شرق النيل، إلى جانب إضاءة تلك القرى بالكهرباء ، وقد أسهمت جهات عديدة في هذا العمل ، من بينها الشيخ الطيب شقيق الشيخ السماني ، والشيخ محمَّد صديق طلحة ، والدكتور شرف الدين بانقا وزير الشؤون الهندسية السابق بولاية الخرطوم.

سليمان إبراهيم محمَّد

ولد الشيخ سليمان إبراهيم محمَّدعام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م بمدينة أصوصة الجيرتة باثيوبيا ثم هاجر إلى السودان وهو صغير طلباً للقرآن الكريم حيث درسه في خلوة ود أبو صالح ثم خلاوى أم ضوا بان حتى حفظه كله ثم التحق بالمعهد العلمي بود مدني فأكمل الثانوي عام ١٩٥٣م، وأثناء طلبه للعلم بود مدني فتح خلوة لتعليم القرآن الكريم بزاوية الشيخ قسم السيد صالح بجزيرة الفيل بود مدني حيث تعلم على يديه خلق كثير من الأطباء والمهندسون والمفكرون من بينهم الدكتور بابكر عباس والدكتور حميدة عباس والبروفسير الزبير بشير طه وزير التقانة وآخرون .

التحق بالأزهر الشريف حيث تخرج في كلية أصول الدين واعظاً ومرشداً دينياً حيث عمل في بالمملكة العربية السعودية ومع هذا كان يعمل في مجال التجارة والعقارات تزوج بنت الشيخ الطيب أبو قناية وانجب منها الدكتور

حسام والدكتور ياسر وإخوانهما وهم الآن ٢٠٠٤م بحي جزيرة الفيل بود مدني يعملون في مجال الدعوة على سيرة أبيهم الشيخ سليمان إبراهيم الذي مات ودفن بالمدينة المنورة عام ١٩٨٥م ٠

سليمان بابكر عوض الله

فـــي عام ١٣٦٦هـــ/١٩٤٦م وفي قرية كبنه العيساب ولد سليمان بابكر عـــوض الله ،ودَرَسَ المـــرحلة الابتدائـــية ثـــم انخرط في سلك الحياة يعمل في الزراعة ٠

ينتمي إلى الطريقة القادريّة التي صار مقدماً بها متشبهاً بأجداده سليمان الدغوابـــي ووالـــده بابكـــر عوض الله والشيخ الدغوابي وهو معتمد لدى خليفة السجادة القادريّة الشيخ الجعلي بكدباس ومنذ أن سلك هذا الطريق أقام الحوليات والمناسبات الدينية الأسبوعية والشهرية والسنوية يحتفل بها احتفالاً عظيماً وينفق علـــى ذلـــك مـــن دخله الخاص وهو الزراعة وهو أيضاً من مادحي رسول الله (ﷺ) مـــتأثراً بالمادح عكاشة خميس٠ أمّا جده فقد أسس مسيده على تقوى من الله يزاول فيه نشاط الطريقة القادريّة وهو مكون من مضيفة ومسجد ، ومنزل ، وقرآنـــية (خلـــوة) وكلهـــا مبنية بالطين والمواد المحلية وقد تأسست الخلوة عام ١٣٧٠هـــ/١٩٥٠م إلى ١٤١٧هـــ/١٩٩٦م٠

معلـــم الخلـــوة هـــو الشيخ محمود إدريس من دار حامد يأتيها من حين لآخر٠

أبناء الشيخ الذين أنجبهم سبعة من الأولاد والبنات ٠

سليمان الحجاز

هـــو الشـــيخ سليمان الحجّاز، أحد أعلام أسرة الحجّاز المعروفة بدورها الديني والاجتماعي في السودان٠

وُلِدَ ونشأ وتعلم القرآن الكريم وعلوم الشرع الحنيف بمدينة بربر العريقة وكان ذلك في النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري.

وفي عهد الدولة المهدية، قيل أنه تقلّد منصب قاضي الإسلام، ومن رواية ب.م. هولت نفهم أنه كان وكيلاً لقاضي الإسلام، وفي الحالتين فقد كان ذا دورٍ مهمٍ في دولة المهدية.

أما عن آثاره قد روى أنه ألّف عدداً من الكتب، فلعل أسرته تعرف عنها شيئاً.

سليمان الطاهر

هو الشيخ سليمان الطاهر النور الطاهر، وُلِد عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م بمنطقة " كوموتي" شرق مدينة نيالا بحوالي ١٣ كلم. وتلقّى تعليمه بالخلوة على والده الشيخ الطاهر النور عام ١٩٤٩م ثم الأولية والوسطى بمدينة نيالا والثانوي بمعهد أم درمان العلمي عام ١٩٦١م، وهاجر في بعثة دراسية للأزهر الشريف عام ١٩٦٧م أمضى أربع سنوات في كلية أصول الدين ثم معهد التربية بالأزهر عام ١٩٧٢م حتى ١٩٧٣م. وعمل بعد عودته للسودان بوزارة الشؤون الدينية بالخرطوم ومنها نُقِل إلى كردفان موجهاً دينياً ثم الفاشر عام ١٩٨٢م ثم نقل إلى نيالا عام ١٩٨٤م معلّماً بالمعهد الديني الأوسط والثانوي وبعدها عمل في وظيفة نائب مدير مكتب الشؤون الدينية بنيالا.

كان يُدرّس في حلقات العلم بمساجد كل من رجل الفولة والأُبيّض وكادُقلي والنهود. ويؤم المصلين. ساهم في إنشاء بعض المؤسسات التعليمية في نيالا والفاشر كالمعهد العلمي في كل منهما.

وتأثر بعدد من الشيوخ منهم: الشيخ محمّد الغزالي بالقاهرة ، وغيره.

والشيخ سليمان الطاهر متزوّج وله أبناء وبنات.

سليمان بن على بيتاي

ينتمـــي إلـــى أسرة الشيخ على بيتاي المعروفة والمشهورة بخدمة القرآن ، وقد عرفت بهذه الصفة في منطقة همشكوريب، ولاية كسلا.

كـــان مولد الشيخ سليمان عام ١٣٧٨هـ /١٩٥٨م في همشكوريب في كنف والد وفر له سبل تلقي التعليم حيث دخل مدرسة همشكوريب الابتدائية عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م وأثناءها حفظ القرآن الكريم ، بعدها انتقل إلى معهد القرآن بألتـــي بولايـــة الجزيرة في عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ،وفي العام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م أنهـــى دراســـته فيها ، ودخل معهد أمدرمان العلمي عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٨. ومـــن ذلك التاريخ فهو يعمل في إطار الخلاوى شيخاً ومستثمراً أمواله في مجال التجارة ليعود ريعها على خلاوى همشكوريب.

نـــال تعليمه على أيدي عدد من الشيوخ ، منهم آدم محمّد حامد وطاهر أوهاج محمَّد، إذ عليهما جوّد القرآن ونال قسطاً من العلوم ومن ثم خرّج العديد مـــن التلاميذ مثل عمر بشير أحمد، وعلى طاهر محمّد ،وآدم إيماني و محمَّدين محمَّد أحمد أوهاج، والنور أبو قمر.

وبحكـــم وضـــعه فإنه ساهم في عدد من الأعمال في منطقته كالمساجد والمراكـــز الصحية في كركون وتبلوك وهمشكوريب وكدور السبل والخلاوى. إضـــافة إلـــى إنشائه عدداً من المشاريع الزراعية في محافظة القاش، ومحافظة همشكوريب، ومحلية توابيب وكلها توجّه عائداتها إلى دعم المجهود القرآني.

والشيخ سليمان متزوج وأب لعدد من الأولاد نالوا حظوظهم من التعليم في المدارس إلى جانب دأبهم على حفظ كتاب الله.

تمـــيزت خـــلاوى همشكوريب بأسلوب فريد في الخلاوى وهو الاهـــتمام بتعليم المرأة القرآن الكريم فهي خلوة رائدة في هذا المجال في شرق الســـودان كمـــا تمـــيزت كمعسكر هجرة للأسرة بكاملها في طلب القرآن فكانت

همشـــكوريب مدينة القرآن وأنموذجاً للمجتمع المسلم المصغر والذي يتوقف فيه دولاب العمـل مـن أجـل الصـلاة وتخلو فيه الأحياء من الحركة في أوقات الصلوات كما يلتف الجميع حول حلقة القرآن كباراً وصغاراً نساءً ورجالاً.

سليمان كتور

مـن مواليد الفاشر عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٤٥م قرأ القرآن بخلاوي الفاشر ثـم حضـر إلـى جوبا تاجراً فأسس في منزله خلوة للقرآن مستمرة إلى الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م وعرفت بخلوة كتور داخل مدينة جوبا[(١)]

وعـدد طلابهـا ١٢٠ طالباً ، أما الخلوة فهي مبينة من المواد المحلية وتحتاج إلى مبان ثابتة وحمامات وتقع بجوار الكنيسة مما يؤثر على الطلاب من حيث الكم والكيف.

سليمان محمّد

هـو الشـيخ الفكي سليمان محمّد معلم القرآن بمسيد شبشة بالقرب من مديـنة الدويم بولاية النيل الأبيض الذي تأسّس ١٣٢٨هـ /١٩٠٨م وهو يحفظ القرآن جميعه.

وُلِـدَ عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م وبجانب تدريسه وتحفيظه القرآن بالخلوة يقـوم أحـياناً بإمامة المسجد في الجمعة والجماعة وإقامة حلقات التجويد والفقه حيـث له إلمـام كبير بالفقه والسيرة والذين درسوا عليه القرآن كثيرون منهم: البشير على محمّد وعيسى محمّد مكاوي والفاتح حامد ومحمّد فضل ومحمّد عبد الله وزيـن العابديـن الشـيخ محمّـد، ويقوم هؤلاء بمساعدة الشيخ في استقبال الضيوف ورعاية المسيد.

---

(١) كتور: أحد أحياء مدينة جوبا

سليمان محمَّد أبو عيد

هـو الشـيخ سليمان محمَّد أبو عيد من مواطني محلية المجرور بولاية غرب كردفان بدأ تعليمه على يد والده الشيخ محمَّد أبوعيد · وبعد أن ختم القرآن دَرَسَ عليه تفسير الجلالين · ثم تحول إلى معهد (شروني) بالخرطوم حيث مكث به ثمانية أشهر دَرَسَ فيه مختلف الكتب الإسلامية مثل : **منهاج المسلم ، رياض الصـالحين** و **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين** · وزاد المعاد جزءان والثمر الداني على شرح أبي زيد القيروني في المذهب المالكي·

ومن المتون : العشماوي والحبل المتين والعزية الصغيرة والدليل السالك في مذهب الإمام مالك ·

يعقد حلقات لتدريس الفقه والسيرة في مجمع دار الهجرة بقرية الثلاثات – محلية المجرور · وإمام مناوب للصلوات الخمس والعيدين · ومناوب في عقد الزواج ·

سليمان محمَّد عبد الماجد

هـو سـليمان محمَّد عبد الماجد حامد الفقيه محمَّد الاحيمر وقد اشتهر بالفكـي سـليمان · أما أمه فهي عزيزة بنت رضوان ولد في العام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م بمدينة أم درمان ·

نشـأ وترعرع في بيئة علمية وأسرة دينية · حيث كان والده الشيخ ود عـبد الماجد عالماً من العلماء الأجلاء وله مسيد وزاوية لتدريس القرآن الكريم والعلـوم الشرعية فدرس وحفظ القرآن الكريم كما نال حظه من العلوم الشرعية على ابيه ·

كـان يقـوم بـتدريس القرآن الكريم في مسجد وخلاوي الشيخ ود عبد الماجد إلى جانب تولّيه أمر الأشراف والتدريس في هذه الخلاوى بعد وفاة أخيه الشيخ عبد العزيز الدباغ في عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ·

وفاته: توفي عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ودفن بمقابر البكري بأ م درمان وقد خلّف عدداً من الاولاد البنات ٠

سليمان محمَّد إدريس عثمان عمران

من مواليد ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م قرية عيلاى وادي الدبة بالشمالية وهو هواري فزازي، درس وحفظ القرآن الكريم بخلاوي الشيخ العبيد محمَّد بدر بام ضواً بان شرق النيل ولاية الخرطوم عام ١٩٧٦م ٠ ثم معهد شروني الذي نال فيه الشهادة الأهلية قراءات عام ١٩٨١م ثم جامعة القرآن الكريم –كلية القرآن غنال درجة البكالريوس عام ١٩٨٦م ، ثم نال درجة الماجستير في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم حيث قدم بحث بعنوان : حالة الوصل في القراءات المتواترة ٠ومؤخراً وضع خطة بحث لنيل درجة الدكتوراة بعنوان رواتب أبي عمرو الدوري عن أبن عمر وابن العلاء وعلي الكسائي ٠

يعمل الآن ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م محاضراً بقسم القراءات كلية القرآن الكريم وهو عضو في اللجان الآتية :

١. لجنة امتحانات الحفظة ٠
٢. لجنة المسابقات المحلية والدولية التابعة لوزارة الإرشاد والأوقاف ٠

بالإضافة للعمل كإمام وخطيب للجمعة بمسجد الفسحة قرية الهوارير ٠

أهم الشيوخ الذين درس عليهم : الشيخ أحمد سعد الذي درس وحفظ عليه القرآن بخلوة أم ضوأبان الشيخ محمَّد سليمان المصري ٠ والشيخ أمين محمَّد إبراهيم والشيخ محمَّد كمال الدين ساتي والشيخ الطاهر أحمد البشير والشيخ الحاج الزبير أبو علامة والشيخ مصطفى الرفاعي والشيخ محمَّد علي الطريفي والشيخ محمَّد نجيب المصطفى والأستاذ الدكتور أحمد خالد بابكر والأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام والأستاذ الدكتور محمَّد أحمد الشامي ٠

الذيـــن درســـوا علـــيه : الدكتور عبد الله الزبير والدكتور صلاح الدين الهـــادي والدكتور يوسف إبراهيم محمَّد (أبو سيل) والدكتور فيصل محمود آدم والدكـــتور معاويـــة سيد أحمد والأستاذ معتصم عبد الكريم والأستاذ جمال الدين الطاهـــر وهنالك من أخذ عنه رواية حفص منهم : الأستاذ محمَّد عثمان سليمان أحمد والأستاذ ياسر إسماعيل راضي الماليزي .

سليمان يوسف خاطر

هو سليمان يوسف خاطر ،الملقب بسيبويه ولد في يوم ١٣٨٦هـ/ ٢١/ ٩/١٩٦٦م . بوادي هور – محافظة كتم – بولاية شمال دارفور

درس القـــرآن الكـــريم بوادي هور ثم أتى إلى أم درمان حيث درس الابتدائية بمدرســـة العرضـــة النموذجـــية، ثم معهد أم درمان العلمي ثم جامعة أم درمان الإسلامية كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها .

حصل على دبلوم عال في الدراسات النحوية والصّرفية جامعة أم درمان الإســـلامية وفـــي الجامعة ذاتها حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه كما حصل على دبلوم التجويد والدراسات الإسلامية في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإســـلامية بـــأم درمان وتلقى دروساً شتى العلوم الشرعية في مساجد أم درمان المخـــتلفة وعلى عدد من الشيوخ والعلماء الأجلاء فنال منهم إجازات وتزكيات أهلته للجلوس للتدريس في حلقات المساجد .

تلقـــى تدريباً على التصحيح اللغوي ،ثم عمل مصححاً لغوياً متعاونا مّدة سنتين بجريدة السودان الحديث .

عمـــل مســـاعد تدريس قسم الدراسات النحوية واللغوية ثم محاضراً ثم أســـتاذاً مساعداً في قسم الدراسات النحوية واللغوية ،عمل متعاوناً وأستاذاً زائرا في عدد من الجامعات السودانية

بالإضـــافة إلى التدريس بجامعة أم درمان الإسلامية له حلقة علمية ثابتة في مسجد أم درمان الكبير ومسجد علي حمد وعدد من المساجد الأخرى ·وإماماً وخطيباً للجمعة في عدد من مساجد العاصمة المختلفة، ·وداعية ومرشداً دينياً في فترة الإجازات بولاية دارفور ·

شـــارك في عدد من المؤتمرات العامة والمتخصصة في مجالات الدعوة والتنمـــية والـــتطوير والمـــناهج واللغة العربية والدراسات الإسلامية وطرائق تدريسها ·

ألف عدداً من الكتب في اللغة وآدابها هي :

- **الـــبلاغة العربـــية فـــي مراحل النشأة والتطور** : مخطوط بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية·
- **وسائل الإعلام وأثرها على الطلاب الجامعيين** : الايجابيات والسلبيات سمنار مشاكل الطالب الجامعي ·جامعة أم درمان الإسلامية ·كلية الآداب ١٩٩٢م ·
- **طــرق تدريس اللغة العربية قديماً وحديثاً** : دراسة تحليلية نقدية مقارنة : **مخطوط بالمكتبة المركزية** ·
- **مقصورة أبن دريد** : قيمتها الأدبية والتربوية أثرها في أدب العصور التالية مخطوط بالمكتبة المركزية ·
- **الهمــز فـــي العربية بين النبر والتسهيل** : دراسة تطبيقية مقارنـــة في اللهجات العربية والقراءات القرآنية : مخطوط بمكتبة كلية اللغة العربية – جامعة أم درمان الإسلامية ·
- **آثـــر القرآن في نشأة العلوم العربية مخطوط بمكتبة كلية اللغة العربية** – جامعة أم درمان الإسلامية ·

- **محـــاولات الـــتجديد فـــي العلوم العربية** : دراسة تاريخية احصـــائية تقويمـــية مخطوط بمكتبة كلية اللغة العربية – جامعة أم درمان الإسلامية ·
- **التأويل النحوي لوجوه القراءات القرآنية في كتاب سيبويه مواقـــف الـــنحاة والمفســـرين** بحث للحصول على درجة الماجستير·
- **مـــنهج ســـيبويه فـــي الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قـــراءاته ومـــآخذ بعـــض المعاصرين عليه** :دراسة نقدية تحليلية نحوية صرفية بحث للحصول على درجة الدكتوراه·

له مقالات منشورة في الصحف السودانية وأحاديث في الأذاعة السودانية في موضوعات مختلفة ·

سليمان يوسف

يقوم بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه بمسيد الشيخ دفع الله الصادقابي الذي تَـــم تأسيسه عام ١٣٤٧هــ/١٩٢٨م (بالدندر بولاية سنّار)، يشتمل المسيد على خلوة ومنزل ومسجد وسكن للطلاب إضافة إلى ديوان استقبال وكلّ هذه المباني من الطوب الأحمر وبعض المواد المحلية الموجودة بالمنطقة ·

يضـــم المسيد حالياً ١٤٢٠هــ/٢٠٠٠م حوالي ستين طالباً يتفاوتون في حفظهم للقرآن الكريم ·

والشـــيخ يوسف ، يحفظ كلّ القرآن ، ونال قدراً من تعليم الخلاوى كما ألّم ببعض علوم الفقه والسيرة والحديث مّما هيأه لأن يقّدم فيها الدروس للتلاميذ إضافة إلى عقده للانكحة وإمامته للمصلين ·

يعتبر هذا المسيد العريق نشطاً في أداء مهامه ويتمتع بوضع مالّي يمكنّه من أداء رسالته ومّما يجود به أهل الخير وأبناء المنطقة والأقرباء ·

سلمان بن أحمد بن عبد الله

سـليل أسرة عرفت في منطقة ريرة بمحلية نهر أتبرا بعمل الخير· فهو مؤسس مسجد ريرة المعروف فيها ،وإليه يعود فضل كفالة عدد كبير من طلاب القـرآن الوافدين من قرى وفرقان العرب في هذه المحلية للدراسة بمدارس حلفا الجديـدة، وهم من قبائل الشكرية في الغالب، وبعض سكان المنطقة من القبائل الأخرى الوافدة كالبطاحين وغيرهم·

سلمان ود العوضية

الشـيخ سلمان ود العوضية اسمه الشيخ سلمان بن الشيخ محمَّد ياسر · العابد السائح · وقد ولد وعاش ومات في التركية السابقة ·

أمّا مقرّه فهو ولاية نهر النيل ، وقد كان(رضي الله عنه) من المعمرّين ، حيث أمدّ الله فـي عمـره فعاش مائة وخمسين سنة كانت عامرة بذكر الله وحسن معاملة الخلق ·

قضى خمسين سنة من عمره بالمدينة المنورة · كما قضى خمسين سنة بمنطقة بربر ثم انتقل إلى التراجمة شمال مدينة شندي ·

توفّي ودفن في قبته المشهورة بمنطقة الجوير بالمتمّة غرب النيل ·

أمّا عن حالته الاجتماعية فقد تزّوج وأنجب ولداً واحداً هو الشيخ بدر جد البادراب · وهو مدفون بقوز بدر شمال المتّمة ·

السنوسي حسن جار النبي إبراهيم

ولـد عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م بشركيلة في شمال كردفان والدته شرقية بنت حسن النور

أخـذ الطـريقة التجانية من الشيخ مصطفى أحمد، عن الشيخ ابن عمر حفيد الشيخ احمد التجاني·

حفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الجبار إبراهيم حماد في "خلوة درويش" بوسط الجزيرة.

ثم دَرَسَ على نظام الحلقات في مسجد الخرطوم الكبير ومسجد أم درمان الكبير حيث نال حظه من الفقه والحديث والتجويد.ومن الشيوخ الذين دَرَسَ عليهم:الشيخ أبو القاسم عباس،الشيخ الطيب السراج ، الشيخ سليمان إبراهيم والشيخ أحمد محمَّد أحمد.

بدأ نشاطه بالتدريس للقرآن الكريم في خلوة مسجد الخرطوم الكبير وقليل من دروس الفقه. ثم انتقل الى منطقة الوحدة بالحاج يوسف وأسس زاوية مع أهل المنطقة للصلاة وتدريس القرآن الكريم ثم انتقل إلى مسجد سوق "٦" بالحاج يوسف واستمر أيضا في تدريس القرآن في خلوته الخاصة بالمسجد، فدَرَسَ عليه عدد كبير من الطلاب أشهرهم الشيخ عثمان كشكة وله خلوة بحي البركة بالحاج يوسف، والشيخ عنوش برمة وله خلوة بحي التكامل مربع "٥" الحاج يوسف والشيخ حسن بركة. وله خلوة بالتكامل بالحاج يوسف. والشيخ عبد العزيز محمَّد بابكر وله خلوة قرآن وفقه بالدروشاب شمال الخرطوم بحري. والشيخ عبد العزيز إبراهيم حماد وله خلوة قرآن بقرية عبد الجبار، مكتب درويش الجزيرة.

متزوج من زوجتين وله منهما "٩" من البنين والبنات:

سيد أحمد الحاج عبد الله

كان ميلاده في العام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م بمدينة الكوة التي تقع شرق النيل الأبيض جنوب مدينة الدويم التي تتبع إدارياً لمحافظة القطينة ولاية النيل الأبيض بها تلقى تعليمه أكاديميا حيث درس الأولية "الكُتّاب" ثم الثانوي بعدها عمل بالحسابات مفتشاً والآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م تقاعد عن العمل .

أخـذ تلقيـن البيعة الاحمدية من والده سيد أحمد وتربى على يديه تربية روحية ولازمـة حـتى وفاته وتولى الخلافة من بعده في رعاية شئون الطريقة وإمامة المسـجد إذ لا توجـد لديه خلوة ولذا أنحصر دوره في تنظيم الاحتفالات الدينية المختلفة في المواسم واستقبال الضيوف من مريدي والده والمشاركة في الأمور الاجتماعية لأهالي "الكوة" مما اكسبه مكانة في نفوسهم.

السيد بن قمر الأنبياء

هـو الشيخ السيد بن الشيخ قمر الأنبياء بن محمَّد بن أحمد عوض، وقد اشتهر بالشيخ السيد بن الشيخ قمر وهو عالم ومن أعلام هذه الأسرة بالسروقاب التـي وُلِـدَ فيها عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م. وتعلّم بخلوة والده وأجداده، ثم التحق بالمعهد العلمي بأم درمان ونال الشهادة العالمية عام ١٩٦٥م. وكان من زملائه البروفيسور حسن الفاتح قريب الله والبروفيسور أحمد علي الأزرق.

سـلك الطريقة القادريّة البهاريّة اليعقوبابيّة، كما سلك الطريقة السمانيّة من والده وأُجيز فيها.

عمـل مديـراً للدعوة والتوجيه بوزارة الشؤون الدينية، كما عمل مديراً لمعهد طيبة الشيخ عبد الباقي بالجزيرة.

تفرّغ للتدريس بمسيد والده، مساعداً لأخيه الخليفة.

السيد محمود الكنزي

هـو الشـيخ السـيد بـن الشيخ محمود الكنزي، الخليفة الثاني للسجادة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة بالسودان.

وُلِـدَ ونشأ وعاش وتوفّى في القرن الرابع عشر الهجري الموافق القرن العشرين الميلادي بأم درمان.

وقـد حفِظَ القرآن ودَرَسَ علوم الشرع في أم درمان، وأخذ الطريقة عن والده الشيخ محمَّد الكنزي.

قــام بأعـباء الطريقة خير قيام، وعندما توفّى خلفه ابن بنته السيد عبد الحفـيظ، الخلـيفة الثالث والحالي ١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م للسجادة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة.

تزوّج وأنجب الذريّة.

سيد أحمد عيسى سيد أحمد

هــو الشـيخ سيد أحمد عيسى أحمد خليفة الطريقة الأحمدية الإدريسية بالدبة ، محلية التضامن ،محافظة الدبة ،الولاية الشمالية.

وُلِدَ في عام ١٣٤٩هــ/١٩٣٠م في قرية فقير ينكي بالشمالية وتعلّم في الخلوة في " أب ود العشابي " ثم درس في منطقة مورا ودرس الفقه على بعض المشايخ . وقد عمل بالزراعة وكان متديناً منذ الصغر متأسياً بأجداده ، فمن جهة أبـيه كــان جــده عووضة من تلاميذ أولاد جابر المعروفين بالورع والصلاح والــتقوى وكــان له مســجد وخلوة. كما كان جده حمد البيلي من أهل القرآن ، وكذلك كان جده على "الحاس" وقد سمي بذلك لقلة نومه ومن جهة أمه كان جده حسن تور من الصالحين وله قبة بمنطقة الدفّار ويزار حتى اليوم.

أخذ الطريق عن الشيخ الحسن الإدريسي عن السيد محمّد السيد عبد المتعال عن السيد محمّد السنوسي ، ونهجه هو الكتاب والسُنّة والجهاد والالتزام بأذكار وأوراد الطريقة وشروطها وإحياء المناسبات الدينية ، وهو رجل جذّاب الحديث حلو المعشر ، مما أثر في الشباب وجمعهم حوله ،ومن أهم تلاميذه ميرغني الحسن التوم وأحمد فقير ضرار وحسن بلة و محمّد العاقب.

سيف الدين آدم عبد الله

ســيف الديــن آدم عــبد الله ولد عام ١٣٨٢هــ/١٩٦٢م. تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة القيادة الابتدائية، ثم مدرسة السلمابي المتوسطة، ثم مدرسة دارفور الثانوية، وتخرج في المرحلة الجامعية بدبلوم تجارة من جمهورية مصر

العربـــية، يعمـــل الآن ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م تاجراً بسوق نيالا وهو رئيس الغرفة التجارية بالولاية.

مثله مثل كثير من أبناء السودان، يحاول التفاعل مع المجتمع المحلي ما دام قـــادراً، وقـــد شارك في قيام مصلى للنساء بمسجد الثورة وشارك في مظلة للدراســـة بخلـــوة أبو عزة بكردفان وهي تمثل مباني الفصل الدراسي وفي بناء مســـجد حيّ دريج بنيالا ومسجد حيّ النهضة وله مساهمات في تشييد المدارس والمساجد والمستشفيات في هذه المدن والمواقع المذكورة.

سيف الدين محمَّد عبد الفضيل

الشـــيخ سيف الدين محمَّد عبد الفضيل هو معلم القرآن بخلوة أم عيدان الـــتابعة لمحلية الدندر شرق ، محافظة الدندر.أكمل الثانوي العالي بالإضافة إلى الخلـــوة .يحفظ الشيخ سيف الدين أكثر من نصف القرآن الكريم كما أن له إلماماً بالفقه ويقدم حلقات في السيرة . وصلته بالسلطات المحلية قوية ومتواصلة .

الشاذلي

هو محمد أبو المواهب .له مؤلفات كثيرة في العلوم الدينية، أهمها كتابه قوانين حكم الأشراف يشرح فيه للمريدين الأحوال والسلوك، وكانت له خلوة فوق سطح الأزهر ويغلب عليه سكر الحال وله الكثير من الموشّحات الرّبانية التي كانت تنشد في الموالد والمساجد والاجتماعات على رؤوس العلماء والأخيار فيتمايلون طرباً ،ويقول: تفاخر الغني والفقير فقال الغني : أنا وصف الرب الكريم فمن أنت يا حقير فقال له الفقير : لولا وصفي ما تميز وصفك ولولا تواصفي ما رفع قدرك ، وأنا وصفي وُسِمَ بذلّ العبودية، و أنت وصفك نازع الربوبية.

وللشاذلي لطائف في التفسير فقال في معنى قول الصوفية، إن للربوبية سراً لو ظهر السر لعطل نور الشريعة والمراد به الفناء ، وإعطاء سر التكوين ،

وأن العبد يفعل ما يشاء لا يعني إن أعطى العبد ذلك لتعطلت أفعال الشريعة لكنها وبكل القول بالكسب ، واختل النظام ، وقال في قول بعضهم يصل الوليّ إلى حدّ يسقط عنه التكليف المراد به سقوط كلفة الأعمال ومشقتها من باب " أرحنا بها يا بلال". وقال في معنى قول عمر بن الفارض : (وكلها بلا أبواب بعض يلبي أي لأن بلاء أيوب عليه السلام في الجسد دون الروح وبلاء العارف فيهما معاً وقال في معنى قول بعضهم مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي، يعني أن مقام النبوة يعطي الأخذ عن الله بواسطة وحي الله، ومقام الرسالة يعطي تبليغ ما أمره الله به للعباد، ومقام الولاية الخاصة يعطي الأخذ عن الله بالله عن الوجه الخاص وهذه الحقائق الثلاث كلها موجودة فيمن كان رسولاً ،ومن المحال أن يعتقد أحد من أهل الله تعالى تفضيل الولاية على النبوة والرسالة وقال في معنى قول محيي الدين بن عربي.

توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر ولا تتيمم بالصعيد وبالصخر
وقدم إماماً كنت أنت أمامـــــه وصلى صلاة الفجر في أول العصر
فهذه صلاة العارفين بربهـــــم فإن كنت منهم فانفح البر بالبحر

المراد بالوضوء طهارة أعضاء الصفات القبلية من النجاسات المعنوية : وماء الغيب هو خلوص التوحيد ، فإن لم يخلص لك بالعيان فتطّهر بصعيد البرهان ، وقدم إماماً كان إمامك في يوم الخطاب ثم صرِ أنت إمامه بعد سدل الحجاب وصلِ صلاة الفجر التي هي صلاة نهار كشف الشهود بعد حجاب الوجود في أول العصر الذي هو أول زمان انفجار فجرك ،ولا تتأخر لأخر دورك ، لان الحكم للوقت والتأخير له مبين فهذه صلاة العارفين بربهم وهم الذين لم يخرجوا عن متابعة الأحكام الشرعية في جميع مشاهدة الربوبية ، فإن كنت منهم فانضخ، يعني أغسل بماء بحر الحقيقة ما تدنس من بر الشريعة ، وقال في قولهم النبي مشرع للعموم ، والولي مشرع للخصوص، أي النبي مبين للعوام برسالته ومبين

للخواص بولايته لا أن الولي يشرع الأحكام الشرعية فإنه ليس له ذلك ،وإنما له تبيين الحقائق الكشفية بطريق الولاء والوراثة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، كما أن الولي يبيّن أجمل ما في السنة والنبي يبين أجمل ما في القرآن ، وقال في إنكار بعض المنكرين على قول بعض العارفين إنّ الخضر مقام لا إنسان. لها إنكار لأن الولي المحبوب يعطي عن الكرامات للخضر من المعجزات وذلك عند الوراثة والوراثة الخضرية قبل الوراثة الموسوية ربما لإنكار لأن المراد أخبرني قلب عن ربي عن طريق الإلهام الذي هو وحي الأولياء ، وهو دون وحي الأنبياء عليهم السلام أيضاً لا إنكار على من قال كلمني الله تعالى كما كلم موسى، ويقول مخاطباً السالكين لا تجلسوا للعارفين إلا بالأدب ويقول من لم تؤدبه الصوفية فليس بأديب ويقول التعبد مفتاح باب الخير فمن فاتته الأوراد في بدايته فقد حرم الواردات في نهايته ، فللأعمال أنوار كما أن للمعارف أسرار فعليك أيها السالك بالدوام على الاوراد ويقول في الاصطلاح الصوفيّ " فلان عنده استعداد" أي صقل مرآة قلبه بأنواع المجاهدات التي بسببها يكون الجلاء الموجب لتجلي صور الحقائق في القلب الصافي كما هو معلوم حساً في المحبين وأمّا في المحبوبين فقلوبهم منورة مصقولة اختصاصاً إلهياً ، وكان يقول : ما ورد عليك هو ما ظهر منك لك وما جلى عليك هو منك إليك، مثال ذلك النواة إذا زرعت فكل شيء ورد عليها من ورقها وثمرها كان فيها مودعاً بالقوة ، كذلك أنت أيها الإنسان لا يرد عليك قطّ خارج منك من غيرك ، بل الوارد عليك فيك غيباً ثم ظهر لك شهامة لتعرف مقدار ما أنعم الله به عليك، ويقول: من وقف مع عاداته وعلومه لم يظن أن فوق علمه علوماً فهو محروم من جميع المواهب حتى من أهل مذهبه ويسمى هذا بالجاهل المركب ، إياك ومجادلة مثل هذا لمحاولة إقناعه فإنه لا يرجع وتتسع الهوة بينكما وربما صار يستفتي عليك وينسبك إلى أمور أنت برئ منها فكفّ عنه مادام يرى نفسه عليلا فإن الجاهل لا

ينصف المحق أبداً لعدم ذوقه لحاله ولا قول بعضهم ما فعلت كذا إلا بإذن من الله، مراده بالإذن، نور يضئ بالقلب ينشرح له الصدر ولا يعني ذلك أنّ كل ما يقع للفقير حق لأنه قد يكون على غير الشرع ويعرف الأستاذ فيقول: هو من كمل الدوائر وانطوى فيه علم الأوائل والأواخر ويسمى بالعالم المطلق فلكل أستاذ شيخ وليس العكس وينصح الشاذلي المريدين فيقول: اياكم وصحبة الأحداث والنساء والأمراء والسلطات وأرباب الدنيا الذين لا خير فيهم. ويقول: من صحب ظالماً فهو ظالم ويقول: اختلفوا أيّ الذكر أفضل؟، السريّ أو الجهريّ والجهريّ أفضل إن غلبت عليه القسوة من اهل البداية والذكر سراً انفع في الجماعة ولقد اختار أهل التعريف ذكر الله الله الله دون لا إله إلا الله مخافة أن يستخدموا لها فينفون الالهية وهم يريدون إثباتها وأقول إن من غلبت عليه الأهواء فإن ذكر لا إله إلا الله أنفع له ومن خلص من الأهواء وذكر الجلالة فقط أي الله أنفع له ويقول ذكر أهل الحضرة الحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وزدت أنا عليهم آية من كتاب الله لتكون حرزاً لأن كل أحد يحب دوام النعمة عليه وهي قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله وكانت تلك هجّيرا الإمام مالك فكان يقولها دوماً حتى كتبها على باب داره وقال جنة الرجل داره والله يقول " ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله " أي لو قالها لسلمت جنته من الآفات ويقول الشاذلي سألت الله أن يلهمني حمداً أحمده فأعلى على لساني الوارد في الحال الحمد لله له ولله الحمد بكل المحامد على كل المحامد بجميع المدائح المحمودة في جميع الحمد والمدح بما يجب الحمد لك حمداً أزلياً لا أول لبداية حمده غير حمده بحمده لحمده في جميع المحامد الأزلية والأبدية بلسان جمع الحمد وفرقه في جمع المحمود بذاته لذاته وبصفاته لصفاته وبفعله على فعله.

الشاذلي أبو العباس محي الدين

ولـــد الشيخ الشاذلي بمدينة القطينة الواقعة على النيل الأبيض في ولاية النـــيل الأبـــيض وكان ميلاده عام ١٣٧٠هــ / ١٩٥٠م درس بخلوة القطينة ثم التحق بالمعهد العلمي بالدويم. أخذ الطريقة الشاذلية عن والده الشيخ أبو العباس الـــذي أسس مسجد ومسيد الطريقة الشاذلية بالقطينة عام ١٩٧٠م وكان قبلها في أم جر . والذي توفى عام ١٣٣٦هــ / ١٩١٦م وقد أخذ الطريقة عن أبيه الشيخ محي الدين الذي نال الشهادة العالمية من الأزهر فأسس مسيده بأم جر والقطينة ثـــم رجع لأرقو حفير مشّو وتوفى هناك ودفن بحفير مشّو وقبرة بها يزار وهو خلـــيفة لوالده الشيخ محمَّد الحاج الذي نشأ في حفير مشّو وعاش بها حتى توفى ودفـــن بهـــا وهو أخذها عن والده الشيخ عالم الذي هو مؤسس الطريقة الشاذلية بالسودان وكان ذلك قبل مائتي عام فورث عنهم الشيخ الشاذلي المُتَرجم له الكثير مـــن العلـــوم حيـــث قام برعاية مسيد والده بالقطينة ومشيخة الطريقة القادرية بالسودان وله في القطينة وخارجها مريدين من الرجال والنساء .

شامة محمَّد على المنقوري

في قرية الكوي محافظة أبو حمد بولاية نهر النيل ولدت شامة محمَّد على المنقوري من أبوين ينتسبان إلى قبيلة المناصير فنشأت في كنفهما نشأة دينية طيبة وهي من صغرها تتعشق تلاوة القرآن الكريم، وفي التعليم الابتدائي نبغت شامة في العلوم الدينية وتابعت حفظها للقرآن الكريم حتى حفظت تسعة أجزاء منه على أيدي مشايخ متجولين.

ثم صارت تعلم النساء الأميات وتمحو أميتهنّ وبذلك هيأت لهن فضلاً لمحو الأمية وتثقيفهن في أمور دينهم.

وعدد الدارسات في خلوتها في عام ١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م عشرون دارسة.

شايب حمزة مُقدَّم عبد الله

هو الشيخ شايب، ولد بمنطقة " تُلُس" جنوب دارفور عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م. تلقَّى تعليمه بحلة " تُلُس" على يد الشيخ عثمان موسى، ودَرَس الفقه والحديث والتجويد والسيرة على علماء كثيرين بمساجد مدينة نيالا، امتهن التجارة ويعمل بالزراعة في مواسمها. اشتهر بالكرم وعمل الخير وكان ينفق على أقربائه ومعارفه من الطلاَّب والطالبات وغيرهم.

فـتح داراً للتعليم في داره وكان يستقدم الفقراء والفقهاء والقونية من كل مكان ليقوموا بتعليم الأبناء والصبيان ويوفر لهم المسكن والمعاش والنفقة العامة، ومـن القونـية الذين استعان بهم: الفكي إبراهيم والفكي أحمد عثمان الكانوري والفكي عبد الله محمَّد وآخرين.

أخـذ الطـريقة التجانية وقام بتشييد مسجد للطريقة للشيخ عثمان موسى "بتُلُس".

ومن مآثر الشيخ شايب أنه كان يقوم بحفر الآبار في فصل الصيف وقد حفر أكثر من بئر في منطقة " دبنقا" ويقوم بشراء كميات من الذُرة يوزعها على الفقراء والمساكين في ثلاثة أوقات من السنة: شهر رمضان وعيد الأضحى وفي موسم الخريف.

كمـا يقوم بشراء الملابس والأحذية في العيد ويوزعها للأطفال الفقراء وكـذا يقوم بتجديد فرش المساجد في تُلُس ونيالا وأم دافوق وجوغين وغيرها، وفـي عام ١٩٨٦م وهو أحد أعوام الجفاف والتصحُّر قام بتوزيع ما لا يقل عن ٧٠٠ جوال ذُرة للفقراء بمنطقة تُلُس وما حولها.

كمـا فـتح داره لاستضـافة مشـايخ الطرق الصوفية الذين يأتون من الكامـيرون ونـيجريا والسنغال ويقدم لهم الهدايا. وله مساعدات عديدة للمنطقة كافة في كل ما تحتاج إليه.

توفّى بحيّ الوادي شرق بمدينة نيالا عام ١٩٩٩م ودُفن بها.

شرف الدين أحمد عبد الصادق

هو الشيخ شرف الدين بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الصادق خليفة والده على مسجد ومسيد الشوك وشيخ الطريقة القادرية الصادقاب.

ولد في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي الموافق القرن الرابع عشر الهجري.

نشأ وتعلم على يد والده وتأثر به فشب مشمراً عن ساعد الجد في تقوى الله وخدمة العباد ، وسلك على يد والده طريقة أجداده.

وعند وفاة والده في عام ٢٠٠٠م خلفه على السجادة وقد أيده الخليفة الشيخ على بن الشيخ محمَّد ، خليفة الصادقاب وأوصاه أن يرفق بنفسه مما يعلم من شدة اجتهاده في العبادة.

وقد سار على نهج والده في تحفيظ القرآن وتعلم شرع الله وتعمير المسيد والاجتهاد في إحياء المناسبات الدينية ، يعاونه اخوته حسين وعبد القادر والتوم والشبلي والهميم والطيب، وكذلك يقف معه المريدون في المنطقة أمثال الحاج عثمان عمر.

شرف الدين حسين أبكر

هـــو الشـــيخ شـــرف الدين حسن أبكر إدريس من مواليد الجنينة بغرب دارفور أم دوين عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م .

حفظ القرآن بخلوة والده وختمه ثلاث مرات جلس مع الشيخ يحيى محمَّد جـــاتو لدراسة علم الفقه والتفسير واللغة العربية فدرس معه الكثير وجعل شيخه يحـــيى نائباً له في إمامة المسجد واستمر كذلك لمدة أربع عشرة سنة وعند وفاة الشيخ حلّ مكانه و يقوم بكافة مهامّه .

أخـــذ الطـــريقة التجانية على الشيخ أبو القاسم إبراهيم عام ١٩٧١م وقد أجازه أيضاً الشيخ مكي عبد الله وأجازه كذلك الشريف الحسيني السيد علاّل بن الســـيد أحميدة عندما زار ولاية غرب دارفور عام ١٤١٠هـــ/ ١٩٩٠م ويعتبر الشيخ شرف الدين أحد علماء المنطقة البارزين في الوقت الحاضر ١٤٢٣هـــ/ ٢٠٠٢م اذ تقـــع على كاهلة مسؤوليات علمية وإشرافية على طالبي العلم ، وقد جعل من مسجد أم دوين منطلقاً لنشاطه ·

شرف الدين السيد علي

هو المشهور بالمُرّشد شرف الدين السيد علي وُلِدَ بمدينة دنقلا حاضرة الولاية الشمالية وكان ذلك عام ١٣٦٥هـــ /١٩٤٥م درس الابتدائية حتى الثانوي بمصر – القاهرة·

أخذ الطريقة البُرّهانية عن المرشد محمّد عثمان هلالي عن المرشد إسماعيل عبد الله الحسن عن المرشد مهدي عبد القيوم عن المرشد بيومي محمّد·

أصبح الشيخ شرف الدين مديراً لشئون الطريقة البرهانية بمنطقة الدامر إذ أن المرشد الأكبر للطريقة هو الشيخ إبراهيم وهو المختص بأذكارها وكل أوجه نشاطها وله تلاميذه ومريدوه الذي يتلقون كل ذلك عنه·

ويعمل المرشد شرف الدين لتأسيس معهد للقرآن والعلوم الإسلامية في هذا العام ١٤٢٣هـــ/ ٢٠٠٢م·وكان يشغل نائب مدير جنايات ولاية نهر النيل قبل أن ينفصل عنها الإقليم الشمالي·

شرف الدين محمَّد فكرون

هو الشيخ شرف الدين بن محمَّد فكرون المصلح والفقيه المعروف ومعلم القرآن وشيخ الطريقة القادرية العركية، وقد اشتهر " براجل أنقاوى"·

مقره هو جزيرة أنقاوى، التي كانت موطناً للعنج فدخلها وأصلحهم وأدخلهم في الإسلام، وقد بنى خلوته في رأس جزيرة أنقاوى من الناحية

الجنوبية، ولا تزال قائمة يدرس فيها القرآن والفقه حتى اليوم، وتقع بالزيداب التي تسمى الآن بالمشائخة وهي بولاية نهر النيل.

ولد (رضي الله عنه) بقرية مويس بمنطقة شندي عام ٦٦٢هـ /١٢٦٣م. وقد توفى ودفن بشرق جزيرة أنقادي. أما والده الفقيه محمَّد فكرون والذي قدم إلى السودان من المملكة المغربية مات ودفن بالهلالية وقبره ظاهر يزار ، وعندما زار حفيده حسين التوم التهامي المغرب في مأمورية رسمية عرض نسبه على كبار السن فوجد عشيرته بمراكش.

أما عن نسبه فهو الشيخ شرف الدين بن محمَّد بن الشريف فكرون بن السيد نافع بن السيد أحمد سلامة بن السيد مصطفى وينتهي نسبه إلى الحسن (رضي الله عنه)، أما أمه فهي رابعة بنت الشريف حمد الملقب بأبي دنانة[٢].

نشأ يتيماً حيث توفى والده وهو صغير السن، لكنه أوصى العركيين برعاية ولده قبل وفاته، لذلك فقد درس القرآن الكريم والفقه بأبي حراز عند الشيخ عبد الله العركي، كما سلك عليه الطريقة القادرية العركية وأعطى الإجازة لتسليك المريدين.

وعندما ذهب الشيخ عبد الله العركي إلى الحجاز ومكث سبع سنوات بالمدينة المنورة خلفه الشيخ شرف الدين على السجادة حتى رجع حيث عاد الشيخ شرف الدين إلى أنقاوى وقد ثبت أن هناك قرابة بين والد الشيخ شرف الدين والشيخ دفع الله بن مقيل جد العركيين.

أما عن جهوده فقد سلّك كثيراً من الرجال والنساء وربّاهم ودرّسهم العلم والفقه ،وممن أخذوا عنه الشيخ باسبار مؤسس البسابير.

---

(٢) للشريف حمد أبي دنانة ست بنات أخراهن: أمونة وقد أنجبت الشيخ محمد سوار الذهب ، وحليمة التي أنجبت الشيخ عبد الله الأغبش. وودية والتي أنجبت الشيخ عمر ود بلال والد الشيخ حامد ابو عصا ، وعائشة وأنجبت الشيخ عجيب المانجلك ، وفاطمة الرضية والتي أنجبت الشيخ إدريس ود الأرباب بالعيلفون ، ومكة وقد أنجبت الشيخ محمد ود عبد الصادق.

الشبلي الشيخ السر عايس

مـــن مواليد عام ١٣٧٩هـــ/١٩٥٨م بمدينة السلام عمارة الشيخ التهامي نشأ نشأة صوفية في بيت آل عايس ٠

وانـــتمى إلـــى الطريقة السمّانية بحكم أن أجداده اعتنقوها منذ زمن بعيد وأسّسوا لها مسيداً عظيماً في مدينتهم هذه ٠

بـــدأ يؤلف المديح منذ صباه فألف قصائد كثيرة وله ديوان مخطوط في مدح النبي(ﷺ) بالعامية والفصحى ، تؤدى قصائده بطريقة فردية وجماعية٠

متزوج بزوجتين له منهما أربعة أبناء ذكور ٠

الشريف الخاتم

الشهير بالشريف محمّد الأمين بن الشريف الخاتم الذي ينتهي نسبه إلى الشريف النّور ابن الشريف الطاهر المذكور في **أزاهير الرياض** للشيخ عبد المحمود نور الدائم فهو حسني يتصل نسبه إلى سيدنا الحسن بن على بن أبي طالب كرّم الله وجهه٠ وُلِدَ في منتصف القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي بقرية كركوج ريفي الدندر بولاية سنّار، ونشأ نشأة صالحة في بيت عرف بالعِلم والصلاح فحفظ القرآن بخلاوي أبيه وأخذ الطريقة السمّانية عليه والذي أخذها عن الشيخ القرشي ود الزين الذي أخذها عن الشيخ أحمد الطيّب ابن البشير بالإضافة للعناية الفائقة في تهذيبه وتعليمه التي ظهرت آثارها عليه فيما بعد، فلبس حُلة الزاهد والتواضع والجود والكرم٠

تولّى أمر الخلافة بعد وفاة أبيه فازدهر وانتعش المسيد زيادة على ازدهاره وانتعاشه فتوافد الأحباب والمريدون من كل مناطق السودان علاوة على زيارات الرؤساء وأصحاب المراتب العليا وذلك لأهمية الدور الذي كان يقوم به من مساهمات في فضّ النّزاعات والإرشادات والتربية الروحية والعلاج لكثير

من الأمراض وتقديم دروس علمية يومية ثابتة لما يتمتع به من علم واسع وإضافة لكل ما ذكر فقد جدد بناء المسجد القديم وأسس عدداً من الخلاوي للطلاّب وأصحاب الحاجات والضيّوف وساهم في بناء مدرسة كركوج الثانوية ومركزٍ يسمى مدرسة الطريق المستقيم لتحفيظ المرأة القرآن الكريم. من شيوخه والده الشيخ الخاتم والشريف يوسف الهندي.

سَلَكَ عليه الطريقة السمّانية عدد كبير جداً من المريدين والأحباب نذكر منهم الشيخ البشير محمد نور بحي شمبات بالخرطوم بحري الذي أسس مسجداً كبيراً بذلك الحي واشتهر بنشاطه ولما فيه من الاحتفالات والإكراميات، والشيخ عثمان أونسة أيضاً بشمبات مؤسس مسجد ومعهد لعلوم القرآن الكريم بحيّ المزاد بالخرطوم بحري، والسيد الرشيد الطّاهر بكر نائب رئيس جمهورية السودان سابقاً والشريف الخاتم محمّد وغيرهم. أثرى الساحة الشعبية بمجموعة كبيرة من المدائح النّبوية التي ذاع صيتها وسار بها الركبان ومن أشهر هذه القصائد الضيعة الفاطمية. ومن مؤلفاته: المدائح النّبوية والمولد النّبوي وأساس الطريقة وتربية المريد وصفات الشيخ وغيرها وكلها مخطوطة ولم تنشر.

متزوّج وله عدد من الأولاد هم: النّور والشريف وعبيد ويوسف الهندي ومنيب وأحمد الخاتم ومحمّد كلهم درسوا في خلاوي قرآنية ومنهم من درس الجامعة ولهم اثر ودور بارز في المجتمع.

توفّى في العام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م بكركوج ودُفن بمسيد آبائه وشيدت على قبره بنية.

من أجداده: الشريف طه النّور بن أحمد المكي والشريف النّور ممن لهم أثر كبير في الإرشاد والتربية وتأسيس الخلاوي القرآنية.

شعيب أحمد البدوي

الشيخ شعيب بن أحمد البدوي بن شعيب، وُلِدَعام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م بمدينة الضّعين بجنوب دارفور.

دَرَسَ القرآن وحفظه على يد الشيخ إسماعيل أبَكر ودَرَسَ التجويد على الشيخ خليل عبد الله. ثم التحق بالمدارس النظامية وتخرّج من الثانوي العالي وعمل معلماً بمرحلة الأســاس حتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ثم أخذ الطريقة التجانية من الشيخ على بن عمر وتربى على يده حتى صار مقدّماً في الطريقة.

وهو مؤسس معهد بستان العارفين الذي خرّج عدداً كبيراً من الدعاة في السودان ومن خارجه وله إسهامات مقدرة في نشر الدعوة الإسلامية وهو الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م يدير المعهد ولديه مدرسة قرآنية.

شعيب بن محمَّد التجاني

اشــتهر بالشــيخ العارف شعيب بن محمَّد التجاني المنتمي الى الطريقة التجانــية المولــود فــي نيجيريا اذ هو من قبيلة الهوسا، وهناك ابتدأ تعليمه في خلاويهــا ونــزح مع اسرته الى السودان وفيه واصل تحصيل العلم، وفي مكة الــتقى بالعديد من العلماء الذين اخذ عنهم ثم عاد الى السودان فاستقر في منطقة العــزازي بــأرض الجزيــرة ثــم انتقل الى منطقة السراجية بالقرب من مدينة الدمازين على النيل الازرق ، ثم استقر به المقام اخيراً في مايرنو جنوب سنّار .

من أهم تلاميذه الشيخ محمَّد الجزولي والشيخ زكريا عبد الحميد والشيخ عمــر محمّــد ساتي والشيخ التجاني علي والشيخ شريف موسى الوالي والشيخ ابّكر عبد القادر وسواهم خلق كثير ،ساعدوا جميعا في نشر التجانية خاصّة حول مايرنو و ما حولها من نواحي سنّار .

شمس الفلاح الشيخ محمَّد الصابونابي

ولد الشيخ شمس الفلاح عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٢م بقرية أم الطاهر غرب سنجة التابعة لولاية سنار تربى ونشأ في خلوة والده الشيخ الصابونابي حيث درس القرآن والعلوم الدينية مما ساعد في بناء شخصيته الدينية ثم تلقى تعليمه على بعض المشايخ كالشيخ النور والشيخ البشير الصابونابي والشيخ عامر البصري وأبناء الشيخ محمَّد عبد الكريم السماني بالمدينة المنورة·

أخذ الطريقة السمانية على والده الشيخ محمَّد الصابونابي فأجازه وبعد ان بلغ مقام الإرشاد إلى الله ذهب إلى مدينة سنجة وأسس فيها مسيده العامر بطلاب العلم وتلامذة الطريقة الذين أخذوا عليه فكون أكبر فرع لأبناء الشيخ الصابونابي في مدينة سنجة حيث توافد عليه المريدون من الحبشة كأمثال الشيخ الفضل ·

والشيخ شمس الفلاح له مركز ديني معروف في ولاية سنار وخارجها لا سيما أنه يعتبر من وارثي مقام الشيخ الصابونابي تلميذ أحمد البشير صاحب الدور الكبير في نشر الإسلام في منطقة النيل الأزرق خصوصاً بين أبناء الشلك والدينكا ·

شمس المعارف البدري محمَّد علي

وُلِدَ الشيخ شمس المعارف البدري محمَّد علي بقرية ود الهبيل جنوب شرق جبل أولياء بولاية الخرطوم عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ·

دَرَسَ المرحلة الابتدائية ود الهبيل الابتدائية والمرحلة المتوسطة أبوقوتة المتوسطة ، ودرس المرحلة الثانوية المعيلق الثانوي وكل هذه البلدات بولاية الجزيرة·

تخرَّج في جامعة أم درمان الإسلامية كلية الآداب قسم الوثائق والمكتبات عام ١٩٨٩م ·

عمـــل أســـتاذاً بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية التابع لجماعة أنصار السنة المحمَّدية منذ عام ١٤١٥هـ حتى الآن ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ٠

الـــتحق بجماعة أنصار السنة المحمَّدية عام ١٩٧٥م على يد الشيخ التوم محمّد عبد الكريم ، وكان أميناً للجماعة بجامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٨٥م ورئـــيس جمعـــية الهـــدى الإسلامية بالجامعة من عام ١٩٨٦م حتى ١٩٨٨م ، ورئيس اللجنة العليا لتأهيل الطلاب منذ العام ١٩٩٥م حتى ٢٠٠٢م ٠

يعمل بالملحقية الدينية بالسفارة السعودية بالسودان منذ العام ١٤١٦هـ حتى الآن ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م٠

شارك في العديد من الأعمال الإسلامية مثل ملتقى الدعاة الأول بالمملكة العربـــية الســـعودية عام ١٤٢٠هـــ ، والدورات العلمية للشباب وحديثي العهد بالإسلام بالأبيض عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، معسكرات تأهيل الطلاب العديدة ٠

أمين البحث العلمي بالمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمَّدية وأمين الطلاب من ١٤١٨هـ حتى ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م٠

عضـــو الأمانـــة العامة لجماعة أنصار السنة المحمَّدية وعضو مركزها العام ٠

له مؤلفات تحت الطبع منها : البحث العلمي نظرة إسلامية ٠

متزوج وأب ٠

صالح أحمد التوم

وُلـــدَ الشـــيخ صـــالح أحمـــد التوم بمدينة الدامر بولاية نهر النيل عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ٠

دَرَسَ المرحلة الأولية بمدرسة البَسْلِي الأولية نهر أتبرا ودرس المرحلة المتوســطة بمدرسة سيدون المتوسطة الواقعة على نهر اتبرا ، ودرس المرحلة الثانوية بمدرسة أتبرا الحكومية القديمة ٠

تخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الشريعة عام ١٩٩٢م وكان قد دَرَسَ قبلها في جامعة الخرطوم كلية القانون ولم يكملها ٠

نال درجة الماجستير عام ١٩٩٥م ، ثم درجة الدكتوراة عام ١٩٩٩م، و شـهادة التدريـب على الخطابة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وعمل مدرساً بالمعهد العالي للدراسات الشرعية من عام ١٩٩٣م حتى ١٩٩٩م ، عمل أسـتاذاً مـتعاوناً لمادة الثقافة الإسلامية بكلية الصحة كلية العلوم وكلية الهندسة بجامعـة الخرطوم من عام ١٩٩٥م حتى ١٩٩٩م ، وأستاذاً متعاوناً لمادة الثقافة الإسلامية بجامعة وادي النيل من عام ١٩٩٧م حتى عام ١٩٩٩م ٠

عُيِّـن أسـتاذاً بدرجة محاضر بجامعة الخرطوم منذ يونيو ١٩٩٩م، ثم رُفِّع لدرجة أستاذ مساعد في سبتمبر ١٩٩٩م حتى تاريخه ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م٠

يعمـل حالياً أستاذاً متعاوناً لمادة الدراسات الإسلامية بوزارة الخارجية السـودانية بالمركز القومي للدراسات الدبلوماسية منذ عام ٢٠٠٠م حتى تاريخه ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ٠

عمـل في منظمة الكتاب والسنة والتي تعمل في مجال العمل الطوعي، وشغل فيها مهمة مدير لمكتب المؤسسات التعليمية ، ثم مقرراً عاماً للمنظمة، ثم مديراً لمعهدها العالي للدراسات الشرعية مكلفاً٠

لـه عـدة توصـيات علمية من بروفسير محمَّد هاشم عوض، و مولانا حافظ الشيخ الزاكي رئيس القضاء السابق، وعميد كلية القانون بجامعة الخرطوم سـابقاً ، و بروفسـير أحمـد علي الأزرق ، والشيخ أبو بكر جابر الجزائري بالمملكة العربية السعودية ، وتتلمذ على بعض مشاهير الشيوخ بالمملكة العربية السـعودية مـثل عطية محمَّد سالم ، ومحمَّد المختار الشنقيطي ، وعبد المحسن العبَّاد ٠

يلقـى دروسـاً باسـتمرار بمسجد المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمّديـة بالسـجانة ولـه درس فـي العقيدة في إذاعة القرآن الكريم ، كما له مشاركات عديدة ومحاضرات متصلة.

اشـترك فـي مؤتمرات علمية عديدة ممثلاً للسودان داخله وخارجه كما شارك في مؤتمر خريجي الجامعات السعودية بكانو (نيجيريا) عام ٢٠٠١م.

يؤم المصلين بمسجد عمر بن الخطاب بحيّ اركويت منذ بداية عام ٢٠٠٢م.

صالح حسن آدم أبّكر

هو الشيخ صالح حسن آدم أبّكر إسماعيل ناصر صالح بمنطقة تَنْجِلّي محلية سربا محافظة كُلبس بولاية غرب دارفور، و قريته تسمى تُلُقا وُلِدَ عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

تلقّى تعليمه بخلوة والده القوني حسن آدم الذي كان قد حارب مع الإمام المهدي وأصبح من أنصاره.

ذهب الشيخ صالح حسن إلى مسيد الشيخ الياقوت بمنطقة جبل أولياء حتى ختم القرآن ودخل مدرسة المرّخيات الابتدائية بأم درمان الجديدة ثم التحق بالتدريب المهني وانخرط في مهنة البناء والمقاولات وعمل مع عِدّة جهات مثل منظمة الدعوة الإسلامية ووزارة الأوقاف وأخيراً انقطع للعمل في المسيد.

وهو الآن يعمل مديراً بمعهد كورقي الديني بمنطقة تنجكي والذي تطور من خلوة صغيرة هي خلوة القوني عبد الله إسماعيل ناصر صالح والذي كان يلقب بعد الله (نيّل) وهو من قبيلة القِمر منطقة كلبس جبل أم سِعيفة وذلك قبل حوالي ثلاثمائة سنة تقريباً والخلوة على سفح الجبل المحاط بالدوم والدليب. وخَلَفَهُ على إدارة المسيد القوني آدم الذي رحل بالخلوة من شمال الجبل إلى غربه مؤسّساً قرية تنجكي في عام ١٩٠٦م ثم خَلَفَهُ القوني القوني حسن آدم والد الشيخ صالح وتوفي بقرية حرازة بمحافظة الفرسان في عام ١٩٨٣م بجنوب

كردفان وكان عمره ١٣٥سنة ·وخلفه على المسيد ابنه الأكبر هارون ولكنه هاجر إلى الجنوب في عام ١٩٧٢م فخلفه الشيخ صالح حسن آدم وهو موضوع حديثنا الآن وهو لم ينضم إلى طريقة دينية بعينها بعكس والده الذي كان أنصارياً· والشيخ صالح متزوّج وأب·

صالح بانقا عبد الرازق

هـو الشـيخ صـالح بن الشيخ بانقا بن الشيخ عبد الرازق بن الشريف إدريس المنتمي إلى الطريقة القادريّة· ووالدته بنت الشيخ صالح من السروراب وقـد عُرفـت بالصلاح · وقد ولد وعاش ومات بموطنه بمنطقة ود بانّقا جنوب مدينة شندي ولاية نهر النيل وذلك في عام ١١٣٣هـ/١٧٢٠م·

تعلّم القرآن الكريم ، ولكثرة عبادته غلب عليه التصّوف فصار سائحاً · لكـنّ عمّه الشيخ أبو نائب سلكه الطريقة القادرية وهو قد أخذها عن الشيخ عبد الرازق عن الشيخ صغيرون · كما زوجّه ابنته وبعدها استقر في مكان واحد ·

هـذا فقـد عُرف بالكرم فحمل لقب جبل اللقمة · وقد صار قبلة وحماية للناس أيّام الغارات والمحن·

وقد رزقه الله الذريّة · وذريته تنتشر في منطقة ود بانّقا وبانّقا القبة ·

صالح الشيخ العبيد ود بدر

هو الشهير بالشيخ صالح الشيخ العبيد ودّ بدر وُلِدَ في العام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م بأم ضواً بان بولاية الخرطوم· وتلقّى دراسة وحفظ القرآن الكريم بخلاوي أم ضواً بان على الفكي على ود أبو دريع والفكي ود الشيخ الماحي· سلك الطريقة القادرية على آبائه وامتهن مهنة الزراعة ومنها ساهم في بناء مدرسة البنات الأساسية والمركز الصحي ومسجد وخلوة بمدينة المتمة بولاية نهر النيل، وعمل عضواً في اتحاد المزارعين·

صالح الأمين

هو الشيخ صالح بن الأمين بن الطيب بن الشيخ أحمد بن الشيخ بدر ينتهي نسبه إلى قبيلة البادراب الجعليين الملقب بالشيخ صالح الأمين ·

ولد في العام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م بقرية قوز ود بدر ريفي شندي بولاية نهر النيل نشأ في بيت عُرف بالعلم والتقوى والصلاح حيث أن من جدود الشيخ سليمان ود العوضية من أهل التقوى و الصلاح فهذه البيئة الصالحة كان لها أكبر الأثر في حياته حيث درس القرآن والعلم الشرعي بالخلوة وسار في أيام عمره سيراً مستقيماً صالحاً ·وكذلك من جدوده الشاعر النقر من شعراء الرعيل الأول في المديح النبوي الشعبي ومن أقربائه الشاعر حاج العاقب الذي عاصره وعاش معه بقريته فكان لهذه القرابات أعظم الأثر عليه في أنتاج المديح النبوي مع قلبه الهائم وروحه السابحة في الرياض المورقة بمحبة المصطفى (ﷺ)لذلك جادت قديحته بالشعر وعمره لم يتجاوز الثلاثة عشر سنه فانتج شعراً نبوياً جذب إليه قلوب المجتمع السوداني فانتشرت قصائده وظل يُنشدها الرواة إلى عهد قريب لكنها اختفت شأنها شأن الكثير من قصائد المديح الشعبي التي اختفت امّا لموت المنشدين أو لعدم حفظها في ديوان شعري مطبوع أومخطوط له من أبنائه الشيخ محمّد وهو من شعراء المديح·

توفّى في العام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م ودفن بقوز ود بدر جوار قبة جده الشيخ سليمان ود العوضية ·

صالح ضو البيت

وُلِدَ الشيخ الفكي صالح ضو البيت بن حسين بن أحمد بن عريبي بن بكر بن عمر وهو من قبيلة العدوية عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م بقرية "كوبية"

بولاية شمال دارفور. حفظ القرآن بخلوة القرية وقرأ بها العلوم الفقهية وصار يدرّسها لطلاب العلم.

انتقل من كوبية إلى كفوت بالقرب من الفاشر ثم إلى شوبا ومنها إلى الفاشر وفيها عاش زمناً ثم تركها ومعه خمسة وثمانون رجلاً إثر خلاف لم يعرف سببه إلى دِبِى بالقرب من كاس جنوب دارفور ثم انتقل إلى دار مساليت في المنطقة الواقعة بين درجيل وجبل ترليلي الذي يقع شرق مدينة الجنينة وهو الطريق الذي يمر به الحجاج من غرب إفريقيا لأخذ الإذن من السلطان تاج الدين وعندما أسس السلطان محمَّد بحر الدين أندوكا مدينة الجنينة سكن الشيخ وجماعته بها في منطقة العرديبة وكان يكتب المصحف الشريف بخط يده، وهو أول من أسّس خلوة كبيرة في مدينة الجنينة وكان يقصدها أهل المدينة والمناطق المجاورة. وكان أيضاً أول إمام لمسجد السلطان بحر الدين . الذي بُني أولاً راكوبة بالمواد المحلية ، ثم تحول إلى "كرنك" ثم بُني بالطوب اللّبن بشكله الحالي من عام ١٩٤٦م.

والفكي صالح يعتبر خليفة الطريقة القادرية وكان أول من أدخلها بدار مساليت. توفّى عام ١٩٤٥م.

الشيخ الصابونابي

حضـــر الشـــيخ سليمان ، الذي كان أولّ من حمل اسم الصابونابي من العائلـــة مـــن دراو التابعة لمحافظة أسوان بمصر وأجداده هما :عامر وعمران ولهمـــا قبيلتان بتلك المنطقة الواقعة بين مصر والسودان وهم أصلاً من الخزرج ويعرفون الآن بانهم عوامرة نسبة لجدهم عامر .

وســـبب تســـمية جدهـــم سليمان بالصابونابي أنّه بعد أن أتى من دراو للخـــرطوم تحوّل منها لمنطقة جنوب سنّار ووقع حادث ما كان هو أحد أطرافه وعـــندما سأله السلطان قال له لقد صوبنته أي غسلته بالصابون ونظفته ، فلقبه

السـلطان من وقتها بالصابونابي وحمل كل أهله هذا اللقب من بعده ، وأضحى لهم اسماً تعرف به العائلة ٠

وأقـام الشيخ سليمان الصابونابي مسيده بتلك المنطقة وخلفه ابنه عبد الله الصـابوباني بعـد وفاتـه وواصل مهمّته في تعليم القرآن الكريم وتدريس العلم والفقـه وأخـذ الطـريق السمّانيّ على يد الشيخ الطيب البشير أولّ من أدخل الطريق السّمانيّ بالسودان وأخذ ينشره بمنطقة جنوب سنّار هذه وقد توفّي الشيخ عبد الله الصابونابي مقتولاً بمسجده عن عمرٍ بلغ الخمسة والستين عاماً وقد قتله الدينكا الذين أغاروا على قريته وقد أتى الشيخ إبراهيم الدسوقي للعزاء فيه وفي الشـيخ الـتّوم ودّ بانقـا والفـرق بين موتهما يومان فقط ولكنّه لم يجد الخليفة مصطفى فكتب إليه رسالة عزاء هذه صورة منها :

" إلـى ولدنا المبارك الفقيه المصطفى – إنّنا لما بلغنا خبر والدك حبيبنا بـأنّ الديـنكا قتلوه وأسروكم وقعت علينا مصيبتكم أشدّ من كلّ مصيبة ورجعنا الأمـر إلى من يرجع إليه الأمر كله وجينا لمصيبة الشيخ محمَّد توم ومصيبتكم وجيـنا عـند أولاد مَنْ الله وسألنا منكم قالوا إنك في جزيرة أبوشوك وجينا في أبوشـوك أرسلنا لك في الجزيرة قالوا لنا عقبكم ذا الحين ونحن جينا في اللجنة وسـألنا مـنك قالوا حاضر وبلدكم عطيش معنا زوامل وبهايم أصل الذي عندنا واجهنا ونبارك في مكان أبيك الله يرحمه ويغفر له ٠

وقد خلف الشيخ مصطفى أباه الذي درس عليه القرآن وختمه كمادرسه علـى الشـيخ ود جابر المدفون بالمزموم ، ودرس عليهما العلم أيضاً وقد سكن قرية ود صابون بعد رحيله من قرية والده التي قتل فيها ، ومنها انتقل إلى قرية اسـمها المنصـورة وتسمّى الآن الصابونابي الشرقية ، الواقعة بريفي كركوج والتـي كانـت تابعـة للسّوكي وبعدها انتقل للضفة الغربية للنيل الأزرق حيث

أمضـــى مدة بقرية الصابونابي وكانت في السابق تعرف بقرية اللمبوة وقد بذلوا جهداً كبيراً في إزالة أشجارها ·

وقد أقام الشيخ مصطفى مسيداً عامراً لتعليم القرآن الكريم وتدريس العلم والفقه والدراسات الإسلامية وتربية المريدين وتسليك الطريق السّمّاني ومعالجة المرضـــى ، وذاع ذكر هذا المسيد وقد خلف الشيخ أحمد ، الشيخ مصطفى بعد وفاتـــه وهما مدفونان في القبة الموجودة الآن بقرية الصابونابي والخليفة الحالي هو الشيخ ابن الشيخ أحمد الصابونابي ·

ولا زالت خلاويهم تعمل والحمد لله وبها طلبة يتفاوت عددهم من موسم لآخـــر ومساكنهم تقع على بعد أمتار قليلة من النيل الأزرق والطلبة الذين من داخـــل الســـودان قـــد وفدوا من منطقة الأنقسنا ومنطقة البحر الأحمر وغرب السودان وجنوبه ومن خارج السودان أيضاً حيث حضروا من أثيوبيا – أريتريا – تشـــاد – زائـــير – الصـــومال وغيرها ولا زال المسيد يؤدي دوره في تربية المريديـــن وإرشـــادهم ومعالجـــة من يقصدهم وبالصابونابي مسجد لأداء صلاة الجمعـــة والصلوات الخمس وبالقرب منه يوجد المسجد العتيق الذي كان مشيداً من نوع متين من الأشجار ولا زال قائماً وقد أخذت أخشابه في التآكل ·

وقـــد تفرّعت عن مسيد الصابونابي الخلاوي التي لا زالت تؤدي دورها في الأماكن التالية :

١· قرية الخرابة قرب الدمازين وفيها الفقيه محمّد هاشم ·

٢· جبل كلقو بالأنقسنا وفيها الشيخ الصديق البر·

٣· جـــبل ببك بالأنقسنا وفيها الشيخ طه الزاكي وكل المشايخ الذيـــن يعملون بها درسوا بالصابونابي التي يتكوّن أغلب سكانها من آل الصابونابي مع بعض الرفاعيين والجعليين والمحس وغيرهم ·

أمّـــا الخلاوى التي تقام فيها الأذكار والرواتب مع تأدية الصلوات والتي تتبع لهذا المسجد فهي حوالي أربعين أو خمسين زاوية على ضفتي النيل الأزرق وهـــي تمـــتد مـــن السّوكي حتى الرصيرص شرقاً وتمتد بالضفة الغربية من أم شوكه حتى الأنقسنا ولهم تلاميذ كثيرون بمنطقة جنوب المديرية ·

وفـــي كلّ المناسبات الدينية وفي كثير من أيام العام تقدم ليالي الأذكار وحلقاتهـــا وهي تنقسم للذكر والسرياني والذكر بالطبل والذكر الخلوتي المأخوذ من الشيخ مصطفى البكري أستاذ الشيخ محمَّد السمّاني شيخ الطريقة السّمانيّة·

وقـــد ســـعى الخليفة الشيخ محمَّد لوضع مدائح نبوية تلحن على منوال أغاني الحقيبة تحبيباً للمدائح في نفوس المستمعين وجذباً لهم إليها ·

وللخليفة محمَّد عدة مؤلفّات مازالت مخطوطة هي :

الـــدرّ الجمانيّ ،إيماناً بالله ،صلوات على النبي(ﷺ)،كتاب في المواريث،كتاب في النكاح ·

بالإضـــافة للمدائح الكثيرة التي كتبها وهي تمدح بالطار والرّق أو تنشد إنشـــاداً وتلقـــي إلقـــاءاً · ولشـــقيقه الشـــيخ مصطفى قصائد كتبها في المواعظ والإرشـــاد، والجدير بالذّكر أنّ الشيخ مصطفى الصابونابي مؤسّس المسيد بهذه القرية هو جدّهما والد والدتهما ·

والخليفة الحالي هو الشيخ شمس الفلاح محمَّد الصابونابي ·

الصادق بن احمد محمَّد سليمان

هو الشيخ الفكي الصادق بن الفكي احمد محمَّد سليمان · خليفة الطريقة الختمية وأحد العلماء المشهود لهم وخليفة والده الفكي احمد محمَّد سليمان بقرية الجعليين ·

ولد في عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م بالجعليين، وتوفىّ عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٨م.

قد نشأ نشأة دينية وتربىّ وتعلّم القرآن ، وعلوم الشرع الحنيف على يد والده ، كما سلك منه الطريقة الختميه.

أمّا عن جهوده وآثاره فقد خلف والده في تدريس القرآن والعلوم الإسلامية، وكان فقيهاً على المذاهب الاربعة، وكان شديد الاهتمام بتدريس أبناء القريه وشيوخها ونسائها كما كان يهتمّ بقضاء حوائجهم وخدمتهم وقد قام بتجديد مسجد والده وبناه بالطوب الأحمر وادخل عليه إضافات أخرى.

الصادق خالد عباس

هو الصادق خالد عباس، الذي ينتهي نسبه من ناحية أمه إلى العركيين ومن ناحية أبيه الى الكواهلة.وهو الملقب بالشيخ الصادق الصائم.

ولد في العام ١٣٨٦هـ /١٩٦٦م بحيّ أمبدّه الحارة الثالثة –بأم درمان.

درس الابتدائية ثم بعدها التحق بخلوة الشيخ محمَّد نور بالحارة الثالثة بأمبده لدراسة القرآن الكريم ثم انتظم في حلقات العلم الشرعي على عدد من العلماء الأجلاء أشهرهم الشيخ احمد الطيب، الشيخ خليفة إبراهيم، الشيخ محمَّد علي الطريفي، الشيخ دياب أحمد دياب، الشيخ وراق عبد الرحمن، الشيخ محمَّد أحمد الضرير،الشيخ أحمد الفكي ، الشيخ جبريل ، الشيخ محمَّد مختار ، الشيخ محمَّد البلولة ، الشيخ الناجي.

أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ دفع الله الفكي وقيع الله الصائم ديمة.

يتكون مسيده من مسجد وخلاوى لسكن الطلاب، وقرآنية ومنازل وتكية لتقديم الطعام.ومركز صحي و بداية التأسيس كانت في العام ١٩٩٤، حيث بدأ الطلاب يتوافدون لدراسة القرآن الكريم فرادى وجماعات حتى بلغ عددهم الآن ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م ستمائة طالب من مختلف ولايات السودان بل ومن خارج

السودان. بالإضافة لدراسة القرآن الكريم يتدرب الطلبة على بعض المهن الحرفية حتى تكون عونا لهم في الحياة العملية.والى جانب دراسة الرجال اهتم بتدريس النساء حيث أنشأ لهن خلوة بلغ عددهن فيها مائة وسبعون طالبة، تشرف عليها نساء.

ويشمل نشاط المسيد على الآتي:

- تدريس القرآن الكريم وعلومه.
- تدريس الفقه والتوحيد والسيرة النبوية والتصوف والوعظ والإرشاد.
- حلقات الذكر والمديح الأسبوعية والسنوية.
- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.
- زيارات سنوية إلى بعض المناطق في السودان مثل الدرادر ، والدبيبة ، الهلالية ، طيبة الشيخ عبد الباقي ، أبو حراز ، شندي، الجوير ، الأبيض.

أنشأ عدداً من المساجد داخل وخارج ولاية الخرطوم ،فأنشأ بحارات أم بدة المختلفة عدداً من المساجد والزوايا كما أنشأ مسجداً بالخرطوم ، وآخر بحي القادسية أم درمان ، ومسجداً بطيبة الأحامدة ، وبالهلالية ولاية الجزيرة، كما انشأ مجمعاً إسلامياً بأمبدة ود البشير.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله أبناء.

الصادق علي محمد حاج

الشيخ الصادق بن الشيخ علي هو الخليفة الثالث لسجادة جده الحاج حسن السني بقريته التي ولد فيها عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م وتوفي بمكة المكرمة ودفن بها عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م بعد عمر حافل بجلائل وصالح الأعمال.

نشـأ بهذه القرية وتعلم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية علي يد والده. وسلك عليه الطريقة الاحمدية الإدريسية .

مـــن جهوده وآثاره انه كان حريصاً على إحياء ونشر الطريقة وتعليم القـــرآن كمـــا اسس المسجد والخلاوي واعاد بناءها على الطريقة الحديثة ، كما نظم النفقات ووحّد حوليات آبائه الخلفاء الأربعة لتكون حولية واحدة وتكون في الخامس من رجب من كل عام يؤمها الناس من كل أنحاء السودان ٠

وقـــد تزوج الشيخ الخليفة الصادق وأنجب عدداً من الأولاد منهم خليفته الشيخ محمد الحسن ٠

الصادق فضل المولى

وُلِدَ في عام ١٢٥٧هـ/١٨٤١م تقريباً بالجنوب وهو من قبيلة الدينكا وينتمي للطريقة السمانية التي أخذها عن الشيخ الأستاذ محمَّد شريف نور الدائم بأم مرّحي، وباسم هذه الطريقة أسس زاوية للطريقة السمانية لكنها أخذت طابع الخلوة حيث كان العمل الذي يقوم به تعليم القرآن الكريم ٠ وأسست أولاً : بأم درمان ، شرق السينما الوطنية ثم ثانياً: في حي العباسية وسط ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٧م٠

استفاد في تعليمه ودراسته من الأستاذ محمَّد شريف نور الدائم٠ والشيخ محمَّد الصادق له حق الإشراف الكامل والتام على الخلوة٠

والشيوخ الذين كانوا يدرسون في الخلوة : الشيخ الفكي أحمد والشيخ عمر عبد الله ٠

عدد التلاميذ بين الخمسين والستين طالباً وكان منهم عدد يسكن دائماً في الخلوة منهم طلاب من ود نمر منطقة الدويم ومديرية أعالي النيل وأم مرّحي٠

من أشهر التلاميذ الذين درسوا في الخلوة:

- أولاد الشيخ الأستاذ / محمَّد شريف نور الدائم٠
- الشيخ ضياء الدين محمَّد سعيد العباسي واخوانه٠
- أولاد الشيخ ، ود نمر٠

- الشيخ محمَّد عبد الجبار ، أنشأ خلوة بالقيقر ، أعالي النيل.
- الشيخ آدم فضل الله ، أنشأ خلوة غابة الزرزور، أعالي النيل.
- الشيخ موسى ألماظ أنشأ خلوة كدوك ، أعالي النيل ، منطقة رث الشلك.
- الشيخ محمَّد الفاتح على الشقيلي ، أنشأ خلوة أمدرمان ، أبو كدوك.
- الشيخ محمّد حسين إدريس رفاي ، مدير أبحاث النباتات ، الجزيرة.
- الشيخ محمَّد نور الشيخ ، الطيران المدني.

والخلوة بها عدد من المرافق كالصالون وبعض الحجرات وكلها مبنية من الجالوص. و يتم تسييرها بالدعم من التلاميذ من منطقة الجنوب وسواهم وهي نظامية حيث كان يُدرس فيها بجانب القرآن الحساب وقواعد اللغة العربية.

والشيخ الصادق متزوج وله عدد عدداً من الأولاد والبنات.

وهو بجانب أنه كان معلماً للقرآن بواسطة الإشراف كان شيخاً مجازاً في الطريقة السمانية ، حيث علِمْنا أنّه أخذ الطريقة عن الشيخ الأستاذ محمَّد شريف نور الدائم ، فتح الخلوة في أرض خاصة للأستاذ محمَّد شريف ومن خلالها كان يقوم بمهام الطريقة في المناسبات مثل:

الإسراء والمعراج، والنصف من شعبان و التراويح والاحتفال بالمولد النبوي والاحتفال في ساحة الخليفة عبد الله وصلاة العيدين، تقام بمقر الزاوية .

عدد المريدين الذين أخذوا الطريقة عن الشيخ عدد كبير جداً جداً .

أنشأ الشيخ فروعاً للطريقة في: كارشول وأعالي النيل وكير ومقرة والرنك وكدوك وملكال وكلها في ولاية أعالي النيل .

وبهذا يعد الشيخ محمّد الصادق أول من نشر الطريقة السمّانية في ولاية أعالي النيل.

كان يعمل ملازماً في الجيش التركي ، وفي المهدية كان أمير البروجية وهي التي بسببها تعرف على الأستاذ محمَّد شريف نور الدائم عندما كان مسجوناً في سجن الخليفة عبد الله.

خلفه على الطريقة : الشيخ عمر عبد الله ، الشهير بعمر الحاج الصادق. وكان شيخ الخلوة وصار خليفة للشيخ لأن الشيخ لم يكن له ولد كبير يتقلد مهام الخلافة، فترة خلافته من ١٩٤٦م-١٩٦٧م. ثم خلفه ولده : الشيخ محمَّد يس محمّد الصادق، ١٩٦٧م.

دَرَسَ الخلوة في خلوة والده الشيخ ، ثم المعهد حيث درس به سنتين كما درس سنتين في الوسطى.

عمل مساعد ملاحظ ، ثم محاسباً في وزارة المالية حتى بلغ درجة مدير مالي في المجموعة الخامسة ، يقوم بمهام الطريقة من حيث التسليك والإجازة. متزوج وأب لأربعة أولاد وثلاث بنات.

الصادق محمّد أحمد

هو الشهير بالشيخ الصادق محمّد بن أحمد بن صفوة الباري الذي يصل نسبه إلى الشيخ محمّد الطاشابي وُلِدَ في العام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م بقرية العبيدية شمال بربر بولاية نهر النيل.

دَرَسَ بداية بمدارس الأساس ثم التحق بخلوة الفكي علي بالحلفا غرب بربر والذي حَفِظَ بها القرآن الكريم على يد الشيخ محمّد الأمين الفكي علي ونال حظّاً من العلوم الشرعية.

تولّى الخلافة والإشراف على خلاوي جده الشيخ محمّد الطاشابي في العام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م بعد وفاة أبيه وهذه الخلاوي ذات تاريخ موغل في القدم حيث أنشأت إبان السلطنة الزرقاء ٩٠٦هـ/١٥٠٠م وكذلك المسجد المُنشأ بنفس التاريخ فشاع ضياء الخلاوي وأفاد المنطقة فائدة ملموسة.

وعندما ظهرت المهدية قابلوها بالتأييد والطاعة وانتظموا في سلك الأنصار وباسم الأنصار· أسّسوا مدرسة النفافير الأساسية بالعبيدية والأساس والثانوي ومركز صحي بالعبيدية والقيزان والطريق بريفي بربر ودار شؤون الأنصار بالعبيدية·

ويبلغ عدد الطلاّب حالياً ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ثلاثمائة وخمسون طالباً وطالبة يقوم الشيخ بنفسه بتدريسهم مع تقديم دروس في الفقه والسيرة والحديث علاوة على القيام بالإمامة وعقد الأنكحة·

الصافي جعفر الصافي عبد الله

ولد عام ١٣٦٢هـ/الاثنين ١٢/٣/١٩٤٣م بقرية البار في شمال السودان وتقع الآن ٢٠٠٤م في محلية الشهداء، محافظة مروي·

انحدر من قبيلة الحجراب وهم فرع من فروع البديرية الدهمشية عُرفوا في المنطقة وسواها بتدريس القرآن وانتشروا – إلى جانب البار – في قرية (القلعة) وفي (جزيرة الفيل) بالقرب من مدني بولاية الجزيرة، هذا وقد امتدَّ عمر مسجدهم العتيق لأكثر من ٣٠٠ سنة·

بدأ الشيخ الصافي مراحل تعليمه بخلوة اهله الحجراب في شمال السودان ثم مدرسة الديم غرب الأولية بحي السجانة بالخرطوم ثم بمدرسة الخرطوم الأهلية الوسطى ثم مدرسة المؤتمر الثانوية بأم درمان ثم التحق بكلية الهندسة بالمعهد الفني ثم نال دراسات فوق الجامعية بحصوله على درجة الماجستير في هندسة المياه من جامعة إستراثكلايد في اسكتلندا، مدينة قلاسجو بالمملكة المتحدة·

أما أسرته فبرغم انفرادها بأمر القرآن فإنها تمزج ذلك بميل إلى الطريقة الختمية· والده وجدته وأمه، بايعوا الأستاذ الكبير محمَّد علي عجيمي في أوائل الثلاثينيات، وبقي الشيخ الصافي متعلِّقاً بالتصوف وأهله حاملاً هم العالم

الإسلامي منتمياً إلى الحركة الإسلامية منذ وقت مبكر فبذا جمع بين كل هذه المواريث. وخلال ذلك تأثر بعدد من الشيوخ والأساتذة على رأسهم والده ووالدته بنت المدني وجميعهم أساتذة أجلاَّء في مجالات التعليم المختلفة فضلاً عن شيوخ السادة العجيمية الذين تأثر بأطروحاتهم في وحدة الطريق وجمع كلمة المسلمين ووحدة الشريعة والحقيقة مما يُعدُ تجديداً في مدرسة التصوف الإسلامي.

للشيخ الصافي آثار علمية طيبة تمثَّلت في محاضرات ودروس مسجلة ومذاعة ومتلفزة في مجالات مثل:

- السيرة النبوية.
- تأملات قرآنية.
- مشاركات فكرية.

وله كتب مطبوعة هي:

١. **ربانيون بين الزنزانة والقصر** (تأملات وسياحة في سورة يوسف).
٢. **الإنسان هذا الجوهر النفيس** (سياحة في دهاليز هذا الآدمي من منظور قرآني ومحاولة اكتشاف ما أودعه الله من قدرات).
٣. ديوان شعر بعنوان **أنفاس العشية**.

فهو داعية جليل له في ذلك مشاركات دؤوبة وفاعلة عبر الحدود وفي كل عمل له دلالاته الإسلامية منذ يفاعه في أوائل الستينيات، ولم يزل حتى الآن ٢٠٠٤م يؤم المصلين في الجمعة وسواها ويعتلي المنابر داعياً وناهياً ومرشداً.

الصافي بن المحجوب بن النور

هو الشيخ الصافي بن الشيخ المحجوب بن الشيخ النور وقد ولد في أواخر القرن الثاني عشر وهو من ذرية الشيخ الجنيد " راعي البقر" كان مضرب المثل في الورع والزهد والصلاح والتواضع. كان لباسه الدمّور،

صاحبه القرآن لا تجده إلا ممسكاً بسبحة اللالوبة أو تالياً لكتاب الله ولدوام شغله بربه كثيراً ما كان يسأل أبناءه من أنتم لاستغراقه شهود ربّه ، وهو خليفة الشيخ الجنيد راعي البقر خلف والده الشيخ المحجوب الذي كان رمزاً من رموز الصادقاب فأنشأ الشيخ الصافي الخلاوي حول مدينة القضارف في أم شجرة وفي الرواشدة وفي حلة العاقب وذلك بالإضافة إلى مسجده ومقرّ خلافته في أم خنجر شمال القضارف وأنشأ مسجدا آخر في منطقة بيلا غرب القضارف وكان مقصداً لطلاّب الحوائج والمرضى.

تزوّج وولد من الأولاد:الشيخ النور، الشيخ عبد النبي، الشيخ أحمد البدوي " خليفته الحالي" الشيخ زين العابدين، الشيخ الجنيد، الشيخ على النيل، الشيخ إبراهيم، الشيخ السمّاني، الهَمِيم، الزين، البكري، الباقر، حامد، العينة، خديجة، ريا، ولد الشيخ الصافي مكتمل الأسنان.

ومن إخوانه: الشيخ عبد الصادق بن الشيخ المحجوب بأم شجرة وشقيقته طيبة.
توفى في أوائل الثمانينيات وقبر جوار والده الشيخ المحجوب بأم خنجر.

الصافي الفكي

الشيخ الفكي الصافي الفكي الأمين (ود أم حقين) دَرَسَ وحفظ القرآن على يد والده بمسيده وكان رجلاً دائم الخلوة ويختم كتاب الله كل يوم ،ومن ذريته ولد واحد اسمه(الجيلي) حفظ القرآن على عمه الفكي المصطفى النوراني وسافر إلى (مصر) ودَرَسَ بالأزهر الشريف ، توفي في مقتبل شبابه وله بنت اسمها (صفية).

الصاوي محمَّد عثمان الزبير طه

في قرية الدمبو جنوب القطينة بولاية النيل الأبيض في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٧م ولد الشيخ الصاوي محمَّد عثمان الزبير طه.

وقد نشأ الشيخ الصاوي نشأة دينية طيبة تحت رعاية واهتمام والده الشيخ محمَّد عثمان الزبير حيث أودعه والده في مسيد الخليفة سر الختم بود الزاكي فحفظ القرآن الكريم على الشيخ ود البصير والشيخ محمَّد محجوب ثم دَرَسَ بالمدارس الاولية حتى الفرقة الرابعة ثم اتجه الى الحلقات حيث دَرَسَ أغلب العلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير وتوحيد وسيرة على يد والده، الذي كان ملازماً له ملازمة تامة بحضور ورغبة صادقة فاجتهد اجتهاداً عظيماً، ثم واصل دراسته فدرس اللغة العربية على يد الشيخ محمَّد علي الطريفي.

ينتمي إلى الطريقة الختمية حيث أخذها عن والده الذي أخذها عن السيد علي الميرغني فأصبح مجازاً في الطريقة الختمية، يقوم بتسليك المريدين وأرشادهم فأدخل خلقاً كثيراً في هذه الطريقة.

يقوم بالأنشطة الدينية والدروس في المساجد ويقوم بأحياء المناسبات الدينية السنوية ويحيي الأذكار وليالي الاثنين والجمعة بمنزله، وقد أسس بحيّ (مرزوق) مسجداً عام ١٩٨٧م ويقوم بتوعية المواطنين والمشاركة في الأعمال الخيرية وحل مشاكلهم وقضاياهم الاجتماعية والدينية، وبحكم مواظبته على الدروس بلغ عدد الدارسين عليه في حلقته ما بين السبعين الى المائة ومن تلاميذه من بلغ المرحلة الجامعية وهم خلق كثير: منهم احمد البشير في بكردفان يتكون مسجد الشيخ الصاوي من مصلى و خلاوى وسكن لطلاب الخلوة وسكن للطلاب بالجامعات والمعاهد العليا.

متزوج وله أبناء وبنات.

الصديق أحمد المصطفى

ولـــد الصديق أحمد المصطفى في عام ١٣٥٨هـــ/١٩٣٩م في قرية ودّ لميد بولاية الجزيرة ، شبّ بين أقرانه شباباً طيباً تحت رعاية والدين من الأتقياء والدلـــيل علـــى ذلك أنهما أرسلا ابنهما هذا إلى الخلوة ليتعلم القرآن الكريم ، ثمّ

دَرَسَ في المعهد العلمي الثانوي ثمّ واصل تعليمه على الشيخ محمَّد حامد التكينة، في قرية التكينة بالجزيرة بمحافظة الكاملين ، وتخرّج بشهادة كبرى ٠

ثمّ عملَ واعظاً من قبل الشؤون الدينية في منطقة كاب الجداد بالجزيرة، ثـمّ معلمـاً فـي معهد اللعوتة، ثمّ في معهد ألتّي، ثمّ بمعهد أونسه بالخرطوم بحري، ثمّ بمعهد التكينة ، والآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بمعهد كدباس ٠

ينتمـي إلى الطريقة التجانية ، ويعالج بالأعشاب لماله من علاقة بالطب النبوي وله عدد من الأبناء٠

الصديق الجميعابي

هو الشيخ الصديق إبراهيم محمَّد الحاج ٠ ولد عام ١٢٥٨هـ /١٩٣٩م بقرية (كلكُول)[١] شمال الكاملين بولاية الجزيرة ، عمل بوزارة الصحة ممرضاً وتدرج إلى أن أصبح مساعداً طبياً ٠ انتقل في بلاد كثيرة داخل وخارج السودان في مهنته هذه ، ولم ينس نصيبه من العلم ٠حيث سعى إليه في مظانه باذلاً جهداً كبيراً للتوفيق بين عمله وطموحه العلمي ، فحفظ من القرآن ٢٤ جزءا ودرس بمعهد الكاملين وأبي عشر والتحق بمعهد مدني الثانوي ثم معهد أم درمان العلمي ، ثم سافر إلى مصر ليلتحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، ولكن حالت ظروف كثيرة دون استمراره في الدراسة بمصر فقفل راجعاً إلى السودان ٠

تتلمذ على عدد كبير من العلماء والمشايخ والمدرسين في مراحله المختلفة منهم المشايخ : عرفة أحمد الخطيب وعبد النور محمَّد ين والهادي آدم(الشاعر العالم اللغويّ) ويوسف الترابي ومدثر الحجاز و محمَّد المبارك عبد الله وغيرهم مما أهّله للقام بدور بارز في الوعظ والإرشاد وخاصة عندما عمل

---

(١) كلكول برطانة الدناقلة معناها ذات الحجارة وهي تتكون من كلمتين (كلو) ومعناها حجر و(كول) معناها صاحبة أوذات والمعنى القرية ذات الحجارة أو المبنية بالحجارة . ولعل مؤسسي هذه القرية جاءوا إليها من بلاد الدناقلة في شمال السودان .

واعظاً للقوات الظبيانية بالخليج وإماماً للقوات العامة ، ثم أنتدب إلى مدينة حفر الباطن بالسعودية إبان حربي الخليج الأولى والثانية وبعد عودته للسودان شارك في الأفواج الجهادية مع لواء القعقاع ومسك الختام وعبيد ختم ومازال حتى الآن ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م يواصل نشاطه الدعويّ.

تزوج الشيخ صديق مرتين وله عدد من البنين والبنات .

الصديق حاج أحمد حاج حمد محمَّد " بشارة"

وُلِدَ في عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٢م بأبي دليق ووالدته هي السيدة فاطمة بنت بركات.

قرأ القرآن بخلوة والده بقرية علوان " أبو دليق"، ثم درس العلوم الشرعية على يد أخيه الشيخ المجذوب.

أخذ الطريقة القادرية على يد الشيخ المسلمي الشيخ الكباشي وتدرج فيها إلى أن صار مجازاً فيها.

كان من أهل البرّ والإحسان، فيقوم بالنفقة على طلاب القرآن الكريم بمسيد والده بأبي دليق ، وفي المايقوما قام بحفر بئر للشرب على نفقته الخاصة مشاركاً في الكهرباء وصهريج المياه والزيجات الجماعية والمركز الصحي والتبرع بالأرض التي أُقيم عليها المركز الصحي وشارك في معمل ألبان حلة كوكو وكان مؤازراً للشيخ محمَّد الصديق طلحة السياسي والبرلماني المعروف بفض النزاعات والصلح بين المتخاصمين ، وترشح للبرلمان عن جبهة الميثاق الإسلامي في فترات سابقة.

تزوج بأربع وله منهن عدد من البنين والبنات من بينهم الخليفة محمَّد الذي وُلِدَ عام ١٩٤٠ وعمر الحاج الصديق المولود في عام ١٩٦٦م وطه المولود في عام ١٩٦٧م.

توفى ١٣٠٥هـ /١٩٨٥م بالمايقوما الحاج يوسف وشيد بيان على قبره (قبة).

الصديق الحاج قيلي صالح

الشيخ الصديق الحاج قيلي صالح ولد عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م في منطقة شرِي، محافظة أبو حمد بولاية نهر النيل .

ثم حفظ القرآن الكريم برواية "حفص" وجوّده في خلاوي المنطقة. ودرس كثيراً من الفقه منه مختصر خليل والرسالة. خلف أسلافه في خلوة "شري" وكان ينفق عليها من ماله الخاص باعتبارها المنارة العلمية الوحيدة في المنطقة وكان يؤم المصلين ويعقد الانكحة .

حفظ أبناؤه من بعده القرآن وانتشروا يعملون في المنطقة حيث وجدوا إقبالاً من طالبي العلم، وهم: الشيخ الحاج قيلي في خلاوي "وقر" في بلاد البجا بولاية كسلا والشيخ يسن قيلي في منطقة كسلا أيضاً وتوفى الشيخ الصديق عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٠م .

الصديق حسن محمَّد

هو الشيخ الصديق حسن محمَّد الأرباب، من العلماء وخليفة الطريقة الختمية بالجزيرة اسلانج، محلية الريف الشمالي محافظة أم درمان.

والده هو الشيخ حسن محمَّد الأرباب، الذي اشتهر بلقب "حسن شنيبو" وأمه هي السيدة رابعة الحاج خوجلي وهي من الأشراف .

ولد عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥ م.وتوفى في عام ٢٠٠٠ م ودفن بالجزيرة اسلانج .وقد حفظ القرآن على الشيخ حسب الرسول ود بدر ودرسه .ثم درس في المعهد العلمي ونال الشهادة العالمية . وأخذ الطريقة الختمية عن السيد علي الميرغني .

عمل إماماً لمسجد النحاس الذي يقع شمال ساحة الشهداء بأم درمان ، كما قام بالتدريس في زاوية جده الشريف مصطفى وعمل مأذوناً بمسجد الحارة السابعة بالثورة .

متزوج وله عدد من البنين والبنات .

الصديق الخليفة محمَّد الخليفة

هو المشهور بالشيخ الصديق بن الخليفة محمَّد بن الخليفة إبراهيم محمَّد الشيخ إبراهيم الكباشي.

تولى الخلافة عام ١٩٤٥م بمنطقة الزويل دَرَسَ بكتاب الحاج يوسف ودَرَسَ القرآن الكريم على يد الشيخ إبراهيم الشيخ حبيب الله الكباشي بقرية الكباشي وعلي يد الفكي أحمد الصافي ثم دَرَسَ على الشيخ مجذوب الحاج أحمد وأخذ الطريقة على يد والده الخليفة محمَّد وسار على الطريقة القادريّة الكباشية نهج أجداده ، ولم يزل يؤدي رسالته ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

الصديق السماني

يعمل معلماً للقرآن الكريم بمسيد الشيخ السماني المؤسّس عام ١٣١٩هـ/١٩٥٦م بمحلية ود العباس ، محافظة وولاية سنار .

ينتمي الشيخ الصديق إلى الطريقة السمانية وهو من أنشط بأتباع فرع الطريقة بولاية سنار حيث قام ببعض الجهود في المجتمع المحلي تتمثل في :

١. تأسيسه لمدرسة أولية أساس –عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦ م.
٢. تشييده لشفخانة بقرية طابت الشيخ السماني.

والشيخ الصديق يحفظ أكثر من نصف القرآن الكريم ، بعدها أكمل تعليمه النظامي بالمرحلة الثانوية وقد ألم ببعض العلوم الشرعية مثل الفقه والسيرة والحديث مما جعله أهلاً لإمامة المصلين كما أنه يقوم بعقد الزيجات وهو متزوج وله عدد من الأبناء والبنات نهجوا نهجه في تحصيل العلم وحفظ القرآن .

وتعتبر هذه الخلوة التي يدير شؤونها ذات وضع طيب خاصة فإنها من الخــلاوي القديمــة ذات السمعة الحسنة ، فلم تزل تؤدي رسالتها معتمدة على تمويل يجود به القادرون على الإنفاق من كافة فئات المجتمع المحلي بسنار ٠

الصديق عبد الرحمن المهدي

اشتهر بالإمام الصديق بن عبد الرحمن بن محمَّد أحمد المهدي٠ والدته هي السيدة خديجة بنت الخليفة محمَّد شريف خليفة الإمام المهدي الثالث٠

ولد الصديق بمدينة أم درمان في عشرينيات القرن العشرين الميلادي، وبها تربى ونشأ وتخرَّج في كلية غردون التذكارية من قسم الهندسة، وعقب تخرجه التحق بأعمال والده الزراعية إضافة إلى رئاسته لحزب الأمة وهو الحزب الذي دعا لاستقلال السودان منذ تكوينه حتى تحقيق في مطلع عام ١٩٥٦م ٠

تقلَّد مقام إمامة الأنصار في عام ١٩٥٩م وهو العام الذي توفي فيه والده الإمام عبد الرحمن ، إلاّ أنه لحق به في الرفيق الأعلى عام ١٩٦١م ٠

بحكم درايته ووضعه في هيئة الأنصار، كان يؤم صلوات الجمعة في مساجد الأنصار وصلوات العيد وخطبها٠ ومن أنشطته البارزة في هذا المضمار، أنه كان يوالي الطواف على تجمعات الأنصار خاصة في غرب السودان وغيره مذكراً تلك الجموع بحرمات الدين وشعائره ٠

عُرف عنه، دائم المناداة بالشورى والاستعانة برأي الجماعة مطبقاً نصوصاً وقواعد إسلامية هامة ٠

ومن مواقفه السياسية ذات الوزن، معارضته لحكم الفريق عبود ١٩٥٨م/١٩٦٤م وهو الموقف الاعتراضي الذي تخلله اشتباك بين الأنصار والحكومة أدى إلى مقتل أعداد من الطرفيْن وأزُهقت فيه أرواح كثيرة ٠

كان عليه رحمة الله تالياً لكتاب الله ، حافظاً لحدوده ،مواصلاً لرحمه ولأنصار الإمام المهدي مشتغلاً بشأن الدين والدولة في آن واحد ·

توفي الصديق وعمره تسعة وأربعون عاماً تاركاً سبعة أولاد وسبع بنات أحدهم السيد الصادق الصديق ·

الصديق عثمان

هــو الشريف الصديق عثمان المغربي بأم لباسة، عِدّ الفرسان، بولاية جــنوب دارفور ينتسب إلى الحسن بن الشيخ عبد القادر الجيلاني ثم إلى الحسن بــن علــي(رضي الله عنه)· ولــد في العام ١٣٢٠هـ/١٩٠٠م تقريباً بقرية النعمة تمبكو متزوج وأب لعدد من الأبناء والبنات · ابنه الكبير محمَّد الحافظ الملقب (بالشمس المنــيرة) أرتحــل إلــى رحمـــة مولاه قبله بسنتين بقرية أم لباسة محافظة (عِدّ الفرســان) جنوب دارفور · طريقته القادريّة المكاشفية وجدّدها مرة أخرى عند الشــيخ عمــر أحمــد المكاشفي بالشكينيبة بالجزيرة · ولديه زاوية كبيرة في(أم لباسة) وهي مقرّه · ولديه فروع أخرى في مدينة نيالا وبعض المدن الأخرى – كعِــدّ الفرسان – والرهيد – ووادي صالح/ وتُلس · وبعض الخلاوى الصغيرة بدارفــور الكــبرى ، تلقــى تعليمه في الخلوة بمدينة تمبكتو حيث حفظ القرآن الكــريم بالــروايات السبع ودَرَسَ علوم الفقه والسيرة والحديث والميراث واللغة العربــية وقـــام بتدريسها للمريدين في السودان وخارجه وكذلك آداب السلوك · دخــل الســودان حوالــي عام١٣٦٠هـ/١٩٤٠م واستقرّ في (أم لباسة) المتقدم ذكرها·

ومــن شــيوخه في المغرب الشيخ محمَّد تقي الله · وقد أجازه في كتابه **الســياحة علــى البلدان** وهو من أربعة أجزاء مودع في أربع من خلاويه ومن تلاميذه :

٠١ الشيخ إسماعيل / مدير الشؤون الدينية بمنطقة برام .

٠٢ الشيخ الطاهر / معلم فقه بمنطقة برام .

٠٣ الشـيخ علـي أحمـد عـبد القادر – وهو مرافقه في الكميرون منطقة (كوسيرى) منذ عام ١٩٣٠م إلى أن دخل معه تونس والجزائر وليبياحيث قام بتدريس العقيد القذافي .

٠٤ الشـيخ سلمان آدم – من محافظة عِدّ الفرسان والشيخ أحمـد محمَّـد (دكو) ومعناها بلغة الفور (الأسود) من منطقة(جبل سلقو) عِدّ الفرسان.

وللشـيخ الشريف مجمعات دينية كثيرة ، من المناطق التي زارها ومرّ بهـا فـي السودان والكميرون ، ليبيا وتشاد . وكلها مبنية على نفقته الخاصة ومساهمات رجال البرّ والإحسان.

وخـرج فـي سياحات خارج وداخل السودان للعبادة والخلوة في الجبال وكـان مشهوراً برجل (جبل كرلى) في محافظة عِدّ الفرسان وجبل درقَلا شرق عِـدّ الفرسـان . وتعـبد أيضاً في جبل درنة بليبيا على شاطئ البحر الأبيض المتوسـط . ولـه مؤلفات عدة فيها نثر وشعر ومدائح نبوية مثل : كتاب **معدن المعـارف** ، **والحمـد والشـكر الجمـيل** ، ومنشورات بخصوص المساواة بين المسلمين وهي مؤلفات لم تطبع بعد .

توفـي بأم درمان يوم ٢٨ من ديسمبر عام ٢٠٠١م ،و نُقل جثمانه إلى مقّره بأم لباسة ودفن هناك .

وخلفه عبد الباقي المكاشفي الشريف الصديق المولود عام ١٩٦٢م وسار على نهجه .

الصديق عمر الأزهري

هو الشيخ الصديق عمر الأزهري المنتمي إلى الطريقة التجانيّة ويعتبر أحد العلماء السودانيين البارزين، إذ أنه من العلماء المتخرجين في الأزهر الشريف، وشيخ الطريقة التجانيّة برفاعة، وقد عاش في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري الموافق القرن العشرين الميلادي·

أما عن نسبه فمن جهة والده فإنه من قبيلة الصواردة، أما من جهة والدته فهي بنت الشيخ الأمين الضرير، العالم وصاحب المسجد المشهور بأم درمان، قرب منزل الزعيم الأزهري ومؤسّس أسرة الضرير التي عرفت بدورها العلمي الرائد في السودان·

نشأ في بداية حياته برفاعة، وبدأ التعليم على يد الشيخ بابكر بدري، ثم من هناك ذهب إلى أم درمان ثم ريفي ود حامد حيث أكمل حفظ القرءان ثم ذهب إلى الأزهر الشريف وأكمل تعليمه هناك، وأخذ الطريقة التجانيّة عن الشيخ العباس بودّ حامد، وقد أسّس زاويته برفاعة· أما عن آثاره وجهوده، فقد حمل الشهادات العلمية من الأزهر الشريف، وكان عالماً بالفروض مثل أجداده من أسرة الشيخ الضرير التي اشتهرت بعلم الفروض، وقد عمل بالقضاء مثل المرحوم والده ثم تركه وذهب إلى رفاعة ليخلف صهره داؤود في إمامة مسجده برفاعة· وكان شديداً في الحق، محارباً للبدع والمنكرات، فقد كانت معاركه من أجل قفل سينما رفاعة وقفل البار ودك تمثال الشيخ بابكر بدري، كانت معارك مشهورة، كما كان متصدياً للعادات السودانية الضارة والمناقضة للشرع مثل البدع في المآتم وكان واعظاً للنساء مذكراً إياهن بضرورة التحشم·

وكان عالماً مؤلفاً له عدد من الكتب المنظومة والمخطوطة منها: عشرة دواوين من الشعر، وله مولد نبوي اسمه **الفواكه الشهية**، وكتاب **تذكر الحبيب**

وكتاب **العقود بين النهود** وكتاب **القنبلة الذرية في الرد على الوهابية**، وغيرها من الكتب·

وهو متزوج وله عدد من البنات تزوجن كلهن، كما له عدد من الأولاد هم شفيق وعبد الرحيم وعثمان ويقيمون برفاعة، وداؤود و محمَّد ويقيمون بشمبات بالصافية بحري، أما ولده عمر فتعلّم في أم درمان بالهاشماب جوار مدرسة بابكر بدري·

الصديق عمر الإمام

اشتهر بالشيخ صديق عمر الإمام، حفيد الشيخ دفع الله· ولد عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م بمدينة أبو دليق، ريفي الخرطوم بحري تقع في أقاصي الشمال الشرقي لولاية الخرطوم على مسيرة ٣ ساعات بالسيارة وأبو دليق منسوبة للشيخ بدوي أبو دليق ، تقع ضمن منظومة المدن والقرى شرق النيل الأزرق كأم ضواً بان والشيخ الأمين والفادني وحسن ود حسونة وعُمرّت بالخلاوى والنشاط الصوفي لمختلف الطرق الصوفية والعلماء ·

حفظ القرآن الكريم بخلوة أخواله (الشلخة) أولاد الفكي سلمان بمنطقة أبو دليق عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م وبعدها التحق بالمدرسة الأولية في عام ١٩٥٦م وفي عام ١٩٦٠م التحق بمعهد أم درمان العلمي حيث تخرج فيه ونال الشهادة الأهلية في العام ١٩٦٨م ومن ثم التحق بجامعة أمدرمان الإسلامية عام ١٩٦٩م وتخرج فيها عام ١٩٧٢م بدرجة البكلاريوس من كلية أصول الدين·

التخصص الذي تخرّج فيه، أتى به للعمل مفتشاً بوزارة الإرشاد والتوجيه حتى عام ١٩٧٦م ترقى بعدها الى درجة نائب مدير الدعوة حتى عام ١٩٨٠م ومديراً لإدارة الدعوة المركزية حتى عام ١٩٩٢م ثم مديراً لإدارة الطرق الصوفية من ذلك التاريخ حتى عام ١٩٩٥م وانتقل إثرها نائباً لأمين عام المجلس القومي للذكر والذاكرين حتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ولم يزل ·

خلال عمله وتوليه للمناصب آنفة الذكر، كانت له في هذه المقامات إسهامات كثيرة وواضحة في عدة مجالات، أهمها:

- رئاسته لنقابة الإداريين الجامعيين بوزارة الإرشاد والتوجيه .
- رئاسته لرابطة أبناء البطانة .
- إمام وخطيب جمعة بأحد مساجد مدينة الحاج يوسف.
- كان رئيساً للجنة الإصلاح .
- ترأس اللجنة العليا للحج والعمرة.
- ترأس عدداً من اللجان الخيرية والاجتماعية .
- تشرّف بعضوية الأمانة التنفيذية لهيئة علماء ولاية الخرطوم .
- نال عضوية هيئة علماء السودان .

إلى جانب ما ذكر من نشاط داخل السودان ، برز في مناشط خارجه تمثلت في مشاركته في عدد من المؤتمرات الإسلامية والدعوية في كل من- القاهرة وتشاد والمغرب والمملكة العربية السعودية .

ومن آثاره العلمية التي جاد بها في إطار تخصصه العلمي والعملي، البحوث والدراسات التالية :

- بحث بعنوان: دور الفرد في المجتمع نال بموجبة جائزة تقديرية من المجلس الأعلى للشئون الدينية سابقاً .
- بحث عن:النوافل النبوية.
- دراسات عن التراث الشعبي .

تزوج ابنة الشيخ علي الشفيع وهو عالم معروف ومشهود له بالعلم، حيث كان داعية وقاضياً، تخرج على يديه الكثير من طلبة المعرفة وأنجب منها بنين وبنات.

الصديق عمر أحمد مكي محمَّد

١٣٣٩هـ - ١٤٠١هـ/١٩١٩م - ١٩٨١م

هو الشهير بصديق عمر الإمام حفظ القرآن على والده ثم على شقيقه الشيخ عوض عمر، ثم واصل دراسته بالمعهد العلمي بأم درمان الأوسط والثانوي ونال الشهادة العالمية من معهد أم درمان العلمي، ثم ذهب، إلى الأزهر الشريف حيث نال دبلوم الشريعة العالي في جامعة الأزهر وعمل معلماً بالمعاهد الدينية ثم موجهاً بالمعاهد العلمية.

ثم ارتحل إلى نيجريا حيث عمل بالمعاهد العلمية بنيجريا من عام ١٣٧٤هـ - ١٣٩٩هـ/١٩٥٤م إلى ١٩٧٩م.

توفي بعد عودته من نيجريا بعد صراع طويل مع المرضى، وبذلك انطوى عمر قضاه في طاعة الله تعالى، ورسوله الكريم (ﷺ)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

له ثمانية من البنين والبنات وعلّم عدداً كبيراً من التلاميذ يقومون الآن بخدمة العلم.

الصديق محمَّد أحمد

ولــد الصــديق محمَّــد أحمد في مدينة الجديدة الثورة عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م مــن صــلب طاهر إلى رحم طيب في هذه القرية الوادعة المطلة على النــيل الأزرق فــي طــريق مدني الخرطوم ينتمي إلى أجداده أولاد أم مريود المدفونيــن بالكلاكلة وينتسب إلى سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب وبعد أن درَسَ الصــديق في المدارس في الابتدائية ثم المتوسطة ثم الثانوي عَمِلَ ضابطاً للشرطة حيث تخرّج في كلية الشرطة عام ١٩٧٣م عمل بالسودان عشر سنوات

ثـــم ذهــب إلى الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٨٣م ثم عاد إلى السودان بعد إكمال مهمته وسكن بمدينة أم درمان ٠

أسّـــس خلـــوة للقرآن الكريم بالجديد الثورة يقصدها طلاب العلم من كلّ حـــدب وصوب وذلك في عام ١٩٩٧م وله خلاوى أيضاً بدار السلام ، ثم أسّس خلوة جديدة للطلاب المهاجرين حيث تكفل بإعاشتهم وسكنهم وقد تخرّجت أعداد كبيرة من هذه الخلاوى ٠

وهو شاعر من شعراء مدائح رسول الله (ﷺ) ألف كثيراً من القصائد وعيّن لها مدّاحاً متفردين في الحان المدائح النبوية وهذه المدائح تذاع في الإذاعة السودان ٠

يشـــرف علـــى الخـــلاوى شقيقه شيخ الدين محمَّد أحمد وسلك الطريقة القادريّة على يد الشيخ إبراهيم الكباشي ٠

الصديق بن محمَّد الحسن

وُلِدَ الشيخ الصديق عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م بمنطقة جبل البركل جنوب٠

التحق بخلوة والده فترة ثم بخلوة ود السيد ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م وأخذ عن والده بعض العلوم الفقهية٠

اشتهر من أجداده لأبيه الشيخ عمر أحمد، الذي كان يدرس القرآن والعلوم الإسلامية وقد عرف بالصلاح والشيخ أحمد محمَّد حاج نور الذي كان يدّرس القرآن والفقه بخلوة الشيخ حاج نور والشيخ حاج نور الذي أسس خلوة الحواجنير وكان يدرس الفقه والقرآن الكريم وعرف بالصلاح٠

أما الشيخ أحمد الكرسني فهو أحد جدوده لأبيه وكانت له خلوة معروفة بالبركل وكان يدرس فيها القرآن وتقام فيها الأذكار وأوراد الطريقة القادرية التي جاء بها في عصر دولة الفنج أو بعدها بقليل ، وكانت هذه الخلوة مزدهرة يؤمها

طلاب من أنحاء السودان المختلفة وخاصة في عهد الشيخ محمَّد الحسن، إذ كان هناك طلاب من بارا وطيبة الحسناب وتقلي العباسية، وكانت الدراسة تتوقف فيها أحياناً لاسباب مختلفة ثم لا تلبث أن تعود نار القرآن مشتعلة بها·

ينتمي للطريقة الختمية وهو شيخ فيها، وينتمي لهذه الطريقة غالب أهل البلد شيوخاً وشباباً ونساءً وهن يشكلن حوالي ٤٠%.

تقدم الخلوة بالإضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم، الأوراد والأدعية والأذكار ودراسات في السيرة ،ولا ينسون الجوانب الاجتماعية من إصلاح ذات البين والتوفيق بين المتخاصمين·

قامت الطريقة ببناء مدرسة تحت الدرجة (أي ثلاثة فصول) وقد كان هذا النوع من المدارس سائداً في تلك الفترة إبّان الحكم الثنائي، كما قامت ببناء المدرسة الأولية بكريمة ومازالت الطريقة تقوم بإعمار مسجد البركل، وخلوة الشيخ أحمد الكرسني، وهي عبارة عن خلوة ومنزل للشيخ والبناء من الطين والطوب اللبن، وهو بحالة جيدة وازدهرت في الفترة من ١٤٠٥–١٤١٠هـ/ ١٩٨٥م–١٩٩٠م يقوم الشيخ الصديق بالإضافة إلى أعباء الطريقة ونشاطه الديني والصوفيّ ببعض الأعمال الحرة التي تدرّ عليه عائداً مالياً·

والشيخ الصديق متزوج وله عدد من الأبناء·

صديق أحمد حمدون

ولد الشيخ صديق أحمد حمدون بقرية الدوينيب في طريق مدني الخرطوم محافظة الحصاحيصا ما بين أربجي والعيكورة مطلة على شاطئ النيل الأزرق عامرة بالغابات والحدائق الغناء، حضرت إليها قبيلة المسيكتاب شمال مدينة شندي بنهر النيل وقد كان ذلك قبل السلطنة الزرقاء والحكم التركي بمائة عام وهم من أصول عربية ينتمون إلى العباس بن عبد المطلب وفور مكثهم في هذه الرقعة من الأرض فتحوا الخلاوى لتعليم القرآن الكريم· ولد الشيخ صديق

أحمد حمدون عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م بهذه القرية نشأ الشيخ في هذا المناخ الطيب المبارك نشأة دينية طيبة حيث بدأ حفظ القرآن على يد خاله الشيخ أحمد مقبول بخلوة الدوينيب القديمة قبل أن ترحل إلى موقعها الحالي عام ١٩٦٠م حيث شُيِّد طريق الأسفلت الحالي (طريق ود مدني الخرطوم) ثم أخذه والده إلى قرية ود أبو صالح بشرق النيل شرق أم ضواً بان فقضى بها أربع سنوات يدرس القرآن الكريم حفظاً وتجويداً على شيخه أبو صالح ثم التحق بالمعهد العلمي بود مدني عام ١٩٤٨م واصل تعليمه بالمعهد العلمي وكان يسكن في جزيرة الفيل ذلك الحي المخضر الطيب وفيها فتح خلوة لتعليم القرآن الكريم بهذا الحي في زاوية الحاج قسم السيد صالح رجل البر والإحسان وشيخ الحلة وقد تخرَّج على يديه الشيخ محمَّد عثمان محجوب عووضة ومحمَّد أحمد محجوب عووضة والدكتور علي عبد المجيد صالح واللواء مهندس مصطفى عبد المجيد صالح والدكتور صديق عبد المجيد صالح والأستاذ عمر عبد المجيد صالح والشيخ صالح فضل السيد والحاج عبد المجيد صالح والحاج أحمد صالح ومن تلاميذه الذين أخذوا عنه القرآن الكريم اللواء عطا علي عبد الله والرشيد محي الدين والصادق تيتاوي وموسى تيتاوي واللواء محمَّد فضل السيد وعبد الرحمن فضل السيد وآخرون بأم درمان وسواها لن نحصيهم عدداً.

وبعد أن نال الشهادة الأهلية من المعهد العلمي انتقل إلى أم درمان لمواصلة تعليمه العالي بالمعهد العلمي القديم وظلّ يعمل في تجارة الأقمشة بسوق أم درمان جوار سوق الصاغة مدة من الزمان ومكانه الآن بالسوق يديره ابنه محمَّد صديق وكان يسكن في أم درمان الثورة الحارة السادسة مجاوراً للشيخ الغبشاوي ثم ارتحل منها إلى أمبدة.

له من الأبناء محمَّد وأسامة وإخوانهم وأخواتهم وهم وبحمد الله أربعة عشر ولداً وبنتاً حفظهم الله، ثم ذهب إلى مصر حيث امتحنه الشيخ الشرباصي

ونجح بتفوق بارز. وفي مدينة أم درمان فتحت إذاعة أم درمان القومية أولاً أبوابها لاستقبال الشيخ صديق حيث سجلت القرآن جميعه والآذان ثم استقبله التلفزيون استقبالاً طيباً حيث سجل له القرآن الكريم والآذان.

أما من ناحية تفسير القرآن الكريم مع البروفيسور عبد الله الطيب فقد قام بتسجيل هذا التفسير في الإذاعة القومية لمدة عشر سنوات ١٩٦٨م–١٩٧٨م إلى أن ارتحل الشيخ صديق إلى الدار الآخرة عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٨٥م وقد عمل مدرساً في التعليم الأولي بمدرسة المسالمة الأولية هذا وقد قام الشيخ صديق بالمساهمة في أعمال البر والإحسان في تأسيس المساجد والزوايا وخلاوى القرآن تشجيعاً ودعوة وتبرعاً وقد عمل طيلة حياته في الدعوة مرتحلاً من بلد إلى بلد يدعو إلى الله على بصيرة.

صديق بدر جاكام

المعروف بالشيخ صديق بدر جاكام المولود في العام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م بقرية كلقو، محافظة باو بولاية النيل الأزرق .

دَرَس القــرآن الكــريم وســلك الطــريقة السمّانية على الشيخ الهادي الصابونابي .

أسّس بمسقط رأسه مسيداً لتحفيظ القرآن الكريم ولقد ازدهر في الفترة ما بين ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م حتى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ودرَس فيه بتلك الفترة حوالي ســبعة وتســعون طالباً وكان يقوم بالتدريس فيه الشيخ جادو آدم حسن . له من الأبناء محمّد، وفضل الله وأحمد .

صديق صالح أبو اليمن

هو الشهير بالشيخ صديق صالح أبو اليمن من مواليد الفاشر بولاية شمال دارفور عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م تلقىّ الطريقة التجانية ومن مشايخه الشيخ الحافظ التجاني المصري والشيخ ابن عمر بالمغرب ومن أجداده المشهورين

خليل حمزة وصالح محمَّد أبو اليمن وقد اشتهروا بتأسيس الخلاوي وتحفيظ القرآن وقد قام الشيخ صالح محمَّد أبو اليمن بتخميس البردة.

درس الشيخ صديق المرحلة الأولية بالفاشر عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م ثم معهد الأبيض ثم المعهد العلمي بالفاشر ثم كلية دار العلوم بالقاهرة عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م وهو يعمل أميناً بمكتبة ورّاق، ولهم خلوة عامرة تأسّست في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وتسمىّ خلوة التميّز النموذجيّة بحيّ النعيم وأبو شوك بها ٢٧٧ طالباً ويقوم بالتدريس في الشيخ أحمد عثمان النمير وقد حاز على دبلوم في الشريعة. خرجت هذه الخلوة الكثيرات من الحافظات منهنّ فاطمة أحمد عثمان وآمنة أحمد عثمان وحواء محمَّد عمر.

صديق العباس موسى

الشيخ صديق العباس موسى من مواليد ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ولد بالكاملين، ودرس في حلقات العلم على القضاة الشرعيين بالمدينة، وحفظ هو وأخوه الشيخ عرفة القرآن الكريم من الأحاديث الشريفة كما درسا العلوم الشرعية. وهو من خلفاء السيد علي الميرغني ولوالده خلوة ومضيفة يستقبل فيها الأضياف وأبناء السبيل.

كان الشيخ صديق إماماً لمسجد الكاملين بحري كما كان شيخاً لحِلّة الكاملين بحري.

كان الشيخ صديق يدرس العلوم الدينية والعلوم الفلكية وكان خطاطاً ويملك مكتبة كبيرة، وكتب المصحف الشريف بخط يده وله لوحات بخط جميل كتب فيها آيات قرآنية. له علاقة وطيدة بالشيخ عرفة تزوجا من أختين وسكنا متجاورين تربطهما صداقة متينة وعمل ديني دعويّ مشترك. وكانا يقومان بإصلاح ذات البين. ويفصلان في الخصومات ويحكمان في مسائل الميراث والأراضي المتنازع عليها.

له من الأبناء الدكتور عبد الله الصديق أخصائي العيون والدكتور محمَّد المعتصم الصديق طبيب أيضاً ويعمل بدولة قطر٠ وعمر الصديق ويعمل ببنك السودان ٠ ومن أبنائه أيضاً الإمام علي الصديق وعثمان الصديق٠

توفي في حادث مروري عام ١٩٨٢م وكان متجهاً لإمامة الصلاة يوم الجمعة في طريقه من الخرطوم إلى الكاملين ٠

صديق علي

ولد الشيخ صديق علي في عام ١٣٦٥هـ/ شهر مايو عام ١٩٤٥م في مدينة بربر بولاية نهر النيل وتلقى تعليمه النظامي في بربر ثم الوسطى والثانوية في مدينة أتبرا عمل بعد ذلك مراقباً مالياً ثم أخذ الطريقة العركية القادرية على يد الشيخ دفع الله الصائم بأمبدة وأجيز في تلقين الطريقة نيابة عن الشيخ دفع الله واستقر به المقام في مدينة سنار منتدباً من الشيخ دفع الله الصائم إلى هذه المدينة حيث بنى مجمع الصائم بها ومسجد قبا بالإضافة إلى خلاوي القرآن الكريم ٠

ويقوم الشيخ الصديق علي برعاية المجمع وتلقين الطريقة العركية ونشر مبادئها في ولاية سنار ٠

للشيخ إسهامات اجتماعية في المنطقة كما له مؤلفات مطبوعة ومنشورة مثل "إرشاد المريد" طبع عام ١٩٨٥م وتعاليم الصلاة ومواقيتها المطبوع في العام ١٩٨٧م والمولد النبوي الشريف وقد طبع عام ١٩٨٨م ٠

صديق بن محمَّد مالك القاضي

هو الشيخ الخليفة صديق بن الشيخ محمَّد مالك القاضي أحد خلفاء الشيخ محمَّد أرباب العقائد وهو الخليفة الحالي ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م أطال الله عمره٠

وُلِدَ عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م بالبشاقرة ودرس القرآن والفقه والسيرة وفن الخطابة على والده، ثم درس الأولية بالكاملين والوسطى في الطلحة والثانوي في مدني وأكمل المرحلة بمدينة الأُبيِّض.

ومن أهم آثاره أنه ترشّح لرئاسة الجمهورية في عام ١٩٩٦م ووسع وجود السجادة بالخرطوم وسنّار بالإضافة إلى البشاقرة.

أقام احتفالات واسعة ودعا إلى إعادة كتابة التاريخ وتأصيل الموروثات، وقد نجح في إعادة مسجد أرباب العقائد إلى مؤسسه الأول بدلاً من "جامع الملك فاروق".

والآن له مجمع كبير لازال تشييده مستمراً في الخرطوم– الصحافة.

صديق ود الحسين

هو الشيخ صديق ود الحسين. مؤسس خلوة السلمات حافظ للقرآن ودارس للعلوم الإسلامية. وبعد وفاته أعقبه عليها الشيخ محمَّد علي فطين إلى عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م . ثم خلفه الشيخ عثمان بدوي محمَّد حجازي من عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م حتى عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م .

وبعده آلت إدارة الخلوة لابنه محمَّد عثمان بدوي محمَّد حجازي (شيخ الحيران) الذي حفظ القرآن في قرية الغُرَيْبَة بمنطقة الشايقية .

صغيرون الشيخ قمر الأنبياء

هو الشيخ صغيرون الشيخ قمر الانبياء. وهو من العلماء العاملين بعلمهم ومقرّه قرية السروفاب بالبطانة بمحلية تمبول، محافظة رفاعة ولاية الجزيرة.

ولد في عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م بالسروفاب ونشأ في بيئة دينية صالحة. ودرس بخلوة الشيخ ود عوض بالسروفاب ثم بعدها التحق بالمعهد العلمي بام درمان ونال فيه الشهادة العالمية بامتياز .

التحق بالسلك الوظيفي وترقىّ حتى صار مديراً للمساجد ثم مديراً للأوقاف وذلك في الفترة من الستينيات الى التسعينيات، طلب المعاش الاختياري و تفرغ للتدريس والارشاد بمسيد الشيخ ود عوض بالسروقاب ·

صلاح أحمد

المشهور بالشيخ صلاح أحمد بمحلية الصُباغ بأرض البطانة، ولاية القضارف تلقّى تعليمه بالخلاوي وحفظ كل القرآن الكريم وله إلمام بالفقه والحديث والسيرة، يعمل معلماً بخلوة الشيخ محمّد إبراهيم أبو صُرّة التي من خلالها يلقى على طلاّبها العلوم الشرعية وما هو واجب في مجال تربيتهم وإصلاح حالهم·

من الأنشطة المهمة التي يقوم بها إلى جانب ذلك، أنه يناوب في إمامة صلاة الجمعة ويشكّل حضوراً في المسائل الاجتماعية التي تحتاج تقديم المشورة والإصلاح بين الناس·

صلاح إدريس محمّد صادق

الشيخ صلاح الشيخ إدريس الشيخ محمّد الصادق ولد عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م بالمتمة·

درس الابتدائية بالمتمة والوسطى بحي العمدة أم درمان ثم معهد أم درمان العلمي ثم مدرسة محمّد حسين الثانوية· ثم كلية الزراعة بمصر ولم يكمل بها لعودته للسودان لمرض والده ·

ثم واصل الدراسة في حلقات على الشيخ عثمان الحسن صلاح لمدة عشر سنوات ثم على الشيخ مصطفى عبد القادر وهو الآن ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م يدرس بالانتساب بكلية أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية تولى أمر الخلافة بعد وفاة أبيه عام ١٩٨٦م وأصبح راعياً لمؤسسة (ود أم حقين) الخيرية وتضم المؤسسة معهد أم حقين العلمي ولا زال تحت التشييد وقد بلغ في بنائه

الطابق الثالث والمدرسة القرآعنية للأساس التي وضع دراستها الدكتور يوسف أبو بكر الخليفة وسيبدأ بها العمل العام القادم ٢٠٠٤م.

أخذ الطريقة السمانية على يد والده الشيخ إدريس والدكتور طارق السمان شيخ الطريقة في العالم حين حضوره للعزاء في وفاة الشيخ إدريس .

وأخذ الختمية من السيد محمَّد عثمان الميرغني في جده ، وكان همه الأكبر نشر القرآن الكريم وعلومه والتربية المؤسسة على الكتاب والسنة ويقيم البرامج في الفقه والعقيدة للرجال والنساء وحلقات التلاوة والاحتفال بالمناسبات الدينية والذكرى السنوية لآبائه.

ومن مساهماته الاجتماعية ، فض المنازعات القبلية في الريف الشمالي ومناطق الكبابيش خاصة مشاكل القتل والدِّيات، عمل عضواً في المجلس التشريعي عام ١٩٩٠م وتقدم له الدولة بجميع أجهزتها الدعم اللازم المستمر لتسيير عمل الدعوة .، وكان يؤوى القادمين من أصقاع السودان للعلاج ويعرضهم على الأطباء ويشرف عليهم ويقوم بالعلاج بالرقية والمحاية ويؤوى مع أولاده ولدين من أبناء الولايات الجنوبية ، ومن ذريته ولدين وأربع بنات وله ثلاث زوجات .

صلاح الخليفة

ولد الشيخ صلاح الخليفة عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م بمنطقة أم بنين بمحافظة سنجة ، ولاية سنار درس في خلوة أم بنين ثم درس في مدرسة أم بنين الأولية في الأعوام منذ ١٩٥٨ إلى ١٩٦٦م وخلوة الفكي يوسف ود حمد ودرس من بعد ذلك بعض العلوم الإسلامية على يد الشيخ حمد النيل الصوفي.

أخذ الطريقة السمانية على يد الشيخ بابكر محمَّد سعيد عن الشيخ الجيلي عن الشيخ عبد المحمود عن الشيخ القرشي عن الشيخ احمد الطيب

و أخذ الطريقة القادرية على الشيخ حمد الصوفي .

ثم أسس مسيده عام ١٩٧٦م ليقوم بنشر الدعوة وتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وتربية النشئ وإدارة شئون الطريقة وتسليك المريدين ٠

والشيخ له بعض الإسهامات الاجتماعية في بناء بعض المراكز الخدمية في البلدة التي تعود فوائدها لمجتمعه ٠

صلاح الدين بن أبي القاسم

يعمل الشيخ صلاح الدين بن أبي القاسم معلما للقرآن بخلوة أولاد (أبو شعر) ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بعد مرحلة الخلوة التي حفظ فيها القرآن كله ، اكمل المرحلة المتوسطة وأضاف إلى ذلك جانباً من علوم الفقه والسيرة النبوية العطرة وعلم الحديث مما جعله أهلاً لتقديم دروس فيها في دورات منتظمة ٠

ومـــن مهـــام الشـــيخ صـــلاح الدين أيضاً إمامته للمصلين بالمسيد وقيامه بعقد الزيجات ٠

وتجدر الإشارة إلى أنّ تمويل هذه الخلوة يقع بكامله على عاتق الخيرين والمهتمين والأقرباء ،ولكنه تمويل ضعيف لا يتماشى بما تتطلع إليه الخلوة من توسع في الأنشطة

صلاح الدين علي محمَّد عبد القادر التربي

ولد في عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م بمدينة ود مدني عاصمة الجزيرة في بيت تقوى وورع حيث تلقى القرآن الكريم في خلاوى ود مدني السني بين ضريح الشيخ سعدابي والشيخ أبو شبكة والشيخ عبد السيد· نشأ تحت ظلال الذكر الصباحي والمسائي مع أصوات الطبول والنوبات· تلقى تعليمه الأولي بمدرسة النهر الأولية حيث قضى بها أربع سنوات ثم المتوسطة بمدرسة الأميرية المتوسطة حيث أكتفى بهذا المستوى من التعليم النظامي نسبة لظروف الأسرة ثم انخرط في سلك العمل التجاري والمهني ولكنه ظلّ يجلس إلى حلقات العلم في المساجد في الأمسيات حيث درس الفقه والحديث والتوحيد والسيرة

على مشايخ ود مدني قبل شيخه محمّد منصور أبو شبكة وأمثال الشيخ عبد الله محمَّد الأمين والشيخ آدم علي محمَّد والشيخ أحمد بيومي عبد الله وكان صديقاً لكثير من أهل القرآن الكريم في حلقات الشيخ عبد العال خوجلي والشيخ حسن عبد العزيز حمومة.

من زملائه الشيخ سيف سعدابي ويس الشريف وبهذه الصداقة انتمى إلى الطريقة السطوحية الأحمدية البدوية وبمثابرته ونشاطه المتواصل منحته مشيخة عموم السطوحية الأحمدية بالسودان شهادة تؤكد وتؤيد ذلك لما عهد فيه من العفو والأمانة والصلاح والفطانة وحبه لإخوانه وصار بذلك مفوضاً لمنح الطريقة السطوحية وإدارتها وبذلك ارتحل إلى مدينة أمبدة السبيل بأم درمان حيث أسس فيها داراً رحبة، لمزاولة النشاط الصوفي والدعوي فيها، وهي دار تتكون من بيت لأسرته ولإقامة الشعائر الدينية وإحياء الليالي كل يوم ثلاثاء هذا بالإضافة إلى الأعياد والحوليات ومولد الرسول (ﷺ).

متزوج ولكنه لم ينجب.

ضو البيت محمَّد سوار ضو البيت الزين

هو ضو البيت محمّد سوار ضو البيت الزين، شيخ الطريقة التجانية بكادقلي، ولاية جنوب كردفان.

ومقره مسيد والده سوار بكادقلي وقد تأسس هذا المسيد عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م. ويتكون من الخلوة ومنزل الشيخ . وقد إنتعش في السنوات من ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠– ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م . ومبانيه من الطين والطوب اللبن وهو بحالة جيدة . وعدد الحفظة الذين تخرّجوا في هذا المسيد وقد حفظ نصف القرآن ٤٥ طالباً ، وحفظ الربع ٨٠ طالباً وحفظ الأجزاء الأولى ١٠٠ طالب يعكفون على حفظ كتاب الله .

وقد ولد عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م بكادقلي وحفظ القرآن وتلقى الفقه عن والده · فأمه السيدة حليمة إبراهيم من الحافظات· وقد نشأ منذ الصغر بما هيأ له من بيئة دينية: فوالده المرحوم محمَّد نور ضوالبيت ولد عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م بيرام بولاية جنوب دارفور· وقد حفظ القرآن وتفقه على يد المشايخ: والده سوار ضوالبيت، أحمد محمَّد سمبو (فلاتي) علي محمَّد الزين وكلهم من الرجال الكمل المتبحرين في الطريقة· كما تلقى بعض العلوم عن والدته فاطمة (فقيه) الرخيص محمَّد وكانت حافظة وفقيهة· ووالدها من علماء دارفور وقد ذهب إلى تشاد وتوفى هناك وله أكثر من إثني عشر تلميذاً تخرجوا وتربوا على يديه وحملوا مشعل العلم والطريقة والتبشير بتعاليم الإسلام : ونذكر منهم علي الأمين إسماعيل (إمام جامع بتلودي) آدم محمَّد أحمد (دارفور شيخ و إمام) علي محمَّد هارون (شمال كردفان) وكثيرون غيرهم ·

وقد وصل كادقلي عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م وعين أستاذاً في مسجد كادقلي العتيق منذ عام ١٣٥٩هـ–١٤٠٠هـ/ ١٩٤٠م–١٩٨٠م وكان له اثر كبير في نشر الإسلام بمنطقة جبال النوبة ١٣٥٩هـ /١٩٤٠م· وقد سلك الطريقة التجانية عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م· وفي عام ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م جدد العهد ومكن على يد الشيخ قطب الزمان محمَّد الحافظ بن عبد اللطيف سالم الثاني (المصري) ، وقد خط محمَّد سوار بيده ستة عشر مصحفاً تم توزيعها ·

وأجداده من جهة الأب : الشيخ ضوالبيت الزين ، الشيخ الزين خميس ، خميس صالح ، صالح مؤمن وكلهم حملوا راية تحفيظ القرآن ونشر العلم وتعاليم الإسلام بدارفور ·

ومهنته الزراعة · حيث ينفق من دخله المحدود على شؤون المسيد بتمويل ذاتي يساعده أخوته لأبيه : الشيخ المهدي محمَّد سوار (دارفور،شيخ،خريج خلوة) محمَّد الحافظ محمَّد سوار (جامعي) التجاني محمَّد

سوار (جامعي) الحاج ماجد محمَّد سوار (جامعي) الهادي محمَّد سوار (جامعي) أحمد البدوي محمَّد سوار (جامعي) الغالي محمَّد سوار(ثانوي) · فقد كان لوالدهم الشيخ الراحل أربع زوجات ·

أخذ الطريقة التجانية عن والده الشيخ محمَّد سوار ضو البيت الزين، عن الشيخ محمَّد الحافظ المصري، عن الشيخ محمَّد الكبير، عن الشيخ محمَّد البشير، عن الشيخ محمَّد الحبيب، عن الشيخ الشريف الحسن أحمد التجاني (رضي الله عنه)·

ومن أهم مشايخه الذين تأثر بهم : والده محمَّد سوار ضو البيت الزين، وعمه محمَّد السنوسي ضو البيت (نيالا) ·

ونهـج الشيخ ضوالبيت محمَّد سوار كما تلقاه عن مشايخه هو كتاب الله والسـنة والتمسك بشروط الطريقة وهي المحافظة على الصلوات مع الجماعة، والمحافظـة علـى قراءة جزء يومياً· والمحافظة على الأوراد صباحاً ومساءً، والتعامل مع المريدين والمشايخ بإحسان، ومخاطبة المريدين على حسب عقولهم والاجتماع للوظيفة صباحاً ومساءً وذكر الجمعة·

يـؤمّ الصـلوات والأذكـار ويحـيى المناسبات الدينية كلها كالإسراء والمعـراج و أيام وليالي رمضان و الأعياد والمولد والحوليات ويقدم الخدمات للمريديـن· كما أنه يساهم هو وإخوانه وتلامذته في أعمال البر: فقد بنى مسجد الشيخ سوار بكادقلي ويزور تلامذته و أقاربه وقد زار المملكة العربية السعودية لأداء مناسك الحج والعمرة ·

ومـن أهـم تلامذتـه: مصعب فضل (حافظ ومعلم بشمال كردفان) آدم محمَّد (فقيه)، عاصم حسن (فقيه)، الغالي محمَّد سوار (شقيقه) ·

وهو متزوج وأب لعدد من الأولاد والبنات ·

الضوّ حجّوج

هو السيد الضّو حسن أحمد حجّوج ، المشهور بالضّو حجّوج · المحسن المعروف ·

ولـد في عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م · وقد تعلّم من العلم ما أنار له طريقه فـي مجـال الأعمـال الحـرة ، ونجح أيمّا نجاح إذ صار من رجال الأعمال السودانيين الذين يشار إليهم بالبنان ، و بقدر ما ساق الله الدنيا إلى يده ، أخرجها من قلبه ، فبذل ماله في سبيل الله والوطن ، وخاصة أعياد العلم ، مثل عيد العلم الذي أقيم بالقضارف عام ١٩٧٨م رحل السيد الضّو حجّوج عن دنياه في شهر أبريل عام ١٩٨٨ ·

وقد أسّس السيد الضّو حجّوج من حرّ ماله ، وأوقف لله تعالى :

- مدرسة موسى الضّو حجّوج – ثانوي – بنات ، أولاد ·
- مدرسة الضّو حجّوج بنات – ثانوي – الموردة
- مدرسة الضّو حجّوج بنات – ثانوي ، شارع العرضة ،
- مركز صحيّ الضّو حجّوج ، شارع الأربعين – أم درمان،
- محكمة السوق الشعبيّ
- تسجيلات الأراضي – السوق الشعبيّ
- مسجد الحارة الأولى – (الثورة بالنّص).
- عنابر في مستشفى الجزيرة – مدني ·
- زوايا في الكتّياب ·
- دار العجـزة ودار المسنين – بحري – جوار سوق (سعد قشرة) وجميع هذه المباني بالطوب والأسمنت المسلّح ·
- كما يقوم بالإنفاق والرعاية لعشرة طلاب ، في كل مدرسة من المدارس التي أسّسها ·

الطالب الطيب

هــو الطالــب الطيب الشيخ خوجلي أحمد خوجلي الفكي محمّد عوض السـيد الفكــي على الفكي محمّد الشيخ آدم عبد الله عمر الحاج حمد زيد الملقب بالشـيخ الطيــب، وقد ولد في العام ١٣٢٢هـ /١٩٠٤م بقرية أم دغينة ريفي المناقل – ولاية الجزيرة.

درس وحفــظ القرآن الكريم بخلوة الفكي المجتبى ود الفضل بود نعمان بولايــة الجزيرة، ثم التحق بالمعهد العلمي بأم درمان حيث نال الشهادة العالمية فــي عــام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، ومن الشيوخ الذين درس عليهم : الشيخ مدثر حجّــاز والشــيخ مــرزوق مــن شيوخ الطريقة التجانية بحي العمدة بمدينة أم درمان.

ثــم أتى إلى مسقط رأسه أم دغينة وقام بالتدريس للقرآن الكريم والعلوم الشرعية في مسيد جده الشيخ خوجلي ولم يكتف بذلك بل أصبح ينتقل بين قرى ولايــة الجزيــرة معلماً ومرشداً وكان من ثمار تجواله تأسيس خلوتين لتدريس القرآن الكريم بقريتي الطليح ومحمّد زين ريفي المناقل كان لهما أعظم الأثر في إفادة الكثيرين.

توفى في العام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ودفن بجوار جده الشيخ خوجلي بأم دغينة، وترك من الأولاد عبد الله والتاج وعدداً من البنات وهذان الولدان حافظا على تراث أبيهما وجدهما فقاما بتأسيس خلوة لتدريس القرآن الكريم بلغ عدد التلاميذ فيها نحواً من مائة من أبناء قرية أم دغينة.

الطاهر أحمد الفكي يونس

هو الشيخ الطاهر بن الشيخ احمد الفكي يونس، شيخ الطريقة القادرية، وأحد علماء السودان الأفذاذ، بأم دقرسي، محافظة الكاملين، ولاية الجزيرة . ولد في عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م ، بقرية أم دقرسي .

مقر مسجده خلوة الفكي يونس بأم دقرسي عام ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م، على يد الفكي يونس، وكان يساعده في التدريس في ذلك الوقت صديقه الفكي الفضل ود عبد القادر، وهو حضيري النسب، وقد بلغ عدد الطلاب في عهدهما الألف طالب. واستمر التدريس في هذه الخلوة بلا انقطاع، بواسطة أبناء الفكي يونس، الى يومنا هذا. وقد تجدّد هذا المسجد على يد الشيخ الطيب حاج الصديق ود بدر .

ينتهي نسبه إلى الشيخ إسماعيل ود جابر الأكبر بن محمّد عون بن سليم بن رباط بن الشيخ غلام الله بن علي كرم الله وجهه ، تعلّم القران الكريم في خلوة الفكي يونس بأم دقرسي على يد والده الشيخ احمد الفكي يونس ، وساعد الفكي مصطفى ود الحسن والفكي البشرى محمّد احمد حسب الله ، ثم بعد ذلك انتقل إلى خلوة الشيخ العبيد ود بدر بأم ضواً بان ،(أم ضبان). وكان المسؤول عن التدريس في ذلك العهد الفكي خالد محمّد بدر، ومساعده الفكي هارون المسلمي، ثم بعد حفظ القران الكريم وتجويده وإعادته، التحق بالمعهد العلمي بام درمان، في عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م. حيث تخرّج فيه ونال الشهادة العالمية عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، وكان من أشهر زملاء الدراسة في مرحلة حفظ القران الشيخ الطاهر الشيخ الطيب بدر، والخليفة عثمان الفكي عمر و الشيخ محمّد بدر.

من زملائه الشيخ أحمد بيومي بمدني، والشيخ الصديق أحمد إبراهيم، المعروف بشهيد المنبر.

هذا وكان الشيخ الطاهر مالكّي المذهب، ومن المفتين فيه كنهج اغلب علماء السودان .

أمّا عن جهوده، في مجال السلك الوظيفي، فقد عمل بوزارة المعارف بمدرسة شندي الأهلية، ثم بكلية المعلمين المتوسطة ببخت الرضا ، ثم بمدرسة

الكاملين المتوسطة ،فمدرسة المدينة عرب المتوسطة ، ثم نقل إلى معهد التربية بالدلنج، إذ قام بالأشراف على طريقة تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية للمعلمين الدارسين لمرحلة الأساس ،ثم انتقل إلى التوجيه التربوي بالأبيض ، ثم انتدب إلى المملكة السعودية عام ١٩٦٨م بثانوية الدمّام مدرساً للعقيدة الواسطية على مذهب السلف، وقد قال العلماء طريقة السلف أسلم ، وطريقة الخلف أُعلم.

بعد التقاعد تفرّغ للعناية بالمسجد وطلبة القران الكريم بخلوة الفكي يونس بأم دقرسي .

بإقامة حلقات الدروس الفقهية وعلم الحديث وإحياء المناسبات الدينية والأعياد المختلفة، وله مشاركات مشهودة في المناسبات الدينية القومية منها والسياسية. ومن قبل عهد الاستقلال وبعده والى يومنا هذا فهو دائماً معاد للعلمانية. ويطالب بتطبيق شرع الله في السودان ومناصر لدعوة قفل أبواب الفسوق، من خمر ودعارة ومناد بتطبيق الآداب العامة.

أما في عهد الإنقاذ، فقد ظل مؤيداً للرافعين للهمم الحاثين على المزيد من قيم الدين ومكاسبه والتي تحققت على يد رجال الإنقاذ.

فقد اثر الشيخ الطاهر في الجيل كله: ومن أبرز تلامذته الشيخ المهندس الصافي جعفر، والدكتور بشير أرباب، وكثير غيرهما .

الطاهر خالد خير الله النور

هو الطاهر خالد خير الله النور من مواليد عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م في حي دردق بمدينة ود مدني.

بـــدأ حياته العلمية بالقراءة في خلوة موسى الحوري بالجامع الكبير بود مدنـــي ثم المدرسة الابتدائية بود مدني ١٩٣٩م ثم المعهد العلمي بود مدني في المرحلتيـــن الوســطى والثانوية في عام ١٩٥٤م ثم ذهب إلى الأزهر الشريف وتخـــرّج فـــي كلية دار العلوم عام ١٩٥٧م وعمل معلماً بمدرسة النهضة بأم

درمـــان ثـــم بيت الأمانة وكان نشاطه ملاحظاً في العمل الإسلامي كان له دور فـــعّال في تأسيس دار الأخوان المسلمين بأم درمان ونادي أم درمان الثقافي عام ١٩٦٣م ثم بعد ثورة أكتوبر هاجر إلى نيجريا ليعمل معلماً بجامعة سكوتو تزوّج في قرية مهلة بالجزيرة ثم رجع إلى نيجريا مرة أخرى وقضى بها قربة الخمسة والعشرون عاماً. وعاد إلى السودان عام ١٩٩٠م إلا أنه أعتزل العمل السياسي مستســلماً للعزلة حتى وفاته بحي دردق عام ١٩٩٠م بعد عمر قضاه في طاعة الله (سبحانه وتعالى) وـــله مســـجد تُصـــلى فـــيه الجمعة والأوقات الخمسة وقد بُني عام ١٩٥٠م. تتلمذ على شيوخه آدم على والطيب أبو قناية.

من المؤسسين للعمل الدعوي والثقافي بأم درمان والسودان.

الطاهر بن الطيب بن قمر الدين

وهو خليفة الشيخ المجذوب بن قمر الدين خليفته على السجادة بسواكن (شرق السودان) وهو ابن أخيه الطيب بن قمر الدين، فالشيخ الطاهر كان له باع طويل في العلوم والمعرفة والصلاح والكرامات. ومن تلاميذه الأمير عثمان دقنة أمير الشرق. وقبر الشيخ الطاهر بطوكر، خلّف من بعده الكثير من التلاميذ والمريدين دلالة على تعلق الناس به لما وجدوه فيه من علم وورع وخلفه من بعده ابنه الشيخ أحمد المجذوب.

الطاهر علي موسى

هو الشيخ الطاهر بن الشيخ علي بن الشيخ موسى بن الشيخ مضوي ود بساطي. ومؤسس قرية (عمارة الشيخ الطاهر) وهي تقع شمال القطينة بعشرين كيلو متراً – محلية أبو قوته – محافظة الحصاحيصا ولاية الجزيرة.

حفظ الشيخ الطاهر القرآن بمسيد والده على يد الشيخ أحمد ود يوسف من (حنيش) إحدى خلاوي الغبش .ثم أخذ الطريقة السمانية عن الشيخ الجيلي

الشيخ عبد المحمود نور الدائم بطابت وقد عاصره الشيخ محمَّد احمد كنيش والشيخ الحسن بن ابراهيم الخليل (حنين) والشيخ حامد ود عطا الله ·

أما والده فقد أخذ الطريقة عن الشيخ الأستاذ عبد المحمود نور الدائم·

من أهم آثار الشيخ الطاهر قريته هذا التي أسسها سنة ١٩٧٠م قرية عمارة الشيخ الطاهر · كما أسس مسجداً وخلوة لتحفيظ القرآن ·

يقصده الناس للاستشفاء بالقرآن الكريم ·

أنجب الشيخ الطاهر كلاً من الخليفة الحالي ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م الشيخ علـي عـبد المحمود والجيلي اللذين يقومان بزيارات للأهل و بإحياء المناسبات الدينية ·

الفكي الطاهر بن محمَّد حنين

ينتمـي إلـى الطـريقة الختمية، وقد تبعه أبناؤه في هذا الطريق فتولّى الخلافـة الختمية في مناطق الفاضلاب شرق وغرب حتى وفاته وهو من مواليد عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م بالكمر·

أسـس خلوته عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م محافظة الدامر ولاية نهر النيل، وقد بدأت نشطة ومزدهرة ، إلا أنه بسبب الأمطار والفياضانات نزح السكان إلى أعالـي الدامر ومع ذلك استمرت بما هو متاح في كفاءة ، وتحتوي مبانيها على خلوة ومنزل لإقامة شيخها ومسجد حيث شيدت هذه المرافق من الطين والطوب اللبـن ممـا يؤكد حاجتها إلى رعاية وصيانة منتظمة ، ومن أهم المشايخ الذين تتلمذ عليهم : ود الفكي على وأحمد الجعلي ·

لـه عـدد من التلاميذ الذين أخذوا عنه ، إشتهر منهم ابنه محمَّد الشيخ الطاهـر حيـث حفـظ القرآن وكان هو خليفة بالخلوة وابنه أحمد المصطفى الطاهر الذي حفظ القرآن الكريم أيضا وواصل تعليمه بالأزهر الشريف فعمل معلماً بالمدارس السودانية ببري عامي ١٩٧٤هـ/١٩٤٦م·

هذا وقد عرف الشيخ الطاهر بعلاج مرضاه روحيا وبالرقي والتمائم وله كـرامات مـتداولة حسب رواية المهندس عبد الحميد أحمد المصطفى الطاهر، وتوفي الشيخ في عام ١٣٧٤هـ /١٩٥٤م٠

ويعلـم القـرآن فـي خلاويه حالياً ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ولم يزل يؤدي رسالتها على أكمل وجه٠

الطاهر محمَّد

هـو الشـيخ الطاهـر محمَّد محمَّد صالح وُلد عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م بمحافظـة عـد الفرسـان بولاية جنوب دارفور ، قرأ القرآن الكريم على والده الشيخ محمَّد محمَّد صالح وحفظه على رواية " وَرْشْ " عام ١٩٦٤ ثم انتقل إلى خلـوة القوني مهدي إبراهيم بلندي حتى عام ١٩٧٠م ثم خلوة القوني محمَّد زين محمَّـد ومكث معه عاماً واحداً حتى ١٩٧١م٠ ثم إلى خلوة القوني إبراهيم ساكن حـتى ١٩٧٢م بعدهـا توجه إلى الشيخ الغالي حجرات عام ١٩٧٥م ، أخذ منه الطريقة التجانية وقرأ عليه كتب الفقه والتصوف في الطريقة التجانية حتى صار "مقدمـاً" فـيها٠ ارتحل مع شيخه إلى النهود " ولاية كردفان" وأذن له الشيخ في نشـر الطريقة وأنشأ له زاوية في منطقة " الأضية زكريا " بكردفان درّس فيها القرآن الكريم ودخل معه الكثير من الرجال والنساء في الطريقة ثم أذن له الشيخ بالتجول فتوجّه إلى الخرطوم عام ١٩٨٦م ومنها إلى العراق وزار فيها الأماكن المقدسة مثل: الكوفة والبصرة والموصل ومنها عام ١٩٨٧م إلى الحجاز حيث اعـتمر وزار قـبر المصطفى (ﷺ) ، وحجّ الفريضة وعاد إلى السودان حيث أمـره شيخه بالعودة إلى مسقط رأسه وفتح زاويته وعمّرها ونقلها بعد ذلك إلى منطقة " الجرف الأزرق"٠

زار من الدول المجاورة إفريقيا الوسطى والكاميرون ونيجريا وتشاد واستقر عام ١٩٨٩م بزاويته معلماً للقرآن.

الطائف بن الزين بن الجنيد راعي البقر

هو الشيخ الطائف بن الشيخ الزين بن الشيخ الجنيد راعي البقر، الخليفة السادس للشيخ محمّد الهَميم، مؤسّس الطريقة القادريّة الصادقاب.

ولد بالمندرة وتعلّم بخلوة آبائه بالمندرة، وتأثّر بجده الجنيد راعي البقر وبوالده الشيخ الزين وبشقيقه الشيخ الهَميم.

وفي خلافته ربّى المريدين ونشر الطريقة إلى تخوم الحبشة وأصلح ذات البين وأنشأ المساجد والخلاوي في جميع أماكن نفوذ الطريقة، ومن أشهر معاقل الدين التي أسّسها مسيد أم كتر شرق سنّار ومسيد المسارعة.

والشيخ الطائف تزوّج وأنجب البنين والبنات. توفّي وقبر في مسيده بالمسارعة.

طارق عبد العزيز صقر

الشهيد طارق عبد العزيز صقر محمّد خير من أبناء قرية كودي محافظة مروي وقد استقرت أسرته بولاية الجزيرة (٢٤ القرشي ومدينة ود مدني) تفتح على دراسة القرآن وعمارة المساجد ونشط في العمل الإسلامي وكان مرحاً ومحبوباً وسط إخوانه .ذهب إلى الجنوب وشارك في أحداث جوبا الشهيرة .

حاولوا إعادته للشمال ولكنه اشترط الذهاب للخطوط الأمامية في متحرك (الوعد الحق) وسافر إلى الشمال للسلام على أهله ووداعهم وأيضاً ذهب إلى الخرطوم والجزيرة وكوستي لنفس الغرض وطلب منهم العفو والسماح فما الذي دفعه إلى هذه الخطوة؟

كان ذلك بسبب رؤيا قال له فيها الشهيد دكتور عوض عمر :

"لا تــتأخر نحــن حجــزنا لك مقعداً في الأمام " كذلك ذكر أصدقاؤه السائح يوسف إبراهيم وصديق عاصم أنه قال لهم : "جئت مودعاً فأنا ذاهب للشهادة إن شاء الله تعالى "·ولم يمض اكثر من أسبوع حتى استشهد·

يــروي شــهود عــيان أنه صلى فرض الصبح وقرأ وِرْدَهُ من القرآن واغتســل وتطيــب وعــندما احتل الجيش (كبري كيت) صلى ركعتين شكر لله وجمــع الظهــر والعصر جمع تقديم قبل وقت العصر بعشر دقائق ومشى على خطى الشهيد مع صديقه المنشد أنس وقال لأصحابه أنا جاهز للحور العين الآن وبــدأت المعــركة ونــزل الخط فوجد صاحبه فضل جريحاً وعندما مال عليه لإخلائــه أصابته الطلقة في رأسه ففاضت روحه وذهب كما ذهب عمار وياسر وحسين ومعاوية وكان يحب شعر الحماسة ومن الأبيات التي يرددها

نحن يا فيروز ماعاد لنا
إذن تهفو وللحن تحنُّ
كلما فينا جراح ودم
نازف في كبد حدّي تئنُّ
وطني تحميك نار ولظى
ليست يحميك أغاديد وفنُّ

طلحة حسين سليمان

الشيخ طلحة بن حسين بن سليمان بن حسين بن محمَّد السائح الملقب بـــ(وجج ·وقيل حج) ابن عبد الله بن محمَّد هيا المنتصر لله بن حسين بن إبراهيم بن محمَّد الذي قدم من الجزيرة العربية مهاجراً من أجل نشر الدعوة الإسلامية بطريق مصر ثم انتقل إلى السودان واستقر بدنقلا عام٨٦٨هـــ/ ١٤٥٠م في عهد مملكة علوة (سوبا) ١٣٨١م /١٥٠٥م انتقل والد الشيخ طلحة إلى منطقة القضارف حوالي عام ١٢٤٠هــ/ ١٨٢٢م ·واستقر ببلدة الحوف

وتوفى بها ولا يزال اسمه باقياً بوادي أبو طلحة · عاد الشيخ طلحة من القضارف الى الواصلية وفي تلك الفترة أخذ الطريقة السمانية على يد الشيخ محمَّد توم بن بانقا ثم انتقل الى شرق النيل عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٢م · واستقر (بالحجر الوديع) والتي تسمى الآن (بقرية الشيخ طلحة) في الضفة الشرقية للنيل الأزرق جنوب شرق سنار المدينة جوار العرديبة شرق ·

قام الشيخ طلحة ببناء المسجد عام١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م وأحياء نار القرآن وعلوم الشريعة به ، تولى ارشاد المريدين وتربيتهم على النهج الصوفي المستقيم·

توفى الشيخ طلحة عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥م · وعمره ثلاث وستون سنة قضاها في طاعة الله ·

تولى الأمر من بعده ابنه الشيخ محمَّد توم الشيخ طلحة ·

طلحة ودّ الطريفي

سـبب تسـميته طلحـة بهذا الاسم يرجع لوجود الطلح فيها بكثرة عند تأسيسـها · ولارتـباط عبد الله الطريفي والد الشيخ أحمد ود الطريفي بها حيث كانت له فيها أراضٍ زراعية وحملت القرية اسم ابنه أحمد ودّ الطريفي الذي نقل جثمانه إليها بعد وفاته في أبي حراز بثمانية عشر عاماً ·

اسـمه بالكـامل أحمـد بـن عـبد الله الطريفي وتوفي والده بمستورة بالأراضي المقدسة وقبره هناك وهو ابن أبى عاقلة الكشيف ابن الشيخ حمد النيل بن السيد مقبل وهم من العركيين وقد درس الشيخ أحمد ود الطريفي بمسيد جده الشيخ دفع الله أبو إدريس الذي حفظ القرآن الكريم ودرس العلم وكان يذهب في الخريف لزراعة أراضيهم بالطلحة التي عقد قرانه فيها على زوجته شموم وعند وفـاة والده لم يخلفه بل اعتذر عن الخلافة التي تولاها أخوه الأصغر محمَّد ود الطريفي ·

وقد تسلسلت خلافته بقرية طلحة ود الطريفي على النحو التالي :

- الشيخ إدريس ودّ الشيخ أحمد الطريفي ·
- الشيخ محمَّد علي بن الشيخ إدريس ·
- الشيخ دفع الله محمَّد علي ·
- الشيخ محمَّد دفع الله ·
- الشيخ دفع الله ودّ الشيخ محمَّد ·

وقد تفرعت الخلافة بعد ذلك لخلافتين :

فقد خلف الشيخ إدريس ودّ الشيخ اباه وتولىّ الشيخ البشير ودّ الشيخ أحمد الخليفة الأسبق الخلافة أيضاً وبعد وفاتهما تولىّ الشيخ أحمد خلافة أبيه الشيخ البشير وتولىّ خلافة الشيخ إدريس ابنه الشيخ الجيلي وهو موظف بالمملكة العربية السعودية ·

طه إبراهيم الكباشّي

هو الشيخ حاج طه بن الشيخ إبراهيم الكباشي ·وهو خليفته الثامن · عاصر حكم الخليفة عبد الله التعايشي · وقد شيّد المسجد في عهده و اهتم بتحفيظ القرآن وتعليم العلوم الإسلامية والأحكام ·وخلال مجاعة عام ستة الشهيرة ، وفيما بذل مجهودات خارقة لإعاشة القوم حتى اتجلت المحنة ·

استمّر في الخلافة اثني عشر عاماً: أي منذ عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م وحتى ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م حيث توفّى إلي رحمة الله ودفن بالكباشي

طه أحمد البدوي

هو المشهور بالشيخ طه أحمد البدوي وُلدَ بقرية السّوكي الصادقاب عام ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م تلقىّ الطريقة القادرّية عن أبيه الشيخ أحمد، عن أبيه الشيخ الطيب، عن أبيه الشيخ الضّو، عن أبيه الشيخ البكري، وتلقيّ القرآن بالخلوة في موطن أجداده بالبنية الصادقاب، من أشهر مشايخه والده الشيخ أحمد الطّيّب ومن

أشهر أجداده الشيخ، الضّو والشيخ الطّيّب اللذين اشتهرا بالاستقامة والصّلاح وتربية المريدين، وللشيخ الكثير من المساهمات في المؤسّسات التعليمية والتربوية والصحّية بالمنطقة بالإضافة للخلاوي والمساجد.

طه بن أحمد البدوي بن الطيب

هو الشيخ طه بن الشيخ أحمد البدوي بن الشيخ الطيب، وهو الخليفة الحادي عشر لسجّادة الطريقة القادريّة الصادقاب، والتي أسّسها الشيخ محمَّد الهَميم.

وقد ولد بالسُوكِي الصادقاب في عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م وتوفى في عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م أي أنه عاش ٥٥ عاماً وقُبِرَ برفاعة وضريحه بها ظاهر ويزار.

تعلم بخلوة والده بالسوكي الصادقاب، وقد سلك طريق القوم على يد والده، وتولى الخلافة بعده، وعاش متنقلاً بين مسجدي السُّوكي الصادقاب والبَنِية الصادقاب، قام بمهمة الإرشاد وتدريس القرآن ونشر الطريق وإصلاح ذات البين خير قيام.

ومن المشايخ الذين تأثر بهم والده الشيخ أحمد البدوي وعمّه الشيخ الضّو المشمش.

وممّن ربّى من المشايخ التلامذة خليفته الشيخ على المرين وأولاده الشيخ محمَّد الحار والشيخ أحمد البدوي وشقيقه الشيخ الهَمِيم.

كان على صلة بمشايخ عصره أمثال الشريف يوسف الهندي وغيره من مشايخ السجّادات الصوفية.

والشيخ طه بن أحمد تزوّج وأنجب من الأولاد: الشيخ على المرين والشيخ محمَّد الحار والشيخ أحمد البدوي وأم الحسن وبتول. وكلهم ساروا على نهجه في تعلّم القرآن ونشر الطريقة وخدمة المسلمين.

طه البشير محمَّد

هو المشهور بالشيخ الفقيه طه البشير بن الشيخ الفقيه الحاج محمَّد حمد المولــود في عام ١٢٨٧هــ/١٨٧٠م بقرية عَد الحاج عبد الرحمن· حفظ القرآن الكــريم بخلوة والده على يد الشيخ الفكي أحمد والشيخ طه العقلي وكان ذلك في عــام ١٢٩٧هــــ/١٨٨٠م ثــم ظلّ مستمعاً لحلقات التفسير والفقه وعلوم الدين الأخرى حتى عام ١٨٩٥ وامتهن الزراعة·

من أشهر جدوده لأبيه الشيخ محمَّد ولد حمد مؤسس خلوة القرآن بقرية (عــد الحــاج) ومــن أشهر جدوده لأمه الحاج عبد الرحمن خال الشيخ إبراهيم الكباشي وهو مؤسس قرية (عِدّ الحاج) وحفر بعض الآبار بالمنطقة·

مــن مساهمات الشيخ في المؤسسات التعليمية الخلوة وإعادة بناء مسجد قــرية عِــد الحاج بمرافقه المتعددة بداية بعد عام ١٩٦٠م· وكان تأسيس مسيده بولاية الجزيرة شرق بالبطانة في عام ١٩٠٠م ويتكون من خلوة ومنزل ومسجد وداخلــية للطــلاّب وقباب ومزارات وديوان للاستقبال وهي من الطوب الأحمر وعــدد طلاّبها الآن حوالي ١٥٠ طالباً والشيخ الحالي الشيخ عبد المحسن الفكي طــه البشــير هو معلم القرآن وقد أكمل المرحلة الثانوية العامة بالإضافة لتعليم الخــلاوي وــله إلمام بالفقه والسيرة والحديث ويقدم فيها الدروس ويقوم بأعمال الشيوخ المختلفة وصلته بالسلطات خاصة المحلية موصولة ومتواصلة·

الشيخ متزوّج وله أبناء وبنات في مراحل التعليم المختلفة بالإضافة إلى تعلــيم الخــلاوي وتمويل المسيد ذاتي بالإضافة إلى الهبات وتبرعات الأقرباء والمريدين·

طه البطحاني

ولــد الشــيخ طه الأبيض البطحاني عام ١١٩٢هــ /١٨٧٥م بقرية تقع غــرب أبــو دلــيق وقد حفظ القرآن الكريم وتلقى العلم سائحاً ومتنقلاً بمسايد

وخلاوي مختلفة منها خلاوي الغبش وقد أخذ طريق القوم على الشيخ عبد الباقي النيل ٠

وأسس قرية اندرست الآن كانت تسمّى بالاحميرات بالقرب من العيكورة ولم تبق من هذه القرية إلا قبّة الشيخ طه الأبيض البطحاني الذي توفي عام ١٢٣٢هـ /١٨١٦م من عمر لم يزد على الأربعين سنة ولقب بالأبيض نسبة لبياض لونه الشديد٠

وخلفه ابنه الشيخ عبد القادر الذي مضى بالخلافة فترة ثم ساح في الأرض عابداً بعد ذلك وخلفه الشيخ البكري ودّ الشيخ طه الأبيض وتوفي وعمره خمسة وثلاثون عاماً وخلفه الشيخ عبد الباقي ودّ الشيخ عبد القادر الذي خلفه الشيخ طه ود الشيخ البكري الملقب بتور ابرق وتوفي عام ١٩٢٨م وخلفه ابنه الشيخ طه البشير ٠

وقد انتقلت الخلافة من الاحميرات إلى أربجي عام ١٩٠٠م في عهد الخليفة الشيخ أحمد السائح وقد استمر تحفيظ القرآن الكريم بمسيد أربجي العامر امتداداً للجهد الذي كان يبذله في الاحميرات لتحفيظ القرآن الكريم ، ويبلغ عددهم أحياناً حوالي الخمسمائة طالب يفدون من شتىّ أنحاء السودان لا سيما من دارفور وكسلا ومنطقة الكرمك والأنقسنا وقد تخرجت أعداد هائلة في هذه الخلاوى العامرة بأربجي وأذكر على سبيل المثال بعض من تخرجوا منها : القاضي يوسف قوى ، الأستاذ لطفي عبد الله ، الأستاذ عبد الرحمن علي طه ، الأستاذ عبد الحليم علي طه وغيرهم كثيرين ٠

وقد تفرعت عن الاحميرات التي اندرست خلافات أخرى بجانب الخلافة الموجودة بأربجي وهي :

الخلافة الموجودة بقرية أبرق الخرطوم وتسلسلت على النحو التالي :

الشـــيخ طه ودّ البكري ، الشيخ الأمين ودّ الشيخ طه ، الشيخ محمَّد علي وحالياً يشترك في الخلافة الشيخ طه الشيخ الأمين والشيخ عبد الله الشيخ محمَّد علي ٠

وهناك خلافة أبودليق التي تسلسلت على النحو التالي :

الشيخ طه ودّ الشيخ عبد الباقي ،الشيخ الصديق ودّ الشيخ طلحة ، الشيخ الحسن محمَّد الشيخ طلحة ٠

وهناك خلافة ود ساقرتة الواقعة شرق رفاعة وقد تسلسلت على النحو التالي:

الشـــيخ الزبير ودّ الشيح عبد الباقي ، الشيخ عبد الباقي ودّ الشيخ الزبير ،الشيخ عبد القادر الشيخ الزبير ٠

طه الشيخ الباقر

هو الشيخ طه الشيخ الباقر الشيخ الهميم حفيد الشيخ محمَّد الهميم ود عبد الصادق الشريف الحسيني، وهو أول من أخذ الطريق القادري من الشيخ تاج الدين البهاري، وثانيهم ابيعقوب وثالثهم الشيخ عجيب المانجلك، وهؤلاء الأقطاب ينتمون من ناحية أمهاتهم للشريف أحمد أبو دنانة وهو من حملة كتاب الله٠ولقب بأبي دنانة لصوته المتميز في التلاوة٠

يعتبر الشيخ عبد الصادق من مشايخ الطريقة الشاذلية الذي إليه ينتسب الصادقاب، ولد الشيخ طه عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م وأمه مكة الفكي إبراهيم الذي تخرَّج على يده الكثيرون من حملة كتاب الله٠ ووطنه السوكي الصادقاب شمال القضارف (منطقة البطانة)، وهي منطقة زراعية ورعوية تتميز بكثافة القبائل العربية، فتأثر تأثيراً واضحاً ببيئة المسيد وتربيته الروحية وتنوع العلاقات الاجتماعية والثقافية، إضافة لتأثره بالبيئة البدوية المحيطة بمنطقة السوكي، وزوجته سعاد ميرغني محمَّد السيد عشرية حفيد الشيخ أحمد البدوي بطنطا، وهو شاعر ذاكر لم يترك ورده القرآني إذ أنه يختم القرآن الكريم أسبوعياً لأكثر

من أربعين عاماً، وهو من قادة الحركة الوطنية منذ أن كان بكلية غردون، وله منها خمسة أبناء هم: محمَّد الباقر، ياسمين، أحمد، علي، الهميم والطيب.

تلقى تعليمه ما قبل المدرسي بخلوة والده لحفظ القرآن الكريم ثم المدرسة الابتدائية، ودرس المتوسطة بالصباغ حاضرة منطقة البطانة ثم انتقل لدراسة المرحلة الثانوية ببورتسودان.

ثم انتقل إلى جامعة ام درمان الإسلامية عام ١٩٧٥م فتخرّج في كلية الآداب. فعمل ضابطاً إدارياً في مناطق عدة منها عمله في مجلس مدينة المناقل في عام ١٩٧٦م، فتبنى إسقاط رسوم الخمور بمختلف أنواعها وكذلك الممارسات المخلة بالآداب العامة من إيرادات المجلس، فنال طرحه موافقة المجلس الشعبي التنفيذي، فكان أول من أزال الأنادي وأوكار الفساد بمنطقة غرب الجزيرة قبل إعلان الشريعة عام ١٩٨٣م، وقد خلق في هذه الفترة علاقة طيبة مع خلفاء سجادة المكاشفية مثل الشيخ الطيب المكاشفي والشيخ الجيلي المكاشفي والشيخ النيل والشيخ دفع الله أبو نائب وود البحر. ثم انتقل مفتشاً للحكومات المحلية بمنطقة جنوب الجزيرة ليشرف على أربعة مجالس كان من ضمنها مجلس ريفي طيبة الشيخ عبد الباقي، فخلق علاقة طيبة مع الشيخ أبو عاقلة خليفة سجادة السادة العركيين القادرية آنئذ. كما أقام علاقات مع زعماء الإدارة الأهلية كالشيخ عبد الله محمَّد توم، وهي علاقات تتفق مع منهجه الذي يتخذ من زعماء القوم مدخلاً لقواعد المجتمع.اختير عام ١٩٨٣م لتنفيذ مشروع إعادة تخطيط ود مدني.

انتدب من جهاز الضباط الإداريين أميناً لديوان الزكاة بالولاية الوسطى الكبرى، فوضع استراتيجية للعمل الزكوي استفادت منه الولايات الأخرى على نطاق السودان. وبعد تأسيسه لعمل الزكاة بالولاية الشمالية اختير عضواً بالمجلس القومي الانتقالي، ثم محافظاً لمحافظة شمال كردفان التي كان بها أربع

نظارات معلومة على نطاق السودان، تتمثل في نظارة الكبابيش تحت إمرة الناظر التوم حسن التوم، ونظارة الهواوير برئاسة الناظر آدم ابقدم، ونظارة الكواهلة التي كان أميرها الشيخ أحمد محمّد الهرديمي، ونظارة الجبال البحرية بقيادة الناظر النعمة سوركتي، وهذه النظارات جميعها كانت على خلاف فاستطاع الشيخ طه أن يوحد صف هذه القبائل ونظاراتها. ثم عين محافظاً لمحافظة الدامر.

لمؤهلاته آنفة الذكر اختاره الأستاذ علي عثمان محمّد طه وزير التخطيط الاجتماعي عام ١٩٩٤م أميناً عاماً للمجلس القومي للذكر والذاكرين، وهو مجلس له شخصيته الاعتبارية تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية.

كان المركز العالمي لعلوم التصوف أول من تبنى الشيخ طه فكرته لتنقية الشوائب العالقة بالممارسات التي لا تمت بصلة بالتصوف كمنهج تربية، وأعظم ما أنجزه إصدار موسوعة أهل الذكر التي بينت ماهية التصوف وتوضيح مدارسه وإبراز سيرة أهل الذكر العطرة.إضافة إلى إصدارة مجلة (الفيض) الشهرية التي ترأس مجلسها، والتي كانت وما زالت تساهم في نشر الثقافة الإسلامية والاجتماعية، وتهتم بتوثيق سيرة السلف الصالح ومن خلفهم، وأول من ابتكر فكرة القوافل الدعوية إلى كافة أقاليم السودان ومواقع القوات المسلحة والدفاع الشعبي طيلة العام وخلال المناسبات الدينية ذات الصفة الاحتفالية التي يقودها مشايخ الطرق الصوفية والعلماء والمفكرون وحفظة كتاب الله عز وجل والمنشدون، فكان هدفه من ذلك خروج الواجهات الدينية إلى المناطق التي أكثر حاجة للدعوة، وفتح البقاع التي تعثر فيها المد الإسلامي.

طه بن خوجلي بن عبد الرحمن (أبو الجاز)

هو الشيخ طه بن الشيخ خوجلي (أبو الجاز) وهو الخليفة الرابع للطريقة القادرية سجادة الشيخ خوجلي.

وقــد ولــد وترعرع وتعلّم القرآن والفقه و على يد والده الشيخ خوجلي ·كما أخذ عنه طريق القوم ·و كان ذلك بجزيرة توتي ·

تولّى الخلافة من عام ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م إلى عام ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م· وكانت أهَم جهوده وأثاره تعليم القرآن والعلوم الإسلامية ونشر الطريقة القادّرية وإصلاح ذات البين ·

طه سالم طه

ولــد الشــهيد عــام ١٩٥٣م تدرج في دراسته وأكملها بالمعهد العلمي بكــريمة وزوجــته الــزلال حسن وأبناءه هم :(محمّد ، رهام ، أبو بكر، عمر وخنساء) عمل بمرحلة الأساس بقريته الأراك وبالشئون الدينية بكريمة ومساعد مدير تنفيذي لمحكمة الأراك ·

تحرك للعمليات ضمن كوكبة من مجاهدي كريمة من بينهم الأساتذة عبد الحفــيظ (الــراجل) وعلي جكنون وذلك عندما حصل الإعتداء الآثم على حدود السودانية الجنوبية الشرقية ·

وقــد تحرك في قوات خالد بن الوليد من منطقة عدار في طريقه لشالي التي أصبح فيها أسيراً حيث استشهد في ١٧ مارس ١٩٩٧·

طه عبد الرحمن أحمد

هو الشيخ الأستاذ طه عبد الرحمن أحمد، المتصوّف العابد والكاتب الاجتماعيّ والأدبيّ وهو محسي ويتفرع نسبه من القطب العارف بالله الشيخ خوجلي أبو الجاز، الذي ينتهي نسبه إلى أبيّ بن كعب الأنصاري الخزرجي البدري، وأمّه هي السيدة نفيسة، وأبوها الشيخ يوسف سليمان، وهو أمير بيت المال في الدولة المهدية، فهو من نتاج مدرسة الحركة المهدية في تربية الرجال وصياغة المجتمع والوطن·

ومقر الخوجلاب الرسميّ هو حلّة خوجلي بالخرطوم بحري، حيث قبّة جدّهم الشيخ خوجلي ومقام خليفتهم، خليفة الشيخ خوجلي أبو الجاز.

الأستاذ طه عبد الرحمن يقيم بمنزله بالجريف غرب بالخرطوم محلية الجريف، ولاية الخرطوم.

ولد عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م بأم درمان، بيت المال، ودرس الكتاب ببيت المال، كما درس الوسطى بمدرسة بيت المال الوسطى والثانوي بالأهلية أم درمان، وعُيّن موظفاً كاتباً في وزارة التربية والتعليم، لكنّه شعر بالضياع، وبأن الانطلاق قد وقف، لأن الشيخ طه يتميّز بالطموح والتوثّب، بحكم إحساسه المتوقّد، كصاحب موهبة أدبية خارقة. لذلك سرعان ما ترك الوظيفة وشدّ الرحال إلى القاهرة في عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م لمواصلة دراسته الجامعية، وهناك التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة الأم قسم اللغة الإنجليزية حيث تخرّج فيها بعد أربع سنوات، وكان ترتيبه دائماً وحتى التخرّج هو الأول في دفعته، بل هذا ديدنه في جميع مراحل تعليمه.

عاد إلى الوطن، إلى وزارة التربية والتعليم، ولكن، عاد إليها هذه المرّة أستاذاً، ولم يشبع طموحه فشعر بالفراغ يهدده، فتمرّد على الفراغ، ولجأ إلى جوانب أربعة:

الجانب الأول: لجأ إلى النوادي: نوادي الأحياء والنوادي العامّة مثل نادي الخرّيجين، وصادق الأدباء أمثال الشيخ محمّد العمرابي، والشيخ حسين منصور المشهور "بأبي النعيم" وصار يحاضر ويناظر ويثري الحياة العامّة بالثقافة، بل اشترك مع آخرين في تأسيس الندوة الأدبية ذات الشهرة والنشاط المعروف.

الجانب الثاني: لجأ إلى الصحافة وصار يكتب فيها بهمّة عالية ونشاط متّقد، كان يكتب عن القضايا الاجتماعية والأدبية والثقافية والوطنية، تحت اسم "ابن البلد"، فأحدث أثراً في ذلك الجيل كلّه في تلك الفترة.

الجانب الثالث: هو صلته بالإذاعة، فقد بدأت منذ ان كان بمصر، حيث تعاون مع إذاعة ركن السودان، وعندما جاء إلى بلده تعاون مع الإذاعة السودانية، وأثراها بمقالاته وقصصه ورواياته بل ساهم مساهمة فعّالة في رسم برامجها ودفع مسيرتها، فتعيّن فيها مديراً عامّاً لها، فكان نعم الربان لها في الفترة التي قادها فيها.

الجانب الرابع: هو تشميره واجتهاده وجدّيته في ذكر الله، فهو صوفيّ المذهب، دون تطرف، صحيح أن الشيخ طه تأثر ببيئته وأجداده المنحدرين من جدّه الأكبر الشيخ خوجلي أبو الجاز، وهو قادريّ الطريقة، كما تأثر جداً بجده أبي أمه الشيخ الأمير يوسف سليمان، أمير بيت المال في المهدية، ولكن الشيخ طه أخذ منهجه في العبادة من القرآن الكريم والسنة، حيث ألهمه الله بتخريجات لما يذكر به ربه، وأذاقه حلاوة ذلك الذّكر، فلحق بأولئك "القوم".

بعد أن تقاعد الأستاذ طه عبد الرحمن، احتفظ بصلات طيبة مع المؤسّسات الثقافية في بلاده، فهو لازال على صلة بالإذاعة الوطنية، يثمرها، يكتب لها الأعمال التي تساعدها في بث رسالتها: كالمسرحيات الإذاعية، كما عمل لفترة أستاذاً بجامعة إفريقيا العالمية، كما كان يتعاون مع الجهات التي تعني بنشر ثقافة الطفل، حيث صدر له أخيراً كتابان، حول قصص الأطفال، أصدرتهما مؤسّسة صلاح إدريس للنشر.

ونشير إلى أن الأستاذ طه عبد الرحمن عدة كتب، وعدة مجموعات من القصص، ومن قصص الأطفال ومن المقالات الأدبية والاجتماعية، ومن المسرحيات التي لم تر النور بعد.

متزوّج وأب لولد واحد وهو المهندس يحيى وبنتين هما الأستاذة رباب والأستاذة تماضر.

طه ود عبود (أبو جنزير)

هــو الشــيخ طــه ود عبود المنتمي لقبيلة المعاشرة ،أحد فروع جهينة، والتــي تقطــن بمــنطقة شمال غرب القضارف وجنوب جبال الفاو وفي وسط وشرق الجزيرة وفي قراها المتعددة بجبال الطوال شمال السوكي الصادقاب .

أخــذ العهــد على يد الشيخ الطيب ود الضو الخليفة التاسع للشيخ محمّد الهمــيم. وعاصــره خلال القرن الثالث عشر الهجري /التاسع عشر الميلادي. شــمَّر عــن ساعد الجد في طريق القوم وبلغ فيه أعلى المقامات حتى أن الشيخ أحمــد الــبدوي الخلــيفة السابق ذكر من كماله أنه كان إذا أحضروا له مريضاً مصــاباً بالجــنون يضع ظفر إبهامه على أنفه فيفيق في الحال . ساح في بادئ أمــره وجــاهد نفسه جهاداً شديداً . وبعد انتقال الشيخ الطيب ود الضو ، أسس قــرية عــند سفح جبال الفاو الشرقية أسماها قرية ود الضو تيمناً بشيخه الشيخ الطيــب ود الضــو وبعد ذلك هاجر جنوباً وخطط مدينة السوكي الأفطح الحالية تيمناً بقرية السوكي الصادقاب مقرّ مسيد الشيخ أحمد البدوي بن الشيخ الطيب ، فكثر أتباعه مما جعل الإدارة التركية المصرية تخشاه وعملوا على التخلُّص منه فحكموا عليه بالإعدام شنقاً فأخذ الفقراء والمريدون يقولون له إن لم يخلصك الله ببركتك وبركة الصالحين فلا خير في أتباعك ، فمما حكاه الشيخ الباقر بن الشيخ الهميم ١٣٢٣هـ – ١٤١٢هـ / ١٩٠٥م – ١٩٩٢م بقرية السوكي الصادقاب عن رده لهؤلاء بقوله : " إن الصالحين لا يقاس جاههم بالتخليص من المصائب ورد الأقــدار إنمــا يُرْجَون لأكثر من ذلك الشهادة " . فلم يأبه لحكمهم وتقبل بثبات وعــزيمة وهمة عالية تقبل ذلك فأحضروه مخفوراً يرفل في قيوده إلى الخرطوم فشــنق وصلب في مكانه الحالي لمدة ثلاثة أيام . ومما حكاه الشيخ أحمد البدوي

الخلــيفة السابق أن الشيخ عبد المحمود ود نور الدائم مَرَّ به وهو مصلوب فناداه الشــيخ طه كرامة من الله له بقوله :" يا أخي يا عبد المحمود ألا يُسَلِّمْ الأخ بدار الدنــيا علــى أخيه وهو بالآخرة ؟" فسلم عليه الشيخ عبد المحمود ود نور الدائم وأنزله وقبره في مكانه الحالي المشهور بميدان أبو جنزير بالخرطوم ٠

المراجع :

١٠ روايــة الشيخ أحمد البدوي بن الشيخ طه خليفة الشيخ محمَّد الهميم الســابق٠ بالبنــية الصــادقاب ، وهــو مرجع وحجة في الأنساب (والحكمة والمعرفة بالله) ٠

٢٠ محمَّــد الــباقر بــن الشيخ الهميم بالسوكي الصادقاب ، وهو بمثابة الإمــام العــادل الــثقة فــي طريق القوم وفي المعرفة بتاريخ آبائه ومعاصريهم ٠

٣٠ ذاكــرة الأمة والتي تمثل المرجعية المعارفية لكل الشعوب وللتأريخ فــي حفظ أيام الناس ورواية وتمحيص المتواتر من الأخبار خاصة خــوارق قــيم العــادات التي ترسخ في الذاكرة وتستمر بمر الزمن والأيام يتسلمها اللاحق من السابق ٠

٤٠ الموجود من المخطوط والمحفوظ في ذاكرة أحفاده وأتباعه بالمنطقة التــي نشــأ وترعــرع فيها بقرية الطنيضبة شرق نهر الرهد قرب أبورخم أمثال الشاعر أحمد ود مراح وغيرهم من الأحفاد ٠

للإشارة على علو قدم الشيخ طه ود عبود في الطريق أذكر بعض أبيات صَدَحَ بها بلسان حال شيخه الشيخ الطيب ود الضو ، ويقول فيها :/

أنا أبو التُقــى والخط بى شاني

مقامات القطب ورثّتها حيراني

أبو القاسم الجنيد يأمرني بنهاني

ذكرّتوني مقـــاماً كان جيلاني

ذكر ذلك عندما أوفد له الشيخ بعض التلاميذ وهو في سياحته بجبل بيلا غـرب القضــارف ولم يكن قد تزوج حينها وبعد ذلك تزوج وأنجب أبناء منهم بنته التقى ·

طيبة محمَّد أبكر

تعمل معلمة نساء للقرآن الكريم بمجمع خلاوي السلطان تيراب التي أسسها زوجها الشيخ مبارك عبد الرسول أحمد عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م بمحلية جبل موسى محافظة كبابكية بولاية شمال دارفور·

والشيخة طيبة تحفظ حالياً –١٤٢٠هـ/١٩٩٩م –نصف كتاب الله ونالت قدراً من التعليم في الخلاوى، وألمت ببعض العلوم في الفقه والسيرة والحديث·

تــم تشــييد مبانــي هذا المجمع كغالب مباني المنطقة من الطين واللبن إضــافة إلــى بعض منتجات البيئة المحلية كالحطب والقش ، ويتكوّن من خلوة ومنزل ،وبها حالياً مئات الطالبات اللائي يتفاوتن في حفظ أجزاء القرآن الكريم·

أنجبت الشيخة طيبة طفلاً·

طيفور أحمد الدقوني

هــو الشــيخ طيفور أحمد الدقوني الذي ينتهي نسبه إلى قبيلة الجعليين العالياب، وُلِدَ في العام ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م بقرية العالياب بولاية نهر النيل·

تلقى تعليمه في خلاوي القرآن الكريم المنتشرة في تلك الناحية فاستظهر قدراً منه ثم درس العلوم الشرعية على عدد من المشايخ المعاصرين له·

سار على نهج والده في نظم المدائح النبوية فشاعت شهرته وذاع صيته وتــناقل المُدّاح قصائده من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة داخل السودان فكتــب لهــا الــبقاء والاستمرارية حتى الآن بسبب هذا التداول الواسع الانتشار وبســبب ســهولة ألفاظهــا وروعة بيانها وقوة معانيها وكان المُدّاح في مجالس

المديـــح القديمة يقولون المديح ذوقوا مدحه عند طيفور· وكذلك مما ساعد على الاســـتمرارية محبة المجتمع السوداني للمديح وأدبه باعتباره حادياً لنوق الشوق وضابطاً اجتماعياً للقِيَم والسلوك·

وعندما ظهرت الثورة المهدية التقى بالإمام المهدي مبايعاً ومؤيداً للثورة بســيفه وقلمـــه فأنـــتج قصائد مهدوية كثيرة لكنها ضاعت بنهاية الثورة وموت المنشدين ومما يتميز به فإنه كان على قدر من الجمال والوسامة في زهد وتقوى وورع وذكر وصلاة على الحبيب المصطفى (ﷺ)·

توفّى في العام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ودُفِنَ بالعالياب·

طيفور أحمد علي الدقوني

ابـــن الشـــيخ أحمد علي الدقوني· ولد عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م وتوفي عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م·

حفـــظ القرآن على والده ، وتفقه على الأستاذ الشيخ (محمَّد الخير) في خلاوى الغبش الشهيرة غربي بربر ، وعاصر الإمام (محمَّد أحمد المهدي) أثناء دراسته بالغبش وغيره من طلبة ذلك العهد ·

له عدد من المدائح النبوية ملحقة بديوان والده ·

له من الذرية : (أحمد ، الطيب ، فاطمة ، ست النفور ، أم المكارم)·

طيفور الدقير محمَّد أحمد

هـــو الشيخ طيفور الدقير محمَّد أحمد الذي وُلِدَ عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م بقرية الغابة في محلية الكاب بولاية نهر النيل·

بـــدأ تعلـــيمه بالقرآن الكريم في خلوة وَقَر بكسلا شرق السودان بمنطقة هدالـــيا حتى ختم القرآن الكريم ثم دَرَسَ الفقه والحديث والسيرة على علماء تلك المنطقة حتى صار داعية متجولاً·

ينتمـــي إلى الطريقة القادريّة وهو من المتصوّفة الزاهدين يؤم الناس في الصــلوات الخمــس والجمعة والعيدين والتراويح ويعقد الزيجات ويقوم بتدريس الفقــه والحديــث والســيرة فــي المساجد، يصلح بين المتخاصمين، ويفتي في المواريــث والأحوال الشخصية، ويرأس حلقات التلاوة. وهو إمام مسجد الغابة بالكاب الذي تمّ افتتاحه في عام ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

متزوّج وله عدد من البنين والبنات.

طيفور بن محمَّد شريف

ولــد الشــيخ طيفور محمَّد شريف الزبير مساعد بالعالياب شرق عام ١٣٣٩هـــ/ ١٩٢٠م . ولما بلغ السابعة من عمره الحق (حواراً) بخلوة الشيخ (الدقونــــي) ولكن ما لبث أن أرسله والده إلى (بربر) ليلتحق بمدرستها الأولية التي كانت الوحيدة في تلك المنطقة وتخدم عدداً من القرى المجاورة.

ولــم تكــن في كل السودان سوى اثنتي عشرة مدرسة (ابتدائية) والتي عدّلت تسميتها في عام ١٩٣٥م إلى(المدرسة الوسطى) . وكانت مدرسة (بربر) من أقدمها و أعرقها . كما لم يكن في أرجاء السودان غير مدرسة ثانوية واحدة كــانوا يطلقــون علــيها (التجهيزي) وهي كلية غردون التذكارية . وكان عدد الطلــبة الذيــن تــتاح لهــم الفرصة للالتحاق بتلك (الكلية) قليلاً ولا ينالها إلاّ المــبرّزون في الامتحان والمستثنون من بعض أبناء زعماء العشائر. وقد جمع الشيخ (طيفور) بين الحسنيين . وتم تخريجه في الكلية في مستهل عام ١٩٤٢م .

وأثــناء دراسة الشيخ (طيفور) في المرحلتين (الأولية والوسطى) ببربر كان يسكن في منطقة الدكة مع أسرة كريمة من أقاربه صاهرهما فيما بعد .

بعد تخرّجه في الكلية تنازل له والده عن (العمودية). ولما كانت القوانين الســارية آنــئذٍ تمنع موظفي الحكومة من العمل السياسيّ فقد كان إسهام الشيخ

(طـيفور) و إضــرابه في (العمل الوطني) يكاد يكون مقتصراً على الإسهام في (يوم التعليم) الذي يقيمه (مؤتمر الخريجين) مطلع كل عام هجري.

لمــا تـم تكويـن(الحـزب الوطنـي الاتحادي) برئاسة السيد(إسماعيل الأزهـري) عــام ١٩٥٢م مــن الأحــزاب الاتحاديــة :(الأشقاء ، الاتحاديين والأحرار الاتحاديين) انضم الشيخ طيفور لذلك الحزب .

رشحه الحزب عضواً لأول مجلس نواب عن دائرة (الدامر) عام ١٩٥٣م . وقد شهدت الانتخابات في هذه الدائرة صراعاً محموماً بين(الوطني الاتحادي وحزب الأمة) لأن مرشح الحزب المنافس ينتمي بدوره إلى بيت دينيّ كبير في المنطقة .وقد فاز الشيخ(طيفور) في تلك الانتخابات .

وقــع الاختــيار علــى الشيخ (طيفور) ليكون (وكيلاً برلمانياً) لوزارة الحكومة المحلية وكان وزيرها المرحوم الشيخ (محمّد أحمد المرضي).

فــاز ثانــية عن نفس الدائرة في برلمان ١٩٥٨م الذي لم يتجاوز عمره أشــهراً معــدودات إذ قام الجيش يوم ١٧نوفمبر بانقلاب بقيادة الفريق(إبراهيم عبود) فحلّ البرلمان ، وكل المؤسّسات الدستورية .

عُيــنّ الشيخ طيفور عضواً في (المجلس المركزي) الذي أنشأته حكومة الفريق عبود عام ١٩٦٠م برئاسة اللواء(عوض عبد الرحمن صغيّر).

كــان من النواب الذين عملوا بجد وإخلاص بتحقيق الاستقلال وكان لهم ما أرادوا.

عمــل رئيساً لاتحاد مزارعي الشمالية ثم رئيساً للاتحاد العام لمزارعي السودان عام ١٩٧٢م وظلّ رئيساً لمدة ثلاثة أعوام . ومثّل السودان في عدد من المؤتمرات الإقليمية والدولية .

لمّــا حدث الانشقاق في (الحزب الوطني الاتحادي) بخروج الشيخ(على عبد الرحمن) منه وتكوينه(لحزب الشعب الديمقراطي) أنضم الشيخ (طيفور) إلى

ذلــك الحزب بحكم انتمائه إلى طائفة (الختمية) ولما عادت المياه إلى مجاريها عاد إلى حزبه الأول مرة أخرى ·

(فـــي مجلــس الشــعب القومي الرابع) إبّان حكم الرئيس (جعفر محمّد نميري) تم انتخابه في ذلك المجلس نائباً عن دائرة مزارعي(الإقليم الشمالي)·

في عام ١٩٨١م تم تكوين (مجالس الشعب الإقليمية) في عواصم الأقاليم واختــيرت مدينة الدامر لتكوّن مقرّاً لرئاسة (حكومة الإقليم الشمالي)ومقّراً كذلك (لمجلس الشعب الإقليمي)، وعين السيد/ طيفور محمّد شريف رئيساً للمجلس·

صـــدر توجــيه من السيد رئيس الجمهورية بأن يختار عدد من أعضاء (مجلــس الشعب القومي)بأم درمان من ذوي الأهلية والتجربة لكي يكونوا بمثابة القيادة لتلك (المجالس الإقليمية) ، وكان ممن وقع الاختيار عليهم:

- السيد/ طيفور محمّد شريف – رئيس المجلس الإقليمي ·
- السيد/ محمّد الأمين الغبشاوي – رئيس هيئة مجلس الشعب الإقليمي·
- السيد/ محجوب علي مختار – نائب رئيس المجلس ·
- السيد/ إبراهيم محمّد عثمان – رائد مجلس الشعب الإقليمي ·

هكــذا ســارت الســفينة (باســم الله مُجْــريها ومرساها) إلى أن كانت الانتفاضة، وحلت الحكومة والمجالس الإقليمية ·

كأنْ لم يكن بين الحجون إلى الصفاء * أنيسٌ ولم يسمرْ بمكة سامر !!

وهكـــذا عـــاد الشيخ (طيفور) إلى قريته ، مزارعاً، وبين عشيرته مواصلاً بـــاذلاً جهده في أداء رسالته نحو مواطنيه رغم أنه (وهن العظم) منه و(اشتعل الرأس شيباً)·

ولقد صدق من قال :

وإذا كانت النفوس كباراً

تعبت في مرادها الأجسام !!

الطيب إبراهيم محمَّد خير

هو إبراهيم محمَّد خير، تنتمي اسرته الى الطريقة الختمية و من المقدمين على المريدين في قرية (الحقنة) سابقاً والوفاق حالياً، وهو خليفة والدته الخليفة فرحين بنت احمد، والده هو الخليفة محمَّد محمَّد خير أبو تلّة وقد تربيا في حجر السيد عبد الله المحجوب الختم ، فتعلّما علوم الدين على يديه ، وحفظ محمَّد محمَّد خير القرآن وتفقه في الدين وأصبح داعية ومبعوثاً للسيد المحجوب إلى كثير من قرى السودان ، ناشراً الدعوة ، ومبشراً بالهداية على نسق الطريقة الختمية ، ولإ تقانه تلاوة القرآن أطلق عليه لقب (أبو تلّه) أمّا والدته واسمها أم شروق بنت محمَّد الحاج.

ولد الطيب في فاتحة خمسينيات القرن العشرين الميلادي في قرية الحقنة (الوفاق) محلية ود حامد، محافظة المتمة، وبدأ تعليمه بمدارس شندي ثم بجامعة الخرطوم ثم تخرّج طبيباً وعمل في مواقع كثيرة داخل السودان آخرها مستشفى السلاح الطبي بمدينة أم درمان .

تزوج ابنة عمه أم الحسن عثمان، وانجبا البنين والبنات حيث عكف على تحفيظهم جميعاً القرآن الكريم.

و جده محمَّد العوض تفقه في الدين وسار على خطا الصالحين وسارت الركبان بسيرته التي حملت من علامات الصلاح حتى قيل عنه (محمَّد ود العوض، تمساح الكرد البقضي الغرض،البعالج المرض،سيد ألواح، أب كفاً لفاّح، جلداً تمساح، غفير الحضرة بلا سلاح.)

توفى هذا الرجل الصالح في ثلاثينات القرن العشرين ودفن في مقبرة (صالح السلمة) بقرية الوفاق .

شغل الطيب بعد قيام ثورة الانقاذ عام ١٩٨٩م عدداً من المناصب الهامة مثل :

- وزير شؤون مجلس الوزراء ·
- وزير الخدمة العامة·
- وال لولاية شمال دارفور ·
- وزير الداخلية ·
- وزير التخطيط الاجتماعي ·
- مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الأمن ·

أما حين عُيّن وزيراً للتخطيط الاجتماعي، فقد وجد نفسه من واقع اختصاص وزارته وجهاً لوجه أمام كنوز المعرفة من اهل الله والحفظة والصالحين وعاش مع الذاكرين والواصلين، وانتهى به الأمر والاهتمام والتساؤل بالبحث عن سيرة الرجال الذين هم أهل لاقتفاء آثارهم مما جعل أهمية انشاء **موسوعة أهل الذكر بالسودان** أمراً ملزماً اذ من شأن هذه الموسوعة ان تكون جامعة لدلائل خيرات هؤلاء الرجال ·

ومن خلال أدائه وزيراً لوزارة للتخطيط الاجتماعي أيضاً ، كان موفقاً في تحقيق بعض الغايات الخيرة التي يعود نفعها على المسلمين قاطبة ، وتلخيص ذلك في الأتي :

أولاً: حقق بجهده وصبره ودرايته ، التوافق بالاجماع بين أهل السنة وأنصار السنة على توحيد الأذان مما يعني تحقيق اجماع الأمة وازالة الخلاف وازاحة الخلخلة

ثانياً :على سبيل فعل الخير أبدى عزيمة صادقة وصارمة في ازالة السلبيات الاجتماعية التي ترتب عليها تحرير الاقتصاد السوداني مع العكوف على إعادة التخطيط المناسب لتخفيض حدة الفقر مما نتج عنه تأصيل مفهوم التكافل الاجتماعي والتحريض على مؤازرة الفقراء والحرص على قيام المؤسسات الطوعية ،كما أسس لبرنامج كفالة الطالب الجامعي ·

ثالثاً: اعد رؤية معيارية مؤصلة لقياس التغيرّ الاجتماعي بديلاً للمعايير المادية السائدة.

رابعاً : أفعاله المتصلة تجاه أهل الله وأهل القرآن ، فواصل طرح منافسات الحفظ بينهم والاحتفاء بالحافظين الفائزين في مهرجان القرآن الكريم في رمضان في كل عام مواصلة لما سنّه الرئيس الأسبق جعفر محمَّد نميري

خامساً : أنشأ مشروع الدخري الطيب ، ومن خلاله تمّ توفير عشرات الآلاف من المصاحف وقفاً لاحباب الله .

طوال السنوات الماضية –وفي إنتظار ميلاد موسوعة أهل الذكر بالسودان –أقام علاقات مع عدد من رموز الذاكرين ، مستأنساً بهم مثل :

- الشيخ الطيب المرين ،القادري الصادقابي .
- الشيخ المجذوب مدثر الحجاز ، التجاني .
- الشيخ الريّح السنهوري .

الشيخ نور الدائم العجيمي .

الطيب احمد هاشم

الذي اشتهر بالشيخ الطيب احمد هاشم، وهو شقيق شيخ الاسلام ابي القاسم احمد هاشم . أحد اقطاب الطريقة التجانية.

عرف عن الشيخ الطيب بانه المفتي الاكبر والعلم الأشهر، وقد وصفه الشيخ عبد الله الخبير في كتابه :(السور الحصين) بقوله:

"... مفتي الاسلام ورئيس الجهابذة الاعلام نادرة زمانه وقطب أوانه الشيخ الطيب احمد هاشم العرمانيّ فرعاً ،العباسيّ نسباً ،الهاشميّ اصلاً. فانه من ضمن منهج سلفه الفخام في ادارة العلم الشريف والحسب الذي ايده بالعمل الخالص المنيف. فانه قد تولى ادارة الافتاء في الديار السودانية بطريقة العلم المؤيد

بالقواعد العلمية والاصول المتصلة بصاحب الملّة الدينية وبحمد الله قد صار في ايامه غرُةً في الدين وملجأ للأنام على سنة سيد المرسلين "·

هذا ويُعزى الى آل هاشم انتشار الطريقة التجانية بمدينة ام درمان وبين قبائل الكتيّاب والهاشماب ، حيث ذاعت تحقيقاتهم العلمية في أوساط أهل الأصول والنظر ·

الطيب آدم فرج

ولد الشيخ الطيب آدم فرج بمدينة كوستي حاضرة ولاية النيل الأبيض عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م درس بخلوة كوستي ثم المدرسة الابتدائية والوسطى بمدينة كوستي وتلقى من بعض المشايخ كالشيخ محمَّد الشريف الشيخ صالح ثم الشيخ حسن الفاتح ثم الشيخ ضياء الدين والشيخ النعماني الشيخ صالح ·

أخذ الطريقة السمانية على يد والده الشيخ آدم فرج الذي كان من أعلام مدينة كوستي وصاحب تقوى وصلاح ونشأة دينية لاسيّما أن والده الشيخ فرح محمَّد الضو اشتهر بتدريس القرآن وتسليك الطريق السماني أخذ الشيخ آدم فرح الطريقة السمانية على يد الشيخ صالح الشيخ محمَّد شريف نور الدائم الطيبي وهو صاحب الزاوية السمانية والخلوة القرآنية بكوستي وتوفى عام ١٩٨٨م ودفن بكوستي وخلفة ابنه الشيخ الطيب آدم فرح الذي يقوم على رعاية الزاوية والمسجد بمدينة كوستي وتسليك المريدين واقامة الأذكار ·

الطيب أكيج رزق الله

الذي اشتهر بالشيخ الطيب أكيج رزق الله· ولد عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م بأويل تلقّى تعليمه بالخلوة ثم المدرسة الابتدائية عام ١٩٤٥م بالخرطوم بحري ثم الوسـطى بمدرسـة الأقباط بالخرطوم بحري أيضاً· ثم معهد عبد المنعم الديني بالخرطوم، عمل معلماً بوزارة التربية والتعليم، وشيخاً للطريقة الأحمدية بواو·

ســاهم فــي بناء الخلاوي ومعهد واو العلمي ومعهد جامع واو العتيق ومسجد الربوة ومسجد حي الدينكا ومسجد السيد أحمد البدوي بالسوق ومزرعة السيد أحمد البدوي.

من أشهر جدوده لأبيه: جميل محمَّد صالح بخيت، جاهد لإعلاء كلمة التوحيد في عهد الاستعمار في عام ١٩١٩م و مرجان ناصر متون الذي واصل رفع راية الدعوة للإسلام وعوض عبد الفرّاج الذي حارب الاستعمار الإنجليزي ورسّخ أمر الدعوة الإسلامية في الجنوب، وخميس مرسال طه الذي واصل العمل للدعوة الإسلامية والوحدة.

الطيب جاد السيد حسن

في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م وفي قرية المعيلق بمحافظة الكاملين التابعة لولايــة الجزيــرة نشــأ الشيخ الطيب في بيت علم وقرآن وشرف وتحت أسرة متصــوفة فهــو من جهة الأب مسلّمي ينتمي إلى السادة البادراب وأصوله من منطقة دنقلا من ناحية الأم.

دَرَسَ القرآن بالمعيلق ثمّ الابتدائي والمتوسط والثانوي بالمعيلق كذلك ثمّ هاجر إلى المغرب العربي ثم إلى فرنسا ودرس الفرنسية .

مــن المؤسســين لمنظمة الدعوة الإسلامية هو وصديقه مبارك قسم الله حيــث أسّــس مكتــب المنظمة في غرب إفريقيا ١٩٩٤م/١٩٩٦م بدرجة مدير إقليمي لها ومن المساهمين في نشأة الترتيب القبلي والصوفي في السودان .

أسهم في العمل الشبابي والمنظمات ، وأنشأ منظمة السلام والتنمية .

وأخــذ الطريق القادريّ عن الشيخ دفع الله الصائم ديمة ١٩٩٢م وأجازه ليرشد المريدين والسالكين .

وهــو يســعى جــاهداً لإرساء قواعد السلام في السودان وفي كل بقاع العالم.

الطيب بن الضّو بن مصطفى البكري

هو الشيخ الطيب بن الشيخ الضّو بن مصطفى البكري الخليفة التاسع للشيخ محمَّد الهَمِيم مؤسّس الطريقة القادريّة الصادقاب بالسودان.

ولد وعاش في القرن الثالث عشر الهجري، وتعلّم بخلوة أبيه الشيخ الضّو والشيخ التوم ود بانّقا وبجده لأمّه الفكي محمّد تاي السيد. أول من أسّس مسيد البنية الصادقاب مقر الخلافة الحالي.

وعندما آلت إليه الخلافة قام بإرشاد العباد فنشر الطريق ودرّس القرآن وأصلح بين العباد وأنشأ الخلاوي والمساجد. تاريخ مصحفه المخطوط الموجود الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بالبنية الصادقاب يرجع تاريخه إلى عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م.

ومن آثاره كتابته المصحف بيده، ويعرف مصحفه بالحاج، لأنه أتمّه أثناء الحج، كما قام بشرح حكم بن عطاء الله، أيضاً يوجد سند الطريقة مخطوطاً بيده لولده الشيخ أحمد البدري.

أمّا عن حالته الاجتماعية فقد تزوّج وأنجب البنين والبنات، ومن أهم تلامذته خليفة الشيخ أحمد البدوي وأبنه الشيخ الضّو والشيخ مصطفى الفكي محمّد.

الطيب بن محمَّد الحار بن طه

الشيخ الطيب الشيخ محمّد الحار الشيخ طه، هو ابن الشيخ محمَّد الحار بن الشيخ طه خليفة الشيخ محمَّد الهَمِيم الأسبق تخرّج في مدرسة رفاعة الثانوية وأخذ العهد على مربيّه ومرشده والده وعمّه الذي تولىّ أمره منذ الصغر الشيخ أحمد البدوي الشيخ طه وعندما رأي فيه أهلية ذلك أيّده وأجازه وافتتح له مسيده بالقرية ١٨ بمشروع الرّهد الزراعيّ.

وهو كثير الزّهد وعازف عن الدنيا بقلبه همُه الذكر وأمره الطريق ويسنده أخوه وهو الخليفة الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م للشيخ على الشيخ محمّد قيادة الذكر عندما يكون في الحجّ أو العمرة ويوكل إليه إدخال المشايخ وإخراجهم من الخلاوي الصَّمدية ويستشيره في كلّ صغيرة وكبيرة لأنه أهل لذلك ذو معرفة عالية بذوق الطريقة تجده مع عامة الفقراء في تواضع جم التزم عمّه الشيخ أحمد البدوي واستفاد منه الكثير من المعارف.

تزوّج ابنة أخيه لعمه الشيخ الضّو الشيخ على المرين وزوجة ثانية من بنات أعمامه العلُّوباب ببنت عبد الصادق.

يقوم الآن على مسيده خير قيام ويحيي ليالي الذكر بانتظام وفي المواسم العامّة يكون أوّل القادمين لمقرّ الخلافة حيث بيته الثاني والذي يمثل رباطاً قوياً بمسيد الخلافة وآبائه.

الطيب الشيخ موسى أبو قرون

ولد الطيب الشيخ موسى بمحلية الكوة الواقعة شرق النيل الأبيض بمحافظة القطينة ولاية النيل الأبيض وكان ذلك عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٩٥م في قرية أسمها أبو قرون درس في خلوتها القرآن الكريم والعلوم الإسلامية على الفكي غانم والفكي الصديق أخذ الطريقة القادرية البادراب على يد الخليفة الطاهر أبو قرون عن الخليفة محمّد عن الشيخ موسى أبو قرون الذي أسس قرية أبو قرون وكان له الفضل في نشر المعرفة هو من أشهر أولياء منطقة النيل الأبيض وقد أخذ الطريقة القادرية من الشيخ العبيد ود بدر .

فخلف الشيخ المترجم له أخوه الخليفة الطاهر وعمل على نشر المعرفة والإرشاد في المنطقة فأسس مسجد أبو قرون ومسجد مبروكة بمنطقة أم جر وهو رجل معمّر يبلغ من العمر ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م حوالي الأربعة بعد المائة

من السنوات والمسيد توجد فيه قبة الشيخ سعد المادح المعروف الذي يتغنى بقصائده الركبان ٠

الطيب الطاهر نور الدين

هو الشيخ الطيب الطاهر نور الدين مصطفى إبراهيم ولد بمدينة الجنينة بولاية غرب دارفور في عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ٠

حفظ القرآن ودرس الفقه والتجويد والحديث والتفسير على يد والده الشيخ الطاهر نور الدين بخلوته بحي النهضة وهي أول خلوة تأسست بمدينة الجنينة في عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م ٠

سلك الطريقة التجانية أولاً على والده ثم على الشيخ إبراهيم أبو القاسم (يرحمه الله)٠ نشأ محبّاً لمدح الرسول (ﷺ) وسيرته ويحفظ نحواً من ألف قصيدة في مدح المصطفى (ﷺ)٠

عمّت شهرته كل ولاية دارفور الكبرى بإذكائه للروح الدينية في كل الاحتفالات الدينية من مولد وغيره وكذلك في احتفالات الطريقة التجانية٠ مجتهد في سبيل الدعوة الإسلامية ٠يعمل في التجارة والزراعة ٠متزوج من ثلاث وله سبعة من الأبناء والبنات ٠

الطيب عبد الباقي المكاشفي

هـو الشيخ الطيب بن الشيخ عبد الباقي بن الحاج عمر بن الشيخ أحمد المكاشـفي أمـه مسك الجنة بت محمّد أحمد ود حماد ولد في العام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م بقرية المكاشفي بريفي المناقل بولاية الجزيرة ٠

تلقـىَ تعلـيم القرآن الكريم وحفظه على الشيخ إبراهيم ودَ الحافظ ونال حظـاً مـن العلـوم الشرعية والآداب والتربية الصوفية على أبيه وسلك عليه الطريقة القادريّة في سن مبكرة ثم على أخيه الخليفة عمر ٠

عُرف بالزهد والإعراض عن الدنيا مع بساطة في مظهره ومأكله وشربه واصبح خليفة بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الله ودّ العجوز في العام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م لكنه لم يستقرّ بالشكينيبة بريفي المناقل موقع مسيد أبيه الشيخ المكاشفي فترة خلافته وإنما كان أكثر استقراره بمدينة ود مدني ولاية الجزيرة حيث أسّس فيها زاوية كبيرة تقام فيها الاحتفالات وملتقى للفقراء والحيران ولأصحاب الأغراض والحاجات بالإضافة للمرضى الذين كانوا يأتون إليه طلباً للعلاج فيقدم لهم العلاج بالطب النبوي والأعشاب التي برع في معرفة أصولها وفصولها وفوائدها ٠

ترك من الأولاد ما يفوق الثلاثين ولداً وبنتاً منهم : مهدي خرّيج خور طقت دكتور عبد الباقي خرّيج كلية الطب والشريف الحسين يعمل بالتدريس بجامعة الجزيرة والرشيد وموسى وعبد العزيز والصديق وجمال الدين والحسين وأحمد ومصعب ٠

توفي في العام ١٤١٥هـ /١٩٩٥م ودفن بالشكينيبة وشُيّدت على قبره قبة ٠

الطيب عبد الرحيم محمّد الفلاتي

ولد بقرية الطويات التابعة لمنطقة النيل الأزرق شمال الفونج السودان ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م٠

وقد حصل على الشهادة العالمية من كلية أصول الدين جامعة محمّد بن علي السنوسي الإسلامية في ليبيا عام ١٩٦٨م ٠

ومن ثم حصل على ماجستير الدراسات الإسلامية من جامعة أحمد بيلو نيجيريا ١٩٨١م٠

وعمل معلماً بالمعاهد الدينية التابعة لجامعة محمّد بن علي السنوسي في ليبيا٠ ثم عمل معلماً بوزارة التربية والتعليم السودانية٠

انتدب بعد ذلك بهيئة اليونسكو ·

ثــم عمــل محاضــراً في معهد المعلمين العالي التابع لولاية سكتو في نيجــيريا وكذلــك بمعهد المعلمين التابع لجامعة أحمد بيلو وكلية الآداب – شعبة الدراسات الإسلامية جامعة بايرو – نيجيريا ·

وقد عمل باحثاً رئيساً لمركز البحوث وجمع المخطوطات بجامعة بايرو – نيجيريا·

كذلــك عمــل محاضــراً بمعهد أم درمان العلمي ورئيساً لشعبة الكتاب والســنة وعمــيد الطلاب ومحاضر بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – السودان و له العديد من البحوث التي شارك بها في المؤتمرات العالمية ·

ومــن أحفاد الشهيد عبد الباسط المسمي بابو جنزير الذي ولد في عام ١٨٤٠م والذي اعدمه الأتراك في ١٨٨٢م في هذا المكان الذي سمى باسمه الآن بهــذا الإرث التاريخــي التلــيد يتحدث دكتور الطيب عبد الرحيم عن أثر قومه الفلاتة على تاريخ السودان وفي أصالة السودان وفي جهاده المتواصل وهو يرى أن قومــه جاءوا في هجرات يحملون معهم العلم والدين الذي نشروه بين قبائل الســودان المختلفة فامتزج قومه بكثير من القبائل السودانية المعروفة فهو يجاهد ويناضل في إثبات هذه الخلفية من ضمن مكونات الشخصية السودانية وما اكثر الجــدل عــن هوية السودان وقضايا الهوية وفي الحقيقة أن لقبائل الفلاتة أثرهم الديني والاجتماعي والسياسي الذي لا ينكر في تاريخ السودان في حقبه المختلفة ودكــتور الطيــب عــبد الرحيم يعتبر اكبر مناضل في هذا المجال لإثبات هذه الحقــيقة حتى أراد أن يثبت أن كثيراً من القبائل المسمى بأسمائها المعروفة في الســودان أصولها فلاتية وقد تنازع في ذلك كثراً مع المرحوم البروفسير محمّد إبراهيم أبو سليم في مراشقات ومساجلات على صفحات ولقد قام الدكتور الطيب عبد الرحيم بحجته خير قيام واثبت لقومه الدور الفاعل في إنقاذ مشروع الجزيرة

عقـــب الاقتصـــاد السوداني في الستينيات عندما عزف الناس عن الزراعة فكان الفلاتة هم المزارعون الحقيقيون فإذا اختلف الناس مع الدكتور الطيب أو وافقوه فانه يعتبر شخصية فذة جديرة بالاهتمام والدارسة لدراساته وبحوث القيمة ودوره الثقافي بالسودان.

الطيّب الشيخ على المرين

ولد بمدينة الهلالية محلية وسط البطانة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، تلقّى طريقة الصادقاب القادريّة عن عمّه الشيخ محمّد عن أخيه الشيخ على المرين عن والده الشيخ طه عن والده الشيخ أحمد البدوي.

تلقّى تعليمه بمدرسة الهلالية الأولية وذلك في الثلاثينيات ثم شاء الله له بعد ذلك أن يتمّ تعليمه في موطن آبائه وأجداده في جبال الفاو (البنية الصادقاب) ودرس القرآن الكريم وعلومه والفقه الإسلاميّ على كبار العلماء، وكان يهتمّ بشأن العلماء ويخصص لهم مجلساً خاصّاً بمسيده.

ومن الذين تلقّى العلم عليهم الشيخ الأزرق بالقَضارف وهو يعمل في مجال الزراعة وهمّه الأكبر إرشاد المريدين وهو ينحدر من عائلة كبيرة اشتهرت بالعلم والصلاح وتعليم أبناء المسلمين ومن أجداده الشيخ غلام الدين عائد الرّكابيّ وهو من أوائل الذين أسّسوا الخلاوي بالسودان، وله كرامة مشهورة مدونة بطبقات ود ضيف الله. ومن أجداده أيضاً الشيخ محمّد الهَميم ود عبد الصادق، والشيخ الطيب الضّو، والشيخ أحمد البدوي، وقد اشتهروا جميعهم بالاستقامة، وتربية المريدين والعلم والصلاح.

للشيخ الطيب العديد من المؤلفات: منها **رسالة إلى تارك الصلاة** عام ١٩٨٠م وهي مطبوعة، وكتاب **حديث لأبناء الطريقة** عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م وهو مطبوع ومنشور أيضاً.

كما اشتهر الشيخ الطيّب بحسن الخلق وطيب المعشر ممّا جعل الناس يأتون إلى مسيده من كلٍ مكان وقد ساهم الشيخ في مؤسّسات عديدة منها ثانوية المرين بالهلالية، وخلاوي المرين بالهلالية أيضاً، وكذلك له مساهمات في المؤسّسات الصحية والمساجد والخلاوي بمنطقة الهلالية وللشيخ خلوة قرآن تأسّست بالهلالية منذ عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م، وهي مازالت تقوم بدورها كاملاً في تعليم أبناء المسلمين، وبها حوالي مائتي طالب ينفق عليهم الشيخ، يقوم بتدريس الطلاب الشيخ صديق عثمان، ومن الذين حفظوا القرآن في خلوة المرين محمَّد البشرى، وتجاني محمَّد تجاني، وآدم حمد تجاني، وبشير محمَّد بشير.

الطيب الفكي هاشم

هو الشيخ الفكي الطيب بن الشيخ الفكي هاشم المنتمي إلى الطريقة السمانية، والخليفة الأول لسجادة والده بقرية الفكي هاشم، والمشهورة أيضاً بتعليم القران كما اشتهر والده .

ولد في عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م بقرية الفكي هاشم ، وتوفىّ في عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٣م، حيث دفن بقبة والده الفكي هاشم.

نشأ بقرية الفكي هاشم ، وتعلّم فيها القران على يد والده . ثم درس العلوم الفقهيه على يد شيخ الإسلام محمَّد ود البدوي . فصار حافظاً عالماً . ثم سلك طريق القوم على يد والده ، وصار خليفته بعد وفاته .

أما عن جهوده و آثاره فقد حمل راية تحفيظ القران عن والده ، و أجيز في تدريس العلوم الشرعية ، لأنه تلميذ العلامة ود البدري . ونشر الطريقة السمانية ، وربّى المريدين تربية روحية، وبنى قبة والده الفكي هاشم في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م من جهده الخاص ومن المريدين . وجدّد مسجد والده في

عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م· الذي أسس المسجد على يد والده في عام ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م · وكان شديد الاهتمام بالزراعة· حيث يعول تلاميذه من دخله منها·

الطيب كمال الدين إدريس

هو الطيب كمال الدين بن الشيخ إدريس بن الشيخ إبراهيم الدسوقي بن الشيخ احمد الطيب بن البشير ·الملقب بالشيخ كمال الدين الذي ولد في العام ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م في ود أخودي بالروصيرص · ولاية النيل الأزرق·

تلقى تعليمه بالمدارس، وبعدها سلك الطريقة السمانية على يد أبيه ·ساهم في بناء مساجد وخلاوى المنطقة وهي مسجد الرقاريق ومسجد ود أخودي ومسجد سلنكيش ومسجد الحيّ الغربي بمدينة الروصيرص ·

يقوم بالإشراف على مسيد الطريقة السمانية بالروصيرص والذي أُسس في العام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م وهو مبني من الطوب الأحمر ·

ويدرس فيه أبناء المنطقة القرآن الكريم وقد بلغ عددهم خمسة وعشرين طالباً ·

له من الأبناء عبد المجيد وكمال الدين وزين العابدين والهام وصالحة ووداد وفاطمة وسهام·

الطيب محمّد بدر

الشيخ الحاج الطيب ابن الشيخ بدر حفظ كتاب الله تعالى وشاء الله أن يكرمه أن يكون معلّماً بخلوة والده، رغم أنه لم يعش طويلاً إلاّ أنّ حياته كانت سجلاً حافلاً بأعمال الخير، حفظ على يده خمسمائة طالب غير الذين جودوا الكتابة والقراءة، وكان سيره على طريق أهل المجاهدات الكبرى، وله خلوة حتى الآن تحفظ هذه الآثار· وكان له بعض المدائح النبوية ، وكثيرُ من المدائح الصوفية ومن مدائحه:

بي جودك يا خلاق　　　　بي حرمة طه العتاق

راجـــي وراجـــــي مع المسافرين أنساق

وله من القصائد الصوفية الذائعة الصيت :

ما بيشفيني غير ليم الفرّوا زائلة ومائلة بيها ما انْفَرّوا

الطيب محمّد الزاكي طمبل

هو الشيخ الطيب محمّد الزاكي طمبل، شيخ الطريقة القادرية العركيين، وهــو حفــيد الأمــير الزاكـــي طبمل، أحد أقوى المناصرين للإمام محمّد أحمد المهـــدي، واحـــد أمـــراء المهدية المعروفين بولاية الخرطوم محافظة الخرطوم محلية الديوم ٠

أســـس مقره لأول مرة بعد عودته من طيبة الشيخ عبد الباقي بالخرطوم منطقة عد حسين، ثم انتقل حيث أسس مقره الحالي بالديوم بالخرطوم ،وذلك في عام ١٩٨٠م وبالإضافة إلى المسجد الذي به سبع داخليات لطلاب القران الكريم الذيــن بلـــغ عددهم مائة وخمسين طالبا ينفق عليهم من دخله الخاص الا القليل الـــذي يـــتلقاه مـــن أهل الخير، وبالمقر عدد من الصالونات استقبال الضيوف ، بالإضـــافة لمنزلـــه وصـــالون وحديقة أما خلوته بعد حسين فبقيت مركزا دينيا لتحفـــيظ النســـاء القرآن وتعليمهن العلوم الإسلامية المختلفة ، وقد تخرجت فيه حوالي (٨٠) حافظة لكتاب الله ٠

ولد الشيخ في عام ١٣٣٠هــ / ١٩١١م بأم درمان وقد توجّه قبل بلوغه ســـن الرشد الى طيبة الشيخ عبد الباقي واخذ الطريقة على يد الشيخ حمد النيل وكـــان عمـــره ثلاثة عشر عاماً ثم حفظ القرآن وتعلم العلوم الإسلامية بإشراف الشـــيخ حمـــد النـــيل على يد عدد من المشايخ نذكر منهم الشيخ الجاك البشاقرة والشـــيخ النور التنقاري وكان ممن تبعه من المشايخ وعاصره بطيبة الشيخ عبد الرحـــيم شـــاس (تقلي) والشيخ إبراهيم الدسوقي (تقلي) والشيخ يوسف محمّد إبراهيم ٠

ونهـــج الشـــيخ هو التمسك بالكتاب والسنة ،ومن أهم نشاطاته أنه يقوم بتحفيظ القرآن الكريم

الاحـــتفال بالمناســـبات الدينـــية كإحياء ليالي العيد وأيام رمضان وليلة الجمعة والاثنين·

ومـــن آثـــاره الفكـــرية له كـــتاب أوراد مطبوع ويُعملْ به بين اتباعه ومريديه، وقد زار السعودية وحج البيت أربعين حجة كما زار المغرب وفرنسا وإثيوبيا·

ومـــن أهـــم تلامذته الشيخ عمر علي دنقلا (تاجر) والشيخ صلاح حمد (يسكن الكلاكلة موظف بالدولة) والشيخ مرغني خوجلي والشيخ طلحة عثمان والشـــيخ عبودة وكلهم مجازون في الطريقة وشؤونها و إرشاد الناس وتسليك المريدين ·

أمـــا حالـــته الاجتماعـــية فمتزوج من زوجة واحدة وله عدد من الأبناء أكبرهم الشيخ محمَّد

الطيب محمَّد عبد الرحمن " المقابلي"

هـــو الشيخ الطيب بن محمَّد بن عبد الرحمن بن عركي بن بلال بن عبد الرحمـــن بـــن بـــركات بـــن الشيخ إدريس بن الأرباب· الملقَّب بالشيخ الطيب المقابلي·

وُلِـــد فـــي العـــام ١٢٧٠هـــ/١٨٣٥ بالعيلفون على ضفة النيل الأزرق الشـــرقية بمحافظة شرق النيل بولاية الخرطوم و دَرَسَ القرآن الكريم على أبيه كذلـــك أخذ عليه الطريقة السمانية والتي أخذها من الشيخ محمَّد ودّ مكي والذي أخذها من الشيخ أحمد الطيب بن البشير·

تولّـــى أمـــر الخلافـــة على المسيد والإشراف التام والتسليك والإرشاد للمريدين بعد وفاة أخيه الشيخ أحمد المقابلي عام ١٣٢٧هـــ/ ١٩٠٩م·



موسوعة أهل الذكر بالسودان

المجلد الرابع

(ع - ك)



المجلس القومي للذكر والذاكرين

موسوعة أهل الذكر بالسودان

المشرف العام

الشيخ طه الشيخ الباقر

رئيس التحرير

بروفسير يوسف فضل حسن

مدير الموسوعة

الأستاذ عبد الحميد محمد أحمد

المجلد الرابع

(ع - ك)

توفّـــى بالعيلفون عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م عن عمر ناهز المائة وعشرة أعوام·

الطيب بن محمَّد علي

هـــو معلـــم القرآن في مسيد وخلوة فرع الطريقة الهندية بالدلنج ، ولاية جنوب كردفان ·

مـــن حفظـــة كتاب الله وقد تعلم في الخلاوي واكتسب ثقافة دينية جعلته أهـــلاً لتقديم بعض الحلقات ، وله إلمام بالعلوم الشرعية الأخرى كالفقه والسيرة النـــبوية والحديث و يستطيع أن يقدم فيها حلقات علاوة على إمامته للمصلين و إنابته في عقد الانكحة ·

أمـــا مـــوارد المســـيد ، فهـــي ذاتية ومتواضعة مع بعض الاستثمارات الزراعية ويفتقر الي السند المالي ·

الطيب ود أحمد ود قرشي

هو الشيخ الفكي الطيب بن الفكي أحمد ود قرشي، العالم والنسّابة وخليفة والده، عاش في منطقة ولاية نهر النيل، وقد اشتهر بالفكي الطيب·

ولـــد عـــام ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م وتوفى في عام ١٣٤٤هـ / ١٩٩٢م بمنطقة الجابراب بالدامر·

وكان عالماً محقّقاً ، إذ تاثر بوالده وأخذ عنه الكثير، وقد عُرِف عنه تخصصه وتبحره في المذهب المالكيّ، كما كان له باع طويل في تحقيق نسب القبائل العربية في السودان والجزيرة العربية، كما نشر الطريقة الختمية حيث كان خليفة لوالده·

الطيب بن يحيى بن الطيب بن عبد الله

الطيـــب هـــو شـــيخ الطريقة التجانية بمحلية الجنوبية – محافظة البحر الأحمر – ولاية البحر الأحمر ·

ولــد عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م بتوكَر و قرأ القرآن الكريم بخلوة بخلوتها وحفــظ نصفه ، ثم درس بمعهد العمال المتوسط ببورتسودان وبعده تفرغ لتعليم القرآن والعلوم الدينية.

تــتلمذ على اُوهَاج علي إبراهيم بدار السلام ومحمَّد حسن خالد بتوكر وممــن تــتلمذ عليه المشايخ إبراهيم محمَّد عمر و ابنتاه فاطمة التي تعلّم القرآن بخلوة النساء وخديجة ·

جــده محمَّــد أبكــر الملقب بأبي طربوش فقد اشتهر في توكر بالتقوى والكرم ·

للطيب من الأولاد محمَّد وإسماعيل ويوسف ومن البنات فاطمة وعائشة وخديجــة وكلهــم قــرأ القرآن بالخلوة ونال قسطاً من التعليم العام في مرحلة الأساس ·

حوالــي ثلــث ســكان المحلية من الرجال والنساء ينتمون إلى الطريقة التجانــية ، مــن مخــتلف المستويات التعليمية وفي المناسبات يزورهم الأتباع والمــريدون أفــراداً وجماعات من داخل السودان ومن خارجه ، كما يزورهم شــيوخ الطرق الصوفية والسياسيون و الولاة وقادة الخدمة المدنية وخاصة في المناسبات الدينية ·

تقــدم الطــريقة لمريديها خدمات كثيرة ففي مجال التعليم تهتم بتحفيظهم القــرآن الكــريم وتعليمهم التفسير والسنة والسيرة و الأوراد والأدعية ، وفي المجال الصحي تقدم لطالبي العلاج ، التعاويذ والأحجبة والدعوات القرآنية ·

قامــت الطــريقة ببــناء عــدد من الخلاوى يدرس فيها القرآن والفقه وتمارس فيها شعائر الطريقة· وكذلك زاوية التجانية ومسجد مسعود ، وساهمت فــي تشييد المدارس وخاصة مدرسة دار السلام ومسجد التقوى الذي اشترك في بنائه أيضاً المواطنون والخيرّون ·

أمـــا الطيـــب فقد بنى على نفقته الخاصة مسجد الزمزمية بدار السلام ويقـــوم بتدريس القرآن الكريم فيه · والمسيد يتكون من خلوة ومنزل للشيخ فقط مبنـــي بالخشـــب، وبالخلوة الآن ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م ٢٣٠ طالباً وبالإضافة إلى التعلـــيم فـــإن الشـــيخ يـــؤم المصلين ويعقد الأنكحة وصلته بمن حوله وخاصة الســـلطات المحلـــية جـــيدة ، وتقديـــراً لجهوده هذه فقد مُنح عدداً من الشهادات التقديرية ، منها شهادة هيئة الإغاثة الإسلامية ومن جمعية القرآن الكريم بالبحر الأحمر ومن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في مبادئ و أسس التربية والتدريس والحساب ومبادئ التوحيد والفقه والسيرة ·

يـــنفق الشـــيخ على هذه الأعمال من مصادر ذاتية ومما تقدمه له الدولة والمؤسسات الرسمية من هبات وتبرعات ·

عابدين أبكر آدم الضّيّ

هو الشيخ عابدين الضّيّ معلم القرآن بخلوة الحاج الطيب برعي، بمحلية الامير، محافظة امبدة، ولاية الخرطوم ومقره خلوة الحاج الطيب برعي حي بدر الكبرى الحارة الاولى امبدة وقد أنشئت الخلوة في عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م وتتكون مبانيها من الخلوة والمسجد ومركز ومقرّ للدراسات الإضافية للجامعة الإسلامية، والمباني من الإسمنت المسلح وعدد الطلاب بها (٧٥) طالباً .

أسّس هذه الخلوة الحاج الطيب برعي وتسييرها الان على نفقة المحسنين من سوق امدرمان ودعم قليل من ديوان الزكاة.

ولد عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م بقرية عدار بمحافظة عدّ الفرسان ولاية جنوب دارفور ، وتعلّم بمجمع الطيب برعي تاميرة حيث حفظ القرآن .

وممن تأثر بهم من الشيوخ

الشيخ الهادي سليمان عبد الله بالهلالية و الشيخ علي عبد الله احمد بأم بدة وهو من الأنصار ومهنته خياطة الملابس وتدريس القرآن وإمامة المصلين ويعاونه من المشايخ الشيخ النذير الحاج والشيخ محمّد أبكر محمّد ومن اشهر تلاميذ هذه الخلوة الشيخ عبد الرحمن علي الشيخ ، والشيخ محمّد إدريس ، متزوج وأب.

عائشة أحمد طه

هي المسؤولة ومعلّمة القرآن بخلوة كركون النسائية الآن١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م،وهي حافظة لكتاب الله، ولم تنل تعليما نظاميا إذ اكتفت بالخلوة ولكن استطاعت الإلمام بشيء من الفقه والسيرة والحديث مما أهلها لإقامة حلقات دائمة للاستذكار وطرح قضايا تهم المرأة في دينها ودنياها.

الشيخة عائشة متزوجة وهي متفرغة لشؤون الخلوة تماماً مستعينة بحالة اليسر التي تتمتع بها الخلوة·

عائشة محمّد جدة

من مواليد عام ١٣٥٢هـ /١٩٣٣م في قرية مايرنو حاضرة سلطان الفولاني بمحلية ود النَيلْ محافظة سنْجّة بولاية سنّار أنشأت في عام١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م خلوة بمنطقتها لتحفيظ القرآن وتعليم النساء شؤون دينهن ، وقد شيّدتها متواضعة حيث تتكون من خلوة ومنزل ملحق بها وسكن للطالبات ·

تنتمي الحاجة عائشة للطريقة التجانية ذات النشاط الوافر في هذه المنطقة حيث توجد فيها نسبة عالية من المريدات في مختلف الأعمار نلن حظاً من التعليم في مراتبه المتعددة ويقمن بنشاط دعويّ ودينيّ وافر وسط النساء مما لفت أنظار المجتمع المحلي فزار عدد من السياسيين وكبار الموظفين والولاة وسواهم هذه المؤسسة التي تواصل نشاطها في إقامة المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف والأعياد الدينية المشتملة دائماً على كفالة المعيشة لمن هم أهل لها ومحاولات إصلاح ذات البين إلي جانب الهدف الأساسي وهو تحفيظ القرآن وإشاعة الوعي بين الناس ·

فالحَاجة عائشة ، تعمل الآن معلمة للقرآن الكريم بقرية ما يرنو وهي من سلالة أجداد سبعه لهم فضل تأسيس خلاوي في العقود الزمنية الماضية وقد تتلمذت على عدد من الأساتذة الشيوخ مثل والدها الشيخ محمّد جدة والشيخ حسين أبكر إلى جانب عدد ممن تخَرجن على يديها من حافظات للقرآن ومن بناتها اللائي تخَرجن جميعهن من خلوة والدتهن هذه ·

والحاجة عائشة تحفظ كلَ القرآن وقد نالت حظاً من تعليم الخلاوى وتحاول تطوير خلوتها التي تضمّ الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م أكثر من خمسين

ومائة طالبة وتقوم بذلك بتمويل متواضع يجود به الخيّرون من أبناء القرية اعترافاً بفضلها على نساء هذه المنطقة·

عايس الشيخ عبد القادر عبد الوهاب أبيض

معروف بالشيخ عايس بن عبد القادر بن عبد الوهاب أبيض ، وهم أسرة الأبيضاب وهم أشراف حسينية·ولد عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م بقرية ودّ أبكر بشرق الدندر ، بولاية سنّار نشأ نشأة طيبة في بيت ذكر ودين وعقيدة بين آباء وأجداد ينتمون إلى آل البيت·وهم الذين استوطنوا منطقة الدندر منذ زمن بعيد جاءوا إلى هذه المنطقة عن طريق بلاد اليمن من باب المندب وساروا خلف الكلأ والماء والمرعى والتجارة حتى استقر بهم المقام في هذه المنطقة·

ينتمي إلى الطريقة السمّانية التي أخذها عن الشيخ الطيب ودّ البشير انتهج تأليف المدائح النبوية وهو مؤلف مدائح مرموق وله مؤلف اسمه **مولد مغنى المحبين في مدح سيد المرسلين** ومؤلف آخر بعنوان **مدائح** نبوية لم تطبع ويؤديها المادحون أفراداً وجماعات ·

متزوج من أربع نسوة من أبنائه الشيخ السر الخليفة الحالي هذا وقد توفى الشيخ عايس عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م ·

العبيد الحاج موسى

في مدينة شبشة بالدويم بالنيل الأبيض ولد الشيخ العبيد الحاج موسى في عام ١٣٥١هـ/١٩٣١م في بيت التصوف والعبادة والذكر سلالة الشيخ برير الحسين تأسست خلاويه من قبل السلطنة الزرقاء على تقوى من الله في مسيد والده وأجداده ·

نشأ الشيخ العبيد نشأة قرآنية ودرَس في المدارس الابتدائية والمتوسطة ودَرَسَ الفقه وعلوم الشرع على العديد من المشايخ ·

وانتمى منذ حداثة سنه إلى الطريقة السمّانية أخذها عن أجداده وآبائه وسلّك المريدين وبحكم علاقاته الاجتماعية الواسعة أدخل في هذا الطريق عدداً كبيراً من المحبين ويعتبر مسيدهم من المراكز الرئيسية خاصة في مناطق النيل الأبيض . وساهم في كثير من أعمال البرّ مثل تشييد المساجد والمدارس والمصحات والخلاوى ويقوم بزيارة أهل الذكر في مسايدهم ومنازلهم ويتفقد أحوالهم ويحيى المولد النبوي الشريف والإسراء والمعراج والحوليات وليلتي الجمعة والاثنين وله في العصري أحوال وأحوال هو ومريدوه .

وبمسيدهم خلوة عظيمة يؤمها من الطلاب ما بين المائة والمائتين.

شيخ الخلوة هو الشيخ الطيب حامد ود سليمان وبالإضافة إلى تعليمه القرآن الكريم للطلاب يؤم المصلين وينوب عن المأذون في الزواج ، ويمتهن الشيخ العبيد الزراعة .

العبيد محمّد

هو الشيخ العبيد محمّد قدورة الشهير بالشيخ ود قدورة الذي ينتهي نسبه إلى قبيلة الجموعية، وُلِدَ إبان الحكم التركي في العام ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م. تلقى دراسته القرآنية والشرعية بالخلاوي المنتشرة آنذاك على المشايخ الذين عاصرهم بمنطقته.

يُعدُّ من شعراء الرعيل الأول فهو ومن عاصره في ذلك الزمان لهم اليد الطولى في فن المديح الشعبي وما من مادح سواء كان ناظماً أو راوياً للمديح لم يخرج عن طريقتهم في النظم والإلقاء.

وعلى الرغم من الفترة البعيدة التي عاش فيها لكنه لا يزال قمة شامخة تتقاصر دونها الهامات في فن المديح الشعبيّ ولقد أنتج شعراً غزيراً تتلمس وميض الحُبّ بين قوافيه وآلام الشوق والهيام بين عباراته ومعانيه وملامساً

لشغاف قلوب مستمعيه بأدائه المربع والمخمس والحربي في دقة إيقاعات الطار فاندفع الناس إلى قصائده يجدون عندها تفريقاً لصبابتهم وشحذاً لطاقاتهم نحو العبادة وذكر الله تعالى ولهذه المعاني ظلت مدائحه تراثا خالدا معبرا عن موهبته الفذة التي أنتجت قصائد تمتاز بسهولة العبارات وسلاسة الألفاظ مستصحبا اختلاف اللهجات السودانية ولذلك قلّ أن يخلو مجلس من مجالس المديح دون أن تلقى فيه قصيدة من قصائده، وإن الشمعة التي أضاء جذوتها بالمديح لا تزال ترسل ضياءها حيث إن داره ظلّت عامرة بهذا الفن حتى اشتهرت برعاية إنتاج مدائح تسير على نظام أغاني السيرة المنتشرة آنذاك.

توفّى في العام ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م.

العبيد سرحان

١٣٢٠هـ – ١٤١٢هـ/١٩٠٢م – ١٩٩٢م

الذي اشتهر باسم الشيخ العبيد بن الشيخ سرحان درس القرآن الكريم على الشيخ الخليفة حسب الرسول الشيخ العبيد ود بدر ، ثم درس العلوم الشّرعيّة على الشيخ علي زين العابدين بالحلفايا .وأخذ الطريقة على الشيخ الخليفة حسب الرسول .

تولى الخلافة بعد وفاة أبيه الشيخ سرحان .ومن أنشطته ذات الاثر الكبير في مجتمعه كانت تقام حلقات لتعليم الفقه في خلوة أبيه . و من اشهر تلاميذه الشيخ صالح وله خلوة "بقرورة" جنوب طوكر على الحدود السودانية الارترية على البحر الاحمر .

كانت له مكتبة لكنها ضاعت بسبب الإهمال . توفى في عام ١٩٩٢م ودفُن بخلوته وشيدت على قبره بنية .

من ذريته الشيخ علي الشيخ العبيد الشيخ سرحان المولود عام ١٩٦٤م الذي درس القرآن الكريم في خلوة الشيخ(أبو قرون)، ودرس في مسجد الخرطوم الكبير على الشيخ عبد الله بلة وقد واصل حلقات التدريس بالخلوة إلى جانب قيامة بعلاج المرضى عن طريق الطب النبوي.

العبيد ود بدر

هو محمّد بن أحمد بن موسى بن بدر وقد أطلق على نفسه لقب (العبيد) وقد طغى الاسم الأخير على ما عداه وبه عرف واشتهر. ثم إنّ نسبته إلى جده بدر أكثر ذيوعاً وتداولاً من اسم العبيد إذ يشار إليه في معظم الأحايين بود بدر أو تسبق العبيد بدراً فيشار إليه بالعبيد ود بدر.

وتشير الروايات الشفهية إلى أنّ الشيخ قد سمّى نفسه بالعبيد تواضعاً وتهويناً لأمر نفسه وإذلالاً وترويضاً لها في المقام الأول ، وضرب القدوة في المقام الثاني ، وفي المقام الثالث جاءت التسمية تسلية وعزاءً لأحد الأتباع والمريدين. ويقال إنّ أحد أتباع الشيخ قد جاءه شاكياً من أصحابه وأقرانه الذين يطلقون عليه اسم العبد لسواد لونه. فما كان من الشيخ العبيد إلا أن هنأه على عظيم حظّه فهو عبد كامل ، أما هو أي الشيخ العبيد فمازال عبيداً – تصغير كلمة عبد ،يدرج في سبيل كمال عبوديته لربه (سبحانه وتعالى).

اختلف في تاريخ ميلاده وذكرت الأعوام التالية: ١٢٢٦هـ/١٨١١م و١٢٢٨هـ وقال ريشارد هل إن ميلاده كان في ١٨٤٠م بالعوتيب بين بان النقّا وشندي وأثبت أحد الباحثين المعاصرين مكان ميلاد الشيخ العبيد بدقة ، مسمياً مكان مولده بقرية الحوارة إحدى قرى منطقة شندي أما الروايات الشفهية فإنها تسند الحوارة إلى معلم جغرافي فتسمى القرية بقوز الحوارة وقد أشار الطيب

محمّد الطيب إلى إندراس قرية الحوارة إثر اجتياح فيضان النيل لها منذ أمد بعيد.

يقال عن نسب الشيخ العبيد: إنّ الفكي موسى بن الشيخ العبيد قد استحلف والده بالله والرسول عن نسبه فكان رد الشيخ موجزا ومليئا بالرمز و أجاب ابنه(أهلنا من جدّة اتناشر شدّة) أي على بعد اثنتي عشرة مرحلة سفر بالدواب من جدّه في اتجاه مكة المكرمة .

ولد الشيخ العبيد ونما وترعرع في بيئة بدوية رعوية فأهله رعاة مترحلون بين قرى نهر النيل– في إقليم الجعليين، وقد اتصف الشيخ منذ نعومة أظفاره بعلامات بينات من الصلاح والتقوى وقالت والدته ريا "ومنذ ولدتُه ونشأ ما رأيتُه مال إلى هوىً قطّ يحب الصالحين ويواصلهم ويبغض المنافقين".

وتبسط الروايات الشفوية تفاصيل جيدة عن حياة الشيخ منذ نشأته الأولى وحتى منتصف عقده الثالث. فقد وصفت هذه الروايات الشيخ وصفاً مفصّلاً من حيث الشكل والمخبر ذاكراً أنه أقرب إلى النحافة من البدانة، متوسط القامة، خفيض الصوت، قليل الكلام، وضيء الوجه، يحب الأبيض من الثياب، ويفترش الأرض في مجلسه ومنامه، ولا يرتفع صوته مسمعاً ولا يستفيض في الحديث إلا عند مجالس العلم والإرشاد ، واتصف أيضاً بالفراسة والذكاء وامتهن رعي الأغنام. كما اشتهر بالأمانة في أداء الحقوق فقد كان يفرز الشِياه الضالة الداخلة إلى قطيع شياهه ويرجعها إلى أصحابها إن علمهم أو يحفظها أمانة لديه يحسن رعيها بغية ردها إلى أهلها مع اجتهاد في الإبلاغ عن وجودها لديه،وبجانب الأمانة والفراسة أبانت الروايات الشفوية أن الشيخ قد اتسم بالنشاط والحيوية وعلو الهمة فقد كان يبدأ يومه منذ الفجر الباكر خروجا بقطيع شياهه من المضارب ويروح بها قبيل غروب الشمس، ومع النشاط والحيوية عرف الشيخ

بقدرات مهنية رفيعة كالطب البيطري وعلاج الأنعام المريضة واتخاذ ما يشبه الحجر البيطري الآن، كما أنه كان ذا معرفة طيبة باختيار المراعي الطيبة، وكان بجانب هذا عشّابا يعالج الناس بما يجمعه من النباتات المختلفة والتي كان ملماً بخصائصها العلاجية، علاوة على معرفة طيبة بالمواسم ودورة الفصول ومواسم هطول الأمطار.

كان الشيخ حريصاً على أداء الصلوات في مواقيتها ودرج على حفظ الماء لوضوئه وللآخرين وعرف بمراقبة دخول ميقات الصلاة وتنبيه بقية الرعاة إلى ذلك وإن كانوا أكبر منه سناً، ويدعوهم إليها جماعة. وعرف أيضاً بالكرم والأريحية وتقديم اللبن للعابرين واستحلافهم بمنحه شرف خدمتهم طالباً منهم صالح الدعوات ،ولا تؤرّخ حياة الشيخ بالسنين إلا نادراً وإنما تؤرخ أحياناً قليلة بأحداث كبيرة في تاريخ السودان نفسه، ويسند اكتساب علمه إلى الوهب لا الكسب إضافة إلى أن أحمد بن موسى والد الشيخ العبيد علّمهُ مداخل العبادات من نية وطهارة وحفّظه قصار السور من القرآن ليصلي بها، وتذكر تواريخ ثلاثة واحدة منها مربوطة بحدث تاريخي عام والثانية مربوطة بتاريخ أسرة الشيخ والثالثة بسنّه وعمره.

الأول: أشار إلى أن أهل الشيخ العبيد قد خرجوا من مسقط رأسهم هاربين بعد "كتلة شندي" وللشيخ العبيد أنئذ اثنا عشر عاما من العمر، والثاني أرّخ لوفاة والدته ريّا بنت أبي زيد ودفنها بقرية قوز رجب وكان تاريخ الحدث أيضا مربوطا بسن الشيخ العبيد فقد كان له من العمر اثنا عشر عاما. والثالث أرّخ لقيام الشيخ العبيد لأداء الحج ذاكرا أن عمره كان تسعة وعشرين عاما.

وتمضي الروايات الشفوية مشيرة إشارات عابرة إلى خروج أسرة الشيخ من قوز الحوارة إلى قوز رجب ومنها مرورا عبر البطانة مقتربة من الشط

الشرقي للنيل الأزرق. وانتهز الشيخ هذه السانحة لبداية سياحاته في عمر مبكر فكان يزور الشيخ أحمد ود عيسى بقرية كترانج ويعبر النيل إلى خلوة الشيخ عوض الجيد بقرية عفينة وتتداح سياحاته لتشمل زيارات مقامات الأولياء الصالحين من أمثال الشيخ أحمد الطيب البشير بأمَرحي والشيخ إدريس ودّ الأرباب بالعيلفون والشيخ حسن ود حسونة بقرية ود حسونة.

ويروى أن الشيخ عوض الجيد قد اصطحب الشيخ العبيد في رحلة روحية حتى البيت الحرام وعادا من هناك حيث سلم الشيخ عوض الجيد، الشيخ العبيد أمانة أهل الله آمراً إيّاه بعبور النيل الأزرق إلى الضفة الشرقية مع تكليف بالدعوة إلى الله هناك. وكان التكليف بمقولة مأثورة من الشيخ عوض الجيد خاطب بها الشيخ العبيد قائلاً "العاديك" تكلنا عليك" والشيخ العبيد زوجته الأولى ستنا بنت العجيل وهي من قبيلة الحسّانية بعد انتقاله للضفة الشرقية ومولد ابنه البكر وخليفته الأول– لاحقاً– أحمد . وجولات الشيخ العبيد داعياً وسائحاً بالضفة الشرقية لم تتوقف إلى حين قيامه إلى الحجاز وله من العمر تسعة وعشرون عاماً، وفي حلقات العلم بالحجاز شارك في مناظرات ومساجلات مع الشيخ أحمد بن إدريس– راجل فاس– والميرغني مما حدا بالأخير بأن يقنع الشيخ العبيد بالعودة إلى السودان داعياً ومبشّراً بعد أن كان الشيخ مصمّماً على البقاء في الحجاز ما تبقى له من عمر. إنّ الميرغني رسم للشيخ العبيد خارطة المسجد المستقبلي الذي سيبنيه الأخير في مكان كث الأشجار يصدح فيه الطير، وفسرت محاولة إقناع الشيخ العبيد بمكانته المتميزة وبعد مغادرة أحمد بن إدريس للحجاز وأسند للميرغني قوله للشيخ العبيد " تورين ما ببقن في المراح" أما أن تعود أنت إلى السودان أو أخرج أنا من الحجاز.

وعاد الشيخ العبيد من الحجاز وطلّق الدنيا وخرج في سياحات مطوّلة كان

رفيقه بها الشيخ محمّد المقابلي من ذرية الشيخ إدريس ود الأرباب وذات ليلة ماطرة باردة أضرّ فيها البرد القارس والجوع بالشيخين السائحين آويا إلى خيمة راع حيث أطعمهما الراعي كسرة إدامها لبن، وباتا ليلتهما تلك بخيمة الراعي وطافت بالشيخ العبيد رؤيا رأى فيها أن كسرة الراعي قد رجحت في ميزان الأعمال بعبادته وعبادة رفيقه المقابلي، وهب الشيخ من غفوته معلناً رفيق سياحاته أنه وصلته بوادر التكليف بإطعام الطعام وآن له الاستقرار من أجل تقديمه لطلابه.

واستقر الشيخ بالنخيرة وله أربعون عاماً وصار يقدم الطعام وأوقد نار القرآن،وبعد تراوح بين النخيرة وموقع أم ضبان دام عشرين عاما استقر الشيخ بأم ضبان وارتفع شأنه وعلم القرآن وسلّك الشيوخ ونطق بالحكمة وجاءته الفتوحات الإلهية ، واستفاضت الروايات الشفوية في أمر الشيخ العبيد مع المهدية ونسبت إليه الكثير من المقولات المسجوعة إنصب معظمها في أن موقفه منها كان وسطاً فهو ليس بالرافض ولا ذي القبول الواضح.

وذكرت تفاصيل دقيقة عن "حرابة الشيخ مع الترك" وتحدثت الروايات مطولاً عن أسباب وفاة الشيخ وتاريخها ورفضه للخروج من أم ضبان إلى الخرطوم مطلقاً قولة مأثورة "بركة القيوم ما أصل الخرطوم".

ويمكن تقسيم حياة الشيخ العبيد إلى حقب ومراحل عريضة متصلة بتاريخ السودان ومركبة من أعوام حياة الشيخ العبيد في كل مرحلة من مراحل عمره. وأداء الشيخ العبيد نحو اكتساب المعرفة والدعوة والإصلاح الاجتماعي والتربية والتعليم والجهاد .

والمراحل هي:

١٢٣٧–١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م–١٨٤١م:

نزح الشيخ العبيد ومعه أهله من مسقط رأسهم بقوز الحوارة إلى قوز رجب حيث توفيت والدته وقبرت، ومن قوز رجب عبرت الأسرة البطانة مقتربة من ضفة النيل الأزرق إلى كترانج، وألمّ الشيخ العبيد بحلقة الشيخ أحمد بن عيسى بكترانج وعبر النيل الأزرق إلى الجزيرة حيث التقى بالشيخ عوض الجيد واختتمت هذه الحقبة باستسلام الشيخ العبيد، وتزوّج من زوجته الأولى وشهد عام ١٢٥٤هـ/١٨٣٠م ميلاد ابنه البكر أحمد.

١٢٤٧هـ– ١٢٥٧هـ/ ١٨٣١م –١٨٤١م:

قام الشيخ العبيد بسياحات مطولة وجولات دعوية على الضفة الشرقية للنيل الأزرق وشملت زياراته وجولاته غشيان مقامات ومزارات الشيوخ والأولياء من سابقيه من أمثال الشيخ أحمد الطيب البشير والشيخ إدريس ودّ الأرباب وحسن ود حسونة، واختتمت هذه الحقبة بقيام الشيخ العبيد إلى الحج بنية أداء المناسك ولزوم البيت الحرام ما تبقى من العمر لكنه عاد إلى السودان للقيام بالدعوة بعد أن اكتسب مزيد علم ونال تكليفاً من الميرغني.

١٢٥٨هـ–١٢٦٩هـ/١٨٤٢–١٨٥٢م:

هذه الحقبة شهدت بدايتها إعداد الشيخ العبيد لنفسه كداعية وذلك بالرياضات الروحية كالخلوات والاعتزال والجوع والسهر، وخرج من فترة الإعداد إلى جولاته الدعوية وسياحاته مجدداً وكان برفقة الشيخ محمّد المقابلي وكان أثناء جولاته يدعو مجدداً للطريقة القادرية وجاءه التكليف عبر رؤية منامية بالاستقرار لتقديم الطعام وتعليم الناس وإسراج نار القرآن. وتقاطر عليه الطلاّب العلم والمريدون.

١٢٦٩هـ – ١٢٨٥هـ/١٨٥٢ – ١٨٦٩م:

ازداد عدد طلاب القرآن والمريدين بالنخيرة وشهدت الحقبة تسليك الشيخ المقابلي الطريق وتنصيبه أوّل شيخ من شيوخ الطريقة البدرية الأربعين وبعده ارتفع عدد الشيوخ المسلّكين إلى أحد عشر شيخاً، وكان الشيخ العبيد خلال هذه الحقبة يتنقل بين النخيرة وبقعة أم ضبان.

١٢٨٥م – ١٣٠٢هـ/١٨٦٩ – ١٨٨٤م:

شهدت هذه الحقبة لزوم الشيخ العبيد بقعة أم ضبان نهائياً وأنشأ بها مسجده المعمور وطار صيته شيخاً ومربياً وقصد مسجده طلاب العلم من داخل السودان وخارجه كدار برقو ووداي والحبشة وإرتريا، وعكف الشيخ على تربية المريدين وتدريس التصوف وإملاء مؤلفاته على تلامذته وأضاف أحد عشر شيخاً إلى سلك الطريقة البدرية رافعاً العدد إلى اثنين وعشرين شيخاً. وهبت الثورة المهدية وكان الشيخ من كبار مناصريها وحشد أتباعه وابتدر حصار الخرطوم وخاضت جيوشها معارك كبيرة ضد قوات الإدارة التركية، وتوفي الشيخ العبيد إلى رحمة مولاه في عاشوراء عام ١٣٠٢هـ الموافق أكتوبر عام ١٨٨٤م هذا إطار عام لسيرة الشيخ العبيد.

لم يكن الحج للمسلمين في مطالع القرن التاسع عشر سهلاً وإنما كان كالجهاد إذ كان الطريق إليه شاقاً محفوفاً بالمكاره ووسائل المواصلات نفسها من دواب وقوافل تنتظمها بطيئة السير عرضة للنهب أو الولوج دون سابق إنذار في خط قتال فاصل. وكان أهل السودان وخاصة المتصوفة منهم وأثرياء التجار والأعيان مهتمين بأداء فريضة الحج.

العباس الشيخ أحمد

هو الشيخ العباس بن الشيخ أحمد الهدي ·ولد عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م بقرية الهمبوتي – ريفي ود حامد بولاية نهر النيل تلقى تعليمه بالخلاوى في منطقة أوسلي وأم جركي بالولاية الشمالية · حفظ القرآن وجوّده برواية الدوري ودرس الفقه والحديث وكان يدرّسها · خرج للجهاد في معركة كرري وكان أمير في المهدية · أخذ الطريقة التجانية على الشيخ محمّد مشو الذي أخذها من الشيخ الهدي وظلّ يؤم المصلين في الأوقات الخمسة ويعقد الأنكحة ويتكفل بالزواج الجماعي في كل المنطقة إضافة لإشرافه على مسيد وخلوة الشيخ العباس · حتى توفي عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م ودفن في المنطقة وله قبر ظاهر بها ·

عباس أحمد عبد الملك

هو عباس بن أحمد بن عبد الملك الشهير بالشيخ عباس ود عبد الملك أمه أم مرعى بت ود الفحل شاعرة مشهورة ·

تخرّج من مدرسة أبيه هذا الشاعر المشهور في الفن الشعبي فسار على دربه وسبح على منواله فلمع نجمه وذاع صيته ومما ساهم في حصيلة إنتاجه الفني تأثره بالمادحين القدامى والمعاصرين له فنظم عدداً عظيماً من المدائح التي تميزت بالرقة والعذوبة في الأداء وسهولة العبارات المرتبطة بلهجتنا السودانية والتي كان لها أعظم الأثر في جذب قلوب الوالهين والعاشقين للحبيب المصطفى(ﷺ) والذين يتحرقون شوقاً للأراضي المقدسة بل كان لها أعظم الفائدة في توجيه الشباب إلى طريق الحق والفضيلة ·

ويتبع شعر الشيخ عباس إلى شعر النبويات وهذا فاض فيه فيضاً غزيراً تناقله الركبان من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة ولا يزال يتردد

في أواسط المجتمعات السودانية · وشعر الاجتماعات وهذا جادت فيه قريحته بمدح أهم الشخصيات السودانية منها الشريف يوسف الهندي·

توفي في الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي تاركاً وراءه ثروة ضخمة من المدائح النبوية·

عباس أحمد صالح

عباس أحمد صالح آدم، ينتهي نسبه على الفضل بن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهم) ولد بحي المجلس بمدينة الجنينة،عاصمة ولاية غرب دارفور ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م·

أخذ الطريقة التجانية على يد الشيخ مجذوب مدثر الحجّاز بأم درمان عام ١٩٧٦م وجددها لدى الشيخ موسى عبد الله حسين بنيالا عام ١٩٧٨م ولديه إجازة في الطريقة من الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسين بنيالا عام ١٩٩١م برتبة " مُقدّم"·

تلقى تعليمه أولاً بخلوة الشيخ ميكائيل محمَّد آدم بحيّ المجلس بالجنينة وخلوة الشيخ على محمّد أبو شقين بالجنينة أيضاً عام ١٩٧٠م· ثم المرحلة المتوسطة بمعهد أم درمان العلمي الأوسط ثم الثانوي بمعهد أم درمان عام ١٩٨٦م، ثم المرحلة الجامعية دبلوم الدعوة الخاص من جامعة إفريقيا العالمية عام ١٩٩٠م، ودبلوم الثقافة الإسلامية – جامعة أم درمان الإسلامية·
وفوق الجامعية: كورس الأئمة والدعاة – منظمة الدعوة الإسلامية، وحضر حلقات التفسير والفقه والحديث على الشيخ وراق، وفي " العباسية" بأم درمان على الشيخ آدم عباس·

يعمل إماماً لمسجد حيّ النهضة بنيالا، وسافر في قوافل دعوية خاصة

بالطريقة التجانية إلى دول غرب إفريقيا: الكمرون، تشاد ونيجريا. كما ساهم في بناء مسجد الحارة ١٣ بأم درمان الجديدة (أم بدة).

عباس بليلة أحمد

وُلد الشيخ عباس بليلة أحمد بليلة أبو الحسن في عام ١٩٨٠م بأم هجليج، محافظة بارا شمال كردفان.

درس (بخلوة السوق) الشيخ مبارك ثم خلوة طابت الشيخ عبد المحمود على الشيخ محمّد علي ثم خلوة الشيخ إدريس ود الأرباب وحفظ فيها القرآن على الشيخ أحمد زايد ، وبعدها التحق بمعهد شروني بقسم(التجويد).

عمل بالتدريس في خلوة الدبة الشمالية (الشيخ محمّد الحسن) وله حلقات لتدريس النساء بدار المؤمنات بنفس المنطقة ، ثم بخلوة الشويعي بمحافظة جبرة شمال كردفان وهي فرع من خلوة الشيخ إبراهيم الدسوقي وبعد اندراسها قام بإحيائها الشيخ إبراهيم الأمين إبراهيم الدسوقي عام ٢٠٠٠م.

أخذ الطريقة السمانية على الشيخ الجيلي الشيخ عبد المحمود الحفيان.

عبّاس الخضر الحسين

ولد بالخرطوم في الحيّ الذي كان يسمى " بالديم نمرة ١" في الطرف الجنوبي لمدينة الخرطوم في عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م ، ويعرف الآن بالخرطوم (٣) إلاّ أن موطنه الأصلي هو ديم القرّاي الواقع على ضفة نهر النيل إلى الشمال من مدينة شندي.

أما أصول نسبه ، فترجع إلى كرري موطن جدّه الفقيه حسين بن محمّد بن على بن محمّد والمعروف أنه من حفظة القرآن الكريم ، ومن أهل القوم والسلوك منتمياً إلى الطريقة الشاذلية ، وعقب وفاته دُفنَ بأرض كرري حيث مقام أسرته في مناطق خور عمر والعجيجة وسيرو ، وكلها قُرى تقع إلى

الشمال من مدينة أمدرمان.

أما والده فهو الخضر بن الفقيه حسين بن محمَّد ، عُرف أنه من أهل الذّكر لا يفارق دلائل الخيرات مع ورده القرآني ، في الوقت الذي كان يواصل فيه تلقّي العلوم من الشيخ ساتي الذي كان يعمل سائقاً للقطارات.

تلّقى عباس تعليمه الأولي بديم القرّاي ، وحفظ القرآن برواية الدوري على يد الشيخ الفكي العوض بمدينة أتبرا ، ثم انتقل إلى معهدها العلمي، ونال حظّاً من التأهيل في معهدين لتأهيل الأئمة والحفظة بالسودان وبجمهورية مصر بالأزهر الشريف ، فضلاً عن دراسته بمعهد القرآن الكريم بمدينة أمدرمان ثم واصل دراسته وتحصيله للعلم فنال دبلوم الدراسات الإسلامية والتجويد ثم أعقب ذلك نيّله درجة البكالوريوس في كلية الشريعة قسم الإدارة بجامعة القرآن الكريم.

ومن الشيوخ الذين تلقّى على أيديهم العلوم الشرعية طيلة مشواره العلمي والتربوي:

الشيخ ماهر إسماعيل ، وكان من أهل السلوك.

الشيخ ميرغني مختار ، وكان من أهل القوم وأحد تلاميذ الشيخ ماهر إسماعيل – وكلاهما ينتمي إلى الطريقة الفيضية–.

الشيخ أبو زيد محمّد الأمين الجعلي أحد شيوخ المعهد العلمي.

الشيخ الطاهر حجر .

الشيخ جاويش محمّد الطيّب ، الذي أخذ عنه الفقه المقارن ومبادئ اللغة العربية، **التحفة السنية ، شرح الأجرومية.**

الشيخ عبد الوهاب السرّاج بالمعهد العلمي بالخرطوم.

وخلاصة ما ناله من هؤلاء الشيوخ وسواهم من مناهج تربوية ، ما كانت حصيلته طيّبة في العلوم الفقهية والفقه المقارن وعلوم الحديث واللغة العربية.

وعلى ضوء ما تبوأ من مقامات علمية متميّزة ، شارك في أعمال اجتماعية متعددة ومجالس صلح بين قبائل متنازعة.

اشتهر الشيخ عبّاس في الأوساط السودانية ، بأنه كان رئيسا لأكبر نقابة في السودان، وكانت تعدُّ يومئذٍ أكبر نقابة في إفريقيا قوامها المصالح الحكومية التالية: السكة الحديد والنقل النهري والمرطبات.

وقد امتدّت من عام ١٩٧٨م–١٩٨١م ، إلاّ أنها خَلَتْ إثر إضراب عمالي شهير في ١٩٨١/٥/٢٦م الموافق شهر رجب ١٤٠١هـ ، وبالتالي حُظِر نشاط الشيخ عباس بالقرار الجمهوري رقم ٨١ ثم نشطت ملاحقته ، فعقدت له محاكمات عسكرية نتج عنها الحكم بالإعدام ، ولم ينفذ الحكم فأودع السجن فاشتغل بأذكاره وتلاوته وابتهالاته ، وكلها أمور تضافرت لوضعه في البوتقة الدينية والاجتماعية اللتيْن صاغتا منه ناشطا فيهما.

له مشاركات تمثلت في :

١. عضو المجلس الوطني الدورة الحالية (٢٠٠٤).
٢. رئيس الهيئة البرلمانية بالمجلس الوطني الحالي .
٣. أمين أمانة الشئون البرلمانية المؤتمر الوطني الأمانة العامة .
٤. عضو المكتب القيادي المركزي.

ثم عمل مديراً عاما لدار الشريعة خلال عقد تسعينيات القرن العشرين التي أسّسها وأصدر سلسلة دراسات وبحوث قيمة تجاوزت المائة إصدارة علمية في العلوم الشرعية بأقلام وباحثين سودانيين وخلاف ذلك.

وشغل الوظائف :

عمل بورش السكة الحديد في وظيفة تلميذ وتدرج حتى وظيفة قومندة (مشرف).

١–مدير مشتريات مطاحن الغلال أتبرا .
٢– أمين صندوق دعم تطبيق الشريعة الإسلامية الولاية الشمالية الكبرى.
٣– أمين صندوق دعم تطبيق الشريعة الإسلامية ولاية نهر النيل.
٤– رئيس لجنة الإعلام والتعبئة السياسية باللجنة الشعبية ولاية نهر النيل .
٥– رئيس لجنة الخدمات والشئون الأجتماعية المجلس التشريعي ولاية نهر النيل .
٦– نائب القيم الإتحادي لصندوق الشريعة الإسلامية المركزي .

وله مشاركات سابقة هي :

١- عضو مجلس الشعبي القومي الرابع .
٢- عضو اللجنة المركزية لاتحاد نقابات عمال السودان .
٣- رئيس لجنة الخدمات العليا بالسكة حديد .
٤- إمام وخطيب مسجد أتبرا الكبير .

ومن خلال دار الشريعة أيضاً نشر وطبع القرآن الكريم بثلاث طرق لأول مرة بالسودان وهي:الأجزاء الكاملة وطريقة الأرباع وفي مجلد واحد.

وأصدر عن دار الشريعة أيضاً (المأثورات) للشيخ حسن البنا التي تشمل الوظيفة الكبرى والصغرى وورد المحاسبة والوصايا العشر.

وامتدت مشاركاته كذلك في إمامة وخطابة المصلين في المساجد التالية: جامع أبو حمد الكبير ، جامع المدفعية بأتبرا وجامع أتبرا الكبير.

جامع الخرطوم بحري الكبير حتى يومنا هذا (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

وعلاوة على ما تقدم ، فإن نشاطه العلمي امتدّ ليشمل ما قدّمه من دروس بسوق مدينة أتبرا وبورش السكة حديد وبحلقات الدّرس بجامعها الكبير ، ونحسب أن نفراً كريماً قد تخرّج على يده ، منهم من خلفه في مقاماته بأتبرا أو في مواقع

أخرى من مدن سودانية مختلفة ، وكلها دروس في الفقه والعبادات والمعاملات والحديث والسيرة.

من مؤلفاته :–

١–صدر له كتاب بعنوان **عمل وإنجاز**

٢–له بحث بعنوان مزاعم ومفتريات حول مشروعية الجهاد .

٣–له بحث بعنوان إشكالية علاقة الدين بالفن.

٤– له بحث بعنوان المنظور الإداري في الحركة النقابية .

هذا وقد اشترك في ندوات ومحاضرات ومؤتمرات داخل السودان وخارجه حيث شارك في مؤتمر الفكر الإسلامي العالمي بطهران.

ومما هو جدير بالذكر أيضاً عضويته في هيئات ومجالس عدة داخل السودان وهي:

- عضو هيئة علماء السودان.
- عضو مجلس أبحاث الإيمان العالمي.
- مشارك بالإذاعة السودانية والتلفزيون القومي.
- عضو البرلمان السوداني ورئيس الهيئة البرلمانية للحزب الحاكم ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

عباس الشيخ شمس الدين

هو معلّم القرآن الكريم في مسيد الشيخ الباقر الذي تأسس عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م(بريفي أبي حجار، محافظة سنجة)، ولاية سنّار وتكونت مبانيه من خلوة ومنزل ومسيد وقد شيدت من الطوب الأحمر وما هو متاح من مواد محلية.

والشيخ عباس أكمل في تعليمه النظامي المرحلة الثانوية وحفظ نصف القرآن الكريم وله إلمام جيد بالفقه والسيرة والحديث وبالثقافة الإسلامية مما جعله أهلاً لتقديم بعض الدروس فيها إلي جانب إمامته للناس في الصلاة وقيامه بعقد الزيجات ٠

يتوافد على المسيد حالياً ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م حوالي خمسة و أربعين طالباً ويزداد عددهم خلال العطلات المدرسية رغم ضعف إمكانيات المسيد الذي يستّمد تمويله من بعض الهبات المادية والعينية التي يجود بها الأبناء والأقرباء وأهل الخير عموماً٠

عبّاس عبد الرحمن عيسى

هو المشهور بالشيخ عباس عبد الرحمن عيسى،وُلد في العام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م بمحافظة المناقل بولاية الجزيرة بدأ دراسته للقرآن الكريم بخلوة الشيخ دفع الله الصائم بمدينة أمبدة بولاية الخرطوم ، ثم جامع أم درمان الكبير الذي نال فيه حظاً في العلوم الشرعية مع حفظه القرآن الكريم، ثم ذهب إلى مجمّع الشيخ موسى محمّد موسى بحي المستقبل مدينة الحوّاتة بمحافظة الرّهد ولاية القضارف فدرس الفقه والسيرة والحديث في العام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ثم أخذ عليه الطريقة التجانية ، ويقوم بأعباء التدريس في هذا المجمّع مع إمامته للمصلين وعقده للزيجات٠

عباس على احمد أبو قرون

من مواليد ضاحية شمبات بالخرطوم بحري وبها تلقى مراحل تعليمه: شمبات الابتدائية وبحري الحكومية ثم تخرج في كلية الاقتصاد بجامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٨٨م٠

بعد تخرّجه عمل موظفاً ببنك التضامن الإسلامي ، إلا انه انتقل للعمل ضابطاً إدارياً بالردوب إحدى مناطق جنوب دارفور · ثم تلقى التدريب العسكري بمعسكر ملازم أول عيسى بشارة بالقطينة · نفر نفرته الأولى في (لواء الشهيد محمّد احمد عمر) عام ١٩٩٤م أعاد الكرّة في (لواء القعقاع) عام ١٩٩٥م فاستشهد في ١٦/١١/١٩٩٥م ·

عباس محمّد خليفة محمّد

شيخ خلوة الكاب بمنطقة المناصير بولاية نهر النيل ولد عام١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م بالكاب تحت رعاية والديه اللذين أرسلاه إلى المدرسة الابتدائية حيث درس فيها حتى الصف السابع ثم ارتحل إلى كدباس بالقرب من بربر بولاية نهر النيل حيث درس القرآن الكريم على يد الشيخ محمّد حاج حمد الجعلي وبعد حفظه جزءا يسيراً من القرآن الكريم صار يؤم
المصلين في الأوقات الخمسة·

عباس الشيخ محمّد ود راعي

من السادة القادرية تلقى الطريقة على يد الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل (أزرق طيبة) ولد بمدينة العزّاري بمحافظة المناقل سنة ١٣٣٣هـ/١٩١م، خلف والده الشيخ محمّد ود راعي ومن أشهر جدوده الشيخ محمّد ود راعي الكبير الذي كان مختصاً بعلاج الجنون ومن أجداده أيضا الشيخ فضل السيد · ويعد الشيخ عباس من المشايخ المتجردين لله تعالى حفظ القرآن بخلوة أجداده بالعزازي ، له ست من الأبناء والبنات تتفاوت مراحلهم الدراسية ما بين الأساس والتعليم العالي ولهم خلوة خرجت الكثيرين من الحفظة والمبرزين في شتى المجالات ·

وقد ساهم الشيخ في بناء مسجد كرار بالعزازي وساهم في بناء المؤسسات الصحية والتعليمية والثقافية بالمنطقة، ومسيدهم قبلة للزائرين من كل أنحاء السودان ،وقد اشتهروا بالكرم و إرشاد المريدين وعلاج المرضى وخاصة الأمراض العقلية ،ومن أبرز تلامذته الشيخ عطا المولى بخيت وعلي العجب و أحمد محمّد علي ٠

عبده عبد الكريم

هو الشيخ عبده عبد الكريم داؤود ، شيخ الطريقة التجانية بحيّ النهضة شمال – محافظة الجنينة – ولاية غرب دارفور ٠

ولد عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م٠ يقوم بالتدريس في الخلوة ، ويشرف على المسيد الذي أسّسه والده عام ١٣٣٨هـ /١٩١٨م بعد أن درس الفقه والتوحيد وحفظ القرآن مجوّداً على الشيخ أحمد محمّد بمنطقة أبشّي بجمهورية تشاد ثم توفّى عام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م عن عمر بلغ حوالي ٦٧سنة وبعد وفاته آلت الشياخة لأبنه الشيخ عبده وهو الشيخ الحالي ١٣٢٢هـ/٢٠٠٢م ٠

حفظ الشيخ عبده القرآن الكريم ودرس الفقه والتوحيد على يد والده أوّلا ثم على الشيخ رضوان جبريل والقوني اسحق بالجنينة ٠

خرّجت الخلوة منذ تأسيسها عدداً كبيراً من الحفظة يفوق المائة حافظ ، وكانت وسائل التعليم هي اللوح الخشبي والدواة ٠

بالإضافة إلى تحفيظ القرآن يقوم الشيخ عبده برعاية الأطفال الجانحين الخارجين عن طوع أسرهم ويتولاهم برعاية وعناية حتى يعيدهم إلى مجتمعهم سالمين ، معافين ، يحفظون القرآن ويتمسكون بأهداب الدين ٠

بالخلوة الآن ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ٦٠ طالباً ، أغلبهم من طلبة المدارس . وينفق الشيخ عبده على أسرته وعلى أبنائه وبناته وعلى كلّ هذه الأنشطة من دخله الخاص في الزراعة ، كما يتلقى بعض الأعانات من المحلية .

من أشهر طلاب هذه الخلوة الذين درسوا فيها منذ عهد الشيخ عبد الكريم المشايخ : رضوان جبريل (مدير مدرسة ثانوية) – عباس أحمد رمضان (معلم بالمدارس الثانوية) – النور موسى (مدير مدرسة أساس) – عبد الله موسى (معلم) – آدم اسحق (مدير العقيدة والدعوة بالجنينة حاليا ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م – والبشاري نجم البشاري (رئيس جمعية القرآن الكريم) – طارق عبد الرحمن محمّد بحر الدين (ابن السلطان) ـ آدم النعمان (مدير مرحلة الأساس) – محمّد صالح السنوسيّ (مدير الشؤون الاجتماعية بولاية غرب دارفور) – وعبد الحليم أبوّ (موظف بالشؤون الاجتماعية) .

عبد الباقي بن حاج عمر بن النور

هو الشيخ الخليفة عبد الباقي بن الشيخ الخليفة حاج عمر بن الشيخ الخليفة النور ، والشيخ الخليفة عبد الباقي ملقب " بضنب العقرب" نسبة لتعبده وتقواه.

أما عن نسبه ، فهو ينتمي إلى قبيلة العوضية الحمراب ، فهو عبد الباقي بن حاج عمر بن النور بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن سليمان.

وقد وُلد الشيخ الخليفة عبد الباقي بمدينة المتمّة عام ١١٥٦هـ /١٧٤م، وتوفي بالمتمّة في عام ١٢٢٨هـ /١٨١٣م ، عن عمر يقدر بسبعين عاماً ، قضاه في طاعة الله وخدمة الإسلام والمسلمين ، وقبره بها ظاهر يزار.

نشأ الخليفة الشيخ عبد الباقي نشأة دينية ، على يد والده الشيخ حاج عمر، في مسيده بالمتمّة ، فحفظ كتاب الله تعالى ،وأخذ جزءا من علوم الفقه

والحديث ، على بعض مشايخ الطريقة الشاذلية التي نزحت من المغرب وتونس وذلك في الفترة ١١٩٦هـ /١٢٥٨هـ، وهم في الغالب من الشناقيط ، الذين وفدوا إلى بلاد السودان ، فقد كان في أول أمره شاذلياً .

ولما دخل السيد/ محمّد عثمان الأكبر السودان ، أخذ عليه الخليفة عبد الباقي الطريقة الختمية، والتي أصلها شاذلي أيضاً.

وعندما توفى والده إلى رحمة الله ، قام الشيخ الخليفة عبد الباقي، بالخلافة ، في مسيد والده ، بالمتمّة ، حيث أمّ هذه الخلوة خلق كثير من المشرق والمغرب ، فنشر الدعوة على بصيرة من الله تعالى ، وكان يقوم بالصرف على إنشاء المساجد بسخاء وأريحية ، من الدخل الذي تدره عليه مهنته ، التي هي الزراعة النيلية.

لقد أحدث الشيخ الخليفة عبد الباقي ، أثراً عميقاً ، في مجال الإصلاح الاجتماعي والديني ، في منطقة نهر النيل ، والشمالية عامة ، بل وكل السودان، فقد تخرّج على يديه خلق كثير من أبناء المتمة والجوير وشندي والمحمية وبدر وسلمان ود العوضية وتلامذته كثر ومنتشرون .

أمّا عن حالته الاجتماعية ، فقد تزوج من زينب بنت عويضة ، وأنجب منها ذرية، من البنين : محمّد أحمد و محمّد الحسن ، ومن البنات : أم الحسين وأم الحسن وفاطمة وآمنة ، ومن ذريتهم نذكر: الخليفة سلمان بالفريحاب بالجزيرة ، والخليفة محجوب عووضة بجزيرة الفيل ، والخليفة عثمان محمّد بأم درمان ، والخليفة شيخ إدريس بجزيرة الفيل أيضاً. والخليفة أحمد الأقرع بأم درمان ، والخليفة عبد الباقي بالخرطوم بحري والخليفة عبد الله الأقرع بأم درمان ، والخليفة حمزة محمّد أحمد بالمتمة ، ومن أصهاره أبناء شنان.

عبد الباقي الشريف محمَد الأمين

من مواليد منطقة(أم سنط) شمال الفونج عام ١٣٣٠هـ /١٩١٠م ، وهو من أسرة عريقة جده الشريف النَور بن الشريف الطاهر ٠بُنيت على قبره قبة بمنطقة أم سنط٠

حفظ القرءان الكريم على جده الشريف الشيخ مبكرا ، ثم انتقل إلى الجزيرة لدراسة الفقه وعلوم السُنَة على يد الشيخ البشير بمنطقة (بورت بيل) ، ثم انتقل مع أخويه الشريف عبد الله والشريف حسن إلى منطقة الحوَاتة مدينة القضارف ، وعمل في مجال الزراعة وأصبح من كبار المزارعين ، كان رجلا خيّرا ، ومتفقّها ، مشهورا و بالتقوى و التوحيد ، وساهم في نشر الدعوة بالحوَاتة كما كان عالما بالمذاهب الأربعة ، وله مكتبة ضخمة اشتراها بماله من مكتبات مصر ، كما كانت تأتيه المطبوعات والدوريات والمجلدات معنونة إليه من مصر إلى الحوَاتة٠
ناظر كثيراً من علماء الصوفية أمثال الشيخ محمّد الحافظ التَجاني شيخ التجانية بمصر ٠

ودخل في دعوته خلقٌ كثيرٌ منهم من ناظرهم من علماء الصوفية ومن تلاميذه عبد القادر الشريف بالمجلس القومي للذكر والذاكرين٠
كان يكتب اسمه(عبد القادر محمّد الأمين) بالرغم من أنه من سلالة الأشراف تواضعا منه٠

عاصر عدداً من مشايخ الدعوة السلفية أمثال الشيخ أحمد حسون والفاضل التقلاوي والشيخ محمّد هاشم الهدية والشيخ حسن طنون والشيخ صبي والشيخ الكردي بالخرطوم ، كما كان صديقا حميما للشيخ الزبير عبد المحمود الشيخ الزاكي صاحب مكتبة مسجد الخرطوم الكبير٠

له مخطوطات لم تطبع منها:(الله في السماء)(والصلاة خلف أهل البدع).
توفّى بمنطقة ود مدني في ليلة ٢٧ رمضان ١٩٨٠ عن عمر يناهز السبعين عاما رحمه الله.

عبد الباقي البِرّ

هو الشيخ عبد الباقي بن الفكي البِرّ بن الشيخ محمّد بن أحمد بن الشيخ إبراهيم أزرق كون من قبيلة رفاعة وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن على كرم الله وجهه، الملقّب بالشيخ عبد الباقي الذي وُلد في العام ١٣٧٩هـ – ١٩٥٩م بحيّ أم طلحة بمدينة المناقل بولاية الجزيرة.

بدأ دراسته أولاً بالقرآن الكريم في خلوة آبائه وعلى يدي والده مع دراسته وعليه أيضا درس بعضا من العلوم الشرعية ، ثم الابتدائية والمتوسطة بأم طلحة والثانوية بحنتوب بولاية الجزيرة ثم جامعة الخرطوم كلية الزراعة.

سلك الطريقة المكاشفية على الشيخ الجيلي والشيخ عبد الباقي المكاشفي فأضافت إلى روحه تربية وتهذيباً وسلوكاً قويماً ظهر أثرها عليه فيما بعد.

تولّى أمر الخلافة في مسيد آبائه وأجداده بعد وفاة أبيه في العام ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م فأحيا نار القرآن بالمسيد فأقبل عليه طلاّب المنطقة يتلقون علوم القرآن ودراسته دائماً مع التحاقهم بالمدارس ولم يقتصر على ذلك بل أصبح يقدم دروساً في العلم الشرعي للرجال والنساء يومياً على فترتين مع تقديم العلاج بالطبّ النبوي والاحتفال بالمناسبات الدينية والزيارات المتكررة لمسيد الأجداد بقوز الراكبة بولاية النيل الأبيض والمشاركة في فض النزاعات التي تنشب بين الأسر والقبائل.

متزوّج وله أولاد وبنات في مقتبل عمرهم.

عبد الباقي الشيخ خميس

عبد الباقي بن الشيخ خميس أخذ على الشيخ زين العابدين عن الشيخ الخنجر عن الشيخ الحاج حمد عن الشيخ علي أبو سبيب الطريقة القادرّية خنجراب أوراداً و أذكاراً وسلوكاً كما ورد في سيرة الخنجراب ·

انحصر دور هذا الفرع في طريقة الخنجراب في رعاية المريدين من أتباع والده حيث أرتحل معظم سكّان المنطقة بل لم يبق غير مقام الشيخ فقط· وذلك لوعورة المنطقة و التي ذهبنا إليها بالحمير ذهاباً وإياباً ·

ولد الخليفة عبد الباقي عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م بالتبره · وتعّلم بالخلوة ما تيسّر من القرآن وعلومه · وهو الآن متفّرغ للخلافة ورعاية الفقراء ·

ووالده الشيخ خميس صاحب كرامات مشهورة ومعروفة وله علاج اشتهر به وهو الجردقة وهي متداولة وتستعمل في جميع أنحاء السودان كعلاج لشتىّ الأمراض ·

جدّه الشيخ محمّد الزين أخذ الطريق على الحاج حمد أخذ عليه العلم والتصوّف وانقطع لخدمته مدّة من الزمان حصل له فيها الإرشاد ·

خلفه ابنه الشيخ عبد الباقي الشيخ خميس وهو لا يزال يواصل المسيرة وعمره الآن (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ٨٥ عاماً ·

وتبقت من آثار السلف الصالح قبورهم وزواياهم ومصليّاتهم ·

ولا توجد نار للقرآن ، والمعلومات المتوفرة عنهم ضعيفة جداً وكلها في شكل كرامات·

تأسّس المسيد عام ١٩١٥م · وشهد انتعاشاً في السنوات ١٩٨٠/١٩٨٥م·

عبد الباقي بن الشيخ عبد القادر البطحاني

هو الشيخ عبد الباقي بن الشيخ عبد القادر الهابر بن صاحب بن صالح بن صاحب بن محمّد بن أحمد وينتهي نسبه إلى عبد الله بن عباس ابن عم النبي (ﷺ) ٠

كان مولده (رضي الله عنه).سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٣م بقرية كتيفة التي تبعد ٣٠ كلم تقريباً شمال غرب الحصاحيصا٠ حيث كان والده الشيخ عبد القادر الهابر (رضي الله عنه).من أكابر الأولياء، فساح في الأرض وتركه صغيراً فلم يعد إلى هذه البلاد ولم يعلم أحد بمكانه إلاّ من فتح الله عليه بالمغيبات كابنه الشيخ عبد الباقي البطحاني ٠

ووالدته هي الحاجة فاطمة بنت الحاج إبراهيم بن الحاج جبريل الزاكيابي ٠

حيث نشأ(رضي الله عنه) و اجتهد في العبادة وصار له ما صار من العلوم الوهبية والفتوحات الرّبانيّة والعلوم اللدنيّة بما فيها حفظه للقرآن الكريم عن ظهر قلب ومعرفته التّامّة بالعلوم الإسلامية إضافة لمعرفته الجيدة بصحابة رسول الله رضوان الله عليهم أجمعين ٠

وعند ما شبّ الشيخ عبد الباقي صار الخليفة في مكان والده حيث سبق أن أتاه الشيخ عبد الباقي بن الشيخ الإمام بن الشيخ عبد الباقي النيل بأمر من سيدنا الرسول عليه الصلاة والسلام وهو في السابعة من عمره فختنه ولقّنه الطريق ٠

قام الشيخ عبد الباقي(رضي الله عنه) بتأليف خمس صلوات على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، والمطلع عليها ينبهر من سلاسة الأسلوب وجمال اللفظ

وغزارة المعاني والمعرفة وهي صلاة عين جمالك، وصلاة الوصف وصلاة الحق، وصلاة التهليل، وصلاة العدد ·

و أيضاً له ديوان قصيد في مدحه عليه الصلاة والسلام باللغة العربية الفصحى مقفىّ بجميع الحروف الهجائية حيث أحتوى كلّ حرف على ما لا يقلّ عن خمس قصائد ·

كماله العديد من القصائد في مدح الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ·

وكان له(رضي الله عنه) مسيد لتحفيظ القرآن بمنطقة الهشابة محافظة البطانة جنوب شرق تمبول ،ومسيد آخر بمنطقة التمامة بشرق النيل ·

وبما أنّ الماء هو العنصر الأساسي لاستقرار الإنسان والحيوان ولصعوبة الحصول عليه آنئذٍ بذل الشيخ عبد الباقي(رضي الله عنه)غاية جهده لتوفير المياه حيث قام بحفر ما يربو على المائة من بئر وحفير في منطقة شرق النيل و أرض البطانة حيث كان سبباً رئيسياً لاستقرار قبيلته ومريديه من القبائل الأخرى إلى يومنا هذا·

كان الشيخ عبد الباقي(رضي الله عنه)حسن الخَلق والخُلق ثابت الجنان لا يخاف إلاّ الملك الديّان فصيح اللسان حلو الخطاب تنشرح عند سماعه الألباب ويهدي به المسلمون إلى الصواب و إذا تكلم لم يملّ السامعون من كلامه ويغنيهم من الأكل والشرب وينسيهم الأهل والأولاد لأنّه يذكرّهم بالميعاد ويهديهم إلى سبيل الرّشاد وتلين عند سماع كلامه القلوب وتصبّ الدموع من الأعين ، ومنهم من يقع كالمصروع مجذوباً ·

و إذا اجتمع في مجلسه الملوك والعظماء و الأعلام تراه بينهم كالأسد الضرغام فلا تسمع منهم أحداً يعارضه في الكلام وترى عظيمهم في مجلسه كالغلام ، لا يهاب ملكاً لملكه ولا يحقر فقيراً لضعفه يرفق بالضعفاء والمساكين،

كثير الرحمة للعالمين يعطي لوجه الله ويبغض في الله ويغضب في الله ويرضى في الله و لا تأخذه لومة لائم في الله ، كثير البسط مع نسائه و أولاده و أتباعه ويحثهم على ذكر الله ومحبة رسول الله عليه الصلاة والسلام و أصحابه رضوان الله عليهم ، حتى صارت كأنها جبلّة خُلقوا بها·وتروى عنه بعض الكرامات ·

توفيَ الشيخ عبد الباقي (رضي الله عنه) سنة ١٢٩٢هـ وكان عمره آنئذ ٦٣ سنة وقُبر بمنطقة ود ساقرته شرق مدينة رفاعة حيث أقام ابنه الشيخ الزبير (رضي الله عنه)قبة على ضريحه وهو واضح ويزار ·

وأيضاً قام أحفاده(رضي الله عنه) ببناء خلاوى لتحفيظ القرآن وعلومه بالضريح المذكور·

علماً بأنّ الشيخ عبد الباقي أنجب ثمانية من الذكور وثماني من الإناث ·

عبد الباقي عمر أحمد المكاشفي

هو عبد الباقي بن الحاج عمر أحمد المكاشفي الشيخ محمّد الهادي علي المادح فهو من الأشراف الحسينية حيث ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن الإمام علي كرم الله وجهه · وأمه فاطمة الزهراء أحمد أبو القاسم الملقب بالشيخ عبد الباقي المكاشفي · والذي ولد في الرابع من شهر رجب ١٢٨١هـ / ١٨٦٨م بقرية ود شنبلي بولاية سنّار بدأ دراسته للقرآن الكريم على أخيه الشيخ أحمد ثم أنتقل إلى قرية الكمر بولاية الجزيرة حيث درَس وحفظ القرآن الكريم على الفكي عبد الله محمّد أحمد الكسيرة وكذلك درَسَ القرآن الكريم بمسيد الشيخ حمد النيل بأم درمان ثم اتجه إلى دراسة العلوم الشرعية فطاف على عدد من المشايخ في مدن وقرى مختلفة فنال منهم علماً غزيراً مع ما يتمتع به من التهيئة والإعداد الصوفي والتربية القويمة السليمة التي تربّى عليها فكان الفيض غزيراً والعلم بحراً ، فمن الشيوخ الذين درَسَ عليهم : شيخ الإسلام محمّد ودّ البدوي

بأم درمان والشيخ إبراهيم بقوى (طلحة) ريفي المناقل بولاية الجزيرة والشيخ يوسف ود عيد بقرية الشوافة ريفي كوستي بولاية النيل الأبيض والشيخ جاد الله العزيز حفيد الشيخ ودّ أم مريوم والشيخ النذير بالكلاكلة بولاية الخرطوم ٠

سلك طريق القوم وانتظم في سلك الطريقة القادريّة على يدى الشيخ عبد الباقي أبي الشول بقرية أم قرقور ريفي المناقل ٠ والذي أخذها من الشيخ عبد الباقي النيّل الذي أخذها من الشيخ عبد الله ودّ العجوز ٠

نتقل مع أبيه إلى قرية المكاشفي أولاً ثم إلى قرية ودّ أبو آمنة ثم قرية البراقنة ثم قرية الشكينيبة وكل هذه القرى في ريفي المناقل ٠

وفي الشكينيبة أستقرّ به المقام فأسّس بها المسيد والمسجد والخلاوى لتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية وآداب التربية والسلوك في طريق القوم فأقبل عليه طلاب العلم من كل حدب وصوب لينهلوا من علمه الغزير وينالوا من معارفه الظاهرة والباطنة ويتربوا على أياديه التربية الصوفية الحقة فأصبح بحق وحقيقة منارة السالكين وهداية للسائرين في دروب الغيّ والضلال فأرشد الكثيرين بنظرته وسلوكه وأقواله ٠

بالإضافة لبراعته في الطب الجسماني والنفساني مما جعل الناس يأتون إليه طلبا للعلاج والاستشفاء على يديه بإذن الله تعالى ٠

كان يقوم بالتدريس للقرآن الكريم والعلوم الشرعية في مسيد جبرة بقرية المكاشفي ولكن عندما كثر عليه الرواد والزوار وأصحاب الأغراض والحاجات ترك أمر التدريس لكنه كان يشرف على حلقات القرآن والعلوم الشرعية إشرافا تاماً يوجه لها المريدين ويختار لها الشيوخ ومن تلك الأعداد الكبيرة التي أتت إليه طلبا للعلم وسيرا في طريق القوم نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : الشيخ محمّد ود رحمه أسّس مسيدا بجبل سقدي بولاية النيل الأبيض ، والشيخ

محمّد البخاري سكن المدينة المنورة عدداً من السنوات حتى مات بها و الشيخ أحمد الحاج والشيخ الشايقي له مسيد مشهور بولاية شمال كردفان قرية أم عدارة والشيخ حسن الدرديري القاضي والمدرس بجامعة أم درمان الإسلامية والشيخ محمّد البرناوي تنقل في مناطق الجنوب مرشداً ومعلما ودخل على يديه عدد كبير منهم الإسلام ، والشيخ عمر الهدى وصفه شيخه بأنه كالمصحف من كثرة تلاوته للقرآن والشيخ عبد القادر النمساوي الذي أتى من دولة النمسا والشيخ أحمد اللبناني والشيخ نورين والشيخ عبد العال سعيد والشيخ محمّد الهادي بالمناقل وتلاميذه منتشرون في كل بقاع السودان بل خارجه كالأردن والولايات المتحدة الأمريكية ، ترك الشيخ المكاشفي مكتبة ضخمة وعدداً من الكتب التي ألّفها وهي **قصيدة تعالى الرب** ، **والنمارق المصفوفة على حياض السنة المحروسة** ،و**سعادة الدارين في مدح شافع الثقلين** ، **مشارق الأنوار في مدح النبي المختار** ،**التبيين المفيد في شرح عقيدة التوحيد** ، **تخميس بردة البوصيري** كلها مطبوعة ، ديوان في مدح المصطفى (ﷺ) وقصيد القوم يفوق الألف قصيدة لم تطبع لكنها مشتهرة على ألسنة المدّاح و الراتب و النصائح مطبوعات ·

توفي في عام ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م ودفن بالشكينيبة بجوار مسيده وشُيّدت على قبره بنية ·

تزوج عددا من النساء ورزق منهن عدداً من الأولاد والبنات هم: عمر، وعبد الله، ومحمّد، والطيب، والجبلي، وموسى، والمهدي، والفاتح، وإبراهيم، وعبد الله، الشريف والتقي وعلي الوفي· وآمنة، ورقية، ودار السلام، وزينب، ودار النعيم، أسماء وعائشة·

عبد الباقي عمر المكاشفيّ

هو الشيخ عبد الباقي بن الشيخ عمر بن الشيخ عبد الباقي بن الحاج عمر بن الشيخ أحمد المكاشفيّ الملقب بالشيخ النيل الذي ولد في عام١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م بقرية الشكينيبة بريفي المناقل بولاية الجزيرة.

تلقى دراسته القرآنية والعلوم الشرعية على جده الشيخ عبد الباقي المكاشفيّ مع اهتمام به ومتابعة وتربية صوفية ظهر أثرها عليه.

سلك الطريقة القادريّة المكاشفيّة على يدي أبيه والتي أصبح مجازاً فيها. استقر به المقام بمدنية ودّ مدنيّ بولاية الجزيرة فأسس بها زاويته الشهيرة بحي بانت فأصبحت مأوى للطلاّب والمريدين والزائرين وأصحاب الحاجات وطالبي العلاج حيث كان موفقاً في علاج الأمراض المستعصية كالجنون والشلل والجذام والبرص والصداع المزمن.له عدد كبير من الطلابّ والفقراء والحيران معظمهم من ولاية الجزيرة ومنطقة أم بادر بولاية شمال كردفان والدندر بولاية سنّار وغيرها من المدن والقرى السودانية.

له علاقات واسعة ومشاركة في كل المناسبات الدينية والقومية والاجتماعية مع ما له من مقدرة على حل النزاعات القبلية والأسرية.

ترك مكتبة ضخمة تضم أمهات الكتب وتراثاً ضخماً من فنون العلاج بالطب النبوي.

توفّى ليلة الاثنين ١٠/ محرم ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦/٥/٢٧م ودفن بالشكينيبة وشيّدت عليه بنية.

ترك من الأولاد: فاروق خريج المعهد الأوسط وهو خليفة أبيه بالشكينيبة ومولانا موسى قاض محكمة عليا بود مدني، وهو القائم بشؤون الزاوية بمدني وعدداً من البنات.

عبد الباقي بن الحاج عمر

هو الشيخ عبد الباقي بن الحاج عمر الشهير بالمكاشفي ، وترجع أصول الجد الأكبر للمكاشفية إلى الشيخ محمّد الهارب والذي هو من منطقة وادي أبو فاطمة بالطائف حيث تقطن قبيلة بني زيد التي ينتمي إليها الرجل الذي قدم إلى السودان في النصف الثاني من القرن السابع عشر سائحاً وانتهى به المطاف إلى بلدة(أبي حراز) ونزل عند الشيخ دفع الله بن أبي إدريس العركي الشهير (بالمصوبن) وكانت أبو حراز قبلة العلماء السياح ·

وتزوج الشيخ محمّد الهارب ابنة احد تلامذة الشيخ ويسمى(جلوك) وابنته تسمى مريم وكان سنها فوق الأربعين وقد رفضت كل من تقدم لخطبتها سابقا وكان ثمرة هذا الزواج مولوداً ذكراً سمى أحمد (نسبة إلى احمد ود الطريفي) الذي كانت تربطه بالشيخ الهارب صداقة وأخوة في الله· عاد الشيخ محمّد الهارب إلى الحجاز قبل أن يرى مولده النور·

نشأ الشيخ أحمد المكاشفي ١٢١٧هـ/١١٥٥م في كنف جده جلوك الذي كان له خلوة بالدارين على الشاطئ الغربي للنيل الأبيض بين الدويم وشبشة فألحقه بها ولكنه لم يكمل دراسته بها وأنطلق سائحاً مثل أبيه في الكهوف والمغارات حتى ركزت نفسه وناداه حادي طريق القوم فانطلق إلى (أبي حراز) حيث الشيخ أحمد ود الطريفي الذي أرسله إلى الشيخ عبد الباقي النيّل الذي أجازه ·

أنجب الشيخ أحمد المكاشفي خمسة أبناء هم أصول المكاشفية وهم: عبد الباقي، والصديق، و عمر، و الحافظ، و المبشر· وعمر هو والد المكاشفي (عبد الباقي بن الحاج عمر) والذي نحن بصدد الكتابة عنه والذي ربطته علاقة أخوة مع الشيخ إبراهيم الكباشي والشيخ محمّد نوم ود بانّقا بعد أن درس وسلك طريق

القوم (المكاشفية) على الشيخ عبد العال النيّل وقد تزوج الحاج عمر فاطمة بنت أبي القاسم بإشارة من صديقه الشيخ التوم·

ولد الشيخ عبد الباقي بقرية (ودشَنْبلي) مركز سنار من الرابع من رجب ١٢٤٨هـ/١٨٦٥م وتوفي والد الحاج وهو في السادسة من عمره فتربى في كنف شقيقه أحمد وحفظ القرآن أولاً على ابن عمه الشيخ عبد العزيز وطاف على عدة مشايخ بعد ذلك هم (الشيخ محمّد علي ود أبو نعمة والشيخ عبد الله محمّد أحمد الكسيرة في الكَمُر وجوّد على يد الشيخ يوسف ود عيد من قرية الشوافة بالنيل الأبيض) وأتجه للعلم فدرس مختصر خليل على يد الشيخ إبراهيم ود النذير الفتيّابي ودرس على يد الشيخ قسم الله ود بدّري بقرية ود الماحي مركز الحوش وكان له إلمام بحلقه ود البدوي في أم درمان مسيد الشيخ دفع الله الغرقان وكذلك قرأ كتب القوم وكتاب الحكم لإبن عطاء الله السكندري وكذلك اتصل بالشيخ عبد الباقي الإمام الشهير بأبي الشول من ذرية الشيخ عبد الباقي النيل بأم قرقور وبذلك ألَمّ بالكثير من علوم الدين وقام بالتدريس في مسيد آبائه (المكاشفية) ردحاً من الزمن وعندما تعددت مسؤولياته تركه للشيخ محمّد أحمد ود التّويم وتفرغ هو للدعوة وتنقّل بين ثلاث قرى وهي ودأبّآمنة والشكينيبة والبرافنة واستقرّ بالشكينيبة منذ عام ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م وبقى بها حتى وافاه الأجل المحتوم في عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ·

الدين عند الشيخ هو المعاملة كما جاء في الحديث النبوي والتصوف هو الأخلاق وعاش الشيخ وفق هذا المبدأ يطبق على نفسه ما يدعو له أولاً ويترك ما لا بأس به خوفاً مما به بأس ولا ورع عنده كالترك وله الكثير من الأحوال والمآثر والكرامات ·

كان للشيخ اتصالات علمية مع علماء الجامع الأزهر وفي السودان منهم السادة الهاشماب وآل حجاز وآل صغيرون والعوضية وكان لا يفتي ولا ينسب أقوال غيره له وكان يعقد حلقتين للعلم بمسجده للعقيدة والفقه ويرشد تلاميذه إلى حفظ الأربعين حديثا التي تسمى النووية وكان مالكياً غير متعصب يأخذ بأرجح الأقوال وله منظومات في العقيدة والصلوات يسهل حفظها على المريدين ويهتم بالتعليم النظامي وطالب بقيام مدرسة في قريته وألحق بها أبناءه ومدهم بالهدايا النقدية ويسمع منهم الأناشيد تحفيزاً لهم بالبقاء في المدرسة ٠

وساهم الشيخ في تأسيس معهد بأم درمان العلمي وكانت له صلة وثيقة بالشيخ أبي القاسم هاشم أول المنفذين لقيام المعهد وكذلك مدارس الأحفاد التي كتب اسم الشيخ في قائمة شرفها ٠ والشيخ كما أسلفنا لا يتعصب لمذهبه ولا لطريقته القادرية ويسلك المريد على الطريق الذي يريده تجانيا أو ختمياً أوسمانيا أو برهانياً أو غير ذلك ومدح الكثير من المشايخ مثل الشيخ محمّد عبد الكريم السمان والشيخ التوم ود بانقا وغيرهم ٠

ومن مؤلفات الشيخ التي رأت النور :

التبيان المفيد (منظومة في العقيدة)، الجنائن المغروسة في حياض السنة المحروسة ، البراق ، مشارف الأنوار ، في مدح النبي المختار ، النصائح والراتب ويشتمل على أوراد ذكر بعد الفجر والعصر ٠

وخلف الشيخ :

٠١ الشيخ عمر ١٨٩٢م/١٩٦٧م ومدة خلافته سبعة أعوام

٠٢ الشيخ عبد الله ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م والوفاة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ومدة خلافته اثني عشر عاما وثلاثة اشهر ٠

٠٣ الشيخ الطيب ثم الجيلي ثم المهدي الذي توفي في عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) والخليفة الحالي هو الشيخ الفاتح ٠

عبد الباقي النّيل في أم قرقور

اسمه الشيخ عبد الباقي بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ محمّد الأغرّ بن الشيخ عبد القادر البغدادي الذي أتى من بغداد وقد ولد الشيخ عبد الباقي في أطراف البطانة في مكان يسمّى الحوير، قبر فيه والده وتوفي والد الشيخ عبد الباقي وهو صغير وتكفّل جدّه الشيخ محمّد محمّد الأغرّ بتربيته وكان هو وليّ أمره، وحفظ القرآن الكريم وتلقىّ عليه العلم، ووالدته هي شاية بت الشيخ بدوي وهي شكرية وقد انتقل الشيخ عبد الباقي مع جده من الحوير حيث استقر بقرية أم قرقور التي أسسها تقع بمنطقة وقد أخذ الشيخ عبد الباقي على الشيخ عبد الله ودّ العجوز بمنطقة جبل سقدي وأقام مسيده بأم قرقور عاملا على تحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلم وتسليك المريدين في الطريق القادري وإرشادهم بجانب معالجته لشتىّ الأمراض لا سيما العقلية والنفسية وغيرها وقد اختلى في عمره المديد ثلاث مرات فاختلى مرة لمدة ثلاث سنوات وأخرى لمدة سبع سنوات وثالثة لمدة عشرين سنة عابداً لله٠

وقد تزوج ثلاث نساء أنجب منهنّ تسعة أبناء هم: عبد الله، الإمام مالك،القرشي، عبد العال، عبد القادر، حامد أحمد، المكي و حبيب الله ومن أبرز تلاميذه الشيخ أحمد المكاشفي، الشيخ عوض الجيد، الشيخ علي أبو سبيب أما الشيخ طه البطحاني فيقول البعض أنه أخذ الطريق على الشيخ عبد الباقي النيل وكان عمره دون العشرين بقليل عند وفاته ويقول آخرون بأنه أخذ على الشيخ أحمد المكاشفي تلميذ الشيخ عبد الباقي النيل ٠

وقد تسلسلت الخلافة بعد الشيخ عبد الباقي على النحو التالي :

- الإمام مالك بن الشيخ عبد الباقي ٠
- عبد الباقي أبشام بن الشيخ مالك ٠
- الشيخ مالك بن الشيخ عبد الباقي أبشام ٠
- عبد الله الخدام بن الشيخ عبد الباقي ٠
- الشيخ عبد الباقي حبيب الله بن عبد الباقي أبشام ٠
- الشيخ عبد الباقي بن الشيخ الإمام ود الشيخ عبد الباقي أبشام ٠

الملقّب (بأبو الشول) وهو أستاذ الشيخ عبد الباقي المكاشفي وبعد تولى الخلافة الشيخ محمّد أحمد ود محمّد ود إبراهيم ود أبشام وبعده الشيخ عبد الباقي محمّد أحمد وبعده انتقلت الخلافة إلى الشيخ الجيلي وبعد الشيخ ٠ وفمّن عاصروا عهد ودّ العجوز الشيخ مكين العركي المدفون بجبل سقدي و اشتهر أيضاً بذات المنطقة الشيخ محمّد رحمة الله المدفون في سقدي وخليفتهم هو الخليفة يونس وقد أخذ الطريق على الشيخ عبد الباقي المكاشفي وفي منطقة غرب الجزيرة يذكر الفقيه الجليل الشيخ محمّد جاد الله وهو من الكواهلة الفتاياب من ذرية الشيخ جاد الله أبشرا وكان يقيم بقرية كضيبيات وقد درج الناس على المجيء إليه إذا استعصت مسألة فقهية فيجيب عليها بكل سهولةٍ ويسر وفي إسهاب دون الرجوع لمرجع وهو حجة في كل المذاهب ٠

كما يذكر المرحوم الشيخ الأمين ود الناسخ من حلة عمر بالقرب من معتوق فهو عالم جليل وفقيه متبحّر له مسيد عامر لتعليم القرآن الكريم والعلم وهو قادري الطريق ومن العركيين وقد خلفه أبناؤه وكان بجانب ما يؤديّه من خدمات جليلة للإسلام يعمل مزارعاً يخدم بيديه وهذه قمة العظمة وقد ألف الشيخ الأمين الناسخ عدة كتب مفيدة تدل على سعة اطلاعه وقوة صبره وله مكتبة ضخمة تدل على متانة ذوقه واختياره ٠

عبد الباقي يوسف نعمة

من العلماء كانت له خلوة لتعليم القرآن الكريم في أم درمان وكانت له دروس علمية في دار الجامعة الإسلامية بأم درمان ٠

ترأس جماعة أنصار السنة المحمّدية بعد الشيخ الفاضل التقلاوي من سنة ١٩٤٨/ ١٩٥٠م حيث سافر إلى حضرموت لافتتاح معهد ديني في منطقة (غيل باوزير) سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م كان معلماً للقرآن الكريم تجويداً وتفسيراً وكذلك علوم اللغة العربية، وكان من أعظم آثاره الدعوية أنه علّم تلاميذه مخالطة الناس والصبر عليهم. فقد كان رحمه حكيما في دعوته للناس ولم يكن يرى أسلوب المهاجمة أسلوبا ذا جدوى بل كان يرشد لتصحيح الخطأ بذكاء ويجعل المخطئ يتعلم وينتبه بنفسه ٠

من تلاميذه الشيخ محمّد هاشم الهدية فعلى يديه كانت معرفة الشيخ الهدية للسنة والتوحيد ٠

عبد الجبّار الشيخ بلاّل الخالدي

ولد في عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م بمحلية المناقل ، وهو ابن الشيخ بلاّل الخالدي الشيخ الطيب البشير بأبي قمري ، الشيخ عبد المحمود نور الدائم طابت الشيخ القرشي ود الزين بالحلاوين الشيخ احمد الطيب بأمرّحي الشيخ محمّد عبد الكريم السمّان بالمدينة المنورة ٠

درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة بمحلية المناقل والثانوية بود مدني والجامعية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان ومراحل التمهيدي والماجستير والدكتوراة بجامعة أم درمان الإسلامية ينتمي إلى الطريقة السمانية الطيبية ٠

تأثر في تلقّيه العلوم بعلماء منهم :

١٠ الشيخ بلاّل الخالدي في علم التوحيد والعقيدة
٢٠ الدكتور عثمان الفكي في علم النحو٠
٣٠ الدكتور محمّد رشدي "مصري" في الدراسات النقدية ٠

الآثار العلمية المكتوبة

١٠ المفيد في التربية الإسلامية لطلاب الشهادة السودانية٠
٢٠ الجهاد في الإسلام ٠
٣٠ الساعد اليمين لغير المتخصصين في قواعد اللغة العربية ٠
٤٠ محاضرات في علم الصرف ٠
٥٠ محاضرات في القراءات القرآنية ٠
٦٠ مذكرة في الدراسات النقدية ٠
٧٠ سلسلة التدريبات النحوية لطلاب الشهادة السودانية ٠
٨٠ مذكرة في أقسام الكلام ٠
٩٠ بحث ماجستير في القراءات القرآنية ٠

أعمال اجتماعية

١٠ خطيب لعدة مساجد في مختلف بقاع السودان ٠
٢٠ معلم لمدة عشرة أعوام بالمرحلة الثانوية ولاية الخرطوم ٠
٣٠ عضو لعدة لجان زكاة في كثير من إحياء أم درمان ٠
٤٠ رئيس لعدة مؤتمرات بمحلية أم درمان شمال ٠
٥٠ عقد جلسات إيمانية في كثير من المصالح المدنية والعسكرية في ولاية الخرطوم وغيرها من الولايات ٠

١ – المشاركة في الزيجات الجماعية التي قامت بها بعض الجهات في عهد الإنقاذ وتأثر بنا الكثير وسلك علينا طريق القوم بمختلف فئاتهم ٠

النشاط المستمر إن شاء الله :

١٠ حلقة الحديث من خلال موطأ الإمام مالك كل سبت بعد العشاء ٠
٢٠ حلقة الفقه من خلال الفقه على المذاهب الأربعة كل أربعاء بعد العشاء ٠
٣٠ حلقة التلاوة بعد المغرب وعقب الأوراد يومياً ٠
٤٠ إحياء ليلة الاثنين والجمعية وذكر الجمعة أسبوعيا ٠
٥٠ زيارات الأخوان وتفقد المرضى وتقديم العزاء لمن فقد عزيزاً من المريدين والأحباب ٠
٦٠ عقد زيجات وإحياء ليالي بخصوصهما ٠
٧٠ البحث عن فرص عمل للخريجين من المريدين ٠
٨٠ عقد لقاءات مع مشايخ الطرق الصوفية للتشاور والتحاور حول ما يحاك ضد الأمة الإسلامية والعربية ٠
٩٠ ابتهالات ودعوات لجمع شمل المسلمين وان يعم السلام ربوع بلادنا لينعم الفرد وتقوى الجماعة بخيرات بلادنا الوفيرة ٠

عبد الجبار المبارك

ولد الشيخ عبد الجبار المبارك في طابت الشيخ عبد المحمود في ١٣٦٥م/١٩٤٥م بين حقول الجزيرة الخضراء من أبٍ من بطون الجموعية الذين نزحوا من مناطق الجموعية بالنيل الأبيض الى أرض الجزيرة ٠ تزوج والده من بني عمومية الجموعية السروراب الطيبية بطابت٠ وأمه حفيدة الشيخ عبد المحمود نور الدائم من سلالة ابنه الشيخ السماني الشيخ عبد المحمود ٠

نشأ في أكناف هذا البيت العتيق وترعرع بين فطاحل العلماء فكانت المحطة الأولى بالنسبة له هي المعهد العلمي بطابت والمعهد العلمي بالنسبة لأهل السودان جميعاً كان بمثابة المؤسسة التربوية الوطنية الأولى بل الإرث

الثقافي والعربي الأول · وعلى يد كوكبة من العلماء تخرج الشيخ عبد الجبار المبارك من المرحلة المتوسطة من المعهد العلمي · وامتحن الشهادة الثانوية فكانت النتيجة دخوله معهد المعلمين ببخت الرضا والتي كانت المحطة الثانية بالنسبة له · ومعهد بخت الرضا هو بمثابة المعمل الذي وضع فيه الإنجليز عصارة التجارب في المستعمرات لاستخلاص نموذج تعليمي يحقق لهم أهدافهم الاستعمارية ثم كانت المرحلة الثالثة وهي قبول عرض تقدمت به شعبة في المعهد للدراسة في كلية الفنون الجميلة فكان الشيخ فناناً بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى فهو خطاط ورسام وملون ويجيد فن التحدث ولكنه اختار التخصص في الخط العربي واخرما قدمه الشيخ هي رسالة في مجال الفنون الجميلة تحدث فيا عن قضايا الفن خلاصة تجاربه العلمية والدينية والعملية في مملكته الخاصة حيث عمل على خلق جيل يحمل الرسالة من بعده فكانت النواة الحقيقية في أسرته المكونة من أربع بنات وهن :

- سلمى عبد الجبار المبارك ٣٣ سنة ٠عام ٢٠٠٤م·
- أسماء عبد الجبار طالبة في طب جامعة الخرطوم ٢٨ سنة·
- هدى عبد الجبار المبارك طالبة في كلية المختبرات الطبية ٢٥سنة ·
- زهراء عبد الجبار المبارك طالبة في كلية الصيدلة ٢٣ سنة ·

شارك الشيخ عبد الجبار المبارك في خلق جيل يخلق ويحمل الرسالة السيدة الفضلى أم أبنائه سنية الشيخ عبد المحمود الحفيان ·

أما مؤهلاته العملية وإسهاماته فقد جاءت على النحو التالي :

الأولية:طابت من ١٩٥٢/ ١٩٥٦م·

المتوسطة:طابت ١٩٥٧/ ١٩٦١م·

الثانوي:معهد أم درمان العلمي من ١٩٦١/١٩٦٤م·

دبلوم وسيط كلية المعلمين –بخت الرضا ١٩٦٤/١٩٦٥م·

الجامعي : جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا دبلوم الفنون الجميلة ١٩٧٣/١٩٧٦م·

معلم في المرحلة الابتدائية ١٩٦٥/١٩٧١م·

معلم في معهد بخت الرضا ١٩٧١/١٩٧٣م·

رئيس شعبة الفنون مدرسة المهدية الثانوية بنات ١٩٧٦/١٩٧٧م·

وكيل مدرسة المهدية الثانوية ورئيس شعبة التربية الإسلامية ١٩٧٧/١٩٨٨م·

مدير إدارة البحوث والدراسات الإسلامية – البنك الإسلامي السوداني ١٩٨٣/ ١٩٩٢م·

كبير مساعدي المدير العام للبحوث والدراسات والتوجيه الشرعي البنك الإسلامي السوداني ١٩٩٢/١٩٩٦م·

١· نائب رئيس الرقابة الشرعية للبنك الإسلامي السوداني ١٩٨٣/٢٠٠٣م·

٢· رئيس هيئة الرقابة الشرعية لشركة النيل الأزرق للتأمين ١٩٩١/٢٠٠٠م·

٣· مستشار الفتوى الشرعية في البنك السعودي من عام ١٩٩٨/ ٢٠٠٣م·

٤· عضو هيئة علماء السودان ١٩٨٦/ ٢٠٠٣م·

٥· عضو مجمع الفقه الإسلامي في السودان –٢٠٠٣م·

٦· مقرر دائرة شئون الثقافة في المجمع الفقهي ١٩٩٩/٢٠٠٣م·

٧· مؤسس وعميد مؤسسة عباد الرحمن للتعليم الخاص (ثانوي) ١٩٨٨/ ٢٠٠٣م·

ومن إسهامات الشيخ عبد الجبار العلمية:

حوارات في علاقة الدين بالفن·

نقد الفكر الجمهوري·

نقد الفكر السلفي مناهضة تكفير الصوفية والأشاعرة·

الدفاع عن الصوفية وتبرئتها من الشعوذة والدجل·

برامج بالإذاعة والتلفزيون·

التدريس بالجامعات السودانية·

- وله رحلات في الداخل والخارج في مساجد ودور الصوفية وفي دول الخليج ومصر والمملكة العربية السعودية·

عبد الجليل النذير الكاروري

من مواليد عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م بنوري بالقرب من مدينة مروي إحدى مدن الشايقية الكبرى·

تعود أصول أسرته إلى هجرة قديمة من شمال أم درمان الجموعية إلى نورى بسبب البحث عن الرزق فحدثت مصاهرة واستقرار أدّى في نهاية المطاف إلى إنشاء مسيد الكوارير·

مرّ بمراحل تعليمية بدءاً من خلوة الكوارير ثم مدرسة نوري الابتدائية ومعهد نوري الأوسط ثم معهد كريمة الثانوي فجامعة أم درمان الإسلامية التي تخرّج فيها بدرجة البكالوريوس آداب وثائق ومكتبات·

له اهتمامات علمية عديدة في مجال العلوم التطبيقية والآداب والفنون كانت جميعها دافعاً له للمشاركة في محاضرات وندوات وأبحاث، شملت تفسير القرآن والأحاديث النبوية والمأثورات الإسلامية وقد رأت بعض مؤلفاته النور كما بقيت محاضراته وندواته علامات هامة في طريق الدعوة عبر كافة المنابر كالإذاعة والتلفزيون والمجلات والصحف والمؤتمرات المحلية والعالمية·

ومما نشير إليه هنا اهتمامه بأمور أفادت المجتمع السوداني مثل تقديمه عدداً من التصاميم الصناعية التي نال بها براءة الاختراع فضلاً عمّا سطّره قلمه

خلال إصدارات مثل: **التقوى والتقنية والزي والزينة ورسالتنا الاجتماعية ودراسة في آيات الكون والكتاب وفقه الوقاية.**

تبوأ عدداً من الوظائف مثل:

- رئيس مجلس إدارة المركز العالمي لأبحاث الإيمان ورئيس دائرة العلوم الطبية بالمركز.
- أمين عام جمعية الإصلاح والمواساة ورئيس نادي توظيف العلم التابع للجمعية.
- رئيس مجلس إدارة مجمع الشهداء.
- عضو مجلس جامعة أم درمان الإسلامية.
- عضو مجمع الفقه الإسلامي.

عبد الحليم نعمان طه

في عام ١٣٨١هـ/١٩٦٩م قرية الضتروسة بنهر أتبرا بولاية نهر النيل ولد الشيخ عبد الحليم نعمان طه في تلك القرية المشبعة بتلاوة القرآن بالحفّاظ وأهل العلم والمعرفة وفي هذا الجو العظيم نشأ هذا الشاب نشأة دينية يسمع أصوات الحيران والقرّاء، هفت أحاسيسه بالتعلّق بالقرآن وعلومه بعد إكمال مرحلة الأساس فواصل تعليمه في خلاوي الضّروسة بنهر أتبرا، وفي أربع سنوات حفظ القرآن الكريم بالإضافة إليه درس الفقه والحديث والتوحيد والسيرة، مما أضاف إليه ثقافة عالية.

يقوم بحلّ المشاكل التي تعترض المجتمع من أحوال شخصية ومواريث يؤم المصلين في الجمعة والجماعة ويصلي العيدين والتراويح.

متزوّج وله ولد وبنتان وهو معلّم للخلوة.

لم ينتم إلى أي طريقة صوفية، ولكنه ذو علاقة طيبة بها جميعاً.

عبد الحميد صباحي أرباب اللخمي

ولد بقرية (الدبيبة)عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م وهو محسي الأصل وينتمي إلى الشيخ إدريس ود الأرباب عن طريق أمه وأبيه معاً.

درس القرآن الكريم بخلوة القرية ثم درس الابتدائي بالدبيبة ثم المرحلة المتوسطة بالعيلفون ثم المرحلة الثانوية بمدارس البعثة المصرية بالخرطوم.

التقى بالشيخ جار النبي جادين عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م وقد كان متعلقا بالفن والطرب وفي إحدى خطب الجمعة تعلق بالشيخ جار النبي ولازمه فاعتدل سيره فأخذ الطريقة السمّانية القادريّة الخلوتيّة ثم ذهب إلى مصر فدرس علوم الحاسوب في الفترة من ١٩٨٠م –١٩٨٣م وبعد ذلك لازم الشيخ جار النبي ملازمة الظل فدرس عليه العلوم الإسلامية وعلم التصوف ، وتأثر بشيخه هذا إلى حد بعيد.

درس بالجامعة الإسلامية كلية أصول الدين وتخرج فيها ، ونال درجة الماجستير في علوم الحديث ، وبعد رحيل الشيخ جار النبي من الدبيبة صار الأستاذ عبد الحميد إماماً للمسجد ومرشداً دينياً ، ما لبث أن ترك الدبيبة إلى قرية مبروكة بالمناقل حيث نشر العلم بين الناس متاسياً بأخلاق رسول الله(ﷺ) وسيرته العطرة مما أثّر كثيرا في قلوب الناس ، وقد برز في المذهب المالكي ومذهب الأشاعرة في التوحيد وأجاد السيرة والحديث وتبحر فيهما.

ثم ذهب إلى أم دوم عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٩م إماماً للمسجد الأوسط في بلد تتمتع بالثراء والمباني الفاخرة لأن أهلها يعلمون بالتجارة ،وقد استطاع أن يربط أهلها بالمسجد رغم أن التجارة كثيراً ما تلهي العاملين بها عن العبادة.

وشارك الناس أفراحهم وأتراحهم ، وتأثر به الناس وصاروا يقلدونه في حركاته وسكناته، وتخرج على يديه عدد كبير من النساء والشباب وأخذوا

الطريقة السمانية وهو الآن بالدبيبة حيث رجع إليها عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ولازالت العلاقة الحميمة متواصلة بينه وبين كل الأماكن التي كان بها.

عبد الحميد ضو البيت أبّو

في جنوب كاس في قرية شطّاية، وُلد عبد الحميد ضو البيت أبُو، وذلك في عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م فشبّ بين والديه وأقرانه في تقوى وورع، ونهل أول ما نهل من المدارس الابتدائية والخلوة التي أظهر فيها نبوغاً، فواصل تعليمه الأوسط ثم المعهد العلمي بالفاشر ثم إلى الأزهر الشريف من عام ١٩٥١م حتى ١٩٥٧م في كلية اللغة العربية بالإضافة إلى دبلوم التربية وعلم النّفس.

عمل معلّماً بالسعودية عام ١٩٥٧م ثم التحق بوزارة التربية والتعليم وقضى جُلّ عمره بالمدارس الفنية ثم التحق بالتعليم الأكاديمي بالفاشر ونيالا الثانويتين إلى ١٩٦٩م ثم جنوب دارفور ١٩٧١م ثم كادقلي ثم على المرغني الثانوية بنات ثم معهد التربية بالفاشر ثم أُنتدب إلى السعودية ثم مديرا عاماً للشئون الدينية بدارفور الكبرى ثم إلى مكتب التعليم ثم عضوية المجلس الوطني حتى ١٩٩١ /١٩٩٢م ثم مديراً عاماً لأمناء الزكاة بدارفور الكبرى إلى ١٩٩٥م حتى تقاعد بالمعاش.

ينتمي إلى الطريقة القادريّة العركيّة . وهو متزوّج وأب لعدد من الأولاد والبنات ، ويشارك في المناسبات الدينية والاجتماعية والسياسية وفي المشاريع القومية والصلح بين القبائل والمؤسسات التعليمية والصحيّة.

عبد الحميد عثمان أحمد عصملي

هو مولانا الأستاذ عبد الحميد عثمان أحمد عصملي، من علماء السودان الأفاضل العاملين بشرع الله وهو قاضي وأستاذ جامعي ومحتسب، إذ أنه عضو

بهيئة المظالم والحسبة العامة، وقد عمل جاداً على إرساء دعائم وآليات الحسبة في بلادنا.

وُلد بجزيرة توتي في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، ووالده هو الرجل الصالح الشيخ عثمان أحمد عصملي وقد توفّى في عام ١٤٢٠ هـ /٢٠٠٠م، وتنتسب أسرة السيد عبد الحميد إلى سيدنا أُبي بن كعب الصحابي الخزرجي الأنصاري البدري (رضي الله عنه)، أي أنها تنتمي إلى نفس الشجرة التي ينتمي إليها الشيخ أرباب العقائد والشيخ خوجلي عبد الرحمن سأبو الجاز، وهم محس.

درس الأولية بجزيرة توتي والوسطى بأم درمان الأهلية ثم الخرطوم الأهلية والثانوية بمدرسة التجارة الثانوية بالخرطوم، ثم جامعة الخرطوم التي حصل فيها من كلية القانون على بكالوريوس الحقوق في الشريعة مرتبة الشرف الثانية، ثم حصل على الماجستير في الشريعة الإسلامية من كلية الدراسات العليا بجامعة الخرطوم وذلك في عام ١٩٧٧م، في الفترة من عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م عمل قاضياً بالهيئة القضائية السودانية وترك العمل فيها عام١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

وفي الفترة من ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م وإلى عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، اغترب وعمل بدولة الإمارات العربية المتحدة وكان خير سفير لبلاده ، فقد عمل بوزارة العدل وكيلاً للنيابة العامة في كل من : دبي وعجمان ، وقاضياً بالمحكمة الشرعية بدبي ،وقاضياً لمحكمة الشارقة الابتدائية ثم محكمة الشارقة الشرعية ، ثم قاضياً لمحكمة استئناف الشارقة الاتحادية حتى عاد إلى السودان.

عبد الحميد محمَّد أحمد حاج عيسى

ولد في عام ١٣٥١هـ/١٩٣١/١١/٣١م بمنطقة كرقس بأبو حمد، بولاية نهر النيل وقد درس الخلوة فقط وهو الآن إمام المسجد ويعمل بالزراعة ومن أشهر مشايخه الشيخ أبو القاسم محمّد الجعلي ومجذوب عبد الله النقر ومجذوب

جلال الدين ومن أشهر أجداده لأبيه أحمد ود حاج عيسى والذي قام ببناء مسجد بمنطقة الرباطاب عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م والشيخ محمّد ود شمشوم والذي قام ببناء خلوة القرآن المجاورة للمسجد والشيخ محمّد احمد حاج عيسى والذي قام ببناء المسجد الثاني عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م وتوفى عام ١٩٥٦م. وللشيخ عبد الحميد ستة أبناء.

عبد الحي بن الفكي عبد الله محمّد

المرحلة الحالية من تاريخ خلوة أولاد الحاج جابر بالجوير ريفي شندي، بدأت عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، ويقود الإدارة فيها أولاد الفكي عبد الله محمّد (الشيخ) وهم الفكي عبد الحي وإخوانه. وقد برزت فيها عدة قضايا أهمها: زيادة عدد الطلبة مما حتم بروز قضية توسيع الخلوة من حيث المباني وتحديثها. كما برزت فيها أهمية الإحصاء، فبدأوا بإحداث سجل عصري للطلاب، كما بدأوا ينقبون فيما تركه الأجداد من إحصائيات بعدد الطلاب الذين تخرجوا من الخلوة.

عبد الخالق ختم بدوي عكود

هو عبد الخالق ختم بدوي عكود والمشهور بعبيد ختم من مواليد دنقلا (أمنتجو) في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م. بدأ دراسته بأمنتجو الابتدائية ثم القولد المتوسطة ١٩٧٢م ثم دنقلا الثانوية ١٩٧٥م ومنها إلى كلية الآداب جامعة الخرطوم ١٩٧٨م وتخرج فيها عام ١٩٨٢م.

كانت نشأته بالشمالية ولقبه زملاؤه بعبيد منذ البدايات الأولى بالخلوة وكان منذ البداية بعيداً عن ملذات الدنيا ومباهجها. وقد تعرض عام ١٩٧٥م وهو عائد إلى دنقلا للاعتقال بحجة إدارة نشاط سياسي وسجن بالخرطوم وأفاد من السجن بحفظ القرآن وبعد خروجه تعرض للاعتقال مرة أخرى قبل أن يدخل جامعة الخرطوم التي كان فيها داعية إلى الله ومعلماً لزملائه.

تزوج زميلته بجامعة الخرطوم دون مقابلات فيها خلوة وبخطابات تبدأ باسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله لأنه كان يريد أن يظل قدوة لزملائه.

عمل أستاذاً بجامعة أفريقيا العالمية واحتسب أول أطفاله بعد ستة أشهر نطق فيها الطفل باسم الجلالة (الله) في خشوع ورضاء بقضاء الله وقدره.

عندما ولدت فكرة الدفاع الشعبي كان من أوائل المتقدمين لها حتى صار من قادته وكان قبل سفره للجهاد بأيام يحدث زوجته شريفة عن الجهاد وفضله والشهيد وزوجة الشهيد وطلب منها أن تعطي هذه الدروس لزميلاتها بالمركز وذلك ليجعلها على قدر كاف من الوعي إذا حدث ما تمناه من شهادة ولم يدُر بخلدها أنها المقصودة بهذا الحديث.

وودع أهله وطفليه الباقيين وداع من يعلم أنه سوف لن يعود وكتب لزوجته من الجنوب لترتب أمورها وطلب من والدته التي حضرت من دنقلا إلى الخرطوم بعد سفره وقبل حضوره بأيام طالباً منها العفو وفعلاً لم يعد وأوصى بإعادة أشيائه إلى منزله وحفظها كوصية لابنه مجاهد عندما يكبر ولم تكن غير مصحف صغير وبوصلة وساعة ومسواك فهو لم يكن يملك من حطام الدنيا شيئاً.

وقد سطر زملاؤه ورفاق معركته الطريقة التي استشهد بها عبيد ختم الذي كان قلبه يمتلئ بالحب والإيمان والإيثار والإخلاص وعندما أصابته رصاصة الغدر والخيانة لم يتألم للجرح وكان لسانه رطباً بذكر الله حتى آخر نفس من أنفاسه الزكية وهو لم يمت كما يظن أعداء الوطن والدين فإن دم الشهيد الذي روى أرض الجنوب سينبت من الثوار من يقدرون على تحرير أرض الجنوب شبراً شبراً ولو بعد حين.

ترك أطفاله فاطمة خمس سنوات ومجاهد ثلاثة سنوات وجهاد الذي ولد بعد استشهاده بخمسة أيام.

عبد الرحمن إبراهيم

المعروف بالشيخ عبد الرحمن إبراهيم بلة ولد عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م بمدينة "راجا" تلقى تعليمه الابتدائي والأوسط بالمدينة نفسها من عام ١٩٥١ إلى ١٩٥٩م وقبل التعليم النظامي حفظ نصف القرآن بالخلوة.له إلمام بالفقه والسيرة والحديث.

من شيوخه، الشيخ عبد الله سرحان والشيخ عوض الله سرور يقوم بتعليم القرآن بزاوية ومسجد البرهانية له حلقات لتدريس الفقه يؤم الناس في الصلوات. وساهم في بناء الزاوية والمسجد.

عبد الرحمن أبكر محمّد

ولد في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٥م غرب القاش، بولاية كسلا، تلقى تعليمه بالخلوة ثم حلقات العلم بالمساجد حتى وصل درجة يستطيع أن يفتي في أمور الدين، ويذكر أنه امتهن الزراعة لمقابلة النفقة على خلوته وطلابها، ومن أشهر المشايخ الذين تتلمذ عليهم الشيخ عبد السيد بود مدني، والشيخ حمد النيل بن الشيخ حمد النيل كما نجد أن من أشهر تلامذته الشيخ داود عبد الرحمن والشيخ يس بشير. وقد ورد أن أشهر جدوده لأبيه هم: أبكر سيدنا والذي نشطت في عهده الطريقة ومحمّد سيدنا والذي أشتهر بتدريس الفقه المالكي والقرآن بروايتي ورش والدوري. وللشيخ مساهمات عامة في كافة المؤسسات الصحية والاجتماعية والتعليمية والدينية والتي منها بناء مسجد الطريقة وخلوته. وله ثلاثة أبناء هم داود وإبراهيم وسعيد .

عبد الرحمن أحمد إبراهيم

هو الشيخ عبد الرحمن احمد إبراهيم · حضر والده إلى منطقة الكاملين من منطقة (شيخ شريف) بالولاية الشمالية واستقر به المقام بالكاملين يعلم القرآن الكريم وفي عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م انجب ابنه عبد الرحمن الذي درس بالمعيلق بالمرحلة الأولية ثم معهد الكاملين العلمي الأوسط ثم معهد مدني الثانوي ومن مشايخه الشيخ عرفة احمد الخطيب ثم التحق بالجامعة الإسلامية فعمل مدرسا بالمدارس الوسطى والثانوي بأم درمان ·

أخذ الطريقة السمانية على الشيخ الجيلي الشيخ عبد المحمود الحفيان بطابت الشيخ عبد المحمود ثم خرج سائحاً يجوب القرى والفرقان مدة من الزمان داعيا ومحاضرا وقد تأثر كثيراً بالشيخ علي بيتاي عندما رأى آثاره وتلاميذه في جميع انحاء السودان · فشدّ الرحال إلى همشكوريب على طريقته ونهجه في التدريس والدعوة الى الدين وتحفيظ القرآن الكريم ·

ثم سافر إلى المدينة المنورة للعمل هناك والأستزادة من العلم فحفظ القرآن على شيخ باكستاني اسمه الشيخ أبو الطيب محمّد غلام ، ثم عاد إلى الكاملين ، وفي ذهنه صورة المنهج الذي اختطه الشيخ علي بيتاي فأسس عام ١٩٨٩م مع أخيه الدكتور عبد الرحيم أحمد إبراهيم مجمع أولاد الفكي وذلك على نفقتهم الخاصة · والمجمع يتكون من مسجد كبير وخلاوي القرآن ومساكن الطلاب والمباني كلها بالطوب الأحمر ·وكان الشيخ عبد الرحمن يدّرس بنفسه القرآن الكريم والعلوم الدينية للرجال والنساء ، وكان الطلاب يفدون من جميع أنحاء السودان ، وخاصة من غرب السودان وبها الآن١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م حوالي ٢٤ طالباً وفي نيته أنشاء معهد ديني ليواصل خريجوه الرسالة الدعوية التي يريد تبليغها للناس على النهج الذي يراه صحيحاً ·

عبد الرحمن احمد عثمان

هو عبد الرحمن بن أحمد بن عثمان بن محمّد صالح بن الفكي احمد المشاوي ، حفيد الفكي علي ود الحاج بلال (الطلق النار في سنار) فهو البديري الدهمشي نسبا ، الإدريسي طريقة الشافعي مذهبا ·

عُرف جده الفكي احمد المشاوي بالكرامات، والبيانات، فقصده المريدون تبركاً وطلباً للعلم، فقد طلب مواطنو منطقة كوري من الفكي علي ود الحاج بلال ابنا له يعلمهم القرآن، ويفقههم في الدين، فسمى لهم اصغر أبنائه سنا، وقد كان عازباً غير متزوج، فزوجوه من كرائم نسائهم، واقتطعوا له من أطيب أرضهم حيا أسموه باسمه (حلقة ود الفكي)، وعاش بينهم يلقن أبناءهم القرآن، والتجويد بروايتي حفص والدوري وعرف عنه ورعه وتقواه ، احبه الناس ، وتبركوا به، وتيمنوا به خيراً، وعندما مات اصبح قبره مزارا، واطلقوا عليه لقب المشاي، إذ تُقطع عند قبره (قنابير) الصبيه عندما يكونوا قادرين على المشي، والقنبور شعرة في منتصف الرأس تطلق ويحلق ما حولها ولا تُقطع إلا على قبور الأولياء الصالحين ·

وجده الثالث الشيخ عثمان البصاص أو البسطولي · درس القرآن على جده الفكي احمد المشاوي، وسلك طريق القوم على يد الشيخ إبراهيم الرشيد، وأخذ الطريقة الإدريسية على يد الشيخ صالح فضل في مورة، وتفقه في الدين وآمن بدعوة الإمام محمّد احمد المهدي وصحبه في رحلة العلم إلى بربر وأبا، وشهد معه شيكان وفتح الخرطوم واصبح من ملازميه في أم درمان وتوفى الإمام المهدي في مرضه على يديه· وعندما أوقع الخليفة عبد الله التعايشي بالإشراف، هاجر إلى موطنه في شمال السودان وسعى الخليفة عبد الله التعايشي إلى صلحه وولاه منطقة الدفّار وكيلا عن المهدي، فاستقر به المقام في وطنه

وتزوج الفقيرة أم الخير بنت عبد الله ، فأنجبت له الشيخ احمد "سمى على جده الشيخ احمد المشاوي " والد البروفسير عبد الرحمن احمد عثمان ٠

عرف والده الشيخ احمد عثمان بالتقوى والورع وأخذ الطريقة الإدريسية عن والده، فأقام لياليها، ومواسمها، وارتبط وجدانه باقاطبها، قائدها السيد احمد بن إدريس والشيخ إبراهيم الرشيد، والشيخ صالح فضل والشيخ حاج الماحي ٠

ولد البروفسير عبد الرحمن سليل هذه الأسرة عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م وزاوج بين الخلوة والمدرسة، وكان والده الشيخ يفضل بقاءه بالخلوة ، وعدم الالتحاق بالمدرسة الوسطى، إلا أن أعيان بلده (العمدة والشيخ) أطالوا جداله فوافق تحت إلحاق من كان يرون في ابنه عبقرية عملية فذه، وذكاء وقاداً وحسن أدب، وكان الشيخ والعمدة يجلسان مجلس الأعيان وهو صغير٠

تخرج البروفسير عبد الرحمن في آداب جامعة الخرطوم بمرتبة الشرف في الفلسفة ، وتعاون مع أفراد الحركة الإسلامية بها على الرغم من تصوفه على طريقة والده الإدريسية ، فاصدر لهم صحيفة آخر لحظة وقارع الفكر الجمهوري في حلقات النقاش بالجامعة الحجة بالحجة ، فالتف حوله الطلاب الذين كانوا يرون في الفكر الجمهوري خطورة وانحرافاً

وبعد تخرّجه من الجامعة نهاه أبوه الشيخ عن العمل مع إخوانه بالسوق، وأمره بمواصلة طريق العلم والاستمساك بطريقة المشايخ والقوم ، فسلك مريداً في الطريقة الإدريسية على يد السيد محمّد الإدريسي ومن بعده جدد العهد على يد السيد ابن إدريس الحسن الإدريسي ٠

حصل على دكتوراة الفلسفة في الدراسات الأفريقية كما حصل أيضاً على دكتوراة الفلسفة في علم النفس ٠

ألف الشيخ البروفسير عبد الرحمن عشرات الكتب عن انتشار الإسلام في أفريقيا ، وكتب عن أساليب المسيحية في تنصير المسلمين في أفريقيا ، وقد هيا له عمله باحثاً بالمركز الإسلامي الأفريقي زيارة المجتمعات المسلمة في إفريقيا والتعرف عليها٠

اشتهر الشيخ البروفسير عبد الرحمن بكتابه في مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية ، وتتلمذ على يديه تلاميذ ومريدون وطلاب عرفوا عنه دماثة الخلق والميل إلى العطاء ، فتخرج على يديه بضعة مئات حاملين الدرجات العليا في الماجستير والدكتوراة في العلوم السياسية ، وفي علم النفس ، إلتفّوا حوله في علاقة روحية ذات أبعاد صوفية اكثر منها أكاديمية ٠

ترأس الشيخ البروفسير تحرير عدد كبير من المجلات الإسلامية ، مثل الهدى الصادرة عن هيئة الدعوة الإسلامية، ومجلة الفيض الصادرة عن المجلس القومي للذكر والذاكرين، ومجلة دراسات أفريقية الصادرة عن جامعة أفريقيا العالمية، ومجلة رسالة أفريقيا الصادرة عن المركز الإسلامي الأفريقي، ومجلة دراسات نفسية الصادرة عن الجمعية النفسية السودانية وألفَ الشيخ البروفسير عبد الرحمن العديد من الكتب الإسلامية مثل كتاب المولد النبوي الشريف ، والطرق الصوفية بالسودان ،كما ألف عدد غير قليل من الكتب العلمية التي تدرس بالجامعات السودانية منها على سبيل المثال لا الحصر:

١٠ **كتاب الإرشاد النفسي ٠**

٢٠ **كتاب علم النفس التربوي ٠**

٣٠ **كتاب علم النفس ٠**

٤٠ **كتاب علم النفس الاجتماعي ٠**

٥٠ **كتاب الإرشاد الزواجي ٠**

٦· كتاب الطالبة الجامعية المشكلات والحلول ·

ونشر عدداً كبيراً من الأبحاث العلمية الجادة منها على سبيل المثال لا الحصر:

١· اتجاهات المجتمع السوداني نحو الطفل المجهول الوالدين ·

٢· مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في رعاية البنت المشردة ·

٣· التعاقب الدوري للقيادات ودوره في درء الأزمات السياسية ·

٤· التيار الإسلامي في حركة الجامعة الأفريقية ·

٥· مشكلات التعليم الإسلامي في أفريقيا ·

٦· الجمعيات الطوعية الإسلامية ودورها في مواجهة التحديات ·

وللشيخ البروفسير العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية والمشاركات الصحفية التي تعالج قضايا المجتمع ·

واشتهر أيضاً بأنه ناشط في الشؤون الإنسانية والعمل الطوعي، و ألف كتاباً تحت عنوان (العمل الطوعي مفاهيمه النظرية وأبعاده العملية)، وآخر بعنوان(جمعية رعاية الطالبة الجامعية الفكرة والميلاد) وأنشأ جمعية لرعاية الطالبات الفقيرات وقاد حملة إعلامية كانت داخلية علي عبد الفتاح والتي تسع ثلاثة آلاف طالبة، واحدة من ثمراتها ، وأطلق العديد من النداءات من أجل النجدة والغوث لضحايا الكوارث والملمات بالسودان·

عبد الرحمن أحمد محمّد البشير

في مدينة القضارف وهي عاصمة ولاية القضارف وفي عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م ولد الشيخ عبد الرحمن أحمد محمّد البشير تلقى تعليمه في خلاوي ودّ أبو صالح ثم الابتدائية والمتوسطة بالقضارف من ١٩٦٠م إلى ١٩٧٠م ثم معهد شروني ١٩٧٠م ثم الجامعة الإسلامية ١٩٧٦م·

يحفظ القرآن الكريم برواية الدوري وينتمي إلى الطريقة القادريّة الصادقاب يداوم على أورادها ويرشد المريدين إليها · عمل معلماً بالقلابات ولاية القضارف وهو الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م يقوم بإمامة المسجد في الجمعة والجماعة من مشايخه الشيخ مجذوب الحجاز ويوسف المجذوب ومحمّد علي أحمد والفكي البدوي أبو صالح ومالك محمّد أحمد ومحمّد سرحان والشيخ الطيب علي المرين ·

ساهم في العديد من الأعمال العامة كالإصلاح بين المتخاصمين وحل مشاكل الأحوال الشخصية وفي بناء المؤسسات التعليمية والصحية والاجتماعية والدينية ،عمل خارج السودان في السعودية وشارك في مؤتمر الذكر والذاكرين عام ١٩٩٤م وعمل أميناً للجنة إدارة الذكر والذاكرين بالقلابات والقضارف يقوم بالتدريس في حلقات المساجد والزوايا·

متزوج وله ثمانية من الأولاد والبنات ·

عبد الرحمن بن إدريس بن فضل

عبد الرحمن بن إدريس بن فضل شيخ الطريقة القادرية المكاشفية بمحلية دنقلا – محافظة دنقلا بالولاية الشمالية ·

ولد عام ١٣٧٤هـ /١٩٥٤م بالأبيض· درس القرآن على الشيخ البرعي بالزريبة، ثم أكمل حفظه بخلوة الشيخ العبيد ود بدر بأم ضواً بان عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، كما درس الفقه والعلوم الدينية على بعض المشايخ من أشهرهم عبد الرحيم البرعي والخليفة يوسف ود بدر والشيخ الجليل المكاشفي · وتتلمذ عليه عدد كبير من النجباء نذكر منهم السادة ، بلال على و إدريس علي آدم إدريس وهاشم علي وأحمد جابر والطيب أحمد وعبد الله أحمد·

ومن أشهر جدوده لأبيه الشيخ إدريس كان يعلم القرآن ويرشد المريدين للطريقة السمانية و أشتهر بالكرم· والشيخ مصري هو سماني الطريقة كان يدرس الفقه والعلوم الدينية والتصوف· والشيخ النور وكانت له خلوة بقوز السدير – شرق الأبيض يدرس فيها القرآن بنفسه وله مسجد قائم بالمنطقة وكان يرشد الناس وتعلموا منه الكثير · ولهؤلاء الجدود تنسب بعض الكرامات ·

الطريقة المكاشفية من الطرق الحديثة بالمنطقة وبها حوالي ٢٠من الأتباع،قلّة من النساء والبقية من الشباب، ومستواهم التعليمي بين الأمي وخرّيج الخلوة و المثقف، وله نشاط ملحوظ إذ يقوم الأتباع – بقيادة الشيخ – بأحياء المناسبات الدينية، يزورهم شيوخ الطريقة الصوفية ومريدو التصوف أفرادا وجماعات من داخل وخارج السودان وقادة الخدمة المدنية·

يقدم للمريدين الأوراد و الأدعية وتحفيظ القرآن ودراسات في السيرة والتفسير والفقه والتوحيد ·

وللمرضى يقدمون الدعوات القرآنية طالبين الشفاء من المولى(سبحانه وتعالى) كما تقوم الطريقة بدور اجتماعي في إصلاح ذات البين والحكم بين المتخاصمين

وبالإضافة إلى كل ذلك يقوم الشيخ عبد الرحمن بتدريس القرآن في المسيد زاوية الطريقة القادرية المكاشفية بمدينة دنقلا، وقد تأسس عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م وتشمل الزاوية الخلوة ومنزل الشيخ ومبنية بالطين والطوب اللبن و انتعشت بعد عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م·

بالخلوة الآن ٨ طلاب كلهم يحفظون الأجزاء الثمانية الأولى · ويقوم الشيخ عبد الرحمن بالإنفاق على المسيد والخلوة من موارده الذاتية المتواضعة · وهو متزوج وله من الأبناء الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م محمّد (١٦ سنة) ويقوم

بتدريس القرآن و إدريس (١٤ سنة) طالب بخلوة ود نميري جنوب دنقلة و مزمل (١٢ سنة) طالب بالمدرسة ·

عبد الرحمن إدريس عبد الرحمن

هو عبد الرحمن إدريس عبد الرحمن ، القاضي السابق بالمحاكم السودانية ، وقد اشتهر (بالقاضي الهارب) لمواقفه السياسية ، التي اضطرته للهجرة ، والعيش خارج الوطن لفترة ·

أما نسبه ، فوالده هو المرحوم الشيخ إدريس عبد الرحمن فضل الله ١٢٢٤هـ/١٤٢٠هـ –١٩٠٣م/١٩٩٩م الإدريسي نسباً الراجاوي قبيلة القادري المكاشفي طريقة ·فهو من التلاميذ الأوائل لشيخ الإسلام عبد الباقي المكاشفي ، عليه رحمة الله·

أما والدته فهي العامة عبد الله تندل محمَّد يعقوب من قبيلة اللوقان النوبية·وديارها القرى الواقعة شمال مدينة كالومي

ولد عبد الرحمن بقرية طاو ريفي كالومي محافظة تالودي ولاية جنوب كردفان ، عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٥م·

نشأ وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ، وحفظ بعض القرآن على يد والده · ثم درس المدرسة الأولية بكالومي الوسطى بأبي جبيهة والثانوي بخور طقت· ودخل جامعة الخرطوم وحاز على بكالوريوس الحقوق في الشريعة

و بكالوريوس الحقوق في القانون ثم الماجستير ويواصل دراسته الآن لنيل درجة الدكتوراة ·

عين قاضياً بالمحاكم السودانية ·ثم ترك القضاء وشارك في العمل العام ، حيث عين محافظاً لمديرية جنوب كردفان في عهد حكومة مايو · كما عين

وزيراً للتربية والتعليم ، بولاية جنوب دارفور ، ووزيراً للشئون الاجتماعية والثقافية ، بولاية سنار في عهد حكومة الإنقاذ .

عرف طوال حياته بإنجازه التام للدعوة الإسلامية ، وقد عمل على نشرها : تصوفاً إذ هو تجاني الطريقة . وعملاً من خلال مواقعه الرسمية ، أو انتمائه للحركة الإسلامية بالسودان .

عبد الرحمن آدم توم

وهو الشهير (بالحاج ألوف) نسبة لكثرة المهاجرين إليه طلباً للعلم. وهو من مواليد عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م في محافظة بليل ولخصوبة هذه المنطقة وما فيها من أهل العلم والصلاح نشأ نشأة دينية حيث تعلم القرآن الكريم على مشايخها ، وحفظه حفظا متقناً برواية الدوري ،وجوّده تجويداً محكماً ، ثم تعلّم الفقه والحديث والسيرة والتفسير ونشر هذه العلوم بين الناس وبين التلاميذ في الخلوة ، التي أنشأها آباؤه وهي خلوة أمْ ذُومْ .

يشرف على الخلوة بنفسه ، ويقوم بالنفقه عليها من دخله الذي يعتمد فيه بعد الله سبحانه ،على الزراعة ، متزوج بأربع نسوة ، وله منهنّ عدد من الأولاد والبنات.

يساعده عدد من الحفظة في أداء مهامه وهم آدم عبد الرحمن ، وإبراهيم عبد الرحمن ، وآدم محمّد والأخير هو الذي علّم صاحب هذه الخلوة وهو من قرية ساق النعام .

عبد الرحمن رتّالوكو

كان اسمه (رسّالى) وبعد إسلامه في عام ١٩٩٤م سمى عبد الرحمن رتّالوكو .

ولد في ولاية (دانقور) بأثيوبيا وهي ولاية ليس بها مسلمون ٠ لذا كان مسيحيًا ، وكان يشتغل بتجارة الذهب ولعل ذلك من منطقة(بني شنقول) المتاخمة للحدود السودانية ٠ وعندما يأتي إلى الحدود كان يشاهد المسلمين وهم يؤدون صلواتهم فكان ومن معه من مسيحيي الأحباش يقول بعضهم لبعض:" لا تمشوا أمام المسلمين لأنهم يعبدون ويخاطبون الشيطان "٠ وذلك بدافع كراهيتهم للإسلام والمسلمين وحقدهم عليهم ٠

وكان أيضاً يشاهد المسلمين وهم يصومون شهر (رمضان) وهو لا يعرف عنه شيئاً ٠ وذات ليلة رأى في منامه رجلاً يقول له : (صم رمضان و إن لم تفعل قتلتك) ! فسأله : (وما رمضان ؟) و استيقظ من منامه قبل أن يجد الرّد على سؤاله ٠ ولما أصبح ذهب إلى قرية للمسلمين اسمها (باوى) وقصّ رؤياه عليهم فدعوه إلى الإسلام فأسلم على أيدي شخصين هما (الشيخ موسى طه والشيخ محمّد عبد الرازق) وجلس معهم في مسجدهم مدة أسبوع ثم عاد إلى قريته ليحضر زوجته وماله ولكنّ أخاه حاول قتله فهرب من نافذة البيت وعاد إلى قرية المسلمين ٠ وأقام معهم لمدة ستة أشهر بدأ خلالها أهل قريته المسيحيون يفدون إلى قرية المسلمين ويتبادلون معهم المنافع ، وعندما داخله الخوف منهم هاجر إلى السودان وكان إذ ذاك لا يعرف من العربية شيئاً ٠ وعندما وصل إلى (الكرمك) عام ١٩٩٤م قابل أحد رجال الأمن بالمنطقة و اسمه (إبراهيم موسى) وسلمه خطابا كان قد كتبه له مسلم في الحبشة اسمه (مصطفى التوم) وقد كانت بينهما صلة ومعرفة فعامله (إبراهيم) معاملة حسنة رفعت من معنوياته ، وشدّ بها أزره وقوّى بها عزيمته على التمسك بدين الإسلام ٠ وقاده (إبراهيم) إلى ضابط في (سلاح المدرعات) اسمه (ياسر سليمان سعيد) الذي أوصله بدوره إلى (الدمازين) وسلّمه إلى المسؤولين في منظمة

الدعوة الإسلامية هناك· فخيّره المسؤولون في المنظمة بين الدراسة في مدرسة أو تعلّم القرآن الكريم فاختار العرض الأخير فحملوه إلى فرع خلوة (همشكوريب) بقرية خشم القسم بالدمازين حيث مكث بها خمسة أشهر تعلّم خلالها إلى جانب بعض سور القرآن الكريم شيئاً من اللغة العربية مما هيأ له أن يتفاهم إلى حد ما مع زملائه في (الخلوة) ·

وفي هذه الأثناء حضرت زوجته من الحبشة · وكان قد أرسل لها خطاباً أعلمها بمكانه في السودان · ووقفت عند الحدود و أرسلت له رسالة تقول فيها : إن كنت تريد ولدك فتعال وخذه · وإن كنت لا تريده فأكتب إليّ حتى أعود إلى بلدي · وكان عمر ابنه خمسة أشهر فقط · وصادف أن حضر إلى الدمازين (مصطفى التوم) فأخبره شيخ الخلوة بأن زوجة (عبد الرحمن) قد أرسلت له خطاباً وهي بمنطقة (منكوش) على الحدود · فذهب مصطفى إلى تلك المنطقة ، وأحضر له زوجته واتفقا على أن يبقى هو في الخلوة وتكون هي في(الكنيسة) على أن يعيشا سوياً من أجل تربية طفلهما · فجاءت وسكنا سويّاً ولكنها كانت تناوشه من وقت لآخر وتصفه بأنه (يعبد ويسجد للشيطان) ، ولكنه كان يتسامح معها ويسأل الله أن يهديها ويشرح صدرها للإسلام ·وقد حقق الله رجاءه إذ قالت له ذات يوم : " أريد أن أسلم فماذا أفعل ؟ " فقال لها قولي: " اشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمّداً رسول الله" فشهدت ، وأسلمت وحسن إسلامها ، وإرتدت الزيّ الشرعي ·

ولما علم أهلها بما حدث منها جاءوا ومعهم قسيس كبير لردها إلى النصرانية ، والعودة بها إلى بلدهم · وظلوا عشرين يوماً يحاورونها ويجادلونها و أحياناً يهددونها ولكن من غير طائل ولعل الله أراد بهم خيراً جميعهم فحلت الهداية في قلوبهم ، وشهدوا كلّهم شهادة (الإسلام) بما فيهم قِسّهمُ · ومكثوا في

المنطقة بعد إسلامهم خمسة أشهر يدرسون اللغة العربية ، ويتعلمون القرآن الكريم ، ويتفقهون في الدين · ولولا ما وجدوه من صعوبة في العيش ، ومرارة في الغربة لما عادوا ثانية إلى وطنهم · ولكنّ الشيخ (عبد الرحمن) وزوجه ومعه طفله قررا البقاء في أرض السودان · وعاد ذلك الوفد الذي جاء (كنيسيًا) ورجع (رحمانياً) وكأنّه الطير (غَدَتْ خَماصاً وراحت بطانا) ولله في خلقه شؤون ·

وقام شيخ خلوة الدمازين (عبد الله خضر) بتحويل الشيخ(عبد الرحمن رتّالوكو) الأثيوبي المسلم من الدمازين إلى خلوة (مهدية) بمنطقة (العقيدة) محافظة الدامر ولاية نهر النيل · وقد أكرمه الله بحفظ القرآن في تلك الخلوة· وما تزال زوجته بها وقد قطعت شوطاً مقدرا في حفظها وتحصيلها ·

وكان يكفل الشيخ(عبد الرحمن) وأسرته رجل الخير والبّر من الدمازين (عبد الرحمن التنقاري) · والآن في مقرّه بخلاوى(مهدية) يقوم على توليّ شؤونه المواطن الصالح البار المحسن (الخير أحمد صالح كورينا) من قرية (الحرة) غرب الزيداب ·

والمحسنون لهـــم إحسانهـــم يوم الإثابة عـــشرة الأمـــثال ·
وجزاء رب المحسنين يجل عن وصف وعن وزن وعن مكيال ·
وإذا الله تولّـــى أمـــــة شـــق من نبع الهـــدى منهلها ·

أما الشيخ الأثيوبي المسلم (عبد الرحمن رتّالوكو) فإنه يعمل الآن معلما مساعدا للقرآن الكريم في خلوة (مهدية) في الوقت الذي يجلس فيه طالبا (يتفقه في الدين) ·

عبد الرحمن تور الجر محمّد (قرني)

وُلد بنيجريا بقرية بديري عام ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م درَس القرآن على مشايخ القرآن الكريم في خلوة الشيخ أبكر حامد ثم في خلاوي مبروكة شرق سنجة بولاية سنّار ثم خلاوي كسلا ثم درَس بمعهد أمدرمان عام ١٩٩١م ثم انتقل إلى مجمع موسى عبد الله حسين بمدينة نيالا ، ولاية جنوب دارفور حيث حفِظَ كتاب الله (سبحانه وتعالى) بروايتي حفص وورْش ومع دراسته للفقه والحديث درَس اللغة العربية. وهو يعمل الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م بمجمع عبد الله حسين بنيالا ومتزوّج وأب لطفلين.

عبد الرحمن الحاج السيد

اشتهر باسم الشيخ عبد الرحمن الحاج السيد ابن حسن بن يوسف من مواليد عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م .

درس على الشيخ الفكي أبو القاسم، والمقدم عبد السلام السخي ،أخذ الطريقة القادرية البدرية على الشيخ الخليفة يوسف بن، وأجازه الشيخ عبد الله محمَّد الشيخ مصطفى، الفادني فاصبح يسلّك بها الآخرين حتى بلغت أعدادهم رقماً كبيراً داخل السودان وخارجه مثل ارتريا و السعودية .

أنشأ بمنزله زاوية ظل يقوم فيها بالإرشاد والعلاج إلى جانب إحياء الليالي في المناسبات الدينية.

عبد الرحمن بن حجر المغربي

قدم الشيخ عبد الرحمن بن حجر من المغرب واستقر بمدينة النهود وكان ذلك في حوالي سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٧م وكان يعمل بالتجارة وقد جاء وهو يحمل العقيدة السلفية وبدأ بنشر دعوته منذ ذلك الحين.

واجه الشيخ بن حجر حرباً عنيفة من بعض الجماعات الصوفية وخاصة التجانية، ولكن لم يمنعه ذلك من الاستمرار في دعوته ، وتعتبر مدينة النهود أقدم مكان معروف لنشأة الدعوة السلفية بالسودان.

أخرج عبد الرحمن بن حجر من السودان إبان الحكم الإنجليزي على السودان عام ١٩١٦م ولهذه قصة ، فقد كان إقليم دارفور خارج سيطرة الإنجليز الذين يحتلون البلاد مع المصريين ، حين كان يحكمه السلطان على دينار ، ولما أراد الإنجليز ضم هذا الإقليم لسلطتهم خرج جيش قوامه جنود مصريون وسودانيون بقيادة الإنجليزي هدلستون باشا فعسكر الجيش في طريقه إلى دارفور بمدينة النهود ، ودخل ضابط مصري المدينة ومرّ بحلقة يُدرِس فيها الشيخ عبد الرحمن بن حجر فسأله عن حربهم مع السلطان علي دينار حاكم دارفور المسلم فأوجز الشيخ في العبارة قائلاً: " قتلاكم في النار وقتلى علي دينار في الجنة" فما كان من الضابط المصري إلا أن هرب ولحق بعلي دينار فبلغ الخبر المفتش الإنجليزي المسؤول عن مدينة النهود ونائبه المصري المسيحي فأمرا بإخراج عبد الرحمن بن حجر من السودان إلى مصر ، وهناك مكث حتى دخل الملك عبد العزيز آل سعود الحجاز فعيّنه الملك عبد العزيز رئيساً لإدارات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجدة.

من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن بن حجر الشيخ يوسف أبّو شيخ المعهد العلمي بالنّهود وشيخ التجانية سابقاً ، والشيخ محمّد أحمد أبو دقن القاضي الشرعي بمدينة النّهود وكان عالماً من علمائها والمفتي فيما بعد ثم شيخاً العلماء.

عبد الرحمن حمزة عبد السلام

من مواليد عام ١٣٦٠هـ /١٩٤١م بما يرنو في محلية سنّار وبولايتها٠ من أباء و أجداد اشتهروا بحفظ القرآن مثل جده لأبيه حمزة وجده لأمّه أيضاً عبد السلام المنتمي إلى قبيلة الفولاني ٠

ينتمي إلى الطريقة التجانية التي أخذها عن الشيخ أحمد التجاني كما ذكر ذلك وهو فرع يضم مئات المريدين بنسب مختلفة من الذكور والإناث ، والشيوخ والشباب نالوا أقساطاً من التعليم بدءاً من الخلوة حتى المرحلة الجامعية ٠

ويعتبر فرع الطريقة هذا ، نشطاً لما يقوم به من أدوار في كافة المجالات مثل :

المناسبات الدينية: حيث يحتلفون بالمولد النبوي الشريف داخل زواياهم بإنشاء المدائح النبوية ٠

الأوراد :وهي مع الأذكار تؤدي في مواقيت محددة صباحاً ومساء ويوم الجمعة، جماعات و أفراداً ٠

مساهمات خدْمية :حيث ساعد فرع الطريقة في بناء وتأسيس الزوايا التجانية لتكون مراكز لأعضاء الطريقة ومريديها ٠ إلى جانب بناء خلوة بمايرنو وزاوية للصلاة فيها أيضاً ٠

والشيخ عبد الرحمن درس المرحلة الأولية بما يرنو عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م والمرحلة المتوسطة عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ودخل معهد أم درمان العلمي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م ونال درجة الماجستير في الجامعة نفسها عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م وهو يعمل الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م مرشداً دينياً ٠

خلال تلَقيه للعلم كان له عدد من الشيوخ والأستاذة منهم : الشيخ محمّد حافظ التجاني المصري و آدم يوسف عبد الرحمن بمدني ، وبالتالي كان له تلاميذ كثر

منهم الدكتور محمّد بابكر وعثمان محمّد الفكي وسيد محمّد الفكي وعثمان صحابي·

من آثاره المكتوبة :

كتاب : **إبطال مزاعم المنكرين** على الطريقة التجانية صدر عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م·

كتاب : **فقه الطريقة التجانية** ، صدر عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م·

والى جانب ذلك ، فهو يعمل معلّماً للقرآن الكريم في الخلوة التي تأسست عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م بما يرنو وهي عبارة عن خلوة ومنزل للشيخ وقد بُنيت من الطين والطوب اللبن مما يؤكد حاجتها إلى صيانة دورية و إضافة إلى ما نال الشيخ عبد الرحمن من دراسات نظامية فهو حافظ لكتاب الله وذو ثقافة إسلامية عالية تمكّنه من تدريس الفقه والحديث والتفسير والسيرة ، كما يقوم بإمامة المصلين وعقد الزيجات ·

عبد الرحمن بن الشيخ دفع الله

هو الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ دفع الله بن الشيخ محمّد بن الشيخ أحمد أبو نائب ·وهو أحد أعلام هذه الأسرة وأشتهر بأسم عبد الرحمن أبو نائب ·

ولد بالكريمت عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م · ودرس القرآن بخلاوي أجداده · ثم تعلم بالمدارس ووصل إلى جامعة الخرطوم وجامعة أم درمان الإسلامية حيث نال بكالريوس أصول الدين ·

سلك الطريقة القادرية العركية على والده الشيخ دفع الله وهو مجاز من والده في تسليك الطريق وهو رجل مجاهد ، وذو نشاط اجتماعي واسع فقد كان عضواً بمجلس الشعب وعضواً بمجلس ولاية الجزيرة ورئيس مجلس رعاية الخلاوى بمحافظة المناقل ، ورئيس جمعية القرآن الكريم بمحافظة المناقل ايضاً·

وإمام الجمعة بمسجد الكريمت ومدير إدارة الشئون الاجتماعية بالمجلس القومي للذكر والذاكرين ٠

بالإضافة إلى ذلك كله فهو متضامن من أخيه الشيخ الخليفة أبا يزيد في رعاية شئون مقر الأجداد بالكريمت أشتهر بتسيير القوافل الدعوية لجميع إنحاء السودان وشارك في العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية له خبرة واسعة في مجال الشعر الجهادي ومدائح نبوية وشعر مناسبات تعلق بالأراضي المقدسه فلم يتخلف منذ ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٠ أما حاجاً أو معتمراً قام بتدريس العلوم الدينية بالكريمت للنساء والرجال لمدة طويلة شارك في طلب الصلح في المنطقة وعلى نطاق السودان ٠

فهو متزوج وله ذرية ٠

عبد الرحمن الشيخ محمد تاتاي

هو عبد الرحمن بن محمّد بن تاتاى بن محمّد سرور بن الشيخ (حمدوبه) ٠ المشهور (بالسيدح) ٠

ولد حوالي عام ١٣٤٣هـ/١٦٢٤م في عهد (دولة الفنج)٠ وهو وحيد أبويه ٠

قيل إنه عاصر (السيد الحسن الميرغني) الكبير ٠ وأمه من العالياب٠ قبيلة (آلعتمن) بمنطقة (أم شديدة) ٠

حفظ القرآن الكريم ، وأسس خلوة كانت عامرة بالطلبة (الحيران) ٠

ولقد صرف الله عنه (بوائق) ظلم الحكام الذين كانوا بواسطة عساكرهم يسخرون الناس لخدمتهم لقاء أجر زهيد أو بغير أجر ٠

كانت للشيخ (السيدح) هيبة مثل هيبة الملوك ، وكان يمتطي من وقت لآخر جواداً مضمّراً يذهب به إلى منطقة (الضهير) لزيارة أخواله (العتمن) ٠

تآمر عليه بعض الأعراب في المنطقة ذات مرة و أرادوا أن يسلبوه جواده ولكنّ الله نجاه من كيدهم ، وردّه عليهم ،وذلك بفضل القرآن الكريم الحرز الحصين ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

له ابن واحد يسمى (محمّداً) .

توفي عام١١٤١ هـ/١٧٢٨م ومعنى ذلك أنه عمّر مائة و أربعة أعوام. ودفن في جبّانة (عمر النشيو) بقرية (قباتى) شمال المحمية .

عبد الرحمن الشيخ الأمين

هو المشهور بالشيخ عبد الرحمن الشيخ الأمين إبراهيم الأمين بأبي فروع محلية ود حبوبة بمنطقة الحصاحيصا بولاية الجزيرة ومن أشهر جدوده لأبيه الفكي بله دفع الله ولأمه الفكي أحمد حاج حمد .

تعلم الشيخ في الخلاوى وحضر حلقات الدرس وحفظ أكثر من نصف القرآن الكريم. سلك الطريقة المكاشفية القادرية ومن أشهر شيوخه (الشيخ الأمين والطيب والبصير ومن أشهر تلاميذه محمّد عبد الرحمن وعلم الدين إبراهيم ويعد مريدوه بالآلاف وينتشرون في أبي فروع الحلاوين ومحافظة الحصاحيصا وشرق الجزيرة وجنوب النيل الأزرق وحتى الصومال والكميرون .يحتفل الشيخ بالحولية والمولد والمناسبات الدينية الأخرى والاحتفال يحتوي على الذكر والإطعام ويزوره الأتباع في الحوليات والأعياد ويوم الجمعة . والمريدون من الرجال والنساء والشباب من المستويات التعليمية المختلفة وتقدم لهم خدمات الذكر والإطعام والتعليم والعلاج والمساندة الاجتماعية والأذكار التي تقدم القرآن التعبدي والسور والآيات وراتب الشيخ المكاشفي عقب صلاة المغرب وفي الإسراء تقدم السيرة والقرآن في رمضان والنوبات والذكر في الأعياد والمولد العثماني والبرزنجي في المولد النبوي يقدم الشيخ للمريدين العلاج بأنواعه

ويوجههم للذهاب للنداوي ويعقد الزيجات والتكافل الاجتماعي والنفّير من أجل بناء المرافق العامة ·يزور الشيخ أقاربه ومريديه ويأتيه الأفراد والوفود من داخل السودان فقط ·

المسيد عبارة عن خلوة ومسجد ومنزل للشيخ وداخلية للطلاب وديوان للاستقبال والمباني من الطوب الأحمر· يموّل الشيخ المسيد ذاتياً وصلته بالسلطات جيدة وموصولة ويؤم الصلاة ويعقد الانكحة ويخرّج ثلاثة إلى أربعة حفظة سنوياً والمحلية والمحافظة اللتان بهما المسيد بهما عدد لا يستهان به من الحفظة ·

الشيخ متزوج من اثنتين وله العديد من الأبناء والبنات بعضهم اكتفى بتعليم الخلاوى ،الصادق وعبد الرافع وعبد الباقي وست البنات وصلحة وآخرون بالجامعات ويعمل أبنه عبد الرحمن معلماً ·

عبد الرحمن محمود محمّد عبد الرحمن أبو شرا

ولد عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م بمنطقة البّرياب ، محلية ود حامد ، محافظة المتمة (مديرية بربر سابقاً)

وحفظ القرآن الكريم بخلوة (ود حامد) ، والتحق تلميذاً بالمدارس الصغرى· ثم انتقل إلى خلوة (أم طريفي) بالهوبجي· وانتقل بعد ذلك إلى خلوة (الدوينيب) مركز الحصاحيصا بالجزيرة ·

تزوج عام ١٩٥٤م بحلة (البرّياب) ريفي الحوش وتقع عند مصب (نهر الدندر) قريباً من محطة العقدة ·

وكان قد عمل بالتجارة عام ١٩٥٢م قبل زواجه ، ثم التحق بقوة الشرطة بمدينة (ود مدني) وقضى بها ثلاث سنوات ·

وفي عام ١٩٦٨م عاد للعمل ثانيةً في التجارة · وفي هذا العام توفى والده فعاد إلى قرية (حجر الطير) حيث قام مقام أبيه ·وله من الذرية ولد وبنت ·

ظلّ يسافر من وقت لآخر إلى غرب السودان لإحياء (نار القرآن) في مناطق متعددة من شمال كردفان وبخاصة منطقة (سودري) بدار الكبابيش ·

أقام الشيخ عبد الرحمن (خلوة) بمنطقة (نسري) ريفي ود حامد عام ١٩٦٨م ،وقد تخرج فيها عدد من حفظة كتاب الله الكريم ، وذلك بالإضافة إلى الخلاوى التي أسسها في غرب السودان ·

كان والده –عليه رحمة الله– أقام مشروعاً (لتسهيل الزواج) وذلك بتخفيف المهور ، وتبسيط مستلزمات الزواج· وقد وجد المشروع تشجيعاً واستحسانا وقبولاً من المواطنين ، وعاون في حل هذه المشكلة الاجتماعية الصعبة · ولما توفي والده سار هو على أثره ، و اقتدى بسنته · ولكن ما لبث الأمر طويلاً حتى غزتهم (حقائب المغتربين) ، فكان ما كان من نسف المشروع من أساسه·

عبد الرحمن محمّد أحمد المهدي

ولد الإمام عبد الرحمن المهدي في ١٣٠٣هـ/ ١٦ يونيو ١٨٨٥م أي بعد أسبوعين من وفاة والده فعاش اليتم وزوال دولة أبيه وعانى الفقر والاضطهاد من دولتي الحكم الثنائي· عمل بالزراعة في صغره وكان في بادئ أمره يسكن في بيوت من القش في أم درمان ولكن حريقاً شبَّ فقضى على هذه المساكن ولما كانت الرقابة مفروضة عليه من قبل الحكم الثنائي استأذن الحكومة في الانتقال إلى جزيرة الفيل بود مدني فأذنت له الحكومة مع المراقبة الشديدة·

عاش معيشة الفقراء بموقف كان أكثر عقلانية وموضوعية حيث رفض الالتحاق بأي وظيفة حكومية وأعتمد في عيشه على الزراعة وفي عام ١٩٠٨م طلب من الحكومة السماح له بالزراعة في منطقة الجزيرة أبا ولكن الحكومة

رفضت خشية أن تكون أبا نقطة تجمع للأنصار وبعد فترة سمحوا له بمزاولة الزراعة بالجزيرة أبا. وفي أم درمان كان أول إنجازات السيد عبد الرحمن تشييده مسجداً من الحصير في داره وكان يرتاد حلقات العلم وأصول الفقه وعلوم الدين وعلوم اللغة العربية وقد تتلمذ في ذلك على يد الشيخ محمَّد ود البدوي.

بعد موت الإمام المهدي وتولي الخليفة أزمَّة الأمور دبّ الخلاف المشهور بين أولاد البحر وأولاد الغرب وأشهره الخلاف بين أشراف آل المهدي والخليفة عبد الله ومسانديه. لقد أثر هذا الخلاف على تماسك الدولة وأغرى بها أعداءها من الإنجليز والمصريين الذين تمكنوا من اختراق الدولة وذلك بعد تمكنهم من اختراق القوى الوطنية والاستفادة منها في ضرب الدولة المهدية وإخضاع السودان للحكم الثنائي وذلك بعد نهاية المقاومة في معركة كرري الشهيرة التي خسرتها الدولة المهدية وتشتت فيها كيان الأنصار وكان من حكومة الحكم الثنائي المراقبة الدقيقة لتصفية حركة المقاومة المتأثرة بالحركة المهدية أو الدين الإسلامي الذي يرفض حكم الكفار ولقد كانت هنا وهناك انتفاضات تقاوم حركة الاحتلال مثل حركة الشريف محمَّد الأمين بالأبيض عام ١٩٠٣م وحركة منطقة سنجة ١٩٠٤م وحركة البرقاوي ١٩٠٦م القضارف، وحركة عبد القادر ود حبوبة ١٩٠٨م بين الحلاوين في الجزيرة وفي عام ١٩١٤م إبَّان الحرب العالمية الأولى ظهرت بوادر الدعوة للوحدة الإسلامية وكانت الدولة البريطانية قلقة على مستعمراتها في أفريقيا خاصة السودان ولم تطمئن لمصيرها في السودان إلا بعد سفر الولاة الذي قام به علي الميرغني والهندي وعبد الرحمن المهدي ورجال الدين ورؤساء القبائل ولم يشذ عن هذا الموقف إلا السلطان علي دينار بدارفور الذي كان يقف مع تركيا تحت راية

الجهاد متمشياً مع المحلية وتربصه بالحكم الثنائي في السودان إلى أن قضت حكومة الحكم الثنائي عل حكومة درافور في عام ١٩١٦م.

لقد كانت أسرة المهدي مطاردة وملاحقة من قبل الاستعمار حتى تمت المذبحة الشهيرة بقرية الشُكّابة بالجزيرة لأبناء المهدي الكبار ١٨٩٩م. وكانت الإقامة الجبرية بجزيرة الفيل للأسرة مع عدم إفساح المجال لأي نشاط كان نوعه لأي من أبناء المهدي الكبار تحسباً من بث الروح في الدعوة الإسلامية المتطرفة كما وصفوها وشهدوها أبان الثورة وحكم الدولة المهدية. ولعل سلاطين باشا اليهودي النمساوي الجنسية وهو من الفارين من سجن الخليفة عبد الله كان أشد الناس رفضاً لإفساح المجال لأي من أسرة المهدي ولكن تناقضات السياسة وموازناتها بين دولتي الحكم الثنائي سمحت بإفساح المجال للإمام عبد الرحمن الذي شهد بعينيه التصفية الجسدية لأخويه الفاضل والبشرى وعمه الخليفة شريف رمياً بالرصاص أدرك أنهم يتعاملون ليس مع عدو تفوق عليهم بالسلاح فحسب مثلما حدث في كرري بل إنهم يتعاملون مع قتلة متوحشين لا يعرفون العُرف ولا القيم التي تسود بين المنتصر والمهزوم وأسرى الحرب. فقد قتلوهم غدراً بتهمة التحرش بحكم دولتي الحكم الثنائي رغم علمهم المسبق بأنهم أناسٌ مسالمون عُزّل من السلاح يفلحون الأرض للعيش الكريم وعليه فقد بدا واضحاً للإمام عبد الرحمن وهو شاب صغير أن قوات الاحتلال الإنجليزية المصرية تريد تصفية كل مَنْ أرتبط اسمه بالإمام المهدي أو الثورة المهدية ولكن شاءت قدرة الله أن يفلت من تلك التصفية الإمام عبد الرحمن ولذلك كانت نظرته لجهاد الكفار من نوع آخر ولعل ذلك يظهر جلياً عندما طلب منه بعض الشيوخ الأنصار بالجزيرة أبا وهم بكامل السلاح والعتاد يريدون الجهاد فأجابهم

الإمام نعم· ولكن جهادنا من نوع آخر جهاد تغيرت فيه الاستراتيجية ووسائل الصدام المباشر·

لقد جنب الإمام عبد الرحمن أنصار أبيه الصدام غير المتكافئ وسعى في تجميعهم بعد أن تفرقوا أيدي سبأ بعد هزيمة معركة كرري· فكان الاتصال وعبر المندوبين والأصفياء والمقربين وكل من كان له عاطفة مع شعارات الثورة المهدية· وكان مكان اللقاء في الجزيرة أبا عبر المناسبات والأعياد الدينية وبنهاية الثلاثينيات آتت تلك المجهودات أُكلها وبهذا اكتمل النصاب الاقتصادي والاجتماعي لبداية عمل سياسي اجتماعي اقتصادي جديد قوامه الأمر الواقع والاعتراف بالاحتلال بنظرية المعايشة لا المحاربة وأطلق الإمام شعاره الشهير (لا شيعة لا طوائف ولا أحزاب ديننا الإسلام وطننا السودان) فظهر الأنصار كطائفة وليس كطريقة صوفية وبمرونة فكر الإمام عبد الرحمن برز إلى الوجود حزب الأمة الذي لم يكن قاصراً على الأنصار وإن كان الأنصار بضرورة دعمه وسنده· ومن هذا المنظور برز الأنصار كقوة سياسية إلى السطح في عهد قوتي الحكم الثنائي بعد أن ظنّ الكثيرون أن معركة كرري كانت نهاية المطاف لكل الأحزاب المعروفة على الساحة السودانية·

لقد عمل الإمام عبد الرحمن المهدي على إحياء الأنصارية من جديد بشكل قوي بعد أن عدّل وأضاف إلى المنهج الجهادي الخالص العمل السياسي الهام·

كان فهمه لمهمته كزعيم ديني للأنصار والاهتمام بالعلم ونشره وجمع أنصار أبيه والسيطرة عليهم لأن لا يخرجوا على الدول فتستأصلهم وتبيدهم· كما قام الإمام المهدي برعاية أسرة المهدي وتكفل بهم وحصرهم في داره وقام بكل احتياجاتهم·

إن الظروف التي صاحبت شخصية السيد عبد الرحمن القيادية أسهمت في ترجيح كفته على ما سواه. انصرف السيد عبد الرحمن للإنتاج الزراعي والعمل الإنمائي الذي مكن له اقتصادياً من قيادة دوره السياسي والدعوي. ولقد ألّف بين القلوب بالقول اللين والحكمة وإزالة مرارات الماضي مما علق بتاريخ الأنصار.

عبد الرحمن محمّد أحمد نورين

هو المشهور بالشيخ عبد الرحمن محمّد أحمد نورين بمنطقة الكتيّاب – الدومة بمحافظة الدامر بولاية نهر النيل وُلِدَ عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣م. حفظ القرآن بخلوة السروراب وتلقى من بعض المشايخ مثل الفكي أحمد محمّد علي فرح ووالده محمّد أحمد نورين وجده الفكي إبراهيم الفكي محمّد.

أخذ الطريقة الختمية عن والده محمّد أحمد نورين وخلف والده بعد وفاته في المسيد والزاوية بمحلية الإنقاذ بمحافظة الدامر وكان جدوده لأبيه يحفظون القرآن ويدرّسونه أمّا تدريس الفقه فيقوم به نفر كالفكي نورين بن الفكي الأمين والفكي الأمين ابن الفكي عبد الرحمن والشيخ حمدوبا.

ويقوم الشيخ بأنشطته من إقامة ليالي الأذكار والعلاج وتعليم القرآن وإصلاح ذات البين وإقامة المواسم في كل الأعياد والحوليات وقراءة المولد والقصائد الختمية.

عبد الرحمن محمّد حسن سوار الذهب

ولد في عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٥م – بأم درمان – السودان، وهو شخصية تاريخية من الشخصيات التي تركت أثراً في تاريخ السودان الحديث. كما لأسرة عبد الرحمن سوار الذهب أثر كبير في تاريخ السودان القديم إذ أن جده الأعلى محمّد عيسى سوار الذهب الذي اشتهرت الأسرة باسمه يعتبر الجد العاشر لعبد

الرحمن إذ أن جده المذكور خرج من مكة المكرمة قبل خمسة قرون ثم ذهب في سياحة إلى شمال أفريقيا طلباً للمعرفة وبحثاً عن العلم ثم رجع إلى مصر واستقر بصعيدها ثم جاء بعد ذلك إلى شمال السودان في منطقة دنقلا الغدار حيث أنشأ مسجده لتعليم القرآن· تتلمذ الشيخ عيسى سوار الذهب على الشيخ غلام الله بن عايد وكان من أبرز تلاميذه جاء في كتاب الشيخ يوسف إبراهيم النور عن القراءات في السودان إن الشيخ محمّد عيسى سوار الذهب من أوائل الذين أدخلوا رواية أبو عمرو الدوري وهذه رواية أغلب الخلاوي بالسودان ويرجع الفضل في نشرها إلى الشيخ محمّد عيسى سوار الذهب· عند دخول الطريقة الختمية إلى السودان من أوائل الأسر السودانية التي أخذت الطريقة الختمية وقامت بنشرها بين الدناقلة والشايقية والبديرية الدهمشية في شمال السودان وغربه حتى فترة الحكم التركي بالسودان حيث استقر جزء من هذه الأسرة بكردفان بمدينة الأبيض· وعندما قيام الدولة المهدية قامت كغيرها من الأسر القيادية العريقة في إنجاح الثورة فلما أمر الإمام المهدي هذه الأسرة وغيرها بالتوجه إلى حصار الخرطوم وفتحها كان ميرغني سوار الذهب وأخوه الأصغر محمّد حسن والد عبد الرحمن قد انضما للثورة المهدية وشاركا في حصار الخرطوم وكان ميرغني سوار الذهب أمير راية الدناقلة وهذه الراية التي شاركت في معارك شيكان وفتح الخرطوم بل وأنها الراية التي احتلت القصر الجمهوري وشاركت في مقتل غردون إذ يقول بعض المؤرخين أن الذي قتل غردون هو حامل بيرق الدناقلة· استقرت هذه الأسرة بأم درمان إبَّان فترة المهدية في حي السواراب شمال حي ود البصير بأم درمان وفي نهاية حكم الثورة المهدية انتقلت أسرة سوار الذهب إلى الأبيض في عام ١٩٣٩هـ/

١٩١٩م ثم جاءت إلى أم درمان ليتزوج والد عبد الرحمن والدته وهي من الفضلية.

❖ الميلاد: ١٣٥٥هـ – ١٩٣٥م – بأم درمان – السودان.

❖ تخرَّج في الكلية الحربية السودانية عام ١٩٥٥م.

❖ تلقى دورات تدريبية خارجية في العلوم العسكرية في كل من المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، الأردن وجمهورية مصر العربية.

❖ تدرَّج في السلك العسكري حتى رتبة الفريق حيث شغل منصب رئيس هيئة الأركان.

❖ تقلد منصب وزير الدفاع والقائد العام.

❖ تمَّ اختياره رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي في العام ١٩٨٥م وذلك إثر الانتفاضة الشعبية الشهيرة في أبريل ١٩٨٥م ومن ثَمَّ أصبح رئيساً لجمهورية السودان وذلك بدعم وإجماع الأحزاب آنئذٍ.

❖ أعاد لبلاده النظام الديموقراطي التعددي وذلك حينما أوفى بوعده وأعاد السلطة لشعبه حيث سلّم الحكم لحكومة منتخبة في العام ١٩٨٦م وبذلك أصبح محبوباً وذو شعبية عالمية.

❖ انتقل المشير إلى ساحة العمل الإسلامي العام في مجال الدعوة والإغاثة وقوفاً بجانب المضطهدين في الأرض. وأخيراً كرمت جائزة الملك فيصل المشير عبد الرحمن سوار الذهب بجائزتها الرفيعة في مجال الدعوة إلى الله عرفاناً وإحقاقاً للحق ليكون بذلك أنموذجاً يحتذى به للأجيال القادمة في التجرد ونكران الذات وهذا التكريم يعتبر تكرماً للسودان كله في شخصه.

❖ تمَّ اختياره (شخصية العام) بواسطة صحيفة أخبار اليوم المصرية الواسعة الانتشار وذلك في ديسمبر ١٩٨٦م.

❖ منح الدكتوراة الفخرية في الآداب كما تحصل على زمالة أكاديمية ناصر العليا للحرب.

❖ يشغل حالياً منصب رئيس مجلس أمناء الدعوة الإسلامية ونائب رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.

❖ له تمثيل وعضوية تأسيسية وفخرية في أكثر من خمس عشر مجلس إدارة ومجلس أمناء لمنظمات عالمية ومحلية، طوعية وفكرية وتعليمية في مختلف بقاع العالم.

❖ له اساهامات واسعة ومقدرة في جهود تأسيس الاتحاد الأفريقي، كما له مساهمات جليلة فيحلّ بعض النزاعات الأهلية وبخاصة المسألة الصومالية.

❖ له علاقات وطيدة وصداقات حميمة مع الكثير من الملوك والرؤساء والزعماء والأمراء والعلماء ورجالات العمل الطوعي في مختلف بقاع العالم.

❖ وخلال مسيرته الميمونة في رئاسته لمجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية وبتعاون الأشقاء والأصدقاء من المحسنين ورجال البر والخير كان له الشرف بأن يتم تحقيق الإنجازات التالية في عهده:

- تشييد وتأسيس أكثر من (٥٥) مدرسة ثانوية منها (٣٣) مدرسة ثانوية في أفريقيا وحدها. وكذلك أكثر من (١٥٠) مدرسة ابتدائية ومتوسطة.
- بناء وتشييد أكثر من (٢٠٠٠) مسجد في أفريقيا ودول أوروبا الشرقية.
- حفر أكثر من (١٠٠٠) بئر للمياه وحفر وتشييد أكثر من (١٠٠) محطة للمياه في أفريقيا.
- تشييد حوالي (١٤) مستشفى عام ومتخصص وحوالي (٨٠) مستوصفاً و(١٢٠) مركز للطفولة والتغذية ورعاية الأمومة والتحصين، وكذلك تشييد والإشراف على (٦) ملاجئ للأيتام كل ذلك على مستوي القارة الأفريقية.

عبد الرحمن مختار موسى

عبد الرحمن مختار موسى ولد بمدينة (بارا) بولاية شمال كردفان عام ١٣٣٢هـ/١٩١٢م تلّقى تعليمه الأولي ببارا ثمّ الأبيض الثانوية ثم كلية غردون التذكارية بالخرطوم ·

عمل معلماً منذ تخرّجه إلى تاريخ إحالته للمعاش عام ١٩٦٤م وبلغ في عمله وظيفة مفتش تعليم، وفتح على يديه أغلب المدارس بولاية جنوب دارفور، ثمّ عمل مديراً للشؤون الدينية والأوقاف بجنوب دارفور وقاضياً بالمحاكم الشعبية وأستاذاً بمعهد إحياء نار القرآن إلى أن تمّ تحويله إلى ثانوي ساهم في إنشاء عدد من الخلاوى والمدارس الخاصة والعامة ومكتبة للشهيد وكان إماماً لمسجد التجانية · من تلاميذه البروفسير الضوء مختار والدكتور على الحاج محمّد·

له مؤلفات منها : **سطور على جدار الزمن** وعدد من القصائد والقصص متزوج وله عدد من الأبناء والبنات منهم الفريق الطيب عبد الرحمن مختار · توفي بالخرطوم عام ١٩٩٥م ودفن بها ·

عبد الرحمن النجومي

هو المشهور بالشيخ عبد الرحمن النجومي ولد بجزيرة توتي الواقعة بين النيل الأزرق والنيل الأبيض بولاية الخرطوم · هذه الجزيرة التي يصدر عنها عبق القرآن ويتلألأ فيها نور الأولياء الصالحين وتتمايل طرباً بوجود العلماء والشعراء فيها · في هذه البيئة الطيبة دَرَسَ وحفظ الشيخ عبد الرحمن النجومي القرآن الكريم منذ باكورة حياته ثم انتقل إلى معهد أم درمان العلمي متنقلاً بين حلقة الشيخ محمّد البدوي شيخ الإسلام والشيخ الضرير والشيخ محمّد الأمين الضرير فأكسبه ذلك علماً ومعرفةً في كل فنون العلم الشرعي وزاد من حصيلته

الثقافية بالإطلاع على كتب المديح ودواوينه الكثيرة فحفظ الكثير منه والكثير من المأثورات وعيون الشعر مثل البردة والهمزية للإمام البوصيري ولأميه أبي بن كعب (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) والإطلاع على ديوان أبي الفارض وديوان البرعي اليمني صقل موهبته فجادت بمدائح كثيرة فيها من الاستعارات والتشبيهات والاستشهادات ما يدل على ثقافته الأدبية واللغوية الواسعة إضافة إلى ما يتمتع به من قلب عاشق متيم بالذات المحمَّدية وحنين وهيام إلى الأراضيِ المقدسة وحول هذا يدندن المداح فيجذبون قلوب الناس إليهم وجداً وصبابةً متحلقين في حلقات متجاوبين مع نغمات الطار والصوت العذب الشجي فيتمايلون رقصاً وطرباً وتسيل دموعهم على خدودهم شوقاً وحباً .

نظم الشيخ عبد الرحمن قصائد كثيرة جُمعت في ديوان شعر مطبوع اسمه **مواهب العقاد في مدح النبي المختار.**

عبد الرحمن نعمان حمد الله

في قرية السّادّة بغرب النيل في ولاية نهر النيل وُلِدَ الشيخ عبد الرحمن نعمان حمد الله في عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م وشبّ بين والدين تقيّين ورعين حيث أرسلاه إلى خلوة السّلمات ١٩٣٤م حتى حفظ القرآن الكريم وجوّده ، ثم تلقى العلوم الإسلامية من فقه وتوحيد وحديث وسيرة على مشايخ متجولين أمثال الشيخ على الحسن الإزيرقابي والشيخ حسن الفكي الخندقاوي ثم ارتحل إلى أم جر في ولاية النيل الأبيض شرق مدينة الدويم حيث واصل تعليمه على مشايخها.

امتهن الزارعة، كان يؤم المصلين في الجمعة والجماعة في مسجد السّادّة منذ عام ١٩٩٨م وحتى الآن، يفتي في الأحوال الشخصية والميراث

ويصلح بين المتخاصمين ويعقد الزيجات ويقوم بالتدريس في المساجد، متزوّج وله عدد من البنين والبنات.

عبد الرحيم التنقاسابي

هو عبد الرحيم بن إدريس الملقب بالشيخ التنقاسابي لأنه من منطقة تنقاسي وهي إحدى قري الشايقة بالولاية الشمالية . ولد في عام ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م بقرية تنقاسي.

تلقى تعليمه الأولي بالخلاوى حيث درَس وحفظ القرآن الكريم ثم اتجه إلى حلقات الفقه واللغة العربية والسيرة النبوية ولم يقتصر على ذلك بل داوم على الإطلاع في أمهات الكتب وخاصة كتب الأدب والسيرة النبوية والتي ظهرت آثارها عليه فيما بعد عند ما اتجه إلى نظم المدائح النبوية وقصائد القوم فأنتج مدحاً عظيماً ظهر فيه الحب الذي ملأ جوانحه ونرى فيه الرقة والشفافية وسلاسة الألفاظ مما ساعد على سرعة حفظه والانتشار الواسع فطار صيته وشاع ذكره وفاق أقرانه وأصبح يعد من أعظم شعراء الجيل الثالث حيث عاصر المهدية والحكم الإنجليزي وصار امتداداً حقيقياً للجيلين السابقين وذلك لأهمية المديح في حياة الناس من حيث شحذ الأرواح بمحبة المصطفى(ﷺ) وتزكيتها وترقيتها بالخلق الإسلامي القويم.

لهذه المعاني عاش الشيخ عبد الرحيم طوال حياته ينظم المديح والقصيد يؤديه بصوت عذب سجي جذب إليه أعداداً كثيرة من الناس .

سلك الطريقة العجيمية على الشيخ محمّد علي العجيمي ، توفي في يوم ٢٧ شوال عام ١٣٧٧هـ/٢٧/٥/١٩٥٧م ودفن بقريته بعد حياة مليئة بالبذل والعطاء.

عبد الرحيم البرعي وقيع الله

هو الشهير بالشيخ البرعي سمي بهذا الاسم تيمُّناً ببرعي اليمن المشهور لوجود كثير من الشبه بينهما في إنتاج شعر المديح، وفي وسط العامة، يحمل لقب البرعي كل من حمل اسم عبد الرحيم.

ولد في العام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م بقرية الزريبة بولاية شمال كردفان نشأ في بيت دين وتصوف حيث أن أباه من شيوخ الطريقة السمّانيّة وله مسيد وخلاوي بالزريبة فتولي أبوه أمر رعايته والاهتمام به فحفظ على يديه القرآن الكريم ودرس عليه العلوم الشرعية وكان لهذا الاهتمام بعد نظر حيث أصبح خليفة ووارثاً لمقامه بعد وفاته منتظماً في سلك الطريقة السمّانيّة التي أخذها من الشيخ محمّد أحمد بالكريدة ريفي الدويم بولاية النيل الأبيض فأصبح مجازاً في الطريقة منادياً بآدابها وملتزماً بأورادها فازدهرت الزريبة في عهده أيما ازدهار وشاعت شهرتها فأصبح يحط رحاله بها كثير من أبناء السودان بل ومن خارج السودان.

قام بدوره الدعوي خير قيام فأسس المساجد والخلاوي في عدد من مدن السودان أشهرها الخلاوي التي بحي أمبدة بولاية الخرطوم وكذلك المجمع الإسلامي الكبير بحي المجاهدين بمدينة الخرطوم. ولم يكتف بذلك فهو يقوم بإصلاح ذات البين بين الأسر والقبائل والمجتمعات ويعقد الزيجات الجماعية بالآلاف رغبة منه في إحصان المجتمع وطهره وعفافه وينظم القصائد في مدح المصطفى (ﷺ) فهو يعد من أبرز شعراء المديح الشعبي حيث أنتج الكثير منها ما يعبر فيه عن مدى حبه وحنينه وهيامه للذات المحمّدية والشوق للأراضي المقدسة ومنها ما يدعو فيه إلى تربية النفس البشرية بكل أنواع الأخلاق الفاضلة ومنها ما يدعو فيها إلى الوحدة والسلام لجميع المسلمين ومنها ما يدعو فيها إلى

تزكية المجتمع ومحاربة العادات السالبة· ويمتاز شعره بالبساطة والسهولة في الألفاظ والمعاني ويستعمل في شعره الغزل والنسيب والتشبيب في بلاغة وسحر بيان نراه واضحاً في اقتباساته وتصريحاته وتلميحاته مع الجناس والاقتباس· ولقد انتشرت مدائحه وشاعت وتناقلها الرواة إذ له رواة اشتهروا باسم أولاد البُرعي يتميزون بحسن أدائهم وجمال الأصوات وساعدت أجهزة الإعلام كالتلفاز والمذياع والقنوات الفضائية على انتشار قصائده وظهرت فرقة موسيقية تعرف باسم الصحوة ساعدت كثيراً في نشر وإذاعة قصائده بأداء رائع لافت للأسماع فوجد قبولاً ورضا·

له مؤلفات كثيرة منها رياض الجنة ونور الدجنة فهو ديوان جمع فيه شعره وكتاب هداية المجيد وهو عبارة عن منظومتين في التوحيد والفقه وديوان فتح ذي المعارج في الشعر السودان الدارج·

منح شهادة الدكتوراة الفخرية من جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م وكرم في مهرجان الثقافة والإبداع عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م وكرم في قنصلية جمهورية مصر العربية لرائعته (مصر المؤمنة)·

ولا يزال هذا النجم يتلألأ بالضياء وما فتئ هذا القلب يتوهج بالشوق وما برح هذا اللسان يلهج بالدرر الغوالي من شعر المديح النبوي الشعبي·

عبد الرحيم حامد جويد

هو المشهور بالشيخ القوني عبد الرحيم حامد جويد المولود عام ١٣٦١هـ/١٩٤١م بكلبس ولاية غرب دارفور .

حفظ القرآن وجوّده على يد الشيخ القوني موسى علي (أبو شعراية) وقد بلغ درجة القوني عام ١٩٦٥م .

أخذ الطريقة التجانية على الشيخ أبو القاسم إبراهيم عبد الله بالجنينة عام ١٩٦١م ودرجته مقدم فيها وكان قد درس الفقه والسيرة والحديث على يد القوني حاج النور زكريا .أمتهن الزراعة لتكون له عونا في مهامه .

متزوج باثنين وله من الأبناء (الطيب ،المنا، حمزة ،العباس ، مختار ، محمّد الزين، و محمّد ومن البنات الهنده، دار السلام ، زهراء ، مسعودة ، سعدية ، والروضة وأغلبهم يدرسون بالخلوة .

عبد الرحيم الخليفة محمّد الفكي

هو الشيخ عبد الرحيم بن الخليفة محمّد بن الفكي مضوي بن الفكي محمّد نور بن الفكي مضوي. ولد بحي القلعة بمدينة أم درمان عام ١٣٣٠هـ / ١٩١١م.

درس القرآن بخلوة الفكي إدريس الشهيرة بحيّ القلعة ثم انتقل إلى مسجد الشيخ العبيد ود بدر بأم ضواً بان في عهد الخليفة حسب الرسول ثم انتقل إلى معهد أم درمان العلمي حيث نال الشهادة الأهلية، وفي أثناء دراسته بالمعهد افتتح خلوة للقرآن الكريم" بحي العرب " بأم درمان تولى خلافة أبيه بعد وفاته عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م.أنشأ خلوة لتدريس القرآن الكريم " بأبي سعد" الحي المعروف بالطرف الجنوبي لمدينة أم درمان حيث تعلّم فيها أبناء المنطقة وعدد من أبناء البنى عامر والارتريين.

وأنشأ خلاوى بمنطقة العشرة والصالحة وسواهما وأنشأ مدرسة بأبي سعد كانت نواة لمدرسة أبي سعد وأنشأ ثلاثة مساجد لصلاة الجمعة والجماعة بجادين والصالحة ومربع ٨ أبو سعد، قام بحفر آبار للشرب بكل من قرية جادين والهجيليجة والصالحة·

أخذ الطريقة السمانية من والده الفكي محمّد الذي أخذها من الفكي الأمين ود أم حقيّن من الشيخ احمد الطيب ود البشير، ثم الطريقة الختمية بعد وفاة عمه الخليفة عثمان الذي كان ختمياً·فأصبح الخليفة عبد الرحيم ختمياً مشرفاً على الزاوية والحضرات ، وأصبحت له صلة بالسيد علي الميرغني والسيد عبد الله الميرغني المحجوب·

وسار الخليفة عبد الرحيم على نهج آبائه في الإشراف على خلاوى ومساجد الآباء والعطف على الطلاب وتربية الأيتام والفقراء·

وكان له دور بارز في الحركة الوطنية السودانية التي سعت الى نيل السودان حريته واستقلاله، وسافر إلى مصر لتوحيد الحزب الوطني الاتحادي·

وكانت له صلات بالزعيم إسماعيل الأزهري والشيخ عمر اسحق· والسيد أحمد الفيل مفتي الديار السودانية·

كان مهتماً بعقد الزيجات الجماعية، ففي ديار الكبابيش أشرف على عقد مائة زيجة جماعية في ثلاثة أيام·

ترك مكتبة ضخمة تضم أمهات الكتب منها ما هو متوارث ومنها ما هو ملك خاص به·

ترك ذرية هي: محمّد ، الصديق ، عمر و محمّد عثمان ، وأربع بنات·

توفى في يوم الثلاثاء ١٩٨٩/٩/٣م·ودفن في مسجده بأبي سعد وشيدت على قبره بنية شيّدها ابنه الخليفة محمّد·

عبد الرحيم محمّد

هو الشهير بالشيخ عبد الرحيم محمَّد من جمهورية تشاد التي وُلِدَ بها وعاش فيها طفولته ثم أتى إلى السودان ليكمل فيه مشوار الدراسة فدرس بعدد من الخلاوي المنتشرة في السودان حتى حَفِظَ القرآن الكريم بالإضافة لدراسة العلوم الشرعية في جامع أم درمان الكبير·

يقوم بتدريس القرآن الكريم بخلاوي الفكي علي بقرية الحلفا الواقعة غرب بربر بولاية نهر النيل علاوة على تدريس الفقه والسيرة للدارسين من الرجال والنساء حيث إن بالخلاوي معهداً لتدريس النساء·

عدد الطلاّب بالخلاوي يقارب الثمانين طالباً منهم من تخرّج ومنهم مَنْ هُمْ على أعتاب التخرّج·

يتولى إمامة الصلوات وعقد الأنكحة بالإنابة عن الخليفة القائم بالمسيد·

عبد الرحيم راجل أم شطر

الشيخ عبد الرحيم راجل أم شطر لم يعرف في حياته كلها إلاّ سائحاً دائم الفرار إلى الله ، وهو في هذا يشبه آبائه القادرية الصادقاب مثل الشيخ محمَّد الهميم بن الشيخ الزين بن الشيخ الجنيد بن الشيخ حاج الطيب بن الشيخ علي النيل بن الشيخ محمَّد الهميم ·

كان جد الشيخ عبد الرحيم (راجل أم شطر) الشيخ مصطفى البكري خليفة الشيخ محمّد الهميم دائم السياحة بنفسه وقومه(أتباعه) أمّا ابنه وخليفته الشيخ الضو فقد بلغ في سياحته حوض نهر الدندر بأحراشه ووحوشه حتى دخل بلاد الحبشة ·

وللشيخ الضو مزار معروف بتلك المنطقة في مكان يقال له(أم دمو) يقع إلى الشرق من مدينة الدندر · وقد توقفت هذه السياحة في خلافة الشيخ الطيب

بن الشيخ الضو الذي رجع إلى ديار آبائه القادرية الصادقاب في سهل البطانة ما بين جبال الفاو وجبال السوكي ·

ولد الشيخ عبد الرحيم بعد أخيه الشيخ الطيب تحت رعاية والدهما الشيخ الضو وبعد وفاته انتقل مع أخيه الشيخ الطيب إلى منطقة السوكي الصادقاب بالقرب من جبال الفاو على مقربة من بلدة المندرة مقرهم السابق (جدهم الشيخ الهميم) ·

استمر الشيخ عبد الرحيم في السياحة متنقلاً بين السوكي وجبال الفاو أسوة بأجداده الصادقاب وما زالت السياحة مستمرة حتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م وتسمى(الفَرّة) وتسمى الجبال بأسماء المواسم السياحية والتعبديّة مثل : (جبل أبو زور وجبل أبوقرون وجبل الحصان وجبل الوَرْوار) وهناك أودية منها وادي الجِلّة ووادي خور الكاب · وتقوم الخلاوى التعبدية الصمدية في أشجار التبلدي المنحوتة الساق في أعالي الجبال والمغارات والكهوف والكراكير ·

وقد أسس السادة الصادقاب مسجدين كبيرين بالسوكي والفاو واصبح مكانهم معروفاً (السياحة بين المنطقتين) وانتهى أمر فقدانهم الذي أشير به للشيخ الأمين صقر البرزن ·

استمر الشيخ عبد الرحيم راجل أم شطر يمارس عادة آبائه في السياحة لوحده سالكاً طريق جده الشيخ محمّد الهميم إلى سنار (حاضرة الفونج سابقاً) عابراً النيل الأزرق الذي كان يطلق عليه أعراب البطانة اسم الإديهِمْ (نسبة لما يحمله من طمي فيغير لون مائه) وكان عبوره من مكان عبور جده حمد بن الشيخ محمّد الهميم بين فداسي وأبو حراز · وكان الشيخ عبد الرحيم

يقصد منطقة في الجزيرة تسمى أم شطر وموقعها إلى الجنوب قليلاً من مدينة بركات و بها رئاسة مشروع الجزيرة حالياً ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

وعند تخطيط مشروع الجزيرة كان لزاماً أن تمر الترعة الرئيسية مخترقة أم شطر التي يسكنها عرب الكواهلة الذين يرعون الضان والماشية صيفاً ويزرعون بالمطر خريفاً وكانوا قد ألفُوا الشيخ وألفهم فهو حفيد الشيخ ود عبد الصادق الذي حدَث بسيرته الركبان . كان الشيخ عبد الرحيم يرعى الضان نهاراً ويلتمس أطراف المنطقة متعبداً ليلاً وكان عمره لا يتعدى العشرين عاماً وقد عرض عليه أهل أم شطر الزواج والإقامة الدائمة بينهم لما لمسوه فيه من الصلاح والتقوى ورغبة منهم في إجتذاب أحد أبناء السادة الصادقاب رؤوس السجادة القادرية لتعليمهم أمور الدين وقد وعدهم الشيخ عبد الرحيم بأنه سيقيم معهم إقامة دائمة ولكن إقامته كانت بوفاته قبل نهاية الموسم ودفنه في ضريح ظاهر يزوره المريدون .

وبعد تخطيط مشروع الجزيرة وتنظيم القرى وضح مرور الترعة الرئيسية بوسط قرية أم شطر فتم ترحيل القرية إلى موقع جديد وكذلك تم نقل رفات الأجداد من مكان الترعة وقد تشاور الإنجليز مع الشيخ يوسف الهندي بإستشارة الشيخ علي المرين خليفة القادرية آنئذ لحضور ترحيل رفات الشيخ عبد الرحيم وإلى جانب الشيخين كان حضور الشيخ محمَّد الأخ الأصغر للشيخ علي المرين والكثير من المقاديم والشيوخ .

عند فتح القبر وجد خالياً وتبعث منه رئاحة فاق عبقها المسك والعنبر فعاش جميع الحضور حالة من الوجد والهيام الصوفي وما يسمى بالإنجذاب ورغم ذلك أمر الخواجة بأن توصل الكراكة العمل ضارباً عرض الحائط بكل هذا الجو الروحاني وخلو القبر من الرفات (عظام الميت) وانبعاث الرائحة

العطرة ولكن الكراكة ورغم ضغط السائق عليها إنكسرت جنازيرها وظلت واقفة بلا أدنى حركة ٠ وأمر الخواجة باحضار كراكة جديدة أخرى فلم يكن مصيرها بأفضل من سابقتها وعندئذ إندفع الخواجة إلى القبر ولدهشة الجميع وقف هو الآخر مُتسمِّراً ومشلول الحركة لمدة دقيقة وعند هذا الحد سأل الخواجة الشيخ يوسف الهندي عن الأمر فقال له أن الشيخ غير راضٍ بتحريك رفاته من مكانها وهو غاضب عليك فقال الخواجة وكيف يرضى عني فقال له الشيخ يوسف تترك قبره على حاله فتركه ٠

وأمر الخواجة بأن تمر الترعة على شكل فرعين حتى تتجاوز القبر ثم ينضم الفرعان بعد تخطي القبر فيصبح في شكل جزيرة وبنى الخواجة على القبر قبة تشبه القباب يبنيها الإنجليز ببيوت ومحطات السكة حديد وتمَّ عمل جسر يوصل إلى المقبرة وهذه الكرامة موثقة بشهودها وقد ورد هذا الأمر بين تقارير إنشاء مشروع الجزيرة :

١٠ ورد الأمر بإحضار كراكة جديدة وذلك بتعديل الميزانية وجعل الترعة فرعين ليصبح القبر في الجزيرة وبناء القبة والجسر الموصّل للضريح وهذه التعديلات محفوظة بديوان حسابات الإدارة البريطانية المستعمرة للسودان ٠

٢٠ هذا الأمر قام به الإنجليز المعروف عداءهم للإسلام ورغبتهم في إنتشار المسيحية ورجوع دولتي علوة والمقرَّة وهذا يوضح حد القهر الظاهر في هذه الكرامة من الشيخ عبد الرحيم راجل أم شطر للإنجليز وخوفهم من انتقامه وهذه كرامة لا ينكرها إلا مكابر ويقول الشاعر والفضل ما شهدت به الأعداء ، ولهذه الكرامة الواضحة الموثقة لهذا الشيخ سمى الشيخ (صاحب الكراكة) وتبعتها كرامة أخرى بتسرب الماء إلى جسر قبر الشيخ ورغم أن ارتفاع الجسر أقلّ من ارتفاع الماء في الترعة إلا أن الماء لم يتخط جسر المقبرة فكانت كرامة أخرى٠

وقد زار القبر بحضور الشيخ محمَّد الشيخ طه خليفة الشيخ علي المرين الكثير من المشايخ الذين حضروا خصيصاً لمشاهدة الكرامة الثانية · ورآها أيضاً الشيخ نور الدين الشيخ أحمد شيخ سجادة الصادقاب بمدني وكان عمره سبع سنوات آنئذ وروى كيف أنه دخل في الماء الذي وصل إلى حاضرته وعند دخوله القبة وقف معتمداً على عصاه التي في الماء وقال للشيخ :"إن كان هذا الأمر امتحاناً فقد قبلنا وإن كان فتنة فإننا نتوب إلى الله تعالى" · وغاض الماء منذ تلك اللحظة ولم ينبع مرة أخرى ولكن أثره ظاهر بحائط القبة ·

عبد الرحيم الشيخ علي نفيع

هو الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ علي (نفيع) بن يوسف (المنسى) بن محمَّد بن عبد الرحيم بن حسونى بن فالح بن شمس الدين بن الشيخ علي نفيع · الذي ينتهي نسبه إلى حمد ابن رافع · فهو من قبيلة رفاعة ·

هو الملقب بالشيخ عبد الرحيم نفيع · الذي ولد في العام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م تقريباً بقرية ودّ المنسى بمحافظة المناقل بولاية الجزيرة·

بدأ الدراسة في خلاوى جده ومنها توجه إلى قرية كتفية بأرض الحلاوين بولاية الجزيرة حيث درس وحفظ القرآن الكريم بخلاوى الشيخ آدم الحلاوي أخذ الطريقة القادريّة من الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل بطيبة بولاية الجزيرة وتولىّ أمر الخلافة بعد وفاة أخيه الشيخ المسلمى في العام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م فقام بالتدريس والتسليك والإرشاد لطريق القوم مع تقديم العلاج بالطب النبوي وإحياء الليالي والمناسبات الدينية ·

بالإضافة إلى ذلك : قام بتجديد بناء الخلاوى التي كانت مبنية بالطين اللبن و بالطوب الأحمر وشيّد بالمسيد مسجداً جامعاً ·

له من الأولاد: عوض الباري، و أحمد، ويوسف، ومنتصر، و بشير، ومحمّد، والفاضل، وعز الدين، وأبو عاقلة، والمبارك وعدد من البنات .

عبد الرحيم الشيخ محمّد يونس العركي

هو الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمّد يونس العركي، وُلدَ بمدينة ودمدني في عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م من أسرة العركيين بأبي حراز والده الشيخ محمّد يونس وأمه من أسرة عريقة من أسر ود مدني. نشأ عبد الرحيم بين أجداده وأعمامه بأبي حراز وود مدني في خلوة القرآن التي تأسست قبل السلطنة الزرقاء والتي يفد إليها طلاّب العلم من داخل وخارج السودان نشأ في أحضان خلوة أجداده ووالده حيث قرأ القرآن الكريم على العديد من المشايخ الذين مروا على مسيدهم بأبي حراز ثم انضم إلى المدارس الابتدائية بود مدني ثم المعهد العلمي الأوسط والثانوية تحت رعاية أخويه أحمد ويونس إذ أن والده توفّى وتركه صغيراً فأحمد عالم من علماء السودان ويونس عالم من العلماء الذين أسسوا المدارس إذ أسس مدرسة يونس الثانوية بودّ مدني بحكم علاقاته الصهرية بالمليك صاحب المدارس المعروف بأمدرمان فنشأ عبد الرحيم في هذا المحيط العظيم ونهل من معينه الصافي ثم التحق بجامعة أمدرمان الإسلامية كلية اللغة العربية وبرز فيها بروزاً واضحاً متفوقاً على زملائه، وكان رياضياً، لعب كرة القدم دولياً ومحلياً واشتهر بها اشتهاراً عظيماً حتى لُقب بالغزال الأسمر في بلاد الصين في الأعوام ١٩٥٩م، ١٩٦٠م و ١٩٦١م حيث مثّل السودان، وهو من الملتزمين بأوراده ونسكه وعبادته وتصوفه داخل الخلوات وأقام الأذكار وساهم في أعمال البر والإحسان، عمل معلماً بمدارس أم درمان والخرطوم والسوكي والدندر وود مدني ويعمل معلماً بجامعة الجزيرة كلية التربية وكلية الزراعة ومعلماً متعاوناً بجامعة القرآن الكريم بود مدني.

له مؤلفات لم تر النور بعد، شاعر وناقد وأديب مع تبحره في الفقه والحديث.

عبد الرحيم بن عبد الله بن جمعة

اشتهر بالشيخ عبد الرحيم عبد الله وهو معلم القرآن بخلوة المويت (الواقعة بمحلية ود حامد بمحافظة المتمة، ولاية نهر النيل)التي تأسست عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م والشيخ عبد الرحيم من حفظة القرآن الكريم وبالإضافة إلى ذلك فقد تزود ببعض العلوم الشرعية مثل الفقه وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث الشريف ويقوم أيضا بإمامة المصلين كما يقوم بعقد الزيجات .

وتضم الخلوة حاليا ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م أكثر من خمسين طالبا وطالبة بينما خرجت أعداداً كبيرة من الحفظة في العقود الزمنية الماضية. ويعتمد الشيخ عبدالرحمن في تمويل مؤسسته على دخل ذاتي متواضع إضافة إلى ما يقدمه بعض أهل الخير .

والشيخ عبد الرحيم متزوج .

عبد الرحيم علي محمّد إبراهيم

ولد عام ١٣٦٥هـ/١٧/١١/١٩٤٥م بالخندق وهي حاضرة بشمال السودان ذات تاريخ مؤثر بالمنطقة.

تخرّج في جامعة الخرطوم، كلية الآداب عام ١٩٧٢م بمرتبة الشرف الأولى ونال الدكتوراة بجامعة أدنبرة عام ١٩٧٧م بقسم الدراسات الشرق أوسطية والإسلامية وكان عنوان الأطروحة **(التركيب الأدبي للآية القرآنية)** وقد شغل منصباً أكاديمياً بالسودان إثر تخرجه في الفترة بين عامي ١٩٧٢م/١٩٧٤م فعمل مساعد تدريس بقسم اللغة العربية في جامعة الخرطوم، وبعد نيله درجة الدكتوراة ١٩٧٤م/١٩٧٧م شغل عدة مناصب في أماكن مختلفة مثل:

- ١٩٧٧م/١٩٨١م محاضر بقسم الدراسات الشرق أوسطية والإسلامية بجامعة أدنبرة.
- ١٩٨١م–١٩٨٩م نائب مدير المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم.
- ١٩٨٩م–١٩٩٠م أستاذ مشارك ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- ١٩٩١م–٢٠٠٠م مدير جامعة أفريقيا العالمية.
- سبتمبر ٢٠٠٠م مدير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

وكان من مجالات اهتماماته العديدة والمقررات التي قام بتدريسها ما جاء على النحو التالي:

- اللغة العربية بجامعة الخرطوم ١٩٧٢م/١٩٧٤م.
- ترجمة معاني القرآن الكريم والمراجع العربية القديمة بجامعة أدنبرة ١٩٧٧م/١٩٨١م.
- النثر العربي القديم بجامعة الخرطوم ١٩٨٣م/١٩٨٤م.
- تفسير القرآن لطلبة تمهيدي الماجستير بجامعة أم درمان الإسلامية ١٩٨٤م/١٩٨٥م.
- مناهج التفسير لطلبة ماجستير الدراسات الإسلامية بجامعة أفريقيا العالمية.
- الحركات الإسلامية المعاصرة بجامعة الخرطوم ١٩٨٣م/١٩٨٤م.
- الفكر الإسلامي المعاصر– حوار الحضارات.

وإضافة إلى ما سبق ذكره قدَّم خبرته كأستاذ مشرف، إشرافه على حوالي ٢٥ رسالة دكتوراة بجامعة الخرطوم وبجامعة أم درمان الإسلامية وبجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وبجامعة أفريقيا العالمية، وهو إشراف على دراسات

أكاديمية شملتْ مجالات البلاغة والأساليب ومناهج التفسير والفكر الإسلامي، كذلك المشاركة في تقويم حوالي ٥٠ رسالة ماجستير ودكتوراة ممتحناً خارجياً في جامعات السودان المختلفة.

من آثاره العلمية المطبوعة:

١. القرآن والحضارة باللغة الإنجليزية، طبع في ماليزيا عام ١٩٩٢م.

٢. مناهج النبوة في الإصلاح الاجتماعي، الخرطوم ١٩٩٢م.

٣. مؤتمر التعليم الإسلامي في أفريقيا عام ١٩٩٢م (أشرف على تنظيم المؤتمر وقام بتحرير أوراقه وقدم لها بمقدمة).

٤. وحدة المسلمين في مواجهة المادية المعاصرة (ورقة للمؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية، ربيع أول ١٤١٥هـ).

٥. الدراسات القرآنية في اسكتلندا (قدم لمؤتمر حول الدراسات الاستشراقية في الرباط).

أما آثاره المعدَّة للطبع، مثل:

١. التركيب الأدبي للآية القرآنية (بحث دكتوراة).

٢. لغة البحث والرسائل (قدمت لندوة مجمع اللغة العربية).

٣. الدراسات القرآنية في اسكتلندا.

٤. التعليم في مجتمع متعدد الثقافات (باللغة الإنجليزية).

٥. الدعوة الإسلامية في القرن العشرين (باللغة الإنجليزية).

٦. دور الدين الإسلامي في ثقافة السلام (قدم لمؤتمر اليونسكو حول ثقافة السلام الذي انعقد في الخرطوم ١٩٩٩م).

٧. الاستكبار ومفهومه في الواقع الدولي المعاصر (قدم لمؤتمر في بيروت).

٨. أثر تعديل المواقيت على التدين (قدم لمؤتمر تعديل المواقيت في السودان ١٩٩٩م).

٩. دور البحث في تنمية المجتمعات (قدم للمؤتمر الوطني لحصر الاحتياجات البحثية لدولة قطر).

١٠. المفاهيم الأساسية في الاقتصاد الإسلامي (قدم لمؤتمر تأصيل النشاط الاقتصادي).

١١. الأخلاق في القرآن (بحث مقدم لمؤتمر حول الأخلاق في أنقرا يناير ١٩٩٨م).

١٢. القيادة الإسلامية في القرن٢١ (قدم للمؤتمر الدولي حول القيادة الإسلامية، ماليزيا يونيو ٢٠٠١م).

١٣. دور التعليم الجامعي في إعداد الدعاة (قدم لندوة علمية أقامتها كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ليبيا سبتمبر ٢٠٠١).

عبد الرحيم محمّد سعيد الخيري

هو صاحب الفضيلة مولانا الشيخ الأستاذ الشيخ عبد الرحيم محمّد سعيد الخيري ، شيخ الطريقة القادريّة العركيّة ومن علماء السودان ، بمدينة رشاد ، ولاية جنوب كردفان ومقرّه هو منزله برشاد ، أمّا مكان إقامته فهو في أبو كرشولا.

ولد عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م بقرية كاس الدينية ، محلية العباسية تقلي ، وقد تعلم بالخلوة والمدارس فالجامعة ، فقد درس المرحلة الأساسية بمدرسة العباسية تقلي ، ثم خلوة الشيخ عبد الباقي بطيبة ، ثم درس بالمعهد العلمي المتوسط بأمروابة عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م ، ثم درس بمدني الثانوية لمدة عام

واحد عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م، ثم أكمل الثانوي عام ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م ، ثم التحق بكلية الحقوق جامعة الخرطوم عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م حيث تخرج فيها عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

نشأ متديناً منذ الصغر ، فتأثر ببيئته الدينية التي هيأها الله له، فوالده الشيخ محمَّد سعيد الخيري ، كان سمّاني الطريقة ومن الصالحين الغيورين على دين الإسلام ، حيث ولد ونشأ وتعلم بمنطقة سنار ، ومن أهم المشايخ الذين تعلم على أيديهم الشيخ حمدان أبو الحسن بود حجاج بالقرب من سنار ، ولمحبته الشديدة للإسلام والتبشير به، نصحه شيخه حمدان أبو الحسن بالتوجه إلى جبال النوبة ، فهناك تربة خصبة لنشر الإسلام ، فحضر إلى جبال النوبة واستقر بتقلي وصاهر آل الشيخ آدم رشاش من قادة ومشايخ الطريقة القادرية العركية بتقلي ، حيث ولد له مولانا الشيخ عبد الرحيم.

عين مولانا الأستاذ الشيخ عبد الرحيم محمَّد سعيد قاضياً بالهيئة القضائية السودانية بعد تخرجه من الجامعة عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ، وتدرج في سلك القضاء حتى وصل إلى درجة قاضي المحكمة العليا ، وقد أحيل إلى المعاش عام ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، وقد هيأت له مهنة القضاء فرصة العمل في أجزاء متعددة من أنحاء السودان فقد عمل بالخرطوم والشمالية والجنوب ودار فور.

وفي عام ١٩٩٣ أعيد تعيينه قاضياً خاصاً بمحكمة شؤون الأسرة برشاد، وظل يعمل بها حتى الآن ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

سلك الطريقة القادرية العركية، إذ إنها طريقة أجداده من جهة الأم وهي الطريقة السائدة في منطقة تقلي، ونهجه هو كتاب الله وسنة رسوله(ﷺ) والالتزام بتأسيس الطريقة القادرية العركية والتعاليم الصوفية، وبحكم عمله قاضياً شرعياً فقد وهب كل وقته للعلم ونشر الإسلام في منطقة جبال النوبة.

من أهم مشايخه الذين تأثر بهم: الشيخ عبد الرحيم آدم رشاش، مرشد الطريقة القادرية العركية بمنطقة تقلي، والشيخ الطيب صالح " معهد أمروابة" والفكي الناجي محمَّد " طيبة الشيخ عبد الباقي، الشيخ العابد علاّمة العصر الأستاذ الدكتور الصديق محمَّد الأمين الضرير" جامعة الخرطوم" مولانا الشيخ الطيب أبو قناية " مدني" مولانا العارف بالله الشيخ مجذوب مدثر الحجاز " معهد أم درمان العلمي " ، الدكتور غندور المصري " جامعة الخرطوم".

وهو متزوج وأب لعدد من البنين والبنات.

عبد الرحيم الفكي محمَّد الحسن

الشهير بالشيخ عبد الرحيم الفكي محمَّد الحسن هو خليفة الشيخ عبودي النعيم بقرية عبّود محافظة المناقل وهو من مواليد ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م و في نفس القرية درس بالخلوة والتعليم العام وهو ينتمي للطريقة القادرية وقد أخذ الطريق عن الشيخ عمر بن الشيخ عبد الباقي المكاشفي بالتكليفة وسلسلتهم السلسلة العركية التي تمتد للشيخ دفع الله المصوبن والشيخ عبد الله العركي ومن تلامذته النيل عمر يوسف ، وهو يعمل بالزراعة و إمام مسجد عبود . سار على نهج أسلافه في الإرشاد وتربية المريدين ،وقد ساهم في بناء مسجد عبود وله الكثير من المساهمات الاجتماعية والثقافية والتعليمية.

عبد السلام سليمان سعد

يعتبر الشهيد عبد السلام سليمان سعد من شباب الإسلام الذين صعدوا إلى سلم المجد في مستوى الدعوة الإسلامية حيث كان من أبرز رموز المشروع الحضاري في السودان بتخطيه القارة السمراء إلى مناطق أخرى في كافة أرجاء العالم وخاصة المناطق الملتهبة في البوسنة والهرسك والشيشان وبلجيكا وجمهوريات آسيا الوسطى مناصراً للضعفاء وداعياً إلى الله على بصيرة·

لقد تولى منصب الأمين العام لمنظمة الدعوة الإسلامية خلفاً للمجاهد المؤسس مبارك قسم الله الذي عرف عنه أنه كان من الأشخاص الجادين والمؤهلين والقادرين على قيادة مثل هذه المؤسسة العملاقة شهدت فترة قيادته للمنظمة انفتاحاً ملحوظاً إذ امتد نشاطها ليشمل ٥٢ دولة في العالم وصلت مناشطها في عهده إلى كل مناطق القارة الأفريقية وشرق آسيا وأوربا وأمريكا ·

ولد الشهيد عبد السلام سعد بالخرطوم بالديوم الشرقية عام١٣٦٤ هـ – ١٩٤٤م ووالده من الطبقة الوسطى وموطنة الأصلي ولاية نهر النيل قرية المحمية إذ جاءتها أسرته من مناطق الجموعية شمال أم درمان ·تلقى مراحله التعليمية الأولية والمتوسطة بالخرطوم الأميرية والمرحلة الثانوية ما بين الخرطوم الثانوية ومدرسة خور طقت الثانوية تخرج في جامعة الخرطوم كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية أما في الدراسات العليا فقد تخرج في جامعة الإمام محمّد بن سعود بالرياض إذ حصل على الماجستير في مجال الإعلام · لقد كان الشهيد من الملتزمين للحركة الإسلامية منذ المرحلتين المتوسطة والثانوية ثم الجامعية ·

عمل بعد تخرجه من الجامعة معلماً بالمرحلة الثانوية من ١٩٦٩/ ١٩٧٣م بكل من بحري الثانوية ودنقلا الثانوية ثم أغترب للمملكة العربية

السعودية وعمل بمدارس أرامكو بالمملكة وفي الفترة من ١٩٩٤/١٩٩٥م عمل مترجما بوزارة الداخلية السعودية وفي ١٩٦٩/ ١٩٩٨م عمل رئيساً لبعثة منظمة جبال النوبة وكان أول مدير لها وفي ١٩٨٩/١٩٩٣م كان نائباً للمدير التنفيذي لمنظمة الدعوة الإسلامية وفي ١٩٩٤ حتى استشهاده كان المدير التنفيذي لمنظمة الدعوة الإسلامية ٠

أفنى الشهيد زهرة شبابه في خدمة المشروع الإسلامي بالسودان حيث نذر نفسه لخدمة قضايا الدعوة الإسلامية ٠تلازم قيادته للمنظمة مع قيام ثورة الإنقاذ وكانت أهم قضايا نهضة الإسلام والمسلمين بالجنوب وجبال النوبة والأنقسنا وكان يهتم بالتعليم في هذه المناطق والإغاثة والتواصل الثقافي والاجتماعي لا سيما في مواقع المجاعات والحروب ٠

لقد تعلق قلبه بقضية الجنوب وكان كثير الترداد على الجنوب خدمة للمساكين والمستضعفين حتى أختاره الله شهيداً في حادث تحطم طائرة الناصر في الجنوب الذي يحبه مع رفاقه الميامين من كوكبة شهداء الناصر ٠

كان الشهيد الفقيد كثيراً ما يحاور يوسف كوة قبل انخراطه في حركة التمرد يعرض عليه نماذج من مشاريع تنمية إنسان جبال النوبة رغبة منه في استمالة يوسف كوة في الخط الإسلامي في جبال النوبة ولكن يوسف كوة كانت تسيطر عليه المفاهيم العلمانية وخلفية الفكر الماركسي الذي تأثر به منذ الفترة الجامعية وموالاة الكنيسة التي كانت تريد دوماً ان تضرب بأمثال يوسف كوة حركة التقدم الإسلامي بجبال النوبة بالعلمانية تارة وبالعنصرية تارة أخرى ومع ذلك كان عبد السلام يمد جسور التواصل مع الكثير من المتمردين أمثال تلفون وعبد الباقي فرقة وغيرهم باعتبارهم أبناء الوطن ٠

لقد كان الشهيد عبد السلام وسطى المنهج سلفي العقيدة غير مغالى ولا متعصب وسع صدره الجميع فهو صوفي النظر رباني الأخلاق زاهد لين الطبع اجمل ما قيل فيه ما أوردها الطيب زين العابدين عضو مجلس الأمناء قائلاً :(إن الأخ عبد السلام كان قليل الكلام حسُن الاستماع، حافظاً للسر ضاحكاً بشوشاً في وجه كل من يلقى، طويل حبل الصبر هادئ الطبع، مطمئن النفس لا تزلزله النوازل دؤوب في العمل لا يعرف الكلل والملل وهو من الرجال الزاهدين فبالرغم ما توفر من يديه من مال توفى وهو لا يملك شيئاً من حطام الدنيا سوى دار وحيدة مرهونة لأحد البنوك . لقد شغف بحب المساكين والمستضعفين فنذر نفسه لمساعدتهم وتعلق قلبه بالجنوب و أهل الجنوب وكان بين الفينة والأخرى مع المجاهدين بأرض الجنوب .

كان يمنّى نفسه بالشهادة ويستعد لذلك بتجديد وصيته كل بضعة أشهر ومما كتبه عنه الأستاذ حسين خوجلي رئيس صحيفة ألوان قائلاً:"مضى الزبير وبجواره عبد السلام سليمان نقياً واعمق وأصلب ما أنجبته حركة التعليم المعاصر في بلادنا فضائل تسعى على قدمين ونفس تعانق السحاب ،كان كالنسمة الباردة " . ولقد قال فيه أحد عارفي فضله من الأفارقة وهو الباحث السنقالي أحمد لومب صمب:" برحيل الشيخ عبد السلام تفقد أفريقية والضعفاء والعامة رجلاً ظل قريباً منهم مشغولاً بهم منفعلاً بقضاياهم متفرغاً لخدمتهم" . إن عبد السلام كان رجلاً يحب كل الناس يسعى لخدمة الغريب قبل القريب .

عبد السلام عبد الرحمن عبد المجيد

هو الشيخ عبد السلام عبد الرحمن عبد المجيد ، شيخ الطريقة القادرية "جماعة الشيخ احمد الجعلي " بأبي سعد ، محلية أبو سعد ، محافظة أم درمان ، ولاية الخرطوم .

وقد ولد عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، في بربر . وتعلم في خلوة قرية الحصا التابعة لبربر . كما درس المرحلة العامة في مدرسة الفريحة . ثم بعد ذلك درس الفقه والأحاديث والتوحيد والسيرة النبوية بمسجد أم درمان ومسجد الخرطوم وقد امتهن العمل في مجال السياحة والفندقة وسلك طريقة القوم على الشيخ أحمد الجعلي عن الشيخ حاج حمد أحمد الجعلي عن الشيخ ابو القاسم أحمد الجعلي عن الشيخ محمَّد الحاج حمد أحمد الجعلي .حيث اسس مسيده بابي سعد .وقد تأسّى في ذلك بأجداده من جهة ابيه :عبد الرحمن محمّد المشهور بالناطق والذي له مسيد عريق بمروي .و جده لامه الشيخ العبيد بابكر الذي قام بخدمة مسيد (كدباس).

من تلاميذه :المشايخ هاشم قسم الله ، وياسر الشيخ ، وموسى أحمد ، والدليل حسن الدليل ، وهيثم أحمد وكمال الدليل .

اما عن حالته الاجتماعية فهو متزوج وأب لعدد من الأولاد والبنات.

عبد السلام عمر

هو عبد السلام عمر علي عبد القادر الذي ينتهي نسبه إلى الأشراف الأبيضاب ، والملقّب بالشيخ عبد السلام الذي وُلِد في العام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م بحيّ العباسيّة بقرية الحوّاتة محافظة الرّهد بولاية القضارف.

دَرَسَ الابتدائية ثم ذهب إلى خلاوي الشيخ التهامي بالعمارة بالولاية فتلقّى فيها دراسة القرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية بالإضافة إلى طوافه على عدد من المشايخ في سنّار وكسلا. من هؤلاء الشيوخ: الشيخ محمّد صالح بكسلا والشيخ عبد القادر الشيخ عبد العزيز بسنّار والشيخ الطيب بالدندر ولاية سنّار.

سلك الطريقة السمانية على يدي الشيخ أحمد الشيخ الأمير. تولّى الخلافة بعد وفاة أبيه في العام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م فأصبح يتابع أمر الضيوف والعلاج مع قيامه بإمامة النّاس في الصلوات وعقد الانكحة. وهو متزوّج وله أربع بنات وولدان.

عبد السلام محمّد على حمودة

ولد في مدينة ربك عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م وهو بديري دهمشي[١] نشأ وترعرع في كنف والده الفكي محمّد على حمودة الذي كان حافظاً لكتاب الله.

كان عبد السلام آخر اخوانه ، فنشأ نشأة دينية تحت ظلال ورعاية والده، حيث نال تعليمه الأوليّ بمــدرسة ربك نمرة "٢" بداية من عام ١٩٦٧م ، فقضى هذه المرحلة التعليمية وجلس للامتحان للدخول للمرحلة الوسطى وتفوق فيه ، إلاّ أنّه ولأسباب ما ، لم يواصل تعليمه في هذه المرحلة ، رافضاً الدخول فيها، حيث فضّل دراسة العلوم الدينية ، فتتلمذ على يد العالم الشيخ محمّد أحمد عبد الغني المشهور بأبي طه وكان أحد كبار العلماء بمدينة ربك والذي توفى إلى رحمة مولاه عام ١٩٩٧م بمدينة ربك.

وممّن درس عليهم أيضاً الشيخ الطاهر محمّد سليمان خليفة الشيخ على أدهم ، ثم الشيخ إبراهيم الشفيع ، ثم الشيخ موسى الفكي عثمان أحمد أبو الدخيرة وسواهم.

عرفه أقرانه وشيوخه بسرعة الحفظ والاستيعاب مما جعلهم يولونه عناية خاصة ويضعونه في مكانة تفوق فيها فزاد اهتمام شيوخه به.

---

(١) البديرية الدهمشية : عنصر عربي يعيش على ضفاف نهر النيل شمال وجنوب مدينة الدبة بالولاية الشمالية.

بعد أن درس عبد السلام علوم الشريعة ونال منها نصيباً طيباً بدأ رحلته الميمونة في البحث عن علوم الحقيقة فوجد من يمهد له السير في هذا الطريق الشائك أمثال أبناء (الفنقلهم) محمّد الطيب وأحمد الطيب وعمر حسين بابكر أبو كيس ومحمّد عبد الله إدريس وحسن باسبار المدني ، ولمّا أنسوا فيه نجاحاً، نصحوه بالتوجه إلى منطقة قنيدة حيث يوجد فيها الشيخ الوديع عبد الرحمن يوسف حفيد الشيخ عبد الرحمن النويري العركي والذي كان له فضل إدخال عبد السلام في هذه الطريقة فمكث هناك مدة ثم عاد واستقر في ربك.

تكررت زيارات الشيخ الوديع إلى ربك وقد عرف مؤلفاً للقصيدة المادحة لاشتهاره في هذا الفن الرفيع ، لذا فإن عبد السلام قد تأثر به ، بل آثر أن يكون مادحاً فكانت أول قصيدة حفظها وأداها هي قصيدة الشيخ عبد الله ود يونس واسمها " التحفة السنية" وبها كانت انطلاقته.

بعد إجازته من قبل الشيخ إبراهيم الشفيع في المدح ، سافر إلى "أبو حراز" وعرض ما عنده على الشيخ عبد الله ود يونس الذي أعجب به وأجازه، بل ولكفاءته أهداه ديوانه " الدر النظيم في مدح النبي" مما أعانه على حفظ جل قصائد هذا الديوان الذي لم يكن منشوراً حتى ذلك الوقت.

ومن الذين أعانوه في القصيدة المادحة المهندس خلف الله محمّد أحمد حيث أهداه أبياتاً من قصيدة للإمام الصرصرى ، فأجاد أداءها أيضاً ووجد ذلك قبولاً من شيخه عبد الله ود يونس فزاده هدايا شعرية أخرى مثل " المجموعة النبهانية".

ومما حفظه الشيخ عبد السلام ايضاً في الأدب النبوي الرفيع ما نظمه الشيخ عبد القادر النابلسي حيث إنّ له عدة قصائد نبوية رائعة.

من خلال هذه الأجواء المفعمة بأريج السيرة النبوية العطرة ألف الشيخ عبد السلام حوالي عشر قصائد جارى فيها الشيخ عبد الرحيم البرعي ليس منافسة ولكن تبركاً، ولم يؤلف سواها قط ولكن عاد وعكف على حفظ الجيد المتقن من المديح النبوي الشريف.

أكمل الشيخ عبد السلام نصف دينه بزواجه من أسرة الشيخ الماحي أبو الدخيرة فرزق منها بنين وبنات.

يقيم الشيخ عبد السلام الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بالكلاكلة القبة ومنزله قبلة لقاصديه من محبيّ الذكر والمديح ومن يرغبون في قضاء حوائج الدنيا.

عرف المجتمع السودانيّ الشيخ عبد السلام بارعاً في أدائه فسجلت له الإذاعة السودانية والتلفزيون السوداني مدائح كثيرة.

ويعتبر الشيخ عبد السلام مؤسساً لمسيد الهدى بمدينة الرنك بولاية أعالي النيل والمسيد الآن يؤدي رسالته كما ينبغي.

عبد السلام الحسن زروق الحاج إدريس منصور

من مواليد قرية جواري ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م منطقة كورتي المديرية الشمالية. التحق بخلاوى منطقة جوارى ودرس القرآن الكريم على يد الشيخ محمّد خير. كان مولعاً بحلقات العلم وتتلمذ على يد الشيخ علي أدهم وهو من أتباع الطريقة الختمية بالسودان ومصر منذ عام ١٩٤٦م.

كُلِّف من قبل هيئة الدعوة والإرشاد بأن يهاجر إلى مصر ومعه أربعون إماماً من أئمة المساجد بأم درمان والخرطوم والخرطوم بحري وبعض الولايات

للتدريب في الأزهر الشريف في مجال الدعوة والإرشاد الديني لمدة ثلاثة شهور في الفترة من ١/١/١٩٨٥م إلى ١/٣/١٩٨٥م عمل بالتجارة بين مصر والسودان وكان من الذين شاركوا في الصناعة ، كان له نشاط في المجال الدعوي والديني حيث أسس وشيَّد مسجد أم درمان مسجد (زروق) وبه معهد علمي على نفقته ، وكان هو إمامه وخطيبه يقدم الدروس في الفقه والتوحيد وله أدوار اجتماعية بتقديم مساعدات مالية وحل لقضايا اجتماعية ومساعدة طلاب العلم الشرعي ، فقد كان أيضاً رجلاً خيرياً بذل حياته لعمل الخير للناس بتبني السبل الممكنة بتقديم المساعدات المادية والمعنوية ٠

توفي إلى رحمة مولاه في ٣/٥/٢٠٠٠م عن عمر يناهز الثمانية وسبعين سنة

عبد السلام مرزوق الحسن محمَّد عبد السلام

هو عبد السلام بن الشيخ مرزوق الحسن محمَّد عبد السلام ٠ شيخ الطريقة التجانية٠

ومقره هو زاوية مسجد الشيخ مرزوق بحيّ العمدة بأم درمان ، محلية أم درمان ، محافظة أم درمان ولاية الخرطوم ٠

ولد بأم درمان في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ودرس القرآن بزاوية والده مرزوق الحسن ٠ كما تعلّم في المدارس وتخرج في المعهد الفني ودرس دراسات إضافية في الكهرباء ويعمل في الأعمال الحرة٠ بالإضافة إلى توليه مهام والده ومهام الطريقة التجانية والدعوة الإسلامية ٠ كما كان يفعل أسلافه ٠

أخذ الطريقة التجانية عن والده ، ولازمه وتأثر به وصار خليفة من بعد أخيه الحافظ ٠

عبد الصادق أحمد الشيخ سالم

هو الشيخ عبد الصادق بن الشيخ أحمد بن الشيخ سالم الخليفة الثالث لسجادة جده بود الماجدي بولاية الجزيرة ·

ولد في عام ١١٦٧هـ/١٧٥٤م بود الماجدي وتوفي في عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٢م حيث دفن بها

تعلم بخلوة جده بود الماجدي فدرس القرآن الكريم وعلوم الشرع · وبعد وفاة والده صار خليفة له ومكث في الخلافة تسع سنوات · فيها باعبائها خير قيام وجاهد في سبيل الله وأعلى راية العلم ·

تزوج وأنجب ذرية منهم ابنه وخليفته الفقيه أحمد الشيخ عبد الصادق·

عبد الصادق بن الشيخ مصطفى

عُرف بالشيخ عبد الصادق وهو من أحفاد الشيخ الجنيد راعي البقر ابن الشيخ علي النيل بن الشيخ محمَّد الهميم نشأ وترعرع في كنف والده الشيخ مصطفى بن الفكي محمَّد بمنطقة كجرا قرب عصَّار جنوب القضارف حفظ القرآن على والده وأخذ الطريقة عليه أواخر القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي ·

كان اليد اليمنى للشيخ الهميم بن الشيخ أحمد البدوي بقرية السوكي الصادقاب إذ كان يقوم بتسيير شؤون القرية الإدارية بالإضافة لمعاونته في المسيد ، حضر مع الشيخ أحمد البدوي عند قدومه بأسلاب (هكس باشا) للإمام المهدي بأم درمان عُمِّر طويلاً ثم ذهب وأسس مسيده بقرية ود الدمَّاك عند سفح جبل السرف الأحمر شرق مدينة القضارف بعد أن قضى فترة بقرية الرواشدة شرق القضارف ·

كان شديد الورع ويأكل من عمل يده من حياكة الملابس يدوياً وغيرها·

توفي وقبر في قرية ود الدمَّاك وقبره الآن بها ظاهر يزار ، خلفه من بعده الشيخ محمّد ، رحمه الله ·

عبد العال بن احمد بن إدريس المغربيّ

الذي يعرف بعبد المتعال وبعبد العال والمرجّح هو عبد العال كما تدلّ على ذلك وثائق خطية ضمن أوراقه ·

ولد السيد عبد العال وهو أحد ثلاثة أبناء بصبيا اليمن سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م وحفظ القرآن صغيراً ، وبعد وفاة والده سافر إلى مكة ولازم السنوسي الكبير تلميذ والده وبأشرافه تلقى بعض العلوم على يد كبار علماء مكة ، وقيل إنّ السنوسي تولى تدريسه بعض العلوم الدينية والعقلية ·

وفي عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م سافر إلى برقة ، وشاهد الزوايا السنوسية وعرف نظمها وتقاليدها، وشارك بالقاء بعض الدروس فيها ودرس كتب الغزالي واستفاد من توجيهات أستاذه السنوسي ·

ثم غادر واحة الجغبوب في ٩ من صفر ١٢٧٦هـ / ٢٧من أغسطس ١٨٥٩ بعد وفاة السنوسي قاصداً صعيد مصر داعياً لتعاليم والده ، واستقر في قرية الزينية قبلي شمال الأقصر ، وأسس مسجداً ، بها وتزوج وانجب أبناءه الذين واصلوا الدعوة بعده ·

وطبعيّ ان يختار عبد العال الزينية ، فهي مقر والده الذي زار الصعيد عندما هاجر من المغرب قاصداً مكة ثم زارها مرات أخرى ومكث بها سنوات ، وكان بها بعض تلاميذ والده واتباعه ومحبيه ·

ويبدو أثر السيد عبد العال واضحاً في قرى صعيد مصر ، وهي متمثلة في بعض المساجد والزوايا ، وفي روايات الأهالي عن تمسكه بتعاليم والده

وحربه لمظاهر الغلوّ في الدين ومعارضته لشرب الدخان لمضارّه ، وفي نصوص أجازاته لتعاليمه وفي بعض منسوخاته ٠

وبعد نشاط متواصل في الدعوة لمدة سبعة عشر عاماً سافر السيد عبد العال إلى دنقلا عن طريق وادي حلفا ، وهناك اتصل ببعض أعيان دنقلا وعلمائها وألقى دروسا في التفسير والفقه بجانب تلقين الأوراد للأتباع ٠

وينقل لنا الشيخ صالح الجعفري عن والده ان السيد عبد العال كان يجلس في منزله وحوله الكتب ، يرفع كتابا ويضع آخر ، ويقرأ التفسير على طريقة المغاربة ٠

ولقلّة مادُوّن عن هذا الصوفي المجاهد فان ما عُرف عنه قليل من كثير ولكن ثمة نماذج تلقى بعض الضوء على ثقافته والعلوم التي درسها وهي عبارة عن قائمة ونماذج من بقايا مكتبته التي شملت ذخائر من كتب التراث العربي، والعلوم التي اهتم بها وبعضها بخطّه، فضلاً عن نماذج من إجازاته لتلاميذه، وبعض التجارب الكيميائية في الأدوية وتركيبها والعلاج بالأعشاب وفي صهر الحديد ٠

وهذه المؤلفات تتناول علوم اللغة والأدب والبلاغة والفقه والفلك والكيمياء وغيرها٠

ومن بقايا مخطوطات كان يمتلكها نختار ما يلي :

- أنبوب البلاغة في ينبوع الفصاحة ٠ من تأليف خضر محمَّد المفتي الأماسي ٠
- تحفة الإخوان في علم البيان للشيخ احمد الدردير بتنقيحات الشيخ الصاوي ، نسخ في سنة ١٢٦٠هـ بخط محمَّد بن محمَّد العابد التواتي ٠

- الجوهر المكنون للشيخ عبد الرحمن الاخضري ، كتب بخط مغربي في الزاوية الباسطية بمكة .
- حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون بخط احمد الدمنهوري .
- شرح العصام على السمر قندية .
- رسالة خالص النفع في بيان المطالب السبع لاحمد الجوهري وهي من إملائه على بعض تلاميذه . وبآخرها ورقة تضم منظومة المطالب السبعة للسيد احمد المغربي الفاسي .
- ارجوزة إلى الحسن على الرجال القيرواني في علم النجوم .
- تقريرات عن شرح الشيخ عبد الله العشماوي في البسملة .
- شرح ابن حجر على الأربعين النووية ، نسخ في سنة ١١٦٨هـ .
- نسخة بخط مغربي باسم (طب الإنسان من نفسه)(لابن العربي) وإذا تجاوزنا هذه القائمة الطويلة من نوادر المخطوطات التي اخترنا منها ما سبق . ولم تبق منها إلا أوراق أو صفحات. يصعب الحديث عنها إلا أننا نشير إلى أنّ ما كان منها عن علم الفلك تؤكد ما روى عن ملاحظته لانحراف القبلة في مسجد دنقلا العرضي واستعانته بآلات الرصد الفلكية في ذلك واشتغاله بهذا العلم كما كان عليه أستاذه السنوسي .

ويذهب المؤرخ محمّد عبد الرحيم إلى إن السيد عبد العال كان يدرس الفقه المالكي في الصباح، وعلم الفلك في الظهر في مسجد دنقلا، وعلم الحديث بعد صلاة العصر .

وبعد جهاد طويل في الدعوة والزهد والعبادة والعلم توفى السيد عبد العال إلى رحمة مولاه عام ١٢٧٩هـ /١٨٧٩م .

عبد العزيز أبو غُرّة

اشـــتهر بالشـــيخ عبد العزيز أبو غّرة وعرفته منطقة الجنينة في أقصي غــرب الســـودان وبعــض مـــناطق تشاد الشرقية مثل أبشي وودّاي حيث نشر الطريقة التجانية.

كـــان الشـــيخ عبد العزيز عالماً عاملاً في هاتين المنطقتين،خلف تلاميذ حملوا عنه أدبيات الطريقة وساعدوا في نشرها مثل الشيخ عمر قمبو وهو العالم المشهور أيضا.

عبد العزيز أحمد عبد العزيز

هـــو شيخ خلوة طابت بمدينة برام بولاية جنوب دارفور من مواليد عام ١٣٨١هـــ /١٩٦٠م .

درس القرآن الكريم بالروايات الثلاث الدوري ،وحفص ، وورش وعالم بالفقه والحديث والسيرة والتفسير والميراث ويقوم بنشر هذه العلوم بين الناس في حلقات في المساجد والزوايا ويحاضر في التصوف كما يؤم المصلّين في الجمعة والجماعة ويعقد الزيجات بالمنطقة وينتمي إلى الطريقة التجانية التي أخذها عن شـــيخه موســـى عـــبد الله حسين عام ١٩٧٥م وعلاقاته الاجتماعية طيبة .يقوم بالإنفاق على الخلوة من دخله الخاص من الزراعة الموسمية .

له أربع زوجات ،وأب لعدد من البنين والبنات.

عبد العزيز جاد المولى حسن

مـــن مواليـــد مديـــنة أم درمـــان عام ١٢٧٨هـــ/١٨٧٠م عمل بتجارة المحاصيل وصاحب معاصر زيوت تقليدية ومخابز ومطاحن بأم درمان .

شـــيّد مســـجدين بـــأم درمان على نفقته الخاصة وهما جامع رقم ٤/٢١ بسوق أم درمان وجامع رقم ٤/٤/١٣٧ بالموردة ، قام بتشييد عدد من الدكاكين

بســـوق أمدرمـــان وأخرى بحرم المسجد رقم ١٣٧/٤/٤ الموردة بأم درمان اوقف تسعة دكاكين بام درمان بأن ينفق ناتج الريع من الدكاكين على المسجدين توفى إلى رحمة ربه بمسقط رأسه أم درمان عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م٠

عبد العزيز محمّد عبد الماجد

هـــو عبد العزيز محمّد عبد الماجد حامد بن الفقيه محمّد الأحيمر الملقب بالشـــيخ عـــبد العزيـــز الدبـــاغ ٠ وأمـــه الحاجه أمنه حسن العمرابية ولد عام ١٢٩٥هـــ/١٨٧٨م بمدينة سنار عاصمة مملكة الفونج وإحدى مقاصد العلماء في تلك الحقب ٠

درس وحفـــظ القرآن الكريم بالإضافة للعلوم الشرعية على والده الشيخ ود عـــبد المـــاجد الذي كان علماً من أعلام العلم الشرعي ٠ فهذه البيئة العلمية والبيت الديني كان له اكبر آثر في تكوينه العلمي والثقافي والتربوي ٠

أتـــى مع والده الشيخ ود عبد الماجد إلى مدينة أم درمان في عهد الدولة المهدية فبدأ في فدرس العلوم الشرعية في منزله الذي اصبح قبلة الطلاب فتوافدوا عليه مـــن كـــل مكان فأسس سكناً للطلاب القادمين من مناطق السودان البعيدة فكان يشرف على هذا السكن من حيث النفقه والمتابعة والرعاية التامة ٠

واســـتمر فـــي التدريس بمنزله إلى وفاة أبيه وعمه الشيخ أحمد الصاوي وبموتهما أصبح مسجد ود عبد الماجد خالياً فكان لابد من ان ينقل حلقته من بيته إلـــى المسجد فأصبح يقوم بالتدريس والإشراف والنفقه على مسجد والده ٠ وذلك في عام ١٣٦٥هـــ/١٩٤٥م ٠

آثاره المادية :ترك مكتبة ضخمة ضمّت أمهات الكتب في مختلف العلوم٠ توفى عام ١٣٦٨هـــ/١٩٤٨م بأم درمان ودفن بمقابر البكري ٠وخلّف عدداً من الأولاد والبنات ٠

عبد العزيز محمَّد

هو عبد العزيز محمَّد الشيخ البخيت الشيخ الحسين الشيخ دفع الله الذي ينتهي نسبة إلى قبيلة الفونج والتي يتصل نسبها ببني أُميّة· ملقّب بالشيخ عبد العزيز ، وُلِدَ في العام ١٣٧٦/١٩٥٦م بمدينة الحوّاتة بولاية القضارف·

تلقّى تعليمه الابتدائي حتى المتوسطة بالحوّاتة والثانوي بمدينة القضارف مع دراسة القرآن الكريم بخلوة الحوّاتة على يدي الشيخ يوسف والعلوم الشرعية بمساجد الحوّاتة والقضارف والخرطوم·

مع حصيلة ثقافية حصل عليها من مجال عمله بالمكتبات الدينية، سلك الطريقة السمانيّة على يدي أبيه الذي أخذها على الشيخ موسى الشيخ هجو·

خلف أباه بعد وفاته عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م على مسيد الطريقة السمانيّة والذي أسّسه جده الشيخ البخيت في العام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م ويعد أول من أدخل الطريقة السمانيّة في تلك المنطقة·

يقوم بشؤون الخلافة والطريقة من حيث التسليك والعلاج والاحتفالات وفض النّزاعات القبلية والأسرية وعقد الزيجات الجماعية·

متزوّج وله ثلاثة أولاد وأربع بنات·

عبد العزيز محمّد عثمان

في قرية ودّ النّعيم بمحافظة الجزيرة وُلِدَ الدكتور عبد العزيز محمّد عثمان عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م تحت رعاية أب زاهد قرآني يحفظ كتاب الله (سبحانه وتعالى) سائح مواصل للرحم، قرأ مبادئ القرآن الكريم على والده ثم أدخل الخلوة في قريته ودّ النّعيم ثم قرأ القرآن الكريم بودّ مدني في خلوة الجامع الكبير على الشيخ موسى الحوري ثم قرأ المرحلة الابتدائية بودّ مدني ومنها أدخل المرحلة المتوسطة بمعهد ودّ مدني العلمي على الشيخ آدم على عوض محمّد حمد وعمر الحاج

محمّد ويوسف المجتبى ومحمّد مالك القاضي وعثمان الحسن صلاح وعلى الشايقي ثم دَرَسَ المرحلة الثانوية بنفس المعهد بود مدني ثم التحق بالجامعة الإسلامية بأمدرمان والتي كانت تضم كلّيتي اللغة والشريعة فانضم إلى كلية الشريعة وتخرّج منها متفوقاً على زملائه في عام١٩٦٠م ومن زملائه البروفيسور حسن الفاتح قريب الله ومحمّد عثمان محجوب عووضة لما بينهما من صلة رحم ومن زملائه البروفيسور أحمد على الأزرق ودكتور بابكر دشين ودكتور عبد الله عبد الماجد وآخرون وفور تخرّجه ذهب إلى مصر وحضّر درجتي الماجستير والدكتوراة في علوم القرآن الكريم وعلوم اللغة وعلوم السنة ويفتي في المذاهب الأربعة وله براعة فائقة في علوم اللغة من أدب ونقد وفلسفة وعلوم الكلام، وهو من العلماء الذين صححوا ونقّحوا مصحف الملك فهد خادم الحرمين وقد أسهم في وضع بعض الدساتير الإسلامية وهو أستاذ زائر لكثير من بلاد العالم وخاصة بلاد شرق آسيا، ذو أريحية وصدر رحب واجتماعي يساهم في أعمال الخير والإحسان ويستقبل حجيج الرحمن وزوّار الرسول(ﷺ) ويقضي حوائجهم ويرشد ضالّهم وترى فيه آثار البشاشة دائماً، وهو من الخطباء النّابهين والأدباء البارزين وصنّاع الكلمة المقتدرين.

عبد العزيز عبد الله شروني

من مواليد مدينة الخرطوم عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م. درس بكلية غردون وعمل بالتجارة مبكراً. وكان عضواً بالمجلس البلدي بمدينة الخرطوم وعضواً في مجلس إدارة المدرسة الأهلية بالخرطوم(مدرسة الشيخ مصطفى الأمين حالياً). وقد تم اختياره عضواً لمجلس مسجد النيلين تحت رعاية الرئيس الأسبق جعفر محمّد نميري.

شارك في جميع أعمال البر والجمعيات الخيرية. شيد مسجد شروني

بالخرطوم (٣)على نفقته الخاصة عام ١٩٥٤م. كما شيد أول معهد لتحفيظ القرآن وعلومه المعروف حاليا باسم معهد شروني.

ترك وصية عام ١٩٦٨م أوقف بموجبها عقارات ضخمة لينفق عائدها على أوجه الخير وأعمال البر بنسب مئوية محددة بلغت جملتها ١٠٠% ومن شروط أوقافه أن يبني من عائدها ثلاثة مراكز صحية، وحدد ٣% للطلبة الفقراء والمعاهد العلمية بالعاصمة، و٢% للخمسة الأوائل من طلبة الشريعة الإسلامية بكل من جامعتي الخرطوم وأم درمان الإسلامية، و٣% للمصروفات المدرسية للطلبة الفقراء بالعاصمة. وقد نفذت هيئة الأوقاف الإسلامية ولاية الخرطوم إنشاء مركزين صحيين أحدهما بالثورة الحارة ١٩ والآخر بالخرطوم بحي الرميلة، وجاري إنشاء المركز الثالث بمحلية شرق النيل.

توفي إلى رحمة ربه في عام ١٩٧٧م.

عبد العزيز عمر عبد الله

هو المعروف بالشيخ الإمام عبد العزيز عمر عبد الله بن أحمد بن حسين إمام المسجد العتيق بالجنينة حاضرة ولاية غرب دارفور .

ولد الشيخ عبد العزيز ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م بمدينة الجنينة حي الثورة درس القرآن الكريم بخلوة والده الشيخ عمر عبد الله الإمام وقد زامله الفكي سليمان خاطر لمدة ثلاث سنوات ١٩٣٧ إلى ١٩٤٠م وبعد خلوة والده درس على الفكي عبد الله البرقاوي على رواية أبي عمر الدوري إلى ١٩٤٤م وكان في الوقت نفسه يدرس بالمدرسة الأولية المزدوجة جوار المسجد ثم درس الفقه الإسلامي والتوحيد واللغة العربية بحلقة والده ثم مع الشيخ عبد الرحيم السنوسي والشيخ محمّد حلو وفي عام ١٩٤٧م إلى ١٩٤٩ ذهب إلى معهد الفاشر بصحبة زملائه عبد الرحيم دوتم وأحمد حاج علي .

رجع إلى الجنينة وعمل كاتباً بالمحكمة إلى ١٩٥١م ثم ذهب إلى القاهرة (الجامع الأزهر) إلى ١٩٥٦م ولم يستطيع الحصول على شهادة بظروف خارجة عن إرادته وكان ينوب عن والده بالجامع العتيق خطيبا لمدة ٤ سنوات ثم توفى والده فخلفه على إمامة المسجد حتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ثم أصبح عضواً بمجلس الذكر والذاكرين بنيالا ورئيس اللجنة التنفيذية العليا للطريقة التجانية بالإنابة أخذ الطريقة التجانية على والده عام ١٩٣٨م وكان والده قد أخذها عن الشيخ إبراهيم مختار عن الشيخ بن الشيخ التجاني محمَّد الحبيب عن والده الشيخ الأكبر الطب المكتوم الشيخ أحمد بن محمَّد التجاني(رضي الله عنه) للشيخ أسانيد وأجازات تتجاوز العشر من كبار شيوخ الطريقة التجانية ·

متزوج من ثلاث وله ١٢ من الأولاد وخمس من البنات ·

عبد الغفار أحمد عبد العاطي

هو المشهور بالشيخ عبد الغفار أحمد عبد العاطي محمَّد الذي ولد في عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٣م تقريباً وذلك عقب عودة والده من مصر وزواجه من سعدة محمَّد أبو كروق من آلـ جانقيَّة بكوري ·

أقام الشيخ عبد الغفار بكوري على الضفة الشرقية لنهر النيل على بعد سبعين كيلومتراً جنوب مدينة كريمة محافظة مروي بالولاية الشمالية ·

دَرَسَ الشيخ عبد الغفار على والده الشيخ أحمد(ود يابو) أتم حفظ القرآن بخلوة جزيرة (أبو رنَّات) قرب تنقاسي بالولاية الشمالية ·

كانت خلوة الشيخ عبد الغفار بقرية كوري ولا تزال آثارها باقية إلى اليوم وقد عمَّت شهرتها جميع منطقة الشايقية ودَرَسَ بها خلق كثير وكانت خلوة نظامية تدرس اللغة العربية ومبادئ الحساب وبها سبورة وطباشير وكانت قائمة حتى افتتاح مدرسة كوري الصغرى في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م وتحول

الطلاب منها إلى المدرسة ٠

من أشهر طلاب الشيخ عبد الغفار الذين يضيق عنهم الحصر والذين حصّلوا العلوم الدكتور أحمد خالد بابكر والدكتور خضر عبد الرحيم بالجامعات السودانية والدكتور إبراهيم خالد المهدي بالجامعات الأمريكية وعدد كبير من معلمي المدارس الثانوية مثل أحمد عبد الرازق ومحمود ابن عوف عبد الرازق وأخوه حسن وغيرهم ٠ وكان الشيخ عبد الغفار شاعراً ولكنه لم يجمع شعره في ديوان :

الشيخ متزوج وله أبناء وبنات وكانت وفاته بكوري ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ودفن بمقابر الشيخ (حاج محمّد) بكوري ٠

عبد الغفور عبد الوهاب القاضي

هو الشيخ عبد الغفور بن الشيخ عبد الوهاب القاضي ٠ ولد في عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م ٠تعلم في الكتياب فحفظ القرآن بخلوة الفكي عبد الله عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م وهو الشيخ السادس عشر والحالي ١٤٢٣هـ/١٩٩٩م لخلوة الكتياب العتيقة الواقعة غرب محطة المحمية٠ وقد تولى المشيخة عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م٠

دَرَسَ علوم الشرع على شقيقه المرحوم الأستاذ محمود عبد الوهاب القاضي خريج الجامعة الأزهرية فتعلم اللغة العربية والتفسير والتوحيد والفقه والسيرة والحديث ٠ كما نال فترة تدريبية عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م بمدينة الدامر، نظمتها مؤسسة إحياء نار القرآن حول رواية حفص وتطبيقاتها في قراءة القرآن وكانت مدتها أربعة أشهر وقد كان ترتيبه الأول ، مما شجعه على أن يجعل هذه الرواية هي رواية تحفيظ الطلاب الآن بهذه الخلوة ٠ كما نال فترة دراسية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م بالخرطوم تناولت القرآن وعلومه والفقه والسيرة والحديث

فاستفاد منها أيما استفادة ·

من أهم إنجازاته بالإضافة لتحفيظ القرآن ، وتدريس الفقه والحديث وإقامة الصلوات وخاصة صلاة الجمعة والأعياد وعقد الزيجات وحل المنازعات· كما أن له مكتبة كبيرة تضم عدداً كبيراً من الكتب التي يحتاج إليها وتعينه في أداء واجبه ·

عبد الفتاح عبد الله

هو الشيخ عبد الفتاح عبد الله من مواليد عام ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م بقرية اَلْتِي بمحافظة الكاملين بولاية الجزيرة ، هذه المدينة مطلة على شاطئ النيل الأزرق في طريق مدني الخرطوم جوار مسيد ود عيسى قرية أهل القرآن الكريم وأهل الذكر من العلماء الصالحين ، من قبيلة الكواهلة التي تنتسب إلى الصحابي الجليل الزبير بن العوام من سلسلة دينية من الشيخ موسى أبو قرين بن عبد الله بن الفكي محمّد بن الفكي عبد العزيز بن حمد البكاي الذين ينتمون إلى قبيلة الكمالاب ·

أخذ الطريقة القادريّة عن الشيخ إبراهيم الكباشي ، وحضوره إلى الشيخ الكباشي برؤيا رآها حيث لازم الشيخ الكباشي ملازمة طيبة ، فتعلّم القرآن الكريم وعلوم الشريعة بحكم وجوده في المسيد على شيوخ خلوة الشيخ الكباشي·

وعليه فقد أسّس مسيده في قرية اَلْتِي لتعليم القرآن الكريم والمذهب المالكي و للرجال والنساء والبنات ·

وله ذرية طيبة من البنين والبنات حيث صاهره عدد من الصالحين أمثال الرجل الذي حضر من فاس من المغرب العربي فتزوج بإحدى بناته ·

له معرفة في علاج الأمراض ،وهذا المسيد لا يوجد مثيله في المنطقة من حيث المعمار ، وقد ساعد في هذا العمل الجليل أحد رجال البرّ والإحسان والذي

رفض ذكر اسمه حيث أنفق على هذا المسيد ما يقارب المليار من الجنيهات ·

ويوجد بالمسيد القرآنية بالإضافة للموّلد الكهربائي والمضيفة وداخلية لطلاّب الخلوة وكل المباني بُنيت على طراز قديم ·

توفي الشيخ عبد الفتاح عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٣م ·

عبد القادر أبو القاسم التهامي

ولد عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م بقرية(المشايخة)· وحفظ القرآن بخلوة جده في (المشايخة)بمنطقة الزيداب · وكان يساعد شيخ الخلوة في التدريس ، كما كان يعين في تدريس تلاميذ المدرسة الصغرى التي كانت قائمة آنئذٍ ·

كانت له زوجتان توفيت إحداهما لرحمة مولاها ، وأنجبتا له من الذرية خمسة عشر من الأبناء والبنات·

وفي منتصف الأربعينيات زار (الزيداب) مفتش المركز البريطاني وكان يدعى (مستر وندر) ، وطلب من الشيخ (أبو القاسم) أن يسمح له بأخذ(عبد القادر) معه إلى (شندي) ليتدرب على عمل المكاتب بمركزها · ولم يوافق الشيخ (أبو القاسم) أول الأمر ولكنه عاد فغيّر رأيه وظل (عبد القادر) في شندي مدة ستة أشهر تمرن خلالها على أعمال مكاتب المركز ·

وخلال تلك الفترة أسست (المجالس الريفية) فأبلغه المفتش أنه يريد أن يلحقه بموظفي المجلس مما يقضي بقاءه بشندي فترة إضافية يتدرب أثناءها على أعمال المجلس · ووصل إلى شندي منقولاً مأموراً لمركزها السيّد(نصر الدين شداد) الذي طلب من (عبد القادر) أن يصحبه مع اللجنة في مأمورية في المنطقة من (المتمة) إلى شمالها وذلك لمراقبة(كشوفات العوائد) وتقدير إنتاج المحاصيل أو ما يسمونه (بالتخريص) كان ذلك قبل إنشاء (ديوان الزكاة) ·

وعندما وصل إلى (الزيداب) طلب (عبد القادر) من المأمور أن يتركه

يواصل العمل بعمودية (التميراب و أم الطيور) وعند ما يأتي إلى عموديات (الخط الشرقي) يحضر إليه · وبينما كان يعمل (عبد القادر) في عمودية (التميراب وأم الطيور) إذ وصلته إشارة تفيد بأن المأمور (شداد) أصيب بنوبة قلبية نقل على إثرها إلى الخرطوم ، من ثم إلى(مصر) للعلاج حيث وافاه الأجل المحتوم هناك عليه رحمة الله ·

عند ذلك عاد أعضاء لجنة التقدير والتخريص ، إلى شندي وبقى (عبد القادر) مع أهله في الزيداب ·

وفي عام ١٩٦٧م أقامت (وزارة الحكومات المحلية) بالتعاون مع (هيئة اليونسكو) حلقة دراسية لجميع العمد والمشايخ والنظار ومشايخ الخطوط ، والضباط تحت إشراف الخبير الهندي (المستر راو)· وقد قدم رؤساء المصالح الحكومية محاضرات في الإدارة ، كذلك مشايخ الخطوط الذين كان الشيخ (أبو القاسم التهامي) والد (عبد القادر) رئيساً لإحدى جلساتها·

وظلّ (عبد القادر) عمدة لعمودية (الزيداب) الممتدة جنوبا من (العالياب غربا) إلى (أبي سليم) شمالاً مدة ثلاثين عاماً إلى جانب عمله في شياخة الخط منذ عام ١٩٥٩م نسبة لمرض والده إلى أن تمت تصفية الإدارة الأهلية في عهد الرئيس(جعفر محمّد نميري)عام ١٩٧١م · وكان بالإضافة إلى عمله عمدة رئيساً لمحكمة الزيداب المحلية ·

وفي عام ١٩٨٥م كلفته الحكومة – وبموافقة أهل المنطقة ورضائهم أن يرأس المحكمة الريفية بالزيداب وقد كانت هناك محاكم ريفية في كلّ من:(الكتياب ، والنوبة ، والفادنية) فكان المواطنون في تلك المناطق يلتمسون من القاضي المختص أن يحول قضاياهم إلى محكمة الزيداب بدلاً عن محاكم المحلية · وبذلك اشتدت عليه وطأة العمل ولم يجد التماسه للقاضي أن يحيل كل

قضية إلى محكمة منطقتها الاستجابة.

لإصابته بانزلاق غضروفي تقدم في عام ١٩٩٢م باستقالته من العمل ، نظراً لاشتداد الألم عليه وعجزه عن العلاج اللازم مع أنه سافر (للأردن) لهذه الغاية ، وظلَّ مقيماً في بيته . يعاني الألم وحده . بعد أن تنكر له الناس الذين وهب شبابه وصحته لخدمتهم وهكذا : (يُقْبل الناس حين تُقْبلُ ، ويُدبرون حين تدبر).

عبد القادر محمَّد

هــو عبد القادر محمَّد بن حمد الذي ينتهي نسبه إلى الشريف ريّاش بن الشريف محمَّد طريفي الشهير بأبي كساوى الذي وُلِدَ في العام ١٢٣٤هـ/١٨١٨م بقــرية طيبة الحسناب بولاية الخرطوم ، وأبو كساوى لقب جده لأنه قتل أسداً أفــزع الــناس فلما سألوا من الذي قتله قيل لهم قتله رجل يرتدي كساوى بيض ومن ذلك الوقت شاع لقب أبو كساوى.

نشــأ نشأة دينية حيث تعهّده أبوه وعلمه القراءة والكتابة وحفّظه القرآن الكريم ودرّسه قدراً من العلوم الشرعية كالفقه واللغة العربية ، ثم ذهب إلى قرية أم ضــواً بــان فالتقى بدرة زمانه وياقوتة عصره الشيخ العبيد محمَّد بدر فسلك علــيه الطــريقة القادرية وتلقّى عليه علوماً وآداباً وإرشاداً ونفحات وفيوضات عظــيمة جعلــته أهلاً للعودة إلى مسقط رأسه فأسس بها مسيداً لتدريس القرآن الكــريم وإحياء الأدب الصوفي بالأذكار والمديح والقصيد فأصبحت الدار عامرة بشــتى الأصناف من طلاّب العلم ومن المحبين والفقراء والحيران الذين يلتقون فــي اللّيالي الأسبوعية والموسمية يستمعون للمديح والقصيد الذي يفعل بهم فعل الســحر فيــتحركون شــوقاً وطرباً ورقصاً وبكاءاً وحنيناً.ولقد تميّز الشيخ أبو كساوى بكتابة شعر المديح والقصيدة والأداء لهذه القصائد مع زمّلاء مصاحبين

فانتشرت مدائحه وعمّت قرى ومدن السودان ولا تزال تتردد على أسماع الناس.

وأســـرة الكسوّاب ، نبغ منها عدد كبير في كتابة القريض ببلاغة وفصاحة وبيان ومنها عدد تميّز بجمال الصوت ورقّته لهذا اشتهرت أسرتهم وامتد أثرهم امتداداً لجدهم عبد القادر.

توفّى بعد ظهور المهدي بشهر وقيل أنه عندما سمع بالمهدي قصد الهجرة إلـــيه لكنه توفّى في الطريق وذلك في عام ١٢٩٩هـــ/ ١٨٨١م ودُفِنَ بالمحيريبة منطقة الحلاويين بولاية الجزيرة.

عبد القادر الجيلاني

هو محيى الدين أبو محمَّد عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن الزاهد بن محمَّد بن داؤود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المخلص بن الحسن المثنى بن الحسن بن أمير المؤمنين علي(رضي الله عنه)ابن أبي طالب ، ووالدته أم الخير الجبار فاطمة بنت الشيخ عبد الله الصومعي الحسيني.

ويبدو أن أسلافه كانوا قد نزحوا إلى بلاد الفرس مع نزوح عدد من آل البيت الطاهرين بسبب الفتنة التي عمتهم من جّراء مظالم الحكام . فقد ولد الشيخ الجيلاني في سنة ٤٧٠هـــ /١٠٧٧م في قصبة بلاد جيلان وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان.

قال العلاّمة شمس الدين الدمشقي : ولد ببلدة الجيل سنة سبع و أربعمائة للهجرة . وقال : الجيل موضعان أحداهما الصقيع واسع مجاور لبلاد الديلم مشتمل على بلاد كثيرة، والآخر بلدة عبد القادر الجيلاني.

ولنشأته في البلاد الفارسية لقب بالعجمي ، وقد وصفه الشيخ موفق الدين بـــن قدامـــة المقدسي رحمه الله بقوله : كان شيخنا محيى الدين عبد القادر رضي الله عنه.

نحـــيف البدن ، ربع القامة ، عريض الصدر ، ذو لحية طويلة ، أسمر مقرون الحاجبين خفيفاً ذا صوت جهوري وسمتٍ و قدرٍ وعلم.

إنّ نشأة الشيخ عبد القادر الجيلاني في بيت طاهر ينتسب للعترة النبوية الشريفة . وكان أبواه على قدم راسخ في الدين ، فقد ورد أن أمه فاطمة كان لها حـــظ وافر من الخير والصلاح . وذكر الدمشقي أن أباه " كان من جملة مشايخ جيلان ورؤساء زهادهم ، له الأحوال السنية وكان مجاب الدعوة ".

أن نشـــأة عبد القادر في رحاب القرآن الكريم والتقوى وصلاح الأبوين شـــكلت اللبـــنة الأساســـية في ذلك الصرح الشامخ ، نشأ وروحه يحدوها حادي الشوق إلى رحاب الربانية . ومع إن بلغ الثامنة عشرة من عمره ، حتى أستأذن والدته أن تهبه لله عز وجل ، فانطلق إلى بغداد يطلب العلم من أساطين عصره.

وتلقـــى الشيخ علوم الفقه على العديد من شيوخ بغداد . وكان جلهّم على المذهب الحنبلي ومنهم : أبو الوفاء علي بن عقل ، وأبو الخطاب الكلوذاني ، و أبو الحسن محمّد بن القاضي أبي يعلي والقاضي أبو سعد المخزومي . وسمع الحديـــث من جماعة ، منهم : أبو غالب محمّد بن الحسن الباقلاني ، أبو سعيد بن عبد الكريم ، أبو الغنائم محمّد بن ميمون ، أبو بكر أحمد بن المظفر وغيرهم من علماء الحديث ، وقرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي .

و أخذ الشيخ الجيلاني بالمذهب الحنبلي في العبادات ، ولكنه كان واسع العلم حتى إنه كان يفتي على المذاهب الأربعة.

وكانت رؤاه العقائدية على مذهب أهل السنة والجماعة في معتقده ، فلم يلمـــح فـــي توحـــيده تعطيل أو تشبيه أو خلافه ، قال في معرفة الحق تبارك وتعالى: " إنه واحد أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد من جهة العلو مســـتوٍ على العرش محتوٍ على الملك محيط علمه بالأشياء . وهو المحرك وهو

الساكن لم تتصوره الأوهام ولا تقدره الأذهان " ولم تشبه شائبة الكلام في خلق القــرآن إذ قال : إن القرآن هو كلام الله وكتابه وخطابه ووحيه الذي نزل على الرســو (ﷺ) وهو غير مخلوق كيفما قرئ وتلى وكتب . وهو كلام الله وصفة مــن صــفات ذاته غير محدث ولا مبدل ولا مغير ولا مؤلف ولا منقوص ولا مــزاد ، فــيه بــدأتنزيله و إليه يعود حكمه " كذلك لم تحط به دائرة الفتن فمن حديثه : " يعتقد أهل السنة أن محمّدعليه الصلاة والسلام خير الأمم أجمعين و أفضــلهم أهــل القــرآن الذين شاهدوه وفدوه بأنفسهم و وأموالهم ، وأفضلهم العشــرة الذين شهد لهم النبي(ﷺ).بالجنة ، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحــة والزبــير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد و أبوعبيدة ، وأفضل هؤلاء العشرة الخلفاءالراشدون الأربعة ، وافضلهم أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي " .

نهــج الإمــام الجيلاني (رضي الله عنه)منهج أهل السنة في الكف والإمساك عما شــجر بيــن الصحابة(رضي الله عنهم)، ورأى أن في لذلك عصمة من الزيغ فقال :"نص الإمــام أحمــد رحمــه الله على الإمساك عن جميع ما شجر بين الصحابة من مــنازعة وخصــومة لأن الله تعالى يزيل ذلك بينهم يوم القيامة كما قال تعالى : "وَنَزَعنَا مَا في صُدُورهم مّن غلّ على سُرُر مُتَقابلينَ {الحجر : ٤٧} ". وقــد رأى أن خلافة معاوية بن أبي سفيان صحيحة بعد موت علي ، حين خلع الحســن بــن علي رضي الله عنهما نفسه عن الخلافة وتسليمها لمعاوية وجبت إمامته.

أفاض الشيخ الجيلاني (رضي الله عنه) في الإجلال والتعظيم للصحابة ، وكذلك زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم) خاصة البُرة الصدّيقة بنت الصدّيق رضي الله عنهما والتي أنزل الله فيها قرآناً يتلى موضحاً سوء عاقبة الذي تولى كبر الإفك والإفتراء)

تلك أمور بالغة الدقة والحساسية تبعثها شياطين الإنس والجن دورياً في كل مكان وزمان ، ولا تزال دوائر الهدم تسعى جاهدة لا يغمض لها جفن ولا يرتد لها طرف آنا الليل والنهار في تدمير روح الدين الإسلامي في نفوس الشباب بالغمز واللمز في الصحابة وزوجات النبي الطاهرات ٠

أراؤه ومذاهبه الفكرية

من تتبع حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني والمناخ العلمي الذي عاشه وما ألف من كتب ، يوضح أن رؤاه العقائدية والفقهية على مذهب أهل السنة ، وخير دليل على ذلك ما نورد من حديث حول الفرق الدينية ، وخاصة تفنيده لآراء الشيعة في حديثها عن الصحابة (رضي الله عنهم) وما فيه من زيغ عن الجادة السوية ٠ قال (رضي الله عنه) أصل ثلاث وسبعين فرقة، عشر فرق : أهل السنة ، والخوارج ، الشيعة، والمعتزلة ، والمرجئة ، والمشبهة ، والجهمية ، والضرارية ، والنجارية ، والكلابية ٠ فأهل السنة طائفة واحدة والخوارج خمس عشر فرقة ، والمعتزلة ست فرق ، والمرجئة اثنتا عشرةفرقة ، والشيعة اثنتان وثلاثون فرقة ، والجهمية والنجارية والضرارية والكلابية كلها فرقة واحدة ٠ والمشبهة ثلاث فرق ٠ فجميع ذلك ثلاث وسبعون فرقة على ما أخبر به النبي (صلى الله عليه وسلم) أن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا ما تلك قال (صلى الله عليه وسلم) من كان على مثل ما أنا عليه و أصحابي ٠

دعم الشيخ الجيلاني اختياره إستناداً على حديث سارية عن النبي (ﷺ)أنه قال :"من يعش منكم سيرى اختلافاً كثيراً بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بهاوعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار" .

وحديثه عن تلك الفرق يعد حديثاً تفصيلياً يستشفّ منه موقفه الفكري والعقائدي . وقال عن فرقة الخوارج إنها أول الفرق خروجاً عن إجماع الأمة ، " لخروجهم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وسَمّوا (حكمية) لقولهم " لا حكم إلا لله " وإنهم يشتمون أصحاب رسول الله(ﷺ)وأنصاره ، ويتبرأون منهم ويرمونهم بالكفر والعظائم ، وإنهم قالوا : " إن أبا موسى وعمرو بن العاص رضي الله عنهما كفار بالله حين حكمّهما علي(رضي الله عنه)بينه وبين معاوية(رضي الله عنه)، ويزعمون أن الحيران الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم عليّ كرم الله وجهه حزبه وأصحابه يدعونه ائتنا – وهم أهل النهروان" .

ولا شك في دقة حكم الشيخ الجيلاني(رضي الله عنه)على الخوارج في أنهم أول الفرق خروجاً عن الإجماع ، فهم أول من أساءوا الفهم في أحكام الآيات فأطلقوا لفظ (شر) على المسلم ، وقالوا لسيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما :" أنت مشرك وكان أبوك قبلك مشركاً". وهم أول من لوي عنق الحقيقة ، ففهموا من القرآن ماجعلهم يقررون كفر الصحابة الأجلاء بل كل من خالفهم بدعوى الحاكميّة لله ، وإنهم لباقون يقذفون الأمة بحمم تحت نفس المفاهيم والشعارات القديمة . وهذا تصديق لمقالة سيدنا عليّ كرم الله وجهه حين قيل له بعد مقتلهم يوم النهروان : " إن الله أراحك منهم ، فقال : لا والله إنهم باقون في أصلاب الرجال إلى أن تقوم الساعة " .

أمـــا الشـــيعة فقد ذكر عنها أنها منقسمة إلى الرافضة والغالية والزيدية، قـــال :" قـــيل للشيعة رافضة لرفضهم أكثر الصحابة وخلافة أبي بكر الصديق وعمـــر وغـــيرهما مـــن الصـــحابة إلا أن الزيدية والتي هي ست فرق خالفوا الرافضـــةفـــي ذلك وفي قولهم إن الأمة أرتدت بتركها إمامة عليّ .(رضي الله عنه) وأما الغالـــية فتفرقت منها اثنتا عشرة فرقة ادّعت جميعها أن علياً . (رضي الله عنه) أفضل من الأنبـــياء صـــلوات الله عليهم " و ادعت أيضاً أنه نبي و أن جبريل عليه السلام غلط في إنزال الوحي عليه.

ولعـــل الحديـــث عـــن الشيعة يسوقناإلى تعريف التشّيع ، الذي جاء أنه المـــوالاة والمناصـــرة ، وهـــو بهذا المعنى في قوله تعالى :"فوجد فيها رجُلَيْن يَقْتَتِلان هَذا منْ شيعته وهذا منْ عَدُوه)" {القصص ١٥} ، فهي بمعنى قومه ، أما في قوله تعالى : "وإنّ من شيعته لإبراهيم" {٨٣} إذ جاء ربهُ بقلْب سليم {٨٤} {٨٤/٨٣} ، فهـــي تخـــتلف عن سابقاتها وتأتي بمعنى الحب المجرد الذي يعلو علـــى القبـــيلة والأحـــوال العرفية ويكون خالصاً لله ودينه و أنبيائه وكذلك الآل والأصـــحاب . وبهـــذه المعاني فإن الحياة تخلو من التشيّع . ولكن الذي طرحه الشيخ الجيلاني(رضي الله عنه)وتحدث عن أحواله وأقسامه هو ما عُرف في تاريخ الأمة الإسلامية بمشايعة سيدنا عليّ (رضي الله عنه)

القائمة على بُغض الصحابة إلا قليلا منهم ،فأصحاب هذا الرأي يرون أن الأمة ارتـــدّت برفضـــها إمامة عليّ (رضي الله عنه).و أحقيته في الخلافة المباشرة وبذلك ارتدّ الصـــحابة كلهـــم إلا ستة. بل ويذهب فريق منهم إلى نبوته(رضي الله عنه)وغلط جبريل علـــيه الســـلام فـــي نزول الوحي عليه . بالإضافة لأشياء غير معقولة المعنى

يعـتقدها الشيعة وتجري بها ألسنتهم ، كاعتقادهم أن لآل البيت قرآناً غير الذي يعرفه عامة المسلمين·

عـن هـذه الأفكار لا بد لها من رصد وتفنيد من أمثال الشيخ الجيلاني يفضـح جلهّـا ويقي نفوساً ساذجة شرّ الوقوع في شراك الهلاك · ما كان لآل البيت الكريم في الحقبة الأموية والحقبة العباسية هو شئ جسيم ومؤلم قد تكبدوا مخاطره وصبروا على بلواه ، ولكن ومع ذلك وجب أن يحصر في دائرة زمانه لأنـه أمر له ظروفه التاريخية وأزمنته ، وقد أنصرم بوقته وحُمّلت فيه كل نفس بمـا كسـبت · فمـن الأجدر له ألا يتعدى زمانه ويطغي خلف التشيّع بتقصير أسـلافهم مـع الحسـين (رضي الله عنه) الذي أخرجوه من مدينة جدّة (صلى الله عليه وسلم)إلى سيوف العـدي ، وظلوا يعرضون ذلك التخاذل المزري بمعاداة جيل الصحابة(رضي الله عنهم) ، ويـتخذون منه قضية يتباكون فيها إلى منتهى الحياة هذا لا يستسيغه عقل · إن الـبكاء علـى التوابيـت والتباكي المصطنع طوال الحياة شئ له غرابته يتنافى والرشـد وسـلامة النفوس · يجب أن نفيق من هذا العويل الذي ورثه الأطفال والنساء ويعي هؤلاء ما لجيل الصحابة من أفضال، قبل البحث غير الرشيد عن مسـاوئ لهـم · ونقدّر الحسنة قبل السيئة بمنطوق الوحي القرآني "إن الحسنات يذهبـن السـيئات" · لذلـك الجيل أفضال عامرة بها ذمة التاريخ لا تُنسى ولا تنسـاها مناحـي المسـلمين الروحية الندية برؤية الخير تجري في النفوس ثرّةً مخلدة لهم التجلّة والتعظيم في أعماق الحياة ، أوصلوا إلى الأجيال الدين والقرآن غضّـباً من غير تغيير وتحريف ، وقُدر لصدقهم و إخلاصهم المدح والثناء من الله تعالى: " رجالٌ صدقواما عَاهدُواْ الله عَلَيْه فمنْهم مّنْ قَضَى نحبهٌ و منْهُم من يَنتظرٌ ومَاَ بدّلواْ تَبْديلاً " الأحزاب ٢٣·

نتســاءل غــرابة وتعجــباً : هل الذين يتباكون حظوا بتلاوة هذه الآية وغــيرها مــن آيــات تشيد بفضلهم هل أحسّوا فضل جهادهم هجرةً وفتحاً من حبشــة النجاشــي إلــى مجوسية مدائن كسرى كلّ أناب دينونةً وطاعةً ،وعلى هــؤلاء أن يطلبوا الصحة النفسية والعقلية من وخزات وهمزات النفث الشيطاني الــذي صــّور لهم هذه الأوهام ، ودعاهم إلى صبّ ويلات اللعنات بكل وقاحة وسوء أدب على جيل الذين هاجروا وآووه ونصروا وإن كان هذا اللعن المريض لعموم الجيل الكريم إلاّ أنّ مرضهم النفسي افرد نفراً صادقاً في طليعة الأصحاب بــبالغ الأذى وكثرة اللعن ٠٠ وأبوبكر وعمر وعثمان والصدّيقة بنت الصّديق وطلحة الخير والزبير بن صفية وغيرهم ، ولا يُنسى تجريحهم للذي آذوا كرامة صــدقه بمــدى التكذيب، أبو هريرة.(رضي الله عنه) ،هذا يجري من ألسن فظة في خير جيلٍ وصفوةٍ أختارها الله أن تكون صاحبة للرسول الأعظم عليه الصلوات ٠ إن الأدب الرفيع في التعامل الاجتماعي يدعونا ديناً إلى توقير الآباء والأجداد ومن هم أكبر سناً ، ناهيك عن تلكم الصفوة التي لم ولن تتكرر أبداً في تاريخ الحياة ٠ ومــن الغريب المجاف للعدل أن يجعل أدعياء التشيُع أنفسهم أكثر محبة وطاعة للرســول (صلى الله عليه وسلم)مــن الأصحاب عليهم الرّضا ويصورون لهم أخطاء ومخالفات فادحة ٠ إنهم خالفوه في كذا ، ولم يطيعوه في كذا ،وقالوا في مرض موته كذا ، وتتناول تخيلاتهم المريضة سيد القوم بعد الرسول .(صلى الله عليه وسلم)أبوبكر الصدّيق قولهم أنــه لم يصلّ على النبي(صلى الله عليه وسلم)في الخطبة التي قالها يوم الوفاة ٠ حين فقد الناس الصواب والتصرف ٠ وكثر هذيان عمر في المسجد مع قوته وجلده بتوعده من يقــول بموت الرسول وظلّ يردد إن محمَّداً ذهب يناجي ربه ٠٠٠إلخ حتى صعد أبوبكــر .(رضي الله عنه)المنبر وتلى قوله تعالى : "وما محمَّدإلا رسول قد خلت من قبله

الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شــيئاً وسيجزي الله الشاكرين" {آل عمران ١٤}ثم أعقب الآية بقوله : " من كان يعبد محمّداً فإن محمّداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حيّ لا يموت " . كانت خطبــته من مفهوم وفقه الآية الكريمة ثم رجع الناس إلى الصواب ، بلا ريب . كان أبوبكر أمّة قوية في كفة وعامة الناس في كفة حين الهول والمصاب الجلل ، والأحداث في حياة النبي(ﷺ)وبعد مماته وانتقاله تفرده بمميزات وخصائص تجعله سيد الموقف بلا منازع،. ولا يعني هذا مرضي القلوب وكذلك لم تع فداحة الــذي تصــرف فيه بحكمة ، حين فقد كل قريب وصاحب الصواب ، ولم تقدر عظمــته التــي أجمــع عليها كل ذي عقل رشيد . إن العجب وكل العجب أنهم يلفــتون نظره إلى أدب المعاملة مع صاحبه ، ويشيرون على الناس بعدم محبته ومجافاتــه لصاحبه ، لأنه لم يصلّ عليه في الخطبة ، هل من عاقل يصغي إلى مثل هذه الترهات والوساوس ؟ اللهم إلا من لا عقل له . ليس على جيل الهجرة والنصرة من حديث يقال بعد الوحي الكريم " للفقراء والمهاجرين الذين أخرجوا مــن ديــارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولــئك هــم الصادقون والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إلــيهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهــم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولــون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاّ للذيــن آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم "{الحشر ١٠/٩/٨} . يبدو بلا ريب أن من نهشــت أســنانهم وولغــت ألسنتهم دماء جرحى الغزوات الكريمة يعسر عليهم إبصار وفهم ما إنطوى بين دفتي المصحف الكريم من أفضال لذلك الرعيل الذي وفــيّ ولم يفقهوا قوله تعالى : " والذين جاءوا من بعدهم " . هل الذين يصبون

اللعـنات علـى الصفوة الخيّرة من الأصحاب عليهم الرضوان من أولئك الذين وصفهم الله تعالى في الآية الكريمة يدعون بالخير لذلك الجيل ؟ بالطبع لا وألف لا · إنّ مـا بيـن دفتي المصحف من إفاضة بصدقهم وفلاحهم يدعو إلى حسن الأدب والتجلّة لهم ،والبحث والتنقيب في أحوالهم الفاضلة يدعونا أن نأخذ الأمور بأنـاة ورويّة وألا نسرع الحكم بعواطف متشنجة وتقليد أعمى · إن ما كان من دعـوى المحـبة المزعومة لآل البيت الكريم ما هو إلا ستار وراءه خفايا أمور خطـيرة قُصـد مـن جُلهـا إلقاء سموم في نفوس بريئة للذين هاجروا وآووا ونصـروه· هذا أمر لا تعيه نفوس خُدرت بجواذب المحبة والتوشيحات الحزينة التي يقصد بها استراق الوعي من العقول ·

المحـبة لآل البيـت والأولـياء شئ يقدر منحاه وأدبه · ولكن علينا في مـنعطف المناحي الروحية من ضوابط تقينا شر الإنزلاق في الهوة التي لا نجاة مـن مهلكها · ووجب في زحمة الأفكار والاجتهادات والتنبؤات العقلية أن نترك للوحـي الكـريم يقرر الفروق الكائنة بين الذين تحمّلوا مؤونة المناصرة وتحمّل الأذى إبّان سرية الدعوة والجهر بها مع صاحب النبوة الأعظم والذين جاءوا بعد أيـامهم الحرجة والفتح الأكبر · إنها فروق شاخص طودها الباذج زلفى وقربى إلـى الله ومن الرسول(ﷺ)"لا يستوي منكم منْ أنفقَ من قَبْل الفتْح وقاتَل أوْلئك أعْظـمُ درجـةً من الذّينَ أنفقُواْ منْ بعْدُ وقاتلوا وكلاّ وَعَدَ الله الحُسْنى والله بما تَعمَلوُن خبيرٌ" {سورة الحديد ١٠}·

ما شجر بين الأصحاب عليهم الرضا لا يمكن أن نجعله قضية تلتوى بها الألسـن طوال الحياة ،ومن الذي أعطانا هذا الحق ؟ هذا أمر قضي عليه الزمان وسُـدل علـيه السـتار بما فيه من صواب وخطأ ، وقد كان لكل فريق رؤيته واجـتهاده ،ونحن بالطبع ليس لنا أن ننصب أنفسنا قضاة ندين أو نصوّب فريقاً

على أخر و إن كان البعض قد يكون أصوب في اجتهاده · وعلى كلِ القوم أعلم بكتاب الله تعالى حفظاً وفقهاً يعلمون مفهوم الآية ، ومتى نزلت ، وفيما نزلت ، وأيـــن مكانهـــا مـــن الســـورة لعرضـــهم الكـــتاب علـــى النبي وسماعهم منه (ﷺ)والوحـــي نـــزل غضـــا ، وقد أعطاهم العيش في المناخ الكريم النديّ في غـــبراء واحـــدة وتحت خضراء تتسع قبتها للكل فهماً لأحوال النبوة في الحضر والســـفر ،والشـــدة والـــرخاء ، والوطن والهجرة ، والمقام والغزوات ،والحرب والســـلم ، والشـــورى وطلب الرأي في الحادثة التي لم ينزل فيها وحي معرفةً لأمور لم تعط لغيرهم · .

هـــذه الاستضـــاءة توجب أن نصحح مفهوم أفكارنا الخاطئة في النظرة والتعامل مع رعيل الأصحاب الذين رضي الله عنهم ، وفي الأسوة والقدوة علمياً وروحـــياً بَـــرد الحديـــث "بأيهم افتديتم اهتديتم " · إن لم يكن الحديث في مرتبة الصحيح إلا أن منطوق الآية الكريمة معنىً ويرفعه إلى درجة المقطوع بصحته " الّذين هَدَيَ الله فَبِهُداهُمُ اقْتَده" {الأنعام ٩٠}·

إن الـــبغض الشيعي ومحاولة تفريغة الصحابة مما تضمنته بواطنهم من علـــم النبوة وموروثها الروحي إلا ما كان للقليل جداً حتى آل البيت الكريم وإن كانوا بعد عصرهم ، فتلك أوزانُ صُنوجها غير صالحة لإقامة الميزان بالقسط ، فمـــن عاش النبوة اغترف من فضلها لا يساويه من كان بعده أبداً ، وقد أكرمت الأمـــة في تاريخيتها المحسوسة بمكارم نال من بعضها الأفراد والجماعات بقدر البذل والصدق والإخلاص · هذا هو المقياس العقلي والروحي · وقد كان في كل زمـــان ومكـــان علماء من آل البيت ومنهم غير علماء وإلى جانبهم أخوتنا من العـــرب وفـــارس والـــروم علماء امتازوا بدرجة الإمامة العلمية والروحية كلاً بفضـــل مـــا بذل واغترف من المعين الثر الذي لا يبخل بفضله على أحد · الله

(سبحانه وتعالى)يقول : "وما أرسلناك إلا رحمةً للعَالمَين "{الأنبياء ١٠٧} " وَرَحْمَتي وسِعَتْ كُلّ شيءٍ"{ الأعراف ١٥٦} ، ويقول عليه الصلاة والسلام :" أنا رحمة مهداة " رحمة للبر والفاجر.

إذا فيما هذا العنت والتضييق يا أولي العقول ؟ نحن في عصر كفينا شر تلك المحن والإحن ، كان علينا ألا نشغل أنفسنا ونشغل الأمة ونلقّن نفوس أبنائها البريئة ما لا ينفع بل يضر ! لعل الشيخ الجيلاني(رضي الله عنه) أورد أحاديث عن التشيّع لشناعة الخطأ والتنكب عن الجادة السوية ، ويبدو بما له من مجالس علمية مع شتى الفرق والنِّحل رأي من الأجدر توضيح تلك الأخطاء ، وقد علم بحكم التجربة أن سيكون في كل زمان من يبعثون الفتن الغابرة في النفوس ، وكان عليه التذكير والتبصير بأمر أصبح له واقعه في حياة البعض يتخذون باطلهُ ديناً يتعبدون بمساوئه .

الحديث عن التشيّع وفرقه الأولى به سفر خاص غير هذا ، ولكن لما كانت رؤى أستاذ الطريقة الجيلاني أمر له ضرورته في حياة الأمة في كل زمان ومكان ، كان لزاماً علينا وروده، والشيخ الجيلاني بما أنه من العترة الكريمة وشجرة النبوة فإن وجد شخصه ومعارفه يكذب مفتريات التشيّع باحتكار العلوم والمعارف إلا من آل البيت الكريم ، تراه يكسر الحواجز الموهمة فينهل من علومه الشرعية واللسانية والعقلية والروحية من كبرى المدارس السّنية، ويعتمد في رؤاه الفكرية وملتمسه العلمي على قول ائمتها ، ثم ورد من أحاديث صحيح السنة وفي مقدمتها البخاري ومسلم اللْذين ينصبْ عليهما غضب الشيعة ومنها أخذ الأحاديث العلمية لفضل الأصحاب رضي الله عنهم ونذر القول لفاصل السنة عن تلكم المكارم . عن أم بشر أنها سمعت الرسول(صلى الله عليه وسلم)يقول عن

حفصة " لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة من أحد الذين بايعوه تحتها" .

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لاتسبّو أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد لأحدهم ولا نصيفه " .

والأئمة والعلماء من آل البيت النبوي الشريف لم يتركوا الناس نهباً لوساوس الشيطان ، فقد تحدث الكثير منهم أمثال الإمام محمّدالباقر ، والإمام الرضا ، والإمام جعفر الصادق ، وغيرهم في هذه النّحلة الفاسدة . ونظروا للصحابة نظرة إجلال وتعظيم عملاً بقول جدهم (صلى الله عليه وسلم) (الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه).

والوقوف مع آل البيت ومحبتهم لا يستدعي هذا الاعتقاد المتطرف ، بل كان الأوجب على من أحبهم على نهجهم وسلوكهم ، ولم تكن الشيعة هي وحدها الناصرة لآل البيت ، فقد نصرهم الأئمة والأعلام من أهل السنة دون المساس بحرمة أصحاب النبي(صلى الله عليه وسلم)

روي أن الإمام أبا حنيفة (رضي الله عنه) قد أفتى بتأييد ثورة الإمام زيد بن علي (رضي الله عنه) سنة ١٢١هـ ضد الحكم الأموي وبصرف الزكاة لتأييد هذه الثورة.

والإمام مالك(رضي الله عنه) ساند آل البيت في ثورتهم ضد العباسيين ، وقد استفتاه الناس في مبايعتهم الإمام محمّدبن الحسن النفس الذكية ، وقالوا إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر ، فقال مالك : إنما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين.وجاء إليه محمّدبن جعفر العلي يشكو المحنة والاضطهاد فقال مالك : أصبر

حتى يجئ تفسير هذه الآية : " ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين" {القصص ٥}.

نرسل بين دفتي السفر ما أورده الشيخ الجيلاني من حديث الإمام الشعبي عن تحريف الشيعة للقرآن وقال : " إن اليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن)". أجمع الصحابة على صحة القرآن وقرأه كل من الخلفاء الأربعة بين يدي المصلين خلفهم ،لم يحدث أحد منهم شرخاً بالتبديل والتحريف ، قرأوه كما سمعوه وحفظوه من الرسول(ﷺ)وحفظه الذين خلفهم ، ولم يقل آخر الخلفاء الراشدين الذي تدعى الشيعة مناصرته : عندنا في القرآن غير الذي كان يقرأه الخلفاء الراشدين الذين قبله ، كيف يصور الإمام عليه رضوان الله مع شجاعته وقوة باسه المعروف بها بالضعف والخوف من قول الحق حتى بعد توليه الأمر ، إن أحوال الإمام عليه الرضوان تدحض أكاذيب الشيعة بوجود مصحف غير القرآن.

كان إجماع الصحابة وخاصة الحفظة الذين يُعدّون بالمئات والألوف على صحة القرآن وقد أفلح الخليفة الثالث عثمانبن عفان(رضي الله عنه)في جمع المصحف مع وجوده في صدره وصدور الرجال ، ووافق الحفظة و أهل الشورى على مشروعه العظيم وتواترت تلاوته وحفظه حتى يومنا وبعده تصديقاً لقوله تعالى : (إنا نحْن نزّلْنا الذّكْرَ و إنالهُ لَحَافظُون){الحجر ٩} .

ولكن شيطاين الجن والإنس يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول تريد تكذيب الوحي في حفظ القرآن وتذهب في تأويلها حديث النبوة: " أوتيتَ القرآن ومثله معه " أي أن لآل البيت كتاباً غير القرآن ، وتحاول نسبته إمعاناً في التضليل لسيدة نساء العالمين الزهراء رضي الله عنها (أنظر الملحق ص ٣٤٢) .

الجيلاني و أستاذه الدبّاس

في علا اللطائف الروحية يبدو كل شئ مقبولاً إلى عالمنا المادي الثقيل . ولذلك فإن الجانب العلمي مقدم على الجانب النظري ، لأن من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم .

وهذا العلم الوراثي تتفاوت فيه حظوظ الخلق بحكم سبق العناية الإلهية ، فقد يتعرض الإنسان لتجربة روحية في بداية طريقه إلى الله عز وجل إن أراد المولى به خيراً . وهذا ما حدث للإمام الشيخ الجيلاني(رضي الله عنه) عند قدومه من بغداد وهو على أعتاب الشباب لتلقي علوم الدين . فقد ورد : (أنه لما دخل بغداد وقف له الخضر عليه السلام ومنعه من الدخول ، وقال له ما معي من أمر بأن تدخل إلى سبع سنين . فقام على الشط سبع سنين يلتقط من البقالة المباح ، ثم قام ذات ليلة فسمع الخطاب يا عبد القادر أدخل بغداد فدخل وكانت ليلة مطيرة باردة ، فجاء إلى زاوية الشيخ(أبو الخير الدبّاس)·فقال الشيخ أغلقوا باب الزاوية وأطفئوا الضوء فجلس الشيخ عبد القادر على الباب فألقى الله عليه النوم فنام فاجتنب ثم قام فأغتسل، ولم يزل كذلك إلى سبع عشرة مرة ، وهو يغتسل عقب كل مرة فلما كان عند الصبح فتح الباب فدخل الشيخ عبد القادر فقام إليه الشيخ أبو الخير فاعتنقه وضمه إليه وبكى وقال : يا ولدي عبد القادر الدولة اليوم لنا وغداً لك فإذا وليت فأعدل بهذه الشيبة .

وقد صحب الشيخعبد القادر الشيخ الدباس وسلك عليه طريق الصوفية فكان الشيخ عبد القادر يتنقل بين شيوخ علوم الفقه والحديث الذين درس على أيديهم ، وبين أستاذه الدباس الذي كشف له مآله ، فكان يهيئه للتربية بتعريضه للعديد من الاختبارات النفسية والتجارب الروحية المريرة التي تصقل الشخصية وتقوي العزيمة وتعين على فهم المواقف المختلفة في الحياة .

حكـــى الشيخ عبد القادر (رضي الله عنه) فقال : " كنت إذا غبت عنه – أي الشيخ الدبـــاس – لطلب العلم ورجعت إليه يقول : إيش جابك إلينا ؟ أنت فقيه سر إلى الفقهاء فأسكت . وكان يؤذيني أذية كبيرة ويضربني ، فطمع فيّ أصحابه لكثرة ما يرونه يؤذيني ، فرآهم مرة يؤذونني فقال لهم : يا كلاب لم تؤذونه ؟ والله ما فيكم مثله أحد أنا أؤذيه لأمتحنه فأراه جبلاً لا يتحرك " .

يقــف الإنســان عجــباً من الشيخ الدباس وما كان من امتحانات قاسية أجراها على تلميذه الجيلاني ، ولكن مع ما في ظواهرها من صعوبات لا تتوافق مع الكثير ، إلا أنها كانت تجربة صاغته بالمعاني الغالية ، والدباس بما فعل يود الوقــوف على نفسية الطالب لما يريد أن يفرغ في دواخلها من علوم ومعارف ، وهـــي أشـــياء لا تعطى إلا بمقاييس ، وهذا الرأي لم يغب عن التلميذ الطالب الذي تلقى قدراً من التجارب ، التي أعطته طاقة صبر على ما يبدر من أستاذه ، والأيـــام في تقبلها لم تمهل الأستاذ المعرفة الغريب الأطوار أن يكمل عنده عبد القادر ما تبدى له من صفحات روحية عالية المنال ، وكانت الحسرة بالغة على التلميذ تغص أساها الحلق عبرة ، أن تخطف يد المنون أستاذاً هو حجة عصره بلا منازع ، وهو أحوج ما يكون إلى كل لحظة من حياته ، ولكن للقدر تصرفه أن يـــنقله في مراحله إلى القاضي أبي سعيد الصوفي ، وهو لا يخفي عليه شئ لمـــا له معـــه مـــن معرفة وتجربة ، وكان القاضي إلى جانب العلوم الشرعية شخصـــاً أعجمت عوده وعجنته الآداب الصوفية . رغم أنه كان شيخ وقته علماً وتصوفاً بعد الدباس ، إلا أنه في المعاملة مع تلميذه الجيلاني له أمر يختلف عما كـــان يـــبديه صاحبه الدباس فقد كان ممتلئاً تواضعاً ، ويبدو هذا الاختلاف في نظرات الشيوخ في التربية ، أو أن كل مرحلة تحتاج إلى قسط وحالة معينة من الشـــدة والرفق ، أو أنه قد وجد تلميذه الجيلاني في مرحلة تعدت الطلب ، وهذا

عقد لا بد فيه من معاملة خاصة غير البدايات ، إنه لما أراد أن يجيز تلميذه عبد القـادر الجيلاني قال في تواضع ورفق " لبس مني عبد القادر ولبست منه خرقة يتبرك كل منا بالآخر " ٠ وهذا النوط عند شيوخ التصوف يرمز إلى التوظيف في مرتـبة الدعوة إلى الله تعالى ، وهو أمر اصطلحت عليه الشيوخ ، بأن لا يجاز فـي هـذا المقام إلا من نال حظاً من المعرفة العلمية والروحية ، وبلاريب فهذا أمـر فتح على عبد القادر باباً جديداً أوصله سنداً روحياً بكبار رجال المعرفة ، وللسـند معـناه الروحي وأهميته العلمية ، ارتقى عبد القادر بسنده من القاضي المخزومـي وهو من الشيخ أبي الحسن علي القرشي وهو من الطرطوسي وهو من عبد الواحد اليماني وهو من الشبلي وهو من سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد ، والتأسي برجال سلسلته الروحية دعاه إلى خوض خضم المجاهدات الساخنة ، ولـم تقـف به الخرقة عند حد ملبوسها ، فقد ترك كل سلطان علم وجاه وجرد سيف المجاهدات على النفس وهواها ٠

ونـترك الشـيخ الجيلانـي فـي هذا يقص سرّ تجربته الرهيبة فقال : " قاسيت الأهـوال فـي بدايتي ، فما تركت هولاً إلا وركبته ، وكان لباسي جبة صوف وعلى رأسي خرقة وكنت أمشي حافياً في الشوك ، وكنت أقتات بخرنوب الشوك وقمامـة البقل وورق الخص في شاطئ النهر ، ولم أزل آخذ نفسي بالمجاهدات حتى طرقني من الله الحال "٠

وبلا ريبإن البيئة الأسرية التي تربّى فيها الشيخ الجيلاني قد هيأته لفهم هـذه الـتجارب الروحية العميقة ، فلم تكن تبهره الأحداث إنما تزيده صلابة ، وتدخـل في روعه أن أمراً جللاً ينتظره في قابل أيامه ، من تلك ما واجهه بعد وهـو في بغداد قليلاً فقال : "وقع في نفسي أن أخرج من بغداد لكثرة الفتن التي بهـا ، فـأخذت مصحفي وعلقته على كتفي ومشيت إلى باب الحلبة لأخرج إلى

الصحراء فقال لي قائل : أين تمشي ؟ ودفعني دفعة خررت منها على ظهري ، وقال : أرجع للناس فيك منفعة فقلت : ايش على من الخلق ؟ أنا أريد سلامة ديني قال : أرجع ولك سلامة دينك ولم أر الشخص القائل ، ثم بعد ذلك طرقتني أحوال واستشكل علّي ، فكنت أتمنى على الله أن يسهل لي من يكشفها ، فلما كان الغد اجتزت بالمظفرية ففتح رجل باب داره وقال لي : يا عبد القادر تعال فجئت فقال لي : ايش طلبت البارحة ؟ فسكت ولا أدري ما أقول فأغتاظ ودفع الباب في وجهي حتى طار الغبار من جوانبه إلى وجهي ، فلما ذهبت تذكرت الذي سألت الله ووقع في نفسي أنه –أي الرجل– من الصالحين ، فرجعت أطلب الباب فلم أعرف فضاق صدري ، وكان ذلك الرجل الشيخ حماد الدباس ، ثم عرفته وصحبته وكشف لي ما كان يشكل علي" .

ويقول عن تلك الفترة الترويضية : " أقمت في صحراء العراق وخرائبه خمساً وعشرين سنة مجرداً لا أعرف الخلق ولا يعرفونني ، وتأتيني طوائف من رجال الغيب والجان أعلمهم الطريق إلى الله عزّ وجلّ " .

على أن أمراً روحياً آخر حدث له ، ويبدو أنه كان بعد هذه الفترة التي قضاها في الصحراء ، كانيحمل في طواياها دلالات كثيرة أهمها بلوغ الغاية في النضوج ، ويتوقف مع هذا أنه كان في مفتتح الأربعينات من عمره المبارك (رضي الله عنه)وعن هذا الأمر حكى الشيخ الجيلاني فقال : " رجعت من سياحتي مرة يوم جمعة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة إلى بغداد حافياً ، فمررت بشخص مريض متغير اللون نحيف البدن ، فقال : السلام عليكم يا عبد القادر ، فرددت عليه السلام فقال : أدن مني فدنوت منه فقال : أتعرفني ؟ فقلت اللهم فلا فقال : أنا الدين وكنت قد مت ودثرت فأحياني الله بك بعد موتي فتركته وانصرفت إلى الجامع فلقيني رجل ووضع نعله لي وقال لي يا سيدي محييالدين ، فلما قضيت

الصـــلاة هرع الناس إلي يقبلون يدي ويقولون محيى الدين ، ما كنت دُعيت به قبلاً ".

أصول طريقة الشيخ الجيلاني

قـــال(رضي الله عنه):" يجب على المبتدئ في الطريقة الاعتقاد الصحيح الذي هو الأســـاس ، فـــيكون علـــى عقيدة السلف الصالح أهل السنة القويمة سنة الأنبياء والمرسلين والصحابة التابعين والأولياء الصالحين".

لقد بنى الشيخ الجيلاني طريقته على المنهج النبوي في التربية السلوكية والروحـــية ، وأكد على ضرورة الأخذ بالعلم أولاً لتصحيح العقيدة والعبادة ، ثم بعـــد ذلـــك السير على طريق صالحي الأمة أتباعاً لمناهجهم التي أسست الأدب والســـلوك ، وهذا يدعو النظر إلى مضمون منهج الجيلاني في التربية الممنهج علـــى رؤى أهل السنة ، من غير زيغ أو منتحل فاسد ، ثم يعبر القول إلى نقاط رئيســـية وضـــرورية حُســـن الاعـــتقاد فـــي الصالحين وهو من عقيدة المسلم وســـلامتها، أن محـــبة الصالحين هي البداية الضرورية التي ينطلق منها مريد السلوك إلى بقية الآداب الواجبة ، بلا ريب محبة الصالحين تعلمنا معاني القدوة المطلوبة ، ولا يمكننا أن نقتدي بمن نكره ، كثير من الآيات نستشفّ منها معاني محـــبة الولـــي والصالح وحسن الظن به ، وتجعل أمرها شرطاً مقدماً من آداب الســـلوك ، الســـير إلى الله عز وجل وقال تعالى: " يأيّها الذينَ آمنُواْ اتَقُواْ الله وكُونُوا مَعَ الّصادقينَ " {التوبة :119}. الاقتداء والكون مع الصادقين يحتاج منا إلى رؤية فضلهم وهذا مما يفرض عليه إجلالهم وتعظيمهم .

وقد أشار الشيخ الجيلاني(رضي الله عنه)إلى أمور أسبغ عليها صفة الوجوب على المـــريد ، فذكـــر أنه ينبغي أن يكون له إيمان وتصديق واعتقاد بأن لا أحد في دياره أولى من شيخه بالأتباع ، حتى ينتفع منه ورأى أيضاً أنه ينبغي عليه ترك

مخالفته في الظاهر والباطن ، وترك الاعتراض عليه في الظاهر والباطن ، وأن يكون خصماً على نفسه وألا يعتقد فيه العصمة ٠

يرى الشيخ الجيلاني (رضي الله عنه) ان الأساس هو الإيمان والتصديق ، والطاعة شروط واجبة على المريد ، مقدمة على المصاحبة وأخذ بيعة الالتزام بالدين وآدابه السلوكية ، ولعل الشيخ الجيلاني لمح هذا من معنى الآية الكريمة : " فَوَجدا عبْداً منْ عبادنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مّنْ عندنَا وعَلّمْنَاهُ منَ لَدُنّا علْماً " {الكهف : ٦٥} ٠ التي جعلها رجال التصوف قاعدة وأخذوا المنهج من مضمونها الصحبة والطاعة ، فمن لم يتحقق بها مع أستاذه فقد بنى مصاحبته على أرضية هشة من النفاق لا يصلح معها أمر الدين ولا الدنيا ، فلابد لمن أراد التأدب أن يخلص النية فقد قال (صلى الله عليه وسلم) .من غشنا ليس منا ٠

وتطرق الشيخ الجيلاني (رضي الله عنه) إلى مسألتين هامتين نلفت النظر إليهما قليلا ٠ فقد ذكر أن على المريد ألاّ يرى أحداً في دياره أولى من شيخه ، وهذه الرؤية مبنية على أمور عديدة أهمها أن هذا الاعتقاد لازم لأمر البيعة ٠ فالصحيح أن أقدر من يرشد المريد ويحسن تربيته هو الشيخ الذي يثق بمقدرته الإرشادية ويجد عنده معاني الأبعاد الروحية ، ومقولة الشيخ الجيلاني (رضي الله عنه) وما تحمل إشارتها يجب الفهم لها ، فإنه مع تأخير الزمان وكثرة العصبيات الجاهلة من المريدين والطلاب لمشايخهم ، كان لابد من وجود محاذير تمنع من الوقوع في أحبولة الشياطين ٠ وقد وقف عدد من أولي العلم عند هذا الشرط وبيّنوا مداه، قال العلامة الشعراني رحمه الله إن على المريد : " أن يتأدب مع شيخه ، وألا يعتقد في أنه أكمل المشايخ الموجودين الآن ، فإن ذلك قلة أدب مع القطب

وأرباب الأحوال وغيرهم من كمّل الأولياء مع ما يكون في ذلك من الكذب أنّ الظن هو أكذب الحديث ، فلا يكون التفضيل غلا لمن علم ذلك بإعلام إلهي" ٠

عبد القادر الجيلي عبد المحمود نور الدائم

ولد الشيخ عبد القادر الجيلي فجر الثلاثاء ١٥/ ربيع الثاني/ ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م في منطقة أم دبيب المسماة فيما بعد بطابت ٠ نشأ في حجر والده الشيخ عبد المحمود نور الدائم حيث التمس والده فيه الرغبة في تحصيل القرآن فأرسله وهو في السابعة من عمره إلى تلميذه وصهره الشيخ عبد الماجد ابن الفقيه عبد الله بن أبي الحسن ، فحفظ القرآن خلال أربع سنوات وكان يأتي إلى طابت وخاصة في المواسم مع الشيخ عبد الماجد ، وبعد أن أتم حفظ القرآن درس على والده مبادئ علوم اللغة كالأجرومية وقطر الندى وألفية ابن مالك ، حيث حرص والده على تكليفه بحفظ المتون ثم يشرحها له ، وقد ذكر لوالده الحفيان ، أنه درسَ شرح الاشموني على الألفية على والده الشيخ عبد المحمود ثم انتقل إلى الشيخ محمّد البدوي بعد أن درس على والده كتاب **العزبة والصفتى** ورسالة **ابن أبي زيد القيرواني** أعدّ الشيخ عبد القادر العدّة للذهاب إلى مصر للاستزادة من أزهرها الشريف إلاّ أن والده أرسله إلى الشيخ محمّد البدوي الملقب(بشيخ الإسلام)في مدينة أم درمان ، حيث قضى في معيّته سنوات قرأ فيها كثيراً من أمهات الكتب ، وكان كثيراً ما يطلب منه البحث عن بعض الفتاوي الواردة إليه من طالبي الإجابة فجعل منه ذلك الأسلوب باحثاً ماهراً ، فدرس آنئذ **مقدمة ابن رشد** و **مدونة سحنون** وقرأ جزءاً كبيراً من **حاشية الحطاب** على خليل ثم **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** لأبن رشد في الفقه المالكي و **المجموع** في شرح المهذب للإمام النووى في الفقه الشافعي ٠ ثم أرشده شيخ الإسلام إلى مراجعة المبسوط ، وكان يومئذ مطبوعاً طبعة حجرية في تركيا وقد أعاره إيّاهُ من

مكتبـــته الخاصة ، ثم **حاشية البناني على جمع الجوامع** ثم دَرَسَ **إرشاد الفحول** للإمـــام الشـــوكاني ،ثـــم ثلاث شروح للموطأ للإمام مالك بن أنس وهي **تنوير الحوالـــك** للسيوطي و **المنتقى** الباجي و **شرح الزرقاني** وكثيراً من الكتب التي يصعب حصرها٠

بعد أن نهل كلّ هذا العلم وتزوّد به على يد العلاّمة محمَّد البدوي ، عاد إلـــى طابـــت ولزم والده الشيخ عبد المحمود ليواصل تلقي العلم ، فأخذ الطريقة الســـمّانية على يد والده الشيخ عبد المحمود عام ١٣٢٦هـــ/١٩٠٨م وكان حينها قـــد بلغ الخامسة والعشرين من عمره ٠ في عام ٢٣٣٠هـــ/١٩١٢م بنى الأستاذ عبد المحمود مسجد الجامع في طابت بالطوب الأخضر ، ويوم افتتاحه كان عيداً للمســـلمين في تلك المنطقة فجعل أبنه الشيخ الجيلي إماماً لتميّزه بالعلم وغزارته مما دعاه إلى عقد جلسات العلم والدروس في ساحته فأتاه الراغبون في العلم من المـــناطق المجاورة ، ينهلون منه بحضور والده الشيخ عبد المحمود فازداد ابنه طمأنينة فجعله خليفةً له واستغل بالعبادة حتى وافته المنية ، فَأَقَرَّهُ إخوانه على ما كان عليه والدهم رغم أن بعضهم كان يكبره سناً ٠

عبد القادر الخليفة البشير

عـــبد القـــادر الخليفة البشير الشيخ الطيب ولد عام ١٣٤٩هـــ/١٩٣٠م بقـــرية العليقة بمحلية قلي محافظة ، حفظ القرآن بالعليقة نفسها والتي تأسست عـــام ١٩٠٣م تقريباً ،وتفرغ للتدريس والتعليم و تعتبر الزراعة مهنته وحرفته لكسب العيش بجانب هدايا المريدين والأحباب لإعاشة طلاب العلم ٠ أسس عدداً مـــن الخـــلاوى بمنطقة الحريزيه بكردفان وله مسيد بدار حمر يباشر الإشراف على طلاب القرآن و الأتباع باستمرار ويحفظ القرآن بكامله ٠

وخلوته بالعليق مشيدة من الطين والطوب الأحمر ٠

عــدد الطلاب بالمسيد يتجاوز المائة والخمسين طالباً وبه قرابة خمسين حافظ لكتاب الله ،متزوج وله عدد من البنين والبنات ٠

عبد القادر الخير جاد الله كدريس التقلاوي

من عائلة دينية صوفية ذات شمائل روحية سامية ، ينتمي الى قبيلة تقلي أسرة تُكمُ الكبابيش ٠

درس الخلــوة فــي الأبيض حي القبة على يد الفكي زين العابدين رحمه الله ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ٠

درس القــرآن وعلوم الدين والسيرة على يد جده الشيخ علي علوب كدريس علــيه رحمــة الله ١٩٦٧م / ١٩٧٤م وذلك في أجازات المدرسة بمسيد الشيخ كدريس شمشكة أم بركة محلية أبو كرشولا ريفي تقلي محافظة الرشاد
تــابع ذلــك علـــى يــد عمه الشيخ دفع الله علي علوب كدريس عليه رحمة الله ١٩٧٤م ١٩٨١م ٠

ثــم انــتقل لطيــبة الشــيخ عبد الباقي بالجزيرة ريفي مدني مركز الطريقة القادريــة العركــية رئاســة السجادة العركية في ١٩٨١م / فواصل الفيوضات والروحانيات الدينية حواراً على الطريقة القادرية العركية على يد الشيخ العارف بــالله أبــو عاقلة الشيخ الريح الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل "أبو شرا" عليه رحمة الله في ١٩٨١م ٠

ثــم تدرج سنة بعد سنة حواراً إلى ان نال درجة المشيخة والإجازة على يد الشيخ العارف بالله الشيخ أبو عاقلة الشيخ احمد الريح " أبو شرا" عليه رحمة الله فــي عــام ١٩٨٩/ وأذن له بذلــك لنشر الدعوة الإسلامية والمد الصوفي على الطريقة القادرية التي سميت على رائدها الشيخ عبد القادر الجيلاني ٠

بعد تقاعده بالمعاش من الخدمة المدنية أمضى وقته للدعوة بالحي وغيره وأينما حلّ في ربوع السودان وله مريدون ومحبون من ذلك الجهد ، من داخل الأسرة وخارجها منتشرين في الحياة وسعي لتحقيق طموحه لإنشاء مركز إسلامي تنطلق منه كلمة لا إله إلا الله محمّد رسول الله على نفقته الخاصة ونفقة المحبين والمريدين في القبيلة وخارجها وسميّ المركز بكودريس لقب جده الشيخ "علي علوب كدريس عليه رحمة الله الذي يلقب بكدريس " فتيمناً به وإلحاق بعض الفضل لجده وما قدمه له من روحانيات طيبة في الحياة أنشأ مركزاً إسلامياً لقبيلة تقلي · أسرة تكم الكبابيش والمحبين والمريدين ولأفراد قبيلة تقلي قاطبة وجميع أفراد المجتمع المسلم بالسودان وخارجه للقرآن والعلوم الإسلامية والمد الصوفي ·

في عام ١٤٢١هـ/٢٠٠١م كون هيئة تأسيس لإنشاء وتنفيذ مشروع المركز مع لجان مساعدة من المريدين والمحبين داخل الأسرة وخارجها لذلك الغرض ·

نال درجة الأجازة مرةً أخرى من رئاسة السجادة القادرية بتقلي من الشيخ احمد أبو الفلج الشيخ عبد الرحيم رشاش ٢٠٠٢م

الدرجات العلمية التي نالها :

- دبلوم أعداد المعلمين معهد التربية كسلا ١٩٧٥م·
- بكلاريوس جامعة القاهرة الخرطوم إدارة إعمال ١٩٨٦م ·
- دبلوم دراسات عليا جامعة الخرطوم ١٩٩٠م ·

العمل العام قبل المعاش :

عمل معلماً ثم مراجع حسابات ثم معلم ثانوي متعاون ثم ضابط جمارك

بعد تقاعده بالمعاش عمل في مجال الأعمال الحرة وداعية إسلامي وأميناً لمركز كدريس الذاكرين الإسلامي تحت التأسيس ·

أمـــا عن النشاط الاجتماعي الروحي فقد تقلد وظيفة أمين فخري مجلس الشـــورى لرابطة تقلي أسرة تكم الكبابيش ثم عضواً لنادي اتحاد الديوم الشرقية الرياضـــي والاجتماعـــي الثقافي ٢٠٠٢م وعضو مجلس الشورى في حي الديم وسط بلدية الخرطوم لعام ٢٠٠٢م ثم باحث اجتماعي و داعية إسلامي قومي.

لديـــه خلـــوة صغيرة لقضاء حوائج الناس والمعالجات بالقرآن وإقامة ليالي الذكر وحلقات تلاوة القرآن بمربع ٦ بالديوم الشرقية الخرطوم .

فـــي عـــام ٢٠٠١م كـــون هيئة أسست لإنشاء وتنفيذ مشروع المركز الإسلامي مع لجان مساعدة من المريدين والمحبين داخل الأسرة وخارجها لذلك الغـــرض والذي تم ترشخ موقع له بمدينة القادسية محافظة جبل أولياء ومن قبل سلطات أراضي ولاية الخرطوم .

بجانـــب مجهـــوده الروحي في نشر الدعوة الإسلامية لديه مجهود اكاديمي ثقـــافي اجتماعـــي روحي بإعداد وتأليف كتب وبحوث ومقالات في ذلك الصدد بعضها تحت الطبع وبعضها تحت الإعداد نذكر منها .

- **إضـــاءة روحية في القرآن الكريم ومنهجية أسرار نور القرآن .كتاب تحت الطبع**
- **الإنسان تكوين مادي أم روحي أم الاثنين معا كتاب تحت الطبع .**
- **الصلاة المتنوعة على النبي الكريم مذكرة تحت الطبع .**
- **الصوفية في الإسلام ما ضيها و حاضرها كتاب تحت الطبع.**
- **فيوضات السمو الروحي لذكر الصلاة على النبي كتاب تحت الأعداد**
- **روحانية أجدادي الصوفية عبر الزمان والمكان كتاب تحت الطبع .**
- **خطابات دعوية روحية للمجتمع باسم بيان وتوجيه مذكرة تحت الطبع.**
- **كيان الأشراف في السودان كتاب تاريخي تحت الأعداد .**

- **مذكرة نسمة الدوحة الظليلة طبعت ووزعت.**
- **روتيـــن الإجـــراءات الجمركية يعطل التدفق النقدي للخزينة العامة – مذكرة بحث دبلوم الإدارة العامة جامعة الخرطوم للدراسات العليا.**
- **كتاب الدوحة الظليلة – تاريخ قبيلة تقلي القومية كتاب تحت الطبع.**
- **سر مفردة النفس مدلولها اللغوي والروحي المميز مذكره تحت الطبع.**

عبد القادر ود محمّد ود إدريس ود الأرباب

همـــا الشـــيخ عبد القادر بن الشيخ إدريس ود الأرباب والشيخ محمَّد بن الشـــيخ إدريس ود الأرباب، وقد عاشا في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجـــري الموافـــق القرن السابع عشر الميلادي، فالشيخ عبد القادر يكبر الشيخ محمَّـــد بسبع سنوات، ولعلّه وُلِدَ عام ١٠٠٠هـ/١٥٩١م ثم وُلِدَ الشيخ محمَّد في حوالي ١٠٠٨هـ/١٥٩٩م.

- ولعلهما وُلِدا بالحليلة شوطحت بالقرب من شمبات حيث كان يقيم الشيخ إدريس ودّ الأرباب أو لعلهما وُلِدا بأبيض ديري مكان والدتهما.
- أمـــا أمهما فهي السيدة طاهرة بنت ود أبو عقرة وهي محسية من أبيض ديري. وقد تزوجها الشيخ إدريس ود الأرباب وعمره يقارب المائة عام.
- أذِنَ الشـــيخ إدريس لولديه بالانتقال إلى منطقة واوسي حيث أسسا فيها مسجدهما ومسيدهما. وذلك مواصلة لنشر الطريقة القادرية وتعاليم الدين الإسلامي وخاصة تحفيظ القرآن الكريم. ففعلا واجتمع حولهما الأعراب فـــي تلك المناطق. بل جاءهما المريدون من أصقاع السودان المختلفة، فنهلوا منهما معين الإسلام ومن طريقة والدهما وارث الشيخ عبد القادر الجيلاني.

- كان ذلك قبل أربعمائة عام تقريباً، وبعد أن أديا رسالتها خير أداء توفيا ودفنا بواوسي.
- وفـــي عام ١٣٩٣هــ/١٩٧٣م تمكن حفيدهما الخليفة المصباح من بناء قـــبة عليهما بواوسي، وقد صارت الخلافة في ولد الشيخ عبد القادر إلا أن الخليفة عبد الله بن الخليفة المصباح من ولد الشيخ محمّد.

عبد القادر بن الشيخ كمال الدين

هــو المشــهور بالشــيخ عبد القادر بن الشيخ كمال الدين ينتسب لقبيلة الأحــامدة وهــو مــن موالــيد قــرية الطَّقَيعْ محلية الكريمت محافظة المناقل ١٣٥٤هـــ/١٩٣٥م وقد تلقىّ الطريق القادريّ عن والده الشيخ كمال الدين عن شــيخه الخلــيفة أحمد عن والده الشيخ محمّد بدر عن الشيخ عوض الجيد راجل عفيــنة، ودرس القرآن بالطَّقَيعْ ١٣٦١هــ/١٣٧٤هــ – ١٩٤م/١٩٥٤م وبطيبة الشــيخ عــبد الباقي وهو يعمل بالزراعة ويقوم بتربية المريدين في مكان آبائه وأجداده ومن أشهر مشايخه والده الشيخ كمال الدين والخليفة يوسف الشيخ محمّد بدر ومن تلاميذه الشيخ محمّد مزّمّل والشيخ أحمد محمّد النور والشيخ مصطفى محمّــد الــتوم ومن أجداده المشهورين الحاج أحمد و محمّد البشير وقد اشتهروا بالاســتقامة وتعلــيم أبناء المسلمين وساهم الشيخ في بناء المدارس بطيبة الشيخ كمال الدين ومسجد وخلوة الشيخ كمال الدين.

بــدأ مســيد الشيخ كمال الدين في تعليم القرآن منذ ١٣٦٨هــ/١٩٤٨م وهــو مســتمر حتى الآن ومن المشايخ الذين تعاقبوا عليهم: الشيخ أحمد محمّد عــبد الرحمــن والفكي الهادي أحمد وهم من الكريمت العركيين والفكي محمّد الصدّيق والزبير محمّد الأمين وقد خرّج الكثيرين من الحفظة منهم يوسف الشيخ

كمـــال الديـــن والناير محمّد البشير وبخيت عبد الله وعبد الكريم محمّد والخليفة عبد القادر والمسلّمي الشيخ كمال الدين والمختار الشيخ كمال الدين.

عبد القادر عبد الباقي الحاج عمر

هـــو عـــبد القـــادر بن الشيخ عبد الباقي بن الحاج عمر بن الشيخ أحمد المكاشفي (أمه زينب بنت عجب الأهل الكاهلية الحسناوية) الملقب بالشيخ الجيلي والمكـــنى بأبـــي حفيظة الذي ولد في العام ١٣٣٤هـــ/١٩١٥م بقرية الشكينيبة بريفـــي المناقل بولاية الجزيرة بدأ دراسته القرآنية بخلوة البراقنة بريفي المناقل ثـــم خلوة أبيه بالشكينيبة والتي فيها حفظ القرآن الكريم و نال حظاً من الدراسة الشـــرعية المصـــحوبة بالأدب والسلوك الصوفي على أبيه والذي أخذ على يديه أيضاً الطريقة القادريّة ·

كان يقوم بالإشراف التام في حياة أبيه على الضيوف وعلى تقّابة القرآن وظلّ كذلك حتى وفاته وفي فترة خلافة أخوانه كان وكيلاً دائماً لشؤون المسيد ·

تولـــىّ أمـــر الخلافة بعد وفاة أخيه الشيخ الطيب في العام ١٤١٥هـــ/ ١٩٩٥م فـــزاد اهـــتمامه وإشـــرافه ومتابعـــته مما كان سبباً في ازدهار المسيد وانتشـــار الطريقة القادريّة المكاشفية في معظم ولايات السودان ومما ساعد في الإنتشـــار حركـــته النشـــطة وتأسّيســـه لعدد كبير من الزوايا في كثير من مدن الســـودان خاصـــة الزاوية التي أنشأها بحيّ الثورة مربع ١٣ بمدينة أم درمان فجذبـــت أعـــداداً كبيرة من الشباب إضافة لإحياء المناسبات الدينية في الزاوية والأماكن العامة ·

ولقـــد سلك عليه كثير من الناس الطريقة القادريّة المكاشفية خاصة من منطقة الوسط والنيل الأبيض وشمال كردفان وغيرها ·

ومــع اهــتماماته بشؤون الخلافة نجده يهتم بأمور الناس فيتدخل لفض النزاعات القبلية والأسرية ويساهم في المشاريع الحيوية التي تعم المنطقة ·

وبجانــب المســيد والخلاوى الخاصة بأبيه أسّس مسيداً وخلاوى وتُقَابة ومدرسة قرآنية كلّ ذلك جوار منزله ·

أخلاقــه : كــان يمــتاز بالسماحة والتواضع والزهد والاهتمام بشؤون الفقراء والمريدين مع ما يتمتع به من علاقات اجتماعية وسياسية عامة ·

تــزوج عدداً من النساء رزق منهن عدداً من الأولاد والبنات منهم عبد الباقــي ، وعمــر ، ونزار ، وصلاح ،و الفاتح ، وعادل ، وعارف ، ومحمّد ، ومعمــر ، وأحمــد ،وعمــار ، وموسى ، والرشيد ، ونادر ومحمّد أبو العزائم وحفيظة وغيرهم ·

توفّي في العام ١٤١٨هـ /١٩٩٨م وقد خلفه ابنه الفاتح·

عبد القادر عبد الرحمن العوضة

ولــد عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م بالسليم قسم٢ شمال والسليم وادي خصب شــرق مدينة دنقلا ودرس الأولية به ثم الوسطى بدنقلا ثم ألتحق بكلية باتا الفنية وعمل مصمماً للأحذية ثم بمصنعي هلال ولاركو ·

توفــى والــده في عام ١٩٧٥م فعاد للسليم مستقرا ومشرفاً على عائلته المكونة من والدته زكية احمد عبد الرحمن الفيومي وأشقائه محمّد الهادي وحاتم وشقيقاته سيدة وسنية ورجاء والشهيد تزوج من وردة محمّد بركة وله من الأبناء رحاب وعبد الرحيم ومبارك ودياب ومجاهد ورشا من زوجة أخرى ·

قــاد الكثــير من الأنشطة الاجتماعية والثقافية والمهنية والرياضية ومن مبــتكري الجمعــيات التعاونية وأنشأ جمعيتي الأمان والصداقة وعمل سكرتيراً لاتحــاد المزارعيــن القومــي وســاهم في فكرة إنشاء بنك المزارع بالسليمات

والولاية الشمالية ، جلب الوابورات والمهندسين من منطقة السوكي مساهمة في فكرة الحصن الدائم وقد استضاف المهندسين قرابة العام بمنزله ·

تحرك للعمليات ضمن لواء تبوك عام ١٩٩٣م في مجموعة تضم الشهيد أبو زيد وتدرب الشهيد بمعسكر عبيد ختم بالمرخيات وأوصى أخاه قبل خروجه بخدمة المجتمع وقيادته وفي حضور عباس الخضر النقابي بعطبرة اقترع الشهيد ورئـيس الاتحـاد علـى من يذهب للجهاد ففاز الشهيد فقام يكبر ويهلل ·أرسل رسـالتين من جوبا تحثّ الأولى على التقوى والثانية عن الأسرة كان من أوائل المنخرطيـن فـي العمل الدعوى والإسلامي وفي أول نداء للجهاد تبرع ب ١٥ جـوال فـول ·ولأسرة العوضة دور مقدر في الجهاد حيث شارك أبناؤهم بشير والطيـب والعقيد وبدر الدين والشهيد من مؤسسي نادي الهلال بالسليمات وعمل سـكرتيراً له وفـي جبال ساندو في ٢٢ أغسطس ١٩٩٣م نال الشهادة والتحق باختيار تاركاً سيرة عطرة وحميدة ·

عبد القادر عبد الله سويكت

عـاش ولازال في آخر القرن الرابع عشر الهجري الموافق آخر القرن العشرين الميلادي· وبعد أن تعلم القرآن، شرفه الله بالانتماء كمعلم للقرآن الكريم بخلوة آل الحاج جابر بالجوير ريفي شندي، فبذل جهداً شهد له به الجميع·

عبد القادر عمر أحمد مكي محمَّد

هـو الشهير بالشيخ عبد القادر عمر الإمام ولد عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م بحي القلعة بأم درمان·

حَفِـظَ القرآن كله على يد والده الشيخ عمر الإمام وأخيه الشيخ عوض عمـر الإمام· ثم درس بالمعهد العلمي بأمدرمان حيث نال الشهادة العالمية إلى جانب عمله في السلك القضائي الشرعي في عدد من المحاكم السودانية·

ثــم عمــل بالتدريس ثم موجهاً بالمعاهد الدينية ثم ذهب إلى نيجيريا عام ١٣٧٢ هــ/١٩٥٢م حيث عمل معلماً بمعاهدها الدينية حتى عام ١٣٩٩هــ/١٩٧٩م.

وعــندما عــاد إلى السودان عمل بالدعوة للإسلام بنشاطه الخاص وفتح خلوة لتعليم القرآن الكريم بمنزله بحي القلعة بأم درمان ومن مشايخه الذين تأثر بهــم والــده وشقيقه الشيخ عوض عمر ثم الشيخ أبو شامة عبد المحمود والشيخ هاشم أبو القاسم ، ومن تلاميذه الأستاذ الشاعر مهدي محمّد سعيد والأستاذ خالد عمر الإمام .

لــه العديد من الأعمال الفكرية المخطوطة إلى جانب عدد من المقالات الصحفية والخطب الدينية ، كما أنه يمتلك مصحفاً مخطوطاً.

متزوج وله سبعة من البنين والبنات.

عبد القادر محمّد الفاتح الشقليني

هــو الشــيخ عبد القادر محمّد الفاتح الشقليني ، معلم القرآن بخلوة جده الشــيخ علــي الشقليني ، ببانت غرب ، محلية بانت ، محافظة امدرمان ، ولاية الخــرطوم وهــذه الخلــوة هــي مقــره الرئيسي وقد ولد في عام ١٣٦٨هــ / ١٩٤٨في يوم ٧ من أغسطس ، بابي كدوك بأم درمان .

أمــا مــراحل تعليمه ،فقد حفظ القرآن بخلوة جده ووالده ، ثم درس في معهــد أمــد رمان العلمي ، ثم رحل الى الأزهر ودرس فيه مدة عامين ، ولكنه قطــع الدراسة لظروفه الأسرية فعاد. واصل الدراسة على نظام الكورسات في جامع شروني وفي جامعة القرآن الكريم .

ونشاطاته بجانب تحفيظ القرآن الكريم ، تقديم الندوات والمحاضرات في المــدارس ودور المؤمنات وفي الأقاليم المختلفة ومن إضافاته انه صاحب منهج

تجديـــدي فـــي الـــتدريس ،و قد عمل وطبق نظام كتابة الحروف في التراب ثم السبورة تخفيفا للتكلفة وترسيخا للاستيعاب والفهم ٠

ومـــن إبداعاته، نظام التدريس على فترات ، حتى تستطيع الخلوة إن تضم جميع أنواع الدارسين في الفترة الصباحية والمسائية٠

أيضاً للشيخ عبد القادر نظام في الدراسة اكبر فعالية :فهو يطبق التلقين – ثم القراءة على المصحف – ثم الكتابة على الكراس ، وكل فئة حسب حالها ٠

فهو أيضاً قد مكن مريديه من الاستفادة من تدريسه لانضباطهم بصرامة بـــنظام الحصص بزمن محدد ٠ ونسبة لمنهج الشيخ عبد القادر فقد ارتفع عدد الدارسين والدارسات بالخلوة في السنوات الاخيرة ومازال في ازدياد مستمر٠

مع إن عدد مرافق الخلوة غرفتان فقط من الجالوص وتسيير الخلوة على الـــنفقة الخاصة للشيخ إلاّ دعماً قليلا من بعض المحسنين أما الحالة الاجتماعية للشيخ فهو متزوج وأب وله ذرية ٠

عبد القادر محمّد عبد القادر

هـــو المعروف ب (دورة) ولد عام ١٣٥٤هـــ/١٩٣٤م بقرية تيلة الفكي ســـليمان وهي إحدى قرى منطقة تقلي بجبال النوبة يلتقي نسبه بالمكي محمّد بن المكي الجيلي أبو قرون وهو الجد الخامس له٠

تلقى تعليمه بخلوة الشيخ مضوي ود بقّويْ الشهيرة بالمنطقة ثم انتقل إلى خلـــوة الفكي محمّد قليمة بالعباسية تقلي، والتحق بعدها بمدرسة العباسية الأولية ثـــم بالمعهد العلمي بالأبيض حاضرة كردفان، بعد تخرجه عمل معلِّماً بالمدارس الصـــغرى، وواصـــل تعليمه ليلتحق بالجامعة الأهلية المصرية فنال فيها دروساً بالمراســـلة كعلوم التربية وعلم النفس والتنويم المغنطيسي، بعدها جلس لامتحان المعادلة فتخرّج بدرجة جيد مجتازاً الدورة التأهيلية التربوية بمعهد التربية بمدينة

شندي فتخرّج فيه بدرجة جيد مما جعله أهلاً للعمل بالمدارس الأولية منذ ١/١/ ١٩٤٨م حتى تقاعده بالمعاش عام ١٩٨٠م.

مـــن علمـــاء أبـــناء المنطقة البارزين وبنشاطه الدؤوب في جمع المادة الثقافـــية والتاريخـــية، أصدر كتابه (مملكة تقلي الإسلامية) ثم نقّحه فأصدره في كتاب باسم (الوسادة) ولم يزل حتى الآن ٢٠٠٤م يقوم بنشاطه الثقافي والعلمي.

عبد القادر ود حبوبة

هو الشهير بالشيخ عبد القادر ود حبوبة وُلِدَ في العام ١٢٥٦هـــ/١٨٤٠م بأرض الحلاوين بولاية الجزيرة ، دَرَسَ القران الكريم والعلوم الشرعية بخلاوي الجزيرة المنتشرة في تلك الفترة.

انضم إلى الإمام المهدي محباً ومؤيداً ومقاتلاً إلى جانبه حيث شارك في معركة توشكي بقيادة عبد الرحمن النجومي وبعد عودته من تلك الغزوة وجد أن جـــيش المستعمر التقى بجيش المهدية في معركة كرري فاستشهد فيها عدد كبير مـــن رجال الثورة المهدية ثم كانت أم دبيكرات القشة التي قصمت ظهر البعير وبعدها سافر إلى مسقط رأسه ليستريح قليلاً من عناء الجهاد الطويل لكن لجذوة الجهاد التي اشتعلت في قلبه وحزنه على زوال المهدية في ريعان شبابها جعلاه معممـــاً بلامة الحرب مرتدياً الجلباب القصير وممتطياً صهوة جواده حاملاً سيفه ورمحـــه كأنمـــا يتأهب لملاقاة العدو لذلك أصبح المستعمر الإنجليزي أشدّ قلقاً خوفاً منه لذلك صار يطلق الإشاعات حوله في مؤامرة دنيئة لكنها لم تؤثر شيئاً فـــي ذلك الطود الشامخ لكن سهام العدو تناولته بمؤامرة رخيصة حيث اشتعلت الفتـــنة في أرض الحلاوين فتصدى لها أتباعه في موقف بطولي تقاصرت دونه هامـــة المســـتعمر وحتى يداري المستعمر انهزامه أعد المقصلة لإعدامه فتقدم نحوهـــا مبتســـماً ضـــاحكاً كأنما هو عريس يزف إلى عروسته فزاد من هزيمة

أعدائــــه حتى أصبحوا كالأقزام أمامه وعظم في أعين الناس فخراً وإعجاباً به إذ سطر بدمه سفر الحرية والنضال في صفحات التاريخ المشرقة.

ومــــع هذه الروح المتدفقة وطنية وحماساً نجده أيضاً يتدفق شعراً نبوياً وجهــــاداً وطنياً بلغ الدرجة العالية في الروعة والبيان لكن جله ضاع بعد واقعة الحلاوين وهو بهذا استعمل سلاحين في حربه مع الأعداء السنان واللّسان وهما أشدّ مضاءاً في صدور الأعداء.

ولقــد تغلغــل حب الثورة المهدية والجهاد في سبيل الله تعالى في حنايا صـــدره حــتى لامس شغاف قلبه فأنتج شعراً غزيراً حماسياً فلا تجد قصيدة من قصــــائده تخلــو مــن الطعن والضرب، وكذلك يختار الألحان الثورية الحربية الحماســية معبراً عمّا يجيش في صدره في ربط هذه الدولة الإسلامية بماضيها التلــيد. وهـــذه واحدة من أهداف المديح الكثيرة التي يكون عبرها الدعوة ليقظة الشـــباب في حماس لحماية أرضهم من الأعداء . ولقد شاهدنا ما تفعله الأناشيد الحماســية التــي تعزف الموسيقى في ساحات الدفاع الشعبي فيندفع الشباب في حماس دافق للقتال.

توفّى في العام ١٣٢٦هــ/١٩٠٨م وذلك إثر إعدامه من المستعمر الإنجليزي بأرض الحلاوين ودُفِن بها.

عبد القادر ود يوسف

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ العبّاس ود يوسف، شيخ الطريقة القادرية برفاعة.

وُلِــد عـــام ١٣٥٥هـــــ/١٩٣٦م برفاعة، دَرَسَ القرآن الكريم والعلوم الإسلامية علي يد الشيخ صديق عمر الأزهري.

وكـــان مـــن تلامذته الذين ساندوه حتى عاد إلى رفاعة بعد أن غادرها احتجاجاً علي وجود تمثال الشيخ بابكر بدري بحجة أنه صنم.

أخـــذ الطـــريقة القادرية العركية على يد الشيخ عبد الرحيم محمَّد يونس بأبـــي حـــراز وأجازه فيها. فتفرّغ للإرشاد والتدريس وإحياء المناسبات الدينية بمسيد والده برفاعة، كما قام بتأسيس مسجد ومسيد جديد باسمه.

تـــزوّج وأنجب الذرية الصالحة، منهم: محمَّد، عبد الرحمن، الجيلي، أبو بكر وأسامة.

عبد القيوم العوض

هـــو الشـــهير بالشيخ عبد القيوم العوض ينتهي نسبه إلى قبيلة الجعليين العوضية ولد بقرية المسيكتاب ريفي شندي بولاية نهر النيل .

مـــن شـــعراء المديـــح النبوي الشعبي حيث أنتج شعراً غزيراً في مدح الرســـول(ﷺ)جمـــع فـــي ديوان مخطوط بيده وهو مرتب ترتيباً فنياً أمام كل قصـــيدة طـــرق أنشـــادها على مصطلحات إيقاع الدفوف إما مربعة أو مخبوتة أو معشرة أو حربية إلى آخر فنون الطار في السودان .

ونســـبه لأهمية المديح في حياة الناس في تحريك كوامن الشوق والهيام للحبيـــب المصـــطفى(ﷺ)والـــرحاب الطاهـــرة وفي بعث قيم الفضيلة والخير والجمـــال وإيقاظ الهمم للجهاد في سبيل الله تعالى وهذا ما ظهر في مدائح الشيخ عبد القيوم .

عبد القيوم بن الفكي محمَّد الصغير

هـــو المشـــهور بالفكـــي عبد القيوم بن الفكي محمَّد الصغير(الشيخ) ذو العلاقـــة والصـــلة بمسجد وخلوة آل الحاج جابر الشهيرة بالجوير ريفي شندي بولاية نهر النيل.

ولد في أوائل القرن الرابع عشر الهجري الموافق القرن العشرين الميلادي ·وآزر أخاه الفكي في تحمل المسئولية تجاه خلوة أجداده · وذلك في المرحلة الرابعة من تاريخ الخلوة ·

توفي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ·

عبد القيوم بن الفكي محمّد الكبير بن الحاج جابر

عاش الفكي عبد القيوم بن الفكي محمّد الكبير في أواخر القرن الثاني عشر الهجري · ولعله توفى في أول القرن الثالث عشر الهجري · الموافق أوائل القرن الثامن عشر الميلادي ·

وفي هذه المرحلة ، من تاريخ خلوة أولاد جابر ، حمل الفكي عبد القيوم الراية ، موازراً ومناصراً لوالده · وكان من الحريصين على جودة القراءة ومعرفة الأحكام التي يتضمنها القرآن·

عبد الكريم حسن عبد الكريم

يعمل معلّماً للقرآن الكريم بخلاوي ابن مسعود في (محلية ود النّيل ، محافظة سنجة بولاية سنّار) التي تأسّست عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م وبنيت من مواد البناء المتاحة محلياً كالطوب الأحمر والقّش وتتّكون هذه المباني من خلوة ومنزل ومسجد وداخلية ، و تضمّ أكثر من مئتي طالب في مختلف الأعمار ، كثيرون منهم حفظوا كتابه (سبحانه وتعالى) بكامله ·

والشيخ عبد الكريم من حفظة كتاب الله واصل تعليمه النظامي حتى نال الشهادة الجامعية مما جعله أهلاً للإلمام بالفقه والسيرة والحديث وذا ثقافة إسلامية عامّة ويدأب دائما على تقديم الدروس فيها جميعاً ، إضافة إلي إمامته للناس وقيامه بعقد الزيجات وهو متزوج ·

أمـــا هـــذه الخلاوى، فذات تمويل بسيط يدعمها نفر كريم من الخَيرين والمريدين وهي عبارة عن هبات عينية وتبرعات نقدية من حين لآخر ٠

عبد الكريم عبد القادر أبو الحسن

هـــو الشيخ عبد الكريم عبد القادر ٠ مؤذن المسجد العتيق بالحواتة بولاية القضارف ولد عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ٠ ينتمي للطريقة القادريّة العركية أخذها من الشيخ عبد الله الشيخ أحمد الريّح عام ١٣٢٠هـ/ ٢٠٠١م ٠

تلَقـــى تعلـــيمه بالخلوة على يد الشيخ الفكي الأمين والمرحلة الأولية حتى السنة الرابعة بمدرسة الحوّاته ٠ وواصل دراسته بحلقات المسجد الكبير بها أيضاً لمـــدة ثلاث سنوات على يد الشيخ عبد الله محمّد عمر وهو مؤذن المسجد الكبير منذ عام ١٩٩٥م ويمتهن الزراعة في موسم الأمطار ٠ ومن الشيوخ الذين درس عليهم :

الشـــيخ الفكي الأمين والشيخ عبد المجيد أحمد والشيخ عبد الله محمّد عمر وقـــد شـــارك فـــي بناء المسجد الكبير بيده ٠ وغرس كل أشجار المسجد ويقوم برعايتها ٠ ويشارك في كل الصيانات التي تمت مع نظافة المسجد يومياً محتسباً لله تعالي بلا أجر ٠

عبد الكريم عثمان آدم

فـــي عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م ولد الشيخ عبد الكريم عثمان آدم في قرية مايـــرنو بولايـــة ســـنّار في وسط طيب يتمتع بخلاوى القرآن وتلاوته ووجود الصـــالحين والعلمـــاء طرقت سمعه منذ نعومة أظافره تلاوة القرآن الكريم مما جعلـــه مـــتعلقاً بـــه فبدأ بوالده حيث دَرَسَ عليه بعض علوم الشريعة حتى حفظ القـــرآن الكريم برواية الدوري وفي قرية أم فيلة بجوار الرهد بولاية سنّار حيث أزداد علمـــه في الفقه والحديث والسيرة والتفسير والنحو والصرف والبلاغة ثم

ذهب إلى القاهرة حيث درس في الأزهر الشريف ، واستقر به المقام في الدندر فبث علمه بين الناس في المساجد والخلاوى والمجتمعات ضربت شهرته الآفاق ونال حظوة من حب الناس لعلومه وفتواه.

سلك الطريقة التجانية على يد الشيخ محمَّد الحافظ المصري ١٩٥٠م وجددها لدى ابن عمر . من أساتذته والده عثمان آدم والشيخ معلم دارس،له مؤلفات مثل العطر الذكي و بلاغ السنة الصوفية والسنة والمشايخ أنوار والتوضيح فيما أشكل والميراث وكلها مخطوطات لم تطبع.

ساهم في لجان الصلح بين الناس ، يقسم المواريث ويفتي ، ويؤم الجمعة والجماعة .

متزوج ، وعمل في الدعوة طيلة حياته حتى توفاه الله عام ١٩٨٨م ودفن بالخرطوم .

عبد الكريم محمَّد

إنّه معلم القرآن الكريم بمسجد وزاوية الختمية بمدينة سنْجة ولاية سنّار التي تأسست عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م .

وتتكوّن هذه المؤسّسة من خلوة ومنزل للشيخ فقط وهي تؤدّي دورها كما ينبغي خاصة في العقود الزمنية التي سبقت عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م حيث أثّرت عوامل الطبيعة والزمن في مبانيها وأعيد تشييدها وأصبحت في حالة جيدة.

والشيخ عبد الكريم من حفظة كتاب الله ونال حظاً من التعليم في الخلاوى وله إلمام مقدّر بالفقه والسيرة والحديث مما جعله أهلاً لإمامة المصلين وعقد الزيجات .

وهذه الخلوة خرّجت منذ تأسيسها آلافاً من حفظة القرآن الكريم،انتشروا في المنطقة ومازالت تؤدي مهامها بأشراف فرع الطريقة الختمية بسنجة وبتمويل محدود يجود به المريدون .

عبد اللطيف محمّد آدم

هو المشهور بالشيخ عبد اللطيف بن محمّد آدم عمر خضر مختار بن الشيخ عبد الله ينتهي نسبة إلى سيدنا الحسن السبطي ابن سيدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه حسب الرواية الرائجة .

ولد بقرية قلقس جنوب مدينة أبشّي بتشاد بمسافة تبعد ١٢ ميلاً وذلك في ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢م .

درس القرآن على والده الشيخ محمّد آدم والفقه والتوحيد أيضا ثم على الشيخ إسماعيل يحيي ثم الشيخ القوني إدريس عبد الله اليبيبي ثم الشيخ رضوان جبريل آدم ثم الشيخ موسى عيسى أبو شعراية والشيخ يحيي جاتو فدرس الفقه والتوحيد والتفسير والحديث واللغة العربية والسيرة

ثم نال الأجازات وأسس زاوية تجانية بحي السلام بمدينة الجنينة في غرب دارفور وهو يدرّس فيها كل العلوم إلى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

عبد اللطيف يعقوب موسى احمد

شيخ خلوة بمحافظة نيالا ولاية جنوب دارفور و من مواليد عام ١٣٨١هـ /١٩٦٩م بذات المنطقة، ولما شب عن الطوق تلقى تعليمه في خلاوي القرآن الكريم ثم التحق بالمدارس حتى نال الشهادة السودانية وحفظ عدداً من أجراءات القرآن الكريم كما نال خطأ من المعرفة بالعلوم الدينية

يعمـــل معلما بالمدارس وأشرف أشرافا تاما على الخلوة يساعده في ذلك حفظة متمكّنون منهم محمّد عبد الرحمن آدم الحاج ،و محمّد احمد خاطر ، وعبد الله محمّد حسن ٠

ويقوم بتدريس الفقه والحديث والسيرة في الخلوة والمسجد ٠

عبد الله بن محمّد أبو قصيصة

هـــو عـــبد الله محمّـــد أبـــو قصيصة التجاني طريقة وهو احد شيوخها البارزيـــن حيـــث أخذها عن الإمام القاضي إبراهيم بن السيد محمّد بن المختار ونشرها ومنه انتفع خلق كثير ٠

عـــند وفاته دفن بزاويته بالدروشاب ،شمال مدينة الخرطوم بحري ، وقد رثاه الشيخ عمر مسعود في مرثية مطلعها :

إمام بنور الحب في الله يستضئ فما هو من أهل الظنون أو الحدس
فكيف تراه أعين العمى عن هدى معارفه أو أعين الطيش والنعس

عبد الله أحمد زكريا

هو المشهور بالشيخ عبد الله أحمد موسى يحيى محمّد صابون عبد الكريم الـــبرقاوي وتنتهـــي سلســـلة نسبه إلى سيدنا عبد الله بن عباس والمولود بتاريخ ١٣٧٢هــ/١٩٥٢م بالجنينة ولاية غرب دارفور ٠

دَرس بالجنيـــنة المرحلة الأولية ودار مساليت المتوسطة ومعهد التربية الفاشـــر ودَرس القـــرآن علـــى الشـــيخ آدم بشارة المكنىّ بأبي مصطفى بمدينة الجنينة٠

سلك الطريقة البرهانية على يد الشيخ أمين إسحاق آدم(محاضر بجامعة الملك عبد العزيز بجدة) والذي أخذ عن الشيخ محمّد عثمان عبده الذي أخذ عن الشـــيخ أحمد عربي الشنوى عن موسى أبي القمرين عن السيد إبراهيم القرشي

الدسوقي عن السيد أبو الحسن الشاذلي عن السيد عبد السلام بن بشيش عن مولانا الحسين بن علي عن أبيه عن الرسول(ﷺ) ·

تأسست زاوية الطريقة البرهانية عام ١٩٦٧م على يد الشيخ الطيب محمَّد يحيى · يعمل الشيخ عبد الله أحمد ذكريا معلّماً بمرحلة الأساس ثم ترقى إلى مدير وهو مرشد الطريقة ووكيل عن شيخها ويليه المقدم ثم الأخوان ويتلقى توجيهاته من المشيخة العامة للطريقة وهناك نظام إداري يحكم العلاقة بين أبناء الطريقة والمشيخة العامة ·

يعتمد تمويل الزاوية على الهبات والتبرعات من أنصار الطريقة والخيِّرين وللشيخ عبد الله أحمد ذكريا نشاط اجتماعي وديني وعضو آلية الصلح القبلي وعضو لجنة الذكر والذاكرين واللجنة العليا للمناسبات الدينية وعضو هيئة شورى سلطنة دارمساليت ويؤم المصلين ويناوب في خطبة الجمعة والصلاة وللزاوية فروع بنرتتى إحدى مناطق جبال مرة ، زالنجي فور برنقا بولاية جنوب دارفور ·

الشيخ متزوج وله من الأبناء : سلمى ، زينب ، آسيا ، وصال ، فاطمة وأبوبكر بمراحل التعليم المختلفة ·

عبد الله أحمد القلّع

الشهير بالشيخ عبد الله أحمد القلّع وُلِدَ في العام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م ،نشأ وترعرع في بيئة شاعرية حيث كان أبواه من شعراء المديح المشهورين وكان شاعراً مجيداً مثل أبيه فأنشأ قصائد كثيرة مليئة بالمعاني العميقة والمفاهيم العلمية مطرزة بروائع البلاغة في البيان ·وقصائده ذائعة منتشرة في البيئة السودانية التي اتخذت من المديح زاداً يعينها على الارتقاء بالنفس البشرية إلى أعلى معارج الكمال توفى في العام ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م ·

عبد الله أحمد محمّد " المقابلي"

هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن بـــن عركي بن بلال بن عبد الرحمن بن بركات بن الشيخ إدريس بن الأرباب. الملقّب بالخليفة عبد الله المقابلي. ولد عام ١٣٦٠هـــ /١٩٤٠م.

ودرس بمعهد أم درمان العلمي، وأخذ الطريقة السمّانيّة على والده الشيخ أحمد عام ١٩٦٩م.

تولّـــى أمر الخلافة بعد وفاة أبيه عام ١٩٩٧م فقام بشؤون الخلافة خير قيام حيث جدد نار القرآن وفتح المسيد لحفظة القرآن الكريم فأقبل الطلاّب على المســـيد حـــتى بلغ عددهم خمسين طالبا. ووضع نظاماً حديثاً للقبول حيث يملأ الطالـــب الـــذي يـــريد الالتحاق بهذا المسيد استمارة القبول تحتوي على الاسم وتاريخ ومكان الميلاد وتحديد جهة السكن بالقرية والمحافظة والولاية، ومستوى الطالب الأكاديمي.

وكـــان ثمـــرة هذا النظام والانضباط أن تخرّج في العام ٢٠٠٠م ثمانية عشر طالبا يحفظون كتاب الله تعالى.

وجـــدد النشاط في المسيد من حيث الاحتفال بالمناسبات الدينية كالمولد النـــبوي الشريف والإسراء والمعراج والنصف من شعبان وغزوة بدر الكبرى، وحولـــية الشيخ محمّد المقابلي وهذه الاحتفالات يحضرها جمع غفير من الناس بالإضـــافة للمسؤولين في المجلس القومي للذكر والذاكرين والمسؤولين محافظة شرق النيل.

تـــتكوّن مـــرافق المسيد من خلاوي وقرآنية ومرافق أخرى ، وكل هذه المبانـــي مبنية بالطوب والأسمنت ومجهزة بالمراوح وصهاريج المياه ومولّدات الكهرباء ومكبرات الصوت. فهي تعد خلوة نموذجية في منطقة شرق النيل.

عبد الله أحمد سليمان

ولــد عــبد الله أحمد سليمان في ارتموقا حاضرة محلية التضامن الآن ١٤٢٥هـــ/٢٠٠٤م الــتابعة لمحافظـــة الدبة تتكون أسرته من زوجته عفاف وأبــناؤه: (سليمان ، مهند ، مصعب ، عائشة ولينا) الشهيد عبد الله هو رئيس المحلــية ومن المؤسسين لها قام بالإشراف على تأسيس مبانيها في عام ١٩٩٦م ومــن خـــلال موقعـــه اهتم بالضعفاء والمساكين وساهم في الكثير من الأعمال الجليلة الأخرى بالمنطقة ٠

استشهد في عام ١٩٩٧م وكان قد تخرج من لواء عثمان دقنة ٠ وقامت كتيبة جهاد محلية باسمه بعد استشهاده على الدرب ذاته عهداً ووعداً٠

عبد الله أحمد النور

محمّد الشيخ عبد الله أحمد نور بن محمّد النور بن محمّد حسين ٠

ولد عام ١٣٦٦هـــ / ١٩٤٦م بالكريمت ٠ وحفظ القرآن ودرس علوم الشرع بخلاويها ٠ ثم درس في خلاوي طيبة على الشيخ الناجي محمّد إبراهيم المشهور بالفكي الجاك ٠ ثم درس الوسطى بمعهد النوبة والثانوي بمدني ثم درس التربية بكلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية ٠

ســلك طــريق القــوم على الشيخ دفع الله الشيخ محمّد الشيخ أحمد أبو نائب٠

أما جهوده فقد عمل معلماً بالمدارس الابتدائية ٠و عمل أيضاً إماماً بمسجد الحاج أحمد محمّد دفع الله بمدينة المناقل ٠كما أسس زاوية لإقامة الصلوات وحلقات التلاوة وهو يخط المصاحف بيده ويهتم بالبحث وخاصة في شئون الآباء والأجداد ٠متزوج وأب لعدد من الأولاد ٠

عبد الله إدريس أبوبكر

في عام ١٣٥٧هـ/١٩٤٧م ولد عبد الله إدريس أبوبكر في حيّ الخرطوم بالليل بمدينة نيالا في بيت متواضع يتسم بالصلاح والتقوى فقد درس القرآن منذ نعومة أظفاره في خلاوى المنطقة ودرس الفقه والحديث وعلوم الشرع على كثير من العلماء في نفس المنطقة حتى نال شهادة الدعوة الشاملة وتدريب الأئمة والدعاة مما جعله أهلاً لأن يعمل في هيئة العقيدة والدعوة حيث يقوم بتعليم أبناء المنطقة القرآن الكريم وعلوم الشرع · ينتمي إلى الطريقة التجانية التي أخذها على يد الشيخ أبي القاسم إبراهيم بالجنينة غرب دارفور ·

يقوم بإرشاد المريدين ويؤم المصلين في الجمعة والجماعة متزوج بأربع زوجات ، وله ذرية من البنين والبنات ·

عبد الله آدم النعمان أمبدي

في حيّ البان جديد محافظة عدّ الفرسان بولاية جنوب دارفور ولد عبد الله آدم النعمان أمبدي في عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م حيث أرسله والده إلى الخلوة ثم بعدها إلى مدرسة عدّ الغنم الأولية عام ١٩٥٧م ثم المتوسطة ثم معهد البرموني بالأزهر الشريف عام ١٩٦٦م ثم الشهادة الثانوية في معهد القاهرة بالأزهر عام ١٩٦٩م ثم الجامعية ليسانس آداب كلية دار العلوم عام ١٩٧٧م ثم الدخول للخدمة المدنية ١٩٧٨م ·

عمل مفتشاً للإرشاد والتوجيه بالخرطوم ثم مفتشاً بالمؤسسات الدينية ثم مفتشاً للمساجد والأوقاف بولاية دارفور الكبرى ثم مديراً للشؤون الدينية بمناطق زالنجي ووادي صالح في الأعوام ١٩٨١م إلى ١٩٨٤م ثم مديراً لمعهد القرآن الأوسط بنيالا في الأعوام من عام ١٩٨٥م إلى عام ١٩٨٨م ثم مديراً للشؤون

الدينـــية بمحافظة نيالا من عام ١٩٨٩م إلى عام ١٩٩٢م ثم أميناً عاماً للشؤون الدينية بولاية جنوب دارفور عامي ١٩٩٤م و ٢٠٠٠م ٠

شـــارك في كثير من الأعمال الاجتماعية والسياسية وعمل رئيساً للجان الشعبية لمدة تسع سنوات ٠

له كثير من الشهادات التدريبية والتقديرية والإدارية في كلّ مجالات العمل الاجتماعي والسياسي والدعوي ٠

ينتمي إلى الطريقة التجانية أخذها من الشيخ إبراهيم الكولخي في مصر ثم أخذها عن الشيخ الحافظ المصري التجاني حيث درس عليه موطأ مالك،متزوج بأربع له منهن أربعة وثلاثون ولداً وبنتاً٠

عبد الله آدم يحيى

هـــو عبد الله آدم يحيى المشهور بعبد الله الصوفي شيخ الطريقة التجانية والعـــالم بمحلـــية العباســـية جـــنوب محافظة أم درمان ولاية الخرطوم ٠ومقرّه العباســـية بـــأم درمـــان ٠ حيث يقوم بتدريس القرآن والعلوم الشرعية كالفقه و الأصول والحديث العزيّة والرسالة والمختصر ٠ كما يدرس علم الكلام والمنطق والـــبلاغة والـــنحو ٠ ويـــبلغ عدد الطلاب ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وتبدأ دراسة الحلقات بعد صلاة العشاء ٠

ولد عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م في خور برنقا بجنوب دارفور ودرس في الخلوة في خور برنقا انتقل إلى نيالا وتتلمذ على المشايخ : محمّد حامد ، إدريس محمّد وغيرهما ٠ حيث درس الفقه والسيرة والتفسير ٠

ثم انتقل إلى مبروكة بولاية سنّار ودرس العلوم الشرعية المختلفة ٠

ثم انتقل إلى أم درمان ودرس على المشايخ : محمّد إدريس و أحمد النور محمّد الحلو و أبوبكر محمّد أبوبكر ، حيث حصل على الإجازة٠

أشهر تلامذته : محمّد إدريس ، وله حلقة بجامع علام بالعرضة ، وعبد الله علي وهو يقوم بنشر الإسلام في أفريقيا الوسطى ·

عبد الله أوشي

ولد عام ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م بمنطقة مشكله بالمحس ·تعلمّ القرآن الكريم علــى يــد والده ثم على يد أخيه الأكبر ثم ذهب إلى مصر في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م ليتلقى العلم في الأزهر الشريف وتخرّج فيه عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م ثم واصل تعليمه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وفي أثناء ذلك كان يُدّرس في الحرميــن الشريفين ، ثم بعد تخرّجه عمل في جنوب السودان في إدارة المحاكم ثم انتدب إلى نيجيريا ومدرسة شمس سعود الإسلامي والمعهد العربي ثم جامعة لاغوس بنيجريا ، ثم انتقل إلى سيراليون ثم انقطع إلى عمل إداري كمندوب عن المملكــة العربــية السعودية مشرفاً على الدعاة ،وفي أثناء ذلك عمل في ساحل العــاج وليــبريا والســنغال وقامبيا ثم عاد إلى السودان ، ثم انقطع للدعوة عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م·

مؤلفاتــه يــبلغ عددهــا ٢٨٧ مؤلفاً من **أهمها أصول الفقه في خمسة مجلــدات وهــذا الكــتاب مطبوع ، وكتاب شرح سبل السلام في الحديث عام** ١٩٧٣م وكشــف الغمام عن مسائل النكاح والطلاق وهو الكتاب الذي طبع في المديــنة المــنورة عــام ١٩٦٦م ، ثم كتاب البلاغة وبداية المبتدئ وكتب في الأحــوال الشخصــية وكتــب في اللغة العربية وكتب في فلسفة الجهاد ١٩٧٦م واصدر كتاباً آخر عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م·

مــتزوج بــأربع زوجات أبناؤه خمسة وعشرون منهم عبد المنعم نقيب بالجــيش السوداني وهو داعية·أسلم على يديه ٣٦٠ من أبناء هذه المنطقة ، وله زوجة من سيراليون تقيم معه بشمال السودان ·

عبد الله بن الشيخ البدري بن عبد الله

هو الشيخ الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م للشيخ البدري بن عبد الله، – والأخير هو والده – وعنه أخذ الطريقة ، عن الشيخ محمّد على العجيمي. ولد الشيخ عبد الله عام ١٣٦٢هـ /١٩٤٣م بالقدواب بالقرب من بربر،ولاية نهر النيل. وفي خلوة والده نال حظاً من العلم ، وحفظ شيئاً من القرآن ، ثم درس المرحلة الأولية بمدينة بربر ، ثم المدرسة الصناعية في جبيت ، وهي إحدى مدن البحر الأحمر ، تقع وسط سلسلة جبال البحر الأحمر ، وتخرج في قسم الكهرباء ، وتوليّ الخلافة بعد والده.

مـــن أجداده المعروفين ، الشيخ عبد الله الطاهر الذي بني خلوة بمسجد جـــاد الله الواقعة غرب بربر والشيخ المدني الطاهر أمين بيت المال في حكومة المهدية بمدينة شندي ومنهم الشيخ محمّد المضوي ، الذي كان كاتبا لعثمان جانوا قـــائد جيوش المهدية في الفاشر ، والشيخ محمّد المصري القناوي ، وهو باني المسجد في بربر وصاحب حلقة درس فيه.

لقد تتلمذ الشيخ عبد الله على عدد من الشيوخ والأساتذة منهم والده الشيخ الـــبدري والشيخ أبشر التجاني محمّد الخير الغبشاوي، ومن تلاميذه الشيخ مدني محمّد محمّد على، والشيخ الطيب عبد الله.

هذا وقد شمل نشاط الطريقة بناء مؤسسات تعليمية في المحلية مثل:

١. تأسيس كلية الدراسات الإسلامية والعربية في بربر .
٢. معهد الشيخ البدري عبد الله لعلوم القرآن.
٣. خلـــوة لتأهـــيل الحفظة في تحفيظ القرآن ، وهو مشروع مهم وضع حجر أساسه رئيس الجمهورية عمر حسن أحمد البشير.
٤. مسجد الشيخ البدري عبد الله في بربر.

٥. مترة (٣) الشيخ البدري بالقدواب.

أمّـــا معهد الشيخ البدري ، فقد تم تأسيسه عام ١٤٠٧هـــ / ١٩٨٧م ويضم خلوة ومنزلاً لإقامة معلم القرآن ومسجداً وسكناً للطلاب كما توجد بالمنطقة قباب ومـــزارات وديـــوان لاســـتقبال المريدين والزوّار ، وقد نال هذا المعهد مرتبة الشرف بين معاهد السودان بفضل نشاطه الممتد خاصة في العقد الزمني الأخير ١٩٩٠/١٩٩٩م .

أمّا عدد الطلاب الذين يتلقون فيه العلم ويحفظون القرآن، فيتجاوز المائة مـــن الذكور والإناث حالياً ١٤٢٠هـــ/ ١٩٩٩ وبأعمار مختلفة ، بينما حفظ كتاب الله مثلهم وقد وفدوا جميعاً من المناطق المجاورة.

هذا وقد ألف الشيخ عبد الله عدداً من الكتب مثل:

١- **الحكم في علم التصوّف ، طبع عام ١٣٩٠هـــ.**

٢- **أنوار المنابر في خطب الجمع والأعياد ، مخطوط.**

٣- **نتيجة السروح في علم الرّوح ، مخطوط.**

٤- **مولد الأنوار القدسيّة، مخطوط.**

٥- **قصة معراجه (ﷺ)، مخطوط.**

كما يقوم الشيخ عبد الله بتقديم بعض الخدمات الممكنة لمريدي الطريقة من بـــاب الـــتعاون على البرّ والتقوى مثل المساهمة في مؤسسات التعليم والدروس وكفالـــة المعيشـــة والمساندة الاجتماعية والعلاج بالدعوات القرآنية وبالتعاويذ والأحجبة ونشاط آخر كإصلاح ذات البين والزيجات الجماعية والنفير وما أمكن مـــن استشارات خاصة بالأفراد ،خصوصاً فإن الطريقة تضم رجالاً ونساءً ومن داخـــل المحافظة وخارجها في اعمار مختلفة ، وبنسب تعليمية متعددة ، علاوة

(٣)المترة بئر واسعة مبينة بالطوب من الداخل يسحب منها الماء بواسطة الساقية قديماً وبالماكينات حالياً.

علـــى اســـتقبالها للوفود من داخل السودان وخارجه مثل شيوخ الطرق الصوفية والـــولاة والسياســـيين وقـــادة الخدمـــة المدنـــية وقد سبق وأن استقبلت رئيس الجمهورية.

والشيخ عبد الله متزوج وله عدد من البنين والبنات.

ويدير المعهد الآن ١٤٢٠/١٩٩٩م الشيخ الخرسان طه العباس.

عبد الله بابكر الأفندي

هو الشيخ عبد الله بابكر الأفندي ، شيخ الطريقة القادرية العركية بمدينة رشاد ، ولاية جنوب كردفان.

وُلـــد في عام ١٣٥٨هـــ /١٩٣٩م برشاد حيث درس مرحلتي الخلوة والأولية بها ، وقد أعانه تدينه منذ صغره وتأثير أسرته عليه على أن يسلك هذا الطريق ، فمن ناحية والده ، كان والده الشيخ بابكر أحمد أفندي معلم قرآن ، له خلوة قد حفظ فيها الكثيرون على يديه القرآن.

مقرّ الشيخ عبد الله هو مسيده بحيّ ديم سلك بمدينة رشاد ، وهو المسيد الـــذي تأسس عام ١٤٠٨هـــ/ ١٩٨٨م مكوناً من المسجد والخلوة ومنزل للشيخ وقد أدى المسيد رسالته كما يجب ، مما جعله ينتعش بين السنوات ١٤١٠هـــ / ١٤١٥ الموافـــق ٩٠ /١٩٩٥م –ومبانـــيه من الطين ، وبه الآن " ١٤٢٠هـــ/ ١٩٩٩م " حوالـــي ٣٥ طالباً ويقوم بعملية تحفيظ القرآن الشيخ قمر الدين على إبراهـــيم ، وهو متزوج وله ذرية وقد حفظ القرآن الكريم ونال تعليماً نظامياً حتى المرحلة الثانوية.

ويحـــترف الشـــيخ عبد الله بابكر الزراعة ومنها ينفق من إنتاجها على المسيد ، يعاونه أفراد أسرته في ذلك.

هذا ، وقد أخذ الشيخ عبد الله الطريقة القادرية عن والده ، عن جده أحمد عثمان بابكر أفندي، عن الشيخ عبد الرحيم المكاشفي ، عن الشيخ عبد الباقي حمد النيل ، عن الشيخ حمد النيل العركي ، عن الشيخ أحمد الريح.

ومن مشايخه الذين تأثر بهم في حياته ، طيب الذكر العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن آدم رشاش "كاس" والشيخ محمّد صالح بابكر " رشاد".

يلتزم الشيخ عبد الله بنصوص الطريقة وأهمها الالتزام بالآداب والأوراد، إذ يتلو الأذكار ويحيي المناسبات الدينية كالإسراء والمعراج وأيام وليالي رمضان والأعياد والموالد والحوليات ، ويخدم المريدين ويقوم بالسياحة للوعظ والإرشاد ، كما أنه هو وتلامذته يساهمون في أعمال الخير ، فقد ساهموا في بناء مدرسة رشاد الثانوية بنات ومستشفى رشاد ، ومسجد رشاد العتيق والزوايا التي يبلغ عددها عشرين زاوية في المنطقة.

عبد الله جمعة أبو عنجة

في قرية هيبان بولاية غرب كردفان وفي بيت من بيوت المكانة والعز ولد الشيخ عبد الله جمعة أبو عنجة تحت رعاية مجتمع يحفه العلم والمعرفة وذلك في عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٨م درس المرحلة الأولية في كادوا والمرحلة الوسطى في كانتشا ثم درس القرآن الكريم بخلاوى حيّ البترول بالأبيض حتى ختم القرآن الكريم ثم درس الفقه والحديث والسيرة وبعض العلوم الإسلامية الأخرى على يد الشيخ مهدي إبراهيم والشيخ أحمد حميدى بالفولة.

ساهم في كثير من أعمال البر والإحسان ثم عمل ممرضاً بمستشفى الأبيض حتى وصل إلى درجة مساعد طبي.

ســـاهم فـــي كثـــير من قضايا الصلح بين القبائل ويؤم المصلين ويقسّم المواريـــث ويفتـــي فـــي القضايا في كثير من المسائل الدينية وخاصة الأحوال الشخصية ٠

متزوج من زوجتين له ست بنات وأحد عشر ولداً ٠ ينتمي إلى الطريقة التجانية التي أخذها عن الشيخ إبراهيم دفع الله بالفولة وجددها على الشيخ محمّد الحبيب حفيد الشيخ أحمد التجاني٠

عبد الله جقر آدم

ولـــد عـــبد الله جقـــر آدم عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م في مدينة الضعين[١] بولايـــة جنوب دارفور٠ وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات ، أسس مسجد التجانـــية بجوبـــا وله خلوة قرآن، يقوم بالإشراف عليها بنفسه، من حيث السكن والإعاشة لطلاب الخلوة٠

مـــن مشـــايخه الشـــيخ عبد الله بركة المتوفى عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م بجوبـــا ، أســـلم علـــى يدي الشيخ عبد الله خلق كثير من أبناء جنوب السودان يتجاوزون الألف شخص٠

يقـــيم الوظـــيفة فـــي مسجده والدروس الدينية وإمامة المصلين والجمعة والليالي الدينية وخاصة ليالي رمضان والمناسبات الدينية ويعقد الزيجات٠

مـــن أمـــيز تلامـــيذه السلطان ديري وسلطان موسى قلا وسليمان على ومحمود إيقس٠

عبد الله الحسن أحمد الميرغني

يذكـــر أن الشـــيخ عبد الله الحسن أحمد الميرغني وُلِد عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م بحيّ الختمية بمدينة كسلا٠ وقد بدأ مراحله التعليمية بالابتدائي بمدرسة

---

(١) الضعين: تقع على خط السكة حديد جنوب شرقي نيالا عاصمة الولاية.

الختمـــية والمتوسط بالأهلية والثانوية كسلا الحكومية وهو شيخ للطريقة الختمية وـــله بعض الأعمال التجارية· ومن أشهر مشايخه الذين أخذ عنهم وتأثر بنهجهم التعليمي والتربوي ، السيد الحسن أبو جلاّبية وأحمد محمّد عثمان إضافة لوالده· وأشـــهر أجـــداده لأبـــيه السيد الحسن الميرغني المشهور بأبو جلاّبية ومؤسس الطـــريقة الختمية بكسلا ، والشيخ محمّد عثمان الميرغني الملقّب بالأقرب· وله مســـاهمات مختلفة في المجال التعليمي إذ قام ببناء المعهد الديني المنسوب إلى الســـيد الحســـن الميرغني وخلاويه والمساهمة في بناء بعض المدارس وأيضا ســـاهم فـــي بـــناء بعض المؤسسات الصحية ومن مساهماته أنه شارك في بناء مســـاجد الختمية بمحافظتي القاش وكسلا، ولهم مسيد كبير يُعرف بمسيد السيد الحسن بالختمية والذي كان قد تأسس عام ١٣٦٠هـ/١٩٤٠م وهو يحتوي على خلـــوة ومسجد وسكن طلاّب وقباب ومزارات وديوان استقبال إضافة إلى معهد ديني للعلوم الإسلامية· وهو مبني من الطوب الأحمر ، ويدرُس به حالياً ١٤٢٣ هـــــ/٢٠٠٢م حوالـــي مائـــة وخمسين طالباً وقد بلغ عدد الخريجين من حفظة القـــرآن الكريم حوالي خمسة وثلاثين طالباً ، والشيخ الحالي القائم بأمر تدريس القـــرآن هو الشيخ إدريس صالح محمّد الذي يحفظ القرآن كله وهو متقف ويقدم حلقـــات فقهـــية فـــي السيرة النّبوية · وموارد تمويل المسيد تعتمد على الهبات والتبرعات·

عبد الله حمد

عالم وأديب وخطيب ، كانت له دروس منتظمة بدار جماعة أنصار السنة أم درمـــان تـــرأس هذه الجماعة من سنة ١٩٥٠م إلى سنة ١٩٥١م حيث سافر للعلاج بلندن ·

له مؤلفات عديدة منها : **كتاب أحاديث الأمسيات وهو عبارة عن مواضيع متفرقة كانت دروسا يقدمها لأهل بيته ·**

توفى سنة ١٩٥١م للميلاد في رحلة العلاج إلى لندن ·

عبد الله دفع الله الترابي

ولـــد العالم الجليل والقاضي العادل الشيخ عبد الله دفع الله الترابي محمّد النعيم البشير النعيم عبد الحبيب النعيم الشيخ حمد الترابي عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م ووالدتـــه هي العازة دفع الله الشيخ محمّد وهي من الترابية أيضاً وهم ينتمون لقبـــيلة الـــبديرية ولـــم يكـــن للشيخ عبد الله أخوان وقد عاش في بيئة علم وفقه وتصوف وتوفي عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٥م·

وقـــد بدأ دراسته وحفظه للقرآن الكريم بقرية ود الترابي وحفظ القرآن الكـــريم بخلاوى الحضور شرق الهلالية عند الشيخ عبد الله ود بلّه وبعد حفظه للقرآن الكريم اتجه لأم درمان لتلقي العلم وقد حضر حلقات درس الشيخ الجليل ودّ الـــبدوي (الذي توفي عام ١٩١١م) في أخريات أيامه وقد انخرط الشيخ عبد الله في الدراسة المنتظمة بمعهد أم درمان العلمي عام ١٩١٢م على عهد مشيخة الشـــيخ أبـــو القاســـم وتتلمذ على جهابذة العلماء الإجلاء كالشيخ النذير ود خالد والشـــيخ محمّد عبد الماجد والشيخ أبو دقن وغيرهم وتخرج في معهد أم درمان العالي عام ١٩٢٤م بعد أن أمضى به اثنتي عشرة سنة وكان أول دفعته وبالتالي فهـــو يعتبر أول حامل شهادة علمية عالمية من معهد أم درمان العلمي بالسودان وهي نفس عالمية الأزهر ·

وقد رفض في البداية العمل بالقضاء ولكنه قبل أخيراً العمل نزولاً على رغبة مشايخه وعمل بالقضاء الشرعي مبتدراً عمله بأمدرمان وتنقل بين الأماكن التالـــية : دنقلا العرضي ، كسلا ، أبو حمد ، الحصاحيصا ، الكاملين · وتقاعد

بالمعاش عام ١٩٥٤م ٠ واعيد مرة أخرى وقد اشتهر بالعدالة والنزاهة وكان يرفض بشدة الوساطات في القضايا أو الهدايا إذا أحسّ بأنها مغرضة وفي كل الأماكن التي عمل بها كان يقيم حلقات يدرس فيها بانتظام مع إقامته لحلقات العلم بمنزله بود الترابي عندما يأتيها في إجازاته وبنى بها مسجداً كان ولازال بمثابة معهد نأمل أن يكون نواة لمعهد ومركز إسلامي كبير ٠

وقد أرتبط بقريته وعاش مع مواطنيها واحداً منهم في تواضع شديد وشاركهم في كل صغيرة وكبيرة وساهم في إدخال وتأسيس المدرسة الابتدائية عام ١٩٥٦م والمدرسة المتوسطة عام ١٩٦٥م ٠

واستقر بقريته بعد تقاعده عن العمل بالحكومة وكرسّ كل جهده ووقته للدعوة الإسلامية وللعمل بالزراعة ٠

عبد الله سعيد باوارث

ولد ببورتسودان عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م تلقى دراسته الأولية والوسطى ببور تسودان ثم تفرغ للعمل التجاري في مجالات الاستيراد والتصدير والتخزين ، وقد اشتهر في مدينة بور تسودان بأعمال الخير والبر والإحسان ٠ وأعماله ظاهرة فقد بنى المنشآت الآتية :

أولاً: المساجد والخلاوى ٠

١- مسجد سلالاب مربع (٣)٠
٢- مسجد سلالاب مربع (٥)٠
٣- مسجد حي الأسكلة٠
٤- مسجد مدرسة باوارث الثانوية بحي العرب ٠
٥- مسجد بحيي ديم النور ٠
٦- مسجد بمجمع (عوج الدرب) للخلاوى ٠

٧- شارك في بناء مسجد بحي كوريا ببورتسودان ·

٨- شـــارك في بناء مسجد بحي قاردن ستي بالخرطوم ، وكل المساجد التي بناها –على نفقته الخاصة – بها منزل للإمام وأوقاف تشرف علـــى إدارتهـــا هيئة الأوقاف الإسلامية بالتعاون مع ناظر الوقف لتغطية نفقات المسجد ·

٩- دار الخـــلاوى بمنطقة (عوج الدرب) ويضم ٥٠٠ طالب وطالبة لا إختلاط بينهما ، كما توجد داخلية للطلاب ·

ثانيا : المشروعات الصحية والاجتماعية ·

١–بنى دار المسنين وإيواء العجزة ببورتسودان·

٢– بنى عنبرا كاملا بمستشفى بورتسودان بكل لوازمه ·

٣–أقام مقبرة بالقاهرة بمنطقة مصر الجديدة لدفن الموتى السودانيين بمصر·

بنى مخازن تجارية جملة مساحتها ١٤٠٠ متر مربع وأوقفها لله(سبحانه وتعالى)

٥– أنشأ مركز بورتسودان لغسيل الكلى بكامله ،وهو عبارة عن عيادة خارجية ومعمل وبه أجهزة حديثة·

٦– بنى سورا حول مقابر بورتسودان ·

ثالثاً المجال العلمي والثقافي:

١–مدرسة باوارث الثانوية للبنين بمنطقة ديم العرب ببور تسودان وتحتوي على ستة عشر نهرا بها حوالي ألف طالب وقد تم افتتاحها عام ١٣٨٤ هـ–١٩٦٤ م

٢– جامعـــة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية تأثيث الشيخ عبد الله باوارث ، وتم تسليم إدارتها لجامعة القرآن الكريم بأمد رمان عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ·

٣– تـــبرع خمســـمائة فـــدان مـــن الملك الحّر لجامعة البحر الأحمر وتقع هذه الأرض شمالي مدينة بورتسودان ·

هذا وكان الشيخ عبد الله رحمه الله مشاركا في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية والرياضية ، فقد كان :

١. رئيس مجلس إدارة نادي البحر الأحمر ·
٢. رئيس مجلس إدارة بنك البحر الأحمر·
٣. رئيس جمعية أصدقاء المرضى ·
٤. رئيس نادي حي العرب الرياضي ·

والشيخ عبد الله سعيد باوارث ينحدر من أصل حضرميّ من بيت أشتهر بالدين والعلم والكرم والفضل ·

دخل والده السودان عام ١٣٢٨ هـ/١٩١٠م واشتغل بالتجارة ·

وشارك أهل بورتسودان حياتهم وساهم في أعمال الخير ومختلف الأنشطة ، وقد بنى مسجد حي الأسكلة ببورتسودان عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م أما والدته فقد شيّدت مسجدين ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م بحي الثورة والثاني بحي طردونا·

أما أخته المرحومة الحاجة مريم فقد تصدقت بمنازل كثيرة لوجه الله وأوقفت مخزنا كبيراً مساحته ٢٠٠٠ متر مربع للمسجد الذي بناه زوجها الشيخ عمر بن عبد الرحمن باشيخ (شيخ الطريقة السمانية ببورتسودان) بحي العظمة عام ١٩٦٥ ونجد أيضا من الخيّرين في هذه الأسرة السيد علي عيسى باوارث الذي بنى مسجداً بحي الخليج ببورتسودان ·

التجاني شريف زوج إحدى كريمات الشيخ عبدالله باوارث فقد بنى مسجدا ضخماً بحي الرياض بالخرطوم يتكون من ثلاثة طوابق ووهبه لجامعة أم درمان الإسلامية وسيكون الطابق الأول والثاني كلية دراسات عليا للاقتصاد الإسلامي ·

هـــذه هـــي إســـهامات الأُسرة من داخل السودان ولها إسهامات خارج السودان ٠

هـــذا وقد ذكرنا بعض إسهامات الشيخ عبد الله بن سعيد با وارث الذي ينتمي إلي هذه الأسرة الطيبة المباركة الكريمة الطاهرة ، أما الخفية والتي كان يقدمها للأفـــراد والجماعات فهي لا تحصى ولا تُقَدر بحسابات البشر وإنما أمرها عند الله تعـــالى علاّم الغيوب (سبحانه وتعالى) فقد كان رحمه الله هاشا باشا مبتسماً في وجوه الـــناس يقصده المجتدون وأصحاب الحاجات ينفق بيمينه مالا تعلم شماله ٠وقد تـــرك سيرة حسنة سارت بذكرها الركبان و للشيخ عبدالله ولدان وخمس بنات أنشأهم على نهج الأُسرة الطيبة في فعل الخيرات٠

عبد الله سعيد على

هـــو الشيخ عبد الله سعيد على المشهور بالقادري شيخ الطريقة القادريّة العركيّة، ولد في حي السوق بأمدرمان في عام ١٣٢٠هـــ /١٩٠٢م٠ وتوفي في عـــام ١٩٨٣م بعـــد حـــياة كانت حافلة بذكر الله ونشر تعاليم الطريقة والتبشير بالإسلام٠ وقبره بمقابر الشيخ حمد النيل بأمدرمان٠

كان مقرّه في البداية بحيّ البوستة بأم درمان، ولما تزاحم عليه الناس أنشأ مقراً جديداً بحي العرضة جنوب غرب زريبة الحطب، حيث تقام الاحتفالات هناك، ويتكون مقره من ديوان كبير للاستقبال بملحقاته٠

أمّا مراحل دراسته فبدايتها خلوة الكتيابي، كما درس الفقه على يد الشيخ الشريف البيتي بمسجد عبد الغفار، وقد تأثر إلى حد كبير بالشريف البيتي، بالإضافة إلى الشيخ عبد الباقي حمد النيل والشيخ عبد الحميد موسى القادريّ٠

أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الحميد موسى القادريّ، وهو الشيخ الذي ينتمي إليه منذ البداية، وكان الشيخ عبد الحميد مجازا من الشيخ عبد الباقي

الشيخ حمد النيل، بعد ذلك توجه إلى الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل حيث أجازه على الطريقة بمنطقة أم درمان.

كان منهجه هو الكتاب والسنة، ويقوم بشؤون الطريق ويحيي المناسبات الدينية، وكان عاشقا للمديح النبوي وله تسجيلات بالإذاعة والتلفزيون.

أمّـــا عن حالته الاجتماعية فكان متزوجا وله ذرية. وقد خلفه ابنه الشيخ محمّـــد عـــبد الله سعيد علي وهو المولود عام ١٣٦٣هـــ /١٩٤٣م، وبعد إكمال الدراســـة حتى الثانوي، عمل موظفا بالشؤون الدينية من عام ١٩٦٣م حتى عام ١٩٩٠م حيث تقاعد بالمعاش الاختياري ويعمل الآن في مطبعة خاصة ، ويقوم بأعباء الشريعة والطريقة كما ورثها عن أبيه، عليه رحمة الله..

عبد الله السنيّ

هو الشيخ عبد الله السني ، حفيد أسرة الشيخ محمّد مدني السني الذي ولد بســـنار أو مدني في سنة ١٢١٤هـــ / ١٧٩٩م وتوفى ودفن في مزدة بليبيا في ١٢٩٦هـــ / ١٨٧٩م.

وروى إليـــنا أنـــه ســـافر إلى مكة حيث التقى بالشيخ أحمد بن إدريس وبالسيد السنوسي معا، وبعد هجرة الشيخ أحمد بن إدريس إلى المملكة سافر الســـني إلى برقة في صحبة السنوسي وصار مشرفاً على الزوايا هناك ، بل أسس زوايا كثيرة في طرابلس وغدامس وعين وليد والقنيقيلة .وقد صار من المقدمين في التنظيم السنوسي.

وأهم آثاره الإصلاحية في المجال العلميّ والتربويّ والاجتماعيّ:

١- نشر الوعي الإسلاميّ والثقافة العربية بين أهالي المنطقة التي أقام بها.

٢- تعليم القرآن الكريم وإعلاء منارات الدين.

٣- تخريج العلماء والفقهاء والوعاظ ومن بينهم ابنه الشيخ محمّد وهو خليفته.
٤- نشر المحبة والتعاون بين الناس.
٥- ترغيب الناس في العمل والفلاحة واستثمار الأرض.
٦- إطفاء نار الفتن والحروب والمشاكل التي تحدث بين القبائل.

أما عن حالته الاجتماعية فقد تزوج بزوجتين ورزق بعدد من الأولاد وهم: محمّد وعبد السلام، ومن البنات رقية وحليمة ، وزوجتاه من قبيلة أولاد عيسى بن راشد بالقنيقيلة.

عبد الله بن الشريف عمر عبد القادر السوري التجاني

وُلد الشيخ عبد الله بأم درمان حي العرب عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م. درس أولاً القرآن الكريم بخلوة والده الشريف عمر ، المنشأة في حيّ العرب في العام ١٩١٤م ، ثم درس في كتّاب العبّاسيّة والهجرة ثم عاد مرة ثانية إلى الخلوة حيث حفظ فيها القرآن الكريم وجوّده على القاريء المصري الشيخ حسين عبد العزيز وكان ذلك في عام ١٩٣٤م وكان عمره آنئذ ستة عشر عاما ، ثم درس على والده علم الفقه والتوحيد والسيرة واللغة العربية ، وانتسب إلى المعهد العلمي وبفضل هذه الدراسات التي نالها على يدي والده نال الشهادة العالمية.

وفي عام ١٩٣٨م قام بتطوير خلوة والده إلى مدرسة نصفيّة والتي تمت الموافقة على إنشائها من مفتش المركز وسميت مدرسة العناية واختيرت لها نخبة من خيرة أهل الحيّ وترقّت هذه المدرسة حتى وصلت إلى السنة الرابعة حيث جلس طلابها مع طلاب مدرسة المسالمة ونجحوا نجاحا باهرا وكان ذلك في عام ١٩٤٢م ، واكتملت قنوات هذه المدرسة حتى وصلت إلى السنة الرابعة وسطى .

وفـــي عـــام ١٩٤٣م تم اختياره معلماً للجالية العربية بأسمرا والتي عاد منها فـــي عـــام ١٩٤٩م وفي نفس هذا العام تم اختياره من قبل السيد / عبد الرحمن المهدي ليكون مدرسا لشباب الأنصار وفي عام ١٩٥٢م تم تعيينه إماماً لمسجد القــبة وفـــي ١٩٥٦م ثم نقله السيد عبد الرحمن المهدي إلى مسجد ود نوباوي والذي ظل فيه حتى ١٩٦٩م ٠

التحق بالشؤون الدينية عام ١٩٧٠م وكانت آنئذٍ مصلحة ظل بها إلى أن أصبحت وزارة٠

لـــه حديـــث خاص يبث من خلال المذياع٠ بدأ هذا النشاط منذ أن كان موظفا بالشؤون الدينية ولا يزال هذا الحديث يبث من خلال برنامج الأسرة حيث يقـــدم فـــيه مواعظه وإرشاداته وتوجيهاته للأسرة السودانية المسلمة٠ بالإضافة للتدريس في مدرسة المهدي الثانوية العليا ١٩٦٠م / ١٩٦٦م ٠

ينتمي إلى الطريقة التجانية طريقة آبائه وأجداده ، حيث إنّه أصبح بعد وفاة والده خليفة له في الطريقة التجانية٠

من الشيوخ الذين تأثر بهم: والده الشيخ الشريف عمر عبد القادر٠

من أشهر التلاميذ الذين تخرجوا على يديه : الأستاذ محمّد أحمد عيساوي ، مدير الإذاعة سابقا٠

الأستاذ/ مصطفى عوض الله بشارة ، وعدد كبير من الصحفيين والكتاب٠

المؤلفـــات الخاصـــة: له عدد من المذكرات في **الأدب والشعر العربيّ والقوميّ كلها تحت الطبع**٠

ومـــن أنشـــطة الطريقة التجانية أنه في عام ١٩٨٤م أنشأ المجمع الإسلامي مع زاويـــة خاصـــة بالطريقة التجانية ومن أهداف هذا المجمع تحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الشرعية للرجال والنساء وأذكار وأنشطة الطريقة التجانية٠

عبد الله بن الشيخ بن عبد الله

الشــهير بالشــيخ عبد الله بن عبد الله بن البدري بن عبد الله هو الخليفة الحــالى ١٤٢٠هــ/١٩٩٩م للشيخ البدري بن عبد الله اخذ الطريقة عن والده ، عن الشيخ محمد علي العجيمي (٢).

ولــد الشــيخ عبد الله عام ١٣٦٢هــ/١٩٤٣م بالقدواب الواقعة شمال مدينة .

فــي خلــوة والده و نال حظا من العلم ، وحفظ قسطا من القرآن ، ثم درس المــرحلة الأولــية بمدينة بربر ، ثم المدرسة الصناعية في جبيت ، وهي احــدى مدن ولاية البحر الأحمر ، وتخرج في قسم الكهرباء ، وتولى الخلافة بعد والده .

مــن أجداده المعروفين ، الشيخ عبد الله الطاهر الذي بنى خلوة بمسجد جــاد الله وتقــع غرب بربر والشيخ المدني الطاهر امين بيت المال في حكومة المهدية بمدينة شندي ومنهم الشيخ محمد المضوّي ، الذي كان كاتبا لعثمان أحد قــوّاد جيوش قائد بجيوش المهدية ، والشيخ محمد المصري القناوي وهو باني شيد مسجداً ببربر وصاحب حلقة درس فيه.

لقد تتلمذ الشيخ عبد الله على عدد من الشيوخ والأساتذة منهم والده الشيخ الــبدري والشيخ ابشر التجاني محمد الخير الغبشاوي ومن تلاميذه الشيخ مدني احمــد محمد علي والشيخ الطيب عبد الله ، هذا وقد شمل نشاطه بناء مؤسسات تعليم في المحلية مثل :

تأسيس كلية الدراسات الإسلامية والعربية في بربر

معهد الشيخ البدري عبد الله لعلوم القرآن

خلوة لتاهيل الحفظة في تحفيظ القرآن ، وهو مشروع مهني وضع حجر أساسه رئيس الجمهورية الحالي عمر البشير ٠

مسجد الشيخ البدري عبد الله في بربر ٠

مترة الشيخ(١) البدري بالقدواب ٠

أمـــا معهـــد الشيخ البدري ، فقد تم تأسيسه عام ١٩٨٧م ويضم خلوة ومـــنزلا لإقامـــة معلم القرآن ومسجدا وسكنا للطلاب كما توجد بالمنطقة قباب ومـــزارات وديـــوان لاســـتقبال المريدين والزوار ، وقد نال هذا المعهد مرتبة الشرف بين معاهد السودان بفضل نشاطه الممتد خاصة في العقد الزمني الأخير ١٩٩٠/١٩٩٩م أما عدد الطلاب الذين يتلقون فيه العلم حالياً ١٤٢٠ هـ/١٩٩م ويجـــتهدون لحفـــظ القرآن فيتجاوز عددهم المائة من الذكور و الإناث حاليا وبأعمار مختلفة ، بينما حفظ كتاب الله عدد كبير وقد وفدوا جميعاً من المناطق المجاورة ٠

هذا وقد ألف الشيخ عبد الله عدداً من الكتب مثل :

- **الحكم في علم التصوف طبع عام ١٣٩٠هـ**
- **انوار المنابر في خطب الجمع والأعياد (مخطوط)**
- **نتيجة الروح في علم الروح (مخطوط)**
- **مولد الأنوار القدسية (مخطوط)**
- **قصة معراجه صلى الله عليه وسلم (مخطوط)**

كمـــا يقوم الشيخ عبد الله بتقديم بعض الخدمات الممكنة لمريدي الطريقة من باب التعاون على البر والتقوى مثل المساهمة في مؤسسات التعليم والدروس وكفالـــة المعيشـــة والمســـاندة الاجتماعـــية والعلاج بالرقى القرآنية وبالتعاويذ

والأحجبة والتمائم وما أمكن من المعالجات النفسية والطبية إلى جانب نشاط آخر كإصـــلاح ذات البيـــن والأصلاح بين الخصوم والزيجات الجماعية والنفير وما أمكن من استشارات خاصة بالأفراد ، فان الطريقة تضم رجالا ونساء من داخل المحافظـــة وخارجهـــا فـــي أعمار مختلفة وبنسب تعليمية متعددة ، علاوة على استقبالها للوفود من داخل السودان وخارجه مثل شيوخ الطرق الصوفية والولاة و السياســـيين وقـــادة الخدمـــة المدنـــية وقد سبق ان استقبلت الطريقة رئيس الجمهوريـــة٠والشـــيخ عبد الله متزوج وله عدد من البنين والبنات ويدير المعهد الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م الشيخ الخرساني طه العباس ٠

عبد الله الشيخ العباس

عركيّ النّسب تلقى الطريق القادري عن الشيخ عبد الرحيم محمّد يونس عـــن أخيه الشيخ أحمد محمّد يونس عن أبيه الشيخ محمّد يونس عن الشيخ أحمد الريح٠

مـــن موالـــيد رفاعة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م بولاية الجزيرة درس الخلوة ١٣٦١ / ١٣٦٨هـــ – ١٩٤٢م /١٩٤٨م بـــرفاعة وهو يعمل مزارعاً ويقوم بإرشـــاد المريديـــن وتدريسهم ومن أشهر تلاميذه محمّد الشيخ عبد الله والشيخ عـــبد الهـــادي صباح الخير ومن أجداده الشيخ يوسف أبو شرا الذي تُروى عنه الكرامات ساهم الشيخ في بناء مجمّع إسلاميّ برفاعة وكذلك في بناء خلوة قرآن كما ساهم في بناء المدارس والمراكز الصحية برفاعة٠

لـــه أربعة من الأولاد درسوا بالتعليم العالي والجامعات ويعتبر مسيدهم مـــن المســـائد العـــريقة وهو يسمى مسيد الشيخ العبّاس تأسس سنة ١٣٠٨هـــ/ ١٨٩٠م بمدينة رفاعة ٠

عبد الله شالومندو

ولـــد في ١٣٥٦هـــ/ ١٩٣٥/١/١م في منطقة أم حيضان بجنوب كردفان وقـــد طابـــت له الحياة بمدينة مروي حي الإنقاذ وعمل ببساتين نوري · وكان ممـــيزاً فـــي عمله ومحبوباً ومتديناً التحق بمعسكر الشهيد عبد القادر احمد عبد الحمـــيد أصـــيب بســـاقه أثناء التدريب ودخل المستشفى ثم حوّل للمنزل بعد أن قضى فترة بالمستشفى واستشهد بعد ستة أيام في ١٩٩٥/١١/٢١م · متزوج من فاطمة الزبير وله بنت ربيبة ·

عبد الله الطاهر الربيع أحمد الربيع

وُلـــد عـــبد الله الطاهر الربيع أحمد الربيع بقرية تمباسي عام ١٣٤٢هـــ/ ١٩٢٢م ونشـــأ نشأة دينية طيبة بين والديه، فقرأ القرآن الكريم على والده حتى حفظه حفْظاً جيداً على رواية الدوري ثم التحق بالمدارس الابتدائية ثم انتقل إلى المعهـــد العلمـــي بمديـــنة نيالا ولاية جنوب دارفور من عام ١٩٣٥م إلى عام ١٩٤٠م، ثم التحق بالعديد من البرامج التأهيلية المحلية منها والخارجية بولايات نهـــر النـــيل في معهد التربية بشندي عام ١٩٦٩م وكان قد بدأ العمل معلماً منذ العـــام ١٩٤٦م في المدارس الصغرى في مدرسة الضعين بولاية جنوب دارفور ثـــم المزروب بولاية شمال كردفان ثم شيقة ثم كُتُم ثم كدينير ثم كتيلا ثم الغزالة جـــاوزت ثـــم عســـلاية ثـــم قاشا بدارفور ثم عمل كبيراً للموجهين حتى تقاعد بالمعاش عام ١٩٨٥م·

تأثـــر بوالـــده والشريف حسب الكريم ومختار الطيّب في التجويد والفقه والحديث والتوحيد والسيرة·

ينتمي الشيخ عبد الله الطاهر إلى الطريقة التجانية التي أخذها عن الشيخ محمّـــد الطاهـــر عام ١٩٤٠م بنيالا، وهو متزوّج بزوجتين أنجب منهما خمسة

أولاد وثلاث بنات. من تلاميذه أحمد الصافي الذي عمل محافظاً وجار النبي عبد الرحيم ومحمّد العاقب محافظ شعيرية. هذا وقد ساهم الشيخ عبد الله في كثير من المشـــاريع الخـــيرية كـــالمدارس والمستشفيات. كما له مؤلفات لم تر النور بعد ويقوم بتعليم العلوم الإسلامية بالمساجد.

عبد الله الطيب عبد الله

حفظ القرآن على يد الشيخ محمَّد ودّ الطاهر شيخ الحيران بمسجد الفكي الـــنَّقر، ثم انتقل للمدارس وتخرج من كلية غردون، وذهب لإنجلترا ونال درجة الدكـــتوراة فـــي اللغة العربية وهو رجل معروف للجميع فنال درجة الأستاذية وتخرجت عليه أجيال أكاديمياً وأدبياً من كل أنحاء العالم.

فسّـــر القـــرآن الكريم بالعامية السودانية وسجلّه في إذاعة السودان على مـــدى عشـــر سنوات ١٩٦٨/١٩٧٨ واستخرج من ذلك تفسيرين أضحيا من مصـــادر التفســـير همـــا كتاباه: تفسير جزء عم وتفسير جزء تبارك إضافة إلى دروسه القرآنية الأخرى في القرآن والتجويد ولغة القرآن الكريم.

يضاف إلى ذلك نشاطه في منابر التلفاز المختلفة بتقديمه علوماً ثرّة في الدراســـات الإسلامية والسيرة النبوية والسنة وأخبار الخلفاء الراشدين والصحابة وعلوم الأمة العربية ولغاتها ولهجاتها وآدابها وسير قبائلها وعشائرها وفروعها في عملية نسب دقيق و جميعها محفوظة عنده عن ظهر قلب حتى أصبح في هذا الشأن ممن يشار إليهم بالبنان وصار له مقام عال في بلاد العرب والمسلمين في آســـيا وأفريقـــيا فضلاً عن بحوثه الجديرة بالاهتمام في شتى مناحي العلوم التي كـــان يلقـــيها مـــن على المنابر في أنحاء أوربا المختلفة فذاع صيته وبلغ درجة عالية من المعرفة.

صـــدرت له كتب قيمة في الأدب والثقافة والفن والمذكرات الخاصة إلى جانــب أشــعاره، ولعــل مــن أهم دراساته الفذة سفره (المرشد إلى فهم أشعار العــرب) الذي صدر في عدد من المجلدات وقد قدم له حين صدرت أولاً عميد الأدب العربي أيامئذ الدكتور طه حسين هذا وقد كتب للأطفال العدد الوافر، إلى جانب اشتراكه الفاعل في المنهج المدرسي.

تقلّــد منصـــب مدير جامعة الخرطوم في منتصف عقد سبعينيات القرن العشـــرين ومنصـــب مديـــر جامعة جوبا عقب ذلك كما أنشأ كليات وجامعة في نيجـــيريا إلـــى جانب عمله بجامعات مغربية زيادة على نشاطه في منابر عديدة ربما كان اشهرها المنتدى السنوي الذي واظب على قيامه ملك المغرب.

والمنصـــب الأخـــير الـــذي تقلده عبر حياته الحافلة (رئيس مجمع اللغة العربـــية) بالسودان، بينما ظلت عضويته لمجمع اللغة العربية قائمة في كل من القاهرة ودمشق إلى حين وفاته.

نال الكثير من الأوسمة والجوائز والأنواط داخل السودان وخارجه، كلها جاءت تكريما له وآخرها جائزة الملك فيصل للأدب.

أصـــيب بداء عضال أفقده الحركة والذاكرة التي ظلت متقدة عبر نصف قرن ونيّف فلاقى ربه في أواخر عام ١٤٢٣هـــ /٢٠٠٣م.

عبد الله عبد الباقي أبو شام

هـــو عـــبد الله بن الشيخ عبد الباقي (أبو شام) بن الشيخ الإمام مالك بن الشيخ عبد الباقي النيّل . المشهور بالشيخ عبد الله الخدام ولقب بذلك لرؤيا منامية رأى فـــيها المصـــطفى(ﷺ) ومعـــه السيدة عائشة رضي الله عنها وطلبت من الرســـول(ﷺ) أن يجعله خداما لهم فصار خداما لجناب المصطفى (ﷺ) ومن

ثــم اشتهر بذلك ، ولد في عام ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م بقرية أم قرقور بريفي المناقل (بولاية الجزيرة)٠

تربى تربية دينية ونشأ نشأة صالحة فحفظ القرآن الكريم في خلاوى جده وعلــى ، وانــتظم في سلك الطريقة القادريّة التي أتى بها من الشيخ عبد الله ودّ العجــوز ٠ بعد هذه التهيئة وهذا الإعداد التام أرسله جده إلى قرية عبود بريفي المناقل ليعمر المنطقة بالقرآن والذكر التي أسّس بها المسجد والمسيد والخلاوى لتدريس القرآن الكريم فتوافد الناس من كل مكان وأصبح هذا المكان يُعرف فيما بعــد بحلــة الشــيخ آخذاً الجهة الشمالية الشرقية للقرية لأنه يسكن على الناحية الجنوبــية مــنها الشيخ عبودي النصيح والذي انتقلت خلافته إلى قرية كضيبات بريفي المناقل ٠

وتلك الناحية الشمالية عمرت بأولاد الخدام ومسيدهم وحيرانهم وخلفائهم الذين لم يزالوا يزورون مقام جدهم ٠

ولقــد خلف الخدام تراثا ضخماً من المدائح والقصائد لا تزال محفوظة فــي صدور المداح على الرغم من عدم جمعها في ديوان ٠ بالإضافة لمصاحف مخطوطة بيده وركوة وعصاة وأباريق وسبح ،وخلف عدداً من الأولاد والبنات ٠

توفي نحو سنة ١٣٥٨هـ/١٨٣٩م ودفن بعبود وشيد عليه حفيده الشيخ عوض الجيد بنية في العام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ٠

عبد الله بن الشيخ عبد الباقي المكاشفي

هو عبد الله بن الشيخ عبد الباقي الحاج أحمد المكاشفي وأمه التومة بنت العجّــال الكاهلــية ، الملقــب بالشــيخ عبد الله ودّ العجوز ٠ الذي ولد في العام ١٣١٧هـ /١٨٩٧م بقرية الولى الحجر بريفي المناقل بولاية الجزيرة٠

درس وحفظ القرآن الكريم بخلوة ودّ أبو آمنة بريفي المناقل على الشيخ عمر ايقديْ ثم درس العلوم الشرعية وآداب التصوف والتربية والسلوك على أبيه والذي سلك عليه الطريقة القادريّة عن الشيخ عبد الباقي أبو الشول بقرية أم قرقور بريفي المناقل ·

اشتغل أول مرة بالخدمة المدنية لكنه ترك الوظيفة وتفرغ للدعوة والإرشاد فأصبح خليفة يقوم بشؤون المسيد والخلاوى القرآنية ومتابعة الضيوف والزوار القادمين من مختلف مدن السودان وذلك بعد وفاة أخيه الشيخ عمر في عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ومع شؤون المسيد ومتابعة النفقة عليه قام ببناء عدد من المساجد على نفقته الخاصة ·

عُرف بالزهد والتّقى والورع وكثرة الذكر والتلاوة فهو سلوك كان مدعاة في سبب ظهور البركات والتجليات وإجابة الدعوات ·

سلك على يديه عدد كبير من الناس الطريقة القادريّة وتوفي في العام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م بالشكينيبة ريفي المناقل شيّد على قبره بنية ،له من الأولاد أحمد والصديق وعلي وجعفر وعبد الباقي وخمس بنات·

عبد الله عبد الرحمن

هو المشهور بالشيخ عبد الله بن عبد الرحمن وُلِدَ في العام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م بقرية أبي حراز بولاية الجزيرة، تلقّى تعليمه بالخلوة سلك الطريقة القادرية على يد الشيخ يوسف العركي عن الشيخ الجيلي الحفيان عن الشيخ عبد الباقي أزرق طيبة·

بعد أخذه الطريقة ذهب إلى حاضرة ولاية بحر الجبل فأسس زاوية من الطين والطوب اللّبن فأقبل عليه المريدون وسلكوا الطريقة القادرية مع القيام بالأنشطة الأخرى ونشطت وازدهرت الزاوية في الفترة من منتصف الثمانينيات

حـــتى منتصف التسعينيات ،وسبب ازدهارها الخلوة القرآنية التي فتحت لتدريس أبـــناء المنطقة القرآن الكريم وقد بلغ عدد الطلاّب بها خمسة وتسعين طالبا يقوم بالـــتدريس فيها: الشيخ مختار إبراهيم الذي يحفظ القرآن الكريم مع إلمام بعلوم الفقـــه والسيرة ويقدم فيها دروساً وحلقات للعلم ويؤم الناس في الصلوات ويتولى عقد الأنكحة.

عبد الله عبد الحفيظ الدفّاري

ولـــد ســـنة ١٢٤٤هــــ/١٨٢٨م بحســـينارتي ببلاد الشايقية في شمال الســـودان، وبهـــا نشأ وتعلم وقرأ في الخلوة . وعُرف منذ صغره بالميل للزهد والعـــبادة ولعل هذا الجو الروحي الذي عاش فيه هو الذي قاده للاتصال بالسيد الحســـن الميرغنـــي ومرافقـــته فـــي رحلته ، وعليه درس بعض أصول الفقه والشريعة . بعد ذلك سافر إلى مكة والتقى هناك بالسيد إبراهيم الرشيد الذي كان يدعـــو للطريقة الأحمدية الإدريسية فصحبه زمنا وأخذ عنه الطريقة، ثم عاد إلى مسقط رأسه ، وواصل نشاطه في حسينارتي ومنصوركتي .

وفـــي فترة أخرى سافر إلى الكوة ولا نعرف سبب اختياره لهذه المنطقة التي استقر بها واشتهر فيها بكراماته .

عُـــرف الشـــيخ الدفّـــاري بالنشاط الدعوي القائم على الاتصال بعلماء عصـــره ممن ساروا على نهج العبادة والزهد والتصوف ، والروايات على أنه اتصـــل بالشيخ الحسن السني في قرّى . وهو من تلاميذ أحمد بن إدريس ، كما وثّـــق صلته بعلماء الطرق الأخرى ، منهم الشيخ عبد المحمود نور الدائم قطب الســـمّانية ، وكانـــت بيـــنهما مراسلات دلّت على مدى تقدير هذا القطب للشيخ الدفّـــاري ، ويروى أنه عندما قدم من الحجاز زار أم مرّحى شمال أم درمان ، وقدم العزاء في الشيخ أحمد الطيب البشير الذي كان قد توفي قبل ذلك بقليل ، ثم

مــرّ فــي طــريقه إلى الحلاوين والتقى بالشيخ القرشي ود الزين قطب الفرع السمّاني وشيخ المهدي ٠

ومــن معاصــري الشيخ الدفّاري الشيخ محمّد البدوي وكان قاضياً في المهديــة ، ثــم مؤسسا للمعهد العلمي بأم درمان في سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م ٠ وكان يرى في الدفّاري عالما صاحب كشف ، ويورد عبد الكريم عيدروس نص خطاب البدوي إلى الدفّاري ، ومنه يتبين مدى الود والتقدير بينهما ٠

ومــن معاصــريه الشــيخ الأمين القويم الذي كان قبله من تلاميذ السيد إبراهــيم الرشــيد كما اتصل بالشيخ ماضي أبي العزائم ، وكانت بينهما لقاءات ومذاكــرات صــوفية ، وردت الإشــارة إليها في مناقب الشيخ الدفّاري للشيخ عيدروس عبد الكريم ٠ كما ترد الإشارة في هذا الكتاب إلى مقابلته للشيخ العبيد ود بدر ٠

وفــي روايــة يصــعب تأكيدها أو نفيها إشارة إلى اتصاله بالمهدي في منطقة الكوة قبل إعلان المهدية ٠ ولعل ما نُقل عن استدلال المهدي برواية أحمد بــن إدريس بشأن المهدي المنتظر وعلاماته ٠، وما قيل عن انضمام الفقيه أحمد المصــطفى تلميذ الشيخ الدفّاري إلى المهدية ، وحروباته كان له أثره في وقوف المهدي على بعض تعاليم أحمد بن إدريس ٠

وانتشــرت تعاليم الدفّاري أيضاً عن طريق تلاميذه ومن أبرزهم الشيخ صالح فضل بمنطقة الشايقية الذي عُرف بجمعه وتدوينه للمخطوطات ٠

أمّــا عــن آثــاره العلمية فترد إشارة في تراجم معاصريه وأقرانه في الطريقة ، وهي تدور حول دوره في نشر تعاليم أحمد بن إدريس ، وتأثرُه ، أي الدفّــاري بشــيخه إبراهــيم الرشيد ، وسيره على نهجه ، ونشر تعاليم أحمد بن إدريس في مناطق كثيرة إلى أن توفي عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٨م ٠

عبد الله بن الفكي إبراهيم

عبد الله بن الفكي إبراهيم من علماء السودان في قرية امغد يشار إليه بالبنان في الفقه والفتوى وعلوم الشريعة فقد قدم للإسلام الكثير حيث أحيا نار القرآن الكريم وقام بنشر الذكر وطريق القوم وذلك لأنّ الشيخ عبد الله يتمتع بلباقة وحنكة وروية ودراية وحكمة في إدارة الأمور ، فصار يقصده الناس من كل مكان يأخذون من علمه ويحلون مشاكلهم الدينية والدنيوية ·

ولد الشيخ عبد الله إبراهيم في قرية أمغد هذه حيث حفظ القرآن الكريم في خلاويها ثم ذهب إلى الخليفة حسب الرسول بأم ضوابان فأكمل حفظ القرآن الكريم في خلاويها ثم التحق بالمعهد العلمي بأم درمان ثم عاد إلى أهله في أمغد حيث أخذ الطريق القادريّ على والده ، ثمّ تولىّ نشر العلم الشرعي والفقه الإسلامي بين أهله وأصبح إماما للمسجد فقام برعاية خلاوى ابائه ، وبه ازدهرت الحركة الدينية والصوفية ازدهارا عظيما ، فقصد خلاوى طلّب العلم من جهات كثيرة والتفّ حوله شباب المنطقة ينهلون من علمه الغزير وعقب وفاته رحمه الله عام ١٩٩٩م بعد عمر ناهز التسعين عاما · تولىّ الخلافة بعده ابنه أحمد الذي أدار المسيد والخلوة وأمّ المصلين في الجمعة والجماعة ونشر الطريقة القادريّة في المنطقة ·

عبد الله بن الفكي محمّد الصغير

اشتهر بالفكي عبد الله بن الفكي محمّد الصغير (الشيخ) أحد القائمين على أمر مسجد وخلوة آل الحاج جابر الشهيرة بالجوير ريفي شندي تحمل عبء هذه المرحلة من مسيرة مسجد وخلوة الفكي عبد الله بن الفكي محمّد الصغير وأخوه الفكّي عبد القيوم والفكي المأمون · وتبدأ منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري الذي يوافق العشرين الميلادي ·

هذا قد أدى الفكي عبد الله واجب الإنفاق على الخلوة خير أداء · مع أن أعداد الوافدين عليها قد زادت في هذه المرحلة ·

توفيّ عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م·

عبد الله الفكي عثمان الحبر

هــو الشــيخ الفكــي عبد الله الفكي عثمان الحبر الشيخ عبد القادر شيخ الطــريقة الســمانية، وقــد عرف عنه أنه أخذ الطريقة الختمية تبركا، وهو أحد معلمي القرآن العريقين بخلوة الشيخ محمّد مكي بالجزيرة إسلانج·

وُلــد عام ١٢٩٨هـــ/ ١٨٨٠م بواوسّي شمال مدينة الجيلي وتوفى عام ١٣٨٩هـــ/ ١٩٦٩م· وأما عن نسبه فهو من أحفاد الشيخ محمّد مكي بشيري·

درس القرآن الكريم وعلوم الشرع بخلوة جده الفكي عثمان الحبر، ثم عمل معلماً للقــرآن جــده الشــيخ محمّد مكي وتخرّج على يديه المئات من حاملي القرآن الكريم·

تــزوّج وأنجــب ذريــة نذكــر منها أولاده: أحمد وعثمان وعبد القادر والمهندس محمّد مكي إلى جانب عدداً من البنات·

عبد الله بن عيسى بن محمود

الشــيخ عبد الله داعية معروف يشغل الآن ٢٠٠٦م منصب أمين أمانة الدعوة والعقيدة بمحلية سنكات –محافظة سنكات بولاية البحر الأحمر·

ولــد سنة ١٣٣٢ هـــ/ ١٩٥٢ م تلقى تعليمه العام متنقلا بين سنكات والسعودية والأزهر بمصر وتتلمذ مع المشايخ محمّد نور طاهر وإبراهيم محمّد عوض الكريم وأبو طاهر محمود السواكني والدكتور عبد الودود شلبي بمصر ·ودرس المذهب الشافعي عن الشيخ محمّد نور طاهر

تـتلمذ علـيه المشـايخ محمّد محمود عيسى شيخ خلوة اللايميب الآن، وسيدنا سيدي محمّد وعبد الله

حمـد الشريف إمام جامع المرابيع بكسلا وحسين محمود وحسن محمود عياد إمام جامع وقَر ٠

ساهم الشيخ في بناء مركز الحميراء بسنكات وخلوة بمنطقة قياب جنوب أركويت ١٣٣٠هـ وخلوة حي أونقاب بأركويت و خلوتين بمنطقة أودروس٠

عبد الله على محمّد " بشارة "

وُلِدَ في عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٥م بمدينة أمدرمان حي العرب٠

دَرَسَ القرآن الكريم والعلوم الشرعية بخلوة الشيخ طه الكباشي٠

أخذ الطريقة القادرية الكباشية على يد الشيخ حاج طه الكباشي ثم حضر إلى منطقة المايقوما بالحاج يوسف شرق النيل ولاية الخرطوم ، حيث أسّس بها خلوة لتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية ثم أنشأ خلوة للنساء ظهرت آثارها فـي بنت ابنه فاطمة عبد الله التي حفظت القرآن الكريم كلّه ، وهو أوّل من قام بتعليم النساء القرآن الكريم في هذه المنطقة٠

ثم إنّ هذه الخلوة لا زال نشاطها مستمراً وبها حلقتان للتدريس٠

حلقة يدرس بها الشيخ عمر حاج الصديق الفقه والتوحيد والسيرة٠

وحلقـة يدرس فيها الشيخ عبد الرحمن المسلمي الكباشي الفقه والتوحيد والسيرة أيضاً٠

ومن الأعمال الجليلة التي قام بها في هذه الخلوة أنه أعدّ داراً للضيوف والطلاب وعابري السبيل٠

مـن ذريته عمر عبد الله المولود ١٩٢١م وهو المشرف على الخلوة٠

الصـديق عمـر عبد الله المولود عام ١٩٤٠م وهو الذي يشرف على خلوة جده

وعثمان الصديق عمر عبد الله المولود عام ١٩٨٠م وهو الذي يقوم بتدريس القرآن الكريم لأبناء المنطقة.

توفي الشيخ عبد الله علي في عام ١٩٧٥م بحي المايقوما بالحاج يوسف ودفن بمقابرها.

عبد الله محمّد أبكر أذان

ولد عام ١٣٤٩هـ /١٩٣٠م في قرية جلقني بمحلية ود النيّل ،محافظة سنجة بولاية سنّار .

تلقى تعليمه بالخلوة بين عامي و ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م –١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م اُشعلت تقّابتها عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م بالقرية حيث جلس إلى عدد من الشيوخ منهم الشيخ قوني كافي والشيخ عبد القادر جلقني والقوني عمر ينتمي إلى الطريقة التجانية التي تلقاها عن الشيخ بابكر بالحجيرات جنوب الحداد بمحافظة سنّار ، عن الشيخ إبراهيم البرناوي عن الشيخ عبد الله القوني عن الشيخ إبراهيم .

ويعمل الشيخ عبد الله معلّماً للقرآن الكريم ومزارعاً وقد حفظ القرآن وقد خرّج عدداً من دارسيه وحفظته أشهرهم الشيوخ : أبكر عبد الله محمّد آذان ومحمّد عبد الله آذان والتجاني محمّد أبكر و أبكر علي أبكر و أبكر تجاني محمّد.

تتكون مباني خلوته من منزل للشيخ ومسجد وداخلية للطلاب المهاجرين من مناطق مجاورة مختلفة وهي مرافق صاحبتْ هذه الخلوة منذ إنشائها حيث بُنيت من الطوب الأحمر وبعض المواد المحليّة مما يعني حاجتها إلى صيانة دورية .

تضـم الخلـوة الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م حوالي خمسين ومائة طالباً يـتفاوتون في حفظهم كتاب الله · وتعتمد هذه الخلوة في تسيير شؤونها على ما يجـود بـه أهـل الخير اعترافاً بدورها في المجتمع المحلي حيث انتشر حفظة القرآن إضافة إلى أبناء الشيخ نفسه في أنحاء المنطقة ·

ومن أنشطة الخلوة الأخرى ، مساهمتها في بناء المؤسسات الصحية في المحلـية وتأسـيس الخـلاوى كخلوة ابن مسعود والمساعدة في تشييد مدارس الأساس ومسجد الفكي قوني وخلوة القرآن الملحقة به ·

عبد الله بن محمَّد أبو قرجة بن عبد الوهاب

هـو الخليفة عبد الله بن الخليفة محمَّد أبو قرجة بن الخليفة عبد الوهاب بن الشيخ إبراهيم الكباشي ، وهو الخليفة الأول لسجّادة الطريقة القادّرية الكبّاشية والتي أسّسها والده بأم درمان·

وقد ولد بأمد رمان وترعرع وتعلّم القرآن وعلوم الشرع على يد والده · وسلك عنه طريق القوم·

وفـي عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٣توفّى والده ، فتولّى أمر الخلافة حتى عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م حين انتقل إلى رحاب الله·

وقد بذل جهوداً مقدّرة في حمل أعباء الخلافة من تعليم للقران و رعاية المسجد والخلاوى و إحياء الأذكار ورعاية المريدين·

عبد الله بن الشيخ محمَّد دفع الله الغرقان

هـو حفـيد الشـيخ دفع الله الغرقان، آلت إليه الخلافة باعتباره الحفيد المتبقـي إلا أنـه كان زاهداً فيها فرشّح ابن أخيه محمَّد بن الخليفة عبد المحمود الـذي أكمـل مراسيم خلافته الخليفة عثمان ود بدر بأم ضوا بان، وهو الخليفة الحالي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ·وتجدر الإشارة هنا إلى أن الشيخ عبد الله عاصر

كـــل الذيـــن خلفوا الشيخ دفع الله فكان عوناً لهم جميعاً في خدمة المسيد والعمل الزراعـــي وفـــي الحـــياة الاجتماعية بمختلف أنواعها وكان من رموز الحركة الوطنـــية فقد كان عضواً بارزاً بالحزب الاتحادي الديموقراطي كما كان عضواً بمجلس الشيوخ وشارك بفاعلية في إنشاء مشروع الجموعية الزراعي،انتقل إلى جوار ربه عام ١٩٩٥م.

عبد الله محمّد شمس الدين

هو الشيخ عبد الله محمّد شمس الدين ، شيخ الطريقة التجانية في شاشينا محلية السوكي ، محافظة الدندر ، ولاية سنّار .

ومقـــرّه هـــو معهـــده بقرية شاشينا ، وهو مكتمل ، به الخلوة والمسجد والداخلـــيات ، بالإضـــافة إلـــى سكن الشيخ : والمسجد والخلوة مبنية بالطوب الأحمـــر أمـــا الداخليات فقط من القشّ والمواد المحلية . ومن المعالم الموجودة حيـــث مقره ضريح الشيخ الكيل معلّم القرآن الذي عاش في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي . ومن سلالته أحمد وحسن والطيب ومحمّد خير الكيل.

ولـــد عام ١٣٤٢هـــ/١٩٢٣م بود الترابي . ودرس في الخلوة ثم التحق بمعهد أم درمان العلمي عام ١٣٥٨هـــ/١٩٣٩م نظام الأربع سنوات .

وهـــو متفرغ لتدريس الفقه وشئون الطريقة . فهو يحيى المناسبات كلها كالإسراء و المعراج والمولد و أيام وليالي رمضان والحوليات ، وينفق من دخله الخاص الذي يأتيه من الزراعة على شؤون المعهد والطريقة ولا يتلقى أي عون من أي جهة .

ومن أشهر تلامذته محمّد وعبد الكريم آدم وحسين حسن وإبراهيم محمّد . وللشيخ أسرة عامرة بحمد الله .

عبد الله محمّد عثمان الزبير طه

ولد الشيخ عبد الله في حيّ ود البنا بأم درمان عام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٤م.

و نشأ في هذا الحيّ المبارك العريق تحت رعاية والده الشيخ محمّد عثمان الزبير، درس القرآن الكريم والعلوم الشرعية على والده حتى بلغ مبلغ الرجال، فاكتسب منه الأخلاق الحميدة والصفات الطيبة والسلوك القويم

ينتمي إلى الطريقة التجانية ملازماً لشيخها عمر مسعود التجاني الذي أخذها عن الشيخ يوسف إبراهيم القوني.

يقوم بالتدريس لعلوم الفقه والحديث والسيرة والتفسير في عدة مساجد بأم درمان، بالإضافة لإمامة الجمعة بمسجد الحارة التاسعة بمدينة المهدية (الثورة)هذا المسجد الذي أسسته جمعية خيرية أردنية وله العديد من المؤلفات المطبوعة.

- **كتاب عن العارف بالله الشيخ محمّد عثمان الزبير حياته وسيرته.**
- **أصول الطريق عند الصوفية.**
- **مختصر الرسالة القشيرية.**
- **زهور ورياحين من رياض الصالحين.**
- **نفحات قدسية وحقائق عرفانية.**
- **عصمة الأنبياء.**
- **التوضيح في بيان ما عليه التجانية من المعتقد الصحيح.**
- **الجواهر السنية في شرح اللامية التجانية.**
- **ديوان شعر بعنوان العقد المنظوم في مدح القطب المكتوم.**
- **كتاب القول المبين في مشروعية التوسل بالأنبياء والصالحين.**

- **كتاب ختم الولاية المحمَّدية وشيخ الطريقة التجانية السيد احمد التجاني.**

عبد الله محمَّد يعقوب بشارة

هو الذي اشتهر بالشيخ عبد الله محمَّد يعقوب بشارة ولد بقرية (أبو عبينة)بولاية غرب دارفور في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م وكان جده يعقوب يدرّس فيها القرآن فدرسه على يد الشيخ آدم شرارة بمنطقة أم تجوك بقرية لإبدة محلية كرتيك بمحافظة الجنينة وبمعهد شروني بالخرطوم لمدة عام ثم درس الفقه والسيرة والحديث على شيوخ مسجد أم درمان العتيق مثل الشيخ آدم عباس.

أنشأ خلوة نور القرآن بحي السلام بالجنينة عام ١٩٦٩م وهي مبنية بالمواد المحلية وعدد طلابها لا يقل عن الـ ١٧٥ طالباً وطالبة وتدرّس برواية الدوري وخرجت من الحفظة عشرين وثلاثون حفظوا نصف القرآن وخمسة وسبعون ربع القرآن وثمانون طالباً حفظوا أربعة أجزاء ومن أبرز طلابه الشيخ عبد الله (علي يحيى : معلم خلوة و عبد الله ورتام ومصطفى أحمد ويعملان بالزراعة. و تمويل المسيد يقع على كاهل الشيخ والخيرين .

يساعد الشيخ أخوه آدم محمَّد يعقوب وهو من الحفاظ وكان عام ٧٦/ ١٩٧٧م أهم فترات انتعاش المسيد ولم يتبع الشيخ لطريقة صوفية بعينها. متزوج وله من الأبناء سواكن ، سعدية ، رقية ، بلقيس ، رحيلة وميمونة ورّمانة و محمَّد وإبراهيم وهم يواصلون التعليم بمراحله المختلفة فهو يدُرّس بعض العلوم ذات الأهمية لطلابه ومجتمعه مثل إصلاح ما يشكل بين المسلمين وقضاياهم الاجتماعية من ترويج وكفالة ورعاية ويؤم الصلوات ويقوم بكافة إعمال أمثاله من الشيوخ .

عبد الله الكتيّابي

ينتمـــي إلـــى اسرة الكتيّاب فرع من قبيلة الجعليين والكتّياب تقع غرب المحمـــيّة علـــي ضـــفّة النيل بمحافظة الدامر وقد أسّس هذه الخلوة في التركية الســابقة ١٨٢١م/١٢٣٧هـــ/١٨٨٥م/١٣٠٣وهي تحوي خلوة ومنزلا لاقامة شيخها ومسجدا وسكنا لطلابها علاوة على ديوان لاستقبال الزوار وقد بنيت هذه المرافق من المواد المحلية كالطين والطوب اللين ٠

وتضـــم الخلـــوة الآن ١٤٢٠هــ/ ١٩٩٩م بضع عشرات من طلاب العلــم بيــنما خرجت في ماضيها عددا من الحفظة للقرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية كالفقه والسيرة ٠

وأما معلم القرآن الحالي ١٤٢٠هــ/١٩٩٩م ، فهو الشيخ قمر الدين بن محمّــد أحمــد بــن عبد الله ، أحد حافظي كتاب الله وأحد الملمين ببعض العلوم كالفقـــه مما جعله يقوم بتدريسه لطلابه وهو إمام الجماعة ومأذون المنطقة وهو متزوج وله ذرية ٠

عبد الله الكناني

ولد الشيخ عبد الله الكناني بقرية الانجفاو بولاية سنار عام ١٣٦٢هــ/ ١٩٤٣م درس القــرآن الكــريم بخلــوة الانجفاو التي أسسها جده الشيخ البشير الكنانـــي واتـــم حفظـــه في عام ١٩٥٨م أخذ الطريقة القادرية على والده الشيخ الســماني عن الشيخ البشير الكناني عن الشيخ عبد الله الكناني عن الشيخ محمّد الكناني ٠

انتقلــت إلـــيه الخلافة من أخيه الحاج الكناني فعمل على إدارة الخلاوى التـــي أسســـها الشـــيخ البشير الكناني عام ١٢١٨هــ/١٩٠٠م التي تتكون من خـــلاوي ومســـاكن للطلاب وديوان للضيوف مبنية كلها من الطوب الأحمر في

عهد الشيخ عبد الله الكناني حيث يقوم برعاية هذه الخلوة التي تقوم بدورها بنشر القرآن الكريم وتربية المريدين والأنشطة الدينية المختلفة في تلك الجهات وللشيخ إسهامات اجتماعية في قرية الانجفاو تشتمل بناء المسجد والمركز الصحي ومشتل تابع لجمعية القرآن الكريم بالقرية كما أسهم مع أهل القرية في بناء المدارس المختلفة ·

عبد الله الكردي

الفكي عبد الله الكردي الفكي الأمين (ود أم حقين) ولد عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م بالجزيرة اسلانج ،دَرَسَ وحفظ القرآن الكريم على يد والده في مسيده ، ثم تولى أمر التدريس بالمسيد بعد وفاة أخيه الفكي أحمد المصطفى وسار على هدى سلفه في التدريس والإرشاد ·

توفي عام ١٣٣٠هـ/١٩١١م بالجزيرة اسلانج ودفن بها ·

عبد الله الكردي

الشيخ عبد الله الكردي الشيخ الأمين الحسن البصري عبد الله الكردي خلف والده الشيخ الأمين بأم درمان وأحيا ديارهم بمنطقة الجموعية والعجيجة والقماراب بالريف الجنوبي ولهم دار عامرة بشارع كرري وهي مركز للطريقة السمانية · ولهم مسجد ومسيد بالترعة الخضراء بالدويم · كانت داره مفتوحة للفقراء والمساكين ·

ومن ذريته : الشيخ البصري ، خلف والده في دار المسالمة بأم درمان ويقوم بمهمته في النصح والإرشاد على نهج آبائه وأجداده ·

عبد الله مسعود عبد المجيد

من مواليد الفاشر عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م تلقى الطريقة البدوية الأحمدية عن الشيخ يوسف الأحمدي ب أم درمان : درس الخلوة والابتدائية

بالفاشـــر مـــن أشهر جدوده الشيخ عبد المجيد هيا والشيخ الطاهر اللذين اشتهرا بتحفـيظ القرآن لأبناء المسلمين. يعمل الشيخ عبد الله بالتجارة كما يشرف على تدريـس الطــلاب القــرآن الكريم على نهج أجداده وللشيخ مساهمات في بناء المدارس والمساجد بالمنطقة .

عبد الله بن المصباح

هــو الشـيخ عبد الله بن الشيخ المصباح ولد عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٩م. ودرس الابتدائـي بـود رملـي والمتوسطة والثانوية بحلفاية الملوك . وفي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م صار خليفة لوالده بواووسي وورث سجادة الطريقة القادرية بها ولم يزل حتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

شـديد الاهـتمام بالمحافظة على تراث آبائه واهتم بالزراعة حتى ينفق مـنها علـى المسيد . وصار يدرس النساء بالخلوة بجانب الرجال حيث استعان بحافظة تقوم بتدريس القرآن والعلوم الشرعية .

كما اهتم بتحديث المقر وسكن الضيوف للإنفاق عليهم .

عبد الله مصطفى

هو عبد الله مصطفى الفكي البُرّ الشيخ ود البحر الشيخ إبراهيم الفرضيّ مـن قبيلة رُفاعة ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما. وهو الملقّـب بالفكـي عبد الله والذي وُلِدَ في نحو ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م تقريباً بمدينة المناقل بولاية الجزيرة.

دَرَسَ وحَفِـظَ القرآن الكريم بمسيد جده بالمناقل على أبيه وجده ثم تلقّى تعليماً مبدئياً بمسيد أجداده بحيّ أمّ طلحة بمدينة المناقل ثم درَسَ القرآن والعلوم الشرعية على الشيخ إبراهيم أزرق كون، سلَكَ الطريقة القادريّة على جده الفكي الـبُرّ التـي أخذهـا مـن الشيخ محمّد عبد الله الطريفي ففاض عليه بفيوضات

وتجليات وأسرار جعلته من أهل الولاية والصلاح.

تولّى أمر الخلافة بعد وفاة أبيه في العام ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م فقام بشؤون الخلافة والتدريس والإشراف على الطلاّب والضيوف خير قيام جعلت المسيد يزخر بأعداد من الوافدين عليه كلٌّ على حسب حاجته. وقد عُرِفَ بالتقوى والصلاح والزهد والورع والاستقامة والإقبال على الآخرة.

توفّى في العام ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م بالمناقل ودُفِن بها.

تَرك ابناً واحداً هو الفزاريّ.

عبد الله ود الخبير

هو الشيخ عبد الله بن الحاج محمَّد الخبير ، وهو العالم الراسخ وشيخ الطريقة السمانية الشهير.

ولد في حوالي عام ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م بود الخبير وتوفى ودفن بها وذلك في عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م .

نشأ وتعلم القرآن وعلوم الشرع على يد عمه العالم الشيخ الفكي محمود ود الخبير .

ثم التحق بالمعهد العلمي وتتلمذ فيه على يد الشيخ ود البدوي ، فوصل درجة من العلم حتى أنه أختلف مع شيخه ود البدوي في مسألة فأرسلا فتواهما إلى الأزهر الشريف فجاء الرد مؤيداً لرأي الشيخ عبد الله ود الخبير.

أخذ الطريقة السمانية على الشيخ عبد المحمود نور الدائم وعاش عالماً مجتهداً ومعلماً للناس وناشراً للطريقة حتى توفاه الله .

عبد الله ود عجوز

عـــاش الشيخ عبد الله إبّان السلطنة الزرقاء وعمّر طويلاً ودرس القرآن الكريم والعلم بالأرض المقدسة وقد ولد بالطائف وقادته سياحته المتصلة للمجيء للسودان، الذي ساح به طويلا أيضاً ،وأخذ الطريق القادريّ على الشيخ المسلمّي أبشــلة ، واستقر أخيرا بجبل سقدي وقد استدعاه مك سنار ولم يذهب إليه ولكنه اتصــل بـــه وتحاور معه بصورة ما ، وأخذ يدرس القرآن الكريم والعلم ويسلك الطريق السماني وقد صعد لقمة جبل سقدي هو والشيخ مكين العركي وقد تزوج فـــي السودان في ذات منطقة جبل سقدي التي ألقى فيها عصا التّسيار والتّرحال وانجب عدة أبناء منهم الشيخ محمّد الذي خلفه وقد تسلسلت خلافتهم على النحو التالي :

الشيخ عبد الله العجوز،الشيخ محمّد ود عبد الله العجوز،الشيخ احمد المنصور بن الشيخ محمّد .

الشيخ زين العابدين بن الشيخ أحمد منصور الذي تولى الخلافة ثم ساح طويـــلا وجدد أخذ الطريق القادريّ على الشيخ أحمد الريح بأبي حراز مع أخذه و تشـــيخه فـــي الطـــرق الأخرى واستقر في اواخر عمره الطويل في البريضة بجنوب القضارف حيث توفى ودفن بها واقيمت على قبره قبة وقد وجد الخطاب التالي الذي كتبه الشيخ زين العابدين :

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّـــا بعد فيقول الراجي من وهاب البرية العبد الخاضع إلى مولاه الشيخ محمّد زين العابدين نجل الشيخ أحمد المنصور نجل الشيخ محمّد نجل الشيخ عبد الله بن العجوز أريد أن أوضح السادات الذين أخذت عنهم الطريق:

أولا: أخــذت الطريقة القادرية عن سيدي الشيخ أحمد الريّح العركي ولد عيسى الأنصاري بسنار ، وأيضا أخذت الطريقة الأحمدية البدوية عن سيدي الشيخ عبد الله بن محمّد البغدادي ، وأيضا أخذت الطريقة الشاذلية عن سيدي الشيخ عبد الله العــيدروس ، وكــان أتاني بتمرة التابعة للقلابات ، وأيضا الطريقة التجانيّة عن ســيدي ابكــر العــالم العلاّمة البرناوي ،الذي اتى من فاس ، وأيضا أخذت الطريقة السّمانية عن سيدي الشيخ محمّد التوم ود بانقا ، وأيضا أخذت الطريقة الميرغنية ، ثم أخذت البيعة المهديّة من سيدي الأمام محمّد احمد المهدي ،وكلّ مــنهم قــد أجازني، في طريقته وإجازته مطلقة ولكنهم خاطبوني في محلي ولا فخر بذلك لأهل الفضل والبركات ، كما أن تحدّثي بنعمة الله واجب ٠

شعبان ١٣٤٧هــ زين العابدين بن العجوز

والجديــر بالذكــر أنّــه عاش مائة وثمانين سنة وتوفّى في الأربعينيات من هذا القــرن(العشرين) وخلفه الشيخ عبد الله في البيضة جنوب القضارف وتوفّى في الصوفي الأزرق غرب القضارف ولم يخلفه أحد ٠

عبد الله يس عبد الكريم

هــو الشــيخ الأستاذ عبد الله يس عبد الكريم ، حفيد الفكي أحمد محمّد سليمان ، وإمام مسجده بقرية الجعليين ينتسب الى قبيلة الفادنية٠

وُلد بقرية الجعليين في عام ١٣٦٥هــ/ ١٩٤٥م ، وقد تعلّم في خلوتها، ثم درس دراسة أكاديمية ، في المعهد الفني بالخرطوم

وقــد تــدّرج في السلك الوظيفي ، وهو الآن ١٤٢٢هــ/٢٠٠١م مدير مدرسة شمبات الثانوية بنين ٠

عبد الماجد الأحمدي

هـو الشهير بالشيخ عبد الماجد الأحمدي الذي وُلِدَ في العام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٣م تقريباً بمدينة بربر بولاية نهر النيل درسَ بالخلاوي القرآن الكريم والعلوم الشرعية، انتظم في سلك الطريقة الأحمدية الدندراوية التي أخذها من السيد محمّد أحمد الدندراوي عن السيد إبراهيم الرشيد عن أحمد بن إدريس فالتزم بأورادها وأذكارها والتي هي الصلاة العظيمة والاستغفار الكبير والصلوات الأربعة عشر والمحامد الثمانية والحصون المتبعة والتهليل والتكبير عقب كل صلاة، وإحياء اللّيالي الأسبوعية والسنوية فصار مجازاً في الطريقة سلك عليه عدد من المريدين والأتباع بالمنطقة الطريقة الدندراوية، وأصبحت الطريقة تقوم باسم هذا العدد بمشاريع تنموية اجتماعية خدمة لأفرادها وغيرهم منها جمعية خيرية للنساء ومعمل للفحوصات الطبية وتقديم كورسات طبية في الإسعافات الأولية. وكذلك قامت بإنشاء مسجد بسوق المدينة في العام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م ومسجد بدار مالي جنوب بربر ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م ومسجد الحلفاب العتيق ريفي بربر ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ومسجد القميراب ١٣٣١هـ/١٩١٢م وتأسيس مركز إسلامي افتتح في عهد الرئيس عمر حسن أحمد البشير ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م ومكتبة ملحقة بمسجد السوق وأنشأ مزرعة نخيل مساحتها اثنين فدان وقفاً للمسجد حتى يصرف من ريعها في الصيانة والإنارة وغيرها.

قام الشيخ عبد الماجد بتأسيس خلوة لتدريس القرآن الكريم في العام ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م بها مسجد ومنازل لسكن الطلاب وديوان للضيوف بلغ عدد الذين درسوا بها نحواً من سبعين بعد الألف "١٠٧٠" طالباً وخمسة وثلاثين ومائة "١٣٥" طالبة من النساء ولقد حفظ من إجمالي هذا العدد خمسة وعشرين دارساً نصف القرآن الكريم. من أعماله الاجتماعية يُعد أول من أدخل طاحونة

بمديـــنة بربر ١٣٤٣هــ/١٩٢٤م وكذلك من المساهمين في إدخال المواصلات لمدينة بربر٠

تولى أمر الأسرة الدندراوية بعد وفاة عبد الماجد الأحمدي الشيخ متوكل محمّــد الشــيخ عبد الماجد ولد في العام ١٣٦٥هــ/١٩٤٥م بمدينة بربر خريج كلــية المعلمين بخت الرضا عمل بالتدريس سلك الطريقة الدندراوية على الشيخ عبد الرحيم محمّد الأحمدي٠

عبد الماجد ود الطيب الشهير بالفقيه المجاهد

ولد عبد الماجد في قرية الفكي عبد الله ود أبو الحسن الواقعة على النيل الأبيض ومؤسس القرية الفكي عبد الله هو جده والد أبيه ومن ابكار الشيخ أحمد الطيــب ود البشير الذين سلكوا عليه الطريق السماني واسمه بالكامل هو الفكي عــبد الماجد ود الشيخ الطيب ود الفكي عبد الله ود أبو الحسن ود الفكي عبد الله الكبير ود الفكي موسى أبو الهمل ود محمّد ود كشيب ود سليمان ود إبراهيم ود عــرمان وجــدة جدهــم عرمان هذا جعلية أما هم فينتمون لقبيلة الكواهلة فرع الحســنات أما جدة جدهم الحادي عشر فهي جعلية ووالدة الفكي عبد الماجد هي حلــيمة بــت موســى ود مضوي ود الفكي موسى الكبير أبو الهمل وهي أيضاً تنتمي لقبيلة الكواهلة فرع الحسنات ٠

وقد حفظ الفكي عبد الماجد القرآن الكريم في قرية الدومة بجنوب النيل الأبــيض عند الشيخ إبراهيم ، وجوّده عند الشريف محمَّد الأمين الهندي ودرس الفقه والعلم بعدة مساجد أبرزها مسيد ود عيسى ٠

وآب لقريــته قويز الفكي عبد الله وكان أعمامه العشرة يعملون في تعليم القرآن الكريم وعمل الفكي عبد الماجد بخلوة عمه الفكي الزين ود الفكي عبد الله وحدث خلاف بينه وبين أهله لأن خلوته صارت عامرة والتف الناس حوله حتى

كـــاد أن يلـــتف كـــل من بالخلاوى الأخرى حوله فرحل لقرية الخيران الواقعة بالقرب من قرية أبوقوته وأشعل نار القرآن الكريم لمدة سنتين أو ثلاث في عهد المهديـــة ، وبعدهـــا فكـــر في الانتقال وتأسيس قرية تخصه يجمع فيها تلاميذه ومـــريديه ووقـــع الخيار على الموقع المقامة عليه حالياً قرية الفكي عبد الماجد وكانـــت مـــنطقة مليئة بالأشجار والحشائش وقد نظفها تلاميذه ومريدوه ثم انتقل إلـــيها مقيماً فيها مسيداً عامراً وخلاوى كثيرة لتعليم القرآن الكريم وكثر تلاميذه حتى ضاق بهم المكان على سعته وأتى بفقهاء كثيرين لمساعدته في تعليم القرآن الكـــريم مـــع إشرافه التام على هذا العمل العظيم ، وفوق ذلك فقد عُرف بالكرم الشديد وقد بلغت خلاويه الأربعين خلوة ٠

والفكـــي عـــبد الماجد من أنصار الإمام المهدي وقد التقى به عندما مر المهـــدي بالدومة وهو في طريقه من طيبة الشيخ القرشي إلى جزيرة أبا والتقى بالشـــيخ إبراهـــيم أستاذ الفكي عبد الماجد الذي درس عليه و اسر إليه بأنه هو المهـــدي طالـــباً منه أن يؤيده ويقف معه إلا أن الشيخ إبراهيم لم يقتنع وعندما ودعـــه المهـــدي وهم بالإنصراف تقدم معه الفكي عبد الماجد مودعاً إياه خارج الـــدار وعند رجوعه قال لأستاذه الشيخ إبراهيم هل قال لك هذا الزائر بأنه هو المهدي ؟ وعندما رد عليه الشيخ إبراهيم بالإيجاب قال له حقيقة أنه هو المهدي وعـــندها قـــال الشيخ إبراهيم الفكي للفكي عبد الماجد هذا فراق بيني وبينك إذ حـــدث بيـــنهما اختلاف حول مهدية المهدي التي أنكرها الشيخ إبراهيم وصدّقها الفكي عبد الماجد الذي كان يردد :

" المهدي زمانو هلا لنا بحرو عميق ،يقتس الدانة، ويقلع المسحانة " أي أن كثيراً من البارزين ستنخفض مراتبهم بعد ظهور المهدي وسيرتفع شأن أناس كانوا دونهم ٠

ويجدر بالذكر أن محمّد أحمد المهدي كتب شهادة قيمة للفكي عبد الماجد عند توديعه له ظل محتفظاً بها طوال حياته وظلت موجودة بعده لزمن.

وقـــد شاع ذكر خلاوى الفكي عبد الماجد التي بلغت أربعين خلوة كما ذكـــرت ، بالإضـــافة للضيوف للزوّار الذين لا ينقطعون عن المسيد ، وقد كان الشـــيخ عـــبد الماجد يحضر بعض العلماء لتدريس العلوم الإسلامية أذكر منهم الفكـــي حســـب الله والشيخ النذير العالم المشهور الذي كان يزورهم في فترات متباعدة مقيماً معهم أوقاتاً طويلة لتدريس طلبة الفكي عبد الماجد وقد بلغ الخليفة عـــبد الله التعايشي عندما آلت إليه مقاليد الأمور وخلف الإمام المهدي بلغه خبر خـــلاوى الفكي عبد الماجد فأرسل إليه يطلبه وفعلاً ذهب إليه الفكي عبد الماجد فـــي أم درمان وفي معيته بعض طلبته ومنهم الجيلي والمبارك أبناء الشيخ عبد المحمـــود الـــذي كان وقتها موجوداً بالساير بأم درمان بأمر من الخليفة عبد الله ونـــزل الفكـــي عـــبد الماجد ومن معه بمضيفة الخليفة وطلب الشيخان الجيلي ومـــبارك مقابلة والدهما بالساير فأذن لهما وكانا في حيرة من أمرهما وخافا أن يحبس الفكي عبد الماجد بالساير بأم درمان فيحرما مع غيرهم من شرف التتلمذ عليه وحدد الفكي عبد الماجد ومن معه صباح الغد لمقابلة الخليفة عبد الله.

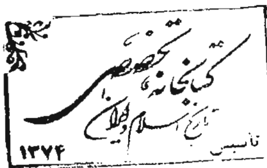
وفي صباح اليوم التالي ضربت الامباية كالعادة إيذاناً بخروج أو حضور الخلـــيفة عبد الله الذي أتخذ مجلسه وسط حلقة كبيرة من الرجال الفرسان وطلب إحضـــار الفكـــي عـــبد الماجد الذي لم يكن سيفه يفارق يده وسأله الخليفة عن الحشود الكبيرة التي تتحلق حوله بالجزيرة فرد عليه الفكي عبد الماجد بأنه يعمل فقط في تعليم القرآن الكريم لأبناء المسلمين ولا شئ أخر يشغله عن هذه المهمة وهـــو مواظب على قراءة راتب الإمام المهدي مرتين في اليوم صباحاً وعصراً و أثـــناء حديثه قاطعه يعقوب شقيق الخليفة عبد الله موجهاً حديثه لأخيه ومدافعاً

باســتماتة عــن الفكي عبد الماجد قائلاً أنة رجل عظيم يعمل في تدريس القرآن الكــريم ولا يشــغله عن ذلك شاغل بالإضافة إلى اهتمامه بقراءة الراتب مرتين إحداهمــا في الصباح والأخرى في المساء وهو على اتفاق تام مع خليفة المهدي ولم يشق عليه عصا الطاعة يوماً وهنا أصدر الخليفة أمره بالعفو عن الفكي عبد المــاجد ولم يحبسه بالساير بأم درمان كما كان البعض يتخوفون بل قال له عد لقريتك بالجزيرة وإذا احتجنا لك لأي أمر سنخطرك وكرّمه الخليفة ٠

وفــي صــباح اليوم التالي طلب الفكي عبد الماجد مقابلة خليفة المهدي وأبــرز له الوثيقة التي كتبها له المهدي عند ما مر بالدومة في طريقه من طيبة الشــيخ القرشي للجزيرة أبا فكتب عليها خليفة المهدي اسمه أيضا وظلا يتبادلان المــودة والاحــترام والــتقدير المتبادل إلى أن حلت جيوش الغزاة وعندما كان الخلــيفة مــتجهاً نحــو أم دبيكرات قال لمن معه إنّ لنا في الجزيرة الفكي عبد الماجد والأمل المعقود عليه ٠

وعندما حل الحكم الثنائي ظل الفكي عبد الماجد بمسيده وخلاويه العامرة بالطلبة يعمل جاهداً وجاداً في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الإسلامية مع مواصلة قراءة راتب الإمام المهدي صباحاً وعصراً وكان على صلة دائمة ببقية الأنصار ٠

وقد أتى عبد القادر ود حبوبة للفكي عبد الماجد لينسقا سوياً وطلب الفكي عــبد الماجد من ود حبوبة أن يتريث قليلاً وألا يتعجل في القيام بأي حركة حتى تقــوى شوكتهم ويقوما بحركة مشتركة وحدّدا التوقيت وذهب الفكي عبد الماجد للقويــز على النيل الأبيض ليحصد إنتاجه من الزراعة الذي ينفقه على خلاويه ولكــن يــبدو أن الظروف اضطرت ود حبوبة للقيام بحركته التي انتهت إلى ما انتهت عليه ٠



وبعـــد انتهاء معركة كتفية انسحب بعض من كانوا مع ود حبوبة تحت جنح الدجى وحضروا لقرية الفكي عبد الماجد فآواهم الفكي عبد الماجد واكرمهم ولـــم يخـــش بأس المستعمرين الذين أعلنوا أنهم سيحاكمون ويبطشون بكل من يؤوى زملاء عبد القادر الذين حضروا واقعة كتيفة ن ولكن الفكي عبد الماجد لم يكـــترث لهـــذا التحذير وجاءه المستعمرون عدة مرات وبحثوا عن زملاء عبد القـــادر ولـــم يقبضوهم علماً بأنهم كانوا موجودين وانخرط بعضهم في الدراسة كطلبة على كبر سنهم وأكملوا حفظهم للقرآن بعد سنوات بالخلاوي كالفكي محمّد رحمـــه محمّد إمام ومن هنا تتضح الروح الثورية عند الفقيه المجاهد الفكي عبد الماجد ٠

وقد توفي عليه رحمة الله عام ١٩١٣م وخلفه ابنه الخليفة محمّد وواصل مهمة والده في تعليم القرآن بالخلاوى وعند وفاته خلفه الخليفة إبراهيم ود الفكي عـــبد المـــاجد وواصـــل مهمة تحفيظ القرآن وتدريس العلم بالخلاوي وقد سلك الطريق السماني بوجود والده علي الشيخ هجو بالعمارة هجو واستمرت الخلاوى تـــؤدي دورهـــا ولـــم تـــتوقف إلا قبل عشرين عاماً أو أقل بسبب اتجاه الطلبة للمدارس ٠

وخلفـــه الخليفة محمّد أحمد الفكي وللفكي عبد الماجد ابن أخر هو الفكي علي الذي يقيم حالياً بقرية أبو شنيب بالقرب من المحيريبا ٠

عبد المالك بن علي بن احمد ين

هـــو الشيخ عبد المالك بن علي بن أحمد بن السنوسي الحميدي ، ينتمي إلى قبيلة البرنو ذات النسب الذي يتصل بحميد ، وهي من أكبر القبائل في غرب دارفور وهي من القبائل الحدودية مع تشاد ٠

ولد عبد المالك في العام ١٣٠١هـ / ١٨٨٩م بغرب دارفور ولما شبّ عن الطوق ، تولّى القضاء في العام ١٩١٦م ، ويعتبر بالنسبة إلى تحصيله العلمي أحد العلماء الذين لهم دور بارز يومئذ في غرب دارفور و كانت له علاقات مميزّة بالحجاز وبالأزهر الشريف في تلك الحقب الزمنية والطرق بين هذه الجهات كانت سالكة عبر درب الأربعين والطريق عبر سنار وبربر وسواكن إلى الحجاز .وعليه فقد كان الشيخ ذا إلمام بمذهب الأمام مالك إلى جانب رئاسته للقضاة بدار مساليت وبحكم وصفه كان من أهل الشورى والفتوى في مجالس السلطان

عاصر عبد الملك السلطان بحر الدين والسلطان عبد الرحمن بحر الدين، وعمل قاضياً على مدى أربعين سنة ، وتوفى عام ١٩٥٦م.

عبد المجيد أحمد

هو عبد المجيد أحمد محمّد حمد النيل ، الملقّب بالشيخ عبد المجيد الذي وُلدَ في العام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م بقرية ود الشاعر ريفي الحوّاتة.

دَرَسَ بولاية القضارف المرحلة الثانوية الصناعية بمدينة القضارف ومنها اتجه إلى دراسة العلوم الشرعية متنقلاً من مسجد إلى مسجد ومن شيخ إلى شيخ فذهب إلى مجمع وخلاوي مبروكة بمحافظة الدندر بولاية سنّار ومنها إلى كوستي بولاية النيل الأبيض ثم إلى مدينة أم درمان ثم إلى مدينة المناقل بولاية الجزيرة. وأخذ في كل هذه البقاع من الشيوخ : مبارك سعيد والشيخ أحمد الطيّب والشيخ فتح الرحمن أبو الحسن الذي قضى معه زمناً ونال حظّاً وافراً من العلوم فأعطاه إجازة مكتوبة للقيام بالتدريس.

يقوم بالتدريس لعلوم الفقه والحديث والسيرة والتوحيد بالمسجد الكبير بالحوّاتة مع الإمامة للأوقات الخمسة وعقد الأنكحة ، سلك الطريقة القادريّة على

الشيخ عبد الله الشيخ أحمد الرّيحّ بطيّبة الشيخ عبد الباقي بولاية الجزيرة ١٤١٠ هـــ/١٩٩٠ وأصــبح مجازا فيها يقوم بالتسليك والإرشاد فسلك عليه الطريقة حوالـــي مائة أو أكثر شبابا وشيوخا مع المساهمة في إصلاح ذات البين وتقديم العلاج بالطبّ النّبوي والاحتفال باللّيالي والمناسبات الدينية·

وللطـــريقة زاويـــة مبنية بالمواد المحلية في حيّ الأندلس بمدينة الحوّاتة تقـــام فيها الاحتفالات ويلتقي فيها مريدو الطريقة القادمون من مختلف ولايات السودان· وللطريقة فروع في كل قرى محلية ودّ الشاعر والحوّاتة وينوب عنه فـــي منطقة ودّ الشاعر الشيخ مدثر عبد الله علي المرضي وإضافة لتلقي العلوم الشرعية ، يؤم الناس في الصلوات بمسجد قرية ودّ الشاعر مع تقديم دروس في الفقه والحديث والسيرة·

عبد المجيد محمّد علي جبر

في وادي حلفا وفي عام ١٣٢٨هـ/١٩٠٨م ولد عبد المجيد محمّد علي جبر ومنذ نشأته بدأ بالتعليم الأبتدائي في مدارس وادي حلفا ثم المدرسة الوسطى ثم انخرط في سلك العمل الحكومي حيث عمل بالسكة حديد في وظيفة مخزنجي ثـــم أخـــذ الطـــريقة الدندراويـــة الأحمدية الإدريسية والتي تسمى الآن بالأسرة الدندراويـــة نسبة للشيخ محمّد أحمد الدندراوي ، فأصبح مجازاً فيها وتؤخذ عنه الطريقة في منطقة نهر اتبرا ، وتعميم أورادها ولياليها واذكارها حيث أسس لها داراً أضحت قبله لطلاب القرآن والعلم والطريقة وبه انتشرت الطريقة التي تقوم بـــالدعوة إلى الله على بصيرة ، يحتفل سنوياً بحولية الطريقة والمولد والأسراء والمعراج ·

توفى عبد المجيد عام ١٩٧٨م ترك وراءه مكتبة قيمة أوقفها لكل الناس وبجوار ضـريحه عمـارة من طابقين بها المكتبة الضخمة : والقبة العالية التي صارت معلماً من معالم حلفا الجديدة بولاية كسلا.

عبد المحمود بن الشيخ الجيلى (الحفيان)

الـذي اشـتهر بالشـيخ عـبد المحمود بن الشيخ الجيلي بن الشيخ عبد المحمـود نور الدائم الملقب(بالحفيان) . ولد في مدينة طابت غرب الحصاحصيا بولاية الجزيرة فجر الخميس ٢٠ رمضان ١٣٢٧هـ /١٩١٩م ، فنشأ في كنف والـده الشـيخ الجيلي الذي عُرف عنه غزارة العلم والصلاح ، وقد أدرك جده الشـيخ عبد المحمود نور الدائم وكان عمره ست سنوات عندما توفى جده وبذا تكون بداية تربيته برعاية جده ووالده معاً.

أرسـل لدراسة القرآن الكريم حيث جدّ فيه واجتهد ثم حفظه برواية أبى عمر الدوري على يد الشيخ فضل المولى وهو دون الخامسة من عمره.

لازم والده وأخذ عليه شيئاً من علوم الفقه والتصوف والعقيدة الإسلامية فـنهل منه ، ثم التحق بالمعهد العلمي بطابت الذي أنشأه والده الشيخ الجيلي في عـام ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م ، ومن ثم لزم خليفة والده الشيخ عبد المحمود كل يوم حتى تخرّج عليه في علوم الفقه والحديث واللغة وأصول العقيدة .

كذلك جالس الشيخ عبد الله الخبير في زيارته للشيخ الجيلي فأفاد منه في علـم الأصـول والعقيدة ، ولا سيما ، أن الشيخ عبد الله الخبير كان من تلاميذ الشـيخ محمّـد الـبدوي شيخ الإسلام في العلوم الدينية وتلميذ جده الشيخ عبد المحمود في التصوف الإسلامي حيث أخذ عليه الطريق .

وممـــن جالســـهم أيضاً الشيخ محمّد الحافظ بن صالح التجاني المصري عـــند زيارتـــه لطابت عام ١٩٤٨م ، فأجازه الشيخ محمّد الحافظ في علم الفقه والحديث ·

ومـــن الذين أجازوه الشيخ محمّد مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر عـــام ١٩٤٨م فيما أجازه فيه مشايخه ، ولما بلغ درجة كبيرة من العلم واستزاد منه ، جعله والده الشيخ الجيلي معلّماً في معهد طابت المتوسط في عام ١٩٤٩م حتى عام ١٩٦٥م حيث كان يدّرس الفقه المقارن وأصول الفقه والحديث ·

وكـــان يـــدرس في مسيد الشيخ عبد المحمود في أثناء حياة والده الشيخ الجيلـــي فحلّ محله عام ١٩٥٩م وواصل مهامه حتى عام ١٩٧٢م وتولىّ أمور المسيد من رعاية وتدريس وصلوات الجمعة والجماعة والعيدين وتربية المريدين وإرشـــادهم خـــلال فترة مرض والده الشيخ الجيلي حتى وفاته ، ومن ثم تولىّ الخلافة بعده ، فكان نعم الخليفة ، إذ توافد إلى طابت في عهده كثير من الناس ، وكان ذو لسان حلو وبلاغة قلّ أن توجد في أحد من أقرانه ولذلك كان عالماً في التصـــوف يـــتحدث عـــنه بوضوح غير مسبوق لأن حديثه كان حديث العارف بمكامـــنه والقـــادر على فك طلاسمه وأسراره ، فألف كثيراً من الكتب في هذا المجـــال ، ومن مؤلفاته التي انتشرت كتابه **الوصية** الذي تحدث فيه بلغة عالية وأسلوب رصين ومعرفة جمةّ ثم كتاب **جالة الفكر** وهذا الكتاب الذي تحدث فيه عن بعض الجوانب الفقهية في رؤية الهلال ، فكان أسلوبه وعلمه عظيمين فيه ، أمّـــا كـــتابه **نظرات في التصوف الإسلامي** ، فيعتبر موسوعة في هذا المجال ، فصار شغل أهل هذا المنهج لغزارة العلم الوارد فيه ·

منحته جامعة الخرطوم درجة الدكتوراة الفخرية تكريماً له نظير علمه الثر في إطار الثقافة الإسلامية ·

هـذا وقـد عمـل الشـيخ عبد المحمود الحفيان في التدريس والإرشاد والتربـية فـي طابت حتى وفاته عام ١٩٧٣م ، فدفن بها ، فخلف بعده الخليفة الحالي حتى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م الشيخ الجيلي ابن الشيخ عبد المحمود الحفيان ٠

عبد المحمود بن الشيخ محمّد دفع الله الغرقان

خلـف شقيقه الأكبر الشيخ دفع الله منذ عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م إلى عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م فسـار علـى نهج أبيه وجده وإخوانه فحافظ على المسيد ورسـالته فاستمرت المسيرة كاملة طيلة حياته في الخلافة إنفاقاً وبذلاً وعطاء فقصده المريدون والزوار والضيوف٠

تـزوج الخلـيفة عبد المحمود أولاً سعدية عوض السيد فلم ينجب منها وتـزوج الثانـية وهي سكينة بنت ناصر عبد الكريم فانجب أبناءه محمّد وعبد الرحمن وسعدية٠

توفي عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م٠

عبد المحمود بن الشيخ الزاكي أبو شمْلة

هـو المشـهور بالشـيخ عبد المحمود بن الشيخ الزاكي أبو شَمْلة أحد متصـوفة الطريقة القادرية الكّباشيّة، ولد بأبي دليق[٢]٠ ومن أشهر أجداده الشيخ علـى السائح، وقد بدأ حياته مزارعاً، متتلمذاً في مجال العلوم على والده٠ وعلى الشـيخ عـبد الباقـي، ومن تتسلسل طريقته إلى الشيخ الزاكي أبو شملة ثم إلى الشيخ أحمد المكاشفي٠

فرع الطريقة الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بمحلية شَنْدي ومحافظتها بولاية نهر النيل ويعود فضل تأسيسها للشيخ عبد المحمود حيث يجتمع حولها المريدون الذيـن يزيدون عن الخمسمائة شخص من الجنسين وبمختلف الأعمار وبدرجات

---

(٢) تقع أبو دليق في ولاية الخرطوم بالبطانة إلى الشمال الشرقي منها على بعد مائة وخمسين كيلو متراً.

مــتفاوتة فـــي تحصيلهم للعلم والدراسة بدءاً من الخلوة وإلى ما فوق الجامعة، ويقصـــدها المريدون من داخل السودان وخارجه خصوصاً في المناطق القريبة وهـــم بين شيوخ الطريق الصوفية وولاة وقادة خدمة مدنية وسياسيين ومريدي تصـــوّف،وتتمثّل مقاصـــد زيـــارة هؤلاء في الاحتفال ببعض المناسبات الدينية كالأعـــياد والمولـــد النبوي الشريف وحوليات الشيوخ إلى جانب الرجبية وإحياء ليالـــي الذكر،يتلقىّ هؤلاء المريدون بعض الخدمات التي يقوم بها فرع الطريقة كـــتلاوة القـــرآن وتحفيظه وقراءة الأوراد والأدعية وبعض الدروس في السّنة والســـيرة والتفســـير علاوة على العلاج بالدعوات وبالتعاويذ والأحجبة والتمائم والمعالجات النفسية.

و إلـــى جانب كلّ هذا، هناك مساعدات اجتماعية تقدمها هذه المؤسّسة. لمـــنْ هـــم في حاجة إليها مع إبداء النصح وتقديم المشورة وإصلاح ذات البين والقضاء بين المتخاصمين والدعوة إلى النفير والعمل خدمة للأفراد والأسر.

وقـــد نـــتج عـــن كـــل ذلك أن قامت بعض المؤسسات ذات الفعالية في المـــنطقة بفضـــل هـــذا التكاتف، بتشييد مسجد وخلوة بأبي دَليقْ ومسجد وخلوة بالزاكْياب بشَنْدي.

ولقـــد جـــاهد الشيخ عبد المحمود مع الإمام المهدي واشترك في حصار الخرطوم وهو الذي تواترت الروايات بأنّه هو الذي قطع رأس غردون، ويحتفظ أحفـــاده أولاد الشـــيخ الدسوقي بخلاويهم بضاحية السلمة جنوب الخرطوم بسيفه ذلك،وللشيخ عبد المحمود آثار مكتوبة ومؤلّفات مخطوطة مثل:

الصـــلاة المســـبعة وديـــوان في مدح المصطفى وديوان في مدح القوم أمّا فتح الودود فقد طبع عام ١٩٨٢م.

خلّف الشيخ عبد المحمود عدداً من الأبناء والبنات منهم الخليفة محمّد أبو كفّة والشيخ حاج الجيلي والشيخ الرفاعيّ والشيخ الدسوقي والشيخ الزبير والشيخ الزاكي وآخرون.

عبد المحمود نور الدائم

المشهور بالشيخ عبد المحمود نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيّب مؤسّس الطريقة السمانيّة بالسودان الجموعي المتصل نسبه بالعباس بن عبد المطلب.

وُلِدَ الشيخ عبد المحمود نور الدائم في قرية أم طريفي (قديماً) وتعرف الآن بودّ رملي حالياً حيث كان والده يقيم في منطقة الجميعاب وذلك عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م فنشأ في كنف والده، فألحقه بخلوة أم طريفي لحفظ القرآن وعمره آنئذ ست سنوات وفي الثامنة من عمره، توفّى والده الشيخ نور الدائم حيث واصل حفظ القرآن على أخيه الشيخ الصديق بن الشيخ نور الدائم.

وفي عام ١٢٩٦هـ/١٨٥٣م رحلت والدته بأبنائه الثلاثة إلى منطقة أخرى ومن ثمّ يمم الشيخ عبد المحمود إلى الشيخ القرشي ود الزّين تلميذ جده الشيخ أحمد الطيّب في " طيّبة" الشيخ القرشي إلى الجنوب الغربي من مدينة الحصاحيصا حوالي بضع كيلومترات.

أكمل حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ القرشي ودّ الزين وهو في الحادية عشرة من عمره، ثم تلقّى مبادئ اللغة العربية من نحوٍ وصرفٍ وأدبٍ وبلاغة، وقد لازم الشيخ محمّد ولَد زروق في علوم العقيدة والفقه حتى أخذ من كل ذلك نصيباً وافراً.

بعد هذه المرحلة التربوية الهامة، سلك الشيخ عبد المحمود الطريقة السمانيّة على يد الشيخ القرشي ودّ الزّين خليفة الشيخ أحمد الطيّب أحمد البشير في هذه المنطقة. وقتئذٍ كان الشيخ عبد المحمود ملازماً للشيخ القرشيّ ودّ الزّين

حتى بلغ مرتبة عليا ودرجة تصوّف سامية مما جعله من أبرّ أحفاد الشيخ أحمد الطيّب حاملاً لاسمه، بينما رأى فيه الشيخ القرشي ودّ الزّين آيات الفتح الربّاني وعلامات الوراثة، حينها خلع عليه خلع الأنوار، وألبسه حللَ الأسرار وأجازه في الطريقة السمانيّة، فجمع بين علمي الأصول والوصول والشريعة والحقيقة، ونبغ في كتابة الشِّعر، إذ له من الأشعار ما شهد له بها ابن أخيه الشّاعر الثقة محمّد سعيد العباسي، الذي عبّر في أشعاره أن درره الشّعرية دون دُررّ بحر الشيخ عبد المحمود الذي ألّف ما يتجاوز الخمسة والثمانين كتاباً في ضروب العلم والمعرفة والأدب والشِّعر، ولم تزل منتديات الشِّعر الصوفيّ في السودان تتغنى بأبياته الرّصينة التي تتجلّى فيها روعة البديع وبلاغة البيان، ومن أشهر دواوينه:

- **شُرب الكأس**: الذي نظّمه في السلوك وتربية الرّوح الصوفية.
- **العَرْف العطير**.
- **الروض البهيج**.
- **نفخ الروح**.
- **الجيش المنصور**.

أما كتبه التي أنشأها في شتّى ضروب العِلّم والمعرفة، فمنها المطبوع وفيها المخطوط، وهي:

- **أزاهير الرياض**.
- **الدرة الثمنية**.
- **الفتوحات الإلهية**.
- **الفيض الجلي**.
- **الكؤوس الخمرية**.

- الكؤوس المترعة في مناقب السادة الأربعة.
- النفحات التوأمية.
- القصيدة العلمية لأهل الطريقة الصوفية.
- رياض الخيرات.
- رياض جنّة الشهود في الصلاة على سيد الوجود.
- شرح الزهر الفاتح.
- شهد الإفادة شرح راتب السعادة.
- منحة الرحمن في شرح حزب الأمان.
- نفيس القصبَ في شرح جالبة الكُرَبَ.
- إغاثة الملهوف.
- الإنسان الكامل.
- الأسماء الحسنى.
- الحصون المانعة والسيوف القاطعة.
- الدُرّة اليتيمة في علم الملّة العظيمة.
- الرياض البواسم على نفحات النسايم وربيع العوالم.
- السلسلة الذهبية في التوسل بالسادة السمانيّة.
- العُرف الفائح.
- الفيض السحَري والبياني السِّحري.
- ألفية النحو.
- الأحكام الفقهية من مذهب دار الهجرة النبوية.

- المورد الأعلى في ذكر الصّلاة على خير الملا.
- النفحات المحمّدية والفيوضات الإلهية.
- تحفة الطالب وكنز المطالب.
- ثلاث قصائد في التوحيد.
- دعاء ختم القرآن.
- رسالة الحروف الهجانية.
- رسالة في سند الخرقة.
- روح القرب في شرح جالبة الكَرْب.
- رياض الشقائق في حديث أشرف الخلائق.
- شذى رياض الأنفاس.
- شرح الحكمة الطيَبية.
- شرح المعاني ووصف المغاني.
- شرح على تخميسة بيتي الشيخ موسى أبو قصة.
- كتاب الأصائل ونشر الفضائل.
- منظومة في قصيدة.
- منظومة أولياء السودان.
- نخبَ الأوراد ومواهب الأمداد.
- نسيم البواكر
- نشر رياض العرفان في شرح حزب الأمان.
- نظم متن الأجرومية.
- نظم مختصر خليل .

- **مخطوطة في النحو.**

هـــذه المؤلفـــات المذكورة وغير الواردة في هذا المكان تعد من أهم مصادر تاريخ الطريقة السمّانيّة والفكر الصوفي في السودان عامة. وبذا احتل مكانة ســـامية فـــي الطـــريقة وفي طابت على وجه التحديد إذ هي من أهم مراكز الإشعاع الصوفي عبر الحقب الزمنية.

أبناء الشيخ عبد المحمود نور الدائم:

إلى جانب ابنه عبد القادر الذي خلف والده ، كان له أبناء آخرون وهم:

- الشيخ البكري
- الشيخ حاج الطيب
- الشيخ نور الدائم

هـــؤلاء لـــم يشتغلوا بخلافة والدهم وهم ليسو على إعداد تام للقيام بهذه المهمـــة التي تستلزم التعليم والإرشاد ومعالجة قضايا الأحباب، ولكنهم اشتغلوا بالذكر.

أمـــا الشـــيخ السماني، فقد كان زاهداً وكريما يأوي ذوي الحاجات، وله هيبة وصلاح وتقوى، وكثير من المريدين يسلكون الطريق على يد الشيخ الجيلي بإشـــارة من الشيخ السماني، وكان باراً بزوجات والده الشيخ عبد المحمود. ولقد كان الشيخان السماني والجيلي متقاربين في السن، فدرسا القرآن سوياً في خلوة الفقـــيه عـــبد الماجد، وله من الأولاد محمّد سرور والشيخ صلاح الدين والشيخ مالك والشيخ حمزة والشيخ سعيد والشيخ الطيب والشيخ الجيلي.

أمـــا الســـيد أبو الحسن، قد كان وجيها عند الخاصة والعامة فصارت له محـــبة خاصة بالشيخ الجيلي براً به وحفياً، وكذا الحال مع أخيه قمر الدولة بن

الشـــيخ عـــبد المحمود الذي سار على نهجه فصار ناظرا وأبناؤه هم: السمّاني، محمّد، محمّد عظيم، مصطفى، نصر الدين، مبارك، الطيب، وهاشم ٠

والشـــيخ محـــي الدين بن الشيخ عبد المحمود رجل كريم شجاع وسنّه كانـــت قريـــبة مـــن الشيخ الجيلي ، ولذلك كان يمازحه ويجالسه وكان شاعراً صاحب لسان وملكة مع ميل شديد للعلم فنال منه نصيباً وافراً إلى جانب براعته في الخط الشيء الذي جعل والده الشيخ عبد المحمود يستكتبه مؤلفاته، وقد توفّى ودُفِـن بخلوته قريباً من المسيد الذي شرع في تأسيسه وقد خلفه ابنه الطيّب، أما بقـية أبـنائه فهم: بدر المعارف، شمس الدين، عبد الله، علي، أحمد، قريب الله الفاتح، ومحمّد شريف٠

أمـــا الشـــيخ محمّد المبارك، فقد كان يصغر الخليفة الشيخ الجيلي قليلاً، فكان ذو هيبة وصلاح وتقوى وتواضع، وكان يكثر من الذكر فشبهه والده الشيخ عبد المحمود بالملائكة، وله من الأبناء محمّد وأحمد، الحسن، عبد المحمود، زين العابدين، عفيف الدين، نور الدين، جلال الدين والشيخ عمر الفاروق٠ الذي كان عـــند وفاة والده شاباً وقد تتلمذ على يد الشيخ الجيلي وكان أيضاً قارئاً للقرآن، عارفاً باللغة العربية، وكان آخر سنين حياته يؤم النّاس في صلاة العيد، وكانت لـــه مزارع وله من الأبناء محمّد سعيد وأحمد والوسيلة وحسين وحسن والطيّب وعـــبد الجـــبّار، ومن أبناء الشيخ عبد المحمود محمّد البشير تركه والده في سن الشباب، فحفظ القرآن وعاش فترة من حياته في ود مدني حيث تزوّج هناك، ثم جاء إلى طابت واستقرّ بها وله من الأبناء يس وعبد الجبار٠

والشيخ هاشم بن الشيخ عبد المحمود الشاعر المعروف، صاحب المديح، الذي توفّى والده وهو في السابعة من عمره، فأشرف على تربيته الشيخ الجيلي وتتلمذ عليه حتى برز في علوم اللغة العربية، وكان شاعراً بالفصحى والعامية،

حيــث عمل مدرساً في معهد طابت الأوسط مدة طويلة، وكانت جولاته العلمية في الخرطوم وأم درمان، وهو أول من جارى أغاني (الحقيبة) في المديح وأكبر المادحين وأكثرهم يمدحون من مؤلفاته وله ديوان شعر.

توفّــى عام ١٣٨٧هــ/١٩٦٧م ودُفن جوار والده، وله من الأبناء شرف الدين، مبارك، التاج والفاتح.

ومــن أبــناء الشيخ عبد المحمود الأستاذ إبراهيم الدسوقي، وتوفى والده وهو في سن الصبا وأشرف على تربيته أخوه الشيخ الجيلي، فتلقى عليه شيئاً من العلــوم ثــم تفرّغ لدراسة القرآن وكان ذو تواضع جمّ وتقوى وصلاح لذا رأى أبــناء الشــيخ عبد المحمود أن يجعلوه خليفة لهم وذلك عام ١٣٩٥هــ/١٩٦٥م فســار علــى أحســن سيرة وهو موجود الآن ١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م ومن أبنائه عفــيف الدين، الشيخ الطيب، عبد المحمود، محمّد عظيم، محمّد الحسن، الأمين والمأمون.

ومن أبناء الشيخ عبد المحمود الشيخ محمّد عظيم، وقد توفّى والده وهو دون السابعة من عمره وأشرف على تربيته الشيخ الجيلي مع أخيه السمّاني.

أخذ الطريقة على الشيخ الجيلي، وكان مصاحباً لأخيه قمر الدولة، حيث عمــل كاتباً في المحكمة التي يرأسها، وكان طلق اللّسان عالماً مجتهداً في الذكر وعــبادة الله تالــياً للقرآن الكريم، فبنى مسجداً في مدينة المهدية الحارة ١١ بأم درمان وتوفّى عام ١٩٩٠م ودُفن بطابت، وله من الأبناء: مصطفى، قريب الله، السمّاني، عبد الكريم، إبراهيم، الفاتح، كمال والطيّب.

أقــرّ أبــناء الشيخ عبد المحمود بخلافة أخيهم الشيخ الجيلي، فسار على نهج والده فنهل المريدون من علمه، وكان له كثير من القصائد ذات المضمون الصوفي وله عدة مؤلفات.

ولمّـا بلغ السبعين عمره، انقطع للعبادة والذكر وقد ضعف جسده حتى توفّى في ١٣ ربيع الأول عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ودُفن بطابت.

عبد المطلب صالح

هـو الشـيخ عـبد المطلّب صالح عبد الرحمن ، شيخ الطريقة التجانية بمنطقة الجنينة – حيّ الزهور – ولاية غرب دارفور .

و مسـيد عـبد المطلّب (خلوة حيّ الزهور) التي تأسّست داخل منزل مؤسسـها عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، وقد درج الشيخ على استقبال الطلاب في صالة كبيرة أفردت لتحفيظهم القرآن وذلك من سن خمس سنوات إلى سن ثماني عشـرة سنه . وبها الآن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م عشرون طالباً يزيد عددهم في عطلات المدارس .

ولد الشيخ عبد المطلّب بالجنينة عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م

درس بخلاوي الجنينة على خاله الشيخ الشريف دهب وواصل مع الشيخ أبي القاسم أحمد الذي هاجر معه إلى تشاد وكان عمره وقتئذ خمس عشرة سنة ومكث أربع سنوات بمنطقة الكنقا حرازة بمنطقة أبشيّ – ثم عاد إلى الجنينة

بعـد أن حفـظ نصـف القرآن التحق بمصلحة الأشغال موظفاً ثم عمل بالتجارة . ثم أسّس الخلوة وكانت تدرّس القرآن من صلاة العصر وحتى صلاة المغـرب . وكان ينوب عنه في غيابه الفكي صالح حسن من منطقة ابشي كان يسـاعده أيضـا الفكي عبد الله وهو من منطقة برام ،يؤذن للصلوات في زاوية التجانية.

درس الفقـه علـى يـد الفكي علي الرضي ، وهو من شيوخ التجانية القدامى بالجنينة ودرس على القاضي عبد المطلّب – القاضي الشرعي الذي نقل إلـى الجنيـنة عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م بعض الكتب الدينية مثل شرح مختصر

خلـــيل والرســـالة وأقرب المسالك بالإضافة إلى ختم القرآن الكريم ، كما درس الأخضـــريّ ومـــن العشماوية وابن عاشر على الفكي الصلحي ، و درس على القوني أسحق القرآن تلاوة وتجويداً وتفسيراً ·

تخـــرّج في الخلوة عدد كبير من الطلاب منهم من واصل دراسته حتى أكمـــل الجامعـــة وكان ينوب عن الإمام الراتب في الصلوات عند غيابه ويعقد الانكحة ·

- عضو مجلس آباء مدرسة حيّ الزهور الأساسية ·
- رَأسَ اللجنة الشعبية بحيّ الزهور في وقت سابق ·
- عضو في الإتحاد والتعاوني ·

تزوج الشيخ عبد المطلّب ثلاث مرّات وأنجب عدداً من البنين والبنات ·
يقوم بالإنفاق على الخلوة بتمويل ذاتي ولا علاقة له بالسلطات المحلية ·

عبد المعروف إبراهيم أحمد

فـــي عـــام ١٣٣٨هــــ/١٩١٨م بمدينة وادي حلفا وُلِدَ عبد المعروف إبراهـــيم أحمـــد وأجداده هم: الحاج خليل موسى معلم بخلوة وادي حلفا ، وعلى ختّام محمَّد شيخ خلوة العالياب وأجداده لأمه هم: فضل حامد محمَّد نائب السجادة البرهامية بجميع الأراضي السودانية· ومنذ نشأته أدخل المدرسة الابتدائية بوادي حلفـــا عـــام ١٩٢٨م والوســـطى بأتبرا عام ١٩٣٤م ثم المدرسة الصناعية بها وحيـــنما تخـــرّج فـــي فرع الخراطة بالمدرسة عمل بورش السكة حديد بأتبرا وعـــندما حضر الأستاذ محمَّد عثمان عبده البرهاني أخذ الطريقة البرهانية عليه وتمكّـــن من أورادها وأذكارها حتى أصبح مقدماً في هذه الطريقة وصار يُسلِّك المريديـــن ثم جوّدها على الشيخ أحمد سالم والشيخ إبراهيم منصور وتتلمذ عليه محمَّد عبد الخالق وعبد الغفور عبد الفتّاح·

ساهم الشيخ عبد المعروف في كثير من أعمال البرّ والإحسان في مؤسسات صحية وتعليمية ودينية ومن أبنائه شاذلي وصادق وسر الختم ويحيى وعوض وسامية وليلى ، وهو بالإضافة إلى نشاطه بالمساجد والزوايا فهو مأذون المنطقة في عقد الانكحة .

في عام ١٩٥٤م انفصل من الطريقة البرهانية وأسّس مع آخرين الطريقة البرهامية بإجازة المريدين.

لهم رايات وألوان معروفة يظهرون بها في الليالي والمناسبات والأعياد.

عبد المكرم أدم أحمد

وُلد بمحافظة قارسلا بولاية غرب دارفور في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م تلقّى تعليمه الأولي بمدرسة مكجر الاولية ثم أكمل التعليم الابتدائي بمدرسة سعد الشفيع الأولية بود الشافعي بولاية الجزيرة ثم المتوسطة بمدرسة مدني المتوسطة ١٩٦٩م ثم دراسات إضافية بمدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور حتى نال شهادة في ذلك. ثم درس في الخلاوي بوادي صالح ثم بأمدرمان على الشيخ المرحوم المقرئ صديق أحمد حمدون ثم في نيالا على الشيخ يوسف مصطفى.

تلقّى جزءاً من التدريس العسكري في قوة الشرطة الشعبية في دورة الفعاليات ، عاصر الحركة الإسلامية وعمل لدفعها للأمام لتحكيم شرع الله تعالى.

ينتمي إلى الطريقة التجانية والتي أخذها عن الشيخ يوسف مصطفى ومن ضمن نشاطه الدعوي أنه يؤم المصلين في الجمعة والجماعة ثم عمل رئيساً للجمعية الخيرية لأئمة المساجد والمؤذنين ومشايخ الخلاوي ، كما تعاون مع صندوق دعم تطبيق الشريعة الإسلامية وشارك في لجنة الأمومة والطفولة (يونيسيف) ونال عضوية المؤتمر الوطني بالولاية.

يعمـل الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م بالعقـيدة والدعـوة بالولاية ، يقوم بالإشـراف علـى دار جمعية الأئمة والدعاة ، يقوم بتعليم الصغار من الأولاد البنات العلوم الابتدائية ويقوم بتعليم المرأة القرآن وعلومه، يدرّس بالمساجد الفقه والحديث والسيرة.

وهو متزوّج بزوجتين وله منهما ثمانية عشر ولدا وبنتاً.

عبد الملك عثمان الطيب

ولد عبد الملك في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م بالحامداب بمنطقة الشايقية وتدرج في دراسته الابتدائية في الحامداب شرق(أم مريحة) والمتوسطة بنوري الغربية والثانوي العالي بمروي ثمّ كلية الهندسة الميكانيكية بأتبرا وعمل مهندساً بالخطوط الجوية السودانية ومؤسسة إسلام والتنمية مع الشهيد أبو قصيصة والتحق بدورة تدريبية لمدة اشهر في هندسة البترول بالطرق وعند حضوره للبلاد تعثر العمل من البترول (رحيل شفرون) وانتدبه الدكتور وزير الطاقة والتعدين عوض الجاز لأستلم الحاويات ،أسرته متمرسة على قيادة العمل الوطني منهم رجال إدارة أهليه ووالده عمل رئيساً للمؤتمر الوطني ورئيس محكمة ورئيس لجنة الخزان ويقوم باستعاضة الخبراء والدارسين والباحثين بمنزله .

كان عبد الملك أميناً لتنظيم الأخوان المسلمين بالكلية وله صلات واسعة بقيادات الحركة الإسلامية (الكاروري وعوض الجاز) وقدم خبرات وأفكار في الكثير من المواقع .

والآن(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) مع قيام خزان مرْوي ورحيل أهل الحامداب فالأمل في إطلاق اسم الشهيد على إحدى المؤسسات بالمقر الجديد.

عبد الملك بن محمّد ود عثمان

هو الشيخ عبد الملك بن الشيخ محمّد ود عثمان · وهو الخليفة الثاني لسجادة القادرية بقرية التكينة ود عثمان·تّولى الخلافة عند إخوانه الكبار: الشيخ زين العابدين والشيخ وهب الله والشيخ جلال الدين ، في وقت مبكّر ·ولد في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي ، الموافق الرابع عشر الهجري ونشأ وتعلّم بقرية التكينة ود عثمان ·بعد أن تزوّد بالقرآن والعلوم الشرعية وسلك طريق القوم ·

اضطلع مع إخوانه بأعباء المسيد التي كان يقوم بها والدهم ·

حيث تولّى الخلافة عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ·ولازال يقوم بتحفيظ القرآن وتعليم العلوم ونشر الطريقة و خدمة المريدين ·

عبد المنعم أحمد الشريف عبد المنعم

هو الشريف عبد المنعم بن الشريف أحمد بن الشريفعبد المنعم [١]القطب الكامل والعارف بالله والرجل المشهور على مستوى العالم الإسلامي كله · إذ أن مجهودات جده الشريف عبد المنعم معروفة فهو قد نشر الإسلام والطريقة التجانية في أفريقيا و آسيا وفي غرب السودان على وجه التحديد · ومقر الشريف عبد المنعم هو الأبيض بولاية شمال كردفان محافظة شيكان محلية الأبيض غرب وهو شيخ الطريقة التجانية[٢] بزاوية والده،وقد ولد عام١٣٣٨ هـ/١٩١٩م بأم درمان · وتعلم في الخلوة و أخذ الطريقة التجانية عن والده الشريف أحمد بن الشريف عبد المنعم ، عن جده الشريف عبد المنعم بن الشريف

---

[١] ولد الشريف عبد المنعم بالمغرب . وقد عاصر الشيخ أحمد التجاني وكان من المفترض أن يأخذ على يده الطريقة لكن أحمد التجاني سافر إلى الحج . فأخذ عن الشيخ محمّد الغالي أحد أكبر خلفاء الشيخ أحمد التجاني . ثم بدأ رحلته إلى أفريقيا وطاف بها طويلا . وحط به المقام في قرية أم سعدون حيث علم المريدين وسلكهم ونشر الطريقة . مات وعمره حوالي ثمانين عاما ودفن بأم سعدون ريفي الأبيض .

[٢] أنظر الطريقة التجانية

أحمـــد المرعزى ، عن االشريف محمّد الغالي أبو طالب الحسن ، عن الشريف أحمد بن محمّد التجاني مؤسس الطريقة التجانية بفاس بالمغرب ·

وهو موظف متقاعد ومتفرغ لشؤون الإسلام والطريقة التجانية ·

وهـــو يسير على نهج أجداده من حيث التمسك بالشريعة السمحة وكتاب الله والسنة المطهرة و إجماع الأئمة · ويشدد على الصلوات في جماعة ما أمكن ذلك ويوصي ببر الوالدين و دوام محبة أولياء الله وعدم الأمن من مكر الله · كما يهتم بنشر القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ·

كمـــا يحـــيى الاحتفالات في المناسبات الدينية خاصة أيام المولد النبوي الشريف و الإسراء والمعراج و الأعياد و أيام رمضان بالتلاوة والذكر والعبادة· ويحافظ على سنة الإطعام ومواصلة نشر الطريقة التجانية ·

ولـــه مســـاهمات فـــي بناء الزاوية التجانية بالأبيض وخلوة أم سعدون الشـــريف · ويقـــوم بزيارة أحبابه بكردفان وخارجها من وقت لآخر · ومن أهم تلامذتـــه و أحبابه المشايخ : محمّد علي آدم ، صبير محمّد جماع ، آدم إبراهيم حمـــوده ، الأمين عبد الرحمن ، النور آدم زكريا وفضل أحمد حامد وغيرهم· وتلامذته يؤمون الزاوية في المناسبات كلها ·

والشريف عبد المنعم أحمد الشريف متزوج و أب لبنت واحدة هي السيدة آمال عبد المنعم ·

عبد المنعم محمود محمّد

هـــو الدكتور عبد المنعم محمود محمّد إبراهيم القوصي من مواليد دنقلا بالولاية الشمالية في عام ١٣٦٧هـــ/ ١٩٤٧م، والدته السيدة سعاد محمود محمّد صالح الشيخ محمود القوصي·

بـــدأ دراسته بخلوة الشيخ محمود محمّد القوصي بدنقلا ثم مدرسة دنقلا الأولية ٥٤/١٩٥٨م فدنقلا الأميرية الوسطى ٥٨/١٩٦٢م، وانتقل إلى الخرطوم

الـــثانوية الحكومـــية ٦٢/١٩٦٦م، وبعدها إلى جامعة أم درمان الإسلامية بكلية الاقتصـــاد والعلوم السياسية ٦٧/١٩٧١م، ثم درجة الماجستير في الاقتصاد من جامعـــة ســيراكيوز ولايـــة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٧م، ثم ماجســتير الأديـــان (شريعة إسلامية) ١٩٨٠م وأضاف لها الدكتوراة في فلسفة الاقتصاد الإسلامي في جامعة تمبل ولاية بنسلفينيا بالولايات المتحدة.

ليس له انتماء صوفي معين ولكنه يميل للسادة الأدارسة وهذا هو نهج أغلب سكان مدينة دنقلا بالولاية الشمالية. ولقد تأثر بالكثير من العلماء داخل السودان منهم الشيوخ: الدكتور أحمد علي الإمام، صالح محمّد صالح الجعفري من أئمة الجامع الأزهر وذلك قبل الجامعة وبعد مرحلة الجامعة تأثر بالشيوخ: مجذوب مدثر الحجاز والشيخ الأمين محمّد الأمين الضرير في المرحلة الجامعية، والبروفيسور عبد الله الطيب رحمه الله والدكتور جعفر ميرغني في علوم الشريعة والتاريخ والدكتور أحمد علي الإمام في علوم الشريعة والتفسير.

ومـــن خـــارج السودان تأثر بالعلماء الشيوخ محمّد أبو زهرة والحسيني هاشـــم (الحديـــث) والشـــيوخ الدكاترة محمّد عبد الله العربي وأحمد عبد العزيز النجار (اقتصاد إسلامي) والشيخ الدكتور محمّد زكي عبد البر (القانون المقارن) والدكتور سليمان دنيا (التصوف الإسلامي).

لـــه بحث مطبوع (التطبيق الحكومي المعاصر للزكاة في السودان)، وله أعمـــال أفادت الدين الإسلامي والمجتمع السوداني حيث عمل أميناً عاماً لديوان الـــزكاة من يوليو ١٩٩٤م وحتى أكتوبر ١٩٩٩م حيث عمل على توسيع تطبيق الشـــعيرة وبلـــغ الإيـــراد أحد عشر مليار جنيه عام ١٩٩٩م وشمل خيرها كل المصارف الشرعية والنشاط الدعوي واعتنق الآلاف الإسلام وساهم الديوان في إنشاء المعاهد والخلاوي وتعهدها بالإعانات.

عبد المنعم محمّد عبد المنعم

١٣١٤هـ/١٨٩٦م إلى ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م

عرفه المجتمع السوداني بعبد المنعم محمّد في مجال التجارة وعالم الاقتصاد إذ بدأ عمله ذاك مع ابن عمته يونس أحمد باسم تجاري (يونس أحمد وعبد المنعم محمّد) وكان ذلك في عام ١٩١٨م وبرأسمال قدره مائة جنيه فضربا مثالاً للشباب السودانيين فسرعان ما انطلق عمل الشركة التجاري فبلغ الآلاف في عام ١٩٢١م. ويعتبر أحد أقطاب الطريقة التجانية بالسودان ومن دعاماتها.

عملت الشركة في فروع التجارة المختلفة كالأدوات المنزلية والأواني والزجاج والذهب، ومن فروع المحلات نالت ود مدني نصيباً منها، وبلغت الشركة شأواً نافست فيه بعض الشركات الأجنبية في شراء وتصدير المحصولات إلا أن الأجل لم يسعف الشريك يونس أحمد الذي توفي عن عمر ناهز الثلاثين عاماً ذلك في عام ١٩٢٤م وكان قد تبرع بمبلغ كبير لجمعية اللواء الأبيض. انفرد عبد المنعم محمّد بالشركة ففي عام ١٩٢٩م بداية الأزمة الاقتصادية العالمية وقد نال السودان نصيبه منها وساءت الأحوال التجارية لأبناء عمته إلا أن عبد المنعم تجاوز الأزمة فافتتح مكتباً بالقاهرة كان يديره ابن عمته محمود أبو العلا مما دفع بعض السودانيين لافتتاح مكاتب بالقاهرة مثل عبد الحميد المهدي وخضر الحاج علي وآل القوصي وآل البرير وسواهم.

ومما يحمد لشركة عبد المنعم محمّد اهتمامها بالزراعة في السودان مع ابن عمته مصطفى أبو العلا عام ١٩٣٥م فتبع التوسع التجاري بناء المستودعات والمخازن وإنشاء غربال في بورتسودان والدخول في مجال الشحن والتفريغ مستعيناً بأبناء الأسرة من خريجي كلية غردون في إدارة الأعمال.

في مطلع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م/١٩٤٥م تألق اسم عبد المنعم محمَّد الاقتصادي في عالم التجارة والاقتصاد في السودان وكان مرجعاً في حساب الكلفة والأسعار مما أفاد المجتمع السوداني.

مما يضاف إلى أمجاد عبد المنعم محمَّد مشاركته في المجالس البلدية وانضمامه لحركة مؤتمر الخريجين والتبرع لإنشاء المدارس إلى جانب ريادته في الاستثمار الزراعي بإقامته لمشاريع زراعة القطن طويل التيلة بالتعاون مع عبد الرحمن المهدي وكانت له مواقف تشهد على نضاله ضد الإنجليز.

جعل عبد المنعم محمَّد الهدف من التجارة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء الإنسان فساهمت شركاته في استقطاب موظفيها من الأدباء والشعراء كصالح محمود إسماعيل ورحمي محمَّد سليمان وعبد المنعم داؤود إذ أصدرت جريدة (كوكب يونس) كذلك عملت في التأمينات والبناء والمعمار في كل من أم درمان والخرطوم وود مدني وبورتسودان.

وتدين صناعة الكتاب في السودان منذ منتصف الثلاثينيات لمصطفى أبو العلا وعبد الرحمن المهدي وكنتوميخالوس بإنشاء شركة للطباعة والنشر التي كانت تصدر منها جريدة النيل وهي الشركة التي آلت خلال الأربعينيات إلى دائرة المهدي.

وبقيام مؤتمر الخريجين في الأربعينيات كان عبد المنعم محمَّد أحد المؤسسين للمؤتمر.

وفي مجال صناعة السينما في السودان تأسست شركة مساهمة قوامها بعض تجار أم درمان كالشيخ أحمد حسن عبد المنعم والأمين عبد الرحمن ومحمَّد أحمد البرير ومصطفى أبو العلا ودفع الله شبيكة وغيرهم.

ويضاف لأمجاده مساعدته في تأسيس مدارس الأحفاد إلى جانب مساهمته في عدد من المجالات الاجتماعية والخيرية وما أوقفه من ممتلكات

وقد أقام يرحمه الله المعهد العلمي الذي سمي باسمه في الخرطوم (٣) وهو معهد تميز بتدريس العلوم الحديثة مع ما تخصصت فيه المعاهد من تدريس علوم الدين واللغة العربية.

عبد المنعم مصطفى الحسن

أحد أبناء قرية الكاب ، منطقة(المناصير) بولاية نهر النيل و ينتهي نسبه إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول (ﷺ) وقد ولد بالمناصير وفي عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، التحق بمرحلة الأساس ودرس فيها حتى أكمل دراسته ، ثم التحق بخلوة الضروسه بنهر أتبرا حتى فحفظ القرآن الكريم كله على رواية حفص وذلك مدى ست سنوات على يد الشيخ عثمان مبلول ، ، ثم تمّ اختياره لتدريس القرآن الكريم بقرية وَقرّه بولاية كسلا بشرق السودان واختير إماماً دائما للصلاة في ذات الخلوة ، وينتمي الشيخ عبد المنعم إلى الطريقة القادرية .

عبد المنعم يعقوب

الشيخ عبد المنعم يعقوب محمَّد ، أحد شيوخ الطريقة التجانية بحيّ الجبل – محافظة الجنينة – ولاية غرب دارفور ومقرّه بمسيد حيّ الجبل الذي تأسّس عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٨م داخل منزل الشيخ . وقد خرّج عدداً من الحفظة .

بالخلوة الآن ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م حوالي ٢٠ طالباً يحفظون أجزاء متفاوته من القرآن.

ولد الشيخ عبد المنعم بالجنينة عام ١٣٨٩هـ /١٩٦٩م ودرس القرآن على والده الشيخ يعقوب محمَّد بمنطقة أوديره برقو بمحلية شرق عمرة . كما درس الابتدائية والمتوسطة بمدارس الجنينة . درس الفقه والتفسير على الشيخ

رضوان جبريل ، والميراث على الشيخ الحافظ ينفق على المسيد والخلوه بالعون الذاتي ومن دخله في التجارة ·

يحتفل الشيخ وأهل المنطقة بأي طالب يحفظ القرآن أو أيّ جزءا منه فيما يسمىّ بـ(الشرافة) الشيخ متزوج وله أبناء وبنات·

عبد المولى محمَّد تميم

الشيخ عبد المولى محمّد تميم (أبو زينب) – وهذه كنيته – ينتمي إلى الطريقة الختمية التي أخذها عن والده الفكي محمّد عن السيد محمّد عثمان الميرغني الختم عن السيد الحسن (أبو جلاّبية) حفظ القرآن الكريم بخلوة الشيخ السياقوت بجبل أولياء عام ١٩٨٥م وكان عمره وقتئذٍ ٣٠ سنة ، وأكمل الثانوي العام ودرس بمعهد السيد علي الميرغني عام ١٩٩٠م ومعهد تأهيل الأئمة والدعاة ، ومن مشايخه الفكي عبد المولى والشيخ الياقوت والشيخ الماحي · ومن مشايخه مصطفى أبو الدخيرة والشيخ إبراهيم محمّد أحمد والشيخ التوم الشيخ الماحي ·

بعد ذلك عاد إلى قرية (الاندرية) شمال ريفي الجبلين بولاية النيل الأبيض حيث أوقد نار القرآن الكريم ، وأسس المسجد وأقام به صلوات الجمع والجماعة، وعقد حلقة لتدريس الفقه والسيرة وحلقة خاصة للناس بمنزله لتحفيظ القرآن ، وتدريس العلوم الفقهية والدينية ·

يُحي الليالي الدينية كالمولد والإسراء ونصف شعبان وغيرها ، وله صلات وثيقة مع الأهل والمريدين ويزورهم كما يزورونه ، يؤم الناس في بناء مسجد وخلوة ود البلاّع · وهو متزوج وله أبناء وبنات التحقوا بالخلوة ، ويساعدون والدهم في استثمارته التي ينفق منها على تسيير الخلوة ، ويتلقى بعض الهبات والتبرعات من الأخوان والأقرباء والمريدين·

خرّجــت الخلوة عدداً من الحفظة منهم : عبد المولى يوسف وإسحق عبد القادر والماحي عبد الله قرني وحبيب الله أحمد علي وآخرون حفظوا أجزاء مثل العركي محمّد عطا المنّان وسيد محمّد العبيد.

مــن اشــهر جــدوده لأبيه تميم محمّد عبد القادر (يحفظ القرآن ويدرّسه) وشنقول محمّد عبد القادر والصافي إبراهيم شنقول (يحفظ القرآن وإمام مسجد) .

أمّــا جدوده لأمه فمن أشهرهم : يوسف إبراهيم أحمد والأمين حميّدة علي والعجــب صديق العجب والعبيد بلاع عبد القادر وهم من شيوخ عرب الحسّانيّة ولهم دور اجتماعيّ بارز في إصلاح ذات البين ومصالحة المتخاصمين .

والشيخ عبد المولى وله أولاد وبنات في مراحل التعليم المختلفة ، بالإضافة إلى دراستهم في الخلوة لحفظ القرآن الكريم .

عبد الهادي بن محمد احمد

يعلّــم القــرآن بخلوة الشيخ الأمين بقوز بدر أحد قرى الريف الشمالي بمحافظــة المتمة ، ولاية نهر النيل ، وهي الخلوة التي أسسها الشيخ الأمين بن الشيخ بدر عام ٨٥٣هـ/١٤٤٩م .

تضــم هــذه الخلوة ضمن مرافقها منزلا لإقامة معلم القرآن ومسجداً ، وفــيها أيضــا قبة الشيخين بدر وسلمان من أولياء الله الصالحين الذين يزورهم المريدون ، وقد شهدت الخلوة فترات نشاط امتدت إلى وقتنا الراهن ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م وهي مع بقية المرافق من الطين والطوب اللبن ، وتضم حاليا أكثر من مائــة طالب وطالبة من مختلف الأعمار وقد تخرج فيها أكثر من ألف وثلاثمائة حافظ وحافظة طيلة العقود الزمنية الماضية .

والشــيخ عبد الهادي حافظ للقرآن الكريم مع حظّ من التعليم لم يتجاوز مرحلة الخلوة والى جانب تحفيظه له فإنه يؤم المصلين ويعقد الانكحة .

عبد النبي غالب أحمد عيسى

هو عبد النبي غالب أحمد عيسى ، المشهور بعبده غالب العالم السوداني المعروف ، والتجاني طريقة ، بأم درمان حي السوق ، محلية أم درمان ، محافظة أم درمان ولاية الخرطوم ٠ و أمه السيدة بديعة سليمان حاج حسن ٠

ومقره هو منزله بأم درمان ، لكنه يقوم بنشاط علمي منتظم ، فبالإضافة إلى منزله يدرس في المساجد الآتية : مسجد عبد العزيز جاد المولى، مسجد القاضي ، الكتيابي وزاوية الأحمدية ٠

ولد في عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م بحي المسالمة بأم درمان ٠

تعلـم في المدارس السودانية بجميع مراحلها و أخيراً تخرج في جامعة الخرطوم ، كلية العلوم قسم الأحياء ، وحاز على دبلوم التربية العالي في جامعة الخـرطوم ،وعمـل ست سنوات معلمًا ،وهم متأثر بجو أسرته الديني ، ووالده الشـيخ غالـب أحمد عيسى ٠ فقد كان والده محباً للعلم والعلماء ومواظباً على حلقات العلم و الذكر ، ومتمسكاً بصلاة الجماعة وخاصة صلاة الصبح٠ كما كان عضـواً في جمعية خاصة بالمدائح تجتمع كل جمعة حتى المغرب ٠ ومن أشهر زملائه الشيخ الغبشاوي وبكري أبوحراز ومصطفى أورتشى ٠

اسـتقال عبد النبي من التدريس وتفرغ لتدريس علوم الدين ، ومن أهم الكتـب التي يقوم بتدريسها : كتاب العشماوية و الأخضري والرسالة و رياض الصـالحين و الأربعين حديثاً النووية و الترقية في الميراث ونور اليقين وسيرة سيد المرسلين٠ كما أنه سلك الطريقة التجانية وهو أكثر مقدميها المجتهدين ٠

أيضـاً فهو لم ينقطع عن الاستزادة من العلم فقد أخذ ولا زال يأخذ من المشايخ : محمّد الحسن الشنقيطي ، إبراهيم مبتوت ، وكان ملازماً للشيخ محمّد مجـذوب مدثر الحجاز رحمه الله ،وما زال مواصلاً لدراسته مع العلاّمة الشيخ محمّد محمّد علي الطريفي ٠ والشيخ أحمد الفكي ٠ كما درس على الشيخ الدكتور

الوسـيلة حـاج موسى . كما درس على الشيخ الأمين بن محمّد المحيسي . وقد درس علـى أيـدي هـؤلاء المشايخ كثيراً من كتب في الفقه والنحو والميراث والتفسير والحديث .

له مؤلفات كثيرة في جوانب مختلفة من العلوم الشرعية ، كلها مطبوعة ومنتشـرة فـي الأسـواق ، وعدد مؤلفاته يقارب المائة كتاب نذكر منها كتاب الشـهادتين ، توقـير المصطفى(ﷺ)، فقه المرأة المسلمة ، حوار الأسرة حول تجهـيز الميـت ، آداب المعاملة في الإسلام ، المنهج التعليمي في الإسلام ،بر الوالديـن ، علـم الميراث ، أمراض القلوب وعلاجها ، الصبر الجميل ، مفهوم التصوف وغيرها .

كمـا له اجـتهادات في عمل مكتبة مسموعة وصوتية ، فقد قام بتسجيل كتاب متن العزبة في أثنى عشر شريطاً ، على طريقة دراسة الحلقات .

عبد النور محمّدين

هو الشيخ عبد النور بن محمّد بن محمّد نور بن الفكي أحمد، وُلِد بأبي عُشَر عام ١٩١٥م من أسرة تنتمي إلى قبيلة رفاعة الشبيلات.

درس القرآن في خلوة الخليفة عبد الرحمن بأبي عُشَر ثم بمدرسة النميد الحلاويين الأولية ١٩٢٤م/١٩٢٧ ثم التحق بمعهد أم درمان عام١٩٢٩/١٩٤٣م وواصـل حفظ القرآن بخلوة (ود أبو صالح) شرق الخرطوم في أوقات عطلات المعهد. تزوج في هذه الفترة وأدى الحج أربع مرّات على نفقة والده.

ومن أشهر من تتلمذ عليهم: الشيخ إبراهيم الإمام والشيخ أحمد مصطفى محمّد نور والشيخ محمّد الضرير.

بعـد وفاة والده أصبح وصياً على الصغار ووكيلاً عن الكبار وقام بدور عميد الأسرة.

بـــدأ مســـيرته الدعوية بحلقات علم كان يعقدها بمنزله في عام ١٩٢٤م على نظام المعهد العلمي.

فـــي زيـــارة للقاضــــي عمر الخواض والعالم الشيخ محمّد الهادي عبد الرحمن لأبي عشر؛ شاهدا الجهود الكبيرة التي يبذلها فقرّرا المساعدة حيث أنهيا إجـــراءات التصديق لقيام معهد أبي عشر العلمي وكانت البداية الرسمية للمعهد عام ١٩٤٤م على يد قاضي القضاة الشيخ حسن أمين.

بـــذل الشيخ عبد النور جهوداً علمية كبيرة حيث بدأ بالتدريس وحده ثم انضم إليه الشيخ محمّد أحمد مضوّي الدليقابي ثم جاء بعده الشيخ الأمين الطيب أبو قناية ثم الشيخ عبد الله حسن سابل. بدأ المعهد بالمنزل يقدم دروساً صباحية ومســـائية ثم انتقل إلى المسجد العتيق في شكل فصول دراسة من عام ١٩٤٩م/ ١٩٥٤م. وبعد أن اكتمل تشييد المعهد بغرب أبي عشر بجهود الشيخ عبد النور ومساهمة الأهالي انتقل المعهد إلى مبانيه الجديدة، وفي عام ١٩٥٦م صار تابعاً للشؤون الدينية ، وكان شيخه هو الشيخ عبد النور.

أمّ المعهد عدد كبير من الطلاب من جميع أنحاء السودان وأبناء الطرق الصوفية منهم أبناء الشيخ محمّد بدر وتلاميذهم وأبناء الشيخ محمّد مالك قادولي بجـــبل أولـــياء وأبناء الخليفة عبد الرحيم بالطندب وأبناء عثمان سنقباي بكسلا وغيرهم.

في عام ١٩٦٣م نُقل الشيخ عبد النور شيخاً لمعهد مدني الأوسط ثم نقل بعـــد شـــهور إلـــى معهد مدني الثانوي رئيساً لشعبة اللغة العربية ونائباً لمدير المعهد، وفي عام ١٩٦٨م رجع الشيخ إلى معهد أبي عشر. وزاد زمن الدراسة حيث أضاف الفترة المسائية كما التحق بالمعهد ٢٠٠ طالب من جنوب السودان وأنشئت داخلية لسكن الطلاب.

وفـــي عـــام ١٩٦٩م نقل للخرطوم مساعداً لمدير قسم الوعظ والإرشاد وبعدها للمعاش في ١/١/١٩٧٠م. ولكنه لم يتوقف عن العطاء حيث استمر يعمل فـــي مجـــال الدعوة والإرشاد، وفي عام ١٩٧٤م ذهب للشيخ عبد الرحيم محمّد وقيع الله البرعي بالزريبة – غرب السودان، وظلّ بها حتى عام ١٩٨٥م وعمل مديـــراً لمعهـــد الزريـــبة العلمي وكتب مقدمة ديوان البرعي (طير الجنة ونور الدجّنة) ثم رحل إلى (أم بدّة) مسجد الشيخ البرعي.

وأخـــيراً عـــاد إلـــى أبي عشر مستمراً في عطائه وأنشأ مسجد الأحياء بمســـاعدة الخليفة عثمان محمّد عمر بدر والأهل والشيخ البرعي ثم قامت لجنة مـــن الأخيار لإحياء المعهد العلمي مرة أخرى وضمّ إلى جامعة أفريقيا العالمية وأصبح معهداً للدراسات الإسلامية.

مـــن أشـــهر تلامـــيذ الشيخ عبد النور: عمر عبد القادر الأمين قاضي محكمة الاستئناف، النور أحمد رحمة عضو المحكمة العليا، حسن عبد الله الأمين الجعلي، الأمين محمّد الأمين الضرير، وغيرهم.

تزوج الشيخ عبد النور في عام ١٩٣٣م وأنجب عدداً من الأبناء والبنات ومن أبرز أعماله:

١. ملخصـــات فـــي العـــزية والرســـالة وأقرب المسالك إلى باب القضاء.

٢. ملخصات في النحو وشروح الأجرومية والأزهرية والألفية.

٣. ملخص كامل للألفية يساعد شرح ابن عقيل وحاشية الخضري (وهذا مخطوط).

٤. ملخص تفسير إلى "قد أفلح" (مخطوط).

٥. له تعليقات على هوامش الكتب التي يقرأها وفي العمل العام.

٠٦ أحـــد مؤسســـي جـــبهة الميثاق الإسلامي وكان رئيساً للجنة بمدني.

٠٧ عضو هيئة كبار العلماء.

مازال عضواً عاملاً بالدعوة الإسلامية وتعليم أبناء المسلمين.

عبد الوهاب إبراهيم الكَباشي

هو الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ إبراهيم الكباشي . وهو خليفته الثالث .

وقد عاش في أوائل الحكم الثنائي .وعندما أنشأ الإنجليز مدرسة حديثة بالمنطقة وحاولوا إطفاء نار القرآن وقف في وجههم وأبقى على نار القرآن موقدة ، معتمدا على الله وعلى جهده الذاتي.

وفي العام ١٩٣٦م قام بتوسيع المسجد و الخلاوى واشتهر بالعطاء واستقبال ذوي الحاجات من كل صوب .

توفي (رضي الله عنه) في عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م ودفن بالكباشي.

عبد الوهاب بابكر علي

هو الشيخ عبد الوهاب بابكر علي ، العالم الفقيه ، بمنطقة السّوكي على ضفة النيل الأزرق بولاية سنار .

ولد عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١ بالسّوكي ، ودرس في خلوة الشيخ يحيي حامد . ثم تعلّم التعليم العام:

الابتدائي والمتوسط والثانوي بالسوكي ، ثم تخرج في جامعة القرآن الكريم ، بكلية القرآن، قسم الدراسات الإسلامية .

توظّف في ديوان الزكاة بالسّوكي ، وقاد نشاطاً إسلاميا ملموساً بهذه المدينة ، فهو إمام بمسجدها الأوسط ، ويقدّم الدروس في المساجد ، وهو رئيس مجلس رعاية الخلاوى بمحافظة الدندر . وله بحث عن زكاة الحنطة.

عبد الوهاب الحبر إبراهيم

هو الشيخ عبد الوهاب الحبر إبراهيم الحبر الكبّاشي · وهو خليفة السجّادة القادريّة الكبّاشيّة الحاليّ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ·

ولد في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م ·ودرس في مدارس الكبّاشي والمعاهد الدينية والأزهر الشريف ·

شارك في العمل العام رئيساً لمحلية جبرة الشيخ بكردفان وعضو في مجلس تشريعي شمال كردفان · وأصلح بين القبائل المتنازعة بالإضافة إلي اهتمامه بأمر المسجد والمسيد ، ورعاية التلاميذ · وقد استطاع الجمع بين هذه الاهتمامات لارتباطه بالبادية في أوائل حياته قبل أن يستقّر بالكّباشي خليفة للسجّادة ·

عبد الوهاب محمّد نور محمّد ضيف الله

ولد بحلفاية الملوك شمال الخرطوم بحري عام ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م وهو حفيد ود ضيف الله صاحب الطبقات المشهورة·

تلقى تعليمه بداية بخلوة مسيد ود ضيف الله العتيق عام ١٩٥١م وفي عام ١٩٥٣م تخرّج من مدرسة حلفاية الملوك الأولية، ثم الشهادة الأهلية عام ١٩٧٠م من معهد أم درمان العلمي وأخيراً نال درجة البكلاريوس من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية عام ١٩٩١م· وتجهيزاً لدرجة الماجستير نال الدبلوم العالي في الجامعة نفسها ببحث عنوانه(الزكاة بين الفقه والتطبيق المعاصر) وقد سبق هذه المرحلة من التعليم مراحل مثل دبلوم التربية في جامعة الأزهر عام ١٩٧٦م وفترة تدريبية بمعهد الأئمة والدعاة عام ١٩٧٤م وفترة تدريبية بالمملكة العربية السعودية بمصلحة الزكاة والدخل بالرياض ١٩٨٥م/ ١٩٨٦م·

اكتسب بعض الخبرات في الفترات الزمنية التالية:

- موظف بالشئون الدينية، إدارة تعليم القرآن الكريم ١٩٧٢م– ١٩٨٠م.
- أمين صندوق الزكاة– وهو النواة الأولى لديوان الزكاة مؤخراً كأول أمين له عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- الأمين العام لتخطيط المصارف ١٩٩٨م.
- تقديم محاضرات عن الزكاة(الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة) بمختلف ولايات السودان.

له عدد من البحوث ذات المعيار التخصصي في فقه العبادات والثقافة الإسلامية مثل:

- بحوث إسلامية عن الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة.
- المنهج الفقهي لديوان الزكاة.
- مصارف الزكاة الشرعية.
- دور الأئمة– أئمة المساجد– في الدعوة إلى الزكاة.
- الزكاة والمستجدات الفقهية المعاصرة.
- وله كتاب بعنوان: تجربة الزكاة في السودان في الفترة من ١٤٠٠هـ/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٠م/١٩٨٥م.

يشغل حالياً ٢٠٠٤م بعض المهام أهمها:

١. إمام وخطيب مسجد ود ضيف الله العتيق بحلفاية الملوك.

٢. خليفة الشيخ محمّد ود ضيف الله صاحب الطبقات.

ينتمي إلى الطريقة القادرية الشاذلية التي أخذها عن الشيخ محمّد مختار الشنقيطي فقيه الحرم النبوي الشريف بالمدينة المنورة عام ١٩٧٤م وله مشاركات فاعلة مثل:

- عضو وأمين المساجد بالرابطة الخيرية بمحلية حلفاية الملوك.

- مقرر لجنة الفتوى بديوان الزكاة منذ عام ١٤٠٠هـ وحتى الآن٢٠٠٤م.
- عضو لجنة الناسور البولي بقرار وزاري منذ تأسيسها عام ١٩٩٢م.
- عضو اللجنة الفقهية الموسعة بقرار وزاري من وزارة التخطيط الاجتماعي آنئذ.
- عضو عدة لجان في مجال الدعوة.

وعليه فقد نال أنواطاً وشهادات تقديرية مثل:

١. نوط الجدارة من الطبقة الأولى من رئيس الجمهورية عام ٢٠٠٠م.

شهادة تقديرية من وزارة الرعاية الاجتماعية عام ٢٠٠٠م.

عبد الوهاب ود الناسخ

من مواليد حلة عمر وهي تقع بالقرب من معتوق شرق النيل الأبيّض بمحافظة المناقل ، من قبيلة العركيين ، وكان ميلاده سنة ١٣٦١هـ /١٩٤٢م ،وهو ينتسب للطريقة القادرية التي أخذها عن الشيخ الأمين الشيخ محمّد زين عن أبيه الشيخ محمّد زين عن أبيه الشيخ الأمين عن أحمد محمّد الناسخ.

ومن أشهر تلاميذه الشيخ على الحسن ومحمّد الحاج ،وقد تلقى الشيخ القرآن بخلوة أجداده بحلة عمر كما تلقي التعليم العام بقرية عمر كذلك ومن أشهر أجداده الشيخ الخضر الذي درس العلم على الشيخ أحمد الريح بأبي حراز وكان مشهوراً بتدريس العلوم الإسلامية كما اشتهر بإجابة الدعوة . فكان الناس يلجأون إليه في حالة القحط وكذلك جده محمّد محمّد زين أبو كوع الذي اشتهر بإكرام الضيوف والاستقامة في السلوك.

وللشيخ عبد الوهاب الكثير من المساهمات في أعمال الخير ،مثل إنشاء مدرسة ومركز صحي ، ومسجد خلوة بقرية عمر، وله مسيد مشهور بمحافظة

المناقل وهو مسيد الشيخ الأمين الناسخ بقرية عمر الذي اشتهر بتخريج الكثيرين من طلبة العلم على الشيخ الأمين الناسخ ولازالت حركة المسيد والخلوة مزدهرة وبها الآن ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م حوالي ٧٥ طالباً ، ويدرّس بها الشيخ حازم الـريح أحمد الناسخ ، وهو بالإضافة لمعرفته القرآن عالم بالفقه والسيرة و الحديث ٠

وللشيخ عبد الوهاب أربعة من الأبناء والبنات٠

عثمان إبراهيم بريمة

هو الشيخ عثمان إبراهيم ولد في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م في قرية المُرّه غرب بارا بولاية شمال كردفان درَسَ في المدارس الابتدائية في هذه القرية منذ ١٩٦٢م ثم انتقل إلى الخلوة عام ١٩٦٥م حيث حفظ القرآن وجوّده ودَرَس العلوم الشرعية على يد الشيخ أحمد المكاشفي عام ١٩٦٩م من فقه وحديث وسيرة وتوحيد وبقية علوم الشرع حتى عام ١٩٧٣م ثم أجازه الشيخ أحمد المكاشفي كداعية إسلامي ، دَرَسَ على يد الحاج النور جمعة وموسى محمّد الإمام وفضل الله حسن عبيد الآن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م لديه خلوة في حيّ دار السلام بها حوالي خمسة وأربعون طالباً ويرتفع العدد إلى تسعين طالباً في فترة إجازة الصيف٠

ساهم عثمان إبراهيم بريمة في أعمال الخير حيث طاف كثيراً من بلاد وقرى السودان داعياً إلى الله تعالى ومع العرب الرُحل وعالج كثيراً من القضايا الاجتماعية والدينية ، علّم في كثير من القرى الناس الفرائض والسنة والمستحبات في الأصول الإسلامية أصلح ذات البين بين المتخاصمين وساهم في تأسيس المدارس والمساجد والخلاوى والمستشفيات ويؤم المصلين ويدّرس المؤمنات ٠

ينتمـــي إلى الطريقة القادريّة المكاشفية أخذها عن الشيخ أحمد المكاشفي بقرية السرحة بأم درمان ·

متزوج وله ابن واحد ·

عثمان أحمد حسن

هـــو الشـــيخ عثمان أحمد حسن محمّد علي من مواليد عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م وهو شقيق الشيخ محمّد أحمد حسن الداعية الإسلامي المعروف·

بدأ الشيخ عثمان بحفظ القرآن الكريم بخلوة الفكي علي سالم بقرية أم كرابيج بالقولد بحري وسافر إلى مصر وعمره عشر سنوات ليتلقى العلوم الدينية بالأزهر الشريف وعاد إلى السودان وعمل معلّماً بالمدارس الأولية حتى تقاعد بالمعاش في أواخر عام ١٩٧٠م وبعد ذلك تفرغ للعمل في مجال الدعوة إلى الله فأصبح واعظاً لمنطقة ريفي القولد وإماماً لمسجد قرية شبعانة حتى وفاته في عام ٢٠٠٣م·

عثمان الحسن صلاح

وُلِـــد الشيخ عثمان الحسن صلاح بحي الدباغة بمدنية ود مدني حاضرة ولايـــة الجزيـــرة في عام ١٣٣٨هـ/١٩١٨م· تحت رعاية والده الحسن صلاح العـــالم الجلـــيل الـــذي أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ دفع الله المصوبن بأبي حـــراز، نشـــأ نشأة دينية طيبة في كنف القرآن والذكر والعبادة في مسجد والده بحـــيّ الدباغـــة بـــود مدنـــي؛ دَرَسَ القرآن الكريم في خلوة ود مدني السني ثم المدرســـة الأولـــية ثم بمعهد أم درمان العلمي حيث درس المرحلة الثانوي ونال الشـــهادة العالمـــية فـــي عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م من معهد أم درمان العلمي، ثم انخـــرط فـــي ســـلك التدريس في المعاهد الدينية حيث عمل معلّماً لعلوم الشرع واللغة والأدب في معهد ود مدني العلمـــي وفي عام ١٣٧٠هـ /١٩٥٠م ذهب إلـــى الجامعـــة الأزهرية حيث تخصص في الوعظ والإرشاد وصار وقد انتدبه

الأزهر الشريف للعمل في إفريقيا يدير أعماله في السودان التي أسست في العهد الوطني في حكومة إسماعيل الأزهري حيث قام بإنشائها الشيخ مدثر البوشي وزير العدل في أول حكومة وطنية وذلك في العام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م وأبدع في تنظيمها وترتيبها وتنقل فيها من بلد إلى بلد يؤسس وينظم إلى أن تحولت من شؤون دينية إلى عقيدة ودعوة وإرشاد وتوجيه. من أساتذته الذين أخذ عنهم والده وأخوه الشيخ الجيلي الحسن صلاح والشيخ هاشم أبو القاسم والشيخ أبو شامة وأبو دقن والشيخ إبراهيم ياجي وغيرهم. ومن تلاميذه الدكتور عبد العزيز محمّد عثمان ساكن المدينة المنورة والمحاضر بالجامعة هناك ومحمّد عثمان محجوب عووضة والشيخ صديق أحمد حمدون والبروفيسور أحمد على الأزرق والبروفيسور بابكر البدوي دشين.

تقاعد بالمعاش وسكن بحي الثورة الحارة ١٢ بمدينة أم درمان وصار إماماً راتباً لمسجدها العتيق، كان علماء مصر في شهر رمضان ينزلون عليه ويقوم بالطواف معهم على مدن السودان المختلفة حتى وفاته ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

عثمان الحسن محمّد

هو الخليفة عثمان بن الخليفة الحسن محمّد عثمان مدني محمّد مدني ، وهو خليفة الطريقة الختمية برفاعة.

أمّا عن نسبه فهو من التويماب من بطن العوصفية وينتمي إلى عبد الرازق ود التويم .

ولد برفاعة عام ١٣٣٢هـ/١٩١٣م . ودرَس على والده ، حيث حفظ القرآن . كما تتلمذ على الخليفة حمد السيد عالم تمبول المشهور . ثم دَرَس بمدرسة الشيخ بابكر بدري برفاعة .وسلك الطريقة الختمية على يد السيد علي الميرغني ، فأجازه وعينه نائباً عنه في منطقة رفاعة ، حتى أنه كان يلقب

بخليفة الخلفاء في رفاعة وما حولها ٠

أمّا عن جهوده فقد درَّس بمدرسة الشيخ بابكر بدري أستاذاً متعاون ٠ ثم تــرك المدرسة ليقوم بالتدريس في مدرسة والده ٠ وكان يدرس القرآن والعلوم الإسلامية واللغة العربية والحديث وفقه المذهب المالكي ٠

أســس مســجده بــرفاعة عام ١٩٦٣م وصار مسجداً للجمعة والجماعة وتدريس العلوم الشرعية ٠ وصار مأذوناً برفاعة ورئيساً لهيئة النشاط الإسلامي٠ حيــث قاد نشاطاً دعوياً واسعاً بالمنطقة إلى أن توفاه الله في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري الموافق القرن العشرين الميلادي ودفن بمقابر رفاعة القديمة ٠

تزوج وأنجب عدداً من الأولاد تذكر منهم من الذكور : هاشم وعبد الله ومحمّد الحسن وتاج السر وجعفر وعلي والختم ٠

عثمان بن حسن بن الزبير بن محمّد

ولــد في قرية مكلي عام ١٣٧٩هــ/١٩٥٩م وهي إحدى قرى محافظة القاش بولاية كسلا إلى الشمال من أروما التي تقع على بُعد خمسة وسبعين كيلو متر من كسلا٠

درس الخلوة في همشكوريب ، وفيها حفظ القرآن الكريم بروايتي حفص عــن عاصم والدوري ولم يتجاوز عمره السادسة عشر عاماً، ثم واصل دراسته في الفقه على المذاهب الأربعة والحديث والمصطلح ومؤطأ الإمام مالك والسيرة النبوية والتفسير والتوحيد في هذه الخلاوى٠

كـــان مـــن أبـــرز شيوخه الذين درس عليهم الشيخ محمّد إبراهيم خالد، والشـــيخ محمّد أحمد عيسى، والشيخ طاهر أبو بكر أوهاج، والشيخ عمر بشير، والشيخ آدم محمّد حامد ٠

عمــل بالــتدريس بداية في همشكوريب بين عامي ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ١٤٠٠هـــ/ ١٩٨٠م حيــث حصــر مهمته في تحفيظ القرآن ، ثم انتقل إلى جنوب شرق القضارف ، إلى قرية سيفاوة القريبة من الحدود السودانية الإثيوبية وعمــل فيها بين عامي ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م – ١٤١٢هـ /١٩٩٢م حيث كان يقوم بتحفيظ القرآن وتجويده ،وانتقل بعدها إلى محافظة سيتيت عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م معلماً في خلاوى قرية دار السلام"١٤" وقرية "٢ عرب" وقرية عندلة حيث كان يقوم بتدريس القرآن والفقه والسيرة.

والشــيخ عثمان الآن ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م يؤم المصلين بمسجد السكة الحديد بخشم القربة، وداخل هذا المسجد يقوم بنشاط يشمل تلاوة القرآن وحلقات الدروس على مدار الأسبوع.

ومــن الأنشــطة التــي يقــوم بها شغله أمين جمعية القرآن الكريم في المحافظـــة وهــو دور دعوي في مواقع الشرطة ، والشرطة الشعبية ، والدفاع الشــعبي ،وداخــل مــدارس الأســاس ، والثانويات ،والزوايا ،ودور المؤمنات والمساجد.

لقــد تخــرّج على يديه عدد كبير من حفظة كتاب الله الذين انتشروا في أرجــاء السودان المختلفة، وأسسوا خلاوى مثل الشيخ بحر الدين آدم عمر بقرية مــبروكة، والشــيخ محمّد إبراهيم أحمد بحلة حكومة جنوب شرق القضارف، والشــيخ التجانــي آدم سالم بخلوة الفاشر، أما في عندلة فقد خرّج رجالاً ونساء أمــثال الشيخ عوض عثمان أحمد إمام المسجد فيها ، ومن النساء أمثال الشيخة سيدة على أحمد عوض شيخة الخلوة فيها.

والشيخ عثمان متزوج و له عدد من البنين والبنات.

عثمان الخليفة احمد

ولــد الشــيخ عثمان بمنطقة العزازة الرواج والواقعة في محلية كركوج بمحافظة الدندر ولاية سنار وكان تاريخ ميلاده ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م تلقى تعليمه فــي خلــوة والــده المشــهورة بخلوة الخليفة أحمد القرآنية ودرس مبادئ الفقه الإسلامي على يد الفكي عبد الجبار الحبيب و الفكي محمَّد الفحل ثم اخذ الطريقة الختمــية علــى يد والده الخليفة احمد عن أبيه الخليفة موسى الرواج عن والده الخليفة محمَّد الرواج عن الشيخ عبد الله الرواج ٠

ويقوم الخليفة عثمان برعاية شئون الطريقة والدعوة إلى الله في مسيده وهــو متفرغ لذلك كما له إسهامات في بناء المساجد مثل مسجد الخليفة الرواج بالعــزارة ومســجد العمارة ومسجد القرين ومسجد عيل ٠وله مشروع زراعي يسهم به في دعم الخلوة ٠

عثمان سليمان

في قرية أبي هشيم بالريف الجنوبي لمحافظة أم درمان غربي النيل ولد عــثمان ســليمان أحمد في عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٤م من والدينْ تقيينْ ورعينْ يقــرأن القرآن ، وأمه هي خادمة الله أحمد التي ربت هذا الابن خير تربية بعد وفاة والده ٠

نشــأ بيــن أبناء القرية على تعليم القرآن الكريم حيث ادخلته أمه خلوة الشيخ أحمد عبد الرحيم بأبي هشيم ، ووجد الشيخ فيه ذكاء مفرطاً فاهتم به غاية الاهــتمام وبــذل معــه جهــداً حتى حفظ القرآن الكريم ثم أدخل المعهد العلمي بأم درمان حيث درس العلوم الشرعية على العديد من المشائخ ٠

ينتمي إلى الطريقة التجانية والتي أخذها عن شيخه الشيخ مجذوب مدثر الحجاز بحي أبي روف بأم درمان فقام بأورادها وأذكارها ووظيفتها حيث أجازه الشيخ مجذوب فأدخل كثيراً من الناس في هذه الطريقة ٠

مـــن أنشـــطته أنـــه قـــام بفـــتح خلوة لتعليم القرآن الكريم بحيّ العرب بأم درمان في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٣٤م من أشهر طلابها : الرئيس اليمني علي عبد الله صالح رئيس جمهورية اليمن الحالي ٢٠٠٣ والفنان إبراهيم عوض.

ثم قام بفتح خلوة عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م بأمبده لتدريس العلوم الشرعية وهي تعـــد أول خلـــوة في أمبده وذات مساحة واسعة إذ بها داخليات للطلاب وقرآنية ومصـــلى وســـكن للمعلمين .من أشهر طلابها بلال العجب مأذون أمبدة الحارة السادسة.وموسى الحاج احمد مأذون أمبدة الحارة الخامسة وجابر النور مصطفى شـــيخ خلوة الكوع بالرّيف الجنوبي لأم درمان وحسين بابكر شيخ خلوة بالحارة الخامســـة عشـــرة وكامل أحمد الطيب. له مسجد بالحارة الخامسة عشرة بأمبدة ومصـــلى قـــبة الشيخ الصادق الصائم .وللشيخ مجمع بأمبده الجميعاب ، وكان إماماً لمسجد الشيخ دفع الله الصائم بأمبدة منذ عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٨٠ وكان يصـــلي بالمسلمين العيد والخروج إلى ساحته في موكب مهيب من عام ١٩٤٥ حتى وفاته وكان يقوم بالعلاج بالطبّ النبوي خاصة علاج الجن.

له مصاحف مخطوطة باليد وآثار ومقتنيات من المواد المحلية أهديت إليه .

كـــان زاهداً عابداً يحب الاعتكاف حتى وفاته عام ١٤١٠هـ/١٩٩٩م دفن في داره حيث بنى على قبره الشيخ الصادق الصايم ديمة غرفة اكراماً له .

ومـــن ذريـــته عبد المتعال بقرية مبروكة للقرآن عيسى حافظ للقرآن الكـــريم و قـــام بأمامة مسجد الشيخ دفع الله الصائم بعد عجز وشيخوخة والده ، ومحمّـــد الـــذي حفظ القرآن على الشيخ عثمان الزبير ، وبلّه الذي حفظ القرآن الكريم على والده وجوده على الشيخ صديق أحمد حمدون وهو من علماء الفقه و الحديث ، أبو علامة الذي درس القرآن على والده بالإضافة إلى ست بنات .

عثمان حق الله

ولـــد الشيخ عثمان حق الله بقرية وَدّ الشَافّعي بمحلية ود النعيم محافظة الجزيـــرة عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م · أخذ الطريقة القادرية عن أخيه الشيخ مكي الـــذي أخذ عن والده الشيخ حق الله عن الشيخ عثمان عن الشيخ مكي عن الشيخ محمّد عن الشيخ مزمل وهكذا سلسلة الطريقة إلى الشيخ دفع الله المصوبن بأبي حـــراز ، حفظ الشيخ القرآن في خلوة بقرية ود الشافعي ١٣٤٠هـ/ ١٩٤٠م – ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م · ويعمل بالسكة·

مـــن أشهر أجداده الشيخ علي الشافعي الذي أسس المسيد وسميت قرية ود الشافعي باسمه وكانت سيرته مستقيمة و أشتهر بعلاج المرضى · كما ساهم الشـــيخ عـــثمان في المؤسسات التعليمية والصحية والتربوية بالمنطقة وما زالت خلـــوة القـــرآن عامرة وبها حوالي خمسين طالباً وهي من الخلاوى العريقة وقد تأسست عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م ·

عثمان عربي

هو الشيخ عثمان عربي ، العالم المشهور ، وحفيد القاضي عربي ، وقد ولد بالأبيض في عام ١٢٢٧هـ /١٨١٢م وتوفى في عام١٣١٧ هـ /١٨٩٩م بأم درمان ودفن بها ، وله قبر واضح ومعروف بقبر أبو أسماء بحيّ الضباط·

وينتهي نسبه إلى القاضي عربي·

درس على نظام الحلقات ، حسب النظام التعليمي الموجود آنئذ ، وصار من الفقهاء المشهود لهم بالورع والعلم· كان مجازاً في الطريقة الختمية كأجداده· عين قاضياً بالأبيض ، وله أحكام سجلت كسوابق قضائية يُهتدي بها·

عثمان عبد الله أبو سكين

وُلدَ بمدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م ، حيث حَفِظَ القرآن الكريم في خلاوي نتيفة على يد الشيخ آدم ثم درس

المرحلة الأولية بنيالا الشمالية ثم نيالا الأميرية ثم التجارة الثانوية بالخرطوم ثم بمعهد بخت الرضا ثم دورات توجيهية في كلية التربية جامعة الخرطوم ثم أكاديمية العلوم الإدارية فنال كورس إدارة.

عمل معلماً حتى ارتقى إلى درجة مدير التعليم الخاص بجنوب دارفور ، تأثر بالمعلمين الذين سبقوه في هذا المجال مثل: الأستاذ عبد الرحمن مختار ثم سليمان جار النبي وعبد الرسول الزبير سام وعبد الرحمن الطاهر وحامد آدم الطاهر .

ساهم في كثير من أعمال البر والإحسان بمنطقته ومن بينها تقلده لمنصب أمين الدعوة الشاملة ورئيس هيئة العلماء بالولاية ثم الصلح بين القبائل.

قاد وفد الولاية لمؤتمر الذكر والذاكرين الأول بالخرطوم في منتصف تسعينيات القرن العشرين وقاد وفداً إلى مؤتمر الحفظة والقُرّاء بالخرطوم.

عمل معلماً بجمهورية اليمن وزار إثيوبيا والسعودية وتشاد حيث قدم العديد من المحاضرات والندوات والسمنارات وورش العمل وله برامج إذاعية وتلفزيونية في سبيل الدعوة ومحاضرات في معسكرات الدفاع الشعبي والمؤسسات والمصالح الحكومية وخاصة جمعية محاربة العادات الضارة ، ينتمي إلى الطريقة التجانية بحكم أن أسرته كلها تعتنق هذه الطريقة.
وهو متزوّج بزوجة واحدة أنجبت له ثلاثة عشر طفلاً.

عثمان علي عثمان

ولـد الشـيخ عـثمان علي عثمان في عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٧م بقرية الجابـراب محافظـة الدامـر حاضرة ولاية نهر النيل وهو الآن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م شـيخ الطريقة الختمية بالمنطقة تعلّم بالخلاوى بمنطقة الجابراب عام ١٩٤٢م .ويعمـل بالـزراعة ومـن جدوده لأبيه : الشيخ عثمان الطائف الذي شارك محارباً في جيوش المهدية .

ومن شيوخه الفكي محمَّد فرج ٠

عثمان محمّد أونسة

مـــن مواطنـــي مدينة الخرطوم بحري ولد ١٣٣٠هـــ /١٩١١م ويرجع نسبه إلى أسرة العبدلاّب أحفاد الشيخ عبد الله جماع ٠

تعلـــم مدنياً ثم توشح الطريقة السمانية عباءة له ، له العديد من القصائد في التصوف والتوحيد ومديح المصطفى(ﷺ).

إقامة مسجداً ومعهداً دينياً لتأهيل حفظة القرآن الكريم ، أوقف أثنى عشر دكاناً بمدينة الخرطوم بحري بأن يعود ناتج الريع للمسجد والمعهد ٠

انتقل إلى رحمة ربه عام ١٣٩٢هـــ /١٩٧٢م ٠

عثمان محمَّد بدوي

الشـــيخ عـــثمان محمَّـــد بدوي أول شيوخ خلوة السلمات بمحلية شيري ، محافظة أبو حمد بولاية نهر النيل ،ولد عام ١٢٧٦هـــ/١٨٥٩م تقريباً في منطقة (القناويـــت) توفـــي عـــام ١٩٣٩م ٠ حفـــظ القـــرآن فـــي مـــنطقة الشـــايقية (الغُريـــبة)ويعلـــم القرآن في الخلوة برواية الدوري ٠ يؤم الحيران في الصلوات الخمـــس ويصـــلي بالـــناس فـــي العيدين ويعقد الأنكحة ٠ ومن مريدي الطريقة الختمية٠

خلفه في الخلوة ابنه الشيخ محمّد عثمان محمّد بدوي وبعده الشيخ كارا من مـــنطقة (شِـــري) وبعـــده الشيخ عثمان محمّد عثمان محمّد بدوي الشيح الحالي ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م للخلوة ٠

وكـــان أهـــل المـــنطقة يخصصون حوضاً من زراعتهم يسمونه (حوض الخلوة) يحصدونه لصالح تمويلها ٠

عثمان محمّد عثمان

الشيخ عثمان محمّد عثمان بدوي حجازي هو شيخ خلوة السلمات في محلية شـــري بمحافظـــة أبو حمد بولاية نهر النيل ولد عام ١٩٤٩م بالسلمات · تلقى تعلـــيمه أولاً علـــى يد الشيخ أحمد كارا ثم واصل في منطقة الغُريبة حيث أكمل حفـــظ القـــرآن فـــي خمس سنوات ودرس الفقه وهو أحد الدعاة المتجولين وقد اكتسب مقدرة علمية ،ومن بإطلاعه الخاص أصبح على قدر من العلم وهو أيضاً مـــن مـــريدي الطـــريقة الختمية · يعمل بالزراعة والتجارة وإمام المسجد بقرية السلمات ·

عثمان مختار نصر

ولـــد الشيخ عثمان مختار نصر في عام ١٣٣٠هـ / ١٩١٠م بجزيرة مقاصـــر شمال مدينة دنقلا حاضرة الولاية الشمالية ومن أجداده ود تور الشرق معلـــم القرآن ·حيث درس القرآن الكريم بخلوة مقاصر حتى حفظه وظلّ بالخلوة يـــدّرس القرآن الكريم وعلوم الفقه والحديث ثم تطرق على يد مولانا السيد علي المرغنـــي عام ١٩٣٠م حيث أسس للطريقة في جزيرة مقاصر · ثم ارتحل إلى نهـــر أتـــبرا فأســـس للطريقة الختمية في تلك المناطق عموماً وفي حلفا الجديدة مـــربع (٤) خصوصـــا وبالإضـــافة إلى القرآن الذي يحمله فقد امتهن التجارة فـــدرّت علـــيه خيراً وفيراً ، بذل منه في أعمال الخير كبناء الخلاوى والمساجد والمـــدارس والـــدور الصحية والرياضية ، واتصل بعدد كبير من العلماء وأهل الذكـــر مـــثل السيد الحسن بن السيد احمد الطاهر خيري والأستاذ محمّد الأمين فرح الله و محمّد عبد المجيد والطاهر خيري ·

مـــن أبنائه عبد الوهاب وعبد الرحمن وعبد الحفيظ وعبد اللطيف وعبد الرحـــيم وشاكر ومن الحفظة الذين درسوا عليه وتأثروا به محمّد عدلان وحواء

محمـــود عـــبد الرحيم معلّمة قرآن وشارك أيضاً في تأسيس خلوة النساء للقرآن الكريم لتقوم بواجبها نحو المرأة السودانية وتعلّمها شؤون دينها ·

عثمان نقد الله علي

ولـــد بحي بيت المال بأم درمان عام ١٣٣١هــ/١٩١٢م وتوفي بها عام ١٩٨٨م· تلقـــى تعلـــيمه بخلاوى مدينة أم درمان :خلوة الفكي حسن كُنّة وخلوة الفكي خلف الله ثم التحق بمسجد سوق أم درمان الكبير وتتلمذ على يد العديد من العلماء مثل الشيخ الأمين الترابي والشيخ علي أدهم والشيخ الصلحي·

عمـــل بالـــتجارة منذ نعومة أظافره ثم مع أخيه الأكبر في تجارة البلح والشاي والسكر والزيوت ·

كانت له نشاطات اجتماعية وثقافية واضحة في المنطقة · أفنى حياته في عمل الخير والدعوة · وهب جميع أمواله لعمل الخير والبر ·

ومـــن أوقافـــه ســـبعة دكاكين ومكتبين بأم درمان ليعود جزء من الريع لبناته·

عزّ الدين علي نفيع

الشيخ عزّ الدين بن الشيخ علي نفيع الشيخ فالح السيد الخبير السيد حمد· درس وحفـــظ القرآن الكريم وتلقى العلوم الشرعية على الشيخ دفع الله بن الشيخ أبـــو إدريس المشهور بالمصوبن · الذي إهتمّ به أيمّا اهتمام لمعرفته به فأجازه للتدريس والإرشاد والتسليك على الطريقة ·

بعـــد أن بلـــغ الشيخ عزّ الدين درجة عالية من العلم وارتقى في مدارج التصـــوّف أشار عليه شيخه بالرجوع إلى بلده ومسيد أبيه ،وبعد وفاة والده خلفه وقـــام بـــنقل المســـيد والخـــلاوى من الجهة الشمالية الغربية للمناقل إلى الجهة الشمالية مع احتفاظها باسم ود نفيع شيخ والده·

زاره شـيخه دفع الله المصوبن في ود نفيع وهذا إن دلَّ على شئ فإنَّما يدل على مقـداره عند شيخه ·ورد اسم الشيخ عزّ الدين ابن الشيخ علي ود نفيع في كتاب **طـبقات ود ضـيف الله** فكان ذلك دليلاً ثانياً على قدْرِه العلمي · توفي ودفن مع أبـيه بود نفيع · من أبنائه الشيخ بهرام ، والزّين ، والتهامي ، وزين العابدين ، وتاج الدين والشيخ محمّد ·

عز الدين علي يوسف المنسى

هو الشيخ ابن علي نفيع بن يوسف (المنسى)بن محمّد بن عبد الرحيم بن حسونى بن فالح بن شمس الدين بن الشيخ علي ودّ نفيع · الذي ينتهي نسبه إلى حمـد بـن رافع الملقب بالشيخ عز الدين الذي ولد في العام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م تقريباً بقرية ودّ المنسى بمحافظة المناقل بولاية الجزيرة·

تلقـى دراسة القرآن الكريم والعلوم الشرعية بخلاوى والده أخذ الطريقة القادريّـة علـى يدى الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل وتولىّ أمر الخلافة بعد وفـاة أبيه في العام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م فقام بشؤون الخلافة والتدريس والتسليك خير قيام فدَرَسَ وسلك عليه الطريقة عدد كبير من الطلاب منهم : الشيخ يوسف مساعد عبد الله بقرية الشناوي بولاية النيل الأبيض وعبد الباقي قسم السيد بقرية أم مليحة بولاية الجزيرة ودفع السيد بخيت بقرية العزازي بمحافظة المناقل ·

تـرك مـن الأولاد عـبد الباقي ، وجبريل وتوفي في العام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م بودّ المنسى ودفن بها ·

عصام أحمد البشير

هـو الدكـتور عصام أحمد البشير ، وزير الإرشاد والتوجيه بجمهورية السودان منذ عام ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ·

تخـرَّج فـي جامعـة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية بالرياض ، كلية أصول الدين ·

نال درجة الماجستير من قسم السنة وعلوم الحديث في الجامعة نفسها ٠

ونـــال درجـــة الدكـــتوراة مـــن قسم السنة وعلوم الحديث في جامعة أمد رمان الإسلامية بالسودان ٠

بعـــد اكتســـابه لهذه الدرجة العلمية تبوأ عدداً من المقاعد وتقلّد مناصب تليق بذلك مثل :

- عمل أستاذاً بعدد من الجامعات ٠
- مشاركته في العديد من المؤتمرات العربية والإسلامية العالمية ٠
- كـــان وكـــيل الكلية الأوربية للدراسات الإسلامية بفرنسا – سابقاً – من عام ١٩٨٩م إلى عام ١٩٩٢م ٠
- نال عضوية المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث بايرلندا ٠
- وعضوية المعهد الأوربي للدراسات الإنسانية بفرنسا ٠
- وهو أيضاً عضو المجلس العلمي للكلية الأوربية للدراسات الإنسانية بفرنسا ٠
- يضاف إلى ذلك عضويته للأمانة العامة لمناصرة القدس بعمّان –الأردن٠
- ونال عضوية الجمعية العمومية للهيئة الخيرية العالمية بالكويت٠
- واشترك في عضوية لجنة المتابعة لمؤتمر الحوار القومي الإسلامي ببيروت
- وعضو الهيئة التأسيسية العالمية لخدمة الإسلام عبر الإنترنت بدولة قطر٠
- وفي السودان يعمل عضواً بمجمع الفقه الإسلامي ٠
- عضو الأمانة العامة لهيئة علماء السودان ٠
- إلى جانب ذلك ، فهو رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لمركز الكلم الطيب للبحوث والدراسات بالسودان ٠

قريـــن هـــذه المقامات العلمية الواسعة داخل السودان وخارجه ، ولاكتساب دراية ، وتحصيله علماً ، عرفته ولاية الخرطوم إماماً وخطيباً لمسجد

حـــيّ العمارات بالخرطوم حيث كان مقصد المصلين وطالبي الخطبة العصرية والتحليل الاجتماعي والسياسي والجرأة في قول الحق ، فكان أن توّج ذلك بعدد طيب من الكتب والبحوث نذكر منها:

- أصول منهج النقد عند أهل الحديث .
- نظرات في معنى التجديد والمجدد .
- جهود أهل الحديث في كتابة السنة وتدوينها وتصنيفها .
- السنة مصدر التشريع الثاني .
- القرضاوي علاّمة العصر وفقيه الأمة .
- التعددية في الفكر الإسلامي المعاصر .
- الحوار : مفهومه وضوابطه وأنواعه .
- دور علماء الأمة في الدفاع عن القدس .
- التجديد : مفهومه وضوابطه وآفاقه في واقعنا المعاصر .
- حقوق المرأة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية .
- الشورى في سياق التأصيل والمعاصرة .
- حوار الحضارات تعايش أم تصادم .
- العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين .
- الزكاة ودورها في محاربة الفقر .
- الوقف في الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل .

عصام عوض كرار

مـــن مواليـــد قرية كودي في عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م الواقعة على الضفة الشـــرقية للنـــيل في نهاية ريفي كريمة سابقاً وهي من المناطق الرملية حيث لا تحمـــيها جبال وهذا حال الكثير من المناطق على الضفة الشرقية إلى الشمال .

وهـــي نهاية حدود الشايقية وبداية مناطق البديرية قرب العفاض التابعة لمحافظة الدبة ·

خـــرج عصـــام من رحم هذه البيئة صلداً قوياً مناصحاً عن دينه ووطنه درس بكـــودي ومورة ومروي الثانوية وجامعة السودان حيث كان يدرس الطب البيطري (إنتاج حيواني) ·

تـــتكون أسرته من والده عوض كرار علي حماد ووالدته فاطمة الرشيد أبـــو كـــروق وإخوانـــه:(أبا يزيد ،و إبراهيم ،و معتز و كرار) وأخواته (ليلى، و أسماء،و تيسير ،و هدى وهادية) ·

ذهـــب للجهاد مرتين واستشهد في لواء الذاكرين في النصف الأول من عام ١٩٩٦م·

عطا المنان أحمد خوجلي

هو الشيخ الفكي عطا المنان أحمد خوجلي معلم قرآن بخلوة الشيخ محمَّد مكي بالجزيرة اسلانج·

ولد عام ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م بجزيرة توتي·وتوفى في عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ·بعـــد أن عـــاش مائه وخمسين عاماً وخرّج المئات من الحفظة الذين انتشروا يحملون كتاب الله في كل مكان من السودان·

وفي فترة حكم المهدية عمل حارساً للخليفة عبد الله التعايشي وجاهد معه حتى استشهد الخليفة ·

إمـــا عـــن حالته الاجتماعية فقد تزوج وأنجب الذرية نذكر منهم : أحمد ومحمَّـــد وإبراهـــيم وسليمان وخوجلي والحبر وبشير ومن أحفاده الحافظ الشيخ الأميـــن سليمان الذي يعمل الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م بمركز الدعوة بالجزيرة اسلانج ·

عطا المنان حسن البصري

هـو الشيخ عطا المنان من أبناء نيالا بولاية جنوب دارفور كان من علماء الدعـوة السـلفية بالمنطقة وكان عالماً بالتوحيد والفقه ونشر الدعوة في منطقة دارفور ٠

كان له الفضل في فتح المنافذ للدعوة في تلك المنطقة إلى أن بلغت خمسة مساجد بمدينة نيالا وعشرات المساجد خارجها وفي الولايات المجاورة٠

عطا المنان عمر العقاب

اسـمه الحقيقـي عبد الرحمن عمر العقاب ، واشتهر بأسم الشيخ الفكي عطـا المـنان ، ولـد بقرية السديرة الشرقية بوسط الجزيرة جنوب المسيد ود عيسى٠ كان والده عمر العقاب العسيلاوي الرّفاعي محبّاً للقرآن الكريم ، متديناً، فاستقوم الفكي اسماعيل من قرية النوبة وقام بتدريس القرآن ، وتتلمذ عليه الفكي عطا المنان وحفظ القرآن الكريم في مسيد الشيخ عيسى (المسيد) كما درس على الشيخ عبد الرحمن ود عيسى العلوم الإسلامية كالفقه والعقيدة والعلوم العربية ٠

درس العلـوم الإسلامية أيضاً على الشيخ حمد ود أم مريوم ٠ بعد ذلك رجع إلى أهله وأسس خلاوي القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والتف حوله كثير مـن أبناء القرية يستفيدون من علمه ومن الدروس التي يلقيها في مسجد القرية الـذي سـاهم مساهمة واضحة في تأسيسه وأصبح إماما وخطيباً فيه بالإضافة لإحياء نار القرآن بالخلوة الملحقة بالمسجد ٠

ومـع انتشار الطرق الصوفية في المنطقة إلاّ أنه لم ينتسب إلى أيّ منها بل صبّ جلّ اهتمامه في التعلّم والتعليم ٠

تـتلمذ عليه الشيخ عثمان وهو من البني عامر ٠ كما تتلمذ عليه وحفظ القرآن العارف بالله جار النبي جادين البطحاني نسبا ، السمّاني طريقة ، المالكي مذهباً الأشعري عقيدة ٠

كما ختم عليه القرآن أيضا ابنه محمّد الفطي عطا المنان ٠

اشـــتهر الشـــيخ الفكـــي عطـــا المـــنان بالتقوى والورع والزهد وفض المـــنازعات وإخماد الفتن ، وكان سمحا طيباً يتسم بالحكمة والموعظة الحسنة ولين الجانب لذلك كان يلجأ إليه الكثيرون في حلّ مشاكلهم ٠

فـــي شـــهر يونـــيو عـــام ١٣٩٩هـــ/١٩٧٩م توفى الشيخ عطا المنان ومازالـــت الخلوة قائمة حتى الآن ١٤٢٠هـــ/ ١٩٩٩م وبها حوالي مائة طالب يدرســـون بالخلوة وبالمدارس أيضاً ، ويشرف على كل هذا النشاط حفيده الشيخ محمّـــد محمّد الأمين الفكي عطا المنان وهو في الثلاثين من عمره وهو متزوج ويســـير علـــى نهج جدّه في الإمامة والتدريس ، ولأغرو فبعد إن أكمل المرحلة الإبتدائـــية والمتواســـطة بالسديرة والثانوية بشندي التحق بكلية الشريعة جامعة القـــرآن الكـــريم وتخـــرّج فيها وعمل مدرساً بمدرسة السديرة الشرقية ثم تفرغ لإمامة المسجد ورعاية الخلوة ٠

عطية آدم

اســـتقر الفكي عطية في قرية الكمر جنوب القضارف في دار آدم الذي توفي عام ١٢٥٦هـــ/١٨٤٠م حيث صار خليفة والده بأم توانى ٠

دَرَسَ القـــرآن الكريم بداية في مسيد أجداده بأم توانى بالقضارف وتلقى جـــزءاً يسيراً من العلم ، ثم ارتحل إلى قرية نعيمة بالنيل الأبيض جوار محافظة القطيـــنة حيث دَرَسَ العلم على الشيخ حسين الزهراء قاضي المهدية ، ثم ارتحل إلـــى مسيد ود عيسى بالجزيرة محافظة الكاملين ومكث بها قرابة العشرين عاماً ثم ارتحل إلى أم ضواًبان بولاية الخرطوم شرق النيل وهناك بدأ التصوف وذلك لتـــبحره في القرآن والفقه والحديث والسيرة وأكثر في أم ضواًبان من الاعتكاف والخلوة والتعبد ، فأخذ الطريقة القادريّة على الشيخ ود بدر ، منها عاد إلى بلدة عصّار بالقضارف ليستقر بها وليقوم بنشر الدعوة على ظهر بعير ، متجولاً بين

قـرى القضـارف إلـى مداخل الحبشة في عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م ثم إلى عدْ الطيـنة، فتعلم على يديه خلق كثير نزل ضيفاً على آل أبو عشر بالقضارف عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م ، هذا وقد طلب منه الخليفة عبد الله التعايشي خليفة الإمام المهـدي أن يعيـنه قاضياً على شرق السودان فأعتذر بحجة تفرغه للعلم ونشر الدعوة ٠

مـن تلامـيذه العدناني والفكي الحسين بالكنز حيث نشروا الخلاوى في المـنطقة عـند مـا توفي الشيخ عطية دفن بمقابر الشيخ ود علي بحلة ود علي وخلفـه ابنه عمر بقرية الكراديس ، وتزوج بقرية عصّار مكان أجداده المغاربة فأنشأ الخلاوى وأخذ عنه العلم خلق كثير ٠

عطية محمّد سعيد عطية

ولد عطية محمّد سعيد عطية في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣١م بقرية عصار بولايـة القضارف بشرق السودان من أبوين مغربيين نال والده قسطاً وافراً من علوم القرآن وحفظة والحديث وعلومه ٠

نشـأ عطية في كنف هذا الوالد حيث أرسله إلى الخلوة كعادة السودانيين ثـم أرسـله إلى المدرسة الابتدائية من ١٩٤٥ إلى عام ١٩٤٨ ثم إلى المرحلة المتوسـطة مـن ١٩٤٨ إلى ١٩٥٢م ثم بدأ عطية محمّد سعيد في تعليم نفسه بنفسـه فـي شتى الفنون وضروبها حيث أجاد اللغة العربية بسبب تعلقه بالقرآن وعلومـه واللغة الإنجليزية قراءة وكتابة ومخاطبة ، تم انخراط في مجال العمل الوظيفي والمهني والتجاري والزراعي ٠

وانـتقل من بلد إلى بلد لينال مزيداً من العلم والمعرفة وكسب العيش ، عاش مع كثير من العلماء وأهل الفكر ٠

كانت رحلاته العديدة إلى مصر ربطته بالإمام الشهير حسن البنا والشيخ الهضـيبي وسيد قطب وغيرهم وتمثل ذلك في اعتناقه الفكر الإسلامي حضارة

وسياســة وفكــراً حتى برز فيه بروز واضحاً وكانت أيضاً رحلاته إلى الحجاز والكويــت والبحريــن وقطر ولبنان وسلطنة عمان وهو مفكر إسلامي سوداني بــارزاً حيث قدم العديد من المحاضرات والندوات والدروس ونال شهرة عظيمة جعلت له تلاميذ كثر في داخل السودان وخارجه وكان له القدح المعلّى في نشر الفكــر الإســلامي انتشاراً واسعاً وكانت زيارته لبنغلاديش وتركيا إثراءً للساحة الإسلامية واتساعاً لرقعتها ومما زاده إكباراً في نظر الأمة الإسلامية محاضراته التي قدمها في أوربا وبريطانيا وسويسرا و المانيا وملاوي والهند ٠

من مشايخه الذين نال منهم هذا العلم : الشيخ عثمان ساتي والشيخ علي أحمــد الأزرق وعــبد الرحمن الأزرق ويوسف إبراهيم النور ومحجوب عثمان اســحق والشــيخ احمد حسون ومن أساتذته خارج السودان محمَّد إبرهيم الشيخ المفتي بالسعودية والشيخ عبد العزيز بن باز و عبد الرازق عفيفي ومقبول عبد الكافي والشيخ عبد المعز عبد الستار – مصر و أبو الحسن الندوي –الهند وأبو علي المودودي –الهند علي عبد الواحد مرافي – مصر ومحمّد أبو زهرة – مصر وغيرهم كثير من أساطين العلم والعلماء ثم هو من أوائل المجاهدين الذين حملوا السلاح جهاداً في سبيل الله ٠

وللشــيخ عطــية محمّد سعيد أسلوب متميز في الدعوة إلى الله ، حيث اعتــنق الإســلام علــى يديه خلق كثير وخاصة من خلال كتبه وآثاره التي من بينها:

١٠ إلى الله أيها الحائرون٠

٢٠ لا إله إلا الله طباعة بيروت ١٩٦٦ ٠

٣٠ الحج اشهر معلومات ٠

٤٠ مع محمّد رسول الله على الصراط المستقيم ٠

٥٠ دعائم البناء اللازمة الإسلامية ٠

٦. **رقائق وبوارق ·**

٧. **الإسلام والأديان السماوية دراسة مقارنة ·**

والمحاضـــرات العديـــدة والـــبرامج التلفزيونـــية والإذاعـــة في الداخل والخارج·

نال ارفع المناصب من بينها :

١. رئيس أمناء هيئة الدعوة الإسلامية ·

٢. رئيس شعبة الأديان واللغات في المركز العالمي لأبحاث الأيمان ·

٣. عضو هيئة علماء السودان ·

هذا بالإضافة انه حمل السلاح وجاهد في سبيل الله سبحانه وتعالى·

الأستاذ عطية محمّد سعيد عطية متزوج وله عدد من الأبناء والأحفاد

علاء الدين الأمين الزاكي مصطفى

وُلــدَ الشــيخ عــلاء الدين الأمين الزاكي مصطفى بقرية دونتاي محلية الدندر –بولاية سنار عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، ينتمي إلى قبيلة الجعليين بمنطقة دهيــب ريفــي الزيداب ،وينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، دَرَسَ الخلــوة بدونتاي ، وبها أيضاً درس المرحلة الأولية ، نال حظه في التعليم بالمــرحلة المتوســطة بمدرســة كــركوج المتوسطة ، وأكمل المرحلة الثانوية بمدرسة سنار الثانوية ·

تخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الشريعة عام ١٩٩٢م ونــال درجــة الماجســتير فــي أصول الفقه في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإســلامية عام ١٩٩٦م ، وتحصل على درجة الدكتوراة تخصص أصول الفقه في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية عام ١٩٩٨م تتلمذ على يد شيوخ كُثر خارج السودان منهم : الشيخ عطية محمّد سالم ، والشيخ عبد الله ميرغني محمّد

صــالح ، والشيخ محمَّد بن محمَّد مختار الشنقيطي ، والشيخ محمَّد المختار بن الشيخ محمَّد الأمين الشنقيطي والشيخ أبو بكر جابر الجزائري ٠

عمــل إمامــاً لمسجد أم دوم العتيق من عام ١٩٩٢/١٩٩٩م ، ثم إماماً لمســجد أبو بكر الصديق ببحري من عام ٢٠٠١م حتى تاريخه ٢٠٠٣م ، عُيِّن محاضــراً بجامعـــة القرآن الكريم من عام ١٩٩٢م حتى ١٩٩٧م ، ثم محاضراً بجامعـــة الخــرطوم من عام ١٩٩٧م حتى تاريخه ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ،يشغل حالياً نائب رئيس قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم ٠

لـــه عدد من المؤلفات المطبوعة منها : **أدب المهاتفة ، زاد المسافر ، مــنكرات معاصــرة ، فقـــه إنكار المنكر ، المحتسب شروطه وآدابه ، الحسبة أهميــتها وفضــلها ، العــاملون فــي الدولة الإسلامية ، قواعد عامة لضبط الاجتهاد**٠

اشـــترك فـــي مؤتمرات علمية عديدة داخل وخارج السودان ، كما يعد مشاركاً نشطاً في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية خلالها عُرف واشتهر ٠

على إبراهيم على محمَّد

المشـــهور بالشـــيخ علـــى إبراهـــيم على محمَّد من مواليد الفاشر عام ١٣٣٣هـــــ/ ١٩١٤م تلقى الطريقة القادرية عن شيخه عبد الله بطيبة الشيخ عبد الباقـــي عـــن الشـــيخ الريّح عن الشيخ عبد الباقي ويمتد الطريق للشيخ دفع الله المصـــوبن بأبي حراز درس القرآن بخلوة الفاشر وهو متفرغ لإرشاد المريدين على نهج الصوفية٠

من أشهر مشايخه الشيخ عبد الباقي حمد النيل ومن تلاميذه محمَّد جبريل ومحمَّد عيسى٠

علي إبراهيم شاع الدين ود البرد الهواري

هو من المسلمية والتي اشتهر أهلها بالتجارة والعلم وليس هناك مصادر تحـدد تـاريخ مـيلاده ، وما ورد عبارة عن أخبار عن سفره إلى مكة ولقائه بأستاذه أحمد بن إدريس ، وتلقى الطريقة عنه وملازمته زمناً · وقيل أن أستاذه هو الذي لقبه بشمو ، بمعنى شمو الورده مما يدل على مكانته عنده·

لا نعرف له نشاطاً في فترة بقائه في مكة ، ولكن ما روى عنه أنه عاد للسـودان بصـحبة الحاج السني تلميذ أحمد بن إدريس والذي استقر في منطقة قرّي وواصل نشر تعاليم أستاذه·

وفـي رسـالة من إبراهيم الرشيد تلميذ أحمد بن إدريس نعرف أنه كان علـى خـلاف معه ومسانداً للسنوسي ، كثير الحديث عن مكانته ومهديته وعلو مقامـه ، ولعل ذلك كان في إطار المنافسة على رئاسة الطريقة · ولعله رأى أن تذهـب الرئاسـة للسنوسي بدل الرشيد ، ما ورد في رسالة الرشيد منسوباً إليه تخـرج عن إطار الواقع والمعاني في تعداد مآثر السنوسي والمقارنة بينه وبين أسـتاذهم أحمد بن إدريس ، بل تقديمه عليه مما استكره السنوسي نفسه الذي لم يكن يتجرأ على الجهد مثل ذلك ·

على إبراهيم أدهم

هـو على بن إبراهيم أدهم الشريف عبد الله، والذي اشتهر بالشيخ على أدهـم ونُسب إليه بلفظة (الأدهمية)، المغربي نسباً، وُلِدَ عام١٣٠١ هـ/ ١٨٨٣م بمدينة كازقيل التي تقع جنوب الأُبيّض ولاية شمال كردفان·

أتى مع أبيه إلى مدينة أم درمان واستقر بحيّ الموردة عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، دَرَسَ وحفظ القرآن الكريم بخلوة الفكي مكي حسن حسين بحيّ الموردة بأم درمان ثم توجّه إلى دراسة العلوم الدينية حيث دَرَسَ على شيخ العلماء آنئذٍ

الشيخ محمَّد البدوي وواصل دراسة الحلقات حتى نال الإجازة العالمية في التدريس من شيوخه الذين وجدوا فيه همةً ونشاطاً ونبوغاً عالياً.

بدأ التدريس بمسجد أم درمان الكبير فالتف حوله عدد كبير من طلاّب العلم وأصبحت هذه الحلقة بمسجد أم درمان الكبير مشهورة متوارثة فُعرفت بحلقة الأدهمية ومن بعده تولى التدريس فيها تلاميذه.

ولم يتوقَّف نشاط الشيخ على أدهم في التدريس بأم درمان بل كان يتنقل مـــا بين كوستي و أمّ روّابة ووسط السودان فدَرَسَ عليه في تلك المناطق طلاّب كثيرون حملوا لواء التدريس من بعده في هذه المناطق وأصبحوا أيضاً يعرفون بالأدهمية.

خلّف عدداً كبيراً من التلاميذ منهم: الشيخ عثمان عطا المنان الذي تولى أمر التدريس بعده بجامع أم درمان الكبير والشيخ الطاهر محمَّد سليمان الأحمدي، والشيخ ورّاق عبد الرحمن ، والشيخ محمَّد محمَّد أحمد الشيخ والشيخ بلّة حسن الخليفة، والشيخ الشاذلي الشيخ برير الشيخ عمر، والشيخ حسن الفاتح قريب الله والشيخ أحمد عبد السلام والدكتور الشيخ زين العابدين العبد المحاضر بجامعة أم درمان الإسلامية والشيخ يوسف بابكر جبريل والشيخ يوسف عمر عبد العاطي ،وكلهم قِمَم وأعلام سامقة لهم أعظم الأثر في التربية والإرشاد والدعوة إلى الله تعالى و بالإضافة لنشاط التدريس كان يقوم بإمامة المصلين في صلاة الجمعة بمسجد الشيخ يوسف الأحمدي غرب مكتب البرير بأم درمان.

سلك الطريقة التجانية وعمل بقواعدها وأذكارها وأورادها.

توفـــى بـــأم درمان عام ١٣٧٧هـــ/ ١٩٥٧م ودُفِنَ بمقابر الشيخ حمد النيل بأم درمان.

علي إبراهيم آدم

وُلـِـدَ الشـــيخ علـــى إبراهيم آدم عام ١٣٧٦هـــ/١٩٥٦م ولما بلغ عمراً يجعلـــه أهـــلاً لتلقي العلم، بدأ دراسته بالخلوة كما هي العادة لدى الأطفال فحفظ القـــرآن وقرأ الفقه في كردفان٠ ثم انتقل إلى نيالا مع والده وواصل دراسة الفقه علـــى الشيخ الفكي على محمّد بحي الوادي بجانب دراسته بالمدارس الحكومية التي أكمل بها المرحلة الأولية وانخرط في العمل التجاري وانتقل بعمله التجاري إلـــى إفريقيا الوسطى المجاورة لولاية جنوب دارفور وكان لثقافته الواسعة الأثر الكبير في نجاحه بالتجارة ورجع بعد فترة إلى السودان مشتغلاً بتجارة الحدود ثم أنشأ العديد من الأعمال التجارية والزراعية والصناعية حتى لُقِّب بـــ"الأسطى"٠ ورث عـــن والـــده الـــتقوى والورع وحب الخير والكرم فساهم في كل المناشط الـــنافعة وبدعم المجاهدين والقوافل الدعوية٠ وبناء المساجد والخلاوي في هاتيك المـــناطق إضـــافة لدعمه الكبير للطريقة التجانية ومشايخها المقيمين والزائرين وفاءً للمرحوم والده الذي كان مقدّماً في الطريقة القادرية٠

علي (أبو شمال)

ولد الشيخ علي أبو شمال في عهد الدولة التركية٠وكان ميلاده عام ٦٠٣هـــ /١٢٠٦م بمنطقة الدومة الواقعة على شاطئ النيل الأزرق وهي الآن مهجورة وأثرها موجود٠

نقل الشيخ إبراهيم الكباشي الشيخ علي الى الدومة بالعسيلات المعروفة الآن شرقي الخرطوم على ضفة النيل الأزرق وكانت دراسته على الشيخ إبراهيم الكباشي وابنه الحاج طه، وقرأ عليه القرآن والعلوم الدينية وسلك على يده الطريقة القادرية وأجازه للإرشاد بالطريقة وأمره بذلك وأعطاه بعض أسرار العلاج التي كان يعالج بها الناس٠وكذلك كان يرشدهم بآداب الطريقة ويعلمهم القرآن٠

وأسس خلوته و مسيده وأوقد نار القرآن بقرية الدومة المذكورة بمنطقة العسيلات ووفد عليه أهلها فتعلموا وسلكوا عليه الطريقة القادرية وكانت وفاته عام ٦٩٦هـ فقد عاش ٩٠عاماً.

أما نسبه فهو الشيخ علي أبو شمال بن فضل المولى بن محمّد بن أحمد بن سليمان بن إبراهيم بن إدريس وينتهي نسبه إلى السيد إبراهيم بن السيد الإمام موسى الكاظم بن السيد الإمام جعفر الصادق بن السيد الأمام محمّد الباقر بن السيد الإمام زين العابدين بن السيد الحسين بن الإمام علي كرم الله وجهه.

وأخذ الطريقة عن الشيخ الكباشي عن الشيخ طه الأبيض عن الشيخ احمد المكاشفي عن الشيخ عبد الباقي النيّل عن الشيخ عبد الله ود عجوز عن الشيخ محمّد المسلمي عن دفع الله المصوبن عن أبي إدريس عن الشيخ عبد الله العركي عن الشيخ حبيب الله العجمي عن الشيخ تاج الدين البهاري – وتروى له بعض الكرامات.

من أشهر تلاميذه الشيخ احمد الخضري وهو الشاعر المعروف للخليفة علي وهو من منطقة السديرة الشرقية ينتمي الى قبيلة البطاحين ووالده المادح المعروف في جميع أنحاء السودان(البشير الحضري) وللشيخ علي أبي شمال أربعة اخوان معروفون.

سكن ثلاثة منهم السديرة الشرقية وهم: حاج محمّد وهو الاكبر وقد أخذ الطريقة من الشيخ محمّد الشريف نور الدائم وبعد وفاته تمّ دفنه مع أخيه الشيخ علي أبي شمال.ثم من أخوانة(حاج احمد)وحاج إبراهيم وأبناؤهم موجودون في منطقة السديرة الشرقية.

من أهم خلفائه

١/ابنه الأكبر الشيخ فضل المولى.ولد عام ١٢٧٧هـ /١٨١٢م وبلغ من العمر ١٢٥ عاماً حفظ القرآن على الشيخ الحسين وكان ذلك في قرية النوبة

بالجزيرة وقرأ على أبناء الشيخ عيسى في منطقة المسيد فتعلم العلوم الدينية وبعد إن أتمّ دراسته رجع إلى أبيه لمساعدته في أعمال المسيد وإيقاد نار القرآن.

سلك الطريق على الشيخ الكباشي مع والده الشيخ علي (أبو شمال) وتولى الخلافة عام ١٢٩٦هـ.وكانت مدة خلافته ٥٦عاماً.

٢/الخليفة مصطفى ود الشيخ علي (أبو شمال):

درس على والده الشيخ علي القرآن والعلوم الدينية وأخذ الطريقة أيضاً على والده وكان ملازماً له في إدارة المسيد في الدومة وكانت مدة خلافته ٢٠ عاماً.

وبعده تفرعت الخلافة في ذريته فكانت خلافة الشيخ فضل لأبنه الشيخ علي والذي توفى عام ١٩٥٦م.ومن بعده محمَّد بن الشيخ فضل المولى المتوفي عام ١٩٩١م.ثم الشيخ إدريس بن الشيخ فضل المولى عاش ٩٧ عاماً وتوفى عام ١٩٩٦م ودرس على والده الشيخ فضل المولى وكان إرشاده على يد والده وقد كان نشطاً في إدارة المسيد والإشراف على الطريقة.

أما الخليفة الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م فهو الشيخ النور ود الشيخ فضل المولى درس في المعهد العلمي بأم درمان عام ١٩٣٨م، ثم مسجد أم درمان الكبير على الشيخ علي ادهم العالم المعروف بأم درمان.وتولى الخلافة عام ١٩٩٦م.وكان متفرغاً لإدارة مسيد والده الشيخ علي(أبو شمال)مع قيامه بالإرشاد والعلاج بالرقية والقرآن الكريم.

والمسيد الحالي هو عبارة عن مسجد مبني من الطوب الأحمر وكان في عهد الشيخ علي أبو شمال من الطين اللبن ويتكون من مسيد لدراسة القرآن والعلوم الإسلامية وأماكن لإيواء الضيوف.

أما المسجد فبناه الخليفة محمَّد بن الشيخ فضل المولى وكان من الطين والجالوص، وأبناء الشيخ فضل الله منهم الخليفة محمّد والشيخ إدريس والخليفة الشيخ النور و لهم الفضل في تحويل المسجد من الجالوص للطوب الأحمر وكان الدور الأكبر للخليفة الشيخ النور في توسيع المسجد وانشأ المباني للضيوف أما بنية علي أبي شمال فقد أنشأها أحفاد الشيخ وكانت من الطوب الأحمر، ثم بنية الشيخ فضل المولى قام بها أبناؤه الشيخ محمَّد والشيخ النور والشيخ إدريس والشيخ القنديل و أبناء الشيخ علي وذريته هم:

- الشيخ فضل المولى الإبن الأكبر.
- الشيخ محمَّد بن الشيخ علي (أبو شمال).
- الشيخ خالد بن الشيخ علي.
- الشيخ بابكر بن الشيخ علي.
- الشيخ الخليفة مصطفى وكان آخر خليفة من أبناء الشيخ علي أبي شمال
- وأبناء الخليفة الحالي هم:
- الخليفة المشهور (علي).
- الخليفة محمَّد.
- الشيخ النور.
- الشيخ القنديل.
- الشيخ إدريس.

ومنهم عبد الله الشيخ فضل المولى وعمر وموسى وإبراهيم وحبيب الله وأحمد الشيخ فضل المولى.

أما الخليفة الشيخ النور شرف الدين فقد درس حتى المرحلة المتوسطة وأحمد الشيخ النور ودرس في معهد الشيخ مصطفى الفادني ومنهم الشيخ إدريس

والشيخ النيّل ومحمّد وأبو القاسم وهم في المرحلة الثانوية الآن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

والمسيد الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م يقوم برعاية نشاطات الطريقة والأذكار والمدائح والشيخ النور هو إمام المسجد في الجمعة والجماعة.

علي أحمد يونس

ولد بقرية (قريضة) بولاية جنوب دارفور عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م . أخذ الطريقة على يد الشيخ عمر الإمام ، إمام المسجد العتيق بمدينة الجنينة حاضرة ولاية غرب دارفور عام ١٩٥٧م . جددها على يد الشيخ موسى عبد الله حسين بنيالا عام ١٩٧٤م .

تعلّم بخلوة الشيخ آدم محمّد آدم بضواحي الجنينة ثمّ واصل التعليم على يد الشيخ إدريس علي . ختم القرآن . ودَرَسَ في المعهد العلمي بأم درمان وتخرّج فيه . وتلقىّ تعليمه أيضاً من حلقات الجامع الكبير بأم درمان كالفقه والحديث والسيرة والميراث ومن معلميه الشيخ أحمد الفكي ، وآدم عباس . وله الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م حلقات يُدرس فيها المصلين ما تعلمه من الفقه والحديث والسيرة والميراث . وقد عمل أميناً للعقيدة والدعوة (بقريْضة) ونائباً لرئيس جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م يشترك في لجان الصلح بين القبائل ، يصلي إماماً للصلوات الخمس ويعقد الزيجات . متزوج وله أبناء وبنات .

على البوشي الأزهري

هو الشيخ على البوشي الأزهري العلواني الإدريسي الحسني الحسيني ، الملقب بأبي زمام ، شيخ الطريقة الشاذلية المتوفى في ١٤ من يوليو /١٣٤٨هـ /١٩٢٩م بمدنية ود مدني ، وقد عرف بالعالم والمرشد الإسلامي .

وقد سمي بالبوشي نسبة لوالدته ، التي هي من منبوش بمصر ، وسمى بالأزهري نسبة للأزهر الشريف حيث درس فيه وسمي بالعلواني نسبة إلى جده إبراهيم بن علوان الأصغر بتونس ، وسمى بالإدريسيّ نسبة لجدوده إدريس الأصغر وإدريس الأكبر ، الذي توفى بالمغرب عام ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م. وسمى بالحسني والحسيني نسبة لوضعيته في شجرة نسبته: فهو ينتمي إلى إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض ، وعبد الله المحض هو الحسن المتني بن الحسن السبط بن على ، وأمه هي فاطمة النبوية بنت الحسين بن على بن فاطمة ، وقد لقب بابي زمام لأنه في أيام سياحته وهو داخل الغار ثقب أنفه وربطها على سقف الغار بحبل حتى يقاوم النعاس ويواصل العبادة. كما عرف بأنه شاذليّ نسبة إلى الطريقة الشاذليّة التي أخذها من شيخها الشيخ عليش شيخ الأزهر عندما ذهب للدراسة هناك.

هذا ما كان من أمر نسبه من جهة والده ، أما من جهة والدته فهي أم باركة بنت على هارون المغربيّ النجميّ ، وأمّها حليمة بنت السلطان بادي أبو شلوخ من زوجته ابنة الشريف إبراهيم عين الشمس (لبياض لونه) ، وهو من علماء المغرب ، زار بلاط سلاطين الفونج فزوجوه إيّاها ، ولذلك سمت ابنها على جدها على هارون تيّمناً به.

دفن الشيخ على البوشي بقبته المشهورة بمدني وكان قد قضى أيام عمره الأخيرة بمسجده بمدني ،وقد أسسه عام ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م. كان قد أعلن الإمام المهدي مهديته فارتحل الشيخ على البوشي إلى شرق السودان ، ثم عاد بصحبة أهله المغاربة إلى مدني ، ونزل فيما يعرف الآن بالقسم الأول، ولم يكن مأهولاً ، فنزل ، فارتكز على عصاه وقال: من هنا تبدا مدني الحديثة ، فأقام مسيده الذي يحوي المسيد وخلوة تدريس القرآن والعلوم الشرعية والفقه ، وعند

دخول الإنجليز إلى السودان عين المعلم الأول واستمر مرابطاً فيها حتى توفاه الله.

أما بداية حياته ومراحلها ، فقد حفظ القرآن الكريم بمسجده بود مدني وقد كان يجد عناية من الشيخ لدرجة أنهم يظنونه ابنه ، وقد قال عنه الحسن الميرغني أبو جلابية لما زار (أبو حراز) قال: " إن هذا الغلام سيكون من خواص الرجال" ، ومع ذلك لم يأخذ الطريقة القادرية من المشائخ بأبي حراز ، وأخذ الطريقة السمّانية من الشيخ طه عبّود المشرى بالقلعة الصادقاب.

بعد ذلك ذهب إلى منطقة الحمرة بالحدود مع الحبشة ، ومارس الرياضات الروحية في غار هناك ، وقد طالت غيبته حتى ظنوا أنه قد قتلته الوحوش ، ثم عاد أخيراً إلى أسرته في منطقة (أبو حراز).

ثم ذهب إلى الحج، ومن هناك إلى الأزهر الشريف لدراسة علوم الشريعة ، فمكث اثني عشر عاماً تتلمذ فيها على الشيخ جمال الدين الأفغاني زميلاً لمحمّد عبده ، كما تتلمذ على الشيخ عليش شيخ الأزهر وأخذ عنه الطريقة الشاذلية متحولاً بها من السمانية ، ثم اشتغل بالتدريس في الأزهر الشريف وتخصّص في علم المواريث وله فيه مؤلفات.

ثم عاد إلى السودان وتفرّغ للتدريس في (أم جر) ، التي عرف فيها بعالم أم جر، وممن اخذ عنه منها الإمام المهدي قبل إعلان مهديته حيث أقام معه شهرين درس عنه الرسالة ومختصر خليل.

أما حالته الاجتماعية ، فقد تزوج ابنة السيد – الباقر أخ الشيخ إسماعيل الولي ، السيدة نفيسة فانجب منها الشيخ مدثر السيد الباقر شقيق السيد البكري ، المسماة عليه المقابر المعلومة شمال أم درمان.

من أهم مشايخه الذين أخذ عنهم الشيخ ود يونس الكبير بأبي حراز والشيخ طه عبّود المعشري والشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ عليش شيخ الازهر ٠

أما آثار مسجده فقد كان بداية لمعهد ود مدني العلمي منذ عام ١٩٢٧م حتى ١٩٤٦م حيث خرج عدداً كبيراً من العلماء أمثال الشيخ أحمد بيومي وأحمد النويري والجيلي أحمد المكي ومحجوب عووضة وأحمد ود يونس العركي وعوض أحمد والشيخ الأديب الشاعر والكاتب الشيخ عبد الله محمَّد يونس٠

علي بلال بن محمَّد بن إدريس ود الأرباب

هـو الشـيخ علي بن الشيخ بلال بن الشيخ محمَّد بن الشيخ إدريس ود الأربـاب ٠ مؤسس واَوَسِّي الشيخ علي ، التي تقع شمال واَوَسِّي القديمة ٠ وهو من أبناء الشيخ محمَّد بن الشيخ إدريس ود الأرباب ، الذي أسس القرية مع أخيه الشيخ عبد القادر ٠

ولـد عـام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م بواَوَسِّي القديمة وتوفى عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ودفن بقرية واَوَسِّي الشيخ علي ٠

دَرَسَ القـرآن والعلـوم الدينـية على والده الشيخ بلال بن الشيخ محمَّد بالعيلفون حيث نشأ وسلك الطريقة القادريّة٠

أهـم آثـاره أنه أسس واَوَسِّي الشيخ علي وبنى فيها مسيده ومسجده ٠ وأهتم بنشر القرآن والعلوم الإسلامية ٠ فوفد إليه الوافدون من كل صوب ونهلوا من معين صلاحه ٠

علي بخيت بابكر

واشتهر أيضاً بمادح الرسول(ﷺ) لاعتكافه على هذا الضرب من الذكر ٠

ولد عام ١٣٥٧هـ /١٩٣٧م بقرية احيمر (ريفي الحوش) ولاية الجزيرة ودرس الفقه بجامع أم درمان الكبير بين عامي ٦٣و١٩٧٤ على يد علماء الجامع الكبير وهو من تلاميذ الشيخ علي أدهم والشيخ عوض عمر والشيخ حامد عمر الإمام ترنم بالمديح منذ عام ١٣٧٤هـ /١٩٥٤م مادحاً ومازالت له علاقة قوية بالإذاعة والتلفزيون وزار جميع إنحاء السودان منشداً ومادحاً لرسول الله صلى الله علية وسلم ثم زار الحجاز عبر بعثات الدولة للحجيج السوداني .

ينتمي للطريقة السمانية بابي قمري وقد أخذها على يد الشيخ البشير عبد الرحمن وهو من أحفاد الشيخ احمد الطيب بأمرّحي، ودعم هذا الطريقة بأخذه من الشيخ عبد المحمود الحفيان المجاز من الشيخ احمد الطيب .

تأثّر بعدد من الشيوخ مادحي الرسول(ﷺ) مثل :بشير الحضري البطحاني، الشريف زين العابدين عبد الله بالسقّاي ، الأمين أحمد القرشي وهو الذي وجّهه للإلتحاق بالإذاعة والتلفزيون وهو من شيوخ المديح البارعين ، عبد الوهاب المهدي خمجان ، عبد الله ابو ضرس من الولي بمنطقة الحلاوين ، احمد عبد الله الكرير،الحاج التوم من الله .

من تلاميذه: عبد الله محمّد عثمان الحبر ، إسماعيل محمّد علي ، صلاح محمّد البشير نور الدائم محمّد البشير .

علي بقادي محمّد عبد الصادق

هو الشيخ علي بن بقادي بن محمّد بن عبد الصادق ويصل نسبه إلى عبد الله بن الزبير بن العوام .

كان مولده بالتقريب في ١٠٢٧هـ/١٧١٢م ووفاته في عام ١١٢٠هـ/١٨٠٥م. درس القرآن على الشيخ الشريف عبد العزيز والشيخ حامد أبومونة ثم ذهب إلى دار الشناقيط بالمغرب ثم جاء إلى مصر ودرس بالأزهر .

الشيخ متزوج وله أبناء ومن اشهر تلاميذه الفكي وتيد والشيخ النصري ود قنديل والشيخ عبد القادر ضيف الله وغيرهم .وقد بنى مسجده بقرية بقادي . ويقال انه كان شاعراً .

علي بيتاي

١٣٤٩ – ١٣٩٨هـ /١٩٣٠ – ١٩٧٨م

ولد من أبوين كريمين في الحادي والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩٣٠في منطقة همشكوريب بولاية كسلا.

والده هو الشيخ محمود ،آما بيتاي فلقبه، توفي الوالد تاركا الطفل عليا وعمره أربع سنوات،حيث كانت تقيم الاسرة آنئذ في قرية قاس دياي الواقعة على نهر اتبرة ورأى الوالد حينها في المنام انه سيولد له ولد صالح يرشد الناس ويحيي الدين ،فتزوج والدة الشيخ على إثر هذه الرؤية،وهي من قبيلة بردى احدى فروع قبيلة الهد ندوة.

يمتد نسبه من جهة أبيه إلى الإمام علي بن أبى طالب في رواية تنسب إلى السمرقندي كتبت بالحرمين الشريفين عام ٩٤٦هـ فهو علي بن محمود الملقب ببيتاي بن علي بن محمَّد بن علي بن انفيه ابن محمَّد بن علي بن احمد بن محمود بن علي بن عيسى بن محمَّد الباقر بن الشيخ عجيب ألمانجلك بن الشيخ عبد الله جماع ... الخ.

كان أهل الشيخ علي من العرب الرّحّل الذين يحترفون الرعي ولا يملكون من المال إلا أقله وقد ذكر الشيخ في كتابه(الهداية إلى الطريق المستقيم) الذي طبع طبعته الثانية بدار نشر جامعة الخرطوم مؤخراً "وعند

بلوغــي السنة السادسة من عمري·صرت أري الرسول (ﷺ) ليلا ونهارا ولم تــنقطع أبــدا، وبعــد رؤيتي للرسول (ﷺ)ظلت حالة الغيبوبة تتراءى في تصــرفاتي إن دخلــت في الغيبوبة تترآى في تصرفاتي إن دخلت في الغيبوبة الشديدة ، ومنذ رؤيتي للرسول (ﷺ) إلى أن بلغت السابعة عشر ة ، كنت أشبه الجهال الذين لا يتوقع فيهم إظهار مثل هذا الإرشاد الديني "·

وهكــذا جاءت الإشارة إلى الشيخ علي داعيا ومرشدا ومصلحا اجتماعيا وواعظا حتى ذاع صيته وانتشر أمره ، فظن الاستعمار آنئذ أنها حركة سياسية مناهضـــة ،رغم أن الظروف أن كانت مواتية إلى مَنْ يرشد المسلمين و يثقفهم فظـــن بعضهم ادعاءه النبوة فوشوا إلي الإنجليز بذلك مما ما كان داعيا لدخوله الســجن عــام ١٣٧٤ هــ وحتى ١٣٨٠هــ ،خلالها نال السودان استقلاله عام ١٣٧٦هــــ/١٩٥٦م ولقد استقرت بعض قبائل الهدندوة في منطقة همشكوريب ومـــن أهـــم أسباب استقرارها ،إقامة الخلاوي والأسواق ومنافع الحياة الأخرى كالزراعة والرعي·

وهمشـــكوريب و أم هـــذه القـــرى ،إذ فيها خدمات التعليم وشبكة مياه وســـوق عامـــرة ومســـجد كبير ومركز اتصالات عالمي و إدارة المحافظة ، ووصلت هذه المرتبة بجهد متصل بدأه الشيخ علي بيتاي عام ١٣٧١/ ١٩٥١م وهو عام تأسيس هذه المؤسسة القرآنية، وأعانه في ذلك اخوته الأربعة:ـــ

١–الشيخ محمَّد احمد بيتاي (وكان هو الرجل الثاني، إلا أنَّه توفِّي قبله)·

٢–الشيخ الطاهر بيتاي·

٣–الشيخة نفيسة بيتاي·

٤–الشـــيخة ريـــا بيـــتاي : وتحمل لقب أم الفقراء ، وتشرف الآن ١٤٢٠هــ/ ١٩٩٩ على خلاوي النساء ·

إلــى جانــب اهتمامه بإقامة الخلاوي ، كان داعية أقام دعوته على أساس رؤياه للرسول (ﷺ) التي أثّرت في مجتمعه وفق الشروط السبعة وهي :

١–التوبة ٠

٢– الصلاة ٠

٣–قراءة القرآن الكريم شيبا وشبابا ،نساء ورجال مع معرفة معانيه والعمل به

٤–التسامح فيما بدر منهم في الماضي

٥–عــدم الــتفريق بيــن المؤمنين على اختلاف لهجاتهم ومشاربهم ونبذ القبلية والعنصرية ٠

٦– محاربة العطالة وكسب الرزق الحلال ٠

٧–استقرار العرب الرحل ٠مع ستر النساء٠

هــذا وقــد ألّف كتابا في هذا الصدد أسماه الهداية الى الطريق المستقيم٠ومن ثم خلص الشيخ على إلى تطهير مجتمع همشكوريب مستعينا بالمرتكزات الآتية:

أ–دعوة القبائل إلى الاستقرار والتسامح٠

ب–إقامــة خــلاوي للجنســين ، فتصبح همشكوريب على غرار خلوتين للنساء والرجال وتدار على هذا الأساس ، وعليه فقد تكونت القرية من ثلاثة أقسام

الأول:قــرية النساء وتشمل الأسر والمتزوجين ولا يدخلها سوي هذين الصنفين بطرق معروفة وبنظم محدّدة ٠

الثانــي: قرية الرجال وتشمل خلاوي الطلاب وخلاوى للضيافة لكل قبيلة سكن لغير المتزوجين والزوار ٠

الثالث : السوق ويتوسط القريتين المذكورتين ويحرم فيه بيع المكروهات كالتبغ فضلا عما سواه من المحرمات ٠

وعليه فان السوق يغلق ساعات الصلاة وقراءة القرآن الإلزامية في الفترات المحددة والمعروفة لدى الكافة وهناك من يراقب هذا الأمر ٠

وتتبع الخلوة منهجاً :

١ــ حفظ القرآن ٢– الفقه

٣–التفسير ٤– الميراث

٥–السيرة ٦– الحديث

وفي هذا المقام نقف عند المسجد والخلوة ،فالمسجد الصلاة فيه مشهودة وعقب كلٍّ صلاة درس الزامّي وأما الخلوة فمكوناتها :

خلوة النساء وفيها داخلية ،تقع مسؤولية إدارتها على نساء حافظات وعالمات ٠

خلوة الرجال ومسجد لأداء الصلوات وسبيل للانفاق العينى وداخلية للطلبة وخلاوى للضيافة ٠

السبيل هو مؤسسة ملحقة بكل خلوة ،يمولها الشيخ والمريدون و الخيرون وأصحاب القدرة المالية يتنافسون عليه ويستفيد منها الأرامل والأيتام والعجزة والمساكين وطلاب القرآن الوافدون ٠

هذه الخلاوى وهذا النشاط الدؤوب الذي من الصعب إحصاء كل شيء عنه خرّج الآلاف الذين رأيناهم ينتشرون في منطقة همشكوريب وقد أنشأوا خلاوي على نسقها علاوة على الحفظة من كل منا طق السودان وخارجه من البلاد الإفريقية المجاورة ٠

علي تميم فرتاك

من مواليد عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م بمحافظة راجا بولاية غرب بحر الغزال ٠

نال درجة البكالوريوس آداب جامعة الخرطوم في أبريل ١٩٦٩م وفي العـام ذاتـه التحق موظفاً بوزارة العمل وتدرج فيها حتى وظيفة مساعد مدير مصلحة العمل للإقليم الجنوبي في عام ١٩٧٧م ·

مـن أنشطته الإسلامية المشهودة مساعدته في تأسيس الجبهة الإسلامية القومـية فـي عـام ١٩٨٥م وكـان عضو مكتبها القيادي وأمين أمانة الحكم اللامركزي حتى يونيو ١٩٨٩م·

ثم عاد وساهم في تأسيس المؤتمر الوطني في عام ١٩٩٣م وعمل أميناً للقـوى الشعبية منذ عامي ١٩٩٨م /١٩٩٩م ثم انتخب عضواً بالمكتب القيادي في عام ٢٠٠١م ، وبعده تولي أمانة شئون الجنوب حتى الآن ٢٠٠٤م ·

اكتسب خبرة في مجال العمل والوظيفة الحكومية على النحو التالي :

- ١٩٧٧م/ ١٩٧٩م كان وزيراً للشباب والرياضة بحكومة الإقليم الجنوبي·
- ١٩٧٩م/ ١٩٨٠م محافظاً لمديرية بحر الغزال ·
- ١٩٨٠م/١٩٨٣م مستشار رئيس المجلس التنفيذي العالي للإقليم الجنوبي·
- ١٩٨٣م /١٩٨٤م شغل وظيفة محافظ محافظة غرب بحر الغزال ·
- ١٩٨٦م/١٩٨٩م عضـو الجمعـية التأسيسية عن دائرة الخريجين لإقليم بحر الغزال ·
- ١٩٩٢م/ ١٩٩٣م رائد المجلس الوطني الانتقالي ·
- ١٩٩٤م/ ١٩٩٧م والي ولاية غرب بحر الغزال ·
- ٢٠٠٠م /٢٠٠١ وزير دولة بوزارة الصناعة والاستثمار ·
- ٢٠٠١م/ ٢٠٠٢م وزير التربية والتعليم ·
- ٢٠٠٢م / وزير الكهرباء بالحكومة الاتحادية ·
- ٢٠٠٢م/٢٠٠٤م رئيس مجلس أمناء الهيئة الإسلامية لجنوب السودان·
- ٢٠٠١م/٢٠٠٤م راعي مركز قورماهيا الشامل·

- ٢٠٠٢م/٢٠٠٤م رئـــيس مجلـــس أمناء الهيئة العليا للدعوة بولاية غرب بحر الغزال ٠

علي الحاج القادري العركي السني

هـــو الجعلي الشعدينابي القبيلة ، العباسي النسب،موطنه وموطن أجداده بالدامـــر والشـــعدينات والحصاية ،ولد الشيخ علي بحي الموردة بأم درمان في ١٣٣٣هـــــ/١٩١٤م ونشأ بها،وكان الشيخ طفلاً يحب حلقات الذكر ويحضرها عند الشيخ حسن وهو لم يتجاوز السبعة سنوات وكان يدرس بخلوة الفكي حسن ود جميل٠

ولمـــا أشـــتد عـــوده عمل بالمراكب وهي حرفة والده حيث كانت لديه مراكـــب للصـــيد وترحـــيل البضـــائع والـــواردات مـــن الموردة إلى الأسكلا بالخـــرطوم،ثم عمـــل تـــرزياً بالموردة، وعمل بالمخازن والمهمات وذلك إبّان الحرب العالمية الثانية،ثم أفتتح محلاً لبيع الأقمشة والعطور ٠

نشـــأ الشـــيخ محباً للقوم والتصوف وأهله، فأنتسب إليهم بذاتية الفتيان الشـــجعان ، حيـــث دخل من أوسع أبوابه شيخاً وبهمة الكبار قبل أن يبدأ البيعة علـــى يد الشيوخ، فقام بتجميع مستلزمات الذكر من النوبات والطبول والرايات والكـــرابات، وهـــيأ نفســـه لهذه المهمة قبل سلوك الطريق، وقد جمع الحيران والأتباع والفقراء ونظم بما يعرف في ذلك الزمان (بالشباب) على هيئة الطوابير العســـكرية والتـــي كانت نشطة في تلك الفترة ، وروّضهم على الأذكار وإحياء الليالي، وأشتهر أمره (بأن هنالك شيخ ما عنده شيخ)وبحلول أول عيد للأضحية عام ١٩٣٩م تقريباً شد الرحال بجميع حيرانه إلى طيبة الشيخ عبد الباقي ،وبعد أن نـــال الشـــيخ الإجازة وفيوضات شيخه أزرق طيبة رجع لأم درمان وجاءته الإشارة للخدمة في الحضرة بمريديه وكذلك جاءته الإشارة من الشيخ عبد القادر

الجيلانـــي(رضي الله عنه) بافتـــتاح الــزاوية ببانت ومن كراماته قبل وفاته أمر ابنه فتح الرحمن تقديم إستقاله من الجيش في ١٧ /١٩٩٢/٩م والذي كان يود أن يتقاعد من قبل ذلك لكن والده كان يرفض إلا قبل تسعة عشر يوماً من موته وفي يوم ختمة المولد احتفل الشيخ وأولم و أطعم وشيخّه خليفة وأجازه بيده بعد ذلك انتقل الشيخ في يوم الاثنين ٨ ربيع الثاني ١٤١٢هـ – ١٩٩٢/١/٥م انتقل إلى جوار ربــه علــيه رحمـــة الله و(رضي الله عنه) وهو في الثمانين من عمره ومقامه الآن يزار بمقابر حمد النيل بأم درمان ٠

وكعادتـــه اســتمر ما سنّه في حياته وما زالت تقام حوليته السنوية في الخمــيس الثاني من رمضان احتفالاً بذكرى ليلة بدر الكبرى وذكرى الشيخ عبد القـــادر الجيلانـــي وشــيخه الشــيخ ازرق طيــبة وذلــك بزاويته ببانت غرب أم درمان٠

علي الحاج يوسف

ووالدته هي فاطمة بنت موسى من قبيلة البطاحين السبله ولد عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م تقريباً بالحيّ المعروف الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بالحاج يوسف درس القرآن الكريم أولاً على والده الشيخ الحاج يوسف ثم التحق بجيش عبد الرحمن النجومي المتجه إلى مصر لملاقاة الجيش الغازي وكان في صحبته أمه وأخته حيث توفيتا بدنقلا ٠

وبعد هزيمة الجيش السوداني أُسر الشيخ علي وسجن في القاهرة بمصر وساعد في إطلاق سراحه الزبير باشا رحمة حيث أخبرهم بأن والده الحاج يوسف بالسودان يمثل الشيخ "أحمد البدوي" لدى المصريين ٠ فكان ذلك سبباً في فك أسره وتكريمه ٠

وهناك التحق بالجامع الأزهر للدراسة ومكث بمصر عشر سنوات وتزوج بها ورزق بابنتين ثم عاد للسودان وقام بخلافة والده والقيام بأمر المسجد والنفقة عليه خير قيام ·

ينتمي إلى الطريقة السمانية وكان متصوفاً غاية في الأدب والمعرفة الربانية والزهد ·

تزوج بثلاث عشرة امرأة ورزق عدداً كبيراً من الأولاد والبنات ·

توفى في عام ١٣٧٦هـ/ مايو ١٩٥٦م حيث حضر لتأبينه الزعيم إسماعيل الأزهري أول رئيس وزراء بالسودان بعد استقلاله في ١٩٥٦/١/١م ومن تلاميذه : الشيخ عبد الرسول ود أبو زيد – وعلي عبد الرازق – وبلولة يوسف والشيخ علي الشيخ – والشيخ عبد الغني نور الدائم·

علي حامد سليمان

ولد الشيخ علي حامد سليمان عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م بقرية العمارين شرق السلمات أم عشيرة بمحافظة أبو حمد بولاية نهر النيل ·

عُرف بأنه مادح الطريقة القادريّة وقد كان والده مادحاً للطريقة أيضاً وهو يروي المديح ويحفظه بعامية أهل السودان · ويؤديه منفرداً ومع المجموعة·

علي حبيب الله

علي حبيب الله من مواليد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م من قبيلة المناصير بولاية نهر النيل بدأ تعليمه بمرحلة الأساس إلى الصف الثامن ، ثم بخلوة كدباس خلوة الشيخ الجعلي حيث درس القرآن الكريم ثم بخلاوي الضروسة بنهر أتبرا حيث اكمل حفظ القرآن الكريم وجوّده برواية حفص ·

على حسين

وُلــد الشــيخ علــى حسين بمدينة سنجة حاضرة ولاية سنّار وذلك عام ١٣٦٢هـــ/١٩٤٢م، ودَرَسَ المــرحلة الابتدائية بمدينة سنجة ثم دَرَسَ بمعهد الشــيخ هجو ثم دَرَسَ بعض العلوم الإسلامية بالخرطوم، أخذ الطريقة السمّانية علــى الشــيخ موسى بن الشيخ هجو وأُجيز في تسليك المريدين، فأسّس مسيده بمديــنة ســنجة الــذي يقــوم فيه بدوره الأكمل في حلقات العلم والذكر وتربية المريديــن تربية صوفية· والشيخ يعمل بالشؤون الدينية والأوقاف ومسؤول عن مساجد مدينة سنجة·

علي الحفيان

هــو الشيخ على الحفيان من دولة اليمن منطقة لواء الحديدة· ولد الشيخ في عام ١٢٩٧/١٨٧٩م وتوفّي في عام ١٣٦٦هــ/١٩٤٦م ·

تعلّم بالخلاوي ولا يعرف عن أشهر مشايخه شيء ومن أشهر تلاميذه: ود عصـــب ، عـــبد الرحمـــن الزبير ، فضل الله جبر الله ، عكاشة ، فرج الله ومحمّد الحسن ، وهو ربما دَرَس باليمن ولكنه سلك الطريقة الختمية·

زار الأراضي المقدسة، وبنى مسجد وخلوة الحفيان في عام ١٣٣٠هــ/ ١٩١٠م ويــتكون مــن خلــوة ومنزل ومسجد وسكن طلاّب وقباب ومزارات وديوان استقبال ·انتعش المسيد في عام ١٩٩٠/١٩٩٥م وهو مبني من الطين والطوب اللّبن (غير المحروق)·

عــدد الطــلاّب الآن ١٤٢٣هــــ/٢٠٠٢م خمسة وثلاثون طالباً داخلياً وعشرون خارجياً وخمس وثلاثون طالبة·

ويُــدرّس به حالياً الشيخان: محمّد الوسيلة ، متزوّج وله ذرية ، تعلم في الخــلاوي فقــط ويوســف الوسيلة وهو غير متزوّج وقد أكمل الثانوي العالي

بالإضـــافة للخلاوي. وكلاهما يحفظ القرآن ولهما إلمام بالفقه والسيرة والحديث ويقدمان فيها الدروس.

تمويـــل المسيد الآن ذاتي متواضع يقوم به الشيخ نحو المسيد والطلاّب، الشـــيخ علـــي الحفيان تزوّج من أربع عشرة زوجة بعضهن أنجب وبعضن لم ينجب وله عدد كبير جداً من الأولاد والبنات أكبرهم عمراً بلغ الخامسة والثمانين وأصغرهم في الستين من العمر.

علي الخليفة الحسن

هو الخليفة علي بن الخليفة الحسن ، خليفة الطريقة الختمية برفاعة ولاية الجزيرة .

ومقـــرّه هـــو مســـجده(بديـــم الـــنص) بـــرفاعة ، وهو مسجد مشهور باسمه.بالإضافة إلى معهد لتعليم القرآن.

وقـــد ولـــد برفاعة ونشأ بها وتعلم فيها أولاً ، ثم نال عدداً من الشهادات العالمـــية . كمـــا درس علـــى الفكي محمّد حمد السيد بتمبول . وعاصر الشيخ الصـــديق الأزهـــري وأخـــذ عنه .كما سلك الطريقة الختمية على يد السيد علي الميرغني .أما عن جهوده وآثاره. فقد أسس مسجده (بديم النص) ثم أسس معهداً لتحفـــيظ القرآن وعلومه برفاعة أيضا وكانت له حلقة عامره إلى أن جلس لكبر سنه وكان زاهداً لا يحب الظهور .

أمـــا حالـــته الاجتماعـــية فقد تزوج وانجب الأولاد نذكر منهم : بكري الخلـــيفة علـــى موظـــف بالمجلس التشريعي بمدني . وجعفر الخليفة على ويقيم بـــرفاعة . وعـــباس الخلـــيفة علـــي وهو خليفة وإمام مسجد أبيه الآن برفاعة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

وقد توفى في عام ١٩٩٨وقبر بمعهده برفاعة بعد عمر حافل بجلائل الأعمال وخدمة الخلق وتعليم القرآن ونشر الطريقة الختمية .

على سليمان محمَّد

هـــو الشيخ على سليمان محمَّد ، وُلِدَ عام ١٣٧٤هـــ/١٩٥٤م ، بقرية أم حبيـــب بمحلـــية الإضية بولاية غرب كردفان ، بدأ تعليمه بالخلوة ثم انتقل إلى المدرســـة الصـــغرى بقـــرية " أم جاك" والمرحلة الوسطى " بود بندة" والثانوية بالنّهود ، ثم جامعة أم درمان الإسلامية والتي أكملها أثناء عمله بوزارة المالية ، عمـــل معلمـــاً بمـــدارس سودري في عام ١٩٧٦م والتحق بعدها بوزارة المالية الســـابق ذكـــرها ، وعمـــل بعدها بديوان الزكاة وهو الآن ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م بأمانــــة الـــزكاة بولايــــة غرب كردفان · دَرَسَ العلوم الإسلامية بالأُبيّض على الســـيخ السمانيّ الحسين إمام جامع " شركيلا " وأخيراً هو إمام وخطيب مسجد حيّ المايقوما بمدينة الخرطوم·

على الطيب البقيل

هو الشيخ الفكي الطيب البقيل ، معلم القرآن الشهير وقد عاش في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري الموافق القرن العشرين الميلادي·

ولد بمنطقة الحصايا بالدامر بولاية نهر النيل، وقد نشأ منذ الصغر ورعاً متواضـــعاً ، فتعلم القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد ود قرشي وتأثر به كثيراً ، وواصل تعليمه الديني بخلاوى الشاعديناب·

توفـــي عـــام ١٣٩٩هـــ / ١٩٧٨م بالمدينة المنورة ودفن بها وقد خلفه تلميذه الفكي عبيد محمَّد علي·

علي الميراوي

وفد إلى السودان مجموعات كبيرة من رجال الدين من غرب أفريقيا من قبائل برقو وبرنو وفلاّته استقرت مجموعات منهم في جبال النوبة خاصة الجبال الشرقية ومنهم من استقر في حفرة النحاس وكفيَّة قنجي وراجا ببحر الغزال وبقية الإقليم الجنوبي وسار بعضهم إلى مناطق النيل الأبيض والأزرق

والقضارف والقلاّبات حتى حدود الحبشة منهم الشيخ الفكي علي الميراوي الذي نحن بصدد الحديث عنه.

خرج الشيخ الفكي علي الميراوي من صلب رجل صالح وُجِدَ متجولاً في غابة قرب جبل ميري من بنت زعيم قبيلة (مك) وقد خلف أبوه حامد وذلك بعد سقوط المهدية. وسبب شهرته أنه قاد ثورة ضد الإنجليز في عام ١٩١٤م بعد تحالفه مع القبائل المجاورة مثل المسيرية الزُّرُق والحوازمة والجلاّبة وقد حارب الإنجليز لمدة عام كامل وكبّدهم من الخسائر الشيء الكثير وذلك لمعرفته التامة للمنطقة الجبلية التي يحارب بها وجهل الإنجليز بها ولكنه عقد صلحاً مع الإنجليز بعد أن زيَّن له أنصاره من الجلاّبة (أهل الشمال) (الدواليب الركابية خاصة) أن الصلح أفضل وكان في طريقه إلى تقديم شكوى إلى (السردار) بالخرطوم فقبض الإنجليز عليه وحاكموه بالإعدام ولكنه استطاع الفرار منهم أثناء أحد الليالي العاصفة إلى قرية (بلنجا) مكان أهله وأنصاره وأرسل قولته المشهورة إلى المدير بتلودي: (أنا وصلت أهلي وقبضت على البندقية وليس بيننا بعد الآن إلا الحرب والدايرني يجيني).

عاد الشيخ علي الميراوي لحرب الإنجليز مرة أخرى وكان ذلك في عام ١٩١٦م وصار يكبِّد الإنجليز الخسائر مما جعلهم يعودون للصلح معه مرة أخرى مستعينين بأنصاره السابقين واستمر الإنجليز في نقله من منفى إلى آخر من حلفا إلى الدلنج التي توفي بها في عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٥م.

ركز الفكي علي الميراوي جهاده في منطقة الجبال الشاسعة عاملاً على هداية الوثنيين إلى دين الله وقبر جدّه بجبال تقلي (يسمى أيوب) وله إخوان دعاة وحملة قرآن وهو بطل من أبطال الجهاد بجبال النوبة وذاكر من الذاكرين من أهل السير والأثر الحميد في الناس خاصة أهل جبال النوبة.

طه الشيخ محمّد الحار

عـــرف بالشيخ علي بن الشيخ طه وهو حفيد الشيخ محمّد الحار أجازه عمـــه الشيخ علي الشيخ محمّد الخليفة الحالي ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م وأسس مسجده الـــذي خططـــه من قبل جده الشيخ أحمد البدوي الخليفة السابق بمنطقة الحُرقة شـــرق النيل الأزرق ويتولى تربية المريدين في منطقة الحلاوين شمالاً وجنوباً شـــرقاً وغرباً تخرّج من مدرسة الحصاحيصا الثانوية في السبعينيات وكان يأتي إلـــى مقرّ الخلافة في كل المناسبات بالبنية الصادقاب ، ويشارك أعمامه وأبناء عمومته من شيوخ الطريقة في كل المناسبات الدينية وغيرها ٠

على شايبو إسماعيل

هـــو الشـــيخ على شايبو إسماعيل ، إمام وخطيب مسجد سعدون العتيق بمحلـــية قريضة بمحافظة برام بولاية جنوب دارفور وهو شيخ الطريقة التجانية وله خلوة لتحفيظ القرآن الكريم أسّسها عام ١٩٨١م وبها الآن١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م أكـــثر من ٧٠ طالباً وطالبةً وقد شرع في توسيع الخلوة وتحويلها لمجمع ملحق بـــه مسجد مبني بالمواد الثابتة على نفقة أسرته الخاصة ٠ وكان جده الشيخ عمر إســـماعيل مـــن حفّـــاظ القـــرآن وله خلوة تسهم في نشر وتعليم القرآن الكريم وعلومه٠ وكانت له أراضٍ واسعة يعطيها لمن أراد أن يزرعها بدون مقابل ٠

علي عبد الفتاح

ولـــد في فجر الجمعة يوم ٩ من ذي الحجة عام ١٣٨٨هـــ/١٩٦٨م في قرية المكنية شمال المتمة بولاية نهر النيل٠

نشأ في أسرة مكونة من أب هو الحاج عبد الفتاح وأم هي الحاجة كريمة وأخوان هم بلة ومحمّد وعمر وأخوات هنّ آمال ومحاسن وناهد وصفاء ونجاة ٠

بـــدأ حـــياته الدراســـية بدخوله خلوة الفكي ود منصور بقرية الحليلة ثمّ مدرســـة المكنية الابتدائية وكان مبرزاً ثمّ التحق بمدرسة كلي المتوسطة الثانوية

التـــي تخرج فيها الشهيد الدكتور أحمد البشير الحسن ، فانتقل إلى مدرسة خور عمـــر الثانوية ثمّ إلى مدرسة شندي الثانوية ولم ترق له كثيراً فانتقل إلى مدرسة أتبرا الثانوية التي كانت منبراً حينها للعمل الثقافي والسياسي والاجتماعي ليصبح علماً من أعلامها تحت لواء الحركة الإسلامية.

الـــتحق بكلـــية الهندسة جامعة الخرطوم عام ١٩٨٨م وكان أميناً ثقافياً لاتحاد الطلبة بالجامعة وأسس جمعية أنصار الجهاد الإسلامي وذهب يجلّي نفسه بحلقـــات الـــتلاوة حـــتى حفظ كتاب الله وأتقنه وجوّده ، ثمّ بنى قاعدته الفكرية بمذكـــرات الشهيد حسن البنا وسيد قطب والمودودي والغزالي والندوي وغيرهم من شيوخ الحركة الإسلامية .

امـــتدت تجربته الجهادية في كل الأبعاد عمقاً ومساحة وعبر متحركات عديدة هي :

- متحرك الخرساء ١٩٩١م.
- متحركات توريت (فصيلة البراء) ١٩٩٢م.
- الوعد الحق ١٩٩٣م.
- سيوف الحق ١٩٩٤م.
- وعد المتقين (ونجبول) ١٩٩٥م.
- لواء القعقاع ، متحرك عزة السودان :١٩٩٥م/١٩٩٦م (أميراً للواء).
- أنشـــأ قـــوات خالد بن الوليد (قوات الدبابين التي خاضت معركة الميل ٤٠) وكان ذلك في مطلع عام ١٩٩٧م وفيها استشهد .

علي بن عبد القادر بن الشيخ إدريس ود الأرباب

هو الشيخ علي بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ إدريس ود الأرباب .وقد عـــاش في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري الموافق القرن السابع عشر الميلادي .

ولـــد نشأ وتعلم على يد والده وعمه الشيخ محمّد بواوّسي وتقلد الخلافة بعـــد وفاة والده الشيخ عبد القادر ٠ وهو الخليفة الأول لسجادة آبائه في الطريقة القادريّة٠ وقد عاش ثمانين عاماً قام خلالها بأعباء الخلافة خير قيام ٠ فأحيا السنة وحفظ القرآن وعلّم الناس العلوم الدينية ونشر الطريقة القادريّة ٠

ومـــن بعده توالى خمسة خلفاء كلهم من أبناء الشيخ عبد القادر ٠ ثم آلت الخلافة إلى أبناء عمه الشيخ محمّد ٠

علي عبد الله العباس بن الشيخ أحمد

هـــو الشـــيخ علـــي عـــبد الله العـــباس بن الشيخ أحمد الهدي٠ولد عام ١٣٧٧هـــ/١٩٥٧م بمـــنطقة ود حامد (حلة الشيخ العباس) بولاية نهر النيل ، حفـــظ القـــرآن وجـــوّده بـــالخلوة برواية الدوري ٠ وتخرج في المعهد العلمي بـــأم درمان حيث درس العلوم الإسلامية ٠ومن الشيوخ الذين درس عليهم الشيخ حسن أبو أذنين والشيخ محمّد علي الطريفي والشيخ علي مقدّم الطريقة التجانية بقرية الشيخ العباس ٠ وله مساهمات عدة في أعمال الخير وإصلاح ذات البين ٠ ويؤم المصلين ويعقد الأنكحة ٠

علي عثمان محمّد طه

هو الشيخ علي عثمان محمّد طه المولود في عام١٣٦٧ هـــ/١٩٤٧م بالخرطوم التي قدم إليها والده من الولاية الشمالية قرية الكرفاب على الضفة الشرقية لنهر النيل التابعة لمحافظة مروي والقرية تقع داخل منطقة الشايقية قريباً من حدود منطقة البديرية الدهمشية وفي عمق منطقة الختمية ، وقد ولدت في هذه المنطقة الطريقة العجيمية من طرق العلم والدعوة (قرية البرْصة) ٠

شملت مراحل دراسته الأولية بالخرطوم غرب والوسطى بالخرطوم الأميرية والثانوي بالخرطوم ثم جامعة الخرطوم كلية القانون التي تخرج فيها عام ١٩٧١م ٠

والده كان يعمل بقوات حرس الصيد ويسكن الديوم الشرقية.

كان الحقوقيون والقانونيون من ألمع نجوم الحركة السياسية السودانية ونجوم المجتمع نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر(محمّد أحمد المحجوب، مبارك زروق، أحمد خير، محمّد أحمد المرضي، علي عبد الرحمن، أحمد سليمان، محمّد إبراهيم خليل وأحمد متولي العتباني) وغيرهم كثر، ومعلوم أن جامعة الخرطوم كانت الجامعة الوطنية الوحيدة وكان خريجوها يحظون بالتقدير وخاصة القانونيين ومنهم علي عثمان محمّد طه الذي عمل بالقضاء ثماني سنوات بالخرطوم وكردفان ١٩٧١م/١٩٧٩م والمحاماة في عام ١٩٧٦م.

من المناصب السياسية التي تقلدها الشيخ علي عثمان محمّد طه :

١– مجلس الشعب ثلاثة دورات ١٩٧٧م إلى ١٩٨٥م .

٢– رئيس لجنة الشؤون القانونية.

٣– رائد مجلس الشعب.

٤– زعيم المعارضة بالجمعية التأسيسية ١٩٨٦/١٩٨٩م .

٥– عمل وزيراً للتخطيط الاجتماعي ١٩٩٣م/١٩٩٥م وأنشأ الوزارة.

٦– عضو المجلس الوطني الانتقالي ١٩٩١م/١٩٩٣م.

٧– عين وزيراً للخارجية ١٩٩٥م/١٩٨٩م.

٨– وبعد استشهاد الشهيد المشير الزبير محمّد صالح اصبح نائباً أولاً لرئيس الجمهورية منذ ١٩٩٨م وإلى الآن ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م فكان خير خلف لخير سلف.

الشيخ علي عثمان محمّد طه من شباب الحركة الإسلامية أواخر الستينيات وفترة السبعينيات وكان رئيساً لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم ١٩٦٩م/١٩٧٠م وهو يعتبر من الجيل الوسيط في الحركة الإسلامية ولكن كسبه وقدراته التنظيمية المبكرة جعلته يحوز على ثقة إخوانه في الحركة الإسلامية في كثير

من المهام الكبيرة والخطيرة وعمل على تطوير قدراته واستعداده مما جعله أهلاً ليكون نائباً للأمين العام للحركة الإسلامية بالبلاد حيث كان معروفاً بعقله المرتب وفكره الرصين وبُعده عن الانفعالات مع التوازن والبساطة والسيطرة على الأحاسيس مع احترام من يعرف ومن لا يعرف وهو لين في غير ضعف وحاسم من غير شدّة فحاز على ثقة الجميع · له خطابات بالبرلمان تصلح أن تكون دروساً في التربية الوطنية للأجيال القادمة·

من أهم المحطات في حياة الشيخ علي عثمان محمّد طه قيادته في أخطر المراحل التفاوض بين الحركة الإسلامية ومتمرّدي الحركة الشعبية لتحرير السودان والتي كانت ولا تزال محط أنظار العالم كلّه وقد قادها بسلاسة وشجاعة وصبر وثبات وعدم تفريط مما أكسبه احترام الجميع·

والشيخ علي عثمان متزوج وله ثلاث بنات وولدان وهو صهر لآل المهدي حيث تزوج ابنة الأمين علي جاد الله خال الصادق وأحمد المهدي وقريبة آل هباني وآل الفاضل المهدي وهو صوفي المذهب وسلفي السلوك يصلح قدوة لشباب الإسلام المعاصر كرجل دولة وابن بلد أصيل·

عرفه السودان والعالم من حوله مفاوضاً نيابة عن السودان حكومة وشعباً مع حركة تحرير السودان في أمر إقرار السلام ونبذ الحرب ووضع السلاح وذلك على مدى ما يقارب العام دون انقطاع وقد كان بارعاً ذكياً سياسياً مجرّباً في هذا الأمر الشائك الذي حفظ الأرواح الممهور مؤخراً بتوقيع برتوكولاته المختلفة·

علي عمر بريمة حامد

ولـد فـي عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م بحيّ الكفاح غرب ، بمدينة الجنينة حاضرة ولاية غرب دارفور ، أمّا نسبه فهو هواري حسني ·

بدأ تعليمه على مستوى الخلوة عام ١٩٥٦م ، ثم على النسق النظامي ، حيث درس المرحلتين الأولية والوسطى – وهي المعهد العلمي – من عام ١٩٥٧م إلى عام ١٩٦٤م ، ولكنه واصل تحصيله على نظام الحلقات من عام ١٩٦٤م إلى عام ١٩٧٦م ·

وفي مدرسة الشيخ إدريس عبد الله جمعون الراشدي ، تلَّقى العلوم الفقهية بمذهب الإمام مالك انتهاء بمختصر خليل ، إضافة إلى علوم فقه الطريقة التجانية وعلم الميراث والأحاديث النبوية والسيرة واللغة العربية مع الشيخ يحيى محمّد جاتو ، ثم تفسير القرآن الكريم على يد الشيخ رضوان جبريل آدم وبالتالي عمد إليه فجوّده برواية حفص مع الشيخ حسين عبد الله ·

ووثق الشيخ علي لتأريخ انتمائه للطريقة التجانية ، فكان ذلك عام ١٩٧٢م ، ثم مُنح الإذن والإجازة في التدريس في عام ١٩٧٦م حتى وقتنا الحالي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م بعد ذلك الإذن ، مُنح الإذن في التقديم في عام ١٩٧٨م حتى نال الإذن في الخلافة في عام ١٩٩٢م على يد الشيخ محمّد صالح إبراهيم المشهور بأبو حواية (المهداوي) ·

وهو في هذا المقام الطيب ، تتلمذ عليه نفر كريم في مدرسة الشيخ إدريس حيث كان عددهم قد تجاوز المائة طالباً ولكن اشتهر منهم :

- الشيخ حسين عبد الرحيم أحمد ،له حلقة (قُبى) بعد نيله الإجازة والإذن في التدريس ·
- الشيخ علي سعيد محمّد ، له حلقة بحيّ الصفا بالجنينة بعد إجازته والإذن له في التدريس ·
- الشيخ مكي عبد الرسول ، أيضاً يدرّس بقرية (فقع طار) بعد إجازته والإذن له بذلك ·

- الشيخ أحمد عيسى ، له حلقة علم في (منقو) بتشاد ، يقوم بالتدريس فيها بعد الإجازة والإذن أيضاً ٠

إلى آخر هذه الكوكبة من تلاميذه الذين – كما هو واضح – انتشروا في ربوع السودان الغربية وفي تشاد ٠

والشيخ علي عمر متزوج وله ذرية من الأولاد والبنات ٠

علي العوض عبد الله

ولـد الدكـتور علي العوض عبد الله بقرية القلقالة ، بمحافظة الكاملين بولاية الجزيرة وذلك عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م في بيت علم ومعرفة ودين وقرآن من أجداده الشيخ محمّد أرباب العقائد ٠ وهو من قبيلة المحس ، والتي تنتمي إلى جهينة ومنهم مجراب نشأ الدكتور علي العوض في هذا المحيط الطيب المبارك الـذي يحفـه القرآن والذكر والعلم والمعرفة في تلك الأضرحة المنصوبة أمام البشـاقرة قـبة أربـاب العقائد وضريح خاله العالم الجليل محمّد مالك القاضي وشيوخهم الكرام ومن خلفهم علماء التكينة الشيخ محمّد حامد التكينة ومن خلفهم ود عيسـى عـالم المذهـب المالكـي ومن شرقهم خلاوى أم ضواَبان والعيدج وودراوة والمحـس كترانج والشيخ ود الترابي والصالحين بالمنطقة شرقاً وغرباً وجدهـم ود الأربـاب وحمد ود أم مريوم وخوجلي أبو الجاز ورجال توتي وأم مغد ، لهذا كله كان الدكتور علي العوض يتعلم في مدارسها وخلاويها ثم يتخرج من الجامعة الإسلامية يبحث في القرآن وعلومه ويطوف في تحضير الماجستير والدكـتوراة كل الخلاوى ويجلس بين الطلاب والحيران ويتخرج ببحثه هذا في علوم القرآن الكريم ليعما أستاذاً محاضراً بجامعة القرآن الكريم في أم درمان ثم مديـراً ومؤسسـاً لجامعـة القرآن الكريم بود مدني من عام ١٩٩٣م إلى عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م حيـث نُقـل إلى الجامعة الأم بأم درمان ليعمل مديراً لها بالإنابـة وهـو كفاءة في الإدارة والتحفيظ وقد اشترك في العديد من المؤتمرات

السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهو رئيس المجلس الأعلى للخلاوى ورئيس لجـنة الشـورى في المؤتمر الوطني الولائي شارك في الدفاع الشعبي ومناطق العملـيات قـدم ابنه عبد الرحمن شهيداً في سبيل الله في جوبا في ركن ولازال يعطـي لهذا البلد الكثير جداً في مجال الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ومن ضمن المؤسسـات التي قام بها كلية القرآن الكريم بالمناقل وكلية القرآن الكريم برفاعة وكلية القرآن الكريم بالكاملين وكلية القرآن الكريم بالدمازين وسنجة والقضارف.

كـان مركزه بود مدني في جامعة القرآن الكريم إشعاع وانفتاح ورئيس لجنة المدارس القرآنية بوزارة التربية بولاية الجزيرة يقدم الدعم لجميع الخلاوى بالولايـات الوسـطى مـن الذرة وغيرها من ذريته ابنه عبد الله خريج جامعة الجزيرة ومن أخوانه الشيخ الأمين العوض عبد الله مدير مدرسة القلقالة الثانوية ولـه أصـدقاء كثر من علية القوم وعلماء وأهل بر وإحسان أمثال عبد السلام الخير الذي بنى بالجامعة قاعات للمحاضرات (بجامعة القرآن الكريم بود مدني).

علي الماحي

مـن أعـلام مديـنة المَناقِلْ بحي كَشْكَوش وهو من مواليد ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م ، درس القـرآن علـى يـد الشيخ محمَّد الناجي ما بين سنة ١٣٥٥/ ١٩٣٦م – ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م بطيـبة الشـيخ عـبد الباقي وهو إمام مسجد كشـكوش تلقـى الطريقة القادرية على يد الشيخ عبد الباقي(أزرق طيبة) الذي شيّخه و أعطاه الإذن لتربية المريدين وتسليكهم الطريق .

ومـن تلامذته الفكي حسين وعبد الله الطيب ويوسف عبد الله الحسن . ينتسـب الشـيخ للدوحـة العركية وقد ساهم في بناء مدارس كشكوش والمجمع الإسلامي بمسيده وهو من حفظة كتاب الله العاملين به .

وقـد أشـتهر الشـيخ بالكرم وحبّ مداح رسول الله(ﷺ) و إكرامهم وإيوائهـم · كمـا أشـتهر بملازمة القرآن والورع ولزم مسيده منذ الصغر مما أكسبه محـبة الـناس ، فلجأوا إليه لعلاج المرضى وقضاء الحوائج والإرشاد والتوجـيه ويعتـبر مسيده قبلة للزائرين من كل أنحاء السودان ، وقد أشار إليه الشيخ عبد الباقي من الإرشادات التي جعلته محل تقدير و إجلال عند المجتمع ·

علي الماحي الطريفي

هـو الشيخ علي بن الماحي بن الشيخ الطريفي عبد الله بن تاج الدين بن الشـيخ عز الدين بن الشيخ علي ودّ نفيع ينتهي نسبه إلى حمد بن رافع فهو من قبـيلة رفاعـة الملقـب بالفكي علي ودّ الماحي الذي ولد في العام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م بمديـنة المـناقل بولايـة الجزيرة ذهب به أبوه إلى قرية طيبة بولاية الجزيـرة فالتحق بخلاوى الشيخ عبد الباقي فدرس وحفظ القرآن الكريم والعلوم الشـرعية علـى الشـيخ الناجي محمّد إبراهيم الشهير بالفكي الجاك · ثم سلك الطـريقة القادريّـة على الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل · ثم عاد إلى مسقط رأسه فأسّس بها زاوية للصلاة وتدريس القرآن الكريم في تلك الأرض التي كان بهـا مسـيد لجده الشيخ علي ودّ نفيع وأندثر بتحويله إلى موقع آخر فكان بهذا التأسيس إحياء لتلك الجذوة التي كادت أن تخبو · ومنذ عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م توافـد أبـناء المنطقة يدرسون القرآن حتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م · ولقد تم تطويـر الـزاوية حيث أسّس فيها مسجداً لأداء الصلوات على نفقة رجال البر والإحسـان فـي منتصـف السبعينيات · وكذلك أسّس وبمساعدة رجال البر و الإحسـان مجمعـاً إسـلامياً بالقرب من الزاوية يضم عدداً من الخلاوى لسكن الطـلاب والقرآنية والمضيفة فبعد أن كانت الدراسة قاصرة على أبناء المنطقة فتح الباب على مصرعيه فأقبل الطلاب من كلّ حدب وصوب ومن مختلف مدن

وقـــرى الســـودان حـــتى تجاوز عددهم الثمانين طالباً يسكنون داخلياً مع توفير الإعاشة لهم .

بالإضـــافة إلى التدريس كان يقوم بإمامة الناس في الجمعة والعيدين وله علاقـــات اجتماعية واسعة مصحوبة بمساهمات ومساعدات في المرافق الحيوية وفض النزاعات القبلية والأسرية وتقديم العلاج بالطب النبوي .

له من الأبناء : عبد الباقي خرّيج جامعة الأزهر الشريف ، وعبد الرحيم بأمريكا، وإبراهيم خرّيج جامعة الخرطوم والآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م بألمانيا ، ومحمّد خرّيج معهد أم درمان العلمي ويؤم الناس في الصلاة ، وعدد من البنات.

علي المبارك محمّد

هو علي المبارك محمّد عبد السيد بشارة جده الشيخ ود سليمان من ناحية أبيه ولد عام ١٣٧٦هـ /١٩٥٦م بحي أبي سعد بأم درمان .

درس القرآن الكريم بخلوة جده الشيخ أحمد سليمان ، على يد الشيخ يحيى موسى الهادي نشأ في بيئة معطرة بأريج المديح والقصيد فأنساب ذلك الأريج الفواح إلى نفسه الهائمة فتحرك بالمديح والقصيد سائراً في ذلك على نهج جده الشيخ أحمد سليمان متمتعاً بصوت دافئ وقوي وهو يعد في مدرسة الجيل الثالث للشيخ أحمد سليمان .

و من شيوخه في المديح : الشيخ حسن ود بدر ، المهل علي، و مصطفى الحاج .

له العديد من التسجيلات في الإذاعة والتلفزيون .

توفي عام ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ودفن بمقابر الفتيحاب بأم درمان .

متزوج ، وله عدد من البنين والبنات ، ومن بينهم ابنه مهند الذي نهجه في المديح .

على محمَّد أحمد

علـــى محمـّــد أحمد عبد القديم، ولد في " أم كدادة " إحدى مدن شرق دارفور عام ١٩٤٨م من قبيلة " البَرْيّة"·

أخذ الطريقة التجانية في مدينة الجنينة حاضرة ولاية غرب دارفور من الشـــيخ أبـــو القاســـم إبراهيم وجددها عند الشيخ موسى عبد الله حسين والشيخ ضحية· والشيخ إبراهيم دف الله·

بدأ مراحله الدراسية بمدرسة كتم الأولية والجنينة وبرام عام ١٩٥٤م ثم المدرسة الوسطى· بمعهد الجنينة الأوسط من ١٩٥٩م حتى عام ١٩٦٣م ومعهد أم درمـــان الثانوي حتى عام ١٩٦٥م· عمل بعد التخرّج بوزارة الثقافة والإعلام حتى عام ١٩٦٩م· ثم أنشأ مكتبة ومطبعة في مدينة نيالا·

من شيوخه الذين أخذ عنهم الشيخ موسى عبد الله حسين والشيخ ضحية بنيالا·

وهـــو متزوّج وله أبناء وبنات، ومن مساهماته أنه ساهم في بناء مسجد المـــنطقة الصناعية بنيالا وقدّم الكثير من أعمال البر والإحسان للمنطقة وأهلها· وهو عضو في مجمع الشيخ موسى عبد الله حسين بنيالا ويقدم للمجمع الكثير من المساعدات المالية والعينية، كما يعتبر أول من أنشأ مكتبة عامة في نيالا مساهمةً منه في نشر الثقافة والمعرفة·

علي محمَّد الحسن عبد السلام حامد حميدان

هو الذي يحمل لقب (أبرسي)· ولد عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م بمدينة النهود ولاية غرب كردفان ودرس القرآن الكريم بخلوة النهود ثم معهد أم درمان العلمي الثانوي بالإضافة لدورات تدريبية وتأهيلية في اللغة الإنجليزية ودبلوم الإدارة· اتجه نحو العمل التجاري مبكراً والذي تنقل به من

منطقة إلى منطقة في السودان وعبره أسس شركات لها دور كبير ومؤثر في تطوير العمل الاقتصادي في السودان.

له أعمال خيرية جليلة منها بناء عدد من المساجد بالعاصمة القومية والولايات، وتقديم الدعم لكثير من الخلاوي والمساجد بالسودان، أسس مدرسة علي أبرسي لتعليم الأساس بالثورة الحارة ٢١ أم درمان بولاية الخرطوم. كما أنشأ قاعة دراسية بجامعة أم درمان الأهلية.

له مساهمات في العمل العام حيث عمل رئيسا لبلدية ام درمان في الفترة من ١٩٧٨م/١٩٨٤م وعضوا في برلمانات لحكومات مختلفة منذ عام ١٩٧٥م/٢٠٠٢م ومستشاراً للسيد أحمد علي الميرغني عندما كان رئيس مجلس رأس الدولة وعضوا بالمكتب التنفيذي في حكومة جعفر محمّد نميري وعمل رئيس اتحاد غرف النقل، ورئيس مجلس رجال الأعمال السوداني المصري، ورئيس مجلس رجال العمال السوداني العماني، ورئيس مجلس رجال الأعمال السوداني أبو ظبي، ورئيس الغرفة التجارية ونائب رئيس اتحاد عام أصحاب العمل السوداني وعضواً في مجلس إدارة كلٌ من جامعة الزعيم الأزهري وجامعة أم درمان الأهلية والبنك الإسلامي السوداني وبنك الخرطوم وبنك النيلين والمجلس الاستشاري لوزارة المالية والاقتصاد الوطني.

قام بزيارات مرافقاً السيد عمر حسن أحمد البشير رئيس الجمهورية إلى كل من الكويت، قطر وماليزيا، كما قام بزيارات مرافقاً السيد علي عثمان محمّد طه النائب الأول لرئيس الجمهورية إلى كلٍ من مصر وسلطنة عمان. قام بزيارات خاصة إلى كلٍ من الولايات المتحدة الأمريكية وجميع دول أوروبا الغربية واليابان، ماليزيا، الفلبين، كوريا الجنوبية، كينيا، تنزانيا، أرتريا ويوغندا.

على محمد الحاج حسن السنى

ولـــد ونشا بقرّى الواقعة شمال الخرطوم بحري فتعلم على والده الشيخ الخليفة محمد القران الكريم والعلوم الإسلامية واخذ عنه الطريقة الإدريسية ·أما عـــن جهوده وآثاره فقد كان قائماً بأمر المسيد وإقامة الصلاة بمسجد والده قبل الخلافـــة ·ثـــم تولاّهـــا بعـــد وفاة والده و واصل حمل الراية ؛بنشر الطريقة الإدريسية ورعاية المريدين وتدرّس القرآن ·إلى أن توفاه الله في عام ١٣٧٦هـــ/١٩٥٦م ودفـــن بقـــرب والده وجده ·ولقد تزوج وانجب الذرية ؛وعلى رأسهم خليفته الشيخ الصادق ·

على بن محمّد الحار بن طه

هـــو الشيخ على الشيخ محمّد الحار "الخليفة الخامس عشر" وقد ولد عام ١٣٥٥هــ/١٩٣٥م وهو الخليفة الحالي وقد جلس في سجادة الصادقاب القادريّة· بعـــد انتقال عمّه الخليفة السابق الشيخ أحمد البدوي عام ١٩٨٤م إلى رحمة الله وتـــم تأيـــيده بالبنية الصادقاب على يد الشيخ محمّد الباقر والذي سبق وأن خلّف الشيخ أحمد البدوي بن الشيخ طه ومن قبله الشيخ محمّد الحار بن الشيخ طه بعد انتقال الشيخ على المرين إلى جوار ربه·

ولقد اتسع المسيد في فترته فأدخل له الكهرباء، وزاد في مبانيه، ووسّع خلـــوة القرآن ويقوم بأمرها كاملاً من توفير المعلمين، والأكل والشرب والدواء وغيره من المتطلبات، ولقد شمّر عن ساعد الجّد في نشر الطريقة وقد أجرى الله على يديه كثيراً من الكرامات وخوارق العادات·

وهـــو يســـير علـــى نهج الخليفة السابق الشيخ أحمد البدوي في علاج الأمراض المستعصية ببركته·

يعمـــل في مجال الزارعة لتوفير احتياجات المسيد والخلاوي من الذرة وغـــيرها ويتابع ذلك بنفسه ومع عظم مسؤولياته يقيم كل خمسة عشر يوماً ذكر

الليلـية مـن العشاء وحتى صلاة الصبح في همة لا تفتر ويعتني بأمر خلاوي الصَّمَدية والفَرَة في الجبال كأسلافه وذلك عادة من ١٧ رجب وإلى ٢٧ منه ولقد كانت في السابق في الأضحى غير أنّ موسم الأمطار أدّى إلى تغيير ذلك.

أبناؤه كثر نذكر منهم: طه، حمد النيل، أحمد، ركاب، غلام الله، الباقر، نفيسة، صفية، الضّو والطيب وغيرهم.

مـن تلاميذه: الشيخ نور الدين الشيخ أحمد البدوي، الشيخ البدوي الشيخ الطيب المزين، الشيخ الهَميم الشيخ يوسف، الشيخ على الشيخ الهَميم، الشيخ زين العابديـن الشيخ يعقوب، الشيخ الطيب الشيخ الهادي، الشيخ شرف الدين الشيخ أحمد عبد الصادق، وغيرهم.

لازال الشيخ قائماً على رأس الخلافة بالبنية الصادقاب الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

على محمّد دانة

هـو الشـيخ علي محمّد محمّد دانة المولود بقرية الفادنية غرب محطة المحمـية بمحافظة الدامر بولاية نهر النيل والمولود في عام ١٣٤٦هـ/١٩٤٤م تعلّم بالخلوة وهو عامل.

مـن أشـهر شـيوخه السيد محمّد عثمان الميرغني والفكي محمّد زين (تمسـاح الفقراء) وساهم في بناء المدرسة الإسلامية والمركز الصحي ومسجد الطريقة الختمية التي ينتمي إليها الشيخ على محمّد.

الشيخ علي متزوّج وله ستة من الأبناء وأربع من البنات.

علي محمّد عثمان احمد

هـو خلـيفة الخلفـاء الشيخ علي محمّد عثمان احمد مالك جنيد المشهور بالخلـيفة علـي مالك ولد بقرية الغُريْبة مركز مروي في مطلع القرن العشرين وللقرية خلوة لتحفيظ القرآن ظلت قائمة منذ عام ٨٨٨هـ/١٤٨٣م كتاب الطيب

محمّد الطيب المسيد الطبعة الأولى جامعة الخرطوم ١٩٩١م صفحات ١٢٢ إلى ١٢٩ وكان يؤمها الطلاب من داخل وخارج السودان ·

حفـــظ الشيخ القرآن في سنٍ مبكرة في خلوة دويم ودحاج قرب مروي حيث جـــرت العـــادة أن يحفظ طلاب القرآن الكريم خارج أوطانهم ليتفرغوا للدراسة والتحصيل والحفظ كما درس رسالة أبي زيد القيرواني والفقه المالكي ·

عـــاد بعد حفظه القرآن ليسهم مع أبيه في قيادة الطريقة الختمية وتسليك المريديـــن وصلتهم بها قديمة منذ القرن الثالث عشر وقد صحب جده مالك السيد محمّد عثمان الختم الكبير في رحلته إلى مصوع وروى عنه كثيراً ·

خلـــف والـــده فـــي قـــيادة الطريقة تحت إرشاد شيخ الطريقة السيد علي الميرغني (ت ١٩٦٨م) وهكذا ارتبطت الأسرة بالقرآن الكريم والطريقة الختمية والدعوة إلى الله ·

عمل الخليفة علي مالك في بادئ أمره بالتجارة بسنكات وجبيت وهيا وأنشأ أول خلوة لتحفيظ القرآن بمحطة تقاطع هيا في عام ١٩٣٥م والتي تطورت إلى مدرسة صغرى ثم أولية بمساعدة الشيخ محمّد سعيد القدّال مسؤول تعليم مديرية كسلا في ثلاثينيات القرن العشرين وقد نما حس الخليفة علي مالك الوطني لقربه مـــن شيخ الطريقة السيد علي الميرغني رائد الحركة الوطنية · ظل الخليفة علي مالك مرتبطاً بوطنه الصغير الغريبة وأنشأ مع الحاج وداعة احمد النيل وآخرين مشـــروع كورتي – الغريبة – الباسا الزراعي واهتم كثيراً بأبناء المنطقة وتعليمهم وإيجـــاد عمل لهم وتزويجهم وقد قام أيضاً بتجديد مسجد الغريبة العتيق · توفى إلى رحمة مولاه في ١٦/١/١٩٧٦م ودفن بالخرطوم بحري جوار ضريح السيد المحجوب بعد أن أبلى في دفع عجلة الإسلام والمنطقة والطريقة ·

علي محمَّد عثمان

الشـــيخ علي بن الشيخ محمَّد عثمان منير ولد عام ١٣٤٣هـــ/ ١٩٢٤م بقـــرية (ود ضـــويو) ريفي الكوة درس بها الخلوة على يد الشيخ جعفر ثم إلى المدرســة الابتدائية ·ثم المعهد العلمي الأوسط والثانوي وواصل دراسته الدينية حتى نال الشهادة العالمية من معهد أم درمان العلمي ·واستقر بأم درمان وأسس بهـــا خلـــوة (المســـالمة) وكانـــت بجانب الدراسة مضيفة للطلاب الغرباء عن المنطقة·وكذلك أقام خلوة في (الكلاكلة التريعة) ·

أخذ الطريقة التسعينية عن والده وسلك على يديه عدد من التلاميذ ومن أشـــهرهم :- الشـــيخ ابراهيم الزين وله خلوة ومسيد ومسجد مشهور بالكلاكلة والشيخ بشير ابراهيم بشير وله زاوية بالدلنج واولاد ناصر في(مرابيع ود الليع)، تولى الخلافة بعد وفاة والده عام ١٩٥٧م فاصبح قائماً بشؤون الطريقة التسعينية وكان له الفضل انتشارها في كثير من البلاد العربية ·

وكـــان يضم إليه مجموعة من الشباب يتعهدهم بالرعاية والتعليم واوفد مـــنهم مجموعة للدراسة بالأزهر الشريف نالوا منه درجات علمية وارجعوا إلى مـــناطقهم وكان لهم درو بارز بها · كما احضر ثمانية وعشرين فرداً من أبناء الجـــنوب أقـــاموا معـــه ست سنوات تعلموا فيها ورجعوا إلى أهلهم لنشر العلم والمعرفة ·

كمـــا فكر في إنشاء مركز إسلامي وبدأ في تنفيذه ووصل به إلى الطابق الثالث وتوقف فيه العمل بعد وفاته وسار على نهج والده في الاحتفال بالمناسبات الدينـــية والحولية الخاصة بوالده وجدوده في اليوم الخامس عشر من شعبان كل عام ·

ومن آثاره مؤلف مطبوع بعنوان (فيض القدرة السنية في سلوك الطريقة التسعينية) ·

ومــن أنشطته الاشتراك في تأسيس اتحاد الطرق الصوفية في السودان وعضــو فـــي المؤتمـــرات الشعبي الإسلامي بالطرق ·كما شارك في المجالس الحكومية في عهد (عبود) ونميري ·

توفـــى إلـــى رحمة مولاه بالمملكة العربية السعودية في أبريل ١٩٩٠م واحضر جثمانه إلى قرية التسعين ودفن بها ·

ومن ذريته الشيخ سيف الدين علي ١٩٥٣م خريج جامعة الخرطوم كلية الهندسة وخليفة والده ·

والشيخ عبد المنعم علي ١٩٦١م وله خلوة بأم درمان والشيخ عادل علي ١٩٦٢م والشيخ منير علي وله خلوة بأم درمان·

علي محمّد علي عمر

ولد عام ١٣٠٨هــ/ ١٨٩٠م بقرية الحجير بأبي دوم الرّيف الشمالي لأم درمان ، وينتمي إلى الطريقة الأحمدية الإدريسية ·

درس القرآن الكريم في خلاوي المنطقة على عدد من شيوخ الخلاوى في تلك المنطقة، بعد ذلك امتهن التجارة ، وأصبح ينفق في أعمال البر والإحسان·و في أعمال الخير، و على الجمعيات الخيرية وينفق على الفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل ويقصده المعشرون ويصلح ذات البين ،ويُخْمد نار الفتنة التي تقع بين الأفراد والقبائل من حين إلى آخر وله مضيفة كبيرة لعابري السبيل والضيوف ·

ساهم في بناء المساجد والزوايا والجمعيات الخيرية وإيواء طلاب العلم · متزوج وله أبناء وبنات كلهم متزوجون وقد توفى عام ١٣٨١هــ / ١٩٦٠م عن عمر ناهز السبعين عاماً ·

علي محمّد علي عويضة

هــو المعــروف بالشيخ علي محمّد علي عويضة المولود بالقبوب بمنطقة القطيــنة بالنــيل الأبــيض · حفــظ القرآن بالخلوة ودرسَ علوم أخرى بمعهد أم درمان العلمي وبالجامعة وكان مولده في ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م ·

مــن اشهر شيوخه الشيخ محمّد عويضة ومن اشهر تلاميذه محمّد كومي ، ويوســف ود عركــي ، وعــوض الكريم والحاج محمّد علي بشارة ومن اشهر جــدوده لأبــيه الشــيخ محمّــد والشيخ علي ود عويضة · سلك الشيخ الطريقة التجانية·

أنشــأ الشــيخ مســجد القــبوب وخلوتــه وكــان تأسيس المسيد في عام ١٢٥٦هــــ/١٨٤٠م وهو يتكون من خلوة ومسجد ومنزل وسكن طلاب وقباب ومزارات وديوان استقبال والمسيد دائما الانتعاش وعمله مستمر وهو من الطين والطوب اللبن (الأخضر) ·

الشــيخ علــي محمّــد علــي معلم القرآن والعلوم الدينية الأخرى الحالي ١٤٢٣هــــ/٢٠٠٢م وعــدد طلاب الخلوة لا يقل عن مائة وخمسين طالباً وقد تخرج من هذه الخلوة عشرون طالباً من الحافظين ·

والشــيخ يموّل المسيد من دخل ذاتي متواضع وهو يحفظ القرآن جيداً إلى جانــب إلمامــه بالفقه والسيرة والحديث ويقدّم دروساً فيها للطلاب ويؤم الناس بنفســه ويعقــد الأنكحة وكل أعمال الشيوخ الأخرى وصلته بالسلطات موصولة ومتواصلة ·

الشــيخ متزوج وله ابن واحد بلغ الأربعين سنة وقد أكمل المرحلة الثانوية إلى جانب علوم الدين وهو متفرغ ويساعد والده في الخلوة·

علي محمّد القدّال محمّد

وُلِـدَ الشـيخ علي محمّد القدّال بقرية أم طلحة القديمة بمدينة المناقل ، ولاية الجزيرة في ١٣٩١هـ/١٩٧١م ·

نشا في أسرة دينية تحفظ القرآن وتدرسه منذ زمن طويل ·

درَس المرحلتين الأولية والمتوسطة بمدرسة أم طلحة الابتدائية ، وأكمل المرحلة الثانوية بمدرسة المناقل الثانوية ·

تخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الشريعة عام ١٩٩٦م نال درجة الماجستير في الشريعة جامعة الخرطوم عام ٢٠٠١م ·

وحصل على درجة الدكتوراة عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م من نفس الجامعة أيضاً ·

تـتلمذ علـى يد شيوخ كُثر منهم من خارج السودان : عبد الوهاب عبد السلام ، ومحمّد محمّد المختار الشنقيطي بالمدينة المنورة ، وحمد خليفة التميمي بالمدينة النبوية ، ومن داخل السودان بروفسير الصدّيق محمّد الأمين الضرير له طلاب كثيرون بالعهد العالي للدراسات الإسلامية حيث كان يعمل أستاذاً من عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م حـتى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، وجامعة السودان ، وجامعة الخرطوم ، وجامعة أعالي النيل ·

شـارك فـي مؤتمـرات علمية عديدة منها : مؤتمر الأوقاف بالمملكة العربية السعودية ومعظم مؤتمرات وزارة الصحة بالخرطوم ، كماله مشاركات عديـدة في التلفزيون القومي ، ومشارك في المحاضرات والندوات العامة ، كما يشرف على بحوث الطلاب ·

عضـو المركـز العام لجماعة أنصار السنة المحمّدية ، وعضو الأمانة العامة ·

علي الميرغني

هــو السيد علي بن السيد محمّد عثمان بن السيد حسن أبوجلابية مؤسس الطريقة الختمية بالسودان ·

ولــد بجزيرة مساوي بديار الشايقية عام ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م ثم انتقل به والــده إلى مدينة كسلا ثم من بعدها إلى مدينة سواكن حيث تركه مع عمه السيد محمّد عثمان تاج السر وسافر إلى مصر حيث انتقل إلى جوار ربه مرضياً عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م ·

وبســواكن تعهده عمه بالرعاية فحفظ القرآن الكريم وجلس إلى العلماء وتلقّــى مــبادئ العلوم الشرعية ومن ثم ظهر عليه النبوغ وسعة العلم وبعد ذلك ســافر إلــى مصــر في رعاية السيد محمّد سر الختم ·واصل الطريق والتحق بالدراســة فــي جامع الأزهر وتخرج منه عالماً مجازاً لامتحان الشهادة العالمية وهي أعلى درجة علمية تمنحها مشيخة الأزهر لمنتسبيها آنئذ·

رجــع(رضي الله عنه) عنه إلى سواكن ومكث بها فترة من الزمان والتف حوله المريدون والعلماء ثم عقد العزم للانتقال إلى كسلا التي أسسها جده الختم وجمع شــتات مــا انتــثر و أوضح معالم ما اندثر وجمع الناس فأجتمعوا إليه وأسلموا قيادتهم له مرشداً وعلماً وداعياً إلى الله · بعد ذلك شد الرحال إلى الخرطوم عن طــريق الــبطانة فاحــتفى بــه العلمــاء والمشايخ والمرشدون وخلفاء الطريقة والمريدون ووصلها ليراها أول مرة عام١٣١٩ هــ/١٩٠١م واستقبلته العاصمة استقبالاً حافلاً وحط رحاله بالخرطوم بحري بحلة خوجلي موطن جده لأمه ·

انطلق بالعمل الدعوي في مجال الطريقة والعمل الوطني ضد الاستعمار حتى صار المثال الذي يقتدى به · وعمل على بناء الخلاوى والمساجد والزوايا وتطبــيق مــنهج الطــريقة الختمية في تكوين التجمعات والحضرات وتنظيمات

الطريقة الختمية حتى بلغ هذا التنظيم كل قرية في القطر السوداني وأقام الشعائر لبث روح الإخاء والمودة بين الناس ، وأرسل البعثات الدعوية إلى جبال النوبة والانقسنا بجنوب النيل الأزرق وجنوب السودان فأسلم على يديه كثير من الناس داعياً إلى الله بالحسنى · وقد ناصر الحركة الوطنية منذ نشأتها ووجهها إلى أن نال السودان استقلاله ثم نادى بقيام الجمهورية الإسلامية ·

وقد فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها في اليوم الحادي والعشرين من شهر فبراير ١٩٦٨م بعد أن خط سيرته بأحرف من نور في تاريخ الدعوة إلى الله والعمل من أجل الوطن ·

ومن أعماله المجيدة [illegible] به عمارة مكونة من ١٢ شقة و (٨) دكاكين ، ووقف أيضا منزلين ليعوّد ناتجهما المالي لإعمار المسجد والصرف على العاملين وطلبة العلم بمعهده ، والإنفاق أيضا على شؤون الطريقة الختمية والضيوف ·

على مختار الخطيب

في قرية قريضة شمال مدينة الفاشر حاضرة ولاية شمال دارفور ولد والده الشيخ مختار ثم أخذ اهله وذهب بهم إلى أبشي بتشاد حيث ولد ابنه الشيخ على وذلك في عام ١٣٣٣هـ/: ١٩١٠م، بدأ تعليمه بخلاوي أبشي حيث درس القرآن الكريم ودرس معه العلوم الشرعية، ثم انتقل إلى السودان عام ١٩٢٤م واستمر في تلقي العلم على يد الشيخ النجيب السنوسيّ·

فأسس الخلاوي ثمّ أسس المسجد بحي الوادي بمدنية نيالا وفيه يدرّس القرآن الكريم والفقه والحديث وفي الخمسينيات أسّس المعهد العلمي بنيالا مع المشايخ محمّد نجيب سنوسي والشيخ رملي ومولانا عوض صالح الذي كان يدرّس بالمعهد قبل ذهابه إلى [illegible]محكمة·

ينتمـــي إلـــى الطريقة التجانيّة وقد بلغ مرتبة مقدم وجدد انتماءه على يد الشيخ محمّد الحافظ التجانيّ· توفّى في عام ١٩٧٦م بعد عمر ناهز السبعين عاماً قضاه في طاعة الله ·

متزوّج بثلاث زوجات أنجب منهن عدداً من الأولاد والبنات ·

على النيل بن محمّد الهميم بن عبد الصادق

هو الشيخ على النيل بن الشيخ محمّد الهميم بن الشيخ عبد الصادق، أوّل خلفاء والده الشيخ محمّد الهميم في الطريقة القادريّة·

ووالدته شرايف الدويحيّة·

جرت على يديه كرامة تأديب الأفيال المشهورة والمذكورة في الطبقات وفي عقول الناس وفي ذاكرة التاريخ إلى يومنا هذا وكان معه في ذلك شقيقه الشيخ نور الدين وبها الآن مكان يسمى الصادقاب أدّابين الفيلة لا يكاد ذكرهم يتم بدونها·

ولد بأربجي في أواخر القرن العاشر الهجري، وتعلّم في خلوة جدّه بأربجي وخلوة والده بالمندرة·

تأثّر كثيراً بوالده الشيخ محمّد الهميم وبأخيه الشيخ حمد الحار وسار على نهج والده في الإرشاد وإقامة العبادات وإصلاح ذات البين وتسليك المريدين، وبكثرة إرشاده ونفعه للعباد لقّبه الشيخ دفع الله المصوبن بالنيل·

أمّا عن حالته الاجتماعية فقد تزوّج وأنجب بنين وبنات ساروا على نهج آبائهم وأجدادهم·

توفّى ودفن بالقرب من والده بالمندرة·

علي ود حليب

هـــو الشهير بالحاج علي ود حليب ينتهي نسبه إلى قبيلة الشايقية ولد في العام ١١٣٢هـــ/ ١٧١٩م·

يعد من روّاد الطبقة الأولى في المدائح فنون المّخمس والمربّع والحربي والضـــرب علـــى الطـــبل والطار ، حيث كان منزله قبلة للمُدّاح يأخذون الجديد المنـــتج ويسيرون به حول القرى والمدن مما ساعد على انتشاره انتشاراً واسعاً بل ظل حتى الآن وعلى الرغم من مضي أكثر من ستمائة سنة عليه متجدداً حياً يـــردده المـــداح ·ومـــن أشهر تلاميذ هذه المدرسة الشيخ حاج الماحي المشهور بمدائحه التي عمت أرجاء السودان ·

ولقـــد اســـتغل ود حليب ومن عاصره من الشعراء في تلك الحقبة هوى كثـــير مـــن القـــبائل السودانية للرقص والطرب فحوّلوه إلى رقص وطرب حباً للحبيـــب المصطفى(ﷺ)وشوقاً وحنيناً للأراضي المقدسة مع معالجة للظواهر السالبة وإيقاظا للقيم الفاضلة في المجتمع السوداني ·

وموهبة الشعر سرت في أسرته فأصبح الشعر النبوي متوارثا فيهم كما هو متوارث في أسرة الشيخ ود تميم ·

ترك تراثاً ضخماً من المديح النبوي الشعبي لا يزال في صدور الرجال لم يجمع في ديوان ومن أشهر قصائده تلك التي يقول فيها : شوقي لي أم رخاماً جلب قبة الرسول يا العجب توفى في العام ١١٨٨هـــ /١٧٧٤م·

على ود عويضة

ولـــد عام ١٢٧٦هـــ /١٨٥٩م بالحجاز ثم حضر إلى السودان في العام ١٣٠٨هــ/١٨٩٠م إبّان حكم الخليفة عبد الله التعايشي·

أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ أحمد ود طه البكري البطحاني·

متزوج من البطاحين من منطقة الغار شمال عد بابكر ،له بنت واحدة·

أسّـــس خلوة للقرآن الكريم وحلقة للعلم وإحياء ليالي الذّكر، هذه الخلوة اندثـــرت نسبة لأنّه لم يكن له أولاد ذكور يحافظون على هذا التراث فقام بذلك

أحفاده من ابنته وهم: أولاد طه العتّر، وللشيخ خلوة بالدروشاب ،يقوم بالإشراف علـيها مضـيفة لاسـتقبال الضيوف وعابري السبيل والعلاج الروحي بالقرآن الكـريم، الشيخ الصديق طه العتّر المتوفى عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م والذي كانت تقام في منزله ليالي الجمعة والاثنين ويؤم داره المدّاح والشعراء والمنشدون.
ومن آثاره سبحة اللالوبة الأثرية.

علي ود الفادني

ود الفادنـي تقـع علـى بعـد حوالي كيلومتر أو أكثر قليلا من شارع الخرطوم مدني حيث تقع إلى الشمال منها قليلاً ويراها بسهولة كل المارين بهذا الشـارع وكسائر قرى الجزيرة فإنّ جلّ سكانها يعملون مزارعين مع فئة تمتهن الأعمـال الأخـرى حرفية كانت أو تجارية أو موظفين وبالقرية مدرسة إبتدائية مخـتلطة وأخـرى متوسطة للبنات وبها القبائل التي تقطنها كالفادنية وهم اهل القرية بجانب الجعليين والمحس وبعض الحلاوين .

مؤسس قرية الفادني هو الشيخ على الفادني المنتمي لقبيلة الفادنية والذي ولـد بقرية العيدج وهي حاليا تابعة لمنطقة شرق الجزيرة وكان يتكفل بإعاشتهم أخـوه الأكـبر الخضـر منير وذهبا لقرية ود العباس شرق سنار وهناك حفظا وزمـيلهما ود مضـوي الشمباتي القرآن الكريم على يد الشيخ مدني ود حامد ، وعقـب حفظـه للقرآن الكريم اتجه الشيخ علي الفادني لقرية غرسلي التي أخذ يـدرّس فـيها القـرآن الكـريم ثم اتجه لقرية أم جلود الواقعة غرب ود كري بالجزيـرة وأقام بها مسجداً ودرّس فيها الشيخ نورين ود ابقجة وابنيه وحفظهم القرآن الكريم وثلاثتهم مدفونون بود الفادني ودرس على يديه أيضا الشيخ علقم جـد العلقماب ثم رجع للعيدج حيث أقام مسجداً واتجه لقرية كنانى التي اندثرت ولم يبق منها إلا بقايا أطلال وآثار وكانت تقع شرق عمارة طه غرب العيكورة ثم آب مرة أخرى للعيدج وعمره ستون سنة وتزوج بها للمرة الأولى ولم يتزوج

قبلها اعتقاداً منه أن الزواج وما يتبعه كان سيصرفه عن مهمته السامية المتمثلة في انشغاله بتحفيظ القرآن الكريم ، وانجب من زوجته هذه أربعة أبناء هم عثمان والحسن والحسين وأحمد ، ورجع لكدباس لمواصلة مهمته في تحفيظ القرآن ومن هناك اتجه صوب المكان الذي توجد به حالياً قرية ود الفادني وأسس فيها قرية حملت اسمه وهي قرية ود الفادني الموجودة حالياً وقد أقام فيها مسجداً وخلاوي لتعليم قرآن والتف حوله نفر من أهله وتلاميذه وكانوا يعملون بالزراعة المطرية ويعبدون الله وبذل الشيخ علي الفادني جهداً كبيراً في تحفيظ القرآن وتعليمه ومن أشهر من حفظ القرآن وتلقوا العلم على يديه بود الفادني الشيخ القرشي ود الزين ، الشيخ إبراهيم الكباشي ، الشيخ أحمد حماد ، الشيخ يوسف دهاشة الذي أسس خلوة الشهيد العبيد ود بدر بالعيدج ، الفكي يونس المعروف بأم دقرسي ، الشيخ حمد النيل المسمى باسمه مقابر حمد النيل بأمدرمان وغير هؤلاء كثيرون ويروي البعض أنّ هذه القرية وبالاستنتاج والمقارنات الكثيرة قد أسست في أواخر عهد السلطنة الزرقاء ٠

ثم تزوج الشيخ علي الفادني زوجة ثانية أهلها من قرية الشيخ جماع ووالدها الشيخ علي ود حمد ود جماع الأرباب ونقلها لود الفادني وأنجب منها محمَّد وإبراهيم والخضر وبنتين أخريين وتوفي بعد أن بلغ من العمر عتيا فقد نيف عمره على المائة عام بسنين كثيرة وخلفه بالعيدج ابنه الأكبر عثمان وخلفه بمسيد ود الفادني ابنه الفكي محمَّد علي الفادني الذي خلفه علي الصغير ابن علي الفادني وأعقبه الشيخ الفكي النذير محمَّد علي الذي خلفه الخليفة محمَّد الفكي النذير الذي أعقبه الخليفة حمد النيل الفكي وخلفه الخليفة الريّح الخليفة حمد النيل الخليفة الحالي وواصل جميع الخلفاء المتعاقبين المهمة السامية التي بدأها الشيخ علي الفادني في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم فتخرجت على أيديهم أعداد وأعداد كبيرة من الحفظة الذين يحفظون كل القرآن الكريم أو ما تيسر منه مع إزالة

أميـــتهم وتعلـــيمهم القراءة والكتابة ومعلوم أن كل الطقوس التي كانت متبعة في خـــلاوى تعليم القرآن بكافة أنحاء السودان كانت متبعة أيضاً بمسيد وخلاوى ود الفادني من احتطاب لعمل بليلة الأربعاء وغير ذلك من الطقوس ذات المدلولات الـــتربوية العظيمة التي تؤصل في الطلبة روح الجماعية والنفير ومشاركة الغير وحـــب الخـــير لهـــم مع الاعتماد على النفس · والقائمون بأمر المسيد يسعون لتأصيل ذات المفاهيم والقيم عبر ممارسات أخرى ·

وقـــد سجل الإمام محمّد أحمد المهدي قبل أن يعلن مهديته وأبان خلافة علـــى الصـــغير ابن محمّد علي الفادني زيارة لمسيد ود الفادني لمدة ثلاثة أيام برفقة صديقه الخليفة عبد الله التعايشي الذي صار خليفته فيما بعد ، وكان الإمام محمّـــد أحمد المهدي يسير عدة كيلومترات عقب صلاة العشاء حتى يبلغ البحر (النـــيل الأزرق) حيث يتعبد ولا يؤوب إلا عند قرب صلاة الصبح ، وأول من أســـس المســـجد – الذي يؤدي فيه الجميع صلواتهم بالطوب الأحمر الذي كانت أحجامـــه كبـــيرة في البداية – هو الشيخ محمّد علي الفادني وأعاد الفكي محمّد الفكي النذير بناءه مرة أخرى بطوب جديد وأسسه في المرة الأخيرة الخليفة حمد النيل سنة ١٩٥٢م·

وبمســـيد ود الفادنـــي حالياً عدة مئات تصل للألف طالب وتزيد أحياناً توافـــدوا مـــن داخل وخارج السودان ويزيد عددهم في الإجازات حيث يحضر بعـــض طلـــبة المـــدارس والمعـــاهد والجامعات لحفظ ما تيسر من القرآن في العطـــلات والطلـــبة الوافـــدون ينتمون لقبائل مختلفة من شتى أصقاع السودان المختلفة أما الوافدون من الخارج فينتمون لأقطار مختلفة منها :

أفريقيا الوسطى ، تشاد ، الصومال ، يوغندا ، جزر القمر ، فولتا العليا، زائـــير ، أريتريا ، نيجيريا ، و أمريكا ومن جامعة أمدرمان الإسلامية وغيرها

وقضـــوا مدداً مختلفة والمسيد مفتوح للجميع وتتراوح أعمار الدارسين من سبع سنين إلى الستين والسبعين سنة وما فوقها ·

وتـــدور الدراســـة علـــى مدار كل أسبوع ماعدا الخميس والجمعة فهما يومان مخصصان للراحة والنظافة ·

وعدد الخلاوى حوالي خمسين خلوة منها تسعة وثلاثون خلوة بناها رجل محسن والمحسنون يؤذيهم ذكر أعمالهم وإعلانها على الملأ وقد فعلوها خالصة لوجـــه الله وهـــي مبنية بالطوب الأحمر وأغلبها صوالين طويلة أمامها صالات ويمكـــن أن يـــؤوي الصـــالون فوق العشرين وهناك حجرات أصغر عنها قليلاً أمامهـــا صـــالات والطلبة ينامون على عناقريب ويشرف الخليفة على إعاشتهم جميعاً بتقديم الوجبات الثلاث لهم مع تقديم السكر والشاي لهم صباحاً مع إعطاء صـــابون الغســـيل مجاناً لمن يكفلّون أحياناً بنظافة المسيد والمكفوفين وبالمسيد حالـــياً عشرة مكفوفين وثلاثة مقعدين ولا ريب أن عدداً كبيراً كهذا قابل للزيادة أو النقصان في أي يوم – وليس هناك إحصائية محددة – يصعب جداً أن يتكفل بهم إنسان واحد هو الخليفة ، وبالمسيد طاحونة كهربائية خاصة به تعمل طوال الوقـــت وفـــي هـــذا دليل على كبر العدد والأشقاء العرب والمسلمون يمدون يد العون جزاهم الله خيراً على مساعداتهم ومساهماتهم القيمة ·

وبالمســـيد حالياً خمسة فقهاء كبار مهمتهم الإشراف العام على التدريس والمـــراجعة وهناك مشايخ أصغر لتعليم مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ الطلبة ليواصـــلوا حفظهم وتجويدهم على يدي الشيخ الأكبر فيما بعد ويستعينون أيضاً بكـــبار الطلبة ممن تقدموا في حفظهم ليساهموا في تحفيظ الأصغر · والبرنامج اليومي يبدأ قبل صلاة الصبح ويمتد حتى الساعة العاشرة والنصف وتتخلل هذه الفـــترة صـــلاة الصـــبح وشـــرب الشاي و فترات بسيطة لأداء الصلاة وتناول الوجبات ·

والفــترة من الساعة الخامسة والنصف حتى الساعة السابعة صباحاً هي فترة الإملاء وتسمّى أيضا بفترة الرمية فكل طالب يكتب على لوحه الآيات التي عليه حفظها ويمليها له الشيخ الذي يصحح الكتابة وتسمى (صحة القلم) ثم يأخذ الطالب فترة الضحى قراءة في اللوح ٠

وفـــي فترة الظهيرة يمسح اللوح القديم الذي كتبه أمس ولكل طالب لوحان ويقضـــي فــترة الظهر مع اللوح القديم وتسمى هذه القراءة(صحة العين) إذ تتم القـــراءة ويمـــتد ذلك من الساعة الواحدة ظهراً حتى صلاة العصر وبعد صلاة العصر تبدأ المطالعة وهي قراءة ما سيكتبه الطالب غدا على لوحه أي أنها فترة استعداد لما هو آت ٠ وتتم القراءة من العصر حتى المغرب ٠

وبعـــد صلاة المغرب وحتى صلاة العشاء يتم الرجوع للوح القديم الذي يعرضـــه الطالـــب وهـــو واقف ويتحلق الطلبة في حلقة ويتلون القرآن الكريم والعرضة هي التسميع ٠

وبعـــد صلاة العشاء يبدأ السبع بأن يقف الطلبة في حلقة ثم يأخذون في الـــدوران حول المسجد وهم يتلون القرآن الكريم حيث يقرأ الطالب في المتوسط خمسة أجزاء يزيدها بعضهم وينقصها آخرون إذا لم يبلغ حفظهم الخمسة أجزاء ويســـتمر ذلـــك حتى الساعة العاشرة والنصف مساء حيث يأوي كل طالب إلى فراشه استعداداً ليوم جديد أي أن البرنامج اليومي يتكون من :التملية ، اللوح القديم ، المطالعة ، اللوح الجديد ، العرضة و السبع ، وظل الطلبة يفوزون دائما في مسابقات حفظ القرآن وعلى سبيل المثال فإن تسعة وثلاثين من طلبة المسيد فـــازوا فـــي عام ١٩٨١م ووصلوا لتصفيات المديرية التي كانوا من ممثليها في التصـــفيات النهائـــية وأحرز منهم تسعة وعشرون طالباً جوائز ونتائج مشرفة ٠ ومن بينهم كان أول إحدى المجموعات ٠

علي ود نفيع

المشهور بالشيخ علي ود نفيع الشيخ صالح السيد الخبير السيد حمد سليم السيد فاضل السيد محمّد السيد حسن المعارك السيد حمد السيد دافع ·

دَرَس وحفظ القرآن الكريم على الشيخ نفيع الذي يُنسبَ إليه فيما بعد وقرأ ودَرَس العلوم الشرعية على الشيخ حمدتو الطوباب بالشمالية أيضاً ·

أخذ الطريقة القادريّة على الشيخ أبو إدريس بن دفع الله ود مقبل · وبإشارة من شيخه أبو إدريس بن دفع الله رجع إلى منطقة المناقل واستقرّ به المقام في الناحية الشمالية الغربية منها وبها أسس مسيده وخلاويه لتدريس القرآن والعلوم الشرعية فأقبل عليه الطلاّب من شتى بقاع السودان ودرسوا عليه وعُرِف المكان باسمه ·

هذا المسيد وتلك الخلاوى قد زالت ولم يبق منها إلاّ الأطلال لأنّ أبناءه نقلوا المسيد إلى المنطقة الشمالية من مدينة المناقل وأصبح المكان مقبرة للمسلمين عامة ·

توفّي الشيخ علي ود نفيع ودفن في مسيده وقبره ظاهر يُزار ومن غريب ما يُروى أن منطقة المقبرة والمسيد رطبة ومخضرة على تعاقب فصول السنة لا فرق بين خريفها وصيفها وعزا الناس ذلك إلى بركة الشيخ وقرآنه وتلاميذه الذين كثيراً ما تلوا القرآن هنا ·

له من الأبناء : عزّ الدين ، فالح ، شمس الدين وعبد الماجد

عمر احمد محمّد احمد

هو الأستاذ عمر احمد محمّد احمد ، ولد عام ١٣٤٤هـ /١٩٢٤م بقرية المطمر بولاية نهر النيل ·

تلقـــى تعلـــيمه بخلوة الرباطابي بالمُطْمر ثم خلوة مرزوق التجاني بحي العمـــدة ثم خلوة الكتيّابي بأم درمان أيضا ، ثم درّس بمعهد أم درمان العلمي ثم معهد التدريب العالي ثم عمل بالمدارس المتوسطة وكليات المعلمين والمعلمات ٠

من ذريته الشيخ حسن من مواليد ١٣٤١هـ/١٩٣٠م حفظ القرآن بخلوة الرباطابـــي بالمطمر ثم معهد أم درمان العلمي إلي أنْ نال شهادة الأهلية والتي تعادل الشهادة السودانية الثانوية ثم التحق بمعهد التدريب ببخت الرضا بالدويم ٠

يقـــوم بالمشـــاركة فـــي الدعـــوة بالمحاضرات والندوات ،ويشارك في الجامعات وخاصة الجامعة الأهلية وكلية الأحفاد الجامعية ٠

يزور كثيراً من البلدان الأجنبية وخاصة السنغال وإيران وبعد وفاة والده عـــام ١٩٦٢م انتقلـــت خلافته إليه وجلس في مكانه معلماً ومشرفاً على خلاوي المطمر ٠

يؤم المصلين في الجمعة والجماعة ، ويعالج المرضى ، ويعقد الزيجات، ولـــه مســـاهمات اجتماعـــيه ، وهو من المؤسسين لحركة الإخوان المسلمين ، وعضو في الجمعية التأسيسية وفي المجالس الشعبية والجمعيات الخيرية وعضو بمستشفى عوض حسين ٠

ومن ذريته احمد خريج كلية الطب (جامعة شندي) وعمر وسارة ٠

عمر أحمد محمّد الأمين الجعلي

وُلـــدَ بقـــرية ود الأميـــن بشرق النيل ،ولاية الخرطوم عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٦م٠

دَرَسَ القرآن الكريم بخلاوي أم ضواً بان على يد الخليفة حسب الرسول ود بدر ،حفظ القرآن الكريم وهو صغير٠درس العلوم الإسلامية في أم ضواً بان٠

أخذ الطريقة القادرية على الخليفة حسب الرسول، سار على نهج والده يعلم القرآن الكريم للمريدين وطالبي العلم ويدرسهم الفقه والتوحيد والسيرة وعلوم الحديث.

كان ذا رأي وفكر متقد، لا يخشى في الحق لومة لائم يرشد الناس بالنّص فهو غزير العلم سديد الرأي يصلح بين الناس ويؤاخي بينهم.

كانت بداية خلافته في عام ١٩٣٢م في عهد الخليفة مصطفى ود بدر.

وقد توفى في عام ٢٠٠٠م عن عمر ناهز المائة وأربعة وعشرين عاماً قضاها في طاعة الله.

خليفته هو ذو النون الذي ولد عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م حيث درس القرآن الكريم فحفظه ودرس العلوم الدينية على والده أيضاً ثم انتقل في المراحل التعليمية النظامية ونال حظه من التعليم فيها ، ثم عمل ممرضاً وبالتجارة .

له من الذرية: ذو النون ، سر الختم ، وهو الأكبر وعبد الله وأحمد والصدّيق.

عمر أحمد مكي محمّد

هو الشهير بعمر الإمام ولد عام ١٢٧٢هـ/ ١٨٥١م تقريباً بالخرطوم بالقرب من مسجد أرباب العقائد الحالي.

حفظ القرآن الكريم بخلوة الفكي الأمين ود أم حقين بالجزيرة إسلانج على يد الشيخ عبد الله الكردي ،ثم درس العلوم الشرعية على الشيخ ود البدوي بأم درمان.

ارتحل من الخرطوم إلى أم درمان في حي القلعة عام ١٩٠٢م حيث بدأ يعلم القرآن الكريم في راكوبة مكان مسجد أم درمان الكبير الحالي بالسوق وفيها تصلى الأوقات ثم انعقدت فيها صلاة الجمعة لأول مرة عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٤م، وكان الشيخ عمر إمام الجمعة والجماعة، ثم توارثها أبناؤه من بعده.

وفي عهد الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم تم بناء المسجد بالطوب اللبن في شـــكل أعمدة حيث تجمع العلماء لتدريس القرآن والعلوم الشرعية عام ١٩١٢م.

أيضاً كان الشيخ عمر يقوم بتدريس القرآن الكريم في منزله.

أخذ الطريقة الختمية على يد السيد.

بالإضـــافة إلى نشاطه القرآني كان يعمل بالزراعة في التكينة بالجزيرة والصعيد.

توفى في مارس ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م وقبر بمقابر البكري بأمدرمان.

لـــه من الأبناء: الشيخ عوض عمر ، الشيخ صديق ، الشيخ عبد القادر، الشيخ أحمد ، الشيخ حامد ، الشيخ التاج ، الشيخ مكي ، الشيخ يس ، الشيخ خالد وكلهـــم علماء وأستاذة أجلاء قدموا لهذا الوطن الكثير جزاهم الله خيراً ، كما أن للشيخ عدداً من البنات.

عمر الأغبش

شـــيخ الطـــريقة السـّمانية بولاية النيل الأبيض –محافظة القطينة – أخذ الطريقة عن والده الشيخ الأغبش عن الشيخ التجاني عن الشيخ موسى عن الشيخ إبراهيم الخليل عن الشيخ الطيب ود البشير.

يقـــوم بواجبات الطريقة التجانية بمسيد الغُبُش الذي تأسّس عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م بولايـــة النـــيل الأبـــيض – محافظة الجبلين –ويتكوّن من خلوة تحفيظ القـــرآن الكـــريم ، ومـــنزل للشـــيخ وزاوية للصلاة ومنازل للضيوف ، وهناك مـــزارات تبعد قليلاً عن المسيد . انتعش المسيد في السنوات من ١٩٨٠م حتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ولد الشيخ عمر الأغبش الشيخ التجاني ١٩٧٢م وتدرّج في مراحل الدراسة حـــتى الجامعـــة ثم تفرّغ للخلافة . أخذ العلم والطريقة عن والده الشيخ الأغبش الـــذي أخذهـــا عـــن والده الشيخ التجاني عن الشيخ موسى . وقد اشتهرت هذه

الأسرة بحفظ القرآن الكريم والمشاركة في العمل العام وعلاج المرضى وخاصة الأمراض النفسية . وقد كان لجدّه الشيخ التجاني مواقف مع المأمور الإنجليزي وصلت إلى المحاكم وجاءت الأحكام لصالحه . وكانت الأسرة تهتمّ بطلابّ العلم وتكـرمهم ومـن أشـهر تلاميذه المشايخ : مختار إدريس ، و حسن إدريس ، والتجاني القور حامد ، وحسين إدريس ، والنور الصديق ، وبابكر يوسف علي

تقـدّم الطريقة لأتباعها شتّى المعارف ، على رأسها تحفيظ القرآن الكريم والسـيرة والحديث والتفسير كما تقدّم الأذكار والأوراد الخاصة بالطريقة . كما تقـدّم الدعوات القرآنية والتعاويذ والأحجبة والتمائم والمعالجات النفسية لطالبي العلاج .

وفـي المجـال الاجتماعـي تهتمّ الطريقة بكفالة العيشة للمحتاجين وتقوم بإصـلاح ذات البين والحكم بين المتخاصمين وتعقد الزيجات الجماعية وتشارك في النفير لبناء المرافق العامة .

الشيخ عمر من الشباب المجتهدين ، وله أفكار ومشاريع عديدة قيد الدراسة يطمح في تحقيقها وقد كرّس جهده في خدمة المجتمع وجمع كلمة الشباب ، وعقد مجـالس الصـلح ورأب الصدوع التي تنشأ من حين لآخر بين الأهالي بمنطقة القطيـنة عموماً ،وهو من أبرز رجال المجتمع والشخصيات وأحد قادة المؤتمر الوطني التي تعمل على إرساء دعائم المشروع الحضاري. وقد تجمّع حوله عدد كبـير من الشباب المثقف الذين يعملون على نشر الوعي والسلوك الرساليّ في المجتمع .

عمر الأمين كرار عبد الله

معـروف باسـم الشهيد لواء مهندس ، ولد بقرية أبرق شرق النيل بولاية الخـرطوم عام ١٣٥٦هـ/ ١/١/١٩٣٥م والتحق بالقوات المسلحة في ١٤/٦/١٩٧٢م وعمل بالوحدات :

- اللواء العاشر مشاة ·
- سلاح المهندسين
- قوات الدفاع الشعبي (قائداً)

ثم نال عدداً من الأوسمة والأنواط مثل: النصر – الجدارة – والواجب – الإنجاز و الخدمة الطويلة الممتازة ·

كان متزوجا وترك أبناء عند استشهاده في حادث الطائرة العسكرية بعداريل مع عدد من القادة العسكريين وسموا (بشهداء عاشوراء) في يوم الأربعاء ١٠ محرم ١٤٢٢هـ/٤ أبريل ٢٠٠١م ·

عمر التجاني

ولد الشيخ عمر التجاني في عام ١٣٢٩هـ/١٩١٠م في مدينة تَنْدلتي ، التابعة لولاية النيل الأبيض حينما حضرت قبيلة الفونج في الزمان القديم إلى هذه المنطقة حيث بدأت حياتهم التعليمية بفتح الخلاوى كعادة أهل السودان في ذلك الزمان ، فأدْخل عمر الخلوة مع رصفائه من أبناء مدينة تَنْدلتي ·

ثم إرتحل إلى أم درمان حيث أنخرط في سلك طلاب معهد أم درمان العلمي بالجامع الكبير متتلمذا على الشيخ ودّ البدوي حتى نال الشهادة العالمية ، واشتهر من بين العلماء بأنه العالم الفذ في المذهب المالكي وفي الفقه وكانت له صولة وجولة في كلمة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه لومة لائم ، في سبيل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى وطوّف بالبلاد واستقرّ به المقام في قرية السديرة الغربية التابعة لمنطقة الجديد التابعة لمحافظة الكاملين بولاية الجزيرة ، وفي بداية حضوره إلى هذه المنطقة نزل على أهل قرية (الجديد) ولما لم يُقبل عليه أحد غادر الجديد إلى السديرة الغربية حيث أستقرّ به المقام وطاب له المثوى باقبال أهل القرية إلى علمه الغزير وتجارته الرابحة ففتح داره

للراغبين حيث بدأ نشر علمه على المذهب المالكي في الفقه حيث درّس الرسالة ومختصر الخليل ·

من تلامذته الشيخ جار النبي الحضري بالسديرة الشرقية والتي انتشرت فيها خلاوى القرآن الكريم والعلوم الدينية والفقه المالكي ·

توفي عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٥م ودفن بمقابر فاروق بالخرطوم على حسب وصـيته بـان يدفـن مع زميله ورفيق دربه الشيخ خليل أحد تلاميذ الشيخ ودّ البدوي·

عمر حسن أحمد البشير

من مواليد ١٣٦٤هـ/ ١/١/١٩٤٤م بقرية حوش بانقا الواقعة إلى الجنوب من مدينة شندي على ضفة النيل الشرقية·

من مؤهلاته العلمية حصوله على الشهادة السودانية المؤهلة للدخول للجامعة إلاّ أنه ولرغبة فيه اتجه نحو الكلية الحربية ليتخرج ضابطاً في القوات المسلحة السودانية وبقي فيها متنقلاً في أنحاء السودان مثل القوات الغربية والقوات المحمولة جواً كما عمل قائداً للواء الثامن مشاة مستقل، وأضاف إلى خبراته العسكرية عمله ضابطاً وقائداً بجنوب السودان أبّان فترة التمرد الأخير ١٩٨٣م/٢٠٠٤م في أواخر عقد الثمانينيات، أثناءها حصل على زمالة أكاديمية السودان للعلوم الإدارية، ثم واصل تلقّيه للمؤهلات العسكرية بداخل السودان وخارجه مثل:

- كل الدورات الحتمية المقررة·
- دورة معلمي قفز بجمهورية مصر العربية·
- ماجستير علوم عسكرية، كلية القادة والأركان بماليزيا·
- حضور دورة الحرب العليا بأكاديمية ناصر العسكرية·

وهي المراحل الهامة التي جعلته ينال حظه في الرتب العسكرية المختلفة حتى رتبة فريق في القوات المسلحة السودانية، وما بين هذه المؤهلات الهامة نال أوسمة وأنواطاً عديدة مثل:

- وسام الثورة.
- وسام النصر.
- وسام الصمود.
- وسام الوحدة الوطنية.
- وسام ٦ أكتوبر بجمهورية مصر العربية.
- وسام الشجاعة.
- وسام الخدمة الطويلة الممتازة.
- قلادة الشرف.

وفي ٣٠/ يونيو/ ١٩٨٩م أصبح رئيساً لمجلس قيادة ثورة الإنقاذ في محاولة لإنقاذ الحال السوداني ووضعه على الطريق وصولاً إلى غاية تحفظ للأمة كيانها وعزتها وعقيدتها.

وفي ١٦/أكتوبر/١٩٩٣م تقلّد منصب رئيس الجمهورية بعد انفضاض مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني. وفي ١/أبريل/١٩٩٦م انتخب رئيساً لجمهورية السودان مواصلاً المسيرة التي شرع في تنفيذها وفي ١٢/فبراير/ ٢٠٠١م انتخب رئيساً للجمهورية للولاية الثانية.

ومنذ عام ١٩٨٩م وحتى الآن ٢٠٠٤م شهد المجتمع السوداني تغييرات جذرية في النشاط الاقتصادي والتعليمي والسياسي والثقافي فيما يمكن تسميته بأنه تغيير ينبع من الأصول لهذه الأركان الهامة مثل الدفعة القوية في إنشاء الجامعات السودانية وكلياتها لمختلفة ومعاهدها العليا في ثورة التعليم العالي لكافة مدن السودان وقراه بتخصصات يحتاجها السودان.

وزيادة على ذلك تابع النهضة الإسلامية المتمثلة في تنشيط العمل الدعوي وزيادة كفاءاته وتشييد مؤسساته كالمساجد والخلاوي والمراكز الثقافية وإعانة العلماء والأشراف المباشر على مراكز الإشعاع الصوفي تقديراً لدور الطرق الصوفية بالسودان لحفظها للإسلام والدعوة إليه والتبشير به.

في ظلال هذه الحركة الفاعلة تحركت شرائح المجتمع السوداني فشهد هذا المجتمع تشجيعاً رئاسياً نتج عنه تحفيز للعامة والخاصة في حفظ القرآن الكريم والتباري فيه داخل السودان وخارجه في مهرجانات قرآنية كانت ذات أثر بالغ.

عمر الحبّو نور الدين

هـو الشـيخ عمر الحبو نور الدين الطاهر نور الدين إبراهيم من سكان حيّ النهضة شمال بمدينة الجنينة بولاية غرب دارفور، وقد ولد في عام ١٣٥٧ هـ/١٩٣٧م بالجنينة.

درس على والده الشيخ الطاهر نور الدين الذي كان أول من أسّس خلوة بالجنيـنة وكان قد درس بمنطقة أبّشي بتشاد علوم الدين والقرآن وتوفّى في عام ١٩٦٦م وكان قد أذِن لابنه عمر بخلافته في عام ١٩٨٦م.

سلك الشيخ عمر الحبّو نور الدين الطريقة التجانية ويحفظ أجزاء كثيرة من القرآن الكريم وعلوم الفقه والتجويد وعلوم الدين الأخرى.

خلـوة الشـيخ مبنـية بـالمواد المحلية وبها ما يقارب الـ ٦٥ تلميذاً والدراسـة فيها على ثلاث فترات في الصباح والظهر والعِشاء، وبعض التلاميذ ختم القرآن وبعضهم حفظ أجزاء كثيرة.

أهم تلاميذ الشيخ عمر نذكر منهم: رضوان جبريل مدير مدرسة ثانوية بالجنينة وعثمان عبد الله صندل مهندس تلفونات.

وهو متزوّج وله ابن واحد وبنات.

عمر بن الخليفة بركات بلل الشيب

ولـد الخلـيفة عمر بمنطقة ود حسونة عام ١٣٧٦هـ /١٩٥٦م وفيها ترعرع ثم ذهب والتحق بالمسجد الكبير في أم درمان ودرس العلم الى أم درمان المسـجد الكبير ودرس العلم على كثير من المشايخ مثل الشيخ دياب احمد دياب تلمـيذ الشـيخ بلّـه حسن المالكيّ المذهب الأشعريّ العقيدة والختميّ الطريقة، والشيخ عبد الوهاب السرّاج والشيخ حسن الخندقاوي و الشيخ ود الحسن والشيخ عـبد الله ابو شيلح والشيخ محمّد عثمان الزبير الختمي المالكي، وأخذ الطريق الشـيخ الخليفة يوسف الفكي عمر بدر شيخ الطريقة القادرية وسار بسيرة والده طيـب الله ثـراه ونهـج منهج الصالحين ، عملاً بحديث المصطفى (ﷺ) وان يستحي إن ينزع البركة من مكانٍ وضعها فيه.

عمر سعيد علي شوكت

ولـد الشـيخ عمـر بمديـنة كرمة البلد عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م بالولاية الشمالية.

درس التعليم الأولى بالأسكندرية عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ثم بخلوة تاج الخـتم خـيري فـي منطقة (فريّق) ثم بمعهد ارقو العلمي الديني ثم الثانوي ثم جامعة أم درمان الإسلامية ١٩٦٤/١٩٦٩ كلية الدراسات الإسلامية بكالريوس ، فالتحق بالإرشاد والتوجيه عام ١٩٦٩ .

ولـه إسهاماته في تعليم الناشئة والعمل الدعوي بالسودان وكان نشاطه منصـبا في منطقة كرمة البلد فهو من العلماء المؤثرين الذين لهم دور فعال في الولايـة الشـمالية ، له حلقات في الفقه والتوحيد والسيرة وخاصة على المذهب المالكي في كتابي العزية ورسالة ابن أبى زيد وفريدة التوحيد وشرح الأربعين الـنووية وصـحيحي البخاري ومسلم وهو إمام الجمعة والجماعة في المساجد

عامة ثم عمل مساعدا لمدير الشؤون الدينية بدنقلا ونائبا للشيخ حسن احمد حامد ١٩٧٧/١٩٧٨٠

عمر السيد حاج على سليمان

من مواليد ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م بمدينة بربر حيّ الهجانة اشتهرت منطقة بربـــر بالعلماء وأهل القرآن والتي اشتهر أهلها بأعمال البر والإحسان والتقوى والـــورع واشتهرت أيضا بالتجارة والزراعة النيلية والمطرية والتجارة ويهاجر أهل بربر بحثا عن العلم وخاصة في جمهورية مصر العربية وبلاد الحجاز مما انعكس ثقافة وعلما وأصالة لهذه المنطقة حيث نشأ عمر السيد حاج سليمان متلقيا تعلـــيمه في المعهد العلمي ببربر وخلاوي بربر وامتهن التجارة التي درّت عليه رزقاً وفيراً وبسبب إنفاقه في أعمال الخير والبّر والإحسان اتسعت أعماله، ومن الأشـــياء التي قام بها هذا الرجل البار بأهله وقومه أنه قام ببناء شفخانة الكاب، وســـاهم في مستشفى الكاب الريفي، وساهم في بناء الخلوة والمسجد وساهم في نقطة الشرطة ومحكمة الكاب، وساهم في شبكة مياه الشرب ويقوم بكفالة الأيتام والأرامـــل وكثـــير من أعمال البّر الخفية التي لا يعرفها أحد ومن ضمن أعمال الـــبر مشـــروع تشـــجير المـــنطقة على نفقته، وهو حلقة وصل بين المواطنين والمسؤولين٠

توفى عام ١٤١٢هـ/١٩٩٤م٠

عمر الشريف إبراهيم محمّد المُجمَّر الحسيني

ولـــد الشـــريف عمر إبراهيم محمّد المُجمَّر عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م من أسرة عريقة طيبة المنبت أصيلة النسب، حيث ينحدر من الحسن بن على بن أبي طالـــب ومن فاطمة الزهراء(رضي الله عنهم) جمعياً، جاء هذا العالم الجليل من والدين أب قرآنـــي ذاكر متبتل وأم شريفية أصيلة عابدة متبتلة٠ أرسلا ابنهما هذا إلى خلوة

الشيخ محمّد أبو شلوخ بخلوة الشريف بركات وخلوة الفكي الصادق ثم أرسل إلى التعلـيم الأولـي الابتدائي في ذلك الزمان ثم التحق بمدرسة رفاعة الأميرية، ثم منها التحق بمعهد التربية بالدلنج بولاية جنوب كردفان وبعد تخرجه منه عمل معلماً، لقد تلقى العلوم الإسلامية من فقه وحديث وتفسير وتوحيد ولغة عربية، على العديد من العلماء من بينهم علماء أسرته الكريمة في مسيدهم العريق بالشَرفَة، وقد انتدب عند قيام حكومة الإنقاذ في وزارة التربية والتعليم إلى أمانة المساجد بالولاية، حيث أقام معسكراً للأئمة بأبي عشر ثم عمل بالشئون الدينية حينئذٍ داعية إسلامياً، حيث أعدّ كتيبة الأئمة والدعاة في الدفاع الشعبي بأبي عشر ثم ذهب في إمارة لواء القعقاع بالاستوائية ثم انتخب عضواً بالمجلس الوطني رئيساً للجنة المنظمات الأولى بالشؤون الاجتماعية في الدورة الأولى للإنقاذ ١٩٩٢م/١٩٩٣م ثم عضواً بالمجلس الوطني دورة ١٩٩٦م/٢٠٠٠م ثم ممثلاً لإدارة الذكر والذاكرين بلجنة الشئون الاجتماعية بالمؤتمر الوطني الاتحادي ثم أميناً لصندوق دعم الشريعة كما عمل مستشاراً للمجلس القومي للذكر والذاكرين للشؤون الاجتماعية والثقافية، وكان إماماً للمصلين في مسجد الشَرفَة العتيق في الجمعة والجماعة والعيدين ويعقد الزيجات.

ساهم في بناء مجمع الشريف أحمد ود طه بالشَرفَة.

متزوج بزوجتين عضو لجنة الإنقاذ بالولاية الوسطى وأمين الدعوة الشاملة وعضو لجنة الشؤون الاجتماعية بالمؤتمر الوطني لدورتين.

من أجداده: الشريف أحمد ودّ طه حامل لواء المهدي في الثورة المهدية، وجدّه لأمه الفكي الطاهر عبد العال ناشر القرآن الكريم بالشَرفَة الشريف بركات.

ودَرَس على يديه خلقٌ كثير.

عمر عبد الباقي المكاشفي

هو عمر بن الشيخ عبد الباقي بن الحاج عمر أحمد المكاشفي وأمه قنديل اليمـن إبراهـيم الحافظ المكاشفي الملقب بالشيخ عمر المكاشفي ٠ الذي ولد في العام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م بقرية المكاشفي بريفي المناقل بولاية الجزيرة ٠

درس وحفظ القرآن الكريم على يد الفكي محمَّد أحمد التوم بخلاوى جده الشيخ أحمد المكاشفي بقرية المكاشفي ثم دَرس العلوم الشرعية على أبيه والذي أخـذ علـيه أيضاً الطريقة القادريّة والتي أخذها أبوه عن الشيخ عبد الباقي أبي الشول بأم قرقور بريفي المناقل ٠

أصبح الشيخ عمر خليفة بعد وفاة أبيه في العام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م فقام بشؤون الخلافة من إشراف ومتابعة واهتمام بأمر الفقراء والضيوف خير قيام ٠

كـان يشبه أباه في الأخلاق والزهد والتقوى وكان يقوم بأعماله الخاصة بنفسـه مـن غـير تكليف أو تخديم لأحد ٠ وهو سلوك جعل كثيراً من الطلاب يلـتفون حولـه فسلك على يديه عدد كثير من الناس منهم : أخوه الشيخ الطيّب الشيخ المكاشفي والشيخ محمَّد إبراهيم الشهير بالمكاشفي له مسجد وخلاوى بحي الخوجلاب بالخرطوم بحري ٠

توفـي في ١٣٧٨هـ/ /١٩٦٧م بالشكينيبة بريفي المناقل ودفن بها مع أبيه في بنيته ٠

خلّف من الأولاد : النيل والصادق وعلي الكرار وثلاث عشرة بنتاً ٠

عمر بن عبد القادر السّورْي

هـو الشريف عمر بن عبد القادر التجاني الحسن السّورْي شيخ الطريقة التجانـية ٠ ولـد في عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م ، بمدينة مقر الأشراف بالمغرب ، وتوفى في ١٠ من رجب ١٣٦٣هـ/١٧ من أغسطس ١٩٤١م بأم درمان ودفن بمقابر السيد البكرى بمحلية الثورة محافظة كرري ولاية الخرطوم ومنذ أن قدم

إلـــى الســـودان فـــإنّ مقـــره هو أم درمان ، فقد نزل بقرية ودّ الحبشي بشمال أم درمان ، ولما تمّ فتح الخرطوم دخلها وبايع الإمام المهدي وخليفته السيد عبد الله و أســتقر بــأم درمان ثم انتقل إلى حيّ الخنادقة وذلك في عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م ثــم انــتقل إلى حي العرب حيث أسس المسجد والزاوية الثانية وخلوة القــرآن ، وصار يؤدي رسالته في تعليم القرآن وتدريس العلوم الإسلامية ونشر الطريقة التجانية إلى أن توفاه الله ٠

بــدأ تعليمه بمدينة مقر الأشراف ، حيث حفظ القرآن في طفولته ٠ وبدأ دراســة علوم الفقه والتوحيد والحديث ٠ ثم هاجر إلى نيجريا وتبحر في العلوم ٠ وأخــذ الطريقة التجانية عن أحمد بن محمّد الشنقيطي ، والذي أخذها بدوره عن محمّــد الغالــي أحد خلفاء أحمد التجاني ، مؤسس الطريقة ٠ثم بدأ مسيرته نحو الحــج ماراً بالسودان ، وبعد وصول مكة و أداء الفريضة وزيارة النبي(ﷺ)٠ ذهــب إلــى اليمن ٠ وقضى سنين إماماً لمسجد المدينة الجديدة ، ثم قرر العودة إلى السودان ، فوصلها مع إندلاع الثورة المهدية ٠

كــان مــن أهم أصدقائه الأمير إبراهيم الخليل ابن أخ الخليفة عبد الله ، نائــب قائد قوات جيوش المهدية ، ومحمّد البدوي شيخ الإسلام ، والطيب هاشم مفتــي الديــار الســودانية ، و أبــو القاسم هاشم أحد مؤسسي معهد أم درمان التعليمي والسيد مدثر الحجاز أمين أختام الخليفة عبد الله ٠ ويوسف سليمان أمير بيــت المال ٠ والسيد محمّد عبد المتعال الإدريسي ، وأحمد قدح الدم أمير قبائل الفلاتــه في عهد المهدية وقريب الله شيخ الطريقة السمانية والسيد عبد الرحمن المهدي والسيد علي الميرغني والسيد الشريف يوسف الهندي ٠

ومــن أهم تلاميذه : بابكر أحمد زروق ، وعلي أبو قصيصه و إبراهيم عبد الله والخاتم عثمان و محمّد الجيلاني والمرضى كريم الدين ٠

ومــن أهــم أثاره الفكرية كتب : **القلائد الدواني للمريد التجاني ، وفقه الطـريقة التجانية** ، وهما مطبوعان · وكذلك كتاب **الأسماء الإدريسية** ، كتاب **نور الدين والدنيا** وكتاب **الدر الأكرم في اسم الله الأعظم** وديوان شعر · وهذه كلها تحت الطبع ·

أما عن حالته الاجتماعية فمتزوج من أربع نسوة وله من الأولاد ثلاثة عشر من الذكور و إحدى عشرة من البنات ·

عمر عبد الله أحمد حسن

هــو الــذي أشــتهر بالشــيخ عمــر عبد الله أحمد حسن الذي ولد عام ١٣١٠هـــ/ ١٨٩٢م بحلــة درحــيل بولاية غرب دارفور وهو من المساليت البكريين وينتهي نسبه إلى سيدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ·

درس القرآن بخلوة أفندي وفي خلوة الفكي عمر نور الدين وبعد الحفظ والــتجويد ذهــب إلى دار الدّاجو ثمّ إلى مدينة أبشّي وتلقى علوم الفقه والتفسير والتوحيد واللغة العربية والسيرة·

عــاد إلى الجنينة وأسس مسجدها العتيق الموجود الآن ودرّس فيه علوم الفقــه ومنها مختصر خليل واللغة العربية ومن ضمنها ألفية أبن مالك والتفسير والتوحيد حتى الكبرى ·

كــان قد أخذ الطريقة التجانية عن الشيخ إبراهيم مختار عن الشيخ عبد العزيــز أبــو غــرّة عن الشيخ محمّد الزبير عن سيدنا محمّد الحبيب بن الشيخ القطب المكتوم السيد أحمد بن محمّد التجاني (رضي الله عنه) ·

له سبعة عشر أبنا من أربع زوجات ومن أكبر أبنائه الشيخ عبد العزيز عمر وتوفى يرحمه الله عام ١٩٧٦م.

عمر على عبد القادر

هــو عمــر على عبد القادر الذي ينتهي نسبه إلى الأشراف الأبيضاب والملقّب بالشيخ عمر.

تــربّى علــي يــدي عمه الشيخ الأمير عبد القادر " الأبيض" الذي قام بتحفــيظه القــرآن الكــريم ودرّسه العلوم الشرعية بخلاويه في أبو راو ريفي الحوّاتة بولاية القضارف.

اتجــه إلــى قرية أم ضفوقة بريفي المفازة بولاية القضارف فأسّس بها خــلاوي قرآنية لتدريس أبناء تلك الناحية القرآن الكريم ، ومنها ذهب إلى حلة مــالك بريفــي المفازة وأسّس بها خلاوي أيضاً ومنها سار إلى قرية التّكينة ود المسرة بمحافظة الدندر ولاية سنّار وأنشأ بها خلاوي قرآنية.

ثــم أخــيراً أتى إلى قرية الحوّاتة في العام ١٣٨٣هــ/١٩٦٣م، و فيها تزوّج وبها توفّى في العام ١٤٠٠هــ / ١٩٨٠م ودُفِن بمنطقة أبو راو.

عمر محيي الدين الخليفة

ولد الشيخ عمر محيي الدين الخليفة بقرية البحرية بمحافظة أم روابة عام ١٣٨٣هــ/ ١٩٦٣م.

درس المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوي بولاية كردفان.تخرج في جامعة أم درمان الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية عام ١٩٩٣م، ونال درجة الماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية أيضاً عام ١٩٩٦م ونال درجة الدكتوراة من جامعة أفريقيا العالمية عام ٢٠٠٢م .

تتلمذ على يد الشيخ محمّد مصطفى عبد القادر لأكثر من عامين ، وفي خارج السودان تتلمذ على يد الشيخ عبد الله العبيدان لمدة خمس سنوات بمدينة

حائل بالمملكة العربية السعودية ، له مؤلفان هما عبارة عن بحث ماجستير بعنوان : دراسات نقدية لمقرر العقيدة بالمراحل الدراسية بالسودان

وبحث دكتوراة بعنوان: جهود أئمة المالكية في تقرير مسائل العقيدة.

يعمل حالياً ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م أستاذاً بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية.

عمر حمد الحاج أحمد

ولد الشيخ عمر بقرية الشيخ الصديق بغرب أم درمان في عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م ووالده من بيت نظارة الجعليين العمراب ووالدته من ذرية أم شبع وهم أصحاب مقامات .

حفظ القرآن على الشيخ مالك الإمام قادرولي ، ثم التحق بمعهد أم درمان العلمي وأخذ العلم عن مشايخه من جلة العلماء أمثال الشيخ أبو شامة عبد المحمود .

كان يلقي الشيخ عمر دروسه بالمعهد وكان له حلقة بعد صلاة المغرب بمنزل المهندس محمّد جمعة بحي العشرة وأم سويقو .

له أربعة أولاد وخمسة بنات

توفى في ٢٨/١٠/١٩٩٧م ودفن بمقابر دردق شرق بود مدني .

عمر الحاج حمد أحمد

ولد الشيخ عمر الحاج حمد بقرية الشيخ الصديق بالنيل الأبيض وانتقل مع والده إلى المناقل قرية كوقيلا . حفظ القرآن الكريم في خلوة الشيخ الإمام قادر ولي جنوب جبل الأولياء ثم التحق المعهد العلمي بأم درمان وأكمل فيه جميع مراحل التعليم حتى نال في الأربعينيات من القرن العشرين الميلادي إلى مدني حيث عمل المعهد العلمي فترة طويلة ، وكان يعقد حلقات الدرس منزله بأم سويقو في المساء يومياً بعد صلاة المغرب وفي عطلات المعهد وفي موسم

الخريف كان يعود إلى قريته ويقوم بالزراعة المطرية ويقيم حلقات الدرس لأهله بقرية كوقيلا ، كما كان يذهب إلى المناقل لأداء نفس المهام · يدرس ويفتي في المسائل الدينية والفقهية ويعقد الزيجات ·

تنقل داخل السودان معلماً في مدارس مختلفة في ملكال وكوستي والدلنج ومدني ، وأعير إلى السعودية في السبعينيات ، ولما عاد منها عمل موجهاً للغة العربية والتربية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم إلى أن تقاعد بالمعاش عام ١٩٨٧م ·

ظل يواصل نشاطه في الوعظ والإرشاد وأسس جمعية خيرية بالحي وعمل مأذوناً شرعياً يعقد الأنكحة ·

تخرج على يديه عدد كبير من الطلاب وقد تبوأ عدد منهم مناصب علمية وإدارية واجتماعية عالية ·

أنجب تسعة من الأولاد والبنات ·

توفي يوم ٢٨/١٠/١٩٩٧م وقد ناهز الثانية والثمانين من عمره الذي قضاه في صالح الأعمال ·

عمر محمَّد أحمد

ولد الفكي عمر محمَّد أحمد عبد الكريم عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م وحفظ القرآن الكريم بخلوة أجداده (بوهيب) بالزيداب · وكان يشرف على المسجد والخلوة ·

وكان خلال حياته العامرة بالذكر والعبادة والتلاوة ، يعالج المرضى من المريدين والطالبين بالرّقى الشرعية ·

وبعد وفاته في عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م خلفه على إمامة المسجد ، وإدارة الخلاوى ابنه الفكي (مهدي) والذي سار على أثر والده في هذا العمل الجليل المبرور بإذن الله ·

وكــان للفكــي عمر محمّد أحمد عبد الكريم ثلاث نسوة أنجبن له أربعة عشر من البنين والبنات ٠

عمر محمّد الشيخ الأمين

ولــد الشــيخ عمر محمّد الشيخ الأمين عام ١٣٥٦هــ/ ١٩٣٦م بمنطقة قــوز بدر الواقعة في محافظة المتمة الريف الشمالي في ولاية نهر النيل درس القــرآن الكــريم في خلوة الشيخ الأمين بقوز بدر ودرس الفقه بمسجد الخرطوم الكبير وهو من العلماء الذين لهم باع في الفقه على المذاهب الأربعة ٠

أخــذ الطــريقة الختمية من عمه محمّد أحمد المهدي صالح وأجازه فيها ومازال يترقى حتى صار خليفة في الطريق الختمي وبعدها بدأ نشاطه الديني في مســجد وخلــوة الشيخ الأمين بمنطقة قوز بدر يقيم فيها حلقات الفقه الإسلامي وإقامــة الليالــي والأذكــار واســتقبال طالبي الفتاوي وذوي الحاجات وقضاء حوائجهم وهو يعمل إماماً بالمسجد في قوز بدر ٠

عمر موسى محمّد

هــو الــذي أسس خلوة السلام النموذجية بمحافظة شعيرية ولاية جنوب دارفــور وهو أيضا من حفظة كتاب الله (سبحانه وتعالى) والمجودين لقراءته على راوية حفص٠ فقد حفظه في خلوة كتم على يد الشيخ احمد حجاج ثم تعلم الفقه على يد والده ومعلمه موسى محمّد واكتسب بذلك ثقافة واسعة ويدرس الفقه في المساجد والخلوة النموذجية ٠

وهو إمام مناوب ويعقد الزيجات بالإنابة في المنطقة وينتمي إلى الطريقة التجانية التي أخذها عن الشيخ أحمد محمّد جبريل في عام ١٣٧٧هــ/١٩٥٧م ، وهو زاهد وفقير ، متزوج وله بنون وبنات ٠

عمر بن مسعود بن محمّد

فـــي تاريخ الطريقة التجانية نقف عند العلامّة الحجة الشيخ عمر مسعود محمّـــد التجاني المنسوب للطريقة التجانية التي أخذها بمكة المكرمة عن الشيخ القطـــب محمَّـــد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التجاني المصري حيث طالت صحبته له فانتفع منه حتى أجازه بإجازة عالية ٠

ثم اجتمع بالشيخ يوسف إبراهيم بقوي التجاني ، وصحبه أيضا وأخذ عنه علوم الفقه والتفسير والحديث حتى أجازه وأذن له في التربية والإرشاد ٠

ألفَ عدداً من الكتب منها

- الرد على الإفريقي دفاعاً عن الطريقة التجانية٠
- التجانية وخصومهم والقول الحق ٠
- دفاع عن التجانيين ٠
- ردع المعتدي على الجناب التجاني الأحمدي ٠
- العارف الرباني الشيخ يوسف إبراهيم بقوي التجاني ٠
- زيتونة الأنوار في مدح وارث النبي المختار ٠
- الجهاد في سبيل الله روح التصوف الإسلامي ٠

وفي مؤلفات غيرها تطرّق لأبواب العلم وفنونه ومسائل مختلفة ٠

عمر النشيو

مـــن معاصـــري الشيخ (محمّد تاتاى) وكان صديقاً لـــه ويجالسه في خلوة (أم حجر) ٠

وظلّ بالخلوة (بقباني) وله ضريح عليه قبة تزار ٠

من أبنائه (أحمد الأبواب) بقرية (تبورة) شمال محطة (المحمية) ٠

عمر يوسف حمزة

عمر يوسف حمزة محمّد البشير،ينتهي نسبه إلى العركيين من ناحية أبيه والى اليعقوباب من ناحية أمه.فأمه هي: الحاجة زينب الشيخ محمّد عبد الله الشيخ الزين اليعقوبابي.

و هو الملقب بالشيخ، البروفسير عمر يوسف حمزة ولد في العام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م بقرية نوارة بولاية الجزيرة والتي تقع شرق مدينة المناقل وفيها درس القرآن الكريم أولاً بخلوة خاله الشيخ الطاهر محمّد.ثم درس وحفظ القرآن الكريم ثانياً بخلوة ود الفادني – بولاية الجزيرة وتقع في علة مقربة من مدينة الحصاحيصا وهي خلوة الشيخ حمد النيل الشيخ علي الفادني وكان شيوخه في القرآن :الشيخ محمّد حسين ود القراعة ، والفكي أحمد عبد المطلب.

ثم درس بمعهد نايل الأوسط ولاية الجزيرة ريفي الحصاحيصا ثم معهد الخرطوم بحري الأوسط ثم معهد أم درمان العلمي الثانوي ثم جامعة أم درمان الإسلامية كلية الدراسات الإسلامية والتي تخرج فيها عام ١٩٧٨م.

نال درجة الماجستير والدكتوراه في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية إذ حصل على أخراهما عام ١٩٨٥م.

عمل أولاً بعد تخرجه مباشرة بالتدريس في المرحلة الثانوية ثم عمل بالشؤون الدينية والأوقاف ثم أستاذاً مساعداً بجامعة أم درمان الإسلامية ومنها إلى جامعة قطر في الفترة من ١٩٨٨م حتى عام٢٠٠٠ م.ثم العودة للعمل والتدريس بجامعة أم درمان الإسلامية والتي نال فيها درجة الأستاذية عام ٢٠٠١م.

نشاطه العلمي شغل المناصب الإدارية والأكاديمية الآتية بجامعة أم درمان الإسلامية:

- أمين أمانة الدعوة.

- عضو مجلس إدارة.
- رئيس قسم السيرة والشمائل.
- عميد المعهد العالي للدعوة الإسلامية الذي أنشئ مؤخراً بمباني جامع أم درمان الكبير ٢٠٠٢م.

يقوم بالتدريس للعلوم الشرعية بنظام الحلقات للرجال والنساء في المواقع التالية: مسجد حروب بالحارة السابعة بحي أمبده بأم درمان ومنزل الشيخ عبد الوهاب البركة بحي أمبده وجامع أم درمان الكبير.

قام بتسجيل عدد من البرامج في الإذاعة والتلفزيون منذ عام ١٩٧٨م حتى الآن نذكر منها: رأي الدين، معالم التربية في القرآن والسنة، أحاديث العلماء، على مائدة القرآن الكريم، في ظلال السنة من هدى السنة، شارك في البرامج التلفزيونية وجه النهار، المنتدى الفقهي، ديوان الإفتاء.

أشهر الشيوخ الذين درس عليهم: الشيخ محمّد علي الطريفي، الشيخ مجذوب مدثر الحجاز، الشيخ يوسف ابراهيم النور، الشيخ محمّد مصطفى رملي، الشيخ إبراهيم عثمان، الشيخ حسن أبو أذنين، الشيخ محمّد حامد التكينة، الشيخ محمّد العمرابي، الشيخ الطاهر محمّد سليمان، الشيخ الدكتور حسن الفاتح قريب الله ، الشيخ أحمد علي الأزرق.د. يوسف حامد العالم، الشيخ علي احمد محمّد بابكر، الأستاذ الدكتور محمّد عثمان صالح.

ومن الذين درسوا عليه:درس عليه عدد كبير من طلاب العلم ما بين الدراسة المتطابقة في قائمات الجامعات ودراسة الحلقات في رحاب المساجد.

سلك الطريقة السمانية على يد الشيخ موسى الشيخ هجو الشيخ عبد القادر الماصع خليفة الشيخ محمّد توم بانقا، وأصبح مجازاً في الطريقة من حيث الارشاد والتسليك.

الآثـــار الماديـــة: ألـــف عدداً كبيراً من الكتب والبحوث الهامة كلها مطبوعة ومنشورة وهي على النحو التالي:

- **معالم التربية في القرآن والسنة.**
- **دراسات في أصول التفسير ومناهجه.**
- **أسس الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم.**
- **قبس من سيرة المصطفى (ﷺ).**
- **من قضايا المرأة.**
- **تفسير سورة "ص".**
- **النجاة من النار.**
- **الصحابة وجهودهم في حفظ السنة.**
- **معالم الوحدة الإسلامية.**
- **سـبيل السـعادة فـي معرفة أحكام العبادة للفيروز آبادي دراسة تحقيق.**
- **السيرة النبوية وأهميتها في ثقافة الداعية.**
- **الرسول (ﷺ) في القرآن.**
- **التربية الاجتماعية في القرآن الكريم.**
- **التفسير العلمي للقرآن الكريم.**
- **القراءات وأثرها في توجيه التفسير.**
- **القراءات الشاذة مصدرها وموقف العلماء منها.**
- **المحكم والمتشابه.**
- **جمع القرآن الكريم في عهوده الثلاثة.**
- **عناصر الترابط في المجتمع الإسلامي.**

- الغيبة فاكهة المجالس.
- برّ الوالدين.
- الحياة الزوجية متعة وسعادة.
- أصول الأخلاق في القرآن الكريم.
- من هدى السنة.
- حجّة النبي (ﷺ) دروس وعبر.
- التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء.
- معالم لفهم القرآن الكريم.
- مشاكل الشباب المسلم المعاصر.
- حقوق الإنسان في القرآن الكريم.
- الدعاء المستجاب آدابه وشروطه.
- العرض القرآني لسيرة رسول الله صلى الله عليه سلم.
- الاتجاه اللغوي في تفسير ابن عباس وأثره في مناهج المفسرين.
- الغزو الفكري في حياة المسلمين.
- الطفولة والعناية بها في ظلال القرآن والسنة.
- التفسير الموضوعي.
- الموت وعذاب القبر.
- التكفير ظاهرة سلبية.
- الإعجاز البياني واللغوي في القرآن الكريم.
- الشيخ المفيد ومنهجه في تفسير آيات الصفات.
- القرآن يقرر نبوة محمّد صلى الله عليه سلم.
- الطريق إلى تحقيق القرآن في حياتنا.

- **منهج نقد الاستنزاف في مجال الدراسات القرآنية.**
- **السنة النبوية وكيف يتعامل معها المسلم.**
- **الوحدة الإسلامية بين النظرية والتطبيق.**

متزوج وله من الأبناء: محمّد و حذيفة وخمس بنات.

عواطف مصطفى محمّد طيب الأسماء

وُلدت عواطف مصطفى محمّد طيب الأسماء بمدينة أم درمان عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، والدها العالم المعروف الأستاذ مصطفى طيب الأسماء من قبيلة الجعليين ويلتقي نسبه بالمحس.

دَرَست المرحلة الابتدائية بكل من مدرسة بيت المال الابتدائية بأم درمان، ونيالا وسنار و المرحلة المتوسطة بسنار، ومدرسة الشاطئ المتوسطة بأم درمان ثم دَرَست بمدرسة أم درمان الثانوية .

تخرّجت في جامعة القاهرة فرع الخرطوم كلية الآداب قسم الفلسفة عام ١٩٨٤م. تعمل حالياً في تحضير الماجستير في جامعة القرءان الكريم والعلوم الإسلامية في الدعوة ، والماجستير في علم الاجتماع من جامعة الجزيرة ٢٠٠٣م.

ناشطة في العمل الدعوي والاجتماعي منذ عام ١٩٨٢م حيث كانت تدرس النساء بالأحياء وأنشأت دار المؤمنات بحي العمدة بأم درمان في عام ١٩٨٧م ، كما أسست جمعية أم المؤمنين الخيرية بالخرطوم عام ١٩٩٥م ، عضوة في كثير من المنظمات ، فهي عضوة الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، وعضوة بالاتحاد العام للمرأة السودانية،منذ المؤتمر التأسيس عام١٩٩٠م،وعضوة في مجلس العالمات المسلمات ،وساهمت في تأسيسه عام ١٩٩٧م ، في عام ١٩٨٤م عملت محررة في أول صحيفة إسلامية سودانية وهي(الأصالة)،كما كانت

موظفة في منظمة الدعوة الإسلامية وساهمت في تأسيس المؤتمر الوطني ، وهي كادر معتبر في الحركة الإسلامية.

كانت في بداية عملها معلمة بالمرحلة المتوسطة عام ١٩٨٢م/١٩٨٤م ، ثم عملت مديرة إدارية في الاتحاد العام للمرأة السودانية ١٩٩٢م ، ورئيسة الاتحاد العام للمرأة السودانية بمحافظة أم درمان ١٩٩٢م / ١٩٩٤م ، ثم أمينة المكتب الاجتماعي بالاتحاد العام للمرأة السودانية ولاية الخرطوم،ثم مساعدة المدير لدار الأصالة للصحافة والنشر والإنتاج الإعلامي ١٩٩٤م/٩٩٨م،وتعمل حالياً ٢٠٠٣ مديرة وحدة المرأة بالمجلس الأعلى للدعوة والحج والعمرة .

تعمل بجد ونشاط في تأهيل الداعيات ، وعمل دورات شرعية بمؤسسات الخدمة المدنية ، ودور المؤمنات بالأحياء السكنية ولاية الخرطوم.

اشتركت في كل المؤتمرات التي أقامتها ثورة الإنقاذ الوطني عن المرأة السودانية منذ العام ١٩٩٠، كما اشتركت في المؤتمر الأول للمؤتمر الشعبي العربي الإسلامي بالخرطوم. ومؤتمر عن المرأة في نادي الشرطة ببري عام ٢٠٠١م وقدمت ورقة بعنوان : رياضة المرأة في الإسلام ، كما شاركت في المؤتمر الشعبي العربي بليبيا عام ١٩٩٢م ، كما شاركت في المؤتمر التأسيسي للمؤتمر الوطني للمرأة السودانية ممثلاً عن الاتحاد العام للمرأة السودانية بالقاهرة عام ١٩٩٣م.

شغلت منصب أمين مكتب الدعوة بالحركة الإسلامية ، مكتب المرأة من ١٩٨٧م / ١٩٩٢م.

وهي متزوجة ولها ولدان وبنتان.

عوض احمد الجاز

من مواليد ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م بالبركل بالقرب من مدينة كريمة.

تلقـــى تعلـــيمه بخــــلاوي ومدارس كريمة حتى التحق بجامعة الخرطوم فتخَرج فيها بدرجة بكالريوس اقتصاد مرتبة الشرف عام ١٩٧٣ م·وفي الجامعة انضـــم إلـــى الحركة السلامية فنشط في القيام بمهام دعوية بارزة حتى عدّ من ابرز شخصيات الجماعة خاصة بعد تخرّجه إلى الحياة العملية داخل السودان و أثناء وجوده بالولايات المتحدة الأمريكية ·

نال درجة الماجستير –إدارة –بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٨ م وبهـــا أيضـــا نــــال دبلوم تدريب المدربين عام ١٩٧٩م ثم تحصل على درجة الدكتوراة –إدارة الأعمال –بها أيضا ١٩٨٢ م·

عقب حضوره للسودان : وفي مجال العمل العام تبوأ عددا من المناصب هي:

- مدير قسم البحوث والاستثمار بمركز تطوير الإدارة ١٩٧٣/١٩٨٢م·
- نائب مدير عام بنك التضامن الإسلامي ١٩٨٢/١٩٨٨م·
- مدير عام بنك الشمال الإسلامي ١٩٨٨/١٩٩٠م·
- وزير التجارة والتعاون والتموين ١٩٩٠م ·
- وزير شئون الرئاسة (مجلس الوزراء)١٩٩١م·
- وزير الطاقة والتعدين ·منذ أغسطس ١٩٩٥م·

شارك ومثّل السودان في العديد من المؤتمرات الدولية ذات الأهمية التي كان للسودان فيه دور بارز مثل:

- مؤتمر المصارف العربية –عمان·
- مؤتمر المصارف الإسلامية –بنغلادش·
- المؤتمر الاقتصادي للدول العربية–جدة ·
- ترتيـــب الأعمــــال المصـــرفية مـــع عدد من البنوك(إنجلترا،أمريكا،الدول العربية)

- مؤتمر البنوك والمؤسسات الإسلامية –البحرين
- المشـــاركة فـــي العديد من المؤتمرات الرسمية والحكومية في مجال النفط والطاقة والتعدين ٠

إبـــان توليه وزارة الطاقة والتعدين – ولم يزل حتى الآن ٢٠٠٤م حمل عبئاً كبيراً في نشر البشرى في المجتمع السوداني بحديبه الدائم علي الاستفادة من خـــيرات ارض الســـودان كالذهـــب والبترول وإدخال السودان في دائرة الدول المصدرة لهذين المعدنين الهامين ،فضلاً عن نشاط شمل قطاع التعدين مما ساعد علـــي إيجـــاد خبرات سودانية وانعكس ذلك علي رفع درجة المعيشة وازدهار النشـــاط الاستثماري بالسودان عموماً ،وذلك بالطبع صاحبته خدمات المواطنين هـــم فـــي حاجـــة ماسة إليها مثل المساجد والزوايا والمدارس والمياه والمرافق الصحية وتسكين الرّحل في كثير من الربوع السودانية وتبع ذلك الاهتمام الكبير بالطاقة الكهربائية ورفع درجة إنتاجها لتزويد مدن السودان قراه بها ومن الأدلة العملـــية في ذلك المشروع إقامة سد الحامداب بشمال السودان في خطوة تعتبر طفرة كبيرة في مسار النهضة العمرانية والحضارية ٠

عوض الجيد ابراهيم عوض الجيد

هـــو عـــوض الجيد ابراهيم عوض الجيد محمّد ولد في عام ١٣٥٠هـــ / ١٩٣١م بقرية (أبو الروس) ريفي الكاملين بولاية الجزيرة وهي تقع غرب مدينة الكاملين على بعد سبعة كيلو مترات تقريباً٠

درس القرآن الكريم بخلوة أبيه الشيخ إبراهيم في قرية أبي الروس٠

ذهـــب إلـــى مدينة أم درمان عام ١٣٧٨هـــ/١٩٥٨م وبدأ يعمل في مهنة خـــياطة الملابس لكنه تركها واتجه الى حلقات العلم في مسجد أم درمان الكبير حيـــث انتظم في حلقة الشيخ عثمان عطا المنان ولم يتوقف عليه بل درس على الشيخ الطاهر محمّد سليمان ثم الشيخ بله حسن الخليفة والشيخ محمّد محمّد احمد

الشـيخ ودرس علـى اخيه الشيخ عوض الكريم والشيخ الصلحي والشيخ حسن هاشم والشيخ ادريس محمّد الصادق حفيد الشيخ الأمين ود أم حقين.

ثـم بعـد ذلك أصبح مجازاً في التدريس فبدأ القيام به في عام ١٩٧٦م بأم روابه ثم الضعين والفاشر والرنك وبورتسودان وسنار ثم جامع أم درمان الكبير عـام ١٩٨٠م والـذي ظـل يـدرس فـيه حـتى مرحلة التجديد وأعادة البناء للجـامع.وذلـك في عام ١٩٩٣م ومنه انتقل إلى التدريس في مسجد علي احمد بسـوق أم درمـان ولازال حتى الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م يقوم بالتدريس فيه بالإضـافة إلى تدريسه في معهد السيد علي الميرغني ببحري وجامع عمر عبد السـلام بحـي المظاهـر أم درمـان. وجامع عبد المنعم محمّد بحي المستشفى بـأم درمان وجامع الكوارتة بحي العرب ومسيد الختمية بالثورة الحارة التاسعة أم درمان.

من أشهر الذين درسوا عليه: الشيخ محمّد عبد الرحيم: ويقوم بالتدريس في جامع علي احمد.

الشـيخ محمّـد إدريس: ويدرس بجامع علي احمد وغيرهما كثير.كما قام برحلة علمية لجمهورية مصر العربية ضمن ثلاثين إماماً فدرسوا بمعهد البعوث الإسلامية نظام برامج تأهيلية وكان ذلك على نفقه السيد محمّد عثمان الميرغني.

سلك الطريقة الختمية التي أصبح مجازاً فيها على يد السيد علي الميرغني عام ١٣٧١هـ /١٩٥١م ، وله عدد من الأولاد والبنات.

عوض الجيد بن عمر بن محمّد

وُلِـد في عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠بمنطقة ود الأمين شرق النيل ، ولاية الخرطوم.

نشـأ بمسيد أجداده في أحضان القرآن الكريم وعلوم الشريعة من كتاب وسنة على يد والده الخليفة عمر. وبما أنه أميّ فقد تلقى علومه تلقيناً.

يشــرف علــى المســيد إشرافا تاما ، يعمل بالزراعة المطرية ومنها ينفق على مستلزمات المسيد.

يأتــيه الناس للبركة باعتبار أنه الخليفة لكرمه وأريحيته يبلغ الآن ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م واحدا وسبعين عاما.

عوض الجيد النعمة أحمد

هــو الشيخ عوض الجيد بن الشيخ النعمة بن أحمد بن إبراهيم بن الشيخ عبد الله (الخدام) بن الشيخ عبد الباقي بن الشيخ الإمام مالك بن الشيخ عبد الباقي النــيل . الملقــب بالشيخ عوض الجيد . والذي ولد في عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م بقــرية عبود بريفي المناقل بولاية الجزيرة . تلقي دراسته القرآنية بخلاوى جده الشيخ عبد الله الخدام ثم المدرسة الأولية بقرية النويلة بولاية الجزيرة .

ســلك الطــريقة القادريّــة المكاشــفية على يد الشيخ عبد الباقي عمر المكاشــفي فأصــبح مجازا فيها من حيث الإرشاد والتسليك للمريدين مع نشاط واســع فــي إدارة حلقات الذكر والإنشاد والمديح والقصيد متنقلاً بمجموعته من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة لإحياء المناسبات الدينية وابتهاجا بالأعراس والأفراح ومن أساليبه الرائعة أنه إذا دخل قرية ووجد بها حفلاً غنائياً في مناسبة عرس فإنه يدخل ذلك المكان بالتهليل والمديح والقصيد فيغير برنامج الحفل من غناء ورقص إلى ذكر وعباده مع الرضى والقبول من أصحاب العرس .

ومن نعم الله عليه أن حباه بموهبة عالية وقريحة متجددة انتج بها قصائداً ضمنها في المديح الشعبي الذي يمتاز بلونية جمعت بين المديح بالألحان الشعبية القديمة والألحان العصرية الحديثة فنالت قبولاً وجاذبية عالية بين جموع الشباب ولقــد جُمعــت هذه القصائد والمدائح في ديوان بعنوان **ودّ الخدام في مدح خير الأنــام** بــه أكثر من خمسمائة قصيدة وطبع هذا الديوان وله أيضاً ديوان شعر يحــتوي علــى قصائد وطنية لا يزال تحت الجمع والحصر حتى يُقدّم للباعة .

وتلك المجموعة الشعرية في المديح والقصيد ذائعة الصيد وسط جموع المادحين والمنشدين ومنها ما أخذ طريقه للإذاعة والتلفزيون فكان بذلك الإنتتشار الواسع الذي عم ربوع السودان ، تولىّ أمر الخلافة بعد وفاة أبيه الشيخ النعمة في العام ١٣٧٠هـــ/١٩٥٠م ٠ فأزدهر المسيد في عهده أيمّا ازدهار حيث أنشأ بالمسيد عــدداً مــن الخـــلاوى وقرآنـــية لدراسة القرآن الكريم ومسجداً لإقامة الجمعة والجماعة فيه وشيد بنية على ضريح قبر جده عبد الله الخدام ٠

أنّ هذه الحركة وذاك النشاط كان سبباً لالتفاف الطلاب والمريدين حوله من مناطق شتى في السودان نذكر منهم :

الشـــيخ محمَّد يوسف خرّيج جامعة الخرطوم ومؤلف لعدد من القصائد المشهورة والشيخ محمَّد أحمد يوسف والشيخ المقدم جابر علي فضل الله والشيخ إبراهيم أبو عاقلة والشيخ علي ودّ عمائم وغيرهم وغيرهم٠

إن مـــن الآثار التي تركها إضافة لتلك المجموعة الشعرية مكتبة ضخمة تضم أمهات الكتب وتراثاً ومخلفات لجدّه الشيخ الخدام من ركوة وعصاة وسبحة ألفية ومصاحف مخطوطة٠

تــزوج بأربعة رزق منهن عدداً من الأولاد والبنات وهم : عبد الباقي ، والـــنعمة ، وعـــبد الله ، والجيلـــي ، ومحمَّـــد أحمد ، والجنيد ، وحبيب الله ، والدسوقي ، والشاذلي ، والبخاري وعمر ٠

توفـــي عام ١٤٠٩هـــ/١٩٨٩م بمستشفى ود مدني بولاية الجزيرة ودفن بقرية عبود ٠

عوض الله بن الحاج مصري

هـــو الشـــيخ عوض الله بن الشيخ الحاج المصري ٠شيخ الطريقة السمانية بالجزيرة اسلانج محلية الريف الشمالي محافظة أم درمان ٠

ولـد عـام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م · وتوفى في عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م بالجزيـرة اسـلانج فهو من الأشراف وينتمي إلى الشريف مصطفى السنوسي المغربي ·

نشأ في بداية حياته متأثرا بالحياة المدنية · ولكن هداه الله فسلك طريق القوم علـى يد الشيخ إدريس الشيخ الصادق الشيخ الأمين ود أم حقين · وصار إماما لـزاوية جـده الشريف مصطفى حتى صار له أثر ومكانة عند أهالي الجزيرة اسلانج ·

وقـد تـزوج وأنجب الأولاد منهم ولده الشيخ كمال الدين عوض الله الذي صـار إمامـا رايـتاً بخلوة الأشراف وسار على نهج والده في الاحتفال بجميع المناسبات الدينية ·

وقـبل وفاته حدد مكان قبره حيث دفن في مقابر الفكي الأمين ود أم حقين بالجزيرة اسلانج ·

عوض عمر أحمد مكي محمَّد

هو الشهير بعوض عمر ولد عام ١٣٣هـ/ ١٩١٢م بأم درمان حيّ القلعة ·

دَرسَ القـرآن الكريم وبدأ حفظ القرآن على والده الشيخ عمر الإمام ثم أتـمّ حفظـه في خلوة محمَّد القاضي الكتيابي بحي المسالمة بأم درمان ومن ثمّ الـتحق بمعهد أم درمان العلمي ، أم درمان العلمي ونال الشهادة العالمية وذلك عـام ١٩٤٢م· إلـى جانـب ذلك ، فقد عرف بالمقرئ خلال راديو أم درمان واشتهر جداً في هذا المجال·

عمـل معلمـاً بمدارس الأحفاد، ثم مدارس الأقباط بالمسالمة حتى عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م·

أسـس مدرسـة علـى طراز المدارس القرآنية الحديثة الحالية في ذلك الزمان في منزله أطلق وعليها اسم " دار الرصافة" ·

ثم أســس مدرســة الوفــاق مع أخيه الشيخ حامد عمر الإمام ، وكان بــرنامجها تدريــس القرآن وتحفيظ عدد من الأجزاء على حسب رغبة الطالب حيث حفظ فيها عدد كبير من الطلاّب.

ســجل جمــيع القــرآن الكريم بصوته لإذاعة أم درمان منذ بدايتها عام ١٩٤٠م حيــنما كانت في بيت صغير بالملازمين وبوستة أم درمان ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م ،وهو خليفة والده في صلاة الجمعة والجماعة بالمسجد العتيق بأمدرمان ويقوم بعقد الزيجات.

علاوة على ما ذكرنا كان رئيساً لهيئة الإخوان المسلمين منذ عام ١٩٥٢ /١٣٧٢هـ.

ومن تلامذته: الأستاذ مهدي محمّد سعيد عباس، والأستاذ عبد الله محمّد خــير القاضي و محمّد محمّد خير القاضي، وإسماعيل عبد السيد وأبناؤه، وكثير ممن درسوا عليه من أبناء السودان وله كرامات مشهورة.

توفــي فــي شهر ديسمبر ١٩٨٣م ودفن في مقبرة الأسرة بالبكري بأم درمان.

له من الأبناء: يوسف ، محمّد ، عمر ، وسبع بنات.

له كثير من المخطوطات والموروثات التي تحتاج إلى الطباعة والنشر.

عوض الكريم احمد

هــو الشــهير بالشــيخ عوض الكريم احمد ود تميم من قبيلة الجعليين العالياب بولاية نهر النيل .فهو حفيد الشاعر المشهور ود تميم .

ولــد بقرية ذمام ريفي الحوش بولاية الجزيرة نشأ وترعرع في أحضان جــده ود تمــيم العــالم المشهور وصاحب المسيد المعروف بقرية الحوش وفي أحضــان خالــه محمّد ود تميم العالم والمادح الذي عمت شهرته ربوع السودان وفي هذه البيئة العلمية والصوفية المترعة بالعشق المحمّدي درس القرآن الكريم

والعلــوم الشرعية في مسيد جده واستمع للمديح النبوي وما فيه من حب وآداب وتربــية قويمة لأفراد المجتمع السوداني فجادت قريحته بقصائد كثيرة وعظيمة فـــي مدح المصطفى(ﷺ) سار بها على نهج خاله فألتف حوله الناس يستمعون إلـــى هذا الأدب الرفيع والفن البديع فلمع نجمه وشاع ذكره وانتشرت مدائحه في مخـــتلف مدن السودان لكنها لم تجمع في ديوان خاص مما كان سبباً في ضياع الكثير منها ٠

توفى بمدينة ود مدني ودفن بمقابر ود كنان بولاية الجزيرة ٠

عوض الكريم علي عوض الكريم

هــو عوض الكريم بن علي عوض الكريم الحبيب ولد عام ١٤٠٩هــ / ١٩٨٠م بالجمامــيع بمــنطقة المناصــير بولاية نهر النيل وينتسب هؤلاء إلى العباس بن عبد المطلّب عمّ النبيّ (ﷺ)وقد سبقت الإشارة الى ذلك في اكثر من موضع٠

بدأ تعليمه بمرحلة الأساس إلى الصف الثامن ثم منها إلى خلاوي كدباس لعــدة شــهور علــى يــد الشــيخ عيسى محمّد عمر وبعد ذلك انتقل إلى خلوة الضروسة بنهر أتبرا حيث واصل حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ حمد السيد عثمان مبلول ، وبعد أربع سنوات أكمل حفظ القرآن الكريم وجوّده ، إضافة إلى تعلّمه الفقه والعلوم الإسلامية ،ويؤم المصليين في الأوقات الخمسة ٠ وينتمي إلى الطريقة الختمية ٠

عوض محمّد علي أحمد الخير

ولــد الشــيخ عــوض محمّد علي أحمد الخير الملقب (بشندوب) بقرية الجريف (جريف سلوة) عام ١٣٨٨هــ/١٩٦٨م٠

تلقى تعليماً مدنياً حتى المرحلة المتوسطة ، وهو ختمي الطريقة٠

شـــاعر وـــله عدة دواوين في المدائح النبوية وكلها (مخطوطة) وأشعار متنوعة بين عربي فصيح ، وآخر عاميّ ، وثالث ممزوج.

وله عدد من الدواوين كالنفحات الربانية ، الحب الإلهي، النفحات العنبرية في مدح خير البرية، والزهور الندية في مدح أهل المزية .

وقـــد تأثـــر الشيخ (عوض شندوب) كثيرا ببرعي السودان الشيخ عبد الرحيم محمَّد وقيع الله ، وأصبحت صلته به قوية بحيث يتبادلان الرسائل بينهما. كانت بدايته بقول الشعر عام ١٩٩٣م وكانت أول قصيدة له يقول فيها :

أقطاب الكون يا السادة * للصحة وقيعكم نادى

وله خلوة يقوم فيها بتعليم القرآن وبها عدد من الطلاب ، ولا زالت مبانيها غير مكتملة.

متزوج وله ولد وبنت (محمّد وفتحية) .

عرفة الخطيب

وُلد الشيخ عرفة أحمد الخطيب عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٠٥م بالكاملين ، ونشأ في كنف عمّه الشيخ حسن الخطيب وهو مصريّ انتدب من الحكومة المصرية ليعمل قاضياً شرعياً بالسودان وحضر بصحبة والده. فعمل قاضياً شرعياً بالدامر ثم أم درمان ثم الكاملين حيث استقرت الأسرة.

حفظ الشيخ عرفة القرآن الكريم بخلوة الفكي البشير بالكاملين في الفترة من ١٩١٣م/١٩١٧م ، ونال حظا من التعليم مباشرة من القضاة الشرعيين الذي يتواترون على المحاكم ، حيث لم تكن المدارس والمعاهد قد فتحت بعد في أقاليم الســودان المخــتلفة. فكـــان العلم يؤخذ شفاهة من العلماء ، وأخذ الشيخ عرفة مطالعـــة الكتب بجهده الذاتي ، وأخذ يطلب في مظانّه حتى بلغ فيه درجة عالية شهد له بها معاصروه كما شهدت له آثاره الباقية.

تعلّم الشيخ عرفة القرآن وعلومه واللغة العربية والفقه وكان يلقي دروسه بمنزله بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء ، وكان بينه مقصداً لطلاب العلم، وعابري السبيل وكان يؤدي صلاة التراويح ببيته.

أسس الشيخ عرفة معهد الكاملين العلمي وبدأ عمله بخلوة الفكي البشير ثم مسجد الكاملين بحري ثم منزل بشير حامد ، ثم استقطب الناس والخيّرين فقام ببناء دار للمعهد العلمي. وممن ساهموا معه في هذا العمل الكبير المشايخ: الأمين أحمد صالح وميرغني نبق و محمّد حمد عثمان ، وظل هذا المعهد يؤدي دوره إلى أن أضيف لكلية العلوم التربوية/ جامعة الجزيرة حيث استغل المبنى كداخلية لسكن الطلاب تسمى داخلية الزهراء.

كان الشيخ عرفة يطوف كل محافظة الكاملين معلماً وواعظاً ومفتياً ووسيط خير بين المتخاصمين مسموع الكلمة. أوكلت إليه مسؤولية الشؤون الدينية بالمحافظة ومسجد التقوى ، فشرع في إجراءات تنفيذ المركز الإسلامي بالكاملين ، ولكن المنية عاجلته عام ١٩٨٦م قبل اكتمال العمل وأُنجز المشروع كاملاً بعد وفاته وسمّى بمجمع عرفة.

له خمسة من الأبناء وأربع من البنات تزوجت إحداهن بالشيخ عبد الله محمّد سعيد الذي أصبح مديراً لمعهد أب قمري العلمي وواصل حلقات الشيخ عرفة الخطيب في تدريس الطلاب.

عون الشريف قاسم

من مواليد عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م بحلفاية الملوك حاضرة مملكة العبدلاب وتقع إلى الشمال من الخرطوم بحري .وقد حملت من عبء الثقافة والإدارة في السودان ما جعلها معطرة بعطر الماضي وتذكر كلما كان الحديث عن التاريخ السوداني .

نال درجة البكالوريوس آداب من جامعة الخرطوم في العام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م فواصل دراساته العليا فحصل على درجة الماجستير من جامعة لندن في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ثم أعقبها بنيله درجة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة أدبنرة عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ٠

ثم عمل مدرساً بمعهد الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن خلال عامي ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م و ١٣٨١هـ/١٩٦١م ، ثم انتقل إلى السودان ، فعمل بجامعة الخرطوم بدءاً من عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م وحتى عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٠م ٠

تحصل على درجة الأستاذية عام ١٩٨٢م أستاذ الأدب العربي في جامعة الخرطوم مقدماً للعامة والخاصة دراساتٍ وبحوث في الثقافة السودانية غاية في الأهمية نالت الإعجاب و أضحت مرجعاً صميماً للدارسين والباحثين من خلال بحوثه المطبوعة وموضوعاته ومقالاته ٠ فضلاً عن نشاطه في المنابر الإعلامية كالإذاعة والتلفزيون واللقاءات الثقافية والندوات والمحاضرات والمشاركات داخل السودان وخارجه ، وهو عطاء لم يزل يثري به الساحة هنا وهناك فضلاً عن مشاركاته المتصلة في لجان التقويم والتحكيم والترشيح وكأنه بذلك يمسك بميزان العلم الدقيق ٠

تواصل نشاطه في ميدان العمل العام من واقع كفاءآته المتعددة التي جعلته أهلاً ليتبوأ أهم مقاليد الأمور التالية :

- رأس تحرير مجلة الدراسات السودانية بجامعة الخرطوم ١٩٦٨/ ١٩٨١م٠
- أصبح وزيراً للشؤون الدينية والأوقاف ورئيساً للمجلس الأعلى للشؤون الدينية والأوقاف ١٩٧١/١٩٨١م ٠
- رأس مجلس إدارة الصحافة للطبع والنشر ١٩٧٧/١٩٨١م ٠
- رأس مجلس جامعة أم درمان الإسلامية ١٩٧٦/١٩٨٢م ٠

- رأس تحريــر مجلة الوادي (عن دار الصحافة بالسودان ودار روز اليوسف بالقاهرة ١٩٧٩/١٩٨٢م)٠
- عُيّــن مديــراً لمعهــد الخرطوم الدولي للغة العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٨م ٠
- رأس مجلس أمناء هيئة إحياء النشاط الإسلامي ٠
- رأس تحريــر مجلة (أبحاث الإيمان) التي يصدرها المجلس العالمي لأبحاث الإيمان بالخرطوم ٠
- شغل منصب مدير جامعة أم درمان الأهلية عام ١٩٩٦٠
- هــذا وقد نال أوسمة نظير جهده العلمي المتواصل بداخل السودان وبخارجه مما جعله أهلاً لينال الوشاحات اللائقة به ، من ذلك :
- منح في السودان وسام العلم عام ١٩٧٩م ٠
- منحته جمهورية مصر العربية وسام العلم الذهبي عام ١٩٩٣م٠
- منحــته جمهوريــة الســودان جائــزة الزبير للإبداع العلمي في الأدب عام ٢٠٠٠م ٠
- فــي خضــم ذلــك ، صدرت لــه بحوث ذات قيمة علمية سباقة في مجال تخصصه ودراساته الصميمة ، منها :
- الإسلام والثورة الحضارية ، طبقة ثالثة عام ١٩٩١م ٠
- الإسلام والبعث القومي ، طبعة ثالثة عام ١٩٩١م ٠
- الإسلام والعربية في السودان ١٩٨٩م ٠
- دراسات في العامية ١٩٨٩م ٠
- الدين في حياتنا ، طبعة ثانية ١٩٩٠م ٠
- الرسالة الخاتمة ١٩٩١٠
- شعر البصرة في العصر الأموي ، طبعة ثانية ١٩٩١م ٠

- في صحبة الإسلام والقرآن ، طبعة ثالثة ١٩٩١م ·
- في الطريق إلى الإسلام ، طبعة ثالثة ١٩٩١م ·
- في معركة التراث ، طبعة ثانية ١٩٩٠م ·
- قاموس اللهجة العامية في السودان ، طبعة ثالثة ٢٠٠٢م ·
- كتب المطالعة ١٩٦٣م ·
- من هدى النبوة ، ١٩٧٩م ·
- موسوعة الدولة الإسلامية للشباب، ١٩٩٢م ·
- نشأة الدولة الإسلامية على عهد رسول الله(ﷺ)، طبعة ثالثة ١٩٩١م
- موسوعة القبائل والأنساب في السودان ١٩٩٦م ·
- من صور التمازج القومي في السودان ١٩٩١م ·

عيسى إبراهيم

هو الشيخ عيسى إبراهيم عيسى محمَّد علي ، ينتمي إلى قبيلة الهوسا الملقّب بالفكي عيسى، ولد عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م بمدينة المناقل بولاية الجزيرة·

دَرَسَ القرآن الكريم أول أمره على أبيه الشيخ إبراهيم ثم توجّه إلى خلاوي أم ضواً بان بولاية الخرطوم· حيث درس وحفظ القرآن الكريم ، وكذلك دَرَسَ فيها العلوم الشرعية ثم انتظم في سلك الطريقة التجانية التي أخذها عن الشيخ معاذ أبو بكر إدريس بمدينة الحصاحيصا بولاية الجزيرة·

عاد إلى مسقط رأسه وخلوة أبيه في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م وظل منذ ذلك التاريخ يقوم بالتدريس مساعداً لأبيه في خلوته ثم تولى أمر الإشراف والمتابعة الكاملة لشؤون الخلوة من حيث التدريس والنفقة بعد وفاة أبيه في عام ١٩٩٥م· وفي خلال هذه الفترة دَرَسَ عليه طلاب كثيرون من حفظ القرآن الآن

١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م بالتدريس في منطقة من مناطق السودان ومنهم من ختم القرآن وتوجه إلى الدراسة الأكاديمية حتى تخرّج في الجامعات·

هناك أنشطة أخرى ظل يقوم بها مثل إمامة الناس بمسجد ١٨ بمنطقة المناقل وتقديم بعض الدروس في هذا المسجد·

له عدد من الأولاد والبنات·

عيسى عبد الرحيم الزاكي خميس

هو الشيخ عيسى بن عبد الرحيم بن الزاكي خميس ولد في عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م في وادي صالح من والد يحفظ كتاب الله (سبحانه وتعالى) ووالدة تقية ورعة رعت أبنها هذا خير رعاية نسبة لا نشغال والده بالخلوة والزراعة فشب هذا الابن في هذا المنزل المتواضع درس القرآن الكريم على والده عبد الرحيم الزاكي في عام ١٩٤٣ ثم درس على عيسى عبد الكريم عام ١٩٥٠ ثمّ جوّد على الشيخ سليمان أحمد عام ١٩٥٣ ومن ثمّ على الشيخ عطا المنان حسن ثم درس الفقه والحديث على الشيخ عووضة ·

يؤم الناس في الصلوات الخمس ، ويقوم بالصلح بين المتخاصمين · له زوجتان أنجب منهما·

خرّج في هذه الخلوة عدداً كبيراً من الجنسين وتمويل هذه الخلوة ذاتي ومما يجود به عليه الاكرمون ومما تجود به السماء من الزراعة ·

غالب محمّد أحمد

هو الشهير بالشيخ غالب بن محمّد أحمد محمّد غالب، وُلدَ في العام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م بقرية السير– مجرب شرق مدينة دنقلا، تلقّى دراسة وحفظ القرآن الكريم بخلوة جزيرة مقاصر الواقعة شمال مدينة دنقلا مباشرة على الشيخ محمّد أحمد الحاج والشيخ حامد ثم توجه إلى تثقيف نفسه ذاتياً بالإطّلاع الخاص·

تولّى أمر الخلافة والإشراف على المسيد الذي أنشأه والده في العام ١٣٨٣هـ/١٨٦٦م وظلّ يقوم بدوره منذ ذلك التاريخ إلى الآن على الرغم من اتجاه الطلاّب إلى المدارس.

انتظم في سلك الطريقة الأحمدية التي أخذها عن أبيه والتزم بآدابها وأورادها وأصبح مجازاً فيها يقوم بالإرشاد والتسليك للمريدين وتقديم العلاج بالطبّ النّبوي وإحياء الليالي الأسبوعية والسنوية وله مساهمات اجتماعية أهمها مساهمته في بناء المساجد.

من أشهر جدوده لأبيه الشيخ ود حاج الذي أسّس مسجداً وخلوة وله مريدون وذكره حاج الماحي في قصيدته الشهيرة "التمساح" والشيخ ورّاق من مؤسسي الطريقة الأحمدية بمنطقة نوري بالولاية الشمالية والشيخ إبراهيم الرشيد أشهر تلاميذ الشيخ أحمد بن إدريس.

ومن آثاره المادية له قصائد نبوية لا تزال تصدح بها أصوات المادحين في احتفالات المسيد.

متزوّج وله من الأولاد: محمّد أحمد وإبراهيم وكمال والرفاعي وغالب وفخر الدين والجيلي.

غانم جمعة الضي

في مدينة أم روابة شرقي ولاية شمال كردفان ولد الشيخ غانم جمعة الضّيْ في عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م حيث درَسَ بمرحلة الأساس في مدرسة الغَبْشة ثم بخلوة أبو عِزّه الواقعة شمال أم روّابة حتى حفظ القرآن الكريم برواية الدوري ، ثم التحق بالعهد العلمي التابع لخلوة أبوعزّه ليتفقه في العلوم الإسلامية ثم التحق بجامعة القرآن الكريم بين ١٩٩٤م و ١٩٩٦م ونال دبلوم الدراسات الإسلامية .

عمــل إماماً للمسجد ومعلماً بخلوة ديم المشايخه بولاية سنّار ١٩٩١م - ١٩٩٨م ثــم تحــول إمامــاً لمسجد الدندر الكبير تأثر كثيراً بشيخه محمَّد أحمد أبوعزِّه والعبيد جمعة ومحمّد أحمد موسى بجامعة القرآن الكريم ٠

ســاهم في الكثير من أعمال البر والإحسان ، ويؤم المصلين في الجمعة والجماعة ، ويصلح ذات البين ، ويقوم بالتدريس في المساجد ، متزوج وله ولد وبنت ٠

ينتمــي إلى الطريقة السمّانية (اليعقوُباب) أخذها عن الشيخ محمَّد أحمد أبو عِزّه ١٩٩١م ٠

غريب علي مقلد

ولــد الحــاج غريب علي مقلد بأرقو محافظة دنقلا في عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م ونشأ بها وتعلم القرآن بخلاويها وعمل في مهنة النجارة وتزوج وأنجب من البنين ثلاثة ومن البنات أربع عشرة من خمس زوجات٠

عمل في التجارة (مواد استهلاكية) وكان يعمل معه ابنه توفيق٠ وتوفاه الله في عام ١٩٩٤م رحمه الله٠

الغزالي الشيخ أحمد زروق بن الأمين صَقْرُ البرِزّنْ

وُلِـدَ الشيخ الغزالي عام ١٣٢١هـ/١٩٠١م بقرية الشيخ الأمين بشرق النــيل ، درس القرآن الكريم والفقه والتوحيد على والده الشيخ أحمد زروق في مســيده بقــرية الأمين ،عمل بالزراعة، مهنة أجداده وهو كريم معطاء مما حدا بالمريدين أن يتجهوا إلى قرية الشيخ مقصد طالبي الحاجات وطالبي العلم٠

له كرامات مشهورة٠

تولــى الخلافــة بعــد والده الشيخ أحمد زروق ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م حتى وفاته٠

توفى عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨ عن ثمانين عاماً قضاها في طاعة الله بين الخلوة والحيران والقرآن الكريم والفقه والحديث والتوحيد.

الفاتح الحبر عمر

هو الدكتور الشيخ الفاتح الخير عمر ، شيخ **الطريقة السمانية بالدبيبة** التي أسسها العارف بالله الشيخ جار النبي جادين الحضري عام ١٩٨٧م والذي قدم من السديرة الشرقية بمحافظة الكاملين.

ينتمي الدكتور الفاتح إلى أهل الدبيبة ، الذين ينتمون بدورهم إلى جدهم الشيخ إدريس ود الأرباب ، وتقع الدبيبة بولاية الخرطوم.

ولد عام ١٣٧٨هـ /١٩٥٨م ، ونشأ بها وتعلم في مدارسها الأولية والوسطى ، كما درس الثانوي بالعيلفون الثانوية ، ثم درس الزراعة بمصر وتخرج وعمل بالأقطان موظّفاً.

تأثر بالشيخ جار النبي وصحبه ودرس عليه العلوم الشرعية من فقه وتوحيد وسيرة وميراث وتفسير ولغة وغيرها وذلك في عام ١٩٧٦م. وعندما تمكن جلس لامتحان الشهادة الأهلية والتحق بالجامعة الإسلامية ١٩٨٧م. فتخرّج فيها بدرجة جيد جداً وعمل بها معيداً وحضّر لشهادة الماجستير فنالها ثم الدكتوراه في علوم الحديث وذلك في عام ١٩٩٧م.

صار مديراً لقسم السُنّة بالجامعة الإسلامية ثم مديراً لقسم الدراسات الإضافية وهو لا يزال ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م يقود نشاطاً دعوياً واسعاً بمنطقة أم درمان كلها ، حيث تأثر به الكثيرون ممن درسهم.

وسلك طريق القوم على يد الشيخ جار النبي ، وقام بخدمة الطريقة السمانية وشيخها خير قيام ، وصار خليفة للشيخ جار النبي بمنطقة الدبيبة بعد رحيل الشيخ وعودته إلى منطقة السديرة الشرقية بالكاملين.

الفاتح حسن خير السيد آدم

هو الشيخ الفاتح الشيخ حسن الشيخ خير السيد الشيخ آدم، شيخ وخليفة الطريقة القادريّة (الشيخ حسن ود حسونة) بالأُبيّض غرب، محليّة الأُبيّض غرب، محافظة شيكَان، ولاية شمال كردفان.

ومقرّه هو خلوة الشيخ الكائنة بمنزله بالأُبيّض، والتي هي في نفس الوقت زاوية الطريقة القادريّة الشيخ حسن ود حسونة، وهي من أقدم الزوايا في الأبيض، بل ربما أتت في القدم بعد مقرّ الطريقة الإسماعيلية.

فقد تأسّست هذه الزاوية بدخول الطريقة القادريّة(الشيخ حسن ود حسونة)إلى الأبيض وذلك في عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م وهذا العام في عهد الخليفة عبد الله التعايّشي، حيث حدثت بالسودان مجاعة ١٣٠٦هـ الشهيرة.

وقد انتعشت الخلوة في بعض الفترات وخاصّة ما بين عام ١٩٨٠م – ١٩٨٥م والمباني لا زالت بالمواد المحلية كما أنّ الشيخ الفاتح مازال يطالب السلطات بالتصديق له بقطعة أرض للزاوية كي يقوم ببنائها. ويحدث تطويراً في مقرّ الطريقة القادريّة (الشيخ حسن ود حسونة).

وفيما يختص بخلوة القرآن الكريم أيضاً تحتاج لتوسعة وتحديث – ففيها الآن أكثر من أربعين من الطلاب، ويقوم بالتدريس فيها شقيقه الشيخ محمّد حسن خير السيد، وهو رجل حافظ، وتعلم حتى الثانوي ومتفقّه ويؤم الناس ويعقد الأنكحة وعلاقتهم طيبة بالمسؤولين والمجتمع.

ولد الشيخ الفاتح الشيخ حسن بالأبيض عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ودرس الخلوة والابتدائي بحيّ القبّة بالأُبيّض وهو متديّن من الصغر، لأنّ أسرته أسرة متدينة فأجداده من جهة الأب: الشيخ خير السيد آدم مؤسّس هذه الطريقة بالأبيض من قبل أكثر من مائة عام، وجدّه الشيخ خير الله آدم أيضاً نشر الطريقة القادريّة بشمال كردفان، وكذلك أجداده من جهة أمّه: الشيخ آدم عبد

الرّسول، والشيخ معلا محمّد كان لهم أثرهم الدينيّ في المجتمع وجميع أجداده عرفوا بالاستقامة والورع والصلاح وانعكس هذا التديّن على نشاط ونتاج الشيخ الفاتح الفكريّ فإن له عدة مخطوطات في مدح الرســول (ﷺ) لم تر النور بعــد:هي (الله الله الله) ١٣٩٢هـــ/ ١٩٧٢م و (مولاي سلم) ١٣٧٢هــ/١٩٧٢م و(اللالوبة أم لبان) ١٣٩٥هـــ/١٩٧٥م، (يا رب الأنام) ١٣٩٥هـــ/١٩٧٥م، (يا واسع العطاء) ١٣٩٢هــ/١٩٧٢م، (يا ليلة ليلك هاب) ١٩٧١م.

وهو رجل عامل حيث ينفق من دخله المحدود على شؤون الطريقة ولا يتلقّى أيّ عون من أيّ جهة.

أخذ الطريقة عن والده الشيخ الخليفة حسن خير السيد، عن الخليفة محمّد الشيخ خير السيد، عن الخليفة إبراهيم الإمام إلى آخر السلسلة التي تمتدّ إلى الشيخ حسن ود حسونة.

ونهجه هو نهج مشائخه: كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) مع الالتزام بجمع كلمة المسلمين، والتأليف بين قلوبهم، ونشر العلم والمعرفة والتوحيد والفقه والعبادات، ومحبة الله ورسوله وطاعة الشيخ في أمور الدين، فهو يقود أوراد الطريقة وأذكارها المتداولة ويحيى المناسبات الدينية كالإسراء والمعراج وأيام وليالي رمضان والأعياد والموالد والحوليّات، ويقدم الخدمات للمريدين وعامّة المسلمين.

وهو يقوم بزيارة أقاربه وتلامذته ومريديه في كلّ أنحاء السودان.

ومن تلامذته البررة الذين يشدّون من أزره: السيد فؤاد قبّاني، مساعد طبّي حسن صباح الخير ود.محمّد يوسف وعبّاس الحاج، والملازم مصطفى الجاك والسستر أسمهان محمّد والأستاذة أماني على عبّاس والأستاذ ناصر محمّد يوسف.

الفاتح محمّد عثمان

هو الشيخ الفاتح محمّد عثمان الزبير وهو من مواليد أم درمان في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م ودخل التعليم العام حتى مرحلة الثانوي وبعد ذلك عكف على دراسة القرآن الكريم في خلوة والده حتى حفظ القرآن كلّه في حياة والده واستمر في دراسة العلوم الشرعية على يد والده وعلماء آخرين نذكر منهم الشيخ محمّد علي الطريفي والشيخ حامد الماحي وقيع الله ومن ثم إلى المعهد العلمي فجامعة القرآن الكريم .

عمل على تطوير خلوة والده وخرّج العديد من الحفظة وأقام مهرجان التخريج لهم وصارت خلوته من أكبر الخلاوى بالسودان التي تقوم بتغذية جامعة القرآن الكريم وخرّجت طلاّباً من الولاياتالمتحدة والصومال وشاد والكمرون وأثيوبيا وفيها طلاب من بريطانيا وسويسرا وخريجو هذه الخلوة يعملون الآن أساتذة بالجامعات.

يشارك الشيخ في العمل الاجتماعي وهو إمام وخطيب بمسجد والده منذ عام ١٩٨٦م وله مشاركات في أجهزة الإعلام وبرامج دعوية و تعليمية في التلفزيون القومي والولائي وقناة النيل الأزرق وله مؤلفات ودواوين شعر منها :(قول اللبيب في مدح الحبيب وطير السمان في مدح الشيخ عثمان) والدعوة والدعاة والبراهين الكونية والآيات القرآنية .

ومن اعظم ما قدّمه خدمة للإسلام والمسلمين والمصحف المرتّل برواية أبي عمر الدوري وقد وجد قبولاً وانتشاراً واسعاً ولا يزال الشيخ يمارس عمله الآن ٢٠٠٤م وبالخلوة الآن مئتان وخمسون طالباً تقريباً.

فتح الرحمن الشيخ علي الحاج

ولد الشيخ فتح الرحمن بحي البوسته بمدينة أم درمان في عام ١٣٦٩ هـ/١٩٤٩م وهو جعلي شعدينابي عباسي النسب نشأ طفولته في حي

الموردة بأم درمان وقرأ في خلوة الفكي الحسن المشهورة على يد ابنه الفكي أحمد بن الفكي حسن وهو قادري عركي من تلاميذ الشيخ عبد الباقي حمد النيل أزرق طيبة وانتقل منها إلى خلوة الشيخ متولي بالموردة جنوب السوق واستمر فيها حتى نهاية المدرسة الأولية أي حوالي أربعة سنوات حتى أصبح مقدماً للطلبة · ودخل معهد أم درمان العلمي وتخرج فيه عام ١٩٦٥م على عهد الشيخ محمّد الهادي والشيخ علي سيماوي ·

وكان للشيخ ممارسات مهنية كأبناء جيله تكسب منها مادياً ومعنوياً وفكرياً مثل الخياطة والسمكرة المنزلية والحدادة والبناء والكهرباء المنزلية والسباكة والنقاشة وتنجيد وتجليد الكراسي الخيزران ·

دخل الشيخ بالجيش حتى بالكلية الحربية في ١٩٧١/٣/١٦م ضمن الدفعة (٢٤) وتخرج برتبة الملازم الثاني في ١٩٧٣/٢/١م ونال شهادة في الهندسة المعمارية جامعة الخرطوم وهو برتبة النقيب ، تزوج الشيخ في يونيو ١٩٧٧م·

عمل الشيخ بالجيش في مناطق السودان المختلفة ونال أرفع الأوسمة والأنواط منها على سبيل المثال لا الحصر(وسام الوحدة الوطنية ،وسام النصر،وسام الصمود،وسام الإنجاز،نوط الخدمة الطويلة الممتازة، نوط الواجب من الطبقة الأول ونوط الجدارة من الطبقة الأولى وغيرهم) وتقاعد للمعاش في آخر وظيفة مساعد المدير للتخطيط والتصميم والميزانية بالأشغال العسكرية في ١٩٩٣/٥/٢٠م بعد ثلاثة وعشرون سنة خدمة ممتازة وكان تقاعده بناءً على أمر الشيخ في ١٩٩٢/٩/٧م حيث تقدم باستقالته في ١٩٩٢/٩/١٩م وبعد أسبوع تم إخطاره التهيؤ للمشيخة والخلافة حيث تمت مشيخته وخلافته وإجازته بيد والده بعد أن أولم وأطعم واحتفل بذلك في ختمة المولد لعام ١٩٩٢م وبعد أسبوع انتقل الشيخ للدار الآخرة ·

انتقل للرفيق الأعلى في ٨ ربيع الثاني ١٤١٢هـ/٥/١٠/١٩٩٢م وتمت مباركة خلافة الشيخ فتح الرحمن للمرة الثانية بعد انتقال والده مباشرة بإجماع الأسرة وتلاميذ ومريدي الشيخ على الحاج وبإشراف الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل أزرق طيبة والشيخ إدريس وآخرين وقد استمر الشيخ وتفرغ للدعوة على التصوف السني كعهد والده واعتمد على كل ما نسب من الكتاب والسنة وصالح المؤمنين من السلف الصلح ·

عم بدعوته الرجال والنساء وهمه الحالي فتح الخلاوى القرآنية المهنية ·

يكتسب الشيخ من حر ماله حيث يعمل مهندساً ومقاولاً يحث مريديه على العمل ولا يرضى بالعطالة والبطالة ويعمل جاهداً لمساعدتهم لفتح أبواب العمل لهم كما أنه استقطب من الشباب والشابات عدداً ليس باليسير من طلاب الجامعات والخريجين دفعهم دفعاً لرفع تأهيلهم وتخرجهم ونيل الدراسات العليا والتفوق فيها ·

كما أن الشيخ مستمر في أمر الدعوة مربياً ومعلماً ومرشداً فابتكر كتيب الجيب فيما يخص علم الدين بالضرورة في مطبوعات سماها سلسلة الطريقة القادرية العركية السنية تحتوي على مجموعات مختلفة :

المجموعة الفقهية : وتشمل كتيب الصلاة وكتيب الزكاة وكتيب الصوم وكتيب الحج وكتيب الجنازة وكتيب الدماء وكتيب البيوع وكتيب النكاح ·

مجموعة التوحيد : وتشمل العقيدة الأشعرية وما يجب في حق الله وما يستحيل وما يجوز وما يجب في حق الرسل والملائكة وقواعد الإيمان ·

مجموعة السيرة النبوية : وتشمل كتيب شمائل الرسول(ﷺ) وكتيبات عن صحابته الأجلاء رضوان الله عليهم وغيرهم ·

مجموعة العلم والأدب وغيرهما من المجموعات التي تشمل مجموعة كتب تفصيلية.

وما زال يواصل عقد جلسات أسبوعية في عدة مناطق من الولاية للنساء والرجال بحلة حمد والموردة وحي الأمراء والحتانة وأم بدة وبانت غرب وغيرها وشارك في كثير من الندوات في اللجنة الوطنية لليونسكو والمنتديات الأخرى ، ويعمل على تأسيس المجلس الصوفي لمحليتيْ بحري والخرطوم .

فتح الرحمن أبو الحسن

هو فتح الرحمن أبو الحسن بن يوسف فضل الله فضل المولى الدسيس، الملقّب بالشيخ فتح الرحمن والذي وُلِدَ في العام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م بحي الدسيس بمدينة المناقل بولاية الجزيرة تلقى تعليمه النظامي حتى مرحلة الثانوي بالمناقل ثم بعد ذلك اتجه إلى الدراسة في الحلقات متنقلاً من خلوة إلى خلوة ومن شيخ إلى شيخ ، فدرس القرآن الكريم بخلوة الشيخ أحمد محمّد البحر بالمناقل ثم درس العلوم الشرعية على عدد من المشايخ هم: الشيخ حمد النيل محمّد حسن بالمناقل والشيخ البدوي التجاني بقرية أم هجيليجة ريفي المناقل والشيخ جاد النبي جادين الحضري بالسديرة الشرقية بولاية الجزيرة والذي جلس معه زماناً و درَسَ عليه عدداً من العلوم وأعطاه إجازة مكتوبة للتدريس.

عمل إماماً للجمعة والجماعة بمسجد حيّ العمدة بمدينة الحصاحيصا بولاية الجزيرة مدة سنة ومنه أتى إلى مدينة المناقل استجابة لرغبة الشيخ أحمد محمّد البحر فأسّس بموطنه خلوة لتدريس العلوم الشرعية فتوافد عليه الطلاّب من شتى البقاع خاصة مناطق شرق السودان فبلغ عددهم خمسين طالبا يزيدون وينقصون وأعدّ لهم أماكن للمأوى وخصص لهم النفقات الإعاشية من ماله الخاص فتخرّجت عليه أعداد كبيرة منحهم إجازات مكتوبة ليقوموا بالتدريس في مناطقهم أو مناطق أخرى نذكر منهم: الشيخ إبراهيم إدريس أحمد : يدرس

بشـــنّدي بولايـــة نهر النيل والشيخ موسى الفكي البشير يدرس بقرية الرفاعيين بولايـــة الجزيـــرة والشيخ عبد الحميد أحمد محمَّد يدرس بمسيده بالحوّاتة بولاية الجزيـــرة والشـــيخ هجو جبارة إمام مسجد بالخرطوم والشيخ خالد أحمد موسى إمام مسجد قرية المتصلة بريفي المناقل والشيخ محمَّد توم محمَّد على إمام مسجد بالعجيجة بشمال مدينة أم درمان والشيخ الفاضل عبد الرحمن إمام مسجد الختمية بالمـــناقل مـــع القيام بالتدريس والشيخ عبد الكريم أحمد إبراهيم يدرس بالولاية الشمالية.

نشـــاطه في التدريس يقوم على فترتين صباحية ومسائية ويدرّس فيهما المـــواد التالـــية: الفقـــه للعشماوي والأخضري والرسالة وسراج السالك وأقرب المســـالك والرحبية في الميراث وفي اللغة العربية الأجرومية والأزهرية وقطر الـــندى وفي الحديث علم مصطلح الحديث والأربعين النّووية وفي السيرة النبوية ابـــن هرون وابن هشام ودراسات في التصوّف بالإضافة لبرنامج عملي ونظري علـــى الخطابـــة والتدريس. ولم يقتصر على ذلك بل يقدم محاضرات وندوات بالمســـاجد والمنـــتديات العامـــة داخل منطقته وخارجها ويقدم أيضاً مناظرات ومساجلات مع طائفة أنصار السُنّة.

ولقد ألحق بالزاوية وقريباً منها مسجد أسّس على نفقة الحاج عبد المنعم أحمـــد محمَّد الهلالي فهو يقوم بالإشراف على هذا المسجد مع إمامة النّاس في الجمعة والجماعة وإحياء المناسبات واللّيالي الدينية فيه.

انـــتظم في سلك الطريقة القادريّة التي أخذها من الشيخ أبو عاقلة أحمد الريح بطيبة بولاية الجزيرة ونال الإجازة فيها من الشيخ عبد الله أحمد الرّيّح.

له نشاط اجتماعي حيث أنه يساهم في المشاريع الحيوية الخاصة بالحيّ مع المساهمة في حل النزاعات بين الأفراد والأسر والجماعات.

متزوّج وله بنتان وولد.

فاروق أحمد رحيمة

هو الشيخ فاروق أحمد رحيمة وُلِد عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م بقرية " الدم جمد" محلية " ود بندة" محافظة النّهود بولاية غرب كردفان ، ينتمي إلى جماعة أنصار السُنة ، تلقى تعليمه بالمدرسة الابتدائية والمتوسطة بقرية " الدم جمد" والثانوية بالأُبيّض حتى عام ١٩٩١م ، ثم التحق بمعهد الدراسات الإسلامية بالخرطوم " الكلاكلة" عام ١٩٩٥ ولمدة سنتين ، حيث درس العلوم الإسلامية من فقه وسيرة وحديث وميراث وعلوم القرآن · واشترك في دورة دراسية بالخرطوم بحري خاصة بالعلوم الإسلامية وعلوم القرآن أقامها المركز العام لأنصار السُنة المحمّدية عام ١٩٩٩م ، ثم دورة ثانية بالأُبيّض أقامتها جمعية الحرمين الخيرية عام ٢٠٠١م·

إمام وخطيب مسجد البشائر بالفولة حاضرة ولاية غرب كردفان منذ عام ١٩٩٨م·

ساهم بالدعوة في القرى والفرقان لتعليم الرعاة القرآن والصلاة كما شارك في برنامج الدعوة بالإذاعة وفي معسكرات الخدمة الوطنية وكل الأعمال الدعوية بالولاية وفي مساجد الجماعة المنتشرة·

يشترك في حلقات للتعليم بمسجد البشائر مع آخرين ويقوم بإصلاح ذات البين وسط الجماعة ويناوب في عقد الزواج ·

من الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم الدكتور طه عابدين والدكتور أحمد إبراهيم البلة والشيخ أحمد الحاج·

أما مسجد البشائر الذي يقوم بالعمل فيه فقد تمّ بناؤه من قبل منظمة البشائر الإسلامية للرعاية الاجتماعية وأول جمعة صُلّيت فيه في ديسمبر ١٩٩٧م وللمنظمة العديد من المساجد في الولاية·

فاروق الأمين آدم الخطيب

ولد الشيخ فاروق في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م بمنطقة مايرنو الواقعة في ولاية سنار فدرس القرآن الكريم بخلوة مايرنو ثم تلقى فيها بعض المبادئ الأولية للفقه والسنة ·

أخذ الطريقة القادرية العثمانية عن والده الشيخ الأمين عن الشيخ آدم الخطيب عن الشيخ موسى عن الشيخ علي عن الشيخ عثمان فودة الذي ترجع إليه تسمية الطريقة العثمانية القادرية وهو فرع للطريقة القادرية ·

ثم بعد أن أجيز في الطريقة صار مرشداً فيها سلّك المريدين ويقوم بخدمتهم ويرعى شؤونهم ويقدم لهم خدمات جليلة ·أسس مسيده عام ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢م وهو المعروف بمسيد الفكي الأمين وبجهد مقدّر يؤدي دوره في تحفيظ القرآن الكريم وتعليم النشئ وتسليك الطريقة ورعاية شئونها وهو مبني من الطين اللبن والمواد المحلية المتاحة ·

الفاضل أحمد آدم خُديّر

المشهور بالشيخ الفاضل أحمد آدم خدير ولد بناحية خشم القربة في عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٥م بولاية كسلا ينتمي نسبه إلى قبيلة الدويحية الأشراف ويتصل نسبة بإبراهيم الرشيد وترجع أصوله إلى دويم ود حاج بالشمالية كوالده·

حفظ القرآن الكريم قبل أن يبلغ العشرين من عمره على يد شيخه ود رملي في تلك المنطقة ثم أرتحل إلى القضارف وتخرج من المعهد العلمي عام ١٩٥٨م وكان يشرف على المعهد في ذلك الوقت محمّد الأزرق عم البروفسير أحمد علي الأزرق ·

كان الشيخ الفاضل يختلف إلى النادي الثقافي الاجتماعي الإسلامي بالقضارف الذي كان يجمع صفوة من المثقفين الإسلاميين على رأسهم الرشيد الطاهر بكر وعن أعضاء هذا النادي تلقى أولى بداياته في العمل الإسلامي

المنظم فكوّن مع سبعة من رفاقه جماعة أنصار السنة المحمّدية بخشم القربة في بداية الستينيات ·

اشـــترك في العمل الدعوي وأسس مدرسة(عندلة) لبنى قومه ورفع مستواهم مـــن خـــلال الدعوة ·اتسم بالصلاح والتقوى والزهد والورع والكرم وكان مثالا لـــرحابة الصـــدر وطـــول البال والقدرة على التواصل مع جميع ألوان الطيف السياسي وهو رجل وفاق من الطراز الأول · متزوج وله بنين وبنات·

الفاضل احمد عمر عبد النور

من مواليد مدينة أبو عشر بولاية الجزيرة عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م ودرس وحفظ القرآن الكريم بخلوة الشيخ عبد النور بمدينة أبي عشر عام١٩٥٥م بالإضافة لدراسة قسط من العلوم الشرعية على الشيخ عبد النور محمّدين ، ثم توجه إلى معهد أم درمان العلمي عام ١٩٦٦م حيث نال فيه الشهادة الأهلية ثم توجه لدراسة العلوم الطبية ، فدرس المعهد العالي للتحضير بوزارة الصحة حتى أصبح محضر عملية عام ١٩٧٣م وقام بتدريس التحضير العلمي لطلاب هذه المادة وظل بمستشفى الخرطوم حتى أصبح رئيس قسم التعقيم بها·

عاد مرة ثانية إلى حقل العلم الشرعي حيث دخل جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية عام ١٩٨٢م والتي تخرج فيها عام ١٩٨٦م وكانت تعرف بمعهد بحري العالي – كلية القرآن الكريم والتي اصبح مساعد تدريس بها في قسم القراءات عام ١٩٩٥م ·

نال درجة الماجستير عام ١٩٩٥م وعنوان البحث :الإدغام ومذاهب القراء فيه ، نال درجة الدكتوراة عام ٢٠٠٠م و عنوان البحث : الدرر الحسان في تواصل القرآن ، بالإضافة للتدريس بجامعة القرآن الكريم ، عمل بالتدريس بمعهد شروني من عام ١٩٩٤م / ١٩٩٨م ومعهد أونسة للقراءات عام ٢٠٠٠م ومعهد أم ضوأبان للقراءات عام ١٩٩٩م ومعهد الإمام جعفر الصادق للقراءات

على نفقة جمهورية إيران عام ١٩٩٨م · وجامعة الإمام الهادي المهدي كلية الدراسات الإسلامية ·

الشيوخ الذين درس عليهم : الشيخ عبد النور محمّدين ، الحاج أحمد علي من دنقلا ، الشيخ محمّد الزمزمي ، الشيخ بابكر محمّد سعد ، الشيخ محمّد أحمد سعد ، والشيخ محمّد علي الطريفي ·

ودرس على الأساتذة : الأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام الأستاذ الدكتور أحمد خالد بابكر الأستاذ الدكتور علي أحمد محمّد بابكر الأستاذ الدكتور محمّد أحمد الشامي ،الأستاذ الدكتور أحمد علي الأزرق ،الأستاذ الدكتور بابكر حمد الترابي ،الأستاذ الدكتور بشير الترابي ،الأستاذ الدكتور أحمد عباس البدوي ،والدكتور الجيلي الدرديري ·

من مؤلفاته :

٠١ الدرر البهية في رواية ورش ودوري عن أبي عمر وحفص عن طريق الشاطبية ·

٠٢ المدرسة المالكية الأولى : بحث ·

٠٣ صوت المرأة عورة أم غير ذلك : بحث ·

التثبيت في القراءات المتواترة عند المكيين ، بحث تحت الطبع ·

فاطمة بنت احمد أبو فاطمة

درست الشيخة فاطمة القران الكريم بسنكات وأسست أول خلوة لها عام ١٣٦٩هـــ /١٩٤٩م في ديم المدينة ببورتسودان ، ثم انتقلت الى حي التقدم ، وفــي عــام ١٣٩٢هــ/ ١٩٧٢م أسست خلوتها الحالية بحي الوحدة مربع (٤) وهـــي أرملة متفرغة تماما لتحفيظ القران الكريم وقد درس على يديها عدد كبير مـــن الناس نذكر منهم الشيخ عمر طاهر إمام مسجد الوحدة ، والشيخات تودس

محمَّـــد احمد وفاطمة بالعيد وعائشة وآمنة محمَّد أبو علي ، وكلهن لهن خلاوي نسائية لتحفيظ القرآن ٠

ومـــع أن الشيخة فاطمة يناهز عمرها الآن ١٤١٩هـ/١٩٩٩م الثمانين فإنهـــا مازالت تعطي بسخاء وتنفق على خلوتها المبنية من الخشب والبروش و التـــي تضم (٢٣٠) طالبة من سنكات والقرى المجاورة ولا علاقة لها بالسلطات المالية المحلية ٠

فاطمة الفكي محمَّد الجزولي

هـــي الســـيدة الشيخة فاطمة الفكي محمَّد الجزولي المنتمية إلى الطريقة الختمـــية٠ وهـــي جدة أولاد الصلحي ، وقد ولدت في عام ١٢٧٢هـــ /١٨٥٥م بأم درمان ، وتنتمي إلى قبيلة "جلابة هوارة"٠

نســـبها من جهة أمها هي أرضُ اليَمنِ إبراهيم عربي ، تعلمت وتفقهت على يد القاضي عربي ، وصارت من العالمات، وكانت لها مساجلات مع الشيخ الصلحي٠ ولكنها لم تدرس النساء ، لأن تعليم النساء لم يكن معروفاً٠

من آثارها مكتبة تضم أمهات الكتب٠

تركت ذرية صالحة ، صار لها أثر في صياغة الحياة وقيادة المجتمع٠

فاطمة محمَّد صالح

مـــن مواليـــد مديـــنة الفاشر عام ١٣٥٧هـــ/ ١٩٣٨م٠ التحقت بمدرسة أم درمـــان المتوسطة ثم معهد تدريب المعلمات بأم درمان والدراسات الإضافية بجامعـــة الخرطوم ودرست لمدة خمس سنوات بمعهد شروني ثم التحقت بجامعة القرآن الكريم دبلوم تجويد وعملت متفرغة لتدريس علوم القرآن الكريم بجامعة القـــرآن الكـــريم٠ ثم عملت خياطة وفتحت مشغلاً للمفارش والملابس الجاهزة٠ وهـــي تعتـــبر أول امرأة منحت رخصة تجارية للتصدير والاستيراد وهي أيضاً متزوجة وتبنت ستة تلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة٠

أوقفت أربعة آلاف متراً مربعاً غرب مقابر فاروق بالخرطوم لبناء مؤسسة تعليمية قرآنية من مرحلة ما قبل الأساس إلى ما فوق الجامعي.

أوقفت للإسهام في التشييد لمصنع ومزرعة بالإضافة إلى ٤٠ ألف دينار وقفاً منها للإسهام في تكلفة تشييد المؤسسة التعليمية.

تعتبر الحاجة فاطمة مثالاً للمرأة السودانية الساعية لعمل الخير.

فرح إبراهيم محمّد إسحاق

هو الشهير بالشيخ فرح إبراهيم محمّد إسحاق ولد بقرية كتوت بمحلية الفاشر عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م تلقىّ الطريقة التجانية عن الحاج موسى عبد الله حسين الذي تلقّاها عن الشريف إبراهيم ويمتدّ الطريق للشيخ أحمد التجاني، درس بالخلوة بالفاشر كما تلقىّ دورات تعليمية بمعهد الخرطوم العلمي عام ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م، دورة تدريب الأئمة بالخرطوم وهو يعمل إمام مسجد حي الرديف و المجمع الإسلامي بالفاشر.

من أشهر مشايخه الشيخ موسى عبد لله حسين والشيخ إبراهيم عبد الله والشريف إبراهيم صالح ومن تلاميذه محمّد عبد الرحمن محمّد وعبد الحميد آدم ومن أجداده المشهورين محمّد لؤي وعيسى محمّد لؤي وقد اشتهرا بتعليم الناس القرآن والعلوم الدينية وتربية المريدين، ساهم الشيخ فرح في بناء مركز صحي حيّ الثورة جنوب، كما ساهم في كثير من المساجد بالمنطقة، له ستة عشر من الأبناء والبنات كلهم درسوا القرآن بالخلوة وتلقوا العلوم الإسلامية.

الفحل بن أحمد بن صالح بن فضل

ولد الشيخ الفحل بن أحمد بن صالح بن فضل معلم القرآن وخليفة الطريقة الأحمدية الإدريسية عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م بموره محافظة مروي، محلية الأراك بالولاية الشمالية.

حفظ القرآن بخلوة والده ، ثم التحق بمعهد شروني بالخرطوم ثلاثة ، ثم بجامعة أم درمان الإسلامية كلية أصول الدين ، ونال قسطاً وافراً من العلوم الإسلامية بالإضافة إلى ثقافة عامة وطّن نفسه على الاغتراف من منابعها. من أشهر مشايخه الذين أخذ عنهم ، والده الشيخ أحمد صالح فضل والشيخ صالح أحمد صالح والشيخ محمّد على الطريفي والدكتور سليمان محمّد أحمد والشيخ بشير الترابي والدكتور خضر عبد الرحيم.

اشتهر من جدوده الشيخ صالح فضل بالصلاح والتقوى وهو الذي أنشأ الخلوة في مورة ونشر الطريقة الأحمدية الإدريسية. وأيضاً الشيخ محمّد كان من الصالحين العلماء الذين أسهموا في نشر العلم بمنطقة قنتي. واشتهر من جدوده لأمه الشيخ خليفة وقد كان يعمل بالزراعة وأخذ الطريق عن الشيخ صالح فضل.

بعد أن تخرج الشيخ الفحل أخذ يعلم القرآن بخلوة والده ويقوم بأعباء الطريقة الأحمدية الإدريسية وتضم هذه الخلوة العديد من المريدين بينهم شيوخ وشباب ورجال ونساء. ويزورهم الأفراد والجماعات من مختلف المهن والمشارب من شيوخ الطرق الصوفية والسياسيين وقادة الخدمة المدنية. وتقوم الطريقة بتقديم خدمات كثيرة للمريدين والأتباع كالذكر والأوراد والأدعية وتحفيظ القرآن ودراسات في السنة والسيرة والتفسير والفقه والتصوف والمعالجات الطبية والروحية والنفسية. وبما للشيخ من مكانة فإنه يقوم بإصلاح ذات البين ويحكم بين المتخاصمين ويدعو للتوادد والتراحم وهو قدوة في زياراته لأقاربه ومريديه في القرى والمدن السودانية . والشيخ الفحل متزوج وله أبناء.

ساهم الشيخ في بناء مدرسة الأساس بمورة ومدرسة كورتي الثانوية وفي المجال الصحيّ ساهم ببناء نقطة غيار وشفخانة بمورة ومسجد وخلوة

الشيخ صالح. وتُبذل جهود جبارة في بناء مجمع الشيخ صالح المقترح. وفي المجال الزراعي ساهم في مشروع كنار الزراعيّ بمورة.

يقوم الشيخ الفحل بتحفيظ القرآن بمسيد الشيخ صالح بن فضل بمورا . والشيخ صالح، ركابيّ ينتسب إلى غلام الله بن عائد ، وقد أمره شيوخ أم درمان بأن يؤسّس خلوة بمنطقة الشايقية بمورا التابعة لمحلية الأراك. فأسّسها وبنى مسجداً بها ، ومرت على هذه الخلوة فترة توقفت فيها عن الدراسة بسبب وفاة شيوخها، إلى أن أحياها الشيخ الفحل مرة أخرى بعد أن أكمل دراسته الجامعية عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

تخرج على يدي الشيخ الفحل عدد من الطلاب النابهين نذكر منهم هشام مزمّل وعلى عبد العال و محمّد عبد القادر وعيسى عبد القادر وتمتلئ هذه المنطقة بالكثير من حفظة القرآن.

الفضل الشيخ عبد الرحمن الشيخ خالد

ولـد الشيخ الفضل عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م في قرية أم تاية الواقعة في محلية تندلتي الواقعة شرق ولاية كردفان .

دَرَسَ القـرآن الكريم والعلوم الإسلامية في خلوة تندلتي ثم التقى بالشيخ عبد الرحمن خالد فأخذ عنه بعض العلوم في الفقه والسنة .

ثـم صار يعمل بالزراعة في منطقة تندلتي حتى سمع بالشيخ تاج الدين بن الشيخ هجو خليفة الشيخ التوم ود بانّقا فاجتمع به وأخذ عنه الطريقة السمانية وهـو عن الشيخ هجو عن الشيخ عبد القادر الملقب بالماصع عن الشيخ التوم ثم رجع إلى المسيد الذي أسسه الشيخ خالد من عام ١٩٠٣م الذي درّس أعلاماً في السـودان كالشيخ المنّة أبو البتول تلميذ الشيخ النور مؤسس قرية يس شمال أم روابة وهو أحد قواد المهدية الذين شاركوا في فتح بارا .

والشـــيخ خـــالد الشيخ مَنَّهْ أخذ عن الشيخ هجو الطريق ثم رجع فأسس مســـيده في أم تاية وتوفي عام ١٩٥٩م ومن إخوانه الشيخ الهلال والشيخ محمّد أحمـــد ، وخلـــف الشـــيخ عبد الرحمن الشيخ خالد تلميذ الشيخ هجو وتوفي عام ١٩٨٦م ودفن بأم تاية وقبره بها يزار ·

الفكي البرّ

تـــى الشـــيخ حمـــد ود بحر بن إبراهيم الفرضي من أم طلحة إلى قرية كوقيلا الواقعة شرق مدينة المناقل في العام ١١٤٣هـــ/١٧٣٠م وتزوّج في هذه المنطقة وأنجب الشيخ البُرّ الذي دَرَسَ على أخيه الشيخ إبراهيم وابن أخيه الفكي أحمـــد الفـــزاري، القرآن الكريم والعلوم الشرعية وسلك الطريقة القادريّة على الشـــيخ محمَّد عبد الله الطريفي ثم أسّس المسيد والخلاوى لتدريس القرآن الكريم في وسط مدينة المناقل وتتابع الخلفاء من بعده سيراً على نهجه ودربه وتواصلاً في طريق العمل الدعوي وهم: الفكي مصطفى الفكي البرّ·

- الفكي عبد الله الفكي مصطفى·
- الفكي مصطفى أحمد المصطفى·
- الخليفة محمَّد الفكي مصطفى·
- الفكي محمَّد البحر الفكي مصطفى·
- الفكي أحمد محمَّد البحر الفكي مصطفى·

ولقـــد ظـــلّ هـــذا المسيد منذئذٍ يؤدي رسالته خير أداء وأصبح قبلة لطلاّب القرآن حيث أتى إليه الطلاّب من مختلف ولايات السودان بل ومن خارجه كتشاد وارتـــيريا والحبشة ولازال يقوم بدوره الرائد هذا تحت إشراف ومتابعة الخليفة الحالي ١٤٢٠هـــ/ ١٩٩٩م الفكي أحمد ، وساهم في التدريس بهذا المسيد عدد من المشايخ الأجلاء·

- الفكي إبراهيم الفكي مصطفى·

- الشيخ محمّد عمر .
- الشيخ الناجي محمّد نور الخضر.
- الشيخ محمّد الغالي آدم.
- الشيخ يحيى.
- الشيخ حسن .
- الشيخ علي.

الفكي محمود عبد الرحيم

الفكـــي محمــود عبد الرحيم ، هو المؤسس الأول لأشهر خلوة قرآن في السودان . إلا وهي خلوة أولاد جابر بالجوير ريفي شندي ولاية نهر النيل .

عاش في القرن الحادي عشر الهجري الموافق القرن السابع عشر الميلادي وفـــي عام ١٠٦٢هــ / ١٦٥١م ، أي قبل ثلاثة قرون وربع القرن، وعلى تقوى مـــن الله ورضوانه ، أسس الفكي محمود عبد الرحيم ، جد أسرة آل جابر ، هذا المســـجد وهـــذه الخلوة ، وأشعل فيها نار القرآن التي لم تنطفئ حتى يومنا هذا وهذه المرحلة التي اشترك فيها معه ابنه الحاج جابر الذي عرفت باسمه الأسرة هي المرحلة الأولى من عمر هذا المسيد المديد .

أن خلـــوة أولاد جابـــر هي آية من آيات الله وعلامة من علامات حفظ الله للقرآن الكريم ."إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " (صدق الله العظيم).

الفكي هاشم

هو الشيخ الفكي هاشم علي عبد النور. شيخ الطريقة السمانية ، ومؤسسها بقرية الفكي هاشم. بمحلية الجيلي، محافظة بحري ولاية الخرطوم. وقد اشتهر باسم الفكي هاشم . كما اشتهر بالاهتمام بالقران الكريم وتعليمه أكثر من غيره .

وقد ولد وعاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي وتوفى في أوائل القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي.

وكانت وفاته بالتحديد في عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م.

أما عن نسبه فهو ينتمي إلى قبيلة البديرية الدهشمية وكانت جذوره في منطقة دنقلا العجوز. حيث اشتهر أجداده بالصلاح والتقوى والورع ونذكر منهم جده الشيخ محمّد احمد ود بري رحمه الله .ولد ونشأ في الشمالية ، حيث بدأ دراسة القران. ثم انتقل إلى الجزيرة اسلانج. وصحب الشيخ مصطفى بن الفكي الأمين (ود أم حقين). فتعلم على يده القران العلوم الإسلامية . وتربى عليه وسلك منه الطريقة السمانية. فقد كان (رضي الله عنه) من التلاميذ الكبار للشيخ احمد الطيب ود البشير السماني .

أما عن جهوده فبعد أن أجازه الشيخ مصطفى في علوم الظاهر والباطن، انتقل إلى منطقة الحتانة الحالية، فأسس مسيده الأول وبدأ تدريس القران ، وعلوم الشرع ، ونشر الطريقة السمانية و أذكارها وأورادها . وبعد ذلك انتقل إلى منطقته التي عرف بها (الفكي هاشم) وأسس مسيده العامر إلى يومنا هذا . وهو تاريخ تأسيس قرية الفكي هاشم ذات الشهرة الواسعة ، حيث بدأ تدريس القران ونشر الطريقة السمانية وتربية المريدين تربية روحية ، ولكنه اشتهر بتعليم القران الكريم دون سائر المشايخ وقد تخرج على يديه العشرات من الرجال الذين انتشروا في الأرض كمعلمين للقران ناشرين للطريقة السمانية .

الفيصل عيسى حسن

هو الشهيد اللواء الملقب (بأبي فاطمة) .ولد بمدينة أروما حاضرة منطقة القاش عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م وهو من أبناء الهدندوة .

حظي بعدد من المؤهلات العلمية مثل: الدبلوم العالي وماجستير في اللغة الإنجليزية والتجهيز لرسالة الدكتوراة في الأدب الإنجليزي ·

في مقبل حياته العلمية ، عمل معلّماً للغة الإنجليزية بمدرسة الخرطوم الثانوية القديمة ، كما كان عضواً باتحاد الملاكمة إثر ذلك التحق بجهاز الأمن في يوليو ١٩٩١م برتبة العقيد ·

قضى كل الفترة العملية بجهاز الأمن مشتركاً في العمليات القتالية مثل : صيف العبور حيث كان من طلائعها التي قادت الدخول إلى فشلا بجنوب السودان ، ومن أمجاده أيضاً مشاركته في معارك تحرير الرسّاي والميل أربعين فضلاً عن قيادته للقوات الخاصة وكتيبة الطيّارين إلى جانب بعض المهام الكبيرة الأخرى ·

عرف الشهيد أبو فاطمة بحب الجهاد والمجاهدين وعشق العمليات في سبيل حماية وطنه ونصرة رسالته ·

تزوج وترك خمسة أبناء حيث استشهد بعداربيل في حادث سقوط الطائرة مع كوكبة من زملائه ،و أطلق على ذلك الحادث(شهداء عاشوراء) وكان ذلك في يوم الأربعاء ١٠ محرم ١٤٢٢هـ/٤ أبريل ٢٠٠١م ·

الشيخ فيصل بن احمد بن عبد الله

الشيخ فيصل بن احمد بن عبد الله من حفظة كتاب الله [١] ويقوم بإمامة المسلمين ويعلّم القرآن بمسيد دار العوَضة شرق · الذي تأسس عام ١٢٦٧ هـ/١٨٥٠م ويتكون المسيد من خلوة ومنزل ومسجد وقباب ومزارات مبنى بالطوب اللبن والطين · به الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ٨٠طالبا وطالبة ٤منهم يحفظون نصف كتاب الله وثلاثة يحفظون الربع والبقية مازالت في الأجزاء

---

(١) دار العوضة بلدة تتوسط جزيرة ارقو بالولاية الشمالية شمالي دنقلا بحوالي ٧٠كم اشتهرت بمدرستها الاولية

الأولى ، وكلهم من أبناء المنطقة · يتم الإنفاق على المسيد بتمويل ذاتي متواضع ومن الهبات والتبرعات التي تقومها من الأبناء والاخوة والأقرباء والمريدون ، كما تسهم المحلية بإعانة شهرية يواجه بها أعباء الحياة وهو متفرغ للتدريب ·

هذه الخلوة الأثرية التاريخية التي أسسها جدود الشيخ محجوب بن محمَّد بن محمَّد احمد تخرج فيها عدد كبير من الحفظة والدارسين للقرآن الكريم والعلوم الإسلامية نذكر منهم :الشيخ عبد الله عثمان ملك الذي توفي عن(١١٠سنة) وعبد العزيز طه (٨٠سنة) وسليمان حسن (٨٠سنة) وخيري علوب (٩٠سنة) وكانوا يعملون بالزراعة ومازالت الخلوة تواصل نشاطها حتى اليوم ·

القاضي يسن

أحد خلفاء الشيخ محمَّد أرباب العقائد وهو الخليفة الثالث· كان من العلماء، وأحيى السجادة وقوَّى من دورها العلمي والدعوي، وكان ذا مواقف قوية مناهضة للحكام سيما وقد صار مفتياً للديار في العهد الإنجليزي المصري وذلك في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري الموافق القرن العشرين الميلادي·

من آثاره أنه كان مؤلفاً لعدة كتب، ولازال بعضها مخطوطاً، وأهمها كتاب **فقه المعاملات**·

قرشي التوم عبد الرحمن أبنعوف

هــو الشــيخ قرشي التوم عبد الرحمن أبنعوف ، شيخ الطريقة التجانية بمدينة السّوكيّ محلية السّوكيّ ، محافظة الدندر ، ولاية سنّار ٠و أمّه هي السيدة فاطمة الحاج محمّد ٠

ومقــرّه هو مسيده بالسّوكيّ ، ويتكون من خلوة القرآن الكريم والزاوية وهــو مبنـــي بالمواد الثابتة وبه عدد من الدارسين من الجنسين ٠ ومن الآثار التـــي توجد في منطقة المقر ضريح الشيخ محمّد طاهر يوسف ٠ وله مقتنيات شخصية وتوفي عام ١٤٢١هــ/ ٢٠٠٠م وهو من الأشراف ٠

ولــد قرشـــي التوم عام ١٣٦١هــ/١٩٤٢م ٠ ودرس بالخلوة كما درس الفقــه علـــى الشيخ محمّد طاهر يوسف ٠ عمل بالزراعة حيث ينفق من دخله علـــى شــؤون الطــريقة ٠ وــله نشاط في المنطقة بإمامته الصلوات و أحياء المناسبات بالإضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم ٠

مـــن أهـــم تلامذته نوح محمّد أبو بكر ، مصطفى محمّد ، أحمد الأمين ومحمّد الحاج ٠

القرشي ودّ الزّين

اسمه الشيخ محمّد أحمد الفكي الزين الفكي علي ودّ رابح وجده الفكي علي ودّ رابح ولد وترعرع بقرية فقيج بالبزعة – أرض البزعيين شمال أم روابة ٠

استيقظ الفكي علي ود رابح في ثلث الليل الأخير وأخذ يتلو القرآن الكريم وسمعه الشيخ أبسقرة وهو يتلو القرآن الكريم فأعجب به وطلب من (الفقراء)وحيرانه احضاره إليه في الصباح وعند مقابلته له أحسن استقباله وطلب منه الاستقرار معهم عندما علم أنه من الحافظين للقرآن الكريم لتدريس أبنائه بالمسجد واستجاب الفكي لطلب الشيخ أبسقرة الذي عرض عليه بعد أن مكث

مدة معه أن يزوجه بنته دردقة ووافق الفكي على تزوجها وأنجب منها الفكي الزين والد الشيخ القرشي ودّ الزين .

وحدثت خلافات بين الفكي علي وبعض حاسديه بالهلالية فرحل بإذن من الشيخ أبسقرة لأبي فروع هو وزوجته وابنه أنشأ له الشيخ ابسقرة مسجداً لتعليم القرآن بالكريك وتحول معه جميع طلبته الذين كان يدرسهم بالهلالية وتوفي فيما بعد ودفن بأبي فروع .

وعندما بلغ الفكي الزين سن الرشد وكان قد تعلم بمسجد والده الذي صار خليفته أراد أن يتزوج فخطب ابنة الفكي مختار ود بل وكان رجلاً شهيراً في تلك المنطقة وقتئذٍ ومعروفاً بالكرم وهو تلميذ للشيخ يوسف أبو شرا بأبي حراز ووافق الفكي مختار ود بلة على تزويج ابنته – واسمها الزيارة للفكي الزين –لما يعرفه عنه من كريم الخلق ولما كان يربطه بوالده من صداقة حميمة قديمة وتم الزواج وانتقل الفكي الزين من أبي فروع لقرية مصطفى قرشي وأخذ يدرس فيها القرآن الكريم حيث حول إليها الخلوة من أبي فروع ، وأنجب ابنه محمّد أحمد الفكي الزين المعروف بالقرشي الذي ولد بقرية مصطفى قرشي وبدأ دراسته بخلوة والده الفكي الزين ولكن لكثرة مشاغله بالمسيد وكثرة الضيوف فضل تحول لمسيد ودّ الفادني للتفرغ للدراسة وفعلاً أكمل حفظه ودراسته هناك وسأله الشيخ ودّ الفادني عن نسبه وقبيلته فقال له إنني انتمي لقريش فأخذ يناديه القريشي وحورها الطلبة للقرشي فطغى ذلك على اسمه الأصلي محمّد أحمد ، ثم ذهب بعد ذلك لأبي عشر حيث درس الفقه والتوحيد وغيرهما من العلوم الإسلامية على يدي الفكي الأمين محمّدين .

ثم استقر في منطقة مصطفى القرشي بالحلاوين وخلف والده بعد وفاته ولا زال قبر والده بمنطقة قرشي التي أقاموا فيها مسجداً عامراً.

وخلف الشيخ القرشي ودّ الزين والده بعد وفاته وأخذ يدرّس القرآن الكريم والعلم والفقه والتوحيد ، وكثر تلاميذه وأحبابه الذين أتوه ليدرسوا على يديه أو ليأخذوا الطريق السماني ،ولكثرة الناس الذين أخذوا يفدون تباعاً من شتى الأصقاع فقد ضاق بهم المكان مما اضطر الشيخ القرشي لشراء خمسة وعشرين جدعة أي حوالي مائة وخمس وعشرين فداناً هي التي أقام عليها وأنشأ قرية طيبة الشيخ القرشي التي نقل إليها المسجد والخلاوي وأتى معه كثير من أحبابه واذكر من تلاميذه الذين انتقلوا معه على سبيل المثال الفكي حمد الجعلي – نعمان ود مصطفى واصله تركي – الفكي حماد الفكي عبد الرازق – الفكي سالم البديري وغير هؤلاء ممن انتقلوا مع الخلوة والمسجد من قرية مصطفى قرشي إلى طيبة الشيخ القرشي التي كان عمر الشيخ القرشي عند انتقاله إليها حوالي خمس وأربعين سنة وقد نظفها ومن معه من جميع الأشجار التي كانت منتشرة بها ويجدر بالذكر أن الشيخ القرشي ود الزين قد أخذ الطريق السماني أولاً على الشيخ البصير وعندما ذهبا معاً للشيخ أحمد الطيب ود البشير بأم مرّحي أراد أن يساوي ويؤاخي بينهما في الطريق فأمسك بأيديهما وقال عليكما بتجديد الطريق على يدي الآن وقد فعلا معاً وقال الشيخ أحمد الطيب ود البشير لحظتها موجهاً حديثه للحاضرين ومشيراً للشيخ القرشي ود الزين قائلاً ":

إنه أصغركم سناً وأطولكم عمراً وأكثركم بركة ·وعمّ ذكره جميع الأرجاء بعد انتقاله لطيبة ومعه جميع طلبته وآله وأخذ يفد إليه الطلبة من جميع الأنحاء لحفظ القرآن الكريم أو لتلقيّ العلم أو لأخذ الطريق على يديه وقد حضر إليه أبناء الشيخ نور الدائم ودّ الشيخ الطيب ودّ البشير العشرة وأخذوا عليه الطريق · وتعلموا عليه وحفظوا القرآن ، وكثرت خلاوى الشيخ القرشي التي تحفظ القرآن وتلقّى العلم فيها أعداد لا تحصى من الطلبة أو ممن أخذوا الطريق السماني اذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : الشيخ عبد المحمود محمود

نور الدائم ، الشيخ البشير ود نور الدائم ، الشيخ عبد الجبار ود نور الدائم ، الشريف أحمد الكوقلي بأريجي ، الشريف الخاتم المشهور بكركوج ، الشريف ود الأبيض الحسني نزيل رفاعة ،الفكي محمود ود الخبير،وأخيه محمَّد ود الخبير الشيخ إبراهيم ود عالم ، الشيخ الخضر ود أبو لكيلك ، محمَّد ود كوكو الطوالي ، الفكي أبو صلاح ، الأمير محمَّد ود البصير ، الإمام محمَّد أحمد المهدي قبل أن يعلن مهديته ٠

وقد تزوج الشيخ القرشي نعيمة بنت الشيخ النويري ولم ينجب منها وتزوج فضل الكريم المكنية بأم الطيب وكان يناديها الشيخ القرشي بهذه الكنية قبل أن تلد ابنها الطيب وتزوج أيضاً آمنة بت الزرق وأنجب منها الشيخ عبد الرحمن وهو الابن البكر للشيخ القرشي وخليفته الأول وتزوج رقية بنت الشيخ البصير ولم ينجب منها ٠ وعند وفاته خلفه ابنه الشيخ عبد الرحمن الذي تزوج المهدي أخته لأبيه وشقيقة الشيخ الطيب بعد وفاة والدها الشيخ القرشي وأنجب منها المهدي ابنه السيد علي المهدي وشرع الإمام المهدي في بناء قبة على قبر أستاذه الشيخ القرشي ود الزين بإذن من خليفته الشيخ عبد الرحمن واشترك في بنائها ضمن من اشتركوا عبد الله التعايشي الذي التقى بالمهدي في طيبة الشيخ القرشي وصار خليفته فيما بعد ٠

وتسلسلت الخلافة على النحو التالي بعد وفاة الشيخ القرشي :

الشيخ عبد الرحمن الشيخ القرشي الذي تولى الخلافة بالإنابة عنه لحين حضوره من كردفان ابنه الشيخ الزين الذي كان أكبر من أعمامه الذين كانوا صغاراً وقتئذٍ ثم ترك الخلافة لوالده حين حضوره ،الشيخ الطيب الشيخ القرشي ،الشيخ المساني الشيخ الطيب ، الشيخ الزين الشيخ الطيب ،الشيخ إبراهيم الدسوقي الشيخ الزين الشيخ الطيب ،الشيخ مصطفى الشيخ الزين ٠

ومنذ ذاك العهد ظلت الخلاوى تعمل ولكنها تعطلت في بعض العهود ومنذ عدة أعوام واصلت عملها وبها الآن طلبة يتفاوت عددهم من موسم لآخر ويبلغ عددهم المائة طالب حيث لا زالت صلتهم موصولة ولا زالت المصاهرات بينهم ممتدة · وقد جُدد بناء القبة في عهد الشيخ الزين بالتعاون مع السيد الصديق المهدي الذي كان له القدح المعلىّ في بنائها ·

قريب الله الشيخ عبد الله

هــو المعــروف بالشــيخ قريــب الله بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد أبو الدخيرة وهو من منطقة الجبلين بالنيل الأبيض·

دَرسَ القــرآن بخلــوة الشيخ الماحي أبو الدخيرة بريفي الجبلين وخلوة والده بالهجاليج وهو يعمل به الآن ويمتهن الزراعة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م·

وقــد ســلك الطريقة السمانية ومن أشهر مشايخه: الشيخ الماحي الشيخ مصــطفى أبو الدخيرة والشيخ محمّد أحمد المهدي والشيخ مصطفى الشيخ محمّد نور والشيخ أحمد الشيخ محمّد نور أبو الدخيرة والشيخ الفكي محمّد بلة والشيخ حاج أحمد الجمري· ومن أشهر تلاميذه: على سراج وبخيت·

زار الأراضي المقدسة ويزور مريديه وينحدر من أسرة دينية عرفت بتدريس القرآن وتأسيس الخلاوي والعمل الاجتماعي والاشتغال بالزراعة·

شيّد الشيخ خلوة ومسجد الهجاليج بريفي عسلاية وساهم في مشروع سكر عسلاية والشيخ متزوّج وله بنين وبنات بالخلاوي ومرحلة الأساس·

قريب الله بن أبي صالح أحمد الطيب

هو الشيخ قريب الله بن سيدي الشيخ أبي صالح بن الشيخ أحمد الطيب بن الشيخ البشير ، عباسي الأب والأم ينتمي والده إلى أسرة(سمانية)الجدْ ، قادرية الأسلاف وأمُه من الغبش المشهورين بالصلاح ولد عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م وتوفي عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م ·

حفظ القرآن برواية أبي عمرو الدوري ودرس العلوم العقلية والنقلية على أعلام عصره داخل السودان وخارجه وأخذ بذلك إجازات مكتوبة منهم ٠

حج واعتمر كثيراً خاصة في فترة الـ ٧ سنوات التي قضاها بالمدينة المنورة سلك الطريق الشاذلي بمصر وهو شاب على يد الشيخ عليش٠ سلك الطريق الخلوتي وعمره ٢٣ عاماً على يد الشيخ أبي بكر الحداد في عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م وأجازه في عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م والسماني على يد الشيخ عبد المحمود وأجيز في الطريقة العزمية الشاذلية ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٩م له مؤلفات نثرية ونظمية كان أول من ناهض الحكم الإنجليزي وأول من دعا إلى تحكيم شرع الله وقد أثنى عليه الشيخ عبد المحمود ٠ أنشأ مسجداً عرف باسمه وخلوة وذلك ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م ٠

أسلم على يديه النصارى والوثنيون وهو أول من نشر الطريق الخلوتي بالسودان ٠ سلّك الطريق وأجاز المشائخ والمقدمين والنقباء ٠ زار البلاد الإسلامية وأنحاء السودان بنى له صريح وقبة وخلفه ابنه الأكبر الشيخ محمّد الفاتح والفّت عنه الكتب وكتبت الرسائل الجامعية ٠له عشرة من الأبناء الذكور والإناث ٠

قسم السيد بن الفقيه حمد

ولـد عام ١٢٩٥هـ /١٨٧٧م بقرية ود الماجدي وهو الخليفة السادس للسجادة الشيخ سالم بود الماجدي ٠

وقـد تحولـت هذه السجادة في عهده من الطريقة الشاذلية إلى الطريقة السمانية ودعاه لذلك انه قد سلك الطريقة السمانية على الشيخ عبد المحمود نور الدائم الذي إجازة فيها إجازة مطلقة ٠

وعندما مات أبوه في التاسع من عمره ومن ثم إدارة شئون الخلافة بدلاً عـنه الوصي عليه عمه الفقيه احمد محمّد حمد ، وانصرف هو للاشتغال بالعلم

وحفظ القرآن الكريم ·ثم تولى إدارة خلافته بعد وفاة عمه وكان ذلك في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م ·

لقد قام بأداء خدمات جلية تمثلت في جهاده لإعلاء كلمة الدين ورفع راية العلم وخدمة الإسلام والمسلمين · وظل مسيده عامراً تلاوة وحفظاً وتدريساً·

وأمه الناس في كل فج بالإضافة إلى أهالي منطقته · وكان يباشر التدريب في عهده ابنه الشيخ كرار وعدد آخر من الشيوخ كالشيخ الطيب المنصور والشيخ علي سليمان والشيخ عوض الكريم كوكو ولم يكن تدريسهم قاصراً على فن واحد بل كانوا يدرسون كل الفنون ·

أما وفاته فقد حدثت في عام ١١٣٨٠هـ/١٩٦١م ودفن بقرية ود الماجدي بعد إن عاش أربع وثمانين عاماً قضى منها في الخلافة ثلاثة وأربعون عاماً ·وقد تزوج وله من الذرية ابنه وخليفته الخليفة كرار ·

قطبي المهدي أحمد

هو الدكتور قطبي المهدي بن الشريف أحمد السنوسي البيتي · من مواليد ولاية نهر النيل موطن الأشراف من ذرية الشريف حسن البيتي بن الشريف حمد أبودنانة ·

نشأ بمدينة كسلا بشرق السودان في كنف والده الشريف المهدي الذي استقر بها في نهايات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥م وحينها كانت المنطقة مسرحاً لبعض أحداثها ·

تعلم بداية بالخلوة على أيدي المشايخ الفكي ود وداعة الله وأولاد الفكي بشير بموطن الأسرة بنهر النيل ، بعدها تلقى تعليمه المدرسي بمدينة كسلا ، إثرها انتقل إلى المرحلة الثانوية بمدينة بورتسودان ١٩٦١–١٩٦٥م وخلال سني الدراسة في كل من كسلا وبوتسودان تعرف على عدد من علماء شرق

السودان وحضر دروسهم واستفاد من مجالسهم فمنهم فكي العاقب إمام مسجد كسلا الكبير وعالم المدينة المجاهد والإمام الشيخ إبراهيم و الشيخ محمّد الحسن عبد القادر· كما شهد دروس التفسير على يد الشيخ أبو طاهر بمسجد بورتسودان الكبير ، كما كان لبعض اساتذته بالمدرسة الثانوية دور كبير في تنشئته دينياً منهم المرحوم الشيخ احمد مدني السيد من علماء الفاشر الأفذاذ والأستاذ محمّد الزمزمي وغيرهما فضلاً عن اعجابه بجهود الشيخ علي بيتاي وما أحدثه من تحول روحي ووعي ديني وسط قبائل البجا ، وممن إلتقى بهم الداعية العصامي ادروب شرتاي وتاثر بجرأته وجهاده ·

هذه الظروف المواتية والبيئة الصالحة وضعته في درجة من الوعي واستيعاب الدعوة إلى الله منذ بواكير حياته ، خاصة ما رُوى أوتسلسل من ميراث الشريف حمد أبو دنانة وجهوده في نشر الدعوة الإسلامية في أنحاء متفرقة من السودان ·

هذا وقد كانت الحركة الإسلامية في خمسينيات وستينيات القرن العشرين بالسودان تكسوها غربة في مجتمع حديث عهد بالحرية لافظاً استعماراً بغيضاً ١٩٥٦م حين كان موظفو الدولة وهم الطبقة المستنيرة في حالة يرثى لها من التمسك بأهداب الدين ، إلا قليلاً · ومما أعان قطبي على الاستنارة والوعي الديني ، أن كان والده بمصر معاصراً لحركة الأخوان المسلمين وما فعلته من جهاد ودعوة بالريف المصري علاوة على المدن التي استقطبت الشباب المؤمن المجاهد · وقد تمثلّ قطبي كل تلك الحيثيات حتى إذا أقدم إلى جامعة الخرطوم في منتصف الستينيات كانت حركة الأخوان المسلمين قد بلغت ذروة نشاطها وأثرها في المجتمع السوداني فصارت قدوة بين الجماعات الدينية والسياسية بثوب معاصر وفي هذه البوتقة الطيبة غدا قطبي وجهاً له اعتباره في حرم جامعة الخرطوم ، وفي الوقت عينه كان له أساتذة تأثر بهم منهم الشيخ صديق

الضرير والشيخ يوسف إبراهيم النور والأستاذ المرحوم محمّد صالح عمر ، وتأثر ببعض علماء الشام الذين كانوا بالخرطوم مثل الأستاذ محمّد المبارك عبد القادر والشيخ محمّد محمّد أبو شهبة ٠

أكمل دراسته ، في القانون والشريعة بجامعة الخرطوم وعند قيام انقلاب مايو ١٩٦٩ سيطر الشيوعيون عليه حينها عرف قطبي طريقه للمعتقل والسجن في صحبة أخوة آخرين من الدعاة والمفكرين الإسلاميين ، فآثر المنفى على المطاردات التي أعقبت الهجوم على الجزيرة أبا عام ١٩٧٠م والتي استشهد فيها أستاذه محمّد صالح عمر ، وفي المنفى كانت الفرصة طيبة للتعرف على علماء في الحجاز والخليج وطاف على المكتبات متعلماً هنا وهناك وتعرف على أوضاع العالمين : العربي والإسلامي وفي منتصف سبعينيات القرن العشرين استقّر به المقام بكندا حيث عمل مديراً للمركز الإسلامي بمدينة تورنتو وإمام المسجد الجامع ودرس مقارنة الأديان وعلم الاجتماع في جامعتها ومنها انتقل إلى مدينة مونتريال للدراسات العليا في جامعة مكجيل وعُينّ إماماً لمسجد المدينة ورئيساً للجالية الإسلامية بولاية كويبك ، وفيها انشأ المدارس الإسلامية التي احتضنت أبناء المسلمين من الحضانة والروضة حتى المرحلة الثانوية ٠

في منتصف الثمانينيات عمل مدرساً وباحثاً في جامعتيْ مكجيل وجامعة ماساثوتس بالولايات المتحدة فبنى صلات مع عديد من المستشرقين وعلماء الإسلاميات وشارك في الحوار الديني مع الطوائف المسيحية واليهودية حين كان عضواً في المنظمات المشرفة على تلك الحوارات مما أدّى في نهاية المطاف وبعد صبر طويل إلى الاعتراف بالدين الإسلامي ديناً رئيساً في المجتمع الأمريكي ٠

وفي أمريكا الشمالية آنئذ اختير رئيساً للاتحاد الإسلامي وهو منظمة تقود جهود الدعوة الإسلامية بين الأمريكيين،وكان لها فضل إنشاء المساجد والمدارس

والمؤسسات الإسلامية في كافة المدن الأمريكية إلى جانب تنظيمها للطلاب المسلمين والوافدين إلي الجامعات مهيأة لهم بيئة صالحة ، وقد رافقه في هاتيك الأنشطة المرحوم الدكتور التجاني أبو جديري والأستاذ ربيع حسن احمد و الدكتور شمس الدين زين العابدين وسواهم .

عاد قطبي إلي السودان عام ١٩٩١م إثر دعوة رئيس الجمهورية عمر البشير له للعمل في رئاسة وزارة الخارجية ثم عين وزير دولة برئاسة الجمهورية وسفيراً للسودان بإيران ووزيراً للتخطيط الاجتماعي ومستشاراً سياسياً للرئيس فضلاً عن انتخابه عضواً برلمانياً عن إحدى دوائر نهر النيل.

قمر الأنبياء بن محمَّد بن محمَّد أحمد عوض

هو الشيخ قمر الأنبياء بن الفكي محمَّد بن الفكي محمَّد أحمد عوض وهو شيخ الطريقة السمّانيّة وخليفة والده الفكي محمّد بالسروفاب، وقد اشتهر بالشيخ القمر.

وُلِدَ في عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م وتوفّى في عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م بالسروفاب.

دَرَسَ القرآن في خلوة الشيخ محمَّد ود الخبير ثم واصل في خلوة جده الفكي محمَّد أحمد عوض، ثم التحق بالمعهد العلمي وكان شيخ المعهد آنئذٍ الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم ومن زملائه في الدراسة الشيخ محمَّد المبارك عبد الله والشيخ مجذوب مدثر الحجّاز والشيخ محمَّد الخليفة الهادي من علماء توتي. والشيخ أحمد محمَّد علي من قرية أم مغد بالجزيرة والشيخ أحمد العاقب من علماء معهد أم درمان والشيخ إدريس الصادق من أهالي الجزيرة إسلانج.

سَلَكَ الطريقة على يد والده الشيخ محمَّد ثم جددها على يد الشيخ حمدان بن الشيخ عبد القادر ودّ بانّقا باليعقوباب.

بعد وفاة والده صار خليفة له، وقام بأعباء الطريقة خير قيام فربّى التلاميذ وأرشد الخلق، وقد التف حوله النّاس من جهات عديدة من ترعة الكسمبر وود الهميم وبريدة وقريفانة وغيرها من القرى، فعلّمهم العلم وحفّظهم القرآن·

تزوّج وأنجب الذرية التي حملت رايته·

قمر الدين يعقوب أحمد

هـو الشـيخ قمر الدين يعقوب أحمد، شيخ خلوة الرحمة بحيّ الجبل – الجنيـنة – ولاية دارفور التي أسّسها والده الشيخ يعقوب أحمد عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م وقـد توفّـى عـام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م · وخلفه ابنه الشيخ قمر الدين المولـود في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م بالجنينة · حفظ القرآن بخلوة والده وممّن علّمـوه الشـيخ محمّـد صـالح إبراهيم الشهير بـ(أبو حوّاية) كما درس الفقه والتوحـيد علـى الشيخ إبراهيم أبي القاسم شيخ الطريقة التجانية ·والذي سلكه الطريقة التجانية وأصبح في درجة (مقدم) ·

يقـوم بـتدريس الفقه والتجويد والسيرة والحديث بالخلوة بالإضافة إلى القـرآن الكريم الذي يساعده في تدريسه الشيخ عيسى يعقوب أحمد والشيخ طه يعقوب أحمد وقد ختما القرآن ويواصلان الحفظ والتلاوة ·

بـالخلوة الآن ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ٧٠ طالباً وطالبه يزداد عددهم في عطـلات المـدارس ·وقد خرّجت الخلوة عدداً من الطلاب منهم حسب الكريم أحمـد حسـب الكـريم الذي حفظ القرآن بالخلوة ويدرس بجامعة الملك فيصل للقـراءات بأنجميـنا – جمهوريـة تشاد ·والنور برمه الطاهر جامعة أم درمان الإسلامية ·

الشيخ قمر يؤم المصلين ويعقد الأنكحة وهو متزوج وله أولاد وبنات·

القوني آدم الطاهر بشارة

ولد في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م تحت رعاية والدين صالحين أرسلاه إلى الخلـوة حيث حفظ القرآن الكريم كاملاً بتجويده على رواية ورش ثمّ درَسَ الفقه والحديـث والسـيرة والتجويد على يد الشيخ محمّد الأمين المصري الذي وصل إلى تلك البقاع مهاجراً بعلمه إلى الله تعالى عام ١٩٧٣م/١٩٧٤م

ثمّ أخذ الطريقة التجانية وهو مقدم فيها على يد الشيخ علاّل حفيد الشيخ أحمـد التجاني في مدينة نيالا عام ١٩٩٨م وهو أهل ليؤم المصلين في صلاتي الجمعـة والجماعـة ويعقد الزيجات بالمنطقة ، أسّس مجمع نور الهدى بالعون الذاتي وهو متزوج أربع مرات وله ستة أولاد وثماني بنات ٠

الشيخ القوني محمّد آدم

يعمـل معلمـاً للقرآن الكريم بمسيد قندي الذي تأسس عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٦٤ م بمحلية أم جناح، بولاية جنوب دارفور ٠

تشـتمل مـرافق هذا المسيد على خلوة ومنزل للشيخ ، وبعض المباني تستعمل معهداً، وهي المبنية من الطوب الأحمر وما تيسر في المنطقة من مواد للبناء ، إذا يصبح من الضروري توالي الصيانة ويضم المسيد حوالي الأربعمائة طالبٍ ، حفظ العشرات منهم القرآن الكريم ٠

والشـيخ القوني ، حافظ لكتاب الله ، ثم أكمل تعليمه الثانوي ، وهو ذو ثقافـة دينية جيدة تعينه على تقديم حلقات فقهية وإمامة الناس في الصلاة والقيام بعقد الزيجات ، وهو متزوج ٠

القوني مهدي آدم

هـو الشـهير بالشيخ القوني مهدي آدم يعمل معلماً للقرآن الكريم بمسيد قِـندي الـذي تأسـس عـام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م بمحلية أم جناح، محافظة عد الفِرسان، بولاية جنوب دارفور٠

تشـــتمل مـــرافق هـــذا المسيد على خلوة ومنزل للشيخ، وبعض المباني تســـتغل معهداً، وهي المبنية من الطوب الأحمر وما تيسر في المنطقة من مواد للبناء، ويضم الأربعمائة طالب وفدوا من المناطق المجاورة، حفظ عشرات منهم كلّ القرآن الكريم والشيخ القوني، حافظ لكتاب الله، أكمل تعليمه الثانوي وهو ذو ثقافـــة دينـــية جـــيدة تعيـــنه على تقديم حلقات فقهية وإمامة الناس والقيام بعقد الزيجات، وهو متزوج.

قوني محمَّد إبراهيم

يعمل معلّماً للقرآن الكريم بالخلوة التي أنشأها عام ١٣٥٥هـــ /١٩٣٦م بود النّيل محافظة سنجة ، بولاية سنّار وتشتمل مبانيها على خلوة ومنزل ومسجد وداخلية للطلاب وكلّ مبانيها من الطين والطوب اللبن مما يجعلها في حاجة إلي صيانة دورية ،و هي تؤدي دورها منذ ذلك التاريخ على أحسن وجه وبها الآن ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م عدد من الطلاب يتفاوتون بالطبع في حفظهم للقرآن الكريم وقد حفظ عدد كبير جداً كلّ القرآن وانتشروا في المنطقة .

والفكي قوني ، حافظ لكتاب الله مع نيله قسطاً من التعليم بالخلاوى، ويؤم المصلين ويتولّى عقود الزواج ويستعين ببعض الكفاءات في إلقاء الدروس والعلوم الإسلامية على الطلبة ،أمّا موارد المسيد فمتواضعة يقّدمها الخيّرون وأهل المنطقة(وليس له مصادر ثابتة).

قيسان حاج حسن

قيســـان حاج حسن وُلِدَ بود مدني عام ١٣٥٦هـــ/١٩٣٧م تحت رعاية والـــده حـــاج حســـن الذاكر العابد المتصوّف من الرعيل الأول بود مدني الذين أسسوا للطرق الصوفية وأقاموا حلقات الذكر.

أدخـــل قيســـان خلوة حي القبة وخلوة الجامع الكبير فدَرَسَ على الشيخ موســـى الحـــوري وكان متفوقاً على إخوانه وأقرانه ثم دَرَسَ الابتدائية بمدرسة

الـــنهر الأولية ثم أدخله والده المعهد العلمي وذلك بتوجيه كريم من الشيخ الطيب أبـــو قـــناية "شيخ الإسلام" بود مدني والشيخ الطيب متزوّج بشقيقة قيسان حاج حســن ولمـــا أكمـــل المرحلة المتوسطة والثانوية بمعهد ودّ مدني العلمي التحق بالجامعـــة الإسلامية بكلية اللغة العربية وبعد تخرّجه في عام١٣٨٠هـــ/١٩٦٠م بـــتفوق عمـــل معلمـــاً بالمدارس الثانوية معلماً للغة العربية ثم عمل معلماً بليبيا وذهب إلى الأندلس ومالطة وبلاد المغرب زائراً ثم المملكة العربية السعودية ثم واصــل عمله بمدارس السودان إلى أن وصل إلى درجة مدير لمدرسة المؤتمر الثانوية والأمير والجيلي وعبد الستار والهوارة.

شارك وساهم في بناء المساجد والمدارس والخلاوي والمراكز الصحية، مـــن زملائه عبد الرحيم الشيخ أحمد يونس وعبد الله أحمد الريح وطلعت عفيفي والبروفيســـور حســـن الفـــاتح قريـــب الله والبروفيســـور أحمـــد على الأزرق والبروفيسور بابكر دشين ومحمّد عثمان محجوب عووضة والدكتور عبد العزيز محمّـــد عـــثمان وله مؤلفات في النحو والصرف والبلاغة والأدب، مخطوطة. توفّى عليه الرحمة في عام ٢٠٠٢م.

الكامل الحسن محمّد الشريف الإدريسي

هو الشيخ الكامل الحسن محمّد شريف عبد العال بن أحمد بن إدريس ولد في العام ١٣٤٦هـــ/١٩٢٦م بقرية بيوض بأرقو الشرقية بمحلية دنقلا الولاية الشمالية ١٣٤٦هـــ/١٩٣٠م تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم بمنطقة أرقو ثمّ انتقل إلى معهد أم درمان العلمي ١٩٣٦م ثمّ الأزهر الشريف ولكنه لم يكمل تعليمه به .

أخذ الطريقة الأحمدية الإدريسة عن والده الشيخ الحسن محمّد الشريف الإدريسي والسيد ميرغني الشريف الإدريسي.

كما درس على الشيخ هارون بشير والشيخ أحمد بُجَّة (بالجيم المعطشة) ومن أشهر تلاميذه الشيخ محمّد علي مختار والشيخ كامل حافظ والشيخ محمّد عبد الباسط.

ومن جدوده من هم ملوك المنطقة :(أرصد الملك ويوسف الملك وكلهم عملوا على نشر الطريقة).

والشيخ يقوم بكافة مسئولياته عن المريدين من تحفيظ القرآن وأذكار وأوراد وكفالة معيشة وخدمات صحية واجتماعية ونفائر لبناء المؤسسات العامة.

وقد شيَدت الطريقة العديد من المساجد والخلاوى بدنقلا مثل مسجد الإحسان وذي النورين ومسجد أماني ومسجد بيوض ومسجد أرقو العتيق ومسجد جزيرة (إرتقاشة والبرقيق).

وللشيخ نفسه مشاريع زراعية بأرقو وبيوض إيماني لتمويل مؤسسات الطريقة وقد تأسس مسيد السيد الحسن ١٣٤٣هـ/١٩٢٣م وكانت أهم فترات انتعاشه في أعوام ١٩٨٠م/١٩٨٥م .

وللطريقة مؤلفات أهمها **أحزاب وأوراد الطريقة** ١٩٨٠م **والعقد النفيس** ١٩٥٤م وهما مطبوعان ورسالة **غرة عين الأخوان** (تحت الطبع).

وللشيخ أربعة أبناء ذكور الابن الأكبر سيف الإسلام ابن إدريس الحسن والمعز والشيخ يكثر من السفر ويتفقد شيوخ الطرق الصوفية الأخرى والمردين.

كامل عمر البلال الدرديري

ينتمي إلى قبيلة الجعليين قرية البجراوية شمال شندي بولاية نهر النيل ولكنه ولد بأم درمان ١٣٧٨هـ /١٩٥٨م ومراحل تعليمه: الابتدائية بالحارة الأولى والمتوسطة بمدرسة بكّار ثم الأهلية الثانوية بأم درمان ثم جامعة الخرطوم كلية العلوم حيث نال بكالوريوس كيمياء وعلم حيوان في عام ١٩٨٢م ودبلوم التربية العالي جامعة الخرطوم معلماً بالمرحلة الثانوية منذ ١٩٨٣م .

من أهم شيوخه الشيخ : محمَّد هاشم الهدية ومصطفى أحمد ناجي وأبو زيد محمَّد حمزة وهو خطيب مسجد الملك فيصل منذ ١٩٩٣م وحتى الآن ٢٠٠٣م ٠

يشارك في الندوات والمحاضرات بالجامعات السودانية والأندية والمحافل العامة وله بحث بعنوان **دور الأعلام في نشر دعوة الإسلام** نال الجائزة الثانية للجنة الدعوة في أفريقيا بالرياض ١٤٢٢هـ ٠

أسس جمعية الإصلاح الخيرية في ولاية الخرطوم ، رئيس تحرير مجلة الاستجابة التي تصدرها جماعة أنصار السنة المحمَّدية ، عضو المجلس الاستشاري لوزارة التربية والتعليم الاتحادية منذ ٢٠٠١م وعضو مؤتمر تقويم سياسات التعليم وعضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر ٠

كرار بن الخليفة قسم السيد

هو الخليفة كرار بن الخليفة قسم السيد،وهو الخليفة الحالي١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م للشيخ سالم بود الماجدي ٠

ولد بود الماجدي عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م وتعلم القرآن وعلوم الشرع بود الماجدي بخلوة أجداده ثم انتقل إلى معهد أبو عشر العلمي ، ثم إلى المعهد العلمي بود مدني ٠ ثم التحق بالجامعة الأزهرية ، وقضى فيها عاماً ، لكنه قطع الدراسة بسبب وفاة والده ،فعاد وتولى الخلافة عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م

أهم آثاره وإنجازاته تأسيسه مقر الخلافة تأسيساً حديثاً ،فبنى المسجد و الخلاوى ودور الطلاب وسكن الضيوف ٠ كما انه اهتم بتهيئة المكان لدراسة القرآن فزاد عدد الطلاب وصاروا يفدون على المسيد حتى من خارج السودان ٠

ومما يجدر ذكره إن أسرة الشيخ سالم الماجدي عليه رضوان الله ،كانت مهتمة بتعليم أبنائها ٠ ويوجد الآن جيل كامل من العلماء في شتى ضروب المعرفة ممن يقفون مع الخليفة كرار ويحملون معه عبء العمل وحمل تركة

الأجداد نذكر منهم : الشيخ محمَّد الخليفة كرار خريج المعهد العلمي بأم درمان وهو إمام المسجد والمشرف على الخلاوى والمسيد وشئون الضيوف ·

كما نذكر الأستاذ معاوية الخليفة كرار خريج كلية الآداب بجامعة الخرطوم والذي يعمل باليمن · والأستاذ بشير الخليفة قسم السيد المحامي وضابط الشرطة السابق والمحاضر الآن بجامعة أم درمان الإسلامية كلية الشريعة والقانون قسم القانون التجاري أيضاً و نذكر منهم الأستاذ أحمد حسن علي قرينات خريج كلية الآداب جامعة الخرطوم والمحاضر الآن بالجامعة نفسها وأخاه الأستاذ محمَّد حسن علي قرينات خريج كلية العلوم بجامعة الخرطوم ويعمل الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م باليمن ·

وكذلك الحاج أحمد محمَّد صديق خريج المعهد العلمي بأم درمان عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م وهو من المؤرخين السودانيين وحفيد الشيخ سالم الماجدي·

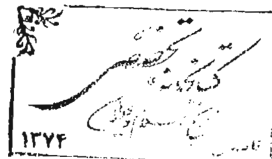
وكذلك الأستاذ عبد المحمود وعثمان الفقيه أحمد وهو خريج جامعة الخرطوم كلية الزراعة · وهو يعمل الآن مفتشاً زراعياً بمشروع سكر غرب سنار ·

وأخيراً وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر الأستاذ عبد القادر عثمان الفقيه خريج جامعة أم درمان الإسلامية قسم الجغرافيا الذي يعمل بالتدريس بالمنطقة ·

الخليفة كرار وقد تزوج من السيدة زينب علي قرينات التي أنجبت له الذرية الصالحة من البنين والبنات ممن ذكرنا بعضاً منهم ·

كمال الدين علي الأمين عمر

هو الشهيد لواء ركن المولود بمدينة شندي عام ١٣٦٩هـ/١٧/٢/١٩٤٩م وكان قد التحق بالقوات المسلحة في ١٦/٨/١٩٧٠م ·



خلال عمله بالقوات المسلحة نال أوسمة وأنواطاً كان جديراً بها مثل: الصمود – الوحدة الوطنية – النصر/ الإنجاز – الجدارة – الخدمة الطويلة الممتازة ووسام الجمهورية الطبقة الثانية .

ترقى إلى رتبة لواء ركن في ١٤/١/١٩٩٩م ، وهو متزوج وأب تركهم جميعاً مستشهداً في حادث سقوط الطائرة العسكرية بعدارييل مع كوكبة من زملائه القادة وأطلق على تلك الحادث (شهداء عاشوراء) وكان ذلك في يوم الأربعاء ١٠ محرم ١٤٢٢هـ /٤ أبريل ٢٠٠١م .



موسوعة أهل الذكر بالسودان

المجلد الخامس

(م - ي)



المجلس القومي للذكر والذاكرين

موسوعة أهل الذكر بالسودان

المشرف العام

الشيخ طه الشيخ الباقر

رئيس التحرير

بروفسير يوسف فضل حسن

مدير الموسوعة

الأستاذ عبد الحميد محمد أحمد

المجلد الخامس

(م - ي)

مالك العاقب حاج الخضر

عـــرف بالشهيد اللواء طبيب، وهو المولود بمدينة رفاعة عام١٣٦٦هـــ/ ٢٦/١/١٩٤٦م .

ألـــتحق بالقوات المسلحة في ٢٣/١١/١٩٨٧م ونال فيها عدداً من الأوسمة والأنواط كان ذا جدارة بها مثل : الجدارة – الواجب – الخدمة الطويلة الممتازة – ووسام الجمهورية الطبقة الثانية والإنجاز .

كـــان متزوجاً وترك أطفالاً مستشهداً في حادث الطائرة العسكرية بعداربيل مـــع عـــدد من زملائه القادة ، وهو الحادث المسمى (بشهداء عاشوراء) في يوم الأربعاء ١٠ محرم ١٤٢٢هــ /٤ أبريل ٢٠٠١م .

مالك القاضي يسن

وهو الفكي مالك بن الخليفة القاضي يسن أحد خلفاء الشيخ محمَّد أرباب العقائد ، ويعتبر في هذه المنظومة ، الخليفة الرابع .

تولّى القيام بأعباء المسيد على الوجه المطلوب خلال فترة خلافته في حقبة ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي ، فأدى الرسالة على وجهها الأكمل من تحفـــيظ للقرآن الكريم وتفسيره فضلاً عن علوم الفقه والسيرة النبوية ، بل اجتهد في تربية طالبي العلم واصلاح حال المريدين .

ماجد كامل

كانـــت تجربـــته العملية في (كتيبة الأهوال) الأولى عام ١٩٩١م حيث خرج يبحث عن الشهادة في جبال تُلشى بغرب كردفان وفيها كان قد استشهد أبو دجانـــة ومحمّـــد البشرى وعمر محمّد الحسن ثم مضى إلى توريت في (فصيلة الـــبراء) فـــي صحبة علي عبد الفتاح وفضل المرجي الطريفي وإسامة احمد فضل الله وأنس الدولب .

عـــاد من ملحمة توريت إلى كلية الطب بجامعة الخرطوم ليكمل دراسته مع صديقه الشهيد فيما بعد محمّد عمر الطيب والدكتور عوض عمر السماني ·

و ما أن وضع القلم إلا وخرج مع صحبه في متحرك (الوعد الحق) في ١٧ رمضان ١٣١٤هـ/ ١٩٩٤م وفي الطريق جُرح وعاد إلى الخرطوم·

انطلـــق ماجد مرة أخرى إلى ساحات الفداء إلى كاجو كاجي إحدى مدن الاســـتوائية مـــع (مـــتحرك الأنفال) عام ١٩٩٤م فانضم بذلك إلى قائمة ضمت شهداء آخرين مثل فضل المرجي ومختار سليمان ·

ثـــم عاد إلى الخرطوم ومستشفاه طبيباً لأول مرة ، ولكنه أبى ذلك وعاد مجاهداً في مناطق المابان وعمل فيها طبيباً ومقاتلاً في آنٍ معاً ، وفي ١٧مارس ١٩٩٧ استشهد ·

محمّد إبراهيم أحمد إبراهيم

وُلِدَ الشيخ الدكتور محمَّد إبراهيم أحمد إبراهيم بقرية أم مرحي مساعد – ريفي مجلس طيبة عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م·

دَرَسَ بمدرســـة ٢٤ القرشي الابتدائية، ومدرسة ٢٤ القرشي المتوسطة، ومدرسة ٢٤ القرشي الثانوية·

تخـــرّج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٩٣م، نال درجة الماجستير بجامعة أمدرمان الإسلامية عام ١٩٩٧م كما نال فيها درجة الدكتوراة ١٩٩٩م·

تتلمذ على يد الشيخ محمَّد أمان بن علي الجامي والشيخ عبد الله القيمان والشـــيخ الدكـــتور عبد الرازق البدر، بالمملكة العربية السعودية، والشيخ محمَّد هاشم الهدية وغيرهم كثير·

تـــتلمذ علـــى يديـــه طـــلاب كثيرون من خلال التدريب في الجامعات والمعاهد السودانية·

له مؤلفات كثيرة من رسالة الماجستير العذر بالجهل، ورسالة الدكتوراة توحيد الحاكمية. له بحوث تحت الطبع: العلمانية وآثارها على الأمة الإسلامية، وبطلان عقائد النصارى، والدعوة الفردية، وغيرها.

شـــارك في مؤتمر خريجي الجامعات السعودية في كانو نيجيريا عام ٢٠٠١م، ومؤتمر عن جماعة التكفير والهجرة بالخرطوم عام ٢٠٠١م.

كان مديراً لمركز الدراسات الإضافية بالمعهد العالي لدراسات الإسلامية بالخرطوم، ويعمل حالياً مديراً للمعهد العالي للدراسات الإسلامية بالخرطوم إلى جانب عمله أستاذ مساعداً بجامعة أمدرمان الإسلامية قسم العقيدة.

شـــارك فـــي تأسيس المعهد العالي للدراسات الإسلامية والعربية بالدلنج عام ١٩٩٤م. وهو عضو في عدة لجان دعوية متعددة.

محمَّد إبراهيم أبو سليم

ولـــد في عام ١٣٥٠هـــ/١٩٣٠م بقرية سر كمتو ببلاد المحس بالولاية الشـــمالية توجـــه نحو الخلوة كعادة الأطفال في تلك الفترة فدرس بخلوة الشيخ عـــبد الرحمـــن بـــوري بسركمتو. ثم انتقل إلى الدراسة النظامية حيث درس الأولـــية بســـركمتو والوســـطى والثانوي بوادي حلفا ثم جامعة الخرطوم كلية الآداب. شـــغل كأول سوداني منصب الأمين العام لدار الوثائق المركزية عام ١٩٥٣م التـــي سميت فيما بعد بدار الوثائق القومية وبفضل مجهوداته أصبحت أكبر دار في العالمين العربي والأفريقي حتى تقاعده في عقد التسعينيات

عمـــل بالـــتدريس فـــي قسم الوثائق (الدبلوماتيك) علم الأرشيف بجامعة الخـــرطوم وكذلـــك رئيساً لقسم الوثائق والمكتبات بجامعة أم درمان الإسلامية وأستاذاً زائراً بجامعة بيرقن بالنرويج واختير للزمالة في جامعة النيلين بدرجة أســـتاذ مـــدرس الـــتاريخ والأرشـــيف كمـــا أنه أشرف على كثير من رسائل

الماجســتير والدكــتوراة إضـــافة لترأسه لعدد من اللجان ومشاركته لكثير من المؤتمرات العلمية في السودان ومصر والولايات المتحدة.

وتقديراً لمجهوداته العلمية وآثاره العملية نال العديد من الأوسمة حيث نـــال وســام الجــدارة لجهوده في إنشاء دار الوثائق القومية ومنح وسام القلم والآداب والفنون الذهبي ووسام الحكم الإقليمي الفضي تقديراً لإسهامه في بناء الحكم الإقليمي في السودان ووسام الإنجاز السياسي لإسهامه في مؤتمر الحوار الوطنــي حــول قضايا السلام عام ١٩٨٩م كما أن هيئة شئون الأنصار قامت بتكريمه لبحوثه عن المهدية.

له العديد من المؤلفات ذات الأثر الكبير منها:

الحركة الفكرية في المهدية، الساقية، عالم المهدية الحسين زهرا، الفونج والأرض، سعادة المستهدي، علم الوثائق، الأرض في المهدية – وثائق سنار، الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية، في الشخصية السودانية، المهدية والحبشة – علم الوثائق، الخصومة في المهدية – مذكرات عثمان دقنة – وثائق سنار، تاريخ الخرطوم، إسماعيل صاحب الربابة الدقلاشي ....إلخ.

كما حصر عدداً من البحوث والدراسات مثل:

ديوان ابن عمر – ذيل الطبقات – منشورات المهدية – النخيل – محررات الخليفة الجزء الأول ..إلخ.

توفي في بديات عام ٢٠٠٤م.

محمّد إبراهيم الخليفة

ولــد الشــيخ محمّــد إبراهيم الخليفة الشهير بالشهيد عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م . وحفــظ القــرآن بخلوة طيبة الخواض . وهو الخليفة الحالي للمسجد وإمامه وشيخ الخلوة .

درس بالمعهد العلمي بأمدرمان ·

له زوجة واحدة أنجب منها :(أحمد، حيدر، عثمان، النعمة ، فتحية ، أحلام) ·

محمَّد إبراهيم عبد الله

هو الشيخ محمَّد إبراهيم عبد الله إبراهيم شيخ الطريقة القادريّة المكاشفية بالخوجلاب ، الواقعة شمال الخرطوم بحري· ولد عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م بقرية الصقيعة الشيخ حياتي برفاعة (ولاية الجزيرة)· بعد أن تعلم القراءة والكتابة بالخلوة ، وحفظ القرآن بدأ السياحة في وقت مبكر من عمره · ثم التقى بالشيخ عبد الباقي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م حيث أخذ عنه الطريقة القادريّة وأجازه إجازة عامة · وبعد ذلك تزوج من السيدة سميرة خالد عشرية واستقرّ بمدني حيث أسس زاوية بمنزله صارت ملتقى للأحباب في المكاشفية · ثم انتقل إلى الحصاحيصا وأسس أيضاً زاوية بمنزله وفي عام ١٣٩٠هـ/١٩٦٩م ، توجه إلى الخوجلاب وأسس بها مسجده ومقرّه الحالي عام ١٣٩١هـ/١٩٧٠م ·مقرّه بالخوجلاب ويتكون من مسجده وخلوة القرآن وسكن الطلاب ومضيفة الضيوف الذين يؤمون المقر من داخل السودان وخارجه، ممن أخذوا الطريقة على يد الشيخ : فمنهم من يأتون من أوروبا وروسيا والخليج والمملكة العربية السعودية وغيرها · وهناك فكرة لتشيّيد معهد ديني في القريب بإذن الله · وقد تأسس المقرّ عام ١٣٩١هـ/١٩٧٠م وهذا المقر عصري بكل المقاييس ·أمّا عن نسبه فهو من البادراب ·

أمّا عن نشاطاته التي يقوم بها من خلال مقرّه فهي إحياء الأذكار والمناسبات الدينية بالإضافة إلى تحفيظ القرآن وإكرام الوافدين والإنفاق على طلبة القرآن والفقراء والمساكين الذين يفدون من دول غرب إفريقيا مثل تشاد وإفريقيا الوسطى والكاميرون وبوركينا فاسو وغيرها ·

و بالإضافة إلى التوسع المستمر في مقرّه ، فإنه يساهم في بناء المساجد والأضــرحة بمناطق السودان المختلفة ·و يقوم بكل ذلك من ماله الخاص الذي يكســبه من التجارة· ومن أهم القباب والمساجد التي ساهم في بنائها : قبة الشيخ أحمد المكاشفي بأم صبر ، قبة الشيخ الطريفي محمَّد زين تلميذ المكاشفي بقرية محمَّــد زيــن ، قبة الشيخ المجذوب بالدامر ، قبة الشيخ فرح ود تكتوك بشرق ســنّار ، قبة الشيخ حاج حمد الجعلي بكدباس ، قبة الشيخ عبد المعروف بكنوز شمال أتبرا ، قبة الشيخ عبد الباقي أبو الشول بأم قرقور ، قبة الشيخ الأمين ود البصــير بأبــي فــروع · كما قام بإكمال قبة الشيخ الطيب المكاشفي بالشكينيبة وشــارك فــي بــناء قبة الشيخ الجيلي المكاشفي بالشكينيبة أيضاَ · وقام بصيانة مســجد الشكينيبة وقام ببناء مئذنة مسجد الشيخ حياتي بأم صقيعة كما قام بحفر حفير جديد في أم صبير ·

وهــو مــتزوج مــن زوجتين له منهما عدد من البنات وولد واحد هو عبد الباقي المكاشفي·

محمَّد إبراهيم الكبّاشي

هــو الشــيخ محمَّــد بن الشيخ إبراهيم الكبّاشي ·وهو أوّل خليفة للشيخ إبراهيم الكّباشي ، حيث إنّه أكبر الأبناء ·

وقــد ولد في ١٢٦٧هــ /١٨٥٠م وتوفّى في عام ١٣٠٨هــ/ ١٨٩٠م أي أنّــه عاصــر الحركة المهدية · وكان من المجاهدين وأحد مستشاري الأمير عبد الرحمن النجومي الذي كان متزوجا من شقيقته الحاجة أمنه بنت الكّباشي وقد كانت مدة خلافته أربعة عشر عاما وقد توفّى (بحفير مشّو) وهو في طريقة إلى توشكي مجاهداً في سبيل الله ·

محمَّد أبَكر

هــو الملقّــب بالشيخ محمَّد أبَكر الذي ولد في العام ١٣٧٩هــ/١٩٥٩م بمدينة الجنينة بولاية غرب دارفور.

دَرَسَ القرآن الكريم بخلوة الجنينة وبجامع أم درمان الكبير نال قدراً من المعلومــات فــي التفسير والفقه كما سلك الطريقة التجانية على الشيخ أحمد عبد القادر.

أسّــس مســيد ومجمع خلاوى مبروكة بمدينة الروصيرص بولاية النيل الأزرق لدراســة القــرآن الكــريم وبعض العلوم الشرعية في العام ١٤٠٨هــ/ ١٩٨٨م وبلغ عدد الطلاب في هذه الفترة مائتين وثمانين طالباً تخرّج منهم سبعة يحفظون كتاب الله تعالى.

لــه مساهمات في بناء عدد من المساجد والخلاوى بمنطقة الروصيرص ولــه مــن الأبناء أحمد وإبراهيم وعمر وعيسى وأبوبكر وحواء ومريم وعائشة ورقية وخديجة وميمونة وهاجر وفاطمة.

محمَّد أبو خشبة

هــو الشهير بالشيخ محمَّد أبو خشبة الذي ينتهي نسبه إلى قبيلة الجعليين وُلدَ بمدينة بربر بالولاية الشمالية في العام ١٢٦٩هــ/١٨٥٢م.

نشأ في بيت ديني محافظ لذلك بدأ دراسته الأولية بالخلوة حيث تعلّم فيها مبادئ القراءة والكتابة ثم انتقل إلى دار الغُبُش بولاية نهر النيل تلك الديار التي اشــتهرت بتدريس القرآن الكريم فالتقى بالشيخ الصالح محمَّد الخير فدرس عليه القــرآن الكريم والعلوم الشرعية وبهذه الخلاوي التقى بالإمام المهدي وكان هذا اللقاء سبباً لانخراطه في الثورة المهدية لما رأى في الإمام من إشارات التقوى والصــلاح فســاندها بالأشعار الوطنية الحماسية حيث أنتج شعراً مهدوياً كثيراً لكنه ضاع.

ولقد اشتهر أنه حافظ للقرآن دارس له فقيه عالم فامتزجت هذه العلوم في رأسه فأنتج منها مدائح نبوية أتت كعرائس الجمال في فصاحتها وبيانها وسهولة عباراتها مما جعل الناس يقبلون على شعره بحب وشغف صادف هوى للحبيب المصطفى (ﷺ) والرحاب الطاهرة وساعد على انتشار قصائده تجواله في عدد من مناطق السودان وكذلك تحرُّك وانتقال رواة مدائحه في قرى ومدن السودان. ونذكر من تجواله استقراره بولاية شمال كردفان وطوافه بقراها ومدنها فترة طويلة من الزمان ثم إلى أن أتى إلى قرية الولي بريفي المناقل بولاية الجزيرة ومنها ذهب إلى قرية (أم عضام) ريفي الحصاحيصا بولاية الجزيرة.

وكانت داره قبلة للزوّار والمحبين في كل منطقة يستقربها ، لكنه في استقراره الأخير اعتكف في خلوته منقطعاً إلى الله عز وجل في عزلة عن الناس مع إكثاره من الصلاة والصيام والذكر والصلاة على الرسول (ﷺ).

ولقد جمع بين نظم الشعر وروايته وتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية فكان داعياً إلى الله مستعملاً وسائل مختلفة للدعوة لذلك ظهر أثره وعمّ خيره أهل منطقته بل سار معه إلى حيث ارتحل وحلّ.

توفّى في العام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م بعد عمر قارب مائة عام قضاه في تدريس وتحفيظ القرآن الكريم ومدح الرسول (ﷺ).

محمّد أبو زيد مصطفى محمّد جميل

وُلِدَ الشيخ محمّد أبو زيد مصطفى محمّد جميل بمنطقة الريحانة محافظة الكاملين بولاية الجزيرة عام ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م ، وهو من قبيلة القواسمة . ودرس الخلوة بالريحانة كما درس بمدرسة المعيلق الغربية الابتدائية ثم مدرسة الريحانة المتوسطة ثم مدرسة الخرطوم الجديدة الأكاديمية ثم كلية الحقوق

بجامعة القاهرة فرع الخرطوم، ولم يكملها، والتحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمَّد بن سعود بالمملكة العربية السعودية وتخرج فيها عام ١٩٨٥م ،هذا· عمل موظفاً بديوان النائب العام عام١٩٧٩م·

تلقـــى دعـــوة جماعـــة أنصـــار السنة المحمَّدية عام ١٩٧٥م وتلقى العلم الشـــرعي على يد شيوخ كثيرين منهم الشيخ مصطفى أحمد نائب رئيس جماعة أنصـــار السنة المحمَّدية ، والشيخ محمَّد هاشم الهدية رئيس جماعة أنصار السنة المحمَّديـــة بالســـودان والشيخ أبو زيد محمَّد حمزة · كما تتلمذ على يديه طلاب منهم الخير النور معتمد عديلة بولاية جنوب دارفور وغيره·

كما عمل أستاذاً بالمعهد العام للدراسات الإسلامية بالخرطوم من عام ١٩٨٦ م/١٩٩٩م ، وعمـــل موظفاً وداعية بالملحق الديني السعودي بالسودان منذ عام ١٩٨٥م· كمـــا عمـــل مشرفاً على الدعاة بشرق السودان ، ومشرفاً على الدعاة بالسودان بعد ذلك ، كما مثّل جامعة الإمام محمَّد بن سعود بشرق إفريقيا·

وهـــو عضـــو الأمانة العامة بالمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمَّدية وعضـــو مركـــزها العام منذ عام ١٩٨٥م ، شغل منصب نائب مسؤول الشباب بجماعـــة أنصار السنة المحمَّدية من عام ١٩٧٨م /١٩٨١م وشغل منصب نائب الأميـــن العام لجماعة أنصار السنة المحمَّدية من عام ١٩٩١م / ٢٠٠١م ، كما شـــغل منصب عضو أمانة في مجلس علماء شرق إفريقيا· كما ساهم في تأسيس جمعـــية الحديـــث الشـــريف الخـــيرية ، وجمعية الإصلاح وجمعية الاعتصام الإسلامية ومجلس علماء شرق إفريقيا·

حضر مؤتمر علماء شرق إفريقيا بجيبوتي عام ١٩٩١م ومؤتمر جمعية أهل الحديث ببنغلاديش عام ١٩٩٩م كما حضر عدة مؤتمرات دورية بمكة المكرمة لعلماء إفريقيا· وحضر عدداً من مؤتمرات أنصار السنة المحمَّدية بالسودان·

لــه بحث مطبوع بعنوان المفهوم السلفي للعمل السياسي عام ١٩٩٤م ، كمــا شــارك بعدة مقالات وبحوث في مجلة البيان بلندن ، ومجلة الفرقان ابن ، وصــحف عالمــية كالشرق الأوسط بالإضافة لمشاركاته في الصحف السودانية بالسودان ومجلة الاستجابة ٠

لــه عدة بحوث غير منشورة منها: المرأة في الإسلام ، البدائل الشرعية ،الشورى في الإسلام٠

يشــغل حالــياً ١٤٢٤هــ/٢٠٠٣م منصب وزير الدولة بوزارة التربية والتعليم الاتحادية من عام ٢٠٠١م حتى تاريخه٠

محمّد أحمد أبو صالح

هو الشيخ محمّد أحمد أبو صالح الملقّب بالشيخ محمّد أحمد ولد في عام ١٢٢٦هــ/١٨١١م والذي ينتهي نسبه إلى القواسمة فرع من قبيلة رفاعة٠

دَرَسَ وحفــظ القــرآن الكريم بخلاوي الشيخ إبراهيم الكباشي ثم درَسَ العلــوم الشرعية بمسجد ودّ عيسى بمحافظة الكاملين بولاية الجزيرة على الشيخ أحمد ودّ عيسى٠

أخــذ الطــريقة القادرية على الشيخ العبيد محمّد أحمد بدر٠ قام بتأسيس المسيد أول الأمر بإذن من الشيخ العبيد ود بدر بمنطقة السمرة شرق أم عِشوش٠ وقضــى فــيها فــترة زمنية درّس خلالها أبناءه القرآن الكريم وهم الفكي أحمد والفكــي موســى والفكي علي والشيخ محمّد الأمين بالإضافة لأبناء المنطقة ثم انــتقل وبــإذن أيضاً من الشيخ العبيد إلى قرية ودّ أبو صالح في محافظة شرق النــيل ولاية الخرطوم٠ فأسّس بها مسيده الحالي والذي مكث يدرّس فيه فترة من الــزمان وأقبل عليه الطلاّب من كل مكان٠ وظل يدرّس فيه إلى أن وافه الأجل المحــتوم ومــن ثمّ تفرّق الطلاّب من بعده وظلّ المسيد لا نشاط فيه ولا حركة

ثمانـية عشر عاماً ثم دبت فيه الحياة والحركة بمجيء ولده الشيخ محمَّد الأمين فأعاد تأسيسه من جديد وظلّ يقوم برسالته منذ ذلك الزمان إلى الآن (٢٠٠٢م) ٠

توفّـي الشـيخ محمَّد أحمد عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م ودفن بمقابر ودّ أبو صالح وشُيّدت عليه بنية وأصبح قبره ظاهراً يزار٠

ذريته هي: أحمد، موسى، على ومحمَّد الأمين كلهم يحفظون القرآن ولهم أثر كبير في تدريس وتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم٠

محمَّد أبو قرجة بن عبد الوهاب بن الشيخ إبراهيم الكّباشيّ

هـو الخليفة محمَّد الشهير بأبي قرجة بن الخليفة عبد الوهاب ، الخليفة الثالـث لجـدّه الشيخ إبراهيم الكبّاشيّ ، وهو المؤسّس لسّجادة الطريقة القادّرية الكبّاشّية المعروفة باسم الخليفة أبو قرجة بأم د رمان ، حيث مقره بمنزله العامر بأمد رمان ٠

ولـد في عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م بالكبّاشي وتوفىّ في عام ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م٠

ولد وتربىّ وشبّ في كنف أبيه الخليفة عبد الوهاب ببلدة الكبّاشّي ، وقد بدأ تعلّم القرآن بها ، وختمه بخلاوي المحس بكترانج ، كما تفقّه في علوم الشرع علـى أيدي بعض المشايخ نذكر منهم ، الشيخ العالم عبد الله ود الزاكي بالكتياب غـرب المحمية ، وكذلك درس على شيخ الإسلام محمَّد ود البدوي بأمد رمان ، وسـلك طـريق القوم على يد والده الخليفة عبد الوهاب ، وفي عام ١٢٥٥هـ ١٩٣٦م صار خليفة لوالده بعد وفاته واستقّر بأم درمان٠

أمّا عن جهوده وآثاره : فقد أسّس كثيرًا من المساجد و الخلاوى كمسجد الشـيخ رجـب بالسبيل بامدرمان، ومسجد الشيخ ضمحان بالشاتاوي ، ومسجد الشيخ عدلان بالشيوتات ، ومسجد الشيخ محمَّد ود أبو جنه ، كما أسس زوايا في

كل من طوكر وبورتسودان وهي تحت إشراف الشيخ عبد القادر الأمين وبعض الأتباع ٠

وكان (رضي الله عنه) يحييّ المناسبات الدينية كليالي المولد والأعياد٠

محمَّد أبو كفة بن الشيخ عبد المحمود

هــو المشهور بالشيخ الخليفة محمَّد أبو كفة بن الشيخ عبد المحمود من منطقة شندي ولاية نهر النيل المولود في عام ١٣٣٩هـ/١٩١٨م النّجفة بمنطقة أبو دليق٠

دَرَسَ بــالخلاوي وسَلَكَ الطريقة القادرية الكباشية وأصبح من شيوخها ٠ومن أشهر شيوخه والده الشيخ عبد المحمود والشيخ الفكي عبد السلام الحَمَدي وعمّــه الشــيخ علــي٠ ومن أشهر تلاميذه المقدّم محمَّد الحاج والمقدّم الإزيرق والمقدّم ود كوبار٠

مــن أشــهر جــدوده لأبيه الشيخ الزاكي أبو شملة والشيخ على السائح واشــتهروا بتعلــيم القــرآن الكريم والفقه ومن أشهر جدوده لأمه الشيخ إدريس الصافي والشيخ الخليفة الحسن بن الشيخ إدريس والشيخ محمَّد(أبو سرجاً برّه)٠

ساهم الشيخ في بناء مسيد الزاكياب بشندي ، ويزور أقاربه خارج مكان سكنه وفي المدن السودانية ويزور المريدين أيضاً٠

وهــو مــتزوّج وله أبناء وبنات كلهم تعلّموا في الخلاوي وبعضهم بالتعليم العام حتى بلغوا مرحلة الجامعة٠

محمَّد أحمد إبراهيم

هو محمَّد بن الشيخ أحمد أبو نائب بن الحاج إبراهيم الفقيه حسين الملقب بالشــيخ محمَّــد ودّ أبــو نائــب ٠ الذي ولد في العام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م بقرية الكريمت ريفي المناقل بولاية الجزيرة دَرَسَ وحفظ القرآن الكريم بمسيد أجداده ٠

سلك الطريقة على يدى الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل · وبعد وفاة أخيه الشيخ محمَّد الأمين في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م تولىّ شؤون الخلافة والتدريس في مسيد أجداده وقام بالأمر خير قيام وكان له دور ملموس في المنطقة ·

توفي في العام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م بالكريمت ودفن بها وخلّف عدداً من الأولاد والبنات ·

محمَّد أحمد آدم شمّو

هو الشيخ الخليفة محمَّد أحمد آدم شمّو محمَّد إبراهيم محمَّد إبراهيم لقمان البرناوي المشهور بـ تندل وينتهي نسبه إلى البرتي ، الذي ينتهي نسبه إلى زين العابدين بن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه · وهو خليفة الطريقة القادرية (بالجنينة) حاضرة ولاية غرب دارفور وقد أخذها عن الشيخ علي عثمان محمَّد خير بأردمتا عن الشيخ الجعلي بن الشيخ حاج حمد بـ(كدباس) بولاية نهر النيل شمالي العاصمة الخرطوم ·

ولد الشيخ محمَّد أحمد في ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤/١/١م بـ(كبكابية)من مدن شمال دارفور· أسّس خلوة بمنزله لتحفيظ القرآن وإقامة ليالي للمديح ، كما عقد حلقة لتجويد القرآن الكريم كان يعمل مساعداً طبياً قبل تقاعده بالمعاش ، له عدد من الأولاد والبنات ، يعملون بمهن مختلفة كالصيدلة والتدريس وبعضهم مازال طالباً ·

يقوم بالإرشاد والتوجيه كما يحي ليلتي الجمعة والاثنين بتلاوة المولد النبويّ العثماني·

محمَّد أحمد أبو دقن

من أهالي أم درمان ينتمي إلى قبيلة الجعليين ، كان قاضي المحكمة الشرعية بالنهود ، وكان عالماً من أكبر علمائها ، ثم صار المفتي فيها بعد ثم

شــيخ العلماء ، من أوائل الذين تأثروا بالشيخ عبد الرحمن بن حجر وهو ثالث الثلاثة الشيخ يوسف أبوّ والشيخ أحمد حسون ·

ابن خالة السيد علي الميرغني زعيم طائفة الختمية ، وقد قدّم للسيد علي الميرغني نصيحة ذات مرة في خلافه مع السيد عبد الرحمن المهدي قائلاً : إن الخصومة بينك وبين المهدي مكنت للإنجليز في البلد ، ولابد من المصالحة بينكما · فأحضر الشيخ أبو دقن السيد عبد الرحمن المهدي لمنزل الميرغني وتم الصلح بينهما ، فطلب أبو دقن من الميرغني رد الزيارة فأوعز له بعض أعوانه من الخلفاء بعدم رد الزيارة فغضب أبو دقن من الميرغني وقاطعه ·

محمّد بن أحمد أبو نائب

هــو الشــيخ محمّد بن الشيخ أحمد أبو نائب وهو الخليفة الرابع للسجادة القادرية العركية بالكريمت ·

ولــد وعاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري النصف الثانــي من القرن التاسع عشر الميلادي ، وقد درس بخلاوي والده بالكريمت ثم سلك الطريقة على والده ·

تولــى تحفيظ القرآن وتدريس علوم الشرع وبعد صار خليفة والده بعد وفاته ·

تزوج وأنجب الذرية الصالحة منهم : الشيخ أحمد نور والشيخ دفع الله والشيخ إبراهيم وعدد من البنات ·

محمَّد أحمد تاج الدين

الشـــهير بالخليفة محمَّد أحمد تاج الدين أبو كساوي ولد في عام ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥م بقرية اللدية الشيخ حبيب الله ريفي جبل أولياء بولاية الخرطوم من أجـــداده لأبيه الشيخ عبد القادر أبو كساوي راوى المديح المشهور الذي سارت بمدائحه الركبان والشيخ محمَّد أحمد عبد القادر والشيخ البشير عبد القادر والشيخ المختار عبد القادر كلهم من رواة المديح والقصيد لهم شهرة واسعة ومن أجداده لأمه الشيخ عبد القادر أبو كساوي الذي بنى خلوة لتدريس القرآن الكريم ·

نشـــأ نشـــأة دينية فتلقى القرآن الكريم بمسيد جده الشيخ عبد القادر أبو كســاوي بمســـقط رأسه (اللدية) ثم معهد أم درمان العلمي ثم جامعة أم درمان الإسلامية ·

ســـلك الطريقة القادريّة على الخليفة يوسف الشيخ العبيد ود بدر وأصبح مجازاً فيها حيث يقوم بالإرشاد والتسليك والاحتفال بالمناسبات توّلى أمر خلافة مسيد الشيخ عبد القادر أبو كساوي بعد وفاة أبيه فصار يقوم بشؤون الخلافة من ضـــيافة وإرشـــاد وعلاج ومشاركة في الخدمات الاجتماعية كالمساهمة في بناء المـــدارس وفي مسجد الشيخ عبد القادر أبو كساوي وخلوة تحت التشييد بمنطقة دار الســـلام بريفـــي الخـــرطوم · ومشـــروع الشيخ بمكتب الفراجين بمشروع الجزيرة·

وكـــل مـــا ألفّـــه في مدح المصطفى(ﷺ) وجمع في ديوان ولا يزال موجوداً·

متزوج وله ولد واحد اسمه عبد القادر ·

محمَّد أحمد تميم

هــو الشــيخ محمَّد أحمد تميم المولود ببلدة العالياب ولاية نهر النيل في عــام ١٢٣٨هـــ/١٨٢٢م ووفاته على الأرجح كانت عام ١٨٨٥م وينتسب إلى العالــياب مــن قبــيلة الجعليين حفظ القرآن على يد الشيخ محمَّد الأمين نوّارة (مــنطقة الــرّهد) ثــم دَرَسَ العلــم على يد الشيخ الأزرق الكبير في الصوفي بالقضارف.

عمــل الشــيخ محمَّــد أحمــد تميم بتعليم القرآن والعلوم الدينية وكان أميراً في المهدية. وهو شاعر وله قصائد في مدح الرسول (ﷺ).

مــن أهــم شيوخه: الشيخ محمَّد الأمين الهندي ، الشيخ قسم الله أم بدّي وهــو شيخ للمكاشفي أيضاً والشيخ الأزرق الكبير . من أشهر طلابه: أبناء على عشــم الله بالمــناقل والشيخ أحمد الصافي بالحوش وكلاهما بولاية الجزيرة ولم يسلك طريقة صوفية بعينها يزور أقاربه ومريديه.

ومــن أشهر جدوده لأبيه أحمد ود تميم وكان عالماً وشاعراً. له مؤلفات (مــع شعراء المدائح) وهي مطبوعة نُشِرَت في عام ١٩٧٣م ومخطوطة(شتات المدائح) ولم تنشر.

أنشأ الشيخ محمَّد أحمد تميم مسيده في عام ١٣٥٠هـــ/١٩٣٠م وبه خلوة ومــنزل ومســجد وسكن طلاّب وقباب ومزارات وديوان استقبال ومكتبة دينية والمســيد فـــي انتعاش منذ عام ١٩٩٠م إلى ما بعد ١٩٩٥م ومباني المسيد من الطــوب الأحمــر وعــدد الطلاّب حالياً لا يقلّ عن ثمانية وثمانين طالباً وعدد الحفظة عشرون.

يقـــوم بالتعلـــيم بالمسيد الشيخ حمودة محمَّد أحمد والشيخ فضل المولى أحمـــد وكلاهمـــا يحفظ القرآن كلّه ومثقف ويقدم حلقات فقهية ينوب في الإمامة والعقد وصلتهم بالسلطات موصولة ومتواصلة·

تمويل المسيد ذاتي متواضع مع الاستعانة بالهبات والتبرعات والأبناء والأخوة والأقرباء ومن الدولة والمؤسسات الرسمية ، والشيخ متزوّج وله أبناء أكبرهم يبلغ من العمر ٨٥ وأصغرهم ٥٥ سنة وعددهم ستة منهم (الفكي عبد الله محمَّد أحمد تميم) مُتوفّي وإلى جانب تعليم الخلاوي بعضهم التحق بالتعليم العام وبلغ جامعة الخرطوم وجامعة الأزهر·

محمَّد أحمد حسن

هو الشيخ محمَّد أحمد حسن محمَّد علي ولد في عام ١٣٥٣هـــ/ ١٩٣٤م في قرية شبعانة شمال القولد وفي قريته شبعانة درس الأجزاء الأولى من القرآن الكريم بخلوة الفكي البشير محمَّد صالح والفكي محمَّد أحمد بحلة (الفقرا) بالقولد بحري أيضاً· كان والده أحمد حسن يحب علوم الدين ويدعو الله أن يدرس أبناؤه علـــوم الدين وهذا ما تحقق فبعد أن حصل الشيخ محمَّد أحمد حسن على الشهادة الـــثانوية العلـــيا سافر إلى مصر وحضر فيها الكثير من حلقات العلم وعاد إلى السودان عام (١٣٨٦هـــ/ ١٩٦٦م)·

عمل كاتباً بالكشف العام للموظفين العموميين حيث عمل بوزارة الدفاع بوحداتها في القضارف وكسلا وتوريت والقيادة العامة والكلية الحربية حتى عام ١٩٧٢م ثـــم بـــوزارة الـــري بمشاريع المناقل في (٢٤ القرشي) والقنطرة١٣١ الشـــوال ثـــم بـــوزارة الصناعة وانتهى عمله بالمجلس القومي للبحوث وتقاعد بالمعاش الاختياري في عام ١٩٩٢م ليتفرغ للعمل داعيةً لله·

تعـــاون مـــع الإذاعة السودانية لأول مرة في عام ١٩٩١م في برنامج من(أقوال العلمـــاء) ثم برنامج (الدين النصيحة) الذي استمر لعشر سنوات دون توقف وتم

اســتبداله بــبرنامج آخر في عام ٢٠٠١م وفي العام ١٩٩٤م بدأ يسجل حلقات لإذاعــة القرآن الكريم مستمر حتى الآن (٢٠٠٤م)٠ ثم البرنامج المشهور (رأي مــن الديــن) مع الأستاذ أحمد عبد المجيد في عام ١٩٩٦م في الإذاعة القومية والــذي يبــث مرتيــن فــي الأسبوع ومستمر حتى الآن٠ قدم أيضاً في برنامج (الأســرة) بتلفزيون الخرطوم مستمر حتى الآن٠ ومنذ عام ١٩٩٣م بدأ التعاون مــع منســقية الخدمـــة الوطنية بتقديم محاضرات في المعسكرات ومع القوات المســلحة والشــرطة الموحدة إلى الآن٠ وهو خطيب الجمعة بمسجد الصحافة غرب مربع ١٩ منذ عام ١٩٨٢م وإلى الآن٠

والشــيخ مــتزوج وله أربعة أبنا ء وبنت واحدة وقد قدم لوطنه الكثير في مجال الدعوة إلى الله٠

محمَّد أحمد الخواض وإخوانه

عاشــوا بمدنية ود مدني بولاية الجزيرة في القرن الرابع عشر الهجري الذي يوافق القرن العشرين الميلادي٠

لقــد ساهمت هذه الأسرة في بناء الاقتصاد السوداني ٠ ولكنها لم تنسب لأنها مستخلفة في مال ٠ فأدت حق الاستخلاف بالإنفاق فيه ٠ وذلك في كثير من وجــوه الخــير بالجزيــرة وغــيرها ، عمــلا بقوله تعالى :"وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه..." ٠

وقــد أنفقــوا أيضاً على مسجد وخلوة آل الحاج جابر التي تحمل رسالة تحفيظ وتعليم القرآن منذ قرون بريفي شندي بولاية نهر النيل٠

محمَّد أحمد راد الله

أحد خلفاء الشيخ محمَّد أرباب العقائد يعُتبر الخليفة الخامس من سلسلة خلفائه٠

تولى الخلافة في الأربعينيات من القرن العشرين الميلادي·وقد اهتم بأمر المسيد وعلم القرآن والفقه والحديث ، وسار على نهج سلفه ·

محمّد احمد عثمان الأمين

هـو الدكتور الطبيب الذي حمل لقب (الريس) من مواليد عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م بمنطقة كبوشية شمال مدينة شندي ·

تخـرج فـي كلية الطب بجامعة الخرطوم عام ١٩٨٤م فعمل بمستشفى مدني ومستشفى الصباح للأطفال بجوبا ومستشفى العيون بالخرطوم ·

مـن قادة العمل الطلابي · نذر نفسه جهاداً في سبيل الله طبيباً وداعية يداوي جراح ويداوي جراح القلوب بالكلمة الهادئة والسلوك المستقيم و الابتسامة الودودة والوجه المشرق ·

أحـد أبـناء السـودان الذين تركوا المقاعد الوثيرة ورأى ان يجاهد في الأدغال بجنوب السودان·

تزوج وأب لنمارق ومآب ،وتركهما مع الأهل واستبق إلى الشهادة ومن بعد انطلق لواء جهادي يحمل أسمه ·

محمّد أحمد الشيخ عمر

هـو المعروف بالشيخ محمَّد أحمد بن الشيخ عمر المولود في عام ١٣٣٧ هـ/١٩١٧م وذلـك تقريباً في بلدة (الكريدة) منطقة الدويم ولاية النيل الأبيض وقد دَرَسَ بالخلوة القرآن وعلوم الدين الأخرى ·

إلـى جانـب الـتدريس والإرشاد والتوعية فهو يمتهن الزراعة ومن أهم مشايخه والده الشيخ عمر وقد سلك الطريقة السمّانية·

من اشهر تلاميذه الشيخان : الطيب الشيخ الأمين ود مهاجر والطيب الشيخ محمّـد صـالح وأبو القاسم الشيخ عمر والخليفة الشيخ محمّد والمقدم قريب الله محمَّد الشيخ ·

مــن أشــهر جدوده لأبيه الشيوخ : عمر ، ومحمَّد ، وعبد الله ، والصافي وأجداده لأمه جموعية جعليون ٠

ســاهم فــي المؤسسات التعليمية بالكريدة ببناء مدرسة بنين وبنات أساس ومدرسة ثانوية بنات ومسجد ومركز صحي ومشاريع زراعية هي قياشة ومسرَّة والحجر والهلال ٠

تأســس مســيده بالكريدة في عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٦م ٠ ويتكون من خلوة ومــنزل ومســجد وسكن طلاب وقباب ومزارات وديوان استقبال والمسيد دائم الإنــتعاش ومبني من الطوب الأحمر ومصان وبحالة جيدة وينمو ويزيد كل عام وطلابه حوالي الــ ٧٥ طالباً ٠

الشــيخ مــتزوج ولــه أبناء وبنات بمراحل التعليم المختلفة حتى الجامعة ويعتمد في تمويل مسيده على مشاريعه الزراعية والهبات والتبرعات من الأبناء والاخــوة والأقرباء والمريدين والشيخ يقوم بخدمة اجتماعية مهمة وهي تمويل المزارعيــن من بداية الموسم حتى الحصاد دون فوائد ٠ ويقوم بعلاج المجانين بالقرآن ٠

توفى بالكريدة عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م وخلفه ابنه حسن٠

محمَّد أحمد الشيخ القمر

في عام١٩٣١ م ولد الخليفة الشيخ محمَّد أحمد القمر بقرية السروفاب بالجزيرة٠ درس القــرآن الدينية الكريم ونال شيئاً من العلوم الدينية في خلوة جدّه الشيخ ود العــوض ٠ ثــم الــتحق بــالمعهد العلمي بأم درمان ونال الشهادة العالمية عام ١٩٥٩م ٠ عمل مديراً للشؤون الدينية والأوقاف بمدينة رفاعة ٠ وبعد وفاة والده الشيخ القمر خلفه في إدارة المسيد وتفرغ للإرشاد والتوجيه

محمّد أحمد بن الشيخ طه أحمد الركين

عالم وفقيه، ويُدْرج في سلك الذاكرين، لأنه اتخذ القرآن وحفظه وتلقينه للآخرين أساساً لدعوته، ومال للزهد والعبادة والذكر وسلك الطريقة السمانية عند الـيعقوباب ووالـده من تلاميذ الشيخ محمود الخير والشيخ الضرير وقام بدوره بتسـليك آخرين، وإليه تنسب قرية ود الرّكين على نهر الدّندر بولاية سنار، وقد أسسها سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م، وتوفى عن ثلاثة وستين عاماً.

اتخذ الشيخ الركين التأليف مجالاً للتربية، ومن مؤلفاته:

- الدُرر العِظام في علم الكلام.
- سلم المريد في علم التوحيد.
- السراج المنير في قصة مولد البشير النذير.
- قصة الإسراء والمعراج.
- المواد المقتبسة في أحكام الشريعة الخمسة.
- النفحة العنبرية في نسب خير البرية.
- راتب الخيرات.
- في حكم البسملة والقبض والسدل.
- الأجوبة الركينية في ثلاث مسائل دينية.
- ترقية المذاق في علم العناصر والآفاق.

يُـرى مما سبق تعدد مجالات اهتمامه في الفقه والتوحيد وفيه كتب أكثر من كتاب، وكتب في التراجم والمناقب وكتب في سيرة الرسول (ﷺ)، وعنى بعلم الفقه وكتب في حكم البسملة والقبض والسدل وهي من المسائل الفرعية في الفقه مما أثار جدلاً واسعاً بين الفقهاء بين مؤيد ورافض.

وتجاوز الركين مجال العلوم التقليدية السائدة آنئذ، وطرق مجال علم الفقه أو الهبة، وفيه كتب منظومة يسهل حفظها وتدارك معانيها، وإذا علمنا صعوبة فهم الأرقام الفلكية في كتب الفلك والأسلوب العلمي الجاف الذي يعرف به لوضح لنا أهمية هذه المنظومة التي لو طبعت لقرّب هذا العلم الكوني للكثير من القرّاء.

وقد وازن هذا الشيخ بين النظرية والتطبيق، وعكف على التأليف وسيلة لنشر تعاليمه، وفي الوقت نفسه واظب على تلاوة القرآن وشرح الأحاديث النّبوية، وأسس طريقة قرآنية عرفت واشتهر بها وهي الطريقة الركينية، وكثُر مريدوه في الحوّاتة وتمبول وأطراف رفاعة وحول نهري الدّندر والرّهد بولاية سنّار.

وللشيخ شعر طيّب وظّفه لتربية الناس على تعاليم الإسلام وفيه وعظ وتركيز على فناء الدنيا ودوام الآخرة. وتوفّى عام ١٩٦٤م ونعاه كثير من أتباعه وتلاميذه ومحبيه ومعاصريه.

محمَّد بن أحمد بن عبد الحميد

هو شيخ الطريقة الختمية بمحلية شرق النيل – محافظة دنقلا بالولاية الشمالية ، ولد عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م بقرية (دبِتُود)

درس القرآن بالخلوة بدبتود ثم التحق بمعهد الخرطوم العلمي بالجامع الكبير وبعدها تفرغ للتدريس بالخلوة وإمامة المسجد . من أشهر مشايخه الشيخ السراج عبد الوهاب ،وتتلمذ على يديه كثيرون منهم السادة / الطيب فضل،حسين محمَّد عبد الشاكر والزبير محمَّد أحمد و محمَّد الكامل وأبو عبيدة طه .

أما أشهر جدوده لأبيه الشيخ عبد الحميد محمَّد نور كان معلماً للقرآن والشيخ محمَّد نور وهو مؤسس الخلوة والشيخ أحمد ساتي سوركتي كان يُدرس القرآن بجزيرة (بِنّا) شمال دنقلا بعد أن أسس بها خلوة . من أشهر جدوده لأمه هم الشيخ عبد الكريم حاج موسى وكانت له خلوة لتحفيظ القرآن والشيخ محمَّد

الأمين من مشاهير الجزيرة إسلانج والشيخ محمَّد أحمد أرباب كان يعلم القرآن بضواحي مصر والشيخ أحمد عبد الكريم.

ينضوي تحت الطريقة غالب أهل المنطقة وكلهم من الرجال وتبلغ نسبة الشباب منهم حوالي ٧٥% من مختلف الدرجات العلمية والثقافية ، من الأميين إلى الجامعيين يجتمعون دورياً ويحيون لياليهم بالذكر والمديح والدعاء وينضم إليهم في المناسبات الدينية المريدون والأتباع أفراداً وجماعات من داخل السودان ومن خارجه ويزورهم مشايخ الطرق الصوفية ومريدو التصوف والسياسيون والولاة وقادة الخدمة المدنية.

تقدم الطريقة للمريدين بالمحلية دراسات في الفقه والسنة والتجويد ، والسيرة ،والتوحيد بالإضافة إلى تحفيظ القرآن. ولها دور في الجانب الاجتماعي في إصلاح ذات البين وفض النزاعات والحكم بين المتخاصمين .

قامت الطريقة ببناء مسجد دِبتُود والخلاوي الموجودة بالمنطقة. كما قام الشيخ محمَّد بزيارة الأراضي المقدسة مرتين للحج والعمرة.

ساهم الشيخ في بناء دار المؤمنات لتحفيظ القرآن الكريم للنساء ، بالإضافة إلى مساهماته في بناء المساجد والخلاوي بالمنطقة . كما ساهم في مشاريع تَبُو – حَاجْ زُمّار – دِبتُود الزراعية . وجمعية دبتود الزراعية التعاونية متعددة الأغراض.

للشيخ مدائح نبوية وقصائد قومية لم تطبع ونسخ بخط يده خمسة مصاحف.

محمَّد بن أحمد بن الماحي بن أصول

هو الشيخ محمَّد بن أحمد بن الماحي بن أصول الشريف الحسيني المدني المكنى بود البخاري (رضي الله عنه) المالكي مذهباً القادري طريقة والذي سلك الطريقة

القادريـــة على يد العارف بالله الشيخ عبد الباقي بن عمر المكاشفي (رضي الله عنه) ولد الشـــيخ بقـــرية الديـــم إحدى قرى الجزيرة وقد اختلف في تاريخ ولادته وعلى الأرجح أنها كانت في بدايات القرن الرابع عشر الهجري. والده هو الشيخ أحمد الماحـــي الذي وهب نفسه لتدريس العلم الشريف وتحفيظ القرآن الكريم. والدته هـــي الســـيدة فاطمة بنت بخاري الكنانية. نشأ الشيخ في بيت علم وصلاح فأخذ العلـــوم الشرعية والخط والعربية وحفظ القرآن الكريم على يد والده منذ بواكير حـــياته وهـــاهو ذا يصف أجداده قائلاً " إن آباءنا وأجدادنا كانوا دائماً مشتغلين بالعلم والعبادة والزهد".

قضى الشيخ ردحاً كبيراً من عمره في السفر والسياحة واجتمع بأساطين الدين وأهل التصوف وأعلام الأمة مما استدعى كثرة مشايخه غير أن المعروف منهم قلة لا يتناسب مع ما سنعرفه من سياحته وتنقلاته وهم:

١. والـــده الشيخ أحمد الماحي (رضي الله عنه) والذي أخذ عنه الشيخ علوم العربية والحديـــث والتفســـير وحفـــظ القرآن الكريم وروى عنه قراءة وسماعاً وأجازه في جميع ما للإجازة فيه مدخل من سائر العلوم العقلية والنقلية.

٢. الشيخ عبد الباقي بن عمر المكاشفي(رضي الله عنه) الحسيني نسباً القادري طريقة المالكي مذهباً الأشعري عقيدة.

كانت رحلته الأولى في طفولته وهو ابن ثماني سنين إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وفيها نشأ وحفظ القرآن الكريم واشتغل بالفقه علـــى مذهـــب الإمـــام مالك وتلّقى العلوم على يد بعض علماء المسجد النبوي الشريف وكان الشيخ محباً للوحدة والعزلة مختاراً للفقر الذي كان يفخر به فخر الكائـــنات علـــيه الصلاة والسلام فقد بدأت سياحته بحج بيت الله الحرام ومن ثم زيـــارة المدينة المنورة وساح في أرض الله الواسعة ردحاً من عمره كان خلالها

متخفياً مستتراً فقد زار مصر والقدس الشريف والشام والعراق وغيرها من البلاد صاحب خلالها كثيراً من أهل التصوف والكمال والمعرفة ومن المؤسف حقاً عدم تدوين الشيخ لأخبار سياحته التي استمرت هذه المدة الطويلة إذ مما لا شك فيه وقوع أمور لطيفة وقضايا عجيبة تظهر من ثناء بعضهم حيث يصفه أحد المشايخ عند لقائه له وهو في المدينة المنورة ومحاولته القراءة عليه قائلاً: (قدم علينا من سنار رجل من مهابته يحترم فنزل في المدينة بفناء الحرم عليه سيماء الصلاح وقد اتسم بلباس السياح وقد تجنّب الناس وأنس بالوحشة دون الإيناس وكان يألف من الحرم الروضة الشريفة فألقى في روعي أنه من كبار العلماء الأعاظم فما زلت لخاطره أتقرّب ولما لا يرضيه أتجنّب فإذا هو ممن يرحل إليه للأخذ منه وتشد له الرحال للرواية عنه يسمى محمّد البخاري فسألته عند ذلك القراءة عليه وقرأت عليه).

هاجر إلى المدينة سنة ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعون ميلادي هو وأسرته وجزء كبير من مريديه وأسرهم كانت هجرة خالصة لوجه الله وجوار مصطفاه تناقلتها الأفواه كابد فيها المريدون العناء في بادئ أمرهم وحظوا بخدمة الحرم الشريف وواصل الشيخ تربية المريدين والدعوة إلى الله فقد كان له مجلس علم عامر في الحرم النبوي الشريف.

كان بعصمة الشيخ أربعة من النساء هن السيدة دار السلام " أم الفقراء" السيدة فاطمة والسيدة آمنة والسيدة علوية رضي الله عنهن وله من الأبناء عبد الباقي والسيد أحمد المصطفى والسيد عمر والسيد محي الدين والسيد علاء الدين والسيد أحمد فخر الدين والسيد جعفر والسيد موسى والسيد مصعب.

لبّى الشيخ نداء ربه الكريم في المدينة المنورة عن عمر مديد وذلك يوم الأربعاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ألف وأربعمائة واحد

وعشرون الموافق الثالث عشر من شهر ديسمبر لسنة ألفين ميلادية ودفن بجوار جده الشفيع بجنة البقيع بالقرب من أمير المؤمنين عثمان بن عفان(رضي الله عنه).

خليفته الشيخ عبد القادر الجيلي ابنه الكبير حيث حمل لواء الدعوة بعد والده وكان يقوم بمهامها بحياته فجاب البلاد شرقاً وغرباً وغبّر أقدامه في سبيل الله ونشر الدعوة فانتشرت الزوايا في أنحاء المعمورة منها على سبيل المثال في المدينة المنورة ومكة المكرمة وجدة ويُنْبُع ومصر وسوريا وأمريكا وإندونيسيا وفرنسا والجزائر والأردن وأثيوبيا والسودان.

محمَّد بن أحمد محمَّد حميد السيد

هو الخليفة محمَّد بن الخليفة أحمد محمَّد حمد السيد، المنتمي إلى الطريقة الختمية وهو الخليفة الأول لوالده بتمبول. وُلِدَ حوالي عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م. تعلّم بخلاوي وحلقات تمبول، ثم خلف أباه في تحفيظ القرآن وتدريس العلوم الدينية وقيادة الاحتفالات في جميع المناسبات.

محمَّد أحمد محمَّد عبد الرحمن " المقابلي"

هو الشيخ محمَّد أحمد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الرحمن بن عركي بن بلال بن عبد الرحمن بن بركات ابن الشيخ إدريس بن الأرباب. الملقّب بالخليفة محمَّد.

ولد عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م بالعيلفون الواقعة على النيل الأزرق بمحافظة شرق النيل، بولاية الخرطوم.

دَرَسَ وحفظ القرآن الكريم على أبيه، وسلك الطريقة السمانية على الأستاذ عبد المحمود نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب بن البشير.

تولّى الخلافة بعد وفاة عمه الشيخ الطيب المقابلي عام ١٩٦٣م فقام بشؤون المسيد وبالإشراف والمتابعة والإرشاد للمريدين.

توفـــى بالعـــيلفون فـــي شـــهر رمضان سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ودُفن بالعيلفون بعد عمر ناهز المائة وخمسة عشر عاماً.

محمَّد أحمد عوض

هـــو الشـــيخ محمَّد أحمد عوض، شيخ الطريقة القادريّة، وُلِدَ وعاش في القرن التاسع عشر الميلادي الموافق القرن الثالث عشر الهجري.

دَرَسَ وحَفِـــظَ القـــرآن الكريم في خلوة الشيخ محمَّد ود الخبير ثم دَرَسَ عـــند الشيخ القرشي ود الزين، وكان من زملائه في الدراسة الإمام محمَّد أحمد المهدي الذي كان صديقاً خالصاً له، قبل ظهور المهدية.

سلك طريق القوم ونشر الطريقة وعلّم القرآن.

أمـــا عـــن حالته الاجتماعية فقد تزوّج وأنجب الذرية منهم خليفته الفكي محمَّد.

محمَّد أحمد عوض ودّ مشّو

ولـــد الفكي (محمَّد أحمد عوض الله مَشّو) عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م في عهد الحكم التركي الأول.

كان حافظاً لكتاب الله ، فقيهاً ، صوفي الطريق ، مالكي المذهب .

أسس قرية (حجر الطير) وأنشأ بها الخلاوى والمسجد .

له مجموعة من المدائح النبوية مازالت مخطوطة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ،

وقـــد درس (الفكـــي ود مشّـــو) علـــى الشيخ (أحمد العوض) بالدبيبة بالشمالية، وسلك الطريق على الشيخ (الهدَىْ) .

له من الذرية : (أحمد ، محمَّد ، فاطمة ، آمنة وزينب) .

توفي رحمه الله عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م .

محمَّد بن محمد أحمد عوض

هو الشيخ الفكي محمَّد بن الشيخ الفكي محمَّد أحمد عوض شيخ الطريقة السمانية، وخلف والده على السجادة القادرية ·

ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري وتوفى في الثلاثينيات من القرن العشرين·

تعلم على يد والده الشيخ محمَّد أحمد عوض وسلك عنه طريق القوم · وقام بتحفيظ القرآن ونشر الطريقة وخدمة المريدين والإصلاح بين الناس· خلفه ابنه الشيخ قمر الأنبياء ·

محمَّد أحمد عيسى آدم تكرور

هو الشيخ محمَّد أحمد عيسى آدم تكرور معلم القرآن الأول بمجمع خلاوى تكرور بالرهد ، محلية الرهد ، محافظة أم روابة ، ولاية شمال كردفان · ومقر الشيخ محمَّد أحمد عيسى يتكون من خلوة ومنزل ومسجد وسكن للطلاب وديوان استقبال وداخلية للبنات ومع أن المباني من المواد المحلية فإن المسيد في انتعاش مستمر وخاصة منذ عام ١٣١٨هـ/١٩٦١م إلى اليوم · وقد انقطع عون الدولة لهذا المسيد منذ أمد لكن تخرج في هذا المسيد أكثر من ٤٠٠ طالب ·وبه الآن ٥٢٥ طالباً يعملون في اجتهاد لحفظ كتاب الله · وبالتمويل الذاتي لأن الشيخ تكرور ميسور الحال · وتوجد بالمعهد طالبات·

والشيخ محمَّد أحمد عيسى تكرور تخرّج في معهد أم درمان العلمي ويحفظ القرآن الكريم كاملاً · وهو عالم بالفقه والسيرة والحديث وهو إمام المسجد · ويساعده في تدريس التجويد الشيخ التجاني فضل وهو خرّيج معهد شروني بالخرطوم ·

ويساعد الشيخ تكرور في تدريس القرآن معلمون آخرون·

والشيخ تكرور تجاني تلقىّ الطريقة التجانية على يد الشيخ مجذوب مدّثر الحجّاز . كما أخذ وتتلمذ على نهج الشيخ أحمد البدوي بالرهد وممن تخرج من خـــلاوى تكـــرور بالـــرهد من الحفظة : المشايخ الشيخ يس يوسف الأمير وهو خريج جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية و الآن يعمل أستاذاً بجامعة المدينة المـــنورة . والشيخ إسماعيل محمَّد آدم وقد تخرج في أصول الدين ويعمل الآن أســـتاذاً بالمرحلة الثانوية بالخرطوم . والشيخ الأستاذ مجذوب محمَّد آدم خريج جامعي يعمل أستاذاً بمدارس الخرطوم الثانوية .

وممن تخرجن من النساء الأستاذة هدى ميرغني أحمد آدم حفظت القرآن الكريم ونالت درجة الماجستير ولا زالت موجودة بالخلوة . و الأستاذة الدكتورة سمية آدم زكريا خريجة كلية الطب جامعة كردفان.

والشيخ محمَّد أحمد عيسى آدم تكرور متزوج.

محمّد أحمد غالب

الشـــهير بالشـــيخ محمّد أحمد غالب، تلقّى دراسة وحفظ القرآن الكريم بـــالخلاوي مـــع دراســـته لقسط من علوم الفقه والسيرة والحديث. وُلِدَ بالسير– بريفـــي دنقـــلا، تولّى أمر التدريس بمسيد جده الشيخ محمّد أحمد غالب ويبلـــغ عـــدد الطلاّب حالياً ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م خمسة وعشرين طالباً.

يقـــوم بإمامة الناس في الصلوات وعقد الأنكحة إلى جانب أنشطة دينية واجتماعية من واقع علمه ومكانته.

متزوّج وله من الأبناء: ورّاق وبشرى والرشيد ويوسف.

محمَّد أحمد محمَّد خير

من مواليد المديرية الشمالية عام ١٣١٦هـــ/ ١٨٩٨م بقرية البار إحدى قـــرى منطقة الشايقية. انتقل للخرطوم عام ١٣٤٢هـــ/ ١٩٢٣م وتوفي بها عام ١٩٨٠م.

حفظ القرآن الكريم وعمل بالزراعة والتجارة.

كان من المشجعين لتعليم المرأة وأسس مع نخبة كريمة من أعلام الوطن مدرسة الزهور الوسطى (حالياً ثانوية) كما أسس مسجد ديم سعد بالديوم (جنوب الخرطوم) وكان ذلك في سنة ١٩٥٦م.

أوقف منزلاً بالسجانة ودكاناً بسوق الديم ومنزلاً ودكاناً في حرم المسجد، على ان ينفق ريع أوقافه على مسجد ديم سعد.

محمَّد أحمد محجوب عووضة

في منزل متواضع بحيّ جزيرة الفيل التابعة لمدينة ودّ مدنيّ حاضرة ولاية الجزيرة وفي عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م وُلِدَ الشيخ محمَّد أحمد محجوب عووضة تحت رعاية والديْه المنحدريْن من سلالة الشيخ عووضة القارح بالغابة والشيخ عبد الباقي (ضنب العقرب) بالمتمة وهما ينتميان إلى البديرية الدهمشية، نشأ هذا العالم نشأة دينية لأن والده محجوب عووضة من هيئة علماء السودان فأرسله إلى الشيخ يعقوب محمَّد بخلوة ودّ شقديّ ثم إلى خلوة الشيخ قسم صالح التي يديرها الشيخ صديق أحمد حمدون.

ثمّ التحق بمدرسة جزيرة الفيل الابتدائية ثم المعهد العلمي الأوسط والثانوي في الفترة من ١٩٥٥م إلى ١٩٥٩م ثمّ الجامعة الإسلامية إلى عام ١٩٦٥م حيث تخرج بدرجة الليسانس وعمل في العديد من مدارس السودان المختلفة في القضارف الثانوية ثم الليثي الثانوية ثم (المحيريبا الثانوية) ثم بركات الثانوية ثم المملكة العربية السعودية حيث قضى بها خمس سنوات ثم عمل محاضراً بجامعة الجزيرة كلية التربية.

وعندما قامت ثورة الإنقاذ عام ١٩٨٩م انضم إلى نظامها وساير نهجها فانتخبه أهل ودّ مدنيّ الجنوبية عضواً للمجلس الوطني حيث عمل معلم به عضواً ورئيساً للجنة التعليم في ٢٠٠١م انتخب مرة أخرى بالمجلس الوطني

ونال ثقة جماهير دائرته حيث فاز فوزاً ساحقاً وهو الآن عضو بالمجلس الوطني حتى تاريخه ٢٠٠٢م٠

شارك في العديد من المؤتمرات المحلية والدولية باسم السودان٠

ينتمـــي إلى الطريقة الختمية يقوم بأورادها وأذكارها وإحياء المناسبات الدينـــية كـــالمولد والحولية والمواظبة على ليلتي الاثنين والجمعة بالإضافة إلى الدرس اليومي بمسجد الختمية بجزيرة الفيل ويؤم المصلين في الجمعة والجماعة وصلاة التراويح٠

له زوجة صالحة تقوم بحلقة القرآن٠

محمَّد احمد بن محمَّد الأزرق

ولـــد الشيخ محمَّد احمد بن محمَّد الأزرق بأبي فروع بالجزيرة بالقرب مـــن الحصاحيصـــا ٠ أمرته والدته بأن يرحل شرقاً الى ود الخبير بشرق النيل الأزرق لـــيزداد علمـــاً ٠ ودرس عـــند الفكي محمود ود الخبير وكان يعتمد في معيشته على ما يملك من أغنام احضرها معه ويرعاها له بعض أعوانه ٠ تزوج بمديـــنة بنت الحاج محمَّد الخبير وأنجب منها عدداً من البنين والبنات كما تزوج ايضـــاً بآمنة بنت العباس بالسروفاب وأنجب منها ايضاً عدداً من البنين والبنات سار عدد منهم على نهجه في تعلم القرآن الكريم ٠

أخذ الشيخ محمَّد احمد الطريقة القادرية على الشيخ محمَّد بخيت ٠

أســـس مســـجده وخلاويه بالسروفاب حيث درس فيها كثير من المشايخ منهم : الفكي احمد والشيخ القمر بن الفكي محمَّد وأقبل عليه الطلاب والمريدون لأخذ الطريقة وحفظ القرآن الكريم ٠

للشيخ محمَّد احمد خلوة خاصة به للذكر والعبادة ٠

ينسب إليه بعض أتباعه بعض الكرامات ٠

محمَّد أحمد المهدي

الشـيخ محمَّـد أحمـد المهدي صالح حاج عبد الرازق بمنطقة كبوشيّة بولاية نهر النيل وُلِدَ في قرية الجوير بمنطقة كبوشية ولاية نهر النيل قبة الشيخ سلمان وتعلّم بالخلاوي وامتهن الزراعة.

مـن أشـهر مشايخه والده الشيخ صالح حاج عبد الرازق والشيخ أحمد الجعلي المثنى (كدباس) والشيخ الطيّب قمر الدين(الكتيّابي) والشيخ محمّد أحمد الفكـي عـبد الله من الكتيّاب أيضاً ومن أشهر تلاميذه (عبد الله حامد (سلَوى) الصـادق أحمد حسين من (حلفا) سليمان محمَّد سالم وسعد أحمد ساطة وحسين على سالم من (قَدو).

مـن أشهر جدوده لأبيه الشيخ سلمان ود العويضة والشيخ أحمد ود بدر وهم جميعاً مشايخ طرق ومرشدون دينيون وجدوده لأمه هم البادراب.

سلك الشيخ الطريقة العجيمية على الشيخ محمَّد على العجيمي عن الشيخ العجيمي و يتبادل الشيخ الزيارة مع أقاربه ومريديه وزار الأراضي المقدسة مرة وقد ألف –ابنه عبد الله ألَف كتاباً عن الصيام– وأنشأ خلوة كبوشية ومسجد القلعة ومسجد القُبَة بالجوير.

وتوجد خلوته بالسالماب بكبوشية وتأسّست في عام ١٣٦٥هـ /١٩٤٥م وهـي تـتكوّن مـن خلوة ومنزل للشيخ فقط وكانت منتعشة بين ١٩٨٥م إلى ١٩٩٠م ومبانـيها من الطين والطّوب اللّبن ويقوم القرآن الآن ابنه الشيخ حسن محمَّـد أحمـد المهدي الذي أكمل الدراسة الثانوية بالإضافة إلى قراءته بالخلوة وعـدد طلاّب خلوته الآن يبلغ خمسة وثلاثين طالباً وعشر طالبات وفي السابق خرّجت أعداداً كبيراً من الحفظة وحفظة النصف والربع والأجزاء والشيخ يحفظ القـرآن كلـه ومقتـنع بتعدد الزوجات للجمع بين القبائل، وعالم بالفقه والسيرة والحديـث ويقدم الدروس فيها وينيب في الإمامة وعقد الأنكحة وهو متزوّج وله

ذريـــة من البنين والبنات بمراحل التعليم المختلفة من الأساس وحتى الجامعات التـــي تخـــرّجوا فيها إلى جانب تعليم الخلاوي وأكبرهم في الخامسة والأربعين وأصغرهم في الثلاثين من عمره ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

محمَّد أحمد نور الدائم

هو الشيخ محمَّد أحمد نور الدائم الذي ولد في العام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م بقرية كِتير مساعد بريفي طابت بولاية الجزيرة .

دَرَسَ الخلــوة ثــم انتظم في الطريقة السمّانية التي أخذها على يد الشيخ الجيلي عبد المحمود .

ذهب إلى مدينة الدمازين حاضرة ولاية النيل الأزرق وأسّس بها مسيداً أطلق عليه مسيد الطريقة السمّانية في العام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م وهو عبارة عن كرنك كبير من القشّ .

له من الأولاد أحمد الطيب والجيلي وعبد المحمود .

محمَّد احمد نور الله

الشـــريف محمَّـــد احمد بن الشريف نور الله بن الشريف محمَّد احمد بن الشريف النور الحسني .

ولـــد عـــام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م تربى بين يدي والده وخؤولته بمدني وعاصر في طفولته الأمين خليفة ود مدني .

حفـــظ القـــرآن بالخلوة بود مدني ثم المعهد العلمي بود مدني أم درمان. وكـــان نابهـــاً طموحـــاً سافر إلى مصر ودرس بكلية الشريعة بالأزهر الشريف وكان مثار أعجاب مشايخه وزملائه في الحفظ والتلقي . تخرج عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

عمـــل بالمحاكم الشرعية في كثير من مناطق السودان خاصة الاستوائية (جـــنوب الســـودان) وكـــان له فيها نشاط دعوي كبير . حتى عام ١٣٨٦هـ/

١٩٦٦م حيث أنتدب للعمل بكلية الشريعة بمكة المكرمة وكان خير سفير لبلاده وداره مجمعاً للعلماء والطلاب ٠

اختار أوائل المعلمين للعمل بالسعودية منهم الشيخ احمد بيومي عبد الله والشيخ الجيلي احمد المكي رحمها الله ٠

واشـــتهر بالدعوة إلى الله لا يصلي في مسجد الإ وقام بعد أداء الصلاة خطيباً في الناس كما كان سخياً يجود بكل ما يجري على يديه ٠ كما كان يجتمع بـــالعديد مـــن علماء العالم الإسلامي بمكة امثال الشيخ علي الطنطاوي والشيخ محمّـــد محمود الصواف والشيخ عباس العلوي المالكي وله إجازه منه في مسيده المسمى(بالأمالي) والسيد محمّد باقر الحكيم ٠

عمـــل قاضياً في كثير من مناطق السودان خاصة في الاستوائية كما مر حيث كان لمنطقة الدعوة الإسلامية نشاط ظاهر هناك وقد رافقه في ذلك الرحلة الشـــيخ علـــي بلـــدو والشيخ الزبير عبد المحمود كما عمل بمنطقة جنوب النيل الأزرق وجنوب كردفان وترك ذكرى خالدة بتلك المناطق ٠

توفـــى في أول ايام عيد الفطر يوم ١٩٦٩/١٢/١٠م ودفن بمقابر ود مدني وله ثلاثة ابناء وثلاثة بنات ٠

محمّد بن أحمد بن نور

وُلِـــدَ الشيخ محمّد بن أحمد بن نور في عام ١٣٤٦هـــ / ١٩٢٧م وهو شـــيخ الطـــريقة الختمـــية بعمودية صرص التي تقع جنوب محافظة وادي حلفا بالولاية الشمالية٠

والشـــيخ محمّـــد مـــن سلالة الشيخ عبد الله أبو حوة وأصله من صَايّ بالمحس تعلم بالأزهر الشريف وتفقه في الدين وحفظ القرآن٠

أمّـــا الشـــيخ محمّد بن أحمد فقد التحق بخلوة صرص ، ودرس العلوم الفقهـــية على بعض المشايخ أشهرهم الشيخ محمّد صالح بن خليل ، والشيخ سيد

أحمد بن محمَّد صالح بن حامد والشيخ إدريس بن سليمان ، والشيخ جعفر بن محمَّد صالح.

اشتغل الشيخ محمَّد بن أحمد مساعداً طبياً وهو الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م متقاعد بالمعاش وقد تفرغ للطريقة ، ويواصل زياراته لأهله وعشيرته في جميع مدن السودان ، وقد أدى فريضة الحج.

والشيخ محمَّد يؤدي كل الشعائر والأوراد التي يؤديها أهل الطريقة الختمية في كل مكان بالسودان وخارجه ، وهي تعتمد على الكتاب والسنة ، والمدائح والأوراد والأذكار الخاصة بالطريقة.

ومن الذين أسهموا في نشر الطريقة أيضاً الخليفة عبد الله بن محمَّد عثمان وكان مقيماً بالحرم المكي والخليفة محمَّد داؤود الذي جاء من صعيد مصر ، وهو من أصل نوبي والخليفة الزبير ، والشيخ جعفر بن محمَّد صالح وهو إمام مسجد الحسين وقد توفى عام ١٩٨٢م.

أنصار الطريقة الختمية بمنطقة وادي حلفا مختلفو الأعمار وتتباين مستوياتهم التعليمية و٣٠% منهم من النساء و٦٠% من الشباب والبقية من الشيوخ من بينهم الأميّ والمتعلم والمثقف ، ويتجه المريدون صوب المنطقة لزيارة الشيخ ، وإحياء المواسم الدينية بالذكر والأوراد والأدعية ، وتهتم الطريقة بتحفيظ القرآن ، والتفسير، بالإضافة إلى الخدمات الصحية التي يقوم بها الشيخ مستخدماً الدعوات والآيات القرآنية – كما يقوم في المجال الاجتماعي بإصلاح ذات البين والحكم بين المتخاصمين.

كان لهذه الطريقة أتباع كثيرون بالمنطقة قبل بناء السد العالي الذي غمر أراضيهم بالماء، وتمت أكبر هجرة منظمة في تاريخ السودان ، وقلّ عدد سكان وادي حلفا بصفة عامة ، وقد تأثرت الطريقة الختمية كغيرها من المجموعات السكانية بهذه الهجرة .

والشيخ محمَّد ابن أحمد له عد من الأبناء والبنات.

محمَّد أحمد النو

ولــد فــي الجزيرة عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م بدأ تعليمه في خلوة " طيبة الشيخ عبد الباقي" بالجزيرة وفيها حفظ القرآن الكريم ودَرَس على يد الشيخ عبد الباقــي حمــد النــيل الملقب بــ"أزرق طيبة" وكان من أميز طلاّب دفعته التي تخرّجــت وعددهــم واحد وأربعون ومائة واختار منهم ثلاثة: أولهم الشيخ عبد الرحــيم رشاش وأرسله الشيخ عبد الباقي إلى منطقة جبال النوبة ليُدرّس القرآن الكــريم وينشــر العلم وينشئ الطريقة القادرية، والثاني الشيخ محمَّد أحمد النّو والــذي طلــب مــنه أن يذهب إلى منطقة دارفور ناشراً العلم ومنشئاً للطريقة القادريّة. والثالث أرسله إلى منطقة " أبو حراز" وأعطى كلاً منهم مسبحة وعصا وأجــازه لنشــر الطريقة وتسليك المريدين. وقد ودعهم الشيخ عبد الباقي، وفي طــريقه إلــى دارفورعام ١٩٣٨م مكث بمدينة الرّهد حوالي العام ثم سافر الى الفاشــر بــالدواب والحمــير ووصــل إليها عام ١٩٤٠م وبدأ في نشر الطريقة القادريّة العركيّة هناك وأقام الليالي للذكر والمديح ليلتي الاثنين والجمعة من كل أســبوع. ثم كتب له الشيخ عبد الباقي وأمره بالذهاب إلى نيالا وأرسل له الشيخ محمَّــد مجــوك وكان حافظاً ودارساً على يد الشيخ عبد الباقي. وعندما وصل الشيخ محمَّد مجوك إلى الفاشر تحرك الشيخ محمَّد أحمد النّو إلى نيالا وكان ذلك عام ١٩٤٢م وعندما وصلها وجد أن الطريقة التجانية قد أُسست ودخل فيها كثير مــن أهــل نيالا وكانت لهم زاوية " الزاوية الكبرى" فلم يستنكر وقال: الحمد لله وجــدت اخــوة لــي فــي الطريقة واستقرّ معهم وأدخل الشيخ في الطريقة من المريدين ما يقارب الآلف.

وتوفــى عــام ١٩٧٥ بنيالا عن عمر يناهز "١١٠" سنة وأخذ على يده "الطــريقة" أكثر من خمسين شيخاً أجازهم فيها وتوجه بعضهم إلى مدن دارفور

مثل: قارسيلا، برام، زالنجي، الجنينة وكاس وذلك بتوجيه من الشيخ. توفى عدد منهم وبقى منهم ممن عاصر الشيخ النّو مقدم الطريقة الحالي الشيخ آدم محمَّد زائد " أبو قطية" وهو الأب الروحي للطريقة بنيالا. وقد أوصى الشيخ محمَّد أحمد النّو أولاده بهذا الرجل. وخلف الشيخ في الطريقة ابنه الخليفة أحمد محمَّد أحمد النّو من عام ١٩٧٥م إلى أن توفى عام ١٩٩٨م والخليفة الحالي ٢٠٠٢ هو الشيخ محيّ الدين محمَّد أحمد النو الذي ولد بمدينة نيالا عام ١٩٥٦م يقيم الليالي ويحيّ المولد والحولية السنوية ويصلّي العيدين.

محمَّد أحمد " ود العمارة"

هو الشيخ محمَّد أحمد الملقب ب" ود العمارة" ، محلية العمارة ، محافظة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، وهو من خلفاء الطريقة الختمية، حيث أجازه فيها السيد على الميرغني، واستمرت صلته بالسيدين محمَّد عثمان وأحمد والميرغني. ومقره قرية كريعات ود العمارة ، وقد استقر بها منذ أن أسسها. حيث اشتهرت بتدريس العلوم الإسلامية وخاصة فقه الإمام مالك ونشر الطريقة الختمية.

وقد ولد بقرية العمارة عام ١٢٧٠هـ /١٨٥٣م بقرية العمارة. وتوفى عام ١٣٦٠هـ /١٩٤١م. أي أنه عاش تسعين عاماً قضاها في طاعة الله ورسوله ونشر الطريقة الختمية وتدريس القرآن والعلوم الإسلامية ، وكانت وفاته في قريته كريعات ود العمارة ، وقد وصى أخاه وصديقه الفكي المبارك بأن يصلي عليه ويدفنه في مقبرة قديمة مدروسة لا يعرف عن تاريخها شيء ، ففعل الفكي المبارك ونفّذ الوصية.

أما عن نسبه فهو زيدابيّ الأب ، عمرابيّ الأم كما كان يقول ، وقد نشأ بقرية العمارة ودرس القرآن بقرية الكباشي مقر شيخ إبراهيم الكباشي ، ثم

انتقل إلى خلاوي الكتياب فالمتمة ، التي قضى بها ستة عشر عاماً ، درس على بعض المشايخ الشناقيط وغيرهم· قبل أن يستقر بمقره ويبدأ الإرشاد·

أمـــا عن جهوده وآثاره ، فقد كان عالماً ، نابغة في علوم القرآن والفقه وخاصـــة المذهـــب المالكـــي ، والرياضـــيات والفلك والسيرة ، وكان له عدة مخطوطـــات· بعضـــها بقـــرية كريعات وبعضها عند حفيده الفكي آدم ، التاجر بتمـــبول ، ريفي رفاعة ولكن بما أن بعض هذه الآثار مضى عليها مائة عام أو يزيد فقد تعرض بعضها للضياع والتلف·

والشيخ محمَّد أحمد متزوج وأنجب البنين والبنات·

محمَّد بن إدريس بن عبد القادر بن الحسن

هـــو الشـــيخ محمَّـــد بـــن الشيخ إدريس بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ الحســـن، الملّقـــب برجل (الصتفية) وهو الخليفة الثامن من منظومة خلفاء مسيد ومسجد الطالباب بقرية أبي جلفة الطالباب بولاية الجزيرة ·

درس وتعلّـــم بمسيد جده الأكبر وتربى على آبائه وصار خليفة بعد وفاة والده · وقد استمرت مدة خلافته لأربعين عاماً تقريباً ·

قـــدّم للخلافـــة كـــل ما كان يفعل آباؤه · ولكنّه كان كثير السفر، حيث يـــتّحول بـــبهائمه بين أبي جلفة والصتّفيّة ويشرف على رعيها ويسقيها بنفسه · وكـــان أخـــوه الشيخ بابكر يدير شؤون المسيد في غيابه بمساعدة أعمامه أحمد وخالد · أمّا يوم عودته للمسيد فهو يوم فرح كبير عند كل القوم ·

توفيّ ودفن في الصتّفية

محمَّد بن إدريس بن فضل الله (ميطي الرفاعي)

هو الشيخ محمَّد بن السيد إدريس بن السيد فضل الله شيخ الطريقة الرفاعيّة ومؤسّسها وأول من أدخلها إلى السودان · وقد عرف واشتهر (بميطي الرّفاعيّ) ·

ولد بمدينة بربر ، في عام ١٢٤٢هـ–١٨٢٧م ٠

وتوفـيَ عام ١٣٧٥هـ–١٩٥٥م ٠ أي أنه عاش ١٢٨ عاماً قضاها في طاعة الله ونشر الطريقة وعمل الخيرات ٠

أمّـا عـن نسـبه فهو الشيخ محمّد المكنى (بميطي الرفاعيّ) بن السيد إدريس بن السيد فضل الله بن السيد علي ، المنتهى نسبه للسيد الشيخ عبد السلام بن بشيش (رضي الله عنه) ، وهو الشريف الحسن الشهير ٠

تعلّـم القـرآن الكريم والعلوم الإسلامية بخلاوي الغبش ببربر على يد الشـيخ أحمـد أبـو شـنب وغـيره من المشايخ ٠ وقد قيل أنّ سبب تسميته (بميطي) فقد سماه شيخه ، عندما أخذ إليه ليبدأ الدراسة ٠ فقدم على الشيخ وهو عارٍ الامن العراقي بدون ملابس داخلية وهو يحمل حاجياته القليلة في مخلاته ، وهـذا كـناية عـن التشمير عن ساعد الجد في طلب العلم والإقبال على طريق القوم٠فجلس أمام الشيخ في أدب ، فنظر إليه الشيخ نظرة صوفية فاحصة وقال : (جايبنو لي ميطي) أي أحضرتموه لي عريان ٠ وهكذا سار عليه اسم ميطي ٠ ثـم انـتقل إلـي أم د رمان ليستّقر بها ٠ ومنها سافر إلى مصر وأعطى عهد الطـريقة الرفاعـية السـعدّية ، علـى يد الشيخ محمّد يس ، شيخ عموم السادة الرفاعيّة بمصر والعالم الإسلاميّ ٠ فقدم إلى السودان وبدأ ينشر الطريقة إلى أن توفّاه الله فترك خلفاءه وتلامذته يحملون الرّاية من بعده إلى يوم الدين بأذن الله ٠

أمّا عن حالته الاجتماعية ، فقد تزوج وأنجب الذرية ٠

محمّد إدريس محمّد فضل

ولـد محمّد إدريس محمّد فضل في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م ٠ ثمّ تلّقى تعليمه في خلوة الشيخ عبد الجبار بكاس ثم بخلوة الشيخ عبد الله بوادي صالح ثم بمحافظـة بـرام في خلوة الشيخ ضيف الله ثم أرتحل إلى الخرطوم حيث التحق

بمعهد أم درمان بالجامع الكبير ثم عاد إلى جنوب دارفور حيث دَرَسَ في العديد من الخلاوى وآخرها خلوة بركات والتي تمّ تأسّيسها على يديه ثم قام بالدعوة في العديد من بلاد ومدن السودان وخاصة مناطق التماس وهو الآن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م يتحرك في دارفور مع العرب الرُحل من وادٍ إلى وادٍ ومن منتجع إلى مربع يعلّمهم القرآن والفقه وأمور دينهم ويصلي بهم الأوقات ويفتيهم في الأحوال الشخصية والمسائل الفقهية ويصلح بين القبائل المتخاصمة ويساهم في أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية ·

وهو متزوج وأب لعدد من البنين والبنات ·

محمَّد آدم القوني عبد الرحمن

في قرية التومات ببُرام بولاية جنوب دارفور وفي عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، وُلِدَ محمَّد آدم القوني عبد الرحمن تحت رعاية والده الذي بدأ يتعلم على يديه مبادئ القراءة والكتابة ثم برع في حفظ القرآن الكريم على والده أيضاً حتى حفظه برواية وَرْش وعمره اثنا عشر عاماً سافر إلى أرض الجزيرة المروية وفي قرية (التّكلة) محمَّد زين تعلّم الفقه والحديث والتفسير على يد الشيخ أحمد ود العقاد إلى عام ١٩٨٠م وقد تأثر بشيخه هذا ووالده آدم القوني والشريف إبراهيم صالح التجاني الحسيني النيجري والشيخ محمَّد العلوي الذي حفظ على يديه أكثر من ثلاثمائة طالب للقرآن الكريم في السودان وتشاد ونيجيريا·

ينتمي إلى الطريقة التجانية التي أخذها عن والده والشريف إبراهيم صالح الحسيني النيجيري·

أحد هيئة علماء السودان وهو أيضاً رئيس الهيئة بدارفور ساهم في بناء كثير من المؤسسات التعليمية والصحية إلى جانب إنه عضو المجلس الأعلى الصوفي في العالم·

من مؤلفاته كتاب **المواريث** وكتاب **الفتاوي** ومجموعة رسائل وله مصحف مخطوط. ومن مساهماته بنى مسجداً ضخماً في ود هجّام . وهو متزوّج بأربع نساء له منهن من الأبناء أربعة وعشرون ولداً وبنتاً.

محمَّد آدم القوني

هو المشهور بالشيخ محمَّد آدم القوني مؤسّس المجمع الإسلامي الذي يحمل اسمه عام ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م بمحلية ود هَجَّام، محافظة بُرام حيث كان مولده – وهو تجانيَ الطريقة ويحتوي المجمع على خلوة ومنزل ومسجد وداخلية للطلاب تم بناؤها من الطين والطوب ومن المواد المحلية

هناك فرعٌ لهذه المؤسّسة وهو خلوة بحيّ الجبل بمدينة نيالا، حاضرة الولاية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الشيخ محمَّد آدم له صلات طيبة مع شيوخ الطرق الصوفِيَة وعلماء وفقهاء بداخل السودان وخارجه من دول الجوار الإفريقي الذين يبادلهم الزيارات.

ويقوم أيضاً بتقديم دروس في الفقه والتوحيد والسيرة والتفسير بمؤسّساته المذكورة وهو متزوج بأربع وله عدد من البنين والبنات التحقوا بالخلوة.

هذا ويعلّم القرآن في خلوته المذكورة الشيخ محمَّد آدم يعقوب الذي نال حظه من التعليم في الخلاوي وحفظ كلّ كتاب الله وله إلمام ببعض العلوم الشرعية ويقوم بإمامة المصلين ويعقد الزيجات، وهو متزوّج.

محمَّد الإمام (الأغبش)

الشيخ محمَّد بن الشيخ الإمام ود قادرولى ولد في قرية الشيخ الإمام على النيل الأبيض بالقرب من جبل أولياء وقرب قرية الشيخ الياقوت سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م ، ولقب بالأغبش تيمناً بالشيخ محمَّد الأغبش وهو من الغبش الذين

يســكنون بالقرب من شندي وكان من العلماء العارفين وكان على صلة بالشيخ الإمام والد الشيخ محمَّد ·

حفظ القرآن في خلوة والده ودرس عليه العلوم الإسلامية ، ثم درس في المعهــد العلمــي بأم درمان ونال الشهادة العالمية ، ورشح ليكون قاضياً ولكنه رفــض هــذه الوظــيفة · أخذ الطريقة السمانية على والده عن الشيخ النور عن الشــيخ الــتوم ود بانقا عن الشيخ أحمد الطيب ود البشير عن الشيخ محمَّد عبد الكريم السماني (سمّاني المدينة)·

كمــا تتلمذ على أخيه الأكبر الشيخ مالك وكان خليفة لوالده وكان عالماً من كبار علماء المذهب المالكي يؤمه الناس من كافة البلدان من الداخل والخارج وكــان بعضــهم يقول إن لم ندرك مالكاً فقد أدركنا مالكاً ويعنون بالأول الإمام مالك بن أنس وبالثاني مالك بن الشيخ الإمام رضي الله عنهما ·

تتلمذ على الشيخ محمَّد الإمام الأغبش الشيخ جار النبي جادين الحضري وأخذ منه العلوم الدينية والباطنية على الطريق السمّاني حتى أجازه في الطريقة والشريعة ·

استقر الشيخ محمَّد بالسديرة وتزوج من خديجة بنت الحاج محمَّد إبراهيم محمَّد سعيد التي رزق منها ستة من الأبناء وتوفي بالسديرة وخليفته الشيخ مالك المولود في عام ١٩٥٧م ·

محمَّد الأمين أبو صالح

ولــد بقــرية والــده الشيخ محمَّد أبي صالح · قرأ القرآن بخلوة والده ، وتلقــىّ دراسة علومه على الشيخ البشير بن الفقيه عبدالله المشهور بود الأحيمر بمــنطقة ود راوه · ويبدو أنه قد سلك طريقه على والده لأنه كان رشداً بحياته · وقد تمت إجازته في مرتبة المشيخة بعد وفاة والده بوساطة الشيخ الأمين ود بلّة،

وأردف له التأييد الخليفة أحمد ود بدر ، فجمع بين التأييد في مرتبة خلافة والده و التأييد في مشيخة مستقلة ٠

فأحيا السلوك وتربية المريدين بعد والده ، وعمر مسجد والده ببناء المزيد من الخلاوى ومسجد الجمعة ٠ وقد اشتهر الشيخ محمَّد الأمين بمقدرة فائقة حباه الله بها في علاج الأمراض المستعصية التي كانت كثيراً ما يرجعها إلى المعاصي والغفلات ٠خلف الشيخ محمَّد الأمين بعد وفاته ابنه الخليفة المأمون ، ثم تولى خلافته الخليفة٠

محمَّد الأمين أحمد أبو نائب

هو محمَّد الأمين بن الشيخ أحمد أبو نائب إبراهيم الفكي حسين إبراهيم مهناً الملقب بالشيخ محمَّد الأمين أبو نائب ٠ والدته هي الحرم فضل المولى قدّال إبراهيم مهنّا ٠ ولد في العام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م بقرية الكريمت ، ولاية الجزيرة ٠

حفظ القرآن الكريم ودَرَسَ العلوم الشرعية بخلوة أجداده وعلى أبيه ٠ كما دَرَسَ علوم اللغة العربية على الشيخ علي الشايقي إمام مسجد المناقل آنئذٍ بولاية الجزيرة ٠

أخذ الطريقة القادريّة على أبيه وقام بشؤون المسيد بعد وفاة أبيه توفى عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م ودفن بالكريمت و خلّف عدداً من الأولاد والبنات ٠

محمَّد الأمين الجعلي

كانت ولادته في مناطق الغبش في قبيلة الجعليين عام ١٢٢٤هـ٠ درس القرآن الكريم بخلاوي أم ضواً بان، على الشيخ العبيد ود بدر ودرس عليه العلوم الدينية٠

نشأ الشيخ محمَّد الأمين الجعلي في مسيد العبيد ود بدر ، ملازماً للشيخ العبيد ويقوم بخدمته وطاعته حيث إنّه دخل كثيراً من الخلوات زاهداً متقشفاً

متواضعاً هادئاً خاشعاً، يتسم بالهدوء والحكمة ، صائماً الهواجر قائماً الدياجر، لا يفتر عن ذكر الله سبحانه، ملازماً للكتاب والسنة.

وفي عام ١٢٧٤هـ وبعد أن تعمق في الطريقة القادرية ووضعت الطاقية على رأسه " التاج القادري" ، أمره الشيخ العبيد بتأسيس مسيده بود الأمين وشيّخه على تلك المنطقة ، فهُرِع إليه الناس من كل حدبٍ وصوب ينهلون القرآن الكريم من خلوته ويعبدون الله في مسيده ، حيث يقوم هو بنفسه بتعليم القرآن الكريم والفقه والتوحيد والحديث والسيرة النبوية ، والعلاج بالقرآن لطالبي الاستشفاء بالبركات.

كان خطيباً لبقاً ومحدثاً مجيداً فنشر الطريق وتوسعت بسببه دائرة البادراب والطريقة القادرية.

حمل السلاح مع الجيش الذي كان يقوده العبيد ود بدر وكان مجاهداً مغواراً في حصار الخرطوم ١٣٠١هـ حيث مات شهيداً فدفن بالحصاية مع الشيخ الطيب ود الشيخ العبيد ود بدر.

له من الذريه: الشيخ أحمد وعمر الملقب بشيخ التُرُك ، وبناته ريا وخديجة وآمنة الدرويشة.

تلاميذه: خلق كثير وأولهم ابنه أحمد محمَّد الأمين وعمر محمَّد الأمين.

محمَّد الأمين الحسن

من مواليد عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ينتسب إلى سيدنا العباس بن عبد المطلب عمل معلماً بخلوة ومسيد الشيخ الجميعابي بالريف الشمالي لأم درمان يقوم بالنفقة على المسيد من دخله الخاص .

ينتمي إلى الطريقة القادرية المكاشفية التي سلكها على يد الشيخ الجميعابي ، من مشايخه الشيخ عبد الباقي المكاشفي .

بـدأ تعلـيمه في المدارس الابتدائية إلى الصف السادس ، ثم ذهب إلى الخلوة ، حيث حفظ القرآن الكريم في خلاوي القضارف على رواية الدوري ، ثم تعلم الفقه ،والسيرة ،وعلوم الحديث ،والتفسير ، وعلّمه للناس في حلقات المساجد . يـؤم المصلين في الجمعة والجماعة ويقوم بعقد الزيجات.متزوج وله عدد من البنين والبنات .

له ديوان شعر في المدائح النبوية به أكثر من ١٢٠ قصيدة وهو مطبوع.

محمَّد الأمين الشيخ القمر

ولـد الشيخ محمَّد الأمين الشيخ بقرية السروفاب بالجزيرة عام ١٣٦٧م/١٩٤٧م . قـرأ القرآن الكريم بخلاوي السروفاب ، والتحق بالمعهد العلمي بأم درمـان ولم يعقه فقدان بصره من التفوق والنهل من منابع العلم و الارتواء منه بذكائه الخارق ، وهمته العالية وكان تقياً ورعاً محترماً من الجميع . نال الشهادة العالمية عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ، عمل معلماً بوزارة التربية والتعليم بمدارس مخـتلفة بنين وبنات ، وما زال يقوم بواجباته الدينية في الوعظ والإرشاد حتى الآن ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م .

الشريف الخاتم

الشـهير بالشريف محمّد الأمين بن الشريف الخاتم الذي ينتهي نسبه إلى الشـريف الـنّور ابن الشريف الطاهر المذكور في **أزاهير الرياض** للشيخ عبد المحمـود نـور الدائم فهو حسني يتصل نسبه إلى سيدنا الحسن بن على بن أبي طالب كرّم الله وجهه. وُلِدَ في منتصف القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر المـيلادي بقـرية كركوج ريفي الدندر بولاية سنّار، ونشأ نشأة صالحة في بيت عـرف بالعِلم والصلاح فحفظ القرآن بخلاوي أبيه وأخذ الطريقة السمّانية عليه والـذي أخذها عن الشيخ القرشي ود الزين الذي أخذها عن الشيخ أحمد الطيّب

ابــن البشير بالإضافة للعناية الفائقة في تهذيبه وتعليمه التي ظهرت آثارها عليه فيما بعد، فلبس حُلة الزاهد والتواضع والجود والكرم.

تولّــى أمــر الخلافــة بعد وفاة أبيه فازدهر وانتعش المسيد زيادة على ازدهاره وانتعاشه فتوافد الأحباب والمريدون من كل مناطق السودان علاوة على زيارات الرؤساء وأصحاب المراتب العليا وذلك لأهمية الدور الذي كان يقوم به مــن مساهمات في فضّ النّزاعات والإرشادات والتربية الروحية والعلاج لكثير مــن الأمــراض وتقديــم دروس علمية يومية ثابتة لما يتمتع به من علم واسع وإضــافة لكــل مــا ذكر فقد جدد بناء المسجد القديم وأسس عدداً من الخلاوي للطــلاّب وأصحاب الحاجات والضّيوف وساهم في بناء مدرسة كركوج الثانوية ومركزٍ يسمى مدرسة الطريق المستقيم لتحفيظ المرأة القرآن الكريم. من شيوخه والده الشيخ الخاتم والشريف يوسف الهندي.

سلَكَ عليه الطريقة السمّانية عدد كبير جداً من المريدين والأحباب نذكر مــنهم الشيخ البشير محمد نور بحي شمبات بالخرطوم بحري الذي أسس مسجداً كبيراً بذلك الحي واشتهر بنشاطه ولما فيه من الاحتفالات والإكراميات، والشيخ عــثمان أونســة أيضاً بشمبات مؤسس مسجد ومعهد لعلوم القرآن الكريم بحيّ المــزاد بالخــرطوم بحــري، والسيد الرشيد الطّاهر بكر نائب رئيس جمهورية الســودان سابقاً والشريف الخاتم محمّد وغيرهم. أثرى الساحة الشعبية بمجموعة كبــيرة مــن المدائح النّبوية التي ذاع صيتها وسار بها الركبان ومن أشهر هذه القصــائد الضيعة الفاطمية. ومن مؤلفاته: المدائح النّبوية والمولد النّبوي وأساس الطريقة وتربية المريد وصفات الشيخ وغيرها وكلها مخطوطة ولم تنشر.

مــتزوّج وله عدد من الأولاد هم: النّور والشريف وعبيد ويوسف الهندي ومنيب وأحمــد الخاتم ومحمّد كلهم درسوا في خلاوي قرآنية ومنهم من درس الجامعة ولهم اثر ودور بارز في المجتمع.

توفـــى في العام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م بكركوج ودُفن بمسيد آبائه وشيدت على قبره بنية.

مـــن أجـــداده: الشريف طه النّور بن أحمد المكي والشريف النّور ممن لهم أثر كبير في الإرشاد والتربية وتأسيس الخلاوي القرآنية.

محمَّد الأمين الضرير

هـــو محمّد بن الشيخ الأمين الضرير بن محمَّد بن موسى بن علي طاع الله بن أحمد عليكِ بن مقيود بن فروقه بن فلاح.

ولد في ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م تقريباً بالخرطوم درس أولاً على أبيه الشيخ الأمين الضرير وكان للبيئة العلمية التي نشأ فيها أكبر الأثر في تكوينه العلمي.ثم درس علـــى شيخ الإسلام الشيخ محمَّد البدوي وعلى الشيخ الحميدي وهو عالم مصري.

بدأ التدريس أولاً في بيته – بحي الشهداء بمدينة أم درمان شأنه في ذلك شـــأن العلمـــاء الذين كانوا يدرسون في بيوتهم قبل جمعهم في جامع أم درمان الكبـــير فـــي عهد شيخ الإسلام أبي القاسم هاشم.ثم بعد ذلك أسس مسجده جوار منزلـــه في عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م والذي أصبح قبلة ومنارة لطلاب العلم حيث درس عليه عدد كبير من الطلاب منهم من اكتفى بهذه الدراسة ومنهم من انتقل الى كلية غردون نذكر منهم على سبيل المثال :–

- الشيخ عمر إسحق: عمل مفتشاً بوزارة المعارف.
- الشيخ يوسف قول: عمل مفتشاً بالمحاكم الشرعية.
- الشيخ أحمد الطاهر: كان أول قاضي قضاة سودانياً.
- الشيخ الحاج العاقب: عمل مفتشاً بالمحاكم الشرعية.
- الشيخ عبد الله الأمين.

وعندما بدأت الدراسة على نظام الحلقات بجامع أم درمان الكبير ١٣٣١ هـ/١٩١٢م الذي صار معهد أم درمان العلمي انتقل للتدريس إلى هذا المعهد فكان برنامجه في التدريس على فترتين صباحية بالمعهد ومسائية بمسجده وفي هذه الفترة تخرّج على يديه علماء أجلاء ملأوا الساحة علماً وقيادة وريادة من أشهرهم: ابنه الشيخ الأمين:عمل استاذاً و بالمعهد العلمي فيما بعد، والشيخ يوسف إبراهيم النور الذي ختم حياته الحافلة بالعلم محاضراً بجامعة أم درمان الإسلامية، والشيخ محمَّد مصطفى:شيخ واستاذ بالمعهد العلمي ايضا.

توفي عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.بأم درمان ودفن مع أبيه في مقابر الشهداء جوار ودأرو

ترك عدداً من الأولاد وكلهم له أثره في الحياة السودانية وهم:

الأمين،أحمد، الصديق ، عبد الرحيم ، موسى ،محمَّد ، عبد الوهاب ، عبد الرحمن.

محمد الامين بن خوجلي

هو الشيخ محمد الأمين بن الشيخ طه بن الشيخ خوجلي أبو الجاز وهو الخليفة السابع لسجادة الشيخ خوجلي ،وهو من الأحفاد وكان يُعْرَفْ بالخليفة ود الامين .

ولد ونشأ وتعلم على يد والده وأعمامه القرآن والعلوم الشرعية ،وذلك بمسيد جده الشيخ خوجلي وسلك الطريقة القادرية على آبائه وأجداده .

كانت مدة خلافته (٣١)عاماً وذلك من عام ١٢٣٥هـ / ١٨١٩م وحتى عام ١٢٦٧هـ /١٨٥٠م وكان من جهوده وآثاره فيها اهتمام بالمسجد والخلاوي ، و أوقف أراضيه الزراعية لها ولطلاب العلم كما اهتم بأمر النحاس الخاص بالأسرة .

فهو أيضاً متزوج وترك من الذرية من حمل رايته .

محمَّد الأمين الطيب محمَّد ود بحر أبيض

هو الشريف الشيخ محمَّد الأمين بن الشيخ الطيب محمَّد ود بحر أبيض . وهو شيخ وخليفة الطريقة الهندية النبوية بالرهد ، محافظة أم روابة.

ومقــر الشيخ محمَّد الأمين بمسيد ود الهندي الكائن بقرية القبة بالرهد، وتســمى القرية أيضاً بحيّ الهندي بالرهد. وأهم المعالم هي القبة التي دفن فيها العــارف بــالله تعالى الشيخ الشريف محمَّد الأمين الهندي والد الشريف الهندي عميد أسرة الهندي المعروفة وكذلك مدفون بالقبة ذاتها العارف بالله تعالى الشيخ الشــريف الطيب محمَّد ود بحر أبيض والد الخليفة الشيخ الشريف محمَّد الأمين صــاحب هــذه الــترجمة ، ويضم المسيد المسجد والخلوة وجناح تعليم النساء بالإضــافة إلــى مــنزل الخليفة الشيخ الشريف محمَّد الأمين والمنازل الأخرى الخاصــة بسكن الخلفاء والمضيفة التي تأوي الضيوف الذين يفدون إلى المقر ، وقد تأسس هذا المسيد عام ١٣٥١هـــ / ١٩٩٢م.

ولــد الشــريف الشيخ محمَّد الأمين عام ١٣٦٨هـــ / ١٩٤٩م بالرهد ، ودرس المرحلة الإبتدائية عام ١٩٥٦م ثم واصل تعليمه حتى المرحلة الثانوية . وقد هُيّئ منذ الصغر لخلافة والده الشريف الشيخ الطيب ود بحر أبيض.

أخــذ الشــريف الشيخ محمَّد الأمين الطريقة الهندية عن والده الشريف الشــيخ الطيب محمَّد ود بحر أبيض ، عن الشيخ الشريف يوسف الهندي[١] عن

---

[١] الشريف يوسف الهندي مدفون في قبته المعروفة ببري الشريف في الخرطوم وهو علم من أعلام السودان. وأحد صانعي تاريخه الديني والسياسي والاجتماعي فقد قابل الإمام المهدي بديم أبو سعد جنوب غرب الخرطوم وسلمه راية الأشراف أميراً عليهم بعد استشهاد أخيه علي في واقعة سنار المعروفة . وبعد سقوط المهدية التف حوله الناس بمنطقة الجزيرة فأجبرته الحكومة الإنجليزية بالسكن في الخرطوم. فاختار بري وسكن بها منذ عام ١٣٢٧-١٩٠٨م حتى توفي عام ١٣٦١هـــ -١٩٤٢

الشيخ الشريف محمَّد الأمين الهندي مؤسس الطريقة الهندية النبوية [٢] عن نبينا سـيد الوجـود سيدنا محمّد (ﷺ) كما ورد في الاستبيان الذي ملئ على لسان الشـيخ محمَّـد الأميـن وقد التقى بالأشراف من أسرة الهندي كالشريف حسين الهـندي[٣] الملامتـي المعروف الشريف زين العابدين الهندي أمد الله في أيامه وغـيرهما من خلفاء الطريقة كالشريف عبد الرحمن الهندي ود الشريف صديق الهـندي والشـريف محمَّد الأمين والشيخ الخليفة جامع محمَّد ، والشيخ الخليفة حسـين محمَّد والشيخ الخليفة إسماعيل وهؤلاء من تلامذة والده الشريف الشيخ الطيب ود بحر أبيض الكبار وكلهم من منطقة كالوقي بجنوب كردفان.

ومـن تلامذة الشيخ الشريف محمَّد الأمين ، الشيخ عبد الرازق عبد الله والشـيخ على صالح ، والشيخ على أحمد البلك وهو خرّيج ثانوي وحافظ للقرآن الكريم وعالم بالفقه والسيرة والحديث ويؤم المصلين وهو معلم القرآن بالمسجد.

ومهنة الشيخ الشريف محمَّد الأمين هي الزراعة مع قيامه لخدمة المسيد وشـؤون الطـريقة الهـندية ومؤسساتها ورعاية المريدين ويعتمد في ذلك على التمويل الذاتي.

ونهجه هو نهج والده وأسلافه الذيـن ذكرناهم . وهو التمسك بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) وطاعة الله وامتثال الأوامر واجتناب النواهي ، مع الالتزام الـتام بتأسيس الطريقة الهندية والصلوات في جماعة ومناصحة الإخوان وتحمل الأذى.

---

(٢) الشريف محمَّد الأمين الهندي والد الشريف يوسف الهندي كان على صلة بالإمام المهدي وبينما هو في طريقه لملاقاته بالأبيض توفي بالرهد ، فصلى عليه الإمام المهدي ودفنه.

(٣) لشريف حسين الهندي ابن الشريف يوسف الهندي وهو السياسي الوطني المعروف الملاماتية.

ويقـوم بإحـياء المناسـبات الدينية كالإسراء والمعراج ،والموالد وأيام وليالي رمضان، والأعياد والحوليات ، كما يقوم مع مريديه بزيارة مشايخهم في بري الشريف بالخرطوم في المناسبات المختلفة.

يهـتم بتحفـيظ القرآن في مسيد ود الهندي والخلاوي التابعة للطريقة ، كخلـوة الإمـارات شمال الرهد وخلوة تندلتي ومسجد البراقيت . يساهم محمَّد الأمين مع المهتمين بأمر الزراعة بمدهم بالتقاوى المحسنة تطويراً للزراعة.

يـزور أحـبابه وأقاربه . وقد زار المملكة العربية السعودية عدة مرات لأداء الحج والعمرة.

الشريف الشيخ محمَّد الأمين متزوج وله أولاد وبنات منهم عبد الرحمن ويوسف والطيب.

محمَّد الأمين الفكي

الشيخ محمَّد الأمين الفكي احمد المصطفى بن الشيخ الأمين ود أم حقين ولد عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م بالجزيرة اسلانج .

حفـظ القـرآن ودرس علـى يـد والده في خلوة جده وطاف عدداً من المناطق والخلاوي لتدريس القرآن الكريم اشهرها :-

منطقة شرق النيل ومنطقة السليت ، والجيلي، وأبو فريوه الدفعاب .

اشـترك فـي ثورة الأشراف وتوفى عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م ودفن بها مع أبيه وجده .

ذريته : محمَّد سعيد ، الحسن ، مصطفى الأحمر .

وكان لهم فضل نشر القرآن في مختلف مدن السودان .

محمَّد الأمين فرج الله

هو شيخ الطريقة الختمية بمحافظة نهر أتبرا ، ولاية كسلا . وُلِدَ في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م بمدينة وادي حلفا.

نـــال تعليمه بداية بالخلوة ، ثم المرحلة الأولية في صرص عام ١٣٧١هـ – ١٩٥١م ثم الوسطى في وادي حلفا عام ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م ثم معهد التربية بالدلنج عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م حيث يعمل معلماً في مرحلة الأساس ويقيم الآن بحلفا الجديدة ٠

مــن أشــهر مــن تعلّم على أيديهم شؤون الطريقة أستاذاه السيد الحسن الميرغني وعنه أخذ الطريقة عام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م والشيخ عبد الحميد على جبر٠

ينحدر الشيخ محمَّد الأمين من جده الشيخ محمَّد صالح هلالي المعروف عــنه أنــه كــان يعمل معلماً للفقه الإسلامي في جامعة القيروان بالمغرب عام ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م إلى جانب كتابته للمصحف الشريف بخطه٠

ويــنحدر أيضاً من جده الشيخ عبد الخالق بن عبد الله الذي حفظ القرآن فــي خلوة والده محمَّد صالح حتى صارت له خلوة في جزيرة الملك بوادي حلفا والكائنة الآن تحت مياه بحيرة النوبة وعرفت بكثرة طلابها ، حيث خرّجت نفراً كثيراً من أهل المنطقة ٠

وللشيخ محمَّد الأمين عددٌ من الأبناء والبنات٠

محمَّد الأمين القرشي

يعتــبر الشــيخ محمَّد الأمين القرشي من العلماء والدعاة القلائل الأفذاذ علــى مســتوى السودان كله حيث أنه عمل بالقضاء بكثير من ولايات السودان المخــتلفة كمــا أنه عمل مدرساً بالحرم المكي فترة من الزمن ورشح لأن يكون مفتــي لحضرموت لكنه رفض لما علم أن الإنجليز يريدون إبعاده من السودان وذلــك لإصراره على الدعوة والتبشير في جبال النوبة وجنوب السودان وللشيخ محمَّــد الأمين مواقف شجاعة وجريئة ضد الاستعمار الإنجليزي ومواقف أكثر جــرأة وشــجاعة مــع الطائفية المتمثلة في السيدين السيد عبد الرحمن المهدي

والسـيد علي الميرغني. فهو الشيخ محمَّد ولقبه الأمين ووالده القرشي بن الشيخ الطيب بن الشيخ البصير المشهور بالحلاوين ووالدته فاطمة بنت القاضي محمَّد إبراهـيم من قبيلة رفاعة قريبة آل البنا وأما والدة أبيه فهي أم كلثوم بنت الشيخ القرشـي ود الزين شيخ المهدي كانت تحفظ القرآن وتدرّسه والشيخ القرشي ود الزين هو جد محمَّد الأمين القرشي ولد الشيخ محمَّد الأمين في يوم الأربعاء ١٢ ربيع الأول ١٣٠٨هـ الموافق ١٨٩١م بالحلاوين بقرية دُلْفَة وكان والده الطيب البصير أميراً في المهدية وبعد مولده رحلت أسرته إلى الحصاحيصا جوار النيل الأزرق عـاش الشيخ جزءاً من حياته في عهد الثورة المهدية التي كانت عامرة بالـبطولات دفاعاً عن العقيدة والوطن وشهد الشيخ كثيراً من مواقف البطولات وتأثـر بذلـك منذ نعومة أظافره. ولقد اشتهرت قبيلة الحلاوين بمجاهدتهم ضد الاسـتعمار ومـن أشهر الثورات في السودان ثورة البطل عبد القادر ود حبوبة التـي كان لها أثر محسوس في تكوين شخصية الشيخ محمَّد الأمين توفي والده وتـركه صـغيراً لم يبلغ السابعة من عمره. لقد كانت هذه الأسرة من جهة الأم والأب مـن معتنقـي الطـريقة السمانية بل أن جديه من كبار رجالها وكان من ضـمن زوجات الشيخ محمَّد الأمين السيدة زينب علي الإمام المهدي وهي بنت خالـه. حفـظ القرآن الكريم في صغره على أيدي أعمامه بأبي فروع بمحافظة الحصاحيصـا التحق بالمدرسة الأولية مع أبناء خاله الشيخ محمَّد عمر البنا تلقى تعليمه الأولي على الشيخ بابكر بدري والشيخ متفوقاً منذ صغره من الخلوة إلى الأولـية وكـان متفوقاً بين أقرانه مما لفت انتباه أساتذته له. التحق الشيخ محمَّد الأميـن برغـبة منه بالقضاء الشرعي بكلية غردون وواصل تفوقه فيها أيضاً. تخـرج بعد خمس سنوات قاضياً وكانت له رغبة شديدة في تحصيل العلم داخل الجامعة من ندوات ومكتبات وكان خارج الجامعة يجلس لكل من لقيه من علماء الحلقـات وما أكثرهم في ذلك الوقت وخاصة علماء الشناقيط الذين حصل منهم

علـــى فـــائدة عظـــيمة فـــي العلم ولقد ولع الشيخ بمحبة العلماء المصريين من أزهريين وغيرهم كالشيخ أحمد الجداوي والشيخ عبد العزيز سلام والشيخ محمَّد مـــالك· رافقـــه في الدراسة في الكلية الشيخ عبد الله محمَّد عمر البنا الذي كان يكبره قليلاً·

تخرَّج الشيخ عاملاً قضائياً في عام ١٩١٠م وعُيِّن عاملاً قضائياً بالدويم حيث وجد الشيخ ضو البيت آدم عالماً جليلاً في الفقه المالكي أخذ عنه مختصر الشيخ خليل بن اسحق المالكي· ومن شيوخه الشيخ مجذوب جلال الدين المدرس بكلـــية غـــردون ومن شيوخه بمصر الشيخ الجليل محمَّد حافظ التجاني والشيخ محمَّـــد نعمـــان الجارم والشيخ محمَّد أدهم الشنقيطي بالأبيض· ومن شيوخه من النساء الشيخة الشنقيطية (القارعة) وهي عالمة من علماء الشناقيط من موريتانيا حضرت إلى السودان مع أخيها في طريقها إلى الحج فكانت تدرِّس الفقه والقرآن مـــن وراء ستور في منزل الشيخ محمَّد أده الشنقيطي· تقدم الشيخ للزواج منها رغـــبة في الاستفادة منها في عمل الدعوة ألا إنها رفضت واستدلت بحديث(إنما الأعمـــال بالنـــيات)· ومـــن شيوخه في الدعوة الشيخ محمَّد البرناوي الوافد من غـــرب أفريقـــيا عاش من العمر ١٤٧ سنة ولهذا الشيخ الأثر الكبير في تحريك الشـــيخ محمَّـــد الأمين في الدعوة وهو من القادرية المكاشفية من تلاميذه الشيخ عبد الباقي المكاشفي·

للشيخ محمَّد الأمين دور كبير في مقاومة التنصير والتبشير الكنسي منذ أن كان قاضياً بمدينة أتبرا عندما وجد قساً يقوم بتنصير الأطفال والطلاب بمدينة أتـــبرا وذلك بسحبهم من الخلاوي وبإعطائهم النقود ليحضروا يوم الأحد للكنيسة وتـــم نقله إلى مدينة الأبيض عقوبة له· منها نقل إلى جبال النوبة وفيها اصطدم بالتبشـــير وجهاً لوجه فجاء إلى الخرطوم مستنجداً بالسيد عبد الرحمن المهدي· توفـــى الشيخ محمَّد الأمين في يوم الأربعاء ١٩٧٦/٢/٢٦م ودفن بالحلاوين في

قبة جده الشيخ أحمد البصير عن عمر ناهز التسعين عاماً ملئ بالدروس والعبر والفكر والدعوة في سبيل الله.

محمَّد الأمين محمَّد الحسين

بعـد وفاة ود حسين تولى الخلافة ابنه محمَّد الأمين في الأول من محرم ١٣٣٢هـ/١٩١٣م إلى ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م وقبل وفاته شيّد قبة في ضريح والـده ود الحسـين شـرق الجزيرة ارتولي ودفن مع والده في الضريح(قبة ود حسـين) وكان الشيخ محمَّد الأمين ورعاً تقياً التفّ حوله المريدون من كل بقاع السودان .

ومن تلاميذ الشيخ: الحافظ عمر(الجقيلبي) ،عمر عثمان، عبد الله عمر، أبو الفتوح عوض الكريم (المثال لا الحصر)

ود الحسـين جد الشعراء الذين أسهموا في نهضة الأدب في العصر الحديث وهم :

تاج السّر الحسن شاعر أسيا وأفريقيا والحسين الحسن محمَّد الحسين و العـوض احمد محمَّد الحسين و سيف الدين الصادق و يوسف بن فاطمة محمَّد الأمين محمَّد الحسين.

محمَّد الأمين محمَّد عوض

وُلِدَ الشيخ محمَّد الشيخ الأمين محمَّد عوض السيد على محمَّد الفكي آدم الملقّب (بود ذاكية) في عام ١٨٥٠م تقريباً بالسروراب الكواهلة.

درس القرآن الكريم على الشريف محمَّد الأمين الهندي بالسروراب ولا تزال آثاره باقية ودُفِن بالقرب منها الفكي آدم. ثم أكمل حفظه بقرية (النية) شرق النيل على الشيخ عثمان ود النية.

ثم عاد إلى قريته الكواهلة وأعاد تأسيس خلوة آبائه وأجداده وظل يعمل بالتدريس لأبناء منطقة الريف الشمالي.

من أشهرهم: الشيخ أبو شامة عبد المحمود والشيخ عبد الله عبد المحمود والشيخ الفاتح قريب الله والشيخ مصطفى بركات عمدة العيلفون والشيخ الحاج الريح السنهوري والشيخ مدثر الحاج الريح السنهوري.

أخذ الطريقة الإدريسية من الشيخ محمَّد الأمين الهندي.

من آثاره مصحفاً مخطوطاً وكان مشهوراً بكتابة المصاحف بيده.

توفي عام ١٩٣١م بعد حياة عامرة ودُفِنَ بمقابر السروراب وخلف وراءه ذرية مكونة من الفكي أحمد والفكي الأمين والعاقب.

محمَّد الأمين محمد السر

هو الشيخ الشريف محمد الأمين محمد السر بن الشيخ حامد بن الشيخ حسن راجل أم مليحة وكانوا يتحركون مع العرب الرحل إلى أقصى البطانة شمالاً ويعودون في الصيف إلى أم مليحة قرب باسندة .

درس القرآن على الشيخ أحمد الطيب راجل أم مرحى وكان سماني الطريقة ولكن يقال أنه اهتم بالعلم والقرآن أكثر من اهتمامه بنشر الطريق .

تأسست خلوتهم ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م ومؤسسها هو الشيخ الشريف محمد السر حامد وشيخها الحالي هو الشيخ محمد الأمين وعدد طلابها ستون وهي مبنية بالمواد الثابتة وتتكون من المسجد والخلوة وديوان الاستقبال .

والشيخ من محلية كساب ولاية القضارف وأشهر أجداده لأبيه الشيخ الشريف حامد حسن وأشهر أجداده لامه الشيخ محمَّد ود زائد من زعماء الإدارة الأهلية وكان ناظراً لقبيلة الهبانية .

درس حتى المعهد العلمي الثانوي واتبع الطريقة الختمية وكان أشهر مشايخه الشيوخ (محمَّد سعيد محمَّد الأمين ، محمَّد السر حامد ، محمَّد البشير ، حمد الأزرق) ويعد مريدوه بالآلاف . له العديد من الأبناء والطلاب .

تقــدم عنه أوراد الطريقة الختمية وتحفيظ القرآن والسيرة والتفسير وما يخــص المناســبات الدينــية المختلفة ويقوم بالعلاج بالآيات القرآنية والتعاويذ ويصـــلح ذات البين بين الأفراد عن الناس لعمل النفير لبناء المرافق العامة ويتم تمويــل المســيد بالهبات والتبرعات وبعض الأوقاف وعلاقته بالدولة والسلطات المحلية موصولة ومتواصلة ومسيده منتعش وينتشر مريدوه بولاية القضارف · ويقدم الخدمات الدينية المختلفة ·

جده الشيخ حسن يلقب بجبار الكسور لكثرة ما يقوم بالصلح بين الأفراد والقبائل وله ثلاث أبناء من الحفظة وهو على الطريقة السمانية ، أقام خلوته بأم ملــيحة وطلاب من الحبشة والقمز والهمج داخل وخارج السودان · وخلفه ابنه الشــيخ حامد ثم الشيخ السر و محمَّد البشير عام ١٣٧٢هـــ الموافق ١٩٥٢م ثم الشيخ محمَّد الأمين الذي تحدثنا عنه ·

محمَّد الأمين محمَّد أحمد

هو الشيخ محمَّد الأمين بن محمَّد أحمد أبو صالح ، الذي ينتهي نسبه إلى القواسمة من قبيلة رفاعة·

ولــد فــي العام ١٢٩٢هــ/ ١٨٧٥م بقرية السمرة شرق أم عِشوش – محافظـــة شرق النيل ودَرَسَ وحفظ القرآن الكريم على يد والده بخلوة السمرة، وكذلــك دَرَسَ عليه العلوم الشرعية، أخذ الطريقة القادريّة على يد الخليفة أحمد الشيخ العبيد محمَّد بدر·

رجع إلى مسيد أبيه الذي أنشأه في قرية ود أبو صالح – محافظة شرق النــيل والذي كان قد اندثر بعد وفاة أبيه فأعاد إليه الحركة والنشاط فتوافد عليه الطلاّب من أماكن كثيرة في السودان فأسّس الخلاوي للدراسة والإقامة والإعاشة فــذاع صــيته وعمَّت شهرته فبلغ عدد الطلاّب المئات وكان يقوم بواجب النفقة

عليهم من الإنتاج الزراعي رافضاً الصدقات التي تأتي إليه من النّاس لأنه هناك من هو أشدّ حاجة إليها منه من الفقراء والمساكين.

كثيرون هم التلاميذ الذين درسوا عليه وأخذوا عليه الطريقة القادريّة منهم: عبد المنعم حامد من منطقة الجعليين، بابكر عبد الرحمن من منطقة الشايقية، الفكي أحمد الحاج ودّ مقبول مؤسس مسيد ود مقبول بولاية الجزيرة محافظة الحصاحيصا، الفكي عبد الله ودّ رحمة وأبناؤه البدوي الشيخ محمَّد الأمين الفكي الصديق الشيخ محمَّد الأمين وغيرهم وهم أربعة عشر أبناً كلهم حفظوا القرآن عليه.

توفّى في العام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ودفن بقرية ودّ أبو صالح.

محمَّد الأمين الهندي

هو أبو يوسف الشريف محمَّد الأمين بن الشريف يوسف المشهور بود الهندي، العالم العامل المجتهد الرُّحَلة المُصنِّف، قطب القرآن وختام القراء وخاتمة المحققين وأحد أركان القرآن في فترة الحكم التركي في السودان؛ بذلك وصفه معاصروه وتلاميذه وثقات الرواة والدارسون والباحثون.

ينتسب آل الهندي إلى آل بيت رسول الله (ﷺ). وقد علق لقب الهندي بجدهم السادس محمَّد الذي كانت مرضعته بمكة هندية الأصل. و هو أول آل الهندي دخولاً إلى السودان في القرن العاشر الهجري. كان شغله تعليم القرآن وهو الذي نزل الشيخ تاج الدين البهاري بمسيده بأربجي واجتمع بالناس عنده ليسلكهم طريق الصوفية. والشريف محمَّد الهندي هو الذي دعا للشيخ حسن ود حسونة بالبركة، في قصة رواها صاحب الطبقات وتوفي بالمنسي (ود هجا) وله بها مزار. أما ابنه الشريف علي بلة الهندي المدفون بشرق جزيرة مرنات فقد كان من العارفين وهو صاحب القبة البيضاء المقابل مرنات الذي شهد للشيخ

صالح ود بانقا بالصلاح. (والشيخ صالح هو أحد الثلاثة الذين أوقدوا نار الشيخ عبد القادر الجيلاني ببر الفونج كما جاء في الطبقات). ومن أبناء الشريف محمَّد الهندي الشريف آدم الذي توفي في حياة والده وخلَّف الشريف حمد أب شمباني المدفون بكردقيلي شرق النيل الأزرق قبالة قرية أم سنط جنوب ود مدني.

أما أخوه عيسى الغُدة فهو صاحب المزار المعروف وجد الأشراف بقرية ود الهندي التي تسمت به (تقع جنوب غرب ودمدني). أنجب الشريف حمد ابنه الشريف زين العابدين المقبور معه بكردقيلي وهو والد الشريف أحمد صاحب المزار الظاهر بقرية دوكة نواحي القضارف وأنجب أحمد الشريف يوسف صاحب المزار المعروف بنواحي حلة راشد جهة القضارف. والشريف يوسف هو الذي أقام بديار العقليين بين الدندر والرهد يعلم القرآن وأصهر إليهم وتزوج آمنة بت آدم العقليَّة، وأنجب منها ابنه الأستاذ العارف الشريف محمَّد الأمين الهندي الذي طار ذكره بالقرآن في السودان وهو صاحب المزار الظاهر بمدينة الرهد بولاية كردفان. ولآل الهندي بقية بالقضيضيم من نواحي ود مدني وانتشرت ذريتهم إلى بني شنقول وأصوصة بنواحي الحبشة.

أسس الشريف محمَّد الأمين أول مسجد للتجويد وعلوم القرآن بمنطقة السروراب (شمال أم درمان) وتزوج السيدة شموم كريمة الأرباب أحمد ود الزين و ارتحل بها إلى حلة الشريف يعقوب شرق مدني وأنجب منها ثلاثة أولاد: الشريف علي والشريف يوسف والشريف أحمد.

والثابت عند المحققين أن آل الهندي إلى الشريف محمَّد الأمين –مع اشتهارهم بالصلاح التام والاجتهاد في تعليم القرآن– لم تكن لهم طريقة صوفية بل كانت رسالتهم تعليم القرآن والحديث وعلومهما. ذكر المرحوم الشريف حسين الهندي في مذكراته أن والده الشريف يوسف كان دائم التذكير له بماضي أجداده كلما رآه مزهواً بردائه الإفرنجي وهو قادم في العطلة من كلية فكتوريا

بالإسكندرية وكان يقول له: "ما أنتم إلا حفدة فقراء كل مجدهم هو تعليم القرآن وإشعال ناره في مرنات بجوار شلال السبلوقة، إلى نوارة بالدندر وإلى الرهد وكل ما لديكم لدى الله والناس هو تعليم القرآن" وإنما أسس الطريقة الهندية الشريف يوسف بن الشريف محمَّد الأمين المتوفَّى سنة ١٣٦١هـ–١٩٤٢م المقبور ببري وهو علم على رأسه نار من زعماء السودان البارزين وتاريخ السودان الحديث.

بدأ الشريف محمَّد الأمين دراسته على والده الشريف يوسف الذي كانت له خلوة لتعليم القرآن وكان الفكي عبد الله الصليحابي البرقاوي من قبيلة البرقو من شاد، من مشاهير علماء تجويد القرآن مر بخلوة الشريف يوسف في طريقه إلى الحج فعرض عليه الشريف يوسف تعليم أولاده القرآن وعلومه. فكان من أبرز شيوخ الشريف محمَّد الأمين لازمه زمناً طويلاً وكانت حفاوته وبره به مضرب المثل خصوصاً بعد أن أدركه الكبر وبلغ حبه وتقديره لشيخه أنه كان يرقد على الأرض عند سرير أستاذه الصليحابي الذي كان مريضاً بداء السلس ويخرج كثيراً بالليل وكان كفيفاً أيضاً، فكلما قام من مرقده وضع رجليه على ظهر الشريف فيهب الشريف ويذهب به إلى الخلاء، وفوق هذا كان يغسله ويغسل له ملابسه وملابس زوجه. وكان البر والوفاء ديدنه مع بقية شيوخه.

ثم بدأت مرحلة تنقله بين مشاهير مشايخ هذا الشأن وأظهر جداً ورغبة صادقة فرحل إلى الفقيه أحمد ود ديباي الكاهلي بالمفازة، ومنه إلى الفكي محمَّد الأزرق المجذوب بالصوفي –قرية ناحية القضارف– قال الشريف يوسف في حديثه عن السادة المجاذيب: أما مجاذيب الصوفي فنبغ منهم الفقيه محمَّد الأزرق وابنه محمَّد وشغلهم بالمختصر (مختصر خليل) أقرؤوه الخاص والعام وأقرؤوه والدي محمَّد الأمين. ثم رجع إلى سنار ودرس قليلاً عند ود صبير ثم قفل راجعاً إلى الرهد ودرس على الفكي بادي. ثم رحل إلى الفكي أحمد ود كنان بقرية

الكريبة وكان ود كنان مشهوراً بتدريس الفقه المالكي واختص برسالة ابن أبي زيد القيرواني وله عليها شرح· ورحل من هناك إلى مسيد ود عيسى ودرس مختصر خليل على الفكي إبراهيم ود أحمد ود عيسى ثم إلى كترانج وفيها درس على الفكي المنصور·

تفرد الشريف من بين علماء السودان في عصره بالرحلة إلى مصر وأخذ القراءات وغيرها من علوم القرآن من أعلام هذا الفن هناك· فهو لما استفرغ الجهد في التلقي عن مشايخ بلده واستنفد ما كان متاحاً تاقت نفسه إلى الرحلة التي عرفت منذ القدم بأنها الوسيلة الناجعة لإنضاج الحصيلة، فتوجه تلقاء مصر وحط رحاله بالقاهرة حيث درس على مشايخ الأزهر· فدرس علم البلاغة والفقه وكان من شيوخه الشيخ حسن العدوي الحمزاوي· كما درس على الشيخ عليش والشيخ الباجوري·

وبعد أن مكث في القاهرة زمناً تاقت نفسه إلى المزيد من علم التجويد والقراءات فتوجه نحو صعيد مصر حين سمع بعالم ماهر في نواحي أسوان قرية (إدفو) هو الشيخ محمود أبو دريقة· فنزل عنده ومكث معه زماناً حيث وجد فيه مثال العالم المحقق الذي يرضي طموحه فأخذ عنه علوم القراءات والتجويد· وبزيارته لمصر وتنقله في أنحائها والتقائه بجمهرة من علمائها وأخذه عنهم يكون قد تسنى له زيارة أكبر مراكز العلم والتجويد والقراءات بالمشرق· وقد هيأت له تلك الرحلة ما لم يتهيأ للكثيرين من أهل عصره وأقرانه من السودانيين·

رحل الشريف محمَّد الأمين بعد ذلك إلى الحجاز موطن أجداده فأدى فريضة الحج ومكث بالمدينة زمناً تلقى فيه علوم الحديث بل مارس التدريس في مكة ثم قفل راجعاً إلى مصر ومنها إلى السودان·

ولكـــثرة رحلات الشريف داخل السودان وخارجه، يصعب حصر المشايخ الذين جلس إليهم ونهل من علومهم ولكن الحصيلة التي تلقاها منهم مجتمعة دلت علـــى أنه لقي العدد العديد من المشايخ كما دلت على جده وصادق عزمه وتبيَّن ذلـــك فـــي مصـــنفاته القيمة التي تعد مرجعاً أصيلاً ومصدراً مهماً من مصادر دراسات علوم القرآن في السودان.

صـــنف الشـــريف محمَّد الأمين مجموعة من الكتب التي ما تزال مخطوطة تميزت بالضبط والإتقان والشمول و التفصيل والإفادة والتوثيق، انتفع بها طلاب القرآن وعلومه في العصر التركي وظلت مرجعاً في خلاوي تدريس القرآن إلى يومـــنا هـــذا. والمشهور أن للشريف عشرة مصنفات وقف الناس له على أربع مـــنظومات منها في القرآن وعلومه بلغت أبياتها نحو ألفي بيت(١٨٨٣) مع ما فيها من إتقان وتجويد.

كـــان الشريف فقيهاً حافظاً ضابطاً عالماً بالقراءات السبع ورواتها وطرقها يعزو إلى القراء السبعة قراءاتهم بضبط وإتقان ويذكر الرواة واقفاً على ما اتفقوا فـــيه ومـــا اخـــتلفوا عليه ويحيل في شروح منظوماته على مصنفات هذا الفن القديمـــة، ولعل من خير الشواهد على مكانة الشريف إعجاب تلاميذه به وثناؤهم عليه.

ذكـــر صاحب الطبقات أن الذين بلغوا خمسين سنة في التدريس قليلون منهم الفقيه عبد الماجد ود أحمد والفقيه عبد الدافع القنديل والفقيه الزين ود صغيرون والفقـــيه إسماعيل ود بلال والشيخ دفع الله العركي. فيكون منهم الشريف محمَّد الأمين الهندي الذي أمضى نحو سبع وعشرين سنة في جهة الشمال (السافل) في مـــنطقة مـــرنات والسروراب وأم طريفي، وأربع عشرة سنة في حلة الشريف يعقوب واكتمل عقد خلاويه في جهة نوارة بنهر الدندر وأمضى فيها سبع سنوات

ثم كان ما كان من أمر المهدية وسفره لمقابلة المهدي سنة ١٢٩٩هـ –١٨٨١م فبقي في الرهد حتى وفاته عام ١٣٠١هـ–١٨٨٣م، وقد دلت الأخبار أن بعض تلاميذه لحقوا به هناك. فيكون بذلك قد بلغ الخمسين سنة أو نيف عليها. وهو عُمر في التدريس مديد كانت حصيلته آلافاً مؤلفة من التلاميذ.

ومن الخلاوي التي امتدت فيها نار قرآن ود الهندي فكانت نوراً على نور خلاوي السادة البادراب بقيادة الخليفة حسب الرسول ود بدر، يقول الشيخ يوسف إبراهيم النور: "وقد كان للشريف محمَّد الأمين – والد الشريف يوسف أحد زعماء السودان– صيت عظيم وتفوق تام وحفظ جيد للقرآن ومعرفة لفنونه. ولقد أدركنا تلامذته وتلامذة تلامذته وأخذنا عنهم القرآن وخاصة على شيخنا الجليل حسب الرسول بن الشيخ العبيد ود بدر فيا لك من تحقيق جم وضبط جيد، يتخرج الطالب من مسجد أم ضواً بان مثلاً وهو يحفظ القرآن لا يخرم منه حرفاً ولا يغير منه ضبطاً.

وذكر الدكتور العوض من تلاميذ الشريف الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل بطيبة الشيخ عبد الباقي بالجزيرة. ولكن تحدث عنهم الشريف يوسف بما لا مزيد عليه وأثنى عليهم ثناءً باقياً على الدهر كبقاء مآثرهم.

ومن تلاميذ الشريف محمَّد الأمين المشاهير الفكي الطيب ود بحر أبيض وكانت له خلاوي في نواحي جبال النوبة (كلوقي وأم سعدة) أما خلوة ابنه محمَّد فما تزال بحمد الله قائمة بمدينة الرهد (رهد أب دكنة) في شمال كردفان عند ضريح الشريف محمَّد الأمين نفسه. وقد خرجت مئات الحفاظ ويزورها أتباع الشريف في شهر يوليو من كل عام إحياءً لذكرى قطب القرآن عليه رحمة الله ورضوانه.

ومـــن تلامـــيذه أبناء الشيخ الهميم من جلاس من قبيلة رفاعة. ومن تلاميذه الفكي إبراهيم أب جلفة بنواحي رفاعة وتخرجت في خلوته الآلاف، ومنهم الفكي الفضـــل بـــود نعمان والفكي محمَّد ود الإمام بالبرياب والفكي عبد الله ود رداد الذي علم الألوف بقرية ملولحة (فم الدندر).

وعلـــى الـــرغم من شح المصادر المكتوبة جمعت المصادر نحواً من مائة تلميذٍ من تلاميذ الشريف محمَّد الأمين المعروفين المشهود لهم بالتجويد والإتقان ممن قاموا بتعليم القرآن بعد رجوعهم إلى أهلهم واشتهروا بذلك. منهم سوى من ذكـــرنا الأســـتاذ محمَّد شريف نور الدايم أستاذ الإمام المهدي، والفكي علي عبد الســـلام معلـــم أولاد الإمام المهدي بأم درمان وقد ذكره الشريف يوسف ومنهم الفكـــي عـــبد الماجد بالدوينيب وبه تخرج أبناء الشريف يوسف منهم ابنه الأكبر المرحوم الشريف محمَّد الأمين وخليفة سجادته الحالي الشريف الصديق. ومنهم الفكـــي عبد الماجد راجل القرآن بالغبش (منطقة عبد الماجد بالجزيرة)، والفكي علـــي ود عويضـــة (بالقبوب شرق القطينة) والفكي عبد الله الكتيابي (بالدامر) وغيرهم.

وكان الإمام المهدي قد مرّ على الشريف محمَّد الأمين الهندي بمسجده برهد الجزيرة بيعقوب سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م في جملة من مرّ عليهم من أهل الخير والصلاح قبل أن يجهر بدعوته واستأذن له عليه الشريف الريح، فقابله، وأطلعه المهدي على أمر دعوته والرؤى التي رآها والبشارات التي حصلت له.

ولمـــا ظهرت دعوة المهدي كاتب الشريف مرتين سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م طالـــباً مـــنه اللحاق به في الأبيض فأمر تلك الجموع الحاشدة التي كانت تعمر خلاويه بنوارة بالتفرق، ولبّى دعوة المهدي.

كان الإمام المهدي يجل الشريف ويكرمه وقد زاره يوماً وجلس أمامه على عنقريب حبال لا فرش عليه جلس على الوسادة وأنزل رجليه على الأرض ولم

يجلس على طول العنقريب كالعادة وكان يحمل الطعام للشريف بنفسه فقال له الشريف "الناس الحق عليهم أن يأتوك ولا يحق لك أن تأتيهم".

وللشريف مع أتباع المهدي مواقف، فقد اختلف مع الخليفة عبد الله وقد سمع بـه حين أعدم عجيل الجنقاوي وجماعة وهم أبرياء فأنكر ذلك وقال له "ده ما الأمر الجينا ليهو" ووقعت بينهما مشادة فحكاها الخليفة للمهدي فقال للخليفة: اتركوه الشريف دخل بحر الفن".

وذكر نعوم شقير أن الشريف هو أحد ثلاثة قالوا للمهدي ما في نفوسهم ولم يخشوا في الله لومة لائم.

رحل الشريف من رهد الجزيرة إلى الأبيض ولما وصل إلى كردفان ونزل الرهد –ولم يسمع به من قبل– قال: سبحان الله... في رهد غير رهدنا؟ يعني رهد كردفان. قال أُعلِمْتُ أني أموت بالرهد وكنت أتنقل بين يعقوب ونوارة للموت فظهر لي رهد آخر فبيوم السبت انقلوني على المحل العالي داك وهو تلٌ عالٍ. ولما أحس بدنو أجله طلب من الإمام المهدي حضور ابنه علي الذي كان مشاركاً في حرب جبل الداير فأرسل له المهدي خيالة أحضروه في يومين فجمع ابنه علي وخاصة تلامذته وأوصاهم. فلما جاء السبت انتقل إلى جوار ربه، وحملوا جنازته حسب أمره ودفنوه بالقوز العالي محل قبره اليوم. وكان ذلك في يوم السبت ٢٧ رجب ١٣٠١هـ/١٨٨٣م وصلى عليه الإمام المهدي وأنزله في اللحد ابنه الشريف علي والخليفة عبد الله. رحمه الله بقدر ما أسدى لكتابه وخلقه.

كانت تركة الشريف مصحفين اسم أحدهما "القِصَيِّر" وهو استانبولي الخط كان دائماً بصحبته وآخر بخط الفكي درار بن الحاج محمَّد الدنقلاوي وقد ذكرنا خبره. ومن مخلَّفاته سبحة كان أهداها له الإمام المهدي ووثيقة نسبه والصلاة الأنسية ورسالة الإمام المهدي له وبضعة ريالات بزجوري بين الخمسة والسبعة ريالات. كما خلّف سيفاً وقدحاً اسمه "قدير" ما يزال موجوداً.

وكان الإمام المهدي أهداه أيضاً جبة وسروالاً وعمة وكرابة وسبحة استشهد فيها ابنه علي في واقعة سنار ودفنت معه كوصيته· رحمهم الله جميعاً·

محمَّد الأزرق بن الفقيه أحمد أبو جدري

كانـــت له مدرســـة خاصة لتعليم أبناء الإسلام العلوم الشرعية كالتوحيد والفقــه والميراث وأسّس مسجداً بمدينة القضارف، وقد تخرّج على يديه الكثير مـــن الأخـــيار، منهم الشيخ محمَّد المجذوب بن قمر الدين القطب الشهير درس علـــيه الفقه وأجازه فيه وكان ذلك قبل رحيله من الدامر إلى القضارف· وكذلك درس عليه الشيخ محمَّد الخير الغبشاوي شيخ الإمام المهدي وكثير من العلماء·

محمّد أيوب خالد مختار

ولـــد فـــي عام ١٣٠١هـــ/١٨٨٣م · ونشأ بين أخوته اثنين من الذكور واثنتين من الإناث في قرية أوربي بشمال السودان·

تلقى تعليمه بخلاوى المنطقة على يد عدد من المشايخ حتى حفظ القرآن الكريم · وكان يعمل مع والده بالزراعة ثم انتقل إلى مدينة أم درمان فعمل حينها بالـــتجارة واســـتقرَّ فـــي بيت المال منزل رقم ٥٧٠ مربع ٢/٣ حيث قام ببناء وتأسيس مسجد الحاج محمّد أيوب الذي تمَّ افتتاحه في العام ١٣٤٩هـــ/١٩٣٠م · وكان من أوائل المساجد بمدينة أم درمان لحفظ القرآن الكريم وإقامة الدروس الدينية · ثمَّ نسخ المصحف الشريف بخط يده في ٨ رجب ١٣٦١هـــ ·

توفي إلى رحمة الله عند أواخر عام ١٩٤٦م بأم درمان·

محمَّد أرباب العقائد

هـــو الشيخ محمَّد بن الشيخ أرباب العقائد ·مؤسس سجادة البشاقرة ، والتي حمل رايتها خلفاؤه من بعده · وهي على غرار سجادة والده سجادة علم وتوحيد وعقيدة ، وللبشاقرة سجادة طريقة معينة وقع ذلك فعلاً خيرة طيبة رجال الطرق الصوفية مثل الشيخ خوجلي أبو الجاز الشاذلي الذي رباه الشيخ أرباب العقائد ·

ولـــد في القرن الحادي عشر الهجري الموافق القرن السابع عشر الميلادي بالبشـــاقرة ، مـــن الســـيدة الرفاعـــية (وقوقة) التي زوجها علي أبو شعر زعيم الرفاعييـــن ، زوجها للشيخ أرباب العقائد بينما كان في طريقة إلى سنار حيث استدعاه السلطان .

درس الشـــيخ محمَّد في توتي على يد إخوانه فرح وصباحي ، وبعد ان كبر أمره الشيخ خوجلي أبو الجاز بالرجوع إلى البشاقرة حيث أسس مسجده وبدأ في تحفـــيظ القـــرآن ونشر العقيدة الدينية الصحيحة والفقه والدعوة الإسلامية كوالده .ولا زالت آثار هذا المسجد موجودة إلى اليوم.

أمـــا عـــن حالته الاجتماعية فقد تزوج وأنجب سبعة من الأبناء هم : الفكي يســـن والفكي إسماعيل والفكي عبد الرحمن والفكي أحمد والفكي الشفيع وود الحاج الخضر وود عامر .

توفى في آخر القرن الحادي عشر الهجري الموافق السابع عشر الميلادي .وقد حمل خلفاؤه من بعده رايته.

محمَّد انس بن مقبول

الشيخ الفكي محمَّد بن أنس بن مقبول بن عبد الباقي بن حمد (النجيض) جده حمد النجيض المذكور في طبقات (ودضيف الله) .

ولـــد عـــام ٤٤٢هـــ/ ١٠٥٠م تقريباً (بالسروراب غرب) درس وحفظ القرآن الكريم على والده في خلوته وكذلك أخذ عنه الطريقة القادرية العركية.

أســـس اولاً مسجداً بالجزيرة (إسلانج) وقد اندرس هذا المسجد ولم تبق إلا آثاره .

ثـــم أعـــيد تأسيسه بالسرواب غرب وأصبح يحتوي على مسجد وخلوة ومـــنافع وبعـــد وفـــاة الشيخ ود أنس المذكور كانت تقام فيه الصلوات وتقام فيه

احتفالات المناسبات الدينية ويقصده طالبو العلاج بالطب النبوي وكل هذه المهام يقوم أولاد الشيخ ود أنس وأقاموا مركزاً لتعليم القرآن للبنين والبنات ٠

ودرس على الشيخ عدد كبير من الطلاب اشهرهم الشيخ الطيب بن البشير والشيخ محمَّد مكي المدفون بالسرراب غرب وعلى قبره (قبة) والفكي محمَّد ود ضويمر٠

توفى الشيخ ود أنس ودفن بالسروراب غرب ، ومن ذريته بحر الدين ، دفع الله ،احمد ، حامد محمَّد نور، احمد نور ٠

من خلفائه أخوه النذير مقبول والذي تولى الأمر بعده ،الفكي إدريس حامد محمَّد أنس ، أخذ الطريقة القادرية من الشيخ إبراهيم الكباشي ، الفكي احمد إدريس حامد محمَّد انس أخذ الطريقة القادرية من الشيخ العبيد ود بدر والفكي إدريس الفكي احمد إدريس ١٨٨٦م/١٩٧٦م أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ حسب الرسول العبيد ود بدر محمَّد الفكي إدريس احمد إدريس ١٩٤٢م بالسروراب ٠

محمَّد الريح أحمد

وُلِدَ الشيخ محمَّد بن الريح بن الحاج أحمد الريح بن الحاج أحمد محمَّد السنهوري في أكتوبر من عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م بقرية السناهير٠

درس القرآن الكريم في مسيد أجداده على الشيخ أحمد الفكي الريح والشيخ محمَّد حسن وحفظه على الشيخ الفكي محمَّد الطيب ودرسه أيضاً على عمه الشيخ محمَّد الحاج٠

ذهب إلى معهد أم درمان العلمي عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م حيث نال الشهادة الأهلية عام ١٩٥٠م٠

أخذ الطريقة السمانية من عمه الشيخ محمَّد الحاج عن جده عن الشيخ أحمد الطيب البشير٠

تولى أمر الخلافة بعد وفاة والده عام ١٩٨٥م.

كــان رئيســاً للجنة الشعبية بالقرية ، وفي عهده قامت اللجنة بحفر بئر ارتوازيــة للشــرب ومركــز صــحي ونادي اجتماعي وشبكة للمياه والكهرباء ومدرسة للأساس.

يؤم صلاتي الجمعة والجماعة ويقوم بالتدريس طيلة شهر رمضان.

محمَّد البّحر مصطفى

هــو محمَّــد البحر بن الفكي مصطفى بن أحمد بن الفكي مصطفى بن الفكي البُرّ بن الشيخ ود البحر بن الشيخ إبراهيم الفرضيّ . من قبيلة رفاعة وأمه حكم الله بت الفكي عبد الله. ولقبه الفكي ود البحر الذي وُلدَ في العام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.

بدأ دراسته الأولية للقرآن الكريم على أبيه بمسيد جده الفكي البُرّ ثم بعد وفاة أبيه توجه إلى قرية كتفية بمنطقة " الحلاوين " بولاية الجزيرة حيث دَرَسَ وحفظَ القرآن الكريم على الشيخ آدم الحلاّوي وكذلك تلقى العلوم الشرعية على الشــيخ على الشايقي بمسجد المناقل العتيق وكذلك دَرَسَ على الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل بطيبة بولاية الجزيرة.

تولّــى أمر الخلافة على مسيد جده بعد وفاة أخيه الخليفة محمَّد في عام ١٣٤٩هــــ/١٩٣٠م فقــام بشــؤون الخلافة خير قيام حيث كان يهتم بالطلاّب الدارســين للقرآن من أبناء المنطقة وبالضيوف الوافدين من مختلف مدن وقرى السودان وكان يقدم العلاج بالطبّ النّبوي لمن ينشد ذلك.

كان يؤم الناس في صلاة الجمعة والجماعة والعيدين وعقد الزيجات لهم ويســاهم مســاهمة فاعلــة فــي حل النزاعات التي تتشب بين الأفراد والأسر والجماعــات مــع مســاهمات خيرة في نهضة وتطوير المنطقة إدارياً وصحياً وتعليمياً.

كانــت له صداقات حب ومودة مع شيوخ الطرق الصوفية خاصة الشيخ عبد الباقي المكاشفيّ الذي كانت بينهما زيارات ورسائل تهم أمر العباد.

عُرِفَ بالتقوى والصلاح والزهد والورع وإيثار الفقراء على نفسه مردداً دائماً قوله تعالى: " لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا ما تُحبّون" ، التفَّ حوله عدد كبير مــن أبناء المنطقة الذين استفادوا من دروسه وتوجيهاته وإرشاداته ، نذكر منهم على سبيل المثال: الشيخ النّور إبراهيم البُرّ مدير معهد القرآن المتوسط والأستاذ إبراهيم سيد أحمد –معلم بالثانويات– ونافع مصطفى عبد العاطي– أعمال حرة – والحــاج محمَّــد الهلالي – رجل أعمال– والشيخ أحمد عبد الباقي – رئيس مجلس منطقة المناقل.

توفّى في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ، وقد ترك من الذّرّية : مصطفى البلال ومحمَّد الأمين وعبد الباقي وأحمد وآمنة وعائشة وسكينة وزينب.

محمَّد بحر محمَّد نور

الشــيخ محمَّد بحر محمَّد نور ، شيخ الطريقة التجانية بمحلية الجنينة – محافظــة الجنيــنة – ولاية غرب دارفور . وهو من مواليد ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م .أخــذ الطريقة التجانية على الشيخ أبي القاسم إبراهيم ، كما درس القرآن الكريم وبعــض العلــوم الشرعية على والده الشيخ بحر محمَّد نور والشيخ الفكي جلال والفكــي حبيب والفكي عبد اللطيف والفكي محمَّد يس والفكي محمَّد علي محمَّد وكــان تعلــيمه على هؤلاء المشايخ يتم بالطريقة التقليدية اللوح الخشبي والدواة والقلــم المصــنوع من القصب وعندما جلس للتعليم بنى الخلوة بالمواد المحليّة وأقبل عليها طالبو المعرفة حتى حصل عددهم الآن ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م خمسون طالــباً ، يــزداد عددهــم في العطلات المدرسية ، وقد خرّجت منذ تأسيسها في ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م عدداً ممنّ ختموا القرآن أو ممنّ حفظوا أجزاء متفاوتة منهم المشــايخ : عثمان علي عبد الملك – أحمد تجاني علي – عبد الله عبد الملك –

عمر آدم عبد المجيد – حسين آدم عبد المجيد – أحمد عبد القادر عباس – محمَّد عــبد القــادر – ومصطفى آدم محمود – دخل عدد منهم الجامعات والآخرون عملوا بوظائف مختلفة بالدولة ٠

الخلــوة مبنية بالمواد المحلية وقد اعتاد ان يحتفل بطلابه الذين يحفظون من القرآن بما يسمى بالشرافة وذلك تشجيعاً لهم٠

والشــيخ مــتزوج باثنتين وله عدد من الأولاد والبنات وينفق على أسرته وعلى الخلوة من دخله المتواضع من الزراعة ٠

محمَّد البخاري

هو الملقّب بالشيخ محمَّد البخاري داؤود مولد في عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨ م بمدينة كادقلي بولاية جنوب كردفان ٠

دَرَسَ وحفــظ القــرآن الكــريم مع دراسة بعض العلوم الشرعية على الشيوخ إدريس محمَّد وشعيب محمَّد ومحمَّد الحبيب ٠

عمــل بــتدريس القرآن الكريم بخلوة حذيفة بن اليمان بمدينة الدمازين حاضــرة ولاية النيل الأزرق ٠ والتي تأسّست في العام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م عدد الطلاب فيها دائماً يتراوح بين الزيادة والنقصان على حسب المواسم والعطلات فجملــة الذيــن تخرّجوا فيها وهم يحفظون القرآن الكريم خمسة وعشرين طالباً مــنهم محمَّــد عــبد الحفــيظ محمَّد سليمان ومحمَّد محمَّد عمر ومحمود محمَّد البخاري ولقد انتظم في سلك الطريقة التجانية على الشيخ ابن عمر الذي أخذ عن الشيخ إدريس بن محمَّد عن الشيخ شعيب محمَّد التجاني عن الشيخ محمَّد الحبيب ٠

له أنشطة اجتماعية ودينية مثل إمامة الناس في الصلوات وعقد الأنكحة والمساهمة في إصلاح ذات البين بين الأسر والقبائل ٠

متزوج وله من الأبناء محمود ، وتميم ، وطه ، وإدريس ، وخضر وعبد السلام ·

محمَّد بخيت

هو الشهير بالشيخ محمَّد بخيت رحمة الله الذي يصل نسبه إلى الجعليين العباسيين ولد في العام ١٢٩٠هـ ١٨٧٣م ·

تعتبره الدراسات المتخصصة من شعراء الرعيل الثاني الذي نظم القوافي التي تفيض حباً وحناناً وأدباً وذوقاً في فترة قلّ فيها إنتاج الشعر النبوي الشعبي فلاقى قبولاً وانتشاراً بين الناس لأنه ارتقى بوجد انياتهم إلى آفاق رحبة من الطهر والنقاء وعلى الرغم من قلة المنشور من شعره فلقد ظلت مدائحه حية منتشره خاصة قصيدة الحليما صاحب الخلق العظيمة ·

له ديوان مديح مطبوع · تتميز قصائده بالبساطة والجزالة والديباجه الشعرية توفى في العام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م ·

محمَّد البدوي محمَّد نقد

هو الشيخ محمَّد بن البدوي بن نقد بن عثمان ، أمّه التومة بنت الحاج أحمد بن بشارة ، تزوجها الشيخ إسماعيل الولي و أنجب منها أحمد ·

ولد الشيخ محمَّد البدوي ببلدة (قنتي) التابعة لمحافظة الدبة بالولاية الشمالية عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٨موينتمي لقبيلة البديريّة الدهمشية التي استقرّت في هذه المنطقة منذ عهد بعيد و اشتهرت بالعلم والتفقّة في الدين ·

كان لشيخنا الجليل أربع أزواج أنجب منهن جميعاً وهن :

- الزوجة الأولى : آمنة ، وأولادها أحمد والطيب وزينب ونفيسة ·
- الزوجة الثانية : نصرة ، و أولادها الفاتح والقاسم و فاطمة ·
- الزوجة الثالثة : فاطمة علي الحسن ، و أولادها الفاضل والمأمون وحرم وخديجة ·

- الــزوجة الــرابعة : نفيســة ، وأولادهــا الحنفي و أم سلمة و أم هاني وحفصة.

نشأ في بيئة يعمل أفرادها بالزراعة وكان والده مع عمله بالزراعة يعلّم الصــبية القــرآن الكــريم ومبادئ الفقه ومن هؤلاء الصبية ابنه . وقد هاجرت الأســرة الكــريمة إلى مدينة (الأبيض) وكان الشيخ آنئذٍ في الثامنة من عمره ، وهناك وجد مرتعاً خصيباً للعلم والمعرفة بين أعمامه والأزهريين .

في عام ١٨٦٦م هاجر هو وابن خالته (أحمد الأزهري) إلى مصر عن طــريق (درب الأربعيــن) وقد كان السفر بهذا الطريق يتطلب عزيمة وصبراً لمشقته ، وهناك التحق بالأزهر الشريف وقضى به اثنتي عشرة سنة، تلقىّ فيها العلــوم المختلفة في الفقه واللغة العربية وغيرها من العلوم ، ونخصّ هنا أشهر الشــيوخ بالذكــر ألا وهو الشيخ عليش [١] الذي كان علماً من أعلام الأزهر ، ودرس علــى يديــه الفقه المالكي ، وتخرّج الشيخ محمّد البدوي بتفوق وأحرز تقدير الامتياز الذي كان يسمى (الذكر الحسن) وكان ذلك في عام سبعة وسبعين وثمانمائــة وألف للميلاد، ومما أفاده من حضوره حلقات الشيخ عليش غير الفقه شــهوده المــناظرة التــي كانت تجرى بين شيخه (الشيخ عليش) وجمال الدين الأفغاني الأمر الذي كان له الأثر في تكوينه الفكري .

جهوده العلمية وتلامذته

جهوده العلمية

---

[١] هــو محمّــد بن أحمد بن محمّد عليش كنيته أبو عبد الله ، فقيه من أعيان المالكية ، مغربي الأصــل ولــد بالقاهرة وتعلم بالأزهر ، ولما كانت ثورة عرابي باشا اتهم بموالاتها فأخذ من داره وهــو مــريض و ألقى في سجن المستشفى فتوفى فيه بالقاهرة سنة ١٣٩٩هــ الموافق ١٨٨٢م ، وكــان مــيلاده عام ١٢١٧هــ الموافق ١٨٠٢م . وله تصانيف أشهرها فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك مطبوع وهو جزءان جمع كل فتاويه .

بعـــد أن عـــاد من مصر ألقى الشيخ محمَّد البدوي عصا الترحال ببلده (أم شنقة) بمنطقة (جبل حلة) شرق مركز أم كدّادة بشمال دارفور · وفي بلدة أم شنقة أخذ ينشر العلم بين أهلها حيث درّسهم العلوم الإسلامية المختلفة ولا سيما الفقـــه على مذهب الإمام مالك المنتشر بالسودان · وفيها ذاع صيته حتى عُرف بلقـــب (ود البدوي راجل أم شنقه) [١] · بعدها انتقل إلى مدينة أمدرمان استجابة لدعـــوة الإمام محمَّد أحمد المهدي (وسيرد الكلام عن هذه الفترة لاحقاً) ويعنينا هنا نشاطه التعليمي حيث واصل جهوده في نشر العلم متخذاً منزله مقراً للتعليم، فكـــان طـــلاب العلم يتقاطرون عليه من كل حدب وصوب · وكان يدرس معه نخـــبة من الشيوخ اتخذوا نظاماً يتخرج فيه هؤلاء الطلاب بأن يعقد لهم امتحاناً يـــنالون بمقتضـــاه (الإجـــازات العلمية) وكان هذا النظام النواة الأولى لمعهد أم درمـــان العلمي الذي أصبح فيما بعد جامعة أم درمان الإسلامية (وكانت بدايته في سنة تسع وتسعين وثمانمائة بعد الألف ١٣٢٠هـــ/١٨٩٩م ·

لم يعتمد الشيخ محمَّد البدوي تأليف الكتب وسيلة لنشر العلم ، بل اعتمد التدريس لذلك ، شأن أكثر العلماء في الماضي مع أنه أُثر عنه كتاب واحد اسمه **التراخيص في علم المواريث**·

تـــتلمذ على الشيخ محمَّد البدوي عدد كبير من التلاميذ ليس من الممكن حصرهم في هذا المقام ولكن نذكر بعضاً منهم فيما يلي :

الشـــيخ علي أدهم ،الشيخ عبد الكريم النوري ،السيد/عبد الرحمن المهدي ،الشيخ قريب الله أبو صالح ،الشيخ آدم الفاشراوي ،الشيخ الشبلي الكبير ،الشيخ آدم علي الضرير ،الشيخ محمَّد عبد الله العمرابي ،الشيخ الصلحي الكبير ،الشيخ أحمد أبو سبيب ،الشيخ محمَّد سعيد العباسي ،السيد/علي الميرغني ·

---

(١) هذه العبارة باللهجة السودانية تشير إلى أنه أعظم شيوخها و أعلامها ·

نشاطاته العامة و أعماله الأخرى

أ/ طلب المهدي للشيخ محمَّد البدوي

لمـــا نشـــبت الثورة المهدية ١٢٩٨هـ/١٨٨١م بقيادة الإمام محمَّد أحمد المهدي والتف حولها الناس أخذت تزحف نحو المدن وتفتحها مدينة بعد أخرى ، ومـــن أهـــم هذه المدن مدينة الأبيض التي دخلها الإمام محمَّد أحمد المهدي عام ١٨٨٣م ، وهـــنا أرســـل الإمام محمَّد أحمد المهدي إلى العالم الذي ذاع صيته الشيخ محمَّد البدوي رسالة يدعوه فيها إليه فلبى الشيخ الدعوة ولقى المهدي حيث اســـتقبله اســـتقبالاً كبيراً واحتفى به وأكرم وفادته ٠ وحينما بايعه الشيخ في هذا اللقـــاء كســـاه الإمام محمَّد أحمد المهدي عمامة بدل الزي الأزهري ، وكان هذا الأمر يعتبر نوعاً من التكريم والتعظيم لا يناله إلا الشيوخ والعلماء ٠

ومـــن مظاهر احتفاء الإمام المهدي بالشيخ ود البدوي أنه كان يناديه بأحـــب ألقابه وهو(راجل أم شنقه) ٠ وقد كان الشيخ أهلاً لهذا التكريم لمشاركته في الدعوة المهدية حيث لازم الإمام محمَّد أحمد المهدي وشاركه في المعارك ٠ و من أولى هذه المعارك معركة شيكان (١٠ من نوفمبر ١٨٨٣م) التي أبلى فيها بلاءً حسناً ٠ وظلّ الشيخ محمَّد البدوي ملازماً للإمام المهدي حتى فتح الخرطوم وحتى وفاة الإمام المهدي ٠

ب/نشاط الشيخ محمَّد البدوي في عهد الخليفة عبد الله

واصـــل الشيخ محمَّد البدوي مناصرته للثورة المهدية في عهد الخليفة عـــبد الله التعايشي ، ولما استحدث الخليفة عبد الله منصب قاضي الإسلام أولاه هذا المنصب في مدينة (بربر) التي كانت من المدن الكبرى في السودان ٠

ثـــم طلب الخليفة عبد الله إليه العودة إلى أم درمان وضمه إلى مجلس علماء المهدية وكان المجلس يضم كبار العلماء آنئذٍ ومن أشهرهم :

أحمـــد ود علـــي ،إســـماعيل عـــبد القـــادر الكردفاني ،عبد القادر ود حمد ود أم مـــريوم،أحمد إسـماعيل الأزهري الكبير ،النذير خالد الماحي ،عبد الرحمن مضوي ،مدثّر الحّجاز ،الشيخ السّناري ٠

وظـــلّ المجلـــس طـــيلة سنوات الدولة المهدية ينظر في كل القضايا ويصدر الفتاوي و الأحكام حتى نهاية الدولة المهدية عام ١٣١٥هـــ/١٨٩٨م وقـــد تواصلت مجاهدات الشيخ محمّد البدوي مع الخليفة عبد الله وهاجر الشيخ محمّد البدوي إلى أم دبيكرات التي استشهد فيها الخليفة ١٣١٥هـــ/١٨٩٨م

ج/ جهاد الشيخ محمّد البدوي بعد الغزو الثنائي

عـــند دخـــول القـــوات الإنجليزية المصرية مدينة أم درمان استباحوا حرمات المدينة لمدة ثلاثة أيام وعاث الجنود فيها فساداً ، وقد كان الشيخ البدوي يذود عن الأسر ويحميها من تعدي الغزاة أمام منزله فلم يجرؤ أحد على اقتحامه وكـــان مـــلاذاً آمناً لكبار القوم المطلوبين للمحاكمة ، ولعل ذلك خشية منهم لما يعلمونـــه مـــن محبة الناس له والتفافهم حوله ، وعسى أن يكون هذا أيضاً سبباً لتعيينه شيخاً لعموم السودان ٠

وربما رموا من وراء هذا التعيين إلى تحقيق مآربهم في تثبيت نظمهم وأركـــان حكمهـــم بالاســـتعانة بمـــن هم أقرب إلى المواطنين مثل الشيخ محمّد الـــبدوي٠ غير أنهم لم يظفروا ببغيتهم من هذا الشيخ القويّ الشخصية ، الذي لم يغرّه هذا المنصب ولم يغيّر مواقفه البطولية تجاه الحكم الثنائي ، مواقفه الصلبة معهـــم خـــير شـــاهد علـــى ذلك، ونشير هنا إلى أحد هذه المواقف وهو رفضه الموافقـــة على فرض الضرائب الباهظة على المواطنين وفتواه الشهيرة بأنه لا يجوز فرض هذه الضرائب الباهظة على المسلمين ٠

د/ فتاوي الشيخ محمّد البدوي

١٠ فتوى مسجد الخليفة

أفــتى أحــد العلماء بجواز تحويل مسجد الخليفة إلى سوق بناءً على توصــية مــن الإنجلــيز ، فما كان من الشيخ محمّد البدوي إلا أن عارض هذه الفــتوى و أفــتى ببطلانها وقال إنّه لا يجوز أن يحوّل مسجد أقيمت فيه صلاة الجماعة لغرض دنيوي آخر ، فأُسقط في أيدي الإنجليز الذين كانوا يريدون محو آثار الثورة المهدية ٠

٢٠ فتوى في (النَوبَة) ومواجهة المفتش الإنجليزي

فــي أيــام المولــد النــبوي الشريف كانت مجموعة من أهل الطرق الصــوفية تذكر الله على إيقاع ضربات (النَوبَة)٠ ويومئذٍ لم تستطع زوج المفتش الإنجلــيزي الــنوم فشــكت لزوجها الذي أحال الأمر للشيخ محمّد البدوي ليقوم بإيقــاف هذا الذكر الذي يمثّل في نظر المفتش وزوجته إزعاجاً ، غير أن الشيخ أفتى بغير ما أراد و أمر القوم بالمضي في ذكرهم ونوبتهم مستنداً في ذلك على أن مخالفة الكفار واجبة في أمر الدين ٠

٣٠ فتواه بوجوب التمسّك بعزة الإسلام

وبما أن الشيخ البدوي قاضٍ للإسلام كان الحكام الإنجليز يسعون إلى منزلــه للقائه والتشاور معه في أمور المسلمين ، وكان للشيخ أحد الخدم يسمى (مــرجان) وكان الشيخ يسأله عند قدوم أحد الحكام الإنجليز ما إذا كان راجلاً أم راكــباً٠ فــإذا كان راجلاً استقبله الشيخ وهو راجل و إذا كان راكباً فإن الشيخ ســرعان مــا يطلــب من مرجان تجهيز حماره ليستقبله راكباً ، كذلك معلناً أن المســلم ينبغــي أن يتمســك بعزته مصداقاً لقوله تعالى:(إن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين) ٠

٤٠مواقف لا تنسى

أ/ أذان الشيخ في سرايا الحاكم العام

جــرت العــادة أن يقوم الحاكم العام الإنجليزي باحتفالات يجمع فيها الضــباط لــتكريمهم ومــنحهم الأنواط والنياشين بعد تخرّجهم · وقد كان الشيخ البدوي من المدعوين لشهود أحد هذه الاحتفالات، واتفق حضور الشيخ مع موعد صلاة المغرب، وهنا هبّ الشيخ ورفع صوته بالأذان للصلاة الأمر الذي أدهش الإنجلــيز وجمــيع الحاضرين! ولم يستطع الحاكم العام ولا من حوله اعتراض الشيخ البدوي ، وكان هذا أول أذان يؤدى بسرايا الحاكم العام الإنجليزي ·

ب/ مناظرته للشيخ محمّد عبده

فــي عــام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م جاء الشيخ محمّد عبده إلى الخرطوم بدعــوة مــن حكومة السودان لتنظيم أعمال القضاء الشرعي · وحدث أن التقىّ بالشيخ محمّد البدوي ، فعقدا مناظرة فقهية كبيرة شهدها جمع غفير من المهتمين وقد ظهرت فيها قدرات الشيخ محمّد البدوي ·

بعــد عمــرٍ عامــر بالمجاهدات والبذل والعطاء في كافة الميادين ، صعدت روح الشيخ محمّد البدوي الطاهرة إلى بارئها عام ١٣٢٨هـ/١٩١١م · ويقال إنّه مات مسموماً بتدبير من الإنجليز لأنه كان يقف حجر عثرة في طريق مخططاتهم ومصالحهم لاسيما وهو شيخ عموم علماء السودان ، وكان لا يداهنهم ولا يخشى في الحق لومة لائم ·

محمّد بن بشير بن عز الدين

فــي عــام ١١٠٢هـ/١٦٩٠م تأسست خلوة ومسيد الحواجنير بالولاية الشــمالية – محافظــة مــروي – محلــية نوري وهي تعتبر من اقدم الخلاوي بالســودان حيــث أسسها الجد الشيخ احمد حاج نور ، وظلت منذ تأسيسها تقوم بتحفيظ القرآن ، ونشر علوم الدين الإسلامي ·

وقد تعاقب في التدريس بها أبناؤه محمّد واحمد ومحمّد علي ثم الاخوة ثم أبناء الشيخ محجوب والشيخ حسن علي وهكذا تعاقب أبناء الأسرة في التدريس·

تستقبل الخلوة الطلاب من القرى المجاورة ويسكن عدد كبير منهم داخليا وبها تكيّة على نظام التكايا الذي كان منتشرا في كثير من بلدان العالم الإسلامي والعربي حيث تكون التكيّة مأوى وملجأ للمحتاجين للطعام والسكن مؤقتا كان ذلك الاحتياج أم دائما والخلوة يأتيها كثير عن طريق جماعة الشيخ الصايم ديمة بأمبدة بأم درمان والشيخ هاشم محجوب حاج نور ٠

هناك عدد كبير من الذين حفظوا القرآن في هذه الخلوة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ حسن أبي دوم(٦٢سنة) نال دراسات فوق الجامعة وهو الآن١٤٢٠هـ/١٩٩٩م أستاذ بجامعة أفريقيا ٠ والشيخ إبراهيم محمَّد الجز ولي (٨٠ سنة نال دراسات فوق الجامعة) ودرس في كلية العلوم الإنسانية والشيخ محمَّد احمد ٠نصر (٧٥)سنة تاجر بسوق كريمة و الشيخ عبد الرحمن محمَّد حاج النور (٦٠سنة) جامعي ، إمام مسجد ، رئيس قسم الفتوى بالبنك الإسلامي ٠ والشيخ احمد محجوب حاج نور (٥٥سنة) نال دراسات فوق الجامعية عمل معلماً بكلية القرآن الكريم ٠ وغيرهم ٠

خلوة ومسيد الحواجنير مبني بالطوب الأحمر وبحالة جيدة بفضل الرعاية المتواصلة من الأسرة ويضم المبنى الخلوة والمسجد ومنزل الشيخ ٠ انتعش المسيد بصورة واضحة بعد١٤١٥هـ/١٩٩٥م به الآن /١٩٩٩م ٤٥ طالباً منهم خمسة يحفظون كتاب الله كاملاً وثلاثة عشر يحفظون نصفه ،وثلاثة وعشرون يحفظون ربعه والباقون وهم حوالي أربعة مازالوا في الأجزاء الأولى٠

الشيخ محمَّد بن بشير بن عز الدين الذي يعلّم القرآن بهذه الخلوة يحفظ كتاب الله كاملا حفظا جيدا وله إلمام بالفقه والسيرة وينيب في عقود الانكحة ولا تكاد تكون له علاقة بالسلطة أو السلطات المحلية٠

محمَّد البشير محمَّد أحمد

في مدينة السلام بالدندر ولاية سنّار وِلد الشيخ محمَّد البشير محمَّد أحمد فـــي عـــام ١٣٧٥هـــ/١٩٥٥م التحق بخلوة القرآن بقرية عمارة الشيخ التهامي علـــى شيخه الشيخ الحجازي ثم الشيخ الأمير ، بودّ أبكر ثم ذهب إلى المدارس الابتدائـــية ثـــم المتوسطة بالخرطوم بحري ١٩٧٥م ثم التحق بمدرسة بالسجانة بالخـــرطوم ، ثـــم الثانوي بمعهد أم درمان العلمي عام ١٩٧٨م وواصل حلقات العلـــم بجـــامع الخرطوم الكبير على يد الشيخ حسن الفكي الخندقاوي وعلى يد الشيوخ الطيب محمَّد أحمد الكاب وعبد الكريم عثمان ودَرَسَ الفقه والحديث وكل علوم الشرع بالإضافة إلى عدد من الكورسات من بينها كورس بالمركز الثقافي الإسلامي بالخرطوم في علوم الشرع ٠

ينتمـــي إلى الطريقة السمّانية أخذها عن الشيخ الحجازى الشريف الأمير بودّ أبكر بالدندر عام ١٩٨٨م ٠

دَرَسَ علـــى الشـــيوخ الدكتور عبد القادر شيخ إدريس(أبو هالة) ومحمَّد علـــي الطريفـــي وحسن أبو أذنين وغيرهم كثر وساهم في كثير من أعمال البر كالمساجد وأثرى الدعوة بحلقات العلم في المساجد ٠

يعمل مأذوناً شرعياً بالدندر ، وأسّس مسجداً وقام بتصديق لإنشاء خلوة٠

متزوج وله أربعة أولاد ٠

محمَّد التوم الشيخ الطيب

وُلِـدَ بقـــرية الـــنزهة شمال الدويم شرق النيل الأبيض وكان ذلك عام ١٣٧٩هـــــ/١٩٥٩م، تلقى تعليمه في المدرسة الابتدائية ثم بعد ذلك خلف والده الشيخ الطيب الشيخ عوض السيد الذي وُلِدَ تقريباً في العام ١٣١٠هـــ/ ١٨٩٠م٠

أخذ العلم والطريق عن والده الشيخ عوض السيد فأسس مسيداً منفصلاً عـــن مســـيد والـــده بالنزهة " المسيد العام" وهو مكتمل ويتكون من خلوة قرآن

ومسجداً وسكن طلاب ومزارات، فكان ابنه محمَّد توم يساعده في رعاية المسيد ويقـوم بالـتجارة لتغطـية نفقات المسيد وتولى الخلافة من بعد وفاته وهو من الشـباب العامليـن المتفقهيـن في أمور الدين وله مشاركات عامة في الخدمات الاجتماعـية كما له دوره الديني المتميز في إقامة الدروس والمواسم الدينية في مسيد والده الشيخ الطيب.

محمَّد توم أبو الحسن

ينتمي إلى الطريقة الأحمدية الإدريسية التي أخذها عن الشيخ محمَّدين أبو الحسن عن الشيخ أبو الحسن يوسف كريم الدين عن الشيخ محمَّدين عبد الله كريم الدين، عـن الشـيخ محمَّـد صالح ، من مكة المكرمة ، وقد ولد الشيخ محمَّد توم عام ١٣٨٢هـ /١٩٦٢م بأبي كرشولا، محافظة أبو جبيهة.

وهـذا الفـرع من الطريقة الأحمدية الإدريسية يوجد بمدينة أبو جبيهة والتـي تحمل اسم محافظتها بولاية جنوب كردفان وهي تقوم بنشاطها متسقاً مع بقـية الأنشـطة الدينية القائمة هناك وبحضور دائم في كافة المحافل والمناسبات حيث يستقبل هذا الفرع زيارات المسؤولين والإداريين وشيوخ الطرق الصوفية وأفـراد ومؤسسـات مـن المحلـيات القريبة ومن خارجها وتضم الطريقة في عضويتها أكثر من خمسة آلاف مريد من الرجال والنساء، ومن الشيوخ والشباب بنسب متفاوتة.

ومن المناسبات التي ينشط فيها هذا الفرع إحياؤه لليالي الذكر ومشاركته فـي النفـير وكفالـة المعيشة وتقديمه خدمات شتى للمريدين والزوار كالأدعية القرآنـية والـتعاويذ إضـافة إلى المعالجات الروحية والنفسية ، هذا فضلاً عن خدمات ثابتة طيلة العام من تحفيظ للقرآن الكريم ودروس في السنة والسيرة.

هذا ويجد المريدون من فرع الطريقة رعاية ومتابعة في كل ما يخصهم فـي ديـنهم ودنـياهم. ومما يضاف إلى أمجاد فرع الطريقة داخل الولاية، تلك

المساهمات الفعالة في إنشاء المؤسسات التعليمية كبناء بعض الفصول في بعض المدارس ، وفي المؤسسات الصحية والاجتماعية إلى جانب المساهمة في تشييد المســـاجد بالمحلية مثل مساجد أبو كرشولا والتومة وخور الدليب والفيق ، وقد دأب هذا الفرع على إنشاء فروع للطريقة الأحمدية الإدريسية إلى جانب المساجد التي تساهم في بنائها ، كما حدث في قرية أبو الحسن وفي أم بير بالروصيرص وبالعطشان والقلقة والقوز بريفي أبو كرشولا.

والشـــيخ محمَّـــد توم يعمل مزارعاً بأبي كرشولا وهو سليل الشيخ أبو الحســـن الـــذي عرف بإنشائه للخلاوي ونشر الإسلام في جبال النوبة ، والشيخ محمَّديـــن المعروف أيضاً بنشاطه في هذه المجالات . ومن مشايخ الشيخ محمَّد تـــوم –وقـــد درس الخلوة والتعليم المتوسط– الشيخ محمَّدين أبو الحسن ، وله تلاميذ كثر ، منهم الشيوخ : آدم بشير ، حاج يعقوب حران ، آدم حسن ، أحمد محمَّد أبو حقيقة وبابكر عيسى.

هذا وقد تقلد الشيخ محمَّد توم منصب الخلافة في السجادة الإدريسية عام ١٤٠٥هـــ /١٩٨٥م وهو متزوج وله ذرية.

محمَّد التجاني عبد الماجد

ولد المشهور بالشيخ محمَّد التجاني عبد الماجد بمنطقة الغُبُش غرب مدينة بربر بولاية نهر النيل وكان ذلك عام ١٣٥٧هـــ/١٩٣٧م .

دَرَسَ القـــرآن الكريم وأتم حفظه بخلاوى الغبش ثم المدرسة الأولية بمدينة بربر والمتوسطة بمدينة بربر ثم بخت رضا بالدويم ولاية النيل الأبيض وتخرَّج منه عام ١٣٧٣هـــ/ ١٩٥٣م وهو معلِّم بالمعاش .

واشهر مشايخه الذين درس عليهم الشيخ المهدي محمَّد الخير أخذ الطريقة التجانـــية على يد الشيخ محمَّد عبد الماجد الأمين عن الشيخ عبد الماجد الأمين

محمَّد خوجلي عن الشيخ أحمد الأمين خوجلي عن الشيخ عبد الله عبد الماجد محمَّد خوجلي وترتكز طريقتهم ومنهجهم على تعليم القرآن الكريم وعلومه ٠

وقد عمل الشيخ بالتدريس لفترة طويلة عمل فيها على غرس الصفات الحميدة والسلوك التربوي بواسطة التعليم ثم أخذ المعاش وهو متفرغ للإرشاد ورعاية المسيد والخلاوى التي تأسست في أول القرن العاشر الهجري وهي خلاوى الغبش الشهيرة ويقوم بالتدريس فيها الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م حاج محمَّد عمر أبشر الذي حفظ عليه عدد كبير من الطلاب من جميع ولايات السودان ونذكر منهم بابكر حسين أحمد عمر أحمد عرفات محمَّد عبد الماجد فخر الدين مبارك بين آخرين ٠

محمَّد جاد الرب محمَّد علي

ولد محمَّد جاد الرب محمَّد علي عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م بمدينة كسلا بولاية كسلا بشرق السودان وهو من قبيلة المناصير من ولاية نهر النيل ٠بدأ تعليمه بمدرسة الأساس بالكاب إلى الصف الثامن عام ١٩٩٦م ثم خلوة الشيخ حمد الجعلي بكدباس ،حيث حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ خضر أحمد في مدة أربع سنوات وتخرّج عام ٢٠٠٠م ثم واصل تعليمه بمعهد تأهيل الحفظة بكدباس ٠

ولم يقف عند هذا الحد بل واصل دراسته في الفقه والحديث والسيرة وبقية العلوم الإسلامية و يؤم المصليّن في الصلوات الخمس ٠

ينتمي إلى الطريقة القادرية جماعة الشيخ الجعلي وهي طريقة أجداده٠

محمَّد حاج إبراهيم

يُعرف بالشيخ محمَّد حاج إبراهيم أبو صُرّة ٠ ولد عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م بمدينة الصُباغ بولاية القضارف ٠ تلقى تعليمه بمدرسة الصباغ الابتدائية ثم التحق بالمعهد العلمي بالقضارف ودَرَسَ الفقه على الشيخ حاج علي الأزرق

والشــيخ محمَّــد الأزرق ومن شيوخه إضافة للمذكورين آنفاً الشيخ الباقر الشيخ الهمــيم · مــن جــدوده لأبيه : أحمد جمعة أبو صُرَّة الذي أسّس خلوة بالصباغ وحفر بها الآبار · ومن جدوده لأمه : محمَّد إدريس جمعة الذي بنى خلوة للقرآن الكريم بالصباغ · كان مجازاً في إخراج ماء الآبار بإذن من الشيخ الهميم الشيخ أحمد البدوي ·

ســاهم الشــيخ في بناء مسجد البقعة بالصباغ وله مساهمات في التعليم وبناء المدارس · يعمل مزارعاً بمنطقة القضارف · متزوج وله أبناء وبنات·

محمَّد الحار بن طه بن أحمد البدوي

هــو الشــيخ محمَّــد الحار بن الشيخ طه بن الشيخ أحمد البدوي، وهو الخليفة الثالث عشر للشيخ محمّد الهَمِيم مؤسّس السجــادة القادريّــة الصادقاب· وقــد ولد عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م وتوفي عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٨م في يوم ٢٨/ مــن نوفمبر أي أنّه عاش ٦١ عاماً، ومكث في الخلافة ٢٣ عاماً، ودفن بالبنية الصادقاب·

تعلّم بخلوة والده بالسّوكي الصادقاب، وبعد أن تولّى الخلافة قام بأعبائها خير قيام، من إرشاد ورعاية للخلاوي والمساجد وإصلاح ذات البين· وقد أجمع العــارفون بأنّــه جــدّد الطريقة القادريّة الصادقاب وأنّ همته تماثل همة أجداده الشــيخ الهَمِــيم ود عبد الصادق والشيخ الطيب ودّ الضّو والشيخ الجنيد راعي البقر·

وقــد تأثّر بالمشايخ: والده الشيخ طه الشيخ أحمد البدوي وشقيقه الشيخ على المرين وعمه الشيخ الهَمِيم الشيخ أحمد البدوي·

ومــن أهم تلامذته: الشيخ الطيب المرين ابن شقيقه، والشيخ يوسف بن الشــيخ الهَمِــيم، والشــيخ أحمد الشيخ الهَمِيم ود الفضل، والشيخ دفع الله محمَّد

برميس، الشيخ أحمد البدوي، ووالـــده الشيخ على، الخليــفة الحاليّ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

والشـــيخ محمّـــد الحار تزوّج وأنجب عدداً من الأولاد: فمن البنين الشيخ على، الخلــيفة الحالـــيّ، والشـــيخ حسّان، والشيخ الطيّب، والشيخ نور الدين، والشيخ الهَمِيم، والشيخ الجنيد، ومن البنات التومة وهجيتى وآمنة.

محمّد الحاج أحمد

وُلِـــدَ الشيخ محمّد بن الحاج بن أحمد الريح بن الحاج أحمد محمّد أحمد السنهوري في عام١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠م تقريباً بقرية السناهير.

درس أولاً بخلاوى أبيه وأجداده ثم انتقل إلى قرية (الجيلي) ودرس على الشـــيخ العاقب (أبو قرين) ثم معهد أم درمان العلمي حيث نال الشهادة الأهلية والعالمية.

أخـــذ الطـــريقة السمانية عن أبيه الشيخ الحاج عن أبيه عن الشيخ أحمد الطيب البشير.

تولـــى أمر الخلافة بعد وفاة أبيه مباشرة عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م ، قام بصيانة خلاوى أسلافه والإشراف عليها والنفقة على الطلاب والزوار والاحتفال بالمناســبات الدينـــية المختلفة ، وله زيارات شملت أرجاء واسعة من السودان خاصة شمال كردفان .

ساهم في كل المشاريع الحيوية بالمنطقة وأنشأ مركز صحي إضافة إلى نشاطاته كان يقوم بالتدريس في خلاوى أبيه وجده للعلوم الشرعية.

من تلاميذه : الشيخ محمّد الخليفة ، خليفة السناهير الحالي والحاج أحمد محمّد عثمان وأحمد محمّد العوض وغيرهم.

أخــذ عليه الطريقة السمانية عدد كبير منهم : على عثمان حاج علي له خلوة بالوادي الأخضر وأحمد السيمت وله خلوة بالشاهيناب وفتح الرحمن التوم ومساعد التوم ولهم خلاوي في الحرشاب بالريف الشمالي.

توفى في عام ١٩٦٨م وترك مكتبة وُزّعت على أهله.

محمّد الحاج حمد

هو الشيخ محمّد بن الحاج حمد بن محمّد العربي الشهير بالشيخ حياتي ولد في العام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م تقريباً بقرية أم ضواً بان بولاية الخرطوم. توفي والده شهيداً في موقعة الحلفاية عام ١٣٠١هـ/١٨٨٤م فتولى أمر الإشراف والتربية عليه درة عصره وياقوتة زمانه جده الشيخ العبيد محمّد بدر وبعد وفاة الشيخ العبيد تولى أمره الخليفة أحمد الشيخ العبيد فكان لهذه الرعاية والاهتمام أكبر الأثر عليه في مستقبل حياته حيث درس وحفظ القرآن الكريم بخلاوي جده وتلقى عليه علوماً شرعية وأدباً وتربية في طريق القوم حيث سلك عليه الطريقة القادريّة التي التزم بآدابها وأورادها فنال منها خيراً كثيراً ثم سافر إلى مدينة أم درمان وانتظم في حلقة شيخ العلماء ود البدوي فتلقي عليه علما كثيراً ثم اتجه إلى تثقيف نفسه بنفسه فجمع بسبب المعرفة التي يبحث عنها مكتبة ضخمة غنية بأمهات الكتب أصبحت أثراً مادياً من بعده وهو يعد من نجوم المديح النبوي الشعبي حيث دخل إلى هذا المجال وعمره لم يتجاوز التاسعة عشر وظل ينظم المديح والقصيد إلى أن توفاه الله تعالى فأنتج شعراً غزيراً له خاصيته ولونيته لأنه أخذ ممن سبقوه فخلطه بما عنده من موهبة فذة فأنتج شعراً رائعاً والمدحة أو القصيدة عنده تتركب من الآتي: العصا وهي البيت الأول الذي يردده المستمعون بصورة جماعية ويستمر ترديده عقب كل مقطع. ثم تأتي أبيات يدعو فيها لنفسه وذريته ومحبيه أو يكون فيها الذم

والتوبيخ للنفس ثم يعقب ذلك بالثناء على المصطفى (ﷺ) ذاكراً معجزاته وشمائله ثم يذكر البرق أو النسيم ثم يختم ببيت يعرف بالصلاة يذكر فيه اسمه.

وأن قصائده تتسم بالأسلوب الشعبي وبالبلاغة والجناس والاقتباس والمعاني المشحونة التي تجذب المستمع إليها بخيط دقيق حتى يصغ بسمعه نحو قصائده.

ولقد انتشرت قصائده فملأت الساحة السودانية لانتقال الرواة بها من مكان إلى مكان ولظهور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية ساعدت كذلك على الانتشار والاستمرارية فلقد سجل المنشدون كثيراً من أشعاره بها.

إن عطاءه لم يتوقف عن نظم المديح فقط بل استقر به المقام بقرية الصقيعة ريفي رفاعة بولاية الجزيرة فأسس بها المسيد وأوقد نار القرآن الكريم فدرس عليه أبناء المنطقة القرآن الكريم والعلوم الشرعية واصبح المسيد محفلاً جامعاً لجميع أنشطة العلم والأذكار والمديح والقصيدة فازدحم الرواد وطلاب العلم ومحبو الاستماع للمديح بمسيده فأعطى عطاءً ثراً ظهرت آثاره في المجتمع السوداني في تلك الفترة.

ترك ديوان شعر مطبوع في مدح المصطفى (ﷺ)

توفي في ٢٣ جمادي الأولى ١٣٦٢هـ / ٢٩/مايو ١٩٤٣م ودفن بالصقيعة.

محمد الحاج حسن السني

الخليفة الأول للشيخ الحاج حسن السني بقرية قرّي هو الشيخ محمد بن الشيخ الحاج حسن السني الإدريسي وهو اول خليفة للسجادة الادريسية بقرية قري

ولـــد بقري في عام ١٢٧٦هـــ / ١٨٥٩م وتوفي في عام ١٣٥٨هـــ / ١٩٣٩م أي بعـــد عمـــر ناهز الثمانين عاماً ،قضاه في طاعة الله وصالح الأعمال ودفن بجوار والده ·

درس علـــى والـــده القـــرآن الكريم والعلوم الإسلامية · كما سلك عليه الطريقة الادريسية ·

صار الخليفة الأول لسجادة والده واجتهد في تعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية ونشر الطريقة وإرشاد الخلق ·

وقد تأس بنهجه تلاميذه وأتباعه ،تزوج وانجب ذرّية ،منهم خليفته الشيخ علي·

محمَّد حاج حمد الجعلي

ولـــد بقـــرية كدبـــاس الواقعة غرب بربر بولاية نهر النيل وكان ذلك عام ١٣٨٣هـــــ/١٩٦٣م نشأ وتربى في خلاوى كدباس حيث حفظ القرآن الكريم ثم دَرَسَ الابتدائي والمتوسط في كدباس ثم الثانوي بمدينة بربر ثم دَرَسَ بجامعة أم درمان الأهلية قسم اللغة العربية ·

أخذ الطريقة القادريّة (الجعلية) على يد والده الشيخ محمَّد حاج حمد محمَّد حـــاج أحمـــد حـــاج حمد الجعلي بسنده إلى الشيخ أحمد الجعلي مؤسس(كدباس الجعليين) ·

تولـــي الخلافـــة بعد والده حاج محمَّد محمَّد الحاج أحمد الذي كان له دور كبـــير فـــي بـــناء المسيد والمعهد العالي والمستشفى وكلية القرآن ومعهد إعداد الحفظة بمنطقة كدباس الذي تولاه بعد الشيخ محمَّد حاج حمد أحمد الجعلي الذي كانـــت مـــدة خلافته ثلاث عشرة عاماً وتوفى وعمره ثلاث وثلاثون سنة والذي آلت إليه بعد الشيخ حاج حمد أحمد الجعلي الذي وسع دائرة المسيد وبنى ديوان الضيافة (والتكايا) وكانت مدة خلافته ست عشرة سنة ·

أخذ الطريقة من المؤسس الشيخ أحمد الجعلي الذي اشتهرت الطريقة على يديه . وشارك ستة عشر سنة في دوبات المهدي وأخذ الشيخ المترجم له مواصلة عمل آبائه في رعاية الإرث الضخم الذي ورثه عن آبائه وهي خلوة القرآن ومسيد الجعليين بكدباس الذي يقصده الناس من جميع أنحاء العالم لما يقوم به من الأذكار وتعليم القرآن والعلوم الدينية .

محمَّد حاج قيلي

في عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م في قرية كبنة بشيري بأبي حمد ولاية نهر النيل ولد محمَّد حاج قيلي دَرَسَ في خلوة السلمات ، من أشهر المشايخ الذين علمّوه القرآن الكريم محمَّد سليمان محمَّد علي والشيخ عثمان بدوي .

ومن أجداده الشيخ محمَّد أحمد الذي كان يعالج المرضى بالقرآن الكريم. انتمى إلى الطريقة الختمية التي أخذها على يد السيد علي الميرغني وكانت تعطى للخليفة المباشر للخليفة السابق شريطة أن يكون متعلماً ولذلك نُصِّبَ محمَّد حاج قيلي بعد المدرسة الابتدائية مباشرة فأسس مسيده المكون من قرآنية، ومنزل ، وزاوية ، ومضيفة وبدأ يزاول نشاطه في هذه المؤسسة حيث أقام المولد والأعياد والمناسبات الأسبوعية والسنوية وسلك الطريقة على يده خلق كثير وكون شباباً للختمية ينشدون المدائح والأذكار ويستعينون على ذلك بآلات الطبل والطار والنوبة والترمبيتة ولهم بيارق رايات حمراء و صفراء وخضراء.

يمتهن محمَّد حاج قيلي الزراعة والتي تدر عليه خيراً يقدمه للضيوف وأصحاب الحاجات .

ساهم في إنشاء المراكز الصحية والمساجد والمدارس والخلاوى والمؤسسات الدعوية .

من عائلته من يحفظ القرآن الكريم مثل اخوينه عثمان حاج قيلي وأحمد حاج قيلي.

مـــن التراث المحفوظ لديه مصحف مخطوط باليد منذ عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م.

محمَّد الحاج محمَّد صالح

هـــو الشيخ محمَّد الحاج محمَّد صالح ولد في وائل الثلاثينيات من القرن العشرين تقريباً في قرية فتوار وتقع شمال قرية الباوقة من ضواحي مدينة بربر. نشـــأ وترعرع في مدينة الحصاحيصا شمال مدينة ود مدني التي كانت عاصمة المديـــرية آنـــئذٍ وحـــتى الآن ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م وكان والده يعمل بالتجارة في الحصاحيصا ويقوم بتدريس الفقه المالكي أيضاً وابنه الشيخ محمَّد الحاج قد جلس بيـــن الدارسين منذ نعومة أظفاره ، ثم درس المرحلة الأولية بالحصاحيصا ، ثم ذهـــب لدراســـة القـــرآن بقرية عرني وعاد مرة أخرى للحصاحيصا والتحق بـــالمعهد العلمي الذي أنشأ في العام الذي سبق حضوره وكان يقوم بالتدريس في المعهد علماء أفذاذ من أمثال الشيخ: محمَّد أحمد سعد والشيخ حمد النيل محمَّد ، وكـــان مـــن زملائه الدكتور وداعة محمَّد الحسن عكود وعوض أحمد وآخرين وبعد ذلك انتقل إلى معهد أم درمان الثانوي العلمي.

عاصـــر الشـــيخ محمَّد الحاج في المعهد العلمي بداية النشاط السياسي وحضـــر منـــتديات نادي الخريجين وانتقل بعد ذلك إلى الأزهر الشريف ودرس بكلـــية اللغة العربية وتخرج فيها عام ١٩٥٧/١٩٦٥م وتخصص معلماً في عام ١٩٥٨/١٩٥٧م وعمـــل فـــي بدايـــة حياته في التعليم السعودي بجميع مراحله وقضـــى بها ثلاثة عشر عاماً ثم عاد إلى السودان في عام ١٩٧٠م وعمل بقسم الإعـــلام بمدني عاصمة الجزيرة حتى تقاعد بالمعاش وشارك في إنشاء رابطة الآداب حـــتى قـــوى عودهـــا وقدّم بالتلفزيون برنامجاً بعنوان (دروس في الفقه الإسلامي) بمشاركة الأستاذ محمَّد خير عكاشة وأحمد عبد السلام وهاشم البشرى ومحمَّـــد الأميـــن دفع الله ، واستمر البرنامج مدة سبع سنوات بإذاعة ود مدني

وأيضـــاً له بـــرنامج بعنوان (الوجدان الديني) وقدم منه سبعين حلقة عن السيرة النـــبوية وشرح بعض سور القرآن وبعض آداب السلوك وقد تقاعد بالمعاش في عام ١٩٩٨م. وهو الآن بالخرطوم.

محمَّد الحافظ احمد الشريف

هـــو محمَّـــد الحافظ أحمد الشريف شيخ الطريقة التجانية بطيبة ، محلية طيـــبة ، محافظـــة بارا ، ولاية شمال كردفان . ومقره هو مسجد الشريف عبد المنعم ويتكوّن من خلوة ومنزل ومسجد وسكن للطلاب وديوان استقبال في طيبة بـــبارا . وقد تأسس هذا المسجد عام ١٣٣٩هــ/١٩٢٥م وفي العقدين الأخيرين انـــتعش نشاط هذا المقر خاصة في السنوات من ١٤٠٠هــ/١٩٨٠م إلى الآن عام ١٤٢١هــ/٢٠٠٠م . إذ أقبل عليه الطلاب من جميع أنحاء شمال كردفان .

ولـــد محمَّد الحافظ عام ١٣٧٤هــ/ ١٩٥٤م بقرية أم سعدون الشريف. واصل تعليمه الأولي والمتوسط في كل من مدرسة الأبيض الغربية والبشيرى و الســـكاته. هـــو من الأشراف وحفيد الشريف عبد المنعم رجل أم سعدون العالم العارف بالله والرجل و أحد من أدخلوا ونشروا الطريقة التجانية في السودان .

وقـــد أخـــذ الطريقة التجانية عن الشريف عبد المنعم بن أحمد، عن عبد المنعم ، عن محمَّد الغالي أبو طالب عن أحمد التجاني(ﷺ).

وقـــد الـــتقى بالكثيرين من آله الأشراف ممن يؤمون أم سعدون والشيخ يســـير علـــى درب أسلافه في الالتزام والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله(ﷺ) ونشـــر الطـــريقة التجانية وتعاليم الإسلام في أفريقيا و آسيا . وكذلك جده لأمه الشـــريف أحمـــد الشريف عبد المنعم الذي نشر الطريقة التجانية وعلم التصوف وعلوم الإسلام في دار حامد ومدينة الأبيض بشمال كردفان .

وبالإضافة لأذكار الطريقة ورواتبها و إقامة الصلوات و إحياء المناسبات الدينية فإنه قد ساهم مع أسلافه في تأسيس المؤسسات التعليمية بأمسعدون وهي خلوة الشريف عبد المنعم والمدرسة والشفخانه ومركز تنمية المرأة الريفية ومركز محو الأمية · كما ساهم في بناء المساجد والخلاوى في كثير من القرى كأم عقيرات و أم طرة و أبو قايدة · وهو يعتمد في نشر الإسلام على موارده الذاتية وما يقدمه أبناؤه ومريدوه فمهنته هي الزراعة ·

ومن أشهر تلامذته المشايخ : يوسف إبراهيم يوسف وعبد الساتر إبراهيم ، ومحمّد المهل وموسى سليمان الزبير وعبد المنعم محمّد حسن وحاج إبراهيم يوسف ·

والشريف محمَّد الحافظ كثير التجوال لزيارة أقاربه وتلامذته في منطقة و أنحاء السودان المختلفة ·

وهم متزوج و أب لخمسة من الأبناء والبنات : عالية ووقار و أحمد و أبرار ودعاء·

محمَّد الحافظ عبد الكريم عثمان

في مدينة الدندر وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ولد الشيخ محمّد الحافظ عبد الكريم عثمان وتحت رعاية والده نشأ نشأة دينية يحفها القرآن الكريم ويسمو بيها التصوف في ذلك المنزل المتواضع في تلك المدينة المليئة بأهل القرآن وخاصته ·

بدأ حياته العلمية بالدراسة في المدرسة الابتدائية ثم أردفها بالخلوة في أم ضوابان ثم رجع ليواصل تعلم الفقه والحديث والسيرة على والده ثم انخرط في سلك الأئمة والدعاة في ولاية سنّار ، ثم انخرط في العمل التجاري الحر ·

تأثر بكثير من العلماء أمثال والده ثم الشيخ الجليل اسحق بشاشينا ومن تلاميذه الأمين عيد وجبريل وبشير محمَّد يحيى وجعفر إبراهيم خليل ·

ساهم في كثير من أعمال البر ويدرس في حلقات المساجد وإمام متجول ويصلح بين المتخاصمين وخاصة ما يقع من منازعات بين الفلاته والهوسا ·

متزوج بثلاث نسوة أنجب منهن ستة أولاد وثماني بنات سلك الطريقة التجانية التي أخذها من والده ومن الشيخ علال حفيد الشيخ أحمد التجاني ·

محمَّد الفاتح علي حسن الشقليني

هو الشيخ محمَّد الفاتح علي حسن الشقليني ، معلم القرآن والقائم على أمر خلوة والده منذ عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م· وقد ولد الشيخ محمّد الفاتح عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٢م · وتوفي في عام (١٩٨٩م) بحي الضباط بأم درمان ولاية الخرطوم · أما الخلوة فقد نقلها الى حي أبو كدوك أحد أحياء هذه المدينة العريقة·

أما مراحل تعليمه فقد حفظ القرآن على يد والده الشيخ الشقليني ، برواية حفص عن عاصم ثم درس في معهد امدرمان العلمي ، ثم في جامعة القاهرة فرع الخرطوم ، بكلية الدراسات العربية ، ومن الشهادات التقديرية التي نالها شهادة معهد شروني في التجويد والتلاوة ·

بالإضافة إلى تحفيظ القرآن وتدريس علومه كان له نشاط علمي وفقهي وحلقات منتظمة ، كما كان يدرس كورسات تقوية لمعلمي مرحلة الأساس ·

ومن إضافاته التعليمية والتربوية انه ادخل دراسة الحاسب الآلي والأناشيد الوطنية في الخلوة

وممن تخرج على يديه الفريق أول توفيق ابو كدوك والأستاذ معاوية حسن فضل الله وزير الإعلام السابق ، والشيخ حمد والد الصاغ محمّد ، والشيخ متولي عيد ، والشيخ السر الخضر ، والشيخ عوض عمر·

محمَّد الحبيب آدم عبد الله

هــو المشــهور بالشــيخ محمَّــد الحبيب آدم عبد الله مؤسس المشروع الإســلامي لتحفيظ القرآن الكريم والدراسات الإسلامية عام ١٤١٠هــ/١٩٩٠م بمحلــية نيالا، حيّ دريج ولاية جنوب دارفور وينتمي إلى الطريقة التجانية وهو أحد حفظة القرآن الكريم.

وتشــتمل مرافق هذا المشروع على خلوة ومنزل لإقامة الشيخ ومسجد وســكن للطــلاب وديوان لاستقبال الزوار والضيوف ومباني المعهد التي بنيت جمــيعها مــن الطوب الأحمر وبعض المواد المحلية مما يعني حاجتها المتوالية للصيانة.

وتتــبع لهــذا المشــروع، خلاوي لتحفيظ كتاب الله في كل من قريْضة وكاس والفردوس وتقوم جميعها بأنشطة دينية.

ويضم المعهد حالياً ١٤٢٠هــ / ١٩٩٩م أكثر من خمسين ومائة طالب تخــتلف أعمــارهم، و حفــظ بعضهم كلّ القرآن الكريم، وقد قدموا من القرى المجاورة، ويستعين الشيخ محمَّد الحبيب في تسيير أدائه بتمويل ذاتي وما يرزق الله مــن هبات وتبرعات يجود بها المريدون والمهتمون بالأمر ومن المنظمات الإسلامية المحلية.

ويوالــي شيوخ الطرق الصوفية المختلفة، إضافة إلى أحفاد وأبناء الشيخ أحمد التجاني، زياراتهم للمشروع.

والشيخ محمَّد الحبيب متزوج وله عدد من البنين والبنات .

محمَّد الحسن أحمد

الشــهير بالخليفة محمَّد الحسن أحمد محمَّد عمر، ولد في العام ١٣٧٧ هــــ/١٩٥٧م بقرية البواليد الجابراب وهي المسماة على الشيخ إبراهيم البولاد ريفي المتمة ولاية نهر النيل.

تلقــى تعلــيمه القرآني بخلوة أبيه بقريته ثم درس دراسة مدرسية حتى الثانوية بمدينة الدامر بولاية نهر النيل، سلك الطريقة الختمية وتولى الخلافة بعد وفاة والده حيث اصبح خليفة خلفاء الختمية بالبواليد٠

والطــريقة الختمــية في المنطقة لها مساهمات كبيرة منها تأسيس مدرسة أساس مخــتلطة ومركز صحي تحت الإنشاء ومسجد للجمعة والجماعة وخلوة لتحفيظ القرآن الكريم وجمعية البواليد الزراعية٠

محمَّد الحسن بن أحمد محمَّد حمد السيد

هو الشيخ محمَّد الحسن بن أحمد محمَّد حمد السيد ٠ وهو الخليفة الثاني لوالــده ٠ وقد ولد حوالي ١٣٤٢هــ/١٩٢٣م وتوفيّ في عام ١٤٠٣هــ/١٩٨٣م بتمبول٠

تعلــم فــي احــدى خلوات تمبول وكان المساعد لأخيه في حمل أعباء الطريقة الختمية ٠وبعد وفاة أخيه أصبح الخليفة بعده وقام بالتدريس وتسيير أمور الطــريقة الختمــية وإرشــاد المريديــن وقيادة الوفود إلى السيد على الميرغني بالخرطوم ، قام بكل ذلك خير قيام حتى توفاه الله ٠

محمَّد الحسن إدريس محمَّد

هــو الشــيخ محمَّــد الحسن إدريس محمَّد مكي بشيري ، شيخ الطريقة الســمانية والخلــيفة الخــامس والحالــي لسجادة جدّه الشيخ محمَّد مكي بشيري بالسروراب ، الواقعة شمال أم درمان ٠

ولد عام ١٣٤٧هــ/١٩٢٨م بالسروراب فنشأ وتعلم بخلوة أجداده ٠ ثم سلك الطريقة السمانية عن والده كما أخذ الطريقة الختمية للتبرك من السيد علي الميرغني ٠ وبعد وفاة أخيه إدريس خلفه على السجادة وبذلك صار الخليفة الخامس لسجادة الشيخ محمَّد مكي بشيرى فقام بأعباء الخلافة – ولازال – خير قيام من احتفال بالمناسبات وإحياء للصلوات وتحفيظ القرآن وتدريس علوم

الشرع الحنيف . ومن أهم إنجازاته بناء قبة جده الشيخ محمَّد مكي بشيري.

وهو متزوج وقد أنجب الذرية منهم: ميرغني وهو خريج جامعي يحمل الماجستير ويحضر الآن للدكتوراه ويعمل مديراً إدارياً لبنك المزارع . وإدريس هو خريج أيضاً والطيب وعبد القادر وهما بالمرحلة الثانوية وعدد من البنات.

السيد محمَّد الحسن الإدريسي

الطريقة الأحمدية الإدريسية ١٩٦٧م/١٩٩٤م

أما بعد فهذه شذرات وجوانب يسيرة من سيرة السيد محمَّد بن السيد الحسن بـن السـيد محمَّـد شريف بن السيد عبد العال بن إمام العارفين السيد أحمد بن إدريس الحسني رضي الله عنهم جميعاً.

وُلِدَ السيد محمَّد الحسن الإدريسي في عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م ودَرَسَ بخلوة أرتقاشـي شـمال السودان ، حفظ وشقيقه السيد ابن إدريس على يد عدة مشايخ منهم الشيخ حسين ثم التحق بمعهد أمدرمان العلمي وكان محباً لمعلميه كما كان يحـبونه، وبعـد أن تخرّج في المعهد العلمي تفرّغ لخدمة والده حيث كان كثير التنقل بين أم درمان ودنقلا حتى يتفرغ لما كان فيه من عبادة ودعوة وإرشاد.

تربّى في حجر والده وأخذ عليه العهد والميثاق الأحمدي الإدريسي وتشرّب محبته ومحبة آبائه الداعين إلى الله وتتبع آثارهم.

وبيـت والـده السـيد الحسـن كـان مؤسسـة إسلامية يؤمها أهل الفضل والصـالحون ومـنارة تهدي السبيل قدمت فيه من دروس وكثيراً ما قدمت فيه محاضرات وانعقدت فيه مجالس للتذكرة والمذاكرة و أحاديث تحيّ القلب وتحث الناس وتستنهض هممهم.

في هذه البيئة الطيبة نشأ السيد محمَّد الحسن الإدريسي وتكونت شخصيته.

وكان السيد محمّد منذ الصغر يستشعر ما ينتظره من مسؤولية ويقدرها حق قدرهــا ، وبعــد انتقال والده السيد الحسن إلى جوار ربه ١٩٦٧م تحمّل عبء الأسرة الإدريسية وعبء الطريقة الأحمدية الإدريسية.

تفــرّغ الســيد محمّد لرعاية الطريقة فكانت كل دنياه لم ينشغل بشيء عنها وتوســعت الطــريقة في داخل السودان والعالم أجمع فكانت خطاه تقوده إلى كل مكان به مريد من أتباعه.

حــرص السيد محمّد علي من وجده ملتزماً بهذه الطريقة ممن أخذ على يد والده السيد الحسن وغيره من فروع هذه الطريقة فجددوا العهد عليه وتقلبوا في روضـــة أذكــار هــذه الطريقة من ذكر لازم وهو الأساس ومن ذكر اختياري للمتعبديــن ومــن حضــور مجالس الذكر والمذاكرة ومجالس السماع بالمدائح المشوقة، كما حرص السيد محمّد على إقامة المناسبات الدينية والذكرى السنوية للإمام أحمد بن إدريس وجمع المريدين لها.

ذكــرنا أثــره في الطريقة وفي أبناء الطريقة مشاركته في مجتمع أم درمان ودنقــلا وغــيرها ومشــاركة خارج البلاد في المؤتمرات الإسلامية وقد كرمته أرض الكنانة ممثلة في رئيس الجمهورية كما لبى الدعوة التي وجهها إليه جلالة الملــك الحســن ،وكان يزور مريديه وأهله في مصر والسعودية وغيرها تقوية للأواصر وتثبيتاً ودفعاً لهم في طريق الله ، كما كانت تأتيه وفود من داخل البلاد وخارجها ويرجع إليه المؤرخون والباحثون .

نخــتم هذه السيرة بانتقاله من هذه الدار إلى مستقر رحمة الله ، فعندها تدافع الــناس واحتشدوا وضاقت المسالك المؤدية إلى الساحة وامتلأ المسجد ورحابه. وذاع النــبأ ونعاه رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير وحضر تشييعه وكانت الوفــاة يوم الثلاثاء ١٥ من ربيع الثاني ١٤١٥هـــ /١٩٩٥م وتمت مراسم الدفن يوم الأربعاء ١٦ ربيع الثاني ١٤١٥هــ.

خلّف السيد محمَّد من بعده خليفته السيد ابن إدريس الحسن الإدريسي.

٣– السيد إدريس الإدريسي

هو الابن الرابع للسيد محمَّد الشريف وقد ولد رضي الله عنه بدراو عام ١٣١٧هـ–١٨٩٩م وتلقى تعليمه بالأزهر الشريف ثم أخذ الطريق عن والده وقد أقام ببلدة أرقو ومنها قام السيد إدريس برحلات عديدة شملت معظم أنحاء السودان لنشر تعاليم الطريقة الإدريسية واستقطاب الأتباع. وقد استقر منذ الأربعينيات بمدينة أم درمان. كما سافر إلى مصر عدة مرات وزار الأزهر واجتمع بالعلماء وأجاز كثيراً من التلاميذ واقتنى كثيراً من المخطوطات والكتب وخلّف مكتبة تضم بعض الآثار الخطية النادرة في علم الأنساب بالإضافة إلى مخطوطات الأسرة وقد شارك السيد إدريس في الحياة العامة وكانت له مكانة اجتماعية مرموقة وظّفها في خدمة الطريقة والأتباع.

٤–ابن إدريس الحسن الإدريسي:

هو السيد ابن إدريس بن السيد الحسن الإدريسي بن السيد عبد العال بن سيدي أحمد بن إدريس إمام العارفين من ذرية الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه، والمولود عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

درس السيد ابن إدريس بمعهد أم درمان العلمي ونال الليسانس في الآداب ودرجة الماجستير من جامعة القاهرة وكان موضوع بحثه سيرة جده الإمام الأكبر السيد أحمد بن إدريس وقد بذل في هذا البحث كل جهد وجاب البلاد وطاف الأقطار متتبعاً آثار السيد أحمد بن إدريس في المغرب وليبيا واليمن ومصر والسعودية ولهذا مدلوله الكبير في مدى اهتمامه بهذا الميراث العظيم.

عمــل السيد ابن إدريس بوزارة الأوقاف بالسودان ثم انتدب للعمل بهيئة الأوقــاف الإسلامية بدولة الإمارات المتحدة بدبي ومنذ حياة شقيقه السيد محمَّد الحسن أسّس فرعاً للطريقة بدولة الإمارات.

خلّف السيد ابن إدريس شقيقه على رئاسة الطريقة الأحمدية الإدريسية في عام ١٩٩٤م وبايعه الإخوان وجددوا عليه العهد والميثاق داخل السودان وخارجه.

محمَّد الحسن جمال الدين

هو المشهور بالشيخ محمَّد الحسن جمال الدين من مواليد كَلِيس بمحافظة كَبْكَابِــية عام ١٣٦٨هــ /١٩٤٨م تلقى الطريقة التجانية على الشيخ أبي القاسم إبراهــيم عن ابن عمر عن محمَّد الحبيب عن الشيخ أحمد التجاني. درس القرآن الكريم بالخلوة بكليس ثم مدرسة كليس الابتدائية ثم درس بجامع أم درمان الكبير علــى يــد الشيخ آدم عباس ١٣٩٠هــ / ١٣٩٦هــ– ١٩٧٠م / ١٩٧٦م وهو يعمل بالزراعة ومن أشهر مشايخه سليمان عبد الرحمن ويوسف آدم ، وعبد الله آدم ومــن أجــداده جمــال الدين أبكر وإبراهيم اسحق، وكلهم من حفظة القرآن الكريم، وكانوا يقومون على أمر تدريسه لأبناء المسلمين.

شــارك الشــيخ فــي بناء مسجد طيبة وشفخانة سرف عمره والمدارس الابتدائــية، ولهــم خلوة مشهورة في العمرة تأسّست عام ١٩٥٣م وهي منتعشة حــتى الآن وخرّجت الكثيرين من الحفظة ويقوم بأمرها الشيخ عمر عبد الشافع منذ تأسيسها عام ١٣٧٣هــ/ ١٩٥٣م ويبلغ الشيخ محمَّد الحسن من العمر ٨٥ عاماً.

محمَّد الحسن بن السيد

هـو المشـهور بالشـيخ محمَّد الحسن بن السيد والمنتمي إلى الطريقة الختمـية– بمحافظـة الدبة – بقرية (فَقِيْرِنْ كَتّي[1]) وُلِدَ الشيخ محمّد الحسن بن السيد· وكان ميلاده في عام ١٩٢٥م –١٣٤٤هـ·

حفـظ القـرآن الكـريم بخلوة الغُرِيْبَة في كورتي – محافظة مروي ، وتـزوج وهو طالب علم بالخلوة وأنجب من الأبناء عبد المنعم المغترب اغترب بالسعودية بعد أن أكمل الجامعة والسيد محمَّد الحسن السيد الذي يعمل بالزراعة بعد إكماله الثانوي·

تفقـه الشـيخ محمَّـد الحسن في علوم الدين ، والشريعة ، على بعض المشايخ ، وكان يسعى للاستزادة كلما وجد إلى ذلك سبيلاً ، ومن أشهر مشايخه الشيخ محمَّد بن صديق بن الفكي·

وهو شيخ الطريقة الختمية بالمنطقة وظل يقوم بأعباء الطريقة الختمية ، ويمـارس أعمالـه اليومية في الزراعة بالإضافة إلى إمامته للمسجد ، وعندما تقدمـت بـه السن قدم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الفيل للإمامة وهو من خلفاء الميرغنية الذين لهم دور في القيام بأعمال الطريقة·

والمسيد الذي تؤدى فيه الصلوات والشعائر تأسس عام ١٨٥٠م ويتكون مـن الخلوة ومنزل الشيخ ، وقديماً كان هذا المسيد قبلة لطلاب العلم وكان يؤمه مئات من القرى المجاورة لحفظ القرآن والنهل من منابع العلم ، وكان يوفر لهم المسكن ، والمأكل ، والمشرب ، وكما كان يساهم عدد من المحسنين في الإنفاق

(1) كُتّي بلهجة الدناقلة معناها المكان المرتفع – هضبة – قوز .. إلخ. والبلدة معناها قوز الفقرا – أي المشايخ.

على طلبة العلم· وقد ازدهر المسيد في السنوات الأخيرة خاصة بين عامي ٨٠/ ١٩٨٥م والمسيد مشيد بالطين والطوب اللبن·

وقـد أسهم مريدو الطريقة الختمية بالمنطقة في بناء مسجد السيد الحسن وزاوية الختمية في قنتي·

يجـتمع أتـباع الطـريقة في الأعياد ، والحوليات ، والمناسبات الدينية الأخـرى للذكـر، والأوراد والتعلـيم الدينـي ، والتشجيع على حفظ القرآن · ولشيخهم كلمة مسموعة بين الأتباع لذا فهو يقوم بإصلاح ذات البين والحكم بين المتخاصمين·

أدى الشـيخ فريضة الحج· ومن اهتماماته القصوى زيارة الأهل وصلة الأرحـام كمـا يقوم بزيارة الأتباع داخل السودان عملاً بالتوجيه الإسلامي في تأكيد الصلات بين المسلمين وصلة الأرحام·

محمَّد الحسن الشريف محمَّد أحمد الحسن

من مواليد عام ١٣٨٠هـ/١٩٥٩م بمدينة الشوك بولاية القضارف درَس خلـوة القرآن الكريم على والده وكذلك علوم الفقه وشب شاباً طيباً تحت رعاية والده وسار على أثره في العلم من تصوف وقرآن كريم ·

انخـرط فـي الطـريقة التجانية في زمن مبكر وصار يتعبد بأورادها وأذكارهـا ويعلمها للناس والمحبين والمريدين فأحيا ليالي المولد النبوي الشريف ولـيلة الجمعـة والاثنيـن وليلة الإسراء والمعراج بتلاوة القرآن وصلاة الفاتح والذكر الجماعي وبهذا أثرى الطريقة التجانية في المنطقة ·

سـاهم فـي كثـير مـن أعمـال البرّ والإحسان والمساجد والخلاوى والمستشفيات والمدارس والجمعيات الخيرية والتعاونية ·

محمد الحسن بن الصادق بن علي

ولـد عـام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م وهو الشيخ محمد الحسن بن الشيخ الصـادق بـن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ الحاج حسن السني ، وهو الخليفة الرابع في الطريقة الإدريسية لسجادة جده الحاج حسن السني بقَريّ ٠

نشأ وتعلم القرآن وعلوم الشرع بخلوة والده ثم انتقل الى المدرسة الأولية والوسـطى عمـل موظفاً بالبريد والبرق بأم درمان، وبذل جهداً في رفعة شأن الطـريقة بعد أن تقلد الخلافة بعد وفاة والده في عام (١٩٩٨م) فاظهر اهتماما بتحفيظ القرآن وتعليم الطلاب وترميم المسيد ونشر الطريقة الإدريسية ٠هذا وقد تزوج وأنجب ذرية ٠

محمَّد الحسن عبد القادر

مـن قبـيلة "الحلنقة" بمدينة كسلا بشرق السودان ، في مقتبل حياته كان ينتمـي للطـريقة الختمية ثم تعرف على الدعوة السلفية على يد مشايخ الدعوة بالمـنطقة أمـثال الشـيخ صالح مقرئ القرآن "بالسويبة" من أحياء مدينة كسلا والشيخ حسن علي بكسلا٠

كان رئيس جماعة أنصار السُنّة المحمَّدية بكسلا وكان باذلاً لنفسه وماله ووقـته للدعـوة داخل السودان وخارجه ، وقد مكنته إجادته لعدة لغات عالمية كالإنجلـيزية والإيطالـية من نشر الدعوة خارج السودان في مناطق عديدة من العـالم ، عمـل بـالدعوة في إرتريا وتعرّض بسبب ذلك لعدة محاولات قتل ، وعُرِفَ بالطّواف في العالم لتقديم المحاضرات وتفقد الجاليات المسلمة في أوروبا وإفريقيا وآسيا٠

اهـتم بإقامـة المؤسسـات الإسلامية كالمساجد والخلاوى وطورها إلى معـاهد متوسـطة ثم عليا ، واعتنى بتأهيل الدعاة وإبتعاثهم لجامعات المملكة

العربية السعودية فتخرّج عدد كبير منهم وصاروا نواة وسنداً للدعوة بالسودان ، وقد ساهم في نشر الدعوة السلفية بكسلا وإرتريا.

شُيّدت بجهوده مئات المساجد ، ومستشفى للأطفال وأربعة مراكز صحية وحوالي عشرة معاهد دينية بالإضافة كما أنشأ بناء المعسكرات لإيواء النازحين واللاجئين إضافة إلى بعض المؤسسات الاستثمارية الخيرية.

كان حليماً واسع الصدر مما أكسب الدعوة بُعداً كبيراً وتوسعاً أكبر.

توفّى في مطلع تسعينيات القرن العشرين.

محمّد الحسن بن محمّد

هو معلم القرآن بخلوة خور اللبن بمحلية ريفي خشم القربة ، وهو ممن نالوا حفظهم من التعليم في الخلاوي دون سواها ، فحفظ القرآن وله إلمام بالفقه والسيرة والحديث.

إلى جانب ما يقوم به من تحفيظ كتاب الله ،فإنه يقوم بتدريس العلوم آنفة الذكر ، ويؤمّ المصلّين ويعقد الزيجات حتى يومنا هذا ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

محمّد الحسن بن موسى

المشـــهور بالشيخ محمّد الحسن بن موسى أحد شيوخ الطريقة التجانية بمديـــنة حلفـــا الجديـــدة بولايـــة كسلا، ولد بالقضارف عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م واكتفى من التعليم بالخلوة، حيث حفظ القرآن الكريم بكامله ثم درس فقه المذهب المالكـــي مـــن مختصـــر الأخضـــري حتى مختصر خليل ودرس الحديث من الأربعين النووية إلى البخاري ومسلم.

مـــن الشيوخ الذين أخذ عنهم الشيخ محمّد بلة إبراهيم والشيخ عثمان بن عـــثمان كـــبرى والشيخ عثمان إبراهيم والشيخ محمّد الحبيب فكان لديه تلاميذ أشهرهم: الشيخ الأمين محمّد الحسن، وحبيب محمّد الحسن، ومحمود عيسى قادم،

وبشير آدم وبشير يوسف، وآدم موسى، وهو الآن يمتهن الزراعة إلى جانب تحفيظه للقرآن.

ومن الذين تأثروا به أبناؤه وبناته الذين حفظ معظمهم القرآن وتلقّوا قدراً كبيراً من العلوم الشرعية على المذهب المالكيّ وخاصّة مختصر خليل والمدوّنة.

محمَّد حسن ود حاجة

هو الشيخ محمَّد حسن الملقّب بودّ حاجة الذي ينتهي نسبه إلى الجعليين المسلميين وُلِدَ في العام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م بقرية الفادنية بمحافظة شرق النيل بولاية الخرطوم.

نشأ وترعرع في بيت ديني يحب العلم والتصوّف وغرس حُبّ العلم في قلبه فسار في طلب العلم شرقاً وغرباً فدرس وحفظ القرآن الكريم في الخلاوي المنتشرة ثم تلقى علوم الفقه والحديث واللغة على عدد من المشايخ الذين عاصروا مملكة سنّار والتي تميّزت بإحضار العلماء من مصر ودمشق وغيرهما.

بعد هذه الحصيلة العلمية صار ينظم المديح والقصيد بأسلوب شعبي بسيط فانتشرت قصائده وتناقلها الركبان من ريف إلى ريف ومن حضر إلى حضر لأنها تميّزت بالبساطة والسهولة وهو يعد أول شاعر نظم قصائده على نظام المربع وهو أن يبدأ المادح مديحه جالساً ثم يقف مع إيقاعات الدفوف والطبل والطّار.

وما أنتجه من قصائد شملت مديح المصطفى (ﷺ) والقوم، أهل التصوّف ،وفي الوعظ والإرشاد والتوجيه الاجتماعي لمعالجة خبايا النفس البشرية وتخليصها من الشهوات الشيطانية حتى ترتقي إلى معارج الكمال.

وهو يعد من شعراء الرعيل الأول حيث عاصر كوكبة لامعة من شعراء زمانـــه مثل الحاج محمَّد العاقب وصالح الأمين وأحمد الدقوني الكبير وود تميم وحاج الماحي.

مـــا أنتجه من قصائد في المديح النّبوي الشعبي عظيم جداً لكنه لم يجمع في ديوان لذلك ضاع منه الكثير بموت منشديه.

توفّى في العام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م ودُفِنَ بقريته الفادنية.

محمَّد الحسن الخضر أحمد

الشـــيخ محمَّد الحسن الخضر أحمد الذي أكمل المرحلة الثانوية وحفظ القـــرآن وألم ببعض العلوم لشرعية كالفقه والسيرة النبوية والحديث وأصبح كفئا لإقامة المصلين و عقد الزيجات ،ويتخذ من هذه الخلوة منبراً دعوياً وتضم حالياً أكـــثر مـــن عشـــرة طلـــبة بينهما خرجت عبر العقود الماضية مئات الحفظة ، ويشرف عليها الآن الخليفة حيدر محمَّد الشيخ ، والشيخ محمَّد الحسن متزوج ، وله عدد من البنين والبنات .

محمَّد حمزة أبكر

هو الشيخ محمَّد حمزة أبكر من مواليد واو في عام ١٣٣٧هـ/١٩١٧م انتقل مع والده إلى ملكال في عام ١٩٤٤م واستقرّ بها.

بـــدأ تعلـــيمه بخلوة واو مع والده ودرس القرآن والفقه . سلك الطريقة التجانـــية علـــى يـــد الشيخ الشريف احمد محمَّد عن ابن عمر عن الشيخ محمَّد البشير عن الشيخ محمَّد الحبيب عن الشيخ احمد التجاني .

يـــبلغ عـــدد مـــريدي الطريقة التجانية بمحلية الملكية ستة وثمانون من الـــرجال والنســـاء شـــباباً وشيوخاً من جميع المستويات التعليمية من الأمُيّ الى خريج الجامعة ومن الأتباع للطريقة الذين يزورون المحلية وفود محلية وشيوخ طرق صوفية ومريدو تصوف في المناسبات المختلفة والعلاج بالدعوات القرآنية

والـتعاويذ والأحجبة والتمائم والأعشاب ويقوم الشيخ بإصلاح ذات البين والنفير لبـناء المـرافق العامـة والصـلح بين المتخاصمين والتكافل بين الناس وعقد الزيجات ٠

والشيخ محمَّد حمزة درس القرآن ويحفظ ربعه تقريباً وينوب في الإمامة والعقود ٠

يـتكون مسـيده مـن مسجد وقباب ومزارات مبنى من القش والكرتون والطين والطـوب اللبن (غير محروق) وهو مصان وبحالة جيدة وازدهر المسيد ما بين ١٩٩٠ إلى ١٩٩٥م وهو متزوج وله أبناء ٠

محمَّد حمزة حسن

الشـيخ محمَّـد حمـزة حسن ، ولد في عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م بقرية العشـرة بريفي الحواته بولاية القضارف حفظ القرآن بخلوة العشرة ثم انتقل إلى خلاوى حليوة بريفي نهر أتبرا التي دَرَسَ بها الحديث والفقه والسيرة على الشيخ أبـو بكـر محمَّـد ثم توجه إلى الأراضي المقدسة والتي مكث بها مدة عامين مجاوراً، فنال بها حظاً وافراً من العلوم الشرعية ٠

انـتظم في سلك الطريقة التجانية والتي أخذها عن شيخه أبو بكر محمَّد ثـم قام بتجديد البيعة على الشيخ ابن عمر حفيد سيدي احمد التجاني إبان زيارته للسودان ٠ فأصبح بذلك مجازاً في الطريقة ومن ثم سلك عليه عدد كبير من أبناء منطقـته الطريقة ومما زاد في نشاطه تأسيسه لخلوة في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م لـتدريس القـرآن الكريم والعلوم الشرعية ٠ فتوسعت دائرة المريدين لديه وكثر عددهم ٠ وبالإضافة للتدريس بخلوته كان يقوم بالتدريس بمسجد الطريقة التجانية بالعشـرة مـع إمامـة الصلوات وعقد الأنكحة والمساهمة في فض النزاعات ٠ وكذلـك قام بتأسيس خلوة بقرية حليوة بنهر أتبرا وفاء لهذه المنطقة التي دَرَسَ بها ٠

متزوج من زوجتين وله ستة أولاد وسبع بنات ·

توفي في العام ١٤١١هـ/١٩٩١م ودفن بالعشرة ·

محمَّد حامد التكينة

ولد الشيخ محمَّد حامد بقرية التكينة عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م والتحق بخلوة الشيخ محمَّد حامد حمد وختم القرآن ثم التحق بمعهد أم درمان العلمي في زمن شيخ العلماء أبي القاسم هاشم ، وقضى بالمعهد اثنى عشر عاماً كان فيها مثالاً للطالب المثابر الذكي المتفوق دائماً في دروسه وتوج كل ذلك الجهد بنيله الشهادة العالمية ·

كان الإمام عبد الرحمن المهدي صديقاً لوالده الشريف حامد التكينة فأشار بإبتعاثه إلى مصر لمزيد من العلم في الأزهر الشريف ولكن الوالد رفض الفكرة إذ كان يخطط لمستقبل ابنه بطريقة أخرى ، وكأنه ينتظر يوم تخرجه بفارغ الصبر فذهب بابنه إلى مسقط رأسه قرية التكينة وأسس المعهد العلمي الأوسط عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م · فجلس الشيخ محمَّد حامد التكينة للتدريس بهذا المعهد الذي توافد عليه الطلاب من جميع أنحاء السودان ، وكان من الذين درسوا بهذا المعهد في أول إنشائه المشايخ : الخضر الحسن والصديق إبراهيم محمَّد التوم وعبد الله محمَّد شريف موسى الحسن عبد الله وعباس الإمام علي وبشرى وعبد الرؤوف الشريف حامد التكينة ·

وكان هناك عدد من العلماء والمشايخ الذين قاموا بالتدريس في هذا المعهد منهم : الشيخ محمَّد الأمين الترابي من القلقالة والشيخ عبد الله الصالح من الكاملين وغيرهم من حلة الاشياخ والعلماء ·

في عام ١٤١٦هـ /١٩٩٦م سافر الشيخ محمَّد حامد التكينة الى السعودية مستشفياً فعاجلته المنية بتلك الأراضي المقدسة بعد عمر قضاه متعلماً وعالماً ومعلماً ·

محمَّد حمد مصطفى

هــو الشــيخ محمَّــد بن حمد بن مصطفى الريشابي بن حمد بن مدني الإحــيمر الــذي ينتهي نسبه إلى سيدنا عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو الشهير بالشيخ محمَّد الريشابي.

مــن المــرجّح أنه عاصر الشيخ المجذوب بن قمر الدين جد المجاذيب المشــهور وكذلــك عاصر الإمام محمَّد أحمد المهدي. وكان ميلاده بمدينة بربر بولاية نهر النيل.

تلقّــى دراســة القرآن والعلوم الشرعية بالخلاوي المنتشرة آنذاك وعلى علماء زمانه.

سلك الطريقة الشاذلية على الشيخ المجذوب في عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م. فصــار مجازاً في الطريقة فسلك عليه عدد كبير من المريدين والأتباع وعندما ظهــرت المهدية أرسل أحد أبنائه للإمام المهدي مبايعاً ومؤيداً من خلال خطاب وجد الرد عليه من قبل الإمام المهدي مخطوطاً متوارثاً .

أسّس خلاوي ومسيداً ليقوم عبرها بتقديم عمله الدعوي من حيث التعليم والتربية والإرشاد و ظهر أثرها جليّاً على أبناء المنطقة.

وأسّس بهذه الخلاوي مسجداً اتسعت به دائرة النشاط الدعوي فزاد عدد المريدين الذي شمل الشباب والشيوخ.

خلفــه بعد وفاته على هذا الأمر أبناؤه وأحفاده وهم : الشيخ الأمين محمَّد حمد ، الشيخ عبد الكريم محمَّد الأمين والشيخ محمَّد حمد مصطفى الخليفة الحالي الذي وُلِــدَ في العام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ودَرَسَ بالمعاهد العلمية وعمل معلماً بمرحلة الأساس حتى تقاعد عن العمل.

محمَّد حمد أبو كساوى

هــو الشــهير بالشيخ محمَّد أبو كساوى الذي ينتهي نسبه إلى الشريف ريّاش بن الشريف محمَّد طريفي ساكن الحرم الشريف الذي أتى إلى السودان في عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م ومنه تناسل الكسوّاب والأعراك والعقليين.

ولقــد اشتهر الكسوّاب بهذا الاسم لأن جدهم الشيخ حمد قتل أسداً أفزع الناس فلما سألوا من الذي قتله قيل لهم قتله رجل يرتدي كساوى بيض ومن ذلك الوقت شاع لقب أبو كساوى، وُلِدَ في العام ١١١٧هـ/١٧٠٥م.

ولقــد نشــأ الشيخ محمَّد في بيت عرف بالعلم والتقوى والصلاح فدرس علــى أبــيه القرآن والعلوم الشرعية ثم اتجه إلى قرية عفينة الواقعة في الاتجاه الغربــي الشــمالي لمديــنة ود مدني بولاية الجزيرة وهناك التقى بفريد عصره وأوانــه الشيخ عوض الجيد الشهير بـ (تور عفينة) فأخذ عليه الطريقة القادرية ونــال منه أدباً وإرشاداً ونفحات وخيرات كثيرة . وكانت له لقاءات روحية مع القطــب الكبــير الشيخ الطيّب ود البشير والشيخ التوم ود بانّقا ، وسافر للحجاز ثــلاث مرات وعاد إلى السودان استقر بمنطقة تسمى أبو عرف وأصبحت فيما بعــد تعرف بود أبو كساوى بولاية النيل الأزرق القديمة. وهناك تفرّغ للعبادة و الذكــر وتحري العلم فأصبحت داره مركزاً للإشعاع الثقافي يأتي إليها النّاس من كل مكان.

واشتهر بنظم شعر المديح النّبوي وقصائد القوم بلغة عامية سهلة بسيطة مــع الروعة في الألحان والأداء فاشتهرت قصائده ولا تزال حية يتناقلها الرواة جيلاً بعد جيل. وهو صاحب القدح المعلي في إنتاج المديح في بيت الكسوّاب.

توفى في العام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م ودُفِنَ بأبي عرف.

محمَّد حبيب محمَّد دكو

وُلــد محمَّــد حبيب محمَّد دكو في عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٤ في قرية وَقَرْ بمحافظة القاش بولاية كسلا ، أُدخِل الخلوة منذ حداثة سنه ثم المدرسة الابتدائية ثم درس علوم الشرع من فقه وحديث وتفسير على يد العديد من المشايخ ثم اخذ الطــريقة التجانية عن الشيخ محمَّد الحافظ المصري والشيخ محمَّد الكبير والشيخ محمَّد البشير والشيخ (مَالُمْ) و محمَّد عبد المؤمن.

تــتلمذ علــيه عدد كبير من شباب تلك المناطق مما جعله قبلة للسالكين والمريديــن وحقق للطريقة مركزاً هاماً في شرق السودان لأنه نشط في توزيع الأوراد علــى الــناس فاستفاد منها عدد كبير ولذلك ذاع صيته وضربت سمعته الآفاق فهبّ الناس إليه من كل حدبٍ وصوب.

يقيم الحوليات السنوية والأذكار الأسبوعية والرواتب اليومية ويموّل مسيده من نفقته الخاصة ويقوم بالتدريس فيه على المذاهب الأربعة فهو عالم جم العلم ومسؤول عن الطريق.

محمَّد حياتي

ولد الشيخ محمد حياتي الحاج حمد بقرية أم ضبان ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م ، وكان والده من أوائل تلاميذ الشيخ محمَّد بدر ، وبعد استشهاده في واقعة الحلفاية عــند حصار الخرطوم ١٣٠١هـ/١٨٨٤م ، أشرف على تربيته والد أمه الشيخ محمَّد بدر . عاش الشيخ حياتي عمراً يبلغ اثنين وسبعين سنة .

اشــتهر الشيخ حياتي رحمه الله بمدحه النبي(ﷺ) كعادة أهل الصوفية وعــناية بــيوتها ومساجدها بنشر السيرة العطرة بالشعر المدائحي . وقد كانت الألحــان والأداء الفنــي الجميل وسيلة من وسائل التوصيل لمدائحه للناس ، فقد كانــت لحظات الشيخ حياتي وساعات حياته الطيبة بالقرآن الكريم ، وأيضاً نذراً

موقوفـاً لمـدح النبي(ﷺ) . وللشيخ حياتي الذي جسد معاني السيرة في الحياة الاجتماعية ، وله ديوان يحوي بعض أشعاره وقد كان الاختيار لمدحته :

الألف صلاة لى أبْقدراً جليل

تاج الأصفياء الفاقْ الخليلُ

ومنها قوله :

روح الكائـنات إنسان عـين وجوده

طُهّرت بو الأرض أغـوار نُجُوده

تخضع لوُ الحُجار ولى الأشجار سجُوده

كالشاكي الغزالة بالنبي صار نُجوده

ومن مدائحه الذائعة الصيت :

برق العقيق جـرجرا الليـل يـا

سـاري هلل مابي بيك جـاري

ومنها قوله :

مـن هاهـنا إتْكنتْرا

فـي خدمة المـًا افترا

وحـيد الشّانْ يـاتَرا

شـأني هـو الأبترا

في مدحو قـال من بَرا

سُبحـان ونُون والبَرا

والشـاهد الأكـبرا

فـي النجـم واخد بَرا

صلوات حـياتي اَكْـتَرا

حـــرفية ولاحـــقة الثرا

ينجـــاب مـــن دعـــترا

والعـــب فـــوق الترترا

التـــي ينـــتظم في سلكها الشيخ حياتي نوعاً وروحاً ، يمدح بقلب يقيني مملوء بالثقة في نبيه(ﷺ) يمازح ذلك الإيمان العميق ، وسعة النظرة والرجاء بشمول الشفاعة في الدارين ويتجلى هذا في مدحه :

أنـــا أحـــب محبوبـــي

تيَّمني وخـــــلاَّني أبُوبِي

لولا النبراسي شِنْ قَعْرِي وراسِي

حصن وحراسي عن ديرة راسي

نوم عيني وقلبي حين أعدم قلب

أمن عن طلبي يوم سلبي وصلبي

صليت حياتي لي روح حياتي

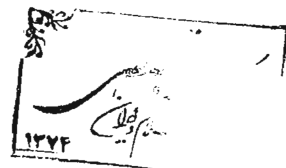
سيد ما هياتي حين صرف ياتي

محمَّد الخليفة إبراهيم

هـــو الـــذي اشـــتهر بالخليفة محمَّد الخليفة إبراهيم محمَّد الشيخ إبراهيم الكباشي وذلك بقرية الشيخ الكباشي شمال الخرطوم ولد عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م

دَرَسَ القـــرآن وعلـــوم الشـــريعة علـــى يد والده الشيخ الخليفة إبراهيم الكباشـــي وسلك الطريقة القادريّة الكباشية على يد الشيخ أحمد السائح البكري ثم الشيخ طه بالعمارة الشيخ طه وتمت إجازته بذلك .

رحـــل من منطقته الكباشي إلى منطقة الزويل شرق النيل محلية ود أبو صـــالح ثم إلى منطقة الحاج يوسف الشليخة وذلك في عام ١٩٥٤م وأنشأ مجمعاً



للطــلاّب والمريدين لأداء الصلوات والأذكار ثم تحوّل المجمع إلى خلوة لدراسة القــرآن ثم بنى مسجداً وذلك في أوائل السبعينيات وأصبح المكان الآن (١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م) مؤسسة قرآنية كبيرة تُعرف بخلوة الشليخة المايقوما محلية الحاج يوسف غرب ٠

مــن أجداده الخليفة الأول الشيخ الكباشي والخليفة محمَّد الذي كان يلقب بالعالم وقد استشهد بدنقلا عندما كان مرافقاً لحملة عبد الرحمن النجومي المتجهة إلى توشكي ٠

مــن أشهر تلاميذه الشيخ الأمين محمَّد أحمد المصطفى وعدد كبير من الطــلاّب مــن الجمَّامة وأبو عميرة والسريرية والأحامدة والمحس كترانج وقلع الدقو بالقرب من تفتيش العليفون ٠

كــان يقــوم بكثير من الأنشطة منها على سبيل المثال لا الحصر جمع الــناس للصلاة والذكر وتدريس وإرشاد الطلبة والمريدين ٠ ترك مصحفاً وكتباً مختلفة ٠ تولى الخلافة بعده ابنه إبراهيم ثم الخليفة الصديق ٠

زوج من ثلاث وله العديد من الأبناء نذكر منهم (إبراهيم ، طه ، النور، الحــبر وعمر) ٠ توفي في مارس ١٩٧١م وكان أول شيخ يُدفن بقرية المايقوما فأراح الناس من هم الذهاب للدفن بالجريف شرق ٠

محمَّد الخليفة عبد الوهاب الكبَّاشي

هــو الشــيخ محمَّــد الخليفة عبد الوهاب الكبّاشيّ المنتمي إلى الطريقة الكباشــيّة، الملقّب (بأبي قَرْجَة) وأمه هي السيدة زينب الشيخ مرزوق، وقد ولد فــي عــام ١٢٨٢هـــــ/١٨٦٥م، وتوفيّ في عام ١٩٨٣، أي عاش حوالي مائة وثمانية عشر عاماً تقريباً، قضاها في طاعة الله ونشر الطريقة والإسلام٠

ولد بقرية الكبّاشيّ، وقد حضر إلى أم درمان في عام ١٣١٩هـ/١٩٠١ م وأسّــس مقــره فرع طريقته ببانت شرق محلّية أم درمان جنوب محافظة أم

درمـــان ولايــــة الخــــرطوم· ويتكوّن المقرّ من المسجد وصالون كبير وعدد من الغـــرف لاستقبال الضيوف، كما توجد تكية للضيوف العابرين ومخازن للعيش واحتياجات النفقة، ويؤمّ المقرّ مريدو الشيخ وعددهم كبير من الرجال ويتفرعون فـــي مواقـــع مخـــتلفة مثل الفتيحاب وأمبدة، ويقيم علاقات طيّبة مع المسؤولين ومختلف الطرق الصوفية·

تعلّـــم في المعهد العلميّ بأم درمان على يد الشيخ محمَّد أحمد البدوي ، ودرس القرآن في قرية المحس كترانج بشرق النيل ولاية الخرطوم كما صحب الشيخ عبد الله ودّ الزّاكي من الجعليين المسيكتاب بالشمالية·

أمّـــا الطـــريقة فأخذهـــا عـــن عمّه الشيخ الحبر الشيخ إبراهيم الكبّاشيّ ومنهجه هو الكتاب والسُنّة؛ وأهم النشاطات له ولمريديه بعد تحفيظ القرآن وأداء الأوراد فكـــانوا يحضـــرون إحـــياء مناسبات الأعياد بقرية الكبّاشيّ، أما ذكرى الإسراء والمعراج وليالي رمضان وليلة الختام في المولد فتقام بالزاوية ومن أهم مســـاهماته أنـــه بـــنى مســـجد قـــرية الكبّاشيّ على النفقة الخاصة، أما خلفاؤه المســـاعدون فهم الشيخ المبارك عباس بأمبدة السبيل والشيخ رجب عبد الرحمن بأمـــبدة الســـبيل أيضاً والشيخ وداعة الله بالفتيحاب والشيخ ود حمزة بالفتيحاب والشيخ الكبّاشيّ ود حامد بالشقلة الفتيحاب·

وكـــان الشيخ متزوّجاً وله ذرية ومن سلالته وخلفائه الخليفة الشيخ عبد الله الشيخ محمّد أبو قرجة والشيخ أحمد عبد الوهاب الملقّب بالرّيّح وهو مسؤول الـــنفقة نـــيابة عـــن الشيخ، والشيخ عبد الوهاب الشيخ محمّد أبو قرجة الملقّب بالشعرانيّ·

ومـــن آثـــاره مصحف بخط اليد وركوة وإبريق وقرجة ونوبة وطارات ورايات وأجراس·

محمَّد الخير إبراهيم أحمد

ولد بحي الفتيحاب أحد أحياء مدينة أم درمان عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م وتتصل أسرته بالسادة الركابية وجدهم الخليفة محمَّد المكي بن الحاج عربي وصولاً إلى الشيخ غلام الله بن عائد جد الركابية بالسودان.

أكمل المرحلتين الابتدائية والثانوية بعدهما التحق بمسجد أم درمان الكبير حيث حفظ القرآن وتلقى دروساً في العلوم الإسلامية من علمائه. وقد تأثر بعدد من الشيوخ مثل: محمَّد بيلو ومحمَّد أمين (أثيوبي) ومحمَّد أحمد الشنقيطي (موريتانيا) وأحمد النور (تشاد) وهو منتمٍ إلى الطريقة القادرية العركية. وله عدد من التلاميذ الذين نالوا عنه العلم مثل: السماني العمدة، (بري الشريف)، وعبد المنعم محمَّد عبد الرحيم (الشركة السودانية للاتصالات) وعمر أحمد عبد الكافي (بالجريف غرب).

هـذا وقد أسس الشيخ محمَّد الخير الكثير من المساجد في مناحي مختلفة من السودان وقد شجع تلاميذه على هذا العمل الجليل.

له نشاط فاعل في أوساط العامة لقيامه بتزويدهم بفتاوي دينية وإرشادات وحلقات علم عبر التلفاز والصحافة.

محمَّد الخير الطيِّب سرور

ولـد الشـيخ محمَّـد الخير الطِّيب سرور بمنطقة الكتياب عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م.

وقـرأ ما تيسر له من القرآن في خلاوي الكتياب ، وعمل مثل صبيان زمانه فـي مساعدة الأسرة في الزراعة ثم انتقل إلى الخرطوم طلباً للرزق ، ولم يكن نزوح المواطنين للعاصمة بالصورة المكثفة التي نراها عليه اليوم .

وأفتتح له متجراً صغيراً شمالي مسجد الخرطوم الكبير ما لبث أن زاده الله سـعة فـي الـرزق ، زانه سخاء في الكف ، ودماثة في الخلق فأقبل يعمل

بـــإخلاص وتجـــرد لخدمـــة مواطنيه فكان أن قام ببناء وتشييد المرافق الخدمية بالمنطقة نذكر منها :

بـــناء مسجد السُروراب،تجديد بناء الخلوة العتيقة ،تشييد المركز الصحي بالحرة ،تشـــييد مدرســـة البـــنات (الأساس) ،بناء مدرسة البنات الثانوية بالحرة ،إنشاء محطـــة تولـــيد كهربائي لإنارة القرية وكل مرافقها ، حفر بئر ارتوازية ثانية بالقرية ، تكملة بناء النواقص في المدارس ٠

بعـــد وفاة ابن عمه الأستاذ (أبوبكر سرور) مؤسس المجمع التعليمي الكبير بمدينة (المهدية) بأم درمان أصبح عضواً في مجلس أمناء تلك المنظمة الشهيرة كـــان يحـــرص علـــى أداء (سنة العمرة) والزيارة الشريفة خلال شهر رمضان المبارك ٠

له زوجتان وعدد من الأبناء ٠

محمَّد الخير عكاشة

وُلِـــدَ الشـــيخ محمَّد الخير عكاشة في عام ١٣٥٢هـــ/ ١٩٣٣م بمدينة ودراوة التـــي تقـــع علـــى النيل الأزرق شرق حلة ود الترابي التابعة لمحافظة الكامليـــن، والتـــي حـــلّ العديد من القبائل بها أمثال المحس والشايقية والدناقلة والمغاربة والرفاعيين٠

تلقـــى محمَّـــد الخير عكاشة تعليمه الأولي بمدرسة ود راوة الأولية، ثم ارتحـــل إلى تلقي التعليم الأوسط والثانوي بمعهد ودّ مدنيّ العلمي في الفترة من ١٩٣٩م إلـــى ١٩٥٣م ثـــم ذهب هو وصديقه الأستاذ الطاهر خالد خير الله إلى الأزهـــر حيـــث الـــتحق بكلية دار العلوم ١٩٥٥م إلى عام ١٩٦٠م ثم عاد إلى السودان بعد نيله دبلوم التربية في جامعة الأزهر ليعمل معلماً بالمدارس الثانوية بالســـودان وخاصـــة مدارس حنتوب وودّ مدنيّ وودّ مدنيّ بنات الثانوية حيث قضى جلّ عمره بها وذلك بعد هجرته إلى المملكة العربية السعودية٠

مـــن مشايخه آدم على والطيب أبو قناية وعلماء معهد ودّ مدنيّ والشيخ شلتوت والشيخ الشرباصي.

كـــان له نشـــاط ملاحظ في الإذاعة والتلفزيون من بينها برنامج الآداب والفنون.

يقـــوم بالـــتدريس والدعـــوة إلـــى الله تعالى في المساجد والأندية ويؤم المصلين.

من ذريته بنين وبنات نالوا مراتب عالية في تخصصات علمية مختلفة، يعمل الآن صاحب (بوفيه) ومطعم بالسوق الشعبي بالخرطوم.

محمَّد خير إبراهيم

هو الشيخ محمَّد خير إبراهيم أحمد شيخ الطريقة القادريّة العركية بمحلّية أبي سعِد (بكسر السين والعين المهملتيّن) –محافظة أم درمان – ولاية الخرطوم.

ولـــد عام ١٣٨٢هـــ/١٩٦٢م بمدينة (أبو سعِد) بأم درمان . درس بالخلوة ثـــم مدرسة المعرفة ثم الثانوي بمسجد أم درمان ، وأنكب لدراسة الفقه والسيرة والعلـــوم الدينـــية . أخذ الطريقة في سلسلتها الشيخ دفع الله (الصائم ديمة) عن الشـــيخ عـــبد الباقي عن الشيخ أحمد الريّح . ويعتبر الشيخ دفع الله الصائم ديمة اشهر مشايخه .

بعـــد ذلك عمل مرشداً دينياً وتتلمذ عليه عدد كبير منهم الشيخ محمَّد زين فـــي (الجموعية) والشيخ السمّاني في (بُرّي) والشيخ خالد في (اللّعوتة) والشيخ أبوبكـــر فـــلاّح في (بُرّي ناصر) والشيخ حاتم في (الشقِلة) والشيخ حامد في (التَّكَلَة أبَشر) .

يقوم الشيخ محمَّد خير بأعباء الطريقة التي تضم حالياً ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م حوالـــي ١٥٠ طالـــباً يزداد عددهم بإضطراد معظمهم من الشيوخ والشباب في درجات تعليمية مختلفة من أميين وجامعيين ، كما للطريقة أتباع خارج السودان

في قطر – مدينة الدوحة · يزور الطريقة في مقرّها أفراد وجماعات من مختلف أنحــاء الســودان ، كمــا يزورهم شيوخ الطرق الصوفية وقادة الخدمة المدنية والسياســيون والــولاة وبعــض رؤساء الدول ، وخاصة في المناسبات الدينية كالأعــياد والموالــد والحوليات · تقدم الطريقة لمريديها – بالإضافة إلى تحفيظ القرآن – دراسات في العلوم الدينية كالفقه والتجويد والتفسير والحديث والسيرة ، كمــا تقــدّم العــلاج لمحتاجــيه بالدعوات القرآنية والتعاويذ والأحجبة والتمائم والمعالجــات النفسية ، كما تؤدي خدمات اجتماعية كالزيجات الجماعية والحكم بيــن المتخاصــمين وإصــلاح ذات البيــن ، والمشاركة في التكافل بين أفراد المجتمع ·

قامت الطريقة ببناء مسجد فاطمة الزهراء بمربع (٧)بمدينة(أبو سعد) وبناء مستوصــف عمر بن الخطاب الإسلامي بالمجمّع · كما يعمل حالياً ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م في توسعة المسجد لاستقبال الأعداد الكبيرة من طلبة علوم القرآن الذين يفدون إليها من داخل وخارج السودان ·

كمــا يقــوم الشــيخ بــزيارة أقاربه خارج مكان سكنه وفي مدن السودان المخــتلفة ، كمــا يــزور المريدين داخل وخارج السودان · ويزور الأراضي المقدّســة للحــج والعمــرة ، وله مساهمات شخصية عديدة في مختلف المرافق وخاصة المساجد والخلاوى ، كما أنشأ مخبزاً آلياً يساعد عائده الماديّ في تسيير أمور الطريقة ·

وللشــيخ محمّــد خــير مخطوطات في اللغة والفقه وهو متزوج وله أبناء وبنات ·

ســار الشيخ على نهج مشايخه ومعلّميه في حمل أعباء الطريقة والإرشاد متأســياً بهم وبجدّه لأمّه الشيخ صباحي بالجريف شرق وكان لديه مسيد وخلوة لتحفيظ القرآن الكريم ·

محمَّد خليفة الكحيلي

ولـــد محمَّـــد خليفة الكحيلي في عام ١٣٩١هــ/١٩٧٠م في قرية حجر البيضـــاء بقبيلة المناصير بولاية نهر النيل التي ينتهي نسبها إلى العباس بن عبد المُطّلِـــب، وكـــان أبـــواه تقيين زاهدين يرغبان في أن ينال ابنهما درجة عليا، فأرســـلاه إلى مدرسة الأساس بقريتهما ولما انتهى من هذه المرحلة، بعثا به إلى المعهـــد الحســـنى (خلوة وعلوم إسلامية) بالخندق بالولاية الشمالية، حيث حفظ القـــرآن الكـــريم علـــى يد الشيخ حسن الفكي عبد الله برواية حفص ثم بعد ذلك طوّف بالبلاد حاملاً كتاب الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) يعرض تجارته الرابحة على الناس حتى انـــتهى بـــه المطاف إلى خلوة حجر الخير بقرية من قرى المناصير حيث كانت الـــبداية لتطوافه الجديد. ولما وجد عوناً من أهل المنطقة المقتدرين أرسى قواعد خلوتـــه علـــى تقـــوى من الله، فهوت إليه أفئدة طلاّب القرآن وازدادت أعدادهم بمـــرور الأيام فاصبح إلى جانب ذلك يؤم المصلين ويشارك في حل مشاكل أهل المنطقة.

محمَّد خوجلي الأمين

ولـــد الشـــيخ محمَّـــد خوجلي الأمين عام ١٣٧٢هــ/ ١٩٥٢م بالأبيض حاضرة ولاية شمال كردفان درس في الخلوة في الأبيض ثم درس حتى المرحلة الثانوية في عام ١٩٦٧م أخذ الطريقة التجانية عن الشيخ إسماعيل فأسس زاوية الطـــريقة التجانية بولاية أعالي النيل في محافظة توتي ويعمل بالقوات المسلحة حـــتى بلـــغ درجة اللواء الركن فجعله الشيخ أحمد عبد الله عباس نائباً عنه في الزاوية التجانية لمحافظة تونجا بالخرطوم.

وكــان للشــيخ محمّد خوجلي إسهامات عديده ومنها مشاركته في بناء المســجد العتــيق وبــناء الــزاوية التجانية وإنشاء كل خلاوي الطرق الصوفية بالمنطقة وإنشاء مسقى شرب لجميع سكان حي الصحة لمحافظة توتي ٠
وكذالك شارك في بناء المستشفيات والمستوصفات وكان له دوره المقدّر في نشر الإسلام ومبادئ الطريقة التجانية بالولاية ٠

محمّد داؤود الخليفة

ولــد بمديــنة أم درمان في عام ١٣٤٣هــ/ ١٩٢٤م في بيت من بيوت العلــم والســؤدد والرئاســة فــي السودان، تنقل والده حسب الوظيفة في ربوع الســودان المختلفة حيث درس لأولية ببارا بكردفان وكذلك المتوسطة والثانوية بمــدارس الأحفــاد والمرحلة الجامعية بكلية غردون في عام ١٩٣٩م تخرج في كلــية الــزراعة فــي العام ١٩٤٨م وتلقى دورات تأهيلية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية٠

وتــنقل فــي كثير من الوظائف من مفتش زراعة بالنيل الأبيض منطقة كوســتي ثم الهشابة بريفي الدويم ثم منطقة القاش ثم الاستوائية في عام ١٩٥٤م حيــث صــادفه الســودنة وبداية تمرد الاستوائية الأول حتى نقل إلى الخرطوم برئاسة الوزارة٠

عمل بالسياسة وأسس حزب التحرر الوطني في ١٩٥٧ وهو و أخوته أبناء الخليفة عبد الله خروجاً من سيطرة أبناء المهدي الذين كونوا حزب حتى قضت عليه ثورة نوفمبر٠

وفــي فــترة معارضــة حكــم عبود قام السيد الصديق المهدي بجهود المصالحة فتم دمج الحزبين تحت راية حزب الأمة ٠

عـاد السيد محمّد داوؤد الخليفة من المؤسسين الأوائل للبنك الزراعي السـوداني نائباً للسيد حماد توفيق الذي كان المدير العام ورشحّ نفسه في مجال العمـل السياسـي الانتخابـي بدائرة الجبلين وكانت الدائرة الوحيدة التي شدت انتـباه أهل السودان قاطبة إذ فاز فيها محمّد داوؤد على السيد الصادق المهدي فوزا كاسحاً.

وكـان وزيـراً للحكومـات المحلـية ثم وزير الدفاع بالإنابة حتى عام ١٩٦٩م بقـيام ثورة مايو دخل السجن كسائر السياسيين فأطلق صراحه في عام ١٩٧٢م لـيعمل خبـيراً بالأمم المتحدة وممثلا لها في منظمة الفاو بالعراق لمدة عشـرة سـنوات تـبوأ السيد محمّد داوؤد الخليفة مناصب رفيعة في عضوية إدارات مجالس الجامعات والبنوك المختلفة و له الكثير من الإسهامات العامة في الكثـير مـن المجالات الوطنية والسياسية متزوج من ابنة عمه السيد بن خليفة المهدي وله ولدان وبنتان.

محمّد راد الله إسماعيل

هـو أحـد خلفاء الشيخ محمّد أرباب العقائد وهو الخليفة الثاني. اشتهر باسـم الخلـيفة ود راد الله، وقد قام بأعباء الخلافة خير قيام، وقد عاصر الإمام المهدي(رضي الله عنه)، حيث عينه أميراً، وقد جاهد معه وشارك في فتح الخرطوم وكان موقعه طابية بحري.

محمّد زين الأمين

هـو محمّد زين بن الشيخ الأمين بن الشيخ أحمد، الملقّب بالشيخ محمّد زيـن ود النّاسخ، نسبة إلى جده الشيخ أحمد الذي كان ينسخ المصاحف وقد وُلِدَ فـي العام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م تقريباً في "محلة "بريفي معتوق بمحافظة المناقل بولاية الجزيرة.

دَرَسَ وحفِـظَ القرآن الكريم بخلاوي ودّ الزاكي، ونال قسطاً من العلوم الشـــرعية على الشيخ ضو البيت آدم بمدينة الدويم بولاية النيل الأبيض ثم على الشيخ محمَّد البدوي والشيخ عيسى دوليب والشيخ محمَّد المجذوب والشيخ محمَّد عبد الماجد وكلهم بأمدرمان.

ثم عاد إلى قريته فأوقد نار القرآن بمسيد أجداده فأقبل عليه الطلاّب يدرسون عليه القرآن الكريم والعلوم الشرعية ، لكن المنية لم تمهله طويلاً حيث توفى في ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م ودُفِنَ بمقابر حلة عمر.

محمَّد زين أحمد أبو كساوى

هو محمَّد زين بن أحمد محمَّد بن حمد أبو كساوى الذي ينتهي نسبه إلى الشريف ريّاش بن الشريف محمَّد طريفي ، الشهير بالشيخ محمَّد زين أبو كساوى وسبب اللّقب أن جده الشيخ حمد قتل أسداً ولمّا سئل من الذي قتله قال قتله رجل يرتدى كساوى بيض فأصبحت أبو كساوى.

دَرَسَ على أبيه القرآن والعلوم الشرعية وسلك عليه الطريقة القادرية، خلف أباه في المسيد فقام بشؤون التدريس وحلقات الذكر والعبادة وكذلك في نظم القريض حيث سار على نهج والده وترسّم خطاه فأنتج شعراً نبوياً غزيراً اتسم بالبساطة في الألفاظ والعمق في المعاني وكذلك أنتج شعراً في المهدية لكنّه ضاع كما ضاع شعر غيره بزوال الثورة. ولا تزال قصائده شائعة ومنتشرة في كل قرى السودان.

توفّى في العام ١٢٣٥هـ/١٩٠٧م.

محمَّد بن سالم الماجدي

هــو الشــيخ محمَّد بن الشيخ سالم الماجدي ولد عام ١١٢هـ/١٧٠٦م. تلقــى تعلــيمه بخلاوي والده فحفظ القرآن الكريم ثم درس المختصر على الفقيه

عـــبد الرحمـــن وود بـــلال ·وتلقى باقي العلوم على افقيه ود ضيف الله ، أخذ الطريقة الشاذلية من الشيخ خوجلي أبو الجاز ·

وخلف والده على سجادته فأهتم بتحفيظ القرآن الكريم ورعاية الطلاب الذيـــن تضـــاعف عددهم في عهده ·كما خلف عدد من المخطوطات التي ضاع معظمها في عهد المهدية ·تزوج وليس له من الأبناء سوى بنت واحدة ·

محمَّد سعيد أحمد

الشهير بالشيخ محمَّد سعيد أحمد وُلِدَ بقرية قنتّي جنوب مدينة الدبّة على النيل بالولاية الشمالية، وأهله بديرية دهمشية مجاورون لقبيلة الشايقية·

فهو من شعراء المدائح النّبوية الشعبية في السودان ولقد تأثر بمن سبقه مـــن الشـــعراء القدامـــى مثل ود تميم وأبو شريعة وود سعد فسار على دربهم وترسّـم خطاهم في نظم القصيد وفن اللحن والإيقاع على الرغم من أنه عاصر أغانـــي الحقيـــبة والألحان الحديثة لكنه لم يجار تلك الألحان الغنائية الشائعة في مديحـــه وإنمـــا آثر مجاراة الألحان القديمة مع أنه تتبع المظاهر الحضارية التي ظهـــرت في زمنه كالباخرة والطائرة والسيارة فنجده في بعض قصائده يتحدث عن رحلته إلى الحجاز على متون السيارات والطائرات والبواخر ، وكذلك نجده متابعاً لهموم وشؤون وطنه بعد خروج الإنجليز منه فنراه في بعض قصائده ينبه نـــوّاب الـــبرلمان أن يضـــعوا دستوراً إسلامياً يقود البلاد إلى الخير والازدهار والوحدة والسلام· وهذه من أغراض المديح التي اتّخذها الدعاة الأوائل الداخلون إلى السودان في عهود التيه والظلام لجذب النّاس إليهم بالدفوف والطبول وبعدها تكون الدعوة إلى الحق والخير والفضيلة ومن ثم يكون التجاوب والإقبال عظيماً وكبيراً·

وشعره يتنوّع إلى نوعين: مدائح نبويّة ومدائح مهدويّة ، ولا يزال شعره شائعاً منتشراً في البيئة السودانية.

توفّى في ستينيات القرن العشرين.

محمّد سعيد العباسي

هــو الشيخ محمَّد سعيد العباسي بن الأستاذ محمَّد شريف بن نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب ود البشير .الشهير بالأستاذ محمّد سعيد العباسي ولد بقرية عراديب الشيخ نور الدائم بولاية النيل الأبيض في يوم ٢٣ رمضان ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م نشــأ نشأة دينية في بيت عرف بالتقوى والولاية والصلاح فمنذ نعومة أظفــارة دخــل خلــوة عمه الشيخ زين العابدين الشيخ أبو صالح وخلوة الشيخ عوض الكريم الأزهري بأم درمان ثم تنقل بين الخلاوى والتي بلغت في مجملها عشــرون خلــوة فحفــظ القــرآن الكريم ودرس الأجرومية والكافي في علمي العــروض والقوافــي بالإضــافة إلى فنون العلم الشرعي وبعد دخول الإنجليز السودان التحق بالمدرسة الحربية المصرية في ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م والتي قضى بها ستين ثم تركها ولقد تأثر أبلغ الأثر بالشيخ عثمان زناتي أستاذ اللغة العربية وله ديوان شعر مطبوع شمل الاجتماعيات والرثاء ومقطوعات والقصيدة الرائية المشهورة المنسوبة لسيدي مدني الغوث .

ترك أبناء صالحين منهم: علماء وقضاة وشعراء .

محمّد سعيد محمّد الحاج إبراهيم

ولد في حلفا الجديدة القرية (١٤) إشكيت في عام١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م .

تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الحاج يوسف شرق الابتدائية والمرحلة المتوسطة بحلفــا الجديدة الأميرية والثانوي بمدرسة الطبري الثانوية بها أيضاً .تخرج في كلية الشريعة والقانون بجامعة أم درمان الإسلامية في عام ١٩٩٨م ونال درجة

الماجستير في الفقه المقارن من نفس الجامعة في عام ٢٠٠٢م ·

مـــن شـــيوخه الأستاذ عبد الرحمن أبوزيد محمَّد حمزة والشيخ أبوزيد محمَّد حمزة وهما بحلفا الجديدة أيضاً والشيخ عبد الحليم الأسد بمدينة الدامر·

اعـــتلى المنبر خطيباً وجلس للفتوى ولم يبلغ العشرين من عمره ويقدم المحاضــرات فـــي المســاجد بصورة متواصلة ومستمرة بالإضافة إلى خطب الجمعـــة ·و يشـــارك فـــي الـــدورات العلمية والدروس المنهجية في الجامعات الســودانية · لـــه مشاركات في التلفزيون في بعض البرامج الدينية مثل : (وجه الـــنهار ، المنتدى الفقهي وتذكرة وكلمات مضيئة) ويقدم درساً أسبوعياً بالمركز العام لجماعة أنصار السنة يستمر أكثر من ساعة ويؤمّه خلق كثير ·

له كتب مطبوعة مثل :**الدولة الإسلامية والتحديات المعاصرة ، الأسرة المسلمة في ظل العولمة والحروب الصليبية بين الأمس واليوم**·

الشيخ متزوج وله من الأبناء ثلاثة ·

محمَّد سليمان محمَّد عبد الصافي محمَّد سميتة

هو الشيخ محمَّد سليمان محمَّد عبد الصافي محمّد سميتة شيخ الطريقة القادرية العركية بالثورة الحارة الرابعة محلية الثورة محافظة كرري ولاية الخرطوم· وهو من قبيلة الفور كنجارة، حيث قدم والده مجاهداً مع قوات المهدية· وبعد نهاية دولة المهدية أقام والده بالجيلي حيث أنجب ولده محمّداً·

ولـــد فـــي عام ١٣٣٧هـــ / ١٩١٨م بالجيلي شمال الخرطوم بحري · ودرس القرآن في خلوة الشيخ عبد القادر فضل المولى بالخرطوم الديوم الشرقية حيـــث قضى ست سنوات· ثم انتقل إلى نظام الحلقات فدرس الفقه والتوحيد على يد الشيخ الحسن الأمين الضرير إمام المسجد الكبير بالخرطوم · والشيخ الهادي بشير محمّد (ديم أبو سعد)·

تعلـــم الشيخ مهنة التجارة وزاولها ، وأخذ الطريقة القادرية العركية عن الشـــيخ عبد السيد محمَّد ، عن الشيخ حمد النيل الشيخ أحمد الريح وذلك في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م· وفي عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م تمت إجازته بواسطة الشيخ علـــى الشـــيخ عبد السيد الخليفة الأول للشيخ عبد السيد الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل وهي إجازة ممهورة من الشيخين معاً، وقد أمر بفتح زاوية في الديوم الشرقية بواسطة الشيخ اسحق عن والده الشيخ حمد النيل وكانت الزاوية في بيته ثم نقلها إلى بيت المال ثم إلى الثورة الحارة الرابعة ، وصار يؤم الناس منذ ٣٠ عامـــاً ويعقـــد الزيجات ويحيي المناسبات الدينية ويؤدي لوازم الطريقة ويزور أرباب الطرق الصوفية الأخرى· سيما وقد عاصر الكثيرين من كبار المشايخ : أمـــثال الشـــيخ عبد الباقي المكاشفي والشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل والشيخ عبد الوهاب الشعراني الكباشي والشيخ حسب الرسول الشيخ العبيد ود بدر·

وهو كثير الزيارات لأصحابه· وقد ذهب إلى الحج أكثر من عشر مرات وجاور هناك أربع سنوات في زمن الملك عبد العزيز آل سعود·

وأهم آثاره ديوان شعر في المديح غير مطبوع·

والشيخ محمَّد سليمان متزوج وله عدد من الأبناء والبنات·

محمَّد السوار أحمد محمَّد

هو الشيخ محمَّد السوار أحمد محمَّد، شيخ الطريقة التجانية وشيخ المعهد القرآنـــي بقـــرية الكويك، محلية شرق كَادُوقْلي الكويك، محافظة كَادُوقلي، ولاية جنوب كرْدفُان·

ومقـــره هو المعهد القرآني الكائن بقرية الكُويك، بمحلية شرق كادوقلي، وقـــد تأسّـــس هذا المعهد عام ١٤٥٠هـــ على يد الرجل المؤمن الصالح الشيخ طاهر يوسف، وهو سائح قدم من تشاد حيث ولد هناك عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م،

وقــد درس بخلاوي تشاد وحفظ القرآن ووهب نفسه للعلم ونشر تعاليم الإسلام، وعندما وصل إلى منطقة كادوقلي أسّس هذا المعهد عام ١٤٠٥هـ – وقد حفظ القــرآن علــى يديــه العديد من الطلاب ولكن عمره لم يطل، إذ أنه توفيّ عام ١٩٩٠م. حيــث خلفه في مشيخة المعهد الشيخ محمّد السوار أحمد محمّد، وقبل ذلــك أسّــس خــلاوي في برام جنوب دارفور.وطيب الذكر الشيخ محمّد طاهر يوسف، بالإضافة إلى حفظه للقرآن فهو رجل متصّوف تجانيّ الطريقة وله عدّة مؤلفــات نذكــر مــنها: **رســالة قوة الدفاع والهجوم، صاروخ القارة، رسالة الهلالين، سفينة النجاة من مهلكات البحر الخفية لمن أراد أن يكون أصيلاً في الطــريقة التجانــية، الرد المقنع، المنقذ من المهالك في سراج المريد السالك، كلمــة الحق الدينية لمحاربة البدعة الإباحيّة، الوحدانيّة الإلهيّة، الرّدّ النفيس، كشــف الستار عن صوم شهر رمضان، شروط الطريقة التجانيّة**، وقد تمّ نشر بعضها.

وللشــيخ محمّــد طاهــر يوســف عدد من التلاميذ منتشرون في أنحاء الســودان مــنهم: التجاني محمّد أخرش " أبو عوة " حبيب موسى " أبو جبيهة"، قرشــي الــتوم (السوكي)، محمّد إبراهيم غيث (القضارف)، الهادي آدم موسى (الضّعين).

وهــذا المقرّ والذي يشرف عليه بعد وفاة مؤسّسه، الشيخ محمّد السوار مشــيّد بــالقشّ فيه (كُرْنك) للتحفيظ وسكن الطلاب، وراكوبة وقطيّة للشيخ، وقد انتعش في حياة مؤسّسه الشيخ محمّد طاهر يوسف وذلك في السنوات من ٨٠– ١٩٩٠م إلاّ أنّــه الآن يحتاج إلى دعم كبير، فيحتاج إلى تجديد وصيانة، يحتاج إلــى كمــية كبيرة من المصاحف، حيث تمزقت المصاحف الموجودة من كثرة الاســتعمال، بل إنّ الشيخ يعان بواسطة الآباء ولا يتلقى أيّ عون من السلطات،

بـل لـم يعين في وظيفة بواسطة سلطات وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية، وعدد الطلاب الذين بالمعهد الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ٥٠ طالباً.

ويساعد الشيخ محمّد السوار، معلّم القرآن الحافظ الشيخ عبد الله الإمام عبد الله، وقد درس في الثانوي بالإضافة إلى حفظه القرآن في الخلوة، وهو يقدم الدروس في الفقه والسيرة والحديث ويؤمّ الناس ويعقد الأنكحة، ومتزوج وليس له أبناء.

ولـد في ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م وقد درس في خلوة الدلنج على يد الشيخ الفكي على عام ١٣٨١هـ/١٩٦١، كما درس الأساس والعالي بكادوقلي.

وقـد كان متديناً منذ الصغر، والتديّن سمة في أسرته، فأجداده من جهة الأب: الشيخ محمَّد آدم والشيخ آدم محمَّد ساهموا في تحفيظ القرآن ونشر تعاليم الإسـلام الحنـيف، أمّا أجداده من جهة أمه السيدة عائشة محمود يعقوب محمَّد اسـحق، فقـد كان جده محمود يعقوب مؤسّساً للزاوية التجانية عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م بـالكويك وكذلـك جده محمَّد اسحق كان له أثر في نشر تعاليم الإسلام والإصلاح بين الناس.

وهـو معلّـم بمـرحلة الأسـاس، لذلك فقد اكتسب خبرة في إدارة هذه المؤسسـة العلمية، لولا ضيق الإمكانات. فهو يموّل المعهد من موارده الذاتية، ولـم يـتلقّ العون إلاّ من تلامذة الشيخ وبعض الأقرباء، والمعهد في حاجة إلى دعم.

وقد سلك الشيخ الأستاذ محمّد السوار الطريقة التجانية، وسار على نهج مشايخه وهو الكتاب والسنة مع الالتزام بشروط الطريقة التجانية وبذل الجهد في تحفـيظ كتاب الله وحسن إدارة المعهد الذي ورثه عن الشيخ طيب الذكر محمَّد طاهـر يوسـف، كما أنه يساهم في أعمال البرّ فقد ساهم هو وتلامذته في بناء مسجد الكويك وزاوية الطريقة التجانية.

ومـــن أهـــم مشـــايخ الشيخ محمَّد السوار: شيخه محمَّد طاهر يوسف، والشـــيخ إسماعيل الزبير. وهو يزور أقاربه وتلامذته، وقد زار المملكة العربية السعودية للحج والعمرة.

ومن أهم تلامذته المشايخ: صديق بشارة " الجيش"، آدم إبراهيم محمود، خليفة على محمود، حافظ بشارة، محمَّد سومي والشهيد أحمد محمَّد أحمد عيسى.

وهـــو مـــتزوج وأب لخمسة أولاد هم: محمَّد الفاتح، و محمَّد الطاهر،و محمَّد البشير، وابن سالم والتجاني وبنتين هما: عائشة وزينب.

محمَّد شبو

هـــو الشـــهير بالشيخ الحاج محمَّد ود شبو من قبيلة الشايقية وُلِدَ بقرية مقاشي بالولاية الشمالية.

يعد من الشعراء حيث لمع نجمه وذاع صيته في تلك الفترة مستفيداً من مدرسة شعراء الرعيل الأول ومن عاصرهم لذلك أتت مدائحه قوية في ديباجتها ورائعـــة فـــي جمالها وكان إنتاجه غزيراً في المدائح النّبوية الشعبية لكن شعره ضاع بسبب عدم التدوين .

وبقرية مقاشي توجد الآن فرقة من المادحين تعرف بأولاد شبو يحفظون بعضاً من أشعاره النبوية ويأدونها بالمنطقة .

محمَّد الشريف عبد العالى

مـــن كبار أقطاب الطريقة الإدريسية بالسودان، فهو ابن السيد علي عبد العـــالى بن أحمد بن إدريس وقد ولد بالزينية وتأثرَّ بالجو الديني للأسرة . وفي عـــام ١٢٥٩هـــ/١٨٧٨م زار دنقلا برفقة والده الذي استقر بها برجاء من حاكم دنقلا والأهالي ، وظلّ بها مواصلاً دروسه وتعاليم والده .

وبقى السيد محمَّد الشريف بدنقلا وبها تزوج وأنجب أولاداً هم ميرغني وأحمد والحسن وإدريس وشمس الدين والمعز ٠

ولكنه عاد للصعيد مرة أخرى ومكث به عشر سنوات عاد بعدها إلى دنقلا ، ونشط في نشر الطريقة الإدريسية ، وأسس المساجد والخلاوى في دنقلا وأم درمان والخرطوم ، وقيل كانت له تكية بوادي حلفا ٠

كما زار إمارة عسير التي أسسها محمَّد بن علي اليمني ولعل هدفه من الزيارة كان للوقوف على حالة الإمارة والأسرة من الفرع اليمني ، بعد وفاة مؤسسها وهذا يدلنا على اهتمامه باستمرارية الدعوة وتقوية أو اصر الصلة بين الفرعين : اليمني والسوداني ٠

وللسيد محمَّد الشريف عدد من التلاميذ نشروا تعاليم المدرسة الإدريسية، كما يبدو من إجازته التي تتضمن سند الطريق وشيوخ مؤسسها وهم من كبار أولياء المغرب ٠

ومن تلاميذه الخليفة محمَّد نصر بأوربي الواقعة إلى الجنوب من مدينة دنقلا ، وأحمد خليفة ومكي هارون وشيخ طويل ومحمَّد علي يوسف بأرقو بشرق النيل شمال مدينة دنقلا ومحمَّد أحمد فقير وعبد القادر الحميدي بدنقلا ٠

لا نعرف لهؤلاء تراثاً مدوناً ، ولكناً بالمقابل نجد الشيخ صالح الجعفري يسلك الطريقة عليه ويجيزه ، وهذا ما يوضحه بقوله "وقد أجازني بهذا الطريق شيخي وأستاذي مربي المريدين الشريف محمَّد عبد العالى" ٠ ويضيف أن التحاقه بالأزهر كان بإشارة منه ٠ ويبدو تأثره به واضحاً في مؤلفاته، وهو يصفه بقوله: " ولشيخي هذا أسرار وكرامات ونفحات وعجائب وغرائب، سره مكتوم، وأمره معلوم، ظاهره باطن وباطنه ظاهر،له سيف قاطع، ونور ساطع "٠

محمَّد بن شريف بن الزبير بن مساعد

ولـد الشيخ محمَّد شريف الزبير مساعد بالعالياب شرق عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م أي بعد سقوط الخرطوم في قبضة المهدية بعشر سنوات. وتوفى رحمه الله في عام ١٩٥١م ويكون بحساب السنين قد عاش ستة وخمسين عاماً .

ولمـا بلغ سنّ الرشد عُين شيخاً للعالياب عند رئاسة والده الشيخ(الزبير مسـاعد) الذي كان رئيساً لمنطقة الدامر ومحكمتها والذي كان لقبه الرسمي لدى المسـئولين في الحكم الثنائي (شيخ الخط) ، كما كان الشيخ(علي جاد الله) شيخاً لخـط شندي . وكلا الرجلين في قانون (الإدارة الأهلية) يعد مسؤولاً لدى (ناظر عموم قبيلة الجعليين) (الحاج محمَّد إبراهيم بك فرح) .

واستمر الشيخ (محمَّد شريف) شيخاً للعالياب إلى أن عين عمدة للعالياب بدلاً عن والده الذي رُفّع رئيساً لكل منطقة (مركز الدامر) والذي يشمل المنطقة شرقاً وغرباً إلى عطبرة التي كانت تحكم مركزياً . ثم عين الشيخ(محمَّد شريف) شيخاً للخط الشمالي الشرقي خلفاً لوالده الذي تقاعد عن العمل بسبب كبر سنه .

أمـا الخـط الغربـي فقد عُين شيخاً له الشيخ(أبو القاسم التهامي) من (الـزيداب) . واستمر الشيخ(محمَّد شريف) يشغل وظيفتي (العمدة وشيخ الخط) إلـى أن تخـرج ابـنه الشيخ(طيفور) من كلية غردون التذكارية عام ١٩٤٢م وعـندها تـنازل لـه عن (العمودية) واحتفظ بشايخة الخط إلى أن وافاه الأجل المحـتوم عـام ١٩٥١م وقـد رثاه شاعر الدامر (علي عبد الله عكير) بقصيدة عصماء، رحمه الله ، وأحسن إليه .

وقـد كـان الشيخ (محمَّد شريف) قياديًا عصامياً حكيماً ناجحاً في حل مشاكل المنطقة و أهله . وكان له ولدان هما (طيفور وإبراهيم) . وله من الاخوة

(أحمـد) رحمه الله ، صهر السادة آل المغربي بالدامر و(التجاني) الذي كان من كبار (القضاة) في السودان ، والذي كان يفوق أقرانه بذكاءٍ خارق ٠

محمَّد الشريف عبد الله محمَّد

هـو العمـدة محمَّد الشريف عبد الله محمَّد، شيخ الطريقة التجانية بقرية البرداب محلية شرق كادقلي، ولاية جنوب كردفان· الشهير بالعمدة·

ومقـره بقـرية البرداب وهي قرية أسسها جدهم الشريف عبد الله ، في الـربع الأول مـن القـرن العشرين · إذ بدأ نشاطه التبشيري بجبال النوبة في حوالي عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م · فمنذ أن نزحت أسرة الشريف من قالي استقر جدهم في قرية البرداب وبنى فيها مسيده وخلوته ومسجده وبدأ في نشر الطريقة التجانية وتعاليم الإسلام الحنيف · هذه الأسرة الأفريقية من الفلاته ، و ينتسبون إلى البيت النبوي الشريف · وأهم الآثار التي تركها جدهم هي مكتبة الشريف ، و مخطوطـات مـنذ عهـد الإنجليز ، وقد رجع كثير من تلامذة الشريف إلى دارفور وغرب أفريقيا ونشروا الطريقة التجانية والعلم هناك ·

ولـد العمدة محمَّد الشريف عبد الله عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م بكادقلي · ودَرَسَ القرآن والفقه على يد والده الشريف عبد الله محمَّد · فقد كان من العلماء الذين لا يشق لهم غبار ، حتى أن الجامع الأزهر الشريف كان يستفتيه في بعض المسـائل الفقهية ، ولا زالت مكتبته موجودة كما ذكرنا · وقد ولد العمدة محمَّد الشـريف فـي هذا الجو العلمي ولذا نشأ متديناً منذ الصغر ، فتأثر بتاريخ والده وتـاريخ أجداده محمَّد صديق ونور الدين محمَّد صديق الذين نشروا الإسلام في دارفور وجبال النوبة · هذا من جهة أبيه· أما أجداده من أمه فقد نشروا الإسلام فـي سنّار وما حولها منهم: يحيى المعلا الفزاري وحامد المعلا الفزاري ومحمَّد المعلا الفزاري ومهدي المعلا الفزاري ·

ومهنته هي العمودية · فهو عمدة البرداب حيث قاد الإصلاح بين الناس·
ومـــنهجه هـــو كمـــا تلقـــاه من أجداده هو الالتزام ونشر تعاليم الإسلام والكـــتاب والســـنة والاهتمام بأمر العلم والطريقة التجانية كما تلقاها من والده الشريف عبد الله ومشايخه أمثال أحمد سمبو ·

ســـاهم هـــو وتلامذته في بناء عدد من الزوايا ومسجد البرداب · وهو يـــزور أقاربـــه وتلامذته في الخرطوم وباقي أنحاء السودان وقد زار السعودية للحج والعمرة ·

وينفق من دخله الخاص على شؤون الطريقة التجانية والدعوة الإسلامية يســـاعده فـــي ذلـــك أفراد أسرته و إخوانه : أحمد الشريف عبد الله و الماحي الشريف عبد الله ووحيد الشريف عبد الله ·

وهـــو مـــتزوج و أب لخمسة من الأبناء و أربع بنات كلهم درسوا في الخـــلاوى ومـــنهم مـــن تخرج في الجامعات و الأولاد هم : إبراهيم والطاهر (جامعـــة أم درمان الإسلامية) والدكتور أحمد (جامعة الخرطوم) والدكتور عمر (جامعة المنصورة) وحامد (حقوق) ومن البنات : زينب و رقية و أسماء ·

محمَّد الشفيع

هـــو الســـيد محمَّـــد الشـــفيع من كبار تلاميذ السيد أحمد بن إدريس ، والروايات لا تفصح عن مكان ميلاده ولا تاريخه ويقال انه من دار مالي ·
و كذلـــك لـــم تتحدث عن دوره في فترة مكة غير صداقته للسنوسي في فترة ملازمته لأستاذه بمكة ، وفي أخبار السنوسية انه صحب السنوسي إلى برقة بعد وفـــاة استاذهما· وهناك تولى التفتيش على الزوايا ويشترط أن يكون الذي يقوم بذلـــك مـــتفقهاً· و يؤكد محمَّد الطيب الأشهب الذي ذكر أن السيد محمَّد الشفيع تولـــى الأشـــراف على زاوية سرت وذكر انه من اجلّ العلماء علماً وتقى وشدةً

وشجاعة في الحق، ونلمس ذلك ايضاً من تكليف السنوسي له بالإشراف على الزوايا وأن يكون مندوباً له لدى الحكام حاملاً لرسائله اليهم، وكان السيد محمَّد الشفيع ضمن نوّاب السنوسي في القيام بنشر الطريقة .

ويشير الكاتب الفلسطيني أحمد صدقي الدّجاني في مؤلفه عن الحركة السنوسية إلى رسالة من السنوسي إلى حاكم فزان بتاريخ شوال من عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م يخبره فيها باختيار السيد محمَّد الشفيع ليذكر عباد الله في تلك الناحية وان يقيم في خلوه واو حتى وصول الشيخ أحمد التواني إليها مع رغبته في أن يعود إليه حاملاً بعض الكتب حتى يحتاج إليها .

وعُرف عن السيد محمَّد الشفيع علمه الواسع بأخبار الحركة السنوسية حتى عدّوة مرجعاً ينقل عنه السنوسيون ومن هؤلاء الشيخ أحمد الشريف الحفيد الذي أورد في كتابه **كوكب الزاهد** معلومات مفيدة فضلاً عن بعض الأحاديث في قصر الصلاة وجمعها والتي استشهد بها السنوسي في خلافة مع علماء مكة والشيخ عيسى أحمد كبار علماء الأزهر .

محمَّد الشيخ إبراهيم عبودي

هو محمَّد بن محمَّد بن الشيخ إبراهيم بن الحاج عبودي بن بطيحة بن صقاع بن حكيم وهو رفاعي شريفي والذي ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما ولقبه الشيخ محمَّد القدال الفرضي. ولد في العام ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م تقريباً بقرية القوز الراكبة بريفي القطينة بولاية النيل الأبيض .

تلقّى دراسته القرآنية والعلوم الشرعية على أبيه الذي توفي وتركه ولا يزال في مراحل الدراسة ومع ذلك قام مقام أبيه في التدريس وبدأ من حيث انتهى أبوه فعمّت شهرته الآفاق فضربت إليه أكباد الأبل من كل بقعة في

الســـودان ينشـــدون عنده العلم والمعرفة حتى بلغ عدد الطلاب ألفي طالب نذكر مـــنهم الشيخ إبراهيم بن نصير من منطقة سنّار والشيخ بدر الدين مبارك سكين من أهالي القضارف والشيخ جودة الله والد الشيخ مختار شارح كتاب الأخضري ومحمَّـــد عويضة الذي تزوج ابنته وأنجب منها العالم المشهور مصطفى محمّد عويضـــة والشيخ محمّد ود مدني بمدينة ود مدني ·والشيخ مضوي بن مدني بن عـــبد الدائم بن عيسى الأنصاري سيد ولدعيسى) · والشيخ بركات حمد الشيخ إدريـــس ودّ الأربـــاب والشـــيخ محمَّد ودّ السقل بالمناقل ولاية الجزيرة والشيخ المسلمي الصغير إلى جانب هؤلاء دَرَسَ عليه أخوه الشيخ ودّ البحر وكذلك ابنته عائشة الشهيرة بالفقيرية ·

كان ورعاً زاهداً منقطعاً عن الدنيا يطيل السكوت إلا فيما يهم ·

فـــي رحلته الدراسية لم يقتصر في التدريس على منطقته بل ذهب إلى ولاية كردفان في سنة أم لحم (مجاعة) والتي مكث بها عدداً من السنوات دَرَسَ علـــيه خلالهـــا عدد كبير من أبناء الغرب وانتشرت ذريته هناك ·ثم عاد إلى أم طلحـــة بريفي االمناقل بأشارة من الملك أونسة ولد ناصر ملك سنّار فأسّس فيها المســـيد والخلاوى وجلس للتدريس لكنه لم يمكث طويلاً حيث عاجلته المنية بها ومـــع أن فـــترة اقامته لم تتجاوز الأربعة أشهر لكنها كانت مباركة حيث استفاد فـــيها عـــدد كبير ، وتوفي بأم طلحة في العام ١١١٢هـــ/١٧٠٠م تقريباً ودفن بالقيبة ريفي العزازي بمحافظة المناقل بجوار قبر أبيه وخلّف أحمد والمصطفى وأشهب ومضوي وإحدى وثلاثين بنتاً ·

محمَّد الشيخ سعيد

ولد بقرية عوفينا بمحلية ود رعية وسط ولاية الجزيرة عام ١٣٧٣هـــ/ ١٩٥٣م ينتمـــي للطريقة القادرية تلقى الطريقة عن الده الشيخ محمَّد عن شقيقه

الشـــيخ طـــه عن الشيخ القرشي عن والده عوض الجيد · ومن أشهر مشايختهم الشـــيخ المكاشـــفي و الشـــيخ النـــيل في أم قرقور بالمدينة عرب · وهو يعمل بالـــزراعة ومـــتفرغ لإرشـــاد المريدين ، من أشهر جدوده الشيخ عوض الجيد والشـــيخ سعيد اللذيْن ساهما في تأسيس المسيد وتعليم القرآن وعلوم الدين · كما ســـاهم الشيخ في الكثير من المؤسسات بالمحلية وقد تأسس مسيد الشيخ عوض الجـــيد بعوفينا عام ١١١٢هـــ/١٧٠٠م · ولا يزال مسيدهم قبلة للمريدين و أهل الحاجات ويسير الشيخ بسيرة آبائه في إكرام الناس وقضاء حوائجهم ·

محمَّد الشيخ محمَّد نور الشيخ

وُلِـــدَ الشـــيخ محمَّد الشيخ بقرية " قوز مرعفيب" المرفعين كما يسمى بالدارجـــة" إحـــدى قـــرى محافظة الدويم محلية أم رمتة· وكان ميلاده في عام ١٣٤٩هـــ/١٩٢٩·

وهـــو الخليفة الحالي ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م للطريقة القادرية المعروفة في مـــنطقة الدويـــم بالخنجراب نسبة لجدهم الشيخ الخنجر والدبلاب لانتسابهم لأحد بيوت الكواهلة لجدتهم الدبلابية·

والده الشيخ محمَّد نور الخليفة الأول للشيخ الحاج حمد وقد عرف الشيخ محمَّـــد نور بتفرغه للسياحة في البحر، وكان يقضي معظم وقته كما ورد ، في الـــبحر، يقضي فيه الشهر والشهرين وكان من شِدّة إلفه للصيد كثيراً ما يخرج وهـــو يحمل التمساح بين يديه وقد وصف في عصره بأنه من أهل الجذب أرشد علـــى يديـــه خلقاً كثيراً منهم أخوه الشيخ الخنجر الذي عرفت الطريقة والقرية باسمه فيما بعد·

وجــده الحاج حمد " أي جد الخليفة الشيخ محمَّد بن الشيخ محمَّد نور بن الحــاج حمــد " وقد عرف الحاج حمد الذي تتلمذ على يد الشيخ على أبو سبيب وتعلــم منه علوم القرآن والذي ولد بقرية أبو حنابل والتي كان يتنقل بينها وبين الــترعة التــي أسس فيها مسيده " الترعة الخضراء" التي سميت فيما بعد باسم الخنجرانية.

وجده الثالث الشيخ موسى المعروف بالعالم والذي أخذ الطريقة السمانية والعلم على يد الشيخ أحمد الطيب ود البشير توفي في عام ١٧١٩م تقريباً وخلفه ابنه الحاج حمد الذي انتقل إلى الطريقة إلى القادرية.

وجــدوده لأمه من شيوخ الكواهلة الذين عرفوا بالكرم والجود والشهامة والمروءة.

أشــهر مشايخه الشيخ محمَّد نور ، والشيخ أبو شيبة ، وأشهر تلاميذه عباس محمَّد إدريس ، وسليمان ود شيخ إدريس.

تفــرغ الشيخ محمَّد للخلافة الأساسية للخنجراب ، والتي تجمعت له من مختلف أبناء وأحفاد الحاج حمد حيث عرفت الطريقة القادرية الخنجراب.

تعلــم الشــيخ محمَّد كسائر أبناء المتصوفة بالخلوة، حيث أخذ الطريق القــادري علــى يد والده الشيخ محمَّد نور، عن الشيخ الخنجر، عن الشيخ حاج حمــد، عــن الشيخ على أبو سبيب القارئ المعروف. حيث تقوم أسس الطريقة على الرضا بمنهج القوم والأتباع فيما يرضي الله ورسوله.

تعتبر طريقة الخنجراب من أكبر الطرق وجوداً في منطقة الدويم جنوب غــرب ، ولهــا أتــباع كثــيرون. اشتهر مؤسسها بالبركة وميله للذكر والكرم وإصــلاح ذات البيــن وهم في الأصل من قبيلة الكواهلة الحسانية عُرِفَ عنهم

كثرة البركة وتوارثها – مع قلة علمهم حتى صار المثل مشهوراً عندهم الدبلاب لا علم ولا كتاب عطية من الوهاب.

ويقصد المريدون المسيد في كل المناسبات المذكورة حيث يتلقون الأوراد والأدعية والتبريكات وقليلاً من الدراسات الإسلامية.

ويعتبر رأي الشيخ حجة قاطعة في الخصومات ، ويندرج تحت ذلك طاعة الشيخ المطلقة في الأوامر والنواهي وكذلك النفير والصلح والزواج.

يقدر عدد المريدين بالآلاف من الرجال والنساء والشباب والشيوخ ، ويشكل عنصر النساء الغالبية ،منهم الأميّ وخرّيج الخلوة.

ويستقبل المسيد زيارات محلية وإقليمية من شيوخ طرق صوفية ومريدي وأحباب الطريقة ومن السياسيين والولاة وقادة الخدمة الوطنية.

يقوم الشيخ بزيارات متقطعة لأقاربه داخل السودان وزيارات للأراضي المقدسة.

اسم المسيد الترعة أو الخنجر أخيراً

تأسس عام ١٧٠٠ تقريباً ويتكون المسيد من خلوة ومسجد ومنزل لسكن الشيخ والطلاب وخلوة وقباب ومزارات وديوان استقبال.

وقد شهد المسيد أهم فترات انتعاشه في الثمانينات في القرن العشرون وبناء الخلوة من الطين والطوب اللبن، وفي المسيد ثلاثون طالباً كلهم من أبناء القرية ولا يوجد بالمسيد معلم قرآن حافظ ومتفرغ ، كما ذكرت. المنطقة لم تشتهر بالاهتمام بالقرآن وتحفيظه ، ونسبة لظروف الحياة المعيشية الطاردة انحصر دور المشايخ في الأوراد والإرشاد والمحافظة على طريق آبائهم.

ولكن المسيد لا يزال يؤدي دوره الاجتماعي في قيادة المجتمع ولمّ شمل المواطنيـــن وبشكل عام فهو نقطة ارتكاز واستقرار ديني وروحيَ رغم النزوح الجماعيّ.

والشيخ محمَّد متزوج وله عدد من الأبناء.

محمَّد الصادق الفكي أحمد

الشيخ محمَّد الصادق الفكي أحمد المصطفى الشيخ الأمين (ود أم حقين) ولد عام١٢٨٠هــ/ ١٨٦٣م بالجزيرة اسلانج .

حفــظ القــرآن بخلوة جده على يد والده بالجزيرة ، ثم سافر إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف ونال الشهادة العالمية منه .

ومن اشهر الشيوخ الذين التقى بهم في الأزهر الشيخ عليش شيخ الأزهر الشريف .

ثــم سافر إلى الحجاز وظل يدرس القرآن الكريم والعلوم الشرعية بمكة المكــرمة والمدينة المنورة قرابة العشر سنوات ، ثم عاد للجزيرة اسلانج وجدد الحــياة فــي مسيد جده بعد أن أصابه بعض الركود فعاد الطلاب مرة ثانية إلى اســلانج ومســيد جــده من جميع مناطق السودان فعمرت الديار بطالبي القرآن وعلوم السنة وآداب الطريقة من الطلاب المقيمين والزوار والضيوف.

أخــذ الطريقة السمانية عن والده ، ثم أخذ الشاذلية عن الشيخ الحصافي عــندما كان طالباً بالأزهر الشريف وهذه الطريقة أجاز فيها عدداً من المريدين خاصة ابنه .

توفي بالجزيرة اسلانج عام ١٣٥٦هــ/ ١٩٣٧م ودفن مع أبيه وجده.

محمَّد صالح الأمين

هو محمَّد بن صالح بن الأمين بن الطيب بن الشيخ أحمد بن الشيخ بدر ينتهي نسبه إلى قبيلة الجعليين البادراب ٠

ولد في العام ١٢٧٨هـ /١٨٧٠م تقريباً بقرية قوز ود بدر ريفي شندي بولاية نهر النيل ٠

نشأ نشأة دينية شعرية في بيت عرف بالعلم والتقوى والصلاح حيث إن أباه هو شاعر المديح المشهور وأن جده الشيخ سليمان ود العوضية من أهل العلم والصلاح ومن أقربائه الشاعر المشهور حاج العاقب فكان لهذه البيئة أثر كبير في تكوين ملكته الشعرية فعمل أولاًعلى إحياء اندثر من تراث آبائه وأجداده ثم عطف على أنتاج قصائد المديح النبوي مقتفياً آثارهم فأكتسب شهرة وسمعه زيادة على شهرة وسمعة أبيه ولاقت قصائده قبولاً في البيئة السودانية و ذلك لأنه كان يكتب قصائده باسلوب عامي في غاية البساطة وكان يُعدّ إمتداداً لبيت البادراب في نظم المديح والقصيد النبوي الشعبي وبوفاته انكسرت آخر قيثارة من قيثارات شعراء البادراب ٠

توفى في الأربعينيات بعد التسعمائة والألف ودفن بقوز ود بدر ٠

محمَّد صالح بابكر إسماعيل

هو الشيخ محمَّد صالح بابكر إسماعيل، شيخ الطريقة القادرية العركية، ومعلم القرآن برشاد، محلية رشاد، محافظة رشاد، ولاية جنوب كردفان٠

وُلِدَ الشيخ محمَّد صالح برشاد عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م٠ وقد تعلم بالخلوة على يد الفكي عبد الله إسماعيل عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨ ببلحات محلية أمروابة٠ وقد نشأ متديناً منذ الصغر لتدين أسرته وما عرف من تاريخ ديني لأجداده٠

ومقـــره هـــو مسيده وخلوته برشاد، وقد تأسس هذا المسيد عام ١٩٤٨م ويتكون من المسجد والخلوة وداخلية للطلاب. وقد انتعش في السنوات الأخيرة مـــن١٤٠٠هـــ–١٤٠٥هـــ /١٩٨٠م –١٩٨٥م ومبانيه من الطوب الأحمر، لكن يحتاج إلى صيانة ، وبه الآن من الطلاب ٣٥ طالباً، وقد حفظ فيه كل القرآن ٧ طـــلاّب وحفظ النصف ١٥ طالباً وحفظ الربع ٣٠ طالباً ،وقد حفظ فيه الأجزاء الأولـــى ٨٠ طالـــباً ، ويقوم بالتدريس فيه الشيخ بابكر محمَّد صالح بابكر وهو خـــرّيج جامعـــي ، عمل سابقاً بهيئة الدعوة الإسلامية والآن يعمل بمنظمة البرّ الدولـــية ، و أيضاً يقوم بتقديم الدروس في الفقه والسيرة والحديث ويؤم الناس ويعقد الأنكحة وله صلات طيبة بالمجتمع والمسؤولين ، وهو متزوج وأب ، وقد حمل راية المسيد بعد وفاة والده الشيخ محمَّد صالح عام ١٤٠٤هـــ /١٩٨٤م .

أجداده من جهة الأب : كان جده الشيخ إسماعيل إبراهيم (رأس مية) في المهدية ،معلم قرآن في منطقة رشاد ، وبالنسبة لأجداده من جهة الأم كان جده الملك الباشا مكّاً في منطقة رشاد ، وكلاهما عرف بالورع والتقوى والصلاح.

ومهنته هي الزراعة التي ينفق منها على شؤون الطريقة والخلوة بالإضافة إلى ما يتلقاه من دعم محدود من أسرته ومريديه .

وقد سلك الطريقة القادرية العركية فهي التي تسود في هذه الديار،ومن أهم المشايخ الذين علّموه: الفكي عبد الرحمن إسماعيل، والفكي محمَّد البرقاوي، ومنهجه هو التمسك بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) .

وحمـــل رايـــة خدمة القرآن بتحفيظه ونشر تعاليمه وقد أسلم على يديه الكثيرون بجبال النوبة ويقوم بجولات لهذا الغرض.

وقد ساهم هو وتلامذته في عمل البرّ في المنطقة ، فقد بنوا الزوايا بحيّ أبو عنجة برشاد ، وكذلك بنوا خلوة الشيخ محمَّد صالح برشاد.

ويقــوم بزيارة أقاربه ومريديه ، ومن أهم تلامذته موسى طه ، عبد الله أحمد آدم ، إبراهيم آدم سليمان يس ، محمود عبد الله داعية وإمام وبابكر محمَّد صالح " وهو المشرف على شؤون المسيد والخلوة بعد وفاة والده عليه رضوان الله وكلهم برشاد.

وهو متزوج وأب لعدد من البنين والبنات.

محمَّد صالح عبد الباقي

هــو محمَّــد صالح عبد الباقي أبو عبد الله شيخ الطريقة التجانية بمدينة الأبــيض وهو رئيس تجمع الزوايا التجانية بها ، وتعاونه في إدارة شؤون زوايا الطــريقة كونت لجنة من السادة التجانيه بسكرتارية حسين إدريس ، والمرحوم الدكتور الفاتح النور مستشاراً للطريقة ، ومحمَّد صالح هو مفتاح مدينة الأبيض ومن أهم الشخصيات بها ، لما له من صلات اجتماعية واسعة.

مقــرّه هو زاوية ومسجد والده العارف بالله تعالى عبد الباقي أبَوّ . ويقع فــي حــيّ القبة ، محلية الأبيض غرب محافظة شيكان بالأبيض حاضرة ولاية شمال كردفان .

و أهــم مَعْلَم بالمقر هو قبر العالم عبد الباقي عطر الله ثراه . ويقع بين ديوانــه ومسجده . أيضاً هناك مَعْلَم أخر هام بالمقر هو مكتبة العالم عبد الباقي التــي تضم أمهات كتب المعارف الإسلامية وفقه الطريقة التجانية ، وهي وقف لله تعالى على طلبة العلم ومن يريد الرجوع إليها .

وقد خلف والده العالم عبد الباقي على السجادة بعد وفاته في عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

وقـــد ولـــد أمـــد الله في أيامه عام ١٣٤٩هـــ/١٩٣٠م بالأبيض · ويعد مـــرحلة الدراســـة الأولية درس اللغة العربية وعلومها والفقه والعلوم الإسلامية الأخرى على يد العالم عبد الباقي ·

وقـــد أخـــذ الطـــريقة التجانية عن والده العالم عبد الباقي أبوّ عن عبد العزيـــز أبو عزّة عن الشريف ولد فال عن محمَّد الحافظ الشنقيطي عن التجاني عليه رضوان الله · كما جدد على أيدي العلماء والمشايخ الكبار الذين يفدون إلى زاويـــة والده العالم عبد الباقي كلما زاروا السودان : وهم الشيخ بن عمر حفيد أحمـــد التجانـــي و الخلـــيفة الأكبر الطيب والخليفة الأكبر علي ومحمَّد الحافظ التجاني المصري الذي أعطاه الإذن المطلق ·

وهـــو ينتمي لقبيلة البرقو المعروفة · من منطقة الجفيل شمال كردفان ، أما جده الشيخ محمَّد صالح عبد الباقي من جهة والده العالم عبد الباقي وأمه من قبيلة الجوامعة فهي من الأشراف ، وشجرة نسبها موجودة ·

ومهنته هي الزراعة وهو متفرغ لخدمة الشريعة الإسلامية وخدمة مقام والده المرحوم العالم عبد الباقي ·

وهـــو يسير على نهج والده العارف بالله عبد الباقي أبو عبد الله · والذي يتمـــيز بالتمســـك بكـــتاب الله تعالى وسنة رسوله(ﷺ)· إذ يقوم بتدريس العلوم الإســـلامية مـــن توحـــيد وفقـــه وســـيرة · كما يقوم بإحياء أيام الله تعالى كلها بالصـــلوات فـــي جماعـــة و بأذكار الطريقة التجانية المعروفة · ويقوم بإحياء المناسبات الدينية وخاصة المولد النبوي الشريف حيث تقرأ الموالد التي ألفّها كل مـــن الشـــريف محمَّد بن المختار المعروف بمولد إنسان الكمال · ومولد الشيخ مجذوب مدثر حجاز ومولد الشريف حسين رجل أبوزيد ·وكما يقوم محمَّد صالح بإحـــياء ليالي رمضان وخاصة سنة التهجّد التي اشتهر بإحيائها محمَّد صالح منذ

زمـــن طويـــل علـــى مستوى السودان كله · كما يقوم محمَّد صالح عبد الباقي بالـــتدريس في أيام رمضان بمسجد الأبيض العتيق · وتلامذة محمَّد صالح عبد الباقي منتشرون في جميع أنحاء السودان · ويؤمّون المقرّ في المناسبات وخاصة فـــي شـــهر المولد النبوي الشريف · وهم مهتمون بنشر القرآن وعلومه حيث كانت هناك خلوة لكن توقف نشاطها الآن ·

كما له إسهامات واسعة في العمل الاجتماعي والعمل العام بمحلية غرب الأبـــيض ومحافظـــة شـــيكان بل كردفان كلها ، فهو رئيس مجلس أمناء جمعية القـــرآن الكـــريم · ورئـــيس مجلس أباء مدارس الأبيض الثانوية بنات مع لجنة مكونـــة مـــن عـــبد الكريم حسين جعفر ، عبد الرحمن أبوسته· أيضاً فهو نائب رئيس مجلس أباء مدرسة السيد ·

كـــان كثـــير التجوال في أنحاء السودان ، لربط مريديه و إخوانه · وقد زار المملكـــة العربية السعودية لأغراض الحج والعمرة · وكانت أخر زيارة له عـــام ١٤١٩هـــ/ ١٩٩٨م على رأس لجنة كونها إبراهيم السنوسي والي شمال كـــردفان وذلـــك لدعوة أبناء شمال كردفان المغتربين للإسهام في بناء وتحديث مســـجد الأبـــيّض العتـــيق · كما زار جمهورية مصر العربية · وزار المملكة المغربية عام ١٤٠٥هـــ/١٩٨٥م بدعوة من جلالة الملك الحسن الراحل ·

وهو متزوج من زوجتين · وله ولدان هما عبد الرؤوف وصلاح وبنت هـــي الأستاذة أسماء · وله إخوة هم الأستاذ محمَّد أحمد و عبد الجليل والجزولي والدسوقي والحافظ · و له أخوات ·

محمَّد صالح علي آدم

هـــو الشـــيخ محمَّد صالح علي آدم ولد في منطقة (عشمة بولاية جنوب دارفور) حوالي عام ١٣٦٣هـــ/١٩٤٣م ·وتلّقى تعليمه بخلوة الشيخ ضيف الله ودّ

همام بمحافظة برام بالولاية نفسها دَرَسَ الفقه وحفظ العشماوي وكتاب (الأربعين حديث) على الشيخ محمَّد الحسن في مسجد (أم بدة) بمدينة أم درمان الحارة ٠١ وأخـذ الطريقة التجانية بنيالا فهوخاتم للقرآن ويحفظ نصفه ،الآن (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) يـؤم الناس في الجمعة ويعقد الأنكحة· متزوج وأب لعدد من الأبناء والبنات ·

محمَّد صالح محمود

هـو الشـيخ محمَّـد صالح محمود عجب الدور، وُلِدَ عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٥م في قرية " داري" من قرى ولاية جنوب دارفور·

بـدأ تعلـيمه لحفظ القرآن الكريم بقريته أولاً ثم انتقل إلى منطقة أخرى طالباً المزيد فصحب فيها الفقيه حسن الجبلاوي واستفاد منه كثيراً· ثم رحل إلى الشيخ الطيب وأمضى معه أكثر من خمس سنوات أكمل فيها حفظ القرآن الكريم وتعلـم منه التجويد· ثم رجع إلى قريته وتزوّج بها ورحل إلى نيالا وزاول بها الـتجارة واكتسـب شهرة كبيرة فيها ، وعندما أنشئ المعهد العلمي كان الشيخ محمَّد صالح من أول المسجلين فيه بجانب عمله في التجارة ، وكان من الأوائل أثـناء دراسته وصحب فيه الشيخ عطا المنان طوال حياته واستفاد منه كثيراً في الحديث والتفسير وغيرها · وله مكتبة لا يستهان بها من الكتب والمراجع خاصة في التاريخ والأدب العربي وفي التفسير والحديث·

وكـان الشـيخ من المؤسسين لرابطة أبناء دارفور الخيرية وكان همه الشـاغل نشـر التعلـيم في كل أنحاء المنطقة، كما كان من البارزين في لجان الصـلح بيـن القـبائل لمعرفته التامة بأحوالها وعاداتها وتاريخها واكتسب هذه المعـرفة مـن كثرة تجواله في ولايات دارفور وكردفان وكانت وفاته في يوم ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م·

محمَّد الصديق محمَّد الأمين

ولــد الشــيخ محمَّــد الصديق محمَّد الأمين بقرية الحاج موسى بريفي القطينة بولاية النيل الأبيض وكانت سنة ميلاده ١٣٥٣هـ /١٩٣٣م .

بعــد أن درس في خلوة جدوده التحق بالمعهد العلمي بمنطقة الصلحة ثم معهــد أم درمــان العلمــي وتلقى على يد الشيخ هاشم أبو القاسم والشيخ أحمد الــبدوي ابن شيخ الإسلام من ١٩٥١م إلى ١٩٥٥م وأخذ الطريقة التجانية على والــده الشــيخ الصديق محمَّد الأمين الذي كان يحفظ كتاب الله في مسجد " ود نعمان " على يد الشيخ الفضل ودرس العلم على العديد من الفقهاء وتتلمذ على يد والــده وأخــذ الطريقة التجانية على يد الشيخ مرزوق الأنصاري و كانت وفاته ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

أماً جده الشيخ محمَّد أحمد فقد درس القرآن في مسجد جده الحاج موسى وأخــذ علــيه الطريقة ومازال يترقى في الإرشاد حتى صار خليفة لجده الحاج موســى الذي أخذ الطريقة التجانية على يد الشيخ حامد الكناني وهو من أشراف المغــرب الحســينية وكانت خلوته عامرة بالطلاب والمريدين وهو من الأولياء المميزين في السودان وكانت وفاته عام ١٢١٦هــ /١٨٠١م .

ورث الشيخ محمَّد صديق هذا المقام عنهم مرشداً في الطريق معلماً لأمور الدين الإسلامي .

محمَّد الصغير (المكنى بالشيخ)

هــو المعــروف بالفكي محمَّد الصغير والملقب بالشيخ أحد رعاة مسجد وخلــوة آل الحــاج جابر الشهيرة بالجوير ريفي شندي في مرحلته الثالثة الفكي محمَّد حفيد الحاج جابر عاش في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري الموافق النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي .

وجهـوده تمثل المرحلة الثالثة من مسيرة خلوة أولاد جابر · وقد اجتهد فيها ولم يأل جهداً حتى أختاره الله إلى جواره ·

محمّد عربي الصلحي عثمان

هو الشيخ محمّد الصلحي عثمان عربي، أحد علماء السودان الذين يشار إلـيهم بالبنان ، وقد ولد في مدينة الأبيض حاضرة شمال كردفان وذلك في عام ١٢٨٤ هـــ/عام ١٨٦٧م وتوفى في عام ١٩٦٤ · أي انه عاش سبعة وتسعين عامــاً قضاها في طاعة الله وعبادته ونشر تعاليم كتابه وسنة نبيه(ﷺ) · على ضــوء مــن الطــريقة الختمية التي كان منتمياً إليها وهو أحمد علماء السودان المعروفين ·

أمّــا مراحل تعليمه فحفظ القرآن الكريم برواية أبي عمر الدوري بمسيد جده القاضي عربي بالأبيض ثم رحل إلى أم درمان ، ودرس على نظام الحلقات على يد الشيخ ود البدوي ، ولازمه حتى توفاه الله ·

وكانــت الدراسة فيه على نمط الأزهر الشريف ، ونال الإجازة العالمية فــي أول دفعة تدرس على النظام الأهلي · ومن زملائه المشايخ : محيي الدين بــن عيســى ، والزبير عبد الله ، وعثمان بشير ، وحامد محمّد عبد المحمود ، محمّد الباقر الذي اسند له التدريس معه ·

مــن أهــمّ مشايخه الذين تأثّر بهم الشيخ محمّد أحمد البدوي والشيخ أبو القاسم أحمد هاشم · كما سلك الطريقة الختمية ، على نهج والديه ·

أمّــا عن نشاطه العلميّ والميدانيّ ، فقد عمل أستاذا بالمعهد وهو لازال في المرحلة الثانوية ، الى أن تقاعد ·

وبعــد التقاعد واصل التدريس لمدة اثني عشر عاماً لحاجة المعهد لمن يدرس مختصر خليل·

أقام عدة حلقات في منزله حلقة لتدريس القرآن الكريم ، وحلقة لتدريس العلـوم الشـرعية يؤمهـا عدد كبير من الناس حتى الطلاب الأجانب وخاصة الإرتريين وكذلـك أقام حلقة خاصة بالمواطنين . كما أقام حلقة بنادي الربيع بالعباسية ، وحلقة أخرى في خلوة الشيخ الزين .

ومن أهم تلامذته : الشيخ عبد الوهاب عبد المجيد السراج العالم المحّدث الشـهير مـن آل السّراج المشهورين بالعلم و محمَّد إسماعيل . والدكتور كامل الـباقر مدير جامعة أم درمان الإسلامية ، والأستاذ علي محمَّد شمو ، والدكتور حسـن الفـاتح قريـب الله . والشيخ الفاتح قريب الله والأستاذ عبد الباسط عبد الماجد والشيخ محمَّد الخليفة الهادي شيخ توتي . والشيخ محمَّد علي الطريفي .

ومـن أهّم آثاره : مكتبته التي بها كتب مهمة ، وقد فكرّ في إهدائها إما لإحـدى الجامعـات أو عمـل دار خاصة بها بمنزله وتحمل اسمه ليستفاد منها كمكتبة عامه ، رحمه الله .

منهم:

- الشـيخ علي محمَّد الصلحي ١٩١٠م–١٩٨١م خريج المعهد العلمي وهو يحمـل الشـهادة العالمـية ، وكان قد أسّس قسماً لمعهد أم درمان العلمي بالأبيض ، ولكن الإنجليز أغلقوه .
- عمـل معلمـاً بالمدارس الأهلية ، منها مدرسة أم درمان الاهليه حتى سن الـتقاعد ، وبعد المعاش عمل أيضا بمدرسة الخرطوم الاهليه . وله مكتبة عظيمة تضم مئات الكتب .
- الشـيخ أحمد الصلحي ١٩٠٨م–١٩٨٥م ، خريج المعهد العلمي وقد عمل بديوان المحكمة الشرعية .
- الشـيخ عثمان الصلحي ١٩٢٠م–١٩٥٦م خريج المعهد العلمي وهو يحمل الشهادة الاهليه، وقد عمل موظفاً بالمحاكم الشرعية

- الشـــيخ عربـــي الصـــلحي · وقد ولد في عام ١٩٢٦ · وهو أيضا خريج المعهد العلمي ويحمل الشهادة الأهلية وقد عمل معلماً بالمدارس الابتدائية·
- الشيخ خليفة الصلحي ، وقد ولد في عام ١٩٢٨ · خريج جامعة الخرطوم كلية الهندسة ، وقد عمل مستشاراً لوزارة الرّيّ
- الشـــيخ إبراهيم الصلحي ولد في عام ١٩٣٠ · خرّيج جامعة لندن – وقد تخصّص في الفنون الجميلة وعمل أستاذا بالمعهد الفني ·

الشيخ حسن الصلحي ، وقد ولد عام ١٩٣٦ وتخرج في كلية المعلمين المتوسطة ببخـــت الرضـــا ، وعمل معلماً بالمدارس المتوسطة ومعهد أم درمان العلمي · وترقىّ ألي أن وصل ألي درجة مدير عام التعليم ، حيث تقاعد في ١/١/٢٠٠٠م

محمَّد بن طاهر أبو فاطمة

الشيخ محمَّد بن طاهر أبو فاطمة شيخ الطريقة الدندراوية ويعرف بخادم الأسرة الدندراوية ببورتسودان حي " تَرَبْ هَدَلْ"·

ولـــد بِجَبِيتْ عام ١٣٧٥هـــ/١٩٥٥م ودرس الابتدائية بِجَبِيتْ والوسطى بمعهـــد القـــرآن الكـــريم بسنكات والثانوي بمعهد أم درمان العلمي وتخرج في جامعـــة أم درمـــان الإسلامية عام ١٤٠٦هــ/ ١٩٨٦م واشتغل معلماً للتربية الإســـلامية والدراســـات الإســـلامية بـــالمدارس الثانوية ، ولم يشغله عمله في التدريس عن الإشراف على الأسرة الدندراوية·

مـــن أهـــم إنجازات الطريقة بناء مسجد الأسرة الدندراوية بتَربِ هَدَلْ مـــربع ٦ وبـــه جناح خاص للنساء وزاوية بالطابق الثاني ومكتبة غنية بأمهات الكتب والمراجع في مختلف العلوم والفنون · كما ساهمت الطريقة في بناء عدد من المدارس الثانوية للبنين والبنات في تَرَبِ هَدَلْ·

للشيخ محمَّد طاهر مذكرات في التربية الإسلامية والدراسات الإسلامية وضعها لطلاب الشهادة الثانوية وهي موجودة بالمكتبات·

محمَّد بن الطاهر بن الطيب

لــه الفضــل في تعليم القرآن الكريم بمسجد الفكي عبد الله النّقر، تخرّج علــى يديه الكثير من الحفظة، منهم البروفيسور عبد الله الطيب، والشاعر محمَّد المهدي المجذوب وغيرهما·

محمَّد بن طه بن التجاني

عرف ضمن أقطاب الطريقة التجانية بالشريف محمَّد طه التجاني، وكان مولده بالمتمة، مركز شندي عام ١٣٠٤هـ/١٩١٨م آخذ عنه الشيخ محمَّد الخير الــدوش توفــى في ذي القعدة عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م وأخذ ايضا عن العلامة المحدث الشيخ محمَّد الفكي هاشم القوني ،وصحب الشيخ محمَّد الغالي بن محمَّد بــن المخــتار ،واليه ينُسب انتشار التجانية في منطقته فضلاً عن جمهرة كبيرة نالت حظها من العلم عنه ·

محمَّد طه عبد الله الملقب (ابود شقدي)

ولــد فــي القولــد في عام ١٢٤٦هـ/١٨٢٥م وهو ينتمي الى طائفة الانصار·

نشــأ علــى يد والدته "شقدي" وترجمة شقدي الى العربية معناها (نازل تحــت) تعنــي المــرأة التي تعمل في النهر في السواقي والجروف على شاطئ النيل·

وهــو من قبيلة الركابية التي ينتهي اصلها الى سيدنا ابن عائد الرّكابيّ الذي ينتهي نسبه الى العباس بن عبد المطّلب عمّ النبي (ﷺ).

ارتحلت هذه الأسرة من القولد الى عمارة أبو إيد جوار أربجي والعيكورة بمحافظة الحصاحيصا بولاية الجزيرة حيث شب في هذه المنطقة المعروفة بأهل القرآن الكريم والصلاح والتقوى وتتلمذ على كثير من مشائخ هذه المنطقة أمثال الشيخ القرشيّ ودّ الزين والشيخ الطيب ود الكوقلي ومحمَّد عبد الصادق والفادنّية والشيخ طه البطحاني .

في عام ١٢٧١هـ/١٨٥٠م ارتحلت هذه الأسرة الى جزيرة الفيل على بعد ٥ كيلو مترات من ود مدني، بها جنائن غنية بالفاكهة بجميع أنواعها والخضروات وأشهر هذه الجنائن جنينة ود شقديّ وجنائن أولاد كنان وجنينة العمدة عبد الله شقديّ وجنينة كورينا وجنينة العمدة محمَّد سعيد حفيد مدني السني، وقد كان الشيخ محمَّد طه وابن عمه محمَّد نور يقومان خلال عام ١٩٠٦م عام المجاعة بإطعام الأهالي مجاناً مما هو مخزون في مخازنهما حتى جلا الله المجاعة .

ومن ذريته عبد الله ومحيّ الدين وأحمد والتوم وصديق ويوسف وعبد الرحمن ومن أصهاره عبد المجيد وقسم السيد وفضل السيد ومن أحفاذه البروفسير الزراعي محمَّد طه عبد الله واللواء قانوني عز الدين عبد الله واللواء مهندس مصطفى عبد المجيد و البروفسير عمر عبد المجيد شيخ الطريقة التجانية (ود بقوي) و البروفسير البيطري محمَّد طه محيّ الدين والبروفسير صديق عبد المجيد بامريكا والدكتور علي عبد المجيد بليبيا .

ومن أصهارهم آل شمس الدين الشافعيّ والشريف عبد الرحمن الهنديّ.

ومن آثاره مسجد عتيق بني عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م وخلوة للقرآن الكريم خرّجت الكثيرين من بينهم الشيخ محجوب عووضه وأبناؤه محمَّد عثمان ومحمَّد أحمد ومحمَّد خير سيد أحمد وأبناؤه وآل شاشوق وعباس نافشة والبروفسير الوزير الزبير بشير طه وبدر الدين محمود عباس مدير المزارع

وعـــادل سيد احمد مدير شركة المرور بولاية الخرطوم وآل النضيف وآل أحمد ميرغنـــي والبروفســـير أحمد محمَّد حمد نوري عميد الاقتصاد بجامعة الجزيرة وآل هـــارون بخيـــت والدكـــتور موسى هارون وأبناء المحس أولاد جارة ومن مشايخ هذه الخلوة المشهورين الشيخ يعقوب والشيخ ود محمَّد خير والشيخ الفكي أبـــو السهوة والفكي موسى الدومة والفكي آدم أبكر والشيخ المقرئ صديق أحمد حمـــدون والشـــيخ ســـليمان إبراهيم والشيخ محمَّد آدم صالح يقولون عنه إنه يضرب به المثل (ود شقديّ نائم وأيدو تدّي)

ســـاهم في تربية السيد عبد الرحمن المهدي حتى وصل عمر السيد عبد الرحمن المهـــدي ١٣ عامـــا وقام بحمايته من الإنجليز وآوى زوجات المهدي (مقبولة) و(فاطمة) وقد توفيتا بجزيرة الفيل ودفنتا بمقابر الأشراف

زاره في جزيرة الفيل ١٢٤٦هـ /١٩٢٦م السيد علي الميرغني والسيد عـــبد الرحمـــن المهدي والشريف يوسف الهندي والشيخ المكاشفي · وقد زاره أيضا المادح الشاعر ود سعد عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م · كان زعيم قومه وعمدة جزيرة الفيل وكانت داره مأوى للمحتاجين والفقراء وطلبة العلم (القرآن الكريم) من جميع أنحاء السودان ولازالت دارهم تعطي ·

خلفـــه فـــي العموديـــة ابنه عبد الله شقدّى ومن بعده ابنه صديق شقدّي الخلـــيفة الحالي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م يقوم بعقد الزيجات الجماعية في رجب من كـــل عام ويقيم ليلة الإسراء والمعراج ويشرف بنفسه في كلّ المناسبات الدينية والاجتماعية وكوارث الفيضان والأمطار وعلى الأسر الفقيرة ·

توفـــيّ عـــام ١٣٧٣هـــــ/١٩٥٣م وقبره بجوار مسجده العتيق بجزيرة الفـــيل·صـــلى علـــي جنازته علماء معهد ود مدني العلمي وخلفهم كثيرون في مقدمتهم السيد عبد الرحمن المهدي ·

محمَّد الطيب شمس الدين " جدو"

هو الشيخ محمَّد الطيب بن شمس الدين بن الحاج مدني بن الحاج محمَّد كيلي ، المشهور ب" جدو" وطريقته القادرية العركية، وقد ولد في راكوبة بغرب السـودان فـي عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، أي بعد ستة وتسعين عاماً قضاها في طاعة الله وذكره ونشر تعاليم كتابه وسنة رسوله (ﷺ).

ومقره هو أم درمان ، الموردة ، شارع الفيل ، فقد حضر إلى أم درمان بعـد ظهـور المهديـة مع والده وعمره أربع سنوات وعاش فيها وتعلم ونشر الطريقة حتى توفاه الله، وكانت مهنته الخياطة والتي يكتسب منها معيشته وينفق على الطريقة والإسلام.

أخـذ الطـريقة القادرية العركية عن الشيخ أحمد اسكودو التركي ، عن الشيخ المربي والمرشد عبد السيد ، عن الشيخ عبد الباقي حمد النيل ، وقد درس علـى نظام الحلقات وممن تعلم على أيديهم الشيخ عبد اللطيف تلميذ الشيخ أحمد محمَّد البدوي.

وكان نهجه رحمه الله هو الكتاب والسنة وإحياء النشاطات الدينية ونشر الطريقة وتحفيظ القرآن وتدريس علوم الشريعة المختلفة.

ومـن خلفائـه وسلالته الشيخ يوسف محمَّد الطيب جدو والشيخ حسين محمَّـد الطيـب جدو والشيخ شمس الدين محمَّد الطيب جدو وهو خليفته الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

والشيخ محمَّد الطيب متزوج وله أبناء.

محمَّد الطيِّب الفنْقلى

وُلِدَ الشيخ محمَّد الطيّب الملقب بـ (الفَنْقَلى) بمدينة ربك التابعة لمحافظة الجبلين بولاية النيل الأبيض وذلك عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م، دَرَسَ الخلوة بمدينة ربك ثم تتلمذ على بعض علماء المنطقة مثل: الشيخ الوديع والشيخ عبد الله محمَّد يونس ودَرَسَ بالمدرسة الأولية بالمنطقة.

أخذ الطريقة القادرية العركية على يد الشيخ عبد الله بن الشيخ حمد ود يونس بأبي حراز معقل العركيين التي تقع شرق مدينة ود مدني بالجزيرة فأسّس زاوية ومسيد أولاد الفَنْقَلى بمدينة ربك عام ١٩٧٠م وهي تقوم بتحفيظ القرآن والأنشطة الإسلامية وخصوصاً أنشطة الطريقة العركية ويقوم الشيخ محمَّد الطيّب برعاية مريدي الطريقة من ليالٍ وأذكار ويعاونه أخوه أحمد الطيّب في ذلك وهم من ركائز مجتمع مدينة ربك حيث اشتهروا بالعلم والحكمة والقبول بين أهل المدينة.

محمَّد طيفور سيد أحمد

في قرية كَبَنة بمحلية شِيري بولاية نهر النيل وفي عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م. وُلد محمَّد طيفور سيد أحمد تحت رعاية والد عالم مؤسّس لمسجد الفقراء بكَبَنة المناصير حيث أرسل ابنه إلى مدارس الأساس بمنطقة المناصير ثم إلى المعهد العلمي، لتلقي تعليمه الجامعي بجامعة المدينة المنوّرة حيث عاد منها يحمل شهادة جامعية ليعمل في مجال الدعوة، وبالإضافة إلى معرفته بالفقه والتوحيد والحديث والسيرة وإنّه يحفظ أجزاءً من القرآن الكريم بتجويدها، فقام بهذا العبء خير قيام في نشر الدعوة في بلده السودان والبلاد الأخرى، وهو الآن في منطقة المناصير وفي هذا المسجد بالذات يؤم المصلين في صلاة الجمعة والجماعة ويقوم بتدريس العلوم الإسلامية في المسجد.

متزوّج وله ولدان وبنتان.

محمَّد العاقب أحمد

هـو الشـيخ محمّد العاقب بن أحمد بن سعد الذي ينتهي نسبه إلى قبيلة الجعليين الشهير بحاج العاقب ، وُلِدَ بقوز ود بدر ريفي شندي بولاية نهر النيل في العام ١١٩٠هـ/١٧٧٧م تقريباً.

نال حظّاً وافراً من التعليم حيث حفظ القرآن الكريم ودرس علوم الحديث والفقـه والتوحيد واللغة العربية على عدد من العلماء الذين كانوا يملأون الساحة بعلمهـم في عصره ثم انتظم في سلك التصوّف مريداً ملتزماً بالأوراد والأذكار مع الزهد والتقوى والورع والحُبّ للحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام الذي مـلأ علـيه كـل أحاسيسه فأشرقت روحه وجادت قريحته بمدح نبوي من تلك الفيوضات والفتوحات الربانية وألّف قصائد كثيرة شاعت وانتشرت في المجتمع السوداني تناقلها الرواة جيلاً بعد جيل ومن قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة كتب لها بهذا الانتشار والخلود والحياة.

ذهب إلى المدينة المنوّرة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم وكانت أشـواقه تسبقه إلى هناك وعند وقوفه أمام الروضة الشريفة حدثت له فيوضات وفتوحات أخرجها في مدائح امتازت بروعتها من تلك قصيدته التي مطلعها:

شوقي للشفيع في الملا كاشف الكرب والبلا

فنظم على منوالها عدد كبير من الشعراء نذكر منهم ود حليب وود سعد وعبد الرحيم البرعي ويعد من تلاميذه المادح المشهور حاج الماحي وهو من شعراء الرعيل الأول ويعد مدرسة متفرّدة في فنون المديح استفاد منه كثير من الشعراء القدامى والحديثون.

توفّى في العام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م تقريباً ودُفِنَ بقريته.

محمَّد المبارك

الشيخ محمَّد المبارك الفكي أحمد المصطفى بن الشيخ الأمين ود أم حقين ولد عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م تقريباً بالجزية اسلانج ٠

دَرَسَ وحفظ القرآن على يد والده في خلوة جده ومكث زمناً يدرس في خلوة جده ثم توجه إلى أم درمان واستقر في قلعة الفتيحاب جوار(حي مكي) وأسس بها خلوة لتدريس القرآن حيث توافد عليه الطلاب والمريدون من قبائل الجموعية (القماراب) والفتيحاب لينالوا على يده العلم والتربية ، توفي عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م ودفن بالجزيرة اسلانج ٠

ومن ذريته الشيخ محمَّد المهدي ولد عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م بالجزيرة اسلانج وخلف والده محمَّد المبارك في خلوة الفتيحاب وقضى بها ما يقارب الخمسين عاماً في تدريس القرآن الكريم لأخوانه وأبنائه وأبناء أم درمان والجموعية والفتيحاب ٠

وكان قد درس العلم على الشيخ أحمد البدوي والشيخ دوليب والشيخ الضرير والشيخ محمَّد عبد الماجد ٠

توفي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ودفن بالجزيرة اسلانج مع أجداده ٠

محمَّد المبارك عبد الله

هو الشيخ محمَّد المبارك عبد الله إبراهيم حاج محمَّد علي فقير الزين جده من قرية (فقير الزين) بـ(أكّد) محافظة دنقلا ٠

جدته لأمه (الحاجة بتول بنت شرفي) وجدته لأبيه (الحاكمابية فاطمة بنت المبارك) لها لحمة في العركيين ورحم في السلمية وآصرة في البطاحين ٠

ولد الشيخ محمَّد المبارك عبد الله بأمد رمان عام ١٣٢٢هـ/ ٦/١/ ١٩٠٥م ٠و في أوائل عهد الاستعمار الثنائي للسودان ، وكان والده محباً للعلم مولعاً

بتحصـــيله خاصة العلم الشرعي ، لذلك نشأ في بيئة تهتم بالعلم ، فأجداده كانوا حفظة للقرآن الكريم ملازمين لتلاوته.

تـــربى وهو طفل مع أبويه في حي (بيت المال) على شاطئ نهر النيل الغربـــي بمديـــنة أم درمان وكان هذا الحي معروفاً بعلاقاته الاجتماعية المتينة المترابطة فكل من أهل الحي يعتبر ان أهل الحي أهل له .

قضى بعد ذلك فترة طويلة من عمره بالقاهرة حيث تلقى تعليمه الجامعي بالأزهر الشريف .

كـــان والده من أثرياء مدينة أم درمان حيث كان يتاجر بالغلال بالجملة وله مخازن بالموردة في أم درمان شمال كوبري النيل الأبيض لذلك عاش الشيخ محمَّـــد المبارك في وضع اجتماعي راق ومرموق شجعه - مع تشجيع والده - على الإصرار على تحصيل العلم والنهل من معينه .

ومن المشاهدات اليومية التي كان يذكرها ودونها في مذكرات مع التعليم الدينـــي في السودان- الجزء الأول أنه كان-هو ووالده يلتقيان بمفتش أم درمان الإنجلـــيزي وهمـــا في طريقهما إلى السوق ممتطياً صهوة جواده ومعه العمدة وبعـــض مشـــايخ الأرباع والحارات ويأبى والده أن يترجّل عن دابته كما يفعل أكـــثر الـــناس فـــي ذلـــك الوقت العصيب الذي كان فيه المفتشون الإنجليز بل المديـــرون منهم يأمرون الناس بالنزول عن دوابهم إذا لاقوهم والوقوف لهم إذا مـــرّوا بهـــم وخلع نعالهم إذا دخلوا عليهم في مكاتبهم .وفي بيئة المعهد النشطة عاش فترة شبابه يطلب العلم بجّد واهتمام .

تلقـــى الشيخ محمَّد المبارك تعليماً منتظماً فبدأ بالخلوة حيث أدخله والده خلـــوة بولـــس فور بلوغه السن التي تسمح له بالذهاب إلى الخلوة والعودة منها وســـلمه والـــده للفكـــي الـــنور أبو حسبو وكانت خلوة بولس من أكبر خلاوي أم درمـــان .. ثم بعد مرحلة الخلوة ذهب به والده إلى المعهد العلمي بأم درمان

وكان التعليم الديني الرسمي يكاد يكون منحصراً في معهد أم درمان العلمي عام ١٩٢٠م وكـــان المعهد في تلك السنة قد بلغ من نشأته ثماني سنوات وأكمل فيه القسمان الابتدائي والثانوي واستقام فيهما النظام وأقبل عليه الطلاب من مختلف أقالـــيم الســـودان وكانـــت الدراســـة في حلقات في بالجامع ويقول الشيخ محمَّد المـــبارك عـــن هذه الفترة (قيد اسمي بالسنة الأولى وذهبت مع بعض الطلاب واشتريت كتباً من مكتبة شحاته الكتبي المصري بأم درمان وجلست في الغد مع صفوة زملائي الأستاذ أحمد يوسف هاشم صاحب السودان الجديد والأستاذ علي الصـــلحي المدرس بوزارة التربية والتعليم والأستاذ أحمد محمَّد علي و الأستاذ الشـــيخ إدريـــس الصادق والشيخ الأمين خوجلي القاضي الشرعي والشيخ قمر الأنبـــياء و محمَّـــد عـــوض والشيخ إبراهيم أحمد والشيخ محمَّد عثمان الخليفة وغيرهم من المشايخ)·

ثـــم بعد أن أتم السنة الثالثة بالمعهد تاق للسفر لمصر للالتحاق بالأزهر الشريف وقد شجعه على ذلك أن عدداً من السودانيين سبقه إلى هناك منهم الشيخ حمد الشيخ إدريس من أهالي توتي ·

لكن لم تكن عقبة والده هي الوحيدة فلابد لمن يريد السفر إلى القاهرة في تلـــك الأيـــام للتعلـــيم من الاستئذان من السكرتير الإداري أو مكتب المخابرات وكانـــت الحركة الوطنية ناشطة وبدأت الوساطات لسفره وانتهت إلى اليوزباشي عـــبد الخالق حسن مأمور مركز أم درمان غير أن واسطة عبد الخالق بك تزيد الأمـــور تعقـــيداً فـــيما يبدو من غير قصد إذ إنه كان مصرياً فاعتقد السكرتير الإداري الإنجلـــيزي أنّ فتح هذا الباب سوف يجّر عليه أعدادا هائلة من طلاب المعهد الذين يرغبون في السفر إلى مصر وهذا ما لا تريده حكومة السودان ·

وقد حاول السكرتير الإداري أثناءه عن السفر تارة بالترغيب بالتوظيف فـــي السودان أو الالتحاق بقسم القضاء الشرعي بكلية غردون ، وتارة بالترهيب

·ولمـــا وجد إصراراً منه على السفر منحه جواز السفر المطبوع و المعد للسفر بين مصر والسودان في تلك الأيام ·

ومـــن ثم سافر إلى مصر وحصل على الشهادة النظامية في نفس العام بعـــد أن قدم شهادة نقله من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة الابتدائية من معهد أم درمان العلمي وحصل على الشهادة الثانوية المصرية النظامية بعد حصوله على الابتدائية بعامين ·

و الــتحق بكلية اللغة العربية ونال شهادتها العالمية بدرجة ممتاز فأهلته للالتحاق بتخصص المادة القديم وكانت مدته ثلاث سنوات بعد العالمية وحصل على الشهادة التي تعتبر أول أنواع الدكتوراه وكانت رسالته في(الجبر والاختيار) في شعبة الفلسفة الإسلامية عام ١٩٣١م·

وعمل الشيخ محمَّد المبارك عبد الله أول ما عمل بمصر إماماً بمسجد البطوط بفارسكور ثم عمل بعد ذلك إحدى عشرة سنة في التدريس بالأزهر في جميع المراحل سنتين بمعهد دمياط الابتدائي وسنتين بمعهد الزقازيق الثانوي وسبع سنوات بكلية اللغة العربية·

وكانت فترة اغترابه حوالي عشرين عاماً وفي صيف عام ١٩٤٣م تلقى برقية وهو في محافظة دمياط من شيخ الأزهر آنئذٍ تقضي بوجوب حضوره غداً لمقابلـــة السكرتير القضائي لحكومة السودان وذهب في اليوم التالي وكان الأمر الهـــام هـــو أن مســـتر كريد السكرتير القضائي رأى أن تستعير الحكومة أحد الأســـاتذة من كليات الأزهر ليقوم بالتدريس في القسم العالي بالمعهد العلمي بأم درمـــان ويعاون شيخ العلماء على النهوض بالحركة التعليمية فيه ··وقال الشيخ محمَّـــد المـــبارك للسكرتير القضائي إن المعار سيذهب مدرساً لأن وظيفة وكيل المعهـــد غير مرغوب فيها وقد تسبب متاعب إدارية لا داعي لها وأن الشيخ أبا

شـــامه رجـــل فاضل يرحب بأي تعاون مخلص في سبيل رفع مستوى الدراسة بالمعهد والنهوض به ، وانتقل إلى المعهد أستاذا ٠

ثم مضى في أداء واجباته بالمعهد بعزم ماضٍ وجد وانضم لمجلس إدارة المعهـــد ثم اشترك في الامتحانات السنوية التي كانت تجري لطلاب المعهد وفي عـــام ١٩٤٩م سافر في أول رحلة لغرب السودان لمدينة الجنينة أملاً في دخول مديـــنة (أبشـــي) فـــي تشاد والتي أنشأ بها الشيخ عليش معهداً وطلب اعانه من الحكومـــة المصـــرية التي حولت الأمر للأزهر وهو بدوره انتدب الشيخ محمَّد المبارك لزيارة المعهد وكتابة تقرير عنه ٠

إلا أن المســـيو (سكالدق) وهو فرنسي يحكم مدينة ابشي يرفض دخول مدرسين من الأزهر رفض دخول الشيخ محمَّد المبارك٠

بعـــد قـــيام ثورة ٢٣يوليو١٩٥٢م جاء إلى السودان الصاغ صلاح سالم والأســـتاذ أحمد حسن الباقوري اللذان تحدثا إلى مبعوثي الأزهر ثم بعدها نقل الشـــيخ محمَّـــد المبارك إلى مقر عمله بكلية اللغة العربية بالأزهر بعد أن صدر قرار بأن كل من أكمل أربع سنوات يعود إلي عمله السابق وقد ألح شيخ المعهد فـــي ضـــرورة إبقائهم ولكن كل رجاءات أهل السودان لم تجد في إرجاع الشيخ محمَّد المبارك عبد الله ٠

وبعـــد ثـــلاث ســـنوات دراسية بكلية اللغة العربية وفي صيف ١٩٥٦م انتدب لمشيخة المعهد العلمي بأمد رمان وبعد ذلك وصله خطاب من الشيخ هاشم أبـــي القاســـم وكان قد عين مديراً لمصلحة الشؤون الدينية يطلب فيه استعجال الإجراءات للحضور وأن يحضر معه صورة من لائحة المعاهد بالأزهر ٠

من الإنجازات التي لا تنسى للشيخ محمَّد المبارك وهو شيخ للعلماء بالمعهد العلمي ان كللت مساعيه المضنية بالنجاح في إصدار قرار من مجلس

الوزراء بتاريخ ١٥/١٠/١٩٦٠م بمساواة الشهادة العالمية للمعهد بما يماثلها من شهادات كليات الأزهر ودار العلوم وجامعة الخرطوم والقاهرة ٠

كذلك من ضمن إنجازاته أنه في عام ٦١/١٩٦٢م التحق فريق من خريجي المعهد بكلية الحقوق قسم الشريعة بجامعة الخرطوم وأشرف المعهد على أول دكتوراه تمنحها جامعة الخرطوم في الشريعة الإسلامية باسم الطالب عبد الوهاب الغندور وفي مساء يوم من ايام مارس ١٩٦٣م والشيخ محمَّد المبارك يؤدي واجب العزاء في عزيز لديه إذا بسفير مصر يجلس مع الشيخ مبدياً أسفه إنّ قراراً قد وصل إلى السفارة بأن يغادر الشيخ محمَّد المبارك السودان بسبب انتهاء مدة إعارته شيخاً لمعهد أم درمان العلمي ٠

ثم عاد الشيخ محمَّد المبارك عميداً لكلية الدراسات العربية و الإسلامية بعد النكسة الشهيرة التي حولت جامعة أم درمان الإسلامية إلى كلية وقد كان له جهد مقدر في استعادة الجامعة لمكانتها الطبيعية حيث عين عميداً لها عام ١٩٧٠م وكان لاتصالاته الواسعة بالمسؤولية وإنجازاته العلمية والإدارية سبب مباشر لاسترجاع الجامعة لمسيرتها الأولى في خدمة الإسلام والسودان واستمر مديراً للجامعة حتى عام ١٩٧٢م ٠وكانت له العديد من الفتاوي الدينية البارزة ٠

وله تلاميذ نجباء ، وتخرج على يديه عدد وافر من الطلاب ويكاد يكون هو الشيخ الوحيد في المعهد الذي تخرج على يديه طلاب من مصر والسودان حيث درّس في مصر أكثر من إحدى عشرة سنه بين معاهد الأزهر وكلية اللغة العربية ومن ابرز الذين تلّقوا على يديه العلم وصاروا فيما بعد علماء بارزين في الوطن العربي الشيخ محمَّد متولي الشعراوي العالم المعروف والشيخ عطية صقر العالم المعروف والدكتور علي محمَّد حسن العماري والشيخ كامل السيد شاهين ٠

أما تلاميذه البارزون في معهد أم درمان العلمي فنجد منهم الصديق عمر مكـــي ، وعـــبد الســـلام مختار عباس، وآدم الطيب أحمد والطيب عبد الوهاب الطيـــب، وعثمان إبراهيم محمَّد ، وعلي مرجان علي ، وحاج محمَّد عبد القادر الجعلي ، وعبد الفتاح أحمد عبد العاطي ، والطاهر شرف الدين محمَّد علي ، و إبراهــيم عــبد الســـلام أحمد ، والبشير عبد الله عمر ، والإمام دوليب الخليل ، وغيرهم من الشيوخ والعلماء الأجّلاء ·كما له العديد من الآثار العلمية والمؤلفات أهمها كتاب (مع التعليم الديني في السودان)من ثلاثة أجزاء وكتاب(أركان البناء الإسلامي)وكتاب (مقدمة التفسير) تفسير جزء عمّ وغيرها·

نشاطاته العامة وأعماله الأخرى:

كـــان الشيخ محمَّد المبارك ودوداً حانياً على أسرته ودوداً في تعامله مع أفـــرادها غير متزمت واسع الصدر وكان رحمه الله يلزم نفسه بنظام صارم في طعامـــه وشرابه ونومه ويقظته وكان يحب المناقشة العلمية مع أقرانه وتلاميذه فـــي مصـــر والسودان يستعرض كل وجهات النظر في المناقشات بصبر وأناة ذاكـــراً كـــل الحجـــج والأسانيد التي تدعم كل رأي دون إغفال شئ مهما صغر حجمه ·

وكـــان من آرائه أن من يريد أن يؤدي رسالة تعليمية دينية ثقافية عامة تشـــمل جمـــيع المواطنين عليه ألاّ يكون منتسباً أو عضواً في حزب سياسي أو طائفـــة مـــن الطوائف ليستطيع ان يؤدي رسالته على الوجه الأكمل فيستمع إليه الناس على اختلاف مشاربهم ·

وكـــان علـــى اتصال دائم وصلة حب وصداقة مع الشيخ مجذوب مدثر الحجـــاز فكان دائم الزيارة له عندما يقضي شهور الشتاء بالسودان وكان زميل دراســـته وصديقه وكان هذا دأب الشيخ حيث كان يهتم بشدة بعلاقاته الاجتماعية

وزيـــارة أرحامـــه بمصر والسودان يتبادل الزيارات مع نخبة كبيرة من العلماء ســواء فـــي مصر أم السودان ، ويستقبل في منزله العديد من طلاب الدراسات العليا وغيرهم يعرضون عليه كتاباتهم ويحظون بتوجيهاته ويستفيدون من علمه، كما يستقبل العديد من طلاب الفتاوي ويرد على استفساراتهم .

توفى الشيخ محمَّد المبارك عبد الله بمنزله بأم درمان ودفن بمقابر أحمد شرفي شمال أم درمان وذلك في يوم الجمعة الثاني عشر من شعبان ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م عــن عمر يناهز الخامسة والثمانين عامرٍ بالعلم والجهد والمثابرة على تحصيل العلم وتعلمه وتعليمه للأجيال من السودانيين والمصريين وقد نعته للأمة الســودانية كــل الإصـــدارات التي صدرت يوم وفاته .وبموته انطوت صفحة ناصــعة مــن صفحات العلم والمجاهدات في سبيل إرساء دعائم المعهد العلمي ومن بعده جامعة أم درمان الإسلامية .

محمَّد عبد الدائم

هــو المشهور بالشيخ محمَّد بن عبد الدائم وهو من قبيلة الهدندوة بشرق السودان ، تتلمذ على الشيخ محمَّد الهميم ود عبد الصادق في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري يقابله النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي بعد أن التقى بالشيخ الهميم بالمُندرة وأخذ عليه العهد وقرأ القرآن بمسيد الشيخ الهميم ثم أجازه الشيخ محمَّد الهميم في مشيخة الطريقة القادرية ورجع بعد ذلك لإرشاد أهله في شرق السودان فتتلمذ الشيخ محمَّد ثمرة أبو فاطمة على الشيخ محمَّد عبد الدائــم الذي كان يسكن بمنطقة أوديب بجبال نقطة محمَّد محمود على بعد ثماني ساعات من كسلا بالسيارة.

خلف الشيخ محمَّد عبد الدائم ولده الشيخ محمَّد دين المقبور الآن بمنطقة عطبرة.

سكن الشيخ محمَّد ثمرة تلميذ الشيخ محمَّد عبد الدائم بمنطقة هيا أدروت خور أبو ثمرة في بلدة تبريش ثم خلفه ولده الشيخ محمَّد مسعود بن الشيخ محمَّد ثمرة والمقبور الآن في خور بركة منطقة (الكويب).

عمـل الشـيخ محمَّد عبد الدائم وأبناؤه وتلاميذه من أمثال الشيخ محمَّد ثمـرة علـى نشـر الطريق والقرآن في شرق السودان لأكثر من أربعة قرون وأسّسوا مساجد في عدة مناطق بها خلفاء ومساجد عامرة بالقرآن والمريدين.

ونذكـر علـى سبيل المثال لا الحصر بعض مساجد الصادقاب الهدندوة مـثل مسـيد: قرقِـرْ، شللوب، أوديب وخليفته الحالي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣ الشيخ الطاهر الفكي خليفة الشيخ محمَّد عبد الدائم الكبير، أدروت خور أبو ثمرة خلافة الشـيخ محمَّد ثمرة. كما يوجد الآن الشيخ محمَّد أحمد محمَّد أحمد بمنطقة أروما محطـة هدلـيه القـادري من قبيلة ثمرة دواب والذي أفاد مشكوراً بالمعلومات المذكـورة أعلاه بإيجاز في إشارة لأثر الشيخ محمَّد الهميم الصادقابي في شرق السـودان والـذي لا يـزال قائماً يؤدي دوره المنوط به في نشر الوعي الديني وتعليم النّاس القرآن وأمور دينهم رغم وعورة المنطقة وشظف العيش.

محمَّد عبد الرحمن

هو الشيخ محمَّد بن عبد الرحمن من أحفاد الشيخ محمَّد بن الشيخ إدريس ود الأرباب . من خلفاء السجادة القادريّة وقد جاء إلى الخلافة في النصف الثاني مـن القرن الثالث عشر الهجري القرن التاسع عشر الميلادي . كان هو الخليفة الخـامس للسـجادة وقـد قام بأعباء الخلافة خير قيام واجتهد في تحفيظ القرآن وتدريـس علـوم الشرع ونشر الطريقة وخدمة المريدين وعامة المسلمين.وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ بركات بن الشيخ محمَّد بن الشيخ عبد الرحمن .

محمَّد عبد الرحمن (المقابلي)

هو محمَّد بن عبد الرحمن بن عركي الملقَّب بالشيخ محمَّد المقابلي، وُلِدَ في العام ١٢٣٢هـ/١٨١٦م بالعيلفون– محافظة شرق النيل بولاية الخرطوم.

دَرَسَ وحفِظَ القرآن الكريم بخلاوي الشيخ الأمين ود أم حقّين بالجزيرة إسلانج على نهر النيل شمال أم درمان.

أخذ الطريقة السمانيّة عن الشيخ محمَّد ود مكي الذي أخذ الشيخ أحمد الطيّب بن البشير.

أسّس مسيده بالعيلفون جوار مسجد جده الشيخ إدريس ود الأرباب يقوم بالإرشاد والتربية والتسليك للمريدين فأخذ عليه عدد كبير من أبناء المنطقة الطريقة السمانية أشهرهم: الشيخ أحمد أبو شريعة شاعر المديح المعروف والشيخ على حسن من أهالي واوسّي شمال الجيلي بولاية نهر النيل والشيخ محمَّد أحمد أبو كساوي الشهير بالإغيبش بمنطقة أبو عرف والسلطان على دينار الذي قضى معه سبعة أشهر دَرَسَ فيها القرآن الكريم ثم قال له اذهب إلى دارفور لتكون سلطاناً عليها والشيخ أحمد ود مضوّي والشيخ الكباشي.

إخاء وصداقة مع الشيخ العبيد محمَّد بدر .

توفّى بالعيلفون في يوم الثلاثاء ٤من شوال ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م ودُفِنَ بمسيده وشُيّدت عليه بنية.

محمَّد عبد الرحمن جعفر محمَّد عبد الله

وُلِدَ محمَّد عبد الرحمن جعفر بمدينة رفاعة في ١٨/٦/١٩٦٨م، دَرَسَ المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية بأم رواية.

تخرج في جامعة القرءان الكريم والعلوم الإسلامية – كلية القرءان الكريم – قسم الدراسات الإسلامية.

نـــال درجـــة الماجســـتير مـــن كلية أصول الدين من جامعة أم درمان الإسلامية، عمال إماماً وخطيباً بمسجد كلية الشرطة من عام ١٩٩٢م.

عمـــل أســـتاذاً بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية بالخرطوم من العام ١٩٩٣م –١٩٩٦م بمادة التفسير وعلوم القرءان.

انـــتدب معلمـــاً لمادة التربية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بمدينة الدمام من العام ١٩٩٦م–٢٠٠٢م.

يعمل حالياً أستاذاً بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية من ٢٠٠٣م حتى تاريخه. دَرَسَ على يد الشيخ محمَّد حمود السعدي تجديد القرءان الكريم، ودَرَسَ علـــى يد الشيخ فتح الرحمن قرشي محمَّد والشيخ محمَّد صالح الصالح، والشيخ دكـــتور إبراهيم نورين، والشيخ دكتور جابر عويشة والشيخ دكتور محمَّد سعيد والشيخ محمَّد صالح محيّ الدين والشيخ عبد الله بن حيرين.

محمَّد عبد الرحمن شاطوط

اســـمه محمَّد عبد الرحمن شاطوط ومرد تسمية والده بشاطوط أنه كان إنســـاناً نشـــطاً في عمله فأخذ الناس يقولون أن عبد الرحمن(شطيط في أعماله) وتحور من وقتها الاسم لشاطوط .

ولد الشيخ محمَّد عبد الرحمن شاطوط بحي المدنيين بود مدني مربع (١١) عام ١٣٢٠هـــ/١٩٠٢م والتحق بخلوة الشيخ شمس الدين الشافعي عام ١٩١٠م . مكملاً حفظه للقرآن الكريم عام ١٩١٧م على يدي الفكي موسى من أهالي قرية ودّ المجذوب وكان مقيماً بمدني وبدأ دراسته للعلم في مشارف عام ١٩١٨م مع الشيخ بابكر من حلة التراجمة بعد صلاة العصر وعند وفاته التحق بحلقة الشيخ الزين عبد الله تلميذ الشيخ قريب الله ود أبصالح والمعلم بمعهد أم درمان العلمي بأم درمان، كان يعقد حلقته عندما يكون في عطلته صيفاً بود

مدني ثم درس بعد ذلك العشماوي والعزّيّة وابن عاشر والرسالة عند الشيخ محمّد الأمين خليفة ود مدني في حلقته التي كانت تمتد من بعد صلاة المغرب حتى صلاة العشاء ثم انتقل عقب ذلك لتلقي العلم على يدي الشيخ الطيب أبو قناية حيث درس عليه أقرب المسالك ثم درس جزءين من المختصر على يدي الشيخ عبد السلام أحمد وهو صوفي كان يقيم معهم بذات المربع بحي المدنيين ·

ثم أنكب على دراسة كتب التوحيد في زاوية الشيخ خليل العقباوي والخريدة والسنوسية والجوهرة والاجرومية ·

وفي عام ١٩٢٢م أخذ الطريق السماني على يد الشيخ البشير الشيخ عبد الرحمن البكري البشير بطابت الشيخ عبد المحمود نور الدائم وتزوج ابنته وأمها بنت الشيخ عبد المحمود نور الدائم وكان والده الشيخ عبد الرحمن شاطوط قد أخذ الطريق على يد الشيخ التوم ود بانقا ·

ومنذ أن كان والده حياً تولى الشيخ محمّد عبد الرحمن شاطوط صلاة الجمعة و إحياء ليالي الموالد وكان إماماً للمسجد ·في عام ١٩٣٥م بدأ في إنشاء المدائح العصرية ولرغبة أكيدة في نشر مدائح الرسول(ﷺ)على أوسع مدى ولتقريبها لآذان المستمع كان مريدوه يأتونه بأغنية ملحنة مثلاً فيأخذ اللحن ويضع على منواله كلمات لمدحه يأخذون في ترديدها بنفس لحن الأغنية ·

وقد درج منذ سنوات قليلة على الذهاب للعشير يومي السبت والأربعاء من كل اسبوع لإلقاء دروس دينية هناك مع إلقاء درس بالدباغة كل يوم اثنين أما يوم الجمعة فيقيم درساً منتظماً بمسجده منذ الصباح وقد شيد مسجداً ومعهداً علمياً دينياً على نفقته الخاصة بالقرب من داره ·

محمَّد عبد الرحيم عبد الله

فـــي ضواحي مدينة الجنينة وفي منزل متواضع تحفه أخلاق الصالحين وفـــي عـــام ١٣٤٩هـــ/١٩٣١م ، وُلِدَ الشيخ محمَّد عبد الرحيم عبد الله الذي اشتهر بأبي عرب وهو هاشمي بالنسب على حسب ما جاء في نسبه الذي عُرف بـــه بدأ دراسته بين أقرانه في الخلوة بحفظ القرآن الكريم على يد والده وجده ثم دَرَسَ اللغـــة العربية ثم شفع هذه الدراسة بالفقه والحديث والسيرة إلى أن ختمها بمختصـــر خليل ثم واصل فالتحق بمعهد أمدرمان العلمي ثم ارتحل إلى مصر عام ١٩٦٠م والتحق بالأزهر الشريف وتتلّمذ على عديد من العلماء في المساجد والزوايا والبيوتات.

وأخـــذ عن الشيخ محمَّد الحافظ التجاني الطريقة التجانية ونال من الشيخ أحمـــد بـــن الصديق الغماري بعد أن تخرّج بالشهادة العالمية من الأزهر ثم عاد إلـــى الســـودان وأخذ علماً على الشيخ مجذوب مدثّر الحجّاز وبعد استقراره في مدينة نيالا أنشأ حلقات للعلم في زريبة المواشي لأكثر من ربع قرن من الزمان حيث تخرّج على يديه خلقٌ كثير وأقام بحيّ السد العالي بمدينة نيالا خلوة وداراً للعلـــم مـــنذ عام ١٩٨٠م وحتى تاريخه ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م، ومن تلاميذه حسن حســـين مفتي جمهورية تشاد، وهو متزوّج من زوجة واحدة ولها من لأبناء ستة أبناء وبنتان.

محمَّد عبد الله البرناوي

خـــرج الشيخ محمَّد عبد الله البرناوي من دار برنو قاصداً حج بيت الله الحـــرام وقـــابل في الطواف رجلاً من السودان هو الشيخ عبد الباقي المكاشفي ولقّـــنه مرة أخرى في أم درمان في السودان ودعاه الشيخ إلى بلده في الجزيرة

ولقنه الطريقة القادرية وكتب لخلفائه من عرب الكواهلة وكنانة فقابلوه وأوصلوه إلى تلودي ثم إلى جبل الليري.

انطلقت دعوة الشيخ البرناوي من جبال الليري ويقال أنها عمّت تسعة وتسعين جبلاً مدخلاً الطريقة القادرية كداعية إسلامي قلل من زحف العمل الكنسي المبشر بالمسيحية وكان يعتمد في دعوته على الطواف بالبلاد سيراً على الأقدام وكان كثير الأولاد من زيجاته المتعددة في جبال النوبة.

عاش الشيخ محمّد عبد الله البرناوي عمراً مديداً بلغ مائة وسبعاً وأربعين عاماً منها تسعون عاماً قبل المهدية والباقي بعدها وشهد بعينيه خروج الإنجليز من السودان .كانت وفاته في عام١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م بجبال الليري التي كان أكثر استقراره بها ويمكن القول أن الإسلام في جبال النوبة مدين للشيخ وكل من جاء بعده بنى على جهوده.

محمّد عبد الله الزين

هو الشيخ محمّد بن عبد الله بن الزين بن بلّة ،وُلِدَ في العام ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م بقرية العيسياب، غرب مدينة سنار.

دَرَسَ وحفظ القرآن الكريم بخلوة الشيخ هجو ود الماصع بقرية العمارة الشيخ التوم، بولاية سنار. ودَرَسَ علوم الشريعة وتربى تربية صوفية على الشيخ هجو ود الماصع والذي أخذ عليه الطريقة السمانية ثم أشار عليه أن يذهب إلى قرية كوقيلا الواقعة شمال شرق المناقل بولاية الجزيرة حيث أسس بها مسيداً وخلاوي القرآن الكريم فأقبل عليه الطلاب من مختلف مدن وقرى السودان ليدرسوا عليه القرآن ويسلكوا عليه الطريقة السمانيّة ، نذكر منهم على سبيل المثال: الشيخ محمّد الأمين مختار: له مسيد بقرية بانت – رفاعة بولاية

الجزيـــرة، والشيخ حمزة يوسف، والشيخ محمَّد يوسف، والشيخ محمَّد زين عبد الغني والشيخ عبد الكريم البشير.

تَــرَكَ عــدداً مــن الآثار المادية كالأقداح والركاوي والفراو والأباريق وسبحة عددها سبعون ألفاً من اللالوب.

توفّــى فــي عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م ودُفِنَ بقرية نوارة – جنوب شرق المناقل وشيّد ابنه الشيخ الطاهر عليه بنية في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م.

محمّد عبد الله عويضة علي

هــو الشــيخ الفريق أول ركن محمّد عبد الله عويضة علي ولد في عام ١٣٦٤هـــ/١٩٤٤م بقرية البطاحين ريفي ود حبوبة محلية الحصاحيصا ولاية الجزيرة.

بــدأ تعلــيمه بخلوة (الفكي يوسف)ثم المدرسة الصغرى بأبي فروع ثم مدرسة التميد الأولية (ذات الرأسين) في الحلاوين وقضى فترة بقرية العك ريفي الجنيد محلية رفاعة وانتقل إلى المدرسة المتوسطة بأبي عشر والمرحلة الثانوية بحنــتوب ثــم معهــد شمبات الزراعي سابقاً لسنة ثم الكلية الحربية في١٨/١/ ١٩٦٥م وتخــرج ملازماً في ٨/١٢/١٩٦٦م ثم(الماجستير) في العلوم العسكرية بالسودان وجمهورية مصر العربية وشهادة زمالة الحرب في العلوم الإستراتيجية والعسكرية بمصر أيضاً.

نســبه من جهة والده يلتقي بالشيخ طه الأبيض البطحاني وهم من أهل المطمــورة كما هو مذكور في طبقات ود ضيف الله ووالدته آمنة بنت محمّد أبو دريــع من قرية (الفعِج) محلية أم القرى ولاية الجزيرة وهي خالة الشيخ الطيب الشيخ الزبير خليفة الشيخ عبد الباقي البطحاني (جبل الحديد) له صلات وانتماء للصوفيين حيث أخذ الطريق على يد الشيخ حمد الناجي وابنه الشيخ دفع الله وهم

خلفـــاء الشيخ دفع الله المصوبن وله رباط قوي مع الشيخ دفع الله الصائم وابنه الشيخ احمد والصادقاب والشيخ الطيب المرين وابنه البدوي بالهلالية والشيخ عبد المحمود الحفيان رجل (طابت)·

تأثـــر بالكثيريـــن من العلماء من السودان منهم على سبيل المثال الشيخ الطريفي (في الفقه) والشيخ احمد علي الإمام (في السيرة) والشيوخ صديق عمر الإمـــام وجـــلال الدين المراد والشيخ دفع الله حسب الرسول (في السيرة وعلوم الدين) والشيخ (البروفسير) التجاني حسن الأمين(حلقات تلاوة القرآن)

لـــه بحـــث فـــي شـــكل دراسة للثورة الإريترية وأيضاً دراسة وطباعة مأثورات الشيخ طه البطحاني ودراسة استراتيجية عن أمن البحر الأحمر والعديد من الأوراق في السيرة والغزوات الرفاعية والهجومية للسيرة النبوية·

وـــله نشاطات صحفية حيث أدار صحيفة القوات المسلحة وكان الناطق الرســـمي للقـــوات المسلحة في مرحلة صيف العبور ١٩٩٢م · وله العديد من اللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية والمحاضرات والمقالات الصحفية·

وله أعمال أفادت المجتمع السوداني منها:

عَمل معلماً بالكلية الحربية لأكثر من خمس عشرة سنة ·

عمل ضمن قوة السودان في عام(١٩٦٨م) مشاركاً في حرب الاستنزاف في قناة السويس بعد حرب (١٩٦٧م) في الشرق الأوسط·

١· شارك ممثلاً لقطاع الأمن والدفاع بالمجلس الانتقالي والمجلس الوطني الثالـــث ونائـــباً لرئـــيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الحالي ٢٠٠٤م·

٢· كـــان عضـــواً فـــي الصلح الذي تم في (الفاو) بين قبيلتي السمبرياب وأولاد عشـــرين مـــن قـــبائل الشـــكرية والركابية (الصادقاب) وتكلل بالـــنجاح· وفي الفاشر بين الميدوب والكبابيش ونجح في مهمته وكذلك

شارك في القوافل الدعوية والتعبئة وفي الصلح في داخل قبيلة البطاحين .

٠٣ كان رئيساً للقطاع السيادي في وضع الإستراتيجية الشاملة عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٢٧م تحت شعار:(أمة سودانية متمدنة ومتحضرة وموحدة) بما في ذلك القوات المسلحة والشرطة الموحدة وقوات الأمن بشقيها .

محمَّد عبد الله محمَّد عبد الله

الشيخ محمَّد عبد الله محمَّد عبد الله –هواري– البكرية المشيخة. وُلِدَ عام ١٩٥٨م بقرية بئر الحوش ريفي مروي بالولاية الشمالية.

حفظ القرآن بقرية (قريبة) على يد الشيخ أحمد عبد الرحمن محمَّد خير (الصادي) ثم التحق بمعهد الخرطوم الأوسط ودرس أيضاً على طريقة الحلقات على الشيخ عبد الوهاب السراج والشيخ يوسف حسن.

تلقى دروسه أيضاً بمسجد أم درمان الكبير على عدد من المشايخ أشهرهم الشيخ محمَّد أحمد والشيخ عبد العزيز محمَّد الحسن.

عُيِّن عام ١٩٨٢م معلماً لتدريس القرآن بمعهد السيد علي الميرغني بالإضافة للعلوم الشرعية.

تخرج على يديه عدد من التلاميذ منهم: الشيخ حسن كجة بريمة من تشاد وله فيها خلوة والشيخ عبد الله هارون وله خلوة بنيالا والشيخ حمّاد محمَّد آدم وهو إمام مسجد بأم درمان والشيخ فضل ويعمل بجمعية القرآن الكريم ببحري.

محمَّد عبد الله السنيّ

هــو الشيخ محمَّد عبد الله السني ابن المصلح السوداني عبد الله السني ، وقــد عــاش ثمانيــن عاماً ، حيث ولد في مزدة يوم ٩ من ذي الحجة ١٢٦٨م الموافق ١٨٥٢/٢/٤م ، وتوفى يوم الثلاثاء ١١ من جمادي الأولى –١٣٥٢هــ/ ١٩٣٢/٩/١٣م ودفــن بزاويته بمزدة بجوار والديه·تعلّم على يد والده ، فحفظ القــرآن ودرس العلــوم الدينــية واللغوية عليه وعلى بعض الشيوخ في الزاوية بمزدة

ســافر إلــى الحــج عام ١٢٩٣هــ/ ١٨٧٥م وفي طريق عودته مكث بالجغبوب ، حتى توفى والده في عام ١٢٩٦هــ /١٨٧٩م ، حيث استدعاه أهل مزدة ليقوم مقام والده على أمور الزاوية·

وأهم إنجازاته هي:

- حلّ محل والده في الإصلاح والتدريب بزاوية مزدة·
- أسّس زوايا كثيرة منها زوايا القلعة والعمامرة ونمي وزير والرحيبات وغيرها·
- أدخــل الكثيريــن في الإسلام في تشاد وبرنو كانم وغيرها، حيث إنّه غادر مزدة إلى غرب إفريقيا لإصلاح الناس هناك·
- جاهد مع المسلمين في تشاد عندما احتلها الفرنسيون ممّا عرض أسرته للأسر·
- استقر حيناً بالكفرة وأدى رسالة التعليم والتدريس·
- عــاد إلــى مزدة مرة أخرى واستقر في مزدة عبد اللطيف مع أسرته ، وأدى واجبه الديني والإصلاحي حتى توفاه الله·

محمّد عبد الله

وُلِـدَ بقـرية العميسـاب ريفـي المناقل بولاية الجزيرة وكان ذلك عام ١٢٧٩هـ/١٨٥٩م ولمّا شبّ عن الطوق دَرَسَ القرآن الكريم في خلوة الشيخ محمّـد الـتوم ود بانّقا بالعمارة الشيخ التوم على يد الشيخ عبد القادر "الماصع" وحَفِظَ القرآن عام ١٨٧٣م.

أخـذ الطريقة القادريّة على يد الشيخ هجو بن الشيخ عبد القادر الماصع الذي أخذها عن الشيخ التوم ود بانّقا وبعد ذلك أسّس مسيده بقرية العميساب عام ١٣٠٥/١٨٨٥م وكـان يُـدرّس فيه بنفسه وسلك فيه الطريق القادري السمّاني والتفّ حوله خلقٌ كثير أخذوا عليه الطريقة السمّانيّة.

وللشـيخ أبـناء وهـم أهل علم وحكمة كالشيخ الطاهر والشيخ الطيّب والشيخ يعقوب وآخرين.

محمّد عبد الله محمّد قُويْ

اشـتهر باسـم محمّد لطفي عبد الله وهو الاسم الذي أطلقه عليه صديقه الأستاذ بابكر بدري وقد اشتهر به حتى وفاته .

ولـد عـام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م بقرية أم مطالة شرق مدينة رفاعة وقد سميت حديثاً باسم (أم القرى) ومنها انتقل صغيراً إلى الديم الغربي وأقام مع جده قـويْ . التحق بمدرسة رفاعة تحت رعاية الشيخ بابكر بدري ولما رأى الأخير فيه نبوغاً تركه ليحلّ محله أثناء غيابه ويدّرس زملاءه .

ينتسب الشيخ لطفي إلى قبيلة الركابية التي يصل نسبها إلى السيدة فاطمة بنـت النبـي (ﷺ)وينتمي أيضاً إلى الشيخ محمّد ود عبد الصادق أدّاب الفيلة ووالدته هي القبول على عبد الصادق من قبيلة الظباينة ، فهي بهذي وتلك ركابي الأصل، صادقابي الفرع .

حوّلـت مصلحة المعارف بعض الطلاب لإكمال تعليمهم بكلية غردون الـتذكارية فوقع اختيارها ضمن آخرين على الشيخ لطفي فألتحق بقسم المعلمين وتخرّج فيها معلّماً ٠

عقـب تخـرجه عُين في مدرسة الأبيض التي كان الشيخ عمر إسحاق ناظراً لها ، وانتقل من مدرسة الأبيض إلى (كُتّاب رفاعة) حتى ترقّى إلى ناظر للمدرسة خلفاً للشيخ عمر سليمان ٠

انـتقل من رفاعة ناظراً لمدرسة كسلا الوسطى مفتتحاً لها ، ثم عاد مرة أخـرى إلى رفاعة مفتشاً لتعليم الكُتاب والوسطى في دائرة جغرافية تبدأ شمالاً مـن أم ضـواً بان وتنتهي جنوباً بمدينة الروصيرص في النيل الأزرق ، فوجد تجلّـة وتقديـراً من عامة سكان هذه المناطق وخاصتهم لنسبه المعروف بالشيخ محمّـد الهمـيم ود عبد الصادق ٠في شهر فبراير عام ١٩٤٢م نقل مترقياً إلى رئاسة مصلحة المعارف بالخرطوم مفتشاً أولاً للغة العربية ، وهي الوظيفة التي سبقه فيها كل من الشيخ عمر إسحاق وكمال الدين عباس٠

في شهر ديسمبر ١٩٤٤م أُ حيل الشيخ إلى المعاش ولكنه مارس نشاطاً ملموسـاً وقدّم خدمة جليلة لأهل المنطقة ، إذ في فبراير ١٩٤٥م افتتح المدرسة الأهلية الوسطى بمدينة رفاعة واستمر في نشاطه رغم بعض العنت الذي وجده من الزمرة البريطانية وخلافها ، ولكنه ظل يزاول نشاطه التعليمي والتربوي ٠

كانـت له ذرية طيبة فمن زوجته حليمة بنت الجنيد أفندي بمدينة رفاعة انجب يوسف وعبد الله ثم توفيت فتزوج نفيسة محمّد قيلي فانجبا : السيدة وآمنة التي تزوجها محمود محمّد طه ويوسف (عوضاً عن يوسف من زوجته الأولى المـتوفى صـغيراً) ٠ وفاطمة وعبد الرحمن وعلي وصلاح وخديجة وميمونة توفى عام ١٩٦١٠

محمّد عبد الله ود كرفس

الشـيخ محمّد عبد الله الملقب بود كرفس ولد قبل المهدية وعاش في قرية الطلحـة علـى بعد ٨ كيلو من مدينة الدويم ·تربطه صلة روحية بالشيخ احمد المكاشـفي الكبـير بالإضـافة للطريقة القادرية التي يسيران على دربها ·أسس مسـيده بقـرية الطلحـة لكنه كان ذائع الصيت في غرب السودان وسط قبيلته الكواهلـة وغـيرها من قبائل الغرب · له كرامات معروفة بود كرفس لانه كان مشهوراً بمعالجة مرض الصرع والجن ، عاصر المهدية وحارب وسط جنودها وكان أميراً لراية الكواهلة وحينما تولى الخليفة عبد الله الحكم سكن في أم درمان في المنطقة المعروفة بمستشفى التجاني الماحي لكنه عاد إلى قريته وسط طلابه وحـيرانه وحيـنما شعر بقرب أجله سال الخليفة أين يموت فقال الخليفة "في أم درمان " فمات الشيخ محمّد عبد الله كرفس بأم درمان ودفن بمقابر البكري ·

خلفـه مـن بعده ابنه الشيخ الصديق الذي سار على درب أبيه واستقر في قـرية الطلحـة· وكان له العدد الكبير من المريدين والأحباب في وسط السودان وغـربه وظـل وثيق الصلة بالشيخ عبد الباقي المكاشفي والمكاشفية عموماً·له العديـد من الكرامات توفى في نهاية الاربعينيات ودفن في قرية الطلحة ، خلفه ابـنه عبد الله ومن بعده ابنه محمّد عبد الله ومن احفاد ود كرفس الشيخ عبد الله محمّـد الشيخ الصديق محمّد عبد الله كرفس الذي أسس مجمع الجدّيْن الإسلامي بقرية الطلحة ويخطط لمجمع أخر بالكلاكلة حيث يسكن الآن ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

يسـير الشيخ عبد الله ود كرفس على طريق اجداده ورغم انه يعيش في المملكـة العربية السعودية إلا أن داره ومجمعه ظل مفتوحاً للمريدين والأحباب والذاكرين في وجوده وغيابه حيث حظى بشهرة واسعة وسط الذاكرين والطرق الصوفية في السودان ·

محمَّد عبد الماجد حامد

هـو محمَّد عبد الماجد حامد بن الفكي محمَّد الأحيمر من ذرية العمراب الذيـن جدهـم الشـيخ حامد أبو عصا المدفون بمحطة جبل أم علي بولاية نهر النيل٠

ولد في عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م تقريباً بمدينة سنار المعروفة على النيل الأزرق بأنها معقل للعلوم ٠

درس وحفظ القرآن على يد والده الفقيه عبد الماجد بسنار لكنّ أباه توفى وهـو لا يـزال فـي مـراحل التعليم الأولي فاهتمت بامر دراسته والدته التي أحضـرت له عدداً من العلماء والمشايخ الإجلاء الذين قاموا بتدريسه وبذلت له في سبيل ذلك المال الكثير ٠

أشـهر الشـيوخ الذين درس عليهم : الشيخ موسى الزاكي: قرية دونتا سنجه،الشيخ والقاضي أحمد إبراهيم أحمد علي الأنصاري٠

العلامـة الجليل الشيخ أحمد مكي وهو مصري الجنسية وذلك في فترة زيارتـه للسـودان والعلامة الجليل الشيخ عبد الله الخراساني – هو من تلاميذ جمال الدين الأفغاني ٠

قـدم إلى مدينة أم درمان في عهد الخليفة التعايشي واستقر بحي الهجرة – أبو روف في أم درمان فأسس خلوة من الطين اللبن وفيها بدأ التدريس لطلاب العلـم الذيـن توافـدوا عليه من مختلف مدن السودان ٠ وفي عام ١٩١٦م قام بتأسـيس المسجد وعدد من الخلاوى لسكن الطلاب القادمين من خارج السودان ولا تزال المباني قائمة ٠

من اشهر التلاميذ الذين درس عليه :

- الشيخ الصاوي عبد الماجد ٠

- الشـــيخ أحمد السيد الفيل العمرابي : خريج كلية غردون و قاضي قضاة السودان ٠
- الشيخ احمد أبو دقن : تخرج من كلية غردون عمل مفتشاً بالمحاكم الشرعية ثم شيخ المعهد العلمي أم درمان٠
- الشـــيخ احمـــد الطاهـــر خـــريج كلية غردون عمل قاضي قضاة السودان٠
- الحـــاج الشـــيخ عمـــر دفع الله : تاجر العطور الشهير بأم درمان وكانت له مواقف مشهودة مع الانجليز وله كتاب يحمل اسم الحقائق في نسب الجعليين ٠ لم يطبع ٠

للشيخ محمَّد عبد الماجد آثار علمية هي:

نظم باب الميراث – من مختصر العلامة خليل بن اسحق ٠

ملخصات دقيقة وحواشي وألغاز في الفقه والنحو والآداب ٠

ترك مكتبة ضخمة تضم أمهات الكتب ٠

كانـــت له علاقـــة مع الإمام محمَّد أحمد المهدي الذي زاره بسنار وقال عـــنه طعـــام أهـــل هذا المنزل من أحل الحلال وذلك لأن الشيخ ود عبد الماجد رفض الراتب الذي خصصه له الحكمدار التركي ٠وكذلك له علاقة ود مع السيد عبد الرحمن المهدي ٠ومع الشيخ قريب الله الشيخ أبي صالح الشيخ أحمد الطيب البشير راجل أم مرّحي٠

كان مسجده يعدّ جامعة لما يدرس فيه من العلوم الكثيرة المختلفة في فترة الصباح والمساء فكان يدرس في الفترة الصباحية : ألفية ابن مالك في النحو ، الجوهر المكنون في علم البيان ، جمع الجوامع في علم الاصول

والتهذيب في المنطق ، الكافي في علم العروض والقوافي و المقولات العشر للسجاعي في الفلسفة.

ويدرس في فترة الظهيرة : الشفاء بتعريف خصائص المصطفى (ﷺ) للقاضي عياض .صحيح بخاري ، مختصر ابن أبي حمزة بحاشية الشّنواني ، شمائل الترمذي .

ويدرس في فترة المساء: تفسير الجلالين ، الرسالة ، العَزيّة.

توفى في عام ١٣٤٨هـ /١٩٢٩م ودفن بمقابر البكري بأم درمان في موكب مهيب وحشد عظيم .

له تسعة عشر ولداً وثلاث بنات .من ست زوجات أولادهم منهم : عبد العزيـز الدبـاغ ، سـليمان ، خليل ، الصاوي ، خالد ، موسى ، ابراهيم عبد الـرازق ، عليش ، عبد الله ، مالك ، مدني ، دسوقي ، فاطمة ، سارة ، علي ، ميمونة ، زينب .

أما أشهر الذين درّسوافي مساجد وخلاوى الشيخ ود عبد الماجد مع الإشراف عليها فهم:

الشيخ الصاوي عبد الماجد ١٨٨٥ /١٩٤٥م .

الشيخ أحمد خوجلي : صومالي الجنسية درس فيها وأصبح يدّرس بها .

الشيخ عوض الكريم أبو : من الولاية الشمالية .

الشيخ المرضي كرم الدين .

الشيخ علي الكتيابي .

الشيخ التاي الشايقي .

الشيخ محمّد إبراهيم الصائم .

الشيخ حمزة .

الشيخ وهب الله ·

الشيخ عبد العزيز الدباغ محمَّد عبد الماجد·

الشيخ سليمان محمَّد عبد الماجد ·

الشيخ خليل محمَّد عبد الماجد ·

الشيخ حامد الماحي وقيع الله ·

الشيخ السماني المبارك : من أهالي عدار بالمناقل ·

محمَّد عبد المنعم

مشـــهور باســـم الشريف محمَّد عبد المنعم ،ينتمي إلى الطريقة التجانية بمـــنطقة ام سعدون في كردفان ، وقد اخذ الطريقة عن الشيخ محمَّد الغالى عن الشيخ الأكبر احمد التجاني ·

توفـــي الشيخ محمَّد عبد المنعم بعد عمر طويل مما اتاح الفرصة لعدد كبير من المريدين الاخذ عنه ولجمهرة كبيرة التأثر به ·

محمَّد عبد المؤمن محمَّد

هـــو الشيخ محمَّد عبد المؤمن الملقب بـــ(مَالُم تاني) وهي رطانة محلية وتعني شيخ وهو شيخ الطريقة التجانية بكسلا وتدرجت إلى الشيوخ محمَّد حبيب مدركـــو والشيخ محمَّد الحافظ ثم الشيخ مدثر مجذوب الحجاز ويتم اختيار شيخ الطريقة (بالقَطَر) ويعين الشيخ خليفته والدخول إلى الطريقة يلزم الالتزام وحفظ أسرار الطريقة إلاّ بإذن من الشيخ وأن تستأذن والدك قبل دخولها ·

والشيخ من سكان كسلا غرب القاش ومراحل تعليمه هي الخلوة فقط وله المـــام بالفقـــه والســـيرة واللغة العربية وهو يحفظ القرآن بأكثر من رواية وله مؤلفـــات تحت الطبع وهو من مواليد عام ١٣٤٩هـــ/١٩٣٩م وهو شيخ للطريقة ومزارع·

مـن اشهر مشايخه الشيوخ (احمد محمَّد غوير ، محمَّد حبيب مصطفى إسـحاق وحمزة) ومن اشهر جدوده لأبيه الشيخ إدريس طاهر الذي له معرفة بالفقـه والسـيرة واللغة والشيخ عبد المؤمن محمَّد وقدم اشتهر إلى جانب علمه بكـتابة المصاحف على روايتي ورش وعمر ومؤلفات السادة التجانية وقد طبع كـتابه فقـه الصـلاة ١٩٩٧م ورسالة من الزكاة وان أحكم بينهم بما انزل الله والصـواعق المحمَّديـة في الرد على أهل البدعة وفيها ما هو مطبوع وما هو تحت الطبع ·

من مساهمات الشيخ الاجتماعية بناء مدرسة غرب القاش الثانوية ومعهد الطـريق للدراسات الإسلامية بكسلا ودار للعجزة ملحقة بالمعهد وخمسة عشر مسجداً وثلاثين زاوية على مستوى الولاية ·

بـدأ أنشـاء الخلاوي ١٩٨٥م بخلوة بانت وخلوة غرب القاش ١٩٩٠م وخلـوة أوليـب ١٩٩٣م وكلها خلاوي مزدهرة وعلى الطريقة التجانية ومبنية بـالمواد الثابـتة وبحالة جيده وخرجت الكثير من الحفظة ويقوم بالتدريس فيها بـدون ترتيب الشيوخ (نصر الدين إبراهيم ، عبد الكريم إسماعيل ويحيى أبكر) وتمويل الخلاوي ذاتي ومن الهبات والتبرعات والشيخ صلته جيده بالسلطات وله العديـد مـن الأبناء ويقوم بما يقوم به شيوخ الطرق والخلاوي من اعمال دين مختلفة ·

محمَّد عبد الوهاب

هـو العالم الشيخ محمَّد عبد الوهاب أحد أعلام أسرة الحجاز المشهورة بالعلم والأثر الاجتماعي عبر تأريخ بلادنا ·

ولـد وعاش ومات في القرن الثامن عشر الهجري تقريباً · الذي يوافق عصر مملكة الميرفاب · وهو جد الشيخ الحجاز من جهة والدته ·

أمّا عن آثاره فقد كان عالماً مشهوراً مميزاً عند ملوك الميرفاب · وكان شافعي المذهب · وقد أسس مسجداً ومدرسة في مدينة بربر ·

محمد ود عثمان

هو الشيخ محمد بن عثمان بن احمد بن عثمان ، شيخ الطريقة القادرية ومؤسس سجادة الطريقة القادرية بقرية التكينة ود عثمان شمال مدينة الجيلي وغرب مصفاة البترول على ضفاف نهر النيل ، وقد تأسس مسيد ود عثمان في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وهو الان١٤٢٠هـ/١٩٩٩م عبارة عن خلاوي وسكن للخلفاء و منازل الضيوف وساحة كبيرة للاحتفالات بالإضافة الى قبة الشيخ محمد ود عثمان رضي الله عنه ·

ولد الشيخ محمد ود عثمان في ١٢٢٥هـ/١٨١٠م بجبل الاحيمر الذي يقع شرق تكينة ود عثمان الحالية وتوفي في عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م أي انه عاش حوالي تسعين عاماً قضاها في طاعة الله وتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية والعقيدة والسياحة والعزلة ، ودفن في مقرّه الذي قضي فيه عمره بالتكينة ود عثمان، وبنى له تلميذه محمد ابو سقرة قبته الحالية في عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٦م ·

ينتمي الشيخ محمد ود عثمان الى المحس ·

نشأ يتيماً إذ توفي والده وهو صغير فتربى في كنف عمه محمد احمد عثمان فتولى تعليمه أصول القراءة والكتابة والقرآن الكريم ، ثم حفظ القرآن بخلوة خاله بقرية عبودي جهة المناقل فظهر فيه النبوغ والصلاح منذ الصغر·

ثم ذهب الى العركيين وقضى بينهم عامين فتزوّد بالعلوم الشرعية ، ثم ذهب الى البرياب جوار ود الحبشي ودرس الفقه والتوحيد والتفسير على يد الشيخ المنهاج من أسرة الشيخ ودبرّي ·

ثم انتقل الى الشيخ إبراهيم الكبّاشي وسلك عليه الطريقة القادرية وربّاه ، وبعـــد أنْ اطمـــأن عليه الشيخ إبراهيم الكباشي أذن له في الإرشاد ·فودع شيخه الشـــيخ إبراهـــيم الكباشي وذهب واستقر شمال جبل الملكيت شرق قرية التكينة الحالـــية ثـــم انتقل الى جبل الاحمير جنوب شرق الملكيت وشرق التكينة الحالية وحفـــر بئراً وتوافد عليه الناس طلباً للعلم والارشاد ، ونتيجة لشح المياه ، انتقل الى ضفاف النيل ، فانشأ مقرّه قرية التكينة ود عثمان الحالية ·

لقـــد أرشد الخلق وربى الرجال وعلّم القرآن ونشر الطريقة ومن آثاره الباقـــية سرجه الذي كان يركب عليه ، وكذلك مخطوطة في العلوم الفقهية فقدت مـــن كـــثرة التداول ومن تلامذته المشهورين الشيخ محمد ابو سقرة بالهلالية ، الشـــيخ بـــدر الفـــلاح بالديم شرق الهلالية والشيخ ود سرور بالوادي الأخضر غرب النيل ، والشيخ عبد القادر ود الضو بالتكينة ، والشيخ رحمة بمنطقة ربك، والشـــيخ خوجلـــي بواوسّـــي وكثيرون غيرهم بمنطقة تمبول وقراها ومنطقة المغاربـــة بالجريف شرق وسوبا كما اخذ عنه بعض أبناء الشيخ الكباشي ، بناء على وصية والدهم اما عن حالته الاجتماعية فهو متزوج ·

محمّد عثمان خليفة علي

هـــو الشـــيخ محمّـــد عثمان خليفة علي محمّد عثمان مالك من مواليد قرية الغُرَيْـــبَة قرب كورتي محافظة مروي بالولاية الشمالية ١٣٥٥هـــ/١٩٣٥مدرس المـــرحلة الإبتدائية بكورتي ومدينة كسلا والمرحلة الثانوية بمدرسة وداي سيدنا ودرسة بكلية الخرطوم الجامعية دبلوم الإدارة العامة وتخرج عام ١٩٥٦م ونال الزمالة الفخرية من جامعة بيرمنجهام بالمملكة المتحدة ١٩٨٢ ·

وهـــو خلـــيفة وابـــن خلفاء الختمية وهم مع السادة الختمية منذ زمن السيد الحسن الكبير والسيد محمّد عثمان الختم الكبير وقد نشأ نشأةً دينية فقرية الغريبة

بها خلوة لتحفيظ القرآن جاوز عمرها الخمسة قرون والشيخ محمّد عثمان خليفة تعلّم تعليماً مدنياً عالياً ويظهر ذلك جلياً من المناصب التي تقلّدها وتقلّب في مجال الإدارة والحكم المحلي وخاصة البنوك الإسلامية والتي قدم فيها عصارة فهمه وفكره ٠

عمل ضابطاً إدارياً في بداية حياته العملية (١٩٥٧) بمجالس ام روابة وريفي المحيريبة وبلدية بورتسودان وعطبرة ومجلس ريفي جنوب القضارف في عام ١٩٨٥م ثم مفتش حكومة محلية بأويل ونائب مدير علاقات صناعية بمصنع النسيج السوداني وعميداً لأكاديمية السودان للعلوم الإدارية والسياسية ١٩٧٥/ ١٩٨٧م ومساعداً لوكيل وزارة الحكم الشعبي المحلي ومديراً تنفيذياً لمديرية الجزيرة ونائب مدير ثم مديراً للبنك الإسلامي السوداني ١٩٨٤/١٩٩٤م وأخيراً وزيراً للتخطيط الاجتماعي ١٩٩٤/ ١٩٩٨م ثم رئيساً لمجلس إدارة الشركة الوطنية للطرق والجسور ٠

حضر وشارك في الكثير من المؤتمرات والندوات والسمنارات داخل السودان مثل المؤتمر الإقتصادي القومي بالخرطوم مارس ١٩٦٨م وخارج السودان المؤتمر الثالث للمصرف الإسلامي دبي ـ اكتوبر ١٩٨٥م ، اجتماع البنوك الإسلامية دَكّا ببنغلاديش بنفس التاريخ وندوة اليونيدو حول مساهمة البنوك الإسلامية في التمويل الصناعي فِيناً (النمسا) يونيو ١٩٨٦م واجتماع المصارف الإسلامية القاهرة ١٩٨٣م ٠

وله العديد من الدراسات والبحوث في مجال الإدارة والبنوك الإسلامية والحكم المحلي والإقليمي وكذلك الكثير من المشاركات الاجتماعية كعضوية منظمة الدعوة الإسلامية ، الرابطة الإسلامية ، الوكالة الإسلامية الإفريقية وهيئة الختمية للدعوة والإرشاد ٠ متزوج وأب لستة من الأبناء والبنات٠

محمَّد عثمان الزبير طه

هـو الشيخ محمَّد عثمان الزبير طه الجعفري نسباً، وُلِد بحيّ أبي روف بأم درمان عام ١٣٢٩هـ/١٩١٠م.

بـدأ دراسـة القرآن في سن مبكرة بخلوة مجاورة لمنزل والده على يد الشيخ الفاضل الفكي محمَّد الأمين حتى وصل "سورة الكهف" ثم انتقل إلى خلوة الشـيخ "ود كُنّة" ببيت المال بأم درمان حيث أكمل فيها حفظه للقرآن الكريم عام ١٩٢٦م.

بـدأ الشـيخ محمَّد عثمان نشاطه برحلات داخل السودان عالماً ومتعلماً ومرشداً وواعظاً فسافر إلى أهله بمنطقة النيل الأبيض " قرية الدمبو" فأسس فيها مسجداً شاركه أهلها في بنيانه وأقيمت فيه أول صلاة جمعة في يوم ٢٣ جمادي الآخرة عام ١٣٦١هـ /١٩٤٢م. ومن المسجد بدأ نشاطه الكبير فكان يؤم النّاس فـي صلاتي الجمعة والجماعة، وكان يعقد حلقات لتدريس الفقه وعلم الفرائض خاصة ثم منها اتجه إلى قرية الغبشة بكردفان. ثم اتجه إلى مدينة الأُبيّض والتي قضـى بها زمناً طويلاً ثم عاد إلى أم درمان. ثم توالت رحلاته عشرات السنين زار فـيها أغلـب مدن السودان شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ووسطاً. وفي كل منطقة يضع فيها رحاله يلتف حوله النّاس يبتغون عنده العلم والإرشاد وبعد هذا الطـواف الواسـع حصـر نشاطه في مناطق معينة لِمَا وجد من أهلها الإقبال والرغبة الصادقة لتلقي العلم وهذه المناطق هي: الدويم، كوستي بالنيل الأبيض، الحـاج عبد الله بالجزيرة والعاصمة القومية بمدنها الثلاث: الخرطوم، الخرطوم بحري وأم درمان.

ولـم تقتصـر رحلاته على السودان فقط بل توجه إلى أرض الحجاز لأداء فريضة الحجّ عام ١٩٤٨م. وقد حجّ في حياته ما يقارب الثلاثين حجة. ثم

ســافر إلـــى مصر وإلى بيت المقدس وفلسطين وسوريا والأردن ولبنان· وكان يقوم بالتدريس في تلك العواصم الإسلامية· كما كانت له حلقات عامرة بالحرمين الشريفين والمسجد الأقصى والمسجد الأموي بسوريا والأزهر الشريف بالقاهرة·

وفـــي عام ١٩٦٩م استقر بالسودان وبنى منزله بالثورة الحارة الثامنة شـــمال أم درمان وبدأ التدريس فيه لأهله وأبناء المنطقة حوله فالتّف حوله عدد كبـــير دفعه لتأسيس مسجد تمّ بناؤه عام ١٩٧٨م وأقيمت فيه صلاة الجمعة فكان مصدراً لنشر العلم الذي استفاد منه خلق كثير·

ولـــم يـــتوقف نشـــاطه على مسجده بالثورة وإنما كان درسه متنقلاً بين مسجد أم درمان الكبير ومسجد الخرطوم الكبير ومسجد الخرطوم بحري الكبير ومســـجد الأدارسة بالثورة ومسجد حيّ المظاهر بأم درمان، واستمر هذا النشاط لســـنوات عديدة، ثم استقرّ بالتدريس في مسجده بالثورة شمال أم درمان منذ عام ١٩٨٠م حتى وفاته عام ١٩٨٦م·

وكانت له صلات وثيقة بالعلماء الشناقيط أهل موريتانيا· وكذلك بالعلماء المصـــريين خاصـــة الشيخ محمَّد الحافظ التجاني والشيخ صالح الجعفري، وفي الحجـــاز كانت له صلات بعلمائها خاصة السيد/ محمَّد العربي التباني الجزائري المقـــيم بمكـــة والشـــريف محمَّد بن عبد الله المجدّع· وفي دمشق الشيخ المكي الكتاني والأستاذ الشيخ عبد الوهاب بن يحيى الصلاحي إمام مسجد دمشق·

وفـــي القـــدس الشيخ أحمد الداوسي شيخ الطريقة التجانية والشيخ محمَّد عبد الرحمن الغزاوي بالإضافة لصلاته مع كبار المشايخ بالسودان·

سلك الطريقة الختميّة على يد السيد/ على الميرغني وأجازه إجازة شاملة في جميع الأذكار والأوراد·

كـــان له نشاط يومي بمسجده وبرنامج منظم للتدريس يشمل كل العلوم الشـــرعية مـــن فقه ولغة وتفسير وحديث وسيرة وتصوّف بالإضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم وكان طلاّبه من جميع بقاع السودان.

يـــتكون المجمع من مسجد ومجموعة من الخلاوي وسكنى للطلاّب كلها مبنية بالطوب والأسمنت المسلّح في مساحة واسعة.

ومـــن الطلاّب الذين درسوا عليه: الشيخ حسن الطيب أبو سالم، والشيخ محجوب عبد القادر من حجر الطير الواقعة جنوب شندي بولاية نهر النيل، وله مســـجدٌ تقـــام فـــيه الدروس وحلقات الذكر. والشيخ محمود حاج سعيد من قرية الحـــاج عـــبد الله بالجزيرة. والشيخ يس عبد الله الفكي المبارك من قرية كرري العجـــيجة بـــأم درمان وهو الآن يقوم ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م بالتدريس في منطقته، والشـــيخ اضبط أبكر من قبيلة " قريش" جنوب السودان وله مسجد فيه. والشيخ محمَّد إسماعيل بكردفان وله مسجد يقيم فيه الدروس.

والشـــيخ عـــبد الحفـــيظ حسن حسين في كرري بمدنية أم درمان، يقوم بالـــتدريس لأهالي المنطقة والشيخ آدم بشير في كوستيّ على النيل الأبيض وله دروس وحلقات منظمة بمدينة "سنجة". والشيخ يوسف فضل إمام وخطيب مسجد الثورة العاشرة بأم درمان والشيخ حامد السائر إمام وخطيب مسجد الثورة الحارة ٣٧ أم درمان. والشيخ محمود يوسف المدرس بمسجد الخرطوم الكبير وغيرهم كثير.

توفّـــى يـــوم الثلاثاء ١٤/ذي الحجة /١٤٠٦هــ الموافق ١٩٨٦/٨/٨م وكانت وفاته بالأراضي المقدسة أثناء أدائه الحجّ ودُفن بمكة.

ترك ذرية طيبة من الأبناء والبنات، أشهرهم:

الشـــيخ الصـــاوي من مواليد عام ١٩٤٧م وله مسجد بحي مرزوق بأم درمان والشيخ الفاتح ويقوم برعاية شؤون الخلاوي والتدريس بالمسجد.

والشــيخ الزبــير إمــام وخطيب مسجد الختمية بالثورة الحارة ٢١ بأم درمــان وكــان الشيخ محمَّد عثمان ورعاً تقياً زاهداً في الدنيا ولم يكن يقبل أي مساعدة من أي جهة حكومية أو غيرها· بل كان ينفق من ماله الخاص على كل مســيرته الدعويــة وتخرّج على يديه ومن خلاويه عدد كبير من حفظة القرآن الكــريم يعملون بالتحفيظ في أقاليم السودان المختلفة ولازالت هذه المؤسسة تقوم بدورها الرسالي برعاية ابنه الشيخ محمَّد الفاتح والذي سار على نهج والده·

محمَّد عثمان الشايقي

من منطقة كريمة – البركل – وكان من علماء التوحيد والسنة ونشر الدعوة السلفية بمنطقته

تأثــر بــه جمــع غفــير مــن الــناس بمنطقــته · وله رسالة في الأذكار بأسم(فاذكروني أذكركم) ·توفى في مطلع تسعينيات القرن العشرين ·

محمَّد عثمان صالح

ولــد عــام ١٩٤٢م بقــرية مقاشي بالولاية الشمالية درس الخلوة بقرية مقاشــي ثــم المتوسط والثانوي بمعهد بورتسودان الثانوي ثم جامعة أم درمان الإســلامية والتي نال بها البكالريوس في الدراسات الإسلامية عام ١٩٦٦م ·ثم جامعة أدنبرة والتي نال فيها درجة الماجستير والدكتوراة عام ١٩٧٠م/١٩٧٦م وهو يجيد اللغتين العربية والإنجليزية ·

عمل بالتدريس بجامعة أم درمان الإسلامية والتي بدأ بها مساعد تدريس ثم محاضراً ثم استاذاً مساعداً في الفترة من ١٩٧٦/٦٦م ثم استاذاً مشاركاً في عام ١٩٩٠م وعمل بالتدريس ايضاً بجامعة القرآن الكريم عام ١٩٩٦م ·

الأعمال الوظيفية التي شغلها :–

١· مشرف على النشاط الثقافي الطلابي عام ١٩٧٦م ·

٢٠ مشرف على دبلوم التربية عام ١٩٧٧م

٣٠ عميد كلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين فيما بعد) عام ١٩٧٨م جامعة أم درمان الإسلامية ٠

٤٠ رئـيس قسم الاستشراق جامعة الأمام محمّد بن سعود فرع المدينة المنورة ١٩٨٢م٠

٥٠ عميد كلية الدعوة والإعلام – جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٩٠م٠

٦٠ نائب مدير جامعة القرآن الكريم عام ١٩٩٢م٠

٧٠ وزير التربية والتوجيه ولاية جنوب كردفان ١٩٩٤م٠

٨٠ مدير المركز العالمي لأبحاث الأيمان عام ١٩٩٥م٠

٩٠ مدير جامعة أم درمان الإسلامية منذ عام ٢٠٠١م٠

له عدد من المؤلفات

١٠ صراع أهل الأديان حول فلسطين ولبنان ٠

٢٠ النصرانية والتفسير ٠

٣٠ المدخل لدراسة الأديان ٠

٤٠ الاحتساب وأثره في بناء المجتمع ٠

بالإضافة لعدد من البحوث في مجالات مختلفة :

١/مجلة القرآن الكريم ٠

٢/ مجلة جامعة أم درمان الإسلامية٠

٣/ مجلة جامعة أفريقيا العالمية ٠

٤/ مجلة جامعة الإمام محمَّد بن سعود ٠

٥/ مجلة أبحاث الأيمان ٠

النشاط الإعلامي عبر الإذاعة والتلفاز

١· مقدم برنامج ندوة الجمعة في تلفزيون السودان لمدة ست سنوات·

٢· مقدم برنامج رياض الصالحين وشعب الأيمان بالإذاعة السودانية·

٣· مقدم برامج متعددة في إذاعة ولاية الخرطوم ·

٤· مشارك في كثير من المحاضرات والندوات بالداخل والخارج ·

المؤتمرات التي شارك فيها:

١· مؤتمر حقوق الإنسان –نيامي النيجر ١٩٧٨م ·

٢· مؤتمر الدراسات الإسلامية جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٧٨ م·

٣· مؤتمر الدعوة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٨٢·

٤· مؤتمر القيادة الشعبية طرابلس ليبيا عام ١٩٩٩م ·

٥· مؤتمر علماء المسلمين بيروت عام ٢٠٠٠م ·

٦· مؤتمر الوحدة الإسلامية ظهران عام ٢٠٠١م·

٧· المؤتمر التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض عام ٢٠٠٢م·

٨· مؤتمر رابطة العالم الإسلامي الرابع والعشرين مكة المكرمة عام ٢٠٠٢م ·

الجمعيات والمنظمات التي شارك فيها:

١· عضو مؤسس ورئيس مجلس أمناء المركز النسائي الإسلامي العالمي·

٢· عضو مؤسس ورئيس مجلس أمناء جمعية رعاية المهتدين الإسلامية الخيرية ·

٠٣ عضو مؤسس فرع رابطة الأدب الإسلامي بالسودان٠

٠٤ عضو جمعية القرآن الكريم المركزية بالسودان ٠

٠٥ عضو جمعية حوار الأديان والتعايش الديني

٠٦ عضو مجلس الصداقة الشعبية العالمية ٠

٠٧ عضو مجمع الفقه الإسلامية – بالسودان ٠

٠٨ الأمين العام لهيئة علماء السودان منذ عام ١٩٩٩م – وحتى الآن ٠

محمَّد عثمان عبد الرحمن

الشـيخ محمَّد عثمان عبد الرحمن عبد الله ٠ولد عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م بقرية "برته" في الحدود السودانية التشادية ٠تلقى تعليمه بخلوة والده الشيخ عثمان عـبد الرحمـن وبعـض الشيوخ بمدينة الفولة ٠انشأ خلوة لتحفيظ القرآن الكريم بمربع "٣" بهذه المدينة وهو أحد مؤسسي المدرسة الابتدائية بها أيضاً ٠

يعمـل إمامـاً وخطيباً لمسجد جماعة انصار الشيخ علي الإمام بمدينته وداعية متعاون مع ديوان الزكاة ٠وهو عضو هيئة شورى أمانه المؤتمر الوطني وراعي ومنفذ الدورة التأهيلية لدعاة محلية مدينة الفولة عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م اشـترك في كثير من لجان الصلح بين القبائل ٠ويقوم بعقد الزيجات في المنطقة وله مؤلفات تحت الطبع ٠

محمَّد عثمان عبد الرحيم

هو الخليفة محمَّد عثمان بن الخليفة عبد الرحيم ، خليفة الطريقة الختمية بمدينة أم روابة٠

ومقره مسجد الختمية بأم روابة ، وقد أسس هذا المسجد عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ، وبه خلوة لتحفيظ القرآن الكريم٠

وقـد ولـد عـام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م بأم روابة ودرس حتى الوسطى بمدرستها القديمة وذلك في عام ١٩٥٥م ، وهو متديّن منذ الصغر، حيث إنّه من أسرة تنتمي إلى الطريقة الختمية.

وقد تلقى الطريقة الختمية عن والده الذي كان أول خليفة ، خُلِفَ على يد السـيد علـى الميرغنـي ، ثم من بعده كان الخليفة سليمان محمَّد، ثم الخليفة البشـرى حـاج أحمـد ، ثم الخليفة أحمد سعيد ، وقد خلف على يد السيد على الميرغنـي عام ١٩١٥م وكان عمره ١٤ سنة فقط ، ثم الخليفة سر الختم الفكي محمَّـد صـالح ، ثـم الخليفة عبد العاطي عثمان ، ثم الخليفة على محمَّد بابكر شـكور ثم الخليفة محمَّد عيسى ، ثم هذا الخليفة محمَّد محمَّد عثمان عبد الرحيم نجل الخليفة الأول.

ومـن أشهر مشايخ الخليفة محمَّد عثمان عبد الرحيم السيد محمَّد عثمان الخـتم ، والسـيد عبد الله المحجوب ، والسيد الحسن الميرغني ، والسيد جعفر الصـادق الميرغنـي ، كمـا تأثر بالخلفاء من أسرته وخاصة ، الخليفة محمَّد عيسى، والخليفة على محمَّد بابكر شكور .

ومـن أشـهر أسـلافه الذين خدموا الطريقة الختمية والده العارف بالله الخليفة عبد الرحيم محمَّد الذي شهد له بالصلاح.

والشيخ محمَّد عثمان عبد الرحيم موظف حكوميّ ، يعمل مراقباً مالياً في مجلـس ريفـي أم روابة ، ويصرف باقي وقته لخدمة شؤون الطريقة الختمية، وهو يعتمد على التمويل الذاتي وما يتلقاه من المريدين ونهجه هو التمسك بكتاب الله وسـنة رسوله (ﷺ)، وهو منهج السادة من مشايخه وأسلافه ، فهو يعمر المسـجد بالصـلوات والأذكار ، ويحيي المناسبات الدينية كالإسراء والمعراج ، وأيام وليالي رمضان، والموالد ، والحوليات ، كحولية السيد الحسن الميرغني ،

وحولــية الســيد على الميرغني. كما أنه يقدم الخدمات للمريدين ويهتم بالقرآن الكريم وتدريس علومه. ويقوم بزيارة أقاربه في كل من الخرطوم وبارا. كما أنه زار المملكة العربية السعودية لأداء الحج والعمرة.

محمَّد عثمان عبد الرحيم عثمان بادناب

فــي عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٨م وفي بيت متواضع من قرى دنقلا بالولاية الشــمالية حيث حطَّ الصحابة رضوان الله عليهم وأسّسوا أول مسجد على تقوى الله فــي أفريقيا بعد مسجد عمرو بن العاص بمصر ولد الشيخ محمَّد عثمان عبد الرحــيم عــثمان بادناب الشهير بكويسين وفي ذلك البيت نشأ محمَّد عثمان نشأة دينــية متشرباً بالقرآن الكريم حيث الخلاوى في طنينها شقت آذانه بهذا الصوت الرحماني فظلّ يرهف السمع إلى هذا النغم الممتع في خلوة الفكي الماحي عند ما ســافر مــع أســرته إلى الخرطوم بمنطقة جبل أولياء ثم واصل بخلاوى ولاية الخــرطوم وعــندما تبحر في القرآن وعلومه كالفقه والحديث والسيرة وفي عام ١٩٥١م إرتحل مع والديه إلى أرقو بجزيرة دبِلَة .

وأخــذ الطريقة الختمية عن مولانا السيد علي الميرغني فأعطى درجة الخلافة فكون الشباب فأحيا ليالي الاثنين والجمعة وقرأ المولد والراتب والوظيفة وقام بهذه الطريقة خير قيام حيث أسّسها في تلك المنطقة فاجتمع حوله خلق كثير مــن المحبيــن والمريدين والتلاميذ وهو من المقربين إلى السيدين محمَّد عثمان الميرغني والسيد أحمد الميرغني له زيارات دورية ومراسلات مستمرة وهو من الذيــن ســاهموا مســاهمة فاعلــة في بناء المدارس ودور التعليم والمستشفيات والمراكــز الصــحية وأعمال البر والإحسان وله دور فعال في تأسيس الخلاوى والاهتمام بالقرآن الكريم وأحواله ولم تختصر مساهماته في هذا الجانب فقط بل تعداهــا إلى المساهمة في بناء الأندية الثقافية والرياضية والاجتماعية بالإضافة

إلـــى بـــناء المساجد وقد إمتهن الزراعة ، وقد ورث هذه الأخلاق الكريمة عن أجـــداده عـــثمان محمَّد عمر بادناب رجل الأريحية والكرم ومحمَّد عيسى سوار الذهب العالم الجليل وسيد محمَّد عمر المساهم دائماً في الأعمال الخيرية ٠

تأسّســت خلوته في جزء من منزل الأسرة عام ١٩٥٢م بأرقو جزيرة دَبَلّـــة وكـــان يقـــوم بالـــنفقة على هذه الخلوة من دخله المتواضع من الزراعة مستمســـكاً بالكـــتاب والســـنة والأوراد والأذكار الختمية وقراءة المولد النبوي والمدائح والتهليل والتكبير والتسبيح وتلاوة القرآن الكريم والصلاة والسلام على رســـول الله(ﷺ) ومـــن الأشياء التي تستعمل في تمييز الطريقة الختمية الزي الختمي مع الحزام الأخضر والنوبة والمسبحة المعروفة لدى الطريقة الختمية مع الراية الخضراء والشريط الأصفر المكتوب عليه لا إله إلا الله محمَّد رسول الله وساهم معه في هذه الخلوة أخوانه وأقرباؤه ٠

متزوج بأربع من النسوة ٠

من أشقائه العلماء الأستاذ عباس عبد الرحيم عثمان بادناب الذي تخرّج فـــي جامعـــات مصر والسودان وعمل في العديد من البلاد العربية وعمل معلماً قرابة الأربعين عاماً بالمدارس الثانوية حتى تقاعد بالمعاش وهو من هيئة علماء السودان ومن نقاد الأدب العربي ومن رابطة خريجي الأزهر بالسودان ٠

توفي الشيخ محمَّد عثمان رحمة الله عام ١٩٨٦م ودفن ببلدته ٠

محمّد عثمان محجوب عووضة

فـــي حي جزيرة الفيل من أحياء مدينة مدني وُلد محمَّد عثمان محجوب عووضـــة عام ١٣٥٤هـــ/ ١٩٣٥م٠ ينتسب إلى البديرية الدهمشية الذين نزحوا مـــن دنقلا العجوز بمنطقة الغابة إلى أواسط السودان، فحطّوا الرّحال في جزيرة الفيل والتي تأسّست على أيدي أجدادهم قبل ثلاثمائة سنة٠

والده محجوب عووضة أحد علماء السودان، أرسله هذا إلى الخلوة عام ١٩٣٩م حيث قرأ القرآن على الشيخ أبو السهوة والشيخ موسى الدومة والشيخ يعقوب محمّد في خلوة رجل البر والإحسان الشيخ محمّد طه شقدّي ثم واصل دراسة القرآن الكريم وهو في المرحلة الثانوية على الشيخ صديق أحمد حمدون وهو من الحفظة المشهورين والمعروفين.

أمّا مراحله التعليمية الأخرى فقد درس المرحلة الابتدائية من عام ١٩٤٢م إلى عام ١٩٤٦م بمدرسة النهر الأولية بودّ مدنيّ، ثم معهد ودّ مدنيّ في المرحلتين المتوسطة والثانوي بالجامع الكبير في الفترة من ١٩٤٧م إلى ١٩٥٥م حيث ذهب إلى الأزهر الشريف وبدأ الدراسة بكلية الشريعة.

من مشايخه الشيخ محمّد المبارك عبد الله والشيخ كرمي عيسى والشيخ مجذوّب مدثر الحجّاز والشيخ محمّد منصور والشيخ عبد الرحمن دفع الله النذير، والشيخ مصطفى الدسوقي، والشيخ دوليب، والشيخ يوسف الترابي، والشيخ الخضيري، والشيخ المنوفي والشيخ شاهين.

ومن زملائه الشيخ العارف بالله البروفيسور حسن الفاتح قريب الله والشيخ البروفيسور أحمد على الأزرق والأستاذ مهدي محمّد سعيد والأستاذ يس عبد القادر عباس والشيخ حامد عمر الإمام والشيخ عبد الرحيم محمّد يونس الشيخ قيسان حاج حسن والشيخ عبد الله الريح والشيخ هاشم البشرى والبروفيسور عبد العزيز محمّد عثمان والبروفسير عبد الله عبد الماجد والدكتور بابكر البدوي دشين وغيرهم من الزملاء.

وبعد التخرج بالشهادة العالمية عمل معلماً بمدرسة الأحفاد الثانوية ومكة المكرمة في الفترة ١٩٦١م إلى ١٩٦٥م ثم مدرسة كريمة المتوسطة لمدة أربعة أشهر فقط.

عمل معلماً بالمدارس الثانوية في ليبيا ١٩٦٥م/١٩٦٧م ثم خور طقت ثم الأهلـية أم درمـان ١٩٦٨م ثم مدني الثانوية ١٩٧٠م ثم المحيريبا ١٩٧٣م ثم سـنار بـنات ١٩٧٤م ثم حنتوب ١٩٧٥م ثم عبد الستار بنات خمس سنوات ثم الهـوارة مديـراً ١٩٧٩م ثم مكتب التعليم كبيراً لموجهي اللغة العربية لمدة ٧ سـنوات ثم مديراً لتعليم النيل الأبيض لمدة ثلاثة أشهر ثم مديراً للعقيدة والدعوة والشـئون الدينية ١٩٩٠م ثم أميناً لجمعية القرآن الكريم ثلاث سنوات ثم جامعة القـرآن الكـريم بودّ مدنيّ ١٩٩٣م وطيلة هذه الفترة تنقل في عدد من المساجد إماماً وداعية إسلامياً وخاصة في الدعوة إلى الشريعة الإسلامية وإعدام الخمرة وقفل أبواب الدعارة عام ١٩٨٥م وإلى اليوم ٢٠٠٢م.

الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م يعمل بالمجلس القومي للذكر والذاكرين محرراً بموسـوعة أهـل الذكـر وإمامـاً لمسجد الشيخ عبد الرحيم البرعي بالخرطوم ومحاضـراً بجامعـة الجزيرة مركز الحاسوب بالخرطوم من ١٩٩٩م إلى الآن ٢٠٠٢م.

محمَّد عثمان منير

هـو الشيخ محمَّد عثمان بن منير بن الشيخ علي بن أحمد بن منير ابن مكيبـن النذير بن عبد النور بن ضمويو وينتهي نسبه إلى الفضل بن عبد الله بن عباس عم الرسول (ﷺ).

وُلِدَ عام ١٣١٠هـ بقرية " الجيلي" محافظة بحري. درس بخلوة الجيلي مـدة يسـيرة ثم درس العبادات على الشيخ عبد القادر عبد الرحمن ابن الشيخ الطيـب البشير الذي أخذ عن الشيخ محمَّد السماني بالمدينة المنورة. وتعلم منه الكثير خاصة في التصوف .

كـــان مجازاً في الطريقة القادرية والسمانية والأحمدية الشاذلية والتجانية والختمـــية، حتى أتاه الأمر بإعطاء طريقته التسعينية– نسبة إلى قرية (التسعين) ٤٢ كلـــم شـــمال أم درمـــان– والتسعين إشارة إلى تسعة وتسعين عالماً وفقيهاً صـــوفياً كـــانوا يقومون بتعليم القرآن والعلوم الشرعية في مسجدهم الذي يرجع تاريخـــه إلـــى القرن الخامس الهجري وما تزال آثاره قائمة بقرية (التسعين) ثم استقر بمنطقة (الكوة) بالنيل الأبيض بقرية (ضويو) ما يقارب الثلاثين عاماً، ثم انتقل إلى قرية (التسعين) مقر أجداده عام ١٩٥٠م.

توفى في عام ١٣٧٦هـــ/١٩٥٧م.

محمَّد عثمان الميرغني

ســيرته فـــي إيجـــاز شديد ولد في الحجاز في أسرة اشتهرت بشرف الأصل وارتفاع الصيت في مجال الدعوة .وتلقي العلم على يدي والده ومن بعده تـــتلمذ علـــى الشيخ أحمد بن إدريس و الأخير صاحب القدح المعلىّ في تربيته ودفعـــه في مجال الدعوة . وصل موفداً من قبل شيخه ابن إدريس داعياً باسمه إلـــى الســـودان والحبشة وأرتريا وله من العمر ستة وعشرون عاماً. وبعد وفاة أستاذه أحمد بن إدريس أرسى الميرغني ملامح طريقته المشهورة بالختمية حيث رســـخت ونمـــت في السودان على يد ابنه الحسن الميرغني . وتوفي الميرغني بالطـــائف عـــام ١٨٥٣م ويشكل الميرغني المكان الثاني في أهمية تكوين الشيخ العبـــيد الذي يلي مباشرة مكان الشيخ عوض الجيد. وذلك بسبب المعاصرة من جانـــب والمباشرة الشخصية من جانب آخر ، والأخيرة أيضاً كان عمادها تلقي العلم والذي أعقبه تكليف مشابه لتكليف الشيخ عوض الجيد للشيخ العبيد بالدعوة. والفـــارق الوحيد بين تكليف الشيخ عوض الجيد وتكليف الميرغني ، أن الأول

خصـــص المكـــان والآخـــر عممه بقوله للشيخ العبيد(يا رجل رح لبلدك لتصلح أهله)٠

ويعود مثول الميرغني في حياة الشيخ العبيد إلى فترة باكرة من عمر الثاني ٠ فكما هو معروف فإن الميرغني جاء إلى السودان في رحلته الأولى قبيل أشـــهر قلائـــل مـــن قـــدوم حملة الفتح التركي عام ١٢٢٥هـ/١٨٢١م٠ وكان للميرغنـــي توقـــف بإقلـــيم الجعليـــين مكان ميلاد الشيخ العبيد ٠ وكانت إقامة الميرغني بشندي حيث أقام أهل الشيخ العبيد في قوز الحوارة في إقليم شندي٠

وســـاقت الـــروايات الشفوية أن الميرغني قد سعى إلى قوز الحوارة متفقداً والد الشيخ العبيد وعائلته ، بحسبانهم من الأشراف ، وأشارت الرواية إلى أن الميرغنـــي قـــد بـــارك الشيخ العبيد الصبي آنئذٍ وتنبأ لوالده بأنّ يكون لذلك الصبي شأن في مقبل الأيام ٠ وعلى كل فالدلائل الظرفية واردة لمثل هذه المقابلة فشندي محطة موثق تاريخياً إلمامه بها ، وقوز الحوارة على مرمى حجر منها ٠ ولكـــن المرّجح أن الغرض الأساسي من الرواية الشفوية لم يكن لتوثيق المقابلة بيـــن الشـــيخ العبـــيد و الميرغنـــي و إنما لتوثيق أصول الشيخ العبيد وجذوره الشـــريفة٠ ولكـــن الاحتمال الراجح لإلمام الشيخ العبيد بشأن السيد محمَّد عثمان الميرغنـــي كـــان إبّـــان تتلمذ الشيخ العبيد على يد أحمد ود عيسى ٠ وقد أثبتت مصـــادر الختمية الشيخ أحمد ودّ عيسى كأحد الشيوخ الذين أخذوا البيعة والعهد علـــى الميرغني بسنّار وقد أورد صاحب الإبانة النورية " ولما وصل الأستاذ لســـنّار عندئذٍ وعمره خمس وعشرون سنة و أقبل عليه جميع أهل البلد ملوكها وعلماؤهـــا وعامة أهلها و أخذ عليه الطريق أكبر من بها علماً وعملاً وصلاحاً وهـــو الشيخ أحمد بن عيسى وحث تلامذته وعامة الناس على أخذ الطريقة عليه ونـــوه لهـــم عن جلالة قدرة ورفعة شأنه " ثم بعد ذلك أتى قيام الشيخ العبيد إلى الحجـــاز بنية أداء الحج وتحصيل مزيد علم و أخذ العهد على الميرغني ٠ولعل

تحديد الميرغني بعينه كشيخ يؤخذ عليه العهد أول الإشارات الواضحة بإعجاب الشـيخ العبـيد بالميرغني والإلمام بسيرته وعلو شأنه حتى قبل قيام الشيخ إلى الحـج ·وفـي هذا مؤشر للأثر الباكر للميرغني في حياة الشيخ العبيد· واكتملت شخصـية الداعـية فـي الشيخ العبيد عقب إلماماته المطولة بحلقة درس الشيخ الميرغنـي بالحجاز إذ فيها كما تورد الروايات الشفوية دارت مساجلات الشيخ العبـيد مـع العلمـاء الآخرين ومن ثم صقلت فيه موهبته الجدلية وهي إحدى الأدوات الدعوية المهمة· ومن جانب أخر فقد أعطت صلات الشيخ العبيد الباكرة بالميرغنـي نفسـه واللاحقة بالحسن الميرغني ثمارها لمصلحة الشيخ العبيد · فالأول في بادرة نادرة في تاريخ الطريقة الختمية كله ، كرس الشيخ العبيد داعية دون تسليك في الطريقة الختمية · والثاني أي الحسن الميرغني في بادرة لا تقل نـدرة عـن بادرة والده قام بما يشبه الجولات الدعائية لصالح الشيخ العبيد وقد أورد ابن الحاج نور(حدثني بعض الإخوان الصادقين وقال لي إن الشيخ الحسن الميرغني(رضي الله عنه) كان قد حضر بالعيلفون وصار يثني على الشيخ إدريس(رضي الله عنه) ويعد مناقبه ويؤكد أحواله و أطنب في ذلك غاية الإطناب وقال إنه في الحضرة النـبوية ملكـك الرجال فتعجب الحاضرون من ذلك فقال لهم أتعجبون من هذا فقـالوا نعم فقال لهم قريباً سيظهر ولي في هذه الساحة لو حضره الشيخ إدريس لأخذ ركوته وتبرك بأذياله فقال له بعض الحاضرين يا سيدي أسألك بحق رسول الله إلّا ما عرّفتني بهذا الوليّ فقال له سأريكه إن شاء الله تعالى· وكان ذلك الشيخ سـاكن بالنخيرة فتوجه السيد الحسن للنخيرة و أخذ هذا الرجل معه فلما وصلوا عـند الأستاذ باشرهم و أكرمهم غاية الإكرام فقال السيد الحسن للرجل هذا هو الرجل الذي كلمتك به فأنكر الرجل هذا الكلام، واستبعده وقال له سيدي بيّن لي علامـة اسـتدل بها فقال له إن شاء الله بعد صلاة الظهر أريك ذلك ، فلما جاء

وقت الظهر قدم به ووقف تجاه خلوة الشيخ العبيد التي يعقد فيها ونظر إلى حجر صغير عند فم الخلوة فرفعه السيد الحسن وقال له ما تحت هذا فنظر إليه فرأى تحته مطمورة لا قرار لها ورأى فيها شيئاً تحيّر فيه . فقال له كل هذا مخبوء لهذا الرجل ومن يحييه الله منكم ويدرك زمنه سيرى ما يرى من أمره) فالسيد الحسن أبدى شهادته في مقام الشيخ إدريس ود الأرباب في عقر دار أبنائه وخلفائه والذين تحولوا على يد الحسن الميرغني من القادرية إلى الختمية أي بكلمات أخرى أن الحسن الميرغني قد بدأ بالدعاية للشيخ العبيد ود بدر وسط أثقل البيوت الدينية – والتي اكتسبها الحسن الميرغني لصفوف الختمية – وزناً معنوياً و أن هذه الدعاية – قد جعلت جدهم الشيخ إدريس ومؤسس مجدهم مجرد حامل ركوة ومتبرك بالشيخ العبيد– بل يسرت مهمة الشيخ العبيد مستقبلاً في استعادة أسرة الشيخ إدريس إلى رحاب القادرية مجدداً وكان رد الشيخ العبيد على مبادرتي الميرغني وابنه الحسن لا تقل عنهما شأناً إذ خرج الشيخ العبيد على ما هو مألوف ، بتسليك المريدين خارج طريقته الصوفية فجلس لتسليك من أراد في الطريقة الختمية.

واقتدى الشيخ العبيد بالسيد محمَّد عثمان الميرغني في سلوكه تجاه الحكام ، إذ بينما كان السيد محمَّد عثمان الميرغني عزوفاً عن مقابلة الحكام ومخالطتهم كان الشيخ العبيد من جانبه زاهداً وعازفاً عن مقابلتهم أو إدخال هداياهم ومنحهم إياه ثم أن السيد محمَّد عثمان أيضاً كان قدوة الشيخ العبيد في الإقبال على العلم اكتساباً و إتقاناً وتأثّراً أيضاً بالسيد محمَّد عثمان الميرغني بالنشاط وتحدي المصاعب والمشاق في الدعوة إلى الله ووضع نصب عينيه أسلوب الميرغني الدعوي بالدعوة المتجولة والانتقال مسافات طويلة وصولاً إلى المدعوين في أماكنهم . وتورد الروايات الشفوية دعوة الشيخ العبيد المأثورة "يا رب يا كريم يا غني في سبيلك لاقى جسمي الواني و اجعلني مثل الميرغني

أصـــل البعـــيد والمتدني" أي اللهم قوّ من جسدي وعزيمتي المتوانيين و اجعلني همـــيماً كالميرغني الذي وصل الداني والبعيد · وكما حرص الشيخ العبيد على مراعاة شيوخ العركيين في ذريتهم حرص أيضاً على مراعاة السيد محمَّد عثمان الميرغنـــي في أبنائه خاصة الحسن وحرص من جانب آخر أن يجعل حبل الود ممـــدوداً بيـــن أبنائه والسيد الميرغني· وامتد أيضاً احترام الحسن لأبناء الشيخ العبـــيد و أصـــدر بحقهـــم شهادة لا تقل عن شهادته لوالدهم ونسجل هنا كلمات وردت علـــى لسان الحسن الميرغني بحق الشيخ الطيب بن الشيخ العبيد أوردها الرازقـــي (ثـــم شهادة الحسن الميرغني(رضي الله عنه) لما حج إلى بيت الله الحرام (أي الطيـــب) وقابله بكسلا فقام له وانتبه له غاية الانتباه وأكرمه كل الإكرام فقال له بعض خلفائه يا سيدي اليوم رأينا منك من الانتباه لهذا ما لم نره لغيره، فقال لهم هذا ابن الشيخ محمَّد بدر فإنه ابن مبارك فقد رأيت حسناته شحنت الكون بأسره وظلّ تأثير الميرغني و أبنائه ماثلاً لدى الشيخ العبيد حتى قرب وفاة الأخير وقد اقـــتدى الشيخ العبيد بالممانعة في الخروج من بقعة أم ضبان عند إحساسه بقرب المنـــية كامتـــناع الحسن قبله من مغادرة محله في ظروف مماثلة ، ولم يصمت الشـــيخ عـــن ذكـــر أسباب ممانعة الخروج و إنما شبّه حاله لأهله الراغبين في خروجه بحال السيد الحسن وحذّرهم من مغبّة حدوث ما حدث للسيد الحسن وقد ســـبقت إشـــارتنا لهـــذا · لعل الفارق بين تأثُّر الشيخ العبيد بالسيد محمَّد عثمان الميرغني وتأثُّره بالشيوخ الآخرين كامن في نظر الشيخ العبيد للميرغني كداعية ومرشـــد أكثر من كونه ولياً صالحاً ينتظر منه المدد و الفيوضات ولعل في هذا يكمـــن السبب الخفي بأن الشيخ العبيد لم يطلب التسليك في الطريقة الختمية بقدر ما انتظر العهد والمواثقة للدعوة في الله والتكليف بذلك · ويترجم هذا أيضاً دعوة الشيخ العبيد المأثورة والتي طلب فيها من ربه قدرات الميرغني الدعوية وهمته

فـــي الوصـــول إلـــى المريديـــن · من جانب آخر فقد كان اهتمام محمَّد عثمان الميرغنـــي وابـــنه بالشيخ العبيد كداعية ، أكثر من اهتمامهما باكتسابه كتابع أو مـــريد وحـــتى خلـــيفة خلفـــاء ختمي · وعلى الصعيد نفسه فإننا نجد أن علاقة الميرغني والشيخ العبيد قد أخذت طابع الاحترام كتلك التي بين الأنداد في تبادل مـــبادرات الدعـــم الصـــادرة مـــن كل منهما تجاه الآخر ، لترسيخ مكانة أخيه ودعمهـــا، الميرغنـــي وابنه الحسن في الاعتراف بولاية الشيخ العبيد و أهليته المطلقة في الدعوة ورد الشيخ العبيد بالمثل بتسليك الأتباع في الطريقة الختمية ·

ومـــع هـــذا الإعجـــاب والـــتقدير المتبادل وتأثر الشيخ العبيد الشديد بالأســـلوب الدعـــوي للميرغني إلا أن الشيخ العبيد عند إرسائه للطريقة البدرية عـــدَّل فـــي أسلوب الميرغني الدعوي تفادياً للمشاكل التي طرأت على الطريقة الختمية و أهمها الانقسام والتنافس الدعوي الحاد مع طرق اشتركت مع الختمية فـــي المـــنابع الإدريسية كالطريقة المجذوبية المجددة · إذ كان أسلوب الميرغني الدعوي ينحو إلى اجتذاب المعلمين وشيوخ المساجد في الطريقة الختمية ، وكان الأخيرون يتمتعون بمكانة كبيرة في نفوس تلامذتهم ،وكانت غاية الميرغني إلى ذلك هو الوصول عبر هؤلاء المعلمين إلى تلامذتهم ومجتمعاتهم وفي البدء كان الأســـلوب ناجحـــاً وموفقاً ولكنه أفرز لاحقاً نتائج ضارة أكثرها انسلاخ بعض هـــؤلاء الشـــيوخ عن الطريقة الختمية وتفرعهم منها بطرقهم الخاصة كما فعل إســـماعيل بن عبد الله الولي الذي أسس الطريقة الإسماعيلية ومن ناحية أخرى أدى بـــبعض آخـــر مـــن تلامذة الميرغني وزملائه في المدرسة الإدريسية إلى العودة إلى تجديد طرقهم التي كانوا في سلكها قبل انضوائهم إلى الإدريسية كما فعـــل الشـــيخ محمَّد المجذوب والدخول بها في منافسة دعوية حادة مع الختمية خاصـــة في شرق السودان وقد فطن الشيخ العبيد لهذا فلم يعمد إلى تسمية شيخ من شيوخ الطريقة البدرية الأربعين من خارج الذين انتظموا في مسجده دارسين

وتلقــوا علـــى يديه شخصياً منهاج التصوف ومقرّراته · وقد انتبه السيد محمّد عثمان نفسه لهذه الثغرة في التنظيم لاحقاً فحاول سدها فاتجه إلى سواكن و أسس بها ما يشبه المدرسة لتخريج كوادر دعوية للطريقة الختمية متعهداً لهذه الكوادر بنفســه وأورد صاحب الإبانة النورية (وكان بأتباعه بسواكن لما حضر الأستاذ بها ناقشوه وكابروه فحذرهم و أمهلهم ، فلما آيس منهم أقبل على أبنائهم الصغار فأحــبوه و إنجذبــوا إليه و أدبهم و أرشدهم في أمورهم الدينية والدنيوية وتحمل (ص ٦٢) لوازمهــم الدينــية والدنيوية وعين الأستاذ من أولئك الأولاد الصغار الذين أرشدهم وفقّههم في الدين خلفاء ونقباء ومقدمين ·

محمّد علي عمر علي

هــو الشــيخ محمَّــد علـــي عمر علي معلمّ قرآن ، بخلوة الشيخ امين عوّضـــة، وكان ينفق عليها إلى ان توفّاه الله ،عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م والخلوة بمدينة امروابة ، محافظة ام روابة ، ولاية شمال كردفان ·

تعيّــن الشــيخ محمَّــد علي معلما للقرآن بواسطة الشيخ امين عوّضة وعــندما توفّى الشيخ امين عوّضة استمر في تدريس القرآن بالخلوة لوجه الله تعالى ، وقد تخرّج في مدينة ود مدني على يد الشيخ الفكي يونس بحّي الدّباغة ، وحفظ القرآن عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م وهو عالم بالفقه والسيرة والحديث ويقدّم فــيها الــدروس ، ويؤمّ الناس ويعقد الأنكحة ، وله صلات طيبة بالمسؤولية و بالمجــتمع ، وهــو تجانـــي الطريقة وتتلمذ على يد الشيخ العارف بالله عثمان اسماعيل شيخ الطريقة التجانية ·

الخلــوة مبنيّة من المواد الثابتة ، وهي عبارة عن مسجد و خلوة ، حيث تصــلّي الصــلوات كلها والجمعة ، واهم سنوات انتعاش الخلوة كانت بعد عام ١٩٨٢م ·

فـــي فترات العطلات يصل عدد الطلاب الى ٣٥٠ طالبا ، وتخّرج سنويا حوالي ١٥ طالبا ، وعدد الطلاب بالخلوة الان ٧٥طالبا ٠

ومهنته وهي كتابة المصاحف بخط اليد بالرّوايات الثلاث ورش وحفص والـــدوري للانفاق منها على نفسه وهو لم يتلق أيّ دعم من أيّ جهة حكومية أو غيرها ٠

لقد تركت هذه الخلوة أثرا حميدا في مدينة أم روابة وماجاورها ، وفيمن تخرّجهم وتهديهم للمجتمع٠

وهـــو مـــتزوج من زوجتين وله ثلاثة أبناء اهتم بتحفيظهم القرآن فولده علي (١٥سنة) حفظ القرآن بالقضارف بمسيد عبد الله نوح ، وولده منصور(١٣ سنة) حفظ القرآن بالدّمازين على يد الشيخ عثمان محمَّد هاشم وإبراهيم(١١سنة) حفظ القرآن بالعباسية تقلي ،على يد الشيخ الفكي عبد الله ٠

محمَّد علي عابدين

هـــو المشـــهور بالشـــيخ الفكي محمَّد علي عابدين من بلدة قوز بخيت بمنطقة الحصاحيصا بالجزيرة المولود في عام ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م دَرَسَ بالخلوة وحفِــظَ القـــرآن وهـــو يمتهن الزراعة وقد أنشأ مسيداً بمنطقته وذلك أثناء حكم الإنجلـــيز للســـودان الذي بدأ في ١٨٩٨م ويتكوّن مسيده هذا من خلوة ومسجد ومـــنزل للشـــيخ والمبنى من الطين والطوب اللّبِن (غير المحروق)، من أشهر مشـــايخه: محمَّد شريف ، الفكي أحمد عابدين ،عبد الرحمن القرشي ود الزين، القرشـــي ود الزين والشيخ الطاهر المجذوب ٠ ومن أشهر تلاميذه: الشيخ محمَّد الفكي ، الصاوي محمَّد علي ، فخر الدين محمَّد علي ، الفكي أحمد ود الخليفة ، محمَّد الدين محمَّد الهادي دفع الله ودبلولة ٠

سلك الشيخ الطريقة الشاذلية وقد أخذها عن السيد الحسن أبو جلاّبية ومن أشهر جدوده لأبيه الشيخ الفكي أحمد ود عابدين (أنشأ خلوة وكان يقوم بتحفيظ النّاس القرآن الكريم) ومنهم الشيخ ود عابدين بن الزمزمي والذي كان له خلوة لتحفيظ القرآن الكريم · ومن أشهر جدوده لأمه الشيخ حسن ود حسونة الذي يقوم بتحفيظ القرآن أيضاً ويستخدمه في العلاج ·

لم يكن للشيخ الفكي محمَّد علي مساهمة في بناء المؤسسات الصحية ولكنه كان يقوم بالعلاج بالقرآن·

إلى جانب حفظ الشيخ للقرآن وتعليمه فقد كان له إلمامٌ بالفقه والسيرة والحديث وكان يقدم فيها دروساً وكانت صلته بالسلطة خاصة المحلية منها منقطعة ولم يوليها أيّ اهتمام·

وهو متزوّج وله أبناء درسوا بالخلاوي والمدارس والكتّاب ويعلمون في مهن عادية مثل الزراعة·

محمّد على العجيمي

هو بديري دهمشي، وُلِدَ بقرية البَرَصَة بمركز مروي سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م وتلقّى تعليمه بالقرية وحفِظَ القرآن صغيراً على الشيخ أحمد ود عبد السلام بجزيرة مساوي، ثم دَرَسَ على الشيخ أحمد وديدي بمسجد " كلو مسيد" ببلدة رومي البكري جنوب مدينة دنقلا، ثم دَرَسَ على الشيخ محمّد البدوي الذي كان يعقد مجلس درسه في منزله، وطبيعي أن تتوثق صلته بأقرانه من طلبة العلم وزملاء الدراسة في الانتماء الروحي لشيخهم·

مال الشيخ العجيمي للتصوّف وعمل على نشره في مسقط رأسه، وباشر التدريس في مسجده وألّف أوراداً وأذكاراً كان يلقّنها لمريديه، وفاتحتها:(لا إله إلا الله الفرد الصمد، عدد ما أحاطه علم الواحد الأحد)·

ولهـذا الصـوفي الزاهد مؤلفات في علم السلوك وهو أساس التصوّف منها: كـامل الأنوار، وجواهر الأصول في ذكر أهل البيت، وحزب أسماء الله الحسنى، وله ديوان شعر ومنظومة في آداب السلوك والتائية.

ومـن أوراده ومؤلفاتـه يتبيّن أن تعاليم الطريقة العجيمية تقوم على المحبة والتسـامح والأخـوة وتجنّب سوء الظن، وهي منتشرة في الخرطوم وأتبرا وبورتسودان وفي القاهرة والإسكندرية.

محمّد علي دوكة

هـو الـذي اشتهر بالشيخ محمَّد علي ولد في العام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م بمدينة الروصيرص بولاية النيل الأزرق.

دَرَسَ المرحلتيـن الابتدائـية والوسطى بالروصيرص والثانوي بمدني الصناعية سلك الطريقة القادريّة على الشيخ عبد الرحيم أبو عاقلة فأصبح مجازاً فـيها فسـلك عليه عدداً لا يستهان به فأسّس خلوة يجتمع فيها المريدون فيحيون ليالي الجمعة والاثنين والمناسبات الدينية.

وهذه الطريقة لها مسيد يُعرف بمسيد الشيخ أحمد الهاشمي تقام فيها تلك الليالي والمناسبات ومركز للضيوف.

ومـن أشـهر مشـايخها الشيخ أبو عاقلة الكشيف والشيخ دفع الله حمد الناجي والشيخ عبد الرحمن دفع الله.

ومـن تلامـيذه علـي دوكـة وأحمد جمعة حمدان ومحمَّد عبد القادر والصادق دفع الله علي.

وله من الأبناء بنت واحدة.

محمَّد علي الشاورابي

بعـــد تطواف للطريقة الختمية بعد حضور مؤسسها السيد محمّد عثمان الأكبر إلى السودان من الطائف ضيفاً ببارا وتزوج منها وأنجب السيد الحسن أبو جلابية ارتحل إلى الأبيض وسنّار ثم شرق السودان بكَسَلا وارتيريا ثم عاد إلى الحجـــاز وهذا كله في عهد السلطنة الزرقاء عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م ثم عاد إلى الســـودان مرة أخرى واستقر بسنكات أخذ ولديه محمّد وجعفر إلى بارا واجتمع هناك بكبار العلماء والصالحين أمثال الشيخ إسماعيل الولي جد الزعيم إسماعيل الأزهـــري وصالح سوار الذهب جد الرئيس عبد الرحمن سوار الذهب والشيخ البيتـــي وعريبـــي وبعد مناظرات في الفقه والحديث أخذوا الطريقة الختمية عن الســـيد محمّد عثمان الأكبر ثم عاد السيد محمّد عثمان إلى الحجاز وترك أبناءه يبثون الدعوة إلى الله تعالى في سنكات وكَسَلا ٠

وكـــان أول من أجيز في هذه الطريقة (الختمية) بالقضارف محمَّد علي الشاورابي أخذها من السيد الحسن وهذه مزية لم ينلها شخص من خلفاء الختمية حيث قام بواجبه خير قيام في نشر الطريقة على المريدين بالقضارف وضواحيها وكانـــت له علاقة وطيدة بالشيخ عجيب المانجلك الذي زار كل مشايخ الطريقة الختمـــية وخلفاءها في تلك المناطق وكان السيد الحسن الميرغني ينزل في هذا البيـــت فـــي قرية أم شجر شرق القضارف وكان أقطاب الختمية ود دكين وآدم محمَّـــد عيسى ومحمود محمَّد عيسى وعبد الله محمّد عيسى كان لهؤلاء ومعهم محمَّـــد علـــي الشـــاورابي الفضل الأكبر في نشر الدعوة وإيقاد نار القرآن هو وقبيلته الشاوراب في القضارف وأم شجر ٠

محمَّد علي محمَّد أبو حجل

ولد عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م بقرية (وهيب) بالزيداب· وحفظ القرآن في المنزل على والده ·

و أعاد حفظ القرآن على (الفكي التاي البشير) بوهيب · ودرس التجويد على الشيخ (محمَّد إسماعيل الهمداني) من علماء الأزهر الشريف ، ثم عمل بالتدريس فترة بمدرسة وهيب ·

له زوجة واحدة رزق منها الأولاد والبنات (هاشم ، فضل ، مالك ، عمر، عبد السلام، رضينا وصفية) ·

كان عضواً في اللجنة التي شكلت للنظر في شكاوي المزارعين بمشروع الزيداب الزراعي ·

ولما تم تسجيل اتحاد المزارعين عام ١٩٦٤م ،وعند إجراء أول انتخاب لذلك الاتحاد انتخب سكرتيراً للاتحاد عام ١٩٦٥، وظلّ محتفظاً بمنصبه حتى عام ١٩٩٣م · وبعد ذلك صار عضواً في المجلس التنفيذي للاتحاد·

وفي عام ١٩٩٥م أصبح عضواً في مجلس إدارة المشروع بعد أن تم تحويل المشروع إلى (شركة مزارعي الزيداب) وما زال عضواً بإدارة المشروع حتى الآن ·

ويمتاز الشيخ (محمَّد علي محمَّد أبو حجل) بالإخلاص في خدمة مواطنيه، وبنشاطه الوفير في المجتمع ، وهو ذو علاقات واسعة في كل الولاية وخارجها ·وقد مثّل السودان في عدة مؤتمرات عالمية وإقليمية في العراق عام ١٩٨٤م،و عام ١٩٨٨م، وفي سوريا عام ١٩٨٧م بدعوة من اتحاد مزارعي سوريا · كما مثل في وفد المزارعين لمؤتمر الشعوب الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٨١م ومؤتمر التكامل بالقاهرة أيضاً عام ١٩٨٤م·

وفي فترة قيام حكومة(ولاية الإقليم الشمالي) برئاسة البروفسير(عبد الله أحمـــد عبد الله) كان الشيخ أبو حجل من المتعاونين بصدق مع تلك الحكومة في حلّ مشاكل مزارعي الإقليم ·

محمّد علي الخليفة الأول للفكي مضويَ

فـــي عام ١٢٦٣هــ/١٨٤٦م ولد بأم مغد الشيخ محمّد علي خليفة الشيخ مضـــوي وهو أول خلفائه ، حيث دَرَسَ القرآن الكريم في سنّار عاصمة مملكة الفونج حينئذٍ وكانت عامرة بالقرآن والعلم والعلماء وأهل الذكر· أعتنق الطريقة القادريّة على الشيخ محمّد ود بدر ثمّ واصل تعليمه على الشيخ إبراهيم في جهة النيل الأبيض ثمّ استلم إمامة المسجد هو والشيخ إبراهيم حيث قام الاثنان برعاية آثـــار أبـــيهما الفكي مضوي في التعليم والإمامة والإرشاد وبعد وفاة محمّد علي عـــام ١٩٤٦م أيّ بعـــد مائة عام من العمر الذي قضاه في طاعة الله خلفه ابنه موسى ثم توفى الشيخ إبراهيم ، الذي كان يساعد خليفته موسى في إدارة المسيد· توفـــي إبراهـــيم عـــام ١٩٥٢م وعمره تسعون عاماً ثمّ استمر موسى في إدارة الخلافة إلى أن توفاه الله عام ١٩٧٩م بعد ثمانين عاماً ·

محمّد على العقلي

اشـــتهر بالفكي محمّد على العقَليّ ، وتقول الرواية ، إنه دَرَسَ على جده الحـــاج الطاهر بدر الدين بخلاوي الدّندر ، قرب الحصيرة ، وتقع هذه المناطق في ولاية سنّار ، وكانت تلك الفترة في العهد التركيّ·

أكمـــل محمّـــد على حفظ القرآن الكريم بخلاوي الشريف محمّد الأمين الهـــندي في نوّارة ، وكانت له آنئذٍ حوالي أربعة عشر تقّابة قرآن ، فبقى إلى جانـــبه حوالي خمسة وعشرين عاماً، ومن ثم عُيِّن معلّماً للقرآن بخلاوي شيخه ونشـــأت زمالة له بالفكي ضرار المعروف بكتابة المصاحف، فهاجرا سوياً إلى

منطقة (الكـريدة) وهي (تومات ود زايد) في شرقي مدينة القضارف ، فأسّسا خلـوة ، إلا أن رفيقه ضرار ، توفّى، فارتحل الفكي محمَّد علي إلى (الكراديس) شمال مدينة القضارف ، فاستقرَّ حتى عمل معلّماً بخلوتها ، وتزوّج فيها وأنجب أبـناءه : الطيـب ، الجزولي ، والختمي وأحمد المختار ويوسف وحفظوا كلهم القرآن الكريم.

فـي فترة من فترات تلقّيه العلم ، أخذ الطريقة السمانيّة ، وقام أبناؤه من بعده بالدخول في الطريقة الختمية.

عقب وفاته، خلفه ابنه الخليفة أحمد المختار، وهذا خلفه ابنه الشيخ على أحمد المختار، وهو الخليفة الحالي ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

محمّد علي بكّار

من مواليد حي الموردة بمدينة أم درمان عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م .

درس علم الحديث والفقه على يد الشيخ الجليل احمد البدوي بمسجده القائم بحي الهاشماب بأم درمان ،حفظ القرآن الكريم بخلوة الشيخ محمّد أبو شنب بحي الشهداء .

سـار على نهج الطريقة السمانية جاعلاً من الشيخ قريب الله أبو صالح معلماً لتثبيت قواعد الطريقة.

كان يعمل في دباغة الجلود التي كانت تُصدَّر الى مصر وسوريا ولبنان، سـاعد فـي تأسيس ملجأ القرش للأيتام بأم درمان وهو أحد مؤسسي المدرسة الأهلية بأم درمان (الثانوية) بحي الملازمين .

وفـي عـام ١٩٤٦م بنَى معهد بكّار الديني بحي الدباًغيين لتعليم أبناء المسلمين القرآن وعلومه .

انشــأ مدرسة بكّار الثانوية النموذجية للبنين وقد سجل لها وللجامع بحي الدباغيــن ســبع عشرة قطعة بها دكاكين بسوق أم درمان على أن يعود ناتجها المالي لمسجد ومدرسة بكّار الثانوية بأم درمان ·

توفى إلى رحمة ربه في عام ١٩٦٩م·

محمَّد علي الطريفي

هــو الأســتاذ الشــيخ محمَّد علي الطريفي، العالم والداعية، البروفسير بجامعة القرآن الكريم بأم درمان وعميد كلية القرآن بها· وجامعة القرآن الكريم صرح سودانّي صار له أثر في جميع أنحاء العالم ·

ولــد في عام ١٣٤٤هــ/ ١٩٢٥م بالطلحة ود الطريفي ،محلية المدينة عــرب بولاية الجزيرة ودرس بها الخلوة · كما درس الكتاب بمدرسة مهلة · ودرس الوسطى بمعهدي أم درمان ومدني العلميين · أمّا الثانوي فدرسه بالمعهد العلمــي بأم د رمان · ثم التحق بالجامعة الأزهرية كلية الشريعة واللغة العربية حيث تخّرج بدرجة العالمية في عام ١٣٧٦هــ/ ١٩٥٦م · كما شهادة تخصص المــادة (تخصص في التدريس) من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر وذلك في عام ١٣٧٧هــ /١٩٥٧م ·

ســاهم في نشر الدعوة الإسلامية بالسودان من خلال عمله في مهنته : معهــد الطلحة العلميّ ، معهد أم درمان العلمي ، جامعة أم درمان الإسلامية ، جامعــة القــرآن الكــريم · وكذلك كثير من المساجد منها مسجد الكراته بحيّ العــرب، ومســيد الشــيخ أبــو عاقلة بالثورة ، ومسجد النيلين ، ومسجد الشيخ الإدريسي بالموردة ، ومسجد محمود أبو بكر ببحري ·

وقد كان خير سفير للسودان في الدول التي عمل فيها : كالمملكة العربية السعودية والإمارات وإيران ونيجيريا ·

مـــن آثـــاره ان له كتاباً في العروض ٠ وله ديوان شعر ، وهما غير مطبوعين و أسس هو وأهل البر والإحسان المسجد القائم الآن ببانت جوار مقابر حمد النيل بأم درمان الذي افتتحه السيد رئيس الجمهورية عام ٢٠٠١م٠

محمّد علي محمّد آدم

هو الشيخ محمَّد علي بن محمَّد بن آدم بن عمر بن خضر بن مختار بن الشـــيخ عـــبد الله ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي كرم الله وجهه ولد عام ١٣٥٧هـــ/١٩٣٨م بقرية (كنُقّر) جنوب مدينة أبشي بتشاد مسافة ١٢ميلاً ٠

درس القـــرآن على والده الشيخ محمَّد آدم الملّقب بالصغير ثم على أخيه الأكـــبر الشـــيخ عمر بن محمَّد آدم ثم الشيخ جلال بدر ثم علوم الفقه والطريقة علـــى الشيخ نوح الفلاتي ثم الشيخ موسى عيسى أبو شعراية إمام مسجد جويلي الأول وعلـــى الشـــيخ يحيى جاتو وعلى الشيخ إبراهيم أبو القاسم إبراهيم خليفة الســـجادة التجانية الذي درس عليه الفقه والتفسير والتوحيد واللغة العربية وكان ذلك عام ١٩٦٥م ٠

أخـــذ إذنـــاً مقـــيداً ثمّ مطلقاً من الشيخ القوني مسار عبد الله ومن الشيخ محمَّد الرشيد بن أحمد المهداوي ومن علي بحر السالكين بلتن ومن الشيخ الحفيد علاّل بن أحميدة وأخذ الإذن والتربية عن الشيخ أبو القاسم إبراهيم السنوسي ٠

متزوج باثنتين وله من الأبناء و البنات أربعة وعشرون ٠

محمَّد على عبد الله

المشـــهور بالشـــيخ محمَّد على عبد الله من مواليد كَبْكَابِية بولاية شمال دارفور عام ١٣٥٢هـــ/ ١٩٣٣م أخذ الطريقة التجانية على الشيخ ابن عمر ومن مشايخه أيضاً الشيَخ آدم محمود الشيخ، وأحمد حنفي، ومن أجداده الشيخ عبد الله نـــور الديـــن الـــذي اشتهر بكتابة المصحف الشريف والفكي نور، والفكي عبد

الرحمـــن وكلّهـــم اشتهروا بحفظ القرآن، وكتابته وتحفيظه للناس، درس الشيخ محمَّد على القرآن بعدة خلاويّ منها خلوة كَبْكَاية وخلوة الفكي عيسى آدم بقرية كمـــرقو وبخلـــوة الفكـــي عبد الله عثمان ثم التحق بالمعهد العلمي عام ١٩٥٢م ودرس به لمدة عامين ثم قطع الدراسة للظروف الماديّة ودرس الفقه على الشيخ آدم محمـــود وبعـــد وفاة هذا الشيخ واصل دراسته على الشيخ عمر آدم ودرس كذلك بجامع أم درمان الكبير في حلقات مختلفة.

وأمّـــا عن حياته العملية فقد عمل جندياً بالقوات المسلحة في الفترة من ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م إلى ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م وأثناء عمله بها انتدب للعمل لدولة الإمـــارات المتحدة في الفترة من ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م إلى ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م وفـــي كـــلّ تحركاته كان داعية إلى الله تعالى حيث يقوم بتدريس الفقه وتحفيظ القـــرآن وعـــند إحالته للمعاش عاد إلى كبكابية فأصبح إماماً للزاوية التجانية بها وســـكرتيراً عاماً للطريقة التّجانية، كانت هذه الزاوية مكان إقبال مشايخ التجانية مـــن المغـــرب والجزائـــر وموريتانيا ونيجريا والسنغال وتشاد ومن داخل مدن السودان المختلفة.

محمَّد عمر أحمد الوالي الزقرقي

هـــو المشهور بالشيخ محمَّد عمر أحمد الوالي الزقرقي العالم والقاضي المولـــود عـــام ١٣٠٣هـــــ/١٨٨٥م بمـــنطقة در جيل بالمساليت بولاية غرب دارفور.

حفـــظ القـــرآن بـــرواية ورش على يد والده الشيخ أحمد عمر الوالي ودرس العلـــوم الإســـلامية بتمبكتو عاصمة جمهورية مالي ثم بجامعة القيروان بتونس فواصل دراسة العلوم الإسلامية من فقه وحديث وسيرة وميراث ثم علوم الحـــرف واللغـــة العربية وشروح قطر الندى ومختصر خليل وواصل دراسته

بنيجـــيريا ثم عاد إلى السودان في عام ١٩١٢م ثم ذهب إلى الحج وعاد وعمل قاضـــياً بمحكمة السلطان محمَّد بحر الدين والسلطان عبد الرحمن بحر الدين من الشـــيوخ الذين تأثرَّ بهم والده والشيخ الذي سلك على يديه الطريقة التجانية عام ١٩٠٠م وكثير من الشيوخ في تونس ونيجيريا ٠

تخرج على يديه تلاميذ كثر منهم :ـ

- السلطان حسن تاج الدين والد الدكتور علي حسن تاج الدين ٠
- السلطان فضل تاج الدين ٠
- الحاج آدم من شيوخ الحسينية والعلماء المشهورين ٠
- الحاج زكريا محمَّد٠

أسهم في الكثير من الأعمال الأجتماعية

- شـــارك في رفع علم السودان على سراية الحاكم العام عند الاستقلال عام ١٩٥٦م ٠
- حضر أول جلسة لأول برلمان سوداني كأحد ممثلي دارفور٠
- شـــيخ ومرشـــد للطريقة التجانية ،له حلقات علم في مسجد الجنينة العتيق وكذلك بمنزله الذي كان قبلة للقادمين والمغادرين للسودان ٠
- كان يؤم المصلين بزاوية حيّ الكفاح وساهم في لجان الصلح بين القبائل
- ساهم في بناء زاوية الكفاح ومقرَّ الطريقة التجانية ٠

من أثاره العلمية ذات الأهمية أنه ألف كتباً في شكل نشرات وشروح لقطر الندى ومختصر خليل ومؤلف في علم الأرصاد٠

محمَّد الغالي

هو محمَّد الغالي آدم حامد،الملَقّب بالفكي محمَّد الغالي،وُلِدَ في العام١٣٧هــ ١٩٥٣م بقرية الروكب أبو شلخ بريفي ود عشانا بولاية شمال كردفان٠

نال حظاً من الدروس وحفظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية بخلاوي أم عشـــرة بريفـــي ود عشـــانا على الشيخ محمَّد أحمد أبو عزة والذي سَلَكَ عليه الطـــريقة الســـمانيّة التي أخذها عن الشيخ عبد الله ودّ العبّاس عن الشيخ هجو الماصىع.

بدأ تدريس القرآن الكريم بخلوة شيخه محمَّد أحمد أبو عزة ثم منها انتقل إلـــى مديـــنة المناقل بولاية الجزيرة ليقوم بالتدريس بخلاوي الشيخ أحمد محمَّد الـــبحر وكـــان ذلك في العام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م وظلّ بها كذلك حتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

تلقّـــى عنه وحفظ عليه القرآن الكريم عددٌ كبير من الطلاّب من مختلف قـــرى ومـــدن السودان بل ومن تشاد وإرتريا وإثيوبيا منهم : الشيخ حسن عبد الخير الذي أسّس خلوة بعسلاية بريفي الضعين بولاية جنوب دارفور والشيخ آدم علـــي القائم بالتدريس بكاس وزالنجي بجنوب دارفور والشيخ بكري محمَّد طه الـــذي أسّس خلوة بقرية الغابة بريفي دنقلا والشيخ الهادي علي الذي أسّس خلوة بمديـــنة الضعين والشيخ أبو بكر حمّاد خرّيج جامعة القرآن الكريم والشيخ حمد على حارث مساعد له في التدريس بالخلوة.

إلى جانب التدريس ظلّ يقوم بإمامة الناس في الجمعة والجماعة بمسجد مســـيد الفكي البُرّ وقام بكتابة المصحف الشريف خمس مرات وكتب الجزولية بخـــط يـــده متزوّج وأب لكل من عباس وعبد الحفيظ وأحمد المصطفى ومحمَّد أحمد وبنت واحدة.

محمَّد على بن محمَّد بن أحمد بن إدريس الإدريسي

ولـــد السيد محمَّد بن على بن محمَّد بن السيد أحمد بن إدريس الإدريسي المعـــروف باليمنـــي رضي الله عنه بصبيا عام ١٢٣٩هـــ / ١٨٧٧م وبها حفظ

القـــرآن وأخـــذ العلوم الدينية واللغوية في مدينة أبي عريش ثم عاد إلى صبيا ومنها ذهب إلى مصر وهناك قضي ست سنوات طالباً بالأزهر وقد درس علوم الحديـــث والتفسير والشريعة والحقيقة وتحصّل على الإجازات من مشايخه من علماء المغرب والأزهر واليمن·

وللســـيد محمّـــد بـــن على الإدريسي دور كبير في نشر تعاليم أحمد بن إدريس حيث ترجم له وجمع مناقبه ونسخ مخطوطاته وألف رسالة في أوراده· ويعد اليمني من أكثر الأتباع إلماماً بطريقة أحمد بن إدريس وقد عكف على نسخ بعض آثار المدرسة الإدريسية فانتشرت بين التلاميذ والأتباع وتوزعت بين مكة والزينية ودنقلا مثل رسالة الأوراد وحديث السنة المحمَّدية بالإضافة إلى مناقب السيد أحمد بن إدريس التي ضمنها الشيخ صالح الجعفري في (المنتقي النفيس)·

وغـــادر الأزهر إلى دنقلا التي جاءها عام ١٣٢١هـــ/ ١٩٠٣م وتزوج ابـــنة الخلـــيفة هارون بأرقو وأصبح له نفوذ كبير بمنطقة دنقلا ثم غادرها بنية العـــودة مـــرة أخـــرى إلا أن التطورات السياسية التي طرأت وظروف الحرب العالمية حالت دون ذلك·

ولقد ورد في كتب تاريخ الجزيرة العربية أن مشاهداته في السودان وما خلفته ثورة المهدي من شهرة مدوية كانت إلهاماً له للثورة على الأتراك· ويذكر دكـــتور يحـــيى محمّد إبراهيم أن فترة وجود السيد محمّد بن على الإدريسي في القاهـــرة كان من العوامل المساعدة له على الإعداد للثورة في عسير حيث مهد لهـــا بالاتصـــال بأتباعه وشيوخ القبائل قبل أن يعود إلى صبيا عام ١٣٢٣هـــ/ ١٩٠٥م بطلب من والده الذي كان مريضاً وهناك قام بنشاط كبير لنشر تعاليمه واصـــطدم بالأتـــراك في جيزان وعسير وأعلن قيام إمارة الأدارسة التي امتدت حتى نجران والحديدة على الساحل اليمني وإلى قرب القنفذة من ناحية إمارة مكة وحتى عسير التي بقى على راس قيادتها أربعة عشر عاماً إلى أن توفى في سنة

١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م وبعد وفاة السيد محمَّد بن على الإدريسي تولى السيد على زعامة الإمارة.

أحفاد الإمام أحمد بن إدريس ودورهم في نشر تعاليم الطريقة والمدرسة الإدريسية

١ – السيد ميرغني الإدريسي شيخ الطريقة الأحمدية الإدريسية ١٩٣٧م/ ١٩٦٢م:

استمرت جهود السادة الأدارسة في غرس قواعد الطريقة على يد السيد ميرغني بن السيد محمَّد بن السيد عبد العالي الذي تولى رئاسة الطريقة بعد وفاة والده وكان قد تلقى تعليمه على أيدي مشايخ أحضرهم والده وبعدها تلقى علوم التصوف وأخذ الطريقة عن والده الذي رافقه في جميع رحلاته التي قام بها لهداية الناس وإرشادهم.

استقر السيد ميرغني بجزيرة تنقاسي بشمال السودان حوالي عام ١٩٠٥م/١٩٠٦م ونشر الطريقة الإدريسية بها وكوّن عدداً من الأتباع وتزوج هناك من كريمة الشيخ الصالح مصطفى التنقساوي ورزق منها السيد الأنور الإدريسي وفي عام ١٩٠٨م زار مدينة أم درمان ومكث بها عاماً واحداً عاد بعدها إلى دنقلا مرة أخرى ثم غادرها عام ١٩١٣م برفقة السيد والده إلى صعيد مصر وعاد مرة أخرى إلى دنقلا في عام ١٩١٨م وقام السيد ميرغني عقب ذلك بزيارة لفرع الأسرة الإدريسية في عسير ثم غادرها إلى القاهرة حيث ظل مقيماً بها حتى وفاة والده عام ١٩٣٧م حيث تولى مشيخة الطريقة الإدريسية بالسودان. ولكن الحقيقة أن السيد ميرغني كان قد أجازه والده السيد محمَّد الشريف بنشر الطريقة والقيام على أمرها بمصر أثناء حياته وقد ظلّ يؤدي هذا الدور في نشر الطريقة وتعاليمها في كل جهة زارها في السودان ومصر

والحجـــاز وليبيا كل ذلك أثناء حياة والده وبعد وفاته· وأثناء استقراره في مصر كان ممثلاً للطريقة الإدريسية في مصر والسودان حتى توفى عام ١٩٦٢م· وقد شـــهدت فـــترة رئاســـته للطريقة بجانب نشاطه الديني في نشر تعاليم الطريقة وإرســـاء دعائمهـــا الكثـــير من التحركات السياسية· وخلفه من بعده في مشيخة الطريقة ورئاستها شقيقة العارف بالله السيد الحسن الإدريسي·

٢– الســـيد الحســـن الإدريســـي شيخ الطريقة الأحمدية الإدريسية ١٩٦٢م ١٩٦٧م:

ولـــد الســـيد الحسن ببلدة دراو بمصر عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م ودرس الفقـــه والتفســـير والحديـــث وعلوم اللغة العربية في الأزهر على كبار العلماء· وتشـــير مذكرة خطية إلى اتصاله في القاهرة بالشيخ رشيد رضا كما كان على صـــلة بمدرســـة الشيخ الدجوي والباحث محمّد فريد وجدي وبعض أعلام الفكر والأدب وبكـــبار اتباع الطريقة الأحمدية الإدريسية هناك كما اتصل بالشيخ أبي القاســـم الحجازي تلميذ إبراهيم الرشيد في صعيد مصر وجدد سند الطريقة عليه ثم أجيز من السيد أحمد الشريف السنوسي·

عـــاد الســـيد الحســـن الإدريسي إلى السودان عام ١٩٢١م عن طريق الصـــعيد ووادي حلفـــا واستقر في بلدة بيوض شمال السودان وفي عام ١٩٢٣م شـــيد مســـجده ببـــيوض وقـــد كان أول مسجد أسس بتلك الجهة لصلاة الجمعة والجماعـــة ومـــن ثـــم أصـــبحت بيوض ومن بعدها جزيرة أرتقاشي في شمال السودان كعبة المريدين والأتباع·

وفـــي عام ١٩٣١م قام السيد الحسن بزيارة إلى مصر والحجاز ثم عاد إلـــى الســـودان حيث زار مدينة أم درمان حيث شيّد وأسس مسجد السيد الحسن الإدريسي بالموردة · وشيد داره في الموردة (المقر الحالي) واستقر بها وحمل

عبء نشر تعاليم الطريقة ورعاية الأتباع وقد عرف بصلاحه وزهده مما كان له أثـر طيـب عند الأتباع كما عرف باهتمامه بإحياء ذكرى جده وتلقين الطريقة للأتباع.

وقـد توفى رضي الله عنه بحي الموردة بمدينة أم درمان عام ١٩٦٧م ودفن في ساحة المسجد بالموردة.

محمّد الفضل عثمان رحمة

وُلِـد الشيخ محمّد الفضل عثمان رحمة في قرية العبيدية بمحافظة بربر بولاية نهر النيل وكان ذلك عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، حفظَ القرآن الكريم بخلوة بربـر ثـم دَرَسَ المـرحلة الابتدائـية والوسطى بمنطقة الباوقة بمحافظة بربر والـثانوي فـي الدامر ثم جامعة أم درمان الإسلامية كلية أصول الدين وبعدها اشتغل معلّماً في المرحلة الابتدائية لمدة سنتين ثم عمل بمعهد حلفا الإسلامي.

أسّس المدرسة القرآنية بمنطقة كنانة التي تقع بالقرب من كوستي وعمل بهـا مديـراً وله دروس ومحاضرات بالمنطقة في الفقه والتفسير وعلوم السنة وغيرها من العلوم الإسلامية.

محمَّد الفضل الربيع الطاهر الربيع

وُلِد محمَّد الفضل بحيّ الوادي بمدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م.

دَرَسَ بخلـوة أحمد الربيع عام ١٩٣٥م ثم التحق بالمعهد العلمي بمدينة الفاشـر، ولايـة شمال دارفور ثم التحق بالأزهر الشريف بمصر عام ١٩٥٠م بمعهـد القاهرة ثم كلية اللغة العربية بالأزهر عام ١٩٦٢م، وبعد تخرجه انخرط فـي سـلك الـتدريس فـي المملكة العربية السعودية ثم وزارة التربية والتعليم بالسـودان حيث عمل في معهد التربية بالفاشر والعديد من المدارس الثانوية ثم

الجماهيرية العربية اللّيبية ثم بمدارس الاتحاد بنات بالخرطوم ثم عمل موجهاً ثم مديراً للتعليم الثانوي ١٩٩٨م حتى تقاعد بالمعاش.

تأثر محمَّد الفضل بالشيخ أحمد الربيع والشيخ جاد الله عبد السيد والشيخ الدوش والشيخ أحمد سوار والشيخ محمَّد عضيمة والشيخ الشرباصي وكافتهم شيوخ وعلماء في مختلف العلوم، ومن تلاميذه خميس على ضابط إداري والمهندس على الربيع مهندس بمؤسسة البترول.

ساهم في كثير من أعمال الخير كبناء المدارس وتأسيس الخلاوي والمستشفيات واشترك في كثير في المؤتمرات.

له مؤلفات في النحو والصرف لم تر النور. وهو متزوّج وأب لعدد خمسة من الأولاد وبنت واحدة.

محمَّد فجّ النّور

وُلدَ الشيخ محمَّد فجّ النّور زكريا شيخ خلوة زاوية الشام عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م بالضعين بولاية جنوب دارفور.

حَفِظَ القرآن وجوّده على يد القوني السنوسي ضوّ البيت عام ١٩٥٧م ورُفِع لدرجة "القوني" عام ١٩٦٥م، ثم دَرَسَ الفقه والحديث والسيرة على يد القوني موسى عيسى والشيخ محمَّد علي محمَّد والشيخ إبراهيم أبو القاسم يحفظ القرآن براوية "ورش" وله معرفة برواية "حفص" علاوة على أنه يعلِّم الآخرين الفقه والحديث والتفسير.

هذا وقد أخذ الطريقة التجانية أولاً على يد الشيخ أبو القاسم عام ١٩٦١م ثم أخذها من الشيخ أحمد أبو الفتح بـ "مايدقوري" بنيجريا وله إذن برفع الحفظة لدرجة "القوني".

محمَّد الكبير بن الحاج جابر

إن المـــرحلة الثانية في تاريخ خلوة أولاد جابر الشهيرة تمثلها جهود الفكي محمَّد الكبير ، ووالده الفكي عبد القيوم . وتاريخ هذه المرحلة آخر القرن الثانـــي عشـــر الهجري ، الموافق آخر القرن الثامن عشر الميلادي .وفي هذه المرحلة وصلت شهرة الخلوة إلى الدول المجاورة : إلى مصر وإرتريا ويوغندا وغيرها .

ان عـــزيمة هـــؤلاء الرجال القوية ، هي التي جعلت هذا العمل الصالح يتواصل ، عبر القرون .

محمَّد كرار

اشتهر بالشيخ محمَّد كرار كنان عمره الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م حوالي خمســـة وستين عاماً تلقى تعليمه بالخلوة والثانوي العام . ثم ذهب لحفظ القرآن ودراســـة الفقه في(كدباس) وبعد ثلاث سنوات اتصل سكان المنطقة بمحلية أبو حمـــد (ولايـــة نهـــر النيل) بالشيخ الجعلي (بكدباس) يطلبون تعيين شيخ يعلّمهم القـــرآن ويصـــلي بهم الأوقات الخمسة والعيدين والجنازة . فأرسل الشيخ محمَّد كرار ليقوم بالمهمة بالرغم أنه لم يكمل حفظ الكتاب ولكنَّه قطع فيه شوطاً كبيراً ومكـــث معهم ثلاث سنوات يؤمهم في الصلاة ويعقد الزيجات حتى نقل المهمة منه للشيخ عبد الله كنان ابن أخيه .

تُمول الخلوة بالعون الذاتي من الأبناء والأخوة والأقرباء .

محمَّد الماحي محمَّد حاج الماحي

هو الشيخ محمَّد الماحي خليفة الطريقة الأحمدية الإدريسية وخليفة حاج الماحـــي وأولاده ، المادحين للرسول "(ﷺ)" المعروفين بالكاسنجر ، محافظة كـــريمة بالولايـــة الشمالية. وأولاد الماحي صوفية غلب عليهم المديح واشتهروا

بذلــك· ومقــرهم مسيد حاج الماحي بريفي كريمة، وقد تأسس هذا المسيد عام ١٢٦٧هــ /١٨٥٠م ويشمل الخلوة والمسجد والمنازل والقباب والمزارات·

ولــد في عام ١٣٤٤هــ / ١٩٢٥م في ساقية الماحي بالكاسنجر ، ريفي كــريمة· ودرس في مسيد الشيخ حاج الماحي وخلوة حاج نور محمّد حاج حسن في البركل، وهي مدرسة وتسمى بمدرسة البركل القرآنية·

احترف الزراعة وهو في شبابه لكنه الآن صار شيخاً كبيراً وتقاعد عن العمل، مكتفياً بإدارة الخلافة التي أختير لها·

نشــأ مــنذ الصغر على حب المصطفى (ﷺ) كأجداده متأثراً بهم فمن جهة أبيه كان جده حاج الماحي صاحب موهبة فذة في مدح النبي(ﷺ)· وكذلك جــده محمّد مدح المصطفى (ﷺ) وعمره أقل من عشر سنوات بالإضافة إلى حفظه للقرآن كان ذا موهبة في مدح النبي "(ﷺ)" ، وكذلك أجداده من جهة أمه : فجــده ود حاج كان مشهوراً بالكرم، وجده عبد الرحمن ود زمزم ، وقد كان ملكاً من ملوك الفونج في مملكة السلطنة الزرقاء·

ســلك الطريقة الأحمدية الإدريسية عن والده الشيخ الماحي محمَّد حاج الماحــي، عن جده الشيخ حاج الماحي ، عن الشيخ إبراهيم الرشيد تلميذ الإمام أحمد بن إدريس·

نهجــه كــأجداده هو التمسك بالكتاب والسنة ونشر الطريقة ، لكن مدح المصطفى (ﷺ) هو الغالب عليهم جميعاً· وكل همّه أن يوجه بحفظ هذا التراث الذي ورثه عن أسلافه وجده الأكبر ، كما تأثر بالمشايخ : ود مالك والفكي محمَّد سعيد والفكي محمَّد عبد العزيز والشيخ محمَّد حاج نور·

ومن مساهماته اشتراكه مع أعمامه في بناء مركز صحي أولاد الماحي بالكاسنجر ، ومسجد الكاسنجر وشبكة المياه.

ومـن أهـم تلاميذه: أبناؤه عبد الرحمن محمَّد الماحي ، وإبراهيم محمَّد الماحي ، وحمزة محمَّد الماحي.

ويعتـبر الآن عمـيد أسرة حاج الماحي المكونة من أبنائه وتلاميذه في المـدح عـبد الرحمـن ، وإبراهـيم وحمزة ومن أخيه عبد الله وأبنائه أحمد ، والمجـذوب ، وأبـناء أخيه المرحوم أحمد ومنهم عبد الله وابني عمه المرحوم المجذوب الماحي والوراق والأستاذ أحمد.

هـو مـتزوج وأب لعدد من الأولاد هم الماحي والشيخ وعبد الرحمن وإبراهيم وحمزة وثلاث بنات.

محمَّد مادبو آدم

الشـيخ محمَّـد مادبو آدم وُلدَ عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٦م بقرية " جوغانة" بمحافظة " بُرام" بولاية جنوب دارفور . بدأ تعليمه بخلوة جوغانة الزرقاء على يـد الشيخ الفكي خاطر عبد الله ثم بالمدرسة المجلسية بنيالا ثم الأبيّض الوسطى عام ١٩٤٠م.

عمل بعدها معلماً في أول مدرسة مجلسية ثم بمدرسة بُرام عام ١٩٤٥م ثم بمدرسة جمّاع عام ١٩٥٠م وكل المدارس المجلسية في ولاية جنوب دارفور وكان له فضل إنشاء أول " دونكي" للمياه في ريفي نيالا.

عمـل بعـد ذلـك ضـابط إعلام من ١٩٦٩م حتى ١٩٧٥م. ثم مديراً للخلاوي والمساجد لمدة عام (١٩٧٥م).

ساهم في تعليم عدد كبير من أبناء دارفور وكان منزله قِبلة لأبناء الريف القادميـن للتعليم بنيالا ومنهم من تبوأ أعلى المناصب أطباء ومهندسين ومعلمين

وسياسـيين ، وفـي فـترة إدارته للمساجد أنشأ ما يقارب ٧٦ مسجداً في أنحاء ولايات دارفور·

محمّد مالك القاضي

هـو من خلفاء الشيخ محمّد أرباب العقائد و الخليفة السادس للشيخ ولد عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م بالبشاقرة وتوفي عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م بالبشاقرة أيضاً ودفن بها ·

دَرَسَ القـرآن بمعهد أم درمان العلمي حيث أظهر نبوغاً جعله يختصر أعوام الدراسة ·

كـان واسع الحركة فقد كان أميناً عاماً لعلماء السودان · وكان سكرتيراً لاتحـاد المعـاهد الدينـية بالسودان وكان يرأس وفود السودان للمؤتمرات كما ترأس بعثات الحج ·

كـان داعـية للدستور الإسلامي ، وقد أنشأ الجبهة الإسلامية للدستور بالتضـامن مـع آخرين · اختلف مع السياسيين حينما رأى تباطؤهم في تطبيق الدستور الإسلامي ·

ولـه أشعاره في هذا المضمار وجهها للزعيم إسماعيل الأزهري وتولىّ الخلافة في حوالي عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م وكان على صلة طيبة بكبار الصوفية كالشيخ عبد الرحيم البرعي وكان بينهما مطارحات شعرية ·

كان يفضل العمل بالسودان لدرجة أنه رفض دعوة الأمير عبد الله بن عبد العزيز ليذهب ويعمل معه بالسعودية وفضل أن يبقى واعظاً ومبشراً ببلده ·

أمّا عن حالته الاجتماعية ، فقد تزوج وأنجب الذرية منهم خليفته الصديق·

محمَّد المجذوب جلال الدين

هــو الأستاذ الشيخ محمَّد المجذوب جلال الدين ، العالم العلامة والمعلم الحــافظ وريث أسرة المجاذيب ، وقد ولد ونشأ وتعلم مراحل التعليم الأولى وفي ختام حياته مات وقبر بالدامر حاضرة أجداده المجاذيب· الدامر التي عرفت منذ القدم ببلد القرآن التي أشعلها المجاذيب·

ولــد عام ١٣٠٩هــ /١٨٨٨م وتوفى في عام ١٣٩٧هــ /١٩٧٦م بعد عمر مقداره ٨٨ عاماً قضاه في طاعة الله وعبادته ونشر الإسلام الحنيف·

أما نسبه فينتمي إلى سيدنا العباس عم النبي، فهو الشيخ محمَّد المجذوب بــن الفقيه محمَّد بن الفقيه حمد بن الفقيه جلال الدين بن الفقيه عبد الله النّقر بن طيب النبتة الشاذلي بن الفقيه حمد بن الفارس الفقيه حمد المجذوب بن البكاء من خشــية الله بــن حمد ضمين الدامر بن عبد الله المشهور برجل درّو بن حمد بن الحــاج عيســى ود قنديل بن حمد بن عبد العال بن عرمان· وقد انعقد الإجماع على أن شاع الدين وعبد العال بن عرمان من نسل آل البيت الشريف·

أمــا والدته فهي الحاجة مريم بنت الحاج عطوة ، وكانت حافظة لكتاب الله ولكــتاب إحــياء علــوم الديــن للإمام الغزالي، وكانت تقوم بتحفيظ النساء وتدريسهن وتعليمهن أمور الدين·

نشــأ الشــيخ محمَّد المجذوب في هذه البيئة الدينية الطيبة، وبدأ تعليمه بحفــظ القــرآن الكريم بخلاوي المجاذيب والمكايلاب، فأتم حفظه وهو ابن تسع سنين، ثم التحق بمدرسة بربر الوسطى ثم كلية غردون حيث تخرج فيها معلماً ، فعمــل بالمدارس الابتدائية بسواكن وعطبرة وغيرها، ثم نقل معلماً بقسم القضاء الشــرعي بكلية غردون من عام ١٩٢١م – ١٩٤٤م حيث أحيل للمعاش· وبعد ذلك التحق بمعهد أمدرمان العلمي معلماً لمدة ١٤ سنة من عام١٩٤٥م /١٩٥٩م· وبعد ذلك رجع إلى موطنه الدامر فأنشأ فيها مسجداً ومعهداً علمياً وتولى إدارته

بنفسه ، كما كان يتولى التدريس في المعهد العلمي القديم الذي حول إلى " المركز الإسلامي لتدريب الحفظة" فخرّج أكثر من ٨٠ شيخاً حافظاً ومجوّداً ، بجانب جهوده في الإصلاح والإرشاد بمصلحة الشؤون الدينية حتى عام ١٩٧٥م.

أما عن جهوده العلمية وآثاره : فقد خط المصحف الشريف بيده ، وله ديوان شعر في مدح الرسول (ﷺ) اسمه منهج السؤول في مدح الرسول، كما كتب كتاباً اسمه مختصر مناقب الأستاذ محمَّد المجذوب بن قمر الدين ، وجمع أوراد الطريقة الشاذلية المجذوبية في كتاب **الواردات الوهبية** كما مدح آباءه بقصيدة شهيرة وطويلة مطلعها:

حيَّ لأحمد شيمة عتقها منذ الصغر
وأبي يحب المصطفى حباً كثيراً ما انحصر
فيه يطيل مديحه ونحيبه حتى السحر

وكان بجانب هذا مقدماً في الطريقة الشاذلية المجذوبية من قبل الشيخ محمَّد المجذوب ابن الشيخ الطاهر المجذوب .

أما عن حالته الاجتماعية فقد تزوج وأنجب الذرية الصالحة التي حملت رسالته منهم مولانا القاضي العادل محمَّد الهادي المجذوب رحمه الله والشيخ محمَّد المبارك المجذوب..وغيرهم.

محمَّد بن محمَّد الحسن

هو الخليفة محمَّد بن محمَّد الحسن بن أحمد محمَّد حمد السيد، الذي ينتمي إلى الطريقة الختمية بتمبول وهو الخليفة الرابع والحالي ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م لجده، أطال الله عمره.

وُلِـدَ في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، وبعد أن دَرَسَ في تمبول، خلف جده في أداء الصلوات وإقامة الأذكار وإحياء ليالي المولد والأعياد وخدمة أهل البلد.

يبلغ الآن ٧١ من العمر.

محمَّد محمَّد الصادق الكاروري

ولـد بنوري في ١٣٤٨هـ/١٩٢٨م، وفي خلوتها حفظ القرآن وهي تقع بالقـرب من مروي التي تلّقى فيها تعليمه بمرحلة الأساس ثم المرحلة المتوسطة وانتقل بعدها إلى معهد أم درمان العلمي فواصل تعليمه بدخوله الأزهر الشريف وتخرَّج فيه بدرجة العالمية مع إجازة التدريس.

عُـرف بأنه داعية إسلامي وله باع طويل فيه وأثر بالغ ونشاط متصل فعمـد إلـى تأسيس معاهده وخلاويه ومؤسساته كالمعهد العلمي الذي أنشأه هو وشقيقه بالمنطقة.

لـه آثـار علمية مكتوبة تمثَّلتْ في عدد من البحوث والكتب المطبوعة فضـلاً عـن مخطوطـات فـي المجال نفسه، علاوة على ذلك عُرف بنشاطه الصـحافي خلال المجلات والصحف داخل السودان وخارجه وجميعها تتجه إلى الدعـوة الإسـلامية زيادة على مشاركته في المؤتمرات التداولية بالسودان وفي بعض الدول العربية والإسلامية خلال حقب الستينيات والسبعينيات والثمانينيات فـي القـرن العشرين ولم يزل يوالي نشاطه ودعوته إلى الله حتى يومنا هذا ٢٠٠٤م.

محمَّد محمَّد صالح

هـو الشـيخ محمَّد بن محمَّد صالح بن محمَّد سوركتي ينتهي نسبه من ناحـية أبـيه إلى قبيلة البديرية الدهمشية ومن ناحية أمه فهو شايقي شلقابي وقد اشتهر بالشيخ محمَّد ود سوركتي ، وسوركتي لقب لأحد جدوده الذي كان يُدرّس القرآن الكريم بدنقلا وهي تعني عندهم قارئ الكتاب أو طاوي الحجاب.

وُلِدَ في العام ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م بقرية المُقلّ ريفي مروي بالولاية الشمالية تلقّى تعليمه أولاً خلوة العراقاب بنوري حلوف بولاية نهر النيل فحفظ بها القرآن الكريم ودَرَسَ قليلاً من العلوم الشرعية ثم سافر إلى مصر حيث التحق بالجامع الأزهر الشريف فنال حظّاً وافياً من العلوم على عدد من مشايخ الأزهر ثم عاد إلى وطنه مسلحاً بسلاح العلم والمعرفة فاتّخذ نوعين من أنواع التوجيه والإرشاد فكان يعقد الحلقات التعليمية التثقيفية وحلقات المديح المليئة بتوجيه النفس البشرية إلى الحق والخير والمترعة بكؤوس الحُبّ والوجد الصوفيّ فانتج مدائح نبويّة كثيرة تفيض بالبلاغة والبيان ويلمع بها بريق العلم والمعرفة لاقت قبولاً وانتشاراً في البيئة السودانية ولقد جُمع شعره في ديوان قام بجمعه وتحقيقه وطباعته حفيده حسين عبد القيّوم محمَّد.

ولقد أقام الشاعر بمنطقة الدامر بولاية نهر النيل لفترة طويلة حتى انتابه المرض فأخذه ولده الخليفة عبد القيوم إلى مدينة سنّكات بولاية البحر الأحمر والتي بها فاضت روحه في يوم الجمعة من شهر رمضان ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م وبها دُفِنَ.

محمَّد محمَّد نور

هو الشيخ محمَّد بن محمَّد نور بن إبراهيم بن عبد الله بن الفكي البر الملقب بالفكي محمَّد محمَّد نور والذي ولد في العام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م بمدينة المناقل بولاية الجزيرة.

بدأ دراسته القرآنية بمسيد جده الفكي البّر ثم خلوة كتفية في أرض الحلاوين بولاية الجزيرة حيث حفظ فيها على الفكي آدم الحلاّوي، ثم نال حظاً وافراً من العلوم الشرعية على الشيخ آدم التنقاري والفكي الناجي محمَّد إبراهيم " الفكي الجاك" بقرية حلة الشيخ عبد الباقي بولاية الجزيرة والشيخ على الشايقي

بمسجد المناقل العتيق ثم توجه إلى معهد أم درمان العلمي حيث نال فيه الشهادة الأهلية.

بـــدأ التدريس أولاً بمنزله ومسجد المناقل العتيق ثم معهد المناقل العلمي بعد تأسيسه والذي أصبح شيخاً له فيما بعد.

درس علـــيه عدد كبير من أبناء المنطقة نذكر منهم: الشيخ أحمد محمَّد الـــبحر– خلـــيفة الفكي البُرّ وإمام المسجد العتيق بالمناقل والشيخ النور إبراهيم بابكر ثم عمل مديراً لمعهد القرآن المتوسط بالمناقل. والأستاذ إبراهيم سيد أحمد والعقيد الجيلي أحمد الشريف الذي عمل والياً في عدد من ولايات السودان.

توفى في العام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ودفن بمقابر المناقل.

محمَّد مدني السني

ليس هناك تاريخ مكتوب وموثّق لمؤسّس مدينة ود مدني ومنشئها الأول، محمَّد مدني السني إلاّ شذرات قليلة جدا واسطرا معدودة بكتاب ود ضيف الله لا تـــروي غلة المتعطش للإلمام بسيرته،و أهم ما تحتويه أنّه مالكّي المذهب ، مع استطراد بسيط في أيراد بعض القصص الدالة على عظمته من بعض أهله ممّن يلمون ببعض الحقائق التي عنه توارثوها أباً عن جد وقد آثرت تسجيلها حفاظا علـــيها وصونا لها من النسيان ،علها تكون مؤشرا ومدخلا للكتابة عن مدينة ود مدنـــي ماضـــيا تليدا وحاضرا زاهرا ،فمدني هي عاصمة الإقليم الأوسط وثاني أكبر مدن السودان .

ويجـــدر بـــي أن أســـجل هنا أنّ مدينة ود مدني بكل أحيائها الطارفة و الـــتالدة،كانت عبارة عن غابات كثيفة ، وأدغال ملتفة وأشجار متشابكة على مدّ البصر تضم حيوانات كثيرة ومنها فيل الجزيرة ، الفيل الذي استمدت منه اسمها ولا ريـــب أنّ محاولـــة الاستيطان في منطقة كهذه عتبر مجازفة بجانب المشقة التـــي يتجشـــمها الإنســـان بإزالـــة الأشجار و الد نائش وهي مهمة تتطلب قوة

الشخصـــية ومضـــاء في العزيمة وهي صفات توافرت ونمت في الشيخ محمَّد مدني السني مؤسس مدينة ود مدني الذي حملت المدينة اسمه ·

اســـمه بالكامل محمَّد مدني دشين ، المشهور بمحمَّد مدني السني ومرد ذلـــك أنـــه كان صديقا حميما للشيخ دفع الله المصوبن المقيم (بابي حراز) وكانا يتـــبادلان الـــزيارات وذات مرة تأخرت المركب وكانا في طريقهما لأبي حراز فقال الشيخ دفع الله للشيخ محمَّد مدني ما رأيك في أن نركب على هذه الفروة للوصـــول للضـــفة الأخرى فردّ عليه ود مدني رافضا قائلا له ما الداعي لذلك طالما أن هناك وسيلة للعبور وإنني لن أفعل شيئا لم يسنه ويفعله الرسول (ﷺ) فقال له الشيخ دفع الله يا السني ومن وقتها عرف بمحمَّد مدني السني ·

وجد الشيخ محمَّد مدني السني وهو دشين قاضي العدالة الشهير المدفون باربجي والذي قال فيه الشيخ فرح ود تكتوك حلال المشبوك:–

وين دشين قاضي العدالة * الما بميل بالضلالة

نسـله نعـم السلالة * الأوقدوا نار الرسالة

وجـد والد أمه ، هو الهميم ود عبد الصادق المعروف بقوتّه وشجاعته حتى لقب بـ(أدّاب الفيلة)

ووالد الشيخ محمَّد مدني السني مدفون بالداخلة بالصعيد وقبيلتهم هي العقليون – وهم منتسبون لسيدنا عقيل ابن أبي طالب ابن عم النبي (ﷺ).

وحفظ القرآن الكريم وتلقى الفقه والعلم على يدي الشيخ الفرضي القدّال حيـــث درس كتابـــي مختصر ،ورسالة ابن أبي زيد ، وهو بهذه مالكّي المذهب علما بأنّ جده القاضي دشين كان شافعيّ المذهب ·

وجاء في رهط من قومه وأصحابه وأخذوا ينظفون الأشجار والحشائش وأقـــاموا مـــنازلهم · ومنزل ود مدني، كان مقاما في ذات مكان قبته حاليا وكان

يصلي بمن معه في جماعة قائلا لهم مازحا إن الحيوانات لا يمكن أن تقترب من قوم يصلون في جماعة وتدريجيا أخذ عددهم يتزايد وتتسع البقعة المعمورة المنظفة من الأشجار، ومن ذاك الوقت أخذت اسمه وسميت بود مدني ·

وأقام خلوة لتعليم القرآن مالبثت أن صارت عدة خلاوي ثم أقاموا مسجدا للصلاة في جماعة وكان ود مدني يعيش من عرق جبينه وكدّ يمينه إذ أنه كان يعمل بالزراعة ولم يكن يتكفف الناس أو يسألهم شيئا وينتظر صدقاتهم ومساعداتهم وقيل إنه رفض ذات مرة هدية أحد السلاطين رفضا باتا ·

واتسعت ود مدني وزادت وآلت إلى السني بالقبة المعروفة باسمه وتعاقب على خلافته الآتي ذكرهم بالدور :–

- ابنه مدني محمَّد مدني·
- مكي مدني محمَّد مدني ·
- دفع الله مكي مدني ·
- أحمد دفع الله مكي مدني ·
- مدني أحمد دفع الله مدني ·
- محمَّد مدني أحمد دفع الله مدني·
- محمَّد الأمين مدني·
- محمَّد سعيد محمَّد الأمين مدني·
- عبد الله محمَّد الأمين مدني وهو معلم سابق وحاليا ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م وهو مأذون مدينة ود مدني ·

وبجانب الخلافة الدينية فقد توارث أبناؤه وأحفاده وأسباطه المشيخة والعمودية على عهد الإدارة الأهلية قبل أن تحلّ ·

وقد عمل ودمدني في تحفيظ القرآن الكريم وترشيد الناس لأمور دينهم وكانت يومئذٍ للفقهاء مكانة سامية واحترام يليق بهم ·

محمَّد محمود الشنقيطي

هو الشهير بالشريف محمَّد محمود الشنقيطي ولد بمحلية الّرحّل محافظة كُــتُمْ ولايــة شــمال دارفور تلقى الطريقة الكرفية على يد الشيخ عبد الباقي بن محمَّــد الشيخ دامر الشيخ عبد الباقي، درس القرآن بموريتانيا ونال الإجازة في تجويــد القرآن وعلوم الفقه والسيرة والحديث، ويقدم دروساً في علم التصوّف، وهــو عالم بعلوم القرآن من تفسير ومتشابه، كما له مؤلفات ومنظومات شعرية في مدح المصطفى (ﷺ) وهو يعمل في محلّية الرّحل بأمانة العقيدة والدعوة٠

ويعتبر الشريف محمَّد محمود من العلماء الراسخين في علوم الظّاهر والباطن والمجتهدين في نشر الدعوة وتثبيت أركانها بالعمل الدؤوب ليل نهار٠

محمَّد بن محمود بن عيسى

الشــيخ محمَّد معلم القرآن بمسيد اللايميب (الأشراف) بمحلية سنكات– محافظة سنكات –ولاية البحر الأحمر ويساعده في هذا العمل شيخان هما درير سيد عيسى وعلي عبد المحمود

حفــظ الشــيخ محمَّد القرآن الكريم ودرس حتى المرحلة المتوسطة في التعليم العام وهو مثقف يقدّم دروسا في الفقه ٠

وخلوة اللايميب خلوة قديمة لا تُعرف سنة تأسيسها على وجه الدقة وقد ذكر الشيخ عبدالله عيسى أمين أمانة الدعوة بسنكات انه وقبل المهدية كان يدرس بها الشيخ ابن العرب وهو من قبيلة الحلنقة بكَسَلا ثم خلفه الشيخ طاهر حامد من ســنكات وينتمــي لقبيلة البيداب ثم خلفه الشيخ محمود كرار الذي خرج عدداً كبيراً من الحفاظ وتوفي عام ١٣٥٢هــ/١٩٣٢م ثم خلفه تلميذه الشيخ آدم أوهاج مــن الهنيلاب وبعده جاء الشيخ محمَّد سيدمن التتكوبراب ثم خلفه الشيخ عبدالله عيســى محمــود وهو الذي يشرف على الخلوة الان ١٤٢٠هــ/١٩٩٩م ويقوم

برعايـــتها رعاية كاملة · ويتكون المسيد من خلوة ومسجد وداخلية للطلاب وهو مبنـــي بالطيـــن والطوب اللبن وقد انتعش في السنوات من ١٤٠٥/١٤١٠هـ-١٩٨٥/١٩٩٠م ويـــدرس بـــه الان (٦٠) طالباً وتعتمد في تمويلها على الهبات والتبرعات ومن منظمات إسلامية محلية ومن الدولة والمؤسسات الرسمية ·

محمَّد محي الدين باسعيد

ولـــد الشيخ محمَّد بقرية الصفيحة بمحلية شندي ، بولاية نهر النيل عام ١٣٨٣هـــــ/١٩٦٣م ، ووالـــده في مقام مقدَّم بالطريقة القادريّة ، يروي المديح ويحفظه ويؤديه بالعامية منفرداً ومع المجموعة ·

متزوج بثلاث زوجات وله أبناء وبنات ·

محمَّد المختار أحمد أبو كساوى

هـــو محمَّد المختار بن أحمد بن محمَّد بن حمد أبو كساوى الذي ينتهي نسبه إلى الشريف ريّاش بن الشريف محمَّد طريفي ، الشهير بالشيخ المختار أبو كساوى ·

وُلِدَ في بيت عُرِفَ بالتقوى والصلاح وإنشاد المديح والقصيد لذلك تربّع علـــى هذه السجادة فأنتج شعراً نبوياً غزيراً جعله من ألمع نجوم الشعر في ذلك الـــزمان ولقـــد شـــاعت قصائده وانتشرت بين الناس لِمَا تتميز به من البساطة والجذالة وطراوة الألحان· وهو يعد رقماً هاماً في مدرسة الكَسَوّاب الشعرية·

توفّى في العام ١٣٣٥هـــ/١٩١٦م·

محمَّد بن مختار الشنقيطي

هو القطب التجاني محمَّد مختار بن عبد الرحمن بن أفلح الشنقيطي ، بن الشريف الحسني، من خلفاء الشيخ التجاني ، وكبار مقاديمه بالسودان ·

ساح في الارض سياحة واسعة فدخل الحرمين الشريفين وتركيا ومصر وســـلطنة دارفـــور وكردفان واقام بسواكن وسكن مدينة بربر· انتشرت الطريقة

التجانـــية على يديه انتشاراً كبيراً وظلّ يعمل على نشرها حتى توفاه الله بجزيرة القوز ، بالقرب من شندي في ١٧من شوال ١٢٩٩هـ/١٨٧٩م.

محمَّد المصطفى حبيب

ولـــد فـــي قرية الجماميع ابن ومن قبيلة المناصير في بيت تقوى وورع وزهد عام ١٣٦٠هـ/١٩٤٠م .

و يتصل نسبه من جهة والديه إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي (ﷺ).وتلقـــى تعليمه في أحدى المدارس الأولية بالقرية وبقي بها حتى الصف الـــرابع ثـــم حفـــظ بعـــد ذلك جزءاً من القرآن الكريم ثم تلقى دروساً في الفقه والحديث والسيرة على يد كثير من العلماء الذين يزورون المنطقة من حين إلى آخر ، ثم علَم نفسه بكثرة الإطلاع حيث تفقّه في كثير من العلوم .

وهـــو الآن إمـــام المســـجد الجـــامع منذ عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م يؤمّ المصـــليين فـــي الجمعـــة والجماعـــة وصلاة العيدين ويعقد الأنكحة عند غياب المـــأذون ، وـــله مؤلفات تحت الطبع ، عضو بلجنة الإنقاذ وباللجان الخيرية ، ويقوم بإصلاح ذات البين وخاصة في نزاعات الأراضي ، و مشاكل المواريث و رئيس لجنة .مجلس المنطقة لمدة خمسة عشر عاماً .

ينتمي إلى الطريقة الختمية .متزوج وله بنين وبنات .

محمَّد مصطفى أحمد

هـــو محمَّـــد مصطفى أحمد الفكي مصطفى الفكي البُرّ الشيخ ود البحر الشيخ إبراهيم الفرضيّ من قبيلة رُفاعة، ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما. وهو الملقّب بالخليفة محمَّد ، وُلِدَ في العام ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م تقريباً بمدينة المناقل بولاية الجزيرة.

نشأ نشأة دينية حيث تلقّى علوم القرآن الكريم على والده بالإضافة للعلوم الشـــرعية ثم سَلَكَ عليه الطريقة القادريّة التي أخذها عن عمه الفكي عبد الله عن الفكي البُرّ عن الشيخ محمّد عبد الله الطريفي.

تولّـــى أمـــر الخلافـــة على مسيد جده الفكي البُرّ بعد وفاة أبيه في العام ١٣١٨هـــ / ١٩٠٥م فقـــام بشؤون الخلافة خير قيام حيث كان مهتماً برعاية الطـــلاّب والضـــيوف وتقديم العلاج بالطبّ النّبوي لمن يطلبه وكان يساعده في التدريس أخوه الفكي إبراهيم.

عُرِفَ بالزُهد والورع والصلاح وقيامه بشؤون المسيد بنفسه حيث شوهد في أخريات أيامه يقوم بعمل سور من الشوك للمسيد.

توفّى في العام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م ودُفِن بمدينة المناقل. له من الأبناء عبد الله ومحمّد نور وإبراهيم ومصطفى والفزاريّ وعدد من البنات.

محمّد مصطفى عبد الجليل

ولد بمدينة الحلفايا شمال الخرطوم بحري عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، تلقى تعلـــيمه بخلاوى قبة الشيخ عبد الدافع بمدينة الحلفايا وخلاوى الشيخ ودبدر بأم ضواً بان .

كـــان يعمـــل بالتجارة في اسبيرات السيارات ويعتبر أول وكيل لزيوت العربات بالسودان ، أسس مسجد ود أم دوم بالحلفايا الحي الأول في ١٩٧٠م و أوقف قطعة أرض بالحلفايا وأقام بها مسجداً وخمسة دكاكين بأن يعود ناتج الريع إلى المسجد وانتقل إلى ربه ١٩٨٩م.

محمّد الفكي مضوي

ولـــد الشـــيخ محمّد الفكي مضوي عام ١٢٧٧هـــ/١٨٦٠م بقرية جادين بالريف الجنوبي لمحافظة أم درمان .

درَس القــرآن الكريم بخلوة الشيخ (ود عبد الماجد) بالشمالية · وبخلوة الشــيخ الأمين ودّ أم حقّين بالجزيرة اسلانج ·ثم أخذ الطريقة السمانية عن والده الــذي أخذها عن الفكي الأمين (ود أم صفية)الذي أخذها من الشيخ الطيب ود البشــير ·تولــى الخلافــة بعد وفاة أبيه الفكي مضوي عام ١٣٢٩هـــ /١٩١٠م تعددت مناشطه وخدماته لأهالي المنطقة فأنشأ حفيراً كبيراً "بجادين" للشرب ولا يزال موجوداً، توفى بقرية جادين ودفُن بمقابر الصالحة عام ١٣٦٠هـــ/١٩٤٠م وترك مصحفاً مخطوطاً باليد ·

وقد أنجب عدداً من البنين والبنات ·

محمَّد مكي بشيري

هــو الشــيخ محمَّد مكي بشيري مكي ، مؤسس وشيخ السجادة السمانية والخلوة التي عُرفت باسمه بالسروراب الواقعة شمال أم درمان·

ولــد بــدار الشيخ عبد القادر بمنطقة السروراب عام ١١٩٥م/١٧٨٠م وتوفــيّ ودفــن بالسروراب عام ١٢٧٥هـــ/١٨٥٨م · وقد شيدت على قبره قبة بواســطة الشيخ الحالي الخليفة محمَّد الخليفة الحسن الشيخ إدريس وذلك في عام ١٣٨٨هـــ/١٩٦٨م·

أمّــا نسبه فهو الشيخ محمَّد مكي بشيري مكي بشيري عبد القادر الشيخ إدريس ود الأرباب ·

نشــأ في جو أسري ديني مهيأ فدرس وحفظ القرآن وتعلم علوم الشرع علــى يد والده الشيخ مكي ود بشيري بمنطقة دار الشيخ بالسروراب ، ثم سلك طريق القوم عن ابن خاله الشيخ أحمد الطيب البشير · وجلس للإرشاد بخلاوي والده وصار خليفة له بعد وفاته فقام بأعباء الخلافة خير قيام حيث نشر الطريقة وحفظ القرآن وخدم المريدين والمسلمين عامة ·

ونتــيجة للفيضان نقلت الخلوة إلى السروراب في داخل الجزيرة اسلانج

فـــي عهـــد والده الخليفة أحمد · ثم بعد ذلك نقلت إلى غرب الجزيرة في الموقع الحالـــي في عهد الخليفة محمَّد الخليفة الحسن في عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م · ولا زالـــت الخلوة تقوم بالاحتفال بالمناسبات الدينية وتحفيظ القرآن وتدريس الرجال والنساء · وكذلك تدريس طلاب المدارس في عطلة المدارس الصيفية ·

أهـــم تلامذته ابنه وخليفته الشيخ الخليفة أحمد كذلك ابنه وخليفته الشيخ الخلـــيفة إدريس الشيخ إدريس الأمين و الشيخ عمر مصطفى الرباطابي والشيخ محمَّـــد عبد الرحمن المقابلي بالعيلفون· والشيخ محمَّد ود بركات المشهور بعوج الـــدرب والخلـــيفة بركات خليفة الشيخ ود الأرباب والشيخ الصديق بن الأستاذ نـــور الدائـــم والشيخ الشريف جبارة والشيخ محمَّد ود نايل والفقيه رضوان ود الماحي العرماني وغيرهم ·

تـــزوج وأنجب من الأولاد : الشيخ أحمد والشيخ إدريس والشيخ الجيلي وبنت هي بدر التمام ·

محمَّد المنصور العجب

ولـــد الشـــيخ محمَّـــد المنصـــور العجب بمدينة الدندر بولاية سنّار عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م نشأ نشأة دينية في بيت العلم والمعرفة محفوفاً بزعامة القوم مـــن أجـــداد كرماء أوفياء يقومون بخدمة الناس ومساعدتهم حيث التحق بخلوة القـــرآن الكـــريم وحفظه برواية الدوري وتلا المصحف الشريف حوالي خمسة وأربعيـــن ألفاً من المرات حتى عام ١٩٩٨م وكانت أمنيته أن يصل في تلاوته إلـــى خمسين ألف مره ولكنه توفي · عُين ناظراً لعموم رفاعة في عام ١٩٤٦م إلى ١٩٦٢م حيث تولىّ نظارة القبيلة بعده شقيقه يوسف العجب من عام ١٩٦٢م إلى ٢٠٠٠م·

من مشايخه الذين دَرَسَ عليهم الشيخ إبراهيم الكباشي ·

ســاهم فــي كثير من أعمال البر والإحسان منها نظارة القبيلة وتأسيس الخــلاوى والمــدارس والمستشفيات والصلح بين المتخاصمين ورفع الظلم عن المظلومين ورفع الحاجة عن المحتاجين إلى جانب أنه رئيس زعماء العشائر من الشرق والغرب ·

مــن زملائــه المقــرئ الشــيخ عوض عمر ودَرَسَ على يد خالد والد منصور خالد ، سافر إلى لندن وقابل الملكة اليزا بث وسافر إلى ألمانيا واشترك فــي مؤتمــرات سياسية بجمهورية مصر العربية كما سافر إلى المملكة العربية السعودية في معية الملك فيصل ·

عضو مجلس الشعب القومي أعوام ١٩٧١م و ١٩٨٤م ورئيس هيئته النيابية·

توفــي عــام ١٤٢١هـــ/٢٠٠٠م ، محب للطريقة القادريّة العركية ، متزوج بزوجتين وله ستة عشر من البنين والبنات·

محمَّد المهدي

هو محمَّد المهدي البشير الملقّب بالشيخ أبو شملة – للباسه هذا المنسوج الخشن طوال العام· ينتهي نسبه إلى قبيلة الجميعاب· وُلِدَ عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م تقريباً– بالوادي الأخضر في الريف الشمالي لمدينة أم درمان·

دَرَسَ وحَفِــظَ القرآن الكريم بخلاوي الشيخ المكاشفي بالشكينيبة محافظة المناقل – بولاية الجزيرة، بالإضافة لدراسة بعض العلوم على الشيخ عبد الباقي المكاشفي·

أخــذ الطريقة القادريّة المكاشفيّة على الشيخ عبد الباقي المكاشفي وذلك فــي عــام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م ومكث بمسيد الشيخ المكاشفي حوالي أحد عشر عامــاً ثم بعدها عاد إلى منطقته الوادي الأخضر التي أسس بها مسجده في عام ١٣٧٣هـــ/١٩٥٣م فاقــبل عليه المريدون ليأخذوا عليه الطريقة المكاشفية مع التربــية والإرشاد والتوجيه ودراسة القرآن الكريم، والعلاج بالطبّ النّبوي لِمَنْ

يطلبه، فأربى عدد المريدين على الألفين من الرجال والنساء أكثرهم من الشباب مع اختلاف مراحلهم التعليمية، ومع اختلاف مناطقهم في السودان.

تَـركَ أثـاراً هامةَ حيث ألّف كثيراً من المدائح والقصائد التي بلغت في مجملها ألفاً ومائتي قصيدة تقريباً جُمِعَتْ وطُبِعَتْ في ديوان باسم: **ديوان الشيخ الجميعابي للمدائح النبوية.**

ســاهم فــي إنشاء المدارس والمركز الصحي بالمنطقة، ويقوم بالإنفاق على طلاّب العلم والضيوف الزائرين من ماله الخاص الذي يتجمع من أراضيه الزراعية الموجودة بالدمازين حاضرة ولاية النيل الأزرق.

محمَّد المهدي الفكي احمد المصطفى

الشـيخ محمَّـد المهـدي الفكي احمد المصطفى بن الشيخ الأمين(ود أم حقين) ولد عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م بالجزيرة اسلانج .

درس وحفـظ القـرآن في خلاوي جده ودرس العلوم الشرعية على يد والـده ذهـب بعدهـا الى قبائل الكبابيش واستقر زمناً قام فيه بتعليمهم القرآن والعلوم الشرعية .ثم رحل واستقر به المقام جنوب الخرطوم مدينة (القوز) اسس بهـا مسـيده وخلاويـه وكـان له الفضـل في تأسيس تلك المدينة، توفى عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

ومـن ذريـته الشـيخ الصافي وكان خليفه له في مقامه بدار الكبابيش والخليفة محمَّد المصباح خليفته في الخرطوم .

محمَّد موسى حسن

هـو مؤسـس خلوة مليسا عام ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م وهي أحدى قرى محلية سرف عمرة ، محافظة كبكابية ، ولاية شمال دارفور.

حَفِـظَ الشـيخ محمَّد القرآن على يد الشيخ حمد عبد الله بدار تبلا غرب زالنجـي ، ولايـة جـنوب دارفور ، كما درس بعض العلوم الإسلامية واللغة العربية على يد الشيخ صلاة جده بزالنجي عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م ، وفي هذا العام قام بنسخ المصحف بخط يده وهو محفوظ عند ابنه الشيخ عبد الجبار الذي يعمل الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م معلماً للقرآن الكريم بخلوة والده.

لقـد ظلّ الشيخ محمَّد يقوم بتحفيظ القرآن الكريم حتى تخرج على يديه مائـة حـافظ ممّـن يحملون اسم محمَّد فقط ،فضلاً عن الأسماء الأخرى ، ظل يُدرّس العلوم الإسلامية كالفقه والحديث.

تـزوج الشيخ محمَّد بأربع زوجات أنجب منهنّ بنين وبنات وعندما بلغ عمـره اثنتين وستين سنة توفاه الله عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، وخلفه ابنه عبد الجبار في القيام بشؤون الخلوة.

محمَّد نعمان حمد الله

فـي قرية السّادّة وعلى شاطئ النيل الغربي بولاية نهر النيل وُلِدَ محمَّد نعمـان حمد الله عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م من أبوين تقيّين ورعين، حيث أرسلاه إلـى خلوة السّلمات بالمناصير والبَرْكَل وأم ضواً بان، وفيها حفظ القرآن الكريم وجوّده براوية حفص.

يمتهن الزراعة النيلية فتسد حاجته العائلية والاجتماعية.

ينتمـي إلى الطريقة الختمية ويواظب على أورادها ويقيم ليلتيّ الجمعة والاثنين.

عمل إماماً لمسجد السّادّة بمنطقة المناصير لمدة خمسة عشر عاماً ويفتي في الأحوال الشخصيّة والميراث والمسائل الفقهية في العبادات والمعاملات.

متزوّج وله خمسة أولاد وست بنات· توفّى عام ١٩٩٩م ودُفن في مقابر الأسرة بالسّادّة·

محمَّد النور

هو الشهير بالشيخ محمَّد ود النور الذي ولد في عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م و يُعدّ من شعراء الجيل الثاني حيث لمع نجمه وشاع ذكره في تلك الفترة لإنتاجه عدداً كبيراً من قصائد المديح النبوي وبعد ظهور المهدية التي انخرط في سلكها مؤمناً بها ومؤيداً لها وقال عند زوال المهدية مواصلاً نشاطه في كتابة قصائد المديح النبوي فانتشرت قصائده في مختلف مدن وقرى السودان ولقد كانت تجمعه صداقة حميمة بالشاعر الشهير أحمد ود سليمان وفي نهاية أيامه استقر بمدينة سواكن بولاية البحر الأحمر والتي بها وافته المنية في العام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م ·

محمَّد نور بن ضيف الله

هو محمَّد نور ود ضيف الله بن علي بن عبد الغني صاحب الطبقات المعروفة في السودان والمتوفى عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م بحلفاية الملوك شمال مدينة الخرطوم بحري·

ينتهي نسب أسرته إلى الفاضلاب، وهو فرع من الجعليين سلالة العباس بن عبد المطلب، ويسكنون أصلاً في منطقة (أم الطيور) غرب مدينة أتبرا على شاطئ النيل الغربي· ومن جهة أمه، فإن نسبه ينتهي إلى قبيلة الكواهلة ذات النسبة العالية عدداً بين قبائل السودان العربية وجدته لأمه حفيدة الشيخ إدريس ود الأرباب·

فالشيخ محمَّد نور ود ضيف الله مؤرخ لحقبة سودانية هامة بتأليفه كتاب الطبقات الذي طبع بضع طبعات حقق آخرها الدكتور يوسف فضل حسن، وفي الطبقات برز جانب من علمه المتسلسل من أسرته ذات الصبغة الدينية العريقة

بحلفاية الملوك ويعد من الرعيل الأول للطبقة المستنيرة آنئذٍ وأحد دعاة الإسلام العاملين في عهد السلطنة الزرقاء ١٥٠٥م/١٨٢١م وعلى يده في تلك الدولة وحاضرة العبدلاب نهضت الثقافات الإسلامية والتاريخية والأدبية واللغوية والعلمية.

بجانب علمه وفقهه، انتظم في سلك القوم (منهج التصوف) فاصطحب الشيخ خوجلي بن عبد الرحمن (أبو الجاز) ومسلكه التعليمي في الصوفية بين القادرية والشاذلية إذ كان والده شاذلياً فقيهاً عالماً في المسائل الفقهية والمنازعات الشرعية إذ كان أعلم أهل عصره جامعاً بين العلم والعمل والزهد والعبادة، تخرَّج على يديه طلاب كثيرون كان لهم أثرهم في نشر الإسلام وعلومه مما يعني أن الضيفلاَّب لعبوا دوراً دعوياً وثقافياً وتعليمياً هاماً في حضارة العبدلاب والتركية السابقة، ومن هؤلاء العلماء من الضيفلاَّب، الشيوخ:

- محمَّد بن ضيف الله.
- ضيف الله بن محمَّد بن ضيف الله.
- محمَّد نور بن ضيف الله (صاحب الطبقات).
- دفع الله بن ضيف الله بن محمَّد بن ضيف الله.
- ضيف الله بن دفع الله بن ضيف الله.
- نور الدين بن محمَّد نور ضيف الله.
- الحسن بن نور الدين بن محمَّد نور.
- محمَّد نور بن ضيف الله القاضي في التركية السابقة.
- محمَّد بن محمَّد نور بن ضيف الله.

أنجب الشيخ محمَّد نور بن ضيف الله أبناء صالحين نبغوا في العلوم الدينية والفقهية وفي نشر الثقافة الإسلامية وتعليم القرآن الكريم وعلومه وكان لهم قصب السبق في تدريس الفقه الإسلامي على المذهب المالكي بمسجدهم

العتيق بحلفاية الملوك وقد تعاقبوا وحملوا عبء الخلافة من بعده بمسجدهم العامر وهو أحد مراكز الإشعاع الديني بحلفاية الملوك إلى يومنا هذا ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م وهم:

- الفقيه عبد اللطيف بن محمَّد نور بن ضيف الله.
- الفقيه الشيخ محمَّد الحسن بن نور الدين.
- الفقيه حاج أحمد بن ضيف الله.
- الفقيه عبد الماجد بن ضيف الله بن محمّد.
- الفقيه الزين بن محمَّد بن ضيف الله.

وقبورهم جميعاً ظاهرة تزار بجوار مسجدهم بحلفاية الملوك.

بالشيخ الفكي ابن محمَّد نور الفكي مضوي ابن الفكي محمَّد الفكي اسماعيل ولد عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م بقرية جادين بالريف الجنوبي لمحافظة ام درمان و دَرَسَ القرآن الكريم على ابيه الفكي محمَّد نور عندما كان بمنطقة الخرطوم وكذلك دَرَسَ على الفكي الأمين (ود أم حقين).

أخذ الطريقة السمانية عن الشيخ الفكي الأمين (ود ام حقين) الذي أخذها عن الشيخ الطيب ود البشير .

وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ عبد الرحمن خليفة الشيخ خوجلي أبو الجاز ثم تولى الخلافة بعد وفاة ابيه الذي أتى من منطقة الخرطوم فأسس خلاوي للقرآن الكريم في منطقة ود جادين ، وأنشأ حفيراً للشرب بالمنطقة يسمى حفير الفكي مضوي.

وأسس خلاوي في" أبي سعد "التي اشتهرت فيها بعد بأسم والده الفكي آدم . ودَرَسَ في هذه الخلوة معظم ابناء الفتيحاب وهي قائمة الآن و يشرف عليها الفكي بابكر الفكي آدم . وأسس بجوارها مسجداً حديثاً .

من ذريته : الخليفة محمَّد – الخليفة محمَّد عثمان – الخليفة الفكي آدم – الخلـيفة الحـوري – الفكي محمَّد نور – الفكي علي – الفكي عبد الله – الفكي اسـماعيل . وكلهـم يحفظون القرآن الكريم . أماّ الفكي إسماعيل فقد ذهب الى منطقة "واو" واسس بها خلوة لتدريس القرآن الكريم وظل بها إلى ان توفى ،ومن أبناء الفكي مضوي :عمر وعيسى . وله ست بنات .

ومـن جدوده الشيخ يعقوب محمَّد المتجلي الذي قدم من جزيرة "زرنيخ" محافظة "إسنا" بصعيد مصر وسكن الحلفايا وورد اسمه في طبقات ود ضيف الله .

توفى ودفن عام ١٣٢٩هـ/١٩١٠م ودفن بمقابر الصالحة ، وبنيت على قبره بنية.

محمد نور بن خوجلي بن عبدالرحمن(أبو الجاز)

هـو الشـيخ محمـد نور بن الشيخ خوجلي أبو الجاز أحد أبناء الشيخ التسعة وهو والد الخليفة الخامس للشيخ خوجلي فهو ليس من الخلفاء في سلسلة الطريقة القادرية .

عاش في أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر الهجري بجزيرة توتي التي تعلم فيها القرآن والعلوم الشرعية وعلوم الحقيقة حتى صار من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان كما سلك طريق القوم على يد والده أيضاً.

عـرف عنه أنه اختار السياحة كمبدأ ومنهج في حياته فقد طاف بالكثير مـن الدول حتى وصل نيجيريا حيث تزوج هناك وانجب الذرية ، كذلك واصل ترحاله الى دار السلام وأقام بمدينة حيفا في فلسطين وفيها تزوج وأنجب ذرية لازالت هناك .

مـن ذريته آل النويري وآل الحاج خوجلي وآل دار النخيل وقد ثبت أنه توفـي خارج السودان فقيل انه توفي بمدينة السويس ودفن فيها وله مقام يعرف

بمقـــام الغريب ،وهناك رواية أخرى تقول إنّه توفي بالإسكندرية ودفن بضريح سيدي ياقوت العرش.

محمَّد الهادي

هـــو الشـــيخ محمَّد بن الفكي ولد رحمة الذي ينتهي نسبه إلى الجعليين المحمَّداب إشارة إلى الشمالية ، وُلِدَ في العام ١٢٧٧هـــ/١٨٦٠م تقريباً بالولاية الشمالية ، واستقر به المقام بقرية بلولة.

تلقى تعليمه بالخلاوي المنتشرة آنئذٍ ثم استمع للمديح والقصيد الذي يملأ الســـاحة فـــي ذلـــك الزمان وخاصة الشاعر الشيخ أحمد ود سعد الذي تأثر به شاعرنا أبلغ التأثير فنظم على طريقته شعراً مجيداً بديعاً لا يزال يعطر سماوات الســـودان خاصة قصيدة كدور الجمال يا أخي التي تحثّ على جد السير للحبيب المصـــطفى(ﷺ) بالجمال مع أن السفر بالباخرة والطائرة كان ميسوراً لكنها لا تـــزال رائعـــة لأنها مليئة بتعابير الحبّ والشوق للحبيب المصطفى(ﷺ) وعلى هذا تجتمع وتلتقي قلوب المحبين السودانيين على هذا المديح الرائع.

ومـــن الأسباب التي جعلته يسير في نظم المديح قيل إنه رأى في المنام المـــادح أحمـــد ود سعد أمامه ميزان وعطور فقال له ود سعد خذ الميزان وزِن العطـــور ففسرت الروائح بالصلاة على الرسول (ﷺ) والميزان أوزان الشعر ومـــنها انطلـــق في تأليف المدائح النّبوية، وعندما ظهر الإمام المهدي صار من أنصاره فأنتج قصائد كثيرة في المهدية والإمام المهدي وقصائده جميعها لم تجمع في ديوان لكنها لا تزال منتشرة لأنه رزق عمراً طويلاً ولروعتها وجمالها كذلك ولانتقاله في شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها.

توفّى في الستينات بعد الألف وتسعمائة ودُفِنَ بقرية كلكول الواقعة شمال مدينة ملكال بولاية أعالي النيل.

محمَّد هارون بن محمَّد بن إبراهيم

ولد بمدينة كسلا في عام ١٣٣٨هـ / ١٩١٩م وهو تجاني الطريقة وقد أخذها عن الشيخ ابن عمر عام ١٣٧٠هـ /١٩٥٠م.

حفظ الشيخ محمَّد القرآن بخلاوى كسلا ولم يتجاوز عمره حينها الثامنة عشر عاماً ، وإضافة إلى ذلك ، فقد درس الفقه على المذهب المالكي بداية من الأخضري وحتى الرسالة بالخلاوى نفسها، وخلاوى قلع النحل بولاية القضارف.

في عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م قام بتأسيس خلوة بالمسجد الكبير بحيّ الثورة بكسلا ، وهو إمام وخطيب هذا المسجد كما يقوم أيضاً بعقد الزيجات.

عرف بعلمه الغزير وبفتاويه وبوفرة الدروس التي يقدمها، وقد أفاد خلقاً كثيرين انتشروا في أرجاء الشرق معلِّمين للقرآن في خلاوى أقاموها.

محمَّد هاشم الهدية

وُلِدَ الشيخ محمَّد هاشم الهدية بمدينة رفاعة بولاية الجزيرة عام ١٣٣١هـ / ١٩١٢م ، ودرس الخلوة ثم مدرسة رفاعة الابتدائية ثم الوسطى وانتقل بعدها إلى الخرطوم وعمل موظفاً بالبريد والبرق لمدة ٣٨ عاماً تنقل خلالها في كافة أنحاء السودان.

نشأ الشيخ الهدية في أسرة صوفية انتماؤها للطريقة الختمية ثم تحول الشيخ منها إلى الطريقة العزمية " أتباع ماضي أبو العزائم من مصر ".

حج وهناك قابل الشيخ محمَّد عمر عبد الهادي في دار الحديث المكيّة فأعطاه كتاب التوحيد للشيخ محمَّد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وكانت هذه بدايات التعرف على الدعوة السلفية.

دَرَسَ الشيخ الهدية في خلوة عبد الباقي كتاب الكلم الطيب لابن تيمية وهو كتاب في الأذكار.

وبعدهـــا قــــرر وخمسة من زملائه الذهاب والانضمام إلى أنصار السُنّة المحمّديـــة فاستقبلهم الشيخ يوسف أبّو الذي قام بتدريسهم الموطأ وعلوم التفسير وفتح المجيد في التوحيد وكان ذلك عام ١٩٤٦.

كـــان له شـــرف المساهمة الفاعلة في العمل الجماعي ضمن الأحزاب السياســية ضد الاستعمار البريطاني حتى تحقق الاستقلال. وكان عضواً ناشطاً ضـــمن اللجـــنة القومـــية للدستور حيث تولّى الدعوة لتحكيم الشريعة الإسلامية لـــتكون الدستور الدائم للبلاد بعد الاستقلال ، وحينما فشلت تلك المحاولات دعا مع غيره من الطرق الصوفية لتكوين الجبهة الإسلامية للدستور للعمل على إقناع نوّاب البرلمان مساندة تحكيم الشريعة الإسلامية.

عمل بعد عودة الحياة البرلمانية للبلاد عام ١٩٦٤م لإنشاء جبهة الميثاق الإسلامي لمواصلة الدعوة لتحيكم الشريعة الإسلامية.

ظل يعمل إماماً لمسجد الملك فيصل بأم درمان منذ إنشائه عام ١٩٦٧م علـــى نفقـــة الملـــك فيصل حتى عام ١٩٩٢م وأعطى الإمامة لشاب من شباب الدعوة لمواصلة المسيرة.

كـــان له شـــرف المساهمة في قيام رابطة العالم الإسلامي عام ١٩٤٦م ووضع دستورها وتحديد مهامها ومسؤولياتها بدعوة من الملك سعود رحمه الله.

كـــان له دور بـــارز وأساســـي في قيام المركز الإسلامي الإفريقي عام ١٩٦٦م لنشر الدعوة في إفريقيا ، فقد ساهم في تحقيق دعم الملك فيصل والشيخ الصبّاح حاكم الكويت للمشروع لثقتهما به رحمهما الله – وذهب بنفسه إلى شرق إفريقـــيا لإحضـــار الطلاب للدراسة ، وفتح مباني المركز لجماعة أنصار السُنّة المحمَّدية بأم درمان لتكون مقراً مؤقتاً للمركز.

قـــام بـــدور أساسي في إنشاء هيئة إحياء النشاط الإسلامي لتكون هيئة مقبولة لدى مصلحة الشؤون الدينية وبواسطتها تم بناء عشرات المساجد.

لــه دوره الــبارز فــي التصدي للنشاط الكنسي فقد قام بإنشاء المجمع الإســلامي بجــوار مدرسة محمَّد حسين الثانوية بأم درمان ليكون صداً لنشاط الأقــباط الأرثوذكسي بالمنطقة حيث شمل المجمع مسجداً ومكتبة عامة ومعهداً للعلــوم الإسلامية ومعهداً فنياً للصناعات ومركزاً لتعليم البنات الحياكة والتدبير المنزلي ، كما عمل على بناء المساجد في منطقة جبال النوبة فتم بناء مسجد في مدينة كادُقلي وآخر في الدلنج ، و بناء مسجد ومدرسة بجنوب السودان بمدينة ملكــال ، وكانــت هذه الجهود سبباً في انضمام عددٍ كبيرٍ من أبناء جبال النوبة وجنوب السودان لصفوف الجماعة.

له دوره المقدر في الكتابة للصحف والمجلات ، كما عمل رئيساً لمجلة الاستجابة أول مجلة إسلامية بالسودان عام ١٩٨٦م.

قــام بالمساهمة في مقاومة الجفاف والتصحر عام ١٩٨٤م وذلك بإغاثة النازحيــن بغــرب أم درمــان ، وكذلــك تعمير المدارس التي دمرتها السيول والفيضانات وإغاثة المنكوبين عام ١٩٨٨م.

كان له موقفه الحازم ضد احتلال العراق للكويت وساهم في مؤتمر مكة الــذي دعــا العراق للخروج من الكويت وكذلك اشترك في مؤتمر الجهاد الذي دعت إليه جامعة الإمام محمَّد بن سعود إبان حرب الخليج الثانية.

عضــو مجلــس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية، كرمته الدولة بإعطائه وسام النيلين من الطبقة الثانية عام ٢٠٠٢م.

اشترك في كثير من المؤتمرات والمحاضرات داخل وخارج السودان ، تمــيّز الشــيخ برحابة الصدر لمخالفيه ، والدعوة بالحِكمة والموعظة الحسنة ، وروح الدعابة واللّين واليسر.

تم انتخابه رئيساً للجماعة بعد وفاة الشيخ يوسف أبَو عام ١٩٥٦م وظل يشــغل المنصــب حــتى الآن. يجيد اللغتين العربية الفصيحة والإنجليزية. وله

كرســـي للدعــوة بالمسجد الحرام أثناء الحج ، ويذهب سنوياً إلى الحج من قبل المملكة العربية السعودية لنشر نشاطه الدعوي ٠

محمَّد الهَمِيم بن عبد الصادق بن عبد الرحمن

هــو الشيخ محمَّد الهَمِيم بن الشيخ عبد الصادق بن السيد عبد الرحمن٠ وهــو أول خليفة للقادريّة بالسودان وإليه ينتسب الصادقاب، وقد خلّفهُ الشيخ تاج الديــن البُهاري الذي أدخل الطريقة القادريّة إلى السودان في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري بمنطقة أربجي٠

ويعتــبر الشــيخ محمَّــد الهَمِيم هو المؤسّس للطريقة القادريّة الصادقاب بالســودان، أمّا اسم الصادقاب فنسبة إلى والده الشيخ عبد الصادق بن السيد عبد الرحمن، المعروف "بعالم أرْبَجي"٠

أمّا نسبه من جهة أبيه عبد الصادق بن السيد عبد الرحمن، فهم أشراف حســينيون، وأمّا نسبه من جهة أمه، فأمه هي السيدة مكة بنت الشريف حمد أبو دنانة من السيدة خديجة بنت الشيخ محمَّد الجزولي مؤلّف دلائل الخيرات٠

ولــد الشــيخ محمَّــد الهَمِيم بأربجي في العقد الثاني من القرن العاشر الهجري وتعلّم في خلوة والده بأربجي وقد عاش مائة وعشرين عاماً قضاها في نشر الإسلام، وتعميق معاني الطريقة القادريّة الصادقاب والإرشاد والدعوة إلى الله وإصلاح ذات البين، وتأسيس المساجد والخلاوي في عهد السلطنة الزرقاء، وتوفّــى ودفــن بالمُــنْدَرة شرق رفاعة وضريحه مشهور يؤمه الزوّار من كل الأنحاء٠

ومــن أهمّ شيوخه الذين تأثّر بهم والده الشيخ عبد الصادق، والشيخ تاج الديــن الــبهاري، وجّده لأمّه الشريف حمد أبو دنانة الشاذلي وابن خالته الشيخ إدريس ود الأرباب٠

وقـد ربّى وسلّك الألوف من الرجال الذين جمعوا رسالته من بعده منهم الشيخ سلمان الطوال والشيخ حمد الحار.

تزوّج الشيخ محمّد الهميم وأنجب عدداً من الأبناء والبنات، ممّن تأثّروا به وساروا على نهجه وقد ولدوا له من الأحفاد ممّن ظلّ سائراً على دربه حتى يومنا هذا، فمن أبنائه الشيخ حمد الحار، والشيخ على النيل، والشيخ بدر الدين والشيخ مصطفى، والشيخ الصافي، والشيخ نور الدين "الفيالي" والشيخ الإمام والشيخ غومش والشيخ الطاهر والشيخ أحمد الصادق والشيخ طعيمة والشيخ على اليمبيري والشيخ الصّافي، ومن البنات أم حقين ومكة "والدة الشيخ محمّد مدني السنّي".

ومن أحفاده أسرة الصادقاب، ذات الأثر الدينيّ المعروف في السودان، وعلى رأسهم الشيخ طه الشيخ الباقر، الأمين العام للمجلس القومي للذكر والذاكرين. وخليفته الشيخ محمَّد الهميم ومشايخ السجادات الصادقابية المختلفة.

تنتشر طريقته في أقصى تخوم البحر الأحمر وسط الهدندوة الشيخاب وغيرهم من القبائل في وسط وشرق السودان كالشكرية، الرفاعيين، الكواهلة، الحلاويين، المسلمية، الجعليين بل معظم النسيج القبلي السوداني له منه أتباع.

دخل الشيخ محمَّد الهميم أول خلوة للعبادة بدلّوت على شاطئ النيل الأزرق وكان ذلك بأمر شيخه الشيخ تاج الدين البهاري وكانت مدتها سبعة سنوات وسبعة شهور وسبعة أيام ويوماً ونصف يوم. وبعدها ذهب لتأسيس مسجده بالمندرة حتى انتقل إلى جوار ربه وقبره فيها ظاهر يزار.

كل مشايخ الصادقاب يدخلون الغارات والخلوات لأجل العبادة وبقية الفقراء والمريدين يفرّون في شِعاب الجبال لأجل ذلك.

محمَّد الهَمِيم بن يوسف بن أحمد فضل الله

هــو الشــيخ محمَّــد الهَمِيم بن الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد فضل الله، الخلــيفة الثاني للشيخ أحمد فضل الله، من شجرة الصادقاب ومؤسّس مسيد بانت في رفاعة.

وقــد تعلّــم بخلوة والده، وسلك عليه طريق القوم، وعندما توفيّ والده، تولّى الخلافة في عهد الشيخ المرين خليفة الصادقاب فقام بتجديد الخلاوي وسلّك المريدين.

حضر الشيخ محمَّد الهَمِيم خلافة كل من الشيخ محمَّد الشيخ طه، والشيخ أحمــد الــبدوي، والشــيخ على الشيخ محمَّد، الخليفة الحالي لسجادة الصادقاب، وتوفيّ في عام ١٩٩٠م.

تزوّج وأنجب عدداً من الأولاد نذكر منهم: الشيخ الطيب الخليفة الحالي وهــو موجــود بالمناقل والشيخ عبد الله والشيخ شرف الدين المشهور بالشريف وهما يقيمان بمسيد بانت رفاعة.

محمَّد ود بدر

هو الشيخ محمَّد بن أحمد بن موسى والدته ريّا بنت أبزيد بن حبيب الله بن علي بن محمَّد الخيار . ولد في عام ١٢٢٦هــ /١٨١١م ، ونشأ في المنطقة الواقعــة بين الشيخ إدريس والشيخ حسن ود حسونة ، وكان آباؤه قد قطنوا تلك المنطقة بسبب تتلمذ جدهم الشيخ محمَّد الخيار على يد الشيخ إدريس ، ثم تتلمذ جــده علــي بن محمَّد الخيار على يد الشيخ حسن ود حسونة بوصية من الشيخ إدريس ود الأرباب ، فسار بقية الأبناء والأحفاد على طريق جدّهم وتتلمذوا على الشــيخ حســن . وهذا ما جعل السيدة ريّا والدة الشيخ ود بدر تتردّد على مسيد الشيخ حسن ، وتجتني منه فوائد روحية جمّة ظهر أثرها على الشيخ ود بدر .

يروى عن السيدة ريّا أنها قالت :(زرت سيدي الشيخ حسن ود حسونة، فلمـــا جلست تجاه ضريحه سألت الله أن يرزقني أبناً مثله ، فسمعت هاتفاً يقول آمين)·

لـــم يذكر شيء عن مزاولته القراءة والكتابة ، لعلّ حياة الترحال والتنقل التي صحبت أهله فرضت عليه أمية في بدء حياته ، وهذا شيء طبيعي توصف بـــه حياة أهل الرعي والترحال ، إلاّ أنّ أمراً في حياة الشيخ ود بدر رحمه الله استجدته رحلة السلوك حتّمت عليه ملازمة مجالسة العلماء بصفة المداومة –وإن كانـــت غير الطلب الدائم –فأخذ ما ينبغي من فقه وعقائد وتصوّف ·هذا واقع له ملتمسه من زياراته للشيخ إبراهيم ود عيسى·فقد عوض في رحلاته اليه ما فاته مـــن خلـــوة القرآن وكتابة وقراءة –الاستماع من العلماء فهو طريق النوابغ من أولـــى العلم والمعرفة فالذاكرة كراس الطالب وتلقيّ العلم من الأفواه هو الكتاب المفـــتوح للطـــلاب ، ولعـــلّ الشـــيخ ود بدر ممّن حظى بشحذ الذاكرة نبوغاً ، فاستوعب كل مايلقي الشيخ ود عيسى في مجالسه العلمية من امّهات الكتب فقهاً وتصـّــوفاً ، وإن كانت رحلاته أكثرها إلى الشيخ ود عيسى إلاّ أنّه فيما يبدو لم يحـــرم مـــن علم من جاوره ، فهذا المنحى كنا نود أن يتطرق اليه الذين أرخوا لحـــياة الشـــيخ ود بدر ·وهو واقع له أهمية يزيد من أقدار الشيوخ من المعرفة بالدين وقضاياه ، وهو أمر له وقعه في النفوس ، فالإنسان بطبعه يحبّ الوصف بـــالعلم – ومن يتتلمذ عليه ويأخذ منه يحب أن يعرف أستاذه بذلك · ولكن الذي نـــريده ونســـعى إليه في حياة الشيخ ود بدر رحمه الله العلم الكسبيّ الذي حققه برحلاته ، وكان وجوداً فعلياً والوثائق تثبت ذلك –وقال من أحاديثه : كنت أزور الفقـــيه ود عيسى الخ تبديّ لنا من هذه الزيارات أنها رحلات علم استفاد منها الكثـــير ، وفيما يبدو أنه رتّب لذلك فترة من أوقاته ، وقد سجلت ذاكرته النابغة مـــن العلـــوم ما كان يحاور به العلماء الذين يقرأون الكتب بين يديه ، حتى إنه

يقــول المسألة كذلك وهي في كتاب كذا ، وقول الأشياخ فيها كذا ومثالاً لهذا ما ذكره الشريف أبو بكر ود العوض ٠

وقال: أمرني الأستاذ أن أقسم مسألة ميراث لأهلها وعلى قدر ما قسمتها لــم تصــحَ فرجعــت إليه وأعلمته فقال لي : قال الشيخ خليل :إن زادت عليك الفروض أعلت وأتم وأيضاً رواية الشيخ أبو الحسن المختار الشحيط من الفقهاء قال: توجهت من الخرطوم إلى الأستاذ ولما حضرت عنده وجدته يفسر لهم فلما ســلمت علــيه سكت عن التفسير ٠ وقال: فسر يا سيدي أبو الحسن المشي قدام الخبــير ضــهاب ٠ فلم أتكلم بكلمة واحدة فشرع يتكلم والله بكلام لا يتكلم به إلا سيدي عبد الوهاب الشعراني ٠

الروايات السماعيه كثيرة تحكي عن فقه ود بدر وحلوله لما يعرض عليه من مسائل وقضايا فقهية ٠

وما ذكر الشريف أبو بكر من مسائل ميراثية من كبرى الأحكام المعقدة التــي لا يستطيع حلّها إلاّ من كان له باع فقهيّ ، ولما كان من حلول فيها أعجز الشــريف أبــو بكــر وهو من خيرة فقهاء المذهب ، فهو أمر يستوجب الانتباه والوقوف مع حياته العلمية –وكانت لحياته مجالسها العلمية التي عرفت وعمرت بهــا بقعــة مسيده (أم ضبان) لعل الشيخ ود بدر أراد بسعيه أن يكون في حياته محمَّــديّ المســلك لا ينخرم بثغرة أي أنه رجل (القرآن والسنة) فإنه لم ير غير هــذا طــريقاً ولا يريده أبداً ، فقد كانت أصالته السنية التي اكتسبها وبنى عليها خطوات حياته وتفكيره ، ظلت منهجه يود أن يسير عليه مريدو طريقته ، وهذا لما كان له من تجربة واسعة جعلته يقدر الأمور تقديراً دقيقاً ، ويرى أن يعرف مســلك حــياته بموازيــن ومقايــيس الشرعيات ، تفادياً لأخطاء جرها تلاميذ ومريدون إلى شيوخ بما ينسبون إليهم سذاجة يخالف العقل والشرعيات ظناً هذا الجهــل مدحاً بالولاية والكمالات ، وقد جعله هذا يصدع بالقول (كلامي اوزنوه

بشـــريعة الخـــير إن وافقهـــا قلـــته ، وإن خالفهـــا لم أقله) وكثير من أحاديثه المخطوطـــة والمحفوظة في ذاكرة المريدين توضح منهج الشيخ السنيّ والحضّ علـــيه. يقول (يا أبنائي عليكم بالنصيحة واتباع الملة الصحيحة) وترى له أنماطاً مـــن الأحاديـــث تعـــبر عن هديه بالسنة الكريمة يقول (من لازم السنة جاء يوم القـــيامة بأقوى الجُنة). تركيز الشيخ ود بدر رحمه الله على مقتضيات الشريعة الغراء والمشي على محجتها من غير تغير وتبديل.

أثر هذا على كبار التلاميذ والشعراء الذين عايشوا حياته وتأسوا بأحواله وقـــد فرضـــت علـــيهم أحـــوال الشيخ السنية ألا يمتدحوا ولايته إلا بما يوافق الشـــرعيات ،فقد كان جل شعرهم ومدحهم له في هذا المنحى ، ولعلّ للشاعر ود بولاد في أبياته دالة فقال:

مـــرحبتين أحباب الشيخ أبو طيبة مرحبـــتين حبـــابو النافي للعـــيبه
من قومت الصبا إلى منتهى الشيبة لا تعدّ الشريعة ولا جاب كلام عيـــبه

وليســـت عـــبارة من شعرائه أبلغ مدحاً مما ذكر بالتزام أنه لم يتعد الشريعة في معـــتقد عقائدي أو واجب سلوكي ترسمت خطواته هدى النبوة الطاهرة من غير تغيـــير أو تـــبديل أو هذيـــان بشطح من دواعي النفس والهوى ، فكانت طريقته الاتـــباع لا الابتداع ، ولعلّ اللمحة الاستدلالية بالشطرات الشعرية توضح التزام الشـــيخ الـــنابغ مـــن فقهه السنيّ ، وأقواله الخاصة وهي خير ما يستدل به على أحوالـــه العلمـــية –يقـــول في شرط الصوفيّ –أن يكون ظاهره موافقاً للشريعة وباطـــنه مجـــالاً للحقـــيقة ، ثم متى تعَدت الحقيقة طور الشريعة فتحقيقه معلول ومشربه مشوب، توجيهه حياة الصوفيّ أن تتقيد بالشرعيات مرد الأمراستيعابه للفقـــه المذهبـــيّ الـــذي عانت حياته تجربة الأخذ به ، فكلما أخذنا من أحاديثه وأحاديث من حوله من فقهاء وشعراء فإنّ مجهرها يكشف مكانته العلمية ، التي

زانـــت بها حياته و ضبطت بها طريقته السنية ، من النحّل المارقة والافتراءات والشطوحات الخاوية ·

إنّ ما ذخرت به حياة الشيخ محمَّد بدر من فقه وعلم بهر من حوله من الفقهاء ، فردوا أمره إلى علوم لدنية –وهذا لما عرف شخصه عندهم بالأمية – الإلهام والعلم من اللدني علوم واقعة في حياة الربّانيين وجوداً ومعرفة ،**(واتقُــوا الله ويعلمكــم الله)** [الــبقرة:٢٨٢] ، **(وعلمــناهُ من لدُنا علماً)** [الكهف :٦٥] ، **(ومن يتق الله يجعل لهُ مخرجا)** [الطلاق:٢] أيّاً كان نوع المخرج فإنّه لا يرتبط بحــال معيــن ، فقــدر انفجار هذا العلم أحوال خوارق و كرامات لها جواز ، وللنفوس بها هداية واتّباع ، ولكن حقيقة هذه العلوم الكائنة بلا ريب في أصحابها – لا نـــريد أن يشكل بها سجافاً يستر موصوف العلم الشرعي المكتسب بمعاناة الــذات دراســة و درايـــة – مع ما كان للرّبانيين من أحوال علم مزيد ، إلاّ أنّ موصوف العلم الكسبي أمر مطلوب في حياة شيوخ الدين والدعوة إلى الله لسياج الذات والحياة بفقه وقوانين تحفظ المسار من تلبيس المفترين·

أمــا ســلوكه طريق القوم فيروي أنّه قابل السيد محمَّد عثمان الميرغني بالحجـــاز وعلمّـــه أوراد وســلوك طــريق القوم عليه ، وكان عمره آنئذٍ تسعه وعشرين سنة· قال ود بدر : تردّدت على مجلسه مراراً فلم أجد فرصة · وذات يــوم من الأيام توجهّت وأضمرت في نفسي الأ أبارح مجلسه ولو أقمت أعواماً حــتى أقضي منه أربي وآخذ عليه العهد · فلما قضى مجلسه قام ومرّ بي وقال لـــي: يا رجل رح بلدك لتصلح أهله· وبعد رجوعه من رحلة الحج تلك ، ذهب إلـــى الشيخ عوض الجيد صاحب العُفينة ، شيخ الطريقة القادرية في وقته وأخذ عليه سلوك القوم·

قـــال ود بــدر: (اجتمعت مع الشيخ عوض الجيد (رضي الله عنه) ، فلما قضيت أربـــي منه خرجت، فخرج معي يقادمني ، فلم تكن إلا ساعات قليلة حتى وصلنا مـــنزلاً بمدينة تونس فطرق الباب ففتح وأتت جارية أدخلتنا على رجل فجاء لنا بـــبلح فأكلـــنا ، وأتانـــا بغلام صغير فقال : هذا أبني فباركوه . فدعونا له بخير وخرجـــنا من عنده . فأقبل عليّ الشيخ عوض الجيد وقال لي : يا بني أطلب في هذه الليلة ما تريد وقل:

(إنـــي وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشـــركين)[الأنعـــام : ٧٩] . فقلت ذلك وطلبت من الله ما أريد فعلّمني التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وما ذلك على الله ببعيد

وبـــأخذه الطريق على الشيخ عوض الجيد ، ارتبط الشيخ ود بدر لأول مرة بالسلسلة القادرية البهارية كما ترى :

الشـــيخ محمَّد بدر ، عن الشيخ العوض الشهير بعوض الجيد ، عن الشيخ أحمد المكاشـــفي ، عـــن الشيخ عبد الباقي النيل عن الشيخ عبد الله ود العجوز ، عن الشـــيخ محمَّـــد المسلمي الصغير ، عن الشيخ دفع الله المصوبن العركي ، عن الشيخ حبيب العجمي البصري ، عن الشيخ تاج الدين البهاري .

المرشد الحكيم:

جلس الشيخ للإرشاد بعد أجازته من شيخه عوض الجيد وإعطائه الإذن في ذلك كما هو متبع عند العارفين من أهل التصّوف . وقد كان عمر الشيخ ود بدر آنئذٍ خمســين عاماً . وقد اتخذ الشيخ ود بدر منهجاً يعتبر في غاية المرونة والفعاليّة لتربـــية مـــريديه . فقد كان يأخذ تلاميذه بحسب الطاقة متبّعاً في ذلك السنة التي ســـنّها المصطفى(صلى الله عليه وسلم): سيروا بسير ضعفائكم . وقد كان الشيخ حكيماً تجري الحكمة على لسانه في كلمات سهلة الفهم عميقة المعنى ورشيقة العبارة ، جعلت

الكثيرين يحفظون كلامه على ظهر قلب · وقد اخترنا بعضاً من هذه الحكم عن رجــل كان لصيقاً به ويعد من التلاميذ الذين سجّلوا أقوال الشيخ محافظاً عليها، وهو الشيخ ود الحاج نور صاحب كتاب مفتاح البصائر ·

قــال الشيخ : أوصيك بخلوص النية في جميع أحوالك لوجه الله حتى لا تلتفــت إلى غرض النفس وإلى نظر الخلق لئلا تسقط عن نظر الله · وأوصيك بكــتم أحــوال القلــب وستر أحوال الحبّ وحفظ حدود الله · و أوصيك بالتوبة والــرجوع إلــى الله تعــالى من كل ما يعطلك عن الله حتى تجد الحق مع الكلّ والكلّ مع الله · وأوصيك بترك حظوظ النفس وبسفر القلب عنها إلى الله حتى لا تبــتلى بالسفر الظاهر لأجلها ويصفو وقتك بالله ·وأوصيك بتقليل الطعام والمنام وعدم الاهتمام بغير الله حتى تتذوق لذة الإلهام وحلاوة الأنس بالله تعالى ·

أوصــيك بــدوام ذكــر القلب بــ(لا إله إلا الله) حتى ينور قلبك بنور وحدانــية الله ، ويــنعكس ذلك النور على صفحات الكائنات ، وتشاهد وحدانية الوجــود بنور الله ، فتنال لذة الفقر الحقيقي وسعادة الغنى بالله · وأوصيك بنفي الخواطــر والأفكار في ملاحظة غير الله تعالى ، حتى لايبقى حجاب بينك وبين الله · فيكون قلبك بيت الله ·

وأوصــيك بتجلــية مــرآة القلب بذكر الله حتى تنظر به ويظهر لك بسره قبح معصــية الله ، وتجــد ربك أقرب إليك ، وتكون من المقرّبين إلى الله ، وتعرف نفسك وربّك بالله وتملك كنز معرفة الله ·

وأوصيك بتقوى الله حتى تذوق طعم حبّ الله ،وأوصيك بتفويض الأمور إلــى الله تعالى حتى تستريح من العزم والاختيار والتدبير المخالف لتقدير الله · وأوصــيك بالتسلّي بالرضا بقضاء الله حتى تستريح من المخالفات وتنال رضا الله

وقــال (رضي الله عنه) : إياكم وكثرة النوم بالليل · فأنه يورث الحزن الطويل · وقــد قــيل :إنّ الله وملائكــة ينزلون في آخر الليل ومعهم رحمة يرحمون بها المســتيقظين مــن عباده · فأن لم يجدوا مستيقظاً يطرحونها في الأرض فتخلط بالنبات فتأكله البهائم وتدر ألباناً · فلولا اللبن لكان أهل النور يتميزون في الدنيا بأنوارهم ·

نظرت في العلوم النقلية والعقلية فما وجدت شيئاً أضرّ من الشبع ، لأنّ من باتَ جائعاً أصبح قائماً وإنّ كان نائماً · فأنّه إذا جاع الباطن صارت الأجسام أرواحاً ،وإذا امتلأ الباطن صارت الأرواح أجساماً ·

ثلاثــة يخشى عليهم سوء الخاتمة :رجل يدّخر الغلال ويتمنى غلاءها ، ورجل يشتري الثياب وينتظر بها موت المسلمين ، ورجل يطفّف المكيال ·

يــا أبنائــي علــيكم بالنصيحة ، واتباع الملّة الصحيحة ، واخشوا اللوم والفضــيحة ، وايديكم لا تكون شحيحة ·وقال: كلّ علم لا يورثك الخشوع ،ولا يمكــنك مــن الخضوع ، ولا يزهدك في الدنيا ولا يرغبك في الآخرة فهو جارّ للهلاك ، وآمرك عنه بالإنفكاك ·

أبنائــي : عليكم بالصدقة ، فإنها تزيل البلاء وتكفر السيئات ، فمن كان له مال حلال وجاءه سائل فأعطاه منه فدعا له ، لا يكون بين دعائه وبين الله حجاب عجبت من بخيل يضيّق على نفسه ويوسع على غيره –(يعني ورثته)

وســئل (رضي الله عنه) عــن أكل أموال الحكّام ومخالطتهم · فقال: المال ثلاثة أقسام :قسم تبرأ به الذمة وتتور به البصيرة · فالقسم الأول هو الحلال المحض ، والثاني هو الشبه والثالث هو الحرام ·

أرشــد الشــيخ ود بدر خلقاً كثيرين انتفعوا من علومه ومعارفه · ولكن برز من بين هؤلاء أناس أفاضل أجازهم في مرتبة المشيخة الصوفية ·قال الشيخ

صـــالح تاج الدين : اجتمعت بالشيخ محمَّد صالح أبو نيران سنة ١٣٠٨هـــ فقال لـــي يـــا فلان إنّ أبي سلموه في الحضرة النبوية أربعين طاقية لتأييد المريدين ، وحملتها أنا على يدي حتى أوصلتها بخلوته ، ولم يؤكد منهم ألا اثنان وعشرون نفراً. وقد كان هؤلاء الشيوخ هم :

الشـــيخ محمَّـــد المقابلي ، وهو حفيد الشيخ إدريس ود الأرباب ، الشيخ الأميـــن ود بلّة ، الشيخ محمَّد أبو صالح ، الشيخ محمَّد الأمين الجعلي ، الشيخ مقـــبول ود عقيرب الحمدي ، الشيخ محمَّد النذير ، الشيخ الماحي عبد الرحمن ، الشـــيخ عـــبد القادر أبو كساوي ، الشيخ فضل المولى السدراني ، الشيخ محمَّد صـــالح الفّلاتـــي ، الشـــيخ عـــوض العليم المغربيّ ، الشيخ شمبول ود حمزة الدويحيّ، الشيخ بابكر ود النور ، الشيخ أحمد ود كر قوس ، الشيخ علي الهواد. الشـــيخ منصـــور الجعلـــي ، الشيخ تاج الدين النفيدي ، الشيخ بشير الحاج سعد العسيلاوي، الشيخ عوض الجيد عوض الخالديّ ، الشيخ محمَّد المحسيّ ، الشيخ محمَّد عبد الرحمن الرازقيّ ، الشيخ حمد الغرقان .

وقـــد أيـــدّ بقـــية الأربعين الوارد ذكرهم سابقاً الخليفة أحمد ود بدر بعد انـــتقال الشـــيخ إلى الرّحاب الربانية . وقد كان بعض هؤلاء مؤيداً في مشيخة باطـــنة مقصـــور أثـــرها على نفسه ، وهي مرتبة تختلف في نوعها عن مرتبة الإرشاد التي تمّ تأييد بعضهم فيها . ولكنّ درجات القرب الإلهي أمر خفي يعلمه الله وقد يكشفه لبعض خلقه المختصّين برحمته .

يـــروى أنّـــه لما جاء الأمام المهديّ ونزل بمنطقة أبو سعد ، الحّ الأهل علـــى الأســـتاذ في مقابلته، فلما أكثروا إلحاحهم قال لهم : كان السيد الحسن قد طلـــبه بعض أهل البلدان أن يتوجه معهم لجهة من جهات كسلا ليستشفع به في نازلـــة ، فاعـــتذر لهم فلم يقبل منه ، فتوجه معهم عند وصوله بمحلة ما أخذته الحميّ فرجعوا به محمولاً وتوفيّ رحمه الله ، وانيّ أحذركّم هذه فلم يقبلوا منه ،

فلمـــا أصرّوا عليه كتب وصيته ، وعين ما يلزم لأبنائه القاصرين ، وجهّز حاله جهاز مدبر من الدنيا مقبل على الآخرة ،وودّع الفقراء المقيمين وداع رجل غير عائد · ثم خرج ليلة الأربعاء لاثنتين خلقا خلوة من محرم عام ١٣٠٢هـــ سافر فوصـــل الجريف لسبع خلوق خلت منه · فأقام به يومين وتوفي يوم عاشوراء عـــند طلـــوع الشـــمس ، فأتوا به محمولاً كما قال ودفن ليلة الجمعة · وقد كان عمـــره ساعتئذ ستاً وسبعين سنه · عليه رحمات الله ورضوانه بقدر ماقدّم للأمة المحمَّديّة من خير ·

مـــن أبـــنائه الذين خلفوه الخليفة أحمد ، الخليفة موسى ، الخليفة كرّار ، الفقـــيه إبراهـــيم ، الشيخ الطيب الشهير بالحاج الطيب ، الشيخ الطاهر ، الفقيه عبد الرحمن ، الفقيه خالد ، الشيخ العباس ، الفقيه عثمان الحاج الصديق ، الشيخ الطيـــب الصغير ، الخليفة حسب الرسول ، الخليفة مصطفى ، الفقيه عمر الفقيه خالد ·

أهـــمّ الشيوخ الذين اهتموا بتدريس القرآن في الخلاوى هم الفكي محمَّد الحـــاج ١٢٦٤هـــ ، الفكي بلّة١٢٦٥ هـــ ،الفكي محمَّد بلّة١٢٦٦هـــ ، الخليفة أحمـــد بدر ١٢٦٩هـــ ، الخليفة كرّار ١٢٧٣هـــ ، الفكي عبد الرحمن المهلاوي ١٢٧٤هـــ ، الشيخ الطيب بدر١٢٨٥هـــ، الشيخ عباس بدر ١٢٩٦هـــ ، الفكي عـــبد الرحمن حنضول ١٣٠٢هـــ ، الفقيه محمّد الحاج نور ١٣٠٨هـــ ، الخليفة حسب الرسول من عام ١٣١١هـــ إلى عام ١٣٤٩هـــ للهجرة ثم الفقيه هارون·

وقـــد استمرت نار القرآن لفترة على يد الفكي المهّلاوي والشيخ الطيب كما هو واضح من التواريخ ·

محمَّد ود الحسين بن حمد

كان محمّد بن الحسين عالم زمانه · ونال القوسية أربعين عاماً في سلك التصوف نهل من ينابيع المعرفة من علماء زمانه ·

ولد بحلفاية الملوك في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي على الأرجح ، وترعرع في ديار الجعليين ودرس بخلاوي آبائه أولاد جابر وكان صديق وخليل السيد الحسن أبي جلابية بن السيد محمَّد عثمان الميرغني الختم.

وصـــحبه الـــى الجزيرة ارتولي وكانت عامرة بالزعامات الدينية والسياسية (عمودية الانقرياب)

وهم سلالة عبد الله جماع مؤسس السلطنة الزرقاء (دولة الفونج)

وكـــان هـــذا بعد ان آلت مقاليد السلطة إلى الأتراك ولكن ظلّت ارتولي محتفظة بصدارتها .

وكـــان بهـــا خلـــوة الشيخ الفكي العوض ود بلّه ود حسين الغبشاوي وخلوة شـــقيقه الكتيابي وخلف الفكي العوض أولاده بابكر وخالد الضبيلان والحاج ابو المعالـــي، وكانت حتى النساء يحفظن القرآن وكانت خلاويهم في منطقة القوز وجـــاء الحســـن الميرغنـــي وبرفقـــته الفقيه محمَّد الحسين فأقام محمَّد الحسين بالجزيـــرة ارتولـــي وانشـــأ خلوته بالكاسراب وانتعش العلم ووفد إلى الجزيرة ارتولـــي طلاب العلم والعلماء وانتشرت الطريقة الختمية في كل الولاية الشمالية وبـــالأخصّ مناطق الشايقية وعلى سبيل المثال في خلاوي الشيخ حاج نور وفي فـــترة هـــذه النهضـــة قامت ثلاث خلاوي بالجزيرة ارتولي خلوة الباكراب التي اسســـها الشـــيخ محمَّد الأمين والد كل من عمر الانصاري والشيخ بابكر ثم اقام الشيخ باتاي أبن الشيخ ود يدي بن الشيخ حمّاد بن ادريس الذي تصاهر مع اسرة الفكـــي مصطفى بن الفكي محمَّد حاج سعد بن الشيخ شرف الدين العباسي الذي شـــيد خلـــوة بالعبـــيدية وشيد الشيخ المك خلوة بالجزيرة ارتولي واصبح لمحمَّد الأميـــن محمّد الحسين خلوة بالباوقة في منطقة الجرانيس وكان هناك في وسط الـــباوقة خلاوي الكنانين .وفي شرق الجزيرة ارتولي خلاوي القوباب واصبحت

ارتولـــي تـــنعم بحفظـــة القرآن وكتّاب السيرة والادب النبوي وظهر اولاد حاج صالح المداح وهم اولاد بت ود حسين الجابري وظهر كثير من الصلّاح امثال:

الشيخ: حسب الله ود عثمان .

الشيخ (المشمش المامتقمش).

والشيخ: ود شوبلي الاغبش ود موس .

والشيخ: حاج الفكي (العنبيلان).

الشـــيخ:ود الاخية ابو خفّ الذي ملأت سيرته السودان وما جاورها ومازالت مآثـــر من أقوالهم يتداولها الناس في مجالسهم هذه حقبة من عمر الزمان كان ود حسين أحد أعلامها ونافخ وموقد نار قرآنها وكان عند مريديه ورجال الدين يكـــنىّ بالأســـتاذ الأعظم . ومن ناحية أخرى كان لود حسين ثلاث زوجات هنّ:

عشـــمانه الجابـــرية واولادهـــا محمَّد الأمين – واحمد– و محمَّد احمد – وخديجة – وزهرة/ونفيسة – وزينب

ونـــور الهـــدى بت الفكي إدريس الخوجلابية واولادها الحسن – والعباس– وعائشة – وآمنه –وفاطمة

وفاطمة بت حاج بابكر النوباوية وأولادها السيد–وإبراهيم

توفـــي الشيخ محمَّد حسين في سنة ١٣٣٢هــ/١٩١٣م في نهار الخميس ٨ من شعبان عن عمر يناهز السبعين .

محمّد ود دوليب الركابيّ

عرّفـــت دراســـات الطريقة التجانية بالسودان بالخليفة محمّد ود دوليب الركابـــي وجـــاء فـــي الاثر أنّ الشيخ مولود خال بن محمّد اليعقوبي الشنقيطي ١٢٦٧هـــــ/١٨٤٦م مـــرّ في طريقه الى الحجاز ببلدة خرسي مركز الاشعاع الديني المعروف في كردفان بالقرب من بارا ، فاهتبل محمّد ود دوليب الفرصة

فـــاخذ عـــنه اســـاس الطريقة، خاصة فان الشيخ مولود عرف بتمكنّه في العلوم الشرعية وفي علوم اللغة العربية ٠

علـــيه فـــان فضل انتشار الطريقة التجانية في تلك المنطقة من كردفان يعود الى الشيخ محمَّد ود دوليب ، حيث نشرها وسط القبائل العربية في كردفان. خلّف الشيخ محمَّد ود دوليب عدداً من التلاميذ مثل الشيخ محمَّد ود الزاكي وهو عالم مشهور ،اخذ عنه الطريقة والعلم شيخ الاسلام الشيخ محمَّد البدوي.

وممـــن تخرجّ على يد الشيخ محمَّد ود دوليب ايضا ، الشيخ محمَّد احمد الملقـــب (بالطفح) وذلك لارتفاع درجته مقامه في العلم والعمل به وعن طريقة الشـــيخ (الطفـــح) هـــذا انتشرت الطريقة بعلمها وقواعدها ونصوصها في دار الجوامعة ٠

ومن الذين تخرجوا على الشيخ محمَّد ود دوليب ايضا ، الشيخ السنوسي ود ســـعيد الجعلـــي الذي نشر الطريقة في بلدة ام حجر ، وتلاميذ آخرون كثر تخرجوا عليه ٠

محمَّد ود زروق

الفقـــيه الشيخ محمَّد ود زروق ، ينتمي لقبيلة الحلاويين فرع العصامنة وقد عاصر الشيخ القرشي ودّ الزين وقد ضمّتهم منطقة واحدة ، أتمّ حفظ القرآن الكـــريم ودرس العلـــم عند ود عبد الحي بقرية سايع دليب الواقعة بين ود مدني وسنّار وقد أفنى عمره في تدريس العلم وإرشاد المسلمين في مسيده بقريته التي حملـــت اســـمه وهي حالياً ملاصقة لحلة الشيخ البصير وقد أنجب الفكي محمّد زرّوق عـــدة أبـــناء هـــم : الفكي أبو الحسن الفكي عبد الباقي وذريته حالياً في قريتـــي أبـــي فـــروع والصداقة والفكي أحمد أنجب بنات والفكي الهدي والفكي اللخمي ٠

وبعـــد وفـــاة الشـــيخ محمَّد ودّ زرّوق خلفه ابنه الفكي أبو الحسن وكان رجـــلاً تقـــياً ورعاً عالماً وقد حفظ القرآن الكريم عند الخليفة الماحي ود الخليفة أحمـــد ودرس العلم عند والده الشيخ محمَّد زروق وكانت حلقة درسه تضم عدداً كبيراً من الطلبة ممّن تتلمذوا على الشيخ عبد المحمود ودّ نور الدائم الذي درس عليه الرسالة والفكي عبد الله ود بلولة والفكي محمَّد الهادي و الفكي محيى الدين وغـــيرهم ، وكـــان بجانـــب عمله بتدريس العلوم يزرع في الخريف ، وقد أخذ الطريقة الختمية وقد أتاه مرة رجل من سرحان وهو يحمل له الزكاة فأرجعه بها قـــائلاً له إنـــنا لا نستحقها وكان يعيش من كدّه وعرق جبينه ، وقد توفّي عام ١٣٤٠هـــ/١٩٢٢م وتولى الأمر من بعده الفكي عبد الله وكان رجلاً ذكياً قويّ الشخصـــية حســـن الاطلاع وعُرف بأنّه كان اجتماعياً مخالطاً للآخرين وكان الـــناس يرجعون إليه في قضايا الميراث وغيرها من القضايا الشرعيّة وقد عيّنه الـــناظر الأمين ودّ مساعد قاضياً شرعياً بمحكمته ، وقد توفّي عام ١٣٥٥هـــ/ ١٩٣٦م بعد إصابته بداء السحائي.

وبعد وفاته حل محله ابنه ووحيده الخليفة زرّوق .

محمَّد يحيى أبَّكر عثمان

ولد عام ١٣٦٧هـــ/١٩٤٨م بقرية ناورة – بكتم من مدن شمال دارفور، وأمه عائشة محمَّد أبكر .

درس القـــرآن الكـــريم بخلوة "فتابوتو" بكتم على الشيخ عبد الله النمير والشـــيخ ســـليمان إبراهـــيم، ثم درس على نظام الحلقات: الفقه والحديث واللغة العربـــية ،ثـــم انـــتقل إلى معهد الخرطوم العلمي حيث نال الشهادة الأهلية عام ١٩٨٦م .

أخذ الطريقة التجانية على الشيخ المكاوي عبد السيد السليك وهو متزوج وله أولاد وبنات .

درس على عدد من الشيوخ بالسودان منهم :

في كتم (فتابوتو) الشيخ إدريس مهاجر، و في معهد الخرطوم العلمي الشيخ أحمد جـبريل ، والشيخ أبو القاسم محمَّد والشيخ محمَّد ، محمود والشيخ حسين حسن أبـو بكـر والشيخ عبد الوهاب وعبد المجيد السراج ،وفي مسجد السجانه على الشيخ احمد الفكي آدم ،

وبعـد إجازتـه في هذه العلوم ، بدأ يعلّم الفقه والحديث بمسجد السجانة والحديـث ثم ذهب إلى حيّ الحاج يوسف قسم الوحدة وأسس زاوية في السوق تقام فيها الصلوات الخمس، وحلقات علمية بعد صلاة الظهر :وحلقات يقيمها في منزله صباحاً في الفقه ،والحديث، واللغة العربية ،

محمَّد يوسف البر

وُلِـدَ الشـيخ محمَّد الشيخ يوسف البر بقرية اللعوتة ود البر غرب النيل الأبـيض بالقـرب مـن الدويم بولاية النيل الأبيض وكان ذلك عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م.

دَرَسَ بمدرسـة المندريب الأولية ثم الوسطى بالدويم ثم الثانوية بالنهود وعمل معلماً اثنا عشر سنة.

أخـذ الطريقة النبوية على يد والده الشيخ يوسف البر عن جده البر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أسس خلوته بالدويم وله نشاط مقدر في الدعوة إلى الله وساهم في إنشاء المدرسة القرآنية بقرية اللعوتة ود البر.

وللشـيخ محمَّد يوسف البر كتابان مخطوطان هما**(كتاب خلاوى القرآن عبر الازمان)** و**(السهم المصيب في الكوارث من العيب)**.

محمَّد بن يوسف بن علي بن أبي زيد

هو المعروف بالشيخ (أبوقرون) ويعلو نسبه إلى محمَّد كاهل الذي تنتمي إليه فروع الكواهلة ·

ولـد عـام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م تقريباً بالغابة الواقعة بين أم ضبان وأبو قرون ، ووالدته فاطمة بنت كردم ·

قرأ القرآن الكريم بخلوة والده الفكي يوسف الذي كان من الشيوخ الذين أوقـدوا نار القرآن ، وهو من معاصري الشيخ ود بدر ، بل كانا متجاورين في الحـل والترحال · وبعد استشهاد والده في حصار الخرطوم بجهة الحلفايا شمال الخـرطوم بحري عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م عاش تحت كنف والدته التي كان لها ولأهلها حظ في اقتناء الاغنام ، ومع هذا كان للشيخ محمَّد ود بدر عناية خاصة به لوجود صلة القرابة ·

مارس الحياة على عادة ومنوال أهله رعوية هادئة وتجربة روحية عالية على هدوء آثار قوم صالحين ، فمن هذا المختزن أخذ الشيخ محمَّد حظه الأوفر فقادتـه عوامله إلى سلوك طريق الله تعالى على نهج الشيخ عبد القادر الجيلاني وقـد مهَّـد له في هذا الشيخ عبيد ود ريَّا الذي أخذ سلوكها من الخليفة أحمد ود بـدر مـرتفعة سلسـلتها مـن والده إلى الشيخ عوض الجيد إلى الشيخ عبد الله العركي·

بعدها بوقت لم يطل أناطه الخليفة أحمد بمهام الإرشاد والتربية الصوفية فكانـت له مهـام إيقـاد نار القرآن التي هي من أكبر هموم الشيخ الصوفي ثم توظيف ليالي الجمع بالمدائح النبوية والصوفية وإحياء ليالي الأعياد وأيامهابحلقة الذكـر ولعلـه اسـتفاد مـن حركة الشيوخ قبله أنه سيتبع هذا التفافاً من الناس وعمـراناً ، لذا اختار مكان مسيده العامر اليوم ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م حيث كانت

غابـــة لم تسكن من قبل فذهب معه أخوه وتلميذه محمَّد أبو جواد فأقام المرافق الهامة واللازمة كالخلوة ومساكن الضيوف ·

أنجـــب الشـــيخ محمَّـــد أبو قرون أربعة من الأولاد الذكور هم: الخليفة يوسف أبشرا الذي كان حافظاً لكتاب الله تعالى بارعاً في فقه الرسالة القيروانية وله عبارات (من لم يقرأ الرسالة حياته خاسرة، ومن لم يقرأ خليل علمه قليل)، أســـس فـــي المسيد (حلقة علمية) بأستاذية العالم الجليل الشيخ إبراهيم حنضول، وكـــان لهـــا الأثر الكبير في حركة المسيد وحياة الناس· درّس في كتب المذهب المالكـــي، **رســـالة أبي زيد القيرواني** وكتاب **العزية للجماعة الأزهرية** وكتاب **الصفّتي والأخضري** و **في العقائد الأشعرية** جامع زيد العقائد ·

نـــال أبـــناء الشـــيخ الخلفاء حظاً وافراً من المعرفة الفقهية ، وكان بعد الخلـــيفة الحســـن الـــذي امتدت الحلقة في حياته زمناً طويلاً ، وللخليفة الحسن معرفة كبيرة بعلم الميراث يوزع فروضه على الأرض بعصاه للذين يأتون إليه من أصحاب الإرث ، ثم يقول : أذهبوا للفكي محمَّد يتم المسألة ، وكان له عناية بخلوة القرآن والإشراف عليها في زمنه مع وجود شيوخها الفكي محمَّد وغيره ، حيـــث عمرت في زمانه عمراناً كبيراً بأبناء العرب والأغراب يفدون بالمئات ، وهـــيأ الله له أن قـــام ببـــناء مسجد الجمعة الحاضر وبناء خلوات سكن الطلبة والضـــيوف والمريديـــن ، دامـــت خلافـــته ١٨ ســـنة · عاش ٦٤ سنة وتوفيّ بالأراضـــي الحجازيـــة ، متوجهاً إلى مدينة الرسول صلوات الله عليه وسلم في حادث حركة في سنة ١٩٦١أو١٩٦٢م في الثالث من ذي الحجة ·

ثـــم الخليفة الجيلي سار على نهج والده وأخوته الخلفاء في تنظيم المسيد وتربـــية المريدين ، وإحياء ليالي الأعياد بالمدائح النبوية وحلق الذكر الصوفي ، وفي خلافته اُحييت ليالي جمع بالمدائح النبوية فأصبحت ديدناً ثابتاً يُعضّ عليه · أنـــه كـــان فقـــيهاً مالكياً وصوفياً موصولاً سنة والتزاماً أمرياً ، وكان لحركته

الواســعة فــي المدن والقرى أثرها الفاعل في حياة الناس توصلهم محبة بالنبي صلوات الله عليه وسلم بمدائحه ٠

محمَّد الدين ضيف الله

ولــد الشيخ محمَّد الدين ضيف الله عام ١٣٤٧هــ/ ١٩٢٧م بمدينة نيالا حاضــرة ولايــة جنوب دارفور تلقى تعليمه بالخلوة من عام ١٩٤١م الى عام ١٩٥٨م بالفاشر و بالمعهد العلمي في عام ١٩٦٩م بالفاشر أيضاً ٠

مــن جــدوده لأبــيه : الشيخ هارون محمَّد سعيد ٠ شيخ القرآن بمنطقة مهاجرية ، شمال نيالا ٠

ومــن جدوده لأمه :– الشيخ احمد نور محمَّد ٠ حافظ للقرآن الكريم وقد خطه بيده ٠

من مشايخه :الشيخ مصطفى سوار والشيخ احمد الربيع ٠

محمود بن إدريس بن محمَّد بن حسن

فــي ولاية البحر الأحمر وبحي ديم النور مربع(١) ببورتسودان ، توجد مؤسســة ضخمة اسمها(دار تحفيظ القرآن الكريم وعلومه) أسسها الشيخ محمود بــن إدريــس بــن محمَّد بن حسين وهو من مواليد ١٣٦٥ هــ /١٩٤٥م اكمل المرحلة المتوسطة ١٣٨٢هــ/١٩٦٢م ثم هاجر الى مصر والتحق بالأزهر ونال الشــهادة الثانوية ١٩٦٧/١٣٨٧ ثم ولى وجهه شطر السعودية حيث نال ليسانس كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٧١ /١٣٩١هــ ٠

درس علــى يد نخبة من الشيوخ منهم الشيخ الامين الترابي بأم درمان والشــيخ عــثمان جــاد الله والشيخ الأمين الشنقيطي والشيخ الجزائري والشيخ مختار وغيرهم بالسودان والمملكة السعودية ٠

الــتحق بالشؤون الدينية و الأوقاف ثم تركها ليؤسس دار تحفيظ القرآن الكــريم ١٩٧٦/١٣٩٦هــ وهذه الدار بدأت نشاطها أولاً بمسجد سوق ديم النور

وكانـــت الخلـــوة مبنية بالخشب وفي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م حصل الشيخ على قطعـــة ارض بني عليها مؤسسته التي تتكون من خلوة ومسجد وداخلية للطلاب ومكتبة ومدرسة · وهي مبنية بالأسمنت والجيرانيت والرخام والطوب الأحمر وقـــد ســـاهم عـــدد من المحسنين في بناء هذه المؤسسة الكبيرة منهم حامد عبد الهادي وهو من سكان كَسَلا والشيخ عبد الغني أحد الخريجين السعودية ويعمل فـــي مـــنظمة سلســبيل وقد افتتح الدار رسميا عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢المشرف السياسي للإقليم الشرقي يومئذ السيد محمَّد الأمين خليفة ·

وضـــعت الدار أهدافاً كبيرة ولكي تحققها قامت باستخدام شتّى الوسائل مـــنها فتح الخلاوي للبنين والبنات بمختلف أحياء الولاية وفتح رياض الأطفال وفصول محو الأمية وفصول دراسية للعلوم الشرعية والعلوم الأكاديمية وفصول للدعـــاة والداعـــيات وحلقـــات القرآن بالمساجد والمدارس و إقامة كورسات في العلوم الشرعية والأكاديمية وتسيير القوافل الدعوية داخل وخارج الولاية و إقامة المجـــتمعات الطلابـــية والجمعيات الثقافية والرياضية والمشاركة في المناسبات الاجتماعية وغير ذلك من الوسائل ·

وقد حققت المؤسسة من كل ذلك حتى الان أربع خلاوى للبنين والبنات وهـــي خلـــوة مـــربعّ (١) بنيـــن وبنات والقادسية بمربع(١) وجملة الطلاب و الطالـــبات بالدار (٩٣)ومن هذا العدد نجد حوالي (٤٠٠) طالبة بخلاوى القران فقط ويعمل في هذه المواقع التعليمية (٢١)من شيوخ الخلاوي ومعلمي المدرسة ومعلمات الرياض ·

للـــدار نشاط ثقافي واجتماعي ورياضي واسع ،كما انها تشارك في تنفيذ برنامج الدعوة الكاملة الشاملة ومسابقات القرآن الكريم المحلية والمركزية ، وقد حقـــق طلابهـــا نجاحـــات باهرة ونالوا كثيرا من الجوائز كما شارك طلابها في الدفاع الشعبي وتقدموا الى مسارح العمليات العسكرية بالجنوب وقد فاز بعضهم

بالشـــهادة، كمـــا انهـــم يشاركون في الحملات الصحية وكل ما يطلب منهم من خدمات للحي واللجان الشعبية وجمعية القرآن الكريم.

ويـــتم الإنفاق على هذه المنشآت بتمويل ذاتي من الشيخ ومن الهبات والتبرعات من بعض المنظمات الإسلامية المحلية .

والشـــيخ الجلـــيل محمود ومع اهتماماته الكثيرة فهومازال يقيم دروسه وحلقاتـــه العلمية بمساجد بورتسودان المختلفة ومساجد منطقة جبيت وغيرها من المناطق .

تضـــم خلوة ديم النور مربع (١) الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م (٣٥٠) طالبا منهم(٢٠٠) يحفظون القرآن كاملاً ويقوم بالتدريس الشيخ إسماعيل محمَّد إدريس وهو حافظ لكتاب الله . متزوج وتعلم في الخلاوى فقط وعلى صلات حميمة بكل المحيطين به وخاصته ،والسلطات المحلية .

محمود صالح خالد

في عام ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م تأسّست بمدينة الجنينة – حيّ الكفاح خلوة جديـــدة ، مـــتفرعة مـــن خـــلاوي (بستان العارفين) في مبنى مستأجر، يقوم بالتدريس فيها الشيخ محمود صالح خالد، من مواليد حيّ الكفاح عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. حَفِـــظَ القرءان الكريم بخلاوي (بستان العارفين) على يد الشيخ شعيب أحمـــد بـــدوي ، كما دَرَسَ الفقه والتفسير والحديث في حلقات العلم على الشيخ على عمر ، ويقوم بالتدريس في الخلوة التي تضم الآن ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ٦٧ طالباً وطالبة يزداد عددهم يوماً بعد يوم ، كما تقدم الخلوة دروساً لربّات البيوت. ويســـاعده فـــي الـــتدريس أربعة مساعدين ، وينوب عنه الشيخ رضوان خليل ســـليمان من مواليد حيّ الكفاح بالجنينة. وهو حافظ للقرآن الكريم. نال الشهادة الســـودانية وعمل موظفاً بوزارة المالية بولاية غرب دارفور ، كما دَرَسَ الفقه

والحديث والتجويد والسيرة على الشيخ على عمر وينتمي للطريقة التجانية وقد أخذها على الشيخ شعيب أحمد بدوي.

مقترن بزوجتين وله منهما أولاد وبنات.

محمود عبد الرحمن

هو الشيخ محمود عبد الرحمن الحاج السيد وينتهي نسبه إلى الشيخ عبد الرحمن الحارو .

ولد عام ١٣٨٩هـ /١٩٦٩م بالجريف قمر،ودرس مرحلتي الابتدائي والثانوي بالجريف قمر، ولما شب عن الطوق أخذ الطريقة القادرية البدرية من والده الشيخ عبد الرحمن ،الذي أخذها عن الشيخ الخليفة يوسف ود بدر .

زاول نشاطاً مميزاً في المنطقة ومن ذلك إحياؤه الليالي الأسبوعية والسنوية في زاوية والده بالمديح والقصيد . وكون مجموعة للمديح تسمى بأولاد الجريف . وقام بتسجيل مدائح وقصائد كثيرة للإذاعة السودانية والتلفزيون ويعتبر راوياً ومؤلفاً وملحناً للمديح النبوي والقصائد الدينية على طريقة الشيخ عبد الرحيم "البرعي" التفّ حوله عدد من عُشاق المديح فخرّج منهم عدداً كبيراً وله عدد من المؤلفات منها

١/التحفة السنورية في الصلاة على خير البرية –في مدح الرسول (ﷺ)وهي مطبوعة

٢/ ديوان شعر في المديح النبوي –يحتوي على ثلاثمائة قصيدة ولا زال "تحت الطبع" .

محمود عمر أحمد

هو الشيخ الخليفة محمود عمر أحمد من مواليد ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٣م بالقطينة تعلم بالخلاوي وحلقة العلم وانتهى تعليمه المدني بالمرحلة الأولية سابقاً،

أخـــذ الطريقة الختمية على يد الخليفة أحمد الصايم عبد السيد محمَّد عثمان عن السيد على الميرغني ، ويعمل الآن متفرغاً لإمامة مسجد القطينة العتيق· واستمد العلم والمعرفة والإرشاد من شيوخه السيد على الميرغني ، مكي بلال الصديق ، وشـــيوخ الجـــامع الكبير بأم درمان · وقد قام بزيارة للأراضي المقدسة بغرض الحج والعمرة·

جـــدوده لأبـــيه هم: السيد/ عمرو كان سالكاً للطريقة الختمية دارساً للقرآن والفقه من والده السيد / أحمد الصائم ،والخليفة أحمد الصايم هو المؤسس الأول علـــى نهـــج العلم والقرآن وقد التحق ودرس في هذا المسيد عدد كبير من أهل مـــنطقة القطيـــنة عموماً وكان هو أحد منارة العلم في مدينة القطينة توفى عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٢٥م·

تأســـس مســـجد الخليفة أحمد الصايم ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م بالقطينة وكان له أثـــره الكبـــير وســـط المواطنين بالمنطقة وتعتبر الطريقة الختمية أقدم الطرق بالقطيـــنة وأعرقها وأكثرها أثراً اجتماعياً وثقافياً ودينياً ، ويتكون من المسجد و خلوة ومنزل وداخلية للطلاب وقباب ومزارات·

ولا توجد الآن بالمسجد خلوة للقرآن الكريم حيث اندثرت منذ زمن بعيد ويعتمد المسجد على الليالي والمناسبات·

محمود الكنزي

هو الشيخ محمود الكنزي، وهو الخليفة الأول لسجادة الطريقة الأحمديّة الـــبدويّة المرازقـــيّة بالسودان، بعد رحيل مؤسسها الشيخ موسى بن الشيخ عبد الرحمن·

وُلِـــدَ في أواخر النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري الموافق القـــرن التاسع عشر الميلادي في أم درمان، وتوفّى في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري الموافق القرن العشرين الميلادي بأم درمان·

وقـــد تعلّم مثل أقرانه فحفظَ القرءان ودرس علوم الشرع بالخلوة، وكان ورعاً تقياً منذ صغره.

وعـــندما وصـــل العارف بالله الشيخ موسى بن الشيخ عبد الرحمن إلى السـودان فـي عهد التركية لازمه وصحبه وأخذ عنه الطريقة الأحمديّة البدويّة المرازقـيّة، فنقله الشيخ موسى من حال إلى حال، لدرجة أنه صار خليفته الأول بعد وفاته وذلك في عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.

اجتهد أيما اجتهاد في نشر الطريقة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة في جميع أنحاء السودان بعد تولي الخلافة بمعاونة تلامذته وتلاميذ شيخه موسى.

تزوج وأنجب الذرية منهم خليفته الشيخ السيد.

محمود موسى إبراهيم

هو الشيخ محمود موسى إبراهيم شيخ الطريقة التَجانية بِسُودَري، ومعلّم القـرآن بالخلوة الملحقة بمقره، وقد تأسّست زاوية سودري هذه عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م بمدينة سودري، محلية سودري، ولاية شمال كردفان.

ولد الشيخ محمود موسى إبراهيم عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م بِكُوري مركز مروي، وتعلّم في الخلاوي، وقد أظهر منذ صغره اهتماماً بأمور الدين الإسلامي ونشر مبادئ الشريعة.

وقد تلقىّ الطريقة التجانّية عن الشيخ أحمد محمَّد الزاكي، عن الشيخ عبد الرحمن أحمد محمود الغوتي، عن الشيخ محمَّد الحافظ، عن الشيخ محمَّد الكبير، عن الشيخ محمَّد البشير،عن الشيخ عمر الحبيب،عن الشيخ أحمد التجاني (رضي الله عنه)

تـتلمذ علـى كل من الشيخ عبد الغفار والشيخ أحمد، والشيخ عباس أبو كَـروق، ومهنته هي الزراعة، ويعتمد على تمويل مؤسّسته الدينية على التمويل الذاتي فقط، ولم يتلق عوناً من أيّ جهة.

نهجــه هــو التمسّك بالكتاب والسنة والالتزام بشروط الطريقة التجانية والمحافظــة علــى الصلوات في جماعة والمحبّة في الله تعالى، وبالإضافة إلى قــيادته أذكــار الطريقة التّجانيّة وراتبها فإنّ الشيخ يحتفل بالمناسبات الإسلامية كــالمولد والإسراء والمعراج والأعياد، ويقدّم لمريديه ما يلزم من خدمات، كما يــدّرس النســاء خاصّة في دار المؤمنات التابعة للزاوية، ويهتم بتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

ومــن إنجازاته تشييد مسجده الذي افتتحه الشيخ طه الشيخ الباقر الأمين العــام للمجلــس القومــي للذكر والذاكرين، كما زار المقرّ الشيخ عبد الرحمن الفوتــي، والشيخ ابن سالم فهما من "فاس" والشيخ الشريف عبد الصمد من أحفاد الشيخ أحمد التجاني.

وهو يزور تلامذته ، كما قام بزيارة المملكة العربية السعودية للحج.

وهو متزوّج وأب لولد واحد وخمس بنات.

محمود ود الخبير

هو الشيخ محمود ود الخبير ، الصوفي العارف وشيخ الطريقة السمانية بود الخبير .

هو من الجعليين النفيعاب ، وقد كان أهله يعيشون في منطقة قرب تمبول تســمى ود مكوار ثم رحلوا إلى قرية عد الحاج ثم بعد ذلك استقروا بمنطقة ود الخبير التي سميت باسم جدهم .

ولد ونشأ وتعلم ومات ودفن بود الخبير ، وقد أخذ الطريقة السمانية عن الشــيخ القرشــي ود الزين . ونذر حياته لتحفيظ القرآن ونشر الطريقة وخدمة مشايخه يعاونه أخوه حاج محمَّد ود الخبير .

أمّــا عن حالته الاجتماعية ، فقد تزوج من أربع نسوة وولد منهن عدداً مــن الأولاد نذكر من الذكور : محمَّد شريف وإبراهيم ومحمَّد وأحمد سلمان .

وقد بايعوا الإمام المهدي وجاهدوا معه . وقد استشهد منهم سلمان .

قبته بود الخبير وخليفته الآن حفيده الشيخ عبد الشافع وهو من أبناء أخيه ويبلغ من العمر ثمانين سنة .

مختار محمّدين

ولد الشهيد طيار مختار محمّدين في بري المحس في عام ١٣٦٩هـ/يوليو ١٩٤٩م والتحق في يوليو ١٩٧٠م طياراً بالقوات المسلحة، وتحصل على بكالاريوس علوم الطيران من مصر وماجستير العلوم العسكرية من كلية القادة والأركان ، شهد زملاؤه أنه كان بارعاً وفارساً في قيادة طائرات أف ١٥ و أف ١٦ والميج ١٧ الروسية وتقلد رتبة عقيد في يوليو ١٩٨٧م ، واستشهد اللواء طيار مختار محمّدين في شمال الناصر في ٢١/١/١٩٨٩م .

مرجان ناصر بدوي

ينتمي إلى قبيلة دينكا مريال باي (فاقو)وفيها ولد عام ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م ويعتبر أول خليفة للطريقة الأحمدية البدوية الشوادفية، وفي المنطقة نفسها درس القرآن الكريم في الأورطة السودانية: ١٢-١٣-١٤.

أخذ الطريقة بمدينة طنطا بجمهورية مصر العربية حيث مرقد الشيخ أحمد البدوي ولما عاد إلى السودان ساعد على نشر الطريقة في مناطق الجور بمعية الشيخين بلال وجميل شاكر، كما أسس نشاطاً مؤثراً داخل مدينة واو بصحبة الشيخ خليفة عوض وخميس مرسال طه، وكان ذلك النشاط إلى جانب الناحية الدعوية المباشرة تمثل في إقامة الليالي بالأذكار وحولية الشيخ أحمد البدوي.

عمل الشيخ مرجان بقوات الشعب المسلحة (الأورطة) مشاركاً في عدة فتوحات، كما شارك في الحرب العالمية، وبعد نهاية عمله بالقوات عمل سلطاناً بمنطقة (فاقو).

تزوج بثلاث زوجات أنجب منهن·

المصباح بن عبد القادر

هـو الشـيخ الخليفة المصباح بن عبد القادر، من خلفاء سجادة الطريقة القادريـة بواوسي · ولد في أواخر القرن التاسع عشر وتوفى عام ١٩٧٥م قرأ على والده القرآن وعلوم الشرع ·كما درس على أخيه الشيخ مدني ود الفكي عبد القـادر بعض العلوم ·تولى الخلافة بعد وفاة عمه الخليفة بركات عام ١٩٢٢م · وهو أيضاً من ذرية الشيخ محمَّد بن إدريس ود الأرباب ·كان نشطاً حيث انتعش المسيد في عهده · وجدد المسيد والخلاوى حيث بناها بالطوب الأحمر وبنى قبة على أجداده الشيخ عبد القادر والشيخ محمَّد الشيخ إدريس ود الأرباب ·

لقد طبقت شهرته الآفاق·وكل هذه الأعمال من نفقته الخاصة ·

معتصم بن احمد بن عبد الله

معتصم بن أحمد بن عبد الله شيخ الطريقة التجانية بالولاية الشمالية – محافظة دنقلا·ولد عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣ م بمدينة دنقلا ·

درس المرحلة الأولية بدنقلا و المتوسطة بالقطينة و التحق بمعهد التربية بشندي ونال دراسات في التربية وعلم النفس وعمل معلماً ونال شهادة التأهيل التربوي أثناء الخدمة ·

تقـاعد عـن العمـل باختياره ليتفرغ لأعمال الطريقة التي أخذها عن السلسـة التـي نجد فيها شريف إبراهيم صالح والسيد أحمد أبو الفتح وإبراهيم والحاج أحمد العبدلاوي ·

مـن مشـايخه مجذوب مدثرّ ومحمَّد آدم القوني بنيالا وشريف إبراهيم صالح وعبد القادر محمَّد أحمد الفرجابي ·

تتلمذ عليه عدد كبير من الطلاب ، نذكر منهم الدكتور عادل عبد المجيد علي سليم ،والمحامي هشام فتحي سعد الدين ، والدكتور صلاح محمَّد عبد القادر الحميدي ، وصلاح محمَّد علي الذي تولى الإدارة بالمدارس الثانوية ٠

اشـــتهر من أجداده لأبيه عبد الله عبد العال وكان يعالج المرضى بالطب النبوي ٠

أمّـــا من جهة أمه فهنالك الشيخ عربي ، كان له مسيد وقد اشتهر بالكرم ومحمَّـــد أحمـــد الفرجابـــي كان يعلم القرآن ويمتهن التجارة متجولاً بين المدن والأسواق ٠

تضـــم الطـــريقة حوالي ٢٥ من المريدين معظمهم من الشباب وقلة من الشـــيوخ والنساء ٠ بينهم أميون وخريجو الخلاوى ومثقفون وجامعيون ٠ يحيون كل المناسبات الدينية كالأعياد والمولد النبوي الشريف والحوليات ٠

يـــزورهم الأفراد والوفود من داخل السودان ومن خارجه وكذلك شيوخ الطرق الصوفية ومريدو التصوف ، وأهم مايقدم للمريدين في هذه المناسبات في مجال التعليم تحفيظ القرآن ودراسات في السنة والسيرة النبوية والفقه والتصوف بالإضافة إلى الأوراد و الأدعية٠

أمـــاّ فـــي المجـــال الصـــحي فتتم معالجة المرضى بالدعوات القرآنية والمعالجـــات النفســـية و الأعشـــاب ، وفي المجالات الاجتماعية يحكمون بين المتخاصـــمين ويصلحون ذات البين ٠ وكل هذه الأعمال تؤدّي بمنزل معتصم ، وقد تم التصديق له مؤخراً بقطعة أرض ليقيم عيها زاوية للطريقة خاصة بعد أن أتسع نشاط الطريقة في الآونة الأخيرة على يد معتصم ٠

للشيخ من الأولاد سامي (٢٥ سنه) خريج ثانوي يعمل بالتجارة محمَّد (١٨ سنة) طالب ثانوي و أحمد (١٠ سنوات) بمرحلة الأساس٠

المكاوي عبد السيد السليك

هـو الشيخ المكاوي عبد السيد السليك بن رضوان بن عبد الله بن الشين ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي (رضي الله عنه).

ولـد الشـيخ في عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م في منطقة وادي أزوم الذي ينحدر من جبل مرة في منطقة تسمى قوز بيضة من الحدود بين غرب السودان وشاد وهو من قبيلة السلامات ذات الأصول العربية.

بـدأ دراسـة القرآن بخلوة الجنينة ثم معهد أَبَشِّي العلمي ثم معهد نيالا لتحفيظ القرآن الكريم.

أخذ الشيخ المكاوي الطريقة التجانية على يد الشيخ القوني زكريا محمَّد الماهـري بمدينة أَبَشِّي بجمهورية تشاد ثم واصل تعليمه وتربيته على يد الشيخ أبو القاسم إبراهيم بغرب السودان بالجنينة.

درس الشـيخ المكاوي على يد أربعة وثلاثين عالماً من خريجي الأزهر الشريف منهم على سبيل المثال الشيخ محمَّد علوي المالكي بمكة المكرمة، الشيخ أبو بكر آدم، الشيخ فضل الله الغمراوي والشيخ عبد آدم النعمان حيث درس علم الحديـث علـى ثـلاث رجال بمكة المكرمة والفقه والتفسير واللغة وعلم الكلام والتصوف.

أسـس خـلاوي بدارفور في نيالا وتلبس وبولاية القضارف في وادي النعـيم والحواتـه وقلع النحل وبيلا وبأم شوكة بسنار واستقر أخيراً في منطقة الحاج يوسف بولاية الخرطوم وأسس زاوية الشيخين التجانية وبها خلوة لتحفيظ القرآن الكريم وقسم خاص بالمرأة وتحوى الكثير من العلوم الإسلامية.

فـي كل مكان ظل الشيخ يقدم الدروس الدينية وتسليك المريدين للطريقة التجانـية وذلـك داخـل السـودان كمـا ورد هنا وخارجه في جمهورية تشاد

والكامـــيرون ونيجريا والمملكة العربية السعودية وله مقدمين في كل تلك البلدان بل وله مقدم في دولة إندونيسيا الإسلامية.

مضوي بن الفكي الإمام

هو مضوي بن الفكي الإمام بن الفكي عبد الله من ذرية شيخ موسى أبو قرون ولد بقرية أمغد بمحافظة الكاملين التابعة لولاية الجزيرة .

نشـــأ بين آبائه من العلماء الصالحين وأهل الذكر بأمغد في مسيد أجداده الذي كان عامراً بالذكر والخلاوى في (طيبة أم برام) على مقربة من أمغد.

أخـــذ الطريق القادريّ عن الشيخ عوض الجيد (تور عفينة) هو والشيخ محمّد ود بدر حيث كانا أخوين في الطريق وكانت بينهما محبة وتواصل .

أول مـــن نقل المسيد من طيبة أم برام إلى داخل أمغد حيث بنى مسيداً جديـــداً مكونـــاً من خلوة ومسجد وهو المسجد العتيق بأم مغد ومضيفة وزاوية للأذكـــار فَهرعَ إليه الناس من كل صوب وحدب طالبين العلم والمعرفة سالكين الطريق .

توفـــى قـــبل الشيخ العبيد ودّ بدر بسنتين وكان عمره آنئذٍ مائة وعشر سنوات ودفن مع أجداده في طيبة أم برام .

ميرغني بن السيد محمّد الشريف بن عبد العالي

تولـــى رئاســـة الطريقة الإدريسية وقام بدور كبير في نشر تعاليمها في صعيد مصر والسودان، وكان نشاطه الكبير ودفاعه عن تعاليم الطريقة سبباً في خلافـــه مـــع أبـــي العـــباس الدندراوي سبباً في معرفة الناس الكثير عن مبادئ الطريقة الإدريسية وتعاليمها.

تنقل بين دنقلا وأم درمان وصعيد مصر، واستقر فترة في مصر ورأس الطـــريقة الإدريسية وكان مندوبها لدى المجلس الصوفي الذي رفع إليه شكوى ضد الدندراوية وذكر أن أبا العباس ادعى النبوة وأفتى بما يخالف الشرع الحنيف

فقـــرر المجلس لذلك طرده من جميع الطرق الصوفية والتبرؤ من جميع أعماله، وإبـــلاغ هـــذا القرار إلى الجهات التنفيذية لمنعه من إقامة الحضرات ومصادرة نشراته·

بعـــد ذلـــك أذنـــت له الحكومة البريطانية بالعودة إلى دنقلا والكف عن الـــتدخل فـــي المسائل الإدارية والنزاعات الأسرية، وتتبعته المخابرات ورفعت تقاريرها لمدير دنقلا فاعتبره خطراً على الأمن فغادرها مضطراً·

ميرغني عشرية

هـــو الشـــيخ ميرغني عشرية من مواليد مدينة عام ١٣٢٩هـــ/١٩١٠م ينتهي نسبه إلى السادة الأشراف الحسينية الذين انحدروا من الجزيرة العربية إلى مصر حيث استقرت أسرة أجداده في مدينة طنطا فيها كان العارف بالله القطب الشـــيخ أحمـــد البدوي الذي انحدر منه ميرغني عشرية حضر أجداده إلى بلاد السودان قبل السلطنة الزرقاء تفرقوا في امصار ومدن السودان المختلفة ، وهذه الأســـرة العريقة ارتبطت بمجالس العلم والعلماء وأهل الذكر والفقهاء وجاوروا أهـــل المســـايد والمساجد كأبي حراز بود مدني والشيخ مدني السني بود مدني والشـــيخ ســـعدابي بود مدني والشيخ عجيب المانجلك بأربجي والسادة الأحمدية والســـادة الأدارسة والسادة الشاذلية والسادة الصادقاب والقادرية والختمية فنهلوا مـــن هـــذا المعيـــن الصـــافي وارتووا من سلسلة الدفاق النمير ، وكان الأستاذ ميرغني عشرية وإخوانه وأهل عشيرته ·

ينتمـــي الشـــيخ ميرغنـــي عشرية إلى الطريقة الأحمدية وكأنك به وهو ينتمي إلى كل طرق أهل الذكر ·

ومـــنذ نشأته درس القرآن الكريم في خلوة الشيخ المدني السني ثم منها إلى مدرسة النهر الأولية بود مدني ، وكان من زملائه اللواء محمَّد نجيب رئيس جمهوريـــة مصـــر العربية الأسبق والذي حضر أهله في مهمة عسكرية إلى ود

مدني ونزلوا في حي المدنيين ، ثم درس ميرغني عشرية في المدرسة الأميرية المتوسطة ثم التحق بكلية غردون بالخرطوم وطيلة تلك الفترة كان يجالس العلماء و أهل الأدب والشعر وكان كثير الإطلاع على ما يصدر من مجلات وكتب في الصراع المحتدم في مصر في ذلك الزمان مدرسة العقاد وطه حسين واحمد حسن الزيات وعلي الجارم ومصطفى لطفي المنفلوطي ومجلة الرسالة لأحمد حسن ·

وميرغني عشرية شاعر مفوّه وناظم مجيد وورومانسي مجدد وتقليدي مقتدر وواقعي مبتكر ، صال وجال في ميادين الشعر والأدب في نادي الخريجين بود مدني مع فطاحلة الشعراء أمثال مبارك المغربي والوزير مدثر علي البوشي ·والأستاذ أحمد خير المحامي واتحادات المزارعين واتحادات العمال والهادي أحمد يوسف عسكر وكلما سنحت له الفرصة في المعارك الأدبية بالخرطوم وأم درمان يحضر إلى نادي الخريجين بأم درمان وإلى الندوة الأدبية في منزل منير صالح عبد القادر وتوفيق صالح جبريل ومصطفى أبو شرف ·

وللأستاذ ميرغني لونية خاصة في عرض الشعر تتمتع بالنزعة الدينية والأصالة العربية والحب الجم لدين الإسلام والدفاع عنه ·

وكانت مواقفه جبارة أبان المستعمر حيث دافع عن قضية التحرر والاستقلال شعراً ونثراً ونضالاً وجهداً حيث قاد المظاهرات السياسية ووقف على منابر المساجد والمعاهد الدينية والجامعات والأندية الثقافية داعياً إلى الله (سبحانه وتعالى) دافعاً الشباب والشيوخ إلى مقارعة الاستعمار وشعره يشهد له بذلك وهو كثير جداً في أضابير مكتبية العامرة بالموسوعات الضخمة ميرغني عشرية يحفظ الكثير من أجزاء كتاب الله (سبحانه وتعالى) وله أسبوعياً ختمة للقرآن الكريم في منزله بود مدني منذ زمن بعيد يحضرها أصدقاؤه وأهله يذبح لها الذبائح ويقدم

لها (الكرامات) ذاكراً متبتلاً لسانه يلهج بذكر الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) في ظعنة ومثواه وكان صــديقاً حمــيماً للشيخ الطيب ود السائح الولي المعروف ورجل البر والإحسان الشهير في منطقة أبو عشر والحصاحيصا وأبو شنب والمحيريبا وما جاورها ٠

ومــن أشقائه لأبيه وأمه الشيخ خالد عشرية السائح المشهور الذي طاف أرجــاء الأرض في داخل السودان وخارجه يبحث عن الحقيقة ومن أبنائه اللواء أبــو بكر عشرية ، واللواء عمر عشرية مدير الشرطة ، وعبد الرحمن عشرية التاجر والداعية الإسلامي المعروف وله ذرية طيبة من البنين والبنات٠

والشــيخ ميرغي عشرية منحته ثورة الإنقاذ تكريماً له ولمجاهداته وبذله وعطائــه ،وســام ابن السودان البار عام ١٩٩٨م في حفل كبير حضره رئيس الجمهوريــة السيد عمر أحمد البشير وأيضاً وجد تكريماً في كل العهود السياسية التي مرت بالسودان ٠

وميرغني عشرية اختير عام ١٩٧٥م رئيساً لرابطة أدباء الجزيرة الذين عمــرت بهــم أرض الجزيــرة شعراً وأدباً وفكراً وكان الناتج إذاعة وتلفزيون الجزيرة ومسرح الجزيرة ودار الثقافة وقاعاتها ومكتبتها وكان مهرجان الإبداع الثقافــي الأول والثاني ٠ تلك الرابطة والتي تضم الأستاذه الأجلاء محمّد الحاج محمّــد صــالح والأستاذ عبد الله الحسن خواجه والأستاذ محمّد عثمان محجوب عووضــة والأســتاذ عــبد الحلــيم سر الختم والأستاذ عبد الله الحسن العركي ومجذوب العيدروس و محمّد عبد القادر ومؤمن والشيخ الامين أبوقناية والدكتور بابكر البدوي دُشين والأستاذ عمر محمّد الحاج والشيخ حسن عبد العزيز حمومه والأســتاذ شيخ الأدباء العالم احمد بيومي عبد الله والشيخ عبد الله محمّد الأمين والمــرحوم الهادي عساكر وطه أحمد كرار، بابكر صديق ، محمّد محيى الدين، أمير أحمد التلب، بشير زمبه، عادل مصطفى، سيف الدين محمّد صالح ، محمّد

صــبار، محمَّد جاد كريم، يوسف محمَّد عبد الله الكارب، أحمد علي جلي ، عبد الحمـيد الفضـل،نادر مصطفى، محمَّد الفاتح أبو عاقلة، أحمد محمَّد السنوسي، مولانا أبوبكر عثمان، والسر خضر الذي كان يترجم الأدب الأفريقي ، وآخرين ومـن رعاتها الأبوان عبد الله البنا، والبوشي وعبد العظيم عبد القادر ومصطفى عباس وغيرهم كثر ٠

وميرغنـي عشـرية كـان يجالس العلماء وعضو مجلس أمناء المعهد العلمي الثانوي بود مدني وعضو مجلس أمناء المدرسة الأهلية وبعض المدارس الثانوية ومن أصدقائه من العلماء الشيخ آدم علي شيخ العلماء والطيب أبو قناية والشيخ عثمان الحسن صلاح والشيخ الجيلي الحسن صلاح والشيخ أحمد بيومي عبد الله والشيخ فضيل والشيخ عبد العال خوجلي شيخ حلقات القرآن الكريم بود مدني وكان يرافق الوفود المصرية من علماء الأزهر في شهر رمضان المعظم وكـان الأسـتاذ ميرغني عشرية في شهر المولد النبوي الشريف يطوف حلقات الذكـر منشداً وشاعراً وأديباً لم يبخل على أمته يوماً واحداً بما تجود به قريحته وخاصة في الاحتفال السنوي لحلقات القرآن الكريم الذي يقيمه بساحات مدينة ود مدنـي فكـان هـو فارسها في تلك الليالي عندما كان يديرها الشيخ عبد العال خوجلي وبعد وفاته ابنه عبد الله عبد العال خوجلي ٠

ميرغني محمود محمَّد عبد القادر الشيخ المصري

وُلِـدَ بحـيّ البوستة أم درمان في عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م ٠ والدته هي الحاجة حرم أحمد إسماعيل حاج أحمد٠

سَـلَك الشـيخ ميرغني الطريقة على الشيخ مكي ويقوم مقام الخليفة بالذكر مساعداً لأخيه في أعمال الزاوية

درس الخلـوة بخلوة الكتيّابي بحيّ البوستة والمرحلة الابتدائية بمدرسة الكتيّابي ثم المتوسطة والثانوية ببيت الأمانة٠

عمل موظفاً بشركة مواصلات ولاية الخرطوم.

أخـذ الطـريقة الإسـماعيلية في عام ١٩٦٤م ، من الشيخ مكيّ أحمد إسـماعيل ، ثـم صار خليفة في عام ١٩٧٢م وذلك في الذكرى السنوية للشيخ أحمد إسماعيل ، من ضمن مجموعة من الخلفاء.

وبعـد وفاة الشيخ مكيّ أصبح خليفة مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن فرع الطريقة الإسماعيلية بحي العرضة وذلك منذ عام ١٩٩٦م.

من أنشطة الطريقة : الأذكار والأوراد والاحتفالات بالمناسبات الدينية.

تشتمل الزاوية على مجمع سكني وغرف للضيوف ومسجد، وكلها مبنية بالطوب والأسمنت المسلح.

سلّك الشيخ عدداً من التلاميذ على الطريق رجالاً ونساءً.

مصطفى الأمين

ولد بالمتمة غرب شندي سنة ١٣٠٦ هـ/١٨٨٨م ، وكانت سنة ١٩٢٠م نقطـة تحـول فـي حياته إذ ترك العمل بالزراعة وصار من مقتحمي المجال التجاري بعد عام ١٩٢٢. بدأ اسمه يلمع في عالم التجارة وكان سبّاقاً ورائداً في المجالات التي طرقها.

سـاهم بشركاته بنسبة ٤٠% من احتياجات السودان الغذائية ،انفق كثيراً فـي ميادين الـبر والإحسان وإقامة المنشآت الخيرية وكان حاد الذكاء ويتميز بحسن الخلق أوقف مدرسة في قلب الخرطوم التي سميت باسمه (مدرسة الشيخ مصطفى الأمين الأهلية).

وتعتبر المدرسة الأهلية هي المدرسة الوحيدة التي تطبق مجانية التعليم .

توفى الشيخ مصطفى الأمين في ٤ اديسمبر ١٩٨٨م.

مصطفى بن أحمد بن الأمين بن محمد الامين

هـــو الشيخ الخليفة مصطفى بن الشيخ احمد بن الشيخ الامين ابن الشيخ محمـــد الاميـــن بن الشيخ طه بن الشيخ خوجلي أبو الجاز ، وهو الخليفة الثاني عشـــر لسجادة الشيخ خوجلي ، وهو الخليفة الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ولد ونشأ في حلّة خوجلي ، وتربى في كنف والده في بيئة دينية عريقة ومعروفة ،فدرس القـــرآن والفقه على يد والده بالمسجد ،ثم انتظم في الدراسة وواصل دراسته الى الجامعـــية ، حيـــث تخـــرج في كلية الاقتصاد ، جامعة القاهرة فرع الخرطوم. وعمـــل موظفـــا ببنك فيصل الإسلامي قبل توليه الخلافة .كما سلك طريق القوم على والده

تولى الخلافة بالإنابة ، في حياة والده عام ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م ثم تولاها رسميا بعد وفاة والده الخليفة احمد في عام ١٩٩١م .

وانـــه جهوده وآثاره قام بتطوير الخلاوي وتعميرها على النهج الحديث .فقـــد تأسست هذه الخلاوي على يد جده خوجلي بجزيرة توتي قبل مالا يقل عن ثلاثمائـــة عـــام ، ثم نقلها أبناؤه بعد وفاته الى حلة خوجلي حيث مكان ضريحه عمـــلاً بوصـــيته إلا أنّ نشـــاطها قـــد أصـــابه الفتور سيما في عهد الاستعمار البريطاني، إلا أنها واصلت نشاطها ، اعتبارا من عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م حيث تـــم إنشاء ثمانية فصول للدراسة وحجرات للسكن وكذلك المكاتب والمنافع وقد بنيـــت مـــن الطوب والأسمنت المسلح وبها الان مائة واربعون طالباً من معظم أنحاء السودان يسكنون داخليتها ويقوم الشيخ بالإشراف والنفقة عليهم وقد تخرج بالفعل خلال هذه الفترة المذكورة مالا يقل عن مائة طالب .

مصطفى أحمد مصطفى

هـــو مصـــطفى أحمد الفكي مصطفى الفكي البُرّ الشيخ ودّ البحر الشيخ إبراهـــيم الفرضيّ من قبيلة رفاعة الذي ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي

كرم الله وجهه،ولقبه الفكي مصطفى أبو كيعان ،وُلِدَ في العام ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م بمدينة المناقل بولاية الجزيرة·

نشأ في بيئة علمية دينية متعطراً بنفحات خلاوي الأجداد بالمناقل وأم طلحة ،فدَرَسَ وحفظ القرآن الكريم على عمّه الفكي عبد الله الفكي مصطفى بالمناقل وعلى عمّه الفكي إبراهيم احمد الفزاريّ " أزرق الكون" بأم طلحة· تربّى وتثقّف ثقافة شرعية وباهتمام خاص من عمّه الفكي عبد الله لأن أباه توفى وتركه صغيرا فكان لهذا الاهتمام خير كثير ظهرت فوائده عندما بلغ مبلغ الرجال·

وسلك الطريقة القادريّة على يدي عمّه الذي أخذها عن جده عن الشيخ محمّد عبد الله الطريفي بأبي حراز بولاية الجزيرة· وكان تقياً زاهداً ورعاً·

تولى أمر الخلافة في مسيد جدّه بعد وفاة عمّه الفكي عبد الله في العام ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م فقام بشؤون الخلافة والتدريس لطلاّب العلم من أبناء المنطقة وغيرها من قرى السودان ، إلى جانب اهتمامه ومتابعته للشؤون الأخرى· وفي عهده تم تحويل المسيد من الجهة الشمالية إلى الجهة الجنوبية في أرض واسعة استفاد منها الأبناء فيما بعد في زيادة المباني والخلاوي للمسيد·

ترك مصحفاً مخطوطاً باليد سُمّي بالمصحف المجمّر لأن النار أكلت أطرافه ولم تصل إلى الآيات·

توفّى في العام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٥م تقريباً بمدينة المناقل ودُفِن بها·

ترك من الأولاد محمّد وعبد العاطي والجنيد وإبراهيم ومحمّد البحر وعبد الله وأحمد وعدداً من البنات·

مصطفى أحمد عبد الرحمن

هو الشيخ مصطفى أحمد عبد الرحمن الذي ولد عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م بـ "العال" بمنطقة المناصير بولاية نهر النيل · تلقى التعليم الابتدائي و حفظ

عــدداً مــن أجــزاء القــرآن وشيئاً من الفقه والعلوم الإسلامية ثم أخذ الطريقة القادريـــة من المقدم الشيخ أحمد علي بخيت بمنطقة أم سيال شرق المناصير عام ١٩٩٠م ·وهــو مقدم الطريقة بالمنطقة يمارس التجارة ويقوم بحل الخلافات بين المريدين وإصلاح ذات البين في المنطقة ·

مصطفى أحمد ناجي السواكني

وُلِدَ الشيخ مصطفى أحمد ناجي بسواكن بشرق السودان عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م ، وحَفِـظَ القرآن باكراً ، وتتلمذ على يد الشيخ أبو طاهر السواكني في بورتسودان حيث أسس مسجداً في منطقة " أبو حشيش" أحد إحياء بورسودان ·

انــتقل الشــيخ ناجــي إلى الخرطوم موظف بمصلحة البريد والبرق ، واستمر يبث الدعوة من خلال الخطابة في حجرة صغير من اللبن·

اتخـذ الشيخ ناجي سبيل الحكمة والموعظة الحسنة لبث الدعوة وقد كان خطيــباً لمسجد السجانة المركز العام لجماعة أنصار السُنّة المحمَّدية بالخرطوم من عام ١٩٥٠م حتى تقاعده بسبب المرض·

كــان للشــيخ ناجــي كرسي للوعظ والإرشاد بالحرم المكي الشريف ، والحرم المدني الشريف في موسم الحج·

أصبح نائباً لرئيس جماعة أنصار السُنّة المحمَّدية منذ عام ١٩٥٦م حتى أقعده المرض في بداية التسعينيات·

كــان عضواً فاعلاً في الجبهة الإسلامية للدستور، وبعدها جبهة الميثاق الإسلامي ، كما كان من أعظم مناهضي حكم الرئيس نميري وسُجِنَ عدة مرات كــان حاضــر البديهة ، ذا أسلوب سهل ممتنع ، بسيط في مفرداته ، عميق في دلالاته· كان يستعد لصلاة الجمعة منذ التاسعة صباحاً·

لـــه عـــدد كبير من التلاميذ أمثال: محمّد أبو زيد مصطفى وزير الدولة بــوزارة التربية والتعليم والدكتور يوسف الكودة والأستاذ إسماعيل عثمان محمّد

الماحـــي الأميـــن العـــام لجماعة أنصار السُنّة المحمَّدية ، والشيخ صلاح محمَّد الحسن طيفور ، والشيخ عثمان بابا ، والشيخ عبد الله أبو رأس ، والشيخ الحسن عبد الله الحسن وغيرهم كثير.

توفّى في العاشر من شوال عام ١٤٢٣هـ الموافق ١٤ ديسمبر ٢٠٠٢م عـــن عمـــر يناهز التسعين عاماً وقد حضر مراسم التشييع الرئيس عمر حسن أحمـــد البشـــير ونائبه علي عثمان محمَّد طه ،ووزير الداخلية عبد الرحيم محمَّد حسين والشيخ أبو زيد محمَّد حمزة وجمعٌ غفير من تلاميذه ومعارفه رحمه الله.

مصطفى آدم حماد

ولد الشيخ مصطفى آدم حماد في عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م بقرية الإضية بولاية غرب كردفان ونشأ نشأة طيبة بين أهله وأقرانه حيث أرسل إلى المدارس الابتدائية ثم المعهد الأوسط في النهود في عام ١٩٥٩م ولم يكمل تعليمه به حيث انخرط في العمل التجاري بالفولة .

تأثـــر بكثـــير مـــن الفقهاء والعلماء وأهل القرآن الكريم مثل الشيخ عبد الرحمـــن وعـــبد الرحمن حسن وسلاَّم آدم وصالح حسين ووالده آدم حماد حيث أخـــذ عـــن والده الطريقة التجانية ، ثم تأثر أيضاً بعلمائه بالمعهد بالنهود وهم : حسين أبو العائلة شقيق حسن أبو العائلة والشيخ الحبو وصديق أدر .

ســـاهم بقدر وأفر في كثير من أعمال البر كبناء المدارس والمستشفيات والأنديـــة الرياضـــية والثقافية ودار الرياضة وإدارة نادي المريخ بالفولة ثم بعد ذلـــك استقال وتفرغ للعمل الدعوي والمساهمات والمشاركات في قضايا الصلح بين القبائل والأفراد ودعم الخلاوى وإعاشة المحتاجين .

متزوج بواحدة وله منها أحد عشر من الأولاد والبنات .

مصطفى إبراهيم

الشـــيخ مصـــطفى إبراهيم الدسوقي بن الشيخ الحسن بن الشيخ إبراهيم الدسوقي بن الشيخ الطيب بن البشير ولد عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م تقريباً بالقلعة الطيبية وتقع بين السروراب وأم مرحى ·

دَرَسَ وحفــظ القــرآن في خلوة والده وعلى يد الوالد إبراهيم الدسوقي وأعاد دراسة القرآن الكريم على الفكي المصطفى حفيد الفكي الأمين ود أم حقين بالجزيرة اسلانج ·

درس العلــوم الشرعية أولاً على يد والده ثم ذهب إلى مسيد ود عيسى ودرســها ثانــياً عن الشيخ ود عيسى ثم ذهب إلى الكلاكلة ودرسها عند الشيخ النذير ود خالد ·

عمــل أولاً إماماً للجامع الكبير وعندما تأسس المعهد العلمي اختير مع مجموعــة مــن العلمـــاء للتدريس به وتدرج إلى أن صار من كبار هيئة علماء السودان حتى أحيل إلى التقاعد ·

وظــل يعقــد حلقات الدرس والعلم في الجامع الكبير وجامع الخرطوم وجــامع الشيخ إبراهيم الدسوقي في التفسير والفقه والتوحيد والبلاغة وكانت له معــرفة عمــيقة بالأنساب العربية القديمة والحديثة · كما كان قارئاً مداوماً حتى عندما تقدمت به السن ·

أجــازه فـــي الطريقة السمانية والده كما أجازه آل الشيخ محمَّد السماني وأقروا بخلافته للشيخ أحمد الطيب ·

ومـــن آثــاره أنـــه كـــان يذهـــب إلـــى المحاكم بعد تقاعده ليبحث عن المتخاصمين ويصلح بينهم قبل مثولهم إمام القضاء ·

وقد ساهم في عدد كبير من المرافق الحيوية في المنطقة وفتح خلاوى عديدة في أماكن مختلفة من البلاد . منها خلوة في بيته لتدريس القرآن لأبنائه وأبناء (حي العرب).

ومن أشهر الذين أخذ عليهم الطرية السمانية عوض العجب ولد مسيد في أمبدة وفي ملكال جنوب السودان ودخل بسببه عدد مقدر من الجنوبيين في الإسلام .

ومن مؤلفاته مجموعة خطب منبرية تتعلق بالوعظ والارشاد والمناسبات الدينية . ومجموعة مقالات نشرت في مجلة المعهد العلمي والجرائد السودانية وكان يؤم الناس للجمعة في مسجد والده . كما كانت له مكتبة ضخمة من أمهات الكتب .

ومن ذريته آمنة ١٩٢٥م ، وأحمد الطيب ١٩٢٧م/١٩٩٩م ، والسماني ١٩٢٩م ، والبروفيسور إبراهيم الدسوقي ١٩٣٢م ، والأستاذ سيف الدين درس بالعهد العلمي ثم الجامعة المصرية ، شاعر وله دواوين مطبوعة ، ولد عام ١٩٣٥م ، بهاء الدين عمل معلماً وتدرج حتى أصبح مديراً ، محمَّد المعتز درس بالمعهد الأوسط والثانوي وبجامعة القاهرة نال الماجستير من جامعة الخرطوم ودرجة الأستاذية من نيجيريا وهو الآن ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م بالسودان .

مصطفى بابكر علي

الحاج مصطفى بابكر علي ولد في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م بمدينة أم دوم.

تلقى دراسته وحفظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية بخلاوى أم ضبان وكذلك سلك بها الطريقة القادريّة على الشيخ حسب الرسول ودّ بدر والشيخ يوسف ودّ بدر والشيخ أحمد ودّ بدر .

عمـــل بتجارة المحاصيل و كان يؤم الناس في الأوقات بمساجد الحواته بولاية القضارف لفترة طويلة من الزمان ٠

ساهم وشارك في بناء مسجد باذوار وقرية ريفي الحواته ومسجد المفازة شـــمال الحواتـــه مـــع تقديم المساعدات للفقراء والمساكين مع ما يتحلى به من صفات الأمانة والورع ومجاملة الناس٠

متزوج من زوجتين وله منهما ثمانية أولاد وست بنات ٠

مصطفى البكري السيد تاج الأصفياء

ولـــد الشـــيخ مصطفى البكري عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م بمدينة الأبيض حاضـــرة ولاية شمال كردفان تلقى تعليمة العام في الأبيض حيث درس الأساس فـــي مدرسة القبة ثم معهد الأبيض العلمي ثم درس بعض العلوم الإسلامية على يد الشيخ السماني حسين ٠

أخذ الطريقة الأسماعلية عن والده السيد تاج الأصفياء عن ميرغني السيد إســـماعيل عـــن الســـيد إسماعيل محمَّد المكي عن السيد محمَّد المكي عن السيد إسماعيل الولي وهم أجداده٠

تولـــى الشـــيخ مصطفى البكري الخلافة بعد الده فعمل على نشر أمور الطـــريقة في منطقة الأبيض وخارجها بجهده المقدر والتف حوله عدد كبير من التلامـــيذ والذين صار لهم دور في نشر الطريقة الأسماعلية ومنهم الخليفة الفاتح بابكـــر والخليفة محمَّد بابكر المنا والخليفة مكي أحمد يحي والخليفة هلال كوكو وآخرون ٠

مصطفى الشيخ الجيلاني

هـــو الخلـــيفة مصـــطفى الشيخ الجيلاني ود النذير شيخ الطريقة القادريّة الـــبادراب بولاية الخرطوم –محافظة الخرطوم – محلية الخرطوم غرب ٠ أخذ

الطــريقة عن المشايخ : الحسن عن عبد القادر عن أحمد القلّع عن عبد اله عن النذير عن جاد أبو الشرّاد ·

ولد الشيخ مصطفى عام ١٣٦٥هــ/١٩٤٥م بأم درمان –مدينة الفتيحاب– درس الابتدائــية بمدرســة القــوز الابتدائــية والوسطى بمدرسة الحلة الجديدة والثانوي بمدرسة الاتحاد نمرة ٢ العليا · نشأ في بيئة دينية صالحة ، فمن جدوده لأبــيه الشــيخ علي الشيخ عبد القادر ودّ النذير،له جامع ملحق به خلوة لتحفيظ القــرآن الكريم بجبل أولياء ، وكان يعالج المرضى وخاصة الأمراض النفسية ، والشــيخ إدريــس النعّــيم وــله خلــوة في الجديد الثورة وكان سائحاً ، ويعالج الأمــراض · والشــيخ الــنذير الشيخ عبد القادر ، والشيخ بشير عبد القادر كانا سائحين · أمّا جدوده لأمّه فمنهم الشيخ مقبول أبو رقّاس ·

من اشهر شيوخه في الطريقة الشيخ العبيد ود بدر والخليفة عثمان والخليفة حسب الرسول والشيخ الجيلاني والخليفة يوسف والشيخ الحسن عبد القادر · كما تــتلمذ عليه عدد كبير منهم : عابدين محيى الدين وبابكر عبد الرحمن والجيلي الريّح ووقيع الله علي محمّد وحمزة أحمد حمزة وحيدر حسب النبيّ ·

يقوم الشيخ مصطفى بأعباء الطريقة ، ويحيى الليالي في المناسبات الدينية المخــتلفة كالمولد النبويّ والحوليات والأعياد ، يحييها بالذكر والأوراد والإطعام ويخــرّج طلــبة القرآن سنوياً ، كما يقوم بتسليك المريدين · يستخدمون الرايات والآتهم الإيقاعية ويلبسون زيهم الخاص والسبح المختارة لطريقتهم ·

ينتمــي إلــى الطــريقة حوالي ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف) من الرجال والنساء والشــباب ،في درجات علمية متفاوتة من الأميّين إلى الجامعيين · يزورهم في المناســبات وفــي أيــام الجمع والخميس والأحد من كلّ أسبوع أفراد من داخل الســودان ،وشــيوخ طــرق صــوفية ومــريدو تصوف وقادة الخدمة المدنية والسياســيون تقــدّم لهم الأذكار والأوراد وتحفيظ القرآن بالإضافة إلى العلوم

الدينـــية كالســـيرة والسنة ، كما يتم علاج المرضى بالدعوات القرآنية والتعاويذ والأحجـــبة والتمائم · كما تهتمّ الطريقة وشيوخها بإصلاح ذات البين والحكم بين المتخاصمين ، وتشارك بأفرادها في النفير من أجل بناء المرافق العامة ، وتنظيم التكافل بين أفراد المجتمع ·

قامت الطريقة – ومن ضمن أنشطتها – ببناء مدرسة قرآنية ومركز صحيّ ومجمّــع الشــيخ حســن الشيخ النذير بقرية فشودة بالريف الجنوبي بأم درمان بالإضـــافة إلى مساجد تحت التشييد في منطقة السّلَمَة والسليمانية بمحافظة جبل الأولياء ، ومجمّع إسلاميّ بمنطقة دار السلام ·

ســـاهم الشـــيخ مصطفى في كل تلك المنشئات بالإضافة إلى مسجد الريف الجنوبـــي وإعـــادة بـــناء مسجد القوز والخلاوى وإقامة خزّان مياه الشرب بهذه المنطقة ·

الشيخ مصطفى متزوج وله أبناء وبنات بمراحل التعليم المختلفة ·

مصطفى حبيب علي هبرم

ولـــد عـــام ١٣٣٦هـــ /١٩١٦م في منطقة المناصير –الجماميع بولاية نهر النيل

ينتمي للطريقة الختمية التي أخذها على السيد علي المرغني · وكان يقيم الليالي والمناسبات الدينية والحوليات وخاصة مناسبة المولد النبوي الشريف تزوّج زوجة واحده وله عدد من البنين والبنات تزوجوا جميعاً ·

أعمال البر التي قام بها : تبرّعه في عام ١٣٤٥هـــ/ ١٩٦٥م بقطعة ارض تقام عليها المدرسة الابتدائية لتعليم أبناء المنطقة والمناطق المجاورة، وقد تخرّج منها عدد كبير من أبناء هذه المناطق ونالوا مناصب مرموقة في الدولة ·

شارك عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م في بناء المسجد الحالي بالمنطقة وهو رئيس لجـنة المسـجد و معه عدد من رجالات وشخصيات القرية ٠ كما قاموا بتشييد الشفخانة والتي تحولت إلى مركز صحيّ ٠

له منزل و ديوان معدّ للضيوف وعابري السبيل حيث تقام فيه المناسبات الاجتماعية والدينية المختلفة ٠توفى عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ودفن بمقابر قرية الجماميع ٠

مصطفى بن أبي محمّد الشاذلي

هـو الشـيخ العلاّمة الأديب المبدع صاحب المنظومات الممتعة المفيدة مصـطفى بن محمّد الشاذلي ٠ وهذا هو الاسم الذي عرف به ، ولكنّه كان يكتب أسـمه في مؤلفاته محمّد المصطفى٠ وهو منسوب إلى الرجل الصالح المعروف أبـي الحسـن الشاذّلي المدفون بمنطقة (هلوست) على الحدود المصرية وله قبة وتزار ٠

وهو من أسرة اشتهرت بالعلم والدّين وكانت لها مجاهدات ضد الإنجليز فنشأ مثل أهله وإخوانه ، قوياً في الدين محباً للعلم مجّداً في طلبه وتحصيله ٠

تعلّم الشيخ مصطفى اولاً على يد والده وعلى الشريف الحسن أحمد في (تنزرة) الذي علمه ألفية أبن مالك في النحو ثم ألتحق بالأزهر بمصر ونهل من معينه العذب على أيدي كبار علمائه ما شاء له الله ثم عاد إلى السودان ليمارس نشاطه الدينيّ والتعليميّ الواسع ٠

فقـد فـتح خلوة في منطقة (توارين) بالقرب من أبي حمد ، وأخرى في وادي نهشـي ، بريفـي بور تسودان ، وثالثة في مسمار ، وكان يدّرس بنفسه متـنقلاً بيـنهما ٠ ثم أخذ ينشر العلم بحلايب ثم انتقل إلى بور تسودان وأصبح معلّمـاً بمعهـد بور تسودان العلمي ، وكان يدرس بمساجد بور تسودان (أقرب

المســالك إلى مذهب الإمام مالك) في الفقه وكان يدّرس التوحيد والميراث من كتاب (الدرة الفريدة) ألف الشيخ عدداً من الكتب نثراً ونظماً . وقد طبع منها:

١–لآلئ المباحث في علم الموارث.

٢–تحفــة الناســك على مذهب الإمام مالك –وهي منظومة في التوحيد والفقه وجاء فيها بعد أبيات المقدمة:

وبعد فالفقه الزلال العذب أولى العلوم ليس فيه ريب

وهاك فيه رجزاً مهّذبا مقرّباً للمالكّي مذهباً

توجتّه بما على العبيد عين في مسائل التوحيد

طبعها المؤلف ١٩٦٨م بمطبعة البحر الأحمر ببور تسودان .

٣–شرح تحفة الناسك – وهو شرح للمنظومة السابقة.

٤–شرح الدرّة الفريدة في مرتضى العقيدة – وهو شرح لمنظومة الدرّة الفريدة وقد طبع على نفقة الشيخ الحاج عبد الماجد بشير بمطبعة الثغر ببورسودان

أما آثاره المخطوطة فهي :–

- **مخطوطة في علم التجويد .**
- **ديوان شعر .**

هــذا ونجد في سيرته مواقف صلبة فيما يعتقد انّه مخالف للشرع ، وكان يجهر بالحق لا يأبه للوم لائم . وقد لاقى من جرّاء ذلك كثيراً من المشاكل ، يقول في إحدى منظوماته ضد الفساد:

وأتوا مخازي لا تليق بمسلم

لم يحصها قلم الأديب عديداً

استحسنوا عزب البنات وقلّدوا

ما كان عن هدى الرسول بعيدا

جرّ الرجال ثيابهم وفتاتهم رأت

التقّنع بالثياب جمودا

عريت وكان وليّها وعشيرها

والأجنبيّ من الرجال شهودا

أبدت لهم أفخاذها لا تستحي

وأرتهموا نحراً أبيح وجيدا

إلى آخر القصيدة

أشتهر من تلاميذه عمر محمّد شيك ، وعبد الدائم علي عبد الرحيم ، وعبد القادر محمود و محمّد حمد ، و محمّد شيك عثمان وكلّ منهم له باع طويل في العلم والتعليم ، أئمة في المساجد كانوا أم مدرسين في المدارس ٠

مصطفى الحفيان

هو الشيخ مصطفى بن إبراهيم بن البشير بن حمد ، ولد بقرية أم درقسي سـنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م ونشـأ فيها ٠ دَرَسَ القرآن بخلوة الشيخ عبد الماجد بالخـيران ريفـي (أب قوتة)و أتم دراسته بخلاوى الشيخ القرشي ود الزين في طيـبة الشيخ القرشي بالحلاوين ، دَرَسَ على الشيخ أحمد البدوي (شيخ الإسلام) بـأم درمان علوم العربية والعلوم الدينية ٠ أنشأ مسجده بقرية أم درقسي ودرس علـيه كثير من الطلاب منهم خليفته الأول الشيخ إبراهيم الشيخ مصطفى ثم آدم أحمـد إبراهيم وإبراهيم محمّد علي والشيخ المبارك والشيخ مصطفى وكثير من الأعلام ٠

أخذ الشيخ مصطفى الطريقة السمانية على الشيخ عبد المحمود بن الشيخ نـور الدائـم بن الشيخ أحمد الطيب راجل(أم مرّح) وبعد أن أخذ الطريقة أمره شـيخه بدخـول خلـوة ٤٠ يوماً في غار موجود تحت الأرض بخلوته ٠ وبعد خروجه من خلوته ذهب إلى طابت ومعه تلاميذه فأجازه الشيخ عبد المحمود في

الطـــريقة السمانية وأمره بالإرشاد والسلوك وتربية المريدين والإكثار من دخول الخلاوت ٠

للشيخ مصطفى مؤلفات في مدح المصطفى(ﷺ) بالفصحى والدراجة٠

وكان من أبرز تلاميذه الذين عاصروه واهتموا بمؤلفاته ودواوينه الشيخ حميدة محمَّد علي وأيضاً من تلاميذه الشيخ المقدم الإمام التوم وإبراهيم الفزاري وأحمد اللبيح ٠

ويـــتالى المـــدّاح والمريدون جيلاً بعد جيل للشيخ مصطفى اثنا عشـــر من الأبناء أنجبهم من أربع نسوة أقترن بهن ، عاش اثنين و سبعين سنة قضـــاها فـــي التعليم والذكر والدعوة إلى الله ٠ حتى دنت وفاته في الخامس من رمضان ١٩٣٤م ودفن بأم درقسي وعهد الشيخ الجيلي الخليفة الأول في طابت وله قبة وضريح يزار ٠

مصطفى السيد البكري

هـــو الشـــيخ مصطفى الشيخ محمَّد الشيخ أحمد الشيخ طه الشيخ محمَّد الـــبكري من منطقة الحصاحيصا بولاية الجزيرة ٠ حفظ القرآن في الخلاوى مع بعض التعليم الحديث ٠انحدر الشيخ من أسرة دينية فجده لأبيه الشيخ أحمد الشيخ طـــه أســـس مســـيداً لتدريس القرآن وعلومه وجده لأمه حمد دفع الله أبو خنجر البطحاني الذي اشتهر بالكرم ٠

سلك الطريقة القادرية ٠ ومن أشهر شيوخه دفع الله الشوبلي درس عليه القـــرآن وعلـــوم الديـــن الأخرى على يد الشيخ حمد النيل الضرير ومن أشهر تلاميذه طه عبد الله بابكر وعبد المطلب عبد المعبود وإبراهيم حماد ٠

يُعـــدّ مريدوه بالآلاف وينتشرون شرق الخرطوم ومدني وسنار ووسط الجزيرة ٠يحتفل بالحوليات والمولد والمناسبات الدينية المختلفة وتشمل احتفالاته على الذكر والإطعام والزيجات الجماعية وتسليك المريدين والعلاج بأنواعه ٠

يـــزوره مـــريدوه في الحولية والمولد والأعياد وهم من الرجال والنساء والشـــباب من جميع المستويات التعليمية ويقدم لهم في الإسراء المعراج السيرة النـــبوية وفي رمضان تلاوة القرآن وذكر معركة بدر وفي الأعياد ذكر بالنوبات والمولد العثماني والبرزنجي وعدد من المدائح ٠

يقـــدم الشـــيخ للمريدين الدروس الدينية من أوراد وأدعية وتحفيظ قرآن وســـيرة٠٠الـــخ يقـــوم الشيخ بإصلاح ذات البين والحكم بين المتخاصمين وعقد الـــزيجات والتعمـــير لبـــناء المرافق العامة والتكافل بين أفراد المجتمع وللشيخ حجتان وعدد من العمرات الشيخ يمكنه تسيير المسيد وينال هبات وتبرعات من الأخوة والخيرين والمريدين ومن منظمات إسلامية محلية وصلته بالسلطة العامة والمحلـــية موصولة ومتواصلة وخلوته ازدهرت من عام ١٩٩٠/١٩٩٨ وينيب في الإمامة والعقود وله رصيد سنوي من الحفظة من عشرين إلى ثلاثين حافظاً وبالمحلـــية والمحافظـــة عـــدد كبير من الحفظة ٠ وهو شيخ لخلوة اربجي الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ٠

مـــتزوج من اثنتين وله عدد من الأولاد والبنات بعضهم اكتفى بتعليمهم الخلاوى وبعضهم تعلم حتى الجامعات وبعضهم يعمل في الوظائف الحكومية و بعضهم في المهن والحرف العامة وبعضهم الآخر يساعدون والدهم في الزراعة والمسيد ٠

مصطفى الشيخ البشرى

ولـــد عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م بقرية النزيهة الواقعة على النيل الأبيض قرب مدينة الدويم ٠

بـــدأ حفـــظ ودراسة القرآن في خلوة النزيهة وبعضاً من مبادئ العلوم الفقهية و في أول مراحل تلقيه للعلم اتجه للجانب الصوفي الذي كان يعيشه منذ صغره.

فـــأخذ الطـــريقة القادرية البادراب عن والده الشيخ البشرى عن الخليفة كرار عن الشيخ العبيد ود بدر .

خلف والده الشيخ البشرى الذي ولد عام ١٣٠٩هـــ/ ١٨٩١م وأخذ العلم والطـــريق علـــى الخليفة كرار بن الشيخ العبيد ود بدر وتوفى سنة ١٤٠٠هـــ/ ١٩٨٠م.

مصطفى الشيخ محمَّد الشيخ البكري

هو الشهير بالخليفة مصطفى الشيخ محمَّد الشيخ البكري ينحدر من قبيلة البطاحيـــن من مواليد ١٣٤٩هـــ/١٩٣٠م بأربجي محافظة الحصاحيصا متاخمة للنـــيل الأزرق من الضفة الغربية، أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ إبراهيم أحمد البكري عن الشيخ إبراهيم الكّباشيّ عن الشيخ طه الأبيض البطحاني الذي عاش سنة ١٢٣٦هـــ/١٨٢٠م تقريباً بقرية الشيخ طه جوار الحصاحيصا.

من أشهر مشايخه الفكي الضّو والفكي يوسف عبد الله فقير ومن تلامذته أنـــور مصطفى الشيخ وطه أحمد محمَّد الشيخ، ومن جدوده الشيخ طه الأبيض البطحاني الذي اشتهر بطلق البحر وله قبة في شارع مدني بقرية الشيخ طه ومن أجداده أيضاً الشيخ أحمد الشيخ البكري والشيخ محمَّد الشيخ أحمد والشيخ إبراهيم الشيخ أحمد وكلهّم اشتغلوا بتدريس القرآن وعلاج المريدين وتعليمهم.

وقـــد درس الخلـــيفة مصـــطفى القـــرآن بخلوة الشيخ أحمد بأربجي ثم بالمعـــاهد الدينيّة بالحصاحيصا وسنجة، يعمل الشيخ بالزراعة، ويرعى خلاوي الشـــيخ أحمـــد البكري بأربجي كما اشتهر الشيخ بكتابة المدائح النبوية وقصائد القـــوم التي منها المخطوط ومنها المتداول بين المداح وقد ساهم الشيخ في بناء

العديــد مــن المؤسسات منها مسجد الشيخ أحمد البكري بأربجي ومسجد العيطة بمحافظــة المناقل ومستشفى أربجي الريفي ومدرسة أربجي الثانوية بنات، كما أنجــب الشــيخ حوالــي ثلاثة عشر من الذكور والإناث درس أغلبهم بالخلاوي ومــنهم من وصل التعليم الجامعيّ، وكذلك أسس الشيخ المجمّع الإسلاميّ لمسجد وخــلاوي الشيخ أحمد البكري بأربجي، وقد كان المسيد قائماً منذ عام ١٨٤٥. وقد انتعش المسيد بعد ١٩٩٥م وبه ثلاثة مشايخ يقومون بتحفيظ القرآن والخلوة بهــا حوالــي ١١٤ طالباً حالياً (١٩٩٩م) ومن المشايخ الذين يقومون بتدريس القــرآن الشيخ أنور مصطفى وهو متزوج وحافظ بكلّ القراءات وقد أكمل معهد ألتي بالإضافة لدبلوم في العلوم الإسلامية وهو يؤمّ الناس في الصلاة ويقوم بعقد الأنكحــة الدراســية، ويعتمد المسيد في دخله على المريدين والدولة أحياناً كما يعــتمد على التمويل الذاتي من قبل الخليفة وقد خرّجت الخلوة العديد من الطلبة وحفظة القرآن الكريم.

مصطفى الطيب

هــو الشهيد الدكتور مصطفى الطيب من مواليد عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م بالولايــة الوسطى .تخرّج في جامعة رسنف بالاتحاد السوفيتي وعمل بمستشفى ود مدنــي وأصــبح مــن أميز الأخصائيين في أمراض النساء والتوليد وأسس الجمعــية الطبية الإسلامية بمدني وتولّى وزاره الإسكان بالولاية الوسطى عامي ١٩٨٨/١٩٨٩م وتــرأس اللجــنة الصــحية بالولاية الوسطى. وعمل محاضراً بجامعة الجزيرة وتمّ اختياره عضواً بالمجلس الوطني الانتقالي .نذر حياته للعمل فــي سبيل الله وكان يردد دائماً "كلماتنا ستظل عرائس من الشموع حتى إذا متنا فــي ســبيلها دبّتْ فيها الحياة " وقال للمجاهدين في معسكر المرخيات "أنني أشم رائحة الجنة" .

للشـــهيد ســـتة أبـــناء وقال أكبرهم مصعب ١٤ عاماً كان أبي يوصيني بالصلاة ومذاكرة دروسي ومجالسة أهل العلم والذكر وأن أعامل إخواني معاملة حســنة وكـــان يـــتحدث عن الجهاد والشهادة و أتمنى أن أكون ضابطاً بالقوات المسلحة ونحن على درب الشهادة والجهاد سائرون ٠

ترك وصيته بأن تصرف كل ممتلكاته على المجاهدين أما أسرته وأبناؤه فقــد تـــرك لهم الله سبحانه وتعالى ورسوله(ﷺ) وقد انطلقت كتيبة في أعضاء المجلس الوطني باسمه٠

مصطفى طيب الأسماء

هـــو الأســـتاذ محمَّد المصطفى محمَّد طيب الأسماء بن أحمد بن محمَّد طيـــب الأســـماء بن حاج بن محمَّد بن عجيمي ٠ معلم الجيل والعالم الشهير وقد أشتهر بمصطفى طيب الأسماء ٠

ولـــد بقـــرية أبو شنينة بمديرية النيل الأزرق في ليلة الأربعاء من شهر صفر عام ١٣٤٢هـــ / ١٩٢٤م ٠ وهو العام الذي اندلعت فيه ثورة عام ١٩٢٤م المسلحة السودانية الشهيرة ٠ ضد الحكم الإنجليزي المصري ٠

وبعد أن عاش حياة حافلة بجلائل الأعمال ، امتدت لستة وسبعين سنه ، نوجز إنجازاتها في هذه الترجمة ، توفى بأم درمان في يوم الجمعة ٢٠من ربيع الأول من سنة ١٤٢١م / ٢٢يونيو من عام ٢٠٠٠م ٠

متزوج وله أبناء وأحفاد ٠

الحياة العلمية ومراحل الدراسة

بـــدأ تعلـــيمة على يدي والده بالخلوة حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ شيئا من القرآن الكريم ٠

وبعـــد وفاة والده عام ١٩٣٥م انتقل مع أخيه الأكبر أحمد البدوي طيب الأســـماء إلى أم درمان فالتحق بخلوة الشيخ قريب الله ١٩٣٦/٣٥ ثم انتقل منها إلي خلوة الشيخ عبد العزيز الدباغ،وكان له الأثر في توجيهه وارشاده ورعايته ، ثم التحق بعد ذلك بالمعهد العلمي بامدرمان في آخر عام ١٩٣٦ وتخرج فيه عام ١٩٤٥م ونال الشهادة الأهلية (الثانوية) وفي العام نفسه عمل معلماً بمدرسة بور تســودان الأهلــية لمــدة عام ، التحق بعدها بكلية دار العلوم بجمهورية مصر العربية حيث حصل على ليسانس دار العلوم في اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م٠

ثــم التحق بجامعة إبراهيم باشا (عين شمس) بمعهد التربية ونال دبلوم التربية وعلم النفس عام١٩٥١ م ٠

الحياة العملية والوظائف أو المهن التي تولاها :

لقــد بــدأ حياته معلما منذ الخلوة ثم حلقات الدروس التي كانت تقام في المساجد ، وهو كذلك أينما حل أو أقام يعمل على توجيه وارشاد الناس ٠

ثــم بعــد عودته من دار العلوم التحق بوزارة المعارف السودانية حيث عين مدرسا بمعهد التربية بالدلنج بكردفان عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م وقضى فيه خمــس ســنوات ١٩٥٦م،ثم عاد ألي أمدرمان والتحق بمدرسة التجارة الثانوية ١٣٧٨هـ/١٣٨٢هـ ثــم الــتحق بمدرســة أم درمان الأهلية بنين وبنات ١٣٨٢هـ/١٣٨٤هـ –٦٢/١٩٦٤م ثم انتدب للشؤون الدينية وعين مديراً لمعهد ود مدني الثانوي ثم معهد الأبيض الثانوي ثم الفاشر ناظرا لمعهدها ثم إلي نيالا ولـه فضــل تأسيس مدرستها الفنية ثم إلي سنار ثم عاد للخرطوم ونقل موجها تربويا بالنيل الأزرق الدمازين ١٩٨٣م وفيها أحال نفسه إلي المعاش الاختياري٠

ثـم واصـل مسيرته بعد ذلك بالتعليم العالي فعين في جامعة أم درمان الإسـلامية ثـم المعهد الثانوي، ثم أستاذا زميلاً بجامعة الخرطوم كلية التربية ، وأستاذاً متعاوناً بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية .

وظـل يعمل في دأب ونشاط حتى أبريل ١٩٩٦م .وفي العام نفسه عين من قبل الدولة رئيسا لأمناء مجلس جامعة الدمازين وحتى وفاته رحمه الله .

عضوية الجمعيات والهيئات والمؤسسات :

مؤسس جماعة الضاد وعضو في جماعة الأدب المتجدد التي أنشأها عز الديـن الأميـن ، وعضو في رابطة أدباء السودان ، كما كان عضواً بارزا في نـادي الخريجين ، وفي اتحاد خريجي الجامعات المصرية ، وهي الرابطة التي كانت تضم سائر شعراء وأدباء السودان في ذاك الزمن .

أما فيما يتصل بالعضويات الأكاديمية والفكرية ، فقد كان عضوا في مجمع اللغة العربـية بالخرطوم ونائبا لأمين هيئة علماء السودان ، وعضوا في معجم أدباء السـودان وفي لجنة النشر والتأليف وفي مجلس كلية اللغة العربية بجامعة أم د رمان الإسلامية ، وفي اتحاد أدباء السودان .

كما كانت له مشاركات واسعة في المناشط الأدبية والفكرية والثقافية

الأنشطة الاجتماعية والثقافية والسياسية:

كان لنشاطه في الحركات الأدبية السابقة . أثر كبير في حياته حيث برز فـي الليالـي الشـعرية والأدبية وافرغ طاقته الشعرية في المجالين الاجتماعي والسياسـي ، وازدادت صـلته بالمجتمع ، كما يبدو نشاطه الثقافي واضحاً من خلال ماصدر من مؤلفاته ، فقد كان من المهتمين ببعث التراث الأدبي والفكري والثقافي على المحيطين المحلي والعربي.

كمـا يتـبلور هذا النشاط أيضا على الصعيد السياسي منذ أيام النضال الوطني الذي كان مسرحه نادي الخريجين وغيره من دور النضال ،فابتدأ منافحاً

ومدافعا بالكلمة نثرا وشعرا سواء أكان ذلك على الصعيد المحلي أو الأفريقي أو العربي الإسلامي فظهر أثر ذلك جلياً في أشعاره وفي مقالاته الأدبية والسياسية.

المؤلفات :

له ما يربو على الستين مؤلفا في مختلف ضروب العلم والمعرفة منها ما هـــو مطبوع ومنها ما هو مخطوط قد أودعه دار الوثائق القومية التي فيها قسم باســـمه قـــد أودع فـــيه بالإضافة إلى مخطوطاته التي تحوي كثيرا من التراث القومي والعربي فيما يتصل بالأدب وغيره من أنواع المعرفة .

وهذه قائمة مؤلفاته مرتبة بالمطبوع ثم المخطوط :

لحن وقلب – ديوان شعر

من جديد – ديوان شعر

الشعر في ساحة المولد

مع الدين والحياة

دور الأدب في النضال الوطني حتى الاستقلال

الأوائل والأصول والفروق

شرح رسالة عمر في القضاء

الخطب المنبرية

ديوان الخرطوم (جمع وتحقيق)

- **ديوان الشاعر أبن الخياط تحقيق .**
- **كلمات في جميل .**
- **الأمام الجنيد أمام التصوف السني.**
- **المطارحة الشعرية.**
- **المفردات في معجم ابن فارس.**
- **ضوابط وقواعد وشوارد (مسائل عامة).**

- تعليقات وهوامش(نقد وتحليل)٠
- الموجز في أصول رسم الكتابة العربية٠
- قضايا الوطن العربي في الشعر السوداني ٠
- الهادي العمرابي وتراثه الأدبي٠
- قصائد وشعراء٠
- شاعر ونضال (بدوي طيب الأسماء)٠
- كتاب الذال والزاي
- العباسي حياته وشعره٠
- الأفعال الواوية واليائية من الأجوف٠
- سلسلة من روائع الشعر السوداني (العباسي+البناء+أحمد محمَّد صالح إبراهيم عمر الأمين المهندس)٠
- الإيمان وبناء الشخصية٠
- عبادة بن الصامت الجندي المعلم ٠
- الشعراء المعلمون في سطور٠
- مسائل لغوية وبحوث ٠
- في رمضان (حول المعارك الإسلامية في رمضان)٠
- مقدمة في الدعوة الإسلامية ٠
- أضواء في الطريق٠
- مقالات في الوعي الديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي ٠
- أنا ونحن وأثرهما في المجتمع ٠
- مقالات في الإرشاد والتوجيه٠
- الوحدة العربية والإسلامية٠
- بعض تراجم شعراء السودان ٠

- بعض وفيات أعيان السودان في القرن العشرين ·
- جولات في المستشفيات والعيادات ·
- مع شعراء الرسول(ﷺ) ·
- الجندي وقواعد الإسلام ·
- خواطر متفرقة·
- الاتجاه الادبي في السودان (محاضرة ألقيت بالقاهرة ١٩٤٩م)·
- تحرير الأقوال في صوم الست من شوال (بحث فقهي) ·
- مقالات في الزكاة ·
- مقدمات وتقارير ·
- مقالات في الصحف والمجلات·
- من نافذة النقد ·
- قطوف من نسب العركيين ·
- تحقيق مجموعة الشيخ محمَّد طيب الأسماء·
- الدواوين المخطوطة :
- بومو والمرفأ·
- أغاني السحر·
- المغاني·
- أغاني الحنين ·
- أشتات النغم·
- قصاصات وقصائد·
- رحيق السنين·
- ألحان متناثرة·

- **أكتوبر والمأساة·**
- **أنفاس الظهيرة ·**
- **بعد الهجير·**
- **أنغام تائهة·**
- **بقايا السنين·**

و حـــاز على وسام العلم والآداب والفنون الذهبي عام ١٩٨٤م · كما حاز على نـــوط الجدارة من الطبقة الثانية عام ١٩٩٧م منحته جامعة أم درمان الإسلامية درجة الدكتوراه الفخرية عام ١٩٩٩م عرفانا لما قام به من دور جليل في خدمة الوطن (اللغة العربية وآدابها)

كُرمّ من قبل العديد من المؤسسات والروابط الأدبية والثقافية·

إضافات أخرى:–

لقد ساهم بأدوار كثيرة في شتى ضروب المعرفة والثقافة والأدب ، كما كانـــت له صـــفحه بمجلـــة مجمع اللغة العربية تناول فيها الأخطاء الشائعة في عصـــره ، كما ساهم في جمع وتصحيح بعض مواد معجم البابطين فيما يتصل بالأدب السوداني ·

فـــي عام ١٩٩٦م رشحته كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية لطلابهـــا ضـــمن مجموعة أعلام الشعر السوداني القومي للدراسات العليا فوقع ترشـــيحه للطالـــبة مها أحمد إسماعيل فاختارت عنوانا للرسالة (مصطفى طيب الأسماء شاعرا) ·

وذلـــك لنـــيل درجـــة الماجســـتير وقد أجيزت رسالتها بمباني الجامعة الإســـلامية فـــي يوم الأحد ١٨من ربيع الأول ١٤١٩هــ–١٢–٧–١٩٩٨م وقد حضرها الشاعر واسرتة ·

مصطفى عمر سعيد علي

ولد عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م تقريباً بحلة كوكو ، الحيّ المعروف شرقي الخرطوم بحري واسم والدته بنت التوم سعيد ٠

درس القــرآن الكــريم في خلوة الفكي الحسن عثمان ودرس في حلقات مســجد الخرطوم الكبير على الشيخ الحسن الضرير ثم عمل ببعض الأعمال ، منها قيامه بوظيفة باشكاتب بالبلدية وأصبح إماماً لمسجد الفكي الحسن عثمان في صـــلاتي الجمعة والجماعة وقام بالتدريس على نظام الحلقات في هذا المسجد ٠ وبحانوته في السوق يقوم بدوره التربوي والدعوي٠

وقد خلّف عدداً من التلاميذ تخرجوا عليه ، منهم الشيخ الشيخ الصديق إبراهيم والشيخ محمّد احمد التوم ٠

أما ذريته فولدان هما :

- أحمد ويعمل تاجراً٠
- محمّد ويعمل مديراً للحسابات الزراعية ٠

من أهم آثاره التي تركها مكتبة ضخمة وزعت بين أفراد الأسرة وتوفى عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م بعد عمر ناهز الثمانين عاماً ودُفن بمقابر الجريف شرق المعروفة بمقابر الشيخ صباحي ويقوم أولاده بحولية سنوية تخليداً لذكراه ٠

مصطفى الفادني

هــو الشيخ مصطفى بن أحمد بن عبد الله بن الحسين ينتهي نسب قبيلة الفادنــية التي تنتمي للسيد محمّد بن الحنفية بن الإمام عليّ كرم الله وجهه ،ولد رحمه الله سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م بالمحمية ، ونشأ تحت رعاية والده ، وبعد أن بلـــغ ســن التعليم تلقى دراسة القرآن بمسجد جده الفكي عبد الله الحسين ، وبعد حفظه القرآن الكريم تزوج في المحمية غرب ، ثم عاد إلى بلدته المحمية شرق، ثم تلقى دراسة العلم أيضاً على شيوخ تلك الخلوة ٠ ومن كتب الفقه المالكي التي

درسها رسالة أبي زيد القيروانيّ ، أقرب المسالك ، مختصر الشيخ خليل ، ومن كتـب الـتجويد الشـاطبية ، ومن العقائد جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم اللقاني والسنوسـية ، ولـم يقـف الشـيخ على ما ذكر من كتب ، فقد كان واسع العلم والاطلاع ·

ويروي ابنه الخليفة محمَّد قال : "أخذت كتاباً اعجبني فجئت به إليه فقال لـي هـذا قرأته ،قبل مجيئي هنا ، وصرت كلما أعرض عليه كتاباً أراه جديداً يقول لي هذا قرأته "، وكان للشيخ عناية خاصة بقراءة كتاب إحياء علوم الدين للإمـام الغزالـي وإلى جانب الكتب العلمية كان يعتني بقراءة الأشعار الصوفية والمدائـح النبوية ،وتائية السلوك للسبكي وتائية السلوك لمالك الملوك للشيخ ابن عرب الشرنوبي ، ومجموعة الشيخ يوسف النبهاني ،وقصائد وتشطير الشيخ أبو مدين المغربي ، وقصائد ومدائح الشعراء السودانيين كالشيخ أبو كساوي وغيره مـن الرواة · وهذا التنوع يدل على حياة واسعة العلم ، كان صاحبها يتناول ما كان موجوداً في وقته من كتب يراها مفيدة ·

رحلته إلى شرق الخرطوم

كان سبب قدومه من المحمية أحداث عبد الله ود سعد الشهيرة مع الخليفة عـبد الله التعايشي ، يروى أن الشيخ الفادني رحمه الله كانت له خلوة قرآن في قـرية قرب سقادي شرق جنوب محطة المحمية ، ولما وصل جيش الخليفة عبد الله بقـيادة محمود ود أحمد إلى المتمة غرب ، اجتمع شيوخ الخلوة وتفاكروا ثم قـرروا أن تذهـب كل جماعة منهم إلى جهة معينة ، وعندئذ سأل الشيخ(رضي الله عنه) الشـيخ الأول الـذي معه بالخلوة عن الجهة التي يقصدها فردّ أنه يقصد الشرق فاتفقـا علـى هـذا الاتجاه ، ثم رفع الرجال أكفهم بالفاتحة واتجهت كل جماعة

للجهـــة التي تريدها · ومن هؤلاء كان الفكي المأمون شقيق الشيخ فتوجه بعائلته واستقر بدار الشايقية ·

أما الشيخ مصطفى ومن معه فتحركوا جهة الشرق ، وهاجر معهم الفكي مختار أحمد وأولاده وآخرون بلوازمهم وكتبهم ، وكان يدلهم على الطريق رجل يدعى البدري ود عوام · فمر بهم عن طريق أم شديدة ، صوب نهر أتبره ، مقرّ الأمـــير عثمان دقنة وكان يقدمه إماماً للصلوات طوال فترة إقامته مع الجيش · وبعـــد أيام تحرك الشيخ الفادني ومن معه صوب أم درمان ، فوصل في سيره إلـــى ديـــار الشيخ الأمين ود بلّة الذي كان يبشر أبناءه وتلاميذه بقدومه ، ونزل ضـــيفاً علـــيه ، وبعـــد أيام الضيافة تحرك الركب الذي جاء مع الشيخ الفادني وتخلـــف هو إرضاءً للشيخ الأمين ، وطمأن جماعته بأنه سوف يلحق بهم في أم درمـــان ، وبعد استقرار قليل مع الشيخ الأمين لحق بجماعته في منطقة حلينقو إيفاءً بوعده لهم ، فقضى معهم بعض الوقت قفل ثُمَّ راجعاً إلى الشيخ الأمين ·

سلوكه الصوفي

ســـاقت الأقـــدار الشيخ الفادني من مقر آبائه بالمحمية إلى أن وصل به المطـــاف إلـــى ديـــار العارف بالله الشيخ الأمين ود بلّه· وبعد أن استقر الشيخ الفادنـــي مع صاحبه الأمين وزالت بينهم عوامل الكلفة في المعاملة ، وترسخت الأخوة الإيمانية يروى أنه في ذات يوم طلب الشيخ الأمين من الشيخ الفادني أن يســـلك عليه ، فقال معتذراً بأنه يكتفي بما عنده من قرآن وعلمٍ ، ولكنه وبمارأى مـــن كـــرامات وأخذ بيد الشيخ الأمين وبايعه بيعة السلوك وكان حاضراً معهما الشاعر ود بولاد تلميذ الشيخ ود بدر فأنشد قائلاً:

الســــــــــلسلة الوثيقة

المـــــذهبا مـــالك

حنفــــــــي وحنبلــــــي

شافعي مع مـــالك

في الأربـــــع مذاهــب

تســـــــلك الســـالك

فـــي هــذا الجو الروحي العطر الذي دار فيه الحديث بين الرجلين عن الطريق ومعانيه ، أظهر الله على يد الشيخ الأمين تلك الكرامة التي أدت بالشيخ الفادني إلى سلوك الطريق في اطمئنان ويقين ٠

يروي أنه بعد سلوكه الصوفي رحل إلى عد شروم مع جماعة من أهله الفادنية وتزوج منهم امرأة ثانية وإلى جوار منازل الأسرة بنى خلوته الخاصة به خلوة القرآن ، ولعل استقراره بهذه المنطقة كان بمشورة أستاذه الشيخ الأمين ، بغرض إصلاح الناس الذين يقطنون بهذه المنطقة من المغاربة والفادنية لما لهم مـــن انـــتماء للشيخين ٠ وتوسعت به حركة الشيخ القادرية في هذه المنطقة بعد إجازة الخليفة أحمد بدر له شيخاً في الطريقة فأوسع فناء المسيد ، وتوافدت إليه الـــناس وسلّك الطريق ، ولقّن الأوراد وأرتقى بسكان المنطقة وغيرهم روحياً ٠ فكان لخلوة القرآن وحلق الذكر والمدائح أثرها الكبير في ترقيق القلوب وهدايتها إلى الدين والعمل به ٠

لـــم يجد الشيخ مصطفى الفادني الطريق أمامه معبداً ، فقد عانى الكثير فـــي البداية وتحمل ما لقي من أذى ، ولم تصده القواطع عن سيره وكان له في أستاذه الشيخ الأمين أسوة فيما لاقى من أذى والكل له أسوة برسول الله(ﷺ) ٠

مجاهداته

إنّ الشيخ الفادني قبل السلوك مختاراً مناهج القرآن الكريم والفقه ، ولكنه فيما يبدو فإنّ سلوكه الجديد أملى عليه المسار الصوفي بكل ما فيه من مجاهدات

وجهــد يبذلــه السالك الجاد ، ولهذا نجد أن الشيخ أتخذ خلوة خاصة بعيدة عن منازل الأسرة للعبادة والاعتكاف ·

يــروى أنــه ما دخل عليه أحد من خواص تلاميذه الملازمين إلا وجده قائمــاً علــى قدمــيه ماسكاً أجزاء من المصحف الكريم ، فإذا شعر بضيق من الوقــوف كــان يضرب نفسه بسوطٍ جعله معه · ويروى أنه لما ذهب إلى الحج كان لا يتناول شيئاً من الأكل و الشرب ، وكان معه في تلك الحجة الشيخ قريب الله فذهــب بعض الملازمين وأخبروا الشيخ قريب الله ، فجاء الشيخ إليه ، ولما خــرج مــن عنده قال لتلاميذه : إن صاحبكم من أهل الطي · ويروى أيضاً أنه جاءه زائراً أحد الحكام في ساعة خلوته ، فلم يخرج عليه و أمر بإكرامه ، وظل الشيخ مع أوراده حتى جاء الوقت الذي اعتاد أن يخرج فيه ·

تكــثر الــروايات في الحديث عن مجاهدات الشيخ فقد ذهب ذلك الجيل وضــنت الحياة أن تجود بمثلهم فضلاً في الدين وصيانة للنفس ، مراقبة للوقت ويصدق في شيخنا قول الشاعر الصوفي :

أهل السلوك على الطريق الزاهر
ساروا بإخلاص وقلب حاضر
وزكت نفوسهم وطهر رجسها
وتجملوا بجمال دين الطاهر
وتخلصوا بجهادهم من حــــربها
نالوا القبول وأكرموا ببشائر
من خضرة الخضرات حين تجملوا
بحقيقة التوحيد نور القاهر
شربوا بجمع الجمع بعد جهادهم
منحوا الوصول إلى العلا بحضائر

فهم النجوم المهتدى بضيائهم

سبل النجاة لكل صب سائر

لم يخل عصر منهم يا ذا النهى

طوبى لمنتسب لهم والزائر

ابدال رسل الله وارث الهدى

تهمى فيوضهم كسحب ماطر

مقاديم الطريقة

مع ما ذكر للشيخ من جد واجتهاد إلا أنّ هذا لم يجعله بمنأى عن الناس أو ينصرف عنهم ، وإنما كان على درب من سبقوه من شيوخ الطريقة في تربية المريدين وإرشادهم . وقد أوجب عليه تصريف الأمور أن يولي بعض من توسم فيهم الخير والفلاح بعضاً من مهام الطريقة . كان من هؤلاء: المقدّم علي إدريس – الفادنية ، المقدّم الصديق حاج الضو – الجريف ، المقدّم النمر الصافي – الجريف، المقدم عبد القادر بابكر – الفادنية ، وكان من خواص تلاميذه الذين لازموه الفكي محمّد أحمد سقادي والحاج عبد الله أحمد نابري .

ويروى أن أول من أخذ البيعة الصوفية على الشيخ الفادني هو محمّد ود الحاج الذي قال فيه أستاذه الفادني : من أراد أن يعرف أهل الطريق فلينشر قبر ود الحاج ، إن اكلته الأرض طريق ما في .

أوراد الطريقة

كان للشيخ الفادني مع أوراد الأساس القادري أوراد جماعية أخرى منها:

- منظومة (أهل بدر) للسيد جعفر البرزنجى(رضي الله عنه).
- (بحق رجال الله) للإمام علي زين العابدين(رضي الله عنه).

و أوراد أخـــرى كـــبرى يتفق فيها مع عامة رجال الطريق مثل : ورد السبعين بالتهلـــيل وورد الســـبعين بالاستغفار ، والصلاة على النبي(ﷺ) التي وردت أعدادها عن الشيخ محمَّد بدر أستاذ الطريقة ·

بعـــد الجهـــد الذي بذله الفادني في الطريقة وعلوم الدين ، كانت النفس البرانـــية مطمئنة إلى ما تركت وراءها من أبناء ومريدين ، يحملون بعدها أمانة الطـــريق في الإرشاد والسلوك · فقدمت إلى الموت راضية بقضاء ربها ، وذلك في يوم الجمعة ٢٠ من رجب ١٣٥٨هـــ عليه رحمات الله ربه ·

كـــان أول خلفائه ابنه الخليفة محمَّد ثم الخليفة حامد ثم الخليفة الطيب ثم الخلـــيفة أحمـــد علـــيهم رحمات الله · ثم كانت الخلافة بعد هؤلاء فيما بقى من الأبناء والأحفاد الذين أصبحوا خلفاء لآبائهم ·

مصطفى الفكي البُرّ

هو مصطفى بن الفكي البُرّ بن ود البّحر بن الشيخ إبراهيم الفرضيّ من قبـــيلة رُفاعـــة الملقّب بالفكي مصطفى وكان مولده في عام ١١٦٤هـــ/١٧٥٠م تقريباً بمدنية المناقل·

نشـــأ فـــي بيـــئة دينية علمية حيث حفظَ القرآن الكريم ودَرَس العلوم الشـــرعية علـــى أبيه بمسيده بالمناقل وعلى ابن عمّه الفكي أحمد الفزاريّ وابن أخيه الشيخ إبراهيم أزرق كون بأم طلحة بمدينة المناقل ·

انـــتظم فـــي سلك الطريقة القارديّة التي أخذها عن أبيه الذي أخذها عن الشيخ محمّد عبد الله الطريفي بأبي حراز·

تولّـــى أمـــر الخلافة بعد وفاة أبيه في العام ١٢١٥هـــ/ ١٨٠٠م فحافظ على التراث وقام بشؤون الخلافة والتدريس واهتم بالضّيوف الوافدين من أماكن

مخـتلفة وكان يقدم العلاج بالطبّ النّبوي لمن يطلبه كل ذلك قام به بهمة ونشاط فكان له أثر واضح بالمنطقة.

أولاده : عـبد الله ومحمَّـد وأحمد ودّ البحر وإبراهيم وعدد من البنات ساروا على دربه وكان لهم اثر عظيم في المنطقة سرى ذلك الأثر في أولادهم، نذكر منهم: عبد الباقي "الشائب" بن محمَّد الفكي مصطفى : له أثر كبير في جعل المناقل مركزاً إدارياً في عهد الإنجليز؛ وإبراهيم عبد الباقي محمد الفكي " شيخ العـرب" –كان يحفظ القرآن الكريم وعمل ناظراً عاماً لمنطقة المناقل ؛ –وأحمد عـبد الباقـي محمَّـد الفكي مصطفى –عمل رئيساً لمجلس منطقة المناقل زمناً طويـلاً، وعـبد الله ودّ الـبحر الفكي مصطفى –الذي استشهد وهو يحارب مع جيوش المهديّة في معركة "فداسي " بولاية الجزيرة.

توفّى في العام ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م ودُفِنَ بمقابر المناقل.

مصطفى كمال راشد كيشو

من مواليد منطقة الزاندي جنوب السودان عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م عمل بالسياسـة خـلال وجود الإنجليز وكان معادياً للاستعمار وكان انتماؤه للحزب الاتحادي الديموقراطي .

بـدأ حـياته العملية بالتجارة ،وكان أول عمله بالنشاط الفندقي حيث بدأ بإنشـاء فندق الهلال بحي مكي في منزل والده والفندق الوطني بسوق أم درمان ثم انتقل إلى الخرطوم لينشئ فندق الامبسادور بشارع الحرية وفندق دي باريس بالديوم الشرقية .واستمر في النشاط الفندقي حتى وفاته .

كان له نشاط رياضي حيث كان عضواً بارزاً لفريق الهلال العاصمي ، كما برز نشاطه في الكتابة الصحفية من خلال زاويته اليومية كيشاويات بجريدة الصحافة .

وقـد أعطـى الرياضـة حقها وذلك بتخصيص نسبة من أوقافه لصالح الأندية الرياضية وهي نادي المدينة ونادي السلام ونادي الوطنية بالنهود ونادي الهلال ونادي المريخ ونادي الموردة على أن يتم توزيع ٥% لكل نادي ·

أوقـف قطعـة أرض بهـا فندق الامبسادور ومحلات تجارية مختلفة وقطعـة بها عمارة من ثلاثة طوابق بها مكاتب وشقق ومحلات تجارية مختلفة ليعود تناجها المادي لعدد من المؤسسات التعليمية ، والمساجد والأندية الرياضية وعدد من أفراد أسرته ·

انتقل إلى رحمة ربه في يناير ١٩٩١م·

مصطفى عبد الرحمن

وُلِـد الشـيخ مصطفى بن الشيخ عبد الرحمن بن السيد بابكر بن السيد أحمد الذي ينتهي نسبه إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ﷺ) في عام ١١٣٠هـ، وهو مشهور بالشريف مصطفى السنوسي·

أتـى إلى السودان وأخذ الطريقة القادرية على الشيخ محمّد ود الطريفي بأبي حراز بمدني·وكان يدخل الخلوة عابداً وذاكراً لا يخرج إلا يوم العيد· وبعد وفـاة الشـيخ محمّد الطريفي توجه الشريف إلى الجزيرة إسلانج حسب وصية شيخه وتوجه إلى الشيخ محمّد الأرباب جد الحميراب الذي أكرمه وأسس له خلة ومنزلاً وزوّجه إحدى بناته واقطعه أرضا زراعية·

ذريـته: الشـريف هارون بالجزيرة إسلانج والشريف علي – ذهب إلى منطقة بجبوج شرق سنار وأسس خلاوى للتعليم – والشريف بابكر سكن بمنطقة غرسلي بسنار وله خلاوة بالفاو القرية عشرة·

مصطفى بن الفكي محمّد بن التاي

الشيخ مصطفى بن الفكي محمَّد "كَجَرة" قرب عصّار جنوب القضارف، هو الشيخ مصطفى بن الفكي محمَّد بن التاي بن أحمد بن عبد الصادق بن الصافي بن الشيخ الجنيد راعي البقر، عاصر الشيخ الطيب ودّ الضو، وكان حافظاً لكتاب الله، وخاطاً له بيده، كان إماماً لمسجد الشيخ الطيب بن عمه وهما أبناء خالات، وأمهاتهما بنات الفكي محمَّد ولد التاي السيد الدويحي المقبور مع الشيخ الطيب ودّ الضو بالبنية الصادقاب، ذهب الشيخ مصطفى مع الشيخ الطيب ودّ الضو إلى مقابلة الشيخ التوم ود بانقا بعد قدوم الشيخ الطيب من الحجاز، وأنشأ الشيخ مصطفى مسجده جنوب القضارف، وأشعل نار القرآن، وعندما أتى الشيخ أحمد البدوي ماراً به في طريقه إلى القلاّبات، كان أول المعاونين له، فذهب معه مجاهداً في سبيل الله إلى أن تم الأمر لهم بتأمين الحدود الشرقية مع الحبشة، وانتقل إلى جوار ربه وقبره بمسيده بقرية كجرة قُرب عصار وخلف من الأبناء:

١. الشيخ عبد الصادق الذي حضر مع الشيخ أحمد البدوي عند قدومه بأسلاب "هكس باشا" إلى الخرطوم وخلّف من الأبناء الشيخ أحمد، الشيخ محمّد، الحاج عثمان، الحاجة آمنة بنت وهب، الحاجة الرسالة وزهراء ومكة وهو مقبور بقرية ود الدماك شرق القضارف قرب السّرف.
٢. الشيخ يعقوب بن الشيخ مصطفى: كان حافظاً لكتاب الله وخلف من لأبناء الشيخ الهادي الشيخ زين العابدين الشيخ أحمد، فاطمة، رقية، عمائم، نفيسة وزينب.
٣. الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى: صاحب مخطوطة أنساب الركابية الموجودة الآن بالهلالية لدى أبناء سيدي الشيخ الطيب ود المرين ولم يخلف.

٠٤ على بن الشيخ مصطفى أنجب فاطمة وآمنة.

خلّف الشيخ مصطفى مصحفاً مخطوطاً غاية في الجمال يوجد الآن بالسوكي الصادقاب لدي حفيده الشيخ أحمد الشيخ محمَّد الشيخ عبد الصادق الشيخ مصطفى.

مصطفى محمَّد عبد الله

ولد مصطفى محمَّد عبد الله محمَّد أحمد بالكتياب عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م ، وحفظ القرآن بخلوة الكتياب على يد الشيخ الفكي عبد الله الكتيابي .

ثم هاجر إلى مصر طلباً للعلم والتحق بالأزهر الشريف وتخرج فيه.

صار رئيساً لاتحاد مزارعي الكتياب منذ عام ١٩٦٩م .

يشغل الآن منصب رئيس مجلس إدارة المشروع .

نذر نفسه لخدمة مواطنيه فكانت له مشاركات قيّمة وفعّالة في مجال العمل العام فقد ساهم بنفسه وماله في إنشاء الكثير من المؤسسات في المنطقة كما ساهم في حل كثير من المشاكل التي تقع بين الأفراد، والأسر، والجماعات، والقبائل في المنطقة .

وهو ينتمي من ناحية جدته لأبيه وأمه لأسرة السُروراب – بضم السين – فجدته (عائشة) بنت الشيخ (محمَّد سرو).

متزوج وله من البنين :(عمر ، عثمان ، محمَّد وحسن) وعدد من البنات .

مصطفى خالد عبد الله المقبول

ولد في ١٩/١٠/١٩٢٤ بمدينة ود مدني، ودرس بخلوة الشيخ ود الريح ودرس الأولية بمدرسة البندر والوسطى بالأميرية والثانوي بوادي سيدنا بأم درمان ثم التحق بمعهد شمبات الزراعي لقب بالشريف منذ صغره وهو من أحفاد الشيخ محمَّد المختار التجاني.

وأوفد لعدد من الدورات الزراعية بجمهورية مصر العربية بعد تخرجه من معهد شمبات· التحق بالعمل بمشروع القاش بأروما وانتقل بعدها للعمل في مشــروع الجزيرة· وخلال عمله في مشروع الجزيرة ساهم في إنشاء عدد من الصــروح التعليمــية والمراكز الصحية، وعدد من الاتحادات الزراعية وعمل وزمــلاؤه علــى انشاء اتحاد مفتشي مشروع الجزيرة والمناقل وعمل رئيساً ونائباً له لعدد من الدورات·

عمــل خطيــباً وإماماً لمسجد الشيخ البخاري بحي الدرجة بمدني حتى انتقاله لأم درمان· بعد انتقاله لأم درمان عمل وعدد من القيادات السودانية على بناء جامعة تحمل اسم الزعيم الراحل إسماعيل الأزهري تخليداً لذكراه جمع لها الدعم المالي والمعنوي وعمل نائباً للأمين العام وأميناً مالياً حتى تم افتتاحها في ١٨/٦/١٩٩٤م·

تقاعد بالمعاش الاختياري عام ١٩٨٠وأسس شركته الخاصة التي أسماها بــالدرة البيضــاء وشارك من خلال عمله التجاري وعضويته لمجلس الصادر الســوداني للخضر والفاكهة من جهة وكذلك صادر الثروة الحيوانية في عدد من المؤتمــرات والندوات من أهمها حل العقبات التي تعيق صادر الإبل لجمهورية مصــر العربية· كما عمل عضوا بارزاً وفعّالاً بمجلس الصداقة الشعبية العالمية فــي تواصــله مــع عــدد من العلماء والصوفية في عالمنا العربي الإسلامي والغربي·

عمل مع عدد من رجالات الطرق الصوفية في عالمنا العربي الإسلامي والغربي· عمل رئيساً لمجمعهم لعدد من الدورات والذي تطور ليصبح المجلس القومــي للذكــر والذاكرين ، كما شارك في عدد من المؤتمرات داخل وخارج السودان من أهمها مؤتمر حوار الأديان، وملتقى أهل السنة بكوستي والأبيض،

ونـــال عـــدد مـــن الأوسمة والتذكارات ، وزار كلاً من ليبيا، جنوب إفريقيا و نيجريا·

كانـــت له مراســـلات مـــع عدد من الأئمة في العالم أمثال الشيخ أحمد كفـــتارو مفـــتى الديار السورية وبعض شيوخ الأزهر ،وبعض العلماء من ليبيا ونيجريا والمغرب وإيران·

لـــه عـــدد من المساهمات الأدبية المنشورة بعدد من الصحف السودانية وله بعض المؤلفات منها التي لم ير بعضها النور بعد:

١- **الصهيونية والإسلام·**

٢- **ود مدني ·**

٣- **الصوفية والتصوف على شكل مقالات لم تنشر بعضها·**

كـــان خطيباً فصيحاً طلق اللسان باللغتين العربية والإنجليزية وعدد من اللهجـــات الأخـــرى ، وذو دراية بالأصول والأنساب السودانية مما ساعده على حل عدد من النزاعات القبلية في عدد من أقاليم السودان·

انتقل إلى رحمة مولاه في عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م·

وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات·

منقو أجاك أكول

ولـــد عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م بإحدى قرى محافظة تونجة بولاية أعالي النيل·

تلقـــى تعليمه بمدرسة فنجاك الأولية وبمدرسة ملكال الصناعية الوسطى وبمدرسة الخرطوم المسائية·

نال عدداً من الفترات التأهيلية في مجالات عديدة وهي عبارة عن دعوية واجتماعية وقيادية، وله باع طويل في المناشط الدعوية تمثلت في:

١– أمين عام الهيئة الإسلامية لجنوب السودان·

٢ـ عضو مجلس إدارة جامعة القرآن الكريم.

٣ـ رئيس مجلس إدارة

مهديّ الشيخ الطيّب المكاشفيّ

هـو الشيخ مهديّ الشيخ الطيّب المكاشفيّ الشيخ عبد الباقي الحاج عمر بن الشيخ أحمد المكاشفّي الملقّب بالشيخ مهدي، ولد في العام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م بقرية الشكينيبة بريفي المناقل بولاية الجزيرة.

نـال حظّاً وافراً من دراسة القرآن الكريم بخلاوي جده الشيخ المكاشفّي ثم درس الأولية والوسطى بالمناقل ثم مدرسة خور طقّت الثانوية بولاية شمال كـردفان ثـم جامعة الخرطوم كلية الآداب لكنه لم يكمل دراسته فيها ثم التحق بحلقات المساجد لدراسة العلوم الشرعية خاصة بمسجد الشيخ مدثر البوشي بودّ مدنـيّ بولايـة الجزيـرة. نشـأ وتربى تربية صوفية على جده الذي أخذ عليه الطـريقة القادريّة المكاشفيّة ثم على عمه الخليفة عمر فكان لذلك أكبر الأثر في نشـأته نشـأة صـوفية، وأسّس المسيد والخلاوي الخاصة به لاستقبال الطلاّب والفقـراء والحـيران والـزوّار فتوافد عليه الناس من كل مكان، ومسيده يعجّ بالحركة والأنشطة فيه متعددة حلقات ذكر ومديح وقصيد وحلقات دراسة وعلاج بالطب النبويّ، ولم يقتصر نشاطه على الشكينيبة فقط بل يتحرك في همة ونشاط فـي مختلف مدن السودان وأسس في عدد من المدن زوايا مثل الخرطوم وربك وكـنانة وكوستي وسنّار. كان نتاج ذلك عدداً من المريدين والحيران نذكر منهم على سبيل المثال: الدكتور عمر التجاني محمّد مالك، عمل مدير الدعوة الشاملة بمحافظـة سنّار مع حركة واسعة في الطريقة القادرية، والدكتور موسى محمّد على الذي يعمل بالتدريس بجامعة أم درمان الإسلامية والأستاذ عبد الباقي محمّد فـرج الهمّ الذي يعمل بالتدريس بجامعة بخت الرضا والأستاذ عوض الله فضل السـيد معلم بالمرحلة الثانوية والشيخ جعفر بقاش الذي يدرس بمسجد على أحمد

بأم درمان والأستاذ أبو بكر عبد الله البر، باحث متعاون بالمجلس القومي للذكر والذاكرين· وقد عرف بالزهد والإعراض عن الدنيا·

يهـتم بشؤون الفقراء والإخوان في زياراته المتكررة لهم وحلّ المشاكل القبلية والأسرية·

ولقد سجلت له حلقات عديدة في الإذاعة والتلفزيون يتحدّث فيها عن التصوف وعن نشاطه في الطريقة القادرية المكاشفيّة·

مهدي الشيخ عوض الكريم الشيخ الصالح

ولد المشهور بالشيخ مهدي بقرية الختجر شمال الدويم بولاية النيل الأبيض عـام ١٣٦٤هـ/١٩٣٤م دَرَسَ القـرآن الكـريم في خلوة الختجر وهو الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م خليفة والده عوض الكريم ويعتبر من أقدم مشايخ مدينة ربك وعُـرف بالزهد والمكانة الاجتماعية المرموقة بربك وأخذ عليه الطريق القادريّ (الخنجراب) عدد كبير بمدينة ربك وقد أخذها هو عن والده الشيخ الصالح الذي ربـى الشـيخ الختجر الذي عُرفت الطريقة باسمه توفي بالختجر شمال الدويم · كان حافظاً للقرآن وعالماً بالفقه والسيرة حتى لُقب(بالعالم) ·

كـان جـده الشيخ موسى تلميذ الشيخ الطيب ود البشير فلذلك ورث الشيخ المترجم له مكانة آبائه في التقوى والصلاح فصار يرعى الخلاوى بنفسه ويعمل على تطويرها ونشر الطريقة ·

المهدي محمَّد أحمد موسى

ولـد المهـدي محمَّـد أحمـد موسـى عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م بقرية (الجلاّبـي) ريفـي الضعين بولاية جنوب دارفور تلقى تعليمه أولاً بخلوة ضو البيت شمينا بقرية (هلال) محافظة عديلة ثم بخلوة الفكي نصر محمّد عيد · وقد حفظ بها حتى سورة (الرحمن) ثم التحق بالمدرسة الأولية (بالضعين) ثم مدرسة (أبوكارنكـا) الصغرى ثم مدرسة شارف الأولية والثانوية العامة بمدينة الضعين

عـــام ١٩٧٥/٧٣م · وقـــرأ مـــرحلة الثانوي العالي بمدرسة نيالا الثانوية ٧٦/ ١٩٧٩م · عمل في المكتب التنفيذي لاتحاد الشباب السوداني ، وبعد نيله الشهادة السودانية عمل بالشؤون الدينية والأوقاف عام ١٩٧٩م · ثم التحق بدورة تدريبية بالمركـــز الثقافـــي الإسلامي نال بها الدبلوم في العلوم الإسلامية · وأخذ ثلاث دورات بمعهـــد تطوير الإدارة بالخرطوم · ثم عمل مديراً للمعهد العلمي بشقيه الأوسط والثانوي بمسجد الضعين من عام ١٩٩٤/٨٨م · ثم مديراً لمكتب مدير الشـــؤون الدينية والأوقاف لمدة ثلاث سنوات ثم مندوباً للحجّ والعمرة من ٨٢/ ١٩٨٨م · ثـــم مديـــراً عامـــاً لإدارة الحجّ والعمرة بولاية جنوب كردفان عامة ٢٠٠٢م وقـــام بإنشـــاء ٦ مكاتب للحجّ والعمرة بالولاية عام ٢٠٠١م ولا زال يواصل دراسته بجامعة نيالا وبجانب عمله مديراً عاماً للحجّ والعمرة · وقد عمل فـــي كثـــير مـــن لجـــان الصـــلح بين القبائل وقدم الكثير من البرامج الإذاعية والتلفزيونـــية فـــي التفســـير والتصوف والدعوة عامة · كما كان إماماً لمسجد الأنصـــار لأربـــع ســـنوات وإماماً متجوّلاً لصلاة(الجمعة) لمدة عشر سنوات · شارك في تحرير (الكرمك) عام ١٩٩٩م بجانب قوات الدفاع الشعبي وهو الآن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م عضو بعثة الحجّ والعمرة ·

المهدي محمَّد أحمد عوض

هـــو الشيخ الفكي المهدي بن الفكي محمَّد أحمد عوض ، شيخ الطريقة القادريّة بزرقة بالجزيرة ·

ولد بقرية ود الخبير عام ١٣٣٠هـ/١٩١١م وتوفيّ بزرقة ودفن بها في عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م·

نشأ وحفظ القرآن وتعلم علوم الشرع في خلوة جدّه ، على يد خاله الشيخ عبد الله ود الخبير · كما سلك الطريقة على يد والده الشيخ محمَّد أحمد عوض · كان مجتهداً في العبادة وفي الاطلاع والقراءة فترك عدد من الدواوين في المديح

النبوي والشعر القومي · كما ترك تلامذه ، تأثروا به وساروا على نهجه·

المهدي عبد القادر أبو حير

ولد الشيخ المهدي عبد القادر أبو حير في عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م بجبرة كـيلك بكـردفان دَرَسَ بـالمجلد الابتدائية ثم التحق بالمتوسطة بالمعهد العلمي بالأبـيض بين عامي ١٩٦٠م و ١٩٦٤م ثم المعهد الثانوي بالفاشر عام ١٩٦٥م ثم دَرَسَ على الشيخ محمَّد أحمد الشنقيطي بالأبيض حيث دَرَسَ الفقه المختصر ثم على الشيخ آدم سليمان ·

أخـذ الطريقة التجانية من الشيخ عبد الباقي أبو بالأبيض وجدّدها على الشـريف أحمد وجدّدها مرة أخرى على الشيخ يوسف بقوى بودّ مدني والشيخ مجذوب مدثر الحجاز بأم درمان والشيخ جعفر الدرديري بخرسي ببارا ·

عمـل بعد ذلك معلماً بالمدارس الابتدائية إلى عام ١٩٨٨م ثم ذهب إلى السعودية وعاد منها ليعمل بديوان الزكاة بالفولة ·

تأثـر بعلمـاء أجـلاء أمـثال إبراهيم عبد المنعم وأحمد حماه الله بن الشـقنقيطي ومـن السالك الشقنقيطي وأحمد الفتح بالمدينة المنورة وأحفاد الشيخ أحمد التجاني كالشيخ ابن عمر ·

سـاهم فـي كثـير مـن أعمال البر والإحسان وفي الصلح بين القبائل والفتاوي والتدريس في حلقات المساجد وبناء المساجد والخلاوى والمستشفيات ·

متزوج وله ذرية تتكون من ولدين وبنتين ·

موسى أبو قرين

من قبيلة الكواهلة ولد الشيخ موسى بقرية أُمّغد بمحافظة الكاملين بولاية الجزيرة في عام ١٠٠٩هـ /١٦٠٠م·

عـندما بلـغ سـن التعليم أرسل إلى الخلوة ومنها إلى الأزهر الشريف بمصر وتلقّى تعليمه على العديد من المشايخ بالأزهر الشريف ونال منهم حظوة

وإعجاباً بنبوغه ونباهته تخرّج عالماً بارعاً وفقيهاً مفوهاً وشيخاً صالحاً أخذ الطريقة الشاذليّة ثم جاء إلى السودان وعاصر الشيخ إدريس ودّ الأرباب وأخذ عليه الطريقة الشاذلية مرة أخرى، بعد ذلك أسس مسيده في منطقة " طيبة أم برام" وهي بالقرب من قرية أُمّغد وهي القرية التي توفى فيها الفكي مضوي وأولاده.

أسس الشيخ موسى مسيده وعَمّرَه بالقرآن وعلوم الشريعة بعلمه الغزير وهو عالم لا يشق له غبار وبه نشر الدين في ربوع السودان الحبيب.

من أبنائه حمد ومحمّد وعبد الله والإمام ومضوي فقد توزعوا بالنيل الأبيض وإلى مناطق الجيلي وألْتيّ.

وسمى موسى بأبي قرين لأنه كانت له قرن صغير في رأسه وكان يربطه على الشجرة حتى لا يصيبه النعاس ليكثر من ذكر الله تعالى.

واشتهر بالسياحة ثم ذهب إلى مصر ماشياً على قديمه مع النيل وتوفى رحمه الله ودُفِن بطيبة أمّ بُرام وله قُبة تُزار.

موسى ترجوك محمّد

هو مؤسس خلوة نور الهدى بجوغانة محافظة برام بولاية جنوب دارفور في العام ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م على نفقته الخاصة ومن كسبه في الزراعة.

حفظ القرآن الكريم كله على رواية حفص وجوّده بالإضافة إلى اتصاله ببعض العلماء حيث درس عليهم الفقه والحديث والسيرة وقد كان لتنقله في خلاوي القرآن الكريم المختلفة عظيم الأثر في ثقافته وعلاقاته الاجتماعية فقد درس القرآن في خلاوي الشيخ وأحمد عبد القادر (مركركة) بالدندر بولاية سنار شرق سنجه ، احمد العراقي مركوندي برهيد البردي ، والحاج قمر الدين إدريس بجوغانة ويقوم العلوم المختلفة إضافة إلى القرآن الكريم ملبياً حاجة العامة لعلمه .

كما يؤم المصليين في الأوقات الخمسة ، ويعقد الزيجات ، ويصلح ذات البين .

ينتمي الشيخ موسى إلى أنصار المهدي ويهتم كثيراً براتب الإمام المهدي يومياً .متزوج من زوجتين له منهما خمسة أولاد وست بنات ، وأغلبهم في المراحل التعليمية . ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

موسى جبريل

هو الشيخ موسى جبريل عبد الله آدم ، وُلِدَ عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٢م بالجنينة ، دَرَسَ الخلوة بالفاشر على الشيخ أحمد أمين عام ١٩٢٨م وتلقّى علوم الفقه والسيرة والحديث والتفسير واللغة وغيرها العلوم الإسلامية على عدد من العلماء منهم: الشيخ أحمد أمين والشيخ محمَّد عمر والسيد سوار بالفاشر والشيخ الفكي محمَّد أحمد الفكي والفكي مختار بنيالا.

أخذ الطريقة التجانية بالفاشر من الشيخ أحمد عبد الله عام ١٩٤٩م فبلغ مرتبة مقدم في الطريقة التجانية بشعيرية وما حولها. ومشرف عام على مجمعات وخلاوي الشيخ موسى عبد الله حسين بنيالا – حيّ الجبل وشعيرية وينوب عن الإمام في صلاة الجمعة بمسجد شعيرية ويعمل واعظاً ومفتياً ومأذوناً شرعياً ، ساهم في بناء مجمّع الشيخ موسى عبد الله حسين وعضو جمعية الهلال الأحمر وقوات الدفاع الشعبي بشعيرية.

له كتاب في الأحاديث النّبوية وديوان مدائح الطريقة التجانية تحت الطبع، متزوّج وله عدد من الأبناء والبنات.

موسى حمد المقدم مضوي

ولد المشهور بالشيخ موسى حمد المقدم مضوي بمنطقة الشطيب الواقعة غرب الدويم بمحلية شبشة ولاية النيل الأبيض وكان ذلك عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣م

نشـــا نشـــأة قرآنية في مسيد آبائه بالشطيب حيث حفظ القرآن وهو صغير ودرس بعض العلوم الدينية بالمسيد ·

أخذ الطريقة السمّانية على يد الشيخ الطيب الشيخ برير عن الشيخ التوم ود بانّقا عن الشيخ أحمد الطيب مؤسس الطريقة في السودان ·

والشـــيخ موسى أهتم بتطوير المسيد خصوصاً خلوة القرآن التي تعتبر من الخلاوى الكبرى بالسودان حيث خرجت الآلاف ولازالت تقوم بدورها في تحفيظ القـــرآن ويقوم الشيخ موسى بنفسه بتدريس القرآن بالإضافة للذكر الذي يقام في مسيد الشطيب ·

كمـــا للشـــيخ إسهامات كبيرة في بناء المراكز العامة بالشطيب كالمدارس والمركـــز الصـــحي والخلاوى والمسجد بالإضافة للمشروع الزراعي بالدمازين ولاية النيل الأزرق ·

وقـــد تأســـس مسيد الشطيب عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٤م على يد الشيخ أحمد المقدم مضوي والد المترجم له ·

موسى خبير محمَّد

فـــي قرية الحِيبة بمحافظة أبو حمد ولاية نهر النيل، وفي بيت متواضع مـــن بـــيوتها، يخـــرج إلى العالم الطفل موسى عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م وعندما وصـــل عمـــره السابعة أرسله والده العالم الجليل خبير محمَّد ورّاق إلى مدرسة الحِيـــبة الابتدائـــية ثـــم إلى مدرسة الكاب المتوسطة ثم ذهب إلى خلوة كدباس وقضـــى بها أربع سنوات حفظ بها القرآن الكريم براوية حفص عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م وبالإضافة لذلك فقد دَرَسَ علوم الفقه والحديث والسيرة والتوحيد ، حيث قـــام بهذه الأمانة العلمية خير قيام، يعلم القرآن الكريم ويُدرِّسُ في المساجد الفقه والحديث والسيرة ويؤم المصلين في الجمعة والجماعة وصلاة العيدين والتراويح

، ويفتــي فــي الأحــوال الشخصية والمواريث ويصلح بين المتخاصمين، وله علاقات اجتماعية واسعة بحكم وضعه.

متزوّج وله ثلاثة أولاد وبنت واحدة.

موسى الشيخ عثمان

الشيخ موسى الشيخ عثمان المشهور بـ(العالم موسى) و(الفكي موسى). ولـد عـام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م بقرية (أبو الدخيرة) بولاية النيل الأبيض. وهو شـيخ الطـريقة القادريّـة السمّانية اليعقوباب بولاية النيل الأبيض – محافظة الجبلين.

أخـذ الطـريقة سلسـلة عن مشايخ : التوم ود بان النّقا والماحي الشيخ مصطفى ومحمّد عبد الكريم السمّاني والشيخ عثمان.

حفظ القرآن الكريم بالخلوة ثم درس بالمدارس الثانوية ثم التحق بمعهد كوسـتي العلمـي فـي الفـترة من ١٩٦١م/١٩٦٨م كما نال عدداً من الفترات التدريبية (الكورسات) بمعهد أم درمان العلمي، والجامع الكبير بأم درمان. من الذيـن علّمـوه المشايخ : محمّد المهدي إبراهيم، ومحمّد علي بيان، والطاهر محمّد سليمان.

يقـوم الشيخ موسى بنشاط واسع، فقد تخرّج على يديه مئات الطلاّب، كمـا يسـاهم فـي بـناء المؤسسـات التعليمية والصحية والمساجد والمشاريع الزراعية.

لـه أتباع ومريدون كثيرون، رجال ونساء وشباب وشيوخ في درجات علمية مختلفة من الأميّ إلى الجامعيّ.

يحـتفلون بالمناسـبات الدينـية المختلفة، يومياً وسنوياً يحيونها بالذكر والدعـاء والمحاضـرات. يزورهم شيوخ الطرق الصوفية ومريدو التصوّف، وقادة الخدمة المدنية، تقدم الطريقة لأتباعها ومريديها مجهودات لتحفيظ القرآن

ودرأسات في السنة والسيرة والتفسير والأذكار والأوراد · ويتم علاج المرضى بـالدعوات والرقـي بالقـرآن والتعاويذ والأحجبة والتمائم والعلاج بالأعشاب ويحوّلـون الحـالات لمعالجـتها بالطب الحديث · وفي الجانب الاجتماعي يقوم الشيخ ورجالات الطريقة بإصلاح ذات البين والحكم بين الناس ·

يزور الشيخ أقاربه ومريديه خارج منطقة سكنه توثيقاً للروابط ووصلاً للأرحـام كما يزور الأراضي المقدسة للحج والعمرة كل ٤ سنوات وأحياناً كلّ ثلاث سنوات · ويزوره أفراد ووفود من داخل السودان ·

مسيده يتكوّن من خلوة ومنزل للشيخ بني بالطين والطوب اللبن والمواد المحلية ·

والشـيخ موسى متزوج وله ذرية التحقوا بالخلاوى والمدارس المعاصرة وبعضـهم عمـل بالوظائف الحكومية وبعضهم يساعد والده في استثماراته في الـزراعة وغـيرها مما يساعده في تسيير المسيد · إضافة لما يتلقاه من الهبات والتـبرعات ومـن مؤسسـات الدولة الرسمية · علاقته بالمسئولين والسلطات المحلـية متواصـلة ومستمرة مما يساعد على استمرار نشاط الخلوة وانتعاشها باستمرار ·

الشـيخ موسـى عالم بالفقه والحديث والسيرة ويقدم فيها دروساً · يؤم الـناس فـي الصلوات ويعقد الأنكحة ، وهو بالإضافة إلى نشاطه الديني وأعباء الطريقة يعمل بالزراعة ·

يعتـبر الشيخ موسى من العلماء الذين لهم مجهودات كبيرة في جنوب النـيل الأبـيض ، ولـه أفضال وجهود في تأليف قلوب أبناء القبائل في مناطق الـتماس ، وحلّ المشاكل القبلية في كثير من أنحاء السودان ، وله فتاوي وآراء دينية يرجع إليها الناس · وهو المتحدث باسم الطريقة السمّانية في تلك المنطقة ·

شــارك في مؤتمر الذكر والذاكرين في منطقة جنوب النيل الأبيض بمحاضرات وبحوث ٠

لــه مكتبة دسمة بها كثير من المراجع يستفيد منها الجميع ٠ وله أعمال مخطوطة في الفقه والخطب المنبرية ٠

تخــرّج الخلــوة ســنوياً حوالي ١٥ حافظاً لكلّ القرآن وأكثر من ١٠٠ يحفظون النصف ومئات يتفاوت حفظهم ٠

الشيخ موسى ينتمي إلى أسرة ضاربة الجذور ومعروفة بأعمال الخير ونشــر الإســلام ٠ فمن اشهر جدوده لأبيه : الشيخ أحمد الشيخ محمَّد النور(أبو الدخــيرة) والشيخ البشير ود نور الدائم والشيخ مصطفى الذي مكث في الخلافة ١٤ ســنة كانــت ســنى خير وبركة لم تنقطع الأمطار مدة خلافته ٠ وكانت له مجــاهدات مــع الإمام المهدي حيث خرج معه إلى منطقة قدير واشتهر أولاده الثلاثة بالصلاح ٠

أيضاً من جدوده الشيخ الماحي الذي حفظ القرآن وسنه١٣ سنة ودرس الفقــه على الشيخ محمَّد عثمان ود الصغير بمنطقة ود الزّاكي بالنيل الأبيض ٠ درس **الرســالة** و **مختصــر خليل** وكان يحفظ المولد البرزنجي ومجموعة من المدائــح ٠ أخــذ الطريقة أولاً على عمّه الشيخ هجو ثم على الشيخ ود الماصع المعروف ، وقد أجازه في الطريقة اليعقوبابية ٠ ورويت عنه بعض الكرامات أنه شــيّد أول خلــوة للقــرآن الكريم في المنطقة على نفقته الخاصة وكان له الأثر الكبير في دخول عدد كبير من أبناء جنوب السودان للإسلام ، كما أسّس المعهد العلمــي لتدريس الفقه والحديث والسيرة والنحو واللغة ٠ وكان شيخ المعهد هو الشيخ محمَّد المهدي إبراهيم ٠ كما أسّس المسجد بالصورة الحديثة ، كما شيّد قبة والــده الشيخ المصطفى وداخليات الطلاب وكل ذلك على نفقته الخاصة وكان لا

يبـــيع الذرة للناس بل يهبها للمحتاجين مجاناً إذ كان يرى في بيعها خروجاً عن المروءة والمعروف ·

ومـــن جـــدوده أيضاً الماحي محمّد الذي حفظ القرآن على والده الشيخ محمّـــد ودرس الفقه على الشيخ محمّد الأغبش وأخذ الطريقة على الشيخ يوسف أبـــو شـــرا ســـكن الحوّاتـــة وأسّـــس فـــيها مسجده ، وقبره ظاهر يزار على شاطئ(الرّهد) ·

وهؤلاء جدوده ممن اشتهروا بالعلم والكرم والعلاج ولهم كرامات تروى عنهم ·

أمّا جدوده لأمّه فقد كانوا شيوخ عرب اشتهروا بالكرم والشجاعة ·

موسى عبد الله بن حسين

هـــو الشـــيخ موسى بن عبد الله بن حسين بن محمّد بن عبيد، وُلِدَ بقرية (ويقـــو) محافظة (هبيلا) ولاية غرب دارفور في عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، من قبـــيلة المساليت إلى سيدنا عبد الله بن عباس (رضي الله عنه)– على أرجح الروايات لدى القبيلة·

نشـــأ الشيخ موسى في قرية "رِهيد البِرْدي" غرب دارفور، وختم القرآن علـــى يد والده ثم رحل إلى " قريْضة" جنوب دارفور عام ١٩٥٦م، ثم إلى نيالا ١٩٥٨م· مقره الحالي بحي الجبل عام ١٩٧١م·

وقـــد كان والده حافظاً للقرآن الكريم وله مصحف مخطوط بيده "برواية وَرْش" وله كتب قيمة في كثير من ضروب العلم أفادته كما كانت نبراساً لطالبي العلم·

أفنى عمره في تدريس القرآن وله عدة خلاوي·

وتلقى العلوم الشرعية في نيالا على يد شيوخ كثيرين منهم:

- الشيخ عبد الرحيم بشير·

- الشيخ إبراهيم هارون.
- الشيخ أبو بكر شعيب.
- الشيخ عثمان إدريس العامري.
- الشيخ عمر الفاروق.
- الشيخ الشريف حسب الكريم.
- الشيخ عبد الله أبكر.
- الشيخ عيسى موسى عبد الرسول "نيجريا".
- الشيخ آدم على القمراوي.

ثم أخذ الطريقة على يد الشيخ محمَّد الصغير حفيد الشيخ على الماسيني القادم من "عين ماضي" الجزائر، ثم جدد على عدة مشايخ منهم:

- الشيخ أحمد الربيع – إمام مسجد نيالا العتيق.
- الشيخ أحمد هاشم الشنقيطي ، الضعين.
- الشيخ أحمد آدم – الإضية.
- الشيخ طاهر بوشي – خليفة شيخ الإسلام/ إبراهيم يناس.
- الشيخ نصر يوسف – ومنه أخذ السلوك .

التقى في خاتمة المطاف بشيخ الإسلام الشريف إبراهيم صالح الحسين وذلك بمقره بجمهورية نيجريا وحضر مجالسه العلمية في التصوف، وأجازه في الطريقة والشريعة والمعقول والمنقول.

له مؤلفات في الشعر الصوفي وغيره منها:

- القصيدة التائية.
- قصيدة: نشوة الأنخاب – النونية.
- طابور الأرواح.
- طَرقتْ سُحيراً.

- الميمية.
- كتاب في سيرة الشيخ أحمد التجاني.
- مسوّدة في التربية والسلوك .

وأقام عدداً كبيراً من المجمعات والزوايا داخل السودان منها: المجمع الإسلامي بنيالا بولاية جنوب دارفور وهو محل إقامته ورئاسة الزاوية المتفرقة.وبه مكتبة علمية ضخمة في صنوف المعرفة المختلفة، والمجمع الإسلامي بمدينة الفاشر حاضرة ولاية شمال دارفور، والأُبيّض حاضرة شمال كردفان. وأم درمان والقضارف حاضرة ولاية القضارف و رِهِيد البِرْدِي بجنوب دارفور وقريضة بجنوب دارفور وكسلا حاضرة ولاية كسلا والدمازين حاضرة ولاية النيل الأزرق وبروس بولاية النيل الأزرق وكادقلي حاضرة جنوب كردفان وأبو جبيهة بجنوب كردفان والجنينة حاضرة غرب دارفور ودنقلا حاضرة الولاية الشمالية.

وكل مجمع به زاوية لإقامة الصلوات والأذكار والموالد والاحتفالات الدينية.

ومن الزوايا خارج السودان:

زاوية باكستان على يد الشيخ عبد المجيد بن عبد المجيد البلّوشي، وزاوية "الحُديدة " باليمن على يد الشيخ أحمد عباس اليمني ومعه الشيخ محمَّد أحمد، وزاوية " تعِز" باليمن يديرها الشيخ صالح على سليمان والشريف إبراهيم والشريف مصطفى خالد. وزاوية "أبو ظبي" بالإمارات يديرها الشيخ أحمد محمَّد أحمد.

وللشيخ موسى جولات دعوية داخل السودان يوجه ويرشد ويقيم تلك المؤسسات السابق ذكرها. وامتدت جولاته خارج السودان إلى مصر وليبيا وتشاد والمغرب وتونس والكمرون ونيجريا والنيجر وإفريقيا الوسطى.

وجولاته في آسيا شملت: اليمن، السعودية، الإمارات، البحرين، وقطر وباكستان.

وفي أوربا: اليونان ومالطا.

وتأثر في منهجه الدعوي وأسلوبه الرسالي بالشيوخ: الشيخ إبراهيم صالح والشيخ إبراهيم يناس والشيخ محمّد حافظ المصري والشيخ أحمد بن العياش "سوكيرج" من المغرب. والشيخ يوسف النبهاني والإمام السيوطي والشيخ أبو بكر عتيق.

موسى بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسان

الشيخ موسى بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسان بن الشيخ عبد الرحمن مُدْخِل ومؤسّس الطريقة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة بالسودان.

وُلِدَ (رضي الله عنه) في أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، الموافق القرن الثالث عشر الهجري، بقرية "ميت برة" ريفي مدينة بنها بجمهورية مصر العربية، وتوفّى في عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٨م في مدينة أم درمان بالسودان.

نشأ وتعلّم في مصر، وكان (رضي الله عنه) ومنذ صغره ورعاً تقيّاً حافظاً لحدود الله، ميّالاً لمنهج القوم. فاخذ العهد عن شيخه الشيخ حسن شمس الدين عليه رحمة الله وكان وقتها هو شيخ السجادة الأحمديّة البدويّة المرازقيّة بالعالم الإسلامي كله. فأجازه شيخاً على "ميت برّة"، ولم يلبث أن اختير مصاحباً لإحدى فرق جيش محمّد علي باشا، المتجهة لغزو السودان، وذلك لورعه وصلاحه وعلمه وشهرته بين المشايخ في مصر.

وقد قام الشيخ موسى بواجب الإرشاد للضباط والجنود خير قيام، وكان مكان ثقتهم لدرجة أنه لما حاصر الإمام المهدي الخرطوم فوضوه أمرهم، فكتب

الشـيخ موسـى للإمـام المهدي وذهب لمقابلته وسلمه الفرقة، فقبل منه الإمام المهـدي مبايعـته، وألبسه الجبة المرقعة الأنصارية، بدلاً من الجبة الأزهرية، وحفـظ له مكانـته، وعامل ضباطه وجنوده أحسن معاملة، وسمح لكل من يريد السفر إلى مصر بالسفر، فسافر كثير من الضباط والجنود إلى مصر.

أما الشيخ موسى، فقد بقي بالسودان، وأسّس زاويته كمقر للطريقة، بحيّ الكاشـف بأم درمان، ولازالت موجودة حتى الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، وذلك في عام ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م.

وقـد تـتلمذ على يد الشيخ موسى وأخذ عنه الطريقة الأحمديّة البدويّة المرازقـيّة كثـير من الرجال، فرباهم وارشدهم ونقلهم من حال إلى حال، نذكر مـنهم الشيخ محمود الكنزي والشيخ الحاج عثمان، والشيخ بابكر حامد الكنزي والشيخ على سالم وغيرهم.

وبعـد وفاته صار خليفته الأول الشيخ محمود الكنزي، وقد نشر تلامذته بقـيادة الخلـيفة الأول الطـريقة الأحمديّـة البدويّة والمرازقيّة في جميع أنحاء السودان.

موسى عثمان حاج قيلي

عرفه أهله بشري ، بولاية نهر النيل بالشيخ موسى عثمان حاج قيلي . ولـد فـي عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م بالحسيناب في المنطقة المذكورة أنفاً . تلقى تعليمه بخلوة السلمات . ثم عمل بالزراعة والتجارة .

سـاهم فـي بـناء مسجد الحسيباب والخلوة الملحقة به وفي بناء فصول المدرسـة . ويساهم في الإنفاق على المرضى والمحتاجين والصرف على خلوة القـرية وضـيوفها وكفالة الأيتام ويعتبر ركناً هاماً من أركان القرية في أعمال الخير والنشاط المشترك الذي من شأنه أن تعود فوائده لمجتمعه .

موسى محمَّد علي مضويّ

ولــد الإمــام موســى محمَّد علي مضوي بقرية أمْغد بمحافظة الكاملين بولايــة الجزيرة عام ١٣٥٠هـ /١٩٣٠م و أرسله والده إلى أم ضوأبان حيث حفظ القرآن الكريم بها ، ثم التحق بمعهد أم درمان العلمي ونال الشهادة العالمية منه ٠

تولىّ خلافة والده الشيخ موسى ، ومعروف بأنّ الخلافة في أبناء الشيخ موســى مــتفرعة ، جزء منها بالمناقل ، وآخر بأم مغد فالخليفة الأكبر بالمناقل وهو الخليفة محمَّد الحسن أمّا الخليفة الفرعي لوالده وهو الخليفة الإمام ٠

يــؤم المصــلين ويعقــد الــزيجات و يشارك في حل كثير من القضايا الاجتماعية والسياسية ويعلم الناس الفقه وعلوم الشرع ٠

موسى علي محمَّد كدما

هــو موســى علــي محمَّــد كدما ولد عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بمنطقة الجويقين بمحافظة برام بولاية جنوب دارفور ٠

دَرَسَ القــرآن الكــريم في خلوة محمَّد الأمين بالسروراب ،ودَرَسَ الفقه والحديــث والســيرة على عدد من العلماء وعلى رأسهم الشيخ عبد الله الطاهر، ودرس علــيه أيضاً الميراث وعلوم التصوف واللغة العربية فهو يُعدّ من الحفظة الأفذاذ ٠

يقــوم بإمامــة مسجد دوماية ويعلم العلوم الإسلامية في المسجد الكبير بنيالا وخاصة علم المواريث ٠

يعمــل فــي العقــيدة والدعوة ، ومرشداً بهيئة الدعوة الإسلامية ،عمل بجنوب السودان والردوم ،وفتح خلاوى عديدة هناك حيث أدخل عدداً كبيراً من أبناء الدينكا الإسلام ٠

كل ذلك بجهده الخاص ومن دخله المتواضع من الزراعة ٠

موسى محمَّد موسى

هــو الشــيخ موسى محمَّد موسى أبَكر ، وُلِد في العام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م بقرية برير ريفي الحوّاتة بولاية القضارف تلقّى تعليم القرآن الكريم في عدد من الخــلاوى وعلــى عدد من الشيوخ حتى أتم حفظه بخلوة أم درمان فلاتة ريفي الحوّاتــة ثــم منها توجّه إلى قرية شاشينا حيث انتظم في حلقة الشيخ إكليل عبد القــرآن للعلــوم الشرعية ومنها إلى معهد أم درمان العلمي ثم جامعة أم درمان الإســلامية ، وأخــيراً عــاد إلى مسقط رأسه فأسس بها خلوة لكنه لم يستقرّ به طويــلاً حيث ارتحل منها إلى مدينة الحوّاتة بمحافظة الدندر بولاية سنّار فساهم فــي تأســيس مجمع مبروكة ثم انطلق إلى خارج السودان فزار عدداً من دول غــرب إفريقيا خاصة إفريقيا الوسطى والتي فتح بها عدداً من الخلاوى لتدريس القرآن الكريم ، وممارسة نشاط الطريقة التجانيّة.

شــيوخه الذين دَرَسَ عليهم كثيرون منهم والده والشيخ محمَّد أحمد كاتوري والشيخ إكليل عبد القرآن ثم سَلَكَ الطريقة التجانية على أبيه.

متزوّج من ثلاث نسوة ورزق منهن ثمانية أولاد وثلاث بنات.

موسى هندة محمَّد

المعــروف بالشــيخ موســى هندة يعمل معلّماً للقرآن بخلوة الشيخ فؤاد رتشارد بمحلية واو الجنوبية بولاية غرب بحر الغزال .تلقى تعليمه بالخلاوى. حفــظ القرآن .له حلقات في الفقه والسيرة .يؤمّ الناس في الصلاة ويعقد الأنكحة في المنطقة .

موسى بن نَنَّا

كانــت (دية الفقراء) بالولاية الشمالية تعجّ بالأولياء والصالحين وحفظة القــرآن الكريم ويسكنها البديرية الدهمشية . وفي القرن الخامس عشر الميلادي

أرتحـــل الشـــيخ نتّا ومعه أخوه الشيخ حمد ود الترابي (النحلاني) ووالده الشيخ موسى الى قرية (الحليلة) الكبيرة بالقرب من الكاملين بولاية الجزيرة ٠

سبب انتقالهم هذا كان طلب للرزق والعمل بالزراعة على النيل الأزرق، وكانوا يقومون بتدريس القرآن الكريم ، وأخذوا الطريقة القادرية على الشيخ دفع الله العركي ٠

بعـــد ذلك انتقل الشيخ موسى الى مكان آخر عرف بأسم (الحليلة الشيخ موســـى) فبـــنى فيها مسكنه ومسيده وأخذ بتدريس الناس القرآن الكريم والعلوم الإســـلامية بالإضافة إلى عمله في الزراعة وتربية المواشي ، وظلّ كذلك حتى توفى ودفن وله قبة ظاهرة الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ٠

بعد وفاته خلّف على الطريقة وشؤون المسيد ابنه الشيخ النور ثم الشيخ الرّضـــي (شقيق الشيخ النور) ثم الشيخ الهزيل ابن الشيخ النور ثم الشيخ محمّد الهزيل ثم الشيخ النور الملقب بأبي قرن وهو من مواليد ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م وقد أزدهـــر المســـيد فـــي عهده وأكتظّ بالطلاب من مناطق مختلفة واستطاع تجديد مبانـــي المسيد والمسجد ثم خلفه بعد وفاته في عام ١٩٨٤م ابن اخيه وكان ايضاً يســـمى الـــنور وكـــان ينتمي الى الطريقة الختمية التي أخذها على السيد علي الميرغنـــي وتحـــوّل اتباعه الى الطريقة الختمية ٠ وبعد وفاته خلفه ابنه الهزيل واستمر حتى عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ثم خلفه ابن عمه النور محمَّد موسى وهو الخلـــيفة الحالي ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م الذي يقوم بأمر المسيد والطريقة ويصلي بالناس ويشرف على عمله الزراعي ٠

الماحي أحمد النور

ولـــد الشيخ الماحي أحمد النور بقرية أبو الدخيرة الشيخ الماحي الواقعة جـــنوب ربـــك وشمال الجبلين بولاية النيل الأبيض وكان ذلك عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م درس القرآن الكريم بمسيد الشيخ الماحي أبو الدخيرة وبعد أن أتمّ حفظ

القرآن ذهب إلى السديرة الشرقية فدرس العلوم الإسلامية على يد الشيخ العارف بـــالله الشيخ جاد النبي جادين الحضري فدرس عليه علوم الفقه والأصول وعلوم السنة واللغة العربية حتى تخرّج عالماً ومرشداً بإجازة مكتوبة فافتتح مسجد أبو قبـــيرة بالدويم ودرسّ فيه علوم الفقه والقرآن ودرس عليه أهم شباب القرية مثل عبد المجيد الطيب أحمد وعلي أحمد محمَّد مضوي ثم صار يدرّس بمسيد الشيخ الماحـــي أبـــو الدخـــيرة والمناطق التي حوله واشتهر بتدريس القرآن والعلوم الإســـلامية رغمـــاً عن أنه أخذ الطريقة السمانية عن الشيخ الماحي أبو الدخيرة وأجيز فيها ولكنه متفرغ للدعوة إلى الله ونشر العلوم الشرعية في منطقة جنوب ربك والجبليين ٠

المأمون محمَّد الأمين

هـــو الشـــيخ المأمون بن الشيخ محمد الأمين بن الشيخ محمَّد أحمد أبو صالح، الرفاعي القاسمي، الملقب بالخليفة المأمون، ولد عام ١٣٣١هـــ/١٩١١م بقرية ودّ أبو صالح محافظة شرق النيل بولاية الخرطوم٠

دَرَسَ وحفـــظ القـــرآن الكـــريم والعلوم الشرعية على أبيه الشيخ محمَّد الأميـــن بمســـيده، وطريقته هي الطريقة القادريّة على نهج أبيه وجده في أخذهم الطريقة عن الشيخ العبيد ود بدر وأبنائه ٠

تولى أمر الخلافة في المسيد بعد وفاة أبيه في عام ١٩٦٠م فأصبح يقوم بواجـــب الإشراف والمتابعة للمسيد والاهتمام بشؤون الطلاّب ودراستهم، وكان لهـــذا الـــدور العظيم أكبر الأثر في المحافظة على سمعة المسيد اتساع شهرته وارتفاع صيته فكثر عدد الطلاب فيه حتى بلغ الثمانمائة طالبٍ من مختلف مدن السودان ومن خارجه أيضاً٠

توفّى في العام ١٩٩٤م بقرية ودّ أبو صالح ودفن بها٠

المأمون عبد الله محمَّد

ولــد ونشــأ وعاش في آخر القرن الرابع عشر الهجري الموافق آخر القرن العشرين الميلادي بالجوير ريفي شندي، بولاية نهر النيل .

حفــظ القــرآن والتحق بالتدريس بخلوة آل الحاج جابر بالجوير. وقد بذل مجهوداً في الأخذ بيد الطلاب وتوجيههم وتصحيح ألواحهم. ولا زال .

المأمون بن الفكي محمَّد الصغير

هــو الشيخ المأمون بن الفكي محمَّد الصغير المشهور ب(الشيخ)، وهو حفــيد آل جابــر، وحامل عبئهم مع إخوته الفكي عبد الله والفكي عبد القيوم في المــرحلة الرابعة من تاريخ الخلوة الكائنة بالجوير ريفي شندي، وقد بدأت هذه المــرحلة مــنذ أوائــل القرن الرابع عشر الهجر الموافق أوائل القرن العشرين الميلادي.

الشــيخ المأمون بالإضافة إلى حفظه للقرآن واضطلاعه بعبء تدريسه، فهو من علماء السودان الأفذاذ، فقد تتلمذ على الشيخ محمَّد البدوي شيخ الإسلام، ويعمل الآن واعظاً ومرشداً بالشؤون الدينية.

وُلِــدَ فــي أوائل النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري الموافق النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، ولازال يتمتع بالعافية

مأمون الفكي عبد الحليم

ولــد الفكي المأمون بن الفكي عبد الحليم بقرية أم بنين عام ١٣٦٧هــ/ ١٩٤٧م بمحافظــة ســنجة بولايــة سنار فدرس في خلوة أم بنين القرآن الكريم وبعــض العلــوم الدينــية علــى يد الفكي محمَّد خالد كما هي الأنظمة التربوية والتعليمــية التي عليها المجتمع السوداني.ثم التحق بمدرسة أم بنين الأولية فتلقى بعــض الدراسات في الفقه على يد الفكي شكر الله محمَّد خالد بأم بنين الذي أخذ

عليه الطريقة الشاذلية ولازمه عشر سنين فاجازه في كل ما درسه عليه وأجازه كذلك في الطريقة الشاذلية ·

وهـــو الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م يقوم برعاية المريدين بقرية أم بنين من واقع مسئولياته ويؤم المصلين بالمسجد في الجمعة والجماعة وله إسهامات كثيرة لـتطوير قرية أم بنين حيث ساهم في بناء المدارس والمراكز الصحية ومراكز الشباب بالمنطقة مما اكسبه وضعاً اجتماعياً مميزاً في القرية والخلوة التي أسسها جده الفكي خالد و مازالت تقوم بدورها في التعليم والإرشاد ويقوم الفكي المأمون برعايتها لتستمر في دورها الديني والاجتماعي ·

المبارك بن إدريس بن علي بن بلال

هـــو الشـــيخ المبارك بن إدريس بن بلال يرجع نسبه إلى الشيخ إدريس ود الأرباب ·

وهو الخليفة الثاني لجده الشيخ علي واوسي ·ولد عام ١٣٦٧م / ١٩٤٧م · وتوفى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م · بواوسي ودفن بها ·

درس القــرآن الكريم وعلوم الشرع على والده ·وصار خليفته بعد وفاته فأهتم برعاية التعليم الديني فعلم القرآن وعلوم الشريعة وخدمة الطريقة القادرية·

المبارك الشيخ مصطفى

ولد الخليفة الشيخ المبارك الشيخ مصطفى عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤ بقرية أم دقرسي درس القرآن على يد والده الشيخ مصطفى كما درس العلوم الإسلامية علــى الشــيخ الجيلي بن الشيخ عبد المحمود الذي بدوره درس على الشيخ ود الــبدوي شــيخ الإسلام المعروف ·سار على نهج والده في تربية المريدين على الشــريعة الإســلامية والسنة الغراء وتسليك المريدين وإرشادهم ويقوم بإعمار المســيد بالقرآن والذكر ·ويلتف حوله المريدون يبلغ من العمر الآن ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ٧٨ عاماً ·

المبارك الشيخ الطيب

هو المشهور بالشيخ المبارك الشيخ الطيب الشيخ إبراهيم الشيخ البصير محلـــية ود حبوبة منطقة الحصاحيصا بالجزيرة ومن جدوده لأبيه الشيخ إبراهيم الشيخ البصير ومن جدوده لأمه الشيخ محمَّد نور الجلاوي ٠

درس القـــرآن بخلوة الشيخ البصير التي أسسها الشيخ البصير في عام ١٢٩٠هـــــ/١٨٧٣م والشـــيخ الحالي ١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م الشيخ المبارك الشيخ الطيب وعدد طلابها أربعمائة ومبانيها من الطوب الأحمر ٠

ســـلك الشيخ المبارك الطريقة السمانية القادرية ومن ابرز شيوخه الشيخ أحمـــد الطيـــب ود أم مرحي والشيخ التوم ود بانقا ومن اشهر طلابه الطيب ود منصور والمبارك ود الحسين وله قصائد في بعض رجالات الصوفية ٠

يقدّر مريدوه بالآلاف في كل بقاع السودان وخاصة في ولاية الجزيرة ٠ يعـــتمد أي نفـــير على طلاب الشيخ ٠يحتفل الشيخ بكل المناسبات الإسلامية من حولـــية ومولد وغيرها ويكون الاحتفال بالذكر والإطعام وتسليك المريدين الجدد وعقـــد الـــزيجات إلـــى جانب المحاضرات الدينية ٠ يزوره مريدوه في الحولية والمولـــد والأعياد وأيام الجمع وأحياناً ومعظمهم من الرجال والقليل من الشباب وهم من المستويات التعليمية المختلفة ٠يزوره شيوخ السمانية وبعض قادة الخدمة المدنـــية ويقـــدم للـــزوار الذكر والأوراد والتعليم والعلاج بأنواعه مع المساندة الاجتماعية ويختم القرآن شهرياً مع رواتب الشيخ الطيب ومولده ٠

يقوم الشيخ بإصلاح ذات البين ومن يحضر إليه من المتخاصمين ويعقد الزيجات ويقود النفائر لبناء المرافق العامة ٠

يـــتكون مسيده من منزل وإحدى عشرة خلوة وقُبة واحدة ومسجد وسكن للطـــلاب وديوان للضيوف والمباني بالمواد الثابتة ٠ وينفق الشيخ على المسيد

مــن دخله وما يصله من الأقارب والمريدين والمنفقين وعلاقته بالسلطات جيده ومتصلة والخلوة في ازدهار منذ إنشائها.

والشــيخ مــتزوج باثنيــن ولــه أبــناء وبنات ويتعلمون التعليم الديني والمعاصــر فعبد الله وإبراهيم تخرّجا في معهد أم درمان العلمي وأحمد حصل علــى ماجستير في الزراعة وهاشم في جامعة القرآن الكريم والطيب في جامعة أم درمان الإسلامية ويعملون في الوظائف الحكومية ومع والدهم .

مبارك الحسن إدريس محمد مكي

هــو الشيخ مبارك بن الخليفة الحسن بن الشيخ إدريس بن الشيخ محمَّد مكي بشيري . وهو من أعلام هذه الأسرة .

ولــد عــام ١٣٤٩هــ / عام ١٩٣٠م وتوفى في / ٢٠٠٢/١/١م ودفن بالسروراب .

وقد نشأ وتعلم القرآن على يد الشيخ ود حسن بواوسي . وسلك الطريق على يد الشيخ الفاتح قريب الله .

وكان يرحمه الله نشطاً في إدارة شئون الخلوة ومعاوناً لأخيه الخليفة في شــئون الخلافة . وكان مشرفاً على استقبال الضيوف الذين يؤمون مقر الخلافة ومنظماً للاحتفالات الدينية التي تقام في المناسبات .

تــزوج وأنجب ذرية منها : عباس والخليفة وعلى والصادق وبدر التمام والفاتح ومحمَّد بالإضافة إلى عدد من البنات .

مبارك سعيد الصديق

هو المشهور بالشيخ مبارك سعيد وُلِدَ بمدينة كوستي حاضرة ولاية النيل الأبــيض وكان ميلاده في عام ١٣٧٩هــ/١٩٥٩م دَرَسَ القرآن الكريم بكوستي ثــم دَرَسَ علــى العــالم العلامة الشيخ الطاهر محمّد سليمان وتتلمذ على بعض مشايخ العلم بكوستي وأم درمان.

أخــذ الطــريقة القادريـــة العركية على يد الشيخ الطريفي والشيخ أحمد بتدلتـــي الـــذي دَرَسَ بطيـــبة الشيخ عبد الباقي. وأسّس معهده ومسجده بمدينة كوستي ويعتبر هذا المسجد قلعة من قلاع العلم والتف حوله عدد كبير من طلاّب العلــم والإرشــاد في السودان وخارجه وكانت سنة تأسيس مسيده ١٤١٢هـــ/ ١٩٩٢م. ومن أشهر تلاميذه الفكي محمّد حسن النور والشيخ عبد الحميد كباشي وبابكر يعقوب وآخرون.

وللشيخ مبارك مؤلفات في السيرة المباركة وملخصات في الفقه والبيوع والأنكحة.

مبارك عبد الرسول أحمد

يعلّــم القرآن الكريم في مجمع خلاوي السلطان تيراب الذي أسسه عام ١٤١٧هـــ / ١٩٩٧م بمحلــية جــبل موسى ، محافظة كبكابية ، بولاية شمال دارفــور ويضـــم مرفقاً هاماً وهو خلوة النساء التي تشرف عليها إشرافاً مباشراً زوجــته طيــبة محمَّد أبكر التي حفظت حتى الآن ١٤٢٠هـــ / ١٩٩٩م نصف كتاب الله.

أمـــا الشـــيخ مبارك البالغ من العمر حالياً تسعة و ثلاثين عاماً ، فيحفظ عشـــرين جـــزءً من القرآن ، وكان قد درسه وتلقى بعض العلوم عن والده كما درس الفقه بمعهد مبروكة ببخت الرضا بالدويم لمدة سبع سنوات، ممّا جعله أهلاً لـــتقديم هذه الدروس في هذه الخلوة النسائية التي تضم مئات من طالبات القرآن بأعمار مختلفة يتفاوتن في حفظ القرآن.

وللشـــيخ مـــبارك زوجـــتان أنجبـــتا عدداً من البنين والبنات التحق بعض منهم بالخلوة.

ويعتبر الشيخ مبارك المموّل الأوّل لهذا المجمع من ريع زراعته واستثماراته.

مبارك قسم الله زايد

وُلِدَ الشيخ مبارك بمدينة الرنك على النيل الأبيض جنوب مدينة كوستي وذلك عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م. بها تلقى أول جرعة من التعليم حيث نال قدراً من القرآن بخلوة الرنك تحت رعاية جده لأمه، ولما بلغ السابعة من عمره، بعث به جده إلى والده بمدينة كوستي وبها نال حظه من التعليم الأولي والمتوسط ثم التحق بمدرسة التجارة الثانوية بأم درمان ثم تم قبوله بكلية الآداب، جامعة الخرطوم التي فُصِل منها لأسباب سياسية مما يعني عدم إكماله ومواصلته لدارسته الجامعية وانشغاله بالحركة الإسلامية. وفي فترة فصله عمل معلِّماً بالمعاهد العليا كسباً لعيشه الذي كان يقاسمه فيه المحتاجون كما اعتاد على ذلك.

بعد فترة انتقل إلى معهد أم درمان الثانوي، فاستطاع خلال تلك الفترة إكمال المرحلة الجامعية وعُيِّن معلماً بالمدارس الثانوية وسرعان ما أحيل إلى المعاش تخلصاً من أنشطته وسط الطلاب في بدايات (عهد مايو).

بعد فصله عن العمل ذهب إلى يوغندا فعمل بالمركز الإسلامي، حيث قام بدور مباشر فيه فأسلم على يديه حوالي الخمسمائة من اليوغنديين والكينيين في كمبالا.

بعد عام ١٩٧٧م وهو ما يسمى بعام المصالحة، عاد مبارك إلى السودان فالتحق بالعمل في مجال الدعوة الإسلامية، ومع زملاء آخرين، عملوا على تأسيس منظمة الدعوة الإسلامية فأعطى جهده لخدمة الأيتام والفقراء والمساكين، وقد سعى إلى تفقدهم بأماكنهم داخل السودان بقرية(حنان الكويتية) وخارج السودان في الصومال و يوغندا وكينيا وزائير وإفريقيا الوسطى ولمساعدتهم الدائمة كان كثير السفر إلى الدول العربية مثل السعودية والكويت وقطر والشارقة لجلب الدعم لهم.

هـذه السيرة الزاخرة بالأمجاد والتفاني في عمل الخير وملاحقة شؤونه صغيرها وكبيرها من الصعب حصر تفاصيلها.

ومن التفاصيل المدهشة التي ظلت تحكى عن هذا الإنسان الفذ، الترتيب الدقيق التالي الذي يقدّم جانباً هاماً جداً من حياته وهو عبارة عن:

أولاً: الدراسة:

١٩٤٩– الشهادة الابتدائية، مدرسة كوستي الابتدائية.

١٩٥٣– الشهادة المتوسطة، مدرسة كوستي الأهلية المتوسطة.

١٩٥٧م الشهادة الثانوية، مدرسة التجارة الثانوية العليا بأم درمان.

١٩٦١م – الفصـل من السنة النهائية من كلية الآداب بجامعة الخرطوم لأسباب سياسية.

ثانياً: الوظائف:

١٩٧٢م – نـال دبلـوم عالي تربية جامعة الخرطوم وعمل بالوظائف التالية:–

١٩٦١م –معلّم لغة إنجليزية بالمعاهد الدينية الثانوية (مصلحة الشؤون الدينية).

١٩٧٢م– معلـم لغة إنجليزية بالمدارس الثانوية العليا (وزارة التربية والتعليم بسبب ضم المعاهد للوزارة).

١٩٧٣م – الإبعاد من وزارة التربية والتعليم لأسباب سياسية.

١٩٧٤م – مستشاراً للمجلس الإسلامي الأوغندي.

١٩٨٠م – المدير التنفيذي لمنظمة الدعوة الإسلامية.

١٩٨٧م – الأمين العام لمنظمة الدعوة الإسلامية.

١٩٨٨م– الأميـن العام لمنظمة الدعوة الإسلامية وعميد معهد البحوث وتدريب الدعاة.

ثالثاً:النشاط العام:

كان ذو نشاط ملموس في فترات مراحل التعليم حتى تخرجه من الجامعة.

رابعاً: النشاط الإسلامي:

١٩٥٨م – رئيس لجنة التبشير الإسلامي بجامعة الخرطوم.

١٩٦١م – العمل بالمعاهد الدينية الثانوية.

١٩٦٥م – عضو لجنة تطوير المعاهد الدينية.

١٩٨١م– رئيس مجلس إدارة الوكالة الإسلامية الإفريقية للإغاثة.

١٩٨٢م– رئيس مجلس إدارة مؤسسة دان فوديو الخيرية.

١٩٨٣م عضو مجلس إدارة شركة التنمية الإسلامية.

١٩٨٤م – رئيس مجلس إدارة المجلس الإفريقي للتعليم الخاص.

١٩٨٥م – عضو مجلس إدارة المركز الإسلامي الإفريقي.

١٩٨٦م – رئيس مجلس إدارة الجمعية الإفريقية لرعاية الأمومة والطفولة.

١٩٨٧م – عضو مجلس إدارة كلية القرآن الكريم.

١٩٨٨م– رئيس مجلسة إدارة شركة التنمية الإسلامية للخدمات الزراعية.

١٩٩٠م– رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية التطوعية السودانية.

١٩٩١– عضو اللجنة العليا للتعليم الأهلي والأجنبي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

١٩٩١م– عضو مجلس إدارة هيئة الأوقاف الإسلامية.

١٩٩١– عضو مجلس أمناء مجلس إدارة صندوق دعم تطبيق الشريعة.

١٩٩١م – عضو مجلس إدارة جامعة القرآن الكريم.

١٩٩٢م– عضو مجلس أمناء مجلس إدارة مؤسسة السلام والتنمية لجنوب السودان.

خامساً: النشاط العالمي:

اشترك في عضوية مجالس إدارة جامعات عديدة في الفترة من ١٩٨٥م/ ١٩٩١م.

سادساً: النشاط العلمي:

- اشترك في عدد من المؤتمرات الإسلامية العالمية والمحلية.
- قدّم عدداً من المحاضرات في إطار تخصص الدعوة.
- قدّم عدداً من المحاضرات المتخصصة بكلية القرآن الكريم.
- اشترك في وضع مناهج تدريب الدعاة.
- اشترك في وضع الهياكل الإدارية والتنظيمية والبرامج لعدد كبير من المؤسسات.

هذه الأنشطة الستة بتفاصيلها الرامزة إلى المسؤوليات الجسام ذات النمط الإنساني والأكاديمي الموسوعي، كفيلة بإثارة الدهشة، وتجعل من المُحرّر له في قائمة الواهبين أنفسهم وعلمهم ودرايتهم لله (سبحانه وتعالى).

ومثلما كانت آثاره ومناشطه قد اتجهت نحو أكثر من ستة من الآفاق الكبيرة كذلك تواترت المعلومات عن أصوله حيث نسب إلى العبابدة والبرنو والحوازمة والشُلُك، إلاّ أنها لا تخلو من نتاج التفاعل والمزج بين كل أو كثير من القبائل السودانية لخلق رجل قومي يعمل من أجل القومية السودانية.

فالاتجاه الذي اتجه نحوه والسلوك الذي سلكه لهو من اصعب الخيارات أمام المرء المسلم ولا تمضي هذه الشؤون إلا بعزيمة الرجال، إلاّ أن المُحرّر له كان أبداً يميل إلى العمل الميداني.

هذا، وقد توفى –رحمه الله– عام ١٩٩٧م.

مبارك محمَّد علي مجذوب

هـو البروفيسـور مبارك المولود عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م بقرية فداسي الحليماب الواقعة على الطريق الرئيسي بين الحصاحيصا ومدني بولاية الجزيرة على ضفة النيل الأزرق الغربية.

درس الخلـوة بقريته المذكورة إلى جانب المرحلة الأولية، أما المرحلة الوسطى فقد قضاها بمدينة ود مدني وكذا المرحلة الثانوية ومنها إلى كلية الطب بجامعة الخرطوم ثم تحصل على دراسات عليا بالمملكة المتحدة.

إبَّـان تحصـيله العلمي تأثر بعدد من الشيوخ بداخل السودان وخارجه وشيوخ الداخل منهم: الشيخ المبارك زين العابدين ووالده، والشيخ محمَّد عبد الله الوالي والشيخ بشير مالك.

له باعٌ طويل في تخصصه مما يعُد أثراً طيباً،إذ له بحوث ودراسات وأوراق علمية مطبوعة وكتب جعلته أهلاً لنيل درجة الأستاذية إضافة إلى كتاب قيم هو **خلق الإنسان في القرآن**. وأقام هو وأحد زملائه مركز السكري بود مدني الذي يوالي تقديم خدماته مجاناً إلى جانب مرافق أخرى بالمستشفى.

من الوظائف العامة التي شغلها، أن أصبح مديراً لجامعة الجزيرة ثم وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي حتى الآن ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

أضـاف إلى خدمته العامة للمجتمع السوداني من خلال توليه تلك المناصب أعمالاً جليلة أفادت الدين الإسلامي والمجتمع السوداني وتمثّل ذلك في :

- ساهم مع آخرين في إقامة منهجية إسلامية المعرفة.
- اهتمامه ببناء المدارس والمساجد.

ج– مسـاعدته في تأسيس مراكز حفظ القرآن الكريم وتلّخص ذلك في بناء مسجدين بفداسي ومدرسة أساس قرآنية للبنات وكلية المجتمع بالقرية.

مما خُطِّط له بمساعدة الخيِّرين ليضاف إلى ما سبق من أعمال مجيدة: السعي الحثيث في بناء مركز لحفظ القرآن الكريم ليحمل اسم والده – رحمه الله – الذي كان حافظاً لكتاب الله.

مبارك محمّد الحسن القنالي

ولـد في الشجرة عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م . من قرى دنقلا تلقى تعليمه الابتدائي والأوسط والثانوي بالشجرة ثم التحق بجامعة النيليين . درس التصوير الفوتغرافـي بقصر الشباب والأطفال ثمَّ التحق بمعهد الموسيقى والمسرح جامعة السودان.

عمـل مراسلاً حربياً منذ عام ١٩٩٢م ببرنامج ساحات الفداء ومصوراً فوتغرافـياً بإعلام الدفاع الشعبي وعمل صحفياً بالعديد من الصحف القومية وثَّق لعشرات المعارك بالصور الثابتة والمتحركة.

استشهد في طريق نمولي بعد أن ترك بصماته واضحة في سماء الإبداع وذلـك في ١٩٩٥/١١/١٦م بعد أن تقلَّب من لواء القعقاع إلى لواء الخرساء و أطلـق علـيه إبراهيم الصديق لقب الشهيد بعد انتقاله من لواء القعقاع إلى لواء الخرساء فذهب ولحق بمن سبقوه من لواء القعقاع مثل علي عبد الفتاح ودكتور ماجد كامل .

مبارك الحسن إدريس محمد مكي

هـو الشيخ مبارك بن الخليفة الحسن بن الشيخ إدريس بن الشيخ محمَّد مكي بشيري . وهو من أعلام هذه الأسرة .

ولـد عـام ١٣٤٩هـ / عام ١٩٣٠م وتوفى في / ٢٠٠٢/١/١م ودفن بالسروراب .

وقد نشأ وتعلم القرآن على يد الشيخ ود حسن بواوسي . وسلك الطريق على يد الشيخ الفاتح قريب الله .

وكان يرحمه الله نشطاً في إدارة شئون الخلوة ومعاوناً لأخيه الخليفة في شـــئون الخلافة . وكان مشرفاً على استقبال الضيوف الذين يؤمون مقر الخلافة ومنظماً للاحتفالات الدينية التي تقام في المناسبات .

تــزوج وأنجب ذرية منها : عباس والخليفة وعلى والصادق وبدر التمام والفاتح ومحمّد بالإضافة إلى عدد من البنات .

المجذوب حاج أحمد حاج حمد " بشارة"

ولـــد عـــام ١٨٩٩م بقرية " علوان" المسماة الآن بأبي دليق. قرأ القرآن الكــريم بــأم ضــواً بان على يد الشيخ حسب الرسول ود بدر ثم درس بالمعهد العلمي بأمدرمان وتخرج فيه عام ١٩٢٦م ونال الشهادة العالمية.

ثم ذهب إلى أبي دليق واستمر يدرس فيها العلم والقرآن الكريم حتى عام ١٩٣٣م ثم حضر إلى منطقة المايقوما الحاج يوسف ، بالخرطوم بحري وأسس فيها مع إخوانه مسجداً وخلوة يقوم بالتدريس فيها بنفسه فالتف حوله خلق كثير، أشـــهرهم الفكي محمّد الحسن بأم شجرة بالقضارف، حيث يعمل إماماً لمسجدها والفكـــي محمّـــد أحمد شيخ خلوة حلفا الجديدة والفكي أحمد مصطفى شيخ خلوة الشـــليخة بالمايقومـــا بالحـــاج يوسف والحاج طه الزين مؤسس خلوة عد بابكر والشريف حسن المراد شيخ خلوة (أبو دليق).

أخـــذ الطـــريقة علـــى الشـــيخ المسلمي الشيخ الكباشي وتلقىّ كثيراً من التوجيهات والإرشادات من الشيخ عبد الوهاب الكباشي.

له مكتبة عامر، بها كثير من الكتب وبها مصحف بخط يده وسبحة ألفية من اللالوب.

وقـــد قـــام بحفر بئر للشرب على نفقته الخاصة وشارك في بناء مسجد القـــرية وتوصـــيل الإمداد الكهربائي وصهريج لمياه الشرب وقام بعقد الزيجات

الجماعـية ويـنفق علـى الفقراء ويؤوى طلاب العلم ويؤم الناس في الصلوات المختلفة ، كان زاهداً ناسكاً متبتلاً كان طعامه من اللبن فقط.

له ذرية طيبة كلهم علماء وأهل قرآن يقومون به علماً وعملاً.

وتوفى في السادس من شوال ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥/٣/١٣م.

تقـوم بالـزاوية حلقات العلم والأذكار والليالي الأسبوعية والشهرية والسنوية وحولية الشيخ المجذوب.

مجذوب بن أحمد بن جلال الدين

درس القرآن بمسيد جده الشيخ عبد الله النّقر ثم تفقه على الفقيه عبد الله بـن أحمد بن جلال الدين الشهير بالنّقر ثم التحق بكلية غردون فدرس فيها اللغة العربـية وعلوم الشريعة ثم عمل أستاذاً بكلية غردون وتخرّج على يديه الكثير مـن العلماء ثم وقع عليه الاختيار ليكون أستاذاً بمعهد العلوم الإسلامية والعربية وهو والد الشاعر محمَّد المهدي المجذوب وإخوانه الآخرين.

مجذوب حاج سعيد

من أبناء رفاعة أستقر في كسلا ، وبها عرف الدعوة السلفية وتحمس لها بشـدة ، تتلمذ على يد الشيخ محمَّد الحسن عبد القادر، ومكنته قدرته العالية على الحفـظ من استيعاب الدعوة سريعاً وحفظ كثيراً من القرآن والسنة وانطلق يدعو بقـوة وحماسـة وتمـيز بأسلوب الاستقراء والحديث بمفردات القراءات وتجمع الآيـات فـي الموضوع الواحد مع تنبيهات دقيقة وحماس وكثرة في الدروس والمحاضرات .

انـتقل إلـى مدينة رفاعة جزئياً فكان لذلك أثر عظيم في تنشيط الدعوة وانطلاقها ، وصارت لها مساجدها ومؤسساتها في كل المنطقة بشرق الجزيرة .

مازال يواصل دعوته بمسجده بمدينة كسلا من تلاميذه أحمد محمّد طاهر وآخرون .

مجذوب الخليفة أحمد

هو الدكتور مجذوب الخليفة أحمد المولود عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م بمدينة شندي حاضرة ولاية نهر النيل، وهو ذو أصول لها دور كبير في الدعوة إلى الله أقامت الخلاوي وأنشأت المساجد وسليل أسرة صوفية لها أيضاً باع في هذا المجال الجليل.

تخرَّج طبيباً بكلية الطب في جامعة الخرطوم ثم جامعة عين شمس بمصر التي نال فيها درجة الماجستير في الأمراض الجلدية والتناسلية عام ١٩٨٧م.

شارك في مجال تخصصه في الكثير من المؤتمرات الإقليمية والدولية باسم السودان.

تقلَّد بعض المناصب مثل:

- سكرتارية اتحاد الأطباء بالسودان.
- عضوية المجلس الأعلى لاتحاد الأطباء العرب.
- وزير دولة بوزارة العدل.
- وزير دولة بوزارة التخطيط الاجتماعي.
- والي ولاية الخرطوم ١٩٩٦م – ٢٠٠١م.
- وزير الزراعة والغابات من ٢٠٠١م وحتى الآن (٢٠٠٤م).

يعود إليه وإلى خلفيته الدينية دعمه للمؤسسات الدينية كالخلاوي والمساجد والمراكز الدعوية التي جاءت جميعها إضافة حقيقية لنشاطه الإسلامي.

مجذوب علي عمر برسي

ولد المشهور بالشيخ الخليفة مجذوب علي عمر برسي بمدينة الدامر شرق بولاية نهر النيل وكان ذلك عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٩م .

درَس القــرآن الكــريم في خلاوى الدامر ثم درَس المرحلة الابتدائية في الدامر ١٩٤٨م ٠

ومن أشهر مشايخه السيد علي الميرغني والسيد محمّد الحسن (كَسَلا) تولى خلافــة أخــيه برســي علــي عمر برسي في الطريقة الختمية الذي توفي عام ١٤٠٤هـــ/ ١٩٨٤م وهو أخذها عن والدهما الشيخ علي عمر برسي وهو عن محمّــد أحمــد عمــر برســي وهــو عن محمود عمر أبرسي الذي توفي عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م ٠

واجــتهد الخليفة المُترجَم له في تفعيل الشباب بالمنطقة ورعاية مسيد آبائه حــتى اصبح من المراكز الإسلامية المرموقة وللخليفة إسهامات اجتماعية في المراكز العامة في حيّ الدامر شرق بمدينة الدامر ٠

مجذوب مدثر الحجاز

هــو مجــذوب مدثــر الحجــاز و اسمه محمَّد مجذوب ٠ ولكنه عرف بالمجذوب ٠ وهو رجل متصوف عابد لله وشيخ مقدم في الطريقة التجانية ٠ لكن يغلــب علــيه العلــم ٠ كما أخبر عنه الشيخ عبد الحليم أبو قصيصة ٠ فهو عالم تحريــر مــن علمــاء السودان الأفذاذ ٠ فقد عمل أستاذاً بالمعهد العلمي وضمن مشايخه الأفذاذ وأستاذا بكلية الدراسات العربية و الإسلامية ، ومحاضراً بجامعة الخــرطوم قسم الشريعة الإسلامية ، ونائباً لمدير جامعة أم درمان الإسلامية ٠ وقــد ولــد في عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م وتوفى في عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م بأم درمــان أيضاً ودفن بمسجده بأم درمان ٠ أي أنه عاش ثمانين عاماً كانت حافلة جلائل الأعمال في مجال العلم والإلتزام بالنهج الإسلامي والشرع الحنيف ٠ وقد ــدم فــي عمــره الكثير لمعهد أم درمان العلمي وجامعة أم درمان الإسلامية للمجتمع عامة ٠

و أمـــا عـــن نسبه ، فوالده مدثر إبراهيم الحجاز ، كان من أعلام دولة المهديـــة ، وعنده خاتم الخليفة عبد الله التعايشي ، الذي يوقع به على المكاتبات الرسمية ·

وهو من قبيلة الكمالاب وموطنهم ببربر بالولاية الشمالية · ومجذوب هو الابـــن الســـادس والـــثلاثون لوالـــده الشيخ مدثر إبراهيم الحجاز · وقد عرف الكمالاب بالعلم والورع والتقوى ·

وقد نشأ مجذوب في بربر في بيت علم كبير ، ولا زالت مؤلفات أجداده موجودة حتى الآن ، كمخطوطات لم تنشر ·

وقـــد أثـــر هذا الجو العلمي في صنع شخصيته ، وقد عاصر في حياته حقباً عديدة في تاريخ السودان : أواخر عهد الحكم الإنجليزي المصري ، وفترة الاســتقلال ، والحكومـــات الوطنية المتعاقبة ، وقد تعامل مع قضايا وطنه وعلّم الأجـــيال الكثـــير · فكـــان يعطي كل من يدخل داره الوقت الكافي ، والاهتمام الشديد·

تعلّم في البداية على يد والده في الخلوة · ثم تعلّم الفقه الشافعي والمالكي بمديـــنة بربـــر · ثم انتقل إلى أم درمان بالمعهد العلمي ، حيث الحقه الشيخ أبو القاســـم أحمـــد هاشم بالسنة الرابعة عندما اختبره أول مرة · وكان ترتيبه الأول دائمـــاً حـــتى تخـــرج في عام ١٣٤٧هـــ/ ١٩٢٨م ، متخصصاً في الفقه واللغة بجميع فروعها ·

أما جهوده العلمية ونشاطاته العامة ، فنلخصها فيما يلي :

- عمل مدرساً للشريعة و اللغة العربية بالمعهد العلمي وكلية الدراسات العربية و الإسلامية وجامعة الخرطوم وجامعة أم درمان الإسلامية ·

- تولى مشيخة المعهد في الفترة من(١٣٨٣هـ–١٣٨٥هـ/١٩٦٣م–١٩٦٥م) وهو أخر الشيوخ · حيث تحول المعهد إلى جامعة أم درمان الإسلامية ، وقد بذل جهداً في ترفيع المعهد إلى جامعة ·
- في عهده فتحت فروع للمعهد في الجنوب ، في كل من : جوبا ، وتوريت ، وياي ، ويامبيو وذلك بالاستوائية و أما في أعالي النيل فقد فتحت فروع للمعهد في كل من : ملكال وكدوك وفنجاك · وفي بحر الغزال فتحت فروع في : واو ورمبيك و أويل ·
- فتح أبواب المعهد لغير السودانيين في عهده ، ففي العام الدراسي (١٣٨٣هـ–١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣–١٩٦٤م) بلغ عدد الطلاب الأجانب ٧٦ طالباً من يوغندا وتشاد والسنغال و أرتريا ·
- أسس مكتبة خاصة به من أكبر المكتبات الخاصة في السودان ·
- فهي تضم ٧٥٠ ألف مجلد ، وتشمل جميع مناهل المعرفة ، إضافة إلى المسيحية واليهودية وكافة العلوم الإنسانية · وكان دائماً ما يوجه طلابه ويشجعهم على اقتناء الكتب وتأسيس مكتبات خاصة بهم ، وكان يقول " المكتبة تُربّى كالطفل إلى أن تنمو وتكبر " · وقد وأقف أبناؤه جزءا منها على طلاب جامعة الخرطوم ·
- عمل على نشر الطريقة التجانية في السودان ، فكان يعطي الطريقة حقها ويحي أورادها اللازمة و الاختيارية ، ويستقبل مريديه من داخل وخارج السودان ، ويحل مشاكلهم إبتغاء مرضاة الله ·
- كان مهتماً بتطبيق شرع الله في السودان · فقد ظل عليه رضوان الله مطالباً المسؤولين بتحكيم شرع الله ، فقد وجه مكتوباً في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ للدكتور مبارك الفاضل شداد رئيس الجمعية التأسيسية وأعضاء جمعيته و أعضاء لجنة الدستور · مطالباً إياهم بتحكيم شرع الله في السودان·

أما تلامذته فمنهم ثلاثة أنماط : من تربوا على يديه في المعهد العلمي ، ومن رعاهم ودرّسهم في الجامعة الإسلامية ، ثم تلامذته في الطريقة التجانية ، وهؤلاء هم الأكثرية.

أمـــا تلامذتـــه في المعهد العلمي فنذكر منهم : الشيخ الحاج محمّد علي الجعلي ، شيخ الطريقة القادرية و الشيخ محمَّد الحسن الإدريسي ، شيخ الطريقة الإدريســـية . ودفـــع الله الصائم شيخ الطريقة القادرية والشيخ صديق عبد الحي مفتـــي الجمهورية الأسبق . والشيخ مصطفى محمَّد علي والشيخ مصطفى عبد القـــادر . والشـــيخ حسن محمَّد أبوأذنين . والدكتور بابكر البدوي دشين ، عميد كلـــية اللغـــة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية ثم تلامذته الذين درسوا عليه بجامعة أم درمان الإسلامية و من أبرزهم البروفسير حسن الفاتح قريب الله شيخ الطـــريقة القريبية الطيبية ، و البروفسير علي أحمد محمَّد بابكر مدير جامعة أم درمان الإسلامية . والبروفسير أحمد علي الأزرق ، نائب مدير جامعة أم درمان الإســـلامية . والدكـــتور أحمد علي الإمام مستشار رئيس الجمهورية للتأصيل . والدكـــتور أحمـــد عـــبد الرحمـــن محمَّد وراق ، جامعة أم درمان الإسلامية . والدكـــتور موسى محمَّد حماد جامعة أم درمان الإسلامية . والدكتور سليمان محمّـــد أحمـــد جامعـــة أم درمان . ومولانا عبد الوهاب الجعلي الهيئة القضائية الدكتور عبد العزيز محمَّد عكد محاضر بجامعة المدينة المنورة ، ومحمَّد عثمان محجوب عووضه وغيرهم وخلّف كثيراً من العلماء.

أمـــا عـــن حالته الاجتماعية ، فقد كان متزوجاً بزوجتين : الأولى ابنة خالـــته : مديـــنة بنـــت السـيد بن أحمد بن محمَّد الحاج حمد . وهي والدة ابنه وخليفـــته الشـــيخ مدثر مجذوب ، وله أيضاً منها بنتان ، توفيتا صغيرتين وهما آمنة والسيدة.

وبعد وفاة مدينة تزوج عائشة بنت الفكي علي حسن من الأشراف · وقد ولـــد مـــنها : علوية ، و مدينة ، وزينب، و خديجة ، و سليمان ، و محمَّد ، و فاطمة وللشيخ عدد من الأحفاد ·

وقد نالوا حظوظاً مختلفة من التعليم·

الفكي مجذوب بن مصطفى إسماعيل

معلــم القرآن الكريم بخلاوى البخيتاب بمحلية الدامر بولاية نهر النيل والتـــي تأسســـت عام ١٢٩٥هــ/١٨٧٨م أما المسجد الملحق بها فقد تأسّس عام ١٣٤٣هـــــ/١٨٧٨م وجـــددت مبانيه عام ١٤٠٥هــ/١٩٨٤م والفكي مجذوب حـــافظ لكتاب الله أتم تعليمه الجامعي فهو عالم بالفقه والسيرة النبوية والحديث ، ويقدم دروساً فيها ، كما يقوم بإمامة المصلين وبعقد الأنكحة في منطقته ·

تضـــم هذه الخلوة خلوة للنساء بها عشرات الدارسات ، وتعد من أوائل الخلاوي التي بنيت في هذه المنطقة وقد كانت أولا دخل قرية البخيتاب ثم نقلت الـــى خارجها مؤخراً ، ولم تزل تستقبل الطلبة منه القرى المجاورة وبها حالياً ١٤٢٠هـــــ/١٩٩٩م اكثر من أربعين دارساً من مختلف الأعمار بينما خرجت عشرات آخرين من حفظة القرآن الكريم ، ولقد درس في هذه الخلاوي عدد من الشيوخ ، أشهرهم الفكي موسى إبراهيم احمد إبراهيم والفكي مصطفى إسماعيل والفكـــي البشـــير مصـــطفى ، وكثير من خريجيها الحفظة أسسوا الخلاوي في مـــناطقهم ، والفكي مجذوب متزوج باثنين وله عدد من البنين والبنات والتحقوا بالخلوة ·

محجوب الخزين محمَّد

ولـــد الشيخ محجوب محمَّد عام ١٣٤٣هــ/١٩٢٤م بمدينة ود مدني في جوار الشيخ سعدابي بحي العشير ومن جنوبه الشيخ ود مدني السني ومن غربه الشيخ المنشد والشيخ عبد السيد وفي هذا الجو المليء بالخلاوي وأهل الذكر نشأ

محجوب الخزين حيث تعلم القرآن الكريم وحفظه على هؤلاء المشايخ ثم التحق عـــام ١٩٣٥م بالمعهد العلمي بود مدني حيث الشهادتين المتوسطة والثانوية ثم الــتحق بالأزهـــر الشـــريف حيث نال شهادتي البكالوريوس والتربية ثم التحق بـــوزارة التربـــية والتعليم بالسودان ومنها انتدب إلى العمل كمعلم للغة العربية والتربية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بالمدينة المنورة عام ١٩٦٠ مكث بها طوال حياته حتى توفاه الله سبحانه في المدينة المنورة عام ١٩٨٠م.

تخرج على يديه خلق كثير من أبناء وطلاب المدارس بود مدني وغيرها ومن زملائه الدكتور بابكر دشين ومحمَّد عثمان محجوب عووضة والشيخ احمد محمَّـــد عـــبد الرحمن وقد عاصر الشيخ احمد بيومي وشيخ عوض محمّد حمد ويوســـف المجتبى ومحمَّد مالك القاضي ومنهم الحسن صلاح ومن زملائه خالد الحســـن صـــلاح وعبد الرحيم محمّد يونس وعبد الرحيم إبراهيم والخير عكاشة والطاهر خالد .ومن أبنائه عبد الله محجوب والفاتح محجوب وإخوانهما.

محجوب محمَّد علي الطاهر

ولـــد محجـــوب محمَّـــد علي الطاهر بمنطقة (الكتياب) عام ١٣٤٧هـــ/ ١٩٢٨م .

عضـــو اتحـــاد مزارعي مشروع (الكتياب) ، وعضو مجلس الإدارة ، وأمين خزينة اتحاد المزارعين .

رئيس الجمعية الخيرية لمنطقة شمال الجامع بالحرة .

له إسهام كثير ومقدر في مجال اللجان المتعلقة بالخدمات العامة .

محجوب الطيب الفكي هاشم

هو الشيخ محجوب بن الشيخ الطيب بن الشيخ الفكي هاشم. وهو الخليفة الثامن لجده الفكي هاشم . وحامل راية تعليم القرآن بعد جدّه ووالده .

نشأ وتعلّم بقرية الفكي هاشم على يد والده . فدرس القرآن وعلوم الشرع . كما قضى بعض الوقت في مسيد أم ضواً بان(أم ضبان) .

ثـم أخذ الطريقة السّمانّية عن والده ، وصار خليفته. فقد رعى المسيد والخلاوى واهتم بتحفيظ القرآن وتدريس علوم الشرع ونشر الطريقة السمانية . كمـا وسع المسجد وجدّد بعض جدارنه . وكل ذلك من ماله الخاص ، حيث إنّه كان تاجراً ناجحاً .

توفيّ في عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٧م . ودفن بقبة والده الفكي هاشم.

محجوب بن عووضة بن حمد

هو الشيخ الخليفة محجوب بن الشيخ الخليفة عووضَة بن الشيخ حمد بن محمَّـد بـن نقد بن إدريس بن عووضة القارح خليفة الطريقة الختمية والشاذلية بجزيـرة الفـيل بمدني ، ولاية الجزيرة . وأحد علماء علماء السودان العاملين بعلمهم الأجلاء. والذي ينتهي نسبة إلى البديرية الدهمشية ، رضي الله عنه.

أما أمّه فهي أمّ الحسين بنت الشيخ الخليفة عبد الباقي المشهور (بضنب العقـرب) لـتقواه وحزمه في عبادته . والتي تزوجها الشيخ عووضة من عمه الشيخ عبد الباقي بالمتمة . بعد أن عُلّم القرآن في خلوة عمه عبد الباقي ، والتي حـوت مـا يقارب الخمسمائة طالب في ذاك الوقت . وقد ثبت أنهم تفرقوا في الأمصار مناصرين للثورة المهدية.

وُلـدَ الشـيخ الخلـيـفة محجـوب بن الشيخ الخليفة عووضة في عام ١٣٣٢هـــ /١٩١٣م ، بقرية جزيرة الفيل ، وكان والده الشيخ عووضة ، نزح من (الغابة) بالشمالية ، مع قيام المهدية هو وإخوانه علوب ود محمّد وقولياب و محمّد ود نقد ، وأبناء عمومتهم حيث استقر بهم المقام في الجزيرة بود مدني.

نشأ الشيخ محجوب عووضة طالباً للعلم. بدأه بالقرآن الكريم على يد الشيخ ود محمّد خير، ثم والده عووضة ، ثم اتجه إلى المعهد العلمي بود مدني

في عهد الشيخ عبد الله الحاج حامد· ثم على يد الشيخ الشيخ آدم على الضرير، والذي صار شيخاً للمعهد العلمي ، ونال الشهادة الأهلية على يد كثير من العلماء أمثال الشيخ عوض محمَّد حمد ، والشيخ عمر الحاج، والشيخ محمَّد مالك القاضي ، والشيخ الشريف أحمد حماه الله الشنقيطي· و الشيخ عثمان الحسن صلاح ، والشيخ يوسف إبراهيم عبد الله بقوي ، والشيخ الطيب أبو قناية·

ومن زملائه الشيخ الجيلي أحمد المكي ، والشيخ الأمين الطيب أبو قناية والشيخ أحمد شرف الدين والشيخ أحمد بيومي عبد الله ، والشيخ أحمد النويري والشيخ محمَّد خير سيد أحمد الدافوري وخضر حسن عووضة·

واستكمالاً لمنهجه الجاد في الحياة ، استعداداً للأخرى ، فقد أخذ الطريقة الختمية من مولانا السيد على الميرغني وقام بها خير قيام ، ثم أخذ الطريقة الشاذلية من شيخه عبد الله الحاج حامد·

كان الشيخ محجوب ، يؤمن بالعمل كقيمة من قيم الحياة ، فكان رحمه الله يعمل بنفسه، ويحث أبناءه على العمل الدؤوب الجاد · فقد عمل بالخياطة في سوق ود مدني ، وعلم نفسه وأولاده بعد الساعة الواحدة ظهراً ·

كما عمل معلماً للفقه والحديث والسيرة في جزيرة الفيل ، في زاوية قسم السيد صالح ومسجد الختمية لمدة خمسين عاماً · إماماً للجمعة والجماعة وحلقات القرآن والدروس الدينية ، وعمل معلماً بالمعهد العلمي الأوسط بود مدني· كما عمل معلماً وواعظاً بسجن ود مدني ،وهو أول واعظ بالسجون في عهد الإنجليز وحتى وفاته·

وتقديراً لمنهجه الجاد في الحياة ، ودوره الرائد في المجتمع ، فقد حظي بالتكريم ، من قبل الدولة والمجتمع ، فقد نال شهادات كثيرة من الوزارات والمصالح الحكومية ، وأطلقت بلدية ود مدني اسمه على شارع الإسفلت بجزيرة

الفـــيل ، تخلـــيداً لذكـــراه ، كما نال نوط الجدارة من الدرجة الثانية ، من حاكم مديرية النيل الأزرق سابقاً ، وذلك عام ١٩٥٨م٠

أمـــا عن حالته الاجتماعية ، فقد كان متزوجاً ، وأباً لعدد من الأولاد ، من البنين : الشيخ محمَّد عثمان محجوب عووضة ، خريج كلية الشريعة والشيخ محمَّـــد أحمـــد محجوب عووضة خريج كلية الشريعة ،وعضو المجلس الوطني لدورتين ، وصلاح الدين محجوب عووضة ، الذي سكن مكة المكرمة ، وسيف الديـــن محجـــوب عووضة ، صاحب معمل الفحص بودمدني ، وطه محجوب عووضة ، الذي عمل مساعداً طبياً، كما له سبع بنات٠

عـــاش الشـــيخ الخليفة محجوب بن الشيخ الخليفة عووضة عمراً ناهز الثمانين عاماً، قضاه في طاعة الله وخدمة عباده، حيث توفى في عام ١٤١٥هـــ/ ١٩٩٤م ، ودفن بجزيرة الفيل بود مدني٠

محيي الدين بن الأمين بن محمَّد الأمين

هـــو الشيخ الخليفة محيي الدين بن الشيخ الأمين بن الشيخ محمَّد الأمين بن الخليفة طه بن الشيخ خوجلي أبو الجاز ٠ وهو الخليفة العاشر لسّجادة الشيخ خوجلي في الطريقة الختمية ٠

ولد ونشأ وتعلّم القرآن وعلوم الشرع الأخرى بحلّة خوجلي بخلوة أجداده كانت مدة خلافته ٣١عاماً ·من عام ١٣٣٧هـــ/ ١٩١٨م إلى عام ١٣٦٩هـــ/ ١٩٤٩م٠

أمّا أهم مجهوداته وآثاره فقد وقف عقاراته السكنية وأملاكه الزراعية لله وتوجه لمصلحة المسجد والخلاوي ·كما بدأ في تحديث المسجد والقبة ٠

أمّا عن حالته الاجتماعية فقد تزوّج

محي الدين محمَّد أحمد الضو

وُلِدَ الشيخ محيّي الدين بمدينة نيالا عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م بولاية جنوب دارفور ، حيث يعمل الآن ١٤٢٠/١٩٩٩م تاجراً وشيخاً للطريقة القادرية العركية بالولاية.

بدأ دراسته عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م بدخوله خلوة الشيخ محمَّد عالم أبو ساطور ثم المعهد العلمي بنيالا عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م وعلّمه من الأساتذة والشيوخ: الشيخ آدم محمَّد زايد والشيخ آدم إسماعيل محمَّد والشيخ سليمان محمَّد سعيد.

وممن تأثر بهم: الشيخ جبريل على محمَّد والشيخ أحمد ضو البيت.

ينضم إلى هذه الطريقة في هذه المحلية عدد من المريدين يقدر عددهم بحوالي الخمسين ما بين شباب وشيوخ ورجال ونساء يتفاوتون في مراحلهم التعليمية بداية من الخلوة إلى المرحلة الجامعية.

ويستقبل مقرّ الطريقة وفوداً متنوعة من شيوخ الطرق الصوفية ومريدي التصوّف إلى جانب جماعات ووفود من داخل الولاية وهم جميعاً يشاركون في أنشطة الطريقة التي تقام في المناسبات الدينية كلها ، حيث يتلى القرآن ، وتقام ليالي الذكر ، مشتملة على الأوراد والدعوات القرآنية.

هذا وقد آلت الطريقة على نفسها، أن تقوم ببعض الأدوار في مجتمع المحلية من واقع كيانها وانتمائها مثل إصلاح ذات البين بين الأفراد، علاوة على المساهمات ذات الأثر الواضح حيث ساهمت في الآتي:

- بناء مسجد الطريقة العركية بحي الوادي شرق.
- بناء حجرتين لتعليم القرآن الكريم.
- بناء زاوية الطريقة بحيّ الوادي.

ومـــن أنشـــطة فرع الطريقة أيضاً القيام ببعض الزيارات إلى كثير من المدن السودانية ، وقد زار الشيخ محيي الدين الأرضي المقدسة للحجّ والعمرة.

مختار إبراهيم

هو الشيخ مختار إبراهيم آدم ، وُلِدَ "بالمجلد" غرب كردفان وانتقل وهو صـــغير إلـــى " الإضية" أكمل بها الدراسة الابتدائية والمتوسطة ثم بدأ بدراسة القـــرآن الكـــريم والفقه على الشيخ مختار محمَّد بنيالا وبعدها سافر إلى مصر والـــتحق بمعهـــد القاهرة الديني وأكمل دراسته الجامعية بالأزهر كلية الشريعة وتخرّج عام ١٩٩١م وُعيّن بالقضاء حيث تدرّج فيه حتى الدرجة الأولى ثم عمل بـــأم درمـــان ثم نيالا وقاد فيها حملة كبيرة ضد الفساد وصناعة الخمور ثم بنى مسجداً وخلوة في أماكن الخمارات .

كوّن جماعة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمدينة كما ساهم في كثـــير مـــن المناشط الدعوية والجهادية مواصلاً لمحاضراته وحلقاته بالمساجد والخلاوي. كما كان رئيس محكمة الطوارئ لمكافحة النهب المسلّح بمدينة نيالا.

مختار محمَّد مختار محمَّد الخطيب

وُلِـــدَ الشـــيخ مختار محمَّد مختار بقرية كرنقلا بتشاد عام ١٣٣٣هـــ / ١٩١٤م تلقّى تعليمه على والده ثم دَرَسَ العشماوية ثمَ دَرَسَ الفقه على يد والدته ثـــم انتقل إلى الشيخ أبو رزقة بعد عودته من الحج عن طريق ميناء مصوّع ثم واصـــل تعلـــيمه بتشاد على كثير من الفقهاء والعلماء ومن ضمن مشايخه الذين تـــربى وتعلّم منهم الشيخ أبو جويرية وغيره من العلماء ثم أن الشيخ مختار في زمـــن وجـــيز حفـــظ أربعين كتاباً في الفقه الإسلامي وهو من مريدي الطريقة القادريّة.

وقـد فـتح حلقـات علـم في كثير من مساجد إنجمينا ثم درس كتاب "المنظومة الكبرى" على الشيخ محمّد نجيب السنوسي بحيّ الوادي بنيالا، جنوب دارفور.

وبعد ذلك عمل إماماً في مسجد نيالا بحيّ كرريّ وتخرّج على يديه خلق كثـير مـن بيـنهم تلاميذه: التجاني مطر والشيخ بشير والشيخ يوسف ومولانا القاضي مختار إبراهيم آدم.

متزوّج وله عشرة أبناء خمسة أولاد وخمس بنات.

مدثر إبراهيم الحجاز

هـو مدثر إبراهيم الحجّاز الملقب بالشيخ مدثر وُلِدَ في عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م بقوز السوق بمدينة بربر.

نشأ في بيت عُرِفَ بالتقوى والصلاح والعلم حيث تعهده أبوه في دراسة القـرآن الكريم وحفظه وتعليم الكتابة لأهميتها في شغل العمل الكتابي آنذاك ثم توجـه إلـى مسيد الغبش الواقعة غرب بربر حيث التقى بالشيخ العالم العلاّمة محمَّد الخير فدرس عليه قسطاً من علوم الشريعة وكذلك انتقل إلى مدينة الدامر حيث نار المجاذيب المشهورة وفيها درس على الشيخ محمَّد بن أحمد جلاد الدين فـنال عـنده علمـاً وافـراً. ثم سافر إلى الأراضي المقدسة تسبقه إليها أشواقه ووجدانياته فقضى بها ستة أشهر نال منها خيراً كثيراً.

عند ظهور المهدية التقى بالإمام محمَّد أحمد المهدي مبايعاً ومؤيداً فقرّبه إليه ثم انتقل بعده إلى الخليفة عبد الله التعايشيّ بوصية من المهدي فاصبح كاتباً له وأميناً على خاتمه السرّي وهذه الخاصية جعلت له مكانة مرموقة عند العلماء وأعـيان البلاد فكوّن مكتبة علمية واسعة وحج! أكثر من ثلاثين حجة التقى فيها بالعلماء والملوك نذكر من العلماء : الشريف حسين بن على ومن الملوك: الملك

عــبد العزيــز آل ســعود وصـــادف في زياراته للمملكة العربية السعودية قيام المؤتمر العام فالتقى فيه بالعلماء والأعيان من مختلف الديار الإسلامية.

وكذلك قام بزيارة القدس الشريف فالتقى فيها بعدد من الأصدقاء . ولقد كانــت لهــذه اللقـــاءات فائدة عظيمة في بلورة أفكاره ومزجها بثقافات الماضي والحاضر علاوة على الإجازات العملية التي نالها من علماء الحجاز وغيرهم في العلوم الشرعية.

يعــد مــن ألمع نجوم المديح النّبوي الشعبي حيث ألّف ما يفوق الثلاثين ألف بيت في مدح المصطفى (ﷺ) عبّر فيها عما يجيش في وجدانه من الحُبّ والشــوق وفــي الخوف والرغبة والوعظ والإرشاد وكذلك فيها من قصيد القوم خاصة السادة أهل البيت معبّراً فيها عن الحُبّ والاحترام والإجلال لهم لمكانتهم الرفــيعة. ولقد لاقت قصائده قبولاً وانتشاراً واسعاً وساعد على ذلك محبة الناس للمديــح الذي يجدون فيه السلوى في بث أشواقهم للرسول (ﷺ) وكذلك ما في قصائده من الشفافية والرقة وجزالة المعاني والقافية المنضبطة ولأنها جمعت في ديــوان شــعر مطبوع يسمى بهجة الأرواح في مناجاة الكريم الفتّاح ومدح نبيه المصـــباح وكذلـــك تناقله الرواة خاصة المنشدين من أتباع الطريقة التجانيّة فلا يكاد يخلو مجلس ذكر تجانيّ من ذكر قصيدة من قصائده التي عمت جميع أنحاء السودان.

ســلك الطريقة التجانيّة على يد الشيخ محمّد بن المختار التجانيّ ملتزماً بآدابها وأورادها ونال فيها إجازات من كبار مقدمي الطريقة وله صلات بالشيخ أحمد سكيرج والشيخ الكتّاني والشيخ الفاهاشم.

لـــه آثـــار اجتماعية كحُبّ الخير لأهل الإسلام وذلك ببذل النصيحة لهم عــبر خطــبه وقصائده ويسعى للصلح بين الأطراف المتنازعة غاية جهده وقام

بتأسيس مسجد بحي أبو روف بمدينة أم درمان أصبح منارة للعلم حيث أن أبناءه وأحفاده أصبحوا يعرفون بالحجاجيز وظهر فيهم علماء ملئوا الساحة بعلمهم منهم الشيخ مجذوب مدثر ابنه من العلماء الأجلاء.

توفّى في شهر رمضان ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م ودُفِنَ بمقابر البكري بأم درمان.

مدثر الحاج أحمد محمَّد

وُلِدَ الشيخ مدثر الحاج أحمد محمّد أحمد السنهوري بقرية السناهير شمال أم درمان عام ١٨٢٠م تقريباً، درس وحفظ القرآن الكريم في مسيد والده الشيخ الحاج أحمد على الشيخ الفكي الأمين. ودرس العلوم الشرعية على عدد من المشايخ أمثال الشيخ النويري والشيخ عبد الله حامد والشيخ ابن الزهراء والشيخ العاقب.

اخذ الطريقة السمانية من والده الشيخ الحاج أحمد وتولى أمر الخلافة بعد وفاة والده عام ١٨٧٠. وقام بشؤون الخلافة والخلوة بالتدريس وتسليك المريدين في الطريقة السمّانية وتأسيس خلاوى غير خلاوى أبيه.

وكان أميراً في دولة المهدية وظلّ داعياً ومقاتلاً في دولة المهدية حتى نهايتها عام ١٨٩٨م.

وقد اعتقل أثناء ذلك بعض الجنود الأجانب وأتى بهم إلى خلاويه حي اعتنق بعضهم الإسلام وأرسل الباقي إلى جمهورية مصر، وبعد المهدية توجه إلى وادي المقدم شمال كردفان وقضى به بقية حياته إلى أن توفى عام ١٩٠٠م ونقل جثمانه إلى قرية السناهير ودُفِنَ قرب والده هناك.

ومن ذريته الشيخ الطيب، ومحمّد.

مدثر عبد الله

هــو مدثر عبد الله حسن عبد الله الملقّب بالشيخ مدثر الذي وُلِدَ في العام ١٣٦٠هــــ/١٩٤١م بريفـــي الدويم بولاية النيل الأبيض دَرَسَ المرحلة الأولية والمتوسطة ثم معهد التربية ببخت الرضا ودبلوم التغذية والفلاحة بكلية الزراعة بجامعة الخرطوم ودَرَسَ علم تجويد القرآن الكريم على الشيخ زين العابدين من مشايخ الطريقة السمّانيّة كما عمل موجّهاً فنياً بمحلية كرمة بالولاية الشمالية.

مدثر علي البوشي

هو الشيخ مدثّر علي البوشي : القانوني والرجل الوطنّي ووزير العدل فـــي حكومـــة الأزهري الأولى وقد ولد في ١٦اكتوبر١٩٠١م/١٣١٩هــ بام درمان . وتوفيّ ودفن بقبة والده الشيخ علي البوشي بمدني في ١٣-٣/١٩٨٥م

ورد نسبه من جهة الأب في سيرة والده الشيخ علي البوشي . أمّا والدته فهي السيدة نفيسة بنت السيد الباقر بن الشيخ إسماعيل الولي .

تلقـــى مراحل تعليمه الأولى بأم درمان . ثم الأميرية الوسطى بمدني وكـــان زميلاً للأزهري و محمَّد نجيب وأخيه علي نجيب وحمّاد توفيق ثم التحق بمدرســـة المهندســين بكلية غردون عام ١٣٣٧هــ/ ١٩١٨م ولكّنه تحّول إلى مدرســـة القضـــاء الشرعيّ في العام التالي كرغبة والده . فوالده هو شيخه الذي تأثّر به أيّما تأثرّ.

وقـــد عرف بوطنيته وهو لا يزال بكلية غردون حيث يقال إنه أول من جهر بمعارضة الانجليز . وكان عضواً بجمعية اللواء الأبيض .

وكـــان شاعراً فحلاً . حيث يدعو بشعره إلى أيام مجد الأمة الخوالي في احتفالات المولد عام ١٩٢٣م/ ١٣٤٢هــ ألقى قصيدته التي مطلعها :

نأت بك عند ذات الحجال الرواسم فقلبك مقسوم فليتك قاسم

ومما جاء فيها :

وما روّع الإسلام الآعمائم تساوم فينا وهي فينا سوائم

وقد أحدثت هذه القصيدة آثاراً عميقة في الحياة العامة، حيث سرت الإشاعات باعتقاله . كما أن أحد المستشرقين الإنجليزي ترجمها وقال إنها ستكون نواة لثورة . وفعلاً حدثت بعدها ثورة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م . وقد أوصت السلطات بعدم توظيفه بعد التخرّج ، لولا تدخل خاله إسماعيل الأزهري (الكبير) فتمّ تعيينه عاملا قضائياً بمدني .وفي فترة عمله بمدني ، استغل إمامته في مسجد والده فكان يرسل رسائله ويوصل ما يريد أن يقوله من دعوة لمواجهة الاستعمار . وبعد وفاة والده في عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م حمل أعباء والده بجداره ، وقام بنشاط كبير في المواجهة في هذا المسجد ، وقد أنشأ الجمعية الأدبية في عام ١٩٣٩م بالتعاون مع إخوانه ، إذ إنّ مدني معروفة بأن بداية الدعوة للاستقلال كانت فيها . وكانت أول محاضرة افتتحت بها الجمعية الأدبية كانت بعنوان (معاول الهدم وعوامل البناء) ألقاها البوشي و بسبب هذه النشاطات ضاقت السلطات به ذرعاً فتّم نقله إلى رشاد فأم روا به فالشمالية وهكذا ولكنه ظلّ ممارساً لنشاطه .

وفي أول انتخابات فاز عن الحزب الوطنيّ الاتحاديّ في دائرة مدني ودخل أوّل برلمان سوداني ، وصار وزيراً للعدل . ومن أهم إنجازاته في البرلمان اقتراحه لطريق الخرطوم مدني وإنشاء مصلحة الشؤون الدينية . وغير ذلك من الإنجازات . وفي البرلمان الثاني تحّول لمجلس الشيوخ .

وبعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م ترشّح في دوائر الخريجين عن جبهة الميثاق الإسلامي ولم يفز . واعتزل السياسة وظلّ يؤم المصلين بمسجد والده ويدّرس العلوم الدينية ، وفي ١٩٦٧ قام بطواف ضمن وفد من رابطة العالم الإسلاميّ في الدول الإفريقية . كما دعاه الملك الحسن لتقديم محاضرات ، ضمن المحاضرات التي ينظمها الملك في شهر رمضان . وقد قابل الملك وزار

أضـــرحة أســـلافه إدريـــس الأكبر وإدريس الأصغر من مؤسّسي مدينة فأس ، واللذين ينتمي إليهما الملك أيضاً ٠

من أهمّ آثاره العلمية والفكّرية ، المؤلفات : هل أديت واجبي ، البعث الوطني وروافد الزحف، والمناظرة وهمزية الشفاعة ،و له مذكرات منشورة بجريدة الصحافة بعنوان : **مفاتيح الجهاد السافر ٠ كما له ديوان شعر(ديوان البوشي)** تّم نشره بعد وفاته ٠ أمّا عن حالته الاجتماعية فله **ذرية ٠**

مدثر محمود احمد الشريف

يعتـــبر أصغر شهيد في الدفاع الشعبي وهو من مواليد عام ١٣٩٦هـــ/١٩٧٦م بمدنـــي٠ تلقـــى تعليمه الأولي والمتوسط بالمملكة العربية السعودية ثم الـــتحق بمدرســـة حنـــتوب ومـــنها توجـــه إلى معسكر المرخيات وإلى مناطق العمليات٠

تـــرك الشـــهيد الدراسة الأكاديمية واختار الشهادة في سبيل الله وقد كان مع الشـــهادة علـــى موعد فقد شبّ ورعاً ومميزاً تولى رئاسة اتحاد طلاب مدرسة حنـــتوب الـــثانوية وهـــو طالب في الصف الثاني وكتب إلى والده في السعودية يطلب الإذن بالخروج إلى الجهاد ونال الشهادة التي تصغر دونها كل الشهادات ٠

مدني محجوب آدم نور الدين

ولد عام ١٣٥٧هـــ/١٩٣٧م وهو المعروف بالشيخ مدني بقرية اللويسة غرب الدندر بولاية سنّار وينتمي للطريقة الختمية التي أخذها على يد السيد علي الميرغنـــي حوالـــي عـــام ١٣٧٠هـــــ/١٩٥٠م دَرَسَ الخلوة في منطقة الدندر والمرحلتين والأولية والوسطى بكركوج وفي السبعينات جلس لما يعادل الشهادة السودانية ونالها ويعمل معلم بمرحلة الأساس ٠ وقد دَرَسَ وتأثر بعدد من الشيوخ مـــنهم الشـــيخ عبد الرحمن أحمد برفاعة والشيخ عبد القادر عمر بالحصاحيصا والشـــيخ عـــبد الرحمـــن حبيـــب بطيـــبة العركيين وله العديد من المشاركات

الاجتماعــية كتشــيّيد المدارس وتأسيس فصول محو الأمية وإمام مسجد الدندر الكبير لمدة ٢٢ عاماً كما عمل مشرفاً تربوياً بالدندر لمرحلة الأساس لمدة طويلة كمــا قــام بالــتدريس فــي كورسات عديدة في مجال التعليم التربوي بكوستي والخــرطوم ، ومدني ، وله بعض المؤلفات مثل **تربية الطفل الصالح على هدى الكتاب والسنة**.

ســلك الطــريقة البُرّهانيّة وأخذها من جده لأبيه حاج محمّد شوكت كان إمــام المســجد مع إلمام بالعلوم الشرعية والشيخ فقيري محمّد أحمد شيخ خلوة وإمام مسجد وله مسيد آخر يقيم فيه الاحتفالات ويستقبل المريدين في منزله.

متزوّج وله عدد من الأولاد والبنات.

مريم بنت حاج عطوة

بنــت الشــيخ الحاج عطوة الفقيه الشهير بمنطقة المكابلاب ريفي بربر، هــذه الشــيخة تزوجها الشيخ محمّد بن أحمد بن جلال الدين، أنجب منها الشيخ مجــذوب جــلال الدين وأخاه الشيخ قمر الدين، فهذه الشيخة كانت امرأة عالمة، ولهــا مدرسة خاصة لتعليم النساء أمور دينهن، ولها مصحف خطته بيدها وهو موجود الآن.

مرزوق الحسن التجاني

هو الشيخ مرزوق بن الفقيه الحسن بن الحاج محمّد عبد السلام التجاني الانصــاري الخزرجــي و اخذ الطريقة التجانية عن الشيخ محمّد مشّو واجازه الشــيخ سكيرج عن طريق المراسلة.من مواليد قرية الشيخ الصديق ، وفيها قرأ القرآن على الشيخ الفكي محمّد زين ، عقبها ارتحل إلى الخرطوم بحري فدرس الفقــه على الشيخ الجيلي واجتهد في تحصيل بقية العلوم حتى برع فيها فاشتغل بتدريس العلم وتصنيف الكتب ، ومما ألّفه :

١. تحذير احباب الأولياء من مقاربة دعوة التفرق والجفاء

٠٢ شمس الضحى طالعة على الشوارب واللحى

هـذا وقد تخرج على يديه جماعة من المريدين وانتشرت الطريقة على يديه ٠

مرزوق الحسن محمَّد عبد السلام

هو مرزوق الحسن محمَّد عبد السلام ، شيخ الطريقة التجاني المعروف٠ وقد عاش في الفترة من ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م إلى العام ١٣٧٠هـ /١٩٥٢م ٠ في طاعـة الله وعبادته والتبشير بالطريقة والإسلام ٠ وقد ولد بقرية الشيخ الصديق بالقطيـنة بالنيل الأبيض كان يشتهر دائماً بالتجاني الأنصاري الخزرجي و أمه هـي السـيدة فاطمة عثمان ود الشاطي ، من أسرة الصديق ود الشاطئ بالنيل الأبيض ٠

كان مقرّه متنقلاً ٠ ولكنه استقر أخيراً بحيّ العمدة بأم درمان ٠ وذلك منذ عـام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م حيث أسس زاويته وبها مسجد تدرّس فيه شتىّ العلوم الشرعية ٠ وقد أعيد بناؤه عدة مرات حتى استقر على شكله النهائي على طابقين وبـه ملاحق ٠ وكان اسمه المعهد التجاني القرآني لدراسة العلوم الشرعية ٠ يفد عـدد مـن المريدين إليه من المسؤولين ورجال الطرق الصوفية وكل قطاعات المجتمع ويفدون إليه٠

تعلـم القـرآن فـي خلـوة جده محمَّد زين بقرية الشيخ الصديق بالنيل الأبيض كما درس العلوم الشرعية ببحري على يد الجيلي ٠

الـتقى بالشيخ هاشم التجاني ، فدله على الطريقة التجانية ٠ فأخذها عن الشـيخ أحمـد سكريج عن طريق المراسلة عن الشيخ أحمد العبدلاوي عن علي التماسيني عن أحمد التجاني رضى الله عنهم جميعاً ٠ وقد نال في الطريقة درجة التقديم المطلق وهو يعني الإجازة المطلقة في تقديم من تشاء في الطريقة ٠

كـــان نهجـــه كتاب الله وسنة رسوله(ﷺ)، فبالإضافة إلى الصلوات و أوراد الطريقة ، كان له نشاط في الزاوية : هو إحياء ذكرى الإسراء والمعراج وقراءة المولد البرزنجي · كما كان يحتفل بالمولد في الزاوية وكذلك يحتفل بليلة عاشـــوراء بعـــد صلاة العشاء والخطب والدروس وذلك في كل عام كما كان يحـــيى أيـــام وليالي رمضان المعظم ، بالتلاوة والصيام والقيام · كما كان يقرأ ســـورة الكهف والمولد في كل يوم جمعة · أيضاً له نشاطات في فروع الطريقة المنتشرة في كل أنحاء السودان ·

أهـــم خلفـــاء الشيخ المساعدون : أحمد الصديق في شمبات ببحري ، و الأمين محمَّد السيد في شمبات ببحري أيضاً · عبد المحمود قنديل بمنطقة المناقل

ومن أهم تلامذته الذين تخرجوا على يديه : الشيخ أحمد الصديق عبد الســـلام ، إمـــام مسجد ببحري ، كمال الدين يحيّ أبيض و الشيخ الطيب الفكي بالأبـــيض والشيخ الشريف محمَّد أحمد عبد الله بمحافظة المناقل · والشيخ عبد المنعم محمَّد رجل البر و الإحسان المعروف·

ومـــن آثـــاره له مكتبة عامرة بكتب العلوم الشرعية ، وكان شاعراً له قصائد كثيرة وله معرفة بعلم الفلك ·

كان رضى الله عنه متزوجاً وخلف ذرية صالحة وكان منهم خلفاؤه ·

وقد توفي ودفن رضى الله عنه بالزاوية المعروفة بحي العمدة وبالقرب من ابنه محمَّد حافظ ·

مساعد الشيخ الطيب الشيخ أحمد الكوقلي

ولـــد بقرية عمارة أبيِّد التي تقع القرب من مدينة الحصاحيصا بولاية الجزيـــرة وكان ذلك عام ١٣٢٩هـــ/١٩٠٩م درس القرآن الكريم بخلوة أبيِّد ثم

درس بعض العلوم الإسلامية بها والتحق بمعهد أم درمان العلمي ونال الشهادة الأهلية فأخذ الطريقة السمّانيّة.

تولى الشيخ المُتَرجَمْ له خلافة والده في الطريقة السمّانيّة فأحيا المسيد فالتفّ الناس حوله خصوصاً الشباب وأقام الأذكار والمدائح النبوية والقصائد القومية خصوصاً قصائده التي ألفها في ديوان شعر مخطوط لم ينشر.

مسعود بن محمَّد

ولــد مسعود بن محمَّد بقرية المكايلاب – ريفي بربر عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م وعند ما توفى عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م نقل جثمانه بطائرة خاصة ودفن بمسقط رأسه بقرية المكايلاب عليه رحمة الله ورضوانه.

بيــن الميلاد والوفاة نجد حياته مليئة بالجهد ، والبذل ، والعطاء ، وفعل الخير.

دَرَسَ القــرآن بخلــوة القــرية بعدهــا وفــي بواكير شبابه رحل إلى بورتســودان حيث بدأ حياته عاملاً بسيطاً ثم تحول إلى مهنة التجارة التي نجح فيها حتى أصبح من كبار تجار الصادر والوارد ، وكانت له علاقات تجارية مع كلّ الدول التي يتعامل معها السودان تقريباً.

لم تشغله الدنيا أو التجارة الواسعة عن القيام بواجباته الدينية فهو ينتمي إلــى التجانــية منذ صباه الباكر ، يواظب على أورادها و أذكارها ، وكانت له علاقــات وطيدة بعلماء ومشايخ الطريقة التجانية ، وعندما زار السيد أبن عمر حفيد السيد أحمد التجاني السودان قادماً من الجزائر وبصحبته السيد محمَّد حافظ التجانــي شيخ الطريقة التجانية بمصر حلّ ضيفاً على الشيخ مسعود الذي احتفى بــه وبــالوفد المــرافق له احــتفاء كبيراً ، و أكرمهم غاية الإكرام ، كما كانت علاقاتــه ممــيزة ببقية مشايخ الطرق الصوفية يحترمهم ويجلهم أمثال مجذوب مدثــر الحجاز ومحمَّد طه التجاني ويوسف بقوي والسيد محمَّد المختار وصالح

ثابت وغيرهم · وكان يزور كل هؤلاء المشايخ ما وجد إلى ذلك سبيلا ، وعندما يزور مصر كان يحرص على زيارة محمّد الحافظ بداره العامرة بحيّ المغربلين بالقاهرة ·

كان مسعود محباً لأعمال الخير والبرّ فقد قام ببناء :

- المعهد العلمي الديني الذي تحول إلى مدرسة البحر الأحمر الثانوية على نفقته الخاصة ·
- مسجد كبير بالقرب من المعهد العلمي وخصص له أوقافاً كثيرة للإنفاق عليه·
- مدرسة مسعود المتوسطة بعطبرة ·
- المدرسة الإبتدائية بقرية المكايلاب ·
- شفخانة المكايلاب ومنزل تابع لها ·
- جامع الفكي موسى بعطبرة ·
- زاوية التجانية ببربر ·
- خصص منزلاً بالمدينة المنورة لطلبة العلم الذين يدرسون بالمسجد النبوي الشريف ·

كان مسعود محباً للفقراء والمساكين، والضعفاء يحسن إليهم ويبرهم بالمال والغذاء والكساء ، كما جعل داره العامرة ملاذا للقادمين في طريقهم للحج سواء أكانوا من داخل السودان أم من خارجه وخاصة أولئك القادمين من غرب أفريقيا من بلاد الشنقيط بموريتانيا وغيرها ، يكرمهم جميعاً ويدفع للمحتاجين منهم أجور السفر بالبر أو الجو ·

أما هو نفسه فقد سافر للسعودية مرات عديدة للحج والعمرة ، وله صلات وثيقة بالصالحين والعلماء والأعيان من أهلها ·

لمسعود مكتبة عامرة بأمّهات الكتب في التفسير والحديث والفقه والتاريخ و الأدب والتصوف وغيرها ، وقد نهل من منابع العلم والمعرفة ما مكنّه من أن

يكون من الدعاة المنافحين عن العقيدة والشريعة ، يقف بحماس مع كلّ من يدعو لتمكين شرع الله ، ولم يشغله عن ذلك شئ من شواغل الدنيا ٠

المسلمي علي نفيع

هــو الشــيخ المســلمي بــن الشــيخ علــي (نفــيع) بن الشيخ يوسف (المنسى) بن محمَّد بن عبد الرحيم بن حسونة بن فالح بن شمس الدين بن الشيخ علي ودّ نفيع ٠من قبيلة رفاعة حيث ينتهي نسبه إلى أحمد بن رافع ٠

وهــو الملقب بالشيخ المسلمي ٠ الذي ولد في العام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م تقريباً بقرية ودّ المنسى بمحافظة المناقل بولاية الجزيرة٠

نشأ نشأة دينية حيث حفظ القرآن ودرس العلوم الشرعية بمسيد وخلاوى جده الشيخ يوسف المنسى على أبيه وعلى أخيه الشيخ عز الدين انتظم في سلك الطــريقة القادريّــة على يد الشيخ عبد الباقي الشيخ حمد النيل بطيبة الشيخ عبد الباقي بولاية الجزيرة ٠

تولــىّ أمر الخلافة والتدريس والتسليك للمريدين في مسيد جده بعد وفاة أخيه الشيخ عز الدين ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م ٠

مــن تلامــيذه : الطيب القاضي وعبد الله جمال الدين وكلاهما من قرية أم سديرة بمحافظة المناقل ٠

ترك من الأولاد الريّح والخليفة ٠

توفى في العام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م بودّ المنسى ودفن بها ٠

مكاوي الشيخ الفضل بن احمد محمَّد سليمان

ولد الشيخ مكاوي الفضل احمد محمَّد سليمان بقرية ود نعمان في عام ١٣٣٠هـ /١٩١٠م ٠درس القرآن على والده ثم التحق بمعهد أم درمان العلمي ويعمل بالشئون الدينية والأوقاف ٠

وهو الشيخ الحالي وله العديد من الأبناء درسوا بالخلوة ثم انضموا الى السلم التعليمي وللشيخ مكاوي عدد كبير من التلاميذ · وهو شاعر فذ وله الكثير من القصائد ·

مكي أحمد إسماعيل حاج أحمد

هــو المشهور بالشيخ مكي أحمد إسماعيل حاج أحمد والملقب بالقرشي· وُلِدَ الشيخ مكي بمدينة أمدرمان حي البوستة عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م·

دَرَسَ القــرآن الكريم وتربى تربية دينية على يد الخليفة السيد إسماعيل مســاعد بجــامع الســيد المكي· ثم درس الكُتّاب بمدرسة المسالمة أم درمان ثم المعهــد العلمي بأمدرمان· سلك طريقة جده الشيخ إسماعيل الولي، على يدعمّه السيد الميرغني إسماعيل محمّد المكي ·

أنشــأ اتحاد الطرق الصوفية الذي كان مناوئاً للحركة السياسية بالسودان وكان رئيس الاتحاد·

عمــل بالصــحافة بجــريدة الرأي العام وله عدة مقالات فيها ، وعمل بالسياســة مع ابن عمه الزعيم إسماعيل الأزهري· بالإضافة إلى اجتهادات في نظم الشعر والقصيد·

قــام السيد مكي بعمل أنشطة الطريقة الإسماعيلية أول مرة بمنزل عمه الســيد الميرغني عام ١٩٣٦م وبعد توليه خلافة الطريق قام بتأسيس أول زاوية عــام ١٩٤٠م بشــارع أبــي روف ثم انتقل إلى العرضة جنوب فأسس الزاوية الموجودة الآن وكان ذلك عام ١٩٦٤م·

كان يعمل بوزارة الصحة فترة ثم ترك العمل بها·

ومــن الشــيوخ الذين تربوا على يديه الخليفة وراق محمّد نور والخليفة السر محمّد على والخليفة إبراهيم فضل الله و الخليفة ساتي محمّد أحمد والخليفة

مصـــطفى محمَّـــد على والخليفة أبو غيث السيد حسين· وغيرهم كثيرون سلكوا الطريقة على يديه وتربوا عنده·

انـــتقل إلى جوار ربه في يوم الأربعاء ٢٧ من ذي الحجة عام ١٤١٦هــ / ١٩٩٦ ، ودفن في مقر زاويته بعد حياة مليئة بالبذل والعطاء والإرشاد والتوجيه وأعمال البر والإحسان·

المكيّ أحمد محمّد مدني

تعلّم القرآن بخلاوي المجاذيب بالدامر، ثم رحل إلى نهر أتبرا، وتفقه على يد ابن عمه محمّد مجذوب، ثم ذهب إلى حمري وأخذ الطريقة الشاذلية على يد الشيخ أحمد المجذوب بن الشيخ الطاهر، وعمل بالتدريس حتى تقاعد بالمعاش وهو والد الأستاذ مجذوب المكيّ·

السيد المكي بن إسماعيل الولي

ولـــد في شعبان ١٢٣٧هــ/١٨٢١م بالأبيض ، ولازم والده منذ صغره ودَرَسَ علـــيه الفقه والتصوف ويضيف الإسماعيلية علوم التوحيد واللغة العربية والحديـــث والتفســـير والعـــروض وفوق ذلك عاش في أجواء الذكر والمجالس والموالـــد وتكونت لديه معرفة كاملة بأمور الدين والدنيا وعرف تقاليد الطريقة ومرتكزاتها ، ولذلك أختاره والده ليخلفه في شياخة الطريقة ·

عُرف عنه تأييده للمهدية حتى نهايتها وظلت علاقته وطيدة بالخليفة عبد الله التعايشـــي ويعـــود اتصـــاله بالمهدي إلى بداية إعلان الدعوة ، عند ما زار الأبـــيض مستنفراً الناس لتأييد دعوته ، وكان المكي من الذين آزروه ، وباركوا مســـعاه · ويذكـــر كـــبار رجال الطريقة أنه سانده خلال مجاهداته في معارك كردفان حتى انتقل بعد ذلك إلى أم درمان بعد تحرير الأبيض ، ثم أسس مسجده وخلوته في الحيّ المعروف باسمه حتى الآن بأم درمان ·

ويذكر الدكتور عبد القادر محمود في كتابه الطرق الصوفية في السودان ص (١٤٣) دون أن يذكر سنده أن الإنجليز طلبوا بعد انتهاء المهدية من رجال القبائل ورجال الدين العودة إلى مناطقهم الأولى فكان السيد المكي وقومه من الذين لبوا النداء وعادوا للأبيض من جديد وأقاموا في حيّ الدناقلة بينما تركوا حفيدهم السيد ميرغني ليشرف على شؤون الطريقة في أم درمان ، ويضيف أن السيد المكي بنى قبة ضخمة لوالده سنة ١٩٠٣م واشتهر الحيّ باسم حيّ القبة وتوارى اسمه الأصلي ·

بعد جهاد متواصل في نشر الطريقة دعوةً وتأليفاً توفي سنة ١٩٠٦م، أمّا عن جهوده في نشر الطريقة فالمعلومات عنها قليلة ولكن مما تناثر في بطون الكتب من روايات الأسرة والأتباع يتضح أنه قام بدور كبير في تلقين الأوراد ونشر أدبيات الطريقة وجندّ الكثير من المريدين والأتباع ·

والمكي شأن والده أدرك أهمية التدوين فألف كتباً كثيرةً تدل كما ورد في كتاب الحركة الفكرية للدكتور أبو سليم أنه كان عالماً جليلاً قريناً لوالده في العلم ، وهذا ما نلمسه في مؤلفاته في الفقه والأدب والمواعظ والمديح وغيرها · ويورد له أتباعه المؤلفات الآتية :

- **رجمة المنان في مقدمة الصبيان ·**
- **البرق الساطع في مدح الحبيب الشافع ·**
- **منظومة بدر اللآلي وزهر النجوم والليالي ·**
- **العقود الدرية في مدح خير البرية ·**
- **الأحاديث السنية في الحث والترغيب على الطريقة الإسماعيلية ·**
- **التحفة المخزونة في النصيحة والحث على الطريقة المصونة ·**
- **أجوبة السيد المكي على أسئلة الشيخ البيلي ·**
- **ويضاف إلى ذلك المؤلفات الآتية :**

- **النصائح العنبرية في المواعظ المنبرية ، وموضوعه يتبين من عنوانه ·**
- **يقول في مقدمته إنه لم يقتف أثر من سبقه بل استقاها من فيض إلهي·**
- **العقود الدرية في مدح خير البرية ·**
- **رتبها في عشرة أبواب وتناول مولد الرسول وأخلاقه وفضله وعبادته ومعجزاته وأعجاز القرآن وغزواته والتوسل بجاهه ·**
- **الدرر السنية في مدح خير البرية ·**
- **ألفها سنة ١٢٥٦ وهو أول مؤلف له ·**
- **وله أربع منظومات درة اللآلي وزهرة النجوم والليالي في علم النحو ·**
- **الأجوبة البيلية وهي من أهم مؤلفاته وتدل على سعة علم واسعة بالظاهر والباطن والفيض الإلهي ، وهي عبارة عن إجابة لأسئلة واراده من الشيخ البيلي عن رأيه في حضور الأولياء مع الغوث للديوان ، وعن غوث الزمان والأقطاب والأوتاد ، وكيفية جلوس أهل الديوان وما إليه ·**

مكي الشريف

المعروف بالشيخ مكي الشيخ الحسين ود الحاج المكي المسلميّ النسب حيث ينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

درس على والده الشيخ الحسين الذي ذهب إلى الحجاز مجاوراً وهناك مات ثم ذهب الشيخ مكي إلى الشيخ الكباشي ولازمه مدة من الزمن وهو في بداية شبابه واخذ عليه الطريقة القادرية فأجازه الشيخ إبراهيم الكباشي ثم ذهب إلى قريته التي سميتّ باسمه "قرية الشيخ مكي" وأسس بها مسيده ·

نشأ الشيخ مكي فانيا في الله تعالى زاهداً في امور الدنيا وكل همه عبادة الله سبحانه وتعالى، ومات وعمره يقارب المئة سنة ·له عدد من الأبناء ·أما خلفاؤه فهم الخليفة محمّد هو أكبر أبناء الشيخ مكي ولم يدرك الكباشي ولكنه

أدرك الخلفاء الاوائل للشيخ الكباشي وكانت لهم معهم علاقة روحية حسب محبة ابـناء الشيخ الكباشي للشيخ مكي ٠ نشأ في كنف والده وكان يلازمه في خلواته وفي حلّه وترحاله ٠

المنصور الفكي محمّد موسى

وُلِدَ الشيخ المنصور بقرية أبو الدخيرة الواقعة جنوب ربك شمال الجبلين بولاية النيل الأبيض.كان ميلاده عام ١٣٤١هـ / ١٩٢١م.

دَرَسَ بخلاوى الشيخ الماحي أبو الدخيرة بأبي الدخيرة ثم اجتمع بالشيخ عـبد الباقي المكاشفي وأخذ عليه الطريقة القادرية المكاشفية فاستقر بقرية طابت أبو الدخيرة فأسس فيها الخلوة التي تقوم بتدريس القرآن الكريم وكذلك المسجد.و مـازال الشيخ المنصور يقوم بتدريس القرآن وإرشاد طالبي الطريقة المكاشفية بالمنطقة فيها ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م كما له دوره في الإسهامات الاجتماعية وفض الـنزاعات التـي تنشأ بين القبائل خصوصاً التي بين "الشلك" وقبيلته " الصبَحة" فرع من الجعليين.

المهدي عبد الوهاب

الشـيخ المهـدي عـبد الوهـاب مخـتار عبد الوهاب مختار ولد عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م تقريباً بالسروراب بجيراب ٠

حفـظ القرآن في خلوة جده الشيخ عبد الوهاب .ودرس الفقه على الشيخ إبراهيم الدسوقي (الصغير) حفيد الشيخ احمد الطيب البشير أسس خلوة لتدريس القـرآن لابناء السروراب تخرج منها على سبيل المثال : احمد الطيب فضل الله (إدارة المحاكم) .الزاكي عثمان .إمام المسجد الشرقي بالسروراب، عبد المجيد محمّد الأمين –محاضر بجامعة أم درمان الإسلامية.

اخذ الطريقة السمانية عن الشيخ عبد القادر الشيخ عبد الرحمن(أبو هالة) أتموا المسيد الذي أنشأ من خلوتي للتدريس والسكن مع المنافع يدرس به الأطفال في الصباح وبعد الظهر لطلاب المدارس وفي المساء وبعد المغرب للرجال ٠

من ذريته الشيخ محمَّد المهدي ، درس في خلوة الفكي احمد بالكواهلة ، تولـــى أمــر الخلافة بعد وفاة ابيه وصار يقدم بالاشراف والمتابعة للخلوة ٠أخذ الطــريقة الســمانية مــن الشيخ صالح الشيخ محمَّد شريف ، ومن ذرته : احمد المهـــدي ، كمـــال الدين السماني ، عبد الله ٠ وكانت كل نفقات الخلوة من مال أولاده الخاص ٠

توفى الشيخ المهدي عام ١٩٧٧م بالسروراب ودفن بها مع أجداده ابناء عــبد الوهــاب الخمســة الذين اسسوا مسيداً سمى بأسمهم وقد بلغ عددهم تسعاً وتسعين فرداً ٠

أمـــا والده الشيخ عبد الوهاب المولود عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م فقد أخذ الطريقة من الأستاذ / محمّد شريف ود نور الدائم وأصبح خليفة لاجداده ، أولا عــبد الوهــاب في تدريس القرآن والإرشاد والتوجيه ،وتوفى في فترة المهدية عندما ذهب مع قوات الإمام المهدي الى منطقة النهود حيث ماتوا عطشاً ٠

النذير خالد الماحي

١٢٥٦هـ/١٨٤٠م – ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م

هو النذير بن الفكي خالد بن الماحي بن جاد الله(أبو شرا) الولي المشهور الوارد اسمه في (طبقات ود ضيف الله) باسم (حوار ودّ أمْ مريوم)٠

ولد الشيخ النذير عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م في ضاحية الخرطوم جنوب ببلدة أجداده القدماء (الكلاكلة) وانحدر من سلالة كلها تحفظ القرآن ٠

وله من الأبناء:

- الخليفة جاد الله أكبر أبنائه ٠

- الطاهر وهو من علماء المعهد وأشهر أبنائه المرحوم الدكتور جاد الله الطاهر النذير ·

نشأ الشيخ النذير بمنطقة (الكلاكلة) الواقعة على ضفاف النيل الأبيض وهي ضاحية من ضواحي الخرطوم من الناحية الشرقية وكان صباه في عهد الحكم التركي للسودان أو ما يعرف عند السودانيين بعهد(التركية السابقة)وقد كانت المنطقة معروفة باسم جده (جاد الله أبو شرا) الولي المشهور وبعد أن اشتهر الشيخ النذير سميت الحلة باسمه فعرفت باسم (حلة الشيخ النذير)·

كذلك عاصر الثورة المهدية في حياة الإمام المهدي وعاش فترة الخليفة عبد الله كذلك شهد فترة الاستعمار الإنجليزي للسودان ·

تربى في بيئة حافلة بالعلم والعلماء والحفظة فقد كانت قريته تعج بحفّاظ القرآن الكريم حتى أنه أطلق عليها (حفيرة العلماء) لما تذخر به من رجال أغلبهم علماء، وحفظ القرآن الكريم ميراث في أسرته ، فما بين الشيخ (جاد الله أبو شرا) (حوار ود أم مريوم) المذكور في الطبقات وهو الجد الرابع للشيخ النذير ، و(الفكي خالد) والد النذير كلهم حفظة للقرآن الكريم ·

وجده الرابع قام بتحفيظ أولاده وبناته الاثنتي عشرة بنتاً القرآن الكريم وبذلك يكون الشيخ (جاد الله) من أوائل من أدخل تعليم البنات بشكل جماعي في السودان ·

في هذه البيئة الطيبة الخصبة نشأ وترعرع فكان حرياً به أن يكون حاملا للواء ومشعل العلم والنور ، فحفظه للقرآن في سن مبكرة وتربيته في وسط قرآني كان له أثر كبير في بناء شخصيته الصارمة الجادة المهيبة المحبة للعلم ، وكان لحفظه للقرآن في هذه السن أثر في تفتق ذهنه وصفائه وحدة ذكائه التي أشتهر بها·

ما كاد الشيخ النذير خالد الماحي يشب عن الطوق ويحفظ القرآن الكريم حتى أخذ في دراسة العلوم الشرعية والعقلية واللغوية ، وكان أول علم يدرسه هو علم الفقه ثم الميراث والتوحيد والنحو في حلقات على يدي الشيخ الأمين الضرير ·

بعد ذلك توجه إلى الجزيرة إسلانج (شمال أم درمان) طلباً للعلم ومن ثم رحل طالباً للعلم إلى مدينة (بربر) حيث توجد (خلاوي الغبش) المشهورة في ذلك الزمان ، وقد كانت الرحلة إلى بربر رحلة طويلة فيها عناء ومشقة· إذ لم تكن هناك وسيلة للمواصلات سوى الدوابّ أو المراكب الشراعية ·

وبعد رحلة شاقة وصل إلى مدينة بربر ومكث بها ردحاً من الزمن وقد صحبه في الدراسة زملاء كثيرون وقد تخرج في نفس الخلوة التي درس بها الإمام المهدي ثم درس بعد ذلك على شيخه الشيخ حسين ود الزهراء وأخيراً درس على شيخه الشيخ حسين مجدي قاضي قضاة السودان في عهد التركية السابقة درس عليه علم المنطق الذي لم يكن مشتهراً بين الناس في ذلك الزمان ، كما درس عليه جميع العلوم العقلية وكذلك العلوم النقلية وقد أجازه هؤلاء المشايخ وشهدوا له بالعبقرية والعلم وهذه إجازة الشيخ حسين مجدي المصري التي قال فيها :

(وجدت في السودان الشيخ النذير خالد هو كالجوهر الفرد والجزء الذي لا يتجزأ في العلوم له قصب الرهان ولا عيب فيه غير أن العين لا تقع على مثله)·

ومن أبرز تلاميذ الشيخ عبد الله الترابي والشيخ إبراهيم أبو النور والشيخ إبراهيم الإمام والشيخ إبراهيم ياجي والشيخ الأمين الضرير والشيخ مدثر الحجاز والشيخ هاشم أبو القاسم ·

بذل الشيخ النذير جهوداً عظيمة في مجال التعليم ، فعندما أصدر حاكم عام السودان أمره بتأسيس اللجنة الرئيسية لجماعة العلماء في جامع أم درمان

ليكون من اختصاصها تدريس العلم بجامع أم درمان الكبير والنظر في تقدير من يصلح للتدريس في هذا الجامع له الدراية بشؤون الطلبة كان الشيخ النذير عضواً بارزاً بهذه الجنة ، وقد أشار لذلك الشيخ يوسف إبراهيم النور في مقاله (تطور المعهد العلمي من الناحية الفنية)أشار أنه بناء على خطاب الحاكم العام عام ١٩٠١م تكونت اللجنة المذكورة برئاسة الشيخ المرحوم محمَّد البدوي ومن أعضائها الشيخ النذير خالد ·إذن فقد كانت فكرة المعهد العلمي وليدة عام١٩٠١م وكان الشيخ النذير عضواً في تأسيس هذا المعهد ·فلما كان عام ١٩١٢ م تكونت لجنة جديدة برئاسة المرحوم الشيخ أبي القاسم أحمد هاشم ونتج عنها جمع العلماء في صعيد واحد و تنظيم الكفاءات ووضع منهج وجدول دراسي وكان الشيخ النذير من ابرز العلماء في هذه اللجنة كما كان وكيلاً لشيخ العلماء الشيخ أبي القاسم أحمد هاشم ، وعلى هذا فإنّ المعهد قد تطور تطوراً أساسيا على يد شيخ العلماء أبي القاسم ووكيله الشيخ النذير وبقية إخوانه الإجلاء·

ومن جهوده أيضا أنه وفي إطار سعيه لتدريس العلوم الدينية والعربية وتأسيس معهد متكامل أتصل الشيخ أبو القاسم بجمع من العلماء وطلب منهم أن يتركوا التدريس بمنازلهم ويرحلوا إلى أم درمان ليكونوا هيئة علماء متضامنة ، وكان أول من فعل ذلك صديقه منذ عهد المهدية الشيخ النذير فرحل بطلابه من الكلاكلة إلى أم درمان حيث المعهد العلمي وتأسيسه على هيئة متضامنة تسمى هيئة التدريس ·

ومما يدل على مكانة الشيخ النذير قدمه العلماء نيابة عنهم في النقاش العلمي الذي دار بينه وبين الإمام محمَّد عبده عند قدومه للخرطوم في علم المنطق فيما يختص بالصحيح من الأقوال واعترف الإمام للشيخ النذير بتفوقه في علم المنطق وهذه الرواية التاريخية شهد على صحتها ورواها الشيخ الفاتح قريب الله و المؤرخ المعمر الشيخ الشريف محمَّد أحمد عبد الله والشيخ علي

ادهم ، ومما يذكر في هذه المقابلة العلمية بين الشيخ النذير و الإمام محمَّد عبده أن الإمام اعترف له بالعلم وبعد ذلك دعاه إلى زيارته بمنزله ببيت السكرتير القضائي واحترمه غاية الاحترام وسأله عن بلاده الكلاكلة وضحك الشيخ وقال بعد خروجه منه (الليلة الكلاكلة طلعت ليها ذكرى) ·

نشاطاته العامة وأعماله الأخرى:

أول ما لمع اسم الشيخ النذير بوضوح كان في دولة المهدية حينما تولى منصب القضاء ، وقد استطاع تخطي جميع العقبات وأصبح موضع ثقة الخليفة عبد الله فعينه في منصب قاضي القضاة واستمر في منصبه هذا زماناً طويلاً من غير أن تعصف به العواصف القوية إلى أخر يوم من أيام دولة المهدية وبعد أن غابت شمس المهدية عاد إلى بلده الكلاكلة ·

أما الجوانب السياسية فلم يكن متعلقاً بها وكان من قادة الكلاكة وشيخاً لهذه القبيلة والظاهر أن الخليفة عبد الله التعايشي ولاه منصب قاضي القضاة لعلمه ولهذه المكانة الاجتماعية التي يتميز بها ·

لقد هيأت له مكانته العلمية مكانه اجتماعية عظمى في نفوس جميع السودانيين وكان يشار إليه بالبنان إذا سار في الأسواق وإذا جلس بين القوم وإذا حضر إلى مكاتب الحكومة ·

وكانت له مكانه خاصة في نفوس جميع الصوفية بالسودان أمثال الشريف الهندي والخليفة حسب الرسول ود بدر والشيخ عبد الباقي أزرق طيبة والشيخ الإمام قيدولي كما كانت له صداقات حميمة مع الشيخ عبد المحمود ود نور الدائم والشيخ قريب الله أبا صالح ·

وكان الشيخ النذير من قبيلة الكلاكلة وقبيلة (الكواهلة) وعلى وجه العموم زعيمها المطاع وبطلها العظيم وفارسها المغوار الذي لا يشق له غبار ـد قادها في أحلك الظروف والمشاكل المعقدة وكان النصر دائماً حليفه·

ومن أقوى المعارك التي خاضها معركة اغتصاب أراضي الكلاكلة التي ادّعاها (المرضى) في ذلك الحين و البالغة مساحتها ٥٠ كلم كانت هي مزارعهم ومراعيهم ومساكنهم وطردهم عنها ، فتصدى له الشيخ النذير وخاصمه و أناب المرضي خصمهم في دعواه أول محامٍ في حكومة السودان وكان يسمى (نسيم) من أصل قبطي وطلب أهل الكلاكلة من الشيخ النذير أن يعين محامياً فرفض وتولى الدفاع عن أهل قريته بنفسه وقال :(مادام هو بشر أنا أغلبه) وبعد ثلاث سنين كتب النصر للشيخ النذير المدافع عن أهل الكلاكلة وكان يوماً مشهوداً في تاريخ القبيلة سموه (يوم النصر) ، ولما سئل كيف هزمك الشيخ النذير ؟قال: (باستعماله لعلم المنطق) .ولما سئل الشيخ النذير كيف غلبت نسيم؟قال: (بالشريعة).وعندما سئل مرة أخرى كيف هزمته بالشريعة قال :(لأن الشريعة فيها قانون).

وكان لوفاة الشيخ خالد الماحي في نوفمبر من عام ١٩٣٠م عن عمرٍ يناهز التسعة والثمانين دوي هائل في البوادي والمدن ، فقد شيع جثمانه إلى مثواه الأخير جميع التجار في العاصمة المثلثة ممن لهم صلة بالمساجد ، كما حضر جميع زعماء القبائل المجاورة ومعهم قبائلهم ونحاساتهم ، كما حضر الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم شيخ العلماء وصديقه بالمعهد العلمي ومعه جميع العلماء وجميع الطلاب وأغلق المعهد أبوابه في ذلك اليوم الرهيب وقد صلى عليه الشيخ أبو القاسم ورثاه حين ووري جثمانه بقوله :(إنكم لم تدفنوا في هذا القبر جسماً و إنما دفنتم فيه العلم الواسع الغزير)وهذه العبارة تدل على اطّلاع الشيخ أبي القاسم الواسع لان هذه العبارة رويت عن الخليل بن أحمد الذي قال عند دفن رؤية بن العجاج :(اليوم دفنا العلم والأدب).

النذير صديق الحاج

عــرف فــي محلية شيري بمحافظة أبو حمد ، ولاية نهر النيل بالشيخ النذير صديق الحاج قيلي المولود في عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م ·

تلقى تعليمه الابتدائي بشري والأوسط بمدرسة حوش أبَّكر بالجزيرة· والثانوي بمدني الثانوية وبعدها دبلوم بخت الرضا، ثم دبلوم التربية من جامعة الخرطوم· يعمل مشرفاً لمرحلة الأساس بشيري من أهم أنشطته الدينية والاجتماعية بتلك المنطقة قيامه بإمامة المصلين بالمسجد وله دروس في الفقه يجتمع الناس لها من حين لآخر، كما يشارك في كورسات تدريب المعلمين· وتدريب الشرطة الشعبية ويساهم في عمليات الجهاد وإعداد زاد المجاهد وله مشاركات أخرى كثيرة فعَّالة من واقع قناعاته ·

النذير محمَّد عثمان منير

هــو الشــيخ الــنذير محمَّــد عثمان منير، وُلِدَ في عام ١٩٤٦م بقرية ود ضويو بالكوة·

درس بخلــوة الكنوز على الشيخ جعفر بود ضويو والأولية بالموردة بأم درمــان والأهلــية الوســطى ومدرسة الاجتهاد بأم درمان ثم الجامعة الشعبية المصرية وأكاديمية العلوم الإدارية ومعهد الدراسات التعاونية·

أخــذ الطــريقة التسعينية عن أبيه وأخيه الشيخ علي وتولى الخلافة بعد شــقيقه الشــيخ أبــو القاســم عام ١٩٩٧م وصار يقوم بشؤون الخلافة وتسليك المريدين ويطوف عليهم في منطقة النيل الأبيض، وقام بتجديد مسجدهم وصيانة الخلاوي وأعدّ مكاناً لإحياء نار القرآن وجهّزه تجهيزاً كاملاً·

والشــيخ النذير يقوم بالإشراف على إقامة الزواج الجماعي وقد بلغ عدد الزيجات التي أشرف عليها سبعمائة وخمسين زيجة·

له علاقة طيبة بكل أهل المنطقة ومشاركاً له في كل أحوالهم·

النجاشي علي جمعة

في جنوب بلاد الحبشة وعلى الحدود السودانية تقع قرية الجبرتة وسكانها مسلمون وينتمون إلى الخزرج كما يقولون ·

نشا الشيخ النجاشي في هذه القرية وكان يتطلع ومن معه من مسلمين إلى من يعلمهم الدين الإسلامي ، فلم يجدوا من يعلمهم إياه في الحبشة فهاجر إلى السودان ومعه خمسون من الشباب المسلم · فأتجه ركبهم الميمون إلى(مدني)ومن مدني اتجه عدد كبير من رفقائه إلى مصر والتحقوا بالأزهر الشريف طلباً لمزيد من العلم ·

عمل الشيخ النجاشي أعمالاً مختلفة ليكسب عيشه ويواصل الدراسة في مظانّها المختلفة عند المشايخ والمسجد ، كما تابع حفظ سور من القرآن الكريم · ثم توجه إلى الشيخ المكاشفي بالشكينيبة لينضمّ إلى خلوته ، فنصحه الشيخ المكاشفي ليتوجه إلى (أم ضوّابان) ويلتحق بخلوتها الكبيرة والتي تضم عدداً كبيراً من الطلاب فذهب إليها في عهد الخليفة مصطفى بن الشيخ العبيد ،فحفظ القرآن ، ونال قسطاً وافراً من العلوم الدينية على المشايخ : موسى إبراهيم الحورة والطيب أبو قناية والطاهر عبد السيد · كما تنقل بين عدد من المشايخ منهم حسن صلاح بمدني والبشير العقلي بالعقليين والأمين حبيب الله وحسين إبراهيم (بأبي زيد) نال الشهادة الابتدائية في معهد الرّيحانة والتحق بمعهد مدني الثانوي ·

ثم جاء به الخليفة عثمان إلى النخيرة لمزيد من دراسة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية · ثم أمره الخليفة عثمان بالالتحاق بخلوة محمَّد سعيد(بابا كبير) بالسديرة ثم درس بخلوة عاطى الله ثم السدرانة ثم رجع إلى السديرة ·

عاش النجاشي حياة زهد وورع وتقوى عاش على الكفاف لا يملك من طعام الدنيا شيئاً حتى ضرب به المثل في الصبر · تزوج من امرأة من أسرة حوالى بالمسعودية والنوبة وانجب منها محمود الصديق وعمر وعثمان ويحيى ·

توفي بعد أن ناف على الثمانين ودفن بالمسعودية وذلك في عام١٩٩٧م·

النُصَيري موسى بخيت

هـــو الشـــيخ النُصَـــيري موسى بخيت ، شيخ كيان الأنصار بمدينة أم روابة·

ومقـــر الشـــيخ النُصَيري هو زاوية كيان الأنصار بمدينة أمروابة· وقد أنشئت عام ١٤٠٦هـــ /١٩٨٦م·

ولد الشيخ النُصَيري موسى بخيت عام ١٣٥٩هـــ/١٩٤٠م بالدروت ريفي أم روابة، وتلقى تعليمه بالخلوة ، وتأسياً بأجداده فقد نشأ متمسكاً بدينه محافظاً على تعاليم الأنصار التي أنشأها الإمام المهدي عليه رضوان الله·

نظـــم الشـــيخ النُصَيري موسى بخيت كيان الأنصار بأم روابة بإرشاد الشـــيخ عبد المحمود أبُو منظم كيان الأنصار بالسودان ومقره مسجد الإمام عبد الرحمن المهدي بود نوباوي بأم درمان·

ومهـــنة الشـــيخ النُصَيري هي التجارة ويقوم على خدمة كيان الأنصار والزاوية بتمويل ذاتيّ·

ومـــنهج الشيخ هو الكتاب والسنة التي أقام الإمام المهدي عليه رضوان الله دعوته عليهما· وكذلك الأئمة من بعده وأحفاده وأتباعه وعلى رأسهم المجدد الإســـلامي الســـيد الصادق المهدي وتلميذه الشيخ عبد المحمود أبوّ ،منظم كيان الأنصار·

وســـيراً علـــى هذا النهج ولى نهج أجداده أمثال الأمير على جاد الله ، والشيخ إبراهيم بابكر مرحوم ، والشيخ بشارة عمر، فإن الشيخ النصري موسى

بخيت يُعمّر زاوية كيان الأنصار بأم روابة بالصلوات في جماعة وبالذكر وتلاوة راتب الإمام المهدي وإحياء المناسبات الدينية كالإسراء والمعراج وإحياء ليالي رمضان والموالد. وهو مهتم بالقرآن الكريم وله خطة لإنشاء خلوة لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه.

وقد زار المملكة العربية السعودية للحج والعمرة.وهو أب لعدد من الأبناء هم الصادق وموسى وحسين وأبو بكر.

نعمان حمد الله

في قرية السّادّة في منطقة المناصير بولاية نهر النيل ولد الشيخ نعمان حمد الله محمّد عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م ومنذ أن شبّ بين أقرانه في القرية ذهب إلى خلوة السبركل محلية كريمة حيث حفظ القرآن الكريم برواية حفص ، ثم امتهن الزراعة ، ثم في عام ١٣٣٥هـ/١٩٥٥م عمل إماماً لمسجد السّادّة حتى وفاته. فقد كان يؤم المصلين ويعالج مشاكل المواطنين ويعقد الزيجات وهو متزوّج وله سبعة أولاد وخمس بنات.

وهو ينتمي إلى الطريقة "الختمية" أخذها عن السيد محمّد عثمان بكسلا.

توفّي عام ١٣٨٤هـ/١٩٧١م.

نعيم الفادني

اشتهر بالشيخ نعيم الفادني هو مؤسس الخلوة بحلة الفكي الشيخ الفادني عام ٩٦٧هـ/١٥٥٩م حسب الرواية الشفهية لشيوخ المنطقة والخلوة بمحلية الإنقاذ ، محافظة الدامر بولاية نهر النيل والذي عاش بين عامي ١٥٠٠/١٥٨٠م حسب المصدر آنف الذكر وقد شيدت هذه الخلوة لأول مرة بالقرب من ضفة النيل وفي عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م تعاقب أولاده في إدارة الخلوة ، كما هو حال الخلاوي في الأرياف السودانية وهم : الأبرق والبدوي والأمين ،وبعد وفاته دفن بالفادنية وله ضريح يزار .

ومن المشايخ الذين تعاقبوا على التدريس فيها أيضاً الفكي احمد الشايقي والفكي محمد زين الأبرق والفكي عبد الله عبد السلام والفكي محمود احمد محمد نور والفكي احمد باكان والفكي موسى إبراهيم والفكي الطيب محمد زين والفكي إسماعيل خالد والفكي صلاح محمد ، كما خرجت عدداً من الحفظة وصار لهم اثر في المنطقة مثل المشايخ محمد نور وعبد الله عبد القادر والعمدة نعيم ومحمد الشيخ احمد الشيخ ومحمد نور الامين واحمد محمد الخليفة محمد نور المشرف الحالي على الخلوة وعبد الله احمد احمد الشيخ وفكي محمد زين والشيخ محمد عثمان الجعلي شيخ خلاوي الجيلي ·

ومعلم القرآن الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م هو الشيخ محمد إسحق يحيى وهو حافظ لكتاب الله وقد اكمل المرحلة الثانوية وأحاط ببعض علوم الفقه والسيرة النبوية والحديث وهو أهل لتدريسها ، كما أنه يؤم المصلين ويتولى عقد الأنكحة ·

وتعتبر خلوته الآن من الخلاوي النشطة خصوصاً خلال عقد التسعينيات حيث تضم أكثر من مائة طالب وطالبة بينما خرجت في الحقب الماضية من عمرها مئات الحفظة للقرآن الكريم ·

نفيسة محمَّد علي

هي صاحبة حلة قوز نفيسة : التي حملت هذا الاسم ،وهي المشهورة بأنها من أهل البر والإحسان ، وتقع هذه الحلة بمحافظة كرري ، ريفي شمال أم درمان ·

ولدت في التركية السابقة ١٢٣٦هـ /١٨٢٠م وتنتمي إلى قبيلة الشايقية مـــن منطقة (تنقاسي) وكانت صاحبة كرم تأوي الضيوف وتُكرم المسافرين وقد كانت بهذه المنطقة سوق عامرة وقد كان الخليفة عبد الله التعايشي خليفة المهدي

يطلب من جنوده أنْ يذهبوا إلى ديار نفيسة حيث سيجدون الطعام والشراب · توفيت عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م ودفنت في نفس المنطقة ·

نقد الحاج علي

الشيخ نقد الحاج علي ولد عام ١٣٢٨هـ /١٩١٠م بجزيرة "دِبلا" يعلم القرآن بمسيدها وسط و من أشهر مشايخه الشيخ هارون ،والشيخ بشير والشيخ أحمد علي· ومن جدوده الحاج علي عبد الله مؤسس الخلوة عام ١٩٣٠م · وللشيخ نقد مساهمات معتبرة في بناء مسجد "دبلا" وفي مشروعها·

وقام بتوسيع بناء الخلوة القديم وإضافة منزل للشيخ حولها · يقوم بتحفيظ القرآن الكريم وله حلقات تجويد وله إلمام بالفقه والسيرة ويؤم الناس كما له مصحف مكتوب بخط يده منذ عام ١٩٤٠م ويعقد الأنكحة بالإنابة وله من الأبناء الشيخ عثمان نقد وكان شيخاً للحيران يساعد والده في تعليم الصبية ويقوم بالإشراف على أرضه الزراعية التي كان عليها عيشه وإنفاقه على الخلوة ، والحاج نقد تتلمذ على والده ثم عمل بالسعودية (جده) ثم عاد لمزاولة نشاطه بمسقط رأسه جزيرة دبلا خرّج عدداً كبير من الحفظة وإنصاف الحفظة تبوّؤا مواقع مختلفة منهم فقي أحمد الحسن و أحمد عبد الكريم حافظ ومجوّد والمهندس محمَّد محمَّد خير دياب ، وعباس عبد الرحيم وعبد العزيز الحسن مدير مدرسة أساس وأحمد دياب وعثمان صالح بادناب الذي درس عليه القرآن ثم أكمل حفظ القرآن بخلوة الشيخ هارون بمقاصر ثم رحل إلى مصر والتحق بالأزهر ودرس في كلية أصول الدين ثم عاد وعمل واعظاً بالشئون الدينية وكان يرتحل في حدود أرقو واعظاً ومرشداً إلى وفاته في ٢٥/٩/١٩٩١م ·

وغيرهم من أبناء المنطقة الذين حملوا همومها وقادوها في شتى المواقع· ينتمي الشيخ نقد للطريقة الختمية الادريسية وكان يرقى المرضى بالقرآن

توفي عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣/١/٢٥م ٠

النور إبراهيم بن محمَّد ود عثمان

هو الشيخ النور بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمَّد ود عثمان وهو الخليفة الثاني لوالده الشيخ إبراهيم ٠

ولد في النصف الأول من القرن العشرين وتعلم القرآن وعلوم الشرع بمسيد جده بالكتينه ود عثمان ٠ كما سلك طريق القوم على يد والده ٠

وقد تولى الخلافة بعد وفاة أبيه الخليفة حسب الرسول حيث أجازه الخليفة الحبر خليفة الشيخ الكباشي ، فقام بأعباء الخلافة وعلم القرآن وعلوم الشرع ونشر الطريقة وخدم المريدين ٠

النّور عبد الله الحسن

ولد النور عبد الله الحسن في عام ١٣٦٨هـ/١٩٨٤م بقرية عندلة بخشم القربة بولاية كسلا٠ دَرَسَ القرآن الكريم في خلوة همّد حاج آدم ثم المدرسة الأولية ، امتهن التجارة بعد ذلك وانتمى إلى الطريقة الختمية حيث أسس لها داراً بخشم القربة أقام فيها الصلوات والأذكار والأوراد وتستضيف المريدين وطلاّب العلم٠

ساهم الشيخ النور في كثير من أعمال البرّ والإحسان من بينها المسجد العتيق بعندلة بخشم القربة والمراكز الصحية و المدارس مثل مدرسة عندلة والخلاوى والجمعيات الخيرية والتعاونية، من أبنائه: الماحي وإسماعيل٠

النور عمر

يعمل معلماً للقرآن الكريم بمسيد الشيخ محمَّد التوم أبو الحسن بمحلية كرشولا،محافظة أبو جبيهة،ولاية جنوب دار فور حيث تأسس عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢م وهو يحفظ نصف القرآن إضافة إلى حظ من التعليم ناله٠

النور هارون الضاوي

هـــو المشـــهور بالشيخ النور هارون الضاوي من مواليد الضعين عام ١٣٦٧هــ/١٩٤٧م ·حفظ القرآن ودرس الفقه والتجويد والحديث على يد الشيخ إبراهــيم أبو القاسم شيخ الطريقة التجانية بالجنينة وأخذ الطريقة التجانية على يد الشيخ أبو القاسم إبراهيم بالجنينة ·

أســس خلوة أم دوين النموذجية عام ١٩٨٠م وهي مبنيّة بالمواد الثابتة وعـــدد طلابهـــا حين أجراء هذا البحث ١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م لا يقل عن المائة طالب يتفاوتون في حفظهم كتاب الله ·

يقوم الشيخ بإمامة مسجد القيادة العامة للقوات المسلحة بالجنينة ويدّرس الفقه والتجويد والحديث ·

له من الأبناء اثنا عشر من صبيات وبنات ·

النور هارون الضاوي

هـــو الشـــيخ النور هارون الضاوي عينة ينتمي إلى قبيلة الماهرية من عـــرب الرزيقات المنتشرين بولاية جنوب دارفور ولد عام ١٣٧٠هــ/١٩٥٠م بمنطقة الفردوس جنوب الضعين ·

بـــدأ تعليمه بخلوة جدّة لأمه الشيخ موسى الدردوم والشيخ القوني عبد المجـــيد ثم الشيخ هاشم زرقان وأتمّ حفظه مع الشيخ القوني محمّد قدير أبو سم ودرس العلـــوم الفقهية على أسهل المسالك وعلم النحو وكتاب الأجرومية بحلقة الشيخ الأمين الطاهر ثم علم الميراث مع الشيخ إبراهيم إدريس عبد الله·

أخذ الطريقة التجانية عن الشيخ الشريف آدم علي عام ١٩٦٨م والتربية عـــن الشيخ أبو القاسم إبراهيم وسندات تقديم الطريقة أولاً من الشيخ أبو القاسم إبراهيم نفسه عام ١٩٧٦م ثم الشيوخ :

- الشيخ القوني عبيد يونس ·

- الشيخ القوني مسار عبد الله.
- الشيخ الحفيد علال بن حميدة بن عدول .
- ومن المناصب التي تولاّها الشيخ :
- إمام زاوية التجانية بأم دوين ومقدم بالطريقة .
- نائب الأمين العام للذكر والذاكرين بالولاية .
- عضو اللجنة العليا التنفيذية الطريقة التجانية .
- متزوج من اثنتين وله عدد من الأبناء والبنات .

نور الدائم بن محمَّد على العجيمي

ولـد الشيخ نور الدائم بن محمَّد على العجيمي – شيخ الطريقة العجيمية – عـام ١٤٢٠هـ/١٩٢٢م بالبرَصَـة محلية الأراك محافظة مَرَوي بالولاية الشمالية.

أخذ الطريقة وقرأ القرآن على والده الشيخ محمَّد على العجيمي مؤسس الطريقة العجيمية ، الذي ولد عام ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م وتوفي عام ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م، والـذي قرأ القرآن بخلوة (المقَلْ)على الشيخ عبد الرحيم كرار ودرس الـتجويد على الشيخ أحمد وديدي في رُومِي ، وبعد ذلك أسس المسيد المعروف باسم مسيد الشيخ العجيمي ، وله من الكتب **حجة الإسلام والمسلمين** طبع سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م **ومدائح الأنوار** طبع ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

كمـا درس الشيخ نور الدائم على العلماء الذين كانوا يفدون إلى مسيد الشيخ العجيمي ومن أشهر مشايخه الشيخ على الحاج محمَّد ، والشيخ عبد الحليم محمَّد محمود والشيخ إبراهيم الخليل ، والشيخ عبد الرحمن.

بعد ذلك تفرّغ الشيخ نور الدائم لقيادة الطريقة والتدريس بعد وفاة والده، يسـاعده أخواه الشيخ شيخ الدين ، و الشيخ عبد الباقي الذي ألف كتاب **هداية**

السالكين و **دموع المسلمين** و **الأسرار الموهوبة** وكلها نشرت عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

تتلمذ على الشيخ نور الدائم الكثيرون من أبناء المنطقة والمناطق المجاورة ، ومن أشهرهم الشاعر الشيخ عبد الله الشيخ البشير ، والمهندس الصافي جعفر الصافي ، والشيخ عبد الوهاب الحاج الفضل.

والشيخ نور الدائم من سلالة اشتهرت بالصلاح ،والتقوى ، والورع ، وتأسيس الخلاوي ، اشتهر منهم من جهة أبيه ، الشيخ على بن عمر ، والشيخ محمَّد بن أحمد بن عثمان والشيخ موسى وقد تعاقبوا في تدريس القرآن بالخلوة ، ومن جدوده لأمه ، الشيخ عبد الحميد بن عثمان الذي اشتهر بالكرم ، ومع أن الطريقة العجيمية تعتبر من الطرق الحديثة التي ظهرت أوائل القرن العشرين ، إلا أنها وجدت انتشاراً واسعاً في منطقة مروي، والمناطق المجاورة لها ، كالقُولِد والكرُوُ والعفَّاضْ، وغيرها. بل ولها انتشارٌ متزايدٌ بالعاصمة الخرطوم.

اشتهر الشيخ نور الدائم بالتواضع والكرم ويعتبر قدوة ومثالاً للمسلم الرائد الذي يتحلى بكل الصفات المطلوبة ، فهو يبسط أجنحته بالبر والعطف ، يصل الأرحام ، والأقارب ،والأهل الجيران ، والمريدين ، متنقلاً ومجاملاً في كل المناسبات الاجتماعية والدينية، ولا ينسى واجباته الدينية فما ينفك يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويلتزم بحدود الله (سبحانه وتعالى) ، ويحمل أتباعه على ذلك بالرفق واللين والقدوة الحسنة ويؤدي شعائر الطريقة العجيمية وخاصة في المناسبات الإسلامية كالمولد النبوي الشريف والحوليات والإسراء ورمضان ويحيي كل تلك الليالي بالذكر والإطعام وتسليك المريدين ويقوم بعقد الزيجات الجماعية عملاً بالسنة وإحصاناً للشباب المسلم.

وله عدد من المريدين من الرجال من الرجال والنساء وتقدر نسبة الشباب بينهم بحوالي ٦٠% والنساء بحوالي ٣٠% ·وتختلف مستويات تعليمهم فمنهم أميون وجامعيون ومثقفون، ويفد الأتباع إلى المركز أفراداً وجماعات من داخل السودان ومن خارجه ،وهناك زيارات تتم من شيوخ الطرق الصوفية ومريدي التصوف وقادة الخدمة المدنية والسياسيين والولاة وغيرهم، فهم يربطهم جميعاً الحب في الله (سبحانه وتعالى) وتتم كل هذه الزيارات في المواسم وأحياناً تتم زيارات خاصة للشيخ دونما مناسبة ، ويشبع الزوار غريزتهم الدينية وتشوقهم لسماع العلم والذكر وممارسة الأوراد الخاصة بهم، ويتم علاج المرضى بالدعوات القرآنية والمعالجات الطبية ، وفي الجانب الاجتماعي يتم تنظيم التكافل بين أفراد المجتمع والزيجات الجماعية وفض المنازعات وذلك بإصلاح ذات البين والحكم بين المتخاصمين في جو نقي تحفه البركات والدعوات المباركة التي يستنزلها الشيخ على اتباعه بسؤاله المولى عز وجلّ ويتم كل ذلك في جو مفعم بالروحانيات السامية والأبوة الحانية والاحترام الكبير الذي يكنه اتباع الطريقة لشيخهم ولكبارهم الذين يحرصون على حضور هذه المناسبات·

قامت الطريقة العجيمية ببناء مركز صحي بالبَرْصَة ومسجد العجيمي، أمّا في العاصمة فقد تم بناء مسجد ومؤسّسة العجيمي بحيّ السجانة في الخرطوم جنوب وهو مسجد جامع كبير عامر بالمسلمين·

ساهم الشيخ نور الدائم في بناء مدرستي الأساس والمتوسطة بالبرصة كما ساهم في بناء مسجد (العقَّاض ومسجد البرصة قُبلْى ومسجد البّار وسط وعدد كبير من المساجد التي أنشئت في المحافظة · كما ساهم في مشروع البرصة التعاوني·

للشيخ نور الدائم عدد من الأبناء والبنات·

نور الدين إبراهيم الصافي

وُلِدَ بقرية منواشي بولاية جنوب دارفور في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م ودَرَسَ القرآن الكريم على يد الشيخ محمَّد على نور الدين بالقرية ذاتها حتى ختمه برواية وَرْشْ ثم التحق بمعهد نيالا العلمي وازداد علماً على أيدي عدد من العلماء منهم الشيخ محمَّد حبيب مدير المعهد والشيخ البخيت السنوسي والفكي على محمَّد وعطا المنان حسن البصري ويوسف آدم تيراب ثم امتهن التجارة والأعمال الحرّة·

ساهم في كثير من أعمال البر والإحسان ، وعمل عضواً في لجان الصلح بين القبائل وخاصة ما يحدث بين المعاليا والرزيقات بحكم تجاورهما جغرافياً وفي المراعي وما يحدث بين القبائل الأخرى ·

أيضاً يلقي في المساجد ومجامع المسلمين علوماً شرعية مثل علم الفقه والحديث والتفسير والقرآن ويُفتي في ذلك ·

ينتمي إلى جماعة أنصار السنة المُحمّدية· وهو متزوّج بزوجتين وله ستة عشر طفلاً·

نور الدين الشيخ أحمد

هو الشيخ نور الدين الشيخ أحمد من منطقة ود مدني شرق ولاية الجزيرة وقد ولد بود مدني عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م ·

دَرَسَ الخلوة بمدني ثم المدرسة الأولية ١٩٥٠إلى ١٩٥٤م ثم معهد مدني الأوسط ١٩٥٤ إلى ١٩٥٨م ثم المعهد الثانوي إلى عام ١٩٦٣م حتى تخرّج في جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٦٦م ويعمل رئيساً لمحلية ود مدني شرق ·

من أهم مشايخه الشيوخ أحمد البدوي ، وعلي الشيخ محمَّد ، والشيخ الطيب المرين ومن أهم تلاميذه : عاطف أحمد حاج علي ، وصلاح الأمين جريان ، ومحمَّد علي عووضة ٠

من أجداده لأبيه الشيخ طه الشيخ أحمد ، الشيخ أحمد البدوي (المدفون بالقلاَّبات) والطيب ود الضو ومحمَّد الهميم ومن أشهر جدوده لأمه الشيخ نور الدين أبو شملة في المندرة والشيخ أحمد عووضة مؤسس حيّ مارنجان عووضة

سلك الشيخ الطريقة القادريّة الصادقاب التي أخذها من الشيخ أحمد البدوي وآخرين وله كتاب تحت التأليف اسمه دخول الطريقة القادريّة إلى السودان ٠له مساهمات في الخدمات المختلفة من خلال الوظائف التي شغلها كعضوية اتحاد الجامعة الإسلامية ورئاسة خريجيها ورئاسة بلدية مدني ومحلية مدني شرق حتى عام ١٩٩٩م ٠

تأسست خلوته في عام ١٩٨٦نم ومعها مسجد وزاوية للطريقة القادريّة الصادقاب ويتكوَّن من مسجد وخلوة ومنزل وسكن طلاب وكان مزدهراً منذ عام ١٩٩٠م وحتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م والمسيد مبني من الطوب الأحمر وتمويله ذاتي متواضع ٠

الشيخ متزوج وله ابن يدرس هندسة الطيران وبنات بكليات طب مختلفة وهناك من درسوا حتى الثانوي العالي ٠

نور الدين بن أحمد البدوي بن طه

هـو الشـيخ نور الدين الشيخ أحمد البدوي الشيخ طه المقيم بمدينة ود مدني حي مارنجان عووضة، وهو حفيد الشيخ محمَّد الهَمِيم وابن الخليفة السابق الشـيخ أحمد البدوي الشيخ طه تخرج في جامعة أم درمان الإسلامية، وتنقل في السـلك الوظيفـي في التعليم داخل وخارج السودان، ثم السلك الإداري فآلت له

بلديـــة ود مدنــــي، ثـــم بعدهــا مجلسها البلدي، ثم أمين أمانة المؤتمر بمحافظة الجـــزيرة، وهيئة علماء الســـودان والآن ١٤٢٢هـــ/٢٠٠١م محافظ بدارفور٠

خلف والده في مسجده ومسيده بمارنجان عووضة، فتزوّج بنت ابن عمّه الشيخ الطيب المرين بالهلالية، وكان كاليد اليمنى للشيخ طيلة فترة حياته والآن مع خليفته بمثابة الأخ الكبير، دائم الصلة بمسيد والده مقر الخلافة بالبنية الصادقاب، ويشارك في كل صغيرة وكبيرة، رئيس رابطة الصوفية بود مدني ويرجع له الفضل في تنظيم قيام المولد النبوي الشريف، وإنشاء خيمة الصادقاب بود مدني، لا ينقطع عن مساند الصادقاب، يعاونه إخوانه يوسف والهَميم وأشقاؤه بود مدني، خطيب بليغ ضليع في اللغة بالغ الإثارة مفيد العبارة في الوعظ والإرشاد خاصة في تجمّعات الزوّار والمريدين في مواسم الذكر الكبيرة كالرجبية والأعياد بمقرّ الخلافة.نور الدين أحمد الشيخ طه

ولد بمدينة ود مدني في مارنجان بحي عووضة بود مدني حاضرة ولاية الجزيرة٠

الخلوة بالبنية الصادقاب٠ ختم المراحل المدرسية جميعها بود مدني ثم أم درمان الإسلامية وهو رغم أنه خليفة والده في الطريقة القادريّة الصادقاب الشيخ أحمد البدوي الشيخ طه ولكنه عمل في سلك التعليم حيث عمل معلم ثانوي ثم اختير من قبل حكومة الولاية رئيساً للبلدية إلى أن ترقى وصار محافظاً بولاية دارفور٠

وفي المجال الديني فهو مؤسس خلوة وزاوية الصادقاب بساحة المولد بود مدني وهو رئيس رابطة الصوفية بالمدينة٠

وله أنشطة في المناسبات الدينية الكبرى إلى جانب أنه خطيب مسيد البنية الصادقاب٠ وكذلك له دور في إصلاح ذات البين بحكم مركزه الاجتماعي والسياسي٠

نور الدين عبيدة حسن

هـــو الشيخ نور الدين عبيدة حسن ، الفقيه، التجاني الطريقة بشاشينا ، محلـــية السوكي ، ولاية سنّار ٠ أمه حواء عبد الله موسى ،ولد عام ١٣٣٦هـــ /

١٩١٧م وتعلم في الخلوة · كما أخذ و تأثر بالمشايخ والده عبيدة حسن ، يونس جبال ، حسن محمَّد هناى ، الكيل عبد القرآن ، يوسف الترابي وعمر محمَّد ·

نشاطه تحفيظ القرآن وإلقاء الدروس في الفقه ·

وهو متزوج و أب لعدد من البنين والبنات ·

نور الدين الفكي سعيد أدم الخطيب

هو معّلم القرآن بمحلّية سنّار في خلوة تأسست عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م حيث تتكون مبانيها من خلوة ومنزل للشيخ فقُد شيدت من المواد المحلية ·

نال نور الدين خظاً من التعليم في الخلاوى وحفظ قدراً كبيراً من كتاب الله ، وهو إمام الجماعة ويقوم بعقد الزيجات ·

عدد طلاب الخلوة يتجاوز المائة حالياً ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م من الجنسين وبمختلف الأعمار وبدرجات متباينة في حفظ القرآن الكريم و تعتبر هذه الخلوة حديثة التأسيس ولم يزل مصدر تمويلها ضعيفاً لا يلبّي طموحاتها وهو مما يجود به بعض أهل الخير ·

نور الهادي الشيخ عباس الشيخ نور الهادي

هو الشيخ نور الهادي الشيخ عباس الشيخ نور الهادي ولد عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م بقرية المندريب جنوب الدويم الواقعة على النيل الأبيض درس القرآن الكريم في خلوة المندريب ثم درس حتى الثانوية العامة·

أخذ الطريقة القادرية العركية عن الشيخ عبد الله أحمد الريّحَ عن عمه الشيخ نور الدائم عن الشيخ نور الهادي عن الشيخ إسماعيل عن الشيخ حمد النيل المدفون بأم درمان بمقابر حمد النيل عن الشيخ أحمد الريّح ·

والشيخ له مجهود كبير في نشر الطريقة العركية بالمنطقة ·

نور بنت سعيد باوارث

الحاجة نور من أسرة باوارث ببورتسودان تلك الأسرة التي اشتهرت بأعمال الخير والبر والإحسان والكرم ، فهي ابنة الشيخ سعيد باوارث الذي جاء من حضرموت عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م واستقر بالسودان وشقيقه الشيخ عبد الله صاحب المنشآت الكثيرة والأعمال الجليلة المعروفة ببورتسودان وغيرها من المناطق داخل السودان وخارجه.

قامت السيدة الفُضلى الحاجة نور ببناء المنشآت الآتية:

١– مسجد حي ترانزيت ببورتسودان ، وبه منزل للإمام ودكاكين لتكون وقفاً يعود ريعها للمسجد.

٢– مسجد حيّ الخليل ببورتسودان ويشمل منزلاً للإمام ودكاكين ، دخلها وقفٌ لصالح المسجد.

٣– مدرسة كاملة بمنطقة دار النعيم ببورتسودان بمرحلة الأساس.

٤– تنازلت عن بيتها الضخم والذي يتكون من طابقين لإنشاء معهد نور المعارف للأطفال المعاقين ذهنياَ ،واستجلبت له المعلمين المتخصصين وخصصت حافلات لترحيل الطلاب مجاناً، ولكي يستمر المعهد في أداء رسالته أنشأت روضة للأطفال بالحيّ يصرف عائدها على المعهد.

٥– اشترت قطعة أرض مساحتها ٢٥٠٠ متر مربع لتبنى عليها معهد نور المعارف على أحدث المواصفات.

٦– مبنى من ثلاثة طوابق بمستشفى بورتسودان لأمراض النساء والولادة.

٧– قامت ببناء أحواض مياه كبيرة للمواطنين حول مدينة بورتسودان ، تستفيد منها المناطق التي تعاني شحاً في المياه وخصصت عربة كبيرة مجهزة لجلب المياه لهذه الأحواض(خزانات المياه) لينهل الموطنون المحتاجون منها مجاناً.

النيّل الشيخ الأمين

هو النيّل الأمين بن الشيخ طه بن الشيخ البكري بن طه البطحاني ولد عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م تقريباً. بقرية أبرق ريفي أبو دليق، ووالدته خديجة حاج أحمد الشيخ الكباشي, درس القرآن الكريم بخلوة والده الشيخ الأمين، و أخذ الطريقة القادرية على الشيخ محمَّد علي الشيخ الذي أخذها من الشيخ إبراهيم الكباشي وأصبح مُجازاً فيها ويسلّك الآخرين بعد أن نال قدراً من العلم توجه نحو منطقة "أبرق" وأسس بها خلوة لتدريس القرآن الكريم ومضيفة للمريدين, وأسس بها بئراً ارتوازية. وحفر حفيراً لتجميع مياه السيول والأمطار ولكن كل هذه المؤسسات اندثرت بسبب الزحف الصحراوي، وأعيد تأسيس المكان مرة أخرى بإقامة مسجد أسسه أهالي المنطقة.

وتوجه الشيخ بعد ذلك إلى منطقة حطّاب السليت شرق الكدرو بالخرطوم بحري, وأسس بها خلوة لتدريس القرآن الكريم لاتزال موجودة بآثارها القديمة.

ثم انتقل إلى منطقة ود موسى ريفي الكدرو في مقر والده الشيخ الأمين ويوجد بها مسيد وخلاوى وغار للعبادة يخص والده الشيخ الأمين.

ثم انتقل إلى منطقة عد السبعة و أسس بها مسيداً وخلوة وحفر أبناؤه من بعده بئراً ارتوازية.

من أهم ما قام به من أنشطة دينية واجتماعية: أشرافه على تدريس القرآن الكريم وأحياء الليالي الأسبوعية والسنوية بالأذكار والأوراد والمديح وتقديم الطعام. والعلاج بالطب النبوي.ومن الأعمال الاجتماعية للشيخ النيّل انه أول من قام بإحضار معلمين لتعليم الكبار رجالاً ونساءً في عد الشبله بالمايقوما وساهم مساهمة فعالة في درء فيضان عام ١٩٤٦م الذي خرّب المنطقة حيث قام بجلب الدعم والمساعدات العينية والمادية وذلك بحكم عضويته في مجلس تطوير

القرى وساهم كذلك في فض المنازعات الأسرية والقبلية في المنطقة وعمل عضواً في المجلس الريفي.

أهم التلاميذ الذين أخذوا عنه الطريق:

- المقدم حاج الصديق عبد الله الشبو، مؤسس خلوة بقرية حطّاب.
- حاج احمد مضوي، مؤسس مسجد وخلوة للقرآن بأبرق العريطلاب.
- المقدم طه عباس مضوي الأحمر. ساهم في تأسيس مسجد وبئر ارتوازية في منطقة الحفيرة بأم ضواً بان والتف حوله عدد كبير من الحيران في كل منطقة حلّ فيها.

ترك آثاراً منها: مصحف وسبحة ألفية(لالوب) وعصا.

توفى الشيخ النيّل في٢١ من أبريل عام ١٩٨٨م ودفن في مسيده بعدّ الشبلة.

ومن ذريته:

- احمد الشيخ النيّل ولد عام ١٩٢٢م.
- عثمان الشيخ النيّل ولد عام ١٩٢٥م فني في هيئة توفير المياه.
- إبراهيم الشيخ النيّل ولد عام ١٩٣١م أعمال حرة.
- الشعراني الشيخ النيّل ولد عام ١٩٤٩م ويعمل تاجراً.
- فاروق الشيخ النيّل ولد عام ١٩٥٧م والذي درس في خلوة مسجد العوض بالمايقوما على الشيخ الفكي الصديق فضيل وحضر حلقات علمية على الشيخ يوسف عمر عبد العاطي وتولى الخلافة بعد وفاة والده واصبح يقوم بالإشراف على كل شؤون الخلافة وإحياء الليالي بالأذكار والأوراد بالمايقوما.

الهادي الشيخ جعفر

ولـد الشـيخ الهـادي الشيخ جعفر ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م وكان ميلاده " بـرجاء الهيوب" بالقرب من تندلتي تلقى تعليمه بالمرحلة الابتدائية ثم درس في

بعــض خــلاوي القــرآن بالمنطقة وكذلك بأم ضواً بان على يد الخليفة يوسف والعلوم على يد الشيخ جعفر الطيب محمَّد الزاكي أخذ الطريقة المكاشفية على يد الشيخ عبد الله ود العجوز "بالمنارة" في ولاية شمال كردفان وأجيز في الطريقة المكاشفية فأسسّ مجمع المنارة بتندلتي ريفي كوستي بولاية النيل الأبيض ويقوم الشيخ جعفر بنفسه بتدريس القرآن فيه و إقامة الليالي والاحتفالات الدينية وللشيخ قــبول واحــترام فــي نفس أهل المنطقة مما أسبه التفاف الناس حوله لتعليمهم وتسليكهم الطريقة المكاشفية ٠

هارون أحمد هارون

هــو الشيخ هارون أحمد هارون عبد الرحمن من قبيلة السنجار وقبيلته تشــكل أغلبية سكان محلية فور برنقا وهم أول من سكن المنطقة ويسكن الشيخ حالياً ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م في قرية (جميز) وقد ولد في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م٠

ويعتبر الشيخ من أبرز الدعاة بالمنطقة للعمل بالكتاب والسنة ونبذ الأفكار الجاهلية كالتبرك بالأشجار والأحجار والاستعانة بها في أمور الدين والدنيا وقد حارب بلا هوادة حجج من دَعَوا إلى بطلان صلاة الجمعة (عدم وجوبها) والآن تقام صلاة الجمعة في عشرين مسجداً بالمحلية بعد ان كانت تقام في مسجد واحد ،ومن الأمكنة ذات الصدى لدى المسلمين في مدينة فور برنقا مسجدها حيث تقام صلاة الجمعة ويقصدها المسلمون بكثافة٠

هارون حامد صالح

وهــو من حفظة القرآن الكريم برواية حفص ويجوده تجويداً محكماً وقد تخرج في الأزهر الشريف عام ١٤٠٠هـ /١٩٧٩م بعد دراسة التعليم الابتدائي والمتوســط والثانوي بالمعهد العلمي بأم درمان ٠وهو من علماء الفقه والتوحيد

والحديث والسيرة والتفسير والميراث يؤم المصلين في الجمعة والجماعة ويعقد الزيجات بمنطقته ·

له علاقات اجتماعية واسعة وخاصة مع العلماء والصالحين وأهل الذكر يحبه تلاميذه ويتأثرون بمنهجه وسلوكه الشرعي السائر على الكتاب والسنة · وهو ينتمي إلى الطريقة التجانية والتي أخذها على يد الشيخ محمّد الحافظ التجاني يساعده في التدريس عدد من حفاظ القرآن الكريم والعلماء منهم آدم الباشا ،وعبد الكريم محمَّد آدم ،وسليمان أبكر آدم ·

هارون خليل علي

ولد عام ١٢٨١هـ/١٨٦٤م بقرية المَلَمْ بدارفور، وهي قرية تقع في الطريق المؤدي إلى جبل مرة من ناحيته الشمالية تقريباً، وينتمي إلى قبيلة الفور ومتطِّرقاً بالختمية وكان الخليفة بمدينة واو حاضرة ولاية غرب بحر الغزال· تعلم القرآن بخلاوي المَلَمْ وبمدينة دار جيل ثم واصل ذلك فنال حظاً في علوم القرآن بالأزهر الشريف·

أما وجوده بواو، فقد كان نتيجة لنزوحه إليها عام ١٩٠٦م داعياً إلى الله في منطقة نشط فيها التبشير المسيحي، وهو التاريخ الذي اندلعت فيه معركة دروتي الواقعة شرق مدينة الجنينة ودار رحى المعركة بين سلطنة المساليت والاستعمار الفرنسي الذي كان موجوداً في تشاد المجاورة·

إلى جانب عمله الدعوي المباشر عمل الشيخ هارون إماماً لمسجد واو العتيق على مدى أربعين عاماً بينما زاول نشاطه المتمثل في إشرافه على:

١· خلوة مسجد واو العتيق·

٢· خلوة حي الدينكا·

٣· خلوة حي الجبل·

وكان في المدينة أيامئذٍ عناصر سودانية عديدة مثل الجلاَّبة والدينكا والفرتيت إلى جانب قبائل أخرى خاصة العنصر العربي المجاور لمناطق بحر الغزال. كما أنه شارك وساهم في تشييد وبناء مسجد واو العتيق ووقف مجاهداً لإعلاء كلمة الحق ضد المستعمر الإنجليزي ممثلاً في الإداري (هاون) الذي أصدر قراراً بعدم تأسيس مسجد حي الدينكا عام ١٩٥٠م، إلاَّ أن الأمر تمَّ بعون الله.

تزوج باثنتين وانجب منهما، توفي عام ١٩٦٤م عن عمر ناهز المائة عام.

هارون الشريف بابكر

ولد باللُّوَيسة عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م في منطقة الدنْدَر التابعة الآن ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م إلي ولاية سنّار والذي اشتهر بالشريف هارون.

تلقىّ تعليمه أولاً باللويسة في خلوة والده ، ثم انتقل إلي خلاوي أم ضواً بان حيث أكمل حفظ القرآن الكريم ثم انتقل بعدها إلي أمدرمان حيث التحق بمعهدها العلمي وبقى فيه لمدة سنتين ثم ارتحل إلي معهد التكينة بالجزيرة وبقى فيه لمدة سنة ، ثم التحق بالأزهر الشريف لمدة سبع سنوات درس فيه العلوم الإسلامية وعاد إلى السودان والتقى بالسيد علي الميرغني الذي أخذ عليه الطريقة الختمية وعاد إلى موطنه اللويسه ثم استقر بالقرية ٧ بمنطقة الفاو بولاية القضارف.

بعد استقراره بهذه القرية أسّس مسيده وبنى خلاويه وأشعل نار القرآن غير أنها لم تستمر طويلاً لعدم استقرار شيوخها ولكنه واصل التدريس في حلقات العلم حيث كان يشار أليه باعتباره من أميز علماء الرهد ومشهود له بالكرم والبركة والصلاح ؛ إضافة إلي إمامته للصلاة .

لقد تسلسلت الختمية عن الشريف هارون بأخذها عند السيد علي الميرغني عن السيد محمَّد عثمان الميرغني عن السيد الحسن أبو جلابية عن السيد محمَّد عثمان الختم ٠

تـتلمذ على عدد من الشيوخ أشهرهم الشريف بابكر الشريف مصطفى والفكـي هـارون بأم ضواً بان والخليفة يوسف ود بدر والشيخ محمَّد التكينة ، ومـن ثـم خرّج عدداً من التلاميذ منهم الشيخ صديق الفكي المحجوب والشيخ الحبيـب محمَّد الحسن والشيخ عمر الفكي المحجوب والشيخ البشير المادح شكر الله والشيخ محمَّد أحمد دفع الله طه ٠

هارون الشريف

هو الشيخ هارون بن الشريف زين العابدين بن الشريف سليمان بن الشريف إبراهيم المجمر ٠الذي ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما كما تقول روايتهم الشفاهية ٠

ولد هارون في العام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م بقرية حقو بالقرب من قرية أم رخم ريفي المفازة بولاية القضارف درس القرآن الكريم بخلوة أبيه ومنها انتقل إلى المرحلة الأولية بالمفازة ثم المرحلة الوسطى بالحواتة بولاية القضارف ثم اتجه إلى دراسة العلوم الشرعية على والده وبعض المشائخ الذين يترددون على مسيد أبيه ٠ ومن ثم سلك الطريقة السمانية على يد أبيه ويقوم بإمامة الناس في الصلاة بمسجد أم رخم الكبير منذ العام ١٤١١هـ/١٩٩١م ويتولى عقد الأنكحة ويساهم في حل مشاكل المريدين بالإضافة للمساهمة في حل نزاعات الأسر والقبائل بالمنطقة ٠ تولى أمر الخلافة بعد وفاة أبيه في العام ١٤١١هـ/١٩٩١م فاصبح يشرف على الطلاب والدارسين وعلى المرضى الذين يأتون من أماكن بعيدة والإشراف كذلك على حلقات التلاوة والتجويد والمحاضرات الأخرى ٠٠

وعرفت الطريقة السمانية الطريق إلى منطقة أم رخم محافظة المفازة – بولاية القضارف عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦هـ وأول من أدخلها هو الشيخ العبيد الحفيان وكان قد أخذها عنه الشريف سليمان البشير والذي يلقب بالأمير لأنه كان أمير المهدية ويلقب أيضاً بأبي جدري ٠ ثم من بعده تولى أمر الطريقة في تلك المنطقة ابن أخيه الشريف سليمان وذلك في العام ١٣٨١هـ/١٩٦١م ثم خلفه ابنه الشريف زين العابدين ثم خلفه ابنه الشريف هارون في العام ١٤١١هـ / ١٩٩١م الخليفة الحالي ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

متزوج ولد من الأولاد ستة ومن الأناث اثنان ٠

هارون مصطفى السنوسي المغربي

ولد عام ١١٧٠هـ/١٧٥٦م بالجزيرة إسلانج وتوفي بها نشأ وبها توفيه عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م ٠

تعلم القرآن في خلوة أبيه الشريف مصطفى وأخذ عنه الطريقة القادرية التي أخذها عن الشيخ مصطفى الطريفي ، خلف والده بعد وفاته وحل محلة في التربية والسلوك والتدريس والإرشاد ، تزوج وأنجب الذرية من الذكور والإناث وأحسن تربيتهم وساروا على نهجه منهم : الشريف المنور ،الشريف أحمد ، الشريف الصادق ، الحاج الشريف المصري والخليفة قاسم٠

هاشم أبو القاسم أحمد هاشم

١٨٩٤/١٩٥٧م

هو هاشم أبو القاسم أحمد هاشم ، والده الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم الشيخ الجليل والعالم الجليل الذي تولّى مشيخة المعهد العلمي في الفترة من ١٩١٢إلى١٩٣٢م ٠

والدتــه: زينب ابنة عطا المنان الحسين من (برّي المحس) فهي محسية ولها علاقة رحم مع والده فوالدتها (العازة مضنّوي ود مقاوة) ووالدة الشيخ أبى القاسم هي زينب ابنة مقاوة.

والشيخ هاشم أبو القاسم ينتسب لقبيلة الهاشماب وهي أسرة من أسر قبيلة الجــودلاب وهم أبناء عمومة آل سليمان حسين بن علي الملقب بــ(الختام) وهم أي الهاشــماب –ينتســبون لجدهم أحمد هاشم، وهي أسرة يصعد بها النسب في قبائل الجعليين إلى (جاد الله بن عبد العلي بن عرمان بن صنوان) حتى (إبراهيم الهاشم)الملقب بــ(جعل) والذي ينتهي إليه نسب جميع قبائل الجعليين .

ولد الشيخ هاشم أبو القاسم بأم درمان بمنزل والده الكائن –آنئذٍ –غرب (بوابــة عــبد القــيوم) حيث كان والده يعمل لدي خليفة الإمام المهدي ، وكان مــيلاده فــي الأول من رمضان عام ١٣١٢هــ / ١٨٩٤م ، وهو ثاني إخوانه الستة(أشقائه) .

تــزّوج مــن ابنة عمه (آمنة ابنة يوسف أحمد هاشم) في عام ١٩٣١م (بــبّري المحــس) وسكن بها هناك وظلّت هذه الزيجة حتى وافتها المنية بمدينة (شــندي) التــي كان يعمل بها قاضياً شرعياً –في عام ١٩٤٠م / وله منها بنت واحــدة هــي (فاطمة) وستة أبناء هم :(أحمد ، وصالح ، وأبو القاسم ، و محمَّد بدر الدين ، وعلي ، ومحمود).

وفــي عــام ١٩٤١م بعد عودته من شندي –تزّوج ابنة عمه (رقية ابنة إبراهــيم أحمد هاشم) وله منها أربع بنات هن : (سعاد ، بتول، زينب و أسماء) واربعــة أبناء هم :(إبراهيم ، وخالد، و محمَّد ، ومصطفى) واستمر زواجه من زوجته الثانية، مقيماً (ببري المحس) حتى وفاته .

نشــأ الشيخ هاشم أبو القاسم بين أهله وذويه بأمد رمان حتى بلغ الرابعة من عمره فانتقل مع أبيه –بعد انتهاء دولة المهدية واستعمار السودان من الحكم

الثنائـــي عـــام ١٨٩٨م إلى مدينة سنّار حيث عين والده قاضياً شرعياً بها. كان لانتقاله إلي مدينة سنار أثر في زيادة خبرته في معرفة الناس وحسن معاشرتهم لما كان يتمتع به والده من احترام وتقدير لدى الجميع ، فنشأ صادقاً ودوداً محباً للناس ومعاشرتهم .

عـــاش فـــترة حـــياته الأولى هذه ، وهي فترة طفولته في نهاية الدولة المهديـــة وبعـــيد استقلال السودان من الحكم الثنائي الاستعماري عاش في بيئة مشبعة بالعلم والدين والتقوى .

وبعـــد إن توفـــى والـــده عـــاش مـــع أسرته في مدينة (بُرّي المحس) بالخـــرطوم ثـــم تنقّل في ربوع السودان المختلفة مكتسباً خبرة ودراية من هذه الأســـفار .ولقد كان للبيئة التي نشأ فيها أثر كبير في بناء شخصيته الفذة فقد كان أبـــوه عالماً من أفذاذ علماء السودان تولى مشيخة علماء السودان فكان لابد أن يترك أثره في أبنائه سيما في ابنه هاشم الذي ظهرت بصمات تأثره بالبيئة التي ترعـــرع فيها واضحاً فيما بعد مما جعله يتميز عن أقرانه بالذكاء الوقّاد والفكر الثاقـــب ، وقد تأثر بكل الأحداث العظام التي عاصرها في السودان كما كان له دور مقدر فيها.

اختلف تعلم الشيخ هاشم عن سائر الذين تولّوا مشيخة معهد أم درمان العلمي .فكاد يكون أول شيخ يتولى مشيخة المعهد تلقى تعليماً منظماً منذ بدأ تعليمه .

فـــبعد أن تلقـــى تعليماً أولياً على يد والده حيث قرأ عليه القرآن الكريم ادخـــل ابتدائية سنّار وأكمل المدرسة الابتدائية بمدينة (ود مدني)عام ١٩١١م. ومـــن ثم أرسله والده إلى القاهرة في نفس العام والتحق بالأزهر الشريف وتلقى هناك دروساً في النحو والعلوم الشرعية حتى حصل على الشهادة (العالمية) بعد

تسع سنوات دراسية وكان تقديره (جيد جداً)في العام ١٩٢٠م· وكان عمره آنذاك ستاً وعشرين سنة·

بعد عودته من القاهرة عام ١٩٢١م عُيّن مدرساً بقسم القضاء الشرعي بكلية غردون التابع آنئذٍ إلى إدارة المعارف السودانية ، ولما رأت الحكومة مؤهلاته العلمية وقدراته عينته ناظراً للقسم القضائي ، وفي عام ١٩٣٦م رأت الحكومة أن يتبع القسم إدارياً للقضائية بدلاً عن المعارف فتغيرت وظيفته إلى قاض شرعي ·

رُقّى في عام ١٩٤٠م ونقل قاضياً شرعياً في مدينة شندي ثم عاد إلى الخرطوم في عام ١٩٤٣م وعين عضواً بالمحكمة الشرعية العليا ومفتشاً للمحاكم وظل بهذا المنصب ألي عام ١٩٤٦م ·

في عام ١٩٤٧م صدر قرار بتعيينه مفتياً للسودان ونائباً لقاضي القضاة والذي كان آنذاك أحمد الطاهر وهو أول سوداني يتبوأ هذا المنصب وبعد أن أحيل أحمد الطاهر –قاضي القضاة إلى المعاش كان من المتوقع أن يتولى هذا المنصب الشيخ هاشم إلا أن موقفه الذي حدث مع أحد مساعدي السكرتير القضائي في الحفل الذي يؤمه عدد من الناس حيث جرى ذكر المعهد العلمي فتحدث عنه مساعد السكرتير القضائي بشيء من الاستخفاف مما أغضب الشيخ هاشم فانتفض متحدثاً في حدة وغضب واتّهم الحكومة بأنها تهتم بكلية غردون وبالتعليم المدني وتحارب التعليم الديني لذلك أهملت المعهد العلمي ·

تطور هذا الحدث وتناقلته الصحف وأحرج الحكومة وفوجئ الكل في عام ١٩٥٠م بتخطّي الترقّي للشيخ هاشم · فقد عين بدلاً منه أحد مفتشي المحاكم الشرعية قاضياً للقضاة· لذلك لم يكن من الشيخ هاشم إلا أن تقدم باستقالته من العمل رداً على هذه الإهانة ·

شـعرت السـلطة الحاكمـة أنها أدخلت نفسها في حرج ومأزق فأخذت تسعى للخروج منه وبعثت الوسطاء ونشطوا في هذا الأمر فعرضوا على الشيخ هاشـم أن يـتولى مشـيخة المعهد العلمي وقد علموا حبه الشديد للعلم وكرهه الشـديد للسياسـة فقالوا له إن وظيفة قاضي القضاة تجعله بحكم منصبه لصيقاً بالسلطة خاصة بالسكرتير القضائي وعرفوا أنه يكره ذلك ·

وأخـيراً قبل الشيخ هاشم منصب شيخ العلماء بالمعهد العلمي حيث عين عـام ١٩٥١في هذا المنصب ليكمل ما بدأه والده فازدهر المعهد بجهده وعرقه حـتى انتشـر خـريجوه في طول البلاد وعرضها فأسسوا المعاهد العلمية على غراره حتى أسلموها إلى الحكومات الوطنية واستمرت مشيخته للمعهد في فترة عصـيبة هـي فترة نمو وتطوير الحس الوطني في السودان فقد أصبح مؤتمر الخريجين قوياً ، وقد توجه طلاب المعهد وجهة وطنية فأسهموا في زيادة الحس الوطني وتنميته لدى السودانيين ، وكانت تلك الفترة قبل نيل الاستقلال بعام واحد وهي التي استمرت منذ العام ١٩٥١/١٩٥٥م ·

ربطت الشيخ هاشم صلات قوية مع كل أهل أم درمان إلى أن توفى مع أنـه لـم يعش في أم درمان سوى الأربع السنوات الأولى من حياته حيث كان يعيش في بّري المحس ويتعهد مسجد بري المحس برعايته وبالصلاة فيه و إلقاء الدروس فيه وكان عميداً لأسرة الهاشماب بعد وفاة والده ·

أمـا تلامـيذ الشيخ هاشم فهم كثر حيث تتلمذت على يديه أجيال وتلقى عليه رهط من المشايخ والعلماء والقضاة ، فقد تتلمذ عليه وهو مدرس ، بمدرسة القضـاء الشـرعي بكلية غردون ، عدد من القضاة فيما بعد وكذلك درس عليه وهـو شـيخ للعلماء بالمعهد العلمي جيل من السودانيين ولو أردنا حصر طلابه لكان ذلك عسيراً لكثرتهم فنذكر منهم الشيوخ :

- علي عبد الرحمن الأمين الضرير ·

- محمّد أحمد المرضى·
- الطاهر عبد الرحمن الأقرع ·
- عبد الماجد علي أبو قصيصة (قاضي القضاة فيما بعد) ·
- سراج الدين محمّد الأمين (قاضي القضاة)·
- عوض الله صالح (مفتي جمهورية السودان فيما بعد)·
- عمر عبد الرحمن الخواض (قاضي القضاة فيما بعد)·
- بابكر أحمد أبو شيبه·
- الشيخ الجزولي (قاضي القضاة فيما بعد) ·
- الرشيد نايل ، المحامي

لم يشتغل الشيخ هاشم أبو القاسم بالسياسة وأمورها على عكس ما فعل بعض أقرانه ومن سبقوه من القضاة الذين تخرجوا في كلية غردون أو غيرهم وكان حبه للعلم يصرفه عن تلك الأمور، وقد كانت له نشاطات عملية تضاف إلى نشاطاته العلمية المتمثلة في توليه عدة مناصب في سلك القضاء الشرعي حتى صار مفتياً للديار السودانية ونائباً لرئيس القضاء ثم تولى مشيخة معهد أم درمان العلمي ومع انشغاله في هذه الأعمال ظل يقيم وبصفة مستمرة حلقة للدرس بمسجد بري المحس حتى وفاته ·

بعد أن ترك الشيخ هاشم مشيخة المعهد العلمي عام ١٩٥٥م صدر قرار وزير العدل بتعيينه مديراً لمصلحة الشؤون الدينية ابتداءً من ١٩٥٥/١٢/١م وظل مديراً لها حتى وفاته ·

بدأ المرض ينتابه منذ مطلع عام ١٩٥٧م وهو مدير للشؤون الدينية ، فأدخل مستشفى الخرطوم ومكث به أسبوعين وخرج ، وبعد أسبوع واحد فقط أعيد للمستشفى ليمكث فيه شهراً ونصفا وخرج منه ، في يوم ٣٠ مارس

١٩٥٧م٠ وأدخـــل للمرة الثالثة المستشفى حين اشتدت به وطأة المرض رغم ما كـــان يبذلـــه الأطباء الذين يشرفون على علاجه (الدكتور محمَّد الحسن أبو بكر والدكـــتور عبد الحميد صالح والدكتور عبد الحليم محمَّد) من جهد إلا أنه توفى في ضحى يوم الثامن والعشرين من رمضان عام ١٣٧٦هـ/ الثامن والعشرين من شهر أبريل عام ١٩٥٧م وقد شيعه جمع غفير من أهله المحس والخوجلاب وإخوانـــه وطلابـــه ، وفـــي مقدمـــة من حضر التشييع والدفن السيد إسماعيل الأزهـــري رئـــيس الـــوزراء آنذاك والسيد محمَّد أحمد أبورنات رئيس القضاء والســـيد ميرغنـــي حمزة وزير المالية ورجالات المعهد العلمي شيوخه وتلاميذه وموظفوه وعمال مصلحة الشؤون الدينية والنائب العام ٠

هاشم البشرى

وُلِـــدَ هاشـــم البشرى في عام ١٣٥٥هــ /١٩٣٦م بمدينة النّهود بغرب كردفان ونشأ نشأة طيبة بين أهله وأقرانه فالتحق بخلوة والده ثم انتقل إلى مدينة ود مدني فالتحق بالمعهد العلمي فيها بالقسم الأوسط وكان في رعاية أخيه محمّد أحمـــد الذي كان يعمل صائغاً بالمدينة ورعاية عمّه محمّد موسى عبد الخير أحد علمـــاء ودّ مدني بحي الدباغة ثم التحق بالقسم الثانوي بالمعهد العلمي وذلك منذ الأعـــوام ١٩٤٧م إلى العام ١٩٥٦م ثم التحق بجامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية وكان فيها فطناً لبقاً متفاعلاً مع أصدقائه محبوباً سريع البديهة لين العـــريكة ورعـــاً ذاكـــراً متبـــتلاً، ثم التحق معلماً بالمدارس الثانوية بود مدني والسوكي، وسنّار، والدندر، له مساجلات أدبية ويشارك في المؤتمرات السياسية والاجتماعـــية والاقتصادية له باع طويل في النقد الأدبي يثري الساحات العلمية وورش العمـــل بنقاشه المستفيض وحواره البديع، وهو صوفي مقتدر وقادري فذ ينتمـــي إلـــى الطريقة القادرية ويتعامل مع كل الطرق بأريحية ومحبة يزورهم

ويـــراحمهم ويذود عنهم، عالماً بحراً في اللغة العربية والفقه والحديث والسيرة والتوحـــيد فهـــو مفتـــيها وشـــارحها وســـامرها، معلماً بوزارة التربية والتعليم ومحاضراً بجامعة القرآن الكريم بودّ مدني فهو التربوي المحنك.

تقاعد عن العمل في عام ٢٠٠٢ يشهد عليه طلابه بالمدارس والجامعات وتشـــهد علـــيه حلقـــات القرآن الكريم بودّ مدني وحلق الذكر جميعها بودّ مدني وتشهد عليه المساجد التي كان يؤدي فيها دروس الفقه والسيرة والحديث، وأخيراً أصدقاؤه من العلماء ومن أهل الخير كلهم يذكرون هاشماً بالخير والعلم.

مـــن مشـــايخه الشـــيخ آدم على وعلماء معهد ود مدني والشيخ محمّد المبارك عبد الله شيخ الجامعة الإسلامية وعلماء الجامعة الإسلامية من سودانيين ومصـــريين والشـــيخ عثمان الحسن صلاح ومحمّد مالك القاضي ومن زملائه البروفيســـور حســـن الفـــاتح والبروفيسور أحمد على الأزرق البروفيسور عبد العزيـــز محمّـــد عـــثمان والشيخ عبد الرحيم محمّد يونس وعبد الله أحمد الريح ومحمّـــد عـــثمان محجوب عووضة وعوض عبد الرحيم الإمام والدكتور على العوض مدير جامعة القرآن الكريم بالإنابة وبابكر العوض عبد الله وخالد الحسن صالح شارك في كثير من أعمال الخير والبر بالكثير من مواقع مدن السودان.

متزوّج وله عدد من البنين والبنات. توفّى الشيخ هاشم البشرى في عام ٢٠٠٣م.

هاشم حسن بابكر عبد الرحمن

ولد عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م في قرية السّادة المطلة على شاطئ النيل الغربي ، وبما أن أهلها أهل قرآن وعلم شبَّ بينهم على التقوى والورع.

تلقـــى تعلـــيمه الأولـــى بالكاب ثم المرحلة المتوسطة بمدرسة الكاب ثم المرحلة الثانوية بمدرسة كريمة عام ١٩٧١م إلى عام ١٩٧٣م ثم التحق بجامعة

أم درمـــان الإسلامية كلية التربية عام ٢٠٠١م وهو معلّم بمدارس الأساس منذ عام ١٩٧٤م.

يقـوم بـــالعمل الدعـــوي ،ويشغل منصب الأمين العام لجمعية القرآن الكـــريم بمنطقة المناصير منذ عام ١٩٩٥م وهو مسؤول عن الحفظة والخلاويّ في المنطقة المشار إليها.

مـــيّال إلى الطرية القادريّة إلا أنه لا ينتسب إلى طريقة محددة ويشرف بجانب مهامه الأخرى على خلاوي النساء بالقرى والمدن في منطقته ويحفظ ما يقارب الثمانية أجزاء من القرآن الكريم .

تأثـــر بالمشايخ عبد الرحيم باسات وخضر عبد الرحيم وخضر رحمة وعبد الرحيم إسماعيل خميس.

هاشم الختم

هـــو هاشم بن السيد محمّد عثمان الختم بن السيد محمّد أبي بكر الذي ينتهـــي نســـبه إلى سيدنا الحسين بن علي كرم الله وجهه ، الشهير بالسيد هاشم الختم ولد بمكة المكرمة في العام ١٢٦٦هـــ/ ١٨٤٩م .

نشـــأ فـــي بيت عرف بالتقوى والصلاح والعلم والمعرفة فتلقى علوماً كثيرة كالقرآن والفقه والتصوف على والده الذي كان بحراً زاخراً بالعلوم .

بالإضـــافة إلـــى الانـــتظام في سلك الطريقة الختمية التي حركت فيه لواعـــج الحـــب والشـــوق والهيام فنظم قصائد كثيرة في مدح المصطفى(ﷺ) جمعت في دواوين نذكر منها ديوان **شفاء القلوب** ولا تزال قصائده يمدح بها في احـــتفالات ومناســـبات الطـــريقة الختمية بصحبة الطار والجرس وآلات إيقاعية أخرى كما هو حال الطرق الصوفية الأخرى وما في تلك الآلات من جذب قلوب الـــناس للاســـتماع للمديح خاصة وان المجتمع السوداني المشرب بالدم الزنجي

والتقاليد الأفريقية وكلاهما يميل الى الطرب وكان لهذا الفن السر العجيب في التهذيب والتقويم وأيقاظ كوامن الوجد لزيارة تلك الرحاب الطاهرة ٠

ولقد كان السيد هاشم من أعيان الفقهاء وأحد أوعية العلم وكان كثير الأتباع فلقد علّم وربىّ وأرشد ونفع الناس ٠ ترك ابنتين مريم الميرغنية والشريفة علوية ٠

توفى بميناء مصوع الواقعة على البحر الأحمر في يوم الاثنين جمادي الثانية ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م ٠

الهَميم أحمد البدوي بن الطيب

هو الشيخ الهَميم بن الشيخ أحمد البدوي بن الشيخ الطيب ودّ الضّو أحد أعمدة بيت الصادقاب القادريّ المعروف٠

ولد بالسوكي الصادقاب ١٢٧٨هـ/١٨٦١م وتوفّى في عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م، أي إنّه عاش ٥٥ عاماً عاصر فيها أخاه الخليفة الشيخ طه شاطره كل الأعباء من تعليم القرآن والإرشاد والإنفاق حتى توفى الشيخ طه٠

قام بنفسه بتنصيب الشيخ على المرين بن أخيه الشيخ طه، خليفة لسجادة الصادقاب٠

ومن مناقب الشيخ الهَميم أنه كان يحبّ العمل ويحثّ مريديه على العمل والتكسب، ويقوم بشراء ما ينتجونه من ماله، بل ويعطيهم أكثر من استحقاقهم تشجيعاً لهم على التمسك بقيمة وفضل العمل٠

تأثر كثيراً بوالده الشيخ أحمد البدوي وأخيه الشيخ طه اللّذين صحبهما طوال عمره، بعد أن تعلّم على أيديهما بالسوكي الصادقاب٠

ومن تلامذته الشيخ محمّد الباقر وحاج حسن محمّد إدريس الشّكري وإخوانه وكثيرون غيرهم٠

هــذا وقــد تــزوّج الشيخ الهميم وأنجب من الأولاد الشيخ محمّد الباقر والشــيخ الــبكري والشيخ عبد الحي والشيخ أحمد والشيخ عبد الرحمن والشيخ الطيب والشيخ الضَو من الذكور وفاطمة من الإناث.

كانــت فترة إقامته بمسجد والده بالسوكي الصادقاب، عاصر أخاه الشيخ طــه طيلة فترة الخلافة وكانت سياسته للمريدين مبنية على الاعتماد على النفس والكــدّ والمــثابرة وعدم الاتكال وكان يأمرهم بالتكسّب والعمل وكان يوفّر لهم فرص العمَل فمن كان يعمل في البناء كان يستأجره ومن كان يجلب المواد يقوم بشــرائها منه حتى لا يركنوا للخمول فكان يغدق عليهم العطاء في كرم وسخاء وكان قبلة للعارفين من كلّ البقاع ولا يرد طالباً ولا سائلاً وكان كثير المكاشفات وكثــيرا مــا يأتي وفد من الزوّار فيتمنون في نفوسهم أشياء فعند قدومهم للشيخ يبتدرهم بها. كان غيوراً على كتاب الله وتعاليمه.

وتتلمذ على يديه معظم أبنائه وكان يجلّ العلماء وأهل القرآن وكان على صــلة عظــيمة بالشــريف يوســف الهــندي وقد آخاه في الله وكانا يتواصلان بالزيارات وفي مرة من المرات قدم الشريف يوسف إلى السوكي الصادقاب بعد أن أقحمـــه المستعمر وأمره بالتوجه إلى الحجاز للتوسط في فض النزاع بين بن طـــلال وبعض محاربيهم وكان ينوي التخلّص منه بعد ازدياد أتباعه فطلب من الشــيخ طــه والشيخ الهَمِيم أن يصحبه أحدهما لهذا الأمر فأعطوه قميص الشيخ الطيــب ودّ الضَو الذي دخل به الغار والذي كان يلبسه الشيخ أحمد البدوي ليلة شــيكان فحملـــه معه ووضعه على عاتقه كالرداء فدخل في تلك المعركة وحقن دماء المسلمين ولم يصب بأذى، ولقد ذكر أحد خلفائه بمنطقة شرق النيل الأزرق أن ذلــك القمــيص كـــان عــندما يغســل يتساقط الرصاص من ثناياه إذ كانت الرصاصة تخترق الطبقة الخارجية للقميص المتروز وتبيت دون الطبقة الداخلية

والآن هـذا القميص موجـود بالسوكي الصادقاب ضمن مخلّفات سيدي الشيخ الهَميم وآبائه.

توفي الشيخ الهَمِيم وخلفه ابنه الشيخ محمَّد الباقر.

الهميم بن إدريس بن عبد القادر

هو الشيخ الهميم بن الشيخ إدريس بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ عيسى الطالب.

وهو الخليفة الرابع للسجادة ومسيد الطالباب بقرية أبي جلفة الطالباب تعّلم وسار على منهج إسلامي حتى تولّى الخلافة. فقام بوجباتها خير قيام.

الهميم الباقر الهميم

هـو الشـيخ الهميم بن الشيخ الباقر بن الشيخ الهميم خليفة والده الشيخ الباقر على مسجد السوكي الصادقاب.

ولـد بالسوكي الصادقاب في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م ونشأ نشأة دينية تحت رعاية والده الشيخ الباقر الذي كان يشدد في تربيته حتى أنه كان يأمره بإعادة كتابة اللوح إذا أخطأ في حركة إعرابية واحدة كل ذلك إعداداً له ليتحمل المسؤولية بعده، كما كان خاله الشيخ على المرين يتعهده ويرعاه حتى أنه أحضر له حافظاً قرآنياً خاصاً به ليتولى تحفيظه. ومن شيوخه الشيخ عبد الله ود حاج حامد عالم " دَلّوَتْ". كما تلقى العلم على الشيخ عبد الرحمن الأزرق بقرية الصوفي الأزرق بالقضارف. ثم سلك طريقة أجداده وتفرغ لمساعدة والده حتى خلفه في عام ١٤٢١هـ/ ١٩٩٩م.

ومـن مجهوداتـه توسيع المسيد في خلافته وزادت المناشط وانتظمت خـلاوي القرآن ، وقد تعاون معه اخوته أيما تعاون وخاصة الشيخ على الشيخ الباقر والشيخ طه الشيخ الباقر الأمين العام للمجلس القومي للذكر والذاكرين الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، وهو مرجع في فقه الإمام مالك بن أنس، كما أنه مرجع في

حـل معضلات الميراث إذ يقصده الناس في المنطقة وخارجها ، كما توسع في نشر الطريقة وسط كثير من القبائل كاللّحويين وقبائل نهر أتبرا.

وللشـيخ الهميم منهج خاص يحرص عليه كل الحرص وذلك في تعليم الـناس أمور دينهم ، فله مجلس صبيحة كل يوم إلى ما قبل صلاة الظهر وبعد صـلاة العصر وبعد صلاة المغرب ، وفي شهر رمضان المعظم تكون الدروس قـبل صـلاة العشـاء ، كما أحيا سنة الاعتكاف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتى صارت سمة في المنطقة يتسابق إليها المريدون.

كمـا استطاع الشيخ الهميم إيقاظ همم الرجال؛ فكثر تلاميذه ومريدوه ، ومن أهمهم المشايخ: على الشيخ الباقر ، ونور الدين الشيخ الضّو وأحمد الشيخ محمَّـد وسـليمان الشيخ أحمد وعمر محمَّد مُسند و محمَّد دفع الله وأحمد الشيخ يعقوب وغيرهم.

أمـا عن حالته الاجتماعية فقد تزوج وأنجب الذرية : نذكر من الذكور الضـو وطـه وعـبد القادر وعبد الله وأبو القاسم وعلى و محمّد وعبد الصادق والباقر ، ومن الإناث : أم الحسين وبتول وفاطمة ونفيسة وعرفة وزينب.

الهَميم بن يوسف بن الهَميم

الشيخ الهَميم الشيخ يوسف الشيخ الهَميم، هو خليفة الشيخ يوسف الشيخ الهَميم الضّو ومسيده بالمَحكّرة على ضفة نهر الرّهد الغربية جنوب الخَيارِي، ورث أباه بعد انتقاله لرحمة ربه عام ١٩٩٥م ولقد كان أبوه كثير الإرشاد زاهداً عابداً متواضعاً حتى كان يلقب بشيخ المساكين إذ أن سلوكه رفيع وأخلاقه سامية وكثيراً ما يمرّ اليوم كاملاً دون أن يذوق الطعام إلاّ إذا ذكّره تلاميذه من كثرة الخلق الذين يفدون عليه، خاصة من قبيلة الكواهلة والجعافرة ورفاعة والشكرية وغيرهم الكثيرون من كل بقاع السودان. وسّع مسجد والده ومسيده فأورث ولده الشيخ الهَميم تبعة عظيمة وهو الآن يسير على نهج أبيه في الإرشاد وقضاء

حوائج الناس وفي جواره عمّه الشيخ عبد القادر الشيخ عبد الصادق بحفيره وأعمامه الشيخ الطيب الشيخ الوسيلة وإخوانه يمثلون حلقات متماسكة مع الشيخ على بن الشيخ طه بن الشيخ محمّد الحار في قرية الحُرقة غرب على شاطئ النيل الأزرق الشرقيّ يمثلون سويّاً منظومة فريدة من التعاون على نشر الدعوة والإخاء في الله والنهوض بالمنطقة دينياً واجتماعياً، وهم يغطّون بذلك منطقة أساسية من نفوذ سجّادة الصادقاب، فهم رأس مثلث قاعدته جنوباً ترتكز على مدينة القُويسْي وأم دمُّور وود يابس إلى تخوم الحبشة وكلهم في رباط متين بمقرّ الخلافة وبقية مساجد الصادقاب.

والشيخ الهميم بن يوسف متزوّج وأب لعدد من الأولاد.

ود البحر إبراهيم عبودي

هو ودّ البحر الشيخ إبراهيم الحاج عبود المنتمي إلى قبيلة رفاعة والمنتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن على كرم الله وجهه. الملقّب بالشيخ ود البحر الفرضيّ ،وُلد في عام ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م بقرية قوز الراكبة بريفي القطينة بولاية النيل الأبيض ، نشأ في بيئة دينية صوفية فأثرت أيما تأثير على تكوينه الذهني. فدرس وحفظ القرآن في باكورة شبابه ثم انتظم في حلقة أبيه ومن بعده في حلقة أخيه الشيخ محمّد القدال لتلقّي العلوم الشرعية فنال علوماً كثيرة ومعارف شتى جعلته أهلاً للقيام بالتدريس فكان يقوم بالتدريس والإشراف على مسيد أبيه بقوز الراكبة ومسيد أخيه بأم طلحة ريفي المناقل ولاية الجزيرة.

وبعد وفاة أخيه الشيخ القدّال تولّى أمر الخلافة بصفة رسمية فأصبح يهتم بشؤون المسيدين المذكورين ، وبأم طلحة قام بتحويل المسيد من الجهة الشرقية للقرية إلى المنطقة الوسطى لها مع إضافة خلاوى أُخر لاستيعاب الطلاّب الوافدين من مختلف ولايات السودان وبهذا التجديد أصبحت أم طلحة منارة يأتي إليها الطلاّب من كل مكان.

عُرف طوال حياته العامرة بالصلاح والعلم والزهد والورع مع كرامات مشهودة ٠

توفّى في عام ١١٤٨هـ/١٧٣٥م تقريباً بعد عمر ناهز مائة وخمس سنوات ودُفِن بأم طلحة٠

تَرَكَ من الأولاد: إبراهيم وعبد الله والبُرّ٠

ود كنان

اســمه الفكي احمد ود كنان ود عبد الحفيظ ود الشيخ محمَّد مدني السّني ووالدتــه من قبيلة الخوالدة والشيخ عوض الجيد أشقر عفينة ،هو ابن خالة والده الفكــي كــنان ٠ أي أنّــه عمه، وقد ولد ود كنان بمدينة ود مدني وحفظ القرآن الكــريم بمسيد اهله وخلاويهم ودرس العلم عند الشيخ يوسف أب شرا وقد عمل بــتدريس القــرآن الكــريم والعلم وشاع ذكره وكثر مريدوه وتلاميذه وقد شرح الرسالة ولازال شرحه موجودا ٠

من ذرية الشيخ محمَّد مدني السّني ، اشتهر الفكي احمد ود كنان وشاع ذكره وله قبّه مقامه على قبره بمدينة ود مدني وهو من الشخصيات التاريخية الهامة بمدينة ود مدني ٠

وقــد رحــل ود كنان من ود مدني وأقام بمسيده وخلاويه مؤسسا قرية الكريــبة الحالية الواقعة غرب ود مدني بنحو ثلاثة كيلوا مترات ومرد تسميتها يرجع لنوع من الحشائش كان موجودا بها اسمه الكوريب وتحول وتحور الاسم فــيما بعــد للكريبة وسبب مجيئه لهذه الأرض التي كان يمتلكها والده ، أنة كان يريد أن يتفرغ لتدريس وتربية مريديه ومعالجة مرضاه مع العمل بالزراعة ، إذ إنّــه كــان يصرّ على العيش من كدّه وعرق جبينه بالإضافة لان مريديه كانوا كثيريــن ولــم يرد أن يسبب مضايقات لعمه او يشعره بأنه أحق منه بالخلافة

وظــل يبادله الود والاحترام حتى فارق الحياة وقد تسلسلت خلافتهم على النحو التالي:

احمد ود كنان ، كنان احمد كنان،محمَّد سعيد كنان،محمَّد احمد ود الفكي كنان،الفكي بابكرود الفكي كنان،الفكي عبد الله الفكي عمر،الفكي زين العابدين الفكي عبد الله،احمد زين العابدين الفكي عبد الله.

وداعة الله إبراهيم

عُرف بالشهيد وداعة الله وهو من سلالة أجداد قاتلوا الأعداء في فتح الخرطوم و ينحدر من قبيلة الجعليين العوضية ساكني أرض الكلاكلات التي أنجبت علماء منهم الشيخ دفع الله أحمد ود الحاج مؤسس مسجد (الكلاكلة قطعية) وخلوته وأحد مؤسسي معهد أم درمان العلمي والشيخ عبد القادر ود أم مريوم الملقب بالشريعة وكان قاضي الثورة المهدية والشيخ أحمد الشيخ دفع الله هو جد الشهيد وداعة الله.

تربى وداعة الله في هذه البيئة الدينية وهو من أب أسس مسجد المنطقة الصناعية، وأمه فاطمة بنت عبد الله.

تخرَّج وداعة الله في الكلية الحربية في ٢٢/١٠/١٩٩٠م وانضم إلى الفرقة التاسعة المحمولة جواً (مظلات) ثم ألتحق بالكتيبة ١٤٢، وانضم من بعد لدورة (الصاعقة) وكان أول الدفعة. عرف وداعة الله أنه كان صاحب شعر الحماسة الذي ألهب مشاعر الجنود وهم يهيئون أنفسهم للجهاد ويرتفع بمعنوياتهم.

في خروجه الذي استشهد فيه كان في (متحرك الجرارات) في محاولة إلى الوصول إلى جوبا حيث تعرضّ المتحرك إلى كمين للمتمردين أصيب فيه وداعة الله حتى استشهد مع أصدقائه: المساعد محمود سانتينو (المحشش) والملازم محمّد الحسن الطاهر والملازم خالد.

وداعة الله بن إبراهيم بن محمّد ود عثمان

هو الشيخ وداعة الله بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمّد ود عثمان مؤسّس سجّادة القادرية التكينة ود عثمان.

في أوائل النصف الأول من القرن العشرين الميلادي ولد ونشأ وتعلّم القرآن وعلوم الشرع بالتكينه ود عثمان بمسيد جدّه ، ثم سلك طريق القوم على والده .

كان زاهدا ، طيب الحديث ، مربياً صادقاً جاذباً قدّم للإسلام وللطريقة الكثير من خلال خدمته لمسيد جدّه.

أمّا عن حالته الاجتماعية فقد تزوج وانجب الأولاد نذكر منهم العباس، خليفته الحالي .

توفّى في عام ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

ورّاق عبد الرحمن ورّاق

وُلدَ الشيخ ورّاق عبد الرحمن ورّاق بكريمة قرية البركل في عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م .

ينتسب إلى الدوحية والوراريق وجده الرابع من الشيوخ المشهورين في دويم ود حاج. اسمه الشيخ عبد الرحمن ود حاج صاحب القبة البيضاء بالدويم ، محافظة كريمة.

أسرته التي ينتمي إليها أسرة الوراريق بقرية البركل ، وهي أسرة ممتدة الصلاح حيث كان لهم مسيد عامر لتحفيظ القرآن الكريم وظل يؤدي رسالته منذ زمن بعيد ثم في عام ١٩٤٨م تحول إلى مكان لأداء الصلوات والشعائر الدينية فقط.

درس وحفظ القرآن الكريم بمسيد أجداده على يد والده الشيخ عبد الرحمن في عام ١٩٤٢م ، ثم حضر إلى مدينة أم درمان في سن الشباب.

والــتحق بالعمل في الشرطة الأمنية وفي هذه الفترة درس العلم الديني بمعهد أم درمــان العلمــي " جامع أم درمان الكبير" في الفترة المسائية ،وكانت الدراسة على نظام الحلقات على أيدي شيوخ أكفاء وشملت الدراسة كل العلوم الشرعية.

ومن أشهر الشيوخ الذين درس عليهم : الشيخ على أدهم والشيخ الأمين الترابي وكلاهما من تلاميذ للشيخ محمَّد البدوي " شيخ الإسلام".

والــتحق بالشــؤون الدينية للعمل بالوعظ والإرشاد عام ١٩٦٠م. وبعد إجازتــه من الشيوخ الكرام، عمل شيخاً للتدريس في الحلقات حيث كان يدرس التوحــيد والفقه المالكي والتفسير ، وقطر الندى وألفية بن مالك وشذور الذهب، فــي عام ١٩٥٣م وحتى الآن وقد تم اختياره إماماً لمسجد الثورة الحارة الرابعة مســجد داؤد سليمان في عام ١٩٦٤م ولازال الإمام الراتب لصلاة الجمعة حتى الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

من أشهر تلاميذه: الفكي أبو الحسن : معلم متنقل ، ومبارك محمَّد سعيد وهؤلاء وغيرهم يقومون بالتدريس في مساجد مختلفة ، مبارك محمَّد سعيد معلم بمسجد أمبدة.

والبقية كثيرون لا يقل عدد الدارسين في الحلقة عن ثلاثمائة شخص.

أخذ الطريقة على يد الشيخ السيد الحسن الإدريسي بالموردة.

وهو متزوّج وله أربعة أولاد وست بنات: منهم أحمد الوراق : ميلاده ، ١٩٤٩م أخــذ الطــريقة على الشيخ دفع الله الصائم ،درس في المعهد العلمي ثم جامعة الخرطوم كلية الزراعة ١٩٦٩م كانت لديه مكتبة كبيرة تضم أمهات الكتب لكنه عملاً بنشر العلم قام بتوزيع عدد كبير منه على طلاب العلم حتى تعُمَّ الفائدة.

ولقــد ذكــر ود ضــيف الله في كتابه الطبقات جده الرابع الشيخ عبد الرحمن صاحب القبة البيضاء كما ذكرناه أولاً.

كان يؤدي في ستة مساجد دروساً يومية ثابتة لكنّ لظروف صحية أصبح يدرس الآن في مسجد محمَّد سعيد بركات بأمبدة الحارة الثانية فقط.

وقيع الله محمَّد أحمد الشايقي

مــن العلماء السودانيين وحفظة القرآن الكريم ومن أبناء شمال السودان منطقة الشايقية ، لكنه نشأ وترعرع في مدينة بورتسودان ولم يزل بها حتى الآن ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م .

يمتاز الشيخ وقيع الله بالحكمة وسعة البال وبعد النظر ، وهو على رأس الجماعــة بشــرق السودان وكان يُفْرد لصلاة الجمعة في مساجد جماعة أنصار الســنة بمديــنة بورتســودان جزءاً مقدراً من نشاطه وكفاءته وساعد على نشر الدعوة السلفية بقوة في بورتسودان وما حولها .

ما يزال يرأس جماعة أنصار السنة المحمّدية في بورتسودان رغم كبر سنه .

الياس بن الشريف احمد

كان مولده عام ١٢٨٠هـ /١٨٦٣م بجزيرة الفيل بأرض الجزيرة، والتي حاضرتها مدني، درس العلوم وحفظ القرآن الكريم بقرية اللويسة بالدندر التابعة إلى ولاية سنار، ثم جوّده على يد الشيخ عبد القادر بقرية الصراف ، ودرس العلوم الفقهية ثم عاد إلى اللويسة حيث أسسَّ بها خلاويه مبتدئاً بتحفيظ القرآن بنفسه وبتدريس الناس علوم دينهم فترة من الزمن .هاجر بعد ذلك إلى السيد الحسن أبو جلاّبية بكسلا ، وبقي معه سبع سنوات فأجازه في الطريقة الختمية، ليعود بعدها إلى اللويسة مرة أخري وانتقل إلى رحمة مولاه ليخلفه ابنه الخليفة عبد الله المحبوب في القيام بمهام المسيد والخلاوي والطريقة .

يحى إسماعيل موسى

هو المشهور بالشيخ يحى إسماعيل موسى من مواليد عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م بأبي جبِيهة وتعرف اليوم بمحافظة أبي جبَيهَة بولاية جنوب كردفان

وهو ينتمي إلى الطريقة التجانية ويعمل طرزيّاً بهذه المدينة ومشرفاً على زاوية الطريقة ومؤسّساتها المختلفة التي ساهمت في بنائها مع جهود آخرين. هذا وقد تلقى الطريقة عن محمّد السيد الصغير، عن ابن عمر، عن محمّد الكبير، عن محمّد بن سالم، عن محمّد البشير، عن محمّد الحبيب عن أحمد التجاني.

من أميز أجداده لأبيه الشيخ محمّد الذي كان معلّماً للقرآن بالخلوة التي أنشأها منذ عقود زمانية وتخرّج على يديه نفر كريم، والشيخ محمّد موسى المعروف في المنطقة بانتمائه للطريقة التجانيّة حيث قدّم رواداً مميّزين، والشيخ إسماعيل والشيخ محمّد كلاهما كان تجاني الطريقة، نشطاً في تسليك الأفراد في الطريقة إضافة إلى إقامة كل منهما لخلوة خرّجت عدداً من حفظة كتاب الله.

لقد نال الشيخ يحيىّ قسطاً من التعليم على مستوى الخلوة بمدينة الأبيض على يد الشيخ عبد الله بن جعفر وبخلوة أبي جبيهة على يد الشيخ عبد الله بن جابر، وفي كليهما كان له شيوخ تأثّر بهم منهم الشيخ عمر محمّد والشيخ عبد الله بن جعفر والشيخ محمّد هرون والشيخ الشريف محمّد طاهر، وكان له أيضاً عدد من التلاميذ مثل الشيوخ: أحمد على، وهو إمام الزاوية وأحمد آدم وهو إمام أيضاً وسليمان الطاهر وعثمان عمر.

والشيخ يحى متزوج وله ذريّة التحق عدد منهم بالخلوة ويعملون في مهن مختلفة بعد أن نال بعضهم حظاً من التعليم النظاميّ.

يضمّ فرع الطريقة التجانيّة بأبي جبيهة ما لا يقل عن اثني عشر ألفاً من المريدين بنسب متفاوتة بين الجنسين من ناحية وبين الشيوخ والشباب من ناحية أخرى، إضافة إلى تفاوتهم في تلقيهم للعلم الذي يبدأ بنظام الخلوة وينتهي بالمرحلة الجامعية.

وتتعدّد مهام فرع الطريقة إلى عدّة أنشطة، نذكر منها:

أولاً: يقصدها زيارة وتفقّداً نفر كريم من داخل السودان وخارجه من شيوخ للطرق الصوفيّة ومريدين وولاة وسياسيين.

ثانياً: يقيم فرع الطريقة أنشطة دينية متعدّدة وفي مناسبات كثيرة، مثل المولد النبويّ الشريف والحولية والأعياد الدينية وهي مواسم ثرة، يشارك فيها كافة المسلمين.

ثالثاً: هناك بعض خدمات يرى فرع الطريقة ضرورة أدائها للمريدين وبمشاركتهم مثل التعليم والعلاج وكفالة المعيشة والمساندة الاجتماعية وليالي الذّكر والأوراد.

رابعاً: من واجبات فرع الطريقة أيضاً تقديم خدمات تعليمية داخل المحلية تتمثل في تحفيظ القرآن وإقامة حلقات دروس في السيرة.

خامساً: إلى جانب ذلك، هناك أيضاً خدمات صحيّة يحتاجها المواطنون بالمحليّة كالدعوات القرآنية والتعاويذ والأحجبة والتمائم.

سادساً: هناك أيضاً خدمات اجتماعية عدّة، يرى فرع الطريقة ضرورة أدائها مثل إصلاح ذات البين والحكم بين المتخاصمين، والمساهمة في النفير المقام في بناء المرافق العامّة إلى جانب تنظيم التكافل بين أفراد المجتمع.

سابعاً: هذا، ولقد كان لفرع الطريقة حضور وأثر في بناء وتشييد المؤسّسات التالية بمحافظة أبي جبيهة:

١– الزاوية الكبرى بأبي جبيهة.

٢– زاوية محمود عيسى.

٣– زاوية فكي بشارة.

٤– زاوية على قيسب.

٥– زاوية أمين محمّد عمر.

٦– زاوية العرديبة عرب.

٧– زاوية طيبة.

٨– زاوية كريمة.

٩– زاوية ألبان جديد.

١٠– زاوية أبو الدكيتة.

يحيى عثمان إبراهيم

هو العالم الفقيه المجوّد للقرآن الكريم برواية حفص على يد الشيخ موسى جبريل والعالم باللغة العربية نحوها وصرفها وعلم الميراث والتوحيد وقد تلقى العلم على يد كثير من العلماء وخاصة والده الشيخ عثمان إبراهيم وقد كان يقوم بتدريس هذه المواد في المساجد والخلاوى والزوايا ويقوم بإمامة الطلبة في الأوقات الخمسة ويعقد الزيجات بالإنابة وهو مؤسس خلوة السلام بهذه المحلية بتمويل ذاتي بسيط يساعده أولياء أمور الطلبة والأقرباء والمريدون .

وينتمي إلى الطريقة التجانية التي أخذها عن الشيخ موسى عبد الله حسين عام ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

ويساعده في تدريس الطلاب عبد الحفيظ حسن صالح وهو متزوج من زوجتين وله عدد من البنين والبنات.

يحيى موسى

هو يحيى موسى اشتهر بالفكي يحيى موسى ولد في العام ١٩٢٢م بحي أبي سعد بمدينة أم درمان .

درس القرآن الكريم أولاً بخلوة الشيخ ود سليمان على يد الفكي خليفة، ثم أتم حفظ القرآن الكريم بأم ضواً بان على الفكي هرون، واتجه بعد ذلك الى معهد أم درمان العلمي حيث درس فيه العلوم الشرعية واللغة العربية. وبعد تخرجه في المعهد بدأ بتدريس القرآن الكريم بخلوة الشيخ احمد سليمان في بداية الخمسينيات واستمر يقوم بذلك العمل حتى ثمانينيات القرن الماضي، وذلك

لاتجاه الطلاب إلى المدارس وطوال هذه الفترة درس عليه عدد كبير من الطلاب ٠

يقوم بإمامة المصلين في صلاة الجمعة والجماعة بمسجد الشيخ أحمد سليمان وله عددٌ من الأولاد والبنات ٠

يحيى موسى محمَّد آدم

هو الشيخ يحيى موسى محمَّد آدم ، شيخ الطريقة التجانية ومعلم القرآن الكريم بالعباسية تقلي ، حيّ (فلاّته) غرب ، محلية العباسية ، محافظة الرشاد ، ولاية جنوب كردفان ٠ وهو ينتمي إلى قبيلة الفلاّتة وتلامذته يفدون إلى الخلوة من قرية العباسية مثل التِرتِرْ وتَبَسْتَه وغيرهما ٠

ومقرّه خلوة ومسيد والده المرحوم الفكي موسى محمَّد بحيّ الفلاّتة غرب مدينة العباسية ٠ تأسس هذا المسيد عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م٠ ويبدو أن تاريخ هذا المسيد مبتور ويحتاج إلى بحث وتنقيب٠ ويتكون المسيد من المسجد والخلوة ومنازل الشيخ وسكن الطلاب وديوان لاستقبال الضيوف٠ وأهم فترات انتعاشه في السنوات الأخيرة من ١٤١٠هـ–١٤١٥هـ/ ١٩٩٠م–١٩٩٥م ومبانيه من الطوب الأحمر لكن يحتاج إلى عمل كبير وصيانة ، وحفظ نصف القرآن ٢١٨ طالباً وحفظ الربع ٥٢٠ طالب ، ومن حفظ ربع القرآن الكريم حوالي ١٢٠٠ طالباً ٠ وبه الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م حوالي ١٤٣ طالب ٠

ولد عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م بالعباسية تقلي ، وقد درس المدرسة الأولية عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م بالعباسية تقلي الأولية ودرس الخلوة بالعباسية تقلي في خلوة والده الفكي موسى محمَّد عام ١٣٩٦هـ/١٩٤٩م وبعدها درس في خلوة الشيخ محمَّد حبيب بوقر بكَسَلا عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م فبالإضافة إلى حفظه للقرآن الكريم فإنه قد تفقه وصار عالماً بالفقه والسيرة والحديث ويقدم فيها

الدروس . كما أنه يؤم الناس ويعقد الأنكحة ، وقد ينيب غيره في بعض الآحايين. وصلته طيبة بالمسؤولين والمجتمع .

وقد نشأ متديناً منذ الصغر . فتأثر بأسرته وأجداده : فأجداده لأبيه الشيخ مختار محمَّد شيخ بلولة ، له خلاوى تحفيظ القرآن وساهم في نشر الإسلام بمنطقة أبوجبيهة ، وكذلك جده إبراهيم الدسوقي يأتي شطبيبة ريفي الترتر كان له خلاوى وهو إمام مسجد وقد أسلم على يده الكثيرون . كما كان جده الشيخ محمَّد إدريس من الصالحين في منطقة رشاد وكان مأذوناً بها.

أما عن أجداده من جهة أمه فقد كان جده الشيخ أحمد محمَّد علي له خلاوى لتحفيظ القرآن بقرية الزرافة ريفي الترتر بأبي جبيهة . كما كان جده مختار محمَّد إماماً لمسجد القديحات (ريفي دكدة بيلولة) كما كان له مسيد وخلوة. أما جده الشيخ يحيى آدم يحيى فكان إماماً وشيخاً بالحفيرة ريفي دكدة .

مهنته الزراعة ، حيث ينفق من دخله الذاتي على شؤون المسيد ، ويتلقى أيضاً دعماً من أفراد أسرته .

أخذ الطريقة التجانية عن والده الشيخ الفكي موسى محمَّد عن الشيخ ابن عمر جعفر (رضي الله عنه)، وقد تأثّر بعدد من المشايخ منهم والده الفكي موسى محمَّد و الأستاذ آدم فرج محمَّد (العباسية) محمَّد الحبيب أحمد (كسلا قرية وقر) بالإضافة إلى مشايخ والده : محمَّد إدريس (بأبي زيد) يوسف محمَّد عربي (الأبيض) بالإضافة إلى تلامذة والده : عبد الرحمن آدم رشاش ، العمدة محمَّد إبراهيم (عمدة رشاد) ، الملك عمر عدلان (رشاد) الرشيد هارون (كبوس) .

أما نهجه كما تلقاه من مشايخه فهو كتاب الله والسنة . مع التمسك بشروط الطريقة وهي عدم زيارة الأولياء بقصد الإمداد سواء أكانوا أحياء أو أمواتاً ، وعدم أخذ الورد في الورد ، عدم المشاحنة مع الإخوان التجانية ،

وتعظيم الشيخ و الأخوة في الطريقة التجانية ، المواصلة على الصلوات الخمس مع الجماعة ٠

فهو يؤمّ الصلوات والأذكار ويحيى المناسبات الدينية٠ بالإضافة إلى ذلك فهو يشارك في أعمال البرّ والخير مع أتباعه ، فقد شاركوا بفعالية في بناء مدارس أساسية في تجور والتومات وبارد والقرضة وسق الجبل ٠ وكذلك ساهموا في بناء مركز صحي تجور ، كما ساهموا في بناء مساجد : حيّ فلاّتة بالعباسية ، وأهد وتجور وتومات ٠ كما بنوا مساجد للطريقة وخلاوى أهمها : خلوة الشيخ عبد الله عبد المؤمن ، الياس أبكر ، بأهد وخلوة الشيخ الدسوقي بأبي شطيبة ٠ وهو يزور أقاربه ومريديه ٠

ومن أهم تلامذته الذين يشدّون من أزره المشايخ : عبد الله عبد المؤمن محمَّد (تجور) ،عبد الله يوسف محمَّد (العباسية) الياس أبَكر (أهد) وعمر موسى (أهد) ٠ ومن أهم خرّيجي الخلوة المشايخ : مصطفى موسى محمَّد ، أحمد محمَّد آدم ، عبد الله عبد المؤمن ، الياس أبكر ، عمر موسى محمَّد ، عبد الله يحيى موسى الذين تخرّجوا على يد الفكي موسى محمَّد نفسه ٠ ومن تخرّج على يد الشيخ يحيى موسى فمنهم : موسى حمزة أبكر ، مصطفى موسى عيسى، محمَّد أول موسى ، عيسى ثالث يحيى ٠

وهو متزوج و أب لثمانية من الأبناء هم: مختار، عبد الله، أبو بكر، يحيى، موسى، عثمان، عمر و آدم وخمسٍ من البنات هن: مدينة، و ثويبة، ومنى، وأم كلثوم وحليمة ٠

ياسين أحمد النور

من مواليد الفاشر عام ١٣٥١هـ /١٩٣٢م أخذ الطريقة الختمية على يد الخليفة إدريس جبر عن آدم الشيخ ، أحمد النور عن الشيخ أحمد النور عن السيد على الميرغني، ومشايخه هم الشيخ اسحق إبراهيم والشيخ الخليل حسن ٠

عمل الشيخ ياسين بالبريد والبرق حتى عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، بعدها تقاعد عن العمل ، ومن أشهر أجداده الخليفة أحمد النور، وأحمد المقهري، وهم من حفظة القرآن الكريم والقائمين على أمر تدريسه لأبناء المسلمين ·

تأسست الخلوة بالمنطقة على يد والد الخليفة الحالي ياسين الخليفة أحمد النور منذ عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م بإشارة من السيد على الميرغني وكان لها الأثر الكبير في تعليم أبناء المسلمين القرآن وعلومه·

يس الشيخ عبد الرحيم

ينتمي الشيخ يس عبد الرحيم إلى الطريقة الإدريسية التي أخذها عن والده الشيخ عبد الرحيم عن الشيخ الشريف يوسف الإدريسيّ ، مقرّه ولاية النيل الأبيض –محافظة الدويم – ريفي القطينة ·

يؤدِّي الشيخ يس كل تعاليم الطريقة ، ومعه أتباع ومريدون كثيرون ، رجال ونساء ، شيوخ وشباب ، من مختلف المهن والمستويات التعليمية ، يحيون المناسبات الدينية ، في رمضان والأعياد والمولد والإسراء بالذكر والدعاء والتهليل والتكبير ، يزورهم في هذه المناسبات وفود محلية ، أفراد وجماعات من داخل وخارج السودان كما يزورهم شيوخ الطرق الصوفية ومريدو التصوّف وبعض قادة الخدمة الوطنية ، والسياسيون والولاة ·

قامت الطريقة ببناء مسجد القبوب ومسجد ود حسين ، ومسجد القنوية ، كما تقوم بكفالة المعيشة والمساندة الاجتماعية للمحتاجين ، وإصلاح ذات البين ، والحكم بين المتخاصمين ، وتنظيم التكافل بين أفراد المجتمع ، وعقد الزيجات الجماعية ·

ولد الشيخ يس سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م بالقبوب · دخل خلوة والده ، حفظ القرآن كاملاً · من أشهر مشايخه : الشريف يوسف الهندي والشيخ علي الفكي ود عويضة ، ومن أشهر تلاميذه المشايخ : العوض الزّين ، وعبد الحمن موسى

المحينة ، و سيف الدين المصري ، ومدني محمّد درويش ، و عبد الرحيم محمّد، وأحمد أبوزيد ٠

من أشهر جدوده لأبيه وأمه الشيخ علي ود عويضة المولود في سنة ١٢٣١هـ/١٨١٥م تقريباً ، والذي أخذ العلم على الشيخ الشريف الهندي محمّد الأمين ، وكان دائم التجوّل معه ، وحين حفظ القرآن الكريم ونال قسطاً من العلوم ، وبلغ درجة تؤهله للإرشاد ، أسّس مسيده بقرية القبوب سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م تقريباً ، وأخذ الطريقة التجانية على الشيخ الشريف النبراس الذي جاء من (فاس) بالمغرب ، وبعد تشرّبه بتعاليم الطريقة التجانية ، أرشد عدداً كبيراً من الناس ، وخرّج عدداً كبيراً من الحَفَظَة ٠ كان عالماً مجوّداً ، شجاعاً ، كريماً، ومن تلاميذه المشهورين المشايخ : الطيب البشير والباقي إدريس وموسى كرمة وأحمد الفضل وغيرهم ٠ توفي عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م بعد عمر طويل وهبه للعلم والإرشاد ٠

وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ عبد الرحيم الذي أخذ الطريقة على الشيخ الشريف الهندي ودرس عليه اللغة والحديث وحفظ القرآن الكريم ، وجلس للتدريس وخرّج عدداً كبيراً من الطلاّب وكان يرعى العلاقة الوطيدة التي كانت تجمع بين والده والشريف الهندي فظلّ محافظاً عليها ٠ توفىّ عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م ،وللشيخ يس عدد من الأبناء تلقوا تعليمهم بالمدارس ٠

يس عربي محمّد كرم الله

هو اللواء ركن المولود بحي الديوم بالخرطوم عام ١٣٧١هـ/٢٢/٥/ ١٩٥١م وكان التحاقه بالقوات المسلحة في ١٩٧١/٢/١٥م وعمل بوحدات عسكرية مثل:

- القيادة الجنوبية ٠
- سلاح المدرعات٠

- إدارة الاستخبارات العسكرية ·

وفيها تقلد أوسمة وأنواطاً كان جديراً بها وهي : الصمود ، الوحدة الوطنية ، النصر ،الجدارة، والخدمة الطويلة الممتازة ووسام الجمهورية الطبقة الثانية ·

ترقى إلى رتبة لواء في ١/١/٢٠٠٠م واستشهد ضمن كوكبة من زملائه القادة بعداربيل في حادث طائرة عسكرية عرفت مجموعتهم(بشهداء عاشوراء) في يوم الأربعاء ١٠ محرم ١٤٢٢هـ/٤ أبريل ٢٠٠١م·

يس عمر أحمد مكي محمَّد

هو الشهير بـ يس عمر الإمام ولد عام ١٣٥١هـ/١٩٣١م·

درس بالمدارس المدنية والتحق بمدرسة أم درمان الأهلية المتوسطة ثم مدرسة الأقباط الخرطوم ثم نال دبلوم بخت الرضا في التربية·

عمل بالتدريس في المدارس المتوسطة في كل من المدينة عرب، وكريمة المتوسطة ، حتى وصل إلى درجة مدير المدرسة وعندما قامت ثورة أكتوبر عام ١٩٦٤م ترك العمل بالتدريس وتفرّغ للعمل السياسي مع جماعة الإخوان المسلمين التي انضم إليها في الخمسينيات من القرن الماضي حيث عمل رئيساً لتحرير جريدة الميثاق والراية كان عضواً نشطاً ومتحدثاً لبقاً·

اعتقل عدد من المرات بسبب انتمائه إلى حركة الإسلاميين إلى مدد تتراوح ما بين الخمس سنوات والست سنوات ثم حدث انقلاب جعفر نميري عام ١٩٦٩م فاعتقل بسبب هجومه على النشاط الشيوعي في حكومة جعفر نميري الأولى،وإبان ثورة شعبان التي فجرها الإسلاميون الوطنيون ، وعندما وقع انقلاب محمَّد نور سعد ، وبعد المصالحة مع نظام النميري عام ١٩٧٧م ، انتخب عضواً بمجلس الشعب في حكومة نميري عام ١٩٧٨م حيث أسس ودعم ما نادى به نميري للرجوع للشريعة الإسلامية وتم تعيينه رئيساً لمجلس إدارة

دار الأيام للطباعة والنشر ،ورئيساً لهيئة تحرير صحيفة الأيام وذلك في عام ١٩٨٢م.

عندما قامت ثورة الإنقاذ الوطني عام ١٩٨٩م انضم إليها وصار من المناصرين لها حيث عمل رئيساً لمجلس إدارة جريدة الإنقاذ وانتخب في المجلس الوطني الدورة الأولى ولا زال يعطي.

يسن محمود سريف الأحمدي

ولد بود مدني عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م جوار قبة العارف بالله الشيخ ود مدني السني فأكرمه الله بجمال العمل الصوفي إذ نشأ وتربى في حضانة والده الشيخ محمود سريف واسترشد سلوكياً وأدبياً على يد جده الشيخ عطية محمّد إدريس شيخ الطريقة الأحمدية بمدني.

فهو الشيخ يسن محمود عثمان المنشد الملقب (بالسريف) ينتمي إلى قبيلة الخزرج وجدة والده جوامعية ماجدية من الشقيق.

بدأ حياته العملية (خياطاً) وأخذ الطريقة على يد الشيخ يوسف الشيخ إدريس الأحمدي شيخ السجادة الأحمدية بالسودان وراعي شئونها وقد درس الفقه عل يد كثير من المشايخ منهم: الشيخ حسن عبد العزيز بمسجد البوشي والشيخ عبد الرحمن شاطوط بزاوية الشيخ شاطوط والشيخ محجوب حمد النيل بمسجد بانت والشيخ أبو قناية بمسجد عثمان زيادة والشيخ آدم الضرير والشيخ فضيل، هذا وقد تعلّم القرآن على يد الشيخ عبد العال بمسجد البوشي وأرتاض روحياً وعقلياً من صاحبي والده الشيخين حسن الحاج الأحمدي وإبراهيم أحمد حسين الأحمدي.

ساح فترة طويلة في الغرب وفي بورتسودان وهناك التقى بالشيخ عمر شيخ بمسجده ببورتسودان فأقام معه ثماني سنوات كما نال علم الحديث من الشيخ محمّد الشنقيطي، وفي بورتسودان أيضاً عمل أميناً لمكتبة بورتسودان

للشئون الدينية والأوقاف بالجامع الكبير بعدها رجع إلى ود مدني وجلس بزاوية والده بحي الثورة المؤسسة عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ورفع راية الطريقة وبدأ بالدعوة مجاهداً بالكتاب والسنة على منهجية الأدب والسلوك الصوفي والشمائل المحمَّدية.

تمت مشيخته من قبل شيخه يوسف الأحمدي فاجازه على القيام بالدعوة ونشر الطريقة الأحمدية من أوراد وآداب فصار له عدد من المريدين من أنحاء السودان المختلفة فأنشأ العديد من المساجد والزوايا مثل: زاوية أم درمان ، مسجد الخرطوم، مسجد ودمدني بحي ود كنان ومسجد بالدمازين ومسجد برفاعة.

من آثاره العلمية، مؤلفات في التصوف منها:

- **النفحات السرمدية في أوراد الطريقة الأحمدية.**
- **الوظيفة الياسينية.**
- **النور الرفيق لأبناء الطريق.**
- **استجابة القلب والفكر لنداء المولى للذكر.**
- **المولد النبوي المسمى بالبروق المشرقية في مولد خير البرية.**
- **الصلاة على رسول الله المسمى بادراك المسرفين ودلائل الرابحين.**
- **كتاب الوصايا الياسينة.**

يعقوب بن ادم بن عثمان

الشيخ يعقوب يعلم القرآن بمسيد الشيخ الجيلي بمحلية الشرقية –محافظة البحر الأحمر، وهو يحفظ كل القرآن الكريم وله إلمام بالفقه والسيرة والحديث، ويؤم الناس. تأسس المسيد عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ويتكون من خلوة ومنزل

ومسجد وداخلية للطلاب ، وهو مبني من الخشب والطوب الأخضر به الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م (٢٥) طالباً يتم الإنفاق بتمويل ذاتي متواضع وتبرعات من المريدين ، ومن عائد فندق تملكه الطريقة المكاشفية ببورتسودان ٠

يعقوب برهان

وُلِدَ عام ١٣٣١هـ/١٩١١م بقرية كوسة، محلية عبري، بالولاية الشمالية، درس في فركة على شيخ صالح الأزهري، القرآن والعلوم الإسلامية، الفقه، والحديث والسيرة، ثم ذهب إلى مصر عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م حيث قضى في الأزهر سنتين.

مع نشاطه القرآني، يقوم بالعلاج بالأدوية الشعبية والعقاقير البلدية، حيث اكتسب ذلك في مصر، وورث بعضها من آبائه وأجداده، وقد ذاع صيته واشتهر بمعالجة الغدد والجروح والسرطانات من حدود القاهرة إلى بعض أنحاء السودان.

وأيضاً ظل يعالج الجن والأمراض النفسية بالبخرات والدعوات الصالحات وتلاوة القرآن الكريم.

ناهز عمره الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م التسعين عاماً.

يعقوب محمَّد صديق

يعمل شيخاً لخلوة الجير إحدى خلاوي الشيخ موسى عبد الله حسين المنتشرة في منطقة نيالا بولاية جنوب دارفور،ويحفظ القرآن الكريم على روايات الدوري وحفص وورش بالإضافة إلى معرفته بالفقه والحديث والسيرة والتفسير والتوحيد ٠

وينتمي إلى الطريقة التجانية برتبة (مقدم)وقد أخذها على يد الشيخ موسى عبد الله حسين عام ١٩٩٢م بنيالا ٠

والى جانب عمله بالخلوة فهو يؤم المصلّين في الأوقات الخمسة ويعقد الزيجات بالمنطقة، ومن مساعديه في هذه الخلوة يونس آدم إبراهيم ، وأحمد إسحق،ويعقوب النور آدم، وصالح يعقوب محمَّد، وآدم يعقوب محمَّد ، وأبكر اسحق آدم ·

متزوج من اثنتين وأب لعدد من البنين والبنات ·

يوسف إبراهيم النور

ينتمي الشيخ يوسف إبراهيم النور إلى أسرة ترجع بنسبها إلى المحس الذين ينتهي إلى الصحابي الجليل أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي · ومن فروع المحس الكثيرة التي هاجرت إلى مختلف أرجاء السودان برزت أسرة المكناب التي عُرفت بكثرة أعلامها من الفقهاء والعلماء وفي شجرة نسب تحتفظ بها الأسرة ما يفيد أنها من سلالة دليل ، وهو جد المكناب بالخرطوم بحري ، ومدفنهم بحلة حمد · وهذا ما يؤكده النسابة عثمان حمد الله في كتابه (التعارف والعشيرة) عند ما يذكر في أولاد دليل : عمر وأحمد ومضوي ومحمَّد الملقب بتور يني ، وهو جد أولاد المشرف ·

ونتجاوز عن تفاصيل التسلسل الأسرى لهؤلاء الأبناء ، ونتوقف عند الأبن عمر الذي عُرف من ذريته أولاد النور ولد حامد ، وقد اشتهر منهم النور إبراهيم وابنه عبد الرحمن · أمّا النور الجريفابي فهو جد الشيخ يوسف لأمه ، وأمه النخيل بنت أحمد المشرف وهو محسي ، وكان أميناً لبيت مال المهدية ·

وللأسرة صلة بالشايقية ، فزينب بنت النور الجريفابي وهو شايقي من الحواجنير ، وقيل أن والد إبراهيم النور دخل جزيرة توتي ، وتزوج من المكناب، ووالدته من أحفاد الشيخ حمد ود أم مريوم ،وجدته لأمه فاطمة إبراهيم علي ود بر الغردقابية وجدته شقيقة أحمد ود إبراهيم عمدة توتي ·

تفرعت هذه الأسرة ، واتصلت بأسر كثيرة · فالنور والد إبراهيم هو حفيد الشيخ خوجلي أبو الجاز ، ووالدته الرقاقة بنت موسى ود صالحة بنت بابكر ود الشيخ إدريس الأرباب بالعيلفون ، وهي أيضاً حفيدة الشيخ حمد ود أم مريوم ، والعازة هي جدة الشيخ محمّد الخليفة الهادي ، خليفة توتي وفاطمة هي جدة الشيخ محمّد الأمين الضرير ·

وكان لهذه الأسرة وجود في جزيرة توتي ولازال · وقد انتقلت إلى مدينة أم درمان في عهد المهدية عندما تولى النور الجريفابي أمانة بيت المال ، وكان استقرارها في ود أرو في فترة لاحقة · ولازال منزلهم الذي يُعرف بحوش النور باق للآن · ومن هذا المنزل انتقلت الأسرة إلى منزلهم الحالي بحيّ الملازمين ، بينما شغل منزلهم القديم (حوش النور) أحد الأقرباء ، وقيل أنّ أم كنينة شقيقة الشيخ يوسف ظلت بهذا الحوش ، ويقال والعهدة على الراوي أنه كان ملتقى بعض شخصيات الحركة الوطنية والمثقفين وهي رواية لا نعرف مدى صحتها ·

وعلى تعدد أعلام الأسرة وتنوع مجالات أنشطتهم وأعمالهم نكتفي بالإشارة إلى بعض من ملأوا ساحة العلم والقضاء والسياسة وأول هؤلاء هو مولانا محمّد إبراهيم النور الذي تلقى تعليمه وتخرج في كلية غردون في أول دفعة، ثم التحق بالسلك القضائي حتى صار قاضياً في المحكمة العليا ونائباً لرئيس القضاء · وبعد تقاعده بالمعاش عمل محامياً مع الأستاذ مبارك زروق ، كما عين رئيساً للجنة الخدمة المدنية ، وتولى رئاسة جامعة الخرطوم التي منحته درجة الدكتوراة الفخرية ، ونال وسام الخدمة الممتازة ، وعمل في كثير من مناطق السودان وخاصة المديرية الشمالية حيث أرسى الكثير من السوابق القضائية في مجال الأراضي الزراعية ·

ومن أعلام الأسرة المشهورين مولانا عبد الرحمن النور الذي طرق مجال القضاء ، وتدرج في وظائفه حتى صار قاضياً بالمحكمة العليا ، ثم استقال ليتفرغ للعمل السياسي بحزب الأمة ، وكان مستشاراً للسيد عبد الرحمن المهدي وللدائرة ، كما عمل عضواً بالمكتب السياسي لحزب الأمة ، ، وتولى وزارة الثقافة والإعلام في وزارة الصادق المهدي الأولى في نصف عقد الستينيات الثاني ، وظل حتى وفاته مناهضاً لحكم الرئيس الأسبق جعفر نميري ، حيث سجن عدة مرات إلى أن توفى عام ١٩٨٤م ٠

ولئن طرق هؤلاء مجالات العلم والقضاء ، وتفوقوا بها، فإن شقيقهم النور إبراهيم والد عبد الرحمن النور إختار مجال التجارة، وتوفى عام ١٩٧١م، كما توفى شقيقهم سليمان مبكراً ، ولهم أخت شقيقة اشتهرت باسم أم كنينة وهي والدة المرحوم عبد الحميد محمَّد إبراهيم الذي كان من رواد الحركة النقابية ومؤسسها في السودان حيث عمل مع المرحوم الشفيع أحمد الشيخ ٠

ولد يوسف إبراهيم النور بحيّ ود أرو بأم درمان سنة ١٩٠٢م٠

وما نعرفه عن طفولة الشيخ يوسف ونشأته أنه عاش طرفاً منها في أم درمان ، وفي جزيرة توتي ٠ وفي الأخيرة كان يساعد والده في الزراعة حتى وهو طالب علم في المعهد العلمي بأم درمان

بدأ تعليمه بقراءة القرآن في خلوة أم ضوابان [١] التي كانت تعد من اشهر الخلاوى عناية بالقرآن وعلومه ، ونشر القراءة بأم ضوابان عند الخليفة حسب الرسول الشيخ ود بدر فعرض طالب القرآن ليجاز فغلط في كلمة واحدة في القرآن (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأنّ له نار جهنم) الآية (١) من

(١) أساسها الشيخ العبيد ود بدر سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م ، وقد اشتهرت لوقت متأخر باسم أم ضبان ، ثم تعدل الاسم إلى أم ضوابان ، وهي تسمية تتناسب جو الاشعاع الديني الذي ينبعث منها كضوء النهار . أما أم ضبَّان ،فنسبة لكثرة ذباب النحل في تلك المنطقة .

سورة التوبة ٦٣ · قرأها بالكسرة (فانَّ) فقضى عليه الشيخ بإعادة كتابة القرآن في سنة كاملة من أجل هذه اللفظة الواحدة·

ما سبق في نص المستوى الرفيع الذي بلغه تدريس القرآن في هذه الخلوة وإذا قرأنا هذا مع ما عرفناه عن المستوى العلمي لبعض الأعلام ممن تخرجوا منها لتبين لنا أن الشيخ يوسف نهل من معين هذا النبع الروحي الفياض، واستفاد من تقاليده التي استمدت كثيراً منها من ينابيع الفكر الإسلامي حتى صار خريجوها على دراية تامة بعلوم القرآن ·

ولفكر الشيخ يوسف مؤثر آخر يتمثل في دراسته على بعض العلماء ، منهم الشيخ محمَّد الأمين الضرير الذي كان من كبار العلماء ، من أعضاء لجنة كبار العلماء برئاسة الشيخ محمَّد البدوي ·

ويبدو أن الشيخ يوسف تشرب عادة السلف الذين كانوا يحرصون على تجويد العلم والأخذ من منابع متعددة ، فهو لم يكتف بما تلقاه في أم ضواً بان من علوم القرآن ودرسه على الشيخ الشريف محمَّد الأمين وهو العالم الثبت الحجة وإنما طلب المزيد على بعض تلاميذ الشيخ الشريف الأمين الهندي المعروف بقطب القرآن ، وهو صاحب التآليف المتعددة في هذا العلم، يقول(ولقد أدركنا تلاميذه وتلامذة تلاميذه وأخذنا عنهم القرآن)·

التحق الشيخ يوسف بهذا المعهد عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م وتخرج في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م ، ودَرَسَ علوم الفقه والتفسير والحديث ومصطلحه والتوحيد وعلوم اللغة والتاريخ والجغرافيا والمنطق وآداب البحث والتوثيقات الشرعية ·

ولمعرفة مدى نجاح هذه المقررات في إعداد طالب علم على دراية تامة بعلوم القرآن واللغة والدين يحسن أن نشير بإيجاز إلى منهج الدراسة بالمعهد وأهدافه ·

جاء في قانون الشيخ شاكر الذي يعد أساس التعليم في المعهد أن الغرض من الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى هو القيام على حفظ الشريعة الغراء ، وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الأمة ، ويخرّج علماء يوكل إليهم أمر التعاليم الدينية ، ويلون الوظائف الشرعية في مصالح الأمة ، ويرشد الأمة إلى طريق السعادة الصحيحة ، ويرفع عنها ضرر الجهل والعقائد الفاسدة.

تعين الشيخ يوسف عقب تخرجه في المعهد في وظيفة كاتب قضائي Sharia Cleark بالمحاكم الشرعية عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م. وبعد عامين ترقّى إلى مساعد قضائي Legal Assistant وظل يتدرج في الوظائف حتى ترقّى إلى قاضي محكمة عليا ، وتنقل في أكثر أقاليم البلاد إلى أن تقاعد بالمعاش في يناير ١٩٦٢م.

وهو بجانب نشاطه الديني والتعليمي في الأقاليم ، وتأسيسه للمساجد وعقد حلقات الدروس ، تميز بسمات يندر اجتماعها في شخص واحد ، فمعاصروه وطلابه يروون الكثير عن جهوده ونشاطه ، ويضيفون إلى ذلك سماحته وقوة حجته وتواضعه واشتهاره بحل المعضلات في الأمور حتى صار مرجعاً لكثير من كبار القضاة في عَوِيص القضايا ، وغوامض المسائل التي تعُييهم مشاكلها.

واتخذ الشيخ يوسف مسجده بالملازمين منبراً للوعظ والإرشاد ونشر تعاليم الدين ، وكانت خطبه في أيام الجمع ، مثار اهتمام الجميع .

من تراثه الباقي البحوث والدراسات التالية :

١. رسالة المسجد.
٢. مع المصاحف.
٣. دراسات في سنن الترمذي .
٤. شرح أحاديث في الأحوال الشخصية .

٥. بحث عن الزواج ·

٦. إلى جانب مقالاته في التاريخ وعلوم القرآن والتفسير والحديث والأدب والتشريع والتصوف ·

يوسف إبراهيم بقوى

هو يوسف بن إبراهيم بن دفع الله الذي ينتمي نسبه إلى سيدنا العباس بن عبد المطلب فهو من الجعليين المكابراب · ومن جهة أمه يتصل نسبه بالشيخ إدريس ودّ الأرباب ·

يلقب بالشيخ يوسف بقوى ولد في شهر صفر ١٣١٧هـ/١٨٩٩م بحيّ دار نايل بمدينة المناقل بولاية الجزيرة نشأ نشأة علمية في بيت عُرف بالعلم والتقوى والصلاح حيث كان أبوه من العلماء فحفظ على يديه القرآن الكريم وتلقى عليه بعض العلوم الشرعية ولم يكتف بذلك بل تحرك منذ باكورة شبابه متنقلاً بين المدن والقرى حاطّاً رحاله عند العلماء والمشايخ الأجلاّء فنال حظاً وافراً من العلم في مجالات مختلفة مع اجازات رسمية متصلة الاسانيد من هؤلاء الشيخ البشير محمّد الخضر الطيبي والشيخ علي بن أحمد المدني والشيخ عثمان العمرابي والشيخ إبراهيم ودّ أبو الزين والشيخ إبراهيم ودّ المصطفى والشيخ الطيب أبو قناية والشيخ أحمد ودّ الهادي الجعلي والشيخ الأمين أحمد دفع الله والشيخ محمّد الحافظ التجاني (من مصر) والشيخ أحمد بن أبي بكر التبري الذي درسَ عليه بمكة المكرمة· ودراسته عليهم كانت شاملة لشتى فروع العلم الشرعي كالتفسير والقراءات والحديث والفقه واللغة العربية ·

سلك الطريقة التجانية على يدى الشريف محمَّد الطاهر السنوسي بقرية شركيلا بولاية شمال كردفان الذي أخذها عن السيد محمّد السيد المختار عن الشريف محمّد السقاف عن السيد أحمد التجاني(رضي الله عنه) ·

لـــه نشاط واسع في الطريقة التجانية الذي صار مجازاً فيها يقدم التربية والإرشاد والاجازات للطلاب والمريدين فربى وأرشد فيها خلقاً كثيرين انتشروا فـــي مخـــتلف مـــدن وقرى السودان بالإضافة للنشاط الكبير الذي قام به لتقديم دروس فـــي العلوم الشرعية فتوافد عليه الطلاب من مختلف ربوع السودان في بيـــته بـــأم درمان الثورة الحارة السابعة وبمنزله بأم طلحة بريفي المناقل بولاية الجزيـــرة ولـــم يكـــتف بذلك بل تنقل ما بين الخرطوم وأم درمان والقضارف وعطبرة والمناقل وجدة وأرض الحرمين والقاهرة والعريش وبيت المقدس وفاس ومـــراكش بالإضـــافة للزيارات المستمرة للحجّ منذ عام ١٣٦٠هـــ/١٩٤١م إلى وفاته ٠

هذا بجانب أنشطته الاجتماعية من الزيارات واللقاءات وتقديم الحلول في المشـــاكل الأسرية والقبلية والمساعدات المالية في الخدمات والمرافق ، ولقد قام بتأسّيس مساجد المناقل وأم طلحة وود مدني وغيرها ٠ من أثاره أنه ترك مكتبة ضـــخمة تضـــم أمهـــات الكتب وتراثاً ضخماً من المؤلفات التي طبعت ونفدت واُعيدت طباعتها مرات ومرات لا تزال تزيّن المكتبات ٠ وهي كما يلي :

رسالة في شرح حديث الدين النصيحة ،رسالة بني الإسلام على خمس ،رسالة في الحجّ والعمرة والزيارة ،رسالة في مصارف الزكاة ، رسالة في أهل الظلام يوم القيامة، رسالة **في أحكام الوضوء وآدابه** ،رسالة **في المعجزات والشمائل،** رســالة **في الإصلاح لأهل الفلاح،الفيض الأسنى على الأسماء الحسنى،الأسماء الإدريســية الشريفة،الأنوار السنية في الأحاديث النبوية، منبّه الغافلين ومرشد الحائرين في ذكر الموت،خواصّ القرآن في علاج القلوب، التضرع والابتهال، المستملحات، قضاء الحاجة وتيسير المهمات بذكر أسماء الله الحسنى، اشراط الساعة، فضائل وكمالات بسم الله الرحمن الرحيم ٠**

تحدث الشيخ محمّد الحافظ عن أخلاقه قائلاً هو الخليفة العالم المتخلق بالأخلاق المحمَّدية الذي تأهل للإرشاد وأذن له مشايخه بالدعوة إلى الله ، توفي بمجمعه الإسلامي في يوم ٧ من ربيع الأولِ ١٤٠٩هـ /١٩٨٨م ودفن بأم طلحة بعد عمر ناهز التسعين عاماً ٠

له من الأولاد : محمّد إمام مسجد أم طلحة ، وإبراهيم والفاتح والتجاني وعلي وعدد من البنات ٠

يوسف أبوّ

الشيخ يوسف أبوّ شيخ التجانية قبل أن يلتقي بشيخه عبد الرحمن بن حجر عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م ٠ وشيخ المعهد العلمي فهو من أبناء النهود ومن علماء الفقه المالكي أخذ عن شيخه عبد الرحمن ابن حجر السلفية ولحق بشيخه بالحجاز ومكث معه ثلاث سنوات وعمل معه في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجدة ثم عاد إلى السودان بطلب من والدته٠ بعدها انتقل الشيخ يوسف أبوّ إلى أم درمان حيث تكونت جماعة أنصار السنة المحمَّدية واتخذت لها داراً في أم درمان عام ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م وكان الشيخ يوسف أبوّ هو المعلم للجماعة وشيخها ومن تلاميذه الشيخ محمّد هاشم الهدية وآخرون٠

ظل رئيساً للجماعة من سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م حتى وفاته رحمه الله في سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م ٠

يوسف أحمد فضل الله

هو الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن الشيخ فضل الله، الخليفة الأول للشيخ أحمد فضل الله، من شجرة الصادقاب، ومؤسّس مسيد الشيخ يوسف أحمد فضل الله ببانت – رفاعة٠

وقد ولد وعاش في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وقد درس على يد والده٠ وبعد وفاة والده سافر إلى السوكي الصادقاب، حيث سلك طريق القوم

على يد الشيخ أحمد البدوي بن الشيخ الطيب، الخليفة العاشر للصادقاب، وقد لازمه وقاتل تحت رايته ضمن قوات المهديّة، وشهد معه واقعة القلاّبات المشهورة ضمن ما شهد من مواقع، وقد حضر وفاة الشيخ أحمد البدوي وقام بدفنه مع بعض المريدين، وذلك في منطقة القلاّبات كما ذكرنا في ترجمة الشيخ أحمد البدوي.

بعد ذلك رجع الشيخ يوسف إلى بانت – رفاعة، وعمّر مسيد والده وأحيا تدريس القرآن والعلوم الإسلامية وسلّك المريدين وأرشدهم فالتفّ حوله الناس.

والشيخ يوسف تزوّج وأنجب من الأولاد خليفته ابنه الشيخ محمَّد الهَمِيم.

توفيّ الشيخ يوسف الشيخ أحمد فضل الله ببانت برفاعة ودفن بها في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.

يوسف آدم تيراب

وُلِدَ الشيخ يوسف آدم تيراب في عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م بمدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور ، ونشأ بين أبناء جلدته متطلعاً إلى حياة طيبة يحفّها القرآن الكريم ويحدوها العلم والمعرفة والثقافة والكرم والعطاء.

تلقّى تعليمه الأولي والأوسط بالسودان ثم هاجر إلى الأزهر الشريف بمصر ثم عمل معلماً بالمعهد العلمي بنيالا من عام ١٩٥٨م إلى عام ١٩٧٠م ثم بالشؤون الدينية مرشداً ، ومع كل هذه المجاهدة فقد بذل كل طاقته في سبيل الدعوة إلى الله تعالى وقد ساهم بقدر كبير في الصلح بين القبائل في كثير من المنازعات بين قبائل تلك المنطقة لماله من رأي ودراية وحنكة ولما له من احترام وتقدير ، ومن مشايخه الذين يعتز بتلمذته عليهم : الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر ومن تلاميذه الأستاذ عبد الرسول أحمد عايد عميد كلية التربية بجامعة نيالا والطيّب إبراهيم عيسى بوزارة الثقافة بالخرطوم وجبريل مطر كبير الموجهين بوزارة التربية.

متزوّج وله ابن واحد وهو حسين يوسف آدم.

يوسف آدم محمَّد

هو الشيخ يوسف آدم محمَّد مؤسس زاوية التجانية الكبرى بدوكة بولاية القضارف عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م ومنذ تأسيسها انطلق نشاطها في الأذكار والأوراد والوظيفة وتقام بها الدروس وتلاوة القرآن وتقام بها الليالي الدينية كمولد الرسول(ﷺ) والأسراء والمعراج وليالي رمضان والعصرى يوم الجمعة. من أجداده ، الفكي محمَّد أبكر الذي أدخل الطريقة التجانية بدوكة وعمر شايبو بالنهود والأضية بكردفان وهذه الزاوية بنيت بالمواد المحلية (القش والطين والحطب).والشيخ يوسف آدم من مواليد عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م بقرية دوكة بولاية القضارف وهو خريج المرحلة الثانوية وذلك بعد أن تلقى تعليمه الأولي بالخلوة .

قام الشيخ يوسف ببنائها وتأسيسها على نفقته الخاصة وبمساعدة بعض الخيرين من أهل البر والإحسان و يمتهن الزراعة.

يوسف بابكر حسن العوض

هو المشهور بالفكي يوسف بابكر بن حسن العوض ولد عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م تقريباً بالجريف قمر بضفة النيل الأزرق الشرقية شرقي مدينة الخرطوم.ووالدته زهراء المجذوب حاج حمد.

دَرَسَ وحفظ القرآن الكريم على الشيخ الخليفة حسب الرسول ود بدر، ثم دَرَسَ بمعهد أم درمان العلمي حيث نال الشهادة العالمية.

بدأ نشاطه بالتدريس في مناطق مختلفة داخل ولاية الخرطوم وولاية الجزيرة، ثم استقرّ به المقام في خلاوى جده الحاج حمد بالجريف شرق التي

اشتهرت بخلاوى ومسجد روح الشيخ العبيد محمَّد بدر والذي قبضت روحه في هذا المكان عند قدومه على الخليفة عبد الله التعايشي.

وظلّ يعمل بها حتى أقعده تقدم السن، ومع ذلك كان الطلاب يقصدونه في منزله منذ عام ١٩٨٥م الى وفاته عام ١٩٩٠م.

له أعمال مجيدة عدة منها تأسيسه خلوة لتدريس القرآن الكريم في مقر خلاوى جده الحاج حمد ولاتزال تقوم بنشاطها، وأسس المعهد العلمي بالجريف شرق الخرطوم لتدريس العلوم الشرعية وقد تمّ تجفيف المعهد بعد ذلك.

كما بنى مركزاً للدراسات الاسلامية بمسجده وكان يقوم بالتدريس فيه إلى حين وفاته. وشيدّ مسجداً "بالمايقوما" غرب وخلوة ومسجداً بمنطقة (ود مكادة) شرق النيل.

وساهم في تأسيس مسجد "المحس" بالجريف شرق وساهم في بناء مسجد محمَّد الخضر(بحلة كوكو) شرقي الخرطوم بحري وقام ببناء بنية على ضريح أخيه الشيخ محمَّد توم "بود السيد " غرب الحصاحيصا وخصص داراً لإقامة طلاب العلم الذين يفدون إليه من مناطق شتى من السودان والطلاب الذين درسوا في المعهد العلمي كثيرون منهم: القاضي المهلاوي، وأبناء الشيخ مصطفى الفادني، وأبناء الشيخ حسن أبي قرون وعدد من أبناء البطاحين والمايقوما والجزيرة وكردفان ودارفور وطلاب الخلوة من مختلف ولايات السودان - الجزيرة - دارفور/ كردفان - ومن خارج السودان من قامبيا - النيجر - تشاد - زائير.

يتراوح عددهم جميعاً بين الثمانين والمائة يسكنون داخلية خاصة مع توفير النفقة لهم.

تتكون هذه الخلوة من: مسجد، خلاوى ، داخليات ، مدرسة قرآنية، مخزن ، منافع بنية للشيخ الفكي يوسف بابكر ، بنية في الموضع الذي توفى فيه

الشيخ العبيد ود بدر ويسمى المسجد والخلاوى باسم حسب الرسول العبيد ود بدر.

أخذ الطريقة القادرية البدرية من الخليفة حسب الرسول ود بدر الذي عرف بأنشطته المتعددة منها: العلاج بالطب النبوي. وكان يشرف على عقد الزواج الجماعي ويسهم في فض النزاعات بين أبناء المنطقة.

ومن آثاره الهامة أنه ترك مكتبة ضخمة تضم أمهات الكتب في مختلف ضروب العلم.

من ذريته احمد الفكي المولود عام ١٩٣٠م ويعمل تاجراً ويشرف على مسجد "المايقوما" ومجذوب الفكي ولد عام ١٩٤٥م خريج جامعة أم درمان الإسلامية، وعمل قاضياً شرعياً ومحافظاً للخرطوم ومحافظاً للدلنج جنوب كردفان ثم عمل والياً لولاية جنوب كردفان وقام بتأسيس مدرسة للقرآن بالجريف شرق أطلق عليها اسم والده تخليداً لذكراه وهو يقوم بالإشراف التام على خلاوى والده والنفقه على طلاب الخلوة.

له من الأبناء: حسن الفكي ١٩٣٩م، موجه تربوي محلية الجريفات وأم دوم، الجيلي الفكي ١٩٣٩م، خريج جامعة الأزهر مصر معلم بالثانويات، علي الفكي ١٩٥٦م، جامعة القاهرة فرع الخرطوم وعمل مديراً لبنك فيصل – فرع الحرفيين بأم درمان ومعتصم الفكي ١٩٦٠م، يعمل تاجراً.

توفى الشيخ يوسف في ١٦/٨/١٩٩٠م ، ودفن بمسجده بالجريف شرق.

يوسف حسن محمَّد

هو الشيخ يوسف حسن محمَّد الأرباب ، من خلفاء الطريقة الختمية بالجزيرة اسلانج ، محلية الريف الشمالي ، محافظة أم درمان .

والده هو الشيخ حسن محمَّد الأرباب الذي اشتهر والده بلقب(حسن شنيبو)أما والدته فهي السيدة رابعة الحاج خوجلي وهي من الأشراف.

ولد عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م وتوفى عام ٢٠٠٠م ودفن بالجزيرة اسلانج.

درس وحفظ القرآن على يد الخليفة حسن حسب الرسول ود بدر. ثم درس العلوم الشرعية بخلاوى الغبش .وأخذ الطريقة الختمية عن السيد علي الميرغني وصار خليفة مجازاً .

أهم آثاره فقد أسس خلوة في غدار محلية علم الهدى محافظة المناقل . كما قام بالتدريس في خلوة جده الشريف مصطفى بالجزيرة اسلانج كما درس في المعهد العلمي بالجامع الكبير بالخرطوم وفي معهد الختمية ببحري . وصار إماماً لمسجد بحري الكبير حيث عمل بالتدريس فيه وكذلك حل النزاعات والعلاج وفق الطب النبوي .

من تلاميذه: الشيخ علي الصديق إمام أوقات بمسجد القيادة العامة، والشيخ عبد الوهاب الطيب عبد الله وهو إمام أوقات بمسجد الجزيرة اسلانج ، والشيخ كمال الدين عوض الله وهو إمام أوقات بزاوية الشريف مصطفى بالجزيرة اسلانج ، والشيخ الخليفة عبد الله إبراهيم وهو إمام مسجد الختمية ببحري .

كما خلف مكتبة حولت لمركز الدعوة كوقف بالجزيرة اسلانج .

فقد تزوج وأنجب عدداً من البنات وولداً واحداً.

يوسف الخليفة أبو بكر

من مواليد حي الشجرة بمدينة أم درمان عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م منحدراً من والدين ينتميان إلى البديرية الدهمشية، بل هو سليل سوركتي أحد أعلام المهدي وقاده.

والدته السيدة نفيسة حامد محمّد بك ولدت بوادي بشارة شمال أم درمان، ريفي المتمة.

بدأ يوسف تعليمه بالمدارس القرآنية في خلوة حي المقرن بالخرطوم عام ١٩٣٣م ثم انتقل إلى خلوة الخليفة ود مكاوي بأم درمان عام ١٩٣٦م ومنها إلى خلوة الخليفة حسن كنة في سوق الشجرة بأم درمان عام ١٩٣٨م وفيها أتم حفظ القرآن الكريم عام ١٩٤٢م.

التحق بمعهد أم درمان العلمي(الأوسط فالثانوي) عام ١٩٤٣م–١٩٤٩م أعقبها بسفره إلى مصر لمواصلة تعليمه الجامعي عام ١٩٥٠م والتحق بجامعة القاهرة كلية دار العلوم وحصل على ليسانس اللغة العربية والدراسات الإسلامية عام ١٩٥٤م ثم حصل على دبلوم التربية من جامعة عين شمس بمصر ١٩٥٥م ثم على ماجستير اللهجات من معهد اللغات الشرقية بجامعة القاهرة ١٩٥٧م. وفي الولايات المتحدة حصل على ماجستير اللسانيات التطبيقية من جامعة متشجان(آن آربر) بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٠م ومن أدنبرة (اسكتلندا) حصل على دبلوم اللسانيات عام ١٩٦٩م ومن إنجلترا حصل على دكتوراة الفلسفية من جامعة مانشيستر ١٩٧٤م.

اكتسب خبرات عبر وظائف علمية وإدارية مثل:

- عمله معلّماً للغة العربية بالمدارس الثانوية في وزارة التربية والتعليم في السودان ١٩٥٥م–١٩٥٧م.
- عمل في شعبة اللغة العربية للمديريات الجنوبية بوزارة التربية والتعليم بالسودان ١٩٥٧م–١٩٦٥م.
- أمين مكتب وزير التربية والتعليم في السودان ١٩٦٤م/١٩٦٥م.
- أمين عام لجامعة أم درمان الإسلامية ١٩٦٥م–١٩٧٠م.
- مستشار تعليمي لوزير الدولة لشئون جنوب السودان ١٩٧١م– ١٩٧٢م.
- مفتش أول بوزارة التربية والتعليم العالي بالسودان ١٩٧٢م/ ١٩٧٥م.

- خبير بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد الخرطوم الدولي للغة العربية) لمدة ١٨ عام ١٩٧٥م/١٩٩٧م.
- أستاذ مشارك بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية ١٩٧٧م/١٩٧٨م.
- وكيل لوزارة الشئون الدينية والأوقاف بالسودان ١٩٧٨م/١٩٨٠
- وزير ورئيس للمجلس الأعلى للشئون الدينية والأوقاف بالسودان ١٩٨٣ م–١٩٨٤م.
- رئيس مجلس أمناء جمعية القرآن الكريم بالسودان ١٩٨٩م–١٩٩٨م.
- الخبير الفني في مشروع البنك الإسلامي للتنمية في جدة في كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي ١٩٨٦م– ١٩٩٨م.

من أعماله الإنشائية:

- جامعة أم درمان الإسلامية– السودان ١٩٦٥م.
- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية– الخرطوم السودان ١٩٧٢م–١٩٧٣م.
- معهد اللغة العربية لغير العرب بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض– السعودية ١٩٧٧م.
- كلية القرآن الكريم– أم درمان السودان ١٩٨٠م.
- معهد الشيخ أونسه لعلوم القرآن (تأهيل حفظة القرآن الكريم)– السودان ١٩٨٨م.
- المجلس العالمي لامتحانات المدارس العربية الإسلامية الدولية الرياض– السعودية ١٩٨٦م.
- معهد تدريب معلمي اللغة العربية (أثناء الخدمة)– كنو نيجريا ١٩٨٩م.
- جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية أم درمان– السودان ١٩٩٠م.
- منظمة الدعوة الإسلامية الخرطوم– السودان ١٩٧٩م.
- المركز العالمي لأبحاث الإيمان الخرطوم– السودان ١٩٩٠م.

- طباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو بن العلاء البصري – السودان ١٩٧١م.

فضلاً عن رئاسته وعضويته لعدد من المجالس واللجان الدائمة، كما له كتب منشورة هي:

- (بالاشتراك مع د. خليل محمود عساكر) خمسة كتب تم تحويلها من الحروف اللاتينية إلى الحروف العربية وذلك بعد دراسات صوتية ميدانية وهي:
- المطالعة الأولية بلغة الدينكا(بالحروف العربية)مكتب النشر –الخرطوم ١٩٦٠م.
- المطالعة الأولية بلغة الزاندي (بالحروف العربية) مكتب النشر – الخرطوم ١٩٦٠م.
- المطالعة الأولية بلغة الباريا (بالحروف العربية) مكتب النشر – الخرطوم ١٩٦٠م.
- المطالعة الأولية بلغة المورو (بالحروف العربية) مكتب النشر – الخرطوم ١٩٦٠م.
- المطالعة العربية بلغة اللاتوكا (بالحروف العربية) مكتب النشر – الخرطوم ١٩٦٠م.
- العربية السهلة ج١ – ج٢ طبع مكتب النشر الخرطوم ١٩٦٠م.
- العربية للكبار، مكتب النشر – جوبا ١٩٦٣م.
- أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها ط١ دار الفكر الإسلامي بيروت ١٩٧٣م. ط٢ دار المركز الأفريقي الإسلامي الخرطوم ١٩٩٤م.
- أذكار الصلاة وأدعيتها، سلسلة الأذكار والأدعية، وزارة التخطيط الاجتماعي – إدارة الشعائر مطبعة المركز الإسلامي الأفريقي ١٩٩٤م.

زيادة على ما قام به من ترجمة بعض الكتب.

يوسف سليمان برام حامد

في محافظة عسلاية بالضعين الواقعة في ولاية جنوب دارفور وُلِدَ يوسف سليمان برام حامد عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م بأم تسنين بالولاية نفسها ، تنقل في مراحل التعليم المختلفة بالمدارس الأولية ثم المرحلة المتوسطة ثم بالفاشر الثانوية ثم بمعهد بخت الرضا حيث تخرّج في عام ١٩٤٩م.

بدأ عمله بالمدارس الأولية معلماً بنيالا الجنوبية ثم مديريات كردفان وأعالي النيل ثم مديراً لتعليم نيالا ثم كبيراً للمشرفين إلى عام ١٩٨٦م وقد تقاعد عن العمل عام ٢٠٠١م ، تأثر ببعض من لهم أثر في تنشئته وتعليمه منهم: محمّد يعقوب ومحمّد الحافظ المصري وابن عمر حفيد الشيخ أحمد التجاني.

تأثر به عدد من التلاميذ منهم: على الحاج محمّد والمهندس الوزير إدريس السليك والبروفيسور محمود بريمة وغيرهم كُثر ، ساهم في كثير من الأعمال مثل عمله بلجان المساجد ، وحلقات الدرس ، ولجان الصلح بين القبائل، وعضو مؤتمر الأمن الشامل ، شارك في بناء المدارس وخاصة المدرسة الجنوبية.

يؤم المصلين في الصلوات ، وساهم في وضع مناهج التعليم ، وفي مؤتمرات الترقيات والتنقلات وتجويد الأداء ، ثم تنظيم حلقات الخدمة للمعلمين.

وهو متزوّج وأب لثلاثة أولاد وأربع بنات.

يوسف الشيخ كركاب

كان ميلاد الشيخ في عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٤م بقرية النزيهة التي تقع شرق النيل الأبيض شمال مدينة الدويم بولاية النيل الأبيض.

درس القرآن الكريم بخلوة جده الشيخ عوض السّيد تلميذ محمّد ودبدر الذي ولد ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م شمال جبل العرشكول غرب النيل الأبيض ثم أسس

قرية ومسيد النزيهة وأرشد عدداً من أعلام التصوف كالشيخ موسى أبو قرون "بالدنيقيلة" والشيخ أحمد ود الأمين والشيخ سعد وقيع الله الذي توفى عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٧م فتولى الخلافة من بعده ابنه الشيخ كركاب الذي ولد عام ١٣٠٢هـ /١٨٨٤م وتربى على يديه الشيخ أحمد ود بدر والشيخ موسى ود الشاه والشيخ مصطفى الفكي وكانت وفاته عام ١٩٦٥م .

وخلفه ابنه المترجم له الشيخ يوسف كركاب الذي تربى على يديه وأخذ عنه الطريقة القادرية البادراب فكان نعم الابن حيث عمل على رعاية المسيد والخلوة بالنزيهة ورعاية مريدي الطريقة الذين يداومون على أقامة الليالي والحوليات وللشيخ يوسف إسهامات عديدة في المجال الخدمي واقامة المساجد كمسجد عنسيات ريفي الدويم ومسجد أم جراد ريفي العرشكول .

يوسف علي الحاج يوسف

هو الشيخ علي يوسف الملقب بالسني أحد شيوخ الخلاوى المشهورين في منطقة الحاج يوسف ووالدته هي قدم الطاهر محمَّد خير السيد ولد بحي الحاج يوسف أحد أقدم أحياء الخرطوم بحري عام ١٣٣١هـ/ ١٩٦٢م.

دَرَسَ القرآن الكريم في قرية(أم ضواً بان)وقرية(طيبة الشيخ عبد الباقي) وقرية(علوان) بالقرب من(ود أبو صالح)في أطراف البطانة وختم القرآن على الفكي محمَّد البتوري.

انتمي إلى الطريقة السمانية وقام بالخلافة بعد وفاة والده الشيخ علي مؤدياً دوره التربوي والتعليمي والإرشادي والتوجيهي للتلاميذ.حيث تخرج على يديه أعداد كبيرة.

من واقع عمله ومن دوافع وضعه في مجتمعه قام بعدة أنشطة ذات أثر مثل:

أولاً:جدد بناء المسجد بالأسمنت والطوب الأحمر والمسلح.وبنى قبة على قبر جدّه و والده.

ثانياً:جدّد الخلاوى الموجودة داخل المسجد مع القيام برعاية كل ذلك.

وكذلك كان يقوم بالمناسبات الدينية مثل إحياء ليالي العيدين ورجب، والمولد بالإضافة لإحياء ليلتي الاثنين والجمعة بالذكر والأناشيد وقراءة المولد.وكان معروفاً في المنطقة بفض المنازعات القبلية، والمساهمات الاجتماعية مما جعل له أثراً ملموساً في المنطقة.

وكان يعمل مزارعاً بيده لا يحتاج إلى مساعدة أحد، وكان منفقاً على كل محتاج وقد ساهم في حفر أول بئر بالمنطقة حيث بدأ بالتبرع بالمواسير وكان ذلك سبباً في قيامها ومد المنطقة بالماء.

وكان أيضا مؤسساً لجمعية الحاج يوسف التعاونية التي ساعدت كثيراً أهل المنطقة.

كانت وفاته في شهر أكتوبر عام ١٩٨٢م ودفن داخل المسجد.

خلّف ذرية حملت بعده أعباء عمله الذي كان يقوم به،ومنهم الخليفة أحمد السني علي الحاج يوسف المولود عام ١٣٥٤هـ /١٩٣٥م بحيّ الحاج يوسف بالخرطوم بحري.

دَرَسَ بخلوة والده القرآن الكريم على يد الفكي احمد ود الدرويش ثم دَرَسَ بمدرسة الحاج يوسف الابتدائية تولى الخلافة بعد وفاة والده عام ١٩٨٢م ومن أعماله المهمة القيام بتوسعة المسجد وتجديده وبناء مئذنته وخلاوى ومنزل للضيافة والتكية.

ويقوم بالإشراف على المسجد و الخلاوى ومتابعة الأسرة من حيث التوجيه والنفقة العامة.

وقام أيضاً بالتبرع للمدرسة الثانوية بمساحة قدرها ٥٠٠٠٠ متر مربع وبمبالغ مالية كبيرة لبناء المدرسة الثانوية وببناء فصل دراسي لمدرسة الأساس.

كما تبرع بأرض مساحتها ٦٠٦٠٠ متر مربع لبناء معهد أو مجمع إسلامي و لا يزال يقوم بواجبات الخلافة وتسليك عدد كبير من الشباب في طريق القوم.

يوسف علي دفع الله بَقْوّى

هو يوسف علي دفع الله بقْوى ، من أسرة بقوى الشهيرة والتي منها الولي الشيخ يوسف إبراهيم عبد الله بقوى وهو دفين قرية أم طلحة ، ريفي المناقل ، والشيخ يوسف علي دفع الله هو شيخ الطريقة التجانية ومعلم القرآن بمدينة رشاد ، ولاية جنوب كردفان .

ومقرّه هو الجامع العتيق برشاد وهو إمامه ومعلم القرآن فيه . وقد تأسس هذا المسجد عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م. وخلوة الشيخ يوسف ملحقة بالمسجد. ومنزله في مدينة رشاد بالقرب من المسجد . أما عدد الطلاب الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بالخلوة فحوالي ١٥ طالباً . وقد ساهم الشيخ في بنائه و استقر به .

ولد عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م بالعباسية تقلي و درس في خلوة كراية (منطقة العباسية) عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م حيث حفظ القرآن . كما درس الفقه والنحو بجامع الخرطوم الكبير عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٣٤م ، ودرس مختصر خليل على يد شيخ الشنقيطي اسحق المالكي.

وقد استخار الله في السكن في رشاد وسكن بها.

متديّن منذ الصغر تأسياً بآبائه وأجداده . فأجداده من جهة الأب منهم : جده دفع الله مضوي (ودّ بقْوي) أحدث أثرا في مجال تحفيظ القرآن في جبال النوبة (تقلي) وشمال كردفان (سرحة ودّ بقوي) وخرسي (بارا)و الأبيض و

أحمد محمَّد بقوي سكن الجزيرة مع العركيين من جعلية المكابراب · وكان له أثره في نشر تعاليم الإسلام في تلك الديار · أما ابن عمه الشيخ يوسف إبراهيم عبد الله بقوى فقد نشر الطريقة التجانية وتعاليم الإسلام في كل من الخرطوم ومدني وترك عشرات المؤلفات · وقد دفن في قرية أم طلحة ريفي المناقل ·

أما جده من جهة أمه السيدة فاطمة بنت الحاج مريود (من تقلي) فقد كان والدها الحاج مريود صاحب خلاوى بتقلي أيام المهدية ·

والشيخ متفرغ لشؤون الطريقة والدعوة وهي مهنته: فهو داعية · وقد أخذ الطريقة التجانية عن الشيخ ابن عمر، عن الشيخ محمَّد الكبير، عن الشيخ محمَّد البشير، عن الشيخ محمَّد الحبيب، عن الشيخ الشريف الحسني أحمد التجاني (رضي الله عنه)· وقد صحب من المشايخ: الشيخ محمَّد ود بقوى (تقلي) الشيخ الفكي علي البرقاوي(تقلي) الشيخ إبراهيم يعقوب (الجامع الكبير الخرطوم) الفكي محمَّد إبراهيم (رشاد) الشيخ محمَّد الشنقيطي الأبيض عام١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠م ، الشيخ عبد الرحمن دفع الله (الجامع الكبير الخرطوم) الشيخ علي أدهم (تلميذ الشيخ البدوي) أم درمان ، الشيخ حاج الطاهر آدم أم دبالو (تقلي) ·

ومنهجه هو كتاب الله والسنة وملازمة الأوراد والالتزام بشروط الطريقة و آدابها والطهارة ·وهو يزور أقاربه وتلامذته وقد زار السعودية للحج والعمرة ومن أهم تلامذته:عبد العزيز جمعة (العباسية) أحمد موسى المدني (أم دوم)·

وهو متزوج و أب لأربعة أبناء هم: محمَّد صالح يوسف قاضي المحكمة العليا السابق رحمه الله وعلي والفاتح وعبد الله، وست بنات هن: فاطمة، عائشة، ربيعه، رقية، نعيمة وخديجة·

يوسف علي طه الكودة

ولـــد بسنّار المدينة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م وبعد المراحل الأولى من التعليم

درس بكالوريوس شريعة جامعة الإمام محمَّد سعود الإسلامية و جامعة أم درمان الإسلامية ثم أصول الفقه الإسلامي جامعة النيلين في عام ٢٠٠٢م ٠

من شيوخه الشيخ عبد الغني جبر دكتور فتحي حمودة دكتور عبد الرحيم الطحان عقيدة والشيخ عبد الصبور السعداني ٠

له مشاركات في العمل العام مثل :

١٠ عضوية المجمع الفقهي السوداني ٠

٢٠ عضوية هيئة علماء السودان ٠

٣٠ عضوية المجلس الوطني السوداني ٠

٤٠ عضوية مجلس الأمانة العامة لجماعة أنصار السنة ومن المناصب التي تقلدّها رئيس لجنة الإعلام والثقافة بالمجلس الوطني منذ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٢م ٠

من مؤلفاته المطبوعة **أضواء على حوارنا الديني** ومن التي تحت الطبع **حكم الأقليات غير المسلمة في دولة الإسلام** – كتاب في **الفرائض والمواريث** وقد شارك في مؤتمر خريجي الجامعات السعودية بكانو شوال ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م٠

يوسف المجتبى الفكي الفضل

هو الشيخ يوسف الشيخ المجتبى الفكي الفضل ولد بقرية ود نعمان ريفي الحوش بولاية الجزيرة في عام ١٣٣٧هـ/١٩١٧م وبدأ في الدراسة القرآن منذ نعومة إظفاره من مشايخه جده الشيخ الفكي الفضل والشيخ المجتبى والشيخ الطاهر الزاكي والشيخ علي محمَّد العجيل والشيخ الزبير أبو علامة وزامله بالخلوة الشيخ الطاهر العبيد والشيخ محمَّد سعيد علي الدميك وغيرهم ٠

أكمل دراسته للقرآن ١٣٥٧هـ/١٩٣٢م وذهب إلى معهد أم درمان العلمي وزامله هناك الفكي الفضل والفكي احمد عبد الرسول والشيخ محمَّد علي

الطريفي وغيرهم ومن مشايخه في المعهد الشيخ إبراهيم أبو الزين والشيخ حامد عبد المحمود وغيرهم ·

كان شيخ المعهد في ذلك الوقت الشيخ إبراهيم الإمام ثم الشيخ محمَّد أبو شامة والشيخ احمد أبو دقن وبعد نيله للشهادة انتقل للعمل بمعهد ود مدني

وكان من اشهر تلاميذه الدكتور احمد علي الأزرق والدكتور احمد علي الأمام والشيخ صديق احمد حمدون وغيرهم ، عمل بوزارة التربية والتعليم حتى تقاعد بالمعاش في عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٦م متزوج و له العديد من الأبناء·

يوسف الفاضل أحمد

هو الشيخ يوسف الفاضل أحمد آدم خُدّير وُلِدَ في ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م بمنطقة خشم القربة ولاية كسلا وأصوله ترجع إلى الشمالية دِويم ود حاج قبيلة الدويحية الأشراف، وهو متزوّج·

وكانت مراحل تعليمه بخشم القربة الابتدائية والمتوسطة والثانوية حتى تخرّج من جامعة القرآن الكريم كلية الدعوة والإعلام ٢٠٠٢م ثم تمهيدي الماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية وإعداد الرسالة ٢٠٠٣م ثم الدبلوم العالي للدراسات الإسلامية التابع لجماعة أنصار السُنّة المحمّدية عام ١٩٩٨م ونال إجازة القرآن الكريم بحيّ الضباط بأم درمان عام ١٩٩٩م·

عمل إماماً لمسجد جامعة الزعيم الأزهري لمدة سنة حتى ٢٠٠١م ثم إماماً مناوباً لمسجد الملك فيصل بأم درمان ودَرّس القرآن الكريم بمركز ابن عبّاس بالدامر، عمل محرراً بصحيفة الأسبوع ومجلة الاستجابة ثم صحيفة الجوار والدرب الإسلامي·

يعمل في مجال الدعوة بالمجلس القومي للذكر والذاكرين وصَاحَبَ الكثير من القوافل الدعوية التي يرسلها المجلس لولايات السودان المختلفة وكان

مندوباً للدعوة من قِبل المجلس لولاية أعالي النيل الرنك ٢٠٠٢م ويشارك في الندوات والمحاضرات بولاية الخرطوم.

يوسف محمَّد زيادة

المعروف بالشيخ يوسف محمَّد زيادة ، وُلِدَ عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م بخور أبو قايدة محافظة بارا بولاية شمال كردفان.

تلقَّى تعليمه بالخلوة حيث حفظ القرآن الكريم و دَرسَ العلوم الإسلامية على الشيخ أحمد المكاشفي بمنطقة " السرحة" شرق بارا وكان يعتبر شيخ الخلاوى في منطقة " القوقاية" محلية صقع الجمل محافظة غبيش ولاية غرب كردفان . ثم انتقل إلى التّبون منطقة أم سيطان وأسس خلوته بها. وقام بتأسيس خلوة في " أبو جابرة" منطقة البترول ولازالت قائمة ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م .

وتفرّعت من خلوته خمس وعشرون زاوية في أنحاء الولاية ، خلفه في خلوته ابنه الشيخ أحمد وهو حافظ للقرآن الكريم ، توفّى الشيخ يوسف في عام ١٩٩٤م في منطقة " أم سيطان" وتُقام له حولية سنوية في المنطقة.

يوسف محمَّد موسى

هو الشيخ يوسف محمَّد موسى وُلِدَ بنيالا عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٤م من قبيلة " البرقو" يعمل تاجراً ويسكن بمدينة نيالا بولاية جنوب دارفور ، مذهبه مالكي ومن مريدي الطريقة التجانية.

تلقّى تعليمه في المعهد العلمي بالجامع العتيق بنيالا ما بين ١٩٥٢م – ١٩٥٥م من أساتذته بالمعهد أمثال الشيخ النجيب السنوسي والشيخ على عمر، ثم التحق بالحلقات العلمية داخل المسجد . ومن شيوخه الشيخ مختار محمَّد والشيخ محمَّد الأمين الشنقيطي.

له حلقة بمنزله بحيّ الوادي شرق يُدرّس فيها العلوم الإسلامية واللغة العربية عمرها أكثر من ثلاثين عاماً ولا زالت.

يوسف مصطفى آدم

المعـــروف بالشـــريف القوني يوسف مصطفى المولود عام ١٣٢٩هـ/ ١٩٢٦م بقـــرية وادي صالح بولاية جنوب دارفور في منطقة جبل مرة ينتسب إلى شجرة الحسنية إلى رسول الله(ﷺ) ٠

من عام ١٩٧٠م إلى ١٩٧٤م حيث دَرَسَ العلوم الإسلامية والتصوف الإسلامي واللغة العربية ، مع حفظه وتجويده للقرآن الكريم على رواية الدوري وهو بعد هذا التأهيل يؤم المصلين ويعلمهم الفقه والحديث والسيرة ويعتبر من المؤسسين لعدد من الخلاوى بالمنطقة من بينها مجمع القوني السوداني الإسلامي في الجير بمدينة نيالا٠

متزوج بـثلاث مـن النسوة أنجب منهن سبعة أولاد وأربع بنات كلهم يحفظـون القـرآن بمراتـب مختلفة ومنهم من يعمل معلماً بالمدارس أو موظفاً ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م٠

بالإضـافة لذلـك يقـوم بتربية الأيتام والقُصرّ والأرامل ٠ وانتمى إلى الطـريقة التجانية التي أخذها عن الشيخ إبراهيم صالح النيجيري الحسيني ويقيم بهـا الوظـيفة والأذكـار ٠ ويسـاعده فـي خلوته أربعة من المعلمين الحفظة المجوّدين٠

يوسف مصطفى التّني

هو الشاعر يوسف مصطفى التّني الذي وُلِدَ بمدينة أم درمان في العام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م٠ وتخرّج في كلية غردون مهندساً ، عمل بمصلحة الأشغال العمومية ثم عمل بالصحافة فكان سكرتير تحرير مجلة الفجر ، وشارك في الحركة السياسية الاستقلالية وكان أحد أعضاء وفد السودان الأول وعضواً

بمجلس إدارة حزب الأمة·وقد التحق بالسلك الدبلوماسي وعُيّن أول سفير للسودان بجمهورية مصر العربية وتقلّب بعد ذلك في عدة وظائف حكومية·

يُعدُّ من شعراء المدائح النَبويّة الشعبية في السودان جمع شعره في ديوان باسم ديوان التّني **الصدى الأول والسرائر** وله **نبويّات التّني**·

يوسف الشيخ الهميم

هو الشيخ يوسف بن الشيخ الهميم بن الشيخ الضو ومسيده بالمحكرة غرب نهر الرهد تتلمذ على يد شيخه وخاله الشيخ محمَّد الحار بالبنية الصادقاب تولى إرشاد العباد بمنطقة الرهد والدندر من الكواهلة والرتامات والحلاوين وغيرهم ·كان عظيم الحال وله باع طويل في الطب والحكمة وقد ورثها من خاله الشيخ أحمد البدوي الخليفة السابق للصادقاب· وُسِّعت مساحة المسيد في عهده وأدخل الخدمات وكان مرجعاً في إصلاح ذات البين في المنطقة وأدخل الكثير من الخلاوى الصمدية بالبنية الصادقاب · أنتقل إلى جوار ربه في عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٩٣م تقريباً وخلفه ولده الشيخ الهميم وهو يقوم بمهام المسيد الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م خير قيام(رضي الله عنه) وأرضاه ·

يوسف ود دهاشة

هو الشيخ الحاج يوسف بن محمَّد بن علي بن دهاشة · ولد بمنطقة شمبات (حلينقو) ، ورحل والده بأسرته إلى الجزيرة واستوطن قرية (نائل) ونشأ بها ، وقرأ القرآن الكريم وحفظه على يد الشيخ ودّ الفادني ، وصححه على يد الشريف محمَّد الأمين الهندي ، ودرس العلم على الفقيه إبراهيم ود عيسى صاحب المسيد ، ثم ذهب إلى مصر وقضى عشر سنوات في طلب العلم ، ومنها رحل إلى الأراضي المقدسة ومكث فيها اثنتي عشرة سنة للعبادة والتدريس، ثم عاد إلى أرض الوطن وسكن شرق الخرطوم في مكان قرية

الحاج يوسف المعروفة به الآن ، فانتفع به كثير من الناس ، وكانت حياة الحاج يوسف بعد مجيئه من رحلته إلى مصر والأراضي المقدسة الحجازية حياة الصوفي الزاهد ، ولم يكن يشغله شئ غير تعليم القرآن الكريم وتدريس العلم لطلابه ، وسار على طريق الدعاة الصوفيين في إرشاد الناس وتعليمهم ·

توفي الحاج يوسف قبل المهدية فتولىّ الخلافة بعده ابنه (علي) الذي كان قد تركه صغيراً· وقد هيأ الله له حفظ القرآن الكريم ، وكان رجلاً متعبداً مالت نفسه إلى الزهد في الحياة ، فصحب الخليفة أحمد بدر وأخذ عنه ورد الاستغفار، وكان ذلك بحضور الشيخ تاج الدين بن الشيخ الأمين ود بلّة والشيخ (أبو قرون) تلميذي الخليفة أحمد بدر · ويبدو أن حديثاً كان قد دار معه حول الطريقة والسلوك ، كان نتاجه أن أخذ الشيخ علي عن الخليفة أحمد بدر هذا الورد فقط على حسب ما روى ذلك · ولم يرو لنا الخليفة أحمد شيئاً عن أخذ الطريق على الخليفة أحمد ود بدر ، غير أنه أخذ عنه ورد الاستغفار ·

وتولّى مهام الخلافة بعده ابنه الشيخ (السنّي) رحمه الله الذي كان من حفظة كتاب الله تعالى ، بدأ القراءة بخلوة والده الخليفة علي الحاج يوسف ، ثم رحل إلى أم ضواً بان فأخذ وقتاً في الدراسة على يد الخليفة حسب الرسول ، ثم غادر إلى طيبة الشيخ عبد الباقي ، التي أخذ وقتاً طويلاً في خلوتها فلحقه والده الخليفة علي ومعه ابنه الشيخ الأمين ، طلب من الشيخ عبد الباقي أن يأذن للسنّي بالرجوع معهما ولكن الشيخ عبد الباقي كان يريد بقاء السني معه فعرض على والده تزويجه من إحدى بناته ، ولكن الخليفة على تعلّل ببعد المكان وحاجته إلى ابنه في منطقته واصطحبه معه ليكمل حفظ القرآن على يد الفقيه محمّد ود البيتوري شرق أم ضواًبان ، وقد أولى الشيخ السنّي المسيد عناية كاملة، وبنى مسجد الصلاة وسار في طريقته الصوفية وما بها من آداب ، مدائح وقصائد ودفوف و أعلام على نهج طريقة الشيخ محمّد بدر القادرية ، وقد كان هذا فيما

يبدو روح العلاقة التي بدت بين خليفة الحاج يوسف والخليفة أحمد بدر، وكان لوجود الخليفة السنّي في مرحلة قراءته للقرآن بأم ضوابان ، ثم ما كان من علاقة مع مشايخ الطريقة ، وما كان للطريقة من وجود في المنطقة الشرقية عمومها ، فلهذا أثره الثقافي والروحي و الاجتماعي ، وهذا جعل المدائح والقصائد في مسجد ومسيد الشيخ الحاج يوسف على نمط البدرية القادرية ، ولا نعني بذلك أنه أخذ سلوكاً طريقياً من شيوخ تلك الطريقة ، بل كان التأثير البيئيّ والروحيّ ، وقد كان لاجتهاد الخليفة السنّي بعد أن آلت إليه الخلافة دوره البارز، لما بذر من خير كبير في منطقة جده الحاج يوسف وغيرها ·

انتقل السنّي إلى دار البقاء بعد أن ترك وراءه جهداً ملحوظاً ومقدراً عند أهل الطريق الصوفي عموماً ١٩٨٢م ، ثم تولى بعده الخلافة ابنه الخليفة أحمد السنّي وهو ثالث خليفة على سجادة العارف بالله الحاج يوسف ، ولا يزال مسيد الحاج يوسف معمورة ساحاته بليالي الأعياد والجمع والمناسبات الدينية يؤمه الناس لائذين بالرحاب الربّانية يرجون المنفعة والبركة ·

يوناس بول دي مانيال

وُلِدَ يوناس بول دي مانيال بقرية نيار بجنوب غرب ملكال، محلية تونجة بولاية أعالي النيل عام ١٩٥٨م، وهو من قبيلة الشلك كواناي·

درَسَ بمدرسة التدريب الأولية بملكال، ودَرَسَ المرحلة المتوسطة بمدرسة جونقلي بملكال، والمرحلة الثانوية بكل من ملكال والكاملين ثم أكملها بخور طقت بالأبيض عام ١٩٨٠م·

تخرّج في جامعة الخرطوم، كلية الزراعة عم ١٩٨٥م ونال درج الدبلوم في العلوم السياسية من جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٩٨٨م ثم نال درجة الماجستير في الاقتصاد الزراعي من جامعة الخرطوم عام ١٩٩٤م إلى جانب

نيله درجة الدكتوراة في الجغرافية السياسية من جامعة النيلين كلية الآداب عام ١٩٩٩م.

يعتبر أول مسلم من أسرته وتلقى الدعوة السلفية دعوة جماعة أنصار السنة المحمَّدية عام ١٩٧٦م وتتلمذ على يد الشيخ مصطفى أحمد ناجي، ومحمَّد هاشم الهدية، وعمر عبد الله صبير.

شارك في لجان عديدة منها:

- اللجنة القومية للتحضير للمؤتمر الدستوري بالخرطوم عام ١٩٨٨م
- اللجنة الإسلامية المسيحية للسلام بالخرطوم عام ١٩٨٧م
- مؤتمر الحوار الوطني حول قضايا السلام بالخرطوم عام ١٩٨٩م
- معظم المؤتمرات التي أقامتها ثورة الإنقاذ الوطني.
- شارك في كل مؤتمرات جماعة أنصار السنة المحمَّدية منذ عام ١٩٧٧م حتى تاريخه.
- أسس الرابطة الإسلامية لجنوب السودان(جوسو) عام ١٩٨٧م وشغل منصب الأمين العام للرابطة نفسها منذ عام ١٩٨٧ حتى تاريخه ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م.
- شغل عضو لجنة الإنقاذ بولاية الخرطوم ١٩٩٠م /١٩٩١م.
- عضـــو المجلس التشريعي لولاية الخرطوم في العام ١٩٩٠م /١٩٩١م.
- عضو الأمانة العامة بالمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمَّدية وعضو مركزها العام.
- شغل منصب وزير التخطيط العمراني بولاية أعالي النيل وينوب عن الوالي عام ٢٠٠٠م.
- وزير للشؤون الاجتماعية والثقافية بولاية أعالي النيل من ٢٠٠١م حتى تاريخه.

- عمل أستاذاً متعاوناً للعلوم السياسية بكل من جامعة النيلين والزعيم الأزهري وكلية التربية بجامعة أعالي النيل.
- شارك في الملتقى الدعوي بالسعودي عام ١٩٩٨م وقدم بحثاً بعنوان النصرانية في السودان.
- نزل كمرشح مستقل في انتخابات الجمعية التأسيسية عام ١٩٨٦م.
- وله مشاركات نشطة في الصحف السودانية وبعض المجلات الدولية كما قام بشرح كتاب **جامع الأخبار** للسعدي بإذاعة صوت السلام بولاية أعالي النيل.

يونس بن حمد الله بن حسب الله

هو الشيخ الفكي يونس ، شيخ الطريقة القادرية ومؤسس خلوة القرآن الشهيرة بأم دقرسى محافظة الكاملين ولاية الجزيرة وقد اشتهر باسم الفكي يونس ولد عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م بأم دقرسى وتوفي بها في مسيده أمام (تُقابة) القرآن الكريم عام ١٢٨٨هـ /١٨٧١م . أي أنه عاش ٢٩ عاماً فقط نذرها لتَعلِيُم القرآن وتعليمه ولخدمة العباد وعبادة الله الواحد الوهاب .

أمّا عن نسبه فهو الفكي يونس بن حمد الله بن حسب الله بن محمَّد بن نصير بن حمد بن جابر الأصفر ابن إسماعيل بن جابر الأكبر بن محمَّد عون بن سليم بن رباط بن الشيخ علام الله بن السيد عابدين المقبول الذي ينتهي نسبه إلى السيد الحسين بن علي كرم الله وجهه.

وجده إسماعيل هو أحد أولاد جابر الأربعة الذين قال فيهم الشيخ العبيد ود بدر :

أولاد جابر الأربعة الأكابر الجالسين على المنابر
الخَبّرُوا المو خابر

إذن فالفكي يونس شريف جابرابي · دَرَسَ القرآن على خليفة الخلفاء الفكي بساطي بقرية برتكو ريفي الشكرية · ثم استقر به المقام عند الشيخ العبيد ود بدر فأتمّ حفظ القرآن عنده · ثم سلك الطريقة القادرية عليه وأمره بالتوجه إلى أم دقرسى ، التي أوقد فيها نار القرآن التي استمرت حتى يومنا هذا · وقد كان بالخلوة في عهده ألف طالب من شتى بقاع السودان · و كان يساعده في التدريس في ذاك الوقت صديقه الفكي الفضل ود عبد القادر الحضرمي ·

أمّا عن حالته الاجتماعية فقد تزوج وأنجب ذرية منها خليفته أحمد ·

يونس زايد

وُلِدَ يونس زايد عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م بالزريبة بولاية شمال كردفان·

دَرَسَ في الخلوة ثم مرحلة الكُتّاب ثم المرحلة المتوسطة ثم المرحلة الثانوية ثم مرحلة الجامعة·

عَمِلَ في محيط التعليم وتدرج إلى أن أصبح إدارياً ثم عمل بالمنظمات الدعوية وأخيراً عمل رئيساً للمجلس الأعلى للدعوة في المناطق الجنوبية بالولاية الاستوائية (جوبا) حيث قضى مدة تجاوزت الثلاثين عاماً في هذا المجال·

ويعتبر يونس من تلاميذ وأتباع الشيخ عبد الرحيم البرعي بالزريبة· وهو ينتمي إلى الطريقة السمانية· ومكلّف بالإشراف على الخلاوي والطرق الصوفية بجوبا·

يونس بن الخليفة أحمد يونس

ولد الشيخ يونس بن الخليفة ، الخليفة الثاني لجده الفكي يونس ، بقرية أم دقرسي في محافظة الكاملين ١٣١٠هـ/١٨٩١م وهو حفظ القرآن بخلوة والده ، بعد وفاته صار هو الخليفة الثاني لجده الفكي يونس و قام بأعباء الخلافة وحمل راية القرآن خير قيام حتى توفاه الله في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري الموافق العشرين الميلادي ·



موسوعة أهل الذكر بالسودان

المجلد السادس

دمراكز الإشعاع



المجلس القومي للذكر والذاكرين

موسوعة أهل الذكر بالسودان

المشرف العام

الشيخ طه الشيخ الباقر

رئيس التحرير

بروفسير يوسف فضل حسن

مدير الموسوعة

الأستاذ عبد الحميد محمد أحمد

المجلد السادس
مراكز الإشعاع

مدخل

هـــي بقـــاع رطبة بذكر الله وبتخريج حفظة القرآن وبتسليك المتصوفة وبأجازة العلماء في عدد كبير في السودان ٠

لقد عرفت الحركة الصوفية في السودان نشاطاً فردياً بلا مثيل بدايةً حين كانـــت السـياحة والضـــرب فـــي الأرض والبحث عن الخلوات والانفراد في المغارات والبعد عن الناس ومجتمعاتهم بقصد الزلفى إلى الله وتنقية النفوس من شـوائب الدنيا وحسيّاتها إلى معنوياتها وروحانياتها ، كانت هذه كلها من بوادر إقامـــة أماكن طاهرة يجتمع عندها الذاكرون بفضل الله ، وبذا كانت الإرهاصات واسعة تبَشر عن قدوم قومٍ أنشأوا ربوعاً لا تقبل إلا طاهراً ، لذا وجدنا في القرى الســـودانية مـــا يمكن تسميته بمراكز الإشعاع الصوفي تلك القرى يحمل العديد منها أسماء لهؤلاء النفر الكرام أو تحمل اسم شجرة كان يجلس في ظلالها، فنمت وأزهرت وبعثتْ بأشعتّها العلمية منذ دهور ولم تزل تقوم بهذه الوظيفة التاريخية إلى ما شاء الله ٠

كانـــت هـــذه المراكـــز طيلة الحقب الزمنية في تاريخ السودان الوسيط والحديـــث مقصـــداً يـــتدافع نحـــوه العامة والخاصة ومتجهاً يجد فيه اللاجئون والمهاجـــرون إلـــى تلقـــى العلوم وحفظ القرآن برداً هادئاً وسلاماً ، وكانت من الـــرموز التي حفظت للدين الإسلامي في السودان كيانه وجوهره وأعانت حفظه وبثه في أرواح قاصديه فكان التدافع سمة غالبة ترمز إلى الأهمية القصوى التي قـــام عليها نشر الدعوة الإسلامية وتبشير الخلق به ، فلا أقلّ من أن توصف هذه الـــبقاع الرطبة بذكر الله بأنها مراكز إشعاع ترسل تباشيرها على الدوام في كل اتجـــاه مـــادام يفـــر إليها الخلق من كل اتجاه ولما عُرف السودان بتباعد جوانبه وباتّساع رقعته ووفرة المسلمين فيه ،لم يكن مقصداً لأبنائه من دون سواهم ولكنه كـــان الأمـــر مـــتاحاً للآخرين من دول الجوار من أفراد وجماعات لم تتهيأ لهم

ظروف حفظ القرآن وتلّقي العلوم ، بعضهم عاد لينير جانباً من جوانب الأرض بالذكر ونشر الدعوة وبث العلم ، وبعضهم آثر البقاء تحت ظلال الدوحة الظليلة كان من الصعب عليه مفارقتها ، لذا كانت الآثار الناجمة من ذلك اجتماعية وثقافية واقتصادية وعلمية تمثّلتْ في تداخل الأسر وانتشار ظاهرة المصاهرة الحادثة من تلاقي هذه العناصر البشرية ذات الأعراق المتعددة فشملت دولاً أفريقية مثل موريتانيا حيث الشناقيط والمغاربة ونيجيريا والنيجر ومالي وقبائل عربية وأفريقية مثل الفلاتة والفلاني وما اليهما فضلاً عن دول أخرى مثل الكمرون وتشاد وأفريقيا الوسطى ويوغندة والصومال وكينيا وإثيوبيا واريتريا ، وبتقادم الأيام شهد السودان جنسيات أخرى للأسباب المذكورة مثل المصريين والحجازيين ومن بلاد الشام فضلاً عن المغاربة وأهل العراق الذين وفدت منهما طرق صوفية أصولها من هناك كما هو معروف مثل الشاذلية والقادرية والسمانية والإدريسية ، وهي الطرق الصوفية التي طرحت ما في جعبتها وسط سكان السودان الذين يمكن اعتبارهم متصوّفة بطبعهم فزادتهم هذه إيماناً وتصوفاً ، هذا إلى جانب آخرين مثل غلام الله بن عائد الذي هبط أرض الشمال فتصاهر مع السلطات الوطنية وكانت نتائج ذلك خروج علماء حفظة قرآن إلى حيّز الوجود ، فقامت خلاوى القرآن هنا وهناك وأُشعلت النيران علامة على نشاطها الدؤوب فلم تطفئها عاديات الأيام ولا ظروف الطبيعة وبفضل الهمّة والانكباب على تلاوة القرآن ، ظلت نيرانه تزيل الجهل والظلام من النفوس والأرض البلقع وتقيم مكان ذلك ذكراً متصلاً وتلاوة دائمة وترسل في كل آنٍ حافظاً قرآنياً يجلس هنا وهناك فلا ترى الاّ وضوحاً وضواً منبلجاً ونهاراً ساطعاً لقد كثرت في السودان مراكزه الصوفية والقرآنية ، وذهب المهتموّن بالأمر إلى التزيد في إقامة المراكز الإسلامية والتجمعات العلمية

المتنافسة على تشييد المسائد والخلاوى بقصد صلة الماضي بالحاضر وحفظ هذا التراث الديني ، ومَنْ يفعل ذلك إنْ لم يفعلوا هم ؟

وتأتـــي المحاولـــة هـــنا بقصد إبراز هذا الوجوه ليس إحصاءً لمراكز الإشعاع المقصـــود ولكـــنّها محاولة لذكرها من باب النماذج الواضحة في تاريخ التعليم الدينـــي في الإسلام وهي لكثرتها تعطي نمطاً من اهتمام ذوي الأمر ما كان ذلك ممكناً ومن تلك الأسماء الهامة التي يستحيل تجاوزها حين يذكر العلم والتصوف في السودان وحفظ القرآن فيه وهي :

- أمّرحي.
- جبل أولياء .
- جبال التسعينية .
- أبو حراز.
- السوكي الصادقاب .
- البنية الصادقاب.
- المندرة .
- أم قرقور .
- أم طلحة .
- الشكينيبة .
- الكريمت .
- الزريبة .
- الدامر.
- أم درمان .
- الخرطوم.
- الخرطوم بحري .

- كسلا ·
- همشكوريب·
- القضارف ·
- أم ضوا بان·
- الشيخ أبو قرون·
- حسن ود حسونة·
- الشيخ الأمين ·
- الشيخ مصطفى·
- أبو دليق·
- ود الفادني·
- ود أبو صالح··
- كتُرانج·
- سنار·
- كركوج·
- الأبيض·
- الصابونابي·
- الخوجلاب·
- الفكي هاشم·
- ود مدني ·

ثـــم لـــم يكن بُدّ ،والأمر على هذا الحال الطيب في السودان الذي كانت صلاته العرقية متعددة شملت العديد من الأقطار الأفريقية ، أن تكون العملية ذات الرباط الأوثـــق بالحجـــاز وبالأزهـــر الشريف بمصر فكانت من المهاجر التي قصدها السودان خلال فترات زمنية سابقة ، وهبط منها علماء أفذاذ سجلوا أسماءهم

بحـــروف مـــن نـــور خاصة حين يتناول الحديث التصوف في السودان وتاريخ التعليم الديني فيه ، ولقد تواصلت الجهود السابقة وامتدت الأحوال لتطور مراكز الإشعاع في كثير من الأحيان ، زيادة على ماتمّ انشاؤه باضطراد في هذا الاتجاه وذلك اعترافاً من الحكومات السودانية المتعاقبة بدور التعليم الديني ، فلجأت إلى إنشـــاء المعـــاهد الدينية استمراراً للمجهودات السابقة وتلبية لطموح طلاب العلم علـــى أكـــثر مـــن مستوى تعليمي فجعلت تلك المعاهد في مرحلتين هما: معاهد التعلـــيم الأوســـط ومعاهد التعليم الثانوي ووزعت هذه المعاهد على مدن وقرى الســـودان بمحـــاذاة نشـــأة المدارس النظامية ، وفي كلا المرحلتين كان الطلاب يدرسون العلوم الآتية :

- القرآن.
- الفقه.
- التوحيد.
- التفسير.
- السيرة.
- الحديث.
- الميراث.
- النحو.
- الصرف.
- المنطق.
- العروض.
- العلوم.
- الحساب.
- الجغرافيا.

- اللغة الإنجليزية.
- التاريخ.

وهـــي العلـــوم التـــي كانت تؤسس عليها العملية التعليمية والتربوية في مراكز الإشـــعاع الدينـــي والصوفي وقد كانت كتب كثيرة جداً قد خصصت للنيّل منها والاستفادة من العلم فيها مثل : مختصر خليل والأجرومية والأشموني وغير ذلك كثير مما يتضمن بقية العلوم والمعاهد المقصودة بمرحلتيها الوسطى والثانوي في الســـودان نشـــأت في أزمان مختلفة وشيخها جميعاً هو (معهد أم درمان العلمي) الذي أنشأته النخبة السودانية عام ١٩١٢م لمضاهاة(كلية غردون التذكارية) التي عمـــل علـــى تأسيســـها اللورد كتشنر تخليداً لذكرى غردون الذي قتلته جموع الأنصـــار علـــى أعتاب قصره وهي تسقط النظام بكاملة ، والمعاهد هذه حملت صفة العلمية ، فقيل(معهد ٠٠٠٠٠٠٠العلمي) وهي:

١. معهـــد أم درمـــان العلمي المتطور عام ١٩٦٥م إلى جامعة أم درمان الإسلامية .
٢. معهد ود مدني العلمي.
٣. معهد الأبيض العلمي.
٤. معهد الفاشر العلمي.
٥. معهد كسلا العلمي.
٦. معهد بور تسودان العلمي.
٧. معهد كريمة العلمي.
٨. معهد دنقلا العلمي.
٩. معهد كورتي العلمي.
١٠. معهد الدبة العلمي.
١١. معهد الدامر العلمي.

٠١٢ معهد بربر العلمي ٠

٠١٣ معهد الريحانة العلمي ٠

٠١٤ معهد الكاملين العلمي ٠

٠١٥ معهد أبو شرا العلمي ٠

٠١٦ معهد ألتي العلمي ٠

٠١٧ معهد التكينة العلمي٠

٠١٨ معهد سنار العلمي ٠

٠١٩ معهد المناقل العلمي٠

٠٢٠ معهد المسلمية العلمي ٠

٠٢١ معهد الحصاحيصا العلمي ٠

٠٢٢ معهد رفاعة العلمي ٠

٠٢٣ معهد اللعوتة العلمي ٠

٠٢٤ معهد النوبة العلمي ٠

٠٢٥ معهد المسعودية العلمي ٠

٠٢٦ معهد ود راوة العلمي ٠

٠٢٧ معهد طابت عبد المحمود العلمي ٠

٠٢٨ معهد طابت الشيخ السماني البشير العلمي ٠

٠٢٩ معهد جزيرة الفيل العلمي ٠

٠٣٠ معهد كوستي العلمي ٠

٠٣١ معهد الدويم العلمي ٠

٠٣٢ معهد الجزيرة أبا العلمي ٠

٠٣٣ معهد مبروكة العلمي ٠

٠٣٤ معهد الروصيرص العلمي ٠

٠٣٥ معهد الدمازين العلمي ٠

٠٣٦ معهد ملكال العلمي ٠

٠٣٧ معهد جوبا العلمي ٠

٠٣٨ معهد بحر الغزال العلمي ٠

٠٣٩ معهد القضارف العلمي ٠

٠٤٠ معهد الكرمك العلمي ٠

٠٤١ معهد الجنينة العلمي ٠

٠٤٢ معهد نيالا العلمي ٠

٠٤٣ معهد بارا العلمي ٠

٠٤٤ معهد النهود العملي٠

٠٤٥ معهد بابنوسة العلمي٠

٠٤٦ معهد أونسة العلمي ٠

٠٤٧ معهد شروني العلمي٠

٠٤٨ معهد شندي العلمي ٠

٠٤٩ معهد كدباس العلمي ٠

٠٥٠ معهد أم روابة العلمي٠

٠٥١ معهد تندلتي العلمي ٠

٠٥٢ معهد مايرنو العلمي ٠

٠٥٣ معهد اليعقوباب العلمي ٠

٠٥٤ معهد سنجة العلمي ٠

٠٥٥ معهد السوكي العلمي٠

٠٥٦ معهد الدندر العلمي ٠

كانـــت هذه المعاهد الدينية ذات أثر بالغ في حفظ التراث الإسلامي في السودان مـــن خـــلال تدريســـها للعلوم المشار إليها في وجود علماء أكفاء نالوا العلم في الأزهـــر الشريف أو داخل السودان أو من جامعات عالمية منتشرة في العالمين العربي والإسلامي، لذلك جاءت بفائدة عظيمة تمثّل فيها دور المركزية الإشعاعية التـــي دأبـــت عليه المراكز منذ القدم لذا لم يكن بعيداً عن تحقيق طموحات أكثر فيضـــاً وذلـــك حين نجد بالسودان ما يمكن اعتباره من ثمار كل الجهود عبر كل الأجيال وذلك بقيام جامعات إسلامية جاءت على هذا النحو :

- جامعة أم درمان الإسلامية
- جامعة القرآن الكريم
- جامعة أفريقيا العالمية
- المجلس القومي للذكر والذاكرين

علمـــاً أن الأوليين انتشرتا في السودان وخارجه عبر كليّاتها إكمالاً للعهد المنوط بها .

هذا التطور الطبيعي والمتلاحق منذ(تُقَابة)القرآن وحتى(جامعة)القرآن يؤكد أصالة العملية التربوية والتعليمية على مناهج الصوفية السمحة إلى حد كبير وذلك لمصاحبة المناهج وتتابعها للعمليتين المزدوجتين : تعليمية وتربوية .

أبو عشر

ولـــد الفكـــي الأميـــن الفكي محمَّدين الفكي حمدنا الله إبّان السلطنة الزرقاء بالخـــرطوم التـــي كانـــت تسمى بقرية القصير ، وحفظ القرآن الكريم عند والده وتلقـــىّ العلم من علماء سنّار ، حيث كانت هي معقل العلم وقتئذٍ ، واشتهر بالعلم والصلاح وله كرامات مشهودة وهو وآله ينتمون لقبيلة رفاعة فرع الشبيلات وقد نـــزح الشيخ الأمين لأبي عشر واستقرّ بها وأقام فيها مسيداً عامراً لتعليم القرآن

الكريم ومن تلاميذه بها على سبيل المثال إبراهيم شاقوق قاضي سنار والفكي عبد الله العريان رجل الداداب وقد تولىّ الأتي ذكرهم خلافة المسيد منذ تأسيسه :

- الفكي الأمين الفكي محمّدين ٠
- الفكي محمَّد بن الفكي الأمين وقد سار على نهج والده ٠
- الفكي محمَّد الهادي ود الفكي الأمين الذي عاصر المهديّة وترك حوالي ألف جدعة عند وفاته بجهة السلمة وله أطيان مطرية وبحرية بجهة(أبو عشر) ٠
- الخليفة محمَّد بن الفكي عبد الرحمن والذي أمضى بالخلافة حوالي ستين سنة وخلفه ابنه الشيخ الأمين الخليفة الحالي وهو من حملة الشهادة العالمية وعمل مدرساً للتربية الإسلامية واللغة العربية بالمدارس الوسطى حتى تقاعد بالمعاش الاختياري عام ١٩٧٢م وقد أسس مدرسة شعبية وسطى ٠

وعلى ذكر التعليم الديني بأبي عشر نذكر المعهد العلمي الذي أسّسه العالم الجليل مولانا عبد النور محمَّدين محمَّد نور حامل الشهادة العالمية بمساعدة المواطنين في منتصف الأربعينيات وضم فيما بعد للشؤون الدينية وحوّل في أوائل السبعينيات لمدرسة متوسطة تابعة لوزارة التربية والتوجيه ٠

والشيخ عبد النور هو عالم من علماء السودان وقد حصل على الشهادة العالمية في النصف الأول من الأربعينيات ولا زال يقرأ كل أسبوع كأي طالب وهو محيط واسع وعميق في علوم اللغة العربية والدين الإسلامي الحنيف وهو محل احترام وتقدير الجميع لأنّه عالم نفع الناس بعلمه الغزير ٠

أبو حراز

ارتبط اسم (أبو حراز) في أذهان الجميع بأنه بلد الأولياء والصالحين العابدين القانتين الراكعين الساجدين وقبابه القائمة أو المندثرة التي أضحت أثرا بعد عين كمبنى ولكنها بقيت كمعنى يشعّ نوراً ويتوهّج شعاعاً وهّاجا ساميا يتضوّع عطرا روحيّا وارثا تاريخياً لا يفنى ولا يبلى وأريجا سماويّا ساميا

متعالـــيا على الزخرف الماديّ الأرضيّ الزائل وكساها تاريخها الحافل هالة من الوقار وألبسها تاجا من المجد لا يطال ٠

لا نريد ان نتحدث عن قبيلة العركيين المشهورة والمعروفة في السودان والتـــي ســبقت فـــي وجودها مجئ الإشراف الذين استقروا مؤسسين أبي حراز والذيـــن تـــربطهم بالعركييـــن آصرة الخوؤلة وعرفوا فيما بعد بانّهم عركيون، والعركـــيون هـــم اخوالهم فقط وقد ورد بكتاب طبقات ود ضيف الله ذكر بعض مشـــائخ وعلمـــاء العركيين ومنهم الشيخ محمود العركي (راجل القصير) ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ النويري في قرية الفقراء(بالقرب من الحصاحيصا) ومنهم الشيخ إبراهيم الكبّاشي ٠

وقـــد اختلفت الروايات حول الطريقة التي دخل بها الأشراف الآنف ذكرهم إلى الســـودان فبعضها يقول إنّهم حضروا رأسا من الأراضي المقدسة وبعضها يقول انهـــم حضروا عن طريق مصر ، ومهما اختلفت الآراء حول الكيفية التي دخلوا بها فالمتفق عليه انهم إشراف حسينية واغلب الروايات تقول إنّ جذور مؤسّسيها الأشـــراف مـــن مكة التي اتجهوا منها للطائف عندما غزاها الحجاج بن يوسف الثقفـــي حيث امضوا بها بعض الوقت ومن ثمّ اتجه نفر من سلالتهم الى المغرب الذي استقّروا فيه ٠

واتجه فيما بعد اثنان من سلالتهم إلى السودان وهما مقبل بن السيد رافع ومحمَّـــد فكـــرون اللذان حضرا للسودان من المغرب واستقرا لفترة بآبار سرار قـــرب (أبـــو زبـــد) باقليم كردفان الحالي مع مواطني تلك المنطقة من العركيين المنتميـــن لجهيـــنة واخـــذ يعملان في تعليم وتدريس افراد القبيلة القرآن الكريم وعلومه ٠

وتزّوج مقبل ابنة الشيخ حسن المعارك زعيم قبيلة العركيين واسمها سكينة بطلب من والدها وتحت الحاحه لأنه مقبل اعتذر اولا بحجة انه ينوي الرجوع للمغرب

التـــي آب إلـــيها هو ومحمَّد فكرون بعد عدة اشهر من زواجه وامضيا بالمغرب عدة أعوام ورجع مقبل ليطلق زوجته سكينه فاستقبله والدها حسن المعارك زعيم القبـــيلة و أهله على مشارف منطقتهم إكراما واحتراما له ورأى بينهم طفلا يافعا فـــي نحو السادسة من عمره وإدرك فورا بأنه ابنه فقد كان صورة طبق الأصل مـــنه وعـــدل عن تطليق زوجته التي حبلت منه بهذا الغلام و أنجبته بعد مغادرة زوجهـــا للسودان و أطلق عليه والدها اسم دفع الله العركي فهو عركي من جهة أمـــه فقـــط ومن الأشراف من جهة أبيه المنتمي للعدنانيين وفيما بعد عرفت كل سلالتهم بأنهم عركيون ٠

ورجـــع مقـــبل و أقام معهم اثنتي عشرة سنة حيث شيّد مسجدا واقراهم القـــرآن الكريم مجودا العلم وتشبع كثير من الطلبة الذين درسوا عليه بالعلم حتى صـــاروا ائمـــة ومنهم ابنه دفع الله العركي ثم مات مقبل ودفن بالقرب من آبار ســـرار بغـــرب السودان ثم تولّى رئاسة المسجد ابنه دفع الله ومكث في التدريس ســـبع سنوات ثم نبت بهم الديار لقلة الماء وشحه إذ إنهّم لا يصلون الى الماء الا اذا بلغ عمق البئر حوالي خمسين أو ستين (راجل) فقال الشيخ دفع الله كيف نقيم فـــي بلد ليس به ماء ونحن أصحاب بهائم وفقهاء نريد الوضوء والغسل فلنذهب لبلد فيه ماء نشرب منه ونملأ قربنا وترتوي بهائمنا وتشبع من الكلأ فرحلوا من ذلك البلد واتجهوا شمالاً حتى بلغوا ابيض دير بأرض الجميعاب شمال الخرطوم بحري بالقرب من قَرّي حيث أقاموا عاما في أوائل عهد السلطنة الزرقاء حوالي عام ١٥٢١م وواصل الشيخ دفع الله العركي مهمته التعليمية بهذه المنطقة وتزوج هدية بنت عاطف الجميعابية حيث انجب أبناءه المشهورين بالخمسة العدول وهم عـــبد الله وحمد الملقب بالنيل ثم دمج الاسم واللقب وعرف بعدها باسم حمد النيل ومحمَّـــد المشـــهور بابو إدريس وابوبكر المكني (بابي عائشة) الذي توفيّ وهو صغير وعمر ثم رحلوا للهلالية واقاموا فيها مسجدا لتدريس القرآن الكريم والعلم

وتوفــي والدهم الشيخ دفع الله وقبره بالهلالية وقد انتقلوا جنوبا حتى بلغوا منطقة مليئة بالاشجار لاسيما اشجار الحراز واخذوا يقطعون الاشجار وينظفون الارض ثم اقاموا فيها واسسوا قرية على ضفة النيل الازرق الشرقية وسموها(ابو حراز) نسبة لاشجار الحراز التي كانت بها ··

ودرس عـبد الله بـن الشـيخ دفع الله العركي بالشمالية لدي أولاد جابر وتولــىّ القضــاء بمنطقة الهلالية إبّان السلطنة الزرقاء وهاجر للجزيرة العربية حيث أمضى بها أربعة وعشرين عاما وتولىّ الإفتاء بالحرم المكّيّ واخذ الطريقة القادريّــة التــي تلّقاها عن الشيخ حبيب الله العجمي وله مؤلفات في علم التوحيد وعلم الفرائض والفقه وله شعر كثير وانجب منوفلي وعبد الرحمن وعبد الرحيم وإبراهيم المخفي وقد ورد ذكره مراراً بكتاب طبقات ود ضيف الله ٠

أمّــا حمد النيل ابن الشيخ دفع الله العركي فقد انجب محمَّد المكني(بابي عاقلــة) والملقــب بالكشــيف والــذي كان يسكن بضهرة (ابي حراز) المعروفة بالقرعاء وعاش حتى بلغ عمره حوالي المائة وخمسين سنة ٠

وانجـب عـبد الله المعروف بالطريفي والذي توفي بمستورة بالأراضي المقدســة بالســعودية ومــن ابنائه المعروفين ابنه محمَّد المعروف بقنديل الدهب والــذي اختلى لمدة اربعة عشر عاما بغار بيلا وله اخر اسمه احمد ابو فلج وقد انجــب محمَّد قنديل الدهب عدة ابناء منهم الصاموته واشهرهم الشيخ يوسف ابو شــرا الــذي طبقــت شهرته الآفاق وقد ولد في عام ١١٣٣ هجرية وتوفى عام ١٢١٧ هجــرية أي أنّــه توفىّ عن أربع وثمانين سنة واسم والدته حواء وسلك طــريق القوم على ابيه الشيخ محمَّد الطريفي بعد ان حفظ القرآن الكريم وجودّه ودرس العلم وعرف بالحلم وسعة الصدر وسماحة النفس والتسامي عن الصغائر والسفاسف والعفو ورويت قصص كثيرة دالة على ذلك وكان يسعى لترضية أيّ شخص يحدث بينهما سوء تفاهم مع بذل المعروف له ودرس على يديه عدد كبير

مــن الطلــبة وختم في تدريسه مختصر الشيخ خليل ستين مرة وكان يعتبر رقما قياسيا ·

واتجه لمكان يقع على بعد عدة اميال غرب ضفة النيل الأزرق المواجهة (لابــي حراز) واخذ ينظف الأرض من الاشجار ويزرعها ويوسعها· التف حوله عدد كبير من مريديه واهله واقام وأسس القرية المعروفة حالياً بطيبة الشيخ عبد الباقــي التــي كــان يقضي بها فصل الخريف حيث كان يزرع اراضيه وبعد الحصاد يرجع لابي حراز التي تفرعت عنها قرية طيبة ·

وكان الشيخ يوسف ابو شرا يزرع بنفسه ويحصد كميات هائلة من الذرة التــي كــان يــأخذ منها مؤونته ويدع الباقي وقفا للزائرين والمحتاجين والفقراء وابناء السبيل فتوافد عليه الناس من كل صوب وحدب وفي هذا دلالة أكيدة على ايمانــه بــانّ الاسلام هو دين العمل ولم يكن يتكفّف الناس او يمد يده لصدقاتهم وهكذا كان ديدن الأولياء الصالحين (بابي حراز) ممّن عمروا الأرض وزينوها اروع تزييــن وكان لهم فضل كبير في رفع لواء الاسلام ونشر التعاليم بالسودان وهذه من اكبر حسنات وافضال الصوفية والمتصوّفين بالسودان وغيره·

وقــد خلفــه ابنه الشيخ محمّد المكني بطائل اليد وخلفه ابنه الشيخ احمد الــريّح الذي خلفه الشيخ حمد النيل المقبور بأم درمان وخلفه ابنه الشيخ عبد الله الملقــب بعاشميق الذي خلفه أخوه الشيح عبد الباقي وهو اول من قبر من الخلفاء بطيبة الشيخ عبد الباقي التي حملت اسمه فقد دفن جميع من سبقوه (بابي حراز) باستثناء الشيخ حمد النيل الذي دفن بأم درمان بالمقابر التي تحمل اسمه حالياً ·

وبعــد وفاة الشيخ عبد الباقي اعقبه ابنه الشيخ حمد النيل الذي خلفه اخوه الشــيخ احمــد الــريّح الذي خلفه الشيخ ابو عاقلة بن الشيخ احمد الريّح ويساعد الشــيخ ابــو عاقلة شقيقه الشيخ عبد الله الذي درس في جامعة الخرطوم وتوجد عندهم اباريق قيل إنّ بعضها يرجع لاكثر من مائتي سنة·

ولازالـت بطيـبة الشـيخ عبد الباقي خلاوي لتعليم القرآن الكريم تضم حوالي مائتي طالب و معظم هؤلاء الطلبة قد وفدوا من غرب السودان وبعضهم اتـى من منطقة الكرمك مع آخرين من شرق السودان كالبني عامر وهذه ظاهرة توجـد بخـلاوي كثـيرة فقد جذبت المدارس التلاميذ والطلبة اليها ولا يفد الى الخلاوىمـن اهـل المـنطقة الا قلة في الاجازات لحفظ القرآن الكريم او لملء فراغهم لحين فتح المدارس وهذه ظاهرة يجب الوقوف حيالها لجذب الناس للتعليم الدينـي بتحديـث الخـلاوى وتدريـس المـناهج المختلفة بجانب القرآن الكريم والدراسـات الاسلامية لسد الفجوة التي وسّع الاستعمار شقّتها بين التعليم المدنيّ (الحديـث) والتعلـيم الدّينيّ وروج انّ التعليم الدّينيّ يعني التحجّر والتأخر وانّ التعلـيم الحديـث يعنـي الـتقدم فيحصـل البعض على اعلى الدرجات العلمية والدكتوراه والاستاذية دون ان يكون حافظاً لجزء عمّ حفظا جيداً ودون ان يحفظ جـيداً خمسـة احاديث نبوية · ولآل الشيخ حمد النيل ذرية لازالوا يقيمون (بابي حـراز) الغربية ولهم خليفة وهو الشيخ حمد النيل بن الشيخ عليش امّا الشيخ ابو ادريـس بن الشيخ دفع الله العركي فقد كان عابدا ذاكرا تقيا ورعا زاهدا وتربطه صـداقة حميمة بالشيخ ادريس ودّ الارباب وتزوج ثلاث مرات ومات كلّ ابنائه الذيـن انجبهم ولذلك زهد في الزواج لولا تدخل شقيقه الشيخ عبد الله الشيخ دفع الله العركي وصديقه الشيخ ادريس ودّ الارباب فتزوج ام حسون بنت الشيخ سلام الضبابي فانجب منها الشيخ دفع الله المصوبن الذي سارت بذكره الركبان وعمّت شهرته الآفاق وهو ابن خالة الشيخ حمد الترابي ولفظة المصوبن تعني المغسول بالصابون أي انّه غسل من الدرن و الأرجاس ·

وقد حفظ الشيخ دفع الله المصوبن القرآن عند والده الشيخ إدريس واخذ علـيه الطـريق وتلقّى عليه مبادئ العلم ودرس الفقه وغير ذلك من علوم الدين

بقوز العلم عند الشيخ صغيرون بالاقليم الشمالي حالياً اما التوحيد فقد درسه عند الشيخ علي ود يدي ..

واقـــام مسيداً عامراً لتحفيظ القرآن والعلم وارشاد المريدين واستمر لمدة سبعين سنة من عام ١٠٢١هجرية حتى عام ١٠٩١هجرية وتلقت العلم على يديه اعـــداد ضـــخمة جداً من الطلبة نشروا العلم بدورهم على غيرهم لينشروه على آخريـــن والفضـــل يــرجع بعد الله لشيخهم دفع الله المصوبن وكان يوجه عمله خالصـــاً لوجـــه الله (سبحانه وتعالى)، لا يوجهه لاحد اطلاقاً بدليل رفضه الذهاب لسلطان سنار تلبية لدعوته وهي دعوة كانت تعتبر امنية بعيدة المنال ويتطلع اليها الجميع فأذعن سلطان سنار وأتاه زائراً وقال تلميذه فرح ود تكتوك فيما بعد:

يا واقفاً عند ابواب السلاطين   ارفق بنفسك من همّ وتحزين

واذا تركـــنا الخلفيات والتفاصيل والروايات الشفهية الكثيرة جانباً –لان العهد قد طـــال منذ وفاة الشيخ دفع الله المصوبن ولا توجد ادلة مادية موثقة ومكتوبة – فانه توجد حالياً بابي حراز خلافتان تنتهيان عند الشيخ دفع الله المصوبن إحداهما تـــنحدر مـــن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ دفع الله المصوبن ووالدته هي السيدة هـــدى الغّراء وقد توفىّ شقيقه محمَّد وهو صغير. والخلافة الآخرى هي خلافة حمـــد الزنادي وجميع المنتمين للخلافتين ، اهل بينهم مصاهرات وودّ موصول وقد تسلسلت خلافة الشيخ حمد الزنادي على النحو التالي :

- الشيخ حمد الزنادي .
- الشيخ ابو عاقلة ابو مسك.
- الشيخ حمد العمسيب .
- الشيخ قسم الله ابو شلة.
- الشيخ المجذوب.
- الشيخ الإمام.

- الشيخ المصطفى·

الشيخ حمد النيل بن الشيخ الأمين بن الشيخ حمد العمسيب ·
الشيخ احمد الناجي الذي خلفه ابنه الشيخ محمَّد الذي خلفه شقيقه حمد الذي خلفه شـقيقه الحسـن الذي خلفه ابن اخيه الشيخ دفع الله ود الشيخ حمد ويساعد شقيقه الشيخ عبد الله ·

وانجب الشيخ دفع الله المصوبن ايضا الشيخ عبد الرحمن الذي اعقبه ابنه الشيخ زين العابدين الذي خلفه ابنه الشيخ عبد الرحمن الذي اعقبه ابنه الشيخ نور الـذي اعقبه الشيخ يونس الذي حلّ محلّ ابنه الشيخ محمَّد يونس الذي عمّر لمدة مائـة وواحـد وعشـرين عامـا كان يدّرس فيها القرآن الكريم والفقه والتوحيد والتصّوف وله من المؤلّفات :

"١" كتاب الدرر اللوامع في الاسم الجامع·
"٢" العقيدة الصغرى في التوحيد·
"٣" كـتاب العقـيدة الكبرى وكلها مخطوطات نأمل ان ترى النور وهناك اشارة لكـتاب اسـمه فتح المعين في اسماء الله التسعة والتسعين وقد ورد ذكره بكتاب الدرر اللوامع ·

وقد خلفه ابنه الشيخ احمد الذي خلفه ابنه الشيخ محمَّد الذي خلفه ابنه الشيخ عبد الرحـيم محمَّـد يونـس وله شقيق فقيه ،عالم و شاعر، هو الشيخ عبد الله الشيخ محمَّـد يونـس وـله عدة مؤلفات وصدر له ديوان(الدر النظيم في مدح النبي العظـيم) وله ديوان آخر مخطوط وبعد وفاة الشيخ عبد الرحيم محمَّد يونس خلفه ابنه الشيخ محمَّد ابن الشيخ عبد الرحيم ·

وقـد خلف الشيخ الغزالي والده الشيخ عبد الله محمَّد يونس وخلف الشيخ محمَّد والده الشيخ احمد محمَّد يونس وكلا هاتين الخلافتين تحت مظلة خلافة ود

يونـــس دفع الله العركي المكني بابي عائشة وقد كنيَ بذلك فقد توفيَ قبل الزواج وكان له قدم في العلم والتصوف ·

امّا عمر الشيخ دفع الله العركي فقد ساح في البطانة هناك بمنطقته تدعى انها تنسب للشيخ عمر الملّقب بالزير ·

وقـــد ظلّــت راية التعليم الديني مرفوعة منذ امد بعيد وازدهر منذ عام ١٠٢١هـــ واســتمرّت الخلاوىحتى الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي حيـــث توقّفــت وقد اسّس بها الشيخ عبد الرحيم الشيخ محمَّد يونس معهداً علمياً دينـــياً عـــام ١٩٥١م ضم للشؤون الدينية عام ١٩٥٦م وحولّ عام ١٩٧٠م الى مدرسة متوسطة ·

ويابـــي حراز قباب وبنايات كثيرة بعضها تهدم وبقيت اطلاله وامّا القباب القائمة حالـــياً فيبلغ عددها حوالي خمس عشرة قبة يضم بعضها رفات اكثر من ثلاثة او اربعـــة من المشايخ وتقتضي الأمانة التاريخية وأنّ نذكر حقائق مجردة وهي انّ السيد رئيس الجمهورية السابق جعفر محمَّد نميري قد بنى ثلاث قباب وهي وفق الترتيب الزمني لبنائها :

قبة الشيخ يوسف ابو شرا·

قبة الشيخ عبد الرحيم محمَّد يونس·

قبة الشيخ دفع الله المصوبن·

ثـــم اعاد الشيخ دفع الله الصايم تجديد بناء بعض القباب ولازال يوالي هذا العمل ومـــن بيـــن تلـــك القباب قبة لامرأة صالحة هي السيدة هدى الغرّاء بنت الشيخ منوفلي وهى امرأة حافظة للقرآن الكريم وكانت تفتي لكونها عالمة وفقيهة وعلى ذكـــرها يجـــب ان نذكر بالخير ستنا ام حسون لانها كانت تقوم باعباء التدريس وتحفـــيظ القـــرآن الكـــريم و ايضا فاطمة بنت جابر والدة الشيخ صغيرون ولا يفوتنـــي ان اذكـــر ان للعركييـــن فرعا برفاعة إذ إنّ العبّاس يوسف عبد الرحيم

الشـــيخ يوســف ابو شرا الذي ولد برفاعة بايع الامام المهدي ومكث بام درمان حتى انتهاء المهدية حيث عاد لرفاعة التي اسّس فيها مسيدا عامرا وعند وفاته في عــام ١٩٣٨م خلفه زوج ابنته الشيخ مصطفى موسى الذي توفى ١٩٧٤م وخلفه الشــيخ دفع الله الشيخ العباس والمعروف ان الشيخ العبّاس قد اخذ الطريق على الشيخ محمَّد يونس ٠

وابــو حراز حاليا هي قرية كبيرة تضم (أبو حراز) (ابو عشة) الذي يقع امــام (ابــو حراز) شرقا بمسافة قصيرة وبين (ابي حراز) شرقا مسافة تقل عن الاثنين كيلو متر وبينهما يوجد كثير من البنايا والقباب ٠

وبابــي حــراز شرق حاليا ١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م مدرسة ابتدائية بنات واخرى متوســطة بــنات ايضــا وبها مدرستان متوسطتان للبنين ومدرسة ابتدائية للبنين ومركز صحيّ ونادٍ ثقافيّ اجتماعيّ رياضيّ ومجلس شعبيّ اسّس في السبعينيات متفرع عن مجلس ريفي رفاعة سابقا وتولى التدريس فيها معلم الأجيال الشاعر عبد الله البنا ٠(وبابي حراز) غرب التي انشاها الشيخ محمَّد الطريفي كرافد من روافــد (ابــي حراز) ولقبها بدار السلام حاليا مدرستان ابتدائيتان إحداهما للبنين والأخــرى للبنات ومدرستان متوسطتان إحداهما للبنين والأخرى للبنات ومركز صــحيّ ونــادٍ كبير٠ ومركز للشباب وبها مسجد هو المسجد القديم وشمال (أبى حــراز) بأجزائها الثلاثة كلية زراعية أفادت الناس كثيرا لاستيعابها عددا كبيرا من العمال بالإضافة لمزايا أخرى أضفتها على القرية٠

أم طلحة

تقع جنوب غرب المناقل بنحو ١٥ كيلو ، وسط المنطقة المعروف بأنها زراعية ورعوية.

تعود نشأة أم طلحة إلى عام ١٠٩٧هـ /١٦٨٥م إذ كانت هي أصل مدينة المناقل المعروفة اليوم ، أو تفرعت منها إضافة إلى أم طلحة الجديدة.

عرفت منذ زمن بعيد ، أنها بلد العلم والعلماء ، إذ كان يقصدها طلابه وقاصدوه لتحصيل الفقه والتفسير والقراءات وتحفيظ القرآن وعرفت آنئذٍ بوفرة الخلاوي ، بينما نُسبت تسميتها إلى شجر الطلح المعروف، كما جرت عادة أهل السودان في أحوال كثيرة شبيهة بهذا مثل : أبو حراز – أم دوم – السلمة – أم سنطة – أم قرقور ..إلخ.

تكون سكانها من عدة سلالات، حيث سكنها الفرجاب والفتيناب وقصدها الفرضيون الذين ينسبون إلى جدهم إبراهيم الفرضي.

تحتضن أم طلحة الآن مسيداً لتحفيظ القرآن ، يقصده الطلاب ، ويهاجر إليه أبناء السودان من جهات عدة ، ونالت هذه البلدة حظوة فأصبحت مركزاً يشار إليه ويؤدي خدمة في نشر العلم والمعرفة بفضل نفر كريم من مؤسسيها وآبائها الأوائل مثل:

١/ إبراهيم الفرضي:

وهو ابن الحاج عبودي الذي اشتهر (بالفرضى) لنبوغه في علم الفرائض، إذ له فيه حاشية مشهورة بالفرضية ، يرجح أن تكون منها نسخة بدار الوثائق القومية بالخرطوم.

لقد ترك أثراً بالغاً في تكوين كثير من المشاهير الذين نالوا العلم منه بتدريسه لمختصر خليل مثل الشيخ دفع الله الشيخ محمَّد أبو إدريس.

٢/ القدّال بن إبراهيم الفرضي:

اسمه الشيخ محمّد ولقب بالقدّال ، لأن رجلاً من الصالحين ذكر أنه رآه " يقدل" في المدينة المنورة . وقد عرف بأنه حجة راسخ متمكن في علمه واعظ رقيق الموعظة تدخل موعظته وعلمه قلوب قاصديه، لذا – ولأسباب أخرى– خلّفه والده إبراهيم الفرضي.

تكاثر عدد طلاب العلم حوله وصارت له مجالس لتدريس شتى ضروب المعرفة ، حيث درّس مختصر خليل والرسالة والعقائد والتفسير وقراءة الجامع في الحديث ، وهي تعد من أشهر مصادر العلم التي ينبغي لطالب المعرفة أن يدرسها ويقف على محتواها.

ومن طلبته المشهورين:

- إبراهيم بن النصير مفتي سنّار.
- بدر الدين الشيخ مبارك ، الذي نشر المعرفة بين القضارف وكسلا.
- جودة الله.
- محمّد بن عويضة ، الذي صاهره.
- محمّد ولد مدني ، بود مدني.
- مضوي بن مدني ، بود دفيس جنوب أم ضواً بان.
- بركات ولد حمد بن الشيخ إدريس.
- محمّد ولد الشقل ، بود الشقل.
- المسلّمي الصغير.
- محمّد ولد البحر بن إبراهيم الفرضي.

٣/ الخليفة ولد البحر:

هو الخليفة ابن الشيخ إبراهيم الفرضي ، درس العلم على يد أخيه القدال وجلس في حلقة أخيه القدال من بعده ، ودرس عليه خلق كثير وإليه يعود فضل

تأســيس المسيد الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م بأم طلحة ، وبعد وفاته دفن بالمقبرة التي سميت باسمه.

لقد عمّر الشيخ ود البحر حتى تجاوز المائة سنة قضاها في العلم والعمل والعــبادة ، وفــي أخريات أيامه أنجب ابنه الفكي البر ، مؤسس مدينة المناقل ، ومنشئ مسيدها العامر بالعلم وطلبة القرآن وخليفته الشيخ أحمد ود البحر.

٤/ إبراهيم بن ود البحر:

جــاء خلــيفة لأبيه ود البحر بمسيد أم طلحة وانتهج نهج آبائه في العلم والعمــل والعبادة ودرس عليه خلق كثير ، وقد عاصر الشيخ عبد الله ود العجوز وعبد الباقي والنيّل.

٥/ أحمد الفزاري:

هــو الابــن الوحيد لأبيه وقد خلفه على مسيد أم طلحة ، وعُرف عنه ورعــه وتقواه وصلاحه وكراماته الباهرة ، ومن الذين درسوا عليه الشيخ أحمد الطيــب ود البشــير شــيخ الطريقة السمانية بالسودان ، هذا وقد اشتهر مسيد أم طلحة بمسيد الفزاري.

٦/ إبراهيم الملقب بأزرق كون:

هــو الخلــيفة الشــيخ إبراهيم الذي خلف والده أحمد الفزاري بمسيد أم طلحــة ويعــود أصــل تسميته " بأزرق كون " إلى أنه سافر إلى غرب السودان وســكن بقرية كون واشتهر بينهم وتوفى ودفن بها ، إلا ان ابنه أحمد بعد عشرة أعوام نقل جثمانه إلى أم طلحة.

٧/ الخليفة الشيخ أحمد ابن أزرق كون:

هــو خلــيفة والــده الخلوة ومجالس العلم وأحيا الله به البلدة واتسع حال الناس ، ومن الذين درسوا عليه الشيخ أحمد أبو نائب بالكريمت.

٨/ الخليفة الفكي محمَّد:

خلف والده الشيخ محمَّد بمسيد أم طلحة وحمل كنية ودّ أزرق كون ونهج نهج آبائه في الزهد والورع والتقوى والعلم وله كرامات ومكاشفات ودرس عليه خلق كثير.

٩/ الخليفة الفكي بابكر بن الفكي محمَّد :

كـان خلـيفة والـده بمسيد أم طلحة وسار على درب آبائه في التدريس والعلـم وكـان ورعـاً وتقياً وصاحب دعوة مجابة يستسقى به وقد أخذ الطريق القادري عن الشيخ أحمد أبو نائب بالكريمت.

١٠/ الخليفة الفكي البر:

ولـد عام ١٣٢٨هـ / ، وتوفى عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، درس القرآن بأم ضواً بان في عهد الخليفة مصطفى على يد الشيخ هارون عمر ، هذا وقد أخذ الطريق القادري على الشيخ عبد الباقي المكاشفي.

١١/ الخليفة عبد الباقي الشيخ البر:

هـو الخليفة الحالي ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م وقد خلف والده ويقوم برعاية المسـيد وفـي نشر العلم والمعرفة ، بعد أن حفظ القرآن على والده وتخرج من جامعة الخرطوم.

ومن الذين قاموا بالتدريس وتحفيظ القرآن الكريم بمسيد أم طلحة ::

- الشيخ أحمد بن أبي عائشة.
- الفكي مصطفى فضل المولى.
- الفكي مصطفى إبراهيم الطائف.
- الشيخ أسامة محمَّد أحمد الفكي " الكريمت"
- الفكي آدم.
- الشيخ نصر الدين الهادي أحمد

- الشيخ الجيلي محمَّد الأمين
- الشيخ طارق
- الشيخ على الفاضل·
- الشيخ أبو بكر·

ونضيف هنا ، أن من أبناء أحمد الفزاري ، الشيخ محمَّد الذي أنجب ود البحر الذي أنجب الشيخ أحمد الذي أنجب الشيخ الطيب صاحب الكرامات المشهورة والذي خلفه الشيخ أحمد أبو نائب صاحب الدعوة المجابة ومن أبكار المكاشفية إلى جانب البر وهؤلاء لا يذكر أحدهم إلا ذكر الآخر وخليفته إلى الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ابنه ود البحر· ومن العلماء بأم طلحة الشيخ الجليل الشيخ إبراهيم يوسف بقوى شيخ الطريقة التجانية بالسودان ومن العلماء أيضاً الشيخ محمَّد المهدي فضل الكريم والشيخ أحمد محمَّد إبراهيم ، ومن المشايخ الصوفية الشيخ محمَّد النور والشيخ بابكر أحمد عبد الباقي والشيخ محمَّد فضل المولى ، ومن رجال الخير الأمين حسب الرسول وقسم الله بهاء الدين والطيب الشيخ بابكر·

أم قرقور

تقع هذه البلدة على بعُد ثلاثين كيلو متراً إلى الجنوب الغربي من مدينة المناقل ويعود تأسيس هذه القرية المسماة انئذ(طيبة)إلى العام ١٠٠٠هـ/١٥٩١م·

ثم تدرجت مع الزمن حيث كان تأسيسها الذي عرفت به أخيراً(أم قرقور) ينسب إلى الشيخ عبد الباقي النيل · ومن المرجّح أنها حملت اسمها هذا من كثرة نبات القرقور الأبيض المنتشر فيها··

ومن الذين يذكرون ضمن قائمة مؤسسيها المشهورين الشيخ النيل وابنه الشيخ الإمام مالك وتروى عنهم بعض الكرامات · وكذلك من مؤسسيها الشيخ

الإمـــام المكنـــي بأبي الشول وهو الذي سلك الشيخ عبد الباقي المكاشفي الطريقة القادرية المكاشفية على يديه ·

إلـــى جانب وجود هذه الطريقة في (أم قرقور) يحُسب لها نشاطها في تحفيظ القــرآن وإقامة الخلاوى والمسائد ' ليس في دائرتها وحسب ' ولكن في مناطق أخرى بالسودان ، وقد أسهمت في حمل الطريقة المكاشفية ونشرها وعملت على تثبيت أركانها ' والقرى التي تأثرت ' وسارت على نهج (أم قرقور) قرى حولها مثل الشكينيبة وعبود وعوفينا والشيخ طه ود بدر والكباشي الذين ترجع أصولهم الـــى الشـــيخ النيل ' وذلك يعني وجود طائفة من العلماء والدعاة تخرجّت من أم قرقور وسعت لنشر الدين عبر الطريقة في ربوع أخرى ·

قرية الحفاير

تقع في دائرة بلدة (٢٤ القرشي) غرب الجزيرة المروية وداخل ولايتها ، وهي إحدى مناطق الإشعاع الصوفي والديني ·

أنشأها العارف بالله الفقيه محمد عبد الرحمن المشهور (بقواد البراق) قبل أكثر من ٣٠٠ سنة·

ومن الأولياء المشهورين بها اكثر من ١٠٥ من أولياء الله الصالحين – أشـــهرهم عـــبد الله بـــن حسين المشهور (بالذي تجزأ) والفقيه الشيخ/بدر موسى المشهور (بمالك الجن) والفقيه محمد عبد الرحمن المشهور (بقود البراق) الذي ســـبق ذكره في إنشاء القرية والفقيه الشيخ محمد زين الذي ذاع صيته حيث انه أخـــذ الطـــريقة عن الشيخ حمد النيل بن الشيخ احمد الريح – بعد أن استمر في خدمـــته ســـبعة عشـــرة عاماً والذي ادخله الحضرة النبوية ثم أبناؤه بدر والقواد والآن ١٤٢٥هـــ/٢٠٠٤م بالقـــرية خلفاؤهم الشيخ القاسم الشيخ بدر الشيخ عبد الباقي الشيخ القواد ·

وهؤلاء المشايخ الوارد ذكرهم عدا الشيخ عبد الله بن حسين المشهور (بالذي تجزأ) جميعهم عركيون كومبايات ينتمون إلى الشيخ نايل بن السيد احمد بن السيد حسن المعارك جد العركيين والآن بالقرية مسيد الشيخ القاسم والشيخ بدر والشيخ عبد الباقي الشيخ القواد ·

هم جميعهم سائرون على نهج آبائهم في إكرام الضيوف وعلاج المرض لوجه الله وإقامة ليالي الأذكار في الأيام المباركة والمناسبات الدينية – وكذلك يقومون بمعالجة ذوي العاهات والحاجات وحل المشاكل التي غالباً ما تنشأ بين القبائل في تلك المنطقة ·

قرية الحسناب

تقع قرية (الحسناب) شماليّ مدينة (الدامر) مباشرة وجنوبيّ قرية العكد حيث يقوم مصنع أسمنت عطبرة ·

وقد أسسها في أواخر عهد الحكم التركي الأول الشيخ(محمَّد صالح الحسنابي) وبنى منزله بها وخلوة (الجالوص) ونسبت القرية إليه ·

وعند قيام الدولة المهدية وسماعه بها هدّ منزله وأعلن الجهاد ، وأوصد أبواب الخلوة وبارحها مع (حيرانه) لمبايعة الإمام محمَّد أحمد المهدي في جبل قدير وشارك بحمل الراية ، واشترك فيما بعد في معركة (أبي طليح) ودنقلا وغيرها من معارك المهدية · ثم عاد إلى قريته الحسناب ، وأسس بها ساقية للزراعة ، وأعاد بناء الخلوة ، وصار مرموق المكانة ،و يحّفظ كتاب الله ويقرأ الراتب ·

أما نسبه من جهة أمه فيرجع إلى الفضل بن عبد الله بن العباس عم النبي (ﷺ) ·

وللشيخ عدد من الأبناء وبنت واحدة هي (زينب) وقد توفوا جميعهم لرحمة مولاهم ·

ولقـد قام أحد أحفاده (محمَّد صالح أحمد) التاجر بسوق الدامر والذي له نشاط مكثف في (جمعية القرآن الكريم) بالدامر فأعاد بناء الخلوة (بالطين والقش) ، ولكـن نظراً إلى اتجاه الأولاد إلى التعليم المدني المدارس فقد أصبح دور الخلوة ضعيفاً ولا تكاد تنشط إلا وقت العطلات المدرسية ·

أمـا حفيد الشيخ (محمَّد صالح الحسنابي) الثاني المسمى (محمَّد خير أحمد خير) فله نشاط كبير في الأعمال السياسية والاجتماعية ويحتل مكاناً مرموقاً في مجلس ولاية نهر النيل التشريعي ·

وقـد قـام هؤلاء الأحفاد الكرام بإعادة بناء المسجد في صورة رائعة ، والحقـوا به (صهريج ماء) كبيراً · كما أنهم يقومون بتمويل الخلاوى ومشايخها الذين في الغالب من غير أبناء المنطقة ·

وتسـمى المقابـر التـي تقع بالقرب من مسجد (البرهانية) بالدامر باسمه باعتـبار أنـه أول من دفن بها بعد أن أصدرت السلطات المختصة قراراً بوقف الدفن في مقابر (الشيخ المجذوب) لامتلائها·

الشرفة

أنشـئت قرية الشرفة في عهد الملك عجيب المانجلك أحد ملوك السلطنة الـزرقاء و أول من أتاها و أسسها هو ابو نما الذي كان بالمدينة المنورة ليساهم فـي نشر تعاليم الدين الإسلامي واستقر في سواكن لفترة تناهز الأربع سنوات ثم واصـل مسـيرته وأهداه سلطان سنار دياراً كثيرة، منها دار أم عقارب المسماة بأرض الترابة وهي مقر الأشراف اليوم وتقع هذه الدار بين ود عبد الصادق التي تحدها شمالاً ، والعركيين جنوباً وشرقاً تحد بجبل لليبيتور وغرباً بالنيل الأزرق·

واسـتقر الشريف ابو نما في هذه الدار والتف حوله – إلى جانب الطلبة الذيـن حضـروا معـه –عدد كبير من الأحباب والمريدين وأتاه عدد كبير من مواطنـي القـرى الواقعة شرق وغرب النيل الأزرق أزاء الشرفة ، ومن ثم بدأ

الشـــريف ابو نما في نشر الدين الإسلامي وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الإسلامية ونشر الطريقة السمانية وتزوج بهذه المنطقة التي أقام بها مسيداً عامراً إلى أن أرتحل إلى جوار به ·

ومنذ ذلك الوقت أخذ المسيد العامر يجذب الطلبة من شتى أنحاء السودان واســتمرت الخــلاوى تؤدي دورها حتى الخمسينات حيث توقفت وكان المسيد ينقســم لقسمين أحدهما يحفظ فيه الطلبة القرآن الكريم ، وقسم للعلم حيث يدرس فيه الطلبة الفقه والنحو والتوحيد وغير ذلك من العلوم ·

وقد تعاقب الأتي ذكرهم على الخلافة بالشرفة وهم :

- الشريف ابا نما
- خلفه ابنه الشريف ثاقب
- خلفه ابنه الشريف مقامس
- خلفه ابنه الشريف بركات
- خلفه ابنه الشريف أبو القاسم الأزرق
- خلفه ابنه الشريف محمّد بن حج
- خلفه ابنه الشريف علي الملقب بالكرار
- خلفه ابنه الشريف أبو القاسم الصغير
- خلفه ابنه الشريف مراد
- خلفه ابنه الشريف أحمد
- خلفه ابنه الشريف حمد الزين
- خلفه ابنه الشريف طه
- خلفه ابنه الشريف أحمد ود طه
- خلفه ابنه الشريف بركات
- خلفه ابناه الشريف أحمد والشريف عبد الله

و الشـــريف بـــركات هو الذي بنى السور العالي الذي حول المسيد والمشيد بـــالطوب الأحمـــر يحكى عنه أنه كان قنوعاً لم يلهث وراء الماديات الزائلة ولا اســـتحواذ الأراضــــي ، وقد كان ذلك متيسراً له إذا أراد وحدث ان جاءه المستر هكسبيرس مفتش المركز عام ١٩٤٦م ليسأله عن أرضية لعمل تسوية لها أسوة بمـــا فعلـــه مع بعض رجال الدين ومشايخ العشائر فرد عليه الشيخ بركات قائلاً سيكون لي شبر و احد بهذه الأرض الواسعة هو قبري ولا أدري أين سيكون هذا الشـــبر وحسبي هذا فأعجب المستر هكسبيرس بهذا الرد وكان يضرب به المثل فـــي كل مكان دليلاً على قناعة الشيخ في وقت كان الناس يسعون للحصول على الأرض بشـــتى الســـبل ، وتوطدت بينهما أواصر الصداقة وكان المستر بريدن مدير المديرية يحترمه ويقدره ويأتيه خصيصاً من مدني ليسلم كراسات بنيه عند بدايـــة عهدهم بالدراسة ويقرأ لهم شيئاً من آيات الذكر الحكيم بطلب من المستر بريدن علماً بأنه كان غير مسلم٠

الشكينيبة

تقـــع الـــى جنوب مدينة المناقل في ولاية الجزيرة على مبعدة من النيل الأبيض بحوالي سبعة كيلومترات ، وتقع في منطقة زراعية وهي تتبع لمشروع المناقل ويسكنها خليط من سكان السودان الذين يحترفون الزراعة٠

ويعـــود إنشـــاء الشـــكينيبة باســـمها الحالي إلى الشيخ عبد الباقي عمر المكاشـــفي فـــي ســـنة ١٢٤٠هـــ/١٩٢١م ، الاّ انها حملت اسماً آخر وهو اسم الشكنابة اذ كانت قرية معروفة عبر حقب زمانية سلفت ،الاّ ان العامة، استطاعوا تحويـــر الشكنابة الى الشكينيبة ، هذا و في رواية أخرى يرددها العامة أن اسمها تحـــوّر مـــن عبارة (شكونا الى الله نوائبنا) وكأن لفظة الشكينيبة منحوتة من هذه الجملة ومع أنّ الجملة بوصفها هذا لا تصلح ان تكون اسماً لبلدة أو علما لطولها، لأن والأسماء أفضل ما فيها ان تكون خفيفة على اللسان ، ذات مدلول واضح٠

يظــن أنها كانت منطقة رعي وقليل من الزراعة إذ لم تكن خطة الرعي والــزراعة قد شملت هذه الجهة ، والرعاة كثيراً ما يمثلون الجهل بالدين وقواعد الإسلام والحاجة إلى التعلُّم لانشغالهم، مما دعا مؤسسها الشيخ عبد الباقي لإقامة مــنارة علمية ، تنير عقول العامة وتدخل بهم في منظومة العقيدة الإسلامية على أســس ســليمة ، لذا فأن نشر الطريقة القادرية بالمنطقة ، والأمر الذي أدىّ إلى ظهور تلاميذ له وحملة قرآن ودعاة أعانوا على تثبيت أركان الإسلام مثل الشيخ الفكــي آدم موسى والشيخ محمَّد الماحي ود بخاري والشيخ محمَّد رحمة وسواهم كثير يبلغ عددهم الآلاف ·

وتعتــبر الشكينيبة اليوم أحد مراكز إشعاع الطريقة القادرية المكاشفية إضافة إلى دورها الفعّال في تنشيط الحركة الإسلامية ، إذ غدت مقصداً ومهجراً يقصده طــلاب العلم وحفظة القرآن ومريدو الطريقة حيث تنشط في قواعد الطريقة في المواسم الدينية كافة ·

الطرق الصوفية بمحافظة سودري

تمثل الطرق الصوفية بمحافظة سودري أهمية كبرى بالنسبة لسكان تلك المناطق النائية باختلاف طبقاتهم المشهورة التي تتمثل في القبائل·

فالطــرق الصــوفية لهــا أثر كبير جداً في نفوس أولئك السكان البدويين إذ أنها صــارت المــرجع الدينــي في العقيدة والسلوك الاجتماعي غير أننا نلاحظ أن معظمهــم من العرب الرُحّل وأهل القرى يأخذونها مجردة من أورادها وطقوسها فهم يعتقدون فيها البركة وزيادة الأموال والشفاء من الأمراض النفسية والعضوية أكــثر مــن كونهــا عمــلاً دينــياً أخروياً يسمو بالمعتقد إلى مقامات الصالحين والأولياء·

يحكــي المريدون في غرب السودان أنهم يعظمون شيخهم ويخافون منه معتقديــن أنهــم ســوف يستغيثون به في الدنيا والآخرة· وأن الشيخ يقوم بحماية

مـــريديه ومحبـــيه في يوم البعث فلذا إننا نرى أكثرهم يكتفون بالاستغاثة بالشيخ والتوسل به في الشدائد.

ومـــن أهم هذه الطرق بمحافظة سودري الطريقة التجانية، وتنتسب إلى شيخ الطريقة بالسودان الشيخ جعفر الدرديري وعبد الرحمن الغوشي بأم درمان، ولكن أهل هذه الطائفة يتميّزون من بين الطرق الصوفية الأخرى بالوعي والذكر الجماعـــي والمحبة فيما بينهم كما وأن فيهم كثيراً من الحفظة وطلبة العلم وعلى رأسهم شيخ الطريقة التجانية بمحافظة سودري المدينة وهو الشيخ محمود موسى شـــيخ الـــزاوية ومعلم القرآن. وهذه الزاوية أسّسها الشيخ عبد الرحمن الغوشي وهي تمتاز بجمع جميع المريدين في مدينة سودري حيث أنها الزاوية الوحيدة أي الطـــريقة الوحـــيدة التـــي تمـــارس نشاطها في هذا المكان. ويقيمون فيها الذكر بأنواعـــه، حيث هنالك دار للمؤمنات قام بتأسيسها الشيخ محمود موسى منذ أكثر من خمسة عشر عاماً ولا يتوقف التدريس في هذه الزاوية إلا في فترات الخريف حيـــث يشـــتغل الـــناس بالـــزارعة، وقد عمّت الفائدة كثيراً من العشائر كبارهم وصـــغارهم لـــذا فـــإن المسؤولين في المحافظة أدوا دوراً بارزاً بالاهتمام بهذه الزاوية ودار المؤمنات نسبة لنشاطها الظاهر.

أيضـــاً هـــنالك زاويـــة أخـــرى تتبع للسادة التجانية وشيخاها هما الشيخ إسماعيل البشير موسى والفكي حسين وهنالك نشاط ملازم للأخوة التجانية أيضاً إلا أنه ينحصر في الرجال فقط فالشيخ إسماعيل بالإضافة إلى نشاطه المكثّف في الزاوية فإنه يقوم بتحفيظ القرآن للطلبة بالخلوة الملحقة بالجامع الكبير في القرية. هـــذا بالإضافة لأنشطته الدعوية في المساجد المجاورة ودار المؤمنات التي تتبع لجمعـــية القـــرآن الكـــريم هنالك، وهو من دعاة هيئة الدعوة الإسلامية الذين تم اختـــيارهم للعمـــل بتلك المناطق النائية فأدوا المهمة بنجاح. أيضاً هنالك الأخوة التجانـــية بأم بادر ومعظمهم مريدون فقط وتوجد لهم زاوية باسم الشيخ عبد الله

شمو ولهم أنشطة معتبرة، ومن ناحية أخرى أكد محافظ محافظة سودري الأستاذ آدم زين العابدين رئيس المحلية أن هذه المحافظة لم تحظ من الطرق الصوفية إلا بزاوية التجانية بالمدينة فقط أما القرى المجاورة فهي خالية تماماً من الطرق الصوفية فيوجد مريدون فقط للقادريّة والسمّانيّة ولا يتعدى عددهم في كل قرية أكثر من سبعة أشخاص.

ومن ملاحظاتنا أن القائمين على هذا الأمر هم من شمال السودان وليسو من أبناء المحافظة أو الولاية، وهؤلاء الشيوخ الذين سبق ذكرهم في صدر هذا التقرير منهم الشيخ محمود موسى من الشمالية والشيخ إسماعيل من دار حامد والشيخ الفكي حسين من نيالا وكذلك أهل أبو زعيمة منهم من هو من غرب السودان بل ومنهم من تشاد وهنالك قرية أولاد نواي وهم عرب كبابيش ينتمون إلى الشيخ جعفر الدرديري بخرسي مباشرة وقد حضر لهم بنفسه وأسّس لهم خلوة القرآن ولا زالت قائمة وهي مزدوجة كما أن لهم مسجداً قام بتأسيسه الشيخ محمّد الضو إغيبش وهو من المواد المحلية.

أيضاً هنالك الطريقة السمّانيّة وهي من الطرق المحلية وأكثر أبنائها من محافظة سودري غير أن شيوخها أتوا إليها من أم مرّحِي وهم أحفاد الشيخ أحمد الطيب بن البشير رجل أم مرّحِي المشهور ومنهم الشيخ محمّد شريف عبد الجبار والأستاذ محمّد شريف نور الدائم شيخ الإمام محمّد أحمد المهدي ومنهم الشيخ الباقر بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ أبو صالح الشيخ الطيب.

فهؤلاء المشايخ وغيرهم من أبناء عمومتهم اتخذوا من العربان تلاميذ لهم وهم يتوارثونهم ولا يجوز لأحد أن يتعدى على تلاميذ أخيه وهكذا..

وقد لاحظنا كما أسلفنا أن معظم المريدين لا يعنون بذلك إلا التبرّك والاعتقاد الذي لا يتعدى الشيخ أو يكاد.

نشاط الطرق الصوفية في الجنينة

الجنيـــنة بلـــد دار أندوكه حيث سلطنة دار مساليت وهي حاضرة ولاية غرب دارفور الآن ١٣٢٣هـ/٢٠٠٢م ولموقعها الجغرافي المميز بوسطيته بين السـودان وتشـاد ، كانت قبلة ومقصداً ومنطقة نشاط ديني بارز فجمعت قبائل مشـتركة بين القطرين اذ كل السكان مسلمون إلا ان يكون الشخص غير المسلم موظفاً متنقلاً أو عابر سبيل و(٨٠%) من هؤلاء المسلمين صوفية و(٩٠%) من هـؤلاء الصوفية يتبعون للطريقة التجانية . يبلغ عدد مساجد الجمعة في المدينة أربعة وعشرون مسجداً ويبلغ عدد الزوايا الصوفية في المدينة (٩٧) منها (٩٢) للطريقة التجانية والباقي للطرق الصوفية الأخرى وهي :/ (البرهانية ،السمانية ، الختمية، القادرية والأنصار) .

عـــدد مُقدّمي الطريقة التجانية حوالي أربعمائة ومريدوها لا يقلون عن نصف المليون (٥٠٠،٠٠٠)نسمه كبرى زوايا الطريقة التجانية هي زاوية الشيخ أبـو القاسـم إبراهيم السنوسي بحي الزهور بالمدينة ثمّ زاوية الشيخ الإمام عمر عـبد الله بحي الثورة شمال و المسجد العتيق بحي الثورة شمال هو مقر السجادة التجانية .

تكونـت اللجنة التجانية ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م لأول مرة بإشراف الشيخ الحفـيد ابـن عمر بن محمَّد الكبير بن محمَّد البشير بن محمَّد الحبيب بن الشيخ التجاني .

مـن كبار شيوخ الطريقة التجانية (الشيخ أبو القاسم ، الإمام عمر عبد الله ، السلطان بحر الدين أبكر إسماعيل سلطان دار مساليت ، عمدة مدينة الجنينة حسن جبريل ، الشيخ عبد الرحيم السنوسي و الشيخ عيسى عمر ، الشيخ إدريس عـبد الله جمعـون ، الشـيخ يحيى جاتو والشيخ احمد المختار) وجميعهم توفوا يرحمهم الله قبل عام ١٩٩٠م .

يبلغ عدد الخلاوى في مدينة الجنينة حوالي ثلاثمائة خلوة وأقدمها خلوة الفقـــيه عبد الكريم داؤود ، خلوة الفقيه الطاهر نور الدين مصطفى ، خلوة الفقيه الشـــيخ خليل عباس أبو شيخة ، خلوة الفقيه علي حسين و خلوة الفقه عبد القرآن وخلـــوة الفقـــيه احمد مختار وهؤلاء جميعاً من قبيلة البرقو . توجد كذلك خلوة الفقـــيه محمّد حلو ، الفقيه حاج النور وخلوة الإمام عمر عبد الله يبلغ عدد حفظة القـــرآن الكـــريم عـــن ظهر قلب حوالي أربعمائة حافظ بمدينة الجنينة وأماَ عن عددهم بالولاية فلا يقل عن ألف وخمسمائة حافظ .

مـــن المشـــايخ الذيـــن زاروا الجنينة من خارج السودان عدد كبير لموقعها الجغرافـــي ولتأثيرها الاجتماعي والعرقي ولمكانة شيوخها عند الآخرين خاصة المنحدريـــن من غرب أفريقيا الأمر الذي كان شائعاً من القرون الوسطى لموقع السودان وسطاً في الطريق الى الحجاز ، الى جانب وجود كافة الطرق الصوفية بالسودان خاصة الطريقة التجانية في غربه :

- الشيخ حفيد التجاني بن عمر بن محمّد الكبير من المغرب .
- الشيخ إبراهيم عبد الله انياس الكولخي من السنغال .
- الشيخ محمّد الصغير بن علي التماسين من الجزائر .
- الشيخ محمّد الحافظ عبد اللطيف المصري من مصر .
- الشيخ ابن سلام بن محمّد الكبير شقيق ابن عمر من المغرب .
- الشيخ محمّد الغالي حفيد التجاني من المغرب .
- الشيخ محمّد الكبير حفيد التجاني من المغرب .
- الشيخ علي جدة بن محمّد الحبيب حفيد التجاني من السنغال .
- الشيخ محمّد البشير بن علال حفيد التجاني من الجزائر .
- الشيخ محمّد البدالي حفيد التجاني من الجزائر .
- الشيخ علال بن احميدة بن علال حفيد التجاني من الجزائر.

- الشيخ محمّد التهامي بن شيخ الإسلام إبراهيم ايناس من السنغال
- الشيخ محمّد عبد الأحد من السنغال٠
- الشيخ محمّد القرشي من السنغال٠
- الشيخ الشريف إبراهيم صالح يونس من نيجيريا٠
- النذير علي سيس خليفة شيخ الإسلام من السنغال٠
- عبد الملك احمد من كولخ من السنغال٠

نشأة مدينة طابت الشيخ عبد المحمود

في عام ١٢٩٣هـ رحل الأستاذ الشيخ عبد المحمود من قرية"**أم طرفاية**" إلى منطقة "**العفاناب**" والعفاناب قبيلة من عرب الكواهلة تنسب إلى جدهم "**عفان**" كانت تسكن هذه المنطقة قبل أن يرتحلوا عنها في طلب المرعى، ولم يبق في طابت منهم أحد يذكر في الوقت الحاضر٠ واستقرّ الأستاذ في منطقة "العفاناب" عام ١٢٩٥هـ٠ حيث بنى الخلاوي والزاوية وحفر بئرًا للشرب، وقد سمّى المنطقة كلها باسم [**طابت**] تيمُّنًا بمدينة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، و"**طابت**" من أسمائها٠ وطابت بقعة طابت لأهلها وبأهلها الطيبين بفضل الله وبركة دعاء عبده الصالح الأستاذ الشيخ عبد المحمود رضي الله عنه وأرضاه٠

أهمُّ القبائل والعشائر التي عمرتْ بهم مدينة طابت:

ومن أهم العشائر التي عمرتْ بهم مدينة طابت منذ نشأتها وإلى الآن: الخُشْماب نسبة لمحمد الملقب بـ"خُشُوم"، والجرونة نسبة إلى عبد الوهاب "جُرُن"٠ والخشماب هم الذين تزوج منهم الأستاذ الشيخ عبد المحمود زوجته السيدة [عائشة بنت علي بن زمرواى بن عبد الدافع بن محمد بن خشوم]، وهم عشيرة اعتقدت في صلاح وعلمِ الأستاذ الشيخ عبد المحمود، فضموا إلى نسب الرحم الرِّباطَ الروحي، فأعظِمْ بهذا مِنْ رباطٍ وأكرِمْ به مِن نسب٠

الطيبية الذين سكنوا طابت:

ومـــن الطيـــبيّة الذين سكنوا في طابت إخوان الأستاذ الشيخ عبد المحمود، أبناء الشـــيخ نور الدائم وهم **الشيخ عبد النور** الشقيق الأكبر للشيخ عبد المحمود، وقد توفـــي كل أبناء الشيخ عبد النور في حياة أبيهم. و**الشيخ عبدالجبار** وله عدد من الأبـــناء ســـكنوا فـــي طابت، وهم الشيخ محمد المبارك، والشيخ عبد المحمود، والشـــيخ أحمـــد الطيب، والشيخ نور الدائم، والشيخ زين العابدين، والشيخ وهب الله، والشـــيخ يوسف، والشيخ الحسن، والشيخ محمد هاشم الذي استقرّ في غرب الســـودان، والشيخ البشير، ومنهم أيضاً الشيخ **أحمد الشيخ عبد الجبار** وهو شيخ جليل وقور يقوم في مقام والده رضي الله عنه ويسير بسيره، له أثرٌ طيِّبٌ ظاهرٌ لا يخفى، وقد تجاوز عمره التسعين عاماً، أمدَّ الله في أيامه.

ومـــن الطيـــبـــيَّة أيضاً الذين سكنوا طابت، أبناء الشيخ البشير بن الشيخ إبراهيم الدسوقي بن الشيخ أحمد الطيب البشير، وهم أولاً **الشـــيخ محمد** بن الشيخ البشير وكان صالحاً تالياً للقرآن بصوت حسن، محقِّقاً لِحُسْنِ الإسلام المرء، بتركه ما لا يعنيه، ومن أهل البركة حتى انتقل حميدًا إلى جوار ربه، ومن أبنائه الشيخ أحمد الطيب والشيخ كمال الدين والشيخ إبراهيم الدسوقي والشيخ عبد المحمود والشيخ عمر والسيد الحسن والسيد وهب الله والسيد العباس والسيد أحمد الطيب.

ثانيًا من أبناء الشيخ البشير في طابت: **الشيخ الطيب** بن الشيخ البشير، كان يقوم علـــى الـــزراعة وقـــراءة القرآن والصلاة وقد اشتهر بالتواضع والورع وحُسن الخلق، ومن أبنائه السيد الحسن والسيد المصطفى والسيد السماني ومحمد سراج الدين وله عدد من البنات.

وهـــناك عشـــائر مخـــتلفة اســـتوطنت طابت، منهم الجعليون والدناقلة والشايقية والمحس والبديرية والكبابيش والشكرية وقبائل رفاعة والنوبة، وخليط من القبائل السودانية الأخرى التي توافدت إلى طابت خاصةً بعد قيام مشروع الجزيرة.

وكلُّ هؤلاء لا زالوا بفضل الله يتمتَّعون بالإقامة بطابت الشيخ عبد المحمود ويُسهمون في عمارتها والارتقاء بها من جميع الوجوه.

وقد ازدهرت الآن مدينة طابت ازدهاراً حسيًّا ومعنويًّا جعلها قبلة الأنظار، فاتّسعَ عُمرانها وعمرَ سوقُها وزَهَتْ حضارتها، وهيَ الآن من المدن الكبرى في ولاية الجزيرة رغم تاريخ نشأتها القريب، وذاع صيتُها واشتُهِرَتْ بعلومها وآدابِها، ولاسيما في مجال العِرفان الصوفي والأدب والعلوم الإسلامية بعامة، وكان ذلك بفضل الأستاذ الشيخ عبد المحمود الذي أسّسها من أول يومٍ على تقوى من الله ودين.

أبناء الشيخ عبد المحمود نور الدائم

إلى جانب أبنه عبد القادر الذي خلف والده ، كان له أبناء آخرون وهم :

الشيخ حاج الطيب ، الشيخ نور الدائم .

هؤلاء لم يشتغلوا بخلافة والدهم وهم ليسو على إعداد تام للقيام بهذه المهمة التي تستلزم التعليم والإرشاد ومعالجة قضايا الأحباب ، إذا اشتغلوا بالذكر.

أمّا الشيخ السماني ، فقد كان زاهداً وكريماً يأوى ذوى والحاجات ، وله هيبة وصلاح وتقوى ، وكثير من المريدين يسلكون الطريق على يد الشيخ الجيلي بإشارة من الشيخ السماني،وكان باراً بزوجات والده الشيخ عبد المحمود . ولقد كان الشيخان السماني والجيلي متقاربين في السن ، فدرسا القرآن سوياً في خلوة الفقيه عبد الماجد ، وله من الأولاد محمَّد سرور الشيخ صلاح الدين والشيخ مالك والشيخ حمزة والشيخ سعيد والشيخ الطيب والشيخ الجيلي .

أمّا السيد أبو الحسن ، فقد كان وجيهاً عند الخاصة والعامة حتى صارت له محبة بالشيخ الجيلي وكان براً به وحفياً ، وكذلك الحال مع أخيه قمر الدولة بن الشيخ عبد المحمود الذي سار على نهجه فصار ناظراً وأبناؤه هم :السماني ،

ومحمّـد ، ومحمّـد عظـيم ، ومصطفى ، ونصر الدين ، والمبارك ، والطيب وهاشم .

والشيخ محيى الدين بن الشيخ عبد المحمود رجل كريم شجاع وسنّه كان قريب من الشيخ الجيلي ، ولذلك كان يمازحه ويجالسه وكان شاعراً صاحب لسان وملكة مع ميل شديد للعلم فنال منه نصيباً وافراً إلى جانب براعته في الخط الشيء الذي جعل والده الشيخ عبد المحمود يستكتبه مؤلفاته ، وقد توفى ودفن بخلوتـه قريباً من المسيد الذي شرع في تأسيسه وقد خلف ابنه الطيب ، أمّا بقية أبنائه فهم : المعارف ، وشمس الدين ، وعبد الله ، وعلي ، وأحمد ، وقريب الله الفاتح ومحمّد شريف .

أمّـا الشـيخ محمّد المبارك ، فقد كان يصغر الشيخ الجيلي قليلاً ، حيث كـان ذو هيـبة وصلاح وتقوى وتواضع ، وكان كثير الذكر فشبهه والده الشيخ عـبد المحمـود بالملائكـة ، وله من الأبناء محمّد ، وأحمد ، والحسين ، وعبد المحمـود ، وزين العابدين ،وعفيف الدين ، ونور الدين ، وجلال الدين والشيخ عمر الفاروق الذي كان عند وفاة والده شاباً وقد تتلمذ على يد الشيخ الجيلي وكان ميّالاً إلى الدعابة مع حب الاجتماع بمختلف طبقات الناس ، وقد كان أيضاً قارئاً للقرآن، عارفاً باللغة العربية ، وكان آخر سنيْ حياته يؤم الناس في صلاة العيد ، وكانـت له مـزارع وله من الأبناء محمّد سعيد وأحمد والوسيلة وحسين وحسن الطيـب وعبد الجبار ، ومن أبناء الشيخ عبد المحمود محمّد البشير وتركه والده فـي سن الشباب ، فحفظ القرآن وعاش فترة من حياته في ود مدني حيث تزوج هناك ، ثم جاء إلى طابت واستقرّ بها ، وله من الأبناء يس وعبد الجبار.

والشيخ هاشم بن الشيخ عبد المحمود الشاعر المعروف،صاحب المديح ، وقـد توفى والده وهو في السابعة من عمره ، فأشرف على تربيته الشيخ الجيلي وتتلمذ عليه حتى برز في علوم اللغة العربية ، وكان شاعراً بالفصحى والعامية ،

حيـــث عمل مدرساً في معهد طابت الأوسط مدة طويلة ، وكانت جولاته العلمية فـــي الخرطوم وأم درمان وهو أول من جارى أغاني(الحقيبة) في المديح وأكبر المادحيـــن وأكثرهم يمدحون من مؤلفاته وله ديوان شعر ·توفي عام ١٣٧٨هـــ/ ١٩٦٧م ودفـــن جوار والده ، وله من الأبناء شرف الدين ، وهو في سن الصبا وأشـــرف علـــى تربيته أخوه الشيخ الجيلي ، فتلقى عليه شيئاً من العلوم ثم تفرغ لدراسة القرآن وكان ذو تواضع جم وتقوى وصلاح ·

رأى أبـــناء الشـــيخ عـــبد المحمـــود أن يجعلـــوه خليفة لهم وذلك عام ١٣٨٥هـــ/١٩٦٥م فسار على أحسن سيرة وهو موجود الآن ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م ومـــن أبنائه عفيف الدين، والشيخ الطيب،وعبد المحمود ، ومحمَّد عظيم ،ومحمَّد الحسن ، والأمين والمأمون ·

ومن أبناء الشيخ عبد المحمود الشيخ محمَّد عظيم ، وقد توفى والده وهو دون السابعة من عمره ، وأشرف على تربيته الشيخ الجيلي مع أخيه السماني ·

أخذ الطريقة على الشيخ الجيلي ، وكان مصاحباً لأخيه قمر الدولة، حيث عمل كاتباً في المحكمة التي يرأسها ، وكان طلق اللسان عالماً مجتهداً في الذكر وعـــبادة الله تالـــياً للقرآن الكريم ، فبنى مسجداً في مدينة المهدية الحارة ١١ بأم درمان في عام ١٩٩٠م ودفن بطابت ، وله من الأبناء : مصطفى ، وقريب الله ، والسماني ، وعبد الكريم ، وإبراهيم ، والفاتح ، وكمال والطيب ·

أقـــرّ أبـــناء الشيخ عبد المحمود بخلافة أخيهم الشيخ الجيلي ، فسار على نهـــج والده فنهل المريدون من علمه ، وكان له كثير من القصائد ذات المضمون الصوفي وله عدة مؤلفات ·

ولمـــا بلـــغ السبعين من عمره ، انقطع للعبادة والذكر وقد ضعف جسده حتى توفى في ١٣ ربيع الأول عام ١٣٨٥هـــ /١٩٦٥م ودفن بطابت·

قرية الكريمت

تقع قرية الكريمت على بعد ٧٠ كيلو متراً غرب مدينة ود مدني ·

لماذا سميت بالكريمت :

هنالك عدة احتمالات لسبب تسميتها بهذا الاسم :

١/ الاحتمال الأول أن أجداد أهل الكريمت وهم عرب ، حينما حلوا بهذا المكان وجدوه مغطّى بشجر الكرمت ·وهي شجرة صغيرة تنتشر بمناطق السافنا وخاصة بجنوب وغرب كردفان وكذلك بشرق سنار وتشبه أوراقها أوراق شجرة الليمون ·فقطعوا الأشجار وجعلوها أرضاً سكنية بعد أن كانت رعوية وزراعية ·

ومما هو معروف عند العرب انهم كانوا يستعملون التصغير إما للتعظيم أو للتحقير · فمفرد هذه الشجرة كرمتة وتصغيرها كريمتة وهو مفرد وأدخلوا عليها "ال" التعريفية فصارت "الكريمت" ·

٢/الاحتمال الثاني يعود إلى أن الجد الأول لأهل الكريمت اشتهر بالكرم والجود واقراء الضيوف · وكانت له نار توقد لكي يهتدي بها الضيوف فيأتون اليه ويتولى إكرامهم ·

وفي لغة العرب فأن ضمير الرفع المنفصل وهو "أنت" يستعمل للمخاطب وقد حُرّف وصار (إتَ) بدلاً من أنت وهي لغة دارجية لكثير من القبائل السودانية العربية الآن كالكواهلة بمنطقة كالوقي · فكانوا يقولون للجد (الكريم إتَ) فحرفت العبارة إلى "الكريمت " و انسحبت على البلد

٣/ الاحتمال الثالث ، أن السكان الأوائل كان سكنهم كرنكا من القش وتصغيره (كرينك)· ثم حرفت الكلمة الى كريمت ·ثم عرفت بأل فصارت الكريمت وسميت البلد بذلك ·

٤/ الاحـــتمال الـــرابع هـــو أن هؤلاء الرجال الأوائل كانوا يعبدون الله عبادة لا هـــوادة فيها ·وقد حاربوا الكري وهو النوم · بل يقولون " للكري مت " فحرفت الكلمة وصارت " الكريمت " وسميت بها البلد ·

هـــذه هـــي احتمالات وروايات عن تسمية الكريمت بهذا الاسم · ولكن الاحتمال الأول هو الأرجح · لأنه مقبول من حيث الصياغة اللغوية ·

فالكريمـــت هـــي المركز الثاني للعركيين · بل تسمى بطيبة الكريمت · وخلافتها تعرف بخلافة العركيين في طيبة الكريمت·

والمقصـــود بطيبة هي طيبة الشيخ عبد الباقي ، بنسبتها إليه · وقد نسب إليها في قولهم أزرق طيبة· وقد أسسها الشيخ يوسف أبو شرا في عام ١١٥٤هـــ / عام ١٧٣٤م ·

أما الكريمت فقد أسسها الشيخ أحمد الريح بن الشيخ محمَّد أبو يداً طويلة بـــن الشـــيخ يوســـف أبو شرا في عام ١٢٢٣هـــ / عام ١٨٠٨م وأوقد فيها نار القرآن منذ ذاك التاريخ وجعلها مركزاً ثانياً للعركيين بعد طيبة الشيخ عبد الباقي من حيث تحفيظ القرآن وتدريس علوم الشرع الحنيف والفقه الإسلامي·

ميراث الكريمت :

تمـــتاز الكريمت بذكر راتب جماعي يومياً منذ تأسيسها في عام ١٢٢٣ هــــ / ١٨٠٨م وحتى يومنا · والذكر الراتب هو : قراءة سورة يسن ٢٤٣مرة فـــي الـــيوم · والحســـبلة ١٩ إلـــف مرة في اليوم والليلة · ويالطيف ١٢٩مرة والاستغفار ١٠٠ ألف مرة ·

تتميز الكريمت بانتشار الزوايا بها · وقد عرف سكانها بالتكافل والترابط والزواج الجماعـــي والوحدة والتعاون في جميع شئون الحياة · كما تتميز بكثرة من يفدون اليها للعلاج وعددهم ألوف مؤلفة من كل أنحاء السودان ·

أسـرة الشـيخ أحمد أبو نائب : تتولى هذه الأسرة تدريس القرآن والفقه وعلوم الشـريعة بالمسـيد منذ تأسيسه . وهي الأسرة التي لها الريادة والقيادة بالقرية . وبالـرغم مـن أن الخلافـة تعتـبر خلافة العركيين ،إلا أنها محصورة في هذه الأسرة.

وفيما يلي نثبت النسب الشريف لهذه الأسرة بدءاً من الشيخ أحمد أبو نائب بن الحاج إبراهيم ابن الفقيه حسين بن إبراهيم مهنا بن البر بن حامد بن عثمان بن حمـيدان بن سعيد بن محمّد بن يحيى بن سليم بن أحمد فاضل بن محمّد الملقب ببرشـم بن السيد حسن المعارك بن السيد حميد بن السيد رافع بن السيد عامر بن السـيد الحسـين بن السيد إسماعيل بن السيد عبد الله بن السيد إبراهيم بن السيد الإمام علي الرضا بن السيد الإمام موسى الكاظم بن السيد الإمام جعفر الصادق بـن السيد الإمام محمّد الباقر بن السيد الإمام علي زين العابدين بن السيد الإمام الحسين بن السيد الإمام علي كرم الله وجهه زوج السيدة فاطمة الزهراء وابن عم رسول الله (ﷺ).

ود الأبيض

أسست قرية ود الأبيض في السلطنة الزرقاء ، وقد أنشأ هذا المسيد أولاً الشـريف الصـديق الأبـيض عرف بالأبيض لبياض بشرته وأهله من الطائف بالمملكة العربية السعودية، وقد حفظ القرآن الكريم ودرس العلم بالقضارف وعند مجيئه لهذه القرية وتأسيسه لها أنشأ فيها مسيداً لتعليم القرآن الكريم والعلم وحفر بئراً وعمل بالزراعة حيث أقام أيضاً حفيراً للمياه وقد تسلسلت خلافتهم فيما بعد على النحو التالي :

الشريف محمّد ،والشريف عبد الجبار ،والشريف إبراهيم محمّد عبد الجبار .

الشـريف محمّـد الأمين الشريف إبراهيم ،والشريف إبراهيم بن الشريف محمّد الأمين ،و الشريف حمد النيل بن الشريف محمّد الأمين .

ثم تولى الخلافة بعد ذلك الشريف عبد الله في أواخر الخمسينيات والمسيد مكـتظ وملـئ بالمرتاديـن الذين يقصدونه صباحاً ومساءً ، ويذكر أنّ المتوسط اليومـي فـي حدود المائة شخص يفدون من شتى الجهات وهناك خلاوى كثيرة لإيواء الضيوف وهم يقيمون الأذكار وينشدون القصائد والمدائح كل خمسة عشر يوماً في المناسبات الدينية والحوليات المختلفة ·

ووالـدة الشـريف محمّد الأمين ود الأبيض هي بخيتة بنت الشيخ حمد النيل الشيخ الريّح العركي أي أنهم يمتون بآصرة القربى للعركيين بأبي حراز ·

ووالـدة الشـريف عـبد الله الخليفة الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م هي من آل الشـريف يعقـوب وهم أخواله ويقيمون بقرية الشريف يعقوب ، وأول من أسس القـرية ومسـيدها هو الشريف عبد الله ودّ الشيخ الريّح ودّ يعقوب وقد تسلسلت خلافتهم على النحو التالي :

الشـريف عبد الله ودّ الشيخ عبد الله ود يعقوب ،والشريف حمد الشيخ الريّح ودّ يعقـوب ،والشـريف عبد الله بن الشريف أحمد الريّح ،والشريف محمّد الشريف عبد الله ·

والخلـيفة الحالـي هو الشريف محمّد أحمد الشريف عبد الله ود يعقوب وهم أشراف حسنية وطريقتهم ختمية والمسيد ملئ بمرتاديه طوال الوقت للعلاج وغير ذلك ·

وكانـت توجد نار لتعليم القرآن الكريم بود الأبيض والشريف يعقوب ولكنها تراجعـت مؤخراً بسبب المدارس التي أخذ يتجه إليها الطلبة ، ومع ذلك فلا زال بخلاويهم بعض الطلبة وهو يؤملون في إحيائها مرة أخرى ·

قرية ود الماجدي

أولّ مـن أسّـس قرية ودّ الماجدي الواقعة شمال جنوب أبى عشر وأقام مسـيداً هو الفكي سالم بن حمد بن الماجدي ، وقد حضر من قرية الشقيق بالنيل

الأبيض المدفون بها الشيخ طه محمّد الماجدي وكانوا يقيمون بتلك المنطقة ولعل الشيخ الماجدي الكبير قد دفن بقرية ود شلعى ·

وقد حملت القرية بعد أن أسّسها الفكي سالم ، اسم ابنه محمّد المعروف بـودّ الماجدي وهو شيخ جليل جمع كل ما يروى عنه ود ضيف الله بين العلم والعمل والورع والتقوى ، وقد أخذ العلم عن الفقيه بلال وابنه عبد الرحمن والفقيه محمّد بن الريدة وعُمرت حلقته مثل أبيه حيث عمل في تحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلم وقد أخذ الطريقة الشاذلية على الشيخ خوجلي أبو الجاز وجمع بين الفقه والتصوف وممن تفقهوا عليه محمّد بن قسم السيد الشنباتي – الفقيه محمّد بن الفقيه حمد السيد – الفقيه فضيل – الفقيه مضوي – الفقيه الضو بن الشغل والفقيه الطايف والفقيه ولد قنهير بألتي · وبمسجد ود الماجدي غار كان يتعبد فيه لازالت آثاره باقية ·

وقد أنجب الشيخ محمّد ودّ الماجدي بنتاً واحدة يرجح البعض إلى أنها جدة المسلمية الموجودين الآن بود الماجدي وقد خلفه بعد وفاته أخوه الشيخ هجيو ابن الفقيه سالم ود الماجدي الذي درس مختصر خليل على الفقيه عبد الرحمن بن بلال وبعد وفاته استكمل دراسته على الفقيه ضيف الله وعند وفاة الشيخ هجيو ماتت نار القرآن كما أوضح ذلك ود ضيف الله الذي أورد عنه عدة أسطر ·

ولكن النار قد أُشعلت فيما بعد وقد تسلسلت خلافتهم على النحو التالي بعد وفاة الشيخ هجيو خليفة الشيخ محمّد ودّ الماجدي الذي خلف والده الفكي سالم:

- محمّد هجيو·
- عبد الصادق محمّد هجيو ·
- حمد أحمد عبد الصادق ·

وبعد الخليفة حمد تولى الخلافة ابن عمه الفكي أحمد محمّد ، لصغر سن قســم الســيد ابن الخليفة حمد وقد تولى الفكي قسم السيد الخلافة بعد وفاة الفكي أحمد محمَّد والخليفة الحالي هو الخليفة كرار بن الخليفة قسم السيد ٠

وواصــل الخلفــاء المتعاقبون مهمة تحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلم والمؤكد أن الخليفة حمد أحمد عبد الصادق قد استقدم أحد الفقهاء الشناقيط واسمه محمــود العــالم الذي عمل بتدريس مختصر خليل بن اسحاق لمدة عشرة أعوام متصــلة بالإضــافة أن الخلوة كانت عامرة بطلبة القرآن الكريم وواصل الخلفاء المتعاقبون بعده ذات المهمة والآن بالخلوة عدد لا بأس به من طلبة القرآن الكريم وفــدوا مــن النيل الأبيض وغرب السودان وأماكن أخرى ، وتعاقب عليها عدة مشــايخ لتعلــيم القــرآن بالإضافة لوجود حلقة بالمسجد لتلقي العلم والفقه ويقوم بالتدريس فيها الخليفة كرار ٠

والجديــر بالذكر أن الخليفة قسم السيد والد الخليفة كرار قد أخذ الطريقة السمانية على الشيخ عبد المحمود ود نور الدائم بطابت ٠

ويعــيش الآن بقــرية ود الماجدي في انسجام تام : الماجدية، المسلمية، الأشــراف، الرفاعيون،الكواهلة ،المحس ، البديرية، الفونج والصليحاب وغيرهم وقد تصاهروا وامتزجت بينهم الدماء ٠

قرية ود الركين

تقع قرية ود الركين شرق نهر الدندر وهي بلد العالم الجليل محمَّد أحمد الرّكين ابن الشيخ الجليل طه الرّكين٠ كان عالماً جليلاً أفنى عمره في نشر العلم وله مؤلفات كثيرة ما زالت مخطوطة لم تطبع ولم تجد الذيوع اللائق ولكنه كان كشــجرة البنفســج التي يشم الناس شذاها الطيب وعطرها الفواح وتظل مختفية وسط الأشجار دون أن يدري الناس بمكانها مع شمهم لعطرها٠

وقد أسس الشيخ طه الركين هذه القرية عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م وأقام فيها مسجده الذي أشعل فيه نار القرآن الكريم بعد سنين من تأسيسها أي عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م والشيخ طه درس عند الشيخ محمود ود الخبير وعند الشيخ الأمين الضرير وأخذ عليه الطريق السماني عند اليعقوباب وقد درس عليه طلبة كثيرون وأخذوا الطريق وكانت بينه وبينهم مودة موصولة وقد عثر على هذا الخطاب الذي كان قد بعثه لأحد الشيوخ الأجلاء الذين أخذوا عليه الطريق السماني بقرية أم شجيرات الواقعة غرب الرهد قبل أن يأتي لتأسيس قريته هذه وقد كتب الخطاب الأتي نصّه عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م وبعثه لقرية حواء بضواحي تمبول

" بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الجهبذي الأكرم والدراكة الأفخم الفقيه محمَّد الحاج أحمد النيل حفظه الله وتولاه وبعين لطفه رعاه ، آمين ٠

أخي وثمرة فؤادي أوصيك بتقوى الله في السر والعلن وإذا تعارض لك أمران دنيوي وأخروي قدم ما هو باقي على ماهو فاني وإياك أن تصاحب أهل الغفلة عن ذكره تعالى فإن مخالطتهم تميت القلوب ومن مات قلبه أمن مكر الله ومن أمن مكر الله فالنار أولى به لقوله تعالى : "فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون" وإياك أن تكثر الكلام فإن كثرة الكلام منهية شرعاً وكان السلف الصالح رضوان الله عليهم يعدون كلامهم من الجمعة إلى الجمعة فالخير كل الخير في اتباعهم والشر كل الشر في مخالفتهم عليك بأمر الله فوالله ما نجا الناجون يوم القيامة إلا به وسلامي إلى الابن المبارك محيى الدين والاخوة الذين جاءوا معك حين لقيتنا بالرهد فإني نسيت أسماءهم وليكونوا شركاءك في هذه الوصية وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم "٠

كاتبه الفقيه طه أحمد الركين ١٣١٠هـ

وقـد توفـي الشيخ طه الركين عن ثلاث وستين سنة وقد خلفه ابنه محمّد أحمد الركيـن واسـمه بالكامل هو الشيخ محمّد أحمد الشيخ طه أحمد الركين والركين يعنـي الركن الركين الذي يعتمد عليه ووالدة الشيخ محمّد أحمد الركين هي آمنة يوسف الصايم ديمة وودّ الركين حفظ القرآن الكريم وتلقي العلم وهو عالم علامة ومحـيط واسع في شتى العلوم الإسلامية والمعارف الإنسانية والمؤكد أن علمه هـذا هـو علم لدنيّ هبة من عند الله (سبحانه وتعالى)فهو محيط واسع في شتى المعارف وكان الناس يحضرون من أماكن بعيدة وقريبة لاستفتائه وقد خلف مؤلفات كثيرة طبع بعضها وما زال بعضها الأخر مخطوطات محفوظة بدار الوثائق وأذكر من مؤلفاته :

- **الدرر العظام في علم الكلام وهو كتاب في التوحيد ·**
- **سلم المريد في علم التوحيد لم يطبع ولكن طبعت مقدمته ·**
- **السراج المنير في قصة مولد البشير النذير – مطبوع·**
- **قصة الإسراء والمعراج**
- **فـي المديـح – ديوان براق – غزال ، نشيد ، مديح ، وفيه قواف لكل الحروف وهي مرتبة ·**
- **المواد المقتبسة في أحكام الشريعة الخمسة ·**
- **النفحة العنبرية في نسب خير البرية ·**
- **ترقية الحذاق في علم العناصر والأوقاف ·**
- **راتب الخيرات وتقرأ جزء منه في الصباح والمساء ·**
- **في أحكام القبض والسدل ·**
- **الأجوبة الركينية في ثلاث مسائل دينية ·**
- **حكم البسملة والقبض والسدل في الصلاة ·**

وقد واصل مهمة والده في تعليم القرآن الكريم بمسيده الذي يشرف عليه مع نشر العلوم الإسلامية من فقه وتوحيد وغيرها ولأنه كان يقضي أغلب وقته في تلاوة القرآن الكريم ودراسة الأحاديث النبوية فقد أنشأ الطريقة القرآنية السنية الركينية وله مريدون كثيرون في المفازة والحواتة وتمبول والمنطقة التي حول رفاعة وغير ذلك من الأماكن حول نهري الدندر والرهد وله تلاميذ بمصر التي زارها عام ١٩٤٤م ·

واقتطف الجزء اليسير التالي من راتب الخيرات الذي يقرأون بعض أجزائه في الصباح والمساء :

" اللهم يا من حاط علمه بجميع المعلومات من غير وهم ولا شك والتباس وأوجد الكائنات على ما قدرها جوهراً وعرضاً وأجناساً وعلم الجزئيات كما علم الكليات وتساوى لديه السر والجهر والوسواس واحتجب كنه ذاته وحقيقة صفاته عن إدراك العقول والوهم والأحداث سبحانه ليس كمثله شئ ولا تضرب له الأمثال والقياس ما قدره كائن لو اجتمعت الخلق على دفعه وما لم يقدره لم يكن ولوسعت الثقلين في تحصيله لتقطعت بهم الأسباب وانهار الأساس ·

وهو ناثر وشاعر وأورد الأبيات التالية كنماذج لشعره :

هـــل ظننت بأن عمرك يطول وأنت أمـــام الله مســؤول
تيقــن بأنــك لا محالــة هالك وأنت أمـــام الله مســئول
هـــل ظننت بأن عمرك يطول أم زعمــت بأنك لا تــزال
تيقن بأنك لا محــالة يا فتى فان التقـــى عـــند الله مقـــبول
إنهض بتقوى الله يا فتى واتــق عساك تؤمن يوم الناس تهول
تعــمل لــلدنيا كأنــك خالــد وتترك دار البقاء يا جـــهول
ما هذا الرقاد والصد والجفا وأراك عـــن قريب على النعش محمـــول

ومسـيد الشـيخ محمَّد أحمد الركين كان قاصراً على تعليم القرآن الكريم وتلقى الدراسـات الإسلامية والعربية بجانب انكباب الشيخ محمَّد أحمد ود الركين على القراءة والكتابة نثراً وشعراً مع محاولته لتربية المريدين تربية فاضلة وكان يمنع دخول النساء في المسيد لمقابلته منعاً باتاً وفوق ذلك كان يمنع أن تجمع له الزكاة وقد رفضها بإباء حتى قال فيه الشاعر المكاوي :

النساء مـــا شافنـــو   ومـــا اتبركـن طافـــنو
بي هدية مـــا بلفـــنو   وكـل يوم يزيد بـي فنـــو
فوق الأمـــانة اتحـــول   ومـا أخذ البرنجـــي الأول
الفي علومـــوا مـــدول   مـع شيخ حريـــم بجـول
ما شد حمارو وحام بي الزكي   واتطـــب حـــوارو
ما لف ناس رامي لي أسحارو   ده شـيخ الحقيقة البيت حدارو
حيرانك ديمة بتـــمزو   وعزلـو وفي الطريق عـزو
وعرضو وكمبلو وهـــزو   وجـــبل قافقوقو بركـــزو

وقـد توفي يوم الاثنين الموافق ١٠/١٠/١٩٦٤م عن عمرٍ ناهز السبعة والسبعين عامـاً وشق نعيه على الجميع فنعاه شعراء وشاعرات تلك المنطقة وهي منطقة مزدهرة بالشعر القومي وأورد أدناه نماذج مقتضبة لبعض المراثي التي قيلت فيه موردا بعض أجزائها :

قال الشاعر محمَّد النور تمومة:

بي علما كثير رب العباد خصاك * ويا حلال فتاوي الشرع لكل من جاك
ابليس النعيل بي عايلة ما غشاك *أصلك نور وجيت من نور مضوي براك

ورثاه الشاعر كنون عمر كنون قائلاً :

ود الركين أبوي صوفي وطريقك ساهل*ورأيك يفترق الأشكال وخيرك باهل
ساعة فتوتك بسمع كلامك مـــــاهل* ايديك ردها وتفهم بعد ماك جاهل

وقال فيه الشاعر طه السايح :

وين المتل أبوي الممَاتَبَ فايق جيلو

وين المتل أبوي فاه العلم تايلو

وين متل أبوي نظروا الوزر جاليلو

أبوي الطيب الأطباء التفلو بشفى عليلو

أبوي ركاب علي الفي الجو بيدوي صهيلو

الزرد المضايق كلو أبوي حليلو

مراكز الإشعاع الديني بالسودان

الخلاوى:

(أ)

خلوة الشيخ إبراهيم أبو توب

خلوة الشيخ إبراهيم عبد القادر

خلوة الشيخ إبراهيم محمد

خلوة خلوة الشيخ أبكر محمد

خلوة الشيخ أحمد الدوي

خلوة الشيخ أحمد الفكي إبراهيم

خلوة الشيخ أحمد عبد العزيز

خلوة الشيخ أحمد مناك

خلوة الشيخ أحمد ود الدقوني

خلوة أدريب

خلوة أرمبا للرجال

خلوة أرمبا للنساء

خلوة أرو

خلوة أروما

خلوة إدريس عبد الله

خلوة الفكي آدم محمد شرف

خلوة أيكيدي

خلوة الشيخ اسحاق هارون

خلوة أم بلولة

خلوة أم حجير

خلوة أم جرو

خلوة أم دقس

خلوة أم دوم

خلوة أم ريكة

خلوة أم سيالة

خلوة ومسجد أم الطيور

خلوة أم عريون

خلوة أم عوينة

خلوة أم ريان

خلوة أمكي

خلوة أمن

خلوة أنس بن مالك

خلوة أولاد أبو شعر

خلوة أولاد التوم النور

خلوة أولاد إبراهيم عبد الله

خلوة وأسرة الشيخ النعمان

خلوة أيلات يوت للرجال

خلوة أيلات يوت للنساء

(ب)

خلوة البلالة بجادوك

خلوة بازورا

خلوة البجراوية

خلوة الشيخ البدوي

خلوة البراء بن عازب

خلوة بركات

خلوة البرهانية بالماريا

خلوة بكري الدقناوي

خلوة بلال بن رباح

خلوة الشيخ بهرام

خلوة الفكي بشير عبد الرحمن

(ت)

خلوة تبورة بالمحمية

خلوة التقوى لتحفيظ القرآن

خلوة تيلكوك للرجال

خلوة تيلكوك للنساء

خلوة تهداي اوسيس للرجال

خلوة تهداي أوسيس للنساء

خلوة توابيت للرجال

خلوة توابيت للنساء

خلوة توريت بجوبا

خلوة تيج بعبري

(ث)

خلوة ثاني

(ج)

خلوة الجباراب

خلوة ومسيد الجميعاب

خلوة جوراء

خلوة الجيِد

خلوة جامع بابكر نهار

(ح)

خلوة الحجير بأبي دوم

خلوة الحاج محمد علي

خلوة الحاج قيلي

خلوة حامد أبو عصا

خلوة الحسيناب

خلوة الحمدايا برتي

خلوة الحيبة غرب

خلوة حي الباقرة

خلوة النساء بحي الجبل بنيالا

خلوة حي العرب

خلوة حي ادو

خلوة حي الفلاته

خلوة حي كرري

(خ)

خلوة الخليفة القرشي

خلوة خماسي الدونكي

خلوة خور اللبن

(د)

خلوة الدار البيضاء

خلوة دار الأرقم

خلوة دار الأرقم لابناء الكبسور

خلوة دبلى

خلوة دار السلام بكسلا

خلوة دار السلام جنوب دارفور

خلوة دار السلام ريفي كريمة

خلوة دَرسَّة للرجال

خلوة دَرسَّة للنساء

خلاوي الدوكة

(ر)

خلوة الرحمانة

خلوة الرويانة

خلوة الرحمة

(ز)

خلوة الزهراء

خلوة الزومة

خلوة الزومة بحري

خلوة الزويرة

خلوة زيد بن ثابت

(س)

خلوة سابع

خلوة السادة

خلوة السروراب

خلوة الشيخ سعد الدين داؤود

خلوة الشيخ سعد حربي عيسى

خلوة الشيخ سكوتي

خلوة السكة حديد

خلوة السكة حديد بواو

خلوة السلمات

خلوة سلمان بالحرة

خلوة السليمانية

خلوة ومسجد السنجراب

خلوة السلام لتحفيظ القرآن

خلوة السلام النموذجية

(ش)

خلوة شبا

(ص)

خلوة الصلحة

خلوة الشيخ صالح

خلوة الشيخ صغير حمد محمد

(ط)

خلوة الفكي الطاهر

خلوة الطفل المسلم

خلوة طابت

خلوة طيبة الحسانية

(ع)

خلوة عندلة

خلوة الشيخ عمر المكاشفي

خلوة الشيخ عبد السلام

خلوة الشيخ عثمان حسين

خلوة عبد الله الشيخ احمد

خلوة عبد الله شرف الدين

خلوة عبد الماجد الاحمدي

خلوة عبد الغفور

خلوة الشيخ علي الحاج

خلوة الشيخ العباس

خلوة عبد الحليم بالنقعة

خلوة الشيخ عبد العزيز بالجزيرة

خلوة العال

خلوة عثمان بن عفان

خلوة الشيخ عبودي

خلوة الشيخ عثمان دقليل

خلوة ومسجد العرديبة

خلوة عز الدين

خلوة الشيخ عمسيب

خلوة الفكي علي قرشي

خلوة الفكي عمر محمد أحمد

(غ)

خلوة الغابة للرجال

خلوة الغابة للنساء

خلوة غرب ٨ الجملون

خلوة غرب كرقس

(ف)

خلوة الفقراء

خلوة فتح الرحمن

خلوة الفكي الأمين أبكر

خلوة الفكي محمد الفكي

خلوة الفكي مدني الشيخ

خلوة الفكي باوا

خلوة الفكي المكي

خلوة فؤاد ريتشارد

(ق)

خلوة القرشي

خلوة القادرية

خلوة قرية كرو جنوب

خلوة قدو شمال

خلوة قدماييب للرجال
خلوة قور قرافي

(م)

خلوة مامان للرجال
خلوة مامان للنساء
خلوة مالك محمد مالك
خلوة الشيخ مصطفى الحاج
خلوة الشيخ المبارك بابكر
خلوة محمد إبراهيم
خلوة محمد سليمان
خلوة محمد صالح منصور
خلوة محمد صالح
خلوة الفكي محمد احمد الحاج
خلوة محمد حمزة
خلوة محمد عربي دنقول
خلوة محمد صادق السماني
خلوة معاذ بن جبل
خلوة الفكي محمد عثمان
خلوة محمدين محمد طاهر
خلوة المرقع
خلوة مروي شرق
خلوة مسجد السلام
خلوة الشيخ محمد علي
خلوة مشروع كوكا
خلوة مشيكلة والمحس محلية فريق
خلوة مسجد خلاوي الشيخ الفادني
خلوة مفركة
خلوة الشيخ محمد المقابلي
خلوة مكي الخليفة
خلوة المنورة
خلوة منواشي

(ن)

خلوة نباري الفقراء
خلوة نور القرآن
خلوة نور الهدى التجانية
خلوة نور الهدى
خلوة نور اليقين

(هـ)

خلوة هارون سالم
خلوة همشكوريب للنساء
خلوة همشكوريب للرجال

(و)

خلاوي ود الفكي علي
خلوة الوحدة
خلوة وادي النعيم
خلوة ود أبكر

خلوة ود احمد

خلوة ود الجوك

خلوة ود ريان

خلوة ود حطاب

خلوة ود فطين

خلوة ود مشو

خلوة ود شعيفون

خلوة ود نعمان

خلوة وقَر

(ي)

خلوة يودريت

المجمعات: (أ)

مجمع احمد محمد جبريل

المجمع الإسلامي

(ت)

مجمع تحفيظ القرآن

(ح)

مجمع الحاج الطيب

مجمع حي المستقبل

(خ)

مجمع خلاوي البشائر

مجمع خلاوي المدينة الإسلامية

(د)

مجمع دار الهجرة

(ط)

مجمع الطيب الإسلامي

مجمع الشهيد عاطف التجاني

(ف)

مجمع الفاروق لتحفيظ القرآن

(ق)

مجمع القوني السوداني

(م)

مجمع الشيخ موسى بنيالا

مجمع الشيخ موسى عبد الله حسين

مجمع المنار

المساجد: (أ)

مسجد آل الشيخ الأزرق

مسجد آل الحاج جابر

(ث)

مسجد ثاني

(ح)

مسجد الحيبة غرب

مسجد حي الجبل

(د)

مسجد الدندر الكبير

(س)

مسجد السادة

مسجد السلمات

(ش)

مسجد الشاوراب

مسجد الشعديناب

مسجد شندي الكبير

(ط)

مسجد الطريقة التجانية

مسجد طيبة الخواض

(ع)

مسجد الشيخ العبيد بأم ضبان

مسجد خلاوى عمر محمد احمد

(غ)

مسجد الغابة

(ف)

مسجد الفقراء

(ق)

مسجد القناويت

(ك)

مسجد الكاب

مسجد الكوداب العتيق

مسجد كَبَنَة وسط

(م)

مسجد الشيخ موسى عبد الله حسين

(و)

مسجد الشيخ ود علي بالقضارف

مسجد الوادي الأخضر العتيق

(ي)

مسجد يوسف الأحمدي بأم درمان

المسايد: (أ)

مسيد أبو صالح

مسيد ابن عباس لتحفيظ القرآن

مسيد أمكي شمال

مسيد الأمين الجعلي

مسيد ومسجد الأنصار بالعكد

مسيد أم طلحة

مسيد اندراييف

(ت)

مسيد التميرات

(د)

مسيد دار باوارث بدار النعيم

(ز)

مسيد زاوية القادرية

(س)

مسيد السر الشيخ عايس

(ش)

مسيد الشريف الخاتم

مسيد الشيخ يوسف الشيخ احمد

(ط)

مسيد الطريقة القادرية العركية بأبو سعد

(ع)

مسيد الشيخ علي ود عويضة

مسيد الشيخ عبد القادر أبو كساوي

(ف)

مسيد فتابرنو

(ك)

مسيد الكرو

المعاهد : (ب)

معهد بستان العارفين

(ن)

معهد النهضة الإسلامي

الزوايا: (ب)

زاوية الطريقة البرهانية السوقية الشاذلية بنيالا

(ت)

زاوية التجانية الكبرى

من مراكز الإشعاع الديني في السودان

مدخل

ارتبطت نشأة التعليم في السودان بقيام وانتشار المساجد، وورد أنه في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي / الثامن الهجري، قدم غلام الله بن عائد اليمني من قرية تسمى الحليلة من بلاد اليمن، وسكن بجزيرة من جزر البحر الأحمر تسمى " ساكية" ومنها خرج إلى أرض دنقلا، وقرر السكنى بها " لأنها كانت في غاية من الحيرة الشديدة والضلالة العمياء، فعمّر المساجد وأقْرأ القرآن وعلّمه لأولاده وتلاميذه من أبناء المسلمين.

وفي أوائل القرن العاشر الهجري، قدم الفقيه عيسى بن بشارة الأنصاري الخزرجي، الذي ولد بالمدنية المنورة وتفقّه على شيوخ الإسلام في مصر، وكان بارعاً في المذهبين الشافعي والمالكي، واستقر في بلدة " كُتْرانج" بالجزيرة وأسس بها مسجداً لتدريس القرآن والعلم.

وفي النصف الثاني من القرن العاشر الهجري قاد الشيخ عجيب المانجلك (١٥٥٥/٥٤هـ-١٥٦٢م) نهضة علمية في دولة الفونج، كان لها أكبر الأثر في وضوح الثقافة والتديُّن فيما بعد، وقد أجملها ود ضيف الله في كتابه الطبقات بقوله: " ففي أول ملك الشيخ عجيب قدم الشيخ إبراهيم البولاد من مصر إلى دار الشايقية ودرس العلم " مختصر خليل " و "الرسالة" وانتشر علم الفقه في الجزيرة، بعد أن تخرّج على يديه أربعون عالماً، صاروا من الأولياء والأقطاب ثم قدم الشيخ التلمساني المغربي على الشيخ محمّد ولد عيسى سوار الذهب وسلّكه طريق القوم ودرس عليه علم الكلام وعلوم القرآن من تجويد وروايات ونحوها، وانتشر علم التوحيد والتجويد في الجزيرة فقد أخذ عليه القرآن عبد الله الأغبش ونصر ولد الفقيه أبو سنينة في أربجي. ثم قدم محمّد بن قرم لدار بربر

وأدخـــل فيها مذهب الشافعي وانتشر مذهبه في الجزيرة، وقد حضر ولد زروق مـــن حضرموت ببلاد اليمن وسكن بلدة " الصبابي" ثم قدم محمّد المصري دار بربـــر ودَرَسَ فيها علم التوحيد والنحو والرسالة، وانتشر علمه في الجزيرة كما قـــدم مـــن مصر أيضاً الشيخ محمود العركي الذي قام بنشر العلوم الشرعية في الجزيرة. وعن دارفور ذكر التونسي أنه كان لكل عالم مسجد قرب منزله يتولى التدريس فيه.

المـــتأمل لذلـــك– من تخصصات أولئك العلماء– يجد أنهم كانوا يمثّلون الحـــياة العقلية لعصرهم أصدق تمثيل ويلبُّون حاجة المجتمع في أن تحكمه القيم الإســـلامية والثّقافة العربية. لقد شهدت تلك الفترة انتشار المساجد التي أصبحت تـــؤدي وظـــيفة لا تختلف عن نفس الوظائف التي تؤديها المساجد في كل الديار الإسلامية حيث كانت دور العبادة أول دور علم عرفها الإسلام.

وتعتـــبر الحلقـــات التـــي أمـــر الخليفة عبد الله بقيامها في مسجده عام ١٣٠٣هـــ/١٨٨٥م من أكبر المؤسسات التعليمية التي عرفها العالم الإسلامي، وذكـــرت الوثـــيقة التـــي كتـــبها أحمد ود سعد أنه " بتاريخ أول يوم من محرم ١٣٠٣هـــ أن خلـــيفة المهدي بحضرة الخلفاء والأمراء بالبقعة المباركة ابتدأ قـــراءة القـــرآن يـــوم الأربعاء بأربعة آلاف وخمسمائة لوح. وأمر الإخوان أن يعلّموا الأحباب قراءة الفاتحة آية وشَكْلة وسورتينْ من القرآن " المعوذتين" وأمر الصـــبيان بالقراءة من (أ ب ت ث) إلى الآخر. وخمسمائة حلقة في بطن الجامع يُقـــرأ فيها حزب من القرآن صباحاً ومساءً مع راتب المهدي عليه السلام..وفي شهر رمضان يصلّي خلفه سبعون ألف فروة. وفي كل سنة يختمون القرآن ستة آلاف مـــرة. وفـــي البقعة المباركة ثمانمائة مسجد لقراءة القرآن ويسلّم من بيت المال ثمانمائة ريال للفقراء الذين يعلّمون الصبيان القرآن من أوله".

وعـندما تعمقـت الـتقافة الفقهـية على مذهب الإمام مالك لدى علماء السودان، أخذوا يبثون آراء المذاهب في مسألة تعليم الصبيان في المساجد ، فقد ورد عـن الرسـول (ﷺ) أنـه قـال: " جنّبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وخصـوماتكم وبيعكم وشراءكم وسل سيوفكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم ، وجمّروها أيام جمعكم واجعلوا مطاهركم على أبواب مساجدكم". وسئل مالك عن تعلـيم الصـبيان فـي المسجد فقال" لا أري ذلك يجوز، لأنهم لا يتحفظون من النجاسة ولم ينصب المسجد للتعليم".

الخلاوي

الخلوة أصلاً، هي من اصطلاحات الصوفية، بمعنى اعتزال الناس بقصد التعـبُّد والوصـول إلـى الحقيقة، وتعني إزالة صدئ النفوس مما علق بها من شوائب في تعاملها مع الخلق وتقصيرها نحو الخالق.

وأعلـى مـراحل الخلوة عند الصوفية، هي الجلوة، وجمعها " جلوات"، والجلـوة هي "خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهية، إذ عين العبد وأعضاؤه ممحـوة عن الأنانية، والأعضاء مضافة إلى الحق بلا عبد"، والخلوة هي جهاد النفس حتى يصل الإنسان إلى الجلوة.

ومـن أشهر المشايخ الذين جاهدوا أنفسهم ودخلوا الخلوات، الشيخ حمد النحلان (ت١٧٠٥/٤) الذي مكث في الخلوة اثنين وثلاثين شهراً، وعندما خرج قـال: فتحـتُ باب الله وسددتُ باب المخلوقين. وكان الشيخ مصطفى الشريف المغربي، السوسي مولداً، يدخل الخلوة لمدى اثني عشر شهراً، لا يخرج منها إلا يوم العيد ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى، ليلاً ولا نهاراً، فهو إما مصلٍ وإما مسبّح.

وإذا كان هذا الاصطلاح الصوفي للخلوة، هو السائد في كل الديار الإسلامية بما فيها السودان، وهو اصطلاح يفيد لغوياً معنى الحالة الوجودية الدالة على الانفراد والاختلاء بالنفس، فإن للخلوة في السودان مدلولاً آخر يشير إلى مكانٍ معّين تُؤدّى فيه وظائف التعليم، من تعلم للكتابة والقراءة وحفظ القرآن في البدء ثم دراسة العلوم الدينية من فقه وتوحيد وسائر علوم العربية، وأخيراً تعلّم آداب الصوفية والانتساب إلى إحدى الطرق.

ويعتبر النصف الثاني من القرن العاشر، الفترة التي شهدت انتشار التعليم في الخلاوي.

ومما يؤكد ذلك ما ورد في كتاب الطبقات أنه " عندما توفى عبد الرحمن بن جابر جلس أخوه في خلوته من بعده" والمعروف أن أولاد جابر الثلاثة إبراهيم وعبد الرحمن وإسماعيل– الذي جلس بعد موت أخيه– متقاربون في أعمارهم، بدليل أن "أباهم جابر وجدهم تركوا ألواحهم حينما انكسر جدول مزرعته، فاشتغلوا بجمع التراب لسده"، ولأنهم درسوا ثلاثتهم على يد الشيخ البنوفري (ت ٩٩٨هـ/١٥٩٠م) كما أن الشيخ عبد الرحمن ابن جابر كتب إجازة لتلميذه إبراهيم ولد أم ربعة مؤرخة بتاريخ ٩٨٢هـ/١٥٧٥م، وكان إبراهيم بن جابر " البولاد" من أوائل العلماء الذين قدموا إلى السودان بعد أن درس في مصر في النصف الثاني من القرن العاشر، وهي الفترة التي طغت عليها الصبغة الصوفية على الثقافة الإسلامية في السودان وصارت الخلوة أكثر استعمالاً ودلالة على معهد التعليم.

كثير من الباحثين يخلطون بين الخلوة بالمفهوم الصوفي والخلوة كدلالة على مكان للتعليم، وقد يتساءل المرء عن حجم هذه الخلوة التي يختلي فيها الشيخ ثم يجعل منها مقراً للدرس؟؟.

هنالك خطأ شائع – لا يمكن تصحيحه – بين الناس، بعد أن صارت الخلوة أكثر استعمالاً ودلالة على معهد التعليم، فإطلاق كلمة الخلوة مفهوم فيه كثير من التعميم الذي أدى للخلط بين خلوة الصوفية وخلوة التعليم، ولكن الذين قرأوا في الخلاوي لهم مدلول آخر للخلوة غير المكان الذي تؤدى فيه وظيفة التعليم. فالخلاوي هي مكان سكن الطلاب فقط، وهي عبارة عن حجرة صغيرة ضيقة المساحة لا تسع لأكثر من طالبين أو ثلاثة، وهي مخصصة أصلاً لسكنى طالب واحد، ومن هنا جاء الاسم، والخلوة بهذه الصفة تتفق مع خلوة الصوفية، أما المكان الذي يقرأ فيه التلاميذ ويقضون فيه معظم يومهم فيطلق عليه اسم "القرآنية أو الجامعة" وهي مبنى كبير يسع كل التلاميذ، وهم يجلسون القرفصاء وبأيديهم ألواحهم وبجانبهم الدَّوي، وهذا المبنى لا يستخدم إلا في أوقات الدراسة. فالتلاميذ في الخلاوي يفرقون بين الخلوة كمكان للسكان فقط ولا تمارس فيه أية وظيفة أخرى وبين مكان الدراسة، ولكن المدلول العام الذي يشير على أن الخلوة هي المكان الذي تؤدى فيه وظيفة التعليم، هو الأكثر انتشاراً، الأمر الذي جعل المكان الرئيسي الذي يمارس فيه التعليم لا يعرف إلا في نطاق التلاميذ وشيوخهم، وأطلق اسم الجزء على الكل، أي الخلاوي سكن التلاميذ أطلقت على كل أجزاء المبنى بما فيه المسجد.

وللخلوة مدلولات أخرى، فهي تطلق على المكان الذي ينزل فيه الضيوف وعابرو السبيل وغالباً ما تكون خلوة الضيوف في فناء المنزل أو القرية.

ويمكن أن نحدد مدلول كلمة الخلوة في السودان بأنها ليست موقعاً لتحفيظ القرآن وتدريس علوم الدين فحسب وإنما هي نمط من أنماط الحياة وتصورها وتطورها، هي للكبار دور علم وتثقيف ومنتدى لحوار ديني وخلق

اجتماعـــي كما أنها دار ضيافة لنزلاء القرية من العابرين، ومحكمة قضاء لفك المنازعات، والخلوة أيضاً مكان تعليم مهني وحرفي مَنْ تعلُّم الزراعة وغيرها.

إن التعليم في الخلاوي يتدرج إلى ثلاث مراحل، ولكل مرحلة شيوخها، وقـــد يجمـــع الشيخ بين التدريس في أكثر من مرحلة، وبعضهم يدرس المراحل الثلاثة، ولكل مرحلة مؤهلاتها الخاصة التي تؤهل الدارس لنوع معين من التعليم يفـــيده في دينه ودنياه ويكون عضواً فاعلاً في مجتمعه. ومراحل الخلوة الثلاث هي:

المرحلة الأولى

تعلـــم القـــراءة والكتابة وشكل الحروف وتركيبها وحفظ القرآن ومعرفة بعض الفـــروض والســـنن، كالصلاة وكيفية الوضوء والتيمم والصوم وطاعة الوالدين واحترام الكبير وتبجيل الشيوخ. وتسمى هذه المرحلة ب" نار القرآن".

المرحلة الثانية

دراســـة العلم وتسمى " نار العلم" ولهذه المرحلة عدة شيوخ، وكل شيخ يـــدرس فـــرعاً من فروع العلوم الفقهية والعربية، بل أن هنالك بعض الخلاوي اختصت بتدريس علم معين دون غيره.

والمـــواد التي تدرس في تلك المرحلة هي التوحيد والفقه وعلوم القرآن والـــنحو والمـــنطق وســـائر علوم العربية، لذلك تعتبر هذه المرحلة من أطول مـــراحل التعليم في الخلوة، وقد ذكر القاضي عبد المنعم أحد تلاميذ الشيخ محمّد بن الشيخ عبد الرحمن الأغبش، أنهم كانوا يقرعون عنده " الميراث" في خلوات القوز ومكثوا سبع سنوات.

المرحلة الثالثة

وكانـــت هـــي مـــا يطمح كل متعلم لبلوغها، فيدرس فيها الطالب آداب الصـــوفية وطرق وأوقات الأوراد، ويتعلم رياضة النفس والدخول في الخلوات،

وغالباً ما يكون الدخول للخلوات ما بين أسبوع وثلاثة أسابيع، تتكرر بين كل فترة وأخرى، حتى يتدرب الطالب على هذه الرياضة الروحية، فإذا رأى الشيخ أن الطالب استوعب كل هذا، سلّكه الطريق الصوفي.

ويمكننا تتبع مراحل التعليم في الخلاوي من تراجم بعض المشايخ، مثل والد صاحب كتاب الطبقات الشيخ ضيف الله بن محمّد:

- حفظ القرآن الكريم على أبيه.
- درس الفقه على الشيخ بلال بن الشيخ محمّد الأزرق.
- قرأ التوحيد على الشيخ إدريس بن بلة الكناني.
- صحب في التصوف الشيخ خوجلي بن عبد الرحمن الذي جمعت تعاليمه بين تعاليم القادرية وأوراد الشاذلية.

وبعد أن أكمل تعليمه جلس لتدريس الفقه والأحكام وتصدر الفتوى منذ عام ١١٣١هـ/ ١٧١٨م حتى وفاته.

أما الشيخ حسن بن عبد الرحمن ولد بان النّقا فقد كانت مراحل دراسته كما يلي:

- قرأ القرآن على الشيخ حمد ولد أبي راس والشيخ علي والشيخ
- بشير والشيخ مقبول ابن عثمان.
- درس مختصر خليل على الفقيه الهادي بن إسماعيل.
- درس العقائد والسنوسية في التوحيد على الشيخ إسماعيل بن
- الزين والشيخ محمّد الخنّاقي.
- درس ألفية ابن مالك على الشيخ حمد بن نواوي والفقيه أحمد بن عيسى الأنصاري والشيخ عبد القادر التويّم.

- استجاز كتب الحديث ومصطلحاتها بالمكاتبة صحبة الشيخ أحمد بـــن عيسى الأنصاري عن الشيخ أحمد الدرديري والشيخ محمّد الأمير والشيخ السيد الشريف المرتضى.
- سلك الطريقة القادرية البهارية اليعقوبية على يد والده.

وينقل لنا ود ضيف الله يوماً من أيام التدريس بالخلوة التي أسسها الشيخ عبد الرحمن ود أسيد (ت ١٧٥١م) " وصفة تدريسه أنه أول ما يفرغ من صلاة الصبح يدخل يقرأ الماضي من مختصر خليل، وبعدما يقوم عنه يدخل على ناس القـــرآن يصحح ألواح الدُرّاس ثم يقرأ التفتيحية من مختصر خليل، ثم يجو ناس الخـــرازي " و" الجـــزري" و"الشـــاطبية"، ثم يجو ناس العقائد و" العشماوية" و" الأخضـــري"، ثـــم يأتـــي المؤذن لصلاة المغرب ثم يجيء لقراءة المغربية على مختصـــر خلـــيل ثم يجيبوا عنقريب يجلس عليه، يعرض ناس القرآن الدارسين اثنيـــن اثنيـــن، ويقوم لصلاة العشاء، فيصبر قليلاً حتى يتعشوا الفقرا ثم يمسك سوطه ويجلس لناس القرآن حتى يقرأ سبع الدُرّاس، فإذا فرغ دخل خلوته ويجئ واحـــد من الطلبة شايل حزمة حطب ويوقد النار، وهو يقرأ من محفظته ويتنقل، فـــإذا فـــرغ، شال سوطه وتور الفقرا ناس العلم والقرآن، يمحو ويكتبوا ألواحهم وهو يسبح في سبحته الألفية، حتى يفرغ الحيران من كتابة ألواحهم ثم يشرع في تصحيح ألواح الدُرّاس حتى آذان صلاة الصبح".

وفـــي أنحاء مختلفة انتشرت مراكز الثقافة العربية والإسلامية، يفد إليها الطـــلاّب حسب شهرتها، مثل أم ضواً بان والدامر والغبش والكتياب وقوز العلم بنواحي شندي وأم مرحي شمال أم درمان وخرسي والأُبيّض وكرو وسواكن.

إن التعليم في الخلاوي غير مرتبط بسن معينة، تبدأ من الرابعة أو الخامسة، ويقـــول الشـــيخ بابكـــر بدري " أدخلوني خلوة الشيخ القاضي الطيّب في أول

السادســة من عمري، حتى قالت المغنية حين ختاني، في آخر بيت للدلالة على صغر سني: " الكسر سنينات اللّبن في الخلوة"٠٠

والمشـــايخ لا يعترضـــون أي راغـــب فـــي حفظ القرآن مهما كان عمره، ويختلف عدد التلاميذ من خلوة لأخرى تبعاً لشهرة الشيخ وعلمه وكرمه واعتقاد الـــناس فـــيه٠ فالشيخ القدال "بلغ عدد طلبته ألف طالب من أولاد البلد والتكارير وأن الأغنام كانت ترعى دائماً في الخضرة الناتجة من تدفق ماء وضوء الحيران " وبلـــغ حيران خلوة الشيخ أرباب الخشن نحو ألف حوار ونيِّف من دار الفونج إلى دار برنو، ومن حيرانه الذين اصبحوا شيوخاً فيما بعد، الشيخ الحاج خوجلي والفقـــيه حمد ود أم مريوم والفقيه حمد بن حتيك والشيخ فرح ود تكتوك٠ وكان عدد حيران الشيخ قاسم بن الحاج إبراهيم خمسمائة طالب يتكفل بأمور معيشتهم بنفسه٠

إن نمط التعليم في الخلاوي تميز بالثبات عدا بعض متغيرات طفيفة، وعلى الـــرغم مـــن ذلك الثبات فإن علماء التربية يرون أنه أصلح النظم التعليمية التي يجـــب أن يـــبدأ بها الإنسان حياته التعليمية ولو لفترة قصيرة، فهو نظام مرتبط بالبيـــئة وغير مكلف ويزوّد الدارس بمجموعة من القيم تكون جزءاً من مكونات شخصيته والشخصية العامة للبلد٠

لقد كانت الخلاوي ولا تزال ملبية لحاجة المجتمع لنوع معين من التعليم لا يتوافر في غيرها٠ كما أنها نظام تعليمي غير مكلف لمحو الأمية الذي تعاني منه كثير من البلدان الإسلامية٠

إن من أهم سمات التعليم في الخلوة:

- تعلم القراءة والكتابة٠
- حفظ القرآن الكريم بكامله أو أجزاء منه٠

- طلاقـــة اللســـان فـــي نطق الحروف والكلمات والجمل بطريقة صحيحة·
- المعلم الواحد ويساعده مجموعة من المعيدين طوعاً·
- تكفل المجتمع باستمرارية الخلوة·
- تعلُّم قيم العمل الجماعي·
- التكافل ومساعدة الآخرين " الفزع"·
- تعلم مهنة من المهن التقليدية مما يساعد على الحفاظ عليها·
- تعلُّم التواضع لأنه " فوق كل ذي علم عليم" وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً"·
- توقير الكبير واحترام الصغير·

اســتمرت الخلاوي في تأدية دورها خلال فترات مختلفة من الحكم الوطني والأجنبي (الدولة السنّارية – الحكم التركي المصري– المهديّة – الحكم الثنائي– بعـد الاســتقلال) بـل كانت تؤدى دوراً وطنياً حيث مثّل طلاّب الخلاوي مادة أساســية للمجاهديــن فــي المهدية، كما كان دعمها وإحياء القرآن من القضايا الكبــيرة التي اهتم بها مؤتمر الخريجين وخصص يوم بدء السنة الهجريّة يوماً لدعــم التعلــيم الأهلــي وإحياء نار القرآن وفتح المزيد من الخلاوي لنشر العلم والمعرفة·

إن الفلســفة التي استندت عليها الخلاوي في التعليم هي العلم من أجل العلم، ورغــم انتشار نظم التعليم الحديث التي ارتبطت بفلسفة التعليم من أجل الوظيفة، لــم تهتز فلسفة العلم من أجل العلم بل إنه مع الحاجة الكبيرة للتوسع في التعليم الحديــث باختصاصـــاته اهــتزت فلسفة العلم من أجل الوظيفة وكان لا بد من الانــتقال إلــى فلسفة العلم من أجل العلم ولكن دون تهيئة الظروف الملائمة مما تسبب في جيوش من البطالة المتعلمة·

فالطالـــب الـــذي يـــتخرّج في الخلوة تتكون لديه قيم العمل وفي أي مستوى ودون الـــنظر إلى ما درسه وذلك ما لم يتوافر لخريج التعليم الحديث الذي يربط بين الدراسة وسوق العمل٠

خلوة الشيخ إبراهيم بن محمَّد إبراهيم (أبوتوب)

في حي بانت بمدينة أم درمان كان مولده في ١٣٥٠هـ/١٩٣١م وفيه ترعـــرع حتى تزوج زوجتيه ومنهما انجب بنين وبنات ودأب منذ صغره على حفظ القرآن الكريم ، وجلس إلى بعض الشيوخ مثل الشيخ عبد الكريم الأزهري الـــذي أجازه ، والشيخ عبد الرحيم البوشي ، والشيخ محمَّد عبد الكريم الأزهري والشيخ يوسف إبراهيم النور ، الأستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية ٠

لقـــد عمل فترة من الزمن موظفا بجامعة الخرطوم ، إلا أنه آثر التفرغ لخدمـــة الخلـــوة ٠فبعد نيله للإجازات والرخصة المشار إليها ، شرع في تحفيظ القـــرآن ، فأنشـــأ فـــي أواخر الستينات الميلادية خلوته بحي بانت غرب شارع الأربعيـــن لـــتدريس علوم القرآن ، إلا أنه ومنذ عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥ بدأ في تحفيظه أيضاً ٠

كان صوفيّ المنشأ ،فأبواه يتبعان الطريقة الختمية فسار على النهج ذاته زاهداً فقد وهب نفسه للقرآن وعلومه ولطالبي العلم بالإشراف عليهم وقد جاءوا مـــن محافظات السودان المختلفة إلى جانب بعضهم الذين وفدوا من بعض دول الجوار مثل الكنغو وتشاد وأثيوبيا وهم جميعا يحفظون القرآن برواية حفص عن عاصم ٠

خرّجـــت هـــذه الخلـــوة إعداداً من الحفظة مثل الدكتور عبد الله الزبير والأســـتاذ أحمـــد الفكـــي و الأستاذ سفيان بابكر شعيب إلى جانب من ذهب إلى ولايـــات سودانية أخرى وأسس فيها خلاوى مثل الشيخ عبد الرحيم محمَّد الفكي بكـــردفان والشـــيخ حسن احمد بطيبة أبو نيران والشيخ إبراهيم بشير في خلوة

الشـــاتاي بالنـــيل الأبيض والشيخ بشير محمَّد الحسن في بلدة العقيدة بالقرب من الدامر على ضفة النيل ٠

ومن الأنشطة التي قامت بها هذه الخلوة الدروس المسائية للمنتسبين من أطباء وضباط في الجيش ومحامين وشرطة وموظفين وعاملين٠

والـــى جانب هذا ، تقوم الخلوة بالاحتفال بالمناسبات الدينية كالإسراء والمعراج والمولد بحضور عدد من الذاكرين ٠

خلوة الشيخ إبراهيم عبد القادر

تأسست هذه الخلوة في عام ١١٣٠هـ/١٧١٧م بالطوينة ، بالقرب من أبـــو حمد بولاية نهر النيل ضمن منظومة الخلاوى التي نشأت في هذه المنطقة أيامـــئذٍ لذا جاءت مبانيها من الطين والطوب اللبن وما هو متاح من مواد البناء ومؤسســـها الشيخ إبراهيم عبد القادر المتوفي يوم الثلاثاء الحادي عشر من ذي القعدة عام ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م ٠

ولأنهـــا ظهـــرت مـــبكراً وأثرت على المجتمع ووجدت إقبالا ، فقد تعاقب على التعليم فيها عدد من الشيوخ البارزين مثل :

الشيخ السعيد التهامي محمَّد حامد القلوباوي المتوفي عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٤م

الشـــيخ محمَّد الصادق "والد عثمان القلوباوي ببربر المتوفي في عام ١٣٦٠هـ/١٩٤٠م

الشيخ ود السعيد التهامي المتوفي في عام ١٢٩٥هـ/١٩٧٥م

الشيخ المهدي كوكو حاج بلال المتوفي في عام ١٤١٦هـ /١٩٩٦م٠

وهو آخر شيوخ الخلوة وكان قد تلقى تعليمه في الخلوة نفسها حيث حفظ القرآن وكان عالماً بالفقه والسيرة والحديث ٠وكان يؤم الناس ويعقد الانكحة حتى وفاته ٠

خلوة إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم

في حيّ بانَتَ بمدينة أم درمان كان مولده في ١٣٥٠هـ/١٩٣١م وفيه ترعرع حتى تزوج زوجتيْه ومنهما أنجب بنين وبنات ·

دأب منذ صغره على حفظ القرآن الكريم ، وجلس إلى بعض الشيوخ مثل الشيخ عبد الكريم الأزهري الذي أجازه والشيخ عبد الرحيم البوشي ، الشيخ محمّد عبد الكريم الأزهري و الشيخ يوسف إبراهيم النور الأستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية في فترة سابقة ·

عمل فترة من الزمن موظفاً بجامعة الخرطوم ، إلاّ أنّه آثر التفرّغ لخدمة الخلوة · فبعد نيْله للإجازات والرّخص المشار إليها ، شرع في تحفيظ القرآن ، فأنشأ في أواخر الستينيات الميلادية خلوته بحي بانت غرب شارع الأربعين لتدريس علوم القرآن ، إلا أنه ومنذ عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م بدأ في تحفيظه أيضاً ·

كان صوفي المنشأ ، فوالده ووالدته يتبعان الطريقة الصوفية الختمية فسار على النهج ذاته زاهداً فقد وهب نفسه للقرآن وعلومه ولطالبي العلم بالإشراف عليهم وقد جاءوا من محافظات السودان المختلفة إلى جانب الذين وفدوا من بعض دول الجوار الأفريقي مثل الكونغو وتشاد و أثيوبيا وهم جميعاً يحفظون القرآن برواية حفص عن عاصم ·

خرّجت هذه الخلوة أعداداً من الحفظة مثل الدكتور عبد الله الزبير و الأستاذ أحمد الفكي و الأستاذ سفيان بابكر شعيب إلى جانب من ذهب إلى ولايات سودانية أخرى و أسس فيها خلاوى مثل عبد الرحيم محمَّد الفكي بكردفان وحسن أحمد بطيبة أبونيران و إبراهيم بشير في خلوة الشاتاى بالقرب من الدامر على ضفة النيل ·

ومـــن الأنشطة التي قامت بها هذه الخلوة ، الدروس المسائية للمنتسبين من أطباء وضباط في الجيش ومحامين وشرطة وموظفين وعاملين ·

و إلـــى جانب هذا ، تقوم الخلوة بالاحتفال بالمناسبات الدينية كالإسراء والمعراج والمولد بحضور عدد من الذاكرين ·

خلوة الشيخ أبّكر محمَّد عجبوك

أسسها الشيخ أبّكر محمَّد عجبوك في العام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، بلغ عدد الطـــلاّب فيها عند تأسيسها ولم تزل حوالي مائة وتسعة وخمسين طالباً· يسكن منهم تسعة بالداخلية والبقية خارجيون والمرافق مبنية من القش والحطب·

يدرُس بها القرآن الكريم وحفظه وعلوم الحديث والفقه والسيرة ، بمساعدة الشيخ النذير إلياس والشيخة رابحة أبّكر محمَّد عجبوك·

خلوة الشيخ أحمد البدوي

أسّسها الشيخ إسماعيل أبكر بولاية غرب دارفور – محافظة الجنينة سنة ١٣٧٢هـ /١٩٢٥م · وتتكون من خلوة تحفيظ القرآن ومنزل وقد بنيت بالمواد المحلية ·

يقوم بالتدريس فيها الآن ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م الشيخ أحمد البدوي شعيب، المولود في ١٣٥١هـ /١٩٣٢م بمدينة الجنينة ·

حفــظ القــرآن الكريم وجوّده برواية حفص ودرس الفقه والسيرة على الشـــيخ يحـــيى جاتو وأخذ الطريقة التجانية على ابنه الشيخ شعيب أحمد البدوي ١٩٧٠م ·

خرجـــت الخلـــوة أربعيـــن حفظوا الربع وأكثر من ١٠٠ حفظوا أجزاء متفاوتة·

بها الآن ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م حوالي ٢٥طالباً يزداد عددهم في العطلات المدرسية حتى يبلغ أحياناً ٧٠ طالباً ينفق عليهم الشيخ بالعون الذاتي ومن مصادره الخاصة ولا يتلقى عونا من أية جهة.وهو متزوج وله بنين وبنات .

من أشهر الذين حفظوا القرآن الكريم بهذه الخلوة المشايخ: محمَّد صالح إسماعيل أبكر – آدم ميزان – إبراهيم أحمد– إبراهيم عبد الله – بركة برمة – أحمد محمَّد جاتو – أحمد تنقو محمَّد – خليل عبد الله – عثمان بيلو عتيق – محمَّد بيلو عتيق – موسى آدم أحمد(مجوّد للقرآن) شعيب أحمد البدوي (شيخ الطريقة التجانية ومؤسّس معهد بستان العارفين وإمام مسجد جمعة) – علي سعيد محمَّد (شيخ خلوة تجويد القرآن وله خلوة كبيرة بحي الصفا) – علي سعيد محمَّد – فرح عمر بيلو – إدريس عمر بيلو – وعباس عمر بيلو وغيرهم .

خلوة أحمد الفكي إبراهيم

أحمد أحد سلالة التويم(الأسرة المادحة لرسول الله(ﷺ) وقد ذاع صيتها منذ القرن التاسع عشر الميلادي ، وهم بمحلية المتمة غربي نهر النيل، وتأسس مسجدهم هذا عام ١٢٨٦هـ /١٨٦٩م ويعود فضل تأسيسه إلى الفكي الأمين صالح التويم .

ويعلّم القرآن فيها حالياً (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) أحمد الفكي إبراهيم خليفة الطريقة الأحمدية الإدريسية بالمنطقة ، الذي نال حظه من التعليم في الخلاوى حتى حفظ أكثر من نصف كتاب الله ، وألمّ بما تيسّر من الفقه ويقدّم دروساً في ذلك كما أنّه يؤمّ الناس بنفسه ويقوم بعقد الأنكحة وتضم خلوته مالا يقل عن خمسين من الطلبة المنتظمين في حفظ القرآن الكريم إلى جانب مريدي الطريقة الذين سلكهم في الطريقة ويقيم حلقات الأذكار ويقوم بالعلاج بالقرآن الكريم . والخلوة ذات مصادر تمويلية مختلفة وللخليفة عدد من البنين والبنات من أكثر من زوجة.

خلاوي الشيخ احمد عبد العزيز

تقع قرية عبد العزيز على الجهة اليمنى من طريق مدني الخرطوم في حالـــة الاتجـــاه مـــن الخرطوم الى مدني إلى الشرق من مدينة المسلمية ود نوّة بمحلية وسط الجزيرة ·

خـــلاوي الشـــيخ احمـــد عبد العزيز أنشأها الشيخ محمَّد نور في عهد دولة الفونـــج فـــي عـــام (١١٣٩هـــ/١٧٢٦م) وهو حفيد الشيخ أبو سنينة المدفون بأربجي وله ضريح يزار وينتهي نسبه إلى الحاج الشريف ود علي (أبو العشرة جـــد المائة) وضريحه يزار بجزيرة لبب بالقرب من دنقلا ويتصل نسبه بالإمام نجم الدين العسكري إلى الإمام موسى الكاظم واختار أن يؤسس خلاويه في هذه الـــبقعة بتوجـــيه مـــن جده الشيخ أبو سنينة وقد أدت رسالتها طوال هذه القرون وخرجت أعداداً لا تحصى من الرجال في مجال الدعوة لله ·

مـــن أشهر طلاب هذه الخلاوى الشيخ حمد النيل لأبنه الشيخ عبد الباقي أزرق طيـــبة واخوه عبد الله وحتى الإمام محمَّد أحمد المهدي درس بها فترة من الزمن وذلك بعد وفاة شيخه القرشي ود الزين وكان يسكن مع عَمّاته بنات الشيخ احمد ود نصر بقرية قناوي وقد خرجت هذه الخلاوى رجالاً كثيرين من نواحي الســـودان المخـــتلفة فكانت تسمى بأسماء الدارسين فيها مثل(خلوة أولاد الكرمك وأولاد الصبح وخلوة أولاد الغرب وهذه الخلاوى تدرس القرآن بقراءات مختلفة مثل أبو العلاء الدوري ورواية حفص عن عاصم ورواية ورش ·

ومـــن اشهر طلابها الشيخ محمَّد ود طه وقد أخذ الطريقة السمانية عن الشـــيخ محمَّـــد ود علـــي الركابي أحد تلاميذ الشيخ احمد الطيب البشير وإقامته بمـــنطقة عـــد الطيـــن جوار القضارف وقد أخذ عن الشيخ محمَّد ود علي ايضا الحـــاج النّـــيل ولـــد طه وقد ذكر ذلك الشيخ عبد المحمود نور الدائم في كتابه أزاهير الرياض ·

ومـن اشـهر تلاميذ الشيخ احمد عبد العزيز الشيوخ(محمَّد احمد رملي والسـماني الفكـي حسين ، العوض احمد كنّان والشيخ الحاج إدريس) وشيوخ كثـيرون فـي فداسي الحليماب والأهل بتتوب والعمارة طه وأم عود وهزاوي والطندب والرفاعيات وقوز احمد نور ، العزازة ، المسلمية ود نّوة ، والسعداب، شُـبرة ، عـبد الجليل ، ود سليمان ، الحديبة أبو الحسن ، العيكورة وود بلال . ودرس بها دكتور الباقر إبراهيم (طبيب عيون) وخاله المعلم محمَّد احمد الفكي من الذين سودنوا التعليم .

خلف الشيخ احمد عبد العزيز الشيوخ (عبد الله احمد عبد العزيز أبو سنينة والشـيخ عـبد الكريم) وهم أبناؤه والخليفة الحالي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) الشيخ يوسـف احمد عبد العزيز .والآن هي من خلاوي الأعاشية تحت رعاية المجلس الأعلى لرعاية الخلاوى الذي أنشـأته الإنقـاذ ومربوع الخلوة الذي يبدأ من جـنوب أربجي وينتهي شمال فداسي مسجل في سجل الأراضي السوداني بأسم مربوع عبد العزيز وقد أفادت القرية والقرى المجاورة وعموم السودان من هذه الخلاوى وهذه الخلاوى مستمرة حتى الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) .

مسيد وخلوة أحمد مناك

تقـع هذه الخلوة بالعالياب الحالية بمحلية التقوى جنوب الدامر بولاية نهر النـيل وكـان تأسيس هذه الخلوة عام ١٢٥٦هـ/١٨٣٦م . وهي مبنية بالطين والطوب اللبن وتضم حوالي ثمانية عشر طالباً وخمسة عشر طالبة .

ويـدرّس بهـا الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)الشيخ مصطفى عبد الرحيم أحمد الفكي المساعد الذي يحفظ القرآن ويؤم المصلين ويقدم الدروس ويصلّي الجمعة.

وهـذه الخلـوة لها تاريخ وعمل مقدر في تحفيظ القرآن على مدى عقود زمنـية ، كمـا سـاعدت فـي بـناء مجتمع مسلم صغير بالمنطقة تحلّى بالقيم الإسلامية.

مسجد وخلوة الشيخ أحمد ود الدقون

تقــع جــنوب الدامــر بولايــة نهــر النيل أسسها الفكي علي الدقون عام ١٢٣٢هـــ/١٨١٢م وهي مبنية من الطين والطوب اللبن وتجد النساء والأطفال مجالاً لتلقّي العلم فيها وبها عدد ثلاثين دارساً ٠

يقوم بالتدريس فيها الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) الفكي الطيب بابكر الدقوني الــذي حفظ القرآن بمسيد أجداده وواصل دراسته حتى الثانوي وهو عالم بالفقه والحديث والسنة ، ويؤم الناس بنفسه وأكبر أولاده يبلغ عمره الآن (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) خمسين عاماً وهذه الخلوة تعتبر من الخلاوى التاريخية في ولاية نهر النيل وكانت تقوم بدور كبير في تعليم القرآن وعلوم الدين ٠

خلوة الشيخ أبّو

خلــوة الشيخ أبّو إبراهيم تأسّست عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م بمحلية الفولة بولاية غرب كردفان ٠ عدد طلابها حالياً (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) يقدرون بثمانين طالــباً والحفظـــة بحوالي أربعة حفاظ سنوياً ٠ وتموّل هذه الخلوة بالعون الذاتي ويدعمهـــا ديوان الزكاة دَعْماً عينياً ونقدياً ٠ مبانيها من المواد المحلية ٠ ويُدّرس فــيها القــرآن وفقــه العبادات ٠ ويقوم بالتدريس فيها الشيخ حسن إبراهيم حامد ويشرف عليها الشيخ أبّو إبراهيم عبد المحمود نفسه ٠

خلوة أدَرِيبْ

أدريــبْ هــذه تقــع عند الفاصل الحدودي بين السودان و أرتريا ، إلى الشــمال مــن كَسَلا، وفيها قبائل مشتركة بين الدولتين ، وقد تخرج في خلاويها عدد من الأرتريين ، وتقع في محلية نيلكوك بمحافظة هَمَشْكُوريبْ بولاية كَسَلا ، وتأسستْ في عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م٠

تكونـــت مبانيها من خلوة ومنزل لإقامة معلّم القرآن ، ومسجد وداخلية للطلاب الوافدين من أرتريا ، والقرى السودانية المجاورة ، وشيّدت من الطين ، والحجارة ، والطوب اللبن ، مع استغلال الحطب والقشّ ٠

يـــتراوح عـــدد طلابهـــا خلال العام ، بين مائتين ومائتين وخمسين ، يتخرج منهم عدد يحفظ القرآن ، ويتفاوت العدد الباقي في درجة حفظه ٠

يعلّـــم القرآن فيها محمَّد عمر طه ، وهو أحد حفظة القرآن إضافة إلى إلمامه بالفقه والسيرة والحديث مما جعله أهلاً لإمامة المصلين ، وعقد الأنكحة مع أن تعليمه لم يتجاوز حدود الخلوة ٠

وهو للآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) لم يتزوج ومتفرغ تماماً لشؤون الخلوة التـــي تحتاج إلى معينات مالية يتحصل عليها من بعض التبرعات والهبات من المريدين ٠

خلوة أرمبا للرجال

هـــي التي تأسست عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م بمحلية جبل سي ، محافظة كبكابـــية ، بولاية شمال دارفور ، وتحتوي على مرفقين هما : الخلوة والمسجد وقـــد بني كلاهما من المواد المحلية المتاحة في المنطقة ، هذا وقد استمرت هذه الخلـــوة فـــي أداء رســـالتها منذ تاريخ تأسسيها بدعم أولياء أمور طلابها، الذين يـــتجاوز عددهـــم حالياً (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) المائتي طالب٠ كثيرون منهم أتم حفظ كتاب الله وهم في أعمار مختلفة٠

الشيخ محمد أحمد حمزة –المعلم فيها– من حفظة القرآن الكريم وقد نال حظاً من التعليم في الخلاوي وألم بشيء من علوم الفقه والحديث والسيرة كما يؤم المصلين ويقوم بعقد الزيجات وهو متزوج وله بنين وبنات٠

خلوة أرمبا النسائية

لا يــزال يعمل الشيخ عبد الله معلماً للقرآن الكريم بخلوة أرمبا النسائية وهــي تقــع جغرافــياً بمنطقة كبكابية بولاية شمال دارفور ، وقد تأسست عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

والشــيخ عبد الله ، يحفظ القرآن الكريم وكل تعليمه في محيط الخلاوي وقد ألم خلاله بطرف من العلوم الشرعية كالفقه والسيرة النبوية والحديث، وهو يؤم المصلين ويقوم بعقد الزيجات وهو متزوج وله أبناء وبنات.

وتتكون مباني هذه الخلوة من مرفق واحد شيد بما هو متاح في المنطقة من مواد للبناء مما يؤكد الصيانة الدورية للمبنى ، ورغم هذا ظلت الخلوة تؤدي رســالتها فــي المجــتمع المحلي على أحسن وجه ، مدعومة من المقتدرين في المنطقة ، ولعلّ عدد طالباتها المُطرِد دليل على تفوقها، إذ تضم الآن ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م حوالــي الثلاثمائة طالبة بعضهن أكمل حفظ نصف كتاب الله وأخريات على وشك إتمام حفظ القرآن كله.

خلوة أرو

تأسست هذه الخلوة بمحافظة حلفا بقرية أرو على يد الشيخ عثمان محمَّد نــور الــذي دَرَسَ فــي خلوة جده في أرو على الشيخ عبد الجليل ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م ، وقد دَرَسَ بها كثير من الطلاب قبل دخول المدارس إلا أن نشاطها قد توقــف زمــناً طويلاً وعاد على يد الشيخ إبراهيم خليل كبّاشي عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م الــذي يقــوم فــيها بــتدريس القــرآن الكريم حفظاً وتجويداً للطلاب والطالبات الذي يبلغ عددهم ١١٥ طالباً وطالبة.

الخلــوة مكونـــة مــن مسجد وخلوة قرآنية ومنزل، وكلها مبنية بالطين باللّبِــن، بهــذه الخلــوة داخلــية إعاشية ويدرس طلاّبها عن طريق المصحف الشريف.

خلوة أروما

قـــام بتأســـيس هذه الخلوة حافظ محمَّد سراج وعبد الرازق سفيان عام ١٣٧٢هـــ/١٩٥٢م في غرب الدندر بولاية سنّار ، وتتكوّن من راكوبة (قرآنية) وحجرة صغيرة مبنية بالمواد المحلية كالقشّ والحطب تقوم بتحفيظ القرآن الكريم بالإضافة إلى الفقه والحديث والسيرة ٠

تشـــرف عليها لجنة مكونة من كرام رجالات القرية عدد الحفظة سنوياً خمســـة عشـــر حافظـــاً ، أمّا عدد طلابها فيتراوح بين الثلاثين والأربعين طالباً أغلبهم يسكنون داخلياً٠

خلوة إدريس عبد الله

تأسســـت عـــام ١٣٧٠هـــ / ١٩٥٠م بمحلية الجنينة – غرب دارفور ، شـــيّدها الشيخ القوني الحاج إدريس عبد الله جمعون المشهور بـــ(البيتي)بالمواد المحلـــية (الطيـــن والخشـــب والقـــشّ) وهو حميري راشدّي القبيلة من مواليد ١٣٣٩هـــ /١٩٢٠م بحيّ أم دخن – منطقة أم تجوك ٠

حفـــظ القرآن الكريم وتلقى العلوم الفقهية والتفسير واللغة العربية وعلم الكـــلام والســـيرة علـــى الشيخ الحاج إبراهيم مختار وعلى الشيخين محمَّد آدم والطاهـــر آدم بمدينة أبشيّ بجمهورية تشاد ٠ ثم انتقل إلى الجنينة وأخذ بعض العلوم على الشيخ عبد الرحمن السنوسي ، ثم على أخيه الشيخ البخيت السنوسي بنـــيالا ، وتـــابع العلماء يغترف من بحورهم ٠ أخذ الطريقة التجانية عن الشيخ إبراهـــيم مخـــتار الذي أخذها عن الشيخ عبد العزيز أبو عزة عن الشيخ محمَّد الزبير عن الشيخ محمَّد الحبيب بن الشيخ الأكبر عن والده القطب المكتوم الشيخ أحمد بن محمَّد التجاني ٠

بعـــد ذلـــك أســـس زاوية للطريقة التجانية بحيّ الكفاح غرب المعروف بـــ(فريق الفقرا) عام ١٣٧٢هـــ /١٩٥٢م وجلس للتدريس فيها حوالي ٣٥ سنة،

فالتفّ حوله طالبو العلم ، وقدموا إليه من كلّ حدب و صوب يدرسون على يديه الفقه والتوحيد والميراث والتفسير واللغة العربية.

ثـم انتقل إلى رحمة الله ودفن بمقابر الجبل ١٩٨٧م عن ثلاث زوجات ولـه منهن أبناء و بنات . ثم خلفه على المسيد ابنه الشيخ إسماعيل إدريس عبد الله جمعـون الشـيخ الحالي للمسيد (١٤٢٢هـ /٢٠٠م) وقد ولد عام ١٩٤٨م بالجنيـنة قرية كرنيك . حفظ القرآن الكريم على يدي والده بالجنينة وتأثر به ، كمـا أخـذ عـنه الطريقة التجانية عام ١٩٦٣م .له معلومات في الفقه والسيرة والحديث . يعلّم القرآن ويؤم المصلين ، متزوج وله أولاد وبنات .

خرّجت الخلوة منذ تأسيسها عدداً من الحفظة يبلغ حوالي ٣٥ حافظاً لكلّ القـرآن وحوالـي ٧٠ حفظوا نصفه ، وأكثر من ١٨٥ تفاوت حفظهم من فرد لآخر .

والخلوة الآن (١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م) بها حوالي ٣٠ طالباً يدأبون في الحفظ ينفق الشيخ إسماعيل على أسرته على الخلوة من موارده الذاتية .

خلوة أمْ دُوم

تأسسـت عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م على يد الشيخ الفكي عبد الرحمن آدم توم الملقب بـ(ألوف) وذلك بقرية بليل الواقعة في ولاية جنوب دارفور .

تـتكون هـذه الخلوة ، من مسجد ، ومنزل للشيخ ، وداخلية للطلاب ، وقرآنـية بنُيت بالمواد المحلية (القَشْ والحطب والطين) وهذه الخلوة تحتاج لأنْ تبنى بالمواد الثابتة نسبة لأهميتها بالمنطقة وهي عملية مدٍ وجزْر بين الجهات ، وفـي ارتفـاع وانخفـاض نسبة لانشغال أهلها بالزراعة والهجرات المتعاقبة ، واعظم سنى ازدهارها كانت بين عامي ١٩٤٥م و١٩٥٥م وعدد طلابها الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) يـتراوح ما بين مائتين وثلاثمائة طالب وطالبه ، وعدد

الذين حفظوا القرآن كله او بعضه يتراوح ما بين المائة والمائة والخمسين طالباً وطالبة ٠

خلوة الفكي آدم محمَّد شرف

تأسست هـذه الخلوة عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٩م على يد هذا الشيخ وذلك بقـرية نتيقة محافظة شعيرية بولاية جنوب دارفور ،وهي تتكون هذه الخلوة من كـرنك ورواكيب وبها خلوة قرآنية ومنزل للشيخ كلها بالمواد المحلية وقد بنى الكـرنك علـى شـكل غـرفة أما القطاطي فقد بنيت على شكل قبة من القش والحطـب ايضـاً وقد اقيمت والراكوبة على هيئة مظلة وهي كغيرها بنيت من الحطب والقش ٠

أن هـذه الخلوة قد بلغت شأن كبيراً في تدريس القرآن الكريم حيث بلغ عـدد طلابها الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) مابين الثلاثمائة إلى أربعمائة منهم من حفظ القرآن كله و منهم من حفظ جزءاً منه ٠

أغلـب مـن تخـرجوا في هذه الخلوة كان لهم تاثير كبير في غيرهم فقاموا بفتح الخلاوىمثل عبد الكريم جمال الدين بقرية مُنْواشِي ٠

تمول هذه الخلوة بيتم عن طريق العون الذاتي ولا يتقاضى شيئا عن أي شيئ من هبات ٠

خلوة(ايكيدي)

يذكـر أنهـا تأسست قبل حوالي ٢٠٧سنة بمحلية هيا ' محافظة سنكات بولايـة البحر الأحمر أي حوالي ١٢٠١هـ/ ١٧٩٥م بواسطة جده أحمد البدوي كمـا شـارك في التأسيس ايضاً خلال تلك الفترة الشيخ الحسيني والشيخ الأمين الحسـين والشـيخ محمَّد الأمين ويشرف علي أمرها الآن(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) الشـيخ قمـر الدين محمَّد الأمين الحسين ، والخلوة ملحقة بمسيد كبير به الخلوة والمسجد وسكن الطلاب وديوان لاستقبال الضيوف ·ومبانيها جميعها من الطين

والمواد المحلية وقطاطي القش ويدرس بها حوالي أربعون طالباً ·ويُدرس القرآن الكـــريم حالياً الشيخ قمر الدين محمَّد الأمين الحسين الذي تلقى تعليمه بالخلوة· وتعـــتمد هـــذه الخلـــوة على التمويل الذاتي إضافة لبعض التبرعات من الدول والمؤسسات الرسمية ·

خلوة الشيخ اسحق هارون عبد الله

تأسست في العام ١٤٠٠هــ/ ١٩٨٠م بمحلية الحوّأتة ، ولاية القضارف لتكون نبراساً قرآنياً كمثيلاتها ، وقد بنيت مرافقها بالمواد المحلية التي يستعملها الأهالي في مبانيهم كالحطب والقش والطين ·

بـــدأت هذه الخلوة نشطة ، إذ كان طلاّبها اثنان وتسعون طالباً يقيمون بالمبنى المخصص كداخلية لهم·

خلوة أم بلولة

تقـــع خلـــوة أم بلولـــة في ولاية جنوب دارفور– محافظة بُرام– محلية قريضة· تأسست في عام ١٤٠١هـــ/١٩٨١م· مؤسسها الشيخ حمّاد على سعيد·

تـــتكون من مسجد وخلوة وداخلية للطلاّب ومنزل للشيخ ، وخلوة للبنات بنيت بالمواد المحلية ويقوم على أمرها الشيخ حمّاد على سعيد متزوّج وأب لعدد مـــن البنيـــن والبـــنات، مهنته الزراعة وينفق منها، بجانب نفقته الخاصة، على المسيد والضيوف·

ومن أشهر الحفظة فيها حسن حسين وهو معلم بالخلوة ومساعد للشيخ، والتجاني موسى حافظ ومجوّد ومعلِّم بالخلوة ومساعد للشيخ·

تلقّـــى الشيخ حمّاد تعليمه بخلوة قريضة ودَرَس الفقه والحديث والسيرة والميراث على يد الشيخ علي أحمد والشيخ أحمد محمَّد جبريل·

والشـــيخ حمــاد حـــافظ ومجــوِّد برواية " الدوري"، يؤم المصلين في الصـــلوات الخمـــس ويقــوم بعقد الزواج في المنطقة، أخذ الطريقة التجانية من الشيخ موسى عبد الله حسين عام ١٩٨١م بنيالا ولاية دارفور.

العدد الحالي للطلاّب عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م):

٤٥ طالباً بداخلية الخلوة.

٢٥ طالباً من خارج الداخلية.

٥٥ طالبة من النساء.

والحفظة الذين تخرّجوا على يديه:

٣ طلاّب وطالبات حفظوا كل القرآن الكريم.

٧ طلاّب وطالبات حفظوا نصف القرآن الكريم.

٥٠ طالباً وطالبة حفظوا ربع القرآ، الكريم.

٧٥ طالباً وطالبة حفظوا أجزاء من القرآن الكريم.

خلوة أم حجر بقباني

أســـس هذه الخلوة الشيخ (تاتاى) وكان بناؤها أول الأمر (بالجالوص) ثم جـــدد بـــناءها بالحجـــر إبـــنه (محمَّــد تاتـــاى) وكـــان ذلك على عهد مملكة (سنّار).

وقد تعاقب على الإشراف على هذه الخلوة العتيقة كلّ من المشايخ:

محمَّــد تاتاى ،ابنه السيدح ،ابنه محمَّد ،الفكي الطّيب ودّ سرور ،الخليفة الحسن عبد الله محمَّد السيدح ،الخليفة الحالي عبد الله الخليفة الحسن.

ويشرف على الخلوة عمه (الأمين عبد الله السيدح).

اســـتمرت الخلـــوة في تدريس القرآن منذ إنشائها إلى عام ١٩٤٠م. ثم توقفت بعد فيضان نهر النيل عام ١٩٤٦م إذ غمرتها مياه الفيضان تماماً.

كمـــا غمـــرها كذلك فيضان عام ١٩٨٨م و ١٩٩٤م وكذلك فيضان عام ١٩٩٨م ومع ذلك فإن تلك الخلوة لم تسقط وظلت واقفةً رغم ما تعرضت له من تصدع ٠

خلوة أم جرو

وتقـــع هـــذه الخلـــوة في أم جروا بمحلية السريف بن حسين ، محافظة كبكابـــية بولاية شمال دارفور٠ تأسست عام ١٣٥٣هـــ / ١٩٣٤م والتي تخرج فـــيها عـــدد كبـــير من الحفظة من الشيوخ الذين يقومون حالياً بالدور ذاته في مناطقهم في جهات عدة بدارفور٠

وتحتوي هذه المؤسسة العتيقة على عدد من المرافق مثل الخلوة ومنزل الشـــيخ والمسجد وسكن الطلاب إلى جانب ديوان لاستقبال الزوار وقد اعتمدت في مبانيها على مواد البناء المحلية الشيء الذي يحتم صيانتها بطريقة دورية٠

هذا وتضم الخلوة عدداً كبيراً من طلبة القرآن الذين يتفاوتون في حفظه ويساهم ذووهم في دعمها بالمال وببعض المعينات الأخرى٠

يضـــطلع بتحفيظ القرآن فيه الشيخ عبد المجيد علي عمر محمد الحافظ لكـــتاب الله وتلقـــى تعلـيماً بالخلاوي وحظي بمعرفة العلوم الشرعية مثل الفقه والحديـــث والســـيرة مما يحتاجه المسلم في حياته اليومية ، وهو إلى جانب ذلك يقـــوم بإمامة الناس وعقد الأنكحة ، وهو متزوج وله أبناء وبنات التحق بعضهم بالخلاوى٠

خلوة أم دقس

خلـــوة أم دقـــس تأسّست عام ١٣٨٥هـــ/١٩٦٥م وهي واقعة في دائرة مكتـــب أبوزبـــد بولاية غرب كردفان ٠ ويدرِّس فيها القرآن الكريم شيخ الخلوة الشـــيخ أحمـــد مفـــرح النواشي عدد طلابها حوالي خمسة وسبعين طالباً داخلياً

وخارجياً وخرّجت عدداً من الحفظة · ويقوم بتمويلها ديوان الزكاة والخيّرون · ومبانيها من المواد المحلية · ويشرف عليها الشيخ بنفسه ·

خلوة أمْ ريكَة

تقع في محلية مصنع سكر حلْفا الجديدة ، ولاية كَسَلا ، وقد تمّ تأسيسها عـام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م وتضم مبانيها منزلاً لإقامة معلّم القرآن ومسجداً ومستوى هذه المباني مُتَدَنٍ ويحتاج إلى إصلاحات كثيرة ، يقدر عدد التلاميذ فيها بالستين طالباً تختلف مستوياتهم في حفظ القرآن الكريم·

وتعتمد الخلوة على التمويل الذاتي وعلى بعض الهبات من المريدون والمهتمين ·

ويشرف عليها الشيخ أبو القاسم طه تاي الله ، وهو بجانب إشرافه على هذه الخلوة ، يشرف على خلوة النساء التي تضم طالبات تختلف أعمارهنّ ، وقد تأسست أيضاً عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م وتعلّمهن شيخة حافظة للقرآن حفظته في خلوة السّدِيرة الواقعة في محلية مصنع سكر حلفا الجديدة ·

أمـا معلّـم القرآن ، فهو الشيخ أحمد طه تاي الله الحداد ، الذي يحفظ القـرآن ويـؤم المصلّين بالمسيد ويعقد الزيجات ، وذو علاقة طيبة بمن حوله على المستوى الأهلي والرسمي ومتزوج ويقيم بمنزل خصص له بالخلوة ·

خلوة أم سيّاله

تأسّست عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م على يد الشيخ دودة آدم بقرية أم سيّاله فـي محلـية بلـيل بولاية جنوب كردفان وقد تكوّنت من خلوة ، ومنزل للشيخ وداخلـية للطـلاب وزاوية للصلاة ، شُيّدت من الكرتون والقشّ والطين ، وبها حوالـي مائتي طالب وهي في مدٍ وجزر طيلة العام من حيث عدد طلابها وبها الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) حوالي ثلاثين طالباً تخرّج منها عدد غير قليل ممن حفظ القرآن كله أو أجزاء منه ·

خلوة ومسجد أم الطيور العتيق بالقيزان

تقع هذه المؤسسة المزدوجة بمحلية سولا بمحافظة الدامر ولاية نهر النيل في قرية أم طيور –القيزان ·

تأســس هذا المسيد قبل التركية السابقة وتقريباً في عام ١٠٢٠هـ/١٦١٢م أسسها الفكي محمَّد ود نية وهو مبني من الطوب الأحمر والمخلفات، ومنذ ذلك العهـد صــارت هذه الخلوة تؤدي رسالتها على الوجه الأكمل في تحفيظ القرآن الكريم ·

يقــوم بالــتدريس فيها الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) الأستاذ سر الختم الحاج الــنور الــذي تولى التدريس بعد وفاة والده عام ١٩٩٣م وهو أحد خريجي هذه الخلــوة علــى والــده ثم أكمل تعليمه حتى الجامعة وهو مثقف وله دراية بالفقه والسنة والسيرة وأكبر أبنائه الآن(١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) دون الأربعين ·

خلوة أم عريون

خلــوة أم عريون ، لتحفيظ القرآن الكريم تأسّست بريفي الخوىْ وعيال بخيــت بولاية غرب كردفان منذ عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ويشرف عليها الشيخ محمَّــد أحمــد زاكي · مبنية من المواد المحلية ويقوم بتمويلها والإشراف عليها ديوان الزكاة بالولاية والخيِّرون ·

وعدد طلابها يتراوح ما بين العشرين والسبعة والعشرين طالباً ·

خلوة أم عوينة

خلــوة أم عوينة ·تأسّست عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م تقريباً بريفي الخوىْ وعــيال بخيــت غرب كردفان يشرف عليها الشيخ أحمد إبراهيم أبو دومة وكلّ مــرافقها مبنية بالمواد المحلية ، وعدد طلابها أربعون طالباً خرَّجت سابقاً عدداً مــن حفظة القرآن الكريم · يقوم بتمويلها ديوان الزكاة والخيرون · يُدرس فيها القرآن الكريم ·

خلوة أم ليّانه

تأسّســت خلوة أم ليّانه بريفي الخوىْ وعيال بخيت بولاية غرب كردفان عــام ١٣٨٤هـــ/١٩٦٤م لحفظ القرآن الكريم وقام بتأسيسها الشيخ نور الدين محمَّد أبو الديوان ٠

وعدد طلابها خمسون طالباً وهي مبنية بالمواد المحلية ٠ يدعمها ديوان الزكاة بالولاية في شكل مرتب شهري للشيخ ٠ ويشرف عليها الشيخ نفسه ٠

خلوة أمكي

تم تأسيسها بمحلية الشريك في منطقة أبو حمد عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م وهــي ملحقة بمسجد٠ وأهم فترات انتعاشها في الفترة ما بعد ١٩٩٥م ومبانيها من الطوب الأحمر وهي بحالة جيدة وبها حوالي ٤٥ طالباً، كما يتم فيها تدريس النســاء خــلال يومين من كل أسبوع هما، ومعلم القرآن بالخلوة هو الشيخ نور الهــادي الصافي الحاج وقد درس الخلوة والتعليم الأكاديمي حتى مرحلة الثانوي وهــو عــالم بالفقــه والســيرة والحديث، كما يقوم بإمامة الناس وعقد الأنكحة بالمنطقة٠

خلوة (أمنْ)

تأسست منذ أمد بعيد ، وعمرها على الأرجح يتراوح ما بين ستمائة إلى ثمانمائــة ســنة وهي الآن مبنية من الطوب الأحمر وتابعة لمسجد (أم عقارب) العتــيق ويرجع فضل تأسيس المسجد والخلوة إلى (الفَحَلاب) نسبة لجدهم الكبير الفكــي فحــل ٠ وتعاقــب علــى المسجد عدد من الأئمة وشيوخ الخلوة الملحقة بالمســجد منهم: الشيخ آدم الفكي علي ، والشيخ الحسين الحاج بشارة ومن بعده ابنه الشيخ محمَّد ثم ابنه الشيخ عباس الحسين حاج بشارة ٠ وفي فترة الاستعمار قبــيل استقلال السودان أدخل نظام الخلاوى النظامية فكان شيخها الحسين حاج بشارة يدرس فيها الفقه والعقيدة والسيرة والحساب بالإضافة لتحفيظ القرآن ٠ ثم

أُغلقت وحلّتْ محلها المدارس الصغرى وبجهود خاصة استمر عمل الخلوة مع المسجد كسيرتها الأولى ٠

وفي عام ١٩٩٤م جُدِّد بناء المسجد والخلوة الملحقة به بالعون الذاتي ودعم الخيرين ٠ وبعد قيام ثورة الإنقاذ افتتحت خلاوى كثيرة على نطاق المحافظة ومن بينها خلوة هذا المسجد

كما زاد عدد المساجد إلى أربعة في المنطقة ٠

أمّا شيخ الخلوة عباس الحسين بشارة السابق ذكره فقد حفظ القرآن وأكمل مرحلة الثانوي بالمعهد العلمي ، فهو عالم بالفقه والسيرة والحديث ٠ يدرسها ويؤم المصلين في الصلاة ويعقد الزيجات ٠

خَلْوة أنَس بن مالك

معْلم بارز في حيّ الجمهورية بمدينة حلفا الجديدة بولاية كَسَلا حيث جُددّتْ و أُعيد تأسيسها عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ٠

ويحتوي هذا المسيد على خلوة لتحفيظ القرآن الكريم ، ومنزل للمعلّمة وداخلية للطلاّب المهاجرين من قرى بعيدة ، وقد شُيّدت هذه المرافق من الطوب والطين اللبن والقشّ وهي المواد المتاحة بالمنطقة ٠

يقصد هذه الخلوة نحو السبعين طالباً يتفاوتون في أعمارهم ، وبذا أصبحت نشطة في أداء رسالتها ٠

يشرف عليها حامد آدم ، وهو حافظ كتاب الله إلى جانب إمامته للمصلين ٠

ويضاف إلى هذه الخلوة ، خلوة للنساء تأسست أيضاً عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، وبها الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) حوالي الأربعين طالبة ، تتفاوت أعمارهنْ ، وتشرف على الخلوة وتعلّم فيها فاطمة محمَّد موسي والتي حفظت القرآن كلّه بخلاوى هَمَشْكُوريب ٠

أمــا المؤســس الأول لهــذه الخلاوى منذ تجديدها ، فهو حاج عثمان إبراهيم محمَّد عام ١٣٣٦هــ/١٩١٧م ولم يكن حافظاً لكل القرآن ولا معلّماً له ، ولكنه كثير الاهتمام بشأن هذه الخلوة خدمة للقرآن الكريم ٠

خلوة أولاد أبو شَعَر

تعــدّ مــن خــلاوى المنطقة المعروفة منذ القدم ، حيث أسَسَها عام ١٣٠٠هــــ/١٨٨٢م الشيخ محمَّد أبو شَعَر ، وتحتوي مبانيها إضافة إلى الخلوة على منزل يقيم فيه معلّم القرآن ومسجد ، وكلها بنيت من الطين والطوب اللبن وقد طال العهد بصيانة هذه المباني مما يعني حاجتها إلى الصيانة الدورية ، ومع ذلــك فقــد ازدهــرت خــلال ســنوات متفرقة ، ولمرات عديدة ،وتضم الآن ١٤٢٠هــــ/١٩٩٩م حوالــي الخمســين طالباً ، حفظ القرآن الكريم فيها خلال العقــود الزمنية الماضية عدد كبير من أبناء القرية والقرى المجاورة ، ويشرف علــى هــذه الخلوة عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحمن أبو شَعَر خلفاً لوالده الــذي توفى في العام (١٤٢٠هــ/١٩٩٩م) ، وعبد الرحمن حاصل على دبلوم التربية في معهد التربية بشندي و متزوج وله عدد من البنين والبنات٠

خلوة أولاد إبراهيم عبد الله

تأســس مســيد أولاد إبراهــيم عبد الله عام ١٣١٩هــ/١٩٠١م وقد قام بتأسيســه إبراهــيم عــبد الله ود الحاج المتوفي عام ١٣٥٧هــ/١٩٣٨م بمنطقة الحوشاب محافظة كرري بالريف الشمالي لمدينة أم درمان، وينتمي الى الطريقة الأحمدية الإدريسية٠

يــتكون هذا المسيد من غرفة كبيرة من الطين الجالوص وانتعش العمل فــيها وفي هذا المسيد منذ تأسيسه وعدد طلابها يتراوح ما بين الستين والسبعين في ذلك الزمان ٠

حفظ بعضهم أجزاء من القرآن الكريم و حفظ القرآن الكريم حفظاً كاملاً خمسة وعشرون ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الأمين بابكر ، وعثمان محمّد إبراهيم ، والصادق إبراهيم ، وإبراهيم عبد الله ·

ومن مشائخ هذه الخلوة إبراهيم عبد الله (توفى ١٩٣٨) ود الحاج وعلي حاج حسن توفى ١٩٥٢م من قريّ وأحمد إبراهيم عبد الله من الحوشاب توفي عام ١٩٧٦م ·

خلوة أولاد التوم النور

تأسست عام ١٣٧٠هـ /١٩٥٠م على يد أولاد التوم وهم مساعد وفتح الرحمن وفضل السيد وإبراهيم ثم أولاد النور والتوم بالحوشاب أحدى قرى وبلدات الريف الشمالي لأم درمان·

تتكون هذه الخلوة من قرآنية مبنية بالطين الجالوص وزاوية للمصلين تقام فيها الصلوات والأذكار والأوراد بها من الطلاب ما بين الخمسين والستين طالباً· حفظ القرآن بها عدد كبير: منهم حسن فضل التوم والرّيّح فتح الرحمن التوم ومحمّد النور والعوض مساعد وغيرهم وشيخ الخلوة الفكي حسن محمّد خير بلل الشيب من منطقة حجر العسل وهو متزوج وله أربعة أبناء حفظ القرآن الكريم بود الركين جوار سنار ثم دَرَسَ الفقه والحديث والتفسير والسيرة و يقوم بتدريس هذه المواد بالإضافة إلى أنّه يؤمّ المصلين ويعقد الزيجات· وتوفى عام ١٩٩٧م عن عمر ناهز المائة عام ودفن بقرية حجر العسل مسقط رأسه·

ينتمي إلى الطريقة الأحمدية الإدريسية·

خلاوي أسرة الشيخ النعمان

هي أسرة عريقة من قبيلة المناصير بولاية نهر النيل · تسكن في منطقة السلمات اشتهروا بالإنفاق في سبيل الله في السر والعلن ·

وكـــانوا ينفقون على أكثر من مائة وعشرين طالباً يزداد العدد أو ينقص توافـــدوا لحفـــظ القرآن من مختلف المناطق بالسودان من دول أفريقيا والمغرب العربـــي الذيـــن جوّدوا القرآن وتلقوا بعض العلوم الدينية بخلوة "السلمات" وهم يـــتكفلون بكـــل ما يحتاجونه من مأكل وملبس وكساء وعلاج ، يتعاقب على هذا العمل الجليل كل أبناء العمدة ·منهم :

الشـــيخ عثمان سليمان النعمان ولد عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م وتوفى عام ١٢٥٣هـ/ ١٩٣٤م وشقيقه الشيخ / أحمد سليمان النعمان ولد عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م وتوفـــى عام ١٣٨٥م هـ/١٩٦٥م وابن شقيقه الشيخ / النعمان عثمان ســـليمان ولد عام ١٣٤٨هـ /١٩٢٩م وتوفى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م وجدهم الشـــيخ الـــنعمان ســـليمان قمـــر عمدة المناصير والذي اشتهر في معركة الدبة المشهورة إبان المهدية·

خلوة إيْلاتْ يوت النسائية

هـــذه القرية تقع في محلية تَوابِيتْ بمحافظة هَمَشْكُوريب ، ولاية كَسَلا ، تـــبعد عن مدينة كسلا بستين كيلو متراً إلى الشمال الشرقي وكان تأسيسها عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ·

شُـــيدت مبانـــيها مـــن المواد المتاحة في تلك المنطقة ، وهي الحجارة والطيـــن والطـــوب اللبـــن والحطب والقشّ وتحتوي على عدد من المرافق مثل الخلـــوة ومـــنزل لمعلّمـــة القرآن · وقد شهدت فترات متباعدة للازدهار خلال عقديْ الثمانينيات والتسعينيات من التاريخ الميلادي ·

يـــتجاوز عـــدد الطالبات بهذه الخلوة الأربعمائة حفظ القرآن منهنْ عدد كبـــير والبقـــية يتفاوتـــن في حفظ أجزائه وكثيرات – بعد تخرجهنْ – يعملن في مجال تحفيظ القرآن الكريم·

للخلـــوة بعــض المـــوارد التي تستعين بها في أداء رسالتها عبارة عن هبات وتبرعات يقدمها المريدون و الأقرباء والخيرّون ·

خلوة إيلات يوت للرجال

تقــع هــذه القرية بمحلية توايبت على بعد ستين كيلو متراً شمال شرق كسلا بمحافظة همشكوريب ، حيث شُيّدت خلوتها للرجال فقط عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م مكوّنـــةً من خلوة ومنزل يقيم فيه معلّم القرآن ومسجد وداخلية للطلاب الوافدين من القرى المجاورة ، هذا وقد بُنيت من الطين والطوب اللبن مع بعض المتاح من الحطب والقش ·

عـــدد طلاّب هذه الخلوة يتجاوز الأربعمائة طالباً يحفظ القرآن منهم عدد كبـــير وهـــي تخرّج سنوياً ما لا يقلّ عن العشرين طالباً من مختلف الأعمار ، وتبقى فئات منهم يتفاوتون في حفظهم ·

ويمـــتاز معظم خرّيجي هذه الخلوة بنيْل درجة البكالوريوس قراءات في جامعـــة القـــرآن الكـــريم ، وعليه فقد أهّلت عدداً من الحفظة إلى جانب العلوم الشـــرعية ، وممـــا يدرســـه شـــيخها الصحيحين مع إلزام الطلبة بحفظ رياض الصـــالحين إضافة إلى دراستهم الفقه على المذاهب الأربعة مع التركيز على فقه المالكية ·

هـــذه الخلوة في تطور مطرّد لأداء مهمتها بفضل تأهيل شيخها و بأنها على نهج خلاوى هَمَشْكُوريب ·

أما معلّم القرآن فيها الشيخ علي محمّد أحمد خضر الذي يحفظ كتاب الله بكامله وقد درس في الخلوة ثم أكمل دراسته الجامعية مما أهّله لنيْل درجة علمية في الفقه والسيرة والحديث ،وهو بذلك يقدّم دروساً للطلاب ويؤم المصلين ويعقد الأنكحة وللخلوة موارد عبارة عن هبات وتبرعات وتمويل ذاتي متواضع يأتي معظمه من الأبناء والأقرباء والمريدين ·

وشـــيخ الخلـــوة متزوج وله ابن في مرحلة الطفولة(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) يحفظ نصف القرآن الكريم.

خلوة البلالة بجالدوك

تقـــع هذه الخلوة في ولاية سنّار بمحافظة الدندر محلية شرق الدندر ، ولقد تأسّست بقرية جالدوك في العام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م . وهي لتدريس الأولاد والبنات وقد بلغ عددهم خمسين طالباً يسكن منهم خمسة وعشرون طالباً بالسكن الداخلي والبقية خارجيوُّن .

وهـــي مبنـــية مـــن القـــشّ والحطـــب في شكل قطاطي ودرادر يقوم بالإشراف التام عليها الشيخ موسى عبدالله انقارى .

خلوة بازورا

أُسّست في العام ١٣٨٦هـ/١٩٤٨م بمحلية الحوّاتة، بولاية القضارف و جملـــة طلاّبها الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م خمسون طالباً ويزيد عددهم وينقص في مواســـم العطـــلات المدرسية، وبها داخلية يسكن بها الطلاّب إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم تُلقى على الطلاّب دروس في الفقه والسيرة وكلها تساهم في تربية النشء.

مـــرافق هذه الخلوة من القش والحطب وما هو متاح من المواد المحلية ويقوم بالإشراف على إدارتها الفكي النّور الطاهر إدريس.

خلوة البجراوية

و البجراوية هي مروي البجراوية التي تضمّ أهرامات و أثاراً من مملكة مـــروي ، وتقـــع بمحلـــية كبوشية وهي من بلدان شمال شندي على ضفة النيل الشرقية ، بولاية نهر النيل وقد قام بتأسيسها عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م أبو بكر مدنـــي وتضـــم ثلاثة مرافق هي الخلوة ومنزل لإقامة شيخ الخلوة ومسجد وقد شُيّدت كلها من الطين والطوب اللبن .

وطــوال العقــود الزمنــية الماضية نشطت الخلوة ودأبت على تخريج الحفظة الذين تجاوز عددهم المائة ، إلاّ أنَه في الفترة الأخيرة(١٩٨٠م/١٩٨٥م) (١٤٠٠هـــ/١٤٠٥هــ) ازدادت نشاطاً وبها الآن (١٤٢٠هــ/١٩٩٩م) اكثر من ثلاثين طالباً وطالبة من أبناء المنطقة ٠

ويعلّــم القرآن فيها حالياً الشبلي أحمد أبوبكر الذي أكمل تعليمه المتوسط وحفــظ كتاب الله كله و ألمّ بشيء من علوم الشرع كالفقه والسيرة والحديث مما جعله أهلاً لتقديم بعض الدروس فيها ، إلى جانب إمامته للمصلين و قيامه بعقد الأنكحة وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات التحقوا كافةً بالخلوة ٠

ومــثل خلاوى المنطقة فأنها ذات مصادر تمويلية متواضعة تعتمد فيها على التبرعات ينفقها الخيرون ٠

خلوة الشيخ البدوي

نشــأت هذه الخلوة عام ١٣١٠هــ/١٨٩٢م وهي تقع الآن إدارياً بمحلية الفولــة حاضــرة ولاية غرب كردفان وقد أسّسها الشيخ البدوي بالمواد المحلية لتحفــيظ القرآن ويُدرس بها الفقه والحديث والتجويد ، وسميت باسمه كما جرت العادة في كثير من بقاع السودان ، أمّا شيخ الخلوة الآن(١٤٢١هــ/٢٠٠١م) فهو الشيخ محمَّد أحمد محمَّد جبريل ٠

تمول بالجهد الذاتي ويشرف عليها الشيخ محمَّد البدوي ٠

خلوة البراء بن عازب

خلوة البراء بن عازب (معسكر الدينكا) تأسّست عام ١٤١٣هــ/١٩٩٣م وهــي خاصة بتعليم النساء وبها مائة وعشرون دارسة من خارج وداخل الولاية وعــدد الحفظــة سنوياً حوالي خمس عشرة حافظة ٠ وتقوم بالتعليم فيها الشيخة سعاد داؤود ٠ ويموّلها ويشرف عليها ديوان الزكاة ومبانيها من المواد المحلية ٠

خلوة بركات لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه

تأسّست خلوة بركات لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م بحيّ الزهور محلية كاس ، بولاية جنوب دارفور ، على يد الشيخ محمّد إدريس محمّد فضل وتكوّن لها مجلس أمناء من أهل المدينة من رجال البر والإحسان حيث يقومون بدعمها مادياً وأدبياً ٠

هذه الخلوة مبنية بالمواد المحلية ، وعدد طلابها سنوياً يتجاوز المائتي طالب وطالبة ومنهجها متطور يكاد يشابه مناهج المدارس من حيث النظام والإدارة والتعليم ، وهي تابعة لإدارة العقيدة والدعوة ٠

لقد تعاقب عليها بعد المؤسس محمَّد إدريس ثلاثة من المشايخ٠

خلوة البرهانية بالماريا

تأسّست في عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م بريفي كَسَلا وتتكوّن من خلوة ومنزل للشيخ و أهم فترات نشاطها كانت في عامي (١٩٨٥/١٩٩٠م) ثم بعد عام ١٩٩٥م حتى الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)وهي مؤسّسة بالطوب الأحمر ومصانة وبحالة جيدة ٠ يوجد بها حوالي سبعين طالباً ، ويقوم بتدريس القرآن الشيخ محمّد علي عثمان وهو حافظ لكتاب الله كما له إلمام بالفقه ويقدم حلقات في السيرة ٠ وتعتمد الخلوة في تمويلها على الهبات والتبرعات من الأبناء والأخوة والأقرباء والمريدين وتعتبر الخلوة الوحيدة للطريقة بالمنطقة ٠

خلوة بكري الدقناوي

خلوة بكري الدقناوي تأسّست عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م وهي تابعة لمكتب النهود ، محلية الفولة حاضرة ولاية غرب كردفان ٠ عدد طلابها خمسة وسبعون طالباً تقريباً وعدد الحفظة عشرين حافظاً كل عام ٠ مبانيها من المواد المحلية ويمولها مؤسسها٠ يُدرس فيها القرآن الكريم والفقه ٠

خلوة بلال بن رباح

خلوة بلال بن رباح تأسّست عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م بقرية (أليان جديد) التابعة لمحلية الفولة حاضرة ولاية غرب كردفان وهي خاصة بتعليم النساء وعدد الدارسات فيها خمسون دارسة تقريباً وَكُلُّهُنَّ خارجيات . أمّا مبانيها فمن المواد المحلية ويمولها ديوان الزكاة ويدفع مرتبات الداعيات. ويُدّرس فيها القرآن الكريم والفقه والسيرة .

خلوة الشيخ بهرام

تأسس هذه الخلوة عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م إذ تتكوّن من خلوة ومنزل للشيخ ومشيّدة من المواد المحلية الموجودة بالمنطقة .

أهم فترات انتعاشها كانت بداية من عام ١٩٦٨م وحتى الآن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م لالتفاف طالبي العلم حولها واضطراد ازدياد أعدادهم خصوصاً في زمن العطلات المدرسية وإقبال الخيرّين عليها وإعانتها .

تخرَّج منها عشرة من حفاظ القرآن كاملاً . وعشرون نصف القرآن وخمسة وثلاثون ربع القرآن وسبعون يحفظون أجزاءً منه.

أمّا معلّم القرآن بالخلوة فهو الشيخ موسى بهرام علي ، يحفظ نصف القرآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ودارس للفقه والحديث والسيرة مما جعله أهلاً لإمامة المصلين في المسيد كما يقوم بمهام المأذون فيعقد الأنكحة فهو متزوج وله أبناء وبنات ، ومن الحفظة خريجو هذه الخلوة :

صالح ومحمّد وداؤود بهرام وبريمة صيوفات وسليمان سكنة وإدريس جبريل وعلي آدم ومحمّد موسى بهرام علي .

خلوة الفكي بشير عبد الرحمن

تأسست هذه الخلوة في عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م بالحقنة بريفي ود حامد بولاية نهر النيل ومؤسسها الفكي بشير عبد الرحمن المتوفى عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م عن عمر يناهز الواحد والتسعين عاماً ٠

تتكوَّن المؤسسة الدينية من خلوة وتُقّابة للقرآن ومسكن للشيخ ومطبخ وداخليات للطلاب الوافدين ٠ دُمرت الخلوة في فيضان النيل عام ١٩٨٨م وجددت على يد ابنه الشيخ إبراهيم عام ١٩٩١م ثم غرقت في فيضان ١٩٩٨م ٠

أهم فترات انتعاشها كانت عام ١٩٥٢م وزاد الطلاب بعد وفاة مؤسسها ثم بدأوا في التناقص إلى أن دمرها النيل ٠

خرَّجتْ الخلوة حوالي ثمانين حافظاً في منطقة شمال أم درمان بعضهم لديهم مصاحف مخطوطة بيد الشيخ الفكي بشير على رأسهم الشيخ إبراهيم الفكي بشير آخر شيوخ الخلوة المولود عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م ٠ ونخرَّج منها حوالي خمسمائة طالبة يحفظن نصف القرآن وثلاثمائة ربعه وأكثر من أربعمائة يحفظون أجزاءً منه ٠

خلوة تبورة بالمحمية

تقع خلوة تبورة بالمحمية جنوب الدامر بولاية نهر النيل أسسها الشيخ الطاهر الفضل عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م ٠

ومنذ ذلك التاريخ صارت هذه الخلوة تقوم بدورها المنوط بها في تعليم القرآن ونشر علوم الدين رغم بساطة مظهرها حيث أنها مبنية من الطين والمواد المحلية ومرافقها عبارة عن خلوة ومسجد وداخلية للطلاب ٠

يقوم بالتدريس فيها الشيخ أحمد الأيوبي الفضل وقد حفظ القرآن وله إلمام بالفقه والسيرة والحديث وأكبر أولاده السر وهو يبلغ من العمر خمسين الآن (

١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) عاماً وأخوه الطيب الذي يبلغ من العمر خمسة وأربعين سنة والهادي الذي يصغره بخمس سنوات ٠

وتعتبر الخلوة من الخلاوى العريقة صاحبة التاريخ بالمنطقة ولها دور مقدّر في خدمة الإسلام بالولاية ٠

خلوة التقوى لتحفيظ القرآن الكريم

تأسّست الخلوة عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م بقرية ساق النعام ، شرق مدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب كردفان على يد الفكي آدم محمّد الملقب(بعيشاي) نسبة لزراعته عيش الذرة الذي ينفقه على الفقراء (المهاجرين) تتكوّن مؤسّسته من خلوة ومنزل للشيخ وداخلية للطلاب الذين توجهوا إليها منذ العام الأول لإنشائها حيث بدأت بعشرين طالباً وتزايد العدد بها حتى بلغ الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) مائة طالب تقريباً تخرّج فيها خمسون طالباً حفظوا كلّ القرآن وآخرون أجزاء منه وهم كثر ٠ من الحفظة هارون محمّد عبد الله وأحمد مبارك عز الدين يقوم بالتدريس فيها الشيخ آدم مؤسّسها والذي تلقى تعليمه بالخلاوى فحفظ القرآن وجوّده وتلّقى الفقه والحديث والسيرة على يد الفكي عبد الرحمن آدم توم بقرية (أم دوم) يؤم الناس بالمسجد ٠ويموّل الخلوة بجهده الذاتي وبعض الخيرّين والمهاجرين ٠متزوج وله عدد من الأبناء والبنات٠

خلوة تيلْكوك للرجال

تيلكوك إحدى قرى محافظة همشكوريب بولاية كسلا وقد تأسست خلوتها عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م تقع على بعد تسعين كيلو متراً شمال كسلا وعلى بعد خمسة عشر كيلو متراً من الحدود الإرترية وهي على نهج خلاوى همشكوريب في أهدافها ومستواها وتتكوّن مبانيها من خلوة ومنزل لشيخ القرآن ومعلّمه ومسجد وداخلية للطلاب الوافدين إليها من القرى المجاورة حيث بُنيت من الطين والطوب اللبن ومن الحطب والقشّ ٠

بهـــا عدد من الطلاب يزيدون عن الستمائة طالباً ، تخرّج فيها عدد من الحفظة الذين انتشروا في مواقع أخرى أسس بعضهم خلاوى فيها ٠

ومعلّـــم القرآن فيها هو مصطفى فكي علي يعاونه ابن حامد عبد القادر وكلاهمـــا حـــافظ لكـــتاب الله وعالم بالفقه والسيرة والحديث إلى جانب تقديمه لبعض الدروس مع أنّ تعليمه لم يتجاوز مرتبة الخلاوى ولسمعته الطيبة وذكره الحسن يؤم الخلوة عدد كبير من الطلبة والعلماء ومشايخ الخلاوى الأخرى ٠

يســـاعد في التدريس وتحفيظ القرآن ثلاثة عشر حافظاً ، فيهم عدد من خرّيجـــي الخلوة نفسها ممن درسوا في الجامع الأزهر ، وجامعة القرآن الكريم بـــأم درمـــان ،وتسير الخلوة على نظام همشكوريب ، وعليه فإن مصطفى يعد الـــرجل الـــرابع على مستوى خلاوى همشكوريب ، وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات منهم من حفظ كتاب الله بكامله ٠

وتســـتمد هذه الخلوة أعانتها المالية من تمويل ذاتي متواضع من بعض التـــبرعات والهـــبات التـــي يجـــود بها المريدون و الأقرباء إلى جانب بعض المنظمات الإسلامية المحلّية

خلوة تيلْكُوك النسائية

تســـمى المحلـــية باســـمها (محلـــية تـــيلكوك) ، وهي تقع في محافظة همشـــكوريب بولاية كسلا ، وهي من خلاوى المقدمة في المنطقة وقد تأسست عام ١٣٧٤هـــ/١٩٥٤م ٠

شُـــيّدت مبانـــيها من الطين والطوب اللبن والاستعانة ببعض ما توفّره البيـــئة مـــن حطب وقش وتتكون من خلوة ومنزل لسكن معلّمة القرآن ومسجد وداخلـــية للطالبات اللائى يبلغ عددهن أكثر من خمسمائة ، والحافظات القرآن منهن أكثر من عشرين ويتفاوت العدد الباقي في حفظه ٠

وتديـــر هـــذه الخلوة السيدة آمنة عبد القادر فكي تعاونها سبع حافظات للقـــرآن، وهـــي حافظـــة لكتاب الله ولها إلمام بالفقه والسيرة والحديث تلقته في حلقات ودراسات مكتسبة إذ إنّ تعليمها لم يتجاوز الخلاوى ٠

ومن الأمور التي يجدر ذكرها ، أن هذه الخلوة يؤمها إلى جانب القبائل المحلـــية ، بعض نساء أفراد قبيلة البشاريين القادمات من مناطق العبيدية و أبي حمد في ولاية نهر النيل ٠

وللخلوة معينات – بالإضافة للتمويل الذاتي – عبارة عن هبات وتبرعات يجود بها الأبناء والمريدون وبعض المنظمات الإسلامية المحلية والأقرباء٠

خلوة تَهْداى أوْسِيسْ للرجال

تعتبر من أهم خلاوى منطقة همشكوريب حيث تأتي في المرتبة الثالثة مـــنها وبعـــد خلاوى كركون مباشرة ، وهي تقع إلى الشمال من كَسلا بحوالي سبعين كيلو متراً وعلى بعد عشرين كيلو متراً من الحدود السودانية الأرترية ، وعليه فإنها إدارياً تقع داخل محلية نِيلْكُوك ، محافظة هَمشْكُورِيب ، ولاية كسلا وكان تأسيسها عام ١٣٧٥هـــ/١٩٥٥م ٠

تـــتكوّن مبانـــي هذه الخلوة مثل غالب خلاوى المنطقة من منزل لمعلّم القـــرآن ومسجد ، ثم داخلية للطلاب الوافدين من القرى المجاورة ، شيّدت هذه المبانـــي مـــن الطين والطوب اللبن والحجارة وبعض الموارد المحلية كالحطب والقشّ ٠

عـــدد طلاّبها بضع مئات ، تخرّج منهم عدد خلال السنوات الأخيرة وقد حفـــظ القـــرآن الكريم ، ويتفاوت الباقي منهم حفظاً لكتاب الله ، تختلف أعمار هؤلاء الطلاب ٠

يعتبر عام ١٤٠٦هـــ/١٩٦٨م عاماً تحوّل فيه نشاط الخلوة إلى الأحسن ممـــا دفع بعدد من الطلاب من خارج المحافظة للانضمام إليها لما امتازت به

مـــن ســـمعة ، ومما زاد هذه القرية أهمية وجود قُبّة محمّد أحمد بيناى بها و هو الشقيق الأكبر لعلي بيناي ·

يديـــرها الشـــيخ عمـــر أوُهَـــاجْ محمّد وهو أحد حفظة القرآن و أحد خريجـــيها، إضافة إلى أنه تخرج في جامعة أم درمان الإسلامية كلية الدراسات الإســـلامية، وذلك بالطبع مؤهل كاف للإلمام بالفقه والسيرة والحديث ، فهو يقدّم دروســـاً في هذه المجالات ويؤم المصلين ويعقد الأنكحة ، وهو متزوج وله بنين وبنات حفظوا جميعهم كتاب الله تعالى·

خلوة تهْدي أوُسِيسْ النسائية

تقـــع بمحلية تيلكوك ، محافظة همشكوريب بولاية كسلا ، تأسست عام ١٣٧٥هـــ/١٩٥٥م وتحـــتوي على خلوة ومنزل لمعلّم القران ومسجد وسكن للطلاب المهاجرين إليها وهي كغالب مباني المنطقة ، شيّدت من الطين والطوب اللبن والمتاح من مواد البيئة ·

عـــدد طالباتها أكثر عن خمسمائة طالبة وتقصدها بنات المنطقة ونسائها مـــن مختلف الأعمار ، وقد حفظ القرآن كله عدد منهنْ وتتفاوت في حفظه بقية الطالبات ·

تتولى أمر هذه الخلوة توليات أوهاج علي التي أجادت حفظ كتاب الله و ألمّتْ ببعض العلوم مثل الفقه والسيرة والحديث ، إذ هي لم تتلق تعليماً نظامياً ·

وتعتـــبر هذه الخلوة ، الشق المكمّل لخلوة الرجال بالقرية وتخرّج أعداداً من الفقيهات العالمات يستطعن الإفتاء في بعض أمور الدين والدنيا·

تواصـــل هـــذه الخلوة جهودها بموارد مالية ذاتية متواضعة تتلخص في هبات وتبرعات يقدّمها المريدون و الأقرباء ·

خلوة تَوَابيت للرجال

تقـــع توابيت على بعد عشرة كيلو مترات شمال كَسَلا وتسمى المحلية باسمها وهي ضمن محافظة هَمَشْكُوريب ·

تأسست خلوتها عام ١٣٧٤هـ/١٩٤٥م وهي مخصصة للرجال·

لا توجـد بالقـرية قـباب ولا مزارات و إنما تضم خلوة ومنزلاً لإسكان معلّم القـرآن ومسـجداً وداخلية للطلبة الوافدين من قرى الجوار سودانية و إرترية ، وقـد شـيّدت من الطين والطوب اللبن وبعض المتاح في البيئة مثل الحجارة والقشّ والحطب ·

يزيد عدد طلاّبها عن الأربعمائة طالباً يتخرج فيها عدد من حفاظ كتاب الله كل عام من مختلف الأعمار ·

شـيخها ومعلّـم القـرآن فيها هو الشيخ علي محمَّد أوهاج ، وهو أحد حفظة القرآن وقد أكمل في دراسته النظامية المرحلة الثانوية ويعتبر عالماً في الفقـه والسيرة والحديث و أضحى أهلاً لتقديم الدروس المناسبة فيها إضافة إلى أنـه إمـام الجماعـة ويقوم بعقد الأنكحة في القرية ، وهو متزوج وله عدد من البنات والبنين يحفظ معظمهم كتاب الله بكامله ·

هـذا وقـد عُرفت خلوته بكثرة حافظي القرآن مع وجود حلقات العلم الثابـتة النشـطة حيث هنالك حلقة للكبار يدرسون فيها الفقه والسيرة إلى جانب جناح اللغة العربية حيث ينالون قسطاً منها في دراسة النحو والصرف والبلاغة · ومن الحلقات أيضاً حلقة الحديث والتفسير وكلهم ينتظمون في حلقات الدروس عقب الصلوات ·

ومن الخدمات الدينية الاجتماعية التي تقوم بها هذه الخلوة :

أولاً : لهـا سـلطة على السوق فتمنع دخول النساء فيه وتلزم التجار بأداء الصلوات الجماعية في ميقاتها ·

ثانيـاً: تشرف على المناسبات المختلفة كالأفراح والمآتم وتضبط الحركة فيها بما يناسب الشرع ·

ثالثاً : تمنع بيع المحرّمات وتراقب ذلك ، وتبعد أي تاجر لا يتقيّد في معاملاته بالشرع ·

هذا وللخلوة موارد ذاتية للقيام بمهامها إلى جانب المنح والتبرعات من المريدين والأقرباء وهبات تمويلية من الأهل و الإخوان ·

خلوة توايِيتْ النسائية

تقع هذه القرية إلى الشمال من مدينة كسلا بحوالي خمسة وثلاثين كيلو متراً بمحافظة همَشْكُوريب ، ولاية كسلا و أسّستْ عام ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م وهي تتكونّ من خلوة ومنزل لإقامة الشيخة إضافة إلى مكان تُقام فيه حلقات الدرس والذكر وقد بُنيت جميعها من الطين والحجارة والطوب اللبن وشئ من الحطب والقشّ ·

تؤدي هذه الخلوة رسالتها في المجتمع المحلي على نسق خلاوى همَشْكُوريب وقد خرّجت من النساء الحافظات عدداً وتخَرجتْ آخر دفعة في ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ، وهي إلى جانب ذلك تراقب سلوك المرأة في المناسبات المختلفة كالأفراح والمآتم والزيّ الشرعي حيث يتلقينْ دروساً في هذه الشؤون ·

وتستمر هذه الخلوة في إصلاحها الاجتماعي ، فتقدم حلقات الذكر والتلاوة والتجويد والفقه والفرائض والسيرة والتفسير· ومن ثمّ تعدّ الخلوة مساهمة بصورة فاعلة في إمداد الكثير من الخلاوى بالمعلّمات الحافظات ، ونظير هذا العمل الجليل ، كرّمتها الجهات الحاكمة عدة مرات تشجيعاً لها ·

وتعتمد الخلوة في أداء رسالتها على بعض الموارد المتواضعة لا تعدو أن تكون هبات عينية أو تبرعات مالية يجود بها المحسنون والخيرّون والمريدون على فترات ·

خلوة توريت بجوبا[١]

والمشــرف علــيها هو محمّد الجاك الأمين وهو من مواليد طيبة الشيخ القرشــي عام ١٣٧٠هــ/ ١٩٥٠ تخرج في خلوة طيبة الشيخ القرشي ودرس الفقــه والحديث والتفسير على العديد من العلماء في مقدمتهم الشيخ محمّد الأمين القرشــي الداعــية الإسلامي المعروف بجبال النوبة ثم حضر إلى توريت حيث أسس عام ١٤٠٠هــ /١٩٨٠م خلوة للقرآن الكريم.

وبعــد العدوان الذي وقع على توريت عام ٢٠٠٢م في شهر يونيو أخذ طــلاب الخلوة المكوّنة من ١٥٠ طالباً وحضر بهم إلى جوبا حيث افتتح الخلوة بعدد ٦٠ طالباً بالمسجد العتيق.

خلوة التومات

تقــع خلوة التومات بحيّ السوق بقرية دمسو محافظة تلس بولاية جنوب دارفــور وقــد تأسست في يناير ١٤٢٠هــ/١٩٩٩م .على يد الشيخ صالح عبد الرحمــن موســى ، وبجانــب الخلوة القرآنية هناك زاوية تقابة فيها الصلوات ومدرســة لتدريس المواد الأخرى . وداخلية للطلاب . وكل هذه المرافق مبنية بالمواد المحلية ، وعدد طلابها الحالي ١٤٢٠هــ/١٩٩٩م ما بين الثمانين والمائة .

خلوة تيجْ بعبري

تأســـت هذه الخلوة عام ١٣٢٠هــ/١٩٠٩م قبل المدارس بمنطقة تيج بعبري .

مؤسســـها:الشيخ عبد الرحمن محمود وبعد أن توفى خلفه الشيخ محمّد أحمد سليمان ثم الشيخ محمّد صالح في الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي

---

[١] تقع توريت إلى الجنوب الشرقي من مدينة جوبا

وهو من جزيرة مقاصر ، ثم رحل إلى دنقلا إماما لمسجد تَيَجْ ،ثم جاء بعده دود اغا في الأربعينيات ثم اندثرت الخلوة بعد هذا التاريخ .

خلوة ثاني

تأسست عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م في محلية شيري ، بمحافظة أبو حمد ، بولاية نهر النيل ومؤسسها هو الشيخ سليمان أحمد علي من رجال البر والإحسان بالمنطقة . تتكوَّن مرافق الخلوة من قرآنية وداخلية للطلاب الغرباء وزاوية للضيوف ومسجد صغير ملحق بها . وهي مبنية من الطين والمواد المحلية . أهم فترات انتعاشها كان عامها الأول حيث كان بها خمسة وثلاثون طالباً. أمّا عددهم حالياً (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) فخمسة وعشرون طالباً منهم اثنا عشرة طالباً يحفظون نصف القرآن وثمانية يحفظون ربعه والبقية منهم يحفظون أقل من الربع .

معلم الخلوة هو الشيخ فرح بخيت حمودة . ولد عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م بقرية(أبو سباع ثاني) تلقّى تعليمه بمرحلة الأساس ثم التحق بخلاوى (كدباس) حفظ فيها القرآن في أربع سنوات ودَرَسَ الفقه والحديث والتفسير . يقدم الدروس في المسجد ويؤم المصلين في الأوقات الخمسة ويقعد الأنكحة . أمّا تمويل الخلوة فيأتي من المحلية ومن رجال البر والإحسان .

خلوة الجباراب

تأسست عام ١٣٣٧هـ/١٩١٧م على يد الشيخ بلة محمّد الحسين .

وهي عبارة عن مسجد وخلوة ومنزل للضيوف واكثر فترة انتعشت فيها الخلوة كانت من ١٩٨٠/١٩٨٥م لاضطراد عدد طلابها في مواسم العطلات المدرسية .

وهي مبنية على الطريقة التقليدية القديمة من الطين والطوب اللبن وماهو متاح من مواد البناء المحلية .

وقباتي هذه تقع في محلية الدامر جنوب في ولاية نهر النيل ويقوم بتدريس القــرآن فيها الشيخ عماد عبد الله مسعود الذي درس في الخلوة وأكمل فيها حفظ القــرآن ودرس حتى مرحلة الثانوي وهو مثقف وله إلمام بالفقه والسيرة والسنة ويــؤم الناس بنفسه وهو من منطقة الكتيّاب ٠ وأهم الذين تعاقبوا على التدريس فيها :

أحمــد البشير الكوبرابي وفقيري محمّد علي من دنقلا و سيد أحمد الرّضي من الشايقية ، والفكي أحمد المنصور العمرابي وآخرون ٠

خلوة ومسيد الجميعابي

مؤسسها هو الشيخ محمَّد المهدي البشير الجميعابي هو بالريف الشمالي لأم درمان عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م على نفقته الخاصة، وقد ولد عام ١٢٣٤هـ/ ١٩١٥م ٠

ويتكون هذان المرفقان من خلوة قرآنية ومسجد كبير مبني بالمواد الثابتة وداخليات عددها سبع داخليات وراكوبة ومخزن للغذاءات وبهما مولد كهربائي وبمــا ان الظــروف قــد تغــيرت فإنّ عدد الطلاب الذي كان يربو على المائة والمئتين ، صار وقد تناقص عدد طلابها الذين كانوا يعددون بالمئات بسبب تغير الظروف الحياتية ، وقد حفظ فيها يلقى الطلاب القرآن كاملاً وبعضهم حفظ أكثر من النصف٠

خلوة جوراء

خلــوة جوراء تأسست عام ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م كأحدث خلوة ضمن سلسلة مــن خلاوى المنطقة بولاية نهر النيل بواسطة المحلية والشؤون الدينية وتتكوّن مــرافقها من غرفة كبيرة لتحفيظ القرآن ملحق بها غرفتان لسكن السكن الطلاب ومطــبخ وزاوية للصلاة ومكان للوضوء ومنزل الشيخ أمّها الطلاب منذ عامها الأول بــأعداد كبــيرة وعددهــم الحالي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م خمسون طالباً كلهم

داخليون من القرى المجاورة والعرب الرُحّل ، وتُمول من المحلية والخيرين من أهل المنطقة ·

معلــم الخلــوة هــو الشــيخ خضر علي عيسى · ولد عام ١٩٧٥م بقرية الشــلال(غرب شرِي)· تلقى تعليمه بخلاوى القروشة ثم أم ضوأبان وأكمله في كدباس حيث حفظ القرآن كاملاً برواية حفص في خمس سنوات ودرس قليلاً من الفقه والحديث والسيرة· يؤم المصلين في الصلوات الخمس بالزاوية · ويصلي العيدين والتراويح والجنازة · وينوب في عقد الزواج ·

خلوة الجيد

هــي إحــدى الخــلاوى التي تتبع سلسلة خلاوي الشيخ موسى عبد الله حسين بولاية جنوب دارفور و تأسست عام ١٤١٨هـــ /١٩٩٨م ·

وقــد تــم بــناؤها بــالمواد المحلية ويتبع هذه الخلوة منزل للشيخ ودار مؤمنات وتقام فيها حلقات محو الامية للنساء ومنزل للمرشد ·

ويتراوح عدد طلابها الآن (١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م) ما بين المائة والمئتين والنساء ما بين الستين إلى السبعين·

خلوة جامع بابكر نهار

إحــدى خــلاوى مديــنة الفاشر التي تأسست عام ١٣٨٣هـــ/١٩٦٣م وتــتكون مثل غالب خلاوى السودان من مبانٍ تضم خلوة ومنزلاً لإقامة معلم القرآن ومسجداً وداخليةً لإقامة الطلبة الوافدين ، وقد امتازت هذه الخلوة بوجود معهد علمي فيها ·

وقــد بنيــت كل مبانيها من الطوب الأحمر وبعض المواد المحلّية وتبدو بحالة جيدة ·

يــدرس بهــا حالياً (١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م) حوالي خمسين طالباً كثيرون منهم حفظوا كتاب الله ويختلف الآخرون حفظاً وتجويداً ، كما تتفاوت أعمارهم·

يقـــوم بوظيفة معلّم القرآن الكريم فيها الشيخ محمّد يحي سراج هاشم ، الـــذي حفـــظ القرآن بهذه الخلاوى التي لم يتجاوزها ، إلا ببعض الدروس التي تلقاها بمعاهد مختلفة بالخرطوم ، مما جعله أهلاً لتقديم بعض الحلقات في العلوم الشرعية ، إضافة إلى إمامته للناس في الصلاة وعقده للأنكحة ·

ويســـتعين محمّد يحيى ببعض العلماء والشيوخ الآخرين في عقد جلسات للعلـــوم الشـــرعية كالفقـــه والسيرة والعبادات والتجويد و الأحاديث لطلاب هذه الخلوة ·

وللخلوة موارد ومصادر تمويلية ممثلة في إعانات عينية و أخرى نقدية وكلها عبارة عن هبات وتبرعات ، أغلبها من أبناء مؤسسها ومن الأقرباء ·

خلوة الحجير بأبي دوم

تأســت هـــذه الخلوة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م على يد الشيخ عباس حريبات الذي كـــان أول معلم للقرآن الكريم بها ، وقام ببنائها والنفقه عليها أهل منطقة الحجير بأبي دوم الريف الشمالي لأم درمان ·

تـــتكون هـــذه الخلـــوة من فرندة كبيرة ،وغرفة قرآنية ،وراكوبة من القش والحطب ،وطلابها من الوافدين من خارج السودان ومن داخله، فبدأت بخمسين طالباً عام ١٩١٢م ومن أشهر التلاميذ حمزة قنديل وحسن عباس حريبات ·

توقـــف نشـــاطها زمناً طويلاً منذ شيخها الأول عباس حريبات والذي توفى بأبي دوم عام ١٩٢٩ ، ثم زاولت نشاطها عام ١٩٩٩ بمشايخ زائرين في فترات مـــتقطعة ، وزاول النشاط فيها ابنه حسن عباس حريبات وهو الآن ١٩٩٩ كبير السن ·

وكان يؤم المصلين في الجمعة والجماعة والعيدين والجنائز ويعقد الزيجات ·

خلوة الحاج السيد محمّد علي

تأسســت خلوة الحاج السيد محمّد علي عام ١٣١٩هـ /١٩٠١م بمنطقة الحوشــاب بالريف الشمالي لمدينة أم درمان على نفقه الشيخ الحاج السيد محمّد علي وهو ينتمي إلى الطريقة الأحمدية الإدريسية·

يتكون المسيد من تقابة وقرآنية وراكوبة وكل هذه المرافق مبنية بالطين والقشّ والحطب·

هــذه الخلــوة تطورت وأعطت في كل مراحل استمراريتها خاصة عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م·

ويأوي إليها عدد كبير من طلاب العلم حيث حفظ عدد كبير منهم الشيخ محمد احمد وهو من أعيان المنطقة·

هــذا وقــد توفــى الشيخ الحاج السيد محمّد عام ١٩٤٢م عن عمر ناهز المائة وعشــرين عاماً وقد دفن بالحوشاب وسميت المقابر باسمه وله ذرية تتكون من عدد من الأبناء والبنات، توفى بعضهم وبقي بعضهم·

خلوة الحاج قيلى

مــن خــلاوى وَقَــرْ إحــدى قرى محلية شمال دَلْتَا القاش التي تحمل المحافظة اسمه بولاية كسلا ·

ويشــار إلــى هــذه الخلوة بأنها من أهم خلاوى هذه المحافظة ، والتي أسســت عــام ١٣٩٥هــ/١٩٧٥م مكوّنةً من خلوة ومنزل ليقيم فيه شيخها ، ومســجد لأهــل القــرية ، وداخلــية لإقامة الطلاب الوافدين إليها من المناطق المجاورة ، شأنها في ذلك شأن كل الخلاوى التي تستقبل طلاباً وافدين ·

كذلــك ، فقــد جــاءت مبانيها تلك مما هو متاح في بيئة القرية كالطين والطوب اللبن والحطب والقشّ بأنواعه ·

بهـــا أعداد لا بأس بها من الطلاب القرآنيين الذين تخرج منهم حفظة ، و آخرون ، باختلاف أعمارهم يدأبون على حفظ كتاب الله ٠

والشيخ يس الحاج قِيلى من أبرز معلمّي القرآن فيها وهو أحد حفظته ونـــال مـــا نال من تعليم في حدود مقدرات الخلاوى أولاً ثم واصل تعليمه في جامعـــة أم درمان الإسلامية ويشار إليه بأنه عالم بالفقه والسيرة والحديث وفيها جميعاً يقدّم دروساً للطلاب وحلقات للاستذكار إلى جانب إمامته للمصلين وعقده للانكحة ٠

ورغم أن الخلوة بعد إنشائها ، تعرضت للتوقف مدة من الزمان إلا أنها عـــادت نشـــطة ســـابقت الزمـــن فـــي تحفيظ القرآن ونشر الفقه رغم مواردها المتواضعة التي لا تتعدى تبرعات وهبات يجود بها الخيرّون والمريدون ٠

خلوة حامد أبوعصا

أشـــعل تُقَابتها الشيخ حامد عام ٩٣٣هـ/١٥٢٦م على الأرجح بالمكنيةّ الواقعـــة غـــرب النيل إلى الشمال من المتمة حيث تقع في محلية ريفها الشمالي بولاية نهر النيل إلى الجنوب من جبل أم علي ٠

وخلـــف الشيخ حامد في إدارة شؤون هذه الخلاوى الخليفة سليمان ، ثم مـــن بعده ابنه حامد اللين ثم مصطفى ويليه الفقيه أحمد ، ثم الفقيه بشير ثم ابنه الفقيه محمّد ثم الخليفة بشير ثم الشيخ سليمان والد الخليفة الحالي عبد المنعم ٠

شُـــيّدت مبانـــيها القديمة من الطين ، إلا أن المباني الجديدة الملحقة بها شُـــيّدت مـــن الطـــوب الأحمر ، وهي تحوي خلوة ومنزلاً لإقامة معلّم القرآن ومســـجداً مع سكن الطلاب وديواناً لاستقبال الضيوف والزوّار وهي في تطور مضـــطرد من حيث التوسعة في المباني والعدد في الطلاب البالغ عددهم مائتان وخمســـون ، يجدون رعاية و إعاشة ويقوم بالإنفاق أبناء الخليفة سليمان: الطيب

وبشـــير والـــباقر وعبد المنعم ، كما يجد الطلاب عناية صحية من أبنائه أيضاً وهما الطبيبان عثمان وعبد القيوم ٠

ويعلّـــم القرآن حالياً (١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م) الشيخ بشر ى بشير محمّد الطيب وهو من النهود ولاية غرب كردفان ، يحفظ كتاب الله بكامله يتحلى بقدر طيـــب من العلوم الشرعية كالفقه والحديث وسيرة المصطفى وفيها جميعاً يقدّم الدروس ويؤم المصلين ويتولى عقد الزيجات ٠

يساعد بشرى بالخلاوى لأداء دورها بعض الشيوخ مثل :

محمَّـــد علي النظيف ، وهو أيضاً من النهود ، يحفظ القرآن وهو طالب ينتســـب إلـــى جامعـــة أم درمـــان الإسلامية مما جعله يلمّ بعلوم الفقه والسيرة والحديث ويقوم أحياناً بعقد الزيجات ٠

عبد الهادي أحمد جبر الدار وهو من حمرة الشيخ ولاية شمال كردفان ، فهـــو خـــريج الخـــلاوى فقط ويحفظ القرآن الكريم كله و إلى جانب دوره في الـــتدريس يقـــوم بواجب إداري يتعلق بالإشراف على الطلبة في الداخلية ٠ ومن مهامه أيضاً إمامته للمصلين وقيامه بعقد الأنكحة ٠

لقـــد اســـتعانت الخلاوى ببابكر ضيف الله وهو من الحفظة ليساعد في تدريس القرآن الكريم وهو من أمبدة ، أم درمان ٠

أمـــا المشـــرف العام على مؤسسة خلاوى حامد ، فهو الزبير سعد عبد الرحيم محمّد المولود في سنة ١٣٥٤هـــ/١٩٣٥م ، وقد حفظ القرآن الكريم بهذه الخـــلاوى ثم التحق بمعهد التربية بشندي وتخرّج فيه معلماً بالمراحل الأولية حـــتى بلـــغ وظيفة مساعد مشرف للتعليم ثم تقاعد بالمعاش عام ١٤١٥هـــ/ ١٩٩٥م ٠

وهو متزوج من زوجتين وله عدد من الأبناء والبنات وهو أيضاً وكيل المأذون في هذه المنطقة العامرة ٠

خلوة الحسيناب

تأسســت هذه الخلوة الواقعة بولاية نهر النيل منطقة أبو حمد في عام ١٤٠٨هـــ/١٩٨٨م بواســطة أهالــي المــنطقة وأول شيخ لها كان الشيخ فتح الرحمــن سيد أحمد ومرافقها مؤلفة من قرآنية وغرفة كبيرة أمامها حوش كبير يســتفاد منه في المناسبات الدينية الجامعة وبجوارها منزل للشيخ . الدراسة فيها بالطريقة التقليدية وأدواتها كالمعتاد عبارة عن الواح الخشب والدواية . ومبانيها من الطوب اللبن وسقفها بالمواد المحلية.

فــترة انتعاشـــها ما بين عامي ١٩٩٢م/١٩٩٣م حيث بلغ عدد طلابها خمسون طالباً ، بها عدد كبير من الحفظة ويتفاوت بقيتهم في حفظ أجزاء منه . وكانت هنالك خلوة للنساء توقفت بعد فترة من إنشائها تمول الخلوة من المحافظة والمحلية وبعض الخيرين .

والذيــن يقومــون بأمــرها إدارة ورعاية شيوخها محسنون منهم الشيخ موسى عثمان حاج قيلي وآخرون ومن حملة القرآن وحفظته:

الشيخ عيسى موسى عثمان حاج قيلي ، والشيخ سليمان عيسى عثمان قيلي ، والشيخ عبد الله حسن أحمد الحسن .

خلوة الحمدايا برتي

خلــوة الحمدايــا برتــي تأسّست عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م بمحلية الفولة حاضــرة ولاية غرب كردفان عدد طلابها في حدود السبعين طالباً ومبانيها من المواد المحلية . ويمولها أهل المنطقة مع بعض الدعم من ديوان الزكاة. يُدّرس فــيها القرآن الكريم بصورة أساسية ويقوم بالتدريس والإشراف عليها الشيخ عبد الله مهدي عبد الله .

خلوة الحيْبة غرب

تأسست خلوة الحيْبة غرب ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م لتحفيظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمَّد علي فطين والذي تخرّج على يديه عدد كبير من الطلاّب وقد تعرضت لفترة توقف بين عامي (١٩٨٠/١٩٨٥م) ولكنها زاولت نشاطها بعد ذلك ٠

وفي عهد الشيخ محمّد صديق يوسف المولود في عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٤م) والذي دَرَسَ القرآن بخلوة ود أبو صالح بشرق النيل ولاية الخرطوم تطورت الخلوة كثيراً وازداد عدد طلاّبها ويعتمد تمويل الخلوة على الخيِّرين وتقدم الخلوة للمواطنين الخدمات المعروفة مثل تدريس القرآن ، وشيء من العلوم الشرعية إلى جانب أن شيخها يقوم بعقد الزيجات٠

خلوة حيّ الباقرة

تقع هذه الخلوة في محلية واو الشمالية بولاية غرب بحر الغزال وكان تأسيسها عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م وهي عبارة عن خلوة ومنزل وداخلية للطلاب ويدرس فيها الشيخ إسماعيل ميكائيل الذي يحفظ نصف القرآن وكثير من أهالي المنطقة من المسلمين وما زالت هذه الخلوة تقوم بدور عظيم في نشر الإسلام بين القبائل الجنوبية وتعليم القرآن والتحدث باللغة العربية ٠

والشيخ إسماعيل ميكائيل أكمل الثانوي العالي بالإضافة إلى دراسته في الخلوة وله إلمام بالفقه ويقدم حلقات في السيرة ٠

خلوة النساء بحيّ الجبل بنيالا

هي إحدى خلاوي الشيخ موسى عبد الله حسين "بحيّ الجبل" ولاية جنوب دارفور محافظة نيالا٠

تأسست عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م وتتكون من ثلاث غرف ومظلة مبنية بالمواد الثابتة ومعروشة بالقش والحطب وكانت في الماضي مبنية بالقش

والحطب وقد بدأت الدراسة فيه مختلطة "بنين وبنات" وكانت تعتمد في إضاءتها على نار "التقابة" ثم تطورت فأصبحت تُضاء "بالرتينة" التي توقد بالجاز الأبيض إلى أن أضيئت بالكهرباء من مولّد ملحق بمسجد الشيخ موسى عبد الله حسين.

درس فيها القرآن عددٌ كبير من الطالبات منهن من دخلن المدارس الثانوية والجامعات. والعدد الحالي للطالبات والأمهات حوالي ٤٦١ دارسة، ويزيد هذا العدد في الإجازات فيصل إلى حوالي ٦٠٠ طالبة ،

اسم شيخة الخلوة: زهراء محمّد جبريل. ولدت بنيالا في ١٩٧١/٦/٢٤م ، متزوجة ولها عدد من الأطفال وتعتمد على دخل الخلوة من الدارسات وإعانة الشيخ موسى.

وكان تعلمها بالخلوة لمدة عامين بدأتهما عام ١٩٨٣م ثم المرحلة الثانوية نالت فيها الشهادة السودانية، ثم دبلوم وسيط في الدراسات الإسلامية لفترة "عامين" وختمت القرآن الكريم على يد الشيخ إسماعيل الدومة وشاركت في مسابقات القرآن الكريم ما بين ٨٤-٩٠م عملت معلمة بالخلوة ولها حلقات فقهية للنساء بجانب عملها بالخلوة.

خلوة حيّ العرب (الصيد)

تأسّست عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م على يد الشيخ محمَّد البشير محمّد أحمد برغبة من مواطني حيّ الصيد بمدينة الدندر ، ولاية سنّار . بهدف تحفيظ القرآن وأداء شعيرة الصلاة . وهي مبنية من الطوب . ويوجد بها حوالي ٥٥ طالباً وجميعهم خارجيون . وقد قامت بتخرّيج دفعات ممن يحفظون نصف القرآن أوثلث القرآن أو ربع القرآن . وقد قامت الخلوة تحت قيادة الشيخ جعفر عثمان إدريس المولود عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م وهو مجوّد للقرآن من خلوته بالحواته بولاية القضارف وهو إمام صلاة الجمعة توفي عام ١٩٩٨م والخلوة تُدار الآن بواسطة مكتب العقيدة والدعوة.

خلوة حيّ أدو

تأسّست عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م بمحلية الدندر ، ولاية سنّار بواسطة الشيخ جعفر محمَّد والمباني من الجالوص والقشّ والحطب وبها حوالي مائة وخمسون طالباً كلهم خارجيون وتعتبر من الخلاوي حديثة التكوين ، وقد خرّجت من الذين يحفظون القرآن كله عشرين طالباً والبقية نصف القرآن وربعه وثلثه وجزءاً منه ٠٠إلخ ٠ وكانت تُدار بواسطة الشيخ المسئول ثم آلت إلى اللجنة الشعبية ٠ والخلوة ملحقة بالمسيد الذي يتكوّن أيضاً من زاوية للصلاة ومنزل للشيخ وقاعة استقبال للضيوف والزوار ٠ ويدرِّس الآن بالخلوة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) الشيخ نصر الدين إدريس موسى المولود في العام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م بمنطقة الحواته ومتزوج وله أربعة أبناء وينتمي للطريقة التجانية وقد حفظ القرآن الكريم بخلوة هَمَشكُورِيب٠

خلوة حيّ الفلاّتة

تأسست هذه الخلوة في عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ،بمحلية واو حاضرة ولاية غرب بحر الغزال ذات مبانٍ من الطوب الأحمر ،وبها أثنان ومائة طالبٍ وطالبة يعلّم بها الشيخ إدريس محمَّد عمر الذي حفظ ثلث القرآن الكريم وأكمل مرحلة الثانوي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) وله المام بالفقه والسيرة والحديث وله فيها دروس بالخلوة ٠

أمّا تموّيل الخلوة فبالعون الذاتي ومن الخيرّين ٠

خلوة حيّ كرري

وتسمى بخلوة القوني إدريس التي تقع بحي الوادي بمدينة نيالا ، تأسست عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م بحيّ الوادي شرق ثم انتقلت الى حي كرري عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م ٠

وقـد بنيـت هـذه الخلوة بالمواد المحلية مثل القش والحطب وطلابها يدرسـون فيها على النظام الخارجي ، و يبلغ عددهم أكثر من خمسةٍ وعشرين طالـباً الآن(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) وقد حفظ القرآن بها ما يزيد على الخمسين طالباً منذ تأسيسها ثم انتشروا في البلاد لتدريس القرآن الكريم ففتحوا خلاوي ، في الضعين وعدّ الغنم وبني هلبة ودار الرزيقات بولاية جنوب دار فور ٠

خلوة الخليفة القرشي

مَعْلَـم بـارز فـي قرية سُكْلي بمحلية مصنع سكر حلْفا الجديدة بولاية كَسَـلا، وجـاء تأسيسها في عام ١٤١٤هـ /١٩٩٤م وتتكوّن كالعادة من خلوة ومـنزل لإقامة معلّم القرآن وسكن للطلاب الوافدين ، حيث بنيت كل مبانيها من الطوب الأحمر وما تيسّر من المواد المحلية وتبدو في حالة جيدة في عامنا هذا (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ٠

يؤمها عدد لا يقلّ عن مائة طالب يتفاوتون في حفظ كتاب الله ومختلفون فـي أعمـارهم وتضمُ هذه الخلوة، خلوة للنساء تأسست عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م وبهـا مـا لا يقلُ عن سبعين طالبة من مختلف الأعمار يدأبن على حفظ القرآن كـتابة وتلقياً وقد أكمل حفظ القرآن عدد منهنْ إلى جانب دراستهنْ للفقه والسيرة والحديث ٠

تقـوم الخلوة بتقديم بعض الخدمات الاجتماعية بحكم موقعها في نفوس القـوم وتسـاعد بمساهماتها في النفير وتجهيز المجاهدين ويقدمّ شيخها الدروس والمواعظ لمعسكرات الدفاع الشعبي والشرطة الشعبية ٠

خلوة خماسي الدونكي

خلـوة خماسي الرونكي تأسّست عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بمحلية الفولة بولاية غرب كردفان ، عدد طلابها يتراوح بين خمسة وعشرين وثلاثين طالباً ، وخرّجـت عـدداً مـن الحفظة في الفترة الزمنية السابقة ويموّلها أهل المنطقة

ويدعمهـــا ديوان الزكاة على فترات متقطعة · أمّا مبانيها فمن القشّ ويدرّس فيها القرآن الكريم الشيخ الطيب جبريل الزبير · ويقوم بالإشراف عليها بنفسه ·

خلوة خُور اللّبنْ

تقـــع فـــي محلية ريفي خَشِمْ القِرْبة ، محافظة ستيت بولاية كسلا ، تمَ تأسيسها عام ١٤١٠هـــ/١٩٩٠م·

وهـــي فـــي مبانيها لا تختلف عن غالب خلاوى المنطقة ومباني القرى حيث بُنيت من الطين والطوب اللبن وبعض المواد المحلية ومرافقها تتكون من الخلوة ومنزل لمعلّم القرآن ومسجد ·

والخلوة ذات شقين :

- الأول للرجال ويقدر عدد طلاّبه بحوالي خمسين طالباً ·
- والثاني للنساء و تأسس عام ١٤١٥هـــ/١٩٩٥م وعدد طالباته حوالي خمس وسبعين طالبة ·

وبهـــذا الوضـــع صارت الخلوة نموذجية في هذه المحلية وتشرف عليها سوســـن محمـــود وهي إحدى خريجاتها ، فإلى جانب تحفيظ كتاب الله ، فهنالك دروس في العلوم الشرعية·

وتعـــتمد الخلوة في تمويلها على ما يجود به أولياء أمور طالبي القرآن وبعض أهل الخير ·

خلوة الدار البيضاء

خلوة الدار البيضاء الواقعة بمحلية الحواته ولاية القضارف أسستْ عام ١٤١٣هـــــ/ ١٩٩٣م لتحفيظ القرآن والعلوم الإسلامية ، وهي مبنية من المواد المحلـــية ·بهـــا ســـت وعشرون وخمسمائة طالب : ست وعشرون من خارج الولايـــة، ومائة طالبٍ يقيمون خارج الخلوة والبقية يقيمون داخل الخلوة · يدرس فيها بجانب القرآن و العلوم الإسلامية كالتفسير والسيرة والفقه والحديث و تُموّل

من أولياء أمور الطلاب والدارسين و تلقى دعماً عينياً من ديوان الزكاة ويشرف عليها : الشيخ سعيد موسى ويعاونه في التدريس بعض الشيوخ الذين نالوا قدراً من العلم والدراية مثل:

- الشيخ أحمد أبكر موسى آدم ·
- الشيخ رابح أبكر موسى آدم ·
- الشيخ آدم أبكر موسى آدم ·

خلوة دار الأرْقم

تأسست هــذه الخلوة في قرية السّديْرة عام ١٣٥٥هــ/١٩٣٦م بمحلية مصنع سكر حلْفا الجديدة بولاية كسلا ·

تحــتوي مبانيها إضافة إلى الخلوة على منزل لإقامة معلّم القرآن الكريم ومســجد ، وهــي تقوم بأداء دورها في تحفيظ القرآن منذ ذلك التاريخ بجدارة حيــث خرّجــت الأعــداد الكبيرة ممن انتشروا في المنطقة و أسس بعضهم خلاوى مماثلة ·

بهــا الآن حوالــي مائــة وعشــرين طالباً يفد إليها بعضهم من القرى المجاورة وكثيرون أكملوا حفظ كتاب الله ·

ويعلّم القرآن فيها الشيخ محجوب محمَّد عثمان المكي الذي نال حظه من التعلــيم فــي خــلاوى منطقة السّديْرة أولاً إضافة إلى ما ناله بمعهد شروني بالخرطوم وهو حافظ لكتاب الله وله إلمام بالفقه مما يجعله أهلاً لتقديم دروس في السيرة والعلوم الشرعية كما يقوم بإمامة المسلمين في الصلاة بالمسيد ·

وتعــتمد الخلــوة في تسيير أمورها على بعض الهبات التي يتبرع بها الأقرباء والخيرّيون وعلى موارد أخرى كالزراعة ·

ويشرف على هذه الخلوة إدارياً إبراهيم عوض الكريم معوض حيث تقع عليه مسؤولية المتابعة إلى جانب ما يساهم به من نشاطات في مجال حلقات العلم وندواته في شكل دروس في الفقه وتجويد القرآن للجنسين.

وتضـــم الخلوة جانباً للنساء تأسس عام ١٤١٠هــ/١٩٩٠م وتؤمها أكثر مــن مائتـــي طالبة بأعمار مختلفة حيث يحفظ بعضهن القرآن تلقيناً وبعضهن يكتبنه و يحفظنه .

وتشـــرف على خلوة النساء حواء عبد الرحيم محمود من همشكوريب ، تساعدها مجموعة من النساء ، وقد احتفلت الخلوة في ١٩٩٣/٢/٦م/ ١٤١٣هــ بـــتخريج ســـتين حافظـــة لكتاب الله ، وتوّج هذا الاحتفال بزواج جماعي لستة وثلاثين منهن .

دار الأرقم لأبناء الكبسور

دار الأرقم لأبناء الكبسور، خلوة لتحفيظ القرآن تأسست عام ١٤٠٩هــ الموافـــق ١٩٨٩م .أسسها أبناء موسى الكبسور بحي النصر بالحواتة ، بالقرب مـــن القضـــارف فالمســـيد أحد مرافق هذه الدار المهمة و مساحته ١١٠٠متر مـــربع، ومســـور بالمواد الثابتة وبداخله فرندة كبيرة – قرآنية – لتعليم القرآن إضافة للمنافع .

أهم فترات انتعاشه كانت في ١٩٩٢م إلى ١٩٩٨م وفي تلك الفترة كان به ما يقارب الستمائة وخمسين طالباً خارجياً .

ثـــم تحـــول المسيد إلى دار للمؤمنات وتعليم الكبار وبه سبعون دارسه تخـــرج منه عشرة حفظة للقرآن كله وخمسون منهم حفظوا نصف القرآن ومائة حفظوا ربعه وخمسمائة يحفظون أجزاء متفرقة .

معلـــم الخلوة هو الشيخ رمضان صالح عامر ولد عام ١٩٣٢م بارتريا وهـــو حافظ ومجوّد للقرآن ودارس للعلوم الإسلامية بالإضافة لحضور دورات

تدريبـــية بالقضـــارف ·وهو إمام مسجد دار السلام بالحواتة ويعقد الأنكحة في المنطقة ·

تعاقب على الخلوة بعض الشيوخ في ادارتها مثل :

الشيخ آدم ابراهيم فرح من أم ضواً بان

الشيخ أحمد البدوي من أم ضواً بان

الشيخ طارق عبد الله علي الملك والشيخ طه البطحاني ·

خلوة دبلى

تقـــع محلـــية جبل سي ، محافظة كبكابية ، بولاية شمال دارفور وهي خلوة حديثة التأسيس ، إذ تم تأسيسها في عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، وهذه القرية تقع في الحدود مع محافظة قولو بولاية شمال دارفور أيضاً·

تـــتكون مـــرافق هذه المنشأة من : خلوة ومسجد ومنزل لإقامة الشيخ وداخلية لإقامة الطلاب ، وكلها مبنية من المواد المحلية وتجدد كل فترة·

بدأت الخلوة في أداء رسالتها بحضور طلاب القرآن الذين لم يقل عددهم طـــيلة العاميـــن السابقين لسنة التأسيس عن مائتي طالب ، وقد أتم بعضهم حفظ كتاب الله·

والشـــيخ عبد الرازق عبد الغفار حسن الذي يقوم بتحفيظ القرآن الكريم وهو وملم ببعض ما تيسر من علوم الحديث والفقه والسيرة النبوية العطرة ، لذا كان أهلاً لإمامة الصلاة ، وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات·

خلوة دار السلام بكسلا

تقـــع هـــذه الخلوة في ريفي خشم القربة بولاية كسلا حيث تأسست عام ١٤٠٢هـــــ/١٩٨٢م وتتكوّن من خلوة ، ومسجد ، ومنزل وهي تؤدي دورها

بنشـــاط دؤوب ثـــم أعقب ذلك تأسيس خلوة للنساء عام ١٤٠٥هـــ/ ١٩٨٥م و مبانيها من الطوب الأحمر وبعض المواد المحلية ·

عـــدد الطـــلاّب فـــيها لا يقل عن المائة من الذكور وعن الخمسين من الإناث ، وكلا الجنسيْن يتفاوتان في استظهار كتاب الله وحفظه·

خلوة دار السلام بجنوب دارفور

تأسســـت هذه الخلوة عام ١٤٢٠ هـــ/ ١٩٩٩م بقرية شعيرية في ولاية جنوب دارفور وهي مبنية بالمواد المحلية القش والحطب والطين ·

وقـــام بتأسيســـها الشـــيخ يحيى عثمان إبراهيم يساعده في ذلك أهل الخير والبر والإحسان والمريدون والأقرباء ·

وقد تراوح عدد طلابها في سنة تأسيسها هذه إلى بين السبعين والثمانين من أبناء المنطقة ·

و مـــن ضـــمن مناهج هذه الخلوة تدريس الفقه والسيرة للطلبة بجانب تدريس القرآن الكريم ·

خلوة دار السلام ريفي كريمة

تقـــع فـــي ريفي كريمة بالولاية الشمالية وقد تأسست عام ١٤١٢هـــ / ١٩٩٢م ويـــدْرِس فـــيها عـــدد من القراء وحفظة القرآن وتخرج فيها عدد من التلاميذ والحيران يشرف عليها مادياً وروحياً السيد طه سيد احمد عوض ·

عـــدد طلاب هذه الخلوة اكثر من عشرين رجلاً واكثر من خمس عشرة امرأة وأكثر من ثلاثين شاباً وصبياً ، بالإضافة إلى تعليم الفقه والحديث والسيرة واللغة العربية ·

الشـــيخ طـــه ســـيد احمد : ولد عام ١٣٦٦هـــ/١٩٤٦م في قرية الصفا محلية القرير محافظة مروي الولاية الشمالية ·

حفـظ القرآن على يد الشيخ العوض مدني بالقلعة ١٣٧٤هـ /١٩٥٤م ودرس في المعهد الأوسط في نوري ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م ثم واصل دراسته على يـد الشيخ محمّد الأزرق أبو القاسم الأزرق ودرس البخاري على الشيخين علي عبد الحليم محمود و محمّد أبو زهرة و ابو شهبُه ، وهما من العلماء المصريين المشـهورين فـي العـالم الإسـلامي وله مؤلف لم ير النور أسمه (دليل متن العشـماوية) ومؤلـف آخر هو (مسند البخاري ومسلم) وله مخطوط في هذا الشأن ايضاً ، وهو مالكي المذهب ويقوم بالتدريس للعامة ·

خلوة دَرسَةْ للرجال

ودَرسَـةْ مـن قرى محلية تَوايتْ محافظة همَشْكُوريب بولاية كسلا ، وتبعد عن الحدود مع أرتريا عشرين كيلو متراً و إلى الشمال الشرقي من مدينة كسلا بحوالي أربعين كيلو متراً ·

تأسسـت هـذه الخلـوة عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ، و بها عدد كبير من الطـلاب بعضهم يتوافدون من المناطق المجاورة ، ويتفاوت الطلاب في حفظهم فمنهم من حفظ القرآن كله ، ومنهم من حفظ جزءاً منه ·

وتـتكون المباني من خلوة ومنزل يقيم فيه معلّم القرآن ومسجد وداخلية تسع الوافدين إليها من القرى المجاورة ، وهي جميعها مشيّدة من الطين والطوب اللبن إلى جانب ما تنتجه البيئة من قشّ وحطب بأنواعه ·

وتعتبر الخلوة بحكم موقعها الجغرافي من الخلاوى التي أفادت المسلمين فـي أرتـريا الذيـن حفظ كثير منهم القرآن فيها وكذلك القبائل الحدودية كالبني عامـر والـبار خاصة والدروس الإسلامية يقدّمها شيوخ متمكنون من اللهجات المحلـية · ورغم ذلك فإن كثيراً من طلاّبها إشتهروا بالتفوق في اللغة العربية ، إلى جانب تحصيلهم للعلوم الشرعية ·

ويعلّم القرآن فيها الشيخ أحمد طه عبد القادر الذي يحفظ القرآن يعاونه ثلاثة من الحفظة وقد تخرّج في الخلاوى وسعى حتى أصبح ملمّاً بالفقه والسيرة والحديث مقدّماً فيها الدروس في الحلقات إضافة إلى إمامته للمسلمين وعقده للأنكحة ·

ومما يضاف إلى أعماله المجيدة ، إنشاؤه لعدد من الخلاوى في المناطق المجاورة من الحدود ، وجعل في كُلّ داخليةً لإيواء الطلبة الوافدين·

وكل هذه الخلاوى تعتمد في نفقتها على موارد متواضعة عن هيات وتبرعات يجود بها المريدون والخيرّون ·

والشيخ أحمد متزوج وله ولدان حفظا كتاب الله ·

خلوة ودَرَسّة النسائية

هي الشق الثاني لخلوة الرجال الموجودة في هذه القرية الواقعة في محلية تْوابيتْ بمحافظة هَمَشْكُوريب ، ولاية كَسَلا وقد تأسست عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م أما موقعها الجغرافي فإنها تقع قريباً من الحدود الإرترية مع السودان – حيث لم يمكنّها من إقامة داخلية لسكن الطالبات لاعتبارات الحرب في تلك المنطقة حتى الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) وقد خلق ذلك نوعاً من عدم الاستقرار·

تتكون مبانيها من خلوة ومنزل لإقامة شيختها وكلها شُيّدت من الطين والطّوب اللبن مع مواد تلك البيئة مثل القش والحطب بأنواعه مما يستدعى صيانتها الدورية ·

ومع هذه الأجواء ، فإن الخلوة تؤدي رسالتها بنشاط دؤوب وبها عدد من الطالبات يقدرّ عددهن أحيانا بالمئات تخرّج منهنْ عدد حفظ كتاب الله والبقية يواصلن حفظ القرآن على اختلاف أعمارهن ·

وتقوم بالتعليم فيها السيدة فاطمة محمّد أحمد التي نالت حظها من التعليم في خلاوى المنطقة ، حيث حفظت القرآن بكامله و كان لها إلمام بالفقه والسيرة

والحديث ، وهي توالي إلقاء الدروس في خلوتها في مجتمع النساء اللاتي هن في حاجة إلى ذلك.

وتعتمد الخلوة في تسيير أمورها على موارد وتمويل ذاتي ضعيف عبارة عن هبات وتبرعات يتصدق المريدون والأقرباء بها ومن إليهم من حين لآخر .

وفاطمة متزوجة ولها عدد من البنين والبنات.

خلاوي الدكة

أسسها الشيخ محمّد الشكلي بحي الدكة بمدينة بربر بولاية نهر النيل يرجع تاريخها إلى عهد السلطنة الزرقاء مرت بفترات انتعاش واضمحلال استفاد منها عدد من أبناء المنطقة يقوم بالإشراف عليها الشيخ عبد الله محمّد الشكلي الذي ولد في العام ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م درس الخلوة والمعهد ببربر ويعمل إمام ومأذون القسم الجنوبي وعضو محكمة بربر الشرعية سلك الطريقة القادريّة الكنتية.

يقوم بالتدريس فيها الشيخ حنّان أحمد مجذوب الذي درس وحفظ ثلث القرآن الكريم بالخلوة مع الدراسة الأكاديمية حتى الثانوية.

خلوة الرحمانة

تقع هذه الخلوة بولاية النيل الأبيض –محافظة الجبلين –محلية الجزيرة أبا، تأسست ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م بمسجد الرّحمانية ، وتتكوّن من خلوة ومنزل للشيخ مبنية بالطوب الأحمر ، وهي بحالة جيدة . بها الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ٢٨٠ طالباً وطالبة ، يعلمهم الشيخ داؤود خاطر الذي تَعلّم بالخلاوى فقط وهو متزوج وله أولاد وبنات .

كما يقوم بالتدريس فيها أيضاً الشيخ محمّد عبد الرحمن الذي تعلّم بالخلاوى وأكمل الثانوي العام . حفظ القرآن كاملاً ، وهو عالم بالفقه والسيرة والحديث

ويقـــدم فـــيها دروســـاً · ويؤم الناس في الصلوات ويقعد الأنكحة ، وصلاته مع السلطات متواصلة ·

يـــنفق على شؤون الخلوة من موارده الذاتية المتواضعة بعد طول أغتراب فـــي دولة الإمارات العربية المتحدة التي حفظ بها القرآن في سنّ متقدمة ، وقد بذل جهداً مقدّراً في إحياء الخلوة وتنشيطها واستفاد منه الطلاّب والطالبات ·

متزوج وله ذريّة ·

خلوة الرويانة

هـــي خلـــوة للقرآن الكريم · تأسّست في بداية الستينيات بريفي النهود ، ولايـــة غـــرب كردفان ·وقد أسّسها الشيخ عبد الباقي نصر الله · وعدد طلابها يتراوح بين الأربعين أو أكثر قليلاً ، ويتخرّج منها حوالي ٢٥ حافظا على مدار الســـنة · مبنية من المواد المحلية · يقوم ديوان الزكاة بدعمها وهي تحت إشرافه يُدرس بها القرآن الكريم ·

خلوة الرحمة

خلـــوة الـــرحمة تأسست عام ١٤٠٤هـــ/١٩٨٣م · بمنطقة " أم جمّينا" ريفـــي بـــارا بولايـــة شمال كردفان · وانتقلت إلى " دلامي" بجبال النّوبة شرق الدلنج بولاية جنوب كردفان ثم إلى مدينة الأُبيّض حاضرة ولاية شمال كردفان ، ثم إلى أبو قلب ريفي أبو زيد ثم إلى ريفي الأضية بولاية جنوب كردفان ثم إلى مكانهـــا الحالـــي " الفولـــة" حاضرة ولاية غرب كردفان ، ولها فروع في تلك الأماكن أسّسها الشيخ إبراهيم محمّد زيادة شيخ الطريقة القادريّة بالفولة ، تتكون مـــن خلوة قرآنية وزاوية للصلاة وداخلية مبنية من المواد المحلية ، أما المسجد العتيق فقد بُنيّ بالمواد الثابتة ، عدد الطلاّب بخلوة الفولة ستون طالباً /خارجيا/ وخمسة وعشرون¯ داخلياً/· أما قرآنية المسجد العتيق فبها خمسة وتسعون طالباً وجميعهم خارجيون·

تخــرّج فــي خلــوة الرحمة منذ التأسيس خمسة وثلاثون حافظاً ، منهم عشــرون أسّســوا خــلاوي في الولاية وبعضهم التحق بالمعاهد العليا وواصل تعليمه. ما بين السبعين والثمانين حفظوا نصف القرآن الكريم ربع القرآن الكريم ومن حفظ أكثر من مائة وخمسين وحفظ بعض الأجزاء حوالي مائتين وخمسين طالباً.

أما تمويل الخلوة فيدفع ديوان الزكاة مرتّب المُقرئ .

ويمتهن الشيخ الزراعة ويصرف منها على المسيد.

خلوة الزهراء

تقــع هذه الخلوة غرب مدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور بحوالي ١٢ كلــم في منطقة كانت سابقاً وكراً لقطّاع الطرق ولكنها تمتاز بالمزارع التي أصــبحت لاحقــاً عونــاً للمســيد ولطلابــه الذيــن يقومون بعمليتي الزراعة والحصاد.وقد تأسست عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م بمحلية بليل بجنوب دارفور.

لهــذه الخلــوة إلى جانب مزارعها ، مرافق خدمية في مجال المياه التي تــنقل بواسطة صهاريج بالطاقة الشمسية وبها شفخانة وطاحونة ومضخات مياه مع وجود خزانات لها.

وتحــتوي مــرافق هــذه المؤسســة على مسيد ومنزل للشيخ وديوان لاستقبال الضــيوف والــزوّار وسكن للطلاب بنيت كلها بالمواد الثابتة وممّا هو متاح من مواد محلية.

ويضــم المسيد حالياً ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م أكثر من مائة طالب يفدون من القرى المجاورة.

يقوم بالتدريس فيها الشيخ إبراهيم خاطر ، وسبق له أن تلقى تعليمه في خلاوي غبيش بولاية غرب كردفان وبالأُبيّض حاضرة ولاية شمال كردفان على يــد الشــيخ عبد الباقي عبد الله والشيخ أبّو إبراهيم ، ويعتبر الشيخ إبراهيم أحد

حفظـــة كتاب الله وله إلمام بالفقه والسيرة والحديث ويقوم بإمامة المصلين ويعقد الزيجات وهو متزوج وله أبناء وبنات التحقوا كلهم بالخلوة إضافة إلى دراستهم بالمدارس والجامعات السودانية.

خلوة الزومة

تأسست عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م على يد أبناء العوني بحلة أبناء العوني بالزومة بالقرب من مدينة مروي بالولاية الشمالية ومبانيها بالطين وتحتوي على خلـــوة للقرآن · وداخلية للطلاب ومنزل للشيخ · وعدد طلابها نحو ستون طالباً يزداد عددهم أبان عطلات المدارس والشيخ الحالي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) للخلوة هو الشيخ عبد الباقي علي حامد وعمره واحد وأربعون عاما · وتتلمذ على والده الشـــيخ علــــي حـــامد وتـــؤدي خلوته رسالتها الدينية والاجتماعية بنشاط معتبر ومؤثر·

خلوة الزَومة بحري

تأسست عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م أسسها الشيخ أحمد علي حامد بالزومة محافظـــة مروي وكانت تعلم أبناء المنطقة ، والطلاب الذين يأتون من أطراف الـــبلاد أذ يستضـــيفهم أهـــل القـــرية والشيخ وما يزال نشاطها قائما حتى الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ·

تخرج فيها نفر كريم منهم أبناء عبد الباقي أحمد علي حامد وحامد أحمد علـــي حـــامد الـــذي يقـــوم بمعاونته في هذه الخلوة وتخرج أيضا فيها الدكتور مصطفى حسين وقيع الله المحاضر بجامعة القرآن الكريم والدكتور عثمان حسن وقيع الله المحاضر بجامعة أفريقيا والبروفسور الخضر علي إدريس عميد المعهد العالي لعلوم الزكاة واحمد محمَّد عبد المجيد رئاسة القضاء بالمحاكم القطرية ·

وولــد الشــيخ عبد الباقي ١٣٧٢هــ /١٩٥٢م بالزومة ودرس بمعهد ((ألتي)) بالجزيــرة وحفظ القرآن الكريم على والده ١٣٨٧هــ/١٩٦٧م وهو يقوم بإدارة هذه الخلوة والدعم من المحسنين وديوان الزكاة ٠

خلوة الزويرة

يُــروى أنهــا تأسســت عام ١٢١٥هــ/١٨٠٠م بمنطقة الزويرة غرب محطــة دقــش على خط أبو حمد بولاية نهر النيل، وتقع غرب النيل ويحتوي المسيد على خلوة ومنزل للشيخ، والمباني من الطين والطوب الأخضر مما يعني احتياجها لرعاية وصيانة دائمة وتعتمد الخلوة في تمويلها على الهبات والتبرعات مــن القادرين والذاكرين إضافة لدعم المجلس الذي توقف مؤخراً ومعلّم القرآن المســؤول بهذه الخلوة هو الشيخ السيد الخليفة البدوي الحاج المهدي الذي حفظ القــرآن وتعلّم علومه وعاد ليعلّمها بالخلوة وهو مثقف ويقدم حلقات فقهية تؤمها الجماعات٠

خلوة زيد بن ثابت

هــي الكائنة بمحلية السِّريف بني حسين ، محافظة كبكابية بولاية شمال دارفــور ، والتــي شُــيدت عام ١٤١٥هــ / ١٩٩٥م من المواد المحلية وهي تحــتوي على مرفقين فقط هما: الخلوة والمسجد يقصدهما السكان للصلاة وحفظ كــتاب الله ، وقــد بلغ عددهم الآن أكثر من ثلاثمائة طالب أكمل بعضهم حَفظَ القرآن الكريم٠

هذا وقد نال الشيخ عبد الله عبد الرحيم عبد الله –وهو معلم القرآن فيها– الشــهادة الســودانية ، وقد حفظ أكثر من ثلث القرآن الكريم ، وهو مُلمّ ببعض علــوم الفقــه والســيرة والحديث ، وهو بذلك يؤم الناس في الصلاة ويقوم بعقد الزيجات وهو متزوج وله ذرية٠

خلوة سَابع

إحــدى خــلاوى محلية غرب القَاشْ بمحافظة كَسَلا ، ولاية كسلا وقد أسّست في العام ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م ٠

وتحــتوي خلــوة ومنزلاً لإقامة الشيخ ومع حداثة عهدها ، فإنها عُرفت بنشــاطها خاصة منذ بداية عقد التسعينيات ، والخلوة مبنية من الطوب الأحمر وما تجود به البيئة من أدوات مكملة للبناء مثل الحطب ٠

ويقدر عدد طلاب هذه الخلوة بحوالي مائة طالب ، تخرج فيها عدد من حفظة كتاب الله ، والطلاب يتفاوتون في حفظ أجزاء القرآن باختلاف أعمارهم ٠

ويــدرّس القرآن فيها الشيخ مدثر محمّد سابع الذي ورثها عن والده ثم أدخــل عــيها إضافات من دروس الفقه والدراسات الإسلامية ونافس في مجال حفظــة القرآن لأول مرة عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، بل إن بعض طلابها شارك في عمليات الجهاد في شرق السودان ٠

مدثــر حفظ القرآن ونال حظاً من التعليم بالخلاوى وعلّم نفسه ، وثقّفها بالعلم ، فأصبح أهلاً لتقديم حلقات الدروس الفقهية على وجه الخصوص ويتفرغ له ، و إضافة إلى ذلك فهو يؤمّ الناس في الصلاة ويقوم بعقد الأنكحة٠

وتعــتمد خلوته في تسيير أمورها على هبات عينية وتبرعات مالية من بعض المحسنين والخيرين والمريدين وهو متزوج ٠

خلوة السّادَة

تأســـت خلــو السّادَة عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م بالمناصير بولاية نهر النــيل، وهــي تــتكون من قرآنية مبنية بالطين وبها حوش كبير مبني بالطوب الأخضــر "الطيــن" والحجــر وهي الآن بداخل مدرسة الأساس، وعدد طلاّبها يــتراوح مــا بيــن السبعين والثمانين وبها أيضاً مبان قرآنية نسائية، يقدر عدد النسوة فيها بأربعين امرأة، وبها محو أمية للنساء الأميات وكبيرات السنّ ٠

والشيخ المسؤول عن هذه الخلوة هو الشيخ محمَّد جاد الربّ محمَّد على المولـود عـام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م تخرّج في خلاوي كدباس بعد حفظه للقرآن الكـريم برواية حفص وبعد أن نال قسطاً لقسط من التعليم الابتدائي بالكاب وله معرفة طيبة بالفقه والحديث والسيرة حيث درسها جمعياً في معهد تأهيل الحفظة بكدباس.

ويقوم بتدريس الطلبة والنساء، ويؤم المصلين في الأوقات الخمسة.

خلوة السُروُرَابْ

أصل (السَروُرَابْ)من مكة المكرمة بالجزيرة العربية ، حيث وفدوا إلى السـودان بعـد دخول الإسلام فأقاموا أولاً بشمال السودان في جزيرة الأشراف المعروفة أيضاً باسم جزيرة لبب ، ففتحوا الخلاوى و أسسوا المساجد لتعليم أبناء المسلمين شؤون دينهم .

ثـم عُـرفوا فـي منطقة الأبواب الاسم المعروف منذ السلطنة الزرقاء جغرافـياً ببربر شمالاً وحجر العسل جنوباً ، وهي منطقة الجعليين الآن ، حيث استقر جدهم سرور .

أقـام سـرور نشـاطه الدينـي عام ٦٧٠هـ/١٢٥٠م بالحرة الواقعة بمحافظـة الدامر ، بولاية نهر النيل فتوافد الناس عليه آنئذ و استقروا بجانبه ، مستفيدين من منشئاته الدينية التي أقامها وهو الموصوف بالعلم والطب الروحي والبدني وعلاجه للأمراض المستعصية علاوة على زهده وصلاحه.

بعـد وفاتـه ، خلـف ابـنه حَمَدُوبـة ، ثم ابنه محمَّد الذي قام بكتابة المصحف بيده عام ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م وهو موجود الآن بالحرة بالسّروُرَابْ.

هذا وقد كانت الحرة أولاً قريبة من ضفة النيل ولكن عقب فيضان عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م انتقلت إلى موقعها الحالي غرب مشروع الكتياب بنشاطها وخلاويها وتضم الآن خلوة ومسجداً ومنزلاً لمعلّم القرآن وسكناً للطلاب إضافة

إلى ديوان لاستقبال الضيوف والزوار وكل مبانيها من الطين والطوب الأخضر مما يعني حاجتها الدائمة للرعاية والصيانة ·

ويعلّــم القرآن فيها ميرغني الطاهر الزين محمّد أحد حفظة كتاب الله بروايتيــن حيث أكمل إلى جانب ذلك مرحلة الأساس ، فهو مثقف ويقدم حلقات فقهية ويؤم الناس بنفسه ويعقد الأنكحة وهو متزوج وله بنين وبنات ·

هــذا وقــد ظلت الخلوة طيلة عمرها تخرج الحفظة ، وهي تضم الآن ١٤٢٠هــــ/١٩٩٩م طلاباً يتجاوز عددهم الخمسين من الجنسين ، حيث تدير خلوة النساء الشيخة بت حسين ودّ الصادق ·

خلوة الشيخ سعد الدين داؤود

تــمّ تأســيس هــذه الخلــوة في العام ١٣٩٦هــ/١٩٧٦م بولاية سنار محافظــة الدنــدر محلــية شرق الدندر · ويقوم بالتدريس فيها الشيخ محمّد عبد السلام والشيخ عادل موسى والشيخ مختار إدريس وعدد الطلاب خمسة وثلاثون طالــباً كلهم خارجيين ، ويُدَرّس بها القرآن والفقه والتجويد واللغة العربية مبنية من الجالوص والقشّ ·

خلوة سعد حربي عيسى

تسمى خلوة رأس الجزيرة شردي بأبي حمد ولاية نهر النيل تأسست في عــام ١٤١٧هــــ/ ١٩٩٢م وهـــي تتكون من خلوة قرآنية ومنزل للشيخ مبنية بالمواد المحلية الطوب والقش والحطب أسسها الشيخ سعد حربي عيسى في عام ١٣٩١هــــ/ ١٩٧٢م وكان قد درس في الخلاوى ثم أنتقل الى المدارس فبلغ الصف الثالث الابتدائي · حفظ كل القرآن الكريم مثقف يؤم المصلين وينوب عن المــأذون في عقد الانكحة ·أعداد الطلاب بهذه الخلوة تتراوح ما بين الثلاثين و الأربعين من الرجال وما بين الخمسين إلى الستين دارسة من النساء وأيضاً كان

يقوم بإمامة المصلين أحمد محمَّد بطران والإمام الحالي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م هو محمَّد حامد و عمره ثلاثون عاماً متزوج وتأسس هذا المسجد في عام ١٩٦٥م ·

يمتهن الشيخ سعد حربي الزراعة وينفق على المسيد من دخله الخاص ·

خلوة الشيخ سكوتي

أسست هذه الخلوة في عهد الدولة السنّارية ١٥٠٥هـ/١٨٢١م واستمرت تعمل إلى عام ١٩٧٠م وتوقفت بعد ذلك ربما لافتتاح عدد من المدارس جذبت إليها طالبي العلم ·

ومعلم الخلوة هو الشيخ يوسف محمَّد أحمد أحد أحفاد مؤسسي الخلوة الأولى عبد الرحمن سكوتي · واستمر الشيخ يوسف في إمامة المسجد · أمّا الخلوة فقد اعتبرها علماء الآثار من المعالم الأثرية لا تهدم ولا يضاف إلى بنائها شيء ·

خلوة السكة الحديد

تأسّست هذه الخلوة على يد الشيخ أحمد فرح عبد الله عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٦٧م بقرية مرشيق شمال مدينة الفاشر حاضرة ولاية شمال دارفور ،ثمّ انتقل إلى نيالا عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ليضاف اسمها إلى السكة الحديد وتتكوّن من خلوة ، ومسجد ، وداخلية للطلاب ، ومضيفة للزوار ، وقاعة للطعام ·

يعمل بالخلوة عدد من المعلمين ، وعدد الطلبة بها الآن ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م يقدر بمائتي طالب فيهم مَنْ حفظ القرآن كله أو جزءاً منه ويقدر عدد طلابها بحوالي ألف طالب منذ إنشائها ، وكل الطلبة الذين يدرسون بها يسكنون بمساكن ملحقة بالخلوة ، يقوم بالتمويل الشيخ أحمد فرح وبعض أهل البر والإحسان ·

خلوة السكة حديد بواو

تأسست عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م بمحلية واو الشمالية ، بولاية غرب بحر الغزال مبانيها من المواد المحلية كالحطب والقش .وبها مائة طالبٍ وطالبة .يعلم بها الشيخ محمَّد عمر النور. له معرفة والمام بالفقه والسيرة والحديث وله فيها دروس . ويساعده في الخلوة الشيخ عثمان موسى آدم .

أمّا تموّيل الخلوة فبالعون الذاتي ومن الخيرّين .

مسجد السلمات

كان المسجد عبارة عن قلعة داخل الجبل في محلية شيري ، محافظة أبو حمد بولاية نهر النيل تقام فيه صلاة الجمعة منذ عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.

وصلى فيه السيد المحجوب الميرغني عند زيارته للمنطقة عام ١٩١٨م تقريباً .

ثم تمَّ بناؤه بصورته الحالية عام ١٩٨٦م بواسطة أهالي المنطقة والخيرين من أبنائهم خارجها .

خلوة سلْمان بالحَرّه

والحرّه إحدى القرى الواقعة إلى الجنوب من الدامر على ضفة النيل الشرقية ، بولاية نهر النيل وقد تأسست عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م وتضم مبانيها إضافة إلى الخلوة ، منزلاً لإقامة شيخها وقد بنيت من الطوب الأحمر وبعض المتاح في البيئة .

وعدد طلابها حالياً يفوق الخمسين طالباً ، وعلى مرّ السنين خرّجت أعداداً من حفظة كتاب الله.

ويعلّم القرآن فيها سلمان أحمد علي الجلال – وهو مؤسسها – و أحد حفظة القرآن وقد نال تعليمه على مستوى الخلوة فقط ولكنه يلمّ بعلوم الفقه

ويقـدّم بعـض الحلقات الدراسية في السيرة النبوية العطرة ، إضافة إلى إمامته للمصلين و إنابته في عقد الزيجات ٠

وتستمد الخلوة مصادر تمويلها من معينات مالية متواضعة وبعض الهبات التي يجود بها أهل الخير ٠

وسلمان متزوج وله بنين وبنات التحقوا جميعاً بالخلوة ٠

خلوة السليمانية

تقع هذه الخلوة بقرية الوادي الأخضر ، بالريف الشمالي لمدينة أم درمان ، وتأسست في عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م على يد الشيخ علي محمَّد سليمان ، وبعد وفاته خلفه ابنه عثمان على إدارة الخلوة ، ثم آل أمر إدارتها إلى أبناء الشيخ عثمان ، وهما سليمان وسيد احمد ، وكلهم ينتمون الى الطريقة السمانية

تتكون الخلوة من قرآنية مبنية بالطين والحطب والقّش ومنزل للشيخ

وعدد طلابها يتراوح مابين السبعين والثمانين جميعهم من قرية الوادي الأخضر ومن القرى المجاورة ومن خريجيها محمَّد كرم الله إمام المسجد الحالي(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ٠ و محمَّد سليمان عثمان وقد تخرّج فيها عددٌ من النسوة يقوم بتدريسهن الشيخ محمَّد عيسى آدم ٠المولود عام ١٣٧٢هـ /١٩٥٢م في قرية الميعة بأم روابة بشمال كردفان وهو ينتمي الى الطريقة القادرية ٠

وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات ٠وهو يعلم القرآن لطلابه برواية حفص عن عاصم ويقوم بتدريس الفقه والحديث والسيرة وقد تلقى تعليمه على مشايخ (دامر المجذوب) ويؤم المصلين في الجمعة والجماعة كما ينوب عن المأذون في عقد الزيجات ويقوم بالنفقة من دخله الخاص من الزراعة ٠

خلوة ومسجد السنجراب

تأسست في عام ١٣٨٨هـ/١٩١٨م بمحلية أبو حمد ، بولاية نهر النيل ويعتبر تأسيسها إضافة حقيقة لتعليم وتربية النشء في المنطقة ·

زاد نشاطها في الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي وبعد افتتاح عدد من المدارس في مدن المنطقة وقراها واتجاه الطلاّب إليها ، قلّ الإقبال عليها وتوقفت في الأربعينيات بعد أن أزالت بعض الجهل وخرّجت حفظة وقراء ، ولا زال المسجد قائماً يصلي فيه إماماً الشيخ حسان مصطفى محمّد حافظ للقرآن وعالم بالفقه والسيرة والحديث وله حلقات علم يعلم فيها عدد من الدارسين ·

خلوة السلام لتحفيظ القرآن الكريم

تقع الخلوة في ولاية جنوب دارفور – محافظة نيالا – محلية بليْل تأسست عام ٢٠٠١م على يد الشيخ محمّد صالح على من المواد المحلية بالمنطقة وتتكون من خلوة ومنزل للشيخ وسكنى للطلاّب وكانت فترة انتعاشها عام ٢٠٠٢م ، بعد أن ظهرت آثارها بين العامة· وعدد الطلاّب الحالي فيها عام ٢٠٠٢م:

- ١٠٧ طالباً يسكن خارج الخلوة·
- ٠٧٥ طالباً داخلي يسكن في السكنى المخصص في الخلوة·

ثم انقسمت الخلوة لقسمين بعد ذلك قسم للطلبة وقسم للطالبات· وكان شيخ الخلوة هو الشيخ آدم محمّد صالح ولد عام ١٩٧٥م·

تعلم في خلوة والده أولاً: ثم أكمل المرحلة الثانوية · وله مساعد في الخلوة هو الشيخ آدم موسى بركة حافظ ومجوّد ودارس للفقه والحديث والسيرة، وتخرج الشيخ آدم على يد الشيخ موسى عبد الله حسين " بنيالا" جنوب دارفور وكان يؤم الناس في الأوقات الخمسة·

والنفقة على الخلوة بالعون الذاتي·

خلوة السلام النموذجية

اسست الخلوة في قرية شعيرية بمحافظة نيالا بولاية جنوب دارفور.

على يد الشيخ عمر موسى محمَّد عام ١٤١٢هـ /١٩٩٢م وتعتمد عليه في تمويلها وتتكون الخلوة من خلوة داخل المسجد الخاص بالجمعة ومنازل للمعلمين وفصول لتدريس الصغار.

مبنية بالمواد المحلية (القش والحطب). وعدد طلابها الآن١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م يتراوح مابين السبعين والثمانين طالباً.

خلوة شبَا

تأسست عام ١٣٠٢هـ /١٨٨٤م وتسمى في الزمان القديم بخلوة شبَا الحسناب بجامع شبا الذي تأسس عام ١٣٢٦هـ /١٩٠٨م على يد الخليفة ود إزيرق وهذه الخلوة عريقة وقديمة في التاريخ، حيث تعرضت للكثير من عوامل الطبيعة، وقد هدمتها مياه الفيضان، ثم تأسست مرة أخرى بعد ان توقفت عن نشاطها فعادت مرة أخرى تؤدي مهامها، وكانت فترة وقوفها عشر سنوات وفد عليها عدد كبير من مشايخ القرآن الكريم منهم:

الشيخ نعيم الله العاقب من مواليد ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م محلية أبري محافظة غبيش بكردفان حفظ القرآن في الكتياب في عام ١٣١٦هـ/١٩٩٦م بالإضافة إلى العلوم الشرعية على الشيخ عبد الغفور عبد الوهاب.

ترعى هذه الخلوة أهل المنطقة، ونشاطها مقدّر لم تزل تزاوله حتى الآن ١٤٢٠/١٩٩٩م. بها اثنان وعشرون طفلاً صغيراً و خمس وثلاثون امرأة عشرون فتاة وبها حلقات لتدريس الفقه والحديث والسيرة.

خلوة الصُلْحة

في جزيرة شدري بأبي حمد بولاية نهر النيل تأسست(خلوة الصُلْحة) في عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م وهي مكوّنة من مسجد ومنزل للشيخ ومضيفة وداخلية للطلاّب ، وهي مبنية بالطين والحطب والقشّ ٠

أمّـــا شيخها فهو الشيخ محمَّد أحمد أبَّكر من مواليد ١٣٤٠هـ/١٩٢٠م وعدد طلابها ما بين الثلاثين والأربعين طالباً ٠

والشـــيخ محمَّـــد أحمـــد أبَّكر مع تدريسه القرآن في الخلوة للطلاّب يؤم المصلين ويعقد الأنكحة ٠

مـــن الذيـــن حفظوا كتاب الله بها النذير نصر الدين ،محمَّد عبد الحفيظ علـــي ، ويحيى الياس ، وأحمد إدريس ، ومحمَّد حمزة ، وخالد محمَّد الأمين ،و وعمـــر عـــثمان ، وعصـــام عبد الله الإمام ، وعبد الله أحمد الحسن ، وصلاح حمزة، ومحمَّد علي عيسى ٠

خلوة الشيخ صالح

خلـــوة الشـــيخ صالح الخليفة أحمد تأسست عام ١٣٢٩هـ/١٩١٠م بقرية حجر ود سالم – أبو رغيبة بريفي ود حامد بولاية نهر النيل ٠

مؤسســـها الشـــيخ صالح الخليفة أحمد الشيخ بدر وأسس معها المسجد في نفس التاريخ أعلاه ٠

تـــتكوّن مـــن خلـــوة وقرآنية ومسجد ومنزل للشيخ وسكن للطلاب ومولد كهربائي و(تُقَّابة) وديوان لاستقبال الضيوف ومبانيها من المواد الثابتة ٠

أهـــم فترات انتعاشها كانت من عام ١٩١٠م إلى الآن(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) وخصوصـــاً في عطلات المدارس حيث يؤمها الطلاب إضافة للطلاب المقيمين وعددهم حوالي ثمانية وأربعين طالباً ٠ يسكن في الداخلية خمسة عشر منهم ٠

تخـــرّج فيها حوالي الستين حافظاً للقرآن سابقاً وحالياً عشرة حفاظ تحوّلوا لدراسة الفقه والحديث في معهد الخليفة يوسف بأم ضوأبان والخرطوم.

وبهـــا مائـــة وخمسون ختموا القرآن وخمسة وعشرون يحفظون النصف وخمسون ربعه ومائة طالب أقل من ذلك .

خلوة الشيخ صغير حمد احمد

تأسســـت هـــذه الخلوة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م أسسها الشيخ صغير بن حمد احمد بقوز نفيسة الواقعة ضمن قرى الريف الشمالي لمدينة أم درمان ، والخلوة مثل غالب خلاوي الريف السوداني اذ تتكون من درادرْ (مفرد دردر) وهو بناء مســـتدير الشـــكل من الطين والمواد المحلية (الخشب والحطب والقّش) وعددها ثلاثة درادر .

عدد طلابها يتراوح بين الخمسين و المئتين ، ومثلما كان أهل الخلاوى يفعلون فقد كان الشيخ صغير يصرف عليها و ينفق من موارده الذاتية مما تنتجه مزارعه النيلية والمطرية ، مشايخ هذه الخلوة كثيرون منهم الشيخ عبد الرؤوف حيث إنتعشت في عهده ثم توقفت عام ١٩٤٠ ثم انتعشت مرة آخرى ثم توقفت أخيراً عام ١٩٧٠ بعد ان تركت أثراً بين العامة من سكان المنطقة توفى الشيخ صغيرون عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

خلوة الفكي الطاهر

إحـــدى خلاوى محافظة الدامر ، أسسها الفكي الطاهر عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م وبهـــا خلوة ومنزل لإقامة الشيخ ومسجد ، وقد شهدت ازدهاراً خلال عقـــود ســـابقة ، حيث حفظ مئات من طلبتها كتاب الله . ولكنها الآن تدهورت بسبب هجرة أهلها بفعل السيول وبها حاليا اثنا عشرة طالباً فقط .

والقائم على تعليم القرآن في وقتنا الحالي (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)هو محمَّد الحســـن الخضـــر أحمد ، حيث بلغ في التعليم المرحلة الثانوية بعد الخلوة التي

حفـظ فيها أكثر من نصف القرآن و أصبح عالماً بالفقه والحديث والسيرة ويؤم المصلين وينوب في عقد الزيجات وتستمد هذه الخلوة معيناتها المالية من تمويل لا يعـدو أن يكون بعض هبات يجود بها الخيرّون ، ويشرف عليها الآن إشرافاً إدارياً حيدر محمّد الشيخ بعد وفاة والدة الذي كان خليفة جده الفكي الطاهر ·

ومحمّد الحسن متزوج و أب لعدد من البنين والبنات ·

خلوة الطفل المسلم

هي مؤسسة لتحفيظ القرآن الكريم وتلقين العلوم في الدراسات الإسلامية بمدينة نيالا ولاية جنوب دارفور ·

تأسسـت عام ١٤١١هـ/١٩٩٠م على يد رجل البر والإحسان الدكتور إبراهـيم حسن جلُود بحي المطار بمدينة نيالا · وتتكون هذه الخلوة من قرآنية ، ومـنزل للشيخ ، ومسجد ،وداخليات للطلبة ، وبها مُولد كهربائي ، ومضخة مياه والخلـوة مبنية بالمواد الثابتة و يتراوح عدد طلابها الآن(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) مـا بين الخمسين إلى المئتين أغلبهم من منطقة الضعين ،ومعهم عدد غير قليل مـن أبناء الزقاوة ، (حفظ منهم كلّ القرآن واحد وثلاثون طالباً ونصف القرآن الكريم ستون طالباً وربع القرآن مائة طالب والأجزاء الأخرى مائتا طالب ولم يزل التحصيل مستمراً)·

خلوة طابت

توجد هذه الخلوة بمحافظة برُام محلية قريضة ، بولاية جنوب دارفور ، وهي فرع من مجمع الشيخ موسى عبد الله حسين ·

تأسـس المسـيد والخلوة عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م و واقيم معها مسجد ومـنزل الشـيخ ، وداخلية الطلاب وخلوة للنساء وجميعها مبنية بالمواد المحلية (الطين والقش والحطب)·

يتراوح عدد طلابها الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ما بين الخمسين إلى المائة طالب ، وعدد الطالبات ما بين العشرين إلى الخمسين . وقد حفظ القرآن منهم ثلاثون طالباً .

خلوة طيبة الحسّانية

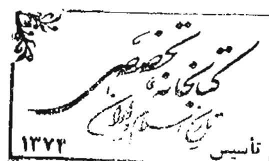
تأسست عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م بطيبة الحسّانية بالريف الشمالي لمحافظة كرري بمدينة أم درمان حيث قام أهل المنطقة بتأسيسها على نفقتهم الخاصة لتعليم أبنائهم القرآن الكريم .

تتكون الخلوة من فرندة وغرفة كبيرة قرآنية وهي تعمل حتى الآن١٩٩٩م مبنية بالمواد المحلية كالطوب اللبن والسقف البلدي والحطب والقش.

يتراوح عدد الطلاب فيها مابين الثلاثين والخمسة والثلاثين من الطلبة والطالبات منهم من حفظ نصف القرآن، ومنهم من حفظ أجزاء ومنهم من حفظ سوراً معينة من الطوال.

من شيوخ الخلوة، عبد الله عبد الباقي من النيل الأبيض مواليد ١٩٦٩ في قرية الشيخ الصديق جنوب جبل الأولياء بالخرطوم، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ البدوي محمّد الأمين في اربع سنوات ١٩٩٣ ثم دَرَسَ الفقه والحديث في أم ضواً بان بالإضافة الى برامج تأهيلية على يد الشيخ الطاهر الطيب بدر.

ينتمي الى كل الطرق الصوفية وليست له طريقة معينة.ومن مشايخها أيضا الشيخ موسى ثم الشيخ بانقا ثم الشيخ إبراهيم علي من منطقة أبي قرون والشيخ محمّد نبوري وكلهم من دار حامد ثم الشيخ الحالي عبد الله عبد الباقي(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).



خلوة عَنْدَلَة

إحدى خلاوى ريفي خشْم القِرْبة ، محافظة ستِيتْ بولاية كَسَلا ·

تأسست عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م للرجال ، تتكون من خلوة ومنزل لمعلّم القرآن ومسجد ، وقد بُنيت من الطين والطوب اللبن والقشّ وهي المواد المتاحة في هذه البيئة مما يوجب صيانتها بانتظام ·

تضم هذه الخلوة أكثر من خمسة وسبعين طالباً·

ولمـــا أثبتت هذه الخلوة وجودها بتأثيرها على المجتمع ، تمّ إنشاء خلوة للنســـاء عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م تحت إشراف علي أحمد العوض ، وقد أبدى حركة ونشاطاً ، إذ يبلغ عدد طالباتها أكثر من مائتيْ طالبة ·

لقـــد خرّجـــت هذه الخلوة أعداداً كبيرة من الحافظات إنتشرن و أسسن الخـــلاوى في المنطقة ذاتها ، يعلّمن فيها القرآن مثل سيدة علي أحمد ، و زينب عـــثمان أحمد ، اللتان أسّستا خلوتيْن باشرتا فيهما تحفيظ القرآن الكريم وتدريس الفقه والسيرة والحديث كل في قريتها ·

خلوة الشيخ عمر المكاشفي

خلـــوة الشـــيخ عمر المكاشفي · تأسّست عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م تقريباً بمحلـــية الفولة بالريفي الغربي بولاية غرب دارفور · وعدد الطلاب بها مائتان وخمســـون طالباً تقريباً وعدد الحفظة لا يقل عن العشرين حافظاً تخرّجوا خلال الأعـــوام الماضية · ويمولها ديوان الزكاة · ويدرّس فيها القرآن الكريم وعلومه الشـــيخ عمـــر المكاشفي ويساعده حوالي أحد عشر معلماً ممن هم أهل للتدريس والإشراف التربوي ·

خلوة الشيخ عبد السلام البشرى

خلـــوة الشـــيخ عبد السلام البُشرى محمَّد أسسها الشيخ عبد السلام عام ١٣٨٣هـــــ/١٩٦٣م بقرية "أم جقر " إذ تتكون من خلوة ومسجد للصلاة وزاوية

وداخلـــية للطـــلاّب ودار للضـــيوف والزوّار وكلها من المواد المحلية· انتعشت الخلـــوة منذ السبعينات وإلى الآن(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) بها مائة وأربعون طالباً كلهم يسكنون فيها·

خرّجت الخلوة أكثر من خمسين حافظاً لكل القرآن منذ التأسيس ونصف القـــرآن أكثر من مائتين وربعه أكثر من أربعمائة أما بعض الأجزاء فأكثر من خمســـمائة حـــافظ· تُمـــوّل الخلوة من دخل الشيخ ومن الزراعة وديوان الزكاة وبعض الخيّرين·

وشيخ الخلوة هو الشيخ عبد السلام البشرى محمّد ولد عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤١م بمديـــنة كادوقلي بولاية جنوب كردفان تعلّم بخلاوي الشكينيبة والسرحة بولاية الجزيرة حيث حفظ القرآن وقرأ العلوم الإسلامية·

أخـــذ الطريقة القادريّة المكاشفيّة عن الشيخ أحمد المكاشفّي عام ١٩٥٢م في منطقة السرحة " شرق بارا"·

حافظ ومجوّد للقرآن الكريم ، ويُدرّس الفقه والسيرة والحديث بالخلاوى والمساجد وينوب في إمامة الصلاة وعقد النّكاح·

خلوة الشيخ عثمان بن حسين بن محمّد

فـــي بيـــئة ســـنّار حيـــث العدد وافر من الخلاوى، وفي منزل سودانّي متواضـــع ، ولـــد الشيخ عثمان عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م وفي خلاويها أتم حفظ القـــرآن الكـــريم إلـــى جانب دراسته في المرحلة الأولية ولمّا بلغ عمره خمسة وعشرين عاماً تزوج أولى زوجتيه ·

انـــتقل إلـــى مدينة بور تسودان ، وفيها التحق بخلوة الشيخ محمّد ساتي الملحق بمسجدها الكبير ·

وهـــو أحد خرّيجي الأزهر ، ويقوم الشيخ عثمان بإمامة المصليّن وبعقد الزيجات ، نال شهادة موثّقة من الشؤون الدينية والأوقاف ·

واصـل تلقـيه للعلم ، في الفترة من عام ١٣٦٥هـ /١٩٤٥م إلى العام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م علـى يـد الشيخ محمّد حميدة حيث درس عليه أهم كتب التوحـيد والفقـه والتفسير مثل "مختصر الأخضري" والعشماوية والرسالة " وأقرب المسالك ، الخ …

ودرس قسـطاً من التفسير أيضاً على الشيخ أبي طاهر السواكني الأزهريّ ونال أيضاً شهادة بذلك ٠

عمـل الشـيخ عثمان موظّفاً ببور تسودان وتدرج في سلك حتى أصبح مرشداً مع اهتمامه بتخريج الدارسين على يديه لكتاب الله ٠

وفي غمرة نشاطه الدعوىّ ، انتقل عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م إلي أمدرمان مواصلاً نشاطه الدعوى والإرشادي والتعليمّي ، فأسّس بالخرطوم بحري ، حيّ الختمّـية شـمال ، خلوة في مسجد الشيخ حاج صالح أبو بكر والذي كان يتكفل بأمر خلوته وبشأن التلاميذ حتى عام ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م فرأى الانتقال بنشاطه هذا إلى أمبدة ، فأسّس خلوة شاملة ثم أتبعها بتشييد مسجد يقوم بإمامة الناس فيه إلى اليوم (١٤٢٠هـ /١٩٩٩م) ٠

لـم تقعده خلوته عن القيام بدوره الدعوى والإرشادي في مجتمعه فزار كلّ مدن السـودان وخرج بنشاطه إلى بعض دول الجوار مثل تشاد والكمرون ، والأولى منحته شهادة تقديّرية وقد ظلّت تدعوه كلّ عام لاداء رسالته ٠

ومنذ عام ١٣٧٠هـ -١٩٥٠م لم ينقطع عن أداء فريضة الحج ٠

خلوة عبد الله الشيخ أحمد

بولايـة النيل الأبيض بمحافظة الجبلين محلية عسلاية، أسّس الشيخ عبد الله الشـيخ أحمد أبو الدخيرة مسيده وخلوته في عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م ويتكون المسيد من خلوة ومنزل ومسجد وسكن طلاّب وقباب ومزارات وديوان استقبال

وكانت الفترة من (١٩٨٠م –١٩٨٥م) من أهم فترات انتعاش المسيد وهو مبني من الطوب الأحمر ومصون وبحالة جيدة وفي ازدياد.

بــه الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) مائة وخمسون طالباً وخرّج عدداً كبيراً من الحفظة عدا مَنْ حفظ النصف والربع والأجزاء.

ويعــتمد المسيد على تمويل ذاتي متواضع إلى جانب الهبات والتبرعات من الأبناء والإخوة والأقارب والمريدين والمؤسسات الرسمية.

خلوة عبد الله شرف الدين

تأسست في العام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م بولاية الخرطوم محافظة جبل أولياء.

أسسها الشيخ عبد الله شرف الدين وبناها بالطين والطوب اللبن وهي تتكوّن من خلوة ومنزل ومسجد وداخلية لسكن الطلاّب ، ثم جلس للتدريس فيها ، وهو من موالــيد ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م بــ(سعادة العقليين) ، حافظ لكتاب الله كلّه . ودرس بالمعــاهد الوسطى القديمة كما أكمل المرحلة المتوسطة ونال دراسات في الفقه والســيرة والحديــث ويقدم فيها دروساً . كما يؤم المصلين ويعقد الأنكحة وعلى اتصال مستمر بالسلطات المحلية .

مــن مشــايخه الذين علّموه : الشيخ أبو عاقلة والشيخ محمّد الريّح والشيخ عــبد الباقي والشيخ يوسف أبو شرا وله تلاميذ كثر تخرّجوا على يديه . الخلوة بها الآن(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) حوالي ١٥٩٠ طالباً. والخلوة تخرّج في المتوسط حوالي عشرة من الحفظة سنوياً . ومن خرّيجيها الشيخ عبد الله وآدم محمّد عبد الســلام وعــبد الله آدم وإسماعيل آدم وغيرهم والخلوة تستقبل طلاّباً من خارج السودان أيضاً . والشيخ متزوج وله أبناء وبنات .

وينفق على أسرته وعلى أنشطته التعليمية من موارده الذاتية ، وهي موارد محدودة ومتواضعة ، وقد ساعدته وزارة الطاقة في إنشاء وحدة بايوغاز لطهي

الطعام مستخدمة المواد المحلية من مخلفات الحيوانات ممّا خففّ من منصرفات الوقود ·

الشيخ عبد الله من أسرة دينية عُرفت بالصلاح والزهد والعلم ، ومن جدوده لأبـــيه الشـــيخ الأميـــن ود النور ، الذي عُرف بالعلم والفتّوى وبناء الخلاوى ، والشــيخ إبراهــيم العقلي جدّ العقليين من تلاميذ الشيخ إدريس ود الأرباب وكان يبني الخلاوى · والشيخ مضوي شيبة وكان يبني الخلاوى أيضاً ·

ينتمـــي الشيخ عبد الله إلى الطريقة القادريّة العركية التي أخذها عن الشيخ أبـــي عاقلة عن الشيخ أحمد الريّح عن الشيخ عبد الباقي ، عن الشيخ حمد النيل عـــن الشيخ محمَّد (أبو أيداً طويلة) عن الشيخ يوسف أب شرا · وهو يؤدي كلّ أوراد الطـــريقة وأذكارها ويحيى الليالي بالذكر والدعاء وتلاوة القرآن ،وخاصة فـــي المناســـبات الدينية كالأعياد وشهر رمضان والحوليات والإسراء والمعراج والمولـــد ، وفـــي هـــذه المناسبات ، يقدم الطعام للأتباع والمريدين وطلبة العلم والضـــيوف مـــن داخـــل السودان وخارجه من شيوخ الطرق الصوفية ومريدي التصـــوف ومن سياسيين إلى قادة الخدمة المدنية · كما يعقد الزيجات الجماعية فـــي هـــذه المناسبات الحافلة ، كما يقدم للأتباع والمريدين – وهم كثر – أنواعاً مختلفة من الخدمات على رأسها تحفيظ القرآن الكريم والأذكار والأوراد والتعلم الدينـــي كالفقـــه والســـيرة والتفسير والحديث والعلاج بالقرآن ، كما يقوم شيوخ الطـــريقة بفـــص النزاعات وإصلاح ذات البين والحكم بين المتخاصمين ، كما يشارك الجميع في النفير من أجل بناء المرافق العامّة·

قـــام الشـــيخ ببناء المجمّع الإسلامي بالقادسية والمدينة القرآنية بالدخينات ومســـجد مدرسة الدخينات الثانوية بنين · كما ساهم في بناء المؤسسات الصحيّة الاجتماعية ·

ألّـف الشـيخ عـبد الله شـرف الدين كتاباً بعنوان **الخلاوى في الماضي والحاضر** طبع ونشر في عام ١٩٩٢م ٠

خلوة الشيخ عبد الماجد الأحمدي

نشـأت هـذه الخلوة عام ١٢٩٦هـ /١٨٧٨م بمنطقة بربر بولاية نهر النـيل وهي خلوة ذات نشاط واسع شمل الرجال والنساء حيث بلغ عدد الرجال بها حوالي ١٠٧٠ طالباً وعدد النساء فيها حوالي ١٣٥ طالبة٠
تقوم بتدريس النساء فيها الشيخة نفيسة مصطفى على الأحمدي وقد حَفِظَت أكثر من نصف القرآن الكريم علاوة على الدراسة بالجامعة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ولها إطّلاع طيّب ودراسة في الفقه والسيرة والحديث وتقوم بتقديم دروس فيها للنساء بالخلوة٠

خلوة عبد الغفور

مـن خلاوى الكتِيّابْ جنوب – وهم بيت في قبيلة الجعليين – أسسها مع مسجدها عبد الغفور عام ١٠٨٢هـ/١٦٧١م في موقع يدنو كثيراً من ضفة النيل ، ولكـن تـمّ نقلهـا بعيداً عنه لارتفاع منسوبة المتكرر كل عام وذلك في عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م وتقـع الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) إدارياً في محلية الإنقاذ بمحافظـة الدامـر بولاية نهر النيل ، وطوال نشاطها تعاقب على التدريس فيها عـدد من المشايخ والفقهاء مثل : الشيخ كتيبي أحمد بن عبد الله والشيخ عبد الله شبارق و الشيخ محمّد بن عبد الله شبارق والشيخ عبد الصادق بن محمّد بن عـبد الله والشيخ جزرى بن محمّد و ابنه الشيخ أحمد محمّد بن إمام بن جزرى إلـى أخرهم ، وعليه فقد خرّجت هذه الخلوة عدداً كبيراً من الحفظة وتضم الآن أكثر من مائة طالب ٠

أمـا الشيخ الحالي ومعلّم القرآن فيها ، فهو عبد الغفور بن عبد الوهاب القاضـي ، الحافظ للقرآن الكريم علاوة على ما ناله في معهد تدريب الأئمة من

علم في الفقه والسيرة والحديث وفيها جميعاً يقدّم دروساً ، كما يقوم بإمامة الناس والإنابــة فــي عقــد الأنكحة وهو متزوج ، وله من البنين والبنات عدد التحقوا بــالخلوة ، ويشــرف على الخلوة ابنه محمّد أحمد الذي كان يعمل معلماً بمرحلة الأساس وهو أيضاً متزوج وله عدد من البنين والبنات التحقوا كافتهم بالخلوة .

خلوة الشيخ على الحاج محمّد سليمان

أُسّســت هذه الخلوة في عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م على نفقة الشيخ الحاج علــى محمَّد سليمان وهي مكوّنة من ثلاث خلاوي وتكية وداخلية لسكن الطلاّب وكل مبانيها من الطوب والأسمنت.

عــدد طلاّبها ما بين الخمسة والثلاثين والأربعين طالباً وكلهم من أقاليم السودان المختلفة، وتموّل تمويلاً كاملاً من الشيخ الحاج علي سليمان. فهو الذي يقــوم بالإشراف والمتابعة والصرف الكامل عليها وعلى الطلاّب الساكنين بها، فيقوم بإعاشتهم وتسكينهم والصرف على المشايخ.

خلوة الشيخ العباس

تأسست عام ١٣٢٠هــ/١٩٠٢م ، ومؤسسها هو الشيخ العباس الشيخ أحمد الهــدى وأخــوه الشــيخ الشريف الشيخ أحمد الهدى بريفي ود حامد بولاية نهر النيل.

تــتكوّن الخلــوة مــن قرآنية وتُقَّابة وزاوية للصلاة وسكن للشيخ وديوان للضــيوف . كانت مبانيها من المواد المحلية مثل الحطب والقشّ والطين . وتمّ تجديدها في الخمسينيات بالمواد الثابتة .

وكانت لها فترة انتعاش مشهودة في السنوات الأولى ثم تناقص عدد طلابها قلــيلاً بعــد فــتح المــدارس ،فخرّجتْ رغم ذلك كثيراً من الحفظة منهم بعض الأفارقــة. ويقــدر عددهم بثلاثمائة حافظاً ومائة يحفظون نصفه ومائتين ربعه وأربعمائة أجزاءً من القرآن الكريم متفرقة .

ومـن الحفظـة الشيخ الصديق الأزهري إمام جامع رفاعة الكبير والشيخ إدريس الحسناتي والشيخ بابكر الحسناتي من النيل الأبيض وقد أنشاوا الخلاوى في منطقتهم ، ومن الشيوخ الذين تعاقبوا على الخلوة :

الشيخ العباس أحمد الهدي حتى عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م ٠

الشيخ الخليفة عبد الله العباس حتى عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ٠

الشيخ الخليفة بن الشيخ عبد الله العباس وهو الخليفة الحالي١٣٢٠هـ/ ٢٠٠١م٠

وهـذا المسيد امتداد لمسيد آخر بالولاية الشمالية (في منطقة أوسلي) الذي أسس عام ١٢٧١هـ/١٨٥٤م على يد الشيخ أحمد الهدي محمَّد زايد٠

خلوة عبد الحليم بالنَّقَعة

أسسـت هـذه الخلوة عام ١٩٩٥ على يد الشيخ عبد الحليم ، وكان يدرّس فيها الشـيخ عيسى ، وهو من الهواوير ٠ وقد تخرج في خلوة الشيخ العوض بالقرير وهو من قرية سواجير ، ثم هاشم أبو الريش ،وهو من قرية أمري ، هذه الخلوة تـدار بواسطة أبناء المنطقة " النقعة" ، وقد أمّها عددٌ من أبناء العرب الرُّحل ، الذيـن اسـتقروا بهـذه المنطقة جوار الإهرامات درس عليه ما بين سبعين إلى ثمانيـن طالـباً ، وحفظ على يديه من طلاب المدارس خلق كثير منهم من حفظ جزءاً ومن حفظ أكثر من ذلك وكانت دراستهم فيها بالألواح٠

مباني الخلوة:

مبنـية من الطوب الأخضر ،ومكونة من القرآنية وحجرة شيخ الفقراء " معلم القرآن" بالخلوة ، يشرف عليها مادياً وروحياً عبد الحليم ، وهو من الدعاة المتفردين، ساعده في ذلك عمله التجاري٠

ومـن شيوخ الخلوة محمَّد عثمان أحمد من مواليد ١٩٦٩م من الهواوير ضـواحي تنقاسي ، حفظ على الشيخ العوض بالقرير إضافة إلى دراسته للعلوم الشرعية وقد درس على يديه ما بين خمسين إلى ستين من النساء٠

أعـيد بناء هذه الخلوة على يد محمَّد محمَّد صالح شيخ الحيران بالطوب الأحمر وبها صالتان.

ثـم عمـل بهـا السر أحمد خليفة شايقي النسب من مواليد ١٩٣٠م من نوري ، حفظ القرآن الكريم بخلاوي نوري ثم درس بمعهد نوري الأوسط الذي أسسه الشيخ أحمد محمَّد صادق الكاروري ١٩٤٦م.

وهـو يشرف على هذه الخلوة التي خرجت عدداً من النسوة وهن ربّات بيوت عليهن مسؤولية التربية.

خلاوي عبد العزيز بالجزيرة

تقـع قـرية عبد العزيز في محلية وسط الجزيرة شرق مدينة المَسلمّية غـرب طـريق مدني الخرطوم ويسمىّ المربوع من إربجي إلي شمال فداسي الحليماب، مربوع عبد العزيز .

أنشـئت خلاوي الشيخ عبد العزيز في أواخر عهد الدولة السنارية دولة الفونـج (١٥٠٥/١٨٢١م) حيـث ينتمي الشيخ عبد العزيز إلي أشراف جزيرة لبـب وينتهي نسبه إلي الإمام نجم الدين العسكري وهو حفيد الحاج شريف علي أبو العشرة جد المائة وحفظ القرآن الكريم وعلومه على والده ومن ثمّ ذهب إلي الأزهـر الشـريف ودرس الفقه والمذهب المالكي والتجويد والقراءات والسيرة وعـاد إلي السودان و أرسله والده إلي الصعيد وذلك بعد عودته (لكي يصلح الله لـه ويهـدى به آخرين)كما ورد في أثارهم ونزل عند الشيخ صغيرون الكبير ودّرس أبـناءه وتتلمذوا عليه وزوجه بنته فاطمة وأنجب منها الشيخ عبد العزيز ومـن ثمّ ذهب إلى مشيخة العبداللاب وذاع صيته ودّرس أبناء الشيخ أحمد ولد عـبد الله ود الشـيخ عجيب وتتلمذوا عليه وزوجه بنته مريم وأنجب منها الشيخ الأميـن وثم اقطعه اربجي آخر منطقة في مناطق العبداللاّب وبعد وفاة الشيخ محمَّـد أبـو سنينة الكبير والد الشيخ عبد العزيز والشيخ الأمين أمر الشيخ عبد

العزيـــز إن يحفــر البئر في الأرض وإن يوقد نار القرآن وسوف تجتمع عليه الفــرقان وان نـــاره سوف تضئ إلي يوم الواحد الوهاب وهذه البشرى من الجد الشيخ محمَّد أبو سنينه المدفون بأربجي٠

خلوة العَالْ

هذه الخلوة تأسست في عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٧م بقرية العَالْ بمحافظة أبو حمــد بولاية نهر النيل وهي تتكوّن من قرآنية ومسجد ومضيفة وداخلية للطلاّب مبنية من الطين والخشب والقشّ ، وسكان العَالْ من قبيلتيْ الرباطاب والمناصير يفصلهمْ عن نهر النيل حجر صغير وهو ما بين نهر النيل والجبل ٠ توقفت هذه الخلوة ثم أعيدت عام ١٩٤٣م ثم توقفت ثم اعيدت مرة ثالثة وهكذا أصبحت في مــد وجــزر ويــتراوح عدد طلابها ما بين المائة والمائتين ولا زال عطاؤها مستمر وشيخها الحالي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) هو الشيخ شاذلي محمَّد أحمد الفقير وعمــره ٣٣ عامــاً كفــيف البصر منذ ميلاده دَرَسَ القرآن وحفظه من جهاز التســجيل ثم صححه في خلوة بأم درمان ثم نال الشهادة الجامعية من جامعة أم درمان الإسلامية ، وهو متزوج ، ويؤم المصلين ويعقد الزيجات ولا يأخذ مرتباً مــن الدولــة إلا دعماً من أهل البرّ والإحسان يساعده في الإشراف على الخلوة شقيقه علي محمَّد أحمد الفقير ٠

خلوة عثمان بن عفان

تأسّســت عــام ١٣٨١هـ/١٩٦١م بالحيّ الشرقي لمدينة الدندر شرق سنّار حاضرة الولاية على يد الشيخ إبراهيم موسى ثم واصل فيها الشيخ إبراهيم عمــر وهــي الآن (١٤٢٣هــــ/٢٠٠٢م) تحت إدارة الشيخ آدم محمَّد حسين ٠ والخلوة عبارة عن مسيد كبير يحوي خلوة قرآنية وبها داخليات للطلاب وفصول للدراســة وزاوية لأداء الصلوات ومكتبة وتكية للأكل وتُقَّابة ٠ مبانيها من الطين

والقــشّ وبقية المواد المحلية ، وبها حوالي ١١٠ من الطلاب ٤٠ منهم يسكنون بالداخلية .

ويــنقص عددهــم في فصل الخريف لمساعدتهم في الزراعة وخرّجت العديــد مــن الحفظة أشهرهم الأمير عبد الوهاب أبو دقن مقدم الطريقة التجانية بالدندر . وشيخ الخلوة الحالي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) هو الشيخ آدم محمّد حسين.

خلاوى الشيخ عبودي

خــلاوى عــبودي بالمسعودية ، قام بتأسيسها عبودي مختار حسن من موالــيد مديــنة ود مدنــي بمحافظة الجزيرة بولاية الجزيرة بالحلة الجديدة عام ١٣٦٠هـ/١٩٤٢م دَرَسَ بمعهد ود مدني العلمي .

ينتمــي إلــى الطــريقة القادريّة وهو من المنتسبين إلى الشيخ حسن ود حسونة وأسّس خلوته عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م تزوج من أسرة كريمة بالمسعودية التــي بنى بها مسجداً ومَنْ ثمّ فتح خلوته هذه فصارت خلوة ومسيداً ومسجداً و داخلــية ومضيفة كلها مؤسّسة بالمواد الثابتة من الأسمنت والطوب الأحمر وبها بيّارة .

خرّجت هذه الخلوة عدداً من حفاظ القرآن الكريم على يد مشايخ بارعين تعاقبوا عليها ولا زالت هذه الخلوة تعطى عطاءً عظيماً ، ويرعاها عبودي بنفسه مع الخيّرين من أهل البرّ والإحسان ومنهم الشيخ الضرير .

خلوة عثمان دقْلِيلْ

إنهــا إحــدى خــلاوى محلية مدينة كسلا بحيّ الشعبية تمّ تأسيسها عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م .

وتعتــبر من الخلاوى ذات الباع الطويل في المدينة لتاريخها ونشاطها ودورها المميزّ ، حيث تسلمها الشيخ الحالي محمّد عثمان – وهو خرّيج جامعة القرآن الكريم – من أبيه فنفخ في روحها فنشطت عملية تحفيظ كتاب الله تعالى

إلـــى جانــب حلقــات الدراســـة في شتىّ مناحي العلوم الدينية ، كما أن للخلوة مســـاهمة في النشاط الاجتماعي والسياسي، وذات دور فعاّل في إعانة المدارس بحفظة القرآن ومجوّديه خلال العطلات ·

كما أن عدد الطلاب فيها لا يتأثر بحركة قفل وفتح المدارس وعددهم لا يقـلّ عـن المائـــة طالــب حفـظ القــرآن مــنهم عدد لا بأس به ، وهم الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م يختلفون حفظاً وتجويداً ، كما يتفاوتون في أعمارهم ، ويقيم الوافــدون منهم في داخليات معدّة لذلك ، بينما معلّمهم يقيم في منزل داخل حرم الخلوة التي تحتوي أيضاً على مسجد ، وكل هذه المباني شيدت بالطوب الأحمر وببعض ما في المنطقة من أدوات للبناء مثل الحطب ·

محمَّــد عثمان دقليل ، وارث الخلوة عن أبيه أكمل تعليمه بالخلاوى أولاً ثم بالجامعة ثانياً وحفظ القرآن كله ونال حظاً من التعليم ، حتى صار عالماً في الفقـــه والســيرة والحديــث ، ويتــبع ذلك بحلقات يعلّم الناس فيها شؤون دينهم ودنياهم ·

ومــن أنشطته الأخرى ، إمامته للصلاة وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات وهم في سبيل حفظهم للقرآن ·

خلوة مسجد العرديبة

تقع هذه الخلوة بحي(الخرطوم بالليل) بمدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور · تأسست فيعام ١٣٩٦هـ /١٩٧٥م على يد الشيخ إسماعيل صالح عبد الله الذي ولد عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م في قرية العرديبة بجنوب دارفور ·

تتكون الخلوة من خلوة ومسجد مبنين بالمواد المحلية (القش والحطب) ·

أهم فترات انتعاش هذه الخلوة كانت في الأعوام ١٩٩٨م/ ١٩٩٩م وعدد طلابهـــا عادة يتراوح ما بين الثلاثين إلى الأربعين طالباً ، و ويزداد عدد هؤلاء الطلاب في العطلات المدرسية ·

من مشايخه الذين تلقى عنهم القرآن الكريم : القوني آدم الطاهر بشارة، والشيخ السنوسي ،وتلقى علوم الفقه والحديث والسيرة على يد الشيخ جبريل بركة، وقد حفظ من حفظه القرآن الكريم برواية ورش وهو ينتمي إلى الطريقة التجانية والتي أخذها من الشيخ عَلاّل حفيد الشيخ أحمد التجاني في يناير عام ١٩٩٨م ٠

يقوم بإمامة المصلين ويعقد الزيجات إلى جانب نشاطه أنف الذكر وهو متزوج ولد عدد من البنين والبنات ٠

خلوة عز الدين

توجد هذه الخلوة بقرية مَكْلي بمحلية أروما ، محافظة القاش، ولاية كسلا وكان تأسيسها عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م حيث تشتمل مبانيها على خلوة ومنزل لإقامة معلّم القرآن ومسجد إلى جانب داخلية لسكن الوافدين إليها ٠

وتعتبر هذه الخلوة من المؤسسات النشطة في أداء رسالتها مع توسطها زمنياً ، ثم ازدادت نشاطاً في العقد الأخير ، أي بعد عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م حيث أصبحت تخرّج أعداداً مقدرّة من الحفظة ٠ هذا وقد شيّدت مبانيها من الطين والطوب اللبن إضافة إلى ما هو متاح من منتجات البيئة كالقش والحطب بأنواعه ٠

يفوق عدد طلابها الخمسين ومائة،يختلفون في مقدار حفظهم لكتاب الله ،كما تتفاوت أعمارهم ٠

ويعلّم القرآن فيها الشيخ عز الدين حسن الزبير وهو شاب من قبيلة البرقو، أقنع القبائل البجاوية والقبائل الأخرى بحسن إدراكه للدين ، وتمكنه في العلم ، فصار لخلوته شأن في محافظتها ٠وهو فقيه متمكن في المذهب المالكي واستطاع بحكمته التوفيق بين الخلوة ومدرسة القرية٠

درس في الخلوة فقط ، وحفظ القرآن ، وألمّ بالفقه والسيرة والحديث حتى أصبح يقدم الدروس فيها إلى جانب حلقات الذكر ، كما صار يؤم المصلين ويعقد الأنكحة ٠

تعــدّ هذه الخلوة من الخلاوى التي لها إسهامات دعوية في المنطقة رغم تواضــع مــوارد تمويلها المحصورة في بعض الهبات والتبرعات من الأقرباء والمريدين والخيرّين ٠

وعز الدين متزوج وله عدد من الأبناء ٠

خلوة الشيخ عمسيب

أســست هذه الخلوة في العام ١٣٤٠هــ/ ١٩٢١م بقرية كديته ريفي أبو حمد بولاية نهر النيل من الطين والطوب اللبن ٠

يقوم بالإشراف والتدريس فيها الشيخ عبد الله عمسيب الذي ولد في العام ١٣٥٣ هــ/ ١٩٣٤م بقرية كديته ريفي أبو حمد تلقى تعليمه في الخلاوى فحفظ القرآن الكريم بها ٠ ومع منشط التدريس يؤم المصلين في صلوات الجمعة والجماعة بمسجد كديته العتيق ويتولى عقد الانكحة٠

خلاوي الفكي على قرش

تأسس مسيد وخلاوي الشيخ الفكي على قرش في عام١٣٠٤هــ/١٨٨٦م بالجزيــرة حلـيس بولاية نهر النيل ثم انتقلت إلى أم بوري في عام ١٣٦٦هــ/ ١٩٤٦م وكانت الفترة من (١٩٨٥م إلى١٩٩٠م) من فترات ازدهار الخلوة وهي مبنية من الطوب الأحمر مع المواد المحلية المتاحة٠

- تعاقــب علــى التعليم بهذه الخلوة أبناء الشيخ على قرش وغيرهم ونذكر منهم:
- الشــيخ الفكــي احمد قرش المولود في عام (١٢٩٥هــ/١٨٨٧م) وتوفى ١٩٥٧م وهو إلى جانب علوم الدين له معرفة بعلم الفلك٠

- الشيخ الفكي الطيّب علي قرش المولود عام (١٣١٧هـ/١٨٩٩م) وتوفي في عام ١٩٩٢م وله علم بالأنساب خاصة أنساب القبائل العربية بالسودان والجزيرة العربية ويعرف هجراتها وتحركاتها داخل وخارج الجزيرة العربية.
- الشيخ الفكي حسين أحمد قرش المولود في عام (١٣١٨هـ/ ١٩٠٠) والمُتوَفّى في عام ١٩٩٤م.
- المعلم الحالي بالخلوة الشيخ عبد الله حسين بشير (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) وتعلّم بالخلاوي فقط ويحفظ أكثر من نصف القرآن وله إلمام بالفقه والسيرة وعلى قناعة تامة بتعدد الزوجات للربط بين القبائل والأسباب الأخرى وهو ينيب في الإمامة والعقود.
- عدد الطلاب الحالي بالخلوة ستون وحتى الآن تخرّج خمسة وسبعون حافظاً خلاف من حفظ النصف والربع وبعض الأجزاء.
- تمويل الخلوة ذاتي متواضع والشيخ متزوّج من ثلاث وله منهن أبناء وبنات.

خلاوي الفكي عمر محمد احمد

تقع هذه الخلاوي في قرية وهيب الواقعة على ضفة النيل الشرقية بمحلية الزيداب ،محافظة الدامر ، ولاية نهر النيل وقد أسسها و أشعل تَقابتها على الأرجح الشيخ محمد العباس عام (٧٢٥هـ/١٣٢٤م) وقد كانت في بداية الأمر على شاطئ النيل ، إلا أنّ الفكي عمر محمد احمد نقلها الى موقعها الحالي ، بعيدا عن النيل بقرية وهيب النموذجية عام(١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)تتكون هذه المؤسسة من خلوة ومسجد ومنزل لإقامة معلم القرآن فيها وبها أيضا قباب ومزارات .

أمـــا عدد الطلاب فيها فحوالي الثلاثين من الجنسين من مختلف الأعمار يقصـــدونها من القرى المجاورة ، وقد بدأ العدد في الزيادة مما جعلها تنشط في أداء دورها الى جانب الإضافات التي قام بها الشيخ عبد الله بن عمر محمد احمد عـــام (١٩٩٩م) لتســـع هذه الزيادة ·وشيخها السابق هو الفكي عمر محمد احمد ١٣٤٩/١٤١٢هـــ- ١٩٣٠/ ١٩٩٢· وقد حفظ القرآن ، بهذه الخلاوى وقد عرف في حياته بذكر الله وعلاج المرضى من المريدين بالرقىّ الدينية ·

ويعلم القرآن الآن (١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م) الشيخ عبد الله الفكي عمر محمد احمـــد الـــذي درس بمرحلة الأساس فقط ، إلا أنّه حفظ القرآن كله بالخلوة وله إلمـــام جـــيد بالفقه والحديث والسيرة النبوية العطرة ، إضافة الى إمامة الصلاة والعقود ، وهو متزوج وله أبناء·

خلوة الغابة رجال

تأسست هذه الخلوة عام ١٤١٧هـــ/ ١٩٩٦م بواسطة أهالي قرية شِيري بمحافظـــة أبـــو حمد، ولاية نهر النيل لتحفيظ القرآن الكريم لأبنائهم وتتكوّن من عدة مبان ومسجد ، مبنية كلّها بالمواد المحلية (مثل الطين والسقف البلدي)·

عدد طلاّبها يتراوح ما بين الستين والسبعين طالباً حفظ منهم القرآن كله أو بعضه عشرون طالباً·

خلوة الغابة النسائية

تأســـت هذه الخلوة عام ١٤١٦هـــ/ ١٩٩٦م بقرية سيري محافظة أبو حمـــد ولاية نهر النيل وبناها الأهالي بالعون الذاتي لتدريس النساء أمور دينهن وتحفيظهن القرآن الكريم·

تتكون من عدة مباني، وهي مبنية بالمواد المحلية (الطين والحطب والقش)·

عـــدد طالباتها حتى عام (١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م) ثلاثون دارسة منهن من حفظت تسعة أجزاء بواسطة شيخة خاصة بهنّ·

خلوة قرية ٨ غرب (الجَمَلوُن)

تأسست عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م وتقوم بالتدريس فيها آسيا عبد الله أحمد والتي حفظت القرآن الكريم في خلوة السديرة بمحلية مصنع سكر حلفا الجديدة ٠

يقصد هذه الخلوة عدد من الطالبات من مختلف الأعمار يقدر عددهن بمائة وخمسين طالبة٠

خلوة غرب كرقس

يذكر أنها تأسست في عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م بمحلية الشريك ، محافظة أبو حمد بولاية نهر النيل وقد تواصل نشاطها منذ ذلك التاريخ وحتى الآن ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م ومبانيها من الطين والطوب الأخضر وهي بحالة جيدة ويبلغ عدد طالباتها حالياً حوالي مائة طالبة ومما يذكر ان الخلوة كانت للرجال ولكن بعد دخول التعليم وتوفير الفرص للرجال قلّ عدد الدارسين فتمّ تحويلها الى خلوة نساء ، ويقوم بالتعليم فيها الشيخ عبد الحميد محمَّد احمد عيسى٠

خلوة الفقراء

من الخلاوي التي تأسست في منطقة المناصير في قرية شِيِري حيث بدأت نشاطها عام ١٣٧١هـ/١٩٥٠م، وذلك لأن أهل تلك المنطقة اهتموا بالقرآن الكريم وعلومه فتأسيس كثير من الخلاوي يدل على تمسك أهل هذه المنطقة بعقيدتهم وتراثهم الإسلامي، وقد لاحظنا أن كثيراً من أبناء المناصير تعلموا في الخلاوي من قبل أن تظهر المدارس في منطقتهم ،تتكون هذه الخلوة من غرفتين وصالة وقرآنية كلها مبنية بالمواد المحلية وهذا هو أغلب بنيان أهل السودان لأنهم يبنونها بالطين والحطب والقش إلى وقت قريب وذلك لضيق ذات اليد٠ أغلب طلاّبها ختموا القرآن ولكنهم لم يحفظوه نسبة لمشغولياتهم بالزراعة والبحث عن لقمة العيش٠ وهذه الخلوة في داخل حوش المسجد٠

تعاقب على هذه الخلوة العديد من المشايخ أمثال الحسن محمّد أحمد من نفس المنطقة ثم الشيخ محمود إبراهيم وتوقفت هذه الخلوة نسبة لانتشار المدارس وذلك في عام ١٩٩١م.

خلوة فتح الرحمن

خلـوة فتح الرحمن .تأسست عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م بالحواتة محافظة الرهد ولاية القضارف وهي مبنية من المواد المحلية .يُدرّس فيها القرآن الكريم إضافة لتدريس الفقه والحديث والسيرة .وعدد طلابها مائة وخمسون طالباً منهم ثلاثـون مـن النيل الأزرق – الدندر بولاية سنار ويقيم بالخلوة مائة وعشرون ثلاثون خارجها والبقية يقيمون بمبانٍ ملحقة بالخلوة.

تمـول الخلـوة مـن الزراعة التي يقوم بها الطلاب في موسم الخريف إضـافة لدعم يأتيهم من ديوان الزكاة .يشرف عليها الشيخ النور الطاهر إدريس يساعده الشيخ أبكر الطاهر ادريس والشيخ رضوان إبراهيم عمر .

خلوة الفكي الأمين ابّكر

تأسسـت هذه الخلوة بالحواته بولاية القضارف عام ١٩٤٨م بعد انتقالها مـن جـنوب الدنـدر منطقة خميسة بالولاية نفسها .وهي مبنية بالمواد المحلية ومؤسسـها الشـيخ الفكـي الأمين ابّكر. المولود عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م تلقى تعلـيمه بالخلوة في منطقة " ودراوه" ومنطقة "العمارة شريف" جوار الدندر حفظ القـرآن وجـوّده برواية حفص ودرس الفقه والحديث والسيرة ويعلمها للطلاب بالخلوة .أخذ الطريقة السمانية – الأبيضاب – حيث كان ملازماً للشيخ الشريف عـايس خليفة الأبيضاب في منطقة ودراوه الى ان تحولت الى "عمارة الشريف التهامي – شرق الدندر" .

كـــان الشـــيخ إماماً في خلوته وزاويته للصلوات الخمس · وله باع في معالجـــة المرضـــى بالقرآن ولا يتقاضى منهم اجراً ويمول خلوته من عمل يده بالزراعة · من شيوخه الذين درس عليهم من الأبيضاب:

الشيخ الشريف عايس ·

وتلاميذه الذين درسوا عليه منهم :

الشيخ الأمين الزمزمي – شيخ الطريقة الختمية بالحواته ·

والشيخ احمد فضل – أمين العقيدة والدعوة بالولاية وتوفى عام ١٩٧٤م ·

خلوة الفكي محمَّد الفكي أحمد ضو البيت

تقـــع هـــذه الخلوة في قرية (أبي مريخ) جنوب الدامر في محافظة الدامر بولاية نهر النيل تأسست عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ·

وهـــي رغـــم أنها من الطين والطوب اللبن ولكنها لعبت دوراً مقدراً في تعلـــيم القرآن الكريم بالمنطقة حيث كانت حتى بداية الثمانينيات في أوج نشاطها وبهـــا حتى كتابة هذا البحث (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ثلاث وعشرون طالباً وثمانية عشر طالبة ·

يقوم بمهمة التعليم فيها الفكي أحمد قمر الدين وهو من مواطني مدينة بربر ويبذل غاية جهده في تسيير الخلوة وإمامة المصلين ·

خلوة الفكي مدني الشيخ محمَّد مكي
بالفراحين محلية المتمة

الفراحيـــن تقع في الريف الشمالي لمحلية المتمة ، ولاية نهر النيل ، هذا وقد تأسست هذه الخلوة قبل عام ٩١١هـ/١٥٠٥م تقريباً ، أي عند قيام السلطنة الزرقاء ومازالت منذ ذلك العهد تؤدي دورها بكفاءة ، وتحتوي على مرفقين هما الخلـــوة نفســـها ومنزل الشيخ اللذين شُيّدا من الطين والطوب اللين ورغم ذلك أطرد النشاط فيها حيث خرّجت عبر عمرها الطويل مئات من الحفظة لكتاب الله

بينما تضم حالياً (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) حوالي الخمسين طالباً وطالبة من مختلف الأعمار ٠

والشـيخ ذو الكفل بن أحمد بن آدم بن محمَّد ، معلم القرآن الكريم ،من حفظة القرآن الكريم وقد نال قسطاً من التعليم في المرحلة الأولية فهو إلى جانب تحفيظه للقرآن يؤم المصلين ويعقد الزيجات في قريته ٠

خلوة الفكي باوا

تأسست خلوة الفكي محمَّد باوا عام ١٣٦٠هـ/١٩٤٠م بمحلية دوكة ، محافظة القلابات ولاية القضارف ، تتكون من مسجد وخلوة للقرآن ومنزل للشيخ وداخلية ، مبانيها من المواد المحلية ومن الطين والطوب اللّبن والزنك٠ عدد طلاّبها مؤخراً (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) مائة وستون طالباً٠ وعدد الحفظة للقرآن كاملاً أربعون، ونصف القرآن خمسة وسبعون ، وربع القرآن ثمانون، والأجزاء الأولى منه مائة وعشرون حافظاً ، وأهم فترات الانتعاش من عام ١٩٨٠م إلى ١٩٨٥م ، تموّل الخلوة من المريدين والإخوان والأبناء ومن الدولة ، ويعلمّ بها ومسؤول عنها الشيخ محمَّد أبكر محمَّد٠

مسجد وخلوة الفكي المكي

تقع هذه الخلوة في العالياب –القلعة– جنوب الدامر بولاية نهر النيل ٠

أسسها الفكي المكي الشهير بأبو(قريرة) وكان ذلك عام ١١٥٥هـ/١٨٤٥م وكلّ المباني من الطين والطوب اللبن ومرافقها عبارة عن مسجد وخلوة ومنزل الشيخ فقط ٠

كانت بداية تأسيس الخلوة بمنطقة (الجروف) الواقعة على النيل بجنوب الدامر ونسبة لآثار الفيضان في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م فقد انتقلت الخلوة إلى العالياب القلعة عام ١٩٨٨م ٠

والخلـــوة تقوم بتدريس القرآن منذ العهد التركي وقد حفظ فيها مئات الذين درسوا على الشيخ مكي الذي صار يمسك الخلوة حتى الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م أحد أحفاده وهو الفكي حسن الفكي محمَّد المكي(أبو قريرة) ٠

وقــد حفظ القرآن في خلوة والده ودرس الفقه على بعض المشايخ وأكبر أبنائه يبلغ الأربعين من عمره ٠

خلوة الشيخ فؤاد رتشارد

تأسســت الخلــوة عــام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م مكونة من "كرنك" لتحفيظ القرآن ومنزل للشيخ بيتأمن المواد المحلية ٠

تموّل بالعون الذاتي ٠ومعونات تأتيها احياناً من المنظمات الخيرية ومن القــوات المســلحة الســودانية ٠عدد طلابها ١٨٣طالباً ٠منهم اثنان يحفظان كل الكتاب الكريم وثمانية نصفه وثلاثة ربعه وثلاثون يحفظون الأجزاء الأولى منه وذلك حتى عام (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ٠

خلوة القرشي

هذه الخلوة تعد من المعالم البارزة في قرية س كلى بمحلية مصنع سكر حلفا الجديدة بولاية كسلا ، وجاء تأسيسها في عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م وتتكون كالعادة من خلوة ومنزل لإقامة معلم القرآن وسكن للطلاب الوافدين ، حيث بنيت كل مبانيها من الطوب الأحمر وما تيسر من المواد المحلية، وتبدو في حالة جيدة في عامنا هذا (١٩٩٩م /١٤٢٠هـ)٠

يؤمهــا عدد لا يقل عن مائة طالب يتفاوتون في حفظ كتاب الله كما أنهم متفاوتون في أعمارهم٠

وتضم هذه الخلوة ، خلوة للنساء تأسست عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م وبها مـــا لا يقل عن سبعين طالبة من مختلف الأعمار ينخرطن في حفظ القرآن كتابة

وتلقيناً، وقد أكمل حفظ القرآن عدد منهن إلى جانب دراستهن للفقه والسيرة والحديث.

تقوم الخلوة بتقديم بعض الخدمات الاجتماعية بحكم موقعها في نفوس القوم وتساعد بمساهمات في النفير وتجهيز المجاهدين ، ويقدم شيخها الخليفة القرشي الدروس والمواعظ لمعسكرات الدفاع الشعبي والشرطة الشعبية.

خلوة القادريّة

تأسّست خلوة القادريّة عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م على يد الشيخ دفع الله الشيخ محمّد. هذه الخلوة تتكوّن من قرانية وسكن للطلاب ومنزل للضيوف وزاوية ومسجد وكلها من المواد المحلية (القشّ والحطب) وبها عدد كثير من الطلاب يتراوح عددهم ما بين الخمسين إلى المائة والخمسين أمّا من حفظ جزءاً يسيراً من القرآن فهم كثر .

مرّ عليها العديد من المشايخ من كافة أنحاء السودان منهم الشيخ حمد النيل يوسف عبد الواحد من مواليد ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م من مدينة الفاو بولاية القضارف دَرَسَ بخلاوى الشيخ عبد الباقي بطيبة مع دراسته للفقه والحديث والسيرة على الشيخ آدم التقلاوي هذه الخلوة بها مسيد للطريقة القادريّة بطيبة الشيخ عبد الباقي تُمول بالعون الذاتي من الخيرين وأهل القرية والمريدين .

خلوة قرية كُرُو جنوب

تأسست هذه الخلوة منذ عهد السلطان علي دينار قبل عام ١٣٣٦هـ ١٩١٧م على يد الشيخ علي كون نيله (الملقب بشيخ الشيوخ)

وتعتبر هذه الخلوة من أقدم خلاوي القرآن الكريم في دارفور عامة وفي منطقة كاس بجنوب دارفور خاصة .

عدد طلابها الآن (١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) يربو على مأتي طالبٍ وجميعهم من جبل مَرّة من جهته الشرقية ومحافظة كاس وجميعهم تخرجوا على يد هذا الشيخ وعلى يد من سبقوه ٠

خلوة قَدُو شمال

تقع قدو بمحلية كَبُوشيّة ، محافظة شَنْدي ، بولاية نهر النيل وقد قام بتأسيسها الشيخ خلف الله حامد عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م وتضمّ مبانيها الآن خلوة ومنزلاً لإقامة الشيخ ومسجداً وديوان استقبال ، وقد ازدهرت هذه الخلوة ونشطت في فترات أهمها بعد عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ٠

كل مباني الخلوة كانت من الطين والطوب اللبن ٠

وتضمّ طلاباً من الجنسين ، بأعمار مختلفة ، وعددهم حالياً١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م حوالي الخمسين ومائة طالب وطالبة ، حفظ كتاب الله منهم عدد كبير خلال العقود الماضية ٠

هذا ويعلم القرآن فيها محمَّد أحمد محمود الذي حفظ القرآن الكريم كله و أتمّ المرحلة المتوسطة ونال حظاً من العلوم الشرعية كالفقه والسيرة النبوية العطرة والحديث وهو يباشر تقديم دروس فيها جميعاً ٠ كما يقوم بإمامة المصلين ويقوم بعقد الزيجات ٠ أما موارد الخلوة المالية ، فمتواضعة يجود بها أهل الخير ٠

ومحمَّد أحمد متزوج وله بنين وبنات التحقوا جميعاً بالخلوة ٠

خلوة قَدَمَايِيب للرجال

تقع قدمايب في محلية هَمَشْكُوريب بولاية كسلا تبعد عن الحدود السودانية –الإرترية حوالي عشرة كيلو متر وتبعد ثمانية وثلاثين ومائة كيلو متراً إلى الشمال من كَسَلا ٠

لقـــد تأسســت عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م وهي مثل غالب خلاوى المنطقة شُيّدت مبانيها من الطين والطوب اللبن والمواد المحلية من حطب وقش ومكوّنة من خلوة ومنزل لمعلّم القرآن ومسجد وداخلية للطلاب الوافدين وعدد ما بها من طـلاب يفوق الثلاثمائة يحفظ كتاب الله منهم عدد لا بأس به ويتفاوت الآخرون في حفظ أجزائه ، وتنتهج الخلوة منهج خلاوى همشكوريب ٠

أمــا مــوارد الخلــوة ، فهي تمويل متواضع يعتمد على بعض الهبات والتبرعات من الأبناء والاخوة و الأقرباء والمريدين ٠

خلوة قور قُرافي

أسســت عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م بمحلية القرير محافظة مروي بالولاية بالشــمالية ٠ وهي مبنية من الجالوص (الطين) بها خلوة للقرآن وداخلية للطلاب ومنزل للشيخ ٠

شــيخ الخلــوة الحالي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) هو مؤسسها الشيخ المليح عــثمان محمــود وعمــره خمسة وثلاثون عاماً ٠ تلّقى تعليمه بخلوة أولاد عبد الــرازق وخلــوة مســجد السيد علي الميرغني ، وله نشاط مشهود في منطقة ومواقف اجتماعية مؤثرة بين الناس ٠

خلوة القناويت

تأسست هذه الخلوة عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م بالقناويت، المناصير بولاية نهر النيل قام بتأسيسها محمّد الدقير الملقّب بـ(رميسي) المولود عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م وكان أول شيخ لهذه الخلوة حتى وفاته ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م حيث خلفه ابنه سلميان محمّد رميسي الذي توفّى عام ١٩٨٨م٠

تــتكون هذه الخلوة من مبان قرآنية كبيرة بجوار المسجد وقد أقيمت قبل المســجد بسنين طوال وهي مبنية بالمواد المحلية وبها تقابة ، يسكن الطلاّب مع

أهل المنطقة في منازلهم ،وبعد انتشار المدارس قلّ روادها ، يأتيها الطلاّب من المناصير وقراهم المختلفة وعددهم يتراوح ما بين المائة والمائة والخمسين.

يعتمد مؤسسها على الزراعة النيلية وبالسواقي وهو منتمٍ إلى الطريقة الختمية يقوم بأورادها ويقوم بتحفيظ القرآن الكريم في خلاوي الشايقية في البَرْكَل في العهد.

متزوّج من زوجة وله ولد واحد وهو سليمان.

خلوة القوني السنوسي

تأسست في حيّ رايت أسسها الشيخ القوني السنوسي ضو البيت. وهي تتكوّن من قرآنية وداخلية للطلاب وزاوية للوظيفة والأذكار.

والشيخ القوني من المقدمين في الطريقة التجانية التي أخذها عن الشيخ أبي القاسم إبراهيم شيخ الطريقة التجانية بالجنينة حاضرة غرب دارفور

عدد طلاب الخلوة الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) يتراوح بين المائة والمائتي طالب والشيخ المؤسس القوني عالمُ بالفقه والحديث والسيرة ويقوم بتدريسها جميعاً في المسجد .

خلوة القوني /محمّد قدير

تأسست هذه الخلوة بغرب دارفور – محافظة الجنينة على يد القوني / محمّد قدير فضل الملقب بالقوني (أبو سم) عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .

ولد الشيخ محمّد عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م بالفردوس محافظة الضعين – ولاية جنوب دارفور ، حفظ القرآن وجوّده ، وتعلّم الفقه و السيرة والحديث ويقدم فيها دروساً ، كما يؤم المصلين وينوب في عقد الانكحة .

نال درجة مقدّم في الطريقة التجانية على الشيخ أبي القاسم إبراهيم ، وجوّد تعاليمها وأورادها على يد الشيخ إبراهيم بن الشيخ أبي القاسم وكانت بداية

سلوكه الطريقة عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ·وله إذن في رفع الحفظة لدرجة القونية·

ينفق على أسرته وعلى شؤون الخلوة بالعون الذاتي من مصادر دخله في الزراعة ·وهو متزوج من أربع وله عدد من البنين والبنات ·

حفظ القرآن كاملاً بهذه الخلوة حوالي ثلاثون طالباً وسبعون حفظوا نصفه وحوالي ثلاثمائة حفظوا أجزاء مختلفة ·

وممّن تخرجوا فيها المشايخ : أبكر الجميل حمدان – نور الدين محمَّد أحمد– مهدي محمَّد أحمد– سليمان صالح – مؤمن عبد الله – أحمد يوسف محمَّد – أحمد حسن وآدم أحمد محمَّد بالخلوة الآن(١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) حوالي ٦٣ طالباً ·

خلوة القوني مسار

أسسها القوني مسار عبد الله بأم دوين – شرق الجنينة / ولاية غرب دارفور، وتتكون من مسجد وخلوة وداخلية للطلاب وزاوية ومنزل للضيوف·

وتضم الآن(١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م) حوالي ٣٠٠ طالباً وتخرّج فيها عدد كبير من الحفظة والمجوّدين·

ينتمي الشيخ مسار للطريقة التجانية التي أخذها عن الشيخ أبي القاسم إبراهيم بالجنينة·

خلوة القوني /موسى الدود

بمحلية الجنية في ولاية غرب دارفور ، أسّس الشيخ القوني /موسى الدود إبراهيم شيمي خلوته في عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م بالمواد المحلية المتاحة من خشب وقشّ وطين ·

ومنذ تأسيسها خرّجت عدداً من الحفظة منهم المشايخ : الطاهر موسى الدود – أحمد عثمان علي – موسى يسن – وأحمد حسين أبو زمام ·

وبها حالياً (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) حوالي ٢٥طالباً يتفاوتون في الحفظ.

ولـد الشيخ موسى عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م وهو متزوج من ثلاث أنجب منهن عدداً من الأولاد والبنات .

حفظ القرآن كاملاً ودرس بعض العلوم الإسلامية كالفقه والسيرة بمعهد أبشّي أم سويقو بجمهورية تشاد ، كما درس الفقه والحديث والتجويد على الشيخ القوني السنوسي ضوّ البيت وتأثر به . رفع إلى درجة القوني عام ١٩٧٦م وهي درجـة الحافظ المجوّد ، العارف بالمتشابه وغير ذلك من علوم القرآن .كما أخذ الطريقة التجانية على الشيخ إبراهيم أبي القاسم بالجنينة عام ١٩٦٩ ونال درجة المقدّم .

يؤم المصلين بنفسه وينوب عن المأذون في عقد الانكحة . ينفق على المسيد من موارده الشخصية ولايتلقى عونا من أية جهة .

خلوة القرشي

هذه الخلوة تعد من المعالم البارزة في قرية س كلى بمحلية مصنع سكر حلفا الجديدة بولاية كسلا ، وجاء تأسيسها في عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م وتتكون كالعادة من خلوة ومنزل لإقامة معلم القرآن وسكن للطلاب الوافدين ، حيث بنيت كل مبانيها من الطوب الأحمر وما تيسر من المواد المحلية، وتبدو في حالة جيدة في عامنا هذا (١٩٩٩م /١٤٢٠هـ).

يؤمهـا عدد لا يقل عن مائة طالب يتفاوتون في حفظ كتاب الله كما أنهم متفاوتون في أعمارهم.

وتضم هذه الخلوة ، خلوة للنساء تأسست عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م وبها مـا لا يقل عن سبعين طالبة من مختلف الأعمار ينخرطن في حفظ القرآن كتابة وتلقيـنا، وقـد أكمل حفظ القرآن عدد منهن إلى جانب دراستهن للفقه والسيرة والحديث.

تقـوم الخلوة بتقديم بعض الخدمات الاجتماعية بحكم موقعها في نفوس القـوم وتسـاعد بمساهمات في النفير وتجهيز المجاهدين ، ويقدم شيخها الخليفة القرشي الدروس والمواعظ لمعسكرات الدفاع الشعبي والشرطة الشعبية.

خلوة الكاب

تأسسـت خلـوة الكـاب وهم أهل قرآن نسبة لقربهم من مناطق دخول الإسلام في دنقلا تأسست هذه الخلوة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م مع المد الإسلامي الذي أبحـر مع النيل متجهاً جنوباً ،تأسست على يد الشيخ محمَّد على فطين وهو أول من دَرّسَ فيها لقرآن الكريم، وأعقبه الشيخ محمَّد عمر البرتي. والمؤسس محمَّد علـى فطين من الخطاطين الذين يقومون بكتابة المصاحف بخط اليد و مصحف موجود الآن (١٩٩٩م) موجود في منطقة الحَيبة.

هذه الخلوة تتكون من مبان قرآنية ومنزل للشيخ ومضيفة للضيوف وهي مبنية من المواد المحلية (الطين، القش والحطب) ويجلس الطلاّب على الأرض، كعادة طلاّب الخلاوي بالسودان.

تخرّج في هذه الخلوة عدد من الحفّاظ من بينهم أبو زيد الذي يعمل الآن بالسـكة الحديد، ومن أكثر مشايخها شهرة الشيخ باسعيد الحاج، استمر بها أكثر مـن عشـر سـنوات وكـان محبوباً لأهل الكاب وتلاميذه وذلك في الفترة من الأربعينيات إلى الخمسينيات وبعد ذلك بدأ العد التنازلي لاضمحلال الخلوة وأفول نجمهـا حتى صارت حلقات في المسجد فقط بقيادة الشيخ الناطق ناظر ثم عادت للوجود مرة أخرى بقيادة الشيخ حسن محمَّد بابكر وهو الذي يشرف عليها حتى اليوم (١٩٩٩).

خلوة كاجا أم خاتم

خلـوة كاجـا أم خـاتم تأسست في عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م بهذه القرية غـرب الدنـدر بولايـة سنار على يد الشيخ إبراهيم عبد الله أبكر ، تتكون في

قطاطـــي ومضـــيفة وقرآنـــية دُرْدُر وداخليات كلها مبنية بالمواد المحلية كالقشّ والحطب ٠

عـــدد طلابهـــا خمسة وأربعون طالباً حالياً (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) كلهم داخليون وتتلقى الخلوة تمويلاً من العون الذاتي وديوان الزكاة ٠

خلوة كاجا أم صباح

فـــي عـــام ١٣٩٢هـــ/١٩٧٢م وفي قرية كاجا الواقعة غرب الدندر بولاية سنّار أسّس الشيخ حسين داؤود والشيخ آدم إدريس هذه الخلوة التي بدأت بنشـــاط في تلقين القرآن وتجويده ويتراوح عدد طلابها حالياً١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ما بين الخمسين إلى الستين ، وهي تُمَوّل ذاتياً بمساعدة ديوان الزكاة ٠

تـــتكوّن مبانـــيها من راكوبة كبيرة مبنية بالقشّ والحطب ثم غرفة من الطين ٠

يُـــدّرس طلابهـــا إلـــى جانب القرآن العلوم الإسلامية من فقه وحديث وسيرة ، عمل بها العديد من المشايخ الأفذاذ في تلك المنطقة ٠

خلوة ومسيد كاليندة

كاليـــندة إحـــدى قـــرى جـــبال النوبة و تقع في إطار الريف الغربي لمدينة العباســـية تقلـــي تبعد بحوالي عشرة كيلو مترا غرب العباسية وهي تضم مسيد الشـــيخ أحمـــد كباشي داود و خلوته القرآنية والمسجد ، وكل هذه المرافق تقوم بعمل دعوي مهم في وسط قبائل النوبة ذات الحاجة الماسّة إلى القرآن والعلوم الشرعية وذلك منذ أكثر من قرن مضى ٠

خلوة الكتياب العتيقة

إن خلوة الكتياب العتيقة تعتبر من أشهر الخلاوى في بلادنا وقد وفق الله مؤسسيها والقائمين على أمرها عبر القرون ، مما جعلهم يوفرون لهذه الخلاوى

كل الأسباب التي جعلتها تزدهر وتجذب الطلاب وبالتالي تشتهر كل هذه الشهرة.

تأسست هذه الخلوة في عام ١٠٨٢هـ / ١٦٧١م أي منذ ثلاثمائة واثنين وسبعين عاماً من الزمان وقد أسسها الفقيه كُتَيْ أحمد بن عبد الله أبو خمسين بن ضوّاب بن غانم بن حمدان ·عطر الله ثراه وأجزل له الجزاء الأوفى · وقد تعاقب على خلافته ستة عشرة شيخاً أخرهم هو الخليفة الحالي مولانا الشيخ عبد الغفور عبد الوهاب القاضي أطال الله عمره ووفقه والشيخ هو الخليفة والإمام ومعلم القرآن والقائد ·

وتقع قرية الكتيّاب على الضفة اليسرى(الغربية) لنهر النيل غرب محطة سكة حديد المحمية وهي في منتصف المسافة بين شندي وعطبرة بمحلية الدامر ولاية نهر النيل ·

كانت مباني الخلوة منذ تأسيسها بالقرب من نهر النيل ولكن بعد انتقال المواطنين بعيداً عن ضفاف النيل بسبب الفيضانات المتكررة انتقلت الخلوة أيضا في عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م إلى مبانيها الجديدة بالمكان الجديد للقرية ·

وتتكون المباني الجديدة من الآتي :

١/جامع كبير يسع الطلاب بالإضافة لمواطني القرية

٢/الخلوة وهي عبارة عن مبنى كبير يسع ثلاثمائة طالب ومخصص لعملية تحفيظ القرآن فقط وبداية يوجد الروشان الذي توضع عليه الألواح التي يستخدمها الطلبة.

٣/الداخلية وهي مبنى يستخدم لسكن الطلاب ويحتوي الآن سبعة خلاوى سكن (عنابر) تحمل الأسماء الآتية :

١/ خلوة عاصم ٢/ وخلوة حفص ٣/ وخلوة الدوري

٤/ وخلوة الكسائي ٥/ وخلوة خلاد ٤/ وخلوة قانون

٥/ وخلوة ورش

بالإضـــافة إلى الحمامات والمراحيض والملحقات الأخرى كالمطابخ الخاصة بأعداد الطعام ومزيرات المياه ·

ومواسير المياه وخدمات الكهرباء والسراير وكل شئ ·

أمـــا طـــلاب الخلوة فهم من جميع ولايات السودان وتوجد احصائيات بذلك· كمـــا توجد طلاب من دول أخرى هي تشاد والنيجر ومالي وأفريقيا الوسطى وأريـــتريا وأثيوبيا والصومال ونيجيريا والسنغال وموريتانيا والكنغو ويوغندا ومصر وتونس ·

والطلاب بالخلوة مفرغون للدراسة فقط · وحتى وجباتهم الثلاثة تعد لهم وما عليهم إلا تناولها·

ومصادر تمويل القرية هو ما يجود به أهل البر والإحسان والمنتظمات الخيرية ومساهمات عينية أو مادية ·

ولكـــن احتياجات الحياة متزايدة ومتجددة : فالخلوة لا زالت تحتاج إلى مـــزيد مـــن المباني بسبب تزايد إعداد الطلاب كما تحتاج لمراحيض (سايفون) للمحافظة على البيئة الصحية ·

خلوة كرم الله

توجد هذه الخلوة بالوادي الأخضر بالريف الشمالي محلية كرري شمال أم درمان، أسسها الشيخ كرم الله أحمد محمّد سليمان عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م ·

وهـــي تـــتكون من قرآنية مبنية بالمواد المحلية مثل الطين والجالوص والسقف البلدي من الحطب والقّش ·

عـــدد طلابهـــا(١٤٢٠هـ/١٩٩٩) يتراوح ما بين الأربعين والخمسين طالباً ونسبة لاشتغال أهل هذه المنطقة بالزراعة ولآن أبناءهم يلتحقون بالمدارس فقد تفاوتوا في درجات حفظ القرآن الكريم ·

توفى الشيخ كرم الله أحمد محمَّد سليمان عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م ٠

خلوة كَرْكُون للرجال

إحدى قرى محلية تواييت بمحافظة همشكوريب ، ولاية كسلا وتبعد عن مدينة كسلا شمالاً بحوالي اثنين وثلاثين كيلو متراً على ضفة خور القاش الشرقية ٠ ويعتمد أغلب ساكنيها على الزراعة وتربية الحيوان ٠

تأسست خلوتها في العام ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م محتويةً على منزل وسكن معلّم القرآن ومسجد وداخلية للطلاب الوافدين من مناطق الجوار من الداخل وأرتريا ، وهي مبنية من الطين والطوب اللبن والقش والحطب ،و تخلو من القباب والمزارات كما هو الحال في الخلاوى والقرى المشابهة ٠

أما عدد طلابها الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) فلا يقلّ عن الستمائة، حفظ كتاب الله عدد منهم وبقيتهم يتفاوتون في حفظ أجزائه ، وهي في منهجها تسير على نسق خلاوى هَمَشْكُوريب ، ولتميزها فإن المسؤولين يوالون زيارتها ٠ ومما اشتهرت به ، أنها تشارك في المسابقات القومية في حفظ القرآن الكريم٠

لقد أصبح لهذه الخلوة دور بارز في توعية سكان منطقة القاش بفضل ما يقدم فيها من دروس دينية متنوعة ومما يجدر ذكره أن طلاّبها هم نفس طلاّب مدرسة الأساس بالقرية لذا ، فقد صارت المدرسة المثالية في المنطقة٠

وللخلوة موارد متواضعة عبارة عن هبات وتبرعات يقدمها المريدون والأقرباء و الإخوان ٠

ويعلّم القرآن في هذه الخلوة الشيخ أحمد محمَّد أحمد متى ويعتبر مكمّلاً للجهد الذي بدأه فكي الطاهر الذي توفى عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ٠فهو حافظ للقرآن في الخلاوى التي لم يتجاوزها إلى مراحل تعليمية أخرى ولكن له إلمام بالفقه والسيرة النبوية استطاع من خلاله تقديم بعض حلقات في السيرة النبوية

العطــرة وهــو يؤم الناس في الصلاة ويعقد الأنكحة وهو متزوج وله بنين في سبيل حفظهم للقرآن بكامله ٠

خلوة كركُون للنساء

كــركون إحدى القرى الواقعة على ضفة خور القاش الشرقية على بُعْدِ اثنين وثلاثين كيلو متراً شمال مدينة كسلا ٠

تأسســت عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م وهي مثل خلاوى المنطقة من حيث أسـلوب بـنائها إذ تحتوي على خلوة ومنزل لإقامة معلّمة القرآن ومسجد تؤمه أعـداد كبـيرة من النساء وقد شُيّدت من مواد تستعملها القرية كلها وهي الطين والطوب اللبن والحطب والقش ٠

الطالــبات اللائي يحفظنْ القرآن ويدرسن في هذه الخلوة يقارب عددهنْ الــثلاثمائة ، عدد كبير منهنْ من أتمّ حفظ القرآن والأخريات يتفاوتنْ في الحفظ قلة وكثرة ٠

وتحظــى هذه الخلوة بزيارات المريدين والمسؤولين وذلك لتميّزها ، إذ أنها إضافة إلى تحفيظ القرآن ، تهتم بالدراسات الإسلامية ، فكثير من المتفقهات في العلوم الشرعية يعقدنْ حلقات للذكر والاستذكار مستفيدات من المكتبة الملحقة بالخلوة ومن أمين المكتبة الذي يجيد حفظ القرآن على رواية الدوري بينما تجيده شــيختها على رواية حفص عن عاصم ، وفي كلا الروايتين نجد عدد الحافظات كبيراً ٠

و الخلوة ذات تمويل ذاتي متواضع إلى حد ما ، إضافة إلى ما يجود به الخيّرون والمريدون من تبرعات عينية وهبات مالية ٠

خلوة الكَوارِتَة

تأسست هذه الخلوة عام ١٣٩١هـ/١٩٦٠م بحيّ شم النسيم بمدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور و تتكون من عدد من الفصول،وداخلية ، ومسجد ، وقرآنية ، ومنزل للشيخ وكل هذا البناء بالمواد الثابتة(الطوب والأسمنت) .

وعدد طلابها الآن(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ما بين السبعين والثمانين ، وكلهم داخليون .

أما شيخ الخلوة فهو حامد أبكر عبد الرحمن ومعه بعض المساعدين من الحفظة .

و يحفظ برواية الدوري وقد تلقى بعضا من العلوم كالفقه والحديث والسيرة والتوحيد ورغبة منه في الحصول على مزيد من المعرفة ، و جلس عام ١٩٩٥م لامتحان الشهادة السودانية.

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم ، يحيى عمر محمّد .

إلى جانب نشاطه في الخلوة فانه يؤم المصليّن بمسجد القوات المسلحة بنيالا في الأوقات الخمسة وتسييراً لأداء الخلوة فانه يجد بعض العون والمساعدة من رجال البر والإحسان .

خلوة الكوداب

تأسست على يد عباس صبير (العمده) عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م وتتكون الخلوة من غرف صغيرة مبنية بالطين والجالوص وسقوفة بالسقف البلدي المكون من القش والحطب والجريد ،وقد ازدهرت عام ١٩٣٥م وتركت أثراً كبيراً وسط سكان المنطقة بوفرة خرّيجيها الذين كان أغلبهم من الكوداب والقرى المجاورة ، وأعدادهم تتراوح ما بين الستين والسبعين .

تخرج عددٌ كبيرٌ منهم حافظاً للقرآن الكريم منهم على سبيل المثال الرشيد الفضل ،حسين عباس، وإبراهيم المكل، والأمين الفضل ،ومن الشيوخ الذين

عملـــوا فيها : عبد الله إسحق توفى عن عمر ناهز السبعين عاماً وذلك في عام ١٣٨٥هـــ/١٩٦٢م ودفن بتنقسي الجزيرة الواقعة بين الغدار و الغابة بالولاية الشـــمالية ثـــم عبد الرحمن الفكي الدويحي ، ثم الهواري الشيخ الحالي ١٩٩٩م وهو علي حسن عبد الله الهواري الذي ولد عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م بتنقسي حفظ القـــرآن الكـــريم برواية حفص ثم تعلم الفقه والحديث والتفسير والتوحيد ويقوم بـــتدريس هذه المواد ويؤم المصلين في الجمعة والجماعة و بعقد الزيجات نيابه عن المأذون ، ويعلم القرآن في مدارس الأساس بالمنطقة.

ليس لديه طريقة صوفية معينة بل يتعامل مع كل الطرق الصوفية .

خلوة كلباريا

تأسست الخلوة بولاية نهر النيل عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م مبانيها من الطّين والطوب اللّبِن. بها سبعة وأربعون طالباً وطالبة، يعلّم بها الشيخ حسن عبد الله حمّاد الذي أكمل مرحلة الثانوي العام وحفِظَ ثلث القرآن الكريم ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م عالم بالفقه والسيرة والحديث ويقدم فيها الدروس.

تُموّل الخلوة من العون الذاتي ومن المريدين.

خلوة كوشة

تأسّســـت عـــام ١٣٠٢هـ/١٨٨٢م ويقوم بالتدريس فيها الشيخ إدريس محمّـــد الشـــيخ الملقب ب"بندق" من شرق السودان في قرية حميد في السكوت المحس.

الـــتقى به محمّد سليم محمّد شامي وعندما رآه توسم فيه الصلاح فزوّجه أخـــته حاجة بنت الشامي ، ثم قام بإنشاء خلوة جديدة أخرى في فركة وهلالي، وبندق كان يدرس في كشوة.

مـــن المشايخ الذين درّسوا في هذه الخلوة : نقاشي ، محمَّد نقاشي ،عبد السـلام ، خلـيفة هلالــي ، محمَّد صالح يعقوب ، برهان محمَّد صالح ، شيخ مصطفى و محمَّد مصطفى.

خلوة ليلة القدر

الشيخ سليمان عبد الرحمن موسى هو المسؤول عن تعليم وتحفيظ كتاب الله بخلــوة (ليلة القدر) بمحلية سرف عمرة بمحافظة كبكابية ، ولاية شمال دار فور التي تم تأسيسها ١٤١٨ه/١٩٩٨م مشتملة على بعض المرافق المهمة مثل: الخلــوة والمســجد وداخلــية الطلاب وقد بنيت كلها من المواد المحلية كالطين والطوب الأخضر إضافة إلى القش والحطب.

ومـــع حداثـــة هذه الخلوة ، الآن فإن عدد طلابها في ازدياد وبها حالياً ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م أكــثر من خمسة وسبعين طالباً بمختلف الأعمار من الذين يوالون حفظ القرآن بانتظام.

والشـــيخ سليمان ، حافظ لكتاب الله ونال قسطاً من التعليم في الخلاوي ولكنه وباجتهاده الذاتي استطاع الإلمام ببعض العلوم الشرعية مثل الفقه والسيرة والحديث ، تعينه في أداء مهامه كلها ، منها الإمامة وعقد الزيجات وما يحتاجه تلاميذه من معلومات.

وتســتعين الخلــوة في أداء رسالتها بتمويل متواضع ، لا يرقى إلى ما تطمح إليه ، يقوم به أولياء أمور الطلبة.

والشـــيخ سليمان متزوج وله بنون وبنات نال بعضهم تعليماً محدوداً في الخلوة.

خلوة لوكوكو

تأسست خلوة "لوكوكو " عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م بمحلية واو الشمالية ، بولايـــة غرب بحر الغزال مبانيها من الطين والطوب اللبن .وبها ثلاثون طالباً

وطالـــبة معلمتها الشيخة بخيته محمَّد ابكر التي اكملت مرحلة الثانوي بالإضافة الـــى الخلوة ٠ حفظت نصف القرآن وعالمة بالفقه والسيرة والحديث وتقدّم فيها دروساً في الخلوة ٠

خلاوى المهدية

تقـــع المهديـــة بمحلية الزّيداَب ، محافظة الدّامَر بولاية نهر النيل وهي موقع خاص بالخلاوى التي أسسها الشيخ محمَّد عثمان عام ١٤١٣هـــ/١٩٩٣م ، متخذاً هذا الموقع إثر رؤيا منامية ٠

لقـــد بـــدأ دراسته بالكتياّب غرب محطة المحمية خلوة الشيخ سلمان ثم انتقل إلى هَمَشكوُريِب تصحبه زوجته ، حيث أكملا هنالك حفظ القرآن الكريم ، وبعدها انتقلا إلى قرية قنقاري الواقعة على نهر أتبرا حيث درّسا القرآن للرجال والنساء ، ثم هاجرا معاً إلى نوري في بلاد الشايقية ، بالولاية الشمالية ، ثم عادا إلـــى مسقط رأسيهما في قرية الحرة ، وهي أيضاً من قرى محلية الزيداب حيث قضـــيا فـــيها قرابة عاميْن ونصف يدرّسان فيها القرآن للرجال والنساء كما كانا يدرسان الفقه ،وبعد هذه المدة انتقلا إلى الموقع الحالي (المهدية) وهي تقع خلف جبل الزغاوي بعيداً عن ضفة النيل ، ولا يزالان يشرفان على هذه الخلاوى ٠

تضـــم مبانـــي هذه المؤسسة خلوة ومنزلاً لإقامة الشيخ ومسجداً وسكناً للطـــلاب الوافديـــن مـــن المناطق المجاورة وديواناً لاستقبال الضيوف والزوار ،وهي مبنية مما هو متاح محلياً من مواد ٠

ويقـــدّر عـــدد الطلاب فيها حالياً ببضع مئات من الجنسيْن ومن مختلف الأعمـــار وجمـــيعهم يكتـــبون على الألواح وقد حفظ عدد كبير منهم كل القرآن الكريم٠

وهناك فاصل بين خلاوى الرجال وخلاوى النساء ، ولكن تجرى بعض إجـــراءات التنسيق بينهما كالإنفاق والرعاية والإشراف إضافة إلى تسهيل عملية

الـــزواج بيـــن الدارســـين ،ولكل جنس مسجد خاص به ،وينفق عليها محسنون وخيرون ومتبرعون من رجال المنطقة ·

ويساعد في التدريس في خلوتيْ الرجال والنساء شيوخ متمكنون مثل :
الشـــيخ فـــتح الرحمن عبد الماجد ، وهو من الحُرّة ، وتدرس زوجته في خلوة النساء ·

والشـــيخ عـــثمان التوم ، وهو أيضاً من الحُرّة ، وله زوجتان إحداهما حافظة لكتاب الله وتدرس في خلوة النساء ·

الشـــيخ محمّـــد صالح كورينا ، وهو من الحُرّة ، هو وزوجته حافظان للقرآن ، وتدرس زوجته في خلوة النساء ·

الشـــيخ فتح الرحمن محمّد سعيد ، وهو من الحرة وزوجته أيضاً حافظة وتدرس القرآن ، وهؤلاء جميعاً يساعدهم عدد من الحفظة يعملون على تدريس المبتدئين ·

خلاوى مبروكة الإسلامية

تقـــع مدينة مبروكة في ولاية سنّار محافظة الدندر محلية كركوج شمال الفونج على بعد تسعة كيلو مترات جنوب مدينة كركوج ·

تأسســـت مديـــنة مـــبروكة الإسلامية في عام ١٣٩٢هـــ/١٩٧٢م مدينة نموذجـــية تهتم بعلوم القرآن والسنة وتأهيل الدعاة والمرشدين على قواعد ثلاثة هـــي العلـــم ، العمـــل به والإخلاص في العمل مع التركيز على شؤون المرأة والشباب·

أسســـها الشـــريف أحمـــد عبد القادر الشنقيطي المشهور بالواعظ وهي مؤسســـة علـــى الـــنظام الصوفي لأن مؤسسها تجاني الطريقة وهي على نظام المســـيد الســـوداني وقـــد خرّجت من الدعاة ألفين جابوا جميع مناطق السودان وبعض الدول الإفريقية ·

في جمهورية تشاد أقامت مبروكة أربعة مراكز بدار الزغاوة شمال تشاد هـــي (طينة ، هيريا ،باهاي وبردية) ومركز سار بجنوب تشاد وبلغ عدد الطلبة أربعمائة ومركز أبشه دار ودَّايْ بشرق تشاد ·

وفـــي عام ١٩٩٨م دخلت مبروكة جبال الإنقسنا وأدخلت خمسمائة من أهلهـا في الإسلام رجالاً ونساءً من مختلف الأعمار وقامت بتدريب مائتين من شـباب المـنطقة لـيكونوا دعاة وتم فتح خمسة مراكز بالمنطقة بهؤلاء الدعاة وهي:(مركز طيبة بككر ، قيابيت ، خمار التوم ، السرف الأحمر ومركز بك) و بلغ عدد الدارسين ألفاً ومائتين بهذا المركز·

شـــاركت خلاوى مدينة مبروكة في فضيلة الجهاد بشعارهم المكون من الشـــال والطاقـــية باللون الأخضر وتمكنوا من تحرير منطقة كاملة بالاستوائية أطلـــق عليها اسم مبروكة وبلغ عددهم أربعمائة وستة وسبعين مجاهداً· وللمدينة مشـــاركات كثيرة أخرى في الجهاد والدعوة وقد سيرت قافلتين بكل قافلة تسعة أشـــخاص وأسست مراكز إسلامية وهي في طريقها إلى جنوب البلاد إيماناً منها بأن مشاكل السودان وحروباته لا تحل إلاَّ عن طريق التوعية والدعوة والدين ·

وقـــد درجـــت مدينة مبروكة الإسلامية على تفويج المرشدين ابتداء من الخامس عشر من شوال وحتى الخامس عشر من ذي القعدة كل عام وقد سيَّرت خمســاً وثلاثيـــن قافلة من هذا النوع قوام كل قافلة ثلاثة أشخاص (أمير وإمام ومـــؤذن) جـــابوا أنحاء السودان حتى حدوده مع ليبيا في حمرة الشيخ الميدوب· وقـــد اهتمـــت خـــلاوي مديـــنة مبروكة بأمر المرأة فبلغ عدد الحافظات مائتين بعضهنَّ تلقى دروساً في السيرة والفقه والحديث والتفسير· وقد ساعدت في ذلك حكومـــة الإنقـــاذ الإســـلامية أيّمَـــا مســـاعدة ولم تقف مجاهدات مدينة مبروكة الإســـلامية وخلاويها عند مناطق العمليات الحربية بل نظمت جهاد الدعاء تمثل لـــه بقراءة سورة يس خمسمائة في الصباح ومثلها في المساء وغيره من أنواع

الدعاء.

خلوة مامان للرجال

تقـــع هذه القرية على بعد ٩٨ كيلو متراً شمال شرق مدينة كسلا ومن الحـــدود الإرترية ٣٠ كيلو متراً في منطقة جبلية وعرة بمحلية هَمشْكُوريب و تأسســت عـــام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م وهي بمواصفات خلاوى المنطقة من حيث أســلوب بـــناء المرافق وهيئتها المكوّنة من خلوة ومنزل لإقامة شيخها ومسجد وســكن مهـيأ للطلاب مع ديوان لاستقبال الضيوف ، وكلها بُنيت من الأخشاب وخلافها من المواد المحلية ·

وتســتقبل الخلوة مئات من طلبة القرآن كل عام ، فتخرّج منهم عدد من حفظته وبقى بعضهم يواصل حفظ القرآن الكريم والطلبة مختلفو الأعمار ·

ويقــوم بـــالعمل في هذه الخلوة الشيخ أحمد عيسى علي الذي درس في خلاوى المنطقة وحفظ كتاب الله بكامله وصار بالممارسة والتحصيل عالماً في بعض العلوم،مثل الفقه والسيرة والحديث ، وذلك مما جعله أهلاً لتقديم الدروس ، بل ويؤم المصلين ويعقد الأنكحة ·

لقـــد تخرج على يديْه عدد من الحفظة الذين انتشروا في المنطقة خاصة فـــي جهة توْكَر شمالاً وجنوباً ، إلى جانب أنهم ألموا بدراسات في الفقه المالكي مما أعانهم في أداء رسالتهم.

وللخلـــوة بعض الموارد عبارة عن هبات وتبرعات يجود بها المريدون والأبناء والاخوة وهي إلى حد ما قادرة على أداء واجبها ·

وهـــو متزوج وله عدد من البنين والبنات يحفظون أجزاء من القرآن الكريم.

خلوة مَامَان النسائية

تقـــع قرية مامان في دائرة محلية هَمَشْكُوريب وعلى بعد حوالي ثلاثين كيلو متراً من الحدود السودانية الأرترية ٠

تأسست هذه الخلوة في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م تحتوي مؤسساتها على مـــنزل ومســـجد وداخلية للطالبات إضافة إلى الخلوة نفسها التي تضمّ أ كثر من أربعمائة طالبة ٠

وتعُــد فاطمـــة حـــامد محمود ، والتي تحفظ القرآن الكريم كلّه ، هي المســـؤولة عن هذه الخلوة ، وقد أضافت إلى ذلك إلماماً بالفقه والسيرة والحديث على نهج خلاوى همشكوريب ٠

وهـــنالك مصـــادر مالـــية تستعين بها هذه الخلوة تأتيها ، من الأبناء والاخـــوة والأقـــرباء ومن المريدين إلى جانب التبرعات والهبات التي تأتيها أحياناً من خارج المنطقة ٠

خلوة مالك محمَّد مالك

تأسّست خلوة الشيخ مالك محمَّد مالك في عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م وفيها مـــن المباني مبنى وداخلية للطلاب ومنزل للشيخ ومسجد للصلاة مبنية بالطوب الأحمر والقشّ والحطب والطين ٠

عدد الطلاب ما بين السبعين إلى التسعين حفظ منهم عدد قليل أمّا الذين حفظـــوا أجزاءً فيتراوح عددهم ما بين الثلاثين والأربعين٠ مرّ على هذه الخلوة عدد من المشايخ من بينهم المؤسّس مالك محمَّد مالك ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م بقرية شـــامية بريفـــي الدنـــدر ولاية سنّار متزوج من ثلاث وله أولاد وبنات يمتهن الزراعة حرفة تدرُّ عليه ما يجعله عوناً للخلوة ومنفقاً عليها ٠

ســـلك الطـــريقة التجانية أخذها عن الشيخ إسحاق بمنطقة شاشينا ريفي الســـوكي جددهـــا علي يد محمَّد الكبير ٠إهتمَّ أيضاً بحفظ القرآن الكريم برواية

الدوري ، ويقوم بتدريس الفقه والحديث والسيرة ٠لا يساعده في هذه الخلوة إلاّ بعض الخيرين وديوان الزكاة دَرَسَ القرآن الكريم بأم ضواًبان ٠

خلوة مليسا

وتقع بمحلية سرف عمره ، محافظة كبكابية ، ولاية شمال دارفور والتي أسسها والده عام ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م والمكونة من خلوة ومسجد ومنزل للشيخ وسكن للطلاب وديوان لاستقبال الزوّار بنيت كلها من المواد المحلية كالطين والطوب اللبن والحطب والقش ، وقد ظلت تقوم بدورها على الوجه المطلوب منذ ذلك التاريخ وبها الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م حوالي سبعين طالباً تختلف أعمارهم ، ففيهم من أتم حفظ كتاب الله مؤخراً بينما خرّجت الكثير من الحفظة منذ إنشائها وحتى الآن٠

والشيخ عبد الجبار محمد عقيد موسى القائم بتحفيظ القرآن فيها ويحفظ كتاب الله كله ونال حظاً من التعليم على مستوى الخلاوي وألمّ ببعض علوم الفقه حيث ظل يوالي تدريسه ، كما يؤم الناس في الصلاة وعقد الزيجات وله – باسم خلوته – وضع اجتماعي بالمحلية وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات حفظ بعضهم القرآن كله والتحق آخرون بالخلاوي وهم في طريقهم إلى الحفظ بإذن الله٠

خلاوي الشيخ مصطفى الحاج علي

في قرية ودّ لُمَيدْ ولد الشيخ مصطفى الحاج على عام ١٣٨١هـ/١٩٧١م حيث بدأ تعليمه بمدرسة ودّ لُمَيدْ الابتدائية وعديد البشاقرة المتوسطة ثم المعيلق الثانوية وأكمل بمدرسة حنتوب الثانوية ثم جامعة الخرطوم كلية الزراعة، ثم دَرَس العلوم الإسلامية من فقه وحديث وتوحيد وسيرة وتفسير

وغيرها من العلوم الدينية على الشيخ جار النبي الحضري بالسديرة الشرقية، ثم الطريقة السمانية وبسببه دخل كثير من الشباب في الطريقة السمانية، وقد وجههم الشـــيخ جـــار النبي بفتح الخلاوي في قريتهم ودّ لُمَيدْ ثم أسس الشيخ مصطفى الحاج خلوة عام ١٩٩٦م في تلك المنطقة حيث وَفَد إليها الطلاّب من كل وحدبٍ صوب.

وبالإضـــافة إلـــى الخلوة له مجمّع يقيم فيه جميع المناسبات الدينية والاجتماعية على نسق فريد بحكم ثقافته العالية، يؤم هذه الخلوة العلماء وأهل الذكر وبالرغم من صغر سن الشيخ مصطفى فإنه استطاع أن ينشر دعوة الإسلام على بصيرة ودراية.

يســـاعده فـــي هذا العمل الدعوي إخوانه: محمَّد وحيدر ومتوكل وعبد الحفيظ بالإضافة لوالدته، وكل مباني هذا المجمع من الطوب الخالص والأسمنت ويتكون من منزل للضيوف وداخلية للطلاّب وقاعة لإقامة الدروس.

خلوة الشيخ المبارك بابكر

تأسســت عـــام ١٣٤٥هــ/ ١٩٢٥م بمركز أبو حمد بولاية نهر النيل. وهـــي مكوّنة من خلوة القرآن ومسجد ومنزل للشيخ. وكافتها مبنية من الطين والطوب اللّبن مثل غالب منازل المنطقة المؤسسة على ماهو متاح من مواد.

انتعشت الخلوة خلال عقد أربعينيات القرن العشرين الميلادي وبدخول المدارس النظامية وانتشارها في القرى أُضيفت الخلوة للمدرسة في عام ١٣٥٩ هــ/ ١٩٣٩م وأصبح معلم القرآن يدرّس التربية الإسلامية واللغة العربية. وبذا توقّف نشاط الخلوة.

أما عن الشيخ هاشم بن الشيخ المبارك فقد حفّظ القرآن وحفظّه لتلاميذه و كان والده قد جاء الى أبي حمد في عهد المهدية في معية الشيخ مختار والشيخ فضل المولى ود سرار وهم من القادنية ، وبعد معركة أبو حمد وهزيمة الأنصار

استقروا في أبي حمد وتصاهروا مع سكانها وأتخذ جل أفراد أسرهم الثلاث من التلعيم مهنة لهم ، ومنهم الشيخ إبراهيم أحمد ناظر جزيرة مقرات وبابكر عبد الرحمن نايل ومختار المبارك بابكر وهاشم المبارك بابكر هذا و قد آلت مباني الخلوة الى وزارة الأوقاف الإسلامية ·

خلوة محمَّد إبراهيم (أبو صُرّة)

تأسّست هذه الخلوة عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م وهي مكونة من خلوة ومسجد ومنزل للشيخ وداخلية للطلاب · مبانيها من الطين والطوب اللبن والطوب الأحمر · واهم فترات انتعاشها الأعوام ١٩٩٠م/ ١٩٩٥م · عدد الطلاب الحالي (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) أكثر من أربعين طالباً · بعضهم حفظ كتاب الله كاملاً وآخرون نصف الكتاب وبعض منهم حفظوا ربعه· تمول الخلوة من الهبات والتبرعات ومن الأبناء والأخوة والأقارب·

خلوة محمَّد سليمان محمَّد

أسس هذه الخلوة الشيخ محمَّد سليمان محمَّد بمنطقة الدُقَاويت بالولاية الشمالية عام ١٢٨٧هـ /١٨٧٠م وهي تتكون من عدة مرافق هي الخلوة القرآنية واستراحة الضيوف وطلاّب العلم وقد بُنيت من الطوب الأخضر والمواد المحلية وظلت تقوم بدورها الديني والاجتماعي منذ البداية على أحسن الوجوه حتى عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م حيث كثرت المدارس في المنطقة فاتجه إليها التلاميذ·

ظلّ مؤسسها الشيخ محمَّد سليمان وهو القائم على أمرها ومعلّم القرآن فيها ، ممتهناً الزراعة التي درّت عليه رزقاً ، أنفقه على ما تحتاجه خلوته وتلاميذها من إعاشة وسواها ، وبقى على هذا المنوال حتى عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م وقد طال به العمر ودُفن في مقابر تور البراز الشيخ الدقير ·

وكانـــت هـــذه الخلوة تشكّل مع خلاوى أخرى في المنطقة مثل خلاوى الكاب والسادّة سلسلة من المنارات القرآنية ، أفادت سكان تلك المنطقة ، فحفظت لهـــم ديـــنهم وتعلّموا فيها مبادئ في الإسلام لا بد منها ، وقد حمل هؤلاء لقب أولاد رميس تور البراز كما أطلق عليهم سكان المنطقة هذا اللقب.

خلوة محمّد صالح منصور

يذكـــر أنها تأسست في عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢١م بالجزيرة كُرقُس محلية الشـــريك محافظـــة أبـــو حمـــد بولاية نهر النيل، ومبانيها من الطين والطوب (الأخضـــر) وقد بدأ تأسيسها الشيخ مصطفى الإمام واستمر بها حتى وفاته عام ١٣٥٦هـــ/١٩٣٦م وبعد وفاته تولاها الشيخ تكرون الإمام ونقل الخلوة لمنزله فـــي نفس الجزيرة حتى وفاته عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م ثم تولاها بعده ابنه الإمام تكـــرون واســـتمر في أداء مهمته حتى عام ١٩٥٠م فتولاها بعده أخوه الأصغر جمـــال الديـــن حيـــث كانت تتبع للدولة (وزارة المعارف) واستمرت حتى عام ١٩٥٤م وهو تاريخ افتتاح مدرسة كُرقُس الابتدائية التي أدت إلى انصراف عدد مـــن طـــلاّب الخلوة عنها ثم تولاّها بعده في عام ١٩٩٨م أخوه الأصغر مبارك وفتح الخلوة لتعليم النساء الكبار والصغار على فترتين صباح ومساء، وقد وصل عدد الدارسات حالياً (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) حوالي ١١٥ طالبة. ويذكر أن مبارك تكرون الإمام هو نفسه الذي يُعلّم القرآن وقد حفظ كل القرآن وصار عالماً بالفقه والســـيرة والحديـــث ويُقـــدم الدروس فيها، وله خمسة أبناء وتعتمد الخلوة على التمويل الذاتي المتواضع.

خلوة الشيخ محمّد صالح

تأسستّ عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م بمحلية الجنينة – ولاية غرب دارفور، وقـــد تخـــرّج فيها أكثر من مائة من الحفظة منذ تأسيسها منهم المشايخ : حامد محمّد صالح – صالح شموّ – خليل إبراهيم – الربيع عثمان زكريا (من الحفظة

المجوّديـن) – الهـادي عثمان زكريا – عمر علي عمر بريمة – خالد إبراهيم إدريـس – الحـافظ علي عمر بريمة – حمدان أبو النور – حامد أبو النور – محمـّـد القونـي هارون – حامد القوني عبد الله – محمّد شطة الساير – اسحق محمّد – فضل الدخير – النذير برمة صالح – محمّد علي هلنتو – سليمان حالي أحمد– محمّد زين فضل وإسماعيل داؤود النور ·

بـالخلوة الآن (١٤٢٢هـــ/٢٠٠٢م) حوالي ٢٠٠ طالباً يقوم بتدريسهم الشـيخ إبراهيم محمّد صالح ، وهو حافظ للقرآن الكريم ومجوّد ، حفظه على يد والـده الشـيخ محمّد صالح إبراهيم بالجنينة وجوّده على القوني السنوسيّ ضوّ البيـت ، بعد ذلك رفعَ لدرجة القوني عام ١٩٧٨م ·وأخذ الطريقة التجانية على الشيخ أبي القاسم إبراهيم بالجنية والشيخ عالم بالفقه والسيرة والحديث ويقدّم فيها دروساً ، كما يؤمّ المصلين ، وينفق من موارده الذاتية ·

متزوج وأب لعدد من الأولاد والبنات ·

خلوة الفكي محمّد احمد الحاج عبد الله أبو عشر

يقـول الـرواة إنها تأسست حوالي عام ١٣٤٢هـ /١٩٢٢م بقرية عد الطيـن بولايـة القضـارف على يد الشيخ محمّد أحمد حاج عبد الله أبو عشر والخلوة تضم مسجداً كبيراً، وبها ديوان لاستقبال الضيوف ·ويتم بالمسجد تدريس القرآن والعلوم الإسلامية واللغة العربية صباحاً ومساء·

وادارة وإمامة المسجد حالياً (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) يقوم بها الشيخ الفكي أمين محمّد الفكي محمّد احمد ·المباني من الطين والقش ·

خلوة الشيخ محمّد حمزة

خلـوة الشـيخ محمّد حمزة ·تأسست عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٢م ·لتحفيظ القـرآن الكـريم وتدريس الفقه والحديث والسيرة ·كما جرت العادة في خلاوى

الســـودان ·مبانيها من المواد المحلية وتمّول من أهل القرية مع الدعم العيني من ديوان الزكاة ·

يشــرف علــيها الشيخ محمَّد حمزة ويساعده الشيخ معاذ الفكي بشير، وعدد طلابها خمسة وتسعون طالباً ·

خلوة محمَّد عربي دنقول

فــي عــام ١٣٤٦هــ / ١٩٢٧م ولد الشيخ محمَّد عربي دنقول جامع، أدخــل الخلــوة صــغيراً فحفــظ القــرآن الكريم على يد الشيخ عباس يعقوب ب(بأدرى) بجمهورية تشاد·درس الفقه والسيرة على الشيخ آدم سنوسي كما أخذ الطريقة التّجانية على الشيخ أبي القاسم إبراهيم بالجنينة ·ثم بعد ذلك أسّس مسيده بمحلية الجنينة – محافظة الجنينة – ولاية غرب دارفور·سنة ١٣٨٣هــ /١٩٦٣م ويــتكون مــن مــنزل وخلوة لتحفيظ القرآن الكريم وقد بنيت بالمواد المحلية خرّجــت الخلوة عدداً من الحفظة منهم المشايخ : بشارة آدم – محمَّد إدريس – آدم حسن صالح – عبد الله آدم عربي – والدومة آدم عربي · وبها الآن ١٤٢٢ هــ/٢٠٠٢م ٧٣ طالباً يزداد عددهم في عطلات المدارس·

ويقــوم الشــيخ محمَّد بإمامة المصلين بمسيده وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات· التحق عدد منهم بالخلوة·

خلوة محمَّد الصادق السمّاني

تأسســت هــذه الخلوة عقب الدولة المهدية مباشرة في حيّ السوق بأم درمــان علــى أرض كانت ملكاً للأستاذ محمَّد شريف نور الدائم الذي تبرّع بها لــتقام علــيها خلــوة لتحفيظ القرآن الكريم وأذن لمحمَّد الصادق تأسيس الخلوة عليها·

وتمــتد العلاقة الحميمة بين الشيخيْن محمَّد شريف ومحمَّد الصادق على عهد حكمداريةغردون في العهد التركي١٢٣٧هــ/١٣٠٣هــ– ١٨٢١م/١٨٨٥م

حيث تشرف محمَّد الصادق بالدخول في الطريقة السمانية فتزوج محمَّد الشريف بنت صديقه ·

وترجع أصول محمَّد الصادق إلى قبيلة الدينكا بولاية أعالي النيل ، منطقة الرّنك · والمسيحية والوثنية ايامئذ كانتا منتشرتين فاستعان بابن أخيه عثمان الشيخ في إنشاء خلوة في واو بولاية بحر الغزال ، كما أنشأ في الرّنك و واو الخلاوى لتحفيظ القرآن ثم زاد على ذلك ابتعاث الطلبة إلى معهد أم درمان العلمي لإكمال دراستهم ثم العودة إلى مناطقهم للقيام بدور الدعوة مثل محمَّد عبد الجبار في قيقر وعبد الرازق في الرنك و آدم فضل المولى في الزرزور ·· ·الخ ·

وفي عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م توفى محمَّد الصادق فأسند الإشراف على الخلوة لابنه محمَّد يس وكان حينها صبياً ، وفي عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م نال الصبي شهادة ECE فعمل موظفاً حتى تقاعد عن العمل وهو لم يزل مشرفاً على الخلوة التي استمرت على نهجها الأول في تحفيظ القرآن وتجويده والاحتفال بالمناسبات الدينية حتى عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، بعدها تراجعت عن سابق عهدها·

خلوة معاذ بن جبل

من المعالم البارزة في حَيّ الجَمْهورية بمدينة حَلفا الجديدة،ولاية كَسلا ، حيث تأسست هذه الخلوة للرجال والنساء عام ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م ·

وهي مثل أغلب خلاوى السودان تتكوّن من خلوة ومنزل للشيخ معلّم القرآن ومسجد وداخلية للطلاب الوافدين من المناطق المجاورة وقد شيدت كل مبانيها من الطين والطوب اللبن وعدد طلاّبها الآن(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) حوالي سبعين ومائتي طالب وخمسٍ وسبعين طالبة ، ويتلقى الجنسان دروساً في الفقه

والعلوم الشرعية إلى جانب الرسالة الأساسية وهي حفظ القرآن الذي حفظه منهم ومنهنّ عدد كبير ٠

ويشـــرف علـــى الخلوة ويعلّم القرآن فيها حبيب محمّد الحسن موسى ، وهـــو الحـــافظ لكتاب الله و إمام الجماعة في الصلاة ، والذي يعقد الزيجات ، علاوة على ذلك فانه عالم بالفقه والسيرة والحديث ويقدّم دروساً منتظمة في هذه العلوم٠

لكـــي تقـــوم الخلـــوة بدورها ، هنالك بعض المعينات تستفيد منها مثل الطاحونة ،وبعض الأوقاف إلى جانب بعض التمويل الذاتي المتواضع كالهبات من الخيرّين والمريدين ٠

خلوة الفكي محمّد عثمان

بولاية نهرا لنيل بمنطقة شمال شندي بقرية المسيكتاب توجد خلوة الفكي محمّد عثمان عبد الله والتي تأسست عام (١٢١٥هـ /١٨٠٠م)٠

تتكون الخلوة من قرآنية ومنزل ومسجد وسكن طلاّب وديوان استقبال ، وكانـــت أهـــم فترات انتعاش الخلوة من عام (١٩٨٥م/١٩٩٠م) وهي مبنية من الطّين والطّوب اللّبن (غير المحروق)٠

والشيخ محمّد عبد الله محمّد الفكي عثمان هو معلم القرآن الآن وعدد طلابه أربعون ٠ بلغ عدد الحفظة الذين خرّجتهم الخلوة ثلاثين والنصف خمسين والربع ســبعين والأجـــزاء الأولى مائة وخمسين اقتصر تعليم الشيخ على الخلاوي فقط وهو يحفظ كل القرآن وله إلمام بالفقه والسيرة ويؤم النّاس بنفسه ويعقد الأنكحة وصلته بالسلطة موصولة ومتواصلة وهو غير متزوّج ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م٠

يُموّل الشيخ الخلوة بنفسه من دخله الذاتي المتواضع ويعتمد على الهبات والتبرعات من الأبناء والإخوة والأقرباء٠

خلوة محمَّدين محمَّد طاهر

توجـد هـذه الخلـوة بمحلية مصنع حَلَفَا الجديدة – مربع ٤– أسسها محمَّديـن محمَّد طاهر عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م وهي مثل أغلب الخَلاوَىَ في السـودان ، تشـتمل علـى خلـوة ومنزل لإقامة معلّم القرآن وداخلية للطلاب الوافديـن ، والذين يبلغ عددهم الآن(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) حوالي ثلاثمائة طالب يتفاوتون في حفظهم لأجزاء القرآن ·

ومحمَّديـن من مواليد عام ١٩٤٩م لم يتلق تعليماً نظامياً ، ولم يجلس إلـى شـيخ ، فجاء تأسيسه لهذه الخلوة ، حبّاً في القرآن وحرصاً منه على بثّ الـروح القرآني بين العامة ، وهو سليل أجداد عملوا في إنشاء الخلاوى· فمن أشـهر جدوده لأبيه محمَّد طاهر محمَّدين ، إذ له خلاوى بمنطقة سنْكات وهَيَا لتحفـيظ القـرآن والعلوم الشرعية ، وفيها تخرج عدد من الحفظة انتشروا في مناطق السودان المختلفة، ولم تزل هذه الخلاوى تؤدي دورها كاملاً ·

ومـن أشهر أجداده لأمه محمَّد الحسن محمَّد رحمة ، فله أيضاً خلاوى للقـرآن والعلوم الشرعية بمنطقتي سنكات وهيا ، تخرج فيها عدد من الحفظة ، ولم تزل تؤدي دورها حتى اليوم أما معلّم القرآن في هذه الخلوة ، فهو الطاهر محمَّـد محمَّـد أحمـد الذي يحفظ القرآن كله ويؤم المصلين بالمسيد ، فهو يقيم بالخلوة ومتزوج ، وله بنين وبنات ·

تـتلقّى هـذه الخلوة بعض الإعانات من الأفراد والمؤسسات مثل شركة مصنع سكر حلفا الجديدة ومن المريدين في المنطقة ·

خلوة المُرقَّع

تأسَسـت خلوة المُرقَّع في عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م بقرية الدندر بولاية سنّار على يد الشيخ شمس الدين الصوفي عكاشة ·

تـــتكوّن مبانيها من قطاطي وداخلية للطلاب ، وقرآنية ،ومنزل للشيخ ومضيفة ، ويتمّ تمويلها من الموارد الذاتية وديوان الزكاة ، ويدرّس بها القرآن الكريم والفقه والحديث والسيرة.

أمّا عدد الحفظة فيها فما بين الثمانية أو العشرة من الذين حفظوا جزءاً أو أجزاء من القرآن الكريم ، عدد طلابها يتراوح ما بين الثلاثين إلى الأربعين ·

خلوة مروي شرق

أعيد تأسيس هذه الخلوة عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م حيث أنّها كانت مؤسسة منذ زمن بعيد على يد أهالي القرية من أهل البر و الإحسان خاصة فان المنطقة شهدت قبل قرون ميلاد الخلاوى والدعوة الى الإسلام حيث حمل أولاد جابر هذا اللـــواء وقـــد قـــام بالتدريس فيها الشيخ محمّد إبراهيم محمّد ودأبت الخلوة على تدريـــس الـــرجال و الأطفال والنساء ، وهؤلاء الدارسون يتراوح عددهم مابين الأربعين الى الخمسين دارساً مابين متفرغ للدراسة و ما بين التلاميذ في مواسم العطلات ·

ولـــد الشيخ محمَّد إبراهيم محمّد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م في قرية ابو راي محافظة غبيش بولاية غرب كردفان و حفظ القرآن الكريم بخلوة الشيخ الياقوت بجبل اولياء بالإضافة الى دراساته الخاصة في العلوم الدينية ، ويقوم برعاية هذه الخلوة بالجهد الشعبي بتلك المنطقة حتى أحيا نشاطها وازداد عطاؤها ·

خلوة مسجد السلام

تأسّس هذا المسيد في ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م وبُني فيه – بالمواد الثابتة – منزل وخلوة لتحفيظ القرآن ·

يقـــوم بالـــتدريس فيه الآن (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) الشيخ القوني /سليمان إدريـــس عـــبد الله رمضان ، المولود في ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م بقرية (عراضة) بتشـــاد ·حفـــظ القرآن على الشيخ القوني السنوسي ضو البيت عام ١٩٦٤م وتمّ

ترفيعة إلى درجة القوني في عام ١٩٧٧م ، أخذ الفقه والسيرة على الشيخ محمَّد علي محمَّد كما أخذ الطريقة التجانية على الشيخ أبي القاسم إبراهيم (بالجنينة)٠

الشـيخ سـليمان متزوج وله عدد من البنين والبنات ويعتمد في الإنفاق على موارده الذاتية ٠

خرّجت الخلوة منذ تأسيسها عدداً من الحفظة منهم المشايخ :

حسن إدريس عبد الله وهو حافظ ومجوّد وشيخ خلوة والشريف محمَّد إدريس – محمود حسن إدريس – موسى آدم إدريس – الساير عبد الله – عبد الرحيم عبد الله ويوسف حسن ٠

بالخلوة الآن حوالي ٢٥طالباً يزداد عددهم من حين لآخر، ويتفاوتون في الحفظ٠

خلوة الشيخ محمَّد علي

أسسـها الشـيخ محمَّد علي محمَّد آدم سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م بولاية غرب دارفور – محافظة الجنينة ، وانتعشت حتى عام ١٩٨٧م وبعد ذلك تناقص طلاّبها إماّ بسبب التحاقهم بالمدارس ، او بسبب لجوئهم للأعمال والمهن الأخرى بها الآن (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) حوالي ٧٠ طالباً يدرسون الفقه وبعض العلوم الإسلامية ، بجانب حفظهم للقرآن الكريم ٠

وقـد خرّجت منذ تأسيسها ٨ حفظوا القرآن كاملاً و٣٥ حفظوا نصفه و ٢٥ حفظوا ربعه و٥٥ تفاوتوا في الحفظ ٠ ومن الذين حفظوه كاملاً ، المشايخ : إبراهيم محمَّد علي – أحمد محمَّد علي – عبد الله حامد – عبد العزيز أحمد آدم – إدريس إبراهيم – حسن أحمد ومصطفى علي

ولـد الشـيخ محمَّـد علـي سـنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م بقرية شكيونق بجمهوريـة تشـاد ، وكان لوالده الشيخ محمَّد آدم خلوة ختم فيها القرآن وحفظ أكـثر مـن ٢٤ جزءا قبل ان يؤسّس خلوته ٠درس (الموطأ) في الفقه و(صحيح مسـلم)فـي الحديـث والنحو والصرف والبلاغة على يد الشيخ إدريس عبد الله

جمعون وغيره من العلماء ، كما درس على الشيخ عليش بأبشي بتشاد · وبعد ان أتقن هذه العلوم أخذ في تدريسها ·

أخــذ الطــريقة التجانــية على الشيخ الحبيب إبراهيم مختار ·نال درجة الــتقديم المطلق في الطريقة عن الشيخ أبي القاسم إبراهيم بمدينة الجنينة ·ويؤم المصلين بالمسيد في الصلوات الخمس اليومية ونائب لإمام مسجد الجمعة ·

مــتزوج باثنتين أنجب عدداً من البنين والبنات ، التحقوا بالخلوة وحفظ عــدد منهم القرآن كاملاً يعتمد على مصادره الشخصية في تمويل شؤون المسيد وشؤون أسرته، ولا يلقّى شيئاً من السلطات المحلية وكلّ على حاله·

خلوة مشروع كوكا

تأسست عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م بمحلية الحواته بولاية القضارف مبانيها مــن المــواد المحلــية ·عدد الحفظة بها حالياً (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ثلاثة فقط وطلابهــا مائــة يقــيمون خارجها ·يدرّس فيها القرآن الكريم والعلوم الإسلامية كالفقه والحديث والسيرة ·

تُموّل الخلوة من أهل القرية مع الدعم العيني من ديوان الزكاة ·

ويشــرف عليها الشيخ عمر عثمان إبراهيم وخمسة حفاظ للقرآن ويساعده في التدريس بعض الشيوخ مثل :

الشيخ مالك عمر عثمان ·

والشيخ معروف عمر عثمان ·

خلوة مشكيله والمحس محلية فَرَيق

هي المشهورة بخلوة أوشي تأسّست عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م على يد الشيخ أوشي بن محمَّد ، ثم من بعده محمَّد ، ثم الحسن ، وعلي ، ثم أوشيّ خيري ، ثم محمَّد فقير أوشيّ ٠

لم يتوقف نشاط الخلوة منذ إنشائها فقد قام هؤلاء العلماء بالإعاشة والسكن والصرف عليها من دخلهم الخاص المتلخص في الزراعة والفلاحة ، حيث إنّها خرّجت كثيراً من الحفظة وطلاب القرآن الكريم والعلم مما لا يقلّ عن الألفي طالب ، ولا زالت تبثّ إشعاعها ٠ في أقصى شمال السودان يرعاها الآن محمَّد فقير أوشيّ

ولد عام ١٣٤٣هـ حفظ القرآن الكريم ودرس الفقه والعقيدة على يد والده ثم أستزاد على الشيخ تاج الختم خيري ودرس اللغة العربية وعلوم الحديث على يد أخيه الأصغر عبده أوشي وهو عالم مقتدر لا يجاري في الفقه والأحوال الشخصية وعلم الميراث ٠

استلم الشيخ محمَّد فقير هذه الخلوة عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٢م وفيها تعلم خلق كثير من الجنسين الرجال والنساء وبها الآن ١١٠ طالبٍ و ١٨٠ امرأةً ويدرس جميعهم القرآن الكريم على رواية (ورش) ثم رواية(حفص) ثم رواية (أبو عمر الدوري) ، ومبادئ العقيدة والفقه ٠ الذين حفظوا في عهده حوالي ٣٨ طالبٍ ومن حفظ ربع القرآن منهم ٥٠١ طالبٍ وطالبةً ، ومن حفظ الأجزاء الأولية خلق كثير ٠

والمسيد يتكوّن من المسجد الذي بنى قبل ٣٠٦ عام ومن الخلوة القرآنية والمكتبة وداخلية الطلاب ومنزل الشيخ وكلها تحتاج إلى الصيانة والتجديد ٠

أمّا أبناؤه فهم محمَّد أوشيّ حفظ القرآن على والده عمره ٣٥ عاماً وهو مغترب ، ثم أسامة أوشيّ ٣٢ عاماً وهو مغترب أيضاً ، ومدثرّ ٣٠ عاماً أعمال

حرة ويحفظ القرآن الكريم ، ومزّمل ٢٧ عاماً يساعد والده في الخلوة مع حفظه للقــرآن ويقــوم بإمامة الجمعة والجماعة ويدير المسيد ، وأبو بكر أوشيّ ١٨ عاماً في المرحلة التعليمية ٠

مسجد وخلاوى الشيخ مصطفى الفادني

تقع خلاوى الشيخ مصطفى الفادني بمدينة المحمية بمحافظة الدامر بولاية نهــر النــيل وهي التي أسسها الشيخ مصطفى الفادني عام ١٣١٣هـ/١٨٩٣م وكان ذلك مسيده الأول و بعد هزيمة محمود ود أحمد قائد المهدية ونهاية الدولة علــى أيــدي الإنجليز هاجر الشيخ مصطفى إلى شرق النيل وأسس قرية الشيخ مصطفى الفادني التي تقع بالقرب من أم ضوابان في محافظة شرق النيل بولاية الخــرطوم وأسس كذلك خلاويه المعروفة الآن بود الفادني ولكنه بعد فترة أعاد فــتح هذه الخلوة بالمحمية وأرسل إليها الفكي إبراهيم بلة يعقوب ليقوم بالتدريس فيها وبعد وفاة الشيخ مصطفى الفادني وتقدم سن الفكي إبراهيم تولى أمرها ابنه الشيخ عثمان الشيخ مصطفى الفادني الذي مازال(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) يقوم على رعايتها٠

خلوة مفركة

مفركة أحدى بلدات بلاد المحس ، وهي تقع الآن في إطار محلية عبري محافظة وادي حلفا بالولاية الشمالية ٠

وهــذه الخلــوة ،إحــدى منارات القرآن الكريم في شمال السودان الذي انتشرت خلاويه على ضفاف النيل منذ العهود الأولى للإسلام في السودان حيث أسسها الشيخ سيد أحمد عبد الله إضافة إلى المسجد عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٥م ٠

وهــو مــن مواليــد مفركة عام ١٢٨٣هـ / ١٨٦٢م ، وحفظ القرآن الكــريم بخلاوي مدينة أرقو وعاد ودرّس القرآن بخلوة هذه البلدة ، وبعد وفاته عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م ،جاء ابنه فقير وسار على ما كان عليه أبوه من نجاح ،

معلمـــا ومشرفا ومعينا على إعاشة طلاب الخلوة ، إلا أن الجهد لم يستمر حيث أغلقت الخلوة أبوابها عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

امّـــا فقـــير،فهـــو مـــن مواليد عام ١٣٣٨هـ/١٩١٨م وتوفى في عام ١٤١٢هـــ /١٩٩٣م وبلـــغ مـــن العمر سبعين عاما بعد أن خرّج عددا من التلاميذ.

خلوة الشيخ محمّد المقابلي

معلّــم القرآن فيها هو الشيخ دفع الله يوسف الذي اشتهر بالشيخ دفع الله المولــود فـــي العام ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م بمنطقة أمّ روّابة بولاية شمال كردفان. وتنضـــمّ هـــذه الخلوة إلى سلسلة الخلاوي التي انتشرت في قرى هذا الجزء من الولايـــة حيـــث يقبل الطلاّب والمهاجرون إليها على الخلوة وتزداد أعدادهم في عطلات المدارس.

بـــدأ الشيخ دفع الله – بعد أن نال قسطاً من العلم– في التدريس في هذه الخلوة عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

خلوة مكي الخليفة

تأسّست هذه الخلوة عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م بمحلية الفولة حاضرة ولاية غـــرب كـــردفان وهي بكل المقاييس حديثة الظهور بالمجتمع السوداني مُقارنةً بلداتها اللائى كان لهن الأثر الفعّال في المجتمع .

بُنيـــت من المواد المحلية ، وبدأت في استقطاب الطالبات ، إذ هي خلوة نســـائية ، فـــبدأت نشـــاطها بخمس وعشرين طالبة مما يبّشر بمستقبل زاهر ، ويـــرعى هـــذه الخلـــوة ويشـــرف عليها ديوان الزكاة بهذه الولاية ويتولىّ أمر الـــتدريس فـــيها شيختان (ثريا مكي ومنى الخليفة) حيث تقومان بتدريس القرآن الكريم واللغة العربية ومبادئ الرياضيات .

خلوة المنورة

تعتـــبر هــذه الخلوة إحدى فروع مجمعات الشيخ موسى عبد الله حسين بقرية قريضة بمحافظة بُرام بولاية جنوب دارفور وقد تأسست عام ١٤١٠هـــ/ ١٩٩١م علـــى يد الشيخ موسى عبد الله حسين ، وهي عبارة عن مؤسسة تضم خلـــوة للبـــنات بلـــغ عدد طالباتها خمس ومائة طالبة منهن سبعون ربات منزل وخلـــوة للطـــلاب بلغ عددهم خمسين طالباً وعام ١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م وقد حفظ القـــرآن مـــن مجمـــوع الجنسين عدد متراوح ما بين مائة ومائتين وتضم داراً للمؤمنات بنيت من القش والطين والحطب ٠

خلوة مُنْواشي

تأســـست هذه الخلوة عام ١٣٩٠هـــ/١٩٧٥م على يد الشيخ عيسى عيبد الرحـــيم الزاكي خميس بقرية منواشي بجنوب دارفور وتضم منزلا للشيخ مبنية بالمواد المحلية (والقش والحطب والطين)٠

وعدد طلابها الآن (١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م) متراوح ما بين السبعين الى المائة وكلهم خارجيون ، تعتمد في تمويلها على دخل الشيخ الخاص ٠

خلوة نباري الفقراء

تأسست في عام ١٢٧٧هـــ/١٨٦٠م بمحلية أبو حمد (ولاية نهر النيل) ٠

توقـــف نشاطها بعد افتتاح عدد من المدارس في قرى المنطقة وذلك خلال عقد الخمســـينيات مـــن القرن الماضي ولم تزل آثارها باقية ٠ وكان يعلِّم بها الشيخ محمَّد مصطفى الذي حفظ القرآن وأمّ الناس في الصلاة وقام بعقد الأنكحة ، نائباً عن المأذون أحياناً ، ومما يُحمد لهذه الخلوة ، تخريجها لعدد من الطلبة القرآنيين طيلة فترة استمرارها٠

خلوة نور القرآن الكريم

تأسّسـت هـذه الخلوة بولاية دارفور – محلية الجنينة عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م وهي عبارة عن خلوة ومنزل تمّ بناؤها بالمواد المحلية (الطين والخشب والقشّ) .

خرّجـت منذ تأسيسها عدداً من الحفظة منهم المشايخ القونية : محمّد إبراهيم (حافظ ومجوّد) – أحمد حسن – حسن حامد – محمّد زين – مدني حسن – محمّـد أبكّـر – يحيى يعقوب – يوسف آدم – القاسم موسى جبريل – فضل الكـريم – موسـى حمـدي – سـعد عبد الله – الحبو حسن – محمّد يوسف – السنوسـي إدريس – عبد الله أحمد– السنوسي محمّد عمر فتحية مسار وابراهيم هارون وغيرهم .

بهـا الآن (١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م) ٨٥ طالباً حفظوا أجزاء متفرقة من الكـتاب الكريم ، وعلى درجات متفاوته في الحفظ .يقوم بتدريسهم الشيخ القوني حسين مؤمن عبد البارئ من مواليد ١٣٦٧هـ /١٩٤٧م بقرية كلينك وهو حافظ ومجوّد بثلاث روايات (حفص وورش وقالون) حفظ القرآن على الشيخ القوني السنوسي ضو البيت.

كمـا درس الفقه بمسيده على الشيخ رضوان جبريل . وله إلمام بالسيرة والحديـث وتفسـير القـرآن الكريم . كما أخذ الطريقة التجانية على الشيخ أبي القاسـم إبراهـيم فـي عـام ١٩٦٣م ، نال درجة مقدم في الطريقة على الشيخ السنوسي ضو البيت ، وأذن له في إعطاء درجة القونية للحفظة المجوّدين .

الشـيخ حسـن مـتزوج من أربع وله عدد من الأولاد والبنات ، تلقوا تعليمهم بالخلاوى والمدارس .يعتمد على موارده الذاتية في الأنفاق على أسرته ، وأنشطته التعليمية والدعوية .

خلوة نور الهدى التجانية

تأسّست هذه الخلوة عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م بحيّ(خرطوم بالليل) بمدينة نيالا على يد الشيخ آدم الطاهر بشارة الملقب بأغبش ٠

تتكوّن خلوته من مسجد ، وخلوة ، وكلها مبنية بالمواد المحلية في شكل (كُـرنُك) وعـدد طلابها الآن(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) يتراوح ما بين عشرين إلى ثلاثين طالباً ٠

خلوة نور الهدى

خلوة نور الهدى ٠تأسست عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م بقرية "الحمام" بولاية القضارف ، مبانيها من المواد المحلية ٠بها سبعون طالباً وطالبة يدرسون القرآن الكريم والعلوم الإسلامية من فقه وحديث وسيرة تُمول من مصادر الشيخ هارون مالك الذاتية ومن الدعم العيني لديوان الزكاة٠

المعلمون بالخلوة بعض الشيوخ مثل :

- الشيخ هارون مالك ، هو المشرف على الخلوة ٠
- الشيخ ناصر هارون مالك – حافظ للقرآن وله شهادة من جامعة القرآن الكريم بأم درمان ٠
- الشيخ عبد الوهاب مالك ٠
- الشيخ لقمان هارون مالك ٠
- الشيخة زهراء هارون مالك وهم أبناء الشيخ هارون مالك ٠

خلوة نور اليقين

تأسّسـت عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م على يد الشيخ موسى محمَّد موسى أبّكـر شـيخ الطـريقة التجانية بالحواته بمحلية غرب الدندر ومبانيها من القشّ والحطب والمواد المحلية ويتكون المسيد من خلوة للقرآن ومسجد وداخليات من القطاطي ٠ويبلغ عدد طلابها حوالي١٣٥ طالباً والخلوة الآن ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

تحت إشراف الشيخ عثمان محمّد حقّار المولود بالدندر عام ١٩٦٢م المنتمي للطريقة التجانية · ويساعده في التدريس الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ·

خلوة هارون سالم

تأسست هذه الخلوة عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، بمحلية السريْف بنى حسين بمحافظة كبْكَابية بولاية شمال دَارْفُور ويقوم بالتدريس فيها ، هارون سالم علي حسب الكريم ، وهو يحفظ القرآن ومتزوج وله ثمانية من الأولاد والبنات كلهم يدرُسُون بالخلاوى ـ وتقوم الخلوة بالتركيز على تعليم الأطفال وبها حوالي سبعين من الدارسين وتعتمد على الاشتراكات المتواضعة التي يدفعها الطلاب ، وقد خرجت الخلوة الكثير من الطلاب منهم الطاهر هارون سالم ، وجبريل هارون سالم ، ويوسف هارون سالم و آدم عيسى و علي إبراهيم ·

خلوة هَمَشْكُورِيب النسائية

أنشأها علي بيتاى عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م وهو العام الذي بدأت فيه انطلاقة خلاوى همشكوريب القرآنية ، ولأنها نسائية فإن شقيقته ريّا بيتاى أصبحت مسؤولة عنها ، وهي جديرة بهذه الإدارة ، خاصة أنها تحفظ القرآن كله إلى جانب إلمامها الواسع بالفقه والسيرة والحديث وكل هذه العلوم حصيلة دراستها بالخلوة ولم تنل تعليماً منتظماً ·

هذه الخلوة النسائية،تجئ ضمن منظومة الحياة القرآنية في همشكوريب ، وتشكل ضلعاً في كيان البلدة وجزءاً هاماً فيها ، وإلى جانبها هناك خلوة للرجال والسوق ومساكن المواطنين ، وقد ظلّت المباني موحّدة من المواد المتاحة محلياً كالطين والطوب اللبن والحجارة والحطب والقشّ ·

تجدر الإشارة إلى أن هذه الخلوة أنشئت للاهتمام بتعليم المرأة في الشرق،تعليماً قرآنياً ودروساً في الميراث والعقيدة والحديث والسيرة والتفسير ، فكانت منارة حيث خرّجت العديد من الحافظات لكتاب الله والمتفقهات في الدين

من شتىّ مناطق السودان ، وكُنّ مؤهلات لتأسيس الخلاوى في مناطقهن يؤدين خلالها الرسالة الدينية خاصة ،و أن هذه الخلاوى لا تشترط للتعليم سناً بعينها ، والمجال مفتوح لكل الأعمار ·

ومما ساعد في الإقبال وتجويد الأداء :

أولاً : يساعد الشيخة ريا في هذا العمل الكبير أربعون من الحافظات لكتاب الله

ثانـياً : هـناك داخلـيات للأسر الوافدة من أرتريا والقرى المجاورة إلى جانب وجود سكن لغير المتزوجات ·

لـذا ، فـأن بالخلوة الآن ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ما لا يقلُ عن ثلاثة آلاف طالـبة مـن كل أنحاء السودان ، يختلفن في حفظ القرآن بين حافظٍ كاملٍ ، أو أجزاء ، وقد تكون المئات منهن تخرّجن وهن حاملات للقرآن الكريم ·

والشيخة الجليلة ريا متزوجة ولها أربعة أولاد وعدد من البنات جميعهم حفظوا القرآن الكريم·

وهي تدير هذه الخلوة ومصادر تمويلها عن الهبات التي يقدمها الأبناء و الإخـوة و الأقـرباء والمـريدون والمـنظمات الإسلامية المحلية والمنظمات الإسـلامية من خارج السودان إلى جانب بعض الهبات من المؤسسات والدول ، وكل ذلك يشكلُ اعترافاً بدور هذه الخلوة ·

خلوة هَمشْكُوريب للرجال

لا توجـد طـريقة صوفية بالمعنى المعروف في هذه المؤسسة القرآنية شـيخها الحالي سليمان بيتاى الذي تولىّ المسؤولية بعد عمه طاهر بيتاى والذي أخذها عن مؤسسها علي بيتاى في همشكوريب عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م·

فهـي مؤسسـة قرآنـية تقوم على أسس وقواعد شبيهة بمبادئ الطرق الصوفية حيث إنّ من قواعدها العامة، التوبة النصوح والكتاب والسنة والإجماع

وتــؤدي رسالتها على نسق الخلافة التي تأتي للخليفة بوصيةٍ بعد شورى تصدر عن مجلس الخلفاء ، وكذا تستشار قبائل المنطقة و إثر ذلك يتم تنصيب الخليفة ٠

لقــد رؤى أن يؤكــد المريد موقفه من هذه المؤسسة والدخول في زمرة الذاكريــن خلال كيانها بعد أن يعلن التوبة النصوح ويلتزم بأداء صلاة الجماعة ولــو لفرضين في اليوم ، مع قراءة القرآن والتسامح وعدم التمييز بين المسلمين على اختلاف سحناتهم والتخلقّ بالخلق الطيب والستر من كل عيب ٠

هــنالك أوراد و أذكار ملزمة تتلى بين الأوقات ويحدد الأوراد والأذكار مــنهج العمــل مــثل الصــلاة على رسول الله وتقال ثلاث عشرة مرة و (آية الكرسي) و(المعوذتين) كل منهما ثماني عشرة مرة و (الإخلاص) ولقد (جاءكم رســول) سبع مرات و(سورة يس) مرة واحدة على الأقل و(يا لطيف) ثلاثمائة وثــلاث عشرة مرة و(البسملة) خمسين مرة وكلها موزعة عقب صلاتي الصبح والمغرب يومياً ٠

وعليه ، فإن المريدين كافة يتمتعون بالمدائح النبوية التي تُردد في شتى المناسـبات كــالمولد و الأعــياد كمــا يستمعون إلى المحاضرات والدروس ، ويشاركون في كل مواسم الذكر ومشاريع التكافل والزيجات الجماعية والإطعام، وكــل ذلك من واقع تنصُ عليه أمور الحياة الدينية داخل همشكوريب ٠ وعليه فــإن هذه المراسيم ليست على خطى طريقة صوفية محددة ، بقدر ما هي عمل أساســي تقــوم به هذه الجماعة من خلال خلاوى للرجال ومثلها للنساء يؤدون الصلوات الخمس جماعة في مسجد القرية ٠

وتعتــبر همشكوريب أماً للقرى التي حولها ، تسير على نهجها ، إذ كل قــرية تقــوم بأداء رسالتها لمجتمعها المحدد ، وبها من الطلبة بين دارسين في الخلاوى وخريجين في الجامعات أعداد لا بأس بها يكوّنون روّاداً ومريدين لهذه الخــلاوى ويختلفون أجناساً و أعماراً ، بل و أضحت همشكوريب وبعض قراها

مقصداً للوفود المحلية والخارجية وللأفراد من داخل السودان وخارجه في هيئة رؤســاء دول وسياسيين وولاة وقادة خدمة مدنية وشيوخ طرق صوفية ومريدي تصوف ٠

لقد جرت العادة في همشكوريب أن صار من مهامها قيادة العمل الديني والدعوي في شرق السودان بين قبائل الهدندوة على وجه الخصوص و انتهجت سـلوكاً لإصــلاح المجــتمع مثل إصلاح ذات البين وفض النزاع وحل قضايا الخصــومات ، ويضاف إلى هذا الاجتهاد في تحفيظ القرآن للطلاب والدارسين والمريديــن وإلقاء دروس عليهم مثل السيرة والتفسير والسنة وتلقينهم الدعوات القرآنية ولا باس من معالجات طبية إذا لزم الأمر ٠

كذلــك تساعد مؤسسة همشكوريب القرآنية على تأسيس بعض المرافق الهامــة داخــل مجتمع المنطقة مثل مدارس الأساس والخلاوى والمعاهد ، وفي الجانــب الصــحي ، هنالك مراكز صحية تم بناؤها في مواقع عدة في توابيت وتيلكوك ومستشفى هَمَشْكُوريب إضافة إلى دور السبيل والمساجد التي تمّ بناؤها فــي قــرى المنطقة التالية : كركون ، توَابيت ، ايلايوت ، يودْ روُتْ ، وَقَرَ ، دَرَسّه ، أدَرَدَيب ، تَهْدَاى ، أسِيس ، تَيلْكوُك ، مَاَمَان ، رَسَاى ،٠٠٠ الخ ولعل من أهــم محــتويات هذه المساجد دور الرعاية التي تشرف على الطلاب والأرامل والأيتام والعجزة ٠

يقــدر عدد طلاّب هذه الخلوة حالياً (١٤٢٠هــ/١٩٩٩م) بحوالي خمسة آلاف من الجنسين بمختلف أعمارهم ومن مناطق عديدة داخل السودان من دول الجوار الأفريقي ، وقد تخرج فيها عدد من الحفظة يناهز الألف حتى الآن ٠

ويعلّــم القرآن فيها آدم أدروب الملقب بملك القرآن ويبدو ذلك لإتقانه له حفظاً وتجويداً وربما تفسيراً ، لأنه استزاد تزود بعلوم شرعية عدة ، حتى صار

عالماً بها كالفقه والسيرة والحديث وقد نالها من مواظبته على حلقات الدروس في الخلاوى ·

وزيادة على ذلك ، فإنّه يؤم الناس بنفسه ويعقد الأنكحة وتعتبر خلوة هَمَشْكُوريِب هذه رائدة الخلاوى في تلك المنطقة فوضعت أسساً ولوائح دقيقة على ضوئها انطلقت الأخريات في أداء رسالتها ·

وتستمد هذه الخلوة موارد تسييرها المالية والعينية من الهبات والتبرعات و الأوقاف ، ينفقها المريدون والمنظمات الإسلامية من داخل السودان وخارجه إلى جانب الأبناء و الأقرباء و من إليهم ، و أحياناً تتبرع الدولة وبعض المؤسسات الرسمية بما تراه مناسباً ·

خلوة الوحدة

هي خلوة للقرآن الكريم تأسّست عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٠م على يد الشيخ عثمان أبو بكر وحملت اسمه بحيّ الوحدة يدرِّس فيها ويقوم بالإشراف عليها الشيخ عبد الكريم محمَّد والشيخ سليمان عمر · عدد طلابها عشر ومائة طالباً ·

وعدد الحفظة خلال السنة يقدَّر بحوالي عشرين حافظاً · بها مسجد وخلوة بُنيا بالمواد المحلية ، ويقوم بتمويلها الخيّرون بالحيِّ ·

خلوة وادي النعيم

خلوة وادي النعيم تأسست عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م بقرية الجمام بولاية القضارف لتحفيظ القرآن ودراسة العلوم الإسلامية من فقه وحديث وسيرة ·

أما مبانيها فمن المواد المحلية ، وتُخرّج سنوياً حوالي عشرين حافظاً وعدد طلابها مائتا طالب نصف عددهم يسكن داخلها والنصف الآخر خارجها ·وبها ايضاً ثمانون طالبة من جمهورية تشاد وثمانون طالباً من خارج الولاية·

تُدعم الخلوة عينياً من ديوان الزكاة ·

الشيوخ المشرفون عليها حالياً (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) هم :

الشيخ محمَّد مختار ابراهيم – حافظ للقرآن الكريم ٠

الشيخ صديق ابّكر٠

الشيخة زبيدة ابّكر٠

خلوة ود أبّكر

خلــوة ود ابّكر تأسست عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م في الأبيضاب بمركز الرهد ، ولاية القضارف ٠

مبانيها من المواد المحلية ٠ويُدرّس فيها القرآن الكريم والعلوم الإسلامية المعــروفة فــي الخلاوى والمقصود منها تنمية قدرات الطلبة وتزويدهم بأساس العلوم الشرعية ٠

يمولهــا أهــل القرية ٠و إلى جانب دعم عيني من ديوان الزكاة يشرف علــيها الشــيخ الــياس عمر عدد طلابها خمسون طالباً ،عشرون منهم يقيمون بالداخلية وثلاثون يقيمون خارجها ٠

خلوة ود أحمد

تأســست خلــوة ود أحمد عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م بالحقنة ريفي ود حامد، محافظة المتمة بولاية نهر النيل أسسها الخليفة أحمد كريم الدين أبو فدية المتوفي عــام ١٣١٢هـــ/١٨٩٤م كانت أولاً عبارة عن رواكيب من الحطب والقشّ ثم بُنيــت فــي عهد الخليفة موسى ٠ وبعده بالمواد الثابتة بواسطة الخليفة محمود٠ وهــي تعمل حتى الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) بها عدد قليل من الدارسين ويعتمد عليها طلاب المدارس بعد الظهيرة وفي العطلات الصيفية ٠

فترة انتعاشها الكبرى كانت في عهد الخليفة موسى عام ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م تقريباً٠

خرجــت الخلــوة عدداً من الحفظة منهم الفكي بشير محمَّد عتود الذي أسس خلوة في المنطقة وغيره كثيرون ٠

حفــظ بها نصف القرآن حوالي مائة طالب وربع القرآن أربعون وثلاثمائة يحفظون بعض الأجزاء ٠

معلّــم الخلوة هو الشيخ محمّد عبد الله عثمان ولد عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م فــي(بوحــات) غــرب أم درمان ٠ تلقى تعليمه في خلاوى أم درمان والشمالية ودَرَسَ الفقــه والحديث والسيرة على عدد من المشايخ بالمساجد متفق ويدرّس القرآن وعلومه ٠ يؤم المصلين في المسجد ويعقد الأنكحة ٠ ويدرس الفقه أحياناً

خلوة ود الجوك

تأسّســت عــام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م وهي مبنية من القشّ والحطب وبها حوالــي ٧٥ طالباً جميعهم خارجيون ويتم تمويلها ذاتياً من الجهة المشرفة عليها وهــي أهــل القرية والشيخ نفسه إضافة لدعم خيري من ديوان الزكاة ويتخرّج حوالــي خمســة حفظة كلّ عام ويتم فيها تدريس علوم الفقه والعبادات وتحفيظ القرآن الكريم٠

خلوة ودّ ريّان

في عام ١٤٢٠هـ/١٩٩١م تأسّست خلوة ودّ ريّان بالدندر بولاية سنّار علــى يد الشيخ يوسف الفكي أحمد وبها عدد من الطلاب يتراوح ما بين المائة والمائتيــن كلهــم داخليون وتتكوّن مبانيها من خلوة ومضيفة ومنزل للشيخ وقد بُنيــت بــالمواد المحلية تُموّل هذه الخلوة بالجهد الخاص من المؤسس وبعض الخيريــن وديــوان الــزكاة ، وهذه الخلوة بالإضافة لتدريس القرآن الكريم بها دروس الفقه والحديث والتوحيد ٠

خلوة ود حطّاب

تقــع فــي محلية الزيداب محافظة الدامر بولاية نهر النيل ومؤسسها هو الشيخ حامد خلف الله حاج آدم في عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م٠

شـــيّدت مبانـــيها من الطوب الأحمر والطين ، وبها من المباني الخلوة ومنزل الشيخ فقط ٠

عـــدد طلاّبها الحالي حوالي (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) الستين طالباً ، وكانت قد خرّجت خلال العقود الماضية عدداً من حفظة كتاب الله ٠

أمـــا معلّـــم القرآن فيها فهو آدم محمَّد ، أحد حفظة القرآن الكريم بهذه الخلوة و إمامها في الصلاة ومأذون القرية ويعتبر عالماً في مجال الفقه والسيرة والحديث ويوالي تقديم الدروس في الخلوة ٠

خلوة ود فطين

تأسســـت الخلوة عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م تقريباً بمحلية ألكاب ، الواقعة بمنطقة أبو حمد بولاية نهر النيل ٠

أسســـها الشـــيخ محمَّد علي ود فطين٠ ومرافقها مكوّنه من غرفة كبيرة "قرآنـــية" و"تقابة" ملحقة بالمسجد القديم انتعشت منذ إنشائها ٠وإلى فترة الستينات حيـــث توقفت نسبة لذهاب الطلاب إلى المدارس وبقيت آثارها إلى الآن ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢هـ ٠

معلّمهـــا الشـــيخ ود فطين وهو من الحفظة الأوائل والمشهورين بمنطقة المناصـــير ٠ثـــم تعاقـــب عليها شيوخ كثر يشرفون عليها ويؤمون المصلين في المســـجد ، ويقضـــون حاجات طالبي العلم في مختلف نواحي الحياة إلى جانب تحفيظ القرآن وإلقاء الدروس٠

خلاوي ود الفكي علي

مؤسســـها هـــو الفكـــي على الذي أتى من قرية نوري بالولاية الشمالية واســـتقر بقـــرية الحلفا الواقعة غرب بربر في العام ١١١٢هـ/١٧٠٠م وبذات التاريخ قام بتأسيس المسيد والخلاوي لتدريس القرآن الكريم فدَرَسَ أبناء المنطقة

فـيها وخرّجت أعداداً كبيرة وظلت هذه الخلاوي منذ ذلك التاريخ البعيد ترسل ضياءها مع ما يصاحب ذلك من الازدهار والإضمحلال.

وخـلال هذه المسيرة الطويلة تولّى أمر التدريس والإشراف فيها أولاده منهم: الشـيخ محمّد الفكي علي وأحمد محمّد الفكي ومحمّد الأمين الفكي علي وأحمـد الفكي علي ، ويدرّس بها حالياً (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) الشيخ عبد الرحيم محمّـد من جمهورية تشاد ولقد وصل عدد الطلاّب بها في فترة من الفترات إلى ستمائة طالـبٍ من مختلف مدن وقرى السودان بل ومن خارجه خاصة تشاد وإرتـريا ، تخـرّج مـنهم عدد كبير يحفظون كتاب الله تعالى والآن بها حوالي ثمـانون طالـباً تقريباً ولم يقتصر النشاط على ذلك بل تعدى الرّجال إلى النساء حيـث أنشـأ بالمسـيد معهداً لتدريس النساء القرآن الكريم وغيره من العلوم . وكذلـك من أنشطة الخلاوي تأسيس مسجد ربط القرية بالقرى المجاورة ويقوم الخلفاء المتعاقبون بالمساهمة في تأسيس المرافق الحيوية بالقرية والمشاركة في حـل وفـض المنازعات الأسرية والقبلية مع انتظامهم في سلك الطريقة الختمية ملتزميـن بآدابها وأورادها واحتفالاتها مما ذاد في حركة المسيد لعمرانه بأعداد كثيرة من التلاميذ والمريدين والأحباب.

خلوة ود مَشُو

هـو الفكـي محمّـد أحمد عوض الله ، المعروف بمحمّد مشو١٢٦٥/١٣٤٧هـ-١٨٤٨/١٩٢٨م مؤسس قرية حجر الطير ،بمحلية ود حامد ،محافظة المـتمة بولايـة نهـر النـيل ، وهـو أيضاً مؤسس المسيد والخلوة فيها عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م وقـد عُرف بنظمه للمدائح النبوية التي يتناقلها الرواة وقد جمعت بعد وفاته ولم تزل محفوظة .

كـــان رحمه الله حافظاً لكتاب الله وبلغ درجة في الفقه وقد درس على أحمد الرضي في شمال السودان ومن تلاميذه ابنه أحمد وهو ابنه الوحيد ، وله عدد من البنات ٠

لقـــد تعاقب على تعليم القرآن الكريم في هذه الخلوة طيلة الفترة الزمنية المشار إليها أعلاه ومنذ إنشائها الشيوخ :

أحمد محمَّد مشّو ،وفتح الرحمن النور ،والفكي محمَّد أحمد ،ومجذوب فضل الله ،وأحمد بدر سالم ، ومحمَّد أحمد الشريف ، علي عبد الباقي ٠

أمـــا شـــيخ الخلوة الآن (١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م) ومعلم القرآن فيها ، فهو أيـــوب الفكـــي بن أحمد محمَّد مشّو الذي حفظ ثلث القرآن في الخلوة ، ثم أكمل دراســـته العلـــيا فوق الجامعية ، وذلك جعله أهلاً للإلمام بجوانب فقهية وسيرة النبـــي(ﷺ) والحديـــث النبوي الشريف ، ويقدّم دروساً في ذلك ، كما أنه يؤم الـــناس بنفسه في الصلوات ويعقد الزيجات وله اقتناع بأن تعدد الزوجات يقرّب بين الناس ويجمع كلمة القبائل ٠

وخلوتـــه الآن ، والتي تضم حوالي خمسين ومائة طالباً من المنطقة وما جاورهـــا ، وقـــد شـــهدت تخريج مئات الحفظة طوال عهدها وهي الآن تؤدي مهامها بتمويل ذاتي متواضع يجود به أهل الخير و الأقرباء٠

خلوة ودّ شعيفون

خلـــوة ودّ شعيفون تأسّست عام ١٣٧٠هـــ/١٩٥٠م تقريباً بمكتب النهود الـــتابع لمحلـــية الفولـــة حاضرة ولاية غرب كردفان ٠ عدد طلابها تقريباً ثلاثة وســـتون طالباً منهم خمسة وخمسون طالباً (داخلياً) وثمانية طلاب(خارجيين) ٠ وعـــدد الحفظـــة حوالـــي عشرة حُفّاظ يتخرّجون كل عام ٠ ومبانيها من المواد

المحلية ويشرف عليها ديوان الزكاة · ويُدَرِّس فيها القرآن الكريم والسيرة الشيخ عبد الرحمن الشيخ المصري والشيخ محمَّد زين الشيخ المصري·

خلوة ود نعمان

تقع قرية ود نعمان في وسط السودان في مشروع الجزيرة جنوب غرب مدينة ود مدني وشمال مدينة الحوش تقريباً وعلى بعد ٩ كيلومترات منها ·

وسـبب شـهرتها أنها نشأت بوساطة الشيخ الفضل أحمد محمَّد سليمان وهـو من جهة الأب الفضل أحمد بن محمَّد بن سليمان بن أحمد بن بن حميدان بن نايل بن عجيل بن جموع بن غنام بن حميدان بن صبح بن مسمار بن سرار بن كردم بن قضاعة بن حرقان (اسمه عبد الله بن مسروق) بن أحمد اليماني بن إبراهيم الجعلي بن إدريس بن قيس اليمني الخزرجي ومن جهة امَّه ينتهي نسبه إلـى ذي كـلاع الحمـيري من ملوك حمير وإلى عبد الله بن السيد العباس عم الرسول (ﷺ).

ولد بقرية ود نعمان في عام (١٢٦٧هـ/١٨٤٧م) وكانت وفاته في عام (١٣٥٨هـ/١٩٣٨م) وقد بلغ من العمر وأحداً وتسعين عاماً ·

تلقى تعليمه بقرية ود نعمان ثم انتقل إلى قرية ود الماحي ريفي الحوش واتـَّم حفـظ القـرآن على يد الشيخ عبد الله ود قُرَّي ثم التحق بخلاوي الشيخ الشريف محمَّد الأمين الهندي بنوارة بمنطقة الرهد ودر س علم التجويد وضبط ورسـم القرآن على الطريقة العثمانية وعلم التفسير وقد جمع بين روايتي حفص وأبي عمرو الدوري ·

عمـل على تحفيظ القرآن وحفظ على يديه كثير من الناس من السودان وتشـاد والحبشـة وإريـتريا وأفريقيا الوسطى ونيجيريا وغيرها ولا زال عمل الخلـوة مستمراً وقد عمرها أكثر من مرتين منذ تأسيسها و يتبع الشيخ للطريقة

الســمانية وكانــت له علاقــة قوية بالشيخ برير الشيخ الحسين من شبشة بالنيل الأبيض ·

ومــن أشــهر تلاميذه العديد من اليعقوباب والعركيين ومن أبناء الشيخ المكاشــفي وغــيرهم ، وله اكثر من زوجة ، ومن الأبناء الشيخ أحمد المجتبى والشــيخ محمَّد الفكي الفضل الملقب بعرقوب والشيخ المكاوي وقد تعاقبوا على خلافته ، و هو الخليفة الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) ·

خلوة وَقَر

مــن خــلاوى وَقَر إحدى قرى محلية شمال دلتا القاش ، محافظة القاش بولاية كسلا·

ويشار إلى هذه الخلوة بأنها من أهم خلاوى هذه المحافظة والتي أسست عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م وهي مكونة من خلوة ومسجد ومنزل ليقيم فيه شيخها وداخلــية لإقامــة الطلاب الوافدين إليها من المناطق المجاورة ، شانها في ذلك شأن كل الخلاوى التي تستقبل طلاباً وافدين·

كذلــك ، فقــد جــاءت مبانيها تلك مما هو متاح في بيئة القرية كالطين والطوب اللبن والحطب والقشّ بأنواعه·

بهــا الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) أعداد لا بأس بها من الطلاب الحافظين للقرآن الذين تخرج منهم حفظة ،وآخرون باختلاف أعمارهم عاكفون على حفظ كتاب الله ·

والشــيخ ياسين الحاج قيلي هو معلم القرآن فيها وهو أحد حفظة القرآن وبعــد أن نال من تعليم في حدود مقدرات الخلاوى أولاً ،واصل تعليمه فتخرج فــي جامعة أم درمان الإسلامية وهو عالم بالفقه والسيرة والحديث وفيها جميعاً يقــدم دروســاً للطــلاب، وحلقات الاستذكار إلى جانب إمامته للمصلين وعقده للأنكحة·

والخلوة بعد إنشائها ، تعرضت للتوقف مدة من الزمان ، إلا أنها عادت نشطة سابقت الزمن في تحفيظ القرآن ونشر الفقه رغم مواردها المتواضعة التي لا تتعدى تبرعات وهبات يجود بها الخيّرون والمريدون·

والشيخ يس متزوّج·

خلوة يَودْرِيتْ

أنشئت عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بمحلية تواييت،محافظة هَمَشْكورِيبْ ولاية كَسَلا إلى الشمال الشرقي من المدينة · تتكونَ مبانيها من خلوة و منزل لمعلّم القرآن ، ومسجد ، وداخلية للطلاب الوافدين ، هذا وقد بنيت من الطين والطوب اللبن وهو غالب منازل القرية وعدد طلابها حوالي مائة طالب ، يتفاوتون في أعمارهم كما يختلفون في مقدار ما يحفظون من القرآن الكريم ·

ويعلّم القرآن الشيخ محمَّد حسين طاهر ، وقد نال حظه من التعليم في الخلاوى فقط وهو يحفظ القرآن بكامله ، وألمّ ببعض علوم الفقه والسيرة والحديث إلى جانب إمامته للمصلين وعقده للأنكحة في القرية ·

وتأتي مصادر الخلوة من التبرعات والهبات من المريدين والأقرباء ·

مجمع أحمد محمَّد جبريل الإسلامي بقريضة

هو أحد مجمعات الشيخ موسى عبد الله حسين بنيالا ، ولاية جنوب دارفور · بدأ اولاً خلوة في عام ١٣٩١هـ/١٩٧٠م ثم تطور الى مجمع عام ١٩٩٤م · على يد الشيخ احمد محمَّد جبريل وضم عدداً من المرافق مثل القرآنية ، والمسجد ، وخلوة للبنات ،ودار للمؤمنات وزاوية ، وداخلية للطلاب ، ومنزل ضيافة ،وكل هذه المباني منها ما بُني بالمواد الثابته ولم يكتمل بعد ومنها ما بني بالمواد المحلية ·

عدد الطلاب بالمجمع حوالي مائة وخمسة وعشرين طالباً وعدد الطالبات حوالي مائة وعشرين · والشيخ احمد محمَّد جبريل تلقى القرآن الكريم

عن والده ، وتلقى الفقه والحديث والميراث والتفسير من مشايخه ،كالشيخ ادريس ، والنجيب ، وموسى عبد الله حسين وإلى جانب نشاطه في الخلوة فهو يقوم بإمام المصلين ، ويعقد الأنكحة ٠

ينفق الشيخ احمد على هذا المجمع من دخله من الزراعة الموسمية في المنطقة ٠

ينتمي الشيخ أحمد إلى الطريقة التجانية والتي أخذها من الشيخ موسى عبد الله حسين وله مساعدون في هذا المجمع وهم الشيخ إسماعيل إبراهيم ، والشيخ اسحاق شعبان والشيخ عبد الرحيم آدم التوم ، والشيخ أبكر علي محمَّد ٠ ومن الشيخات اللائي برزن في هذا المجمع الشيخه مريم أحمد محمَّد جبريل وهي حافظة ومرشدة للمؤمنات ٠

فهو متزوج بثلاث نسوة وله عدد من البنين والبنات٠ والى جانب نشاطه في الخلوة فهو يؤم المصلّين ويقوم بعقد الانكحة ٠

المجمع الإسلامي

المجمع الإسلامي بمحلية قريضة محافظة برام بولاية جنوب دارفور، تأسس عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م على يد الشيخ على أحمد يونس وبُني من المواد المحلية بالمنطقة، ويتكون المجمع من مسجد وخلوة وداخلية للطلاّب وخلوة للبنات ودار للمؤمنات ومنزل للشيخ ودارٍ للضيوف مع زاوية للطريقة التجانية٠

وفي الخلوة من الطلاب (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م):

٣٥ طالباً(يسكنون في الداخلية)٠

٨٣ طالباً خارجياً٠

١١٩ من البنات٠

٧٥ من ربّات البيوت٠

ومن الحفظة للقرآن الكريم:

٥ طلاّب حفظوا كل القرآن.

١٥ طالباً وطالبة حفظوا نصف القرآن الكريم.

٢٥ طالباً وطالبة حفظوا ربع القرآن الكريم.

١٠٠ طالب وطالبة حفظوا أجزاء من القرآن الكريم.

وشيخ الخلوة هو الشيخ على أحمد يونس المتقدم ذكره متزوّج وله عدد من البنين والبنات. يعمل بالزراعة وينفق منها على المسيد ،وطلاّبه يحفظون القرآن الكريم براوية "الدوري" واقتصر تعليمه بالخلوة وتحصيله للعلم من معهد أم درمان العلمي حيث دَرَس الفقه والحديث والسيرة ويتلقى بعض المساعدات لتسيير شؤون الخلوة.

أخذ الطريق من الشيخ/ موسى عبد الله حسين بنيالا حاضرة " ولاية جنوب دارفور" عام ١٩٧٣م.

ومعه عدد من حفظة القرآن الكريم من مجمع الشيخ موسى يساعدونه في التدريس.

مجمع تحفيظ القرآن وعلومه بحي دار النّعيم

تأسس هذا المجمع في ١٤١٢هـ/١٩٩٢م بمنطقة قرورة إلى الجنوب من توكر على البحر الأحمر، وفيه من المرافق خلوة ومسجد وسكن طلاّب ومبانيه من الخشب والطوب الأحمر والأسمنت، ويقدر عدد الطلاّب فيه بحوالي خمسمائة طالب وطالبة وقد سبق أن خرّج طلاّباً كثيرين بين حافظين لكل كتاب الله ونصفه وربعه وبضع أجزاء منه، وقد انتعش المسيد في الفترة من عام ١٩٩٢م وحتى الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ويذكر أنه قد ألحق بهذا المجمع مدرسة أساس يُقبل فيها طلبة المجمع الحافظون لكتاب الله وطلاّب الخلاوي الأخرى الذين يشتركون في مسابقات القرآن المختلفة التي تقام على النظام

المركـــزي أو الولائي ويعتمد المجمع في تمويله على الهبات والتبرعات المالية والعينية التي يجود بها ذوو القدرة·

ومُعلّم القرآن بالمجمع هو الشيخ محمّد جيواي محمّد كوروب وهو حافظ للقرآن كله وله إلمام بالفقه والسيرة والحديث مما يجعله أهلاً لإلقاء دروس فيها·

مجمّع الحاج الطيب الإسلامي

أحـــد معـــالم الـــزيداب بمحافظة الدامر وهو مجمع يضمُ عدة خلاوي ومســـجداً وقد أسّسه عمر محمَّد الطيب النائب الأول لرئيس جمهورية السودان ســابقاً عـــام ١٤٠٤هـــــ/١٩٨٤م و إضافة إلى ذلك يضم المجمع منزلاً لإقامة الشـــيخ ، ومعلّم القرآن ، وسكناً مخصصاً للطلاب وديواناً لاستقبال الضيوف ، والزوّار·

يـــتكون طلابهـــا مـــن الجنسين ، ويفوق العدد الحالي بها المائة طالبٍ وطالبةٍ خرّجت خلاوى هذا المجمع مئات الحفظة لكتاب الله ·

ويعلـــم القرآن فيها الشيخ إسماعيل إبراهيم ، وهو من الريّان وقد أكمل تعلـــيمه الجامعـــي ، وأحـــد الحافظين والعالمين بالفقه والحديث النبوي والسيرة النبوية العطرة ، و إلى جانب ذلك ، فإنه يؤم المصلين ويقوم بعقد الأنكحة ·

ويشرف إدارياً على هذا المجمع الشيخ عبد الرازق حاج الطيب ويساعده ابنه محجوب · مستعينين بمصدر تمويلي ذاتي متواضع ·

مجمع حيّ المستقبل

هو المسمّى بمجمع الشيخ موسى لتحفيظ القرآن الكريم ،تأسس في العام ١٣٩٥هـــــ/١٩٧٥م بقريـــر برير بريفي الحوّاتة ومنها حُوّل إلى حيّ المستقبل بمديـــنة الحوّاتـــة· ويتكون من مسجد وقرآنية وعدد من الخلاوى ومضيفة كلها مبنية من القش والحطب والطين ·

مرّ المجمع بفترات انتعاش بلغ بها عدد الطلاّب حوالي ألفي طالباً ، أما الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) فعددهم تناقص فأصبح حوالي مائة وخمسين طالباً يسكن منهم أربعة وسبعون بداخليات المجمع وإلى جانب ذلك تخرّج فيه سبعة وأربعون يحفظون القرآن الكريم إضافة إلى ما يقارب الثمانمائة يتراوح حفظهم ما بين النصف والربع وعدد من الأجزاء.

يقوم بالإشراف عليه الشيخ موسى محمَّد موسى وهو المؤسّس والمموّل من إمكاناته الذاتية.

مجمع خلاوي البشائر

أسّسها الشيخ عبد الباقي محمَّد زيادة عام ١٤١١هـ/١٩٩١م ، يتكوّن المسيد من خلوة للبنين وخلوة للبنات ، ومسجد ، وزاوية للذكر ، ومقر للضيافة وداخليات للطلاّب ومخزن للغذاء.

مبانيه من المواد المحليّة وعدد الطلاّب مائتا طالبٍ يسكنون في الداخليات وخمسون طالباً خارجياً.

تخرّج فيه منذ التأسيس ثلاثون حافظاً للقرآن منهم عشرة من أبناء الجنوب قبيلة "الدينكا" . ومائتان حفظوا نصف القرآن وأربعمائة ربع القرآن ، وأكثر من خمسمائة حفظوا أجزاءً منه.

تمويل المسيد من ديوان الزكاة في فترة سابقة ثم الشؤون الدينية وبعض الخيرّين بالإضافة إلى عائدات بيع المحاصيل الزراعية .

شيخ المسيد هو الشيخ عبد الباقي محمَّد زيادة وُلِدَ عام ١٩٦٢م بخور " أبو قايدة " بولاية غرب كردفان ، تلقّى تعليمه بالمدرسة الابتدائية ثم الخلوة حيث حفظ القرآن وقرأ العلوم الإسلامية على يد الشيخ محمَّد سليمان وذهب معه إلى مصر ونيجيريا وتشاد ثم تجوّل معه داخل السودان لفترة طويلة مستفيداً من لقاءآته بالعلماء والشيوخ والذاكرين داعياً إلى الله.

أخـــذ الطريقة القادريّة المكاشفية من الشيخ أحمد المكاشفي عام ١٤٠٠ هـــ/١٩٧٠م في منطقة الرياض غرب محافظة " بارا"٠

وبعد تجوّله استقرّ في منطقة أبو راي " ريفي محافظة غبيش عام ١٩٨١م٠ ثم انـــتقل إلـــى منطقة " كدأم " وبدأ في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم بالمجمع وهو نقيب للطرق الصوفية عامة بكردفان الكبرى والناطق الرسمي باسم الشيخ أحمد المكاشفيّ وشيخ الطريقة بمنطقة " كدام" وله زاوية هناك٠

مجمع خلاوى المدينة الإسلامية

تقع هذه الخلوة الكبيرة على بعد عشرين كيلو متراً غرب مدينة كبكابية ، وهـــي عـــبارة عن قرية كبيرة بها مدخل مثبت عليه لافتة مكتوب عليها عبارة (المدينة الإسلامية السودانية المقرّ عالمية الانطلاق) ، والقرية مكونة من منازل في الجزء الشمالي هي سكن للأسر البالغ عددها ١٧٢ أسرة ومنازل أخرى في الجزء الجنوبي يسكنها الطلاب غير المتزوجين ٠

وفـــي وسط القرية مساحة كبيرة بها مسجد يسع حوالي ٣٠٠٠ شخصاً مبنـــي بالمواد المحلية كما توجد استراحة ومكاتب لإدارة الخلوة جوار المسجد٠ وتوجد بالخلوة ثلاث آبار سطحية وطاحونة ووابور كهرباء

يـــدرس بهـــذه الخلوة ٣٧٥٠ من الرجال و ١٥٠٠ من النساء ويقوم بالـــتدريس فـــيها ٢٧ مـــن حفظة كتاب الله و ١٢ من الحافظات وبين هؤلاء الحفظة غلام يبلغ من العمر ١٢ عاماً حافظاً للقرآن ، للخلوة هيكل إداري يقوم بإدارة شؤونها يتكون على النحو التالي :

الشيخ آدم حامد جار النبي الخليفة

الشيخ خليل سليمان محمّد وكيل الخليفة

الشيخ محمّد إبراهيم الحاج شيخ الدراسات الفقهية

الشيخ عيسى نور الدين أحمد تخطيط الأرض للسكن

الشيخ إبراهيم الياس	الاستثمار
الشيخ إبراهيم علي أبكر	المشرف العام
الشيخ التوم عبد المجيد محمَّد	الأمين العام
الشيخ إبراهيم آدم عيسى	الأمين المالي
الشيخ نورين إبراهيم محمَّد	معلم التجويد
الشيخ اسحق يعقوب بخيت	معلم الميراث

مجمع دار الهجرة إلى الله

مجمع لتحفيظ القرآن الكريم ، بقرية الثلاثات محلية المجرور بولاية غرب كردفان أسَّس عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م على يد الشيخ محمَّد أبو عيد محمَّد المتوفى عام ١٩٨٥م وكان المسيد قد باشر نشاطه منذ عام ١٩٧٥م على يد الشيخ سليمان محمَّد أبوعيد.

يتكوّن المجمع من (راكوبة). وفصل لمحو أمية للكبار .ودار للمؤمنات لدراسة القرآن وشؤون الدين للنساء . وفصل للأطفال وحلقة قرآنية للتجويد . ومسجد للصلاة. وداخلية للطلاب المقيمين . ومبانيها كلها من المواد المحلية . وعدد الطلاب عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م ٩٤ طالباً منهم عدد من أبناء (الدينكا) وقد اعتنقوا الإسلام ويقيمون بالمجمع وعدد من البنات يدرسن القرآن وما يخص النساء من أحكام الشريعة .

مجمع الطيب الإسلامي

أحد معالم الزّيدابْ بمحافظة الدّامَر بولاية نهر النيل وهو مجمع يضمّ عدة خلاوى ومسجداً أسسه عمر محمَّد الطيب النائب الأول لرئيس جمهورية السودان سابقاً عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م و إضافة إلى ذلك يضم المجمع منزلاً

لإقامة الشيخ ، معلم القرآن وسكناً مخصصاً للطلاب ، وديواناً لاستقبال الضيوف والزوّار ، في منطقة تنتشر حولها قرى المحلية ٠

يتكون طلابها من الجنسين ، يفوق العدد الحالي بها المائة طالب وطالبة وقد خرّجت خلاوى هذا المجمع مئات من الحفظة لكتاب الله ويعلم القرآن فيها إسماعيل إبراهيم – وهو من الريّان – وقد أكمل تعليمه الجامعي و أحد الحافظين والعالمين بالفقه والحديث النبوي والسيرة النبوية العطرة ، وإلى جانب ذلك ، فإنه يؤم المصلين ويقوم بعقد الزيجات ٠

ويشرف إدارياً على هذا المجمع عبد الرازق حاج الطيب ويساعده ابنه محجوب مستعينين بمصدر تمويل ذاتي متواضع ٠

مجمع الشهيد عاطف التجاني بالمقرن

أنشأ هذا المجمع تخليداً لذكرى ابنه الدكتور عاطف التجاني وهو بالمقرن وقد أسسه ١٩٩٧م و يشتمل على مسجد وخلوة لتحفيظ القرآن و أنشأه الشيخ التجاني محمَّد ابراهيم على نفقته الخاصة كذكرى لإبنه وقد درس شيخ التجاني بخلوة جدّة محمَّد رحمة بقريته واكمل على يد الشيخ الأمين الحسن البصري وايضاً درس ببخت الرضا عمل بالزراعة وتدرج ليصبح من رجال الأعمال ويتبع سياسياً للحزب الأتحادي الديموقراطي وله الكثير من التلاميذ ومتزوج له ابناء ٠

مجمع الفاروق لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

تأسس هذا المجمع عام ١٤١٥هـ/١٩٩٤م على يد سليمان عبد الله داؤود والذي ولد عام ١٣٨١هـ/١٩٦٠م بمحافظة تُلس في جنوب دارفور٠

تلقى تعليمه في خلوة مبروكة بولاية سنّار على يد الشريف أحمد عبد القادر واصل تعليمه حيث درس الفقه ،الحديث ،التوحيد ،السيرة ،التفسير، على يد الشيخ الغالي عليوه ببُرام عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م ٠

ينتمـــي إلـــى الطريقة التجانية ، حيث أخذها عن الشيخ موسى عبد الله حسين بنيالا عام ٢٠٠٠م.

و يحـــتوي المجمـــع علـــى قرآنية ، وعنابر لسكن الطلاب ، واكثر من خمسين قُطيّة ،وكلها مشيدة بالمواد المحلية

وتـــتراوح أعداد الطلاب ما بين الخمسين و المئتين ويزداد عددهم عند عطلات المدارس الى ثلاثمائة طالب .

تأثـــر الشيخ سليمان ببعض من سبقوه في هذا المجال مثل الحاج الياس ،والشـــيخ موســـى عبد الله حسين، واستفاد من تجاربهم وإنّ حفاظ هذا المجمع يـــتراوح عددهم ما بين ثلاثة الى أربعة من الطلاب وهناك حلقات للمرأة حيث تتعلم النساء شيئاً من القرآن الكريم وشيئاً من الفقه والحديث والتوحيد والسيرة .

ومـــن الذين درسوا على الشيخ سليمان ابنه مبارك الذي واصل دراسته في معهد أم ضواً بان ،والشيخ سليمان متزوج من زوجتين أنجب منهما عدداً من البنين والبنات .

مجمع القوني السوداني

تأسّـــس هـــذا المجمـــع عام ١٣٩١هـ/١٩٧٢م ويحتوي على عدد من المـــرافق الخلـــوة ، ومـــنزل للشيخ ، ومسجد وداخلية للطلاب ، وزاوية لإقامة الأذكار والوظيفة ، وقاعة طعام ومولد كهرباء وبئر .ومبانيها من المواد المحلية وعـــدد طلابهـــا الآن (١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م) يتراوح بين الثلاثمائة والأربعمائة طالب.

مجمع الشيخ موسى الإسلامي في نيالا

بدأ الشيخ في تحقيق طموحاته بقيام مجمع إسلامي شامل في هذا الموقع. تـــم افتتاحه في أواخر الستينيات بالسكة حديد حيث انه أسّس خلوته الحالية سنة

١٩٧٤م بحـــيّ الجبل، بدأ بأقل من عشرة طلاب في تحفيظ القرآن .والتف حوله مواطنو حيّ الجبل الذين آزروه وساعدوه في تأسيس هذه الخلوة.

اشـــتهرت الخلـــوة بحسن قيادة الشيخ وفوز الخلوة بالدرجة الأولى في مهرجانات القرآن بالمحافظة ومهرجان الخرطوم للقرآن الأول والثاني .

عـــلاوة علـــى الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف بدأ يتجه إليه الحفاظ (القونـــيه) والطلاب من كل أنحاء الولاية بالقطر وبقية أقطار العالم ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

١/تشاد ،نيجريا و زائير و الحبشة و الكامرون و السنغال و مالي والنيجر وليبيا واليمن ولم تقف مجهوداته على تأسيس الخلوة بل قام بإنشاء مسجد وخلوة للبنين ومدرسة للبنات وكانت الإحصاءات كما يلي :

١/إحصائية البنين ٨٤٠ طالباً يدرسون صباحا ومساء بالقسم الخارجي .

٢/إحصائية البنات ٤٦٥ طالبة يدرسن صباحا ومساء بالقسم الخارجي .

٣/الأمهات ٦٠ دراسة .

٤/خلوة البنين ٢٧٦ طالباً بالقسم الداخليّ

٥/مدرسة تكميلية ١٠٠ طالباً بالقسم الداخلي

في نوفمبر سنة ١٩٩٠م قام الرئيس الفريق عمر حسن أحمد البشير بزيارة إلى دار فـــور فـــزاره يومئذٍ فتلاقت أفكار الرئيس مع طموحات الشيخ فاكتمل اللقاء بالتصديق بمجمع إسلامي للشيخ موسى بحيّ الجبل .

وكان لمساهمته أثر كبير في دفع الطلاب للقرآن بالمجمع .

فبدأت مسيرة التشييد بالتوكل على الله سبحانه فكانت المنشات كالآتي :

تعاون الخلوة مع خلاوي السودان :

١/تـــم الاستعانة بالحفظة المجودين (القونية) من الجزيرة إلى نيالا وذلك للمزيد من رفع الكفاءات في خلاوي المجمع .

للخلوة فروع هي :

- ريفي قر يضه
- ريفي شعيرية
- أم درمان أمبدة
- الفاشر
- بقرية أم دوم
- بحيّ الجير نيالا
- للمرأة في حي البيطري نيالا
- للمرأة في حيّ النيل نيالا
- كروكرو محافظة عدّ الفرسان

وهـــناك اكـــثر من مقدم للشيخ بجميع محافظات الولاية لديهم خلاوي تدعم هذه الخلوة بالحفاظ والطلاّب .

المنشات الحالية بالخلوة :

- مكتبة جامعة لجميع المراجع .
- استراحة مكونة من حجرتين ٥×٤م .
- طاحونة.
- ورشة حدادة .
- مركز صحيّ مؤجرّ.
- مزرعة خضر .
- اكتمل بناء صهريج هدية من رجل البر اليمني عبد الجبار هايل سعيد
- بئر من فاعل خير من (أبو ظبي) بوادي نيالا و أكمله أيضا عبد الجبار هايل سعيد .

ميزانية المجمع الإسلامي :

١/يتم تغذية الطلاب من الهبات والتبرعات التي تصل للشيخ وذلك من أهل الخير والأحباب والمريدين ٠

٢/من مشاريع صغيرة المساحات في كل من جويغين وقريضة والتي يقوم بزراعتها الأحباب والمريدون ٠

الصعوبات التي تواجه المجمع :

- تغذية الطلاب الداخليين وعددهم ثلاثمائة وسبعون طالباً ويتزايد عددهم كل سنة ٠
- تمويل المنشات الجديدة والتي باكتمال بنائها تكتمل الصورة النهائية لهيكل المجمع الإسلامي٠
- توفير الغذاء والكساء علماً بانّ معظم الطلاّب من الأسر الفقيرة يتم تسجيلهم سنوياً بنسب مختلفة من محافظات الولاية وبقية ولايات السودان ودول الجوار ٠
- توفير عربة للنقل بحالة ممتازة للمأموريات والطواف السنوي الذي يقوم به الشيخ من اجل الدعوة الإسلامية ودفع المسلمين لإحداث صحوة إسلامية ٠
- استيعاب (القونية) من الحفظة في الخدمة المدنية لتأمين قوت أولادهم وتهيئة المناخ الملائم لاستقرارهم للقيام بدورهم الدينيّ ٠
- الإعانة المستمرة للشيخ لانه بالإضافة لتغذية الطلاب لديه بالمسجد من هم اكبر سنا من طلاب الخلوة والمدرسة التكميلية والذين حفظوا القرآن يتوجهون إلى الزاوية ليكملوا مشوار العلم فاستيعابهم ورعايتهم تحتاج إلى مال٠

الخّطة المستقبلية لتمويل المجمّع :

- التصديق بأوقاف بالسوق الكبير
- تراكتوارات لمشاريع المجمّع
- ماكينات خياطة وحياكة للنساء ٠
- ماكينات لحام وحدادة يتدرب عليها الطلاّب بالمجمّع ٠
- ماكينات نجارة ٠
- مزارع للخضر والفاكهه ودعمها بوابورات ري ٣ بوصة ٠
- يتم استيعاب عدد من الطلاب سنوياً بمعهد التدريب المهني نيالا ليقوم الخريجون بدعم مشروعات المجمع ٠
- ما قدمته الخلوة عبر مسيرتها الطويلة في الفترة ما بين ١٩٧٤م – ١٩٩٩م

الدارسون	حالة الدارسين	عدد التلاميذ والتلميذات	ختموا القرآن	ملاحظات
خلوة البنين	القسم الخارجي	٨٤٠	١٠٠	عدم استقرار التلاميذ في السنة
خلوة البنات	القسم الداخلي	٤٦٥	٥٥	عند فتح المدارس ينخفض
خلوة البنين	القسم الداخلي	٢٧٦	١٦٤	
المدرسة التكميلية	القسم الداخلي	١٠٠	٦٤	خريجو الخلوة
الأمهات	القسم الخارجي	٧٥	٢٠	أعذارهن كثيرة
الجملة		١٧٥٦	٤٠٣	

انتظمت المدرسة التكميلية وامتحنت أربع مرات نتائجها كالآتي:

نسبة النجاح	٩٦/٩٥	٩٧/٩٦	٩٨/٩٧	٩٩/٩٨
	٩٥%	٥٤%	٨٨%	١٠٠%

ملحوظة: تخرج خلال الثلاث السنوات الأخيرة ٦٤ من حفظة القرآن الكريم.

مجمّع الشيخ موسى عبد الله حسين الإسلامي

هـذا أحـد مجمعاتـه الإسلامية المنتشرة في أنحاء كثيرة من السودان وعددهـا حوالـي خمسة عشر مجمعاً وهذا أحدها بولاية غرب دارفور – محلية الجنينة.

يعتبر هذا المجمّع الإسلاميّ نموذجاً للتعليم الدينيّ الشامل ، والذي يحمل فكـرة سديدة في التربية والتعليم ،وتأهيل الطلاّب حيث يساعدهم للانخراط في حـياتهم العملية، اعتماداً على أنفسهم بعد تأهيلهم علمياً ونفسيا ومهنياً ، فيقبلون علـى الحـياة منتجين ، محصنّين بالمعرفة والعلم والسلوك القويم، والمهارات المختلفة التي تعينهم على الحياة.

هذا المجمّع أسسه الشيخ موسى عبد الله حسين على مساحة خمسة آلاف مـتر مـربّع ، وبُني بالمواد المحلية ويتكوّن من ١١ قُطّية[١] ذوات أفنية واسعة كبيرة لسكنى المشايخ والضّيوف ، وأروقة (رواكيب) مظلّلة جيداً ورحبة. يجلس تحتها الطلاّب لتلقّي الدروس ودار كبيرة للخلوة القرآنية ، ومطبخ كبير ملحق به مخزن للمواد التموينية بالإضافة إلى طاحونة ومولّد كهربائيّ.

يحكـم العمل في هذا المجمع تنظيم إداري متطوّر ومنظّم حيث جُلِبَ له معلمـون أكفاء في كلّ التخصصات والأنشطة التي يقدمها المعهد ، إذ به خمسة معلّميـن لتحفـيظ القـرآن ، وهم من الحفظة الذين بلغوا درجة القونية. وهناك

(١) القطية : بناء أسطواني ذو سقف مخروطي من أغصان الأشجار وبعض النباتات . يكثر استخدام هذا النوع من المباني في المناطق كثيرة الأمطار كالغرب والجنوب ووسط السودان.

خمســـة إداريـــن يقومـــون بأعمال مختلفة لإدارة المجمّع . ونظام الدراسة فيه كالآتي:

- الخلـــوة ومدتها أربع سنوات يتمّ فيها تحفيظ القرءان مع جرعات في الفقه والعقيدة والحديث.
- المدرسة التكميلية يتمّ فيها تدريس مقرّرات مرحلة الأساس.
- المعهـــد الـــثانويّ العالـــي ، ومدّته ثلاث سنوات ومنه يتّجه الطلاّب نحو الجامعة.
- معهد التأهيل المهنيّ ، ويتمّ القبول فيه بعد إكمال الخلوة أو الصف الخامس من مرحلة الأساس ومدّته أربع سنوات ينال فيها الطالب علوماً مهنية مثل: (الخراطة ، الحدادة، النّجارة، الميكانيكا والكهرباء).
- فصـــول محـــو الأمـــية ، ويُدرّس فيها مقرر محو الأمية المقرّر من قبل الدولة، ويتم إلحاق طلبة هذه الفئة بحلقات مدرسية للتزكية الرّوحية التابعة للمجمّع ، بالزاوية المخصصة لذلك.

يتم القبول لهذا المجمّع – في تخصصاته المختلفة – عن طريق لجنة من أئمة المساجد والعلماء بالمنطقة برئاسة المدير التنفيذي للمحلية. ويتنافس الطلاّب الرّاغبون في الالتحاق بهذا المجمّع ويتم اختيارهم بعد إجراء معاينات ودراسات عـــن كـــل طالب وهم يقبلون من داخل وخارج السودان. وبهذا القبول المنتشر يمـــثلون وحـــدة حقيقية وتآلف بين أبناء تلك المنطقة ، يدعم وحدتهم دين سمح وعلـــم مشـــترك وتربية روحيّة ، وفهم جديد للحياة ينبذ التعصّب والعنصريّة ، والتناحر والخلافات الدنيويّة.

المجمـــع بـــه الآن (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) حوالي ٤٥٠ طالباً ، وعدد من المشـــايخ والمعلمين والأضياف ، وتتم إعاشة كلّ هذه الأعداد إعاشة كاملة مـــن مـــوارد المجمّـــع الذاتية، إذ يملك المجمع مشاريع زراعية في هبيلا

وروسي وبرّي وترللي وأردمتا بولايات دارفور في مساحة كلّية تبلغ حوالي ٥٨٥٠ فداناً ، ويتمّ زراعتها بواسطة عمّال ثابتين ، كما يقوم الطلاّب أيضاً بالمساعدة في الزراعة ، وتنتج هذه المزارع الذرة والدُخن وحبوب زيت الطعام كالفول والسمسم ويدخل الإنتاج مخازن المجمع لإعاشة الطلاّب وغيرهم.

وللقائمين بأمر هذا المجمّع طموحات كبيرة ، ولهم مشاريع كبيرة يأملون في تنفيذها مستقبلاً هي:

مخبز آلي لإنتاج الخبز الصحيّ الجيّد، مصنع لتجفيف الفاكهة التي تكثّر في بعض المواسم ولا تجد تسويقاً، مخرطة للحديد وأخرى للخشب،مكتبة دينية ،مركز صحّي ،مخازن مجهزة لحفظ المواد التموينية، خزان للمياه النّقية، استراحة مناسبة للحفظة والزوّار من جميع البلدان، مسجد كبير جامع لأداء الصلوات وصلاة الجمعة يسع كل هذه الأعداد الكبيرة.

مجمع المنار الإسلامي لتحفيظ القرآن وعلومه

تأسس هذا المجمّع الإسلاميّ بقرية سلبى قرب سلسلة جبال كرتوال من الناحية الشرقية عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م على أيدي رجال البر والإحسان بهذه المنطقة.

عدد المشايخ الذين يعملون بهذا المجمع سبعة من حفاظ كتاب الله تعالى أمّا عدد طلاب المجمّع الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) يتراوح ما بين المائتين إلى الثلاثمائة طالبٍ وطالبةً وهو يأخذ الشكل المدرسي في منهجه ونظامه وإدارته فالتحول الذي حدث في المنطقة من تفوق وبروز سببه هذا المجمع المتفرد .

مسجد آل الشيخ الأزرق بالقضارف

تقول الرواية المتداولة ، إن الشيخ محمّد الأزرق قام بتأسيس هذا المسجد بمنطقة الصوفي بالقضارف حوالي عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م وهو من المجاذيب بالدامر وقد وفد إليها بعد حادثة مقتل إسماعيل باشا .

وقد كانت للمسجد شهرته العلمية بجانب تأدية العبادات حيث كانت تدرس إلى جانب القرآن العلوم الإسلامية خاصة الفقه المالكي في هذا المسجد ، ويعطي المسجد إجازات علمية في الفقه المالكي .وهي مستمرة إلى الآن ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ومن أشهر أئمته الشيخ أحمد حاج علي الذي كان يسمى بعالم المدينة .ويذكر ان المسجد يتبع لمسيد كبير به خلوة وسكن للطلاب ومنزل للشيخ . والمسجد مبني من الطوب الأحمر ويدير شؤون المسجد الآن (١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م) ويؤم الصلاة فيه الشيخ عثمان عبد الرحمن الأزرق .

مسجد وخلوة آل الحاج جابر لتدريس القرآن

تأسيس المسجد والخلوة

وإن جاز لنا أن نذكر الخلاوى المتميزة في بلادنا فلنذكر خلوة أولاد الحاج جابر بالجوير . فهي آية وعلامة من علامات حفظ الله .

تأسس هذا المسجد في عام ١٠٦٢هـ /١٦٥١م . في عهد السلطنة الزرقاء ، على يد الجد الخامس لأسرة آل الحاج جابر ، ويسمى الفكي محمود عبد الرحيم.

لم يكن الإقبال كبيراً ، على التعليم في البداية ولكن شيئاً فشيئاً دبت روح الإقبال في المواطنين فأرسلوا أبناءهم للالتحاق بالخلوة .

وشب الحاج جابر بن الفكي محمود ، المؤسس المذكور وبذل جهداً خارقاً في ترغيب الناس ليؤموا الخلوة ، وزاد الدعم للخلوة لما يلاقيه الطالب فيها من كرامات وتحريض على القراءة . فصارت ذكرى الخلوة تنتشر

فاشـــتهرت وتعـــدت ذكراها وسط السودان وأطرافه ٠ فوصلت حتى إلى إرتريا ومصـــر وتشاد ويوغندا وغيرها ٠ فأمها الرواد من كل فج وعرفت الخلوة ، بل والأسرة باسم الحاج جابر ٠

تبادل الخلف عن السلف إدارة الخلوة ابناً عن أب فبعدا لحاج جابر جاء ابـــنه محمَّـــد الكبير وحفيده عبد القيوم ، ثم جاء محمَّد الصغير المكنى بالشيخ ٠ ومـــن بعـــده جـــاء أولاد الفكي عبد الله محمَّد وأخوه الفكي عبد القيوم والشيخ المأمون ٠ وقد توفي الأول والثاني في عام ١٣٨٤هـــ/١٩٦٤م ٠ أمّا الثالث وهو الشـــيخ المـــأمون فلا زال يتمتع بالحياة ٠ وهو أحد علماء السودان الأفذاذ ، فقد كان من تلاميذه شيخ الإسلام محمَّد البدوي ٠

ويعمـــل الشـــيخ المـــأمون الآن واعظاً ومرشداً بوزارة الشؤون الدينية والاجتماعـــية وأمّـــا إدارة الخلوة فيتولاها الآن أبناء الفكي عبد الله محمَّد الشيخ وهم عبد الحي وأحمد المأمون الصغير٠

مراحل مسيرة الخلوة

نخلص مما سبق ، إلى أن مسيرة خلوة آل الحاج جابر قد مرت بخمس مـــراحل ٠ المرحلة الأولى هي مرحلة الفكي محمود عبد الرحيم المؤسس وابنه الحـــاج جابر الذي اشتهرت الأسرة باسمه ٠ والمرحلة الثانية هي مرحلة الفكي محمَّد الكبير وابنه عبد القيوم ٠ والمرحلة الثالثة هي مرحلة الفكي محمَّد الصغير الملقـــب بالشـــيخ ٠ والمـــرحلة الرابعة هي مرحلة الفكي عبد الله وإخوانه ٠ أمّا المـــرحلة الخامسة وهي المرحلة الحالية فيقوم بإدارة الخلوة فيها أبناء المرحوم الفكي عبد الله محمَّد –كما ذكرنا– وهم عبد الحي وأحمد والمأمون الصغير٠

معالم المرحلة الحالية

تمـــيزت المرحلة الخامسة والحالية ، بميزات دون غيرها من المراحل السابقة ٠ وأهم هذه الميزات هي :

١٠ زاد الإقبال على الخلوة فتضاعف عدد الطلاب فيها أضعافاً مضاعفةً ٠ وذلـك بفضـل السمعة الطيبة واهتمام المشايخ بجودة القرآن وتعليم أحكام القرآن ٠

٢٠ وسـعت مبانـي الخلوة لتقابل زيادة الأعداد الوافدة على الخلوة من كل حـدب وصوب ٠ كما أدخلت الخدمات الحديثة كالمياه والكهرباء والصرف الصحي وزراعة الأشجار ٠

٣٠ برزت أهمية المعلومات وإحصائيات الدارسين في الخلوة عبر تأريخها فبدأ القائمون الآن بإعداد سجل حديث لطلاب الخلوة يحوي كل المعلومات عـن أيّ طالب ٠ كما بدأوا في التنقيب عن المعلومات المخطوطة بواسطة الأجداد عن أعداد الطلاب التي تخرَّجت من الخلوة عبر القرون ٠

أصحاب الأدوار المساعدة

إن تأريخ خلوة أولاد الحاج جابر العريضة ،ليذكر بالإكبار أولئك الجنود المجهولـون الذيـن سـاعدوا ولا زالوا يساعدون في دفع مسيرتها عبر السنين والقرون وحتى يومنا هذا ٠

فمـن هـؤلاء يذكـر الـتأريخ أحد جدات أولاد الحاج جابر ألا وهي (أم هانـي بنـت حسـين) المعروفة بأم الفقراء وهي والدة الفكي عبد الله محمَّد وإخوانه ٠ فقد كانت وقبل أن تظهر في الحياة في القرى قبل أن تظهر وابورات الطحيـن ، كانـت تقوم يومياً بطحن الذرة اللازمة لإطعام جميع طلاب الخلوة والذيـن يتراوح عددهم بين الأربعين إلى الخمسين في ذاك الوقت ٠ وذلك خدمة للقرآن الكريم رحمها الله فقد توفيت في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ٠

ويذكر التأريخ أن من المحسنين الذين يساعدون في النفقة على الخلوة : الحـاج الشيخ مصطفى الأمين التاجر بالخرطوم٠ والحاج سالم محمَّد أبو سنون وابـنه بابكـر التجار بمدني ٠ والحاج أحمد السنوسي الأمين وأخوه علي التجار

بتوريــت وكلي · والسيد محمَّد أحمد الخواض وإخوانه التجار بمدني ، والحاج أحمــد الكــامل التاجر بواو ، والحاج محمَّد الخضر الكامل التاجر بواو أيضاً ، وغــيرهم جزاهم الله خير الجزاء وضاعف لهم ما أنفقوه والله لا يضيع اجر من أحسن عملاً ·

كما يذكر التأريخ المعاصر للخلوة مجهودات الأستاذين الجليلين بالخلوة: وهم الشيخ المأمون عبد الله محمَّد والشيخ عبد القادر عبد الله سويكت ·

مسجد ثاني

بُني هذا المسجد عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م بمحلية شري ، محافظة أبو حمد بولايــة نهــر النيل ، بجهد الأهالي وساعد فيه مجذوب الخليفة عندما كان والياً لولاية الخرطوم · مبانيه من الطوب اللبن ومعروش بالمواد المحلية · ومفروش بالبروش – تقام فيه صلاة الجمعة والصلوات الخمس ·

إمام المسجد هو الشيخ علي أحمد التوم ولد عام ١٩٦٩م بقرية (ثاني) تلقى تعليمه بمرحلة الأساس ومجوِّد للقرآن واسع الإطلاع وتثقف دينياً حتى صار من الدعاة المتمرسين يؤم المصلين ويعقد الأنكحة في المنطقة ·

مسجد الحِيبة الغربية

أســس هــذا المســجد بولاية نهر النيل عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م بالجهد الشعبي لأهالي قرية الحِيبة بالمناصير، وهو مبني من الطين وسقفه من الحطب وسعف النخل والجريد، وقد بناه الشيخ الخراساني عبد الرحمن الخراساني، أحد شــيوخ مــنطقة كدباس في نفس عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، وأول إمام هو الشيخ محمَّــد فطين وخلفه ابنه الحسن محمَّد على فطين، ينوب عنه في الإمامة خبير محمّــد ورّاق ثــم حبيب الله على بقرية شيرابي وابنهم موسى خبير محمّد وهو الإمام الحالي·

مسجد حيّ الجبل العتيق

أسس هذا المسجد عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م بحيّ الجبل بمدينة نيالا، حاضرة ولاية جنوب دارفور، وقام بتأسيسه محمَّد يعقوب نجم الدين الذي وُلِدَ في تُلُس منطقة سعدون بولاية جنوب دارفور حيث ولد أجداده ثم ذهب والده إلى الجنينة بولاية غرب دارفور في نفس العام الذي وُلِدَ فيه محمَّد يعقوب نجم الدين عام ١٢١٥هـ/١٨٩٧م وقد نشأ في بيت علم فقد كان أبوه عالماً فقيهاً ناشراً للدعوة بدار فور حيث نهل محمَّد يعقوب منه هذا العلم، ثم هاجر هو وإخوانه عمر الحميرة وعبد الله وأجادي وعمر أبكر الدوري حيث حفظ هو وإخوانه القرآن الكريم ثم تنقل بين العلماء ليزداد علماً واستقر به المقام في شرق الفاشر مع الفكي عبد الهادي الملقب بكول كيبى فجمع خلقاً كثيراً من المريدين وطلاّب العلم عاصر السلطان على دينار الذي انتهت مملكته في العام ١٩١٦م وعاصر المستعمر الإنجليزي ثم انتقل جنوباً واستقر به المقام في سعدون وشركيلا وجداد، وفي الأربعينيات من القرن العشرين الميلادي انتقل إلى نيالا، فأسّس حلة كاملة فيها الخلوة والمسجد فأطلق على تلك المنطقة فجّ الحلاة ثم انتقل إلى حيّ الجبل وذلك توسعة لمرور السكة حديد على تلك المنطقة، ومن أصدقائه الذين تأثروا به: موسى آدم مختار ومحمَّد عبد الله طاهر وعبد الرحمن عيسى حامية وعبد الرحمن آدم ديان وعبد الرحيم يوسف وأبو البشر أبكر قيقر آدم وإبراهيم أزرق وسليمان وعمر عبد الله بخيت وعمر أبَكر الدوري وأبو سعدية والحاجة حليمة داؤد وخديجة عبد الرحمن وريّا وغزالة وحواء.

توفى الشيخ محمَّد يعقوب عام ١٩٩٥م مخلّفاً ذرية طيبة.

وقد تعاقب على مسجد محمَّد يعقوب عدد من الأئمة وهم: الفكي موسى أحمد وعبد الله محمَّد عبد الله وهو الإمام الحالي وعدد من المؤذنين وهم: الفكي علي إبراهيم وعبد الرحمن عيسى وموسى أحمد وعمر عبد الله آدم. وبهذا

المسجد نشاط مكثّف حيث انطلقت منه قوافل دعوية ودعوة شاملة شرفها رئيس الجمهوريـــة، ثـــم الخـــروج إلى الجهاد في سبيل الله ثم الدروس الفقهية اليومية وتلاوة القرآن·

مسجد الدندر الكبير

ورد أنـــه قد تأسّس في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م بجهد من مواطني مدينة الدندر وقد بنى على قطعة أر ض مساحتها حوالي ثلاثة الآلف متر مربع تقريباً·

ويقـــع المســـجد الرئـــيس في مساحة ٣٠ × ٢٥ متراً وملحق به مظلة وحديقة ودورة مياه ·كما توجد به دكاكين كوقف ومكان وضوء ، وللمسجد لجنة تقـــوم بـــإدارة شـــؤونه وأول مدير لها كان منصور العجب وحاليا ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م هـــو عـــبد الله حســـن عبد الله ومن أنشطة المسجد الهامة حلقة التلاوة اليومـــية التي يتولاها الشيخ مدني محجوب · والجدير بالذكر أن المسجد الحالي قام على نواة مسجد قديم بدأ في عقد الأربعينيات وكان بناؤه من القشّ والحطب·

مسجد السّادّة

فـــي عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م بني مسجد قرية السّادّة بجهود المواطنين برئاســـة إمـــام المســـجد فـــي ذلك التاريخ "النعمان حمد الله" والذي توفى عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م والذي أمّ المصلين قرابة العشرين عاماً ومن ضمن أعضاء اللجـــنة التي شاركت في بناء المسجد شخصيات من أبناء المنطقة الكرام أمثال حـــامد آدم وعثمان طه وحمودة خلف الله وطه العمرابي وقد تعاقب على إمامة هـــذا المســـجد محمّد النعمان حمد الله حوالي خمسة عشر عاماً ثم عبد الرحمن نعمان محمّد وهو الإمام الحالي·

بنـــي هـــذا المســـجد بالمواد المحلية (الطين والحطب والقش والبروش وجريد النخل)·

مسجد السلمات

كــان المسجد عبارة عن قلعة داخل الجبل في محلية شيري ، محافظة أبو حمد بولاية نهر النيل تقام فيه صلاة الجمعة منذ عام ١٣٠٣هــ/١٨٨٥م·

وصــلى فــيه السيد المحجوب الميرغني عند زيارته للمنطقة عام ١٩١٨م تقريباً ·

ثم تمَّ بناؤه بصورته الحالية عام ١٩٨٦م بواسطة أهالي المنطقة والخيرين من أبنائهم خارجها ·

مسجد الشاوراب

الشــاوراب أسرة عربية تنتسب إلى القاسم بن الحارث الذي يتصل نسبه بالعباس بن عبد المطلب بن هاشم ·

تسلسلت خلافتهم وراثية أباً عن جد بدءاً بالشيخ حاج علي بن المصباح ســاكن أم ثوانــي الواقعة إلى الجنوب الشرقي لمدينة القضارف وبها قبره الذي يزوره المريدون ·

بعــد وفاته آلت الخلافة إلى ابنه الإمام الأزرق الذي قام بتأسيس خمس وعشــرين خلــوة وحــباه الله بأربعة أبناء هم : نقاش أبو جدري ومكي الشابك وموسى وأبو زمام ·

دخلت هذه الأسرة السودان عن طريق النيل قادمة من مصر بهدف نشر الدعوة والتعبد ومن ثم استقرت بمدينة حلفا في عهد دولة الفونج الإسلامية ، ثم استقرّت الأسرة عام ٩٥٧هــ/١٥٥٠م بالقضارف وكان على رأسها آنئذ الشيخ عــبد الرســول ، وتــرجع تســمية الشاوراب إلى جدهم حاج على حيث كانت عشيرته وأهله يستشيرونه في كل أمورهم فسمى بحاج علي الشاورابي ·

أرتــبط تــاريخ الشاوراب بالدعوة إلى الله والسعي لإصلاح حال الناس وتعلــيمهم أمور دينهم الحنيف والمجاهدة في سبيل الله كما ازداد تأريخهم شهرة

لإحــيائهم نــار القرآن كما أسسوا مدارس العلوم الشرعية ، فخرّجت مدارسهم الكثير من طلاب العلم إبان فترة التركية السابقة(١٨٢١م/١٨٨١م) مثل الشريف عطا المنان والشريف عوض الكريم من أحفاد الشريف واجه وهو حفيد الشريف بُـذل الملقــب بالســريع · ومن تلاميذهم في السلطنة الزرقاء على سبيل المثال الشــريف أبو شام العشاري المدفون بأم سنيرة والشريف صافي الدين أبو شرا والشــريف طه البشير المدفون بضريح الشيخ عبد الرسول في أم ثواني والفكي آدم والــد الفكــي عطية بقرية عصّار ومن تلاميذهم في المهدية حاج النور ود يوســف والفكي محمَّد أحمد عبد الله المهدي والرضي منّفل والفكي محمَّد أحمد الأميــن والفكــي حسب الله ود بدر والشريف محمَّد طه البشير والشريف حامد الشريف جبّار المكسورة ·

ممــا عُرفت به هذه الأسرة من خلال طريقتهم ومسجدهم ، إن صلاتهم بالطــرق الصــوفية والمشايخ والعلماء بالمنطقة ، ظلت وثيقة وجيدة · أمّا اللقاء الروحي المتميز بينهم وبين علماء المنطقة — على سبيل المثال — فهو ما قام به الشــيخ إمــام أبــو شام نحو العلماء المجاذيب بحيّ الصوفي الأزرق من تقدير وإجــلال لهم حيث تتلمذ على أيديهم وأخذ عنهم وكانت لأسرة الشاوراب أدوار كبــيرة في الإصلاح الاجتماعي في المنطقة من حيث الأمر بالمعروف والنهي عــن المــنكر وإصلاح ذات البين وتقديم النصح والشورى والإرشاد ما وسعهم ذلك·

وتجدر الإشارة إلى أنَّ أسرة الشاوراب امتازت في مجتمعها وازدهرت صــلاتها وذاع صيتها أبان مشيخة العبدلاب وعهد السلطان عمارة وعهد الشيخ عجيــب المــانجلك وعهد بادي الثاني أبو دقن · وفي تلك الحقب نسخوا القرآن الكــريم وأقــاموا علاقات بعلماء الحجاز ، وقد تناولت شأنهم هذا كتب دراسات مثل:

- **ملوك السودان** ، تحقيق مكي شبيكة ·
- كتاب **الشونة** ، تحقيق الشاطر بصيلي ·
- كتاب **تاريخ العرب في السودان** ·
- كتاب **الطبقات** لود ضيف الله ·
- كتاب **كرامات الأولياء** ·
- كتاب **مشيخة العبدلاب** للدكتور شريف التهامي ·
- إلـــى جانـــب كتابات للدكتور عبد الله الطيب والباحث الطيب محمّد الطيب وآخزين ·

تعطـــى هـــذه الأســـرة نموذجـــاً للأسرة ذات الأثر الفاعل في المجتمع السوداني ، حيث أدّت عبر مسجدها ووجودها رسالتها على أحسن حال ·

مسجد الشعديناب

تأســـس مســـجد الشاعديناب أو الشعديناب في عام ١٣٦٠هـــ/ ١٩٤٠م بجـــوار ضريح (عبد الله راجل درو) مؤسس المنطقة والتي تسمى باسمه (شاع الديـــن درو) · وكـــان رجـــلاً صالحاً وعالماً مشهوراً بعلمه بين الناس فأسس المنطقة وهو والد الشيخ (حمد المجذوب الكبير) مؤسس الدامر ·

وحمـــد هـــذا خرج من دار والده عبد الله و أسس مسجد الدامر العتيق الموجود حالياً ، وخلفه أبناؤه وخلفاؤه من بعده حتى جاء الشيخ محمّد المجذوب بن قمر الدين الذي اشتهر اسمه وذاع صيته ·

ويذكـــر ان حمد المجذوب حفظ القرآن على الشيخ (حمد بن عبد الماجد الأغـــبش) فـــي خـــلاوى الغـــبش العتـــيقة غرب بربر كما جاء ذلك في كتاب (الطـــبقات) · ولقد كانت (خلوة) الشيخ (حمد ود المجذوب) قائمة في الغبش إلى عام ١٩٧٠م حيث اقتضى تجديد بناء المسجد إزالتها من موقعها·

وقـد تعاقب على مسجد الشعديناب عدد من الأئمة فقد تولى إمامته أولاً الشيخ طه الضرير ثم أعقبه الشيخ محمّد الشيخ الطاهر ،وقد توفى والده بمنطقة (التميراب) غرب الدامر فذهب وجلس على مكان والده في مسيده) والمسجد ، ثم خلفه الشيخ(علي الطيب البغيل) الذي وافته المنية بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام عند ما قصد الأراضي المقدسة حاجاً وزائراً رحمه الله . وخلـف الشـيخ (عبـيد محمّـد علي عبد الرحيم) – الأمين العام لهيئة الذكر والذاكريـن –بولاية نهر النيل – في عام ١٩٧٨م وقام الشيخ (عبيد) بتجديد بناء المسـجد (بـالطوب الأحمـر ، والمونـة الحرة و الأسمنت) ووسع في السور والمسـجد ثـم أضيفت له مبان جديدة ومنشآت عدة مثال ذلك : (طاحونة، محل اتصـالات،خلوة للنسـاء، أخرى للرجال ، محزن أدوات مناسبات تابع للنساء ، متجر)

كما أدخلت في المسجد برامج تعليمية وتنشيطية قيمة مثال ذلك:

- دروس في الفقه والحديث (ثلاث مرات في الأسبوع) .
- قراءة جماعية لسورة(يس) يومياً بعد صلاة الفجر وقبل صلاة العشاء.
- الاحـتفال بالمناسـبات الدينـية مـثال ذلـك : المولـد النـبوي الشريف/المعراج،يوم عرفة،يوم عاشوراء و(غزوة بدر الكبرى) .

وفي عام ١٩٨٠م أدخل نظام برامج (رجب،شعبان ورمضان) وهو برامج حافل يستمر دون انقطاع طيلة ثلاثة الأشهر المباركة هذه ويشمل الآتي:

- إلقاء ١٤ محاضرة دينية .
- إقامة ١٤ حلقة مديح .
- صياماً جماعياً في أيام معلومات بما في ذلك الإفطارات .
- حلقات تلاوة (صباحاً ومساءً) .

- تكثيف نشاط خلوة النساء متمثلاً في الآتي (حفظ قرآن،إقامة حلقات علم وفقه وحديث وتفسير) ٠

ويشـــترك فـــي تقديم هذا البرنامج الصافي الثر عدد كبير من الرجال والنساء والأطفال كما تقدم فيه الهدايا للأطفال الأيتام وذلك في أخر يوم من أيام الاحتفال فيصبح العيد عيدين لأهل المنطقة وضيوفهم ٠

مسجد شندي الكبير

يقـــع في مكان مناسب هو قلب سوق شندي مما يجعله عامراً بالمصلين دائماً ٠

أسّس ذلك المسجد في عهد الحكم الثنائي عام ١٩٢٠م وجدّد بنيانه بالطوب الأحمر عام ١٩٣٢م ٠

تعاقب على إمامته عدد من الشيوخ منهم :

الشـــيخ سمساعة ،الشيخ محمَّد سمساعة ،الشيخ خلف الله محمَّد ، الشيخ عبد الله محمَّـــد الإمــــام الحالي ، وقد باشر الإمامة بهذا المسجد عام ١٩٦٨م وهو رجلٌ فقيه ولد بالمسيكتاب شمالي شندي عام ١٩٣٠م ٠

ومـــن اشـــهر مؤذنـــي مسجد شندي الشيخ (الحارث) والذي كانت له نغمة خاصـــة فـــي آذانـــه ، وهو والد الأستاذ (عبد الرازق) المحرر اليوم بصحيفة (الشارع السياسي) التي تصدر بالخرطوم ٠

مسجد الطريقة التجانية بقرية الشيخ العباس

أســـس هذا المسجد في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م بقرية الشيخ العباس ريفي ود حـــامد بولاية نهر النيل وكانت مبانيه في بدايتها بالمواد المحلية وتم تجديدها فـــي أوائـــل الثمانينيات من القرن العشرين على يد الشيخ العباس بالمواد الثابتة وبشـــكل هندســـي جميل ومئذنة عالية مسور بالسلك الشائك والأشجار وبه مولد كهربائـــي وموتور للماء وبه مرافق وخلوة واستراحة للضيوف وبرندات صيفية

وساحة واسعة لإقامة الليالي والاحتفالات الدينية ويعتبر من أجمل المساجد بالمنطقة · تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة ·

إمام المسجد حالياً (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) القطبي عبد الله الشيخ العباس· ولد عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م بحلة الشيخ العباس · تلقى تعليمه بالخلاوى حيث حفظ القرآن وجوّده برواية الدوري · ودرس الفقه والحديث والعلوم الإسلامية بمعهد أم درمان العلمي · يؤم صلاة الجمعة ويعقد بالإنابة عن الخليفة علي عبد الله العباس · ويدرس الفقه والحديث بالمسجد وقد أخذ الطريقة التجانية من والده الشيخ عبد الله العباس ·

مسجد وخلاوى طيبَةَ الخوّاض

تقع طيبة الخوّاض على ضفة نهر النيل الغربية إلى الشمال من المَتَمة وهي ضمن محليتها بولاية نهر النيل وقد أسس خلاويها ومسجدها محمّد بن إسماعيل الملقّب بالقرّاي عام ١٠٥٦هـ/١٦٤٦م وهنالك بلدة تحمل اسمه هي ديم القرّاي وقد ضمّت هذه الخلاوى في الحقبة الزمنية الأخيرة معهداً علمياً وقد شيّدت كل هذه المباني من الطين والطوب اللبن إلاّ مساكن الطلاب فإنها بُنيت من الطوب الأحمر ·

وضمن المباني أيضاً ديوان استقبال الزوار والضيوف ومنزل لإقامة الشيخ · وعدد الطلاب فيها أكثر من سبعين طالباً حفظ عدد كبير منهم القرآن بكامله ولم تزل تؤدي دورها بنشاط ·

أما معلّم القرآن الكريم فيها فهو حسن إبراهيم الخليفة محمّد ،الحافظ لكتاب الله ، وقد أكمل تعليمه الثانوي إضافة إلى دبلوم معهد التربية ·

وعـــلاوة علـــى تحفيظه للقرآن ، فأنه يقوم بتدريس بعض مواد العلوم الشـــرعية كالفقـــه وسيرة المصطفى(ﷺ) والحديث ويؤم المصلين ويقوم بعقد الأنكحة ·

ويساعد حسن في التدريس أحمد إبراهيم الخليفة وهو من مواليد ١٣٥٨ هـــــ/١٩٣٩م وقد درس في الخلوة وواصل تعليمه بمعهد أم درمان العلمي مما جعله ملّماً بالفقه وعلم الحديث وسيرة المصطفى(ﷺ) وهو متزوج وله عدد من البنين والبنات ·

وكذلـــك يـــدرس فيها علي فضل الكريم محمّد وهو من مواليد عام ١٣٩٩هــــ/١٩٧٩م وقـــد حفظ كتاب الله بكامله ولم يتجاوز في تعليمه مرحلة الخلوة ·

ومـــن الشيوخ أيضاً حسين عبد الله ، وقد ولد عام ١٣٩٩هــ/١٩٧٩م الذي حفظ القرآن بالخلوة وجودّه ولم يضف تعليماً فوق ذلك ·

مسجد الشيخ العبيد(بأم ضبان) : ١٢٨٥هــ

مســـجد (أم ضبان) مركز للطريقة البدريّة على عهد الشيخ العبيد ويمثّل العصـــب الحيّ للطريقة البدريّة · وكان على رأسه الشيخ الخليفة(الشيخ العبيد) شـــيخ الطريقة البدريّة وخليفة الشيخ عبد القادر الجيلاني الشيخ المؤسس وتدور في فلك الخليفة حركة المركز ومن ثمّ الطريقة بكلّياتها· فهو أعلى سلطة روحية فـــي ســـلك الطريقة وأيضاً أعلى سلطة تنفيذية فيها وبينما يحتفظ الشيخ الخليفة بـــالأولى كاملـــة ، يوزّع الثانية على أعوانه من شيوخ الطريقة وكبار معاونيهم وكـــان الـــدور التقلـــيدي للشيخ الخليفة هو الإرشاد والتربية الروحيّة وتنصيب الشـــيوخ في الطريقة · و أيضاً العمل على تدبير الموارد اللازمة لحاجة الأتباع والمريديـــن وطلاب العلم والضيوف من كساء وغذاء ومواد إضافية وجميع ما

تحـــتاجه حركة التعليم بالمسجد من أدوات كتابة وخلافها · ثم إنّ الشيخ الخليفة يتصـــدّر الاحتفالات والمناسبات الدينيّة بإمامة الصلاة في العيدين · وعلى يديه تكـــتمل مراســـم تنصيب الشيوخ في الطريقة وخلفائهم وبحضوره تدار حلقات الذكر والإرشاد ·

للشـــيخ الخليفة وكيلان وكيل على القرآن ووكيل على النفقة (الإنفاق)· وكـــيل القـــرآن مكلّف بمعاونة الشيخ الخليفة في تصريف شؤون طلاب القرآن وتفقـــد حاجتهم من ناحية توفير المعلمين لهم وتوفير متطلبّاتهم الماديّة من غذاء وكســـاء وتنظـــيم لســـكنهم وكـــلا الرعايتين العلميّة والخدميّة تتمّ وفق معايير موضـــوعة وإسكان الطلاّب الجماعيّ ويتم وفق فئات عمر متدرجة من صبيان إلـــى فتـــيان إلـــى رجال ·وقد جرى النظام بوضع كلّ فئة ذات عمر معيّن في خـــلاوى للســـكن موحدة مع تسمية شيخ فرعيّ لهم أشبه بالمشرف على شؤون الطلاب في عهدنا الحالي ومهمته مختلفة تماماً عن شيخ التعليم وشيخ التربية·

أمّـــا وكـــيل الـــنفقة فواجبه الاضطلاع بمعاونة الخليفة في جميع أوجه الإنفاق المختلفة ، مالاً وعيناً ، كما أنّه في أغلب الأحيان الموكّل باستلام المواد الغذائـــية والملابـــس والآلات والأدوات الضرورية كالأسرّة والفرش ، وبعهدته أيضـــاً أدوات صـــنع الطعـــام و أواني توزيعه · ويحدّد الكميات ويشرف على توزيعهـــا وفق الاستحقاق والحاجة و أيضاً وفق توجيه الشيخ الخليفة · ولوكيل الـــنفقة دائمـــاً مســـاعدان أحداهما مشرف على (التكيّة) وتقديم الضيافة اليوميّة للـــزّوار ،ويقـــوم مشـــرف التكـــيّة أيضاً بالإشراف على إعداد طعام وحاجات الضيوف المقيمين لمدد طويلة كملازمي المرضى ·والمساعد الثاني لوكيل النفقة يقـــوم بالإشراف على إعداد طعام الطلاب والمرضى الملازمين، ويشرف على التوزيع بنفسه معاونة طلاب مختارين للخدمة بالتناوب ·

وكـــان بالمسجد المقدمون ، وهم أشبه برؤساء الشرف للمناشط المختلفة خاصّـــة الموســـمية منها ، فهناك مقدم حلقة الذّكر وهو المسؤول عن إجراءات وتوقيت إقامة حلقات الذّكر ولا تبدأ إلا بأذنه أو إذن الشيخ وعادة ما يكون مقدم حلقة الذّكر من الملمين بآداب السلوك الصوفيّ ورسومه وشعائره ، كما يجب أن يكـــون ذا إلمام جيّد ومعرفة بأداء الأدوات الموسيقية المصاحبة للذكر كالنوبات والطـــبول وغـــيرها، وتكون خطواته داخل الحلقة ميزاناً يوزن عليه الإيقاع في حلقـــات الذكر ، من هادئ إلى متوسّط إلى هادر سريع ، وهنالك مقدّم العزيمة الـــذي يقـــوم بمباشـــرة العلاج الروحيّ للمرضى من ملازمي المسجد بالوسائل المعروفة من تعاويذ ورقيات و أحجبة ٠

ثـــم كانـــت هـــنالك بعض الوظائف مازالت تحمل نفس مسمياتها وهي المفتي الذي يجلس للإفتاء الشرعيّ وينظر في حلّ المسائل والقضايا الاجتماعية كالقضـــايا الأسرية ومشاكل المواريث وغيرها وكانت الفتوى في بعض القضايا أحـــياناً تتطلّـــب مدارسة جماعية بين الشيخ والمفتي والعلماء المقيمين بالمسجد ٠وقـــد شغل وظيفة المفتي على زمان الشيخ العبيد القاضي حاج حامد الذي تلقىّ العلم على يد أحد القضاة المصرين الأزهريين بكسلا ٠

وهناك أيضاً الإمام الراتب الذي يؤم الصلوات الخمس وصلاة الجمعة ٠ كمـــا كانـــت هنالك وظائف لصيقة بالخليفة الشيخ، أهمها وظيفتان هما الملازم والحاجـــب ٠ والمـــلازم أشـــبه ما يكون بالسكرتير الشخصي المضطلع بشؤون الخلـــيفة الخاصة والعائلية ويقوم على خدمته في كل الأوقات ٠ فهو يصحبه عند الخـــروج مـــن المســـجد وينظم برنامجه ويحدّد أماكن نزوله واستضافته أثناء زيارتـــه الميدانية للأتباع و المريدين ثم إن للملازم فوق هذا وذاك اختيار رسل الشيخ إلى الخلفاء والأتباع ويحمل أيضاً في أحيان نادرة الرسائل الشفوية المهمة ويمـــارس باسم الشيخ بعض الاتصالات على مستوى أعلى مع شيوخ الطريقة ٠

والوظـيفة موضع تنافس دائم بين الأتباع والمريدين والخلّص والذين يرون فيها بــركة كبيرة و أن شاغلها يكون دائماً قريباً من الشيخ ويعطيه هذا القرب مكاناً روحــياً ووضــعاً اجتماعــياً مميّزاً · والحاجب مهمته إغلاق باب الشيخ وفتحه وتنظــيم زيــارة الشيخ بإعطاء شارة بدء الزيارة ونهايتها · كما أنّه يقوم بتنبيه المــلازم فــي حالة وصول زوّار ذوي مستويات عليا حتى يتم تهيئة المكان بما يليق ·

بعــد هــذا كلّــه يأتي طلاّب العلم والمعلمون وهم طبقة مميزة مشمولة بالعــناية والــرّعاية والاحترام والتوقير من الشيخ نفسه وبقية الأتباع والمريدين وكان لزوم الطلاب ومعلميهم للمسجد دائماً لا يخرجون منه إلا لضرورة قصوى أو بــإذن مــن الشــيخ نفســه · ويعتبرون هذا اللزوم المستديم فيه بركة وخير عظيمين · فهو ينظر إليه كسلوك مثالي يصنع الشيخ القدوة كما أنّ له سراً دفيناً الا وهو ارتباطه بحفظ القرآن، وزيادة العلم · فقد ترسّخت قناعة مفادها أنّ لزوم المسجد مسرع للحفظ ومعين على زيادة العلم ·

ويأتــي في ختام أتباع الطريقة والمريدون وهم في معظم الأحيان ذوي إلمام موسميّ بالمركز كجماعات أو فرادى · والمجال مفتوح لكل منهم لتلقيّ ما يحــتاج مــن خدمــات روحــيّة ومعــنويّة من الخليفة الشيخ وأعوانه · ويكون حضورهم المؤثرّ والفعال في الاحتفالات الموسمية ·

أمّــا علاقــات شــيوخ الطــريقة بالشيخ الخليفة فإنها اتخذت محورين عريضــين · المحور الأول ، أنّ هؤلاء الشيوخ كلّ في مسجده يقوم مقام الشيخ الخليفة بتفويض من الأخير ، والمحور الثاني أنهم حال وصولهم إلى مسجد (أم ضــبان) فهــم يعاملون معاملة النواب الذين يلونه مباشرةً ويجدون من التوقير والاحــترام ما يجده الشيخ نفسه · ويكاد الوضع في ظاهره يماثل وضع الطريقة القادريّــة من حيث حريّة هؤلاء الشيوخ واستقلاليتهم مع فارق واضح وهو أن

هـؤلاء الشيوخ في الطريقة البدريّة كانت تربطهم بالخليفة الشيخ بعض مركزية مـن حيـث إنّهم كانوا يسلكون الطريق باسمه وسنده ويحيلون إليه ما استعصى علـيهم من مسائل فكريّة وتنظيميّة ويأتمرون بأمره في المسائل الجوهرية مثل تعيينه الأتباع والمريدين واستنفارهم حين يدعو الحال · كما أنهم من جانب آخر كانوا يشكلون له مجلس شورى ·

ولعلّـه كـان فـي هذه المركزية المرنة ، وكون معظم شيوخ الطريقة الـبدرية مـن خرّيجي مدارسها، صمام الأمان للطريقة البدريّة ،والتي لم يشهد تاريخهـا مـنذ إنشائها وحتى الآن ، خروج أحد شيوخها منها أو إنشقاقه عليها· ونـرى من جانب آخر أنّ البنية الداخلية للطريقة البدريّة كانت نسيجاً متيناً من العلاقـات مبنـيّة علـى فهم راسخ بالولاء التام لشيخ الطريقة من قبل الأعوان والأتـباع · وكلّ هذا في إطار تنظيميّ محكم يتيح قدراً من الحريّة والاستقلاّلية يرضـي طمـوح قادتها · كما أنّ التقسيم والتوزيع للاختصاصات والمسؤوليات على مستوى المركز أدىّ إلى تحاشي الخلافات والاحتكاك داخل النظام التنفيذي·

ونلاحـظ أيضاً أنّ الشيخ العبيد بابتداعه لتسمية (الخليفة الشيخ) قد زاد علـى الهـيكل التنظيمـي المعهود للطرق الصوفية درجة إلى أعلى · فالطرق الصـوفية كلّها كانت تطلق تسمية الشيخ منفردة على الشيخ المؤسّس ، وتسمية الخلـيفة علـى من يخلفه بعد وفاته · ولعلّ توظيف الشيخ العبيد لكلمة (خليفة) و(الشـيخ) كانـت موحـية لرغبة دفينة لديه ، ألا وهي توحيد الطريقة القادرية بمختلف شعبها في جسد واحد يجلس على قمته خليفة الشيخ عبد القادر الجيلاني· ومـن جانـب آخـر إشارة ضمنية إلى شخصية مركزية تدور حولها الطريقة الصـوفية بعـد أن يـنمو عدد الشيوخ فيها · فطريقة البدرية على سبيل المثال مدارهـا علـى أربعين شيخاً كلّ منهم يحمل تسمية الشيخ ، وفي مسمىّ الشيخ الخلـيفة يتّضح مكان الشخصية العليا أو المركزية في الطريقة · وهذا يستدعي

التذكـير بابـتداع سـابق أو تعديل أجراه الشيخ أحمد التجاني على هيكل دولة الأولـياء كما صاغه ابن عربي · إذ بينما جعل ابن عربي مدار هذه الدولة على شخصـية القطب الواحد الفريد في كل زمان ، ابتدع الشيخ أحمد التجاني فكرة قطب الأقطاب والذي يستمدّ منه الأقطاب قوّتهم ونفوذهم الروحيّ ·

عـند الـنظر إلـى الهيكل التنظيمي للطريقة البدريّة بعمومياته نجد أنّه صورة طبق الأصل للهيكل التنظيمي للطرق الصوفية الأخرى مع فوارق بسيطة قـد تكـون في المسميات كتسمية الخليفة الشيخ التي ابتدعها الشيخ العبيد وكذا الحـال علـى الصعيد التنفيذي فقد ارتكزت الطريقة البدرية على نفس الأدوات التي ارتكزت عليها الطرق الأخرى كالمسجد ومدرسة القرآن والشعائر والرسوم الصـوفية · ولكنّ أداء الطريقة البدريّة ظلله إلى حد بعيد شخصية الشيخ الخليفة نفسـه ونلمس هذا في الفارق الواضح بين الشيخ العبيد نفسه وخلفائه من بعده · وهـذا الفارق مبنيّ على مقدرات وحيوية وتوجيهات الشيخ الخليفة ، فالمقدرات هـي ضمانة الابتداع والابتكار · وحيويته منعكسة على أداء الطريقة بعموميّاتها مـن حيـث حـركة التفقد الدائبة وتنشيط المراكز الفرعية وسدّ الثغرات · أمّا التوجيهات فهي تحكم إلى حد كبير مركز ثقل الطريقة وفق رؤية الخليفة الشيخ لـه هل هو التركيز على الأداء التنفيذي أم الأداء الدعويّ أم المزج بينهما · إذ بيـنما نجـد الشيخ العبيد في طور التأسيس وطوال عهده كان ممسكاً بالعناصر الثلاثة نجد أنّ ابنه وخليفته الأول أحمد قد ركزّ على الجانب الدعويّ والتنفيذي ، فهـو قد أكبّ على تسليك ثمانية عشر شيخاً مكملاً بذلك عدد شيوخ الطريقة إلى أربعين وهو النصاب الذي عليه مدار الطريقة ونجد الخليفة الثاني كرار قد سعى سـعياً حثيثاً إلى تكريس المنحى الصوفيّ في الطريقة ومنهاجه رغم أنّه لم يهمل الجوانـب العلمية إلاّ أنّ اهتمامه كان منصبّاً على التربية الروحيّة مبدياً ذلك في الخلوات التي كان ينصح فيها الشيوخ الآخرين بالإكثار منها والاعتزال ما أمكن

أمـــا الخلـــيفة الثالث حسب الرسول والذي أطلق عليه خليفة الأبوات – أي شيخ المؤســـين – وهـــم الشيخ عبيد وابناه أحمد وكرار · فيعتبر عند الكثيرين جامعاً لســماتهم وأفعـــالهم فهـــو مثل والده الشيخ العبيد جمع أكثر من وظيفة فقد كان الخليفة ومعلّم القرآن في آن واحد وتخرّج على يديه أكبر عدد من حفظة القرآن كما أنّه اهتم بتدعيم المراكز البدريّة الفرعية كما فعل الخليفة أحمد · وعلى نسق الخليفة كرّار كان الخليفة يكثر من الرياضات الروحيّة ·

لعـــلّ خير ختام لهذا المبحث هو النظر في البرنامج اليومي للشيخ العبيد كسمة تنظيمية ذات فعاليّة مؤثّرة وننقل ما أورده الرازقي بالنّص كان الأستاذ يوظّـــف أوقاته على خمس وظائف الوظيفة الأولى من صلاة العشاء الآخرة إلى حلّ النافلة ، في هذه الحالة يخلو مع الله تعالى لا يكلّم أحداً ولا يكلّمه أحد بكلام الدنـــيا ولا تعـــرض علـــيه ذكرتها · والوظيفة الثانية من حلّ النافلة إلى نصف الـــنهار ففـــي هـــذه الحالة تقرأ عليه كتب القوم ويذكر الله ويعبّر فيها لكل أحد بحســـب فهمه ويضرب له المثل بحرفته التي يحترفها فصاحب الحراثة بحراثته والتاجر بتجارته والجزّار بجزارته والحائك بحياكته وهكذا كل أحد يحسب حاله حـــتى يجلـــى العبارة لأهل الأفهام الغليظة كفلق الصبح · والوظيفة الثالثة ، من صـــلاة الظهـــر إلـــى صـــلاة العصر · فبعد أن يصليّ الظهر ينظر في حوائج المســـلمين فـــإن وجـــد شيئاً قضاه وإلاّ عاد إلى قراءة كتب القوم والتذكار في الطـــريق والإنابة إلى الله والإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة حتى يقوم لصـــلاة العصر · والوظيفة الرابعة من صلاة العصر إلى إصفرار الشمس ثم لم يزل في قضاء حوائج المسلمين من إصلاح ذات البين وإغاثة الملهوفين ومعالجة المرضـــى وإعطـــاء أبـــناء السبيل والغرماء وتفقّد الأرامل والمساكين ويصلي المغـــرب ويجلس في مصلاّه حتى يؤذّن العشاء فعندها يقوم ويخرج يتفقد عشاء الضيوف ومنازلهم إلى أن يصلي العشاء الأخيرة هذا دأبه إلى أن توّفاه الله تعالى

وصــف الرازقي الشامل ليوم الشيخ العبيد نصّ يفسر نفسه بنفسه و إن عنّ لنا تعليق فهو أن الشيخ العبيد قد خصّ الناس بالجزء الأكبر من وقته معلّماً لهم متعلّماً منهم مرشداً وقاضياً لحاجتهم ٠

كمـــا يلفت النظر معرفة الشيخ العبيد الدقيقة بأقصر الطرق إلى إيصال العلم للناس وهو انتزاع الأمثال الحيّة من واقع حياتهم ممّا يقرب الصورة كثيراً إلى أذهانهم ومرة أخرى إلمام الشيخ بظروف ومعارف أكثر من مهنة كالجزارة والحياكة وغيرها٠

مسجد وخلاوى عمر محمّد أحمد

تقــع هذه الخلوة في قرية وهيب الواقعة على ضفة النيل الشرقية بمحلية الــزيداب ، محافظــة الدامــر ، ولاية نهر النيل وقد أسسها وأشعل تُقابتها على الأرجــح الشــيخ محمّد العباس عام ٧٢٥هــ/١٣٢٤م وقد كانت في بداية الأمر علــى شــاطئ النيل ، إلاّ أن الفكي عمر محمّد أحمد نقلها إلى موقعها الحالي ، بعيداً عن النيل بقرية وهيب النموذجية عام ١٤٠٤هــ/١٩٨٤م ٠

تــتكون هذه المؤسسة من خلوة ومنزل لإقامة معلّم القرآن فيها ومسجد وبها أيضاً قباب ومزارات ٠

أمـــا عدد الطلاب فيها حوالي الثلاثين من الجنسين من مختلف الأعمار يقصــدونها من القرى المجاورة ، وقد بدأ العدد في الزيادة مما جعلها تنشط في أداء دورهـــا إلى جانب الإضافات التي قام بها عبد الله بن عمر محمّد أحمد عام ١٤٢٠هــ/١٩٩٩م لتسع هذه الزيادة ٠

وشيخها السابق هو الفكي عمر محمّد أحمد (١٣٤٩هــ/١٤١٢هــ) (١٩٣٠م/١٩٩٢م) وقد حفظ القرآن بهذه الخلاوى وقد عُرف في حياته بذكر الله وعلاج المرضى من المريدين بالرّقى الدينية حسب الرواية التي أدلى بها خليفته

المهـدي و أبو حجل ، الموجودان بالخلوة الآن وقد كان متزوجاً بثلاث زوجات أنجب منهن بنين وبنات ٠

ويعلّـم القـرآن الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) عبد الله الفكي محمَّد أحمد الذي درس بمرحلة الأساس فقط ، إلا أنه حفظ القرآن كله بالخلوة وله إلمام جيد بالفقه والحديث والسيرة النبوية العطرة ، إضافة إلى إنابته في الإمامة والعقود ، وهو متزوج وله أبناء ٠

مسجد الغابة

بُنـي هـذا المسجد بالجهد الشعبي بالكاب بمحافظة أبو حمد بولاية نهر النـيل، وتـمّ افتتاحه في عام ١٤١١هـ/١٩٩٠م وكان أول إمام فيه هو الشيخ طـيفور الدقـير محمَّد أحمد الذي لم يزل إماماً فيه حتى يومنا هذا (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)٠

مسجد الفقراء بكبنة

بمـا أنّ هـذه المنطقة تعمر بالمساجد القديمة والعريقة لقربها من دنقلا العجوز وهجرة الرعيل الأولى من المسلمين إليه فإن مناطق المناصير أتاها هذا الـزحف القرآنـي حيث بنوا المسايد والمساجد والخلاوي وأتاهم الناس من كل حـدبٍ وصوب يرتعون في رياض الجنّة فتأسس هذا المسجد القديم عام ١٣٧٠ هـ/١٩٥٠م وبُني من المواد المحلية "حطب وجريد وجذوع النخل" حيث صُليت صلاة الجماعة في هذا المسجد الجمعة من أول يوم تمّ فيه وهو عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م٠

وأول مـن صـلى فـيه إماماً الشيخ طيفور سيد أحمد المتوفّى سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م والد الإمام الحالي لهذا المسجد وهو محمَّد طيفور سيد أحمد٠

مسجد القناويت

بنـــي هـــذا المسجد الواقع في مناطق الرباطاب بولاية نهر النيل بالمواد المحلية (جذوع النخل والدوم والبروش) بالعون الذاتي والنفير عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م تمّ تجديده عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م بجوار المسجد القديم ولكنه لم يكتمل بعـد نسـبةً لضيق الإمكانيات وضيق المكان لأنه وسط الصخور، وقد حدد له موقـع جديد لا يبعد عنه كثيراً، وفعلاً تم بناؤه في الموقع الجديد بواسطة أهالي المـنطقة بالطوب الأحمر والأسمنت وأعد بمكبرات الصوت· يؤم المصلين فيه الشـيخ سـليمان محمَّد رميسي الذي توفى عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م وخلفه كرار عام ١٩٩٠م ثم الشيخ عمر محمَّد سليمان رميسي ثم توالى عليـه الأئمـة إلى أن آلت إلى الشيخ عبد القدوس محمَّد سليمان رميسي الإمام الحالـي١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م·

مسجد الكاب

بنـــي هـــذا المسـجد عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م بالمواد المحلية، وقد بناه مواطنو المنطقة، حيث كُونت لجنة لجمع المال من خيار المواطنين برئاسة إمام المسجد عمر السيد حاج على وبعضوية رجل البر والإحسان خليفة محمَّد خليفة محمَّد ومحمَّد زرقاني ومحمَّد حمد الله رحمهم الله جميعاً·

ثـم جـدد هـذا المسـجد عام ١٤١٣هـ/١٩٩٠م على نفقة رجل البر والإحسان حمدتو عبد اللطيف محمَّد إسماعيل بناء على توصية من والده·

الآن (١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م) يسكن بالعزوزاب بولاية الخرطوم وأيضاً ساهم في بناء المستشفى بالكاب·

مسجد كبَنة وسط

بنـــي هـــذا المسجد في ١٤١٨هـ/١٩٩٣م بمجهود الأهالي بقرية كَبَنة بمحلـية شِـيري بمحافظـة أبو حمد بولاية نهر النيل حيث بني بالمواد الثابتة

وبداخلــه مــبان قرآنيه وهو مؤسس بنسق لا بأس به من حيث الأثاث والمكتبة ومكــبر الصوت ، والخلــوة التي بداخله تأسّت عام ١٤١٦هــ/١٩٩٥م والإمام الراتب لهذا المسجد يحفظ القرآن كله وهو الشيخ محمود إدريس حسين ثم أعقبه الشيخ عبد الحليم نعمان طه وهو الشيخ الحالي، وبهذا المسجد خلوة للنساء تقوم بالتدريس فيها زوجة الشيخ عبد الحليم.

مسجد الكوداب العتيق

في عام ١٣٥٩هــ / ١٩٤٠م بنى هذا المسجد بمنطقة كرري في ريفي شمال أم درمان بالطين وسقف بالسقف البلدي والمواد المحلية الأخرى وقد جدد بناؤه في الستينيات بالطوب الأحمر في مساحة ٤٠٠ متر مربع.

ومن أشهر الأئمة فيه :

الشــيخ أحمــد إبراهيم عبد الله الذي توفى عام ١٩٧٠م ، ثم الشيخ الجمري المتوفى عام ١٩٩١م ، ثم الشيخ الإمام الحالي(١٤٢٠هــ/١٩٩٩م) لطفي بابكر عباس صبير الذي ولد عام ١٣٨٥هــ/١٩٦٥م بالكوداب وهو متزوج وله أبناء و بنات .

حفــظ القــرآن الكــريم وأكمل المرحلة الثانوية ، ثم درس الفقه ،والحديث والسيرة ،ويقوم بتدريس هذه المواد ، ويؤم المصلين في الجمعة والجماعة ويعقد الزيجات بالإنابة .

وينتمي إلى الطريقة الإدريسية .

المسجد الإسلامي للشيخ موسى عبد الله حسين

تــم وضــع حجر الأساس على يد العارف بالله الشريف إبراهيم صالح حســين النــيجري في يوم الجمعة السادس من جمادي الأولى عام ١٤١١هــ/ ١٩٩٠م تحت إشراف والي ولاية جنوب دارفور.

أقسام المجمع

القسم الأول هو المسجد

أول من أسّسه الشيخ موسى عام ١٤١١هـ/١٩٩٠م بحيّ الجبل بمدينة نيالا وأول إمام له كان الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني القادم من نيجيريا – مايدوغري – وواضع حجر الأساس للمجمّع كما سبق ذكره، وتؤدي بالمسجد الصلوات الخمس وصلاة الجمعة – وتقام فيه دروس تجويد القرآن وتفسيره والسيرة النّبوية ودروس العقيدة واللغة العربية (النحو والصرف والعروض والشعر) والميراث بجانب التصوّف.

خلاوي القرآن الكريم

١. خلوة البنين: وهي أوّل خلوة افتتحها الشيخ موسى عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، وأقبل عليها طلاّب العلم حتى بلغ عددهم حوالي خمسمائة (٥٠٠) طالبٍ يقوم عليها حفّاظ مشرفون منهم على سبيل المثال:
٢. القوني / عبد الله بره حسين وآدم محمَّد آدم
٣. خلوة للبنات: أقيمت مع خلوة البنين في وقت واحد وبلغ عدد الدارسات فيها حوالي سبعمائة (٧٠٠) طالبة ، تخرج منهن الكثيرات ومنهن معلمات في الخلوة مثل: كلتوم يعقوب عبد الله وزهراء جبريل يساعدهم القوني قمر محمَّد أحمد مدير الخلوة.
٤. وبها حلقات للتجويد والسيرة لمعلمات الأساس.
٥. الخلوة الداخلية للبنين: تم القبول بها من كل ولايات السودان وبلغ عدد طلاّبها حوالي خمسمائة (٥٠٠) طالبٍ يسكنون في عشر حجرات رئيسية سميت بأسماء الخلفاء الراشدين والصحابة والحفظة أمثال "الدُورِي " و "وَرْش" وبها قاعة للقرآن الكريم ومخازن للمواد التموينية لإعاشة الطلاّب، ومنازل للمعلمين وموّلِد كهربائي، وصهريج للمياه

شـــيّده أحد رجال البِرّ والإحسان من اليمن الشقيق، وقد تخرّج في هذه الخلوة حوالي تسعين (٩٠) حافظاً غير الذين لم يتم رصدهم.

ويقوم بالتعليم فيها عدد لا يستهان به من العلماء منهم:

- القوني / الحاج عبد الرحمن.
- القوني / بشير آدم سليمان.
- القوني/ محمود إدريس محمود
- القوني/ يوسف عمر عبد الرحمن.
- القوني / الحاج عبد القادر مادبو.
- وتدريس العلوم الإسلامية يتم على أساتذة أكفاء منهم:
- الأستاذ/ عباس أحمد صالح، دبلوم علوم إسلامية- تفسير القرآن الكريم.
- الأستاذ/ عبد الرحمن، حافظ وفقيه- الفقه الإسلامي.
- الأستاذ/ محمّد حامد يونس، جامعة القاهرة- السيرة النّبوية.
- الأستاذ/ بشير آدم سليمان، ثانوي وحافظ- التجويد.

ثـــم تأسست المدرسة التكميلية في عام ٩١/١٩٩٢م وهي الأولى من نوعها فـــي ولايـــة جنوب دارفور والفريدة في نظامها التعليمي حيث يلتحق بها طلاّب الخلاوي بعد حفظهم ما لا يقل عن عشرة أجزاء من القرآن الكريم، يُدرّس فيها مقـــررات مرحلة الأساس، يجلس بعدها الطلاّب لامتحان شهادة الأساس المؤهلة للمرحلة الثانوية.

ومـــن أهـــداف هذه المدرسة: تعميم التعليم العام ونشره، وربط الخلوة بالتعليم النظامي وتزوّد طلاّب الخلاوي ببعض المعارف والمهارات وتهيئتهم للتكيّف مع متغيّرات الحياة العصرية. وقد تعاقب على هذه المدرسة معلمون كُثُر منهم:

الأستاذ/ أبّكر اسحق محمّد- مدير المدرسة

الأستاذ/ عمر يحيى محمّد وكيلها.

وقد حققت هذه المدرسة نسبة عالية من النجاح في المواسم الماضية .

مدرسة تعليم الكبار

أفتتحت " بالزاوية " عام ١٩٩٦/١٩٩٧م وانتقلت إلى المباني المخصصة لها عام ١٩٩٩م عدد الدارسين أكثر من خمسين دارساً يتلقون ثلاث مواد: فإلى جانب القرآن الكريم يدرسون العلوم الإسلامية واللغة العربية والرياضيات، وتخرّجت فيها أول دفعة عام ١٩٩٧/١٩٩٨م.

مدرسة اليافعات

تم افتتاحها عام ١٩٩٦م وقبلت الطالبات من سن ٩-١٤ سنة ومدة الدراسة ٤ سنوات تلتحق بعدها التلميذة بالصف الخامس وتواصل إلى نهاية مرحلة الأساس.

المجمع والطلاّب الأجانب

ونسبة لسمعة الشيخ الطيبة واتصالاته الدؤوبة اصبح المجمع قبلة للطلاّب الأجانب خاصة من الدول المجاورة حيث يفد إليه أكثر من خمسين طالباً سنوياً من تشاد وإفريقيا الوسطى والكمرون ونيجريا وغيرها ، يواصل بعضهم تعليمه بالمجمّع وبعضهم يكمل تعليمه في جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم ولأن الطلاّب الأجانب يتحدث بعضهم اللغة الإنجليزية والفرنسية وجّه الشيخ موسى بإنشاء مدرسة لتعليم اللغات بالمجمع بدأت الدراسة بها عام ١٩٩٧م على ثلاث مراحل وعدد طلاّبها حوالي ٤٥ طالباً.

ومن الإحصاءات الواجب ذكرها في هذه السانحة:

عدد الطلاّب بالمجمع حوالي "٢٠٣٢" طالباً.

وعدد المعلمين ٢٢ معلماً بجانب نخبة من العلماء يُدرّسون العلوم الإسلامية ، أما عدد الخلاوي التابعة لهذا المجمع والمنتشرة في ولاية جنوب

دارفور فعددها ثمانية وهي: خلوة الجبل وخلوة "الجير، داخل مدينة نيالا، وخلوة "أم قديتـــي" ريفي بليل وخلوة "كروكروا" وخلوة "شعيرية" وخلوة "أم دوم" وخلوة "كرم جي" وخلوة "منورة".

وبالمجمع مركز صحي تم تأسيسه عام ١٩٩٣م ومعهد حرفي وطاحونة للغلال ومخبز بلدي.

وهناك مشاريع تابعة للمجمع تزرع بالجهد الذاتي وهي:

- مشروع الثلاثة مساحته ١٠ أفدنة.
- مشروع أم قديتي مساحته ٨ أفدنة.
- مشروع الرهود البيض ٥٠٠ فدان.

وتوجـــد بالمجمّع مكتبة جامعة تحتوي على كثير من المراجع قلّ أن يوجد مثلها في المنطقة استفاد منها طلاّب وباحثون كُثر. وساهمت في حل كثير من القضايا الشائكة والخلافية والفتاوى، وأصبحت مقصداً للطلاّب من جامعة نيالا وغيرها.

القسم الثالث

دار ربات البيوت

وعـــدد الدارســـات فيها حوالي خمسين طالبة أعمارهنّ ما بين ٣٠-٦٠ سنة، يدرسن القرآن والفقه والسيرة.

تخـــرّج فـــي المجمع حفظة كثيرون وعلى دفعات سنوية ومن أشهرهم حـــامد أبّكر من محافظة " شعيرية" وهو من الدفعة الأولى ١٩٩٣م حفظ القرآن الكـــريم في ثلاث سنوات، وعبد السلام على من طرابلس- ليبيا، حفِظ في ثلاث ســـنوات وكذلك محمّد يوسف وجمال الساكن من إفريقيا الوسطى وعبد الرحمن آدم مـــن تشاد في الدفعة الثالثة وحسن محمّد إبراهيم وموسى مصطفى من تشاد من الدفعتين الرابعة والخامسة، أما الحافظون من المنطقة فعددهم كبير ولا سبيل إلى حصرهم.

مسجد الشيخ ود علي بالقضارف

أســس هــذا المسجد في القرن الماضي بواسطة الشيخ ود علي وذلك بالقــرية التي سميت باسمه بمنطقة شرق القضارف ويذكر أنه قد رحل إليها من منطقة واوسيّ شمال الخرطوم ٠ وكان وعمل إماماً للمسجد وخلفه ابنه الطيب ثم أبــنه علــي ثم أخوه الأصغر الشيخ المكي ٠وخلافة المسجد الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) للشيخ احمد الزيلي٠ ومباني المسجد من القش والطين وهو تابع لمسيد كبــير به عدد من المرافق الملحقة مثل الخلوة ومنزل للشيخ وداخليات للطلاب وديوان لاستضافة الزوار ٠

مسجد الوادي الأخضر العتيق

تأســس هــذا المسجد عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م بريفي أم درمان الشمالي بمجهــود مــن أهالــي المنطقة ، وكان بناؤه بالطين ، والمواد المحلية (الحطب والقَــش) في مساحة ٨×٤ أمتار وأول إمام له ، محمّد الخير كرم الله الذي ولد عام ١٣٤٢هـ/١٩٤٣م في قرية الوادي الأخضر، والذي حفظ القرآن الكريم في خلوة السليمانية وجوّده ، ثم التحق بمعهد أم درمان العلمي ٠

يؤم المصلين بهذا المسجد في الجمعة والجماعة ، ويعقد الزيجات ويقوم بتدريس الفقه والحديث والسيرة ٠

وبعد وفاته عام ١٣١٨هـ/١٩٩٨م خلفه إبنه الحاج محمّد كرم الله ٠

مسجد يوسف الأحمدي بأم دْرمان

بــنى المســجد في عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م بالطين ، وقد بناه و أشرف علــيه العارف بالله تعالى يوسف الأحمدي الذي إشتهر بصلاحه وورعه وزهده في مدينة أم درمان آنئذ ٠

جدد بناء المسجد بالطوب الأحمر عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م وقام بتجديده العارف بالله إدريس الشيخ يوسف الأحمدي شيخ عموم الطريقة الأحمدية البدوية السّطُوْحِية ·

وفي عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م قام المغفورله الشيخ إدريس يوسف الأحمدي بشراء قطعة أرض مجاورة للمسجد من ورثة المرحوم أحمد قنديل لإضافتها للمسجد حيث بنى عليها ثلاثة دكاكين لتكون وقفاً للمسجد والصرف من هذا الوقف على صيانة المسجد ومتطلباته على مرتبات الإمام والمؤذن والفرّاش وخلافه وقد تكونت لجنة للإشراف على المسجد من الآتية أسماؤهم: الشيخ إدريس الشيخ يوسف الأحمدي – رئيساً ،ومحمَّد الشيخ يوسف الأحمدي ، و صالح خضر ،وعبد اللطيف يوسف قنديل ،وحسين تربال ،وسليمان محمَّد سليمان ،أسحق خضر ·

في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م توفى إدريس الشيخ يوسف الأحمدي وخلفه في نظارة الوقف الشيخ محمَّد الشيخ يوسف الأحمدي وقد توفى عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م حيث عقبه في نظارة الوقف الشيخ يوسف الشيخ إدريس الأحمدي

يلاحظ أنه كان لمشايخ الطريقة الأحمدية والمريدين والفقراء القدح المعلّى والفضل الأكبر في بناء المسجد عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م وتجديده ، والزاوية ، والوقف الموجود الآن ، وهم الذين بذلوا الكثير لتسيير الطريقة ، و إكرام الضيوف ، والفقراء في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف ومولد السيد البدوي وحولية الشيخ يوسف الكبير مؤسس الطريقة الأحمدية وحولية الشيخ إدريس من بعده ·

ولا ننسى أبناء الطريقة ومشايخها بأنحاء السودان المختلفة و إقامة الزوايا والمساجد في كل من ود مدني و أم روابة و الأبيّض وكَسَلا والدويم

ودنقــلا والحصاحيصا والفاشر ونيالا حتى واو وملكال في جنوب السودان ٠ أما المشاريع التي أوكلت للجنة الوقف لتنفيذها هي :

- بناء مئذنة للمسجد ٠
- إضـــافة الأرض الخالــية والملاصقة للمسجد بشرائها لتوسيع رقعة المسجد الحالي وهي تربو على الستمائة متر مربعاً ٠
- الاحـــتفال بمرور قرن كامل على إنشاء مسجد يعقوب الأحمدي بأم درمان وذلك في نوفمبر ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ٠
- كــتاب توثيقـــي عــن دخول الطريقة الأحمدية البدوية السطوحية المقاماتية للسودان ٠

مسيد(أبو صالح)

أنشأه أولاً الشيخ محمَّد أحمد أبو صالح عام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م تقريباً بعــد وفـــاة الشيخ محمَّد أحمد عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٩م ظل ثمانية عشر عاماً لا حـــركة فيه. إلى أن أعاد إليه الحركة والنشاط مرة ثانية الشيخ محمَّد الأمين عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م.

كانـــت المباني عبارة عن قطاطي ورواكيب ثم بني بالطوب الأحمر في عام ١٩٥٢م وفي عهد الشيخ محمَّد الأمين شمل التجديد بناء مسجد وخلوة وفي عهــد الخليفة المأمون والخليفة البدوي تم توسعة المسجد بالطريقة الحديثة حيث بنى بالأسمنت والطوب.

فأصـــبحت مكونـــات المسيد هي مسجد كبير وخلوة ومضيفة وخلاوي كثيرة لسكن الطلاّب.

عــدد الطـــلاب يفــوق الثمانمائة طالب من مختلف مدن السودان وفي الصومال وتشاد وإرتريا وإثيوبيا، ويخرّج المسيد سنوياً أكثر من عشرة يحفظون القرآن الكريم.

أما المشايخ الذين تعاقبوا في التدريس بالمسيد فهم:

٠١ الفكي البدوي الشيخ محمَّد الأمين.

٠٢ الفكي أحمد ود المقبول.

٠٣ الفكي الخضر – من كترانج.

٠٤ الفكي إبراهيم – من كترانج.

٠٥ الفكي محمَّد جبارة الله – من البياضة.

٠٦ الفكي الصديق ود الشفيع وهو بطحاني من أبي دليق.

٠٧ الفكي الصديق الشيخ محمَّد الأمين.

٠٨ الفكي عبد الصمد الشيخ محمَّد الأمين.

٠٩ الفكي على حاج محمَّد أبو صالح.

٠١٠ الفكي الأمين ود مريغ.

٠١١ الفكي محمَّد على الخليفة إبراهيم – الذي يقوم بالتدريس الآن ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م وقد تجاوز عمره السبعين عاماً وقضى أكثر من ثلاثين عاماً يدرس القرآن في هذا المسيد والذي حفظ فيه وتخرّج عليه كثير من الطلاّب.

٠١٢ الخليفة البدوي الشيخ محمَّد الأمين كان يُدرّس فيه قبل خلافته وفي أثناء خلافته وبلغت فترة تدريسه تسعة وأربعين عاماً .

٠١٣ الفكي عبد الباسط الفكي علي.

٠١٤ الفكي محمَّد الأمين الصديق.

٠١٥ الفكي محمَّد الأمين الفكي البدوي.

٠١٦ الفكي محمَّد المبارك الشيخ محمَّد الأمين

٠١٧ الفكي الزبير الشيخ محمَّد الأمين.

ومن أنشطته الأخرى إلى جانب مهام المسيد، تدريسه للقرآن ويقوم بالاحتفال بالمناسبات الدينية كالمولد النبوي والإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان والعيدين.

ويكون الاحتفال بقراءة المولد النّبوي العثماني وبالأذكار والمدائح والقصائد وبالمحاضرات وبالإكرام التام للضيوف.

مسيد ابن عبّاس لتحفيظ القرآن الكريم

نشأ هذا المسيد بمحلية الدامر ولاية نهر النيل وكان ذلك في عام١٩٨٧م.

يتكون المسيد من خلوة ومنزل للشيخ ومسجد وداخلية للطلاّب وكانت أهم فترات انتعاشه من ١٩٩٠ م إلى ١٩٩٥م وما بعدها.

والخلوة مبنية من الطوب الأحمر وعدد الطلاب منذ التأسيس بلغ الألف طالب، أما عدد الطلاّب فهو يبلغ الآن في عام ٢٠٠٢م خمسة وسبعون طالباً وقد رأى هذا المركز دوراً عظيماً منذ إنشائه فقد كان عدد من حفظوا القرآن كله واحد وثمانين طالباً ، حفظوا نصف القرآن مائة طالباً . أما من حفظوا ربع القرآن فقد بلغوا ستين طالب حفظوا الأجزاء الأولى منه .

ومعلّم القرآن الحالي هو الشيخ موسى يعقوب آدم وهو مفرّغ من الجماعة للتحفيظ وقد أكمل الثانوي العام سابقاً بالإضافة إلى الدراسة في الخلوة ويحفظ القرآن كلّه وله إلمام بالفقه والسيرة والحديث ويقوم بأداء الالتزامات التي يفرضها المركز من إمامة الصلوات وكتابة العقود وعلاقته بالسلطات (محلية وسلطة) موصولة ومتواصلة.

يعتمد تمويل المسيد على الهبات والتبرعات من منظمات إسلامية وخارجية.

ودعم الخلوة يأتي بصورة عامة من خيّرين من دول عربية مختلفة كالسعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة.

مسيد أُمكي شمال

تأســس هذا المسيد حديثاً (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) بمحلية الشّريك، محافظة أبــو حمد بولاية نهر النّيل وفيه من المرافق خلوة ومنزل للشيخ وسكن للطلاّب ومبانــيه من الطّين والطّوب الأخضر على عادة أهل المنطقة في تشييد منازلهم حيــث وفرة المواد المحلية، كما توجد خلوة للنساء إلى جانب خلوة الرجال وبها حوالــي ٧٨ دارســة بينما يصل عدد الطلاب فيها حوالي عشرين طالباً ويقدّم دروس القــرآن وتجويده الشيخ عبد الكريم محمّد عوض الله وقد أكمل حفظ كل القرآن بالخلوة كما أكمل مرحلة الثانوي ويقوم بتمويل المسيد السيد معتصم عبد الله فــرج الله ويذكر أن الخلاوي في هذه المناطق تعتبر القبلة الأساسية الثانية، وتنافس المدارس، ففي حالة فشل الطالب في المدرسة يذهب للخلوة لحفظ القرآن وتعليمه أمور دينه.

مسيد الامين الجعلى

تأسس هذا المسيد على يد الشيخ الأمين الجعلي بأمر من الشيخ العبيد ود بــدر عام ١٢٧٤هــ /١٨٥٧ممن المواد المحلية كالقش والحطب وأسّس الشيخ الأميــن به حفيراً هو ومريدوه ولم يكن به مسجدٌ جامعٌ ثم بنى المسجد في نهاية خلافته من الطين ، تم تجديده على يد الخليفة عمر من الحجر في عام ١٩٤١م ، وكانت خلافة الخليفة عمر عهد ازدهار ومعمار وعلم.

أشهر الذين درسوا في هذا المسيد منذ عهد الخليفة الأول الأمين الجعلي عدا أبنائه وأحفاده الخليفة حسب الرسول ود بدر.

عــدد الطــلاب الآن (١٤٢٢هــــ/ ٢٠٠١) حوالــي الثلاثين طالباً من مناطق السودان المختلفة بالإضافة إلى أبناء القرية.

مسيد ومسجد الأنصار بالعكد

تأسّس هذا المسيد عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٤م بقرية العكد التي تقع بالقرب من مدينة الدامر بولاية نهر النيل ويتكون من الخلوة ومنزل الشيخ بالإضافة إلى المسجد.

ويقوم بتدريس القرآن ورعاية المسيد الشيخ الطيّب محمّد الطيّب الذي كانت سنة ميلاده تقريباً ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م.

وقد أخذ بيعة الأنصار في فترة لاحقة ومن شعائر الخلوة الاحتفالات وحمل الرايات في هذه المناسبات مثل راية عبد السلام حاج بلة وهذه في معظم الأعياد وراية عوض الكريم كانون التي يحملونها في عيد سقوط الخرطوم وغزوة بدر الكبرى والمولد النبوي الشريف.

ويقوم المسيد كذلك بتحفيظ القرآن الكريم ودراسات في السنة والسيرة والتفسير وللشيخ دوره المقدّر في إصلاح ذات البين والزيجات الجماعية ومن الإسهامات بناء خلاوي مثل خلوة حاج سعد الدايش وخلوة بمنزل حاج أحمد محمّد عبيد الله التي يُدرّس بها مصطفى حاج أحمد وخلوة الكبوتاب بمسجد العكد ويُدرّس فيها عبد الواحد أحمد وخلوة الطاهر بابكر النّقر.

مسيد أم طلحة

أسّست قرية أم طلحة في عهد السلطنة الزرقاء وسميت بهذا الاسم لأنها كانت مليئة بشجر الطلح وهي تقع على بعد حوالي ثمانية عشر كيلومتراً جنوب مدينة المناقل.

وكان بها مسيد عامر لتعليم القرآن الكريم وقد اشتهر وذاع صيته في عهد أحمد الفزاري وقد أكمل الشيخ احمد الطيب ود البشير مؤسس الطريقة السمانية بالسودان حفظه للقرآن الكريم بمسيد أم طلحة في عهد الشيخ أحمد الفزاري وكان قد بدأ دراسته وحفظه كما ورد في كتاب أزاهير الرياض

للأستاذ عبد المحمود نور الدائم عن جده الشيخ محمَّد سرور وبعده انتقل إلى مسجد الفقيه ولد أنسي العوضابي تلميذ الشيخ خوجلي بن عبد الرحمن بالجزيرة إسلانج ثم انتقل للشيخ أحمد الفزاري بأم طلحة .

والشيخ أحمد الفزاري هو ابن الفكي إبراهيم ودّ البحر إبراهيم الفرضي وسمى بالفرضي لأنه تَعلم الفرائض من أولاد جابر بدنقلا.

وقد درس الشيخ أحمد الفزاري العلم وحفظ القرآن على يدي والده بمسيدهم العامر بأم طلحة ثم عمل بالتدريس في ذات المسجد وتسلسلت الخلافة بعده على النحو التالي :

إبراهيم أزرق كون، أحمد إبراهيم أزرق كون ،الفكي محمَّد أحمد إبراهيم .

بابكر محمَّد أحمد إبراهيم الذي خلفه ابنه الفكي البر الفكي بابكر الذي تولى الخلافة عام ١٩٥٨م.

واستمر المسيد يؤدي دوره في تعليم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية المختلفة منذ عهد السلطنة الزرقاء ولم يتوقف إلا عام ١٩٥٠م .

وطريقتهم هي الطريقة القادرية الجيلانية التي أخذوها عن الشيخ عبد الباقي المكاشفي بالشكينيبة.

مسيد أندراييف

تأسس هذا المسيد ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م بمنطقة شرق دُرديب، محافظة سنكات بولاية البحر الأحمر، وبالمسيد من المرافق المهمة ما يجعله أهلاً لتأدية واجبه التربوي إذ أن فيه خلوة ومسجداً وسكناً للطلاّب وديواناً لاستقبال الضيوف. كما أن مبانيه من الطين والخشب وهي المواد المحلية المتاحة.

ويدرُس به حالياً (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) حوالي مائة وثمانين طالباً وطالبة وقد كانت أكثر فترات المسيد انتعاشاً من عام ١٩٩٠م –١٩٩٥م حيث خرّج

العديـــد مـــن الحفظة، ويُدرّس القرآن بهذا المسيد الشيخ حسين آدم موسى وهو حافظ لأغلب أجزاء القرآن ويعتمد المسيد في تمويله على الهبات والتبرعات.

مسيد التميرات

يوجـــد المسيد بمنطقة الجزيرة مقرات غرب مدينة أبو حمد بولاية نهر النـــيل، حجـــر مقـــل، والتمـــيرات اسم يحمل بيئة المنطقة التي اشتهرت بإنتاج (الـــتمر)، ويتكون المسيد من منزل وخلوة ومسجد من المباني المسلحة والطوب الأحمر وهو مصون وبحالة جيدة، وبه حالياً (١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م) حوالي تسعين طالـــباً وقد انتعش بصورة جيدة بعد عام ١٩٩٠م ويدرُس فيه الشيخ أحمد محمّد صديق الذي حفظ الكثير من القرآن ويؤم المصلين بنفسه ويعقد الأنكحة، ويعتمد المسيد في تمويله على الجهد الذاتي من الأبناء والأخوة والأقرباء بالمنطقة.

مسيد دار باوارث بدار النعيم (عوج الدرب)

ورد أنـــه تأسّس في عام ١٤١١هــ/١٩٩١م بدار النعيم ، عوج الدرب ببورتسودان ، ويتكوّن المسيد من خلوة ومسجد وسكن للطلاب وديوان لاستقبال الضـــيوف . وأهـــم فـــترات نشاط هذا المسيد كانت في عام ١٩٩١/١٩٩٥م ، ومبانـــي المســـيد من الطوب الأحمر والبناء المسلح وهو مصان وبحالة جيدة . ويوجـــد به الآن(١٤٢٠هــ/١٩٩٩م) حوالي أربعمائة وخمسين طالباً وطالبةً ، والشـــيخ المعلـــم هو الشيخ إدريس محمّد علي حامد وهو يحفظ كل القرآن وقد أكمـــل مـــراحله التعليمـــية حتى المرحلة الثانوية ويعتبر هذا المسيد من أنشط الخـــلاوى في الولاية حيث يشترك طلابه في مسابقات القرآن الكريم ويحرزون أفضل النتائج .

مسيد زاوية القادريّة بمدينة كسلا

تأسّس هذا المسيد في عام ١٣٩٤هــ/١٩٧٤م بمدينة كَسلا ويتكوّن من خلوة ومنزل للشيخ وهو مبني من الطوب الأحمر و مُصان وبحالة جيدة ويذكر

أن أهم فترة ازدهارها المسيد كانت في عام ١٩٩٠م/١٩٩٥م ويبلغ العدد الحالي (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) لطلابه خمسين طالباً ، ويقوم بتعليم القرآن فيه الشيخ مدثر أبكر يحيى الذي أكمل مرحلة الثانوي إضافة للخلوة وهو حافظ لكتاب الله ومثقف ثقافة دينية إذ يقدم حلقات في الفقه والسيرة·ويذكر أن مصادر تمويل المسيد تعتمد على الهبات والتبرعات من المقتدرين ومن الأبناء والأخوة والأقرباء إضافة للمريدين وبصورة أساسية على شيخ الطريقة ·

مسيد السر الشيخ عايس
(مسيد الأبيضاب)

تأسّس في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م على يد الشيخ أحمد التهامي بن الشيخ عايس بمحلية شرق الدندر بولاية سنّار ثم خلفه فيه الشيخ تاج الدين وأخيراً الخليفة الحالي الشيخ السر (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) وذلك بمنطقة أبو راو والتي تبعد حوالي عشرين كيلو متراً شرق الدندر غير أن بدايته التاريخية تعود إلى الشيخ الأكبر الشيخ محمّد أبيض جد الأبيضاب والذي كان قد انتقل عام ١٣٤١ هـ/١٩٢١م إلى منطقة ودّ أبّكر جوار الحواته بولاية القضارف ثم انتقل إلى العمارة عام ١٩٥٠م ·

ويتكوّن المسيد من ديوانين وداخلية للطلاب بالإضافة للمسجد وأربعة خلاوى لحفظ ودراسة القرآن ومبنى مقام الشيخ أحمد التهامي · وقد انتعش المسيد بصورة فاعلة وحقيقية بعد عام ١٩٨٥م وجميع المباني بالمواد المحلية (الطين والقشّ والحطب) ويوجد به حوالي ثلاثمائة طالب ويُدّرس بالمسيد عدد من الشيوخ منهم الشيخ مالك أبكر والشيخ حمد النيل والشيخ خالد محمّد حامد والشيخ آدم محمّد عثمان والشيخ محمّد الطاهر · ويعتمد المسيد في تمّويله على الموارد الذاتية ومن الخيرين ·

مسيد الشريف الخاتم

تأسـس هـذا المسيد في العام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م بقرية كركوج ريفي الدنـدر بولاية سنّار بعناية من الشريف الخاتم وجاء تشييده بالطوب الأحمر وما هـو متاح مـن المواد المحلية كما هي العادة في الأبنية، وقد مرّ هذا المسيد بفترات ازدهار وانتعاش خاصة في أوائل السبعينيات من القرن العشرين وحتى الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

تولّى أمر الخلافة والتدريس فيه في بداية الأمر الشريف الخاتم ثم خلفه ابـنه الشريف محمّد الأمين ثم الشريف النور بن الشريف محمّد الأمين ثم أخوه الشريف يوسف الهندي الخليفة الحالي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ومن المهتمين بأمر المسـيد في جلب الدعم وتقديم المساعدات والنفقة الشريف التجاني بن الشريف محمّد الأمين.

يقـوم بمهمة التدريس في هذا المسيد الشريف عبيد الشريف محمّد الأمين الذي بلغ من العمر ستين عاماً، ولقد درس بهذا المسيد أبناء المنطقة ومن هؤلاء أبناء الشريف محمّد الأمين الذين حفظوا القرآن الكريم به.

مسيد الشريف الدسيس

فـي عـام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م وفي قرية المفازة بمحافظة الرهد بولاية القضـارف تأسـس مسـيد الشريف الدسيس على نفقته الخاصة حيث تقام فيه الأذكـار والأوراد والليالـي الدينية كالمولد و الأسراء والمعراج والعصري يوم الجمعـة بالإضـافة الـى أعمال البر والإحسان وهذا المسيد يتكون من مسجد ،وقرآنـية ومضيفة وداخلية للطلاب ، يسير فيه الشيخ على نهج الكتاب والسنة ويشـرف علـيه بنفسه ،وتوجد به بعض الموروثات من أجداده مثل سبحة ألفية وككر وفروة وعمامة "مكاوية" والرايات الخضر والعباءة ، يقوم بإمامة المصلين

فـــي الجمعـــة والجماعة الشريف إبراهيم والشريف العبيد والدسيس والشريف كسيبة والشريف سليمان ، أسس الشيخ خلاوى بمنطقة قلي ٠

أمـــا عدد طلاب هذا المسيد فيتراوح ما بين السبعين والثمانين من بنين وبـــنات ، ومعلم القرآن بهذا المسيد هو الطيب الشريف الدسيس ينتمي المؤسس وأبناؤه الى الطريقة السمانية ٠

من أبنائه كمال الدين ودفع الله الدسيس الطيب سليمان ونور الدائم وعدد من البنات ٠

مسيد الشيخ يوسف الشيخ أحمد فضل الله

هــو فــرع من فروع سجادة السادة الصادقاب التي أسّسها الشيخ محمّد الهَمِــيم عــبد الصادق ذلك الغوث المشهور الذي لا يخفى على أحد من مشايخ ومريدي الطرق الصوفية بالسودان٠

تــم تأسيس هذا المسيد على يد الشيخ احمد فضل الله الذي ينحدر نسبه من السيد أحمد زورق المكنى بالمغربيّ والذي ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علـــى بن أبي طالب كرّم الله وجهه ومنه إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسولنا وحبيبنا محمّد عليه أفضل الصلوات والتسليم٠

ولـــد الشـــيخ أحمد بمنطقة المناقل في قرية تسمى "قوز محينة" وينحدر نسبه من جهة والدته والتي تسمى اللّقية بنت الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن الشـــيخ حمـــدان بـــن الشيخ يعقوب بن الشيخ محمّد بانقا الضرير جد اليعقوباب المشهور٠

تـــتلمذ الشـــيخ أحمـــد فضـــل الله على يد الشيخ الطيب ودّ الضّو خليفة الصادقاب في ذلك العهد بقرية السوكي الصادقاب ومكث معه مدة تسعة سنوات حفظ فيها القرآن الكريم ودرس معه العلم، ثم قام بإرشاده وسلك على يده طريقة

القــوم وبعدها قام بمشيخته ثم أعطاه الإجازة وطبولاً من النحاس وهي مازالت موجودة حتى الآن.

وكـــان من المقرّبين إلى الشيخ الطيب ودّ الضنّو الذي كان يحبه ويناديه بالشريف، وعند وداعه له قال الشيخ الطيب قولته المشهورة وهي: "أنا العندي كلّهـــا وهبتها إلى ابني أحمد ود فضل الله". وأرسل معه بعض المريدين إلى بلده "قرية قوز محينة" لتوصيله والتي أسّس بها مسيده.

وبعدهـــا جـــاء إلـــى مـــنطقة بانت شرق رفاعة، التي أسّس بها المسيد والخـــلاوي، وســـلك علـــى يده العديد من المريدين الطريقة من أهالي المنطقة والتفوا حوله وهم من عدّة أجناس مختلفة.

وبعدهـــا رجـــع إلى المناقل وأقام بها فترة ثم رحل إلى منطقة أم قزازة بولايـــة ســـنّار وهي بلد والدته من قرى اليعقوباب ثم توفى بها ودفن إلى جوار جدّه الشيخ عبد القادر الناجي.

ثم خلفه ابنه الشيخ يوسف الذي سافر أيضاً إلى قرية السّوكي الصادقاب وســـلك طـــريق القـــوم على يد الشيخ أحمد البدوي بن الشيخ الطيب ودّ الضنّو المشـــهور بـــراجل قلاّبات، وقام بمشيخته في محل والده وجاهد معه في زمن الـــثورة المهديّـــة مع قوّات الإمام محمَّد أحمد المهدي وشهد معه واقعة القلاّبات المشـــهورة، وعـــندما توفـــيّ الشيخ أحمد البدويّ بعد واقعة القلاّبات دفن قرب الحدود السودانية الحبشية في منطقة القلاّبات وكان من الذين حضورا وفاته وقام بدفنه مع بعض المريدين.

وعـــاد بعدهـــا إلـــى منطقة بانت وقام بتجديد مسيد والده لتعليم القرآن ودروس العلم، وسلك على يده الكثير من المريدين والأحباب طريق القوم وكذلك التفّ حوله مريدو والده الشيخ أحمد فضل الله وقام بإرشادهم جميعاً وظلّ يعمل

علـــى تعلـــيم الأحباب والمريدين إلى أن توفاه الله سنة ١٩٣٣م ودفن ببانت وله ضريح يزار إلى الآن·

خلفـــه ابـــنه الشيخ محمَّد الهَمِيم الذي تمت خلافته في عهد الشيخ على المريـــن خلـــيفة الصـــادقاب بن الشيخ طه بن الشيخ أحمد البدوي، وقام بتجديد وتأسيس الخلاوي لتعليم القرآن، وسلك على يديه كثير من المريدين وتبعه أتباع ومريدو والده·

وقـــد حضر الشيخ الهَمِيم خلافة كل من الشيخ محمَّد الشيخ طه، والشيخ أحمـــد الـــبدوي الشـــيخ طـــه، والشيخ على الشيخ محمَّد الخليفة الحالي لسجادة الصادقاب، حيث توفى سنة ١٩٩٠م وله من الأبناء الشيخ الطيب الخليفة الحالي وهـــو موجـــود بالمـــناقل والشـــيخ عبد الله والشيخ شرف الدين "الشريف" وهم موجودون بمسيد بانت·

وكان المسيد ولا زال قبلة للزوار من أهل العلم ومن مشايخ الطرق الصوفية من الصادقاب وغيرهم، وتقام فيه المناسبات الدينية وحلقات الذِّكر والصلوات بصفة مستمرّة ورائجة بالإضافة إلى الاحتفال بالمولد النبوي سنوياً·

مسيد الطريقة القادريّة العركية مربع ٤ بمحلية أبو سعد

يوجـــد بالمســـيد أعداد كبيرة من الدارسين لكتاب الله من جميع الأعمار وهناك طلاّب من الدول الأفريقية مثل تشاد والكمرون وجنوب أفريقيا ودرجات حفظهم متفاوتة ·

نظام الدراسة في المسيد يبدأ يوم السبت وينتهي بنهاية صلاة الصبح من يـــوم الخميس ويذهب الطلاّب في عطلة لتبدأ الدراسة يوم السبت مرة أخرى · دروس اللغـــة العربية تكون عادة بعد صلاة العشاء مع تركيز الشيخ على مادة النحو ·

يعـيش الدارســون كــأخوة وتسود بينهم المحبة والسلام ويتمتع الجميع بــالأخلاق العالية لوجود القدوة الحسنة وحسن الإدارة وكريم المعاملة ويزورهم أهلهم بالمسيد ٠

عمــل الكثــير مــن الخريجين على تعليم القرآن ونشر الطريقة وإقامة الزوايا والخــلاوى بولاية الخرطوم وأنحاء السودان المختلفة ٠ من الشيوخ المشهورين بالمســيد الشيخ الريّح حاج أحمد والشيخ البشير محمَّد بابكر ويروي الناس عنهم بعض الكرامات ٠

تقــدم المحلية للمسيد كل دعمٍ ممكن ويزوره كبار المسئولين بالخرطوم٠ لدى المسيد مستوصف خيري يعالج جميع المواطنين بأجر رمزي ولديهم مخبز آلــي يســاعد عــائده في الصرف على المسيد بجانب مساعدات ذوي الدارسين والخيِّرين والجهات الرسمية ويعقد المسيد الزيجات الجماعية ويساهم ويساعد في كافة المشاريع التي تقوم بالمنطقة ٠

مسيد الشيخ علي ود عويضة

تأســس هذا المسيد سنة ١٢٥٦هــ/١٨٤٠م أسسه الشيخ علي ود عويضة المولــود فــي عــام ١٢٣١هــ/١٨١٥م تقريباً بولاية النيل الأبيض – محافظة القطينة محلية ريفي القطينة٠ وكان الشيخ علي عالماً حافظاً للقرآن الكريم ٠

ظلّ هذا المسيد مضيئاً بنور القرآن ، يؤدي دوره وقد تعاقب عليه عدد من المشايخ ٠

يــتكوّن المســيد مــن خلوة القرآن ومنزل ومسجد وسكن للطلاّب وقباب ومــزارات وديــوان لاســتقبال الضــيوف ٠مبانــيه تحتاج إلى صيانة وتجديد باستمرار٠

شيخه الحالي (١٤٢٠هــ/١٩٩٩م) هو الشيخ علي محمَّد عويضة – يبلغ مــن العمــر ٧٢ عامــاً ٠ حفظ القرآن الكريم ودرس بمعهد أم درمان العلمي ،

بالإضافة إلى تعليم القرآن يقدم دروساً في الفقه والسيرة والحديث· يؤم الناس في الصلوات ، خرَّجت الخلوة عدداً من الحفظة وبها الآن حوالي مائة طالب ·

والشيخ علي متزوج وله ذرية ·

مسيد الشيخ عبد القادر أبو كساوي

قـــام بتأسيسه الشيخ عبد القادر أبو كساوي في عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م بقرية اللدية الشيخ حبيب الله بريفي جبل أولياء بولاية الخرطوم · والمسيد مشيّد مـــن الطـــوب والطين اللبن ،وقد مرّ بفترات ازدهار واضمحلال· دَرَسَ به عدد كبـــير مـــن أبـــناء المنطقة حيث بلغ عدد الحافظين للقرآن الكريم حوالي خمسة وثمانين طالباً ·

بالإضـــافة لنشـــاط القرآن الكريم وتدريس العلوم الشرعية يوجد منشط المديـــح والقصـــيد علماً بأن هذه الأسرة بها عدد كبير من رواة المديح والقصيد نظمـــاً وأداء ولهـــم في ذلك مدرسة متفردة وأداء متميز ربط الأجيال الحاضرة بماضـــيها ،يقـــوم بتدريس القرآن الكريم بهذا المسيد الشيخ عبد الله ضو البيت حولى الذي يحفظ كلّ القرآن الكريم ·

مسيد فتابرنو

يقع هذا المسيد بمحافظة كتم بولاية شمال دارفور ·

يـــتكوّن المسيد من ثلاثة مرافق هي الخلوة ومنزل الشيخ والمسجد وقد شـــيدت جمعيها من الطين والطوب الأخضر إضافة إلى المواد المحلية الأخرى مما يجعله في حاجة إلى صيانة·

وطـــوال فترة نشاط المسيد ، تخرج فيه عدد كبير من الحفظة وانتشروا في مناطقهم يعلّمون الناس ، ولعلّ نشاطه كان أفضل في السابق لوجود خلاوي

أخرى ومدارس نظامية. أمّا الآن (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) فإن المسيد يضم حوالي سبعين طالباً منتظمين في دراستهم وهم من مختلف الأعمار .

يقوم الشيخ عثمان آدم عبد الله بتحفيظ القرآن الكريم كله إلى جانب ما ناله من تعليم في الخلاوي وبذلك صار يؤم الناس في الصلوات ويقوم بعقد الزيجات في المنطقة، وهو متزوج وله عدد من الأبناء والبنات التحقوا كلهم بالخلاوي.

ويعتمد في أداء عمله على بعض التمويل المتواضع من الخيّرين بالمحلية.

مسيد الكرو

تأسس المسيد في عام ١١١٢هـ/١٧٠٠م بقرية الكرو بمحلية أبو حمد ، ولاية نهر النيل ،ويتكون من مسجد وخلوة للقرآن ومنزل للشيخ داخل المسيد . كانت الخلوة عند نشأتها تمتلئ بطلاب القرآن إلى أن دخلت المدارس النظامية في المنطقة وبعدها اتجه معظم الطلاّب إلى المدارس وصار عملها وانتعاشها في فترة العطلات المدرسية . ونسبة لوقوع المسجد والخلوة على ضفتي النيل تهدمت الخلوة في إحدى سنوات الفيضان وأهملت لفترة هجرها فيها الطلاّب إلى المدارس وبقي المسجد تؤدي فيه الصلوات .

كان معلم القرآن بها الشيخ محمّد كرار كنان وخلفه الشيخ عبد الله كنان الذي تخرّج من المرحلة المتوسطة بجزيرة مقرات إذ يؤم المصلين إضافة إلى صلاة العيدين.

معهد بستان العارفين

تأسس هذا المعهد في عام١٤١٠هـ/١٩٩٠م بمحافظة الجنينة بغرب دارفور ويعتبر حديث التأسيس ويتكوّن من خلوة للقرآن وداخليات للطلاب، ومبانيه من المواد الثابتة وبعضها من المواد المحلية، منذ إنشائه وإلى الآن

١٤٢٣هــــ/٢٠٠٢م يتوافد عليه الطلاب بدون انقطاع من أماكن بعيدة وعددهم حوالـــي خمســـمائة طالــب، ثمـــانون منهم داخليون ومائة وعشرون خارجيون وثلاثمائة من النساء إضافة لمائة طالب نظامي.

تخــرّج مـــنه عشرة يحفظون كل القرآن وستة يحفظون نصفه وأربعة يحفظون ربعه وأربعمائة يحفظون أقل من الربع.

ومن الشيوخ الحفظة في المعهد:

- الشيخ شعيب أحمد البدوي شعيب وهو مؤسس المعهد.
- الشيخ عبد الكريم محمَّد عثمان .
- الشيخ محمَّد يعقوب علي.
- الشيخ حسين موسى علي.
- الشيخ زكريا عبد الله بخيت.
- الشيخ التّوم إسماعيل.

ويُموّل المعهد بالجهد الذاتي بواسطة مؤسسه.

معهد النهضة الإسلامي لإحياء نور القرآن الكريم

تـــم تأسيســـه فـــي عام ١٣٩٤هــ/١٩٧٥م في قرية كُلبُسْ شمال مدينة الجنينة حاضرة غرب دارفور، ويتكون هذا المعهد الإسلامي من خلاوي لتحفيظ القـــرآن الكريم ثم دار للمؤمنات يتعلّم فيها النساء القرآن الكريم وعلومه، وليس بها أعمار محددة بل من سبع سنوات إلى سبعين سنة لجميع النساء، ومنهن من ختمت القرآن كله وتتراوح أعدادهن ما بين الثلاثمائة إلى الأربعمائة، والدراسة فـــيها بـــاللوح على الطريقة التقليدية في تعليم الخلاوي، وتتولى التعليم معلمات يقمن بالتدريس في هذا المجمع.

ولقـــد قـــام بتأســـيس هذا المعهد ويجلس طلاّبه لامتحان شهادة الأساس بوزارة التربية والتعليم، وهذه المؤسسة أبدت تفوقاً واضحاً في تلك المنطقة.

وبهـــذه المعهـــد التعليمي العظيم توجد زاوية للسادة التجانية وهي تقوم بالوظـــيفة والأذكار وتقام بها أيضاً الدروس الدينية مثل الفقه والحديث والتوحيد والسيرة، تخرج من هذه المؤسسة خلق كثير من حفظة القرآن الكريم، وعلماء، ومرشدين. ومن آثار هذه المؤسسة كتب ومخطوطات من بينها كتاب **الراجمات الإلهـــية** وكتـــب التصوف والتاريخ مثل كتاب **المظهر والجوهر فيما خفي عن الـــتاما واشـــتهر**. مؤسس هذه المؤسسة التعليمية تلقى تعليمه على يد والده في الخلـــوة ثم أكمل بخلاوي دارفور على يد حامد ثم على يد زكريا عبد الله ثم في خـــلاوي أدرى بتشاد والجنينة وهو ينتمي إلى الطريقة التجانية التي أخذها عن شيخه إبراهيم صالح الحسيني النيجيري.

زاوية الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية بنيالا

توجـــد بهـــا حلقة لتعليم المريدين التجويد وعلوم الفقه كما هو الحال في كافة الخلاوي السودانية.

ومرشد الطريقة في هذه الزاوية هو أحمد دفع الله آدم محمَّد بدوي، وهو "حمري" ولد عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٨م بقرية (ونيدا) ضواحي مدينة النّهود بولاية غـــرب كـــردفان، نال مستوىً تعليمياً بدأه بالخلوة ثم بمدرسة (ونيدا) الصغرى أعـــوام ٤٨-٤٩-١٩٥٠م ثـــم معهـــد النّهود العلمي حيث دَرَس الفقه والحديث والســـيرة، مـــن أهم من درَس عليهم الشيخ حاج أحمد آدم والشيخ الفكي عباس الفكي بالنّهود، والشيخ محمَّد عثمان البرهانيّ

حـــجّ مـــرات عديـــدة ولـــه زيارات خارج السودان مثل مصر، العراق، ألمانيا الديمقراطـــية وله مريدون يقدر عددهم ما بين الـــ ٣٠٠ إلى ٥٠٠ مريداً رجالاً ونساءاً ومعظمهم من الشباب ومن مختلف المستويات التعليمية

الزاوية التجانية الكبرى

أنشــئت هــذه الزاوية في نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور وفيها تقام الصــلوات المفروضة ويؤدي فيها المريدون الأوراد الخاصة بالطريقة التجانية ويقام فيها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف والحولية. وعدد المريدين فيها حوالي المائــة يحرصــون علــى حضور ذكر الجمعة وكلهم رجال بمختلف الأعمار ويمارســون العلاج بالقرآن الكريم ومقدم الطريقة بالزاوية هو الشيخ تاج الدين محمَّد عبد الله الذي ولد عام ١٩٢٢م بحي الجمهورية بمدينة نيالا.

دَرَس القــرآن الكريم على عدة شيوخ بخلوة نيالا ، وأخذ الطريقة التجانيّة على الشيخ محمَّد سيدي حاج محمود عام ١٩٤٧م.





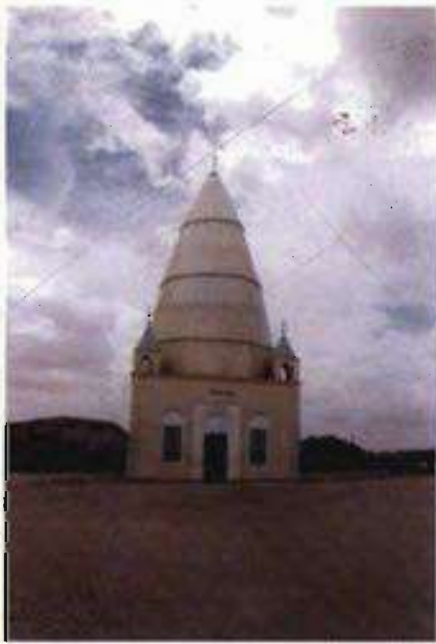
المجلس القومي للذكر والذاكرين - الأمانة العامة
أركويت شارع عبيد ختم - انشأ عام ١٩٩٥م



مسجد الخليفة بأمدرمان.



مسجد النيلين يقع عند مدخل مدينة أم درمان على ضفاف
النيل شيد في مطلع الثمانينيات.



قبة الشيخ عجيب المانجلك بقرية
قري شمال الخرطوم بحري



قبة كويكة بالمحس



مسجد السيد علي الميرغني - الخرطوم بحري.



حلقة تلاوة نسائية



مسجد قري العتيق



قبة الشيخ ود بدر أم ضبان (أم ضوأ بان) شرق النيل الأزرق



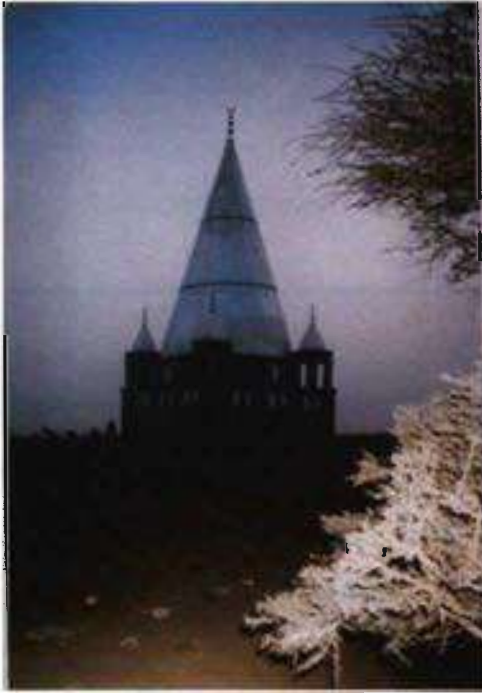
حلقة تحفيظ القرآن كتابة على الألواح



قبة الشيخ حمد ود أم مريوم (١٠٥٩-١١١٦م) حلة حمد بالخرطوم بحري.



مجمع الشيخ عبد الرحيم البرعي - حي المجاهدين بالخرطوم.



الشيخ طه البطحاني
أبرك - شرق النيل



خلاوي كدباس



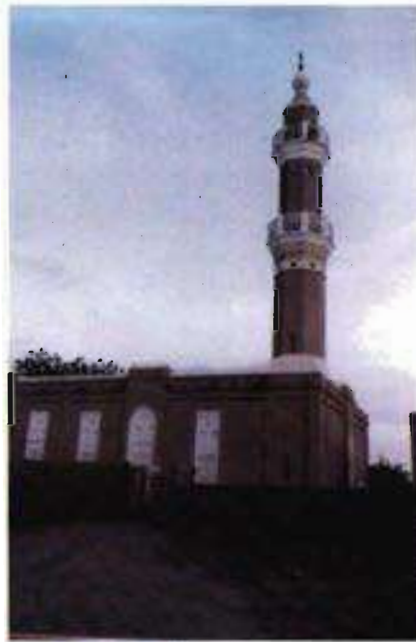
المولد الشريف - زفة السمانية الكبرى
مسجد قبة الشيخ الفاتح قريب الله
ودنوباوي



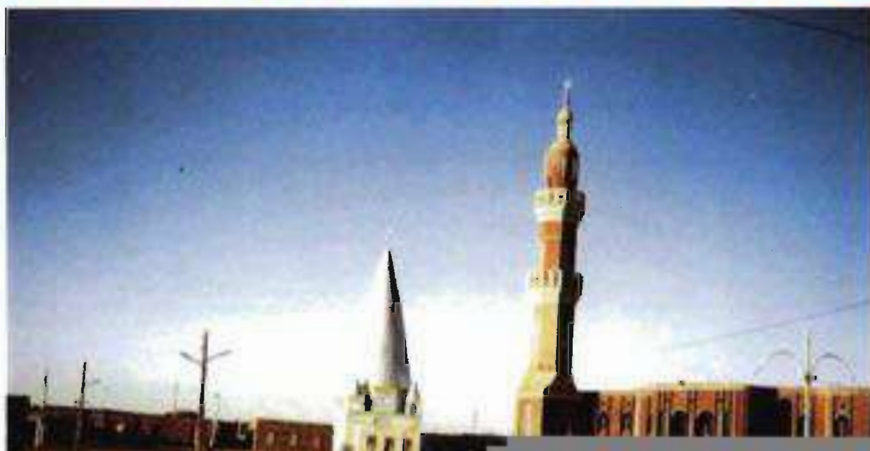
مخلفات الشيخ محمد توم بالرميلة



قبة الشيخ خوجلي بالخرطوم بحري حلة خوجلي
أقيمت على قبره عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.



مسجد كترانج بقرية كترانج المحس.



مسجد الشيخ أبو قرون (المسجد والقبة)



مسجد الشيخ دفع الله المصوبن أبو حراز



مقام الشيخ الهميم بالسوكي الصادقاب



سجادة السادة الصادقاب - (كوكارة -(مكان التشييخ) بالسوكي الصادقاب



مسجد الشيخ حمد ود ام مريوم (القديم)



ضريح الشيخ محمد توم فضل المولى
ولد في ١٩١٦ - توفي في ١٩٨٨م



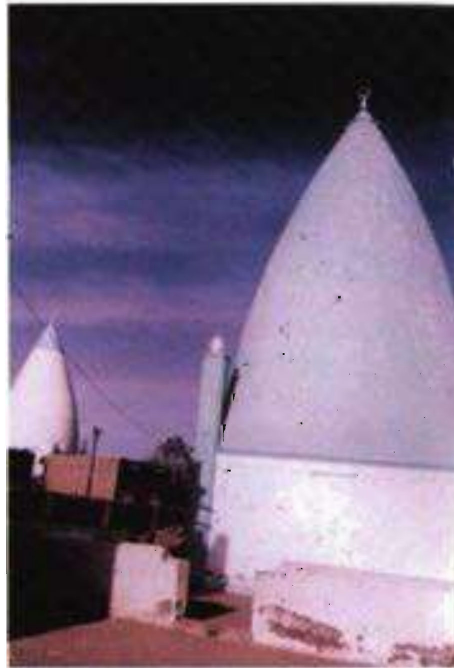
أبو حراز



قبة ومسجد الشيخ المجذوب الصادق - البنية كردفان - حلقة الذكر



مسجد الشيخ الأمين (صقر البرزن)



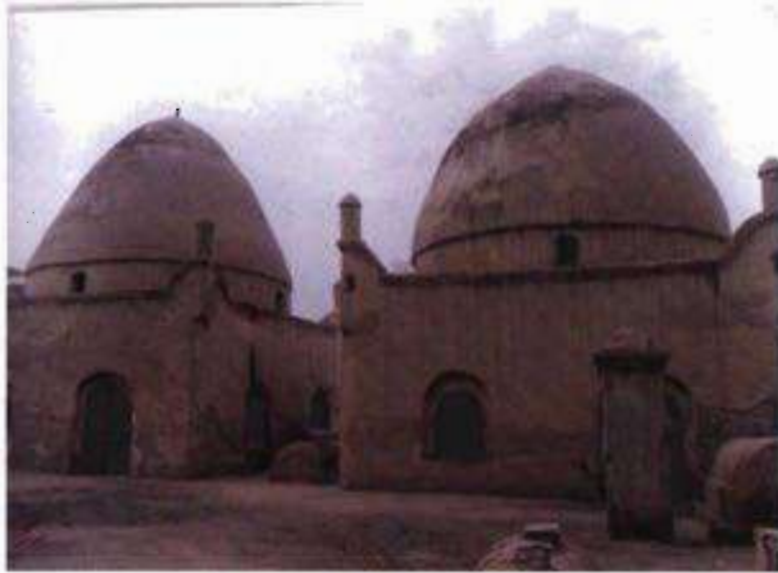
قبة الشيخ إدريس ود الأرباب
والشيخ عبد الله المقابلي
العيلفون



مقام الشيخ إدريس ود الأرباب العيلفون



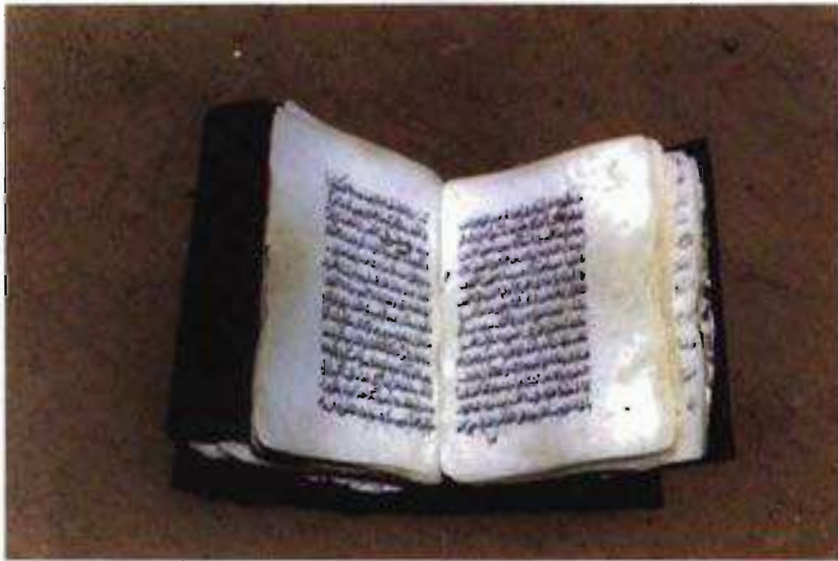
حلقة الذكر داخل باحة مسجد الشيخ الطيب المرين - الهلالية



قبتان من العهد التركي (١٢٣٧هـ/١٣٠٣هـ) ١٨٢١هـ/ ١٨٨٥م) تقعان عند تقاطع شارع القصر مع شارع البلدية بالخرطوم، القبة الشرقية تضم جثمان أحمد باشا أبو ودان والغربية يرقد فيها أحمد باشا المنكلي وموسى باشا حمدي.



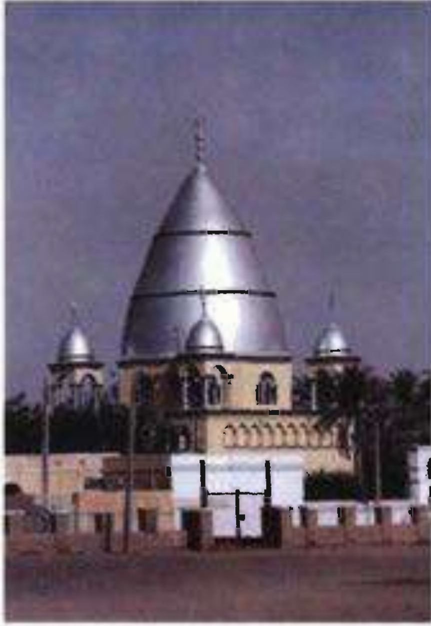
مسجد الخرطوم العتيق



مصحف بخط اليد



أم مرحي الشيخ أحمد الطيب بن البشير



قبة الإمام المهدي بأم درمان بناها
خليفته عبد الله السيد التعايشي،
هدمها الإنجليز حين احتلال
الســـودان (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)
جددها السيد عبدالرحمن المــهدي



إبريق وطشت من النحاس



الحيران في مسيدهم يعدون الطعام



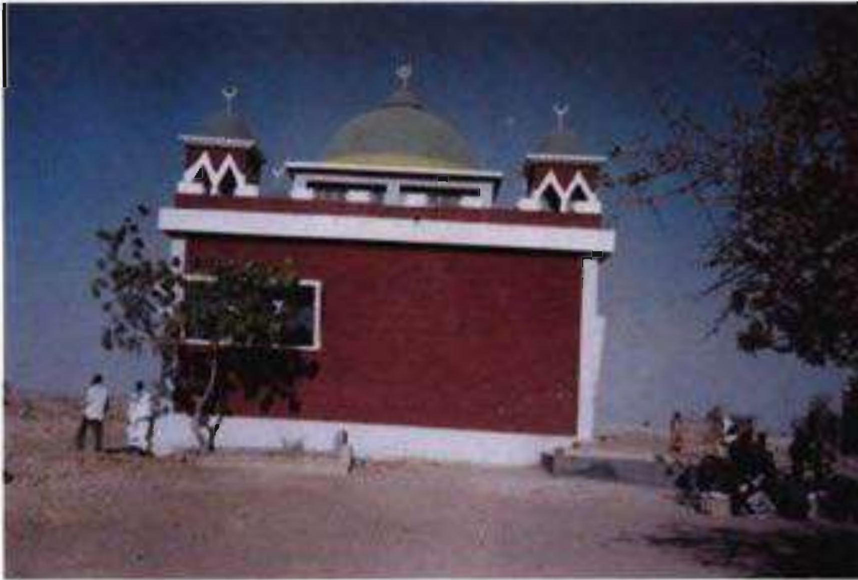
بيت الخليفة ، كان مسكن الخليفة عبدالله السيد التعايشي ،
بني عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م بإشراف المعماري الإيطالي بيترو.



مخلفات محمد ود يونس



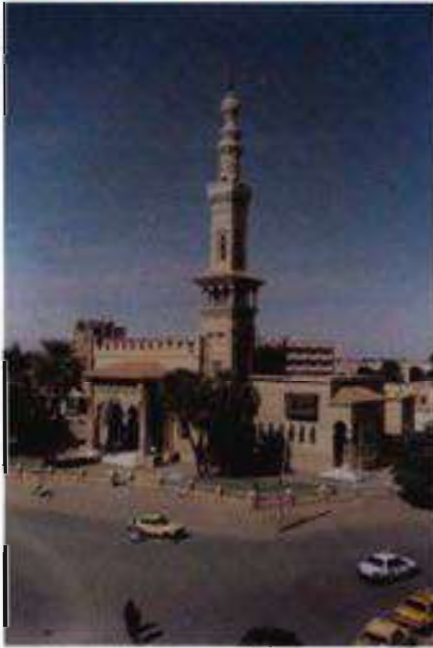
ضريح الشيخ مجذوب مدثر الحجار



قبة الشيخ يوسف أبو شرا - أبو حراز



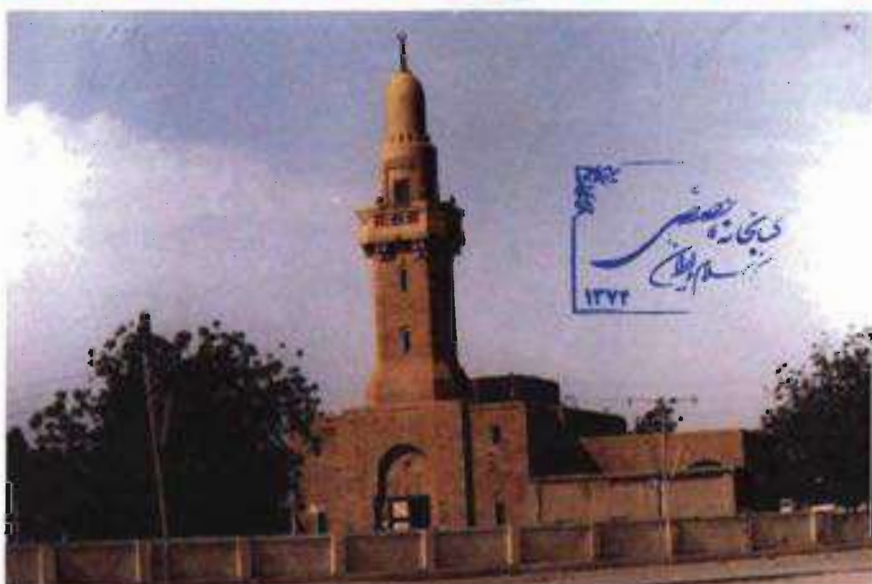
قدح الطعام



مسجد الشيخ أرباب العقائد
(ولد عام ١١٠٣هـ/١٦٩١م)
بالخرطوم يقع عند تقاطع
شارعي الحرية الجمهورية.



قبة الشيخ إدريس ود الأرباب من عهد دولة الفونج
(٩١١-١٢٣٧هـ) (١٥٠٥هـ/١٨٢١م) بمنطقة العيلفون، شرق النيل الأزرق.

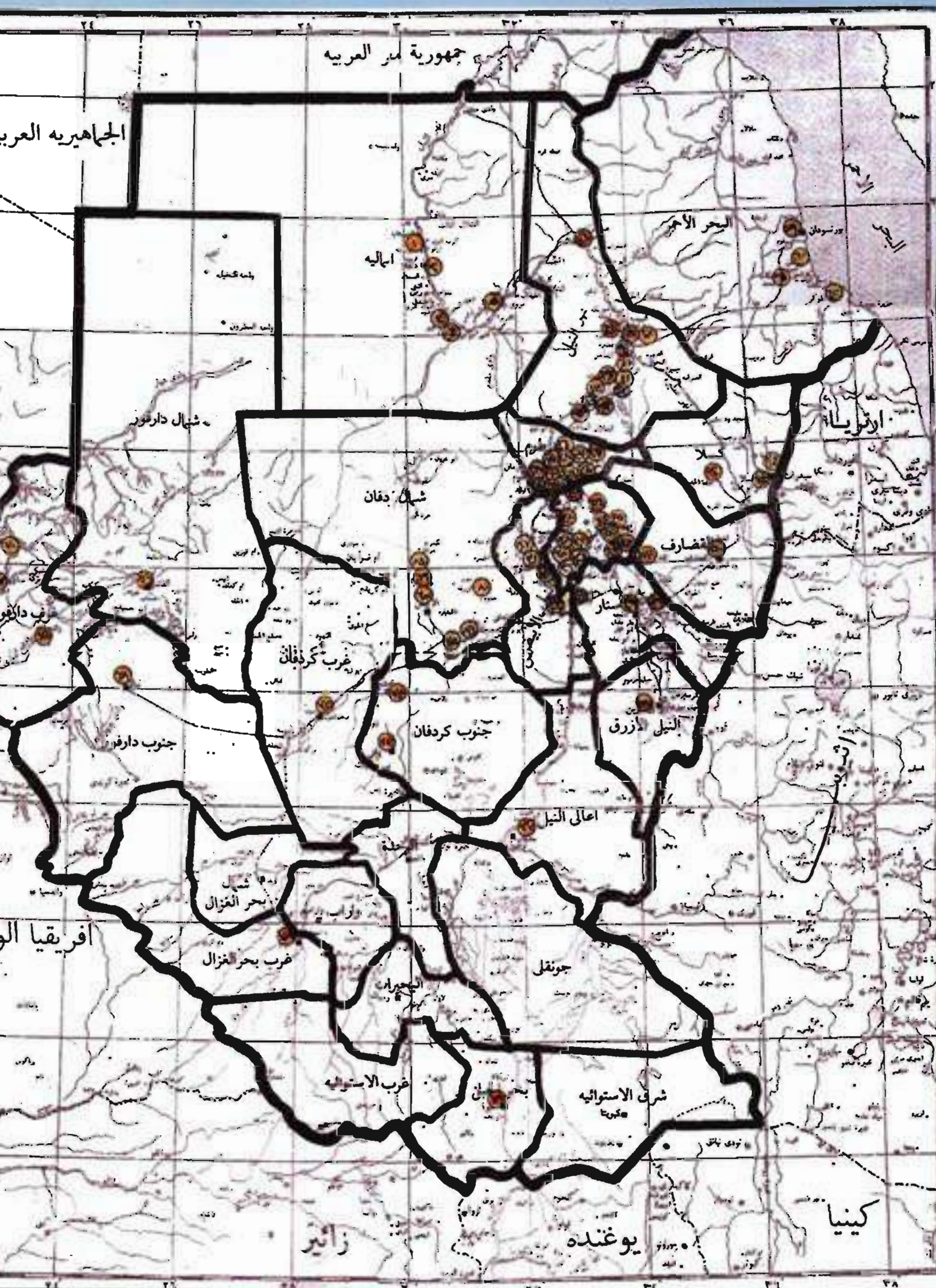


مسجد الري المصري - الشجرة



مخلفات الشيخ المجذوب الشيخ الصادق
بالبنية -شمال كردفان.

مراكز الإشعاع الديني بالسودا



رقم الإيداع ٢٠٠٤/٣٠٢ م